محمد العدناني

مُعْجَمُ الأغلاطِ اللّغويّةِ المُعاصِرَة

يُعالج الأغلاط اللغوية المعاصِرة
وَيُبيّن صوابها مع الشرْح والأمثلة

مكتبة لبنان

مُعْجَم

الأَغلاطِ اللُّغويَّةِ المُعاصِرة

يُعالِجُ الأَغْلاطَ اللُّغويّةَ المُعاصِرةَ
وَيُبيّنُ صَوابَها مَعَ الشَّرحِ والأَمثِلة

مُعجَم

الأغلاط اللغويّة المُعاصِرة

يُعالِجُ الأغلاطَ اللّغويّةَ المُعاصِرةَ
وَيُبيّنُ صَوابَها مَعَ الشَّرحِ وَالأمثِلَةِ

تأليفُ
محمد العدناني

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

مكتبة لبنان

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح
بيروت

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٩٨٤

إعادة طبع : ١٩٩٩

طبع في لبنان

الإهداء

أُهْـدي هٰـذَا المُعجَـم إلىَ الجيــلِ الصّـاعِدِ
مِنَ الشّعْبِ العَـرَبيّ ، فِي أقطَـارِهِ الإثـنَينِ وَالعِشْرينَ ،
الشّعْبِ الخَـالِدِ الذي يُشَـرِّفُني أَنْ أَكونَ أَحَـدَ
أَفْـرَادِهِ ، المؤمِنِـينَ إيـمَانًا وَطيـدًا بأَصَـالَتِـهِ ،
وَنُـبْلِهِ ، وَشَجَـاعَتِهِ ، وَقُـرْبِ تَحقيقِـهِ جَـمِيعَ
أحْـلَامِـهِ وَآمَـالِهِ ، فِي مُسـتَقبَلٍ حَـافِـلٍ بالمَجْدِ ،
وَالمَحبّـةِ ، وَالنّصْـرِ ، وَالخُـلُودِ .

محمد باكعدناني

المقدّمة

إنَّ انتشارَ «**معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ**» ، الّذي صدرَ عامَ ١٩٧٣ ، في جُلِّ بلادِ العالَمِ ، والإقبالَ الشّديدَ على اقتنائِهِ ، وتشجيعَ أعضاءِ المجامعِ العربيّةِ اللّغويةِ لي ، وكبارِ أُدباءِ الضّادِ والنُّقّادِ ، ونظَرَهم إليهِ بعينِ الرِّضى في جميعِ ما كتَبوهُ في الصُّحُفِ والمجلّاتِ ، وما قالوهُ في الإذاعاتِ العربيّةِ والأجنبيّةِ ؛ غمرَ نفسي بالغبطةِ ، وأنطقَ لساني بالشُّكرِ ، وحَفَزَني إلى العمَلِ ساعاتٍ طويلةً متواصلةً في النّهارِ وبعضِ اللّيلِ ، لتأليفِ «**معجم الأغلاط اللّغوية المعاصرة**» هذا ، معتمدًا علَى ١٣٦ مصدرًا لُغويًّا ، راجيًا أنْ يفوزَ برِضَى أُمّتي الخالِدة ، ولغتي المحبوبة ، ومجامعِنا اللّغويّةِ الأربعةِ ، والمكتبِ الدّائمِ لتنسيقِ التعريبِ في الوطنِ العربيِّ بالرِّباطِ ، وأُدباءِ العالَمِ ونُقّادِهِ مِنَ العربِ والمستعربينَ .

وأنا لستُ سوى حَلْقَةٍ صغيرةٍ في سلسلةٍ كبيرةٍ وطويلةٍ مِن رجالٍ ، نذَروا نفوسَهم لخدمةِ لغتِهم ، وتصحيحِ ما يجري على ألسنةِ النّاسِ من أخطاءٍ لُغويّةٍ ، حُبًّا في إبقاءِ الحياةِ متدَفِّقَةً بقوّةٍ في شَرايينِ الضّادِ ، ومحاسبةِ مَنْ يَلْحَنُ فيها ، أوْ يُحاولُ الحطَّ مِنْ شأْنِها محاسبةً عسيرةً ؛ لأنّ الإساءَةَ إلى الضّادِ هي إساءةٌ إلى قوميّتِنا وعُروبتِنا .

وردَ في كتابٍ في إحدَى مكتباتِ مدينةِ (ولمسبورغ) الأميركيّةِ ، أنَّ أحدَ أعضاءِ مجلسِ النُّوّابِ الأميركيِّ (الكونغرس) ، قال : «إنّنا نصنعُ القوانينَ لمعاقبةِ المجرمينَ ، الّذينَ يسرِقونَ ويقتُلونَ ، فلماذا لا نضَعُ القوانينَ لمعاقبةِ الّذينَ يُفْسدونَ اللّغةَ ؟»

فإذا صدرَ هذا القولُ في بلدٍ تكثُرُ فيه المعاملُ والآلاتُ الّتي بَنَى عليها مجدَهُ الشّامخَ ، فماذا يجبُ علينا – نحنُ العربَ – أن نَفعلَ ، ولم يبقَ لنا مِن ماضِينا العظيمِ سوى هذهِ اللّغةِ ، بعدَ أنْ أصبحنا اثْنَتَيْن وعشرينَ دولَةً عربيّةً ، كانتْ في الماضي دولةً واحدةً ؟ فهَل نترُكُ اللّغةَ العربيّةَ لأعدائِها الكُثُرِ ، الّذينَ يحاولونَ تحطيمَها ؟

إنّ أهمّيّةَ اللّغةِ العربيّةِ ، وكونَها مِن أهمِّ العناصرِ الأساسيّةِ لتوحيدِ الأمّةِ العربيّةِ ، هي الّتي جعلتِ المستعمِرينَ والدُّوَلَ العُنصريّةَ يحاولون القضاءَ عليها ، كمَا فعلوا في الجزائرِ المجاهدةِ ، خِلالَ ١٣٢ عامًا مِن الاستعمارِ الغاشمِ ، والتّجهيلِ ، والإبْقاءِ على الأُمّيّةِ ، وسلبِ الثّرواتِ ، ظانّينَ أنّهم بما فعلوهُ في الجزائرِ ، وليبيا ، وتُونسَ ، والمغربِ ، ومصرَ ، وفلسطينَ ، وبقيّةِ الشّقيقاتِ العربيّاتِ ، يستطيعونَ السّيطرةَ على أُمّتِنا الخالدةِ ، الّتي لا يَكادونَ يُغرِقونَها في غياهبِ محيطاتِ الجهلِ والفقْرِ ، حتّى تظهرَ لهم مِن بعيدٍ على سَطْحِ الخِضَمِّ ، منطلِقةً نحوَ شاطئِ السّلامةِ والخُلودِ والمجْدِ.

وكُلُّ مَن يتحاملُ على اللّغةِ العربيّةِ ، ويَجْحَدُ فَضائِلَها الكُثْرَ ، ومجدَها الأثيلَ ، ليسَ سوى عدوٍّ لَدودٍ للأمّةِ العربيّةِ ، عليها أن تنبِذَهُ مِنْ بَينِ ظَهْرانَيْها نَبْذَ النَّواةِ.

وقد اعتَمَدْتُ في تصويبِ الكلمة ، أو العبارة ، على وُجودِها :

(١) في القُرآنِ الكريمِ.

(٢) في حديثٍ شَريفٍ ، ثَبَتَ لي أنَّ راويَهُ حرصَ على النَّصِّ اللّفظيِّ ، الّذي نَطَق بهِ الرّسولُ ﷺ ، وأنَّ الرّاويَ ليسَ مُسْلِمًا أجْنَبِيًّا ، خوفًا من أن يكون مِمَّنْ لا يُحْسِنونَ النُّطْقَ بالكلامِ العَرَبيِّ الصّحيح ، ويكتَفُونَ بالحِرْصِ على المَعْنى دُونَ المَبْنَى.
ثمّ أعرضُ الحديث على عَقْلي ، فإذا قَبِلَهُ استَشْهَدْتُ بِه ، وإنْ رَفَضَهُ حِدْتُ عَنْهُ.

(٣) في أُمّهاتِ المُعْجَماتِ كُلِّها ، أوْ بَعْضِها ، أوْ واحِدٍ مِنْها ، عَلى أنْ لا يكونَ سَبَبُ الانفرادِ خطأً مَطْبَعِيًّا.

(٤) في بَيْتٍ لأَحَدِ أُمراءِ الشِّعرِ الجاهِلِيِّ ، (عَلى أنْ لا يكونَ مَنْحولاً) ، أوْ أَحَدِ فُحولِ شُعراءِ صَدْرِ الإسلامِ والعَصْرِ الأُمَوِيِّ ، مَعَ إهْمالِ جميعِ ما شَذَّ عَنْ قواعِدِ الصَّرْفِ والنَّحْوِ ، والابتعادِ عَنْ جُلِّ الضّرائِرِ الشّعرِيّة ، الّتي يُسْمَحُ بها للشّاعِرِ دُونَ النّاثِر. وقد قال محمود شكري الآلوسيّ في كتابِهِ «الضّرائر ، وما يَسُوغ للشّاعِرِ دُون النّاثِر» ما نَصُّهُ : «وذَهَبَ الجُمْهورُ إلى أنَّ أغلاطَ العَرَبِ ليسَتْ مِنْ قَبيلِ الضّرورةِ ، وأنّها لا تُغْفَرُ لَهُم ، ولا يُعْذَرُونَ فِيها ، ولا يُتابَعُونَ عَلَيْها كما يُتابَعُونَ في الضّرائِرِ».

ومَعَ ذلك ، أدعو مجامِعَنا العَرَبِيَّةَ الأربعةَ في القاهِرةِ ودِمَشْقَ وبَغْدادَ وعَمّان ، والمكتَبَ الدّائِمَ لِتنسيقِ التّعريبِ التّابِعَ لجامعة الدّوَل العَرَبيّة في الرّباط ، إلى إجازةِ بَعْضِ الضّروراتِ الشّعرِيّةِ في النّثرِ ، لِنُذَلِّلَ قليلاً مِنَ العَقَباتِ اللُّغَوِيّةِ والنَّحْوِيّةِ الّتي تعترِضُ

سبيلَ كُتّابِنا ، ونُزيحَ عَنْ كواهلِ عُقولِهم قليلاً مِنْ أَعْباءِ لُغَتِنا ، الّتي يكادُ بَعْضُ شُيوخِهِم ، وجُلُّ الشُّبّانِ مِنهم ، يَنوءُونَ بِها.

(٥) في الكلماتِ الّتي أَقَرَّتْها مَجامِعُ اللّغةِ العَرَبيَّةِ في القاهِرَةِ ودِمَشْقَ وبغدادَ وعَمّان.

(٦) في أُمّهاتِ كُتُبِ النَّحْوِ ، مُعْتَمِدًا عَلى رَأْيِ مدرسةِ البَصْرِيّينَ أَوِ الكوفيّينَ ، عندما أجدُ رأيَ إحْداهُمَا أَقْرَبَ إلى العَقْلِ ، وبَعيدًا مِنَ التَّعْقيدِ ، مَعَ إجازةِ رأيِ المدرسةِ الأُخْرَى. وعندما أَرَى الخِلافَ شديدًا بَيْنَ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ ، أَوْ أَئِمَّةِ النَّحْوِ والصَّرْفِ ، أَرْجِعُ إلى المَنْطِقِ والعَقْلِ ، فأَعْمَلُ بِوَحْيِهِمَا ، عَلَى أَنْ أَفوزَ بموافقةِ واحدٍ مِنَ المجامعِ العَرَبيَّةِ عَلى الأَقَلِّ ، إنْ لَمْ أَستَطِعِ الفَوْزَ بموافَقَتِها كُلِّها ، لكَيْ لا يَدِبَّ التَّشْويشُ والفَوْضَى في لُغَتِنا الخالدةِ.

وقد رَغِبْتُ ، بمعجمي هذا ، في تَذْليلِ بَعْضِ العَقَباتِ الكثيرةِ ، الّتي حالَتْ ، خِلالَ قُرونٍ طويلَةٍ ، دُونَ بُلوغِ اللّغَةِ العَرَبيّةِ قِمَّةَ الكَمالِ ، مُبْدِيًا رأْيِي الشَّخْصِيَّ أَحْيانًا ، بَعْدَ أَنْ أَعثرَ عَلى دعامةٍ مَنْطِقِيَّةٍ تُؤَيِّدُهُ ، لِأَعرضَهُ بَعْدَ ذلكَ عَلى مَجامِعِنا اللُّغَوِيَّةِ ، استِئْناسًا بآرائِها ، حَتَّى إذا أَقَرَّتْهُ ، نكونُ قد حَطَّمْنا بَعْضَ السِّهامِ ، الّتي يُصَوِّبُها أَعْداءُ العُروبَةِ إلى قَلْبِ الضّادِ ، لِتنالَ مِنْ شُموخِها ، وتُثْلِجَ صُدورَ الخصومِ والمستعمِرينَ ، الّذينَ يُخَيَّلُ إليهِمْ أَنَّهُمْ نَجحوا في مؤامراتِهِم عَلَى اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ ، الّتي سَتُوَحِّدُ غدًا قلوبَ العَرَبِ كافَّةً ، وسواعِدَهُمْ كُلَّها ، كَما وَحَّدَتْ أَلْسِنَتَهُمْ مُنْذُ مِئاتِ السِّنينَ. وهيهاتَ أَنْ يَسْتطيعوا النَّيْلَ مِنْ ضادِنا ، الّتي ثَبَتَتْ في وَجْهِ عواصِفِ القُرونِ الوُسْطَى وعَصْرِ الانحطاطِ. فكيفَ لا تَثْبُتُ الآنَ ، وقد وَلَجْنا أَوْسَعَ مَيادينِ العِلْمِ والنَّهْضَةِ ، في الشَّطْرِ الثّاني مِنَ القَرْنِ العِشْرينَ ، بِعُقولٍ مُتَفَتِّحَةٍ ، وبَصائِرَ واعِيَةٍ.

ولا يَزالُ كَثيرٌ مِنْ أَساطينِ الاستعمارِ وعلماءِ النَّفْسِ عندهم ، والشُّعوبيّينَ ، يبذلون الجهدَ الجبّارَ المتواصلَ لِتَنْفيرِ الشَّعْبِ العَرَبِيِّ مِنْ لُغَتِهِ الحَيَّةِ ، وإيهامِهِ بأَنَّها ليستْ مِنَ اللُّغاتِ العالَمِيَّةِ الخالدةِ ، لِتُصْبِحَ لهم لُقمةً سائغةً.

وَنَحْنُ اليَوْمَ لا نَرْضى أَنْ نَبْقَى في المكانِ اللُّغَوِيِّ ، الّذي وَضَعَنَا فيهِ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ مِنْ أَجْدادِنا بالأَمْسِ ، لأَنَّ قوانينَ الطَّبيعةِ والاجتماعِ تَفْرِضُ علينا أَنْ نكونَ أُمَّةً تَسيرُ إلى الأَمامِ ، وأَنْ تكونَ عقولُنا أَكثرَ نُضجًا مِنْ عُقولِ أَسْلافِنا ، وأَكثرَ استيعابًا للمَعْرِفَةِ ، بِفَضْلِ أَساليبِ التَّعليمِ الحديثةِ الممتازَةِ ، وسُرْعةِ الطِّباعَةِ ، وكَثْرَةِ المَراجعِ اللُّغَوِيَّةِ ، ذواتِ التَّبويبِ الحَسَنِ والفَهارِسِ الدَّقيقَةِ الشّامِلَةِ ، بحيثُ يستطيعُ المرءُ أَنْ يُنْجِزَ الآنَ ، في ساعةٍ واحدةٍ ، ما كانَ يحتاجُ أَجدادُنا إلى يومٍ كامِلٍ لإنجازِهِ.

وهذا يجعلُ آفاقَ علماءِ اليومِ ، في اللّغةِ وسواها ؛ أوسعَ جدًّا مِنْ آفاقِ علماءِ الأمسِ ، ويجعلُنا أيضًا نفتحُ عيونَنا جيّدًا ، عندَما نسيرُ على دروبِ مَنْ سبقَنا مِنَ اللّغويّينَ ، حتّى إذا وجدْنا عقبةً أزلْناها ، لتصبحَ طرقُنا اللّغويّةُ معبّدةً قدرَ المستطاعِ .

وأنا مِمَّنْ يدعُونَ إلى استعمالِ الكلماتِ المولّدةِ دونَ تردُّدٍ ؛ وهي الكلماتُ المستعملةُ بعدَ أواخرِ القرنِ الثّاني الهجريِّ في الأمصارِ ، وبعدَ أواسطِ القرنِ الرّابعِ الهجريِّ في جزيرةِ العربِ . وقد جاءَ في مختصرِ العينِ للزّبيديِّ صاحبِ التّاجِ : «المولَّدُ مِن الكلامِ هو المُحدَثُ» . وقسمٌ كبيرٌ جدًّا مِن لغتِنا مولَّدٌ ؛ فإذا أنكرنا استعمالَ المولَّدِ ، نكونُ قد أنكرنا استعمالَ القسمِ الأكبرِ مِن الكلماتِ ، الّتي يستعملُها اليومَ كتّابُنا وشعراؤُنا ؛ ونكونُ قد قتلْنا آلافَ الكلماتِ الّتي عاشَتْ على ألسنتِنا أكثرَ من عشرةِ قرونٍ . ومَن شاءَ أن يقرأَ بحثًا وافيًا عنِ المولّدِ ، عليهِ أن يرجعَ إلى البابِ الحادي والعشرينَ مِنَ المزهرِ للسّيوطيِّ (الجزء الأوّل ، صفحة ٣٠٤) .

أمّا الكلماتُ الأعجميّةُ المعرّبةُ ، فأنا أؤيّدُ الجواليقيَّ وابنَ الجوزيِّ وسواهما مِن أئمّةِ العربيّةِ ، الّذين قالُوا إنّ الكلماتِ الأعجميّةَ ، الّتي عرّبَها العربُ ؛ وحوّلُوها عن ألفاظِ العجمِ إلى ألفاظِهم تُصبحُ عربيّةً .

مَنْ مِنّا يستطيعُ أن ينكرَ على القرآنِ الكريمِ استعمالَهُ الكلماتِ الفارسيّةَ الأصلِ : كأباريقَ ، وسجّيلٍ ، وإستبرقَ . والرّوميّةَ : كقسطاسٍ ، وصراطٍ ، وشيطانٍ ؛ وإبليسَ . والحبشيّةَ : كأرائكَ ، ودُرّيٍّ ، وكِفْلَيْنِ (نَصيبَيْنِ) . والسّريانيّةَ : كسُرادق ، ويَمٍّ ، وطُورٍ ، وربّانيّينَ . والزّنجيّةَ : حَصَبًا وسَرِيًّا . والعِبرانيّةَ : فُومًا . والتّركيّةَ القديمةَ : غَسّاقًا . والهنديّةَ : مِشْكاةً . والقِبْطيّةَ : هَيْتَ لَكَ ؟

وقد أحصى السّيوطيُّ تسعًا وثمانينَ كلمةً أعجميّةً أُخرى في القرآنِ الكريمِ . ويقولُ عبدُ القادرِ المغربيُّ في كتابِهِ «الاشتقاق والتّعريب» إنّ كلمةَ **مُصْحَفٍ** ، الّتي سُمّيَ بها القرآنُ الكريمُ نفسُهُ ، معرّبةٌ عن اللّغةِ الحبشيّةِ ، وهي مشتقّةٌ مِن **صَحَفَ** ، ومعناها بالحبشيّةِ : كَتَبَ . وكلمةُ **القاموسِ** الّتي أطلقَها الفيروزاباديُّ على معجمِهِ هيَ أعجميّةٌ معرّبةٌ ؛ ومعناها البحرُ أوْ معظمُ مائِهِ .

وقد أخرجَ ابنُ جريرٍ بسندٍ صحيحٍ عن أبي ميسرةَ التّابعيِّ الجليلِ قولَهُ ﷺ : «في القرآنِ مِن كلِّ لسانٍ» .

وفي المعجمِ هذا بحثٌ مفصَّلٌ عنِ الأضدادِ ، دعوْتُ فيهِ إلى اختيارِ أحدِ المَعْنَيَيْنِ المتضادَّيْنِ دونَ الآخرِ ، لأسبابٍ وجيهةٍ ذكرتُها. وهذهِ الدَّعوةُ لا تعني أنّني أُخَطِّئُ مَنْ يستعملُ المعنَى الآخرَ ، غَيْرَ المختارِ ، وغيرَ المألوفِ ، ويُهمِلُ المختارَ والمألوفَ ؛ لأنَّ هذا مِنْ شأنِ مجامِعنا اللُّغويّةِ ، الّتي أرجو أنْ تُصبحَ مجمعًا واحدًا ؛ يستطيعُ بكثرةِ أعلامهِ الخالدينَ أنْ يضعَ الضّادَ في المكانةِ الرّفيعةِ ، الّتي يجب أن تكون فيها.

وعندما أذكرُ كلمةَ «التّاج» أعني بها معجَم «تاج العروسِ مِنْ جَواهرِ القاموسِ للزَّبيديِّ» ؛ ولا أعني كتابَ «التّاجِ في أخلاقِ الملوكِ للجاحظِ».

إنَّ ما أخذتُهُ عن المُغرِبِ للمطرِّزي مأخوذٌ من نسختين ، الأُولى : النّسخةِ الّتي اعتمدَ عليها صاحبُ مَدِّ القاموسِ ، وهي مضبوطةٌ بالشّكل كما يبدو ؛ والنُّسْخَةِ الّتي عثرتُ عليها بعدَ ذلكَ ، وجعلتُها من جُمْلَةِ المصادرِ الّتي اعتمدتُ عليها في تأليفِ هذا المعجم ، وهي غيرِ مضبوطةٍ بالشّكلِ.

لم أضعِ المصادرَ الجديدةَ والقديمة ، الّتي اعتمدتُ عليها في تأليف هذا المعجم حسبَ ترتيب حروف الهجاء ؛ ولا حسبَ مواضيعها ، أو تاريخِ طباعتِها ، بل وضعتُها حسبَ وصولها إليَّ ، فآخرُ مصدرٍ عثرتُ عليهِ وضعتُه في آخرِ قائمةِ المصادرِ.

وحينَ أكتفي بذكرِ «ابنِ السِّكِّيتِ» ، أعني أنّني استقيتُ مادّتي من كتابهِ «تهذيب الألفاظ». أمّا إذا استقَيْتُ مادّتي من كتابٍ آخرَ لهُ ، مثلِ «إصلاحِ المنطقِ» ، فإنّني أذكر ذلك.

وحينَ أذكرُ «التّهذيبَ» أعني معجمَ «تهذيبِ اللّغةِ» لِلأزهريِّ.

وحاولتُ في هذا المعجمِ ذكرَ أسماءِ الأُدباء خاليةً من لقب دكتور ، أو أمير الشّعراء ، أو أستاذ ، أو عَلّامة ، كما كان يَفعلُ طه حسين ، وشوقي ، وأحمد أمين ، وأندادهم ؛ لأنهم خالدون بأسمائِهم الّتي تركتْ أثرًا كبيرًا في تاريخِ الأدب العربيِّ المعاصِرِ ، لا بألقابِهِم العلميّةِ الّتي تتضاءلُ إزاءَ عبقريّاتِهِمْ وإنتاجهم ، والّتي يشاركُهم في حَمْلِها عشراتُ الأُلوفِ مِن أُدباءِ العَرَبِ الأحياءِ والأمواتِ.

وإذا كانَتْ لحروفِ الكلمةِ حَرَكاتٌ شاذّةٌ أو نادرةٌ ، مِثلُ : مَهِنَة ، فإنّني أكتفِي بالحَرَكاتِ الّتي يَضَعُها مُنَضِّدُ المطبعةِ ، دونَ أنْ أقولَ بعد ذلكَ : بفتحِ الميمِ وكسرِ الهاء ؛

وقبلتُ جُلَّ الكلماتِ والعباراتِ الَّتي أَقَرَّتْها مجامِعنا اللُّغويَّةُ ، لكي نسيرَ على هُدَى المجامِعِ والمعَاجم .

ووضعتُ الصَّوابَ عنوانًا لِلبحثِ ، لكيْ يأْخُذَهُ نظَرُ القارئ ، ويَبْقى في ذهنِهِ. وذكَرْتُ الخَطأَ في الشَّرحِ مَتْلوًّا بذكرِ الصَّوابِ مَرَّةً ثانيةً ، لِيزدادَ رُسوخًا في الذِّهْنِ. والذّاكرةُ تحتاجُ إلى تكرارٍ ، لكي تختزنَ الأشْياءَ الَّتي تَرْغَبُ في اختزانِها.

ووَضَعْتُ الأغلاطَ بِحَسَبِ تَرْتيبِ المعاجمِ الحديثةِ : لكي يسهلَ الرُّجوعُ إليها ، مَعَ دليلٍ (فِهْرِسْت) في نهايةِ المعجَمِ ، يُرْشِدُ المستشيرَ المستعجلَ إلى المادة ، بينما يبقى مَتْنُ المعجَمِ الشّامِلُ مَرْجِعًا لِلكاتبِ المدقِّقِ ، الَّذي يُريدُ أنْ يُحيطَ علمًا بالحقائقِ اللُّغَويَّةِ من جميعِ وُجوهِها .

وأوردْتُ في المعجمِ قليلاً من الأفعالِ مَتْلُوَّةً بحروفِ جَرٍّ خاصّةٍ بها ، ليتقيَّدَ بها كبارُ كُتّابنا وشعرائنا ، الَّذينَ يُولُونَ المبنَى اهتمامًا شديدًا ، ويَرْغَبُونَ في انتقاءِ الأفصحِ ، بينما يجوزُ لِمَنْ يرضَى بالفصيحِ ، ولا يُحبُّ أنْ يُكلِّفَ نفسَهُ عناءَ البَحْثِ عَنِ الأفصَحِ ، أنْ يَضَعَ (**اللّامَ**) بَدَلاً مِنْ (**إلى**) ، وَ (**الباء**) بَدَلاً مِنْ (**في**) ، وَ (**عَلَى**) بَدَلاً مِنْ (**عَنْ**) الخ... إذا كانَ معنَى الفِعْلِ لا يَتَغيَّرُ.

ودعوتُ القارئَ ، في نهايةِ كلِّ مادةٍ مِنْ هذا النَّوْعِ ، إلى الرُّجوعِ إلى مادَّتَيْ «**لا يَخْفَى عَلَى القُرَّاء**» وَ«**اعتَقَدَ**» ، لِيرَى أنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أنْ يضعَ حرفَ جَرٍّ مَكانَ آخرَ ، إذا لم يَلْتَبِسِ المعنَى ، وهذا أُوافِقُ عليهِ موافقةً تامَّةً ، أَوْ إذا أُشْرِبَ فِعْلٌ معنى فِعْلٍ آخرَ لمناسبةٍ بينهما ، وهذا أرَى أَنْ لا نُسْرِفَ في اللُّجوءِ إلَيْهِ ، لأنَّ طريقَهُ وَعْرٌ جدًّا ، لا نَأْمَنُ فيهِ العِثارَ.

ولم أذكُرْ أسماءَ اللُّغويِّينَ والأدباءِ الَّذينَ خَطَّأْتُهم ، لأنَّ الغايةَ هِيَ الوصُولُ إلَى الصَّوابِ ، لا التَّشْهيرُ بالنّاسِ . وفي المرّاتِ القليلةِ الَّتي ذكَرْتُ فيها الأسْمَ ، كُنتُ مضطرًّا إلَى ذلكَ ؛ إمّا لِشُهْرَةِ المؤلِّفِ ، أوْ لأنَّ كثيرًا مِنَ الأُدباءِ والمؤلِّفِينَ الَّذين جاءُوا بَعْدَهُ ، قد تَبَنَّوْا رأْيَهُ .

وضَبَطْتُ الكلماتِ بالشَّكْلِ التّامِّ غالِبًا ، خوفًا من الوُقوعِ في لَبْسٍ أَوْ غُموضٍ .

واستَشْهَدْتُ أحْيانًا ، في المادَّةِ الواحِدَةِ ، بالصِّحاحِ ومختارِ الصِّحاحِ كِلَيْهِما ؛ لأنَّني وَجَدْتُ اختلافًا قليلاً بينَ الجوهريِّ والرّازيِّ في بَعْضِ الموادِّ.

وَلم أَقْبَلِ استعمالَ الكلماتِ الَّتي لم تَرِدْ في جُلِّ المعاجِمِ المَوْثُوقِ بها ، والمَشْهودِ لَها بالدِّقَّةِ ، أوْ فيها كُلِّها .

وَلَم أقبل الكلماتِ المولَّدَةَ الحديثةَ الَّتي انفرَد بذكرِها المعجمُ الوسيط ، إذا كان مجمعُ اللُّغةِ العَرَبيّةِ بالقاهرةِ لم يُوافِق عَلى استِعمالِها ؛ مَعَ أنّني اقترحْتُ عَلى المجمَعِ المُوافقةَ عَلى بعضها ، لأنّني اعتقَدْتُ أنَّ المعجَمَ كانَ مُصيبًا في رأيِهِ.

إنَّ أكثَرَ الكُتُبِ الّتي أُلِفَتْ عن الأخطاء الشّائعة ، في جُلِّ البلدان العربيّة ، قد أخَذْتُ منها بَعْضَ المُهِمِّ الصّحيحِ ، وذكرتُهُ في هذا المعجَم ، بَعْدَ دراسةٍ دَقيقَةٍ ، بأُسلوبي الخاصِّ وتحقيقي الخاصِّ ، بقليلٍ من الإيجاز غالبًا.

أمّا الصّوابُ الّذي وَجَدْتُ مؤلِّفي تلكَ الكُتُبِ يُخطِّئونَهُ ، فقد ذكرتُ معظم ما قالَتْهُ المصادرُ الّتي تؤيِّدُ رأيي.

وتشبَّثْتُ بكُلِّ كَلِمَةٍ مألُوفةٍ لدينا تفَوَّهَتْ بها إحْدَى القَبائلِ في العصر الجاهليّ ، وكُلِّ رأيٍ قالَهُ البصريّون أو الكوفيّون ، أو نحويٌّ مفكِّرٌ عبقريٌّ كابنِ جنّي وابنِ هِشامٍ الأنصاريّ وابنِ مالكٍ ، أوْ لُغويٌّ فذٌّ كالزّمخشريّ وابنِ مَنظورٍ والزَّبيديّ ؛ لأُجيزَ تلكَ الكلمةَ وذلكَ الرَّأيَ ، مُضيِّقًا بذلك شِقَّةَ الخِلافِ بَيْنَ نُحاتِنا ولُغويِّينا - قدر المستطاع – ما دُمنا غير قادرين عَلى توحيدِ كلمتنا سياسيًّا ، ونحنُ نَرَى سَرَطانَ الدُّخَلاء قد بدأَ يَمُدُّ جُذورَهُ إلى بلادِنا كلِّها.

وحاوَلْتُ جُهدِي -- في أغلَبِ الأحيانِ – الاكتفاء بتحقيقِ الكلماتِ الصّعْبَةِ الّتي يُخطِئُ في استعمالِها عَدَدٌ كبيرٌ مِنَ الكُتّابِ ، واضطُرِرْتُ إلى الإطنابِ في تصويبِ الكلماتِ الّتي يكادُون يُجمِعونَ عَلَى أنّها خطأٌ ، مَعَ أنّها صَوابٌ ، وفَنَّدْتُ البَراهينَ ، الّتي أوْرَدوها لِتخطِئَتِها ، بُرهانًا بُرْهانًا ، لأُثبِتَ أنّهُمْ هُمُ المخطِئون ؛ وأنّ الفُصحَى ذاتُ صدرٍ رَحْبٍ ، ولها دُروبٌ كثيرةٌ تُوصِلُ إلى الصّواب ، ولأُزيلَ عِبْئًا ثقيلاً جاثمًا عَلى ألبابِ أُدبائِنا ، وكثيرًا مِن الشُّكوكِ الّتي كانَتْ تحومُ حَوْلَ صِحّة تلك الكلماتِ أو غَلَطِها.

وممّا ألزَمْتُ نفسي بِهِ في هذا المعجَمِ ، ضَبْطُ الأعْلامِ بالشَّكْلِ التّامِّ بَعْدَ التَّحَرّي الدَّقيقِ ، لأنَّ المعاجمَ تُهمِلُ – في كثيرٍ مِنَ الأحْيانِ – ضَبْطَها بالشَّكْلِ الكامِلِ ، فتشمل الدِّقّةُ بذلكَ الأعلامَ كما تشمل الكلمات الضّروريّة ، لنضمَنَ وُصولَ القارئِ إلى المعنى المقصودِ ، دون شَكٍّ أوْ إبْهام.

لم أَرْضَ برأيٍ لِعُضْوٍ في أَحَدِ المجامعِ ، إلاّ إذا وافق عليه المجمعُ الّذي ينتمي إليهِ ، أو أيُّ مَجمَعٍ عربيٍّ آخَرَ.

ولم أبحثْ عَن الكلمة في جميع المُعْجَماتِ ، إذا رأيتُ أنَّ عَدَدًا منها يُؤيِّدُ استعمالَها ، ولكنّني رُحْتُ أبحثُ عنها في جميعِ المعاجمِ ، وكُتُبِ اللّغة المُوثَّقَةِ ، كلّما رأيتُ أديبًا شهيرًا ، أو لُغَوِيًّا كبيرًا استعملَها ، دُونَ أن أجِدَ في المُعجَماتِ وكُتُبِ اللُّغَةِ ما يُؤيّد ذلك ، مِمّا حَمَلَني عَلى مواصلةِ البحثِ ، حتّى إذا وجَدْتُ مَصْدَرًا مُوثَّقًا واحِدًا يُجيزُ استعمالَها ، أيَّدْتُهُ بَعْدَ أنْ أذْكُرَ جميعَ المصادرِ الّتي لا تُجيز ذلك. وإذا لم أجد مصدرًا واحدًا ، أو مصدرَيْن ، أو أكثرَ ، تقولُ بجوازِ استعمالِها ، ذكَرتُ أنها خَطأٌ يجبُ اجتنابُهُ.

وآثرْتُ استعمالَ الكَلِمَةِ الصّحيحةِ الّتي تتفوّهُ بها العامّةُ ، على الكلمةِ الصّحيحة الّتي تأبى العامّةُ استعمالَها ، وهدفي مِن ذلك هو التّقريبُ بينَ الفُصْحَى والعامّيّة ؛ ولكنّني لم أُخطِّئْ مَنْ يستعملُ الكلمةَ الصّحيحةَ التي لا تستعملُها العامّةُ ؛ لأنّهُ سيُخطِّئُ نَفْسَهُ يومًا ما ؛ حين يَشْعُرُ أنّهُ أبْعَدَ رأيَهُ عَنْ عُقولِ قُرّائِهِ ، ذَوي المعرفةِ القليلةِ بالفُصْحَى. وغايةُ كلِّ كاتبٍ هي إيصالُ رأيِهِ إلى أكبرِ عَدَدٍ مِنَ القُرّاءِ ، بلغةٍ صحيحةٍ فصيحةٍ بسيطة.

ولم أنْصَح باستِعمالِ كلمةٍ اقترحْتُها في هذا المعجَمِ ، ما لم تُوافق عَلى ذلكَ مجامعُنا أوْ أحَدُها. وحاولْتُ جُهدي بُلوغَ الكمالِ في هذا المعجَم ، وهيهاتَ ؛ فالكمالُ مِنْ صفاتِهِ تعالى وحْدَهُ ؛ لذا أرجو مِن جميعِ أعلامِ اللّغة العَرَبيَّةِ والمستشرقين توجيهَ انتباهي مشكورين ، إلى ما يُخيَّلُ إليهم أنّهُ خطأٌ ؛ لأذكُرَ لهُم المصادرَ الّتي اعتمدتُ عليها في تصويبِهِ ؛ إذا كانوا مُخطِئين ، أوْ لأُصحِّحَ الخطأَ في الطّبعةِ الثّانيةِ إنْ كانوا مُصيبينَ.

وحينَ يكونُ للكلمةِ معنيانِ ، أحدُهما أشهَرُ مِن الآخرِ ، أو أقوى منهُ ، أضَعُ الأشْهَرَ والأقوَى أوّلاً في عناوينِ الموادِّ ، مثل : (ضَرْبَة لازب) الّتي قدّمتُها على (ضربةٍ لازم).

وهنالك موادُّ قليلةٌ تُرَدِّدُها أفواهُ المذيعين ، وتخطُّها أقلامُ كُتّابِ الصُّحُفِ كثيرًا في هذهِ الأيّامِ ، رأيتُ أنْ أذكرَ الخطأَ فيها وتصويبَهُ ، حِرْصًا مِنّي على تصحيحِ جميعِ عثراتِ الأفواهِ والأقلامِ ، إراحةً لضميري ، وخدمةً لِلُغَتي.

أعدتُ في هذا المعجَم كتابةَ موادَّ قليلةٍ جدًّا ظهرتْ في «معجم الأخطاء الشّائعةِ» بعد أن زدتُ عليها شواهدَ جديدةً ، أو بعدَ ظهورِ رأيٍ حديثٍ عنها مِن أحدِ مجامِعِنا.

وأوردتُ في بُحوثِي المراجعَ اللُّغويّةَ بِحَسَبِ التّسلسُلِ التّاريخيِّ لوفاةِ مؤلِّفيها ، بادئًا بأقدَمِها ، ومنتهيًا بأحدَثِها.

كلّما وجدتُ عددَ المخطِّئينَ لاستعمالِ إحدَى الموادِّ قليلاً ، اقتصرْتُ على ذكرِ بضعةِ

وبذلتُ أقصى جهدي لتزويدِ هذا المعجَمِ بالموادِّ الّتي دارَ النِّقاشُ حولَ تخطئتِها أو تصويبِها في مَجامِعِنا ، وخارِجَ مجامِعِنا بينَ قِمَمِ رجالِ اللّغةِ عندَنا. وأشهدُ أنّني استطعتُ اقتناصَ جُلِّها ؛ لأنّ الوصولَ إليها جميعِها مستحيلٌ لكثرتِها ، وولادةِ أخطاءٍ كثيرةٍ جديدةٍ دائمًا ، ككلمةِ تحجيم ، الّتي وُلِدَت في السّنواتِ الأخيرةِ والّتي خطّأتُها في هذا المعجَم ، وذكرتُ ما رأيتُ أنّه الصّوابُ.

وهنالك كلماتٌ في اللّغةِ العربيّةِ أرَى أن نجتنبَ استعمالَها ، وقد أهملتُ ذكرَها في معجمي هذا ، مع أنّ المعجَماتِ تقولُ إنّ استعمالَها صحيحٌ لُغَويًّا : كقولِنا : جامعتُ فلانة على أمرِ كذا . ومعناهُ : اجتمعتُ معَها على ذلكَ الأمرِ . فهنالك عدّةُ أفعالٍ ، نستطيعُ أنْ نستبدلَها بالفعلِ (جامَعَ) ، وتُعطِيَنا المعنَى الّذي نريدُهُ ، دونَ أن نخجلَ من التفوُّهِ بها : كقولِنا : اتّفقتُ معَها ، وأيّدتُها ، ورأيتُ رأيَها ، ووافقتُها ، إلى آخرِ ما هنالِكَ من أفعالٍ كثيرةٍ في اللّغةِ العربيّةِ تؤدّي المعنى نفسَهُ.

وفي اللّغةِ العامّيّةِ عددٌ كبيرٌ من الكلماتِ ، الّتي طرأَ على حروفِها تغييرٌ طفيفٌ أبعدَها عن الفُصحَى ، فظنَنّاها عامّيّةً ، ولو أنعمْنا النّظرَ في أُصولِها ، أو حروفِها ، أوْ حرَكاتِها ، لرَأَيْنا أنّ ذلكَ التّغييرَ اليسيرَ ، الّذي طرأَ عليها ، جعلَنا تنفرُ منَ استعمالِها : فكلمةُ سبّاطٍ (الحِذاء) مثلاً ، ليستْ مأخوذةً من الكلمةِ الإسبانيةِ Zopatos بَلْ هيَ عربيّةٌ محرَّفةٌ عَنِ (السِّبْتِ) ، وهو كلُّ جلدٍ مدبوغٍ.

فعلينا البحثُ عن تلكَ الكلماتِ ، واستعمالُها بعدَ إرْجاعِها إلى أُصولِها ، لِنَرْدِمَ جزءًا مِنَ الهُوّةِ الّتي تفصِلُ بينَ الفصحَى والعامّيّةِ.

وأنا في هذا المعجَمِ ، وفي توأمِهِ «معجم الأخطاء الشّائعة» : لا أُؤيِّدُ استعمالَ الكلماتِ العامّيّةِ ، كما خُيِّلَ إلى بعضِ النُّقّادِ ، الّذين قرأوا مقدّمةَ المعجمِ الأوّلِ ، ولكنّني أوثِرُ استعمالَ الكلمةِ الفصيحةِ ، الّتي تتفوّهُ بها العامّةُ على الكلمةِ الفصيحةِ ، الّتي تأبَى العامّةُ استعمالَها ، أوْ لا تستحسِنُهُ.

وصحّحْتُ حركاتِ عددٍ قليلٍ مِن أسماءِ البُلدانِ ، وأسماءِ الأشْخاصِ ، الّتي يعثُرُ كثيرٌ من خُطباءِ المنابرِ ، ومذيعي التّلفزيون والإذاعةِ ، حينَ يضبطونَ حركاتِها ، متوخّيًا مِن وراءِ ذلكَ إرشادَ بَني قومي إلى سُبُلِ الكمالِ ، مهما كانتْ ضَيّقةً ومتشعِّبةً.

الصَّفيقةِ، بعدَ أنْ أذكرَ جُلَّ ما قالتْهُ المعجماتُ عنها من متناقضاتٍ، لأُخفِّفَ عن الأُدباءِ المحقِّقينَ عناءَ البحثِ عن حقيقةِ المادّةِ الواحدةِ ساعاتٍ طوالاً، أو أيامًا، وأعرضَها عليهم صحيحةً واضحةً، دونَ لفٍّ أوْ دَوَرانٍ، ودُونَ أنْ أتركَ - بحَسَبِ اجتهادي - أدنَى شكٍّ يُساوِرُ ألبابَ القُرَّاءِ.

لا أذكُرُ خُلاصَةَ بحوثِي في نهايةِ مادّةٍ ما، إلّا إذا كانتِ الآراءُ عنها متضاربةً في المعجماتِ، والخلافُ شديدًا بينَ أئمّةِ اللّغةِ، لكي أُبدِّدَ - قدرَ استطاعتي - سُحُبَ الغموضِ في سَماءِ ذهنِ القارئِ في نهايةِ المَطافِ.

أبحثُ عن المادّةِ أحيانًا في عشراتِ المصادرِ، الّتي قد تربو على خمسينَ مصدرًا، ولكنّني لا أذكُرُ إلاّ أسماءَ المصادرِ، الّتي أجدُ فيها جزءَ المادّةِ الّذي أبحثُ عنهُ، وربّما كانَ عددُها لا يزيدُ على عشرينَ، أو بِضْعَةَ عَشَرَ مصدرًا. وأكتفِي أحيانًا بالرُّجوعِ إلى مصادرَ قليلةٍ، حينَ أرَى الإجماعَ منعقِدًا على الصّورةِ الّتي أنشُدُها.

هنالكَ معجماتٌ عثراتُها غيرُ قليلةٍ، فإذا انفردَ أحدها، أوِ اثنانِ، أو ثلاثةٌ منها بذِكْرِ مادّةٍ ما، لجأتُ إلى معجمٍ أو اثنينِ من المعجماتِ الموثوقِ بها كالتهذيبِ، والصّحاحِ، والأساسِ، واللّسانِ، والمصباحِ، والتّاجِ، والمدِّ، والمعجمِ الكبيرِ وأشباهِها. فإذا لم أجدْ تلكَ المادّةَ في أحدِها، أنكرْتُ صِحّةَ المادّةِ، ولجأْتُ إلى مَجامِعنا، مستنيرًا برأيِها، أو مقترحًا عليها الموافقةَ على استعمالِها، إذا وجدتُ ذلكَ ضروريًّا.

إنّ القرآنَ الكريمَ، والحديثَ الشّريفَ الصّحيحَ، ومعجمَ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، وخلقَ الإنسانِ لثابتٍ الكُوفيِّ، وألفاظَ ابنِ السِّكّيتِ، وأدبَ الكاتبِ لابنِ قُتَيْبَةَ، والألفاظَ الكتابيّةَ للهمذانيِّ، والأضدادَ لابنِ الأنباريِّ، وأماليَ القالي، والبيانَ والتّبيينَ للجاحظِ، والكاملَ للمبرّدِ، وأسماءَ الأشياءِ للعسكريِّ، ومقاماتِ الهمذانيِّ، وشَرْحَ الحماسةِ لِلْمَرْزوقيِّ، وفقهَ اللّغةِ للثّعالبيِّ، وشرحَ المعلّقاتِ لِلزّوزنيِّ، وشرحَ الحماسةِ لِلتّبريزيِّ، ومفرداتِ الرّاغبِ لِلأصفهانيِّ، ومقاماتِ الحريريِّ، وأساسَ البلاغةِ لِلزّمَخْشريِّ، ومغنِي اللّبيبِ لابنِ هِشامٍ الأنصاريِّ، وتعريفاتِ الجُرجانيِّ، ومُزْهِرَ السُّيوطيِّ، وشفاءَ الغليلِ لِلْخَفاجيِّ، وكشفَ الطُّرَّةِ لِلآلوسيِّ الكبيرِ، ومُستدرَكَ المعجماتِ لدوزي وما شابهَها مِن المصادرِ، هي مصادرُ لُغَوِيَّةٌ موثَّقَةٌ عندما أستشهِدُ بوجودِ إحْدَى الموادِّ فيها، ولكنّها ليستْ معجماتٍ لُغَوِيَّةً كاللّسانِ والتّاجِ نَنْشُدُ فيهِمَا وفي سواهما مِن المعجماتِ كُلَّ الموادِّ اللُّغويّةِ، ونَتَوَقَّعُ العثورَ عليها

فيها. وهذا يحملُني على إهمالِ اللّجوءِ إليها أحيانًا، لإثباتِ صِحّةِ ما أُورِدُهُ مِن الموادِّ؛ لأنّني لا أجدُ جميعَ الموادِّ فيها، دون أن تحقَّ لي محاسبتُها على إهمالِها ذكرَها، كما حاسبتُ المعجماتِ الأخرى في مُعجَمي المخطوط «عثَراتِ المعاجمِ».

واكتفيتُ في المعجمِ هذا بذكرِ أسماءِ المراجعِ، دُونَ أن أذكرَ أرقامَ الصَّفحاتِ الّتي استقَيْتُ منها الموادَّ؛ لأنّ هذا معجمٌ لغويٌّ وليسَ كتابًا أدبيًّا.

وحَمَلَني أحيانًا حُبُّ توفيرِ الوقتِ للقارئِ، والتّركيزِ على المعنى، على أنْ أذكرَ مصادرَ كثيرَةً، تُوردُ معنًى مِن المعاني، سائدًا في تلكَ المصادرِ جميعِها، ومسرودًا بألفاظٍ قد تختلفُ اختلافًا يسيرًا بينَ مصدرٍ وآخرَ؛ إذا كانَ المعنَى هو هدَفَ التّصويبِ. أمّا إذا كانَ الخِلافُ على المبنَى، فإنّني أتقيَّدُ تقيُّدًا تامًّا بالألفاظِ الّتي أنقلُها، والّتي تكونُ متشابهة في المصادرِ جميعِها.

وقد أضَعُ - تجنُّبًا لإرهاقِ مُنَضِّدِ الحروفِ - حركةً واحدةً على حرْفٍ، يجوزُ أن تكونَ لهُ حركةٌ ثانية، مثل: صِبْيان، الّتي يجوزُ أنْ تكونَ الصّادُ فيها مضمومةً أيضًا، ومثل: جَمَدَ الماءُ وجَمُدَ، والصَّبِرِ والصَّبْرِ.

وحينَ أقولُ: ويخطّئون كذا، أوْ: ويقولونَ كذا، أَعْني أنّ بعضَ الأدباء هم الّذينَ يخطّئونَ قَوْلَ كذا، أوْ همُ الّذين يقولون كذا؛ ولا أَعْني - طبْعًا - جميعَ الأُدباء.

وهنالكَ نصوصٌ تستشهدُ بالآياتِ القُرآنيّةِ الكريمةِ، دونَ أنْ يُذكَرَ فيها اسمُ السُّورةِ ورَقْمُ الآيةِ، اللذَيْنِ ذكرتُهما في المتْنِ، وهو من حقِّ المؤلِّفِ، وكانَ عليَّ ذكرُهما في الحاشيةِ، ولكنّني آثرْتُ وضعَهما في المتنِ، اختصارًا لوقتِ القارئِ، وإبقاءً على تركيزِ ذهنِه.

وقد يُطلِقُ أحدُ المجامعِ اسمَيْنِ على مُسَمًّى واحدٍ، وأنا قد أختارُ أحَدَهما؛ لأنّهُ مألوفٌ، ويسهُلُ على الذّاكرةِ اختزانُهُ، وأُهمِلُ الآخرَ لأنّهُ غيرُ مألوفٍ، أو لأنّ هُنالكَ صعوبةً في إيجادِ صِلَةٍ بينَ لفظِهِ ومعناهُ.

وأستشهدُ ببيتٍ، أو جملةٍ فيها كلمةٌ أو كلماتٌ، قد يُجْهَلُ معناها، دونَ أنْ أذكُرَهُ في بعضِ الأحيانِ؛ لأنّني أترُكُ أمرَ البحثِ عنهُ للقارئِ الأديبِ، اعتمادًا على نَشاطِهِ، واقتصادًا في العبارةِ.

مصادرَ لتصويبِ استعمالِها. وحينَ يكثُرُ عددُ المخطِّئينَ لكلمةٍ ليستْ خطأً، أوِ المصوِّبينَ لكلمةٍ ليستْ صوابًا، أزيدُ عددَ المصادرِ الّتي تؤيّدُ رأيي، وتُدْحِضُ آراءَهم، حتّى إذا رأيتُ المصادرَ الّتي يعتمدون عليها كثيرةً، لُذْتُ بجميعِ المصادرِ المتوافرةِ لديَّ (وهي وافرةٌ والحمد لله)، والّتي تدعم رأيي وتنقضُ آراءَهم، لأُقنِعَ القارئَ بصوابِ رأيي، وخطإِ آرائِهم. وأكتفي أحيانًا بذِكْرِ قليلٍ من المصادرِ، عندما أراها مُجْمِعَةً على رأيٍ واحدٍ، فأُريحُ بذلكَ القارئَ مِن مراجعةِ عددٍ كبيرٍ من المصادرِ، دونَ أنْ يكونَ في حاجةٍ إلى ذلكَ.

وحاولتُ في هذا المعجمِ اللُّجوءَ إلى الإيجازِ – ما استطعتُ إلى ذلكَ سبيلاً – وذِكْرِ التّعريفِ الواحدِ، أوِ المعنَى الواحدِ مَرَّةً واحدةً، متلُوًّا بأسماءِ جميعِ ما لديَّ مِن المصادرِ الّتي وردَ فيها، أو جُلِّها، أو بعضِها، وَفقًا لدرجةِ الشَّكِّ والغُموضِ اللّذَيْنِ يكتنِفانِ تلكَ المادّةَ، بَدَلاً مِن ذكرِ خُلاصةِ ما ذكرَهُ كلُّ معجَمٍ؛ لأبتعدَ عنِ التّكرارِ، ضَنًّا بوقتِ القارئِ، الّذي أصبحَ الآنَ من الألماسِ، بعدما كانَ مِن الذّهبِ.

وتقيَّدْتُ بما أجمعَتْ عليه المعجَماتُ، وبعضِ ما أقرَّتْهُ المجامعُ، دُونَ أنْ آبَهَ:

(أ) لِمَا نُسِبَ إلى بُلَغاءِ العربِ في صدرِ الإسلامِ عندما أشُكُّ في صحّةِ الرّوايةِ عنهم.

(ب) ولما قالَهُ أئمّةُ الأدبِ العربيِّ في القُرونِ العشرةِ الأخيرةِ، إذا لم أجِدْ معجمًا مُوَثَّقًا يدعُم أقوالَهم.

ورأيتُ من الحكمةِ إهمالَ جميعِ ما لم تذكُرْهُ المعجَماتُ، ولم تُقِرَّهُ مجامِعُنا الأربعةُ، أو أحدُها، مَنْعًا للِفَوْضَى مِن أنْ تضربَ أطْنابَها في مَيدانِ لغتِنا التي نَفْدِيها بالنّفسِ والنّفيسِ.

ونقلتُ مادّتَيْ «لا يخفَى على القُرّاءِ» وَ «اعتَقَدَ» مِن معجم الأخطاء الشّائعةِ إلى هذا المعجمِ؛ لأنّ القارئَ يحتاجُ إلى الرُّجُوعِ إلى هاتَيْنِ المادّتَيْنِ، في الموادِّ الّتي يجوزُ فيها أن يحلَّ حرفُ جَرٍّ مكانَ آخَرَ، والموادِّ الّتي يُشْرَبُ الفعلُ فيها معنَى فعلٍ آخَرَ. وهذا يجعلُنا نَحُولُ دونَ تكرارِ ما جاءَ في القُرآنِ الكريمِ، والحديثِ الشّريفِ، وما قالَهُ الكسائيُّ، وأكثَرُ الكوفيّينَ، وبعضُ البصريّينَ، وابنُ جِنّي، وابنُ سِيدَه، وابنُ السّيدِ البَطَلْيَوْسيُّ، وابنُ مالكٍ النَّحْويُّ، وابنُ هشامٍ الأَنصاريُّ، ومصطفَى الغَلاييني.

هنالكَ موادُّ كثيرةٌ مبهَمَةٌ في معجَماتِنا، يكتَنِفُها التّشويشُ والغموضُ في كثيرٍ من الأحيانِ. وقد حاولتُ جهدي، في هذا المعجَمِ، جَلاءَ الغُموضِ الّذي لَفَّها بأرْدِيتِهِ

ووردَ في الحديثِ والسُّنّةِ الشّريفَيْنِ كثيرٌ مِن الكلماتِ الدّخيلَةِ المعرَّبةِ ، منها الكلماتُ الفارسيّة : سَرَقَةٌ (وهي القطعةُ مِنَ جَيّدِ الحريرِ) ، والطّازَجَةُ ، والكُرْكُمُ (الزّعفرانُ) ، والماخورُ ، والمَرْزُبانُ ، والقَهْرَمانُ (الخازنُ والوكيلُ) ، والخِرْبِزُ (البِطّيخُ) ، والقَيْرَوانُ (الجماعةُ والقافلةُ). ومِنها الكلمةُ الحبشيّةُ يُدَرْقِلُونَ (يلعبونَ ويرقصونَ) ، والنَّبَطيّةُ دَخَلَ (خافَ). فهل نستطيعُ أن ننكر على النّبيِّ العربيِّ ﷺ استعمالَهُ هذهِ الكلماتِ الأعجميّةَ ؟

أمّا النَّهجُ الّذي سِرْتُ عليهِ في هذا المعجمِ ، فهو كالآتي :

لم أرغَبْ في حَصْرِ نفسي في نِطاقِ صِحّةِ الكلمةِ وما تدُلُّ عليهِ ، بل جعلتُ انصرافي إلى التّحقيقِ اللُّغويِّ ، في السّنواتِ الطّويلةِ الأخيرةِ مِن عمري ، وسيلةً إلى صِحّةِ اللّغةِ – قدرَ استطاعتي – في شِعري (١٢ ديوانًا) ، ونثري الّذي يضُمُّ النّقدَ ، والقِصّةَ ، والأُقصوصةَ ، والمقالاتِ الأدبيّةَ ، والاجتماعيّةَ ، والقوميّةَ ، والتّاريخيّةَ ، والتّوجيهيّةَ ، وعشراتِ الكُتُبِ ذواتِ الموضوعاتِ المتنوّعةِ والمترجَمَةِ إلى العربيّةِ.

قد يكون للحَرفِ أكثرُ مِن حرَكةٍ واحدةٍ ، مثل : دَجاجة ، فاكتفَيْتُ بذِكْرِ أكثرِها شُيوعًا (دَجاجة) ، في بعضِ الأحيانِ.

وإذا اجتمعتْ كلمتانِ فصيحَتانِ ، تَستعمِلُ العامّةُ إحداهما ، وتُهمِلُ الأُخْرَى ، فإنَّ الّتي تستعملُها العامّةُ هي العُليا عندي.

واستشهدتُ أحيانًا بأبياتٍ ، دُونَ أنْ أذْكُرَ اسمَ الشّاعِرِ ، لأنّني لا أعرِفُهُ ، ولأنَّ المصدرَ الّذي أخذتُهُ منهُ لم يذكُرْهُ.

وكتبتُ (المِئة) دونَ ألفٍ بعد الميمِ المكسورة ، لأنّني لا أشجّع على كتابتِها بالألفِ. (راجع مُعجَمَ الأخطاءِ الشّائعةِ).

وحاولتُ في معظمِ الأحيانِ – حين تُستَعْمَلُ في المادّةِ الواحِدةِ كلمتانِ أو أكثرُ – أنْ أُقدّمَ الكلمةَ الّتي أراها أفصَحَ وأعلَى في عُنوانِ البحثِ ، مِثل : المعجماتِ ، والمعَاجمِ ، والمعَاجيمِ.

ودعوتُ بإلحاحٍ إلى إبقاءِ بابِ الاجتهادِ النَّحْويِّ واللُّغويِّ مفتوحًا على مِصْراعَيْه في وجوهِ عُلَماءِ النَّحْوِ واللّغةِ ، تاركًا الكلمةَ النّهائيّةَ الفاصلةَ لِمجامِعنا اللُّغويّةِ الأربعةِ دُونَ غيرِها ، لكي لا تتسرّبَ الفَوْضَى في لُغَتِنا الدّقيقةِ الخالِدةِ.

لأنّني أفترضُ في قارئ مثلِ هذا المعجَمِ أنْ يكونَ دقيقًا في قِراءَتِهِ.

وأرى أن نقبلَ كلَّ ما وافقَ عليهِ البَصْريّونَ، وخطّأهُ الكوفيّونَ، وَكُلَّ ما وافقَ عليهِ الكوفيّونَ وخَطّأه البصريّون، لكي نقلّلَ عثراتِ أدبائِنا.

وعلى مؤلّفي كتُبِ النّحوِ الحديثةِ الجامعيَّةِ والثّانويّةِ إجازةُ آراءِ النُّحاةِ البَصريّينَ والكوفيّينَ جميعِها، على أن يُقِرَّ أحدُ مجامِعِنا اللُّغويَّةِ موادَّ تلكَ الكُتُبِ وأساليبَها في التّأليفِ، قبلَ إقدامِ وزاراتِ التّربيةِ والتّعليمِ على طبْعِها.

وهنالكَ ملحوظاتٌ قليلةٌ جدًّا، تُعَدُّ على الأصابعِ، عَثَرْتُ عليها بعدَ إنْجازِ الطّبعةِ الأُولَى مِن «معجمِ الأَخطاءِ الشّائعةِ»، فَغَيَّرْتُ بعضَها في الطّبعة الثّانيةِ، وأَعَدْتُ كتابةَ بعضِها الآخَرِ، ونشرتُه في «معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة» هذا، بعدَ حَذْفِهِ من الطّبعةِ الثّانيةِ مِنْ «مُعجمِ الاخطاءِ الشّائعةِ».

وقد عَثَرْتُ، حتّى الآنَ، على مادّتَيْنِ كُنْتُ قد خَطّأْتُهما في «معجمِ الأَخطاءِ الشّائعةِ»، قبلَ أن أَطّلعَ على إجازةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ إيّاهما، من مقدّمة «المعجمِ الوسيط». فأَحْبَبْتُ أنْ أعتذرَ إِلَى القُرّاءِ مِن عدمِ ذكرِ ذلكَ في مقدّمةِ «معجمِ الأَخطاءِ الشّائعةِ». كما ذكرْتُ تصويبَ المجمعِ لهما بعد أنْ طُبِعَت المقدّمةُ، ووجدتُ ضرورةً لذكرِ ذلكَ في مقدّمةِ هذا المعجمِ التّوْأَمِ.

إنّني أرجو أنْ أكون، بهذا المعجم وشقيقهِ «معجم الأخطاء الشّائعة» قد جعلتُ الأُدباءَ والمحقّقِينَ في العالَم العربيِّ كُلِّهِ، وأساتذةَ اللّغةِ العربيّةِ وطُلّابَها، في جميعِ جامعاتِ العالَمِ الّتي تدرّسُ اللّغةَ العربيَّةَ، والمستشرِقينَ كافّةً، وفي إيرانَ التي جعلَتْ تدريسَ اللّغة العربيّةِ إلزاميًّا في مدارسِها، يقعونَ على الرّأيِ الصّوابِ بِحَسَبِ اجتهادي – في صحّةِ كلمةٍ، في أقلَّ مِنْ دقيقةٍ مِن الزّمانِ، بَدَلًا من البحثِ عنها عَشَراتِ السّاعاتِ، في عَشَراتِ المعاجمِ الّتي لديَّ، والّتي يقولونَ إنّها لا توجَدُ في مكتبةِ أيّ أديبٍ واحدٍ آخرَ في العالَمِ العربيِّ كُلِّهِ مِن محيطِهِ إلى خليجِه. ونحنُ في عصرِ السُّرْعةِ والدِّقّةِ، وانتفاضةِ الضّادِ. الّتي ستصبِحُ قريبًا نِبْراسًا تهتدي به لُغاتُ العالَمِ الحَيّةُ، وهو يُشِعُّ على ألبابِ الأنامِ.

وفي الختامِ لا بُدَّ لي مِن ذكرِ الأُمورِ الآتيةِ:

أنا لا أشُكُّ في أنَّ بَعضَ أُدبائِنا يعرفونَ قسمًا كبيرًا مِنَ الأخطاءِ، الّتي ذكرتُها في هذا

المعجَمِ ، أو يستطيعونَ الوصولَ إلى ما وصلتُ إليه مِن حقائِقَ لُغويّةٍ ، بعدَ البحثِ في عشراتِ المعاجمِ ، والمصادرِ الأدبيّةِ ، إذا كانَتْ في مُتناوَلِ أيْديهِم ، كما فعلتُ أنا. ولكنّني أعلَمُ أنّني وفّرْتُ عليهم عَناءَ البحثِ عن المادّةِ الواحدةِ ساعاتٍ حينًا ، وأيامًا في أكثرِ الأحيانِ ، تاركًا لهم تحقيقَ موادَّ أُخرَى كثيرةٍ ، لم يُتَحْ لي تحقيقُها ، أوِ العُثورُ عليها لتحقيقِها.

ولا أشكُّ أيضًا في أنّ الكثيرينَ مِن كُتّابِنا يجهلونَ صوابَ القسمِ الأعظمِ من الأخطاءِ الّتي صحّحتُها. وفي الحالَيْنِ أرجُو أنْ يَجدَ جميعُ القُرّاءِ في هذا المعجمِ مادّةً ، يُفيدونَ منها في فترةٍ قصيرةٍ مِن الزّمَنِ : في عَصْرِ السُّرعةِ المَجنونةِ ، الّذي نحنُ فيهِ الآنَ.

ويقولون إنّ هذا المعجمَ ، وشقيقَه «معجَم الأخطاءِ الشّائعةِ» ، الّذي ألّفتُه قبلَه ، هما أوّلُ معجمَيْنِ مِن نوعِهما في اللّغةِ العربيّةِ ، فشكرًا للهِ عزّ وجلَّ ، الّذي قدّرَ لي أنْ أكونَ أوّلَ مَنْ ألّفَ معجمًا عربيًّا في الأخطاءِ اللّغويةِ.

وأنا لا أدّعي أنّي أحطتُ بجميعِ ما تصدّيْتُ لَهُ في هذا المعجمِ وتوْأمِهِ ، فاللّغةُ العربيّةُ بحرٌ ، لَمّا أتجاوزْ مياهَهُ الإقليميّةَ بعدُ ، وأنا في اليومِ الأخيرِ مِنْ عامي السّابعِ والسّبعينَ. وما على الّذينَ يجيئونَ بعدي إلاّ أنْ يصحّحوا هفواتي ، إذا كانتْ ثمّةَ هفواتٌ ، ثُمّ يكمّلوا الطّريقَ الوَعْرَ ، الّذي سِرْتُ عليهِ ، واحدًا بعدَ آخَرَ ، كما يفعلونَ في سِباقِ المُراوَحةِ ، الّذي يسمّونَهُ سِباقَ المواصلةِ ، أوْ سِباقَ البريدِ.

وأنا أشهدُ أنّ اقتحامَ مَيْدانِ التّحقيقِ اللُّغويّ يحتاجُ إلَى جُرْأةٍ عظيمةٍ ، ولا بُدّ لهُ مِنَ التعرُّضِ لأقلامِ النُّقّادِ ، الّذينَ يمزُجُ بعضُهم مِدادَها بِسُمٍّ نَقيعٍ ، قد يُسيءُ إلى شُهرةِ المحقّقِ ، وينالُ قليلاً مِنْ قَدْرِهِ ، الّذي بناهُ في عشراتِ السّنينَ من الدّراسةِ المتواصلةِ : والبحثِ العميقِ ، والتّحقيقِ الدّقيقِ.

ولو بَقِينا نتهيّبُ اقتحامَ هذا الحقْلِ اللُّغويّ الشّائكِ ، لازْدادَ الشّوْكُ فيهِ ، وازدادَ نَزْفُ لغتِنا المحبوبةِ ، وقَضَيْنا في نِهايةِ الأمرِ على مَعالِمِها الأصيلةِ : واستبدَلْنا بها لُغَةً ممسوخةً ، ليستْ مِنّا ولسنا مِنْها. وهذا حملني على أنْ أضعَ في كِفّةٍ سُمعتي اللُّغويّةَ والأدبيّةَ ، الّتي فُزْتُ بها خِلالَ أكثرَ مِن نصفِ قرنٍ ، وما قد يحاولُ بعضُ النُّقّادِ النَّيْلَ منها ، وأضعَ لغتي المحبوبةَ وعُروبتي الخالدةَ في كِفّةٍ أُخرَى ، فرجحَتْ كِفّةُ اللّغةِ والعُروبةِ ، وشالَتْ كِفّةُ الأنانيّةِ والرَّهْبةِ ، وأقدمتُ على تأليفِ «معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ» ، ثمّ هذا المعجمِ ، حبًّا

بأُمّتي الّتي فدَيْتُها، خِلالَ حياتي الطّويلةِ، بالنّفسِ والنّفيسِ، معتمدًا على صبري الطويلِ العنيدِ، وعلى صداقةٍ للمعجماتِ أربَتْ على خمسينَ عامًا، وعلى إخلاصي – الّذي ليس له حَدٌّ – لأمّتي ولغتي، وثقتي بنفسي، وبشعبي العربيِّ النّبيلِ، الّذي عوّدَ أُدباءَهُ وعلماءَهُ إنصافَهم بعدَ موتِهم دائمًا، وقبلَ موتِهم أحيانًا.

لِيَقُلِ النُّقّادُ ما يشاؤونَ، ولْيَحْكُمِ التّاريخُ بيني وبينَهم – إذا وُجِدوا –، فحسبي أنّني أقدمتُ على تأليفِ معجمَيْنِ مِن هذا النَّوْعِ، متوكِّلاً على اللهِ سبحانَهُ وتعالَى، ومستمدًّا منهُ العَوْنَ لإصدارِ المعجمِ الثّالثِ: «عثَراتِ المعاجمِ».

وإلَى اللّقاءِ في ذلِكَ المعجَمِ، الّذي أرجو أن أكتُبَ مقدّمتَه، وأنا جالِسٌ في القدسِ، في شُرْفةٍ مُطِلّةٍ على المسجدِ الأقصَى المبارَكِ، وقُبّةِ الصّخرةِ المقدّسةِ، وكنيسةِ القيامةِ الخالدةِ، ولو كَرِهَ المستعمرونَ.

بيروت: ٢٦ نيسان ١٩٨١   محمّد العدناني

بابُ الهمزة

(١) هُوَ الآخَرُ ، هِيَ الأُخْرَى

يخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **هُوَ الآخَرُ** ، وَ **هِيَ الأُخْرَى** ، ويرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ أن نقولَ : **هو أيضًا** ، وَ**هِيَ أيضًا** .

ولكنْ :

وافق مؤتمر مجمع اللُّغةِ العربيّة بالقاهرةِ ، في دورةِ عام ١٩٧٣ ، على قرار لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ الآتي :

«شاعَ في كتاباتِ بعضِ المعاصرين استعمالُ : **هو الآخَرُ** ، أوْ **هِيَ الأُخْرَى** في مكانِ أيضًا ، أو كذلكَ ... فيقولونَ : **هُوَ الآخَرُ** يُؤدِّي واجبَهُ ، أوْ **هِيَ الأُخْرَى** تَذْهبُ إلى المدرسةِ .

«درستِ اللّجنةُ هذا الأُسلوبَ ، وناقَشَتْهُ مِنْ شَتّى نواحيهِ ، ثُمّ انْتَهَتْ إلى أنّهُ لِبَيانِ المُماثلةِ ، وقد يكونُ لِلتّبكيتِ ، ولِهذا تَرى اللّجنةُ أنَّ التّعبيرَ صحيحٌ» .

(٢) الآدَمِيُّ

ويخطِّئونَ مَن يقولونَ إنَّ كلمةَ **الآدَمِيّ** تَعْنِي الإنسانَ ، لأنّهمْ لمْ يجدوها في كثيرٍ من المعجمَاتِ ؛ ولكنّها صحيحةٌ وردتْ في الحديثِ وفي بعضِ المعاجمِ .

أمّا الحديثُ فهو : «ما مَلأَ **آدميٌّ** وِعاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسْبُ **الآدميِّ** لُقَيْماتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ» .

وأمّا المعجماتُ فهي : المدُّ ، ودُوزي ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وقد تأتي **الآدَميُّ** نِسبةً إلى آدمَ .

(٣) آسيا ، أَسْيا

ويُطلِقُونَ على القارّةِ الكُبْرَى ، الّتي يَقَعُ فيها جزءٌ كبيرٌ من العالَمِ العربيِّ ، اسم آسِيًا أو آسِية ، والصّوابُ :

(١) **آسيا** : أبو الرَّيْحانِ البَيْرُونيُّ ، ومعجمُ البُلدانِ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومعجمُ بادجر ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

والنِّسبةُ إليها : **آسِيٌّ وآسِيَوِيٌّ** .

(٢) و**أَسْيا** : هذا هو لفظُها في الآراميّةِ اليهوديّةِ ، وذكرَ الوسيطُ أنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافقَ على استعمالِها .

والنِّسبةُ إليها : **أَسْيَوِيٌّ** .

أمّا اسْمُها في اليُونانيّةِ فهو : **أَسيا** .

وقد أخطأَ معجمُ متنِ اللّغةِ حين أطلقَ عليها اسْمَ آسية ؛ لِأنَّ مِنْ معاني هذه الكلمةِ :

(١) الخاتنةُ .

(٢) الدِّعامةُ . قالَ النّابغةُ الذُّبيانيُّ :

فإنْ تَكُ قد ودَّعْتَ غيرَ مُذَمَّمٍ
أواسيَ مُلْكٍ أثبتَتْها الأوائلُ

الأواسي : جمعُ آسية .

(٣) الأُسْطوانةُ .

(٤) البناءُ المحكمُ أساسُهُ .

(٥) آثارُ القومِ إذا ارْتَحلُوا .

(٤) ظُلَّةُ المِصْباحِ لا أَبْجُورَتُه

الغِطاءُ الّذي يُوضَعُ فوقَ المصباحِ وحولَهُ ، لِتركيزِ نورِهِ ، وتوجيهِهِ شطرَ ناحيةٍ ما ، يُسمّونَهُ **أبجُورةَ المصباحِ** . والصّوابُ : **ظُلَّةُ المِصباحِ** ، وهو الاسْمُ الّذي أطلقَهُ عليهِ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصّفحة ١٢٩ من المجلّدِ الرّابعِ ، من مجموعةِ المصطلَحاتِ

العلميّةِ والفنّيّةِ الّتي أقرّها المجمعُ ، الرّقْمُ ١ ، قاعةُ الأستقبالِ) .

وجاءَ في «النّهاية في غريبِ الحديثِ والأثَر» لأبنِ الأثير :
[وفي حديثِ كَعْبِ بنِ مالكٍ «أنّهُ ذكرَ فِتَنًا كأنّها الظُّلَلُ» هي كُلُّ ما أظَلَّكَ ، واحدتُها : ظُلَّةٌ . أرادَ كأنّها الجبالُ أو السُّحُبُ .]

وفيهِ أيضًا : «عذابُ يومِ الظُّلَّةِ» . وهيَ سَحابةٌ لجأوا إلى ظِلِّها من شدّةِ الحرِّ ، فأطبقتْ عليهم وأهلكتْهم .

وفيهِ أيضًا : «رأيتُ كأنَّ ظُلَّةً تَنطِفُ السَّمْنَ والعَسَلَ» . أيْ شِبْهَ السَّحابةِ يَقطرُ منها السَّمْنُ والعَسَلُ .

ومنهُ الحديثُ : «البَقَرَةُ وآلُ عِمرانَ كأنّهما ظُلَّتانِ أوْ غَمامَتانِ .»

(٥) الإبّالةُ وأخواتُها

ويخطّئونَ مَن يُسَمّي الحُزْمةَ مِن الحطبِ أو الحشيشِ إيبالَةً ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : إبّالةٌ . ويستشهدونَ بالمَثَلِ المعروفِ : «ضِغْثٌ عَلَى إبّالةٍ» والضِّغْثُ هو : قَبْضَةٌ مِن حَشيشٍ مختلطةٌ باليابِسِ ، ويعتمدون على ما جاءَ في التّهذيب (حطب) ، والصّحاحِ (حطب) ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ (حَطَب) ، والعُبابِ (حطب) ، واللّسانِ (حطب أو حشيش) ، والقاموسِ (حشيش) ، والتّاجِ (حطب أو حشيش) ، والمدّ (حطب أو حشيش) ، ومحيطِ المحيطِ (حَطَب) ، وأقربِ المواردِ (حطب) ، والمتنِ (حطب أو حشيش) ، والمعجمِ الكبير (حطب أو حشيش) ، والوسيطِ (الحُزْمةُ من الأعوادِ ونحوِها) . وأعني بالحطبِ والحشيشِ الحُزْمةَ الكبيرةَ مِنهما .

ولكنْ :

نستطيعُ أن نقولَ (إيبالةٌ) أيضًا ، اعتمادًا على الأزهريّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، وذيلِ أقربِ المواردِ ؛ الّذينَ قالُوا إنّ معناها هُوَ الحُزْمةُ الكبيرةُ مِن الحطبِ . وعلى القاموسِ ومحيطِ المحيطِ اللّذَيْنِ قالا إنّ معناها هو الحُزْمةُ الكبيرةُ من الحشيشِ . وعلى شفاءِ الغليلِ ، والمدّ ، والمتنِ ، والمعجمِ الكبيرِ الّذينَ قالوا إنّها تعني الحُزْمةَ الكبيرةَ من الحطبِ أو الحشيشِ . وقد خطّأ الصّحاحُ والعُبابُ مَنْ يقولُ : إيبالة .

وهنالك كلماتٌ أخرى تحملُ معنى الإبّالةِ :

(١) الإيبالَةُ : قالَ أسماءُ بنُ خارجةَ :

لِيَ كُلَّ يومٍ مِنْ ذُؤالَهْ ضِغْثٌ يَزيدُ عَلَى إبالَهْ

(الذُّؤالَةُ : الذِّئبُ) .

والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، والعُبابُ ، ومحيطُ المحيطِ الّذين قالوا إنّها تعني الحُزْمةَ الكبيرةَ من الحَطَبِ .

واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والمعجمُ الكبيرُ الّذين قالوا إنّها تَعْني الحُزْمةَ الكبيرةَ من الحَطَبِ أو الحشيشِ .

والوسيطُ الّذي قال إنّها الحُزْمةُ مِن الأعوادِ ونحوِها .

(٢) وَ الأَبِيلَةُ : المحكمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذَيْلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ . وهؤلاءِ قالوا إنّ معناها الحُزْمةُ الكبيرةُ من الحطبِ أو الحشيشِ ؛ ما عدا القاموسَ ومحيطَ المحيطِ اللّذَيْنِ قالا إنّ معناها هو الحُزْمَةُ الكبيرةُ من الحشيشِ ؛ والتّاجَ الّذي قالَ إنّها الحُزْمةُ الكبيرةُ مِن الحطبِ ؛ والوسيطَ الّذي قالَ إنّها الحُزْمةُ مِن الأعوادِ ونحوِها .

(٣) وَ الوَبِيلَةُ : اللّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ الّذين قالوا إنّ معناها هو الحُزْمةُ من الحطبِ ؛ والقاموسُ ومحيطُ المحيطِ اللّذانِ قالا إنّ معناها هُوَ الحُزْمةُ من الحشيشِ ؛ والمتنُ الّذي قال إنّها حُزْمةُ الحطبِ أوِ الحشيشِ كِلَيْهما .

(٤) وَ الوَبِيلُ : الصّحاحُ ، وأبنُ خروفٍ (في شرحِ الدّيوانِ) ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ . وجميعُهم قالوا إنّ معناها هو الحُزْمةُ الكبيرةُ مِن الحطبِ .

(٥) و الأُبالَةُ : القاموسُ ومحيطُ المحيطِ اللّذانِ قالا إنّ معناها هو الحُزْمةُ الكبيرةُ من الحطبِ ، والمتنُ الّذي قال إنّها من المجازِ ، ومعناها الحُزْمة الكبيرةُ من الحطبِ أوِ الحشيشِ .

(٦) و المَوْبِلَةُ : التّهذيبُ ، والنّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، وجميعُها تقولُ إنّها تعني الحُزمةَ الكبيرةَ مِن الحطبِ .

(٧) و الأَبِيلُ : المُحكَمُ ، واللّسانُ (الحطبُ والحشيشُ) ، والمدُّ .

(٨) و البُلَةُ : التّاجُ (الحَطَبُ) ، والمتنُ (الحطبُ والحشيشُ) .

وانفردَ الصّحاحُ بذكرِ المَوْبِلِ ، ومعناهُ : الحُزْمَةُ الكبيرةُ

من الحطبِ ، وانفردَ المتنُ أيضًا بذكرِ :

(أ) الإِبِيلِ .

(ب) وَ الإِبِّيلِ .

(ج) وَ الإِبَوْلِ .

(د) وَ الإِيبالِ .

وجميعُها تعني الحُزْمةَ الكبيرةَ مِن الحطبِ أوِ الحشيشِ .

(٦) آبالٌ ، أبيلٌ

يقولُ إبراهيم السّامرّائيُّ في كتابِهِ «مِنْ مُعْجَمِ المتنبي» إنَّ جمعَ المتنبي اسمَ الجمعِ (إبل) على (آبال) في قولِهِ مِن قصيدةٍ يمدحُ بها أبا شجاع فاتكًا :

تجري النّفوسُ حَوالَيْهِ مُخَلَّطَةً   منها عُداةٌ ، وأغنامٌ ، وآبالُ

لم يَرِدْ في المعاجمِ ، الّتي بينَ أيدينا ، عَدا تهذيبَ الأزهريِّ ؛ لأنَّ (إبل) هو اسمُ جَمْعٍ .

وحاولَ المؤلِّفُ إيجادَ عُذْرٍ لِلمتنبي ، لِجمعِهِ الإبلَ علَى : آبالٍ : فوجدَ لهُ عذرَيْنِ ؛ هما الضّرورةُ الشِّعريّةُ ، وعطفُها على (أغنامٍ) وزانِ (أفعال) .

وفي الحقيقةِ كانَ السّامرّائيُّ في غِنًى عن اختلاقِ هذينِ العُذْرَيْنِ ؛ لأنَّ خمسةَ عشرَ مصدرًا – عدا الأزهريِّ – قد جمعت الإبلَ على : آبالٍ ، هي : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحيَوانِ الكُبرَى لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ الّذي استشهَدَ بقولِ الشّاعرِ :

وقد سَقَوْا آبالَهُمْ بالنّارِ   والنّارُ قد تَشْفي مِنَ الأُوارِ

والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وهنالكَ جمعٌ آخرُ لِلجمعِ (إبل) هو : أبيلٌ كما جاءَ في المصباحِ ، ومستدركِ التّاجِ ، والمدِّ ، وذيلِ أقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والمعجمِ الكبيرِ .

ويقولُ التّاجُ : تُسَكَّنُ باءُ (إبل) للتخفيفِ على الصّحيحِ ، كما قالَ الصّاغانيُّ وابنُ جنّي .

وجوَّزَ كُراعٌ ، والمصباحُ ، ومحمّدٌ الفاسيُّ أنْ تكونَ (إِبْل) لغةً مستقلّةً .

(٧) أُحِبُّ أبا بكرٍ أوْ أبو بَكْرٍ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : أُحِبُّ أبو بكرٍ ، وأُعجِبْتُ بأبو بكرٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : أُحِبُّ أبا بكرٍ ، وأُعجبتُ بأبي بكرٍ . والحقيقةُ هي أنَّ الجُملَ الأربعَ صحيحةٌ . وقد دَرَجَ النّاسُ على التّسميةِ ببعضِ الأسماءِ السِّتّةِ ، وهي : (أبٌ ، وأخٌ ، وحَمٌ ، وفَمٌ ، وهَنٌ (بمعنى شيء) ، وذُو ... بمعنى صاحب) ، مثل : أبو بكر ، أبو الخير ، ذي النّونِ ، ذي يَزَن . فإذا سُمِّيَ باسمٍ مضافٍ من تلك الأسماء السّتّة ، جازَ في العَلَمِ المنقولِ منها أحَدُ أمْرَيْنِ :

(١) إعرابُهُ بالحروفِ ، كما كانَ يُعْرَبُ أوّلًا قبلَ نقلِهِ إلى العَلَميّةِ ، مثل : أبو بكرٍ عظيمٌ ، إنَّ أبا بكرٍ عظيمٌ ، إعجابي بأبي بكرٍ عظيمٌ .

(٢) أن يلتزمَ العَلَمُ صورةً واحدةً في جميعِ الأوضاعِ الإعرابيّةِ ، وهي الصّورةُ الّتي سُمِّيَ بها واشتُهِرَ . نحو : كانَ أبو بكرٍ أوّلَ الخلفاءِ الرّاشدينَ ، إنَّ أبو بكرٍ أوّلُ الخلفاءِ الراشدين ، إيمانُ أبو بكرٍ عظيمٌ . فكلمةُ (أبو) ونظائرُها مِن كُلِّ عَلَمٍ مضافٍ صدرُه من الأسماءِ السّتّةِ ، يلتزمُ حالةً واحدةً لا يتغيّرُ فيها آخرُهُ ، ويكون معها مُعْرَبًا بعلامةٍ مقدّرةٍ ، سواءٌ أكانتِ العلامةُ حرفًا أم حركةً على حَسَبِ اللّغاتِ المختلفةِ .

ويرى النّحوُ الوافي أنَّ الأمرَ الثّاني أنسبُ وأولَى لمطابقتِهِ لِلواقعِ الحقيقيِّ ، البعيدِ عن اللَّبْسِ ، ولأنَّ بعضَ المعاملاتِ الرّسميّةِ لا تجري إلّا على أساسِ الأسمِ الرّسميِّ المعروفِ .

أمّا أنا فأُوثِرُ الأمرَ الأوّلَ ، لكي تُعْرَبَ الأسماءُ السّتّةُ دائمًا إعرابًا واحدًا (بالحروف) ، ولنضعَ سَدًّا بيننا وبينَ الجملةِ المألوفةِ : «في المسألةِ قَوْلانِ» .

(٨) آتاهُ على الأمرِ مُؤاتاةً
واتاهُ على الأمرِ مُواتاةً

يقولُ الصِّحاحُ والمختارُ إنَّ الفعلَ : واتاهُ على الأمرِ يُواتِيهِ

مُواتاةً ، بمعنى : وافقَهُ وطاوَعَهُ هو من استعمالِ العامّةِ ، ويقولانِ إنّ الصّوابَ هو : **آتاهُ على الأمرِ يُؤاتيهِ مؤاتاةً** .

والحقيقةُ هيَ أنَّ كِلا الفِعْلَيْنِ صحيحٌ ، والمهموزُ **(آتيتُهُ)** أعْلى ، لأنّهُ الأصْلُ . أمّا الفعلُ الآخَرُ **(واتاهُ)** فهو لغةُ أهلِ اليمنِ وحدَهم .

وممّنْ ذكرَ الفعلَ **آتاهُ يُؤاتيهِ مُؤاتاةً** : الخليلُ بنُ أحمدَ الفَراهيديُّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمُحكَمُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ في هامشِ المقامةِ التّفْليسيّةِ ، والنّهايةُ ؛ والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ؛ ودوزي الّذي اكتفى بذكرِ المصدرِ **(المُؤاتاةِ)** ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ؛ والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وممّنْ ذكرَ **واتاهُ يُواتيهِ مُواتاةً** : جاء في الحديثِ : «خيرُ النِّساءِ **المُواتِيَةُ** لِزَوْجِها» . ورُوِيَ الحديثُ مهموزًا **(المُؤاتِيَةُ)** .

وممّنْ ذكرَ الفعلَ **(واتاهُ)** أيضًا : معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والحريريُّ في المقامةِ التّفْليسيّةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وذكرَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ أنَّ **(واتاهُ)** لُغَةٌ قبيحةٌ في اليَمَنِ .

وقال المِصباحُ إنّ **(واتاهُ)** يَمَنِيَّةٌ ، وهي المشهورةُ على ألسنةِ النّاسِ .

وذكرَ مستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، والمعجمُ الكبيرُ أنّ الفعلَ **(واتاهُ)** هو لغةُ أهلِ اليمنِ .

(٩) لَصيقةٌ لا أتيكيت

البِطاقةُ الّتي تُلصَقُ بالشّيءِ ، وعليها مِنَ الكتابةِ والرَّسْمِ ما يُعرَفُ بِهِ ، ويُشيرُ إلى قيمتِهِ ، يُطلقونَ عليها اسْمَها الفرنسيَّ مُعرّبًا : **الأتيكيتَ** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أعدّتْها لجنةُ الحضاراتِ القديمةِ والوُسطى ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في البَنْدِ (ب) ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الرّابعةِ ، بتاريخِ ١٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٣٥ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ البطاقةِ ، اسْمَ : **اللّصيقةِ** .

(١٠) مَأثوراتٌ شَعْبِيّةٌ ، تُراثٌ شعبيٌّ ، فولكلور

ويخطّئون مَنْ يُطلِقُ على ما يتركُهُ السّلَفُ مِنَ الفُنونِ والآدابِ الشّعبيّةِ ، اسمَهُ المعرَّبَ : **الفولكلورَ** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ وألفاظِ الفنونِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٣٤ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ما تركَهُ السّلَفُ مِنَ الفنونِ والآدابِ الشّعبيّةِ ، اسمَ : **المأثوراتِ الشَّعْبِيّةِ و الفولكلورِ** .

وعندما ظهرَتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيها : «**فُلْكلور : مأثوراتٌ شَعْبِيّةٌ ، أوْ تُراثٌ شَعْبِيٌّ** . (مجمع)» .

(١١) تأثَّمَ

ويُخطِّئونَ مَن يستعملُ الفعلَ **تأثَّمَ** بمعنى : وَقَعَ في الإثْمِ ، ويقولون إنّ معناه :

(١) كَفَّ عنِ الإثْمِ وتَجنَّبَهُ .

(٢) تابَ مِنَ الإثْمِ واستَغْفَرَ .

ويعتمدون على ما يأتي :

(أ) جاءَ في حديثِ ابنِ عبّاسٍ : «كانَتْ عُكاظُ ومَجَنّةُ وذو المَجازِ أسواقًا في الجاهليّةِ ، فلمّا كان الإسلامُ **تأثَّموا** مِنَ التّجارةِ فيها ، أيْ : تَجنَّبوا التّجارةَ فيها .

(ب) **تأثَّمَ فُلانٌ** : تَحَرَّجَ عنِ الإثمِ وكفَّ (التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ لابنِ فارسٍ ، والمُحكَمُ ، والنّهايةُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ) .

(ج) **تأثَّمَ** : تابَ مِنَ الإثْمِ (المُحكَمُ والقاموسُ) .

(د) **يتأثَّمُ** مِنْ كذا : يعتزلُهُ ، يتحنَّثُ مِنْهُ (الصِّحاحُ والقاموسُ في مادّةِ «حنث») . وفي الحديثِ أنّه كانَ يأتي غارَ حِراءَ فَيَتحنَّثُ فيهِ .

(٩) تأثَّمَ فُلانٌ :

(١) كَفَّ عن الإثمِ وتجنَّبَهُ : (المدُّ ، ومحيط المحيطِ ، والمتنُ والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ) .

تأثَّمَ من الشيء :

(٢) تابَ منه واستغفَرَ : (المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ) .

ولكنْ :

قالَ ابنُ الأنباريِّ في كتابه «الأضداد» : قد تأثَّمَ الرَّجُلُ :

(١) أتى ما فيهِ المأثَمُ .

(٢) تجنَّبَ المأثَمَ .

والفعلُ تأثَّمَ عندهُ من الكلماتِ الَّتي تحملُ مَعنَيَيْنِ متضادَّيْنِ .

وانفرادُ ابنِ الأنباريِّ بقولِهِ : (تأثَّمَ : أتى ما فيهِ المأثَمُ) ، يَجعلُني أنصَحُ بعدمِ اللُّجوءِ إلى استعمالِ الفعلِ تأثَّمَ بهذا المعنى ، دُونَ أن نُخطِّئَ مَنْ يَضطرُّ إلى استعمالِهِ ؛ وإنْ كانَ ابنُ الأنباريِّ مِنْ أعلَمِ أهْلِ زمانِهِ .

(راجع مادَّةَ الأضداد في هذا المعجَم) .

(١٢) الإجَّاصُ ، الإنْجاص

الفاكهةُ الَّتي تُسمَّى في الشَّامِ خوخًا ، وفي مِصرَ بُرقوقًا ، وفي بعضِ المعاجمِ القديمةِ مِشمِشًا ، أوْ يُسمُّونها كُمَّثْرى : يُخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ عليها اسْمَ الإنْجاصِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو الإجَّاصُ : ابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، وابنُ الجَوْزيِّ في «تقويم اللِّسانِ» ، والمختارُ .

وهنالكَ مَنْ ذكرَ الإجَّاصَ ، دُونَ أنْ يحذِّرَ مِنَ استعمالِ الإنجاصِ . قالَ أُميَّةُ بنُ أبي عائذٍ الهُذَليُّ :

يَتَرقَّبُ الخطْبُ السَّواهِمَ كُلَّها بِلَواقحٍ كحَوالِكِ الإجَّاصِ

وأبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ ، والأزهريُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، واللِّسانُ ، والنُّوَيريُّ في «نهايةِ الأربِ» ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، ومُعجمُ الشِّهابيِّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وقالَ جُلُّ هؤلاءِ إنَّ كلمةَ الإجَّاصِ مُعرَّبةٌ ، أو هيَ مِنَ الدَّخيلِ . وجاءَ في متنِ الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومُحيطِ المحيطِ أنَّ الجيمَ والصَّادَ لا يجتمعانِ في كلمةٍ واحدةٍ من كلامِ العَرَبِ .

وقالَ الأزهريُّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ إنَّ الجيمَ والصَّادَ قد يجتمعانِ في كلمةٍ عَرَبيَّةٍ ، فهنالِكَ :

(١) جَصَّصَ الجَرْوُ : فتَحَ عينيهِ .

(٢) جَصَّصَ الإناءَ : مَلأَهُ .

(٣) الصِّنْجُ : الضَّربُ بالصُّنوجِ .

وجاءَ في هامِشِ الصِّحاحِ : الجيمُ والصَّادُ قد يجتمعانِ .

وقالَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ : الجيمُ تَقِلُّ مَعَ الصَّادِ .

أمَّا الَّذينَ أجازوا استعمالَ الإنْجاصِ ، فهم أُميَّةُ بنُ أبي عائذٍ الهُذَليُّ ، الَّذي خُتِمَ بيتُهُ المذكورُ آنفًا بِـ الإنجاصِ ، بَدَلًا مِنَ الإجَّاصِ ، ومحمَّدُ بنُ جعفرٍ القَزَّازُ (لُغة) ، وابنُ بَرِّي (لُغة) ، واللِّسانُ ، والنُّوَيريُّ في نهايةِ الأربِ ، والقاموسُ (لُغَيَّة) ، والتَّاجُ (لُغَيَّة) ، والمتنُ (لُغَيَّةٌ لِقومٍ من اليمنِ ، أو عاميَّة) ، والمعجمُ الكبيرُ .

(١٣) الآجُرُّوميَّةُ

المقدِّمةُ الشَّهيرةُ في النَّحوِ الَّتي وضَعَها ابنُ آجُرُّومَ ، أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ محمَّدِ بنِ داودَ الصِّنهاجيُّ ، المتوفَّى عامَ ٧٢٣ هـ ، يُطلِقُونَ عليها اسمَ الأجْرُوميَّةِ ، والصَّوابُ : الآجُرُّوميَّةُ ، كما قالَ الشَّيخُ عبدُ القادرِ المَغرِبيُّ والمعجمُ الكبيرُ .

أمَّا معنى آجُرُّومَ باللُّغةِ البربريَّةِ الإفريقيَّةِ : فهو : الفقيرُ الصُّوفيُّ .

(١٤) أَخَذْتُ الكتابَ ، أَخَذْتُ بالكتابِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : أخذْتُ بالكتابِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : أخَذْتُ الكتابَ مِن فُلانٍ . وكلتا الجملتينِ صحيحةٌ . والمعنى : تناولتُ الكتابَ وأمسكتُ بهِ . وفي الآيةِ ١٥٠ من سورةِ الأعرافِ : ﴿وأَلقَى الألواحَ وأخَذَ برأسِ أخيهِ يَجُرُّهُ إليه﴾ .

ونقولُ :

(١) أخذَ بيدِ فلانٍ : أعانَهُ وساعدَهُ .

(٢) أخذَ بنفسِهِ : غَلَبَهُ وقهرَهُ . وفي حديثِ بلالٍ يُخاطِبُ الرَّسولَ (صلعم) ، حينَ غَلَبَهُ النَّومُ : «أخَذَ بنفسي الَّذي

أخذَ بنفسِكَ ، بأبي أنتَ وأمّي يا رسولَ الله .» وقالَ جريرٌ :

إذا أخذَتْ قَيْسٌ عليكَ وخِنْدِفٌ
بأقطارِها ، لَمْ تَدْرِ مِنْ أينَ تَسْرَحُ

(٣) **أخَذَ على يَدِهِ** : منَعَهُ عمّا يُريدُ أنْ يفعَلَهُ . ورُوِيَ عن أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّه قالَ : «إنّي سمعتُ رسولَ اللهِ (ص) يقولُ : إنَّ النّاسَ إذا رأَوُا الظّالِمَ فلم يأخُذوا على يَدَيْهِ ، أوشكَ اللهُ أنْ يَعُمَّهُمْ بعِقابِهِ .»

(٤) **أخَذَ على فَمِهِ** : منعَهُ مِنَ الكلامِ .

(٥) **أخذَ فيه الشّرابُ** : أثّرَ فيهِ .

(٦) **أخذَ في العملِ** : بَدَأَ فيهِ .

(٧) **أخذَ فلانٌ يفعلُ كذا** : جَعَلَ .

(٨) **أخذَ الشَّيْءَ** : حازَهُ . وفي الآيةِ ٧٩ مِن سورةِ الكهفِ ، قالَ سبحانَهُ وتعالَى : ﴿وكانَ وراءَهُمْ مَلِكٌ يأخُذُ كُلَّ سَفِينةٍ غَصْبًا﴾ .

(٩) **أخذَ الحديثَ** : نقلَهُ ورَواهُ .

(١٠) **أخذَ العدوَّ** : أسرَهُ .

(١١) **أخذَ الدّاءُ فُلانًا** : أصابَهُ .

(١٢) **أخذَ مقعدَهُ ومضجعَهُ** : قعَدَ ونامَ . وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ في حديثٍ لَهُ ، قالَ : «خُذوا مَقاعِدَكُمْ ، فأخَذْنا مَقاعِدَنا .»

(١٣) **أخذَ فلانًا بلِسانِهِ** : نالَ منهُ .

(١٤) **أخذَ فُلانًا بذَنْبِهِ** : عاقَبَهُ وجازاهُ . وفي الآيةِ الرابعةِ مِن سورةِ العنكبوتِ : ﴿فكُلًّا أخَذْنا بذَنْبِهِ﴾ . وفي الحديثِ : «مَنْ أصابَ مِن ذلكَ شيئًا أُخِذَ بهِ .» وقالَ كعبُ بنُ زهيرٍ :

لا تأخُذَنّي بأقوالِ الوُشاةِ ، ولم
أُذْنِبْ ، ولو كَثُرَتْ فيَّ الأقاويلُ

(١٥) **أخذَ على فلانٍ الأرضَ** : ضَيَّقَ عليهِ سُبُلَها . قالَ جريرٌ :

أخذنا عليكم عيونَ البحورِ وبَرَّ البلادِ وأمصارَها

(١٦) **أخذَ عليهِ كذا** : عَدَّهُ عليهِ وعابَهُ .

(١٥) المَأدُبَةُ ، المأْدَبَةُ ، المَأدِبَةُ ، الأُدْبَةُ

الوليمةُ يُدعَى إليها في عُرْسٍ ونحوِهِ ، يخطِّئونَ مَنْ يسمّيها مأدِبَة ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : المَأْدُبَة . والحقيقةُ هي :

(أ) **المَأْدُبَةُ** : ففي حديثِ ابنِ مَسْعودٍ : «القرآنُ مأْدُبَةُ اللهِ في الأرضِ .» ومِمَّنْ ذكَرَ المأْدُبَةَ أيضًا : خَلَفٌ الأحمرُ ، وابنُ السِّكّيتِ (في إصلاحِ المنطقِ) و (تهذيبِ الألفاظِ في بابِ الدَّعَواتِ) ، وأدبُ الكاتبِ ، والكاملُ للمبرِّدِ في الباب ٤٧ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمرزوقيُّ (في شرحِ ديوانِ الحماسةِ) ، وفقهُ اللّغةِ (في بابِ الأطعمةِ والأشربةِ) ، والمحكمُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ (ضمُّ الدّالِ أعلَى) ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (ضمُّ الدّالِ أعلى) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(ب) و **المَأْدَبَةُ** : خَلَفٌ الأحمرُ ، وابنُ السِّكّيتِ (في إصلاحِ المنطقِ) و (تهذيبِ الألفاظِ في بابِ الدَّعَواتِ) ، وأدبُ الكاتبِ ، والكاملُ للمبرِّدِ في الباب ٤٧ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وهامِشُ المرزوقيِّ ، والمحكمُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(ج) و **المَأْدِبَةُ** : تهذيبُ الألفاظِ لابنِ السِّكّيتِ (بابِ الدَّعَواتِ) ، وابنُ جِنّي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(د) و **الأُدْبَةُ** : المحكمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

ويقولُ التّاجُ إنّ الضّمّ (المَأْدُبَة) أشهرُها ، والكسرَ (المأْدِبة) أضعفُها .

وفعلُه : **أدَبَ يأدِبُ أدْبًا** . و **أُدْبَةً** : صَنَعَ صَنِيعًا (طعامًا) ودعا النّاسَ إليهِ ، فهو آدِبٌ ، قالَ بشّارُ بْنُ بُرْدٍ :

أينَ الّذينَ تزورُ كلَّ عشيّةٍ
يأتيكَ آدِبُهم ، وإنْ لم تأدِبِ ؟

(١٦) الإدامُ لا الأَدامُ

ويُطلقونَ على ما يُساغُ بهِ الخبزُ ، مائعًا كانَ أو جامِدًا ، اسمَ الأَدامِ ، والصّوابُ هو : الإدامُ .

جاءَ في الحديثِ : «نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ» . وفي حديثٍ آخرَ : «سيِّدُ إدامِ أهلِ الدُّنيا والآخرةِ اللَّحمُ» . جعلَ اللَّحمَ أُدْمًا ، وبعضُ الفقهاءِ لا يجعلُهُ أُدْمًا ، ويقولُ : لو حلفَ أنْ لا يأتدمَ ، ثُمَّ أكلَ لحمًا لمْ يحنثْ .

وممَّنْ ذكروا الإدامَ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الإدامُ على : أُدُمٍ ، وأُدْمٍ ، وآدامٍ ، وآدِمَةٍ .

وقد فاتَ المعجمَ الكبيرَ ذكرُ الجمعِ الأخيرِ (الآدِمَة) ، مَعَ أنَّه وردَ ذكرُه في المحكَمِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وذيلِ أقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

ويُطلِقونَ على الإدامِ اسْمَ الأُدْمِ أيضًا .

(١٧) أدَّتِ الحربُ الهلاكَ إليهِم لا أدَّتْ بهِمْ إلى الهلاكِ

ويقولون : شنُّوا حرْبًا أدَّتْ بِهِمْ إلى الهلاكِ . والصَّوابُ : شنُّوا حرْبًا أدَّتِ الهلاكَ إليهِم ؛ لأنَّ جملةَ «أدَّى الشَّيءَ إلى فلانٍ» تعني : سلَّمَهُ إليهِ . قالَ سبحانَهُ وتعالى في الآيةِ ٥٨ مِن سُورةِ النِّساءِ : ﴿إنَّ اللهَ يأمُرُكُمْ أنْ تُؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلِها﴾ . وقالَ الفرزدقُ :

حَمَلْتَ الَّذي لم تحمِلِ الأرضُ : والَّتي
عليها ، فأدَّيْتَ الَّذي أنتَ حامِلُهْ

وممَّنْ ذكرَ أنَّ معنَى أدَّى إليهِ الشَّيءَ : أوصَلَهُ إليهِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ : واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(١٨) أدَّى إليهِ حقَّهُ

ويقولون : أدَّى فُلانًا حقَّهُ . والصَّوابُ : أدَّى إلى فُلانٍ حقَّهُ ، أيْ : سلَّمَهُ إليه . قالَ تعالَى في الآيةِ ٥٨ مِن سورةِ النِّساءِ : ﴿إنَّ اللهَ يأمُرُكُمْ أنْ تُؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلِها﴾ .

وممَّنْ ذكرَ أيضًا أدَّى إليهِ حقَّهُ : مفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(١٩) فَحْوَى الخِطابِ لا مُؤدَّاهُ

ويقولون : ألقَى فلانٌ خِطابًا مُؤدَّاهُ كذا وكذا . والصَّوابُ : ألقَى خِطابًا فحواهُ كذا وكذا ، أوْ خُلاصتُهُ ، أوْ مضمونُهُ . لأنَّ فَحواهُ تعني مَرْماهُ الَّذي يتَّجهُ إليهِ القائلُ . أمَّا جمعُ الفَحْوَى فهوَ : فَحاوٍ ، وَ فَحاوَى .

ولم أعثُرْ على كلمةِ (المُؤدَّى) في المعجماتِ الكثيرةِ الَّتي عندي ، بمعنَى الخلاصةِ أوِ المضمونِ .

(٢٠) إذَنْ ، إذًا

ويُخطِئون كثيرًا في كتابةِ إذَنْ أوْ إذًا ، وأنا أرَى رأيَ الفرّاءِ الَّذي يقولُ : «ينبغي لِمَنْ نَصَبَ بـ (إذَنْ) الفعلَ المستقبَلَ (المضارع) أن يكتُبَها بالنُّونِ (إذَنْ)» . نحو :

- سأعطيكَ دينارًا إذا سافرتَ معي .
- إذَنْ أسافِرَ مَعَكَ .

«فإذا توسَّطَتْ وكانَتْ مُلغاةً كُتِبَتْ بالألفِ (إذًا)» . نحو : فُلانٌ يعبُدُ النّارَ فهو (إذًا) مِنَ الضّالِّينَ .

وقالَ آخرونَ : «إذا وُقِفَ عليها ، وإنْ لمْ تكُنْ ناصبةً ، كُتِبَتْ بالنُّونِ» نحو : فلانٌ يعبُدُ اللهَ فهو مِنَ المؤمنينَ إذَنْ .

والمازني والمبرِّد يكتُبانِها نونًا ، ويقفانِ عليها بالنُّونِ .

(٢١) المِئْذَنَةُ ، المُؤْذَنَةُ ، المِيذَنَةُ

يقولُ الشّيخُ عبدُ القادرِ المغربيُّ في كتابِهِ «عثراتُ الأقلامِ في اللُّغةِ» إنَّنا نستطيع أن نسمّيَ الموضعَ الَّذي نرفعُ صوتَنا فيهِ بالأذانِ مأذنةً ، باعتبارِ أنَّها اسمُ مكانٍ .

ولكنَّ اسمَ المكانِ على وزنِ (مَفْعَل) ، لا يُصاغُ إلَّا مِنَ الثّلاثيِّ المجرَّدِ . و (المِئْذَنَةُ) مأخوذةٌ من الفِعلِ (أذَّنَ) ، وهو مَزيدٌ .

ويجيزُ صاحبُ محيطِ المحيطِ ودوزي أيضًا ، فيُطلِقانِ عليها اسمَ المأذَنَةِ .

ويقولُ التّاجُ والمدُّ إنّ المأذَنةَ مِن أقوالِ العامّةِ .

واسمُ المكانِ ، مِن غيرِ الثُّلاثيِّ المجرَّدِ ، يُصاغُ على وزنِ اسمِ المفعولِ ، فيكونُ اسمُ المكانِ مِنْ أذَّنَ ، هو : **مُؤَذَّنٌ** ، أو **مُؤَذَّنَةٌ** إذا شِئنا إدخالَ تاءِ التّأنيثِ عليه .

وقد جاءَ في المعجَماتِ أنّ المَنارةَ يُؤَذَّنُ عليها تُسَمَّى :

(١) **مِئْذَنَةً** : اللّحيانيُّ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمعجمُ الكبيرُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ **مُؤْذَنَةً** : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والتّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

(٣) وَ **مِيذَنَةً** : المِصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وتُجمَعُ **المِئذنةُ** على : **مَآذِنَ** .

(٢٢) أذانُ الفَجْرِ

ويقولون : آذانُ **الفَجْرِ يُوقِظُ النّائِمينَ** . والصّوابُ : **أذانُ الفَجْرِ**..... و **الأذانُ** هو إعلامُ المؤذِّنِ النّاسَ بأنّ صلاةَ الفَجْرِ قد آنَ أوانُها .

ومن الحديثِ : «إنّ قومًا أكَلُوا مِن شجرةٍ فحَمِدوا ، فقال النّبيُّ ﷺ : قَرِّسُوا الماءَ في الشِّنانِ ، وصُبُّوهُ عليهم فيما بينَ **الأذانَيْنِ** .» أرادَ بهما **أذانَ** الفجرِ والإقامةَ (التّقريسُ : التّبريدُ . الشِّنانُ : القِرَبُ والخُلْقانُ) .

أمّا **الآذانُ فهي** جَمْعُ **أُذْنٍ** و **أُذُنٍ** (عُضوِ السّمْعِ) ، وهي مؤنّثة .

قال الفرزدقُ :

وحَتّى سَعَى في سُورِ كُلِّ مدينةٍ ... مُنادٍ يُنادي فَوْقَها **بأَذانِ**

وجَمَعَ شوقي **الأذانَ** و **الآذانَ** في بيتٍ واحدٍ ، فقال :

فلا **الأذانُ أذانٌ** في مَنارَتِهِ ... إذا تَعالَى ، ولا **الآذانُ آذانُ** .

(٢٣) أُذِّنَ بالعَصْرِ

ويقولون : **أُذِّنَ العَصْرُ** . والصّوابُ : **أُذِّنَ بالعَصْرِ** . وقد نَبَّهَ إلى ذلك ابنُ بَرّي ، إذْ قالَ : وقولُهم : **أذَّنَ العصرُ** بالبِناءِ للفاعِلِ غَلَطٌ ، والصّوابُ : **أُذِّنَ بالعَصْرِ** .

وحذا حذوَ ابنِ بَرّي كُلٌّ من المصباحِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والمعجمِ الكبيرِ .

وممّا قالَهُ المصباحُ : **أذَّنَ المؤذِّنُ** للصّلواتِ (وليسَ بالصّلواتِ) : أعْلَمَ بها (راجع مادّة «**لا يخفى على القرّاء**» في هذا المُعجَمِ .)

وفِعْلُهُ : **أذَّنَ يُؤَذِّنُ أذانًا وتأذينًا** .

وممّا قاله الرّاغبُ الأصفهانيُّ : **المؤذِّنُ** : كُلُّ مَنْ يُعلِمُ بشيءٍ نِداءً . واستشهدَ بقولِهِ تعالى في الآيةِ ٢٧ من سورةِ الحَجِّ : ﴿وأَذِّنْ في النّاسِ بالحَجِّ يَأتوكَ رِجالًا وعَلَى كُلِّ ضامِرٍ﴾ .

وقال اللّسانُ : «ورُوِيَ أنّ **أذانَ** إبراهيمَ عليهِ السّلامُ بالحَجِّ أنْ وقَفَ بالمَقامِ ، فنادَى : أيُّها النّاسُ ! أجيبُوا اللهَ ، يا عبادَ اللهِ ! أطيعُوا اللهَ ، يا عِبادَ اللهِ ! اتّقُوا اللهَ .»

ومن معاني **أذَّنَ** :

(١) **أذَّنَ** المؤذِّنُ بالصّلاةِ : أعْلَمَ بها .

(٢) **أذَّنَ** : رَفَعَ صوتَهُ بالأذانِ .

(٣) أكثَرَ الإعلامَ .

(٤) **أذَّنَ فلانًا** : عَرَكَ أُذُنَهُ أو نَقَرَها .

(٥) **أذَّنَ فُلانًا** : رَدَّهُ عن الشُّرْبِ فلم يَسْقِهِ .

(٦) **أذَّنَ النَّعْلَ وغيرَها** : جَعَلَ لها أُذُنًا .

(٢٤) أُذُنا القلبِ ، و أُذَيْناهُ ، و أُذَيْنَتاهُ

التّجويفانِ العُلْوِيّانِ اللّذانِ يَتَلَقَّيانِ الدّمَ مِنَ الأوردةِ الرِّئَويّةِ ، فيَصُبّانِهِ في البُطَيْنَيْنِ ، يُخطِئونَ مَنْ يُطلِقُ عليهما اسْمَ **الأُذَيْنَتَيْنِ** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **الأُذَيْنانِ** ، اعتمادًا على ما جاءَ في الوسيطِ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ من مجلّةِ مجمعِ فؤادٍ الأوّلِ لِلُغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ المجمعَ أطلَقَ على ذَيْنِكَ التجويفَيْنِ العُلْوِيَّيْنِ اسْمَ : **الأُذَيْنَتَيْنِ** ، وذلكَ في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بَيْنَ ١٨ كانون الأوّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثّاني ١٩٣٨ ، في البابِ ٨ من مصطلَحاتِ عِلمِ الأمراضِ ، وفي مؤتَمرَيِ الدّورتَيْنِ الثّانيةَ عشرةَ والثّالثةَ عشرةَ .

ثُمّ أصدرَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ حرفَ الهمزةِ مِن

المعجمَ الكبيرِ ، عامَ ١٩٧٠ ، وأيّدَ فيهِ جمعَ فؤادِ الأوّلِ بذكرِهِ **الأُذَيْنَيْنِ** ، والمعجمَ الوسيطَ بذكرِهِ **الأُذَيْنَيْنِ** ، وزادَ اسمًا ثالثًا : هو : **أُذُنا القلبِ** .

قد يكونُ الدّافعُ لمجمعِ فؤادِ الأوّلِ لإطلاقِ اسمِ **الأُذَيْنَيْنِ** على تجويفَيِ القلبِ العُلويّيْنِ ، هو كونَ **الأُذُنِ** مؤنّثةً . وعندما نصغّرُها نَضَعُ تاءَ التّأنيثِ في آخرِها ، فتُصبحُ **أُذَيْنةً** ، كما أصبحتْ هِنْدُ هُنَيْدَةَ ، وجُمْلُ (اسم فتاة) جُمَيْلَةَ ، ودَعْدُ دُعَيدَةَ ، وعَيْنُ عُيَيْنَةَ ، وأرضٌ أُرَيْضَةً .

أمّا الطّبعةُ الثّالثةُ من قاموس حِتّي الطّبّيّ ، التي ظهرتْ عام ١٩٧٧ ، فقد اكتفتْ بذكرِ **أُذَيْنَةِ القلبِ** .

ومِن معاني **الأُذَيْنَةِ** الأُخرى :

(١) تصغيرُ الأُذُنِ .

(٢) صُوانُ الأُذُنِ .

(٣) الزّوائدُ الّتي تُوجَدُ على جانِبَيْ نصلِ ورقةِ النّباتِ عندَ قاعدتِهِ .

(٢٥) المأذُونُ لَهُ ، المأذُونُ

ويخطِئونَ مَنْ يقولُ : **أَذِنَ الضّابطُ لِلجنديّ بالسّفرِ** ، **فالجنديُّ مأذُونٌ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **مأذُونٌ لَهُ** ؛ لأنّ فعلَه هو : **أَذِنَ لَهُ في الأمرِ يأذَنُ إذْنًا وأَذِينًا** : أباحَهُ لَهُ .

ويخطِئونَ أيضًا مَنْ يُسَمّي مُوثّقَ عقودِ الزّواجِ والطّلاقِ **مأذونًا** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **المأذونُ لَهُ** بتوثيقِ تلكَ العقودِ .

ولكنْ :

أجازُوا لنا شذوذًا أنْ نقولَ : **المأذونُ** ، على الحذفِ والإيصالِ (حذفِ الجارّ وإيصالِ الفعلِ) . والأصلُ : **المأذونُ لَهُ** .

جاءَ في المصباحِ : «**أذِنْتُ لِلعَبْدِ في التجارةِ فهو مأذونٌ لَهُ** ، والفُقهاءُ يحذفونَ الصِّلَةَ تخفيفًا ، فيقولونَ : **العبدُ المأذونُ** .»

وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ في مادّةِ حجر :

«وحَجَرَ عليهِ القاضي في مالِهِ : مَنَعَهُ مِنْ أنْ يتصرّفَ فيهِ ويُفسِدَهُ ، فهو حاجِرٌ وذاكَ محجورٌ عليهِ . وقولُهم : **المحجورُ يفعلُ كذا** : على حذفِ الصِّلةِ ، أي **المحجورُ عليهِ** ، **كالمأذونِ أي المأذونِ لَهُ** .»

أمّا موثّقُ عقودِ الزّواجِ والطّلاقِ فقد أطلقَ عليه مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ اسمَ : **المأذونِ** ، إذ جاءَ في قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ التّابعةِ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمرِهِ في دورتِهِ الثّالثةِ والأربعينَ (مِن ٣ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ الموافق لِـ ٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٧ - إلى ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ الموافق لِـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧) ، ما يأتي :

«يُخطِّئُ بعضُ النُّقّادِ استعمالَ المُعاصِرِينَ لهاتَيْنِ الصّيغتَيْنِ في مثلِ قولِهم : **القضيّةُ المُشترَكةُ وَ المأذونُ الشّرعيُّ** ، بناءً على أنّ كُلًّا منهما قد اشتُقَّ مِن فعلٍ يتعدّى بالحرفِ ، فيجبُ إتباعُ صيغةِ المفعولِ فيهما بالجارّ والمجرورِ ليُقالَ : **المشترَكُ فيها وَ المأذونُ لَهُ** .

«درستِ اللّجنةُ هذا ، ثُمَّ انتهتْ إلى إجازةِ هاتَيْنِ الصِّيغتَيْنِ وما يجري مجراهُما ؛ لأنّ الكلامَ فيهما على الحذفِ والإيصالِ ، أيْ حذفِ حرفِ الجرّ واستتارِ الضّميرِ في اسمِ المفعولِ ، وهو ما أجازَهُ ابنُ جنّي في خصائصِهِ ، واستشهدَ لهُ بقولِ لَبيدٍ «النّاطقِ المَبروزِ و المختومِ» أي المبروز به كما قال ابنُ جنّي .

ومِثلُه قولُ بِشرِ بنِ أبي خازمٍ : «إلى غيرِ مَوثُوقٍ مِن الأرضِ تذهبُ» أي موثوقٍ بهِ .

هذا إلى أنَّ السّماعَ قد وردَ نصًّا في استعمالِ لفظِ **المُشترَكِ** كما استعملَهُ المُعاصِرونَ ، وذلكَ ما ذكرهُ صاحبُ الأساسِ مِنْ قولِ زُهَيْرٍ :

ما إنْ يَكادُ يُخلّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ
تَخالُجُ الأمْرِ ، إنَّ الأمْرَ مُشتَرَكُ

وأوردَ المَيدانيُّ في مجمعِ الأمثالِ :

يا ذا البِجادِ الحلكَهْ والزّوجةِ المُشتركَهْ

ولهذا كُلِّهِ ترى اللّجنةُ إجازةَ استعمالِ **المُشترَكِ** و **المأذونِ** في المعنَى الّذي يُستعملانِ فيهِ لدَى المعاصِرين» .

وبعدَ سماعِ المؤتمِرينَ الحُجَجَ الّتي استندتْ إليها اللّجنةُ وافقُوا على قرارِها المذكورِ .

وقالَ المعجمُ الكبيرُ إنّ **المأذونَ** هو :

(أ) موثّقُ عقودِ الزّواجِ والطّلاقِ .

(ب) (عند الفقهاءِ) : مَنْ أُطلِقَ لهُ التّصرُّفُ بعدَ زوالِ السّببِ المانعِ : كعَبْدٍ أو صبيٍّ .

(ج) (في القانونِ) : القاصِرُ الّذي خُوِّلَ بعدَ أنْ بَلَغَ الرُّشْدَ إدارةَ شُؤُونِهِ وأموالِهِ .

وذكر الوسيطُ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أطلقَ كلمةَ (المأذونِ) على مُوَثِّقِي عقودِ الزّواجِ والطّلاقِ.

(٢٦) أَذِيَ أَذًى، وأَذاةً، وأَذِيَّةً، آذاهُ إيذاءً

ويخطّئون مَن يقولُ: آذاهُ إيذاءً، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو: آذاهُ أذًى وأذاةً وأذيّةً، اعتمادًا على المختارِ، والقاموسِ، ومحيطِ المحيطِ.

ولكنْ:

(١) ذكرَ التّاجُ والمعجمُ الكبيرُ أنّ: أذًى وأذاةً وأذيّةً هيَ مصادرُ لِلفعلِ اللّازمِ (أَذِيَ بالشّيءِ)، لا لِلفعلِ المتعدّي (آذاهُ).

(٢) أجازَ آذاهُ إيذاءً:

(أ) مُعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ: آذيْتُهُ إيذاءً وأذيّةً.

(ب) والتّهذيبُ.

(ج) والصّحاحُ: آذاهُ يُؤذِيهِ إيذاءً، فأذِيَ هو أذًى وأذاةً وأذيّةً.

(د) ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ: آذاهُ إيذاءً وأذيّةً وأذًى.

(هـ) وابنُ برّي واللّسانُ والمدُّ: الصّوابُ: آذاني إيذاءً، فأمّا أذًى فمصدرُ أذِيَ أذًى، وكذلك أذاةً وأذيّةً، يُقالُ: أذِيتُ بالشّيءِ آذَى أذًى وأذاةً وأذيّةً، فأنا أذٍ.

(و) والمصباحُ.

(ز) وشِفاءُ الغليلِ: وقعَتْ في كلامِ الثّقاتِ، وهي صحيحةٌ قياسًا.

(ح) ومحمّد الفاسيّ: القياسُ يقتضي آذاهُ إيذاءً.

(ط) والتّاجُ.

(ي) وأقربُ الموارِدِ.

(ك) والمتنُ: لا تَقُلْ إيذاءً أوْ يُقالُ.

(ل) والمعجمُ الكبيرُ (لازمٌ ومتعدٍّ):

(١) آذى فُلانٌ: فَعَلَ الأذى.

(٢) آذى فُلانًا: أوصَلَ إليهِ الأذى.

(م) والمعجمُ الوسيطُ:

(١) أذِيَ فُلانٌ يأذَى أذًى. وأذاةً. وأذيّةً: أصابَهُ أذًى. ويُقالُ: أذِيَ بكذا: تَضرَّرَ بِهِ وتألّمَ منهُ، فهو: أذٍ.

(٢) آذاهُ إيذاءً: أصابَهُ بأذًى.

(٢٧) رِباطُ العُنُقِ

ويخطّئونَ مَنْ يُسمّي ما يربُطُهُ الرّجالُ حولَ أعناقِهِم بِرِباطِ العُنُقِ، ويُطلقون على القصيرِ منهُ اسمَ الأَرْبَةِ، والطّويلِ منهُ اسمَ الأَرْبَةِ المُرْسَلَةِ.

ومن معاني الأُرْبَةِ: العُقدةُ الّتي لا تنحلُّ إلّا بِعَناءٍ.

ولمّا كانَ العالمُ العربيُّ كُلُّهُ يعرفُ (رِباطَ العُنُقِ)، وهي تسميةٌ لا غُبارَ عليها لُغويًّا، ويجهلُ الأُرْبَةَ – الّتي قد تكونُ صحيحةً لُغويًّا أيضًا – فإنّني أرى الإبقاءَ على تسميةِ ذلكَ الشّيءِ بِرِباطِ العُنُقِ، وإهمالَ تسميتِهِ بالأُرْبَةِ، إلى أنْ تُوافِقَ على استعمالِها مَجامِعُنا أو أحَدُها.

(٢٨) إِرْبِلُ لا أَرْبِيلُ

تقعُ مدينةُ إرْبِلَ العراقيّةُ على بُعدِ نحوِ ثمانينَ كيلومترًا، إلى الجهةِ الجنوبيّةِ الشّرقيّةِ من مدينةِ الموصلِ. وهي المدينةُ الأشوريّةُ الوحيدةُ، الّتي ظلّتْ آهلةً بسُكّانِها، ومحتفظةً باسمِها (أربيلو).

ويُطلِقُ عليها سُكّانُ العراقِ الآنَ اسْمَ أَرْبيلَ، وتُكتَبُ في الأطالِسِ كذلكَ.

ولكنّ:

الصّوابَ هو إرْبِلُ، قالَ نوشروانُ البَغداديُّ، المعروفُ بشيطانِ العِراقِ الضّريرِ يهجوها:

تبًّا لِشيطاني وما سوّلا ... لأنّه أنزلني إرْبِلا

ثُمّ قالَ معتذرًا مِن هِجائِهِ لإرْبِلَ:

قد تابَ شيطاني، وقد قالَ لي:

لا عُدْتَ أَهْجُو بعدَها إرْبِلا

وممّنْ ذكرَ أيضًا أنّ اسمَها هو إرْبِلُ: معجمُ البُلدانِ، وأبو البَركاتِ المباركُ بنُ أحمدَ بنِ المباركِ الإرْبِليُّ، المعروفُ بالمستوفي، ومؤلّفُ تاريخِ إرْبِلَ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمتنُ، وأعلامُ الزِّركليِّ (ثمانيةُ أعلامٍ (إرْبِليّ) تُوفّوا بينَ عامَيْ ٥٨٥ ،

و ٧٢٦ هـ) ؛ ومعجمُ المؤلِّفينَ [عشرونَ علمًا (إِرْبِلِيّ)] ، والمعجمُ الكبيرُ .

وذَكَرَ معجمُ المؤلِّفينَ مؤلِّفَيْنِ ، أحدُهما هو أحمدُ بنُ أبي بكرِ ابنِ عبدِ القادرِ الأربيليّ ، الشهيرُ بِتُرْبَا ، والمتوفَّى عامَ ١٩٠٧ ميلاديّ ، والثاني هو أبو الحسنِ المشكيني الأربيليّ ، المتوفَّى عامَ ١٩٣٩م . وكلاهما تُوُفِّيَ في هذا القرنِ ، الذي يُطلِقُ المعاصرونَ فيه على هذا البلدِ اسمَ أَرْبِيلَ . ولكن صاحبَ معجمِ المؤلِّفينَ لم يَضْبِطْ كلمةَ (الأربيلي) بالهمزةِ والحركاتِ .

ويقولُ معجمُ البلدانِ ، والتاجُ ، والصاغانيُّ في العُبابِ ، والمتنُ : «إنَّ إِرْبِلَ أيضًا هو اسمٌ لمدينةِ صيداءَ ، التي على ساحلِ بحرِ الشامِ .»

وسأظلُّ أُخطِّئُ كُلَّ مَن يُطلِقُ على هذا البلدِ اسمَ (أَرْبِيل) ، ما لم يُوافِقْ على ذلكَ اتحادُ مجامِعِنا ، أو أحدُها .

(٢٩) عَطَّرَ الوَرْدُ الغُرْفَةَ لا أَرَّجَها

ويقولون : أَرَّجَ الوردُ الغُرْفَةَ . والصوابُ : عَطَّرَ الوردُ الغُرْفَةَ ، أوْ : عَبِقَ أَرِيجُ الوردِ بالغُرْفَةِ ، أو : فاحَ أَرَجُهُ في الغُرْفَةِ ؛ لأنَّ مِنْ معاني أَرَّجَ :

(أ) أَرَّجَ بينَ الناسِ : أغرَى وهيَّجَ .

(ب) أَرَّجَ بالسَّبُعِ : صاحَ بهِ وزَجَرَهُ .

(ج) أَرَّجَ فلانٌ النارَ : أوقَدَها . ويُقالُ : أَرَّجَ الحربَ : أثارَها . قالَ العَجّاجُ :

إنَّا إذا مُذْكِي الحروبِ أَرَّجا
تَرُدُّ عنها رأسَها مُشَجَّجا

(د) أَرَّجَ الأمرَ : رَوَّجَهُ وأشاعَهُ .

أمَّا تَأَرَّجَ الطِّيبُ فمعناهُ : فاحَ .

و تَأَرَّجَ المكانُ : انتشرَ بهِ الطِّيبُ .

قالَ البهاءُ زُهَيْر :

ونفَّحَتْ أزهــارُهُ فتأرَّجَتْ مِن كُلِّ جانِبْ

(٣٠) التاريخُ ، التَّأْريخُ ، التَّوْرِيخُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : تأريخ ، ويقولونَ إنَّ الصوابَ هو : تاريخ . والحقيقةُ هي أنَّ الهمزَ (تأريخ) وتسهيلَه (تاريخ) جائزانِ .

وقد ذكر الوسيطُ أنَّ التاريخَ هو جملةُ الأحوالِ والأحداثِ التي يمرُّ بها كائنٌ ما ، ويَصْدُقُ على الفردِ والمجتمعِ ، كما يَصْدُقُ على الظواهرِ الطبيعيّةِ والإنسانيّةِ . وهو التعريفُ الذي وضعَه مجمعُ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، وذكرَ المجمعُ أيضًا أنَّ التأريخَ هو تسجيلُ هذهِ الأحوالِ .

ومِمَّنْ أجازَ استعمالَ كلمةِ التَّأْريخ : هامشُ التهذيبِ ، والصحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ أجازَ استعمالَ التاريخ : التهذيبُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ أجازَ التَّوْرِيخَ : الصحاحُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ المصباحُ والتاجُ أنَّ كلمةَ التَّوْرِيخ قليلةُ الاستعمالِ .

(٣١) قِراءةُ التَّواريخِ وَقِراءةُ الأعدادِ

يُؤرِّخُ العربُ بالليالي ، لِسَبْقِها في حسابِهم ، إذِ الشهورُ المعتمَدةُ عندهم قمريّةٌ ، وأوّلُ الشهرِ القمريِّ ليلةٌ ، وآخِرُهُ نهارٌ . فإذا انتهتِ الليلةُ الأولى من الشهرِ ، قالوا : كُتِبَتْ لِلَيْلَةٍ خَلَتْ ، ثُمَّ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتا ، ثُمَّ لثلاثٍ خَلَوْنَ ، إلى أنْ تنتهيَ عشرُ ليالٍ ، فيُقالُ : لإحدى عشرةَ خَلَتْ ، أو لثلاثَ عَشْرَةَ ، إلى أنْ تجيءَ ليلةُ نصفِ الشهرِ ، فيُقالُ : كُتِبَتْ لِلنِّصْفِ من شهرِ كذا . ويصِحُّ أنْ يُقالَ : لِخَمْسَ عَشْرَةَ خَلَتْ ، أو بَقِيَتْ ، والأوّلُ أعلى وأكثرُ شيوعًا على ألسنةِ الفصحاءِ . ثُمَّ يُقالُ في اليومِ السادسَ عشرَ : لأربعَ عَشْرَةَ ليلةً بَقِيَتْ ، إلى أوّلِ العشرينَ ، فيُقالُ : لِعَشْرٍ بَقِينَ ، أو لِتِسْعٍ بَقِينَ من شهرِ كذا ، وهكذا إلى أنْ تبقى ليلةٌ واحدةٌ ، فيُقالُ : لِلَيْلَةٍ بَقِيَتْ ، فإنْ مضَتْ وبَقِيَ نهارُ اليومِ الأخيرِ ، يُقالُ : كُتِبَتْ لآخِرِ نهارٍ منهُ . وإذا قيلَ : لآخِرِ ليلةٍ منه أو آخرِ يومٍ منهُ ، دَلَّ هذا على أنَّ الشهرَ القمريَّ كاملٌ (ثلاثون يومًا) .

ويصِحُّ وضعُ تاءِ التّأنيثِ مكانَ نونِ النّسوةِ ، والعكسُ في كُلِّ موضعٍ يُرادُ فيهِ التحدُّثُ عن عددٍ مَدلولُهُ جمعٌ لا يَعْقِلُ .

وعندما يقرأونَ السّنَواتِ والأعدادَ الكبيرةَ ، يَرَوْنَ أنّ قِراءتَها مِنَ اليمينِ إلى اليَسارِ أفصَحُ ، فيقولونَ : وُلِدَ غالِبٌ في العاشِرِ مِن آذارَ عامَ خمسةٍ وسبعينَ وتسعِمئةٍ وألفٍ ، وعندي ثلاثٌ وتسعونَ وخمسُمئةٍ وألفُ إبْرَةٍ .

هذهِ هي خلاصةُ آراءِ النّحاةِ عامّةً ، وآراءِ أصحابِ النّحوِ الواضحِ والنّحوِ الوافي خاصّةً .

وأنا أرَى أنّ الأفصَحَ هو ما اعتَدْناهُ من قِراءةِ الأعدادِ والتّاريخِ مِنَ اليَسارِ إلى اليمينِ ، ما دامَ ذلكَ قد سُمِحَ لنا بهِ ، وما دامَ العَرَبُ كافّةً ، مِنَ المحيطِ الأطلسيِّ إلى الخليجِ العربيِّ ، يقرأونَها من اليَسارِ إلى اليمينِ ، فيقولون : وُلِدَ غالبٌ في العاشِرِ من آذارَ ، عامَ ألفٍ وتسعِمئةٍ وخمسةٍ وسبعينَ ، وعندي ألفٌ وخمسمئةٍ وثلاثٌ وتِسْعونَ إبْرَةً .

علينا أن نستعمِلَ الصّحيحَ المألوفَ ، ونجتنبَ استعمالَ الصّحيحِ غيرِ المألوفِ ، وإنْ أجْمَعَ النّحاةُ واللُّغويّونَ عَلى أنّهُ الأفصَحُ .

(٣٢) الأرْدُنُّ وَ الأرْدُنّيّ و الأُرْدُنُ و الأُرْدُنِيّ

ويقولونَ : الأُرْدُنُ و الأُرْدُنِيُّ . والصّوابُ عندَهم : الأُرْدُنُّ ، وَ الأُرْدُنّيُّ .

وَ الأُرْدُنُّ نهرٌ في فلسطينَ يجري مِنَ الشّمالِ إلى الجَنوبِ . ويُطلَقُ الأُرْدُنُّ على البلادِ الواقعةِ شرقيَّ هذا النّهرِ . وقد جاء في كتابِ عُمَرَ – رضي اللهُ عنهُ – إلى أبي عُبَيْدَةَ وهو بالشّامِ ، حينَ وقعَ بها الطّاعُونُ : «إنّ الأُرْدُنَّ أرضٌ غَمِقَةٌ ، وإنّ الجابيةَ أرضٌ نَزِهَةٌ ، فاظْهَرْ بِمَنْ معكَ إلى الجابيةِ .» (الغَمِقَةُ : الكثيرةُ المياهِ الرّطبةُ الهواءِ . والنّزِهةُ : خلافُ الغَمِقَةِ) .

وقالَ ابنُ السِّكّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» ، وعلي راتب في «تذكرته» : الأُرْدُنُّ بالتّثقيلِ وضَمِّ الهمزةِ .

وابنُ قُتَيْبَةَ في «أدبِ الكاتبِ» يَضَعُ على النّونِ شَدّةً .

والمتنبّي خاطبَ بدرَ بنَ عمّارٍ بقولِهِ :

أَمُعَفِّرَ اللّيْثِ الهِزَبْرِ بِسَوْطِهِ   لِمَنِ ادّخَرْتَ الصّارِمَ المَصْقولا ؟
وقَعَتْ على الأُرْدُنِّ منهُ بَلِيّةٌ   نُضِدَتْ بِها هامُ الرِّفاقِ تُلُولا

وقالَ ابنُ الجَوْزيِّ في «تقويمِ اللّسانِ» : «الأُرْدُنُّ بضَمِّ الألفِ (الهمزة) وتشديدِ النّونِ ، والعامّةُ تفتحُ الألفَ وتُخَفِّفُ النّونَ .»

والمعجمُ الكبيرُ ، الّذي أصدرهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، لا يذكُرُ في الجُزءِ الأوّلِ إلّا (الأُرْدُنّ) نَهْرًا وبلادًا . ولكنّهُ يذكُرُ أنّ النّونَ تُخَفَّفُ ، واستشهدَ ببيتِ عَدِيِّ بْنِ الرِّقاعِ :

لولا الإلهُ وأهْلُ الأُرْدُنِ اقتَسَمَتْ   نارُ الجماعةِ يومَ المَرْجِ نِيرانا

وهذا يَعْني أنّ تخفيفَ النّونِ في (الأردن) هو ضرورةٌ شِعْرِيّةٌ ؛ لأنّني لم أعْثُرْ على نُونِهِ مُخَفّفَةً في النّثرِ ، في مصدرٍ يُوثَقُ بهِ . ولكنّني أقترحُ على مجامِعِنا إجازةَ تخفيفِ النّونِ في (الأُرْدُنّي) ، تجنّبًا لِلتّلَفُّظِ بحرفَيْنِ متجاورَيْنِ مُضَعّفَيْنِ ، ووفْقًا لِدَعوتي إلَى إجازةِ استعمالِ بعضِ الضّرائرِ الشِّعريّةِ في النّثرِ ، رَغْبَةً في تقليلِ الشُّذوذِ في اللّغةِ العربيّةِ .

ملحوظة : وجدتُ في اللّسانِ ، بعد أن أنهيتُ كتابةَ هذه المادّةِ ، في مادّةِ (ردن) ما يأتي : «والأُرْدُنُّ أحَدُ أجنادِ الشّامِ ، وبعضُهم يُخَفِّفُها .» وهذا يُريحُ مجامعَنا مِن معالجةِ اقتراحي ويُريحُني .

(٣٣) الرَّدْهَةُ لا أرْضُ الدّارِ

ويُطلقُونَ عَلى مَدْخَلِ البيتِ الّذي تُفتَحُ عليهِ حُجُراتُهُ وطُرُقاتُه اسْمَ أرْضِ الدّارِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مع المجمعِ العلميِّ العِراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْم ٨٣ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ نُطلِقَ على مَدْخَلِ البيتِ اسْمَ الرَّدْهةِ ، أوِ الصّالةِ ، أو الفُسْحَةِ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، في عامَيْ ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ، لم تُذكَرْ فيهِ سِوَى الرَّدْهةِ . ولم يُقَلْ عنها إنّها مجمعيّةٌ ، بل قِيلَ إنّها (مُحدَثة) . وأُهمِلَ ذِكْرُ الصّالةِ و الفُسْحَةِ ، مِمّا يَفرِضُ علينا أنْ نضربَ عنهما صَفحًا .

(٣٤) صاروخُ أَرْضٍ جوّ أو جوّ أرضٍ

ويُخطّئون مَنْ يقولُ : هذا صاروخُ أرضٍ جوّ ، أو صاروخُ جوّ أرضٍ .

ولكنْ :

قالتْ لجنةُ الأساليبِ ، التّابعةُ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة ، في مؤتمرِهِ ، في دورتِهِ الثّالثةِ والأربعينَ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ ، الموافق لِ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يَشيعُ في اللّغةِ المعاصرةِ قولُهم : صاروخُ أرضٍ أرضٍ ، أو أرْضٍ جوّ ، أوْ جوّ جوّ ، أوْ جوّ أرضٍ ، وهو تركيبٌ يَخفَى وجهُ ضَبْطِهِ وتخريجِهِ .

«درستِ اللّجنةُ هذا التّركيبَ ، وانتهَتْ إلى أنّ المعنَى فيهِ : أنّهُ صاروخٌ ينطلقُ مِن الأرضِ إلى الجوّ ، أو مِنَ الجوّ إلى الأرضِ .. الخ .

«كما انتهتْ إلى أنّهُ من أساليبِ الإضافة : فالكلمةُ الأولَى هي صاروخٌ — تُضْبَطُ على حسَبِ موقعِها في الجملةِ ، وهي مضافةٌ إلى كلمةِ جوّ أوْ أرضٍ ، الّتي هي أيضًا مضافةٌ إلى ما بعدَها . لهذا ترَى اللّجنةُ إجازةَ هذا التّعبيرِ في المعنَى الّذي يُستعملُ فيهِ .»

وافقَ المؤتمرونَ على هذا القرارِ ، معَ ملاحظةِ أنّ الإضافةَ في التّعليلِ على معنَى اللّامِ ، أيْ : صاروخُ أرضٍ لأرضٍ .

(٣٥) إرْمينيَة ، إرْمينيّة ، إرَمينيّة ، أرْمَنيٌّ ، إرْمنِيٌّ

ويُطلِقون على البلادِ الّتي يسكُنُها الشّعبُ الأرمَنيُّ اسمَ أرْمينيَة ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو إرْمينيَةُ (أدبُ الكاتبِ ، وتقويمُ اللّسانِ لابنِ الجوزيّ ، والقاموسُ في مادة «سلق» ، والمعجمُ الكبيرُ) ، أوْ : إرَمينيَةُ أوْ إرْمينيّةُ كما يقول المعجمُ الكبيرُ .

والنّسبةُ إليها إرْمنيٌّ (أدبُ الكاتبِ) : أو : أرْمَنيٌّ على غيرِ قياسٍ : كما قال المعجمُ الكبيرُ . قال سيّارُ بنُ قصيرٍ الطّائيُّ :

ولو شهِدَتْ أمُّ القُدَيْدِ طِعانَنا بِمَرْعَشَ خيْلَ الأرْمَنيِّ أرَنّتِ

[أرَنّتْ : صوّتتْ .]

وأجازَ معجمُ البلدانِ قولَ : إرْمينيَةَ ، و أرْمينيَة . وقالَ إنّ النّسبةَ إليها أرْمَنيٌّ على غيرِ قياسٍ .

وعندما ذكَرَ المعجمُ الكبيرُ المملكةَ الّتي أقامَها الأرمَنُ في كِيليكيا بمساعدةِ الصّليبيّينَ ؛ أطلقَ عليها اسمَ أرْمينيَةَ (بفتحِ الهمزةِ لا بكسرِها كما ذكرَ قبلَ ذلكَ) الصُّغرَى .

ولمّا كانَ اسمُ (أرمينيَة) اسمًا أعجميًّا ، وكانَ هنالكَ اختلافٌ في لفظِهِ في المعجمِ الكبيرِ نفسِهِ ، لِذا أرَى أن ننطلقَ هُنا مِن قيودِ الحرَكاتِ ، ونقولَ معَ جميعِ الشّعوبِ العربيّةِ : هذا أرْمَنيٌّ مِن بلادِ أرْمينيَةَ ، دونَ أن نخطّئَ مَن يتقيّدُ بما جاءَ في أدبِ الكاتبِ والمعجمِ الكبيرِ .

(٣٦) الأُرُومَةُ و الأَرومةُ و الأَرُوم

ويخطّئونَ مَنْ يُسمّي أصلَ كلِّ شيءٍ ومجتمَعَهُ : أَرومةً ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أُرُومةٌ ، اعتمادًا على قولِ النّهايةِ : [وفي حديثِ عُمَيْرِ بنِ أفْصَى : «أنا مِنَ العربِ في أُرُومةِ بنائِها» . وقد تكرّرَ في الحديثِ .] وعلى قولِ بشّارِ بنِ بُرْدٍ :

كرُمَتْ أُرومَتُهُ ، وأشرقَ وجهُهُ
وصَفَتْ خلائقُهُ مِن الأكْدارِ

وعلى قولِ أبي الطّمَحانِ (شرحُ الحماسةِ للمرزوقيّ صفحة ١٥٩٨) :

فإنْ بَني لأمِ بنِ عَمْرٍو أُرُومَةٌ
سَمَتْ فوقَ صعبٍ لا تُنالُ مَراقِبُهْ

وعلى ألفاظِ ابنِ السّكّيتِ (باب الأصلِ والكرَمِ) ، والألفاظِ الكِتابيّةِ (باب في كرمِ المَحْتِدِ والأصْلِ) ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ لابنِ فارسٍ ، والتّهذيبِ (أنكرَ الأرومةَ) ، والحريريّ في المقامةِ الإسكندرانيّةِ (مِنْ أكرَمِ جُرْثُومَةٍ ، وأطهَرِ أُرُومَةٍ) ، والمعجمِ الوسيطِ .

ولكنْ :

أجازَ الأُرومةَ وَ الأَرومةَ كلتَيْهما كلٌّ مِنَ اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والمعجمِ الكبيرِ .

وذكرَ التّاجُ ، والمدُّ ، والمعجمُ الكبيرُ أنّ ضمّ همزةِ أرومةٍ لغةٌ تميميّةٌ .

وأخطأَ اللّسانُ حينَ قالَ إنَّ اللّغةَ التّميميّةَ هيَ فتحُ الهمزةِ لا ضمُّها.

واكتفَى الأساسُ بذكرِ: **الأرومَةِ**، وأخطأَ المعجمُ الكبيرُ حينَ نقلَها عنه مفتوحةَ الهمزةِ (الأرومة).

وهنالكَ كلمةٌ ثالثةٌ تحملُ معنَى **الأرومةِ** وَ **الأُرومةِ** هي: **الأرومُ** (الصّحاحُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والمعجمُ الكبيرُ، والوسيطُ).

قالَ عُمَيْرُ بنُ شُيَيْمٍ القُطاميُّ:

بَنِي لَكَ عامِرٌ وبَنُو كلابٍ   أُرُومًا ما يُوازِنُهُ أُرُومُ

وتُجمَعُ **الأرومةُ** وَ **الأُرومةُ** عَلَى **أُروم**. قالَ زهيرُ بنُ أبي سُلْمَى:

لَهُ في الذّاهِبِينَ أُرومُ صِدْقٍ
وكانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرومُ

وقالَ جريرٌ يمدحُ هشامَ بنَ عبدِ الملكِ:

ومِنْ قَيْسٍ سَما بكَ فَرْعُ نَبْعٍ
علَى عَلْياءَ خالِدَةِ الأُرومِ

(٣٧) اشترَى إزارًا جديدًا أو إزارًا جديدةً

ويخطّئونَ مَن يقولُ: **اشترى إزارًا جديدةً** (**الإزارُ**: ثوبٌ يُحيطُ بالنّصفِ الأسفلِ مِن البَدَنِ، ويُقابِلُهُ الرِّداءُ، وهو ما يسترُ النّصفَ الأعلى)، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: **اشترى إزارًا جديدًا**، لأنَّ **الإزارَ** مُذكّرٌ، اعتمادًا على:

(أ) قولِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ: (**الإزارُ الّذي هُوَ اللِّباسُ**).

(ب) وقولِ الحريريِّ في المقامةِ الشّتويّةِ:

وكم **إزارٍ** لَو أنَّ الدّهرَ **أَتْلَفَهُ**
لَجَفَّ لِبْدُ حَثِيثِ السَّيْرِ مضطرِبِ

(جَفافُ اللِّبْدِ كنايةٌ عن الإقامةِ والكفِّ عن الارتحالِ. والسّيرُ الحثيثُ: السّريعُ).

ولكنْ:

أجازَ تذكيرَ (**الإزارِ**) وتأنيثَهُ كُلٌّ مِنَ اللِّحيانيِّ، وأدبِ الكاتبِ (في بابِ ما يُذكّرُ ويُؤنّثُ)، والصّحاحِ، والمختارِ، واللّسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ (ويؤنّث)، والتّاجِ (ويؤنّث)، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ، والمعجمِ الكبيرِ، والوسيطِ.

قالَ المعجمُ الكبيرُ: **يؤنَّثُ الإزارُ في لُغَةِ هُذَيْلٍ**. أمّا قولُ القاموسِ والتّاجِ: **«ويُؤنَّثُ»** فيَعني أنَّ التّذكيرَ هو الأعلَى والأصْلُ.

والإِزْرُ، **والمِئْزَرُ**، و **المِئْزَرَةُ** (عنِ اللِّحيانيِّ)، **والإِزارَةُ** أيضًا تَعْني **الإزارَ**.

ويُجمَعُ **الإزارُ** عَلَى:

(١) **أُزُرٍ**: لُغَةُ الحِجازِ، والصّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمِصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والمعجمُ الكبيرُ، والوسيطُ.

(٢) وآزِرَةٍ: الصّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمِصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والمعجمُ الكبيرُ، والوسيطُ.

(٣) وَأُزْرٍ: لُغَةُ بني تميمٍ، واللّسانُ (تميميّة)، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، والمتنُ، والمعجمُ الكبيرُ.

ومِنْ معاني **الإزارِ**:

(أ) المِلْحَفَةُ، وهي اللِّباسُ الّذي فوقَ سائرِ الثّيابِ.

(ب) كلُّ ما واراكَ وسَتَرَكَ.

(ج) الرّأيُ يُعلَّقُ بهِ في أسفلِ الكتابِ والرّسالةِ، ويُقالُ لَهُ: توقيعٌ.

(د) **جَرَّ إزارَهُ بَطَرًا**: تكبَّرَ، وفي الحديثِ: «لا ينظُرُ اللهُ يومَ القيامةِ إلَى مَنْ **جَرَّ إزارَهُ بَطَرًا**».

(هـ) **شدَّ إزارَهُ**: إذا تهيَّأَ للأمرِ واستعدَّ.

(و) **باهِرٌ عفيفُ الإزارِ**، **وحَفِظَ إزارَهُ**: عَفَّ.

(ز) **حَلَّ إزارَهُ**: عَهَرَ.

(ح) **إزارُ الحائطِ**: ما يُلْصَقُ بهِ بأسفلِهِ للتّقويةِ، أو الصِّيانةِ، أو الزّينةِ (مجمعُ القاهرةِ).

(٣٨) الأَزْرُ

ويُخطّئونَ مَنْ يقولُ: **الأَزْرُ هُوَ الضَّعْفُ**. ويقولون إنَّ **الأَزْرَ هُوَ القُوَّةُ**، معتمِدينَ عَلَى:

(١) قولِهِ تعالَى في الآياتِ ٢٩ – ٣١ مِن سورةِ طه ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، هَرُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾. أيْ: **قُوّتي**.

(٢) وَاكتفاءِ الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارِ بقولِهِم : **الأَزْرُ** : **القُوَّةُ** .
(٣) وقولِ مفرداتِ الرّاغِبِ : **الأَزْرُ** : القُوَّةُ الشديدةُ .
(٤) وقولِ المِصْباحِ : آزَرْتُهُ مُؤازرةً : أعَنْتُهُ وقَوَّيْتُهُ . والاسْمُ : **الأَزْرُ** .
(٥) وقولِ المعجمِ الكبيرِ : **الأَزْرُ** : الظَّهْرُ والقُوَّةُ .
(٦) وقولِ الوسيطِ : **الأَزْرُ** : القُوَّةُ .

ولكنْ :

قالَ ابْنُ الأعرابيِّ ، ولسانُ العَرَبِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومَدُّ القاموسِ ، ومُحيطُ المُحيطِ ، والتّضادّ لربحي كمال : إنَّ كلمةَ **الأَزْرِ تَعْني الضَّعْفَ أَيْضًا** .

ولهؤلاءِ الأعلامِ المؤلّفين وزْنٌ لُغَويٌّ كبير ، ومع ذلك أنْصَحُ بالاكتِفاءِ باستعمالِ كلمةِ **الأَزْرِ** بِمَعْنَى **القُوَّةِ** ، وإهمالِ استعمالِها بمعنَى **الضَّعْفِ** ، إلّا إذا اضطرّتْنا حاجةٌ ماسّةٌ عَروضيّةٌ أو بَلاغيّةٌ إلى ذلك . وحَسْبُنا أنّ ابنَ الأنباريِّ أهمَلَ ضَمَّها إلى أكثَرَ مِنْ أربعمئةِ كلمةٍ متضادّةٍ في كتابِهِ النّفيسِ «**الأضداد**» .

(راجِعْ مادّةَ «**الأضداد**» في هذا المعجم) .

(٣٩) الرَّبْوُ لا الأَزْما

الدّاءُ النَّوْبِيُّ الّذي تضيقُ فيهِ شُعَيْباتُ الرِّئةِ ، فيعسرُ التَّنفُّسُ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ : **الأَزْما** ، وهو اسْمُهُ الإنكليزيُّ مُعَرَّبًا .

ولكنْ :

(١) جاءَ في الجزءِ الخامسِ مِن مجلّةِ مجمعِ فؤادٍ الأوّلِ لِلّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ المجمعَ أطلقَ على ذلكَ الدّاءِ النَّوْبِيِّ ، اسْمَ : **الرَّبْوِ** ، في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بَيْنَ ١٨ كانون الأوّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثّاني ١٩٣٨ ، في البابِ A مِنْ مصطلحاتِ علمِ الأمراضِ ، وفي مُؤتَمرَي الدَّورتَيْنِ : الثّانيةَ عشرةَ والثّالثةَ عشرةَ .
(٢) وعندما ظهرَ الجزءُ الأوّلُ ، مِن الطّبعةِ الثّانيةِ ، مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ظهرتْ فيهِ كلمةُ **الرَّبْوِ** ، وذُكِرَ أنّها كلمةٌ مجمعيّةٌ .

وكان ابنُ الأثيرِ قد قالَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ عائشةَ : «مالكِ حَشْياءَ رابيةً ؟» **الرّابيةُ** : الّتي أخذَها **الرَّبْوُ** ، وهو النَّهيجُ وتواتُرُ النَّفَسِ الّذي يَعْرِضُ لِلمُسْرِعِ في مَشْيِهِ وحركتِهِ .]

ومِنْ معاني **الرَّبْوِ** : الرّابيةُ (التَّلّةُ) .

(٤٠) آزاهُ ، وازاهُ

يُخطّئُ الصِّحاحُ ، وابنُ الجَوْزيِّ في «تقويمِ اللّسان» ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ مَنْ يستعملُ الفعلَ **وازاهُ** بمعنى **حاذاهُ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **آزاهُ مُؤازاةً وإزاءً** .

ولكنْ :

يأتي الفعلانِ **آزاهُ** وَ**وازاهُ** بمعنى **حاذاهُ** ، ولكنْ أوّلُهما أعْلَى .

فَمِمَّنْ قال أيضًا إنَّ **آزاهُ يَعْني حاذاهُ** : في الحديثِ «فرفَعَ يَدَيْهِ حتّى آزَتا شحمةَ أُذُنَيْهِ» ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ويقولُ المعجمُ الكبيرُ إنّ **آزاهُ يعني واجهَهُ أيضًا** .

ومِمّنْ قالَ إنّ **وازاهُ يَعْني حاذاهُ** : اللّسانُ ، والمصباحُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وقال اللّسانُ والتّاجُ في مستدرَكِهِ ، بعد أنْ حذّرا مِن قولِ **وازاهُ** : «أجازهُ بعضُهم ، على تخفيفِ الهمزةِ وقلبِها .» وقال المتنُ : «منَعَهُ بعضُهم ، وأصلُهُ : آزاهُ» .

ومِنْ مَعاني **وازاهُ مُوازاةً** : قابلَهُ وواجَهَهُ : جاء في حديثِ صلاةِ الخوفِ : «**فوازَيْنا العَدُوَّ**» : قابلْناهم .

ومِمّنْ قالَ أيضًا إنّ **وازاهُ يعني** : قابلَهُ وواجهَهُ : اللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ومِمّا جاءَ في المعجمِ الكبيرِ : «في لُغةٍ لِأهلِ اليمنِ ، تُبْدَلُ الهمزةُ واوًا ، فيقولونَ : **وازاهُ مُوازاةً** .»

(٤١) الإِسْتَبْرَقُ

ويقولونَ : **كانَ الأَسْتَبْرَقُ القِرْمِزيُّ رائعًا (الإِسْتَبْرَقُ** : الدِّيباجُ الغليظُ ، وقيلَ : حريرٌ غليظٌ يدخلُ في نسجِهِ خيوطٌ مُذهّبةٌ) . والصّوابُ : **كانَ الإِسْتَبْرَقُ القِرْمِزيُّ رائعًا** ، لأنّ **الإِسْتَبْرَقَ** اسْمٌ سُداسِيٌّ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، أصْلُهُ (إِسْتَبْرَك) في الفارسيّةِ ، وليس فِعْلًا سُداسِيًّا مِن الفعلِ (برق) كما وَهَمَ

الجوهريُّ ، لكي تكونَ همزتُهُ همزةَ وصلٍ ، مثل : قَدِ اسْتَبْرَقَ المكانُ : لَمَعَ بالبَرْقِ (اللّسان) .

هنالكَ أسماءٌ كثيرةٌ تبدأُ بـِ (أسْ أوْ إسْ أوْ إسْتَ) كالإسْفَنْجِ والإسْفِينِ (يونانيّتان) ، والأُستاذِ (فارسيٌّ معرَّب) ، والإسْتَرْلينيّ ، والإسْتِرْكِينِ (مادةٌ سامّةٌ جدًّا) ، وإسْتَنْبولَ ، وأُستراليا . وجميعُها تُكتَبُ بهمزةِ القَطعِ لا همزةِ الوَصْلِ ، الّتي تُكتَبُ بها الأفعالُ السُّداسيّةُ على وزنِ (اسْتَفْعَلَ) ، كاسْتَبْسَلَ ، واستقامَ ، واستَمَدَّ .

ويَرى التّهذيبُ أنّ الإسْتَبْرَقَ كلمةٌ عربيّةٌ ، وقَعَ وِفاقٌ بينَ حروفِها في العجميّةِ والعربيّةِ .

وقد ذُكِرَ الإسْتَبْرَقُ أربعَ مَرّاتٍ في القُرآنِ الكريمِ ، مِنها قولُه تعالى في الآيةِ ٣١ مِنْ سُورةِ الكَهْفِ : ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وإسْتَبْرَقٍ ، مُتَّكِئِينَ فِيها على الأرائكِ﴾ ، وهَمزاتُها جميعًا همزةُ قَطعٍ .

ووردَتْ كلمةُ إسْتَبْرَقَ في جميعِ المعاجمِ بهمزةِ قَطعٍ ، وفي حرفِ الهمزةِ في مُعْظَمِ المَعاجمِ الحديثةِ ، وفي فَصْلِ الهمزةِ أيضًا في مُعظَمِ المعاجمِ القديمةِ . وذُكِرتْ في حَرْفَي الهمزةِ والباءِ . أو في فَصْلَي الهمزةِ والباءِ في البعضِ الآخرِ . ووردتْ في التّهذيبِ في مادّةِ (ستبرق) . وخُيِّلَ إلى الشِّهابِ وَحْدَهُ في (العِنايةِ) أنّ الهمزةَ همزةُ وَصْلٍ ، وهو وَهْمٌ . ونَقَلَ ابنُ جِنّي في كتابِ (الشّواذّ) عن ابنِ مُحَيْصِنٍ في قولِهِ تعالَى ﴿بطائِنُها مِنْ إسْتَبْرَقٍ﴾ ، قالَ : وكأنّهُ تَوهَّمَهُ فِعْلًا . وقالَ الفاسِيُّ ، شيخُ الزَّبيديّ صاحبِ التّاجِ : الصّوابُ في (إسْتَبْرَقٍ) أنْ يُذكَرَ في فَصْلِ الهمزةِ ؛ لأنّهُ عجميٌّ إجْماعًا ، وهمزتُهُ همزةُ قطعٍ في صحيحِ الكلامِ ، وليس مأخوذًا مِنَ (البَرْقِ) حتّى يُتوَهَّمَ أنّهُ (استَفْعَلَ) .

لذا لا تكتب كلمةَ (إستبرق) إلّا بهمزةِ قَطعٍ .

(٤٢) أسِدَ

ويُخطِّئونَ مَن يستعملُ الفعلَ أسِدَ بمعنى فَزِعَ ، ويعتمدون في ذلكَ على قولِ النِّهايةِ : [في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ : «إنْ خرجَ أسِدَ» . أي صارَ كالأسدِ في الشّجاعةِ . يُقالُ : أسِدَ واستأسَدَ إذا اجترَأ .»] وعلى قولِ أحمدَ بنِ فارسٍ في مُعجمِ مقاييسِ اللّغةِ : الهمزةُ والسّينُ والدّالُ ، تدلُّ على قوّةِ الشّيءِ ، ولذلك سُمّيَ الأسدُ أسَدًا ، ومنهُ اشتِقاقُ كُلِّ ما أشبَهَهُ ، يُقالُ استأسَدَ النّبتُ : قويَ . ويُقالُ استأسَدَ عليهِ : اجترأَ .» وعلى (المُحكَم) الّذي قالَ : إنَّ أسِدَ يأسَدُ أسَدًا معناهُ : اجترأَ ، أوْ تَخلَّقَ بصِفاتِ الأسَدِ . وهو المعنَى الّذي يتبادَرُ إلى ذِهْنِ السّامعِ أو القارئِ .

ولكنّ لِهذا الفعلِ مَعْنيينِ متضادَّيْنِ ، فيقولُ :

(١) ابْنُ السِّكّيتِ في كتابِهِ «الأضداد» : يُقالُ : أسِدَ فُلانٌ : إذا جَزِعَ وجَبُنَ ، وأسِدَ : إذا استأسَدَ وجَسَرَ ، وكانَ كالأسَدِ في الإقْدامِ .

(٢) ثُمَّ نَقَلَ ابنُ الأنباريّ في كتابِهِ «الأضداد» ما قالَهُ ابنُ السِّكّيتِ .

(٣) ويذكُرُ المَعْنَيَيْنِ المُتضادَّيْنِ لِلفعلِ أسِدَ كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والمُخْتارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومُحيطِ المُحيطِ ، والمُعْجَمِ الكبيرِ .

ويذكُرُ التّاجُ أنَّ (أسِدَ الرَّجُلُ : صار كالأسَدِ في جَراءَتِهِ وأخلاقِهِ) هيَ من المَجازِ .

(٤) ويقولُ الوسيطُ إنَّ مَعْنَى أسِدَ :

(أ) تَخلَّقَ بصِفاتِ الأسَدِ .

(ب) رأى الأسَدَ فَدَهِشَ وفَزِعَ لِرؤيَتِهِ .

(ج) أسِدَ عليهِ : اجترأَ .

وأنا أرَى أنْ نكتفيَ باستِعمالِ الفعلِ أسِدَ لِلدّلالةِ على الاستِئْسادِ والتَّحلّي بالجُرْأةِ ، وأنْ لا نلجأَ إليهِ بمعنَى الخَوفِ والجُبْنِ ، لِأنَّ هنالكَ كثيرًا مِنَ الأفعالِ الّتي تَحُلُّ مَحَلَّ الفعلِ أسِدَ في معناهُ غَيرِ المألوفِ ، مِثلِ : خافَ ، وجَبُنَ ، وفَزِعَ ، وهَلَعَ ، وارتَعَبَ ، وخَشِيَ ، ورَهِبَ ، وذُعِرَ ، وارْتاعَ ، ووَجِلَ ، وهابَ وسِواها .

(راجِع مادّةَ «الأضداد» في هذا المُعْجَمِ) .

(٤٣) قَتَلَ العَدُوُّ المرأةَ الأسِيرَ ، قَتَلَ العدوُّ الأسيرةَ

ويقولون : قَتَلَ العَدُوُّ المرأةَ الأسيرةَ ، والصّوابُ :

(أ) قَتَلَ العَدُوُّ المرأةَ الأسيرَ .

(ب) أو قَتَلَ العَدُوُّ الأسيرةَ .

لأنَّ فَعيلًا بمعنى المفعولِ لا يستوي فيهِ المذكّرُ والمؤنّثُ إلّا إذا كانَ الموصوفُ مذكورًا ، نحو : هذا رجلٌ أسيرٌ ، وهذهِ امرأةٌ أسيرٌ .

(٤٤) الإِسْطَبْلُ ، الإِصْطَبْلُ

راجِعْ مادَّةَ «الإِصْطَبْلِ» في هذا المعجمِ .

(٤٥) الأَسْطُرْلاب ، الأَصْطُرْلاب

أُنظُرْ مادَّةَ «الأَصْطُرْلابِ» في هذا المعجَمِ .

(٤٦) الإِسْفِينُ

ويقولونَ : دَقَّ بينَهُمْ سَفِينًا ، ويقولُ محيطُ المحيطِ : السَّفِينُ عندَ البنّائينَ والنَّجّارينَ حديدةٌ أو خشبةٌ معروفةٌ ، روميُّها زْفِينْ .

والصَّوابُ : دَقَّ بينَهم إِسْفِينًا ، أيْ فَرَّقَ بينَهم . و الإِسْفِينُ كلمةٌ معرَّبَةٌ عن اليونانيةِ (سفين) ، وفي السِّرْيانيةِ (سفينا) أوْ (إسفينا) . وهي خشبةٌ أوْ حديدةٌ مستَدِقَّةُ الطَّرَفِ كالوَتِدِ ، يُغْلَقُ بها الخشَبُ أوْ تُكَسَّرُ بها الحجارةُ .

ومِمَّنْ ذكرَ الإِسْفِينَ :

تذكرةُ عليٍّ (ليست عربيّةً) ، والمعجمُ الكبيرُ (يونانيّةٌ) ، والوسيطُ (دخيلةٌ) .

(٤٧) الإِسكيمو

الشَّعْبُ المُغوليُّ السِّحْنَةِ ، الّذي يَقْطُنُ المناطقَ القُطبيّةَ وشِبْهَ القُطبيّةِ مِن أمريكا الشّماليّةِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ : الأَسكيمو ، والصَّوابُ هوَ : الإِسكيمو كَما جاء في المعجمِ الكبيرِ والطَّبعةِ الثانيةِ منَ المعجمِ الوسيطِ اللَّذيْنِ أصدرَهما مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، وكما يرى عدنانُ الخطيب نائبُ رئيسِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ .

أمّا المَوْسُوعة الذّهبيّةُ فقد ذكرتِ الاسكيمو دُونَ همزةٍ ، ودونَ ضَبْطٍ بالشَّكلِ .

والإِسكيمو كلمةٌ دخيلةٌ ، وعلينا وضعُ كُلِّ كلمةٍ دخيلةٍ في إطارِها الخاصِّ بِها ، منعًا لِلفوضى ، لأنّنا مضطرّونَ إلى إقحامِ كلماتٍ دخيلةٍ كثيرةٍ في لُغتِنا الخالدةِ ، وأمّتُنا تقتحمُ مَجاهِلَ العِلمِ والحضارةِ الحديثةِ المتطوّرةِ اليومَ .

(٤٨) الإِساءُ ، الأَسْوُ ، الآسُون

ويخطِّئونَ مَنْ يجمعُ الآسِيَ (الطّبيب والجرّاح) على : إِساءٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ والقياسَ هو الأُساةُ . وكِلا الجمعَيْنِ صحيحانِ .

ومِمّنْ جمعَ الآسِيَ على إساءٍ : ابنُ وَلّادٍ (في المقصورِ والممدود) ، وكُراعٌ ، وعليُّ بنُ حمزةَ البَصريُّ (في التّنبيهات) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأَصْفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وقد يكون الإِساءُ مُفردًا ، ومعناهُ الدَّواءُ . قال الأعشى :

عِنْدَهُ البِرُّ والتُّقَى وأَسَى الصَّدْ عِ ، وحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقالِ

والأَسَى هنا معناهُ الدَّواءُ . وقالَ الحُطيئةُ :

هُمُ الآسونَ أُمَّ الرَّأسِ لَمّا تَواكَلَها الأَطِبَّةُ والإِساءُ

والإِساءُ هُنا الدَّواءُ .

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ معنَى الإِساءِ هو الدَّواءُ : كُراعٌ ، والأُمَويُّ ، وعليُّ بنُ حمزةَ البَصْريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

والأَسْوُ يعني الدَّواءَ أيضًا ، كما قالَ ابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

ويُجمَعُ الإِساءُ (الدّواءُ) والأَسْوُ على : آسِيَةٍ .

ويُجمَعُ الآسِي (الطّبيب) أيضًا على (آسُون) . قال إبراهيمُ ابنُ المهديِّ :

ولم يملكِ الآسُونَ دفعًا لِمُهجةٍ عليها لأشواكِ المَنونِ رَقِيبُ

وذكرَ هذا الجمعَ (الآسُونَ) المتنُ والمعجمُ الكبيرُ أيضًا .

وقد آثرَ جُلُّ المعجماتِ إهمالَ ذِكرِ هذا الجمعِ لأنّهُ قياسيٌّ ، على القُرّاءِ أنْ يعرفوهُ دونَ أنْ تذكرَهُ المعاجمُ .

أمّا الأُنثى فهي آسِيَةٌ ، والجمعُ : أَواسٍ وآسِياتٌ .

(٤٩) التَّأَسِّي

تَمَثَّلَ مُصْعَبُ بنُ الزُّبَيْرِ يومَ قُتِلَ بقولِ الشّاعرِ :

وإنَّ الأُلى بالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ
تآسَوْا فَسَنُّوا لِلكرامِ التَّآسيا

والصَّوابُ: تأسَّوْا وَالتأسّي، أي: اقتدَوْا وتشبَّهوا. أمَّا التَّآسي فمعناهُ التعزية والتسليةُ في المصيبةِ، كقولِ سُوَيْدٍ المراثدِ الحارثيِّ:

أشارتْ لهُ الحربُ العَوانُ فجاءَها
يُقَعْقِعُ بالأَقرابِ أوَّلَ مَنْ أتى
ولم يَجْنِها، لكنْ جَناها وَلِيُّهُ
فآسى وآداهُ فكانَ كَمَنْ جَنى

أمَّا الشّاهدُ على الفِعلِ تأسّى، فهوَ قولُ الخنساءِ تَرثي أخاها صَخْرًا:

وما يَبكونَ مِثلَ أخي، ولكنْ أُعَزّي النَّفْسَ عنهُ بالتَّأسّي

وقالَ تعالى في الآيةِ ٢١ من سُورةِ الأحزابِ: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. وقالَ ابنُ كثيرٍ في تفسيرِهِ لهذهِ الآيةِ الكريمةِ: أيْ هلّا اقتدَيْتُم بهِ وتأسَّيْتم بشمائِلِهِ (صلى الله عليه وسلّم)! وقد وردتْ كلمةُ الأُسْوةِ مرّتين أُخرَيَيْنِ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ، حامِلةً معنَى الاقتداءِ.

وممَّنْ ذكَرَ أيضًا أنَّ التَّأسّي معناهُ الاقتداءُ والتَّشَبُّهُ بالآخرينَ: عَلِيُّ بنُ حمزةَ البصريُّ في التَّنبيهاتِ، والهرويُّ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والمعجمُ الكبيرُ، والوسيطُ.

ومِمَّنْ ذكرَ أنَّ معنَى تآسَى القومُ: عَزَّى بعضُهم بعضًا: عليُّ بنُ حمزةَ البصريُّ في التَّنبيهاتِ، والصِّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والمعجمُ الكبيرُ، والوسيطُ.

(٥٠) الوِشاحُ، الوُشاحُ، الأُشاحُ لا الإشاربُ

ويُطلقونَ على النَّسيجِ العريضِ، الَّذي تشدُّهُ المرأةُ بينَ عاتِقِها وكَشْحَيْها، اسْمَهُ الفرنسيَّ المعرَّبَ، الإشارْبَ. والصَّوابُ هو: الوِشاحُ، أوِ الوُشاحُ، أوِ الإشاحُ على الإبدالِ، أو الأُشاحُ كما جاءَ في الصِّحاحِ.

وَجاءَ في النِّهايةِ: [وفي الحديثِ «أنَّهُ كانَ يَتَوَشَّحُ بثوبِهِ» أيْ يَتَغَشَّى بهِ. والأصلُ فيهِ مِنَ الوِشاحِ. ويُقالُ فيهِ إشاحٌ أيضًا.]

ومِنَ المعجماتِ الّتي ذكرتِ الوِشاحَ: الصِّحاحُ، والمحكمُ، والأساسُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٥١) إذْنُ الدّخولِ لا التَّأشيرةُ

الموافقةُ الّتي تُسجِّلُها القُنصليّاتُ على أُجوزَةِ سَفَرِ الأجانبِ لِدُخولِ بلادِهِم يُسمُّونَها تأشيرةً. والصَّوابُ هو: إذْنُ الدُّخولِ؛ لأنَّ لِلتَّأشيرةِ معنَيَيْنِ، كما يقولُ المعجمُ الكبيرُ:

(١) ما تَعَضُّ بهِ الجرادةُ.

(٢) الملاحظةُ تُدَوَّنُ على هامشِ كتابٍ، أوْ طَلَبٍ لإيضاحِ الرَّأيِ فيهِ. (مُحْدَثة).

(٥٢) أشَّرَ علَى الوثيقةِ. وَقَّعَها

ويخطِّئُ محمّد علي النّجّار، في القسم الثّاني مِن محاضراته عن الأخطاء اللُّغويّة الشّائعة، مَن يقولُ: أشَّرَ على الصَّكِّ، ويَرَى أنّ الصَّوابَ هو: وقَّعَ عليهِ.

ولكنْ:

يقولُ المتنُ: أشَّرَ على كذا: وضعَ عليهِ إشارةً «فعلٌ مُوَلَّدٌ على توهُّمِ أصالةِ همزةِ الإشارةِ.»

ويقولُ المعجمُ الكبيرُ: أشَّرَ الرئيسُ على الكتابِ أوِ الطَّلَبِ: وَضَعَ عليهِ إشارةً برأيهِ (محدثة).

ثمّ نقل الوسيطُ ما جاءَ في المعجمِ الكبيرِ حرفيًّا. ولم يَقُلِ المعجَمانِ الأخيرانِ اللَّذانِ أصدرَهما مجمعُ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرة إنّ المجمعَ وافقَ على إشرابِ الفعلِ (أشَّرَ) معنَى الفعلِ (وَقَّعَ). ولو فعل ذلكَ لأزالَ القليلَ مِن علاماتِ الاستفهامِ، الّتي لا تزالُ تحومُ حولَ معنَى الفعلِ (أشَّرَ).

(٥٣) أَصْبَهانُ، إِصْبَهانُ، أَصْفَهانُ، إِصفَهانُ، أَصْفِهانُ، أَصْبِهانُ، صَفاهانُ

يَحارُ المرءُ حين يرَى أنَّ اسْمَ مؤلِّفِ كتاب الأغاني هو

أبو الفَرَجِ الأَصْفَهانيُّ في طبعةِ دارِ الكُتُبِ المصريّةِ ومعجمِ المؤلّفينَ ، وهو الأَصْبَهانيُّ في أعلامِ الزِّرِكْليِّ وفي تصدير كتابِ الأغاني .

وبينما يذكرُ الزِّرِكْليُّ أربعةً مِنَ الأعلامِ الأَصْبَهانيّينَ وأربعةً مِنَ الأَصْفَهانيّينَ ، نرى معجمَ المؤلّفين يذكرُ تسعةً وخمسينَ مؤلّفًا أَصْبَهانيًا ومئةً وستّةَ مؤلّفينَ أصفهانيّينَ . فيُخيَّلُ إلينا أنّ مدينةَ أَصْبَهانَ هي غيرُ مدينةِ أَصْفَهانَ . والحقيقةُ هيَ أنّهما اسمانِ لمدينةٍ إيرانيّةٍ واحدةٍ ، لها عِدّةُ أسماءٍ :

(١) أَصْبَهانُ : الكاملُ للمُبرِّدِ ، والأغاني (تصدير الكتاب) ، ومعجمُ البلدانِ (أشهرُها) ، والقاموسُ (أشهرُها) ، والتاجُ (أصحُّها) ، والأعلامُ ، ومعجمُ المؤلّفينَ ، والمعجمُ الكبيرُ .

(٢) وَإِصْبَهانُ : المبرِّدُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ في مُعجمِ ما استعجَمَ ، والسُّهيليُّ في الرَّوضِ الأُنُفِ ، والسَّمعانيُّ ، ومعجمُ البُلدانِ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمعجمُ الكبيرُ . وقد ذكر التاجُ الأسماءَ الأربعةَ لهذهِ المدينةِ في مادّةِ (أصص) .

(٣) وَأَصْفَهانُ : المبرِّدُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والأعلامُ ، ومعجمُ المؤلّفينَ ، والمعجمُ الكبيرُ .

(٤) وَإِصْفَهانُ : المبرِّدُ ، والقاموسُ ، والتاجُ .

(٥) وأَصْفِهانُ : انفردَ بذكرِها المعجمُ الكبيرُ .

(٦) وأَصْبِهانُ : انفرد بذكرِها المعجمُ الكبيرُ أيضًا .

(٧) وذكرَ التاجُ أنّهم قد يقولونَ صفاهانَ أيضًا .

(٥٤) إِصْطَبْلاتٌ ، إِسْطَبْلات ، أَصاطِب

يقولُ النَّحوُ الوافي : «لا يُجمَعُ إصْطَبْلٌ إلّا على إصْطَبْلاتٍ ، لأنّهُ خُماسيٌّ لم يُسمَعْ لَهُ عَنِ العَرَبِ جمعُ تكسيرٍ .

ولكنْ :

جَمَعَهُ محمّدٌ الزُّبَيديُّ في لَحنِ العَوامِّ ، وتاجُ العروسِ ، والمدُّ ، والمتنُ عَلَى : أَصاطِبَ .

وجَمَعَهُ المِصباحُ المُنيرُ ودوزي عَلَى : إصْطَبْلاتٍ .

وجَمَعَهُ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ على : إصْطَبْلاتٍ وأَصابِلَ .

وجَمَعَهُ الوسيطُ عَلَى إسْطَبْلاتٍ .

ولم يذكرِ المختارُ لَهُ جمعًا ، وروَى أنّ أبا عَمْرٍو قالَ : الإِصْطَبْلُ ليسَ من كلامِ العَرَبِ .

وقالَ القاموسُ إنّ كلمةَ الإِصْطَبْلِ شاميّةٌ ، ولم يَذكُرْ لها جمعًا .

وقد أجمعَتِ المعاجمُ الّتي لديَّ ، وهي :

(١) Funk and Wagnalls الّذي أصدرَتْهُ الموسوعةُ الأميركيّة كولير ،

(٢) ومعجم Cassell ،

(٣) ومعجم وبستر ،

(٤) ومعجم مِرْيَم وبستر ،

على أنّ كلمةَ الإِصْطَبْلِ منقولةٌ عَنِ الفرنسيّةِ القديمةِ estable ، أوِ اللّاتينيّةِ الفرنسيّةِ stabulum ، ما عدا معجمَ مَدِّ القاموسِ لإدوارد لاين ، الّذي قالَ إنّها من اليونانيّةِ البَرْبَريّةِ ، ومحيطَ المحيطِ الّذي قالَ إنّ أصلَها يونانيٌّ .

وتَرَى لجنةُ مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ أنّ الكلمةَ مِن أصلٍ لاتينيٍّ .

وقد عَثَرَ محيطُ المحيطِ حينَ أجازَ جمعَ الإِصْطَبْلِ عَلَى أَصابِلَ : فنقلَها عنهُ أقربُ المواردِ ، وعَثَرَ مثلَهُ .

والإصْطَبْلُ هو موقفُ الدَّوابِّ ، ويُطلَقُ عَلَى حظيرةِ الخيلِ والبغالِ . قالَ أبو نُخَيْلَةَ السَّعْديُّ يمدحُ أبا الفضلِ الرَّبيعَ :

لولا أبو الفضلِ ، ولولا فَضْلُهُ
ما اسْطِيعَ بابٌ لا يُسَنَّى قُفْلُهُ

(رواها اللّسانُ : لَسُدَّ بابٌ ، وهو المعقولُ) .

ومِنْ صَلاحِ راشدٍ إصْطَبْلُهُ
نِعْمَ الفَتَى ، وخَيْرُ فِعْلٍ فِعْلُهُ
يَسْمَنُ مِنْهُ طِرْفُهُ وبَغْلُهُ

[سَنَّى البابَ : فتحَهُ]

وقالَ عدنانُ الخطيبُ في الجزءِ الثّالثِ مِنَ المجلّدِ الثّالثِ والخمسينَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشق : «إنّ صيغةَ (إِصْطَبْل) - تعريبًا للكلمةِ اللّاتينيّةِ - لم تَرِدْ في الأمّهاتِ ، وإنْ وردَتْ في الآراميّةِ وعلى ألسنةِ العامّةِ في كثيرٍ مِنَ الأقطارِ ، ولكنّ المعجماتِ الحديثةَ كأقربِ المواردِ والوسيطِ ، أثبتَتْها . ومن عَجَبٍ أنّ الأبَ الكرمليَّ في مُعجَمِهِ (المُساعد) أغفَلَ هذهِ الصّيغةَ ، مُكتفيًا بصيغةِ (إِصْطَبْل) ، ناقلًا عن ابن خلدون

جَمْعَها على (إصْطَبْلات)، وَناصًّا على أنَّ عَرَبيَّها: المربط.» ويَضْبِطُها مَتْنُ اللُّغةِ بفَتْحِ الميمِ وفتحِ الباءِ وكَسْرِها (المَرْبَط والمَرْبِط).

والمعجَماتُ الَّتي ذكَرَتِ الإِصْطَبْلَ والإِسْطَبْلَ كِلَيْهما – عدا أقربَ الموارِدِ والوسيطَ – هي: محيطُ المحيطِ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ، والمعجمُ الكبيرُ (الصفحة ٢٨٣) طبعة ١٩٧٠.

أمَّا المعجَماتُ الَّتي اكتَفَتْ بذكرِ الإِصْطَبْلِ وَحْدَهُ، فهيَ: المختارُ، واللِّسان، والمِصباحُ، والقاموسُ، والتاجُ، والمَدُّ، ودوزي، وبادْجَرُ، والمتنُ.

لِذا قُلْ:

(أ) إِصْطَبْل أو إِسْطَبْل.

(ب) واجمَعْهُ على: إصطَبْلاتٍ، أو إسطبلاتٍ، أو أصاطِبَ.

(ج) وصَغِّرْهُ عَلَى: أُصَيْطِبٍ، أَوْ أُسَيْطِبٍ.

(٥٥) الأَصْطُرْلابُ، الأَسْطُرْلابُ

جاءَ في مُحيطِ المحيطِ الأَصْطَرْلابُ، أوِ الإِصْطَرْلاب، أوِ الأَسْطَرْلابُ، أوِ الإسطَرْلابُ: آلةٌ يُقاسُ بها ارتفاعُ الشَّمسِ والكواكبِ.

وأوردَها متنُ اللُّغةِ بالسِّينِ وكسرِ الطاءِ (الاسْطِرْلابُ).

وقال المَدُّ: أَسْطُرْلابٌ أو أَسْطُرْلابٌ.

ولكنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أوردَها في مُعْجَمَيْهِ (الوسيطِ والكبيرِ) بهمزةِ قطعٍ مفتوحة، وضَمِّ الطاءِ (أَسْطُرْلاب، أَصْطُرْلاب)، وقال المعجمُ الكبيرُ: «الأَسْطُرْلابُ: آلةٌ فلكيَّةٌ، كانَتْ تُستعمَلُ قديمًا في رَصْدِ الأَجْرامِ السَّماويَّةِ، ثُمَّ أُطْلِقَ الاسمُ على آلةٍ كانَ يستعملُها الملاَّحونَ في القرنِ الثامنَ عشرَ لِقياسِ الزَّوايا.»

«ويُقالُ لَهُ: أَصْطُرْلاب. وقالَ الخُوارزميُّ: هو مِقياسُ النُّجومِ، وأنواعُهُ كثيرةٌ، وأسماؤُها مشتقَّةٌ مِن صُوَرِها كالهِلاليِّ مِنَ الهِلالِ، والكُرِيِّ مِنَ الكُرَةِ، والزَّوْرَقِيِّ، والصَّدَفِيِّ، والمُسَرْطَنِ.»

وقد ذكَرَ المعجمُ الوسيطُ أنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ قد وافقَ على (الأَسْطُرْلابِ أوِ الأَصْطُرْلابِ) إملاءً وحركاتٍ وتعريفًا.

(٥٦) المحيطُ الأطْلَسيُّ لا الأَطْلَنطيُّ

ثاني محيطاتِ العالَمِ مِساحةً، والفاصِلُ قارّاتِ العالَمِ القديمِ عن قارّاتِ العالَمِ الجديدِ، يُطلِقونَ عليه اسمَ المحيطِ الأَطْلَنطِيِّ. والصَّوابُ هو: المحيطُ الأَطْلَسِيُّ، كما يقولُ المعجمُ الكبيرُ؛ أو هو: بحرُ الظُّلماتِ كما يقولُ بادجَرُ في مُعْجَمِهِ، و الأطْلَسِيُّ هو الاسمُ القديمُ الَّذي أطلقَتْهُ العَرَبُ عليهِ؛ نسبةً إلى سلسلةِ الجبالِ الممتدَّةِ من تونسَ حتَّى المغربِ في شَمالِ إفريقيَةَ.

(٥٧) إِفْرِيقِيَةُ، إِفْرِيقِيَةُ

ويُطلِقونَ على القارَّةِ الَّتي يسكُنُ العربُ شَمالَها، اسمَ أَفْريقيا، والصَّوابُ:

(أ) إِفْرِيقِيَةُ: الكامِلُ للمُبَرِّدِ، والمغربُ، ومعجمُ البُلدانِ، والمختارُ، والمَتْنُ، والمعجمُ الكبيرُ، والوسيطُ.

وقد اكتفَى المتنُ بكسرِ الهمزةِ، وأهمَلَ شَكْلَ الحروفِ الأُخرى.

(ب) أو إِفْرِيقِيَّةُ: الصِّحاحُ، والمغربُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتاجُ.

أمّا محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ فقد انفردا بذكرِ أَفْرِيقِيَةَ، وهما معجَمانِ لا أستطيعُ الاعتمادَ عليهما إذا انفردا بذكرِ كلمةٍ ما.

والنِّسبةُ إليها: إِفْرِيقِيٌّ.

وجُمِعَتْ في الشِّعرِ على أفاريقَ. قالَ الأَحْوَصُ:

أَيْنَ ابنُ حَرْبٍ ورهْطٌ لا أُحِسُّهُمُ
كانوا علينا حديثًا مِن بَني الحَكَمِ
يَجْبُونَ ما الصِّينُ تَحْوِيهِ مَقانِبُهُمْ
إلى الأفارِيقِ مِنْ فُصْحٍ ومِنْ عَجَمِ

وبعضُ المعجَماتِ تَضَعُ إِفْرِيقِيَةَ في حرفِ الفاءِ، لا الهمزةِ.

وانفردَ عليُّ بنُ حمزةَ البَصْريُّ بقولِهِ: أَفْرِيقِيَة (فاتحًا الهمزةَ بدَلًا مِنْ كسرِها).

(٥٨) الأَقْتُ، الوَقْتُ، المُوَقَّتُ، المُؤَقَّتُ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ: الأَقْتَ والمُؤَقَّتَ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو: الوقتُ و المُوَقَّتُ، اعتمادًا على ما جاءَ في الأساسِ، والمِصباحِ، والوسيطِ.

ولكنْ :

(١) أجازَ : أَقَّتَهُ فهو مُؤَقَّتٌ ، وَوَقَّتَهُ فهو مُوَقَّتٌ كُلٌّ مِنْ مُعْجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، الّذي ذكرَ الآيةَ ١١ من سورةِ المُرْسَلات : ﴿وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ ، وقالَ إنّ معناها : حُدِّدَ وقتُها الّذي يحضرونَ فيه لِلشّهادةِ على أُمَمِهم يومَ القيامةِ . وأجازَها أيضًا : الصِّحاحُ ، والرّاغِبُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

(٢) وذكرَ المعجمُ الكبيرُ والوسيطُ : أَقَتَهُ يَأْقِتُهُ أَقْتًا : قدَّرَ لَهُ حِينًا ، وحدَّدَ وقتَهُ ، يُقالُ : أَقَتَ الصّلاةَ وأَقَتَ لها . وأَقَّتَ العَمَلَ ونَحْوَهُ : أَقَتَهُ ، ويُقالُ : أَقَّتَ الصّلاةَ ، وَأَقَّتَ لها .

(٣) وقالَ إنَّ الأَقْتَ هو الوَقْتُ كُلٌّ مِنَ القاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمعجمِ الكبيرِ .

(٤) وذكرَ وَقَتَهُ يَقِتُهُ وَقْتًا فهو موقوتٌ كُلٌّ من مُعْجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، الّذي قالَ إنَّ معنى وَقَتَهُ : جَعَلَ لَهُ زمنًا يَقَعُ فيهِ ، واستشهدَ بالآيةِ ١٠٣ مِن سورةِ النِّساءِ : ﴿إنَّ الصّلاةَ كانَتْ على المؤمنينَ كتابًا موقوتًا﴾ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٥) وفي حديثِ ابنِ عبّاسٍ : لَمْ يَقِتْ رسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ في الخمرِ حَدًّا ، أيْ : لم يُقَدِّرْ ، ولم يَحُدَّهُ بعددٍ مخصوصٍ .

وهنالكَ الميقاتُ ، ويعني الوقتَ أيضًا . وجمعُهُ : مواقيتُ .

لذا قُلْ :

(١) الوقتَ ، و الأَقْتَ ، و الميقاتَ .

(٢) وقَتَهُ فهو موقوتٌ ، وأَقَتَهُ فهو مأقوتٌ .

(٣) وَقَّتَهُ فهو مُوَقَّتٌ ، وَ أَقَّتَهُ فهو مُؤَقَّتٌ .

(٥٩) أَكَّدَ أنَّ الحقَّ العربيَّ سينتصِرُ

ويقولون : أكَّدَ بأنّ الحقَّ العربيَّ سينتصِرُ . والصّوابُ : أكَّدَ أنّ الحقَّ العربيَّ سينتصرُ ، اعتمادًا على ما يأتي :

(١) قالَ عمرُ بنُ أبي ربيعةَ :

فأرسلتُ أنْ لا أستطيعُ ، فأرسلَتْ
تُؤَكِّدُ أيمانَ الحبيبِ المُؤَنِّبِ

(٢) وجاءَ في المعجمِ الكبيرِ : أَكَّدَ العقدةَ ونحوَها وأَكَدَها : وثّقها وأحكمَها . ويُقالُ أكَّدَ العهدَ وأَكَدَهُ ، وأكَّدَ اليمينَ وأكَدَها . وآكَدَ الشّيءَ مثلُ أكَّدَ وأكَدَ تمامًا .

وذكرَتِ الطّبعةُ الثّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ خُلاصةَ ما جاءَ في المعجمِ الكبيرِ .

(٣) وجاءَ في الجزءِ السّابعِ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الصّادرِ عامَ ١٩٥٣ ، أنّ المجمعَ كانَ قد قرّرَ الموافقةَ على رأيِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، في الجلساتِ مِن الثّالثةِ والعشرينَ إلى السّابعةِ والعشرينَ ، بين ٢٩ نيسان و٣١ آيار ١٩٤٨ ، في المادّةِ رقْم ٥ ، وخُلاصتُهُ :

«في اللّغةِ : أكَّدْتُ الأمرَ ، فتأكَّدَ الأمرُ ، والأمرُ مُؤَكَّدٌ . وأصلُ المادّةِ معناهُ الرَّبطُ والشَّدُّ . وعلى هذا فالتّأكيدُ لا يَقَعُ حقيقةً على الأشخاصِ بل على الأشياءِ والأمورِ . نقولُ : تأكَّدَ الأمرُ ، ولا تقولُ : تأكَّدتُ منهُ ، ولا تأكَّدتُهُ . هذا ما نَصَّتْ عليهِ كُتُبُ اللّغةِ ، وما يستقيمُ في الاستعمالِ من غيرِ تأويلٍ .

«ولكنَّ بعضَ الكُتّابِ يقولونَ : تأكَّدتُ مِن الشّيءِ ، وأنا متأكِّدٌ منهُ ، ونحوُ ذلكَ . وهذهِ التّعبيراتُ لا تُصَحَّحُ إلّا بتأويلٍ بعيدٍ . فالصّوابُ أنْ يُقالَ :

(أ) تأكَّدَ لي كذا .

(ب) أوْ : تأكَّدَ عندي كذا .»

(٦٠) أَكِلَ الحديدُ ، تأكَّلَ الحديدُ ، ائتكلَ الحديدُ

ويقولون : تآكَلَ الحديدُ ، أيْ أكلَ بعضُهُ بعضًا ، والصّوابُ :

(أ) أَكِلَ الحديدُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مجاز) ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(ب) أوْ تأكَّلَ الحديدُ : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(ج) أوِ ائتكلَ الحديدُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ،

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : أَكِلَ الحديدُ يَأْكَلُ أَكَلًا .

أمّا جملة **تآكَلَ الرّجلانِ** فمعناها : تشاركا في الأَكْلِ .

(٦١) ساءَني أَكْلُكَ الطّعامَ بارِدًا

ويقولون : ساءَتْني **أَكْلَتُكَ الطّعامَ** بارِدًا . والصّوابُ : ساءَني **أَكْلُكَ الطّعامَ** بارِدًا ؛ لأنّ المصدرَ – لكي يعملَ عملَ فِعلِهِ – يُشترَطُ فيهِ ألّا يكونَ مختومًا بالتّاءِ الدّالّةِ على المرّةِ الواحدةِ . وَ (**أَكْلَة**) مصدرٌ مختومٌ بالتّاءِ الزّائدةِ الدّالّةِ على المرّةِ الواحدةِ . والدّلالةُ على العَدَدِ (المرّةِ الواحدةِ) تُعارِضُ الدّلالةَ الأصليّةَ للمصدرِ ، وهي الحدَثُ المجرَّدُ مِن كُلِّ شيءٍ آخرَ **كالعَدَدِ** ، والذّاتِ ، والزّمانِ ، والمكانِ ، والتّذكيرِ ، والتّأنيثِ ، والإفرادِ ، والتّثنيةِ ، والجمعِ .

أمّا إذا كانتِ التّاءُ مِن صيغةِ الكلمةِ ، وليستْ للوَحدةِ (المرّةِ الواحدةِ) مِثلِ : **رَحْمة** ، جازَ للمصدرِ أن يعمَلَ ، كقولِنا : **رَحْمَتُكَ الفُقَراءَ** تَشْهَدُ أنّكَ كريمٌ .

[راجع بابَ المصدرِ في الجزءِ الثّالثِ من «النّحوِ الوافي» .]

(٦٢) الأَكَمُ ، الأَكَماتُ ، الإِكامُ ، الآكُمُ ، الأُكُمُ ، الأُكْمُ ، الآكامُ ، الأَكاميمُ

ويختلفونَ اختلافًا كبيرًا في جُموعِ **الأَكَمَةِ** ، بحيثُ يَتَراوحُ عَدَدُها بينَ جَمْعَيْنِ وسبعةِ جُموعٍ . فمِمّنْ جَمَعَها على **أَكَمٍ وأَكَماتٍ** : التّهذيبُ (جمعَها على : **أَكَمٍ ، وإِكامٍ ، وأُكُمٍ ، وآكامٍ**) ، وَالصّحاحُ ، واللّسانُ (أجازَ جمعَها على **أَكَمٍ وإِكامٍ** أيضًا) ، وابنُ هشامٍ الأنصاريُّ في شرحِ قصيدةِ كَعْبِ بنِ زُهَيْرٍ (اكتفَى بذكرِ الجمعِ **أَكَمٍ**) ، والمصباحُ ، والقاموسُ (اكتفَى بذكرِ الجمعِ **أَكَمٍ** أيضًا) ، والتّاجُ (ضَمَّ إليهما الجمعَ **آكُمًا**) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

ومِمّنْ جمعَ **الأَكَمَ** على **إِكامٍ** : عُمَرُ بنُ أبي ربيعةَ في قولِهِ :

إِنّما أَنْتِ ظَبْيَةٌ مِنْ **إِكامٍ** عَشائِبِ

العَشائبُ : مُعْشِبةٌ .

والصّحاحُ ، واللّسانُ ، وابنُ هِشامٍ الأنصاريُّ ، والمصباحُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِمّنْ جَمَعَ **الأَكَمَ** على **إِكامٍ وآكُمٍ** : التّاجُ (ضَمَّ إليهما **آكام**) ، والمدُّ ، والمعجمُ الكبيرُ .

ومِمّنْ جمعَ **الإِكامَ** على **أُكُمٍ** : هامِشُ التّهذيبِ ، وَالصّحاحُ ، وهامِشُ النّهايةِ ، واللّسانُ ، وابنُ هِشامٍ الأنصاريُّ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وانفردَ المعجمُ الكبيرُ بجمعِ **الإِكامِ** على : **أُكْمٍ وَأُكُمٍ** .

ومِمّنْ جَمَعَ **الأَكَمَ** على **آكامٍ** : في حديثِ الاستِسقاءِ ، حينَ اشتدَّ المَطَرُ ، دعا النّبيُّ صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ ، فقالَ : «اللّهمَّ حَوالَيْنا ولا عَلَيْنا ، على **الآكامِ** والظِّرابِ وبُطونِ الأَوديةِ ومَنابِتِ الشَّجَرِ ...» .

الظِّرابُ : الرّوابي الصّغيرةُ .

وحينَ رَوَى النّهايةُ واللّسانُ حديثَ الاستِسقاءِ ، ذكرا (**الإِكامَ**) بدلًا مِنَ (**الآكامِ**) الّتي ذكَرَها المعجمُ الكبيرُ .

ومِمّنْ جَمَعَ **الأَكَمَ** على **آكامٍ** أيضًا : هامِشُ التّهذيبِ ، وَالصّحاحُ ، وهامِشُ النّهايةِ ، واللّسانُ (الّذي يجيزُ أيضًا جمعَ **الأَكَمِ** على **آكامٍ**) ، وابنُ هشامٍ الأنصاريُّ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وانفردَ ابنُ هشامٍ الأنصاريُّ بجمعِ **الآكامِ** على **أَكاميمَ** .

وممّا يَزيدُ طينَ التّشويشِ بِلّةً :

(أ) أنّ معجمَ مقاييسِ اللّغةِ يجمَعُ **الأَكَمَةَ** على : **آكامٍ ، وأُكُمٍ ، وإِكامٍ** .

(ب) وأنّ ابنَ سِيدَه يجمعُها على : **أَكَمٍ ، وأُكُمٍ ، وأُكْمٍ ، وإِكامٍ ، وآكامٍ ، وآكُمٍ** (والجمعُ الأخيرُ عنِ ابنِ جِنّي) .

(ج) ويجمعُ النّهايةُ **الأَكَمةَ** على **إِكامٍ** ، و **الإِكامَ** على **أُكُمٍ** ، و **الأُكُمَ** على **آكامٍ** .

(د) وزادَ القاموسُ : **الأُكُمَ** ، **والآكُمَ** ، **والإِكامَ** ، **والآكامَ** ، ويقولُ إنّها جميعَها جَمْعُ : **أَكَمَةٍ** .

(هـ) ويجمعُ التّاجُ **الأَكَمةَ** كما جمعَها ابنُ هشامٍ الأنصاريُّ .

(و) ويزيدُ محيطُ المحيطِ على جَمْعَي **الأَكَمةِ** المذكورَيْنِ آنِفًا : **الأُكُمَ** ، **والأُكْمَ** ، **والأُكُومَ** ، **والآكامَ** ، **والإِكامَ** .

(ز) ويزيدُ المتنُ على الجمعَيْنِ الأَوّلَيْنِ الجموعَ الآتيةَ : **الإِكامَ** ؛

والأُكُمَ ، والأُكْم ، والآكامَ ، والآكُم ، ثُمَّ يوزِّعُ الجموعَ وجُموعَ الجُموعِ كما ذكرتُ في صدرِ هذه المادّةِ.

(ح) ويجمعُ الوسيطُ الأَكَمَةَ على : أَكَمٍ ، وإِكامٍ ، وآكامٍ.

وأنا أرَى إمّا :

(١) أنْ نجمعَ الأكمةَ والجُموعَ الأُخرَ كما جاءَ في المعجمِ الكبيرِ ، الّذي أصدرَهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ.

(٢) أو نجعَلَ الجُموعَ الثّمانيةَ كُلَّها جُموعًا لـ (أكمة) ، دَفْعًا لهذهِ الفَوْضَى في المعجَماتِ ، فما رأيُ مَجامعِنا ؟

(٦٣) مِسمارٌ مُلَوْلَبٌ لا مِسمار ألاووظ

ويُطلقونَ على المِسمارِ المُشَكَّلةِ على جُدرانِهِ سِنٌّ على هيئةِ لولبٍ ، اسْمَهُ الفارسيَّ : مِسمارُ ألاووظ.

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ التاسعَ عشرَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في القسمِ (ح) من ألفاظِ الحضارةِ ، الّتي أقرَّها مؤتمرُ المجمعِ ، في الدّورةِ التّاسعةِ والعشرينَ ، بجلستِهِ التّاسعةِ ، بتاريخِ ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٦٣ ، في المادّةِ رقْم ١٥ ، أن المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ النّوعِ مِن المسامير ، اسمَ : المِسمارِ المُلَوْلَبِ.

(٦٤) الأَلْبُ و الإِلْبُ

ويخطِّئُ محمّدٌ الزُّبَيْديُّ في كتابِه «لَحْن العوامّ» مَنْ يقولُ : كانُوا علَيْنا إِلْبًا واحدًا ، أيْ كانُوا مُجْمِعينَ على عداوتِنا ، ويقولُ إنّ الصّوابَ هو : كانوا علينا أَلْبًا واحدًا. والحقيقةُ هي أنّ كِلتا الكلمتيْنِ (أَلْب وإِلْب) صحيحتانِ.

فمِمَّنْ ذكرَ : (أ) الأَلْبَ : حسّانُ بنُ ثابتٍ يومَ فتحِ مكّةَ :

والنّاسُ أَلْبٌ علينا ثَمَّ ، ليسَ لنا
إلّا السُّيوفَ وأطرافَ القَنا وَزَرُ

وذكرَ الزُّبَيْديُّ : (فيك) بدلًا مِنْ (ثَمّ). وقالَ رُؤْبَةُ ابنُ العَجّاجِ :

قد أصبحَ النّاسُ علينا أَلْبا
فالنّاسُ في جَنْبٍ ، وكُنّا جَنْبا

ومِمَّنْ ذكرَ الأَلْبَ أيضًا : ابنُ السِّكِّيتِ (في بابِ الأجتماعِ بالعداوةِ على الإنسانِ) ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ (أعرَفُ) ، والمصباحُ (الفتح لغةٌ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ (أعرَفُ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (لغة) ، والمتنُ ، وخليل مردم القائل :

الأسَى والسُّهْدُ والـدَّمْـ ـعُ على الوامِقِ أَلْبُ

والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ.

ومِمَّنْ ذكرَ : (ب) الإِلْبَ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (أعلَى) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (أعْرَفُ) ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ.

أمّا في الشِّعرِ فقد قالَ ابنُ الرُّوميّ :

فقاتِلِ الشُّحَّ بجُنْدِ النَّدَى يُنْصَرْ عليْهِ إِلْبُكَ الآلِبُ

وقال محمود سامي البارودي :

أغْضَبْتُ في حُبِّها أهلي ، فما بَرِحُوا
إِلْبًا علَيَّ ، وكانُوا لي مِنَ العُدَدِ

أمّا فِعْلُهُ فهوَ : أَلَبَ يَأْلِبُ ويَأْلُبُ أَلْبًا.

(٦٥) مجموعةُ الصُّوَرِ لا الألبُوم

ويُطلِقونَ على المجلّدِ الّذي يجمعُ بَيْنَ دفّتَيْهِ صُوَرًا ، وتوقيعاتٍ تَذْكاريّةً ، اسْمَهُ الفَرَنسيَّ الإنكليزيَّ الألمانيَّ مُعَرَّبًا : الأَلْبُوم.

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أعَدَّتْها لجنةُ الحضاراتِ القديمةِ والوُسطَى ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في البَنْدِ (ب) ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الرّابعةِ ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رقْم (١) ، أنّ المؤتمَرَ أطلقَ على مُجلّدِ الصُّوَرِ ذاكَ ، اسمَ : مجموعةِ الصُّوَرِ.

(٦٦) إلّا ، إلاّ ، الأَنْسان ، الأَنْسان

ويخطِّئونَ مَنْ يَضعُ الشّدّةَ ( ) على السّاقِ الأولَى من (لا) ، نحو : ما سافرَ إلّا أحمدُ. ومَنْ يضعُ الهمزةَ على السّاقِ الثّانيةِ

(لأ) ، نحو : الأنسانُ كثيرُ النِّسيانِ . ويقولونَ إنَّ السَّاقَ الأولى لِـ (لا) هي الألفُ ، والثّانيةَ هيَ اللّامُ ، لأنّنا حينَ نكتُبُها نخطُّ لامَها أوّلًا (لـ) ، ثُمَّ نكتُبُ الألفَ (ا) . لِذا يَرَوْنَ أن تُكتَبا هكذا : إلأ ، الإنسان .

حُكِيَ عن الخليلِ بنِ أحمدَ أنّهُ قالَ : «الطّرَفُ الأولُ في (لا) هو الألِفُ» .

ويقولون أيضًا إنَّ مَنْ أتقَنَ صِناعةَ الخطِّ من الكُتّابِ المتقدّمينَ ، إنّما يبتدئُ برسمِ الطّرَفِ الأيسرِ قبلَ الطّرَفِ الأيمنِ . وهذا جعلَهُمْ يقولونَ إنَّ الطّرَفَ الأيسرَ هو اللّامُ ، أي الأوّلُ ، لأنّنا نقولُ : (لام ألِف) .

وقالَ الأخفشُ سعيدُ بنُ مسعدةَ عكسَ ذلك ، وزعَمَ أنَّ الطّرَفَ الأوّلَ هو اللّامُ ، واستدلَّ على صحّةِ ما ذهبَ إليهِ من ذلكَ ، بأنَّ الملفوظَ بهِ مِن حروفِ الكَلِمِ أوّلًا ، هو المرسومُ في الكتابةِ أوّلًا ، وأنَّ الملفوظَ بهِ من حُروفِهِنَّ آخرًا هو المرسومُ آخِرًا .

وأبو عَمْرٍو الدّاني يُخالفُ رأيَ الأخفشِ ، وأنا أُخالِفُ الدّاني ، وأؤيّدُ الأخفشَ للأسبابِ الآتيةِ :

(أ) نطلقُ على (لا) اسمَ : لام ألِف ، وليسَ ألف لام .

(ب) عندما نكتبُ (لا) اليومَ بيدِنا (لا بالآلة الكاتبة أو المطبعة) ، نكتبها هكذا : (لا) ، وهي طريقةٌ تفرضُ علينا كتابةَ اللامِ أوّلًا (لـ) ، ثمّ نضعُ الألفَ في حِضْنِ اللامِ (لا) .

(ج) إنَّ ما يُكتَبُ باليدِ من الحروفِ العربيّةِ اليومَ ، هو عشراتُ أضعافِ ما يُطبَعُ في كتبٍ ، أو مجلّاتٍ ، أو صُحُفٍ .

(د) أمّا في القرآنِ الكريمِ ، فقد اعتُبِرَتِ اللّامُ هي الحرفَ الأوّلَ (الأخِرة ، الأيات ، الأرض ، الإنسان ، الأنثيين . أمّا (إلا) فقد وُضعتِ الشّدّةُ بينَ ساقَيْها .

(هـ) وفي معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : الأفق ، الآفاق ، الأُمّيّ ، الإنسان ، الأشهاد .

(و) وفي التّاجِ الجامعِ للأصولِ في حديثِ الرّسولِ : إلا ، الأنبياء ، الأربعة ، بالأسقية ، بالأزُر ، الإمامُ .

(ز) وفي النِّهايةِ : الأزر ، الإزرة ، الإمّعة ، إلا ، الإناث ، الأنس .

وقد اعتُبِرَتِ السّاقُ الأولى من (لا) هي اللّامَ ، ووُضعتِ الهمزةُ على السّاقِ الثانيةِ ، في المعجماتِ وكُتُبِ الأدبِ واللّغةِ الآتيةِ : الألفاظِ لابنِ السِّكّيتِ ، وأدبِ الكاتبِ ، والكاملِ للمبرِّدِ ، والبيانِ والتّبيينِ للجاحظِ ، والألفاظِ الكتابيّةِ ، والعقدِ الفريدِ ، وأمالي القالي ، والأغاني ، والتّهذيب ، والصّحاحِ ، ومقاييسِ اللّغةِ ، ومتخيَّرِ الألفاظِ ، ومعرفةِ علومِ الحديثِ للنَّيسابوريّ ، وشرحِ ديوان الحماسةِ للمرزوقيّ ، وفقهِ اللّغةِ للثّعالبيّ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، ومقاماتِ الحريريّ ، ودُرّةِ الغَوّاصِ ، والأساسِ ، ومعجمِ الأدباءِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، وشُروحِ التّلخيصِ (مختصر التّفتازاني على تلخيصِ المِفتاح للخطيب القزوينيّ) ، والقاموسِ ، والمُزْهِرِ ، وهمعِ الهوامعِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ الموارِدِ ، والإفصاحِ في فقهِ اللّغةِ للصّعيديّ وموسى ، وهدايةِ الباري إلى أحاديثِ البُخاريّ ، والمتنِ ، وبادجرَ ، والمعجمِ الكبيرِ ، والنّحوِ الوافي ، والوسيطِ ، ومجلّتَيْ مجمعَي اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ودمشقَ ، ومجلّةِ اللّسانِ العربيّ ، الّتي يُصدرُها المكتبُ الدّائمُ لتنسيقِ التّعريبِ في الرّباطِ ، ومَجلّةِ مجمَعِ اللُّغةِ العَربيّةِ الأردنيّ .

وأنا أرى أنْ نحذوَ حذوَ هذهِ الأكثريّةِ السّاحقةِ من الأدباءِ والعُلماءِ ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ أمثالِ الخليلِ بنِ أحمدَ ، وأبي عمرٍو الدّاني ، وكثيرٍ من الخطّاطين المتقدّمينَ ، وبعضِ الأدباءِ الّذين يَرَوْنَ أنَّ السّاقَ الثّانيةَ مِن (لا) هيَ اللّامُ . وأقترحُ على سبّاكي حروفِ الطِّباعةِ أن يسبكوا هذين الحرفين كما نكتبُهما (لا) .

(٦٧) النّباتاتُ اللّازهْريّةُ

ويخطّئونَ مَنْ يُدخِلُ (ألْ) على حرفِ النّفيِ المتصلِ بالأسْمِ ، ويقولُ : النّباتاتُ اللّازهريّةُ ، ويَرَوْنَ أنَّ الصّوابَ هو : النّباتاتُ غيرُ الزّهريّةِ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الحادي والعشرينَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الصّادرِ عامَ ١٩٦٦ ، في المجموعةِ رقْم (١) ، مِنَ الأخبارِ المجمعيّةِ ، في البَنْدِ رقم (٣) ، أنَّ المجمع وافقَ على القرارِ الآتي : «يجوزُ دخولُ (ألْ) على حرفِ النّفيِ المتصلِ

بالاسمِ ، واستعمالُهُ في لغةِ العِلمِ ، مِثل : **اللاهوائيّ** . وعلى هذا يجوزُ أنْ يُقالَ : **اللاسلكيُّ** ، وَ **اللاماليُّ** ، وَ **اللانهائيُّ** ، وَ**اللامحدودُ** ، وَ**اللامعقولُ** ، وَ**اللامركزيّةُ** ، وَ**اللاإراديّةُ** ، و**اللاشعورُ** ، وَ**اللافلزّاتُ** ، وَ**النّباتاتُ اللازهريّةُ** .

(٦٨) يا أَلمأمونُ !

يُنادُونَ مَن اسمُهُ المأمونُ : **يا المأمونُ** ! والصّوابُ : **يا ألمأمونُ** ! لِأنَّ العَلَمَ المبدوءَ بِ (ألْ) ، إذا كانتْ جزءًا منهُ ، يُؤدّي حذفُها إلى لَبْسٍ ، لا يمكنُ معَهُ تعيينُ العَلَمِ المُنادَى ، نحو : **يا ألقاضي** ، وَ **يا ألصّاحِبُ** فيمن اسمُهُ : **الصّاحِبُ بنُ عبّادٍ** ، وَ **القاضي الفاضِلُ** . وأنا أُؤيّدُ النّحوَ الوافيَ في دعوتِهِ إيّانا إلى أن لا نلتفتَ إلى الخِلافِ بينَ النّحاةِ في هذا ، وأؤيّدُهُ أيضًا في قولِهِ : «الهمزةُ هُنا لِلقطعِ بعدَ أنْ صارتْ في أوّلِ عَلَمٍ ، فيجبُ إثباتُها نُطقًا وكتابةً في كُلِّ الأحوالِ ، لِأنَّ المبدوءَ بهمزةِ وصلٍ ، إذا سُمّيَ بهِ ، يجبُ قطعُ همزتِهِ ، لا فرقَ بينَ الفعلِ وغيرِهِ ، ولا بينَ الجملةِ وسِواها» .

(٦٩) أَلَهَ باهرٌ وطَنَهُ ، أَلِهَهُ ، أَلَّهَهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **أَلَّهَ باهِرٌ وطَنَهُ** ، أي اتّخذَهُ إلهًا ، أو عَبَدَهُ . ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **أَلَهَ باهرٌ وطَنَهُ** . والحقيقةُ هي أنّهُ يجوزُ أنْ نقولَ :

(١) **أَلَهَ وطَنَهُ** : الصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وفعلُهُ : **أَلَهَهُ يَأْلَهُهُ إلاهةً ، وأُلوهةً ، وأُلوهيّةً** .

(٢) **أَلِهَ وطَنَهُ** : المصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وفعلُهُ : **أَلِهَهُ يَأْلَهُهُ إلاهةً** ، وَ **أُلوهةً** ، وَ **أُلوهيّةً** : عَبَدَهُ عِبادةً . والآيةُ ١٢٧ مِن سُورةِ الأعرافِ : ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ ، قرأها ابنُ عبّاسٍ : **وإلاهَتَكَ** (أيْ : عِبادَتَكَ) ، وكانَ يقولُ إنَّ فِرْعونَ يُعْبَدُ ولا يَعْبُدُ . وكانَ القِراءةُ الثّانيةُ هي المختارةُ عندَ ثعلبٍ ، وأيّدَ ابنُ بَرّي ابنَ عبّاسٍ في قراءَتِهِ .

(٣) **أَلَّهَ وطَنَهُ** : المستشرقُ الألمانيُّ جورجُ وِلْهِلْمُ فرايتاغ في قاموسِهِ العربيِّ اللاتينيِّ ، ومدُّ القاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ قِياسيٌّ : **أَلَّهَهُ يُؤَلِّهُهُ تأليهًا** .

ومِن معاني (أَلَهَ) ومشتقّاتِهِ :

(أ) **أَلَهَ فُلانًا يَأْلَهُهُ أَلْهًا** : أجارَهُ وحَماهُ .

(ب) **أَلِهَ يَأْلَهُ أَلَهًا** : تحيَّرَ .

(ج) **أَلِهَ إليهِ** : لَجأَ إليهِ . واستشهدَ اللّسانُ بقولِ الشّاعرِ :

أَلِهْتَ إلَيْنا والحوادثُ جَمّةٌ

(د) **أَلِهَ إليهِ** : اشتاقَ . وفي اللّسانِ :

أَلِهْتُ إليها والرَّكائِبُ وُقَّفُ

(هـ) **أَلِهَ عليهِ** : اشتدَّ جَزَعُهُ عليهِ .

(و) **أَلِهَ بالمكانِ** : أقامَ . واستشهدَ التّاجُ بقولِ الشّاعرِ :

أَلِهْنا بِدارٍ ما تَبِينُ رُسومُها
كأنَّ بقاياها وُشومٌ على اليَدِ

(ز) **أَلَّهَ فلانًا** : عظَّمَهُ .

(ح) **تألَّهَ** : تنسَّكَ وتعبَّدَ .

(ط) **استألَهَ** : تألَّهَ .

(ي) **تألَّهَ** : ادّعَى الأُلوهيّةَ . قالَ أبو محمّدٍ عبدُ الجليلِ بنُ وَهْبونَ :

لَئِنْ جادَ شِعْرُ ابنِ الحسينِ فإنّما
تُجيدُ العَطايا ، واللُّها تفتحُ اللَّها
تَنَبّأَ عُجْبًا بالقَريضِ ، ولو درَى
بأنّكَ تَرْوي شِعْرَهُ لَتألّها

(ك) ويقولُ أحمدُ بن فارسٍ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «الهمزةُ واللّامُ والهاءُ أصلٌ واحدٌ ، وهوَ التّعبُّدُ . ويُقالُ : تألَّهَ الرّجلُ ، إذا تَعبَّدَ» .

(٧٠) أَمَا وقد نَجَحَ باهرٌ في الفوزِ بشهادةِ الهندسةِ ، فإنَّ عليهِ الشُّروعَ بِبناءِ المدرسةِ لمدينتِهِ .

يُكثِرُ مُذيعو هذهِ الأيّامِ ، وأُدباءُ الإذاعةِ مِن تَرديدِ عبارةِ :

أمَّا وقد نجح باهرٌ في الفرزِ بشهادةِ الهندسةِ ، فإنّ عليهِ الشُّروعَ ببناءِ المدرسةِ لمدينتِهِ . والصَّوابُ : أمَا وقد نجح ... ؛ لأنَّ (أمَا) هُنا حرفُ تنبيهٍ يُستفتَحُ بهِ الكلامُ مثلُ (ألا) .

ويكثُرُ مجيءُ (أمَا) قبلَ القسَمِ ، كقولِ أبي صخرٍ الهُذَليِّ :

أمَا والّذي أبكَى وأضحَكَ والّذي
أماتَ وأحيا ، والّذي أمْرُهُ الأمرُ
لقد تَرَكَتْني أحسُدُ الوحشَ أنْ أرَى
أليفَيْنِ منها لا يَروعُهما الذُّعْرُ

وتأتي (أما) بمعنَى «حقًّا» فتُفتَحُ بعدَها أنَّ كما تُفتَحُ بعدَ «حقًّا» ، فنقولُ : أما أنَّهُ قائمٌ ، والتقديرُ : في الحقِّ أنَّهُ قائمٌ .

وتأتي أما للعَرْضِ بمنزلةِ «ألا» فتختصُّ بالفعلِ ، نحو : أما تقومُ ؟ أما تقعُدُ ؟ والمعنى هو : ألا تقومُ ؟ ألا تقعُدُ ؟

(٧١) قاما أوْ قامُوا بمؤامَرةٍ لِقتلِ الحاكمِ

ويقولون : قامَ فلانٌ بمؤامَرةٍ لقتلِ الحاكمِ ، والصَّوابُ : قامَ فُلانٌ وفلانٌ ... أو أكثرُ مِن اثنين ، بمؤامرةٍ لِقتلِ الحاكمِ ؛ لأنّ المؤامرةَ ، كما جاء في المعجمِ الكبيرِ هيَ :

(أ) اتّفاقٌ جِنائيٌّ خاصٌّ بينَ شخصينِ أو أكثرَ ، يكونُ الغرضُ منهُ ارتكابَ جريمةٍ مِن الجرائمِ المضرّةِ بسلامةِ أمنِ الدَّولَةِ . ويُعاقِبُ القانونُ على مجرَّدِ هذا الاتّفاقِ ، ولو لم يُنَفَّذْ أو يُشْرَعْ في تنفيذِ ما يهدفُ إليهِ (محدثة) .

(ب) و المؤامرةُ (في اصطلاحِ الدّيوانِ القديمِ) : هيَ عَمَلٌ تجمعُ فيهِ الأوامرُ الخارجةُ في مدّةِ أيّامِ الطَّمَعِ ، ويُوقِّعُ السُّلطانُ في آخرهِ بإجازةِ ذلكَ . وقد تُعمَلُ المؤامرةُ في كلِّ ديوانٍ ، تجمعُ جميعَ ما يحتاجُ إليهِ مِن استئمارٍ واستدعاءٍ وتوقيعٍ .

(٧٢) أمْسِ و البارحة

ويظنُّونَ أنَّ قولَنا : رأيتُ فُلانًا البارحةَ ، يَعْني أنّي رأيتُهُ أمْسِ ، أيْ في اليومِ الّذي قبلَ اليومِ الحاضرِ . والحقيقةُ هيَ أنَّ البارحةَ صِفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ ، تقديرُهُ : اللّيْلَةَ البارحةَ ، ومعناها : أقربُ ليلةٍ مَضَتْ ، كما يقولُ يُونُسُ بنُ حبيبٍ ، وأبو زيدٍ ، وثعلبٌ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (الّذي قالَ إنّ الصّفةَ هنا تَغَلّبَتْ على الموصوفِ ، حتّى صارتْ كالأسمِ) ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

أمّا أمسِ فيَعْني اليومَ الّذي قبلَ اليومِ الحاضِرِ . وقد يَدُلُّ على الماضي مطلقًا .

وجاءَ في التّهذيبِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ أنّ العَرَبَ تقولُ قبْلَ الزّوالِ : فَعَلْنا اللّيلَةَ كذا ، لِقُربِها مِن وقتِ الكلامِ ، وتقولُ بَعْدَ الزّوالِ : فعلْنا البارحةَ .

أمّا البارحةُ الأُولَى فتُقالُ لِليلةِ التي قَبْلَ اللّيلَةِ البارحةِ .

(٧٣) سافَرَ رشادٌ أوّلَ أمْسِ ، سافَرَ أمسِ الأوّلَ

كنتُ قد ذكرتُ في «معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ» جَوازَ قولِنا : رأيتُهُ أوّلَ أمسِ ، ثُمّ جاءَ في الجزءِ الثّاني مِن المجلّدِ الحادي والخمسينَ ، مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيع الآخِر ١٣٩٦ هـ . نَيْسان (ابريل) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«كان مجلسُ مجمعِ القاهرةِ أحالَ على المؤتمرِ ، مع الموافقةِ ، قرارَ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ المتضمِّنَ :

«يخطِّئُ بعضُ النُّقّادِ ما تجري به أقلامُ المعاصرينَ مِن قولِهم : أوّلَ أمسِ ، وأمسِ الأوّلَ في التّعبيرِ عنِ اليومِ الّذي قبلَ أمسِ ، على أساسِ أنّ المأثورَ عنِ العربِ في مِثلِ ذلكَ أن يُقالَ : أوّلَ مِنْ أمسِ .

«درستِ اللّجنةُ هذا ، وانتهتْ إلى أنّ التّعبيرَيْنِ صحيحانِ ، استنادًا إلى أمرَيْنِ :

الأمرِ الأوّلِ : شُيوعُ الدّلالةِ وكثرةُ استعمالِها في اللّغةِ المعاصرةِ لِلتّعبيرِ عنِ اليومِ السّابقِ لأمسِ .

الأمرِ الثّاني : دراسةُ مدلولِ (أوّلَ) ومدلولِ (أمسِ) .

«وقد وجدتِ اللّجنةُ أنّ (أوّلَ) قد وردتْ في الاستعمالاتِ الصّحيحةِ بمعنَى : سابقٍ ، وعلى ذلكَ يكونُ تخريجُ قولِهِم (أوّلَ أمسِ) مبنيًّا على تفسيرِهِ بـ (سابقِ أمسِ) ، على حذفِ موصوفٍ ، أيْ : يومَ سابقِ أمسِ ، وبذلكَ يصِحُّ التّعبيرُ مِن النّاحيةِ اللّغويّةِ .

«كما وجدتِ اللّجنةُ أنّ كلمةَ أمسِ – معَ كثرةِ استعمالِها

محدودةً باليومِ السّابقِ - ، قد وردَ في نصوصِ اللُّغويّينَ الثِّقاتِ ما يُجيزُ استعمالَها على وجهِ المجازِ ، دالّةً عليهِ وعلى سابقِهِ أيضًا ، كما يُستنتَجُ مِن حوارِ سيبويهِ مَعَ الخليلِ في تخريجِ قولِ العربِ : **لَقِيتُهُ أمسِ الأحْدَثَ** ، بوصفِ أمسِ بالأحدثِ . ووصفُهُ بالأحدثِ يَدُلُّ على جوازِ وصفِهِ بالأقْدَمِ ، وبالأوّلِ أيضًا ، وهو ما أُريدَ الوصولُ إليهِ مِن إجازةِ وصفِ أمسِ بالأوّلِ ، لِيَدُلَّ على اليومِ السّابقِ لأمسِ ، إذْ معنَى الأوّلِ هُنا هُوَ السّابقُ ، وقد سبقتِ الإشارةُ إلى أنّ (أوّلَ) تأتي بمعنَى السّابقِ .

«لهذا تَرَى اللّجنةُ إجازةَ استعمالِ هذينِ التعبيرَيْنِ بمدلُولِهما المُعاصِرِ ، وهو اليومُ الّذي يسبِقُ اليومَ السّابقَ» .

وقد وافقَ المؤتمِرونَ على إجازةِ هذا الأُسلوبِ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينَ . لمؤتمرِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنةَ ١٣٩٦هـ ، الموافق ٢٣ شُباطَ ١٩٧٦م ، وتاريخِ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦م .

(راجعْ مادّةَ «أمسِ وبالأمسِ» في معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ) .

(٧٤) رَجُلٌ إمَّعٌ ، وإمَّعَةٌ ، وأُمَّعٌ ، وأُمَّعَةٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **رَجُلٌ أُمَّعٌ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **إمَّعٌ** (الرّجُلُ الّذي يتبعُ النّاسَ ، ولا رأيَ لَهُ) ، والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) **رَجُلٌ إمَّعٌ** : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وأبو بكرِ بنُ السّرّاجِ ، والحَسَنُ العسكريُّ في التّصحيفِ والتّحريفِ ، والصِّحاحُ ، والنّهايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(ب) و **رَجُلٌ إمَّعَةٌ** : جاءَ في الحديثِ : «أُغْدُ عالِمًا أوْ متعلِّمًا ولا تكنْ إمَّعَةً» . وقالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ : لا يكونَنَّ أحدُكم **إمَّعَةً** . وممّنْ ذكرَ الرّجُلَ **الإمَّعَةَ** أيضًا : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وأبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، والأساسُ ، وابنُ بَرّي ، والنّهايةُ ، واللّسانُ الّذي رَوَى قولَ الشّاعرِ :

لَقِيتُ شيخًا إمَّعَهْ سألْته عمّا مَعَهْ فقالَ : ذَوْدٌ أرْبَعَهْ

وقولَ الشّاعرِ :

فلا دَرَّ دَرُّكَ مِن صاحبٍ فأنْتَ الوَزاوِزَةُ **الإمَّعَهْ**

والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

(ج) وَ**رجلٌ أُمَّعٌ** : الفرّاءُ ، والقاموس ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمعجمُ الكبيرُ .

(د) **رجلٌ أُمَّعَةٌ** : الفرّاءُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وأخطأَ المتنُ حينَ انفردَ بقولِهِ : **رَجُلٌ أَمَّعٌ وأَمَّعَةٌ** .

وهنالِكَ **تَأَمَّعَ الرّجُلُ واسْتَأْمَعَ** ، أيْ صارَ **إمَّعَةً** ، كما قالَ أبو عبيدٍ البكريُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

أمّا **الأمرأةُ الإمَّعَةُ** فقد خطّأَ النّهايةُ واللّسانُ مَنْ يستعمِلُها .

ولكنْ :

أجازَ الصِّحاحُ استعمالَها حِينَ قالَ : (لا يُقالُ ، وقد حُكيَ ذلكَ ، عن أبي عُبَيْدٍ) ، وأجازها الحسنُ العسكريُّ في كتابهِ «التّصحيفِ والتّحريفِ» ، والقاموسُ (لا يُقالُ وقد يُقالُ) ، وجاءَ قولُ التّاجِ كالصِّحاحِ ، وقال محيطُ المحيطِ : قد يُقالُ ، وقال أقربُ الموارِدِ كالصِّحاحِ أيضًا ، وجاءَ في المتنِ : (لا يُقالُ أوْ هُوَ يُقالُ) .

وجمعُ الأسماءِ الأربعةِ الأولى : **إمَّعون** : اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وجاءَ في اللّسانِ والتّاجِ : لا يُقالُ رِجالٌ **إمَّعاتٌ** .

(٧٥) نَأْمُلُ مِنْ باهِرٍ خَيْرًا ، أوْ نُؤَمِّلُ منهُ خَيْرًا

ويقولون : **نَتَأَمَّلُ مِنْ باهِرٍ خَيْرًا** . والصّوابُ : **نَأْمُلُ منه خَيْرًا** ، أوْ **نُؤَمِّلُهُ منه** . والمضعَّفُ أكثرُ استعمالًا مِنَ المخفَّفِ .

أمّا الفعلُ **تأمَّلَ** فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) تثبَّتَ في الأمْرِ والنَّظَرِ ، قال محمود سامي البارودي :

تَأَمَّلْ هل تَرَى أثرًا فإنّي أرَى الآثارَ تذهَبُ كالرَّمادِ

حياةُ المرءِ في الدّنيا خيالٌ وعاقبةُ الأمورِ إلَى نَفادِ

(٢) **تَأَمَّلَ الشّيءَ** (أ) حدّقَ نحوَهُ . ويُقالُ : **تأمَّلَ فيهِ** .

(ب) تَدَبَّرَهُ وأعادَ النّظَرَ فيه مَرَّةً بعدَ أُخرى لِيَتحقَّقَهُ .

(٧٦) التَّأميمُ

ويخطئُ السَّيِّدُ علي راتب في كتابِهِ «تذكرة عليّ» مَن يقول إنَّ معنى «أمَّمَ مجلسُ النُّوّابِ المرافقَ والشَّركاتِ والمصارفَ» هو : جعَلَها مِلْكًا للأُمَّةِ .

وجاءَ في «المعجمِ الكبيرِ» أنَّ كلمةَ التَّأميمِ مُحْدَثَة ، وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ مِن «المعجمِ الوسيطِ» ، جاءَ فيها أنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أقرَّ أنْ نُسمّيَ ما نجعَلُهُ مِلْكًا للأُمَّةِ تأميمًا . وفعلُه : أمَّمَهُ .

(٧٧) الحَرِيشُ لا أُمُّ أربعٍ وأربعينَ

ويُطلِقونَ على الدُّوَيبَّةِ الّتي يبلغُ طولُها نحوَ عشرةِ سنتمترات ، والّتي لها أرْجُلٌ كثيرةٌ ، اسمَ أُمِّ أربعٍ وأربعينَ . ولكنَّ هذهِ التَّسميةَ هي مِن أقوالِ العامَّةِ ، كما يقولُ أبو حاتمٍ السِّجِسْتانيُّ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد أطلقَتْ عليها بعضُ المعجَماتِ اسْمَ الحَرِيشِ : أبو حاتمٍ السِّجِسْتانيُّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، والمَنارُ ، ومعجمُ المصطلَحاتِ العلميَّةِ والفنّيَّةِ والهندسيَّةِ .

ومِنَ المعجماتِ الإنكليزيةِ – العربيّةِ الّتي ذكَرَتْ أنَّ هذه الحشرةَ تُسمَّى أُمَّ أربعٍ وأربعينَ ، دُونَ أن تذكُرَ أنَّها مِن أقوالِ العامَّةِ : بادجَر ، وَيوحنّا أبيكاريوس ، والقاموسُ العصريُّ ، والمَوْرِدُ ، ومعجمُ المصطلَحاتِ العلميَّةِ والفنّيَّةِ والهندسيَّةِ .

وتُطلِقُ العامَّةُ عليها اسْمَ (الأربعينيَّةِ) أيضًا . وأنا أقترحُ على مجامِعِنا الموافقةَ على إطلاقِ الأربعينيَّةِ وأُمِّ أربعٍ وأربعينَ على تلكَ الحشرةِ ، مَعَ المحافظةِ على اسمِها العربيِّ (الحَرِيشِ) الّذي ذكَرَهُ عددٌ كبيرٌ مِن مُعجَماتِنا .

ويقولُ الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمتْنُ إنَّ الحَرِيشَ هيَ دابَّةٌ لَها مَخالِبُ كمخالِبِ الأسَدِ ، ولَها قَرْنٌ واحدٌ في هامَتِها ، يُسمّيها النّاسُ الكَرْكَدَّنَ .

ويقولُ اللِّسانُ إنَّ الحَرِيشَ هو نوعٌ أرقَطُ مِنَ الحيّاتِ . ويُجمَعُ على حُرُشٍ .

ويُقالُ : أخرَجْتُ لهُ حَرِيشَتي : مِلْكَ يَدِي .

(٧٨) أمَّنْتُ فُلانًا و آمَنْتُهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : آمَنْتُ فُلانًا : جعلتُهُ في أمْنٍ ، ويقولون إن الصَّوابَ هو : أمَّنْتُهُ . وكلا الفعلَيْنِ صحيحٌ ، وثانيهما أكثرُ دَورانًا على الألسنةِ .

فمِنَ الّذينَ ذكروا الفعلَ آمَنْتُهُ : القرآنُ الكريمُ ، إذْ جاءَ في الآيةِ الرّابعةِ مِن سُورةِ قُرَيْشٍ : ﴿الّذي أطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ .

ومِمَّنْ ذكروا الفعلَ آمنَه أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

أمّا الفعلُ أمَّنَهُ فقد ذكرَتْهُ جميعُ المعجماتِ ، وفي الحديثِ : كتب رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم لِبَني قَنانِ بنِ يَزيدَ الحارثيِّينَ ، «أنَّ لهمْ مِذْوَدًا وسواقيَهُ ما أقاموا الصَّلاةَ ، وآتَوُا الزَّكاةَ ، وفارقُوا المشركينَ ، و أمَّنُوا السُّبلَ ، وأشهدُوا على إسلامِهِمْ» . (المِذْود : جبَلٌ ، أو موضعٌ فيه نَخْلٌ) .

(٧٩) الأمينُ

ويُخطِّئونَ مَن يستعملُ (الأمينَ) بمعنَى الفاعلِ : المُؤْتَمِنِ ، ويقولون إنّها لا تأتي إلّا بمعنى المفعولِ : المُؤْتَمَنِ ، اعتمادًا على قولِ ابنِ السِّكِّيتِ ، والتَّهذيبِ ، والقاموسِ .

ولكنْ :

(١) فَسَّرَ الأخفَشُ قولَهُ تعالى في الآيةِ الثّالثةِ من سورةِ التِّينِ : ﴿وهذا البَلَدِ الأمينِ﴾ ، بقولِهِ : يُريدُ الآمِنَ ، وهو مِنَ الأمْنِ . وقد يُقالُ : الأمينُ : المأمونُ ، كما قالَ الشّاعرُ :

أَلَمْ تعلَمي يا أُسْمَ وَيْحَكِ أنّني
حَلَفْتُ يمينًا لا أخونُ أميني

أيْ مأمُوني .

(٢) وقالَ ابنُ الأنباريِّ في كتابِهِ «الأضدادِ» : الأمينُ مِن حُروفِ الأضدادِ ، يُقالُ : فُلانٌ أميني ، أيْ مُؤتَمِني ، وفُلانٌ أميني : مُؤْتَمَني الّذي ائْتَمَنْتُهُ على أمري .

(٣) وقال أبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ في أضدادِهِ . وابنُ فارسٍ في معجمِ

مقاييسِ اللّغةِ : تُستَعمَلُ الأمينُ بمعنى الفاعِلِ ، وبمعنى المفعولِ .
ثُمّ استشهدَا بقولِ حسّانَ :

وأمينٍ حَدَّثْتُهُ سِرَّ نفسي فَوَعاهُ حِفظَ الأمينِ الأمِينا

وقالا : الأوّلُ بمعنى المفعولِ ، والثّاني بمعنى الفاعِلِ ، كأنّهُ قالَ : كما حَفِظَ المؤتَمَنُ مُؤتَمِنَهُ .

وعلّقَ مؤلّفُ (التّضادّ) علىٰ ذلكَ بقوله : «ويُلاحَظُ أنَّ الأمينَ الأولى هي «فعيل» بمعنى «مفعول» مشتقّة مِن «أمِنَ» المتعدّي ، كقتيل بمعنى مقتول ، وأنَّ الأمينَ الثّانيةَ هي صفةٌ مشبَّهةٌ باسمِ الفاعلِ ، مشتقّةٌ مِن «أمِنَ» اللّازمِ ، يُقالُ : أمِنَ يأمَنُ فهو : آمِنٌ وأمِنٌ وأمِينٌ» .

(٤) وقالَ الصِّحاحُ والمحكَم إنَّ الأمينَ تعني المأمُونَ والمُؤتَمَنَ كِلَيْهِما .

(٥) وقالَ متنُ اللّغةِ : الأمينُ : حافِظُ الأمانة ، ج. أُمَناء .
و - : القويُّ المؤتَمِنُ : المؤتَمَنُ (ضِدّ) .

(٦) وقال المعجمُ الكبيرُ : الأمينُ : مَن يتولّى رعايةَ الشّيءِ والمحافظةَ عليه ، واستشهدَ ببيتِ حسّان . والأمينُ : الآمِنُ ، واستشهد بالآية الكريمة المذكورة في رقم (١) . والأمينُ : القويُّ . والجمعُ : أُمَناءُ وأُمَنَةٌ . وفي الحديثِ : النُّجومُ أَمَنَةُ السّماءِ .

لذا أستَعمِلُ الأمينَ بمعنى :
(أ) الآمِنِ أوِ المُؤتَمِنِ .
(ب) المأمُونِ أوِ المُؤتَمَنِ .

(٨٠) الأُمَّهاتُ و الأُمّاتُ

ويخطّئونَ مَن يجمعُ أُمّ مَنْ يَعْقِلُ علىٰ : أُمّاتٍ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : أُمّهاتٌ . فالقرآنُ الكريمُ ذُكِرَتْ فيه الأُمّهاتُ وحدَها إحدى عشرةَ مرّةً ، مِنها قولُهُ تعالىٰ في الآيةِ السّادسةِ من سُورة الأحزابِ : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ .

ومِمّن قالَ إنَّ الأُمّهاتِ لِمَنْ يَعْقِلُ ، والأُمّاتِ لِلبهائِمِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والتّهذيبُ ، وابنُ مكّي الصّقلّيُّ في «تثقيفِ اللّسانِ» ، والشّيخُ ناصيفُ اليازجيُّ في شرحِ بيتِ المتنبي ، الّذي وصفَ بهِ الخيْلَ ، مِن قصيدتِهِ الّتي مدحَ بها أبا أيّوبَ أحمدَ بنَ عِمرانَ :

العارِفِينَ بها كما عَرَفَتْهُمُ والرّاكِبِينَ جُدودُهم أُمّاتِها

ودقائِقُ العربيّةِ .

ولكنْ :

أجازَ الأُمّهاتِ والأُمّاتِ لِمَنْ يَعْقِلُ وما لا يَعْقِلُ كُلٌّ مِن أبي حنيفةَ الدِّينَوَرِيِّ ، الّذي أنشدَ في كتابِ النّباتِ لِبعضِ ملوكِ اليمَنِ :

وأُمّاتُنا أكرِمْ بِهِنَّ عجائِزًا
وَرِثْنَ العُلا عَن كابِرٍ بعدَ كابِرِ

وابنِ دُرُسْتَوَيْهِ الّذي قالَ إنَّ أُمّات لغةٌ ضعيفةٌ ، وابنِ جنّي الّذي قالَ في مخطوطةٍ قونيةَ لِلفَسْرِ ، في شرحِ بيتِ المتنبّي المذكورِ آنفًا : «ولم يَقُلْ (أُمّهاتِها) ، لِأنَّ (الأُمّهاتِ) إنّما تُطلَقُ على مَنْ يَعْقِلُ ، فإنْ كانَتْ مِمّنْ لا يَعْقِلُ ، قُلتَ (أُمّات)... وقد يجوز (أُمّهات) فيما لا يَعْقِلُ ... ويجوزُ (أُمّات) فيمَنْ يَعْقِلُ» . والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، وابنِ برّي ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، وعبدِ الرحمنِ البَرْقوقيِّ في شرحِ بيتِ المتنّي المذكورِ آنفًا ، والمعجمِ الكبيرِ الّذي استشهدَ بقولِ السّفّاحِ ابنِ بُكَيْرٍ البَرْبُوعيِّ - في الأُمّهاتِ لِغيرِ الآدميّينَ :

قَوّالُ معروفٍ وفَعّالُهُ عَقّارُ مَثْنَى أُمّهاتِ الرِّباعْ

(الرِّباعُ جَمْعُ رُبَعٍ . وهو الفصيلُ يُنتَجُ في الرّبيعِ) .
والمعجمِ الوسيطِ .

والإِمُّ ، والأُمْهَةُ ، والأُمَّةُ كالأُمِّ . أمّا مُصغَّرُها فهو : أُمَيْمَةُ ، وأُمَيْنَةُ ، وأُمَيْهِةُ .

وقالتْ جُلُّ المعجماتِ : «وقيلَ الأُمّهاتُ فيمَنْ يَعْقِلُ ، وَالأُمّاتُ فيما لا يَعْقِلُ» .

ومِنْ معاني الأُمِّ :
(١) الجَدّةُ .
(٢) أُمُّ القُرآنِ : فاتحتُهُ .
(٣) أُمُّ الكتابِ : اللّوحُ المحفوظُ .
(٤) أُمُّ النّجومِ : المَجَرّةُ .
(٥) أُمُّ المَثْوَى : مدبِّرةُ المنزلِ .

(٦) **أمُّ القُرى** : مَكّةُ .
(٧) **أمُّ الرّأسِ** : الدِّماغُ .
(٨) **أمُّ الخبائثِ** : الخمرُ .
(٩) **أمُّ قَشْعَمٍ** : المَنِيّةُ .
(١٠) **أمّ الطّريقِ** : الطّريقُ الأعظمُ بجانِبَيْهِ طُرُقٌ أُخرى .

(٨١) الأُمُوَّةُ و الأُمُومَةُ

ويسمُّونَ صيرورةَ المرأةِ أَمَةً (مملوكةً غيرَ حرّةٍ) : **أُمُومةً** .
والصّوابُ : **أُمُوّة** ، وفعلُها :
(أ) **أَمَتِ المرأةُ تأْمو أُمُوّةً** .
(ب) **أَمِيَتِ المرأةُ تأْمَى أُمُوّةً** .
(ج) **أَمُوَتِ المرأةُ تأْمو أُمُوّةً** .
أمّا الأُمومةُ فَفعلُها :
(أ) **أَمَّتِ المرأةُ تَؤُمُّ أُمُومةً** .
(ب) **أَمَّتِ المرأةُ تأَمُّ** (من باب فَرِحَ) **أُمومةً** .

وممّنْ ذكرَ أنَّ **الأُمُوّةَ** هي صيرورةُ المرأةِ **أَمَةً** : اللِّحيانيُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والمُزْهِرُ لِلسُّيوطيِّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(٨٢) أُمَوِيٌّ ، أَمَوِيٌّ ، أُمَيِّيٌّ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : **العَصْرُ الأَمَويُّ** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **العَصْرُ الأُمَويُّ** ، لأنَّ **الأَمَويَّ** هي النِّسْبةُ إلى **أَمَة** ، وهي المرأةُ المملوكةُ (خِلافُ الحرّةِ) . والحقيقةُ هيَ :
(أ) **الأُمَويُّ** (نِسبةً إلى **أُمَيّةَ**) : التّصحيفُ والتّحريفُ للعسكريِّ ، والصّحاحُ ، وتثقيفُ اللّسانِ لِابْنِ مكّيٍّ الصِّقِلّيِّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .
وذكَرَ اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والوسيطُ أنَّ هذهِ النّسبةَ (**أُمويّ**) ، هيَ على القياسِ .
(ب) وَ**الأَمَويُّ** (نِسبةً إلى **أُمَيّةَ**) : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .
وقال الصّحاحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقْرَبُ الموارِدِ : ربّما فتحوا همزةَ (**أَمويّ**) ، وهذا يعني أنَّ (**الأُمويّ**) أعْلَى .
وقالَ اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ إنَّ هذه النّسبةَ (**أَمَويّ**) ، هي على غيرِ القياسِ .
(ج) وَ**الأُمَيِّيُّ** (نِسبةً إلى **أُمَيَّةَ**) : سِيبَوَيْهِ ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .
(د) و**الأَمَويُّ** (نسبةً إلى **أَمَةٍ**) : الحَسَنُ العسكريُّ في التّصحيفِ والتّحريفِ ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرِ ، والوسيطُ .
وذكرَ الوسيطُ أنَّ هذهِ النِّسبَةَ (**الأَمَويّ**) هي على السَّماعِ .
أمّا كلمةُ (**أُمَيّة**) فهيَ تصغيرُ (**أَمَةٍ**) .

(٨٣) ما إنْ سَمِعَتِ الأُمُّ بُكاءَ طفلِها حتّى ركَضَتْ إليهِ

ويقولون : **ما أنْ سمعتِ الأمُّ بُكاءَ طفلِها حتّى ركَضَتْ إليهِ** .
والصّوابُ : **ما إنْ سمعتِ الأمُّ** .... ، لأنَّ (إنْ) المكسورةَ الهمزةِ ، إذا جاءتْ بعدَ (ما) النّافيةِ ، تكونُ زائدةً :
(أ) إذا دخلتْ على جملةٍ فعليّةٍ ، كقولِ النّابغةِ :

ما **إنْ** أتيتُ بشيءٍ أنتَ تكرَهُهُ
إذَنْ فلا رفعَتْ سَوْطي إليَّ يدي

وفي ديوانِهِ : (ما قلتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمّا رُمِيتُ بِهِ) .
وقولِ الشّاعرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الوُدِّ لمّا اشتكَيْتَهُ
وما **إنْ** جزاكَ الضِّعفَ مِن أحدٍ قَبلي

(ب) أو دخلتْ على جملةٍ اسميّةٍ ، كقولِ فَرْوةَ بنِ مُسَيْكٍ المُراديّ :

فَقُلْ لِلشّامِتينَ بنا أفِيقُوا
سَيَلْقَى الشّامِتونَ كما لَقِينا
فَما **إنْ** طِبُّنا جُبْنٌ ، ولكنْ
مَنايانا ودَوْلَةُ آخَرينا

(٨٤) مَرِضَ حتّى إنَّهُمْ لا يَرْجُونَهُ

ويقولونَ : مَرِضَ فلانٌ حتى أنَّهمْ لا يَرْجُونَهُ . والصّوابُ : مَرِضَ حتّى إنَّهم لا يَرْجُونَهُ ، كما جاءَ في مَدِّ القاموس ، في مادّةِ (أَنَّ) .

ويقولُ بعضُ النُّحاةِ إنَّ همزةَ (إنَّ) تُكسَرُ بَعْدَ (حتّى) ، الّتي تُفيدُ الأبتداءَ ، نحوُ :

(أ) يتحرّكُ الهَواءُ ، حتّى إنَّ الغصونَ تتَراقصُ .

(ب) تَفيضُ الصَّحْراءُ بالخَيْرِ ، حتّى إنَّها تجُودُ بالمعادنِ الكثيرةِ .

(٨٥) أُقسِمُ باللهِ إنَّ العرَبَ لَأَبْطالٌ

ويقولونَ : أُقسِمُ باللهِ أنَّ العَرَبَ لَأبطالٌ . والصّوابُ : أُقسِمُ باللهِ إنَّ العربَ لَأبطالٌ ، لأنَّ همزةَ (إنَّ) هُنا يجبُ أن تأتيَ مكسورةً لأنّها :

(أ) وقَعَتْ في صدرِ جملةِ جوابِ القَسَمِ .

(ب) ولأنَّ خَبَرَها سُبِقَ باللّامِ .

فإنْ لم يُسْبَقْ خبرُها باللّامِ ، جازَ لنا أن نقولَ :

(أ) أُقسِمُ باللهِ إنَّ العَرَبَ أبطالٌ .

(ب) أو : أُقسِمُ باللهِ أنَّ العرَبَ أبطالٌ .

(٨٦) قالَ إنَّ ، أو أنَّ الحرَّ شَديدٌ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : قالَ أنَّ الحرَّ شديدٌ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : قالَ إنَّ الحرَّ شديدٌ ، لأنَّ همزةَ (إنَّ) تُكسَرُ بعدَ فعلِ القولِ ومشتَقّاتِهِ .

ولكنْ :

يُجيزُ بَنُو سُلَيْمٍ فَتْحَ همزة (أنَّ) ، بعد فِعْلِ القولِ ومشتقّاتِهِ ، فيَقولُونَ :

(أ) قالَ إنَّ الحرَّ شديدٌ .

(ب) أوْ قالَ أنَّ الحرَّ شديدٌ .

وأنا أرَى أنْ نجْتَنِبَ فتح همزة (انّ) ، تقليلًا لِلشّذوذِ في اللّغةِ العربيّةِ ، وتقليمًا لِبراثِنِهِ ، على أنْ لا نُخطّئَ من يفتحُها إكرامًا لقبيلةِ الخَنْساءِ ، الشّاعرةِ العربيّةِ المخضرَمةِ الخالدةِ .

(٨٧) (أ) هُم غيرُ آمِنينَ وإلّا ما طالَبُوا بالحدودِ الآمنةِ

(ب) إنْ أُعْطِيَ الإنسانُ ما طَلَبَ تمنَّى أنْ يُزادَ

ويقولون : (أ) هُمْ غيرُ آمِنين وإلّا لَمَا طالبوا بالحدُودِ الآمنةِ . و (ب) إنْ أُعطِيَ الإنسانُ ما طَلَبَ لَتَمَنَّى أنْ يُزادَ . والصّوابُ :

(أ) .... وإلّا ما طالَبُوا ....

(ب) .... ما طَلَبَ تَمنَّى أن يُزادَ .

ثُمَّ قَرَّرتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ما يأتي :

«يخطّئُ بعضُ النُّقّادِ هذينِ الأسلوبَيْنِ ونحوَهما مِمّا تجيءُ فيهِ اللّامُ بعدَ (إنِ) الشّرْطيّةِ ، على أساسِ أنَّ القواعدَ النّحْويّةَ لا تُجيزُ اقترانَ جواب (إنْ) باللّامِ .

«وقد درستِ اللّجنةُ هذهِ المسألةَ ، ثُمَّ انتَهَتْ إلى تصحيحِ استعمالِ الأُسلوبَيْنِ ، وتوجيههما بأنَّ اللّامَ فيهما واقعةٌ في جَوابِ (لو) محذوفةً ، أوْ في جوابِ قَسَمٍ مقدَّرٍ إذا كانَ الكلامُ يقتضي التّوكيدَ» .

ولكنَّ مؤتَمرَ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ الأربعينَ ، المنعقدةِ بينَ ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، رأى أنْ يتجاوزَ قرارَ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ .

(٨٨) قُلْتُ لَهُ أنْ يَفْعَلَ

خطّأَ الشّيخُ إبراهيمُ اليازجيُّ مَنْ يَقُولُ : قُلْتُ لَهُ أنْ يَفْعَلَ ، وقالَ إنَّ الصّوابَ هو : قُلْتُ لَهُ لِيَفْعَلْ (بلام الأمرِ) ، أوْ : قلتُ لَهُ يَفْعَلُ أوْ يَفْعَلْ ، اعتمادًا على قولٍ لِلنُّحاةِ يمنعُ وقوعَ (أنْ) بعدَ لفظِ القولِ .

ولكنَّ لجنةَ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة اتّخذَتِ القرارَ الآتيَ :

«يبدو أنَّ تخطئةَ اليازجيِّ بُنِيَتْ على أساسِ قولِهِمْ كَوْنَ (أنْ) هنا مُفَسِّرةً ، وبالموازنةِ بينَ أقوالِ النُّحاةِ في (أنِ) المفسِّرةِ ، يتبيَّنُ أنَّ بينَهم خِلافًا في وقوعِها بعدَ القولِ : فمنهم مَنْ أجازَهُ ، ومنهم مَنْ مَنَعَ .

«ولكنّ (أنْ) في التعبيرِ الّذي توجَّهَتْ عليه التخطئةُ لَيْسَتْ هي المفسِّرةَ . بدليلِ أنّ المستعمِلَ لهُ ينصِبُ ما بَعْدَها ، فلا يخطرُ لهُ أنْ يقولَ : قلتُ لهما أنْ يفعلانِ . ولا قلتُ لهم أنْ يفعلونَ ... بلْ هي مصدريّةٌ . والمصدرُ المؤوَّلُ إمّا بَدَلٌ مِنْ مَقُولٍ مُقدَّرٍ ، أو مجرورٌ بالباءِ المحذوفةِ .

«ولهذا ترى اللّجنةُ أنّ التعبيرَ جائزٌ ، ولا حَرَجَ فيهِ عَلَى متحدّثٍ أو كاتبٍ» .

وقد قَبِلَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قرارَ لجنةِ الألفاظ والأساليبِ دونَ مُناقشةٍ . في دورتِهِ الأربعينَ ، المنعقِدةِ بينَ ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ .

(٨٩) يقولُ العُلَماءُ أنَّ الحياةَ موجودةٌ في المِرّيخِ

ويخطّئون مَن يقولُ : **يقولُ العلماءُ أنّ الحياةَ موجودةٌ في المِرّيخِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **يقولُ العلماءُ إنّ الحياةَ موجودةٌ في المِرّيخِ** ، لأنّ همزةَ (إنّ) تأتي مكسورةً بعدَ الفعلِ (قالَ) وجميعِ مشتقّاتِهِ .

ولكنْ :

تعني جملةُ «**يقولُ العلماءُ**» هُنا : «يظُنُّ العلماءُ» ، لأنّ العلماءَ يظنّون أنّ في المِرّيخِ حياةً . ولا يملكونَ الدّليلَ القاطعَ . والبرهانَ السّاطعَ على صِحّةِ ظنّهِم . وتكهُّنُ العُلَماءِ هنا هو بمعنى (الظّنّ) الّذي ينصِبُ فعلُهُ مفعولَيْنِ . فيكونُ المصدرُ المؤوَّلُ مِن (**أنّ الحياةَ موجودةٌ**) في محلِّ نصبٍ يَسُدُّ مَسَدَّ مفعولَيْ (ظَنَّ) .

(٩٠) عَلِمْتُ إنَّ حُبَّ العَرَبِ لَنَوْعٌ من العبادةِ

ويخطّئون مَن يقولُ : **عَلِمْتُ إنَّ حُبَّ العَرَبِ لَنَوْعٌ مِنَ العِبادةِ** . ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو : **علمتُ أنَّ حُبَّ العربِ لَنَوْعٌ من العبادةِ** .

وهم في ذلكَ مخطئونَ ، لأنّ همزةَ (إنّ) تُكسَرُ وجوبًا عندما تُوجَدُ لامُ الابتداءِ في خبرِها (لَنَوْعٌ) ، لأنّ لامَ الابتداءِ لها الصّدارةُ في جملتِها ، فتمنعُ ما قبلَها أن يعملَ فيما بَعْدَها . وهنا تأخّرَتِ اللّامُ عن مكانِها ، لوجودِ (إنّ) الّتي لها الصّدارةُ . والعِلّةُ الحقيقيّةُ في تأخيرِها هي السّماعُ عن العربِ . كما يقولُ صاحبُ النّحوِ الوافي .

فإنْ لم تكنِ اللّامُ في خبرِ (إنّ) جازَ في همزتِها الفتحُ والكسرُ كلاهما ، فنقولُ :

(أ) **علمتُ أنّ حُبَّ العربِ نوعٌ مِن العبادةِ** .

(ب) أو : **عَلِمتُ إنّ حُبَّ العربِ نوعٌ مِن العبادةِ** .

والجملةُ الأُولى أَعْلى .

(٩١) اشتَدَّ البَرْدُ حَتّى إنَّ أوصالي تَرْتَجِفُ

ويقولونَ : **اشتَدَّ البَرْدُ حتّى أنّ أوصالي تَرْتجِفُ** ، والصّوابُ : .... **حتّى إنّ** ...... ، لأنّ (إنّ) إذا جاءَتْ بعدَ (**حتّى**) الّتي تُفيدُ الابتداءَ ، وجبَ كَسْرُ همزتِها . وقد ضَرَبَ النّحوُ الوافي المَثَلينِ الآتِيَيْنِ لذلكَ :

(١) يتحرّكُ الهواءُ ، حتّى إنّ الغُصونَ تتراقصُ .

(٢) تَفيضُ الصّحراءُ بالخَيْرِ ، حتّى إنّها تَجودُ بالمعادنِ الكثيرةِ .

(٩٢) أحِبُّكَ حيثُ إنَّكَ أَوْ أنَّكَ مخلصٌ لأمَّتِكَ ولُغتِكَ

ويخطّئونَ مَنْ يفتحُ همزةَ (أنّ) في قولِنا : **أُحِبُّكَ حيثُ أنّكَ مخلصٌ لأمّتِكَ ولُغتِكَ** . ويقولون إنّ الصّوابَ هو كَسْرُ همزةِ (إنّ) . ولكنّ النّحاةَ يُجيزون كسرَ همزةِ (أنّ) وفتحَها ، حينَ تقعُ بعد (**حيثُ**) الظّرفيّةِ . فالفتحُ على اعتبارِ الظّرْفِ (**حيثُ**) داخلًا على الفردِ المضافِ إليهِ ، وهو المصدرُ الأوّلُ . والكسْرُ على اعتبارِ (**حيثُ**) داخلةً على المضافِ إليهِ الجملةِ . وهذا هو الأفصحُ ، إذِ الأغلَبُ في (**حيثُ**) أنْ تُضافَ إلى الجملةِ .

(٩٣) أرى أنَّ هذهِ الأدواتِ الفنّيّةَ كُلَّها شِعْرٌ

ويقولون : **أرى أنّ هذهِ الأدواتِ الفنّيّةَ كُلَّها شِعْرًا** ، جاعِلينَ (**شِعْرًا**) مفعولًا به ثانيًا لِلفعلِ (أرى) .

ولمّا كانَ في الجملةِ عامِلانِ ، هما : الفعلُ المتعدّي (**أرى**) ، والحرفُ المشبَّهُ بالفعلِ (**أنّ**) . فإنّ المعمولَ (**شعر**) يكونُ لِلأقربِ منهما إليهِ (**أنّ**) . وهو العامِلُ الّذي لم يَسْتَوْفِ خبَرَهُ بعْدُ . لذا جعلنا كلمةَ (**شعر**) خبَرًا لِ(**أنّ**) . وجعَلْنا (**أنّ**) واسمَها وخبَرَها تَسُدُّ مَسَدَّ مفعولَيْ (**أرى**) .

لِذا قُلْ : **أرى أنّ هذهِ الأدواتِ الفنّيّةَ كُلَّها شِعْرٌ** .

(٩٤) لا بُدَّ أنَّهُ آتٍ ، أطْمَعُ أنْ يغْفِرَ لي

راجِعْ مادّة «رَيْب» وَ «شكّ» في هذا المعجَمِ.

(٩٥) اللهُ وأنا

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : اللهُ وأنا نكوِّنُ خالِقًا رحيمًا وعبْدًا مرْحومًا . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أنا واللهُ نكوِّنُ كذا وكذا ، لأنّ الضّميرَ أقوى مِن العَلَم .

ولكنْ :

استثنَى النُّحاةُ لفظَ الجلالةِ وضميرَهُ ، فقدَّموهما على المَعارفِ كلِّها ، فقالوا : اللهُ وأنا نكوِّنُ كذا وكذا .

ولو لم يفعلوا ذلك لاقترحْنا عليهم تقديمَ لفظِ الجلالةِ وضميرِهِ على كلِّ المعارفِ .

(٩٦) أنتَ وَهُوَ وأنا – أنتُمْ وهُمْ ونحنُ

إنَّ أشهرَ آراءِ النُّحاةِ عنِ الضّمائرِ هُوَ : أنَّ أقواها – بعدَ لفظِ الجلالةِ وضميرِهِ – هو ضميرُ المتكلِّمِ ، ثُمّ ضميرُ المخاطَبِ ، ثُمّ العَلَمُ ، ثُمّ ضميرُ الغائبِ ، ثُمّ اسمُ الإشارةِ ، والمُنادَى (النّكرةُ المقصودةُ) وهما في درجةٍ واحدةٍ ، ثمّ الموصولُ ، والمعرّفُ بألْ ، وهما في درجةٍ واحدةٍ . أمّا المُضافُ إلى معرفةٍ فإنّه في درجةِ المُضافِ إليْهِ ، إلّا إذا كانَ مضافًا إلى الضّميرِ ، فإنّه يكونُ في درجةِ العَلَمِ – على الصّحيحِ .

وأقوى الأعلامِ أسماءُ الأماكنِ ، لِقِلّةِ الاشتراكِ فيها ، ثُمّ أسماءُ النّاسِ ، ثمّ أسماءُ الأجناسِ .

وأقوى أسماءِ الإشارةِ ما كانَ للقُرْبِ ، ثُمّ ما كان للوسطِ ، ثمّ ما كان لِلْبُعْدِ .

وأنا هُنا أُخالِفُ نُحاتَنا ، وأرى أن نجعَلَ ضميرَيِ المخاطَبِ والغائبِ أقوى مِن ضميرِ المتكلِّمِ ، لأنّ في تقديمِ ضميرِ المتكلّمِ أنا ونحن . (مثل : أنا وأنتَ ونزارٌ مسافرونَ غدًا إلى القدسِ . ونحنُ وأنتم وجيرانُكم سنسبَحُ غدًا) ، أنانيّةً ما بعدَها أنانيّةٌ ، معَ أنّنا – نحنُ العربَ – اشتهرْنا بإيثارِ الآخرينَ على أنفسِنا ، وبالمُروءةِ ، والكَرَمِ ، وإشباعِ الضّيفِ (ولو جُعْنا) ، والوفاءِ ، والشّجاعةِ ، والفروسيّةِ ، وهي صِفاتٌ بعيدةٌ جدًّا عنِ الأنانيّةِ .

لذلك أقترحُ على مجامِعِنا الأربعةِ ، أن يَحْذُوا حذوَ الإنكليزِ ويجعلوا لغتَنا مثلَ لُغتِهِمْ ، من حيثُ تقديمُ ضميرِ المخاطَبِ والغائبِ على ضميرِ المتكلِّمِ ، لِما في ذلكَ مِن غيريّةٍ ، وإيثارٍ ، وتواضُعٍ ، وإكرامٍ لِلآخَرينَ بَدَلًا من توجيهِ التّكريمِ إلى أنفُسِنا . وبذلكَ يفرضونَ علينا أن نقولَ :

(أ) أنتَ وهُوَ وأنا نَنْظِمُ الشِّعْرَ .

(ب) وأنتُمْ وهم ونحن تخرَّجْنا في جامعةٍ واحدةٍ .

(٩٧) أَنِسَ بِهِ ، أَنِسَ إليهِ
استأْنَسَ بِهِ ، استأْنَسَ إليهِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أنِسَ إلى الشّيْءِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أنِسَ بِهِ ، والحقيقةُ هِيَ أنَّ أنِسَ بهِ وأنِسَ إليهِ ، واستأْنَسَ بهِ واستأْنَسَ إليهِ جميعَها صحيحةٌ .

فَمِمَّنْ ذكرَ أنِسَ بالشّيْءِ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وأبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكَرَ أنِسَ إليهِ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ استأْنَسَ بِهِ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وجريرٌ الذي قال :

فإنْ يَرَ سَلْمَى الجِنُّ يَسْتأْنِسُوا بِها
وإنْ يَرَ سَلْمَى راهِبُ الطُّورِ يَنْزِلِ

والأُحَيْمِرُ السَّعْدِيُّ الّذي قالَ :

عَوَى الذِّئْبُ فاستأْنَسْتُ بالذِّئْبِ إذْ عَوَى
وصَوَّتَ إنسانٌ فكِدْتُ أطِيرُ

والصّحاحُ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ استأْنَسَ إليهِ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والطِّرِمّاحُ بْنُ حكيمٍ ، الّذي قالَ :

كُلُّ مُستأْنِسٍ إلى الموتِ قد خا
ضَ إليْهِ بالسّيْفِ كُلَّ مَخاضِ

وبَشَّارُ بنُ بِشْرٍ المُجاشِعِيُّ ، الّذي قالَ :

إذا غابَ عنها بَعْلُها لم أكُنْ لَها
زَؤُورًا ، ولَمْ تَأْنَسْ إليَّ كِلابُها

وهنالِكَ الفعلُ استأْنَسَ لَهُ بمعَنى : تَسَمَّعَ . قالَ تعالى في الآيةِ ٥٣ مِن سورةِ الأحزابِ : ﴿فإذا طَعِمْتُمْ فانْتَشِرُوا ولا مُسْتَأْنسينَ لِحَديثٍ﴾ .

ويقولُ الصِّحاحُ والمحكَمُ والمِصْباحُ إنَّ تَأَنَّسَ به مثلُ : أَنِسَ بهِ .

أمّا فعلُهُ فهو :

(١) أَنِسَ بِهِ يَأْنَسُ أنَسًا ، وأَنَسَةً ، وإنْسًا .
(٢) أَنَسَ بِهِ يَأْنِسُ أُنْسًا .

(٩٨) أُنَيْسِيانٌ

يقولُ أبو بكرٍ محمّدٌ الزُّبَيْدِيُّ في كتابِهِ «لحن العوامّ» إنَّ تصغيرَ الإنسانِ هو : أُنَيْسانٌ وأُنَيْسِيانٌ ، والصّوابُ هو : الأُنَيْسِيانُ ، لأنَّ جميعَ المصادرِ الّتي لديّ ، ما عدا كتابَ الزُّبيديّ ، تقولُ إن أصلَ الإنسانِ هو إنْسِيانٌ ، ولا يُصَغَّرُ إلّا على أُنَيْسِيان ، واكتفى المختارُ بذكرِ هذا التصغيرِ ، دُونَ أنْ يقولَ إنّ أصلَ الإنسانِ هو إنْسِيانٌ . واكتفى الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ بذكرِ أصلِ الإنسانِ ، دُونَ أنْ يذكُرَ تصغيرَهُ .

أمّا الّذينَ ذكروا ،أنَّ أصلَ الإنسانِ هو : إنْسِيانٌ ، وتصغيرَه أُنَيْسِيانٌ ، فَهُمْ : الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وقالَ اللّسانُ : «العربُ قاطبةً قالوا في تصغيرِهِ : أُنَيْسِيان» .

أمّا في الشِّعْرِ ، فقد قالَ المتنبّي :

وكانَ أبنا عَدُوٍّ كاثَراهُ لَهُ ياءَيْ حروفِ أُنَيْسِيانِ

وقالَ ناصيفُ اليازجيُّ وعبدُ الرحمنِ البرقوقيّ في شرحِهما لِهذا البيتِ : «أُنَيْسِيان : مُصَغَّرُ إنسانٍ ، وهو مِنْ شَواذِّ التصغيرِ» .

وأنا أقترحُ على مَجامِعِنا الأربعةِ الموافقةَ على (أُنَيْسانٍ) أيضًا ، ما دمْنا قد قَبِلْنا كلمةَ (إنسانٍ) بَدَلًا مِن (إنْسِيانٍ) ، وما دام هذا التّصغيرُ (أُنَيْسانٌ) قياسيًّا ، و (أُنَيْسِيانٌ) شاذًّا ، كما قالَ اليازجيُّ والبرقوقيُّ . ولستُ أرى مُسَوِّغًا مَنْطِقيًّا لتصويبِ الشّاذِّ ، وتخطئةِ القياسِيِّ ، لذا :

(أ) أُؤَيِّدُ التّصغيرَ القياسِيَّ (أُنَيْسان) ، على أنْ يفوزَ ذلكَ بموافقةِ اتّحادِ المجامعِ اللُّغويّةِ العلميّةِ العربيّةِ .

(ب) أقبلُ بالتّصغيرِ الشّاذِّ (أُنَيْسِيان) على مَضَضٍ ، احترامًا لِرأيِ أجدادِنا ومُعجَماتِنا .

(٩٩) أَنطاكِيَةُ ، مَلَطْيَةُ ، قَيْسارِيَةُ ، قَيْسارِيَّةُ

ذكرَ الجَواليقيُّ وَابنُ الجَوزيّ أنّ ياءَ أنطاكِيَة مُشَدَّدةٌ . ولكنَّ ابنَ السّاعاتيّ قالَ في أماليهِ : «ما كانَ مِن بلادِ الرُّومِ في آخرِهِ ياءٌ بعدَها هاءٌ ، فهيَ مُخَفَّفَةٌ ، كملطية ، وسلمية ، وأنطاكِيَة ، وقَيْسارِيَة ، وقُونِية» .

ويقولُ ياقوت أيضًا في معجَمِ البُلدانِ إنّها أنطاكِيَةُ ، ومَلَطْيَةُ ، ويستشهِدُ بقولِ المتنبّي : «مَلَطْيَةُ أُمٌّ لِلبَنِينَ ثَكُولُ» وسَلَمْيَةُ ، ويستشهِدُ بقولِ المتنبّي أيضًا : «تَراها في سَلَمْيَةَ مُسْبَطِرًّا» وقُونِيَةُ .

ويقولُ الخفاجيُّ في شِفاءِ الغليلِ : «الّذي أعرِفُهُ أنَّ قَيْسارِيَّةَ ، الّتي بساحلِ الشّامِ عندَ عَسقلانَ ، ومنها الشّاعرُ المشهورُ مهذّبُ الدّينِ القَيْسَرانيُّ ؛ وأمّا الّتي في الرُّومِ فإنّها قيصريّة ، نسبةً إلى قيصرَ مَلِكِ الرُّومِ» .

وأهملَ اللّسانُ ذكرَها . وجاءَ في القاموسِ ومستدرَكِ التّاجِ : «قَيْسارِيَةُ بلدٌ بِفِلَسْطِينَ ، وبلدٌ بالرُّومِ» .

وأورَدَ محيطُ المحيطِ قِيسارِيَة بكسرِ القافِ ، فَغَبَرَ ، وأوردَها دوزي بتشديدِ الياءِ : قَيْسارِيَّة ، اقتداءً بياقوت في مُعجَمِ البُلدانِ .

ثُمّ ظهرَ الجزءُ الأوّلُ مِن المعجمِ الكبيرِ ، الّذي أصدره مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، وفيهِ اسمُ أنطاكِيَة أوْ أنطاكِيَّة . واستشهدَ ببيتٍ لامرئِ القيسِ يَصِفُ نساءً في هوادِجِهنّ :

عَلَوْنَ بأنطاكِيَّةٍ ، فوقَ عِقْمَةٍ
كَجِرْمَةِ نَخْلٍ ، أوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ

[عِقْمَة : نوعٌ مِن الوَشْيِ . جِرْمَةُ نَخْل : ما يُقطَعُ مِن تَمرِ النَّخلِ قَبْلَ أنْ يُرْطِبَ] .

ويستشهدُ ياقوت ببيتينِ ، بيتِ امرئِ القيسِ هذا وبيتِ زهير :

عَلَوْنَ بأنطاكِيَّةٍ ، فوقَ عِقْمَةٍ
ورادِ الحواشي لَوْنُها لونُ عَنْدَمِ

ويقولُ إنّ تشديدَ الياءِ في أنطاكيّةَ هو للنِّسْبةِ.

وأرجّحُ أنّ تشديدَ امرئِ القيسِ للياءِ في (أنطاكيّة)، كانَ لضرورةٍ شعريّةٍ، يُحافظُ بها على الوزنِ.

وأنا أؤيّدُ الخفاجيَّ في أنَّ اسمَ البلدِ الفلسطينيِّ هو: قيساريّةُ، والبلدِ الروميِّ: قيصريّةُ. ولا أستطيعُ تخطئةَ ياقوتَ ودوزي اللّذينِ ضعّفا ياءَ قيساريّةَ الثانيةَ.

(١٠٠) أعدتُ قِراءةَ الكتابِ المذكورِ آنِفًا

ويقولون: أعدتُ قراءةَ الكتابِ الآنِفِ الذِّكرِ، والصّوابُ: **أعدتُ قراءةَ الكتابِ المذكورِ آنِفًا**، أيْ: من وقتٍ قريبٍ؛ كما تقولُ المعجماتُ.

وقالَ تعالى في الآيةِ ١٦ من سورة محمّد: ﴿ومنهم مَنْ يستمعُ إليكَ، حتّى إذا خرجوا من عندِكَ قالوا للّذينَ أوتوا العلمَ ماذا قالَ آنفًا.﴾

وجاءَ في النّهايةِ: [ومنهُ الحديثُ «أُنزلَتْ عليَّ سورةٌ آنِفًا» أي الآنَ]. وقد تكرّرَتْ هذه اللّفظةُ بهذا المعنى في الحديثِ.

وقالَ الأزهريُّ: «فعلتُ الشّيءَ آنِفًا، أيْ في أوّلِ وقتٍ يقرُبُ منّي».

(١٠١) أخذَ للأمرِ أُهْبَتَهُ

ويقولون: أخذَ لذلكَ الأمرِ أَهْبَتَهُ، والصّوابُ: **أخذَ لذلكَ الأمرِ أُهْبَتَهُ**، أيْ عُدَّتَه كما تقولُ المعجماتُ. وقد جاءَ في حماسةِ أبي تمّام:

رأيتُ أخا الدُّنيا وإنْ كانَ خافضًا
أخا سفَرٍ يُسْرى بهِ، وهْوَ لا يَدْري
مُقيمينَ في دارٍ نروحُ ونَغْتَدي
بلا أُهْبَةِ الثّاوي المقيمِ ولا السَّفْرِ

[خافضًا: في دَعَةٍ ونَعْمةٍ].

ويُجمَعُ الأُهْبَةُ على أُهَبٍ، قالَ ابنُ الروميِّ يهجو طائيًّا خطفَ طفلًا:

روّعَ طفلًا، لم يكنْ ترويعُهُ
منَ المُداراةِ، ولا أخذِ الأُهَبْ

(١٠٢) مكانٌ مأهولٌ وآهِلٌ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ: **هذا مكانٌ آهِلٌ**، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: **هذا مكانٌ مأهولٌ**. والكلمتانِ كِلتاهما صحيحتانِ.

وفي الصّادِ كلماتٌ تأتي بلفظِ المفعولِ مرّةً، وبلفظِ الفاعلِ مرّةً، والمعنى واحدٌ، مثل:

(أ) مُدَجَّجٌ ومُدَجِّجٌ.

(ب) وشأوٌ مُغرَّبٌ ومُغرِّبٌ.

(ج) ومكانٌ عامرٌ ومعمورٌ.

(د) وَنُفِسَتِ المرأةُ ونَفِسَتْ.

(هـ) وعُنيتُ بالشّيءِ وعَنيتُ بهِ.

(و) وسُعِدَتْ رفيفُ وسَعِدَتْ.

(ز) وزُهِيَ علينا المُغنّي وزَها.

(١٠٣) جاءَ أيُّوبُ، رأيتُ أيُّوبَ، صَبرتُ كأيُّوبَ

ويقولون: **جاءَ أيُّوبُ، ورأيتُ أيُّوبًا، وصبرتُ كأيُّوبٍ**، اعتمادًا على:

(١) تسميةِ عربِ الجاهليّةِ أحدَ أبنائِهم بهِ، وهو **أيُّوبُ** من بني امرئِ القيسِ بنِ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ، كما جاءَ في الأغاني وفي مستدركِ التّاجِ.

(٢) وكونِه عندَ مؤرّخي العربِ من بني إبراهيمَ الخليلِ (بينهما خمسةُ آباءٍ).

(٣) ولأنَّ فكتور هوغو لقّبَهُ ببطريركِ العربِ.

(٤) ولأنَّ الأبَ لويس شيخو قالَ في كتابِ النّصرانيّةِ وآدابِها: «ولنا شاهدٌ في سِفرِ **أيّوب** على معرفةِ العربِ لأسماءِ النّجومِ وحركاتِها في الفلكِ؛ إذْ كان **أيّوب** النّبيُّ عربيَّ الأصلِ، عاشَ في غربِ الجزيرةِ حيثُ امتحنَ اللهُ صبرَهُ».

(٥) ولقولِ الدّكتور جواد علي في (تاريخ العربِ قبلَ الإسلامِ): «منَ القائلينَ بأنَّ أسفارَ **أيّوب** عربيّةُ الأصلِ؛ والمتحمّسينَ في الدّفاعِ عن هذا الرّأيِ، المستشرقُ «مارجليوث»، وقد عالجَ هذا الموضوعَ بطريقةِ المقابلاتِ اللّغويّةِ، ودراسةِ الأسماءِ الواردةِ في تلكَ الأسفارِ».

(٦) ولأنَّ المؤرِّخَيْنِ الأميركيَّيْنِ Pfeiffer و F.H. Foster يريانِ رأيَ مارجليوثَ.

(٧) ولقولِ جرمانوسَ فرحات في معجمِهِ «إحكام بابِ الإعرابِ»: «أيُّوب الصِّدِّيقُ مِنَ الأنبياءِ، مِن بلادِ حورانَ، مِن نسلِ عيسو بنِ إسحاقَ، لا يُعَدُّ مِنَ الإسرائيليِّينَ، لأنَّه كانَ قبلَ موسى».

ولكنْ:

(١) عوملَ اسمُ أيُّوبَ معاملةَ الأسماءِ الأعجميّةِ في القرآنِ الكريمِ، إذْ جاءَ في الآيةِ ٤١ من سورة «ص»: ﴿واذكُرْ عبدَنا أيُّوبَ إذْ نادى ربَّهُ أنّي مسَّنِيَ الشّيطانُ بنُصْبٍ وعذابٍ﴾.

ووردَ اسمُ أيُّوبَ غيرَ مُنوَّنٍ ثلاثَ مرّاتٍ أُخرى في القرآنِ الكريمِ، ولو كانَ اسمًا عربيًّا يجبُ منعُهُ مِنَ الصَّرْفِ كأحمدَ ويزيدَ، لأيَّدْنا القائلينَ بأنَّ أيُّوبَ مِنَ الأسماءِ العربيّةِ.

(٢) جاء في مستدرَكِ التّاجِ: «قيلَ إنَّ أيُّوبَ هو فيعول مِنَ الأَوْبِ كقَيُّوم، وقيلَ هو فَعُّول كسَفُّودٍ. وقالَ البيضاويُّ: كانَ أيُّوبُ روميًّا من أولادِ عيص بنِ اسحقَ عليه الصّلاةُ والسّلامُ».

(٣) قالَ ابنُ الكلبيِّ: لا أعرفُ في الجاهليّةِ مِنَ العربِ أيُّوبَ وابراهيمَ غيرَ هذينِ. ولم يقُلْ: أيُّوبًا.

(٤) وجاءَ في أعلامِ الزِّرِكْلِيِّ: «كانوا يتناقلونَ أنّ «أيُّوب» مِن سُكّانِها». ولم يقلْ: أيُّوبًا. وجاءَ في الأعلامِ أيضًا: «إنَّ أيُّوبَ كانَ أديبًا، وهو أوّلُ من ابتدعَ أُسلوبَ الفواجعِ». ولم يقل: أيُّوبًا.

(٥) ويقولُ ابنُ الأنباريِّ في كتابِ «الأضداد»: «يكونُ أيُّوبُ أعجميًّا مجهولَ الأشتقاقِ. «ويكونُ عربيًّا مِنَ الفعلِ آبَ يؤوبُ إذا رجعَ» وفي الحالةِ الثّانيةِ الّتي يجوزُ فيها تنوينُ أيُّوب، لا يكونُ اسمًا لِشخصٍ».

(١٠٤) أوبرا

التّمثيليّةُ القائمةُ أصلًا على الغناءِ والموسيقى، والّتي ليسَ في كلامِها إلّا اللّحْنُ المغنّى المصحوبُ بالعزْفِ، يُخطِئونَ مَن يُطلِقُ عليها اسمَها الإيطاليَّ مُعرَّبًا: **الأوبرا**، لأنّه اسمٌ أجنبيٌّ.

ولكنْ:

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ»، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ: ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ: بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢، في المادّةِ رَقْم ٥٥: أنَّ المؤتمرَ وافقَ على إبقاءِ اسمِ تلكَ التّمثيليّةِ الإيطاليِّ المعرَّبِ: **الأوبرا**.

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ، عامَ ١٩٧٢، جاءَ فيها: «**الأوبرا**: مسرحيّةٌ شِعريّةٌ غِنائيّةٌ، تقومُ على الموسيقى. (معرَّب)».

(١٠٥) أوبريت

ويخطِئونَ مَن يُطلِقُ على التّمثيليّةِ، الّتي تتخلّلُها مقطوعاتٌ غِنائيّةٌ موسيقيّةٌ، اسْمَ: **الأوبريتِ**؛ لِأنّها كلمةٌ مِن أصلٍ إيطاليٍّ.

ولكنْ:

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ»، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢، في المادّةِ رَقْم ٥٦، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على إبقاءِ اسمِ تلك التّمثيليّةِ الإيطاليِّ المعرَّبِ: **الأوبريت**.

(١٠٦) ساعةٌ تِلْقائيّةٌ لا أوتوماتيك

ويُطلِقونَ على السّاعةِ الّتي تجعلُها حركةُ اليدِ تواصلُ دَوَرانَها، اسمَ: **السّاعة الأوتوماتيك**.

والصّوابُ: **السّاعةُ التِّلقائيّةُ**، وهو الاسمُ الّذي سبقَني إلى وَضْعِهِ – دونَ أنْ أدري – محمود تيمور، عضوُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، في مقالٍ لَهُ في الجزءِ الرّابعَ عشرَ من مجلّةِ المجمعِ. ألقاهُ في جلسةِ المجلسِ الثّانيةَ عشرةَ، في أوّلِ شباط ١٩٦٠، في الدّورةِ السّادسةِ والعشرين. أمّا عنوانُ المقالِ فهو: «ألفاظُ الحضارةِ».

(١٠٧) أُورُبَّة

ويَخبِطون خَبْطَ عشواءَ في كتابةِ اسمِ القارّةِ ، الّتي تقعُ شَمالَ البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ ؛ فيقولُ معجمُ البُلدانِ إنّها أُورُفّي ، وهو الاسمُ الّذي أطلقَهُ عليها أبو الرَّيحانِ البيرونيُّ قبلَ نحوِ عشرةِ قرونٍ ، وهو اسمُ أكلَ عليهِ الدّهرُ وشربَ .

ويقولُ بادجَرُ إنّها : أوْرُبّا ، وَ أُورُوبا ، وَ أُورُوباوِيّ .

وقالتِ الموسوعةُ الذّهبيّةُ والمعجمُ الكبيرُ إنّها : أوروبا دُونَ أنْ يَضْبِطاها بالشّكلِ .

وقالَ الوسيطُ إنّها أُورُبَّة .

وأنا أرى أنْ نكتُبَها كما وردَتْ في المعجمِ الوسيطِ للأسبابِ الآتيةِ :

(١) لأنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أصدرَ الطّبعةَ الثّانيةَ مِن الوسيطِ بعد أنْ أصدرَ حرفَ الهمزةِ من المعجمِ الكبيرِ .

(٢) ولأنّ الوسيطَ ضَبَطَ الكلمةَ بالشّكلِ (أُورُبَّة) .

(٣) ولأنّني وَحْدِيٌّ ، أو وَحْدَوِيٌّ (الّتي أقرّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغة العربيّةِ بالقاهرةِ في آذار (مارس) ١٩٧٦) قوْميًّا ولُغويًّا .

وخيرٌ لنا أنْ نكتُبَ اسمَ هذهِ القارّةِ برسمٍ واحدٍ ، ونضبطَها بحركاتٍ موحّدةٍ ، لنبدأَ بالوحدةِ اللّغويّةِ قبلَ أنْ نبدأَ بالوحدةِ السّياسيّةِ .

على أنْ لا نُخطّئَ مَنْ يكتُبُها بشكلٍ آخرَ ، لأنّ أصلَ اسمِها وأسماءِ القارّاتِ الأُخرى غيرُ عربيّ .

(١٠٨) الفِرقةُ الموسيقيّةُ لا الأوركسترا

ويُطلقونَ على مجموعةٍ من الموسيقيّينَ ، يتوزّعونَ الآلاتِ المختلفةَ في مكانٍ معيّنٍ ، اسمَها اللّاتينيَّ اليونانيَّ معرّبًا : الأوركسترا .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفُنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رقْم ٥٩ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ المجموعةِ مِن الموسيقيّينَ ، اسمَ : الفِرقةِ الموسيقيّةِ .

(١٠٩) الأُوقِيّةُ ، الوُقِيَةُ ، الوَقِيّة

ويُطلقونَ على إحْدَى وحداتِ الموازينِ اسمَ الأُوقِيَة ، كما جاءَ في الوسيطِ ؛ والأُوقِيَة كما جاءَ في المتنِ . وكلاهما عَثْرٌ ، والصّوابُ هو :

(١) الأُوقِيّةُ : جاءَ في الحديثِ : «مَنْ سألَ ولهُ أُوقيّةٌ أوْ عِدْلُها فقد سألَ إلحافًا» .

ومِمّنْ ذكرَ الأُوقيّةَ أيضًا : اللّحيانيُّ ، وثعلبٌ ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مولّدة) ، والمعجمُ الكبيرُ (الأصلُ يونانيّ) ، والوسيطُ .

(٢) وَالوُقِيّةُ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والأزهريُّ ، والمُغرِبُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (ليستْ بالعاليةِ ؛ وقيلَ عاميّةٌ ، وقيلَ قليلةٌ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وذكرَ النّهايةُ أنّها عاميّةٌ . وقالَ المتنُ إنّها واقّيّةٌ (خطأ مطبعيٌّ) ، وإنّها قليلةٌ ليستْ بالعاليةِ .

(٣) وَالوَقِيّةُ : اللّسانُ (قليلةٌ) ، والمصباحُ (لغةٌ) ، ومحيطُ المحيطِ (لغةٌ) ، وأقربُ المواردِ (لغةٌ) ، والوسيطُ .

وذكرَ النّهايةُ في الأصلِ أنّها عاميّةٌ ، وقالَ المتنُ : وتُفتحُ الواوُ ، والفتحُ عاميٌّ .

وذكرَ اللّسانُ الوَقِيّةَ ، وقالَ إنّها عاميّةٌ .

وتُجمعُ الأُوقيّةُ على : أَواقِيّ وَأَواقٍ . وفي الحديثِ : «ليسَ فيما دونَ خمسِ أواقٍ صَدَقةٌ» .

وتُجمعُ الوُقيّةُ والوَقيّةُ على : وَقايا وَوُقِيّ .

(١١٠) الأَوائِلُ ، الأَوالي ، الأَوَّلُونَ ، الأُوَلُ ، الأُلَى

(راجعْ مادّةَ «وَأَلَ» في هذا المعجمِ) .

(١١١) الإِيَّلُ ، الأُيَّلُ ، الأَيِّلُ

ويخطّئونَ مَنْ يطلقُ على ذكرِ الوَعِلِ اسمَ الأَيِّلِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : الإِيَّلُ أوِ الأُيَّلُ . والحقيقةُ هيَ أنّ هذهِ الأسماءَ الثّلاثةَ صحيحةٌ .

فممَّنْ ذكرَ الأَيِّلَ : الرَّاجزُ أبو النَّجمِ (الفضلُ بنُ قُدامةَ) القائلُ :

كأنَّ في أذنابِهنَّ الشُّوَّلِ
مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرونَ الأَيِّلِ

والخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، واللَّيثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

ومِمَّنْ ذكرَ الإِيَّلَ : أبُو عبيدٍ البكريُّ الَّذي يُنْكِرُ الأَيِّلَ ، والصِّحاحُ ، وابنُ سيدَه ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ الأُيَّلَ : الصِّحاحُ ، وابنُ سيدَه ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ويجمعُ الأَيِّلُ على :

(أ) أيايِلَ : اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(ب) وَأيائِلَ : اللَّيثُ بنُ سعدٍ ، والتَّهذيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُغربُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

أمَّا أنثاها فهيَ : الإيَّلَةُ . أو الأَيِّلَةُ ، أو الأُيَّلَةُ .

(١١٢) آهِ و أخواتُها

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ عندَ الشِّكايةِ أو التَّوجُّعِ : أوَّاهُ مِنْ غَدْرِ الزَّمانِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : آهِ مِنْ غَدْرِ الزَّمانِ . وكِلْتا الكلمتينِ صوابٌ ، كما يَرَى الصِّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمعجمُ الكبيرُ . قالَ شوقي في مسرحيَّةِ مصرعِ كليوبترا :

رُوما ! حنانَكِ واغفِري لِفَتاكِ
أوَّاهُ منكِ ، وآهِ ما أقساكِ !

ولهما أخواتٌ كثيراتٌ هي : آهِ ، وَآهةٌ ، وأوْهِ ، وأوَّهْ ، وَأُوْهْ ، وَأَوِّهِ ، أو أوِهِ ، وَأوَّهْ ، وَآوَّهْ ، وَأَوَّوهْ ، وآووهْ أو أوُوهْ ، وَأوَتاهْ ، أو أَوَّتاهْ ، وَآوَتاهْ ، وَآوَيَاهْ ، أو أوْيَاهْ ، وَأوِ ، وَآوِ ، وَآوِ ، و واهًا ، وَهاهْ ، أو هاهْ .

وجاءَ في الصِّحاحِ : أوَّهَ الرَّجلُ تأويهًا ، وَ تأوَّهَ تأوُّهًا : إذا قالَ : أوَّهْ . قالَ المُثقِّبُ العَبْديُّ :

إذا ما قُمْتُ أرْحَلُها بِلَيْلٍ ... تأوَّهُ آهةَ الرَّجلِ الحَزينِ

أمّا معاني الأوّاهِ فهيَ :

(١) الكثيرُ التأوُّهِ .

(٢) الَّذي يرفعُ صَوتَهُ في الدُّعاءِ . قالَ تعالَى في الآيةِ ١١٤ مِن سورةِ التَّوبةِ : ﴿إنَّ إبراهيمَ لأوَّاهٌ حليمٌ﴾ .

(٣) الدَّعَّاءُ إلى الخيرِ .

(٤) الفقيهُ .

(٥) المؤمنُ (بلغةِ الحَبَشَةِ) .

(١١٣) أوَيْتُ إلى المنزلِ ، أوَيْتُ المَنْزِلَ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : أوَيْتُ المنزلَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : أوَيْتُ إلى المنزلِ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ العاشرةِ من سُورةِ الكهفِ : ﴿إذْ أوَى الفِتْيَةُ إلى الكَهْفِ فقالُوا ربَّنا آتِنا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ ، وعلى وُرودِ (أوَى إليهِ) خمسَ مَرَّاتٍ أُخرَى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ . واعتمدوا أيضًا على الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، وشرحِ ديوانِ الحماسةِ للمرزوقيِّ ، ومفرداتِ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمغربِ ، والمختارِ .

ولكنْ :

أجازَ الجملتَيْنِ : أوَى إلى المنزلِ وَ أوَى المنزلَ كِلْتَيْهما كُلٌّ مِنْ مُعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والمُحكَمِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ الَّذي قالَ : وربَّما عُدِّيَ بنفسِهِ فقيلَ : أوَى منزلَهُ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والمعجمِ الكبيرِ ، والوسيطِ .

وقالَ ابنُ الأثيرِ في «النِّهايةِ» في شرحِ الحديثِ : «لا يأوي الضَّالَّةَ إلّا ضالٌّ» : [كُلُّ هذا مِنْ أوَى يأوِي . يُقالُ : أوَيْتُ إلى المنزلِ ، وأوَيْتُ غيري وآوَيْتُهُ . وأنكرَ بعضُهُمُ المقصورَ المتعدِّيَ (أوَيْتُ المنزلَ) ، وقالَ الأزهريُّ : هيَ لُغةٌ فصيحةٌ] .

وفعلُهُ : أوَى إلى المكانِ أو المكانَ يأوي أُوِيًّا ، وَ إِوِيًّا (عَنِ الفرَّاءِ) ، وَ إِواءً ، وَ مَأْوًى : نَزَلَهُ بنفسِهِ وسكَنَهُ .

أمّا الأمْرُ مِنْ أوَى فهوَ : إيوِ .

لِذا قُلْ :

(١) أَوَيْتُ إلى المنزلِ ، فالمنزلُ مأْويٌّ إليهِ .

(٢) أَوَيْتُ المنزلَ ، فالمنزلُ مأْويٌّ .

والجُمْلَةُ الأُولَى أعْلَى .

(١١٤) أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : أَوَيْتُ فلانًا (أَسْكَنْتُهُ) ، ويقولون إنَّ الصوابَ هو : آوَيْتُ فُلانًا ، اعتمادًا على الآيةِ ٦٩ مِن سورةِ يوسُفَ : ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ . أيْ : ضمَّهُ إليهِ . وقد وَرَدَ الفعلُ آوَى المتعدّي تِسْعَ مَرّاتٍ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ . والفعلُ أَوَى اللازمُ خمسَ مَرّاتٍ ، مِنها قولُهُ تعالَى في الآيةِ العاشرةِ مِن سورةِ الكَهْفِ : ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ .

ويعتمدون أيضًا على ما قالَهُ أبو الهيثمِ (العبّاسُ بنُ محمّد) ، وعلى ما جاءَ في غريبِ القُرآنِ لِلسِّجِسْتانيِّ ، وعلى قولِ الحريريِّ في المَقامةِ الفَرْضِيَّةِ : «يَبْتَغي الإيواءَ» و «وَلِي إيوائي أفْضَلُ قُرْبَةٍ» ، وعلى الأساسِ .

ولكنْ :

يُجيزُ استعمالَ الفعلَيْنِ أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ : مُعْجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وأبو عُبيدٍ البكريُّ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والأزهريُّ الّذي قالَ إنَّ آواهُ أعْلَى ، والصِّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ولم يَرِدِ الفعلُ (أَوَى) في حماسةِ أبي تمّامٍ إلّا لازمًا في قولِ بُرْجِ بنِ مُسْهِرٍ :

نُطَوِّفُ ما نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوي ذَوُو الأموالِ مِنّا والعَديمُ
إلى حُفَرٍ أسافِلُهُنَّ جُوفٌ وأعلاهُنَّ صُفّاحٌ مُقيمُ

وفعلُهُ : أَوَى فلانًا يأويهِ أُوِيًّا ، وَإِوِيًّا ، وَإِواءً .

وهناكَ المأْوَى ، وَالمأْوِي ، وَالمأْواةُ ، ومعناها : المكانُ .

أمّا ورودُ الفعلَيْنِ أَوَى و آوَى في الحديثِ الشّريفِ ، فقد رُوِيَ عن النّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ :

(أ) لا يَأْوي الضّالَّةَ إلّا ضالٌّ .

(ب) وفي حديثِ البَيْعَةِ أنَّهُ قال للأنصارِ : «أُبايِعُكُمْ على أنْ تُؤْوُوني وتَنْصُروني» . أيْ : تضمّوني إليكم ، وتَحُوطوني بينَكم .

(ج) وقولُهُ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : «أمّا أحَدُهُم فأَوَى إلى اللهِ» . أيْ : رجعَ إليهِ .

(د) وجاءَ في حديثِ الدُّعاءِ : «الحمدُ للهِ الّذي كفانا وَآوانا» .

ومِن معاني أَوَى :

(١) أَوَى المكانَ ، وَإليهِ : نَزَلَهُ بنفسِهِ وسَكَنَهُ . جاءَ في الآيةِ ٤٣ من سورةِ هُود : ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ .

(٢) أَوَى إليهِ : عادَ إليهِ .

(٣) أَوَى إلى فلانٍ : نَزَلَ عليهِ . قال مُسْلِمُ بنُ الوليدِ :

فجاوِرْ بَني الصَّبّاحِ تَعْقِدْ بذِمَّةٍ
وَتَأْوِ إلى حِصْنٍ مَنيعٍ ومَعْقِلِ

(٤) أَوَى عن كذا : تَرَكَهُ .

(٥) أَوَى لِفُلانٍ وإليهِ أَوْيَةً (اللّسانُ ، وَالمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمعجمُ الكبيرُ) ، وَ أَيَّةً (اللّسانُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمعجمُ الكبيرُ) ، وَ إِيَّةً (الصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، وابنُ برّي ، والمُغْرِبُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) ، و مَأْوِيَةً ، و مَأْواةً (تكادُ المعاجمُ كلُّها تذكرُ المصدرينِ الأخيرينِ) . أمّا مَعنى أَوَى لَهُ وَإليهِ فهو : رَحِمَهُ ، ورَثَى لَهُ .

(٦) أَوَى الشَّيءَ : (أ) ضمَّهُ إليهِ .
(ب) احتواهُ .

(٧) أَوَى فُلانًا : (أ) نَزَلَ عليهِ .
(ب) أنزَلَهُ عندهُ .

(٨) أَوَى الجُرْحُ يَأْوي أُوِيًّا : أوشكَ أنْ يَبْرأَ .

ومِن معاني آوَى :

(١) آوَى الجُرْحُ إيواءً : أوشكَ أن يَبْرأَ .

(٢) آوَى الشَّيءَ : جعَلَ له مأْوًى .

(٣) آوَى فلانًا : أنزَلَهُ عندَهُ وضَمَّهُ إليهِ .

أمّا الفعلُ أَوَيْتُهُ فيحملُ معنى : أَوَيْتُهُ و آوَيْتُهُ .

(١١٥) جاءَ أخوكَ أيْ غالبٌ
رأيتُ أخاكَ أيْ غالبًا
مررتُ بأخيكَ أيْ غالبٍ

هنالكَ اختلافٌ في إعرابِ الاسْمِ بَعْدَ أيْ ، وهو حرفٌ يُفَسِّرُ ما قَبْلَهُ بما بَعْدَهُ :

قال أبو عمرو : سألتُ المبرِّدَ عَنْ (أيْ) ، ما يكونُ بعدَها ، فقالَ : يكونُ الّذي بعدَها بَدَلًا ، ويكونُ مُستأنفًا ، ويكونُ منصوبًا .

وسألَ أبو عمرو أيضًا أحمدَ بنَ يحيى ، فقالَ : يكونُ ما بعدَها مُتَرْجِمًا ، ويكونُ منصوبًا بفعلٍ مُضْمَرٍ ، تقولُ : جاءَني أخوكَ أيْ زيدٌ ، ورأيتُ أخاكَ أيْ زيدًا ، ومررتُ بأخيكَ أيْ زيدٍ .

وجاءَ في اللّسانِ والتّاجِ : ويُقالُ : جاءني أخوكَ ، فيجوزُ فيهِ : أيْ زَيْدٌ ، و أيْ زيدًا ، ومَررتُ بأخيكَ ، فيجوزُ فيهِ : أيْ زيدٍ ، و أيْ زيدًا ، و أيْ زيدٌ. ويُقالُ : رأيتُ أخاكَ ، أيْ زيدًا ، ويجوزُ : أيْ زيدٌ .

وأنا أرى أن نعربَ الاسمَ بعدَها بَدَلًا ، كالأمثلةِ الّتي ضربَها أحمدُ بنُ يحيى ، على أن لا نحاولَ تخطئةَ مَن يَرى رأيَ اللّسانِ والتّاجِ ، وإن كان فيه قليلٌ من الغُموضِ والتّشويشِ .

(١١٦) الأيِّمُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ كلمةَ أيِّمٍ على الفتاةِ البِكْرِ ، ويقولونَ إنَّ الأيِّمَ أوِ الأيِّمةَ هِيَ الثَّيِّبُ الّتي فقدتْ زوجَها ، اعتمادًا على :

(١) قولِهِ ﷺ : الأيِّمُ أحَقُّ بنفسِها مِن وَلِيِّها ، والبِكْرُ تُستأذَنُ في نفسِها ، وإذْنُها صُماتُها (صَمْتُها) .

(٢) وجاءَ في حَماسةِ أبي تَمّامٍ :

لا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ ، ما عِشْتَ ، أيِّمًا
مُجَرَّبَةً قد مُلَّ مِنها ومَلَّتِ

(٣) وقالَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ : الأيِّمُ : المرأةُ لا بَعْلَ لها ، والرّجلُ لا مَرْأةَ لَهُ .

(٤) وجاءَ في الأساسِ : أيَّمَ امرأتَهُ : جعلَها أيِّمًا ، وأنشدَ :

وعِرْسَكَ أيِّمْها والبَنيـ
ـنَ أيْتِمْ والغزْوُ مِن بالِكا

ولكنْ :

(١) جاءَ في الآيةِ الثّانيةِ والثّلاثينَ من سُورةِ النُّورِ قَوْلُهُ تعالَى : ﴿وأنْكِحوا الأيامَى مِنْكُمْ والصّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وإمائِكُمْ﴾ .

وجاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ : الأيامَى : جَمْعُ أيِّمٍ ، وهيَ مَنْ ليسَ لها زوجٌ ، بِكْرًا كانَتْ أوْ ثَيِّبًا ، ومَنْ ليس لهُ زَوْجٌ . وهذا في الأحرارِ والحَرائِرِ .

(٢) وقالَ أبو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بنُ المثنّى) : يُقالُ : رَجُلٌ أيِّمٌ ، وامرأةٌ أيِّمٌ ، وأكثرُ ما يكونُ ذلكَ في النِّساءِ ، وهو كالمستَعارِ في الرِّجالِ .

(٣) وقالَ ابنُ الأعرابيِّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والمُغرِبُ ، والمُختارُ ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، ومَدُّ القاموسِ إنَّ الأيامَى هُمُ الّذينَ لا أزواجَ لهم مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ (الواحِدُ منهما أيِّمٌ) ، سَواءٌ تزوّجَ مِن قبلُ أمْ لم يتزوَّجْ .

(٤) وقالَ ابنُ الأنباريِّ في كتابِهِ (الأضداد) : يُقالُ : امرأةٌ أيِّمٌ ، إذا كانَتْ بِكْرًا لم تُزَوَّجْ ، وامرأةٌ أيِّمٌ : إذا ماتَ عنها زوجُها ، فهي من الأضدادِ . أمّا استشهادُه بقولِ جميلٍ :

«أُحِبُّ الأيامَى إذْ بُثَيْنَةُ أيِّمٌ»

فَيَدُلُّ على أنَّ الأيِّمَ هي البِكْرُ الّتي ما زُوِّجَتْ ، لقولِهِ :

«وأحْبَبْتُ لمّا أنْ غَنِيتِ الغوانِيا»

(٥) وقالَ المعجمُ الكبيرُ : (أ) الأيِّمُ : العَزَبُ ، رَجُلًا كانَ أوِ امرأةً . وقالَ الصّاغانيُّ : وسواءٌ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلُ أوْ لم يتزوَّجْ .

(ب) الأيِّمُ : الثَّيِّبُ . والجمعُ : أيائِمُ (على الأصلِ) ، وَ أيامَى .

(٦) وأضافَ المعجمُ الوسيطُ : وهِيَ أيِّمَةٌ أيضًا .

لذا أُطلِقُ كلمةَ الأيِّمِ على :

(أ) الرَّجُلِ العَزَبِ ، سواءٌ تَزَوَّجَ مِن قَبْلُ أمْ لم يتزوَّجْ .

(ب) البِكْرِ والثَّيِّبِ .

(١١٧) آنَ يَئِينُ ، أَنَى يَأْني ، آنَ يَؤُونُ : حانَ

ويخطِّئونَ طه حسين لأنّه قالَ : لعلَّ الوقتَ لَمْ يَؤُنْ ، أيْ : لم يَحِنْ . ويقولون إنّ الصّوابَ هو :

(أ) لَمْ يَئِنْ ، مِن آنَ يَئِينُ : حانَ .

(ب) أوْ : لم يَأْنِ مِن أَنَى يَأْني : حانَ .

ولكنْ:

هذهِ الأفعالُ الثلاثةُ صحيحةٌ. والفعلانِ الأخيرانِ آنَ وأَنَى تكادُ كتُبُ اللغةِ تُجمِعُ على ذكرِهما، بينما الفعلُ آنَ يؤونُ، بمعنَى حانَ، نادرُ الاستعمالِ، ولم يذكرْهُ سوى اللسانِ، والتاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وذَيْلِ أقربِ المواردِ، والمعجمِ الكبيرِ.

وقد ذكرهُ التاجُ ومحيطُ المحيطِ في مادّة (أين)، لا مادّةِ (أون).

ولستُ أدري لماذا اختار طه حسين استعمالَ هذا الفعلِ (آنَ يؤونُ)، القابعِ في زوايا الإهمالِ والنّسيانِ. وأنا أرى أن نكتفيَ باستعمالِ الفعليْنِ:

(أ) آنَ يَئِينُ أيْنًا: حانَ. قال أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَليُّ يفخرُ بنفسِهِ، ويَصِفُ الحَرْبَ:

وزافَتْ كموْجِ البحرِ تَسْمُو أمامَها
وقامتْ على ساقٍ، وآنَ التلاحُقُ

[زافَتْ: تدافَعَتْ. تسمو أمامَها: تتقدّم. قامتْ على ساقٍ: اشتدَّتْ].

وهو آيِنٌ، قالَ مالكُ بنُ خالدٍ الهُذَليُّ:

فإنْ تَرَهُ قصْدًا قريبًا فإنّهُ
بعيدٌ، على المَرْءِ الحِجازيِّ آيِنُ

(ب) أَنَى يأْنِي أَنْيًا، وإنًى، وأَنًى: حانَ. قال تعالَى في الآيةِ ١٦ من سورةِ الحديدِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾.

وفي الحديثِ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «ثلاثةٌ يا عليُّ لا تؤخِّرْهُنّ: الصّلاةُ إذا آنَتْ، والجنازةُ إذا حَضَرَتْ، والأَيِّمُ إذا وجدَتْ كُفُؤًا».

وقالَ كُثَيِّرٌ:

أَلَمْ يَأْنِ لي يا قلبُ أنْ أتركَ الجَهْلا
وأنْ يُحدِثَ الشّيْبُ المُلِمُّ لِيَ العَقْلا؟

وقالَ جريرٌ:

إذا أُولَى النّجومِ بَدَتْ فغارَتْ
وقلتُ أَنَى مِنَ اللّيلِ انتصافُ

حسبتُ النّومَ طارَ معَ الثُّرَيّا
وما غَنَظَ الفِراشُ ولا اللِّحافُ

على أنْ لا نُخطِّئَ المغرَمِينَ بالغريبِ النّادرِ، الّذين يستعملونَ الفعلَ: آنَ يؤونُ أَوْنًا بمعنَى: حانَ.

(١١٨) إِبْوَهْ

حينَ تسألُ النّاسَ: هلْ تَصدَّقْتُمْ على الفقراءِ؟ يُجيبونَ: أَبْوَهْ، والصّوابُ: إِبْوَهْ، وهيَ مؤلّفةٌ:

(أ) مِنْ حرفِ الجوابِ: إِيْ (ومعناهُ: نَعَمْ).

(ب) وَمِنْ واوِ القَسَمِ الباقيةِ بَعْدَ حَذْفِ المُقْسَمِ بهِ، فتُصبِحُ: إِيْوَ.

(ج) وتُزادُ عليها بعدَ ذلكَ هاءُ السَّكْتِ، فتصيرُ: إِيْوَهْ. وهي ليستْ عاميّةً كما يَظُنُّ الكثيرونَ.

(١١٩) اِقْرَأْ أيَّ كتابٍ

ويخطّئونَ من يقولُ: اقْرَأْ أيَّ كتابٍ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: اقرأْ كتابًا ما، وحُجَّتُهُمْ أنَّ أيَّ الوصفيّةَ لا يُحذَفُ موصوفُها.

ولكنْ:

قالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ: اصحبِ النّاسَ بأيِّ خُلُقٍ شِئْتَ يَصحَبُوكَ بمثلِهِ. وقالَ أحدُ الشّعراءِ في مدحِ الحَجّاجِ:

إذا حاربَ الحَجّاجُ أيَّ مُنافقٍ
علاهُ بسيفٍ كلّما هُزَّ يقطَعُ

وضوابطُ النّحوِ لا تمنعُ حذفَ الموصوفِ قبلَ (أيّ) النّعتيّةِ، كما في تفسيرِ قولِهِ تعالَى في الآيتيْنِ ٧ و ٨ مِن سورةِ الانفطارِ: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾.

إنَّ (أيّ) في قولِ الشّاعرِ:

لَعَمْرُكَ ما أدري، وإنّي لأوجَلُ
عَلى أيِّنا، تَعْدُو المَنِيّةُ أوّلُ

يمكنُ أنْ تكونَ إبهاميّةً صفةً لموصوفٍ محذوفٍ، أيْ على أيِّ واحدٍ مِنّا، والقرينةُ تَدُلُّ على المحذوفِ.

ويرى مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أنّهُ لا مانعَ مِنْ أنْ نضيفَ إلى مَعاني (أيّ)، الّتي ذكرَها النّحاةُ معنًى سادسًا، هو الإبهامُ.

وجاءَ في الجزءِ الخامسِ والعشرينَ من مجلّةِ مجمعِ القاهرةِ،

في بابِ قراراتِ المجمعِ ، أنَّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونَ الثّاني عامَ ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ ، الّتي عرَضَتْها لجنةُ الأُصولِ :

«شاعَ بينَ الكُتّابِ مثلُ قولِهِمْ : **اِشْتَرِ أيَّ كتابٍ** ، باستعمالِ (أيّ) مضافةً إلى اسمٍ نكرةٍ ، ومثلُ قولِهِمْ : **اِشْتَرِ أيَّ الكُتُبِ** ، بإضافتِها إلى معرفةٍ . ومثلُ قَوْلِهِمْ : لا تُبالِ **أيَّ تَهْديدٍ** ، بإضافتِها إلى مصدرٍ . والمقصودُ في كُلِّ هذهِ الاستعمالاتِ الإبهامُ والتّعميمُ والإطلاقُ . ولا بأسَ بتجويزِ ذلكَ كُلِّهِ ، استِنادًا إلى أنَّ (أيّ) تحملُ في مختلفِ دلالاتِها – ومِنْها الوصفيّةُ – معنَى الإبهامِ ، وأنَّ حذفَ موصوفِها مِمّا قِيلَ بجوازِهِ ، ويجوزُ أنْ تُضافَ إلى معرفةٍ ، وحينئذٍ يكونُ موصوفُها معرفةً ، ذُكِرَ أوْ حُذِفَ ، وأنّها تَدُلُّ على التّبعيضِ في استعمالِها نائبةً عنِ المصدرِ ، ويمكنُ أن تُقاسَ عليهِ أحوالُها الأُخرَى» .

(١٢٠) أيُّ طالبةٍ فازتْ بالجائزةِ ؟ أيُّ امرأةٍ تَسْتَنْجِدُ بي أُنْجِدْها

ويقولون : **أيّةُ طالبةٍ فازَتْ بالجائزةِ** ؟ والصّوابُ : **أيُّ طالبةٍ فازتْ بالجائزةِ** ؟ لأنَّ (أيّ) الاستفهاميّةَ إذا أُضِيفَتْ إلى نكرةٍ ، بقيَ لفظُها مُفرَدًا مذكّرًا دائمًا ، نحو :

(أ) **أيُّ** رجُلٍ جاءَ ؟

(ب) **أيُّ** رجُلَيْنِ جاءَ ، أو جاءا ؟ (وأنا أنصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثّاني لأنّه الأفصحُ والأكثرُ استعمالًا) .

(ج) **أيُّ** رجالٍ جاءَ ، أو جاءُوا ؟ (وأنا أنصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثّاني لأنّه الأفصحُ والأكثرُ استعمالًا) .

(د) **أيُّ** امرأةٍ جاءَ ، أو جاءَتْ ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثّاني لأنّه الأفصحُ والأكثرُ استعمالًا) .

(هـ) **أيُّ** امرأتينِ جاءَ ، أو جاءَتا ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثّاني لأنّه الأفصحُ والأكثرُ استعمالًا) .

(و) **أيُّ** نِساءٍ جاءَ ، أو جِئْنَ ؟ (وأنا أنصَحُ باستعمالِ الفعلِ الثّاني لأنّه الأفصحُ والأكثرُ استعمالًا) .

و **أيُّ** الشَّرْطيّةُ كالاستفهاميّةِ مِن حيثُ المحافظةُ على لفظِها مفردًا مذكّرًا دائمًا ، نحو :

(أ) **أيُّ** رجُلٍ يستنجِدْ بي أُنْجِدْهُ .

(ب) **أيُّ** رجُلَيْنِ يستنجِدا بي أُنْجِدْهُما .

(ج) **أيُّ** رجالٍ يستنجِدُوا بي أُنْجِدْهُمْ .

(د) **أيُّ** امرأةٍ تستنجِدْ بي أُنْجِدْها .

(هـ) **أيُّ** امرأتينِ تستنجِدا بي أُنْجِدْهُما .

(و) **أيُّ** نساءٍ يَسْتَنْجِدْنَ بي أُنْجِدْهُنَّ .

بابُ الباء

(١٢١) البابُونَجُ

هنالكَ جنسٌ معرَّبٌ من النَّباتاتِ العُشْبيَّةِ ، مِن فصيلةِ المركَّباتِ ، يُستعملُ في الصِّباغةِ أوِ التداوي ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ : **البابُونِج** . والصَّوابُ هو : البابُونَجُ كما يقولُ التّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

ويقولُ المدُّ ومحيطُ المحيطِ إنّ أصْلَ الكلمةِ الفارسيُّ هو : **بابُونَهْ** . ويقولُ محيطُ المحيطِ أيضًا : أوْ : **بابُونَك** .

ويقولُ التاجُ إنّ اسْمَهُ في اليمنِ هو : **مُؤْنِسٌ** .

ويقولُ ابنُ البَيْطارِ في مفرداتِهِ والمدُّ إنَّ عربيَّهُ هو : **الأُقْحوانُ** ، أو هوَ زهرُ **الأُقْحوانِ** كما يقولُ المدُّ .

وابنُ البَيْطارِ والمتنُ لا يَضْبطانِ **البابونج** بالشَّكلِ .

وقد عثَرَ أقربُ الموارِدِ حين قال إنّ اسْمَهُ هو : **البابُونِجُ** .

وقد ذكَرَ الشِّهابيُّ في «مُعجَمِ مصطلَحاتِ العلومِ الزِّراعيّة» هذا النَّباتَ بفتحِ النّونِ (**بابُونَج**) .

(١٢٢) الباذِنْجانُ ، الأَنَبُ ، المَغْدُ ، المَغَدُ ، الوَغْدُ ، الحَدَقُ ، الحَيْصَلُ

ويخطِّئونَ مَن يُطلقُ علَى النَّباتِ ذي الثَّمرِ الأسودِ أوِ الأبيضِ ، والمستطيلِ أوِ المُكوَّرِ ، اسمَ **الباذِنْجانِ** ؛ لأنّها كلمةٌ فارسيّةٌ معرَّبةٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو الكلماتُ العربيّةُ الآتيةُ :

(١) **الأَنَبُ** وواحدَتُهُ **أَنَبَةٌ** : أبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ ، ومفرداتُ ابنِ البَيْطارِ ، وَاللِّسانُ ، والمِصباحُ (في مادّةِ باذنجان في الهامش) ، والقاموسُ ، وشِفاءُ الغليلِ ، والتّاجُ ، والمدُّ (في مادّةِ باذنجان) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجَمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ **المَغْدُ** : مفرداتُ ابنِ البَيْطارِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، وشِفاءُ الغليلِ ، والتّاجُ ، والمدُّ (في مادّةِ باذنجان) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ **المَغَدُ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، وشِفاءُ الغليلِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٤) وَ **الوَغْدُ** : مفرداتُ ابنِ البَيْطارِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، وشِفاءُ الغليلِ ، والتّاجُ ، والمدُّ (في مادّةِ باذنجان) ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وَ **الحَدَقُ** : ابنُ الأعرابيِّ ، والأزهريُّ ، ومفرداتُ ابنِ البَيْطارِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ (في مادّة باذنجان) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مجاز) .

(٦) وَ **الحَيْصَلُ** : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ولكنْ :

وردَ ذِكرُ **الباذَنْجانِ** أوِ **الباذِنْجانِ** أوْ كِلَيْهما في مفرداتِ ابنِ البَيْطارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ (في مادّةِ أنب ، ومغد ، ووغد ، وحدق ، وحاصل) ، وشِفاءِ الغليلِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (في مادّةِ أنب) ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ ، ومعجمِ الشِّهابي في مصطلَحات العلوم الزِّراعيّةِ .

و **الباذِنْجانُ** ، وإنْ كانَ كلمةً فارسيّةً معرَّبةً ، هو كلمةٌ وردَ ذكرُها في عَدَدٍ كبيرٍ مِنَ المعجَماتِ والمصادرِ العربيّةِ ، ولا يعرفُ المئةُ وخمسونَ مِليونَ عَرَبيٍّ – على ما أُرجِّحُ – اسْمًا سِواهُ .

ولمّا كانتْ لَدَيْنا مِئاتٌ مِنَ الكلماتِ المعرَّبَةِ ، الّتي أحياها الاستعمالُ ، نتفوَّهُ بِها بَدَلًا مِنَ الكلماتِ العَرَبيّةِ الّتي أماتَها الإهمالُ ، كالخِيارِ بَدَلًا مِنَ القَثَدِ ، والياسَمينِ بَدَلًا مِنَ السِّجِلّاطِ

(راجع مادّةَ «الكلماتِ المعرَّبةِ» في حرفِ العينِ من هذا المعجَمِ) ، فإنّني أرى أنْ نُهمِلَ الكلماتِ العربيّةَ ، ونستعملَ الكلماتِ المعرَّبةَ الدَّخيلةَ ؛ لأنّنا نأبى أن نُنفِّرَ النّاسَ مِن لغتِنا العربيّةِ المحبوبةِ ، الّتي علينا أنْ نعملَ جميعًا على إزالةِ الأشْواكِ القليلةِ مِنْ رِياضِها الحافلةِ بالورْدِ الفوّاحِ .

(١٢٣) البَبْغاءُ و البَبَّغاءُ ، و البَبْغاواتُ و البَبَّغاواتُ

ويختلفونَ في اسمِ الطّائرِ النّاطقِ وفي جمعِهِ ، وهو طائرٌ مِن الفصيلةِ البَبغاويّةِ ، يُطلَقُ على الذّكرِ والأنثى . ويتميَّزُ بمِنقارٍ معقوفٍ ، وأربعِ أصابعَ في كُلِّ رِجْلٍ ، ولهُ لسانٌ لحميٌّ غليظٌ ، ومِن أشهرِ أوصافِهِ أنّهُ يُحاكِي كلامَ النّاسِ .

فالمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ تقول إنّهُ البَبْغاءُ .

ويُقالُ أيضًا إنّهُ البَبَّغاءُ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، وأحمد شوقي القائلُ :

يا لَـهُ مِنْ بَبَّغـاءٍ عقـلُهُ في أُذُنَيْـهِ

وبادجَرُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ أقربُ المواردِ وبادجَرُ إنّهُ البَبَغاءُ أيضًا . ويقولُ محيطُ المحيطِ إنّه يُسَمّى البَبَغا و البَبَغاةَ أيضًا .

ويقولُ المتنُ إنّ كلمةَ (الببغاء) هنديّةٌ دخيلةٌ .

وتُجمَعُ البَبْغاءُ عَلَى بَبْغاواتٍ : المصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وتُجمَعُ البَبَّغاءُ على بَبّغاواتٍ أيضًا : أقربُ المواردِ والمتنُ . بينما يجمعُها المدُّ على : بَبَّغاواتٍ ، وهو الجمعُ القياسيُّ المعقولُ .

أمّا البَبَغا ، وَ البَبَغاءُ ، وَ البَبَغاةُ فإنّني أرى أنْ تُجمَعَ عَلَى بَبَغاواتٍ ، لأنّني لم أجِدْ لها جَمْعًا في المعجماتِ الّتي لديَّ .

وتُطلَقُ البَبغاءُ على الذّكرِ والأنثى ، فنقولُ : هذا ببغاءُ ذكرٌ ، وهذهِ ببغاءُ أُنثى .

ويقولُ الوسيطُ إنَّ البَبَّغاءَ الصّغيرةَ تُسَمّى الدُّرَّةَ ، ولكنَّ محيطَ المحيطِ وبادجرَ يقولانِ إنّها مِن أقوالِ العامّةِ .

(١٢٤) بَتَرَ المَصِيرَ الأعْوَرَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : بَتَرَ الجَرّاحُ مَصِيرَهُ الأعوَرَ (زائدتَهُ الدُّوديّةَ) ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : استأصَلَ المَصِيرَ أوْ قَطَعَهُ ؛ لأنّ الأطرافَ (الأيدي والأرجُل) هِيَ الّتي تُبْتَرُ .

ولكنَّ البَتْرَ يعني قَطْعَ الأطرافِ وغيرِها من الأعضاءِ والأشياءِ كما يقولُ التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ البَتْرُ قد يكونُ استِئصالًا ، أو قَطعًا للعملِ قبلَ إتمامِهِ ، كقولِنا : بَتَرَ فُلانٌ حديثَهُ أو مُحاضَرَتَهُ .

وجاءَ في المتنِ : بَتَرَ رَحِمَهُ : قَطَعَها (مجاز) .

أمّا فعلُهُ فهو : بَتَرَ الشَّيءَ يَبْتُرُهُ بَتْرًا .

(١٢٥) بَثَّ ما في نَفْسِهِ ، بَثَّهُ ما في نَفْسِهِ ، أَبَثَّهُ الحديثَ

ويُخطِّئونَ مَنْ يُعَدِّي الفِعْلَ (بَثَّ) إلى مفعولينِ ، ويقولون إنّهُ يتَعَدّى إلى مفعولٍ واحدٍ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ الأولى مِن سورةِ النِّساءِ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ .

واعتمادًا على اكتفاءِ المصادرِ الآتيةِ بذكرِ مفعولٍ بهِ واحدٍ : معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والنّهايةِ الّذي جاءَ فيهِ : [وفي حديثِ أمِّ زرعٍ «زَوْجي لا أَبُثُّ خَبَرَهُ» أيْ لا أنشُرُهُ لِقُبْحِ آثارِهِ] ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

عَدّى الفعلَ بَثَّ إلى مفعولٍ بهِ واحدٍ (بَثَّ ما في نَفْسِهِ) ، وإلى مفعولَيْنِ (بَثَّهُ ما في نفسِهِ) كلٌّ مِن الأساسِ (مجاز) ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ .

أمّا الحريريُّ فقد وردَ قولُهُ : «وسَأَبُثُّكُمْ ما حاكَ في صدري» ، في المقامةِ الحَراميّةِ ، مُعَدِّيًا الفعلَ بَثَّ إلى مفعولَيْنِ .

وهنالكَ الفعلُ أَبَثَّهُ الحديثَ ، الّذي يَعْني : أَطْلَعَهُ عليهِ .

وقد وردَ ذكرُهُ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ،

واللسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ (مجاز) ، والوسيطِ .

(١٢٦) المَنامَةُ لا البِجامَةُ

جاءَ في المجلَّدِ الثّالثَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رَقْم ٢٣ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن يُطلَقَ على الثّوبِ من قطعتينِ ، الّذي يُنامُ فيهِ ، اسْمُهُ الفرنسيُّ والإنكليزيُّ المعرَّبُ : **البيجامةُ** .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذكرَ البِجامةَ ، وقالَ إنّها كلمةٌ مِن الدّخيلِ ، وعَرَبيّتُها : **المَنامَةُ** ، الّتي قال عنها إنّها ثوبٌ يُنامُ فيهِ .

وقالَ متنُ اللّغةِ : «**البيجامةُ** : قميصُ النّومِ» واقترحَ أنْ نسمّيَها المَنامةَ أوِ النِّيمَ في جدولِهِ رَقْم : ٩٢ .

وقال الوسيطُ إنّ النِّيمَ هو ثوبٌ يُنامُ فيهِ . وأنا أرى أن نكتفيَ **بالمَنامَةِ** ؛ لأنّها كلمةٌ تدلُّ حروفُها على وظيفتِها .

(١٢٧) تَبَحْبَحَ ، بَحْبَحَ

ويظنّونَ أنّ الفعلَ تَبَحْبَحَ عامّيٌّ ، وهو فصيحٌ ، ومِن معانيهِ :

(أ) **تَبَحْبَحَ فلانٌ** : اتّسَعَ .

(ب) **تبحبحَ في الشّيءِ** : توَسَّعَ .

(ج) **تبحبحَ الدّارَ** : تمكّنَ في المقامِ والحلولِ بِها .

(د) **تبحبحَ الدّارَ ، وفيها** : توَسَّطَها .

ومِمّنْ ذكرَ الفعلَ **تَبَحْبَحَ** : جاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ خُزَيْمَةَ : «تفطّرَ اللِّحاءُ وَ تَبَحْبَحَ الحَياءُ» أي اتّسعَ الغَيْثُ ، وتمكّنَ مِنَ الأرضِ] .

ومِمّنْ ذكرَ الفعلَ تبحبحَ أيضًا : الصّحاحُ ، والأساسُ (**تبحبحَ في الأمرِ** : مجاز) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفَى الصّحاحُ والمختارُ بذكرِ المصدرِ (**التَّبَحْبُحِ**) ، دُونَ أنْ يذكرا فعلَهُ .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ : «**تبحبحتِ** العَرَبُ في لُغاتِها : اتّسَعَتْ» .

أمّا الفعلُ بَحْبَحَ فمعانيهِ كالفعلِ تَبَحْبَحَ .

(١٢٨) البُحْبُوحةُ

ويقولونَ : **بَحْبُوحةٌ** ، والصّوابُ : **بُحْبُوحةٌ** ، وهيَ مِن كُلِّ شَيْءٍ وسَطُهُ وخِيارُهُ . وجمعُها : **بَحابيحُ وبُحْبُوحاتٌ** .

وفي الحديثِ : «مَنْ سَرَّهُ أنْ يسكُنَ **بُحْبُوحةَ** الجنّةِ ، فَلْيَلْزَمِ الجماعةَ» .

وقالَ جَريرٌ :

قومي تميمٌ همُ القومُ الّذينَ هُمُ
يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحةِ الدّارِ

ومِمّنْ ذكرَ **البُحبوحةَ** أيضًا : أبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، وتهذيبُ الألفاظِ لابنِ السِّكّيتِ (في بابِ الزّياداتِ) ، والبُحتُريُّ الّذي قال في وصفِ قصرِ المعتزّ :

مُلِّيتَهُ ، وعَمَرْتَ في بُحْبوحةٍ
مِن دارِ مُلْكِكَ ألفَ حَوْلٍ كاملِ

والصّحاحُ ، والحريريُّ الّذي قالَ في المقامةِ القَهْقَرِيّةِ : «وكانَ في **بُحْبوحةِ** حَلْقَتِهِمْ» ، والأساسُ (مجاز) ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(١٢٩) بَحْثَرَ مالَهُ لا بَحْتَرَهُ

ويقولونَ : **بَحْتَرَ فُلانٌ مالَهُ** ، والصّوابُ : **بَحْثَرَهُ** ، أي بَدَّدَهُ وفرّقَهُ . قالَ تعالَى في الآيةِ التّاسعةِ مِن سُورةِ العادياتِ : ﴿أفلا يَعْلَمُ إذا بُعْثِرَ ما في القُبُورِ﴾ . وقد قُرِئَ الفعلُ الثّاني فيها : **بُحْثِرَ** .

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا **بَحْثَرَ مالَهُ فَتَبَحْثَرَ** : الفرّاءُ ، وتهذيبُ الألفاظِ لابنِ السِّكّيتِ (في بابِ التّفرُّقِ) ، والأزهريُّ (في التّهذيبِ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٣٠) بَحَّ الخَطيبُ

ويقولونَ: بُحَّ صوتُ الخطيبِ، والصّوابُ: بَحَّ الخطيبُ، كما قالَ أبو عبيدةَ، والأزهريُّ، والصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وأنا أرى أن حذفَ كلمةِ (صوت) أَبْلَغُ، لأنَّ البُحَّةَ لا تكونُ إلّا في الصّوتِ، وإنْ أجازَ الأساسُ لنا أنْ نقولَ: فُلانٌ أَبَحُّ الصّوتِ.

ونقولُ: هو أَبَحُّ، ولا يُقالُ باحٌّ. وهيَ بَحّاءُ وَبَحَّةٌ.

أمّا فعلُهُ فهو: بَحَّ يَبِحُّ وَ يَبَحُّ وَ يَبُحُّ بَحًّا، وَ بَحَحًا، وَ بَحاحًا، وَ بُحوحًا، وَ بَحاحَةً، وَ بُحُوحَةً.

(١٣١) البَحْرُ

ويخطّئونَ كلَّ مَنْ يُسَمّي النّهرَ العظيمَ، أوِ الماءَ الكثيرَ العَذْبَ بَحْرًا، ويقولونَ إنّ كلمةَ (البَحْرِ) لا تُطلَقُ إلّا على البَحْرِ المِلْحِ، اعتمادًا على معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ.

ولكنْ:

قالَ سبحانَهُ وتعالَى في الآيةِ ٥٢ من سورةِ الفُرْقانِ: ﴿وَهُوَ الَّذي مَرَجَ البحرَيْنِ، هذا عَذْبٌ فُراتٌ وهذا مِلْحٌ أُجاجٌ﴾. وجاءَ في تفسيرِ ابنِ كثيرٍ أنَّ الماءَ الكثيرَ العَذْبَ يُسَمّى بحرًا أيضًا، وقد فَرَّقَهُ اللهُ تعالَى بينَ خَلْقِهِ لِاحتياجِهِمْ إليهِ أنهارًا، أو عيونًا في كلِّ أرضٍ.

وممّنْ قالَ أيضًا إنّ البحرَ يُطلَقُ على الماءِ الكثيرِ مِلْحًا كانَ أوْ عَذْبًا: معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ (غلَبَ على الملحِ حتّى قَلَّ في العذبِ)، ومحمّدُ بنُ الحسنِ الزُّبَيديُّ في كتابِهِ «ما تلحَنُ فيهِ العامّةُ»، والصّحاحُ (كلُّ نهرٍ عظيمٍ بحرٌ)، وابنُ مكّي الصِّقِلّيُّ في كتابِهِ «تثقيفُ اللّسانِ»، واللّسانُ، والقاموسُ (الماءُ الكثيرُ أوِ المِلْحُ فقط)، والتّاجُ (كمعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ)، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ (كالقاموسِ)، وأقربُ الموارِدِ (الماءُ الملحُ. كلُّ نهرٍ عظيمٍ)، والمتنُ، ومحمّد علي النّجّار في كتابِهِ «محاضرات عن الأخطاءِ اللّغويةِ الشّائعةِ»، والوسيطُ (يغلبُ في الملحِ).

وانفرد الرّاغبُ الأصفهانيُّ بقولِهِ في تفسيرِ الآيةِ الكريمةِ: سُمّيَ العَذْبُ بحرًا لكونِهِ مَعَ المِلْحِ، كما يُقالُ للشّمسِ والقمرِ قَمَرانِ.

أمّا إذا قُلْنا: ماءٌ بَحْرٌ فهذا يَعْني أنَّهُ مِلْحٌ.

ويُجمَعُ البحرُ على: أَبْحُرٍ، وبُحورٍ، وبِحارٍ. وتصغيرُهُ: أُبَيْحِرٌ لا بُحَيْرٌ على غيرِ قياسٍ.

(١٣٢) في أثناءِ العامِ أَوْ غُضُونِهِ لا في بَحْرِهِ

ويقولون: سأسافِرُ إلى المدينةِ المنوَّرَةِ في بحرِ هذا العامِ.

والصّوابُ: سأسافِرُ إليها في أثناءِ هذا العامِ أَوْ غُضونِهِ.

ويُقالُ: جاءَ في غُضونِ كلامِكَ كذا أيْ: في أثنائِهِ وطيّاتِهِ.

ومفردُ الغُضونِ هو الغَضَنُ أوِ الغَضْنُ، وهو كلُّ تَثَنٍّ وتكسُّرٍ في ثوبٍ، أو دِرْعٍ، أو جِلْدٍ، أو أُذُنٍ أو غيرِها.

(١٣٣) الرّاهِبُ بَحيراءُ أَوْ بَحيرَى

ويُطلقونَ على الرّاهبِ الّذي عَرَفَ النّبيَّ ﷺ، وآمَنَ بهِ قبلَ بَعْثِهِ، اسْمَ بُحَيْرا، والصّوابُ: بَحيراءُ كما قالَ الذّهبيُّ، وشُرّاحُ المواهبِ، ومستدرَكُ التّاجِ، والمتنُ.

وجاءَ في مستدرَكِ التّاجِ: «وفي روايةٍ بالألفِ المقصورةِ (بَحيرَى)».

وذكرَ القاموسُ أنّ من الأسماءِ: بَحيرَى.

وقالَ التّاجُ في مستدرَكِهِ أيضًا: «قولُنا بُحَيْراءُ غلطٌ».

(١٣٤) البِداءَةُ، البِدايَةُ

يُخَطّئُ ابنُ بَرّي والنّوويُّ مَنْ يقولُ: البِدايةُ، ويَرَيانِ أنّها لحنٌ، ويقولُ المُطَرِّزيُّ والمصباحُ إنّها لغةٌ عامّيّةٌ. ويَرَى هؤلاءِ مَعَ اللّسانِ، والتّاجِ، والمدِّ أنّ الصّوابَ هو: البِداءَةُ.

ولكنْ:

يُجيزُ استعمالَ البِدايةِ كُلٌّ مِنْ زُهيرِ بنِ أبي سُلْمَى، وعبدِ اللهِ ابنِ رَواحةَ الأنصاريِّ، وابنِ جنّي، وابنِ القَطّاعِ، واللّسانِ، والتّاجِ، ومحيطِ المحيطِ، والمتنِ.

قالَ زهيرُ بنُ أبي سُلْمَى :

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِهِ
سَرِيعًا ، وإلّا يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ

وقال ابنُ جنّي في (سِرّ الصِّناعة) : والعَرَبُ أبدلُوا الهمزةَ لِغَيْرِ عِلّةٍ ، طَلَبًا لِلتّخفيفِ ، كقولِهِم : قَرَيْتُ في قَرَأْتُ ، وبَدَيْتُ في بَدَأْتُ ، وتَوَضَّيْتُ في تَوَضَّأْتُ .

ثُمّ استشهدَ ببيتِ زهيرٍ ، وقال إنّ الشاعرَ أرادَ بكلمةِ (يُبْدَ) : يُبْدَأْ ، فَقُلِبَتِ الهمزةُ ألِفًا ، ثُمّ حُذِفَتْ للجازمِ . فَمَنْ قال : (بِداية) بَناهُ على هذهِ . وظاهِرُ كلامِ ابنِ جنّي اطّرادُهُ ، فلا خَطأَ في قولِنا : بِدايَة أوْ بِداءَة .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ الأنصاريُّ :

بِاسْمِ الإلهِ ، وبِهِ بَدِينا ولو عَبَدْنا غَيْرَهُ شَقِينا

وفي إحدَى نُسَخِ الصِّحاحِ : (بَدَيْنا) .

وقال ابنُ القَطّاعِ إنّ البِدايةَ لُغَةٌ أنصاريّةٌ : بَدَأْتُ بالشَّيْءِ وبَدَيْتُ بِهِ : قَدَّمْتُهُ . ثُمّ استشهدَ ببيتِ ابنِ رَواحةَ .

وهنالكَ مصادرُ أُخْرَى ، هِيَ :

بَدْءٌ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وَبُدْءٌ : الأصمعيُّ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وَالبَدْأَةُ : الصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وَالبُدْأَةُ : الصِّحاحُ ، والمحكمُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وَالبِدْأَةُ : اللّسانُ ، والمدُّ .

وَالبَداءَةُ : المحكَمُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وَالبُداءَةُ : الصّحاحُ ، والمحكَمُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وَالبَداهَةُ : المحكَمُ ، والمُغربُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وَالبَدِيئَةُ : المحكَمُ ، والقاموسُ ، والمدُّ .

وَالبُدّاءَةُ : التّهذيبُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وهذا يجعلُنا نستعملُ هذهِ المصادرَ كُلَّها ، دُونَ أنْ نخشَى أنْ يُنْكِرَ ذلكَ أحَدٌ عَلَيْنا .

(١٣٥) بَدَأَ اللهُ الخَلْقَ و أَبْدَأَهُمْ

جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، وأساسِ البلاغةِ لِلزّمخشريّ الفعلُ (بَدَأَ) وَحْدَهُ ، بمعنَى (خَلَقَ) . والحقيقةُ هي أنّ (بَدَأَ اللهُ الخلقَ) وَ (أبدأَهُمْ) جُملتانِ وردتا في القرآنِ الكريمِ ، ففي الآيةِ ٢٠ من سورةِ العنكبوتِ ، قال تعالَى : ﴿قُلْ سِيرُوا في الأرضِ ، فانْظُرُوا كيفَ بدأَ الخَلْقَ﴾ ، وقالَ في الآيةِ ١٩ مِن سورةِ العنكبوتِ أيْضًا : ﴿أوَلَمْ يَرَوْا كيفَ يُبْدِئُ اللهُ الخَلْقَ ثُمّ يُعيدُهُ﴾ .

وأجازَ استعمالَ جملتَيْ : (أبْدَأَ الخلقَ وَ أبدأَهُمْ) أيضًا كلٌّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحْكَمِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفعلُهُ : بَدَأَ يَبْدَأُ بَدْءًا ، وَ بَدْأَةً .

ومِن معاني بَدَأَ :

(١) حَدَثَ ونَشَأَ .

(٢) بَدَأَ مِن مكانٍ إلى آخرَ : انتقلَ .

(٣) بدأَ يفعلُ كذا : أخذَ وشرَعَ .

(٤) بدأَ في الأمرِ وعادَ : تكلّمَ فيهِ مرّةً بَعْدَ أُخْرَى .

(٥) بدأَ البِئْرَ : احتفرَها ، فهِيَ بَدِيءٌ .

(٦) بدأَ الشّيءَ وبهِ : فعلَهُ قبلَ غيرِهِ وفضّلَهُ .

ومِن معاني أَبْدَأَ :

(١) جاءَ بالبَدِيءِ : العجيبِ .

(٢) أَبْدَأَ الصّبيُّ : نبتتْ أسنانُهُ بعدَ سقوطِها .

(٣) أَبْدَأَ مِن مكانٍ إلى آخرَ : انتقَلَ .

(١٣٦) لا بُدَّ وأنْ يكونَ كذا

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : لا بُدَّ وأنْ يكونَ كذا ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : لا بُدَّ مِن أن يكونَ كذا (راجع المادّةَ التّاليةَ) . ولكن :

استعملَ جملةَ : لا بُدَّ وأنْ يكونَ كذا كُلٌّ مِن جلالِ الدّينِ السّيوطيّ ، وعبدِ الحكيمِ السّيالْكُوتي ، وفخرِ الدّينِ الرّازي ، وابنِ أبي الحديدِ .

وقالَ الغَزّيُّ : تُفيدُ (الواوُ) قَبْلَ (أنْ) تأكيدَ لُصُوقِ (لا) بالخَبَرِ .

وأثبتها الزَّمخشريُّ بينَ الموصوفِ وصفتِهِ الواقعةِ جُملةً .
ورجَّحَ ابنُ هشامٍ أنَّ (واوَ) اللُّصوقِ هذهِ زائدةٌ .
وقالَ ابنُ عابدين : «رأيتُ في بعضِ الهوامشِ أنَّهُ رُوِيَ عَنْ أبي سعيدِ السِّيرافيِّ أنَّهُ قالَ : تجيءُ (الواو) بمعنى (مِنْ) نقلًا عَنْ سيبويهِ» . فإذا صحَّ ذلكَ ، كانتْ صحّةُ وجودِ (الواو) هُنا أقوى من القولِ بأنّها زائدةٌ .

لِذا قُلْ :

(١) لا بُدَّ أنْ يكونَ كذا .

(٢) لا بُدَّ من أن يكونَ كذا .

(٣) لا بُدَّ وأنْ يكونَ كذا .

وأنا أوثِرُ الجملتينِ الأُولَيَيْنِ ، لأنّهما أكثرُ جَرَيانًا على ألسنةِ الأدباءِ وأقلامِهِمْ ، ولأنَّ الإجماعَ قد انعقَدَ على صحّةِ استعمالِهِما .

(١٣٧) لا بُدَّ لِفِلَسْطينَ مِنْ أنْ تعودَ إلى أصحابِها العربِ
لا بُدَّ لِفِلَسْطينَ أنْ تعودَ إلى أصحابِها العربِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : لا بُدَّ لِفِلَسطينَ أنْ تَعُودَ إلى أصحابِها العَرَبِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : لا بُدَّ لِفِلَسطينَ مِنْ أنْ تعودَ إلَى أصحابِها العَرَبِ ، لأنَّ المصدرَ جاءَ هُنا مؤوَّلًا . أمّا إذا جاءَ المصدرُ صريحًا ، فإنّنا مضطرُّونَ إلى إعادةِ حرفِ الجرِّ ، نحو : لا بُدَّ لِفِلَسطينَ مِن العودةِ إلى العربِ أصحابِها .
وقد ذكَرَ المرزوقيُّ في الحَماسةِ ، وهو يشرحُ بيتَ تأبَّطَ شرًّا :

وَمَنْ يُغْرَ بالأَعْداءِ لا بُدَّ أنَّهُ
سيلقَى بِهِمْ مِن مَصْرَعِ الموتِ مَصْرَعا

أنّنا نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) لا بُدَّ مِنْ أنَّهُ سَيَلْقَى ....

(ب) ولا بُدَّ مِن كذا .

(ج) ولا بُدَّ أنْ يَلْقَى بهِمْ ...

(د) ولا بُدَّ أنَّهُ سيَلْقَى ...

وعندما شَرَحَ بيتَ يحيى بنِ زيادٍ :

مَضَى صاحبي ، واستقبَلَ الدَّهْرُ صَرْعَتي
ولا بُدَّ أنْ ألقَى حِمامي فأُصْرَعــا

لم يذكُرْ إلّا :

(أ) لا بُدَّ مِن أن يكونَ كذا .

(ب) وَلا بُدَّ أنْ يكونَ كذا .

ومِمَّنْ ذكرَ جملةَ لا بُدَّ مِنْ كذا : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وزادَ محيطُ المحيطِ جملةً أُخرَى هيَ : لا بُدَّ أنْ يكونَ كذا .
(راجعْ مادّةَ «رَيْب» في هذا المُعْجَم) .

(١٣٨) جاءَ بدرانُ ، رأيتُ بدرانَ أو بَدرَيْنِ ، مررتُ ببدرانَ أو ببدرَيْنِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : رأيتُ بدرَيْنِ (بَدْرانُ اسمُ شخصٍ) ، ومررتُ بِبَدْرَيْنِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : رأيتُ بدرانَ ، ومَرَرْتُ ببدرانَ . والنُّحاةُ يجيزونَ الوجهَيْنِ ، إذْ يَصِحُّ أن تقولَ : رأيتُ بَدْرَيْنِ أو بدرانَ ، و مررتُ ببدرَيْنِ أوْ بدرانَ :

(١) بحذفِ علامَتَي التّثنيةِ من آخرِ كلمةِ بدرانَ (لأنّها ملحقةٌ بالمُثَنَّى ، وليستْ مثنًّى حقيقيًّا) ، وإعرابُها بعد ذلك بالحروفِ كباقي أنواعِ المثنّى الحقيقيِّ ، فتقولُ : جاءَ بدرانِ ، ورأيتُ بدرَيْنِ ، وسلّمتُ على بدرَيْنِ . وهذا قد يُوهِمُ أنه مثنًى ، ولا يأمَنُ اللَّبْسَ فيهِ إلّا الخبيرُ الّذي يعرفُ أنّه مفردٌ ؛ ويُدرِكُ أنَّ العَلَمَ المثنَّى لا يتجرّدُ من «أل» إلّا عند إضافتِهِ ، أو ندائِهِ . وهذا غيرُ مضافٍ ؛ بل إنّه قد يُضافُ فيزدادُ اللَّبْسُ قوّةً .

(٢) بإلزامِها الألفَ والنّونَ ، – مثل عِمْرانَ – وإعرابِها إعرابَ ما لا ينصرفُ بحركاتٍ ظاهرةٍ فوقَ النّونِ ، فتُرفَعُ بالضّمّةِ من غير تَنْوينٍ ، وتُنصَبُ وتُجَرُّ بالفتحة من غير تنوينٍ أيضًا . وهذا أيضًا لا يخلُو من اللَّبْسِ أحيانًا .

ويرى صاحبُ النّحوِ الوافي إبقاءَ العَلَمِ على حالِهِ – من الألفِ والنّونِ ، أوِ الياءِ والنّونِ – مَعَ إعرابِهِ كالاسمِ المُفْرَدِ بحركاتٍ إعرابيّةٍ مناسبةٍ على آخرِهِ . وهذا الوجهُ وحدَهُ أولَى بالاتّباعِ ، إذ لا يؤدِّي إلى اللَّبْسِ ، لأنّه الموافقُ للواقعِ ، وليس في أُصولِ اللّغةِ ما يمنَعُهُ ، بل إنّ كثيرًا من المعاملاتِ الجاريةِ في عصرِنا توجبُ الاقتصارَ عليهِ ، فالمصارفُ – مثلًا – لا تعترِفُ إلّا بالعَلَمِ المحكيِّ ، أي : المطابقِ للمكتوبِ نصًّا في شهادةِ

الميلادِ ، وفي الشَّهادةِ الرَّسميَّةِ المحفوظةِ عندَها ، والمُماثِلَةِ لما في شهادةِ الميلادِ ، ولا تقضي لصاحبهِ أمرًا مصرفيًّا إلّا إذا تطابَقَ توقيعُهُ ، واسْمُهُ المسجَّلُ في تلكَ الشَّهادةِ تطابُقًا كاملًا في الحروفِ وفي ضَبْطِها ، فَمَن اسْمُهُ حَسَنَيْنُ أوْ بَدْرانُ ، يجب أن يظلَّ على هذه الصُّورةِ كاملةً في جميعِ الاستعمالاتِ عندها ، مهما اختلفتِ العواملُ الّتي تقتضي رفعَهُ ، أو نَصْبَهُ ، أو جَرَّهُ .

فلو قيلَ : حَسنانُ ، أوْ بَدْرَيْنِ ، تبعًا للعوامل الإعرابيّةِ ، لكانَ كلُّ علَمٍ من هذهِ الأعلامِ دالًّا ، في عُرْفِ المَصْرِفِ ، على شخصٍ آخَرَ ، مُغايرٍ للشّخصِ الّذي يدُلُّ عليهِ العَلَمُ الأوّلُ ، وأنَّ لِكلٍّ منهما ذاتًا وحقوقًا ينفردُ بها ، ولا ينالُها الآخَرُ ، ولَنْ يوافقَ المصرفُ مُطلَقًا على أنَّ الاسمَيْنِ لشخصٍ واحدٍ ، ولا على أنّ الخلافَ يتّجهُ للإعرابِ وحدَهُ دون الاختلافِ في الذّاتِ .

ومِثْلُ المصارفِ كثيرٌ من الجهاتِ الحكوميّةِ ، كالبريدِ ، وأنواعِ الرُّخصِ ، والسِّجلّاتِ الرّسميّةِ المختلفةِ .

وأنا أؤيِّدُ صاحبَ النّحو الوافي في رأيهِ هذا ، لأنّه منطقيٌّ ، ويُبعِدُنا عَنِ اللَّبْسِ والغموضِ .

(١٣٩) السَّرَبُ أوِ السِّرْدابُ لا البَدرونُ

تعني كلمة بَدرونَ في الفارسيةِ : «إلى الدّاخِلِ» . ويُقْصَدُ بها بناءٌ تحتَ الأرضِ ، وقد عُرِّبَتْ قديمًا . ويُطلِقونَ عليها اسْمَ البدرومِ أيضًا .

وجاء في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العِلميِّ العِراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمَرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْم ٣٢ ، أنّ المؤتمَرَ وافقَ على أن يُطلِقَ على ذلكَ البناءِ اسمَ السِّرداب أوِ البدرونِ بَدَلًا مِن الاسمِ الشّائعِ الآخَرِ : البدروم .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، الّذي أصدرَهُ مجمعُ القاهرةِ عامَ ١٩٧٢ ، جاءَ فيه أنّ البدرونَ أو البدرومَ هو بيتٌ تحتَ الأرضِ لِلسُّكنى وللتخزينِ ، فارسيَّته : بيدون (كلمة دخيلة) . وعربيَّتُهُ السَّرَبُ .

وجاءَ في المتنِ : السَّرَبُ : البيتُ أو الحفيرُ تحت الأرضِ . وقالَ الوسيطُ إنّهُ حفيرٌ تحتَ الأرضِ لا منفَذَ لَهُ . وقال المتنُ أيضًا إنَّ مجمعَ مصرَ كان قد أطلقَ عليهِ في الجدولِ رقم ٨ اسمَ السِّرداب أيضًا ، قبل أن أطلقَه عليه مجمعُ القاهرةِ . وهو معروف في العالمِ العربيِّ ، وإنْ كانَ معرَّبَ الكلمةِ الفارسيّةِ : سَرْدآب .

وقالَ العُبابُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ إنَّ السِّرْدابَ هو بناءٌ تحتَ الأرْضِ لِلصَّيْفِ (معرَّب) .

ولمّا كانَتْ كلمةُ (السِّرْداب) الفارسيّةُ الأصْلِ أكثرَ شُيوعًا في العالَمِ العَرَبِيِّ مِن أختِها (البدرون) ، وكانتْ كلمةُ (السَّرَب) عَرَبيّةً ، وفيها ثلاثةُ أخماسِ حروفِ السِّرداب ، فإنّني أرى أنْ نُهْمِلَ كلمتَي البَدْرونِ و البَدْروم كِلْتَيْهما ، ونستَعْمِلَ :

(أ) السَّرَبَ .

(ب) وَ السِّرْدابَ .

(١٤٠) البَدْلَةُ أوِ الحُلَّةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الحُلَّةِ الّتي يلبَسُها الرّجلُ خارجَ البيتِ عادةً اسمَ البَدْلَةِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رَقْم ١٠ ، أنَّ المؤتمَرَ وافقَ على أنْ يُطلَقَ على تلكَ الحُلّةِ اسْم : البَدْلَةِ أوِ الحُلّةِ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، وردَ فيهِ ذكرُ البَدْلةِ ، وقالَ إنّها كلمةٌ محدَثةٌ ، ولم يَقُلْ إنّها مجمعيّةٌ .

أمّا الحُلَّةُ فهيَ الثّوبُ الجيّدُ الجديدُ ، كما جاءَ في الوسيطِ والمعجماتِ .

(١٤١) بَدَلًا مِنْهُ ، هذا بَدَلُهُ ، هذا بِدْلُهُ ، هذا بَديلُهُ لا بَدَلًا عنهُ

ويقولونَ : ضاعَ قلمي فاشْتَرَيْتُ بَدَلًا عنه ، والصّوابُ : ... بَدَلًا مِنْهُ ، كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجملةُ «هذا بَدِيلٌ مِنْهُ» مثلُ جملةِ : «هذا بَدَلٌ مِنْهُ» .

ونستطيعُ أنْ نحذفَ حرفَ الجرِّ ، ونقولَ :

(أ) هذا بَدَلُ ذاكَ .

(ب) هذا بِدْلُ ذاكَ .

(ج) هذا بَدِيلُ ذاكَ .

(راجعْ مادّةَ «لا يخفَى على القُرّاء» في هذا المعجمِ) .

(١٤٢) الأَبْدالُ

ويجمعونَ البَدَلَ ، الّذي هو الخَلَفُ والعِوَضُ ، على بَدَلاتٍ ، والصّواب : أَبْدالٌ ، كما قالَ ابنُ دُرَيْدٍ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وكلمةُ البَدِيلِ تحملُ معنَى البَدَلِ ، وجمعُها : بُدَلاء وأَبْدال أيضًا .

(١٤٣) أَبْدَلَ الشّيءَ بآخَرَ
أبدَلَ الشّيءَ شيئًا آخَرَ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أَبْدَلَ الشّيءَ شيئًا آخَرَ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أَبْدَلَ الشّيءَ بآخَرَ ، اعتمادًا على ثَعْلَبٍ ، والأساسِ (أبدَلَهُ بخوفِهِ أمْنًا) ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

وممّا قالَهُ ثعلبٌ : «يُقالُ أبدلتُ الخاتمَ بالحَلْقَةِ ، إذا نَحَّيْتَ هذا وجعلتَ هذا مَكانَهُ ، و بَدَّلْتُ الخاتَمَ بالحَلْقةِ ، إذا أذَبْتَهُ وسَوَّيْتَهُ حَلْقةً ، و بدّلتُ الحَلْقةَ بالخاتمِ ، إذا أذَبْتَها وجعلتَها خاتَمًا» .

ولكنْ :

قالَ تعالَى في الآيةِ الخامسةِ من سُورةِ التّحريمِ : ﴿عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَهُ أزواجًا خيرًا مِنْكُنَّ﴾ .

وأجازَ أيضًا جملةَ : «أَبْدَلَ الشّيءَ شيئًا آخَرَ» المِصباحُ والمدُّ كِلاهما .

(١٤٤) لا يُبْدِئُ ولا يُعِيدُ

ويقولونَ : فُلانٌ لا يُبْدي ولا يُعِيدُ ، أيْ : لا يقولُ شيئًا أوّلَ الأمرِ ، ولا يقولُ شيئًا في المرّةِ الثّانيةِ ، أو : لا حيلَةَ لَهُ . أو : هو سليمُ القلب ، أو : هلكَ .

والصّوابُ : فلانٌ لا يُبْدئُ ولا يُعيدُ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموس ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ولم يذكُرْ : ما يُبْدي وما يُعِيدُ سوى المتنِ ، الّذي عثَرَ هنا ، أو سقطتْ همزةُ (يُبدِئُ) مِن منضّدِ الحروفِ ، وهو ما أُرجِّحُه ؛ لأنّ المتنَ مِن المعجماتِ الدّقيقةِ .

(١٤٥) تَبَدَّى : أقامَ بالباديةِ . ظَهَرَ

ويخطّئونَ مَن يستعملُ الفعلَ تَبَدَّى بمعنى : ظَهَرَ ، ويقولونَ إنّ معنى الفعلِ تَبَدَّى هو : أقامَ بالباديةِ ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ، والأساسِ (الّذي قالَ : تَبَدَّى الحَضَرِيُّ) ، والمختارِ ، والقاموسِ .

ولكنْ :

يقولُ إنّ معنى تَبَدَّى هو :

(أ) أقامَ بالباديةِ .

(ب) ظَهَرَ .

كُلٌّ مِنْ : (١) قيسِ بنِ الخَطيمِ القائلِ : «تَبَدَّتْ لنا كالشّمسِ تحتَ غَمامةٍ» . (٢) واللّسانِ الّذي ذكَرَ في مادّةِ (جيش) أنّ ابنَ الأعرابيّ أنشَدَ :

«قامتْ تَبَدَّى لكَ في جَيْشانِها»

ويَرَى ابنُ سِيدَه أنّ الشّاعرَ أرادَ : «في جَيْشانِها» أيْ قوّتِها وشبابِها ، فَسَكَّنَ الياءَ لِلضّرورةِ .

(٣) والتّاجِ الّذي ذكَرَ ما جاءَ في اللّسانِ في مادّةِ (جيش) .

(٤) والمدِّ ، (٥) ومحيطِ المحيطِ ، (٦) وذَيْلِ أقربِ المواردِ .

(٧) والمتنِ الذي استشهدَ بِ :

وبَدَتْ لميسُ كأنّها   قَمَرُ السّماءِ إذا تَبَدَّى

و بصدرِ البيتِ الّذي استشهدَ بِهِ ابنُ الأعرابيّ في (٢) .

(٨) والمعجمِ الوسيطِ .

وجاءَ في متنِ اللّغةِ :

تَبَدَّى في منطقِهِ : جارَ .

(١٤٦) قَضَى شَبابَهُ في الرَّذائِلِ لا في المَباذِلِ

ويقولون : قَضَى فلانٌ شَبابَهُ في المَباذِلِ . والصَّوابُ : قضاهُ في الرَّذائِلِ والفضائحِ ، لِأنّ المِبْذَلَ أو المِبْذَلَةَ هو ثوبُ البيتِ والعَمَلِ ، أو هو الثَّوْبُ الخَلَقُ .

قال الثّعالبيُّ في فقهِ اللُّغةِ : «المِبْذَلَةُ ثوبٌ يبتذِلُهُ الرَّجلُ في منزلِهِ ، وجمعُهُ مَباذِلُ» .

وجاءَ في القاموس : المِبْذَلَةُ : ما لا يُصانُ مِن الثِّيابِ كالبِذْلَةِ ، والمُبْتَذِلُ لابِسُهُ .

وأطلَقَ مجمعُ مصرَ ، في الجدولِ رقم ٢٠١ ، اسْمَ البِذْلَةِ على الثَّوبِ الّذي يلبَسُه العاملُ أو غيرُهُ وقتَ عملِهِ .

والمتنُ والوسيطُ يؤيِّدانِ ما جاءَ في فقهِ اللُّغةِ والقاموسِ .

(١٤٧) بَذَّهُ و بَزَّهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : بَزَّ فُلانًا ، أيْ : غَلَبَهُ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هُوَ : بَذَّ فُلانًا ، ويعتمدونَ عَلَى الحديثِ : بَذَّ ﷺ القائلِينَ ، أيْ : سَبَقَهم وغَلَبَهم . ومنه صِفَةُ مَشْيِهِ ﷺ : يَمْشِي الهُوَيْنَى ، يَبُذُّ القَوْمَ إذا سارعَ إلَى خَيْرٍ ، أوْ مَشَى إليهِ ، أيْ : يَسْبِقُهم . ويعتمدونَ أيضًا على الصّحاحِ الّذي يقُولُ : بَذَّهُ : غَلَبَهُ . أمّا بَزَّهُ فيقولُ إنّ معناهُ هو : سَلَبَهُ ، وفي المَثَلِ : مَنْ عَزَّ بَزَّ . وعلى معجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسِ الّذي قالَ : بَذَّ فُلانٌ أصحابَهُ : غَلَبَهُم . ثُمَّ استشهدَ ببيتِ النّابغةِ الجَعْدِيِّ :

يَبُذُّ الجِيادَ بِتَقْريبِــهِ ويأوي إلَى حُضُرٍ مُلْهِبِ

ولكنْ :

قالَ إنّ الفعلَيْنِ بَذَّهُ وبَزَّهُ كِلَيْهِما يَعْنِيانِ : غَلَبَهُ ، كُلٌّ مِن : اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ ، والوسيطِ .

أمّا مُختارُ الصّحاحِ فلم يذكُرْ بَذَّ ، ولكنّهُ قالَ إنّ معنَى بَزَّ هو : سَلَبَ ، واستَشْهَدَ بالمَثَلِ الّذي استشهدَ بهِ الصّحاحُ .

وفِعْلُهُ : بَذَّهُ يَبُذُّهُ بَذًّا وبَذِيذَةً : غَلَبَهُ .

أمّا الفعلُ بَذَّ (بَذِذَ) يَبَذُّ بَذَذًا ، وبَذاذًا ، وبِذاذًا ، وبَذاذَةً ، وبُذُوذَةً ، فمعناه : ساءَتْ حالُهُ ورَثَّتْ هيئتُهُ ، فهو باذٌّ ، وهيَ بَذَّ وبَذَّةٌ وباذَّةٌ .

والفعل : بَزَّهُ يَبُزُّهُ بَزًّا وبِزِّيزَى : غَلَبَهُ وغَصَبَهُ .

وبَزَّ الشَّيْءَ : انتزَعَهُ . أخذَهُ بِجَفاءٍ وقَهْرٍ .

وبَزَّ ثوبَهُ : جَذَبَهُ إليهِ .

(١٤٨) زُرْنا وسيمًا البارحةَ لا البارحَ

ويقولون : زُرْنا وسيمًا البارِحَ ، والصّوابُ : زُرْنا وسيمًا البارحةَ ، أيْ أقربَ ليلةٍ مَضَتْ . ومنهُ المَثَلُ المعروفُ : ما أشْبَهَ اللّيلةَ بالبارحةِ .

وممّنْ ذكرَ البارحةَ : يونُسُ بنُ حَبيبٍ ، وأبو زَيْدٍ الأنصاريُّ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ مكّي الصِّقِلِّيّ في «تثقيفِ اللّسانِ» ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا البارحُ فمِن معانيهِ :

(أ) الّذي يَبْرَحُ (يُغادِرُ) مَكانَهُ .

(ب) الرِّيحُ الحارّةُ في الصَّيْفِ .

(١٤٩) السّاتِرُ لا البَراقانُ

ويُطلِقونَ عَلَى شِبْهِ الجِدارِ المتنقِّلِ ، المصنوعِ من الخشبِ والنّسيجِ غالبًا ، لِلفصلِ بينَ النّاسِ اسمَ بَراقان ، تعريبًا لكلمةِ Paravent الفرنسيّةِ .

وفي أيّامِ الاستفتاءِ على الدّستورِ ، والوحدةِ ، ورياسةِ الجمهوريّةِ في الجمهوريّةِ العربيّةِ المتّحدةِ بإقليمَيْها الشّماليِّ (سوريةَ) ، والجنوبيِّ (مِصْرَ) ، في عهدِ جمالِ عبدِ النّاصرِ ، أطلَقَ الشّعبُ المصريُّ على البَراقانِ اسمَ السّاتِرِ .

وأنا أقترحُ على مَجامِعِنا الأربعةِ الموافقةَ على استعمالِ هذهِ الكلمةِ العربيّةِ البسيطةِ (السّاتِرِ) بَدَلًا مِن كلمةِ (البَراقان) الفَرَنْسيّةِ الدّخيلةِ .

(١٥٠) أبْرَدْتُ إليهِ برسالةٍ

ويقولون : أرسلتُ إلى فلانٍ رسالةً بطريقِ البريدِ ، وهي جملةٌ طويلةٌ ، خيرٌ منها : أبْرَدْتُ إليهِ برسالةٍ ، كما قال المعجمُ الوسيطُ .

وفي الحديثِ : «لا أخيسُ بالعَهْدِ ، ولا أحْبِسُ البُرْدَ» .
أي لا أحبِسُ الرُّسُلَ الواردينَ عَلَيَّ . قالَ الزَّمخشريُّ : **البُرْدُ** ساكِنًا يعني جمعَ بَريدٍ ، وهو الرَّسُولُ ، فيخفَّفُ عن **بُرُدٍ** كَرُسُلٍ ورُسْلٍ لِيُزاوِجَ العَهْدَ .

وجاءَ في النِّهايةِ واللِّسانِ : **البريدُ** كلمةٌ فارسيَّةٌ ، يُرادُ بها في الأصْلِ البَرْدُ ، وأصلُها بريده دم ، أيْ محذوفُ الذَّنَبِ ، لأنَّ بغالَ البريدِ كانتْ محذوفةَ الأذنابِ كالعلامةِ لَها . ثُمَّ سُمِّيَ الرَّسُولُ الَّذي يركَبُهُ بَريدًا ، والمسافةُ الَّتي بينَ السِّكَّتَيْنِ بَريدًا . وكان يُرَتَّبُ في كُلِّ سِكَّةٍ بغالٌ ، وبُعْدُ ما بينَ السِّكَّتَيْنِ فرسخانِ ، وقيلَ أربعَةٌ .

وفي حديثٍ آخرَ أنَّه ﷺ قالَ إذا **أبْرَدْتُم إليَّ بَريدًا** ، فاجعَلوهُ حَسَنَ الوجهِ ، حَسَنَ الاسْمِ . (**البريدُ** : الرَّسولُ ؛ و **إبْرادُه** : إرسالُهُ) .

وقيلَ لِدابَّةِ **البريدِ بَريدٌ** لِسَيْرِها في البَريدِ .

ويقولُ المتنُ إنَّ أصلَ كلمةِ **البريدِ** الفارسيَّةِ هو : بَريدة دُنْب .

وجاء في مَفاتيحِ العلومِ أنَّ بُعْدَ ما بينَ السِّكَّتَيْنِ فرسخانِ بالتَّقريبِ (الفرسَخُ ثلاثةُ أميالٍ ، والميلُ ٣٥٠٠ ذراع) ، فيكونُ بالتَّقديرِ المتريِّ ٥٠٤٠ مترًا .

(١٥١) البُرْدُ ج : أبْرادٌ ، و أبْرُدٌ ، و بُرودٌ ، و بِرادٌ لا بُرُدٌ

البُرْدُ ثَوْبٌ مُخَطَّطٌ ، يُزَيَّنُ بالقَصَبِ والوَشْيِ أحيانًا ، يجمعونَه على **بُرُدٍ** ، والصَّوابُ : **أبْرادٌ** ، وَ **أبْرُدٌ** ، وَ**بُرودٌ** (اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المُحيطِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ) .

واكتفَى بالجمعَيْنِ **أبْرادٍ** وَ **بُرودٍ** كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والمِصْباحِ .

ويُجيزُ التَّاجُ ، والمَدُّ ، والمَتْنُ جَمْعَ **البُرْدِ** عَلَى **بِرادٍ** .
أمَّا **البُرْدُ** فهيَ جمعُ **بَريدٍ** (الأساسُ ، واللِّسانُ ، والمُغْرِبُ ، والمِصْباحُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، والمَتْنُ الَّذي ذكرَ جمعًا آخَرَ هو **البُرْدُ** ، والوسيطُ) .

وجَمَعَ محيطُ المحيطِ البريدَ على بُرودٍ ، فأخطأ في زيادةِ الواوِ . وأرجِّحُ أنَّ مَتْنَ اللُّغةِ جَمَعَ البريدَ عَلَى **بُرْدٍ** نقلًا عن الحديثِ المذكورِ في مادَّةِ (أبرد) .

أمَّا **البُرْدَةُ** فكِساءٌ يُلْتَحَفُ بِهِ ، وجمعُهُ : **بُرَدٌ** ، وذكرَ ابنُ سيدَه أيضًا جمعًا آخَرَ هو : **بِرادٌ** . قالَ يَزيدُ بنُ المُفَرِّغِ الحِمْيَرِيُّ :

مَعاذَ اللهِ رَبّا أنْ تَرانا ... طِوالَ الدَّهرِ نَشْتَمِلُ **البِرادا**

وأطلقَ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ اسمَ **بَرّادة** على الجهازِ الَّذي يبرِّدُ الطَّعامَ والشَّرابَ . ولا أدري لماذا لم يختاروا كلمةَ **برّاد** ، الَّتي أطلقَها عليهِ جميعُ سكَّانِ البلادِ العربيَّةِ الَّتي أعرفُها . وربَّما كانَ اختيارُهم كلمةَ **البَرّادةِ** عائدًا إلى قولِ الأساسِ والقاموسِ : **البَرّادةُ** إناءٌ يُبَرِّدُ فيهِ الماءُ . وهذا لا يمنعُنا مِنْ إطلاقِ اسمِ **البرّادِ** على الثَّلاجةِ .

(١٥٢) البَرْذَعَةُ ، البَرْدَعَةُ

إنَّ ما يُوضَعُ على الحِمارِ أو البَغْلِ لِيُرْكَبَ عليهِ ، كالسَّرْجِ لِلفَرَسِ ، يُسَمُّونَهُ : **بُرْدُعَة** . والصَّوابُ هو :

(١) **بَرْذَعَةٌ** : شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ .

(٢) **بَرْدَعَةٌ** : ذكرَها جميعُ الَّذينَ أتَوْا على ذِكْرِ **البَرْذَعةِ** ، ما عدا الصِّحاحَ والمختارَ .

(١٥٣) التَّبرير و التَّسويغُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **الغايةُ تُبَرِّرُ الواسِطةَ** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : **الغايةُ تُسَوِّغُ الواسطةَ** ؛ لأنَّ المعجماتِ لا تذكرُ أنَّ الفعلَ (بَرَّرَ) يعني (سَوَّغَ) ، ما عدا الوسيطَ الَّذي قالَ : «**بَرَّرَ عملَهُ** : زكّاهُ ، وذكرَ مِنَ الأسبابِ ما يُبيحُهُ (مُحْدَثَة)» .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الحادي عشرَ مِن «البُحوثِ والمحاضراتِ» للدَّورةِ الرَّابعةِ والثَّلاثين لمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، عامَ ١٩٦٧ – ١٩٦٨ :

اجتمعتْ لجنةُ الأصولِ خلالَ سنةِ ١٩٦٧ ، ورأتْ ما يأتي :
«في المعجمِ : **بَرَّ حَجَّهُ** : قُبِلَ . وتضعيفُهُ : **بَرَّرَهُ** : جعَلَهُ

مقبولًا ، ومن ثَمَّ تَرى اللّجنةُ إجازةَ ما شاعَ مِن استعمالِ التّبريرِ في معنى التّسويغ ، استنادًا إلى قرارِ المجمعِ في قياسيّةِ تضعيفِ الفعلِ لِلتّكثيرِ والمبالغةِ» .

(١٥٤) البِرازُ و البَرازُ

ويخطّئونَ مَنْ يطلقُ اسمَ البَرازِ على الموادِّ المطرودةِ مِن الأمعاءِ عندَ التّبرُّزِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو البِرازُ ، والحقيقةُ هي أنّ الكلمتينِ صَحيحتانِ ، ولكنَّ الثّانيةَ أعلَى ، والأُولَى (البِرازُ) يكتنِفُها المجازُ .

فَمِمَّنْ ذكرَ البِرازَ : الصّحاحُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مجاز) ، ومحمّد علي النّجار في كتابِهِ «محاضرات عن الأخطاءِ اللّغويّةِ الشّائعةِ» ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ البَرازَ : الأزهريُّ ، ومحمّدٌ الزُّبَيْديُّ في كتابِهِ «لَحْنِ العَوامِّ» ، وحَمْدٌ الخَطّابيُّ في كتابِهِ «مَعالِمِ السُّنَنِ» ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، واللّسانُ (كناية) ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ : ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ (كناية) ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

أمّا قاموس حتّي الطّبي فقد ذكرَ البرازَ دُونَ أن يضبطَ حركةَ الباءِ .

(١٥٥) المَقْبِسُ لا البريزَةُ

ويُطلقونَ على الموضعِ الّذي يُوصَلُ بِهِ القابِسُ لاستمدادِ التّيّارِ الكهربيِّ اسْمَ البريزةِ ، وهو الاسمُ الفرنسيُّ معرَّبًا . (القابِسُ : أداةٌ ذاتُ شُعْبَتَيْنِ أو أكثرَ ، تُوصَلُ بالمَقْبِسِ لتستمدَّ منهُ التّيّارَ الكهربيَّ) .

ولـكِنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ : في المادّةِ رقْم ٧١ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن نُطلِقَ اسمَ المَقْبِسِ على تلكَ الأداةِ ، بَدَلًا من البريزةِ .

ولمّا ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَ المَقْبِسُ فيهِ ، دُونَ أنْ يُقالَ إنَّ الكلمةَ مَجْمَعيّةٌ .

(١٥٦) المِشْبَكُ لا البروشُ

الحِلْيَةُ الذّهبيّةُ أو الألماسيّةُ ، الّتي تُشْبَكُ بدبّوسٍ كبيرٍ في الصّدرِ أو الرّأسِ لِلزّينةِ ، يُطلِقونَ عليها اسْمَها الفرنسيَّ المعرَّبَ : البروشَ .

ولـكِنْ :

جاءَ في الصّفحةِ ٥٣٣ من الجزءِ الرّابعَ عَشَرَ ، مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ «ألفاظٍ مِن الحياةِ العامّةِ» ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ أطلقَ على تلكَ الحِلْيَةِ اسْمَ : المِشْبَكِ ، في جلستِهِ الرّابعةِ ، الّتي عقدَها في ٢٩ كانونَ الأوّلِ عامَ ١٩٥٧ .

ثمّ ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ (الجزءِ الأوّلِ) ، عامَ ١٩٧٢ ، وفيها أنَّ المِشْبَكَ كلمةٌ مُحْدَثَةٌ ، دُونَ أنْ يَذْكُرَ أنّ المجمعَ قد أقرَّها ، كما تقولُ مجلّتُهُ .

(١٥٧) سامُّ أبْرَصَ ، سامّا أبْرَصَ ، سَوامُّ أبْرَصَ ، سَوامُّ ، بِرَصَةٌ ، أبارِصُ

ويُطلقونَ على أحدِ كِبارِ أنواعِ الوَزَغِ اسْمَ (أبو بُرَيْص) ، وهي كُنيتُهُ ، لا اسمُهُ ، لأنّ اسمَهُ هو سامُّ أبرصَ ، كما تقولُ المعجَماتُ . ومثنّاهُ سامّا أبرَصَ ، كما يقولُ ابنُ السِّكّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» ، وثعلبٌ ، والزّجّاجُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والمختارُ : واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيوانِ لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وعلي راتب في تذكرتِهِ ، والوسيطُ .

أمّا جُموعُهُ فهيَ :

(١) سَوامُّ أبْرَصَ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ السِّكّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» ، وثعلبٌ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ،

والمصباحُ ، وحياةُ الحيوانِ لِلدَّميريّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعلي راتب في تذكرتهِ ، والوسيطُ .

(٢) وَمَوامٌ : المختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحيوانِ لِلدَّميريّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيط .

(٣) وَبِرَصَةٌ : ابنُ السِّكّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» ، والصّحاحُ ، والمحكَمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحيوانِ لِلدَّميريّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ الّذي أخطأ بتسكينِ الرّاءِ بَدَلًا من فتحِها ، وعلي راتب في تذكرتهِ ، والوسيطُ .

(٤) وَأَبارِصُ : الصّحاحُ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحيوانِ لِلدَّميريّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

واستشهَدَ بعضُ هؤلاءِ بقولِ الشّاعرِ :

واللهِ لو كنتُ لهذا خالِصا لَكُنتُ عَبْدًا آكُلُ الأبارِصا

وأنشَدَهُ ابنُ جِنّي : آكِلَ الأبارِصا ، أرادَ آكِلًا الأبارِصَ .

ولمّا كانَ اللّسانُ قد انفردَ بذكرِ جمعٍ خامسٍ ، هو الأبارِصةُ ، دُونَ أنْ يؤيِّدَه معجمٌ آخَرُ ثَبْتٌ ، فإنّي أرى أنْ نُهمِلَ هذا الجمعَ .

وابنُ سيدَه يُثنّيهِ في المحكَمِ بقولِهِ : سَوامّا أبرَصَ ، وكنيتُه عندَه : أبو بَرِيصٍ .

ويقولُ الزّجّاجُ والمصباحُ إنَّ سامَّ أبرَصَ يقعُ على الذّكرِ والأنثى .

ويجوزُ أنْ نبنيَ جُزأَيْ سامَّ أبرَصَ على الفتحِ كخمسةَ عشرَ ، أو نُعرِبَ الأوّلَ ، ونُضيفَهُ إلى الثّاني مفتوحًا ؛ لأنّهُ ممنوعٌ من الصّرفِ .

أمّا الوَزَغةُ فهي سامُّ أبرَصَ لِلذّكرِ والأنثى : أوِ الوَزَغةُ الأنثى ، والذّكرُ الوَزَغُ . وجمعُها : وَزَغٌ ، وَأَوزاغٌ ، وَوِزْغانٌ ، وَوِزاغٌ .

(١٥٨) بَرْطَمَ

ويُخطِّئونَ مَنْ يستعملُ الفعلَ بَرْطَمَ ومشتقّاتِهِ ، الّذي يعني : بَرْطَمَ فُلانٌ ، وفلانٌ مُبَرْطِمٌ . والحقيقةُ هي أنّ هذا الفعلَ فصيحٌ ، كما يقولُ اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وتهذيبُ الألفاظِ لِابنِ السِّكّيتِ (في بابِ الغضبِ ، والحِدّةِ ، والعداوةِ) ، والصّحاحُ ، والمحكَمُ ، والحريريُّ (في المقامةِ التِّبريزيّةِ) ، والنّهايةُ الّذي قالَ : [في حديثِ مُجاهدٍ في قولِهِ تعالى ﴿وأنتمْ سامِدُونَ﴾ ، قال : هِيَ البَرْطَمَةُ ، أي الانتفاخُ مِنَ الغضبِ . ورجلٌ مُبَرْطِمٌ : متكبِّرٌ . وقيلَ مُقطِّبٌ متغضِّبٌ] .

وكما يقولُ اللّسانُ ، الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

فَبَرْطَمَ بَرْطَمَةَ الغضبانِ بِشَفَةٍ ليستْ على أسنانِ

والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِنْ معاني بَرْطَمَ :

(١) بَرْطَمَ اللّيلُ : اسوَدَّ (مجاز) ، عَنِ الأصمعيّ .

(٢) بَرْطَمَ فلانًا : غاظَهُ (لازمٌ متعدٍّ) .

(٣) البُراطِمُ والبِرْطامُ : الضّخمُ الشّفةِ .

(٤) البَرْطَمَةُ : ضخامةُ الشّفةِ ، والانتفاخُ غضبًا ، وعبوسُ الوجهِ .

(٥) البَرْطَمُ : العَيِيُّ اللّسانِ .

(٦) تَبَرْطَمَ الرّجلُ : تغضّبَ مِنْ كلامٍ .

(٧) جاءَ مُبْرَنْطِمًا : مُتغضِّبًا .

(٨) بَرْطَمَ الرّجلُ : أدلَى شفتيهِ مِنَ الغضبِ .

(١٥٩) البَرْغَشُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على البَعوضِ اللّسّاعِ اسمَ البَرْغَشِ ؛ لأنّ الصّحاحَ ، والمختارَ ، واللّسانَ ، والمصباحَ ، والمدَّ لم تَذكُرْها . ولكنْ :

ذكرَ البَرْغَشَ كُلٌّ مِنِ ابنِ فارسٍ ، والدَّميريّ في «كتابِ حياةِ الحيوانِ الكُبرى» ، الّذي استشهدَ ببيتينِ لِلحافظِ أبي الحسنِ المقدسيّ :

ثلاثٌ باءاتٍ بُلِينا بِها البَقُّ والبُرغوثُ وَالبَرْغَشُ
ثلاثةٌ أوحَشُ ما في الورَى يا ليتَ شِعري أيُّها أوحَشُ

وذكرَ البَرْغَشَ أيضًا : القاموسُ ، والتّاجُ الذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

لقد لَقِينا بالبلادِ شَرًّا وَبَرْغَشًا يَلسَعُ لَسْعًا مُرًّا

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وواحدةُ البَرْغَشِ : بَرْغَشَةٌ .

وجاءَ في اللّسانِ : اِبْرَغَشَّ : قامَ مِنْ مَرَضِهِ .

(١٦٠) بَرَقَ العَدُوُّ ورَعَدَ و أَبْرَقَ وأَرْعَدَ

خطّأ الأصمعيُّ شاعرَ الهاشميّينَ الكُمَيْتَ الأسَديَّ ، حينَ قالَ :

أَبْرِقْ وأَرْعِدْ يا يَزيـ ـدُ : فما وعيدُكَ لي بِضائِرْ .

وقالَ إنَّ الصّوابَ هو بَرَقَ لا أَبْرَقَ ، وَ رَعَدَ لا أَرْعَدَ بمعنى هَدَّدَ . وأنكرَ أبو عُبَيْدٍ أَبْرَقَ و أَرْعَدَ أيضًا .

ولكنَّ أبا حاتِمٍ السِّجِسْتانيَّ سألَ عَنْها أبا زيدٍ الأنصاريَّ ، فأجازَها .

أمّا الأساسُ فلم يذكُرْ في مَجازِهِ إلّا رَعَدَ وبَرَقَ بمعنى : أَرْعَدَ .

والحقيقةُ هي أنَّ الفِعْلَيْنِ الثُّلاثِيَّيْنِ بَرَقَ و رَعَدَ ، والمَزِيدَيْنِ أَبْرَقَ و أَرْعَدَ صحيحةٌ ، كما يقولُ أبو عمرِو بنُ العَلاءِ ، والخليلُ بنُ أحمدَ الفَراهيديُّ ، وأبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنّى ، وعليُّ بنُ حمزةَ البَصْريُّ ، الّذي استشهدَ في «التنبيهاتِ» بقولِ الهَمْدانيِّ :

فإنْ يُبْرِقوا نُرْعِدْ : وإنْ يُرْعِدوا نُصِبْ

بإرْعادِنا فيهم سِهامَ الأساوِدِ

والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصْفَهانيِّ ، والنّهايةُ (في مادة «رعد») ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، ومحمّد علي النّجّار ، والوسيطُ .

أمّا فعلاهُما فهما :

(أ) بَرَقَ يَبْرُقُ بَرْقًا ، وبَرِيقًا ، وبُروقًا ، وبَرَقانًا .

(ب) وَ رَعَدَتِ السَّماءُ تَرْعُدُ رَعْدًا ، ورُعودًا .

(١٦١) الجُمَّةُ المركَّبةُ ، الشَّعْرُ المصطنَعُ ، الجُمَّةُ المصنوعةُ لا الباروكةُ

ويُطلِقونَ على الشَّعْرِ المستعارِ لِلرّأسِ الأسمَ الفَرَنسيَّ المعرَّبَ (الباروكة Perruque) . والصّوابُ هوَ : الجُمَّةُ المُرَكَّبةُ .

جاءَ في كتابِ الأغاني ، في كلامِهِ عن عُبَيْدِ بنِ سُرَيْجٍ ، المغنّي المشهورِ ، أنّهُ «صَلِعَ فصارَ يلبَسُ جُمَّةً مُرَكَّبةً» . وجاءَ في الهامشِ : الجُمَّةُ : مجتمعُ شعرِ الرّأسِ ، والمُرادُ أنّهُ كانَ يلبَسُ شَعرًا مصطنَعًا .

وجاءَ في النّهايةِ : «كانَ لِرسولِ اللهِ ﷺ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ» . الجُمَّةُ مِن شعرِ الرّأسِ : ما سقطَ على المَنْكِبَيْنِ .

عَسَى أن تُوافِقَ مَجامِعُنا على استعمالِ (الجُمَّةِ المُرَكَّبةِ) ، أَوِ (الشَّعْرِ المصطنَعِ) ، أَوِ (الجُمَّةِ المصنوعةِ) كما جاءَ في الذّخيرةِ العلميّةِ .

ومِمّا جاءَ في الوسيطِ :

(أ) الجُمَّةُ مِنَ الإنسانِ : مجتمَعُ شَعْرِ ناصِيَتِهِ .

(ب) ما تَرامَى مِن شعرِ الرّأسِ على المَنْكِبَيْنِ .

وتُجمَعُ الجُمَّةُ على : جُمَمٍ و جِمامٍ .

(١٦٢) بَرَمَ شارِبَيْهِ

ويخطّئونَ من يقولُ : بَرَمَ فُلانٌ شارِبَيْهِ ، ويقولونَ إنَّ كلمةَ (بَرَمَ) عامّيّةٌ ، ويَرَوْنَ أنَّ الصّوابَ هو : فَتَلَ شارِبَيْهِ . والحقيقةُ هي أنَّ كِلا الفعلَيْنِ بَرَمَ وَ فَتَلَ فصيحٌ .

ومُعظَمُ اللّغةِ العامّيّةِ فصيحٌ ، أو لَهُ صِلةٌ بالفُصحَى مِن قريبٍ أو بَعيدٍ .

وأنا أرَى أنْ نُقْبِلَ على استعمالِ الكلماتِ الفصيحةِ ، الّتي تستعملُها العامّةُ أكثرَ مِن إقبالِنا على استعمالِ مُترادِفاتِها الفصيحةِ ، الّتي لم تتسرَّبْ في اللّغةِ العامّيّةِ ، لكي نَجذِبَ العامّةَ إلى الفُصْحَى ، بَدَلًا مِن أن تَجذِبَ العامّيّةُ الفصحَى إليها .

(١٦٣) البَرّيمةُ أوِ البِزالُ

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ من مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شُباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْم ١٠٣ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن يُطلَقَ على الفتّاحةِ بأداةٍ لولبيّةٍ ، لإخراجِ السِّداداتِ من الزُّجاجاتِ ، اسْمُ البَرّيمةِ أوِ البِزالِ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيها **البَرِيمةُ وَالبِزالُ** ، دُونَ أنْ يُقالَ إنّهما مجمعيّتانِ. وذُكِرَتْ فيها لَهُما كلمتانِ مُترادِفتانِ ، هُما : **البَرّامَةُ وَالمِبْزالُ** .

(١٦٤) البَرْمَجَةُ

ويخطّئونَ مَنْ يستعملُ كلمةَ **(البَرْمجة)** ، لأنّ بعضَ المعجماتِ لم تذكُرْ إلّا كلمةَ **(البَرْنامَج)** وهي مأخوذةٌ عن كلمةِ **(بَرْنامَه)** الفارسيّةِ ، ومعناها الخُطّةُ المرسومةُ لِعملٍ ما كبرامجِ الدّرْسِ والإذاعةِ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّاني مِن المجلّدِ الحادي والخمسينَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العَربيّةِ بدمشقَ (ربيع الآخِر ١٣٩٦هـ. نَيسان (ابريل) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«كانَ مجلسُ المجمعِ قد أحالَ إلى المؤتَمرِ ، مَعَ الموافقةِ ، قرارَ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ المتضمّنَ : «يَشيعُ في الاستعمالِ الحديثِ كلمةُ **البَرْمَجةِ** ، مُرادًا بها جعلَ الموضوعاتِ في خُطّةٍ .

«وتَرَى اللّجنةُ جَوازَ استعمالِ هذهِ الكلمةِ في معناها المصدريّ الّذي تُستعمَلُ فيهِ ، طوعًا لقرارِ المجمعِ الّذي يُجيز الاشتقاقَ مِن أسماءِ الأعيانِ عندَ الحاجةِ» .

وبعدَ المناقشةِ قَبِلَ المؤتمِرونَ إجازةَ الكلمةِ في ضوءِ البُحوثِ الّتي دارتْ حولَ الكلمتيْنِ .

وكانَ ذلكَ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينَ ، لمؤتمرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعقِد في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّلِ ١٣٩٦هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٦٥) أَبْرَهَ ، بَرْهَنَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **بَرْهَنَ رشادٌ على أنّهُ شُجاعٌ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **أَبْرَهَ رشادٌ أنّهُ شُجاعٌ** .

والحقيقةُ هي أنّ كِلا الفعليْنِ أَبْرَهَ و بَرْهَنَ صَحيحانِ . ومعناهما : أتَى بالبُرهانِ . فمِمّنْ ذكرَ الفعلَ **(أَبْرَهَ)** : ابنُ الأعرابيّ ، والتّهذيبُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ ابنُ الأعرابيّ والمصباحُ أنّ الفعلَ **(أَبْرَهَ)** هو الفعلُ الصّحيحُ .

ومِمّنْ ذكرَ الفعلَ **(بَرْهَنَ)** : اللّيْثُ بنُ سعدٍ ، والتّهذيبُ **(مُوَلَّدٌ)** ، والحريريُّ في المقامةِ الاسكندرانيّة ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ بعضُ هؤلاءِ إنّ الفعلَ **(بَرْهَنَ) مُوَلَّدٌ** : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

وهنالكَ مَن اكتفَى بذكرِ **البُرْهانِ** ، كقوله تعالَى في الآيةِ ١١١ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكمْ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ . وقد ذُكِرَتْ كلمةُ **(بُرْهان)** سبعَ مَرّاتٍ أُخرَى في القُرآنِ الكريمِ .

ومِمّنْ ذكَرَ **(البُرهانَ)** أيضًا ، وأهملَ ذكرَ الفعلِ **(بَرْهَنَ)** : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والنّهايةُ .

(١٦٦) الإطارُ لا البِرْوازُ

جاءَ في مُعجمِ «الرّائدِ» ، الّذي صدرَ في بيروتَ عامَ ١٩٦٤ ، ذِكرُ كلمةِ **البِرْوازِ** . والصّوابُ هو : **الإطارُ** ، لأنّ كلمةَ **بِرْواز** عامّيّةٌ مِن أصلٍ فارسيّ ، كما قالَ الأميرُ مصطفَى الشّهابيُّ ، في الجزءِ الحادي عشر مِن «البُحوثِ والمحاضراتِ» الّذي أصدرَهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، عن الدّورةِ الرّابعةِ والثّلاثين (١٩٦٧ - ١٩٦٨) ، في الصّفحةِ ٦٨ .

ويبدو أنّ صاحبَ «الرّائدِ» نقلَها عن «محيطِ المحيطِ» ، الّذي قالَ : «**البِرْواز** : ما يُحيطُ بالشّيءِ فيمسكُهُ أوْ يُحَسّنُهُ كبرواز الصّورةِ والمِرآةِ (فارسيّ)» .

ولم أرَ كلمةَ **البرواز** ، في المعجماتِ الكثيرةِ الّتي في مُتناوَلِ يَدي ، إلّا في :

(١) المتنِ الّذي قالَ إنّها «دَخيلةٌ» .

وخُيِّلَ إليّ أنّ «أقرَب الموارِدِ» ، الّذي يكادُ يكونُ نسخةً

ثانيةً عن محيطِ المحيطِ ، لا بُدّ لهُ مِن ذِكرِ (البرواز) ، ولكنّني لم أجدهُ فيهِ ، ولا في ذَيْلِهِ وفائتِ ذَيْلِهِ .

(٢) أمّا الوسيطُ فقالَ أيضًا إنّ الكلمةَ من الدّخيل ، وعربيّتُها : إطـارٌ .

وكانَ ابنُ الأثيرِ قد ذكرَ في النّهايةِ :

(١) [وفي حديثِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ : «يُقَصُّ الشّاربُ حتّى يَبْدُو الإطارُ» ، يَعْني حَرْفَ الشّفَةِ الأعْلى ، الّذي يَحُولُ بينَ مَنابتِ الشّعرِ والشّفَةِ . وكُلُّ شيءٍ أحاطَ بشيءٍ فهوَ إطارٌ لهُ] .

(٢) [ومنهُ صِفَةُ شَعْرِ عليٍّ «إنّما كانَ لهُ إطارٌ» ، أيْ شَعَرٌ محيطٌ برأسِهِ ووسَطُهُ أصْلَعُ] .

(١٦٧) فلانٌ خبيرٌ بالعُرْفِ السِّياسيِّ لا البروتوكولِ

ويُطلقونَ على الّذي يُلِمُّ بأُصولِ تصرُّفاتِ الحكّامِ والسّياسيّينَ الرّسميّةِ اسْمَ الخبيرِ بالبروتوكولِ .

والصّوابُ هو : الخبيرُ بالعُرْفِ السِّياسيِّ ، كما يَرى محمود تيمور ، عضوُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في الجزءِ الثّالثَ عشرَ مِن مجلّةِ المجمعِ . وأنا أُؤيّدُ رأيَهُ ؛ لأنّ البروتوكولَ كلمةٌ إغريقيّةٌ ، نحنُ في غِنًى عنها ، ما دامتْ ضادُنا الغنيّةُ قادرةً على تزويدِنا بما يحلُّ محلَّها مِمّا هو مألوفٌ لَدَيْنا جميعًا .

(١٦٨) تجربةُ الطّبعِ لا البروفا

ويقولون : انتهى فلانٌ مِن تصحيحِ بروفاتِ كِتابِهِ ، مستعملِينَ الكلمةَ اللاتينيّةَ القديمةَ معرّبَةً . والصّوابُ هو : انتهى مِن تصحيحِ تجارِبِ طبعِ كتابِهِ ، كما استعملَها كثيرٌ مِن أعضاءِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في مجلّةِ المجمعِ ، فأنقذونا بذلكَ مِن طيِّ مئاتِ السّنينَ القَهْقَرى للتّفوّهِ بكلمةٍ أعجميّةٍ ، تستطيعُ الفصحى تزويدَنا بما هو أكثرُ منها وُضوحًا وإلاقًا .

(١٦٩) بُرايَةُ القلمِ أو بُراؤهُ

ويُسَمّونَ ما تساقطَ مِنْ كُلِّ ما بُرِيَ أو نُحِتَ بِرايَةً . والصّوابُ هوَ البُرايَةُ أوِ البُراءُ كما تقولُ المعجماتُ .

أمّا البِرايةُ فهيَ حِرْفَةُ البَرّاءِ (مَنْ صِناعَتُهُ البِرايةُ) .

(١٧٠) أعطِ القوسَ باريها ، أعطِ القوسَ بارِيَها

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : أعطِ القوسَ بارِيها ؛ ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أعطِ القوسَ بارِيَها ؛ لأنّ (بارِيَها) مفعولٌ بهِ ثانٍ للفعلِ (أعطِ) ، ولأنّ أحمدَ بنَ فارسٍ يقولُ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ روايةً عن أبي زيدٍ الأنصاريّ : أعطِ القوسَ بارِيَها . ولأنّ الحريريَّ يقولُ في المقامةِ المَراغيّةِ : «أعطيتُ القوسَ بارِيَها» ، مستعملًا الفعلَ الماضيَ أعطى بدَلًا من فعلِ الأمرِ أعطِ .

ويَنقُلُ المدُّ جملةَ أبي زيدٍ ، ويقولُ إنّها مَثَلٌ .

ولـكنْ :

يقولُ أبو عبيدٍ البكريُّ في كتابهِ «فصلِ المقالِ في شرحِ كتابِ الأمثالِ» لأبي عبيدٍ القاسمِ بنِ سَلّامٍ :

«أولُ مَنْ نَطَقَ بهذا المَثَلِ الحُطَيْئَةُ . وذلكَ أنّهُ دخل على سعيدِ بنِ العاصِ ، وهو يُغَدّي النّاسَ فأكلَ أكلًا جافيًا . فلمّا فرغَ النّاسُ مِن طعامِهِم وخرَجوا ، أقامَ مكانَه ، فأتاهُ الحاجبُ لِيُخرِجَهُ ، فامتنَعَ وقالَ : أترغبُ بهِمْ عن مُجالسَتي ؟ إنّي بنفسي عنهم لأرْغَبُ .

فلمّا سمعَ سعيدٌ ذلكَ منهُ ، وهو لا يعرِفُهُ ، قالَ : دَعْهُ . وتذاكَروا الشّعرَ والشّعراءَ . فقالَ لهم : «وأصبتُم جيّدَ الشّعرِ ، ولو أعطيتُمُ القوسَ بارِيها لَوَقعتم على ما تُريدونَ» . فانتبَهَ لهُ سعيدٌ ، ونسبَهُ فانتسَبَ لَهُ ، فقالَ : حَيّاكَ اللهُ يا أبا مُلَيْكَةَ ! ألا أعلَمْتَنا بمكانِكَ ، ولم تحملْنا على الجهلِ بكَ فَنُضَيّعَ حقَّكَ ونَبْخَسَكَ قِسْطَكَ ؟ وأدناهُ وقَرّبَ مجلِسَهُ ، واستنشدَهُ ووصَلَهُ وحَباهُ . وقالَ الشّاعرُ :

يا باريَ القَوْسِ بَرْيًا ليسَ يُحْسِنُهُ
لا تَظْلِمِ القوسَ أعطِ القوسَ بارِيها»

وذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ هذا المَثَلَ دونَ وضعِ فَتْحةٍ على الياءِ (بارِيها) . وذكرَ محيطُ المحيطِ أنّ إسكانَ الياءِ هنا هو على غيرِ قياسٍ .

أمّا معنى المَثَلِ فهُوَ : استَعِنْ على عملكَ بأهلِ المعرفةِ والحِذْقِ .

والأمثالُ يجبُ أنْ نَرْوِيَها كما رواها أوّلُ قائلٍ لها ، كقولِنا : «مُكْرَهٌ أخاكَ لا بَطَلٌ» ، و «الصَّيفَ ضَيّعْتِ اللّبَنَ» .

وأنا أقترحُ على مجامعِنا الأربعةِ ، والمكتبِ الدّائمِ لِتنسيقِ التّعريبِ في العالَمِ العَرَبيِّ أن يُجيزوا لَنا تصحيحَ أخطاءِ تلكَ الأمثالِ ، لكي نقلِّلَ الشّذوذَ في اللّغةِ العربيّةِ ، فنحولَ بذلكَ دونَ عُثورِ النّاسِ حينَ ينصِبونَ نائبَ الفاعلِ (مُكرَهٌ أخاكَ) ، أو حينَ يرفعونَ المفعولَ بهِ الثّانيَ لِلفعلِ أعطى (أعطِ القوسَ باريها) .

ولِحُسْنِ حظِّنا أنّ الأمثالَ الّتي تخالفُ القواعدَ العربيّةَ قليلةٌ ، لَنْ يَضيرَنا تقويمُ أعوجاجِها ، فما رأيُ مَجامِعِنا ؟

(١٧١) مَوْقِدُ النّفطِ لا البريموس

ويُطلِقونَ على الموقِدِ الّذي يُملأُ بالنّفطِ ، ويُطبَخُ عليهِ ، أسمَ البريموسِ ، وقد جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنيّةِ ، الّتي أقرّها مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في الرّقْمِ ٤١ ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ أطلَقَ على البريموسِ أسْمَ : مَوْقِدِ النّفطِ ، وهو أسمٌ نعرفُ كلمتيْهِ جميعًا ، أنقذَنا المجمعُ بِهِ مِن ذلكَ الأسمِ الأعجميِّ ، الّذي تفرضُ علينا باؤهُ أن تكونَ ذاتَ نقاطٍ ثلاثٍ ، لا نقطةٍ واحدةٍ .

(١٧٢) البِزْرُ قَطُوناءُ ، البِزْرُ قَطُونا

بُذورُ النّباتِ العُشبيِّ الحَوْليِّ ، مِن فصيلةِ لِسانِ الحَمَلِ ، يَنْبُتُ في الأراضي الرّمليّةِ ، في مِصْرَ وبلادِ حوضِ البحرِ المتوسّطِ ، وتُستَعْمَلُ طِبّيًا في حالةِ الإمساكِ المستعصي ، يُطلِقونَ عليها أسمَ : بِزْرِ قُطونة . والصّوابُ :

(١) بِزْرُ قَطُونا : مفرداتُ ابنِ البَيْطارِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذَيْلُ أقربِ المواردِ ، والوسيطُ .

(٢) بِزْرُ قَطُونا أو بزر قَطُوناء : اللّسانُ ، والتّاجُ ، وجاء في الجزءِ الثّامنِ من مجلةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الصّادرِ عامَ ١٩٥٥ ، أنّ مجلسَ المجمعِ ، في الدورةِ السّابعةَ عشرةَ ، المنعقدةِ بينَ الثّاني مِنْ تِشرينَ الأوّلِ عامَ ١٩٥٠ والثّامنِ والعشرينَ من أيّارَ عامَ ١٩٥١ ، في مصطلَحاتِ علمِ النّباتِ ، أقرَّ تسميةَ تلكَ البذورِ بِـ (بِزْرِ قَطُونا أوْ بِزْرِ قَطُوناء) . ثُمَّ وافقَ مؤتمرُ المجمعِ على تلكَ التّسميةِ في دورتِهِ الثّامنةَ عشرةَ ، المنعقدةِ بينَ أوّلِ تِشرينَ الأوّلِ عامَ ١٩٥١ والرّابعِ والعشرينَ مِن أيّارَ عامَ ١٩٥٢ .

وقالَ اللّسانُ والتّاجُ إنّ المدَّ (بزر قَطُوناء) أكثرُ استعمالًا مِنَ المقصورِ (بزر قَطُونا) .

(٣) أمّا الباءُ في بِزْرِ قَطُونا فجاءتْ مكسورةً في ذيلِ أقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ ، وجاءَ بها مفتوحةً مجلسُ القاهرةِ في الدّورةِ السّابعةَ عشرةَ ، ومؤتمرُهُ في الدّورةِ الثّامنةَ عشرةَ وجاءَ بها اللّسانُ مكسورةً ومفتوحةً ، وقالَ إنّ الكسرَ أفصحُ .

(٤) نجدُ هذهِ الكلمةَ في حرفِ الباءِ ، في مفرداتِ ابنِ البَيْطارِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ . ونجدُها في فصلِ القافِ في اللّسانِ ، ومستدركِ التّاجِ ، وحرفِ القافِ في ذيلِ أقربِ المواردِ ، والمتنِ ، ومجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ .

(١٧٣) بَزَقَ

ويظُنّونَ أنّ الفعلَ (بَزَقَ) عاميٌّ ، لأنّ العامّةَ تستعملُهُ بمعنى : بَصَقَ . وكِلا الفعلينِ فصيحٌ : اللّيْثُ بنُ سعدٍ ، والأزهريُّ ، وَ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ لأحمدَ بنِ فارس ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ الّذي قالَ إنّ بَزَقَ إبدالٌ مِنْ بَصَقَ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «الباءُ والزّاءُ والقافُ أصلٌ واحدٌ ، وهو إلقاءُ الشّيءِ ، يُقالُ : بَزَقَ الإنسانُ ، مِثْلُ بَصَقَ» .

وفعلُهُ هو : بَزَقَ يَبْزُقُ بَزْقًا وَ بُزاقًا .

ومِن معاني بَزَقَ :

(١) بَزَقَتِ الشّمسُ : بَزَغَتْ .

(٢) بَزَقَ الأرضَ : بَذَرَها .

(١٧٤) الإبْزيمُ لا البزيمُ ولا البُكْلَةُ

ويُطلقونَ عَلَى العُروةِ المعدِنيّةِ ، الّتي يُوجَدُ في أحدِ طرَفَيْها لِسانٌ ، والّتي تُوصَلُ بالحِزامِ ونحوِهِ لِتثبيتِ طَرَفِ الحِزامِ الآخَرِ عَلَى الوسَطِ ، أسْمَ البزيمِ أوِ البُكْلَةِ ، أسْمَها الفرَنسيَّ والإنكليزيَّ مُعَرَّبًا .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عَشَرَ مِن مجموعةِ المصطلّحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْم ٣ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ يُطلَقَ على تلكَ العُروةِ المَعْدِنيّةِ ، اسْمُ الإبْزيمِ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فيها كلمةُ الإبْزيمِ ، وقيلَ إنّها مُعرّبةٌ ، ولم يُقَلْ إنّها مجمعيّةٌ .

وكلمةُ الإبْزيمِ عربيّةُ الأصْلِ ، وليستْ مُعرَّبةً . وفعلُها : بَزَمَ موجودٌ في المعجماتِ . جاءَ في شِفاءِ الغَليلِ : الإبْزيمُ : مِن بَزَمَ بمعنَى : عَضَّ ، فليسَ مُعرّبًا . وجاء في الوسيطِ نفسِهِ : بَزَمَ عليهِ : عَضَّ بِمُقدَّمِ أسنانِهِ ، وهو ما يعملُهُ الإبْزيمُ مجازًا .

وذكَرَ أيضًا أنّ الفِعْلَ بَزَمَ عليهِ يَبْزِمُ أوْ يَبْزُمُ بَزْمًا يعني : عَضَّ عليه بمقدَّمِ أسْنانِهِ ، أوْ بالثّنايا والرُّباعيّاتِ ، كلٌّ من تهذيبِ ألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ (باب العَضِّ) ، والصّحاحِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ . وهذا يُرجِّحُ أنّها كلمةٌ عربيّةٌ ، استُعْمِلَتْ مجازًا .

وذكَرَ الإبْزيمَ النّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ المازنيُّ ، ومحمّدٌ الزُّبيديُّ في لحنِ العوامِّ ، والصّحاحُ ، وابنُ برّي ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، ومجمعُ دمشقَ في الجدولِ ١٠٧ ، والمتنُ .

ويُسَمّي الإبْزامَ أيضًا : محمّدٌ الزُّبيديُّ في لحنِ العوامِّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

ويُطلقونَ عليهِ اسْمًا ثالثًا هو : الإبْزينُ : محمّدٌ الزُّبيديُّ في لحنِ العوامِّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

ويُجْمَعُ الإبْزيمُ و الإبْزامُ عَلَى أبازيمَ ، و الإبْزينُ عَلَى أبازينَ .

أمّا البَزيمُ فمِنْ معانيها :

(أ) الخُوصَةُ يُشَدُّ بها البَقْلُ .

(ب) الحُزْمَةُ منهُ .

(ج) فضلةُ الزّادِ .

(د) ما تبقّى مِن المرَقِ في أسْفَلِ القِدْرِ مِن غيرِ لحمٍ .

(١٧٥) البازي ، الباز ، البَأْزُ ، البازِيُّ

هُنالكَ جنسٌ مِن الصُّقورِ الصّغيرةِ ، أوِ المتوسّطةِ الحجمِ ، تَميلُ أجْنحتُها إلى القِصَرِ ، وتميلُ أرْجُلُها وأذنابُها إلى الطولِ ، يُخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ عَلَى واحِدِها اسْمَ البازِيّ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو البازي . وفي الحقيقةِ هو :

(أ) البازي : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سِيدَه ، وابنُ مكّي الصِّقِلّيُّ في «تثقيف اللّسانِ» ، والأساسُ ، وابنُ برّي ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المُحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ البازي على : بُوازٍ ، و بُزاةٍ .

(ب) وَ البازُ : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سِيدَه ، وابنُ مكّي الصِّقِلّيُّ في «تثقيف اللّسانِ» ، وابنُ برّي ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

قال معجمُ مقاييسِ اللّغةِ : «لا يُقالُ البازُ (بلا ياءٍ) إلّا في ضَرورةِ الشِّعرِ» . وقالَ اللّسانُ والمصباحُ إنّ البازَ لُغةٌ ، عانِيَيْنِ أنّ البازِيَ أعْلَى .

ويُجْمَعُ البازُ عَلَى : أبْوازٍ و بِيزانٍ .

(ج) وَ البَأْزُ : ابنُ جنّي ، وابنُ برّي ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ البَأْزُ على : بُؤُوزٍ ، و أبْؤُزٍ ، و بِئْزانٍ .

(د) وَ البازِيُّ : ابنُ مكّي الصِّقِلّيُّ في «تثقيف اللّسانِ» ، وابنُ برّي ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

ويُجْمَعُ البازِيُّ عَلَى بَوازِيَّ على حَذْوِ كُرْسِيٍّ وكَراسِيَّ .

(١٧٦) البَسُّ

ويُطلقونَ على الهِرّةِ الأهليّةِ اسْمَ (البِسّ) . والصّوابُ هو : (البَسُّ) كما قالَ ابنُ عبّادٍ ، والزّمخشريُّ ، والقاموسُ ،

والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ الّذي قالَ إنّها حجازيّةٌ ، والوسيطُ .

وذكرَ القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ أنّ العامّةَ تكسِرُ الباءَ وتقولُ : (بِسّ) .

ويُجْمَعُ **البَسُّ** على **بِساسٍ** .

(١٧٧) بَسْ

ويخطِّئونَ مَنْ يستعملُ كلمةَ (بَسْ) ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : (**حَسْبُ**) .

ولكنْ :

ذكرَ أنّ (بَسْ) تَعْني : (**حَسْبُ**) كُلٌّ مِن ابْنِ فارسٍ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والمُزْهِرِ ، والكشكولِ لبهاءِ الدّينِ العامِليّ ، والتّاجِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وذيلِ أقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والإسلامِ الصّحيحِ ، والوسيطِ .

وقد ذكرَ أنّ أصْلَ (بَسْ) فارِسيٌّ : اللّسانُ ، والكشكولُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والإسلامُ الصّحيحُ ، والوسيطُ .

وذكرَ أنّها ليستْ بعربيّةٍ : المُزْهِرُ والمتنُ .

وقالَ ابنُ فارسٍ إنّ استعمالَها مُسْتَرْذَلٌ ، وقالَ القاموسُ : أوْ هو مُسْتَرْذَلٌ .

وقالَ الكشكولُ : تقولُها العامّةُ .

وعَدّ محيطُ المحيطِ حِينَ أوردَها مبنيّةً على الضّمِّ ، ومضعّفةَ السِّينِ : (بَسُّ) .

وقالَ الكشكولُ ، ودوزي ، والإسلامُ الصّحيحُ إنّ العَرَبَ تَصرَّفوا في (بَسْ) ، فقالوا : **بَسْكَ** و **بَسْيِ** ، وجملةُ دوزي : «**بَسْكَ تهزأُ عَلَيّ**» .

وقالَ التّاجُ : «ليسَ لِلْفُرْسِ بمعنَى (حَسْبُ) سِوَى (بَسْ) . وللعَرَبِ : **حَسْبُ** ، وَ **بَجَلْ** ، وَ **قَطْ** ، و **أمْسِكْ** ، وَ **آكْفُفْ** ، وَ **ناهيكَ** ، وَ **مَهْ** ، وَ **مَهْلًا** ، وَ **آقْطَعْ** ، و **آكْتَفِ**» .

وأنا أرَى أنْ نُضْرِبَ عن استعمالِ (بَسْ) ، الفارسيّةِ الأصْلِ ، ما دامَ لدينا هذا العددُ الكبيرُ مِن الكلماتِ العربيّةِ الّتي تُؤدّي المعنَى نَفْسَهُ .

(١٧٨) البَسْطُ

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ **البَسْطَ** : بمعنَى السُّرورِ ، ويقولون إنّها مِن أقوالِ العامّةِ .

ولكنْ :

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «فاطِمةُ بِضْعَةٌ مِنّي ، **يَبْسُطُني ما يَبْسُطُها** ، وَيَقْبِضُني ما يَقْبِضُها» . ورَوَى الخَفاجيُّ أنّهُ جاءَ في المشارقِ : «معناهُ يَسُرُّني ما يَسُرُّها ، ويسوءُني ما يَسُوءُها ؛ لأنّ الإنسانَ إذا سُرَّ ، انبسطَ وجهُهُ واستَبْشَرَ ، ولذا يُقالُ : **انبَسَطَ إليهِ** : إذا هَشَّ وأظهرَ البِشْرَ . وفي ضِدِّهِ يُقالُ : انقبضَ» .

وذكرَ **البَسْطَ** بمعَنى السُّرورِ أيضًا كُلٌّ مِنَ المحكَمِ ، ومجازِ الأساسِ ، والنِّهايةِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والخَفاجيّ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ (مجاز) ، والوسيطِ .

وفعلُهُ : **بَسَطَ فُلانًا يَبْسُطُهُ بَسْطًا** .

ومن معاني **بَسَطَ** :

(١) **بَسَطَ الشّيءَ** : نَشَرَهُ .

(٢) **بَسَطَ يَدَهُ أوْ ذِراعَهُ** : فَرَشَها .

(٣) **بَسَطَ كَفَّهُ** : نَشَرَ أصابعَها .

(٤) **بَسَطَ يدَهُ في الإنفاقِ** : جاوزَ القَصْدَ (مجاز) .

(٥) **بسطَ يدَهُ إليهِ بما يُحِبُّ ويكرَهُ** : مَدَّها .

(٦) **بسطَ لسانَهُ إليهِ بالخيرِ أو الشّرّ** : أوصلَهُ إليهِ (مجاز) .

(٧) **بسطَ اللّهُ الرِّزقَ لِعبادِهِ** : كَثَّرَهُ ووسَّعَهُ (مجاز) .

(٨) **بسطَ المكانُ القومَ ، أوِ الفِراشُ النّائِمَ** : وَسِعَهُ (مجاز) .

(٩) **بسطَ فلانًا على فُلانٍ** : (أ) سَلَّطَهُ . (ب) فَضَّلَهُ . } مجاز .

(١٠) **بَسَطَ العُذْرَ** : قَبِلَهُ .

(١١) **بَسَطَ مِن فُلانٍ** : أزالَ احتِشامَهُ (مجاز) .

(١٢) **بَسَطَ عليهِ** : ضَرَبَهُ (مجاز) .

(١٧٩) بِسْطَامٌ ، بِسْطاميّ

في مدينةِ نابُلُسَ الفِلَسْطِينيّةِ أُسرةٌ معروفةٌ فيها القاضي ، والمفتي ، والشّاعر ، والمربّي يُطْلقونَ عليها آسْمَ «**البُسْطاميّ**» ، والصّوابُ : **البِسْطاميّ** ، إذْ ذكرَ المبرِّدُ في «الكاملِ» ، وعليُّ بنُ حمزةَ البَصْريُّ في «التّنبيهاتِ» اسمَ **بِسطامِ** بنِ قيسٍ الشّيْبانيّ ، وذكرَ الأعلامُ ثلاثةً يحملونَ اسمَ **بِسْطام** ، وثلاثةً يحملونَ اسمَ

البِسطاميّ . وذكر معجمُ المؤلّفينَ أحدَ عَشرَ بِسطاميًا ، ولم أعثُرْ إلّا على مصدرٍ واحدٍ ذكرَ اسمَ بُسطام ، وهو محمّدٌ الزُّبَيْديُّ في كتابِهِ «لحنِ العوامّ» ، ولا نستطيعُ الاعتمادَ عليهِ وحدَهُ في إجازةِ ضَمّ الباءِ في بِسطام .

(١٨٠) بَسَقَ

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ الفعلَ (بَسَقَ) بمعنى (بَصَقَ) ، وكِلا الفعلينِ فصيحٌ : جاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ الحُدَيْبِيَةِ : «فقعدَ رسولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَبا الرَّكِيَّةِ (ما حَوْلَ البِئرِ مِنْ تُرابٍ) فإمّا دعا وإمّا بَسَقَ فيهِ» . بَسَقَ لُغَةٌ في بَزَقَ و بَصَقَ] . وقالَ ابنُ الأثيرِ إنّ الفعلَيْنِ كِلَيْهما فصيحانِ أيضًا . ومِمَّنْ قالَ أيضًا إنّ كِلا الفِعْلَيْنِ فَصيحٌ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ .

وفِعْلُهُ : بَسَقَ يَبْسُقُ بَسْقًا .

ومِنْ معاني بَسَقَ :

(١) بَسَقَتِ النّاقةُ تَبْسُقُ بَسْقًا : وقعَ في ضَرْعِها لبنٌ قليلٌ .

(٢) بَسَقَ الشَّيءُ يبسُقُ بُسوقًا : تَمَّ ارتفاعُهُ .

(٣) بَسَقَ الرّجُلُ يبسُقُ بُسوقًا : علا ذِكرُهُ في الفضلِ (مجاز) .

(٤) بَسَقَ في الشّيءِ : مَهَرَ .

(٥) بَسَقَتِ الشّمسُ : بَزَغَتْ . جاء في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «الباءُ والسِّينُ والقافُ أصلٌ واحدٌ ، وهو ارتفاعُ الشّيءِ وعُلُوُّهُ» .

(١٨١) المَبْسِمُ أو المِبْسَمُ

ويُطلِقونَ على الأُنبوبةِ الصّغيرةِ المصنوعةِ مِن خَشَبٍ أو مَعْدِنٍ ونحوِهما ، والّتي توضَعُ فيها لُفافةُ التّدخينِ ، أو تُدَخَّنُ بها النّارَجيلَةُ اسْمَ مِبْسَم . ويرى المعجمُ الوسيطُ أنْ نطلقَ عليها اسمَ مَبْسِم ، ويقولُ إنّها كلمةٌ مُحدثَةٌ ، دون أن يذكرَ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافقَ على تِلْكَ التّسْمِيَةِ . وأنا أقترحُ :

(١) أنْ يُوافِقَ مجمعُ القاهرةِ الّذي أصدرَ المعجمَ الوسيطَ ، أو أحدُ المجامعِ الثّلاثةِ الأُخرى على استعمالِ مَبْسِمٍ .

(٢) أو أنْ يوافقَ مجمعُ القاهرةِ نفسُهُ ، أو أشِقّاؤهُ في دمشقَ وبغدادَ وعمّانَ ، على استعمالِ مِبْسَم ، لأنّ المِبْسَم آلةٌ تُوصِلُ الدُّخانَ إلى الفَمِ ، ولأنّ (مِفْعَل) مِن صِيَغِ اسمِ الآلةِ القياسيّةِ الثّلاثِ (مِفْعَل ، وَمِفْعَلة ، وَ مِفعال) . وقد ضَمّ إليها مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ الصِّيَغَ الآتية :

(أ) فَعّالة ؛ مِثل : ثَلّاجة وَخَرّامة .

(ب) فِعال ؛ مِثل : إراث (لِما تُؤَرَّثُ بِهِ النّارُ ، أيْ تُوقَدُ) .

(ج) فاعِلة ، مِثل : ساقية .

(د) فاعول ؛ مثل : ساطور .

وبهذا تُصبحُ الصِّيَغُ القياسيّةُ لِاسمِ الآلةِ سَبْعًا . (راجعِ الصّفحة ٢٥٠ مِن مجلّةِ المجمعِ اللُّغويِّ ، العددِ الخاصِّ بالبحوثِ والمحاضراتِ ، الّتي أُلقِيَتْ في مؤتَمرِ الدّورةِ التّاسعةِ والعشرينَ ، سنةَ ١٩٦٢ – ١٩٦٣) . فمِن هذا نَرى أنّ صِيغةَ (مَفْعِل) ليستْ بينَ هذهِ الصِّيَغِ ، وأنّ صيغةَ (مِفْعَل) قِياسيّةٌ ، يُوافِقُ عليها النُّحاةُ كافّةً .

وهنالكَ ألفاظٌ مسموعةٌ شذّتْ صيغتُها عنِ القِياسِ ؛ مِثل : مُنْخُلٍ ، وَ مُدُقٍّ ، وَ مُكْحُلَةٍ ، وَ مُسْعُطٍ (الأداةِ الّتي يُوضَعُ بِها الدّواءُ في أنفِ العَليلِ) ، وَ مُدْهُنٍ (الأداةِ الّتي تُستَخْدَمُ في الدِّهان) . وليس بينَها ما هو على صِيغةِ (مَفْعِل) .

وقد جاءَ في النّحوِ الوافي أنّهُ يجوزُ الاشتقاقُ مِن مصدرِ الفعلِ الثُّلاثيِّ المتصرِّفِ اللّازمِ والمتعدّي كِلَيْهما .

لِذا أُوثِرُ أن يختارَ المجمعُ ، أوِ المجامعُ صِيغةَ (مِفْعَل : مِبْسَم) ، وأرجو مجمعَ القاهرةِ إعادةَ النَّظَرِ في صِيَغِ فِعالٍ ، وَ فاعِلَةٍ ، وَ فاعُولٍ ، لأنّ ذلكَ يُحدِثُ فَوضى نحنُ في غِنًى عنها .

وأرى ، معَ صاحبِ النّحوِ الوافي ، أنّنا يُمكِنُنا الاستغناءُ عنِ الصُّوَرِ الجديدةِ كُلِّها ، باختيارِ صِيغةٍ مِنَ الصِّيَغِ القديمةِ تُستَعْمَلُ أداةً مُوصِلَةً إلى المعنى المُرادِ مِن كُلِّ صِيغةٍ مِنْ هذهِ الصِّيَغِ المستحدَثَةِ .

ومِن معاني المَبْسِمِ : الثَّغْرُ . والجمعُ : مَباسِمُ .

(١٨٢) بَشَرَةُ الإنسانِ

ويقولونَ : بَشْرَةُ الإنسانِ ، أيْ : ظاهرُ جِلْدِهِ ، أو : هي أعلى جِلْدَةِ الرّأسِ ، والوجهِ ، والجسَدِ مِنَ الإنسانِ ، وهي الّتي عليها الشَّعْرُ . وقيلَ هي الّتي تَلي اللّحْمَ . كما جاءَ في اللّسانِ . والصّوابُ هيَ : بَشَرَةُ الإنسانِ : (اللّيْثُ ، والأزهريُّ ،

والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحكَمُ ، والأساسُ ، والمُغرِبُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

والجمعُ : بَشَرٌ ، وجمعُ الجمعِ : أَبْشارٌ . وفي الحديثِ : «لم أَبْعَثْ عُمّالي لِيَضرِبُوا أَبْشارَكُمْ» .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو «أُمِرْنا أنْ نَبْشُرَ الشّواربَ بَشْرًا» أيْ نُحْفِيَها حتّى تَبينَ بَشَرَتُها ، وهيَ ظاهِرُ الجِلْدِ] .

وجاء في اللّسانِ : بَشَرْتُهُ فأَبْشَرَ ، واستَبْشَرَ ، وتَبَشَّرَ ، وبَشِرَ : فَرِحَ .

أمّا بَشَرَةُ الأرضِ فهي : ما ظَهَرَ مِنْ نَباتِها (البَقْلِ والعُشْبِ) ، وفي المَثَلِ : «إنّما يُعاتَبُ الأديمُ ذو البَشَرةِ» أيْ : إنّما يُعاتَبُ مَنْ فيهِ رَجاءٌ ومُستَعتَبٌ .

وتُستَعارُ البَشَرَةُ لِقِشْرِ الشَّجَرِ (مجاز) .

(١٨٣) البَثُّ الإذاعيُّ المُباشَرُ

ويقولونَ : البَثُّ الإذاعيُّ المُباشَرُ ، والصّوابُ : البثُّ الإذاعيُّ المُباشِرُ ، لأنّ الفِعلَ هو : باشَرَ الأمرَ يُباشِرُهُ مُباشَرَةً وبِشارًا ، يعني : تَوَلّاهُ بنفسِهِ .

ونحنُ نُباشِرُ البَثَّ الإذاعيَّ ، أيْ نَتَوَلّاهُ بأنفُسِنا ، فنحنُ مُباشِرونَ ، والبَثُّ مُباشَرٌ مِن قِبَلِ المُذيعِ ، الّذي يكونُ لِلْبَثِّ مُباشِرًا .

ومن معاني الفعلِ باشَرَ :

(١) باشَرَ الفِعلَ : فَعَلَهُ مِنْ غيرِ وَساطةٍ .
(٢) باشَرَ النّعيمُ فُلانًا : بدا عليه أثَرُهُ .
(٣) باشَرَ الشَّيءَ بالشَّيءِ مُباشَرَةً : جعلَهُ مُلاصِقًا لهُ .

وفي الحديثِ : «اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ إيمانًا تُباشِرُ بهِ قلبي» .

(١٨٤) بَشِشْتُ بالضِّيفانِ أَبَشُّ بِهِمْ

ويقولون : بَشَشْتُ بالضِّيفانِ أَبُشُّ بِهِمْ . والصّوابُ : بَشِشْتُ بالضِّيفانِ أَبَشُّ بِهِمْ (من بابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) : أدبُ الكاتبِ ، والصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، وتقويمُ اللِّسانِ لابنِ الجَوْزيِّ ، والمختارُ الّذي اكتفَى بذِكرِ يَبَشُّ ، دونَ أنْ يذكرَ بابَهُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وروَى اللّسانُ والتّاجُ بيتًا لِذي الرُّمّةِ ، وردتْ فيهِ باءُ (تَبِشُّ) مكسورةً :

ألَمْ تَعْلَما أنّا نَبِشُّ إذا دَنَتْ
بأهلِكَ مِنّا طِيَّةٌ وَحُلولُ

وقالا : ربّما كان مِمّا جاءَ عَلَى فَعِلَ يَفْعِلُ .

وذكرَ المدُّ أنّ هنالكَ بيتًا لِرُؤْبَةَ بنِ العَجّاجِ ، وردتْ فيه (الباءُ) مكسورةً في المضارعِ ، ولكنّه لم يذكرْهُ .

وفِعلُهُ : بَشَّ يَبَشُّ (من بابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) بَشًّا و بَشاشَةً ؛ فهو : بَشٌّ (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) ، وَ بَشّاشٌ (اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيط) ، وَ باشٌّ (محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) ، وَ بَشُوشٌ (محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ) .

أُرجِّحُ أنّ عدمَ ذكرِ كلِّ المعاجمِ ، الّتي لديَّ ، لِاسمِ الفاعلِ (باشّ) ، هو لأنّه قِياسِيٌّ ، مثلُ : فَرَّ فهو فارٌّ ، وَ عَمَّ فهو عامٌّ ، وَ شَذَّ فهو شاذٌّ .

أمّا (بَشُوشٌ) فأُرجِّحُ أنَّ مُحيطَ المحيطِ أخطأَ في إيرادِهِ إيّاهُ ، لأنّني لم أجِدْهُ في سِوَى أقربِ المواردِ ، الّذي نقلَهُ عن محيطِ المحيطِ – كعادتِهِ – دون تمحيص .

لِذا أنصَحُ بالاكتفاءِ باستعمالِ : بَشٍّ ، وَبَشّاشٍ ، وَبَاشٍّ .

(١٨٥) الباشَقُ و الباشِقُ

هُنالكَ نوعٌ مِن جنسِ البازي ، مِنْ فصيلةِ العُقابِ النَّسْرِيّةِ ، وهو من الجوارحِ ، يُشْبِهُ الصَّقْرَ ، ويتميَّزُ بجسمٍ طويلٍ ، ومِنقارٍ قَصيرٍ بادِي التَّقَوُّسِ ، يخطّئون مَن يُطلِقُ عليه اسْمَ الباشِقِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو الباشَقُ ، كما جاءَ في جامعِ الكِرْمانيِّ (كَقَوْلِ المَدّ) ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ (الباشِقُ عامّيّةٌ) ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ولكنْ :

أجازَ الباشَقَ والباشِقَ كليهما : المصباحُ ، وكتابُ حياةِ الحَيَوانِ الكُبرَى لِلدَّميريِّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

وروَى المدُّ أنَّ السُّيوطيَّ اكتفَى في ديوانِ الحيوانِ بذكرِ الباشِقِ .

ويقولُ الدَّميريُّ إنَّ كُنيَتَهُ هي أبو الآخذِ . ويُقالُ أيضًا إنَّ أصلَ كلمةِ باشِقٍ فارسيٌّ ، وهو معرَّبُ باشَهْ .

(١٨٦) بَصْبَصَ

ويقولونَ : **حرَّكَ الكلبُ ذَنَبَهُ طَمَعًا أوْ مَلَقًا** ، وهي جملةٌ لا عيبَ فيها سِوَى طُولِها ، ويمكنُنا أن نستعيضَ عنها بكلمةٍ واحدةٍ ، هي : **بَصْبَصَ** .

ومِمَّنْ ذكرَ الفعلَ **بَصْبَصَ** : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سيدَهْ ، ومجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ التّاجُ قولَ الشّاعِرِ :

وَيَدُلُّ ضَيْفِي في الظّلامِ على القِرَى
إشراقُ ناري ، وارتياحُ كِلابي
حتّى إذا أبصَرْنَهُ وعلِمْنَهُ
حَيَّيْنَهُ بِبَصابِصِ الأذنابِ

قالَ : هو جمعُ **بَصْبَصةٍ** ، كأنَّ كلَّ كلبٍ منها لهُ **بصبصةٌ** .

أمّا ارتاحَ لِلشّيءِ فمعناهُ : مالَ إليهِ وأحبَّهُ .

ويجوزُ أن نقولَ : **بصبصَ الكلبُ** أيضًا ، كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٨٧) بَصْريٌّ و بِصْريٌّ

ويخطِّئونَ مَنْ ينسِبُ إلى مدينةِ البَصْرةِ العربيّةِ العراقيّةِ ، بقولِهِ : **بَصْريّ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو **بِصْريٌّ** كما جاءَ في معجمِ البُلدانِ ، وهَمْعِ الهوامِعِ ، ومحيطِ المحيطِ .

وذكرَ **البَصْريَّ والبِصْريَّ** كليهما : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

واستشهدَ اللّسانُ بقولِ عُذافِرٍ :

بَصْريّةٌ تزوَّجَتْ بَصْريّا يُطعِمُها المالحَ والطَّرِيّا

وذكرَ محيطُ المحيطِ أنّ هذهِ المدينةَ تُسمَّى : **بَصْرةَ** ، **وبِصْرةَ** ، **وبُصْرةَ** ، **وبَصِرةَ** .

واكتفَى الوسيطُ بفتحِ الباءِ بقولِه : **البَصْرةُ** مدينةٌ الخ .. ، ونُحاةُ **البَصْرةِ** .

(١٨٨) بِضْعٌ وثلاثونَ غُرْفَةً

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **في المدرسةِ بِضْعٌ وثلاثونَ غُرْفةً** ، معتمِدينَ على قولِ الصِّحاحِ : «**بِضْعٌ في العَدَدِ** بكسرِ الباءِ ، وبعضُ العَرَبِ يفتحُها ، وهو ما بينَ الثّلاثِ إلى التِّسعِ . تقولُ : **بِضْعُ سِنينَ** ، وَ **بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا** ، وَ **بِضْعَ عشرةَ امرأةً** ، فإذا جاوزْتَ لَفظَ العَشْرِ ذهبَ **البِضْعُ** ، فلا تقولُ : **بِضْعٌ وعشرونَ**» . وكانَ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ وشَمِرُ بنُ حمدويهِ قد قالا : «**البِضْعُ** لا يكونُ أقلَّ مِن ثلاثٍ ولا أكثرَ من عشرةٍ» .

ولكنْ :

كانَ الكَرْمانيُّ قد أجازَ ذلكَ في الجامعِ ، وقالَ : «إنَّ أفصحَ الفُصحاءِ ، الّذي هو النّبيُّ ﷺ تكلَّمَ بهِ» .

وجاءَ في الحديثِ : «صلاةُ الجماعةِ تَفْضُلُ صلاةَ الواحدِ **بِبِضعٍ وعِشرينَ درجةً**» .

وجاءَ في حديثٍ آخَرَ : «**بِضْعًا وثلاثينَ مَلَكًا**» .

وقالَ الفَرّاءُ : «إنَّ **(البِضْعَ)** لا يُذكَرُ إلّا مع العشرةِ والعشرينَ إلى التِّسعينَ ، ولا يُقالُ فيما بعدَ ذلكَ» . يعني أنّهُ يُقالُ : مئةٌ ونَيِّفٌ ، ولا يُقالُ : بِضْعٌ ومئةٌ ، ولا بِضْعٌ وألفٌ .

ونقلَ التّهذيبُ عن أبي زيدٍ الأنصاريِّ أنَّهُ قالَ : «يُقالُ : **لَهُ بِضْعةٌ وعشرونَ رَجلًا ، ولَهُ بِضْعٌ وعشرونَ امرأةً**» .

وقال أبو تمّامٍ :

أقولُ حينَ أرَى كعبًا ولِحيَتَهُ
لا باركَ اللهُ في **بِضْعٍ وستّينِ**
مِنَ السِّنينَ تَمَلّاها بلا حَسَبٍ
ولا حَياءٍ ، ولا قَدْرٍ ، ولا دِينِ

وخَطّأَ الصّاغانيُّ ما قالَهُ الجوهريُّ في الصّحاحِ .

وأيّدَ الخفاجيُّ الكَرْمانيَّ في رأيِهِ .

وذكرَ التّاجُ أنَّ فتحَ الباءِ في (بضع وَبضعة) أفصحُ .
وأنا أرى أنَّ كسرَها (بِضع) أفصحُ ، لأنّها وردتْ في القرآنِ الكريمِ مرّتينِ مكسورةَ الباءِ ، إحداهما في الآيةِ ٤٢ مِن سورة يُوسُفَ : ﴿فَلَبِثَ في السِّجْنِ بِضعَ سِنينَ﴾ . وأوردَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِه ، والمُغربُ ، والوسيطُ الباءَ مَكسورةً .
وروى اللّسانُ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، والفرّاءِ ، وأبي عُبَيْدَةَ ، وأبي زيدٍ الأنصاريِّ ، وأبي تَمّامٍ كلمةَ (بِضع) مكسورةَ الباءِ .
وقال الصّحاحُ ، والمختارُ ، والمصباحُ : تُكسَرُ الباءُ ، وبعضُ العَرَبِ يفتحُها ، وهذا يَعْني أنَّ كسرَ باء (بضع) أعلى من فتحِها .

(١٨٩) بَطَحَ المُصارِعُ خَصْمَهُ

ويظنّونَ أنَّ الفعلَ (بَطَحَ) في قولِنا : بَطَحَ المُصارِعُ خَصْمَهُ ، أيْ : ألقاهُ على وَجْهِهِ ، هو من أقوالِ العامّةِ . وهو في الحقيقةِ فعلٌ فَصِيحٌ ، تستعملُه الخاصّةُ والعامّةُ ، ولم يَزَلْ من العربيّةِ الفُصحَى المُعاصرة ، كما خُيِّلَ إلى السّامرّائيِّ ، في كتابِهِ «مِن معجمِ المتنّي» .
أمّا الّذينَ ذكرُوا هذا الفعلَ (بَطَحَ) فكثيرونَ ، منهمُ الخليلُ ابنُ أحمدَ الفَراهيديُّ ، واللّيْثُ بنُ سعدٍ ، والتّهذيبُ ، والمتنبّي القـائلُ :

يَخْطُو القتيلُ إلى القتيلِ أمامَهُ
رَبُّ الجوادِ ، وخَلْفَهُ المَبْطُوحُ

والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ ، و «مِنْ مُعْجَمِ المتنّي» .

(١٩٠) البِطْرِيقُ

ويُطلِقونَ على القائدِ مِن قُوّادِ الرّومِ اسْمَ البَطْريقِ ، اعتمادًا على قولِ محيطِ المحيطِ والمتنِ ، اللّذيْنِ عثَرا ، لأنَّ الصّوابَ هو : البِطْريقُ . قالَ أُميّةُ بْنُ أبي الصَّلْتِ :

مِنْ كُلِّ بِطْرِيقٍ لِبِطْرِيقٍ نَقِيِّ الوجْهِ واضِحْ

ومِمَّنْ ذكرَ البِطْريقَ أيضًا : الصّحاحُ ، وابنُ سيدَهْ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ . وعثراتُ الأقلامِ في اللّغةِ لِلمَغرِبيِّ ، وأعلامُ الزّركلي ، ومعجمُ المؤلّفين ، والوسيطُ .
ويقولونَ إنَّ كلمةَ البِطْريقِ كلمةٌ لاتينيّةٌ معرَّبة . وجاءَ في مستدركِ التّاجِ : «ويُقالُ إنّهُ عربيٌّ ، وهيَ لُغةُ أهلِ الحِجازِ» ، واستشهدَ ببيتِ أميّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ .
ومِمّا يُرَجِّحُ أنَّ الكلمةَ عربيّةٌ هو إطلاقُ البِطريقِ على امرئِ القَيْسِ بنِ ثعلبةَ البُهلولِ بنِ مازنِ بنِ الأزدِ .
ويُجْمَعُ البِطْريقُ على :
(١) بَطارِقَة : جاءَ في النّهايةِ : [في حديثِ هِرَقْلَ : «فدَخَلْنا عليهِ ، وعندهُ بَطارِقَتُهُ مِنَ الرُّومِ»] .
وأنشدَ ابْنُ برّي :

فلا تُنكروني إنَّ قومي أعِزَّةٌ
بَطارِقَةٌ ، بِيضُ الوجوهِ ، كِرامُ

(٢) وبَطارِقَ . قالَ أبو ذُؤَيْبٍ :

هُمُ رَجَعُوا بالعَرْجِ ، والقومُ شُهَّدٌ
هَوازِنُ تحدوها حُماةٌ بَطارِقُ

(٣) وَبَطاريقَ .
ومِن معاني البِطْريقِ :
(أ) المختالُ المُزْهُوُّ .
(ب) والسَّمينُ مِن الطّيْرِ .
(ج) والحاذِقُ بالحَرْبِ .
(د) وَرئيسُ رؤساءِ الأساقفةِ .
(هـ) وَ العالِمُ عندَ اليهودِ .
(و) وَ جِنْسٌ مِن طيرِ الماءِ ، قصيرُ الجَناحَيْنِ سمينٌ ، وهو كثيرٌ في الأصقاعِ الجَنوبيّةِ .

(١٩١) هذهِ البَطّةُ أُنثى ، هذهِ البَطّةُ ذَكَرٌ

ويظنُّونَ أنَّ كلمةَ البَطّةِ لا تُطلَقُ إلّا على أُنثى هذا الحيوانِ ، والحقيقةُ هيَ أنّها تُطلَقُ على الأُنثى والذّكرِ كِلَيْهِما : أدبُ الكاتبِ (بابُ ما يُذكَّرُ ويؤنَّثُ) ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحيوانِ الكُبرى لِلدَّميريِّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا جاءَ في الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والتّاج : «يُقالُ بَطَّةٌ أُنْثَى و بَطَّةٌ ذَكَرٌ» .

وليستِ التّاءُ المربوطةُ في (البَطَّة) لِلتّأنيثِ ، بل هي لواحدِ من الجنسِ كالحمامةِ والنّعامةِ ، فيُقالُ : هذهِ بَطَّةٌ للأنثى والذّكرِ .

و البَطُّ كلمةٌ أعجميّةٌ معرَّبَةٌ ، كما يقولُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، وحياةُ الحَيوانِ الكبرَى لِلدَّميريّ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

أمّا صوتُ البَطِّ فهو البَطْبَطَةُ . وتُجمَعُ البَطَّةُ على :

(١) بَطٍّ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ بِطَطٍ : مستدرَكُ التّاجِ والوسيطُ .

(٣) وَ بُطوطٍ : محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ .

(٤) وَ بِطاطٍ : المدُّ وذَيْلُ أقربِ المواردِ .

(١٩٢) ابن بَطُّوطَةَ

الكُنْيَةُ الّتي يُطلِقُها الفَرَنجةُ على الرّحّالةِ الشّهيرِ محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ الطّنْجيِّ هي ابنُ بَطُوطة ، ويُجاريهم في ذلكَ معظمُ النّاسِ .

والصّوابُ هو : ابنُ بَطُّوطَةَ ، بتضعيفِ الطّاءِ الأُولى ، كما قالَ التّاجُ في مستدرَكِهِ ، والزِّرِكْلِيُّ في أعلامِهِ ، وعبدُ القادرِ المغربيُّ في كتابِهِ «عَثَرات الأقلامِ في اللُّغةِ» .

(١٩٣) البَطالَةُ ، البِطالَةُ ، البُطالةُ

يقولُ الشّيخُ عبدُ القادرِ المَغربيُّ في كتابِهِ «عثرات الأقلامِ في اللّغةِ» : «صاحِبُ بِطالةٍ أيْ عاطلٌ من العَمَلِ . ويعثُرونَ فيفتَحونَ الباءَ» .

والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) البَطالةُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومعجمُ كنزِ اللّغة لابنِ معروفٍ (عربيّ فارسيّ) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ البِطالةُ : اللّسانُ ، والمصباحُ (أفصح) ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعربيُّ ، والوسيطُ .

(ج) وَ البُطالةُ : المصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : بَطَلَ مِنَ العملِ يَبْطُلُ بِطالَةً ، أو بَطالةً ، أو بُطالةً ، فهو بَطّالٌ .

(١٩٤) البَعْثَةُ

جاءَ في اللّسانِ أنّ البَعْثَ هم القومُ المبعوثونَ المشخَّصُونَ .
وقال الوسيطُ إنّ البعثَ هو الرّسولُ واحدًا أو جماعةً .

وقال علي راتب في تذكرتِهِ : «لم نَقِفْ قطُّ على (بَعْثة) لِعربيٍّ ثِقَةٍ» .

ولكنَّ :

مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أقرَّ أنَّ البَعْثَةَ هي : هيئةٌ تُرسَلُ في عملٍ معيَّنٍ مؤقَّتٍ ، منها بَعْثةٌ سياسيّةٌ ، و بَعْثةٌ دراسيّةٌ .

(١٩٥) بَعيدٌ مِنّا ، بَعيدٌ عَنّا

ويخطّئونَ مَن يقولُ : الخَطَرُ بَعيدٌ عَنّا ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : الخَطَرُ بعيدٌ مِنّا ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٨٢ من سورةِ هُودٍ : ﴿وما هِيَ مِنَ الظّالمينَ ببعيدٍ﴾ ، وقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٨٩ من السّورةِ نفسِها : ﴿وما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكم بِبَعيدٍ﴾ .

واعتمادًا على ما جاءَ في الصّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

ومِمّا ذكرَهُ الصّحاحُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ : ما أنتَ أو أنتم مِنّا ببعيدٍ .

ومِمّا قالَهُ الأساسُ : ما أَبْعَدَهُ مِنَ الصّوابِ !

وقال المختارُ والوسيطُ : ما أنْتُمْ مِنّا ببعيدٍ .

وهناكَ أيضًا مَنْ ذكرَ :

(أ) تَباعَدَ منهُ : الأساسُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) ما أنتَ أوْ أنتُمْ مِنّا بِبَعَدٍ : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ .

ولكنْ :

(١) جاءَ في المختارِ : ما أنتَ عَنّا ببعيدٍ ، وقد يكونُ الجارُّ والمجرورُ (عَنّا) هُنا خطأً مطبعيًّا ، لأنّ مختارَ الصّحاحِ لم يُخالِفِ الصّحاحَ إلّا في موادَّ قليلةٍ ، وربّما كانتْ هذهِ المادّةُ منها أو لم تكُنْ .

(٢) وهُنالكَ من ذكرَ تَباعَدَ عنه : المصباح (في مادّةِ كشح) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

(٣) وانفردَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ بذكرِ : استبعدَ عنهُ ، ولو ذكَرا وحدَهُما حرفَ الجرّ عَنْ ، لما اعتمدتُ عليهما .

(٤) وورد ذِكرُ بَعُدَ عنّي في الأساسِ ، والمدّ ، والمتنِ .

(٥) وذكرَ المصباحُ والمدُّ جملةَ : أَبْعَدَ زيدٌ عنِ المنزلِ .

(٦) وانفرد التّاجُ في مستدرَكِهِ ، في بابِ الألفِ الليّنةِ ، مادّةِ (إيّا) بقولِهِ : باعِدْ نفسَكَ عن زيدٍ ، وباعِدْ زيدًا عنكَ .

(٧) وقال المدُّ : باعِدْهُ عنكَ .

(٨) وقالَ محيطُ المحيطِ : بُعْدُ القمرِ عنِ الأرضِ .

(٩) وجاء في المتنِ : ابتعد عنهُ .

فهذهِ كُلُّها تُرينا أنّنا يجوزُ لنا أن نقولَ : بَعُدَ منهُ ، وبَعُدَ عنهُ ، وأنا أرى أنّ الجُملَةَ الأولى أعلى .

(راجعْ مادّةَ «لا يخفى على القُرّاء» في هذا المعجمِ) .

(١٩٦) هذا بَعيرٌ أوْ بِعيرٌ ، هذهِ بَعيرٌ أوْ بِعيرٌ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : هذهِ البَعيرُ أوِ البِعيرُ قويّةٌ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هوَ : هذهِ النّاقةُ قويّةٌ ؛ لأنّ البَعيرَ (بفتحِ الباءِ) هُوَ الذَّكرُ .

ولكنْ :

تُطلَقُ كلمةُ البَعيرِ على الذَّكرِ والأنثى ، أي الجملِ والنّاقةِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ خالَوَيْهِ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

لا تَشتري لَبَنَ البَعيرِ ، وعِندَنا
عَرَقُ الزُّجاجةِ واكِفُ التّهتانِ

وابنُ مَكّي الصّقِلّيُّ في «تثقيفِ اللّسانِ» ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُطلَقُ كلمةُ البَعيرِ أيضًا على الحِمارِ وكُلِّ ما يَحمِلُ . وكلمةُ البَعيرِ الواردةُ في الآيةِ ٧٢ من سورةِ يوسُفَ ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ ، قُصِدَ بها الحِمارُ .

وبنو تميمٍ يكسِرونَ الباءَ ، ويقولون : بِعيرٌ .

وهذا بَعيرٌ أعلى مِنْ : هذه بَعيرٌ . وهذهِ ناقةٌ أعلى جدًّا مِنْ : هذهِ بَعيرٌ .

ويُجمَعُ البَعيرُ على : أبْعِرَةٍ . وبُعْرانٍ ، وبِعْرانٍ . وبُعْرٍ . وتُجمَعُ الأبْعِرَةُ على : أباعِرَ و أباعيرَ (جمعُ الجمعِ) .

(١٩٧) بَعْزَقَ مالَهُ فَتَبَعْزَقَ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : بَعْزَقَ فُلانٌ مالَهُ ، أيْ بَدّدَهُ ؛ لأنّ الصّحاحَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسَ ، والمختارَ ، واللّسانَ ، والمِصباحَ ، والقاموسَ ، والمدَّ ، أهملوا ذِكْرَ الفعلِ (بَعْزَقَ) ، فظنّوهُ مِن أقوالِ العامّةِ الّذينَ يستعملونَ هذا الفِعلَ .

ولكنْ :

ذكرَ الفِعْلَ بَعْزَقَ : ابنُ عبّادٍ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في التّكمِلةِ للصّاغانيِّ والتّاجِ : تَبَعْزَقْنا النَّعَمَ : تَقَسَّمناها .

(١٩٨) بعض الشَّيءِ : (جزءٌ منه . كُلُّهُ)

ويُخطّئونَ مَنْ لا يقولُ إنّ بعضَ الشّيْءِ هو جُزْءٌ مِنْهُ ، ويعتمدونَ على :

(١) ما جاء في تَفسيرِ الجلالَيْنِ ، والمصحفِ المفسَّرِ لمحمّد فريد وجدي للآيةِ ٦٣ مِن سُورةِ الزُّخرُفِ : ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ، الّذي يقولُ إنّ البعضَ هُنا يَعْني الجُزْءَ .

(٢) وعلى معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والمتْنِ ، والوسيطِ الّذين يقولون إنّ البعضَ تعني الجزءَ من الشّيءِ ، أوِ الطّائفةَ مِنْهُ ، سواءٌ قَلّتْ أو كَثُرَتْ .

ولكنْ :

(١) قالَ أبو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بنُ المُثنّى) إنّ الآيةَ الكريمةَ في سورةِ الزُّخرُفِ ، تعني فيها كلمةُ (بَعْضٍ) (الكُلّ) ، واستشهدَ بقولِ لَبيدٍ في مُعلّقتِهِ :

تَرّاكُ أمكِنَةٍ إذا لم أرْضَها
أوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النّفوسِ حِمامُها

وخطّأ الزَّوْزَنيُّ ، في شرحهِ للمعلّقةِ ، قولَ أبي عُبيدةَ ، وقالَ :

«ومن جَعَلَ بعضَ النُّفوسِ بمعنى كُلِّ النفوسِ فقد أخطأ ؛ لأنَّ بعضًا لا يُفيدُ العمومَ والاستيعابَ» .

وتلاهُ الراغبُ الأصفهانيُّ ، فقال إنّ كلمةَ بعضٍ في الآيةِ الكريمةِ لم يُرَدْ بها (الكُلُّ) ؛ وإنّ قولَ لبيدٍ : بعضَ النُّفوسِ ، يَعْني به نَفْسَهُ ؛ ومعنى عَجُزِ بيتِ لبيدٍ : «إلّا أنْ يتداركني الموتُ ، لكنَّهُ عَرَّضَ ولم يُصَرِّحْ ، حَسْبَ ما بُنِيَتْ عليهِ جُملةُ الإنسانِ في الابتعادِ مِنْ ذكرِ مَوْتِهِ» .

(٢) وقال ابنُ الأنباريِّ : «وَ بعضُ حرفٌ من الأضدادِ ؛ يكونُ بمعنى بَعْضِ الشيءِ ، وبمعنى كُلِّهِ ؛ قال بعضُ أهلِ اللُّغةِ في قولِ اللهِ عزّ وجلّ ، حاكيًا عن عيسى عليهِ السلامُ : (ذكرَ الآيةَ) ، وقال : معناهُ : كُلُّ الذي تختلفونَ فيهِ ، واحتجَّ ببيتِ لبيدٍ ، وقال إنّ معناه : أوْ يعتلقْ كُلَّ النفوسِ ، لأنّه لا يسلَمُ مِن الحِمامِ أحَدٌ ، والحِمامُ هو القَدَرُ ، ثمّ استشهدَ ببيتِ ابنِ قَيْسٍ :

مِنْ دُونِ صفراءَ في مَفاصِلِها
لِينٌ ، وفي بعضِ مَشْيِها خُرُقُ

وقال معناهُ : وفي كُلِّ مَشْيِها . ثُمَّ قال ابنُ الأنباريّ :

«وقالَ غيرُهُ : بعضٌ ليسَ من الأضدادِ ، ولا يقعُ على الكُلِّ أبدًا ، وقال في قوله عزّ وجلّ : ﴿الآيةَ نفسها﴾ : ما أحْضُرُ مِن اختلافِكم ، لأنّ الذي أغيبُ عنه لا أعلَمُه ، فوقعتْ (بعض) في الآيةِ على الوجهِ الظّاهرِ فيها . وقالَ في شرح عَجُزِ بيتِ لَبيدٍ : أوْ يعتلقْ نفسي حِمامُها ؛ لأنّ (نفسي) هي بعضُ النفوسِ» .

ثُمَّ قالَ : «وقالوا في قولِ ابنِ قَيْسٍ : وفي بَعْضِ مَشْيِها خُرُقُ : إذا استُحْسِنَ منها في بعضِ الأحوالِ هذا وُجِدَ في مشيها ، وربّما كانَ غيرُ هذا مِنَ المشيِ أحْسَنَ منه ، فَـ «بعض» دخلتْ للتبعيضِ والتخصيصِ ، ولم يُقْصَدْ بها قصدُ العمومِ» .

(٣) ثُمَّ ذكر اللسانُ أنّ ابنَ سيده قال إنّ كلمةَ بعضٍ في بيتِ لَبيدٍ يَعْني بها نَفْسَهُ . وأوردَ ابنُ منظورٍ بعدَ ذلكَ الآيةَ ٢٨ مِن سُورةِ غافرٍ : ﴿وَإنْ يَكُ صادِقًا يُصِبْكُمْ بعضُ الّذي يَعِدُكُمْ﴾ ، وقال : «وقِيلَ في قولِهِ ﴿بعضُ الّذي يَعِدُكم﴾ : أيْ كُلُّ الّذي يَعِدُكم ؛ أيْ : إنْ يكُنْ موسى صادقًا يُصِبْكُمْ كُلُّ الّذي يُنْذِرُكم بهِ ويَتَوَعَّدُكم ، لا بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ ؛ لأنّ ذلكَ مِن فعلِ الكُهّانِ ، وأمّا الرُّسُلُ فلا يوجدُ عليهم وعدٌ مكذوبٌ» ، وأنشدَ :

فيا ليتَهُ يُعْفى ويُقْرِعُ بيننا
عنِ الموتِ ، أوْ عنْ بعضِ شكواهُ مُقْرِعُ

فهو لا يُريدُ هنا بعضَ شكواهُ دُونَ بَعْضٍ ، بل يُريدُ الكُلَّ .

و بَعْضٌ ضِدُّ كُلٍّ . وقالَ ابنُ مُقْبِلٍ يخاطِبُ ابنَيْ عَصَرٍ :

لولا الحَياءُ ولولا الدِّينُ عِبْتُكما
بِبَعْضِ ما فيكما إذْ عِبْتُما عَوَرِي

أرادَ : بكُلِّ ما فيكُما .

(٤) وقال التاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ زيادةً عَلَى بعضِ ما جاءَ في اللّسانِ ، إنّ أبا الهيثمِ فَسَّرَ الآيةَ كما فَسَّرها أبو عبيدةَ .

(٥) ذكرَ المَدُّ خُلاصةَ ما قالتْهُ الفئتانِ ، الفئةُ الّتي تقولُ إنّ (بَعْضًا) لا تعني سِوَى الجُزْءِ ، أو الطّائفةِ مِنَ الشّيْءِ ، والفئةُ الّتي تقولُ إنّها تَعْني كِلْتا كلمتَيْ (بَعْضٍ وَ كُلٍّ) .

وقد اتّفقوا على أنّ (بَعْضًا) مُذَكَّرٌ ، وجَمْعُهُ : أبعاضٌ .

وأنا أرى أنّ في جَعْلِ (بعضٍ) بمعنَى (كُلٍّ) تشويشًا للمعقولِ ، وزرعًا لِفَوْضَى ، لا مُسَوِّغَ لها ، في رياضِ اللّغةِ العربيّةِ .

وأنصحُ بأنْ نكتفيَ باستعمالِ كلمةِ (بعضٍ) بمعنَى الجُزْءِ أو الطّائفةِ ، وإهمالِ استعمالِها بمعنَى (كُلٍّ) إهمالًا تامًّا .

(راجع مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجمِ) .

(١٩٩) البُعْكُوكةُ و البَعْكُوكة

ويظنّون أنّ كلمةَ بَعْكُوكة ، الّتي يُطلِقُونَها على مجتمعِ النّاسِ ، هي مِنْ أقوالِ العامّةِ . وهي فصيحةٌ بضَمِّ بائِها وفتحِها .

فمِمَّنْ ذكرَها بضمِّ الباءِ (البُعْكُوكة) : ابنُ دُرَيْدٍ ، والمخصَّصُ لابنِ سيدَه ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

واكتفى التّهذيبُ بفتحِ الباءِ (بَعْكُوكة) .

ومِمّنْ ذكرَ الضَّمَّ والفتحَ كِلَيْهِما (البُعْكُوكة وَ البَعْكُوكة) : اللِّحيانيُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وذكرَ اللِّحيانيُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ أنّ فتحَ باءِ البعكوكةِ نادرٌ .

وذكرَ التّهذيبُ ، والصِّحاحُ في الهامشِ أنّ اللِّحيانيَّ هو الّذي حَكَى فتحَ الباءِ .

وذكر القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ أنَّ الباءَ قد تُفتَح .

وهذا يدلُّنا على أنَّ ضمَّ باءِ (البُعكوكة) أعلى مِن فتحِها .

وتُجمَعُ البعكوكةُ على : بعاكيكَ ، وبُعكوكات وبَعكوكات .

(٢٠٠) البُغاثُ ، البِغاثُ ، البَغاثُ ، البَغاثةُ ، البِغْثانُ

هنالك طائرٌ مِن شِرارِ الطَّيرِ لا يُصادُ ، أوْ هو طائرٌ فيهِ بُقَعٌ بيضٌ وسودٌ ، وحجمُه أصغرُ من الرَّخَمِ ، وطيرانُهُ بطيءٌ ، يُخطِّئونَ مَن يُطلِقُ عليهِ اسمَ البِغاثِ ، ويقولونَ إنّ الصَّوابَ هو البُغاثُ . والحقيقةُ هي أنَّهُ (١) البُغاثُ ، (٢) أو البِغاثُ ، (٣) أو البَغاثُ .

جاءَ في حديثِ عَطاء «في بُغاثِ الطَّيرِ مُدٌّ» أيْ إذا صادهُ المحرِمُ . ومِمَّنْ ذكرَ البُغاثَ أيضًا : اللَّيثُ بنُ سعدٍ ، ويونُس ابنُ حبيبٍ ، والفرَّاءُ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ (تهذيبُ الألفاظِ ، بابُ الموتِ وأسمائِهِ) ، والتَّهذيبُ ، والتَّصحيفُ والتَّحريفُ للحسنِ العسكريِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ سيدَه ، والحريريُّ (في المقامةِ المَراغيَّة) ، والمغربُ والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ البِغاثَ : يونُسُ بنُ حبيبٍ ، والفرّاءُ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ (في إصلاحِ المنطقِ وتهذيبِ الألفاظِ) ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ سيدَه ، وشرحُ كتابِ الأمثالِ لأبي عُبَيْدٍ البكريِّ ، والحريريُّ (في المقامةِ المراغيَّة) ، وتثقيفُ اللِّسانِ لابنِ مَكّي الصِّقِلِّيِّ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ .

ومِمَّن ذكرَ البَغاثَ : الفرّاءُ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ (في إصلاحِ المنطقِ وتهذيبِ الألفاظِ) ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ سيدَه ، ومقاماتُ الحريريِّ (المراغيَّة) ، وتثقيفُ اللِّسانِ لابنِ مكّي الصِّقِلِّيِّ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ .

ويقولونَ إنَّ البَغاثَ هو جمعُ بَغاثة لِلذَّكرِ والأُنثى : قال ابنُ الخنساءِ العبّاسُ بنُ مِرْداسٍ :

بَغاثُ الطَّيرِ أكثرُها فِراخًا وأُمُّ الصَّقرِ مِقلاةٌ نَزورُ

ومِمَّنْ ذكر أيضًا أنَّ البَغاثَ هو جمعُ بَغاثة : يونُس بنُ حبيبٍ (بفتحِ الباءَيْنِ) ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ (بفتحِ الباءَيْنِ) ، وابنُ سيدَه (بفتحِ باءِ بَغاثة) ، والحريريُّ (في المقامةِ المراغيَّة) (بضمِّ باءِ البُغاثِ) ، وابنُ برّي ، والنِّهايةُ (بضمِّ الباءَيْنِ) ، واللِّسانُ (بفتحِ باءِ بَغاثٍ) ، والمصباحُ (الباءانِ مثلَّثتانِ) ، والتّاجُ (بفتحِ الباءَيْنِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

ويبدو أنَّ حركةَ الباءِ في المفردِ هذا وجمعِهِ هي مثلَّثةٌ ، والفتحُ فيها أعلى (بَغاثٌ وبَغاثةٌ) .

ويُجمعُ البُغاثُ على بِغْثانٍ : سيبويهِ ، ويونُسُ بنُ حبيبٍ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد انفردَ محيطُ المحيطِ بجمعِ البُغاثِ والبِغاثِ والبَغاثِ على : بُغثانٍ بَدَلًا مِنْ بِغْثانٍ ، كما أجمعتْ على ذلكَ المعاجمُ ، فعثِّرْ .

وذكرَ الفرّاءُ والتّاجُ وغيرُهما أنَّ بغاثَ الطَّيرِ هي شِرارُها وما لا يَصيدُ منها .

(٢٠١) بغدادُ ، تَبَغْدَدَ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : زُرْتُ بَهْداذَ بَدَلًا مِن بغدادَ . ولمدينةِ بغدادَ أسماءٌ كثيرةٌ ، ذَكَرَ منها الفرّاءُ بَهْداذَ ، وأوردَ ابنُ صافٍ ، في شرحِهِ على الفصيحِ ، اسمَ مَغْدامَ ، وزادَ صاحبُ الواعي عن أبي محمّدٍ الرُّشاطيِّ بَغْذانَ ، وذكرَ القزّازُ بَغْدامَ ، وحكى اللِّسانُ : بَغْداذَ ، وَبَغْذاذَ ، وَبَغْداذَ ، وَبَغْذادَ ، وَبَغْدِينَ ، وَبَغْدانَ ، وَمَغْدانَ . وقالَ محيطُ المحيطِ : «وتُلَقَّبُ بغدادُ بالزَّوْراءِ» .

أمّا معجمُ البُلدانِ لياقوت فيذكرُ الأسماءَ الآتيةَ لِبغدادَ : مدينةَ السَّلامِ ، وَبَغْداذَ ، وَبَغْدانَ ، ومَغْداذَ ، ومَغْدانَ ، والزَّوراءَ .

ويُقالُ لها أيضًا مدينةُ السَّلامِ ، جاءَ في مقامةِ الحريريِّ المَكِّيَةِ أنَّ السَّلامَ هو آسمُ نهرِ دِجْلَةَ ، فأُضيفتِ المدينةُ إليهِ .

وقال الفاسِيُّ شيخُ الزَّبيديِّ : يُقالُ لها دارُ السَّلامِ أيضًا ، وأنشدَ الخَفاجيُّ :

وفي بَغدادَ ساداتٌ كِـرامٌ
ولكـنْ بالسَّلامِ بـلا طَعامِ
فما زادوا الصَّديقَ عـلى سلامٍ
لـذلكَ سُمِّيَتْ دارَ السَّلامِ

وأنشدَ الكِسائيُّ :

فيا لـيلةً خُرْسَ الدَّجاجِ طويلةً
بِبَغدانَ ، ما كانتْ عنِ الصُّبحِ تَنْجَلي

وأهملَ ذكرَ بغدادَ الصِّحاحُ والمدُّ . وذكرَها المختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ اللِّسانُ والتّاجُ أنَّ أصلَ كلمةِ بغدادَ فارسيٌّ : بَغ : صنمٌ ، داد وأخواتها (داذ ، ذاد ، ذاذ) : عَطاءٌ .

وجاءَ في المِصْباحِ : «يُقالُ إنّها إسلاميّةٌ ، وإنَّ بانِيَها هو المنصورُ أبو جعفرٍ ، ثاني الخلفاءِ العبّاسِيِّينَ» .

وقال المتنُ إنّها مدينةُ المنصورِ في العراقِ وعاصمةُ المملكةِ العراقيّةِ اليومَ . (عندما أُلِّفَ المتنُ لم يكنِ العراقُ قد أصبحَ جمهوريّةً) .

ومِنَ المُرَجَّحِ أنَّ بغدادَ كانتْ مدينةً صغيرةً في الكَرْخِ ، وأنَّ المنصورَ بَنى بغدادَ الحديثةَ في الرُّصافةِ ، ووسَّعَ بغدادَ القديمةَ في الكَرْخِ .

واسمُ بغدادَ يُؤنَّثُ ويُذكَّرُ ، والتّأنيثُ أكثرُ استعمالاً .

ويخطِّئونَ أيضًا مَن يقولُ : تَبَغْدَدَ عليهِ . بمعنى تكبَّرَ وافتخَرَ ، ولكنَّ اللِّسانَ ، ومستدركَ التّاجِ ، والمتنَ ، والوسيطَ ذكَرُوها ، وقالُوا إنّها مُوَلَّدَةٌ .

وقال صاحبُ المتنِ : «والعامّةُ تقولُ لِمَنْ يُدِلُّ على صاحبِهِ ، فيَتَعاظَلُ في قَبولِ ما يعرضُهُ عليه : تَبغْدَدَ ، أيْ عملَ بخُلُقِ أهلِ بَغدادَ» .

و يقولُ القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ إنَّ معنى تَبَغْدَدَ هو : انتسَبَ إلى بَغدادَ ، أوْ تَشَبَّهَ بأهلِها .

(٢٠٢) أَبْغَضَهُ فهو مُبْغَضٌ ، وَ بَغَضَهُ فهو مبغوضٌ و بَغِيضٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : فُلانٌ بَغَضَ المصارَعةَ منذُ شاهدَها أوَّلَ مَرَّةٍ ، فالمصارعةُ مَبْغُوضَةٌ ، ويَرَوْنَ أنَّ الصّوابَ هو : أبْغَضَ المصارعةَ ، فالمصارَعةُ مُبْغَضَةٌ . والحقيقةُ هي أنَّ كِلا الفعلَيْنِ صحيحٌ ، ولكنَّ الفعلَ أبْغَضَهُ أعلَى مِن بَغَضَهُ .

فَمِمَّنْ ذكرَ الفِعْلَ أبْغَضَهُ فهو مُبْغَضٌ : أبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ ، والأزهريُّ ، ولحنُ العوامِّ لمحمّدٍ الزُّبَيْديِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ الذي أنكرَ بَغَضَهُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ الفعلَ بَغَضَهُ فهو مَبْغُوضٌ وبَغِيضٌ : قال النّبيُّ ﷺ : إنَّ اللهَ تعالَى يَبْغَضُ الفاحِشَ المُتَفَحِّشَ . ومنهم أبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ ، وثعلبٌ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ (قال : بَغَضَ الشَّيءَ بُغْضًا ، وَبَغَضْتُهُ بَغْضاءَ) ، وَاللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ الّذي اكتفَى بذِكرِ مَبْغُوضٍ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

قال ثَعْلَبٌ في تفسيرِ الآيةِ ١٦٨ من سورةِ الشّعراءِ : ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ ، أيْ مِنَ الباغِضِينَ ، فدَلَّ هذا على أنَّ (بَغَضَ) عندَهُ لغةٌ ، ولولا ذلكَ لَقالَ : مِنَ المُبْغِضِينَ .

وذكرَ أبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ أنَّ بَغَضَهُ لغةٌ رديئةٌ .

أمّا فعلُه فهوَ : بَغَضَ يَبْغُضُ بُغْضًا ، أو : بَغِضَ يَبْغَضُ بُغْضًا .

(٢٠٣) لا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسافِرَ ، يَنبغِي لَهُ أَنْ يُسافِرَ

ويخطِّئونَ مَن يأتي بالفعلِ ينبغي غيرَ مسبوقٍ بنفيٍ ، فلا يُجيزونَ أن نقولَ : يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسافِرَ ، معتمِدينَ على :

(١) قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٩٢ مِن سورةِ مريمَ : ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ . وعلى ورودِ الفعلِ (يَنْبَغِي) خمسَ مَرّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ ، مسبوقًا بنفيٍ .

(٢) وعلى قولِ لَيلَى الأَخْيَلِيَّةِ في صاحبِها تَوْبَة :

وذي حاجةٍ قلنا لَهُ لا تَبُحْ بِها
فليسَ إليها ما حَيِيتَ سَبيلُ
لَنا صاحبٌ ما يَنبغي أنْ نَخونَهُ
وأنتَ لِأُخرى صاحبٌ وخليلُ

(٣) وعلى قولِ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «ما ينبغي لكَ أنْ تفعلَ كـذا».

(٤) وعلى قولِ القاموسِ المحيطِ : «وما انْبَغَى لكَ أنْ تفعَلَ ، وما ابتَغَى ، وما يَنبغي ، وما يبتغي».

ولـكنْ :

أجازَ أن تقولَ : انبَغَى لَنا أنْ نفعلَ كذا : سيبَوَيْهِ ، والكِسائيُّ ، والشّافعيُّ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والزَّجّاجُ ، والأزهريُّ ، والواحديُّ ، والبَيْهقيُّ ، والتّاجُ ، والمتنُ.

وقالَ الصِّحاحُ واللّسانُ : يَنْبَغي لكَ أنْ تفعلَ كذا ، هو مِن أفعالِ المُطاوَعةِ ، يُقالُ : بَغَيْتُهُ فانْبَغَى.

وجاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ : «النّارُ يَنْبَغي أنْ تَحرِقَ الثّوبَ». و «فلانٌ يَنْبَغي أنْ يُعطيَ لِكَرَمِهِ».

وقالَ المِصباحُ : «ينبغي أنْ يكونَ كذا معناهُ يُندَبُ نَدْبًا مؤكّدًا لا يحسنُ تركُهُ».

وقال الوسيطُ : «ينبغي لِفلانٍ أنْ يعملَ كذا : يحسنُ بهِ ، ويُستَحَبُّ له. وندرَ استعمالُ غيرِ المضارعِ من هذه المادّةِ ، وإذا أُريدَ الماضي ، قِيلَ : كانَ ينبغي ، وما كانَ ينبغي».

لِذا قُلْ : (١) ينبغي أنْ يُسافِرَ.
(٢) لا يَنْبغي لَهُ أنْ يُسافِرَ.

(٢٠٤) سَهْلُ البِقاع

السَّهلُ الواقعُ شرقيَّ لُبنانَ ، وقريبًا من الحدودِ الفاصلةِ بَيْنَ سوريَةَ ولبنانَ ، والّذي يقولُ عنهُ معجمُ البُلدانِ إنّهُ أرضٌ واسعةٌ بينَ بعلبَكَّ وحِمْصَ ودمشقَ ، يُطلقونَ عليه اسمَ : سَهْلِ البَقاعِ ، والصّوابُ هو : سَهْلُ البِقاعِ ، كما يقولُ معجمُ البُلدانِ.

(٢٠٥) البَقْلُ

يقولُ المعجمُ الوسيطُ إنَّ البَقْلَ هو نباتٌ عُشْبيٌّ ، يتغذّى الإنسانُ بهِ ، أو بجزءٍ منهُ ، دون تحويلِهِ صِناعيًّا. والصّوابُ هو أنَّ البَقْلَ هو ما يأكُلُه النّاسُ والبَهائِمُ. قالَ تعالى في الآيةِ ٦١ من سورةِ البقرة : ﴿فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَقِثّائِها وفُومِها وعَدَسِها وبَصَلِها﴾. ويقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ إنَّ البَقْلَ هو كلُّ ما اخضَرَّتْ بهِ الأرضُ.

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ البَقْلَ هو ما يأكلُهُ النّاسُ والبَهائِمُ : الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، وأبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والجَواليقيُّ ، وابنُ الجَوْزيِّ في تقويمِ اللّسانِ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وكُلّياتُ أبي البقاءِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ.

وقال الحارثُ بنُ دَوْسٍ الإياديُّ ، يخاطِبُ المنذرَ بنَ ماءِ السّماءِ :

قَوْمٌ إذا نَبَتَ الرَّبيعُ لهم ... نَبَتَتْ عَداوتُهم مَعَ البَقْلِ

أمّا جمعُ البَقْلِ فهو : بُقُولٌ.

(٢٠٦) البَدّالُ لا البَقّالُ

ويُسَمُّونَ بائعَ العَدَسِ والجُبْنِ وسائرِ المأكولاتِ بَقّالًا. وهو في الحقيقةِ بَدّالٌ.

أمّا البَقّالُ فهو بائعُ البُقولِ ، أي الخُضَرِ ، ويُسَمّى الخَضّارَ. (راجع أخطاء شائعة «زراعيّة» للأمير مصطفى الشّهابيّ ، صفحة ١٠ و ١١).

و البَقْلُ هو ما نَبَتَ في بِزْرِهِ ، لا في أرومةٍ ثابتةٍ ، واحدتُهُ : بَقْلَةٌ. والجمعُ : بُقُولٌ و أَبْقالٌ.

أمّا قولُهم : باعَ الزَّرْعَ وهو بَقْلٌ : فيَعني أنّهُ أخضرُ لم يُدْرِكْ. (راجع الآيةَ ٦١ مِنْ سورةِ البقرةِ في صَدْرِ هذهِ المادّةِ).

ويقولُ ابنُ السَّمعانيِّ والمَتْنُ : البَقّالُ هو مَنْ يَبيعُ اليابسَ مِنَ الفاكهةِ.

ومِمّنْ أطلقَ اسمَ البَدّالِ على بائعِ الأطعمةِ المحفوظةِ والقَطانيِّ والسُّكَّرِ والصّابونِ ونحوِها : أبو حاتمٍ السِّجستانيُّ ، وأبو الهَيْثَمِ ، والأزهريُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ.

ومِمَّنْ ذكرَ أنّ العامّةَ تُطلِقُ على هذا البائِع اسمَ (بَقّال) : أبو الهَيْثَم ، والتّهذيبُ ، والقاموسُ ، والتاجُ : والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

ووردَتْ كلمةُ البَدّالِ في مادّتَيْ (بدل) و (بقل) في كُلٍّ مِنَ : القاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتْنِ .

(٢٠٧) بَقِيَ ، بَقَى ، بَقَا

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : بَقَى معي عِشرونَ ديناراً ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : بَقِيَ معي كذا ، اعتماداً على قولِهِ تعالى في الآية ٢٧٨ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا﴾ ، واعتماداً على ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسِ ، والوسيطِ .

والحقيقةُ هي أنّنا يجوزُ لنا أنْ نَسْتَعْمِلَ الفعلَيْنِ المنقوصَ والمقصورَ كليهما ، لأنّ المقصورَ (بَقَى) هو لغةُ طَيِّءٍ ، التي تجعلُ بَقِيَ و رَضِيَ و فَنِيَ وأشباهَها : بَقَى و رَضَى و فَنَى . ويذكُرُ المصباحُ أنّهم في : هُدِيَ زيدٌ وبُنِيَ البيتُ يقولونَ : هُدَى زيدٌ وبُنا البيتُ .

أمّا فعلُ المنقوصِ فهو : بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً ، والمقصورِ : بَقَى يَبْقَى بَقْياً .

ومِمَّنِ استعملَ بَقَى : زيدُ الخيلِ الطّائيُّ القائلُ :

لَعَمْرُكَ ما أخْشَى التّصَعْلُكَ ما بَقَى
على الأرضِ قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الأباعِرا

والمتنبّي القائلُ :

فتُعطي مَنْ بَقَى مالاً جَسِيماً
وتُعطي مَنْ مَضَى شَرَفاً عظيماً

وقالَ السّامَرّائيُّ : ويبدو أنّ الشّعراءَ التزموا بهذهِ اللّغةِ (بَقَى) كلّما اضطرَّهم وزنُ الشّعرِ إلى ذلك ، وإنْ لم يكونوا مِن طَيِّءٍ .

أمّا الذينَ أجازوا استعمالَ الفعلينِ بَقِيَ و بَقَى كليهما ، فَهُم : الجامعُ لِلكَرْمانيّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقد اختلفوا في كتابةِ الفعلِ بَقَى ، فبعضُهم كتبَهُ بالألفِ المقصورةِ بَقَى : التّهذيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وبعضُهم كَتَبَهُ بالألِفِ المَلْساءِ (الّتي يسمّيها بعضُهم صحيحةً) بَقَا : الصّحاحُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ .

وقد أجازَ المدُّ كتابَتَها بالألفِ المقصورةِ والمَلْساءِ كلتيهما ، ويَرَى أنّ كتابَتَها بالمقصورةِ (بَقَى) أعْلَى .

وأرَى أن نكتُبَ بالفعلِ المنقوصِ (بَقِيَ) في نثرنا ، وأنْ لا نستعملَ المقصورَ (بَقَى) في شعرِنا إلّا إذا فَرَضَ الوزنُ علينا ذلكَ .

(٢٠٨) تَبَقَّى عندي مالٌ ، تَبَقَّيْتُ عندي مالاً

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : تَبَقَّى عندي مالٌ ، و تَبَقَّيْتُ عندي مالاً ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : بَقِيَ عندي مالٌ ، و أبْقَيْتُ عندي مالاً .

ولكنْ :

(أ) أجازَ لنا المصباحُ أنْ نستعملَ الفعلَ (تَبَقَّى) لازماً ، حينَ قالَ : تَبَقَّى مِنَ الدِّيَةِ كذا .

(ب) وأجازَ لَنا استعمالَ الفعلِ (تَبَقَّى) متعدّياً رسولُ اللهِ ﷺ ، حين قالَ : «تَبَقَّهْ وتَوَقَّهْ» أي : استبقِ النّفسَ ولا تُعَرِّضْها لِلهلاكِ ، وتحرَّزْ من الآفاتِ . أمّا الهاءُ في الفِعْلَيْنِ فهي لِلسَّكْتِ .

ومِمَّن استعملَ الفعلَ (تَبَقَّى) متعدّياً أيضاً : الصِّحاحُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وقولي في إحدى قصائدي :

إنْ تَبَقَّيْتَ يا زماني سَهْماً
لم يُضَرَّجْ بدمْعِ قلبي ، فَهاتِهْ

(ج) وأجازَ لنا استعمالَ الفعلِ (تَبَقَّى) لازماً ومتعدّياً : المدُّ والوسيطُ .

(٢٠٩) البَكارَةُ

ويُسَمُّونَ عُذْرَةَ الفتاةِ بِكارةً ، والصّوابُ هي البَكارةُ كما قالَ الصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢١٠) البَكْرَةُ ، البَكَرَةُ

الأُسْطوانَةُ المصنوعَةُ من الخشَبِ ونحوِهِ ، والّتي تُلَفُّ عليها الحِبالُ ، يخطّئونَ مَنْ يُسَمّيها بَكْرَةً ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو البَكَرَةُ ؛ لأنّ الصِّحاحَ ، وابنَ مكّيٍّ الصِّقِلِّيَّ في «تثقيفِ اللّسانِ» ، وابنَ الجوزيِّ في «تقويمِ اللّسانِ» ، والنّهايةَ ، والمختارَ اكتفَتْ بذكرِ البَكَرَةِ . ولأنّ محمّدًا الزُّبيديَّ ، والصِّقِلِّيَّ ، وابنَ الجوزيِّ حذّروا مِنَ استعمالِ البَكْرَةِ .

ولكنْ :

أجازَ لنا استعمالَ البَكْرَةِ و البَكَرَةِ كِلتَيْهِما كُلٌّ مِنَ اللّيثِ بنِ سعدٍ ، والتّهذيبِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحْكَمِ ، والصّاغانيِّ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وتُجمَعُ البَكْرَةُ على بَكْرٍ ، وهو مِن شواذِّ الجمعِ ؛ لأنّ (فَعْلَة) لا تُجمَعُ على فَعْلٍ ، إلّا أحرفًا (كلماتٍ) ، مثلُ : حَلْقَةٍ وحَلَقٍ ، و حَمْأةٍ وحَمَأٍ ، و بَكْرَةٍ وبَكَرٍ كما يقولُ كثيرٌ مِنَ المعاجِمِ .

أمّا البَكَرَةُ فتُجمَعُ على بَكَراتٍ .

وَ البَكَرَةُ أعلى مِنَ البَكْرَةِ .

(٢١١) البِكْرُ

ويُخطّئونَ مَنْ يُسَمّي المرأةَ ، بَعْدَ أنْ يدخُلَ بها الرّجلُ بِكْرًا . ويقولونَ إنّ البِكْرَ هيَ المرأةُ قبلَ أنْ يدخُلَ بها الرّجُلُ (نقلَها الأزهريُّ عن اللّيثِ بنِ سعْدٍ) ، وتُسَمّى ثَيِّبًا بَعْدَ أنْ يدخُلَ بها الرّجلُ (نقلَها الأزهريُّ عنِ الحَرّانيِّ ، عن ابنِ السِّكّيتِ) .

ويُخطّئونَ أيضًا مَنْ يُسَمّي الرّجُلَ ، الذي لم يتزوّجْ ، بِكْرًا ، ويَرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو : عَزَبٌ ، وعازِبٌ ، وعِزِّيبٌ ، وأعْزَبُ ، ومِعْزابةٌ (راجعْ «معجم الأخطاءِ الشّائعة» للمؤلّف) .

وهم مُخطِئونَ في الحالَيْنِ ، إذْ :

(١) جاءَ في الأضدادِ لابنِ الأنباريِّ : يُقالُ : امرأةٌ بِكْرٌ ، قبلَ أنْ يدخُلَ بها الرّجلُ ، ويُقالُ لها بِكْرٌ بَعْدَ أنْ يدخُلَ بها ، ويُقالُ لِلوَلَدِ الأوّلِ : بِكْرٌ . ولأبيهِ بِكْرٌ ، ولأُمِّهِ بِكْرٌ . وروَى أبو عُبَيد عن الكسائيِّ : هذا بِكْرُ أبويْهِ . وهذه بِكْرُ أبوَيْها : أوّلُ ولدٍ يُولَدُ لهما .

(٢) وجاءَ في المُغرِبِ والمِصْباحِ : و البِكْرُ خِلافُ الثّيِّبِ ، رَجُلًا كانَ أو امرأةً ، وهو الّذي لم يتزوّجْ .

(٣) وقالَ المَتْنُ : البِكْرُ :

(أ) العَذراءُ لم تُفْتَضَّ . والمصدرُ : البَكارةُ .

(ب) الرّجلُ لم يقربِ امرأةً بَعْدُ .

(ج) أوّلُ ولدِ أبَوَيْهِ ، جاريةً كانَ أو غلامًا .

(د) الّتي تَلِدُ بَطْنًا واحدًا ، امرأةً كانَتْ أو ناقةً . والجمعُ : أبْكارٌ وَ بِكارٌ .

(هـ) البِكْرُ مِنْ كُلِّ شيءٍ : أوّلُهُ (مَجاز) . والجمعُ : أبْكارٌ .

(٤) وقال الوسيطُ : البِكْرُ :

(أ) العَذْراءُ .

(ب) الرّجلُ لم يتزوّجْ .

(٥) وروَى التّضادُ عن أبي الطّيّبِ اللُّغَويِّ ، أنّهُ قالَ : «البِكْرُ مِن النّساءِ : الّتي لم تُفتَضَّ . وَ البِكْرُ : الّتي وَلَدَتْ أوّلَ بَطْنٍ» . وهو ما قالَهُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ أيضًا .

ومعَ ذلكَ :

لا أنصحُ باستعمالِ كلمةِ (بِكْرٍ) إلّا لِلعذراءِ ؛ لأنّ هذا هو المعنَى المعروفُ . ولا حاجةَ بنا إلى استعمالِ المعنَى الثّاني (ب) ، الّذي ذكرهُ الوسيطُ . وفي الحديثِ : «عليكم بالأبْكارِ ، فإنّهُنّ أعْذَبُ أفواهًا ، وأنْتَقُ أرحامًا» . (أيْ : أكثرُ أولادًا) .

(راجعْ مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجمِ) .

(٢١٢) ابتكَرَ الشّيءَ ، اختَرَعَهُ ، ابتدَعَهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : ابتكَرَ الأستاذ طريقةً في التّربيةِ بمعنَى ابتدأها واختَرَعها وابتدَعها ؛ لأنّ مِن معاني ابتكَرَ :

(أ) تكلّفَ الخروجَ أوّلَ النّهارِ قبلَ طلوعِ الشّمسِ .

(ب) ابتكرَتِ المرأةُ : ولدتْ ولدًا ذكرًا أوّلَ ما ولدَتْ .

(ج) ابتكرَ الفاكهةَ ونحوَها : أخذَ باكورتَها (أوّلَ ثمرِها النّاضجِ) .

(د) ابتكرَ الخُطْبةَ : أدركَها وسَمِعَها مِنْ أوّلِها (مجاز) .

ولكنْ :

(أ) جاءَ في المعاجِمِ : ابتكرَ الشّيءَ : أخذَ أوّلَهُ ، و ابتكرَ

الفاكهةَ : أكَلَ باكورتَها . ويمكنُ بالاتِّساعِ استعمالُ الابتكارِ في الابتداعِ لِلشيءِ ، مِن الابتكارِ لِلشيءِ بمعنى : أخذَ أوَّلَهُ .

(ب) وَجاءَ في خُطبةِ مقاماتِ الحريريِّ : «والرَّسائلُ المبتكَرَةُ» . فقالَ الشَّريشيُّ في الشَّرحِ : (المبتكَرَة : الَّتي لم يُسبَقْ إليها) . وقالَ شارحُ النُّسخةِ الَّتي لديَّ : (المبتكَرَة : المخترَعة ، من قولِهم هذهِ باكورةُ الثَّمرةِ ، أيْ أوَّلُ ما جاءَ منها) .

(ج) وقالَ المتنُ : «ابتكرَ الشَّيءَ : جاءَ بهِ ولم يكُنْ من قبلُ (مجاز)» .

(د) وجاءَ في الوسيطِ : «ابتكرَ الشَّيءَ : ابتدَعَهُ غيرَ مسبوقٍ إليهِ (مُحدثة)» .

فهذهِ كلُّها تُجيزُ لنا استعمالَ الفعلِ المتعدِّي (ابتكرَ) . بمعنَى اخترَعَ أوِ ابتدَعَ . ولو دَعمناها بموافقةِ اتِّحادِ المجامعِ اللُّغويَّةِ العلميَّةِ العربيَّةِ على استعمالِها ، لَزِدنا هذا المعنَى رُسوخًا ، وأزَلْنا عنهُ القليلَ من الشَّكِّ الَّذي كانَ يحومُ حولَهُ .

(٢١٣) إبْريقُ الشَّايِ لا البَكْرَجُ

جاءَ في المجلَّدِ الرَّابعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميَّةِ والفنِّيَّةِ ، الَّتي أقرَّها مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ عامَ ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارة» ، وبابِ «المطبخ» ، في المادَّةِ رقْم ٥٠ ، أنَّ المجمعَ أطلقَ على الوعاءِ يُنقَعُ فيهِ الشَّايُ آسمَ البَكْرَجِ أوِ الإبريقِ .

وعندما ظَهرتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، الَّذي أصدرَهُ مجمعُ القاهرةِ نَفسُهُ عامَ ١٩٧٢ ، لم يَذْكُرْ فيهِ آسمَ البكْرَجِ . وهذا يَدُلُّ على أنَّ المجمعَ قد ألغَى قرارَهُ السَّابقَ ، وحسنًا فعَلَ ، لأنَّ كلمةَ «البَكْرَج» أعجميَّةٌ ، ولأنَّ كلمةَ «الإبريق» : وإنْ كانتْ فارسيَّةَ الأصلِ ، مستعمَلةٌ في اللُّغةِ العربيَّةِ منذُ العصرِ الجاهليِّ ، فقد قالَ عَديُّ بنُ زيدٍ العِباديُّ التَّميميُّ ، المتوفَّى نحوَ سنةِ ٣٥ قبلَ الهجرةِ :

فَدَعَوْا بالصَّبُوحِ يومًا ، فجاءتْ
قَيْنَةٌ في يَمينِها إبريقُ

وقالَ تعالَى في الآيتَينِ ١٧ و ١٨ مِن سورةِ الواقعةِ : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ .

(٢١٤) بُكْمٌ وبُكْمانٌ وأبْكامٌ

ويخطِّئونَ مَن يجمعُ الأبْكَمَ على بُكْمانٍ : ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هوَ : بُكْمٌ ، لأنَّ القياسَ هو أنْ نجمعَ أفْعَلَ فَعْلاءَ على فُعْلٍ . ومؤنَّثُ الأبكمِ هو البكماءُ .

ولكنْ :

شذَّتْ كلمةُ أبْكَمَ ، فجُمِعَتْ علَى :

(١) بُكْمٍ : جاءَ في الآيةِ ٩٧ من سورةِ الإسراءِ : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ .

وممَّنْ ذكرَ البُكْمَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأزهريُّ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَبُكْمانٍ : الأزهريُّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ الوسيطُ أنَّها جمعُ بَكيمٍ ، والحقيقةُ هي أنَّ البُكْمَ و البُكْمانَ هما جمعُ الأبْكَمِ .

أمَّا البَكيمُ الَّذي يحملُ معنى الأبكمِ ، فجمعُهُ :

(٣) أبْكامٌ : ابنُ دُرَيْدٍ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ .

أمَّا المتنُ فقالَ إنَّ الجمعَ (أبْكام) هو جمعُ الجمعِ .

وممَّنْ ذكرَ أنَّ معنَى البَكيمِ كالأبْكَمِ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأنشدَ الجوهريُّ :

فليتَ لساني كانَ نِصفَيْنِ مِنهما
بَكيمٌ ، ونِصفٌ عِندَ مجرَى الكواكبِ

وأهملَ النِّهايةُ ذكرَ البَكيمِ ، واكتفَى بذكرِ الأبْكَمِ .

أمَّا فعلُهُ فهو :

(أ) بَكِمَ يَبْكَمُ بَكَمًا .

(ب) بَكُمَ يَبْكُمُ بَكامةً : انقطعَ عن الكلامِ جَهْلًا ، أو تعمُّدًا فهو : بَكيمٌ .

(٢١٥) البِلَّوْرُ ، البَلُّورُ ، البِلَوْرُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على أحدِ أنواعِ الزُّجاجِ اسْمَ البِلَّوْرِ ، والحقيقةُ هي :

(١) البِلَّوْرُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والمحكَمُ ، وابنُ الجَوْزيِّ في «تقويمِ اللِّسانِ» ، والصّاغانيُّ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (معرَّب عن اليونانيّة) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وحذَّرَ ابنُ الجَوْزيِّ من استعمالِ كلمةِ (بَلُّور) .

(٢) والبَلُّورُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصّاغانيُّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَالبِلَوْرُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصّاغانيُّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

و البِلَّوْرُ أعْلَى هذهِ الأسماءِ الثّلاثةِ .

(٢١٦) الحرمَلَةُ لا البِلَرِين

الكساءُ القصيرُ الواسعُ الّذي يُحيطُ بالعُنُقِ ، ويقَعُ على الكَتِفَيْنِ مُتدلِّيًا فوقَ الظّهرِ والذِّراعَيْنِ ، والمفتوحُ مِنَ الأمامِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَهُ الفرَنسيَّ المعرَّبَ البِلَرِينَ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عَشَرَ مِن مجموعةِ المُصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العَرَبيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْمِ ٢١ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أن يُطلِقَ على ذلكَ الكِساءِ القصيرِ اسْمَ الحَرْمَلَةِ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المُعجَمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فيهِ الحَرْمَلةُ بأنّها كلمةٌ مِنَ الدَّخيلِ .

وجاءَ في مَتْنِ اللّغةِ أنَّ الحَرْمَلَةَ كلمةٌ أطلقها نادي دارِ العلومِ ، عامَ ١٩١٠ ، في الجدولِ رقْمِ ٦٦ ، على الإتْبِ ، وهو بُرْدٌ يُشَقُّ ، ثُمَّ تُلقيهِ المرأةُ في عُنُقِها بِلا كُمَّيْنِ ولا جَيْبٍ .

(٢١٧) بَلَّصَهُ مِنْ مالهِ لا بَلَصَهُ مالَهُ ولا بَلَصَهُ منهُ

ويقولون : بَلَصَ فلانًا مالَهُ ، وَ بَلَصَ فُلانًا مِن مالِهِ ، ولم أعثُرْ على الجملةِ الأولَى في المعجماتِ ، وعثرتُ على الجملةِ الثّانيةِ في مُحيطِ المحيطِ الّذي أخطأ ، ولجأ إليهِ الوسيطُ – كما أرجّحُ – فأخطأ مثلَهُ ؛ لأنّني لم أجِدْ جُملةَ بَلَصَهُ مِن مالِهِ في المعاجمِ الأُخرى .

والصّوابُ هو : بَلَّصَهُ مِنْ مالِهِ : سَلَبَهُ إيّاهُ ، كما يقولُ ابنُ عبّادٍ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعبدُ القادرِ المغربيّ في «عثرات الأقلامِ في اللّغةِ» ، والوسيطُ .

وقد أهملَ ذِكْرَ الفعلِ بَلَّصَهُ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ودوزي .

(٢١٨) البَلاط

ويُطلِقونَ على قصرِ الملكِ ومجلِسِهِ ومن فيهِ مِنَ الزُّعماءِ والسُّكّانِ ، اسمَ البَلاطِ ، والكلمةُ دَخيلةٌ كما يقولُ المتنُ ، ومعرَّبةٌ كما يقولُ الوسيطُ .

وحداثةُ عهدِ هذهِ الكلمةِ في لغةِ الضّادِ ، جعلتْ معظمَ المعجماتِ لا تذكرُها . ومِن الّتي ذكرَتْها : محيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد تعني كلمةُ البَلاطِ أهلَ البَلاطِ على المجازِ المرسَلِ .

ومن مَعاني البَلاطِ :

(١) ضَرْبٌ مِن الحجارةِ تُفرَشُ بهِ الأرضُ ، ويُسَوَّى به الحائطُ .

(٢) البَلاطُ من الأرضِ : وجهُها الصُّلْبُ .

(٢١٩) البَلُّوعةُ ، البالُوعةُ ، البَلاعةُ ، البُلَيْعَةُ

ويَظنُّونَ أنَّ البَلُّوعةَ (الثَّقْبَ المُعَدَّ لتصريفِ الماءِ) هي كلمةٌ عاميّةٌ . ولكنّها فصيحةٌ (ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والصِّحاحُ ، وهامشُ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، ومحمّد علي النّجّار ، والوسيطُ) .

ومثلُها البالُوعةُ (أدبُ الكاتبِ ، وابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والتّهذيبُ ،

والصّحاحُ ، وهامشُ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والبَطَلْيَوْسِيُّ ، وابنُ الجَوْزيّ في «تقويم اللّسان» ، والمختارُ ، واللّسان ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وَ البَلاعةُ كالبُلُوعةِ والبالوعةِ : أدبُ الكاتبِ ، وابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والتّهذيبُ ، وهامشُ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وَالبَطَلْيَوْسِيُّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وينفردُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ بذكرِ : البالوعِ .

ويزيدُ التّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ اسمًا رابعًا هو : البُلَّيْعَةُ

ويقولُ اللّسانُ إنّ البالوعةَ هي لغةُ أهلِ البصرة

وتُجمَعُ البُلُوعةُ ، وَ البَلاعةُ ، وَ البالوعةُ على : بَواليعَ وَبَلاليعَ .

أمّا البُلَّيْعَةُ فجمعُها : بُلَّيْعاتٌ .

(٢٢٠) سَعْدُ بُلَعَ

سعد بلع هو أحدُ منازلِ القمرِ مِن سُعودِ النُّجومِ ، وهي عشرةٌ ، أربعةٌ منها مِن منَازلِ القَمَرِ ، وتُسَمّيهِ العامّةُ سَعْدَ بَلَعَ ، والصّوابُ : سَعْدُ بُلَعَ كما قالَ اللّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وحمزةُ الأصفهانيُّ في كتابِهِ «التّنبيهُ على حدوثِ التّصحيفِ» ، وابنُ القوطيّةِ ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا البُلَعُ مِنَ النّاسِ فهو الأكولُ .

(٢٢١) البُلْعومُ أوِ البُلْعُمُ أوِ المَبْلَعُ

ويُسَمُّونَ مَجْرى الطّعامِ والشّرابِ في الحَلْقِ بَلعومًا ، والصّوابُ هُوَ : البُلْعُومُ أوِ البُلْعُمُ (الصّحاحُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

و المَبْلَعُ هُوَ البُلْعُومُ أيضًا (اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَتْنُ) .

ولم يذكرِ الأساسُ سِوَى البُلْعومِ وَ المَبْلَعِ .

واكتفى دُوزي بذِكرِ البُلْعومِ .

ويُسَمّى البُلْعُومُ المَرِيءَ أيضًا .

وجمعُ البُلْعومِ : بلاعيمُ ، وَ البُلْعُمِ : بَلاعِمُ ، وَ المَبْلَعِ : مَبالِعُ .

(٢٢٢) بَلَّغتُ فُلانًا الإنذارَ أو أبْلَغْتُهُ إيّاهُ

ويقولونَ : تَبَلَّغَ فلانٌ الإنذارَ أوِ القرارَ ، والصّوابُ هو : بَلَّغَ فُلانٌ الإنذارَ أوِ القرارَ ، أوْ بَلَّغْتُهُ إيّاهما ، أوْ أبْلَغهما فلانٌ ، أوْ أبْلَغْتُهُ إيّاهُما .

قالَ تعالَى في الآيةِ ٦٧ مِن سورةِ المائدةِ : ﴿وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رسالتَهُ﴾ . وذُكِرَ الفعلُ بَلَّغَ مُعَدًّى لمفعولينِ مرّتَيْنِ أُخرَيَيْنِ في القرآنِ الكريمِ .

وجاءَ في الآيةِ ٧٩ مِن سُورةِ الأعرافِ : ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وقالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أبْلَغْتُكُمْ رِسالةَ رَبّي﴾ . وذُكِرَ الفعلُ أبْلَغَ مُعَدًّى لِمفعولَيْنِ مرّتينِ أُخْرَيَيْنِ في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ الفعلَيْنِ بَلَّغَ و أبْلَغَ يُعَدَّيانِ لمفعولَيْنِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد عَثَّرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ حينَ جَعَلا الفعلَيْنِ يكتفيانِ بمفعولٍ به واحدٍ : بَلَّغَ الإنذارَ إليهِ ، وأبْلَغَ الإنذارَ : أوصَلَهُ .

أمّا الفِعْلُ تَبَلَّغَ فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) تَبَلَّغَ بالقليلِ : اكتَفَى به .

(٢) تَبَلَّغَتْ بِهِ العِلّةُ : اشتَدَّتْ .

(٣) تَبَلَّغَ الشّيءَ : تَكَلَّفَ البلوغَ إليهِ حتّى بَلَغَهُ .

(٢٢٣) الشُّرْفَةُ لا البلكونُ

ويُطلِقونَ على البِناءِ الخارجِ مِنْ البَيْتِ يُشْرَفُ منهُ على ما حولَهُ اسْمَ البَلْكونِ ، وهو اسْمُهُ المعرَّبُ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المُصْطَلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ

العربيّةِ بالقاهرةِ . ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مع المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ . في المادّةِ رقْمِ ٣٧ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أن يُطلِقَ على ذلكَ البناءِ الخارجِ مِن البيتِ ، اسْمَ **الشُّرْفةِ** .

ولمّا ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فيها **الشُّرْفةُ** على أنّها جمعيّةٌ ، وعلى أن جمعَها هو : **شُرَفٌ** .

وجاءَ في المتنِ أنّ مجمعَ دارِ العلومِ ، في الجدولِ رقم ١٠ ، كانَ قد أطلقَ أيضًا اسمَ **الشُّرْفةِ** على ما يخرُجُ مِنَ البناءِ مكشوفًا .

(٢٢٤) بِلالٌ

ويُطلقونَ على أبنائِهم اسمَ مؤذّنِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وخازنِهِ على بيتِ مالِهِ ، بِلالِ بنِ رَباحٍ الحَبَشيِّ ، ويفتحونَ الباءَ ، والصّوابُ كسرُها : **بِلالٌ** .

(٢٢٥) أَبَلَّ مِن دائِهِ وَ بَلَّ مِنْهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **بَلَّ فلانٌ مِن دائِهِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هُوَ : **أَبَلَّ مِن دائِهِ** ، أيْ : حَسُنَتْ حالُهُ بعدَ الهُزالِ وَصحَّ . وقد اكتفى الثّعالبيُّ في بابِ الأمراضِ والأدواءِ مِن كتابِهِ «فقهِ اللّغةِ» بقولِهِ : «إذا تكامَلَ بُرْءُ المريضِ فهوَ مُبِلٌّ» . ولم يقُلْ : هُوَ بالٌّ .

ولكنْ :

يُجيزُ استعمالَ الجملتينِ : **(أَبَلَّ مِن دائِهِ)** وَ **(بَلَّ منهُ)** كِلتيهما : تهذيبُ الألفاظِ (بابُ المرضِ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ اللّذانِ استشهدا بقولِ الشّاعرِ :

إذا بَلَّ مِنْ داءٍ بِهِ . ظَنَّ أنّهُ
نَجا ، وبِهِ الدّاءُ الّذي هو قاتِلُهْ

(يعني الهرَمَ) . ويُجيزُ استعمالَ الجملتينِ أيضًا : أدبُ الكاتبِ (في بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، والألفاظُ الكتابيّةُ لعبدِ الرحمنِ الهمذانيِّ (في بابِ القيامِ مِن الأمراضِ) ، والصّحاحُ الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ يَصِفُ عجوزًا :

صَمَحْمَحَةٌ لا تشتكي الدّهرَ رأسَها
ولو نكزتْها حيّةٌ لأبَلَّتِ

(الصّمحمحةُ : الصّلعاءُ) . والمُحْكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والأفعالُ : **استبَلَّ مِن مرضِهِ ، و ابتَلَّ ، و تَبَلَّلَ** تحملُ معنَى **أَبَلَّ** من دائِهِ وَ **بَلَّ** .

وفعلُهُ : **بَلَّ يَبِلُّ بَلًّا ، وَ بَلَلًا ، وَ بُلولًا** .

ومن معاني **بَلَّ** :

(١) **بَلَّتِ الرّيحُ بُلولًا** : نَدِيَتْ .
(٢) **بَلَّ الشّيءَ بالماءِ ونَحْوِهِ بَلًّا ، وَ بِلَّةً ، وَ بَلَلًا ، وَ بِلالًا** : نَدّاهُ .
(٣) **بَلَّ فلانًا** : أعطاهُ .
(٤) **بَلَّ رَحِمَهُ** : وَصَلَها .
(٥) **بَلَّ الرّجُلُ يَبَلُّ بَلَلًا وَ بَلالَةً** ، فهو **أَبَلُّ** : داهٍ فاجرُ الخصومةِ .
(٦) **بَلَّ بالأمرِ (يَبَلُّ)** : ظفِرَ بِهِ .

ومِن معاني **أَبَلَّ** ، الّتي ذكرَها الوسيطُ :

(١) **أَبَلَّ العودُ** : جرَى ماؤُهُ .
(٢) **أَبَلَّ عليه** : غَلَبَهُ .
(٣) **أَبَلَّ فلانًا** : صادفَهُ أبَلَّ ، أيْ فاجرَ الخصومةِ .

(٢٢٦) فُلانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلانٍ أَوْ أَشَدُّ بَلاهةً منه

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **فُلانٌ أَبْلَهُ مِن فُلانٍ** ، لأنّ من شروطِ صَوْغِ اسْمِ التّفضيلِ مِنَ الفعلِ الثّلاثيِّ ، الّذي يَدُلُّ على عَيْبٍ أوْ لونٍ ، أنْ لا يكونَ الوصفُ منه على وزنِ **(أَفْعَلَ)** ، ونحنُ نقولُ : بَلِهَ فُلانٌ يَبْلَهُ بَلَهًا وبَلاهةً : ضَعُفَ عقلُهُ وغَلَبَتْ عليهِ الغفلةُ ، فهو : **أَبْلَهُ** . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **فُلانٌ أشدُّ (أوْ أكثَرُ أوْ أعظمُ)** بَلاهةً من فُلانٍ .

ولكنْ :

يَرَى النُّحاةُ أنّ تلكَ العيوبَ والألوانَ ، إذا لم تكُنْ حسّيّةً ظاهرةً ، وكانَتْ معنويّةً **كالبَلَهِ** ، صَحَّ أنْ يُصاغَ اسمُ التّفضيلِ منها مُباشرَةً ، ويُقالَ :

(أ) **فُلانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلانٍ** .
(ب) أو : **فُلانٌ أشَدُّ بَلاهةً منهُ** .

(٢٢٧) بَلْهاءُ

ويخطّئونَ مَنْ يَنْعَتُ المرأةَ الكاملةَ العَقْلِ ، والعفيفةَ الصّالحةَ

بكلمةِ بَلْهاءَ . ويقولون إنَّ (البَلْهاءَ) هيَ النّاقصةُ العقلِ ، اعتمادًا على :

(١) قولِ المِصْباحِ : بَلِهَ بَلَهًا : ضَعُفَ عقلُهُ ، فهو أَبْلَهُ والأُنثى بَلْهاءُ ، والجمعُ بُلْهٌ .

(٢) وقولِ الوسيطِ : بَلِهَ يَبْلَهُ بَلَهًا : ضَعُفَ عقلُهُ ، وغَلَبَتْ عليهِ الغَفْلَةُ ، فهو أَبْلَهُ ، وهي بَلْهاءُ .

ولكنْ :

(١) جاء في الحديثِ : «أكثَرُ أهلِ الجنّةِ البُلْهُ» . ويقولُ ابنُ الأنباريِّ في تفسيرِه : لم يُرِدْ بِـ «البُلْهِ» النّاقصي العقولِ ، لِأنَّ مَن عَبَدَ اللهَ بعقلٍ ومعرفةٍ أفضَلُ عندهُ مِمَّنْ عَبَدَهُ بجُنونٍ وجهْلٍ . وإنّما أرادَ عليهِ السّلامُ : أهلُ الجنّةِ أكثرُهم السّالِمو الصُّدورِ ، الّذين لا يعرِفونَ الشَّرَّ .

(٢) وجاءَ في أضدادِ ابنِ الأنباريِّ : «مِنَ الأضدادِ : امرأةٌ بَلْهاءُ ، إذا كانَتْ ناقصةَ العَقْلِ ، فاسِدَةَ الاختيارِ والتّمييزِ ، وامرأةٌ بَلْهاءُ إذا كانَتْ كاملةَ العقلِ ، عفيفةً صالحةً لا تعرِفُ الشَّرَّ ، ولا تعلَمُ الرِّيَبَ» .

(٣) وقال الصِّحاحُ : وفي الحديثِ : «أكثَرُ أهلِ الجنّةِ البُلْهُ» يَعْني البُلْهَ في أمرِ الدُّنيا ، لِقِلّةِ اهتمامِهِمْ بها ، وهُمْ أكياسٌ في أمرِ الآخِرَةِ .

(٤) وقال اللّسانُ : فأمّا الأَبْلَهُ ، وهو الّذي لا عَقْلَ لَهُ ، فغيرُ مُرادٍ في الحديثِ الشَّريفِ ، لأنّه عَنَى البُلْهَ في أمرِ الدّنيا لِقِلّةِ اهتمامِهِمْ ، وهم أكياسٌ في أمرِ الآخرَةِ .

أمّا قَوْلُ ابنِ الأنباريِّ في الأضدادِ : والعَرَبُ تمدحُ المرأةَ بالبَلَهِ ، واستشهادُه على ذلكَ بقولِ الشّاعرِ :

فَلَرُبَّ مِثْلِكِ في النّساءِ غَريرةٍ
بَلْهاءَ قد مَتَّعْتُها بطَلاقِ

وقولِ الشّاعرِ الآخَرِ :

ولقد لَهَوْتُ بطِفلةٍ مَيّالةٍ   بَلْهاءَ تُطْلِعُني على أسرارِها

فليس مَدْحًا ، بل هو هجاءٌ مَريرٌ ، لأن المرأةَ لا تُطلَّقُ لِحُسْنِ أخلاقِها ، وجَدارَتِها بالمدحِ ، ولا يُثْنَى على الفتاةِ الّتي يُلْهَى بها ، والّتي تُطلِعُ النّاسَ على أسرارِها . فكلمةُ بلهاءَ في هذينِ البيتينِ لا تعني إلّا الحمقاءَ .

وأنا أنصح باستعمالِ كلمةِ بلهاءَ للمرأةِ النّاقصةِ العقلِ المُغَفَّلَةِ ، لأنَّ هذا المعنى هو المتعارَفُ عليه في البلادِ العربيّةِ كافّةً ، ولأنّنا نستطيع أن نستعيضَ عن بَلْهاءَ بكلمةِ صالحةٍ أو عفيفةٍ أو سواهما .

(راجِعْ مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجَمِ) .

(٢٢٨) بَلاهُ بالشَّرِّ والخَيْرِ

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ الفعلَ (بَلاهُ) بالخيرِ . ويقولونَ إنَّهُ لا يُستعمَلُ إلّا في الشَّرِّ . والحقيقةُ هي أنَّ هذا الفعلَ يُقالُ في الشَّرِّ والخيرِ كليهما . وقال تعالى في الآيةِ ٣٥ من سُورةِ الأنبياءِ : ﴿ونَبْلُوكُمْ بالشَّرِّ والخَيْرِ فِتْنَةً﴾ .

وذُكِرَ الفِعْلُ (بَلا) ومُشْتَقّاتُهُ مِرارًا في القرآنِ الكريمِ ، حيثُ استُعمِلَ في الشَّرِّ أكثرَ مِن استعمالِهِ في الخَيْرِ .

أمّا المُعجماتُ فتقولُ إنَّ الفعلَ (بَلاهُ يَبْلُوهُ بَلْوًا وَ بَلاءً) يُستعمَلُ في الشَّرِّ والخيرِ كِلَيْهما : مُعجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ الّذي قالَ إنَّهُ يُستعمَلُ في النِّعمةِ والنِّقمةِ أيضًا .

وقالَ عُمَرُ بنُ الخطّابِ : «بُلِينا بالضَّرّاءِ فَصَبَرْنا ، وَ بُلِينا بالسَّرّاءِ فلم نَصْبِرْ» .

ومِمَّنْ أجازَ استعمالَ الفعلِ (بَلاهُ) في الشَّرِّ والخَيْرِ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ الّذي استشهدَ ببيتِ زُهيرِ بنِ أبي سُلْمَى في الخيْرِ :

جزَى اللهُ بالإحسانِ ما فَعَلا بِكُمْ
وأبلاهما خَيْرَ البَلاءِ الّذي يَبْلُو

ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا بَلا السَّفَرُ فلانًا وبَعيرَهُ فمعناهُ : أعياهُ أشَدَّ الإعْياءِ .

(٢٢٩) ولمّا كُنّا قد أتممْنا استعدادَنا للمعركةِ فعَلَيْنا أنْ نَخُوضَ غِمارَها مِنْ فَوْرِنا

لا

بما أنّنا أتممنا استعدادنا للمعركةِ إلخ ..

ويقولون : بما أنّنا أتمَمْنا استعدادنا للمعركةِ الفاصلةِ ،

فعلَيْنا أنْ نخوضَ غِمارَها فَوْرًا. والصّوابُ : **ولمّا كُنّا قد أتممْنا استعدادَنا للمعركةِ الفاصلةِ ، فإنّ علينا أنْ نَخوضَ غِمارَها فَوْرًا** .

وقد حاولتُ البحثَ عن أديبٍ عملاقٍ مِن شُيوخِ الأدبِ العربيِّ الحديثِ ، استعمَلَ الجملةَ الأولى ، فذهبتْ بُحوثي أدراجَ الرِّياحِ ؛ لأنّها جملةٌ دخيلةٌ على اللّغةِ العربيّةِ ، نُكِبَتْ بها الضّادُ بأقلامِ التّراجمةِ عَنِ الإنكليزيّةِ وغيرِها مِنَ اللّغاتِ الأجنبيّةِ . ولم تعرفْها كُتُبُ الأدبِ القديمةُ ، التي أُلِّفَتْ قبلَ الإقبالِ الشّديدِ على ترجمةِ كُتُبِ الغَرْبِ إلى اللّغةِ العربيّةِ .

وقد حاولتُ عبثًا إيجادَ مُسَوِّغٍ لُغويٍّ لهذا التّركيبِ الرَّكيكِ ، فأخفقْتُ ، واضطررتُ إلى تَخطئةِ مَنْ يقولُ :

بما أنّنا أتمَمْنا استعدادَنا للمعركةِ ......

(٢٣٠) المادّةُ ، أو الفِقْرةُ لا البَنْدُ

ويقولونَ : **البَنْدُ الأوّلُ** مِنَ القانونِ ، والصّوابُ : **المادّةُ الأولى** ، أوِ **الفِقْرةُ الأولى** ؛ لأنّ كلمةَ (بند) فارسيّةٌ معرَّبةٌ ، تَعْني :

(١) **العَلَم الكبير** : أنشد خالدٌ الهُجَيْمِيُّ لِلمفَضَّلِ :

جاءُوا يَجُرّونَ البُنودَ جَرّا

والنَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ المازنيُّ ، والصِّحاحُ الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

وأسيافُنا تحتَ البُنودِ الصّواعقُ

والمحكمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٢) **الحيلة والخديعة** : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٣) **أنّهُ يَشْمَلُ عشرةَ آلافٍ مِنَ الجيشِ** : التّهذيبُ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، وياقوتُ الرّوميُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

وذكر التّهذيبُ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ أنّ العددَ قد يكونُ أكثرَ من عشرةِ آلافٍ أو أقلَّ .

(٤) **ما يُسكِرُ مِنَ الماءِ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٥) **المحبس الّذي يُجعَلُ بينَ حبّاتِ السُّبْحَةِ ، لِيُعلَمَ بهِ المُسبِّحُ على المحلِّ الّذي يقِفُ عندَهُ** : عمرُ البصريُّ (في حاشيةِ التُّحفة) ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ثُمَّ ظهرَ المعجمُ الوسيطُ ، الّذي جاءَ فيهِ : «**يُطلَقُ البَنْدُ** في اصطلاحِ المُحدَثينَ مِن رجالِ القانونِ على الفِقْرةِ الكاملةِ مِنَ القانونِ» .

وأنا أُرَحِّبُ بهذا القولِ ، على أنْ يفوزَ بموافقةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الّذي أصدرَ الوسيطَ ، أوْ أَحَدِ المجامعِ الثّلاثةِ الأخرى في دمشقَ ، وبغدادَ ، وعَمّانَ .

(٢٣١) بَنْدولُ السّاعةِ ، رَقّاصُها ، خَطّارُها

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الجسمِ المتحرِّكِ حَرَكةً تَذَبْذُبِيّةً حَوْلَ مِحْوَرٍ أُفُقيٍّ ثابتٍ ، كالّذي نراهُ في ساعاتِ الجُدرانِ الكبيرةِ ، اسْمَ **البَنْدُولِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو :

(أ) **الرَّقّاصُ** .

(ب) أوِ **الخَطّارُ** .

ولكنْ :

يقولُ المعجمُ الوسيطُ إنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أطلَقَ على ذلكَ الجسمِ المتحرِّكِ اسْمَ **البَنْدولِ أيضًا** .

(٢٣٢) البَنانَةُ وَ البَنانُ

ويظنّونَ حينَ نقولُ : **يُشارُ إلى فُلانٍ بالبَنانِ** ، أنّنا نَعْني : بالإصبَعِ أو بطرَفِها . والمَعْنى الحقيقيُّ هو : يُشارُ إليهِ بالأصابعِ ، أو بأطرافِها اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ١٢ مِن سورةِ الأنفالِ : ﴿فاضْرِبُوا فَوْقَ الأعْناقِ ، واضْرِبُوا كُلَّ بَنانٍ﴾ . وجاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ أنّ **البَنانَ هي أطرافُ اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ** . وقالَ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : «يَصِحُّ أنْ يكونَ المُرادُ مِن ضَرْبِ البَنانِ تعميمَ الضَّرْبِ في جميعِ الأعضاءِ من البدنِ» . وقالَ تعالى في الآيتَيْنِ الثّالثةِ والرّابعةِ مِن سورةِ القِيامةِ : ﴿أيَحْسَبُ الإنسانُ أنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ . بَلَى قادرينَ على أنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ﴾ . وجاء في تفسيرِ الجلالَيْنِ أنّنا قادرونَ على جَمْعِ عِظامِهِ ، وجَمْعِ أصابعِهِ ، أيْ إعادةِ عِظامِ أصابعِهِ إلى ما كانَتْ عليه ، مع صِغَرِها ، فكيف بالعِظامِ الكبيرةِ ؟ ويقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ إنّ المعنَى هو أنّنا قادرون على أن نُسَوِّيَ أطرافَهُ ، وكُلُّ

ما يكملُ به خلقُه ونعيدَه كما كان. وأنا أعتقدُ أنَّ المقصودَ هو أنّنا قادرونَ على إعادةِ بَصَماتِ أطرافِ أصابعِهِ إلى ما كانَتْ عليهِ قبلَ وفاتِهِ. وإعادةُ البَصَماتِ هي أصْعَبُ شيءٍ في جسمِ الإنسانِ.

واعتمادًا على ما جاءَ في النّهايةِ: [في حديثِ جابرٍ وقَتْلِ أبيهِ يومَ أُحُدٍ «ما عَرَفْتُهُ إلّا بِبَنانِهِ». البَنانُ: الأصابعُ. وقيلَ أطرافُها، واحِدَتُها بَنانَةٌ].

واعتمادًا على معجمِ مقاييسِ اللّغةِ، الّذي قالَ: «البَنانُ أطرافُ الأصابعِ في اليَدَيْنِ. وقد يجيءُ في الشِّعرِ البَنانَةُ بالهاءِ للإصبعِ الواحدةِ. قالَ الشّاعرُ:

لا هُمَّ كَرَّمْتَ بَني كِنانَهْ   ليسَ لِحَيٍّ فوقَهُمْ بَنانَهْ

أيْ: ليسَ لِأحدٍ عليهم فَضْلُ قِيسِ إصْبعٍ وجاءَ في اللّسانِ: «أكْرَمْتَ بَني كِنانَهْ». وقالَ آخرُ في البَنانِ:

لمّا رأتْ صَدَأَ الحديدِ بِجِلْدِهِ

فاللّونُ أورَقُ، و البَنانُ قِصارُ

وقال أبو إسحق إبراهيمُ بنُ السَّريِّ الزَّجّاجُ وابنُ كثيرٍ في تفسيرِهِ: «واحِدُ البَنانِ بَنانَةٌ».

واعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، والصِّحاحِ الّذي قال: «وجمعُ القِلّةِ بَناناتٌ». ثُمَّ قالَ: «ويُقالُ بَنانٌ مُخَضَّبٌ، لأنَّ كلَّ جمعٍ ليسَ بينَهُ وبينَ واحدِهِ إلّا الهاءُ، يُوَحَّدُ ويُذَكَّرُ».

واعتمادًا على المرزوقيِّ بعدَ أنِ اسْتشهدَ في ديوانِ الحماسةِ ببيتَيْ قيسِ بنِ زُهَيْرٍ العبسيِّ:

شَفَيْتُ النَّفسَ مِنْ حَمَلِ بنِ بَدْرٍ

وسَيْفي مِنْ حُذَيْفَةَ قد شَفاني

فإنْ أكُ قد بَرَدْتُ بِهِمْ غَليلي

فلمْ أقطعْ بِهِمْ إلّا بَناني

وقال إنّ البَنانَ هُنا هي أطرافُ الأصابعِ.

واعتمادًا عَلى المُحْكَمِ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ، الّذي اكتفى بقولِهِ إنّ البَنانَ هي الأصابعُ، ولم يَقُلْ إنّ مفردَها بَنانَةٌ كما قالَ مَنْ سَبَقَهُ ومَن جاءَ بَعْدَهُ.

وعلى الحريريِّ في المقامةِ الرَّحْبِيَّةِ (لم يذكرِ البَنانَةَ أيضًا)، والأساسِ الّذي ذكَرَ البَنانَةَ ولم يذكُرِ البَنانَ، والمختارِ، واللّسانِ الّذي استشهدَ ببيتِ عبّاسِ بنِ مِرْداسٍ:

ألا لَيْتَني قَطَّعْتُ مِنْهُ بَنانَهُ

ولاقَيْتُهُ يَقْظانَ في البيتِ حاذِرا

والمصباحِ الّذي قالَ: «قِيلَ سُمِّيَتْ بَنانًا، لأنّ بها صلاحَ الأحوالِ الّتي يستقِرُّ بِها الإنسانُ، لِأنّه يُقالُ: أَبَنَّ بالمكانِ: اسْتَقَرَّ بِهِ».

وعلى القاموسِ، والتّاجِ، والمَدِّ، ومحيطِ المحيطِ، والمَتْنِ، والوسيطِ.

وقد تَعْني البَنانُ أصابعَ اليدَيْنِ، أو أصابعَ كِلْتا اليدَيْنِ والقدمَيْنِ.

وقال أبو الهيثمِ: البَنانَةُ الإصبعُ كُلُّها، وتقالُ لِلْعُقْدَةِ العُليا مِنَ الإصبعِ.

وقد تَعْني (البَنانُ) الرِّياضَ الحاليَةَ بالزَّهْرِ.

(٢٣٣) البُنُّ

إنَّ حَبَّ الشّجرِ الّذي أصلُهُ مِنَ الحَبَشَةِ، والّذي يُحَمَّصُ ويُدَقُّ أو يُطْحَنُ، ويُصْنَعُ منهُ شرابٌ مُنَبِّهٌ، يُسَمُّونَهُ مجازًا بِنًّا أوْ بَنًّا. والصّوابُ هو البُنُّ، كما تقولُ المعاجمُ.

وقد جاء في الصّفحةِ ٢٨٠ من العددِ الثالثِ من مجلّةِ مجمعِ دمشقَ: ويقولُ أحمد كمال الأثريُّ: «كانَ المصريّونَ يُطلِقُونَ على حضرموتَ واليَمَنِ اسْمَ (بُون)، فأخذ العَرَبُ هذا الاسْمَ، ووضعوهُ لِلْبُنِّ المعروفِ بالقهوةِ».

أمّا البِنُّ فهو:

(أ) الموضِعُ المُنْتِنُ الرّائحةِ.

(ب) الطّبَقَةُ مِنَ الشَّحْمِ. يُقالُ لِلدّابّةِ إذا سَمِنَتْ: تراكَبَ جِسْمُها بِنًّا على بِنٍّ.

وَ البَنُّ هو مصدرُ الفِعْلِ: بَنَّ بالمكانِ يَبِنُّ بَنًّا: أقامَ بِهِ ولَزِمَهُ (مجاز).

(٢٣٤) المقصورةُ الأُولَى لا البنوار

ويطلقونَ على الغُرفةِ الخاصّةِ المُمتازةِ في دُورِ التّمثيلِ، اسْمها الفَرَنسيَّ المعرَّبَ: بَنوار.

ولكنْ:

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عَشَرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ»،

بمجمعِ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخ ٢٠ شباط عامَ ١٩٧٢ ، في المادّةِ رقْم ٥ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الغُرفةِ الخاصّةِ ، اسْمَ : **المقصورةِ الأولى** .

وجاءَ في الطّبعةِ الثّانيةِ مِن المعجمِ الوسيطِ ، التي صدرتْ عامَ ١٩٧٣ أنّ **المقصورةَ** مِنَ الدّارِ والمسرحِ هيَ : حُجْرةٌ خاصّةٌ مفصولةٌ عن الغُرَفِ المجاورةِ فوقَ الطّابقِ الأرضيّ (مجمع) .

(٢٣٥) هُما ابْنا عَمٍّ أوِ ابْنا خالةٍ

ويقولونَ : **رامزٌ وغالبٌ هما ابْنا عَمّةٍ ، ومحمّدٌ وحسامٌ هما ابْنا خالٍ** .

وهذا خطأٌ ، لأن رامزًا إذا كانَ ابنَ عَمّةِ غالبٍ ، كانَ غالبُ ابنَ خالِ رامزٍ ، لا ابنَ عمّتِهِ .

وإذا كانَ محمّدٌ ابنَ خالِ حُسامٍ ، كانَ حسامٌ ابْنَ عَمّةِ محمّدٍ لا ابنَ خالِهِ .

أمّا إذا قلنا : **هُما ابْنا عمّ ، أوِ ابنا خالةٍ فهذا جائزٌ** .

(٢٣٦) البِنْيَةُ

ويُطلِقونَ على الخِلْقةِ التي يكونُ عليها كُلُّ موجودٍ ، أوّلَ خَلْقِهِ ، اسمَ **البُنْيةِ** ، والصّوابُ : **البِنْيَةُ** كما يقولُ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ونُجْعَةُ الرّائدِ (فصلٌ في قوّةِ البِنْيةِ وضعفِها) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُسمّى **البِنْيَةُ** فِطْرَةً ، وتُجْمَعُ على : **بِنًى** . أمّا **البُنْيَةُ فهيَ** ما بُنِيَ ، وتُجْمَعُ على : بُنًى . وقد تَعْني **البِنْيَةُ** ما بُنِيَ أيضًا .

(٢٣٧) بِنْيِيّ ، بِنْيَوِيّ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ إنّ النِّسبةَ إلى **بِنْيةٍ** هيَ **بِنْيَوِيّ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **بِنْيِيّ** ، لأنّها نسبةٌ قياسيّةٌ .

ولكنْ :

قالتْ لجنةُ الأصولِ ، التابعةُ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ المؤتمرِ الثّالثةِ والأربعينَ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيعٍ الأوّلِ ١٣٩٧هـ ، الموافقِ لِـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«إنّ النّسبةَ القياسيّةَ إلى **بِنْيَةٍ** هي **بِنْيِيّ** ، ويستعملُ كثيرٌ من المحدَثينَ في الميادينِ العلميّةِ كلمةَ **بِنْيَوِيّ** ، وتَرى اللّجنةُ جوازَ قبولِها على أساسِ أنّها منسوبةٌ إلى **بِنْياتٍ** جَمْعًا» .

وبعد المناقشةِ وافقتِ الأكثريّةُ على قرارِ لجنةِ الأصولِ .

وأنا أوثِرُ الاكتفاءَ بالنّسبةِ القياسيّةِ : **بِنْيِيّ** ، اجتنابًا لِلشُّذوذِ ، وتقليلًا للكلماتِ الشّاذّةِ عِنْدَ النّسبةِ إلى جمعِها ، كأنصاريّ وأبابيليّ .

(٢٣٨) التّابَلُ ، التّابِلُ ، التّأْبَلُ ، التّوْبَلُ ، التّوابِلُ

أَبْزارُ الطّعامِ ، أيْ ما يُطيَّبُ بِهِ الغذاءُ مِنَ الأشياءِ اليابسةِ كالفُلْفُلِ والكَمّونِ وأمثالِهِما يُسمّونَها **البهاراتِ أوِ البُهاراتِ** . والصّوابُ هو **التّوابِلُ** ، ومفردُها :

(١) **التّابَلُ** : التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والمحكَمُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، وابنُ الجواليقيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ (**أقرّها مجمعُ القاهرةِ**) .

(٢) وَ **التّابِلُ** : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (قد تُكْسَرُ الباءُ) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ (**أقرّها مجمعُ القاهرةِ**) .

(٣) وَ **التّأْبَلُ** : ابنُ جنّي ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٤) وَ **التّوْبَلُ** : ابنُ الأعرابيّ ، والتّهذيبُ ، وهامشُ الصّحاحِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاء في المصباحِ : يُقالُ إنّ التّابلَ معرّبٌ .

ويُقالُ منه : **تَوْبَلْتُ القِدرَ ، وتَبَلْتُها ، وتَبَّلْتُها** : إذا ألقيْتَ فيها **التّوابلَ** .

أمّا بائعُ **التّوابِلِ** فيُسمّى **التّبّالَ** .

(٢٣٩) ابْتَهَرَ لا تَبَهْوَرَ

ويقولون : **تبهْوَرَ فلانٌ ، أو فلانٌ يُحِبُّ البَهْوَرَةَ** ، ويقصِدون

أنَّه يدَّعي الشَّيءَ كَذِبًا. والكلمتانِ (تَبَهْوَر وبَهْوَرة) عامِّيَّتانِ، والصَّوابُ: ابْتَهَرَ فلانٌ، أو فُلانٌ يُحِبُّ الابتهارَ، كما جاءَ في الصِّحاحِ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ، والنِّهايةِ، واللِّسانِ، والقاموسِ، والتَّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتْنِ، والوسيطِ.

ومِنْ معاني أبْتَهَرَ:

(١) قالَ الكَذِبَ وحَلَفَ عليهِ.

(٢) ادَّعَى الشَّيءَ كذبًا. قالَ الأخطَلُ التَّغْلِبيُّ:

وما بي إنْ مَدَحْتُهُمُ أبْتهارُ

(٣) قالَ: فجرْتُ، ولم يفجُرْ. قالَ الكُمَيْتُ:

قَبيحٌ بِمثْلِي نَعْتُ الفتا
ةِ إمّا ابْتِهارًا، وإمّا ابْتِيارا

الأبتهارُ: أنْ يقولَ فعلتُ ولم يَفْعَلْ، و الأبْتِيارُ أن يقول فعلتُ وقد فَعَلَ. وقيلَ بالعكسِ.

(٤) ابْتَهَرَ في الشَّيءِ: بالغَ فيهِ، واستفرَغَ جهدَهُ.

(٥) ابْتَهَرَ: تتابَعَ نَفَسُهُ.

(٦) إبْتَهَرَ في الدُّعاءِ: ابْتَهَلَ. دعا دعاءً متواصلًا دونَ أنْ يسكُتَ.

(٧) إبْتُهِرَ فلانٌ بفلانةَ: شُهِرَ بأنَّ لهُ صلةً غيرَ شرعيَّةٍ بها.

وأخطأَ محيطُ المحيطِ فقالَ: إبْتَهَرَ السَّيْفُ: انكسَرَ نِصْفَيْنِ. ونقَلَهُ أقربُ المواردِ - كعادتِهِ - عنهُ. والصَّوابُ هو: اِنْبَهَرَ السَّيفُ: انكسَرَ نصفينِ (التَّاجُ والمتْنُ).

(٢٤٠) بَهْظُ الحِمْلِ و الضَّريبةِ

ويقولون: تَذَمَّرَ مِنْ بَهاظَةِ الضَّريبةِ. والصَّوابُ هو: تذَمَّرَ مِنْ بَهْظِ الضَّريبةِ، أيْ: ثِقَلِها (الأزهريُّ، والصِّحاحُ، والمحكَمُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والمتْنُ، والوسيطُ).

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ: «الباءُ والهاءُ والظَّاءُ كلمةٌ واحدةٌ. وهو قولُهم: بَهَظَهُ الأمرُ إذا ثَقُلَ عليه».

وبَهَضَهُ يَبْهَضُهُ بَهْضًا: لغةٌ في الظَّاءِ، ولكنَّها أقلُّ استعمالًا.

ومن معاني بَهَظَهُ:

(١) ثَقُلَ عليهِ وغَلَبَهُ (مجاز)، فهو مَبْهوظٌ، والأمْرُ باهظٌ.

(٢) بَهَظَهُ الحِمْلُ: أثْقَلَهُ وبلغَ منه مَشَقَّةً.

(٣) بَهَظَ الرَّاحِلَةَ: أوْقَرَها فأتْعَبَها.

(٤) بَهَظَ فُلانًا: أخذ بلحيتِهِ وذقنِهِ.

(٢٤١) البُهْلُولُ

ويقولونَ: فُلانٌ بَهلولٌ، ويَعْنُونَ بِهِ الأبْلَهَ والمعتُوهَ، وهي كلمةٌ عاميَّةٌ.

وفي المعاجمِ كلمةُ البُهلولِ، الَّتي تعني:

(١) الضَّحّاكُ مِنَ الرِّجالِ (عن الأزهريِّ).

(٢) الحَيِيُّ الكريمُ (عن الأزهريِّ وابنِ عبَّادٍ).

(٣) السَّيِّدُ الجامعُ لكلِّ خيرٍ (عنِ السِّيرافيِّ).

وأنشدَ ابنُ برِّي لِطُفَيْلٍ الغَنَويِّ:

وعـارِقٍ كحريقِ النّـارِ زَعْزَعَها
مِخْراقُ حَرْبٍ كصدرِ السَّيفِ بُهْلُولُ.

ويُقالُ: امرأةٌ بُهلولٌ أيضًا (جامعُ الكرمانيِّ، وتهذيبُ الأزهريِّ، واللِّسانُ، والمدُّ).

أمّا جمعُ البُهلولِ فهو: بَهاليلُ. جاءَ في قَصيدةِ شوقي، الَّتي رثَى بِها مَلِكَ الحجازِ، الملكَ حُسَيْنًا الأوَّلَ الهاشميَّ:

يا أبا العِلْيَةِ البَهاليلِ سَلْ آ
باءَكَ الزُّهْرَ هلْ مِنَ الموتِ عاصِمْ؟

(٢٤٢) المَباءَةُ (لِلخيرِ والشَّرِّ)

ويخطِّئونَ مَن يقولُ: حلبُ مَباءَةُ نهضةٍ أدبيَّةٍ كبيرةٍ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو: حلبُ مركزُ نهضةٍ أوْ مصدرُ نهضةٍ، لأنَّ المَباءَةَ، الَّتي تعني المنزلَ، فِعْلُها باءَ الَّذي وردَ خمسَ مرّاتٍ في القُرآنِ الكريمِ:

(١) في الآيةِ ١٦٢ مِن سورةِ آلِ عِمرانَ: ﴿كَمَنْ باءَ بِسَخْطٍ مِنَ اللهِ﴾.

(٢) والآيةِ ١٦ مِن سورةِ الأنفالِ: ﴿فَقَدْ باءَ بغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾.

(٣) والآيةِ ٦١ من سورةِ البقرةِ: ﴿وباءُوا بِغَضَبٍ مِن اللهِ﴾.

(٤) والآيةِ ٩٠ مِن سورةِ البقرةِ: ﴿فباءُوا بغَضَبٍ على غَضَبٍ وَلِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ﴾.

(٥) والآيةِ ١١٢ من سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿وباءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وضُرِبَتْ عليهمُ المَسْكَنَةُ﴾ .

وجميعُ هذهِ الآياتِ تعني الشَّرَّ . ولكنَّ الفعلَ (بَوَّأَ) وردَ مِرارًا في القُرآنِ الكريمِ ، مَعَ مشتَقّاتِهِ عانيًا الخَيْرَ ، كقولهِ تعالَى في الآيةِ ٤١ مِن سورةِ النَّحْلِ : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ في الدُّنْيَا حسنةً﴾ .

أمّا كلمةُ (المَباءَةِ) فلمْ تَرِدْ في آيِ الذِّكْرِ الحَكيمِ ، ولكنَّها وردَتْ في الحديثِ : «قالَ لهُ رجلٌ : أُصَلِّي في مَباءَةِ الغَنَمِ ؟ قالَ : نَعَمْ» . أيْ منزلِها الّذي تأوي إليهِ . وجاءَ في الحديثِ أيضًا : «مَنْ كذبَ عليَّ متعمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَهُ مِن النّارِ» .

وقالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «باءَ بكذا : رَجَعَ بهِ خَيْرًا أوْ شَرًّا» . و «جاءَ الثّلاثيُّ في القرآنِ الكريمِ كُلِّهِ بمعنَى السُّوءِ والشَّرِّ» .

وقالَ الكِسائيُّ : «لا يكونُ (باءَ) إلّا بشيءٍ ، إمّا بخَيْرٍ وإمّا بِشَرٍّ ، ولا يكونُ لمطلقِ الأنصرافِ» .

واستشهدَ الأخفشُ ومحيطُ المحيطِ بالآيةِ رقم (٣) المذكورةِ في صدرِ هذهِ المادّةِ .

ومِمّا جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ : (أ) لَمْ منزلٌ رَحْبُ المَباءَةِ آهِلٌ . (ب) باءَ فُلانٌ بذَنْبِهِ : كأنّهُ عادَ إلى مَباءَتِهِ محتمِلًا لِذَنْبِهِ . (ج) بُؤْتُ بالذَّنْبِ . (د) باءَتِ اليهودُ بغضبِ اللهِ تعالى .

(هـ) بَوَّأَهُمُ اللهُ تعالَى منزِلَ صِدْقٍ .

واستشهدَ الرّاغِبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ بالآيةِ رَقْم (٢) ، وبالآيةِ ٢٩ مِن سورةِ المائدةِ : ﴿إنّي أُريدُ أنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وإِثْمِكَ﴾ .

ومِمّا جاءَ في الأساسِ : «ومِنَ المَجازِ : هُوَ رَحْبُ المَباءَةِ لِلسَّخِيِّ الواسعِ المعروفِ» .

ومِمّا جاءَ في النِّهايةِ : المَباءَةُ : المنزلُ . بَوَّأَهُ اللهُ منزِلًا : أسكنَهُ إيّاهُ .

واستشهدَ المختارُ بالآيةِ رقم (٣) ، وقالَ إنَّ معنَى باءَ بإِثْمِهِ : رَجَعَ بهِ .

واستشهدَ اللّسانُ بالآيةِ رقم (٣) أيضًا ، وقالَ إنّ معنَى الآيةِ ٢٩ مِن سورةِ المائدةِ المذكورةِ آنفًا هيَ : إنْ عَزَمْتَ على قَتْلي أَثِمْتَ أنتَ لا أنا . وقالَ أيضًا : باءَ بِذَنْبِهِ وبإِثْمِهِ : احتملَهُ وصار المذنبُ مأوى الذَّنْبِ ، وقِيلَ : اعترَفَ بهِ .

ومِمّا جاءَ في المصباحِ : (أ) باءَ بِذَنْبِهِ : ثَقُلَ بهِ . (ب) بَوَّأْتُهُ دارًا : أسكنْتُهُ إيّاها .

وقالَ القاموسُ إنّ المَباءَةَ هيَ المنزِلُ .

ومِمّا جاءَ في التّاجِ : (أ) مِنَ المجازِ : فلانٌ طيِّبُ المَباءَةِ ، أي المنزلِ . (ب) هو رَحيبُ المَباءَةِ : سَخِيٌّ واسعُ المعروفِ .

ثُمّ استشهدَ بالبيتينِ الآتِيَيْنِ :

وَبَوَّأْتَ بيتَكَ في مَعلمٍ ... رَحيبِ المَباءَةِ والمَسرحِ
كَفيتَ العُفاةَ كِلابَ القِرَى ... ونبحَ الكلابِ لِمُسْتَنْبِحِ

واستشهدَ المدُّ بالآيةِ رقم (٣) و (٤) .

وحَذا محيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ حَذْوَ بعضِ مَن سبقوهم ، غيرَ خارجينَ عن دائرةِ المعاني الّتي أوردُوها .

وهذا كُلُّهُ يُرينا أنَّ المَباءَةَ ، والفعلَ باءَ ومشتَقّاتِهِ يمكنُنا أن نستعملَها في الخيرِ والشَّرِّ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : باءَ إليهِ يَبُوءُ : رَجَعَ إليهِ .

(٢٤٣) البُوتَقَةُ ، البُودَقَةُ ، البُوطةُ ، البُوطُ ، البُوطَقَةُ

يخطِّئُ الجواليقيُّ ، والخَفاجيُّ ، والأبُ أنستاسُ الكرمليُّ مَنْ يُطلِقُ على الوعاءِ المصنوعِ مِن طينٍ ، أو مَعْدِنٍ صلبٍ ، يُذيبُ فيهِ الصّائغُ المعادنَ النّفيسةَ ، اسمَ البُوتَقَةِ . ويقولُ الخفاجيُّ إنّ الصّوابَ هو : البُودَقَةُ ، وهي كلمةٌ مولَّدَةٌ ، معرَّبُ (بُوته) . ويقولُ الجواليقيُّ ، نَقْلًا عن الخليلِ ، إنّها البُوطةُ ، لكنَّ ابنَ بَرّي يقولُ إنّها البُوطَقَةُ . ويَرى الأبُ أنستاسُ أنَّ الصّوابَ هو البُوطَقُ و البُوطَقَةُ .

وجاءَ في اللّسانِ : «البُوطَةُ : الّتي يُذيبُ فيها الصّائغُ ونحوُهُ من الصُّنّاعِ» ونسيَ أنْ يذكرَ المفعولَ بهِ : المعادنَ .

ثُمَّ نقلَ التّاجُ ما جاءَ في اللّسانِ ، وزاد قائلًا : «وقالَ شيخُنا : وظاهِرُهُ أنّها عَرَبِيَّةٌ ، وليسَ كذلكَ ، بل هو معرَّبٌ أصْلُهُ (بُوتَهْ) ، كما في شِفاءِ الغليلِ» . ثمّ قالَ : «وهيَ البُودَقَةُ ، وَ البُوتَقَةُ ، وَ البُوَيْطةُ» .

وقالَ محيطُ المحيطِ : «البُوطةُ بُوتَقَةُ الصّائغِ ، معرَّبُ

بُوتة بالفارسيّة. وأردفَ قائلًا : «البُودَقَةُ لُغةُ العامّةِ في البُوتَقَة».

وقال دوزي : «البُوطُ (معرَّبُ بُوتة الفارسيّة) ، وجمعُهُ : أبواطٌ ، وهو الوِعاءُ الّذي تُذابُ فيهِ المعادنُ».

وجاء في الفرائدِ الدُّرّيّةِ أنَّ اسمَها هو : البُوتَقَةُ ، وَ البُودَقَةُ ، وَ البُوطةُ .

وجاءَ في الذّخيرةِ العلميّةِ أنَّ اسمَها هو البُوطَقَةُ ، وجمعُها : بَواطِقُ ، وَ البَوْدَقَةُ ، وجمعُها : بَوادِقُ .

وقال متنُ اللّغةِ : «البُوتَقَةُ (دخيلٌ) : وهي البُوطةُ (معرَّبُ بُوتة) . وقولُ العامّةِ (بَوْتَقة) خطأٌ كما في تصحيحِ التّصحيفِ «شفاءُ الغليل : ٣٨» .

ثُمّ ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن الوسيطِ ، وفيها : «البُوتَقَةُ : الوِعاءُ الّذي يُذابُ فيهِ المَعْدِنُ (معرَّب)» . ثُمّ قالَ إنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أطلَقَ عليها الاسْمَيْنِ الآتيَيْنِ : البُودَقَة وَ البُوتَقَة .

لـذا :

نستطيعُ أنْ نُطلِقَ على ذلكَ الوِعاءِ اسْمَ :

(أ) البُوتَقَةِ .

(ب) و البُودَقَةِ .

(ج) و البُوطةِ .

(د) و البُوطِ .

(هـ) و البُوطَقَةِ .

وأنا أرَى أن نكتفيَ بالاسْمَيْنِ الأوّلَيْنِ ؛ لأنّهما شائعانِ ، ولأنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافقَ على استعمالِهما .

(٢٤٤) سِرٌّ مَبُوحٌ بِهِ ، سِرٌّ مُباحٌ

ويخطّئونَ من يقولُ : سِرٌّ مُباحٌ بهِ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : سِرٌّ مَبُوحٌ بهِ ، ويعتمدون على اكتفاءِ الصّحاحِ والمختارِ بذكرِ : باحَ بالسِّرِّ. وهم في ذلكَ مُصيبون ومخطئونَ في آنٍ واحدٍ ؛ لأنّ المعاجمَ لا تذكُرُ : أباحَ بالسِّرِّ ، بل تذكُرُ : أباحَ السِّرَّ. لقد أصابوا هنا في تخطئتِهم زيادةَ حرفِ الجرِّ (الباء) ، وأخطأوا ؛ لأننا نستطيعُ أنْ نقولَ : أباحَ فلانٌ السِّرَّ ، فالسِّرُّ مُباحٌ ، أيْ غيرُ مكتومٍ ، كما جاءَ في الأساسِ الّذي قالَ : أباحَ الأمْرَ : أظهرَهُ ، والسِّرُّ أمْرٌ (شيءٌ). وكما جاءَ في اللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمّا المصادرُ الّتي أوردَتْ باحَ بالسِّرِّ فهي الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأمّا الأمرُ المُباحُ فيعني أيضًا : الأمْرَ غيرَ المحظورِ. ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : باحَ السِّرُّ : ظهرَ .

وفعلُهُ هو : باحَ بالسِّرِّ يبوحُ بهِ بُؤُوحًا ، وَ بَوْحًا ، وَ بُؤُوحَةً ، فهو بَؤُوحٌ بما في صدرِهِ ، وَبَيْحانٌ ، وَبَيِّحانٌ .

(٢٤٥) تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، أوْ نَصَلَ ، أوْ نَفَضَ لا باخَ

ويقولون : باخَ لونُ الثّوبِ ، والصّوابُ :

(أ) تغيَّرَ لونُهُ .

(ب) أو : نَصَلَ .

(ج) أو : نَفَضَ .

كما تقولُ المعجماتُ ، وقد ذكرَ المتنُ أنَّ العامّةَ تقولُ باخَ اللّونُ ، إذا تغيَّرَ .

أمّا معاني الفعلِ باخَ فمنها :

(١) سَكَنَ وفتَرَ (مجاز) . نقولُ : باخَتِ النّارُ ، وَباخَ الحَرُّ ، والغَضَبُ ، والحُمّى ، والحربُ .

(٢) باخَ فُلانٌ : (أ) أعْيا وتَعِبَ (مجاز) .

(ب) سَكَنَ غَضَبُهُ .

(٣) باخَ اللّحمُ : فَسَدَ .

وفعلُهُ : باخَ يَبُوخُ بَوْخًا ، و بَوَخانًا ، و بُؤُوخًا .

(٢٤٦) الوَضْعَةُ لا البُوزُ

ويُطلِقونَ على الهيئةِ الّتي عليها الشّخصُ عند أخذِ صورتِهِ ، الاسمَ الفرنسيَّ المعرَّبَ : البُوزَ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ،

في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٦٨ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الهيئةِ كَلِمةَ : **الوَضْعة** .

(٢٤٧) باسَ ، قَبَّلَ

يقولُ شِفاءُ الغليلِ إنَّ كلمةَ (باسَ) بمعنى : قَبَّلَ هِيَ مُوَلَّدَةٌ عامّيّةٌ .

ولكنْ :

ذكرَ الفعلَ (باسَ) كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقال إنّها كلمةٌ فارسيّةٌ معرَّبَةٌ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسان ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال محيطُ المحيطِ إنَّ البَوْسَ هو مُعَرَّبُ بوش الفارسيّةِ ، ومعناها التَّقبيلُ .

وقال أحدُ الشّعراءِ الظّرفاءِ مُوَرِّيًا :

وقالَ لمّا بُسْتُ راحاتِـهِ
مَنْ ذا؟ فقلتُ : المُعْدِمُ البائِسُ

(٢٤٨) البُوالُ

ويقولونَ : أُصيبَ فلانٌ بداءِ كثرةِ التّبويلِ ، وهي جملةٌ طويلةٌ ، خيرٌ منها **البُوالُ** ، وهو داءٌ يكثُرُ منه البَوْلُ ، كما يقولُ ابنُ السِّكّيتِ (في إصلاح المنطق) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ ، وقاموسُ حتّي الطبّيُّ (لم يَضْبِطْ حركةَ الباء) .

ويبدو أنّ وزن (فُعال) قياسِيٌّ في الأمراضِ والأوجاعِ ، فهناكَ السُّلالُ ، والزُّحارُ (الدّيزنتري) ، والصُّداعُ ، والقُلابُ (داءٌ يأخذ في القلب) ، والدُّوارُ (الدّوران يأخذُ في الرّأس) ، والسُّعالُ ، والزُّكامُ ، والبُحاحُ ، والقُحابُ (فسادُ الجوفِ من داءٍ) ، والهُيامُ ، والكُبادُ ، والكُزازُ (داءُ التيتانوس) ، والخُناقُ (الدّفتريا) ، وكثيرٌ غيرُها أوردَه الثّعالبيُّ في الباب السّادس عشر من «فقهِ اللّغة» .

أمّا رجُلٌ **بُولَةٌ** فمعناه : كثيرُ البَوْلِ .

وفعلُهُ : **بالَ يَبُولُ بَوْلًا ، و مَبالًا** .

(٢٤٩) هذا بُومٌ ، هذهِ بومٌ ؛ هذا بُومةٌ ، هذهِ بُومة

ويخطّئونَ من يقولُ : **هذا بُومٌ** ، و **هذا بُومةٌ** . ويقولونَ إنَّ **البُومَ** هو جمعُ **بُومةٍ** ، وليس مفردًا ، وإنَّ **البُومةَ مؤنّثةٌ** .

والحقيقةُ هي أنَّ **البومَ** و **البومةَ** تُطلَقانِ على الذّكرِ والأنثى (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكُبرى للدَّميريّ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) .

و **البومُ** مفردٌ وجمعٌ (المحكم ، وحياة الحيوان الكبرى ، ومدُّ القاموس) .

ويقولُ إنّ **البومَ** مفردٌ كلٌّ من الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

ويقولُ المتنُ والوسيطُ إنَّ **البُومةَ** تُطلَقُ على الذّكرِ والأنثى .

ويقولُ الوسيطُ إنَّ **البُومَ** جمعٌ لا مفردٌ .

أمّا جمعُ **البُومِ** فهو **أبوامٌ** . قالَ ذو الرُّمّةِ :

وتيهٍ خَبَطْنا غولَها ، فارتَمَى بها
أبو البُعْدِ من أرجائِها المُتطاوِحُ

فلاةٍ ، لِصَوْتِ الجِنِّ في مُنكَرائِها
هَريرٌ ، و لِلأبوامِ فيها نوائِحُ

(٢٥٠) المِرْضَعَةُ أو الرَّضّاعَةُ لا البيبرون

ويُطلِقونَ على الزُّجاجةِ الخاصّةِ بإرْضاعِ الطِّفلِ اسْمَها الفرَنسيَّ المُعَرَّبَ : **البيبرون** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ من مجموعةِ المُصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقَرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مُؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شُباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْم ٩٩ ، أنّ المؤتمرَ

واقترحَ على أنْ نُطلِقَ على تلكَ الزُّجاجةِ اسْمَ : **الرَّضاعةِ** .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ مِن الوسيطِ عامَ ١٩٧٢ ، لم يذكُرْ سِوى **المِرْضعةِ** ، الَّتي قال عنها إنَّها آلةٌ يَرْضعُ منها الطِّفلُ (مُحْدَثة) .

وأنا أرى أن نستعملَ الكلمتَيْنِ كِلْتَيْهما .

(٢٥١) أبياتٌ و بيوتٌ

ويخطِّئون مَن يجمعُ البيتَ الَّذي نسكنُه على **أبياتٍ** ، ويقولون إنّ الصَّوابَ هو **البُيوتُ** ، ويَرَوْنَ أنَّ **الأبياتَ هي جمعُ بيتِ الشِّعْرِ** .

ولكنْ :

يُجمَعُ البيتُ الَّذي نسكنُهُ وبيتَ الشِّعْرِ على **أبياتٍ وَ بُيوتٍ** كُلٌّ من سِيبَوَيْهِ ، والمتنبّي الذي قال في **بُيوتِ الشِّعْرِ** :

وما قلتُ مِنْ شِعْرٍ تكادُ **بُيوتُهُ**
إذا كُتِبَتْ - يَبْيَضُّ مِن نُورِها الحِبْرُ

وابنِ جنّي ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغة ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وشوقي الَّذي قالَ في **الأبياتِ** الَّتي نسكنُ :

أَلِمَّ عَلَى **أبياتِ** ليلَى بِيَ الهَوَى
وما غيرُ أشواقي دليلٌ ولا رَكْبُ

والمتنِ ، والوسيطِ .

ويرى الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ أنَّ **البيوتَ أَخَصُّ** بالمسكنِ ، و **الأبياتَ** بأبياتِ الشِّعْرِ .

وذكر اللّسانُ أنَّ **البيتَ مِنَ الشِّعْرِ** مُشتَقٌّ مِن بيتِ الخِباءِ ؛ لأنَّه يَضمُّ الكلامَ كما يَضمُّ البيتُ أهلَهُ ، ولذلك سَمَّوْا **مقطّعاتِهِ** أسبابًا وأوتادًا ، على التّشبيهِ لها بأسبابِ البيوتِ وأوتادِها .

أمّا جمعُ الجمعِ فهو **أبابِيتُ وَ بُيوتاتٌ** . وحكى أبو عليٍّ عَنِ الفرّاءِ : **أبْياواتٌ** ، وهذا نادرٌ .

ويُصغَّرُ **البيتُ عَلَى بُيَيْتٍ وَ بِيَيْتٍ** ، ولا يجوزُ تصغيرُه على : **بُوَيْتٍ** . وقد نسبهُ الصِّحاحُ إلى العامّةِ .

ومِن معاني **البَيْتِ** :

(١) فَرْشُ البيتِ .

(٢) الكعبةُ .

(٣) القَبْرُ .

(٤) **بيتُ اللهِ** : المسجدُ .

(٥) **بيتُ الرَّجُلِ** : امرأتُهُ وعيالُهُ .

(٦) **بيتُ القصيدِ** : أحسنُ أبياتِ القصيدةِ .

(٧) **هو جاري بَيْتَ بَيْتَ** : بيتُهُ ملاصِقٌ بيتي .

(٢٥٢) اشتريتُ بُيوتًا خمسةً أو خَمْسًا

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **اشتريتُ بُيوتًا خمسًا** ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : **اشتريتُ بُيوتًا خمسةً** ، لأنَّ البيتَ مذكَّرٌ ، والعَدَدَ من ٣ إلى ١٠ يُذكَّرُ مع المعدودِ المؤنَّثِ ، ويؤنَّثُ مع المعدودِ المذكَّرِ ، نحو : اشتريتُ خمسةَ بيوتٍ ، وثلاثَ قُرًى .

ولكنْ :

ليسَ العددُ في المَثَلِ الأوّلِ مُضافًا إلى معدودِهِ ، كما هيَ الحالُ في المَثَلِ الثّاني ، بَلْ هو نَعْتٌ لمعدودِهِ . والقاعدةُ النَّحْويّةُ تقولُ : وإذا كانَ النَّعْتُ اسمَ عددٍ ، وكان منعوتُهُ في الأَصْلِ معدودًا محذوفًا ، نحو : **اشتريتُ عِدّةَ بُيوتٍ ، بِعْتُ منها في هذا العامِ أربعةً أوْ أربعًا** ؛ لأنَّ النَّعْتَ هُنا يجوزُ أن تلحقَهُ تاءُ التّأنيثِ ، وأنْ يتجرَّدَ منها .

وأنا أوثِرُ التَّقيُّدَ بالقاعدةِ العامّةِ ، والاكتفاءَ بقولِنا : **اشتريتُ بيوتًا خمسةً** ؛ لِكَيْ نبتعدَ عنِ الشُّذوذِ والاستثناءاتِ في قواعِدنا النَّحْويّةِ .

(٢٥٣) يَبِيتُ وَ يَباتُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **يَباتُ لَيْلَهُ يَنْظِمُ الشِّعْرَ** . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : **يَبِيتُ لَيْلَهُ** .... ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٦٤ مِن سورةِ الفُرْقانِ : ﴿والّذين يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وقِيامًا﴾ .

واعتمادًا على قول معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وأقربِ المواردِ .

ولكنْ :

أجازَ **يبيتُ وَ يَباتُ** كِلَيْهما : ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد اختلفُوا في معنَى **باتَ** ، فالفرّاءُ قالَ : **باتَ الرَّجُلُ** : إذا سَهِرَ اللَّيلَ كُلَّهُ في طاعةِ اللهِ ، أوْ مَعْصِيَتِهِ .

وقالَ اللّيثُ : باتَ : دَخلَ في اللّيلِ ، ومَنْ قالَ : باتَ فلانٌ ، إذا نامَ ، فقد أخطأ .

وقال ابنُ كَيْسانَ : (باتَ) يجوزُ أنْ يجريَ مَجْرَى (نامَ) ، وأنْ يَجْرِيَ مَجْرَى (كانَ) . قالَهُ في كانَ وأخواتِها .

والمعْوَلُ هو قولُ الزّجّاجِ : «كُلُّ مَنْ أدركَهُ اللّيلُ ، فقد باتَ ، نامَ أو لم يَنَمْ» .

وَ باتَ يَبِيتُ مِنْ بابِ : ضَرَبَ . و باتَ يَباتُ مِنْ بابِ : فَرِحَ .

أمّا مصادرُهُ فهيَ : باتَ يَبِيتُ أو يَباتُ بَيْتًا ، وَ بَياتًا ، وَ مَباتًا ، وَ بَيْتُوتَةً .

ومن مَعاني باتَ :

(١) باتَ الشّيءُ : مَضَتْ عليهِ ليلةٌ ، فهو بائِتٌ . يُقالُ : خُبْزٌ بائِتٌ ، وَ شَرابٌ بائِتٌ .

(٢) باتَ فلانٌ : تزوّجَ .

(٣) باتَ يفعلُ كذا : فعلَهُ ليْلًا .

(٤) باتَ بِهِ ، وَ عندَهُ : نزلَ .

(٢٥٤) الجِعَةُ ، الجِعَةُ ، الجِعْوُ ، الجِعْوُ لا البِيرَةُ

ويُطلِقُونَ على نَبيذِ الشّعيرِ والقمحِ اسْمَ البِيرَةِ ، والصّوابُ هو :

(١) الجِعَةُ : جاء في الحديثِ «أنّ النّبيَّ ﷺ نَهى عَنِ الجِعَةِ» .

ومِمَّنْ ذكر الجِعَةَ أيضًا : أبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) و الجِعَةُ : مستدرَكُ التّاجِ ، وذَيْلُ أقربِ الموارِدِ . والمتنُ .

(٣) وَ الجِعْوُ : اللّسانُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ الجِعْوُ : اللّسانُ ، والوسيطُ .

وانفردَ المتنُ بذكرِ الجِعْوَةِ ، مِمّا يجعلُنا نُهمِلُ هذا الاسْمَ .

وأطلقَ أحمدُ تيمور اسمَ (الجِعَة) على البِيرَةِ . (راجع المتن ، جدول : ت ٢٧) .

وذكرَ محيطُ المحيطِ أنّ كلمةَ (البِيرَة) أعجميّةٌ ، وقالَ المتنُ إنّها دَخيلةٌ .

(٢٥٥) البِيرُونِيّ و البَيْرُونِيّ

ويقولون إنّ الفيلسوفَ الرّياضيَّ المؤرّخَ ، المتوفّى سنةَ ٤٤٠هـ ، ١٠٤٨م ، هُوَ البَيْرُونِيُّ (أبو الرَّيحانِ محمّدُ بنُ أحمدَ الخُوارِزميُّ) ، اعتمادًا على ما جاءَ في معجمِ الأدباءِ ، في الجزأينِ الرّابعِ (مادّةِ أحمدَ بنِ فارسٍ اللّغويّ) ، والسّابعَ عشرَ (مادّةِ محمّدِ بنِ أحمدَ أبو الرَّيحانِ البَيْرُونيّ) . وجاء في الجزءِ السّابعَ عشرَ هذا أنَّ كلمةَ (بَيْرُون) فارسيّةٌ ، ومعناها (بَرًّا) ، وأهلُ خُوارِزْمَ يُسَمُّونَ الغريبَ الآتيَ مِن (بَرّا) إلى بلدِهِم بَيْرُونِيًّا .

أما المستشرق Edward Sachau ، محقّقُ كتابِ «الآثار الباقية عن القرون الخالية» ، فقد ذكر أنّهُ تأليفُ البَيْرُونيّ .

ولكنْ :

ذكرَ الزِّرِكليُّ في الأعلامِ ، وكَحّالةُ في معجمِ المؤلّفينَ أنّه البِيرُونِيُّ . وذكرَ معجمُ المؤلّفينَ أنَّ البِيرُونيَّ نِسبةٌ إلى بِيرُونَ بالسِّنْدِ . وكان التّاجُ قد ذكرَ أيضًا في مستدرَكِهِ أنّ بِيرونَ بالسِّنْدِ ، لكنّه لَمْ يَضبِطْها بالشَّكْلِ .

وعندما كتب المستشرق F. Krenkow ، و Boilot عن البيروني ، كتبا اسْمَهُ Beruni .

وحينَ طبعَ أحمد زكي وليدي طوغان كتابَه الانكليزيَّ عن البيرونيّ في دلهي الجديدةِ سنةَ ١٩٤١ ، وسيّد حسن باراني كتابَه الإنكليزيَّ المطبوعَ في كلكتّا سنةَ ١٩٥١ ، ذكرا أنّ اسْمَهُ هو ال Biruni ، ولو كانَ اسْمُهُ البَيْرونيّ لكُتِبَ Beiruni ، كما نكتب بيروت Beirut .

وما عليَّ إلّا القَبولُ بِكَسْرِ الباءِ وفتحِها . وعندي أنّ كسرَ الباءِ أعلى ؛ لأنّ الزِّرِكليّ وكحّالةَ اعتمدا على عشراتِ المصادرِ الموثّقةِ .

(٢٥٦) بَيْسانُ

ويُطلقون على البلدةِ الفِلَسْطِينيّةِ المشهورةِ اسْمَ بِيسانَ ، والصّوابُ هو : بَيْسانُ كما يقولُ معجمُ البُلدانِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ .

ويذكرها التّاجُ والمتنُ ، ولكنْ دُونَ أنْ يضبطاهـا بالحَرَكاتِ .

(٢٥٧) حَمَّامُ السِّباحةِ لا البيسين

ويُطلقونَ على الحوضِ الكبيرِ ، المُعَدِّ لِلسِّباحةِ ، اسْمَهُ الفرنسيَّ مُعَرَّبًا : البيسين .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عَشَرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسته الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رَقْم ٧٧ ، أنَّ المؤتمرَ أطلَقَ على ذلك الحوضِ الكبيرِ ، اسْمَ : حَمّامِ السِّباحةِ .

(٢٥٨) البِيضُ

ويجمعونَ الأبيضَ عَلَى بِيضانٍ ، والصّوابُ عَلَى بِيضٍ ؛ لأنَّ القياسَ هو أنْ نجمعَ أفعَلَ فَعْلاءَ على فُعْلٍ . ومؤنّثُ الأبْيضِ هُوَ البَيضاءُ .

وقد قالَ تعالى في الآيةِ ٢٧ مِن سورة فاطرٍ : ﴿وَمِنَ الجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها وغرابيبُ سُودٌ﴾ . (الجُدَدُ جمعُ جُدّة ، وهي طريقٌ في الجبَلِ وغيرِهِ) .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي الحديثِ «كانَ يأمُرُنا أنْ نصومَ الأيّامَ البِيضَ» هذا على حذفِ المضافِ ، يُريدُ أيّامَ اللّيالي البِيضِ ، وهي الثّالثَ عَشَرَ والرّابعَ عَشَرَ والخامسَ عَشَرَ . وسُمِّيَتْ لياليها بِيضًا ؛ لأنَّ القمرَ يطلُعُ فيها مِن أوّلِها إلى آخرِها . وأكثرُ ما تجيءُ الرّوايةُ الأيّامُ البِيضُ ، والصّوابُ أنْ يُقالَ أيّامُ البِيضِ بالإضافةِ ، لأنَّ البِيضَ مِن صفةِ اللّيالي .

وممّنْ ذكرَ البِيضَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا الجمعُ بِيضانٌ فلا يُطلَقُ إلّا على النّاسِ ، لأنّهم خِلافُ السُّودانِ ، كما قالَ الصِّحاح ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

و البِيضانُ أيضًا :

(١) جمعُ بَيْضَةٍ ، وهي : الخُصْيَةُ .

(٢) اسمُ جَبَلٍ لبَني سُلَيْمٍ .

(٢٥٩) المَبيضُ

ويُسمُّونَ مَحلَّ البَيْضِ في بَطْنِ الأُنثى مِبْيَضًا . والصّوابُ : مَبيضٌ ؛ لأنَّ اسْمَ المكانِ يُصاغُ مِن الثّلاثيّ على وزنِ (مَفْعِل) ، إذا كان الفِعْلُ صحيحَ الآخِرِ مكسورَ العينِ في المضارعِ ، مثلُ : يَبيضُ . فأصْلُ هذا الفِعْلِ هو : يَبْيِضُ ، ثُمّ يُحوَّلُ إلى يَبيضُ بالإعلالِ بالتّسكينِ .

وقد ذكرَ قاموسُ حِتّي الطِّبّيُّ المَبيضَ مِرارًا ، ولكنّهُ - كعادتِهِ - لم يَضْبِطْهُ بالشّكْلِ .

و المَبيضُ هُوَ أيضًا المكانُ الذي تَضَعُ فيه القَطاةُ والدَّجاجةُ وغيرُهما بُيوضَها : (ابنُ سيده ، والتّاج في مادّة «فحص» ، والمدُّ) .

(٢٦٠) بَيْضَةُ البَلَدِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ حين يريدُ أن يَذُمَّ رجلًا : هذا بَيْضَةُ البلدِ . ويقولونَ إنّ هذه الجملةَ لا تَعْني إلّا أنّ فلانًا سيّدٌ في بلدِهِ . ويؤيّدُهم في قولِهِمْ هذا ، المعجمُ الوسيطُ الّذي جاءَ فيهِ : فلانٌ بيضةُ البلدِ : إذا عُرِفَ بالسِّيادةِ .

ولكنْ :

(١) قالَ ابنُ الأعرابيّ ، وأبو حاتمٍ السِّجستانيُّ ، وأبو بكرٍ الزُّبَيْديُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سيدَه ، وابن منظورٍ ، وأدورد لَيْنْ ، وأحمد رضا إنَّ بيضةَ البلدِ تعني المدحَ والذّمَّ . وقد وَضَّحَ اللّسانُ ذلكَ بقولِهِ : بيضةُ البلدِ : تَريكةُ النّعامةِ ، وَ بَيْضَةُ البَلدِ : السَّيّدُ (عن ابنِ الأعرابيّ) ، وقد يُذَمُّ بِ بَيْضَةِ البلدِ ، وأنشد في الذّمِّ للرّاعي :

لو كُنْتَ مِنْ أحَدٍ يُهْجَى هجوتُكُمُ
يا ابْنَ الرِّقاعِ ، ولكنْ لستَ مِنْ أحَدِ
تأبَى قُضاعةُ لم تعرِفْ لكم نَسَبًا
وابنا نِزارٍ ، فأنْتُمْ بَيْضَةُ البَلَدِ

أرادَ أنّه لا نسبَ له ولا عشيرةَ تحميهِ . قالَ : وسُئِلَ ابنُ الأعرابيّ عن ذلكَ ، فقالَ : إذا مُدِحَ بِها فهي الّتي فيها الفَرْخُ ؛ لِأنَّ الظَّليمَ (ذكَرَ النّعام) حينئذٍ يَصونُها ، وإذا ذُمَّ بها فهي الّتي قد خرجَ الفرخُ منها ، ورمَى بها الظَّليمُ ، فداسَها النّاسُ والإبلُ .

(٢) وذكرَ ابنُ الأنباريّ أنَّ بَيْضَةَ البلدِ مِن الأضدادِ ، فيُقالُ للرّجُلِ إذا مُدِحَ : هو بَيْضَةُ البلدِ ، أيْ واحدُ أهلِهِ والمنظورُ إليهِ

منهم . ويُقالُ للرَّجُلِ إذا ذُمَّ : هُوَ بيضةُ البلدِ ، أيْ هو حقيرٌ مَهينٌ كالبيضةِ الَّتي تُفسدُها النّعامةُ فتتركُها مُلقاةً لا تلتفِتُ إليها .
قالتِ امرأةٌ مِن العَرَبِ ترثِي عَمْرًا بنَ عبدِ وُدّ ، وتذكرُ قتلَ عليّ بن أبي طالبٍ – رضوانُ اللهِ عليه – إيّاهُ :

لو كانَ قاتلُ عمرو غيرَ قاتِلِهِ
بَكَيْتُهُ ما أقامَ الرُّوحُ في جسدي
لكنَّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِهِ
وكان يُدْعَى قديمًا بَيْضَةَ البَلَدِ

فهنا جاءتْ بَيْضَةُ البلدِ في المَدْحِ .
(٣) واكتفَى الصّحاحُ بالمعنى السّلبيّ لِـ بَيْضةِ البلدِ ، فقالَ : فُلانٌ أذلُّ من بَيْضَةِ البلدِ .
وأنا أنصحُ بأنْ نكتفِيَ بالمعنَى الإيجابيّ (المديحِ) في قولِنا : فُلانٌ بَيْضَةُ البلدِ ، لأنَّهُ المعنَى المشهورُ المُتداوَلُ .
(راجعْ مادّةَ «الأضداد» في هذا المُعجَم) .

(٢٦١) دَجاجةٌ بائِضٌ ، بَيُوضٌ ، بَيّاضَةٌ

ويقولونَ : هذهِ الدّجاجةُ بائِضةٌ . والصّوابُ :
(١) بائِضٌ ، كما قالَ الأزهريُّ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وجمعُها : بَوائِضُ .
وذكرَ أنَّ سببَ قولِنا (دَجاجةٌ بائِضٌ) بدَلًا من (بائضة) ، هو أنّ الدِّيكَ لا يَبيضُ : الأزهريُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .
وذكرَ المصباحُ (بايِض) بَدَلًا مِنْ (بائِض) .
(٢) وَ بَيُوضٌ : الصّحاحُ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وذكرَ الصّحاحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ أنّ الدَّجاجةَ البَيوضَ هيَ الّتي تَبيضُ كثيرًا .
وتُجمَعُ البَيُوضُ على : بُيُضٍ و بِيضٍ . وزادَ التّاجُ والمتنُ جمعًا ثالثًا هو : بُوضٌ .
(٣) و بَيّاضةٌ : المحكَمُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجيزُ المحكمُ والتّاجُ أن نقولَ لِلدّيكِ : هو بائِضٌ أيضًا ، كما يُقالُ لِلأبِ والدٌ ، ولِلغُرابِ ، كقولِ الشّاعِرِ :

بِحيثُ يَعْتَشُّ الغُرابُ البائِضُ

وقولِ أبي العَتاهِية :

يا أطيبَ النّاسِ رِيقًا غيرَ مُختَبَرٍ
لولا شهادةُ أطرافِ المَساويكِ
قد زُرتِنا مرّةً في الدّهرِ واحدةً
ثنّي ، ولا تجعليها بَيضةَ الدِّيكِ

وأُوصي بإهمالِ استعمالِ بيضةِ الدِّيكِ ، لأنَّ الدِّيكَ لا يَبيضُ .

(٢٦٢) باعَ الشّيءَ ، باعَ فُلانًا الشّيءَ ، باعَ الشّيءَ مِن فُلانٍ ، باعَ الشّيءَ لِفُلانٍ

ويقولونَ : باعَ الشّيءَ و باعَهُ الشّيءَ ، ويخطّئونَ من يقولُ : باعَ الشّيءَ مِنْهُ ، و باعَ الشّيءَ لَهُ .
فجُملتا : باعَ الشّيءَ و باعَهُ الشّيءَ صحيحتانِ ، كما تقولُ المُعجَماتُ ، وجملتا :
(أ) باعَ الشّيءَ مِن فُلانٍ .
(ب) و باعَ الشّيءَ لِفُلانٍ .
صحيحتانِ أيضًا .
باعَ الشّيءَ مِن فلانٍ .
جاءَ في النّهايةِ : [وفي الحديثِ «كانَ لِرجلٍ ناقةٌ نَجيبَةٌ ، فَرِضَتْ . فباعَها مِنْ رجُلٍ ، واشترط ثُنْياها» . أرادَ قوائمَها ورأسَها .
وذكرَ جملةَ باعَهُ مِن فُلانٍ أيضًا ، كلٌّ مِنَ المغربِ ، وَاللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
باعَ الشّيءَ لِفُلانٍ :
المِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وذكرَ المصباحُ أنّ (اللّامَ) هُنا زائدةٌ .

(٢٦٣) باعَ (اِبْتاعَ ، اِشْتَرَى)

ويُخطّئونَ مَنْ يقولُ : باعَ فُلانٌ القَصْرَ الّذي أعْجَبَهُ ، أي :

اشتراه. ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو إمّا: ابتاعَهُ أو اشتراهُ، لأنّ هذا هو المعنى المألوفُ لَدَيْنا. ويتبادَرُ إلى أذهانِنا، حين نقولُ: «باعَهُ الشّيءَ» أنّهُ أعطاهُ إيّاهُ بثمنٍ.

ولكنْ:

(١) جاءَ في الحديثِ: «لا يَخْطُبِ الرّجُلُ على خِطْبَةِ أخيهِ، ولا يَبِعْ على بَيْعِ أخيهِ. أيْ: عليهِ أنْ لا يشتريَ على شراءِ أخيهِ.

(٢) وقالَ ابنُ قُتَيْبَةَ في بابِ (تسميةِ المتضادَّيْنِ باسمٍ واحدٍ)، في كتابِهِ «أدب الكاتبِ»: بِعْتُ الشّيْءَ، بِعْتُهُ واشتريْتُهُ.

(٣) وحذا حذوَهُ ابنُ الأنباريّ في كتابِهِ «الأضداد»، فقالَ: «بِعْتُ مِنَ الأضدادِ، يُقالُ: بِعْتُ الشّيءَ، على المعنى المعروفِ عندَ النّاسِ، و بِعْتُ الشّيءَ، إذا ابْتَعْتَهُ. قال جماعةٌ مِن الرُّواةِ: قِيلَ لجريرٍ: مَنْ أشْعَرُ النّاسِ؟ قالَ: الّذي يقولُ:

ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ لَـهُ
بَتاتًا، ولم تَضْرِبْ لهُ وقتَ مَوْعِدِ

أرادَ: مَنْ لم تَشْتَرِ لَهُ. والشّاعرُ هو طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ. والبَتاتُ: الزّادُ».

«وقال الفَرّاءُ: سمِعْتُ أعرابيًّا يقولُ: بِعْ لي تَمْرًا بدِرْهمٍ، يُريدُ: اشْتَرِ لي تَمْرًا. وقال المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ:

يُعْطَى بِها ثمنًا فيمنَعُها ويقولُ صاحِبُه ألَا تَشْري؟

أيْ: ألا تبيعُ؟

ويُنْسَبُ البيتُ إلى الأعشَى».

(٤) وأيّدَهما في ذلكَ الصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والمُغْرِبُ، والمختارُ، والمِصْباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، والمَتْنُ، والوسيطُ، والتّضادُّ.

(٥) وروَى الصِّحاحُ بيتَ الفرزدقِ:

إنَّ الشَّبابَ لَرابِحٌ مَنْ باعَهُ
والشَّيْبُ ليسَ لِبائِعِيهِ تِجارُ

يَعْني: مَن اشتراهُ.

(٦) وجاءَ في النّهايةِ في شرحِ الحديثِ «البَيِّعانِ بالخيارِ ما لم يَتفرَّقا»: هُما البائِعُ والمُشتري. يُقالُ لِكلِّ واحدٍ منهما بَيِّعٌ و بائِعٌ.

(٧) وانفردَ المصباحُ بقولِهِ: عندما نقولُ (البائع) يَتبادَرُ إلى ذِهْنِنا بائِعُ السِّلْعَةِ.

وأنا أرى أن لا نَقولَ: «بِعْتُهُ الشّيءَ» إلّا لِما نَبيعُهُ مِن غيْرِنا، ونأخذُ ثَمَنَهُ، لأنّني لم أسمعْ عربيًّا معاصِرًا استعملَ الفِعلَ (باعَ) بمعنَى (اشتَرَى).

(راجعْ مادّة «الأضداد» في هذا المعجم).

(٢٦٤) البَيِّعُ (البائعُ والمُشْتَري والمُساوِمُ)

ويُخَطِّئونَ من يُسَمّي (البَيِّعَ) مُشْتَرِيًا، ويقولون إنّهُ البائعُ أو المُساوِمُ.

ولكنْ:

(١) روَى ابنُ عُمَرَ حديثَ رَسولِ اللهِ ﷺ، المذكور في الرّقْم (٦) مِن المادّةِ (٢٦٣). وفي روايةٍ: حتّى يتفرّقا، بَدَلًا مِنْ: «ما لم يَتفرّقا».

(٢) وجاءَ في أضدادِ ابنِ الأنباريّ، والصِّحاحِ، والأساسِ، والنّهايةِ، والمختارِ، والمِصباحِ أنّ البَيِّعَ هو البائِعُ و المُشتَري.

(٣) وقال المحيطُ والتّاجُ والمَتْنُ إنّ البَيِّعَ هو البائعُ والمشتري والمُساوِمُ.

(٤) وقال الوسيطُ: البَيِّعُ هُو البائعُ والمُساوِمُ.

وأنا أرى أن لا نُطلِقَ كلمةَ (البَيِّع) إلّا على الّذي يُعْطِي الشّيءَ بثمنٍ، حِمايةً للأذهانِ مِنَ التّشويشِ.

(راجع مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجَم).

(٢٦٥) البَيْنُ (الفِراقُ، الوَصْلُ)

ويُخَطِّئونَ مَنْ يستعملُ كلمةَ (البَيْنِ) بمعنى (الوَصْلِ)، ويقولون إنّ البينَ يعني الفِراقَ، وهو المألوفُ لَدَيْنا.

ولكنْ:

(١) قال ابنُ الأنباريّ: «البَيْنُ مِن الأضدادِ، يكونُ البَيْنُ الفِراقَ، ويكونُ البَيْنُ الوِصالَ، فإذا كانَ الفِراقَ، فهو مصدرُ: بانَ يَبِينُ بَيْنًا، إذا ذهَبَ، كقولِ جَريرٍ:

بانَ الخَليطُ، ولو طُووِعْتُ ما بانا
وقَطَّعوا مِنْ حِبالِ الوصلِ أقرانا

وقُرِئتِ الآيةُ ٩٤ من سُورةِ الأنعامِ: ﴿لقد تَقطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾، وهي قراءةُ ابنِ كَثيرٍ وأبي عَمْرٍو وابنِ عامرٍ وحمزةَ، والمعنَى: تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ. وقُرِئتْ: (لَقَدْ تَقطَّعَ بَيْنَكُمْ). نُصِبَتْ بَيْنَ

على الحذفِ، يُريدُ «ما بَيْنَكُمْ». وقال الشاعِرُ:

لقد فرّقَ الواشِينَ بَيْني وبَيْنَها
فَقَرَّتْ بذاكَ الوَصْلِ عَيْني وعَيْنُها

أرادَ: لقد فرّقَ الواشِينَ وَصْلي ووصْلَها.

(٢) وقال إنّ كلمةَ البَيْنِ تَعْني «الفِراقَ والوَصْلَ كُلٌّ مِن»: التّهذيبِ، والصحاحِ، والمُحْكَمِ، والمُختارِ، واللّسانِ، والمِصْباحِ، والقاموسِ المُحيطِ، والتّاجِ، والمَدِّ، ومحيطِ المحيطِ، والمتْنِ، والتّضادِّ، والمعجمِ الوسيطِ.

(٣) رَوَى التّاجُ عن صاحِبِ الاقتِطافِ بيتَيْنِ فيهما المعنَيانِ المتضادّان، وهُما:

وكُنّا على بَيْنٍ فَفَرّقَ شملَنا
فأعقَبَهُ البينُ الّذي شتّتَ الشّملا
فيا عجبا ضِدّانِ واللّفظُ واحِدٌ
فلِلّهِ لَفظٌ ما أمَرَّ وما أحْلَى

فالبَيْنُ الأولى تعني: الوَصْلَ، والثانيةُ الفِراقَ.

أمّا فِعْلُهُ فهو: بانَ يَبينُ بَيْنًا و بَيْنُونَةً. وأضافَ المُحْكَمُ، والمُغرِبُ، والمِصْباحُ، والقاموسُ، والمدُّ، ومحيطُ المُحيطِ المصدرَ: بُيونًا.

وأنا أرى أنْ لا نستعملَ كلمةَ (بَيْن) إلّا بمَعْنى الفِراقِ، لِأنّه هو المعنَى المألوفُ، ولأنّنا نخشَى أن يَغْضَبَ علينا غُرابُ البَيْنِ، فَيَنْعَبَ في ديارِنا، ويُنْذِرَنا بالوَيْلِ والثّبورِ، وعظائمِ الأمورِ.

(راجِعْ مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المُعْجَمِ).

(٢٦٦) أحْسَنَ باهِرٌ إليكَ، وأسأتَ إليهِ

لا

أحْسَنَ إليكَ، بينما أنتَ قد أسأتَ إليهِ.

ويقولون: قد أحْسَنَ باهِرٌ إليكَ بينما أنتَ قد أسأتَ إليهِ.
والصّوابُ: أحسَنَ باهِرٌ إليكَ وأسأتَ إليهِ؛ لِأنَّ (بينما) ومثلُها (بَيْنا)، الّتي أصلُها (بَيْن) فأُشْبِعَتْ فَتحتُها فصارتْ ألفًا، هما مِن كلماتِ الابتداءِ.

وجاءَ في القِسْمِ الثّاني من محاضرات محمّد علي النّجّار، في باب «أخطاء في الاستعمال»: «يقولون: هذهِ الجرائمُ يرتكبُها الجُناةُ بَيْنما رجالُ الشُّرطةِ موجودونَ على مَقْرُبَةٍ منهم. والصّوابُ: على حينِ رجالُ الشّرطةِ....، لأنّ (بينما) يجبُ أن تكونَ في بَدْءِ الكلامِ».

ولو لجأَ إلى واوِ الحالِ، وقالَ «هذه الجرائمُ يرتكبُها الجُناةُ وَرجالُ الشُّرطةِ قريبون منهم» لكانَ أعْلَى.

قالَ ابنُ الأثيرِ في النّهايةِ: «بَيْنا و بينما ظرفا زمانٍ بمعنَى المفاجأةِ، ويُضافانِ إلى جملةٍ من فعلٍ وفاعلٍ أو مبتدأٍ وخبرٍ، ويحتاجانِ إلى جوابٍ يَتِمُّ بهِ المعنَى. والأفصَحُ في جَوابِهما أنْ لا يكونَ فيهِ إذْ و إذا، وقد جاءا في الجوابِ كثيرًا. تقولُ:

(١) بَيْنا زَيْدٌ جالِسٌ دَخَلَ عليهِ عَمْرٌو.
(٢) بينا زيدٌ جالِسٌ إذْ دخلَ عليهِ عَمرٌو.
(٣) بينا زيدٌ جالِسٌ إذا دخلَ عليهِ عمرٌو».

وأنا أُؤَيِّدُ صاحبَ النّهايةِ في رأيِهِ، وأدعو إلى إهمالِ وَضْعِ (إذْ و إذا) في جوابِ (بينا و بينما)، لأنّ في الحذفِ إيجازًا بلاغيًّا، ولأنّ جملةَ (بينما زيدٌ جالسٌ إذا دخلَ عليهِ عمرٌو) قد عَثَرَ بلفظِها مِقْوَلي، ونَبا عَن قَبولِها مِسْمَعي.

(٢٦٧) بائِنٌ لا بائِنة

ويقولون: قالَ الزّوْجُ لِزَوْجِهِ ذاتِ المِزاجِ العصبيِّ العنيفِ: أنتِ بائنةٌ، أيْ: طالِقٌ، والصّوابُ: أنتِ بائِنٌ، كما قالَ المُغرِبُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والوسيطُ.

وفِعلُهُ: بانَتِ الزّوجُ تَبينُ بَيْنًا و بَيْنُونَةً، فهيَ بائِنٌ.

وينطبِقُ على بائِن قولُ ابنِ الأنباريِّ: «إذا كانَ النّعتُ منفردًا بهِ الأُنثَى، دونَ الذّكَرِ، لم تدخلْهُ الهاءُ (التّاءُ المربوطة)، نحو: طالِق وطامِث وحائِض؛ لِأنّه لا يحتاجُ إلى فارقٍ لاختصاصِ الأُنثَى بهِ».

ولكنْ:

يجوزُ أنْ نقولَ: هي طالِقٌ، وهي طالقةٌ.

(راجِعْ حرفَ الطّاءِ مِن هذا المعجمِ).

بابُ التاء

(٢٦٨) تِبْريز وَ تَبْريز

ويخطّئونَ مَن يُطلِقُ على قاعدةِ أذربيجانَ ، المشهورةِ بسَجاجيدِها ، اسمَ تَبْريزَ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : تِبْريزُ ، اعتمادًا على كتابِ تهذيبِ الألفاظِ للإمامِ الخطيبِ التِّبريزيِّ ، والّذي ضبطَهُ الأبُ لويسُ شيخو على نُسختَيْ لَيْدِنَ وباريسَ ، وعلى معجمِ البُلدانِ لِياقوتٍ نَقْلًا عن أبي سَعْدٍ ، وعلى معجمِ الأدباءِ لِياقوتٍ ، الّذي لم تُذكَرْ فيهِ تِبريزُ إلّا مرتينِ كُسِرَتْ فيهما تاؤُها ، وعلى ابنِ خلِّكانَ في ترجمةِ ابنِ السِّكِّيتِ ، وعلى أعلامِ الزِّرِكليِّ (٣ مرّاتٍ) ، وعلى معجمِ المؤلّفينَ (٧٣ تِبريزيًّا) .

ولكنْ :

رأى القاموسُ أنّ فتحَ التّاءِ أعلى ، ثُمّ قالَ : وقد تُكسَرُ التّاءُ .

أمّا التّاجُ فقد حاكى القاموسَ في فصلِ الباءِ وبابِ الزّاي ، ولكنّهُ اكتفى بفتحِ تاءِ تَبْريزَ في فصلِ التّاءِ وبابِ الزّاي .

أمّا موسوعةُ كوليير الأميركيّةُ ، ومعجمُ فونكَ وواغنالز (مِنَ الإنكليزيةِ إلى الإنكليزيّةِ) ، فقد ذكرا تَبْريزَ مفتوحةَ التّاءِ .

(٢٦٩) تَبِعَ القَوْمَ وَ أَتْبَعَهم

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : أَتْبَعَ سامِرٌ رِفاقَهُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : تَبِعَ رِفاقَهُ . وكِلا الفِعْلَيْنِ المتعدّيَيْنِ هُنا (تبِع و أتبَع) صحيحانِ كما يقولُ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، واللّيثُ ابنُ سعدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مَقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والبَطَلْيَوْسِيُّ (في الاقتضاب) ، والأساسُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

(٢٧٠) أَتْبَعْتُ القولَ الفِعْلَ

ويقولونَ : أَتْبَعْتُ القولَ بالفِعْلِ ، أيْ : أَلحقْتُ القولَ بالفعلِ ، والصّوابُ : أَتْبَعْتُ القولَ الفِعْلَ ، إذْ قالَ سبحانَهُ وتعالى في الآيةِ ٤٤ من سورةِ «المؤمنون» : ﴿فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ، وجَعَلْناهُمْ أَحاديثَ ، فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾ . وجاءَ الفعلُ : أَتْبَعَهُ الشَّيْءَ سبعَ مرّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ومِمّنْ ذكَرَ : أَتْبَعَهُ الشَّيْءَ بمعنى : أَلْحَقَهُ بهِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ اللّسانُ : أَتْبَعَهُ : تَبِعَهُ . قالَ سبحانَهُ وتعالى في الآيةِ ٩٠ مِن سورةِ يُونسَ : ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وجُنودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ .

ويُقالُ مَثَلًا لِلأَمْرِ باستكمالِ المعروفِ : أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجامَها ، وَ النّاقةَ زِمامَها ، وَ الدَّلْوَ رِشاءَها : يُضرَبُ لِلأمرِ باستِكمالِ المعروفِ (مجازٌ) .

ومن مَعاني أَتْبَعَ :

(١) أَتْبَعَ فلانٌ في كلامِهِ : أَتى بكلمتيْنِ على وزنٍ واحدٍ ، تُؤكِّدُ أُخراهما الأُولى ، وهي إمّا أنْ تكونَ في معنَى الأُولى ، مِثل : هو قَسِيمٌ وَسِيمٌ . وإمّا أنْ تكونَ خاليةً مِن المعنَى ، مِثل : حَسَنٌ بَسَنٌ .

(٢) أَتْبَعَ الدّائِنَ على فُلانٍ : أحالَهُ .

(٣) أَتْبَعَ الشَّيءَ شيئًا : جعَلَهُ تابعًا لَهُ .

(٤) أُتْبِعَ فلانٌ بفلانٍ : أُحِيلَ لَهُ عليهِ (مستدرَكُ التّاجِ والمدُّ) .

(٥) أَتْبَعَ فلانًا : تَبِعَهُ يُريدُ بهِ شرًّا .

(٢٧١) التَّبِيعُ (التّابعُ ، المتبوعُ)

ويخطِّئونَ من يقولُ إنّ التَّبِيعَ هو المتبوعُ ، ويقولون إنَّهُ : التابعُ ، استنادًا إلى قولِ الأساسِ واللّسانِ والوسيطِ . وقد وضَّحَ اللّسانُ ذلكَ بقولِهِ : «التَّبِيعُ : الّذي يتبعُكَ بحقّ يُطالِبُكَ بهِ ، وهو الّذي يتبعُ الغريمَ بما أُحيلَ عليه : والتَّبِيعُ : التابعُ . وقولُهُ تعالَى في الآيةِ ٦٩ من سورةِ الإسراءِ : ﴿فَيُغْرِقَكم بما كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لكُمْ علَيْنا بهِ تَبِيعا﴾ ، قال الفرّاء : أيْ ثائرًا ، ولا طالبًا بالثّأر ، لإغراقِنا إيّاكم . وقالَ الزّجّاجُ : معناهُ لا تجِدُوا من يتبعُنا بإنكارِ ما نزلَ بكم ، ولا مَن يتبعُنا بأن يصرفَه عنكم . وقيلَ تَبيعًا مُطالِبًا» . وكُلُّها يُرادُ بها (الفاعِلُ) هُنا .

ولكنْ :

(١) قال ابنُ الأنباريّ في كتابِهِ «الأضداد» : مِنَ الأضدادِ التَّبِيعُ : التابعُ ، و التَّبِيعُ : المَتْبوعُ .

(٢) وقال الصِّحاحُ ، والمختارُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ومَتْنُ اللُّغةِ إنَّ التَّبيعَ هو التّابعُ و المتبوعُ .

فَمِمّا جاءَ في التّاجِ : «التَّبِيعُ : الّذي لك عليه مالٌ ، وتُتابِعُهُ ، أيْ تُطالِبُهُ به . وَ التَّبِيعُ أيضًا : التابِعُ» فالتَّبِيعُ الأولى تعْني المَتْبوعَ .

ومِمّا قالَهُ مُحيطُ المحيطِ : «التَّبِيعُ : الّذي له عليكَ مالٌ . والتَّبِيعُ : الّذي لكَ عليهِ مالٌ» . فالتَّبِيعُ الأولى تعني التّابعَ ، والثانيةُ تَعْني المتبوعَ .

(٣) تأتي فَعِيلٌ بمعنى الفاعِلِ ، مثل : رَحيم ، وشفيق ، وشفيع ، وتأتي بمعنى المفعولِ ، مثل : قتيل ، وجريح ، وصَليب . و التَّبِيعُ تحملُ المعنيَيْنِ كليهما .

لِذا يحقّ لنا أنْ نستعملَ (التَّبِيعَ) :

(أ) بمعنى التّابِعِ .

(ب) وَبمعنى المتبوعِ .

(راجع مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجَمِ) .

(٢٧٢) التَّبَعُ ، و التَّبَعُ ، و التِّبْعُ ، و الطِّبَاقُ

راجِعْ مادّةَ (الطِّبَاقِ) في هذا المعجمِ .

(٢٧٣) التُّبّانُ

ويُطْلِقونَ اسمَ التُّبّانِ على السّراويلِ القصيرِ إلى الرّكبةِ ، أوْ إلى ما فوقَها تُسْتَرُ بِهِ العورةُ ، والّذي قد يُلْبَسُ في البحرِ ؛ لأنّ العامّةَ تُطلِقُهُ على ما يَلْبَسُه المصارعونَ . والصّوابُ هو : التُّبّانُ (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وشِفاءُ الغَليلِ لِلخفاجيّ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ الّذي لمْ تظهر فيهِ الشَّدَّةُ على الباءِ ، والمتنُ الذي قالَ إنّ الملاحين والمصارعين يَلْبَسونه ، والوسيطُ .

وَ التُّبّانُ مذكَّرٌ ، ولكنْ أجازَ التّذكيرَ والتّأنيثَ كِليهما : التّهذيبُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ عُمَرَ «صَلّى رجلٌ في تُبّانٍ وقميصٍ» . التُّبّانُ : سَراويلُ صغيرٌ يستُرُ العورةَ المُغَلَّظةَ فقط ، ويُكْثِرُ لُبْسَهُ المَلاّحُونَ ، وأرادَ بِهِ ها هنا السّراويلَ الصّغيرَ] .

وجاءَ في حديثِ عَمّارٍ : أنَّهُ صَلَّى في تُبّانٍ ، وقالَ إنّي مَمْثونٌ (يشتكي مَثانَتَهُ) .

وقالَ الصِّحاحُ : التُّبّانُ سَراويلُ صغيرٌ مقدارَ شِبرٍ ، يستُرُ العورةَ المُغَلَّظَةَ فقط ، ويكون للملاّحين .

وقالَ التّاجُ في مادّةِ (ثفر) : التُّبّانُ هو السّراويلُ الصّغيرُ لا ساقَيْنِ لَهُ .

ويُقالُ إنَّ التُّبّان معرَّبةٌ عنِ الكلمةِ الفارسيّةِ (تُنبان) .

ويَرى صاحبُ متنِ اللّغةِ في الجدولِ رقم ١٠٣ ، أنْ نُطلِقَ التُّبّانَ على سَراويلِ هُواةِ السِّباحةِ maillot .

أمّا التَّبّانُ الّذي يُجْمَعُ على تَبّانةٍ فهو بائعُ التِّبْنِ : (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ الّذي لا يجمعُ التَّبّانَ ، ويقولُ إنّ التَّبّانةَ هي بيتُ التِّبْنِ ، والوسيطُ) .

وفِعْلُهُ :

(١) تَبَنَ الماشِيةَ يَتْبِنُها تَبْنًا : عَلَفَها التِّبْنَ .

(٢) تَبِنَ يَتْبَنُ تَبَنًا ، وَ تَبانَةً ، وَ تَبانِيَةً : فَطِنَ وأدقّ النّظرَ في الأمورِ . فهو : تَبِنٌ .

(٣) تَبَّنَ : تَبِنَ . تَبَّنَ فلانًا : ألْبَسَهُ التُّبّانَ .

(٤) اِتَّبَنَ : لَبِسَ التُّبّانَ .

(٤) التَّبّانَةُ : حِرفَةُ التَّبّانِ .

(٢٧٤) تَجَرَ فلانٌ في الأَرُزِّ أو اتَّجَرَ فيه

ويقولون : تاجَرَ فلانٌ بالأَرُزِّ ، والصَّوابُ : تَجَرَ فلانٌ في الأَرُزِّ ، أيْ : مارسَ بَيْعَهُ وشِراءَهُ ، أوِ اتَّجَرَ في الأَرُزِّ (الصِّحاحُ ، والأَساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ).

واكتفى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والقاموسُ بذكرِ : تَجَرَ ، ولم يذكروا (اتَّجَرَ).

أمّا جملةُ (تاجَرَ فلانٌ فلانًا) فتعني : اتَّجرَ مَعَهُ (الأساسُ ، والمدُّ ، والوسيطُ). وقال المتنُ : تاجَرَهُ : باراهُ في التّجارةِ.

أمّا محيطُ المحيطِ فقد قالَ إنّ تاجَرَ بمعنى تَجَرَ ، وحذا أقربُ الموارِدِ – كعادتِهِ غالبًا – حَذْوَهُ ، فأخطأ مثلَهُ. وأنا لا استشهدُ برأيِ هذينِ المعجمَيْنِ إلّا إذا سبقَهما واحدٌ مِن معاجمِنا الخالدة ، كالصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ومَن هم في مستواها اللُّغويِّ. وقلّما عثَرَ محيطُ المحيطِ دونَ أن يجُرَّ وراءَهُ أقربَ الموارِدِ.

وفعلُه هو : تَجَرَ يَتْجُرُ تَجْرًا ، وَتِجارةً ، وَمَتْجَرًا.

ويُجْمَعُ التّاجِرُ على : تَجْرٍ ، وَتِجارٍ ، وَتُجّارٍ ، وَتُجُرٍ.

قال الشّاعرُ :

إذا ذُقْتَ فاها ، قُلْتَ : طَعْمُ مُدامةٍ
مُعَتَّقَةٍ مِمّا يَجيءُ بِهِ التُّجُرُ

(٢٧٥) التَّحتانيُّ

وينسِبُونَ إلى تَحْتَ ، فيقولون : تَحْتِيٌّ ، ظانّينَ أنَّ النِّسبَةَ قياسيّةٌ ، والصَّوابُ : تَحْتانِيٌّ ، وهي نسبةٌ غيرُ قياسيّةٍ ، كما قال ابنُ مالكٍ في ألفيّتِهِ ، والخَفاجيُّ في العِنايةِ ، والفاسيُّ شيخُ الزَّبيديِّ ، والزَّبيديُّ صاحبُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والنَّحْوُ الوافي.

ويَرَى ابنُ مالكٍ أنّنا يجبُ أن نَقْتَصِرَ على ما سمعناهُ مِنَ العَرَبِ مِنَ النَّسَبِ الشّاذِّ ، وأن لا نلجأَ فيهِ إلى المحاكاةِ والقياسِ :

وغيرُ ما أَسْلَفْتُهُ مُقَـرَّرا
عَلَى الَّـذي يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرا

ولا أرى مُسَوِّغًا لهذا الشُّذوذِ السَّماعيِّ ، وأقترحُ على مَجامِعِنا إجازةَ استعمالِ تَحْتِيٍّ ، و سَهْلِيٍّ ، و دَهْرِيٍّ وأمثالِها مُجاراةً لِلقياسِ ، على أنْ لا نُخَطِّئَ مَنْ يَلْجأُ إلى استعمالِ الشّاذِّ المسموعِ عن المغفورِ لهم أجدادِنا العَرَبِ.

(٢٧٦) الطُّوارُ ، الطِّوارُ ، الطَّوارُ ، لا التِّراتوارُ

ويُطلقونَ على جانِبِ الطَّريقِ ، المرتفِعِ قليلًا ، يمشي فوقَهُ المُشاةُ ، اسْمَهُ الفرنسيَّ مُعَرَّبًا : التِّراتوار.

ولكنْ :

(١) أطلَقَ عليهِ المجمعُ الثّاني المصريُّ ، في نادي دار العلوم سنةَ ١٩١٠ ، اسْمَ الطُّوارِ ، في الجدولِ رَقْم ٣٩.

(٢) ثُمّ أيّدَ «متنُ اللّغةِ» الاسْمَ الّذي وضَعَه لهُ المجمعُ المصريُّ.

(٣) ثُمّ جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العِلميّةِ والفَنّيّةِ ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رَقْم ٨٨ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على المكانِ الذي يمشي فوقَهُ المُشاةُ ، اسْمَ الطُّوارِ.

(٤) ثُمّ ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، وفيها كلمةُ الطُّوارِ (بفتحِ الطّاءِ وكسرِها) ، وجاء في نهايةِ تعريفِها أنّها كلمةٌ (مُحْدَثَةٌ).

(٢٧٧) الطَّرَفُ الأَغَرُّ لا ترافَلْغار

والمعركةُ البحريّةُ ، الّتي قُتِلَ فيها الأميرالُ نَلْسُنُ الإنكليزيُّ ، بعد انتصارِهِ على الأُسطولَيْنِ الفَرَنْسيِّ والإسبانيِّ عامَ ١٨٠٥ ، قُرْبَ الرَّأْسِ الواقعِ في الجنوبِ الغربيِّ مِن إسبانيا ، يُسَمُّونَها معركةَ ترافلغار ، نِسبةً إلى ذلكَ الرَّأسِ.

وأجدادُنا العَرَبُ ، الّذين فتَحوا الأندلُسَ ، أطلَقوا على ذلكَ الرّأسِ اسْمَ «الطَّرَفِ الأَغَرِّ» ، وهو الصَّوابُ.

وعلينا – في ترجَماتِنا إلى العربيّةِ - أن ننقُلَ الأسماءَ الّتي كانَ العَرَبُ يُطلِقونَها على البُلدانِ ، والرُّؤوسِ ، والجُزُرِ ، والبِحارِ ، والأنهارِ وغيرِ ذلكَ ، لأنّنا إذا ذكَرْنا الاسْمَ الأعجميَّ ، ابتعدنا عن تاريخِنا العربيِّ.

ولا أرَى بأسًا في وضعِ الاسْمِ الأعجميِّ بينَ قوسَيْنِ ، بعدَ الاسْمِ العَرَبيِّ ، لكي يعرِفَ المتخرِّجونَ في المعاهدِ الأجنبيّةِ مِن أبناءِ الضّادِ ، الاسْمَ العربيَّ الأصليَّ قَبْلَ أنْ حَرَّفَهُ الأعاجِمُ.

(٢٧٨) المِزْلاجُ لا التِّرْباسُ

ويُطلقونَ على المِغلاقِ مِن حديدٍ . يُغلَقُ به البابُ مِنَ الدّاخلِ باليدِ . اسْمَ التِّرْباسِ . اعتمادًا على الطّبعةِ الثّانيةِ مِن المعجمِ الوسيطِ . الّتي صدرَتْ عامَ ١٩٧٢ . ولكنَّ الوسيطَ ذكَرَ أنّ هذهِ الكلمةَ مِنَ الدَّخيلِ . ولم يقلْ إنَّ مجمعَ القاهرةِ وافقَ على استعمالِها.

وكانَ قد جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ . الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العِراقيِّ . في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ . في المادّةِ رقم ٤٥ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ يُطلَقَ اسمُ المِزْلاجِ على المِغلاقِ الّذي يُفتَحُ باليَدِ ، بَدلًا مِنَ اللّفظِ الشّائعِ – التِّرْباسِ .

أمّا المعجماتُ الأُخرى فقد أجمعتْ على ذكرِ المِزْلاجِ ، وإهمالِ ذكرِ التِّرْباسِ .

(٢٧٩) هذا غنيٌّ مُتْرِبٌ ، وفقيرٌ تَرِبٌ و مُتْرِبٌ

ويقولونَ : هذا غنيٌّ تَرِبٌ . والصّوابُ : هذا غنيٌّ مُتْرِبٌ أو فقيرٌ مُتْرِبٌ ، لأنَّ فِعْلَ (مُتْرِب) هو (أَتْرَبَ) ، ومعناه : كَثُرَ مالُه أو قلَّ مالُه . أمّا الفعلُ الّذي لا يَعْني إلّا (افتقَرَ) فهو : تَرِبَ يَتْرَبُ تَرَبًا و مَتْرَبًا و مَتْرَبَةً ، فهو تَرِبٌ ، وهِيَ تَرِبٌ وتَرِبَةٌ أيضًا .

جاءَ في الآيةِ ١٦ من سُورةِ البلدِ : ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ، أيْ : ذا فَقْرٍ .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ فاطمةَ بنتِ قَيْسٍ «وأمّا مُعاويةُ فرَجُلٌ تَرِبٌ لا مالَ لَهُ، أيْ فقيرٌ] .

وقالَ نابغةُ بَني شَيْبانَ :

فَمُسْتَلَبٌ عنهُ رِياشٌ ومُكْتَسٍ
وعارٍ ، ومنهم مُتْرِبٌ ، وفقيرُ

ومعنى (مُتْرِب) هُنا : غَنِيٌّ .

ويقول قُطْرُبٌ في أضدادِهِ : تَرِبَ الرَّجُلُ : إذا افتقَرَ ، و أَتْرَبَ : إذا استغنَى . وهذا ليسَ من الأضدادِ ، لأنَّ تَرِبَ فعلٌ ثلاثيٌّ مجرَّد . على وَزْنِ (فَعِلَ) ، وَ أَتْرَبَ فعلٌ ثلاثيٌّ مَزيدٌ ، على وزنِ (أَفْعَلَ) . وأنا أُرجِّحُ أنَّ قُطْرُبًا أرادَ أن يقولَ (أَتْرَبَ) من الأضدادِ ، لا (تَرِبَ و أَتْرَبَ) .

وقالَ اللِّحْيانيُّ : المُتْرِبُ : الغَنيُّ إمّا على السَّلْبِ ، وإمّا على أنّ مالَه مثلُ التُّرابِ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «التّاءُ والرّاءُ والباءُ أصلانِ : أحدُهما التُّرابُ وما يُشْتَقُّ منهُ ، والآخَرُ تَساوي الشّيئيْنِ» .

«ويُقالُ : تَرِبَ الرَّجُلُ إذا افتقَرَ كأنّه لصِقَ بالتُّرابِ ، و أَتْرَبَ إذا استغنَى ، كأنّهُ صار لهُ من المالِ بقَدْرِ التُّرابِ» .

وجاءَ في اللّسانِ : أَتْرَبَ : استغنَى وكَثُرَ مالُهُ فصارَ كالتُّرابِ ، هذا الأعْرَفُ . وقيلَ : أَتْرَبَ : قَلَّ مالُهُ .

وقال محيطُ المحيطِ : تَرِبَ فهو : تَرِبٌ وتَرُوبٌ . والجمعُ : تِرابٌ .

ويقولُ المَتْنُ : تَرِبَ : افتقَرَ وصارَ في يدِهِ التُّرابُ ، وهي مِن المَجازِ ، ويقولُ : أَتْرَبَ (بمعنى : قَلَّ مالُهُ) : مِنَ المَجازِ أيضًا .

ويذكرُ الفِعْلَ (تَرِبَ) بمعنى : افتقَرَ ، وَ (أَتْرَبَ) بمعنى : اغتنَى كُلٌّ مِن : ابنِ الأنْباريِّ ، والصِّحاحِ ، والمُحْكَمِ ، ومُفرَداتِ الرّاغِبِ ، والأساسِ ، والمُختارِ ، واللّسانِ ، والمِصْباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، ومَتْنِ اللّغةِ ، والوسيطِ .

ويذكرُ الفِعلَ (أَتْرَبَ) بمعنى : اغتنَى وافتقَرَ كُلٌّ مِن : اللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ . لِذا قُلْ :

(أ) هذا غَنِيٌّ مُتْرِبٌ .
(ب) هذا فقيرٌ تَرِبٌ .
(ج) هذا فقيرٌ مُتْرِبٌ .

(٢٨٠) هذا التُّرْسُ قَديمٌ

التُّرْسُ هو ما كانَ يُتَوَقَّى بِهِ في الحَرْبِ . ويُؤنِّثونَهُ فيقولونَ : هذهِ التُّرسُ قديمةٌ . والصّوابُ : هذا التُّرسُ قديمٌ ، لأنّهُ مذكَّرٌ (التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُجمَعُ التُّرسُ على : أتراسٍ ، وَتِراسٍ ، وَتِرَسةٍ ، وتُروسٍ .

وَ التُّرسُ وَ المِتْرَسُ : خشبةٌ أو حديدةٌ تُوضَعُ خلفَ البابِ لإحكامِ إغلاقِهِ .

وهنالك تَتَرَّسَ بالتُّرسِ : تَوَقَّى . وحَكَى سِيبَوَيْهِ : أَتْرَسَ بمعنى تَتَرَّسَ .

أمَّا التَّرَّاسُ فهو : صاحِبُ التُّرسِ وَصانِعُهُ ، و التِّراسَةُ صَنْعَتُهُ .

(٢٨١) التِّرمِذِيُّ ، التُّرْمُذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ ، التُّرْمِذِيُّ ، التَّرْمُذِيُّ

ويختلفونَ في ٱسْمِ مؤلِّفِ «الجامع الكبيرِ» في الحديثِ ، الّذي يَضُمُّ أكثَرَ مِن خمسةِ آلافِ حديثٍ ، فيَقولُ معظَمُهُم التِّرمِذِيُّ ، كالنِّهايَةِ لِٱبنِ الأثيرِ ، ومعجمِ البلدانِ لياقوت الحمويّ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والتّاجِ الجامعِ لِلأصولِ في أحاديثِ الرّسولِ ، وأعلامِ الزِّرِكلي ، ومعجمِ المؤلِّفين .

أمّا اسمُ البلدِ الّذي وُلِدَ فيهِ تلميذُ البُخاريّ محمّدُ بنُ عيسَى التِّرمِذِيُّ فهو :

(١) تِرْمِذُ ، وهو الاسمُ الّذي ذكرَتْهُ جميعُ المصادرِ المذكورةِ آنِفًا .

(٢) وَتُرْمُذُ : معجمُ البُلدانِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ .

(٣) وَتُرْمِذ : معجمُ البلدانِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ .

(٤) وَتَرْمُذ : عبد الكريم السّمعانيُّ في الأنسابِ ، ومُعجمُ البُلدانِ ، والقاموسُ .

(٥) وَتَرْمُذ : التّاجُ .

ويكتفي علماءُ الحديثِ بذكرِ : التِّرمِذِيِّ ، الّذي قالَ مؤلِّفُ «التّاج الجامع لِلأصولِ» في مقدِّمتِهِ : «فٱستحضَرْتُ أصَحَّ كُتُبِ الحديثِ وأعلاها سَنَدًا ، وهي صحيحُ البُخاريّ ، وصحيحُ مُسلِمٍ ، وسُنَنُ أبي داودَ ، وجامِعُ التِّرمِذِيّ ، والمُجتَبَى لِلنَّسائِيّ» .

«المجتَبَى» هو السُّنَنُ الصُّغرَى ، ولِلنَّسائِيّ كتابٌ مفصَّلٌ في الحديثِ ، أسْماهُ : «السُّنَن الكُبْرَى» .

لِذا قُلْ :

(أ) التِّرمِذِيُّ .

(ب) وَ التُّرْمِذِيُّ .

(ج) وَ التُّرْمِذِيُّ .

(د) وَ التُّرْمُذِيُّ .

(هـ) وَ التَّرْمُذِيُّ .

(٢٨٢) الزُّجاجةُ العازِلَةُ لا التِّرْمُسُ

الوِعاءُ الّذي يَعزِلُ الحرارةَ والبرودةَ عَن السّوائِلِ الّتي تُوضَعُ فيه ، يُطلِقونَ عليهِ ٱسْمَ تِرْمُسَ .

وقدِ ٱقترح محمود تيمور ، عضوُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في الجزءِ الثّالثَ عشرَ مِن مجلّةِ المجمعِ ، أنْ نُطلِقَ على التِّرْمُسِ أحدَ الأسماءِ الأربعةِ الآتيةِ :

(أ) زُجاجة عازِلة .

(ب) أوِ العازِلة .

(ج) أوِ الزَّمْزَمِيّة .

(د) أوِ الكَظِيمة .

وأنا أرى أنَّ الزُّجاجةَ العازِلةَ خَيْرُها ، لأنَّها تَدُلُّ على وظيفةِ تلكَ الزُّجاجةِ . فعسَى أنْ يُوافِقَ ٱتّحادُ المجامعِ اللُّغويّةِ العلميّةِ العربيّةِ ، أو أحَدُها على استعمالِ (الزُّجاجةِ العازِلةِ) بَدَلًا مِنَ التِّرْمُسِ .

(٢٨٣) المِحَرُّ أو مِيزانُ الحرارةِ لا التِّرمومِتْرُ

ويُطلِقونَ على الأداةِ الصّغيرةِ ، الّتي نَقيسُ بها حَرارةَ المَرْضَى ، ٱسْمَهَا المعرَّبَ : التِّرمومِتر .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ مِن مجلّةِ مجمعِ فؤادٍ الأوّلِ لِلُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ المجمعَ أطلَقَ على تلكَ الأداةِ ، ٱسْمَ المِحَرِّ ، وذلكَ في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بينَ ١٨ كانون الأوّل ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثّاني ١٩٣٨ ، في الفصلِ (T) مِن عِلمِ الحرارةِ .

ولا أرى بأسًا بإطلاقِ ٱسمِهِ المألوفِ : مِيزانِ الحرارةِ .

وقد ذكر معجمُ حِتّي الطِّبِّيُّ المِحَرَّ و ميزان الحرارة أيضًا ، وزادَ عليهما مِقياسَ الحرارةِ ، وهو اسمٌ مقبولٌ أيضًا . أمّا ذِكرُهُ المِحرارَ و التِّرمُومِتر فلم أعثُرْ على مَنْ يُؤَيِّدُهُ فيهما .

(٢٨٤) تِشْرينُ الأوّلُ وَ تِشرينُ الثّاني

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ : تَشْرِينُ : ٱسمٌ لِشهرينِ مِن شُهورِ السّنةِ السُّرْيانيّةِ : تَشْرينُ الأوّلُ وهو (أكتوبر) ، وَتَشرينُ الآخِرُ (الثّاني) وهو (نوفمبر) .

والصّوابُ كسرُ التّاءِ في (تِشرين) كما قالَ اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ،

والأزهريُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومَدُّ القاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والمتْنُ .

والجَمْعُ : تَشارينُ .

(٢٨٥) هو تَعِسٌ و تاعِسٌ ، وهم تَعِسُونَ و تاعِسُونَ

ويقولونَ : هُمْ تُعَساءُ ، والصّوابُ : هُمْ تَعِسُونَ أَوْ تاعِسُونَ ؛ لأنَّ تُعَساءَ (فُعَلاءَ) هيَ جمعُ تَعِيسٍ (فَعيلٍ) . وفي المعاجمِ :

(١) هُوَ تَعِسٌ : (اللّسانُ ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ) . وهُمْ تَعِسُونَ .

(٢) هُوَ تاعِسٌ : (الأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ في الذَّيْلِ ، والمتْنُ) . وهم تاعِسُونَ .

وقد أخطأ مُحيطُ المحيطِ عندما أجاز أن نقولَ : هو تَعِيسٌ ، فنقلَها عنه أقربُ الموارِدِ كالعادةِ ، ثمّ عَثَرَ الوسيطُ مثلَهما . ولستُ أدري المصدرَ الّذي اعتمدَ عليهِ الوسيطُ في وضعِ (تَعِيسٍ) بَدَلًا من (تاعِسٍ) . ومجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ لم يُوافِقْ على إدخالِ (تَعِيس) إلى مَعاجِمِنا بقرارٍ مجمعيٍّ . والمعاجمُ لا تذكُرُ كلمةَ (تعيس) ، ولو ذكَرَتْها لَصَحَّ جمعُها على (تُعَساءَ) ؛ لأنَّ (فَعِيل) يُجمَعُ على (فُعَلاءَ) إذا كان بمعنى فاعل ، ووصفًا لمذكّرٍ عاقلٍ .

أمّا جمعُ عاقلٍ على عُقَلاءَ ، ونابِهٍ على نُبَهاءَ ، وشاعرٍ على شُعراءَ ، فلأنّهُ وصفٌ دالٌّ على غريزةٍ ، وسجيّةٍ ، وأمرٍ فِطْرِيٍّ غيرِ مُكْتَسَبٍ – غالبًا – . وسببُ جمعِ (صالحٍ) على (صُلَحاءَ) هو أنّهُ يَدُلُّ على ما يُشْبِهُ الغريزةَ والسَّجِيَّةَ في الدّوامِ وطُولِ البَقاءِ . وليستْ هذه الشُّروطُ متوافرةً في (تاعس) .

أمّا فِعْلُهُ فَهُوَ إمّا :

(أ) تَعَسَ يَتْعَسُ تَعْسًا ، فهو تاعِسٌ : (مُعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ) .

أوْ (ب) تَعِسَ يَتْعَسُ تَعَسًا ، فهو تَعِسٌ : (شَمِرُ بنُ حمدوَيهِ ، وأبو الهَيْثَمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، وابنُ الأثيرِ في النّهايةِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ) .

أوْ (ج) تَعِسَ يَتْعَسُ تَعْسًا : (معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والمصباحُ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

و التَّعْسُ في اللّغةِ : الانحِطاطُ ، والعُثورُ ، والهَلاكُ ، والسُّقوطُ على اليَدَيْنِ والفمِ . وقال بعضُ الكِلابيّينَ : تَعِسَ يَتْعَسُ تَعْسًا هو أنْ يُخطِئَ حُجّتَهُ إنْ خاصَمَ ، وبُغْيَتَهُ إنْ طَلَبَ .

وَ تَعَسَهُ اللهُ وَ أَتْعَسَهُ بمعنًى واحدٍ : (معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ) . وأنكرَ شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ : تَعَسَهُ اللهُ .

لِذا قُلْ :

(أ) هو تَعِسٌ .

(ب) هو تاعِسٌ .

(ج) هُمْ تَعِسُونَ .

(د) هُم تاعِسُونَ .

ولا تَقُلْ : هُمْ تُعَساءُ .

(٢٨٦) الحَرْقَدَةُ لا تُفّاحةُ آدَمَ

ويُسَمُّونَ عقدةَ الحُنجُورِ تُفّاحةَ آدمَ ، وهي ترجمةٌ حرفيّةٌ لاسمِها بالإنكليزيّةِ ، وصوابُها :

(١) الحَرْقَدَةُ : (الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، وبادْجَرْ ، والمتْنُ ، والوسيطُ ، وقاموسُ حِتّي الطّبّيُّ الذي لم يَضْبِطْ حركةَ الحاءِ) ، ومعجمُ المصطلحاتِ العلميّةِ لأحمدَ الخطيبِ .

وتعني الحَرْقَدَةُ أيضًا : أصْلَ اللِّسانِ . و الحَرْقَدُ هو أصلُ اللّسانِ أيضًا .

وتُجمَعُ الحَرْقَدَةُ عَلَى حَرَاقِدَ .

(٢) وَ القَرْدَحَةُ : هامِشُ اللِّسانِ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ القَرْدُوحَةُ : هامِشُ اللّسانِ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتْنُ ، وقاموسُ حِتّي الطّبّيِّ .

وقد عَثَرَ حِتّي في قاموسِهِ حينَ ذكرَ القَرْدَحَةَ بَدَلًا مِنَ القُرْدُحَةِ .

(٢٨٧) تَفَلَ الشيْءَ

وَيظُنّونَ أنَّ كلمةَ (تفل) بمعنى : بصَق ، هيَ كلمةٌ عاميّةٌ ؛ لِأنَّ العامّةَ في بعضِ البلادِ العربيّةِ تستعملُها . وهي فصيحةٌ مثلُ بَصَقَ : قال المتنبّي :

لولا الجَهالةُ ما دَلفتَ إلى قَوْمٍ غرِقْتَ ، وإنّما تَفَلُوا

يقولُ : لولا جهلُكَ ما تعرَّضتَ لقومٍ يهزمونكَ بأدنى قِتالٍ ؛ لأنّهم لكثرتِهم ، لو تَفَلُوا عليك لأغرقُوكَ .

ومِمّنْ ذكرَ (تفل) أيضًا : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُحْكَمُ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، ومِنْ مُعجمِ المتنبّي .

وانفردَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ بقولِهِ : «تَفَلْت بالشّيءِ ، إذا رميتَ بهِ مِن فَمِكَ متكرِّهًا لهُ» .

ولا أُقِرُّهُ على ذلكَ ؛ لأنّ الأساسَ ، والنّهايةَ ، والتّاجَ ، والمدَّ ، والمتنَ ، والوسيطَ تقولُ إنّ الصّوابَ هو : تَفَلَ الشّيءَ .

و التُّفْلُ وَ التُّفالُ : معناهما : البُصاقُ .

ويقالُ بَزَقَ ، ثُمَّ تَفَلَ ، ثُمَّ نَفَثَ ، ثُمَّ نَفَخَ .

وفعلُهُ : تَفَلَ يَتْفُلُ أوْ يَتْفِلُ تَفْلًا .

ومِن معاني تَفَلَ :

(١) تَفَلَ في أُذُنِهِ : ناجاهُ .

(٢) تَفَلَ الماءَ : مَجَّهُ كراهةً لَهُ .

(٣) تَفِلَ يَتْفَلُ تَفَلًا : أنْتَنَ وتغيَّرتْ رائحتُهُ .

(٤) تَفِلَ فلانٌ : تَرَكَ الطِّيبَ فتغيَّرتْ رائحتُه ، فهو : تَفِلٌ ، وهي تَفِلَةٌ ، وكِلاهما : مِتْفالٌ (للتّكثيرِ) .

(٢٨٨) الثُّفْلُ لا التِّفْلُ

ويُسَمّونَ ما يَستقِرُّ تحتَ الماءِ ونحوِهِ مِنْ كُدْرةٍ تِفْلًا .

والصّوابُ هو : الثُّفْلُ (الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وذكَرَ المدُّ أنّ التِّفْلَ كلمةٌ عاميّةٌ .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ إنّ معنى الثّافِلِ كالثُّفْلِ .

وقد يَعْني الثُّفْلُ الثَّريدَ ، قالَ الشّاعِرُ :

يَحْلِفُ باللهِ وإنْ لم يُسْأَلِ
ما ذاقَ ثُفْلًا مُنْذُ عامٍ أوّلِ

وأطلقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ كلمةَ الثُّفْلِ على ما يَتَبَقّى مِن المادّةِ بَعْدَ عَصْرِها .

وفعلُهُ : ثَفَلَ الماءُ ونحوُهُ يَثْفُلُ ثَفْلًا : رَسَبَ ثُفْلُهُ ، وعلا صفوُهُ . ويُجْمَعُ الثُّفْلُ على أثْفالٍ .

ومِن معاني الثُّفْلِ :

(١) ما يُبْسَطُ تحتَ الرَّحى عندَ الطَّحْنِ .

(٢) عندَ البدوِ : ما يُؤْكَلُ غيرَ اللَّبَنِ مِن حَبٍّ وخُبْزٍ وتَمْرٍ . وفي الحديثِ : «مَنْ كانَ مَعَهُ ثُفْلٌ فَلْيَصْطَنِعْ» ، أيْ : فَلْيَطْبُخْ ولْيَخْبِزْ .

(٣) ما سَفَلَ مِن كلِّ شيءٍ .

أمّا التِّفْلُ فمعناهُ : القليلُ . يُقالُ : ما أصابَ منه إلّا تِفْلًا .

(٢٨٩) التُّكَآتُ لا التَّكايا

الكلمةُ التُّركيّةُ الأصلِ (التَّكِيّةُ) ، الّتي معناها رباطُ الصُّوفيّةِ ، يَجمعونها على تكايا . ويقولُ الرُّصافيُّ في «دفع الهجْنةِ» : «أصلُها تُكَأَةٌ ، لِلشّيءِ الّذي يُتّكأُ عليهِ مِن عصا وغيرِها» . لِذا تُجْمَعُ على تُكَآتٍ ، لا على تكايا .

ولَمّا كانتْ كلمةُ (التّكايا) هيَ الجمعَ المعروفَ في العالمِ العربيّ كُلِّهِ ، ولَمّا كانتِ (التَّكِيّةُ) كلمةً تركيّةَ الأصلِ ، كما يقولُ الوسيطُ ، فإنّني أقترحُ على مجامعِنا إجازةَ جمعِها على : تكايا ، مثل : رَزِيّة ورزايا ، وبَلِيّة وبلايا ، وشَظِيّة وشظايا ، على أن نُجيزَ (التُّكَآت) أيضًا .

(٢٩٠) تكريتُ

(أنظرْ مادّةَ (كَرَتَ) في هذا المعجم) .

(٢٩١) المِنْظارُ لا التِّلِسكوبُ

ويُطلقونَ على الآلةِ البَصَريّةِ ، الّتي تُستَخدَمُ لِرُؤيةِ الأجسامِ

البعيدِ ، اسْمَ التِّلِسكوبِ . والصّوابُ : المِنْظارُ ، وهو الاسْمُ الّذي أطلَقَهُ عليهِ مجمعُ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، كما ذكرَ المعجمُ الوسيطُ في طبعتَيْهِ الأولى والثّانيةِ .

أمّا قاموسُ حِتّي الطّبّيُّ ، فيذكر أنّهُ :

(أ) المِنْظارُ عن بُعْدٍ .

(ب) و المِرْقَبُ أو المِرْقابُ .

وأرى أن نكتفيَ بالاسمِ الّذي أطلَقَهُ عليهِ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ : المِنْظار .

(٢٩٢) التَّلْعَةُ (ما ارتفَعَ مِنَ الأرضِ ، ما انخفَضَ منها)

ويخطّئونَ مَن يقولُ : نَزَلَ مِنَ الأَكَمَةِ إلى التَّلْعَةِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : نَزَلَ مِنَ الأكمةِ إلى الوادي ، لأنَّ التَّلْعَةَ هي : ما ارتفعَ مِنَ الأرضِ لِقُرْبِ حروفِها من حُروفِ (التّلّة) ، ولأنّ المعنى المألوفَ لدينا هو أنّ التّلْعَةَ هي ما ارتفعَ مِنَ الأرضِ ، ولأنّ معجمَ مقاييسِ اللّغةِ قال : «التّلْعَةُ أرضٌ مرتفعةٌ غليظةٌ ، وربّما كانتْ عريضةً . يَتَرَدَّدُ فيها السَّيْلُ ثُمَّ يُدْفَعُ منها إلى تَلْعَةٍ أسفَلَ منها» . ولأنّ المعجمَ الوسيطَ قال : (التّلْعَةُ) : ما ارتفَعَ مِنَ الأرضِ . و – مَسِيلُ الماءِ مِن أعْلَى إلى أسفلَ . و – ما اتَّسَعَ مِن فمِ الوادي . والجمعُ : تَلْعٌ و تِلاعٌ .

ولكنْ :

جاءَ في النّهاية : [في الحديثِ «أنّهُ كانَ يَبْدُو إلى هذهِ التِّلاعِ» . التِّلاعُ : مَسايِلُ الماءِ مِنْ عُلْوٍ إلى سُفْلٍ ، واحِدُها تَلْعَةٌ . وقيلَ هو منَ الأضدادِ ، يَقَعُ على ما انحدَرَ مِنَ الأرضِ ، وما أشرفَ منها] .

وقال أبو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ المُثَنّى) ، وابنُ الأنباريِّ في أضدادِهِ ، والجوهريُّ في صِحاحِه ، والرازي في مُختاره ، وابنُ منظورٍ في لسانِهِ ، والفيُّوميُّ في مِصْباحِه ، والفيروزاباديُّ في قاموسِه ، والزَّبيديُّ في تاجه ، وأدورد لَيْن في مَدِّهِ ، وربحي كمال في تَضادِّهِ : التَّلْعَةُ : (أ) ما ارتفعَ مِن الأرضِ .

(ب) ما انخفضَ مِن الأرضِ .

ومِمّا قالهُ ابنُ الأنباريِّ : التَّلْعَةُ حرفٌ مِنَ الأضدادِ ، يُقالُ لِما ارتفعَ مِنَ الوادي وغيرِهِ : تَلْعَةٌ . ويُقالُ لما تَسَفَّلَ وجرى الماءُ فيهِ لانخِفاضِه : تَلْعَةٌ ، ويُقالُ في جمعِ التَّلْعَةِ : تَلَعاتٌ و تِلاعٌ . قالَ زُهير :

وإنّي مَتَى أهْبِطْ مِنَ الأرْضِ تَلْعَةً
أجِدْ أثَرًا قبلي جَديدًا وعافِيا

فالتَّلْعَةُ في هذا البيتِ تحتمِلُ المعنيَيْنِ كِلَيهِما .

وذكَرَ ياقوتُ أنَّ المبرِّدَ قالَ : قرأتُ على شجرةٍ بِشِعْبِ بَوّان الأبياتَ الآتيةَ :

إذا أشْرَفَ المحزُونُ مِن رأسِ تَلْعَةٍ
على شِعْبِ بَوّانٍ أفاقَ مِنَ الكَرْبِ
وألهاهُ بَطْنٌ كالحريرةِ مَسُّهُ
ومُطَّرِدٌ يَجْري مِن البارِدِ العَذْبِ
وطيبُ ثِمارٍ في رياضٍ أريضَةٍ
وأغصانُ أشجارٍ جَناها على قُرْبِ
فبالله يا ريحَ الشَّمالِ تَحَمَّلي
إلى شِعْبِ بَوّانٍ سلامَ فَتًى صَبِّ

فالتَّلْعَةُ هُنا تَعْني : ما ارتفَعَ مِنَ الأرضِ .

لِذا :

اِجْمَعِ التَّلْعَةَ على تَلَعاتٍ ، وتِلاعٍ ، وتَلْعٍ .

وسَمِّ تَلْعَةً :

(أ) ما ارتفعَ من الأرضِ .

(ب) ما انخفضَ مِنَ الأرضِ .

(٢٩٣) الهاتفُ ، المِهْتافُ لا التِّلِفونُ

يَرَى محمّد صلاح الدّين الكواكبيُّ ، عضوُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ ، أنّ الهاتِفَ هو اسمُ فاعلٍ لِمَنْ يهتِفُ ، أمّا الآلةُ الّتي نهتِفُ بها فالأصحُّ أنْ تُسَمَّى مِهتافًا .

ولكنْ :

(أ) لمّا كان مجمعُ دمشقَ نفسُهُ قد وضَعَ اسْمَ الهاتفِ للكلمةِ الدّخيلةِ (التّلفون) ، في الجدولِ رقم ١٠٣ ،

(ب) ولمّا كانَ المعجمُ الوسيطُ ، الّذي أصدرَهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، يقولُ إنّ المجمعَ القاهريَّ قد وضعَ كلمةَ الهاتفِ العربيّةَ مكانَ كلمةِ (التّلفون) الفرَنجيّةِ ،

(ج) ولمّا كانَ جُلُّ النّاسِ ، في أقطارِ العالَمِ العربيِّ الكثيرةِ الّتي

أعرِفُها ، يعلمونَ أنّ المقصودَ بكلمةِ **الهاتفِ** هو كلمةُ (التّلفون) ، لأنّ في معظمِ عواصِمنا وزارةً تُسمّى وزارة البرْقِ والبريدِ **والهاتفِ** ، فإنّني أرى أنْ لا نُطلِقَ على الآلةِ التي نهتِفُ بها إلّا اسْمَ (**الهاتِف**) ، وإنْ كُنّا لا نستطيعُ - لُغويًّا - تخطئةَ الكواكبيّ .

وأرجو اتّحادَ المجامعِ اللُّغويّةِ العلميّةِ العربيّةِ أنْ يوافقَ على استِعْمالِ : **هَتَفَ يَهْتِفُ اهتِفْ هَتْفًا** .

(٢٩٤) تالِفٌ ، مُتْلَفٌ

ويقولون : **مالٌ مَتْلوفٌ** ، والصّوابُ : **مالٌ تالِفٌ** أوْ **مُتْلَفٌ** ، لأنّ العربيّةَ ليسَ فيها تَلِفَهُ ، لكي يجوزَ لنا أن نقولَ : **هو مَتْلوفٌ** . فليسَ في المعاجمِ سوى الفعلِ اللّازمِ : **تَلِفَ يَتْلَفُ تَلَفًا** : هَلَكَ ، فهو : **تالِفٌ وَ تَلِفٌ** .

وهنالكَ الفعلُ الرّباعيُّ المتعدّي **أتْلَفَ** ، الّذي يكونُ اسْمُ المفعولِ منهُ : (**مُتْلَف**) .

أمّا اسْمُ الفاعلِ من **أتْلَفَ** ، فهو : **مُتْلِفٌ** . ويُقالُ : فلانٌ مُخْلِفٌ **مُتْلِفٌ** : كَسوبٌ جَوادٌ . قال ابنُ الفارِضِ :

قلبي يُحدِّثُني بأنّكَ **مُتْلِفي**
رُوحي فِداكَ ، عَرَفْتَ أمْ لم تَعْرِفِ

(٢٩٥) الثُّؤْلُولُ لا التّالولُ

البَثْرُ الصّغيرُ الصُّلْبُ المستديرُ ، الّذي يظهرُ على الجِلْدِ كالحِمّصةِ أو دُونَها ، يُطلِقونَ عليهِ اسمَ **تالول** ، والصّوابُ هو **الثُّؤْلُولُ** ، كما يقولُ التّهذيبُ ، ولحنُ العوامِّ لمحمّدٍ الزُّبيديّ ، والصّحاحُ ، والمحكَمُ ، وتثقيفُ اللّسانِ لابْنِ مَكّي الصِّقِلّيّ ، والمُغربُ ، وتقويمُ اللّسانِ لابْنِ الجَوْزيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (يُجيزُ **الثُّولولَ** أيْضًا) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ عَلَى **ثَآليلَ** . وذكرَ النّهايةُ أنّهُ جاءَ في صفةِ خاتمِ النُّبوّةِ كأنّهُ **ثآليلُ** .

وقالَ كُراعٌ في المنجدِ ، واللّسانُ ، والتّاجُ إنّ **الثُّؤْلُولَ** هُوَ حَلَمَةُ الثّدْيِ أيضًا .

أما فعلُهُ فهو :

(أ) **ثَأْلَلَهُ المَرَضُ** : أصابَهُ **بالثّآليلِ** .

(ب) **تَثَأْلَلَ جَسَدُهُ** : ظهرَتْ عليهِ **الثّآليلُ** .

(ج) **ثُؤْلِلَ الرّجُلُ** : ظَهَرَتْ عليهِ **الثّآليلُ** .

ويقولُ التّهذيبُ إنّ **الثُّؤلولَ** هو خُراجٌ ، أمّا في المحكَمِ فيُشَبِّهُ ابنُ سيدَه **الثُّؤْلولَ** بالخُراجِ .

ويقولُ قاموسُ حِتّي الطِّبّيُّ إنّهُ **الثُّؤلولُ** دُونَ أن يضبطَ حركةَ التّاءِ .

(٢٩٦) تَلْمَذَ لَهُ لا تَتَلْمَذَ عليهِ

ويقولونَ : **تَتَلْمَذَ الطّالِبُ فلانٌ على الأستاذِ فلانٍ** .

والصّوابُ : **تَلْمَذَ الطّالِبُ للأُستاذِ** : (المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وانفردَ محيطُ المحيطِ بقولِهِ : **تَلْمَذَ فُلانًا** : اتّخَذَهُ لَهُ تِلميذًا .

وجاءَ في محيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ وحدَهما : **تَتَلْمَذَ لَهُ** .

وانفردَ الوسيطُ بقولِهِ : **تَتَلْمَذَ عليهِ** ، والمتنُ بقولِهِ : **تَلْمَذَ عليهِ** . ويُجيزُ ابنُ جنّي الجملةَ الأخيرةَ وحدَها (راجع مادّةَ «لا يَخفَى على القرّاءِ» في هذا المعجم) ، لأنّ استعمالَ الفعلِ ، **تلمذَ** صحيحٌ ، واستعمالَ الفعلِ **تَتَلْمَذَ** خطأٌ .

وانفردَ الوسيطُ بقولِهِ : **تَلْمَذَ عنهُ** ، دونَ أنْ يذكرَ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافقَ على ذلك . ولم أعثُرْ على المصدرِ الّذي استقاها مؤلّفو «المعجمِ الوسيطِ» مِنْهُ .

(٢٩٧) تَلاميذُ وَ تَلامِذَةٌ

ويخطّئونَ مَن يجمعُ **التِّلميذَ على تلامِذةٍ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هُوَ : **التّلاميذُ** ، لأنّ الرّابعَ الزّائدَ اللّيِّنَ ، إذا كانَ ياءً بَقِيَ ، ولم يُحذَفْ عندَ الجمعِ ، ويُجمَعُ على «فَعاليل» في الأغلبِ ، نحو : قِنديلٍ وقَناديلَ .

ويؤيّدهمُ الصّحاحُ ، وابنُ الجواليقيّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ .

وممّا جاءَ في الصّحاحِ : **التّلامُ** : **التّلاميذُ** ، سقطتْ منهُ الذّالُ .

وجاءَ في مستدركِ التّاجِ : **والتِّلميذُ** : جمعُهُ **التّلاميذُ** ، وهمُ الخَدَمُ والأتْباعُ .

ولكنْ :

أجازَ جمعَ التِّلميذِ عَلَى تَلاميذَ وَ تَلامِذَةٍ كُلٌّ مِنَ المَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، وحولَ الغَلَطِ والفصيحِ على ألسنةِ الكُتّابِ ، والوسيطِ .

ومِمّا قالَهُ المتنُ : «جَمعُه : تَلاميذُ ، ويصِحُّ جمعُهُ على تلامذةٍ ، والهاءُ فيهِ للتَّعويضِ عن المَدَّةِ في تِلميذٍ» .

واكتفَى الأغاني بجمعِ التِّلميذِ عَلَى تلامِذَةٍ ، إذْ جاءَ في أخبارِ بشّارِ بنِ بُرْدٍ ، في الجزءِ الثّالثِ من كتابِ الأغاني : «غَضِبَ بَشّارٌ على سَلْمٍ الخاسِرِ ، وكانَ مِن تلامِذَتِهِ ورُواتِهِ» .

أمّا تعريفُ التِّلميذِ فقد جاءَ في كتابِ المعرَّبِ لِأَبْنِ الجواليقيِّ : «التِّلامُ : أعجميٌّ معرَّبٌ . قِيلَ هُمُ الصّاغةُ ، وقِيلَ غِلمانُ الصّاغةِ ، وقِيلَ هُمُ التّلاميذُ» .

وجاءَ في اللّسانِ : «التّلاميذُ هُمُ الخَدَمُ والأَتْباعُ . وَ التِّلامُ هم غِلمانُ الصّاغةِ ، أو الصّاغةُ أنفُسُهم» .

وجاءَ في الحاشيةِ على صدرِ الشّريعةِ الثّاني ، ليوسفَ بنِ جُنيدٍ ، المعروفِ بأخي جلبي : «التِّلميذُ هو الشّخصُ الّذي يُسَلِّمُ نفسَهُ لمعلِّمٍ ، ليعلِّمَهُ صنعتَه ، سواءٌ أكانتْ علمًا أمْ غيرَهُ ، فيخدمُهُ مدّةً حتّى يتعلَّمَها منهُ» .

وقال عبدُ القادرِ البغداديُّ في شرحِهِ على شواهدِ المُغْني وحاشيتِهِ على الكعبيّةِ إنّ المرادَ مِنَ التِّلميذِ هو المتعلِّمُ ، أو الخادمُ الخاصُّ لِلمُعَلِّمِ .

وجاءَ في الوسيطِ : (التِّلميذُ) خادمُ الأستاذِ مِن أهلِ العِلمِ أو الفَنِّ أو الحِرْفةِ . و - طالبُ العِلمِ ، وخصَّهُ أهلُ العصرِ بالطّالبِ الصَّغيرِ .

وقِيلَ إنَّ التُّلامَ أوِ التِّلامَ هُمُ التّلاميذُ .

وأوردَ الصّحاحُ والقاموسُ كلمةَ التِّلميذِ في مادّةِ (تلم) . وأوردَها اللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، في مادّتَيْ تلم وَ تلمَذَ كِلتيهِما . وأوردها المدُّ وأقربُ الموارِدِ في مادّةِ تَلْمَذَ .

(٢٩٨) دافَعَ بشجاعةٍ عن وطنِهِ ، فاستحقَّ التّكريمَ والتّخليدَ

ويقولون : **دافَعَ بشجاعةٍ عن وطنِهِ ، وبالتّالي استحقَّ التّكريمَ والتّخليدَ** . والصّوابُ : **دافَعَ بشجاعةٍ عن وطنِهِ فاستحقَّ التّكريمَ والتّخليدَ** .

جاءَ في الجزءِ السّابعِ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الصّادرِ عامَ ١٩٥٣ ، أنّ المجمعَ نظَرَ في قولِهم : «**فعَلَ كذا ، وبالتّالي يستحقُّ كذا**» ، ورأى أنّه تعبيرٌ دخيلٌ ، وإنْ لم يكن خاطِئًا ، واختارَ أنْ يُهْجَرَ هذا الأسلوبُ ويُستعمَلَ مكانَهُ :

(أ) **فَعَلَ كذا ، ومِنْ ثَمَّ أو منْ ثَمَّةَ يستحِقُّ كذا** .

أوْ : (ب) **فَعَلَ كذا فيستحِقُّ كذا** .

أوْ : (ج) **فعَلَ كذا ، وبالتّلْوِ يستحقُّ كذا** .

وأرى أنَّ الجملةَ الثّانيةَ (ب) هِيَ خيرُها .

(٢٩٩) في تمامِ السّاعةِ الثّامنةِ والنِّصْفِ

ويخطِّئون مَن يقولُ : **جاءَ في تمامِ السّاعةِ الثّامنةِ والنّصفِ** ، ويقولون إنّ كلمةَ (تمام) لا تُستعمَلُ إلّا مع العددِ الصّحيحِ . ولم أعثُرْ على المصدرِ المعقولِ . والسّببِ المنطقيِّ اللّذَيْنِ اعتمدوا عليهما في تخطئتِهم هذهِ .

فتمامُ الشّيءِ ، لُغةً ، هو ما يَتِمُّ بهِ الشّيءُ . ومثلُهُ : **تِمامُهُ** ، وَ **تَمامَتُه** ، وَ **تَتِمَّتُهُ** . فنِصفُ السّاعةِ تَمامُهُ الدّقيقةُ الثّلاثونَ . والدّقيقةُ نفسُها تَمامُها الثّانيةُ السّتّونَ . وهذا يجعلُني عاجزًا عن إيجادِ مُسَوِّغٍ لِتَضْييقِهم هذا . ولا أرى بأسًا في قولِنا :

(١) **سيزورُني في تمامِ السّاعةِ الثّامنةِ** .

أوْ : (٢) **سيزورني في تمامِ السّاعةِ الثّامنةِ والرُّبعِ** .

أوْ : (٣) **سيزورني في تمامِ السّاعةِ الثّامنةِ والنّصفِ** .

أوْ : (٤) **سيزورني في تمامِ السّاعةِ الثّامنةِ والدّقيقةِ العاشرةِ** .

فما هو رأيُ مجامِعِنا ؟

(٣٠٠) النُّقْبَةُ أَوِ النِّصْفِيَّةُ لا التَّنُّورةُ ولا الجُوبُ

ويُطلقون على الثَّوْبِ النِّسْويِّ ، الخاصِّ بالنِّصفِ الأدْنَى مِنَ الجسمِ ، اسْمَ **التَّنّورةِ** ، أوِ **الجُوبِ** اسْمِهِ الفَرَنسيِّ مُعَرَّبًا . والصّوابُ هو :

(١) **النُّقْبَةُ** ، وهي سَراويلُ بغيرِ ساقَيْنِ ، كما تقولُ المعجماتُ .

(٢) جاءَ في المجلّدِ الثالثَ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ

العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رَقْم ١٨ ، أن المؤتمرَ وافقَ على أنْ يُطلَقَ على ذلكَ الثوبِ اسم **النَّصفيّة**.

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، لم تُذكَرْ فيهِ **النّصفيّةُ** الّتي أقرّها المؤتمرُ. وأنا – وإنْ كنتُ أرى أنّ **النُّقْبَةَ** خيرٌ مِنْها – لا أستطيعُ تخطئةَ مَنْ يستعملُ **النّصفيّةَ** ، الّتي يدعمُها مجمعُ القاهرةِ.

(٣٠١) التِّنِّينُ

التِّنّينُ حيَوانٌ أُسطوريٌّ يجمعُ بينَ الزّواحفِ والطّيْرِ ، ويُقالُ : لهُ مخالِبُ أسَدٍ ، وجَناحا نَسْرٍ ، وذَنَبُ أفْعَى ، ويُتّخذُ في بَعْضِ البلادِ رَمْزًا قَوْميًّا.

وهو أيضًا جِنْسٌ مِنَ العَظاءِ ، لهُ رِجلٌ أو يَدٌ فيها أربعةُ أظْفارٍ على نَسَقٍ ، وخامِسةٌ في الكَفِّ ، وفي رأسِهِ جُمّةُ شَعْرٍ ، ومنهُ ضَرْبٌ بحريٌّ.

هذا الحيَوانُ يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ **التَّنّين** ، والصّوابُ هو : **التِّنّينُ** كما قالَ الصِّحاحُ ، وابنُ مَكّي الصِّقِلّيُّ في «تثقيفِ اللّسانِ» ، والأساسُ ، وابنُ الجوزيّ في «تقويمِ اللّسانِ» ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

وحذّرنا ابنُ الجوزيّ مِنْ فَتْحِ تاءِ التِّنّينِ.

(٣٠٢) اِتَّهَمَهُ بالسَّرِقةِ

ويقولون : **أتْهَمَ فُلانًا بالسَّرِقةِ** ، والصّوابُ : **اتَّهَمَهُ بها** كما تقولُ المعجماتُ.

أمّا **أتْهَمَ الرَّجُلُ فمِنْ** معانيهِ :

(١) صارتْ بهِ الرِّيبةُ (أصْلُهُ : **أوْهَمَ**).

(٢) أتَى تِهامَةَ (في تَهِمَ). وتِهامةُ أرضٌ منخفِضَةٌ بينَ ساحلِ البحرِ وبينَ الجبالِ في الحِجازِ واليَمَنِ. وجمعُها : تَهائِمُ ، والنّسبةُ إليها : تِهاميٌّ ، وتَهامٍ.

والفعلانِ تاهَمَ وتَتَهَّمَ يعنيان : أتَى تِهامةَ أيضًا.

(٣) **أتْهَمَ البَلَدَ** (في تَهِمَ) : استوخَمَهُ واستخبَثَ ريحَهُ.

(٣٠٣) تِهامةُ

ويُطلِقونَ على مَكّةَ ، وعلى الأرضِ المنخفضةِ بيْنَ ساحِلِ البحرِ والجبالِ في الحِجازِ واليَمَنِ ، اسْمَ **تَهامةَ أوْ تُهامة**.

وقالَ السّيّدُ الحمويُّ ، في شرحِ الكنْزِ ، في باب العشرِ والخَراجِ مِنَ الجهادِ ، إنّهُ يجوزُ فتحُ تاءِ **تهامةَ** بغيرِ نَسَبٍ. وقد أنكرَ التّاجُ ذلكَ ، ولم أجِدْ معجمًا يؤيّدُ رأيَ السّيّدِ الحمويّ.

وممّنْ ذكروا أنّ تاءَ **تِهامةَ** مكسورةٌ الشّاعرُ دوقلةُ المنبجيُّ ، صاحبُ «اليتيمةِ» ، القائلُ :

إنْ تُتْهِمي **فتِهامَـةٌ** وطَني
أوْ تُنجِدي ، إنّ الهوَى نَجْدُ

وثعلبُ في الفصيحِ ، وابنُ جنّي ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سيدَه ، وابنُ مكّي الصِّقِلّيُّ في «تثقيفِ اللّسانِ» ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، ومعجمُ البُلدانِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

والنّسبةُ إلى **تِهامةَ** : **تِهاميٌّ** (قياسيّةٌ) ، وَ **تَهامٍ** (غيرُ قياسيّةٍ). والجمعُ : **تهامُونَ** كما قالُوا : يَمانٍ و يمانُونَ.

وقالَ سيبَوَيْهِ : «ومنهُمْ مَنْ يقولُ : **تَهاميٌّ** (بالفتْحِ معَ التّشديدِ)».

ولا أشُكُّ أنّ النّسبةَ القياسيّةَ أعْلَى.

(٣٠٤) التُّوتُ وَ التُّوثُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **التُّوث** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هوَ : **التُّوتُ** : ابنُ السِّكّيتِ الّذي قالَ في «إصلاحِ المنطقِ» : **التُّوتُ والفِرْصادُ** : لا تَقُلِ **التُّوثَ** ، وَ (الأزهريُّ الّذي قالَ في «التّهذيبِ» : كأنّ **التُّوثَ** فارسيٌّ) ، والصِّحاحُ الّذي جاءَ فيه : لا **تَقُلْ تُوث** ، والحريريُّ الّذي قالَ في «درّةِ الغوّاصِ» إنّ **تُوث تصحيفٌ** ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، وتذكرةُ عليّ ، والوسيطُ. والحقيقةُ هي أنّ كلِمتَيِ **التُّوتِ و التُّوثِ** كِلْتَيْهِما صحيحتان : (أبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ في شرحِ «أدبِ الكاتبِ» ، وأحمدُ بنُ فارسٍ ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ).

وانفردَ صاحبُ «عمدة الطَّبيب» بقولِهِ : إنَّ **التُّوتَ** لحنٌ ، وإنَّ الصّوابَ هو **التُّوثُ** .

وحُكِيَ عن الأصمعيِّ أنَّ الكلمةَ بالثّاءِ فارسيّةٌ ، وبالتّاءِ عربيّةٌ .

وجاءَ في أدبِ الكاتبِ أنَّ **التُّوتَ** و **التُّوذَ** هما الكلمتانِ العربيّتانِ ، وأنَّ **التُّوثَ** معرَّبةٌ عن **تُوث** .

وقالَ عليُّ البَصْريُّ في «التّنبيهات» مُناقِضًا قولَ الأصمعيِّ : الأصحُّ أنَّ **التُّوثَ** عَرَبيّةٌ .

وجاءَ في فصيحِ ثعلبٍ ، ومُزْهِرِ السُّيوطيِّ أنَّ كلمتَيِ **التُّوث** و **التُّوتِ** صَحيحتانِ ، ولم يُسْمَعْ في الشِّعرِ إلّا بالثّاءِ ، واستشهدَ صاحبُ «التّنبيهات» ببيتَيْ محبوبِ النَّهْشَلِيِّ ، المذكورَيْنِ لاحِقًا .

وقالَ أبو حنيفةَ الدِّيْنَوَرِيُّ : لم يُسْمَعْ في الشِّعرِ إلّا بالثّاءِ ، وأنشَدَ لمحبوبِ بنِ أبي العَشَنَّطِ النَّهْشَلِيِّ :

لَرَوْضَةٌ مِنْ رياضِ الحَزْنِ ، أو طَرَفٌ
مِنَ القُرَيّةِ جَـرْدٌ غيرُ محروثِ
أحْلَى وأشْهَى لِعَيْني إنْ مَرَرْتُ بـهِ
مِنْ كَرْخِ بَغْدادَ ذِي الرُّمّانِ و **التُّوثِ**

وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ : **التُّوتُ** مُعرَّبٌ ، وليس مِن كلامِ العَرَبِ ، واسْمُهُ بالعربيّةِ الفِرْصادُ .

وقالَ السُّيوطيُّ في المُزْهِرِ إنَّ **التُّوتَ** أعجميٌّ مُعَرَّبٌ ، وأصْلُهُ باللّسانِ العَجميِّ **تُوث** و **تُوذ** ، فأبدلَتِ العربُ مِنَ الثّاءِ والذّالِ تاءً ، لأنَّ الثّاءَ والذّالَ مُهْمَلَتانِ في كلامِهِم .

وأنا ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ مَن يستعملُ **التُّوثَ** في شِعرٍ أو نَثْرٍ ، فإنّني أنصحُ للأُدباءِ بأنْ يكتَفُوا باستعمالِ كلمـةِ **التُّوتِ** ، ويَغُضُّوا الطَّرْفَ عن استعمالِ الفِرْصادِ ، لأنّها كلمةٌ غيرُ مألوفةٍ .

(٣٠٥) طُلَيْطُلَة لا توليدو

ويُطلِقونَ اسمَ توليدو Toledo على إحدى المُدُنِ الأندَلُسيّةِ ، التي تبعُدُ أربعينَ ميلًا عن جَنُوبِ مَدريدَ الغربيِّ ، في أواسطِ إسبانيا ، والمشهورةِ بآثارِها التّاريخيّةِ العَرَبيّةِ ، ومَتاحِفِها .

واسْمُ المدينةِ العربيُّ هو : **طُلَيْطُلَةُ** كما ضَبَطَهُ الحُمَيْدِيُّ ، وأيّدَه في ذلك ياقوتٌ في مُعجَمِ البُلدانِ ، ثُمَّ قالَ : «وأكثَرُ ما سمعناهُ مِنَ المَغارِبَةِ بضمِّ الأولَى وفتحِ الثّانيةِ (**طُلَيْطَلَة**)» .

(٣٠٦) تُونَس ، تُونُس ، تُونِس

ويخطِّئونَ مَن يُطْلِقونَ على المدينةِ العربيّةِ المشهورةِ ، والقُطْرِ العَرَبيِّ المعروفِ في الشّمالِ العربيِّ الإفْرِيقيِّ اسمَ **تُونُسَ** . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : **تُونِسُ** كما قالَ :

(١) الصّاغانيُّ (الذي قال : لو كان اسْمُ **تُونِسَ** مهموزًا لَكانَ موضِعَ ذِكرِهِ فصلُ الهمزةِ ، ولو كانتِ التّاءُ زائدةً – مَعَ كونِهِ معتلَّ الفاءِ – لَكانَ مَوضِعَ ذِكرِهِ فصلُ الواوِ ، لا التّاءِ) .

و (٢) التّاجُ (**تُونِسُ** قاعدةُ بلادِ إفْرِيقيّةَ ، قيلَ إنّها عُمِّرَتْ مِن أنقاضِ قرطاجَنّةَ ، وهي من أشهرِ مُدُنِ إفْرِيقيّةَ وأعْمَرِها ، وتشتَمِلُ على قِلاعٍ ، وحُصونٍ ، وقُرًى ، وأعمالٍ عامرةٍ . وقد نُسِبَ إليها خَلْقٌ كثيرٌ مِن أهلِ العِلْمِ) .

و (٣) دُوزي (أوردَها منسوبةً : **تُونِسِيّ**) .

و (٤) الأعلامُ للزِّرِكْليِّ .

و (٥) معجمُ المؤلِّفينَ لِعُمَر رضا كحّاله .

ولكنْ :

يقولُ معجمُ البُلدانِ : «**تُونِسُ الغَرْبِ** : بالضَّمِّ ثُمَّ السُّكونِ ، والنّونُ تُضَمُّ (**تُونُس**) ، وتُفْتَحُ (**تُونَس**) ، وتُكسَرُ (**تُونِس**)» .

وأنا أُوثِرُ كسرَ النّونِ لأنَّ خمسةَ مصادرَ أُخرى اكتفَتْ بذِكرِها ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ مَن يفتَحُ النّونَ ويضمُّها ، ما دامَ معجمُ البُلدانِ يُجيزُ وضعَ الحركاتِ الثّلاثِ على النّونِ .

(٣٠٧) طازَجٌ لا تازَه

ويقولون : **هذا الخبزُ تازَه** . والصّوابُ : **طازَجٌ** .

(راجعْ مادّةَ «**الطّازَج**» في حرف الطّاءِ مِنْ هذا المعجَمِ) .

(٣٠٨) التَّيْسُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُسَمّي ذَكَرَ الظِّباءِ تَيْسًا ، ويقولون إنَّ **التَّيْسَ** هو ذَكَرُ المَعْزِ .

وهُنالكَ إجماعٌ على أنَّهُ ذكَرُ المَعْزِ . ولكنْ : هُنالكَ مَنْ قالُوا إنَّ **التَّيْسَ** هو ذكَرُ الظِّباءِ : الصِّحاحُ ، وابْنُ مَكّي الصِّقِلِّيُّ

في «تثقيف اللّسانِ» ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومَن قالُوا إنَّ التَّيسَ هو ذكَرُ الوُعُولِ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ ابنُ مَكّي الصِقِلّيُّ إنَّ التَّيسَ هو ذكَرُ الضَّأنِ ، وانفرادُهُ بهذا القَوْلِ يجعَلُنا نُهمِلُهُ .

ويُقالُ إنَّهُ لا يُسَمّى تَيسًا إلّا إذا أتَى عليهِ حَوْلٌ ، وقَبْلَ ذلكَ يُسَمّى جَدْيًا .

ويُجْمَعُ التَّيسُ على : تُيوسٍ ، وَأَتْياسٍ ، وَأَتْيُسٍ ،وَتِيَسَةٍ .

(٣٠٩) التَّيمَلِيُّ

التَّيْمُ هو العبدُ كما تقولُ المعجماتُ ، ومنه سَمَّتِ العرَبُ قبلَ الإسلامِ أبناءَها : تَيْمَ اللّاتِ . و اللّاتُ اسمُ صَنَمٍ كانَ لقبيلةِ ثقيفَ بالطّائفِ في الجاهليّةِ .

وحِينَ يَنسِبُونَ إلى تَيمِ اللّاتِ ، لا يقولونَ : تَيْمُ اللّاتِيّ ، بل يقولون : تَيْمَلِيٌّ كما ذكر الجواليقيُّ في الصّفحة ٥٠ ، من كتابِهِ «تكملةُ إصلاحِ ما تَغلَطُ فيهِ العامّةُ» .

(٣١٠) تاهَ في الصَّحراءِ يَتِيهُ و يَتُوهُ

ويخطّئون مَن يقولُ : يَتُوهُ الإنسانُ في الصَّحارَى ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : يَتِيهُ الإنسانُ .... وكلا الفِعْلَيْنِ تاهَ يَتِيهُ وَ تاهَ يَتُوهُ صوابٌ . فَمِمَّنْ قالَ : تاهَ في الأرضِ يتيه : القُرآنُ الكريمُ ، إذْ قالَ سبحانَهُ وتعالَى في الآيةِ ٢٦ مِن سورةِ المائدةِ : ﴿قالَ فإنَّها مُحَرَّمَةٌ عليهم أرْبعينَ سَنَةً يَتِيهُونَ في الأرضِ ، فلا تأسَ عَلَى القومِ الفاسِقِينَ﴾ .

ومِمَّنْ ذكروا الفعلَ يَتِيهُ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مَقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سِيدَه ، ووَلّادةُ بنتُ المستكفي القائِلةُ : وأَمشي مِشيَتي و أَتِيهُ تِيها ، وأبو عُبَيْدٍ البَكريُّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والنِّهايةُ ، وابنُ الفارضِ القائِلُ : تِهْ دَلالًا فأنتَ أهْلٌ لِذاكا ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ . والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ . والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ قالَ تاهَ يَتُوهُ : معجمُ ألفاظ القُرآنِ الكريمِ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ الّذي قالَ : «مثلُ : تاهَ يَتِيهُ وهو مِنَ الإبْدالِ» ، وابنُ سِيدَه ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ . ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والمتنُ . والوسيطُ .

وقالَ الرّاغِبُ الأنصاريُّ في مفرداتِهِ والمصباحُ إنّ (يَتُوهُ) لغــةٌ .

أمّا فعلُهُ فهو : تاهَ يَتِيهُ تِيهًا ، وتَيْهًا وتَيَهانًا في الأرضِ . ضَلَّ وذهَبَ متحيِّرًا ، فهو تائِهٌ ، وتَيّاهٌ ، وتَيْهانُ . وتَيِّهانٌ ، وتَيَهانٌ .

أوْ : تاهَ يَتُوهُ تَوْهًا ، و تُوهًا : ضَلَّ الطّريقَ . و تاهَ في الأرضِ : ذهبَ متحيِّرًا .

وفي المعاجمِ : تَوَّهَتِ الصَّحراءُ القافلةَ : جعَلَتْها تَتوهُ . وتقولُ العامّةُ : تَوَّهْنا فلانًا مِنَ المنزِلِ ؛ بمعنَى : طرَدْناهُ ومعنَى المطرودِ قريبٌ مِن معنَى (الضّالِّ) .

بابُ الثّاء

(٣١١) الثَّبَتُ

ويسمّونَ الفِهرِسَ الذي يَجمَعُ فيهِ المحدِّثُ مَرويّاتِهِ وأشياخَهُ : ثَبْتًا ، والصّوابُ هو : الثَّبَتُ كما جاء في تثقيفِ اللّسانِ لابنِ مكي الصّقِلّيّ ، والمغربِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، والمدِّ ، وذيلِ أقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمّا جاءَ في مُستدرَكِ التّاجِ : «الثَّبَتُ هو الّذي يجمعُ فيه المحدِّثُ مرويّاتِهِ وأشياخَهُ كأنّهُ أُخِذَ مِن الحُجّةِ ، لأنّ أسانيدَهُ وشيوخَهُ حُجّةٌ لهُ . وقد ذكرَهُ كثيرٌ مِنَ المُحدِّثينَ ، وقيلَ إنّه مِنَ اصطلاحاتِهِم ، ويمكنُ تخريجُهُ على المَجازِ» .

ويُجمَعُ الثَّبَتُ عَلَى أَثْباتٍ .

ومِن معاني الثَّبَتِ :

(١) الحُجَّةُ .

جاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ صَوْمِ يومِ الشّكِّ «ثُمَّ جاءَ الثَّبَتُ أنّهُ مِن رمضانَ» . الثَّبَتُ : الحُجّةُ والبيِّنةُ] .

وجاءَ في هامشِ القاموسِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، أنّ باءَها قد تُسكَّنُ (الثَّبْتُ) .

(٢) الصّحيفةُ تُثبَتُ فيها الأدلّةُ .

(٣) رَجُلٌ ثَبَتٌ في اللّغةِ وغيرِها : مِنْ أعلامِها .

ومِن معاني الثَّبْتِ :

(١) الشّجاعُ الثّابتُ القلبِ .

(٢) العاقِلُ الثّابتُ الرّأيِ .

(٣) فلانٌ ثَبْتُ الخصومةِ : لا يَزِلُّ لسانُهُ عندَ الخصومةِ .

(٤) الثَّبْتُ مِنَ الخيْلِ : الظّافِرُ المدرِكُ في عَدْوِهِ .

(٣١٢) ثَخانَةُ الجِدارِ وَ ثُخونَتُهُ وَ ثِخَنُهُ وَ ثُخْنُهُ

وغِلَظُهُ ، وصلابتُه ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو إمّا :

(١) ثَخانَةُ الجدارِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أوْ (٢) ثُخونَتُهُ : ابنُ سيدَه ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أوْ (٣) ثِخَنُهُ : الأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَتْنُ .

ولكنْ :

يُجيزُ لنا أنْ نقولَ : ثُخْنُ الجدارِ : الأساسُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمَدُّ .

ومِمّا قالَهُ الأساسُ والتّاجُ : ثَوْبٌ لَهُ ثُخْنٌ .

أمّا فِعلُه فهو : ثَخُنَ يَثْخُنُ ثَخانَةً ، وَ ثُخونةً ، وَ ثِخَنًا ، فهو ثَخِينٌ .

وهنالكَ الفِعلُ : ثَخَنَ يَثْخُنُ ثَخْنًا : خلفٌ الأحمرُ ، واللّحيانيُّ ، وابنُ سيدَه ، والمصباحُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، وذَيْلُ أقربِ المواردِ ، والمَتْنُ .

(٣١٣) الثِّقابُ أوِ الثَّقُوبُ

ويقولونَ : أشعلَ فلانٌ النّارَ بعُودِ ثِقابٍ ، والصّوابُ : أشعَلَها بثِقابٍ أوْ ثَقوبٍ ، لأنّ الثِّقابَ أوِ الثَّقوبَ هما ، كما قالَ اللّسانُ : «ما تُشعَلُ بهِ النّارُ مِن دِقاقِ العيدانِ ، ويُقالُ : هَبْ لي ثَقوبًا ، أيْ حُرّاقًا ، وهو ما أُثقِبَتْ بهِ النّارُ ، أيْ أوقِدَتْها بهِ» .

واكتفى التّهذيبُ بذكرِ الثُّقوبِ.

فما دامتْ كلمتا الثِّقابِ أو الثُّقوبِ يشملُ معناهما دِقاقَ العيدانِ للإضرامِ، فلا داعيَ لِذِكْرِ كلمةِ العُودِ. وقد أيَّدَ استعمالَ الثِّقابِ، الّذي يُجْمَعُ عَلَى ثُقُبٍ كُلٌّ مِن القاموسِ، والتّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ (مجاز)، والوسيطِ.

وأيّدَ استعمالَ الثُّقوبِ: الصِّحاحُ الّذي قال إنّهُ ما تُشْعَلُ بهِ النّارُ مِن دِقاقِ العيدانِ، والأساسُ (مجاز)، والمختارُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ (مجاز)، والوسيطُ.

أمّا إذا أضرمْنا النّارَ بشيءٍ آخرَ غيرِ الثِّقابِ، فعلينا أن نقولَ: أضرمناها بقدّاحةِ الغازِ، أو قدّاحةِ البنزينِ، أو جمرةٍ مِن مَوْقِدٍ، وما أشبهَ ذلكَ مِن أدواتِ الإيقادِ.

أمّا فِعلُهُ فهو: ثَقَبَتِ النّارُ تَثْقُبُ ثُقوبًا وَ ثَقابةً: اتّقدَتْ.

(٣١٤) الخَرّامةُ لا الثَّقّابةُ

ويُطلِقونَ على الآلةِ الّتي تُشبِهُ المِخْرَزَ، وتُتّخَذُ لِخَرْمِ الوَرَقِ، اسْمَ: الثَّقّابةِ.

ولكنْ:

جاءَ في الجُزْءِ الثّامنَ عشرَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، في بابِ حُجْرَةِ المكتبِ، مِن فصلِ ألفاظِ الحضارةِ، الّتي أقرَّها مؤتمرُ المجمعِ، في جلستِهِ العاشرةِ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢، في المادّةِ رقم ٢٥، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الآلةِ اسْمَ: الخَرّامةِ.

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ، عامَ ١٩٧٢، ذُكِرَتْ فيه الخَرّامةُ، دُونَ أنْ يُقالَ إنّها كلمةٌ مجمعيّةٌ.

(٣١٥) الثَّقْبُ وَ الثُّقْبُ

ويخطّئون مَن يسمّي الخَرْقَ النّافذَ ثُقْبًا، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هُوَ الثَّقْبُ، اعتمادًا على ما جاءَ في التّهذيبِ، والصّحاحِ، والأساسِ، والمختارِ، واللّسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ، والتّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ، والوسيطِ.

ولكنْ:

ذكرَ أنّ الثُّقْبَةَ واحدةُ الثُّقَبِ، وأنّ الثُّقَبَ جمعُ ثُقْبَةٍ كلٌّ مِن الصِّحاحِ، والمختارِ، واللّسانِ، والمصباحِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، والمتنِ.

وجاءَ في المصباحِ: الثَّقْبُ وَ الثُّقْبُ و الثُّقْبَةُ بمعنى.

وقال المتنُ: الثُّقْبُ لغةٌ في الثَّقْبِ.

ويُجْمَعُ الثَّقْبُ على: أثْقُبٍ وَ ثُقوبٍ.

(٣١٦) الثُّقّالةُ، المُثْقِلَةُ

ويُسمُّونَ ما يُثَقَّلُ بها الورَقُ فوقَ المكاتبِ: ثَقّالةً، والصّوابُ هو: الثُّقّالةُ، أو المُثْقِلَةُ، وهما الاسمانِ اللّذانِ أطلقَهما عليها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العَرَبيّةِ بالقاهرة، في جلستِهِ العاشرةِ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصّفحةُ ١٢٨ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ الّتي أقرَّها المجمعُ، الرّقْمُ ٢٧ (حُجرةُ المكتبِ – المجلّدُ الرّابعُ).

(٣١٧) الثَّلاثاءُ، الثُّلاثاءُ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ: الثُّلاثاءُ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو: الثَّلاثاءُ، اعتمادًا على المصباحِ واللّسانِ.

ولكنْ:

أجازَ الثَّلاثاءَ وَ الثُّلاثاءَ كلتَيْهما كُلٌّ مِن اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، والتّهذيبِ، والصّحاحِ (ذكرَ الثُّلاثاءَ في الهامش)، والمُحكمِ، والقاموسِ، والتّاجِ (مِن المجازِ)، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ.

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللّغةِ والوسيطُ بذكرِ (الثَّلاثاءِ).

وعندما نقولُ: يومَ الثَّلاثاءِ، يكتفُونَ بفتحِ التّاءِ المضعّفةِ (المدّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ). ولا أرى أنْ نتقيَّدَ برأيِهمْ، لأنّهم لم يُبْدُوا حُجّةً تؤيّدُ وجهةَ نظرِهم.

وبعضهم يؤنّثُ الثَّلاثاءَ، وحُكِيَ عن ثعلبٍ: «مضَتِ الثَّلاثاءُ بما فيها»، فأنّثَ. وكان أبو الجرّاحِ يقولُ: «مضتِ الثَّلاثاءُ بما فيهِنَّ»، يُخرجُها مَخْرَجَ العَدَدِ. وأنا أُجَرِّحُ رأيَ أبي الجرّاحِ.

أمّا تثنيتُها عند الفرّاءِ ومُستدرَكِ التّاجِ فهو: ثلاثاءانِ.

وتُجمعُ على ثلاثاواتٍ ، وَ أثالثُ (ثعلبٌ ، والمطرّزيُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ) ، وَ ثلاثاءاتٍ (أقربُ المواردِ) .

(٣١٨) أَلّفتُ الكتابَ في الثّلاثينيّاتِ

ويقولونَ : أَلّفتُ الكتابَ في الثّلاثيناتِ ، والصّوابُ : أَلّفتُهُ في الثّلاثينيّاتِ ، اعتمادًا على قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة ، في دورةِ عام ١٩٧٣ ، ذلكَ القرارِ الّذي وافقَ عليهِ مؤتمَرُ المجمعِ ، والّذي نصُّهُ :

«تَرَى اللّجْنَةُ أنّ ألفاظَ العقودِ يجوزُ أنْ تُجمعَ بالألِفِ والتّاءِ ، إذا أُلحِقَتْ بها ياءُ النّسَبِ ، فيُقالُ ثلاثينيّاتٌ ، ويدلُّ اللّفظُ حينئذٍ على الواحدِ والثلاثينَ إلى التّاسعِ والثّلاثين ، وفي هذا المعنَى لا يُقالُ ثلاثينات بغيرِ ياءِ النّسَبِ» .

(٣١٩) ثَلَّ العَرْشَ و أَثَلَّهُ

جاءَ في التّضادّ : ثَلَّ العرشَ : دَكَّهُ أو رَفَعَهُ . والحقيقةُ هي أنّ ثَلَّ العَرْشَ أو الدّارَ ، تَعْني : دَكّهما ، ولا تَعْني : رَفْعَهُما ، وليس الفِعلُ ثَلَّ مِن الأضدادِ .

وأخطأَ أيضًا قُطرُبٌ حين ذكرَ في كتابِهِ «الأضداد» : «قد ثَلَلْتُ عَرْشَهُ : إذا هَدَمْتَهُ وأفسدتَهُ . وَ أَثْلَلْتُ عرشَهُ : إذا أصلحتَهُ» . والفِعلُ (أَثَلَّ الشّيْءَ) يعني : هَدَمَهُ ، وَ (أَثَلَّ العَرْشَ) يَعْني : أصْلَحَهُ ، أوْ أمرَ بإصلاحِهِ . فالفعلُ (أَثَلَّ) مِن الأضدادِ ، وليسَ الفعلُ (ثَلَّ) منها . ولمّا كان الفعلُ (ثَلَّ) ثُلاثيًّا ، والفعلُ (أَثَلَّ) رُباعيًّا ، كان اعتبارُهما ضِدَّيْن خطأً ؛ لأنّ المَعْنَيَيْنِ المتضادَّيْنِ يجبُ أن يكونا لفعلٍ واحدٍ ، سواءٌ أكان ثلاثيًّا أمْ غيرَ ثلاثيّ .

جاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُ «رُئِيَ في المَنامِ وسُئِلَ عَنْ حالِهِ ، فقال : كادَ يُثَلُّ عَرْشي» . أي يُهدَمُ ويُكْسَرُ] .

أمّا ما قالتْهُ المعاجمُ :

(١) فقد اكتفَى الرّاغِب الأصفهانيُّ بقولِهِ : ثَلَّ عرشَهُ : أسقطَ ثُلّةً (قطعةً) منهُ .

(٢) واكتفَى الأساسُ بقولِهِ : ثَلَلْتَ عرشَ البيتِ ، وهو سقفُهُ : هدمتَهُ . ومِنَ المجازِ : ثَلَّ عَرْشُهُ : إذا ذهبَ قِوامُ أمرِهِ .

(٣) وذكرَ كلٌّ من الصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ أنّ معنَى : ثَلَّ الدّارَ : هدَمَها (الثّلُّ هو أن تحفِرَ أصْلَ الحائطِ ، ثُمّ تدفعَهُ فينهدِمَ ، وهو أهونُ الهَدْمِ) .

(٤) وذكرَ (ثَلَّ الرّجُلَ يثُلُّهُ ثَلًّا وَ ثَلَلًا : أهلكَهُ) كُلٌّ مِن : الأصمعيِّ ، والصّحاحِ ، والمحكَمِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ .

(٥) وذكرَ ابنُ الأنباريِّ أن معنَى : ثَلَّ عَرْشَهُ : (أ) هُدِمَ مُلكُهُ . (ب) ذَهَبَ عِزُّهُ .

(٦) وذكرَ ابنُ الأنباريِّ والوسيطُ أنَّ معنى : ثَلَّ فُلانٌ هو : هَلَكَ .

(٧) وذكرَ (ثُلَّ عَرْشُهُ) كُلٌّ مِن : زهيرِ بنِ أبي سُلمَى ، الّذي قالَ :

تداركْتُما الأحْلافَ إذْ ثُلَّ عَرْشُها
وذُبْيانَ إذْ زلّتْ بأقْدامِها النَّعْلُ

وابنِ الأنباريِّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ (مجاز) ، ومَدِّ القاموسِ .

(٩) وذكرَ أنَّ معنى : (أَثَلَّ الشّيْءَ : هَدَمَهُ) كُلٌّ مِن : ابنِ الأنباريِّ ، واللّسانِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(١٠) وذكرَ أنّ معنى (أَثَلَّ عَرْشَهُ : أصلَحَهُ ، أو أمرَ بإصلاحِهِ) كُلٌّ مِن : قُطرُبٍ في أضداده ، وابنِ الأعرابيِّ ، والصّحاحِ ، والمُحكَمِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ .

(١١) وذكرَ المحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمَتْنُ أنَّ مَعْنَى تثَلّلَ هو : انهدَمَ . وذكر اللّسانُ والمحيطُ أن معنى تثَلّلَ هو : تهدّمَ وتساقطَ شيئًا بعدَ شيءٍ .

(١٢) وذكرَ المحكَمُ ، والتّاجُ ، والمتنُ أنّ معنى انثَلَّ هو : انهدَمَ .

لذا قُلْ :

(أ) ثَلَّ الدّارَ وأثَلّها : هَدَمَها .

(ب) ثَلَّ العَرْشَ : (١) هدَمَ المُلْكَ .

(٢) قضَى على العِزِّ .

(ج) ثَلَّ الرَّجُلُ : هلكَ .
(د) ثَلَّ الرَّجُلَ : أهلكَهُ .
(هـ) أَثَلَّ العَرْشَ : (١) هَدَمَهُ .
(٢) أصلحه أو أمَرَ بإصلاحِهِ .
(و) تَثَلَّلَتِ الدَّارُ : تَهَدَّمَتْ .
(ز) اثتَلَّتِ الدَّارُ : تَهَدَّمَتْ .

(٣٢٠) ضَرَبْتُهُ فَبَكَى لا ضربتُهُ ثُمَّ بَكَى

ويقولون : ضَرَبْتُهُ ثُمَّ بَكَى ، والصَّوابُ : ضَرَبْتُهُ فَبَكَى ؛ لأنَّ البكاءَ يكونُ عادةً عندَ الضَّرْبِ ، أوْ بعدَ الضَّرْبِ مُباشَرَةً كَرَدِّ فِعْلٍ لِلأَلَمِ الَّذي يُحدِثُهُ الضَّرب ؛ لأنَّ حرفَ العطفِ (ثُمَّ) يدلُّ على وجود فترةٍ زمنيّةٍ بينَ الضَّربِ والبكاءِ . وهذا غير مُمكنٍ أو غيرُ معقولٍ .

(٣٢١) ثُمَّ ، ثُمَّتَ ، ثُمَّتْ ، ثَمَّ ، ثَمَّةَ

ويخلطونَ بينَ حَرْفِ العطفِ (ثُمَّ) ، واسمِ الإشارةِ (ثَمَّ) . فحرفُ العطفِ (ثُمَّ) يُستعمَلُ لِلتَّرتيبِ مَعَ التَّراخي (أوِ «المهلة» كما يقولُ صاحبُ المُغني) ، كقولهِ تعالَى في الآياتِ ٧ و ٨ ، و ٩ مِن سُورةِ السَّجْدَةِ : ﴿وبَدَأَ خَلْقَ الإنسانِ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ . ثُمَّ سَوّاهُ ونَفَخَ فيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ . ونَحو : وُلِدَ وسيمٌ ثُمَّ تميمٌ (لو كانا تَوْأَمَيْنِ ، لَقُلْنا : فتميمٌ) .

وقد تكونُ (ثُمَّ) لمجرَّدِ العطفِ ، نحو :

سألَتْ ربيعةُ : مَنْ خيرُها
أَبًا ثُمَّ أُمًّا؟ فقالَتْ : لِمَهْ ؟

وللتعجُّبِ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٥ من سورةِ المُدَّثِّرِ : ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ .

وتقعُ زائدةً ، كقولهِ تعالَى في الآيةِ ١١٨ مِن سُورةِ التَّوْبَةِ : ﴿وظَنُّوا أنْ لا مَلْجأَ مِنَ اللهِ إلّا إليهِ ، ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ﴾ .

وقد تدخلُ عَلَى (ثُمَّ) تاءُ التَّأنيثِ ، لإفادةِ التَّأنيثِ اللَّفظيِّ ، فتختصُّ بعطفِ الجُمَلِ ، نحو : مَنْ رأى فُرْصةَ الاستِشهادِ ، دِفاعًا عن وطنِهِ ، سانِحةً لَهُ ، ثُمَّتَ (يجوزُ ثُمَّتْ) تقاعَسَ عَنِ اغتنامِها ، عاشَ ضميرُهُ في جَحيمٍ . وكقولِ الشّاعِرِ :

ثُمَّتَ قُمنا إلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ
أَعْرافُهُنَّ لِأَيْدِينا مَناديلُ

أمّا (ثَمَّ) فهو اسمُ إشارةٍ إلَى المكانِ البعيدِ كقولهِ تعالَى في الآيةِ ٦٤ مِن سُورةِ الشُّعراءِ : ﴿وَأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرِينَ﴾ . أَزْلَفْنا : قَرَّبْنا . وَ (ثَمَّ) ظرفُ مكانٍ لا يتصرَّفُ . وقد تلحَقُها تاءُ التّأنيثِ المضبوطةُ – غالبًا – بالفتحِ ، فيُقالُ ثَمَّةَ .

ومِنَ العَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ هذهِ التّاءَ ، ومِنهم مَنْ يستغني عنها في حالِ الوقفِ فقطْ . ومنهم مَنْ يستغني عنها بهاءٍ ساكنةٍ يُثْبِتُها في حالِ الوقفِ فقطْ ، ويُسَمُّونَها : «هاء السَّكت» .

ويرَى صاحبُ النّحوِ الوافي أنَّ كُلَّ هذهِ لهجاتٌ ، نحنُ في غِنًى عنها اليومَ ، وأنَّ علينا أن نكتفيَ بالكلمةِ مجرَّدةً مِن كُلِّ زيادةٍ ، أو معَ زيادةِ التّاءِ المربوطةِ ، المتحرِّكةِ بالفتحةِ ؛ مَنْعًا للآراءِ الكثيرةِ الّتي لا داعيَ لها في حياتِنا القائمةِ ، ولا أثرَ لها سوى العَناءِ والإبهامِ .

(٣٢٢) ثُنْدُوَةُ الرَّجُلِ وَ ثُنْدُؤَتُهُ = ثَدْيُهُ

ويخطِّئونَ مَن يُسَمِّي النُّتوءَ في صدرِ الرَّجلِ ثَدْيًا ، ويقولونَ إنَّ الثَّدْيَ للمرأةِ وَحْدَها ، والنُّتوءَ في صدرِ الرَّجُلِ يُسَمَّى ثَنْدُوَةً ، أوْ ثُنْدُؤَةً (اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وأبو عُبَيْدٍ ، وثعلبٌ ، والتَّهذيبُ ، وتقويمُ اللِّسانِ لِابْنِ الجَوْزيِّ ، والمُغرِبُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في النِّهايةِ : [في صِفةِ النَّبِيِّ ﷺ «عاري الثَّنْدُوَتَيْنِ» . الثَّنْدُوَتانِ لِلرَّجُلِ كالثَّدْيَيْنِ لِلمرأةِ ، فمَنْ ضَمَّ الثّاءَ هَمَزَ (ثُنْدُؤة) ، ومَنْ فتحها لم يَهمِزْ (ثَنْدُوَة) ، أرادَ أنّهُ لم يَكُنْ على ذلكَ الموضعِ منهُ كبيرُ لحمٍ] .

ولكِنْ :

يُجيزُ إطلاقَ الثَّدْيِ على النُّتوءِ في صدرِ المرأةِ والرّجلِ كلَيْهما : (ابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ (مادّة ثَدي) ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (للمرأةِ والرّجلِ كليهما أفصح) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ) .

واكتفى الأصمعيُّ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ بقولهم إنَّ الثُّندُوَةَ هيَ مَغرِزُ الثَّدْيِ .

وقيل إنَّ رُؤْبَةَ بنَ العَجّاجِ كانَ يَهمِزُ الثُّنْدُؤَةَ .

وَ المُثَنَّدُ هو البارزُ الثُّندُوَةِ .

وتُجمَعُ الثُّندُوَةُ على ثَنادٍ على النَّقصِ ، وَ الثُّندُؤَةُ على ثَنادِئَ وَ ثَنادِيَ ، كما جاءَ في مستدرَكِ التّاجِ .

ومِن معاني الثُّندُوَةِ :

(١) طَرَفُ الأنفِ .

(٢) مقدَّمُ الأنفِ .

وهنالكَ قَلَقٌ في بعضِ المعاجمِ ، عندما تُوردُ معنَى الثَّدْيِ وَ الثُّندُوَةِ ؛ فاللّسانُ ، مَثَلًا ، يذكر في مادّةِ (ثدي) أنَّ الثَّدْيَ يُطلَقُ على النُّتوءِ في صدرِ المرأةِ والرّجلِ كِلَيْهما . ويقولُ في مادّةِ (ثند) : الثُّندُؤَةُ للرّجلِ و الثَّدْيُ للمرأةِ .

ويقولُ صاحبُ التّاجِ في مستدرَكِهِ على مادّةِ (ثَدِيَ) : الثُّندُوَةُ هيَ مَغرِزُ الثَّدْيِ ، و الثَّدْيُ يكونُ لِلمرأةِ والرَّجُلِ ، وهو الأفصحُ الأشهرُ عند اللُّغويّينَ . ويقولُ في مادّةِ (ثَنْدُؤَ) : الثُّندُؤَةُ لَكَ كالثَّدْيِ لها ، وهو قولُ الأكثرِ ، وعليهِ جرَى الفصيحُ . وقالَ في مادّةِ الثُّندُوَةِ : الثُّندُوَةُ لحمُ الثَّدْيِ أوْ أصلُهُ ، أوِ الثَّدْيُ لِلمرأةِ وَ الثُّندُوَةُ لِلرّجُلِ . وٱختارَهُ الحريريُّ في دُرّةِ الغَوّاصِ .

وقالَ الفاسيُّ شيخُ الزَّبيديِّ صاحبِ التّاجِ إنَّهُ وردَ في حديثِ مُسْلِمٍ ٱستعمالُ الثَّدْيِ في الرِّجالِ . ووقعَ في سُنَنِ أبي داودَ استعمالُ الثُّندُوَةِ لِلنّساءِ .

لذا أرَى أن نُطلِقَ الثَّدْيَ على النُّتوءِ في صدرِ المرأةِ والرَّجُلِ ، وَ الثُّندُوَةَ على النُّتوءِ في صدرِ الرّجلِ وَحْدَهُ .

(٣٢٣) الثّانويُّ و الثَّنَويّ

ويقولون : هذا أمرٌ ثَنَويٌّ ، أيْ : يجيءُ بعد غيرِهِ أهمّيّةً ، والصّوابُ : هذا أمرٌ ثانويٌّ .

أمّا الثَّنَويُّ فهو الذي يَدينُ بالمانَويّةِ ، وهو مذهبٌ يقولُ بإلهينِ ٱثنينِ ، إلهٍ للخيرِ ، وإلهٍ لِلشّرِّ ، ويُرمَزُ لهما بالنّورِ والظّلامِ .

و الثَّنَويُّ أيضًا : نسبةٌ إلى ٱثْنينِ وَ ٱثْنتَينِ .

ومِن معاني الثّانويِّ :

(١) ما يَلي الأوّلَ في المرتبةِ .

(٢) التّعليمُ الثّانويُّ : مرحلةٌ تعليميّةٌ تُعِدُّ للتّعليمِ الجامعيِّ .

(٣) الثّانويُّ : نِسبةٌ إلى ثانٍ و ثانيةٍ .

(٣٢٤) يَومُ الأَثْنَيْنِ أوِ الاِثْنَيْنِ ، أوِ الأَثْنانِ أوِ الاِثْنانِ

ويقولونَ : يومُ الإثْنينِ ، بوضعِ همزةٍ مكسورةٍ تحتَ الألفِ ، اعتمادًا على مختارِ الصّحاحِ ، الّذي أخطأَ في نقلِ الهمزةِ عنِ الصّحاحِ ، الّذي يكتبُها همزةَ وصلٍ ، هو ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ : يَوْمُ الاَثْنَيْنِ .

ويجوزُ أيضًا أنْ نضعَ كسرة تحتَ ألفِ الثنينِ ، بَدَلًا من همزةِ الوصلِ : يومُ الاِثْنينِ (اللّسانُ والمدُّ) .

ويجوزُ أن نقولَ : الأَثْنانِ (المعجم الكبير) ، أوِ الاِثْنانِ (القاموسُ وأقربُ الموارد) ، أوْ كِلَيْهما ؛ الأَثْنانِ وَ الاِثْنانِ (اللّسانُ والمدُّ) .

ويقولُ سيبَوَيْهِ ، واللِّحيانيُّ ، وٱبنُ سِيدَه : يَوْمُ ٱثْنينِ يجوزُ أنْ يأتيَ في الشِّعرِ دُونَ «أل» . قالَ أبو صَخرٍ الهُذَليُّ :

أرائحٌ أنتَ يَومَ ٱثْنَيْنِ أمْ غادي
ولم تُسَلِّمْ عَلَى رَيْحانةِ الوادي

وكان أبو زيادٍ يقولُ : مَضَى الأَثْنانِ بما فيهِ ، أيْ : يومُ الاثنينِ ، فيُوَحِّدُ ، ويُذَكِّرُ ، ويُعرِبُ إعرابَ المثنّى .

وقال ابنُ جنّي : اللّامُ في الاِثْنينِ غيرُ زائدةٍ ، وإنْ لم تكنِ الأَثْنانِ صفةً .

وقال الصّحاحُ إنّ العددَ (اثنانِ) همزتُهُ همزةُ وَصْلٍ ، وقد تُقْطَعُ في الشِّعْرِ ، كقولِ الشّاعرِ :

ألا لا أرَى إثْنينِ أحْسَنَ شيمةً
عَلى حَدَثانِ الدّهرِ منّي ومِن جُمْلِ

وقولِ قيسِ بنِ الخَطيمِ :

إذا جاوزَ الإثْنينِ سِرٌّ فإنّهُ
بِنَثٍّ وتكثيرِ الوُشاةِ قَمينُ

(نَثَّ السِّرَّ : أفشاهُ) .

وقالَ محيطُ المحيطِ : يجوزُ أن نقولَ : يومُ الأَثْنَيْنِ وَ الثِّنَى .

ويُجْمَعُ الاثنينِ عَلَى :

(١) أُثْناءِ (سيبويهِ ، والحسَنُ السِّيرافيُّ ، وأبو عليٍّ الفارسيُّ ، وابنُ سِيدَهْ ، وابنُ برّي ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) .

(٢) وَ أُثانِينَ (الفرّاءُ ، والصِّحاحُ ، وابنُ سِيدَه ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) .

(٣) وَ ثُنِيٌّ (اللّسانُ ، ومستدركُ التّاجِ ، الذي قالَ : وحَكَى بعضُهم إنّهُ لَيَصُومُ الثُّنِيَّ) ، وأخطأ المتنُ حين قال إنّهُ ثِنِيٌّ .

(٣٢٥) جاءَ الجُنودُ مَثْنَى أوْ ثُناءَ لا اثْنَينِ اثْنَين

ويقولونَ : جاءَ الجنودُ اثْنَينِ اثْنَينِ ، أوْ جاءوا ثلاثةً ثلاثةً . والصّوابُ : جاءَ الجنودُ مَثْنَى أوْ ثُناءَ ، أو جاءُوا مَثْلَثَ وثُلاثَ .

أمّا قولُ الشّاعِرِ :

إذا شَرِبْنا أَرْبَعًا أَرْبَعًا   فقد لَبِسْنا الفَرْوَ مِنْ داخِلِ

فقد يكونُ ضَرورةً شعريّةً للمحافظةِ على الوزنِ . ورُبّما كانَ الشّاعرُ مِمّنْ لا يُحْتَجُّ بكلامِهم ، لأنّ البيتَ يبدو رَكيكَ المَبْنى سخيفَ المعنَى .

(٣٢٦) أَثْنَيْتُ عليهِ خَيْرًا أو شَرًّا

ويقولونَ : أَثْنَيْتُ عَلَى العَلّامةِ فُلانٍ ، أيْ : مَدَحْتُهُ .

ويعتمدون في ذلك على :

(أ) الصِّحاحِ والمختارِ اللّذَيْنِ قالا : أثْنَى عليهِ خَيْرًا .

(ب) وعلى مفرداتِ الراغبِ ، الذي قال : والثَّناءُ ما يُذْكَرُ في مَحامِدِ النّاسِ ، يُقالُ : أَثْنَى عَلَيْهِ .

(ج) وعلى الوسيطِ الّذي قالَ : أثْنَى على فُلانٍ : وصفَهُ بِخَيْرٍ .

وهذا خطأٌ ؛ لِأنّ الثّناءَ يكونُ خَيْرًا أو شَرًّا ، والصّوابُ أنْ نَقولَ : أَثْنَيْنا على فُلانٍ خَيْرًا ، إذا أرَدْنا مَدْحَهُ ، أوْ : أثْنينا عليهِ شَرًّا ، إذا أرَدْنا ذَمَّهُ . يُؤيِّدُنا في ذلك :

(١) ما جاء في الصّحيحَيْنِ . وهو أنّهم مرُّوا بجنازةٍ ، فأَثْنَوْا عليها خَيْرًا . فقال عليهِ السّلامُ : وَجَبَتْ . ثُمَّ مرُّوا بأُخرَى ، فأَثْنَوْا عليها شَرًّا ، فقالَ عليهِ السّلامُ : وَجَبَتْ . وسُئِلَ عن قولِهِ : وَجَبَتْ . فقال : هذا أثنيتُم عليهِ خيرًا ، فوجَبَتْ لهُ الجَنّةُ . وهذا أثنيتُمْ عليهِ شَرًّا ، فوَجَبَتْ لَهُ النّارُ .

(٢) وأوردَ (أثْنَى عليهِ خيرًا أو شرًّا) كُلٌّ مِن : الخليلِ بنِ أحمدَ الفَراهيديِّ ، واللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، وابنِ الأعرابيِّ ، ومحمّد بْنِ القُوطِيّةِ ، والتّهذيبِ ، والمُحْكَمِ ، وابنِ القَطّاعِ ، والسَّرَقُسْطِيِّ ، واللّسانِ ، والمِصْباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومُحيطِ المُحيطِ ، والمَتْنِ .

(٣) وأضافَ جملةَ : (أوْ خاصٌّ بالمَدْحِ) كُلٌّ مِنَ القاموسِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، والمتْنِ ، المذكورينَ في الرّقم (٢) .

(٤) وأضافَ جملةَ : (وإذا اغتاب) كُلٌّ مِنَ ابنِ الأعرابيِّ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، المذكورين في الرّقم (٢) .

(٥) وأضافَ المِصباحُ كلمتَيْ بخيرٍ وبِشَرٍّ ، فصارتْ جملتاه :

(أ) أَثْنَيْتُ عليهِ خَيْرًا وَ بِخَيْرٍ .

(ب) أثنيتُ عليهِ شَرًّا و بِشَرٍّ .

(٦) يُجيزُ التِّبْريزيُّ ، في شرحِ ديوانِ حماسةِ أبي تَمّامٍ ، أنْ نقولَ : أَثْنَيْتُ فِعْلَهُ . ويقولُ : «ربّما جاز ذلك لأنّ الفِعْلَ (أثْنَى) يحمِلُ معنى الفِعْلِ (مَدَحَ)» . أيْ : أُشْرِبَ معناهُ .

لِذا قُلْ :

(أ) أثْنَيْتُ عليهِ خيرًا ، أو بخيرٍ . (أنا أُوثِرُ هذه الجملةَ) .

(ب) أثنيتُ عليهِ شَرًّا ، أو بِشَرٍّ .

(ج) أثنيتُ فِعْلَهُ .

(٣٢٧) فُلانَةُ ثَيِّبٌ ، فُلانٌ ثَيِّبٌ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ إنّ الرّجُلَ المتزوِّجَ هو ثَيِّبٌ ، ويقولونَ إنّ كلمةَ ثَيِّبٍ تُطلَقُ على المرأةِ غيرِ العَذْراءِ ، اعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، الّذي اكتفَى بذِكرِ الثَّيِّبِ مِنَ النِّساءِ ؛ وعلى المعجمِ الوسيطِ ، الّذي قالَ إنّ الثَّيِّبَ هيَ غيرُ العَذْراءِ .

ولكنْ :

أطلقَ كلمةَ الثّيِّبِ على المرأةِ المتزوّجةِ والرَّجُلِ المتزوّجِ كِلَيْهِما : الخليلُ بن أحمدَ الفراهيديُّ «في العَيْنِ» ، والكِسائيُّ ، والأصمعيُّ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، وابنُ مَكّي الصِّقِلّيُّ في «تثقيف اللِّسانِ» ، والنّهايةُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومِن هؤلاءِ مَن استدرَكَ قائلًا : «أوْ لا يُقالُ لِلرَّجُلِ (ثَيِّب) ، إلّا في قولِكَ : «وَلَدُ الثَّيِّبَيْنِ» : الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

وقد تُطلَقُ كلمةُ (الثَّيِّب) على المرأةِ البالغةِ ، وإنْ كانَتْ بِكْرًا : النِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ . ومِنَ المُستحسَنِ أنْ نُهمِلَ ذلكَ .

ذُكِرَتْ هذهِ الكلمةُ في مادّةِ (ثوب) ، لأنَّ أصلَها واو ، ولم يذكرها في مادّة (ثيب) إلّا القليل من المعاجم كاللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ .

(٣٢٨) أثابَ المُحْسِنَ و المُسيءَ

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ الفِعْلَ (أثابَهُ) في الشَّرِّ ، ويقولونَ إنَّهُ لا يُستعمَلُ إلّا في الخَيْرِ ، كقولِهِ ﷺ : «أثيبوا أخاكُمْ» . أيْ : كافِئوهُ على عملِهِ الصّالِحِ .

ولكن :

وردَ (أثابَ ، أوْ ثَوَّبَ ، أوْ ثوابٌ ، أوْ مَثُوبَة) خمسَ عشرةَ مرّةً في القرآنِ الكريمِ في الخَيْرِ ، وثلاثَ مرّاتٍ في الشَّرِّ . فَمِنْ أمثلةِ ورودِهِ في الخَيْرِ قولُهُ تعالى في الآيةِ ١٩٥ مِن سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿ولَأُدخِلَنَّهُمْ جَنّاتٍ تجري مِنْ تحتِها الأنهارُ ثَوابًا مِن عِندِ اللهِ﴾ . ومِن أمثلةِ ورودهِ في الشَّرِّ قولُهُ تعالى في الآيةِ ١٥٣ مِن سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿فأثابَكُمْ غمًّا بِغَمٍّ لكي لا تحزَنُوا على ما فاتَكُمْ ، ولا ما أصابَكُمْ﴾ .

وجاءَ في مُعْجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : «ويُقالُ أثابَهُ اللهُ ثوابًا ، و ثَوَّبَهُ مَثُوبةً . ويُستعمَلُ الثَّوابُ وَ المَثُوبَةُ في الخيرِ والشَّرِّ ، إلّا أنَّهما بالخَيْرِ أخصُّ وأكثَرُ استِعمالًا . ومِن هُنا حُمِلَ استعمالُها في الشَّرِّ على الاستعارةِ ، الّتي يُرادُ بها التَّهَكُّمُ» .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ ابنِ التَّيِّهانِ «أثيبوا أخاكم» أيْ جازُوهُ على صنيعِهِ . يُقالُ أثابَهُ يُثيبُهُ إثابةً ، والاسمُ الثَّوابُ ، ويكونُ في الخَيْرِ والشَّرِّ] .

ومِمَّنْ أجازوا استعمالَ (أثابَ) في الخيرِ والشَّرِّ كِلَيْهما الأزهَرِيُّ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ الّذي قالَ في مفرداتِهِ : «والثّوابُ يُقالُ في الخيرِ والشَّرِّ . لكنِ الأكثَرُ المُتعارَفُ في الخيرِ . وعلى هذا قولُهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿واللهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوابِ﴾ ، وقولُهُ : ﴿فآتاهُمُ اللهُ ثوابَ الدُّنْيا وحُسْنَ ثوابِ الآخِرَةِ﴾ .

ومنهمُ ابنُ الأثيرِ الّذي قالَ في النِّهايةِ : «إلّا أنَّ الفِعْلَ (أثابَ) في الخيرِ أخَصُّ وأكثَرُ استعمالًا» . واللِّسانُ (نَقَلَ عبارةَ ابنِ الأثيرِ) ، والتّاجُ ، ومَدُّ القاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ الّذي قالَ : «الثّوابُ مُطلَقُ الجزاءِ على الأعمالِ خيرًا أو شرًّا ، وأكثَرُ استِعمالِهِ في ثوابِ الآخِرَةِ» .

ومنهم أقربُ المواردِ ، والمَتْنُ الّذي قال : «الثّوابُ : الجزاءُ بالخَيْرِ والشَّرِّ ، وهو في الخيرِ أكثَرُ استِعمالًا» ، والمعجَمُ الوسيطُ .

(٣٢٩) لَمْ يَثُرِ الطُّلّابُ على مُعَلِّمِهِمْ

عندما يَضْبِطُونَ الفعلَ (يَثُرْ) المجزومَ بالشَّكْلِ التّامِّ ، في جملةِ : لم يَثُرْ الطُّلّابُ على معلِّمِهِم ، يَضَعُون سكونًا على الرّاءِ ، لأنَّ الفعلَ المضارعَ (يَثُرْ) مجزومٌ بـ (لَمْ) .

ولَمّا كانتِ الطّاءُ الأولى مِن كلمةِ (الطُّلّاب) ساكنةً ، والرّاءُ في (يَثُرْ) ساكنةً أيضًا ، وجَبَ تحريكُ السّاكنِ الأوّلِ (الرّاءِ) بالكسرِ ، لكي نستطيعَ التَّلَفُّظَ بِها ، فنقول :

لم يَثُرِ الطُّلّابُ على مُعَلِّمِهِمْ .

(٣٣٠) ثارَ بِفُلانٍ

ويقولونَ : ثارَ النّاسُ ضِدَّ فلانٍ ، فيخطِّئونَ قولَهم هذا بخطإٍ آخرَ ، هو : ثاروا على فلانٍ . والصّوابُ : ثاروا بفلانٍ ، أيْ : وثَبُوا عليه ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهناكَ جملةُ : ثَوَّرَ عليهِمُ الشَّرَّ ، الّتي تعني : هَيَّجَهُ وأظهَرَهُ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، ومستدرَكِ التّاجِ .

ولكنَّ بعضَ الأفعالِ في العربيّةِ لها حروفُ جَرٍّ خاصّةٌ بها ، وليس لنا حَقٌّ في أنْ نستبدلَ الاسْمَ (ضِدّ) بحرفِ الجرِّ (الباءِ) هُنا ، وإنْ كانَ ابنُ جِنّي أجازَ لنا في «الخصائص» إبدالَ حرفِ جَرٍّ بآخَرَ ، إذا كان معنى الفعلِ لا يتغيَّرُ (راجِعْ مادّةَ «لا يخفى على القُرّاء» في هذا المعجم) ، بحيثُ نستطيعُ أنْ نقولَ : ثارَ عليهِ بَدَلًا مِن ثارَ بِهِ ، وإنْ كانتِ الجملةُ الثّانيةُ هي الأعلى .

أمّا فعلُهُ فهو : ثارَ يثورُ ثورًا ، وثُؤورًا ، وثورانًا . ومِن معاني ثارَ :

(١) ثار بهِ الدّمُ : ظهرَ الدّمُ على وجْهِهِ .

(٢) ثار إليهِ : وَثَبَ (اللّسان) .

(٣) ثارَ الماءُ مِن بينِ كذا : نَبَعَ بقوّةٍ وشِدّةٍ .

(٤) ثارَ الدُّخانُ والغُبارُ : هاجا وانتشرا .

(٣٣١) ثارَ فلانٌ ، وفلانٌ ، وفلانٌ على المستعمِرين ثارَ فلانٌ ، فلانٌ ، فلانٌ على المستعمِرينَ

ويخطّئون مَن يقولُ : ثارَ فلانٌ ، فلانٌ ، فلانٌ على المستعمِرينَ ، دونَ وضعِ حرفِ عطفٍ قبلَ الأسماءِ الّتي تلي الاسمَ الأوّلَ المعطوفَ عليهِ ، قائلينَ إنَّ في هذا تقليدًا لِلّغتينِ الإنكليزيّةِ والفرنسيّةِ . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : ثارَ فلانٌ ، وفلانٌ ، وفلانٌ على المستعمِرين ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٧٠ من سورةِ نُوحٍ : ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ . وعلى قولِهِ تعالَى أيضًا في الآيةِ السّابعةِ مِن سورةِ الأحزابِ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ . وعلى عشراتٍ من الآياتِ الكريمةِ غيرِهما .

واعتمادًا على قولِ مُغني اللّبيبِ في بابِ حَذْفِ حرفِ العَطْفِ : «إنَّ الحذفَ إنّما يكونُ في الشِّعرِ ، وكلُّ ما جاءَ خلافَ ذلكَ مِنَ النّوادِرِ» .

ولكنْ :

جاءَ في النّحوِ الوافي في بابِ عطفِ النّسَقِ : «يجوزُ حذفُ الواوِ عندَ أَمْنِ اللَّبْسِ ، نحو : زرتُ أقاربي في الصّعيدِ ، وقابلتُ منهم العَمَّ ، العمّةَ ، الخالَ ، الخالةَ ، أبناءَهم .... أي : العَمَّ والعمّةَ ، والخالَ والخالةَ ، وأبناءَهُمْ . ومثل : قرأتُ اليومَ : الصُّحُفَ – المجلّاتِ – الرّسائلَ – المحاضَراتِ ... أي : الصُّحُفَ – والمجلّاتِ ، والرسائلَ ، والمحاضراتِ» .

«ومثلُ هذا يُقالُ في سَرْدِ الأعدادِ ، نحو : مِن الأعدادِ عَشْرٌ – عِشرونَ – ثلاثون – أربعونَ» .

وحرفا العطفِ الفاءُ و أوْ يُشاركانِ الواوَ في جوازِ الحذفِ .

ولكنَّ حذفَ الواوِ هو الأكثرُ .

وأنا ، وإنْ كنتُ ممَّنْ يُؤيِّدونَ الإيجازَ ، وفي حذفِ حرفِ العطفِ المكرَّرِ نوعٌ مِن الإيجازِ ، فإنّني أرى حذفَ حرفِ العطفِ هُنا يُبعِدُنا عمّا أَلِفَتْ آذانُنا سَماعَهُ ، وأرى أن لا نلجأَ إلى حَذْفِهِ إلّا عندما يُصبِحُ عددُ الأسماءِ المعطوفةِ كثيرًا جدًّا ، لأنَّ الواوَ حرفٌ صغيرٌ ، وتكرارَهُ بِضْعَ مَرّاتٍ لا يُؤثِّرُ كثيرًا في طولِ الجملةِ وقِصَرِها .

(٣٣٢) لَوَى بالمكانِ وفيهِ وَ أَلْوَى بالمكانِ وفيهِ

ويُخطّئونَ مَن يقولُ : أَلْوَى بالمكانِ ، أيْ أقامَ فيهِ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : ثَوَى بالمكانِ وَ فيهِ ، معتمِدينَ على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٤٥ من سورةِ القصصِ : ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ . ومعتمِدينَ أيضًا على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وعلى قولِ العُدَيْلِ بْنِ الفَرْخِ العِجْليِّ ، وهو أحدُ شُعراءِ حماسةِ أبي تمّامٍ ، ومِنْ مُعاصِري الحَجّاجِ :

كأنَّ ثناياها اغتبَقْنَ مُدامةً
ثَوَتْ حِجَجًا في رأسِ ذي قُنَّةٍ فَرْدِ

وعلى المرزوقيِّ في شرحِ الحماسةِ ، الّذي قالَ : ثَوَى بالمكانِ ، إذا أقامَ ، وَ أَثْواهُ غيرُهُ . وعلى مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ والمغربِ .

ولكنْ :

أجازَ قولَ جُمْلَتَيْ : ثَوَى بالمكانِ وفيهِ ، وَ أَثْوَى بالمكانِ وفيهِ كُلٌّ مِنْ شَمِرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ الّذي استشهَدَ ببيتِ الأعشَى :

أَثْوَى وقَصَّرَ ليلَةً لِيُزَوَّدا
فَمَضَتْ ، وأُخْلِفَ مِن قُتَيْلَةَ مَوْعِدا

والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ مِمَّنْ أجازوا لَنا أن نقولَ : ثَوَيْتُ المكانَ أيضًا .

ونستطيعُ أنْ نقولَ : أَثْوَيْتُ فلانًا أيضًا : الصِّحاحُ ،

والمرزوقيُّ في شرحِ الحماسةِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ . والقاموسُ ، والتّاجُ . والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ . والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجيزُ لنا أنْ نقولَ : ثوَّى فلانًا : كُراعُ النَّمْلِ ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والأساسُ الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

أثْوَى فأحْسَنَ في الثَّواءِ . وقُضِّيَتْ
حاجاتُنا مِن عِندِ أروعَ ماجـدِ

والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا معنى أثْوَى فُلانًا بالمكانِ وَ ثَوّاهُ فيهِ ، فهو : أنزَلَهُ فيهِ .

وفعلُهُ : ثَوَى بالمكانِ وَ فيهِ يَثْوي ثَواءً ، وَ ثُويًّا (عن سيبويهِ) ، وَ مَثْوًى [جاءَ في الآيةِ ١٢٨ مِن سورةِ الأنعامِ : ﴿قالَ النّارُ مَثْوَاكُمْ خالِدِينَ فِيها﴾ . ونقلَ التّاجُ في مستدرَكِهِ عَن أبي عليٍّ الفارسيِّ أنَّ (مَثْوَى) هُنا هيَ مصدرٌ لا اسمُ مكانٍ .

ومِن معاني ثَوَى : هَلَكَ ، قالَ كعبُ بنُ زُهيرٍ :

فَمَنْ لِلقَوافي شانَها مَنْ يَحُوكُها
إذا ما ثَوَى كَعْبٌ ، وفوَّزَ جَرْوَلُ ؟

فوَّزَ : هَلَكَ . جَرْوَل : الحُطيئة (الشّاعر العبسيُّ) .

(٣٢٣) الثَّيِّبُ

أُنظُرْ : «ثوب» في هذا المُعْجَمِ .

بابُ الجيم

(٣٣٤) جَبَرَ العَظْمُ و العَظْمَ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : جَبَرَ العَظْمُ ، ويقولون إنّ الصّواب هو : جَبَرَ العَظْمَ ، لأنَّ تهذيبَ الأزهريّ ، والألفاظَ الكتابيّةَ للهمذانيِّ لا يذكرانِ سِواها .

ولكنْ :

جَمَعَ العَجّاجُ بينَ المتعدّي واللّازمِ ، فقالَ :

«قد جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ»

وأجاز الجملتين : جَبَرَ العَظْمُ وَ جَبَرَ العَظْمَ كِلْتَيْهما أيضًا كُلٌّ من ابنِ السِّكِّيتِ (بابِ الكسرِ) ، والصِّحاحِ ، والرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : جَبَرَ العَظْمَ يَجْبُرُهُ جَبْرًا . وَ جُبورًا ، و جِبارَةً . وَ جَبَّرَهُ تجبيرًا .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : انجبَرَ العَظْمُ ، وَ اجْتَبَرَ ، وَ تَجَبَّرَ .

(٣٣٥) أجْبَرَهُ على السَّفرِ ، جَبَرَهُ عليهِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : جَبَرَهُ على السَّفرِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : أجْبَرَهُ على السَّفرِ ، كما جاءَ في الألفاظِ الكتابيّةِ للهمذانيِّ ، وشرحِ الفصيحِ لابنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الجملتينِ : أجْبَرَهُ على السَّفرِ وَ جَبَرَهُ عليهِ كِلْتَيْهما كُلٌّ مِنَ الفَرّاءِ ، واللِّحيانيِّ (جَبَرَهُ لغةُ تميم وحدَها ، وعامّةُ العربِ يقولونَ : أجْبَرَهُ) ، وأبي زيدٍ الأنصاريِّ ، وأبي عُبَيْدٍ البكريِّ ، وابنِ دُرَيْدٍ ، والأزهريِّ ، وأبي عليٍّ الفارسيِّ ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ ، وابنِ الأثيرِ (أجْبَرَ أكثرُ) ، والمغربِ (لغةٌ ضعيفةٌ) ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ (أجْبَرَ أعلى) ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (جَبَرَهُ لُغَةٌ ضعيفةٌ) ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولا يذكرُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ إلّا : جَبَرَهُ على الأمْرِ . أمّا فعلُه فهو : جَبَرَهُ يَجْبُرُهُ جَبْرًا وَ جُبورًا ، فهو مجبورٌ . وهي ليستْ لغةَ تميمٍ وحدَها ، كما قالَ اللّحيانيُّ ، بل إنّ كثيرًا من أهلِ الحجازِ يستعملونها كما قالَ الأزهريُّ والزَّبيديُّ . وكان الشّافعيُّ يستعملُها ، وهو حِجازيٌّ فصيحٌ . ويرى الأزهريُّ أنَّ جبرتُهُ و أجْبَرْتُهُ لغتانِ جيّدتانِ ، غيرَ أنَّ النحويّينَ استحبُّوا أنْ يجعلوا (جبرت) لِجَبْرِ العظمِ بعد كَسْرِهِ ، وجَبْرِ الفقيرِ بعدَ فاقَتِهِ ، وأن يكونَ الإجبارُ مقصورًا على الإكراهِ .

أمّا مُجْبَرٌ فهي اسمُ مفعولٍ مِن الفعلِ (أجْبَرَهُ) .

(٣٣٦) الجِصُّ والجَصُّ لا الجَبْسِينُ أوِ الجَفْصِينُ

ويُطلقون على كبريتاتِ الكِلْسِ المكلّسِ اسمَ الجَبْسِينِ أوِ الجَفْصِينِ ، وهما اسمانِ عامّيّانِ ، والصّوابُ الجِصُّ أوِ الجَصُّ .

فَمِمَّنْ ذكرَ الجِصَّ : أبو حاتمٍ السِّجستانيُّ ، والتّهذيبُ (في الهامشِ) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ الصِّحاحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ أنّ الجِصَّ أفْصَحُ مِنَ الجَصِّ .

ومِمّن ذكرَ الجَصَّ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، وَالصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وذكرَ التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ،

والمغربُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ أنّ **الجَص** كلمةٌ معرّبةٌ .

أمّا أصلُها ففارسيٌّ .

وقالَ أبو حاتِمٍ السّجستانيُّ إنّ **الجَص** عاميّةٌ .

وأنكرَ ابنُ السّكّيتِ **الجص** ، بينما أنكرَ ابنُ دريدٍ **الجَص** .

وذكَرَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ أنّ العرَبَ تُسمّي **الجص قَصّة** .

وقالَ التّهذيبُ واللّسانُ إنّ الحجازيّين يُسمّونَهُ : **القَصّ** .

(٣٣٧) الضّرائبُ مَجْبِيَّةٌ أوْ مَجْبُوّةٌ

ويقولون : **الضّرائبُ المُجباةُ قليلةٌ** . والصّوابُ : **الضّرائبُ المَجْبِيّةُ أوِ المَجْبُوّةُ قليلةٌ** ، لِأنّ الفعلَ هو :

جَبَى يَجْبِي الضّرائِبَ جَبْيًا وَ جِبايةً فهِيَ : مَجْبِيَّةٌ .

وَ جَباها يَجْبُوها جَبْوًا وَ جِباوةً فهِيَ : مَجْبُوّةٌ .

وليسَ في الضّادِ : أجْبَى الضّرائبَ إجْباءً **فهِيَ مُجْباةٌ** .

ومعنَى **أجْبَى** (أصلُهُ **أجْبأ** كما قالَ الصّحاحُ واللّسانُ) : باعَ الزّرْعَ قبلَ أنْ يَبْدُوَ صلاحُهُ . أوْ : باعَ سلعتَهُ بالدَّيْنِ إلى أجَلٍ ، ثُمّ اشتراها نَقْدًا بأقَلَّ مِمّا باعَها . ومنهُ الحديثُ : «مَنْ أجْبَى فقد أرْبَى» ، أيْ دَخَلَ في الرِّبا .

(٣٣٨) جَدْبٌ ، جَديبٌ ، جَدُوبٌ ، مجدوبٌ ، مُجْدِبٌ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **هذا المكانُ جَديبٌ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **هذا المكانُ جَدْبٌ** . وكلتا الكلمتينِ **(جَدْب وجَديب)** صحيحةٌ ، كما يقولُ الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : هذا المكانُ **جَدوبٌ** ، أوْ **مَجْدوبٌ** ، أوْ **مُجْدِبٌ** .

أما فِعلُهُ فهو :

جَدُبَ يَجْدُبُ جُدوبةً

وَ جَدَبَ يَجْدِبُ جَدْبًا

وَ جَدِبَ يَجْدَبُ جَدَبًا

ومِن معاني **جَدَبَ الشّيءَ** : عابَهُ وذمّهُ . وفي الحديثِ : «**جَدَبَ** لنا عُمَرُ السَّمَرَ بَعْدَ عَتَمَةٍ» .

(٣٣٩) أجْدَبَ الوادي ، جَدَبَ الوادي ، جَدُبَ

ويخطّئونَ مَنْ يَقولُ : **جَدَبَ الوادي** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **أجدبَ الوادي** ، لأنّ النّهايةَ لم يذكر سوى **(أجْدَبَ)** ، إذْ جاءَ فيهِ : [وفي حديثِ الاستسقاءِ «هَلَكَتِ الأموالُ و **أجْدَبَتِ البلادُ**» أي قَحَطَتْ وغلَتِ الأسعارُ] .

ولأنّ الصّحاحَ والمختارَ اكتفيا بذكرِ الفعلِ **(أجْدَبَ)** .

ولكنْ :

أجازَ لنا الفرّاءُ والتّهذيبُ أن نقولَ : **أجْدَبَ** الوادي و **جَدُبَ** .

وأجازَ **جَدَبَ الوادي وأجْدَبَ** كُلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ ، والأساسِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ الّذي ذكرَ **(أجْدَبَ)** في الذّيلِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا **جَدُبَ الوادي** : الفرّاءُ ، والتّهذيبُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو كما جاءَ في المَتْنِ : **جَدَبَ يجدُبُ جَدْبًا** ، **و جَدِبَ يَجْدَبُ جَدْبًا** ، **و جَدُبَ يَجْدُبُ جُدُوبَةً** .

(٣٤٠) هُوَ جادٌّ في أمرِهِ و مُجِدٌّ فيه

ويخطّئُ المنذرُ من يقولُ : **فُلانٌ مُجِدٌّ في الأَمْرِ** ، ويقولُ إنّ الصّوابَ هو : **فُلانٌ جادٌّ في الأمْرِ** ، لأنّ الفعلَ – حَسَبَ رأيِهِ ورأيِ المصباحِ المنيرِ – هو : **جَدَّ في الأمْرِ** . والحقيقةُ هيَ أنّ هنالكَ فعلين هما : **جَدَّ في الأمْرِ فَهُوَ جادٌّ فيهِ** ، **وأجَدَّ في الأمرِ فهو مُجِدٌّ فيه** (الأصمعيُّ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، ومختارُ الصّحاحِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وفعلُهُ الثّلاثيُّ هو :

جَدَّ في الأمرِ يَجِدُّ أو يَجُدُّ جِدًّا وجَدًّا .

لذا قُلْ :

(أ) **فُلانٌ جادٌّ في الأمرِ** .

(ب) أوْ فلانٌ مُجِدٌّ فيهِ .

(٣٤١) الجَديدُ (الحديثُ والمقطوعُ)

جاءَ في التضادِ : الجَديدُ : ضِدُّ الخَلَقِ ، وَ الجديدُ أيضًا : الحَبْلُ الخَلَقُ المقطَّعُ . والصَّوابُ هو أنّ معنَى جَدَّ الشَّيءَ : قَطَعَهُ ، وليسَ : أبْلاهُ .

وفي اللغةِ العربيّةِ : جَدَّ الشَّيءَ يَجُدُّهُ جَدًّا : قَطَعَهُ . والقَطْعُ لا يَفرِضُ علينا أنْ يكونَ ما نقطعُه باليًا . فقد نَجُدُّ (نقطع) جزءًا مِن نسيجٍ حديثٍ ، ونَصْنَعُ منهُ ثوبًا أو قميصًا . فهذا الجُزْءُ الحديثُ نسجُهُ هو مَجدودٌ (مقطوعٌ) مِن جُزءٍ أكبرَ منه ، حديثٍ نَسْجُهُ أيضًا . فالجُزْءُ المجدودُ هُوَ جديدٌ (فعيل بمعنى المفعول) . وهذا الجديدُ (المقطوعُ) حديثٌ ، لا بالٍ . لذا لم يَقُلِ ابنُ الأنباريّ في كتابهِ (الأضداد) إنّ الجَديدَ هو البالي ، بل قال : الجَديدُ هو المقطوعُ . واستشهد ببيتِ الوليدِ ابنِ يزيدَ :

أَبى حُبّي سُلَيْمَى أنْ يَبِيـــدا
وأضحَى حَبْلُهـا خَلَقًا جديـدا

وفَسَّر (الجديدَ) فيهِ بمعنى (المقطوع) . ولو كانَ معنَى الجديدِ هو الباليَ ، لما اضطرَّ الشّاعِرُ إلى أنْ يَضعَ (خَلَقًا) أيْ : باليًا ، قبلَ (جديد) . ونحنُ قد نَجُدُّ الشَّيءَ الحديثَ ، فيُصْبِحُ جديدًا (مقطوعًا) ، وقد نَجُدُّ القديمَ الباليَ ، فيُصبحُ جَديدًا (مقطوعًا) أيضًا .

ثُمَّ ذكرَ ابنُ الأنباريّ أنّ بعضَ اللُّغويّينَ قالُوا : «معناهُ : وأضحَى حَبلُها خَلَقًا عِندَها ، جديدًا عندي في قلبي ؛ لِأنّي لم أَمَلَّها كما مَلّتْني ، ولو لم أَنْوِ قَطيعَتَها كما نَوَتْ قطيعتي» . فقد أرادَ أُولئكَ اللُّغويُّونَ أن يُبْعِدُوا معنَى (البِلَى) عَن (جديد) ، فقالوا إنّ الشّاعِرَ يعني بِهِ (الحديثَ) .

ويؤيّدُ رأيي هنا أنّ المعاجمَ والكُتُبَ الآتيةَ قالَتْ :

(أ) إنّ الجديدَ هو (المقطُوعُ) ، ولم تَقُلْ إنّهُ (البالي) .

(ب) إنّ الجديدَ هُوَ (الحديثُ) .

ابنُ الأنباريّ ، والأزهريُّ ، ومعجمُ مقاييس اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمحيطُ (الّذي قالَ : ثوبٌ جديدٌ : كما جَدَّهُ الحائِكُ) ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ اللّسانُ : «الجِدّةُ نَقيضُ البِلَى ، يُقالُ : شيءٌ جديدٌ ، والجمعُ : أجِدَّةٌ ، و جُدُدٌ ، و جُدَدٌ» . وقالَ أيضًا : «ثوبٌ جديدٌ : مجدودٌ ، يُرادُ بِهِ حينَ جَدَّهُ الحائكُ أيْ : قطعَهُ» . وهل يقطعُ الحائكُ ثوبًا قديمًا ؟

وقِيلَ مِلْحَفَةٌ جديدٌ (مقطوعةٌ) ؛ لأنّها بمعنى (مفعولة) . ولكنّ ابن سيدَه يُجيزُ : مِلْحَفَةٌ جديدٌ و جديدةٌ . وقال سيبويهِ : مِلْحَفَةٌ جديدةٌ قليلةٌ . وأنا أرَى أنّ جديدةً هنا صوابٌ ؛ لأنّها بمعنى (الفاعل) ، مِنْ جَدَّ الشَّيءُ يَجِدُّ جِدّةً : صار جديدًا (نَقيض : خَلَقًا) .

أمّا أصلُ معنى هذه المادّةِ (الجَدّ) في اللّغاتِ السّاميّةِ فهو القَطْعُ . وقد ذكر التّضادُ العِبْريّةَ والسّريانيّةَ .

ولستُ أرى (الجديدَ) مِنَ الأَضدادِ ، وأرَى أنّ معناهُ هُوَ :

(أ) الحديثُ .

(ب) المقطوعُ (المجدودُ) حديثًا مِنَ الثَّوْبِ ، ولا تَعْني الثّوبَ المقطَّعَ . لذا أنصح باستعمالِ (الجديد) بمعنى (الحديثِ) . فالقُرآنُ الكريمُ لم يأتِ بهذهِ الكلمةِ الّتي ذُكِرَتْ فيهِ ثمانيَ مَرّاتٍ ، إلّا بمعنَى (الحديث) ، كما جاءَ في الآية ١٦ مِنْ سُورةِ فاطِرٍ : ﴿إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ويأتِ بِخَلْقٍ جديدٍ﴾ .

(٣٤٢) جَدَفَ السَّفينةَ بالمِجْدافِ أوْ جَدَفَها بالمِجدافِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : جَدَفَ السَّفينةَ بالمِجدافِ ، أوْ جَدَفَ بالسَّفينةِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : جَدَفَ السّفينةَ بالمِجْدافِ أوْ بالمِجْدافِ ، اعتمادًا على الأزهريّ ، الّذي اكتفى في «التّهذيبِ» بذِكرِ : جَدَفَ المَلّاحُ بالمِجْدافِ ، وَعلى أساسِ البلاغةِ ، الّذي قال : جَدَفَ المَلّاحُ السَّفينةَ : إذا دفَعَها بالمِجدافِ ، ثُمَّ استشهدَ ببيتِ أعْشَى هَمْدانَ :

لِمَنِ الظّعائِنُ سَيْرُهُنَّ تَزَحُّـفُ
عَوْمَ السَّفينِ إذا تقاعَسَ تُجْدَفُ ؟

واعتمادًا على المغربِ ، وَاللّسانِ ، والتّاجِ ، وأقربِ المواردِ (في الذّيْلِ) ، والمَتْنِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

أجازَ لنا أن نقولَ : جَدَفَ بالمِجدافِ ، وَ جَدَفَ السَّفينةَ ، وَ جَدَفَ بالسَّفينةِ كُلٌّ مِنَ :

(١) الصِّحاحِ والمختارِ ، اللّذَيْنِ قالا : المِجْدافُ ما تُجْدَفُ بِهِ السَّفينَةُ .

(٢) والمَدِّ (الّذي أجازَ لنا أن نقولَ : جَدَفَ بالمِجدافِ ، وَ جَدَفَ بالمِجدافِ ، و جَدَفَ السَّفينةَ وَ جَدَفَها ، وَ جَدَفَ بالسَّفينةِ وَ جَدَفَ بِهَا) .

(٣) ومحيطِ المحيطِ .

(٤) وأقْرَبِ الموارِدِ .

وقد أخطأَ مُحيطُ المحيطِ حينَ قالَ : جَدَّفَ المَلّاحُ : ساقَ السَّفينةَ بالمِجْدافِ ، بَدَلًا مِن : جَدَفَها أوْ جَدَفَ بِها ؛ لِأنَّ التَّجديفَ هو الكُفْرُ بنعمةِ اللهِ وعَدَمُ الاقْتِناعِ بِها ، في الحديثِ : «شرُّ الحديثِ التَّجديفُ» .

إنَّ المصادرَ الّتي أهملتْ ذِكْرَ الفعلِ (جَدَّفَ) واكتَفَتْ بذِكرِ الفِعلِ (جَدَفَ) ، قالت جميعُها إنَّ مِجْدافَ السَّفينةِ ومِجدافَها واحِدٌ ، كما قال معجمُ مقاييسِ اللّغةِ في مادَّتَيْ جَدَفَ و جَدَّفَ . وما دامَ المِجْدافُ هو الّذي تُجْدَفُ بِهِ السَّفينةُ ، فإنَّ المِجدافَ يَجِبُ أن يكونَ الأداةَ الّتي تُجْدَفُ بها السَّفينةُ . وليسَ مِن المعقولِ أنْ يُوجَدَ اسمُ الآلةِ (المِجدافُ) دُونَ أنْ يُوجَدَ لَهُ فِعْلٌ يُشْتَقُّ منه ، هُوَ الفِعْلُ : (جَدَفَ) كما قال الصِّحاحُ والمُختـارُ .

لِذا يجوزُ لنا أنْ نقولَ :

(١) جَدَفَ السَّفينةَ يَجْدِفُها بالمِجْدافِ جَدْفًا ، أوْ : جَدَفَ بالسَّفينةِ .

(٢) جَدَفَ السَّفينةَ يَجْدُفُهَا بالمِجْدافِ جَدْفًا ، أوْ : جَدَفَ بالسَّفينةِ .

(٣٤٣) الجَدْوَلَةُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : جَدوَلَ يُجَدْوِلُ جَدْوَلَةً ؛ لأنَّ المعجماتِ لا تذكرُ هذا الفعلَ ومضارِعَهُ ومصدرَهُ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّاني ، مِن المجلّد الحادي والخمسينَ ، من مجلّة مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيع الآخِر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

«كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارٍ يتضمّنُ : «تُجازُ كلمةُ الجَدْوَلَةِ ، أخذًا بجوازِ الاشتقاقِ مِنْ أسماءِ الأعيانِ ، ويُستبقَى الحرفُ الزّائدُ ، وهو الواوُ من الاشتقاقِ أخذًا بتَوَهُّمِ أصالةِ الزّيادةِ في الحرفِ ، وذلك بعدَ دراسةِ قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، وقد جاءَ فيهِ :

يَشيعُ في الاستعمالِ المُعاصِرِ لَفظُ الجَدْوَلَةِ في معنَى عَرْضِ التّفاصيلِ لِموضوعٍ ما ، وَفْقَ نظامٍ معيّنٍ في جدوَلٍ . وقد درستِ اللّجنةُ هذا اللّفظَ ، ثُمّ انتهتْ إلى إجازتِهِ ، بدليلَيْنِ :

الأوّل : أنّه مأخوذٌ مِن الجدولِ إتْباعًا لمبدإِ الاشتقاقِ مِنْ أسماءِ الأعيانِ الّذي أخذَ بِهِ المجمعُ مِنْ قبلُ .

الثّاني : أنّهُ جاءَ على أساسِ الأخذِ بمبدإِ تَوَهُّمِ أصالةِ الحرفِ ، الّذي سَبَقَ للمجمعِ إقرارُهُ . وعلى هذا تكونُ الواوُ في الجَدْوَلِ أصْليّةً ، والفِعلُ مِنها : جَدْوَلَ يُجَدْوِلُ . هذا إلَى أنَّ الفعلَ (جَدْوَلَ) قد جاءَ في عباراتٍ لِبَعْضِ المتأخّرينَ من عُلماءِ النّحوِ كالأشمونيّ والصّبّانِ» .

وبعدَ نقاشٍ حولَ قرارِ المجلسِ ، ولفظةِ التَّوَهُّمِ الواردةِ فيهِ ، أجمعَ المؤتمِرونَ على إجازةِ القَرارِ بعد تعديلِهِ على الصّيغةِ الآتية :

«تُجازُ كلمةُ الجَدْوَلَةِ ، أخذًا بجوازِ الاشتقاقِ مِنْ أسماءِ الأعيانِ ، ويُسْتَبْقَى الحرفُ الزّائدُ . وهو الواو في الاشتقاقِ ، أخذًا بجوازِ اعتبارِ الزّيادةِ أصليّةً» .

وكان ذلكَ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعين ، لمؤتمرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٣٤٤) الضَّفِيرَةُ لا الجديلة

خُصَلُ الشَّعْرِ ، المنسوجُ بعضُها على بعضٍ ، بثلاثِ طاقاتٍ فما فوقَها ، يُسَمُّونَها : جَدِيلةً ، والصّوابُ : ضَفِيرة . وجمعُها : ضَفائِرُ وَ ضُفُرٌ .

أمّا الجَدِيلةُ فَمِنْ معانيها :

(١) القبيلةُ ، الرَّهطُ .

(٢) النَّاحيةُ (مجاز) .

(٣) الشَّاكِلةُ والطَّريقةُ .

(٤) قَفَصٌ يُصْنَعُ مِنَ القَصَبِ للحَمامِ ونحْوِهِ .

(٥) رَكِبَ جديلةَ رأْيِهِ : عَزيمتَهُ (مجاز) .

(٦) هم على جَديلةِ أمْرِهِمْ : على حالِهِمُ الأوَّلِ (مجاز) .

(٧) جَديلةُ : اسمٌ لِعِدَّةِ قبائلَ من العَرَبِ . والنِّسبةُ إليها : جَدَليٌّ .

(٣٤٥) الجَدْيُ ، الجِدْيُ

ويخطِّئونَ مَنْ يطلقُ على الذَّكَرِ من أولادِ المَعْزِ اسمَ الجِدْيِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : الجَدْيُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في النِّهايةِ : [ومنه الحديثُ الآخَرُ : «فجاءهُ بِجَدْيٍ وجَدايةٍ» . الجَدايةُ هي ما بلغَ من أولادِ الظِّباءِ ستّةَ أشهرٍ أو سبعةً .]

ومِمَّنْ ذكرَ أنَّ الجَدْيَ بفتحِ الجيمِ فقط : ابنُ السِّكِّيت في «إصلاحِ المنطقِ» ، وأدبُ الكاتبِ ، وابنُ الأنباريِّ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

أجازَ المصباحُ وأقربُ الموارِدِ استعمالَ الجِدْيِ أيضًا ، وقالا إنَّها لغةٌ رديئةٌ . ومع ذلكَ لا أستطيعُ تخطئةَ مَن يستعملُها ، وإنْ كنتُ أرى أنَّ فتحَ الجيمِ في (جَدْيٍ) أعلى .

ويُجمَعُ الجَدْيُ على :

(أ) أجْدٍ : إصلاحُ المنطقِ لابنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، وحياةُ الحيَوانِ الكبرى لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَجِداءٍ : إصلاحُ المنطقِ لابنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيَوانِ الكبرى لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذَيْلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

(ج) وَجِدْيانٍ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وحذَّرَ كثيرٌ من المعجماتِ من جمعِ الجَدْيِ على : جَدايا وجِدًى .

أمّا أنثى الجَدْيِ فتُسمَّى : عَناقًا .

والجَدْيُ أيضًا : نجمٌ إلى جَنْبِ القُطْبِ ، يدورُ مَعَ بناتِ نَعْشٍ ، وتُعْرَفُ بهِ القِبْلَةُ ، ويُقالُ له : جَدْيُ الفَرْقَدِ . ويقولُ المعجمُ الوسيطُ إنَّهُ بُرْجٌ في السَّماءِ بجوارِ الدَّلْوِ .

(٣٤٦) الكلامُ الجَزْلُ لا الجَذْلُ

ويُطلقونَ على الكلامِ القويِّ الفصيحِ الجامعِ اسمَ الجَذْلِ ، والصَّوابُ هو : الجَزْلُ كما تقولُ المعجَماتُ .

ومِن معاني الجَزْلِ :

(أ) الحطبُ اليابسُ ، وقيلَ الغليظُ ، وقيلَ ما عَظُمَ من الحطبِ ويَبِسَ ، ثمَّ كثُرَ استعمالُهُ حتّى صارَ كُلُّ ما كثُرَ جَزْلًا . وفي الحديثِ : اجْمَعوا لي حَطَبًا جَزْلًا ، أيْ غليظًا قويًّا .

(ب) اللَّفظُ الجَزْلُ : خلافُ الرَّكيكِ .

(ج) رَجُلٌ جَزْلٌ : ثَقِفٌ عاقِلٌ أصيلُ الرَّأْيِ ، والأنثى جَزْلَةٌ وجَزْلاءُ .

(د) عَطاءٌ جَزْلٌ : كثيرٌ .

(هـ) امرأةٌ جَزْلَةٌ : عظيمةُ الرِّدْفَيْنِ .

وهنالكَ الجِذْلُ الّذي هو أصلُ الشجرةِ ، بعدَ ذهابِ الفَرْعِ ، والجمعُ : أجْذالٌ ، وجِذالٌ ، وَجُذُولٌ ، وجُذولَةٌ .

وينقُلُ المدُّ عن إحدى نُسَخِ القاموسِ (الجَذْلَ) أيضًا ، ولكنّي لم أجِدْها في نسختي .

أما الجَذَلُ فهو الفَرَحُ ، وفعلُهُ : جَذِلَ يَجْذَلُ جَذَلًا ، فهو جَذِلٌ ، وجاذِلٌ (في القِمْرِ) ، وجَذْلانُ . والجمعُ : جَذالَى وجُذْلانٌ ، والأنثى : جَذْلاءُ ، وجَذْلَى ، وجَذْلانةٌ .

(٣٤٧) جِرابُ السَّيفِ ، أوْ غِمْدُهُ ، أوْ قِرابُهُ ، أوْ جَفْنُهُ ، أو جُرُبّانُهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يَقولُ : وضَعَ السَّيفَ في جِرابِهِ ، لأنَّ الجِرابَ هُوَ وِعاءٌ مِن إهابِ الشّاءِ ، يُحفَظُ فيهِ الزّادُ ونحوُهُ . ويقولونَ

إنّ الصّوابَ هو : غِمْدُ السّيفِ ، أوْ قِرابُهُ ، أوْ جَفْنُهُ ، أوْ جُرْبانُهُ .

وجميعُ هذه الأسماءِ صحيحةٌ ، وقد أجازَ استعمالَ جِرابِ السّيفِ بمعنَى غِمْدِهِ : محمّدٌ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ . وذكَرَ الفاسي والتّاجُ والمتنُ أنّ الجِرابَ قد يُستعمَلُ في قِرابِ السّيفِ مجازًا .

ويُجْمَعُ الجِرابُ على :

(١) جُرُبٍ : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَجُرْبٍ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٣) وَأجْرِبَةٍ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقد عثَرَ محيطُ المحيطِ حينَ وَضعَ لِلجِرابِ جمعًا رابعًا هو : جَرارِيبُ .

ويُجمَعُ الغِمْدُ على : غُمودٍ ، و أغْمادٍ ، و غُمْدانٍ . و القِرابُ على : قُرُبٍ و أقْرِبَةٍ . و الجَفْنُ على : أجْفُنٍ ، و أجْفانٍ ، و جُفونٍ . و الجُرُبّانُ على : جُرُبّاناتٍ .

(٣٤٨) الجُرْثومَةُ

ويُخطِئونَ مَنْ يُسَمّي الحيّةَ (المِكْروبَ) جُرْثومةً ، ويقولونَ إنّ الجُرْثومةَ هي :

(١) الأصْلُ (الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٢) وَقَرْيةُ النّمْلِ (الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٣) وَ الغَلْصَمَةُ ، وهي صفيحة غُضْروفيّةٌ عند أصلِ اللّسانِ ، لِتَغطيَةِ فتحةِ الحَنْجَرَةِ لإقفالِها في أثناءِ البَلْعِ (اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٣) وَ التّرابُ المجتمعُ حولَ أصولِ الشّجَرِ (اللّيثُ ، واللّحيانيُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٤) وَ ما يجمعُهُ النّملُ من التّرابِ (اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمَتْنُ) .

(٥) وَ التّرابُ الّذي تَسْفيهِ الرّيحُ (اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمَتْنُ) .

وانفردَ محيطُ المحيطِ بقولِهِ إنّ جُرْثومَ الشّيْءِ هو أيضًا : أصْلُهُ ، أوْ هو التّرابُ المجتمِعُ في أصولِ الشّجَرِ ، وَ الّذي تَسْفيهِ الرّيحُ ، وَ الغَلْصَمَةُ .

وأرجّحُ أنّ محيطَ المُحيطِ قد أخطأَ هُنا .

ولكِنْ :

أطلَقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في معجمِهِ الوسيطِ ، على الجُزءِ مِنَ الحيوانِ أوِ النّباتِ الصّالحِ لِأنْ يُنْتِجَ حيوانًا أو نباتًا آخَرَ ، كالحَبّةِ في النّباتِ ، والبيضةِ أوِ البُيَيْضَةِ في الحيوانِ ، والأحاديّ الخَليّةِ من النّباتِ والحُيَيّاتِ (المِكروباتِ) اسمَ : الجُرْثومةِ ، وجمعُها : جَراثيمُ .

فقطعتْ جهيزَةُ بذلكَ قولَ كُلّ خطيب .

ثُمّ أطلَقَ قاموسُ حِتّي الطّبّيُّ اسمَ : الجُرْثومِ أوِ الجُرْثومةِ على تِلْكَ الحُيَيّةِ دُونَ أنْ يَضْبِطَها بالشّكلِ .

(٣٤٩) الجِرْجيرُ والجِرْجارُ والجِرْجِرُ

ويُطلِقونَ على البَقْلِ الحَوْليّ الحِرّيفِ ، مِنَ الفَصيلةِ الصّليبيّةِ ، الّذي يَنْبُتُ في المناطقِ المعتدلةِ ، اسْمَ الجَرْجيرِ .

والصّوابُ : الجِرْجيرُ ، اعتمادًا على ما قالَهُ أبو حيّانٍ ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ (والجِرْجِرُ أيضًا) ، والتّاجُ (نَقْلَ عنِ الفرّاءِ الجِرْجِرَ مُخَفّفًا مِن الجِرْجيرِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، وعثراتُ الأقلامِ للمغربيّ ، والوسيطُ ، ومعجمُ الشّهابيّ في مصطلَحاتِ العُلومِ الزّراعيّةِ (والجِرْجِرُ أيضًا) .

وجاءَ في الجزءِ الثّامنِ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الصّادرِ عامَ ١٩٥٥ ، أنّ مجلسَ المجمعِ ، في الدّورةِ السّابعةَ عشرةَ ، المنعقدةِ بينَ الثّاني مِن تِشرينَ الأوّلِ عامَ ١٩٥٠ والثّامنِ والعشرينَ من أيّارَ عامَ ١٩٥١ ، في مصطلَحاتِ علمِ النّباتِ ، أطلَقَ على ذلكَ النّباتِ اسمَ الجِرْجيرِ و الجِرْجارِ . ثُمّ وافقَ مؤتمرُ المجمعِ على تلكَ التّسميةِ في دورتِهِ الثّامنةَ عشرةَ ، المنعقدةِ بينَ أوّلِ تِشرينَ الأوّلِ عامَ ١٩٥١ ، والرّابعِ والعشرينَ من أيّارَ عامَ ١٩٥٢ .

وقالَ ابنُ البَيْطارِ في مفرداتِه ، الّتي لا يضبطُها بالشّكلِ ، إنّ الجرجيرَ كان في أيّامِهِ كثيرَ الوجودِ بثغرِ الإسكندريّةِ ، ويُسمّى أيضًا : بقلةَ عائشةَ .

أمّا المتنُ فقالَ إنّ اسمَهُ الجَرْجِيرُ ، وإنّهُ يُسمّى في جبلِ عاملٍ القُرّةَ و قُرّةَ العينِ . وقالَ الصّحاحُ والتّاجُ إنّ الجرجيرَ هو الفُولُ بلغةِ أهلِ العِراقِ . وقالَ اللّسانُ إنّ الجَرْجيرَ و الجَرْجَرَ و الجِرْجِرَ و الجَرْجارَ هي أسماءٌ لِنبْتٍ آخرَ .

(٣٥٠) عمليّةٌ جُرْحِيّةٌ أوْ جراحيّةٌ

ويخطئون من يقولُ : أُجْرِيَتْ لِفلانٍ عمليّةٌ جراحيّةٌ في كُلْيَتِهِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : ... عمليّةٌ جُرْحِيّةٌ ، لأنّ البصريّينَ يَرَوْنَ أن تَنْسِبَ إلى المفردِ عندما نريدُ النّسبَ إلى جمعِ التكسيرِ ، الباقي على دلالةِ الجمعيّةِ . فينسبونَ إلى مدارسَ وبساتينَ : مَدْرَسِيّ وبُسْتانِيّ .

فإن لم يبقَ جمعُ التكسيرِ على دلالةِ الجمعيّةِ ، بأنْ صارَ علمًا على مفردٍ ، أو على جماعةٍ واحدةٍ معيّنةٍ ، مَعَ بقائهِ على صيغتهِ في الحالتَيْنِ ، وجبَ النّسبُ إليهِ على لفظِه وصيغتِهِ ، فيُقالُ في النّسبِ إلى القُطرِ العربيّ الشّقيقِ الجزائرِ ، والأنصارِ ، والأهرامِ : جزائريٌّ ، وأنصاريٌّ ، وأهراميٌّ . فهُنا لا يصحُّ النّسبُ إلى المفردِ ، منعًا للإبهامِ واللّبْسِ ، إذ لو قُلْنا : جزيريٌّ أو جزَرِيٌّ مَثَلًا ، لَالْتبَسَ الأمرُ بينَ النّسبِ إلى القطرِ الشّقيقِ الجزائرِ ، والنّسبِ إلى جزيرةٍ أو جَزَرَةٍ .

ولكنْ :

يُجيزُ الكوفيّونَ النّسبَ إلى جمعِ التكسيرِ الباقي على جَمْعيّتِهِ مطلقًا ، سواءٌ أكانَ اللَّبْسُ مأمونًا عندَ النّسبِ إلى مفردِهِ (نحو : أنهاريٌّ ، في النّسبةِ إلى نَهْرٍ) ، أمْ غيرَ مأمونٍ (نحو : جزائريٌّ ، في النّسبةِ إلى بلادِ الجزائرِ) .

وحُجّةُ الكوفيّينَ أنّ السّماعَ الكثيرَ يؤيّدُ رأيَهُمْ – وقد نقلوا من أمثلتِهِ عشراتٍ – ، وأنّ النّسبَ إلى المفردِ يُوقِعُ في اللّبْسِ كثيرًا .

وقد ارتضى مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ رأيَ الكوفيّينَ ، وجاءَ في الصّفحةِ الرّابعةِ مِن محاضرِ جلساتِ المجمعِ في دَوْرِ انعقادِه الثّالثِ :

«إنّ النِّسبةَ إلى الجمعِ قد تكونُ في بعضِ الأحيانِ أبْيَنَ ، وأدقَّ في التّعبيرِ عن المُرادِ مِن النّسبةِ إلى المفردِ» .

وقد تضمّنتِ الصّفحتانِ العاشرةُ والحاديةَ عشْرةَ مِن محاضرِ ذلكَ الدَّوْرِ الأدلّةَ العلميّةَ ، والدّواعيَ لِلقرارِ السّالفِ ، وجاءَ في خِتامِ تلكَ الصّفحاتِ :

«أهلُ الكوفةِ يُخالفونَ أهلَ البصرةِ في مسألةِ النّسبةِ إلى الجمعِ ، بِرَدِّهِ إلى واحدِهِ ، فيُجيزونَ أنْ يُنْسَبَ إلى جمعِ التّكسيرِ ، بلا رَدٍّ إلى واحدِهِ» .

«وهذا هو الأصلُ العامُّ ، فيُقالُ مَثَلًا في النّسبةِ إلى المُلوكِ : المُلوكيُّ ، وفي النّسبةِ إلى الدُّوَلِ : الدُّوَليُّ ، وفي النّسبةِ إلى الكُتّابِ : الكُتّابيُّ ، فلا تستوي النّسبةُ إلى الجمعِ والنّسبةُ إلى واحدِهِ» .

«والمجمعُ إنّما يَنْسِبُ إلى لَفظِ جمعِ التّكسيرِ عندَ الحاجةِ ، كالتّمييزِ بينَ المنسوبِ إلى الواحدِ ، والمنسوبِ إلى الجمعِ» .

فالمذهبانِ الكوفيُّ والبصريُّ صحيحانِ ، لا يَفْضُلُ أحدُهما الآخرَ في سياقٍ معيّنٍ إلّا بالوُضوحِ والبُعْدِ عَنِ اللّبْسِ .

وهذا يجيزُ لَنا أنْ نقولَ :

(أ) أُجْرِيَتْ لِفلانٍ عَمَليّةٌ جُرْحِيّةٌ .

(ب) أوْ أُجريَتْ لَهُ عَمَليّةٌ جراحيّةٌ .

أمّا قاموسُ حِتّي الطّبّيُّ فيكتفي بذكرِ العمليّةِ الجراحيّةِ .

(٣٥١) شَحَبَ لونُهُ ، أو شَحُبَ ، أو شُحِبَ ، أو تغيَّرَ ، أوْ نَصَلَ ، أو نَفَضَ لا جَرَدَ لونُهُ

ويقولونَ : جَرَدَ لونُ القميصِ ، والصّوابُ : شَحَبَ لونُهُ ، أو شَحُبَ ، أو شُحِبَ ، أو تغيَّرَ ، أو نَصَلَ ، أوْ نَفَضَ .

وجاءَ في الوسيطِ : بَهِتَ اللّوْنُ : ضَعُفَ وشَحَبَ (مِن المُحدَثِ) ، ولا نستطيعُ استعمالَ هذا الفعلِ إلّا بقرارٍ مجمعيٍّ .

أمّا الفعلُ جَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا فمِنْ معانيهِ :

(١) جَرَدَهُ : قَشَرَهُ وأزالَ ما عليهِ .

(٢) جَرَدَهُ مِن ثَوْبِهِ : عَرّاهُ .

(٣) جَرَدَ الجِلْدَ : نَزَعَ عنهُ الشَّعْرَ .

(٤) جَرَدَ الجَرادُ الأرضَ : أكلَ جميعَ ما عليها من النّباتِ .

(٥) جَرَدَ القَحْطُ الأرضَ : أذْهَبَ نباتَها .

(٦) جَرَدَ السَّيفَ مِن غِمْدِهِ : سَلَّهُ .

(٧) جَرَدَ القُطنَ : حَلَجَه .

(٨) جَرَدَ القومَ : سألَهم فَمَنعوهُ أو أعطوهُ كارهين .

(٩) جَرَدَ ما في المخزنِ أو الحانوتِ : أحصَى ما فيهِ مِن البضائعِ وقيمتَها (مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة) .

ومِن معاني الفعلِ جرِدَ يَجْرَدُ جَرَدًا :

(١) خلا جسمُهُ مِن الشَّعرِ فهو أجْرَدُ ، وهم جُرْدٌ .

وفي حديثِ أهلِ الجنّةِ : «جُرْدٌ مُرْدٌ مُتَكحِّلون» .

(٢) جَرِدَ المكانُ : خلا مِن النّباتِ ، فهو أجْرَدُ . وجَرِدٌ ، و جَرْدٌ . وأرضٌ جرِدَةٌ و جَرْداءُ . ويُقالُ : سماءٌ جَرْداءُ : لا غيمَ فيها .

(٣) جَرِدَ شعرُ الفرَسِ : كان قصيرًا رقيقًا ، فهو أجْرَدُ .

(٤) جَرِدَ الثّوبُ : أخْلَقَ .

(٥) جَرِدَ الشّهرُ أو اليومُ : تَمّ . فهو أجْرَدُ ، و جَرِيدٌ .

(٣٥٢) جَرَّسَ بفلانٍ ، جَرَّسَ فُلانًا لا جَرَّصَهُ

ويقولون : جَرَّصَ فُلانٌ فُلانًا . والصّوابُ : جَرَّسَ بِهِ ، أيْ : نَدَّدَ به وفَضَحَهُ .

فيمًا جاءَ في التّهذيبِ . نقلًا عن أبي عُبَيْدٍ ، عن الأصمعيِّ : رجلٌ مُجَرَّسٌ : إذا جرَّبَ الأمورَ وعرَفَها ، وقد جرَّسَتْهُ الأمورُ .

ومِمَّا جاءَ في الأساسِ : جَرَّسَ بالقومِ : صَوَّتَ بِهِم .

ومِمّا قالَهُ اللّسانُ : جَرَّسَتْه الأمورُ : جَرَّبَتْهُ وأحْكَمَتْهُ .

وقالَ الخفاجيُّ في شفاءِ الغليلِ : «جَرَّسَهُ إذا شَهَّرَهُ ، وأصلُهُ أنَّ مَنْ يُشَهَّرُ ، يُجْعَلُ في عُنُقِهِ جَرَسٌ ، ويُرَكَّبُ على دابّةٍ مقلوبًا ، أيْ وَجْهُهُ مِن جهةِ ذَنَبِها» .

ولم أجِدْ (جَرَّسَهُ) بمعنى شَهَّرَهُ في أيِّ مصدرٍ آخرَ .

وقالَ التّاجُ والمدُّ : جَرَّسَ بِهِ : نَدَّدَ بِهِ وفَضَحَهُ .

وقال المتنُ والوسيطُ : جَرَّسَ بالقومِ : سَمَّعَ بهم ونَدَّدَ ، والاسْمُ : الجُرْسَةُ .

ومن معاني جَرَّسَهُ : حَنَّكَهُ وجعلَه خبيرًا بالأمورِ . ومنهُ الحديثُ : قالَ عمرُ لِطلحةَ رضيَ اللهُ عنهما : قد جَرَّسَتْكَ الدّهورُ . أيْ : حَنَّكَتْكَ ، وأحْكَمَتْكَ ، وجعلَتْكَ خبيرًا بالأمورِ ومجرِّبًا .

فالرّجلُ مُجَرِّسٌ و مُجَرَّسٌ . وعلى الثّاني اقْتَصَرَ الجوهريُّ .

وأرى أنْ نقبلَ بقولِ الخَفاجيِّ ، لأنَّ استعمالَ الفعلِ جَرَّسَهُ بمعنى شَهَّرَهُ وفَضَحَهُ هو استعمالٌ مَجازيٌّ ، وتعليلُه مَنْطِقيٌّ ، لذا أرى أن نقولَ :

(١) جَرَّسَ بِهِ : نَدَّدَ بِهِ وفَضَحَهُ .

(٢) جَرَّسَهُ : نَدَّدَ بِهِ وفَضَحَهُ .

(٣٥٣) جَرَعَ الماءَ و جَرِعَهُ

ويخطِّئُ الأصمعيُّ مَن يقولُ : جَرَعْتُ الماءَ . ويقولُ إنَّ الصّوابَ هو : جَرِعْتُ الماءَ . ونَقَلَ الحرّاني عن ابنِ السِّكِّيتِ اكتفاءَهُ بقولِهِ : جَرِعْتُ الماءَ ، وحذا حذوَهُ الأزهريُّ في التّهذيبِ . ومِمّنْ ذكَرَ جرِعَ الماءَ أيضًا :

معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ . ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ . ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ . والمختارُ . واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ . والتّاجُ . والمدُّ . ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ . والمتنُ . والوسيطُ .

وهنالكَ جَرَعَ الماءَ . كما يقولُ :

معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ . ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ . ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ . والأساسُ . والمختارُ ، واللّسانُ . والمصباحُ . والقاموسُ . والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ . والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : جَرَعَهُ أو جرِعَهُ يَجْرَعُهُ جَرْعًا وجَرَعًا .

وأنا أوثِرُ : جَرَعَ الماءَ ، لأنّ العربَ جميعًا ، أُدباءَهم وعامّتَهم ، كما أرجِّحُ . يستعملونَ الفعلَ جَرَعَ . ولم أسمَعْ (جَرِعَ) ، خِلالَ عمري الطّويلِ ، إلّا نادرًا جدًّا .

(٣٥٤) المِجْرَفَةُ أو المِجْرَفُ لا المَجْرَفَةُ

ويُسَمُّونَ ما يُكسَحُ بِهِ التُّرابُ ويُجْرَفُ مَجْرَفَةً . وهو اسمُ آلةٍ على وزنِ :

(١) مِفْعَلَةٍ (مِجْرَفَة) : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ . ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ومعجمُ الشِّهابيِّ .

(٢) أوْ مِفْعَلٍ (مِجْرَفٍ) : اللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، ومعجمُ الشِّهابيّ .

وفعْلُهُ : جَرَفَهُ يَجْرُفُهُ جَرْفًا و جَرْفَةً .

(٣٥٥) الجُرْمُ والجَريمةُ ، الجُناحُ ، الجِنايةُ

الجُرْمُ و الجَريمةُ : الذّنْبُ .

الجُناحُ : الإثمُ والجُرْمُ .

الجِنايةُ : الذّنْبُ والجُرْمُ .

هذا هو التّعريفُ اللُّغويُّ ، ولكنَّ القوانينَ الجزائيّةَ الحديثةَ تقولُ (نقْلاً عن عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللّغةِ العربيةِ بدمشق) :

الجُرْمُ و الجَريمةُ : اسمٌ لكلِّ فعلٍ يُخالِفُ القانونَ . والمجرمُ : مَنِ اقترَفَ جريمةً .

الجُناحُ : المَيْلُ لدَى الأحداثِ لارتكابِ الجرائمِ . وَ الحَدَثُ الجانحُ : مَنِ اقترفَ جريمةً .

الجُنْحَةُ : وصفٌ لِنوعٍ مِن الجَرائِمِ ، وهيَ دُونَ الجنايةِ عُقوبةً .

الجِنايةُ : وصفٌ لِأشدِّ الجرائمِ عُقوبةً .

وأنا أرى أن نتقيّدَ بتعريفاتِ القوانينِ الجزائيّةِ الحديثةِ ؛ لأنّ الإطارَ الّذي يُحيطُ بالكلمةِ ، يجبُ أن لا يَخْرُجَ عن إطارِ الكلمةِ أدبيًّا وعلميًّا وقانونيًّا . وقد حانَ لنا أنْ نطلبَ مِن كُلّيّاتِ الآدابِ والحقوقِ ، والصّحافةِ ، والفُنونِ ، والضُّبّاطِ عندنا ، أنْ تُطعِّمَ براجَها ببعضِ المعارفِ العلميّةِ الحديثةِ ، الّتي لا بُدَّ لِمَنْ يتخرّجُ في تلكَ الكُلّيّاتِ مِنَ الاطّلاعِ عليها ، لِتجعَلَ ثقافتَه أكثرَ إشعاعًا ، وإنتاجَهُ أنضجَ ثِمارًا ، لا كما جادلَني أحدُ الضُّبّاطِ يومًا – وأنا في نهايةِ سنتي الرّابعةِ في دراسةِ الطِّبِّ – بالّتي هي أخْشَنُ ، حينَ أصَرَّ على أنَّ داءَ السَّرَطانِ ، هو سَرَطانُ البحرِ ، الّذي يشربُ المرْءُ بَيْضَتَهُ مَعَ ماءِ البحرِ ، فيكبُرُ ، ويُنْشِبُ مخالبَهُ ، أو أظفارَهُ في جسمِ الإنسانِ . ومِنَ الغريبِ أنّ الحاضرِينَ جميعَهم أيّدوا أقوالَهُ ، لأنّه كانَ تِربًّا مِثْلَهُمْ .

(٣٥٦) الجارية

يقولُ الجواليقيُّ في «تكملةِ إصلاحِ ما تغلطُ فيهِ العامّةُ» : الجاريةُ هيَ الفتيّةُ من النِّساءِ ، وليستِ الأمَةَ ، واستشهدَ بقولِ امرأةٍ تُرَقِّصُ بنْتًا لها :

وما عليَّ أنْ تكونَ جاريَهْ
حتّى إذا ما بَلَغَتْ ثمانيَهْ
زوّجْتُها عُتْبَةَ أوْ معاويَهْ
أختانَ صِدْقٍ ومُهورٍ غاليَهْ

وأيّدَهُ في رأيِهِ هذا محمّد علي النّجّار في «الأخطاءِ اللُّغويّةِ الشّائعةِ» .

والحقيقةُ هيَ أنَّ معنى الجاريةِ هو :

(أ) الجاريةُ : الفتيّةُ من النِّساءِ : المغربُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) .

(ب) الجاريةُ : الأمَةُ وإنْ كانَتْ عَجُوزًا : الأساسُ (لم يحدِّدْ لها سِنًّا) ، والمغربُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (على أن لا تكونَ عجوزًا) ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

وممّا جاءَ في المصباحِ : «قِيلَ لِلأمَةِ جاريةٌ على التّشبيهِ ، لِجَرْيِها مُسْتَسْخَرَةً في أشغالِ مواليها . والأصل فيها الشّابّةُ لِخِفّتِها ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا حتّى سَمَّوْا كلَّ أمَةٍ جاريةً ، وإنْ كانَتْ عجوزًا لا تقدرُ على السَّعْيِ تسميةً بما كانَتْ عليهِ» .

وتُجمَعُ الجاريةُ على : جارياتٍ وَ جَوارٍ .

ومن مَعاني الجاريةِ :

(أ) السّفينةُ .

(ب) النّجمةُ .

(ج) عينُ كلِّ حَيَوانٍ .

(د) نعمةُ اللهِ على عبادِهِ .

(هـ) الشّمْسُ .

(و) الرّيحُ .

(ز) الصّدَقَةُ الجاريةُ : الدّارّةُ المتّصلةُ .

(٣٥٧) الجَزائِرُ لا الجُزُرُ (جمعُ الجزيرةِ)

ويعتبرُ محيطُ المحيطِ حينَ يجمَعُ الجزيرةَ على جُزُرٍ ، فيعتبرُ أقربُ المواردِ مثلَه (كعادتِهِ) . ويُخيَّلُ إليَّ أنَّ الوسيطَ نقلَ عنهما هذا الجمعَ ، فعَثَرَ مثلَهما ؛ لأنّني لم أجدْ هذا الجمعَ في المعجَماتِ الّتي لديَّ ، وهي تكتفي بجمعِ الجزيرةِ على جَزائِرَ :

الصّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ويعدُّ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ مرّةً أخرى ، حينَ يجمعانِ الجزيرةَ على جُزُرٍ أيضًا .

أمّا الجُزُرُ فهيَ جمعُ الجزورِ كما يقولُ الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا معنى الجزورِ فهو الجملُ المذبوحُ ، أو المُعدُّ للذّبحِ ، ويقعُ على المذكرِ والمؤنّثِ ، وإذا أُفردَتِ الجزورُ أُنّثَتْ . وتُجمَعُ على جُزُرٍ و جزائرَ . وتُجمعُ الجُزُرُ على جُزُراتٍ ، مثل : طُرُقٍ و طُرُقاتٍ .

(٣٥٨) الجِزَّةُ ، الجَزيزةُ لا الجَزَّةُ

ويُطلِقونَ على صوفِ شاةٍ في سَنَةٍ اسْمَ الجَزَّةِ ، والصّوابُ هو : الجِزَّةُ ، كما يقولُ اللّحيانيُّ ، وابو حاتمٍ السّجستانيُّ ، والتّهذيبُ ، ولحنُ العوامِ لمحمّدٍ الزُّبيديّ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجمعُ بعضُ هؤلاءِ الجِزّةَ على : جِزَزٍ و جزائزَ .

وذكرَ محمّدٌ الزُّبيديّ أنَّ الجَزيزةَ تحملُ معنى الجِزّةِ ، والحقيقةُ هيَ أنَّ الجزيزةَ تعني : خُصْلَةً من صوفٍ مصبوغةً ، يُزيَّنُ بها الهَوْدَجُ ، كما يقولُ الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وتُجمَعُ الجزيزةُ على : جزائزَ .

(٣٥٩) جَزاهُ على إحسانِهِ وإساءَتِهِ ، وجازاهُ عليهما

اختلفوا في استعمالِ الفعلِ (جَزَى) ، وهل نقولُ : جَزاهُ بإحسانِهِ ، أمْ جَزاهُ بإساءَتِهِ ؟ فالّذين يَقصُرونَ استعمالَ الفعلِ (جَزَى) على الخيرِ ، يعتمدونَ على الفرّاءِ ، وعلى المِصباحِ الّذي قالَ : جزاهُ اللهُ خيرًا : قضاهُ لَهُ ، وأثابَهُ عليهِ .

ولكنْ :

ذُكِرَ الفعلُ (جزَى) في القرآنِ الكريمِ ٧٢ مرّةً : ٣٠ منها جزاءٌ على الإحسانِ ، و ٢٩ على الإساءَةِ ، و ١٣ على كِلَيْهِما .

فمن قولِهِ تعالَى في الإحسانِ ما جاءَ في الآيةِ ١٢ مِن سُورةِ الإنسانِ : ﴿وجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيرًا﴾ . ومِنْ قولِهِ تعالَى في العِقابِ ما جاءَ في الآيةِ ٤١ مِنْ سُورةِ الأعرافِ : ﴿لَهُمْ مِن جَهَنَّمَ مِهادٌ ، ومِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ ، وكذلكَ نَجْزِي الظّالِمِينَ﴾ . ومِن قولِهِ تعالَى في كِلا الإحسانِ والإساءَةِ ما جاءَ في الآيةِ ١٥ مِنْ سُورةِ طه : ﴿إنّ السّاعةَ آتيةٌ أكادُ أُخفِيها لِتُجزَى كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعَى﴾ .

وجاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : جَزاهُ بِعَمَلِهِ أوْ عَلَى عَمَلِهِ يَجْزِيهِ جَزاءً : قابَلَهُ بما يُكافِئُهُ . ويُستعمَلُ في الخيرِ والشّرِّ .

ويُؤيّدُ قَوْلَ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ أبو الهَيْثَمِ العبّاسُ ابْنُ محمّدٍ ، والتّهذيبُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقرَبُ المواردِ ، والمتنُ .

وممّا قالَهُ أبو الهيثمِ : الجَزاءُ يكونُ ثوابًا ويكونُ عِقابًا .

وقال الرّاغبُ : جَزَيْتُهُ كذا و بكذا . وقالَ التّاجُ : جَزاهُ كذا ، وَ بِهِ ، وَ عَلَيْهِ . وقال الوسيطُ : جَزاهُ : كافأهُ ، وكافأهُ عندهُ لِلْخَيْرِ والشّرِّ .

واختلفوا في معنى الفِعلِ (جازَى) ، فالقرآنُ الكريمُ يستعمِلُهُ في العِقابِ مَرّةً واحدةً ، في الآيةِ ١٧ مِن سُورةِ سَبَأ : ﴿ذلكَ جَزَيْناهُمْ بما كَفَرُوا . وهَلْ نُجازِي إلّا الكَفُورَ ؟﴾ . والمِصباحُ المنيرُ يقولُ : جازَيْتُهُ بِذَنْبِهِ : عاقَبْتُهُ عليهِ .

أمّا الرّاغبُ في مفرداتِهِ ، والزّمخشريُّ في أساسِهِ فيستعمِلانِهِ في الخَيْرِ . قالَ الرّاغبُ : المُجازاةُ هيَ المُكافأةُ ، وهي المقابَلَةُ مِنْ كُلِّ واحدٍ مِن الرَّجُلَيْنِ ، والمكافأةُ هيَ مقابلَةُ نِعْمَةٍ بنعمةٍ هي كُفْؤُها . وقالَ الأساسُ : أحْسَنَ إلَيْهِ فَجَزَاهُ خيْرًا : إذا دَعا لَهُ بالمُجازاةِ .

ولكنْ : يَستَعْمِلُ الفعلَ جازَى لِلْخَيْرِ والشَّرِّ كِلَيْهِما كُلٌّ مِنَ : الفرّاءِ ، وَ التّهذيبِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المُحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

لقد ذكرَ المختارُ الجَزاءَ في مادّةِ «ثوب» . وقالَ محيطُ المحيطِ

وأقربُ الموارِدِ إنَّ الفِعلَ (جازَى) هو أكثرُ استعمالاً في الشرّ .

(٣٦٠) تحدَّثتُ إلى جَعْفَرٍ ، رأيتُ جعفرًا

ويقولونَ : تحدَّثتُ إلى جَعْفَرَ ، ظانّينَ أنّ اسمَ (جعفر) أعجميٌّ (فارسيّ) ، فمنعوه مِن الصَّرفِ للعَلَميَّةِ والعُجْمَةِ . والحقيقةُ هي أنَّ جَعْفرًا اسمٌ عربيٌّ قديم منصرفٌ . و جعْفَرُ بنُ كلابٍ أبو قبيلةٍ مِنْ عامِرٍ .

و الجَعْفَرُ : النَّهرُ عامّةً (حكاهُ ابنُ جنّي) ، وقيلَ الجَعْفَرُ : النَّهرُ الملآنُ ، وبهِ شُبِّهتِ النّاقةُ الغزيرةُ اللَّبنِ مجازًا ، كما يقول التّـاجُ .

وقال ابنُ الأعرابيّ : الجعفرُ : النَّهرُ الصَّغيرُ فوقَ الجدولِ ، وعليه اقتصرَ الصِّحاحُ .

وقيل إنّه النَّهرُ الكبيرُ الواسعُ ، وبه سُمّي الرجلُ كما يقولُ اللّسانُ .

لذا قُلْ :

(١) تحدَّثتُ إلى جعْفرٍ .

(٢) رأيتُ جعْفرًا .

(٣٦١) الجِغْرافِيَةُ ، الجُغْرافِيَةُ ، الجِغْرافِيا ، الجَغْرافِيا ، الجَغْرافِيَةُ ، الجِغْرافِيَّةُ لا الجُغْرافِيا

أطلقَ مجمعُ اللّغةِ العَربيّةِ بالقاهرةِ ، على العِلمِ الّذي يدرُسُ الظّواهرَ الطّبيعيّةَ لِسطحِ الأرضِ ، كالجبالِ والسُّهولِ والغاباتِ والصَّحارى والحيَوانِ والإنسانِ ، كما يدرُسُ الظّواهرَ البشريّةَ لهذا السَّطحِ مِمّا صَنعَهُ الإنسانُ ، اسْمَ الجغرافيةِ دُونَ أنْ يَضْبِطَهُ بالشَّكْلِ .

وضَبطَها محيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وبادجَرْ بكسْرِ الجيمِ وبناءٍ مربُوطةٍ : الجِغْرافِيَة .

وقال محيطُ المحيطِ ودوزي إنّها أيضًا : الجِغْرافِيا .

وقالَ المَتْنُ ومعجمُ المصطلَحاتِ العِلْميّةِ إنّها : الجُغْرافِيَةُ .

وقالَ أقربُ الموارِدِ إنّها الجَغْرافِيَةُ .

وقال دوزي أيضًا إنّها : الجَغْرافيا ، وَ الجَغْرافِيَةُ .

و الجغرافية كلمةٌ يونانيّةٌ دَخيلةٌ (جي : أرْض . و غرافي : رَسْم) .

هذهِ الفوضَى في رسم كلمةِ الجغرافية ، وضَبْطِها بالشّكلِ ، تحملُني على إجازةِ جميعِ ما وردَ في معجَماتِنا ، إلى أنْ يقرّرَ اتّحادُ المجامعِ اللّغويّةِ العلميّةِ العربيّةِ لها إملاءً واحدًا وشكْلاً واحدًا ، وعسَى أنْ لا يكونَ ذلكَ بعيدًا .

(٣٦٢) الرِّداءُ ، السُّتْرَةُ لا الجاكيتُ

ويُطلِقونَ على الثّوبِ الخارجيِّ ، يستُرُ الجزءَ الأعلَى من الجسمِ ، اسْمَ الجاكيتِ ، وهو الاسْمُ المعرّبُ عنِ اللّغةِ الفرنسيّةِ القديمةِ .

ويتطرّفُ آخَرونَ ، فيقولونَ إنَّ أصلَ كلمةِ الجاكيتِ هو عَرَبيٌّ ، مأخوذٌ من الشِّكَّةِ العربيّةِ ، وهي السِّلاحُ أو ما يُلبَسُ فوقَ السِّلاحِ . ثُمَّ تُوسِّعَ في استعمالِها ، إلى أن هاجرتْ إلى فرنسا حاملةً اسمَ جاكيت .

وهم مخطئونَ ، لأنّ المعجماتِ الإنكليزيّةَ الكبيرةَ تقولُ إنَّ أصلَ الكلمةِ الإنكليزيّة Jacket هو فَرَنْسيٌّ . وهذا لا يَضِيرُ اللّغةَ العربيّةَ ، لأنَّ المعجماتِ نفسَها تُرِينا أنَّ فيها نحوَ ٤٠٠ كلمةٍ إنكليزيّةٍ ، أصلُها عربيٌّ . ثُمَّ عثرتُ على كتابٍ للدّكتورِ سليمان أبوغوش ، المستشارِ السّابقِ بوزارةِ خارجيّةِ الكويتِ ، عنوانُه : «عشرةُ آلافِ كلمةٍ إنجليزيّةٍ مِن أصلٍ عربيّ» .

وهنالكَ كلماتٌ عربيّةٌ كثيرةٌ ، يمكنُها أن تحلَّ محلَّ كلمةِ الجاكيتِ الفرنسيّةِ ، هي : الرِّداءُ ، أو السُّتْرَةُ ، أو القَباءُ ، أو المُدَرَّعَةُ ، أو الدُّرّاعةُ ، أو الجمّازةُ ، أو الفَرُّوجُ ، أو الظّهريّةُ .

وربّما كانَتْ كلمتا الرِّداءِ و السُّتْرَةِ خيرَها . فالرِّداءُ ، كما يقولُ المعجمُ الوسيطُ هو : الثّوبُ يستُرُ الجزءَ الأعلى مِن الجسمِ فوقَ الإزارِ . أمّا السُّتْرَةُ فارجعْ إلى ما كتبتُه عنها في «معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ» .

وجاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِه الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْم ٣٢ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الحُلّةِ اسْمَ : السُّتْرَةِ .

أمّا الحُلّةُ الّتي تغطّي جِذعَ الرَّجُلِ ، وتَصِلُ إلى ركبتَيْهِ ، أوْ أدنى منهما ، وتُلبَسُ شِتاءً وِقايةً للجسمِ مِنَ البَرْدِ ، فقد ذكرَ المعجمُ الوسيطُ أنّها تُسمّى **العِطافَ** ، وقالَ إنّها كلمةٌ مولَّدةٌ ، تُجمَعُ على **عُطُفٍ** و **أعطِفَةٍ** . وتُسمّى أيضًا **المِعْطَفَ** ، ويُجمَعُ على **مَعاطِفَ** .

(٣٦٣) المجلَّد و المجلَّدَة

ويخطّئون مَنْ يُسمّي الكتابَ المُلبَسَ جِلْدًا : **مُجلَّدَةً** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **المجلَّدُ** . كما يُسمّيهِ المُغرِبُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وجاءَ في الأساسِ : **جَلَّدَ الكتابَ** : ألبَسَهُ الجِلْدَ . فاسمُ المفعولِ منهُ يجبُ أن يكونَ : **مُجلَّدًا** .

ولمّا كانَ **المجلِّدُ** هو الّذي يُجلِّدُ الكُتُبَ ، كما يقولُ القاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ (في الذَّيْلِ) ، فالكتابُ الذي يُجلِّدُهُ يُسمّى : **مُجلَّدًا** .

ولكنْ :

يستعملُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ ، ومجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في معجمِه «الوسيطِ» كِلتا الكلمتينِ : **المجلَّدِ** و **المجلَّدَةِ** . فإذا عَنَتِ الأولى : الكتابَ **المُجلَّدَ** ، فإنّ الثّانيةَ تعني : الأوراقَ ، أو الكرّاساتِ ، أوْ إضماماتِ الورقِ **المُجلَّدَةَ** .

وأنا أرى أنَّ (**المجلَّد**) أعلى ، لأنّه أكثرُ استعمالًا ، وأقلُّ حروفًا ، ولأنّهُ مذكّرٌ كالكتابِ (يُنعَتُ المذكّرُ المحذوفُ بنعتٍ مذكّرٍ مثلِهِ) ، ولأنَّ المذكّرَ - وبا لَلأسَفِ - أقوى من المؤنّثِ في اللّغةِ العربيّةِ . وهذا حملني على تأليفِ كتابٍ في ظُلْمِ «الضّادِ» لِحَوّاءَ ، دِفاعًا عنها .

ويجمعونَ **المجلَّدَ** وَ **المجلَّدَةَ** على : **مُجلَّداتٍ** .

(٣٦٤) قَوَّمَ العصا لا جَلَّسَها

يقولُ محيطُ المحيطِ : **جَلَّسَ العَصا** . والفعلُ (**جلّس**) هنا عامّيٌّ . والصّوابُ : **قَوَّمَ العصا** ، أيْ : جعلَها تستقيمُ وتعتدلُ . ولم أعثُرْ على الفعلِ (**جلّس**) في أيّ معجمٍ آخرَ .

ومعجمُ «أقربِ الموارِدِ» ، الّذي كانَ في معظمِ الأحيانِ ينقُلُ عن محيطِ المحيطِ ، فيُخطئُ مثلَهُ عندما يُخطئُ ، ويُصيبُ مثلَهُ عندما يُصيبُ ، أحجمَ عن نقلِ الفعلِ (**جلّس**) عنه . ولا أدري مِن أينَ جاءَنا بهِ صاحبُ محيطِ المحيطِ .

(٣٦٥) جَلِعَتْ فُلانَةُ

إذا تَرَكَتْ فتاةٌ الحياءَ ، وتكلّمتْ بالقبيحِ ، تقولُ العامّةُ : **جَلِعَتْ فُلانة** ، فيظنّونَ أنّ هذه الكلمةَ عامّيّةٌ ، مَعَ أنّها فصيحةٌ كما يقولُ الأصمعيُّ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : يُقالُ لِلمرأةِ القليلةِ الحَياءِ **جَلِعَةٌ** ، كأنّها كشفتْ قِناعَ الحياءِ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضًا : **جَلَعَ فلانٌ ثوبَ الحَياءِ** : خَلَعَهُ . كما يقولُ الأصمعيُّ ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو : **جلِعَ يجْلَعُ جُلوعًا** ، وَ **جَلِعَ يَجْلَعُ جَلَعًا وجَلاعةً** .

(٣٦٦) جِلِقُ أو جِلِقٌ ، جِلَّقُ أو جِلَّقٌ

ويُخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على دمشقَ اسمَها الآخرَ : **جِلَّقَ** أو **جِلَّقًا** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **جِلِقُ أوْ جِلِقٌ** ، اعتمادًا على المبرِّدِ في الكاملِ (في البابِ ٤٤) ، والأزهريِّ ، والصّحاحِ ، وعرقلةَ الأعورِ (حسّان بن نمير) القائلِ :

أَبَى العيشُ إلّا بينَ أكنافِ **جِلِقٍ**
وقد لاحَ فيها أشمُسٌ وبدُورُ

ولكنْ :

أجازَ كسرَ اللّامِ في (**جِلَّق**) وفتحَها : حسّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ ، القائِلُ :

لِلّهِ دَرُّ عِصابةٍ نادمتُهُمْ
يومًا **بجِلَّقَ** في الزّمانِ الأوّلِ

وردَتْ (**جِلَّق**) في ديوانِهِ مفتوحةَ اللّامِ ، ومكسورتَها في معجمِ البُلدانِ لِياقوت .

ومِمّنْ كسرَ اللّامَ في (**جِلَّق**) وفتحَها أيضًا : اللّسانُ ،

والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وانفردَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ بذكرِ جِلِّق وحدَها .

ويقولُ اللّسانُ والتّاجُ إنّ كلمةَ (جِلِّق) تصرَفُ ولا تُصْرَفُ .

و جِلِّق أيضًا : ناحيةٌ بالأندلسِ فيها نهرٌ كبيرٌ ، ووادٍ في شَرْقِ الأَنْدَلُسِ .

(٣٦٧) الأَمْرُ الجَلَلُ (العَظيمُ واليَسيرُ)

ويُخَطِّئُونَ مَن يستعملُ كلمةَ (الجَلَلِ) لِلأمْرِ اليسيرِ ، ويقولون إنّها للأمْرِ العظيمِ ، ويستشهدونَ بقولِ الحارثِ بنِ وَعْلَةَ الجَرْميّ :

قَوْمي هُمُ قَتَلوا أُمَيْمَ أخي
فإذا رمَيْتُ يُصيبُني سَهْمي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلًا
ولَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمي

والحقيقةُ هي أنّ كلمةَ (الجَلَل) تُقالُ لِلأمْرِ العَظيمِ واليَسيرِ ، يُؤَيِّدُ ذلكَ :

(١) قولُ امرئِ القيسِ :

بِقَتْلِ بني أَسَدٍ رَبَّهُمْ
أَلَا كُلُّ شيءٍ سِواهُ جَلَلْ

أيْ : يَسيرٌ .

(٢) وقولُ لَبيدٍ :

وأرَى أَرْبَدَ قد فارقَني ومِنَ الأرزاء رُزْءٌ و جَلَلْ

أيْ : عظيمٌ .

(٣) وفي حديثِ العبّاسِ يومَ بَدْرٍ ، قالَ : «القَتْلَى جَلَلٌ ما عدا محمّدًا» . أيْ : هَيِّنٌ يَسيرٌ .

(٤) وأجْمَعَ على أنَّ الجَلَلَ مِنَ الأضدادِ ، (فيُقالُ : جَلَلٌ لِلْيَسيرِ ، وَجَلَلٌ لِلْعظيمِ) ، كُلٌّ مِن : ابنِ قُتَيْبَةَ (أدب الكاتب) ، وابنِ الأنباريّ ، والصّحاحِ ، والثّعالبيّ (فقه اللّغة) الّذي قال : «الجَلَلُ : اليسيرُ ، و الجَلَلُ : العظيمُ ، لأنَّ اليسيرَ قد يكونُ عظيمًا عندما هو أيْسَرُ منهُ ، والعظيمُ قد يكونُ صغيرًا عندما هو أعْظَمُ مِنْهُ» ، وابنِ الأثيرِ (النّهاية) ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المُحيطِ ، والمتْنِ ، والتّضادِّ ، والوسيطِ .

وأنا أنصحُ بأنْ لا نستعملَ كلمةَ الجَلَلِ إلّا لِلأمْرِ العظيمِ :

(أ) دفعًا للوقوعِ في اللَّبْسِ عِنْدَ اختيارِ أحَدِ المعنَيَيْنِ المتضادّيْنِ .

(ب) لأنّ هذا المعنَى هو المألوفُ لَدَيْنا .

(ج) لِأنّ «المِصباحَ المُنيرَ» اكتفَى بقولِهِ : جَلَّ الشّيءُ يَجِلُّ : عَظُمَ ، فهو : جَلَلٌ .

(د) لأنّ (الجَليل) و (الجُلّ) القَريبَيْنِ في حروفِهما مِنَ (الجَلَلِ) لا يكونانِ إلّا لِلأمْرِ العظيمِ .

(راجع مادةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٣٦٨) جَلُولِيّ لا جَلُولانيّ

جَلُولاءُ ناحيةٌ مِن نواحي السّوادِ في طريقِ خُراسانَ . و جَلُولاءُ أيضًا مدينةٌ مشهورةٌ بإفريقيَةَ ، بينَها وبينَ القيروانِ ٢٤ ميلًا . ويقولون في النّسبةِ إليها : جَلُولانيّ . والصّوابُ : جَلُولِيٌّ ، وهيَ نسبةٌ شاذّةٌ ، غيرُ قياسيّةٍ كما قالَ ابنُ مالكٍ في ألفيّتِهِ وغيرُهُ .

(راجعْ مادّةَ «التّحتانيّ» في هذا المعجَمِ) .

(٣٦٩) يَجْلُو المِرآةَ والفِضّةَ والسَّيفَ ونَحْوَها ويَجْليها

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : فلانٌ يَجْلي المِرآةَ والفِضّةَ والسَّيفَ ونحوَها ، أيْ : يَكْشِفُ صَدَأَها ويَصْقُلُها . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هُوَ : يَجْلُوها (ابنُ السِّكّيتِ في «إصلاح المنطق» ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وتذكرةُ عليّ) .

ولكنْ :

يُجيزُ الفِعلَيْنِ (يَجْلُوها و يَجْليها) كِلَيْهما : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُها فهوَ :

(١) جَلاها يَجْلُوها جَلْوًا وَجِلاءً ، فهيَ : مَجْلُوّةٌ .

(٢) جَلَى المِرآةَ ونحوَها يَجْليها جَلْيًا وَجِلاءً ، فهيَ : مَجْلِيّةٌ .

ويُخطّئُ محيطُ المحيطِ ومتْنُ اللّغةِ بفتحِهِما الجيمَ في المصدرِ (جَلاء) ، والصّوابُ : كَسْرُها (جِلاء) .

(٣٧٠) جَلا العَدُوُّ أوْ (جَلا الجيشُ العدوَّ) عنِ المدينةِ ، أجْلَى العَدُوُّ أوْ (أجْلَى الجيشُ العدوَّ) عنِ المدينةِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : أجْلَى العدوُّ عنِ المدينةِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : جَلا العدوُّ عنِ المدينةِ ، لأنّ الفعل (أجْلَى) مُتعدٍّ ، إذْ جاءَ في :

(أ) معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : أجْلَيْتُهم أنا إجْلاءً .

(ب) وفي مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ : أجْلَيْتُ القومَ عن منازِلِهم .

(ج) وفي الأساسِ : (١) أجْلَيْناهُمْ عَنْ بلادِهِمْ .

(٢) أجْلَوا الهُمُومَ بكذا (مجاز) .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعلَيْنِ جَلا وَ أجْلَى لازِمَيْنِ ، أيْ : جَلا العدوُّ عَنِ المدينةِ ، وأجْلَى عنها ، كلٌّ من أبي زيدٍ الأنصاريِّ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصّحاحِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمّا قالَهُ أبو زيدٍ : يُقالُ جَلا من الخوفِ ، و أجْلَى مِنَ الجَدْبِ .

واكتفَى ابنُ السِّكّيتِ ، في تهذيبِ الألفاظِ ، بقولِهِ : أجْلَى : انكَشَفَ .

والفعلانِ جَلا ، و أجْلَى يأتيانِ متعدِّيَيْنِ أيضًا ، كما تقولُ المعجَماتُ :

(أ) جَلا جيشُنا الأعداءَ عنِ المدينةِ .

(ب) أجْلَى جيشُنا الأعداءَ عنِ المدينةِ .

(٣٧١) انجَلَى عنّا الهَمُّ ، تَجَلَّى عنّا الهَمُّ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : انجلَى عنّا الهَمُّ : انكشَفَ ، معتمِدينَ على أنّ معجمَ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمِصباحِ أهمَلوا ذكرَ الفعلِ (انجَلَى) .

ولكنْ :

ذكرَ جملةَ انجَلَى عنهُ الهَمُّ ، كُلٌّ مِن الصّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وتقولُ المعجماتُ إنّ جملةَ (تَجَلَّى عنّا الهَمُّ) ، تَحمِلُ معنَى جملةِ : (انجلَى عنّا الهَمُّ) ، أو (جَلا عنّا الهَمُّ) .

(٣٧٢) جَمَدَ الماءُ و جَمُدَ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : جَمُدَ الماءُ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : جَمَدَ الماءُ ، معتمِدينَ على ما جاءَ في مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبِ الكاتبِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

أجازَ فتحَ الميمِ في (جمد) وضَمَّها (جَمَدَ وَ جَمُدَ) كُلٌّ مِن القاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والإفصاحِ في فقهِ اللّغةِ ، والمتنِ .

وفِعْلُهُ هو : جَمَدَ أو جَمُدَ يَجْمُدُ جَمْدًا ، وَ جُمودًا ، فهو : جامِدٌ وَ جَمْدٌ .

ومِنْ معاني جَمَدَ :

(١) جَمَدَتْ عينُهُ تَجْمُدُ جُمودًا : قَلَّ دَمْعُها (مجاز) . فهي جامِدةٌ وجَمُودٌ .

(٢) جَمَدَتِ النّاقةُ ، أوِ الشّاةُ : قَلَّ لَبَنُها (مجاز) .

(٣) جَمَدَتِ الأرضُ : لم يُصِبْها مَطَرٌ (مجاز) .

(٤) جَمَدَتِ السَّنَةُ : لم يَقَعْ فيها مَطَرٌ (مجاز) . فهي جامِدَةٌ وَجَمادٌ .

(٥) جَمَدَ فُلانٌ : بَخِلَ (مجاز) .

(٦) جَمَدَهُ بالسَّيفِ : قَطَعَهُ (مجاز) .

(٧) جَمَدَ حَقُّ فلانٍ : وَجَبَ (مجاز) .

(٣٧٣) جمعُ الجمعِ

ويخطِّئونَ مَن يجمعُ الجمعَ ، فيقولُ في جِمالٍ : جِمالاتٌ .

ولكنْ :

(أ) قالَ الأشمونيُّ في شَرْحِ الخُلاصةِ : «قدْ تدعو الضّرورةُ إلى جمعِ الجمعِ ، كما تدعو إلى تثنيتِهِ ، فكما يُقالُ في جماعتَيْنِ

مِنَ الجمالِ : **جمالانِ** ، كذلكَ يُقالُ في جَماعاتِها : **جمالاتٌ** .
وإذا قُصِدَ تكسيرُهُ كُسِّرَ نَظَرًا إلى ما يُشاكِلُهُ مِنَ الآحادِ ، فيُكسَّرُ مثلَ تكسيرِهِ ، كقولِهِم في **أَعْبُدٍ** : **أعابدُ** ، وفي **أسلحةٍ** : **أسالحُ** ، وفي **أقوالٍ** : **أقاويلُ** . وما كانَ مِنَ الجُموعِ على وزنِ مَفاعِلَ ، أو مَفاعيلَ ، لم يَجُزْ جمعُهُ جمعَ تكسيرٍ ، لأنَّهُ لا نظيرَ لَهُ في الآحادِ فيُحمَلَ عليهِ» .

(ب) وجاءَ في الجزءِ السّادسِ مِن مجلّةِ مجمعِ فؤادِ الأوّلِ لِلُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ مؤتمرَ المجمعِ قرّرَ **أنَّ جَمْعَ الجمعِ** مَقيسٌ عندَ الحاجةِ ، في الجلسةِ الرّابعةِ للمؤتمرِ ، في ٢٢ كانونَ الثّاني ١٩٤٤ .

وفي المعجَماتِ عددٌ كبيرٌ مِن جموعِ الجمعِ مثلُ :
(١) **مَصِيرٍ** . **ومُصْرانٍ** ، **ومصارينَ** .
(٢) **وغُرابٍ** ، **وغِرْبانٍ** ، **وغرابينَ** .

(١) المُرادُ بما يُشاكِلُهُ : ما يكونُ مثلَهُ في عَدَدِ الحروفِ ، ومقابَلَةُ المتحرِّكِ منها بالمتحرِّكِ في الآخَرِ ، والسّاكنِ بالسّاكنِ ، من غيرِ اعتبارٍ لنوعِ الحركةِ ، فقد تختلفُ فيهما ، فيكونُ أحدُهما متحرِّكًا بالفتحةِ ، والآخَرُ بالضّمّةِ أو بالكسرةِ . فالمهمُّ ليس نوعَ الحركةِ فيهما ، وإنّما المهمُّ أنْ يكونَ كلٌّ مِنَ الحرفِ ونظيرِهِ في التّرتيبِ متحرِّكًا .

(٣٧٤) جمعُ المصدَرِ

ويقولون إنَّ المصادرَ لا تُثنّى ولا تُجمَعُ ، لأنَّ المصدرَ يُرادُ منهُ الجِنسُ ، أيْ جنسُ الفعلِ مِن حيثُ هو ، وهذا ظاهرٌ في المصادرِ الّتي لا يُقصَدُ منها بيانُ العددِ أوِ النّوعِ . أمّا إذا قُصِدَ منها بيانُ العددِ ، فقد اتّفقوا على حقِّ تثنيتِهِ وجمعِهِ ، نحو : رَمْيَتُ رَمْيَتَيْنِ أوْ رَمياتٍ . فإنْ قُصِدَ منهُ بيانُ النّوعِ ، فقد منعَ جمعَهُ بعضُ النّحويّينَ .

ولكنْ :
(أ) أجازَ جمعَهُ كثيرٌ مِن علماءِ العربيّةِ ، واستشهدوا بقولِهِ تعالى في الآيةِ العاشرةِ مِن سُورةِ الأحزابِ : ﴿وتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنونا﴾ .

(ب) وجاءَ في كُلّيّاتِ أبي البَقاءِ : «وإذا قُصِدَ بهِ (أي المصدرِ) الأنواعُ جازَ تثنيتُهُ وجمعُهُ» . ثُمّ قالَ : «ويجوزُ جمعُ المصادرِ وتثنيتُها إذا كانَ في آخرِها تاءُ التّأنيثِ . **كالتّلاواتِ والتِّلاوتَيْنِ**» .

(ج) وجاءَ في الجزءِ السّادسِ من مجلّةِ مجمعِ فؤادِ الأوّلِ لِلُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ مؤتمرَ المجمعِ قرَّرَ في الجلسةِ الرّابعةِ للمؤتمرِ ، في ٢٢ كانونَ الثّاني ١٩٤٤ . أنّهُ يجوزُ **جمعُ المصدرِ** ، عندما تختلفُ أنواعُهُ .

(٣٧٥) الجُمُعَةُ ، الجُمْعَةُ ، الجُمَعَةُ

راجعْ مادّةَ **(الأسبوع)** في حرفِ السِّينِ .

(٣٧٦) جُموعُ التَّأنيثِ السّالمةُ

كنتُ قد خطّأْتُ في معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ مَنْ يجمعُ **الإطارَ** على **إطاراتٍ** ، وقلتُ إنَّ الصّوابَ هو : **أُطُرٌ** . وَ **إطارٌ** ، وَ **أُطْرٌ** .

ثُمّ وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على اقتراحِ لجنةِ الأصولِ جمْعَ **الإطارِ** ، وعددٍ آخرَ مِنَ الكلماتِ جمعَ مؤنّثٍ سالمًا . وكانَ المجمعُ نفسُهُ قد أصدرَ الجزءَ الأوّلَ مِنَ المعجمِ الكبيرِ عامَ ١٩٧٠ ، وفيهِ جمعٌ واحدٌ **لإطارٍ** ، هو : **أُطُرٌ** :

أمّا نصُّ قرارِ مؤتمرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ . فهو كالآتي :
«ترى لجنةُ الأصولِ إجازةَ جموعِ التّأنيثِ الشّائعةِ الآتيةِ :
إطارات – بلاغات – جزاءات – جوازات – حِسابات – خِطابات – خِلافات – خَيالات – سَنَدات – شِعارات – صِراعات – ضَمّامات – ضَمانات – طَلَبات – عَطاءات – غازات – فَراغات – قَرارات – قِطارات – قِطاعات – مَجالات – مَعاشات – مُعجَمات – مُفرَدات – نُتوءات – نِداءات – نِزاعات – نَشاطات – نِطاقات .

«وذلكَ على أساسِ الخُضوعِ لضابطٍ عامٍّ من ضوابطِ اللّغةِ ، كاعتبارِ التّاءِ في المفرَدِ ، أوْ لَمْحِ الصّفةِ فيهِ .

«وما لا يندرجُ مِن هذهِ الجُموعِ تحتَ ذلكَ ، يُجازُ استئناسًا بما وردَ مِن كلماتٍ فِصاحٍ ، ثُلاثيّةٍ ورُباعيّةٍ مجموعةٍ جمعَ تأنيثٍ ، ومفردُها مذكّرٌ غيرُ عاقلٍ ، وبما قالَهُ سيبَوَيْهِ ،

والزَّمخشريُّ ، وابنُ عصفورٍ ، والرَّضيُّ وغيرُهم مِن إجازةِ جمعِ التَّأنيثِ للمذكَّرِ غيرِ العاقلِ ، إذا لم يُسْمَعْ لَهُ جمعُ تكسيرٍ ، وبما قالَهُ ابنُ الأنباريِّ ، والفرَّاءُ ، وابنُ جنِّي ، والكِنديُّ مِن إجازةِ جمعِ التَّأنيث فيما لا يَعْقِلُ ، وأنَّ القياسَ يَعضدُه ، أو أنَّهُ القياس».

(٣٧٧) جاءَ القومُ أَجْمَعُهُمْ ، بأَجْمَعِهِمْ ، بأَجْمُعِهِم

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : جاءَ القومُ بأجمَعِهمْ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : جاءَ القومُ أجمَعُهُمْ . والحقيقةُ أنَّ كِلتا الجملتينِ صحيحةٌ . وكلمةُ (أجمع) ، في الجملةِ الَّتي يخطِّئونَها ، لا بُدَّ أن تُضافَ إلى ضميرِ المؤكَّدِ ، وأنْ تَسْبِقَها الباءُ الزَّائدةُ الجارَّةُ ، وهي زائدةٌ لازمةٌ لا تُفارِقُها .

وجاءَ في النَّحو الوافي ٤/٥٠٤ : «تعرَبُ كلمةُ «أجمع» توكيدًا مجرورَ اللَّفظِ بالباءِ الزَّائدةِ اللَّازمةِ ، في محلِّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ، على حَسَبِ حالةِ المؤكَّدِ (المتبوع) . وهذا الإعرابُ أوضحُ وأيْسَرُ مِن إعرابِها بَدَلًا مِن المتبوعِ ، مجرورة اللَّفظِ بالباءِ في محلِّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ؛ لأنَّ صاحبَ هذا الإعرابِ لا يجعلُ (أجمعَ) هنا مِن ألفاظِ التَّوكيدِ ، برُغمِ أنَّها – عندَهُ – تؤدِّي معناهُ ، وتُضافُ إلى ضميرٍ مُطابِقٍ لِلمؤكَّدِ» .

ومِمَّنْ أجازَ لنا أن نقولَ :

(أ) جاءَ القومُ بأجمَعِهمْ : ابنُ السِّكِّيتِ (تهذيب الألفاظ ، بابُ : أخذِ الشَّيءِ بِأجمَعِهِ) ، والألفاظُ الكتابيَّةُ (بابُ أخذِ الشَّيءِ بأجْمَعِهِ) ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والنَّحو الوافي ، والوسيطُ .

(ب) وَ جاءَ القومُ بأجْمُعِهِم : ابنُ السِّكِّيتِ (بابُ أخذِ الشَّيءِ بأجْمُعِهِ) ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والنَّحوُ الوافي .

(٣٧٨) استَجْمَعَ قُواهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : استَجْمَعَ فُلانٌ قُواهُ ؛ لأنَّ (استجمَعَ) فعلٌ لازمٌ ، مِنْ مَعانيهِ :

(أ) تجمَّعَ . ويُقالُ : استَجْمَعَ القومُ : تجمَّعوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .
(ب) اِستجمعَ السَّيْلُ : اجتمعَ مِن كُلِّ مَوْضِعٍ .
(ج) اِستجمعَ الوادي : لم يَبْقَ منهُ موضِعٌ إلَّا سالَ ماؤهُ .
(د) اِستجمعَ البَقْلُ ونحوُهُ : يَبِسَ .
(هـ) اِستجمعَ لِلْجَرْيِ أو الوُثوبِ : تَحَفَّزَ .
(و) اِستجمعَ الرَّجُلُ : بَلَغَ أَشُدَّهُ واستَوَى .
(ز) اِستجمعَتْ لَهُ أُمورُهُ : اجتمعَ لَهُ كُلُّ ما يَسُرُّهُ .
(ح) اِستجمَعَ النَّاسُ : ذهبُوا كُلُّهم .

ولكنْ :

(١) يُقالُ لِلْمُسْتَجيشِ (الَّذي يجمعُ الجُنودَ للجيشِ) : استجمَعَ كُلَّ مجمَعٍ (الصِّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ) .

(٢) قالتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ ، التَّابعةُ لمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتَمرِهِ في دورتِهِ الثَّالثةِ والأربعينَ (مِن ٣ ربيعٍ الأوَّلِ ١٣٩٧هـ ، الموافقِ لِ ٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٧ – إلى ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧هـ ، الموافِقِ لِ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧) ما يأتي :

«يشيعُ استعمالُ جملةِ (استجمَعَ قُواهُ) كثيرًا في لُغةِ المعاصرينَ في مثلِ قولِهم : استجمَعَ فلانٌ أفكارَهُ . وهو ما يُعترَضُ عليهِ بأنَّ صيغةَ (استجمع) لم تَرِدْ في معجماتِ اللُّغةِ إلَّا لازمةً . يُقالُ : استجمَعَ السَّيْلُ ، أي تجمَّعَ مِنْ كُلِّ صوبٍ .

«درستِ اللَّجنةُ هذا ، ثُمَّ انتهتْ إلى أنَّ اللَّفظَ يمكنُ قَبولُهُ . على أساسِ أنَّ السِّينَ والتَّاءَ فيهِ لِلطَّلبِ المَجازيِّ أو التَّقديريِّ ، فكأنَّ فُلانًا يستدعي أفكارَهُ أو قواهُ لِتتجمَّعَ . وقد أثبتَ فريقٌ من كِبارِ النُّحاةِ أنَّ الطَّلبَ يكونُ بهذا المعنى الَّذي تستندُ اللَّجنةُ إليهِ في توجيهِ اللَّفظِ ، كما أنَّ دلالةَ السِّينِ والتَّاءِ على الطَّلبِ قياسيَّةٌ في قراراتِ المجمعِ .

«هذا إلى أنَّ صيغةَ (استفعل) تأتي بمعنى (فَعَلَ) ، ومِن أمثلةِ ذلكَ عَلا واستَعْلَى ، فتحَ واستفتحَ – نَسَخَ واستَنْسَخَ .

ولهذا كُلِّه تَرَى اللَّجنةُ أنَّ استعمالَ هذا اللَّفظِ صحيحٌ في المعنَى الَّذي يُستعمَلُ فيهِ» .

وبعدَ مُناقشاتٍ حولَ هذا القرارِ ، تَبَيَّنَ أنَّ أكثريَّةَ المؤتمِرينَ لا اعتراضَ لهم عليه ، فأُعْلِنَ قَبولُ المؤتمَرِ لَهُ .

(٣٧٩) الجُمهوريّةُ العربيّةُ المِصْريّةُ
لا جمهوريّةُ مصرَ العَرَبيّةُ

جاءَ في المِصباحِ المُنيرِ : «فإنْ كانَ في النِّسبةِ لفظٌ عامٌّ وخاصٌّ ، فالوجهُ تقديمُ العامِّ على الخاصِّ ، فيُقالُ : القُرَشيُّ الهاشِميُّ ؛ لأنّهُ لو قُدِّمَ الخاصُّ لأفادَ معنى العامِّ ، فلا يبقَى لَهُ في الكلامِ فائدةٌ إلّا التّوكيدُ ، وفي تقديمِهِ يكونُ لِلتّأسيسِ ، وهو أَوْلَى من التّأكيدِ ، وتقديمُ القبيلةِ على البلدِ أكثرُ مناسبةً ، فيُقالُ القُرَشِيُّ المكّيُّ ؛ لأنّ النِّسبةَ إلى الأبِ صفةٌ ذاتيّةٌ ، وليستْ كذلكَ النِّسبةُ إلى البلدِ ، فكانَ الذّاتيُّ أَوْلَى» .

وهذا يعني أُخَطِّئُ لُغَويًّا تسميةَ القُطرِ الشّقيقِ بِجُمهوريّةِ مِصْرَ العَرَبيّةِ ، بَدَلًا مِنَ الجمهوريّةِ العربيّةِ المصريّةِ ؛ لِأنّ (العربيَّ) عامٌّ ، و (المِصْريَّ) خاصٌّ ، وتقديمُ العامِّ على الخاصِّ أَوْلَى ، كما يقولُ العَلّامةُ الفَيُّوميُّ . هذا عدا ما يتطلّبُهُ التّشابُهُ اللّفظيُّ في الجُمهوريّاتِ العربيّاتِ الثّلاثِ ، الّتي أقامَتْ بينَها اتّحادًا ، وهي الجمهوريّةُ العربيّةُ السُّوريّةُ ، وَ الجمهوريّةُ العربيّةُ اللّيبيّةُ ، فيُوجِبُ علَيْنا أن نقولَ هُنا : وَ الجمهوريّةُ العربيّةُ المِصْريّةُ ، بدلًا مِنْ «جُمهوريّةِ مِصْرَ العربيّةِ» لُغَويًّا ، ومراعاةً للتّشابُهِ اللّفظيّ في الأسماءِ الثّلاثةِ بيانيًّا .

وعدا هذا يُخَيَّلُ إليَّ – حينَ يقولونَ : جُمهوريّةُ مِصْرَ العَرَبيّةِ – أنّ هُنالكَ جُمهوريّةً مصريّةً أُخرَى غيرَ عَرَبيّةٍ ، لا سَمَحَ اللهُ . لِذا أقترحُ على مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أن يعملَ على تصحيحِ هذا الخطأِ اللُّغَويِّ ، إذا رأَى أنّني مُصيبٌ في تَخطِئتي هذهِ التّسْمِيَةَ .

(٣٨٠) الجَنُوبُ ، الجُنوبُ

ويقولون : تقعُ صيدا جُنوبَ بيروتَ ، والصّوابُ : جَنُوبَ بيروتَ ، أي الجهةَ المقابلةَ لِشَمالِ بيروتَ .

أمّا الجُنوبُ فهي جمعُ جَنْبٍ ، الّذي من معانيهِ :

(١) الجَنْبُ من كُلِّ شَيْءٍ : (أ) ناحيتُهُ .

(ب) شِقُّهُ .

(ج) مُعادِلُهُ .

(٢) هذا قليلٌ في جَنْبِ مَوَدَّتِكَ : بالنِّسبةِ إليْها .

(٣) ماذا فعلتَ في جَنْبِ حاجتي ؟ : في أمرِها . قال تعالَى في الآيةِ ٥٦ مِن سُورةِ الزُّمَرِ : ﴿يا حَسْرَتا عَلَى ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ﴾ : في جانبِهِ وفي حَقِّهِ .

(٤) جارُ الجَنْبِ : اللّازقُ إلى جَنْبِكَ .

(٥) الصّاحبُ بالجَنْبِ : القريبُ منكَ ، وصاحبُكَ في السَّفَرِ .

(٦) أعطاهُ الجَنْبَ : انقادَ لَهُ .

(٧) ذو الجَنْبِ : الّذي يشتكي جَنْبَهُ .

(٨) ذاتُ الجَنْبِ : التهابٌ في الغِشاءِ المحيطِ بالرِّئةِ .

أمّا كلمةُ الجَنُوبِ فقد تَعْني الرِّيحَ الّتي تهبُّ مِن الجَنُوبِ .

ويُقالُ : رِيحُهما جَنُوبٌ : إذا كانا متصافِيَيْنِ .

وتُجمَعُ الجَنُوبُ عَلَى : جَنائِبَ ،

وَ الجَنْبُ على : جُنوبٍ و أجْنابٍ .

(٣٨١) كُسِرَ جَناحُ العُصفورِ

ويُجيزونَ تذكيرَ الجَناحِ وتأنيثَهُ ، فيقولونَ : كُسِرَ جَناحُ العُصفورِ و كُسِرَتْ جَناحُهُ ، اعتمادًا على محمّدِ بنِ الطّيّبِ الفاسِيِّ ، الّذي نَقَلَ عنهُ مَدُّ القاموسِ ذلكَ . ولم أعثرْ على معجمٍ آخَرَ يُؤَيِّدُ تذكيرَ الجَناحِ وتأنيثَهُ مَعًا . والمصادرُ الآتيةُ تكتفي بتذكيرِهِ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ جِنّي ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمعُ الجَناحُ على : أجْنِحَةٍ و أجْنُحٍ . قال تعالَى في الآيةِ الأولَى مِن سورةِ فاطر : ﴿الحمدُ لِلهِ فاطِرِ السّماواتِ والأرْضِ ، جاعِلِ الملائكةِ رُسُلًا أُولي أجْنِحَةٍ﴾ .

ومِن معاني الجَناحِ :

(١) العَضُدُ .

(٢) الإبْطُ .

(٣) الجانِبُ ، ومِنْهُ جَناحُ القصرِ ونحوُهُ .

(٤) الطّائفةُ مِنَ الشَّيْءِ .

(٥) كُلُّ ما يُنْظَمُ عريضًا كالجَناحِ مِنْ دُرٍّ وغيرِهِ .

(٦) جَناحا الرَّحَى : شِقّاها .

(٧) جَناحا النَّصْلِ : شفرَتاهُ .

(٨) جَناحا العَسْكَرِ : جانباهُ (مجاز) .

(٩) جَناحا الوادي : مَجْرَيانِ عَنْ يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ (مجاز) .

(١٠) فلانٌ في جَناحِ الحاكمِ : في كَنَفِهِ ورعايتِهِ (مجاز) .

(١١) هو على جناحِ سَفرٍ : يُريدُ السَّفرَ (مجاز) .
(١٢) ركِبَ جَناحَيْ طائرٍ : فارقَ وطَنَهُ .
(١٣) ركِبَ جَناحَيْ نَعامةٍ : جَدَّ في الأمْرِ واحتَفَلَ بِهِ (مجاز) .
(١٤) هو في جَناحَيْ طائرٍ : إذا كانَ قَلِقًا دَهِشًا (مجاز) .
(١٥) خفضَ لَهُ جَناحَهُ : خَضَعَ وذَلَّ (مجاز) . قال تعالى في الآيةِ ٢٤ من سُورةِ الإِسْراءِ : ﴿واخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحمةِ ، وقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّياني صغيرًا﴾ .
(١٦) فلانٌ مقصوصُ الجَناحِ : إذا كانَ عاجزًا (مجاز) .
(١٧) وصَلْتُ جَناحَهُ : ساعَدْتُهُ (الحريريُّ في المقامةِ الكوفيّةِ) .

(٣٨٢) جَدَّلَهُ ، جَدَلَهُ ، تَجَدَّلَ ، انجدَلَ لا جَنْدَلَهُ

ويقولونَ : طَعَنَ سامِرٌ الفارسَ بالرُّمحِ فَجَنْدَلَهُ ، والصَّوابُ :
(١) طَعَنَهُ فَجَدَّلَهُ . أي صَرَعَهُ ورماهُ على الجَدالةِ (الأرض) : جاءَ في حديثِ عليٍّ : «وقَفَ على طلحةَ وهو قتيلٌ ، فقالَ : أعزِزْ عليَّ أبا محمّدٍ أنْ أراكَ مُجَدَّلًا تحتَ نُجومِ السَّماءِ» .
وقالَ مُعاويةُ لِصَعْصَعَةَ : «ما مَرَّ عليكَ جَدَّلْتُهُ» أيْ : رمَيْتُهُ وصَرَعْتُهُ .

ومِمَّنْ ذكَرَ أيضًا الفعلَ جَدَّلَهُ : الأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٢) أوْ جَدَلَهُ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٣) أوْ تَجَدَّلَ (انصَرَعَ) : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٤) أوِ انْجَدَلَ (انصَرَعَ) : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا خاتمُ النَّبيِّينَ في أُمِّ الكتابِ ، وإنَّ آدمَ لَمُنْجَدِلٌ في طِينَتِهِ» .

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ الفعلَ انْجَدَلَ يَعْني انصَرَعَ : الصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقال اللِّسانُ إنّ الفعلَ جَدَّلَهُ أكثرُ استعمالًا مِنْ جَدَلَهُ .

(٣٨٣) الجِنازَةُ ، الجَنازَةُ

الجِنازَةُ ، الّتي هي النَّعْشُ والميْتُ وهما مَعَ المُشيِّعينَ ، يخطِّئونَ مَنْ يفتَحُ جيمَها ، ويقولُ : الجَنازَة ، ويَرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ هو : الجِنازَةُ ، اعتمادًا على اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، والنَّضرِ بنِ شُمَيْلٍ المازنيِّ ، وابنِ السِّكِّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» ، وأدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، وحوزي ، وتذكرةِ عليٍّ في المنطقِ العربيِّ ، والوسيطِ .
وقد ذكَرَ الصِّحاحُ والمختارُ أنَّ العامّةَ تَفتَحُ جيمَ الجَنازةِ .
ولكنْ :
أجازَ كسرَ الجيمِ في ((جِنازة) وفتحَها (جَنازة) الأصمعيُّ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وشَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، وأبي عُمَرَ الزّاهِدُ روايةً عن ثعلبٍ ، والتّهذيبُ ، وابنُ سِيدَه ، والحريريُّ في هامشِ المقامةِ الوَبَرِيّةِ ، والنّهايةُ ، والمُغْرِبُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
وقالَ المصباحُ إنَّ كسرَ الجيمِ أفصَحُ . وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : ويُفْتَحُ (حرفُ الجيمِ) . وبعدما ذَكَرَ المتنُ أنَّ الفتحَ لُغةٌ ، قالَ : أوِ الفتحُ عاميٌّ .
ولا يذكُرُ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ إلّا الجِنازَةَ ، ثُمَّ يقولُ إنَّ النَّحاريرَ يُنْكِرونَ فتحَ جيمِها .
ويقولُ أبو عليٍّ الفارسيُّ : «لا يُسَمّى جنازةً حتّى يكونَ عليهِ مَيْتٌ ، وإلّا فهو سريرٌ أو نَعْشٌ» .
وبعدَ أن يُجيزَ اللِّسانُ كسرَ الجيمِ وفتحَها ، يقولُ : «والعامّةُ تقولُ الجَنازةَ بالفتحِ» .
وتُجمَعُ الجَنازةُ على جَنائِزَ .

(٣٨٤) المَنْجَنيقُ ، المِنْجَنيقُ ، المَنْجَنُوقُ ، المَنْجَليقُ

آلةُ الحِصارِ الّتي تُرْمَى بها الحِجارةُ الكبيرةُ على المُدُنِ والحصونِ . يُخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ عليها اسْمَ المَنْجَليقِ . ويختلفونَ في الصّوابِ . هل هو : المَنْجَنيقُ . أمِ المِنْجَنيقُ . أمِ المَنْجَنُوقُ ، والحقيقةُ هِيَ :
(أ) المَنْجَنيقُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، والمُحكَمُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ (في مادّةِ مجن) ،

والقاموسُ ، وصُبْحُ الأعْشَى ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) و المِنْجَنيقُ : ابنُ الجواليقيّ ، والنّهايةُ ، والمصباحُ (ربّما كُسِرَ أوّلُهُ لأنّه آلةٌ) ، والقاموسُ ، وصُبحُ الأعشَى ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وذكر القاموسُ والتّاجُ أنّ فتحَ الميمِ أعْلَى .

(ج) و المَنْجَنُوقُ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ الأعرابيّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وصُبْحُ الأعشَى ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(د) وَ المَنْجَليقُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والوسيطُ .

أمّا المتنُ فقد ذكرَ المَنْجليقَ دُونَ أنْ يَضْبِطَ حروفَهُ بالشّكْلِ .

و المنجنيقُ وأخواتُها الثّلاث كلماتٌ مؤنثةٌ كما قالَ زُفَرُ بنُ الحارثِ الكِلابيّ :

لقد تَرَكَتْنِي مَنْجَنيقُ ابنِ بَحْدَلٍ
أحِيدُ عنِ العُصفورِ حينَ يَطِيرُ

وفي الصِّحاحِ : «مِنَ العُصفورِ» . وقد وردَ الفعلُ (حادَ عنهُ) مَرّةً واحدةً في القرآنِ الكريمِ ، وذلكَ في الآيةِ ١٩ من سورةِ ق : ﴿ذلكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ . وكِلا حرفَي الجَرِّ عَنْهُ وَمِنْهُ جائِزانِ .

وهنالكَ إجْمَاعٌ على أنّ كلمةَ المنجنيقِ وأخواتِها مِن أصلٍ فارسيٍّ .

وروَى صبحُ الأعشَى في الجزءِ الثّاني ، في بابِ «آلاتِ الحصارِ» كلمةً خامسةً هي : المَنْجَميقُ .

وتُجْمَعُ المَنْجَنيقُ وَ المِنْجَنيقُ على : مَنجنيقاتٍ ، و مَجانِيقَ ، و مَجانيقَ . و المَنْجَنُوقُ على مَنْجَنُوقاتٍ . و المَنْجَليقُ على مَجاليقَ .

وتُصَغَّرُ عَلَى مُجَيْنِيقٍ ، ما عدا المَنْجَليقَ فإنّ تصغيرَها هُو : مُجَيْليقٌ .

أمّا فعلُه فهو : جَنَقَهُ يَجْنِقُهُ جَنْقًا : رماهُ بالمنجنيقِ ، فهو : جانِقٌ .

وهُنالكَ الفِعلانِ مَجْنَقَهُ وَ جَنَّقَهُ . وأُرجّحُ أنّ الفعلَ الثّانيَ يعني المبالغةَ في رَمْيِ الحجارةِ بالمنجنيقِ .

وهنالكَ :

(١) جَلَقَ الأعداءَ : رَماهُمْ بالمنجنيقِ .

(٢) مَنْجَقَ الحجرَ : رماهُ بالمنجنيقِ .

(٣) الجُنُقُ : (أ) حجارةُ المنجنيقِ .

(ب) أصْحابُ تَدْبيرِ المنجنيقِ .

(٣٨٥) جَنَّ عليهِ اللّيْلُ ، أجَنَّهُ ، جَنَّهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : أجَنَّهُ اللّيلُ ، بمعنى : سَتَرَهُ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : جَنَّ عليهِ اللّيلُ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٧٦ من سُورةِ الأنعامِ : ﴿فلمّا جَنَّ عليهِ اللّيْلُ رأى كَوْكبًا ، قالَ هذا رَبّي﴾ .

وجاء في النّهايةِ : [وفي الحديثِ «جَنَّ عليهِ اللّيلُ» أيْ سَتَرَهُ] . ورَوى اللّسانُ أيضًا هذا الحديثَ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ جُمْلَتَيْ : جَنَّ عليهِ اللّيلُ ، و أجَنَّهُ اللّيلُ كِلْتَيْهِما : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبُ الكاتبِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتحمِلُ جملةُ : جَنَّهُ اللّيلُ معنَى الجملتينِ : جَنَّ عليهِ اللّيلُ ، و أجَنَّهُ اللّيلُ ، أيْ : سَتَرَهُ .

وفعلُهُ : جَنَّهُ يَجُنُّهُ جَنًّا و جُنونًا ، وجَنَّ عليه يَجُنُّ جُنُونًا .

(٣٨٦) أجَنَّ اللهُ فُلانًا و جَنَّنَهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أجَنَّ اللهُ فُلانًا ، أيْ : أذْهَبَ عقلَهُ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : جَنَّنَهُ . وكِلا الفعلَيْنِ المتعدّيَيْنِ صوابٌ .

والفعلُ (أجَنَّ) يأتي لازمًا ومتعدّيًا . ومِن مَعانيهِ :

(١) أجَنَّ فلانٌ : فقدَ عقلَهُ .

(٢) أجَنَّ الشّيْءُ عنه : استَتَرَ .

(٣) أجَنَّتِ المرأةُ جَنِينًا : حَمَلَتْهُ .

(٤) أجَنَّ الشّيءَ : سَتَرَهُ .

(٥) أجَنَّ الميتَ : كَفَّنَهُ . وفي الحديثِ : «وَلِيَ دَفْنَ رسولِ اللهِ ﷺ و إجْنانَهُ عليٌّ والعبّاسُ» .

(٦) أجَنَّ الشّيءَ صدرُهُ : أكَنَّهُ .

ونقولُ عمَّنْ أُصيبَ بالجنونِ : جُنَّ يُجَنُّ جَنًّا ، و جِنَّةً و مَجَنَّةً ، و جُنونًا .

أمّا جَنَّ فلانٌ بمعنى : فَقَدَ عقلَهُ ، فهيَ مِن أقوالِ العامَّةِ .

(٣٨٧) جَهَدَهُ ، أَجْهَدَهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أَجْهَدَهُ (أَرْهَقَهُ) ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : جَهَدَهُ ، يؤيِّدُهم ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأساسِ الّذي اكتفى بقولِهِ : جَهَدَ نَفْسَهُ .

ولكنْ :

يُجيزُ جَهَدَهُ و أَجْهَدَهُ كِلَيْهما كُلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ (بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمغربِ (أجهدَ لغةٌ قليلةٌ) ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفعلُه : جَهَدَهُ يَجْهَدُهُ جَهْدًا .

ومِن معاني جَهَدَ :

(١) جَدَّ .

(٢) طلبَ حتّى وصَلَ إلى الغايةِ .

(٣) بَلَغَ المَشَقَّةَ .

(٤) جَهَدَ بفلانٍ : امتحنَهُ .

(٥) جَهَدَ فلانًا : ألَحَّ عليهِ في السُّؤالِ .

(٦) جَهَدَهُ المرضُ ، أوِ التعبُ ، أوِ الحُبُّ : هَزَلَهُ .

(٧) جَهَدَ اللّبَنَ : مَزَجَهُ بالماءِ .

(٨) جَهَدَ المالَ : فرَّقَهُ جميعًا هُنا وهُناكَ .

ومِن معاني أجْهَدَ :

(١) أجهدَ لهُ الطّريقُ أوِ الحقُّ : ظهرَ ووضَحَ .

(٢) أجهدَ الشّيءُ : اختلطَ .

(٣) أجهدَ الشّيبُ فيهِ : أسرعَ .

(٤) أجهدَ في الأمرِ : احتاطَ .

(٥) أجهدَهُ على أنْ يفعلَ كذا : أجبَرَهُ .

(٦) أجهدَ مالَهُ : أفناهُ وفرَّقَهُ .

(٧) أجهدَ الطّعامَ : اشتهاهُ .

(٣٨٨) الجُهْدُ ، الجَهْدُ

هُنالكَ اختلافٌ في معنَى الجُهْدِ و الجَهْدِ ، فبعضهم قالَ إنَّ معنَى الجَهْدِ هو المَشَقَّةُ ، ويُقالُ في غيرِ الحِجازِ ، بينما كلمةُ الجُهْدِ حِجازيّةٌ ، وقيلَ معناهما المبالغةُ والغايةُ .

ويقولون إنَّ الجُهْدَ و الجَهْدَ كِلَيْهما بمعنى الطّاقةِ والوُسْعِ : جاءَ في الآيةِ ٧٩ من سُورةِ التَّوْبةِ : ﴿والّذينَ لا يجدونَ إلّا جُهْدَهُمْ﴾ وقُرِئَتِ الجيمُ بالفتحِ أيضًا ﴿جَهْدَهم﴾ .

وذكرَ الجُهْدَ والجَهْدَ كِلَيْهما أيضًا ، كلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وفي الحديثِ : «أيُّ الصَّدَقةِ أفضَلُ ؟ قالَ : جُهْدُ المُقِلِّ» . وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ «شاةٌ خَلَّفَها الجَهْدُ عَنِ الغَنَمِ» . قد تكرّرَ لفظُ الجَهْدِ و الجُهْدِ في الحديثِ كثيرًا ، وهو بالضّمِّ : الوُسْعُ والطّاقةُ ، وبالفتحِ المَشَقَّةُ . وقيلَ المبالغةُ والغايةُ . وقيلَ هما لُغتانِ في الوُسْعِ والطّاقةِ ، فأمّا في المَشَقّةِ والغايةِ ، فالفتحُ لا غيرُ . ويُريدُ بهِ في حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : الهُزالَ] .

ومِمَّنْ ذكروا كَلِمَتَيِ الجُهْدِ و الجَهْدِ كلتيهما أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وأدبُ الكاتِبِ (في صدرِ كتابِ تقويمِ اللّسانِ) ، والألفاظُ الكتابيّةُ (في بابِ الجِدِّ والسَّعْيِ) ، والصّحاحُ ، والمَرْزوقيُّ في شرحِ الحماسةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ (في المقامةِ البَكْرِيّةِ) ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفَى معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ بذِكرِ الجُهْدِ ، وقالَ إنَّ معناهُ هو الطّاقةُ .

(٣٨٩) الجُهُودُ

ويخطّئونَ مَنْ يَجْمَعُ الجُهْدَ و الجَهْدَ على : جُهودٍ ، معتمِدينَ على إهمالِ المعجَماتِ وضْعَ جَمْعٍ لهاتَيْنِ الكلمتَيْنِ التّوأمَيْنِ . ولكنّ المعجماتِ أيضًا لا يذكُرُ واحدٌ منها أنَّ الجُهْدَ و الجَهْدَ لا يُجْمَعانِ .

وليس هنالكَ ما يمنعُ جمعَهما على جُهودٍ ، لأنَّ كُلَّ اسمٍ ثُلاثيٍّ ، ساكنِ العينِ ، مضمومِ الفاءِ يُجْمَعُ عَلَى فُعولٍ دائمًا . بشرطِ ألّا يكونَ معتَلَّ العينِ مثل حُوت ، ولا معتَلَّ اللّامِ مثل

مُدْي (نوع من المكاييل) ، ولا مضعَّفَ اللّامِ ، مثل مُدّ .

ولمّا كان الجَهْدُ أو الجُهْدُ لا يبذُلُهما دائمًا شخصٌ واحدٌ ، بل يأتيانِ من مصادرَ مختلفةِ القوّةِ والنّوعِ والحَماسةِ .

ولمّا كانَ مصدرُ الطّاقةِ المبذولةِ (الجُهد) واحدًا ، أو لو فرَضْنا أنّه كذلكَ ، فإنَّ هذا الواحدَ لا بُدَّ لَهُ مِن أنْ يختلِفَ ، من حيثُ قُوَّتُهُ ، وتأثيرُه ، في كلِّ مرّةٍ عَن المرّاتِ الّتي سبقَتْها ، والّتي ستَليها ، مِمّا يُشكِّلُ مجموعاتٍ متباينةً مِن الطّاقاتِ ، يُتيحُ لنا المنطقُ أن نجمعَها لأنّها قويّةٌ ، وذاتُ تأثيرٍ فعّالٍ .

لذا أقترحُ على مجامِعِنا الأربعةِ في مصرَ ودمشقَ وبغدادَ وعمّانَ ، أن تقرّرَ إبرازَ هذا الجمعِ (الجُهود) ، في جميعِ الطّبعاتِ المقبلةِ من معجماتِنا الرّائدةِ ، مع موافقةٍ مجمعيّةٍ يستندُ إليها الأدباءُ والنُّقّادُ قاطبةً .

(٣٩٠) جَهَرَ بالقولِ وَ أَجْهَرَ بهِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أَجْهَرَ بالقولِ ، (أيْ : أعلنَهُ) ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : جَهَرَ بالقولِ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ السّابعةِ من سورةِ طه : ﴿وإنْ تَجْهَرْ بالقَوْلِ فإنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأخفى﴾ . وقد وَرَدَتْ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ جملةُ : ﴿جَهَرَ بالقَولِ﴾ ثلاثَ مرّاتٍ أخرى ، وجملةُ : ﴿ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾ مرّةً واحدةً .

ويعتمدونَ أيضًا في تصويبِ جملةِ (جَهَرَ بالقولِ) على مُعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسِ ، والمُختارِ .

ولكنْ :

يُجيزُ لنا قولَ جُمْلَتَيْ : جَهَرَ بالقولِ وَ أجْهَرَ بهِ كلتيهما كُلٌّ مِنْ أدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، وابنِ الأثيرِ في النّهايةِ ، والصّاغانيّ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهنالك : جَهَرَ الكلامَ وَ أجْهَرَهُ (أيْ : أعلنَهُ) : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا جَهَرَ الشّيءَ فمعناهُ : ظَهَرَ (الأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

واكتفَى الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ بالإتيانِ بالفعلِ الرُّباعيّ (أجْهَرَ) متعدّيًا .

وفعلُهُ : جَهَرَ يَجْهَرُ جَهْرًا ، وَجِهارًا .

ومن معاني جَهَرَ :

(١) جَهَرَ الشّيءَ : رآهُ بلا حِجابٍ .

(٢) جَهَرَهُ : حَزَرَهُ وقَدَّرَهُ .

(٣) جَهَرَتِ الشّمسُ فلانًا : حَيَّرَتْ بَصَرَهُ منها فلم يُبْصِرْ .

(٤) جَهَرَ الأرضَ : سلكَها مِن غيرِ معرفةٍ .

(٥) جَهَرَ الجيشَ والقومَ : كَثُروا في عَيْنِهِ .

(٦) جَهَرَ الشّيءُ فُلانًا : عَظُمَ في عينِهِ ، وراعَهُ جَمالُهُ وهيئتُهُ . وفي حديثِ عليّ رضي اللهُ عنهُ في وصفِهِ ﷺ : «لم يكنْ قصيرًا ولا طويلًا ، وهو إلى الطُّولِ أقْرَبُ . مَنْ رآهُ جَهَرَهُ» .

(٧) جَهَرَ فلانٌ البئرَ : (أ) نَقّاها مِن الحَمْأةِ .

(ب) نَزَحَها .

(ج) حَفَرَها حتّى بلغَ الماءَ .

(٨) جَهَرَ السِّقاءَ : مَخَضَهُ واستخرجَ زُبْدَهُ .

(٩) جَهَرَ القومَ : صَبَّحَهُمْ على غِرَّةٍ .

ومِن معاني أجْهَرَ :

(١) أجْهَرَ فلانٌ : عُرِفَ بِجَهارةِ الصَّوْتِ .

(٢) أجْهَرَ الرَّجُلُ : جاءَ بِبَنِينَ ذَوي جَهارةٍ (مَنْظَرٍ حَسَنٍ) .

(٣) أجْهَرَ فلانٌ : جاءَ بابنٍ أحْوَلَ .

(٤) أجهَرَ الشّيءَ : شَهَرَهُ .

(٥) حفروا البئرَ فأجْهَروا : لم يُصيبوا خَيْرًا .

(٣٩١) الجَهازُ و الجِهازُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : جَهازُ العروسِ نَفيسٌ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : جِهازُ العروسِ نفيسٌ .

ولكنْ :

كِلتا الكلمتينِ صحيحة ، وتُطلَقانِ على ما يأتي :

(أ) جَهازُ كلِّ شيءٍ وجِهازُهُ : ما يُحتاجُ إليهِ . يُقالُ : جَهازُ العروسِ ، والمسافرِ ، والجيشِ ، والميْتِ .

(ب) في الحيوانِ : ما يؤدّي مِن أعضائِهِ غرَضًا حَيَوِيًّا خاصًّا .

يُقالُ : جِهازُ التَّنفُّسِ ، و جِهازُ الهَضْمِ .
(ج) الجِهازُ : الأداةُ تُؤدّي عملًا معيّنًا . يُقالُ : جِهازُ التَّقطيرِ ، و جِهازُ التَّبخيرِ .
(د) أطلَقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ كلمةَ الجِهازِ على الطّائفةِ مِنَ النّاسِ تُؤدّي عملًا دقيقًا . يُقالُ : جِهازُ الدِّعايةِ ، و جِهازُ الجاسوسيّةِ .
ويُجمَعُ الجِهازُ على أجْهِزَةٍ .

(٣٩٢) رَشادُ جَوادٌ ، هالةُ جَوادٌ

ويقولونَ : هالةُ جَوادَةٌ كأبيها ، والصّوابُ : هالةُ جَوادٌ ؛ لأنّ كلمةَ جَوادٍ تُطلَقُ علَى الجِنسَيْنِ ، فعندما قالَ النّابغةُ الجَعْديُّ لِلَيلَى الأخْيَليّةِ :

ألا حَيِّيا لَيلَى ، وقُولا لها : هَـلا
فقد رَكِبَتْ أمرًا أغرَّ مُحَجَّلا

أجابَتْهُ :

تُعَيِّرُني داءً بأُمِّـكَ مِثْـلُهُ
وأيُّ جَوادٍ لا يقالُ لَها : هَلا ؟

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ الجَوادَ كلمةٌ تُطلَقُ على الجِنسَيْنِ : التّهذيبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وعندما نقولُ : هِيَ جَوادٌ ، نجمَعُها على : هُنَّ جُودٌ .
قالَ الشّاعِرُ :

فَهِينَّ فَضْلٌ قَـد عَرَفْنا مَكانَهُ
فَهُنَّ بِهِ جُودٌ ، وأنتُمْ بِهِ بُخْـلُ

أمّا هُوَ جَوادٌ ، فتُجْمَعُ علَى :
(أ) هُمْ جُودٌ : التّهذيبُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) وَ هُمْ أجوادٌ : التّهذيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ج) و هُمْ أجاوِدُ : المختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقد ذكرَ اللّسانُ والتّاجُ أنّ هذا الجمعَ غيرُ قياسِيٍّ .
(د) وَهُمْ جُوداءُ : المختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(هـ) وَهُمْ جُودَةٌ : اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .
(و) وَهُمْ جُوُدٌ : القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
(ز) وَهُمْ أجاوِيدُ : وهِيَ جمعُ الجمعِ أجْوادٍ : الأساسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٣٩٣) كانَت الجِيادُ كلُّها من نَسْلٍ عربيٍّ أصيلٍ أوْ كانَ الجِيادُ كلُّهُمْ مِنْ نَسْلٍ عربيٍّ أصيلٍ

ويخطّئونَ مَن يُجْري ما لا يعقِلُ ولا يفهمُ مِنَ الحَيَوانِ مجرى بني آدمَ ، ويقولُ : كانَ الجِيادُ كلُّهم مِنْ نَسْلٍ عربيٍّ أصيلٍ ، ويَرَوْنَ أنَّ الصّوابَ هو : كانَتِ الجِيادُ كلُّها مِن نَسْلٍ عربيٍّ أصيلٍ .
والحقيقةُ هِيَ أنَّ الجملتَيْنِ كِلْتَيهما صحيحتان ، جاءَ في الآيةِ ١٨ من سُورةِ النَّملِ : ﴿يا أيُّها النَّملُ ادخُلوا مساكِنَكُمْ لا يَحطِمَنَّكُمْ سُلَيمانُ وجُنودُهُ﴾ .
وقالَ تعالَى في الآيةِ ٤٥ مِن سورةِ النّورِ : ﴿واللهُ خَلَقَ كُلَّ دابّةٍ مِن ماءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي على بَطْنِهِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي على رِجْلَيْنِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي على أربَعٍ﴾ . ويُقالُ إنَّهُ قالَ ذلكَ تَغليبًا لِمَن يمشي على رِجْلَيْنِ وهم بَنُو آدمَ .
ومِنْ سُنَنِ العَرَبِ تغليبُ ما يَعْقِلُ كما يُغلَّبُ المذكَّرُ على المؤنَّثِ إذا اجتمعا .

(٣٩٤) لَبِسَ جَوْرَبَهُ أوْ جَوْرَبَيْهِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : لَبِسَ جَوْرَبَيْهِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : لَبِسَ جَوْرَبَهُ ، اعتمادًا على قولِ محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
ولكنَّ :
ابنَ السِّكّيتِ ، واللّسانَ ، والتّاجَ ، والمدَّ ، وأقربَ المواردِ يجيزونَ لَنا أن نقولَ : لَبِسَ جَوْرَبَهُ أوْ جَوْرَبَيْهِ .

و **الجَوْرَبُ** مأخوذٌ عن الفارسيّةِ (كُورَبْ) ، وأصلُهُ : كُورْ پا (قَبْر القَدَم) .

وجمعُهُ : **جَوارِبَةٌ** وَ **جَوارِبُ** (الصّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُجيزُ لنا قولَ : **تَجَوْرَبَ** : لَبِسَ الجوربَ كُلٌّ من ابنِ السِّكّيتِ ، والصّحاحِ ، والتّاجِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقولُ اللّسانُ والتّاجُ : **جَوْرَبْهُ فَتَجَوْرَبَ** : أَلْبَسَهُ **الجَوْرَبَ** .

ونجدُ **الجوربَ** في مادّة (ج ر ب) في الصّحاحِ ، والأساسِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

ولكنَّ محيطَ المحيطِ والوسيطَ شَذّا عن المعاجمِ الأخرى ، ووضَعا **الجَوْرَبَ** في مادّة (ج و ر ب) .

(٣٩٥) كِنُّ المُلَقِّنِ لا جُورةُ المُلَقِّنِ

المكانُ في مقدّمةِ المسرحِ ، يختبئُ فيهِ مَنْ يُلَقِّنُ المُمَثِّلينَ أدوارَهُم هَمْسًا ، يُسمّونَهُ : **جُورةَ المُلَقِّنِ** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظ الفنون» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رقم ٦٩ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ المكانِ في مقدّمةِ المسرحِ ، اسمَ : **كِنِّ المُلَقِّنِ** .

(٣٩٦) الجرُّ على المُجاوَرَةِ
هذا بيتُ بَطَلٍ واسعٌ أوْ واسعٍ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **هذا بيتُ بَطَلٍ واسعٍ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **هذا بيتُ بَطَلٍ واسعٌ** ، لأنّ (واسع) صفةٌ لِبيتٍ لا لِبَطَلٍ .

ولكنّ الخليلَ بنَ أحمدَ الفراهيديَّ وسيبويهِ يُجيزانِ ذلكَ ، ويُسمّيانِهِ **الجرَّ على المجاورةِ** . ويشرطُ الخليلُ في هذا النّوعِ الموافقةَ في الإفرادِ والتّثنيةِ والجمعِ ، ولا يُجيزُ : **هذانِ جُحْرا ضَبِّ خَرِبَيْنِ** ، وسيبويهِ يُجيزُهُ ، ويقولُ في كتابِهِ ٢١٧/١ : «ومِمّا جرى نَعْتًا على غيرِ وَجْهِ الكلامِ : **هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ** . فالوجهُ الرّفعُ ، وهو أكثرُ كلامِ العربِ ، وهو القياسُ ؛ لأنّ الخَرِبَ هو الجُحْرُ ، والجُحْرُ مرفوعٌ . ولكنّ بعضَ العربِ يَجُرُّهُ ، وليسَ بنعتٍ لِلضَّبِّ ، ولكنّهُ نعتٌ لِلّذي أُضيفَ إلى الضَّبِّ ، فَجَرّوهُ لأنّهُ نكرةٌ كالضَّبِّ ، ولأنّهُ في موضعٍ يقعُ فيهِ نعتُ الضَّبِّ ، ولأنّهُ صارَ هو والضَّبُّ بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ» .

وأنا أرى أنْ نجتنبَ استعمالَ «**الجرِّ على المجاورةِ**» ، وأنْ لا نَلْجأَ إلى ذلكَ إلّا إذا أحْوَجَنا إليهِ وزنٌ أو قافيةٌ ، وأدعو مجامِعَنا إلى تخطئةِ ما قالهُ الخليلُ وسيبويهِ ، رغمَ عَظَمَتِهِما ، تخفيفًا لِلشُّذوذِ ، وانسجامًا مع العقلِ والمنطقِ .

(٣٩٧) الجَوْسَقُ و الكُشْكُ

ويخطّئونَ مَن يُطلِقُ على المكانِ الصّغيرِ يُصْنَعُ مِنَ الخشبِ ونحوِهِ ، ويُتّخَذُ في حَمّاماتِ الشّواطئِ ، كما يُتّخذُ مأوًى للجنديِّ ، وكذلكَ يُتّخذُ محلًّا في مختلِفِ الطُّرُقِ لِبيعِ الصُّحُفِ والسِّلَعِ الصّغيرةِ ، اسمَ **الكُشْكِ** ؛ لِأنّ المتنَ قالَ في حاشيةِ مادّةِ **جَوْسَقٍ** ، إنّ **الكُشْكَ** هو مِن أقوالِ العامّةِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقم ٦٧ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ المكانِ الصّغيرِ اسمَ **الجَوْسَقِ** أو **الكشكِ** (لم تُضبَطْ حركةُ الكافِ الأولى) .

وكان المغربيُّ قد قالَ في عَثَراتِ اللّسانِ إنّ **الكُشْكَ** هو مِن أصلٍ تُركيٍّ ، وقد عَثَرَ هُنا ؛ لأنّهُ مِن أصلٍ فارسيٍّ هو **كُوشْك** ، كما جاءَ في اللّسانِ والتّاجِ والمَدِّ ، ومعجمِ فرهنك جامع فارسي انكليسي تأليف ف. ستانغس ، أوْ هُوَ معرَّبُ **كوسك** كما قالَ مُحيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ ، أو معرَّبُ **كُوشَك** كما قالَ المتنُ .

ورَوَى المتنُ ، في مُقدّمتِهِ ، أنّ أحمد تيمور وضَعَ لِلقصرِ الصّغيرِ ، في المادّةِ رقم ٥ ، اسمًا جديدًا هو **الكُشْكُ** .

ووردَ (**الكُشْك**) بضمِّ الكافِ الأولى في عثَراتِ اللّسانِ والوسيطِ. ووردَ بكسرِها (**الكِشْك**) في محيطِ المحيطِ، وأحمد تيمور، والمتنِ. وقالَ محيطُ المحيطِ إنَّهُ شِبهُ رِواقٍ بارزٍ عن مساواةِ بقيّةِ البيتِ.

وليسَ **الجَوْسَقُ** الّذي هو مُعرَّبُ **الكشك** بحديثِ العهدِ في الضّادِ، إذْ عُرِفَ فيها منذُ أكثرَ مِن ألفِ سنةٍ. وقد ذكرَهُ الصّحاحُ، والمحكمُ، وابنُ برّي، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، وعثراتُ اللّسانِ، والوسيطُ. ويُجمَعُ **الجَوْسَقُ** علَى: **جَواسِقَ** وَ **جَواسِيقَ**.

أمّا معناهُ فقالوا إنّهُ البيتُ أوِ البيتُ الصّغيرُ، والقصرُ أوِ القصرُ الصغيرُ، والحِصْنُ. وقال ابنُ برّي: شاهِدُ **الجَوْسَقِ** الحِصْنُ قَوْلُ النُّعمانِ مِن بني عَديّ:

لَعَلَّ أميرَ المؤمنينَ يَسُوءُهُ
تَنادُمُنا في **الجَوْسَقِ** المُتَهَدِّمِ

وما علينا إلّا أنْ نستعملَ كِلتا الكلمتينِ: **الجَوْسَقِ وَالكُشْك**، ما دامتْ جُلُّ المعجماتِ قد أجازتِ استعمالَ أُولاهما، وما دامَ بعضُ المعجماتِ ومجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قد أجازُوا استعمالَ ثانيتِهما.

(٣٩٨) الصَّحْفَةُ لا الجاطُ

ويُطلِقُونَ على الطَّبَقِ الكبيرِ الّذي يُطافُ بِهِ على الآكِلينَ، اسمَ **الجاطِ**. ولمّا رأى مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، أنَّ كلمةَ **جاط** هِيَ كلمةٌ أعجميّةٌ، أطلقَ علَيْهِ الاسمَ العربيَّ المعروفَ: **الصَّحْفَة**، في جلستِهِ العاشرةِ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠ من المجلّدِ الرّابعِ، مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ، في فصلِ «ألفاظ الحضارة»، وبابِ «حُجرة الطّعام»، في الرقمِ ١٥).

(٣٩٩) الجَوْعانُ لا الجَيْعانُ

ويخطّئُ الصّاغانيُّ في كتابِ «الذّيْلِ والصِّلَةِ»، والخفاجيُّ في «شِفاء الغليلِ» مَن يقولُ: **هُو جائعٌ و جَيْعان**، ويقولانِ إنَّ الصّوابَ هو: **جَوْعانُ**. وقد عثرا حينَ خطّآ مَن يقولُ: **جائع**، لأنّ جميعَ المعجماتِ تذكرُ اسمَ الفاعلِ هذا، ولأنّ اسمَ الفاعلِ يُصاغُ مِن الثُّلاثيّ السّالمِ على وزنِ (**فاعِل**)، ومِن الأجوفِ على وزنِ (**فائل**).

وأصابا حينَ خطّأا مَن يقولُ: (**جَيْعان**). وحذا التّاجُ والمدُّ حذوَهما. والصّوابُ هو **الجَوْعانُ**، كما قالا. وقالَ المتنبّي في قصيدتِهِ الشّهيرةِ الّتي هجا بها كافورًا:

جَوْعانُ يأكلُ مِن زادي، ويُمسِكُني
لكي يُقالَ: عظيمُ القَدْرِ مقصودُ

وذكرَ **الجَوْعانَ** أيضًا: الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وفعلُهُ: **جاعَ يَجُوعُ جَوْعًا**، (**أوْ جُوعًا** في نسختينِ مخطوطتينِ مِن الصّحاحِ)، **أوْ مَجاعَةً**، **أوْ جَوْعَةً**، فهو: **جائعٌ و جَوْعانُ**، وهيَ: **جائعةٌ و جَوْعَى**، وهُم وهنَّ كما جاءَ في اللّسانِ: **جَوْعَى**، **وَجِياعٌ** كما قالَ القُطاميُّ:

كأنَّ نُسوعَ رَحْلي حينَ ضَمَّتْ
حوالبَ غُرَّزًا، ومِعًى **جِياعا**

وجُوَّعٌ كما قالَ الحادرةُ قطبةُ بنُ الحُصَيْنِ الغطفانيُّ:

ومُجَيِّشٍ تَغْلي المَراجِلُ تحتَهُ
عجّلتُ طبختَهُ لِرَهطٍ **جُوَّعِ**

وَجُيَّعٌ. وزادَ المصباحُ والمتنُ: **جِياعَى**.

وجاءَ في القاموسِ، في مادّة (سوع) أنّ **الجائعَ** يُجمَعُ على: **جاعَةٍ**. وهو جمعٌ قِياسيٌّ، وإن لم تذكرْهُ المعجماتُ، لأنَّ الجَمْعَ (**فَعَلَة**) مَقِيسٌ في كُلِّ وصفٍ على وزنِ (**فاعِل**)، لمذكّرٍ، عاقلٍ، صحيحِ اللّامِ، نحو: **كامِل وكَمَلَة**، و **كاتِب وكَتَبَة**، و **جائِع و جَوَعة**، و **بائِع و بَيَعَة**.

وحينَ تتحرّكُ الواوُ والياءُ، ويُفتَحُ ما قبلَهما تُقلَبانِ ألفًا، فتصبحُ **الجَوَعَةُ**: **جاعَةً**، و **البَيَعَةُ**: **باعَةً**.

ويجوز – طَبْعًا – أن نجمعَ **الجائعَ** أيضًا على: **جائعين**، و **الجائعةَ** على: **جائعات**.

ويُجيزُ بَنو أَسَدٍ تأنيثَ (**فَعْلان**) على (**فَعْلانَة**)، مِمّا يسمحُ لنا بأن نقولَ: **هِيَ جَوْعانَةٌ** أيضًا.

(٤٠٠) الجَوقَةُ

ويظنّون أنّ إطلاقَ اسْمِ **الجوقة** على مجموعةٍ مِن النّاسِ يشتركون في تمثيلٍ أو غناءٍ ، هو من أقوالِ العامّةِ .

ولكنّ :

جاء في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظ الفنون» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ . ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرة . بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ . في المادّةِ رقْم ١٠ . أنّ المؤتمرَ أطلَقَ على تلكَ المجموعةِ مِن النّاسِ اسْمَ : **الجوقة** .

وكانَ قد جاء في متنِ اللّغةِ : **الجوقُ** : كلّ خليطٍ مِنَ الرّعاءِ أمرُهم واحدٌ : الجماعةُ من النّاسِ . وهي **الجوقَةُ** «وقيلَ هي دَخيلةٌ أو معرّبةٌ» . ثمّ استُعمِلَتْ في الجماعةِ الواحدةِ لمسارحِ الغِناءِ . والتّمثيلِ المسرحيّ ، وغيرِ ذلكَ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ . عامَ ١٩٧٢ . جاء فيها : «**الجوقُ والجوقَةُ** : الجماعةُ مِن النّاسِ . وَ – كلُّ خليطٍ مِن الرِّعاءِ أمرُهم واحدٌ . الجمعُ : **أجواقٌ وجوقاتٌ**» .

(٤٠١) الجَوْلانُ لا الجُولانُ

الهَضْبَةُ ذاتُ الحصونِ المنيعةِ المُشرفةِ على جزءٍ مِن فِلَسْطِينَ الغاليةِ المحتلّةِ . والّتي انتصَرَ في معركتِها العربُ على جيوشِ إسرائيلَ وسلاحِها الأميركيّ المُرْعِبِ في معركةِ رمضانَ سنةَ ١٣٩٣ هـ (تشرين الأوّل ١٩٧٣) . يُطلقونَ عنها اسْمَ **الجُولانِ** ، اعتمادًا على قولِ «متنِ اللّغةِ» . والحقيقةُ هي أنّ اسْمَها هو : **الجَوْلانُ** . كما جاءَ في الكاملِ للمبرِّدِ . والصّحاحِ ، ومُعْجَمِ مَقاييسِ اللّغةِ . ومُعْجَمِ البُلْدانِ . والمختارِ . واللّسانِ ، والقاموسِ . والتّاجِ . ومحيطِ المحيطِ . وأقربِ الموارِدِ .

ورَوَى الحسنُ العسكريُّ في التّصحيفِ والتّحريفِ قولَ النّابغةِ الذُّبْيانيّ :

فَـآبَ مُضِلُّوهُ بِعَـيْنٍ جَلِيَّةٍ
وغُودِرَ **بالجَوْلانِ** حَزْمٌ ونائِـلُ

وجاءَ في اللّسانِ : «**الجَوْلانُ** جَبَلٌ بالشّامِ ، وفي التّهذيبِ قريةٌ بالشّامِ ، وقال ابنُ سِيدَه : **الجَوْلانُ** جَبَلٌ بالشّامِ . قالَ ويُقالُ للجَبَلِ : حارثُ **الجَوْلانِ** ، قالَ النّابغةُ الذُّبيانيُّ :

بَكَى حارثُ **الجَوْلانِ** مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ
وحَوْرانُ مِنْهُ خاشِـعٌ مُتَضائِلُ

وحارثٌ قُلَّةٌ مِنْ قِلالِهِ ، و **الجَوْلان** أرضٌ . وقيلَ حارثٌ وحَوْرانُ جَبَلانِ» . وجاء في قصيدةٍ لي قلتُها في تلكَ المعركةِ المظفّرةِ :

وتَلُكُّ في **جَوْلانِنـا** نيرانُهـا
شُمَّ الحُصونِ ، وتَنْـثُرُ الأشْلاءَ

أمّا **الجُولانُ** فقد ذكرَ القاموسُ وأقربُ الموارِدِ أنّه التُّرابُ . وقيلَ إنَّ التُّرابَ يُسَمّى **الجَيْلانَ أيضًا** : (اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

ويطلقونَ على التُّرابِ والحَصَى تَجُولُ بهما الرّيحُ عَلَى وجهِ الأرضِ اسْمَ (**الجَوْلانِ**) أيضًا : (اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ) .

وانفردَ المتنُ بقولِهِ إنَّ **الجيلانَ** مِنَ الحَصَى هو : ما أجالَتْهُ الرّيحُ .

(٤٠٢) جالَ في البلادِ ، تَجَوَّلَ فيها

ويخطّئونَ دوزي حين نَقَلَ عن رحلةِ ابن جُبَيْرٍ قولَهُ : «**تجوّلَ** في البلادِ» ، وَ «فصارَ بأرضِ الجَوْفِ ، و **تجوّلَ** في بلادِ البرابِرِ هُناكَ» و «برَسْمِ **التّجَوُّلِ** عليها ، و النّظرِ في مَصالِحِها» .

ويقولونَ إنَّ ابنَ جُبَيْرٍ ، الرّحّالةَ الأندلسيّ ، المتوفّى سنةَ ٦١٤ هـ ، ليس مرجعًا لُغَوِيًّا ، ويُقالُ إنّهُ لم يُصَنِّفْ كتابَ «رِحْلَتِهِ» ، وإنّما قَيَّدَ معانِيَ ما تَضَمَّنَتْهُ ، فتَوَلّى ترتيبَها بعضُ الآخِذينَ عنه .

ولم يذكُرْ أحدُ المعاجمِ الفعلَ (**تَجَوَّلَ**) ، واكتَفَوْا بذكرِ الفعلِ **جالَ** : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاء في الحديثِ : «لمّا **جالَتِ** الخَيْلُ أهْوَى إلى عُنُقِي» .

ولكنّ :

يجوزُ أنْ نقولَ : **جَوَّلَ** البلادَ وفيها **تَجْوِيلًا وتَجْوالًا** . ولمّا كانَ

قِياسُ المطاوعةِ لِ فَعَّلَ (جَوَّلَ) هو تَفَعَّلَ (تَجَوَّلَ) ، كانَ هذا الفعلُ (تَجَوَّلَ) قِياسيًّا ، ولا حاجةَ بالمعاجمِ إلى ذِكْرِهِ .

أمّا فعلُهُ فهو : جالَ يَجُولُ جَوْلًا ، و جُولًا ، و جَوَلانًا ، و جُؤُولًا ، و جَيَلانًا ، و جِيلالًا .

(٤٠٣) طَفَحَتْ جامُ غَضَبِهِ لا طَفَحَ

ويقولون : طَفَحَ جامُ غَضَبِهِ (الجامُ : إناءٌ لِلشرابِ والطعامِ مِن فِضّةٍ ونحوِها) . والصّوابُ : طَفَحَتْ جامُ غَضَبِهِ ، لأنَّ الجامَ مؤنّثةٌ كما يقولُ ابنُ سِيدَه ، وابنُ بَرّي ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ إنّ (الجامَ) كلمةٌ عربيّةٌ صحيحةٌ . وقال الوسيطُ إنها مُعَرَّبةٌ . وقال المَدُّ : يقولُ بعضُهم إنّها فارسيّةُ الأصلِ ، والبعضُ الآخَرُ يقولُ إنّها عربيّةٌ صحيحةٌ .

وذكر المطرِّزيُّ في المُغرِبِ أنّ الجامَ طَبَقٌ أبيضُ مِن زُجاجٍ أو فِضّةٍ ، ويشهدُ على ذلكَ ما أنشدَهُ أبو بكرٍ الخُوارِزْميُّ لِعَضُدِ الدّولةِ بنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَميِّ :

كأنّها ، وهْيَ على جامِها لآلِئٌ في جامِ كافُورِ

أمّا ستاينغس فيقولُ في معجمِهِ الفارسيِّ إنّ كلمةَ جام فارسيّةٌ ، ولها معانٍ كثيرةٌ جدًّا ، منها الكأْسُ .

وتُجمَعُ الجامُ على : جاماتٍ ، و أَجْوامٍ ، و جُومٍ ، و جُوَمٍ ، و أَجْؤُم .

وتصغيرُها : جُوَيْمَة .

ويقولُ ابنُ بَرّي : الجامُ : مؤنّثةٌ ، وهي جمعٌ : جامةٍ ، وجمعُها : جاماتٌ ، وتصغيرُها : جُوَيْمَةٌ .

(٤٠٤) الجَوْنُ (الأسودُ والأبيضُ ، والظُّلْمَةُ والنُّورُ)

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ إنَّ الجَوْنَ هو الأبيضُ . ويقولونَ : الجَوْنُ هو الأسودُ . والحقيقةُ هي أنّ الجَوْنَ كلمةٌ مِن الأضدادِ ، تعني : الأسودَ والأبيضَ ، والظُّلْمَةَ والنّورَ .

جاءَ في النّهايةِ :

(أ) [في حديثِ أنسٍ رضيَ اللهُ عنه «جئتُ إلى النّبيِّ ﷺ وعليهِ بُرْدَةٌ جَوْنِيَّةٌ» . منسوبةٌ إلى الجَوْنِ ، وهو مِن الألوانِ ، ويقعُ على الأسودِ والأبيضِ] .

(ب) [ومنهُ حديثُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه : «لمّا قَدِمَ الشّامَ أقبلَ على جَمَلٍ ، وعليهِ جِلْدُ كَبْشٍ جُونِيٍّ» ، أيْ أسودُ . قالَ الخطّابيُّ : الكَبْشُ الجُونيُّ : هو الأسودُ الّذي أُشْرِبَ حُمْرَةً . فإذا نسبُوا قالُوا جُونيٌّ بالضّمِّ ، كما قالُوا في الدَّهريِّ دُهْرِيٌّ . وفي هذا نظرٌ ، إلّا أنْ تكونَ الرّوايةُ كذلكَ] .

(ج) [وفي حديثِ الحَجّاجِ «وعُرِضَتْ عليه درعٌ تكادُ لا تُرَى لِصَفائِها ، فقالَ لَهُ أُنَيسٌ : إنّ الشّمسَ جَوْنَةٌ» . أيْ بيضاءُ قد غَلَبَتْ صَفاءَ الدِّرْعِ] .

وشاهدُ الجَوْنِ الأبيضِ قولُ الشّاعرِ :

فَبِتْنا نُعيدُ المَشْرَفِيّةَ فيهمُ
ونُبْدِئُ حتّى أصبحَ الجَوْنُ أسودا

وشاهدُ الجونِ الأسودِ قولُ الشّاعرِ :

تقولُ خليلتي لَمّا رأتْني شَريحًا بينَ مُبْيَضٍّ وجَوْنِ

وذكرَ أنّ الجَوْنَ يعني الأسودَ والأبيضَ كُلٌّ مِن :

ابنِ قُتَيْبَةَ ، وابنِ الأنباريِّ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، وفقهِ اللّغةِ للثّعالبيِّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصْباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ (أضافَ إلى الأسودِ والأبيضِ اللّونَ الأحمرَ الخالِصَ) ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (أضافَ اللّونَ الأحمرَ والنّهارَ) ، والمتنِ [أضافَ : الظُّلْمَةَ (مجاز) ، والضَّوْءَ (مجاز)] ، والتّضادِ ، والوسيطِ (أضافَ الظُّلْمَةَ والضَّوْءَ) .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ إنّ الجَوْنَ يكونُ الأحمرَ أيضًا .

وقال ابنُ سِيدَه : الجَوْنَةُ : الشّمسُ لِاسْوِدادِها إذا غابَتْ ، وقد يكونُ لبياضِها وصَفائِها .

واكتفى الأساسُ بقولِهِ : شيءٌ جَوْنٌ : أسودُ فيهِ حُمْرةٌ .

وأنا أنصحُ بالاكتفاءِ باستعمالِ كلمةِ الجَوْنِ لِلَّوْنِ الأسودِ والظُّلْمَةِ ، واجتنابِ المعنيَيْنِ الآخَرَيْنِ .

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجم) .

(٤٠٥) الجَواهِرُ لا المُجَوْهَرات

ويقولون : أضاعتِ السّيّدةُ مُجَوْهَراتِها في السّوق . والصّوابُ : أضاعتِ السّيّدةُ جَواهِرَها ، لأنّني لم أجد في

المعجماتِ الّتي لديَّ مَنْ ذكرَ كلمةَ المُجَوْهرات .

(٤٠٦) عَبيرُ طويلةُ الجيدِ أوْ طويلةُ الأَجْيادِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **عبيرُ طويلةُ الأجيادِ** ؛ لأنَّ لِلنّاسِ **جيدًا** (عُنُقًا) واحدًا .

ولكنْ :

روَى ابنُ السِّكِّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزْهرِ عنِ الأصمعيِّ ، وابنُ فارسٍ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ أنَّ **الجيدَ** وردَ بصيغةِ الجمعِ ، فقيلَ : **عبيرُ طويلةُ الأجْيادِ** ، معَ أنَّ الإنسانَ ليس له سوى جيدٍ واحدٍ .

وأنا – لُغَويًّا – لا أستطيعُ أنْ أُخطِّئَ مَن يقولُ : **هيَ طويلةُ الأجْيادِ** ، بدَلًا مِن **الجيدِ** ، ولكنَّني أستطيعُ أنْ أُوصِيَ الأُدباءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في النَّثرِ ، بَدَلًا من المفردِ ؛ لأنَّ في استعمالِ الجمعِ خطأً عِلميًّا ، يُبْعِدُنا عن الحقيقةِ ، دُون أن يوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَويٌّ لذلكَ .

أمّا الشُّعراءُ فلي وُسْعِهم أنْ يقولُوا : **هيَ طويلةُ الأجْيادِ** ، عندما تفرضُ عليهم ذلكَ الضَّرورةُ الشِّعريّةُ ، إقامةً لوزْنٍ ، أو مراعاةً لقافيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الّذي تَرِدُ فيهِ كلمةُ **الأجْيادِ** ، بدَلًا مِنَ **الجيدِ** ، رَكيكًا .

(٤٠٧) السَّخّانُ لا الجيزر

ويُطلِقونَ على وعاءِ الحمّامِ المنزليِّ الثّابتِ ، الّذي يُسَخِّنُ فيه الماءُ اسمَهُ الإنكليزيَّ معرَّبًا ، وهو **الجيزرُ** (geyser).

وقد جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ أنَّ مؤتمرَ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أطلقَ عليهِ اسمَ **(السَّخّانِ)** ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، وقالَ في فصلِ «ألفاظ الحضارة» ، وباب «الحمّام» : **السَّخّانُ** : جهازٌ لتسخينِ ماءِ الأنابيبِ الموصولةِ بالحنفيّاتِ . ثُمَّ ذكرَ الوسيطُ **السَّخّانَ** بعدَ أحدَ عشرَ عامًا ، ونقلَ التّعريفَ نفسَهُ .

(٤٠٨) الجيلانيُّ لا الجَيْلانيّ

جاءَ في «عثَرات الأقلام في اللّغة» لِلشّيخِ عبدِ القادرِ المغربيِّ : «**الجيلاني** : نسبةٌ إلى بلادِ **جيلانَ** ، ويقالُ لها **كيلانُ** أيضًا . والنّاسُ يفتَحونَ أوّلَها خطأً» .

وأعلامُ الزِّرِكْليِّ ، ومعجمُ المؤلّفِين لِكحّاله يُؤيِّدانِ رأيَ المغربيِّ .

ويُؤيِّدُهُ أيضًا معجمُ البُلدانِ الذي يقولُ إنّ **جيلانَ** اسمُ لِبلادٍ كثيرةٍ مِن وراءِ بلادِ طَبَرِستانَ . والنّسبةُ إليها : **جيلانيٌّ** و **جيليٌّ** ، والعجمُ يقولون : **كيلان** .

ولكنْ :

يقولُ معجمُ البلدانِ إنّ هنالكَ ما يُسَمّى بِـ **(جَيْلانَ)** ، وهم قَوْمٌ مِن أبْناءِ فارسَ انتقلوا مِنْ نَواحي إصْطَخْرَ ، فنزلوا بطرَفٍ من البحرَيْنِ ، فغرَسُوا وزرَعُوا وحفَروا وأقامُوا هناكَ ، فنزَلَ عليهم قومٌ مِنْ بَني عِجْلٍ فدَخَلُوا فيهم . قالَ امرؤُ القَيْسِ :

أطافَتْ بِهِ **جَيْلانُ** عنـدَ قِطافِهِ
وردّتْ عليهِ المـاءَ حتّى تحيّرا

وقال المُرَقِّشُ الأصغَرُ ، ربيعةُ بنُ سُفيانَ :

وما قهوةٌ صَهْباءُ ، كالمِسْكِ رِيحُها
تُعَلُّ على النّاجودِ طورًا وتُقْدَحُ
سَباها تجارٌ مِنْ يهودَ تواعَدُوا
بجَيْلانَ ، يُدْنِيها إلى السُّوقِ مربحُ
بأطيبَ مِنْ فِيها ، إذا جئتُ طارقًا
مِن اللّيلِ ، بل فُوها أَلَذُّ وأَنْصَحُ

فَمَنْ كان ينتسبُ إلى هؤلاءِ القومِ **(جَيْلانَ)** ، قلنا إنّهُ **جَيْلانيٌّ** ، ولكنْ يبدو أنّ مَنْ عرفناهم من مشاهيرِ الأعلامِ ، يَنْتَسِبُونَ إلى **جِيلانَ** الواقعةِ وراءَ بلادِ طبرستانَ .

باب الحاء

(٤٠٩) الحاءُ والخاءُ ، والدّالُ والذّالُ

يقولُ بعضُ أُدبائِنا المعاصرين المشهورين : **الحاءُ المهمَلةُ** ، **والدّالُ المهملةُ** ، **والرّاءُ المهملةُ** ، **والطّاءُ المهملةُ** ، **والعينُ المهملةُ** ، أي الحروفُ الّتي لا يوجَدُ فوقَها نُقَط .

ويقولونَ أيضًا : **الخاءُ المعجَمةُ** ، **والذّالُ المعجمةُ** ، **والزّايُ المعجمةُ** ، **والظّاءُ المعجمةُ** ، أي الحروف الّتي فوقَ كلٍّ منها نقطة ، حاذِينَ بذلكَ حذوَ كثيرٍ مِن معجماتِنا القديمةِ .

والصّوابُ أنْ نقولَ : **الحاءُ و الدّالُ و الرّاءُ و الطّاءُ و العينُ** ، **والخاءُ و الذّالُ و الزّايُ و الظّاءُ و الغَيْنُ** ، لأنّ نعتَها بالمهمَلةِ أو بالمُعجَمةِ حَشْوٌ لا لزومَ لَهُ . فاليومَ – في عصرِ الطّباعةِ الحديثةِ الدّقيقةِ – نستطيعُ طِباعةَ الكلمةِ الّتي فيها ذالٌ ، مَثَلًا ، دُون أن نحتاجَ إلى توضيحِ نوعِها . ولو قُلْنا : ذال معجَمة لما أفَدْنا القارئَ شيئًا ، لأنّه ليسَ في العربيّةِ ذالٌ مُهْمَلَةٌ ، ولا زايٌ مهمَلَةٌ ، ولا ظاءٌ مهمَلَةٌ . ولا يوجد فيها كذلكَ دالٌ معجمةٌ ، أو راءٌ معجمةٌ ، أو طاءٌ معجَمَةٌ .

وما على أدبائِنا سوى تصحيحِ مؤلّفاتِهم تصحيحًا دقيقًا ، في أثناءِ الطّبعِ بالمطابعِ الحديثةِ ، الّتي لا يُخشَى فيها أنْ تطيرَ عندَ الطّباعةِ نُقطُ الخاءِ والذّالِ والزّايِ والظّاءِ والغينِ ، لتصبحَ حاءً ودالًا وراءً وطاءً وعَيْنًا .

(٤١٠) حَبُّ البَرَكةِ ، الشُّونيزُ

يقولُ المتنُ إنّ الحَبّةَ السّوْداءَ هي **الشُّونيزُ** ، وتسمّيها العامّةُ **حَبّةَ البَرَكةِ** . ثُمّ يقولُ ، في مادةِ (**شينيز**) ، إنّها فارسيّةُ الأصْلِ ، وهي عندهم **الشُّونيزُ** أو **الشُّونوزُ** أو **الشّهنيزُ** .

ثُمّ جاءَ الوسيطُ ، فقالَ إنّ كلمةَ **الشُّونيزِ** من الدّخيلِ ، وذكرَ أنّ مجمعَ القاهرةِ أطلقَ اسمَ (**حَبّةِ البَرَكةِ**) على العشبِ الحَوْليِّ الأسودِ ، من الفَصيلةِ الشُّقيقيّةِ ، ومنبتُه مصرُ ، وبلادُ حوضِ البحرِ المتوسّطِ ، والهِنْد ، وذي الأوراقِ الدّقيقةِ التّجزُّؤِ ، والّذي لَه أزهارٌ زُرْقٌ ، وثِمارٌ جِرابيّةٌ ، بداخلِها بذورٌ صغيرةٌ سُودٌ تستعمَلُ عِلاجًا ، وتُضافُ أحيانًا إلى بعضِ أصنافِ الخبزِ والفطائرِ ، لِطِيبِ طَعمِها ورائحتِها . وهي الّتي يُعتَصَرُ منها زيتُ **الحَبّةِ السّوداءِ** ، أو زيتُ **حَبّةِ البَرَكةِ** .

ويُسَمّيها معجمُ الشّهابيّ : **الشُّونيزَ** ، و **الشّينيزَ** ، و **حَبَّ البَرَكةِ** .

وَمِنْ أسمائِها : **الحَبّةُ المبارَكةُ** ، و **الشُّونيزُ** ، أو **حبّةُ الشُّونيزِ** ، و **الحبّةُ السّوداءُ** .

(٤١١) أَحَبَّهُ ، حَبَّهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **حَبَبْتُ وطني ولُغتي** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **أَحْبَبْتُهما** . ولكنّ كلا الفعلينِ صحيحٌ ، وإنْ كانَ (**أَحَبَّ**) أكثرَ استعمالًا مِنْ (**حَبَّ**) ، الّذي يستعملُهُ الشّعراءُ أحيانًا عندما يفرضُ الوزنُ والقافيةُ عليهم ذلك .

فمِمّنْ أجازَ استعمالَ الفعلِ **حَبَّهُ** : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وسيبويهِ الّذي قالَ إنّ كلا الفعلَيْنِ بمعنًى ، والفرّاءُ (لغة) ، وشَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ (لغة) ، والمبرِّدُ ، والمتنبّي القائِلُ :

حَبَبْتُكَ قَلْبي قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأى
وقد كانَ غَدّارًا ، فكُنْ أنتَ وافيا

والتّهذيبُ (لغة) ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصْفهانيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ (لغة) ، والمصباحُ ، والقاموسُ (شاذّ) ، والتّاجُ (لغة شاذّة) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (شاذٌّ) ، والوسيطُ (قليلُ الاستعمالِ) ، ومِن معجمِ المتنبّي (قليل الاستعمالِ) .

أمّا أنا فلا أرى فرقًا كبيرًا بينَ حبَّهُ وَ أحبَّهُ ؛ لأنَّ (حبَّهُ) القليلَ النّادرَ الشّاذَّ بكونُ اسمُ المفعولِ مِنْهُ هو الفصيحَ المشهورَ (مَحْبوب) ، بينما اسْمُ المفعولِ مِنْ أحَبَّ : (المُحَبُّ) هو النّادرُ الشّاذُّ . قال عنترةُ :

ولقد نَزَلْتِ - فلا تَظُنّي غيرَهُ -
مِنّي بمنزلَـةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

وفِعْلُهُ هُوَ : حَبَبْتُهُ أحِبُّهُ حُبًّا وَ حِبًّا ، والقياسُ أحُبُّهُ لكنَّهُ غيرُ مستعمَلٍ . ويقولُ المصباحُ إنَّ حَبَبْتُهُ أحِبُّهُ لُغةٌ فيهِ .

(٤١٢) حُبًّا وكَرامةً

ويخطئونَ مَنْ يَعني الودَّ والتّكريمَ بقولِهِ : حُبًّا وكرامةً ، ويقولونَ إنَّ الحُبَّ هُنا يَعْني الجَرَّةَ الكبيرةَ ، والكرامة تعني غِطاءَ الجرّةِ . وحين نقولُ لِلضَّيْفِ : حُبًّا وكرامةً ، نعني : تَناوَلِ الجرَّةَ وغِطاءَها ، واشْرَبْ منها حتّى تَرْتَوِيَ . وهذا نوعٌ رائعٌ من الاحتِفاءِ بالضَّيْفِ عندَ أهلِ الباديةِ ، في شِبهِ الجزيرةِ العربيّةِ ، الّتي كانَ وجودُ الماءِ فيها قليلًا جدًّا .

وهم مُصيبونَ في قولِهم : حُبًّا وكرامةً ، مِن حيثُ المعنى الأصْليُّ لهذهِ الجملةِ .

وشبيهٌ بذلكَ قولُهم لِلْمَيْتِ في شِبهِ الجزيرةِ العربيّةِ : سَقَى اللهُ قبرَهُ ، لكيْ يَنْبُتَ العُشْبُ الأخضرُ الجميلُ فوقَهُ ، لِقِلّةِ الأمطارِ هُناكَ . ولو كانتْ أوربّةُ الوُسطى والشّماليّةُ - حيثُ تسقطُ الثُّلوجُ دائمًا في الشّتاءِ ، والأمطارُ في الصَّيْفِ - منشأَ العرَبِ ، لَقالوا لِمَيِّتِهم ، في الدُّعاءِ لَهُ : جَفَّفَ اللهُ قبرَهُ ، لكي تُشرِقَ عليهِ الشّمسُ ، التي يَنْدُرُ إشراقُها عليهم ، وتُبَخِّرَ المِياهَ والرُّطوبةَ الّتي تُحيطُ بجُثّةِ فَقيدِهِمْ .

ولمّا أصبحَ معظمُ العربِ الآنَ يُقيمونَ في بلادٍ تكثُرُ فيها الأمطارُ شتاءً ، وتتدفّقُ يَنابيعُها صيفًا وشتاءً ، ونزحَ جُلُّ سُكّانِ البَوادي فيها إلى المُدُنِ والقُرى الّتي تُوجَدُ فيها المياهُ ، أو إلى جِوارِها ، ولمّا كانتْ آلاتُ الحَفْرِ الحديثةُ قد فجّرَتِ الماءَ في أماكنَ كثيرةٍ مِنْ أراضي شِبهِ الجزيرةِ العربيّةِ ، موطنِ العربِ الأوّلِ ، كانَ التّشبّثُ بالمعاني الصّحراويّةِ - في مثلِ هذهِ الحالِ - أمرًا غيرَ مُستحسَنٍ ، وأصبحَ علينا أنْ نفهمَ الآنَ أنَّ معنى قولِنا : «حُبًّا وكرامةً» هو : ستجدُ أيُّها الضَّيْفُ مِنّا حُبًّا (وُدًّا) وكَرامةً (مصدرُ كَرُمَ) . ولا مُسَوِّغَ لِتَخْطِئةِ مَنْ يَقولُها .

لِذا قُلْ لِضَيْفِكَ ، وإنْ كانَ ثقيلَ الظِّلِّ : «حُبًّا وكرامةً» وأمْرُكَ للهِ .

(٤١٣) التّحابُ

الفعلُ الثُّلاثيُّ المُضاعَفُ إذا جيءَ بهِ من بابِ التّفاعُلِ ، وجبَ في مصدرِهِ إدْغامُ أحدِ الحرفَيْنِ المُتجانِسَيْنِ في الآخرِ . والنّاسُ يُخطِئونَ حينَ يقولونَ : التّحابُبُ بَيْنَ أفرادِ الأُمّةِ الواحدةِ ضَروريٌّ لِبَقائِها في عِزٍّ ومَنَعَةٍ .

والصّوابُ : التّحابُّ ضروريٌّ ... .

(٤١٤) حَبَّذَ الأمْرَ ، اِسْتَحْسَنَ الأمْرَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولونَ : أحَبِّذُ هذا الأمْرَ ، ويرَوْنَ أنَّ الصّوابَ هو : أستَحْسِنُ هذا الأمْرَ ؛ لأنَّ (حَبَّ) فعلٌ ماضٍ جامدٌ للمدحِ ، وَ (ذا) اسمُ إشارةٍ فاعِلُهُ ، كقولِ الشّاعرِ جريرٍ :

وَحَبَّذا نَفَحاتٌ مِـن يَمـانِيَةٍ
تأتيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيّانِ أحيانـا

والفعلُ الماضي الجامِدُ لا يُصاغُ منه مُضارعٌ ولا أمرٌ ، فالنّحاةُ لا يُجيزونَ لنا أنْ نقولَ : فُلانٌ يُحَبِّذُ السَّفَرَ ، أوْ : يا فُلانُ ! حَبِّذِ السَّفَرَ .

ولكنْ :

قالَ : لا تُحَبِّذْني تحبيذًا ، أيْ : لا تَقُلْ لي حَبَّذا : كُلٌّ مِنَ الفرّاءِ ، والصاغانيِّ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمّا قالَهُ التّاجُ : «لا تُحَبِّذْني تحبيذًا ، أيْ : لا تَقُلْ لي : حَبَّذا . وهو مِنَ الألفاظِ المنحوتةِ مِن قولِهِمْ حَبَّذا في المدْحِ ، وَلا حَبَّذا في الذَّمِّ . قالَ شيخُنا إنَّ ظاهرَ كلامِهِ ، بل صريحَهُ ، أنّها لا تُستعمَلُ في النَّهْيِ ؛ لأنَّهُ جاءَ بالفعلِ مقرونًا بلا النّاهيةِ ، وفسَّرَها بقولِهِ : لا تَقُلْ لي حَبَّذا ، والصّوابُ أنَّ الّذين استعملوها قد استعملوها بغيرِ نَهْيٍ ، فقالوا : حَبَّذَهُ يُحَبِّذُهُ تحبيذًا : قالَ لَهُ حَبَّذا ، ولا تُحَبِّذْ : لا تَقُلْ ذلكَ» .

أمّا معجمُ متنِ اللّغةِ ، الّذي وضعَهُ الشّيخ أحمد رضا ،

عضوُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ ، بتكليفٍ من المجمعِ نفسِهِ عامَ ١٩٣٠ ، وأنجزهُ عام ١٩٤٧ ، فقدْ قال : [حَبَّذَهُ : قالَ له حَبَّذا «مُوَلَّد مِنْ حَبَّذا»] .

وجاءَ في الطّبعةِ الثّانيةِ مِن المعجمِ الوسيطِ ، الّذي أصدرَهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ عام ١٩٧٢ : «حَبَّذَ فلانًا : قالَ لَهُ حَبَّذا . و - الأمْرَ : مَدَحَهُ وفَضَّلَهُ . (مُحْدَثَة)» .

وأنا أرى رأيَ هذهِ المعجماتِ ، وأقترحُ على مَجْمَعَيْ دمشقَ والقاهرةِ ، اللّذيْنِ أصدرا المعجَمَيْنِ الأخيرَيْنِ ، وعلى مَجْمَعَيْ بغدادَ وعَمّانَ الموافقةَ على أنْ نقولَ : حَبَّذَ الأمْرَ يُحَبِّذُهُ تحبيذًا . و حَبِّذِ الأمْرَ ، ولا تُحَبِّذْهُ ، لأنّ ستّةَ معاجمَ نفيسةٍ قد وافقَتْ على ذلك ، ولأنّ هذا الفِعْلَ (حَبَّذَ) قد أزالَ معظمُ أدبائِنا جمودَهُ ، ولأنّ الاشتقاقَ منهُ سهلٌ ، وليس مستحيلًا مثلَ الأفعالِ الجامدةِ : نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وليسَ . لذا لا أرى بأسًا بقولِنا : أستَحْسِنُ الأمْرَ ، أوْ أُحَبِّذُ الأمْرَ .

أمّا حَبَّذا الأمْرُ ، فمعناهُ : هو حبيبٌ إليَّ . مُرَكَّبٌ مِنْ (حَبَّ) بمعنَى (نِعْمَ) ، و (ذا) فاعلٌ بمنزلةِ الرَّجُلِ ، مِن قولِكَ : نِعْمَ الرَّجُلُ . جعلوها بمنزلةِ الشّيءِ الواحدِ . وَ حَبَّذا ، عندَ سيبويهِ ، اسمٌ ، وما بعدَهُ مرفوعٌ بهِ . ولَزِمَ (ذا) (حَبَّ) ، وجرَى كالمَثَلِ ، فلا يُغَيَّرُ في تثنيةٍ ، ولا جمعٍ ، ولا تأنيثٍ .

وعندما نريدُ ذَمَّ أحدِهِم ، نقولُ : لا حَبَّذا فُلانٌ . ومن الأمثلةِ الجامعةِ للصّورتَيْنِ قولُ الشّاعرِ :

ألا حَبَّذا عاذري في الهَوَى   ولا حَبَّذا الجاهلُ العاذِلُ

وقولُ الآخرِ :

ألا حَبَّذا أهـلُ المَلا ، غَيْرَ أنّهُ
إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حَبَّذا هِيا

(٤١٥) الحَبْرُ ، الحِبْرُ

ويخطّئونَ الفرّاءَ الّذي قالَ إنّ الحِبْرَ معناه : العالِمُ ، ويقولونَ إنّ الحِبْرَ هو المِدادُ الّذي نكتُبُ بهِ . أمّا العالِمُ فيقولونَ إنّهُ الحَبْرُ ، اعتمادًا على أبي عُبَيْدٍ البكريّ ، وثعلبٍ ، وأبي الهَيْثَمِ الّذي يُنكِرُ الحِبْرَ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والبَطَلْيَوْسيّ في «الاقتضابِ» ، والأساسِ .

ولكنْ :

أجازَ أنْ تَعْنِيَ كَلِمتا الحَبْرِ وَ الحِبْرِ : العالِمَ ، كُلٌّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، وابنِ الأعرابيِّ ، وابنِ السِّكّيتِ ، وابنِ قُتَيْبَةَ في «أدب الكاتب» ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ ، والحريريِّ (الّذي قالَ في المقامةِ الفَرْضِيّةِ إنّ الكسرَ أفصحُ ، ثُمَّ فتحَ حاءَ (الحَبْرِ) في المقامةِ الطِّيبيّةِ) ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ (الكسرُ أفصحُ) ، والمتنِ (الكسرُ أفصحُ) ، والوسيطِ .

وذكرَ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ وابنُ السِّكّيتِ الحَبْرَ بالفتحِ ، وقالا إنّ الكسرَ (الحِبْرَ) لِلعالِمِ ذِمّيًّا كانَ ، أو مُسْلِمًا بعدَ أن يكونَ مِن أهلِ الكتابِ .

وقال الأصمعيُّ : لا أدري أهُوَ الحِبْرُ أوِ الحَبْرُ .

ويُجْمَعُ الحَبْرُ وَ الحِبْرُ عَلَى : أحبارٍ وَ حُبُورٍ .

(٤١٦) مِحْبَرَة ، مَحْبَرَة ، مَحْبُرَة ، مَحْبِرَة

ويخطّئُ القاموسُ الصِّحاحَ ، لأنّه يُسَمّي الوِعاءَ الّذي نَضَعُ فيه الحِبْرَ : مِحْبَرَةً ، ويقولُ إنّ الصّوابَ هو : المَحْبَرَةُ ، وَ المَحْبُرَةُ ، وَ المَحْبِرَةُ .

ولكنْ :

(١) يَذْكُرُ المِحْبَرَةَ كالصِّحاحِ كُلٌّ مِن ابنِ سِيدَه ، والمختارِ ، وأقربِ الموارِدِ .

(٢) ويُجيزُ استعمالَ المِحْبَرةِ وَ المَحْبَرةِ كِلتَيْهما : اللّسانُ (في الهامشِ) ، والمِصباحُ ، والتّاجُ (الّذي قالَ إنّ الفتحَ أجودُ ، ومن كَسَرَ الميمَ قالَ إنّها آلةٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (الفتحُ أجودُ) ، والوسيطُ .

(٣) واكتفَى الأزهريُّ في التّهذيبِ بذكرِ المَحْبُرةِ وَ المَحْبَرةِ ، كما يُقالُ : مَزْرُعة ومَزْرَعة ، ومَقْبُرَة ومَقْبَرَة ، ومَخْبُزَة ومَخْبَزَة .

(٤) ويؤيّدُ القاموسَ في جَوازِ استعمالِ المَحْبُرةِ : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٥) ويجيزُ استعمالَ المَحْبِرَةِ كالقاموسِ : التّاجُ (في الضّرورةِ الشِّعريّةِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

أمّا بائعُ الحبْرِ فهو : الحِبْرِيُّ (الصّاغانيُّ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ) . ويُجيزُ التّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ الحِبْرِيَّ وَ الحبّارَ كِلَيْهما . ومِمّا قالَهُ التّاجُ في إجازةِ قولِ : الحبّارِ : «صَرَّحَ كثيرٌ مِن الصَّرْفيّينَ بأنَّ فَعّالًا كما يكونُ للمبالغةِ ، يكونُ لِلنّسبِ ، والدّلالةِ على الحِرَفِ والصّنائعِ كالنّجارِ والبزّازِ ، قالَهُ شيخُنا» يُريدُ محمّدًا الفاسِيَّ .

أمّا جمعُ المحبرةِ فهو : مَحابِرُ .

(٤١٧) الحَبْكُ القَصَصيُّ لا الحُبْكَةُ القَصَصِيّةُ

ويقولون : الحُبْكَةُ القَصَصِيّةُ في هذهِ المسرحيّةِ جيّدةٌ .

والصّوابُ : الحَبْكُ القَصَصيُّ .... جيّدٌ ، اعتمادًا على الصّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

والحَبْكُ فيها جميعِها مصدرٌ مِنَ الفِعلِ : حَبَكَ الحائكُ الثّوبَ يَحبِكُهُ أو يَحبُكُهُ حَبْكًا : أجادَ نَسْجَهُ . وهذا يجعلُ استعمالَ الحَبْكِ القَصَصِيِّ هُنا مَجازِيًّا .

أمّا الحُبْكَةُ فهيَ الحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ على الوسَطِ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِن معاني الحُبْكَةِ أيضًا :

(١) مكانُ التِّكّةِ مِن السّراويلِ .

(٢) القارورةُ الضّيِّقَةُ الفَمِ .

(٣) أنْ تُرْخيَ من معقِدِ الإزارِ طَرَفًا لِتَحيلَ بِهِ ما تَشاءُ .

وتُجمَعُ الحُبْكَةُ على حُبَكٍ .

(٤١٨) حَتَمَ عليهِ السَّفَرَ لا حَتَّمَهُ

ويقولونَ : حَتَّمَ فلانٌ عليهِ السَّفَرَ . والصّوابُ : حَتَمَ عليهِ السَّفَرَ : أَوْجَبَهُ (الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وفِعْلُهُ : حَتَمَهُ يَحتِمُهُ حَتْمًا .

ويجوزُ أنْ نقولَ : حَتَمَ بالأمرِ : قَضى وحَكَمَ . أمّا انحَتَمَ الأمرُ و تَحَتَّمَ فمعناهُ : وَجَبَ وجوبًا لا يُمكِنُ إسقاطُهُ .

تَحَتَّمَ فلانٌ : أكلَ الحُتامةَ (وهي ما بَقِيَ مِن الطّعامِ على المائدةِ) .

تَحَتَّمَ الأمرَ : جعلَهُ عليهِ حَتْمًا .

(٤١٩) حاتِمٌ لا حاتَمٌ

جاءَ في كتابِ المَلَمّع لِلنَّمَريِّ : «قالَ أبو حاتِمٍ السِّجِسْتانيُّ ، ويلفِظُ كثيرٌ مِن المُذيعينَ بهذا الاسْمِ بفتحِ التّاءِ (حاتَم) .

والصّوابُ : قالَ أبو حاتِمٍ ... بكسرِ التّاءِ لا بفتحِها كما جاءَ في جميعِ كُتُبِ الأعلامِ ، والمعجَماتِ ، وكُتُبِ الأدَبِ الّتي لديَّ . وحسْبُنا أنْ نرجِعَ إلى اسمِ سيّدِ أجوادِ العربِ ، حاتِمٍ الطّائيِّ ، الّذي نضربُ المثلَ بكَرَمِهِ ، لكي نعرفَ أنَّ الصّوابَ في هذا الاسْمِ هو كسْرُ تائِهِ لا فتحُها .

و الحاتِمُ هو القاضي وهو اسمُ فاعِلٍ مِن الفعلِ حَتَمَ ، الّذي يعني :

(أ) حَتَمَ بكذا يَحتِمُ حَتْمًا : قَضى وحَكَمَ .

(ب) حَتَمَ الأمرَ : أَحكَمَهُ .

(ج) حَتَمَ عليهِ الأمرَ : أوجَبَهُ ، فهو حَتْمٌ ، والجمعُ : حُتومٌ .

قالَ أُمَيّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ :

عِبادُكَ يُخطِئونَ ، وأنتَ رَبٌّ
بِكَفَّيْكَ المَنايا والحُتومُ

(٤٢٠) حتّى أنتَ يا بروتُسُ تَخونُني ، حتّى تلاميذُهُ ينتقدونَهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : حتّى أنتَ يا بروتُسُ تخونُني ، وَحتّى تلاميذُهُ ينتقدونَهُ .

ولكنْ :

قالَ الفرزدقُ :

فواعَجَبًا ! حتّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني
كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أوْ مُجاشِعُ

وَقالَ المُغْني في مبحثِ (حتّى) ، بعدَ إيرادِهِ بيتَ الفرزدقِ هذا : «ولا بُدَّ مِنْ تقديرِ محذوفٍ قَبْلَ (حتّى) في هذا البيتِ ، يكونُ ما بعدَ حتّى غايةً لهُ ، أيْ : فواعَجَبًا ! يَسُبُّني النّاسُ ،

حتّى كُلَيْبُ تَسُبُّني». ونهشلٌ ومُجاشعٌ من آباءِ الفرزدقِ ، وكُلَيْب قبيلةُ جَريرٍ .

لِذا يكونُ تقديرُ الجملتيْنِ اللّتيْنِ صَدَّرْتُ بهما هذا البحثَ :

(أ) **يَخُونُني النّاسُ ، حتّى أنتَ يا بروتُسُ تخونُني !**

(ب) **ينتَقِدُهُ جميعُ النّاسِ ، حتّى تلاميذُهُ ينتَقِدونَهُ !**

(٤٢١) حَتّى اللّيرُ الإيطاليُّ تَحَسَّنَ سعرُهُ

ويقولونَ : **تَحَسَّنَ سعرُ النَّقْدِ الأجْنبيِّ ، وحتّى اللّيرُ الإيطاليُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ** . والصَّوابُ : **تحسَّنَ سعرُ النَّقْدِ الأجنبيِّ ، حتَّى اللّيرُ الإيطاليُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ** ، بِحَذْفِ حرفِ العطفِ (الواوِ) قَبْلَ حَرْفِ العَطْفِ (حتّى) ، لأنَّ اللّغةَ العربيّةَ لا تسمحُ بدُخولِ حرفِ عطفٍ على آخَرَ .

وقدْ جاءَ في النّحوِ الوافي : «حرفُ العطفِ لا يدخُلُ مُباشَرَةً على حرفِ عطفٍ آخَرَ» .

(٤٢٢) حَتّى (في بعضِ التّعبيراتِ العصريّةِ)

وينتقدونَ استعمالَ (حتّى) في بعضِ التّعبيراتِ العصريّةِ ، كقولِهِم :

(أ) الهزيمةُ اليومَ تهدّدُ إسرائيلَ ، يعترفُ بذلكَ **حتّى المتعاطفونَ** معَها .

(ب) مجلسُ الأمنِ ينعقِدُ وينفضُّ ، دون أنْ يُعْرَضَ عليهِ **حتّى** مشروعُ قرارٍ .

(ج) لم يقرأْ **حتّى** الصُّحُفَ .

(د) لم ينجحْ في أنْ يكونَ **حتّى** عضوًا في مجلسِ القريَةِ .

(هـ) تركَ الخِلافُ أثرَهُ **حتّى** على العلاقاتِ الثّقافيّةِ بينَ البلديْنِ .

ولجنةُ الأصولِ ، التّابعةُ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ المؤتمرِ الثّالثةِ والأربعين ، المنتهيةِ في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ ، الموافقِ لِـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، رأتْ أنَّ (حتّى) في الأمثلةِ السّابقةِ عاطفةٌ ، والمعطوفُ عليه محذوفٌ مفهومٌ من المقامِ .

وبعد مناقشاتٍ حادّةٍ ، تمّتِ الموافقةُ على رأيِ لجنةِ الأصولِ هذا بالأكثريّةِ .

(٤٢٣) فُلانٌ غليظُ الحاجِبَيْنِ أوْ غليظُ الحواجبِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **فلانٌ غليظُ الحواجبِ** ، لأنّ الإنسانَ ليسَ لَهُ سوى حاجِبَيْنِ .

ولكنْ :

روى ابنُ السِّكّيتِ ، والسّيوطيُّ في المُزْهرِ عنِ الأصمعيِّ جوازَ ورودِ **الحواجبِ** للمرءِ بدلًا مِن **الحاجبين** ، قيلَ : **هو غليظُ الحَواجبِ** .

وأنا - لُغويًّا - لا أستطيعُ أنْ أُخطّئَ من يقول : **هو غليظُ الحواجبِ** بدلًا مِن **الحاجِبَيْنِ** ، ولكنّي أستطيعُ أن أنصحَ للأدباءِ أنْ يُهمِلوا استعمالَ هذا الجمعِ للإنسانِ في النّثرِ ، بَدَلًا مِنَ المُثنّى ، لأنّ في ذلكَ خطأً علميًّا ، يُقصينا عن الحقيقةِ ، دُونَ أنْ يُوجَدَ مسوّغٌ لُغويٌّ لذلك .

أمّا الشّعراءُ ففي وُسعِهِم أن يقولوا : **غليظُ الحواجبِ** ، أوْ **غليظةُ الحواجبِ** (إذا أبقتْ غواني هذهِ الأيّامِ لهنّ حواجبَ) عندما تفرضُ عليهم ذلكَ الضّرورةُ الشّعريّةُ ، إقامةً لِوزنٍ ، أو مراعاةً لقافيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ ، الّذي تَرِدُ فيهِ كلمةُ **الحواجبِ** بَدَلًا مِن **الحاجِبَيْنِ** ، رَكيكًا .

(٤٢٤) باهِرُ قَوِيُّ الحُجَّةِ لا الحِجّة

ويُسمُّونَ الدّليلَ والبُرْهانَ **حِجّةً** ، والصّوابُ هي : **الحُجّةُ** ، فنقولُ : **باهِرُ قويُّ الحُجّةِ** .

أمّا **الحِجّةُ** فهي الاسْمُ مِنْ حَجَّ . وهيَ المرّةُ من الحَجِّ (على غيرِ قياسٍ) . وهيَ السَّنَةُ ، فنقولُ : عاش فلانٌ ثمانينَ **حِجّةً** .

ومن معاني **الحُجّةِ** :

(١) صَكُّ البَيْعِ .

(٢) العالِمُ الثَّبْتُ .

(٣) وعندَ المحدِّثِينَ : مَن أحاطَ عِلمُهُ بثلاثمئةِ ألفِ حديثٍ مَتْنًا وإسنادًا ، وبأحوالِ رُواتِهِ جَرْحًا وتعديلًا وتأريخًا .

وجمعُ **الحِجّةِ** : **حِجَجٌ** . و **الحُجّةِ** : **حُجَجٌ** .

(٤٢٥) الحَجُّ الأكبرُ وَ الحجُّ الأصغرُ

جاءَ في تفسيرِ ابنِ الخازنِ لقولِهِ تعالَى في الآيةِ الثّالثةِ مِن سُورةِ التّوبةِ : ﴿وأذانٌ مِن اللهِ ورسولِهِ إلَى النّاسِ يَوْمَ الحَجِّ

الأكبرِ أنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكينَ﴾ . أنَّ **الحجَّ الأكبرَ** هو ما كانَتْ وَقْفَتُهُ يومَ الجمعةِ .

و **الحقيقةُ** هِيَ أنَّ كُلَّ حجٍّ هو أكبَرُ ، كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وغريبِ القُرآنِ لِلسِّجستانيِّ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، وتفسيرِ الجَلالَيْنِ ، والمصحفِ المفسَّرِ لِوَجْدي ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

وممّا قالَهُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وغريبُ القُرآنِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ إنَّ **الحجَّ الأكبرَ** هو يومُ النَّحْرِ أو يومُ عَرَفَةَ .

وقالَ ابنُ كثيرٍ في تفسيرِ تلكَ الآيةِ الكريمةِ : «**يومُ الحجِّ الأكبرِ** هو يومُ النَّحرِ ، أفضلُ أيّامِ المناسِكِ ، وأظهرُها ، وأكبرُها جميعًا .

وقالَ تفسيرُ الجلالَيْنِ إنَّهُ يومُ النَّحْرِ .

وجاءَ في المصحفِ المفسَّرِ لوجدي : «**يومُ الحجِّ الأكبرِ** هو يومُ العيدِ ؛ لِأنَّ فيهِ تمامَ الحجِّ . وقيلَ يومُ **الحجِّ الأكبرِ** هو يومُ عَرَفَةَ ، وسُمّيَ ذلكَ بالحجِّ الأكبرِ ، لأنَّ **العُمْرَةَ** تُسَمّى **الحجَّ الأصغرَ**» .

وقالَ الوسيطُ إنَّهُ اليومُ الّذي يسبقُهُ الوقوفُ بِعَرَفَةَ .

أمّا **الحجُّ الأصغرُ فهو العُمْرَةُ** : غريبُ القُرآنِ لِلسِّجستانيِّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمُصحَفُ المفسَّرُ لِوجدي ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ الّذي قالَ إنَّ **الحجَّ الأصغرَ** هو الّذي ليسَ فيهِ الوقوفُ بعرفةَ .

(٤٢٦) ذُو الحِجَّةِ و ذُو الحَجَّةِ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ عَلَى الشّهرِ الثّاني عشرَ مِن السَّنةِ الهِجْرِيَّةِ اسمَ **ذِي الحَجَّةِ** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **ذُو الحِجَّةِ** ، اعتمادًا على اللّيثِ بنِ سَعْدٍ ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ ، والنِّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

ولكنْ :

أجازَ لَنا أن نقولَ : **ذُو الحِجَّةِ وَ ذو الحَجَّةِ** كُلٌّ مِن القَزّازِ ، ومَشارِقِ الأنوارِ لِلقاضي عِياضٍ السَّبْتِيِّ ، ومَطالِعِ الأنوارِ على صِحاحِ الآثارِ لِابْنِ قُرْقُولَ ، والمصباحِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، ودوزي ، والمتنِ .

وقالَ القَزّازُ ، والقاضي عِياضٌ ، وابنُ قُرقُولَ ، ومستدرَكُ التّاجِ إنَّ فتحَ الحاءِ أشْهَرُ ، وكسرَها قليلٌ .

وقالَ المِصباحُ إنَّ الحاءَ مكسورةٌ وبعضُهم يفتَحُها .

أمّا صاحِبُ متنِ اللّغةِ ، فإنَّهُ يقولُ حائِرًا : (والكسرُ في الحاءِ قليلٌ ، أو هو أكثَرُ) .

ويُجمَعُ **ذُو الحِجَّةِ عَلَى ذَواتِ الحِجَّةِ** .

(٤٢٧) المَحْجُورُ عليهِ ، المحجُورُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **استاءَ المحجورُ مِن حُكْمِ القاضي** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **استاءَ المحجورُ عليهِ مِن حُكْمِ القاضي** ؛ لأنَّ فعلَهُ هو : **حَجَرَ القاضي على الصَّغيرِ أوِ السَّفيهِ أوِ المجنونِ يَحْجُرُ حَجْرًا** ، **و حُجْرًا** ، **و حِجْرًا** ، **و حِجْرانًا** ، **و حُجْرانًا** : منعَهُ شَرْعًا مِن التّصرُّفِ في مالِهِ .

ولكنْ :

أجازوا لَنا شُذوذًا أنْ نقولَ : **المحجور** ، على الحَذْفِ والإيصالِ (حذفِ الجارِّ وإيصالِ الفعلِ) . والأصلُ : **المحجورُ عليــهِ** .

وقد ذكرَ **المحجورَ** كلٌّ مِنَ المُغربِ ، والمصباحِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

وممّا جاءَ في المصباحِ : «... **فهو محجورٌ عليهِ** ، والفُقهاءُ يحذفونَ الصِّلةَ تخفيفًا لكثرةِ الاستعمالِ ، ويقولونَ (**محجورٌ**) وهو سائغٌ» .

وممّا جاءَ في محيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ : «**حَجَرَ عليهِ القاضي في مالِهِ فهو حاجرٌ** ، وذاكَ **محجورٌ عليهِ** . وقولُهُم : **المحجورُ** يفعلُ كذا ، على حذفِ الصِّلةِ ، أي **المَحْجُورُ عليهِ** ، **كالمأذونِ أي المأذونِ لَهُ**» .

(٤٢٨) أضعفَ المقاومةَ لا حَجَّمَها

ويقولونَ : **افتعلُوا الثّورةَ الطّائفيَّةَ في لُبنانَ لِتحجيمِ المقاوَمةِ الفِلَسْطينيَّةِ** . والصوابُ :

(١) **لإضعافِ المقاومةِ الفِلَسْطينيَّةِ** .

(٢) **أوْ لِتصغيرِ حجمِها** .

(٣) **أو لِضَعضعةِ قُواها** ، أو ما شابهَ ذلكَ ؛ لأنَّ معنَى (**حَجَّمَ**)

هو : نَظَرَ نظرًا شديدًا ، كما قالَ الأزهريُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ إنّنا نُتبعُ الفعلَ (حَجَمَ) بحرفِ الجرِّ (إلى) ، فنقولُ : حَجَمَ إليهِ. أمّا حَجَّمَ لَدْيُ الفتاةِ ، فمعناهُ : نَهَدَ .

ومن معاني الفعلِ (حجم) وبعضِ مشتقّاتِهِ :

(١) حَجَمَ فَمَ الحيوانِ يَحْجُمُهُ حَجْمًا : جَعَلَ عليهِ حِجامًا لِيمنَعَهُ مِنَ العَضِّ (الحِجامُ : شيءٌ يُجعَلُ على فمِ الدّابّةِ لِئَلّا تَعَضَّ) .

(٢) حَجَمَ فلانًا عنِ الأمرِ : كَفَّهُ وصَرَفَهُ .

(٣) حَجَمَ الصَّبِيُّ ثَدْيَ أُمِّهِ : مَصَّهُ .

(٤) حَجَمَتِ الأفعى فلانًا : نَهَشَتْهُ .

(٥) حَجَمَ المريضَ : عالجَهُ بالحِجامةِ ، وهي امتصاصُ الدَّمِ بالمِحْجَمِ (أداةِ الحَجْمِ) .

(٦) أحجمَ الثَّدْيُ : نَهَدَ .

(٧) أحجمَ فلانٌ عنِ الشّيءِ : كَفَّ ونَكَصَ .

(٨) أحجمتِ المرأةُ الصَّغيرَ : أرضعَتْهُ أوّلَ مرّةٍ .

(٩) احتجَمَ : طلبَ الحِجامةَ .

(٤٢٩) حَدُثَ

تقولُ المعجماتُ : حَدَثَ يَحْدُثُ حُدوثًا و حَداثةً و حِدْثانًا الشّيءُ : كانَ ولم يَكُنْ قَبْلُ . ونقيضُهُ : قَدُمَ . و تُضَمُّ دالُهُ إذا ازدَوَجَ مع قَدُمَ .

ثمَّ جاءَ تعليلُ ضَبْطِ دالِ (حَدُثَ) بالضمِّ ، في الجزءِ الرّابعِ والعشرينَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ «قرارات المجمعِ» ، وخلاصتُهُ :

(١) مِن فُصَحِ العربيّةِ ما وردَ في عبارةِ : «أخذَني مِنَ الأمرِ ما قَدُمَ وما حَدُثَ» . أيْ : ملكَني الهمُّ قديمُهُ وحديثُهُ . وقد جاءَ فِعلُ «حدث» مضمومَ الدّالِ ، ونصَّ اللّغويّونَ على أنّ الدّالَ في «حدث» لم تُضَمَّ إلّا في هذا الموضعِ ، وذلكَ لِمكانِ «قَدُمَ» ، ويُعبَّرُ عن ذلكَ أحيانًا بالأزدِواجِ ، وأحيانًا بالإتباعِ . ومثلُهُ في فُصَحِ العربيّةِ كثيرٌ .

(٢) لم يُنكِرْ نُقّادُ اللّغةِ تخريجَ ضمِّ الدّالِ في «حدث» مِن تلكَ العبارةِ المأثورةِ .

ولكنْ :

أجازَ مجمعُ القاهرةِ استعمالَ الفعلِ «حَدُثَ» ، دُونَ أنْ يكونَ مقترنًا بالفعلِ «قَدُمَ» ، بقولِهِ :

«على أنّهُ يتسنّى تخريجُ استعمالِ «حَدُثَ» مستقِلًّا ، باعتِبارِ أنّهُ مِن بابِ تحويلِ الفِعلِ إلى فَعُلَ ، لإفادةِ المدحِ أوِ الذّمِّ أوِ المُبالغةِ مَعَ إشرابِهِ معنى التّعجُّبِ ، ويُقصَدُ بِهِ الإلحاقُ بالغرائزِ ، كما يُقالُ : عَلُمَ الرّجُلُ ، أيْ صارَ العِلمُ مُلازمًا لَهُ كأنّهُ سَجِيّةٌ فيهِ . وقد أجازَ النُّحاةُ في كُلِّ فِعلٍ صالحٍ لِلتعجُّبِ منهُ استعمالَهُ على فَعُلَ ، بِضمِّ العينِ ، بالأصالةِ أوِ التّحويلِ ، إذا أُريدَ التعجُّبُ مَدْحًا أو ذَمًّا أوْ مُبالَغةً» .

(٤٣٠) حَدَقَ القومُ بِهِ وَ أحْدَقُوا بِهِ

ويخطّئونَ من يقولُ : حَدَقَ القومُ بِهِ ، أيْ : أحاطُوا بِهِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أحدقُوا بِهِ ، اعتمادًا على ما قالهُ الحريريُّ في المقامتيْنِ المغربيّةِ والنّصيبيّةِ ، وما جاءَ في الأساسِ ، والمُغربِ ، والمختارِ .

ولكنْ :

أجازَ الفعلينِ : أحْدَقَ القومُ بِهِ ، وَ حَدَقُوا بِهِ كلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقالَ الأخطلُ التّغلبيُّ :

المُنعِمونَ بَنُو حَرْبٍ ، وقَدْ حَدَقَتْ
بِيَ المَنِيَّةُ ، واستَبْطأْتُ أنصاري

وفِعْلُهُ : حَدَقَ بِهِ يَحْدِقُ حَدْقًا .

(٤٣١) المِرْداسُ أَوِ المِرْدَسُ لا المِحْدَلَةُ

ويُطلقونَ عَلَى الآلةِ الّتي تُسَوّي الأرضَ وتَدُكُّها اسمَ المِحْدَلَةِ في سوريّةَ ، واسمَ «ابورِ الزّلطِ في مِصْرَ ، وأطلقُوا على الدّائرةِ الحكوميّةِ ، الّتي تُشرِفُ على تلكَ الآلاتِ في القاهرةِ ، اسمَ : مصلحةِ الهَرّاساتِ . والصّوابُ هو : المِرْداسُ أوِ المِرْدَسُ ،

وهو الأسمُ الَّذي أطلقَهُ عليهِ مجمعُ اللغةِ العربيّةِ المَلَكيُّ بمصرَ في جدولِهِ رقْم : ١٩٤ .

وفعلُهُ كما جاءَ في المتنِ : رَدَسَ الأرضَ يَرْدُسُها أو يَرْدِسُها رَدْسًا : دَكَّها بالمِرْدَسِ .

أمّا الهَرّاسُ أوِ الهَرّاسةُ فهو لا يَدُلُّ على عملِ المِرْداسِ ، لأنَّ الهَرْسَ هو الكسرُ والدَّقُّ ، بينما مُهمّةُ المِرْداسِ الكبرى هي أنْ يُسَوِّيَ ويَدُكَّ ، لا أنْ يَكْسِرَ ويدُقَّ .

(٤٣٢) الحَزْرُ لا الحَذْرُ

ويقولونَ : يعتمدُ فلانٌ على الحَذْرِ . والصَّوابُ : يعتمدُ على الحَزْرِ ، أيْ تقديرِ الشَّيءِ بالتخمينِ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والمحكمُ ، ومجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : حَزَرَ الشَّيءَ يَحْزُرُهُ ، و يَحْزِرُهُ حَزْرًا ، و مَحْزَرَةً .

(٤٣٣) حَذَّرَهُ الشَّيءَ ، حَذَّرَهُ مِنَ الشَّيءِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : حَذَّرَهُ مِنَ الشَّيءِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : حَذَّرَهُ الشَّيءَ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيتين ٢٨ و ٢٩ مِن سُورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ ، وعلى مُعجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمِصباحِ المُنيرِ .

ولكنْ :

أجازَ حَذَّرَهُ الشَّيءَ وَمِنَ الشَّيءِ كُلٌّ مِن اللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمّا معنى : حَذَّرَهُ الشَّيءَ وَ مِنَ الشَّيءِ فهو : خَوَّفَهُ وصَيَّرَهُ حَذِرًا .

(٤٣٤) حارَبَ الأعداءَ لا ضِدَّهُمْ

ويقولونَ : حارَبَ وسيمٌ ضِدَّ الأعداءِ ، والصَّوابُ : حارَبَ الأعداءَ ، لأنَّ ضِدَّ الأعداءِ هو مُخالِفُهُمْ ومُنافِيهِمْ وخَصْمُهُمْ . والَّذي يُحارِبُ خَصْمَ عَدُوِّهِ ، يكونُ نَصيرًا لذلكَ العدوِّ وحَليفًا ، لا ضِدًّا .

ولا تَصِحُّ جملةُ : حارَبَ وسيمٌ ضِدَّ أعدائِهِ ، إلّا إذا وضَعْنا كلمةَ حُلَفائِهِ بَدَلًا مِنْ أعدائِهِ ، أوْ قلنا : حارَبَ وسيمٌ عَدُوَّ حُلَفائِهِ ، وعندها يجب أن نقولَ : حارَبَ وسيمٌ أعداءَهُ ؛ لأنَّ عدوَّ حُلَفائِهِ عَدُوٌّ لَهُ أيضًا .

وقد تأتي كلمةُ الضِّدِّ بمعنى المِثْلِ ، والنَّظيرِ ، والكُفْءِ ، فتكونُ كلمةُ الضِّدِّ نفسُها من الأضدادِ .

(راجِعْ مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجَمِ) .

(٤٣٥) فُلانةُ وفُلانٌ حَرْبٌ لي لا عليَّ

ويقولُ الوسيطُ : حَرْبٌ لي وعَلَيَّ : عدوٌّ (يستوي فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ) .

وقد عثَرْتُ على مَنْ قالَ : فُلانٌ حَرْبٌ لي ، أيْ عَدُوٌّ ، وإنْ لم يكُنْ مُحارِبًا . ومن هؤلاءِ الشّاعرُ نُصَيْبٌ ، الّذي قالَ :

وقولا لَها يا أُمَّ عثمانَ خُلَّتي
أسِلْمٌ لَنا في حُبِّنا أنتِ ، أمْ حَرْبُ ؟

ومِمَّنْ ذكَرَ أنَّ (هو حربٌ لي) تعني : عدوّي : التَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) .

ولم أعثُرْ على سِوى الوسيطِ يقولُ : فُلانٌ حَرْبٌ عَلَيَّ .

(راجِعْ مادّةَ «لا يَخفَى على القُرّاءِ» في هذا المعجَمِ) .

(٤٣٦) انتهتِ الحَرْبُ ، انتهَى الحَرْبُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : انتهَى الحربُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : انتهتِ الحَرْبُ .

ولكنْ :

قد تُذَكَّرُ الحَرْبُ على معنى القِتالِ : اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

ومِمَّنِ اكتفَى بقولِهِ : قد تُذَكَّرُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والمُبَرِّدُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ .

واستشهدَ ابنُ الأعرابيِّ بقولِ الشّاعرِ :

وَهْوَ إذا الحَرْبُ هفا عُقابُهُ
كَرْهُ اللِّقاءِ تَلْتَظي حِرابُهُ

ونَقَلَهُ عنهُ الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ . واختَلَفَ الصِّحاحُ عنهما بأنْ رَوَى العَجُزَ :

مِرْجَمُ حَرْبٍ تَلْتَظي حِرابُهُ

وتُصَغَّرُ الحَرْبُ على حُرَيْبٍ ، والقِياسُ حُرَيْبَةٌ ، وقد سقطتِ الهاءُ (التّاءُ المربوطةُ) كيْلا يُلْتَبَسَ بمصغَّرِ الحَرْبَةِ . ومِمَّنْ ذكروا هذا التَّصغيرَ حُرَيْب : الخليلُ بنُ أحمدَ الفَراهيديُّ ، وبكرُ بنُ محمّدٍ المازنيُّ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَتْنُ .

(٤٣٧) حَرَسَ (حَفِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ إنَّ معْنى : حَرَسَ الشّاةَ هوَ : سَرَقَها لَيْلًا . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : حَفِظَها . والحقيقةُ هي أنّ الفعلَ (حَرَسَ) مِن الأضدادِ ، إذ يعني : (أ) حَفِظَ . (ب) سَرَقَ لَيْلًا ، يؤيِّد ذلكَ كُلٌّ مِن :

(١) ابنِ الأنباريِّ ، وابنِ فارسٍ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والمغربِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والتّضادِّ ، والوسيطِ .

(أ) ويسترعي الانتباهَ قولُ الأساسِ : «ومِنَ المَجازِ : فُلانٌ حارِسٌ من الحُرّاسِ ، أيْ سارِقٌ ، وهو ممّا جاءَ على طريقِ التَّهكُّمِ والتَّعكيسِ ، ولأنّهم وجدوا الحُرّاسَ فيهِمُ السَّرَقَةُ ، كما قالَ :

ومُحْتَرِسٍ مِن مِثْلِهِ وهو حارِسٌ
فواعَجَبا مِن حارسٍ هو مُحْتَرِسْ

صدر البيتِ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يعيبُ الخبيثَ وهو أخبثُ منهُ .

وقالوا للسّارقِ : حارس ، وقد رأيْتُهُ سائرًا على ألسنةِ العربِ من الحجازيِّينَ وغيرِهِم ، يتكلّمُ بهِ كُلُّ أحدٍ ، يقولُ الرَّجلُ لصاحبِهِ : يا حارِسُ ، وما أنتَ إلّا حارس ، وحسبناهُ أمينًا فإذا هو حارسٌ» .

(ب) ومِمّا أضافَهُ مَدُّ القاموسِ ومحيطُ المحيطِ قولُهما : اِحتَرَسَ الشّاةَ : سَرَقَها لَيْلًا .

(٢) وجاءَ في الحديثِ أنَّ غِلْمَةً لِحاطبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ احتَرَسوا ناقةً لرجلٍ فانتحروها . وقالَ شِمْرُ بنُ حمدَوَيْهِ : الاحتِراسُ أنْ يُؤْخَذَ الشَّيْءُ مِنَ المَرْعَى . وقالَ كُلٌّ مِن الفارابيِّ ، وابنِ أختِهِ الجوهريِّ صاحبِ الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والتّاجِ ، وأحمدَ رضا صاحبِ المتنِ : (أ) حَرَسَ : حَفِظَ . (ب) احتَرَسَ : سَرَقَ لَيْلًا .

وأضافَ المَتْنُ قَوْلَهُ : احتَرَسَ الإبلَ : سَرَقَها ليلًا (مجاز) ، أو سَرَقَها (مجاز) .

(٣) أمّا حَريسةُ الجَبَلِ ، أي الشّاةُ الّتي يُدْرِكُها اللّيلُ قبلَ رُجوعِها إلى مأواها فتُسْرَقُ مِنَ الجَبَلِ ، فقد جاءَ في الحديثِ : حَريسةُ الجَبَلِ ليسَ فيها قَطْعٌ . أي : في الشّاةِ الّتي تُسْرَقُ مِنَ الجَبَلِ ؛ لأنّها مُخَلًّى عنها وليسَتْ لأحدٍ .

وقد ذكرَ حَريسةَ الجَبَلِ كُلٌّ مِن ابنِ السِّكّيتِ ، وابنِ الأنباريِّ ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ (الحريسةُ : المحروسةُ أو المسروقةُ) ، والأساسِ (مجاز) ، والمغربِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والتّضادِّ .

(٤) أما فِعْلُهُ فهو : حَرَسَ يَحْرُسُ أو يَحْرِسُ الشّاةَ حَرْسًا وحِراسةً : حَفِظَها . وحَرَسَ يَحْرِسُ الشّاةَ حَرْسًا : سَرَقَها .

وقال اللّسانُ : حَرَسَ الشّاةَ يَحْرُسُها أو يَحْرِسُها : حَفِظَها أوْ سَرَقَها .

(٥) ويُجْمَعُ حارسٌ علَى : حَرَسٍ ، و حُرّاسٍ ، و أَحْراسٍ .

لِذا قُلْ :

(أ) حَرَسَ الشَّيْءَ يَحْرُسُهُ أوْ يَحْرِسُهُ حَرْسًا وحِراسةً : حَفِظَهُ .

(ب) حَرَسَ الشّاةَ يَحْرِسُها حَرْسًا : سَرَقَها لَيْلًا .

ولتجنّبِ استعمالَ :

(أ) حريسة الجَبَلِ .

(ب) احتَرَسَ بمعنى : سَرَقَ ، أو سَرَقَ لَيْلًا .

(راجعْ مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجمِ) .

(٤٣٨) حَرَصَ على الأمْرِ و حَرِصَ عليهِ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : حَرِصَ فُلانٌ على الشّيْءِ ، أيْ : اشتدّتْ رَغْبَتُهُ فيهِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : حَرَصَ على الأمْرِ اعتمادًا على قَوْلِهِ تعالَى في الآيةِ ١٠٣ من سورةِ يُوسُفَ : ﴿وما أكثَرُ النّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ . واعتمادًا على ما جاءَ في أدبِ

الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

ذكرَ التّاجُ أنّ الحسنَ ، والنَّخعيَّ ، وأبا حَيْوَةَ قرأُوا الآيةَ ٣٧ مِن سورةِ النَّحْلِ : ﴿إنْ تَحْرَصْ عَلَى هُداهُمْ﴾ . وماضيه : **حَرِصَ** .

وأجازَ استعمالَ الفعلِ (حرِصَ) مفتوحَ الرّاءِ ومكسورَها كُلٌّ مِن مُعجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، وابنِ القُوطيَّةِ ، والأزهريّ الّذي قالَ : **حَرَصَ يَحْرِصُ** (اللّغةُ العاليةُ) ، وَ**حَرِصَ يَحْرَصُ** (لغةٌ رديئةٌ) ، والصّاغانيّ ، واللّسانِ [الّذي استشهدَ ببيتِ أبي ذُؤَيْب :

ولقد حَرَصْتُ بأنْ أُدافعَ عنهُمُ
فإذا المَنِيَّةُ أقبَلَتْ لا تُدْفَعُ

عَدّى الفعلَ (حَرَصَ) بالباءِ ، لأنّهُ في معنَى (هَمَمْتُ) ، والمعروفُ : **حَرَصْتُ عليهِ**] ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ (الّذي قالَ إنّ حَرِصَ يَحْرَصُ لغةٌ رديئةٌ) ، والمَتْنِ .

وفِعْلُهُ : **حَرَصَ يَحْرِصُ** [جاءَ في الآيةِ ٣٧ مِن سورةِ النَّحْلِ ، حَسَبَ قِراءةِ مُعظمِ القُرّاءِ : ﴿إنْ تَحْرِصْ على هُداهم ، فإنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ، وما لَهُمْ مِن ناصِرينَ﴾] ، و**يَحْرُصُ حِرْصًا** و**حَرْصًا** . وَ**حَرِصَ يَحْرَصُ حَرَصًا** ، فهو : **حَرِيصٌ** : [جاءَ في الآيةِ التّاسعةِ مِن سورةِ التَّوْبةِ : ﴿لقد جاءَكُمْ رَسُولٌ مِن أنْفُسِكُمْ ، عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بالمُؤْمنينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾] ، وهُمْ **حُرَصاءُ** و**حِراصٌ** ، وهي **حَرِيصَةٌ** ، وهُنَّ **حُرّاصٌ** وَ**حَرائِصُ** .

(٤٣٩) الحَرْفُ و الكلمةُ

الحَرْفُ لهُ عَدَدٌ من المعاني ، أشهرُها :

(١) كُلُّ واحدٍ مِن حروفِ المَباني الثّمانيةِ والعِشرينَ ، الّتي تتركّبُ منها الكلماتُ ، وتسمَّى حروفَ الهجاءِ .

(٢) والكلمةُ . يُقالُ : هذا **الحَرْفُ** ليس في لسانِ العَرَبِ .

وأنا أرَى أنْ نقتصرَ على استعمالِ المعنَى الأوّلِ ، ونُهمِلَ المعنَى الثّاني إهمالًا تامًّا ، ما دامَ لفظُ **(الكلمةِ)** يؤدّي المعنَى الثّانيَ ، فنَحُولَ بذلكَ دُونَ تشويشِ أذهانِ السّامعينَ والقارئينَ .

فما هو رأيُ مجامعِنا الأربعةِ ، ومكتَبِ الرِّباطِ الدّائمِ لتنسيقِ التّعريبِ في الوطنِ العربيّ ؟

(٤٤٠) أغاظَني لا حَرْقَصَني

ويقولون : **حَرْقَصَني فُلانٌ** ، والصّوابُ : **أغاظَني** ، لأنّ **حَرْقَصَ** بهذا المعنَى كلمةٌ عامّيّةٌ ، وأنا أُرجِّحُ أنّها أُخِذَتْ مِن كلمةٍ فصيحةٍ ، هي **الحُرْقوصُ** ، دُويبّةٌ صغيرةٌ جدًّا في حجمِ البرغوثِ ، تُضايقُ الإنسانَ كثيرًا حينَ تدخلُ الأماكنَ الضَّيِّقةَ في جسمِهِ .

أمّا الفعلُ **حَرْقَصَ** فمِنْ مَعانيهِ :

(أ) **حَرْقَصَ في مَشْيِهِ وكلامِهِ** : قاربَ فيهما .

(ب) **حَرْقَصَ النَّسْجَ** : جعلَهُ مُتقاربًا .

(٤٤١) الحَرْقَفَةُ لا الحُرْقُفَةُ

ويُسمُّونَ عَظْمَ رأسِ الوَرِكِ **حُرْقُفَةً** . وهي : **حَرْقَفَةٌ** كما يقولُ اللّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ .

وفي الحديثِ أنّهُ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ ركبَ فَرَسًا ، فنَفَرَتْ ، فَنَدَرَ منها على أرضٍ غليظَةٍ ، فإذا هو جالِسٌ ، وعُرِضَ رُكبَتِهِ ، وَ**حَرْقَفَتَيْهِ** ، ومَنْكِبَيْهِ ، وعُرِضَ وجهِهِ مُنْسَحِجٌ .

وتُجمَعُ **الحَرْقَفَةُ** على **حَراقِفَ** . قالَ هُدْبَةُ بنُ خَشْرَمٍ :

رأتْ ساعِدَيْ غُولٍ ، وتحتَ قَميصِهِ
جَناجِنُ يَدْمَى حَدُّها و **الحَراقِفُ**

الجَناجنُ : مفردُها جِنْجِنٌ ، أو جِنْجِنٌ ، أو جِنْجِنَةٌ ، أوْ جِنْجِنَةٌ : عَظْمُ الصَّدْرِ .

أمّا قاموسُ حِتّي الطِّبِّيّ فيذكُرُ **الحَرْقَفَةَ** دُونَ أنْ يضبطَ حركةَ حُرُوفِها بالشَّكْلِ .

(٤٤٢) الحَريقُ لا الحَريقةُ

ويقولون : **شَبَّتْ حَرِيقةٌ في الحَيِّ الفُلانيّ** ، والصّوابُ : **شَبَّ حَرِيقٌ فيهِ** . وفي دمشقَ حَيٌّ كبيرٌ التهمتْهُ النّيرانُ في صدرِ القرنِ العشرينَ ، فأطلقُوا عليهِ خطأً اسمَ : **الحَرِيقَةِ** .

وفِعْلُهُ : **حَرَقَتِ النّارُ الخَشَبَ تَحْرُقُهُ حَرْقًا** . ويُقالُ :

حَرَقَهُ بالنّارِ ، فالفاعِلُ حارقٌ وَحَرِيقٌ ، والمفعولُ محروقٌ وَحَرِيقٌ .

ومِن معاني الحَرِيقِ :

(١) اللَّهَبُ .

(٢) اسمٌ من الاَحتراقِ .

(٣) ما أحرَقَ النّباتَ مِن حَرٍّ ، أو بَرْدٍ ، أوْ ريحٍ ، أوْ غيرِ ذلكَ مِن الآفاتِ .

أمّا الحَرِيقةُ فتعني :

(١) الحرارةَ .

(٢) نَوْعًا غليظًا مِن الحَساءِ . والجمعُ : حَرائِقُ .

(٤٤٣) الغلامُ الحَرِكُ

ويصفونَ الغلامَ الخفيفَ الذّكيَّ النّشيطَ بقولِهِمْ : هذا غُلامٌ حِرِكٌ . والصّوابُ : هذا غُلامٌ حَرِكٌ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقرَبِ الموارِدِ ، والمتنِ (الّذي ذكرَ أنّ العامّةَ تقولُ : حِرِكٌ) ، والوسيطِ .

(٤٤٤) البَطّانِيَةُ لا الحِرامُ

ويُسَمّونَ الدِّثارَ الصّوفيَّ الّذي نلتحِفُ بِهِ في الشّتاءِ : حِرامًا . وقد أُطلِقَ مؤتَمَرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ على ذلكَ الدِّثارِ اسْمَ (بَطّانِيَة) ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصّفحة ١٣١ مِنَ المجلّدِ الرّابعِ ، مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، في فَصْلِ «ألفاظ الحضارة» ، وبابِ «حُجْرَة النّوْم» ، في الرّقْمِ ٦) .

(٤٤٥) الحَرامِيُّ

جاءَ في محيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمعجمِ الوسيطِ أنّ الحَرامِيَّ كلمةٌ مولّدَةٌ معناها فاعِلُ الحَرام . وزادَ محيطُ المحيطِ قوْلَهُ : وغَلَبَ الحرامِيُّ على اللِّصِ في اصطلاحِ العامّةِ .

وقال محمود تيمور عُضوُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في الجزءِ الثّالثَ عشرَ من مجلّةِ المجمعِ الّذي أصدرَ المعجمَ الوسيط : «إنّ كلمةَ حَرامي هيَ مِن بقايا حقيقةٍ تاريخيّةٍ في عصرٍ بعيدٍ ، تلكَ هي أنّ قبيلةَ «بَني حَرام» كانتْ تُتّهَمُ بالخُبْثِ والتّلَصُّصِ ، فقيلَ في كُلِّ مَن يُستَحْقَرُ ويسرِقُ : هُوَ حَرامِيٌّ» .

(٤٤٦) حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، و حُرَمُهُ ، و حَرَمُهُ ، و حَرِيمُهُ

ويُطلقونَ على المرأةِ اسْمَ الحُرْمَةِ ، مُؤَيِّدينَ بما جاءَ في المتْنِ والوسيطِ ؛ ويخطّئُ التّاجُ والمدُّ ذلكَ ، ويقولانِ إنّ كلمةَ الحُرْمَةِ عامّيّةٌ ، إذا كانتْ تعني المرأةَ .

والحقيقةُ هيَ أنّ حُرَمَ الرّجُلِ هيَ نِساؤُهُ وعِيالُه ومَنْ يحمي ، كما جاءَ في التّهذيبِ ، وَاللّسانِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ .

وقالَ اللّسانُ ، والمختارُ ، وأقربُ الموارِدِ إنّ حُرْمَةَ الرَّجُلِ هي أيضًا بمعنَى حُرَمِ الرَّجُلِ . ولَمّا كانَ جمعُ التّكسيرِ (فُعَل) يَطّرِدُ في كُلِّ اسمٍ على وزنِ (فُعْلَة) ، سَواءٌ أكانَ صحيحَ اللّامِ ، أم معتلَّها ، أمْ مُضاعفَها ؛ مِثل : غُرفةٍ وغُرَفٍ ، ومُدْيَةٍ ومُدًى ، وحُجّةٍ وحُجَجٍ ؛ لِذا يَصِحُّ أن نُطلِقَ على كُلِّ واحدةٍ من نِساءِ الرّجُلِ وعِيالِهِ ومَنْ يَحْميهِ اسْمَ (الحُرْمَة) ، على أنْ لا نُطلِقَ هذهِ الكلمةَ على كُلِّ امرأةٍ كما قالَ المتنُ والوسيطُ ، فلا نقولُ : زارَتْنا حُرْمَةٌ ، بل نقولُ : زارتْنا حُرْمَةُ فُلانٍ .

وهنالِكَ مَن يُسَمّي نساءَ الرّجلِ وعيالَهُ ومَنْ يحمي :

(أ) حَرَمَ الرَّجُلِ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . والجمعُ : أحْرامٌ .

(ب) وَ حَرِيمَهُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ . والجمعُ : حُرُمٌ .

ومِن معاني الحُرْمَةِ :

(١) ما لا يَحِلُّ انتهاكُهُ .

(٢) الذِّمّةُ .

(٣) المَهابَةُ .

(٤) النّصيبُ .

(٤٤٧) احتَرَمَهُ ، أجَلَّهُ

يقولُ الأبُ أنستاس ماري الكَرْمِلِيُّ إنّ الفعلَ (احتَرَمَ) عَرَبِيٌّ صحيحٌ فصيحٌ ، لكنّهُ غيرُ مذكورٍ في معاجمِ اللّغةِ .

وعندما ذكر بطرسُ البستانيُّ هذا الفعلَ في معجمِهِ محيطِ المحيط ، انتقدَه الأب أنستاسُ انتقادًا مُرًّا .

وقد وجدتُ مصادرَ كثيرةً تذكرُ الفعلَ احترَمَ ، منها :

(أ) مقدِّمةُ الأدبِ ، الّتي قالَ فيها الزّمخشريُّ إنَّ مَعْنَى احترَمه هو : كَرَّمَهُ . أجلَّهُ .

(ب) والمصباحُ : الحُرْمَةُ اسمٌ مِنَ الاحترامِ . وهيَ الّتي لا يَحِلُّ انتهاكُها .

(ج) والمدُّ : احترمَهُ : كرَّمَهُ . تشرَّفَ بِهِ .

(د) ومحيطُ المحيطِ وَأقربُ الموارِدِ : رعَى حُرْمَتَهُ وهابَهُ .

(هـ) وشوزي : احترمَهُ : أجلَّهُ .

(و) وَالفرائدُ الدُّرِّيَّةُ : أجلَّهُ . قدَّسَهُ .

(ز) وَبادجرُ : احترمَ : أكرَمَ ، كرَّمَ ، وَقَّرَ ، أعزَّ .

(ح) والمتنُ : احترمَهُ : جعلَ لَهُ حُرْمَةً ، وهو ما يقتضيهِ القياسُ ، ولم أرَهُمْ ذكروهُ في المسموعِ غيرَ ما تدلُّ عليهِ عبارةُ المِصباحِ .

(ط) والوسيطُ : احتَرَمَهُ : كرَّمَهُ .

وهذه المصادرُ كافيةٌ لتجعلَنا نُقدِمُ على استعمالِ الفعلِ (احترَمَ) ومُشتقّاتِهِ ، دونَ حَذَرٍ ، أوْ خَوْفٍ .

(٤٤٨) حَرّانيٌّ و حَرْنانيٌّ

حَرّانُ بلَدٌ في سُورِيَةَ ، ينسِبونَ إليهِ على غيرِ قياسٍ ، فيقولون : حَرْنانيّ بدلًا مِن حَرّانيّ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ البلدانِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويقولُ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ إنَّ العامّةَ حينَ تنسِبُ إلى حَرّانَ ، تقولُ : حَرّانيّ .

ويحذِّرُنا القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ مِنْ أنْ نقولَ : حَرّانيّ ، وإنْ كانَ قِياسًا .

وقد عثَرَ المتنُ حينَ ذكرَ أنّ النِّسبةَ إلى حَرّانَ هي حِرْنانيّ بَدَلًا مِنْ حَرْنانيّ .

ويَرَى بعضُ هؤلاءِ أنّ قَوْلَنا حَرْنانيّ بَدَلًا مِن حَرّانيّ ، هو شبيهٌ بقولِنا : مَنانيّ في النِّسبةِ إلى ماني ، والقياسُ : مانَوِيّ .

ولكنْ :

وردَ في معجمِ البُلدانِ اسمُ أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ علّان الحَرّانيِّ الحافظِ ، واسمُ أبي عروبةَ الحسنِ بنِ محمّدِ بنِ أبي معشرٍ الحَرّانيِّ الحافظِ الإمامِ .

وذكرَ الزِّرِكْلي خمسةَ أعلامٍ ، جميعُهم حَرّانيّون ، وليسَ فيهم حَرْنانيٌّ واحِدٌ .

وذكرَ معجمُ المؤلّفينَ أربعةً وثلاثينَ مُؤلِّفًا مِن حَرّانَ ، قالَ عن كُلِّ واحدٍ منهم إنّه الحَرّانيُّ ، ولم يَقُلِ الحَرْنانيّ عن أيِّ مُؤلِّفٍ مِنْ حَرّانَ .

وأنا لا أرَى ما يُسَوِّغُ تخطئةَ حَرّانيّ ، ما دامَ هذا العددُ الضّخمُ مِنَ الأعلامِ حَرّانيّينَ ، دونَ أنْ نجدَ بينَهم عَلَمًا واحِدًا حَرْنانيًّا ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ من يقولُ : حَرْنانيّ ، ما دامتْ مجامِعُنا لم تخطِّئْ ذلكَ .

ليتَ مجامعَنا تُزيلُ مِن لُغتِنا جميعَ الشّواذِّ ، الّتي لا ضرورةَ لها !

(٤٤٩) حَزيرانُ لا حُزَيْرانُ

الشَّهرُ السّريانيُّ الّذي يَقَعُ بَيْنَ شَهْرَيْ أيّارَ وتَمّوزَ ، والّذي يُقابِلُهُ شَهْرُ يونيه من الشُّهورِ الرُّوميّةِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ حُزَيْرانَ .

وقد أجمَعَتِ المعاجِمُ على أنّ الصّوابَ هُوَ : حَزيرانُ .

وشهرُ حَزيرانَ هُوَ الشَّهرُ الثّالثُ مِنَ السّنةِ البابِليّةِ .

وقال التّاجُ : (حَزيرانُ) بفتحٍ فكسْرٍ ، والمشهورُ على الألسنةِ بِضَمٍّ فَفَتْحٍ .

(٤٥٠) الفُواقُ لا الحازوقةُ

ويقولونَ : أُصيبَ فُلانٌ بالحازوقةِ أوْ بالحَزُّوقةِ . والصّوابُ : أُصيبَ فُلانٌ بالفُواقِ ، وهو تقلُّصٌ فُجائيٌّ لِلحجابِ الحاجزِ ، يُحْدِثُ شَهْقَةً قصيرةً ، يقطعُها تَقَلُّصُ المِزمارِ .

والمعاجِمُ الّتي ذكَرَتِ الفُواقَ هي : التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، وقاموسُ حِتّي الطِّبِّيّ .

وقالَ محيطُ المحيطِ إنّ الحازوقةَ مِن أقوالِ العامّةِ .

وجاء في المتنِ أنّ العامّةَ تُسَمّي الفُواقَ حَزُّوقةً ، أو حَزْزوقةً .

(٤٥١) قبضتُ عشرةً فَحَسْبُ ، قبضتُ عشرةً وحَسْبُ ، قَبَضْتُ عشرةً حَسْبُ

ويقولون : **قبضتُ عشرةَ دنانيرَ وحَسْبُ** ، بمعنى : لا غيرُ ، أوْ : **عشرةَ دنانيرَ حَسْبُ** ، بمعنى : لا غيرُ أيضًا . والصّوابُ : **قَبَضْتُ عشرةَ دنانيرَ فَحَسْبُ** .

وفي المعاجمِ بحوثٌ طويلةٌ عن حَسْبُ ، فالصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ قالُوا : «لَكَ أنْ تتكلّمَ **بِحَسْبُ** مفردةً ، تقولُ : رأيتُ زيدًا حَسْبُ ، كأنّكَ قُلْتَ : **حَسْبي أوْ حَسْبُكَ**» . وزادَ الصّحاحُ واللّسانُ قَوْلَهما : «فأضمَرْتَ هذا ، فلذلكَ لم تُنَوِّنْ ؛ لأنّكَ أردْتَ الإضافةَ ، كما تقولُ : **جاءَني زيدٌ ليسَ غيرُ** ، تُريدُ ليسَ غيرُهُ عِندي» .

وقال المدُّ : زَيْدٌ حَسْبُ ، أيْ : أكتفي به .

وقالَ الوسيطُ : **(حَسْبُ)** : اسمٌ بمعنى كافٍ . يُقالُ : مرَرْتُ برجلٍ **حَسْبُكَ** مِن رجلٍ : كافيكَ .

ثُمّ قالَتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في الدّورةِ الحاديةِ والأربعينَ ، المنتهيةِ في ١٠ آذار ١٩٧٥ : إنّ الجُمَلَ : «**قَبضْتُ عشرةً فَحَسْبُ** ، وَ **قبضتُ عشرةً وحَسْبُ** ، وَ **قَبضْتُ عشرةً حَسْبُ**» ، كُلُّها صحيحةٌ ، وإنّ معنى **(حَسْبُ)** مع الفاءِ هو لا غيرُ ، أمّا معناهُ مع الواو فلا يكونُ إلّا بمعنى كافٍ . وكذلكَ يكونُ معناهُ إذا كانَ بغيرِ فاءٍ أو واوٍ . ووافقَ مجمعُ القاهرةِ على رأيِ اللّجنةِ بالأكثريّةِ .

أمّا الآيةُ ٦٤ مِن سورةِ الأنفالِ : ﴿يا أيُّها النّبيُّ حَسْبُكَ اللهُ ومَنِ اتّبعَكَ مِنَ المؤْمنينَ﴾ ، فقد فسَّرَها عبدُ اللهِ بنُ عبّاسٍ والفرّاءُ بقولِهما : أيْ : يكفيكَ اللهُ ، ويكفي مَنِ اتّبعَكَ مِنَ المؤمنينَ .

و **الحَسْبُ** أحدُ مصادرِ : **حَسَبَ الشّيءَ** : أحصاهُ عَدَدًا .

ويقولون : **حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَماعُهُ** : يكفيكَ أنْ تسمعَهُ لتشمئزَّ منهُ .

و **أحْسَبَني الشّيءُ** : كفاني . قالتِ امرأةٌ مِن بني قُشَيْرٍ :

ونُقْفِي وليدَ الحَيِّ إنْ كانَ جائعًا
و نُحْسِبُهُ إنْ كانَ ليسَ بجائعِ

أيْ : نُعطيهِ حتّى يقولَ : **حَسْبي** .

وقدْ تكونُ حَسْبُ اسْمَ فِعْلٍ . يُقالُ : **حَسْبُكَ هذا** : اِكْتَفِ بِهِ .

(٤٥٢) حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَّ)

يقولُ ابنُ الأنباريِّ : «**حَسِبْتُ** حَرْفٌ من الأضدادِ . يكونُ بمَعْنى الشَّكِّ ، ويكونُ بمعنى اليقينِ» . قال اللهُ عزَّ وجلَّ في الآيةِ ٧١ من سورةِ المائدة : ﴿وحَسِبُوا ألّا تكونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وصَمُّوا﴾ ، فـ «حَسِبُوا» ها هُنا مِن بابِ الشَّكِّ .

وقال لَبيدٌ في مَعْنَى اليَقينِ :

حَسِبْتُ التُّقَى والبِرَّ خَيْرَ تجارةٍ
رَباحًا إذا ما أصبحَ المرءُ قافِلا

معناهُ : تَيَقَّنْتُ ذاكَ . وقال الفَرّاءُ : **حَسِبْتُ أصْلُهُ مِن «حَسَبْتُ»** الشّيءَ ، أيْ : وقعَ في حِسابي ، ثُمّ كُسِرَتْ سينُهُ ، ونُقِلَ إلى مَعْنَى الشَّكِّ» .

وكان ابنُ الأنباريِّ قد نقلَ رأيَهُ هذا في أضدادِهِ عن أضدادِ السِّجِسْتانيِّ ، وحذا أبو الطّيِّبِ اللُّغويُّ في أضدادِهِ حذوَهما ، ونقلَ عنهم رأيَهم ربحي كمال في كتابه (التّضادّ) ، الّذي جاء فيهِ أنّ الفِعْلَ حَسِبَ نَفْسَهُ في العِبرانيّةِ والسِّرْيانيّةِ يُفيدُ الاعتقادَ الرّاجحَ واليقينَ .

والصّوابُ : هُوَ أنّ حَسِبَ لا يَعْني إلّا **ظَنَّ أوْ شَكَّ** . وخطأُ السِّجِستانيِّ في فَهْمِ بيتِ لبيدٍ ، جعلَ الثّلاثةَ الّذين جاءوا بَعْدَهُ ينقُلون عنهُ رأيَهُ ، ممّا جعَلَ المُخْطِئينَ أربعةً . وقد أحْسَنَ الفَرّاءُ حينَ فَسَّرَ بيتَ لبيدٍ قائلًا إنّ معنى حَسِبَ فيهِ هُوَ : وقَعَ في حِسابي ، وهو تفسيرٌ معقولٌ ، أُورِدُهُ لكيْ لا نَدَعَ الغُموضَ يكتنِفُ معنَى هذهِ الكلمةِ ، ولأنّ اثنَيْ عشَرَ معجمًا ذكَرَتْ أنّ معنَى حَسِبَ هُوَ : **ظَنَّ أوْ شَكَّ** ، ولَمْ يَقُلْ واحِدٌ منها إنّ معناهُ **أيقنَ** . وهذهِ المعاجمُ هِيَ : مُعْجَمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ .

أضِفْ إلى ذلكَ أنّ الفِعْلَ حَسِبَ ومشتقّاته جاء بمعنى **ظَنَّ** خمسًا وأربعينَ مرّةً في القُرآنِ الكريمِ ، منها قَوْلُهُ تعالى في الآيةِ

الخامسةِ مِنْ سُورةِ البَلَدِ : ﴿أيحسَبُ أنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أحَدٌ﴾ أيْ : أيَظُنُّ .

ونحنُ ، وإنْ كنّا لا نتوقّعُ أن يستعملَ القرآنُ الكريمُ كلَّ كلمةٍ في اللّغةِ العربيّةِ بمعانيها المختلفةِ ، نتوقّعُ أن تذكُرَ معاجمُنا كلَّ كلمةٍ بجميعِ معانيها . وما دامت هذه المعجَماتُ ، ومنها التّاجُ ومستدركُهُ ، لم تُوردِ الفعلَ حَسِبَ بمعنى : أيقنَ ، فإنّنا لا نستطيعُ أن نُوصِيَ باستِعمالِهِ بهذا المعنى ، وإنْ كان مؤلّفو كُتُبِ الأضدادِ الأربعةُ مِمَّنْ عُرِفُوا بطولِ الباعِ في اللّغةِ العَرَبيّةِ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : حَسِبَ يَحْسَبُ وَ يَحْسِبُ (شُذوذًا) ؛ لأنَّ قبيلةَ بَني كِنانةَ انفردَتْ بكَسْرِ السّينِ في المضارعِ . وروَى الأزهريُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ الأنصاريِّ أنّ النّبيَّ ﷺ قرأ الآيةَ الثّالثةَ مِن سورةِ الهُمَزةِ : ﴿يَحْسِبُ أنَّ مالَهُ أخْلَدَهُ﴾ ، بكسرِ السّينِ في يَحْسِبُ . وروَى اللّسانُ أنّ الفِعْلَ (تَحْسَبَنَّ) ، الّذي ذُكِرَ في القُرآنِ الكريمِ خمسَ مرّاتٍ ، قُرِئَ بفتحِ السّينِ وكسرِها . وروَى بعضُ المعاجمِ أنّ كَسْرَ السّينِ أجْوَدُ اللّغتَيْنِ .

أمّا مصدرُهُ فَهُو : حِسابٌ وَ مَحْسَبَةٌ وَ مَحْسِبَةٌ وَ حِسْبانٌ .

لِـذا :

استَعْمِلِ الفِعْلَ (حَسِبَ) بِمَعْنَى : ظَنَّ أوْ شَكَّ ، ولا تَسْتَعْمِلْهُ بمعنَى : أيْقَنَ .

(راجِعْ مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المُعْجَمِ) .

(٤٥٣) بِحَسَبِ عَمَلِكَ و بِحَسْبِهِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : ستكونُ مكافأتُكَ بِحَسْبِ عَمَلِكَ ، أيْ : بقَدْرِهِ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هُوَ : ستكونُ بحَسَبِ عَمَلِكَ . وكِلتا الجملتينِ صحيحةٌ ، وإنْ كانتِ الثّانيةُ أعلَى .

فَمِمَّنْ قالَ بِحَسَبِ : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (أكثرُ استعمالًا) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، ولُغويّاتُ النّجّارِ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ قالَ بِحَسْبِ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (تُسكَّنُ السّينُ للضّرورةِ) ، والمتنُ ، ولُغويّاتُ النّجّارِ (للضّرورةِ) .

وقالَ الكسائيُّ : «ما أدري ما حَسْبُ حديثِكَ ، أيْ ما قَدْرُهُ . وربّما سُكِّنَ في ضرورةِ الشِّعْرِ» .

وجاءَ في اللّسانِ : «الأجرُ بِحَسَبِ ما عملتَ وَ حَسْبِهِ أيْ قَدْرِهِ . وربّما سُكِّنَ (حَسْب) لضرورة الشِّعرِ» .

وذكرَ الصّبّانُ ، في مبحث الإبدال ، أنّ الأشمونيَّ قالَ : «أدرجَ النّاظمُ هنا الهمزةَ في حروفِ العلّة ، حَسَبَما حَمَلَ الشّارحُ كلامَهُ على ذلكَ» . ثمّ كتب الصّبّانُ : «قولُهُ حسبما ، بفتحِ السّينِ» .

والأعلى أن نقولَ : عَلَى حَسَبِ ما أمَرَ بهِ الرّئيسُ ، أو بِحَسَبِ ما أمَرَ الرّئيس . وجُلُّ الأدباءِ اليومَ يُجرّدونَ (حسب) من حرفَي الجرِّ (على) و (الباء) . وكأنّ تخريجَهُ أنْ يُقالَ إنّ حَسَبًا بمعنى (قَدْر) ضُمِّنَتْ معنى (مثل) ، فاستُعْمِلَتِ استعمالَهُ . فإذا قُلْنا : فعلتُ ذلك حَسَبَ ما أمَرَ الرّئيسُ ، فالمعنى : مثلَ ما أمَرَ الرّئيسُ .

أمّا (ما) هُنا فهي إمّا مصدريّةٌ ، أو موصولٌ اسميٌ . وقاعدة الرّسم تقضِي بفصلِ (حَسَبَ) عَن (ما) في الكتابةِ .

وجاءَ في حياةِ الحيوان لِلدُّميريِّ ، قولُ صالحِ بنِ عبدِ القُدّوس :

لو يُرْزَقونَ النّاسَ حَسْبَ عقولِهِمْ
أُلْفِيتَ أكثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وروَى اللّسانُ هذا البيتَ في مادّةِ «صَدَقَ» :

ولَوَ أنّهُمْ رُزِقوا على أقدارِهِم
تَلَقِيتَ أكثَرَ من تَرَى يَتَصَدَّقُ

وذكرَ ابنُ الأنباريِّ أنّ معنَى الفعلِ (تَصَدَّقَ) هُنا هو : سألَ .

(٤٥٤) الحاسَّةُ و الحَواسُّ

يقولُ الثّعالبيُّ في كتابِهِ «فِقْه اللّغةِ» في الفصلِ الّذي عنوانُهُ : «في الجمعِ الّذي لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ» : إنَّ الحَواسَّ هِيَ أحَدُ تِلْكَ الجُموعِ . والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ذكرتِ الحَوَاسَّ دون أنْ تقولَ إنّها جمعُ حاسّةٍ .

ولكنْ :

ذكَرَ أنّ مفردَ الحَواسِّ هو حاسَّةٌ كُلٌّ مِنَ الأساسِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومِنْ هذهِ الجُموع :

(١) **النِساءُ** ، و **النِسْوةُ** ، و **النُسوةُ** ، **والنِسوانُ** ، ومفردُها : **امرأةٌ** .

(٢) وَ**النَعَمُ** : وتشمل الإبلَ والشاءَ والبَقَرَ .

(٣) وَ**الخَيْلُ** : جماعةُ الأفْراسِ .

(٤) وَ**الغَنَمُ** : القَطيعُ مِن المَعْزِ والضَأْنِ .

(٥) وَ**الإبِلُ** : الجِمالُ والنُوقُ . وفي الحديثِ : «إنّما النَاسُ **كَإبِلٍ** مِئةٍ ، لا تَجِدُ فيها راحلةً» .

(٦) وَ**العالَمُ** : الخَلْقُ كُلُّهُ .

(٧) وَ**الرَهْطُ** : الجماعةُ مِن ثلاثةٍ أو سبعةٍ إلى عشرةٍ ، أو ما دونَ العشرةِ .

(٨) وَ**النَفَرُ** : مِن ثلاثةٍ إلى عشرةٍ مِن الرِجالِ .

(٩) وَ**المَعْشَرُ** : كلُّ جماعةٍ أمرُهُم واحِدٌ .

(١٠) وَ**الجُنْدُ** : العسكرُ . الأنصارُ والأعوانُ .

(١١) وَ**الجيشُ** : الجُنْدُ . جماعةُ النَاسِ في الحربِ .

(١٢) وَ**الثُلَّةُ** : الجماعةُ من النَاسِ . قالَ تعالَى في الآيتين ٣٩ و ٤٠ مِن سورةِ الواقعةِ : ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأوَّلِينَ . وثُلَّةٌ مِنَ الآخَرِينَ﴾ .

(١٣) وَ**المحاسِن** : مفردُها : **حُسْنٌ** ، على غيرِ قياسٍ .

(راجِعْ مادّةَ «المسام» في هذا المعجَم) .

(٤٥٥) جِسْمٌ حَسّاسٌ

جاءَ في «شَرْحِ التَسْهيلِ» أنّ قولَهُمْ : **جِسمٌ حَسّاسٌ** لحنٌ لم يُسْمَعْ .

ولكن :

(١) جاءَ في حديثٍ في سننِ أبي داودَ أنّ الشَيطانَ حَسّاسٌ لحّاسٌ . وفسّرَهُ الشُرّاحُ : بشديدِ الحِسِّ والإدراكِ .

(٢) وجاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، في مادّةِ (حيي) : «قالَ تعالَى في الآيةِ ١١ من سورةِ (ق) : ﴿وأحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ ، وقالَ في الآيةِ ٣٠ من سورةِ الأنبياءِ : ﴿وجَعَلْنا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ . **فحيّ** هُنا **لِلقوّةِ الحَسّاسةِ**» . ثمّ حذا حَذْوَهُ في قولِهِ : التّاجُ والمدُّ .

(٣) وقالَ الزَمَخْشَريُّ في (شَرْحِ الفصيح) : **حَسّاسٌ** مِنْ أحَسَّ ، وكأنَّهُ أخذَهُ مِن قولِ المتكلّمين : **جِسْمٌ حَسّاسٌ** .

(٤) واكتفَى المصباحُ بقولِهِ : «رَجُلٌ **حَسّاسٌ** لِلأخْبارِ : كثيرُ العِلْمِ بها» .

(٥) وجاءَ في مستدرَكِ التّاجِ : «الشَيطانُ **حَسّاسٌ لَحّاسٌ** : أي شديدُ الحِسِّ والإدراكِ» .

(٦) وقال دوزي : إنّ معنى **حَسّاس** هو : شديدُ الحِسِّ .

(٧) وقال المتنُ : **الحَسّاسُ** : الشّديدُ الحِسِّ والإدراكِ .

(٨) وجاءَ في الوسيطِ : «حَسَّ الشّيْءَ وبهِ حَسًّا وحَسيسًا : أدْرَكَهُ بإحدى حَواسِّهِ» . وصيغةُ المبالغةِ مِنْ فَعَلَ : **فَعّالٌ** . وهذا يجعلُ استعمالَنا كلمةَ (**حَسّاس**) صوابًا .

لِذا :

استعمِلْ كلمةَ (**حَسّاس**) بمعنَى : مُرْهَفِ الحِسِّ والإدراكِ ، دونَ أنْ تخشَى مِن أعلامِ اللُغويّينَ مُنتقِدًا .

(٤٥٦) محسوسٌ و مُحَسٌّ

ويخطِّئُ شِفاءُ الغليلِ مَنْ يستعملُ كلمةَ (**مَحْسوس**) بمعنى مُشاهَد ، ويقولُ إنّ الصّوابَ هو : (**مُحَسٌّ**) .

ولكنْ :

جاءَ في المصباحِ : «حَسَسْتُ الخَبَرَ فهو **محسوسٌ** ، وتَحَسَّسْتُهُ : تطَلَّبْتُهُ» . وتَطَلُّبُهُ لا يكونُ هنا إلّا بالحواسِّ أو بإحداها .

وأيّدَ التّاجُ والمدُّ والوسيطُ استعمالَ (**محسوس**) . ومِمّا قالَهُ الوسيطُ : «**المحسوسُ** : المُدرَكُ بإحْدَى الحواسِّ الخمسِ . والجمعُ : محسوساتٌ» .

وجاءَ في كتابِ «التّعريفات» لِلْجُرجانيّ : «الحِسُّ المشتَرَكُ هو القُوَّةُ الّتي ترتَسِمُ فيها صُوَرُ الجُزْئيّاتِ **المحسوسةِ**» .

وقالَ المتنُ : «حَسَّهُ حَسًّا : رآهُ ووجَدَهُ وأحَسَّهُ» . واسمُ المفعولِ مِن حَسَّ هو : **محسوسٌ** .

لِذا قُلْ :

(١) **محسوسٌ مِن حَسَّهُ** .

(٢) **ومُحَسٌّ مِن أحَسَّهُ** .

(٤٥٧) حَسَنٌ و حَسْناءُ

الصِّفةُ المشبَّهةُ بأسمِ الفاعلِ ، إذا كانَ مؤنَّثها على وزنِ فَعْلاءَ ، يكونُ مذكَّرُها على وزنِ أَفْعَلَ ، إذا دلَّتِ الصِّفةُ على لَوْنٍ ، أوْ عَيْبٍ ، أوْ حِلْيَةٍ ؛ فمذكَّرُ حَمْراءَ ، وعَرْجاءَ ، وشَهْباءَ هو أحمرُ ، وأعرجُ ، وأشْهَبُ .

والقياسُ يقولُ إنّ مذكَّرَ كلمةِ حَسْناءَ هو أَحْسَنُ ، والحقيقةُ هو حَسَنٌ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤٥٨) حِسانٌ ، حَسْناواتٌ

ويخطِّئُ الحريريُّ في «درّة الغَوّاص» مَنْ يجمعُ بَيْضاءَ وسوداءَ على بَيْضاواتٍ وسوداواتٍ ، ويقولُ إنّهُ من أوهامِ الخاصّةِ ، ويُخطِّئُ المراديُّ في «شَرْحِ التّسهيل» ، ومحمّد علي النّجّار في «لُغويّاتِ النّجّار» ، والوسيطُ مَنْ يجمعُ الحَسْناءَ على حَسْناواتٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : حِسانٌ ؛ لِأنّ المعروفَ أنَّ ما كانَ من الصّفاتِ علَى (فَعْلاءَ) لا يُجمَعُ بالألفِ والتّاءِ ، فلا يُقالُ في حمراءَ : حمراوات ، ولا في سوداءَ : سَوْداوات ، وذلكَ أنّ الجمعَ بالألفِ والتّاءِ يتبعُ الجمعَ بالواوِ والنّونِ ، فما جُمِعَ بالواوِ والنّونِ جُمِعَ مؤنّثه بالألفِ والتّاءِ ، وما لا يُجمَعُ بالواوِ والنّونِ لا يُجمَعُ مؤنّثُهُ بالألفِ والتّاءِ . وما دُمْنا لا نقولُ : أحْمَرُونَ ، فإنّنا لا نستطيعُ أنْ نقولَ حمراوات .

ولكنْ :

نسبَ صاحبُ الخِزانةِ إلَى الأعورِ الكلبيِّ قَوْلَهُ :

وما وَجَدَتْ بَناتُ بَني نِزارٍ حَلائلَ أَسْوَدِينَ وأحْمَرينا

وقالَ الرَّضِيُّ في شرحِ الكافيةِ إنَّ صاحبَ هذا الرّأيِ هو ابنُ كَيْسانَ ، وهو مِمَّنْ خَلَطُوا بينَ مَذْهَبِي البصريّينَ والكوفيّينَ .

ونسبَ المُراديُّ هذا الرّأيَ إلَى الفَرّاءِ ، وجعلهُ قِياسَ قولِ الكوفيّينَ عامّةً ، إذْ يُجيزونَ في مذكّرِهِ الجمعَ بالواوِ والنّونِ ؛

وأجازَ الفرّاءُ سوداوات ، وهو قياسُ قولِ الكوفيّينَ في جمعِ أسودَ بالواوِ والنّونِ .

وأجازَ ابنُ مالكٍ الجمعَ بالألفِ والتّاءِ ، وذكَرَ أنَّ العربَ قالتْ في جمعِ خَيْفاءَ (النّاقةِ الواسعِ جلدُ ضَرْعِها) : خَيفاواتٌ وخيفٌ ، وفي دَكّاءَ (الأكمةِ المنبسطةِ) : دَكّاواتٌ .

(٤٥٩) المَحاسِنُ

هُنالِكَ جُموعٌ في اللّغةِ العَرَبيّةِ ، لا مفردَ لَها مِنْ لَفْظِها ، مِثْلُ مَحاسِنَ ، كما يقولُ النُّحاةُ وعلى رأسِهِمْ سِيبَوَيْهِ ، واللِّحيانيُّ ، والثّعالبيُّ في فِقهِ اللّغةِ ، وابنُ سِيدَه .

ويَقُولُ آخَرُونَ إنّ مفردَها هو حُسْنٌ على غيرِ قِياسٍ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ .

ومنهم مَنْ يَقُولُ كأنَّ مفردَها مَحْسَنٌ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، والأزهريُّ ، وَالصِّحاحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمَتْنُ . (ويقولُ المدُّ أيضًا كأنَّ مفردَها مُحْسَنٌ) .

ويقولُ سيبويْهِ : «إنَّ النِّسبَةَ إلى مَحاسِنَ هي مَحاسِنِيٌّ ، ولو كان لَها مُفرَدٌ لكانَتْ : (مَحْسَنِيّ)» .

ولكنَّ الكُوفِيِّينَ يُجيزونَ النِّسبةَ إلى الجَمْعِ .

(٤٦٠) الحَساءُ ساخِنٌ لا ساخِنَةٌ

الحَساءُ طبيخٌ رقيقٌ يُتَّخَذُ مِن ماءٍ ودقيقٍ ودُهْنٍ ، وتسمّيهِ العامّةُ (شَوْرَباء) . ويظنّونَ أنَّ الحَساءَ كلمةٌ مؤنّثةٌ كالسّماءِ ، فيقولون : الحَساءُ ساخِنَةٌ ، والصّوابُ : الحَساءُ ساخِنٌ ؛ لأنّ الكلمةَ مذكَّرةٌ ، يُؤيِّدُ ذلكَ ما جاءَ في اللّسانِ : الحَساءُ : هو طبيخٌ يُتّخَذُ مِن دقيقٍ وماءٍ ودُهْنٍ ، وقد يُحَلَّى ، ويكونُ رقيقًا يُحْسَى .

وجاءَ في القاموسِ والتّاجِ : الحَسا ، و يُمَدُّ ...

وجاءَ في المَتْنِ ، في مادّةِ السُّلطانيّةِ : ... وِعاءٌ مُقَعَّرٌ يُتّخَذُ لِلْحَساءِ ونحوِهِ .

فَمِمّا جاءَ في هذه المعجماتِ ، نرى أنَّ الحَساءَ مذكَّرٌ ، كالحِرْباءِ .

(٤٦١) الحَشَرَةُ لا الحَشْرَةُ

ويُسَمُّونَ الهامّةَ مِن هوامِّ الأرضِ ، كالخنافسِ والعقاربِ ، أوِ الدّابّةَ الصّغيرةَ مِن دوابِّ الأرضِ كالفِئرانِ والضِّبابِ

حَشَرَةٌ. والصَّوابُ: حَشَرَةٌ كما ذَكَرَ الصِّحاحُ، والمُغْرِبُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمِصباحُ، والقاموسُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ، والوسيطُ، وقاموسُ حَتّي الطِّبِّيُّ، ومعجمُ الشِّهابيِّ.

وتُجْمَعُ الحَشَرَةُ عَلَى حَشَراتٍ. ولم أعثرْ على المصدرِ الّذي اعتمد عليه الوسيطُ بجمعِهِ الحَشَرَةَ على حَشَرٍ بدلًا من حَشَراتٍ.

ويقولُ الوسيطُ إنَّ الحَشَرَةَ عندَ عُلماءِ الحَيَوانِ هِيَ: كُلُّ كائنٍ يَقْطَعُ في خَلْقِهِ ثلاثةَ أطْوارٍ (يكونُ بَيْضَةً، فدُودَةً، فَفَراشَةً).

(٤٦٢) المَحْشُوُّ لا المَحْشِيُّ

ويُطلِقونَ على الكُوسَى (أوِ الكوسَةِ كما يكتُبُهُ الوسيطُ)، والباذِنجانِ، والقَرْعِ ونحوِها، بعدَ أنْ تُحْشَى بالرُّزِّ واللَّحمِ المَفْرِيِّ، وتُطْبَخَ، اسمَ المَحْشِيِّ، والصَّوابُ هو: المَحْشُوُّ؛ لأنَّ فِعْلَها هو: حَشا يَحْشُو حَشْوًا، لا: حَشَى يَحْشِي حَشْيًا، ولأنَّ المجلَّدَ الرَّابعَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميَّةِ والفنِّيَّةِ، الّتي أقرَّها مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ جاءَ فيهِ أنَّ المؤتمَرَ في جلستِهِ العاشرةِ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢، في فَصْلِ «ألفاظ الحضارة» وبابِ «المطبخ» رقم ١٢، أطلقَ على ذلكَ النَّوعِ من الطَّعامِ اسمَ «المَحْشُوّ» أيضًا.

(٤٦٣) الحَصْبَةُ، الحَصَبَةُ، الحَصِبَةُ، وهو مُحَصَّبٌ و مَحْصُوبٌ

ويقولونَ: حَصَّبَ الطِّفلُ فهوَ مُحَصِّبٌ، أيْ: أُصيبَ بالحَصْبَةِ. وهي حُمَّى حادَّةٌ طَفْحِيَّةٌ مُعْدِيَةٌ، يَصْحَبُها زُكامٌ وسُعالٌ وغيرُهما مِن علاماتِ النَّزْلةِ. والصَّوابُ: حُصِبَ الطِّفْلُ فهوَ مُحَصَّبٌ. جاءَ في النِّهايةِ: [وفي حديثِ مسروقٍ «أتَيْنا عبدَاللهِ في مُجَدَّرينَ و مُحَصَّبينَ» هُمُ الّذينَ أصابَهُمُ الجُدَرِيُّ والحَصْبَةُ، وهما بَثْرٌ يظهرُ في الجلدِ].

وممَّنْ ذكرَ أيضًا حُصِبَ فهوَ مُحَصَّبٌ: اللِّسانُ، والتَّاجُ، والمَدُّ، والوسيطُ.

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضًا:

(أ) حَصِبَ الطِّفلُ، فهو محصوبٌ: الأساسُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) أو حُصِبَ الطِّفلُ، فهو مَحْصُوبٌ: الأساسُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

أمَّا الحُمَّى فهيَ:

(١) الحَصْبَةُ: الفرَّاءُ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والأساسُ، والنِّهايةُ، واللِّسانُ، والمِصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ، وذكرَها قاموسُ حَتّي الطِّبِّيُّ دونَ ضبطِ حروفِها بالشَّكْلِ.

(٢) أو الحَصَبَةُ: الفرَّاءُ، والصِّحاحُ، والأساسُ، والنِّهايةُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٣) أو الحَصِبَةُ: الفرَّاءُ، وهامِشُ الصِّحاحِ، والنِّهايةُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

وفِعْلُهُ: حَصِبَ جِلْدُ الطِّفلِ يَحْصَبُ حَصَبًا و حَصْبًا.

أمَّا الفعلُ حَصَّبَ فمِنْ مَعانيهِ:

(١) حَصَّبَ الحاجُّ: نامَ في المُحَصَّبِ مِن مِنًى ساعةً من اللَّيلِ، ثُمَّ خرجَ إلى مكَّةَ.

(٢) أسْرَعَ في الهَرَبِ (مجاز).

(٣) حَصَّبَ المكانَ: بَسَطَهُ بالحَصْباءِ، وفَرَشَهُ بِها.

(٤٦٤) الحَصادُ وَ الحِصادُ

ويخطِّئونَ مَن يُسَمِّي أوانَ الحصْدِ حِصادًا، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو الحَصادُ، ولكنَّ الكلمتينِ كِلْتَيْهِما صحيحتانِ. قالَ تعالَى في الآيةِ ١٤١ مِن سُورةِ الأنعامِ: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إذا أثْمَرَ، وآتُوا حَقَّهُ يومَ حَصادِهِ﴾.

وممَّنْ ذكرَ الحَصادَ أيضًا: المصحَفُ المفسَّرُ لمحمد فريد وجْدي، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ، والأساسُ،

والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ الحِصادَ : تفسيرُ الجَلالَيْنِ ، والمصحفُ المفسَّرُ لِوَجدي ، والحديثُ الّذي جاءَ فيهِ «أنّهُ نَهى عن حِصادِ اللّيْلِ» ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

أما فِعلُهُ فهو : حَصَدَ الزَّرْعَ يَحْصِدُهُ و يحصُدُهُ حَصْدًا وحَصادًا ، وحِصادًا . والزَّرْعُ مَحْصودٌ ، وحَصيدٌ ، وحَصيدَةٌ ، وحَصَدٌ .

(٤٦٥) حُصْرُ الغائطِ والبَوْلِ وحُصُرُهما ، أَسْرُ البَوْلِ والغائطِ ، أُسْرُ البَوْلِ وأُسُرُهُ

ويُسمُّونَ احتباسَ البَوْلِ حَصْرًا ، وهو خطأٌ صوابُهُ الأُسْرُ (خلَفُ الأحمرُ ، والأصمعيُّ ، وابنُ الأعرابيّ ، وابنُ السِّكّيتِ في «إصلاحِ المَنْطِقِ» ، واليزيديُّ ، والصِّحاحُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، وأقربُ الموارِدِ ، وتذكرةُ عليّ) .

ويُجيزونَ أيضًا الأَسْرَ و الأُسُرَ كِلَيْهِما (الأساسُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ «ذكرَ الأُسْرَ في مادّة حصر» ، وأقربُ الموارِدِ في «الذَّيْلِ» ، والمعجمُ الكبيرُ) .

وهُنالكَ مَن يُجيزُ الأُسْرَ و الأُسُرَ مَعًا (شُرّاحُ فصيحِ ثعلب ، والمُحْكَمُ ، واللّبْليُّ الأندلسيُّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ) .

ويقولُ اللّسانُ والمتنُ إنَّ الأُسْرَ يعني احتباسَ البَوْلِ أوِ الغائطِ .

ويقولُ آخرونَ إنَّ الحُصْرَ وحدَهُ هو اعتقالُ البطنِ (احتباسُ الغائطِ) ، منهم : خَلَفُ الأحمرُ ، والأصمعيُّ ، واليزيديُّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمعجمُ الكبيرُ .

ويُجيزُ المدُّ وأقربُ الموارِدِ الحُصُرَ أيضًا (بمعنى اعتقالِ البطنِ) .

بينما يَرى ابنُ بُزُرْج ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّ الحُصْرَ يعني اعتقالَ البطنِ ، أوِ احتباسَ البَوْلِ .

ويُجيزُ اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ الحُصُرَ أيضًا (بمعنى اعتقالِ البطنِ ، واحتباسِ البَوْلِ) .

ويقولُ الكسائيُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ إنّ معنى حَصِرَ الرَّجُلُ و أُحْصِرَ : اعتُقِلَ بطنُهُ .

أمّا أحصَرَني بَوْلي فمعناهُ : جعلني أَحْصُرُ (أحبِسُ) نفسي ، كما يقولُ أبو عمرٍو الشّيبانيُّ ، وابنُ القُوطيّةِ الأندلسيُّ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ .

و أَحْصَرَني مَرَضي معناه : جعلني مَرَضي أحبِسُ نفسي (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو عمرٍو الشّيبانيُّ ، وابنُ القُوطيّةِ الأندلسيُّ ، والصِّحاحُ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ) .

ويُقالُ في الدُّعاءِ : أَبَى اللهُ لكَ أَسْرًا (احتِباسًا في البَوْلِ) .

وفِعلُهُ ، كما جاءَ في المعجمِ الكبيرِ : أَسِرَ يأْسَرُ أَسْرًا فهو : أَسِرٌ ، و أُسِرَ بَوْلُهُ يُؤْسَرُ أَسْرًا فهو مأسُورٌ .

(٤٦٦) الحِصَّةُ لا الحُصَّةُ

ويقولونَ : أخذَ فلانٌ حُصَّتَهُ مِنَ الميراثِ ، أيْ : نَصيبَهُ منه .

والصّوابُ : أخذَ حِصَّتَه مِن الميراثِ : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والكلّيّاتُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ الحِصَّةُ عَلَى حِصَصٍ .

وقد تَعني الحِصَّةُ :

(أ) القطعةَ مِنَ الجُملةِ .

(ب) الفَتْرةَ مِنَ الزّمنِ (كلمةٌ مولَّدَةٌ) .

ومِمّا جاءَ في اللّسانِ :

(١) الحِصَّةُ : النّصيبُ مِنَ الطّعامِ والشّرابِ والأرضِ وغيرِ ذلك .

(٢) تَحاصَّ القومُ تَحاصًّا : اقتسموا حِصَصَهُم .

(٣) حاصَّهُ مُحاصَّةً و حِصاصًا : قاسَمَهُ فأخذَ كلُّ واحدٍ منهما حِصَّتَهُ .

ويُقالُ : حاصَصْتُهُ الشّيءَ : قاسمْتُهُ ، فَحَصَّني منهُ كذا وكذا .

(٤٦٧) السِّنُّ مِنَ الثُّومِ ، السِّنَةُ ، الفُصُّ ، الفِصَّةُ لا الحُصُّ

ويُطلِقونَ على القطعةِ الصَّغيرةِ مِن الثُّومِ واللَّيمونِ وأشباهِهما ، اسمَ : الحُصِّ ، أوِ الحزِّ ، والصَّوابُ هو :

(أ) السِّنُّ : الأساسُ (مَجاز) ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(ب) أوِ السِّنَةُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

(ج) أوِ الفُصُّ : اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والأساسُ (مجاز) ، والمختارُ (في مادّة «سن») ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

وتُجيزُ المعجماتُ فَتْحَ الفاءِ في (الفصّ) ، وكسرَها ، وضَمَّها ، ويرى التّاجُ أنَّ الفتحَ أشهرُ .

(د) أوِ الفِصَّةُ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ . وقد أخطأ المدُّ في فتحِهِ فاءَ (الفَصَّةِ) بدلًا مِن كسرِها (الفِصَّةِ) .

ويُجمَعُ السِّنُّ على : أَسْنانٍ وأَسُنٍّ . وجمعُ الجمعِ : أَسِنَّةٌ .

ويُجمَعُ الفَصُّ على : أَفُصٍّ ، وفُصوصٍ ، وفِصاصٍ .

أمّا الحُصُّ فهو الوَرْسُ أوِ الزَّعفرانُ . ويُجمَعُ على أحصاصٍ وحُصوصٍ .

(٤٦٨) حَصاهُ و أَحْصاهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : حَصاهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : رَماهُ بالحَصَى . وفي العربيّةِ : حَصاهُ يَحْصِيهِ حَصْيًا : ضَرَبَهُ بالحَصَى ، أو رَماهُ بها : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأهملَ الوسيطُ ذِكْرَ الفعلِ أحْصاهُ إحصاءً : عَدَّهُ ، ولكنَّهُ وردَ في الآيةِ ٢٨ مِن سُورةِ الجِنِّ : ﴿وأَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ ، وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ . وفي الآيةِ ٦ مِن سورةِ المجادَلةِ : ﴿أَحْصاهُ اللهُ وَنَسُوهُ﴾ . وفي الآيةِ ٢٠ من سورةِ المُزَّمِّلِ : ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾ . ووردَ ذِكْرُ الفعلِ (أحْصَى) في خمسِ آياتٍ أُخرى ، بمعنى : عَدَّ .

ووردَ في قولِ رسولِ اللهِ ﷺ : «استَقِيمُوا ولَنْ تُحْصُوا ، واعْلَمُوا أنَّ خيرَ أعمالِكُمُ الصَّلاةُ» . أيْ : استَقِيموا في كُلِّ شيءٍ حتّى لا تَميلُوا ، ولَنْ تُطيقوا الاستقامةَ ، مِن قولِهِ تعالى : (الآيةُ الأخيرةُ المذكورةُ آنِفًا) ، أيْ لن تُطيقوا عَدَّهُ وضَبْطَهُ .

وممَّنْ ذكرَ الفعلَ أحْصَى أيضًا بمعنَى : عَدَّ : مُعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ولَمّا كانَ معظَمُ العربِ في الجاهليّةِ يجهلونَ الحسابَ ، فقد عمدُوا إلى إحصاءِ إبِلِهِمْ بالحَصَى . وكانَ أصحابُها يَقِفونَ على بابِ الحَظيرة ، وفي يَدِ كُلٍّ منهم مِخْلاةٌ ، يَضَعونَ فيها حَصاةً كلّما خرَجَتْ ناقةٌ . وعندما يَؤُوبُ الرُّعاةُ بالإبِلِ مساءً ، كانُوا يقِفونَ على أبوابِ الحظائِرِ ، والمَخالي في أيديهِم ، لِيُلْقُوا منها حَصاةً كلّما دخَلَ جَمَلٌ أو ناقةٌ الحَظيرةَ . فإذا جاءَ عددُ الحَصَى كعددِ الإبِلِ ، نَعِمَ صاحبُها بالًا ، وإلّا صَبَّ جامَ نقمتِهِ على الرّاعي المهمِلِ . فكانَ وَضْعُ الإحصاءِ في أوّلِ الأمرِ لِلإبِلِ ، ثُمَّ أُطلِقَ عليها وعلى غيرِها .

وفي الصّادِ أفعالٌ كثيرةٌ شبيهةٌ بالفعلِ حَصاهُ ، فنقولُ :

(أ) أَذَنَهُ : أصابَ أُذُنَهُ . وَ أَفَخَهُ : ضربَ يأفوخَهُ . وَ أَنَفَهُ : ضَرَبَ أَنْفَهُ .

(ب) بَطَنَهُ : أصابَ بَطْنَهُ .

(ج) جَبَهَهُ : صَكَّ جَبْهَتَهُ .

(ح) حَقاهُ : أصابَ حَقْوَهُ (الحَقْوُ : الخَصْرُ) . وَ حَلَقَهُ : أصابَ حَلْقَهُ .

(د) دَمَغَهُ : شَجَّهُ ، حتّى بلغتِ الشَّجَّةُ دِماغَهُ .

(ذ) ذَقَنَهُ : ضَرَبَ ذَقَنَهُ .

(ر) رَأَسَهُ : أصابَ رأسَهُ . وَ رَجَلَهُ : أصابَ رِجْلَهُ . و رَسَغَ البعيرَ : شَدَّ رُسْغَ يَدَيْهِ بخيطٍ . و رَمَحَهُ : طعنَهُ بالرُّمحِ .

(س) سَهَمَهُ : غَلَبَهُ في الرَّمْيِ بالسِّهامِ . وَ سافَهُ يَسِيفُهُ : ضرَبَهُ بالسَّيفِ .

(ش) شَفَهَهُ : أصابَ شَفَتَهُ .

(ص) صَبَعَهُ : أصابَ إِصْبَعَهُ . و صَدَرَهُ : أصابَ صدرَهُ .

و صَدَغَهُ : ضَرَبَ صُدْغَهُ .

(ط) طَحَلَهُ : أصابَ طِحالَهُ .

(ظ) ظَهَرَهُ : ضَرَبَ ظَهرَهُ .

(ع) عَصاهُ : ضَرَبَهُ بالعَصا . وَ عَضَدَهُ : أصابَ عَضُدَهُ . و عَظَمَهُ : ضَرَبَ عِظامَهُ . و عَقَبَهُ : ضَرَبَ عَقِبَهُ (العَقِبُ : عَظْمُ مُؤَخَّرِ القَدَمِ ، وهو أكبرُ عِظامِها) . و عانَهُ : أصابَ عينَهُ ، أوْ أصابَهُ بعينِهِ (حَسَدَهُ) .

(ف) فَأَدَهُ : أصابَ فؤادَهُ . و فَأَسَهُ : ضَرَبَهُ بالفأسِ . وَفَخَذَهُ : أصابَ فَخِذَهُ . وَفَقَرَهُ : كَسَرَ فَقارَ ظهرِهِ .

(ق) قَذَلَهُ : أصابَ قَذالَهُ (القَذالُ : جِماعُ مؤخَّرِ الرَّأسِ مِن الإنسانِ والفَرَسِ فوقَ القَفا) . وَ قَضَبَهُ : ضَرَبَهُ بالقضيبِ . و قَلَبَهُ : أصابَ قَلْبَهُ .

(ك) كَبَدَهُ : أصابَ كَبِدَهُ . و كَتَفَهُ : أصابَ كَتِفَهُ ، أو ضَرَبَهُ عليها . و كَرْسَعَهُ : ضَرَبَ كُرْسُوعَهُ (كَعْبَهُ) بالسَّيفِ .

(ل) لَحَمَ العَظْمَ : أزالَ عنهُ اللَّحمَ .

(م) مَعَدَهُ : أصابَ مِعْدَتَهُ .

(ن) نَبَلَهُ : رماهُ بالنَّبلِ .

(هـ) هَرَاهُ : ضربَهُ بالهِراوَةِ .

(و) وَجَهَهُ : ضَرَبَ وَجْهَهُ . و وَرَكَهُ : ضربَهُ في وِرْكِهِ .

(ي) يَداهُ يَدْيِهِ : أصابَ يَدَهُ .

فهذا الاشتقاقُ الرَّحْبُ ، الَّذي يجعَلُ اللُّغةَ العربيّةَ إحْدَى قِمَمِ لغاتِ العالَمِ الخالدةِ ، يحملُني على أنْ أحذُوَ حذوَ أسلافِنا الصّالحين ، وأقترحَ على مجامِعِنا ، قِياسًا على الأربعةِ والأربعين فِعلًا ، الّتي أوردتُها ، إدخالَ الأفعالِ الآتيةِ :

(١) بَنْصَرَهُ : أصابَ بِنْصَرَهُ .

(٢) بَهَمَهُ : أصابَ إبهامَهُ .

(٣) جَمْجَمَهُ : أصابَ جُمْجُمَتَهُ .

(٤) خَنْصَرَهُ : أصابَ خِنْصَرَهُ .

(٥) رَضَفَهُ : أصابَ رَضْفَتَهُ .

(٦) زَنَدَهُ : أصابَ زَنْدَهُ .

(٧) سَبَبَهُ : أصابَ سَبابَتَهُ .

(٨) فَكَّهُ : أصابَ فَكَّهُ .

(٩) أكحَلَهُ : أصابَ منهُ الأكْحَلَ . وهو عِرْقٌ في الذِّراعِ يُفْصَدُ .

(١٠) كَعَبَهُ : أصابَ كَعْبَهُ .

(١١) كَفَّهُ : أصابَ كَفَّهُ .

(١٢) لاحَهُ : أصابَ عَظْمَ لَوْحِهِ .

(٤٦٩) الحَضْرَةُ وَ الجَنابُ

ويقولون : أَذِنَ حضرةُ الحاكمِ . أوْ جَنابُ الحاكمِ بكذا وكذا . والصَّوابُ : أَذِنَ السَّيِّدُ فلانٌ الحاكِمُ بكذا وكذا ، لأنّ :

(١) العَرَبَ تأبى عليهم ديمقراطيَّتُهُمُ الأصيلةُ العريقةُ ، الّتي فُطِروا عليها ، أنْ يعظِّموا ملوكَهم ورُؤساءَهم وزُعماءَهم ، ويضعوهم في مرتبةٍ أعلى مِمَّن يُخاطِبُهم مِن شُعوبِهِم ، وحياةُ الخليفةِ الرَّاشِدِ عمرَ بنِ الخطَّابِ العظيمِ خيرُ شاهدٍ على ذلكَ .

(٢) ولأنّ كلماتِ التّعظيمِ والإجلالِ ليستْ عربيّةَ الأصولِ ، بل انتقلت إلى العربيّةِ من الفُرْسِ ، ثُمَّ الأتراكِ الّذينَ ثَبَّتَ حكمُهُم الطّويلُ البلادَ العربيّةَ هذهِ الكلماتِ في الضّادِ ، حتّى أصبحتْ راسخةَ الأُصُولِ عندنا ، ككلمَتَيْ حضرة ، وجناب اللَّتَيْنِ لا تزالان تتصدَّران الكلماتِ الّتي نكتُبُها على غِلافاتِ رسائِلنا .

أمّا الحَضْرَةُ في اللُّغةِ العَرَبيّةِ ، فمعناها كما جاءَ في الوَسيطِ :

(أ) الحُضُورُ . يُقالُ : كلَّمْتُهُ بحضرةِ فلانٍ .

(ب) قُربُ الشّيءِ : يُقالُ : كنتُ بحضرةِ الدّارِ .

(ج) حضرةُ الرَّجُلِ : فِناؤُهُ .

(د) المدينةُ .

(هـ) عُدّةُ البِناءِ مِن الآجُرِّ والجِصِّ وغيرِهما .

ومِمَّنْ ذكرَ المعنَى الدَّخيلَ لِكلمَتَيْ حضرة وجناب مِن معجماتِنا الحديثةِ محيطُ المحيطِ ، والمتنُ . فيمَا قالَهُ محيطُ المحيطِ : والمولَّدون يستعملون الحضرةَ استعمالَ الجَنابِ ، الّذي قالَ عنه : «يقولون : تُنْهي إلى جنابِكَ مثلًا ، أيْ نُلْقي كلامًا بينَ يَدَيْكَ ، وذلكَ في الأصلِ ، ثُمّ توسَّعُوا حتّى جعلُوا الجَنابَ لَغْوًا ، يُرادُ بِهِ مُجرَّدُ التّعظيمِ ، فيقولون : هذا غلامُ جَنابِكَ ، أي غُلامُكَ . وذلك يُستَعْمَلُ لِمَنْ هم دونَ الوزراءِ مِن الأكابِرِ» .

ومِنْ معاني الجَنابِ الفصيحةِ :

(أ) النّاحيةُ.

(ب) **مرُّوا يَسيرونَ جَنابَيْهِ**: حَوالَيْهِ.

(ج) فِناءُ الدّارِ أو المحَلَّةُ.

(د) **أنا في جَنابِ فُلانٍ**: كَنَفِهِ ورِعايتِه.

(هـ) **وسيمٌ رَحْبُ الجَنابِ، وخصيبُ الجنابِ**: سَخِيٌّ.

وأرى أنْ نهملَ استعمالَ كلمتَي **الحضرةِ والجَنابِ**، بمعناهما المولَّدِ، في أحاديثِنا وكتاباتِنا، ونقولَ: إلى السّيّدِ فُلانٍ، بَدَلًا مِنْ: **إلى حضرةِ فُلانٍ أو جَنابِهِ**.

ولن نستطيعَ مواصلةَ الإقدامِ على استعمالِ هاتينِ الكلمتينِ المولَّدتَيْنِ، إلّا إذا صدرَ بذلكَ قرارٌ مجمعيٌّ، نستطيعُ الاعتمادَ عليهِ.

(٤٧٠) حاضَرَ ومُحاضَرَة، خَطَبَ وَخُطْبَة

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ: **حاضَرَ ومُحاضَرَة**، ويَرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو: **خَطَبَ وخُطْبَة**.

وأرى أنّ المُحْدَثينَ قد أحسَنُوا في تسميةِ ما **يُلْقيهِ العُلَماءُ والأدباءُ مِنْ بُحوثٍ بالمحاضَراتِ**، وتسميةِ ما **يُلْقيهِ** السّاسَةُ والقادَةُ العسكريّونَ **بالخُطَبِ**، للتّفرقةِ بينَ البُحوثِ العلميّةِ والأدبيّةِ العَميقةِ الهادئةِ، الّتي تُعنَى كثيرًا بتزويدِ العقولِ بالمعرفةِ، والأقوالِ الّتي تُعْنَى كثيرًا بإثارةِ العواطفِ وملامَسَةِ أوتارِ القلوبِ.

جاءَ في اللّسانِ: «**المحاضَرةُ**: المُجالَدَةُ، وهو أنْ يُغالِبَكَ على حقِّكَ، فَيَغْلِبَكَ عليهِ، ويذهبَ بهِ». فنقَلَ القاموسُ المحيطُ عنهُ ذلكَ، ثُمّ نقلَهُ التّاجُ عنهما.

وأنا أُرَجِّحُ – كما رَجَّحَ المدُّ – أنّ هنالكَ تصحيفًا صَيَّرَ **المُجادَلَةَ مُجالَدَةً**، لأنّ المعجماتِ الثّلاثةَ تقولُ بعد ذلكَ إنّ معنى **حاضَرَهُ** هو: جاثاهُ، أيْ جَثا كلٌّ مِنَ الرّجُلَيْنِ إزاءَ الآخَرِ، قُبالةَ السّلطانِ، أو الحاكمِ، أو القاضِي، وركبتاهما متلامِسَةٌ، وراحَ كلٌّ منهما يُدْلي بحُجَجِهِ، لإثباتِ حقِّهِ في الأمرِ المُتنازَعِ عليهِ. وهذا يحتاجُ إلى مُناقشةٍ أيْ مُجادَلةٍ، لا إلى مُجالَدَةٍ (مضاربةٍ بالسّيفِ)، في حضرةِ السّلطانِ، وهذا غيرُ معقولٍ.

وكانَ القُدَماءُ يقولونَ: **المحاضَراتُ الشِّعريّةُ**، ويعنونَ بها المُناظَراتِ.

قالَ المبرّدُ في الكاملِ: «ومِنْ أمثالِ العَرَبِ: «خيرُ العِلْمِ ما **حُوضِرَ بهِ**». أيْ: ما حُفِظَ فكانَ لِلْمُذاكرةِ».

وجاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ: **حاضَرْتُهُ مُحاضَرَةً وحِضارًا**: إذا حاجَجْتَهُ (من **الحضورِ** كأنّ كلَّ واحدٍ يُحْضِرُ حُجّتَهُ).

وقالَ الحريريُّ في صدرِ مقامتِهِ القَهْقَرِيّةِ: «فهزّني لقصدِهِم هَوَى **المحاضَرةِ**، واستجلاءُ جَنَى المُناظَرةِ».

وجاءَ في الأساسِ ومُستدركِ التّاجِ: **حاضَرْتُهُ**: شاهدتُهُ.

وقالَ مجازُ الأساسِ ومستدرَكُ التّاجِ: هو **حاضِرٌ** بالجوابِ والنّوادرِ، أيْ: **يَقولُها** ارْتِجالًا، أو ببَديهةٍ سَريعةٍ.

وجاءَ في التّاجِ: «**المُحاضَرَةُ**: أنْ يُغالِبَكَ على حقّكَ، فيَغْلِبَكَ عليه، ويذهبَ بِهِ».

وقالَ محيطُ المحيطِ: «فُلانٌ حَسَنُ **المحاضَرةِ**: حَسَنُ المجانَسةِ لِلنّاسِ».

وورد في المَتْنِ: «**المُحاضَرةُ**: الاعتراضُ والمجادَلَةُ. وأحسبُ أنّ هذا هو سببُ التّسميةِ لهذا البحثِ، لأنّهُ يَتهيّأُ للجَدَلِ والاعتراضِ بَعْدَ إلقائِهِ».

وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ: «**حاضَرَ القومَ**: جالَسَهُمْ وحادَثَهُمْ بما يحضرُهُ، ومنهُ: فُلانٌ حَسَنُ **المحاضَرةِ**. **وحاضَرَهم**: ألقَى عليهم مُحاضَرَةً» (مُحْدَثة).

فهذهِ الشّواهدُ كُلُّها تَدُلُّ على أنّ هُناكَ صِلةً قويّةً بينَ المعنَى القديمِ **للمحاضرةِ** والمعنَى الحديثِ.

وحبَّذا في التّفريقِ بينَ معنَى **الخطبةِ** و**المحاضرةِ**، أرى أنْ نوافقَ على استعمالِ **(الخُطْبَةِ)** للموضوعاتِ الّتي تُلقَى مِنْ على المنابرِ، والّتي تَسُودُ في مادّتِها العاطفةُ. واستعمالِ **(المحاضَرةِ)** للموضوعاتِ العلميّةِ والأدبيّةِ الّتي تُلْقَى مِن على المَنابرِ، والّتي يَسُودُ في مادّتِها العَقْلُ.

فعسَى أن نفوزَ قريبًا بقرارٍ مجمعيٍّ يُحقّقُ هذهِ الرّغبةَ.

(٤٧١) حَضْرَمِيٌّ

وينْسُبونَ إلى **حَضْرَمَوْتَ** بقولِهِم: **حَضْرَمَوْتِيّ**. وهي النّسبةُ الّتي انفردَ بذكرِها النّحْوُ الوافي مَعَ نسبةٍ أُخرى هي: حَضْرِيّ.

ولكنْ:

تَرَى المعجماتُ أنّ النّسبةَ إلى **حضرموتَ هي حَضْرَمِيٌّ**: الصّحاحُ، والمغربُ، ومعجمُ البُلْدانِ، والمختارُ، واللّسانُ،

والمصباحُ ، والقاموسُ ، وهَمْعُ الهوامع ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ **الحَضْرميُّ** على : **حضارِمَةٍ**.

(٤٧٢) أَكَلَ الحَنْظَلَ لا شَرِبَهُ

ويقولونَ : **شَرِبَ فلانٌ الحَنْظَلَ**. والصّوابُ : **أكَلَ الحَنْظَلَ**، لأنّ **الحَنْظَلَ** نَبْتٌ مُرٌّ. ونونُهُ زائدةٌ كما يَرى الجوهريُّ والصّاغانيُّ والفيّوميُّ. ويضَعُهُ التّاجُ في **حَظَلَ (ثلاثيّ)** ، وفي **حَنْظَلَ** (رباعيّ).

ويُسَمّى **الحَنْظَلُ** الشَّرْيَ أيضًا. وواحدةُ **الحَنْظَلِ** : **حَنْظَلَةٌ**. ويقولُ التّاجُ في مادّة (ضهر) إنّ الحنظَلَةَ هي الماءُ في الصَّخْرةِ.

ويقولُ أبو الهيثمِ (العبّاسُ بنُ محمّدٍ) والتّاجُ إنّ معنى : **حَنْظَلَتِ الشَّجَرَةُ** : صارَ ثَمَرُها مُرًّا **كالحَنْظَلِ**.

وجاءَ في المِصباحِ : بَعيرٌ حَظِلٌ ، أي **يأكُلُ الحَنْظَلَ**. ويقولُ التّاجُ إنّ معناه : أكثَرَ مِنْ أكلِ **الحَنْظَلِ**. ويقول أبو حيّان : معناهُ مَرِضَ من أكلِ **الحَنْظَلِ**.

وقال السُّهيليُّ في الرَّوْضِ : أحْظَلَ المكانُ : كَثُرَ بهِ **الحَنْظَلُ**.

(٤٧٣) جَمْعٌ حَفْلٌ و حَفيلٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **هذا جَمْعٌ حَفيلٌ** ، أيْ : كثيرٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **هذا جَمْعٌ حَفْلٌ**.

ولكنْ :

اللّسانَ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، والمدَّ ، ومحيطَ المحيطِ ، والمتنَ ، والوسيطَ تُجيز لنا أنْ نقولَ :

(أ) هذا جَمْعٌ حَفْلٌ.

(ب) هذا جمعٌ حَفيلٌ.

أمّا فعلُه فهو : **حَفَلَ يَحْفِلُ** حَفْلًا ، وحُفولًا ، وحَفيلًا.

ومِنْ مَعاني **حَفَلَ** :

(١) **حَفَلَ** الوادي بالسَّيْلِ : جاءَ بِملْءِ جَنْبَيْهِ (مجاز).

(٢) **حَفَلَتِ** السّماءُ : اشتدَّ مَطرُها (مجاز).

(٣) **حَفَلَ** الماءُ واللّبنُ في الضَّرْعِ : اجتمعَ وكَثُرَ.

(٤) **حَفَلَهُ** : جَمَعَهُ.

(٥) **حَفَلَ** الدَّمعُ : كَثُرَ (مجاز).

(٦) **حَفَلَ** الشَّيءَ ، والأمْرَ ، وبهِ : عُنِيَ وبالَى.

(٤٧٤) المَحْفِلُ لا المَحْفَلُ

ويُسَمّونَ مكانَ الاجتماعِ أو المجلسَ **مَحْفَلًا** . والصّوابُ هو **مَحْفِلٌ** ، لِأنَّ الفعلَ (**حَفَلَ**) صحيحُ الآخِرِ ، مكسورُ العينِ في المُضارِعِ (**يَحْفِلُ**).

ولا يُصاغُ اسمُ المكانِ مِن أمثالِ هذا الفعلِ (**حَفَلَ يَحْفِلُ**) إلّا على وزنِ (**مَفْعِل**).

أمّا جمعُ **المَحْفِلِ** فهوَ : **مَحافِلُ**.

(٤٧٥) الحَفْنَةُ و الحُفْنَةُ

ويخطِّئونَ مَن يُسَمّي مِلْءَ الكَفِّ أو الكَفَّيْنِ مِن طعامٍ وغيرِهِ : **حُفْنَةً**. ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **الحَفْنَةُ** اعتمادًا على حديثِ أبي بكرٍ : «إنّما نحنُ **حَفْنَةٌ** مِن **حَفَناتِ** ربِّنا» (مجاز).

واعتمادًا على الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والحريريِّ في المقامةِ الكَرَجيّةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، ودوزي ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ.

ويقولُ الصِّحاحُ إنّ معنى **الحُفْنَةِ** هو : الحُفْرَةُ.

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ **الحَفْنَةِ** و **الحُفْنَةِ** كِلتيهما كُلٌّ من القاموسِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ.

(٤٧٦) الحَفاوةُ و الحِفاوةُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **يَلْقى العربيُّ حِفاوةً كبيرةً في جميعِ الأقطارِ العربيّةِ الشّقيقةِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **حَفاوة**.

والحقيقةُ هيَ أنّ فتحَ الحاءِ وكسرَها جائزانِ ، والفتحُ أعلَى.

فمِمَّنْ ذكَرَ **الحَفاوةَ** : الصِّحاحُ ، والحريريُّ في المقامةِ القَطيعيّةِ ، ومجازُ الأساسِ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ.

وممّنْ ذكرَ الحِفاوةَ: مَجازُ الأساسِ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أمّا فِعْلُهُ فَهُوَ: حَفِيَ بِهِ حَفاوةً، و حِفاوةً، و حِفايَةً، وتحفايَةً.

ولم يذكرِ المتنُ إلّا الحِفاوةَ، وقالَ إنّ معنى الحَفاوةِ هو الإلْحاحُ.

(٤٧٧) اشتَرَيتُ مِن الحَقائبِيِّ حَقِيبةً

ويُخطِئونَ مَن يَنْسِبُ إلى لفظِ الجمعِ، فيقولُ: اشترَيْتُ مِن الحَقائبِيِّ حقيبةً، ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو: اشتريتُ مِن بائعِ الحقائبِ حقيبةً.

ولكنْ:

جاءَ في الجزءِ الحادي والعِشرينَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، الصّادرِ عامَ ١٩٦٦، في المجموعةِ رقْم (١)، مِنَ الأخبارِ المجمعيّةِ، في المادّةِ رقْم (٤)، أنّ المجمعَ وافقَ على القَرارِ الآتي:

«يرَى المجمعُ أنْ يُنْسَبَ إلى الجمعِ عندَ الحاجةِ، كإرادةِ التّمييزِ ونحوِ ذلك.

«وعلى هذا يجوزُ أنْ يُقالَ: هذهِ مَبادئُ أخلاقِيّةٌ، وَ هذهِ تشريعاتٌ عُمّاليّةٌ، وَ هذا رجلٌ صُحُفِيٌّ، وَ ذاكَ كُتُبِيٌّ، وَركبتُ مَعَ المراكِبِيِّ، وَ اشتريتُ مِن الحَقائبِيِّ ومن المَناديليِّ، وَ هذا لونٌ فِيرانِيٌّ».

(٤٧٨) حَقَدَ عليهِ، حَقِدَ عليهِ

ويكتفي المعجمُ الوسيطُ بذِكْرِ: حَقَدَ عليهِ، ويُهمِلُ ذكرَ حَقِدَ عليهِ الّذي ذكرَهُ الصّحاحُ، والأساسُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ.

وممّنْ ذكرَ حَقَدَ عليهِ: الصّحاحُ، والأساسُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أمّا فعلُهُ فهو:

(أ) حَقَدَ عليهِ يَحْقِدُ حَقْدًا و حِقْدًا.

(ب) وحَقِدَ عليهِ يَحْقَدُ حَقَدًا، و حِقْدًا، و حقيدةً.

(٤٧٩) هذهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الحَقُّ إلى الجهادِ، هذهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الحَقّةُ إلى الجهادِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ: هذهِ هِيَ دَعْوتُهُ الحَقّةُ إلى الجهادِ، ويقُولونَ إنّ الصّوابَ هو: هذهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الحَقُّ إلى الجهادِ.

وكِلتا الكلمتينِ (الحَقّ وَ الحَقّة) هُنا صحيحةٌ.

(راجعِ «الأستفتاءَ الثّانِيَ» في هذا المعجَمِ).

(٤٨٠) الحُكُّ، الحُقُّ، البُوصلَةُ

إبْرَةُ المغنطيسِ، (الجهازُ الّذي تُعيَّنُ بِهِ الجهاتُ، ويَستدِلُّ بِهِ الملّاحونَ، وتتّجِهُ إبْرَتُهُ إلى الشّمالِ دائمًا)، يُسَمُّونَها حُكًّا، كما جاءَ في محيطِ المحيطِ، ونقلَها عنهُ دوزي، ثُمّ قالَ متنُ اللُّغةِ:

الحُكُّ: «إبرةُ المغنطيسِ، تتّجهُ إلى الشّمالِ دائمًا، يَستَدِلُّ بها الملّاحونَ على الجهاتِ، ولعلّها مُحرّفةٌ مِن الحُقِّ أيْ حُقّةِ المغنطيسِ» مجمعُ دمشق: الجدولُ ١٤: ١٢٩.

وقالَ الأبُ أنستاسُ الكرمليُّ: «الحُقُّ هو حُقُّ المغنطيسِ، وقعتِ الكلمةُ في فمِ أعجميٍّ، لا يُحْسِنُ النُّطقَ بالقافِ فلفظَها كافًا، فنقلَها محيطُ المحيطِ، ثُمّ نقلَها عنهُ البُستانُ».

ولمّا كانتِ الكلمةُ مُوَلّدَةً، ويدورُ حولَها هذا الغُموضُ، الّذي لم يُزِلْهُ الأبُ أنستاسُ،

ولمّا تَرَدّدَ مجمعُ دمشقَ بينَ الحُكِّ و الحُقِّ، وأيّدَهُ في ذلكَ صاحبُ المتنِ،

ولمّا تجنّبَ المعجمُ الوسيطُ، الّذي أصدرهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، ذِكْرَ كلمتَيِ الحُكِّ و الحُقِّ كِلْتَيْهِما في طبعتَيْهِ الأُولى والثّانيةِ، وهو المعجمُ الحديثُ الّذي ذكرَ مئاتِ الكلماتِ العلميّةِ والتّاريخيّةِ والجغرافيّةِ، واكتفى بذِكْرِ (بيتِ الإبرةِ و البُوصلَةِ) كِلَيْهِما، قائلًا في طبعتِهِ الأُولى إنّ (البوصلَة) كلمةٌ دَخيلةٌ، وفي طبعتِهِ الثّانيةِ إنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ

وافقَ على استعمالِ كلمةِ (البُوصلةِ) ،

فإنّني أقترحُ :

(أ) استعمالَ الحُكْمِ وَ الحُقِّ كِلَيْهما ، إلى أنْ يُصدِرَ أحدُ مجامِعِنا الأربعةِ قرارًا حاسِمًا في ذلكَ .

(ب) واستعمالَ البوصلةِ استِنادًا إلى رأيِ المجمعِ القاهريِّ .

(٤٨١) حَكَمَ البِلادَ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : حَكَمَ البلادَ ، ويؤيِّدهم قولُ محيطِ المحيطِ : «العامّةُ تستعملُ الحُكْمَ بمعنَى الولايةِ» . وجملةُ «حَكَمَ البلادَ» صحيحة ، لأنّ معنَى حَكَمَهُ هو : مَنَعَهُ مِمّا يريدُ . وأصلُهُ مِنْ حَكَمَةِ اللّجامِ ، وهي حديدةٌ فيه ، تكون على أنفِ الفَرَسِ ، أو سواه ، وحَنَكِهِ ، وتمنعُه مِن مخالفةِ راكبِهِ ، الّذي يُريدُ أنْ يمنعَه مِن الجَرْيِ الشّديدِ .

وقال ابنُ الأثيرِ في النّهايةِ : الحاكِمُ القاضي . وجاء في النِّهايةِ وَاللّسانِ : «قيل للحاكِم بينَ النّاسِ حاكِمٌ ؛ لأنّه يمنعُ الظّالِمَ مِن الظُّلمِ» . و حَكَمَ البلادَ تعني : مَنَعَ سُكّانَها مِن الفسادِ (مجاز مرسل علاقتُهُ المحلِّيّةُ) . والمنعُ هذا مِنْ أهمّ وظائفِ الحاكم .

وقد نستعملُ جملةَ (حَكَمَ النّاسَ) مِن باب الاستعارةِ المكنيّةِ ، إذْ نشبِّههم بأفراسٍ ، ونحذفُ الأفراسَ ، ونأتي بشيءٍ مِن لوازمِها وهي الحَكَماتُ .

والحاكِمُ - كما يقولُ اللّسانُ - هو منفِّذُ الحُكْمِ . وهو مَنْ نُصِبَ لِلحُكْمِ بينَ النّاسِ ، كما يقولُ الوسيطُ .

ويقولُ المصباحُ : «حَكَمْتُ عليه بكذا : إذا منعتَه مِن خلافِهِ ، فلم يقدرْ على الخروجِ من ذلكَ» .

وجاء في الوسيطِ : «حَكَمَ بالأمرِ يَحْكُمُ حُكْمًا : قَضَى . يُقالُ : حَكَمَ لَهُ ، وَ حَكَمَ عليهِ ، وَ حَكَمَ بَيْنَهم» .

وما علينا إلّا اللّجوءُ إلى المجازِ حينَ نُريدُ أن نقولَ : (حَكَمَ البِلادَ) .

(٤٨٢) مُحْكَمٌ لا مُحَكَّمٌ

ويقولون : أعمالُ فُلانٍ مُحَكَّمَةٌ ، أيْ : مُتْقَنَةٌ ، والصّوابُ : أعمالُهُ مُحْكَمَةٌ . قالَ تعالَى في الآيةِ الأولَى مِن سورةِ هُودٍ :

﴿الر كتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ، ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حكيمٍ خبيرٍ﴾ . أُحْكِمَتْ آياتُهُ ، أيْ : بالأمْرِ والنّهْيِ ، والحَلالِ والحَرامِ ، ثُمَّ فُصِّلَتْ ، أيْ : بالوَعْدِ والوَعيدِ . وقدِ استُعْمِلَ الفعلُ أَحْكَمَ ومُشتَقّاتُهُ ثلاثَ مَرّاتٍ أُخرى في القُرآنِ الكريمِ .

وذكرَ أيضًا أنَّ معنَى أحْكَمَ هو : أتْقَنَ كُلٌّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ (قالَ إنّ السُّورةَ المُحْكَمَةَ ، والآيةَ المُحْكَمَةَ هي المُتْقَنةُ الواضحةُ) ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ (المُحْكَمُ هو ما لا تَعرِضُ فيهِ شُبْهَةٌ مِن حيثُ اللّفظُ ، ولا من حيثُ المعنَى) ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتْنِ ، والوسيطِ .

وَ المحكَمُ هو ما لا اختلافَ فيهِ ولا اضطرابَ . وفي حديثِ ابنِ عبّاسٍ : «قرأتُ المُحْكَمَ على عهدِ رسولِ اللّهِ ﷺ» ، يُريدُ المفصَّلَ مِن القرآنِ الكريمِ ؛ لأنّهُ لم يُنْسَخْ منهُ شيءٌ ، وقيلَ هو ما لم يكن متشابِهًا ؛ لأنّهُ أُحْكِمَ بيانُهُ بنفسِهِ ، ولم يفتقِرْ إلى غيرِهِ .

ومن معاني (أحْكَمَ) : مَنَعَ ، ومِنْ هذا قِيلَ لِلحاكمِ بينَ النّاسِ حاكِمٌ ؛ لأنّهُ يمنعُ الظّالِمَ مِنَ الظُّلمِ . ومِنْهُ سُمِّيَتْ حَكَمَةُ اللِّجامِ ؛ لِأنّها تَرُدُّ الدّابّةَ . (الحَكَمَةُ : ما أحاطَ بحَنَكَيِ الفَرَسِ مِنْ لِجامِهِ) .

وَ أحْكَمَ السَّفيهَ : منعَهُ عن الفسادِ ، وأخَذَ على يَدِهِ .

وَ أحكَمَ الفَرَسَ : (أ) جعلَ الحَكَمَةَ في فيهِ .

(ب) جعلَ لِلجامِهِ حَكَمَةً .

وَ أحكَمَتِ التّجارِبُ فُلانًا : صَيَّرَتْهُ حكيمًا .

أمّا حَكَّمَهُ في الأمرِ تحكيمًا ، فَمِن معانِيهِ :

(١) أمَرَهُ أنْ يحكُمَ بينَهُم .

(٢) أجازَ حُكْمَهُ فيما بينهم .

(٣) حَكَّمَ الفَرَسَ : جَعَلَ لِلجامِهِ حَكَمَةً .

(٤) حَكَّمَ الرّجُلَ : منعَهُ مِمّا يُريدُ .

(٥) حَكَّمَهُ في الأمرِ تحكيمًا فاحتكمَ : جاءَ فيهِ المُطاوعُ على غيرِ بابِهِ ، والقِياسُ : تَحَكَّمَ .

(٦) وفي الحديثِ «إنَّ الجَنَّةَ لِلْمُحَكَّمِينَ» . وهم قومٌ مِن أصحابِ الأخدودِ ، حُكِّموا وخُيِّروا بينَ القَتْلِ والكُفْرِ ، فاختاروا الثّباتَ على الإسلامِ مَعَ القَتْلِ .

(٤٨٣) الحارثُ بْنُ حِلِّزَةَ لا حِلِزَّة

ويُطلقونَ على أحد أصحابِ المعلّقاتِ السَّبْعِ ٱسمَ الحارثِ بنِ حِلِزَّةَ اليَشْكُرِيِّ . والصَّوابُ هو : الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيُّ ، كما جاءَ في الكاملِ لِلمبرِّدِ ، وَشرحِ المعلّقاتِ السَّبْعِ لِلزَّوْزَنِيِّ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والأعلامِ ، ومعجمِ المؤلّفينَ .

(٤٨٤) حَلَفَ حَلْفًا ، وحَلِفًا ، وحِلْفًا ، ومحلوفًا ، ومحلوفةً ، ومَحْلوفاءَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : حَلَفَ أحمدُ حَلِفًا ، أيْ أقْسَمَ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : حَلَفَ حَلْفًا . والحقيقةُ هيَ أنّنا نستطيعُ أن نقولَ : حَلَفَ أحمدُ يَحْلِفُ :

(أ) حَلْفًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (تَسَكُّنُ اللامُ للتّخفيفِ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَحَلِفًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَحِلْفًا : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(د) وَمَحْلوفًا : الصِّحاحُ ، والمختار ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَمَحْلوفةً : اللَّيثُ بنُ سعدٍ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(و) وَمَحْلوفاءَ : ابنُ بُزُرْجَ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

ويُطلِقونَ على القَسَمِ ٱسمَ أُحْلوفة : اللِّحيانيُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ولمّا كانَ المصدرُ (حَلْف) صحيحًا ، ومعروفًا في البلادِ العربيّةِ كافّةً أكثرَ مِن المصادرِ الأُخرَى ، وأكثرَ منها دورانًا على الألسنةِ ، أرَى أنْ نُقبِلَ على ٱستعمالِهِ ، على أنْ لا نُخطِّئَ مَنْ يستعملُ المصادرَ الأُخرى ، الّتي تذكرُها المعجماتُ .

(٤٨٥) القُرْطُ لا الحَلَقُ

ويُطلِقونَ على ما يعلَّقُ في شحمةِ الأُذُنِ مِن دُرٍّ ، أو ذهبٍ ، أو فضّةٍ ، أو نحوِها ٱسمَ الحَلَقِ ، وصوابُهُ : القُرْطُ كما تقولُ المعجَماتُ كُلُّها . ولم يذكرِ الحَلَقَ سِوَى المعجمِ الوسيطِ ، الذي قالَ إنّها كلمةٌ (مُحْدَثَةٌ) ، دُونَ أنْ يذكرَ أنَّ مجمعَ القاهرةِ ، الّذي أصدرَه ، قد وافقَ على استعمالِها . وهذا يحملُني على تخطئةِ كُلِّ مَنْ يستعملُ كلمةَ الحَلَقِ بَدَلًا مِنَ القُرْطِ .

أمّا جمعُ القُرْطِ فهو : أقراطٌ ، و قِراطٌ ، و قُروطٌ ، و قِرَطَةٌ .

(٤٨٦) الحُلْقُومُ لا الحَلْقُومُ

التّحويفُ الّذي يقعُ خَلْفَ تجويفِ الفمِ ، يُسمّونَهُ الحَلْقُومَ ، لأنَّهُ مأخوذٌ مِنَ الحَلْقِ ، ولأنَّ ميمَه زائدةٌ . والصّوابُ هو : الحُلْقُومُ . قال تعالى في الآيةِ ٨٣ من سُورةِ الواقعةِ : ﴿فَلَوْلا إذا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ﴾ .

ومِمّنْ ذكرَ الحُلْقُومَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الحُلْقومُ على : حَلاقِمَ و حَلاقيمَ . جاء في النّهايةِ : [في حديثِ الحَسَنِ وقيلَ لَهُ : إنَّ الحَجّاجَ يأمُرُ بالجمعةِ في الأهوازِ ، فقالَ : يَمْنَعُ النّاسَ في أمصارِهم ويأمُرُ بها في حَلاقيمِ البلادِ ، أي في أواخرِها وأطرافِها] .

(٤٨٧) المَحَلُّ و المَحِلُّ

ويُخطِّئونَ مَن يُسمّي المكانَ الّذي يُحَلُّ فيهِ مَحِلًّا ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هُوَ المَحَلُّ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

ولكنَّ :

ابنَ القطّاعِ ، والمصباحَ ، والتّاجَ (في مستدركِهِ) ، والمدَّ ، والوسيطَ ، يقولونَ إنَّ **المَحَلَّ** وَ **المَحِلَّ** كِلَيْهما يَعْنيانِ المكانَ الّذي يُحَلُّ فيهِ .

وهنالكَ معنيانِ آخرانِ **لِلمَحِلِّ** ، هُما :

(١) الموضعُ الّذي يَحِلُّ فيهِ نَحْرُ الهَدْيِ (ما يُهْدَى إلى الحَرَمِ مِنَ النَّعَمِ) . قال تعالى في الآيةِ ١٩٦ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿ولا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ . جاءَ في تفسيرِ الجلالينِ أنَّ **المَحِلَّ** هُنا يعني : حيثُ يَحِلُّ ذَبْحُهُ .

وجاءَ في الآيةِ ٢٥ مِن سُورةِ الفَتْحِ : ﴿هُمُ الّذينَ كفروا وصَدُّوكم عنِ المسجدِ الحرامِ والهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾ . جاءَ في تفسيرِ الجَلالَيْنِ : (معكوفًا) محبوسًا حال . (أَنْ يبلُغَ **مَحِلَّهُ**) : مكانَهُ الّذي يُنْحَرُ فيهِ عادةً ، وهو الحَرَمُ .

وجاءَ في الآيةِ ٣٣ مِن سُورَةِ الحَجِّ : ﴿ثُمَّ مَحِلُّها إلى البَيْتِ العتيقِ﴾ . جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ : **مَحِلُّها** : المكانُ الّذي يَحِلُّ فيهِ نحرُها .

ويُؤَيِّدُ ما جاءَ في تفسيرِ الجلالينِ : مُعجَمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، وابنُ الأثيرِ ، والمختارُ ، واللّسانُ (يقولُ إنَّ **المَحِلَّ** هو المَوضِعُ والوقتُ الّذي يَحِلُّ فيهِ نحرُ الهَدْيِ) ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

(٢) حَلَّ حَقّي عليهِ **مَحِلًّا** : وَجَبَ (اللّسانُ ، والمحيطُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) .

وَ **المَحَلُّ** أيضًا هو أحَدُ مصادرِ الفِعلِ : **حَلَّ** بالمكانِ يَحُلُّ حُلولًا ، وَ **مَحَلًّا** ، وحَلًّا ، وحَلَلًا .

و **المَحَلَّةُ** وَ **الحِلَّةُ** وَ **الحَلَّةُ** تعني أيضًا المكانَ الّذي يُحَلُّ فيهِ .

لِذا أُطلِقُ :

(١) **المَحَلَّ** وَ **المَحِلَّ** وَ **المَحَلَّةَ** وَ **الحِلَّةَ** وَ **الحَلَّةَ** على المكانِ الّذي يُحَلُّ فيهِ .

(٢) و **المَحِلَّ** على (أ) الموضعِ أوِ الوقتِ الّذي يَحِلُّ فيهِ نحرُ الهَدْيِ .

(ب) مصدرِ (حَلَّ) بمعنى : وَجَبَ .

(٤٨٨) الحَلَّةُ الكاتِمَةُ أوِ القِدْرُ الكاتِمةُ لا حَلَّةُ الضَّغْطِ

وعاءُ الطَّبْخِ الّذي أُحْكِمَ غِطاؤُهُ لإنضاجِ الطَّعامِ في أقصرِ مدَّةٍ ، بِكَتْمِ البُخارِ ، يُطلقونَ عليهِ اسْمَ **حَلَّةِ الضَّغْطِ** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلَّدِ التّاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شُباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْم ٩٢ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن نُطْلِقَ على ذلكَ الوعاءِ اسمَ : **الحَلَّةِ الكاتمةِ** ، أو **القِدْرِ الكاتمةِ** .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَ فيها أنَّ **القِدْرَ الكاتِمةَ مجمعيَّةٌ** .

(٤٨٩) الحالومُ لا الحَلُّومُ

ويسمُّونَ الجُبْنَ الطَّرِيَّ اللَّذَّ **بالحَلُّومِ** . والصَّوابُ هو **الحالومُ** كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ الصِّحاحُ : «**الحالومُ** : لبنٌ يَغْلُظُ فيصيرُ شبيهًا بالجُبْنِ الرَّطبِ ، وليسَ بهِ» . ونقل ذلكَ عنهُ : المختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال اللّسانُ والتّاجُ إنه جُبْنٌ يصنَعُهُ أهلُ مِصْرَ .

وقال القاموسُ والمتنُ إنّه نوعٌ مِن الجُبْنِ الطَّرِيِّ ، أو شبيهٌ بهِ .

وقال محيطُ المحيطِ ودوزي إنَّ العامّةَ تُسَمّيهِ (**الحَلُّومَ**) .

(٤٩٠) الحُلْمُ وَ الحُلُمُ لا الحِلْمُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **رأيتُ في الحُلْمِ كذا وكذا** (الحُلْمُ : ما يراهُ النّائمُ) ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **رأيتُ في الحُلُمِ** .... اعتمادًا على ما جاءَ في الأساسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

ولكن :

أجازَ استعمالَ الكلمتينِ (الحُلْم وَالحُلُم) كُلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ الذي ذكرَ الحُلُمَ في حاشيتِهِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والنِّهايةِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

وانفردَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ بإجازتِهِ استعمالَ الحُلْمِ ، وَالحُلُمِ ، وَالحِلْمِ ، وقد أخطأَ في زيادةِ (الحِلْم) .

وفِعْلُهُ هو : حَلَمَ يَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلُمًا : رأى في نومِهِ .

وهنالكَ ثلاثةُ أفعالٍ تحملُ معنى حَلَمَ ، هيَ :

(١) احتَلَمَ (الصِّحاحُ ، وابنُ سيدَه ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٢) وَانحَلَمَ (ابنُ سيدَه ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

(٣) وَتَحَلَّمَ (مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

أمّا حَلَمَ الصَّبيُّ يَحْلُمُ حُلْمًا وحُلُمًا ، وَاحتَلَمَ فمعناها : أدركَ وبلغَ مبلغَ الرِّجالِ . قالَ تعالى في الآيةِ ٥٨ من سورةِ النُّورِ : ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنوا لِيَستَأْذِنْكُمُ الّذينَ مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ ، والّذينَ لم يَبْلُغوا الحُلُمَ مِنكمْ ثلاثَ مَرّاتٍ﴾ . وقال الرّاغبُ الأصفهانيُّ : «سُمِّيَ الحُلُمَ لكونِ صاحبِهِ جديرًا بالحِلْمِ» .

وَالحِلْمُ هو التَّسامُحُ والصَّفحُ والسَّتْرُ ، وفعلُهُ : حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْمًا .

وقد يأتي الحِلْمُ بمعنى العقلِ ، وجمعُهُ : أحلامٌ . قالَ تعالى في الآيةِ ٣٢ مِن سورةِ الطُّورِ : ﴿أمْ تَأمُرُهُمْ أحلامُهُمْ بهذا ، أمْ هُمْ قومٌ طاغُونَ﴾ .

(٤٩١) حُلْوانُ لا حَلْوانُ

يُطلقونَ على البلدِ المشهورِ اسْمَ حَلْوانَ ، والصّوابُ هو : حُلْوانُ . ويقولُ ياقوت في معجمِ البلدانِ إنّ كلمةَ حُلْوانَ أُطلِقَتْ على :

(أ) [illegible]ـةٍ بالعراقِ ، تقعُ في آخرِ حدودِ السَّوادِ مِمّا يلي الجبالَ من بغدادَ .

(ب) وَقريةٍ مِن أعمالِ مصرَ ، بينَها وبينَ الفُسْطاطِ نحوُ فرسَخَيْنِ من جهةِ الصَّعيدِ ، وهي مشرفةٌ على النِّيلِ .

(ج) وبُلَيْدَةٍ تقعُ في آخرِ حدودِ خُراسانَ مِمّا يلي أصْبَهانَ .

قالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ الرُّقَيّاتُ :

سَقْيًا لِحُلْوانَ ذي الكُرومِ وما
صَنَّفَ مِن تينِهِ ومِنْ عِنَبِهْ

وقالَ مطيعُ بنُ إياسٍ في المدينةِ العِراقيّةِ :

أسعِداني يا نَخْلَتَيْ حُلْوانِ
وَابكِيا لي مِنْ رَيبِ هذا الزَّمانِ

وجاءَ في شرحِ ديوانِ حماسةِ أبي تَمّامٍ للمرزوقيِّ قولُ مُسْلمِ بنِ الوليدِ (صريعِ الغواني) :

قَبْرٌ بحُلْوانَ اسْتَسَرَّ ضَريحُـهُ
خَطَرًا تَقاصَرُ دونَهُ الأخطارُ

وذكرَ حاءَ حُلْوانَ مضمومةً كُلٌّ مِنَ الكاملِ للمبرِّدِ في البابِ ٥٧ ، وَالصِّحاحِ ، ومعجمِ الأدباءِ (أربعَ مرّاتٍ) ، ومُعجمِ البُلدانِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ (بَلَدانِ وقريتانِ) .

ومن معاني الحُلْوانِ :

(١) أُجرةُ الدَّلّالِ .

(٢) أُجرةُ الكاهِنِ .

(٣) مَهْرُ المرأةِ ، أو ما تُعطَى على مُتْعَتِها .

(٤) ما أُعْطِيَ مِنْ رِشوةٍ .

(٥) مصدرُ : حَلِيَ حلاوةً وحَلْوًا وَحُلْوانًا : أعْجَبَ .

(٦) ما يأخذُهُ الرَّجلُ مِن مَهْرِ ابنتِهِ أو أُختِهِ لِنَفْسِهِ ، وهو عَيْبٌ عندَ العَرَبِ .

(٤٩٢) الحَلْوِيات

ويجمعونَ الحَلْوَى على : حَلَوِيّاتٍ ، والصّوابُ : حَلْوَيات ، مِثْل : نَجْوَى نَجْوَيات . ولو كانَ في الضّادِ حَلَويٌّ لَصَحَّ جمعُهُ على : حَلَوِيّات .

وهنالكَ أُسرةٌ في حَلَبَ تُسَمَّى أُسْرَةَ الحَلَوِيّ ، تجعلُنا قادرينَ على القَوْلِ : رأيْنا عَشْرَ فَتَياتٍ حَلَوِيّاتٍ ، إذا قابَلْنا

عشرًا من فَتيَاتِ تلكَ الأُسْرَةِ .

وإذا قُلْنا : حَلْوايات ، كان ذلكَ جمعًا لِحَلْواءَ ، الَّتي تَعْني الحَلْوَى أَيْضًا .

وجاءَ في كتابِ «عثَرات الأقلامِ في اللُّغةِ» للشَّيخِ عبدِ القادرِ المغربِيِّ : «وقد يَدَّعي مُدَّعٍ بأنَّ حَلَويّات هي نسبةٌ إلى (حَلْو) ، فيُقالُ فيهِ : حَلْوِيٌّ ، ويُجْمَعُ على : حَلْوِيّاتٍ ، لا على حَلَوِيّاتٍ» .

وتُجْمَعُ الحَلْوَى و الحَلْواءُ أيضًا على : حَلاوَى .

(٤٩٣) اِستَحْلَى الشَّيْءَ ، واحْلَوْلاهُ ، وتَحَلّاهُ ، وحَلِيَهُ

ويظُنُّونَ أنَّ قولَ العامّةِ : استحلَيْتُ الشَّيْءَ : عَدَدْتُهُ حُلْوًا ، هو قولٌ غيرُ فَصيحٍ ، وبعضُ الظَّنِّ إثْمٌ لُغَوِيٌّ ، إذْ إنَّ عددًا كبيرًا مِن أعلامِ اللُّغةِ ، ومؤلِّفي مَعاجِمِها يقولونَ إنَّ استحلاهُ جملةٌ فصيحةٌ (اللَّيْثُ بنُ سعدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقرب المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

واللِّحيانيُّ ، وهذهِ المصادرُ عيْنُها ، ما عدا معجمَ مقاييسِ اللّغةِ ، يقولونَ إنَّ معنى جملةِ (احْلَوْلَى الشَّيْءَ) كمعنَى جملةِ (استحلاهُ) . وأنشَدَ اللِّحيانيُّ :

فلو كُنتَ تُعطي حينَ تُسأَلُ سامحَتْ
لكَ النَّفسُ و احْلَوْلاكَ كُلُّ خليلِ

واكتفى الأساسُ بذكرِ الفعلِ احلَوْلَى اللّازمِ ، الّذي ذكرَتْهُ جُلُّ المعاجِمِ . واستشهدَ اللّسانُ بقولِ قيسِ بنِ الخطيمِ :

أَمَرُّ على الباغي ، ويَغْلُظُ جانبي
وذُو القَصْدِ أحْلَوْلِي لَهُ وأَلِينُ

وزادَ على هذينِ الفعلَيْنِ فِعْلًا متعدِّيًا ثالثًا يَحْمِلُ معناهما ، هو الفِعلُ تَحَلّاهُ ، كُلٌّ مِن اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ زادوا فعلًا متعدّيًا رابعًا يحمِلُ المعنَى ذاتَهُ أيضًا ، هُوَ : حَلِيَ الشَّيْءَ .

وقال الصِّحاحُ واللّسانُ والتّاجُ : لم يَجِئِ افْعَوْعَلَ متعدّيًا إلّا هذا الحرفُ (أيْ كلمة احْلَوْلَى) ، وحَرْفٌ (كلمةٌ) آخَرُ ، هو الفعلُ اعْرَوْرَى ، فنقولُ : اعرورَيْتُ الفَرَسَ : ركبتُهُ عُرْيانًا .

قالَ المتنبّي :

حِذارًا لِمُعْرَوْري الجِيادِ فُجاءَةً
إلى الطَّعنِ قُبْلًا ما لَهُنَّ لِجامُ

وجاء في تفسيرِ البرقوقيِّ : هم لا ينامونَ حَذَرًا من سيفِ الدَّولةِ ، الَّذي يركبُ الخَيْلَ عُرْيًا إلى الحرب . يعني : لا يتوقَّفُ إلَى أنْ تُسْرَجَ وتُلجَمَ إذا فَجأَهُ أمرٌ .

ولم يذكرِ المصباحُ مِن هذهِ الأفعالِ المتعدّيةِ الأربعةِ إلّا الفِعْلَ : استحلاهُ .

أمّا فِعْلُهُ فهُوَ كما يقولُ اللّسانُ : حَلِيَ وَ حَلَا وَ حَلُوَ حلاوةً ، وَ حَلْوًا ، وَ حُلْوانًا ، و احْلَوْلَى (وهذا البِناءُ للمبالغةِ في الأمْرِ) .

(٤٩٤) حَمِدَ اللهَ لا حَمَدَهُ

ويقولونَ : حَمَدَ تميمٌ اللهَ على نِعَمِهِ الكُثْرِ ، والصّوابُ : حَمِدَهُ كما تقولُ المعجماتُ كلُّها يَحْمَدُهُ حَمْدًا ، و مَحْمَدًا ، و مَحْمِدًا ، ومَحْمَدَةً ، ومَحْمِدَةً .

ومعنَى حَمِدَهُ كما جاءَ في الوسيطِ :

(١) أثْنَى عليهِ .

(٢) حَمِدَ فُلانًا : جزاهُ وقَضَى حَقَّهُ .

(٣) حَمِدَ الشَّيْءَ : رَضِيَ عنهُ واستَراحَ إليهِ .

(٤) أحْمَدُ إليكَ اللهَ : أحْمَدُ نِعْمَةَ اللهِ مَعَكَ .

أمّا الفِعْلُ أحْمَدَ فمِنْ مَعانيهِ :

(١) أحْمَدَ الرَّجُلُ وغيرُهُ :

(أ) صارَ محمودًا .

(ب) فَعَلَ ما يُحْمَدُ عليهِ .

(٢) أحْمَدَ الرَّجُلَ وغيرَهُ : وجَدَه محمودًا ، وسُرَّ بِهِ .

(٣) أحْمَدَ باهِرًا : رَضِيَ فِعْلَهُ أو مَذْهَبَهُ .

(٤٩٥) حَمِشَ فُلانٌ : غَضِبَ

ويظُنّونَ أنَّ قولَنا : حَمِشَ فُلانٌ ، أيْ : غَضِبَ ، هو مِن أقوالِ العامّةِ . ولكنَّها فصيحةٌ كما قالَ الزَّجّاجُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ،

والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ القاموسُ وأقربُ الموارِدِ إنّ فعله هو : **حَمِشَ الرَّجُلُ يَحْمَشُ حَمْشًا و حَمْشَةً** .

وقال التّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ إنّ المصدرَيْنِ هما : **حَمْشًا وحَمْشَةً** .

وذكر المدُّ أنّهما : **حَمْشًا و حَمَشًا** ، والوسيطُ : **حَمْشَةً وحَمْشًا** .

ومن معاني الفعل حَمِشَ ومشتقّاتِهِ :

(أ) **أَحْمَشَهُ** : أغضبَهُ (مجاز) .

(ب) **احتمشَ واستحمشَ** : التهبَ غضبًا .

(ج) **حَمِشَ الشرُّ** : اشتدَّ (مجاز) .

(د) **حَمَشَ فلانًا حَمْشًا و حَمْشَةً** : هيَّجَهُ وأغضبَهُ .

(هـ) **الحَمِشُ** : الوَتَرُ الدَّقيقُ .

(٤٩٦) حِمْص لا حُمُص

ويُطلِقونَ على المدينةِ السُّوريّةِ الواقعةِ بينَ مدينَتَيْ دِمَشْقَ وحَمَاةَ اسْمَ **حُمُص** ، والصّوابُ : **حِمْص** كما يقولُ سيبوَيْهِ ، والصِّحاحُ ، ومعجَمُ البُلدانِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

وقد ذكَرَ معجَمُ البُلدانِ أنّ مدينةَ إِشْبِيلِيَةَ الأندلسيّة يُسمُّونَها **حِمْص** .

(٤٩٧) الحِمَّصُ وَ الحِمِّصُ لا الحُمُّصُ

النّباتُ الزّراعيُّ العُشْبيُّ الحَوْليُّ الحَبّيُّ من القرنيّاتِ الفراشيّةِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسمَ **الحُمُّصِ** ، والصّوابُ هو :

(١) **الحِمَّصُ** : ابنُ الأعرابيّ ، وأبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ ، وثعلبٌ ، وأبو عليّ الفارسيُّ ، والتّهذيبُ ، وأبو بكرٍ محمّدٌ الزُّبَيْديُّ في «لحن العوامّ» ، والصِّحاحُ ، وتثقيفُ اللّسانِ لابنِ مكّي الصِّقِلّيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، ومعجمُ الشِّهابيّ .

(٢) وَ **الحِمِّصُ** : سيبوَيْهِ ، وأبو حنيفة الدِّينَوَريُّ ، والمبرِّدُ في «الكامل» ، والتّهذيبُ ، وأبو بكرٍ الزُّبَيْديُّ في «لحن العوامّ» ، والصِّحاحُ ، وابنُ مكّي الصِّقِلّيُّ (أعْلى) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ ، ومعجمُ الشِّهابيّ .

وقد ذكَرَ التّهذيبُ والمصباحُ أنّ (**حِمَّص**) كوفيّةٌ ، و (**حِمِّص**) بصْريّة .

وأنكرَ ابنُ الأعرابيّ الكَسْرَ (**حِمِّص**) ، وأنكر سيبوَيْهِ الفتحَ (**حِمَّص**) .

وقد أخطأَ المتنُ حينَ ذكَرَ : **الحِمِص** .

(٤٩٨) الحَمْضُ لا الحِمْضُ

المادّةُ الكيميائيّةُ التي يَلْذَعُ مذاقُها لِوُجودِ أيوناتِ هدروجينيّةٍ ، أثرُها واضِحٌ في المحلولِ ، يُطلِقونَ عليها اسمَ **حِمْض** (أسيد) . وقد أسماها مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ **حَمْضًا** (بفتح الحاء) ، كما جاءَ في المعجمِ الوسيطِ .

[راجعْ في هذا المعجمِ مادّةَ «زيت» لمعرفةِ أسماءِ **الحُموضِ** الأُخرى] .

(٤٩٩) الحامِضُ لا الحامُضُ

إنّ ما يَلْذَعُ اللّسانَ مِنْ لَبَنٍ ، أو خَلٍّ ، أو دواءٍ ، أو فاكهةٍ يُسمّونَهُ **حامُضًا** ، وفي البلادِ العربيّةِ أُسرةٌ عربيّةٌ معروفةٌ اسمُها : **أُسْرةُ الحامُضِ** . والصّوابُ : **الحامِضُ** ، لأنَّ اسمَ الفاعلِ مِنَ الفِعلِ : **حَمَضَ يَحْمُضُ وَحَمُضَ يحْمُضُ حُموضةً وَحَمْضًا هُوَ : حامِضٌ** (على وزنِ فاعِلٍ ، لا فاعُلٍ) .

وهنالكَ الفعلُ : **حَمَضَ يَحْمُضُ حَمْضًا** ، الّذي مِنْ معانيهِ :

(١) **حَمَضَتِ الماشيةُ** : رَعَتِ الحَمْضَ ، **فهي حامِضَةٌ** ، وجمعُها : **حَوامِضُ** .

(٢) **حَمَضَ عَنْهُ** : كَرِهَهُ .

(٣) **حَمَضَ بِهِ** : اشتهاهُ .

(٥٠٠) فُلانٌ أَحْمَقُ مِن فُلانٍ أَوْ أَشَدُّ حَماقَةً مِنْهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **فلانٌ أحمَقُ مِن فُلانٍ** ؛ لأنَّ اسمَ

التَّفضيلِ هُنا يَدُلُّ على عَيْبٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : **فلانٌ أشدُّ حَماقةً مِن فُلانٍ** .

والحقيقةُ هِيَ أنَّ كِلتا الجملتَيْنِ صحيحتانِ كما يقولُ النُّحاةُ . (راجِع مادَّةَ «أبلهِ» في هذا المعجَمِ) .

(٥٠١) هِيَ حامِلٌ وَ حامِلَةٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **فُلانةُ حامِلَةٌ** ، إذا كانَتْ حُبْلى ؛ ويقولون إنّ الصوابَ هو : **فُلانةُ حامِلٌ** . والحقيقةُ هي أنَّ كِلْتا الكلمتيْنِ (**حامِل** و **حامِلة**) صحيحتانِ ، كما قالَ ابنُ السِّكِّيتِ (في بابِ نُعوتِ النِّساءِ في ولادتِهنَّ وحملِهنَّ) ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ (ربَّما قِيلَ : **حامِلةٌ**) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ التَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ : «يُقالُ امرأةٌ **حامِلٌ** و **حامِلةٌ** ، إذا كانَتْ حُبْلى . فَمَنْ قالَ **حامِلٌ** ، قالَ هذا نَعْتٌ لا يكونُ إلّا لِلإناثِ (أي : لا حاجةَ إلى تأنيثِهِ لفظًا بالتّاءِ المربوطةِ ، لأنَّهُ مؤنَّثٌ في المعنَى ، لاختِصاصِهِ بالإناثِ ، **فيُكتَفَى** بِهِ) . ومَنْ قالَ **حامِلَةٌ** بَنَاهُ على : حَمَلَتْ **فهي حامِلةٌ** (أي أخذَ فيه بقياسِ الصِّفاتِ المشتقَّةِ مِن الفِعْلِ كقامَتْ **فهي** قائمةٌ) . وأنشدَ الشَّيبانيُّ لِعمرو بنِ حَسّانَ :

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لَهُ بيومٍ أَنَى ، ولِكُلِّ **حامِلَةٍ** تَمامُ

أنَى : حانَ وقتُهُ وقَرُبَ . وليسَ (أنَى) كما جاءَ في التّاجِ ومحيطِ المحيطِ .

ويُرْوَى هذا البيتُ لِخالدِ بنِ حَقٍّ .

ويَرَى الكوفيّون أنَّ المرأةَ إذا حَمَلَتْ على رأسِها أو ظهرِها شيئًا ، فهي : **حامِلةٌ** لا غيرُ ، لأنَّ الهاءَ إنّما تلحقُ للفرقِ ، فأمّا ما لا يكونُ للمذكَّرِ ، فقد استُغْنِيَ فيهِ عن علامةِ التّأنيثِ ، فإنْ أُتِيَ بِها فإنَّما هو على الأصلِ .

وأمّا أهلُ البصرةِ فإنَّهم يقولون : هذا غيرُ مستمِرٍّ ، لأنَّ العربَ تقولُ : رجلٌ أيِّمٌ وامرأةٌ أيِّمٌ ، ورجلٌ عانِسٌ وامرأةٌ عانِسٌ ، معَ الاشتراكِ ، وقالوا امرأةٌ مُصْبِيَةٌ وكَلْبَةٌ مُجْرِيَةٌ ، مع غيرِ الاشتراكِ . قالوا : والصَّوابُ أنْ يُقالَ : قولُهم **حامِلٌ وطالِقٌ** وحائِضٌ وأشباهُ ذلكَ من الصِّفاتِ الَّتي لا علامةَ فيها لِلتّأنيثِ ، وإنّما هي أوصافٌ مذكَّرةٌ وُصِفَ بِها الإناثُ ، كما أنَّ الرَّبْعَةَ (الوسيطَ القامةِ) والرَّاوِيةَ والخُجَأَةَ (الأحمق . السَّمين الثَّقيل) ، أوصافٌ مؤنَّثةٌ وُصِفَ بِها الذُّكْرانُ .

وقال المصباحُ : «إذا أُرِيدَ الوصفُ الحقيقيُّ ، قِيلَ **حامِل** (بغيرِ هاءٍ)» .

(٥٠٢) الحِمالَةُ لا الحَمّالَةُ

ويُسَمُّونَ عِلاقةَ السَّيفِ والقَوْسِ ونَحوِهما : **حَمّالَةً** ، وهيَ في الحقيقةِ **الحِمالَةُ** كما قالَ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

ويُسَمُّونَ النَّسيجَ الّذي نحملُ بِهِ الذِّراعَ المكسورةَ **حَمّالَةً** أيضًا ، ويُستحْسَنُ أن نُسَمِّيَها **حِمالَةً** أيضًا ؛ لأنّنا نحمِلُ بها الذِّراعَ المكسورةَ كما نحملُ السَّيفَ .

وتُسَمَّى **الحِمالَةُ مِحْمَلًا** ، قال امرؤُ القيسِ في معلَّقتِهِ :

فَفاضَتْ دموعُ العَيْنِ مِنّي صَبابَةً

على النَّحْرِ ، حتّى بَلَّ دمعِيَ **مِحْمَلي**

وتُجْمَعُ **الحِمالَةُ** على **حَمائِلَ** . وأنكرَ الأصمعيُّ **الحِمالَةَ** ، وقالَ إنَّ **حَمائِلَ** السَّيفِ لا واحدَ لها مِن لفظِها ، وإنّما واحدُها : **مِحْمَلٌ** .

وَ **لِلحِمالَةِ** معنًى آخرُ ، هو حِرْفةُ الحَمّالِ ، كما يقولُ اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(٥٠٣) أَحَمَّ الطِّفلَ أوِ الرَّجُلَ وَ حَمَّمَهُ

يَرَى محيطُ المحيطِ أنَّ قولَنا : **حَمَّمَهُ** بمعنى غَسَّلَهُ ، مِن أقوالِ العامّةِ ، ويؤيِّدُهُ في ذلكَ عددٌ كبيرٌ مِن المعجَماتِ ، لأنّها تُهمِلُ ذكرَ الفعلِ حَمَّمَ بهذا المعنى ، وتقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : **أَحَمَّ الطِّفلَ** ، أو **أحَمَّ نفسَهُ** ، كما قالَ ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

فَمِنْ هؤُلاءِ مَن قالَ إنَّ معنَى أَحَمَّهُ : غَسَّلَهُ بالماءِ البارِدِ : ابنُ الأعرابيِّ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

ومنهم مَن قالَ إنَّ معناه : غَسَّلَهُ بالماءِ الحارِّ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والوسيطُ .

ومنهم مَنْ قالَ : بالماءِ الحارِّ أوِ البارِدِ : التّاجُ ، والمَدُّ ، والمتنُ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعلِ حَمَّمَهُ (بمعنَى غَسَّلَهُ) ، كُلٌّ من اللِّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ .

وفي الحديثِ أنَّهُ كانَ يغتسِلُ بالحَميمِ ، وهو الماءُ الحارُّ ، وقالَ ابنُ دريْدٍ إنَّهُ الماءُ الحارُّ والباردُ كِليهما .

وهُنالك الفِعْلُ استَحَمَّ ، ومعناهُ : اغتَسَلَ بالماءِ الحَميمِ (الحارِّ) ، وهو الأصْلُ ، ثُمَّ صارَ كلُّ اغتسالٍ استِحمامًا بأيِّ ماءٍ كانَ .

ومِنْ معاني الفعلِ حَمَّ :

(أ) حَمَّمَتِ الأرضُ : بَدا نباتُها أخضرَ إلى السَّوادِ .

(ب) حَمَّمَ الغُلامُ : بَدَتْ لِحيَتُهُ .

(ج) حَمَّمَ الرّأسُ : نَبَتَ شعرُهُ بعدَما حُلِقَ .

(د) حَمَّمَ الفرْخُ : نَبَتَ رِيشُهُ .

(هـ) حَمَّمَ الماءَ ونحوَهُ : سَخَّنَهُ .

(و) حَمَّمَ الرَّجُلَ : سَوَّدَ وجهَهُ بالفَحْمِ .

(٥٠٤) هذا الحَمّامُ كبيرٌ ، هذهِ الحَمّامُ كبيرةٌ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : هذهِ الحَمّامُ كبيرةٌ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : هذا الحَمّامُ كبيرٌ ، اعتمادًا على قولِ عُبَيْدِ بنِ القُرْطِ الأسَديِّ ، وكانَ لهُ صاحبانِ دخلا الحمّامَ ، وتنوّرا بنُورَةٍ فأحرقَتْهما ، وكان نَهاهما عن دُخولِهما فلم يفعلا :

نَهَيْتُهما عن نُورةٍ أحْرَقَتْهما
وحَمّامِ سُوءٍ ماؤُهُ يتَسَعَّرُ

وأنشدَ أبو العبّاسِ لرجُلٍ مِن مُزَيْنَةَ :

خليليَّ بالبَوْباةِ عُوجا فلا أرَى
بِها منزِلًا إلّا جَديبَ المقَيَّدِ

نَذُقْ بَرْدَ نَجْدٍ ، بعدما لَعِبَتْ بنا
تِهامةُ في حَمّامِها المُتَوَقِّدِ

واعتمادًا على ما قالَهُ سيبَوَيْهِ ، والصِّحاحُ ، وابنُ سيدَه ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

قالَ آخَرُونَ إنَّ الحَمّامَ مؤنّثٌ : جاءَ في اللِّسانِ : وقالَ ابنُ بَرّي : وقد جاءَ الحَمّامُ مُؤَنَّثًا في بيتٍ ، زعَمَ الجوهريُّ أنّهُ يَصِفُ حَمّامًا ، وهو قولُهُ :

فإذا دَخَلْتَ سمعتَ فيها رَجَّةً
لَغَطَ المَعاوِلِ في بيوتِ هَدادِ

وذكرَ ابنُ الخَبّازِ أيضًا أنَّ الحَمّامَ مُؤَنَّثٌ .

والحقيقةُ هِيَ أنَّ الحَمّامَ يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، كما قالَ المُغْرِبُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

وذكرَ المصباحُ وأقربُ الموارِدِ أنَّ التّأنيثَ أغْلَبُ .

وقالَ محيطُ المحيطِ : قَدْ يُؤَنَّثُ .

ويُجْمَعُ الحَمّامُ عَلَى : حَمّاماتٍ .

(٥٠٥) الحَميم (الماء الحارّ والبارد)

ويُخطّئونَ مَن يقولُ إنَّ مَعْنَى الحميمِ هو الماءُ الباردُ ، ويقولون إنّهُ الماءُ الحارُّ ، اعتمادًا على وُرودِ الحميمِ في القرآنِ الكريمِ بمعنى الماءِ الحارِّ أربعَ عشرةَ مرّةً ، كقولِهِ تعالى في الآيتَيْنِ ٢٤ و ٢٥ من سُورةِ النَّبَأِ : ﴿لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْدًا وَلا شَرابًا. إِلّا حَمِيمًا وَغَسّاقًا﴾ . الغَسّاقُ : ما يَسِيلُ من صَديدِ أهلِ النّارِ . واعتمادًا على وُرودِها أيضًا في مُعْجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، والمِصْباحِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

قالَ أبو العبّاسِ ثعلبٌ : سألتُ ابنَ الأعرابيِّ عَنِ الحميمِ في قولِ الشّاعِرِ :

وساغَ لِيَ الشّرابُ ، وكُنتُ قِدْمًا
أكادُ أغَصُّ بالماءِ الحميمِ

فقالَ: الحميمُ الماءُ البارِدُ. وقال الأزهريُّ: الحميمُ عندَ ابنِ الأعْرابيِّ مِن الأضدادِ، يكونُ الماءَ البارِدَ ويكونُ الماءَ الحارَّ. وكان ابنُ الأنباريِّ قد سبقَ الأزهريَّ بقولِهِ في كتابِهِ «الأضداد» إنَّ الحَميمَ مِن الأضدادِ.

وأيّدَهُم في ذلك كُلٌّ من اللّسانِ (استشهدَ بالبيتِ)، والقاموسِ المحيطِ، والتّاجِ والمَدِّ (استشهدا بالبيت)، ومُحيطِ المحيطِ، ومَتْنِ اللّغةِ، والتّضادِ (استشهدَ بالبيتِ أيضًا).

وذكرتِ المعاجمُ الآتيةُ: الصِّحاحُ، واللّسانُ، والمُحيطُ، والتّاجُ، والمَدُّ، ومُحيطُ المحيطِ، والوسيطُ أنَّ الحَميمةَ تَعْني الماءَ الحارَّ أيضًا. ولا أنصحُ باستعمالِها لأنَّ الماءَ مذكَّرٌ.

ومِن مَعاني الحَميمِ: القريبُ الّذي تَوَدُّهُ ويَوَدُّكَ.

ويُجْمَعُ الحميمُ عَلَى أحِمّاءَ، وحَميمٍ، وحَمائمَ (أنكرَهُ ابنُ سيدَه، وقالَ إنّه جمعُ حميمةٍ لا حَميم).

ويَرَى اللّسانُ، والتّاجُ، والمَدُّ، ومُحيطُ المحيطِ أنَّ الحميمَ يُقالُ للمُذكَّرِ والمؤنّثِ، والمفرَدِ والجَمْعِ.

وأرى أنْ نستعملَ الحميمَ بمعنى الماءِ الحارِّ جدًّا، ونُهمِلَ استعمالَهُ بمعنى الماءِ البارِدِ:

(أ) لأنَّ ابنَ الأنباريِّ، وهو مِن أشهرِ مَن ألّفوا في الأضداد، قال: «وقالَ بعضُ النّاسِ: الحميمُ مِن الأضدادِ». وقولُهُ: «قال بعضُ النّاسِ» هنا، يَدُلُّ على شكِّهِ في صِحّةِ ما قِيلَ.

(ب) ولأنَّ جميعَ الذين استشهدوا بالبيتِ:

وساغَ لِيَ الشّرابُ، وكنتُ قِدْمًا
أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميمِ

كانَ مصدرَهُمُ الوحيدَ ما أجابَ بِهِ ابنُ الأعرابيِّ.

(ج) هذا البيتُ كانَ مصدرَ الاستشهادِ الوحيدَ، ولو وُجِدَ بيتٌ آخرُ مِثْلُهُ لاستشهدَ به اللّسانُ والتّاجُ.

(د) لم يذكُرْ أحدٌ اسمَ الشّاعرِ صاحبِ البيتِ، لِنَرَى إنْ كان جديرًا بالاستشهادِ بما ينظِمُهُ أو غيرَ جدير.

(هـ) لا يذكرُ الجوهريُّ إلّا الكلماتِ الّتي يرى أنّها ليس في صِحّتِها أدنى شكٍّ. وَقد أهمل صاحبُ «الصِّحاح» ذِكْرَ (الحميم) بمعنى الماءِ البارد.

(و) المعروفُ في العالَمِ العربيِّ كُلِّهِ أنَّ (الحميم) يَعْني الماءَ الحارَّ جدًّا، ولسنا في حاجةٍ إلى زيادةِ إرهاقِ الذّاكرةِ، وتشويشِ الأفكارِ لُغَويًّا.

(ز) لا نستطيعُ – رغمَ كلِّ هذهِ البراهينِ الدّامغةِ – تخطئةَ مَن يستعملُ الحميمَ للماءِ البارِدِ.

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المُعْجَمِ).

(٥٠٦) الحَمَّةُ لا الحِمَّةُ

ويسمُّونَ العينَ النّابعةَ بالماءِ الحارِّ، يَسْتَشْفِي بالغسل فيها المرضَى والأعِلّاءُ: الحِمَّةَ، ويُطلقونَ هذا الاسمَ على البلدةِ العربيّةِ السُّوريّةِ الشّهيرةِ بمياهِها المعدنيّةِ الحارّةِ. والصّوابُ هو: الحَمَّةُ، اعتمادًا على ابنِ دُرَيْدٍ، والصِّحاحِ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، والأساسِ، والنّهايةِ، والمُغْرِبِ، والمختارِ، واللّسانِ، والقاموسِ، والتّاجِ، والمدِّ، ومُحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ، والوسيطِ.

ويستشهِدُ الصِّحاحُ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، والأساسُ، والنّهايةُ، والمختارُ، واللّسانُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ بالحديثِ النّبويِّ الشّريفِ: «مَثَلُ العالِمِ كَمَثَلِ الحَمَّةِ يأتِيها البُعَداءُ، ويترُكُها القُرَباءُ».

وجاءَ في النّهايةِ: «الحَمَّةُ: عَيْنُ ماءٍ حارٍّ يَسْتَشْفِي بِها المَرْضَى».

وجمعُ الحَمَّةِ: حَمٌّ وَحِمامٌ.

ومِنْ معاني الحَمَّةِ:

(١) ما يبقَى مِنَ الشّحْمِ المُذابِ.

(٢) حجارةٌ سودٌ لازقةٌ بالأرض، مُتدانيةٌ ومتفرّقةٌ، وجمعُها: حِمامٌ.

ومن مَعاني الحِمَّةِ:

(١) المَنِيَّةُ.

(٢) العَرَقُ.

وجمعُها: حِمَمٌ.

ومن معاني الحُمَّةِ:

(١) حُمَّةُ الشَّفَةِ: شِدّةُ سوادِها (كتابُ خلقِ الإنسانِ «بابُ الفَمِ»، والتّلخيصُ لأبي هلالٍ العسكريِّ)، فهيَ حَمّاءُ بمعنى اللّمياءِ، واللّعساءِ، والحَوّاءِ.

(٢) الحُمَّى.

(٣) كُلُّ ما قُدِّرَ وقُضِيَ. ومنهُ: حُمَّةُ الفِراقِ، أيْ: قَدَرُ الفِراقِ.

(٤) حُمَةُ السِّنانِ : حِدَّتُهُ .
(٥) الأسودُ مِن كُلِّ شيءٍ .
(٦) حُمَةُ العقربِ : سُمُّها (ابنُ الأعرابيِّ) .

(٥٠٧) الحَمْوُ ، الحَمُو ، الحَما ، الحَمُ ، الحَمْءُ ، الحَمأُ

أَبُو الزَّوجِ ومَنْ كانَ مِن قِبَلِهِ من الرِّجالِ ، وأبو الزَّوجةِ ومَنْ كانَ مِنْ قِبَلِهِ مِنَ الرِّجالِ . يخطِّئونَ مَنْ يقولُ إنَّهُ حَماهُ ، أوْ حَماها ، ويقولونَ : الصَّوابُ هو : إنَّهُ حَمُوهُ أو حَمُوها ؛ لأنَّ الأسماءَ الخمسةَ تُرْفَعُ بالواوِ .

ولكنْ :

نستطيعُ أنْ نقولَ إنَّهُ :

(أ) حَمُوهُ : الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ (في إصلاحِ المنطقِ) ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ (هو أصْلُ حَمٍ) ، والمحكمُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

(ب) وَحَمُوهُ : في الحديثِ : «لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بمُغيبةٍ وإنْ قِيلَ حَمُوها ، ألا حَمُوها الموتُ» . والمعنى : إذا كانَ رأيُهُ هذا في أبي الزَّوجِ -وهو مَحْرَمٌ- فكيفَ بالغريبِ ؟

وممّن قال هذا حَمُوهُ أيضًا : الأصمعيُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(ج) وَحَماهُ (تُعربُ بالحَرَكاتِ المقدَّرةِ على الألفِ للتعذّرِ) : الأصمعيُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَحَمُهُ : الفرَّاءُ ، والأصمعيُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(هـ) وَحَمْؤُهُ (الحَمْءُ) : الفرَّاءُ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ الَّذي استشهدَ هو والصِّحاحُ بقولِ الشَّاعرِ :

قلتُ لِبَوّابٍ لَدَيْهِ دارُها ... تِيذَنْ فإنّي حَمْؤُها وجارُها

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(و) وَحَمَأُهُ (الحَمَأُ) : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٥٠٨) الحانوتُ كبيرٌ ، الحانوتُ كبيرةٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : هذهِ الحانوتُ (محلُّ التِّجارةِ ودُكّانُ الخمّارِ) كبيرةٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : هذا الحانوتُ كبيرٌ . وكلاهما مصيبٌ في قولِهِ ؛ لأنَّ كلمةَ الحانوتِ تُذَكَّرُ وتؤنَّثُ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والنِّهايةِ ، والمُغربِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ .

وانفردَ الزَّجّاجُ بقولِهِ : «الحانوتُ مؤنَّثةٌ ، وإذا جاءَ بها أحدُهم مذكَّرةً ، فإنَّهُ يعني بها البيتَ» .

وأوردتِ المعجماتُ كلمةَ الحانوتِ في واحدةٍ أو أكثرَ من الموادِّ الأربعِ الآتيةِ : حَنت ، وَحنو ، وحون ، وحين ؛ فمحيطُ المحيطِ والمتنُ ذكراها في مادّةِ (حنت) ؛ والصِّحاحُ والمختارُ ذكراها في مادّةِ (حين) ؛ والمغربُ في مادّةِ (حنو) ؛ والمصباحُ في مادّةِ (حون) ؛ واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ذكروها في (حنت ، وحنو ، وحين) ؛ والمدُّ في (حنت ، وحنو ، وحون ، وحين) ؛ والوسيطُ في (حنت وحنو) .

وجاءَ في الصِّحاحِ واللِّسانِ : أصلُ الحانوتِ حانوةٌ ، فلمّا سُكِّنتِ الواوُ انقلبَتْ هاءُ التَّأنيثِ تاءً .

وذكَرَ القاموسُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ أنَّ الحانوتَ يَعْني الخمّارَ نفسَهُ أيضًا .

وجاءَ في الوسيطِ أنَّ الحانةَ هِيَ بيتُ الخمّارِ ، والنِّسبةُ إليها : حانَوِيٌّ ، قالَ الشّاعِرُ :

وكيفَ لنا بالشُّرْبِ إنْ لم يكُنْ لنا
دراهمُ عندَ الحانَوِيِّ ولا نَقْدُ

(٥٠٩) الحُنْكَةُ ، الحُنْكُ ، الحِنْكُ ، الحُنُكُ

ويُسمُّونَ التّجربةَ والبصرَ بالأمورِ حِنْكَةً ، والصّوابُ :

(أ) حُنْكَة : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ (مَجاز) ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَحُنْكُ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَحِنْكُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(د) وَحُنُكُ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وفعلُه : حَنَكَتِ التّجاربُ الرّجُلَ حَنْكًا و حَنَكًا (مجاز) : أحْكَمَتْهُ وهَذَّبَتْهُ ، فهو مُحْنَكٌ ، و مُحَنَّكٌ ، ومُحْتَنَكٌ ، وحَنِيكٌ ، وحُنُكٌ .

(٥١٠) الأَنْقَلَيْسُ ، أوِ الأَنْكَلَيْسُ ، أوِ الأَنْقَيْلَسُ لا الحَنْكَلِيسُ

ويُطلِقونَ على ثُعبانِ السَّمَكِ اسْمَ : الحَنْكَلِيسِ . والصّوابُ هو : الأنْقَلَيْسُ ، أوِ الأنْكَلَيْسُ ، أوِ الأنْقَيْلَسُ كما يقولُ المعجَمُ الكبيرُ ، والكلمةُ مِن أصلٍ يونانيّ .

ويرَى التّاجُ في مادّةِ (شلق) أنّ العربَ تُسمّي الأنْكَلَيْسَ جِرِيًّا أوْ جِرِيثًا . ونقَلَ المتنُ عنه ذلك ، ثُمَّ ذكرَ الأنْقَلَيْسَ في مادّةِ (ق ل س) ، و الأنْكَلَيْسَ في حرفِ الهمزةِ ، وكانَ عليهِ أن يذكرَهما كِلَيْهما في حرفِ الهمزةِ كما فعلَ المعجمُ الكبيرُ ، الّذي ذكَرَ أنَّ الأنْقَلَيْسَ سَمَكٌ ذو جسمٍ محدودٍ مستديرٍ يُشبِهُ الحيّةَ ، وجلدُهُ خالٍ مِن القُشورِ ، ورأسُهُ صغيرٌ ، ولَهُ زَعْنَفَةٌ ظهريّةٌ طويلةٌ ، ذاتُ أشواكٍ لَيِّنةٍ ، ولهُ زَعْنَفتانِ صدريّتانِ صغيرتانِ ، وزَعْنَفَةٌ ذيليّةٌ مستديرةٌ . وهو من الأسماكِ المُهاجِرَةِ تقضي معظمَ حياتِها في المياهِ العَذْبةِ مِن أنهارِ إفريقيةَ وأوربّا ، وحينَما تكبَرُ تتّجهُ في مجموعاتٍ كبيرةٍ نحوَ المحيطِ الأطلسيّ ، حيثُ تضعُ بَيْضَها بالقربِ مِن جُزُرِ الهندِ الغربيّةِ ، وتعودُ صِغارُها بعدَ الفَقْسِ إلى الأنهارِ ثانيةً .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجَمِ الوسيطِ عامَ ١٩٧٢ ، ذكَرَ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة وافقَ على أن نُطلِقَ على ذلكَ النّوعِ مِنَ السَّمَكِ اسمَ : الأنْقليس .

ثُمَّ قالَ إنّ الأنكليسَ هُوَ الأنقليسُ ، وذكرَهما كِلَيْهما في حرفِ الهمزةِ أيضًا .

أمّا كتابُ «التّلخيصِ» لأبي هلالٍ العسكريّ ، فيقولُ إنّ الكلمةَ الفصيحةَ هِيَ الجِرِّيثُ ، وتُسمّيها العامّةُ الجِرّيّ .

وضَبَطَ أبو هلالٍ الأنقليسَ بكسرِ اللّامِ (الأنْقَلِيس) ، وروَى أنّه سَمِعَ في بعضِ الأحاديثِ : الأنْجَلِيسَ .

(٥١١) الحِنّاءُ لا الحِنّةُ

الشّجَرُ الّذي يُشْبِهُ ورَقُهُ وعيدانُهُ ورقَ الرُّمّانِ وعيدانَهُ ، والّذي له زهرٌ أبيضُ كالعناقيدِ ، ويُتّخَذُ من ورقهِ خِضابٌ أحمرُ ، يُطلِقونَ عليهِ اسمَ الحِنّةِ . والصّوابُ هو : الحِنّاءُ : أبو زيْدٍ الأنصاريُّ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والسَّمْعانيُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهمزةُ الحِنّاءِ أصليّةٌ ، ويُجْمَعُ على :

(أ) حُنّآنٍ : أنشد أبو حنيفةَ الدِّيْنَوَريُّ في كِتابِ النّباتِ :

ولقد أروحُ بِلِمّةٍ فَيْنانةٍ
سوداءَ لم تُخْضَبْ مِنَ الحُنّآنِ

وممّنْ ذكرَ الحُنّآنَ أيضًا : أبو الطّيّبِ اللّغويُّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ب) وَحِنّانٍ : الفرّاءُ ، وأبو حنيفةَ الدِّيْنَوَريُّ ، واللّسانُ (الّذي يذكُرُ أنّ الجمعَ في بيتِ كتابِ النّباتِ المذكورِ آنِفًا هو : الحِنّانُ بدلًا مِن الحُنّآنِ) ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(ج) وحُنّانٍ : السُّهيليُّ في الرّوْضِ الأُنُفِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ويُسَمّى بائعُ الحِنّاءِ : الحِنّائيَّ .

ويقولونَ إنّ واحدةَ الحِنّاءِ هِيَ : حِنّاءَةٌ .

أمّا فعلُه فهو : حَنَّأَ لِحيَتَهُ يُحَنِّئُها تَحْنِيئًا و تَحْنِئَةً : خَضَبَها بالحِنّاءِ .

وهنالكَ الفعلُ تَحَنَّأَ ، ومعناهُ : تَخَضَّبَ بالحِنّاءِ .

(٥١٢) فَسَدَ الجُبْنُ أو الطَّعامُ لا حَنَّنا

ويقولون : حَنَّنَ الجُبْنُ أو الطَّعامُ ، والصّوابُ : فَسَدا ، أو تغيَّرَ طعمُهما .

والفعلُ حَنَّنَ ، بهذا المعنى ، عامّيٌّ كما قالَ محيطُ المحيطِ والمتْنُ .

ولم أجِدْ في المعجَماتِ سِوَى : الزَّيْتِ الحَنِينِ والجَوْزِ الحَنِينِ ، وهما اللّذانِ تغيَّرَتْ رائحتُهما .

ومن معاني حَنَّنَ :

(أ) حَنَّنَتِ الشّجرةُ : نَوَّرَتْ .

(ب) حَنَّنَ فلانٌ : (١) هَلَّلَ .

(٢) جَبُنَ .

(ج) ما حَنَّنَ عني : ما انثنَى وما قصَّرَ .

(٥١٣) التَّحنانُ

ويخطّئونَ مَن يستعملُ كلمةَ (التَّحنانِ) بمعنَى الحَنينِ الشّديدِ أو الرَّحمةِ ، اعتمادًا على أنَّ عددًا كبيرًا من المعجماتِ قد أهملُوا ذِكْرَها كالصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

ولكنْ :

قالتِ الخَنْساءُ :

لا تَسْمَنُ الدَّهرَ في أرضٍ ، وإنْ رُبِعَتْ
فإنّما هو تَحنانٌ وتَسْجارُ

والخَنساءُ يُستَشهَدُ بشعرِها .

وذكرَ التَّحنانَ أيضًا : دوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، ومحمود سامي البارودي ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ محمود سامي البارودي :

سِواي بِتَحْنانِ الأغاريدِ يَطرَبُ
وغيْرِيَ باللّذّاتِ يَلْهو ويَلْعَبُ

وجاءَ في قصيدتي الّتي رثيتُ بها أُمّي :

وهيهاتَ أنسَى لحنَ قلبِكِ عازفًا
لِيَ الحُبَّ ، والتَّحنانَ ، والبِرَّ ، والحِلْما

(٥١٤) الحَنائِنُ لا الحَنايِنُ

ويقولُونَ : رانيةُ مِن أشهرِ الأُمّهاتِ الحَنايِنِ . والصّوابُ : هيَ من أشهرِ الأُمّهاتِ الحَنائِنِ ، لأنّ جمعَ التّكسيرِ (فَعائِل) ، مَقيسٌ في كُلِّ رُباعيٍّ – اسمٍ أو صفةٍ – مؤنَّثٍ تأنيثًا لفظيًّا أو معنويًّا ، ثالثُهُ مَدَّةٌ ، ألِفًا كانتْ ، أوْ واوًا ، أو ياءً . ويشملُ عشرةَ أوزانٍ ، خمسةٌ منها غير مختومةٍ بالتّاءِ .

ومِنْ هذه الخمسةِ ما جاءَ على وزنِ (فَعُولٍ) ، مثل : حَنونٍ وحَنائِنَ ، وعَجوزٍ وعَجائِزَ .

وكلمةُ عجوزٍ تُقالُ لِلمَرْأةِ – غالبًا – إذا كانتْ عجوزًا ، وقد تُقالُ للرّجُلِ المُسِنِّ أيضًا .

(راجع «معجمَ الأخطاءِ الشّائعةِ» لِلمؤلِّفِ) .

(٥١٥) الحِنَةُ ، الحَنانُ لا الحِنِّيَّةُ

ويقولون : حِنِّيَّةُ الأمِّ الشّديدةُ أفسدَتْ وحيدَها . و الحِنّيَّةُ (بكسرِ الحاءِ وفتحِها) كلمةٌ عاميّةٌ كما جاءَ في مستدركِ التّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ . والصّوابُ هو : الحِنَةُ ، أوِ الحَنانُ ، أوِ العطفُ ، أوِ الرَّأفةُ .

ومِمّنْ ذكرَ الحِنَةَ بمعنَى رِقّةِ القلبِ : كُراعٌ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، وذَيْلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(٥١٦) حَنانَيْكَ وَ حَنانَكَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : حَنانَكَ يا رَبّي ، أيْ : امنَحْني حَنانَكَ ورَحمتَكَ ، اعتمادًا على قولِ طَرَفَةَ بنِ العَبْدِ :

أبا مُنْذِرٍ ! أفْنَيْتَ ، فاستَبْقِ بَعْضَنا
حنانَيْكَ ، بعضُ الشّرِّ أهْوَنُ مِن بَعْضِ

ويعتمدونَ أيضًا على قولِ السُّيوطيِّ في الجُزْءِ الثّاني مِن المُزْهِرِ ، في بابِ (ذِكْرِ المُثنَّى الّذي ليسَ لهُ واحِدٌ) : حَنانَيْكَ ومعناه : تَحَنُّنٌ بَعْدَ تَحَنُّنٍ . وهي مثلُ : لَبَّيْكَ و سَعْدَيْكَ . وزادَ عليهما ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرةِ : حَوالَيْكَ و دَوالَيْكَ . وأيَّدَهما في ذلكَ صاحبُ «أغلاطِ الكُتّابِ» ، وانتقدَ شوقي لاستعمالِهِ حَنانَ (مفردَةً) في قولِهِ في مطلعِ قصيدتِهِ في رثاءِ فوزي الغَزّي :

رُزْءٌ على رُزْءٍ حَنانَكِ جِـلَّقُ
حُمِّلْتِ ما يُوهي الجبالَ ويُرْهِقُ

وقالَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ : «حَنانَيْكَ : إشفاقًا بَعْدَ إشفاقٍ ، وتثنيتُهُ كتثنيةِ لَبَّيْكَ و سَعْدَيْكَ» .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ : «حَنانَيْكَ يا ربِّ» أيْ : ارحَمْني رحمةً بعدَ رَحمةٍ] .

واكتفَى القاموسُ بذِكْرِ «حَنانَيْكَ» ، فقالَ : «حَنانَيْكَ : تَحَنَّنْ عليَّ مَرَّةً بعد مَرَّةٍ ، وحَنانًا بعدَ حَنانٍ» .

ولـكنْ :

جاءَ في الصّحاحِ : «والعَرَبُ تَقولُ : حَنانَكَ يا رَبِّ ، وحَنانَيْكَ يا رَبِّ . بمعنًى واحدٍ ، أيْ : رحمتَكَ . قال امرؤُ القَيْسِ :

ويَمْنَعُها بنو شَـمَجَى بْنِ جَرْمٍ
مَعِيزَهُمُ حَنانَكَ ذا الحَنـانِ»

ثُمَّ استشهدَ ببيتِ طَرَفَةَ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «نقولُ حَنانَكَ أي رحمتَكَ ، وحَنانَيْكَ ، أيْ حنانًا بعد حنانٍ ، ورحمةً بعدَ رَحمةٍ» .

وقالَ التّاجُ : «قالُوا حَنانَكَ و حَنانَيْكَ ، أيْ : تَحَنَّنْ عليَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وحَنانًا بعدَ حَنانٍ» . ثُمّ استشهدَ ببيتَيِ أمرئِ القَيْسِ وطَرَفَـةَ .

وأوردَ حَنانَكَ و حَنانَيْكَ كِلَتَيْهِما كُلٌّ مِنَ المختارِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٥١٧) الحُوتُ

ويُخطِّئونَ استعمالَ الصّافي النّجفيِّ كلمةَ (الحوتِ) جمعًا في قولِهِ :

جاءَتْهُ حُوتُ البحرِ طامِيَةً لَـهُ
أَوَ ما كفاها بَحْرُها العَجّـاجُ ؟

ويقولونَ إنَّ الحوتَ كلمةٌ مفردَةٌ ، اعتمادًا على : القُرآنِ الكريمِ ، الّذي وردَ الحوتُ فيهِ مُذكّرًا مرّتَيْنِ :

(أ) في الآيةِ ٦٣ مِن سورةِ الكهفِ : ﴿فإنِّي نَسيتُ الحُوتَ ، وما أَنسانِيهِ إلّا الشّيطانُ أنْ أَذْكُرَهُ﴾ .

(ب) وفي الآيةِ ١٤٢ مِن سورةِ الصّافّاتِ : ﴿فالْتَقَمَهُ الحُوتُ وهوَ مُليمٌ﴾ .

واعتمدوا أيضًا - لإثباتِ أنَّ كلمةَ الحوتِ مفردةٌ - علَى : معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ (نَقَلَ أيضًا قولَ المُحْكَمِ : الحُوتُ السَّمَكُ) ، والمِصباحِ ، والتّاجِ (ذكر أيضًا قولَ المحكَمِ) ، والمدِّ (يُرَجِّحُ أنّه مفردٌ ، وقد يكونُ جمعًا) ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولـكنْ :

ذكرَ أنَّ الحُوتَ جمعٌ كُلٌّ مِن : المُحْكَمِ ، والقاموسِ ، ومُحيطِ المُحيطِ ، وأقربِ المواردِ . أمّا الرّاغِبُ الأصفهانيُّ في مُفْرداتِهِ ، فقد تذبذبَ بينَ الجمْعِ والمفرَدِ في قولِهِ : (الحوتُ هو السَّمَكُ العظيمُ) ، فلو كانَ الحُوتُ جمعًا ، لقالَ : هيَ ... ، ولو كان مفردًا ، لقالَ : هيَ السَّمَكةُ . فتركيبُ جملتِهِ هُنا قَلِقٌ ، والمعنَى غيرُ واضحٍ .

أمّا إذا ظَنَّ الشّاعرُ أنَّ الحوتَ كلمةٌ مؤنّثةٌ ، فقد أخطأَ ، لأنَّ الحوتَ مُذكَّرٌ ، كما ظَهَرَ في الآيتينِ الشّريفتينِ ، وكما قالَ مُعْجَمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

وهنالكَ معاجمُ لم تَقُلْ شيئًا عن تذكيرِ كلمةِ الحوتِ ، أو تأنيثِها كالصّحاحِ ، والقاموسِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمّا جمْعُ الحُوتِ فهو : حِيتانٌ ، وَأَحْواتٌ ، وَحِوَتَةٌ .

لِـذا :

(أ) استعمِلِ الحوتَ مفرَدًا مُذكّرًا دُونَ تَرَدُّدٍ .

(ب) واستعمِلْهُ جمْعًا على حَذَرٍ ، لأنّني أخشَى أنْ يكونَ المحكمُ قد أخطأَ ، فنقَلَ عنهُ القاموسُ ، وحذا حذوَهما محيطُ المحيطِ ، الّذي اعتادَ أقربُ المواردِ أنْ يَنْقُلَ عنهُ . ولأنَّ الرّاغبَ الأصفهانيَّ لا يُثْبِتُ قولَهُ أنّ الكلمةَ جمعٌ ، ولأنَّ مَدَّ القاموس يُرَجِّحُ أنَّ الحُوتَ مفردٌ .

(٥١٨) الحَوَرُ لا الحَوْرُ

ويُسَمُّونَ الجلودَ البِيضَ الرِّقاقَ المصنوعةَ مِنْ جلودِ الضّأنِ حَوْرًا . وقد أجمعتِ المعاجمُ على أنّ الأسمَ الصّحيحَ هو : الحَوَرُ . وقد ذكرَ الصّحاحُ واللّسانُ أنَّ الحَوَرَ جُلودٌ حُمْرٌ تُغَشّى

بها السِّلالُ ، والواحدةُ : حَوَرَةٌ .

وقالَ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ : «الحَوَرُ هو ما دُبِغَ من الجلودِ بغيرِ القَرَظِ ، ويكونُ ليِّنًا» .

والقَرَظُ شجرٌ عِظامٌ يُستخرَجُ منها صمغٌ مشهورٌ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي كتابهِ لِوَفْدِ هَمْدانَ «لهمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثِّلْبُ ، والنَّابُ ، والفَصِيلُ ، والفارِضُ ، والكَبْشُ الحَوَرِيُّ» . الحَوَرِيُّ منسوبٌ إلى الحَوَرِ ، وهي جُلودٌ تُتَّخَذُ من جُلودِ الضَّأْنِ] .

وذكَرَ اللِّسانُ أنَّ جَمْعَ الحَوَرِ هو : أَحْوارٌ (جمعُ الجمعِ) .

وَلِلْحَوَرِ مَعانٍ أُخرَى ، هِيَ :

(١) شِدَّةُ بَياضِ بَياضِ العَيْنِ مَعَ شِدَّةِ سوادِ سَوادِها . وجاء في مختصرِ العَيْنِ : لا يُقالُ للمرأةِ (حَوْراء) إلّا للبيضاءِ مَعَ حَوَرِها .

(٢) النَّجمُ الثَّالثُ مِنَ الذَّيْلِ في بَناتِ نَعْشٍ الكُبْرَى (وفي القاموسِ : الصُّغْرَى ، وهو خطأ) اللَّاصِقُ بالنَّعْشِ .

(٣) شيءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الرَّصاصِ المُحرَقِ تَطْلي به المرأةُ وجهَها لِلزِّينةِ . وقد أطلقَ الشَّيخُ أحمد رضا ، مؤلِّفُ «متنِ اللُّغةِ» ، في الجدولِ رَقْم : ٩ ، كلمةَ الحَوَرِ على ما يُسَمَّى اليومَ «بالبودرة» . وأسماها المعجمُ الوسيطُ بُدْرَةً ، وقالَ إنّها من الدَّخيلِ ، وعَسَى أَنْ تُدْلِيَ مجامِعُنا برأيِها الموفَّقِ .

(٤) البَقَــرُ .

(٥) ما أَصَبْتُ حَوَرًا أَوْ حَوْرًا ، أَيْ : شيئًا .

(٦) الحَوَرُ هو شَجَرُ الدُّلْبِ ، ويُسَمُّونَهُ في سوريةَ خطأً : الحَوْرَ . وقد أخطأَ أحمد شوقي حينَ قالَ في قصيدتِهِ الَّتي رَثَى بها فَوْزِي الغَزّي :

بَرَدَى وراءَ ضِفافِـهِ مُسْتَعْبِرٌ
و الحَوْرُ محلولُ الضَّفائرِ مُطْرِقُ

قال الأصمعيُّ : لا أدري ما الحَوَرُ في العَيْنِ . وقال المبرِّدُ : والَّذي عليهِ العَرَبُ إنَّما هو نَقاءُ البياضِ ، فعند ذلكَ يَتَّضِحُ السَّوادُ .

ومِنْ معاني الحَوْرِ :

(١) مصدرُ : حارَ يَحُورُ حَوْرًا ، وحُؤُورًا ، ومَحارًا ومَحارَةً : رَجَعَ . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٤ من سورةِ الانشِقاقِ : ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ .

(٢) القَعْرُ والعُمْقُ . ومنهُ قولُهُمْ لِلعاقِلِ : هو بَعِيدُ الحَوْرِ (مجاز) .

(٣) النُّقصانُ .

(٤) التَّحَيُّرُ .

(٥) هُوَ حَوْرٌ في مَحارَةٍ : لا يَصْلُحُ (مجاز) ، أو كانَ صالحًا ففسدَ .

(٦) غَسْلُ الثَّوْبِ وتَبْيِيضُهُ .

(٥١٩) حَوْرانُ لا حُورانُ

الكُورةُ الواسعةُ مِن أعمالِ دِمَشْقَ مِن جهةِ القِبْلةِ ، ذاتُ القُرَى الكثيرةِ والمَزارعِ والحِرارِ ، يُطلِقونَ عليها اسمَ : حُورانَ . والصَّوابُ : حَوْرانُ كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ البُلدانِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ .

قالَ امرؤُ القيسِ :

ولَمَّا بَدَتْ حَوْرانُ ، والآلُ دُونَها ،
نظرْتَ ، فلم تَنْظُرْ بعينَيْكَ مَنْظَرا

وقالَ الحُطَيئةُ يرثي عَلْقَمةَ بنَ عُلاثةَ ، عاملَ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ على حَوْرانَ :

لعمري ! لَنِعْمَ المرءُ مِن آلِ جعفرٍ
بِحَوْرانَ أمسَى أَقْصَدَتْهُ الحَبائِلُ

وقالَ جَريرٌ :

هَبَّتْ شَمالًا ، فذكرى ما ذكرتكمُ
عِندَ الصَّفاةِ الَّتي شَرْقِيَّ حَوْرانـا
هَلْ يَرْجِعَنَّ ، وليسَ الدَّهرُ مُرْتَجِعًا ،
عيشٌ بها طالَ ما احْلَوْلَى وما لانا ؟

وحَوْرانُ أيضًا ماءٌ بِنَجْدٍ ، وموضعٌ بباديةِ السَّماوةِ . أمّا الحَوْرانُ فهو جِلْدُ الفيلِ .

وَمِن مَعاني الحُورانِ :

(أ) جَمْعُ الحَوَرِ ، وهي الجُلودُ الرَّقيقةُ الَّتي تُغَشَّى بها السِّلالُ .

(ب) جمعُ الحُوارِ ، وهو ولدُ النّاقةِ .

(٥٢٠) تَحُوزُ شادِنُ إعجابَ النّاسِ ، تَحِيزُ إعجابَهُم

ويقولونَ : تَحوزُ شادنُ على إعجابِ النّاسِ ، والصَّوابُ :

(١) تَحُوزُ إعجابَهُمْ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ

اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أوْ تَحيزُ إعجابَهم : المصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

أما مصدرا حازَ الشّيءَ يَحُوزُهُ فهُما :

(أ) حَوْزًا : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(ب) وَحِيازَةً : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولِلفعلِ حازَهُ يَحيزُهُ مصدرانِ أيضًا ، هُما :

(أ) حَيْزًا : المصباحُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَحِيازَةً : الوسيطُ .

ويُجيزُ التّاجُ والمدُّ والوسيطُ لَنا أن نقولَ : حازتْ شادِنُ العَقارَ إليها .

ويقولُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ إنّ عينَ الفعلِ في حازَ (الألِفَ) أصلُها واوٌ لا ياءٌ .

(٥٢١) فِناءُ الدّارِ أوِ المدرسةِ ، أو باحَتُهما ، أو ساحَتُهما لا حَوْشُهما

ويُطلِقونَ على ساحةِ الدّارِ أوِ المدرسةِ اسْمَ الحَوْشِ ، والصّوابُ هُوَ : فِناءُ الدّارِ أوِ المدرسةِ ، أوْ باحَتُهما أو ساحَتُهما ؛ لأنّ التّاجَ والمدَّ والمتنَ قالوا إنّ الكلمةَ بهذا المعنى هِيَ مِصْريّةٌ . وقالَ محيطُ المحيطِ إنّها تُطلَقُ على ما حَوْلَ الدّار . وقالَ الوسيطُ إنّها مُحدَثَةٌ ، دُونَ أنْ يَذكُرَ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الذي أصدرَهُ ، قد وافقَ على استعمالِها .

وأنا لا أرى ما يَحُولُ دُونَ استعمالِها إلّا لأنّ مجامِعَنا ، أو أحدَها لم يُوافِقْ على ذلكَ .

أمّا في العِراقِ فإنّ كلمةَ الحَوْشِ تعني شِبْهَ حَظيرةٍ تُحفَظُ فيها الأشياءُ والدّوابُّ .

(٥٢٢) أمْسَكَ اللِّصَّ لا حاشَهُ

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ : حاشَ اللِّصَّ ونحوَهُ : مَنَعَهُ وأمسَكَهُ (مُحدَثَةٌ) . والصّوابُ : أمسكَ اللِّصَّ ، أو قبضَ عليه ، أوْ حالَ بينَه وبينَ السَّرِقَةِ . ولم أجدْ معجمًا واحدًا يُؤيِّدُ الوسيطَ .

جاءَ في هامشِ المتنِ أنّ الفعلَ حاشَ بمعنى : استولَى على الشّيءِ ، هو من أقوالِ العامّةِ .

والعامّةُ في الشّقيقةِ مصرَ تستعمِلُ الفعلَ حاشَهُ بمعنَى : أمسكَهُ ، وهو السّببُ الّذي حملَ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ على ذِكرِهِ في مُعجمِهِ (الوسيطِ) .

وهنالكَ الفِعلانِ :

(أ) حاشَ الإبلَ أو الدّوابَّ بمعنَى جمعَها وساقَها : الصِّحاحُ ، والمختار ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَحاشَ الصّيْدَ : بمعنَى جاءَهُ مِن حَوالَيْهِ لِيَصْرِفَهُ إلى الحِبالةِ : [جاءَ في النِّهايةِ : ومنهُ حديثُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ : «أنَّ رجلَيْنِ أصابا صَيْدًا قَتَلَهُ أحدُهما وَ أحاشَهُ الآخَرُ عليهِ» يَعْني في الإحْرام ، يُقالُ حُشْتُ عليهِ الصّيْدَ و أحَشْتُهُ ، إذا نَفَّرْتَهُ نَحْوَهُ ، وسُقْتَه إليهِ ، وجمعتَهُ عليهِ] .

ومِمّنْ ذكرَ جملةَ حاشَ الصّيْدَ أيْضًا : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هو : حاشَ يَحُوشُ حَوْشًا وحِياشًا .

ومن معاني الفعلِ حاشَ ومشتقّاتِهِ :

(١) الحَوْشُ : شِبْهُ الحظيرةِ (عراقيّة) نقلَهُ الصّاغانيُّ ، ويُطلِقُهُ أهلُ مصرَ على فِناءِ الدّارِ .

(٢) الحُواشَةُ : ما يُخجَل مِنْهُ .

(٣) تحوَّشَ عن القومِ : تنحّى .

(٤) انحاشَ عنهُ : نَفَرَ وتقبّضَ ، وفزِعَ لَهُ واكترَثَ .

(٥) حاوَشْتُه عليهِ : حرَّضْتُهُ .

(٦) حاشَ الذّئبُ الغنمَ : ساقَها .

وهنالك :

(١) حاشَ يَحيشُ فلانًا (لازم متعَدٍّ) : أفزَعَهُ .

(٢) حاشَ الرَّجلُ : انكمشَ . أسرعَ إسراعَ المذعورِ .
(٣) حاشَ الوادي : امتدَّ .
(٤) تحيَّشَتْ نفسُهُ : نفرَتْ وفزِعَتْ .

(٥٢٣) حَوَّشَ المالَ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : حَوَّشَ المالَ ، أيْ : جمعَهُ وادَّخَرَهُ ، لأنَّهم يظنُّونَ أنَّ الفعلَ (حَوَّشَ) عامِّيٌّ ، لِدَوَرانِهِ عَلَى أَلْسنةِ العامَّةِ . وتقولُ المعجماتُ إنَّ هذا الفعلَ فصيحٌ .

ومن معاني حَوَّشَ :
(١) حَوَّشَ الإبلَ : جَمَعَها وساقَها .
(٢) حَوَّشَهُ : حَوَّلَهُ .
(٣) حَوَّشَ : (أ) تأهَّبَ .
(ب) تشجَّعَ .
(٤) حَوَّشَ الصَّيْدَ وَأحاشَهُ : جاءَه مِنْ حَوالَيْهِ لِيَصْرِفَهُ إلى الحِبالةِ .

(٥٢٤) حُوشِيُّ الكلامِ وَ وحْشِيُّهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الغريبِ الغامضِ من الكلامِ اسمَ الوَحْشِيِّ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو الحُوشِيُّ مِن الكلامِ . والحقيقةُ هي أنَّ كلتا الكلمتَيْنِ صوابٌ . فَمِمَّنْ ذكرَ الكلامَ الحُوشِيَّ : النِّهايةُ الَّذي جاءَ فيهِ : [ومنه الحديثُ عن عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُ «ولم يَتَتَبَّعْ حُوشِيَّ الكلامِ» أيْ وَحْشِيَّهُ وعَقِدَهُ ، والغريبَ المُشْكِلَ منهُ] .

وذكرَ الكلامَ الحُوشِيَّ أيضًا : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومَجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ الكلامَ الوَحْشِيَّ : الصِّحاحُ ، ومُعْجَمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومجازُ الأساسِ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٥٢٥) الثَّوْبُ المَحُوكُ و المَحِيكُ لا المُحاكُ

ويقولون : هذا الثَّوْبُ مُحاكٌ في القُدْسِ ، والصَّوابُ :

(أ) هذا الثَّوبُ مَحُوكٌ في القُدْسِ ، إذا كان مضارعُهُ واويًّا : يَحُوكُ . ويكونُ اسمُ المفعولِ منهُ (مَحْوُوك) ، فيُصبحُ بالإعلالِ بالتَّسكينِ مَحُوكًا . وليس في المعجماتِ أحاكَ الثَّوبَ حتَّى يَصِحَّ أنْ نقولَ : الثَّوبُ مُحاكٌ .

(ب) هذا الثَّوبُ مَحِيكٌ في القدسِ ، إذا كان مضارعُهُ يائيًّا : يَحِيكُ ، الَّذي يكونُ اسمُ المفعولِ منهُ مَحْيُوكٌ ، فيُصبحُ بالإعلالِ بالتَّسكينِ مَحِيكًا ، أو يبقى مَحْيُوكًا .

(راجع مادَّةَ «مَرُوم» في هذا المعجَمِ) .

وأجازَ لنا الكسائيُّ أنْ نقولَ : مَحْوُوك و مَحْيُوك أيضًا ، وعزاها إلى بني يَرْبُوعٍ وبني عقيلٍ ، وحكاها البَطَلْيَوْسِيُّ في شرحِ الاقتضابِ . وأنكرها سيبويهِ وجماعةٌ مِن البصريِّينَ ، الَّذين أَوْيَدُهم اجتنابًا لِلشُّذوذِ ، ومراعاةً لقاعدةِ الإعلالِ بالتَّسكينِ . وأنا ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ مَن يقولُ (المَحْوُوكُ و المَحْيُوكُ) ، أرَى أنَّ البلاغةَ تقضِي أنْ نُهمِلَ استعمالَهما .

أما فعلُهُ فهو :
(١) حاكَ الثَّوبَ يَحُوكُهُ حَوْكًا و حِياكًا و حِياكَةً ، فهو : مَحُولٌ ، و مَحْوُوكٌ .
(٢) وَحاكَ الثَّوبَ يَحِيكُهُ حَيْكًا و حَيَكًا و حِياكَةً ، فهو : مَحِيكٌ و مَحْيُوكٌ .

(٥٢٦) تَغَيَّرَتِ الحالُ ، تَغَيَّرَ الحالُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : تَغَيَّرَ الحالُ ، ويقولون إنَّ الحال مؤنَّثةٌ ، والصَّوابُ : تغيَّرَتِ الحالُ ، ويَستشهدونَ بمطلعِ قصيدةِ المتنبِّي المشهورةِ ، الَّتي هجا بها كافورًا الإخشيديَّ :

عيدٌ ، بأيَّةِ حالٍ عُدْتَ يا عيدُ
بِما مَضَى ، أمْ بأمرٍ فيكَ تَجْديدُ ؟

ومعتمِدينَ على قولِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ : «والحالُ تُستعمَلُ في اللُّغةِ لِلصِّفةِ الَّتي عليها الموصوفُ» .

ولكنْ :

تؤنَّثُ الحالُ ، بمعنَى صفةِ الشَّيءِ ، وتُذكَّرُ ، كما يقولُ أدبُ الكاتبِ (في بابِ ما يُذكَّرُ ويؤنَّثُ) ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ،

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقال التاجُ : «التأنيثُ أكثرُ» . وقال محيطُ المحيطِ : «تؤنَّثُ باعتبارِ كونِها صفةً ، وتذكَّرُ باعتبار كونِها لفظًا» .
وقالَ المتنُ : «مؤنَّثٌ ويُذكَّرُ» .

وفي وُسعنا جَعْلُ **الحالِ** مؤنّثةً دائمًا ، بإضافةِ تاءِ التأنيثِ إليها ، **الحالَة** : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ **الحالُ** على **أحوالٍ** و **أحوِلَةٍ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥٢٧) حَوالَيْ ألفِ كتابٍ ، نَحْوُ ألفِ كتابٍ ، زُهاءُ ألفِ كتابٍ

كُنْتُ قد خطّأْتُ في الطَّبعةِ الأولى مِن مُعجَمِ الأخطاءِ الشائعةِ مَنْ يقولُ : **عِندي حَوالَيْ ألفِ كتابٍ** ، وقُلتُ إنّ الصّوابَ هو : **عِندي نحوُ ألفِ كتابٍ** ؛ لأنّ معنَى **حَوالَيْهِ** ، **أوْ حَوالَهُ** ، **أوْ حَوْلَهُ** ، **أوْ حَوْلَيْهِ** ، **أوْ أحوالَهُ** هو الجهاتُ المحيطةُ بِهِ .
ثُمّ وافَقَ مُؤتمَرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ في دورتِهِ الأربعينَ ، بينَ ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، على قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، التي ناقَشَتْ ما يَجري على أقلامِ بعضِ الكُتّابِ مِنْ قولِهِمْ : «**حَضَرَ حَوالَيْ عِشرينَ طالِبًا**» ، وقولِ بعضِ النُّقّادِ إنَّ مِن الخطإِ استعمالَ لفظةِ (**حَوالَيْ**) في هذا الموطنِ وأمثالِهِ ، وإنَّ الصّوابَ فيهِ استعمالُ كلمةِ (**زُهاءَ**) أو كلمةِ (**نحو**) لأنَّ (**حَوالَيْ**) ظَرْفٌ غيرُ مُتصرِّفٍ ، ولا يُستعمَلُ إلّا في المكانِ .
وانتهَتِ اللّجنةُ بعدَ دراسةِ المسألةِ ومُناقشَتِها مِن مختلفِ جهاتِها إلى إجازةِ استعمالِ (**حوالَيْ**) في غيرِ المكانِ .

وكان قَبولُ مُؤتمَرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ في القاهرةِ لِقرارِ لَجنةِ الألفاظِ والأساليبِ بالأكثريّةِ .

(٥٢٨) شَدَّ النِّطاقَ عَلَى وَسَطِهِ ، في وَسَطِهِ لا حَوْلَ وَسَطِهِ

ويقولون : **شَدَّ النِّطاقَ** (كلّ ما يُشَدُّ بِهِ الوسَطُ) **حَوْلَ وَسَطِهِ** . والصّوابُ :
(١) **شَدَّ النِّطاقَ عَلَى وَسَطِهِ** - اللّسانُ (وهو يَشرحُ : انتطَقَ وتَنطَّقَ) ، والمِصباحُ (وهو يشرحُ : انتطَقَ) ، والتاجُ .
(٢) أو : **شَدَّ النِّطاقَ في وسَطِهِ** (الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمتنُ) .
ومِن مَعاني **النِّطاقِ** :
(أ) إزارٌ تلبَسُهُ المرأةُ ، وتَشُدُّهُ على وسَطِها عند مُعاناةِ الأشغالِ في بيتِها ، لِئلا تعثُرَ في ذَيْلِها .
(ب) ذاتُ النِّطاقَيْنِ : أسماءُ بِنْتُ أبي بَكْرٍ .
(ج) عَقَدَ فُلانٌ حُبُكَ النِّطاقِ : تَهيَّأَ للأمرِ .
(د) واسعُ النِّطاقِ : واسعُ الأُفقِ .
(هـ) اتّسعَ نِطاقُ هذهِ الفكرةِ : اتّسعَتْ .
(و) نِطاقُ الجَوْزاءِ : ثلاثةُ كواكبَ في وسَطِها .
(ز) الماءُ يبلُغ نصفَ الأكمةِ (مجاز) .
(ح) المِتْرَسُ ، وهو خشبةٌ يُتَرَّسُ بها البابُ (التاجُ في مادّةِ «نــزّ») .
أمّا جمعُ **النِّطاقِ** فهو : **نُطُق** .

(٥٢٩) فُلانٌ أحوَلُ مِن فُلانٍ أوْ أحْيَلُ مِنه

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : **فُلانٌ أحْيَلُ مِن فُلانٍ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **أحوَلُ مِنهُ** ؛ لأنّ ياءَ **الحِيلةِ** ، كما تقولُ المعجماتُ ، أصلُها واو (**حِوْلة**) ، قُلِبَتْ بالإعلالِ ياءً لكسرِ ما قبلَها . ولأنَّ الرّاغبَ الأصفهانيَّ في مفرداتِهِ اكتفَى بقولِهِ إنّ **الحِيلةَ مِنَ الحَوْلِ** . ولأنّ الأساسَ ، واللّسانَ ، والمدَّ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ ، والمتنَ ، والوسيطَ ذكروا أنّ جملةَ **حاوَلْتُهُ** تعني : طلبْتُهُ بحيلةٍ ، دُونَ أنْ يذكُروا أو تذكُرَ المعجماتُ الأخرَى : **حايَلْتُهُ** . ولأنّ ابنَ سِيدَه جمَعَ **الحِيلةَ** على **حِوَلٍ لا حِيَلٍ** . ولأنَّ جُلَّ المعجماتِ تذكرُ **الحيلةَ** في مادّةِ (**حول**) وحدَها ، لا (**حيل**) .

ولكنْ :

أجازَ : **ما أحوَلَ فُلانًا وَ ما أحيَلَهُ** كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

وذكرَتِ المصادرُ الآتيةُ ما يأتي :

يقولُ المَثلُ السّائرُ : **هُوَ أحيَلُ مِنْ قَصيرٍ** .

وذكرَ ابنُ سيدَه واللِّسانُ أنَّ **الحَوْلَ** ، و **الحَيْلَ** ، و **الحِولَ** ، و **الحُويلَ** ، و **المَحالةَ** ، و **الاحتيالَ** ، و **التحوُّلَ** ، و **التَّحيُّلَ** تعني **الحِيلةَ** .

وزادَ عليها الكِسائيُّ والتّاجُ : **الحُولَةَ** .

وزادَ الصّاغانيُّ والتّاجُ : **المَحيلةَ** .

وقالَ الفَرّاءُ : **هُوَ أحيَلُ منكَ و أحوَلُ** : أكثرُ حيلةً .

وقالَ الحريريُّ في شرحِ المقامةِ التَّبريزيّةِ : **ما أحيَلَهُ !** **لُغةٌ في ما أحوَلَه !** وقالَها الفَرّاءُ أيضًا والصِّحاحُ .

وقالَ الحريريُّ في المقامةِ التَّبريزيّةِ أيضًا : **أشْهَدُ إنّكما لأحيَلُ الثَّقلَيْنِ** .

وقالَ المُختارُ : هو **أحيَلُ** منهُ ، ما **أحوَلَهُ** ! ما **أحيَلَهُ** .

وقالَ القاموسُ :

(أ) **الحَيْلُ و الحَولُ** : الاحتيالُ .

(ب) **هُوَ أحوَلُ** منكَ وَ **أحيَلُ** .

وذكرَ التّاجُ **الحِيلةَ** في مادّتَيْ **(حول)** و **(حيل)** كِلتَيْهما ، وقال إنَّ الأصلَ هوَ الواوُ . وقال أيضًا : هو **أحوَلُ** مِنْ فُلانٍ و **أحيَلُ** . وذكرَ التّاجُ في مستدرَكِهِ كلمةَ **الحَيّالِ** (صاحبِ الحيلةِ) في مادّةِ **(حول)** .

وكانَ محمّد الفاسي ، شيخُ صاحبِ التّاجِ ، قد ذكرَ قبلَهُ في كتابِهِ (حاشية على قاموسِ الفيروزابادي) في مادّةِ «رود» جملةَ : هو **أحيَلُ** النّاسِ . وعلّقَ المدُّ عليهِ بقولِهِ : **أصْلُها أحوَلُ** النّاسِ .

وذكرَ المدُّ جملتَيْ : **ما أحوَلَهُ وما أحيَلَهُ** .

وذكرَ محيطُ المحيطِ أيضًا جملةَ : **هُوَ أحيَلُ** النّاسِ .
وذكرَ **الحيلةَ** هو والوسيطُ في مادّتَيْ **(حول)** و **(حيل)** كِلتَيْهما .

وقالَ أقربُ المواردِ : «**هُوَ أحوَلُ** مِنكَ وَ **أحيَلُ** ، والثّاني أشهَرُ» .

وذكرَ المتنُ جملةَ الفَرّاءِ ، وجملةَ : **ما أحيَلَهُ !**

وذكرَ الوسيطُ أنَّ الفعلَ **تَحيَّلَ** يعني : استعملَ **الحيلةَ** في تصريفِ أمورِه . ويقولُ إنّ جملةَ **(تحايَلَ عليهِ)** مُحْدَثة .
وتُجمَعُ الحيلةُ عَلَى : **حِولٍ و حِيَلٍ** .

ولَمّا كانَ معظمُ النّاسِ يُؤْثِرونَ استعمالَ الياءِ **(ما أحيَلَهُ مثلًا)** على الواوِ **(ما أحوَلَهُ)** ، وإنْ كانتِ الثّانيةُ أعلى مُعْجَميًّا ، فإنّني أنضمُّ إلى الأكثريّةِ ، وأُوصي باستعمالِ كلمةِ **(الأحيَلِ)** بدَلًا مِنَ **(الأحوَلِ)** ، كفانا اللهُ شؤمَ الحَولِ والعَورِ إرْضاءً لِرُوحِ الشّاعرِ ابنِ الرّوميّ .

(٥٣٠) حامَ الطّائرُ حَوْلَ عُشِّهِ لا حَوَّمَ

ويقولونَ : **حَوَّمَ الطّائرُ حَوْلَ عُشِّهِ** ، والصّوابُ : **حامَ حَوْلَهُ** . جاءَ في الحديثِ :

(أ) مَنْ **حامَ حَوْلَ** الحِمى يُوشِكُ أنْ يَقَعَ فيهِ . أيْ : مَنْ قارَبَ الآثامَ قَرُبَ اقترافُهُ لها .

(ب) وفي حديثِ ابنِ عمرَ : ما وَلِيَ أحَدٌ **إلّا حامَ على قَرابَتِهِ** ، أيْ : عَطَفَ عليهِمْ .

وممّنْ ذكر أيضًا جملةَ **حامَ حَوْلَهُ** : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ (الذي اكتفى بذكرِ : **حامَ على الشيءِ**) ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : **حامَ الطّائرُ على عُشِّهِ** .

أمّا فعلُهُ فهو : **حامَ الطّائرُ وغيرُهُ يحومُ حَوْمًا و حَوَمانًا حَوْلَ الشيءِ وعليهِ** : دارَ و دَوَّمَ .

أمّا حَوَّمَ في الأمرِ فمعناهُ : استدامَ النَّظرَ فيهِ ، كما يقولُ القاموسُ ، والتّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥٣١) الحَيْرَةُ وَ الحِيرَةُ

ويقولُ المعجمُ الوسيطُ إنَّ **الحِيرةَ** هي التَّردُّدُ والاضطرابُ ، وكانَ محيطُ المحيطِ قبلَهُ قد ذكرَ ذلك ، ثمّ اكتشفَ أنّهُ أخطأَ ، فقالَ في نهايةِ المادّةِ إنَّ **الحِيرةَ** بهذا المعنى عاميّةٌ .

والحقيقةُ هي أنَّ الّذي يعني التَّرَدُّدَ والاضطرابَ هو الحَيْرَةُ ، كما ذكَرَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

ويقولُ التّهذيبُ والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ إنَّ أصْلَ الحَيْرَةِ أنْ ينظُرَ الإنسانُ إلى شيْءٍ ، فيَغْشاهُ ضَوْءُهُ ، فيَصْرِفَ بصرَهُ عنه . ثُمَّ صارتْ تُطلَقُ على التَرَدُّدِ المضطربِ .

وقد تعني جملةُ : حارَ فُلانٌ حَيْرَةً : ضَلَّ سبيلَهُ ، كما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفعلُهُ هو : حارَ يَحارُ حَيْرَةً ، وحَيْرًا ، وحَيَرًا ، وحَيَرانًا .

أمّا الحِيرَةُ فقد تَعْني :

(أ) بلدًا قديمًا بظهرِ الكوفةِ كما قالَ الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ (موضع) ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ب) وقد تعني أيضًا محلَّةً بنَيْسابورَ ، كما جاءَ في النّهايةِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ .

أمّا النِّسبَةُ إلى الحِيرَةِ ، فهي : حِيرِيٌّ و حارِيٌّ على غيرِ قياسٍ كما يقولُ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٥٣٢) الحَيَوانُ لا الحَيْوانُ

ويُطلِقونَ على كُلِّ ذي رُوحٍ اسْمَ حَيْوانٍ ، والصّوابُ : حَيَوانٌ ، كما تقولُ جميعُ المعجَماتِ الّتي ذكَرَتْ هذه الكلمةَ ، وضَبَطَتْها بالشَّكلِ ، لأنَّ بعْضَها – كالمتنِ – يُورِدُها غيرَ مضبوطةٍ بالشّكلِ .

ولا يذكُرُ القرآنُ الكريمُ الحَيَوانَ إلّا بمعنى الحياةِ السَّرْمَدِيَّةِ في الآخِرَةِ ، إذْ قالَ سبحانَهُ وتعالى في الآيةِ ٦٤ من سورةِ العَنْكَبوتِ : ﴿وَمَا هٰذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيا إلّا لَهْوٌ ولَعِبٌ ، وإنَّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ ، لو كانُوا يَعْلَمُونَ﴾ .

وحذا الصِّحاحُ والمختارُ والوسيطُ حَذْوَ القرآنِ الكريمِ ، فقالَ الأوّلانِ إنَّ الحَيَوانَ هُوَ خِلافُ المَوَتانِ ، وقالَ الوَسيطُ إنَّهُ الحَياةُ ، وجعَلَهُ أيضًا أحَدَ مَصْدَرَيِ الفِعْلِ : حَيِيَ يَحْيا حياةً وَحَيَوانًا : كانَ ذا نَماءٍ .

ولكنْ :

ذكرتِ المعجَماتُ الأُخْرَى المعنَى الثّانِيَ المعروفَ لِلْحَيَوانِ ، منها :

(أ) ابنُ سِيدَه والتّاجِ اللّذانِ قالا : جِنْسُ الحَيِّ وأصْلُهُ حَيَيانٌ ، فَقُلِبَتِ الياءُ الثّانيةُ واوًا ، اسْتِكْراهًا لِتَوالي الياءَيْنِ ، لتختلِفَ الحَرَكاتُ ، وهذا مذهبُ الخليلِ وسيبَوَيْهِ .

(ب) واللّسانُ الذي قالَ إنَّ الحَيَوانَ يَقَعُ على كُلِّ شيءٍ حَيٍّ ، وإنَّ كُلَّ ذي رُوحٍ حَيَوانٌ .

(ج) والمصباحُ الّذي جاءَ فيهِ : الحَيَوانُ هو كُلُّ ذي رُوحٍ ، ناطِقًا كانَ أو غيرَ ناطِقٍ ، يستوي فيهِ الواحِدُ والجمعُ ، لأنَّهُ مصدرٌ في الأصْلِ .

(د) والقاموسُ الّذي قال : الحَيَوانُ هو جِنْسُ الحَيِّ ، أصلُهُ : حَيَيانٌ .

(هـ) والمدُّ الّذي قالَ إنَّ الحَيَوانَ هُوَ كُلُّ شيءٍ فيهِ حياةٌ .

(و) ومحيطُ المحيطِ الّذي قالَ :

(١) الحَيَوانُ في الجنّةِ ، والحياةُ في الدُّنْيا .

(٢) الحَيَوانُ : جِسْمٌ حَيٌّ نامٍ حَسّاسٌ ، متحرِّكٌ بالإرادةِ .

(ز) والمتنُ الّذي جاءَ فيهِ أنَّ الحَيَوانَ اسمٌ يقعُ على كُلِّ شيءٍ ذي رُوحٍ ، ويستوي فيهِ المفردُ والجمعُ والمذكَّرُ والمؤنَّثُ .

(٥٣٣) لم تَحِنِ الصَّلاةُ لا لم تَحُنْ

ويقولونَ : لم تَحُنِ الصَّلاةُ ، أيْ لم يقترِبْ وقتُها . والصّوابُ : لم تَحِنِ الصَّلاةُ ، لأنَّ الفعلَ هو : حانَ يَحِينُ حَيْنًا وَحِينًا ، وَحَيْنُونَةً .

ولا يُوجَدُ في المعجَماتِ حانَ يَحُونُ ، حتّى نستطيعَ أنْ نقولَ : لم تَحُنِ الصَّلاةُ . وهي غلطةٌ شائعةٌ كثيرًا ، معَ أنّها بسيطةٌ جدًّا ، وفي وُسْعِ المرءِ اكتشافُها بسهولة .

ومن معاني الفعلِ حانَ :

(أ) حانَ لَهُ أنْ يفعَلَ كذا : آنَ .

(ب) حانَ الرَّجُلُ : هَلَكَ ، ويُقالُ : حانَ حِينُ النَّفْسِ .

(ج) حانَ فُلانٌ : لم يَهْتَدِ إلى الرَّشادِ (مجاز).
(د) حانَ السُّنْبلُ : آنَ حِصادُهُ.
(هـ) حانَ الحَيْنُ : قَرُبَ الهلاكُ.

(٥٣٤) حيّةٌ بيضاءُ و حيّةٌ أبيضُ

قالَ النَّمَريُّ في كِتابِ «المُلَمَّع» :
(أ) فإذا كانَ الحيّةُ أبيضَ فهو الحُرُّ.
(ب) وإذا كانَ الحيّةُ أسودَ فهو حَنَشٌ.
فخطّأوهُ اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٠ مِن سُورةِ طه : ﴿فألْقاها فإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ ، وعلى ورودِ كلمةِ حيّةٍ مؤنّثةً في القاموسِ و دوزي.
ولكنْ :
أجاز تأنيثَ الحيّةِ وتذكيرها كلٌّ من أدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، وحياةِ الحيوانِ الكبرَى لِلدَّميريِّ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ.
وتُجمَعُ الحيّةُ على : حيّاتٍ ، وحَيَواتٍ ، وحَيْواتٍ.
ويُطلَقُ على ذكَرِ الحيّاتِ اسْمُ الحيُّوتِ. والنِّسبةُ إليها : حَيَوِيٌّ ، وتصغيرُها : حُيَيَّةٌ ، ويُسَمَّى جامعُها حاويًا.
ويقولونَ إنّ التّاءَ المربوطةَ في (حيّةٍ) هي للإفرادِ كَبَطّةٍ ودَجاجةٍ.
ورُوِيَ عنِ العرَبِ :
(أ) رأيتُ حيًّا على حيّةٍ ، أيْ ذكَرًا على أُنثَى.
(ب) هو أبْصَرُ مِن حيّةٍ (لِحِدّةِ بَصَرِها).
(ج) هو أظلَمُ مِن حيّةٍ (لأنّها تأتي جُحْرَ الضَّبِّ فتأكُلُ حِسْلَها ، وتسكنُ جُحْرَها).
(د) فلانٌ حيّةُ الوادي : إذا كان شديدَ الشَّكيمةِ ، حاميًا لِحَوْزَتِهِ.
(هـ) هم حيّةُ الأرضِ : أشِدّاءُ لا يضيّعونَ ثأرًا.
(و) رأسُهُ رأسُ حيّةٍ : إذا كانَ متوقِّدًا شهمًا عاقلًا.
(ز) فلانٌ حيّةٌ ذكَرٌ : شُجاعٌ شديدٌ.
(ح) سقاهُ اللهُ دَمَ الحيّاتِ : أهلكَهُ.
(ط) ما هو (أوْ هِيَ) إلّا حيّةٌ : إذا طالَ عمرُهُما ، لأنّ عُمْرَ الحيّةِ طويلٌ.
(ي) فلانٌ حيّةُ الوادي وحيّةُ الأرضِ : إذا كانَ غايةً في الدَّهاءِ والخُبْثِ والعقلِ.

(٥٣٥) حَيَّ على الصَّلاةِ ، حَيَّ على الفَلاحِ

وسَمِعْتُ كثيرًا مِنَ المؤذِّنينَ يقولون : حَيْ على الصَّلاةِ (مرّتين) ، حَيْ على الفلاحِ (مرّتين). والصّوابُ : حَيَّ على الصلاةِ (مرّتَيْن) ، حَيَّ على الفَلاحِ (مرّتَيْنِ) ، لأنّ (حَيَّ) اسْمُ فِعْلٍ معناهُ : أَقْبِلْ وعَجِّلْ.
وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ الأذانِ (حَيَّ على الصَّلاةِ ، حَيَّ على الفَلاحِ». أي هَلُمُّوا إليها ، وأقبِلوا ، وتعالَوْا مُسرِعِينَ].
وقد نَبَّهَ محمّد علي النّجّارُ إلى ذلكَ في كتابِهِ : «لُغَوِيّاتِ النّجّـارِ».
ويُجيزُ الوسيطُ أن نقولَ : حَيَّ إلى الشَّيْءِ أيضًا.

بابُ الخاء

(٥٣٦) الخِبْرَةُ ، الخُبْرَةُ ، الخِبْرُ ، الخُبْرُ ، المَخْبَرَةُ ، المَخْبُرَةُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : لَهُ خُبْرَةٌ في فَحْصِ الدَّمِ ، أيْ : مَعْرِفَةٌ بهِ ، وعِلْمٌ بِكُنْهِهِ . ويقولونَ إنَّ الصوابَ هوَ الخِبْرَةُ ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمِصْباحِ .

ولكنْ :

أجازَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ قَوْلَ الخُبْرَةِ ، وأجازَ الخِبْرَةَ وَالخُبْرَةَ كِلْتَيْهِما كُلٌّ مِنَ اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ .

وأجازَ الخُبْرَ كُلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والوسيطِ .

وأجازَ الخَبْرَ المدُّ والوسيطُ .

وأجازَ الخِبْرَ وَ الخُبْرَ وَ المَخْبَرَةَ وَ المَخْبُرَةَ كُلٌّ مِن اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ (نَسِيَ الوسيطُ ذِكْرَ المَخْبُرَةِ) . قالَ أبو الطَّيِّبِ المتنبّي :

وما زِلْتُ حَتّى قادَني الشَّوْقُ نَحْوَهُ
يُسايِرُني في كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وأستكبِرُ الأخبارَ قَبْلَ لِقائِهِ
فلمّا التَقَيْنا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

أمّا حَرَكاتُ فِعْلِهِ ومصادرِهِ فهيَ كما جاءَ في المدِّ :

خَبُرَ الأمْرَ وَ بالأمْرِ يَخْبُرُهُ خُبورًا .

وَ خَبَرَهُ يَخْبُرُهُ خَبْرًا .

وَ خَبِرَهُ يَخْبَرُهُ خَبَرًا : عَلِمَهُ .

وَ خَبَرَهُ يَخْبُرُهُ خَبْرًا وَ خِبْرَةً : اختَبَرَهُ .

وَ الخُبْرُ ، وَ الخِبْرُ ، وَ الخَبْرُ ، وَ الخَبَرُ ، وَ الخُبْرَةُ ، وَ الخِبْرَةُ ، وَ المَخْبَرَةُ ، وَ المَخْبُرَةُ : العِلْمُ بالشَّيْءِ .

واكتفَى اللّسانُ بقولِهِ : خَبَرَهُ يَخْبُرُهُ خُبْرًا ، وَ خِبْرًا ، وَ خُبْرَةً ، وَ خِبْرَةً ، وَ مَخْبَرَةً ، وَ مَخْبُرَةً .

ومِنْ معاني الخُبْرَةِ :

(١) اللَّحمُ يشتريهِ الرَّجُلُ لأهلِهِ .

(٢) الثَّريدةُ الضَّخمةُ الدَّسِمَةُ .

(٣) الطَّعامُ . وسمعَ اللِّحيانيُّ العَرَبَ تقولُ : اجتَمَعُوا عَلَى خُبْرَتِهِ .

(٤) الشّاةُ يشترونَها ويقتسمونَ لحمَها ، فيأخذُ كُلُّ واحدٍ بقَدْرِ ما نَقَدَ مِنَ الثَّمَنِ .

(٥) الإدامُ . جاءَ في النِّهايةِ في شرحِ حديثِ أبي هُرَيْرَةَ «حينَ لا آكُلُ الخَبِيرَ» : أي الخُبْزَ المأدُومَ . والخَبِيرُ وَ الخُبْرَةُ : الإدامُ . وقيلَ هِيَ الطَّعامُ مِنَ اللَّحْمِ وغيرِهِ . يُقالُ اخْبُرْ طعامَكَ .

(٥٣٧) أخْبَرَهُ النَّبأَ ، أخْبَرَهُ بالنَّبإِ ، خَبَّرَهُ النَّبأَ و بالنَّبإِ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : أخْبَرَهُ النَّبأَ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : أخْبَرَهُ بالنَّبإِ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

أجازَ الجملتيْنِ (أخْبَرَهُ النَّبأَ) و (أخْبَرَهُ بالنَّبإِ) كِلْتَيْهِما كُلٌّ مِن : اللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ (أجازَ أيضًا : أخْبَرَهُ عنِ النَّبإِ) ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

واكتفَى القاموسُ ومحيطُ المحيطِ بذِكْرِ : أخْبَرَهُ النَّبأَ . وأجْمَعَا مَعَ اللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ على الاستشهادِ بجملةِ : (أخْبَرَهُ خُبُورَهُ ، أيْ : أنبأَهُ ما عِنْدَهُ) .

وأجازَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ لَنا أنْ نقولَ : خَبَّرَهُ

النّبأَ ، وَخبّرَهُ بالنّبأِ .

واكتفى الوسيطُ بقولِهِ : خبّرَهُ بكذا .

لِذا قُلْ :

(أ) أَخبَرَهُ النّبأَ .

(ب) أَخبَرَهُ بالنّبأِ .

(ج) خبّرَهُ النّبأَ .

(د) خبّرَهُ بالنّبأِ .

(٥٣٨) الخاتَمُ ، الخاتِمُ ، الخاتامُ ، الخَيْتامُ ، الخَتَمُ ، الخاتِيامُ ، الخِيتامُ ، الخَتْمُ ، الخَيْتُومُ ، الخَيْتَمُ ، الخَأْتَمُ ، الخِتامُ

ويخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الحلْقةِ تُلبَسُ في الإصبعِ ، وتكونُ ذاتَ فَصٍّ ، اسْمَ الخِيتامِ ، وهو اسمٌ صحيح كما يقولُ القاموسُ والتّاجُ والمدُّ . وهنالك أسماءٌ كثيرةٌ أُخرى سوى الخِيتامِ ، تُطلَقُ على هذهِ الحلقةِ ، وهي :

(١) الخاتَمُ : في الحديثِ : جاءَهُ رجلٌ عليهِ خاتَمُ شَبَهٍ ، فقالَ : «ما لي أجدُ منكَ ريحَ الأصنامِ؟» لأنّها كانَتْ تُتّخَذُ مِنَ الشَّبَهِ ، وهو النُّحاسُ الأصفرُ .

وذكرَ الخاتَمَ أيضًا كلٌّ مِنَ الألفاظِ الكتابيّةِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والتّلخيصِ لأبي هلالٍ العسكريّ ، والذّخائرِ والتُّحَفِ للقاضي ابنِ الزُّبَيْرِ ، والأساسِ ، وابنِ الجَوْزيّ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، وابنِ مالكٍ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٢) وَالخاتِمُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والتّلخيصُ لأبي هِلالٍ العسكريّ (الّذي قالَ إنّ استعمالَ الخاتِمِ قليلٌ شاذٌّ) ، والأساسُ ، وابنُ الجَوْزيّ ، والمختارُ ، وابنُ مالكٍ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (الّذي قال إنّ الخاتِمَ أشْهَرُ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَالخاتامُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والتّلخيصُ للعسكريّ ، والمختارُ ، وابنُ مالكٍ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَالخَيْتامُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، وابنُ مالكٍ ، واللّسانُ الّذي استشهدَ بالبيتِ الّذي أنشدهُ ابنُ بَرّي :

يا هِنْدُ ذاتَ الجَوْرَبِ المُنْشَقِّ
أخذْتِ خَيْتامي بغيرِ حَقِّ

والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وَالخَتَمُ : ابنُ سِيدَه ، واللّسانُ ، وابنُ هِشامٍ الأنصاريُّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٦) وَالخاتِيامُ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٧) وَالخِيتامُ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

(٨) وَالخَتْمُ : هامِشُ القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وذيْلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .

(٩) وَالخَيْتُومُ : هامش القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(١٠) وَالخَيْتَمُ : ابنُ مالكٍ والمدُّ .

(١١) وَالخَأْتَمُ : التّاجُ والمدُّ .

(١٢) وَالخِتامُ : القاموسُ والتّاجُ .

ويُجمَعُ الخاتَمُ والخاتِمُ على : خَواتِمَ وخَواتيمَ .

وانفردَ محيطُ المحيطِ بذكرِ الخَيْتامِ ، والمتنُ بذكرِ الخاتِيامِ ، ولم أعثُرْ على مَنْ يؤيّدُهما ، وأرجّحُ أنّ صاحبَ المتنِ أرادَ الخاتِيامَ (رقْم ٦) ، فقدّمَ منضّدُ الحروفِ الياءَ على التّاءِ .

(٥٣٩) الخِتامُ ، الخاتَمُ ، الخاتِمُ ، الخَتْمُ

(أ) الطّينُ أوِ الشّمعُ الّذي يُختَمُ بهِ

(ب) الأداةُ الّتي تُوضَعُ على الشّمعِ أوِ الطّينِ

ويُخطّئونَ مَنْ يُطلقون على ما يُختَمُ بهِ اسْمَ الخَتْمِ ، ويقولونَ إنّ الصوابَ هو : الخِتامُ (الطّينُ أوِ الشّمعُ الّذي يُختَمُ بهِ) ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٢٦ مِنْ سُورةِ المُطفّفينَ : ﴿خِتامُهُ مِسْكٌ﴾ ، وعلى ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،

وجامعِ الكَرْمانيِّ ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمَتْنِ ، والوسيطِ .

وقد ذكرَ المَتْنُ أنَّ مجمعَ مصرَ أطلقَ اسمَ الخِتامِ على الشَّمْعِ الأحمرِ المعروفِ لِلخَتْمِ في الجدولِ رقْم ١١٥ .

ولكنْ :

قال ابنُ الفارضِ :

ولو نظرَ النُّدْمانُ خَتْمَ إنائِها
لَأسْكَرَهُمْ مِنْ دونِها ذلكَ الخَتْمُ

وذكرَ أيضًا أنَّ الخَتْمَ هو كُلُّ ما يُخْتَمُ بهِ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، أي الأداةُ الّتي تُوضَعُ على الشَّمْعِ أوِ الطِّينِ .

وهنالِكَ اسمانِ لِما يُوضَعُ على الشَّمْعِ أوِ الطِّينِ ، تذكرُهما المعجماتُ أكثرَ مِنَ الخَتْمِ ، هُما :

(١) **الخاتَمُ** : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومَجازُ الأساسِ ، والنّهايَةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ .

(٢) **وَالخاتِمُ** : الأزهريُّ ، والتّلخيصُ لِأبي هِلالٍ العسكريِّ ، ومجازُ الأساسِ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٥٤٠) فُلانٌ خَجِلٌ

ويقولون : **فُلانٌ مَخْجُولٌ مِن أفعالِهِ** . والصّوابُ : **هُوَ خَجِلٌ مِنْ أفعالِهِ** : (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في النِّهايةِ : [في الحديثِ «أنَّهُ قالَ لِلنِّساءِ : إنَّكُنَّ إذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ» . أرادَ الكسَلَ والتّوانيَ ؛ لأنَّ الخَجِلَ يَسْكُتُ ويَسْكُنُ ولا يتحرّكُ] .

وانفردَ محيطُ المحيطِ بقولِهِ : **هُوَ خَجْلانُ** ، فَنَقَلَها عنهُ أقربُ المواردِ ، وعثَرَ مثلَهُ .

وفِعْلُهُ : **خَجِلَ يَخْجَلُ خَجَلًا** . وقد قلتُ في بعضِ قادتِنا :

أُصبحتُ إنْ ذُكِرَتْ يومًا نقائِصُهُم
حُمْرًا ، يُطأْطِئُ رأسي مِنْهُمُ **الخَجَلُ**

ومِن معاني **الخَجَلِ** :

(١) المَرحُ . عَنْ شَمِرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، الّذي أنْشَدَ :

«قد يَهْتَدي لِصَوْتيَ الحادِي **الخَجِلْ**»

(٢) **ثَوْبٌ خَجِلٌ** : طويلٌ فضفاضٌ (مجاز) عَنِ الأساسِ .

(٣) **الثّوبُ الخَجِلُ** : الثّوبُ الخَلَقُ (اللّسان) .

(٤) **وادٍ خَجِلٌ** : مُخْصِبٌ مُعْشِبٌ . وفي حديثِ أبي هُرَيْرَةَ : «أنّهُ أتى على وادٍ خَجِلٍ مُغِنٍّ» (مَجاز) .

ومِن معاني **خَجِلَ** :

(١) **خَجِلَ النّباتُ** : كَثُرَ والتفَّ (مَجاز) .

(٢) **خَجِلَ فلانٌ بأمرِهِ** : عَيَّ بهِ فلا يدري ماذا يصنَعُ .

(٣) **خَجِلَ فُلانٌ** : ضَجِرَ وبَرِمَ .

(٤) **خَجِلَ فلانٌ** : بَطِرَ .

(٥) **خَجِلَ الشّيءُ** : فسدَ .

(٦) كسِلَ وتوانَى عن طلبِ الرِّزْقِ (مجاز) .

(٧) **خَجِلَ بالحِمْلِ** : ثَقُلَ عليهِ واضطربَ تحتَهُ (مجاز) .

أمّا **خَجُولٌ** فلم أجِدْها في المعاجمِ ، ويبدو أنّها كلمةٌ عامّيّةٌ .

(٥٤١) المُخْدَعُ ، المِخْدَعُ ، المَخْدَعُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **المِخْدَعُ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **المُخْدَعُ** (الحُجْرَةُ في البيتِ) . والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ : **المُخْدَعُ ، و المِخْدَعُ ، و المَخْدَعُ** .

وقد أجازَ استعمالَ **المُخْدَعِ و المِخْدَعِ** كليهما : الفَرّاءُ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، والنِّهايَةُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

وقالَ الفرّاءُ : استثقلَتِ العَرَبُ الضَّمَّةَ في **مُخْدَعٍ** فكسرَتْ ميمَهُ (**مِخْدَعٌ**) ، وأصلُهُ بالضَّمِّ (**مُخْدَعٌ**) .

ويُجيزونَ (**المَخْدَعَ**) أيضًا ، وقد اكتفَى الرّاغبُ الأصفهانيُّ بذكرِهِ في مفرداتِهِ ، وقالَ اللّسانُ إنّهُ لُغةٌ ، بينما قالَ المتنُ إنّهُ أفصَحُها .

ويُجمَعُ **المخْدَعُ** على : **مَخادِعَ** .

(٥٤٢) خِذلانٌ

ويقولونَ : بِئسَ خُذلانُ المرءِ وظنّهُ في المُلِمّاتِ . والصّوابُ : ... خِذلانُ ... كما تقولُ المعاجمُ كلُّها . وفعلُهُ : خذَلَهُ يخذُلُهُ خذْلًا وَ خِذلانًا : تخلّى عن عَوْنِهِ ونُصرتِهِ . قالَ تعالى في الآيةِ ١٦٠ مِن سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿وإنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذا الّذي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ .

وفي الحديثِ الشّريفِ : «المؤمنُ أخو المؤمنِ لا يَخذُلُهُ» .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «الخاءُ والذّالُ واللّامُ أصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على تَرْكِ الشّيءِ والقُعودِ عنهُ ، فالخِذْلانُ : تركُ المعونةِ» .

ومِنْ معاني خذَلَ :

(١) بانَ وانقطَعَ .

(٢) خذَلَتِ الظّبْيَةُ ونحوُها : تخلّفَتْ عنِ القطيعِ ، أو أقامَتْ على ولدِها ، فهي : خاذِلٌ وَ خَذولٌ .

(٣) فلانٌ خذولُ الرِّجْلِ : تخذُلُهُ رِجلُهُ مِن ضَعْفٍ ، أو عاهةٍ ، أو سُكْرٍ .

(٥٤٣) خَرْبَشَ الكتابَ و العَمَلَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : فلانٌ خَرْبَشَ الكتابَ ، أيْ : أفسدَهُ ، ظانّينَ أنّ الفعلَ (خَرْبَشَ) عامّيٌّ ، وهو فصيحٌ ، ذكرَهُ اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، وزيدُ بنُ أخزمَ الطّائيُّ ، وآبنُ أبي دُوادٍ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في النّهايةِ : [في الحديثِ «كانَ كِتابُ فُلانٍ مُخَرْبَشًا» أيْ مُشَوّشًا فاسدًا . الخَرْبَشَةُ و الخَرْمَشَةُ : الإفسادُ والتّشويشُ] .

ويستشهدونَ بقولِ آبنِ أبي دُوادٍ : كانَ كِتابُ سُفيانَ مُخَرْبَشًا ، أيْ : فاسدًا .

وجاءَ في هامشِ المتنِ : «وتقولُ العامّةُ : خَرْبَشَهُ إذا جرَحَهُ بأظافيرِهِ ، وهو مَجازٌ مِن خربشةِ الكتابِ . أوْ أصلُها خَرَشَهُ بمعنى خدَشَهُ ، زِيدتْ فيها الباءُ . وعهدُها بهذا المعنى عندَ العامّةِ قديمٌ ، فقد كانتْ معروفةً في القرنِ الحادي عشرَ للهجرةِ» .

والمجازُ يُجيزُ لنا أنْ نقولَ : خَرْبَشَ الطّفلُ الكتابَ بالقلمِ ، أيْ : رَسَمَ عليه خطوطًا ملتويةً أفسدَتْهُ .

ومِمّنْ أهملَ ذكرَ الفِعْلِ خَرْبَشَ : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

أمّا خَرابيشُ الخَطِّ ، فيقولُ المتنُ إنّها ما أُفْسِدَ منهُ .

(٥٤٤) الدّبّاسةُ لا الخَرّازةُ

ويُطلقونَ على الآلةِ الّتي تشبكُ الأوراقَ بعضَها ببعضٍ بالسِّلكِ الدّقيقِ أسمَ خَرّازةٍ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّامنَ عشرَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ حُجْرَةِ المَكْتَبِ ، مِن فصلِ ألفاظِ الحضارةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادّةِ رقْم ١٥ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الآلةِ أسْمَ : الدّبّاسةِ .

أمّا الخَرّازةُ ، فمعناها :

(١) صانِعةُ الخَرَزِ .

(٢) الّتي تُوَشّي الثّوبَ وتُزيّنُهُ بالخَرَزِ .

(٣) الّتي حِرْفتُها خياطةُ الجِلْدِ (مِنْ خرَزَ الجِلْدَ ونحوَهُ يَخْرِزُهُ ، أو يَخْرُزُهُ خَرْزًا : خاطَهُ) .

(٥٤٥) خُرْسٌ و خُرْسانٌ

ويخطّئونَ مَنْ يجمَعُ الأخرسَ على خُرْسانٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : خُرْسٌ ، لأنّ القِياسَ هو أنْ نجمَعَ أفعَلَ فَعْلاءَ على فُعْلٍ . ومؤنّثُ الأخرسِ هو الخَرْساءُ .

ولكنْ :

مِنَ الكلماتِ الّتي شذّتْ هي كلمةُ أخرَسَ ، إذْ جُمِعَتْ عَلَى :

(١) خُرْسٍ : الأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ خُرْسانٍ : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥٤٦) الخَرِيطَةُ

يُطلِقُونَ اليومَ على ما يُرْسَمُ عليهِ سَطْحُ الكُرةِ الأرضيّةِ ، أو جزءٌ منهُ ، اسْمَ الخارطةِ . أوِ المُصَوَّرِ الجغرافيِّ .

وقد أطلقَ عليهِ المجمعُ الثاني المِصْريُّ ، في نادي دار العلومِ سنةَ ١٩١٠ ، اسْمَ الخَرِيطةِ ، في الجدولِ رقْم ١٣ .

وقد ذكرَها المَتْنُ والوسيطُ ، وقالَ ثانيهما إنّها كلمةٌ مولَّدةٌ ، وتُجمعُ عَلَى خرائِطَ .

ولا أرى بأسًا في إطلاقِ اسمِ المصوَّرِ الجغرافيِّ عليها ، على أنْ يفوزَ بموافقةِ أحَدِ مجامعِنا على ذلكَ .

(٥٤٧) الخِرْوَعُ

النَّبْتُ الّذي يقومُ على ساقٍ ، والّذي له ورقٌ كورَقِ التِّينِ ، وبُذورٌ مُلْسٌ كبيرةُ الحجمِ ، ذاتُ قِشْرَةٍ رقيقةٍ صلبةٍ مبرقشةٍ ، وهي غنيّةٌ بزيتٍ ، يُسمُّونَهُ الخَرْوعَ . والصّوابُ هو الخِرْوَعُ كما قالَ الأصمعيُّ ، وألفاظُ ابنِ السِّكِّيتِ (في بابِ صفاتِ النِّساء) ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، وتكملةُ إصلاحِ ما تغلطُ فيهِ العامّةُ لابنِ الجواليقيِّ ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، ومحمّد علي النّجّار في محاضراتِهِ عنِ الأخطاءِ اللُّغويّةِ الشّائعةِ ، والوسيطُ ، ومعجمُ الشِّهابيِّ .

ويقولُ ابنُ الجواليقيِّ : «ليس في كلامِ العربِ فِعْوَلٌ إلّا : خِرْوَعٌ وعِتْوَدٌ ، وهو اسمُ وادٍ أو موضعٍ » ، وقالَ ابنُ برّي : هو اسمُ دُويبّةٍ» .

(٥٤٨) الخَرَفُ أوِ الهَذَيانُ لا التَّخْرِيفُ

ويُسمُّونَ ما يقولُهُ مَنْ فَسَدَتْ عقولُهم مِنَ الكِبَرِ أوِ المَرَضِ : تخريفًا . والصّوابُ هُوَ الخَرَفُ أوِ الهَذَيانُ ، لأنّ المعجماتِ ليسَ فيها خرّفَ فلانٌ من الكِبَرِ ، بَلْ فيها : خَرِفَ يَخْرَفُ خَرَفًا ، فهو : خَرِفٌ ، وهيَ : خَرِفَةٌ .

أمّا خرّفَ فُلانًا تخريفًا فمعناه : نَسَبَهُ إلى الخَرَفِ كما جاءَ في القاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومعنى : خَرَّفَتِ الأرضُ : أصابَها مَطَرُ الخريفِ .

(٥٤٩) الخَرُوفُ ، الخَرُوفَةُ ، الأُخْرُفَةُ ، الخِرْفانُ ، النَّعْجَةُ

ويُطلِقُونَ على ذَكَرِ الضَّأْنِ اسْمَ خاروف ، وهي كلمةٌ عاميّةٌ كما يقولُ محيطُ المحيطِ ، والصّوابُ هُوَ الخَرُوفُ كما تقولُ جميعُ المَعاجمِ ، ويُجْمَعُ عَلَى :

(أ) خِرْفانٍ : التّهذيبُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَأَخْرِفَةٍ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ محيطُ المحيطِ جمعًا ثالثًا هو : الخِرافُ . وحذا أقربُ المواردِ حَذْوَهُ ، فقالَ : «وجاء خِرافٌ» ، ولستُ أدري عَمّنْ نقلَ الوسيطُ هذا الجمعَ (الخِراف) فَغَبَّرَ مثلَهما .

ومؤنّثُ الخَرُوفِ هو الخَرُوفَةُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُقالُ إنّهُ سُمّيَ خَرُوفًا ، لأنّهُ يَخْرُفُ من ها هنا وها هنا ، أيْ يَرْتَعُ ويأكُلُ .

والنّعجةُ هِيَ أيضًا أُنثى الخروفِ : التّهذيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجمعُ النَّعْجَةُ على : نِعاجٍ ونَعَجاتٍ .

(٥٥٠) الخَرْقُ وَ الخُرْقُ

ويقولونَ : في هذا الثّوبِ خُرْقٌ . والصّوابُ : فيهِ خَرْقٌ ، أيْ : ثَقْبٌ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةِ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ،

والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويُجمَعُ الخَرْقُ على خُروقٍ .

أمّا الخُرْقُ فهو الحُمْقُ والجهلُ . جاء في النّهايةِ : [وفي الحديثِ : «الرِّفقُ يُمْنٌ ، و الخُرْقُ شُؤْمٌ» .

وقد خَرِقَ يَخْرَقُ خَرَقًا فهو أخْرَقُ . والاسمُ الخُرْقُ بالضَّمِ] .

وممَّنْ ذكَرَ أيضًا أنَّ الخُرْقَ هو الحُمْقُ والجهلُ : الجامعُ لِلكَرْمانيِّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

و الخَرَقُ و الخُرُقُ يحملانِ مَعْنى الخُرْقِ أيضًا .

(٥٥١) فُلانٌ أخْرَقُ مِن فُلانٍ أو أشَدُّ خَرَقًا مِنْهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : فُلانٌ أخْرَقُ مِنْ فُلانٍ ، لِأنَّ اسْمَ التّفضيلِ هُنا يَدُلُّ على عَيْبٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : فُلانٌ أشَدُّ خَرَقًا مِن جارِهِ .

والحقيقةُ هيَ أنَّ كِلْتا الجملتيْنِ صحيحتانِ كما يقولُ النّحاةُ .

وفِعْلُهُ هو : خَرِقَ يَخْرَقُ خَرَقًا : حَمُقَ ، فهو أخْرَقُ ، وَخَرِقٌ ، وخُرُقٌ ، وهيَ خَرْقاءُ وخَرِقَةٌ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيْضًا : خَرُقَ يَخْرُقُ خُرْقًا : حَمُقَ .

(راجعْ مادّةَ «أبْلَه» في هذا المعجمِ) .

(٥٥٢) خُرْمُ الإبْرَةِ ، سَمُّها ، ثَقْبُها ، عَيْنُها

ويخطِّئُ الدُّسوقيُّ في كتابهِ «تهذيب الألفاظِ العاميّة» مَنْ يُسَمّي عينَ الإبرةِ الّتي نُدْخِلُ فيها الخَيْطَ خُرْمًا ، ويقولُ إنَّ الصّوابَ هو : سُمُّ (بتثليثِ السِّينِ) الإبرةِ ، أوْ ثَقْبُها .

والحقيقةُ هي أنَّ خُرْمَ الإبْرَةِ يعني سمُّها ، أوْ ثَقْبُها ، أوْ عَيْنُها اعتمادًا على ما جاءَ في اللّسانِ (أصْلُ الخَرْمِ الثَّقْبُ) ، والمِصباحِ (خَرَمَ الشَّيْءَ : ثَقَبَهُ ، و الخُرْمُ : موضِعُ الثَّقْبِ) ، ومستدرَكِ التّاجِ (خُرْمُ الإبرَةِ : ثَقْبُها) ، والمتنِ (نَقَلَ ما ذكرهُ التّاجُ) .

أمّا فعلُهُ فهو : خَرَمَ يخرِمُ خرمًا .

ويُقالُ :

(١) خَرَمَ الشَّيْءَ : ثَقَبَهُ . شَقَّهُ . قَطَعَهُ .

(٢) خَرَمَ فُلانًا : شَقَّ ما بَيْنَ مَنْخِرَيْهِ .

(٣) ما خَرَمَ مِنَ الحديثِ حَرْفًا : ما نَقَصَ ، وفي حديثِ سعدٍ : ما خَرَمْتُ مِن صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا .

(٤) خَرَمَ الوَبَأُ القومَ : استأصلَهُم وأفناهُم .

(٥) خَرَمَ الرّامي القِرْطاسَ : أصابَهُ ولم يَثْقُبْهُ .

(٦) ما خَرَمَ الدَّليلُ عنِ الطَّريقِ : ما عَدَلَ عَنْهُ .

(٥٥٣) خَرْمَشَ

وتزيدُ العامّةُ راءً على الفعلِ (خَمَشَ) ، فيصبحُ : خَرْمَش ، أيْ : مَزَّقَ الجلدَ بالأظفارِ أوْ غيرِها . واستعمالُ الفعلِ (خَرْمَشَ) بهذا المعنَى صحيحٌ مَجازًا .

جاءَ في المعجماتِ أنَّ معنى الفعلِ (خَرْمَشَهُ) هو : أفْسَدَهُ وشَوَّشَهُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وكانَ ابنُ الجَواليقِيِّ ، في كتابهِ «تكملة إصلاحِ ما تغلَطُ فيهِ العامّةُ» ، قد خطَّأَ مَن يقولُ : خَرْمَشَ وَجْهَهُ ، وقالَ إنَّ الصّوابَ هو : خَمَشَهُ ، أوْ خَرَشَهُ ، أوْ خَدَشَهُ . وأيَّدهُ في ذلكَ محمّد علي النّجّار في محاضراتِهِ عن الأخطاءِ اللُّغويّةِ الشّائعةِ .

(٥٥٤) الخَيْزُرانُ

هنالكَ نباتٌ من الفصيلةِ النّجيليّة ، لَيِّنُ القُضبانِ ، أملَسُ العيدانِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسمَ الخَيْزَرانِ ، والصّوابُ : الخَيْزُرانُ : لحنُ العَوامّ لأبي بكرٍ محمّدٍ الزُّبَيْدِيِّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واستشهدَ أبو بكرٍ محمّدٌ الزُّبَيْدِيُّ بقولِ الفَرَزدقِ :

في كَفِّهِ خَيْزُرانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ
مِنْ كَفِّ أرْوَعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ

ونُسِبَ هذا البيتُ إلى الحَزِينِ الكِنانيِّ .

وقد ذكرَ التّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ أنّ العامّةَ تفتحُ زايَ (الخيزُرانِ) .

والخيزُرانُ اسمُ زوجِ الخليفةِ العبّاسيِّ المَهْديِّ ، وأمِّ ابنَيْهِ الهادي وهارونِ الرَّشيدِ . وقد تُوفِّيَتْ سنةَ ١٧٣ هـ .

ووردتْ كلمةُ الخيزُرانِ في بيتٍ لبَشّارِ بنِ بُرْدٍ :

إذا قامَتْ لِحاجَتِها تَثَنَّتْ كأنَّ عظامَها مِن خيزُرانِ

وفي جَنوبِ مدينةِ صيدا مُتَنَزَّهٌ على شاطئِ البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ ، يُطلِقونَ عليهِ خطأً اسمَ : خيْزَران ، والصّوابُ بِضَمِّ الزّاي طَبْعًا .

ويُجمَعُ الخَيْزُرانُ على : خَيازِرَ .

ومِن معاني الخَيْزُرانِ :

(١) كُلُّ عُودٍ لَيِّنٍ .

(٢) القَصَبُ .

(٣) الخيزُرانُ و الخَيْزُرانةُ : سُكّانُ السّفينةِ الّذي به تُقَوَّمُ وتُسَكَّنُ ، وهو في مُؤخَّرِها . قال النّابغةُ الذُّبيانيُّ :

يَظَلُّ مِن خَوْفِهِ المَلّاحُ مُعْتَصِمًا
بالخَيْزُرانةِ بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ

(٥٥٥) الخاسِرُ لا الخَسْرانُ

ويقولونَ : خَرَجَ فلانٌ مِن تِجارَتِهِ خَسْرانَ ، والصّوابُ : خَرَجَ خاسِرًا ؛ لِأنّ المعجماتِ كلَّها ليسَ فيها خَسْرانُ .

وفعلُهُ كما جاءَ في المَتْنِ : خَسِرَ التّاجِرُ يَخْسَرُ خَسْرًا ، و خُسْرانًا ، و خَسارةً ، وفي معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : خَسارًا . وخُسْرًا أيضًا .

وقد يأتي الخاسِرُ بمعنَى الضّالِّ والهالِكِ . وفعلُهُ كما جاءَ في المَتْنِ : خَسَرَ يَخْسِرُ . وخَسِرَ يَخْسَرُ خَسْرًا . وخَسَرًا . وخُسْرًا ، وخُسُرًا . وخُسْرانًا . وخَسارةً ، وخَسارًا .

وقد اختَرْتُ الفعلَيْنِ ومصادِرَهما كما وردا في المَتْنِ ؛ لأنّ هنالكَ اختلافًا كبيرًا . وتشويشًا في المعجَماتِ الأُخرَى .

وقد ذكرَ الوسيطُ أنّ الخاسِرَ هو الّذي ضَلَّ وهلكَ ، أمّا الّذي خَسِرَتْ تجارتُهُ فقالَ إنّهُ خَسِرٌ ، مَعَ أنّهُ خاسِرٌ أيضًا . كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ . وكما قالَ اللَّيْثُ ابنُ سعدٍ ، والتّهذيبُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٥٥٦) خَسَّ وزْنُ نِزارٍ أو خَسَّ نِزارٌ

ويظنّونَ أنّ قولَنا : خَسَّ وزْنُ نِزارٍ ، هو من أقوالِ العامّةِ ، لأنّ محيطَ المحيطِ قالَ إنّ العامّةَ تستعملُ خَسَّ بمعنَى نَقَصَ ، ولأنّ الصّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والقاموسَ أهملوا ذكرَ الفعلِ : خَسَّ الشّيْءُ بمعنَى : خَفَّ وزنُهُ .

ولكنْ :

ذكرَ اللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، وذَيْلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّ معنى : خَسَّ الشّيْءُ هو : خَفَّ وزنُهُ فلم يُعادِلْ ما يُقابِلُهُ . وفعلُهُ : خَسَّ وزنُهُ يَخِسُّ خَسًّا .

ومن معاني الفعلِ خَسَّ :

(١) خَسَّ الحَظُّ : قَلَّ . أخَسَّ الحَظَّ : قَلَّلَهُ .

(٢) خَسَّ نصيبَ فُلانٍ : جعلَهُ خسيسًا دنيئًا حقيرًا .

وفعلُهُ هو : خَسَّ فلانٌ يَخِسُّ و يَخَسُّ (مِنْ بابَيْ ضرَبَ وتَعِبَ) خِسّةً . و خَساسةً . و خُسُوسًا : حَقُرَ فهو : خسيسٌ ، وهم أخِسّاءُ وخِساسٌ ، وهي خسيسةٌ وهُنَّ خسائِسُ .

(٥٥٧) خَسَفَ القمرُ ، انخسفَ القَمَرُ ، خَسَفَ اللهُ القمرَ ، خُسِفَ القمرُ

ويخطّئونَ من يقولُ : انخسَفَ القَمَرُ . أي احتجبَ وذهبَ ضَوْؤُهُ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو :

(١) خَسَفَ القمرُ : اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ الثّامنةِ مِن سُورةِ القِيامةِ : ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾ . وعلى معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ . وثعلبٍ . والصِّحاحِ . ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ . والأساسِ . والمختارِ . واللّسانِ . والمصباحِ . والقاموسِ . والتّاجِ ، والمدِّ . ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ . والمتنِ . والوسيطِ .

(٢) خَسَفَ اللهُ القمرَ . أوْ خُسِفَ القَمَرُ : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ولكنْ :

أجازَ (انخسَفَ القمرُ) : ابنُ الأثيرِ في النّهايةِ ، واللّسانُ .

والتاجُ في مادّةِ «كَسَفَ» . ومحيطُ المحيطِ الّذي اكتفَى بالاستشهادِ بقولِ الشّاعرِ :

بِي مِنكَ ما لو أصابَ الأرضَ لارْتَعَدَتْ .

والشّمسَ لانكسَفَتْ . والبدرَ لانخسَفا

وفِعْلُهُ : خَسَفَ يَخْسِفُ خَسْفًا و خُسُوفًا . وفي الحديثِ : «إنَّ الشّمسَ والقمرَ لا يُخْسَفانِ لموتِ أحدٍ . ولا لِحياتِهِ» .

وقالَ ابنُ الأثيرِ : «قد وردَ الخُسوفُ في الحديثِ كثيرًا لِلشّمسِ . والمعروفُ لَها في اللّغةِ الكُسوفُ لا الخسوفُ . فأمّا إطلاقُهُ في مِثلِ هذا فتغليبًا لِلقَمرِ . لِتَذكيرِهِ . على تأنيثِ الشّمسِ . فجمعَ بينَهما فيما يَخُصُّ القمرَ» .

ومِنْ معاني خَسَفَ :

(١) خَسَفَتِ الأرضُ : غارتْ بما عليها .

(٢) خَسَفَ اللهُ بِهِمُ الأرضَ : غَيَّبَهُمْ فيها . قالَ تعالَى في الآيةِ ٨١ مِن سُورةِ القَصَصِ : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ .

(٣) خَسَفَتْ عينُ الماءِ : غارتْ .

(٤) خَسَفَتْ عينُ فُلانٍ : انقلَعَتْ . خَسَفَ عينَ فُلانٍ : قَلَعَها .

(٥) خَسَفَ الشّيءُ : انخرقَ . خَسَفَ الشّيءَ : خرَقَهُ . قطَعَهُ .

(٦) خَسَفَ الشّيءُ خسفًا : نَقَصَ .

(٧) خَسَفَ بَدَنُهُ : هَزِلَ .

(٨) خَسَفَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

(٩) خَسَفَ فلانٌ : جاعَ . نَقِهَ من المرضِ فهو خاسِفٌ وهم خُسُفٌ وهيَ خاسِفَةٌ .

(١٠) خَسَفَ فلانًا : أذَلَّهُ وحَمَّلَهُ ما يكرَهُ .

(١١) خسفَ البئرَ : حفرَها في حِجارةٍ . فنبَعَتْ بماءٍ كثيرٍ لا ينقطعُ . فهي خَسِيفٌ . وجَمْعُها : أخسِفَةٌ و خُسُفٌ . وهي خَسُوفٌ أيضًا .

(١٢) خَسَفَ لِلشّعراءِ عينَ الشِّعْرِ : (أ) ذَلَّلَ لَهُمُ الطّريقَ إليهِ .

(ب) بَصَّرَهم بمعانيهِ وفنونِهِ .

(راجعْ مادّةَ «كَسَفَتِ الشّمسُ» في هذا المعجَمِ) .

(٥٥٨) خَشّ في الشّيءِ

ويَظُنّونَ أنّ جملةَ خَشَّ في الشّيءِ ، بمعنى : دَخَلَ فيهِ ، هيَ جملةٌ عامّيّةٌ مصريّةٌ ؛ لأنّ المختارَ والمصباحَ أهملا ذكرَها .

ولكن :

جاءَ في النّهايةِ ، في حديثِ عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ : «فخرجَ رَجُلٌ يمشِي حتّى خَشَّ فيهم» . أي : دَخَلَ .

ومنهُ الحديثُ : «خُشُّوا بينَ كلامِكم : لا إلهَ إلّا اللهُ» .

أيْ : أدْخِلُوا .

وقالَ إنَّ مَعنَى خَشَّ في الشّيءِ : دَخَلَ فيهِ (الصّحاحُ الّذي رَوَى بيتَ زُهَيْرِ بنِ أبي سُلْمَى :

ورأَى العُيونَ ، وقد وَنَى تقريبُها ،

ظَمْأَى فَخَشَّ بها خِلالَ الفَدْفَدِ

واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (دَخَلَ فيهِ وغابَ) ، والوسيطُ) .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «الخاءُ والشّينُ أصلٌ واحدٌ . وهو الوُلوجُ والدُّخولُ . يُقالُ : خَشَّ الرّجُلُ في الشّرِّ : دَخَلَ» .

ويقولُ الزّجّاجُ : أخْشَشْتُ لُغةٌ في خَشَشْتُ .

وجاءَ في تذكرة عليٍّ في المنطقِ العربيِّ ، نقلًا عن كتاب «أفعال» ، لابنِ القوطيّةِ الأندلسيِّ : «خَشَّ في الشّيءِ : دخَلَ ، وَ خَشَّ الشّيءَ في غيرِهِ : أدْخَلَهُ» .

واكتفَى الأساسُ بذِكرِ : انخَشَّ في القَوْمِ .

ويقولُ المتنُ : خَشَّهُ مثلُ : خَشَّ فيهِ . ولم يذكُرْها بهذا المعنَى سواهُ . لقد عَثَرَ المتنُ هُنا ؛ لِأنّ مستدرَكَ التّاجِ والمدَّ قالا إنّ معنَى خَشَّهُ : طَعَنَهُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : خَشَّ في الشّيءِ يَخُشُّ خشًّا ، وَ انْخَشَّ وَ خَشْخَشَ : دَخَلَ .

(٥٥٩) خَشُوا بقُوا ، نَهُوا سَرُوا ، دَنُوا رَمُوا

ويقولونَ : الطّلّابُ خَشَوْا كثرةَ الأمطارِ فَبَقَوْا في المدرسةِ .

والصّوابُ : الطّلّابُ خَشُوا كثرةَ الأمطارِ فَبَقُوا في المدرسةِ ؛ لأنّ الفعلَيْنِ خَشِيَ و بَقِيَ هما ناقِصانِ يائيّانِ ، يُضَمُّ فيهما الحرفُ السّابِقُ لحرفِ العلّةِ ، الّذي يُحذَفُ قبلَ أنْ تُسْنَدَ واوُ الجماعةِ إلى الفعلِ .

ويحدُثُ مثلُ ذلكَ لِلنّاقِصِ الواويِّ ، فنقولُ : نَهُوَ

(صارَ متناهيًا في العقلِ) : نَهُوا ، وَ سَرُوَ (شَرُفَ) : سَرُوا .

أمّا إذا كان حرفُ العِلّةِ في الفعلِ النّاقصِ أَلِفًا ، فإنّنا نحذِفُ الألفَ ، ونُسنِدُ إليهِ واوَ الجماعةِ ، ونفتحُ ما قبلَها . نحو : دَنَا : دَنَوْا ، رَمَى : رَمَوْا .

إنّ كثرةَ عثراتِ المذيعينَ وخُطباءِ المنابرِ والشّاشاتِ الصّغيرةِ ، عند استعمالِهم أمثالَ هذه الأفعالِ ، هي الّتي حملتْني على إيرادِها في هذا المعجمِ ، مَعَ قليلٍ مثلِها مِن الموادِّ ، الّتي لا يخفَى الصّوابُ فيها على أُدبائِنا الكِبارِ .

(٥٦٠) كِتابي أشدُّ اختصارًا مِن كِتابِكَ

ويقولون : كتابي أخصَرُ مِن كتابِكَ . والصّوابُ : كتابي أشدُّ اختصارًا مِن كتابِكَ ؛ لأنّ أحدَ الشّروطِ ، الّتي يجبُ أنْ يحوزَها الفعلُ لكي يصِحَّ صَوْغُ اسْمِ التّفضيلِ منهُ على وزنِ (أَفْعَلَ) ، هو أنْ يكونَ ثُلاثيًّا . وليس في المعجماتِ خَصَرَ الكلامَ أوِ المَقالَ ، بمعنَى : حَذَفَ الفُضُولَ منهُ ، بَلْ فيها اختَصَرَ الكلامَ أوِ المَقالَ .

ويُتوَصَّلُ إلى التّفضيلِ مِن الفعلِ غيرِ الثُّلاثيِّ ، بذِكرِ مصدرِهِ منصوبًا على التّمييزِ بعدَ أشَدَّ ، أوْ أكثرَ ، أوْ أعظمَ أو شِبْهِها .

أمّا الفِعْلُ خصرَ فَمِنْ معانيهِ :

(أ) خَصَرَهُ يَخْصُرُهُ خَصْرًا : ضربَ خاصِرَتَهُ .

(ب) خَصِرَ يَخْصَرُ خَصَرًا : (١) بَرَدَ أو اشْتَدَّ بَرْدُهُ .

(٢) آلَمَهُ البَرْدُ في أطرافِهِ .

(ج) خُصِرَ فُلانٌ : أُصيبَ خَصْرُهُ فهو مَخْصُورٌ .

(٥٦١) أمورٌ مخصوصةٌ بالدّرسِ لا خاصّةٌ بهِ

ويقولون : عِندَنا أمورٌ كثيرةٌ خاصّةٌ بالدّرسِ . والصّوابُ : .... مخصوصةٌ بالدّرسِ ؛ لأنّنا نحنُ الّذينَ نَخُصُّها بدراسةِ عناصِرِها عُنْصُرًا بعدَ آخَرَ ، وليستْ هي الّتي تَخُصُّ نفسَها بالدّراسةِ والبحثِ والتّقويمِ .

(٥٦٢) يابِسٌ إخصائيٌّ في الذَّرَّةِ ، أو متخَصِّصٌ فيها ، أو مُختَصٌّ فيها

ويقولون : يابِسٌ أخِصّائيٌّ في الذَّرَّةِ ، والصّوابُ : يابِسٌ إخصائيٌّ فيها ، إذْ جاءَ في المتنِ : أخْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ علمًا واحدًا (مَجاز) . وهذا ما قالَهُ الصّاغانيُّ ، والفيروزابادي ، والزَّبيديّ ، والمدُّ .

ومصدرُ أخْصَى هو إخصاء ، والنّسبةُ إلى المصدرِ لا نِزاعَ فيها .

ونستطيعُ أن نأتيَ باسمِ الفاعلِ مِن الفِعْلِ أخْصَى ، ونقولَ : هو مُخْصٍ . ولكنّ كلمةَ (إخصائيّ) أحْسَنُ وقعًا في السَّمْعِ ، ولا تُفْسِحُ مَجالًا للالْتِباسِ .

ويجوزُ أن نقول : هو مُتخَصِّصٌ في كذا ، إذْ جاءَ في الوسيطِ : تخصَّصَ في عِلْمِ كذا : قَصَرَ عليهِ بحثَهُ ، وانفردَ بهِ .

ونستطيعُ أنْ نقولَ أيضًا : هو مختَصٌّ بكذا ، لِأنّ معنَى اختَصَّ بالشّيءِ : انفرَدَ به .

(٥٦٣) فعلتُ هذا خاصًّا بكَ

ويقولون : فعلتُ هذا خَصِيصًا لكَ ، والصّوابُ : خاصًّا بكَ ، أوْ خِصِّيصَى ، أوْ خَصًّا ، أوْ خُصُوصًا .

وقد أخطأَ أبو الرَّقَعْمَقِ في استعمالِهِ خَصِيصًا ، حينَ قالَ :

أصحابُنا قَصَدُوا الصَّبوحَ بِسَحْرَةٍ
وأتَى رَسُولُهُمُ إليَّ خَصِيصا
قالوا : اقْتَرِحْ شيئًا نُجِدْ لكَ طَبْخَهُ
قُلتُ : اطْبُخُوا لي جُبَّةً وقَميصا

(٥٦٤) الخَصْلَةُ و الخُصْلَةُ

ويقولونَ : الكَذِبُ خُصْلَةٌ ذَميمةٌ ، والصّوابُ : خَصْلَةٌ ذَميمةٌ . والخَصْلَةُ : خُلُقٌ في الإنسانِ يكونُ فضيلةً أو رذيلةً . وفي الحديثِ : «كانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِن خِصالِ النِّفاقِ» .

وممّنْ ذكرَ الخَصْلَةَ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ (مجاز) ، وَالصّاغانيُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وغَلَّبَتِ الخَصْلَةُ على الفضيلةِ .

وتُجمَعُ الخَصْلَةُ على: خِصالٍ وخَصَلاتٍ. وجمعُ الخِصالِ هو: خصائِلُ.

أمّا الخُصْلَةُ فهي الشَّعْرُ المجتمِعُ كما يقولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وتُجمَعُ الخُصْلَةُ على: خُصَلٍ.

ومِن معاني الخَصْلَةِ:

(١) العُنْقودُ.

(٢) عُودٌ فيهِ شَوْكٌ.

(٣) طَرَفُ العُودِ الرَّطْبِ اللَّيِّنِ.

ومِنْ معاني الخُصْلَةِ:

(١) العُنقودُ.

(٢) عُودٌ فيهِ شَوْكٌ.

(٣) كُلُّ غُصْنٍ ناعِمٍ مِن أغصانِ الشَّجَرِ.

(٤) طَرَفُ الشَّجَرِ المُتَدَلّي.

(٥) القِطْعَةُ مِن اللَّحمِ.

(٥٦٥) الخُصْيَةُ، الخِصْيَةُ، الخُصْوَةُ، الخُصْيُ، الخِصْيُ، الخُصْيانِ، الخِصيانِ، الخُصْيَتانِ، الخِصيتانِ، الخُصْوَتانِ

ويقولونَ: وُلِدَ فُلانٌ بِخَصْيَةٍ واحدةٍ، والصّوابُ:

(١) وُلِدَ بِخُصْيَةٍ واحدةٍ: النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ المازِنيُّ، وأبو عُبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنّى، وشَمِرُ بنُ حمدوَيْهِ، والأمويُّ، والتّهذيبُ، والصِّحاحُ، والمُغربُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٢) وَخِصْيَة: الصِّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، والمتنُ. وأنكرَها أبو عبيدة.

(٣) وَخُصْوَة: شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ، ومستدرَكُ التّاجِ، والمدُّ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ، والمتنُ. وقالَ شَمِرٌ والمتْنُ إنّ هذهِ الكلمةَ نادرةٌ.

(٤) وَخُصْي: قال ابنُ بَرّي: قد جاءَ خُصْيٌ لِلواحدِ في قولِ الرّاجزِ:

شَرُّ الدِّلاءِ الوَلْغَةُ المُلازِمَهْ
صغيرةٌ كَخُصْيِ تَيْسٍ وارِمَهْ

ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، والمتنُ، والوسيطُ. وأنكرَها أبو عُبيدةَ.

(٥) وَخِصْي: اللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ.

وانفردَ محيطُ المحيطِ بذكرِ اسْمٍ سادسٍ هو: الخَصْيُ، وقد عَثَرَ هنا. ولم يعثُرْ أقربُ الموارِدِ هنا مِثلَهُ، كعادتِهِ في جُلِّ الموادِّ الأُخرى.

أمّا تثنيةُ الخصيةِ فقد قالَ الأمويُّ: مُثَنّى الخُصْيَةِ خُصيانِ، لا خُصْيَتانِ، وكذا الأَلْيَةُ (أليانِ لا أَلْيَتانِ)، وهما نادرانِ.

ولكنْ:

(أ) يجوزُ أنْ نقولَ: خُصْيَتانِ: أبو عمرِو بنُ العلاءِ، والنَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ، والتّهذيبُ، وابنُ بَرّي، واللّسانُ الّذي اسْتشهدَ بقولِ النّابغةِ الجَعْديِّ:

كَـذِي داءٍ بإحْـدَى خُصْيَتَيْهِ
وأُخْرَى ما تَوَجَّعُ مِنْ سَقامِ

والمِصْباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ، والمتنُ.

وذكرَ الصِّحاحُ قولَ الأمويِّ: لا تَقُلْ: خُصيتانِ.

(ب) وخُصْيانِ: أبو عبيدةَ، والأمويُّ، والتّهذيبُ، والصِّحاحُ، وابنُ بَرّي، والمُغربُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ، والمتنُ.

(ج) وخِصْيَتانِ: ابنُ السِّكّيتِ، واللّسانُ، والمصباحُ، والتّاجُ، والمتنُ.

(د) وخِصْيانِ: النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ المازنيُّ، والتّهذيبُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والتّاجُ، والمتنُ.

وقالَ الفرّاءُ: «كُلُّ مقرونَيْنِ لا يفترقانِ، لكَ أن تحذِفَ منهما هاءَ التّأنيثِ، ومنهُ قولُ الشّاعرِ: تَرْتَجُّ أَلْياهُ ارتجاجَ الوَطْبِ. ونقلَ قولَهُ هذا: اللّسانُ والتّاجُ.

وقالَ ابنُ برّي : قد جاءَ خُصيتانِ و أَليتانِ بالتّاءِ فيهما .
قالَ يَزيدُ بنُ الصَّعِقِ :

وإنَّ الفَحْلَ تُنزعُ خُصْيَـاهُ
فيُضحي جافِرًا قَرِحَ العِجانِ

وقالَ الفاسِيُّ . شيْخُ الزَّبيديِّ . نقلًا عن شروحِ الفصيحِ لِثعلبٍ : قولُهم هاتانِ خُصيتانِ هو القِياسُ ، ولكنَّهُ قليلٌ في السَّماعِ .
وأنا لا أرى ما يُسوِّغُ هذهِ الفوْضَى في تثنيةِ كلمةِ (الخصية) ، ولا ما يفرضُ علينا التَّقيُّدَ بما قالَهُ الفرّاءُ ، وأرى أن لا نُثنّيَ :

الخُصْيَةَ إلّا على خُصْيَتَيْنِ ،
و الخِصْيَةَ إلّا على خِصْيَتَيْنِ ،
و الخُصْوَةَ إلّا على خُصْوَتَيْنِ ،
و الخُصْيَ إلّا على خُصْيَيْنِ .
و الخِصْيَ إلّا على خِصْيَيْنِ .

وقال أبو عمرو : الخُصيتانِ : البيضتانِ . وَ الخُصْيانِ : الجلدتانِ اللّتانِ فيهما البيضتان ، وقد أيّدَهُ في ذلكَ ابنُ السِّكِّيتِ .
وقالَ ابنُ القوطيّةِ : الخُصيةُ هيَ الوِعاءُ الجلديُّ الّذي تُوجَدُ فيهِ الخُصْيَتانِ .
وتُجمَعُ الخُصْيَةُ . و الخُصْوَةُ . وَ الخِصْيُ عَلَى : خُصًى .
ومِن مَعاني الفعلِ خَصَى ومشتقّاتِهِ :
(١) الخَصِيُّ : مَن نُزِعتْ خصيتاهُ . وجمعُهُ : خِصْيَةٌ وَ خِصْيانٌ .
(٢) المَخْصِيُّ : الخَصِيُّ .
(٣) الخَصِي : الّذي يَشتكي خصيتَهُ أو خصيتَيْهِ .
(٤) الخَصِيُّ مِن الشِّعرِ : ما لم يُتغزَّلْ فيهِ (مَجاز) .
(٥) الخُصْيةُ : القُرطُ في الأُذنِ .
(٦) كانَ جَوادًا فَخَصِي : كانَ غنيًّا فافتقرَ .
(٧) أَخْصَى الرَّجُلُ : تَعلَّمَ عِلمًا واحدًا (مجاز) . نَقَلَهُ الصّاغانيُّ ، والتّاجُ ، والمتنُ .
(٨) المَخْصَى : موضِعُ القَطعِ .

(٥٦٦) خَطِئَ فُلانٌ ، أخطأَ فُلانٌ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : خَطِئَ فلانٌ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : أخطأَ فلانٌ .
والحقيقةُ هي أنّ الفعلَيْنِ اللّازمَيْنِ خَطِئَ و أخطأَ صحيحانِ : أبو عبيدةَ (مَعْمَرُ بنُ المُثنّى) ، والأصمعيُّ ، ومسلمُ بنُ قتيبةَ (في أدبِ الكاتبِ) ، وأبو الهَيْثمِ (العبّاسُ بنُ محمّدٍ) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وممّا قالَهُ أبو عُبَيْدَةَ : «خَطِئَ و أخطأَ لغتانِ بمعنًى واحدٍ» .
وعثَرَ التّاجُ حينَ ذكرَ أنّ القائلَ هو أبو عُبَيْدٍ . والصّوابُ هو أبو عُبيدَةَ كما قالَ الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ .
وهنالكَ اختلافٌ في معنَى هذيْنِ الفعلَيْنِ ، إذْ قيلَ :
(أ) خَطِئَ : إذا أَثِمَ ، و أخطأَ : إذا فاتَهُ الصّوابُ عمدًا أو سَهْوًا .
(ب) وقالَ أبو عبيدةَ : يُقالُ الفعلانِ لِمَنْ يُذنِبُ دونَ قَصْدٍ .
(ج) وقالَ الأصمعيُّ : خَطِئَ في الحسابِ ، وَ أخطأَ في الدّينِ .
(د) وقالَ أبو الهيثمِ : خَطِئَ متعمِّدًا ، و أخطأَ غيرَ متعمِّدٍ .
ومِنْ فِعْلِهِ : خَطِئَ يخطَأُ :
(١) خِطْئًا : قالَ تعالَى في الآيةِ ٣١ مِن سورةِ الإسراءِ : ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ . وممّنْ ذكرَ المصدرَ خِطْئًا أيضًا : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
(٢) وَ خِطْأَةً : الصِّحاحُ . ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
(٣) وَ خَطَأً : النّهايةُ ، والأساسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقد عثَرَ المعجمُ الوسيطُ حينَ وضعَ المصدرَ (خَطَأً) بدَلًا مِن المصدرِ (خِطْئًا) . وحينَ أهملَ ذكرَ المصدرِ (خِطْأَةً) .

(٥٦٧) الخَطابَةُ و الخِطابَةُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ يحترفُ الخَطابةَ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو الخِطابَةُ ، لأنّها أحدُ مصدرَيِ الفعلِ خطَبَ .

ولكنْ :

ما أفادَ معنى الحِرْفةِ والصِّناعةِ يُصاغُ على (فِعالة) ، مِثْلُ : النِّجارَةِ ، والحِدادةِ ، والصِّباغةِ ، حِرَفِ النَّجّارِ والحدّادِ والصَّبّاغِ .

وهذ يحملُنا على أنْ نقولَ : **فلانٌ يحتَرِفُ خِطابةَ المساجِدِ** ، **أيْ أنَّ الخِطابةَ هِيَ حِرْفَتُهُ** .

أمّا إذا أرَدْنا أن نقولَ : **فلانٌ أقْدَرُ في الخَطابةِ مِن فلانٍ** ، فإنّنا نفتَحُ الخاءَ ، لأنَّ كلمةَ **الخَطابةِ** هنا تَعْني إجادةَ إلقاءِ الخُطْبَةِ .

هذا هو رأيُ الشّيخِ عبدِ القادرِ المغربيِّ في كِتابهِ : «عَثَرات الأقلامِ في اللّغة» .

أمّا فِعْلُهُ فهوَ :

(أ) **خَطَبَ النّاسَ** ، وفيهم ، وعليهم **يَخْطُبُهُمْ خَطابةً وخُطْبَةً** .

(ب) **خَطَبَ فُلانةَ يَخْطُبُها خَطْبًا وخِطْبَةً** : طَلَبَها لِلزَّواجِ .

(٥٦٨) هِيَ خَطِيبَتُه ، وخِطْبَتُهُ ، وخُطْبَتُهُ ، وخِطْبُهُ ، وخِطّيباهُ ، وخِطّيبَتُهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **فُلانةُ خطيبةُ فلانٍ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ كما جاء في مَتْنِ اللّغة : **فُلانةُ خِطْبَةُ فُلانٍ** ، وخُطْبَتُهُ ، وخِطْبُهُ ، وخِطّيباهُ ، وَخِطّيبَتُهُ .

ولكنْ :

جاءَ في الطّبعةِ الثّانيةِ مِن المعجمِ الوسيطِ أنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، وافقَ على إطلاقِ كلمةِ **الخَطيبةِ** على الفَتاةِ المخطوبَةِ .

ولم يذكُرِ الوسيطُ مِن مترادفاتِ **الخَطيبةِ** سِوَى **الخِطْبِ والخِطْبَةِ** . ويكتفي بذِكرِ جَمْعِ : **الخِطْبِ على أخْطابٍ** .

(٥٦٩) المريضُ مُخْطِرٌ لا خَطِرٌ

ويقولونَ : **إنَّ فُلانًا المريضَ خَطِرٌ** ، والصّوابُ : **هُوَ على خَطَرٍ عظيمٍ** ، أيْ على شَفا هَلَكةٍ ، كما يقولُ الأساسُ ، والتّاجُ ، أوْ : **هُوَ مُخْطِرٌ** ، كما يقولُ المِصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ . وقد قالَ الأوّلانِ : «**بادِيةٌ مُخْطِرَةٌ**» : كأنّها أخْطَرَتِ المُسافِرَ فَجَعَلَتْهُ خَطَرًا (رِهانًا) بينَ السّلامَةِ والتّلَفِ» .

وقالَ الأخيرانِ : «**أخْطَرَ المريضُ** : دخَلَ في الخَطَرِ فهوَ **مُخْطِرٌ**» .

وقالَ الأساسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمَتْنُ إنّ معنى جملةِ **أخْطَرَ بِنفسِهِ** ، هو : ألقاها في المَهْلَكةِ .

أمّا كلمةُ **الخَطِرِ** فمعناها : المُتَبَخْتِرُ كما يقولُ التّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ .

وانفرَدَ الوسيطُ بقولِهِ : **أخْطَرَ المَرَضُ فُلانًا** : جَعَلَهُ بينَ السّلامةِ والتّلَفِ ، **فهو مُخْطَرٌ** . وهذا جائزٌ مَجازًا .

(٥٧٠) الأخْطارُ لا المَخاطِرُ

يقولُ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ إنَّ **المَخاطِرَ** جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِن صِيغَتِهِ ، وربّما قَصَدا أنّ مفرَدَها هو : **خَطَرٌ** .

ولكنْ :

لم أجِدْ هذا الجمعَ الشّاذَّ (**المَخاطِرَ**) في غيرِ هذيْنِ المعجَمَيْنِ ، لِذا لَنْ أستعمِلَ إلّا جمعَ التّكسيرِ (**الأخطارَ**) ، قَبْلَ أنْ أعثُرَ على مصدرٍ ثَبْتٍ يؤيِّدُ محيطَ المحيطِ وأقرَبَ الموارِدِ . اللّذَيْنِ أرى أنّهما معجَمٌ واحِدٌ ، لكثرةِ ما نَقَلَ ثانيهما عَنْ أوّلِهِما دونَ تحقيقٍ أو تَدْقيقٍ في معظَمِ الأحيانِ .

(٥٧١) أنْذَروا سُكّانَ المنزِلِ أنّه سيَنْهارُ خِلالَ أيّامٍ لا أخْطَرُوهُمْ أنّهُ سيَنْهارُ

ويقولونَ : **أخطَروا سُكّانَ المنزلِ أنّهُ سيَنْهارُ خِلالَ أيّامٍ** . والصّوابُ : **أنذَروا سُكّانَ المنزلِ أنّهُ سينهارُ**... ، أيْ أعْلَموهم بقُربِ انهيارِ المنزلِ وخَوَّفُوهم مِن ذلكَ ، كما تقولُ المعجَماتُ .

أمّا الفعلُ (**أخْطَرَ**) فمِنْ مَعانيهِ :

(١) جعلَ نفسَهُ عِدْلًا لِقِرْنِهِ ، فبارزَهُ وقاتلَهُ .

(٢) **أخطَرَ فُلانٌ لي ، وأخْطَرْتُ لَهُ** : تَراهَنّا .

(٣) **أخطَرَ فلانًا ولَهُ** : بَذَلَ لهُ مِنَ الخَطَرِ (الرِّهانِ) ما أرْضاهُ .

(٤) **أخطَرَ المرضُ ونحوُهُ فُلانًا** : جعلَهُ بينَ السّلامةِ والتّلَفِ . ويُقالُ : **بادِيةٌ مُخْطِرةٌ** .

(٥) **أخْطَرَ ببالِهِ** ، وعليهِ ، وفيهِ : جعلَهُ يَخْطِرُ (أيْ يَقَعُ في بالِهِ) .

(٥٧٢) الخُطّافُ

الطّائِرُ الأنيسُ الّذي يُسَمّى زَوّارَ الهِندِ ، وَالّذي تُسَمّيهِ العامّةُ عُصفورَ الجَنّةِ ، والشّبيهُ بالسُّنونو ، أو هو السُّنونو كما قالَ المدُّ والوسيطُ ، يُسَمّونَهُ الخَطّافَ ، اعتمادًا على قولِ مُحيطِ المحيطِ ، والصّوابُ هو : الخُطّافُ .

جاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ «لأَنْ أكونَ نفضتُ يَدَيَّ مِن قُبورِ بَنِيَّ ، أحبُّ إليَّ مِن أنْ يقعَ مِنّي بَيْضُ الخُطّافِ ، فيَنكَسِرَ» الخُطّافُ : الطّائرُ المعروفُ . قالَ ذلكَ شفقةً ورحمةً] .

ومِمّنْ ذكرَ الخُطّافَ أيضًا ، بِضَمِّ خائِهِ : الجامعُ لِلكَرْمانيِّ ، والصِّحاحُ ، وابنُ سيدَه ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وكتابُ حياةِ الحَيَوانِ الكُبرى لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الخُطّافُ على : خَطاطيفَ .

وقد تكونُ كلمةُ الخُطّافِ جمعَ خاطِفٍ .

(٥٧٣) الخُطْوَةُ و الخَطْوَةُ

ويُسَمّونَ مسافةَ ما بينَ القدمَيْنِ عندَ الخَطْوِ للمرّةِ الواحدةِ خَطْوَةً ، ويَرَوْنَ أنَّ الصّوابَ هو الخُطْوَةُ كما قالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، والمِصباحُ ، والمدُّ .

ومِمّنْ ذكرَ أنَّ الخُطْوَةَ تعني مسافةَ ما بينَ القدمَيْنِ ، دُونَ أن تكونَ لِلمرّةِ الواحدةِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهُناكَ مَنْ ذكرَ أنَّ الخَطْوَةَ لُغَةٌ في الخُطْوَةِ ، وتَعْني المرّةَ الواحدةَ أيضًا ، كاللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

وقالَ المتنُ إنّ خاءَ الخُطْوَةِ قد تُفتَحُ . وذكرَ الوسيطُ الخَطْوَةَ و الخُطْوَةَ كِلْتَيْهِما ، وقالَ إنّهما تَعْنِيانِ مسافةَ ما بينَ القدَمَيْنِ عِندَ الخَطْوِ .

ويُجمَعُ الخُطْوَةُ على : خُطًى ، و خُطُواتٍ ، و خُطَواتٍ ، و خُطْواتٍ . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٦٨ مِن سُورةِ البَقَرَةِ : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ ، إنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ .

ويُجمَعُ الخَطْوَةُ على : خَطَواتٍ وَ خِطاءٍ .

(٥٧٤) سارتِ المفاوضاتِ خُطْوَةً خُطْوَةً ، أوْ خُطْوَةً بخُطْوَةٍ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : سارتِ المفاوضاتُ خُطْوَةً خُطْوَةً ، أوْ خُطْوَةً بخُطْوَةٍ .

ولكنْ :

قالتْ لجنةُ الأساليبِ ، التّابعةُ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمرِهِ ، في دورتِهِ الثّالثةِ والأربعين ، والمنتهيةِ في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ ، الموافقِ لِـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«تَشيعُ هذهِ الأيّامَ عبارةُ :

(أ) سارتِ المفاوضاتُ خُطوةً خُطوةً .

(ب) وَسارتِ المفاوضاتُ خُطوةً بِخُطوةٍ .

«وقد درسَتْهما اللّجنةُ ، ثُمّ انتهتْ إلى أنّهما صحيحتانِ ، على أن تكونَ (خُطْوَةً خُطْوَةً) في العبارةِ الأولى حالًا مُؤَوَّلَةً بمشتقٍّ ، أيْ مُرَتَّبَةً أو مُتتابعةً . مثلها مثلُ قولِهم : دخلوا رجلًا رجلًا ، أيْ مُتتابعين .

«وفي العبارةِ الثّانيةِ تكونُ (خُطوةً) حالًا أيضًا ، و بخُطوةٍ بعدَها صفةً لها ، والمعنى : خُطوةً متبوعةً بخُطوةٍ ، فالباءُ بمعنَى بعدَ ، ويؤيِّدُهُ قولُ امرئِ القيسِ :

فلأْيًا بِلأْيٍ ما حملنا غُلامَنا
على ظَهْرِ مَحْبوكِ السَّراةِ مُحَنَّبِ

قالَ الأعلَمُ الشَّنْتَمَري : لأْيًا بلأْيٍ : أي جهدًا بعدَ جهدِهِ .

وبعدَ المناقشةِ وافقَ المؤتمرونَ على العبارتَيْنِ .

(٥٧٥) الطَّبيبُ الخافِرُ أو طَبيبُ الخَفَرِ والجُنْدِيُّ الخافِرُ أو جُنديُّ الخَفَرِ

مِنْ معاني الفعلِ : خَفَرَهُ ، و خَفَرَ بِهِ ، و خَفَرَ عليهِ يَخفِرُهُ

خَفَرًا و خِفارَةً : أجارَهُ وحَماهُ . ويُسَمُّونَ (مَجازًا) الطَّبيبَ الَّذي يحمي المرضَى من الأدواء . ويُقيمُ في المستشفَى : **الطَّبيبَ الخفَرَ** ، والجُنديَّ الَّذي يحرُسُ الأماكنَ الحكوميَّةَ ، ويَحميها مِنَ الاعتِداءِ عليها : **الجُنديَّ الخفَرَ** .

والصَّوابُ هو :

(أ) **الطَّبيبُ الخافِرُ أوْ طَبيبُ الخفَرِ** .

(ب) وَ **الجُنديُّ الخافِرُ أوْ جُنديُّ الخفَرِ** .

لِأنَّ **الخفَرَ** معناهُ شِدَّةُ الحياءِ ، فنقولُ : **خَفِرَتِ الفَتاةُ تَخفَرُ خَفَرًا** : اشتدَّ حياؤُها ، **فهيَ خَفِرَةٌ** ، و **خَفِيرٌ** ، و **مِخْفارٌ** . والجمعُ : **مَخافيرُ** .

(٥٧٦) الخُفَّاشُ ، الخُشَّافُ ، الوَطْواطُ

ويُطلِقونَ على الحَيَوانِ الثَّدْيِيِّ ، الَّذي يُشْبِهُ الفَأْرَ ، ولا يَطيرُ إلّا لَيْلًا ، اسمَ **الخفّاشِ** ، وهو :

(أ) **الخُفَّاشُ** كما يقولُ الصِّحاحُ ، وهامِشُ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ في مادّةِ «خشف» ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) أوِ **الخُشَّافُ** كما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

(ج) أوِ **الوَطْواطُ** كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (مادّةِ وطّ) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ **الخُفّاشُ** على : **خَفافيشَ** : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ويُجْمَعُ **الوَطْواطُ** على :

(أ) **وَطاوِطَ** .

(ب) وَ **وَطاويطَ** كما يقولُ الصِّحاحُ ، ولكنَّ اللّسانَ قالَ إنَّ ياءَ **وَطاويطَ** حُذِفَتْ لِلضّرورةِ .

(٥٧٧) خَفَقَ الطّائِرُ بِجَناحَيْهِ ، أَخفَقَ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **أخفقَ الطّائِرُ بجناحَيْهِ** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **خَفَقَ الطّائِرُ بجناحَيْهِ** ، كما جاءَ في الأساسِ .

ولكنْ :

يجوزُ لنا أن نقولَ : **خَفَقَ الطّائِرُ بجناحَيْهِ** ، وَ **أخفَقَ** ، كما يَرَى أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ . والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويَرَى جُلُّ هؤلاءِ أنَّ معنى **خَفَقَ الطّائِرُ** : طارَ . ومعنى **أخفَقَ الطّائِرُ** : ضَرَبَ بجَناحَيْهِ ، طارَ أم لم يَطِرْ . يدلّنا على ذلكَ قولُ الرّاجِزِ :

كأنَّها **إخفاقُ** طَيْرٍ لم يَطِرْ .

أمّا فعله فهو : **خَفَقَ يَخفِقُ خُفوقًا** .

ومن معاني **خَفَقَ** :

(١) **خفقَتِ النّعلُ** : صوّتَتْ .

(٢) **خَفَقَ النّجمُ** ، و **الشّمسُ** ، و **القمرُ** : انحطَّ في المغربِ .

(٣) **خَفَقَ فلانٌ** : نـامَ .

(٤) **خفقَ اللّيلُ** : ذهبَ أكثَرُهُ .

(٥) **خفقَ الحيوانُ** : ضَمُرَ ، فهو خَفِقٌ و خُفَقٌ ، والجمعُ : خِفـاقٌ .

(٦) **خفقَ المكانُ** : خـلا .

(٧) **خفقَ السّهمُ** : أسرعَ .

(٨) **خفقَ فلانًا بالسَّوْطِ ونحوه** : ضَرَبَهُ بهِ خفيفًا .

ومن معاني **أخفَقَ** :

(١) اضطربَ وتحرّكَ .

(٢) **أخفقَتِ النّجومُ** : مالَتْ لِلمَغيبِ .

(٣) **أخفقَ القومُ** : فنيَ زادُهم .

(٤) **أخفقَ فلانٌ** : قَلَّ مالُهُ . طَلَبَ حاجةً فلم يَظْفَرْ بِها .

(٥) **أخفقَ فلانًا** : صَرَعَهُ .

(٥٧٨) المَخّاضَةُ لا خَفّاقةُ البَيْضِ

ويُطلِقونَ على الآلةِ السِّلكيّةِ تمخضُ البَيْضَ ، لِيَرْبُوَ ويُزْبِدَ ، اسْمَ : **خَفّاقةِ البَيْضِ** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظ الحضارة» ، وبابِ «المطبخ» أنّ المؤتمرَ قد أطلَقَ على تلكَ الآلةِ السِّلْكيّةِ اسْمَ المَخاضةِ .

لقد وُفّق المجمعُ في اختيارِ هذا الاسمِ ، ولا أعرفُ السَّببَ الّذي حمَلَهُ على إهمالِ ذكرِهِ في الطّبعةِ الثّانيةِ من مُعجمِهِ «الوسيط» .

(٥٧٩) لا يَخفى عَلَى القُرّاء ، لا يَخفى عَنِ القُرّاء

ويُخطِئونَ مَنْ يقولُ : لا يَخفى عَنِ القُرّاءِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : لا يَخفى عَلَى القُرّاء ، اعتمادًا على ما جاءَ :

في الآيةِ ٥ مِن سُورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿إنَّ اللهَ لا يَخفى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآيةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ إبراهيم : ﴿وما يَخفَى عَلَى اللهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ .

وفي الآيةِ ١٦ مِن سُورَةِ المؤمِنِ : ﴿لا يَخفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآيةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ : ﴿إنَّ الّذينَ يُلْحِدُونَ في آياتِنا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا﴾ .

وهذا ما يَراهُ التّاجُ واللِّسانُ والأساسُ والصِّحاحُ ومُخْتارُ الصِّحاحِ والمِصْباحُ ، وزادَ الأخيرُ قولَهُ : خَفِيَ لَهُ : ظَهَرَ .

أمّا قولُ الشَّريفِ الرَّضِيِّ :

وَتَلَفَّتَتْ عَيْني ، فَمُذْ خَفِيَتْ
عَنْها الطُّلولُ ، تَلَفَّتَ القَلْبُ

فقد عدَّ ابنُ عُصفورٍ بابَ إنابةِ حرْفٍ مَكانَ آخرَ مِنَ الضَّرائرِ الشِّعْرِيّة ، وأوردَ لذلك عِدّةَ شواهِدَ ، منها قولُ الشّاعِرِ الأُمَوِيِّ القُحَيْفِ العُقَيْلِيِّ :

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَني رِضاها

أرادَ : رَضِيَتْ عَنْهُ ، وَوَجْهُ ذلكَ أنّها إذا رَضِيَتْ عَنْهُ ، أقْبَلَتْ عَلَيْهِ . ولذلك استعملَ (على) بمعنى (عَنْ) .

وقال الكِسائيُّ : لمّا كانَ (رَضِيَتْ) ضِدَّ (سَخِطَتْ) ، عَدّى رَضِيَتْ بِـ (على) حَمْلًا لِلشَّيْءِ عَلَى نَقيضِهِ ، كما يُحْمَلُ عَلَى نَظيرِهِ .

وشَبيهٌ بذلكَ قولُ دَوْسَرٍ اليَرْبُوعِيِّ :

إذا ما امْرُؤٌ وَلّى عَلَيَّ بِوُدِّهِ
وأَدْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بإدْبارِهِ وُدّي

أيْ : وَلّى عَنّي . ووجهُهُ أنّهُ إذا وَلّى عَنْهُ بِوُدِّهِ ، فقد ضَنَّ عَلَيْهِ بِهِ وَبَخِلَ ، فأجْرَى التَّوَلّيَ بالوُدِّ مَجرَى الضَّنِّ والبُخْلِ ، أوْ مَجْرَى السُّخْطِ ، لأنَّ تَوَلّيَهُ عَنْهُ بِوُدِّهِ لا يكون إلّا عَنْ سُخْطٍ عَلَيْهِ .

وليسَتْ إنابَةُ حَرْفِ جَرٍّ مَكانَ آخَرَ ضَرُورَةً شِعْرِيّةً ، إذْ جاءَ في الآيةِ ١٥ مِن سُورَةِ القَصَصِ : ﴿وَدَخَلَ المدينةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أهْلِها﴾ ، أيْ : في حِينِ غَفْلَةٍ .

وفي الآيَتَيْنِ ١ و ٢ مِنْ سُورَةِ المُطَفِّفِينَ : ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ، الّذينَ إذا اكْتالوا عَلَى النّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ، أيْ : مِنَ النّاسِ .

وفي الآيةِ ٣ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ : ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ ، أيْ : بالهَوَى .

وقال النَّبيُّ ﷺ : «بُنِيَ الإسلامُ عَلَى خَمْسٍ» ، أيْ : مِنْ خَمْسِ مَوادَّ .

واستشْهَدَ ابْنُ هِشامٍ في «مُغْني اللَّبيبِ» بقولِهِ تعالى في الآيةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّد : ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فإنّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ ، أيْ : عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمّ ذكَرَ بَيْتَ ذي الإصْبَعِ العَدْوانِيِّ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنّي ، ولا أنْتَ دَيّاني فتخزوني

يُريدُ : أفْضَلْتَ عَلَيَّ . و «لاهِ ابنُ عَمِّكَ» معناهُ : للهِ ابْنُ عَمِّكَ . وفي الأساسِ والصِّحاحِ : عَنّي . وفي التّاجِ واللِّسانِ : يَوْمًا .

وأكّدَ ابنُ مالِكٍ في ألفيّتِهِ أنَّ (عَنْ) تأتي بمعنى (على) ، بقولِهِ :

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ (بَعْدِ) وَ (عَلى)
كما (عَلى) مَوْضِعَ (عَنْ) قَدْ جُعِلا

ومِمّا يُورِدُهُ «النَّحْوُ الوافي» عَنْ مَعاني حَرْفِ الجَرِّ (في) أنّهُ :

(١) يُفيدُ الاستِعلاءَ ، نَحْو : غَرَّدَ الطّائِرُ في الغُصْنِ ، أيْ :

عَلَى الغُصْنِ . وَ يَصِيحُ الغُرابُ في الثَلاثَةِ ، أَيْ : عَلَيْها .

(٢) يكونُ بمعنَى (إلَى) الغايَةِ ؛ نحو : دَعَوْتُ الأَحْمَقَ لِلسَّدادِ ، فَرَدَّ يَدَهُ فِي أُذُنَيْهِ ، - أَيْ : إلَى أُذُنَيْهِ ، كي لا يَسْمَعَ النُّصْحَ - . ومنها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الفُرْقانِ : ﴿وَلَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا في كُلِّ قَرْيَةٍ نَذيرًا﴾ ، أَيْ : إلَى كُلِّ قَرْيَةٍ .

(٣) يكونُ بِمَعْنَى (مِنْ) التَّبْعِيضِيَّةِ - غالِبًا - ؛ نحو : أَخَذْتُ فِي الأَكْلِ قَدْرَ ما أَشارَ الطَّبيبُ . أَيْ : مِنَ الأَكْلِ (بعض الأَكْلِ) .

(٤) يكونُ بِمَعْنَى (الباءِ) ، نحو : مَنْ لَم يَكُنْ بَصيرًا في ضَرْبِ المَقاتِلِ ، لم يَكُنْ آمِنًا عَلَى حَياتِهِ ، أَيْ : بِضَرْبِ المَقاتِلِ .

ومِمّا أَوْرَدَهُ مِنْ مَعاني حَرْفِ الجَرِّ (عَلَى) أَنَّهُ :

(١) يكونُ بِمَعْنَى (الباءِ) ؛ نحو : سَمِعْتُ مِنَ الوالِدِ نُصْحًا ، وحقيقٌ عليهِ أنْ يَقُولَ ما يَنْفَعُ ، أَيْ : حَقِيقٌ بِهِ ، بِمَعْنَى : جَديرٌ بِهِ .

(٢) قد يَعْنِي التَّعْليلَ ؛ نحو : «أَشْكُرِ المُحْسِنَ عَلَى إِحْسانِهِ ، وكافِئْهُ عَلَى صَنيعِهِ» ، أَيْ : لإِحْسانِهِ ، ولِصَنيعِهِ .

(٣) وقد يَعْنِي المُجاوَزَةَ ؛ نحو : إذا رَضِيَ عَلَيَّ الأَبْرارُ غَضِبَ الأَشْرارُ ، أَيْ : رَضِيَ عَنِّي .

إلَى آخِرِ ما هنالكَ مِنَ الأَمْثِلَةِ الكثيرةِ التي يُورِدُها صاحِبُ النَّحْوِ الوافي عَنْ حُروفِ الجَرِّ (راجع المجلَّدَ الثّانيَ مِنْ صفحة ٤٠١ - ٥٠١) .

وقد أَفْرَدَ ابْنُ جِنّي لهذا الموضوعِ بَحْثًا رائِعًا في الخَصائِص ، في بابِ استعمالِ الحروفِ بَعْضِها مَكانَ بَعْضٍ ، فقال :

«يقولونَ إنَّ (إلَى) تكونُ بمعنى (مع) ، ويحتجُّونَ بقوله تعالَى : ﴿مَنْ أَنْصارِي إلَى اللهِ﴾ . ويقولون إنَّ (في) تكونُ بمعنى (على) ، كقوله تعالَى : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذوعِ النَّخْلِ﴾ ، وغير ذلك . ولسنا نَدْفَعُ أن يكون ذلكَ كما قالوا ، لكنّا نقولُ إنَّهُ يكونُ بمعناهُ في مَوْضِعٍ دُونَ موضعٍ ، عَلَى حَسَبِ الحالِ الدّاعِيَةِ إلَيْهِ ، فأَمّا في كُلِّ مَوْضِعٍ فلا .

«ألا تَرَى أَنَّكَ ، إذا أَخَذْتَ بظاهِرِ هذا القَوْلِ ، لزِمَكَ أَنْ تَقُولَ عليهِ : (سِرْتُ إلَى زَيْدٍ) ، وأنتَ تُريدُ (مَعَهُ) ، وأَنْ تقولَ : (زَيْدٌ في الفَرَسِ) ، وأنتَ تُريدُ (عليهِ) ، وَ (زيدٌ في عَمْرٍو) ، وأنتَ تُريدُ (عليهِ في العَداوَةِ) ، وأَنْ تَقُولَ : (رَوَيْتُ الحديثَ بِزَيْدٍ) ، وأنتَ تُريدُ (عَنْهُ) ، ونحو ذلك مِمّا يَهُونُ

ويَتَفاحَشُ . ولكنْ نَضَعُ في ذلك رَسْمًا يُعْمَلُ فيه :

«إِعْلَمْ أَنَّ الفِعْلَ إذا كانَ بِمَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ ، وكانَ أَحَدُهُما يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ ، والآخَرُ بآخَرَ . فإنَّ العَرَبَ قد تَتَّسِعُ ، فتُوقِعُ أَحَدَ الحرفَيْنِ مَوْقِعَ صاحِبِهِ ، إيذانًا بأَنَّ هذا الفِعْلَ في مَعْنَى ذلكَ الآخَرِ ، فلذلكَ جِيءَ مَعَهُ بالحَرْفِ المُعْتادِ مَعَ ما هو في مَعْناهُ ، وذلكَ كقولِهِ تعالَى : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلَى نِسائِكُمْ﴾ . وأَنْتَ لا تَقولُ : رَفَثْتُ إلَى المَرْأَةِ ، وإنَّما تَقُولُ : رَفَثْتُ بِها أَوْ مَعَها . لكنَّهُ لمّا كانَ الرَّفَثُ هُنا في مَعْنَى الإفْضاءِ ، وكُنْتَ تُعَدّي (أَفْضَيْتُ) بِ (إلَى) ، جِئْتَ بِها مَعَ الرَّفَثِ إيذانًا بأَنَّهُ بِمَعْناهُ» .

ثُمَّ قال : «وكذلكَ قولُهُ تعالَى : ﴿مَنْ أَنْصارِي إلَى اللهِ﴾ ، أَيْ : مَعَ اللهِ . وأنتَ لا تقولُ : سِرْتُ إلَى زَيْدٍ ، أَيْ : مَعَهُ . لكنَّهُ إنَّما جاءَ لمّا كانَ مَعْناهُ : مَنْ يَنْضافُ في نُصْرَتِي إلَى اللهِ ؟» .

إلَى أنْ قالَ : «ووَجَدْتُ في اللُّغَةِ مِنْ هذا الفَنِّ شيئًا كثيرًا ، لا يَكادُ يحاطُ بِهِ ، ولَعَلَّهُ لَوْ جُمِعَ أَكْثَرُه لجاءَ كتابًا ضَخْمًا . وقد عَرَفْتَ طَريقَهُ ، فإذا مَرَّ بكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَتَقَبَّلْهُ وأْنَسْ بِهِ ، فإنَّهُ فَصْلٌ مِنَ العَرَبِيَّةِ لطيفٌ حَسَنٌ ، يَدْعُو إلَى الأُنْسِ بِها ، والفَقاهَةِ فِيها» .

وقالَ ابنُ السِّيدِ البَطَلْيُوسِيُّ في (شَرْحِ أَدَبِ الكاتِبِ) ، عند بابِ دُخولِ بَعْضِ الصِّفاتِ مَكانَ بَعْضٍ :

«هذا البابُ أَجازَهُ أَكْثَرُ الكُوفِيِّينَ ، ومَنَعَ مِنْهُ أَكْثَرُ البَصْرِيِّينَ . وفي القَوْلَيْنِ جميعًا نَظَرٌ ، لِأَنَّ مَنْ أَجازَهُ دُونَ شَرْطٍ ، لَزِمَهُ أَنْ يُجيزَ : سِرْتُ إلَى زَيْدٍ ، وهو يُريدُ : مَعَ زَيْدٍ . ثُمَّ مَثَّلَ بنحوِ ما مَثَّلَ بِهِ ابنُ جِنّي . وقالَ : «وهذهِ المسائِلُ لا يُجيزُها مَنْ يُجيزُ إبْدالَ الحروفِ . ومَنْ مَنَعَ مِنْ ذلكَ عَلَى الإطْلاقِ ، لَزِمَهُ أَنْ يَتَعَسَّفَ في التَّأويلِ لكثيرٍ مِمّا وَرَدَ في هذا البابِ ، لِأَنَّ في هذا البابِ أَشياءَ كثيرةً ، يَتَعَذَّرُ تأويلُها عَلَى غيرِ وَجْهِ البَدَلِ ، ولا يُمْكِنُ المُنْكِرِينَ لِهذا أَنْ يقولُوا إنَّ هذا مِنْ ضَرورةِ الشِّعْرِ ؛ لأَنَّ هذا النَّوْعَ قد كَثُرَ وشاعَ ، ولم يَخُصَّ الشِّعْرَ دُونَ الكَلامِ . فإذا لم يَصِحَّ إنْكارُهُمْ له ، وكانَ المُجيزونَ لَهُ لا يُجيزُونَهُ في كُلِّ مَوْضِعٍ ، ثَبَتَ بهذا أَنَّه مَوْقُوفٌ عَلَى السَّماعِ ، غيرُ جائِزِ القِياسُ عليه» .

ثمّ نَقَلَ البَطَلْيُوسِيُّ كلامَ ابْنِ جِنّي ، وزادَ عليه أمثِلَةً ، وشَرَحَها بالتفصيل .

فمِنْ هذا كُلِّهِ نَرَى أنَّ إنابَةَ حَرْفٍ مَكانَ آخَرَ جائِزَةٌ في كثيرٍ من الأحوال ، لكنّها لا تَطَّرِدُ في كُلِّ مَوْضِعٍ ، ويُتْرَكُ الأَمْرُ فيها إلى السَّماعِ لا القِياسِ .

أمّا الفِعْلُ (أخفَى) فهنالكَ شِبْهُ إجماعٍ على تعدِيَتِهِ بِـ (عَنْ) وَ (عَلَى) ، فنقولُ : لا أُخْفِي عَنْكَ ، ولا أُخْفِي عليك .

وقد جاءَ في حَديثِ الهِجْرَةِ : «أَخْفِ عنّا خَبَرَكَ» ، أَيْ : اسْتُرِ الخَبَرَ لِمَنْ سألَكَ عنّا .

(٥٨٠) ما كانَ يَخفَى عليكَ

قال ميخائيل نعيمه في ديوانِه «همس الجُفونِ» :

ولا تـشكِي زيتًا عـلى جُرْحٍ بائسٍ

يَرَى بجروحِ القلبِ ما كانَ يَخفاكِ

والصّوابُ : ما كانَ يَخفَى عليكِ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (خَفِيَ) لا بُدَّ لَهُ مِن أنْ يتعدَّى بحرفِ الجرِّ (على) .

ومِنْ معاني خَفِيَ يَخفَى خَفاءً ، وَخِفْيَةً ، وَخُفْيَةً :

خَفِيَ الشَّيْءُ : استَتَرَ .

هو خَفِيُّ البطنِ : ضامِرُهُ .

وَخَفِيَ لَهُ يَخفَى خِفْوَةً : استَتَرَ . ويُقالُ : يَأْكُلُ هذا خِفْوَةً .

وَخَفَى البَرْقُ يَخْفِي خَفْيًا : لَمَعَ خفيفًا معترضًا السَّحابَ .

وخَفَى الشَّيْءَ : أظهرَهُ واستخرَجَهُ . وفي الحديثِ : «أنَّهُ كانَ يَخْفِي صَوْتَهُ بآمين» : يُظهِرُ صوتَهُ .

(٥٨١) أخفَى الشَّيْءَ : سَتَرَهُ ، أظهرَهُ

ويُخطِّئونَ من يقولُ : أخفَيْتُ الشَّيْءَ ، أيْ : أظهَرْتُهُ ، ويقولونَ إنَّ معنى أخفاهُ : سَتَرَهُ ، معتَمِدينَ على قولِ الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، والوسيطِ : أخفَى الشَّيْءَ : سَتَرَهُ وكَتَمَهُ . وكِلا المَعْنَيَيْنِ صحيحٌ ؛ لأنَّ الفعلَ أخفَى من الأضدادِ .

قالَ ابنُ السِّكِّيتِ في «إصلاح المنطقِ» وَقُطْرُبٌ في أضدادِهِ : «يُقالُ أخفَيْتُ الشَّيْءَ إذا كَتَمْتَهُ ، و أخفَيْتُهُ أيضًا إذا أظْهَرْتَهُ» .

وقالَ التَّوَّزِيُّ : «خَفَيْتُ الشَّيْءَ و أخفَيْتُهُ لُغتانِ في الإظهارِ والكِتْمانِ جَميعًا . ومِنْ ذلكَ قولُهُ تعالى في الآيةِ ١٥ من سُورةِ طه : ﴿إنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ أكادُ أُخفِيها﴾ يُقرأُ بضَمِّ الهمزةِ وفتحِها – فقال قومٌ : معناهُ أُظهِرُها ، وقال المفسِّرونَ : معناهُ أكتُمُها مِن نفسي ، واللهُ أعلَمُ» .

وقالَ أبو حاتِمٍ السِّجِستانيُّ : «أمّا مَنْ قرأَ ﴿أكادُ أَخفِيها﴾ بفتحِ الأَلِفِ ، فذلكَ معروف في معنَى أُظْهِرُها . ومن ذلكَ قولُ امرئِ القَيْسِ :

فإنْ تكتُموا الـدّاءَ لا نَخفِـهِ

وإنْ تَبْعَثُوا الحربَ لا نَقْعُـدِ»

وقالَ ابنُ الأنباريّ كما قالَ قُطْرُبٌ ، واستشهدَ ببيتِ امرئِ القَيْسِ ، واضِعًا (تَدْفِنُوا) بَدَلًا مِن (تكتُموا) ، وقال إنَّ المُرادَ بقولِهِ لا نَخفِهِ : لا نُظْهِرْهُ . واستشهَدَ بقولِ عَبْدَةَ بنِ الطَّبيبِ في ذِكْرِ ثورٍ يحفِرُ كِناسًا ، ويستخرجُ تُرابَهُ فيُظهِرُهُ :

يَخفِي التُّرابَ بـأظلافٍ ثمانِيَـةٍ

في أربَعٍ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحليلُ

أرادَ : يُظهِرُ التُّرابَ .

وأيَّدَهُمْ في رأيِهِم هذا ابنُ قُتَيْبَةَ ، وأبو عليٍّ القاليُّ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والتّضادُّ .

وجاءَ في معجم مقاييسِ اللُّغةِ : «الخاء والفاءُ والياءُ أصْلانِ مُتَبايِنانِ متضادّانِ . فالأوَّلُ السَّتْرُ ، والثّاني الإظهارُ» .

«ويُقالُ : خَفَيْتُ الشَّيْءَ إذا أظهَرْتَهُ» .

وكانَ ابنُ السِّكِّيتِ قد قالَ قَبْلَهُ إنَّ معنَى خَفَيْتُ الشَّيْءَ هو : أظهرتُهُ . ونقلَ علي راتب عنهُ ذلكَ في «تذكرةِ عليٍّ في المنطقِ العَـربيِّ» .

وهنالكَ الفِعْلُ : خَفا الشَّيْءُ يَخْفُو خَفْوًا وخُفُوًّا : ظَهَرَ (اللِّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، والمتن ، والوسيط) .

والفعلُ خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى خَفاءً : استَتَرَ (اللِّسان ، والقاموس ، والتّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

والفِعلُ خَفَى الشَّيْءَ يَخْفِيهِ خَفْيًا وخُفِيًّا : أظْهَرَهُ ، سَتَرَهُ – من الأضداد – (التَّوَّزِيُّ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

واكتَفَى قُطْرُبٌ ، وابنُ الأنباريّ ، وأبو عليٍّ القاليُّ ، والصِّحاحُ ، والوسيطُ بذكرِ الفِعْلِ خَفَى الشَّيْءَ يَخْفِيهِ :

أظهرهُ .

وانفردَ المصباحُ بقولِهِ : خَفِيَ الشيءُ يَخْفَى خَفاءً : ظَهَرَ واستَتَرَ .

وانفردَ المختارُ والوسيطُ بقولِهما : أَخْفَى الشَّيْءَ : سَتَرَهُ .

أمّا الفِعْلُ (اختَفَى) ، فهنالِكَ الفعلُ اللّازِمُ منهُ (اختَفَى الشَّيءُ : استَتَرَ) ، المصباح ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والمتعدّي اختَفاهُ : أَظْهَرَهُ (اللّسان ، والمختار ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

والمتعدّي اختَفاهُ : أظهَرَهُ و سَتَرَهُ (متنُ اللّغةِ) .

وأنا أنصحُ بالتَّقَيُّدِ – قدرَ المستطاعِ – بالمعاني الّتي نعرفُها للفعلِ (خَفِيَ) ومشتَقّاتِهِ ، حِمايةً للفُصحَى وعُقولِ النّاسِ مِن الفَوْضَى والغُموضِ والتَّشويشِ .

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المُعجَمِ) .

(٥٨٢) أَخْفَى عنهُ الأمرَ ، أَخفَى منهُ الأمرَ

ويقولونَ : أَخفَى عليهِ الأمرَ ، والصّوابُ :

(أ) أَخفَى عنهُ الأمرَ .

(ب) أَخفَى منهُ الأمرَ .

وجُلُّ معجماتِنا تكتفي بذِكرِ : أَخفَى الأمرَ ، دُونَ أن تَهتمَّ بذِكرِ حرفِ الجرِّ بعدَهُ .

فمِمَّنْ ذكرَ : أَخفَى عنهُ الأمرَ : تفسيرُ الجلالَيْنِ للآيةِ ١٥ من سورةِ طه : ﴿إِنَّ السّاعةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها﴾ ، إذْ قالَ في تفسيرِها : أَكادُ أُخفِيها عنِ النّاسِ .

وجاءَ في حديثِ الهِجْرَةِ : أَخْفِ عَنّا خَبَرَكَ .

ومِمّنْ ذكرَ : أَخفَى عنهُ الأمرَ أيضًا : النّهايةُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ .

ومِمّنْ ذكرَ : أَخفَى منهُ الأمرَ : الفَرّاءُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

(راجع مادّةَ «لا يَخفَى على القُرّاءِ» في هذا المعجمِ) .

(٥٨٣) المِخْلَبُ

ظُفْرُ كُلِّ سَبُعٍ من الماشي والطّائرِ يُسَمُّونَهُ مَخْلَبًا ، والصّوابُ هو المِخْلَبُ كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا جمعُ المِخْلَبِ فهو مخالِبُ كما يقولُ الأساسُ . والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

ويجمَعُه الوسيطُ على مَخالِيبَ أيضًا ، ولم أَجِدْ هذا الجمعَ في المعجَماتِ الأُخرَى . ويقولُ دوزي إنّ المَخاليبَ هيَ جمعُ مِخْلابٍ الّذي لم أَجِدْهُ في أيِّ مُعْجَمٍ آخرَ .

أمّا التّاجُ فقد ذكرَ المخلبَ ، ولكنّهُ لم يضبطْ حروفَهُ بالشَّكْلِ ، ولم يذكُرْ جمعَهُ .

وفِعْلُهُ هو : خَلَبَهُ يَخلِبُهُ و يَخْلُبُهُ خَلْبًا : قَطَعَهُ وشَقَّهُ .

(٥٨٤) خَلَّدوا معركةَ الكرامةِ في بُطونِ الأَوراقِ

ويقولونَ : خَلَّدُوا معركةَ الكرامةِ بُطونَ الأَوراقِ ، والصّوابُ : خَلَّدُوها في بُطونِ الأَوراقِ ، اعتمادًا على اللّسانِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ .

وهنالكَ من ذكرَ الفعلَ (خَلَدَ) ، أو اسمَ الفاعِلِ منهُ (خالد) ، مَتْلُوَّيْنِ ، أوْ مسبُوقَيْنِ بحرفِ الجرِّ (في) ، أو (الباءِ) ؛ فقد قالَ سبحانَهُ وتعالَى في الآيةِ ٢٥٧ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿أُولئكَ أَصحابُ النّارِ هُمْ فيها خالدونَ﴾ . وقد وردَ (خَلَدَ في المكانِ ، أوْ خالدٌ فيه) سبعًا وستّينَ مرةً أُخرَى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

وجاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ : (فيها خالِدُونَ) .

وفي الأساسِ : (خَلَدَ في المكانِ) .

وفي اللِّسانِ أيضًا : (خَلَدَ بالمكانِ) .

وفي المصباحِ : (خَلَدَ بالمكانِ) .

وفي المدِّ أيضًا : (خَلَدَ بالمكانِ) .

وفي أقربِ الموارِدِ : (خَلَدَ الرّجلُ بالمكانِ) ، و (خَلَّدَ بهِ وإليهِ) .

ومِن معاني خَلَّدَ :

خَلَّدَ الفتاةَ أوِ الفتَى : حَلّاهُ بِسِوارٍ أو قُرْطٍ . وفي الآيةِ السّابعةَ عشرةَ مِن سورةِ الواقعةِ : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ .

(٥٨٥) الخِلْدانُ ، الخُلودُ ، المَناجذُ

الخُلْدُ حَيَوانٌ مِن القَوارِضِ ، أعمَى ، يُشْبِهُ الفَأرَ ، يجمَعونَهُ على مَناجِذَ على غيرِ قياسٍ ، كما جَمَعُوا **الخَلِفَةَ** (الحامِلَ مِنَ النُّوقِ) على **مَخاضٍ** : اللّسان ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وجُمِعَ **الخُلْدُ** في نُسَخِ بعضِ المعجماتِ على **مَناجِدَ** (بالدّالِ) . وأعتقِدُ أنَّ هذا تصحيفٌ .

ويُسَمُّونَ هذا الحيوانَ أيضًا :

(أ) **الخَلَدَ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(ب) وَ **الخِلْدَ** : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ويجمَعُونَ الخلدَ أيضًا على **خِلْدانٍ** . ويقولونَ إنّ مفردَهُ هو **خِلْدٌ** ، أوْ **خِلْدَةٌ** ، أوْ كلاهما : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، وبادجرُ .

ويَجمعُ الفرائدُ الدُّرِّيَّةُ **الخُلْدَ** على **خُلودٍ** أيضًا . وهو جمعٌ قياسِيٌّ ؛ لأنَّ كُلَّ اسمٍ ثُلاثيٍّ ، ساكنِ العينِ ، صحيحِها ، غيرِ معتَلِّ العَيْنِ يُجمَعُ على **فُعُولٍ** ؛ مِثل : **خُلْدٍ و خُلودٍ** ، **وجُنْدٍ و جُنودٍ** ، **وبُرْدٍ و بُرودٍ** .

وجمعُ **الخَلْدِ** على **خُلودٍ** جمعٌ قياسِيٌّ أيضًا ؛ لأنَّ كُلَّ اسمٍ ثلاثيٍّ ، مفتوحِ الفاءِ ، ساكنِ العينِ (على أن لا تكونَ معتلّةً بالواوِ) ، يُجمَعُ على **فُعولٍ** ، مِثلُ : **خَلْدٍ و خُلودٍ** ، **وكَعْبٍ وكُعوبٍ** ، **و رَأْسٍ و رُؤوسٍ** ، **و عَيْنٍ و عُيونٍ** .

وجمعُ **الخِلْدِ** على **خُلودٍ** جمعٌ قِياسِيٌّ أيضًا ؛ لأنّ كلَّ اسمٍ ثلاثيٍّ ، مكسورِ الفاءِ ، ساكنِ العَيْنِ يُجمَعُ على **فُعولٍ** ، نحو : **خِلْدٍ و خُلودٍ** ، **و عِلْمٍ و علومٍ** ، **و حِلْمٍ و حُلومٍ** ، **و ضِرْسٍ و ضُروسٍ** .

وأنا أرى أنّ كُلَّ مَن يجمعُ **الخلدَ** أوْ كلَّ مَنْ يجمَعُهُ على **مَناجِذَ** ، و **الخَلِفَةَ على مَخاضٍ** يكونانِ شاذَّيْنِ كهذَيْنِ الجمعَيْنِ ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئتَهما لُغَوِيًّا ؛ لأنّه يكونُ مُصيبًا وتكونُ مُصيبةً . وأرجو أن نكتفيَ بالجَمْعِ :

(أ) **خِلْدانٍ** : ما دامتْ سبعةُ مصادرَ مُوَثَّقَةٍ قد سمحتْ لنا بذلكَ .

(ب) وَ **خُلودٍ** ما دامَ جَمْعًا قِياسيًّا **لِفَعْلٍ وَفِعْلٍ** .

(٥٨٦) أَخْلَفَ الوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الوَعْدَ

ويقولونَ : **أخلَفَ فلانٌ بوَعدِهِ** ، **أوْ في وَعْدِهِ** ، أيْ : لم يَفِ بهِ . والصّوابُ : **أخلفَ فُلانٌ وَعْدَهُ** ، كما جاءَ في المصباحِ .

ويُعَدِّيهِ آخرونَ إلى مفعولينِ (**أخْلَفَهُ الوَعْدَ**) : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وذكَرَ آخرونَ أنّهُ يجوزُ أنْ يُعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ ، أو إلى مفعولَيْنِ : قالَ سُبحانَهُ وتعالى في الآيةِ ٨٦ مِن سورةِ طه : ﴿فأَخْلَفْتُم مَوْعِدِي﴾ . وَوَرَدَ الفعلُ (**أخلَفَ**) متعدِّيًا إلى مفعولٍ بهِ واحدٍ إحدى عشرةَ مرّةً أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

وورِدَ متعدِّيًا إلى مفعولَيْنِ في الآيةِ ٧٧ مِن سورةِ التَّوْبةِ : ﴿أَخْلَفُوا اللهَ ما وَعَدُوهُ﴾ .

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنّهُ يجوزُ أنْ يُعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ ، أو إلى مفعولينِ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمُغربُ ، والمدُّ .

والّذي **يُخْلِفُ** وَعْدَهُ أو عَهْدَهُ : **مُخْلِفٌ و مِخْلافٌ** . والاسْمُ : **الخُلْفُ** .

(٥٨٧) أخلفَ اللهُ عليك ، خَلَفَ اللهُ عليكَ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **خَلَفَ اللهُ عليكَ** . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **أخلفَ اللهُ عليكَ** ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٣٩ من سورةِ سبَأ : ﴿وما أنفقتُم مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ، وَهُوَ خيرُ الرّازِقينَ﴾ .

وقال معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : «**أخْلَفَ اللهُ عليهِ** : رَدَّ عليهِ ما ذَهَبَ عَنْهُ» .

وقال الوسيطُ : «وفي الدُّعاءِ : «**أخْلَفَ اللهُ لَكَ وعليكَ خَيْرًا**» .

ولكنْ :

أجازَ قولَ : **أخْلَفَ اللهُ عليكَ** . وَ **خَلَفَ اللهُ عليكَ** كُلٌّ مِن أبي زيدٍ الأنصاريِّ ، وأدبِ الكاتبِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وانفرَدَ المتنُ بذكر جملةِ (خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ وَحْدَها) .

ومِمّا قالَهُ الصِّحاحُ : «ويُقالُ لِمَنْ ذهبَ لَهُ مالٌ ، أو ولَدٌ ، أو شيءٌ يُسْتعاضُ : أخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ ، أيْ رَدّ عليكَ مِثلَ ما ذهبَ . فإنْ كان قد هَلَكَ لَهُ والدٌ أو عَمٌّ أو أخٌ ، قلتَ : خَلَفَ اللهُ عليكَ ، بغيرِ ألِفٍ ، أيْ كان اللهُ خليفةَ والدِكَ ، أو مَنْ فَقَدْتَهُ ، عليكَ» .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : [ويقولونَ في الدُّعاءِ : «خَلَفَ اللهُ عليكَ» أيْ كانَ اللهُ تعالى الخليفةَ لِمَنْ فقدْتَ مِن أبٍ أو حميمٍ . وَ «أخْلَفَ اللهُ لكَ» أيْ عَوَّضَكَ مِن الشّيْءِ الذّاهِبِ ما يكونُ يقومُ بَعْدَهُ وَيَخْلُفُهُ] .

ومِمّا جاءَ في اللّسانِ : «يُقالُ لِمن هلكَ لهُ من لا يُعْتاضُ مِنْهُ كالأبِ والعمِّ : خَلَفَ اللهُ عليكَ ، أيْ كانَ اللهُ عليكَ خليفةً . و خَلَفَ عليكَ خيرًا و بخيرٍ وَ أخْلَفَ لكَ خيرًا ، ولِمَنْ هلكَ لَهُ ما يُعتاضُ منهُ ، أو ذهبَ مِن وَلَدٍ أو مالٍ : أخلفَ اللهُ لكَ ، وَ خَلَفَ لكَ» .

(٥٨٨) الخَلَفُ (الصّالحُ والطّالحُ) ، الخَلْفُ (الطّالحُ والصّالحُ)

ويخطّئونَ مَن يقولُ : بِئْسَ الخَلَفُ الطّالحُ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : بِئْسَ الخَلْفُ الطّالحُ ؛ لأنّ لامَ الخَلْفِ تُسَكَّنُ عندما يكونُ رديئًا : جاءَ في الآيةِ ٥٩ مِن سورةِ مريمَ : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِم خَلْفٌ أضاعوا الصّلاةَ ، واتّبعُوا الشّهواتِ﴾ .

وجاءَ في الحديثِ : «سيكونُ بعدَ سِتّينَ سنةً خَلْفٌ أضاعُوا الصّلاةَ» .

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ الخَلْفَ يَعْني الطّالحَ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ .

وعندما تُفتَحُ اللّامُ (الخَلَفُ) ، تكونُ الكلمةُ خاصّةً بالولدِ الصّالحِ يَبْقَى بعدَ أبيهِ . جاءَ في الحديثِ : «يَحْمِلُ هذا العلمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدولُهُ ، يَنْفُونَ عنهُ تحريفَ الغالينَ ، وانتحالَ المُبْطِلينَ ، وتأوُّلَ الجاهِلينَ» .

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنّ لامَ (الخَلَفِ) تُفْتَحُ أيضًا عندما يكونُ الولدُ صالِحًا : اللّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

يُجيزُ إطلاقَ كلمةِ الخَلَفِ وَ الخَلْفِ على الولدِ الصّالحِ والطّالحِ كلَيْهما : الأخفشُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

ومِمّا قالَهُ أبو زيدٍ الأنصاريُّ : هُمْ أخلافُ سَوْءٍ : جمعُ خَلَفٍ .

ومِن شواهدِ المحمودِ قولُ حَسّانَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ :

لَنا القَدَمُ الأُولَى إليكَ وَ خَلْفُنا
لِأوّلِنا في طاعةِ اللهِ تابِعُ

ومن شواهدِ المَذْمومِ قولُ لَبيدٍ :

ذَهَبَ الّذينَ يُعاشُ في أكْنافِهِم
وَبَقِيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأجْرَبِ

ويَرَى ابنُ بَرّي أنَّ الخَلَفَ يشملُ الولدَ الصّالحَ والطّالحَ كِلَيْهما .

ويقولُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ : «تقولُ : هو خَلَفُ صِدْقٍ مِن أبيهِ ، أوْ خَلْفُ سَوْءٍ مِن أبيهِ ، فإنْ لم تَذْكُرِ الصِّدْقَ والسَّوْءَ ، قلنا للجيِّدِ (خَلَف) ، وللرّديءِ (خَلْف)» .

ويَرى المتنُ أنّ (الخَلَفَ) هو الولدُ صالِحًا أوْ طالحًا ، أو خاصٌّ بالصّالحِ يَبْقَى بعدَ أبيهِ . أمّا (الخَلْفُ) فهو خاصٌّ بالطّالِحِ .

فهذه الفوضَى ، وهذا الاختلافُ يجعلانِني أقترِحُ استعمالَ كَلِمَتَيِ الخَلَفِ وَ الخَلْفِ كلتيهما للولدِ الصالحِ أوِ الطّالحِ ، إلّا إذا قُلنا : فُلانٌ شَرُّ خَلَفٍ لِخَيْرِ سَلَفٍ . فإنّنا مُضطرّونَ إلى فتحِ اللّامِ في (خَلَف) لِلمُشاكَلَةِ ، أيْ لتكونَ حركاتُ الكلمتيْنِ متشابهةً ، كما نفتحُ السِّينَ في السَّلَمِ ، عندما نقولُ : الحَرْبُ و السَّلَمُ . وفي هذهِ المُشاكَلَةِ موسيقا لفظيّةٌ ، تَضَعُ اللّغةَ العربيّةَ فوقَ قِمّةِ البلاغةِ .

(٥٨٩) إختَلَفُوا في الأمرِ

ويقولون : إختَلَفُوا عَلَى الأمْرِ . والصّوابُ : اختلفوا في الأمرِ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٢١٣ مِن سُورةِ البقرةِ :

﴿وما اختَلَفَ فيهِ إلّا الّذينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ البيّناتُ بَغيًا بَيْنَهُم﴾ . وقد جاءَ الفعلُ **اختَلَفَ** سبعًا وعشرينَ مرّةً أُخرى في القُرآنِ الكريمِ متلُوًّا بحرفِ الجرِّ **(في)** ، دُونَ أن يأتيَ مرّةً واحدةً متلُوًّا بحرفِ الجرِّ (عَلَى) .

وأوردَ حرفَ الجرِّ **(في)** بعدَ الفعلِ **(اختلف)** كُلٌّ مِن مُعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ . الذي قال أيضًا : «و **الخِلافُ** أعَمُّ مِنَ الضِّدِّ ، لأنَّ كُلَّ ضِدَّيْنِ **مختلفانِ** ، وليس كُلُّ **مختلِفَيْنِ** ضِدَّيْنِ» ، ومَدِّ القاموسِ .

ومن معاني **اختلف** :

(١) **اختلفَ** الشّيئانِ : لم يتساوَيا .

(٢) **اختلفَ** فُلانٌ : أصابتْه رِقّةُ بطنٍ (إسهالٌ) .

(٣) **اختلفَ** إلى المكانِ : تَرَدَّدَ .

(٤) **اختلفَ** الشّيءَ : جعلَهُ خَلْفَهُ . أخذَهُ مِنْ خَلْفِهِ .

(٥) **اختلفَ** فلانًا : كانَ خليفتَهُ .

(٦) **اختلفَ** صاحِبَهُ : باصَرَهُ ، فإذا غابَ دخَلَ على زوجتِهِ .

وفِعْلُهُ : **اختلفَ خِلْفَةً و اختلافًا** .

(راجع مادّةَ «**لا يخفى على القُرّاء**» في هذا المعجمِ) .

(٥٩٠) حَسَنُ الأخلاقِ أو حَميدُها لا خَلُوقٌ

ويقولونَ : **فلانٌ خَلُوقٌ** ، أيْ : ذو أخلاقٍ ساميةٍ .

والصّوابُ : **فلانٌ حَسَنُ الأخلاقِ أو حَميدُها** ، لأنَّ **الخَلُوقَ** هو : ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ ، يُتَّخَذُ مِنَ الزّعفرانِ وغيرِهِ ، وتَغْلِبُ عليهِ الحُمْرةُ والصُّفرةُ ، كما يقولُ جامعُ الكَرْمانيّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمُغْرِبُ لِلْمُطَرِّزيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ الّذي استشهدَ بقولِ أبي بَكْرٍ :

قَدْ عَلِمَتْ إنْ لم أجِدْ مُعينـا
لَتَخْلِطَـنَّ بـالخَلُوقِ طِينـا

(يَعْني امرأتَه . يقولُ إنْ لم أجِدْ مَن يُعينُني على سَقْيِ الإبلِ ، قامَتْ فاستقَتْ معي ، فوقَعَ الطِّينُ على خَلوقِ يدَيْها) ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومَدُّ القاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وهنالِكَ **الخِلاقُ** بِمَعْنى **الخَلُوقِ** : كما يقولُ اللِّحيانيُّ ، الّذي أنشدَ :

ومُسَـدِّلًا كقُرونِ العَرُو سِ تُوسِعُهُ زَنْبَقًا أوْ **خِلاقا**

وكما يقولُ اللّسانُ ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاء في اللّسانِ :

(١) **تَخلَّقَ : تَطَيَّبَ بالخَلوقِ** .

(٢) **خَلَّقْتُهُ : طَيَّبْتُهُ بالخَلُوقِ ، أو طَلَيْتُهُ بهِ** .

(٣) **خَلَّقَتِ المرأةُ جسمَها : طَلَتْهُ بالخَلُوقِ** .

وهنالك : **خَلُقَ فُلانٌ** : حَسُنَ خَلْقُهُ وتَمَّ ، فهو وهي **خَليقٌ** .

وقالَ اللّيثُ : امرأةٌ **خَليقَةٌ** : ذاتُ جسمٍ وخَلْقٍ ، ولا يُنْعَتُ بهِ الرَّجُلُ .

أمّا **الخُلُوقُ** فهو :

(أ) أحَدُ مصادِرِ الفِعْلِ **خَلِقَ الثّوبُ** : بَلِيَ .

(ب) جَمْعٌ نادِرٌ لِـ **(الخَلَق)** : بمعنى المخلوقِ (حَكاهُ اللِّحيانيُّ) .

(٥٩١) خَلَقَ الثَّوْبُ ، أَخْلَقَ الثَّوْبُ ، أَخلَقَ الثّوْبَ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **أخلَقَ الثّوبُ** ، أيْ : بَلِيَ ، لأنَّ القاموسَ اكتفى بذكرِ خَلَقَ الثّوبُ ، وعندما ذكرَ **(أخْلَقَهُ)** قالَ : كَساهُ ثوبًا خَلَقًا ، أي باليًا . ولأنَّ الهمزةَ إذا وُضِعتْ في أوّلِ الثُّلاثيِّ اللّازمِ جعلَتْهُ متعدّيًا قياسًا .

ولكنَّ :

الفعلَ **(أخلَقَ)** هنا مِنَ الأفعالِ الشّاذّةِ . الّتي تكونُ لازمةً ومتعدّيةً ، كما جاءَ في أدبِ الكاتبِ (بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، والألفاظِ الكتابيّةِ لِلهمذانيّ (بابِ الإخْلاقِ) . وجامعِ الكَرْمانيّ ، والصِّحاحِ ، ومُعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وشاهِدُ **أخلَقَ الثّوبُ** قولُ أبي الأسودِ الدُّؤليّ :

نَظَرْتُ إلى عُنوانِهِ ، فَنَبَذْتُـهُ
كَنَبْذِكَ نَعْلًا **أخْلَقَتْ** مِنْ نِعالِكا

ويجوزُ أن نقولَ : أخلَقَ الثَّوبَ ، قالَ أبو تمّامٍ :

وطولُ مُقامِ المرءِ في الحيِّ مُخلِقٌ

لِديباجتَيْهِ ، فاغتَرِبْ تتجدَّدِ

فإنّي رأيتُ الشمسَ زِيدَتْ محبّةً

إلى النّاسِ أنْ ليستْ عليهم بِسَرْمَدِ

ويأتي الفعلُ اخلَوْلَقَ بمعنى بَلِيَ . قالَ الشاعِرُ :

هاجَ الهوى رَسْمٌ بِذاتِ الغَضَى

مُخلَوْلِقٌ ، مُستَعجِمٌ ، مُحوِلُ

أمّا فِعْلُهُ فهو : خَلَقَ يَخلُقُ ، وَ خَلِقَ يَخلَقُ ، وَ خَلُقَ يَخلُقُ خُلوقةً ، وَ خَلَقًا ، وَ خَلاقةً ، وَ خُلوقًا . قالَ الشاعِرُ :

مَضَوْا ، وكأنْ لمْ تَغْنَ بالأمسِ أهلُهُمْ

وكُلُّ جديدٍ صائِرٌ لِخُلوقِ

ونقولُ : خلَقَ الثَّوبُ فهوَ : خَلَقٌ . قالَ ابنُ هَرْمَةَ :

عَجِبَتْ أُثَيْلَةُ أنْ رأتْنِيَ مُخلِقًا

ثَكِلَتْكِ أُمُّكِ ، أيُّ ذاكَ يَرُوعُ

قد يُدرِكُ الشَّرَفَ الفَتَى ، ورِداؤُهُ

خَلَقٌ ، وجَيْبُ قميصِهِ مَرْقُوعُ

(٥٩٢) رَشادٌ خَلِيقٌ بالأحترامِ ، ولَهُ ، ومِنْهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : رَشادٌ خَليقٌ لِلأحترامِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو رَشادٌ خَليقٌ بالأحترام . والحقيقةُ هِيَ أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) هو خَليقٌ بالأحترامِ : الكِسائيُّ ، واللِّحيانيُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) أوْ هو خَليقٌ لِلأحترامِ : اللِّحيانيُّ ، والصّحاحُ ، والأساسُ (مَجاز) ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) أوْ هو خليقٌ مِنَ الأحترامِ : اللِّحيانيُّ ، وابنُ السِّكّيتِ في «بابِ المُقارَبةِ في الشّيءِ والخَلاقةِ» وقد وردَ في كتابِهِ الألفاظِ : (مَخلَقةٌ منهُ كذا وكذا) ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ونستطيعُ أنْ نقولَ أيضًا :

(١) إنّهُ لَخَليقٌ أنْ يفعَلَ ذلكَ .

(٢) إنّهُ لَخَليقٌ بأنْ يفعلَ ذلكَ .

(٣) إنّهُ لَخَليقٌ لأنْ يفعلَ ذلكَ .

(٤) إنّه لَخَليقٌ مِن أنْ يفعلَ ذلكَ .

ونستطيعُ أنْ نضعَ (خَلُقَ) أوْ (مَخلَقةٌ) بدلًا مِن (خَليق) في الجُمَلِ الأربعِ الأخيرةِ .

أمّا جملةُ : «هوَ خَليقٌ لِلخيرِ» فمعناها : هو مطبوعٌ على الخَيْرِ .

وفِعْلُهُ هُوَ : خَلُقَ يَخلُقُ خَلاقةً : جَدُرَ .

(٥٩٣) ابنُ خَلِّكانَ

ويقولونَ إنّ كُنْيَةَ أحمدَ بنِ محمّدٍ البَرْمَكيِّ ، مؤلِّفِ «وَفَياتِ الأعيانِ في أنباءِ أبناءِ الزّمانِ» ، هِيَ ابْنُ خِلِّكانَ ، والصّوابُ هو : ابنُ خَلِّكانَ ، كما يقولُ الأعلامُ ومعجمُ المؤلِّفِينَ .

(٥٩٤) الخَلْخالُ ، الخَلْخَلُ ، الخُلْخُلُ

الحِلْيَةُ الّتي تلبَسُها المرأةُ في رِجلِها يُسَمُّونَها خُلخالًا ، والصّوابُ هو :

(أ) الخَلْخالُ : قال امرؤُ القيسِ :

كأنّيَ لمْ أركَبْ جوادًا لِلَذّةٍ

ولمْ أتَبَطَّنْ كاعبًا ذاتَ خَلْخالِ

ومِمّنْ ذكرَ الخَلْخالَ أيضًا : المبرِّدُ في الكاملِ ، ومحمّدٌ الزُّبَيْديُّ في لحنِ العوامّ ، وكلاهما استشهدَ بقولِ خالدِ بنِ يزيدَ :

تُجولُ خَلاخيلُ النِّساءِ ، ولا أرى

لِرَمْلَةَ خَلْخالًا يَجُولُ ولا قُلْبا

والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وتثقيفُ اللِّسانِ لابنِ مكّي الصِّقِلّيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الخَلْخَلُ : جامعُ الكَرْمانيِّ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واستشهدَ الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ بالشّطرِ التّالي :

بَرّاقةُ الجِيدِ صَمُوتُ الخَلْخَلِ

(ج) وَ الخُلْخُلُ : الجامع لِلكَرْماني ، واللّسانُ ، والقاموسُ ،

والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقد ذكرَ لَهُ المتنُ اسمًا رابعًا هو : الخِلْخالُ ، وقد عثَرَ هُنا ، لأنّني لم أجدِ الخاءَ مكسورةً في المعاجمِ الأخرى .

ويُجمَعُ الخَلْخالُ على : خلاخيلَ ، وَ الخَلْخَلُ عَلَى : خَلاخِلَ ، قالَ المتنبّي :

مِنْ طاعِنِي ثُغَرِ الرِّجالِ جَآذِرٌ
وِمنَ الرِّماحِ دَمالِجٌ و خَلاخِلُ

(٥٩٥) خَلَّى الأَمْرَ

الفعلُ (خلَّى) الّذي استعملَهُ المتنبّي بمعنى (تَرَكَ) بقولِهِ :

وخيالُ جِسْمٍ لم يُخَلِّ لَهُ الهَوَى
لحمًا فَيُنْحِلَهُ السَّقامُ ، ولا دَما

يقولُ السّامرّائيُّ : «إنّ هذا الفعلَ (خلَّى) بمعنى (تَرَكَ) أوشكَ أنْ يزولَ من الفُصحَى في عصرِنا ، ولا تستعمِلُهُ إلّا العامّةُ . ومعناهُ في الفُصحَى اليومَ هو بمعنى : أخلَى الدّارَ ، أيْ جعَلَها خاليةً» . والحقيقةُ هي :

(أ) انفردَ السّامرّائيُّ بقولِهِ إنّ جملةَ خَلَّى الدّارَ تعني : أخلاها ، وقد عُدْتُ إلى الصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ ، فلم أجدْ واحدًا منها ذكَرَ أنّ جملةَ خلّى الدّارَ تعْني : أخلاها .

(ب) أجمعَ هؤلاءِ كُلُّهُمْ على أنّ جملةَ خلّى الأمرَ تعْني : تَرَكَه .

وفي حديثِ ابْنِ عُمَرَ في قولِهِ تعالَى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ﴾ ، قالَ : فخَلَّى عنهم أربعينَ عامًا ، ثمّ قالَ اخْسَأُوا فيها ، أي تَرَكَهم وأعْرَضَ عنهم .

(ج) لا يزالُ كثيرٌ من الكتّابِ والشّعراءِ المعاصرينَ ، في البلادِ العربيّةِ كافّةً ، يستعملونَ الفعلَ خَلَّى بمعنى : تَرَكَ .

(٥٩٦) المِخْلاةُ

الخَلَى هو النّباتُ الرّقيقُ ما دام رَطْبًا ، واحدتُهُ : خَلاةٌ ، أوْ هيَ كُلُّ بقلةٍ تُقلَعُ . ويُسمُّونَ ما تَضَعُ فيه الخَلَى ، أوِ الشّعيرَ ، أوْ غيرَهما لِلدّابّةِ مُخْلاةً . والصّوابُ : مِخْلاةٌ (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتْنُ) .

أمّا جَمْعُ المِخْلاةِ فهو : المَخالِي .

(٥٩٧) هذهِ الخمرُ ، هذا الخَمْرُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : هذا الخمرُ قديمٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : هذهِ الخمرُ قديمةٌ اعتمادًا على :

(١) قولِهِ تعالَى في الآيةِ الخامسةَ عشرةَ مِنْ سُورةِ محمَّدٍ : ﴿وأنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّارِبينَ﴾ ، أيْ لَذيذةٍ (ولم يَقُلْ : لَذّ) .

(٢) وعَلَى قولِ الأصْمَعِيِّ الّذي أنكرَ التّذكيرَ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وفقهِ اللّغةِ لِلثّعالبيِّ ، والمختارِ .

ولكنْ :

أجازَ تأنيثَ كلمةِ الخَمْرِ وتذكيرَها كُلٌّ مِن : أدبِ الكاتبِ في بابِ «ما يُذكّرُ ويُؤنّثُ» ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والصّاغانيِّ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ الّذي جاءَ فيهِ :

(أ) اختمرَتِ الخمرُ : غَلَتْ وأدركَتْ (لم يَقُلْ : غَلَى وأدركَ) .

(ب) والقطعةُ مِنْهُ خمرةٌ (لم يَقُلْ : مِنها)

والإفصاحِ في فقهِ اللّغةِ في بابِ «الخمرِ» ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكنّ التّأنيثَ أقوى من التّذكيرِ ، كما قالَ الصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا إذا أرَدْنا إدخالَ التّاءِ المربوطةِ على الخمرِ (الخمرةِ) ، فإنّها لا تكونُ إلّا مؤنّثةً . فنقولُ : هذهِ خَمرةٌ ، أيْ : قطعةٌ مِنَ الخمرِ .

وتُجْمَعُ الخَمْرُ على : خُمورٍ .

(٥٩٨) الحانَةُ لا الخَمّارةُ

ويقولونَ : خرَجَ السِّكِّيرُ مِنَ الخمّارةِ ، أيْ : موضعِ بيعِ الخمرِ ، اعتمادًا على قولِ محيطِ المحيطِ إنّ الخمّارةَ هي حانوتُ الخمّارِ ، وقولِ الوسيطِ إنّها كلمةٌ مولَّدةٌ تعني موضعَ بيعِ الخَمْرِ .

والصّوابُ : خرَجَ السِّكِّيرُ مِنَ الحانةِ : أبو حنيفةَ الدِّينَوريُّ ،

والصِّحاحُ ، والحريريُّ في المقامةِ الدِّمَشْقِيَّةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال أبو حنيفةَ : أظنُّها فارسيَّةً . وقالَ المتنُ إنّها فارسيَّةٌ ، وقالا كِلاهما : أصلُها : خانَه ، ولكنَّ شتاينغاس لم يذكُرْ في «معجَمِ فرهنك جامعِ» الفارسيِّ ، أنَّ كلمةَ **خانه** الفارسيَّةَ تَعني **الحانَةَ** ، مَعَ أنَّهُ ذكَرَ لها معانيَ كثيرةً أُخرى .

وبعضُ المعجماتِ ذكرتِ **الحانةَ** في مادّةِ **(حون)** ، كالمصباحِ ومستدرَكِ التّاجِ ، وذكرَها بعضُها الآخَرُ في مادّةِ **(حين)** ، كالصِّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ . وذكرَها اللّسانُ والمدُّ في مادَّتَيْ : **حون و حين** .

أمّا **الخمّارةُ** فإنّها تعني بائِعةَ الخَمْرِ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ . قالَ الشّاعِرُ :

و**خمّارةٍ** مِن بَناتِ اليهودِ   تَرى الزِّقَّ في بيتِها مائِلا
وزَنّا لها ذَهَبًا جامِدًا   فكالَتْ لنا ذَهَبًا سائِلا

وأنا أُؤَيِّدُ قولَ محيطِ المحيطِ والوسيطِ إنَّ **الخمّارةَ** تعني موضعَ بيعِ الخَمْرِ ، على أن يوافِقَ على ذلكَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الّذي أصدرَ المعجمَ الوسيطَ ، أوِ المَجامِعُ الثّلاثةُ الأُخرى ، أوْ أحَدُها ، على أنْ نَضُمَّ إليها : «**الخمّارةُ** : بائعةُ الخَمْرِ» .

أمّا جمعُ **الحانةِ** فهو : **حاناتٌ** ، والنِّسبةُ إليها : **حانِيٌّ** .

(٥٩٩) أَخْمِسَةٌ ، أَخْمِساءُ ، أَخامِسُ لا خُمسان

ويجمعون يومَ **الخميسِ** علَى **خُمسان** ، والصّوابُ :

(أ) أخمِسَةٌ : الفَرّاءُ ، والصِّحاحُ ، ومعجَمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَأخامِسُ : الفرّاءُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَأخْمِساءُ : الفرّاءُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وَالمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٦٠٠) المُخْمَلُ وَ القَطيفَةُ

ويخطِّئونَ مَن يُسَمّي الكِساءَ ذا الأهدابِ **مُخْمَلًا** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو **القطيفةُ** ، أوْ هو **الخَمْلُ** ، كما يقولُ الوسيطُ .

ولكنْ :

يَرى جامِعُ الكرمانيِّ ، والتّاجُ ، والمدُّ أنَّ **المُخْمَلَ** هو **القَطيفةُ** .

ويقولُ المتنُ أيضًا إنَّ **المُخمَلَ** هو كِساءٌ لَهُ خَمْلٌ ، وهو كالهُدْبِ . ويَرى أنَّ **الخملةَ** هي الثّوبُ المخملُ مِن صوفٍ كالكِساءِ ، ويؤيِّدُهُ الوسيطُ في ذلكَ ، كما يؤيِّدُه في أنَّ **الخميلةَ** هي **القطيفةُ** ، وجمعُها : **خميلٌ** .

جاءَ في النِّهايةِ : [في حديثِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ «أنَّهُ جهَّزَ فاطمةَ رضيَ اللهُ عنه في خَميلٍ وَقِرْبَةٍ ووِسادَةِ أُدْمٍ» . **الخَميلُ والخميلةُ** : **القَطيفَةُ** ، وهيَ كُلُّ ثوبٍ لَهُ خَمْلٌ مِنْ أيِّ شَيءٍ كانَ] .

ويقولُ الوسيطُ أيضًا إنَّ **الخِمْلَةَ** وَ **الخَميلَ** بِمَعْنيانِ **القَطيفةَ** . وكانَ قد ذكَرَ أنَّ **الخَميلَ** هيَ جَمْعٌ أيضًا ، مفردُها : **خَميلَةٌ** .

وقد تكونُ **القطيفةُ** دِثارًا ، أو فِراشًا ذا أهدابٍ كأهدابِ الطّنافِسِ .

أمّا جمعُ **القطيفةِ** فهو : **قَطائفُ وَ قُطُفٌ** .

(٦٠١) خَمَّ اللّحْمُ واللّبَنُ و أَخَمّا

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **خَمَّ اللّحمُ** ، ولمْ يُهمِلْ ذكرَ مادّةِ **(خمّ)** سوى المصباحِ ، بينما ذكرَها بمعنى : **أنْتَنَ اللّحمُ أو تغيَّرَتْ رائحتُهُ** كُلٌّ مِن أبي عمروِ بنِ العَلاءِ ، وأبي عُبَيْدٍ البكريِّ ، وابنِ دُرَيْدٍ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . وفعلُهُ : **خَمَّ يَخِمُّ وَ يَخُمُّ خَمًّا وَخُمومًا** .

ومن معاني الفِعلِ **(خَمَّ يَخُمُّ خَمًّا)** :

(١) **خَمَّ البيتَ والبِئرَ واختَمَّهما** : كَنَسَهُما .

(٢) **خَمَّ النّاقةَ** : حَلَبَها .

(٣) **خَمَّ الشَّيءَ** : قطعَهُ .

(٤) **خَمَّهُ وخَمَّ لِبانَهُ** : أثنى عليهِ خَيْرًا .

(٥) **خَمَّهُ بثناءٍ حَسَنٍ** : أتبَعَهُ بقولٍ حَسَنٍ (مجاز) .

(٦) وفي الحديثِ : خيرُ النّاسِ المخمومُ القلبِ : الّذي لا غشَّ فيهِ ولا حسَدَ .

ومن معاني الفعلِ خمّ يخمُّ و يخِمُّ خمًّا و خموما :

(١) خمَّ اللّبنُ و أخمَّ : غيّرهُ خبْثُ رائحةِ السِّقاءِ .

(٢) قال ابنُ دُرَيْدٍ : خمَّ اللّحمُ أكثرُ ما يُستعملُ في المطبوخِ والمشويّ ، فأمّا النّيْءُ فيُقالُ فيهِ : صلَّ وأصلَّ .

(٣) قال أبو عُبيدٍ : أخمَّ اللّحمُ مثل : خمَّ .

(٤) الخمُّ : البُكاءُ الشّديدُ .

(٦٠٢) التّخمينُ

ويخطّئ محيطُ المحيطِ مَن يستعملُ الفعلَ خمّنَ بمعنى ظنَّ ، ويرى أنّ هذا مِن أقوالِ العامّةِ ، مع أنّه يقولُ إنّ معنى خمَنَ الشّيْءَ و خمّنهُ : قال فيهِ بالحَدْسِ أوِ الوهمِ . وهُو نفسُهُ يقولُ إنّ معنى حدَسَ : ظنّ وخمّنَ . ويقولُ اللّسانُ : حدَسَ في الأمرِ : قالَ بالظّنِّ والتّوهُّمِ . و حدَسَ عليهِ : ظنّهُ . والعامّةُ في لبنان تستعملُ كلمةَ التّخمين بمعنى الظّنّ ، وهي فصيحةٌ .

ومِمّنْ يقولُ إنّ معنى خمَنَ الشّيْءَ أو خمّنهُ : قالَ فيهِ بالحَدْسِ أو الوهمِ : ابنُ دُرَيْدٍ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والخفاجيُّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال أبو حاتمٍ السِّجستانيُّ : أصلُ التّخمينِ فارسيٌّ ، وأيّدهُ شتاينغاسُ في معجمِهِ الفارسيِّ .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ : أحسبُ هذهِ الكلمةَ مُوَلَّدةً .

أمّا فِعلُهُ فهو : خمَنَهُ يخمِنُهُ أوْ يخمُنُهُ خمْنًا ، و خمّنهُ يُخمّنهُ تخمينًا .

(٦٠٣) الخِنّوْصُ

ويُسمّونَ ولدَ الخِنزيرِ خنّوصًا ، والصّوابُ هُوَ : الخِنّوْصُ كما يقولُ ابنُ عبّادٍ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجيزُ الأصمعيُّ والتّاجُ لنا أنْ نُسمّيَ ولدَ الخِنزيرِ خِنّوصًا أيضًا .

ويُجمعُ الخِنّوْصُ على : خنانيصَ ، قالَ الأخطلُ يُخاطِبُ بِشْرَ بنَ مَرْوانَ :

أكلْتَ الدّجاجَ فأفنيْتَها
فهلْ في الخنانيصِ مِنْ مَغْمَزِ ؟

(٦٠٤) خنَقَهُ خنِقًا و خنْقًا

يخطّئُ الفارابي مَنْ يذكرُ المصدرَ خنْقًا ، ويقولُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ : «قالَ بعضُ أهلِ العِلمِ : لا يُقالُ خنْقًا» ، واكتفى المُغرِبُ ، والمختارُ ، والقاموسُ بذِكرِ المصدرِ خنِقًا .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ المصدرَيْنِ خنِقًا و خنْقًا كِلَيْهما : الصِّحاحُ (ذكرَ خنْقًا في الهامشِ) ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (بعضُهم يُسكِّنُ النّونَ) ، وأقربُ المواردِ (بعضُهم يسكِّنُ النّونَ) ، وعثَراتُ الأقلامِ في اللّغةِ .

واكتفى بذِكرِ المصدرِ (خنْقًا) : الأساسُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو : خنَقَهُ يخنُقُهُ خنِقًا ، و خنْقًا : عصَرَ حلْقَهُ حتّى ماتَ ، فالفاعلُ خانِقٌ ، والمفعولُ مخنوقٌ ، و خنيقٌ ، و خنِقٌ . وهيَ بتاءٍ فيهما .

وأنا – وإنْ كانتِ المعجماتُ تكادُ تُجمِعُ على أنّ المصدرَ خنِقًا أعْلى – أرى أنْ لا نستعملَ إلّا المصدرَ خنْقًا للأسبابِ الآتيةِ :

(أ) لأنّ استعمالَهُ جائزٌ .

(ب) ولأنّ الخاصّةَ والعامّةَ في البلادِ العربيّةِ كافّةً يُسكِّنونَ النّونَ (الخنْق) .

(ج) ولأنّ المصدرَ (فَعِلا) نادرُ الوجودِ في اللّغةِ العربيّةِ كحَلَفَ يحلِفُ حلِفًا .

(د) ولأنّ المصدرَ (فَعْل) كثيرٌ جدًّا في اللّغةِ العربيّةِ .

على أنْ لا نخطّئَ من يستعملُ المصدرَ الشّاذّ النّادرَ (خنِقًا) .

(٦٠٥) خافَ العدوُّ ، خافَ العدوُّ العَربَ ، خافَ من العربِ ، خافَهُ على كذا

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : خافَ العدوُّ مِنَ العربِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : خافَ العدوُّ العربَ . والحقيقةُ هي :

(أ) خافَ العدوّ : (خافَ) فعلٌ لازمٌ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّهـا .

(ب) خافَ العدوُّ العربَ : جاءَ في الآيةِ ٢٨ مِن سورةِ المائدةِ : ﴿إنّي أخافُ اللهَ ربَّ العالَمِين﴾ . وفي حديثِ عمرَ : «نِعْمَ المرءُ صُهَيْبٌ لو لم يَخَفِ اللهَ لم يَعْصِهِ . أيْ : لو لم يَخَفِ اللهَ لم يَعْصِهِ ، فكيفَ وقد خافَهُ !

ومِمّن قالَ (خافَهُ) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ج) خافَ العدوُّ مِن العَرَبِ : قالَ تعالَى في الآيةِ العاشرةِ مِن سورةِ الدَّهرِ : ﴿إنّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يومًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ ومِمّنْ قال : خافَ مِن كذا أيضًا : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(د) ومِمّن قالَ : خافَهُ على كذا : الأساسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وفي وسْعِنا أنْ نقولَ أيضًا : خِفْتُ على فُلانٍ .

أمّا فِعلُهُ فهو : خافَهُ يَخافُه خَوْفًا ، وخِيفًا ، وخِيفَةً ، ومخافةً ، فهوَ : خائِفٌ ، وهُمْ : خُوَّفٌ ، وخُيَّفٌ ، وخِيَفٌ . وربّما قالوا : خافٌ ، أيْ شديدُ الخَوْفِ .

(٦٠٦) رشادٌ مُخْوَلٌ ومُخالٌ ومُخْوِلٌ

ويخطِّئُ الأصمعيُّ من يقولُ : رشادٌ مُخْوِلٌ ، أيْ كريمُ الأخوالِ ، ويَرَى أنّ الصّوابَ هو : رشادٌ مُخْوَلٌ . والحقيقةُ هيَ أنّ الكلمتيْنِ كِلتَيْهما صوابٌ ، وإنْ رأى الصّحاحُ أنَّ فتحَ الواو (مُخْوَلٌ) أعْلَى .

فَمِمَّنْ قالَ : رشادٌ مُخْوَلٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والفضلُ بنُ شاذانَ ، والكاملُ للمُبَرِّدِ (شرحُ رايْت) ، وثعلبٌ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (على معنَى أنَّ غيرَهُ جعلَهُ ذا أخوالٍ كثيرينَ) ، وهامِشُ القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ . ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ قال رشادٌ مُخْوِلٌ : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والفضلُ بنُ شاذانَ ، والكاملُ للمبرِّدِ (شرحُ رايْت) ، وثعلبٌ ، والتّهذيبُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (على الأصلِ) ، وهامشُ القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

لا يكادُ يُسْتَعْمَلُ (مُخْوَلٌ و مُخْوِلٌ) إلّا مَعَ (مُعَمٍّ و مُعِمٍّ) فنقولُ : رشادٌ مُعَمٌّ مُخْوَلٌ أوْ رشادٌ مُعِمٌّ مُخْوِلٌ .

ونستطيعُ أنْ نقولَ : هُوَ مُخالٌ أيْضًا .

(٦٠٧) خَوَّلَهُ الأمْرَ

ويقولونَ : خوَّلَ إلى فُلانٍ الأمْرَ ، والصَّوابُ : خَوَّلَهُ الأمْرَ ، أيْ أعْطاهُ إيّاهُ مُتَفضِّلًا . قالَ تعالَى في الآيةِ الثّامنةِ مِن سُورةِ الزُّمَرِ : ﴿ثُمَّ إذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ ، نَسِيَ ما كانَ يَدْعُو إليهِ مِنْ قَبْلُ﴾ .

ومِمّنْ ذكروا خَوَّلَهُ الأمرَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وجامعُ الكَرْمانيِّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٦٠٨) الخِوانُ ، الخُوانُ ، الإخْوانُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطْلِقُ على ما نأكُلُ عليهِ اسْمَ الخُوانِ ، والحقيقةُ هو :

(١) الخِوانُ : اللّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وثعلبٌ ، والكَرْمانيُّ في الجامعِ ، والفارابي ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سِيدَه في المخصَّصِ ، والحريريُّ في المقامةِ الواسِطِيَّةِ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

(٢) وَ**الخُوانُ** : ابنُ السِّكِّيتِ ، وثعلبٌ ، والفارابي ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ سيدَه في المخصَّصِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

(٣) وَ**الإِخْوانُ** : ابنُ فارسٍ ، والنِّهايَةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

و **الخِوانُ** أفصَحُها كما يقولُ الفارابي ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

ويُجمَعُ **الخِوانُ** على **أخْوِنَةٍ** و **خُونٍ** . ويجمَعُهُ بعضُهم على **أخاوِينَ** : جاءَ في حديثِ أبي سعيدٍ : «فإذا أنا **بأخاوِينَ** عليها لحومٌ منتنةٌ» .

ومِمَّنْ جمعَهُ على **أخاوِينَ** أيْضًا : النِّهايَةُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ .

أمّا **الإِخْوانُ** فإنَّهُ يُجمَعُ على **أخاوِنَ** : المصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

و **الخِوانُ** كلمةٌ معرَّبَةٌ .

(٦٠٩) مَخِيطٌ و مَخْيُوطٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **الثَّوبُ المخْيُوطُ جميلٌ** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : **الثَّوبُ المَخِيطُ جميلٌ** . والحقيقةُ هيَ أنَّ اسمَ المفعولِ (**مَخْيُوط**) صحيحٌ كاسمِ المفعولِ (**مَخِيط**) كما ذكرَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهُنالكَ خطأٌ مطبعيٌّ في التّاجِ ، إذ أوردَ اسمَ المفعولِ (**مَخُوط**) بَدَلًا مِن (**مَخْيُوط**) ، وقد نسِيَ مُنَضِّدُ حروفِ الطِّباعةِ وَضْعَ الياءِ بعد الخاءِ ، ولكنَّهُ لم يذكُرْ في الشَّرحِ إلّا كلمةَ (**مَخْيُوط**) .

أمّا فعلُهُ فهو : **خاطَ الثَّوبَ يَخِيطُهُ خَيْطًا و خِياطةً فهو خائِطٌ** ، و **خَيّاطٌ** ، و **خاطٌ** ، وهِيَ **خائِطةٌ** ، و **خَيّاطةٌ** ، و **خاطةٌ** .

وقد ذكرَ الوسيطُ أنّ الاسمَ الثّالثَ هو (**خاطٍ**) بَدَلًا مِنْ (**خاطٌ**) ، وقد عَثَرَ هُنا ؛ لأنَّ كلمةَ (**خاطٌ**) ذكرَها أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى ، وكُراعٌ ، والصّاغانيُّ في العُبابِ والتَّكمِلةِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويَعْثُرُ آخرونَ فيقولونَ : **الثَّوبُ المُخاطُ جميلٌ** ، فالفِعلُ هو : **خاطَهُ يَخِيطُهُ** فهو : **مَخْيُوطٌ و مَخِيطٌ** ، وليس : أخاطَهُ يُخِيطُهُ فهو : مُخاطٌ .

(راجع مادّةَ «المَرُومِ» في هذا المعجمِ) .

(٦١٠) الخُيوطُ ، الأخياطُ ، الخُيُوطَةُ

قال السَّيِّدُ محمَّد توفيقُ البكريّ في قصيدته الّتي رثى بها أباه :

ويَضْحَكُ في **خِيطانِهِ** البرقُ مَوْهِنًا
كما ضحِكَ الباكي إذا أكبَرَ الهَمّا

لقد جمعَ السَّيِّدُ **الخَيْطَ** (السِّلْكَ) عَلى **خِيطانٍ** خطأً . والصَّوابُ أنْ يُجمَعَ عَلى :

(١) **خُيوطٍ** (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٢) وَ**أخياطٍ** (ابنُ برّي ، واللِّسانُ ، والقاموس ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٣) وَ**خُيوطةٍ** (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أمّا **الخِيطانُ** فهيَ :

(١) جمعُ **خَيْطٍ** وَ **خِيطٍ** وَ **خَيْطَى** . ومعناها : قطيعُ النَّعامِ ، أوِ البَقرِ ، أوْ سِرْبُ الجَرادِ .

(٢) وَجمعُ **خُوطٍ** ، وهو :

(أ) الغُصْنُ النّاعِمُ .

(ب) الغصنُ الّذي عمرُهُ سنةٌ .

(ج) كُلُّ قضيبٍ من أيِّ نوعٍ كانَ .

قالَ الشّاعِرُ قَيْسُ بنُ الخَطيمِ :

حَوراءُ جَيْداءُ يُسْتَضاءُ بها ... كأنَّها **خُوطُ** بانَةٍ قَصِفُ

وقال آخرُ :   أَلا حبّذا صَوْتُ الغَضَى حينَ أجْرَسَتْ

لَعَمْرُكَ إنّي في دِمَشْقَ وأهلِهــا   بخيطـانِهِ بَعْـدَ المَنـامِ جَنُـوبُ

وإنْ كُنتُ فيها ثاويًا لَغَريــبُ   بخيطانِهِ : بأغصانِهِ .

بابُ الدّال

(٦١١) الدّابّةُ

ويقولونَ: الحوتُ دابّةٌ بحريّةٌ، والصّوابُ: حيَوانٌ بحريٌّ؛ لأنَّ الدّابّةَ هيَ كلُّ ما يَدِبُّ على الأرضِ، وقد غَلَبَ على ما يُرْكَبُ مِن الحيَوانِ؛ كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ (اسمٌ لكُلِّ حَيَوانٍ)، وابنُ الأعرابيِّ (دَبَّ: مَشَى)، والتّهذيبُ (دبَّ: مَشَى)، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والمحكمُ. والمختارُ، واللّسانُ (كُلُّ ماشٍ على الأرضِ)، والمصباحُ. والقاموسُ (ما يمشي على هيئتِهِ من الحيوانِ)، والتّاجُ. والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ.

وذُكرتِ الدّابّةُ مِرارًا في آيِ الذّكرِ الحكيمِ، فشملتْ أحيانًا الإنسانَ وغيرَهُ. كقولِهِ تعالى في الآيةِ السادسةِ من سورةِ هُودٍ: ﴿وما مِنْ دابّةٍ في الأرضِ إلّا على اللهِ رِزْقُها﴾. وفي الآيةِ ٢٢ مِن سورةِ الأنفالِ: ﴿إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الّذينَ لا يَعْقِلُونَ﴾. وفي الآيةِ ٣٨ مِن سورةِ الأنعامِ: ﴿وما مِنْ دابّةٍ في الأرْضِ ولا طائرٍ يَطيرُ بجَناحَيْهِ﴾ استثنَى الطَّيْرَ. وفي الآيةِ ١٨ مِن سُورةِ الحَجِّ: ﴿والشّمسُ والقمرُ والنُّجُومُ والجبالُ والشّجَرُ والدّوابُّ وكثيرٌ مِن النّاسِ﴾ لم يشملِ الإنسانَ. وفي الآيةِ ٢٨ مِن سورةِ فاطِرٍ: ﴿ومِنَ النّاسِ والدَّوابِّ والأنعامِ مُخْتَلِفٌ ألوانُهُ كذلكَ﴾ استثنَى الإنسانَ والأنعامَ. وفي الآيةِ ٤٥ مِن سورةِ النُّورِ: ﴿واللهُ خَلَقَ كُلَّ دابّةٍ مِنْ ماءٍ، فَمِنْهُمْ مَن يمشي على بطنِهِ، ومنهم مَن يمشي على رِجْلَيْنِ، ومنهم مَنْ يَمْشِي على أرْبَعٍ﴾ استثنَى الأسماكَ الّتي تَسْبَحُ ولا تمشي، والحَيَواناتِ البَرمائيّةَ طبعًا كالسّلاحفِ والتّماسيحِ.

ويقولُ أبو عبيدَةَ إنّ القرآنَ يعني بالدّابّةِ الإنسانَ أيضًا. وأخرجَ بعضُهم الطّيرَ من الدّوابِّ؛ لأنّه لا يمشي دائمًا على الأرضِ.

ويقولُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ إنَّ الدّابّةَ هي كلُّ ما مَشَى على الأرضِ، والأسماكُ لا تمشي. ويقولُ التّاجُ إنّها اسمُ ما دَبَّ (مشى) من الحَيَوانِ، والفعلُ (دَبَّ) ليسَ مِن معانيهِ: سَبَحَ.

ولكنَّ الرّاغبَ الأصفهانيَّ يقولُ في مفرداتِهِ إنّ الدّابّةَ تشملُ جميعَ الحيواناتِ، والأسماكُ حيواناتٌ. ولكنّه يقولُ أيضًا: الدَّبُّ و الدَّبيبُ: المشيُ الخفيفُ، والسّباحةُ لا يمكنُ أنْ تُسَمَّى مَشْيًا.

وهذا الاختلافُ في المعاني، الّتي تؤدّيها كلمةُ دابّة، يجعلُني أرَى أنْ تشملَ كلَّ الحيواناتِ الّتي تدبُّ على الأرضِ، ومنها الإنسانُ الحَيَوانُ النّاطِقُ، ويُستثنَى منها الطّيرُ، والأسماكُ، والحيَواناتُ البَرْمائيّةُ.

(٦١٢) هذهِ دابّةٌ، هذا دابّةٌ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ: هذا الدّابّةُ قويٌّ، ظنًّا منهم أنَّ التّاءَ المربوطةَ فيها هي للتّأنيثِ، ولا يؤيّدُ رأيَهم هذا سوى ابنِ الأثيرِ، الّذي اكتفَى بتأنيثِ (الدّابّة) في النّهايةِ.

والحقيقةُ هي أنَّ كلمةَ الدّابّةِ تُؤنّثُ وتُذكّرُ كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، والصِّحاحُ، والمحكَمُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومُحيطُ المحيطِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وقد قالَ الصِّحاحُ والمختارُ إنَّ كلَّ ماشٍ على الأرض دابّةٌ، وهذا ينطبقُ على المؤنّثِ والمذكّرِ كِلَيْهِما. وقالَ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ إنّ كلمةَ الدّابّةِ تَغلِبُ على غيرِ العاقِلِ.

وهنالكَ مَن اكتفَى بتذكيرِ (الدّابّة) مِثْلُ: رُؤْبةَ بنِ العَجّاجِ، الّذي قالَ: قَرِّبْ ذلكَ الدّابّةَ؛ ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ، الّذي قالَ في مادّةِ (سيب): سَيَّبْتُ الدّابّةَ: تركتُه حيثُ شاءَ؛

ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ في مادّة (شور) : شِرْتُ الدّابّةَ : استَخْرَجْتُ عَدْوَهُ ، وأقربِ الموارِدِ ، الّذي قالَ إنّ الهاءَ في (الدّابّةِ) هيَ لِلْوَحْدَةِ كما في (الحمامةِ) .

(٦١٣) دَبَّ السُّقْمُ في الجِسمِ وَإِلى الجِسْمِ

ويخطِّئونَ من يقولُ : دَبَّ السُّقْمُ إلى الجِسْمِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : دَبَّ السُّقْمُ أوِ الشّرابُ في الجِسمِ ، و البِلَى في الثّوبِ ، و الصُّبحُ في الغَبَشِ (مجاز) . أيْ : سَرَى ، ويعتمدونَ على ما جاء في التّهذيبِ ، والمُحْكَمِ ، والأساسِ (دَبَّ الشّرابُ في عُروقهِ «مجاز») ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكنّ اللّسانَ والتّاجَ قالا أيْضًا : «دَبَّ القومُ إلى العدوّ دَبيبًا : إذا مَشَوْا على هِينَتِهِمْ لم يُسْرِعُوا .»

والمجازُ هُنا يُبيحُ لنا أنْ نقولَ : دَبَّ السُّقْمُ إلى الجِسمِ ، و البِلَى إلى الثّوبِ ، و الشّرابُ إلى العروق ، لأنّها أعداءٌ لِلجسمِ والثّوبِ والعروق ، كما يَدِبُّ القومُ إلى عَدُوّهم .

أمّا دَبَّتْ عَقارِبُهُ فتعني : سَرَتْ نَمائِمُهُ وأذاهُ . ونقول أيضًا : يَدِبُّ بينَ الناسِ بالنّمائمِ ، فهو : دَبُوبٌ و دَيْبُوبٌ (مجاز) .

و دَبَّ الشّيخُ : مَشَى مَشْيًا رُوَيْدًا . قال الشّاعرُ :

زعَمَتْني شيخًا ، ولستُ بشيخٍ
إنّما الشّيخُ مَن يَدِبُّ دَبيبا

أمّا فعلُهُ فهو : دَبَّ يَدِبُّ دَبًّا ، ودَبِيبًا ، و مَدَبًّا ، و دَبّا .

لذا قُلْ :

(أ) دَبَّ السُّقْمُ في جِسمِهِ .

(ب) دَبَّ السُّقْمُ إلى جِسْمِهِ (مَجاز) .

(راجع مادّةَ «لا يَخفَى على القُرّاء» في هذا المعجمِ) .

(٦١٤) ذُو رأسٍ نَفّاذٍ أو حادٌّ لا مُدَبَّبٍ

ويقولونَ : هذا سِنانٌ مُدَبَّبٌ ، والصّوابُ : رأسُ هذا السِّنانِ نَفّاذٌ ، أوْ حادٌّ ، لأنّ جملةَ دَبَّبَ الصّبِيُّ تَعْني : دَرَجَ في المشيِ رُوَيْدًا .

ولم أجدْ كلمةَ (مُدَبَّب) بمعنَى : ذو رأسٍ حادٍّ ، أو نفّاذٍ في المعجماتِ العربيّةِ الموثّقَةِ . وتضعُ بعضُ المعجماتِ الإنكليزيّةِ – العربيّةِ كلمةَ (مُدَبَّب) ترجمةً لكلمةِ pointed . وتلكَ عَثْرَةٌ لا تَرْضَى بها الضّادُ .

(٦١٥) دُوَيْبَّة

ويصغِّرونَ دابّة على دُوَيْبَة ، والصّوابُ : دُوَيْبَّة على القياسِ ، وسُمِعَ : دُوَابَّةٌ ، بقلبِ الياءِ ألِفًا ، على غيرِ قِياسٍ ، كَهُداهِدَ ، في تصغيرِ هُدهُدٍ (ابن برّي) ، ولا ثالث لهما في العربيّةِ كما يقولُ أبو عمرِو بنُ العلاءِ (راجع مادّةَ «هدل» في اللّسانِ) .

والياءُ في دُوَيْبَّة ساكنةٌ ، وفيها إشمامٌ مِنَ الكسرِ ، لِتستطيعَ التفوُّهَ بحرفَيْنِ ساكِنَيْنِ مُتجاورَيْنِ ، وكذلكَ ياءُ التّصغيرِ إذا جاء بعدَها حرفٌ مُثَقَّلٌ في كُلِّ شَيْءٍ ، مثلُ خُوَيْصَّة : تصغيرُ خاصّةٍ .

ويُصَغِّرُ الدّابّةَ على دُوَيْبَّة كُلٌّ مِنَ الزّجّاجِ ، والتّهذيبِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، والمتنِ ، وعثراتِ اللّسانِ في اللّغةِ للمغربيّ ، والوسيطِ .

وتُطْلَقُ كلمةُ الدّابّةِ على الذّكرِ والأنثى كما قالَ المُحْكَمُ ، واللّسانُ (الّذي رَوَى أنّ رُؤْبَةَ كانَ يقولُ : قَرِّبْ ذلكَ الدّابّةَ ، لِبِرْذَوْنٍ لَهُ) ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ الصِّحاحُ : «كُلُّ ماشٍ عَلَى الأرضِ دابَّةٌ وَ دَبِيبٌ» . ويُؤَيِّدُهُ المَدُّ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ في ذلكَ .

ويقولُ المِصْباحُ : «كُلُّ حَيَوانٍ في الأرضِ دابَّةٌ ، وخالَفَ بَعْضُهُمْ ، فأَخرَجَ الطَّيْرَ مِنَ الدّوابّ» . وقد يكونُ مُصِيبًا ؛ لِأَنَّ الطُّيورَ تَسْبَحُ في الفَضاءِ ، وقلّما تَدِبُّ عَلَى الأرضِ .

ويقولُ الوسيطُ إنَّ لَفْظَ الدّابّةِ غَلَبَ على ما يُرْكَبُ مِنَ الحَيَوانِ .

وليسَ للدّابّةِ سوى جمعِ تكسيرٍ واحدٍ ، هو : دَوابُّ .

(٦١٦) الدِّيباجُ ، الدَّيْباجُ

هُنالكَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ سَداهُ ولُحْمَتُهُ حَريرٌ ، يُطْلِقونَ عليهِ اسْمَ الدِّيباجِ ، ويخطِّئونَ مَن يُطلِقُ عليهِ اسمَ الدَّيْباجِ .

ولكنْ :

يُجيزُ فتحَ الدالِ (**الدَّيباج**) أيضًا : اللَّيثُ بنُ سعدٍ (الكسرُ أصوبُ) ، والكسائيُّ (مولَّدٌ) ، وابنُ الأعرابيِّ ، وثعلبٌ ، وابنُ دُرَيْدٍ (لغةٌ) ، والتّهذيبُ (قد تُفتَحُ دالُهُ) ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ (الكسرُ أصوبُ) ، والبَطَلْيَوْسِيُّ (لغةٌ) ، واللّسانُ (مولَّد) ، والمدُّ ، والمتنُ .

و **الدّيباجُ** فارسيٌّ معرَّبٌ .

ويُجمَعُ على : **دَيابيجَ** و **دَبابيجَ** .

(٦١٧) دَبَقَ الطّائِرَ

ويظنّونَ أنّ الفعلَ (دَبَقَ) في جملةِ **دَبَقَ الطّائِرَ** : صادَهُ **بالدِّبْقِ** (عاميٌّ) . ولكنّهُ فصيحٌ كما يقولُ الأساسُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ «**دَبَقَهُ** : صاده **بالدِّبقِ**» ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد اكتفى الصّحاحُ والمختارُ بذكرِ **الدِّبْقِ** . واكتفى القاموسُ بذكرِ **دَبَّقَهُ** .

و **الدِّبْقُ** ، و **الدّابوقُ** ، وَ **الدِّبوقاءُ** : هي كُلُّ شيءٍ لَزِجٍ يُصادُ بِهِ الطَّيْرُ والذُّبابُ ونحوُ ذلكَ .

وهنالكَ معانٍ أُخرى للفعلِ (دَبَقَ) ومشتقّاتِهِ :

(١) **دَبِقَ في معيشتِهِ** : لَزِقَ (مجاز) .

(٢) **دَبِقَ بِهِ يَدْبَقُ دَبَقًا** : ضَرِيَ بِهِ فلم يُفارِقْهُ . ويقالُ في التعجُّبِ : **ما أَدْبَقَهُ !**

(٣) **عيشٌ مُدْبَقٌ** : ليسَ تامًّا (مجاز) .

(٤) **تَدَبَّقَ الطَّيْرُ** : اصطِيدَ بالدِّبْقِ . **تَدَبَّقَ الشَّيءُ** : تَلَزَّجَ .

(٥) **أَدْبَقَهُ اللهُ بِهِ** : أَلصقَهُ .

أمّا فعلُهُ فهو : **دَبَقَ الطّائِرَ يَدبِقُهُ دَبْقًا** .

(٦١٨) إجازةٌ في الرِّياضِيّاتِ لا دبلوم فيها

ويقولونَ : **نالَ رامزٌ دبلومًا في الرِّياضِيّاتِ** ، والصّوابُ : **نالَ إجازةً فيها** .

ويقولُ الوسيطُ إنّ الدِّبلومَ كلمةٌ مِنَ الدّخيلِ ، ومعناها : إجازةٌ مِنْ إجازاتِ الجامعةِ ، فوقَ البَكَلُرْيوسِ ، ودُونَ الدّكتوراه .

ولمّا كان مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ الذي أصدرَ المعجمَ الوسيطَ ، لم يُوافِقْ على استعمالِ هذهِ الكلمةِ الدّخيلةِ ، فإنّنا لا نستطيعُ الموافقةَ على استعمالِها ، ما دامَتْ لدينا كلمةُ **الإجازةِ** .

(٦١٩) تَدَجَّجَ في سِلاحِهِ

ويقولونَ : **تَدَجَّجَ رشادٌ بِسِلاحِهِ** ، والصّوابُ : **تَدَجَّجَ في سِلاحِهِ** ، أيْ : دَخَلَ في سِلاحِهِ أو لَبِسَ سلاحَهُ . فقد جاءَ في النِّهايةِ : (وفي حديثِ وَهْبٍ : «خرَجَ جالوتُ **مُدَجَّجًا في** السِّلاحِ») .

وممّن ذكرَ أيضًا : **تَدَجَّجَ في سلاحِهِ** : اللَّيثُ بنُ سعدٍ ، وتهذيبُ الألفاظِ لِابْنِ السِّكِّيتِ (في بابِ «شروح وإصلاحات وفوائد») ، والصّحاحُ ، وشرحُ ديوانِ الحماسةِ لِلمرزوقيِّ في شرحِ أبياتِ الشّاعرِ الجاهليِّ عبدِ القيسِ بنِ خُفافٍ ، أحدِ شعراءِ المفضّليّاتِ أيضًا ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا :

(أ) **تَدَجْدَجَ في سِلاحِهِ** .

(ب) **دَجْدَجَ في سِلاحِهِ** .

(ج) **دَجَّجَ رشادٌ** : لَبِسَ سلاحَهُ .

(د) **دَجَّجَ رشادًا** : أَلبسَهُ السِّلاحَ .

(راجع مادّةَ «**لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ**» في هذا المعجَمِ) .

(٦٢٠) الدَّجاجةُ ، الدِّجاجةُ ، الدُّجاجةُ الدَّجاجُ ، الدِّجاجُ ، الدُّجاجُ ، الدَّجائِجُ ، الدُّجُجُ ، الدّجاجاتُ

ويخطّئونَ مَن يسمّي ذكرَ الدّجاجِ **دجاجةً** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو **الدِّيكُ** . ولكنْ : أجازَ إطلاقَ كلمةِ **الدّجاجةِ** على الأُنثى والذّكرِ كِلَيْهِما : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويخطّئونَ أيضًا مَن يسمّي **أُنثى الدّجاجِ دُجاجةً** . والحقيقةُ هي أنّها :

(١) دَجاجَةٌ : الأصمعيُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، والمختارُ ، وابنُ مالكٍ ، واللّسانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، ومصطفى الشِّهابيُّ ، والوسيطُ .

(٢) وَدِجاجَةٌ : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٣) وَدُجاجَةٌ : حياةُ الحيوانِ الكبرى ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وقالَ إنَّ الدَّجاجةَ هيَ أفصحُ الثّلاثةِ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، والتّاجُ ، والشِّهابيُّ .

ويخطّئونَ أيضًا مَنْ يجمعُ الدَّجاجةَ على دُجاجٍ ، والحقيقةُ هي أنَّ الدُّجاجَ جمعٌ صحيحٌ ، كما يقولُ ابنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وابنُ مالكٍ ، وحياةُ الحَيوانِ الكبرى ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وهنالكَ جموعٌ أُخرى لِلدّجاجةِ ، هي :

(أ) الدَّجاجُ : سيبويهِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيوانِ الكبرى ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَالدِّجاجُ : سيبويهِ ، والمختارُ ، وابنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وابنُ مالكٍ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيوانِ الكبرى ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) وَالدُّجُجُ : التّهذيبُ ، والمُغربُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وبعضُ هؤلاءِ ذكرَ أنَّ الدُّجُجَ هو جمعُ الدَّجاجِ ، كاللّسانِ ، والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

(د) وَالدَّجائِجُ : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ . ولم يذكُرْ هذا الجمعَ سوى عددٍ قليلٍ من المعجماتِ ؛ لأنّه جمع قياسيٌّ ، لا ضرورةَ لذكرِهِ ، فجموعُ التكسيرِ على وزنِ (فَعائِلَ) ، مقيسةٌ في كلِّ رُباعيٍّ – اسمٍ أو صفةٍ – مؤنّثٍ تأنيثًا لفظيًّا أو معنويًّا ، ثالثُهُ مَدَّةٌ ، ألِفًا كانتْ ، أو واوًا ، أو ياءً . ويشملُ عشرةَ أوزانٍ ؛ خمسةٌ مختومةٌ بالتّاءِ ، منها وزنُ فُعالَة (مضمومةُ الفاءِ ، أو مفتوحتُها ، أو مكسورتُها) ؛ نحو : دُجاجَةٌ : دَجائِجُ ، و ذُؤابَةٌ : ذَوائِبُ ، و سَحابَةٌ : سَحائِبُ ، و رِسالَةٌ : رسائِلُ .

(هـ) وَ الدَّجاجاتُ : سيبويهِ (دَ) ، واللّسانُ (دَ ، دِ) ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ (دَ ، دِ) .

و الدَّجاجُ هو أفصحُ هذهِ الجموعِ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وقد يُقْصَدُ بالدَّجاجةِ وَ الدَّجاجِ جنسُ هذا الحَيوانِ ، فيعني الدِّيكَ و الدُّيوكَ . قالَ جَريرٌ :

لمّا تَذَكَّرْتُ بالدَّيْرَيْنِ أرَّقَني
صَوْتُ الدَّجاجِ ، وضَرْبٌ بالنَّواقيسِ

فهوَ يَعْني بِصوتِ الدَّجاجِ هنا زُقاءَ الدُّيوكِ .

(٦٢١) نَهْرُ دِجْلَةَ أو دَجْلَةَ

ويخطّئونَ مَنْ يُسَمّي نهرَ بغدادَ دَجْلَةَ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : دِجْلَةُ ، ويؤيّدُهم في رأيهم هذا الحريريُّ (في المقامةِ التّبريزيّة) ، والأساسُ ، ومُعْجَمُ البُلدانِ ، والمختارُ .

ولكنَّ اللِّحيانيَّ ، والصِّحاحَ (كَسَرَ الدّالَ في المتْنِ ، وأجازَ في الهامشِ كسرَ الدّالِ وفتحَها) ، واللّسانَ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، والمتنَ يُجيزونَ كسرَ الدّالِ وفتحَها في (دِجلة) . والكسرُ هو المشهورُ .

وقد سُمّيَ نهرُ دِجْلَةَ بذلكَ ، لأنَّهُ يَدْجُلُ أرضَها ، أيْ يُغطّيها حينَ يَفيضُ .

ولا تنصَرِفُ دِجْلَةُ لِلعَلَمِيَّةِ والتّأنيثِ ، فنقولُ : هذهِ دِجْلَةُ ، وأُعجِبْتُ بِدِجْلَةَ .

وَدِجْلَةُ معرفةٌ بدونِ (أل) التّعريفِ ، كما يقولُ ثعلبٌ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ الّذي قالَ : «لأنّها عَلَمٌ ، والأعلامُ ممنوعةٌ مِنْ آلةِ التّعريفِ» ، والتّاجُ ، والمَتْنُ . ولكنَّ محيطَ المحيطِ وأقربَ المواردِ يقولانِ : «وربّما دخلَتْهُ (ألْ) ، فقيلَ : الدِّجلة» . ولم أعثُرْ على المصدرِ الّذي اعتمدا عليهِ .

أمّا إذا قُلْنا (الدِّجْلَة) ، فإنّنا نَعْني الّتي تُعَسِّلُ فيها النّحْلُ الوحشيّةُ .

(٦٢٢) الدّاحُ لا الدَّحُّ

ويقولونَ لِلصَّبيِّ صباحَ يومِ العيدِ : اِلبَسِ الدَّحَّ ، أي الثَّوبَ المُوَشَّى والمنقَّشَ . والصَّوابُ : اِلبَسِ الدّاحَ ، الّذي تسمِّيهِ العامّةُ الدَّحَّ .

وقد ذكرَ الدّاحَ كلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمّا جاءَ في الأساسِ : «قالَ الشّاعِرُ :

يا لابِسَ الوَشْيِ عَلى شَيْبِهِ
ما أقبَحَ الدّاحَ عَلى الشَّيْخِ

وقالَ أبو حمزةَ الصُّوفيُّ :

ولولا حِبِّي داحَة لَكانَ الموتُ لي راحَةْ

فقيلَ لَهُ : وما داحَةٌ ؟ قال : الدُّنيا» .

ومِن معاني الدّاحِ :

(١) وَشْيٌ ونَقْشٌ يُلَوَّحُ بِهِ لِلصِّبيانِ يُشْغَلُونَ بِهِ .

(٢) سِوارٌ ذو قِوًى مفتولةٍ (السِّوارُ الذَّهبيُّ المبرومُ) .

(٣) ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ مائعٌ فيهِ صُفْرَةٌ .

والدّاحةُ هي :

(١) الدُّنيا .

(٢) الثِّيابُ المنقوشةُ المُوَشّاةُ .

(٦٢٣) دُحِرَ العَدُوُّ لا انْدَحَرَ

ويقولونَ إنَّ الفِعْلَ (اندَحَرَ) هو مطاوِعُ الفعلِ المتعدِّي (دَحَرَ) ، ولا يؤيِّدهم في ذلكَ سِوَى الوسيطِ ، بينما أهملَ ذكرَ الفعلِ (اندحَرَ) كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ الّذي أهمل مادّةَ دَحَرَ كُلَّها ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وليسَ الفعلُ (اندحَرَ) قِياسيًّا ، لأنّ الوسيطَ لا يذكُرُ سِوَى قِياسِ المطاوَعةِ لِفَعَّلَ ، وهو تَفَعَّلَ . ولا يقول الوسيطُ إنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافقَ على استعمالِ الفعلِ المُطاوِعِ (اندحَرَ) ، لكيْ نَقْبَلَ بِهِ ، ولذلكَ نستبدلُ بِهِ الفعلَ المبنيَّ للمجهولِ : (دُحِرَ) .

أمّا فِعلُهُ فهو : دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْرًا و دُحورًا ، فهو داحِرٌ و دَحُورٌ ، واسمِ المفعولِ منه : مَدْحورٌ .

قال تعالى في الآيةِ التّاسعةِ مِن سورةِ الصّافّاتِ : ﴿ويُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جانبٍ دُحُورًا﴾ . وجاءَ في الآيةِ ١٨ مِن سورةِ الأعرافِ : ﴿قالَ اخْرُجْ مِنها مَذْؤُومًا مَدْحورًا﴾ . وورِدَ اسمُ المفعولِ (مَدْحورٌ) ، مرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

(٦٢٤) الدّاحِسُ و الدّاحُوسُ لا الدَّوْحاسُ

ويقولونَ : دَوْحَسَتِ الإِصْبَعُ ، أوْ أُصِيبَتْ بالدَّوْحاسِ . والصَّوابُ : دُحِسَتِ الإِصْبَعُ ، أوْ : أُصِيبَتْ بالدّاحِسِ أوِ الدّاحوسِ ، فهيَ مَدْحُوسَةٌ .

والدّاحِسُ أوِ الدّاحوسُ : بَثْرَةٌ تَظْهَرُ بينَ الظُّفُرِ واللّحمِ ، فينقَلِعُ منها الظُّفُرُ . أو هو نوعٌ مِنَ الوَرَمِ في الأُنمُلَةِ .

وقد ذكرَ الدّاحِسَ و الدّاحوسَ : الأزهريُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتَفَى قاموسُ حَتِّي الطِّبِّيُّ بذكرِ الدّاحِسِ .

(٦٢٥) دَحَسَهُ لا دَحَشَهُ

ويقولونَ : دَحَشَ يَدَهُ في الكيسِ . والصَّوابُ : دَحَسَها ، أيْ : أدخلَها كما يقولُ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاء في النِّهايةِ : [في حديثِ سَلْخِ الشّاةِ «فَدَحَسَ بيدِهِ حتّى تَوارَتْ إلى الإبطِ ، ثُمَّ مَضَى وصَلَّى ولم يَتَوَضَّأْ» أيْ دَسَّها بينَ الجلْدِ واللّحْمِ كما يفعَلُ السَّلّاخُ] .

ويقولُ معجمُ مَقاييسِ اللّغةِ : «الدّالُ والحاءُ والسِّينُ أصلٌ مُطَّرِدٌ مُنقاسٌ ، وهو تَخَلُّلُ الشّيءِ بالشّيءِ في خفاءٍ ورِفقٍ» .

«ويُقالُ الدَّحْسُ : إدخالُكَ يَدَكَ بينَ جلدةِ الشّاةِ وصِفاقِها تَسْلَخُها» .

الصِّفاقُ : الجلْدُ الباطِنُ تحتَ الجِلدِ الظّاهِرِ .

وقد ذكَرَ محيطُ المحيطِ أنّ العامّةَ صَحَّفَتِ الفعلَ دَحَسَ ، فصيَّرَتْهُ دَحَشَ .

وفِعلُهُ : دَحَسَ يَدْحَسُ دَحْسًا .

ومِن معاني دَحَسَ :

(١) دَحَسَ السُّنْبُلُ : امتلأتْ أكِمَّتُهُ من الحَبِّ . ويُقالُ : دَحَسَ الزَّرْعُ .

(٢) دَحَسَ البيتُ : امتلأَ بأهلِهِ .

(٣) دَحَسَ بيدِهِ في الذَّبيحةِ : أدخَلَها بينَ جِلْدِها ولحمِها لِيَسْلَخَهَا .

(٤) دَحَسَ برِجْلِهِ : فَحَصَ .

(٥) دَحَسَ بالشَّرِّ : دسَّهُ وسَتَرَهُ بحيثُ لا يُعْلَمُ (مجاز) .

(٦) دَحَسَ بَيْنَ القومِ : أفسَدَ . ويُقالُ : دَحَسَ عليهم .

(٧) دَحَسَ في الأمرِ : طَلَبَ خَفِيَّ عِلْمِهِ .

(٨) دَحَسَ الصُّفوفَ : دَسَّ نفسَهُ في فُرَجِها .

(٩) دَحَسَ الإناءَ ونحوَهُ : مَلأَهُ .

(١٠) دَحَسَ ما في الإناءِ : حَساهُ .

(١١) دَحَسَ الحديثَ عنهُ : غَيَّبَهُ .

(٦٢٦) دَحَضَتِ الحُجَّةُ ، أَدْحَضَ الحُجَّةَ
لا : دَحَضَ الحُجَّةَ

ويقولونَ : دَحَضَ المحامي حُجَّةَ المفتري على مُوَكِّلِهِ ، اعتمادًا على قولِ محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ : دَحَضَ الحُجَّةَ : أبْطَلَهَا . وقد عثرَ هُنَا مُحيطُ المحيطِ ، فعثَرَ أقربُ المواردِ مثلَهُ ، كعادتِهِ في جُلِّ مَوادِّهِ . ولم أعثُرْ على المصدرِ الّذي اعتَمَدَ عليهِ المعجمُ الوسيطُ ، فجعلَني هذا أُخطِّئُهُ أيضًا ، لأنّ القرآنَ الكريمَ والمعجماتِ اكتفَتْ بقولِها :

(١) دَحَضَتِ الحُجَّةُ : قالَ تعالى في الآيةِ ١٦ مِن سورةِ الشُّورَى : ﴿والّذينَ يُحاجُّونَ في اللهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجيبَ لَهُ حُجَّتُهم داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ، أيْ : باطِلَةٌ .

ومِمّنْ ذكرَ (دَحَضَتِ الحُجَّةُ) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمرزوقيُّ (شرح الحماسة ٣ : ١١٦٦) ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(٢) وَأدْحَضَ الحُجَّةَ : أبْطَلَها : قالَ تعالى في الآيةِ ٥٦ مِنْ سورةِ الكَهْفِ : ﴿ويُجادِلُ الّذينَ كفروا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ﴾ .

وجاءَ في الآيةِ الخامسةِ مِن سُورةِ غافِرٍ : ﴿وجادَلُوا بالباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحقَّ فأخَذْتُهُمْ ، فكيفَ كانَ عِقابِ﴾ .

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ معنى أدْحَضَ الحُجَّةَ : أَبْطَلَها : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (أعَمّ) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

ويُجيزُ الرّاغبُ الأصفهانيُّ لنا أنْ نقول : أدْحَضْتُ فُلانًا في حُجَّتِهِ .

أمّا فعلُهُ فهوَ : دَحَضَ يَدْحَضُ دُحُوضًا ، ودَحْضًا .

(٦٢٧) دَحَمَهُ

ويظنّونَ أنَّ الفعلَ دَحَمَهُ ، الّذي يَعْني : دَفَعَهُ بشِدّةٍ ، هو مِنْ أقوالِ العامّةِ ولكنَّ الكلمةَ فصيحةٌ ، ذكَرَها ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفَى ابنُ الأعرابيِّ بذِكرِ الدَّفعِ ، وأهمَلَ ذِكْرَ الشِّدّةِ .

واكتفَى الصِّحاحُ بذِكرِ المصدرِ الدَّحْمِ ، دُونَ أنْ يذكُرَ الفِعْلَ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : دَحَمَهُ يَدْحَمُهُ دَحْمًا .

(٦٢٨) دَخَلَ البيتَ ، وَإِلَيْهِ ، وَفيهِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : دَخَلَ في البيتِ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : دَخَلَ البيتَ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ .

ولكنْ :

يُجيزُ القُرآنُ الكريمُ : دَخَلَ البَيْتَ وَ دَخَلَ في البيتِ كِلَيْهِما . فقد قال تعالى في الآيةِ ٢٨ مِنْ سورةِ نُوحٍ : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لي ولوالديَّ ولِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ ، وجاءَ في الآيةِ ١٤

من سورةِ الحُجراتِ : ﴿ولكنْ قُولُوا أَسْلَمْنا ، ولمّا يَدْخُلِ الإيمانُ في قُلوبِكُمْ﴾ .

ويؤيّدُ استعمالَ : **دَخَلَ البيتَ وَ دخلَ في البيتِ** أيضًا كُلٌّ مِن مُعْجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وسِيبَوَيْهِ ، والمختارِ ، ومُحيطِ المحيطِ . ويقولُ سيبويهِ إنّ استعمالَ حرفِ الجرّ (في) بعد الفعلِ (دَخَلَ) شاذٌّ .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي الحديثِ «**دَخَلَتِ العُمْرَةُ في الحَجّ**» معناهُ أنّها سقطَ فرضُها بوجوبِ الحجّ وَ **دَخَلَتْ فيه** ، وهذا تأويلُ مَنْ لم يَرَها واجبةً . فأمّا مَنْ أوجبَها فقالَ : معناهُ أنّ عَمَلَ العُمرةِ قد **دَخَلَ في** عَمَلِ الحَجّ ، فلا يَرَى على القارِنِ أكثرَ منْ إحْرامٍ واحدٍ وطَوَافٍ وسَعْيٍ . وقيلَ : معناهُ أنّها قد **دَخَلَتْ في** وقتِ الحجّ وشُهورِهِ ، لأنّهم كانوا لا يَعْتَمِرونَ في أشْهرِ الحَجّ ، فأبطلَ الإسلامُ ذلكَ وأجازَهُ] .

وهُنالكَ من يُجيزُ (**دخلَ إلى البيتِ**) ، ويَرى أنّهُ الأصْلُ في جملةِ (**دخلَ البيتَ**) ، فقد قال الصِّحاحُ : «يُقالُ : **دَخلتُ البيتَ** . والصّحيحُ فيهِ أنْ تُريدَ (**دخلتُ إلى البيتِ**) ، وحَذَفْتَ حرفَ الجرّ ، فانتصبَ انتصابَ المفعولِ بهِ ، لأنّ الأمكنةَ على ضَرْبَيْنِ : مُبْهَمٌ ومحدودٌ ، فالمُبْهَمُ نحوُ جهاتِ الجسمِ السّتّ : خَلْفٌ وقُدّامٌ ، ويَمِينٌ وشِمالٌ ، وفَوْقٌ وتحتٌ ، وما جرَى مجرَى ذلكَ من أسماءِ هذهِ الجهاتِ ، نحو أمامٍ ووراءٍ ، وأعْلَى وأسفَلَ ، وعِنْدَ ولَدُنْ ، ووَسْطَ بمعنَى بَيْنَ ، وَقُبالَةِ . فهذا أو ما أشبهَهُ مِن الأمكنةِ يكونُ ظرفًا ، لأنّهُ غيرُ محدودٍ . ألا ترَى أنّ خَلْفَكَ قد يكونُ قُدّامًا لِغيرِكَ ؟»

«فأمّا المحدودُ الّذي لهُ خِلْقَةٌ وشخصٌ وأقطارٌ تحوزُهُ ، نحو الجبلِ والوادي والسّوقِ والدّارِ والمسجدِ ، فلا يكونُ ظَرْفًا ، لأنّكَ لا تقولُ قَعَدْتُ الدّارَ ، ولا صَلّيْتُ المسجدَ ، ولا نِمْتُ الجَبَلَ ، ولا قُمْتُ الواديَ . وما جاءَ مِن ذلكَ فإنّما هو بحذفِ حرفِ الجَرّ ، نحو : **دَخلتُ البيتَ** ، و **نزلتُ الواديَ** ، وَ **صَعِدتُ الجَبَلَ**» .

ونَقَلَ ما جاءَ في الصِّحاحِ كُلٌّ مِنَ المختارِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ . وأخطأَ المختارُ حينَ وضعَ حرفَ الجرّ (**في**) بدَلًا مِن (**إلى**) .

ويجوزُ أن نقولَ : **دَخَلْتُ على فُلانٍ البيتَ** ، فقد جاءَ في الآيةِ ٢٣ من سُورةِ المائدةِ : ﴿قالَ رَجُلانِ مِنَ الّذينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عليهما ادْخُلوا عَلَيْهِمُ البابَ﴾ . وقالَ المِصباحُ : «**دَخَلْتُ على زَيْدٍ الدّارَ** : إذا دخلتَها بَعْدَهُ وهُوَ فيها» . وأيّدَ المدُّ ما جاءَ في القُرآنِ الكريمِ والمِصباحِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : **دَخَلَ على فُلانٍ في البيتِ** (معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والمدُّ) .

ويأتي الفعلُ (**دخَلَ**) لازمًا ، فقد قالَ تعالى في الآيةِ ٣٨ من سورةِ الأعرافِ : ﴿كُلّما دَخَلَتْ أُمّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها﴾ . وأيّدَ مجيءَ الفعلِ (**دخَلَ**) لازمًا كُلٌّ مِن اللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، والمتنِ .

(٦٢٩) كَلِمةٌ دَخيلٌ

ويقولونَ : **هذهِ كلمةٌ دَخيلةٌ** . والصّوابُ : **هذهِ كلمةٌ دَخيلٌ** ، كما يقولُ ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرةِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

و **الكلمةُ الدّخيلُ هيَ** كُلُّ كلمةٍ أُدْخِلتْ في كلامِ العربِ ، وليستْ منهُ .

وقد أهملَ ذكرَ (**الكلمةِ الدّخيلِ**) كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمِصباحِ .

ومِمّا قالَهُ اللّحيانيُّ : **دَخيلُ المَرْءِ** وَ **دَخيلتُهُ** : باطِنَتُهُ الدّاخِلةُ .

ومِمّا جاءَ في اللّسانِ : **دِخْلَةُ الرّجُلِ** ، وَ **دَخْلَتُهُ** ، وَ **دَخِيلُهُ** ، وَ **دَخيلَتُهُ** ، وَ **دُخْلُلُهُ** ، وَ **دُخْلَلُهُ** ، وَ **دُخَيْلاؤُهُ** ، وَ **داخِلَتُهُ** ، وَ **دُخْلَتُهُ** : نِيّتُهُ ، ومَذْهَبُهُ ، وخَلَدُهُ ، وبطانَتُهُ . وضمَّ إليها المدُّ : **دِخالُهُ** ، وَ **دُخْلَةُ** ، وَ **دُخالَةُ** (نقلًا عن اللّيثِ) ، وَ **دُخَيْلاهُ** ، وَ **دِخْلَةُ** ، وَ **دَخْلَةُ** .

وقالَ اللّسانُ أيضًا : **فُلانٌ دَخيلٌ في** بني فُلانٍ : إذا كانَ مِنْ غيرِهم ، فتَدَخَّلَ فيهم ، **والأُنثى دَخيلٌ** .

وجاءَ في التّاجِ : **هُو دَخيلٌ** فيهم : مِن غيرِهِمْ ، ويدخلُ فيهم ، **والأُنثى دَخيلٌ** أيضًا .

ومِن معاني **الدّخيلِ** :

(١) الضّيفُ (المحكمُ ومستدرَكُ التّاجِ) .

(٢) الحرفُ الواقِعُ في القافيةِ بينَ ألفِ التّأسيسِ وحرفِ الرّويّ ، كالميمِ مِن (كامل) في قولِ المتنبّي :

وإذا أتتكَ مذمّتي مِن نـاقصٍ
فهيَ الشّهادةُ لي بأنّيَ كامـلُ

(٣) الفَرَسُ بينَ فرسَيْنِ في الرِّهانِ .
(٤) المُداخِلُ المُباطِنُ .
(٥) الأجنبيُّ الّذي يدخلُ وطنَ غيرهِ ليستغِلَّهُ والجمعُ : دُخَلاءُ .
(٦) الدّاءُ الدَّخيلُ : الدّاءُ الدّاخِلُ في أعماقِ البدَنِ .

(٦٣٠) أدخلَهُ المكانَ ، أدخلَهُ في المكانِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أدخَلَهُ المكانَ ، وَ أدخَلَهُ في المكانِ ، ويكتفُونَ بمفعولٍ بهِ واحدٍ (أدخَلَهُ : صَيَّرَهُ داخِلًا) ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصّحاحِ ، والمختارِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ .

ويقتصرُ المصباحُ على ذكرِ المفعولينِ (أدخلْتُ زيدًا الدّارَ) ، دون أن يذكُرَ : في الدّارِ .

ويكتفي القاموسُ بقولِهِ : (أُدخِلتْ في كلامِ العَرَبِ) ، دُونَ أن يجيز للفعلِ (أدخَلَ) نَصْبَ مفعولَيْنِ .

ولكنْ :

يأتي القُرآنُ الكريمُ بالفعلِ (أدخَلَ) اثنتَيْنِ وأربعينَ مَرَّةً ، في ثلاثينَ منها مَتْلُوًّا بمفعولين ، كقولِه تعالى في الآيةِ ٦٥ من سُورةِ المائدةِ : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهلَ الكتابِ آمَنُوا واتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عنهمْ سيِّئاتِهِمْ ، ولأَدخَلْناهُمْ جَنّاتِ النَّعيمِ﴾ ، وفي اثنَيْ عشرةَ مَرَّةً منها مَتْلُوًّا بمفعولٍ بهِ واحدٍ ، يليهِ حرفُ الجرِّ (في) مَعَ مجرورِهِ ، كقولِهِ جلَّ وعلا في الآيةِ ٧٥ من سورةِ الأنبياءِ : ﴿وأدخلناهُ في رحمتِنا إنّهُ مِنَ الصّالحِين﴾ .

وأجازَ لنـا مُعجَمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ أن نقولَ :
(١) أدْخَلَ فلانًا المكانَ .
(٢) أدخَلَ فلانًا في المكانِ .

(٦٣١) الدُّخانُ وَ الدُّخّانُ

ويخطّئونَ مَن يُطلِقُ على ما يتصاعَدُ عنِ النّارِ مِنْ دقائقِ الوَقودِ غيرِ المحترِقةِ ، اسْمَ الدُّخّانِ . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ الدُّخانُ ، مستشهِدينَ بقولهِ تعالى في الآيةِ ١١ مِن سورةِ فُصِّلَتْ : ﴿ثُمَّ اسْتَوى إلى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ﴾ ، وقالَ أيضًا في الآيةِ العاشرةِ مِن سورةِ الدُّخانِ : ﴿فارْتَقِبْ يومَ تأتي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبينٍ﴾ .

ومستشهِدينَ أيضًا بما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وغريبِ القُرآنِ لِلسِّجِسْتانيِّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ الّذي قالَ إنَّ الدُّخّانَ مِن أقوالِ العامّةِ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الدُّخانِ و الدُّخّانِ كِلَيْهِما كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ (ذكرَ الدُّخّانَ في الهامشِ) ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وأطلَقَ الدُّخانُ و الدُّخّانُ ، أو أحدُهما على التّبْغِ ، فقد أطلَقَ عليهِ المدُّ اسمَ الدُّخّانِ ، ومحيطُ المحيطِ اسمَ الدُّخانِ ، واستشهدَ بقولِ شاعرٍ مُوَلَّدٍ ، أرّخَ ظهورَه في بلادِهِ :

سألوني عَنِ الدُّخانِ وقـالُوا
هَلْ لَهُ في كِتابِنـا إيمـاءُ؟
قلتُ : ما فَرَّطَ الكتـابُ بشيءٍ
ثُمَّ أرَّخْتُ : يوْمَ تـأتي السَّماءُ

أرادَ الشّاعرُ الآيةَ الثّانيةَ المذكورةَ في صدرِ هذهِ المادّةِ .

وأطلَقَ دوزي عليهِ اسمَ الدُّخّانِ ، وأقربُ المواردِ والوسيطُ الدُّخانَ و الدُّخّانَ كِلَيْهِما . وذكرَ الوسيطُ أنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ هو الّذي أقرَّ إطلاقَ هذيْنِ الاسميْنِ عَلَى التّبْغِ .

وأجازَ الزّمخشريُّ والزَّبيديُّ لَنا أن نقولَ : دَخَنَتِ النّارُ أيـضًا .

ويُجمَعُ الدُّخانُ على : أدْخِنَةٍ ، و دَواخِنَ ، و دَواخِينَ .
أمّا فعلُهُ فهو :
(أ) دَخَنَتِ النّارُ تَدْخُنُ و تَدْخِنُ دُخُونا ، و دَخِنتْ دَخَنًا : اللّسانُ والمصباحُ .
(ب) دَخَنَتِ النّارُ تَدْخُنُ و تَدْخِنُ و تَدْخَنُ دَخْنًا ، و دُخُونًا ، و دُخانًا : الوسيطُ .

(٦٣٢) المِدْخَنَةُ و الدّاخِنَةُ

المنافذُ الّتي تُتَّخذُ على المقالي والأتُونات ونحوِها ، لِيَخرُجَ منها الدُّخانُ ، يخطِّئون مَنْ يُطلِقُ عليها اسمَ المَداخِنِ ، ويقولُ القاموسُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، إنَّ المِدْخَنَةَ هِيَ المِجْمَرَةُ (الّتي يُوضَعُ فيها الجمرُ) .

ويقولُ التّاجُ والمتنُ إنّ كلمةَ المَداخِنِ عامِّيّةٌ .

ويذكرُ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ أنّ المَدْخنة مُوَلَّدَةٌ ، وقد فتحا ميمَها لأنّهما عَنَيا بها المكانَ الّذي يَخرُجُ منهُ الدُّخانُ (اسمَ المكانِ) ، لا الآلةَ الّتي تُخرِجُ الدُّخانَ (المِدْخَنَةَ) .

ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو الدَّواخِنُ ، الّتي مفردُها داخِنَةٌ ، كما جاءَ في جامعِ الكرمانيِّ ، وتهذيبِ الأزهريِّ الّذي أنشَدَ : كَمِثْلِ الدَّواخِنِ فوقَ الإرِينا ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

ولكنْ :

ذكرَ الوسيطُ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أطلقَ على الأُنبوبةِ الرّأسيّةِ الّتي تُستعمَلُ لتصريفِ غازاتِ الاحتراقِ ، اسمَ المِدْخَنَةِ ، وتُجمَعُ على : مَداخِنَ .

(٦٣٣) هذا الدَّرْبُ

ويقولونَ : الدَّرْبُ طويلةٌ . والصّوابُ : طويلٌ (الصّحاحُ ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

وذكرَ الصّحاحُ أنّ الدَّرْبَ أصلُهُ المَضيقُ في الجَبَلِ .

وجاء في اللّسانِ : «قيلَ الدَّرْبُ للنّافذِ منهُ ، وَ الدَّرْبُ لِغيرِ النّافِذِ» .

وقالَ المِصباحُ : «ليسَ أصلُ الدَّرْبِ عَرَبيًّا ، والعَرَبُ تستعملُهُ في معنَى البابِ ، فيُقالُ لِبابِ السِّكّةِ دَرْبٌ ، ولِلمَدْخَلِ الضّيِّقِ دَرْبٌ ، لأنّه كالبابِ لِما يُفضِي إليهِ» .

وجاءَ في المتنِ أنّ «الدَّرْبَ هو بابُ السِّكّةِ الواسعُ ، ثُمّ تَوَسَّعَتْ فيهِ العامّةُ ، فقالَتْ لِكُلِّ سِكّةٍ أو طريقٍ ، شارعًا كانَ أو غيرَ شارعٍ ، هو دَرْبٌ» .

ويُجمَعُ الدَّرْبُ على : دُروبٍ ، وَ دِرابٍ ، وَ أَدْرابٍ .

ومِن معاني الدَّرْبِ :

(١) المدخَلُ الضّيِّقُ .

(٢) كُلُّ مَدْخَلٍ إلى بلادِ الرُّومِ .

(٣) كُلُّ طريقٍ يؤدّي إلى ظاهرِ البلدِ .

(٤) الموضعُ يُجعَلُ فيهِ التَّمْرُ لِيَجِفَّ .

(٦٣٤) الدَّرابِزِين

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الحاجزِ على جانِبَي السُّلَّمِ ، يستعينُ به الصّاعِدونَ والنّازلونَ ، ويَحميهِمْ مِنَ السُّقوطِ ، اسْمَ الدَّرابِزِينِ ، ويقولونَ إنّ الكلمةَ فارسيّةٌ ، عَرَبيُّها :

(١) الحُلْقُقُ : أبو عمرٍو ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

(٢) التَّداريجُ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ .

(٣) الجَلْقَقُ : القاموسُ والمتنُ .

ولكنْ :

(١) ذكرَ الدَّرابِزِينَ كُلٌّ مِن أبي عمرٍو ، والعُبابِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَتْنِ ، والوسيطِ .

(٢) جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العِراقيِّ ، في الجَلْسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شُباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقْم ٨٤ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ نُطلِقَ على ذلكَ الحاجزِ اسْمَ : الدَّرابِزِينِ .

(٣) وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فيهِ أنّ كلمةَ الدَّرابِزِينِ مَجمعيّةٌ .

(٤) كان المجمعُ الثّاني المِصريُّ في نادي دارِ العلومِ ، عامَ ١٩١٠ ، ومجمعُ اللّغةِ العربيّةِ المَلَكيُّ بمِصْرَ ، قد أطلَقَ أوّلُهما في المادّةِ رقم ١١٢ ، وثانيهما في المادّةِ رقم ٦١ ، على ذلكَ الحاجزِ اسْمَ الدَّرابِزِينِ أيضًا .

(٥) أطلَقَ عليهِ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ اسْمَ الدَّرْبَزِينِ ، وَ الدَّرابَزونِ (بفتحِ الباءِ فيهما) .

(٦) اعتمدتُ ، في وضعِ الكسرةِ لِباءِ الدَّرابِزِينِ ، على القاموسِ في مادّةِ (فَرَجَ) ، لأنّ المعجماتِ الأُخرَ تَرَكتِ الباءَ دُونَ حَرَكةٍ .

(٧) قالَ الصّاغانيُّ في العُبابِ إنَّ كلمةَ (جَلْفَق) تصحيفٌ لِكلمةِ (حُلْفُق).

ولمّا كانَتْ كلمتا (حُلْفُقٍ وَتَعاريجَ) العربيّتانِ غيرَ مألوفتَيْنِ، وكانَتْ كلمةُ (الدَّرابزين) الفارسيّةُ مُعْجَميّةً ومَجْمَعيّةً، فإنّي أرى أن نستعملَ كلمةَ (الدَّرابزين)، ونتناسى الكلمتَيْنِ الأُولَيَيْنِ.

(٦٣٥) ضَرَبَهُ بالدِّرَّةِ

الدُّرَّة في اللّغةِ الفارسيّةِ هي السَّوْط يُضْرَبُ بهِ، كما يقولُ مَدُّ القاموسِ، ولكنّها عندما عُرِّبَتْ كُسِرَتْ دالُها فصارَتْ دِرَّةً. ويُخطئُ كثيرونَ فيلفظونَ دالَها مضمومةً (دُرّة)، والصّوابُ كَسْرُها (دِرّة)، كما تقولُ جميعُ المعاجمِ وكُتُبِ الأدبِ. وقد اشتهرَ عمر بنُ الخطّابِ رضي اللهُ عنهُ بِدِرَّتِهِ.

ويقولُ التّاجُ إنّ الدِّرَّةَ عربيّةٌ معروفةٌ، والجمعُ: دِرَرٌ.

ومن معاني الدِّرَّةِ:

(١) اللّبَنُ أوْ كَثْرَتُهُ.

(٢) لِلسُّوقِ دِرَّةٌ: رَواجٌ. دَرَّتِ السُّوقُ: نَفَقَ مَتاعُها.

(٣) مَرَّ على دِرَّتِهِ: مَرَّ لا يَثْنيهِ شَيْءٌ.

(٤) الـدَّمُ.

أمّا الدَّرَّةُ فمَعْناها اللّبَنُ أوِ الكثيرُ مِنْهُ.

وَالدُّرَّةُ هي:

(١) اللُّؤلُؤةُ العظيمةُ.

(٢) الببغاءُ الصّغيرةُ.

(٦٣٦) دِرْعٌ فَضْفاضَةٌ أوْ فَضْفاضٌ

ويخطِّئونَ مَن يُذَكِّرُ دِرْعَ الحديدِ، ويقولون إنّها مؤنّثةٌ، اعتمادًا على اكتفاءِ الأساسِ بقولِهِ: «لَهُ دِرْعٌ سابغةٌ»، وقولِ المغرب: «دِرْعُ الحديدِ مؤنّثٌ». والمقصودُ بالدِّرْعِ هُنا الزَّرَدِيَّةُ، وهي قميصٌ من حلقاتٍ مِن الحديدِ متشابكةٍ، يُلْبَسُ وقايةً مِن السّلاحِ.

والحقيقةُ هي أنّ الدِّرْعَ يجوزُ فيها التّأنيثُ والتّذكيرُ كِلاهما، كما يقولُ أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنّى، واللِّحْيانيُّ، وثعلبٌ في الفصيح، وعليُّ بنُ حمزةَ البصريُّ في التنبيهاتِ، والصّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ (قالَ إنّها مؤنّثةٌ في الأكثرِ)، والقاموسُ، والتّاجُ، والمَدُّ، والمتنُ، والوسيطُ.

وتأنيثُ الدِّرْعِ أعلَى مِن تذكيرِها. أمّا جمعُها فهو: أَدْرُعٌ، وَأَدْراعٌ، وَدُروعٌ. وتصغيرُها: دُرَيْعٌ وَدُرَيْعَةٌ.

أمّا عندما يَعْني الدِّرْعُ قميصَ المرأةِ فَهُوَ مذكَّرٌ كما يَرَى اللّحيانيُّ، والصّحاحُ، والأساسُ (لَهَا دِرْعٌ واسعٌ)، والمُغْرِبُ، والمختارُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والآلوسيُّ في كشفِ الطُّرّةِ، الّذي اسْتشهدَ بقولِ الشّاعرِ:

جارِيَةٌ في دِرْعِها الفَضْفاضِ

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَني إباضِ

ويُجيزُ تذكيرَ دِرْعِ المرأةِ وتأنيثَهُ كُلٌّ مِنَ اللِّسانِ، والتّاجِ، والمَدِّ، والمتنِ، والوسيطِ.

ولا يُجْمَعُ دِرْعُ المرأةِ إلّا عَلَى أَدْراعٍ.

أمّا معجمُ مقاييسِ اللّغةِ فيقولُ: «دِرْعُ الحديدِ مؤنّثةٌ، ودِرْعُ المرأةِ (قميصُها) مذكَّرٌ».

(٦٣٧) الدِّرامُ، الدِّراما

ويخطّئونَ مَن يُطلِقُ اسْمَ الدِّرامِ على التّمثيليّةِ الّتي تعتمدُ على الأحداثِ المجيدةِ في الحياةِ الواقعةِ.

ولكنْ:

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفُنونِ»، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ، بتاريخ ٢٠ شُباط ١٩٧٢، في المادّةِ رَقْم ٢٩، أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ التّمثيليّةِ اسْمَها الفرنسيَّ مُعرَّبًا: الدِّرامَ.

وعندما ظَهَرَتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجم الوسيطِ، عامَ ١٩٧٢، ذكرَ الاسْمَ الإنكليزيَّ معرّبًا: الدِّراما، وقالَ إنّها حكايةٌ لجانبٍ مِن الحياةِ الإنسانيّةِ، يعرضُها ممثّلونَ، يُقلِّدونَ الأشخاصَ الأصليّينَ في لِباسِهِمْ وأقوالِهم وأفعالِهم. و — روايةٌ تُعَدُّ للتّمثيلِ على المسرَحِ (معرَّب).

(٦٣٨) دَرْنَةُ

ويُطلِقونَ على المدينةِ اللِّيبيّةِ المشهورةِ اسْمَ : دَرْنَة ، والصّوابُ هو : دَرْنَةُ ، كما جاءَ في مُعْجَمِ البُلدانِ ، وَكما جاءَ في مقالٍ عنوانُهُ : «إصلاحُ ما حرَّفَهُ الأعاجمُ مِن أسماءِ الأعلامِ والبُلدانِ» للأستاذِ محمّد رضا الشّبيبيِّ ، عضوِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في الرّقْمِ ١٨ ، مِن الصّفحةِ ٤٠ ، مِن العددِ الثّاني عشرَ مِن مجلّةِ المجمعِ .

(٦٣٩) دِرْهَمٌ ، دِرْهِمٌ ، دِرْهامٌ

ويظنّونَ أنَّ كلمةَ دِرْهِم ، الّتي تتفوَّهُ بها العامّةُ في جُلِّ البلادِ العربيّةِ ، هيَ عاميّةٌ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : دِرْهَمٌ (أدبُ الكاتبِ لابنِ قُتَيْبَةَ ، والتّلخيصُ لأبي هلالٍ العسكريِّ «بابُ الموازينِ والمكاييلِ» ، والمرزوقيُّ «في شرحِ الحماسةِ» ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ الّذي قالَ إنّ الدِّرْهَمَ هو الفِضّةُ المطبوعةُ المتعامَلُ بِها ، والبَطَلْيَوْسِيُّ (ابنُ السِّيدِ) ، والمُغْرِبُ ، والوسيطُ) .

ولكنْ :

هناكَ مَنْ يُجيزُ الدِّرْهَمَ وَ الدِّرْهِمَ كِلَيْهِما (الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ) .

وذكرتِ المعاجمُ كلمةً ثالثةً ، هي : دِرْهامٌ (اللِّحْيانيُّ الّذي أنشَدَ :

لو أنَّ عِندي مِئتا دِرْهامِ لَجازَ في آفاقِها خاتامي

والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

وهذه الكلماتُ الثّلاثُ فارسيّةٌ معرَّبَةٌ ، وبعضُهم قالَ إنّها يونانيّةُ الأصْلِ .

أمّا جمعُها فهو : دَراهِمُ وَ دراهيمُ . ولم يَرِدْ في القُرآنِ الكريمِ سوى الجمعِ دراهِمَ في الآيةِ ٢٠ مِن سورةِ يُوسُفَ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ .

وتصغيرها : دُرَيهِمٌ ، وَ دُرَيْهِيمٌ (شاذّةٌ) .

وجاءَ في اللّسانِ : دَرْهَمَتِ الخُبّازَى : استدارتْ فصارتْ على أشكالِ الدّراهِمِ ، اشتقّوا مِنَ الدّراهمِ فِعْلًا ، وإنْ كانَ أعجميًّا .

والدِّرْهَمُ أفصحُها ، فالدِّرْهِمُ ، ثُمَّ الدِّرْهامُ .

(٦٤٠) الدُّسْتُورُ

مجموعةُ القواعدِ الأساسيّةِ ، الّتي تُبَيِّنُ شَكْلَ الدّولةِ ، ونظامَ الحُكْمِ فيها ، ومَدَى سُلْطَتِها إزاءَ الأفرادِ ، يُطْلِقونَ عليها اسْمَ الدَّسْتورِ . والصّوابُ هو الدُّسْتُورُ ، كما قالَ الحريريُّ في «دُرَّةِ الغَوّاصِ» ، والصّاغانيُّ ، والقاموسُ ، وابنُ كمال باشا في «مفاتيحِ العُلومِ» ، ومحمّدٌ الفاسيُّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

أمّا المتنُ فقد أوردَ كلمةَ الدستور دونَ أن يَضْبِطَ دالَها بالشّكلِ .

وقد خطّأ الحريريُّ فتحَ الدّالِ قائلًا : «قياسُ كلامِ العربِ فيهِ أنْ يُقالَ بضمِّ الدّالِ ، كما يُقالُ بُهْلولٌ ، و عُرْقُوبٌ ، و خُرْطومٌ ، و جُمهورٌ ونظائرُها ، مِمّا جاءَ على فُعْلُولٍ . إذ لم يجئْ في كلامِهم فَعْلولٌ بفتحِ الفاءِ إلّا قولُهم : صَعْفُوقٌ ، وهو اسمُ قبيلةٍ باليَمامةِ ، قالَ فيهم العَجّاجُ :

«مِنْ آلِ صَعْفُوقَ وأتْباعٍ أُخَرْ»

ولا يَرَى محمّدٌ الفاسيُّ والمدُّ أنَّ فتحَ دالِ الدّستورِ خطأٌ مَحْضٌ ، كما يَرَى الحريريُّ ؛ لأنَّ أَصْلَ الكلمةِ بالفارسيّةِ دالُها مفتوحةٌ . ويقولُ الحريريُّ أيضًا : «وإنّما ضُمَّ لَمّا عُرِّبَ لِيَلْتَحِقَ بأوزانِ العَرَبِ» .

ويقولُ محيطُ المحيطِ إنّ كلمة دستور مركّبةٌ مِن (دَسْت) بمعنَى قاعدة ، ومِن (وَر) بمعنَى صاحِب ، ومعناها بالفارسيّة : صاحِبُ القاعِدَةِ .

ومِنْ مَعاني الدُّسْتُورِ :

(أ) القاعدةُ يُعْمَلُ بِمُقتضاها .

(ب) الدَّفْتَرُ تُكْتَبُ فيهِ أسماءُ الجُندِ ومُرَتَّباتُهم .

(٦٤١) الطَّبَقُ لا الدِّسْكُ

عِندما يُصابُ غُضروفُ إنسانٍ بَيْنَ فَقارتَيْنِ مِن فَقارِ عَمُودِهِ الفَقاريِّ ، نقولُ إنَّهُ مُصابٌ بِدِسْكٍ . والصّوابُ : هو مُصابٌ بِرَضٍّ في طَبَقِهِ ؛ لأنَّ المعجمَ الوسيطَ يقولُ إنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ

بالقاهرةِ وضعَ كلمةَ (الطَّبَق) لِلْغضروفِ بينَ كُلِّ اثنَيْنِ من فَقارِ الظَّهرِ. وسَمّى الواحدةَ مِن فَقارِ الظَّهرِ (طَبَقَةً).

(٦٤٢) الدَّسَمُ و الدُّسومَةُ

ويقولون: **لم تُعجِبْنِي دسامَةُ الطَّعامِ**، والصَّوابُ: **لم يُعجِبْني دَسَمُ الطَّعامِ**.

وفِعْلُهُ: **دَسِمَ الطَّعامُ يَدْسَمُ دَسَمًا** (الصِّحاحُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمِصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمَدُّ، والمَتْنُ، والوسيطُ) و **دُسُومَةً** (المُغْرِبُ والوسيطُ).

ومِنْ معاني **دَسِمَ الشَّيْءُ**:

(١) كانَ ذا وَدَكٍ (**دَسَمٍ**).

(٢) علاهُ الوسَخُ والقَذَرُ.

(٣) اغبَرَّ اغبرارًا يميلُ إلى السَّوادِ.

(٤) عِمامَةٌ **دَسْماء**: سوداء.

(٥) فُلانٌ **دَسِمُ الثِّيابِ** أوْ **أدْسَمُ الثَّوْبِ**: يُعابُ في دينِهِ أوْ مُروءَتِهِ.

وهو **أدْسَمُ** و **دَسِمٌ**، وهي **دَسْماءُ** و **دَسِمَةٌ**.

أمّا **دَسَمَ الشَّيْءَ يَدْسُمُهُ دَسْمًا** فمعناهُ: سَدَّهُ. و **دَسَمَ الجُرْحَ**: جَعَلَ فيهِ الفتيلَ وحشا جوفَهُ، فهو **مَدْسُومٌ**. و **دَسَمَ البابَ**: أغلَقَهُ. و **دَسَمَ الأثرُ**: دَرَسَ.

(٦٤٣) دَعَكَ الثَّوْبَ

ويظُنُّونَ أنّ قولَنا: **دَعَكَ الثَّوبَ**، أيْ: ألانَ خُشونَتَهُ ولَيَّنَهُ، هو مِن أقوالِ العامّةِ. ولكنَّهُ فصيحٌ كما يقولُ الصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والمختارُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وفِعلُهُ: **دَعَكَهُ يَدْعَكُهُ دَعْكًا**.

ومِن معاني **دَعَكَ**:

(١) **دَعَكَ الجِلْدَ**: دَلَكَهُ ولَيَّنَهُ.

(٢) **دَعَكَ الخَصْمَ**: ذَلَّلَهُ (مجاز).

(٣) **دَعَكَ فلانًا في التُّرابِ**: مَرَّغَهُ.

(٤) **دَعَكَهُ بالقولِ**: أوْجَعَهُ بِهِ (مجاز).

(٥) **دَعِكَ يَدْعَكُ دَعَكًا**: حَمُقَ ورَعُنَ، فهو **داعِكٌ** و **داعِكَةٌ**.

(٦٤٤) الدِّعامةُ

ويقولونَ: **القاضي دَعامةُ المظلومِ**، أيْ سَنَدٌ لَهُ ونَصيرٌ. والصَّوابُ: **هو دِعامةٌ للمظلومِ**. جاءَ في النِّهايةِ: [في الحديثِ «لِكُلِّ شيْءٍ دِعامةٌ». **الدِّعامَةُ**: عِمادُ البيتِ الّذي يقومُ عليهِ، وبهِ سُمِّيَ السَّيِّدُ **دِعامةً**].

[ومنهُ حديثُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، حينَ وصفَ عُمَرَ بْنَ الخَطّابِ، فقالَ: «**دِعامةٌ للضَّعيفِ**»].

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنّ دالَ **الدِّعامةِ** مكسورةٌ: الصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والأساسُ، والمُغرِبُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وتُجمَعُ **الدِّعامةُ** على: **دَعائِمَ**.

أمّا **الدُّعامَةُ** فعناها الشُّرْطُ: القاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ (مجاز).

و **الدِّعامُ هُوَ كالدِّعامةِ**.

(٦٤٥) مَدْعُومٌ

ويقولونَ: **كانَ رَدُّ المؤلِّفِ على نُقّادِهِ مُدْعَمًا بالحُجَجِ الدّامغةِ**. والصَّوابُ: **كانَ مَدْعُومًا بالحُجَجِ الدّامغةِ**، لأنّ اللّغةَ العربيّةَ ليس فيها الفعلُ (**أدْعَمَهُ**)، حتّى يَصِحَّ أنْ يكونَ اسمُ المفعولِ منهُ (**مُدْعَمًا**)، بل فيها الفعلُ المتعدّي (**دَعَمَ**)، واسْمُ المفعولِ مِنْهُ: **مَدْعُومٌ**.

جاءَ في النِّهايةِ: [ومنهُ حديثُ أبي قتادةَ «فمالَ حتّى كادَ يَنْجَفِلُ فأتَيْتُهُ **فَدَعَمْتُهُ**» أيْ أسْنَدْتُهُ].

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ: «الدّالُ والعينُ والميمُ أصلٌ واحِدٌ، وهو شيْءٌ يكونُ قيامًا لِشيْءٍ ومِساكًا. تقولُ: **دَعَمْتُ الشَّيْءَ أدْعِمُهُ دَعْمًا**، وهو مدعومٌ». والصَّوابُ (**أدْعَمُهُ**)، بفتحِ العينِ لا كَسْرِها كما جاءَ في الصِّحاحِ، والمختارِ، واللِّسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ، والتّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ

المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٦٤٦) تَداعَى الجِدارُ أَوْ تَداعَى الجِدارُ لِلسُّقوطِ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : تَداعَى جِدارُ الحديقةِ لِلسُّقوطِ . ويقُولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : تَداعَى جِدارُ الحَديقةِ (وَهُوَ مِنَ المَجازِ) ، لِأَنَّ :

(١) مَعْنَى تَداعَى : سَقَطَ ، أَوْ مالَ إِلَى السُّقُوطِ ، أَوْ تَصَدَّعَ مِنْ غيرِ أَنْ يَسْقُطَ .

(٢) ولأنَّ الأساسَ قالَ في مَجازِهِ : تَداعَتْ عليهمُ الحِيطانُ ، وَتَداعَيْنا عليهمُ الحِيطانَ مِنْ جوانِبِها : هَدَمْناها عَلَيْهِمْ .

(٣) ولأنَّ المُغرِبَ قالَ : تَداعَى البُنْيانُ ، وخَطَّأَ مَنْ يقولُ : تَداعَتْ حوائِطُ المقبرةِ إلى الخرابِ ، وقال إنَّها عامِّيَّةٌ .

(٤) ولأنَّ المِصباحَ قالَ : تَداعَى البُنْيانُ : تَصَدَّعَ مِنْ جَوانِبِهِ وآذَنَ بالانْهدامِ والسُّقُوطِ .

(٥) ولأنَّ النِّهايَةَ و المحيطَ والتّاجَ قالُوا : تداعَتِ الحِيطانُ : انقاضَتْ (تَهدَّمَتْ) . وقالَ التّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ : تَداعَى الكَثِيبُ : إذا هِيلَ فانْهالَ .

(٦) ولقولِ المَدِّ ودُوزي : تَداعَى البُنْيانُ .

(٧) ولقولِ مُحيطِ المحيطِ : تَداعَتِ الحِيطانُ : انقَضَّتْ وتَهادَمَتْ ، أَوْ بَلِيَتْ وتَصَدَّعَتْ مِنْ غيرِ أَنْ تَسْقُطَ .

(٨) وقولِ المعجمِ الوسيطِ : تَداعَى الشَّيْءُ : تَصَدَّعَ وآذَنَ بالانْهيارِ والسُّقوطِ . يُقالُ : تَداعَى البِناءُ ، وتَداعَى الحائِطُ .

ولكنْ :

(أ) الصِّحاحَ والمختارَ قالا : تَداعَتِ الحِيطانُ لِلْخَرابِ ، أيْ : تَهادَمَتْ .

(ب) وقالَ اللِّسانُ : تَداعَى البِناءُ والحائِطُ لِلخرابِ : إذا تكسَّرَ وآذَنَ بانْهِدامٍ .

(ج) ونَقَلَ التّاجُ ما جاءَ في الصِّحاحِ .

(د) وقالَ دوزي أيضًا : تداعَتِ الحِيطانُ لِلخرابِ .

(هـ) وأيّدَ مُؤلِّفُ «أخطاؤُنا في الصُّحُفِ والدَّواوينِ» ما قالَهُ اللِّسانُ .

لِهذا أقُولُ :

(١) تَداعَى الجِدارُ (وَهُوَ ما أُوثِرُهُ رَغْبَةً في الإيجازِ) .

و (٢) تَداعَى الجِدارُ لِلسُّقوطِ .

(٦٤٧) الدَّعاوَةُ و الدِّعاوَةُ

ويخطِّئونَ مَن يُسَمِّي الدَّعوةَ إلى فكرةٍ أو مذهبٍ دِعايةً لَهُ ، ويَرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ هو : دَعاوةٌ أَوْ دِعاوةٌ (وفتحُ الدّالِ أعْلَى) ، لأنَّ الفعلَ (دَعا) واويٌّ ، وهم لُغَويًّا على حَقٍّ ، وإنْ كانَ الوسيطُ يقولُ : الدِّعايةُ : الدَّعوةُ إلى مَذْهبٍ أو رَأْيٍ بالكتابةِ ، أو بالخَطابةِ ونحوِهما (مُحدثَة) .

ويقولُ المتنُ : الدِّعاوةُ «مصدرٌ» ، وهي نشرُ الدَّعوةِ إلى شيءٍ ، وهي الدِّعايَةُ أيضًا ، وهذه اشتَهَرَتْ كثيرًا عندَ المتأخِّرينَ أهلِ العصرِ . وكلا المعجَمَيْنِ لا يذكُرُ موافقةَ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ومجمعِ دمشقَ ، اللَّذَيْنِ أصدراها على ذلكَ .

لِذا أقْتَرِحُ على مجامِعِنا الموافقةَ على استعمالِ الدِّعايةِ و الدِّعاوةِ كِلْتَيْهِما ، بمعنَى الدَّعوةِ إلى رأيٍ أو مذهبٍ ، لكَيْ لا تتهاوَى وزاراتُ الدِّعايةِ في البِلادِ العربيَّةِ لُغَويًّا ، ولأنَّ العربَ جميعًا لا يعرِفونَ إلّا الدِّعايةَ .

(٦٤٨) المِدْفَعُ

ويُطلِقُونَ على آلةِ الحربِ المعروفةِ ، الّتي تُرْمَى بِها القَذائِفُ ، اسْمَ المَدْفَعِ ، وعلَى السّاحةِ الّتي تُوضَعُ فيها تلكَ الآلةُ ، الّتي تُطلَقُ مِنها قذائفُ رمضانَ والعِيدَيْنِ ، اسْمَ ساحةِ المَدْفَعِ . والصّوابُ هُوَ : المِدْفَعُ وَ ساحةُ المِدْفَعِ ، كما تقولُ المُعجَماتُ الّتي أُلِّفَتْ بعدَ عامِ ١٨٥٠ م ، لِأنَّ كلمةَ «مِدْفَع» آلةِ الحربِ هذهِ ، استُعمِلَتْ أوَّلَ مَرَّةٍ في مصرَ عامَ ١٨٥٠ م . وسُمِّيَتْ كذلكَ ، لأنَّها آلةٌ تدفَعُ القَذائِفَ . ومِن أوزانِ اسمِ الآلةِ مِفْعَلٌ لا مَفْعَلٌ .

ومِنْ تلكَ المعجَماتِ الحديثةِ ، الّتي ذكَرَتْ أنَّ المِدْفَعَ هو مِن آلاتِ الحَرْبِ : المَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وبادجرُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكَرَ محيطُ المحيطِ أنَّ العامَّةَ تفتَحُ ميمَ (المدفع) .

ويُجْمَعُ المِدْفَعُ على مَدافِعَ .

أمّا المَدْفَعُ فمِنْ مَعانِيه :

(أ) مجرَى المِياهِ .

(ب) مَدْفَعُ الوادي : أسفَلُهُ حيثُ يُدفعُ السَّيلُ .

(٦٤٩) الدِّفْلَى ، الدِّفْلُ

يوجَدُ نبتٌ مُرٌّ ، زهرُهُ كالوردِ الأحمرِ ، وحملهُ كالخرُّوبِ ، من الفصيلةِ الدِّفْلِيَّةِ ، ويُتَّخَذُ لِلزِّينةِ ، يُسَمُّونَهُ الدِّفْلَةَ ، والصَّوابُ هـو :

(أ) الدِّفْلَى : ابنُ الأعرابيِّ ، وأبو حنيفةَ الدِّينَوَرِيُّ ، وثعلبٌ ، والأزهريُّ ، وأبو عليٍّ الفارسيُّ ، وأبو بكرٍ مُحمَّدٌ الزُّبَيْدِيُّ في «لَحْنِ العَوامِّ» ، والصَّاحِبُ ابنُ عبَّادٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَالدِّفْلُ : الصَّاحِبُ ابنُ عبَّادٍ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ أنَّ الدِّفْلَى يكونُ واحِدًا وجمعًا ، ويُنَوَّنُ ولا يُنَوَّنُ : فمَنْ جعلَ أَلِفَهُ لِلإلحاقِ نَوَّنَهُ في النَّكرةِ ، ومَنْ جعلَها للتَّأنيثِ لم يُنَوِّنْهُ .

وقد يعني الدِّفْلُ القَطِرانَ والزِّفْتَ : ابنُ بَرِّي ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٦٥٠) الدَّلْتا ، الدَّالُ

الدَّلْتا مِساحةٌ من الأرضِ تكوَّنَتْ من رواسبَ فيضيَّةٍ مِرْوحيَّةِ الشَّكلِ ، يُلقيها النَّهرُ عند مَصَبِّهِ ، ويتشعَّبُ فيها النَّهرُ إلى فرعَيْنِ أو أكثرَ . وقد أهملَها المعجمُ الوسيطُ في طبعتِهِ الأُولى ، وذكرَ أنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ وضعَ لِلدَّلْتا كلمة الدَّالِ ، وقال إنَّها يُونانيَّةُ الأصلِ . والدَّالُ تَعْني أيضًا :

(أ) أحدَ حروفِ التَّهجِّي (د) ، يجوزُ تذكيرُهُ وتأنيثُهُ .

(ب) المرأةَ السَّمينةَ .

ولكنَّ الطَّبعةَ الثَّانيةَ مِن الوسيطِ ذكرتْ أنَّ المجمعَ وافقَ على استعمالِ كلمةِ (الدَّلتا) ، وذكرَتِ الدَّالَ أيضًا . وقد أحسنَ المجمعُ في موافقتِهِ على استعمالِ الدَّلتا ؛ لأنَّ جميعَ البلادِ العربيَّةِ تعرفُها ، وكُلَّ كُتُبِ الجُغرافيةِ تذكُرُها ، وأظُنُّ أنَّ الَّذينَ سيستعملونَ الدَّالَ بدلًا مِنَ الدَّلتا سيكونُ عددُهم قليلًا .

ولستُ أدري لماذا وضعَ الوسيطُ كسرةً على الدَّالِ (دِلْتا) ، لا فتحةً (دَلْتا) ، معَ أنَّها تُكتَبُ بالإنكليزيَّةِ والفرَنسيَّةِ والألمانيَّةِ delta لا dilta ، وجميعُ أساتذتِنا وكلُّ الأُدباءِ الَّذينَ ذكروها كانوا يفتحونَ دالَها (دَلْتا) . وربَّما كانَ السَّببُ في كسرِها ، هو أنَّ دالَ الدَّلتا تُلفَظُ في اليونانيَّةِ بحركةٍ لا هي فتحة ولا هي كسرة ، بل هي حركةٌ بينَ الفتحةِ والكسرةِ .

(٦٥١) تَدَلَّلَ الطِّفْلُ على أُمِّهِ لا تَدَلَّعَ

ويقولون : تَدَلَّعَ الطِّفلُ على أُمِّهِ ، والصَّوابُ : تَدَلَّلَ عليها .

جاء في الوسيطِ : «تَدَلَّلَتِ المرأةُ على زوجِها ، أو دَلَّتْ عليهِ : أظهرتِ الجُرأةَ عليهِ في تكسُّرٍ ومَلاحةٍ كأنَّها تُخالِفُهُ ، وما بها مِنْ خِلافٍ» .

وقال امرؤُ القيسِ الكِنْدِيُّ مُخاطِبًا فاطمةَ بنتَ عمِّهِ شُرَحْبيل ، الملقَّبةَ بِعُنَيْزَة :

أفاطِمَ ! مهلًا ، بعضَ هـذا التَّـدَلُّلِ
وإنْ كُنتِ قد أزمَعْتِ صَرْمي فأَجْمِلي

وقالَ آخرُ :

ناديتُ لَمَّا بالدَّلالِ قَتَلْتِـني
عَرَفَ الحبيبُ مَقامَـهُ فتدَلَّلا

(٦٥٢) دَلَعَ لسانَهُ ، دلَعَ لسانَهُ ، أَدْلَعَ لسانَهُ

ويخطِّئونَ من يقولُ : أَدْلَعَ فُلانٌ لسانَهُ ، أيْ : أخرَجَهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : دَلَعَ لسانَهُ ، ولا يؤيِّدُهُم في رأيِهِمْ هذا سوَى معجمِ مَقاييسِ اللُّغةِ ؛ لأنَّ بقيَّةَ المراجعِ اللُّغويَّةِ ، الَّتي رجعتُ إليها ، تُجيزُ قولَ : دَلَعَ لسانَهُ وأدلَعَهُ . جاءَ في النِّهايةِ :

(أ) [في الحديثِ «أنَّهُ كانَ يَدْلَعُ لِسانَهُ لِلحَسَنِ» . أي يُخرِجُه حتَّى تُرَى حُمْرَتُهُ ، فيَهَشُّ إليهِ»] .

(ب) ومنهُ الحديثُ «أنَّ امرأةً رأتْ كلبًا في يومٍ حارٍّ قد أَدْلَعَ لسانَهُ مِن العَطَشِ» .

(ج) ومنهُ الحديثُ «يُبْعَثُ شاهدُ الزُّورِ يومَ القيامةِ مُدْلِعًا لسانَهُ في النَّارِ» .

ومِمّنْ أجازَ لنا أيضًا أنْ نقولَ جملتَيْ دَلَعَ لسانَهُ و أَدْلَعَهُ كلتَيْهما : اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ اللَّيثُ والمتنُ : أَدْلَعَهُ لغةٌ قليلةٌ ولكنّها فصيحةٌ .

واكتفَى اللّسانُ بقولِهِ : أَدْلَعَهُ لغةٌ قليلةٌ .

ويأتي الفعلُ دَلَعَ لازمًا ، فنقولُ دَلَعَ لِسانُهُ : اللَّيثُ بنُ سعدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ نقولَ : اندلَعَ لسانُهُ ، و ادَّلَعَ لسانُهُ .

أمّا فعلُهُ فهو : دَلَعَ لسانَهُ يَدْلَعُهُ دَلْعًا . وَ دَلَعَ لسانُهُ يَدْلَعُ ويَدْلُعُ دَلْعًا و دُلوعًا .

(٦٥٣) الدُّلْفِينُ ، الدُّخَسُ

ويُطلقونَ على نوعٍ من الحيواناتِ اللّبونةِ من رُتْبةِ الحُوتيّاتِ ، والّتي تعيشُ في البحارِ ، اسْمَ الدُّلْفِينِ ، وهي الّتي يُقالُ إنّها تُنجّي الغريقَ بتمكينِهِ مِن ظهرِها لكي يستعينَ على السّباحَةِ .

والصّوابُ : الدُّلْفِينُ : كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والدَّميريُّ (في حياةِ الحَيوانِ الكُبرَى) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودُوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ (في مادّةِ التّأمورِ) ، والوسيطُ .

وقد ذكر المَتْنُ أنّ الدُّلْفِينَ كلمةٌ يونانيّةٌ معرَّبةٌ ، عَرَبيُّها الدُّخَسُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والدَّميريُّ (في حياةِ الحيوانِ الكُبرَى) ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وأنا أُوثِرُ استعمالَ الدُّلْفِينِ المعرَّبِ ، لأنّهُ معروفٌ في العالَمِ العربيِّ كُلِّهِ ، وإهمالَ الدُّخَسِ ، الكلمةِ العربيّةِ الأصيلةِ ، لأنّها يكادُ يجهلُها جميعُ العربِ ، مِن المحيطِ الأطلسيِّ إلى الخليجِ العربيِّ .

(٦٥٤) اندلقَتْ أحشاؤُهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : طَعَنَهُ في بَطْنِهِ فاندلقَتْ أحشاؤُهُ ، ظانّينَ أنّ الفعلَ (اندلَقَ) عاميٌّ ، لأنّ العامّةَ تستعملُهُ .

والفعلُ (دَلَقَ) ومطاوعُه (اندلقَ) فصيحانِ كما ترَى المعجماتُ كُلُّها ، وكما جاءَ في النِّهايةِ :

[ومِنَ الحديثِ «يُلْقَى في النّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتابُ بَطْنِهِ» .

الأنْدِلاقُ : خروجُ الشّيءِ مِنْ مَكانِهِ ، يُريدُ خروجَ أَمْعائِهِ مِنْ جَوْفِهِ .

ومنهُ «اندلَقَ السَّيفُ مِنْ جَفْنِهِ» إذا شَقَّهُ وخرجَ منهُ] .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «يُقالُ اندلَقَ السَّيفُ مِن غِمْدِهِ ، إذا خَرَجَ مِن غيرِ أنْ يُسَلَّ . و اندلقَتْ أقتابُ بطنِهِ ، إذا خرَجَتْ أمعاؤُهُ . و اندلَقَ السَّيلُ على القومِ ، و اندلَقَ الجيشُ» .

وفعلُهُ : دَلَقَ يَدْلُقُ دُلوقًا .

ومن معاني الفعلِ (دَلَقَ) :

(١) خَرَجَ سريعًا .

(٢) دَلَقَ السَّيفُ مِن غِمْدِهِ : انزلَقَ منهُ .

(٣) دَلَقَ السَّيفَ مِن غِمْدِهِ و استَدْلَقَهُ : سَلَّهُ . دَلَقَ البعيرُ شِقْشِقَتَهُ (الشِّقْشِقَةُ : شيءٌ كالرِّئةِ يُخرِجُهُ الجملُ مِن فيهِ إذا هاجَ وهَدَرَ) : أخرَجَها .

قال الرّاجزُ يَصِفُ جَمَلًا :

يَدْلُقُ مِثْلَ الحَرَمِيِّ الوافِرِ
مِن شَدْقَمِيٍّ سَبِطِ المَشافِرِ

أيْ يُخرِجُ شِقْشِقَتَهُ مثلَ الحَرَمِيِّ ، وهو دَلْوٌ مستوٍ من أَدَمِ الحَرَمِ .

(٤) دَلَقَتِ الخيلُ : خَرَجَتْ مُتتابِعَةً : قالَ طَرَفَةُ يصِفُ خَيْلًا :

دُلُقٌ في غارةٍ مسفوحةٍ
كَرِعالِ الطَّيْرِ أَسْرابًا تَمُرّ

(٥) دَلَقَ الغارةَ عليهم : شَنَّها .

(٦) دَلَقَ بابَهُ : فتحَهُ فتحًا شديدًا .

ومِن معاني اندلَقَ :

(١) اندلَقَ الشّيءُ : اندفعَ مِن مكانِهِ .

(٢) اندلَقَ السَّيلُ : اندفعَ وهَجَمَ ، ويقالُ : اندلقَتِ الخَيْلُ .

(٣) اندلَقَ البابُ : كُلَّما فُتِحَ عادَ كَما كانَ .

(٦٥٥) دَلْكُ الجَسَدِ

ويَظُنُّونَ أنّ جملةَ : دَلْكُ الجَسَدِ ، بمعنَى دَعْكِهِ ، هيَ مِن

أقوالِ العامّةِ ، مَعَ أنّها فصيحةٌ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها .
وفعلُها هو : دَلَكَ الجَسَدَ يَدْلُكُهُ دَلْكًا : دَعَكَهُ .
ومن معاني دَلَكَ :
(أ) دَلَكَتِ الشَّمسُ تَدْلُكُ دُلُوكًا : زالَتْ عَنْ كَبِدِ السَّماءِ .
قالَ تعالى في الآيةِ ٧٨ مِن سُورةِ الإسْراءِ : ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ فهي دالِكٌ و دالكةٌ .
(ب) دَلَكَ السُّنْبُلُ دَلْكًا : انفركَ قِشْرُهُ عَن حَبِّهِ . ويُقالُ : دَلَكْتُ السُّنْبُلَ حتّى انفركَ قِشْرُهُ عَنْ حَبِّهِ .
(ج) دَلَكَ الشَّيءَ : عَرَكَهُ .
(د) دَلَكَ الحَجَرَ : صَقَلَهُ .
(هـ) دَلَكَ الثَّوبَ : دَعَكَهُ بيدِهِ لِيَغْسِلَهُ .
(و) دَلَكَ الوجهَ ونحوَهُ بالطِّيبِ : ضَمَّخَهُ .
(ز) دَلَكَ الدّهرُ فُلانًا : أَدَّبَهُ وحَنَّكَهُ (مجاز) .
(ح) دَلَكَ غريمَهُ : ماطَلَهُ .
(ط) دَلَكَ عَقِبَيْهِ لِلأمرِ : تَهَيَّأَ لَهُ .

(٦٥٦) الدِّلالَةُ ، و الدَّلالةُ ، و الدُّلالةُ

يقولُ عبدُ القادرِ المغربيُّ ، في كتابِهِ «عثراتِ الأقلامِ في اللّغةِ» ، إنَّ أُجرةَ الدَّلّالِ هيَ الدُّلالةُ ، وكَسْرُ دالِها (الدِّلالة) خطأٌ .
ولم أعثُرْ على الدُّلالةِ إلّا في مصادرِ الفعلِ : دَلَّهُ على الشَّيءِ دُلالةً : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
وَدَلَّهُ عليهِ دَلالةً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والصّاغانيُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ ، والوسيطُ .
وَدَلَّهُ عليهِ دِلالةً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والصّاغانيُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وفتحُ الدّالِ في هذهِ المصادرِ أعلَى ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .
أمّا أُجرةُ الدّلّالِ فهي :
(أ) الدِّلالَةُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) وَالدَّلالَةُ : التّهذيبُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .
وحِرْفَةُ الدّلّالِ هي :
(أ) الدِّلالَةُ : المحكَمُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعبدُ القادرِ المغربيُّ ، والوسيطُ .
(ب) وَالدَّلالَةُ : ابنُ دريدٍ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .
وفِعْلُهُ هو : دَلَّهُ على الشَّيءِ يَدُلُّهُ دَلًّا ، و دُلولَةً ، و دَلالةً ، و دِلالةً ، و دُلالةً .

(٦٥٧) دَمَجَ الشَّيءُ ، و اندمَجَ ، وادَّمَجَ ، وادْرَمَّجَ

ويقولونَ : دَمَجَ الشَّيءَ في الشَّيءِ ، و دَمَجَ الشّاعِرُ الجزءَ الأوّلَ مِن ديوانِهِ في الجزءِ الثّاني . والصّوابُ :
(أ) دَمَجَ الشَّيءُ في الشَّيءِ : أيْ دَخَلَ فيهِ واستَتَرَ ، كما يقولُ التّهذيبُ في هامشِهِ ، والصِّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) وَانْدَمَجَ الشَّيءُ : هامِشُ التّهذيبِ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ج) وَادَّمَجَ الشَّيءُ : هامِشُ التّهذيبِ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويقولُ جُلُّ هذهِ المصادرِ إنّ هنالكَ فعلًا آخرَ يَحْمِلُ معنَى (دَمَجَ الشَّيءُ) ، هو الفعلُ : ادْرَمَّجَ ، وأرَى أنْ لا نستعمِلَهُ لأنّهُ غيرُ مألوفٍ .

(٦٥٨) دِهْلي لا دَلْهي

ويُطلقونَ على عاصمةِ الهندِ اسْمَ : دَلْهي ، والصّوابُ : دِهْلي ، كما جاءَ في مَقالٍ عنوانُهُ : «إصلاحُ ما حرَّفَهُ الأعاجمُ

مِن أسماءِ الأعلامِ والبُلدانِ» للأستاذِ محمّد رضا الشّبيبي ، عضوِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في الصّفحةِ ٣٩ مِنَ العَددِ الثّاني عشرَ مِن مَجَلّةِ المجمعِ .

وكانتِ الموسوعةُ الأميركيةُ «كوليرز» ، و «معجمُ كوليرز» الإنكليزيُّ قد ذكرا أنّ اسمَ المدينةِ هو : دَلْهي ، وأهملا ذِكْرَ اسمِها الهنديّ : دَهْلي .

أمّا معجمُ البُلدانِ فلَمْ يَذكُرْ دَهْلي ولا دَلْهي .

(٦٥٩) هذهِ الدَّلْوُ جديدةٌ هذا الدَّلْوُ جديدٌ

ويُخطّئونَ من يقولُ : هذا الدّلْوُ جديدٌ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : هذهِ الدّلْوُ جديدةٌ ، لأنّ الدّلْوَ مؤنّثةٌ كما يرى الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ . وقد استشهد الأساس بقولِ الشّاعرِ :

وليسَ الرّزقُ يأتي بالتّمنّي
ولكنْ ألْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ
تَجِئْكَ بمِلئِها يومًا ، ويومًا
تَجِئْكَ بحَمْأةٍ وقليلِ ماءِ

ولكنْ :

يقولُ إنّ الدّلْوَ مؤنّثةٌ ، وَ قد تُذكَّرُ كُلٌّ مِن اللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ومتنِ اللّغةِ ، والوسيطِ .

وقد ذكرَ اللّسانُ والتّاجُ والمتنُ أنّ التأنيثَ أعلى وأكثرُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو :

دَلا الدَّلْوَ وبالدَّلْوِ يَدْلُوها دَلْوًا
أوْ : أدْلَى الدَّلْوَ وبالدَّلْوِ إدْلاءً } أرسلَها في البئرِ لِيَملأها .

وجَمْعُ الدّلْوِ :

دِلاءٌ ، ودُلِيٌّ ، ودِلِيٌّ ، وأدْلٍ ، ودَلًا ، أوْ : دَلِيٌّ : جمعُ دَلاةٍ ، وهي الدّلْوُ الصّغيرةُ .

وتصغيرُ الدّلْوِ :

في التّذكيرِ : دُلَيٌّ .

وفي التّأنيثِ : دُلَيّةٌ .

ومن معاني الدّلْوِ :

(١) بُرجٌ مِن بروجِ السّماءِ .

(٢) سِمَةٌ للإبلِ .

(٣) الدّاهيةُ .

(٦٦٠) الدَّوالي

يُخطّئُ الخفاجيُّ في شفاءِ الغليلِ من يُطلِقُ اسمَ الدّوالي (جمعُ دالية) على عُرُشِ الكَرْمِ .

ولكنْ :

أطلقَ اسمَ الدّوالي على أشجارِ الكرمةِ ونحوِها كُلٌّ من المدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

وذكرَتِ المعجماتُ الثّلاثةُ الأخيرةُ أنّ كلمةَ (الدّوالي) مولّــدة .

و الدّوالي أيضًا عِنَبٌ طائفيٌّ (نسبةٌ إلى الطّائف) أسودُ يَضرِبُ إلى الحُمْرَةِ : أبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأنا أرى أنّنا نستطيعُ إطلاقَ اسمِ الدّوالي على أشجارِ الكرمةِ ونحوِها ، اعتمادًا :

(أ) على ما جاءَ في المعجماتِ الأربعةِ .

(ب) وعلى المجازِ المُرسَلِ ، ما دام هنالكَ شِبهُ إجماعٍ على أنّ الدّواليَ تَعْني أحدَ أنواعِ العِنَبِ . وهذا يُمكّننا – لجوءًا إلى المجازِ المُرسَلِ – مِن إطلاقِ الجزءِ المهمّ على الكُلّ ، كما أطلقنا اسمَ العَيْنِ على الجاسوسِ ، لأنّ لها شأنًا كبيرًا في وظيفته . ونكونُ بذلكَ قد أطلقْنا الجزءَ (العِنَبَ) وأردنا الكُلَّ (العِنَبَ مَعَ شجرتِهِ) .

ومن معاني الدّوالي :

(١) غِلَظٌ في الأوردةِ واستِطالَةٌ فيها ، يكونُ غالبًا في الطّرَفَيْنِ السُّفليّيْنِ ، وفي أوردةِ أسفلِ المستقيمِ ، وفي الصُّفَنِ (وعاءِ الخُصْيَةِ) ، وهذا الغِلَظُ يمنَعُ رجوعَ الدّمِ إلى الوراءِ (مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ) .

(٢) الدّاليةُ : الدّلْوُ ونحوُها .

(٣) خشبةٌ تُصنَعُ على هيئةِ الصّليبِ ، تُثبّتُ برأسِ الدّلوِ ، ثُمّ يُشَدُّ بها طرَفُ حَبْلٍ ، وطرَفُهُ الآخَرُ بجذعٍ قائمٍ على رأسِ البئرِ يُستَقَى بها .

(٤) النّاعورةُ يُديرُها الماءُ أوِ الحَيَوانُ .

(٥) الأرضُ تُسقَى بالدَّلْوِ والمَنْجَنونِ (الدولابِ الّتي يُستَقَى عليها).

(٦٦١) وَسَمَ الثّيابَ لا دمَغَها

ويقولون: دمَغَ التّاجِرُ الثّيابَ الّتي يَصْنَعُها بِنَسْرٍ ذَهَبيٍّ. والصّوابُ: وَسَمَ التّاجِرُ الثّيابَ....

وقد جاءَ في الوسيطِ: «دَمَغَ المعدنَ ونحوَهُ: وَسَمَهُ أو طَبَعَهُ بطابعٍ خاصٍّ. (مُحْدَثة)».

ونحنُ لا نستطيعُ الإقدامَ على استعمالِ الفعلِ (دَمَغَ) بهذا المعنَى، ما دامَتْ مجامعُنا لم تُقِرَّ ذلكَ.

أمّا الفِعلُ دَمَغَ فلانًا يَدْمَغُهُ دَمْغًا، فمِنْ معانيه:

(أ) دَمَغَ فُلانًا: شَجَّهُ حتَّى بلغتِ الشّجّةُ دِماغَهُ. أو: أخرَجَ دِماغَهُ، فهوَ وهي دَميغٌ. والجمعُ: دَمْغَى.

(ب) دَمَغَتِ الشّمسُ فلانًا: آلَمَتْ دِماغَهُ.

(ج) دَمَغَ فُلانًا: غَلَبَهُ وعَلاهُ. ويُقالُ: دَمَغَ الحقُّ الباطِلَ: مَحاهُ. قالَ عزَّ وجلَّ في الآيةِ ١٨ من سورةِ الأنبياءِ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بالحَقِّ عَلَى الباطِلِ فَيَدْمَغُهُ، فإذا هُوَ زاهِقٌ﴾.

(٦٦٢) دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ – دَمانِ وَ دَمَيانِ وَ دَمَوانِ – دِماءٌ وَ دُمِيٌّ وَ دِمِيٌّ

ويقولونَ إنّ النِّسبةَ إلى الدَّمِ هيَ دَمِّيٌّ، اعتمادًا على مُستدرَكِ التّاجِ، والمَدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والوسيطِ، الّتي أجازتْ تشديدَ الميمِ في (الدَّمّ). ولكنَّ الكسائيَّ أنكرَ (الدَّمّ)، والمصادرَ الّتي أجازَتْ تشديدَ الميمِ في (الدَّمّ)، قالَتْ (ما عدا الوسيطَ)، إنَّ النِّسبةَ إلى الدَّمِ هي دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ. وانضمَّ إليها الصِّحاحُ، واللّسانُ، والمتنُ، والنَّحوُ الوافي فقالوا إنَّ النِّسبةَ إلى (الدَّمِ) هيَ دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ.

واختلفوا في أصلِ كلمةِ (دَم)، فمِنَ المعاجمِ مَن قالَ إنَّ أصلَها هو: دَمْيٌ، أوْ دَمَوٌ، أوْ دَمَيٌ (الصِّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمِصباحُ، والتّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ). وقالَ المختارُ: دَمَيٌ أصَحُّها.

ومِنها مَن قالَ إنَّ أصلَها هُوَ: دَمَيٌ أوْ دَمْيٌ (محيطُ المحيطِ)، وقالَ أقربُ المواردِ إنَّ أصلَها هو: دَمَيٌ أوْ دَمَوٌ. واكتفَى معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، والرّاغِبُ الأصفهانِيُّ، والقاموسُ بقولِهم إنَّ أصْلَها هو: دَمَيٌ. وانفردَ المختارُ بقولِهِ إنَّ أصلَها هو: دَمَوٌ.

واختلفوا أيضًا في تثنيةِ هذهِ الكلمةِ قليلًا، إذْ كادَ الإجماعُ ينعقدُ على أنَّ تثنيَتَها هيَ: دَمانِ أوْ دَمَيانِ أوْ دَمَوانِ (اللّسانُ، والمصباحُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقرَبُ المواردِ، والمتنُ). واستشهدَ اللّسانُ بقولِ الشّاعِرِ:

لَعَمْرُكَ إنّني وأبا رَباحٍ	على طُولِ التّجاوُرِ منذُ حينِ
لَيُبْغِضُني وأُبغِضُهُ، وأيضًا	يَراني دُونَهُ، وأراهُ دُوني
فلَوْ أنّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا	جَرَى الدَّمَيانِ بالخَبَرِ اليَقينِ

وقال المتنُ: الدَّمَوانِ شاذٌّ.

ولم يتّفقوا على الجمعِ، فمنهم مَن قالَ إنَّهُ دِماءٌ وَ دُمِيٌّ وَ دِمِيٌّ (سيبويهِ، والتّاجُ، والمدُّ)، وجُلُّهم قالَ إنّ الجمعَ هو: دِماءٌ وَ دُمِيٌّ. ولم يذكرِ القُرآنُ الكريمُ، والصِّحاحُ، والرّاغبُ الأصفهانِيُّ، والمختارُ سِوَى (الدِّماءِ). قالَ تعالَى في الآيةِ ٨٤ مِن سورةِ البقرةِ: ﴿وإذْ أخَذْنا ميثاقَكُمْ لا تَسفِكونَ دِماءَكم، ولا تُخرِجونَ أنفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ﴾. وذُكِرَ هذا الجمعُ (الدِّماءُ) مرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ في القرآنِ الكريمِ.

أمّا تصغيرُهُ فقد أجمعَ الّذينَ ذكَروهُ علَى أنَّهُ دُمَيٌّ (الصِّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومُحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ).

ونُسَمّي القطعةَ مِنَ الدَّمِ: دَمَةً (ابنُ جِنّي، وابنُ سِيدَه، واللّسانُ، والتّاجُ، وأقرَبُ المواردِ).

أمّا فِعلُهُ فهو: دَمِيَ الشَّيْءُ يَدْمَى دَمًى وَدُمِيًّا فهوَ دَمٍ.

والخُلاصةُ:

النِّسبةُ إلى الدَّمِ: دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ.
أَصْلُهُ: دَمَيٌ، أوْ دَمَوٌ، أوْ دَمْيٌ.
تثنيتُهُ: دَمانِ، أوْ دَمَيانِ، أوْ دَمَوانِ.
جمعُهُ: دِماءٌ، أوْ دُمِيٌّ، أوْ دِمِيٌّ.
تصغيرُهُ: دُمَيٌّ.
ميمُهُ: لا تُضَعَّفُ إلّا عندَ الضَّرورةِ القُصوى (الدَّمّ).

(٦٦٣) الدَّنُّ

ويُسمُّونَ الوِعاءَ الضَّخمَ الَّذي يوضَعُ فيهِ الزَّيتُ والخَلُّ والخمرُ وغيرُها دِنًّا . والصَّوابُ هو : الدَّنُّ كما ترى المعاجِمُ كُلُّها .

ويقولُ المَتنُ إنَّ الدَّنَّ كالحُبِّ ، إلّا أنَّهُ أطوَلُ . وأسفَلُهُ كرأسِ البيضةِ ، فلا يقعُدُ إلّا أنْ يُحفَرَ لَهُ . (الحُبُّ : وِعاءُ الماءِ كالزِّيرِ والجَرَّةِ) .

وقالَ ابن دُرَيدٍ : الدَّنُّ عَربيٌّ صحيحٌ ، وأنشَدَ :

وقابَلَها الرِّيحُ في دَنِّهـا وصَلّى على دَنِّها وارتَسَمْ

و الدَّنُّ أيضًا هو الَّذي يختلفُ في مكانٍ واحدٍ مَجيئًا وذَهابًا .

أمّا جُموعُ الدَّنِّ فهيَ :

دِنانٌ ، وَدِنانٌ ، وَدِنَنَةٌ ، وَأَدْنُنٌ ، وَأَدُنٌّ .

(٦٦٤) دُهورٌ و أَدْهُرٌ لا أَدْهار

ويجمعونَ الدَّهْرَ على أدْهارٍ ، اعتمادًا على :

(١) محيطِ المحيطِ ، الَّذي أورَدَ هذا الجمعَ ، الَّذي أنكرهُ اللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٢) وعلى الوسيطِ الَّذي قالَ إنَّ الأدْهارَ هو جمعُ الدَّهرِ ، ولكنَّ التّاجَ أنكرَ ذلكَ ، وقالَ إنَّ جمعَ الدَّهرِ هو دُهورٌ و أدْهُرٌ أيضًا .

ولا يُجمَعُ الدَّهرُ إلّا على :

(أ) دُهورٍ : الصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَأَدْهُرٍ : المحكَمُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وحكى الهرويُّ عن الأزهريِّ أنَّ الدَّهاريرَ هو جمعُ الدُّهورِ .

ويجوزُ فتحُ الهاءِ ، فيُقالُ الدَّهَرُ : المحكَمُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِن معاني الدَّهرِ :

(١) مدّةُ الحياةِ الدُّنيا كُلِّها .

(٢) الزَّمانُ الطَّويلُ .

(٣) الزَّمانُ قَلَّ أو كَثُرَ . ألف سنة . مئةُ ألف سنة .

(٤) النّازلةُ .

(٥) الهِمّةُ والإرادةُ .

(٦) الغايةُ . ويُقالُ : ما دَهري كذا ، وما دهري بكذا : ما هَمّي وغايتي .

(٧) العادةُ .

(٨) الغَلَبةُ .

(٩) يُقالُ : كانَ ذلكَ دَهْرَ النَّجْمِ : حين خَلَقَ اللهُ النُّجومَ : أوّلَ الزَّمانِ وفي القديمِ .

(٦٦٥) الدَّهريُّ ، الدُّهْريّ

ويقولونَ إنَّ المُسِنَّ الَّذي عاشَ دَهرًا طويلًا يُسَمّى الدَّهريَّ ، والصَّوابُ هو الدُّهريُّ كما يقولُ ثعلَبٌ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ (على غيرِ قياسٍ) ، والقاموسُ ، وهمعُ الهوامعِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ (شاذٌّ) ، والمتنُ ، وعثَراتُ الأقلامِ ، والوسيطُ .

أمّا الدَّهريُّ فهو المُلحِدُ الَّذي لا يُؤمِنُ بالآخِرةِ . ويقولُ ببقاءِ الدَّهرِ ، كما يقولُ ثعلَبٌ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ (مولَّد) ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (مولَّد) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ ، والوسيطُ .

ويقولُ القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ إنَّ دالَ الدَّهريَّ بمعنى المُلحِدِ قد تأتي مضمومةً .

وقالَ ثعلبٌ إنَّ الدَّهريَّ و الدُّهريَّ كليهما منسوبانِ إلى الدَّهرِ ، وهم ربّما غيّروا في النَّسَبِ ، كما قالوا سُهْليٌّ في المنسوبِ إلى الأرضِ السَّهلَةِ .

وقد تَعني الدُّهْريُّ الحاذِقَ .

وأنا أرى مَعَ ابنِ الأنباريِّ أنّنا يجبُ أن نُطلِقَ على الذي عاشَ دَهْرًا طويلًا ، اسْمَ الدُّهريِّ . ولا حاجةَ بنا إلى هذا الشُّذوذِ ، الَّذي لا مُسَوِّغَ لَهُ ، في النَّسَبِ .

(راجِعْ مادّةَ «تحتاني» في هذا المعجمِ) .

(٦٦٦) الدِّهْلِيزُ

ويُطلِقونَ على المدخلِ بينَ البابِ والدّارِ اسْمَ دَهْليز ، اعتمادًا

على ما جاءَ في المِصباحِ ، وعلى ما هو مألوفٌ لَدَى جُلِّ النّاطِقِينَ بالعَرَبِيّةِ . ولكنَّ الصّوابَ هو : دِهْلِيز كما قال اللّيْثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ قُتَيْبَةَ في «أدبِ الكاتبِ» ، والشّاعِرُ العبّاسِيُّ ابنُ سُكَّرَةَ الهاشِمِيُّ ، الّذي قالَ :

نَزْلَتي بِاللهِ زُولي وانزلي غيْرَ لَماتي
واتْرُكي حَلْقي لِحَتّي فَهْوَ دِهْلِيزُ حَياتي

والصِّحاحُ ، وابنُ مَكّي الصِّقِلِّيُّ ، والحريريُّ في المقامةِ البَصْرِيّةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، وشِفاءُ الغليلِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، ومحمّد علي النجّار في «الأخطاءِ اللُّغويّةِ الشّائعةِ» ، والوسيطُ .

وذكرَ أنّ (الدِّهْليز) كلمةٌ فارسيّةٌ مُعَرَّبَةٌ كُلٌّ من اللّيْثِ بنِ سعدٍ ، والصّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، وشِفاءِ الغَليلِ ، والتّاجِ والمتنِ الّذي تركَ دالَ (دهليز) دُونَ حَرَكَةٍ . وذكرَ أقربُ الموارِدِ أنّ الكلمةَ مِنَ الدَّخيلِ ، واكتَفى الوسيطُ بقولِهِ إنّها معرَّبةٌ .

ويُجمَعُ الدِّهليزُ علَى دَهاليزَ .

أمّا أبناءُ الدّهاليزِ فعناها : اللُّقَطاءُ .

(٦٦٧) دَهَمَ رجلُ الشّرطةِ اللّصَّ وهو يسرِقُ . الهَيْضَةُ (الكوليرا) خَطَرٌ داهِمٌ .

ويقولونَ : داهَمَ رجلُ الشُّرطةِ اللّصَّ وهو يسرِقُ . والصّوابُ : دَهَمُوا اللِّصَّ وهو يسرِقُ ، أيْ : فَجَأُوهُ حينَ جاءُوهُ مجتمِعِينَ مَرّةً واحدةً .

ويقولونَ أيضًا : الهَيْضَةُ خطرٌ مُداهِمٌ . والصّوابُ : الهَيْضَةُ خَطَرٌ داهِمٌ ؛ لأنّ المعجماتِ تُورِدُ : دَهَمَهُ أمرٌ يَدْهَمُهُ دَهْمًا ، فالأمرُ داهِمٌ .

وليس في اللّغةِ العربيّةِ : داهَمَهُ الأمْرُ لكي يكونَ مُداهِمًا .

وهنالكَ فعلٌ آخَرُ يحملُ المعنَى نفسَهُ ، وهو : دَهِمَهُ يَدْهَمُهُ دَهْمًا .

أمّا أدْهَمَهُ فعناه : ساءَهُ وأرْغَمَهُ .

(٦٦٨) الدُّهْنُ

المادّةُ الدَّسِمةُ في الحَيَوانِ والنّباتِ ، والّتي تكونُ جامدةً في درجةِ الحرارةِ العاديّةِ ، وتُصْبِحُ زيتًا سائلًا في درجةِ الحرارةِ العاليةِ يُسَمُّونَها دِهْنًا . وهيَ في الحقيقةِ (دُهْنٌ) ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ الّذي ذكرَ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ هو الّذي وضعَ تعريفَ الدُّهْنِ المذكورَ في صدرِ هذهِ المادّةِ .

و الدُّهْنُ هو أيضًا : قدرُ ما يَبُلُّ وجهَ الأرضِ مِنَ المَطَرِ .

وجمعُ الدُّهْنِ : أدْهانٌ وَ دِهانٌ .

وفعلُهُ هو : دَهَنَهُ يَدْهُنُهُ دَهانةً وَ دِهانًا ، وَ دَهْنًا ، وَ دَهْنَةً .

أمّا الدِّهْنُ فهو شجرٌ كالدِّفْلَى يَقْتُلُ السِّباعَ ، واحِدُهُ دِهْنَةٌ .

(٦٦٩) الازْدِواجُ لا الدُّوبْلاجُ

جَعْلُ الفيلمِ ناطقًا بلغةٍ إلى جانبِ لُغَتِهِ الأصليّةِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَهُ الفرنسيَّ مُعَرَّبًا : الدُّوبلاجَ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفُنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العَرَبيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٢٧ ، أنّ المؤتمرَ أطلَقَ على ذلكَ العملِ السّينمائيِّ اسْمَ : الازْدِواجِ .

(٦٧٠) مُدَوَّدٌ ، مُديدٌ ، مَدُودٌ

ويقولون إنّ الطّعامَ الّذي فيهِ دُودٌ هو طعامٌ مُدَوَّدٌ كما قالَ المتنُ . والصّوابُ :

(أ) مُدَوِّدٌ : قالَ الرّاجزُ زُرارةُ بْنُ صَعْبٍ :

قد أطعمَتْني دَقَلًا حَوْلِيًّا مُسَوِّسًا مُدَوِّدًا حَجَرِيّا

الدَّقَلُ : أردأُ التَّمْرِ .

الحَجْرِيُّ : المنسوبُ إلى حَجْر ، قَصَبَةٌ باليمامةِ .

ومِمَّنْ ذكرَ المُدوِّدَ أيضًا : الأساسُ ، والنّهايةُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

وَ المُدَوِّدُ هو اسْمُ فاعلٍ مِنَ الفعلِ دَوَّدَ . ويذكرُ التّاجُ المدوّدَ دُونَ أنْ يَضْبِطَها بالشَّكْلِ .

(ب) وَمُدِيدٌ : الأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ . وفعلُهُ : أَدادَ الطَّعامُ .

(ج) وَمَدودٌ : الأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : دادَ الطَّعامُ يَدادُ ، و يَدُودُ دَوْدًا ، و دَادًا ، وإدادًا ، و إدادةً .

(٦٧١) هذهِ دارٌ ، هذا دارُ المتَّقِينَ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : هذا دارُ المُجاهِدينَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : هذهِ دارُ المجاهدينَ ؛ لأنَّ الدّارَ مؤنَّثةٌ كما جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومَجازِ الأساسِ ، والمِصباحِ .

ولكنْ :

قالَ سبحانَهُ وتعالَى في الآيةِ الثّلاثينَ مِن سورةِ النَّحلِ : ﴿وَلَنِعْمَ دارُ المُتَّقِينَ﴾ فذكَّرَ على معنَى المَثْوَى والموضِعِ ، وإنْ كانتْ كلمةُ الدّارِ ، قد جاءتْ مؤنَّثةً عشرَ مرّاتٍ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ ، مِنها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٣٢ مِن سُورةِ الأنعامِ ﴿وَلَلدّارُ الآخِرَةُ خيرٌ لِلّذينَ يتَّقُونَ ، أفلا يَعْقِلونَ﴾ .

وأجازَ تذكيرَ الدّارِ أيضًا كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ . وجُلُّ هؤلاءِ ذكروا أنَّ الكلمةَ ذُكِّرَتْ على معنَى المثوَى والموضعِ ، ومنهم مَنْ قالَ إنّها تُذكَّرُ بالتّأويلِ ، وقالَ آخرونَ إنّها قد تُذكَّرُ أحيانًا .

أمّا النِّهايةُ فقد أجازَ التّأنيثَ والتّذكيرَ كليهما بقولِهِ :

(أ) [ومنهُ الحديثُ «ما بَقِيَتْ دارٌ إلّا بُنِيَ فيها مَسْجِدٌ» أيْ قبيلةٌ .

(ب) وقولِهِ : [فأمّا قولُهُ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ «وهل تَرَكَ لنا عَقِيلٌ مِنْ دارٍ ؟» فإنّما يُريدُ بهِ المنزلَ لا القبيلةَ] . قد يعودُ الضّميرُ في «بهِ» إلى الدّارِ أو القولِ .

ولِلدّارِ جُموعُ قِلّةٍ وجُموعُ كَثْرةٍ . فمِنْ جُموعِ القِلّةِ :

(١) أَدْؤُرٌ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٢) وَأَدْوُرٌ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٣) وَآدُرٌ : أبو الحسنِ الأخفشُ ، وأبو عليٍّ الفارسيُّ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٤) وَأَدْوارٌ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٥) وَأَدْيارٌ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٦) وَأَدْوِرةٌ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

أمّا جموعُ الكثرةِ فمِنْها :

(١) دُورٌ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ دِيَرٌ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٣) وَ دِيَرَةٌ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٤) وَ دِوارٌ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٥) وَ دِيارةٌ : المحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٦) وَ دِياراتٌ : المحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ . ويقولُ الوسيطُ إنّها جمعُ (دِيارةٍ) .

(٧) وَ دِيرانٌ : التّهذيبُ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٨) وَ دُورانٌ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٩) و دُوراتٌ : سِيبَوَيْهِ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمَتْنُ . يقولُ المحكمُ والقاموسُ إنّها جمعُ (دُورٍ) .

(١٠) وَ داراتٌ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(١١) وَ دارَةٌ : اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(١٢) وَ دِيارٌ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِنْ مَعاني الدّارِ :

(أ) المنزلُ المسكونُ .

(ب) البَلَدُ .

(ج) القبيلةُ .

(د) دارُ الإسلامِ : بلادُ المسلمين .

(هـ) دارُ السّلامِ : (١) الجنّةُ .
(٢) بغدادُ .
(و) دارُ الحربِ : بلادُ العدوِّ .
(ز) اسمُ مدينةِ الرّسولِ المصطفى ﷺ .
(ح) اسمُ صَنَمٍ بِهِ سُمّيَ عبدُ الدّارِ .
(ط) الدّارُ في ترتيبِ الدّولةِ : عِدّةُ دوائرَ في بنايةٍ واحدةٍ كدارِ الحكومةِ ، و دارِ العَدْلِ ، كما أقرّها مجمعُ دمشقَ في الجدولِ رَقْم ٢٦ .

(٦٧٢) الإضْبارةُ ، المِلَفُّ لا الدّوسْيِيه ولا الفايْل

ويُطلِقونَ على ما يضمُّ طائفةً مِن الأوراقِ في موضوعٍ واحدٍ ، اسمَ الدُّوسييه (dossier) الفَرَنسِيِّ ، أوِ الفايل (file) الإنكليزيِّ .
والصّوابُ هو :
(أ) الإضْبارةُ ، وهو الاسْمُ الّذي أطلقَهُ مجمعُ دمشقَ على تلك الطّائفةِ من الأوراقِ في الجَدْولِ رَقْم : ٥٥ .
وقالَ مجمعُ مصرَ في الجدولِ رقْم ١٥٢ : «قد استُعمِلَتِ الإضبارةُ بمعنى المِلَفِّ و الدّوسييه في عهودِ دواوينِ الإنشاءِ ، وشاعَ استعمالُها الآن بينَ الكُتّابِ ، والمجمعُ يُقِرُّ هذا الاستعمالَ .
(ب) أوِ المِلَفُّ ، وهو اسمٌ أطلقَهُ مجمعُ دمشقَ ومجمعُ دارِ العلومِ على ما يُعْرَفُ بالدّوسييه .
و الإضْبارَةُ ، أو الأَضْبارةُ ، أوِ الضِّبارَةُ ، أوِ الضُّبارةُ هي حُزْمةٌ مِن الصُّحفِ ضُمَّ بعضُها إلى بَعْضٍ .
وممّنْ ذكرَ الإضْبارة : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وتُجمَعُ الإضْبارةُ أوِ الأَضْبارةُ على أضابيرَ ، و الضِّبارةُ أوِ الضُّبارةُ على ضَبائِرَ . وجاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ أهلِ النّارِ «يخرُجونَ مِنَ النّارِ ضَبائِرَ ضَبائِرَ» وهمُ الجماعاتُ في تفرقةٍ ، واحِدَتُها ضِبارَةٌ ، مثلُ عِمارة وعمائر . وكُلُّ مجتمِعٍ : ضِبارَةٌ] .
وَ ضَبَرْتُ الكُتُبَ ضَبْرًا أوْ ضَبَّرْتُها تضبيرًا : جَمَعْتُها .
و الضِّبارُ و الضُّبارُ : الكُتُبُ ، ولا واحِدَ لها ، قالَ ذو الرُّمّةِ :

أقولُ لِنفسي واقِفًا عندَ مُشْرِفٍ
على عَرَصاتٍ كالضِّبارِ النَّواطِقِ

(٦٧٣) شاورَه في الأَمْرِ لا داوَلَهُ فيهِ

ويقولونَ : داولْتُ فلانًا في أمرِ كذا قبلَ الإقدامِ عليهِ .
والصّوابُ : شاورْتُهُ في الأمرِ مُشاورةً و شِوارًا : طلبتُ رأْيَهُ ، أوِ استَشَرْتُهُ فيهِ .
أمّا الفعلُ داوَلَ فَمِنْ مَعانيهِ :
(أ) داوَلَ كذا بينَهم : جعلَهُ مُتداوَلًا ، تارةً لِهؤلاءِ ، وتارةً لِهؤلاءِ .
(ب) داوَلَ اللهُ الأيّامَ بينَ النّاسِ : أدارَها وصرّفَها . قالَ تعالى في الآيةِ ١٤٠ مِنْ سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿وتلكَ الأيّامُ نُداولُها بَيْنَ النّاسِ﴾ .

(٦٧٤) الدُّولابُ وَ الدَّوْلابُ

الآلةُ الّتي تُديرُها الدّابّةُ لِيُسْتَقى بِها . يُخطِّئونَ مَن يُطلِقُ عليها اسمَ الدَّوْلابِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : الدُّولابُ اعتمادًا على الصِّحاحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ . وقد أخطأَ ابنُ تميمٍ الحمويُّ ، حينَ قالَ :

و دُولابِ رَوْضٍ كانَ مِنْ قَبْلُ (أغصُنًا)
تميسُ ، فلمّا فرَّقَتْها يَدُ الدَّهْرِ
تذكَّرَ عهدًا بالرِّياضِ ، فكُلُّهُ
عيونٌ على أيّامِ عهدِ الصِّبا تجري

أخطأَ هنا في جمعِ الغُصْنِ على أغْصُنٍ ، والصوابُ : أغصانٌ ، وغُصونٌ ، وغِصَنَةٌ .
ولكنْ :
(١) اكتفى الأساسُ بذكرِ (الدَّوْلابِ) ، وقال : بفتحِ الدّالِ .
(٢) أجازَ ضَمَّ الدّالِ وفتحَها كلٌّ مِن أبي حنيفةَ الدِّينَوَريِّ نقلًا عن فصحاءِ العَرَبِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ودوزي ، والمتْنِ .
وقد انفردَ المصباحُ بقولِهِ إنّ فتحَ الدّالِ أفصحُ .
وقالَ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ إنّ كلمةَ (الدّولاب) فارسيّةٌ معرَّبَةٌ . واكتفى القاموسُ والمدُّ بقولِهِما إنّ الكلمةَ معرَّبةٌ ، دُونَ أن يذكرا أنّها معرَّبةٌ عن الفارسيّةِ .

ومِن معاني الدُّولابِ :

(أ) خِزانةُ الثّيابِ (مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ) .

(ب) جهازٌ لِرَفْعِ الأثقالِ ، وهو نوعٌ مِن المِلْفافِ (مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ) .

(٦٧٥) الخِزانةُ لا الدُّولابُ

ويُطلِقُونَ على ما نَصونُ فيهِ الكُتُبَ ، والتُّحَفَ ، والأواني الفِضّيّةَ اسمَ : دُولابِ الكُتُبِ ، وَ دُولابِ التُّحَفِ ، و دُولابِ الفِضّيّةِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارة ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْم ٦٣ ، و ٦٥ ، و ٦٦ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن نُطلِقَ اسْمَ :

(أ) خِزانةِ الكُتُبِ بَدَلًا مِنْ دُولابِ الكُتُبِ .

(ب) خِزانةِ التُّحَفِ بَدَلًا مِنْ دُولابِ التُّحَفِ .

(ج) خِزانةِ الفِضّيّاتِ بَدَلًا مِنْ دُولابِ الفِضّيّةِ .

ثُمَّ جاءَ في الطّبعةِ الثّانيةِ مِن المعجمِ الوسيطِ ، الصادرةِ عامَ ١٩٧٢ ، أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أطلَقَ كلمةَ (الدُّولاب) عَلَى خِزانةِ الثّيابِ .

(٦٧٦) الدّائِمُ : السّاكِن ، المُتحرّك

ويُخطِّئُونَ مَن يقولُ إنَّ الدّائِمَ هو المتحرّكُ ، ويقولون إنّهُ السّاكِنُ ، ويستشهدون بالحديثِ الشّريفِ : «لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماءِ الدّائمِ ، الّذي لا يَجْري ، ثُمّ يَغْتَسِلُ فيهِ» . ويستشهدونَ أيضًا بقولِ النّابغةِ الجَعْديِّ :

تَفُورُ عَلَينا قِدْرُهم ، فَنُديمُها
وَنَفْثَؤُها عنّا إذا حَمْيُها غَلا

أرادَ : نُديمُها : نُسَكِّنُها ، وبقولِ المُغربِ : ماءٌ دائمٌ : ساكِنٌ لا يَجْري .

ولكن :

يقولُ ابنُ الأنباريِّ في كتابِهِ الأضداد : «الدّائِمُ مِنَ الأضدادِ ، يُقالُ لِلسّاكِنِ دائِمٌ ، و لِلمُتحرِّكِ الدّائِرِ دائِمٌ» . ثُمَّ استشهدَ على السّكونِ بالحديثِ الشّريفِ عَيْنِهِ ، وعلى الحركةِ والدَّورانِ بقولِهِ : «بالرَّجُلِ دُوامٌ ، أيْ دُوارٌ ، وإنّما سُمِّيَتِ الدُّوّامَةُ بحركَتِها ودَوَرانِها» .

(الدُّوّامَةُ : (١) الفَلْكَةُ تَلْعَبُ بها الصِّبيانُ ، فَتُلَفُّ بخيطٍ ، ثُمّ تُرْمَى على الأرضِ فتدورُ . وتعرَفُ اليومَ بين الصِّبيانِ باسمِ البُلْبُل . (٢) مِن البحرِ أوِ النَّهرِ : وسَطُهُ الذي تدومُ عليهِ الأمواجُ بسرعةٍ وبشِدّةٍ ، وهي مستديرةٌ ، وأعلاها مُتَّسِعٌ وأسفلُها ضَيِّقٌ) .

ويقولُ أبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ : سُمِّيَتِ الدُّوّامَةَ ، لأنّها تُدَوِّمُ ، أيْ تدورُ على الأرضِ .

ويقول الصِّحاحُ : (١) دامَ الشَّيءُ : سَكَنَ . (٢) تَدْويمُ الطّائِرِ : تحليقُهُ ، وهو دَوَرانُهُ في طَيَرانِهِ ليرتفعَ إلى السّماءِ .

ويقولُ اللّسانُ : (١) يُقالُ لِلسّاكِنِ دائِمٌ ، و للمتحرِّكِ دائِمٌ . (٢) دَوَّمَ الطّائِرُ : إذا تحرَّكَ في طَيَرانِهِ ، وقيلَ دَوَّمَ الطّائِرُ : إذا سَكَّنَ جناحَيْهِ . جاءَ في قصيدتي «حربُ الطّيّارات ليلًا» :

وَيَشْهَدُ تَدْويمُ الأعاصيرِ ، أنّها
وُفودُ الدَّواهي الصُّمِّ أضرَمَها الوِتْرُ

ويروي التّاجُ في مستدركِهِ قولَ ابنِ الأعرابيِّ : دَامَ الشّيءُ إذا دارَ ، و دَامَ إذا وَقَفَ ، وَ دامَ إذا تَعِبَ .

ويقولُ المتنُ : دامَ : سَكَنَ (مجاز) وَ دامَ : دارَ (مجاز) وَوَقَفَ (مجاز) «ضِدّ» .

ويروي التّضادُّ قَولَ التَّوَّزِيِّ : الدّائِمُ السّاكِنُ ، والدّائِمُ المتحرِّكُ الدّائِرُ .

ويقولُ الوسيطُ : «دامَ الشّيءُ يدومُ دَوْمًا ودَوامًا : ثبتَ . أقامَ . دارَ . تحرَّكَ . سَكَنَ . ويُقالُ : دَامَ غَلَيانُ القِدْرِ :

سَكَنَ. و دامَ الماءُ : رَكَدَ.
(راجع مادّة «الأضداد» في هذا المُعجم).

(٦٧٧) الدُّوَّامةُ

ذكرْنا أنّهم يُطلقونَ على :
(١) اللّعبةِ المستديرةِ الّتي يلفُّها الصّبيُّ بخيطٍ ، ثُمّ يرميها على الأرضِ فتدورُ.
(٢) وعلى وسطِ البحرِ أوِ النّهرِ الّذي تدورُ عليهِ الأمواجُ بسرعةٍ وبشدّةٍ ، وأعلاها متّسعٌ ، وأسفلُها ضيّقٌ ،
اسْمَ الدُّوَّامةِ. والصّوابُ : الدُّوَّامةُ (أدبُ الكاتبِ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ الّذي ذكر دُوَّامةَ البحرِ في الذّيلِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

وعَنَى بالدُّوَّامةِ لُعبةَ الصّبيِّ وحدَها كلٌّ مِنَ الصّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ.

ومِمّا قالهُ الصّحاحُ إنّ تَدْويمَ الطّيْرِ هو دَوَرانُهُ في طيَرانِهِ ليرتفعَ إلى السّماءِ.

وقالَ الأساسُ إنّ الدُّوَّامةَ هيَ ما يدورُ ويحومُ (مجاز).

و الدُّوَّامةُ (لُعبةُ الصّبيّ) تُطلِقُ عليها العامّةُ عندنا اسمَ (بُلْبُل).

(٦٧٨) سيُكتَبُ لَهُ النّجاحُ ما دامَ مجتهدًا في دروسِهِ
ما دامَ مجتهدًا في دروسِهِ فسيُكتَبُ لهُ النّجاحُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : ما دامَ محمّدٌ مجتهدًا في دروسِهِ فسيُكتَبُ لهُ النّجاحُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : سيُكتَبُ لمحمّدٍ النّجاحُ ما دامَ مجتهدًا في دروسِهِ ، لأنّ النّحاةَ يُوجبونَ تأخُّرَ (ما دامَ) عمّا يكونُ مظروفًا أو جملةً.

ولكنْ :

قرّرتْ لجنةُ الأُصولِ ، التّابعةُ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الموافقةَ بالأكثريّةِ على الصّيغةِ الثّانيةِ ، في دورةِ المؤتمرِ الثّالثةِ والأربعينَ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيعٍ الأوّل ١٣٩٧هـ ، الموافقِ لِـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧.

وجاء القرارُ على الشّكلِ الآتي :

أ – ما دامَ محمّدٌ مجتهدًا في دُروسِهِ فسيُكتَبُ لهُ النّجاحُ.

ب – ما دامَ صاحبُ الاقتراحِ قد حضَرَ فلْنُناقشِ الموضوعَ.

رأتِ اللّجنةُ قَبولَ التّعبيرَيْنِ وتخريجَهما على أحدِ الوجهَيْنِ الآتِيَيْنِ :

١ – أن تكونَ جملةُ ما دامَ مقدّمةً من تأخيرٍ.

٢ – أنْ تكونَ «ما» في «ما دامَ» زمانيّةً شرطيّةً ، كما في قولِهِ تعالَى ، في الآيةِ السّابعةِ من سورةِ التّوبةِ : ﴿فما استقاموا لكُمْ فاستَقيمُوا لَهُمْ﴾.

(٦٧٩) جاءَ فُلانٌ دُونَ سِلاحٍ. جاءَ بِدُونِ سِلاحٍ.

ويُخطّئونَ مَنْ يقُولُ : جاءَ فُلانٌ بِدُونِ سِلاحٍ ، أيْ : بِغَيْرِ سِلاحٍ. ويقولونَ إنّ الصّوابَ هُوَ : جاءَ فُلانٌ دُونَ سِلاحٍ ، لِأنّ :

(أ) دُونَ هُنا ظَرْفُ مَكانٍ منصوبٌ.

(ب) ولأنّ الصّحاحَ ، ومفرداتِ الرّاغبِ ، والأساسَ ، والمُختارَ ، والمِصْباحَ ، وأقربَ المواردِ ، ومَتْنَ اللّغةِ ، والمُعْجَمَ الوسيطَ لم تَذْكُرْ دُونَ مَسْبوقةً بالباءِ.

ولكنّ اللّسانَ ، والتّاجَ ، والمدَّ ذكَرُوا أنّ الباءَ تَدْخُلُ عَلَى دُونَ. واستَشْهَدوا بِقَوْلِ الأخفشِ في كتابِهِ في القوافي ، وقد ذَكَرَ أعْرابِيًّا أنْشَدَهُ شِعْرًا مُكفأً (أكفأَ في الشِّعْرِ : غَيَّرَ حَرْفَ الرَّوِيِّ إلَى ما يُقارِبُهُ كراءٍ إلى لامٍ ، أوْ لامٍ إلَى ميمٍ) ، فَرَدَدْناهُ عليهِ وَعَلَى نَفَرٍ مِنْ أصْحابِهِ . فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ بِدُونِهِ ، أيْ : بأقَلَّ مَعْرِفَةً بالشِّعْرِ مِنْهُ. وذكَرَ الفرّاءُ أنّ دُونَ تكونُ بمعنَى : أقَلَّ مِن ذا ، وأنْقَصَ مِنْ ذا. وَ دُونَ في جُمْلَةِ الأخفشِ تَعْني (أقَلّ) ، ولا تَعْني (غَيْر). وجاءَ في الآيةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾ ، أيْ : ما كانَ أقَلَّ مِنْ ذلكَ.

والّذي أراهُ أنا أنّ (الباءَ) في قَوْلِ الأخفشِ هِيَ حَرْفُ الجَرِّ الزّائِدُ ، الّذي يُجيزُ النُّحاةُ أنْ يأتِيَ قَبْلَ خَبَرِ (لَيس) ،

دُونَ أَنْ يُغَيِّرَ مَحَلَّهُ مِنَ الإِعْرابِ .

وذكَرَ مُحِيطُ المحيطِ أَنَّ (الباءَ) تَدْخُلُ على (دُونَ) قليلًا ، واستَشْهَدَ بقولِ الشّاعِرِ :

فلا مَجْدَ يُبْنَى بِدُونِ الجِهـادِ
ولا جَهْدَ يُغْنِي بِدُونِ القَـدَرْ

وقد تكونُ زيادةُ (الباءِ) هُنا ضَرورةً شِعْرِيَّةً ، والشّاعِرُ المجهولُ هُنا يَبْدُو أَنَّهُ ليسَ مَرْجِعًا لُغَوِيًّا يُمكِنُ الاعتمادُ عليهِ .

ونَقَلَ دوزي عن «نِهايةِ الأَرَبِ» لِلنُّوَيْرِيِّ (طبعةِ بُولاق) قَوْلَهُ : «كانَ أَكثَرُها يَصْدُرُ عَنّي بالكلامِ المُرْسَلِ بِدُونِ أَنْ يُشارِكَني أَحَدُ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الكتابةَ في الأَسجاعِ» . وأنا لا أَستطيعُ الاعتمادَ على قَوْلِ النُّوَيْرِيِّ ، لأَنَّهُ ليسَ مِن أَعلامِ اللُّغَوِيِّينَ الّذينَ يُمكِنُنا الاستِشهادُ اللُّغَوِيُّ بما يَكْتُبُونَ .

وقد تأتي دُونَ مَسْبُوقَةً بِحَرْفِ الجَرِّ (مِنْ) ، فَنَقُولُ : هذا رَجُلٌ مِنْ دُونٍ ، وهذا شيءٌ مِنْ دُونٍ ، أَيْ : هُوَ حَقِيرٌ ساقِطٌ .

ورُبَّما أَتَتْ دُون بِمَعْنَى (غَيْر) ، كَقَوْلِهِ تَعالَى في الآيةِ ١١٦ مِنْ سُورَةِ المائدةِ : ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ ؟﴾ أَيْ : مِنْ غَيْرِ اللهِ ، كما جاءَ في مفرداتِ الرّاغِبِ .
وقد وَرَدَتْ (دُونَ) في القُرآنِ الكريمِ ١٣١ مَرَّةً مَسْبُوقةً بحرفِ الجَـرِّ (مِنْ) .

ولكنَّ ابْنَ جِنِّي والبَطَلْيَوْسِيَّ يُجيزانِ وَضْعَ (الباءِ) مكانَ (مِنْ) قَبْلَ (دُونَ) ما دامَ المَعْنَى لا يَتَغَيَّرُ .

(راجِع مادّة «لا يَخْفَى على القُرّاءِ» في هذا المُعْجَمِ) .

وأنا أُوثِرُ استعمالَ (دُونَ) ظَرْفًا غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِحَرْفِ الجَرِّ (الباءِ) ، لِأَنَّ ذلكَ أَعْلَى ، ولأَنَّ كلمةً ذاتَ ثلاثةِ أَحْرُفٍ أَبْلَغُ مِنْ كلمةٍ ذاتِ أَربَعَةِ أَحْرُفٍ . ولكنّي لا أَستَطِيعُ تخطِئَةَ مَنْ يَقُولُ : جاءَ فُلانٌ بِدُونِ سِلاحٍ .

أَمّا (دُونَ) فَلَها عَشَرَةُ مَعانٍ ، فَتَكُونُ :

(١) بِمَعْنَى قَبْلَ . نَحْوَ : دُونَ النَّصْرِ أَهوالٌ . أَيْ : قَبْلَ النَّصْرِ .

(٢) ومَعْنَى وراءَ ، نَحْوَ : هذا حاكِمٌ عَلَى ما دُونَ الفُراتِ ، أَيْ : عَلَى ما وراءَهُ .

(٣) ومَعْنَى تَحْتَ ، نحو : دُونَ قَدَمِكَ خَدُّ عَدُوِّكَ ، أَيْ : تَحْتَ قَدَمِكَ .

(٤) ومَعْنَى فَوْق ، نحو : إِنَّ فُلانًا لَشَرِيفٌ ، فَيُجِيبُ آخَرُ قائِلًا : وَدُونَ ذلكَ ، أَيْ : فَوْقَ ذلكَ .

(٥) ومَعْنَى أَقَلّ مِنْ ذا ، نحو : هُمْ دُونَنا عَدَدًا ، أَيْ : أَقَلُّ مِنّا عَدَدًا .

(٦) ومَعْنَى أَمامَ ، نحو : مَشَى دُونَهُ ، أَيْ : أَمامَهُ .

(٧) ومَعْنَى غَيرَ ، كالحديثِ الشّريفِ : ليسَ فيما دُونَ خَمْسِ أَواقٍ صَدَقَةٌ ، أَيْ : في غيرِ خَمْسِ أَواقٍ .

(٨) وفي الوَعِيدِ ، نَحْوَ : دُونَكَ صِراعي .

(٩) وفي الأَمْرِ ، نحو : دُونَكَ الكِتابَ ، أَيْ : خُذِ الكتابَ ، وهي هُنا اسمُ فعلِ أَمْرٍ .

(١٠) وَفي الإِغْراءِ ، نحو : دُونَكَ فُلانًا ، أَي : الزَمْهُ في حِفْظِهِ ، وهي اسمُ فعلِ أَمْرٍ أَيضًا .

ولا يُشْتَقُّ مِنْ (دُون) فِعْلٌ ، ويُجيزُ بَعْضُهُمْ ذلكَ ، ويقولُ : دانَ يَدُونُ دَوْنًا وَ دُونًا ، و أُدِينَ إِدانَةً : صارَ دُونًا خَسِيسًا ، أَوْ ضَعُفَ ، وهذا رواهُ الرّاغِبُ الأَصفهانِيُّ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ .

(٦٨٠) الدُّونُ

ويَظُنُّونَ أَنَّ كلمةَ الدُّونِ ، بمعنى الخَسِيسِ الحقيرِ ، هِيَ مِنْ أَقوالِ العامَّةِ . وهِيَ فَصِيحةٌ كما يقولُ معجمُ أَلفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والفرّاءُ ، والمتنبّي القائلُ :

ولَسْتَ بِدُونٍ يُرْتَجَى الغَيْثُ دُونَهُ
ولا مُنْتَهَى الجُودِ الّذي خَلْفَهُ خَلْفُ

يَعْني أَنَّ الجُودَ مقصورٌ عليكَ ، لا يُرْتَجَى دُونَكَ ، ولا يتجاوزُ عنكَ . والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمحكَمُ ، والأَساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأَقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، والسّامَرّائيُّ .

واستشهدَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ بقولِ الشّاعِرِ :

إِذا ما عَلا المَرْءُ رامَ العَـلاءَ
ويَقْنَعُ بالدُّونِ مَنْ كانَ دُونا

(٦٨١) الدِّيوانُ الدَّيْوانُ

يُخَطِّئُ ابنُ السِّكِّيتِ مَنْ يَقُولُ الدَّيْوان ، ويَرَى أَنَّهُ بكسر

الدّالِ (الدِّيوان) لا غيرُ. وتكتفي معاجمُ أُخرَى كالصِّحاحِ، والمختارِ، والوسيطِ بذكرِ (الدِّيوانِ).

ولكنْ:

يُجيز (الدَّيْوانَ) أيضًا: سيبَوَيْهِ، والكسائيُّ (مولَّد)، وثعلبٌ، وابنُ دُرَيْدٍ (لغةٌ)، والتّهذيبُ (ويُفتَحُ)، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ (الكسرُ أصوبُ)، والبَطَلْيَوْسِيُّ (لغة)، والنّهايةُ (قد تُفتَحُ دالُهُ)، واللّسانُ (مثلُ بَيْطارٍ)، والقاموس (ويُفتَحُ)، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ (ويُفتَحُ)، وأقربُ الموارِدِ (ويُفتَحُ)، والمتنُ (مولَّدٌ).

ويُجمَعُ الدِّيوانُ على: دواوِينَ، وأجازَ اللّسانُ، والمُزهِرُ، والمتنُ، وغيرُهُمْ جمعَهُ على: دَياوِينَ.

وقال الأصمعيُّ إنَّ الدِّيوانَ فارسيٌّ معرَّبٌ، وأيَّدَهُ كثيرٌ من المعاجمِ، ولكنَّ المرزوقيَّ قالَ إنَّهُ عربيٌّ مِنْ: دَوَّنَ الكلمةَ إذا قيَّدَها وضَبَطَها.

ومِنْ معاني الدِّيوانِ:

(أ) الدَّفترُ يُكتَبُ فيهِ أسماءُ الجيشِ وأهلُ العَطاءِ.

(ب) الكَتَبَةُ.

(ج) مكانُ الكَتَبَةِ.

(د) مجموعُ شِعْرِ شاعرٍ.

(هـ) كُلُّ كتابٍ.

(٦٨٢) الدّايَةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على المرأةِ، الّتي تساعِدُ الوالدةَ تَتَلَقَّى الولدَ عندَ الوِلادةِ، اسْمَ الدّايةِ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو: القابلةُ، وكِلا الاسمينِ صحيحٌ.

وقد ذكرَ الدّايةَ كلٌّ مِن ابنِ جنّي، والأساسِ، واللّسانِ، ومستدرَكِ التّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ الموارِدِ، والمتنِ، والوسيطِ.

واكتفَى ابنُ جنّي، واللّسانُ، ومستدرَكُ التّاجِ، والمدُّ بقولِهِم إنَّ الدّايةَ هِيَ الظِّئْرُ: المُرضِعَةُ لِغَيْرِ وَلَدِها، وهيَ عربيّةٌ فصيحةٌ.

وذكرَ أنَّ الدّايةَ هِيَ الظِّئْرُ (أوِ المُرْضِعُ الأجنبيّةُ) والقابلةُ: محيطُ المحيطِ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وقالَ الأساسُ: دَايَةُ الولدِ: حاضنَتُه دونَ أُمِّهِ.

وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ إنّ الدّايةَ كلمةٌ فارسيّةُ الأصلِ.

وذكرَ المتنُ والوسيطُ أنَّ الدّايةَ هي الحاضنةُ أيضًا.

(٦٨٣) الدَّيُّوثُ لا الدَّيُّوسُ

ويُطلقونَ على الرَّجُلِ القَوّادِ على أهْلِهِ، والّذي لا يَغارُ ولا يخجَلُ، اسْمَ الدَّيُّوسِ. والصّوابُ هو الدَّيُّوثُ. جاءَ في الحديثِ: «تحرُمُ الجنّةُ على الدَّيُّوثِ».

وذكرَ أيضًا أنَّ الدَّيُّوثَ هو القوّادُ على أهلِهِ، كلٌّ مِن ثَعْلَبٍ، والتّهذيبِ، والصِّحاحِ، والمحكمِ، والأساسِ، والنّهايةِ، والمُغْرِبِ، واللّسانِ، والمصباحِ، ونوادرِ الهَجَرِيِّ، والتّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وذيلِ أقربِ الموارِدِ، والمتنِ، والوسيطِ.

وذكرَ أنَّ كلمةَ (دَيُوثي) سريانيّةٌ معرَّبةٌ كُلٌّ مِن النّهايةِ، واللّسانِ، والتّاجِ، وذيلِ أقربِ الموارِدِ، والمتنِ.

وأطلَقَ الصّحاحُ على الدَّيُّوثِ اسْمًا آخرَ هو القُنْذُعُ، والأساسُ اسْمَ القُرْطُبِ، وهما اسمانِ قبيحانِ يَليقانِ بمقامِ الدَّيُّوثِ، وإنْ أنِفَ اللّسانُ مِن التّفوُّهِ بهما.

ويُطلِقُ الوسيطُ اسْمَ الدَّيُوثِ (دونَ تشديد الياءِ)، على الّذي يفقدُ الغيرةَ والخَجَلَ، ويقولُ إنَّ فعلَهُ هو: داثَ يَديثُ دَيْثًا ودِيالةً.

أمّا الدَّيُّوثُ فَفِعلُهُ هوَ: دَيَّثَ فلانٌ تَدْييثًا: أصبحَ دَيُّوثًا.

باب الذال

(٦٨٤) كم ذا نصحتُكَ !

لقد خُطِّئَ حافظ إبراهيم لِقولِهِ في مطلعِ قصيدتِهِ الشهيرةِ ، التي ألقاها في مدرسةِ بور سعيد لِلبناتِ :

كَمْ ذا يُكابِدُ عاشِقٌ ويُلاقي
في حُبِّ مِصْرَ كثيرةِ العُشّاقِ

لأنّ المعنى المقصودَ هنا هو : كم يُكابِدُ عاشِقٌ ...

ولكنْ :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيّةِ في القاهرةِ ، في دورتِهِ الثامنةِ والثلاثينَ ، (بينَ ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على القرارِ الآتي لِلَجنةِ الأصولِ : «ترى اللجنةُ أنّ ذِكْرَ (ذا) بعدَ (كم) في نحو : كم ذا نصحتُكَ ! أنّهُ تعبيرٌ صحيحٌ ، يُوجَّهُ على أنْ تكونَ (ذا) زائدةً فيهِ ، استنادًا إلى ما جاءَ في اللسانِ عن ابنِ الأعرابيّ ، مِنْ أنّ العربَ تَصِلُ كلامَها بـ (ذي) وَ (ذا) ، فيكونُ حشوًا لا يُعتَدُّ بِهِ» .

وأنا أرى أنْ نقتصدَ جدًّا في استعمالِ (ذا) بعدَ (كَمْ) في الشعرِ ، ونُهمِلَ استعمالَها في النثرِ ، لأنّها حشوٌ لا لزومَ لَهُ ، ما دُمنا قادرينَ على تأديةِ المعنى الذي نُريدُهُ دونَ (ذا) .

(٦٨٥) المُذَبْذَبُ و المُذَبْذِبُ وَ المُتَذَبْذِبُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : فلانٌ مُذَبْذِبٌ ، أيْ : متردِّدٌ بَيْنَ أمْرَيْنِ ، أوْ رَجُلَيْنِ ، ولا تثبتُ صُحبتُهُ لِواحدٍ منهما ، ويقولونَ إنّ الصوابَ هو : فلانٌ مُذَبْذَبٌ ، لأنّهم ظنّوا أنّ الفعلَ (ذَبْذَبَ) فِعْلٌ مُتعدٍّ ، لا مُتعدٍّ ولازمٌ معًا ، ولأنّ القرآنَ الكريمَ لم يَذْكُرْ فيهِ إلّا (مُذَبْذَب) ، إذْ قالَ سبحانَهُ وتعالى في الآيةِ ١٤٣ من سورةِ النساءِ : ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلكَ ، لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هؤلاءِ﴾ .

ولأنّهُ جاءَ في الحديثِ الشريفِ : «تزوّجْ وإلّا فأنتَ مِنَ المُذَبْذَبِينَ» . قالَ ابنُ الأثيرِ في النهايةِ ، في تفسيرِ هذا الحديثِ : «أي المطرودينَ عنِ المؤمنينَ ، لأنّكَ لم تَقْتَدِ بِهِمْ ، وعنِ الرُّهبانِ لأنّكَ تركتَ طريقتَهم . وأصلُهُ مِنَ الذَّبِّ وهو الطَّرْدُ . ويجوزُ أنْ يكونَ مِنَ الأوّلِ» .

واكتفى بذِكرِ المُذَبْذَبِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والحريريُّ الذي قالَ في المقامةِ البكريّةِ : وأقلِّبُ العزمَ المُذَبْذَبَ ، والأساسُ ، والمختارُ .

والحقيقةُ :

هيَ أنّ الفعلَ (ذَبْذَبَ) لازمٌ ومُتعدٍّ ، فنقولُ : ذَبْذَبَ الرّجُلُ : حارَ وتردَّدَ ، فهو : مُذَبْذِبٌ . وَ ذَبْذَبَ الرّجلَ : تَرَكَهُ حيْرانَ مضطربًا ، فهو : مُذَبْذَبٌ (القاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمَتْنُ) .

وذكرَ كلمةَ (المُذَبْذِبِ) وحدَها اللّسانُ وأقربُ الموارِدِ .

أمّا المُذَبْذَبُ فهو عندَ صاحبِ اللّسانِ : المطرودُ .

وهنالكَ (المُتَذَبْذِبُ) ، ومعناه كالمذبذِبِ وَ المُذَبْذَبِ . وفعلُهُ : (تَذَبْذَبَ) ، وهو مُطاوِعُ الفعلِ (ذَبْذَبَهُ) ، وهو لازمٌ طَبْعًا .

(٦٨٦) ذَبَلَ الرَّيْحانُ وَ ذَبُلَ

ويخطّئونَ من يقولُ : ذَبُلَ الرَّيْحانُ ، ويقولون إنّ الصوابَ هو : ذَبَلَ الرَّيْحانُ . معتمدينَ على ما جاءَ في أدبِ الكاتبِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

جاءَ في النهايةِ : [في حديثِ عمرِو بنِ مسعودٍ قالَ لمعاويةَ وقد كَبِرَ : «ما تَسألُ عمَّنْ ذَبُلَتْ بَشَرَتُهُ ؟» أيْ قَلَّ ماءُ جِلْدِهِ وذهبَتْ نضارتُهُ] .

وأجازَ استعمالَ الباءِ مفتوحةً ومضمومةً (ذَبَلَ وَ ذَبُلَ) كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والصّاغانيّ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

وفِعْلُهُ : ذَبَلَ يَذْبُلُ . وَ ذَبُلَ يَذْبُلُ ذَبْلًا وَ ذُبولًا .

ومِن معاني ذَبَلَ وَ ذَبُلَ :

(١) ذبلَ فُوهُ : جَفَّ ، ويَبِسَ رِيقُهُ مِن عَطَشٍ أو كَرْبٍ (مجاز) .

(٢) ذبلَ الإنسانُ والحَيَوانُ : ضَمُرَ وهُزِلَ (مجاز) .

(٣) ذَبَلَ السِّراجَ ذَبْلًا : أَصْلَحَ ذُبالَتَهُ (فَتِيلَتَهُ) .

(٤) ذبلتْ بَشَرَتُهُ : قَلَّ ماءُ جِلدِهِ وذهبَتْ نَضارَتُهُ (مجاز) .

(٦٨٧) الذُّبالَةُ وَ الذُّبّالَةُ

ويخطّئونَ مَن يسمّي فتيلةَ السِّراجِ ذُبّالَةً ، ويقولونَ إنّها الذُّبالَةُ ، معتمِدينَ على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، وفي مَقامةِ الحَريريّ البَرْقَعيديّة : «أنحرُمُ وَيحكِ القَبَسَ والحِبالةَ ، والقَبَسَ والذُّبالَةَ ؟» ، وما ذكرَه الأساسُ ، والمختارُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

يُجيزُ استعمالَ الذُّبالةِ وَ الذُّبّالةِ كِلتَيْهِما : التّهذيبُ ، والمُحْكَمُ ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ الذي نَقَلَ الذُّبّالَةَ عنِ الصّاغانيّ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وتُجمَعُ الذُّبالَةُ وَ الذُّبّالَةُ :

(١) عَلى ذُبالٍ ، قالَ امرؤُ القَيسِ في معلَّقتِهِ :

يُضِيءُ سَناهُ ، أَوْ مصابيحُ راهِبٍ
أَمالَ السَّليطَ بالذُّبالِ المُفَتَّلِ

(٢) وعَلَى ذُبّالٍ ، قال امرؤُ القيسِ أيضًا :

يُضِيءُ الفِراشَ وَجْهُها لِضَجيعِها
كمِصباحِ زَيْتٍ في قناديلِ ذُبّالِ

(٦٨٨) الذُّبابَةُ و الذُّبابُ

ويخطّئونَ مَن يُطلِقُ اسمَ الذُّبابةِ على الحَشَرَةِ المعروفةِ ، ويقولون إنّ واحدَها هو : الذُّبابُ ، ويعتمدونَ على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٧٣ من سورةِ الحجّ : ﴿إنَّ الّذينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَنْ يَخلُقوا ذُبابًا ، ولَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وإنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شيئًا لا يَسْتَنْقِذُوهُ منهُ﴾ . وذكرَ اللّسانُ والتّاجُ أنّ المُفَسّرينَ قالُوا إنّ الذُّبابَ هُنا يعني الواحدَ .

ويعتمدونَ أيضًا على ما جاءَ في الكاملِ للمبرِّدِ ، وَالتّهذيبِ ، وشفاءِ الغليلِ ، الّذينَ ذكروا أنّ الذُّبابَ يُقالُ للواحِدِ .

ولكنْ :

جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ أنّ الذُّبابَ اسمُ جِنْسٍ ، واحدُهُ ذُبابَةٌ ، وأنّ الذُّبابةَ تَقَعُ على المذكّرِ والمؤنّثِ .

وذكرَ أيضًا أنّ الذُّبابَةَ هيَ واحدةُ الذُّبابِ كُلٌّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَالكِسائيّ ، والأحمرِ ، وأبي عُبَيْدَةَ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والدَّميريّ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

وقال المختارُ والمتنُ إنّ الذُّبانَةَ هيَ الذُّبابَةُ . وحذَّرا مِن قولِ : (ذِبّانة) . وقالَ أيضًا : لحنُ العوامّ للزُّبَيْديّ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمدُّ : لا تَقُلْ ذِبّانة .

ويُجْمَعُ الذُّبابُ جمعَ قِلّةٍ عَلَى (أَذِبّةٍ) . وجمعَ تكسيرٍ على (ذِبّانٍ) : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والدَّميريُّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وشِفاءُ الغليلِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُطلَقُ الذُّبابُ على النَّحْلِ (مَجاز) ، ويُسَمُّونَهُ ذُبابَ الغَيْثِ ، وفي الحديثِ : «إنّما النَّحْلُ ذُبابُ غَيْثٍ» ، لأنّ الغيثَ هو سببُ نموّ النّباتِ ، غِذاءِ النَّحْلِ .

ويقولُ المتنُ : الذُّبابُ للواحدِ والجمعِ . ثُمّ يقولُ : الواحدةُ ذُبّانَةٌ وَ ذُبابةٌ ، أوْ لا يُقالُ . وهذا الغموضُ يَظهَرُ في كُتُبِ التفسيرِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، بحيثُ يحارُ القارئُ ، فلا يدري أيُّها هو الصّوابُ . لِذا أرَى – جَلاءً لِلغُموضِ – أنْ نقولَ إنّ الذُّبابَ اسْمُ جِنسٍ ، واحدُهُ ذُبابَةٌ ، وجمعُهُ أَذِبّةٌ و ذِبّانٌ .

ومِنْ معاني الذُّبابِ :

(١) ذُبابُ العينِ : إنسانُها . يُقالُ : هو أَعَزُّ مِن ذُبابِ العينِ (مجاز) .

(٢) فلانٌ ذُبابٌ : كَثُرَ التّأذّي منهُ .

(٣) أصابَهُ ذُبابُ هذا الأمرِ : شَرُّهُ .
(٤) ذُبابُ السَّيفِ : حَدُّ طَرَفَيْهِ .
(٥) الطاعونُ (مجاز) .
(٦) الجُنونُ (مجاز) .
(٧) الشُّؤمُ (مجاز) .
(٨) الذُّبابَةُ : البقيَّةُ مِن كُلِّ شيءٍ . يُقالُ : على فُلانٍ ذُبابَةٌ مِن دَيْنٍ ، وبهِ ذُبابَةٌ مِن جُوعٍ .
(٩) ذُبابةُ الإبِلِ : بَعُوضةٌ تنقُلُ نوعًا مِنَ الحُمَّى المُتَقَطِّعَةِ (مجمعُ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ) .

(٦٨٩) النّابغةُ الذُّبيانيُّ أَوِ الذِّبيانيُّ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : يُعجِبُني شِعْرُ النّابغةِ الذِّبيانيِّ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : النّابغةُ الذُّبيانيُّ ، والحقيقةُ هيَ أنَّ ضَمَّ الذّالِ وكسرَها جائزانِ . وأبو هذهِ القبيلةِ هو ذُبيانُ أو ذِبيانُ بنُ بَغيضِ بْنِ رَيْثِ بنِ غطَفَانَ بنِ سعدِ بنِ قَيْسِ عَيْلانَ .

والمصادرُ الآتيةُ ذكرتْ جوازَ كِلمَتَيِ الذُّبيانيِّ وَ الذِّبيانيِّ كلتيهما : ابنُ الأعرابيِّ ، وأدبُ الكاتبِ (في بابِ ما يُغَيَّرُ مِنْ أسماءِ النّاسِ) ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والأعلامُ .

واكتفى معجمُ البُلدانِ بِذِكْرِ الذِّبيانيِّ . وقالَ اللّسانُ إنَّ ضَمَّ الذّالِ (الذُّبيانيّ) أكثرُ .

(٦٩٠) الذَّرُورُ

ويُسَمُّونَ ما يُذَرُّ في العينِ وعلى القَرْحِ من دواءٍ يابسٍ ذُرُورًا ، والصّوابُ : هو الذَّرُورُ كما جاءَ في النّهايةِ : [في الحديثِ «تكتحِلُ المُحِدُّ بالذَّرُورِ» . الذَّرُورُ : ما يُذَرُّ في العَيْنِ مِنَ الدَّواءِ اليابسِ . يُقالُ : ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إذا داويتُها بهِ] . وكما جاءَ في التّهذيبِ ، والمُحكَمِ ، والحريريِّ في المقامةِ البَرْقَعيديّةِ ، والأساسِ ، والصّاغانيِّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودُوزي ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويُجمَعُ الذَّرورُ على أَذِرَّة .

قالَ الزَّمخشريُّ : الذُّرُورُ أوِ الذَّريرةُ هيَ فُتاتُ قَصبِ الطِّيبِ ، وهو قَصَبٌ يُؤتَى بهِ مِنَ الهندِ .

وزادَ الصاغانيُّ قولَهُ : وأُنبوبُهُ مَحشُوٌّ مِن شيءٍ أبيضَ مثلِ نَسْجِ العنكبوتِ ، ومسحوقُهُ عَطِرٌ إلى الصُّفرَةِ والبياضِ .

ويُسَمِّي الوسيطُ ما يُنثَرُ على الطعامِ مِن مِلْحٍ مسحوقٍ ذُرُورًا .

(٦٩١) ذَرَوْتُ الحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : ذَرَيْتُ الحَبَّ (نَقَّيْتُهُ في الرِّيحِ من التِّبْنِ) ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : ذَرَوْتُ الحَبَّ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٤٥ من سورةِ الكَهْفِ : ﴿كماءٍ أنزَلْناهُ مِنَ السّماءِ ، فاختلَطَ بهِ نَباتُ الأرْضِ ، فأصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّياحُ﴾ . وعلى الآيةِ الأولَى مِن سورةِ الذّارياتِ : ﴿والذّارياتِ ذَرْوًا﴾ .

ويعتمدونَ أيضًا على ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ .

ولكنْ :

ذكرَ اللّسانُ ومستدرَكُ التّاجِ أنّ في حرفِ ابنِ مسعودٍ وابنِ عبّاسٍ : ﴿تَذْرِيهِ الرِّيحُ﴾ . وجاء في تفسيرِ الجَلالَيْنِ ، في شرحِ سورةِ الذّارياتِ : «ويُقالُ تَذْرِيهِ ذَرْيًا» .

وأجازَ استعمالَ جملتَيْ : ذَرَوْتُ الحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ كِلْتَيْهِما : الفَرّاءُ ، والمُحكَمُ ، والرّاغبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ (الذي ذكرَ ذَرَيْتُهُ في المستدرَكِ ، وقالَ إنَّ الواوَ أعلَى) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوز أنْ نقولَ : ذَرَتْهُ الرِّيحُ وَ أَذْرَتْهُ بمعنًى : ذَرَتْهُ . وفي الحديثِ : «إنَّ اللهَ خَلَقَ في الجَنّةِ رِيحًا ، مِن دُونِها بابٌ مُغلَقٌ ، لو فُتِحَ ذلكَ البابُ لأَذْرَتْ ما بينَ السّماءِ والأرضِ» . وفي روايةٍ : «لَذَرَتِ الدُّنيا وما فيها» .

وأجازَ الفَرّاءُ وأدبُ الكاتبِ أن نقولَ : ذَرَوْتُ الحَبَّ وأَذْرَيْتُهُ .

وفِعلُهُ : ذَراهُ يَذْروهُ ذَرْوًا . و ذَراهُ يَذْرِيهِ ذَرْيًا .

ومِن مَعاني ذَرا يَذْرُو ذَرْوًا :

(١) ذَرا فلانٌ : مَرَّ مَرًّا سريعًا .

(٢) ذَرا الشَّيءُ : سَقَطَ .

(٣) ذَرا فُوهُ : سَقَطَتْ أسنانُهُ .

(٤) ذَرا نابُهُ : انكَسَرَ حَدُّهُ . ويُقالُ : ذَرا حَدُّ نابِهِ : كَلَّ وضَعُفَ .

(٥) ذَرا إليهِ : ارتَفَعَ وقَصَدَ (مَجاز) .

(٦) ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرابَ تَذْرُوهُ وَ تَذْرِيهِ ذَرْوًا . وَ ذَرْيًا : أطارَتْهُ وفَرَّقَتْهُ .

(٧) ذَرا اللهُ الخَلْقَ ذَرْوًا : خَلَقَهُمْ . ويجوزُ : ذَرَأهُم .

(٦٩٢) الذُّكْرُ و الذِّكْرُ : التَّذَكُّرُ

ويخطِّئونَ مَنْ يستعملُ الذِّكْرَ بمعنَى التَّذَكُّرِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : الذُّكْرُ اعتمادًا على الفَرّاءِ الّذي أنكرَ (الذِّكْرَ) بمعنَى التَّذَكُّرِ ، وقالَ : «اِجعَلْني على ذُكْرٍ منكَ لا غيرُ» . أمّا الذِّكْرُ عندَه فهو خاصٌّ باللّسانِ .

وأيَّدَ قولَ الفَرّاءِ ثَعْلَبٌ في الفصيحِ ، والزَّمخشريُّ في الأساسِ الّذي قالَ : «اِجعَلْهُ مِنّي على ذُكْرٍ» أيْ لا أنساهُ ، وأبو البَقاءِ في الكُلّيّاتِ .

ولكنْ :

يُجيزُ استعمالَ الذُّكْرِ وَ الذِّكْرِ كِلَيْهِما (بمعنَى التَّذَكُّرِ) كُلٌّ مِن يُونُسَ في نوادرِهِ ، وأبو عُبَيْدَةَ ، وابنُ السِّكِّيتِ في إصلاحِ المَنْطِقِ ، وابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ في بابِ فُعْلٍ وَ فِعْلٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ الّذي قال إنّ الضّمَّ والكسرَ بمعنًى ، وأبو جعفرٍ اللَّبْليُّ (رُبَّما كسَرُوا أوَّلَهُ) ، واللّسانُ (الضّمُّ أعلَى) ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويُجيزُ قولَ الذُّكْرِ . وَ الذِّكْرِ . وَ الذَّكْرِ : الأحمَرُ الّذي قالَ إنَّ الضَّمَّ لغةُ قريشٍ ، والفتحَ لُغَةٌ ، والتّاجُ والمدُّ والمتنُ الّذينَ قالوا إنَّ الضَّمَّ أعلَى ، والكسرَ جائزٌ ، والفتحَ غريبٌ .

واكتفَى بإيرادِ (الذِّكْرِ) وحدَها بمعنَى (التَّذَكُّرِ) : القرآنُ الكريمُ الّذي جاءَ في الآيةِ ٩١ من سُورةِ المائدةِ منه : ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والوسيطُ .

وهنالكَ الذِّكْرُ ، وَ الذُّكْرُ (رَوَى ابنُ سِيدَه أنّهُ لُغَةُ ربيعةَ) ، والذِّكْرَةُ ، وَ الذُّكْرَةُ ، وَ الذِّكْرَى : لُغَةٌ في الذِّكْرِ .

ويقولُ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ : «الذِّكْرَى : كَثْرَةُ الذِّكْرِ ، وهيَ أبْلَغُ مِنَ الذِّكْرِ» .

ويقولُ اللّسانُ : الذِّكْرُ ، وَ الذِّكْرَى ، وَ الذُّكْرَةُ : نقيضُ النِّسيانِ .

وفِعْلُهُ : ذَكَرَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا . وَ ذُكْرًا (عن سِيبَوَيْهِ) ، وَ ذِكْرَى ، وَ تَذْكارًا ، وَ ذُكْرَةً .

وأنا لا أنصَحُ باستعمالِ (الذُّكْرِ) لأنّها كلمةٌ غريبةٌ فِعْلًا . وأرَى أنْ لا نلجأَ إلى استعمالِ (الذُّكْرِ) إلّا عند الضّرورةِ القُصْوَى ، لأنّ كلمةَ (الذِّكْرِ) كلمةٌ فصيحةٌ ، ومألوفةٌ .

(٦٩٣) الذَّماءُ

ويُسَمُّونَ بقيّةَ الرُّوحِ في المذبوحِ ذِماءً . والصّوابُ : هيَ ذَماءٌ ، اعتمادًا على ما جاء في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمقامةِ النَّصيبيّةِ للحريريِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفي المَثَلِ : أطْوَلُ ذَماءً مِنَ الضَّبِّ .

ومن معاني الذَّماءِ : قوّةُ القلبِ .

وفِعلُهُ : ذَمَى المذبوحُ يَذْمِي ذَماءً ، وَ ذَمِيَ يَذْمَى ذَماءً .

(٦٩٤) الذَّهَبُ الأحمرُ و الذَّهَبُ الحمراءُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : الذَّهَبُ الحمراءُ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : الذَّهَبُ الأحمَرُ ، لأنّهم يظنّونَ أنّ الذّهَبَ لا يجوز فيهِ إلّا التّذكيرُ ، اعتمادًا على قولِ الأزهريِّ : «لا يجوزُ تأنيثُ الذَّهَبِ إلّا أنْ يُجْعَلَ جَمْعًا لِذَهَبَةٍ» . ويعتمدون أيضًا على ما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، ودوزي ، والوسيطِ .

ولكنْ :

أجازَ تذكيرَ كلمةِ (الذّهبِ) وتأنيثَها كُلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ (رُبّما أُنِّثَ) ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ (قد يؤنَّثُ) ، والقُرطُبيِّ (التّأنيثُ أشهَرُ) ، والمختارِ (ربّما

أُنِث) ، واللّسانِ الّذي رَوَى حديثًا لعليٍّ كرّمَ اللهُ وجهَه : «فَبَعَثَ مِنَ اليَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ» . وقال ابنُ الأثيرِ : «إنّها تصغيرُ ذَهَبٍ ، ودخلتها الهاء (التّاءُ المربوطة) ، لأنَّ الذَّهبَ يؤنَّثُ ، والمؤنّثُ الثّلاثيُّ إذا صُغِّرَ ، أُلحِقَ في تصغيرِهِ الهاءُ» . وقيلَ : هو تصغيرُ (ذَهَبَةٍ) ، على نيّةِ القطعةِ منها ، فصغّرَها على لفظِهَا .

وممّنْ أجازَ تذكيرَ كلمةِ الذَّهَبِ وتأنيثَها أيضًا : المصباحُ ، والقاموسُ (ويؤنّثُ) ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقال إنّ التّأنيثَ لغةُ أهلِ الحجاز : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وجاءَ في التّاجِ : «ويقولونَ إنَّ الآيةَ ٣٤ مِن سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿والّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضّةَ ، ولا يُنفِقونَها في سَبيلِ اللهِ ، فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَليمٍ﴾ ، يَعُودُ الضّميرُ فيها عَلَى الذَّهَبِ فقطْ . وخصَّها بذلكَ لِعِزَّتِها . وقيلَ إنّ الضميرَ راجعٌ إلى الفِضّةِ لكثرَتِها ، وقيلَ إلى الكنوزِ ، كما جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ ، وجائزٌ أنْ يكونَ محمولًا على الأموالِ ، كما هو مُصَرَّحٌ في التّفاسيرِ وحواشيها .

ولكنَّ الآيةَ ٩١ من سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿إنَّ الّذينَ كَفَروا وماتُوا وهُمْ كُفّارٌ ، فَلَنْ يُقْبَلَ مِن أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ، ولَوِ افْتَدَى بِهِ﴾ ، تَدُلُّ على أنَّ الذَّهَبَ هنا جاءَ مُذَكَّرًا .

وَيجوزُ أنْ يُؤَنَّثَ الذَّهَبُ بتاءِ التّأنيثِ ، فَيُقَالُ : ذَهَبَةٌ .

وَيُجْمَعُ الذَّهَبُ عَلَى : أَذْهابٍ ، وَ ذُهْبانٍ ، وَ ذُهُوبٍ ، و ذِهْبانٍ . وفي حديثِ عليٍّ كرّمَ اللهُ تعالى وجْهَهُ : «لو أرادَ اللهُ أنْ يَفتحَ لَهُمْ كنوزَ الذِّهبانِ لَفَعَلَ» فهو جمعُ : ذَهَبٍ كَبَرَقٍ وبِرْقانٍ .

(٦٩٥) مُذَهَّبٌ وَ مُذْهَبٌ وَ ذَهِيبٌ

ويخطّئونَ مَن يُسَمّي المَطْلِيَّ بالذّهبِ ، والمُمَوَّهَ بهِ مُذْهَبًا ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : مُذَهَّبٌ ، مِنَ الفعلِ : ذَهَّبَهُ يُذَهِّبُهُ تَذْهيبًا ، فهو مُذَهَّبٌ ، كما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ .

ولكنْ :

يجوزُ أنْ نقولَ أيضًا : هُوَ مُذْهَبٌ ، لِأنَّ هنالكَ فِعلًا آخرَ ، معناهُ : طلاهُ بالذّهبِ ، أو موَّهَهُ به ، هو : أَذْهَبَهُ يُذْهِبُهُ إِذْهابًا ، فهوَ مُذْهَبٌ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفَى معجمُ مقاييسِ اللّغةِ بذِكْرِ (مُذْهَب) .

وزادَ على مُذَهَّبٍ وَ مُذْهَبٍ كلمةَ (ذَهِيبٍ) عَلَى تَوَهُّمِ حَذْفِ الزّيادةِ ، كُلٌّ مِنَ اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفَى المِصباحُ بذِكْرِ الفعلِ : أَذْهَبَهُ . وهذا يَعني أنّهُ يُؤَيِّدُ اسمَ المفعولِ (مُذْهَبًا) وحدَهُ .

(٦٩٦) فعلتُ ذاتَ الشَّيءِ وَ الشَّيءَ ذاتَهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : فَعَلْتُ ذاتَ الشّيءِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : فعلتُ الشّيءَ ذاتَهُ ، ظانّينَ أنّ (ذات) هيَ من ألفاظِ التّوكيدِ المعنويّ السّبعةِ . والحقيقةُ هي أنّنا يجوزُ أن نقولَ : فعلتُ الشّيءَ ذاتَهُ ، لأنّ (الذّات) تحملُ مَعْنَى النّفْسِ والعَيْنِ ، أوْ فعلتُ ذاتَ الشّيءِ ، لأنّ (ذات) ليستْ توكيدًا معنويًّا لِ (شيء) ، لكي تأتي بعدَهُ وُجوبًا ، كقولِنا : جاءَ القائِدُ نفسُهُ . فنحنُ لا يجوزُ لنا أن نقولَ : جاءَ نفسُ القائِدِ .

وممّا وردَ في المعاجمِ والنّحوِ الوافي :

قالَ المَهْدَويُّ في التّفسيرِ : «النّفسُ في اللّغةِ على معانٍ : نفس الحَيَوانِ وذات الشّيءِ الّذي يخبر عنه» . فجعلَ (نَفْسَ الشّيءِ) وَ (ذاتَ الشّيءِ) مترادفَيْنِ .

وقال ابنُ بَرّي والّلسانُ : ذاتُ الشّيءِ : حقيقتُهُ وخاصّتُهُ .

وقال اللّسانُ والتّاجُ في مستدرَكِهِ : عرَفَهُ مِن ذاتِ نَفْسِهِ : كأنّهُ يَعْني سريرتَهُ المُضْمَرَةَ .

وجاءَ في المصباحِ : «ذاتُ الشّيءِ بمعنَى حقيقتِهِ وماهيّتِهِ» . وَ «عَليمٌ بِذاتِ الصّدورِ ، أيْ بِبواطِنِها وخَفِيّاتِها ، وقد صار استعمالُ ذات بمعنَى نفسِ الشّيءِ عُرْفًا مشهورًا ، ونَسَبُوا إليها على لفظِها مِن غير تغيير ، فقالوا : عَيْبٌ ذاتيٌّ بمعنَى جِبِلّيّ وخِلْقيّ . وحكَى المطرّزيُّ عن بعضِ الأئِمّةِ : كُلُّ شيءٍ ذاتٌ ، وكلُّ ذاتٍ شيءٌ» . ثُمّ قالَ المصباحُ : «ذاتُ الشّيءِ نَفْسُهُ» .

وقالَ القاموسُ : جاءَ مِن ذاتِ نَفْسِهِ : جاءَ طائِعًا .

ونقلَ التّاجُ في مستدرَكِهِ عنِ اللّيْثِ : قَلَّتْ ذاتُ يَدِهِ :

ما ملكتْ يَداهُ ، كأنّها تقعُ على الأموالِ .

وقالَ مَدُّ القاموسِ : الذّاتُ كالنّفسِ والعينِ . وكلمةُ ذاتِهِ قريبةٌ في معناها مِن : شَخْصِهِ .

وقالَ المتنُ : تأتي (ذات) لحقيقةِ الشّيءِ ، وماهيّتِهِ ، وَ نَفْسِهِ كَذاتِ الشّيْءِ .

وقالَ النّحوُ الوافي : «ألفاظُ التّوكيدِ المعنويّ سبعةٌ : نفس ، وعين ، وكِلا ، وكِلْتا ، وكُلّ ، وجميع ، وعامّة» . و «حين تكونُ نفسٌ و عينٌ للتّوكيدِ المعنويّ ، وَجَبَ أن يسبقَهما المؤكَّدُ ، وأن تكونا مِثلَهُ في الضّبطِ الإعرابيّ ، وأنْ تُضافَ كلٌّ واحدةٍ منهما إلى ضميرٍ مذكورٍ حتْمًا ، يطابقُ هذا المؤكَّدَ في التّذكيرِ والإفرادِ وفروعِهما .

(٦٩٧) ذَوَى يَذْوِي وَ ذَوِيَ يَذْوَى

ويخطّئونَ مَن يقولُ : ذَوِيَ العُودُ يَذْوَى ، أيْ : ذَبَلَ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : ذَوَى العودُ يَذْوِي ؛ لأنّ ابنَ السِّكّيتِ اكتفى بالثّاني ، وأنكرَ الأوّلَ . وأيّدَ رأيَهُ ثعلبٌ في الفصيحِ ، والأساسُ ، والمِصباحُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعلينِ : ذَوَى يَذْوِي وَ ذَوِيَ يَذْوَى كُلٌّ من يُونُسَ بنِ حبيبٍ ، وأبي عُبَيْدَةَ ، وعليِّ بنِ حمزةَ البصريّ (في التّنبيهات) ، والصّحاحِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمَتْنِ .

وقالَ يُونُسُ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، وأقربُ المواردِ : إنّ (ذَوِيَ يَذْوَى) لُغَةٌ .

وجاء في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «الذّالُ والواوُ والياءُ كلمةٌ واحدةٌ تَدُلُّ على يُبْسٍ وجُفوفٍ . تقولُ : ذَوَى العُودُ يَذْوِي ، إذا جَفَّ ، وهو ذاوٍ ، ورُبّما قالوا ذَأَى يَذْأَى ، والأوّلُ الأجودُ» .

وجاء في هامشِ المعجمِ ذاتِهِ : «ويُقالُ أيضًا ذَوِيَ يَذْوَى ذَوًى مِن باب (تَعِبَ) ، وهي لغةٌ رديئةٌ» .

وقالَ اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ : إنّ (ذَوِيَ يَذْوَى) لغةٌ رديئةٌ .

وفعلُهُ هو :

(١) ذَوَى يَذْوِي ذُوِيًّا ، وَ ذَوِيًّا . قالَ الشّاعرُ :

رأيتُ الفَتَى يَهْتَزُّ كالغُصْنِ ناعِمًا
تَراهُ عَمِيًّا ، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ ذَوَى

وَ (٢) ذَوِيَ يَذْوَى ذَوًى .

ونقلَ عليُّ بنُ حمزةَ البصريُّ (في التّنبيهاتِ) عن أبي زيدٍ الأنصاريّ قولَهُ : «قيسٌ تقولُ : ذَأَى العودُ يَذْأَى ذَأْيًا ، وتميمٌ تقولُ : ذَوَى . ويقولُ عليُّ بنُ حمزةَ إنّ (ذَأَى) لغةُ عاليةِ نَجْدٍ .

وأرَى أنْ نكتفيَ بالفعلَيْنِ ذَوَى يذوِي و ذَوِيَ يَذْوَى ، وإنْ كانَ ابنُ فارسٍ ذكرَ ذَأَى يَذْأَى أيضًا .

(٦٩٨) أذاعَ السِّرَّ وَأذاعَ بالسِّرِّ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أذاعَ بالسِّرِّ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : أذاعَ السِّرَّ (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، والمصباحُ) .

ولكنْ :

لم يَرِدْ في القرآنِ الكريمِ إلّا (أذاعَ بهِ) ، إذْ قالَ تعالى في الآيةِ ٨٣ من سورةِ النّساءِ : ﴿وإذا جاءَهُمْ أمْرٌ مِنَ الأمْنِ أوِ الخَوْفِ أذاعُوا بِهِ﴾ .

وأجازَ استعمالَ الجملتينِ : (أذاعَ السِّرَّ) وَ (أذاعَ بالسِّرِّ) بمعنى : نَشَرَهُ وأفْشاهُ ، أوْ نادَى بهِ في النّاسِ ، كُلٌّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفعلُهُ : ذاعَ يَذِيعُ ذَيْعًا ، وَ ذَيَعانًا ، وَ ذَيْعُوعَةً ، وَ ذُيُوعًا .

ومن معاني أذاعَ ، و ذاعَ :

(١) أذاعَ بِهِ : ذَهَبَ بِهِ . تَرَكْتُ متاعي بمكانِ كذا ، فأذاعَ بِهِ النّاسُ : ذهبوا بِهِ (مَجاز) .

(٢) أذاعَ بِهِ : استَنْفَدَهُ . أذاعُوا بِما في الحوضِ مِنْ ماءٍ ، وَ أذاعُوهُ : شَرِبُوهُ كُلَّهُ (مَجاز) .

(٣) ذاعَ الجَوْرُ : انتَشَرَ . ذاعَ في جِلْدِهِ الجَرَبُ : انتشرَ (مجاز) .

(٤) ذاعَ المَلِكُ يَذُوعُهُ ذَوْعًا : اجتاحَهُ واسْتَأْصَلَهُ .

(٦٩٩) أذْرَتِ العينُ الدّمْعَ ، أو ذَرَفَتْهُ لا أذالَتْهُ

ويقولونَ : أذالَتِ العينُ الدّمْعَ ، يُريدونَ : سَكَبَتْهُ ،

والصَّوابُ : أَذْرَتِ العينُ الدَّمْعَ ، أَوْ ذَرَفَتْهُ ، أَوْ ذَرَّفَتْهُ ، أَوْ صبَّتْهُ ، أَوْ أراقَتْهُ ، أو أسالَتْهُ ، أَوْ سكَبَتْهُ .

أمّا الفعلُ أذالَ فَمِنْ مَعانيهِ :

(أ) أذالَهُ : جعلَ لهُ ذَيْلًا .

(ب) أذالَتِ المرأةُ قِناعَها : أَرْسَلَتْهُ .

(ج) أذالَهُ : أهانَهُ وابتَذَلَهُ . ويُقالُ : أذالَ فَرَسَهُ و امرأتَهُ وغُلامَهُ . وفي الحديثِ : «نَهى النّبيُّ عَنْ إذالةِ الخَيْلِ» .

(د) أذالَ مالَهُ : ابتذَلَهُ بالإِنفاقِ ولَمْ يَصُنْهُ .

(٧٠٠) المريضُ أحسَنُ مِنْ قَبْلُ ، أحسنُ مِنْ ذي قَبْلُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : إنّ المريضَ أحسَنُ مِنْ ذي قَبْلُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : إنَّ المريضَ أحسَنُ مِنْ قَبْلُ .

ولكنْ :

رأتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ ، في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ (ذي) هُنا يمكنُ أن تكونَ اسمَ موصولٍ مُعْرَبًا على لُغَةِ طَيِّءٍ ، وأنَّ الكلامَ على حذفِ مُضافٍ ، والتقديرُ : حالُ المريضِ أحسَنُ مِنَ الّتي قَبْلُ .

ثُمَّ قرَّرَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ في القاهرةِ ، في مؤتَمرِهِ في صدر عام ١٩٧٥ : «أنَّ هذا التّعبيرَ جائزٌ في الاستعمالِ ، على اعتبارِ أنَّ (ذي) زائدةٌ» . وقد أصاب المجمعُ في قرارِهِ هذا .

وأنا أرَى أن نجتنبَ استعمالَ (ذي) – قدرَ استطاعتِنا – لأنّها زائدةٌ ، ولأنَّ وجودَها أو حذفَها لا يُؤثِّرُ في الجملةِ مِن حيثُ معناها ، ولا يزيدُها بَلاغةً . وفي حذفِها إيجازٌ يحسنُ بنا التّمسُّكُ بِهِ . وقد اعترفَ مجمعُ القاهرةِ نفسُه أنَّ الأصلَ الفصيحَ للجملةِ هو : «فلانٌ أحسَنُ مِنْ قَبْلُ» .

بابُ الرّاء

(٧٠١) المَرْأَبُ لا المِرآب ولا الكَرَاجُ

يقولُ المتنُ إنَّ المِرْأَبَ هو مَحَلُّ الرَّأْبِ والإصلاحِ ، وأطلِقَ على ما يُسَمَّى بالكَراجِ ، وهو المكانُ الّذي تُصْلَحُ فيهِ السّيّاراتُ .

ويُسَمّيهِ آخرونَ مِرْآبًا ، بينما يقولُ الوسيطُ إنَّ المِرْآبَ هو الّذي يَرْأَبُ الصُّدوعَ في قلوبِ النّاسِ ، ويُصْلِحُ بَيْنَهُمْ كالرّائِبِ و الرَّأْآبِ (وتُكْتَبُ هكذا : الرَّآآب أيضًا) .

أمّا المكانُ الّذي نَرْأَبُ (نُصْلِحُ) فيهِ السّيّاراتِ ، فيجبُ أنْ نُطلِقَ عليهِ اسْمَ (المَرْأَب) على وزنِ (مَفْعَل) ، لأنَّ اسْمَ المكانِ يُصاغُ مِن الثُّلاثيّ ، إذا كان الفعلُ ناقِصًا ، أو كانَ المضارعُ مفتوحَ العَيْنِ أو مضمومَها ، على وزنِ (مَفْعَل) : رأبَ يَرْأَبُ رَأْبًا .

لِذا أرى أنّ الّذينَ سَمَّوا (الكراجَ) مِرْآبًا قد أخطأُوا . والصّوابُ : مَرْأَب .

أمّا المِرْأَبُ فهو الآلةُ الّتي يُصْلَحُ بِها ما تَصَدَّعَ ، أوِ انكسَرَ ، كما يَرى المُحْكَمُ والمَدُّ .

(٧٠٢) العُضو الرئيسيُّ ، الشَّخصيّاتُ الرَّئيسيّةُ

كنتُ قد خَطَّأْتُ في معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ مَن يقولُ : الأعضاءُ الرّئيسيّةُ ، وقلتُ إنَّ الصّوابَ هو : الأعضاءُ الرَّئيسةُ ، معتمِدًا على ثمانيةٍ من مصادِرنا اللُّغويّةِ الخالدةِ ، بينَما المعجمُ الوسيطُ الّذي أصدرهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ في القاهرة ، والّذي صدرَتْ طبعتُهُ الثّانيةُ عام ١٩٧٢ ، وهو العام الّذي عقدَ فيه مجمعُ القاهرةِ نفسُهُ مؤتمرَهُ في دورتِهِ الثّامنةِ والثّلاثين ، بينَ ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢ ، وأقرَّ فيه استعمالَ كلمةِ (رئيسيّ) ، بقولِهِ : «يستعملُ بعضُ الكُتّابِ : العُضو الرّئيسيّ ، أو الشّخصيّات الرّئيسيّة ، ويُنكِرُ ذلكَ كثيرونَ . وترى اللّجنةُ تسويغَ هذا الاستعمالِ ، بشرطِ أنْ يكونَ المنسوبُ إليهِ أمرًا مِنْ شأْنِهِ أنْ يندرجَ تحتَهُ أفرادٌ متعدِّدةٌ» .

ولستُ أدري لماذا سَوَّغوا هذا الاستعمالَ مشروطًا . وأرى أحدَ أمْرَيْنِ :

(أ) إمّا أن نُجيزَ قولَ الأعضاءِ الرّئيسيّةِ دُونَ قَيْدٍ أو شرْطٍ ، حبًّا في تسهيلِ الأمورِ ، واجتنابًا لِتعقيدِها بذلكَ الشّرطِ ، الّذي يجعلُ المرءَ يَقِفُ هُنَيهةً حائِرًا إزاءَهُ .

(ب) أو نكتفي بقولِنا : الأعضاءُ الرّئيسةُ ، كما تقولُ أُمّهاتُ مَعاجمنا .

فما هو رأيُ مجامِعِنا المُوَقَّرةِ ؟

(٧٠٣) قَطَعْتُ رَأْسَيِ الكَبْشَيْنِ أو رُؤُوسَهُما

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : قَطَعْتُ رُؤوسَ الكَبْشَيْنِ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : قَطَعْتُ رأسَيِ الكَبْشَيْنِ ، لأنَّ الكَبْشَ ليسَ له سِوى رأسٍ واحدٍ .

ولكنْ :

روى ابنُ السِّكّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزْهِرِ عنِ الأصمعيِّ أنَّ العَرَبَ تقولُ : قطَعْنا رؤوسَ الكَبْشَيْنِ ، وإنْ لم يكُنْ لهما غيرُ رأسَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أن أُخَطِّئَ لُغويًّا مَن يقولُ : قَطَعْتُ رُؤوسَ الكَبْشَيْنِ بَدَلًا مِن رَأْسَيْهِما ، ولكنّي أستطيعُ أنْ أُوصِيَ الأُدباءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في النَّثرِ ، بَدَلًا من المثنّى ، لأنَّ في استعمالِ الجمعِ خطأً عِلميًّا ، يُبعِدُنا عن الحقيقةِ ، دُونَ أن يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغويٌّ لذلكَ .

أمّا الشُّعراءُ ففي وُسْعِهِم أن يقولوا : قَطَعُوا رُؤُوسَ الكَبْشَيْنِ ، عندما تفرِضُ عليهم ذلكَ الضَّرورةُ الشِّعريّةُ ، إقامةً لوزنٍ ،

أو مُراعاةً لِقافيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الّذي تَرِدُ فيهِ كلمةُ **الرُّؤوسِ بَدَلًا مِنَ الرَّأسَيْنِ** ، رَكيكًا .

(٧٠٤) رُبَّ

يخطِّئُ ابنُ الجَوْزيِّ في «تقويمِ اللّسانِ» من يقولُ : **رُبَّ مالٍ كثيرٍ أنفقتُهُ** ، ويَرَى أنَّ الصّوابَ هو : **رُبَّ مالٍ أنفقتُهُ** ، لأنَّ (رُبَّ) للقليلِ ، ولا يُخبَرُ بِها عن الكثيرِ . ويؤيِّدُهُ في رأيهِ هذا : أبو حاتِمٍ السِّجِسْتانيُّ (رُبَّما وُضِعَتْ للتَّقليلِ) ، والزّجّاجُ ، واللّسانُ .

ولكنْ :

يُجيزُ أن تكونَ (رُبَّ) لِلقليلِ غالبًا ، وللكثيرِ أحيانًا كلٌّ مِن المصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ (المشهورُ لِلقليلِ) ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ (للتّقليلِ في الأكثرِ) ، والوسيطِ .

(٧٠٥) المُرَبَّبُ والمُرَبَّى

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على ما يُعْقَدُ بالسُّكَّرِ ، أوِ العَسَلِ مِن الفواكهِ ونحوِها ، اسْمَ **المُرَبَّى** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **المُرَبَّبُ** ، لأنَّ الرُّبَّ هو دِبْسُ كلِّ ثمرةٍ ، بعدَ اعتصارِها وطَبْخِها ، وجمعُهُ : رُبوبٌ و رِبابٌ . وفعلُهُ : **رَبَّبَهُ يُرَبِّبُهُ تَرْبيبًا** ، فهوَ : **مُرَبَّبٌ** .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ كلِمَتَي **المُرَبَّبِ** و **المُرَبَّى** كِلتيهما كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والمُختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى الرّاغبُ الأصفهانيُّ بذكرِ **المُرَبَّبِ** في مفرداتِهِ ، والأساسُ بذكرِ **المُرَبَّى** ، وقالَ إنَّهُ مِنَ المجازِ .

وذكرَ المتنُ أنَّ (رَبَّى) لُغةٌ في (رَبَّبَ) مِنْ تحويلِ التَّضعيفِ ، فهو : **مُرَبًّى** ، ويجمعُ على : **مُرَبَّياتٍ** . و **مُرَبَّبٌ** ، ويُجمعُ على : **مُرَبَّباتٍ** .

(٧٠٦) رَبَّتَتِ الأمُّ طِفلَها لِينامَ
رَبَّتَت جَنْبَ طِفلِها لِينامَ

ويقولون : رَبَّتَتِ الأمُّ على جَنْبِ طفلِها لِينامَ . والصّوابُ :

(أ) **رَبَّتَتِ الأمُّ طِفلَها لِينامَ** .

(ب) أوْ : **رَبَّتَتْ جَنْبَ طِفلِها لِينامَ** .

كما قالَ الأساسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واستشهدَ الأساسُ بقولِ الشّاعرِ :

ألا ليتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً
بِحَرَّةِ ليلَى ، حيثُ رَبَّتَني أهلي

ولم يذكرِ الصِّحاحُ واللّسانُ سِوَى : **رَبَّتَهُ** : رَبّاهُ .

واكتفَى القاموسُ بذِكرِ المصدرِ قائلًا : **التَّرْبيتُ** ضَرْبُ اليَدِ على جَنْبِ الصّبيِّ قليلًا لِينامَ .

(٧٠٧) أرْبَحْتُهُ على بِضاعَتِهِ أوْ بِها
لا رَبَّحْتُهُ عَلَيْها

ويقولونَ : **رَبَّحْتُ ياسِرًا عَلَى بِضاعَتِهِ** ، اعتمادًا على قولِ مُحيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ : **رَبَّحَ فُلانًا** : جَعَلَهُ يَرْبَحُ ، مَعَ أنَّ محيطَ المحيطِ عادَ فقالَ : «قيلَ ولم يُسْمَعْ» . والصّوابُ : **أرْبَحْتُ فُلانًا عَلَى بِضاعَتِهِ أوْ بِها** : الأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولم يكتفِ المُغربُ ، والمصباحُ ، والمتنُ بذِكرِ (**أرْبَحْتُهُ**) ، بل أنكروا استعمالَ الفعلِ : (**رَبَّحْتُهُ**) .

أمّا جملةُ **رَبَّحَ فُلانٌ** (وفعْلُها هُنا لازمٌ) ، فتَعْني : اتَّخَذَ في منزلِهِ رُبّاحًا (قِرْدًا) ، كما جاءَ في القاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ويُجيزُ المصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ لنا أن نقولَ : **أرْبَحَ ياسِرٌ في تجارتِهِ** .

وتُجيزُ لنا معجماتٌ أُخرى أن نقولَ : **رابَحْتُهُ على سِلْعَتِهِ مُرابَحَةً** : أعطيتُهُ رِبْحًا .

(٧٠٨) التّقرير لا الرّابور

الرَّأيُ الّذي يُبديهِ شخصٌ أوْ لَجْنَةٌ ، خاصًّا بحادثٍ ما ، أو مريضٍ ، يُسَمُّونَهُ رابورًا ، أو ريبورتاجًا .

والكلمتانِ أعجميّتانِ ، وقد وضعَ لَهُ مجمعُ دمشقَ آسْمَ (التَّقرير) ، في الجدوَلِ رَقْمِ ٢٢ . وقد ذكرَ المتنُ ذلكَ مُؤيِّدًا هذهِ التَّسميةَ .

وجاءَ في الوسيطِ : قَرَّرَ المسألةَ أوِ الرَّأيَ : وَضَّحَهُ وحَقَّقَهُ (مُوَلَّـد) .

وأنا ، أيضًا ، أُؤيِّدُ هذهِ التَّسميةَ الّتي لم أجِدْ لَها نِدًّا ولا بَديلًا .

(٧٠٩) مدينةُ الرِّباطِ أوْ رِباطُ الفتحِ

المدينةُ العربيّةُ الواقعةُ على شاطئِ المحيطِ الأطلسيِّ ، وعاصمةُ المملكةِ المغربيّةِ ، الجَناحِ الأيسرِ لِلنَّشرِ العربيِّ . يُطلِقونَ عليها آسْمَ الرِّباطِ . أوْ رِباطِ الفتحِ ، كما يقولُ معجمُ دائرةِ معارفِ كوليِيرَ الإنكليزيُّ . أمّا دائرةُ معارفِ كوليِيرَ نفسُها فتقولُ إنّ آسمَ المدينةِ هو الرَّباطُ ، وتقولُ بينَ قوسَيْنِ إنّ اسمَها العربيَّ هو الرِّباطُ .

ولكنَّ الأبَ فرديناندَ توتلَ يقولُ في «المُنجد في الأدبِ والعلومِ» : إنَّ الصّوابَ هو مدينةُ الرِّباطِ أو رِباطُ الفتحِ . وعندما انتقد إبراهيمُ القَطّانُ كتابَ المُنجِدِ هذا ، لم يَقُلْ إنّ كسرَ الرّاءِ في الرِّباطِ خطأٌ .

وذكر عادل زعيتر في كتابهِ حضارةِ العربِ ، وفيليب حِتّي في كتابهِ تاريخِ العربِ (باللّغةِ الإنكليزيّة) ، أنّ آسمَ المدينةِ هو الرِّباطُ (بكسرِ الرّاءِ لا فتحِها) ، مِمّا يجعلُني أُخطِّئُ دائرةَ معارفِ كوليِيرَ ومُعجَمَها .

أمّا التّاجُ فقد ذكرَ في مستدركِهِ «رباط الفتح» دُونَ أن يقولَ شيئًا عن حركةِ رائِها ، ونصُّ عبارتِهِ : «وَ رباط الفتح مدينةٌ قُربَ سَلا ، على نهرٍ بالقُربِ مِن البحرِ المحيطِ ، بَناها الأميرُ المنصورُ يعقوبُ بنُ تاشفينَ على هيئةِ الإسكندريّةِ» .

ولستُ أدري لِماذا أهمَلَ صاحبُ مُعجَمِ البُلدانِ ذكرَ هذهِ المدينةِ المهمّةِ .

(٧١٠) الأَرْبِعاءُ ، الأَرْبُعاءُ ، الأَرْبَعاءُ ، الإِرْبِعاءُ ، الإِرْبَعاءُ

ويختلطُ علينا لفظُ آسمِ اليومِ الواقعِ بينَ يومَيِ الثّلاثاءِ والخميسِ ، فنسمعُ مَن يقولُ : الأَرْبِعاءُ ، أوِ الأَرْبُعاءُ ، أوِ الأَرْبَعاءُ ، أوِ الإِرْبِعاءُ ، أوِ الإِرْبَعاءُ .

وجميعُها صحيحةٌ ، فمِمّنْ قالَ الأَرْبِعاءَ : (الأصمعيُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ومِمّنْ قالَ الأَرْبُعاءَ : (الأصمعيُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (في الهامشِ) ، واللّسانُ ، والمصباحُ (لغة قليلة) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) .

ويجوزُ أنْ نقولَ الأَرْبَعاءَ أيضًا : (بعضُ بَني أسَدٍ ، والأصمعيُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

ويُجيزُ الصِّحاحُ (في الهامشِ) ، وآبنُ هِشامٍ الأنصاريُّ ، والمدُّ ، والمتنُ أنْ نقولَ : الإِرْبِعاءَ .

ويقولُ ابنُ هشامٍ ، والتّاجُ ، والمتنُ إنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ : الإِرْبَعاءَ أيضًا .

ويقولُ التّاجُ والمدُّ والمتنُ إنّ (الأَرْبِعاءَ) هو أفصحُ هذهِ الأسماءِ .

و الأَرْبِعاءُ هو أحَدُ جموعِ (رَبيعٍ) الثّلاثةِ : أرْبِعَةٌ ، وَ رِباعٌ .

وتُثَنّى الأربِعاءُ على : (أرْبِعاوانِ وَ أرْبِعاءانِ) . وتُجمَعُ على : أرْبِعاواتٍ وَ أرْبِعاءاتٍ ، وحَكَى ثعلبٌ : أرابيعَ . والنِّسبةُ إليْها : أرْبِعاويّ .

ونقولُ : قَعَدَ الأُرْبُعاءَ ، أوِ الأُرْبُعا ، أوِ الأُرْبُعاوى : قَعَدَ مُتَرَبِّعًا .

و الأُرْبُعاءُ ، وَ الأُرْبُعاوى ، وَ الأُرْبُعاواءُ :

(١) عَمودانِ مِن أعمدةِ الخِباءِ .

(٢) البيتُ على أربعةِ أعمدةٍ .

(٧١١) الرَّبيعُ

جاءَ في أدبِ الكاتبِ لِآبنِ قُتَيْبَةَ أنَّ الرَّبيعَ الحقيقيَّ هو عندَ النّاسِ الخريفُ . وقد سَمَّتْهُ العَرَبُ رَبيعًا ، لأنَّ أوّلَ المطرِ يكونُ فيهِ ، ولأنّهُ ابتداءُ سَنَةِ العَرَبِ .

وقد قالَ ابنُ السِّيدِ البَطَلْيَوسِيُّ في الاقتضابِ صفحة ١١١ :

«وأمّا العَرَبُ فإنَّهُمْ جعلُوا حُلُولَ الشَّمْسِ برأسِ الميزانِ أوّلَ فُصولِ السَّنَةِ ، وسَمَّوْهُ (الرّبيعَ) ، وأمّا حُلولُ الشَّمسِ برأسِ الحَمَلِ (في ٢٢ آذار) فكانَ منهم مَنْ يَجْعَلُهُ ربيعًا ثانيًا ، فيكونُ في السَّنَةِ على مذهبِهِمْ ربيعانِ» .

وسَمّاهُ النّاسُ خَريفًا ، لِأنَّ الثِّمارَ تُخْتَرَفُ (تُجْنَى) فيهِ .

وقد أيَّدَ «أدبَ الكاتبِ» اللّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ فقالوا ، حينَ يَقَعُ أوّلُ مطرٍ في الخريفِ : وَقَعَ رَبيعٌ بالأرضِ .

ولكنّ المعجمَ الوسيطَ يقولُ إنّ الرّبيعَ هو المَطَرُ في الرّبيعِ ، أوْ هو أحدُ فُصولِ السَّنَةِ ، وإنَّ الخَريفَ هو المطرُ في فصلِ الخريفِ ، وأوّلُ ما يبدأُ مِنَ المطرِ في أوّلِ الشِّتاءِ . وهذا هو المعقولُ ، لأنّ العالَمَ العربيَّ كُلَّهُ – مِن مُحيطِهِ إلى خليجِهِ – يعرفُ أنّ الرّبيعَ يبدأُ في ٢٢ آذارَ ، وينتهي في ٢١ حَزيرانَ ، وأنّ الخريفَ يبدأ في ٢٢ أيلولَ ، وينتهي في ٢١ كانونَ الأولِ .

ونحنُ لسنا في حاجةٍ إلى تسميةِ فصولِنا بأسماءٍ كثيرةٍ مُتَبايِنَةٍ ، وتسميةِ فصلِ الصَّيْفِ بفصلِ القَيْظِ ، والتَّقَيُّدِ بالأسماءِ الّتي أطلَقَها الأعرابُ في الجاهليّةِ على الأمطارِ والفُصولِ ، وما نَقَلَتْهُ المعاجمُ عمّا قالَهُ أبو حنيفةَ الدّينوريُّ عن ربيعِ الأمْطارِ و ربيعِ النّباتِ ، وما ذكرَتْهُ العَرَبُ عن ربيعِ الشُّهورِ و ربيعِ الأزْمِنَةِ ، وما قالَهُ أبو الغَوْثِ ، وأبو يحيى بنُ كُناسَةَ ، والأزهريُّ ، والجوهريُّ ، وابنُ بَرّي ، وابنُ منظورٍ ، والزَّبيديُّ وغيرُهم مِمّا يُشَوِّشُ الأذهانَ ، وينقُلُ الفوضى إلى أقسامِ الزّمانِ .

أمّا جُموعُ الرَّبيعِ فهيَ : أربِعاءُ ، وَ رِباعٌ ، وَ أرْبِعَةٌ .

(٧١٢) رائِعَةُ النَّهارِ لا رابعةُ النَّهارِ

ويقولونَ : رأيتُ رامِزًا في رابِعَةِ النَّهارِ ، يُريدونَ وسَطَهُ أوْ مُعْظَمَهُ . والصّوابُ : رأيتُهُ في رائِعَةِ النّهارِ ، كما يقولُ محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ الوسيطُ : رائِعَةُ الضُّحَى وَ رائِعَةُ النَّهارِ : مُعْظَمُهُ . يُقالُ : هو كالشَّمْسِ في رائِعَةِ الضُّحَى ، أوْ في رائِعَةِ النَّهارِ .

أمّا رائِعَةُ الشَّيْبِ فمعناها : أوّلُ شَعْرَةٍ تَبْدُو مِنْهُ .

(٧١٣) عَمَلٌ رابِكٌ و مُرْبِكٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : هذا العَمَلُ مُرْبِكٌ ، لأنّ المعاجمَ ليسَ فيها الفعلُ (أرْبَكَهُ) ، بَلْ فيها :

(١) رَبَكَهُ يَرْبُكُهُ في الأمرِ : أوقَعَهُ في الحَيْرَةِ والارْتِباكِ ، كما يقولُ اللَّيْثُ بنُ سعدٍ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، ولُغَوِيّاتُ النّجّارِ ، والوسيطُ .

واقتصَرَ محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ على قولِهِم إنّ معنى رَبَكَهُ هو أوقَعَهُ في الوَحْلِ .

أمّا اسمُ الفاعلِ من رَبَكَهُ فهو : رابِكٌ .

(٢) وفيها الفعلُ اللّازمُ : ارْتَبَكَ : اختلطَ عليه أمرُهُ ، كما جاءَ في حديثِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه : «تحيَّرَ في الظُّلُماتِ ، و ارتَبَكَ في المُهْلِكاتِ» . وجاء في حديثِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ : «ارتَبَكَ واللهِ الشَّيخُ» .

ومِمَّنْ ذكَرَ الفعلَ (ارتَبَكَ أيضًا : معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ (مجاز) ، والنّهايةُ .

ومِمَّنْ ذكَرَ الفعلينِ اللّازمَيْنِ رَبِكَ و ارْتَبَكَ كِلَيْهِما : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (كلا الفعلَيْنِ مَجازٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ الثّلاثيُّ المجرَّدُ : رَبِكَ (اختلَطَ عليهِ أمْرُهُ) يَرْبَكُ رَبَكًا ، فهو : رَبِكٌ ، و رَبِيكٌ ، و رِبَكٌ ، و رُبَكٌ . فمِمَّنْ ذكَرَ :

(أ) الرَّبِكَ : المتنُ والوسيطُ .

(ب) وَ الرَّبِيكَ : التّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ الرِّبَكُ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(د) وَ الرُّبَكَ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد يَعْني قولُنا : فُلانٌ رَبِكٌ ، أنّهُ ضَعيفُ الحيلةِ كما يقولُ اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد أخطأَ اللّسانُ حينَ قالَ : رَبَكَ الرَّجُلُ : وقَعَ في الحَيْرةِ ، والصّوابُ : رَبِكَ بكسرِ الباءِ لا فتحِها .

وحينَ ظهرتِ الطَّبعَةُ الأُولَى ثُمَّ الثَّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، الَّذي أصدرَه مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، جاء في مقدِّمَةِ الطَّبعتينِ أنَّ تعديةَ الثُّلاثيِّ اللازمِ بالهمزةِ قياسيَّةٌ مجمعيَّةٌ .

وكان محمّد علي النّجّار ، عضوُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، وأحَدُ مؤلِّفي الطَّبعة الأولى مِن «المعجمِ الوسيطِ» ، قد جاءَ في كتابِهِ «لُغَوِيّاتِ النّجّار» : «في اللّسانِ والقاموسِ ما يُفيدُ ورودَ الفعلِ الثُّلاثيِّ لازمًا ، وعلى هذا تَصِحُّ تعديتُهُ بالهمزةِ عندَ مَنْ يَرَى ذلكَ» .

ومِن معاني الفعلِ ارتَبَكَ :

(أ) ارتَبَكَ الصَّيْدُ في الحِبالة : اضطَرَبَ (مجاز) .

(ب) ارتَبَكَ في كلامِهِ : تتعتعَ (مجاز) .

(٧١٤) رُبّانُ السَّفينةِ ، الرَّبّانِيُّ ، الرِّبِّيُّ

ويُسَمُّونَ قائدَ السَّفينةِ رَبّانًا ، والصَّوابُ هو : الرُّبّانُ : (الأزهَرِيُّ ويظُنُّها كلمةً دخيلةً ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ) .

وأهملَ ذِكرَ الرُّبّانِ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ .

وَالرُّبّانِيُّ هو الرُّبّانُ : شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، واللّسان ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

ومِن مَعاني الرُّبّانِ :

(١) رُبّانُ السَّفينةِ : سُكّانُها (ذَنَبُها) – الأساسُ .

(٢) أخذْتُ الشَّيءَ بِرُبّانِهِ : أخذْتُهُ كُلَّهُ ، ولم أتْرُكْ منهُ شيئًا : الأصمعيُّ ، وتهذيبُ ألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ ، الَّذي استشهدَ في بابِ (أخذِ الشّيءِ بأجمعِهِ) ، بقولِ خَلَفٍ الأحْمَرِ :

وإنّما العيشُ بِرُبّانِهِ ... وأنتَ مِنْ أفنانِهِ مُفتقِرْ

والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، واللّسانُ ، ومستدركُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٣) افْعَلْ ذلكَ بِرُبّانِهِ : بِحِدْثانِهِ (بِحَداثَتِهِ : الأساسُ) ، وجِدَّتِهِ ، وطَراءَتِهِ : تهذيبُ ألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ ، والألفاظُ الكِتابيَّةُ للهمَذانيِّ في بابِ (أخذِ الأمْرِ بأوائِلِهِ) ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ (في مادَّةِ «ربغ») .

(٤) الرُّبّانُ والرَّبّانُ : الجماعةُ (المتْنُ) .

(٥) رُبّانُ الشَّبابِ : أوَّلُهُ .

وهُنالكَ الرَّبّانِيُّ ، الَّذي معناهُ :

(أ) المتألِّهُ العارفُ باللهِ تَعالَى .

(ب) العالِمُ الرّاسِخُ في عُلومِ الدِّينِ .

(ج) العالِمُ العامِلُ المعَلِّمُ .

(د) العالي الدَّرَجةِ في العِلْمِ .

(هـ) يقولُ التّاجُ إنّهُ العالِمُ المعَلِّمُ الَّذي يَغْذُو النّاسَ بِصِغارِ العلومِ قبلَ كِبارِها .

وقد ذكرَ الرَّبّانِيَّ كُلٌّ مِن :

القُرآنِ الكريمِ ، إذْ جاءَ في الآيةِ ٧٩ من سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿ولكنْ كُونُوا رَبّانِيِّينَ بما كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ القُرآنَ ، وبما كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ .

وذكَرَ الرَّبّانِيَّ أيضًا : تفسيرُ الجلالَيْنِ ، ومعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومحمَّدُ بنُ الحنفيَّةِ (الَّذي قالَ لمّا ماتَ عبدُ اللهِ ابنُ عبّاسٍ : اليومَ ماتَ رَبّانِيُّ هذهِ الأُمَّةِ) ، وابنُ الأعرابيِّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، وابنُ سِيدَه ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموس ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الذي قالَ إنّ الرَّبّانِيَّ هو الّذي يعبُدُ الرَّبَّ .

وَالرِّبِّيُّ معناهُ كالرَّبّانِيِّ ، وجمْعُهُ : رِبِّيُّونَ ، قال تعالَى في الآيةِ ١٤٦ مِن سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كثيرٌ﴾ ، أي : جُموعٌ كثيرةٌ كما جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ .

أمّا جمعُ الرَّبّانِيِّ فهو : رَبّانِيُّونَ ، كما جاءَ في الآيةِ الكريمةِ الأُولَى .

(٧١٥) الرَّبابينُ

ويجمعون الرُّبّانَ (قائدَ السَّفينَة) على رَبابِنَةٍ . والصَّوابُ هو : رَبابِينُ ، كما يقولُ الأزهريُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، والنَّحوُ الوافي ، الّذي قال : «تُرَدُّ الأشياءُ إلى أُصولِها في جموعِ التَّكسيرِ ، كالتَّصغيرِ وغيرِهِ .

ولهذا يُقالُ في جمعِ دِينارٍ : دنانيرُ ، لِأنَّ المفردَ (دِنّارٌ) ، قُلِبَتِ النُّونُ الأولَى ياءً في المفردِ للتخفيفِ. وعند جَمْعِهِ جَمْعَ تكسيرٍ ، ظَهَرَتِ النُّونُ ورجَعَتْ إلى مَكانِها».

و (رُبّان) هنا على وزنِ (دِنّار) ، سوى أنّ الأولى على وَزْنِ (فُعّال) والثّانيةَ على وزنِ (فِعّال) .

وقلتُ في جُلِّ قادتِنا غيرِ المَيامينِ :

قد أصبحَ العُرْبُ في أوطانِهِمْ غَنَمًا
وفي أكُفِّ الزّعاماتِ السَّكاكينُ
فكُلُّنا عندهمْ هابيلُ ، وَبَعْضُهُمُ
وجُلُّهم في الأذَى والذَّبْحِ قابِينُ
سفينةُ العُربِ في بحرِ الدِّماءِ غَدًا
بها سَيَهْوِي إلى القَعْرِ الرَّبابِينُ

(٧١٦) الرُّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرِّبْوَةُ ، الرّابِيَةُ ، الرَّبْوُ ، الرَّباةُ ، الرُّباوةُ ، الرَّباوةُ ، الرِّباوةُ

ويخطِّئونَ مَن يُطلِقُ على ما ارتفعَ مِن الأرضِ اسْمَ : الرُّبْوَة ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هُوَ : الرَّبْوَةُ ، اعتمادًا على ورودها مرّتيْنِ في آيِ الذِّكرِ الحكيم ، إحداهما قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٥٠ مِن سورةِ «المؤمنون» : ﴿وآوَيْناهُما إلَى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ ومَعِينٍ﴾ ، واعتمادًا على ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ والوسيطِ .

ولكنْ :

ذكرَ الرُّبْوَةَ كُلٌّ مِنَ السِّجِستانيِّ في غريبِ القُرآنِ ، والتّهذيبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

وذكرَ هؤلاءِ جميعُهم الرَّبْوَةَ أيضًا .

وقالَ التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ إنَّ فتحَ الرّاءِ في (رَبْوة) هي لُغةُ بَني تَميمٍ .

ويجوزُ أن نكسرَ الرّاءَ ونقولَ (رِبْوَة) اعتمادًا على قولِ السِّجِستانيِّ في غريبِ القُرآنِ ، والتّهذيبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

ويَرَى التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ أنَّ ضَمَّ الرّاءِ (رُبْوَة) هو أكثرُها استعمالًا .

وَلِلرَّبْوَةِ أسماءٌ أُخرَى أوردَتْها المعجماتُ ، هيَ : الرَّبْوُ ، وَ الرّابِيَةُ ، وَ الرَّباةُ ، وَ الرُّباوةُ ، وَ الرِّباوةُ ، وَ الرَّباوةُ .

قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ :

عَلَوْنَ رَباوَةً ، وهَبَطْنَ غَيْبًا
فلم يَرْجِعْنَ قائمةً لِحِينِ

وتُجْمَعُ الرَّبْوَةُ عَلَى : رُبًى وَ رُبِيٍّ .

أمّا الرَّوابي فهيَ جمعُ : رابِيَة .

(٧١٧) التَّرْبَوِيُّ

ويخطِّئونَ من يَنْسِبُ إلى التّربية ، ومن يَنْسِبُ إلى التَّعْبِيَةِ ، المخفَّفةِ عن تعبئة بقولِهِ : تَرْبَوِيٌّ ، وَ تَعْبَوِيٌّ .

ولكنْ :

قالتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ ، في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الحاديةِ والأربعين ، في المُدّةِ الواقعةِ بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥ :

«لمّا كانَ مِنَ النُّحاةِ مَنْ يُجيزُ قلبَ الياءِ واوًا ، عندَ النَّسَبِ إلى الرُّباعيِّ ، الّذي ثانيهِ ساكنٌ وآخرُهُ ياءٌ ، سَواءٌ أكانتِ الياءُ أصليّةً أم منقلبةً عن همزةٍ ، رأتِ اللّجنةُ - استنادًا إلى هذا الرّأيِ - أنَّ لفظَيِ التَّرْبَوِيّ وَ التَّعبَوِيّ صحيحتانِ ، لا حَرَجَ في استعمالِ كِلْتَيْهما» .

وقد أقرَّ مجمعُ القاهرةِ ما أوصَتْ بِهِ اللّجْنَةُ .

(٧١٨) الرّاتِبُ و المُرَتَّبُ

الرّاتِبُ معناهُ : الثّابتُ الدّائِمُ ، كأنَّ أصلَهُ : الأجْرُ الرّاتِبُ ، قامتِ الصِّفَةُ فيهِ مَقامَ المَوْصوفِ واشتهرَتْ بالاسْمِيّةِ ، فنابَ الرّاتِبُ عَنِ الأجْرِ الرّاتِبِ ، كما نابَتِ المُرْهَفاتُ والبِيضُ والبواتِرُ والمواضي عنِ السُّيوفِ المُرهَفاتِ ، والسُّيوفِ البِيضِ ،

والسُّيوفِ البواتِرِ ، والسُّيوفِ المواضي .

والمُرَتَّبُ معناهُ : المُثَبَّتُ ، والأجْرُ الشَهريُّ أجرٌ مُرَتَّبٌ .

وَجاء في التّاجِ : «والمرتزِقةُ أصحابُ الجِراياتِ وَ الرَّواتِبِ المُوَظَّفَةِ» .

وقالَ الخُوارِزميُّ : «النَّفقاتُ الرَّاتِبَةُ» أي الّتي لا بدَّ منها .

وجاءَ في المدِّ : يُطلَقُ الرّاتِبُ في اللّغةِ الحديثةِ على ما يتقاضاهُ العاملُ أوِ الموظَّفُ مِن أجرٍ على عملِهِ .

وقال المتنُ : «الرّاتِبُ صفةٌ غالبةٌ لِأجرةِ العاملِ المُطَّرِدةِ ، المرَتّبةِ على الشّهرِ أوِ السّنةِ أو الأسبوعِ (مُوَلَّد)» .

وجاءَ في الوسيطِ : «رِزقٌ راتِبٌ : ثابتٌ دائِمٌ . ومنهُ الرّاتِبُ الّذي يأخُذُهُ المُستخدَمُ أجرًا على عملِهِ (مُحدَثة)» . ثُمّ قالَ : «المُرَتَّبُ : الرّاتِبُ (محدَثة)» .

لِهذا قُلْ :

(أ) قَبَضَ المُوَظَّفُ راتِبَهُ .

(ب) أوْ : قَبَضَ الموظّفُ مُرَتَّبَهُ .

(٧١٩) الفِراشُ أوِ الحَشِيَّةُ لا المَرْتَبَةُ

جاءَ في الصّفحةِ ١٣١ ، مِنَ المجلّدِ الرّابعِ ، مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «حُجْرةِ النّوْمِ» ، في الرّقم ٩ ، أنّ مجمعَ القاهرةِ أطلَقَ عَلَى الحَشِيَّةِ من القُطنِ ، الّتي يَنامونَ عليها ، اسْمَ (المَرْتَبَةِ) ، وهو الاسمُ الشّائِعُ في القُطرِ الشّقيقِ مِصْرَ .

ثُمّ أصدرَ المجمعُ نفسُهُ الطّبعةَ الثّانيةَ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، بَعْدَ أحَدَ عشرَ عامًا ، دونَ أنْ يذكُرَ فيها اسْمَ المَرْتَبَةِ ، ذلكَ الاسْمَ ، الّذي أُرَجّحُ أنّ مجمعَ القاهرةِ رآهُ غيرَ مناسبٍ فلم يذكُرْهُ . أمّا الطّبعةُ الأولى مِن المعجمِ الوسيطِ ، فلم تَذكُرْ فيها المَرْتَبَةَ بمعنَى الحَشِيّةِ ، لأنّه طُبِعَ عام ١٩٦٠ ، أيْ قبلَ جلسةِ المؤتمرِ العاشرةِ بعامَيْنِ .

والصّوابُ أنْ نُطلِقَ على ما ننامُ عليهِ اسْمَ :

(أ) الفِراشِ ، وهو ما يَنامُ النّاسُ عليهِ ، أوْ كلُّ ما يُفرَشُ مِن مَتاعِ البيتِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو عَمْرِو ابنِ العَلاءِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمُغرِبُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الفِراشُ على : أفْرِشَةٍ ، وَ فُرُشٍ ، وَ فُرْشٍ (لغةُ بني تميم) .

أو (ب) الحَشِيَّةِ ، وهيَ الفِراشُ المَحْشُوُّ : الأزهريُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ الحَشِيَّةُ على حَشايا .

أمّا المَرْتَبَةُ فَمِنْ مَعانِيها :

(١) المنزلةُ الرّفيعةُ (مَجاز) .

(٢) المَرْقَبَةُ ، وهيَ أعلَى الجَبَلِ .

(٣) المقامُ الشّديدُ . وفي الحديثِ : «مَن ماتَ عَلَى مَرْتَبَةٍ مِن هذهِ المَراتبِ بُعِثَ عليها» . أيِ العباداتِ الشّاقّةِ .

وقال محيطُ المحيطِ : «مَرْتَبَةُ العروسِ : الوسائِدُ الّتي تُرْصَفُ تَحتَها لِتَجلِسَ عليها . (عامّيّة)» .

(٧٢٠) الرِّتاجُ وَ المِرْتاجُ

ويقولونَ : أغلَقَ البابَ بالرِّتاجِ ، والصّوابُ : أغلَقَهُ بالمِرْتاجِ ، أوْ رَتَجَهُ بِهِ ، أو أرْتَجَهُ بِهِ ، لِأنّ معنَى الرِّتاجِ هو البابُ أوِ البابُ العظيمُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الرِّتاجُ عَلَى : رُتُجٍ ورَتائِجَ .

أمّا المِرْتاجُ فهوَ المِغلاقُ : الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ المِرْتاجُ على مَراتيجَ .

(٧٢١) أُرْتِجَ عليهِ ، اِرْتُتِجَ عليه ، اسْتُرْتِجَ عليهِ ، اِرْتَجَّ عليهِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : ارْتُجَّ على الخَطيبِ ، أي استغلَقَ عليهِ الكلامُ ، لأنّ ابنَ الأعرابيِّ ، والصِّحاحَ ، والمختارَ ،

واللسانَ ، والتاجَ حذّرونا مِن قولِ : ارتَجَّ عليهِ .

ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أُرْتِجَ عليهِ . في حديثِ ابنِ عُمَرَ : «أنّهُ صلّى بِهِمُ المغربَ ، فقالَ : ولا الضّالِّينَ ، ثُمَّ أُرْتِجَ عليهِ . أي استغلَقَتْ عليهِ القِراءةُ .

ومِمَّنْ ذكرَ أُرْتِجَ عليهِ أيضًا : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ (مجاز) ، والنِّهايةُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعشَراتُ الأقلامِ في اللّغةِ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

يجوزُ أنْ نقولَ أيضًا :

(أ) **ارتَجَّ عليهِ** : التّهذيبُ (ارتَجَّ في مَنْطِقِهِ) ، والمُغرِبُ (بعضُهم يجيزُها) ، واللّسانُ (الّذي أجازها في نهايةِ المادّةِ وحذّرَ من استعمالِها في بدايتِها) ، والمصباحُ (بعضُهم يمنعُها) ، والمدُّ (بعضُهم يُجيزُها) ، ومحيطُ المحيطِ (قيلَ إنَّ لهُ وجهًا) ، والمتنُ (مجاز) ، وعشَراتُ الأقلامِ في اللّغةِ (يُجيزها بعضُهم) .

(ب) **وَ أُرْتِتِجَ عليهِ** : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مَجاز) .

(ج) **وَ اسْتُرْتِجَ عليهِ** : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مَجاز) .

(٧٢٢) اللَّمْسَةُ لا الرّتوشُ

ويقولونَ : **قامَ المصوِّرُ بوضعِ الرّتوشِ الأخيرِ على الصّورةِ الزّيتيّةِ ، أوِ النّحّاتُ على التِّمثالِ** . والصّوابُ : **قاما بوَضعِ اللّمسةِ الأخيرةِ على الصّورةِ أوِ التِّمثالِ** .

وكانَ محمود تيمور قد أيّدَ استعمالَ (اللّمسةِ) بَدَلًا من الرّتوشِ ، في مقالٍ له ، في الجزءِ الرّابعَ عَشَرَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، عنوانُهُ : «كلماتٌ طيّبَةٌ» .

وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ ، الّذي صدرَ بعد خمسةَ عشرَ عامًا ، من كتابةِ محمود تيمور مقالَهُ : «اللَّمْسَةُ : اللّمسةُ الأخيرةُ في العملِ الفنّيِّ الملموسِ ، كالنّظرةِ الأخيرةِ في العملِ الفنّيِّ المكتوبِ : آخرُ عملٍ دقيقٍ فيهما (كلمة مولَّدة)» .

فعسَى أنْ تُقِرَّ مجامعُنا ، أو أحدُها ، استعمالَ كلمةِ (اللّمسةِ) ، بَدَلًا مِن الكلمةِ المعرَّبَةِ (الرّتوشِ) . وإلى أنْ نفوزَ بموافقةِ مجامعِنا على استعمالِ كلمةِ (اللّمسةِ) ، أرَى أنْ نستعملَها ، لأنَّ جُلَّ أبناءِ الضّادِ يعرِفونَها . ونحنُ في انتظارِ الموافقةِ المجمعيّةِ السّريعةِ .

(٧٢٣) رَفَأَ الثَّوْبَ ، و رفَاهُ يَرْفُوهُ ، و رَفاهُ يَرْفِيهِ

ويقولونَ : **رَفَى فُلانٌ الثّوبَ أوْ رَتَاهُ** ، أيْ : لأَمَ خَرْقَهُ بالخياطةِ ، وضَمَّ بَعْضَهُ إلى بَعْضٍ ، وأصلَحَ ما بَلِيَ منهُ .

والصّوابُ :

(أ) **رَفَأَ الثّوبَ يَرْفَؤُهُ رَفْئًا و رِفاءً** : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وتهذيبُ الألفاظِ لابنِ السِّكّيتِ (بابُ الدُّعاءِ للإنسانِ) ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والحريريُّ (في المقامةِ الفارقيّةِ) ، والأساسُ (مادّةُ رفو) ، والنّهايةُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسان ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) **رَفَا الثّوبَ يَرْفُوهُ رَفْوًا** : ابنُ الأعرابيِّ ، وتهذيبُ الألفاظِ (بابُ الدُّعاءِ للإنسانِ) ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والحريريُّ (في المقامةِ المَغْرِبيّةِ) ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) **رَفَى الثّوبَ يَرْفِيهِ رَفْيًا** : المصباحُ ، وحاشيةُ القاموسِ ، والمدُّ ، ودوزي ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ .

وجاءَ في المصباحِ ، وحاشيةِ القاموسِ ، والمدِّ ، وذيلِ أقربِ الموارِدِ أنّها لغةُ بني كعبٍ . وذكرَ المتنُ أنّها لغةٌ . ومع أنّ التّاجَ استغربَ وجودَ هذا الفعلِ اليائيِّ ، لكنّهُ قال أيضًا إنّها لغةُ بني كَعْبٍ .

ويَرَى اللّسانُ والمتنُ أنّ الهمْزَ أعلَى (رَفَأَ) .

(٧٢٤) المَرْثِيَةُ المَرْثاةُ لا المَرْثِيَّةُ

ويقولونَ : **أجادَ الشّاعِرُ في إلقاءِ مَرْثِيَّتِهِ** ، اعتمادًا على ورودِ

كلمةِ (المَرْثِيَةِ) في الصِّحاحِ بياءٍ مضعَّفةٍ ، وهو خطأٌ ؛ لأنَّ الصَّوابَ هو :

(أ) المَرْثِيَةُ : المحكمُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَالمَرْثاةُ : المحكمُ ، والاساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو : رَثاهُ يَرْثِيهِ رَثْيًا و رِثاءً و رِثايَةً ، و مَرْثاةً ، و مَرْثِيَةً .

(٧٢٥) رَجَعْتُ يَدي و أَرْجَعْتُها

ويخطِّئون مَن يقولُ : أَرْجَعْتُ يَدي ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٨٣ من سُورةِ التَّوبةِ : ﴿فإنْ رَجَعَكَ اللهُ إلى طائفةٍ مِنْهُمْ فاستأذَنُوكَ لِلْخُروجِ ، فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ . واعتمَدوا أيضًا على ما جاءَ في معجَمِ ألفاظِ القُرْآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ .

ولكنْ :

حَكَى أبو زيدٍ عن الضَّبِّيِّينَ أنَّهم قرأُوا الآيةَ ٨٩ مِن سورةِ طٰه : ﴿أفلا يَرَوْنَ أَلَّا يُرْجِعُ إلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿أَلَّا يَرْجِعُ﴾ . وهذا يَدُلُّ على أنَّ الفعلَ هُنا هو (أَرْجَعَ) المتعدّي .

وجاءَ في النِّهايةِ :

[وفي حديثِ السُّحورِ «فإنَّهُ يُؤَذِّنُ بليلٍ ، لِيَرْجِعَ قائِمَكُمْ ، ويُوقِظَ نائِمَكم» . القائمُ هو الَّذي يُصَلِّي صلاةَ اللَّيلِ ، ورُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إلى نَوْمِهِ ، أو قُعودُهُ عن صلاتِهِ إذا سَمِعَ الأذانَ . وَيَرْجِعُ : فِعْلٌ قاصِرٌ (لازمٌ) ومتعَدٍّ ، تقولُ : رَجَعَ زيدٌ ، ورَجَعْتُهُ أنا ، وهو هُنا متعَدٍّ ؛ لِيُزاوِجَ (يوقِظ)] .

وذكرَ الفعلَيْنِ : رَجَعْتُها وَ أَرْجَعْتُها كُلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ في باب أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرَ أنَّ (أَرْجَعَهُ) لُغَةُ هُذَيلٍ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

والفعلُ (رَجَعَ) اللّازمُ بمعنى (عادَ) معروفٌ ، وقد اقتصَرَ عليه الحريريُّ في مقامتِهِ السِّنجاريَّةِ : «أَوْ يَرْجِعَ إليَّ أَمْسِي» .

وفعلُهُ هو : رَجَعَهُ عَنِ الشَّيءِ وإِلَيْهِ يَرْجِعُهُ رُجُوعًا ، وَ رُجْعانًا ، وَ رَجْعًا ، وَ مَرْجِعَةً ، وَ مَرْجِعًا ، وَ مَرْجَعًا : صَرَفَهُ وردَّهُ .

ومن مَعاني رَجَعَ :

(١) رَجَعَتِ الطَّيرُ تَرْجِعُ رُجوعًا ، وَ رِجاعًا : قَطَعَتْ مِن المواضعِ الحارَّةِ إلى الباردةِ .

(٢) رَجَعَ الشَّيءُ : أفادَ . يُقالُ : رَجَعَ فيهِ كلامي .

(٣) رَجَعَ في هِبَتِهِ : أعادَها إلى مِلْكِهِ .

ومِنْ معاني أَرْجَعَ :

(١) أَرْجَعَ فُلانٌ : أَهْوى بيدَيْهِ إلى خَلْفِهِ لِيتناوَلَ شيئًا (مجاز) .

(٢) أَرْجَعَ في المصيبةِ : قال : «إنّا للهِ وإنّا إليهِ راجعُونَ» .

(٣) أَرْجَعَ اللهُ بَيْعَتَهُ : أَرْبَحَها (مجاز) .

(راجعْ مادّةَ «زادَ ماءُ الفُراتِ» في هذا المعجمِ) .

(٧٢٦) الخِلْفَةُ لا التَّمرُ الرَّجْعِيُّ

ويُطلقونَ على التَّمرِ الَّذي يَنْضَجُ بعدَ بضعةِ أسابيعَ مِن نُضجِ الفوجِ الأوَّلِ مِن التَّمرِ نفسِهِ ، اسمَ التَّمرِ الرَّجْعِيِّ ، ولم أَجِدْ مَنْ يؤيِّدُهم سوى العامَّةِ ومعجمِ محيطِ المحيطِ ، الَّذي قالَ إنَّ الرَّجْعِيَّ عندَ المولَّدينَ هو ما يُخلفهُ الشَّجرُ من الثَّمرِ في السَّنةِ الواحدةِ بعدَ انقضاءِ الثَّمرِ الأوَّلِ .

وأقربُ الموارِدِ ، الَّذي اعتادَ أنْ يَنقُلَ جُلَّ موادِّهِ عن محيطِ المحيطِ ، أَبَى هذهِ المرَّةَ أنْ يعثُرَ مِثْلَهُ .

ولكنَّ المتنَ ذكرَ أنَّ (الرَّجْعِيَّ) كلمةٌ عامّيّةٌ .

وكلمةُ (الرَّجْعِيِّ) تدورُ خاصَّةً على ألسنةِ سكَّانِ البلادِ ، الَّتي ينبُتُ فيها البُرتقالُ كيافا وصيدا .

والاسْمُ الصَّحيحُ لِمِثلِ هذا النَّوعِ مِن الثَّمرِ ، هو الخِلْفَةُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ولم يذكرِ النِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ أنَّ الخِلْفَةَ ثَمَرٌ يخرُجُ بعدَ ثَمَرٍ ، بل قالُوا إنّها نَبْتٌ يخرجُ بَعْدَ نَبْتٍ .

ولمّا كانتْ كلمةُ (الرَّجْعِيّ) شائعةً ، وكانتِ العامَّةُ قد وُفِّقَتْ في اختيارِها ، لأنَّها تَدُلُّ على رُجوعِ الثَّمَرِ إلى الظُّهورِ ثانيةً بعدَ فَواتِ أوانِهِ ، ولمّا كانتْ كلمةُ (الخِلْفَة) مدفونةً في بطونِ المعجَماتِ ، فإنّني أقترِحُ على اتّحادِ المجامعِ اللُّغويّةِ العلميّةِ العربيّةِ ، أن يَضُمَّها إلى قائمةِ الكلماتِ الكثيرةِ ، الّتي وُفِّقَ إلى إقرارِها ، على أنْ نتركَ كلمةَ الخِلْفَةِ لمَنْ شاءَ أنْ يستعملَها مِنْ أدبائِنا .

ومِن معاني الخِلْفَةِ :

(١) الطَّعامُ الَّذي يبقَى بينَ الأسنانِ .

(٢) الأختلافُ . يُقالُ : القومُ خِلْفَةٌ : مختلفونَ (حكاهُ أبو زيد) .

(٣) أولادُهُ خِلْفَةٌ : نِصْفٌ ذُكورٌ ، ونصفٌ إناثٌ .

(٤) ما عُلِّقَ خَلْفَ الرّاكبِ .

(٥) ما يجيءُ بعدَ الشَّيءِ ، كالغُصْنِ يَنْبُتُ في جِذْعِ الشَّجرةِ بعدَ يُبْسِهِ .

(٦) ما يُرَقَّعُ بِهِ الثَّوْبُ إذا بَلِيَ .

(٧) البقيّةُ . في الإناءِ خِلْفَةٌ مِن ماءٍ . بَقِيَتْ خِلْفَةٌ مِن النّهارِ .

(٨) فسادُ المعدةِ مِن الطَّعامِ .

(٩) يَمْشِيَيْنِ خِلْفَةً : تذهبُ هذهِ وتَجيءُ هذهِ .

(١٠) مِنْ أينَ خِلْفَتُكُمْ ؟ مِن أينَ تَسْتَقُونَ ؟

(١١) ما نَبَتَ في الصَّيفِ (عن أبي عُبَيْدٍ) .

(٧٢٧) التَّرْجيعاتُ

التَّرجيعُ هو : تَكرارُ المؤذِّنِ في أذانِهِ الشَّهادتَيْنِ جَهْرًا بعدَ مُخافتةٍ . و ترجيعُ الصَّوْتِ هو ترديدُهُ في الحَلْقِ . و التَّرجيعُ أيضًا هو : ترديدُ الصّوتِ في قراءةٍ أو أذانٍ ، أو غناءٍ ، أو زمْرٍ أو غيرِ ذلكَ مِمّا يُتَرَنَّمُ بِهِ .

جاءَ في النِّهاية : [وفي صِفَةِ قراءَتِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسّلامُ «أنّهُ كانَ يُرَجِّعُ» . التَّرجيعُ : ترديدُ القِراءةِ ، ومنهُ تَرجيعُ الأذانِ] .

وترجيعُ الحَمامِ في شَدْوِهِ : تقطيعُهُ . وترجيعُ النَّقشِ والكتابةِ : إعادةُ السَّوادِ عليهما مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

ويجمعونَ التَّرجيعَ على تراجيعَ ، والصّوابُ : تَرْجيعات ، لأنَّهُ اسمٌ خُماسيٌّ لم يَرِدْ لَهُ في المَعاجمِ جَمْعُ تكسيرٍ .

(راجع مادّةَ «التَّوشيحات» في هذا المعجَمِ) .

(٧٢٨) رَجَفَ ، ارْتَجَفَ

ويخطِّئونَ مَنْ يستعملُ الفعلَ ارْتَجَفَ ، أيْ تحرَّكَ واضطربَ اضطرابًا شديدًا ، معتمِدينَ في تخطِئتِهم على اكتفاءِ القُرآنِ الكريمِ بذِكرِ الفعلِ (تَرْجُفُ) في الآيةِ ١٤ مِن سورةِ المُزَّمِّلِ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأرْضُ والجِبالُ﴾ . وفي الآيةِ السّادسةِ مِنْ سورةِ النّازِعاتِ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرّاجِفةُ﴾ .

ويعتمدونَ أيضًا على عدمِ ورودِ الفعلِ (ارتَجَفَ) في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ .

أمّا في الحديثِ فقد وردَ في حديثِ المبعثِ قولُهُ : «فرَجَعَ تَرْجُفُ بها بَوادِرُهُ» .

ونحنُ لا نستطيعُ الأعتمادَ على هذه وحدَها ، لأنّها ليستْ مصادرَ لُغويّةً .

ولكنَّ المصادرَ اللُّغويّةَ الآتيةَ اكتفَتْ بذِكرِ الفعلِ (رَجَفَ) ، ولم تذكُرِ (ارْتَجَفَ) : ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

ولكنْ :

ذكرَ الفعلَ (ارْتَجَفَ) الأساسُ ، الّذي قالَ في مَجازِهِ : «ارتَجَفَتْ بهم دفّتا الشّرقِ والغَرْبِ» .

وذكَرَ هذا الفعلَ أيضًا : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ومِمّا لا شكَّ فيه أنّ الفعلَ (رَجَفَ) أعْلَى من الفعلِ (ارْتَجَفَ).

أمّا فِعْلُهُ فهو : رَجَفَ يَرْجُفُ رَجْفًا ، و رَجَفانًا ، و رَجيفًا ، و رُجوفًا .

(٧٢٩) الرَّجُلَةُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ إنّ الرَّجُلَةَ هي مؤنَّثُ الرَّجُلِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : المرأةُ .

ولكنْ :

جاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ أنّهُ «لعَنَ المُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ» ، يعني اللّاتي يتشبَّهْنَ بالرِّجالِ في زِيِّهِمْ وهيْأتِهِمْ ،

فأمّا في العِلمِ والرّأيِ فحمودٌ . وفي روايةٍ «لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّساءِ» بمعنى المتَرَجِّلَةِ . ويُقالُ امرأةٌ رَجُلَةٌ ، إذا تشبّهتْ بالرِّجالِ في الرّأيِ والمعرفةِ . وَمِنْهُ الحديثُ : «إنَّ عائشةَ كانتْ رَجُلَةَ الرّأْيِ»] .

وممّنْ ذكَرَ أنّ الرَّجُلَةَ هي مؤنّثُ الرّجُلِ ، أوِ المرأةُ : ابنُ الأعرابيّ ، والكامِلُ للمُبرِّدِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وحكَى ابنُ الأعرابيّ أنّ أبا زيادٍ الكلابيَّ قال في حديثٍ لهُ مع امرأتِهِ : فتهايجَ الرّجُلانِ ، يعني نفسَهُ وامرأتَهُ ، كأنّهُ أرادَ : فتهايجَ الرّجُلُ والرّجُلَةُ ، فغلّبَ المذكّرَ .

واستشهَدَ المبرِّدُ ، والصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ بقولِ الشّاعرِ :

كُلُّ جارٍ ظَلَّ مغتبطًا　　غيرَ جيراني بَني جَبَلَهْ
مزّقوا جَيْبَ فتاتِهِمُ　　لم يُبالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ

أوردَ المبرِّدُ (خرَّقُوا) بَدَلًا مِن (مزّقُوا) .

واستشهدَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ بعَجُزِ البيتِ الثاني : لم ينالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ ، والصّوابُ كما روَتْهُ المعجماتُ الثّلاثةُ والمبرِّدُ .

(٧٣٠) هذا رَجُلُ عِلْمٍ فاضِلٌ و فاضِلٍ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : هذا رَجُلُ علمٍ فاضِلٍ . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : هذا رجلُ عِلمٍ فاضِلٌ ، لأنَّ (فاضل) نعتٌ للرّجُلِ (المرفوع) ، لا لِلعِلمِ (المجرور) .

والعَرَبُ تُجيزُ الجملتيْنِ ، فتقولُ :

(أ) هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٌ ، لأنَّ (خَرِبٌ) نعتٌ لِـ (جُحْرٌ) .
(ب) هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ . فالجُحْرُ هو الخَرِبُ لا الضّبُّ ، ولكنَّ الجوارَ حُمِلَ عليهِ ، كما قالَ امرؤُ القيسِ :

كأنَّ ثَبيرًا في عَرانينِ وَبْلِهِ
كبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

(ثَبير : جبل بينَ مكّة ومِنى . وعِرْنينُ الشّيءِ : أوّلُهُ . والبِجادُ : كساءٌ مُخطَّط . وَزَمَّلَهُ بالشّيءِ : لَفَّهُ) .

فالمُزَمَّلُ نعت لِـ (كبيرُ) ، لا لِلبِجادِ ، وحقُّهُ الرّفعُ ، ولكنْ خَفَضَهُ لِلجوارِ . وكما قالَ الآخَرُ :

يا ليتَ شَيْخَكَ قد غدا　　متقلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحا

والرُّمحُ لا يُتَقلَّدُ ، وإنّما قالَ ذلكَ لِمُجاورتِهِ لِلسَّيْفِ .

وقالَ النّبيُّ ﷺ : إرْجِعْنَ مَأْزُوراتٍ غيرَ مأجُوراتٍ ، وأصلُها : مَوْزُوراتٌ مِنَ الوزْرِ ، ولكنْ أجْراها مجرى المأجُوراتِ ، لِلمجاورةِ بينَهما .

وكقولِهِ بالغَدايا والعَشايا ، ولا يُقالُ الغدايا إذا أُفرِدَتْ عَنِ العَشايا ، لأنّها الغَدَواتُ .

ومَنْ أرادَ زيادةً في الأمثلةِ يجدْها في فَصْلٍ خَصَّهُ الثّعالبيُّ ، في كتابِهِ «فقهِ اللّغةِ» بـِ(الحَمْلِ على اللّفظِ والمعنَى لِلمُجاورَةِ) ، في الصّفحةِ ٤٨٣ .

وأنا لا أنصحُ لِلأُدَباءِ بالحَمْلِ على اللّفظِ والمعنَى لِلمُجاورَةِ ، رُغْمَ الأدِلّةِ الدّامغةِ الّتي أوردَها فقهُ اللّغةِ ، والّتي أوردْتُ بعضَها هنا ، لِأنّ التّسامحَ في ذلكَ يُحْدِثُ تَشْويشًا لِذِهنِ القارئِ والسّامعِ ، فلا يُفهَمُ المعنَى المقصودُ . وما على النّعْتِ إلّا أنْ يَتْبَعَ منعوتَهُ في إعرابِهِ ، لا المُضافُ إلى مَنْعُوتِه .

(٧٣١) الرُّجُولَةُ ، الرُّجُولِيَّةُ ، الرُّجْلَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجْلِيَّةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يستعملُ المصدرَ (الرُّجولة) ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو (الرُّجُولِيَّةُ) . وكلا المصدرَيْنِ صحيحٌ ، فمِمَّنْ ذكَرَ الرُّجُولَةَ : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وممّنْ ذكرَ الرُّجُولِيَّةَ : ابنُ الأعرابيّ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وهنالكَ ثلاثةُ مصادرَ أُخرَى ، هي :

(١) الرُّجْلَةُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والحريريُّ في المقامةِ الوَبَرِيَّةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٢) وَالزَّجُولِيَّةُ : الكِسائيُّ ، والتّهذيبُ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٣) وَالرُّجْلِيَّةُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

وقد أخطأ المتنُ حينَ ذكرَ المصدرَ (الرُّجْلِيَة) بَدَلًا مِن (الرُّجْلِيَّةِ) .

وأخطأ الوسيطُ حينَ ذكرَ (الرَّجُولِيَة) بَدَلًا مِنَ (الرَّجُولِيَّةِ) ، وحينَ أهملَ ذكرَ المصادرِ الثّلاثةِ الأخيرةِ .

وجميعُ هذهِ الكلماتِ الخمسِ ، الّتي جعلتُها عنوانَ هذهِ المادّةِ ، هيَ مصادرُ لا أفعالَ لَها .

(٧٣٢) المَراجِلُ

القِدْرُ مِنَ الطِّينِ المطبوخِ أوِ النُّحاسِ يُطلقونَ عليها اسمَ المِرْجَل ، ويَجْمَعُهُ المُبَرِّدُ في الكاملِ على : مَرَاجِلَ وَ مَراجيلَ .

والصّوابُ هو : مَراجِلُ كما يقولُ القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا إجازةُ جمعِ الأسمَيْنِ الرُّباعيَّيْنِ : جَعْفَرٍ وَ بُرْثُنٍ (مِخْلَبُ الأسَدِ أوْ ظُفُرُ مِخْلَبِهِ) على : جَعافِرَ وَ جَعافيرَ ، وَ بَراثِنَ و براثينَ فَلأنَ حروفَ هذينِ الأسمينِ الرُّباعيَّيْنِ أصْليَّةٌ ، بينَما الميمُ في مِرْجَلٍ مَزيدةٌ ، تحولُ دُونَ جوازِ جمعِها على : مَراجيلَ .

(٧٣٣) الحِمْيَةُ لا الرِّجيمُ

ويقولونَ : يَتْبَعُ فلانٌ رِجيمًا شديدًا لإنقاصِ وَزْنِهِ .

والصّوابُ هو : يَتْبَعُ حِمْيَةً شديدةً ... ، لِانَّ الحِمْيَةَ هِيَ الإقلالُ مِنَ الطّعامِ ونحوِهِ مِمّا يَضُرُّ . والإقلالُ مِنَ الطّعامِ يُؤدّي إلى إنقاصِ الوزنِ .

و الحِمْيَةُ كلمةٌ عربيّةٌ مُعجميّةٌ تَعرِفُها الخاصّةُ والعامّةُ .

أمّا الرِّجيمُ فكلمةٌ فَرَنسيّةٌ مأخوذةٌ مِنَ اللاّتينيّةِ . ونحنُ في غِنًى عنها ، ما دامَ في الضّادِ كلمةٌ مألوفةٌ كالحِمْيَةِ .

(٧٣٤) رَحُبَتِ الدّارُ و أَرْحَبَتْ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أَرْحَبَتِ الدّارُ أي : اتّسَعَتْ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : رَحُبَتِ الدّارُ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٢٥ من سورةِ التّوْبَةِ : ﴿وضاقَتْ عليكُمُ الأرْضُ بِما رَحُبَتْ ، ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرينَ﴾ . وجاءَ في الآيةِ ١١٨ مِن سُورةِ التّوبةِ أيضًا : ﴿حتّى إذا ضاقَتْ عليهِمُ الأرضُ بِما رَحُبَتْ ، وضاقَتْ عَلَيْهِمْ أنْفُسُهُمْ﴾ .

واعتمدوا أيضًا على قولِ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسِ الّذي قالَ : (رَحُبَتْ بِلادُكَ) .

ولكنْ :

أجازَ قولَ : رَحُبَتِ الدّارُ وَ أَرْحَبَتْ كُلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويُجيزُ أن نقولَ جملتَيْ : أرحَبَ المكانُ وَ أرْحَبَ المكانَ كِلْتَيْهِما : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى الأساسُ بذكرِ : أرْحَبَ اللهُ جَوْفَهُ .

ويجوزُ أنْ يُصْبِحَ الفعلُ رَحُبَ متعدّيًا ، فنقولَ : رَحُبَتْكُمُ الدّارُ (وَسِعَتْكُمْ) : ابنُ الأعرابيّ (الّذي قالَ : لم يأتِ (فَعُلَ) مضمومَ العينِ مِنَ الصّحيحِ متعدّيًا إلّا (رَحُبَتْكُمُ الدّارُ) ، وحملوهُ على الحَذْفِ والإيصالِ ، أيْ : رَحُبَتْ بكمُ الدّارُ) ، وأبو عليّ الفارسيُّ (الّذي قالَ إنَّ قبيلةَ هُذَيْل تُعَدّي رَحُبَ) ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : رَحُبَ المكانُ يَرْحُبُ رُحْبًا ، وَرَحابَةً .

وهناكَ أيضًا الفعلُ : رَحِبَ يَرْحَبُ رَحَبًا : اتّسَعَ .

(٧٣٥) مكانٌ رَحْبٌ و رَحيبٌ و رُحابٌ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : هذا مكانٌ رحيبٌ ، أيْ : واسِعٌ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : هذا مكانٌ رَحْبٌ . وفي الحَقيقَةِ

يجوز أن نقولَ : **مكانٌ رَحْبٌ** ، و**رَحِيبٌ** ، و**رُحابٌ** (الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

واكتفتِ المصادرُ الآتيةُ بذكر : **رَحْب و رَحِيب** : (معجمُ ألفاظ القُرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمِصباحُ) .

واكتفى معجمُ مقاييس اللّغةِ بذكرِ **رَحْب** .

أمّا **فِعلُهُ** فهو :

(أ) رَحُبَ المكانُ يَرْحُبُ رُحْبًا ورَحابةً : اتّسعَ . جاءَ في الآيةِ ٢٥ مِن سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿وضاقَتْ عليكُمُ الأرْضُ بما رَحُبَتْ ، ثُمَّ ولّيْتُم مُدْبِرينَ﴾ .

(ب) رَحِبَ المكانُ يَرْحَبُ رَحَبًا (حكاهُ الصّاغانيُّ) .

(ج) وجاءَ **رَحُبَهُ** متعدّيًا ، ورُوِيَ عن نَصْرِ بنِ سَيّارٍ أنّه قال : **أرَحُبَكُمُ** الدُّخولُ في طاعةِ ابنِ الكرمانيِّ ؟ أيْ : أوسِعَكم ؟ فَعدّى **فَعُلَ** ، وليست متعدّيةً عند النُّحاةِ . إلّا أنّ أبا عليٍّ الفارسيَّ حكى أنّ هُذَيْلًا تُعدّيها . وقال ابنُ الأعرابيِّ : لم يأتِ **فَعُلَ** مضمومَ العينِ مِن الصّحيح متعدّيًا إلّا **رَحُبَتْكُمُ** الدّارُ . وحَمَلُوهُ على الحذفِ والإيصالِ كَحَذِرَهُ .

(٧٣٦) عَلَى الرُّحْبِ والسَّعَةِ

ويُرَحِّبونَ بالضَّيْفِ فيقولونَ لهُ : **عَلَى الرَّحْبِ و السَّعَةِ** . والصّوابُ : **على الرُّحْبِ والسَّعَةِ** ، لأنّ **الرُّحْبَ** هو أحَدُ مصدَرَيِ الفِعْلِ : **رَحُبَ المكانُ يَرْحُبُ رُحْبًا ورَحابَةً** .

أمّا إذا أرَدْنا وَصْفَ مكانٍ بالرَّحابَةِ ، فإنّنا نقولُ : **هذا مَكانٌ رَحْبٌ** ، أيْ : واسِعٌ .

ومِنْ معاني **الرَّحْبِ** :

(أ) **رَحْبُ الصَّدْرِ** : واسِعُهُ ، طَويلُ الأناةِ .

(ب) **رَحْبُ الذِّراعِ** : عظيمُ القُوّةِ عندَ الشّدائِدِ .

(ج) **رَحْبُ الذّراعِ والباعِ** : سَخِيٌّ (مَجاز) .

(د) **رَحْبُ الرّاحةِ** : واسِعُها وكبيرُها ، كثيرُ العَطاءِ .

(ﻫ) **رَحْبُ الفَهمِ** : مُتّسِعُ العقلِ .

(٧٣٧) لَقِيَهُ بالتَّرحيبِ

ويقولون : **لَقِيَهُ بالتَّرْحابِ** ، والصّوابُ : **لَقِيَهُ بالتَّرحيبِ** ، لأنّني لم أجِدِ **التَّرْحابَ** في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومتنِ اللّغةِ ، والوسيطِ .

وقال محيطُ المحيطِ : **التَّرْحابُ** : الدُّعاءُ إلى الرُّحْبِ (السَّعَةِ) . ونقلَها عنهُ أقربُ الموارِدِ ، دُونَ أنْ يتحقّقَ مِن صحّةِ ذلك . وكِلا المعجمين لا أثِقُ بهما إذا انفردا بذكرِ مادّةٍ ما ، دُونَ غيرِهما مِن المعجَماتِ .

(٧٣٨) الرَّحْلُ ، كُرْسِيُّ المُصحفِ

ويسمُّون الكُرسِيَّ الّذي يوضَعُ عليهِ المصحفُ **رَحْلَةً** ، والصّوابُ هو **الرَّحْلُ** ، كما قال الخفاجيُّ في شِفاءِ الغليلِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمَتْنُ .

وقد ذكر المَتْنُ أنّ تسميةَ ذلكَ الكرسيّ **بالرَّحْلِ** هو مِنَ المجازِ .

ويجوزُ إبقاءُ اسمِهِ القديم : **كُرسِيّ المصحف** .

أمّا شَكْلُ **الرَّحْلِ** فهو كعلامةِ الضَّرْبِ : (×) .

ويخيّلُ إليَّ أنّ **الرَّحْلَ** ، الّذي يعني **كُرسِيَّ المصحفِ** ، لم يكن معروفًا قبلَ القرنِ الحادي عشرَ الهجريِّ ، لأنّ أقدمَ مصدرٍ عندي ، أتى على ذكرِهِ ، هو شفاءُ الغليلِ ، الّذي تُوفّيَ مؤلِّفُهُ الخفاجيُّ سنةَ ١٠٦٩ ﻫ .

ومِن مَعاني **الرَّحْلِ** الأُخرَى :

(١) ما يُوضَعُ على ظهرِ البعيرِ لِلرُّكوبِ .

(٢) كُلُّ شيءٍ يُعَدُّ لِلرَّحيلِ مِن وِعاءٍ لِلمتاعِ وغيرِهِ (مجاز) .

(٣) مسكنُ الإنسانِ وما يستصحِبُهُ مِن الأثاثِ (مَجاز) .

(٤) **حَطَّ فُلانٌ رَحْلَهُ** ، وَ **ألْقَى رَحْلَهُ** : أقامَ .

(٧٣٩) رَحِمُها صغيرةٌ أوْ صغيرٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **رَحِمُها صغيرٌ** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **رَحِمُها صغيرةٌ** ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، وابنِ برّيّ (استشهد بقولِهم : **الرَّحِمُ معقومةٌ**) ، واللّسانِ ، الّذي استشهدَ بالبيتِ الّذي أنشدَهُ ابنُ سِيدَه :

خُذوا حِذْرَكُمْ يا آلَ عِكْرِمَ ، واذْكُروا
أواصِرَنا ، و الرَّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ

ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

ولكنْ :

ذكرَ النبيُّ ﷺ أنَّ اللهَ جلَّ جلالُهُ لمّا خلَقَ الرَّحِمَ ، قال **لها أوْ لَهُ** في حديثٍ قُدْسِيٍّ : أنا الرَّحمنُ و **أنتِ** (الرّاغب) **أوْ أنتَ** (المدّ) الرَّحِمُ شقَقْتُ **أسمَكِ** (الراغب) **أوِ أسمَكَ** مِن اسمي ، فمَنْ **وَصَلَكِ** (الرّاغب) **أوْ وَصَلَكَ** وَصَلْتُهُ ، ومَنْ **قَطَعَكِ** (الرّاغب) **أوْ قَطَعَكَ** قَطَعْتُهُ .

وقال الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ إنّها مؤنّثة ، وروَى الحديثَ القدسيَّ بصيغةِ التّأنيث ، ولكنّه ذكرَ أنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى ، قال له **(للرَّحِمِ)** ، ولم يَقُلْ : قالَ لَهَا .

وممَّنْ أنَّثَ الرَّحِمَ وذكّرَها المصباحُ ، والتّاجُ (الّذي قالَ إنَّ الصِّحاحَ وابنَ برّي أنَّثاها ، ثمَّ قال : **والرَّحِمُ** هم الأقاربُ **و يَقَعُ** (لم يَقُلْ : وتقَعُ) على كلِّ مَنْ يجمَعُ بينكَ وبينَهُ نَسَبٌ ، **وَ يُطلَقُ** (لم يَقُلْ : وتُطلَقُ) في الفرائضِ على الأقاربِ من جهةِ النّساءِ) . وأنّثها وذكّرَها أيضًا المدُّ والوسيطُ كلاهما .

و **الرَّحِمُ** وَ **الرِّحْمُ** و **الرَّحْمُ** (لهجة بني كلاب) هو : بيتُ مَنْبِتِ الولدِ وَوِعاؤُهُ في البطنِ .

وجمعُهُ : **أرْحامٌ** . قالَ تعالَى في الآيةِ ٦ مِن سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿هُوَ الّذي يُصَوِّرُكُمْ في الأرْحامِ كيفَ يَشاءُ﴾ . وقد ورَدَ هذا الجمعُ **(الأرْحام)** إحدَى عشرةَ مرّةً أُخرى في القرآنِ الكريمِ .

وِمن معاني الرَّحِمِ :

(١) القَرابةُ (مجاز) .

(٢) علاقةُ القرابةِ وأصلُها وسَبَبُها (مجاز) .

(٣) هم **ذَوُو رَحِمٍ** : أقاربُ (مجاز) .

(٧٤٠) التَمَسَ تَعْيِينَهُ حارسًا لا استَرْحَمَهُ تَعْيِينَهُ

ويقولون : **استَرْحَمَ فلانًا تعيينَهُ حارسًا لَيْلِيًّا** ، والصّوابُ : **التَمَسَ تعيينَه حارسًا** ، لأنّ معنى **استرحَمَهُ** ، هو : سألَهُ الرّحمةَ ، كما يقولُ الأساسُ ، واللّسانُ ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ الأساسُ وأقربُ المواردِ أنَّ معنى **استرْحَمَهُ** هو : **استَعْطَفَهُ** .

وقد يكونُ طالبُ وظيفةِ الحارسِ فقيرًا جدًّا ، يحتاجُ إلى مَن يرحَمُهُ بتوظيفِهِ حارسًا ، لِيُنقِذَهُ مِن الموتِ جوعًا معَ أُسْرتِهِ . ولكنَّ الفعلَ (استرحَمَ) يكتفي بمفعولٍ بهِ واحدٍ ، ولا يتعدَّى إلى مفعولَيْنِ .

(٧٤١) الرِّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرُّخْوُ

ويخطّئون من يُسمّي **الهَشَّ اللَّيِّنَ مِنْ كُلِّ شيءٍ رُخْوًا** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو **الرِّخْوُ** و **الرَّخْوُ** اعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، ودوزي . والحقيقةُ هي أنّ راءَ **الرُّخْوِ مُثَلَّثةٌ** كما قالَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ الّذي ذكرَ الفتحَ في الهامشِ ، والمُحْكَمُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ الّذي قالَ إنّ كسرَ الرّاءِ أفصحُ . وقالَ الأزهريُّ إنّ الكسرَ هو كلامُ العَرَبِ .

واكتفَى المرزوقيُّ في شرحِ الحماسةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ بكَسْرِ الرّاءِ .

أمّا ضَمُّ الرّاءِ **(الرُّخْو)** فقد أُخِذَ عن الكِلابيِّينَ .

وذكرَ اللّسانُ والتّاجُ والمتنُ أنَّ فتحَ الرّاءِ **(الرَّخْو)** مُوَلَّدٌ .

(٧٤٢) امرأةٌ ذاتُ رِدْفٍ كبيرٍ أوْ ذاتُ أردافٍ كبيرةٍ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **فلانةُ ذاتُ أردافٍ كبيرةٍ** ، لأنَّ للإنسانِ رِدْفًا واحِدًا ، أيْ : عَجُزًا واحدًا .

ولكنْ :

روَى ابنُ السِّكّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزْهِرِ عن الأصمعيِّ أنَّ **الرِّدْفَ** ورَدَ بصيغةِ الجمعِ ، فقِيلَ : **امرأةٌ ذاتُ أردافٍ كبيرةٍ** ، معَ أنّها ليسَ لَها سِوَى رِدْفٍ واحدٍ .

وأنا لا أستطيعُ أنْ أُخَطِّئَ لُغويًّا مَنْ يقولُ : **هيَ ذاتُ أردافٍ كبيرةٍ** بَدَلًا مِنْ **رِدْفٍ كبيرٍ** ، ولكنّني أستطيعُ أنْ أُوصِيَ الأُدباءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في النّثرِ ، بَدَلًا من المفردِ ، لأنّ في استعمالِ الجمعِ هنا خطأً علميًّا ، يُبعدُنا عن الحقيقةِ ، دُونَ أنْ يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغويٌّ لذلكَ .

أمّا الشّعراءُ فني وُسْعِهِمْ أنْ يقولُوا : **فلانةُ ذاتُ أردافٍ** ، عندما تفرِضُ ذلكَ عليهمُ الضّرورةُ الشّعريّةُ ، إقامةً لوزنٍ ،

أو مُراعاةً لقافيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الّذي تَرِدُ فيه **الأَرْدافُ** بَدَلًا مِنَ **الرِّدْفِ** ، رَكيكًا .

(٧٤٣) المُتَرادِفات لا المُرادِفاتُ

ويُسَمُّونَ الكلمتَيْنِ اللّتَيْنِ لهما معنًى واحدٌ : كلمتَيْنِ **مُرادِفَتَيْنِ** ، والكلماتِ التي لها معنًى واحدٌ : كلماتٍ **مُرادِفاتٍ** .

والصّوابُ : **الكلمتانِ المُترادِفتانِ** ، و **الكلماتُ المُترادِفاتُ** ، كما قالَ الصّاغانيُّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيّةُ ، وبادجرُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذَكَرَ أنَّ **المُتَرادِفَ** كلمةٌ مُوَلَّدَةٌ كُلٌّ مِنَ الصّاغانيِّ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وممّا جاءَ في المَدِّ :

(أ) **الكلمتانِ تَترادَفانِ** .

(ب) **ألفاظٌ مُترادِفةٌ** .

(ج) **المُترادِفةُ** أسماءٌ لِشَيْءٍ واحدٍ ، وجمعُها : **مُتَرادِفاتٌ** .

وممّا جاءَ في محيطِ المحيطِ :

يَقَعُ التَّرادُفُ في الكلمِ الثّلاثِ (أ) الأسماءِ كأسدٍ وليثٍ .

(ب) والأفعالِ كقَعَدَ وجلَسَ .

(ج) والحروفِ كنَعَمْ وأَجَلْ .

(٧٤٤) رَدَفْتُهُ ، ارتَدَفْتُهُ ، تَرَدَّفْتُهُ : ركِبتُ خلفَه .

ويخطِّئونَ من يقولُ إنَّ معنى **أردفْتُ فُلانًا** : ركِبتُ خلفَهُ ، ويقولون إنَّ معناهُ هو : **أركبْتُهُ خلفي** ، وكلتا الفئتينِ مصيبةٌ .

جاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ وائلِ بنِ حُجْرٍ «أنَّ معاويةَ سألَهُ أنْ **يُرْدِفَهُ** ، وقد صَحِبَهُ في طريقٍ ، فقالَ : لستَ مِن **أرْدافِ الملوكِ** . **الأردافُ** هُمُ الّذينَ يخلُفونَ الملوكَ في القيامِ بأمرِ المملكةِ بمنزلةِ الوُزراءِ في الإسلامِ] .

وممَّنْ قالَ أيضًا إنَّ **(أردَفْتُهُ)** تعني : أركبْتُهُ خلفي : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وشَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، والزَّجّاجُ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وممَّنْ قالَ إنَّ **(أردفْتُهُ)** تعني : ركِبتُ خَلْفَهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو عبيدةَ ، وشَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، وأدبُ الكاتبِ ، والتّهذيبُ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، وحاشيةُ القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهنالكَ ثلاثةُ أفعالٍ أخرى تَعْني : ركِبتُ خلفَهُ :

(١) **رَدَفْتُهُ** : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو عبيدةَ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وشَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، وأدبُ الكاتبِ ، والزَّجّاجُ ، والأزهريُّ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحاشيةُ القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وذَيْلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فبعضُ هؤلاءِ ذكرَ أنَّ الفعلَ هو : **رَدَفَهُ** ، وذكرَ آخرونَ أنَّهُ : **رَدِفَهُ** ، وقالتْ فئةٌ ثالثةٌ إنَّهُ **رَدَفَهُ و رَدِفَهُ** كليهما .

(٢) **وَ ارْتَدَفْتُهُ** : لحنُ العوامِّ لمحمّدٍ الزُّبَيْديِّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحاشيةُ القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) **وَ تَرَدَّفْتُهُ** : الأساسُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، وذَيْلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو : **رَدَفَهُ يَرْدُفُهُ رَدْفًا** ، **وَ رَدِفَهُ يَرْدَفُهُ رَدْفًا** .

ويُسَمّى الذي يركَبُ خلفَ الرّاكِبِ : **رِدْفًا** .

(٧٤٥) حُلَّةُ المَراسِمِ أوْ بَدْلَةُ المَراسِمِ

الحُلَّةُ ذاتُ الطِّرازِ الخاصِّ ، والّتي جرَتِ التّقاليدُ القديمةُ على ضرورةِ ارتدائِها لِلمقابلاتِ الرَّسميّةِ ، أو في بعضِ المُناسباتِ ، يُطلقونَ عليها اسمَها الفَرَنسيَّ المعرَّبَ : **الرِّدِنجوتَ** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلَّدِ الثّالثَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّتْها لَجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْم ٢٤ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الحُلّةِ اسْمَ : **حُلَّةِ المَراسِمِ** ، أوْ **بَدْلَةِ المَراسِمِ** .

(٧٤٦) القَلَحُ أوِ القُلاحُ لا رواسبُ الطَّعامِ

ويُطلقونَ على موادِّ الطَّعامِ الصُّلبةِ ، المتجمِّعةِ بينَ الأسنانِ ، مِن طُولِ تَرْكِ السِّواكِ ، اسْمَ : رَواسبِ الطَّعامِ . والصَّوابُ هو :

(أ) القَلَحُ : قالَ الأعشى :

قد بَنَى اللُّؤْمُ عليهم بَيْتَهُ
وفَشا فيهم ، مَعَ اللُّؤْمِ القَلَحْ

وفي المخطوطةِ : بُنْيَةٌ (بضمّ الباء وكسرها) : ما بَنَيْتَهُ .

ثُمَّ ذكَرَ القَلَحَ كُلٌّ مِن ثابتٍ الكُوفيِّ في كتابِ خَلْقِ الإنسانِ (بابِ الأسنانِ) ، وتهذيبِ ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ (بابِ ما يُكْرَهُ مِن خَلْقِ النِّساءِ) ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والجزءِ الأوّلِ مِن التَّلخيصِ لأبي هلالٍ العسكريِّ (فصل في صفةِ الأسنانِ) ، وفقهِ اللُّغةِ للثعالبيِّ (فصل في مَقابِحِ الأسنان) ، والحريريِّ (في المقامةِ الرَّقطاء) ، والمُغْرِبِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ (مصدر قَلِحَتِ السِّنُّ) ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ (مصدر قَلِحتِ السِّنُّ) .

وجاءَ في النِّهايةِ : [في الحديثِ «ما لي أراكم تَدْخُلونَ عَلَيَّ قُلْحًا ؟» القَلَحُ : صُفْرَةٌ تَعلو الأسنانَ ، ووسَخٌ يَرْكَبُها . والرَّجُلُ أَقْلَحُ ، والجمعُ : قُلْحٌ] .

وجاءَ في الجزءِ الخامسِ من مجلّةِ مجمعِ فؤادٍ الأوّلِ لِلّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ المجمعَ أطلقَ على تلكَ الرَّواسبِ اسْمَ : القَلَح ، في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بينَ ١٨ كانون الأوّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كانون الثّاني ١٩٣٨ ، في فصلِ ما قُرِّرَ مِن المتفرِّقاتِ .

(ب) القُلاحُ : اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو : قَلِحَتْ أسنانُهُ تَقْلَحُ قَلَحًا ، فهو : أَقْلَحُ وَ قَلِحٌ ، وهي قَلْحاءُ وَ قَلِحَةٌ ، والجمعُ : قُلْحٌ .

ورَوَى اللِّسانُ أنَّ شَمِرَ بنَ حَمْدَوَيْهِ قالَ : الحَبْرُ أوِ الحِبْرُ صُفْرَةٌ في الأسنانِ ، فإذا كَبُرَتْ وغَلُظَتْ واسودَّتْ واخضَرَّتْ ، فهو : القَلَحُ .

ومِن معاني قَلَّحَ :

(١) قَلَّحَ البِلادَ : تَكسَّبَ فيها في الجدْبِ .

(٢) تَقَلَّحَتِ المرأةُ : لم تتعهَّدْ ثِيابَها بالتَّنظيفِ . وفي الحديثِ عن كَعْبٍ أنَّ المرأةَ إذا غابَ زوجُها تَقَلَّحَتْ . أيْ : تَوسَّخَتْ ثِيابُها ، ولم تتعهَّدْ نفسَها وثِيابَها بالتَّنظيفِ .

(٧٤٧) المَسْرَحُ لا المَرْسَحُ

ويُطلِقونَ على المكانِ الّذي تُمثَّلُ عليهِ المسرحيّةُ اسْمَ مَرْسَح ، اعتمادًا علَى :

(أ) قولِ مُحيطِ المحيطِ : «المَرْسَحُ عِندَ المُوَلَّدِينَ مكانُ اللّعبِ والرَّقصِ ، وقد يُطلَقُ على مجتمعِ النّاسِ لغيرِ ذلكَ . والجمعُ : مَراسِحُ» .

(ب) وقولِ دوزي إنَّ المرسَحَ هو مكانُ اللّعبِ والرَّقصِ أو اجتماعِ النّاسِ .

(ج) وقولِ المتنِ : «ورُبَّما قِيلَ في المَسْرَحِ المَرْسَحُ على القلبِ» .

والصَّوابُ هو : المَسْرَحُ الّذي يَسْرَحُ عليهِ المثِّلونَ ذهابًا وإيابًا كما تَسْرَحُ الماشيةُ ، وهي كلمةٌ مولّدَة ذكرَها المتنُ والوسيطُ .

أمّا الفِعْلُ رَسِحَ ومشتقّاتُهُ فمعناهُ :

(١) رَسِحَ الرَّجُلُ يَرْسَحُ رَسَحًا : قَلَّ لحمُ عَجُزِهِ وفَخِذَيْهِ .

(٢) الرَّسْحاءُ : (أ) المرأةُ دُونَ عجيزةٍ .

(ب) القبيحة .

(٣) الأَرْسَحُ : الذئبُ لِخِفَّةِ وَرِكَيْهِ .

وليس في هذه المعاني ما يَمُتُّ إلى المَسْرَحِ بصلةٍ قريبةٍ ، أو بعيدةٍ .

(٧٤٨) رَواسِفُ ، رُسَّفٌ ، راسِفاتٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : لا تزالُ بعضُ الأُممِ في العالَمِ رُسَّفًا في قُيودِ الجهلِ ، ويقولونَ إنّ الصَّوابَ هو : لا تزالُ راسِفاتٍ أوْ رواسِفَ في قُيودِ الجهْلِ .

ولكنْ :

تُجمَعُ (فاعِلة) على (فُعَّل) جمعًا قياسيًّا ، كما تُجمَعُ (فاعِلة) على (فَواعِل) ، مثل : راسِفة : رواسِف و رُسَّف . أمّا جَمْعُ (فاعلة) على (فاعلات) فأمرٌ مُسَلَّمٌ به .

وجمعُ التَّكسيرِ (فُعَّل) مَقيسٌ في كُلِّ وصفٍ ، صحيحِ اللّامِ ، على وزنِ : فاعِلٍ أوْ فاعِلةٍ ، سواءٌ أكانَتْ عينُهما صحيحةً

أم معتلّة ، نحو : راقِد و راقِدة ، و نائم و نائمة ، والجمعُ : رُقَّدٌ ونُوَّمٌ .

ومِنَ النّادرِ الذي لا يُقاسُ عليهِ أنْ يكونَ (فُعَّلٌ) جمعًا لوصفٍ معتلِّ اللّامِ لمذكّرٍ على وزنِ فاعِلٍ ، نحو : غُزًّى ، وسُرًّى ، وعُفًّى في جمعِ : غازٍ ، وسارٍ ، وعافٍ .

(٧٤٩) المِرْسالُ

في لُبنانَ أُغنيةٌ شعبيّةٌ باللّغةِ العاميّةِ – كَجُلِّ الأغنياتِ في لبنانَ – تدورُ على الألْسُنِ ، وتترنَّمُ بها أمواجُ الأثيرِ بينَ حينٍ وآخرَ ، مَطْلَعُها : يا مِرْسالَ المَراسيلِ ! وظنَّ النّاسُ ، كما ظنَّ صاحبُ محيطِ المحيطِ ، أنَّ كلمةَ (مِرْسال) عاميّةٌ . وهي فصيحةٌ ذكرَتْها المعجماتُ ، الّتي منها : مستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومعنى المِرْسالِ الرَّسولُ ، ويُجْمَعُ عَلَى مَراسيلَ .

ومِنْ معاني المِرْسالِ :

(١) النّاقةُ السّهلةُ السَّيْرِ .

(٢) النّاقةُ السّريعةُ السَّيْرِ ، واستشهدَ اللّسانُ والتّاجُ ببيتِ كعبِ بنِ زُهيرٍ :

أضحَتْ سعادُ بأرضٍ لا يُبَلِّغُها
إلّا العِتاقُ النّجيباتُ المَراسيلُ

(٣) السَّهمُ الصّغيرُ ، أوِ القصيرُ كما جاء في العُباب ومستدرَكِ التّاجِ .

(٤) مَنْ يُرْسِلُ الغُصنَ مِن يدِهِ في المكانِ الشَّجيرِ لِيُصيبَ بِهِ صاحبَهُ .

(٥) مَن يُرسِلُ اللُّقمةَ في حَلْقِهِ .

(٧٥٠) المُرْسِلُ لا الرّاسِلُ

حَمَلَ إليَّ البريدُ الآتي مِن القاهرةِ رسالةً من أديبٍ عربيٍّ مشهورٍ ، كُتِبَ على ظهرِ غِلافِها : الرّاسِلُ : فُلانٌ . وهذا خطأٌ شاعَ في الشّقيقةِ العربيّةِ مصرَ كُلِّها ، حتّى امتدَّ إلى أحدِ أدبائِها .

وأنا أعتذرُ إلى أبناءِ الأقطارِ الشّقيقةِ العربيّةِ الأُخرى ؛ لأنَّ هذهِ الهفوةَ لا يَقْتَرِفونَها إلّا إذا انتقلَتْ عَدْواها إلى بعضِهِم مِن مصرَ ، الّتي ليسَ بينَنا وبينَها حَجْرٌ لُغويٌّ يَحُولُ دُونَ إصابتِنا بمثلِ هذا الخطأ العُضالِ .

والصّوابُ : المُرْسِلُ فُلانٌ ؛ لأنّهُ من الفعلِ أرْسَلَ لا رَسِلَ الشَّعْرُ يَرْسَلُ رَسَلًا ، الّذي معناهُ : كانَ طويلًا مسترسِلًا .

(٧٥١) أرسَلَ إليهِ رسالةً

ويقولونَ : أرسَلَ إليهِ بِرسالةٍ . والصّوابُ كما ترى المعجماتُ :

(أ) أرسَلَ إليهِ رسالةً .

(ب) أرسَلَ فُلانًا بِرسالةٍ : بَعَثَهُ لِيُؤدِّيَها .

(ج) أرسَلَ فُلانًا في رسالةٍ .

(د) أرسَلَ إليهِ رسولًا : بَعَثَهُ بِرسالةٍ .

ومِنْ معاني أرْسَلَ :

(١) أرسَلَ الشَّيءَ : أطلقَهُ وأهمَلَهُ ، يُقالُ : أرسلتُ الطّائرَ مِنْ يَدِي .

(٢) أرسَلَ الكلامَ : أطلقَهُ مِن غيرِ تقييدٍ .

(٣) أرسَلَهُ عليهِ : سَلَّطَهُ . جاءَ في الآيةِ ٨٣ مِنْ سُورةِ مَرْيَمَ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ أزَّهُ : أغراهُ وهَيَّجَهُ .

(٧٥٢) استرسَلَ في غِنائِهِ ، واصلَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : استرْسَلَ فلانٌ في غِنائِهِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : واصَلَ غِناءَهُ أوِ استمرَّ فيهِ .

ولكنْ :

قالَ ابنُ جنّي في الخصائصِ : «فهلْ هذا إلّا أدَلُّ شيءٍ على تأمُّلِهِمْ مواقعَ الكلامِ ، وإعطائِهِم إيّاهُ في كُلِّ موضعٍ حَقَّهُ وحِصَّتَهُ من الإعرابِ ، وأنّه ليس استرْسالًا ولا تَرْجيمًا» .

وقالَ في الخصائصِ أيضًا : «ألا ترى أنّهم إذا استرْسَلوا في وصفِ العِلَّةِ وتحديدِها ، قالوا : إنَّ عِلّةَ شدَّ ومَدَّ ، ونحو ذلكَ في الإدْغامِ ، إنّما هي اجتماعُ متحرِّكَيْنِ من جنسٍ واحدٍ» .

وقال إنَّ جملةَ استرْسَلَ إليهِ تعني : انبسطَ واستأْنسَ ، كُلٌّ مِنَ الصّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «استرْسلتُ إلى الشّيءِ ،

إذا انبعثَتْ نفسُكَ إليهِ وأنِسَتْ». وهذا الانبعاثُ النفسيُّ والأُنسُ يحملانِكَ على الاندفاعِ في إتمامِ ما كنتَ قد شرَعْتَ في عَمَلِهِ.

وجاءَ في مقدِّمةِ الأدبِ للزَّمَخشريِّ ومعجمِ مَدِّ القاموسِ: «استَرْسَلَ الدَّهرُ فيهِمْ فأفْنَاهُمْ». أيْ خَلا لَهُ الجَوُّ، فواصَلَ مُحارَبَتَهُمْ.

ومِمّا قالَهُ اللِّسانُ: «الاسترْسالُ: الاستئناسُ والطُّمأنينةُ إلى الإنسانِ، والثِّقَةُ بهِ فيما يُحَدِّثُهُ». وهذا الاستئناسُ، وتلكَ الطُّمأْنينَةُ يجعلانِكَ تواصِلُ حديثَكَ إلى الّذي وثِقتَ بهِ.

وجاء في مُسْتَدْرَكِ التّاجِ: «استَرْسَلَ الشَّيءُ: سَلِسَ». والسَّلاسَةُ من أهمِّ العَناصِرِ الّتي تَحُضُّ على مواصلةِ العملِ.

وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ: «استَرْسَلَ في الكلامِ: انبسطَ فيهِ واتَّسعَ».

ولمّا كنتُ لا أستطيعُ الاعتمادَ على محيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ وَحْدَهما، ولما كان الاسترسالُ إلى الشَّيءِ، أو فيهِ لا يعني تمامًا مواصلةَ ذلك الشَّيءِ كما تشيرُ إلى ذلكَ جُلُّ المعجماتِ، وكُتُبِ الأدبِ، واللُّغةِ، لِذا أُعلِنُ أنّني أوافِقُ على أنَّ معنى: استَرْسَلَ في الشَّيءِ، هُوَ: واصَلَهُ، على أنْ نفوزَ بموافقةٍ مجمعيّةٍ مِن اتّحادِ مجامعِنا، أو من بعضِها، أو واحدٍ منها، لكي نستطيعَ الاعتمادَ على ذلكَ القرارِ المجمعيِّ، حين نستعملُ الفعلَ: استرسَلَ، بمعنى: استمَرَّ في عَمَلِ الشَّيءِ، أو: واصَلَهُ.

(٧٥٣) رُسِمَتْ صُورَتُهُ في ذِهني

ويقولونَ: **ارْتَسَمَتْ صورتُهُ في ذِهني**، والصّوابُ: **رُسِمَتْ في ذهني**، أوِ انطَبَعَتْ، لأنَّ المعجمَ الوسيطَ يقولُ إنَّ معنى الفعلِ ارْتَسَمَ:

(أ) أنا أرْتَسِمُ مَراسِمَكَ: لا أتخطّاها.

(ب) ارتَسَمَ فُلانٌ: كبَّرَ وتعوَّذَ ودعا.

(ج) ارتَسَمَ المَسيحيُّ: رُقِّيَ إلى درجةِ الكَهَنُوتِ.

ويقولُ المتْنُ إنّ ارتَسَمَ مراسِمَه مجازٌ، وإنَّ ارتَسَمَ تعني أيضًا: خَتَمَ الدَّنَّ بالرَّوْسَمِ، وهو طابَعٌ يُطْبَعُ بهِ، أو خاصٌّ بما يُطبَعُ بهِ رأسُ الخابيةِ.

(٧٥٤) رَسَنَ الجوادَ وَ أرسَنَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ: **أرْسَنَ الجوادَ**. أيْ: شَدَّهُ بالرَّسَنِ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: **رَسَنَ الجوادَ**، ولا يؤيِّدُهم في قولِهِمْ هذا سِوى الأساسِ.

والحقيقةُ هي أنَّ جُمْلَتَيْ: **رَسَنَ الجوادَ وَ أرْسَنَهُ** صحيحتانِ، كما يقولُ أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والمُحكَمُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وجاءَ في النِّهايةِ: [في حديثِ عثمانَ «وأجْرَرْتُ المَرْسونَ رَسَنَهُ». المَرْسُونُ: الّذي جُعِلَ عليهِ الرَّسَنُ. يُقالُ: رَسَنْتُ الدّابَّةَ وَ أرْسَنْتُها. وأجررْتُه أيْ جعلتُهُ يَجُرُّهُ، وخَلَّيْتُهُ يَرْعَى كيفَ شاءَ. والمعنَى أنّه أخبرَ عن مُسامَحتِهِ وسَجاحةِ أخلاقِهِ، وتركِهِ التَّضييقَ على أصحابِهِ].

وفعلُهُ هو: رَسَنَ الدَّابّةَ والفرسَ والنّاقةَ يَرْسِنُها، وَ يَرْسُنُها رَسْنًا: شَدَّها بالرَّسَنِ.

(٧٥٥) ذَرَّ المِلْحَ لا رَشَّهُ

ويقولونَ: **رَشَّتِ الطّاهيةُ المِلحَ على الطَّعامِ**. والصّوابُ: **ذَرَّتْهُ** (مِنَ الفِعلِ: ذَرَّ الشَّيءَ يَذُرُّهُ ذَرًّا: نَثَرَهُ وفرَّقَهُ)، لأنَّ ما يُرَشُّ يجب أنْ يكونَ سائلًا.

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ:

(١) رَشَّتِ السَّماءُ تَرُشُّ رَشًّا: أمطَرَتْ، أوْ جاءَتْ بالرَّشِّ.
ويُقالُ: رَشَّتِ العَيْنُ. ويُقالُ: أرضٌ مَرْشُوشَةٌ.

(٢) رَشَّ البيتَ والثَّوبَ: نَضَحَهُ بالماءِ. ويُقالُ: رَشَّ عليهِ الماءَ.

(٣) رَشَّ الطَّريقَ: نَضَحَ عليهِ الماءَ لِيَسْكُنَ غُبارُهُ.

(٧٥٦) المِرَشُّ، الدُّشُّ، الدُّوشُ

ويخطِّئونَ مَن يُطلِقُ على الأداةِ، ذاتِ الثّقوبِ الّتي يَنْصَبُّ منها الماءُ بشِدّةٍ، أو بلُطفٍ على المستحِمِّ اسمَ الدُّشِّ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو المِشَنُّ أوِ الثَّجّاجُ، مِنْ شَنَّ الماءَ: صَبَّهُ وفرَّقَهُ. ومنهُ الحديثُ: إذا حُمَّ أحدُكم فَلْيَشُنَّ عليهِ الماءَ. أيْ: فَلْيَرُشَّهُ عليهِ رشًّا متفرِّقًا. و المِشَنُّ هو اسمُ الآلةِ مِن (شَنَّ).

أمّا التّجّاجُ فهو مُبالغةٌ مِن (ثَجَّ الماءُ) : انصَبَّ بكثرةٍ ، كما يقولُ الأساسُ واللّسانُ ، والتّاجُ .

ولمّا رأى مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ أنّ المِثَنَّ و التّجّاجَ كلمتانِ غيرُ مألوفتيْنِ ، وضعَ بَدَلًا منهما كَلِمَتَي الدُّشِّ و الرَّشّاشِ ، كما جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ التي أقرّها المجمعُ ، في بابِ الحَمّامِ .

ثُمّ ذكرَ المعجمُ الوسيطُ ، الّذي أصدرَ المجمعُ طبعتَهُ الثّانيةَ عامَ ١٩٧٣ ، الدُّشَّ ، وقالَ إنّ المجمع أَقرَّ استعمالَهُ . أمّا الرَّشّاشُ ، بمعنَى الدُّشِّ ، فيبدو أنّ المجمعَ ضربَ عنه صفحًا ، لأنّهُ يقولُ في الوسيطِ : «الرَّشّاشُ : المِدْفعُ الرَّشّاشُ : ما يقذفُ الرَّصاصَ متتاليًا ، دُونَ حاجةٍ إلى ضَغْطِ الزِّنادِ لكلِّ رصاصةٍ (مجمع)» .

وأنا أُؤيِّدُ مجمعَ القاهرةِ في استعمالِ الدُّشِّ ، وأرَى أنْ نُسَمِّيَهُ الدُّوشَ ، كما يُلفَظُ بالفَرَنسيّةِ والإنكليزيّةِ ، ونشتقَّ الفعلَ تَدَشَّشَ مِنَ الدُّشِّ ، أو الفعلَ تَدَوَّشَ من الدُّوشِ كما تلفِظُهُ العامّةُ .

ولمّا كانَ الرَّشّاشُ لا يُفهَمُ منهُ الآنَ سِوى المِدْفعِ الرَّشّاشِ ، أرَى أن لا نستعملَهُ بمعنَى الدُّشِّ ، وأنْ نستعملَ كلمةَ المِرَشِّ ، الآلةِ الّتي تُرَشُّ بها السّوائلُ ، فما رأيُ مجامعِنا ؟

(٧٥٧) الرُّصاصُ و الرَّصاصُ

ويُطلقونَ على المعدنِ المعروفِ ، أوِ البُنْدُقِ يُرْمَى بهِ مِن البُنْدُقِيّةِ والمسدَّسِ ونحوِهما ، اسْمَ الرُّصاصِ أوِ الرِّصاصِ .

وكُتُبُ اللّغةِ تُنكِرُ الرُّصاصَ ، ويقولُ بعضُها إنّ الرَّصاصَ وحدَهُ هو الصّوابُ كالصِّحاحِ ، والمُغربِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ .

وقال الصِّحاحُ والمختارُ إنّ العامّةَ هم الذين يكسِرونَ الرّاءَ ، وقالَ القاموسُ والتّاجُ إنّ راءَ الرَّصاصِ لا تُكسَرُ .

ويقولُ أبو حيّانَ في تذكرتِهِ إنّ الرَّصاصَ هو الصّوابُ .

ويُجيزُ الرَّصاصَ و الرِّصاصَ كِلَيْهِما كلٌّ مِن أبي حاتِمٍ السِّجِستانيِّ ، والمحكمِ ، واللّسانِ (الفتحُ أعلَى) ، والمدِّ (أو الكسرُ عاميٌّ) ، والمتنِ (الكسرُ لغةٌ أو هو عاميٌّ غيرُ فصيحٍ) ، والوسيطِ الّذي ذكرَ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قد أطلقَ كلمتَيِ الرَّصاصِ و الرِّصاصِ على المعدنِ والبُنْدُقِ كِلَيهما ، فقطعتْ جهيزةُ بذلكَ قولَ كُلِّ خطيب .

(٧٥٨) رَضِيَتِ الأُمّةُ العربيّةُ رِضًا عظيمًا عن حربِ رَمَضانَ

ويقولونَ : رَضِيَتِ الأُمّةُ العربيّةُ رِضاءً عظيمًا عَن حَرْبِ رَمَضانَ ، والصّوابُ : ... رِضًا عظيمًا ... ، لأنّ (الرِّضاءَ) اسمٌ كما ذكرَ الأخفشُ والصِّحاحُ والمختارُ ، وليسَ مصدرًا . أو هو أحَدُ مَصْدَرَيِ الفعلِ راضاه القياسيَّيْنِ : رِضاءً ومُراضاةً ، وليسَ مِنْ مصادرِ الفعلِ رَضِيَ ، التي منها :

(١) رِضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والألفاظُ الكِتابيّةُ لِلهَمَذانيِّ (بابُ الموافقةِ والرِّضا) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ (في المقامةِ التِّنّيسيّةِ) ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في النّهايةِ : [في حديثِ الدُّعاءِ «اللهمَّ إنّي أعُوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكَ ، وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقوبتِكَ ، وأعوذُ بِكَ منكَ ، لا أُحْصِي ثَناءً عليكَ أنتَ ، كما أثنَيْتَ على نفسِكَ» قَدَّمَ الاستعاذةَ بالرِّضا على السَّخَطِ ، لأنّ المُعافاةَ مِن العُقوبةِ تحصلُ بحصولِ الرِّضا] .

(٢) وَرِضَى : الألفاظُ الكتابيّةُ (بابُ القَناعةِ) ، والمُحكَمُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

(٣) وَرُضًا : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ .

(٤) وَرُضَى : المحكمُ ، والمدُّ .

(٥) وَرِضْوانٌ : قالَ تعالَى في الآيةِ ١٦٢ مِن آلِ عِمْرانَ : ﴿أفَمَنِ اتّبَعَ رِضْوانَ اللهِ كَمَنْ باءَ بسَخَطٍ مِنَ اللهِ ، ومأْواهُ جَهَنَّمُ ، وبِئْسَ المصيرُ﴾ . وذكرَ المصدرَ (رِضوان) أيضًا كُلٌّ مِن مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ (لُغةُ قَيْسٍ) ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٦) وَرُضْوانٌ : سِيبَوَيْهِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ

(لغةُ تميم) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٧) وَمَرْضاةٌ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وانفردَ الوسيطُ بذِكرِ المصدرِ (رِضاء) بينَ مصادرِ الفعلِ (رَضِيَ) ، وهو خطأٌ .

(٧٥٩) رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنْهُ ، رَضِيَ عليهِ ، رَضِيَ بهِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : رَضِيَ عليهِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : رَضِيَ عَنْهُ .

ولكنْ :

كِلا حرْفَي (عَنْ و عَلَى) صحيحانِ بعدَ الفعلِ ، وإنْ كانتْ جملةُ (رَضِيَ عنهُ) أعلى من جملةِ (رضيَ عليهِ) .

أمّا (رَضِيَ عنهُ) فقد جاءَ في الآيةِ ١١٩ من سُورةِ المائدةِ : ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ ، ذلكَ الفوزُ العظيمُ﴾ . ووردَ حرفُ الجرِّ (عَنْ) بعد الفعلِ (رَضِيَ) ٢٢ مرّةً أُخرَى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

ومِمّنْ ذكرَ (رَضِيَ عنه) : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والبُستانُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ (رَضِي عليهِ) : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ (رُبّما قالوا : رَضِيتُ عليهِ) ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (لغةٌ لأهلِ الحِجازِ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ (قليل) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والبستانُ (نادرةٌ جدًّا) ، والوسيطُ .

وهنالِكَ الفِعلانِ رَضِيَهُ : قَبِلَ بهِ ، و رَضِيَ بهِ : اختارَهُ وقَنِعَ بهِ . جاءَ في الآيةِ الثّالثةِ مِن سورةِ المائدةِ : ﴿وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعمَتِي ، ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِينًا﴾ . وقد ذُكِرَ الفعلُ (رَضِيَ) متعدّيًا عَشْرَ مَرّاتٍ أُخرَى في آيِ الذّكرِ الحكيمِ .

ومِمّنْ ذكرَ الفعلَ رَضِيَ متعدّيًا أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في الآيةِ ٣٨ مِن سُورةِ التَّوْبةِ : ﴿أَرَضِيتُمْ بالحياةِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ﴾ وقد وردَ الفعلُ (رَضِيَ بِهِ) خمسَ مَرّاتٍ أُخرَى في القُرآنِ الكريمِ .

ومِمّنْ ذكرَ الفعلَ (رَضِيَ بِهِ) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو : رَضِيَ يَرْضَى رِضًى ، و رُضًى ، و رِضْوانًا ، و رُضْوانًا (قَيْسيّة) ، و مَرْضاةً .

(٧٦٠) رَضّاهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : عملتُ على تَرْضِيَةِ سامرٍ ، اعتمادًا على :

(أ) إهمالِ المصباحِ ذكْرَ الفعلِ : رَضّى .

(ب) وذِكْرِ القاموسِ الفِعلَ (رَضِيَ) ومشتقّاتِهِ : (أرْضَى ، و راضَى ، و تَرَضَّى ، و تَراضَى ، و ارتَضَى ، و استَرْضَى) ، وإهمالِهِ ذِكْرَ الفِعلِ (رَضَّى) الّذي مصدرُهُ : تَرْضِيَة .

(ج) وحَذْوِ محيطِ المحيطِ حَذْوَ المصباحِ والقاموسِ في إهمالِ ذكرِ الفِعْلِ (رَضَّى) .

ولكنْ :

(١) قالَ الصِّحاحُ : أرْضَيْتُهُ عَنّي و (رَضَّيْتُهُ) ، ونقلَها عنهُ اللّسانُ والمدُّ .

(٢) وقالَ الأساسُ : أعطاهُ حتى أرضاهُ و (رَضّاهُ) .

(٣) وقالَ مختارُ الصِّحاحِ : رَضَّيْتُهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَ .

(٤) وقالَ التّاجُ في مستدرَكِهِ : رَضّاهُ تَرْضِيَةً : أَرْضاهُ .

(٥) وقالَ المتنُ : رَضّاهُ تَرْضِيَةً : أعطاهُ ما يُرْضِيهِ .

(٦) وقالَ الوسيطُ : رَضّاهُ : أرْضاهُ .

لِذا قُلْ : رَضّاه ترضِيةً ، كما قالَ أولئكَ الأعلامُ الثّمانيةُ .

(٧٦١) جَرَّةٌ زُجاجِيّة . قُلَّةٌ زُجاجيّةٌ كبيرةٌ
لا المرطَبان ولا القَطْرَميز

راجعْ مادّةَ (القطرميز) في هذا المُعجمِ .

(٧٦٢) الرُّغْبُ و الرُّعُبُ

ويخطّئون مَنْ يُسَمّي الخوفَ والفزَعَ رُعْبًا ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : الرُّعُبُ اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٥١ مِن آلِ عِمرانَ : ﴿سَنُلْقِي في قلوبِ الّذينَ كَفَروا الرُّعُبَ بِما أشْرَكُوا باللهِ﴾ . وقد جاءَتْ عينُ الرُّعْبِ ساكنةً أربعَ مرّاتٍ أخرى في القُرآنِ الكريم .

واعتمادًا على قولِ ابنِ الأثيرِ في النّهايةِ : [وفي الحديثِ «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شهرٍ» . كان أعداءُ النّبيِّ ﷺ قد أوقعَ اللهُ تعالَى في قلوبِهِمُ الخوفَ منهُ ، فإذا كان بينَهُ وبينَهم مَسيرَةُ شهرٍ هابُوهُ وفزِعُوا منهُ] .

واعتمدوا أيضًا على تهذيبِ الألفاظِ لابْنِ السِّكّيتِ (في بابِ الجُبْنِ وضَعْفِ القلبِ) ، والألفاظِ الكتابيّةِ ، وابْنِ القُوطيّةِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والتّلخيصِ لأبي هِلالٍ العسكريّ (في بابِ ذِكْرِ الفَزَعِ) ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، وابنِ القَطّاعِ ، والأساسِ ، والسَّرَقُسْطِيّ ، والمختارِ ، والوسيطِ (قالَ إنّها مصدرٌ ولم يَقُلْ إنّها اسمٌ أيضًا) .

ولكنْ :

أجازَ الرُّعْبَ وَ الرُّعُبَ كِلَيْهما : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ (الرُّعُبُ مصدرٌ) ، واللّسانُ (مصدرٌ واسمٌ) ، والمِصباحُ (الرُّعُبُ للإتْباعِ) ، والقاموسُ (اسمٌ) ، والتّاجُ (مصدرٌ واسمٌ) ، والمدُّ (مصدرٌ واسمٌ) ، ومحيطُ المحيطِ (اسمٌ) ، وأقربُ المواردِ (اسمٌ) ، والمتنُ (مصدرٌ واسمٌ) .

(٧٦٣) الرَّعيب : الجبان

ويقولونَ : الرَّعيبُ هُوَ الجبانُ والشُّجاعُ ، ويعتمدونَ على :

(١) قولِ أبي حاتمٍ السِّجستانيّ : يمكنُ أن يكونَ الرَّعيبُ هو الشُّجاعَ وَ الجبانَ ، لأنّ الشُّجاعَ رُبّما فَزِعَ ، ثُمّ ترجِعُ إليهِ نفسُهُ فيُقاتِلُ . وذلكَ معروف .

(٢) وقولِ ابنِ الأنباريّ في كتابِهِ الأضدادِ : «رُعِبَ يُرْعَبُ رُعْبًا ، يُقالُ ذلك للشُّجاعِ وَ لِلْجَبانِ» .

(٣) الرَّعيب : الشُّجاعُ وَ الجَبانُ . ثُمّ نقلَ ما قالَهُ أبو حاتِمٍ .

ولكنْ :

راجَعْتُ مادّةَ (رعب) في الصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ ، والأساسِ ، ومختارِ الصِّحاحِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ المحيطِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، والمَتْنِ ، والوسيطِ فلم أجِدْ واحدًا منها ذكَرَ أنّ الرَّعيبَ هو الشُّجاعُ . وخلاصةُ ما أجمعُوا عليه ، هُوَ أنّ :

(أ) الرَّعيبَ هُوَ المرعوبُ الّذي دَبَّ في قلبِهِ الخوفُ الشّديدُ .

(ب) رَعيبُ العَيْنِ : الجبانُ الّذي لا يُبْصِرُ شيئًا إلّا فزِعَ منهُ (انفردَ الأساسُ والتّاجُ والمَتْنُ بقولِهِم إنّ هذا مِنَ المجازِ) .

(ج) الرَّعيبُ : الّذي يَقْطُرُ دَسَمًا ، أو السَّمينُ يَقْطُرُ دَسَمًا .

وهذا يحمِلُني على أنْ أنصَحَ بعدَمِ اللُّجوءِ إلى استعمالِ الرَّعيبِ بمعنَى الشُّجاعِ ، والاكتفاءِ بمعناهُ المألوفِ (المَرْعُوب) ؛ لأنّ المجامعَ والمعاجمَ لا تؤيِّدُ الّذين قالُوا إنّ الرَّعيبَ مِن الأضدادِ .

(٧٦٤) فلانٌ أرْعَنُ مِن أخيهِ أوْ أشَدُّ رُعونةً منهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : فُلانٌ أرعَنُ مِنْ أخيهِ ؛ لأنّ اسمَ التّفضيلِ هُنا يدُلُّ على عَيْبٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : فُلانٌ أشَدُّ رُعونةً مِن أخيهِ .

والحقيقةُ هي أنّ الجملتَيْنِ كلتيهما صحيحتانِ كما يقولُ النُّحاةُ .

و الأرْعَنُ هو الأهْوَجُ في مَنْطِقِهِ .

(راجع مادّةَ «أبْلَه» في هذا المعجمِ) .

(٧٦٥) أرْغَبُ في أنْ أسافِرَ

ويقولُ من يرْغَبُ في السَّفَرِ : أرْغَبُ أنْ أسافِرَ . والصّوابُ : والصّوابُ : أرغَبُ في أنْ أسافِرَ ، لِأنّ حذفَ حرفِ الجرّ هُنا لا يُؤْمَنُ مَعَهُ اللَّبْسُ ، ففي العربيّةِ : رَغِبَ عَنِ السَّفَرِ يَعْني : تَرَكَهُ مُتَعَمِّدًا وزهِدَ فيهِ . بينما رَغِبَ في السَّفَرِ معناهُ : أرادَهُ . لِذا وَجَبَ إبقاءُ حرفِ الجرِّ هُنا .

وحَذْفُ حرفِ الجرِّ جائزٌ قياسًا في (أنْ و أنَّ) إذا أُمِنَ اللَّبْسُ ، كقولِهِ تعالَى في الآيَتَيْنِ ٦٣ و ٦٩ مِن سُورةِ الأعْرافِ :

﴿أوَ عَجِبْتُمْ أنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ على رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ؟﴾ أيْ: مِنْ أنْ جاءَكم. وقولِهِ جَلَّ وعَلا في الآيةِ ١٨٥ من سورةِ البقرةِ: ﴿شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ﴾، أيْ: شَهِدَ بأنَّهُ.

ولا يجوزُ لَنا أنْ نقولَ: أرغَبُ أنْ أسافِرَ، إلّا في حالةٍ واحدةٍ، هيَ إذا كانَ الإبهامُ مقصودًا لِتَعْمِيَةِ المعنَى المُرادِ على السّامِعِ، بحيثُ تستطيعُ أنْ تقولَ لَهُ، إذا كُنتَ لا تُحِبُّ السَّفَرَ: «إنّي عَنَيْتُ: أرْغَبُ عَنْ أنْ أُسافِرَ».

أمّا رَغِبَ بِهِ عَنِ الشّيءِ فجُملةٌ تَعْني «كَرِهَهُ لَهُ». جاءَ في النّهايةِ: [في الحديثِ «إنّي لأرْغَبُ بِكَ عَنِ الأذانِ». يُقالُ: رَغِبْتُ بفلانٍ عَنْ هذا الأمرِ، إذا كَرِهْتَهُ لَهُ وزَهِدْتَ لَهُ فيهِ].

(٧٦٦) فعلتُ كذا رغمًا عنهُ، أو على الرّغمِ منه، أو برغمِهِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ: فعلتُ كذا رغمًا عن فُلانٍ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو: فعلتُ كذا على الرّغمِ منه، أوْ: برغمِهِ.

ولكنْ:

جاءَ في الجزءِ الخامسِ والعشرينَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ، المنعقدَ في كانونَ الثّاني عامَ ١٩٦٩، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ الّتي عَرَضَتْها لجنةُ الأصولِ عَلَيْهِ:

«يستعملُ الكُتّابُ هذا التّعبيرَ: فعلتُ كذا رغمَ كذا، أوْ رغمًا عن كذا. والمسموعُ الفصيحُ في مثلِ هذا: «فعلتُ كذا على الرّغمِ مِن كذا، أو: برغمِ كذا». ويمكنُ أنْ يُعلَّلَ استعمالُ «فعلتُ كذا رغمَ كذا» أوْ «رغمًا عن كذا» بأنَّ «رغمَ» هنا حالٌ مصدر بمعنى اسمِ الفاعلِ، أو منصوبٌ على نَزْعِ الخافضِ. كذلكَ يمكنُ تعليلُ استعمالِ (عَنْ) مكانَ (مِنْ) بأنّ الأولَى تَنوبُ مَنابَ الأخرى، فإنّ (عن) تُوافِقُ (مِن)، وتُرادِفُها، وتكونُ بمعناها كما صرَّحَ بذلكَ النُّحاةُ.»

(٧٦٧) رَفَعَ الحسابَ، أجْراهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ: رَفَعَ الحسابَ، أيْ عَدَّدَهُ ثُمَّ أجْمَلَهُ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو: أجْرَى الحسابَ.

ولكنْ:

قولُنا: رَفَعَ الحسابَ صحيحٌ أيضًا، قالَ الصّابي:

أعَلَيَّ رَفْعُ حِسابِ ما أنْشَأتُـهُ
فأُقيمَ مِنهُ أدِلَّتي وشُهودي؟

وقالَ الخفاجيُّ في شِفاءِ الغَليلِ: هذا اصطِلاحٌ لِلحُسّابِ والكُتّابِ، مشهورٌ في كُتُبِهِمْ، ورسائِلِهِمْ، وأشعارِهِم، ثمّ استشهدَ ببيتِ الصّابي، المذكورِ آنِفًا.

ثمّ جاءَ مَتْنُ اللّغةِ فأيّدَ ما ذكرَهُ شِفاءُ الغَليلِ.

(٧٦٨) ثَوْبٌ رفيعٌ وحَسَبٌ رفيعٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ: هذا ثوبٌ رفيعٌ، أيْ: غيرُ غَليظٍ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو: ثَوْبٌ رقيقٌ، لأنَّ معنَى: رَفُعَ الرَّجُلُ في حَسَبِهِ ونَسَبِهِ فهو رفيعٌ: شَرُفَ فهو شريفٌ، والرِّفاعَةُ أتمُّ منهُ.

ولكنْ:

قالَ المصباحُ: «رَفُعَ الثّوْبُ فهو: رفيعٌ، خِلافُ غَلُظَ».

وكانَ الأساسُ قد ذكرَ الثّوبَ الرّفيعَ في مجازِهِ. ثُمَّ أيّدَ المدُّ، والمتنُ، والوسيطُ المصباحَ في قولِهِ. وممّا قالَهُ الوسيطُ: «رَفُعَ الثَّوْبُ أوِ الخيْطُ يَرْفُعُ رَفاعَةً: رَقَّ ودَقَّ».

أمّا الصّوتُ الرّفيعُ فمعناهُ: الجهيرُ.

(٧٦٩) الإرْفاقُ والمُرْفَقاتُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ: الرُّسومُ مُرْفَقَةٌ بكتابي هذا، لأنَّ الفعلَ أرفَقَهُ يَعْني: رَفَقَ بِهِ (لانَ لَهُ جانِبُهُ وحَسُنَ صنيعُهُ)، كما تقولُ المعجماتُ، ولا يَعْني صاحَبَهُ أوْ رافَقَهُ.

ولكنْ:

جاءَ في الجزءِ الثّاني، من المجلّدِ الحادي والخمسينَ، من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيعُ الآخِرِ ١٣٩٦هـ. نَيْسان (ابريل) ١٩٧٦م.)، ما يأتي:

«كانَ مجلسُ المجمعِ أحالَ إلى المؤتمَرِ معَ الموافقةِ قرارَ لجنةِ الألفاظِ، المتضمِّنَ «شاعَ في هذهِ الأيّامِ قولُ بعضِ الكُتّابِ: ومَعَ كتابي هذا كُلُّ المُرْفَقاتِ. وتَرَوْنَ أنّ المذكَّراتِ مُرْفَقَةٌ بكتابي هذا... أوْ مَعَ كتابي هذا».

«والملاحَظُ على هذينِ الآستعمالَيْنِ أنّ اللّفظَ (مُرْفَق) مشتركٌ بينهما ، وهو في صورةِ اسمِ المفعولِ مِنَ الفعلِ (أَرْفَقَ) .

«غيرَ أنّهُ بالبحثِ في المعاجمِ لم نجدْ ذكرًا لِأَرْفَقَ بهذا المعنَى ، على حينَ وجدْنا أنّ في قولِهِ تعالَى : ﴿وحَسُنَ أولئكَ رفيقًا﴾ وصفًا للرُّفاقةِ بمعنَى المُصاحَبةِ .

«وفي المعاجمِ القديمةِ : رَفاقَةٌ بمعنَى مُصاحَبَة ، وفيها أيضًا : ورافَقَهُ بمعنَى صاحَبَهُ ، و تَرافَقا بمعنَى تَصاحَبَا .

«وهذه النُّصوصُ تجعلُنا نفترضُ فِعْلًا مِن هذه المادّةِ على وزنِ أَفْعَلَ ، وهو (أَرْفَقَ) بمعنَى صاحَبَ ، وعلى أساسِ هذا الفَرْضِ يُمكِنُ إعمالُ قرارِ المجمَعِ ، القائلِ بقياسيّةِ تعديةِ الفعلِ الثُّلاثيِّ اللّازمِ بالهمزةِ ، فنقولُ حينئذٍ : أَرْفَقَهُ بمعنَى جعلَهُ رفيقًا أيْ مُصاحِبًا ... ومِنْ (أرفقَ) نشتقّ المُرْفَقَ و الإِرْفاقَ و المُرْفَقات .

«ولهذا كلِّهِ ترَى اللّجنةُ جوازَ التّعبيراتِ المتقدّمةِ في المعنَى الّذي يستعملُها المعاصِرونَ فيهِ .»

وبعد مناقشةٍ حادّةٍ ، عُرِضَ الموضوعُ على التّصويتِ ، فأُجيزَ قرارُ اللّجنةِ بالأكثريّةِ ، بعد تعديلِ التّعليلِ الواردِ فيه ، باستبدالِ جملةِ (تسمَحُ لنا بإجازةِ تكملةِ هذهِ المادّةِ بوزنِ أفعَلَ ...) بجملةِ (تجعلُنا نفترضُ فِعلًا مِن هذهِ المادّةِ على وزنِ أفعَلَ) .

وكانَ ذلكَ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينَ لمؤتمرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعقِدِ في المُدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنةَ ١٣٩٦هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦م .

(٧٧٠) فلانٌ شديدُ المِرْفَقَيْنِ أو شديدُ المَرافِقِ

المِرْفَقُ هو مَوْصِلُ الذّراعِ في العَضُدِ ، وللإنسانِ مِرْفَقانِ ، لأنّهُ ليس لهُ سِوَى ذِراعَيْنِ وعَضُدَيْنِ . ولذلكَ يُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ شديدُ المَرافِقِ (جمعُ مِرْفَقٍ) .

ولكنْ :

روَى ابنُ السِّكِّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزْهِرِ عنِ الأصمعيِّ أنّ المَرافِقَ ورَدَ بصيغةِ الجمعِ ، فقيلَ : فلانٌ شديدُ المَرافِقِ ، معَ أنّ الإنسانَ ليس لهُ سِوَى مِرْفَقَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أنْ أُخَطِّئَ لُغَوِيًّا مَن يقولُ : هُو شديدُ المَرافِقِ بدَلًا مِنَ المِرْفَقَيْنِ ، ولكنّي أستطيعُ أنْ أُوصيَ الأُدَباءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ للإنسانِ في النَّثْرِ ، بَدَلًا مِنَ المُثَنَّى ، لِأَنّ في ذلكَ خطأً عِلميًّا ، يجعلُنا في مَنْأًى عن الحقيقةِ ، دُونَ أنْ يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغويٌّ لِذلكَ .

أمّا الشُّعراءُ ففي وُسْعِهِم أنْ يقولوا : فُلانٌ شديدُ المَرافِقِ ، أوْ فلانةٌ شديدةُ المَرافِقِ عندما تَفرِضُ علَيْهِمْ ذلكَ الضَّرورةُ الشِّعريّةُ ، إقامةً لوزنٍ ، أو مُراعاةً لِقافيةٍ ، وإنْ كان هذا يجعلُ البيتَ ، الّذي تَرِدُ فيهِ كلمةُ المَرافِقِ بدَلًا مِنَ المِرْفَقَيْنِ ، رَكيكًا .

(٧٧١) الرَّقصُ التّعبيريُّ ، الباليه

العَرْضُ المسرَحيُّ ، الّذي يكونُ في الغالبِ جَماعيًّا ، أساسُهُ الرَّقصُ على موسيقَى خاصّةٍ ، ويُلتَزَمُ فيهِ لباسٌ معيَّنٌ ، يَحكي قِصّةً أو يُعبِّرُ عن فكرةٍ ، والذي يكونُ أنواعًا تُعرَفُ بالتّمييزِ والوصفِ ، يُخَطِّئونَ مَن يُطلِقُ عليه اسْمَهُ الغَربيَّ : الباليه .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشَرَ من مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظ الفنون» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ١٠ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ العرضِ المسرَحيِّ اسْمَ : الرَّقصِ التّعبيريِّ و الباليه .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فيها تعريفُ الباليه كما نقلْتُهُ عنهُ في صدرِ هذهِ المادّةِ ، وجاءَ في نهايتِهِ أنّ مجمعَ القاهرةِ أقرَّ استعمالَهُ .

(٧٧٢) الرَّقّة

ويُطلِقونَ على البلدةِ السّوريّةِ القائمةِ على الفُراتِ اسْمَ الرِّقّة . والصّوابُ : الرَّقّةُ (الكامل للمبرِّد ، ومجالسُ العلماءِ للزّجّاجيِّ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، ومعجمُ البُلدانِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ) .

ويُنْسَبُ البطّيخُ في العراقِ إلى مدينةِ الرَّقّةِ السّوريّةِ ، ويُطلِقونَ عليه هُناكَ اسْمَ الرَّقّيّ .

ومن مَعاني الرَّقَّةِ أيضًا : كُلُّ أرضٍ إلى جَنْبِ وادٍ يَنْبَسِطُ الماءُ عليها أيّامَ المَدِّ ، ثُمَّ ينضُبُ ، فتكونُ الأرضُ حافلةً بالنَّباتِ .

وتُجْمَعُ على : رِقاقٍ .

أمّا الرِّقَّةُ فمن معانيها :

(١) الرَّحمةُ والحَنانُ .

(٢) مصدرُ الفِعلِ : رَقَّ (ضِدُّ الغِلَظِ) .

(٣) في مالِهِ رِقَّةٌ : قِلَّةٌ ، ومِنْهُ : رِقَّةُ الحالِ : الفقرُ .

(٤) الرِّقَّةُ : الاستحياءُ . رَقَّ وجهُهُ : استحيا .

(٥) الرِّقَّةُ : ومنهُ حديثُ عثمانَ : اللهمَّ كَبِرَتْ سِنِّي ، و رَقَّ عظمي ، فاقبِضْني إليكَ .

(٦) رِقَّةُ البطنِ : الإسهالُ .

(٧٧٣) الرَّقُّ ، الرِّقُّ

ويخطِّئونَ مَن يُطلِقُ على الجِلْدِ الرَّقيقِ ، الَّذي يُكتَبُ فيه ، اسْمَ (الرِّقّ) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو (الرَّقُّ) . وكِلتا الكلمتينِ صحيحةٌ ، والفتحُ (الرَّقُّ) أعلى .

فمِمَّنْ ذكَرَ الرَّقَّ : القُرآنُ الكريمُ ، إذْ قالَ تعالى في الآيةِ الثّالثةِ مِنْ سورةِ الطُّورِ : ﴿في رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ ، وأحدُ شعراءِ حماسةِ أبي تمّامٍ ، الأخنَسُ بنُ شِهابٍ التَّغلبيُّ ، القائلُ :

فلابْنَةِ حِطّانَ بنِ قَيْسٍ مَنازِلٌ
كما نَمَّقَ العُنوانَ في الرَّقِّ كاتِبُ

ومعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وممَّنْ أجازَ الرِّقَّ : معجمُ مَقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمصباحُ (لغةٌ قليلةٌ قرأ بها بعضُهم الآيةَ في سورةِ الطُّورِ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ (نادر) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِن معاني الرَّقِّ :

(١) الصَّحيفةُ البيضاءُ .

(٢) العَظيمُ مِنَ السَّلاحفِ .

(٣) ذكَرُ السَّلاحفِ .

ومن معاني الرِّقِّ :

(١) الشَّيءُ الرَّقيقُ .

(٢) الدُّفُّ (مولَّد) .

(٣) العبوديَّةُ .

(٤) الأرضُ اللَّيِّنةُ المتَّسعةُ ، يُقالُ : أرْضٌ رِقٌّ .

(٥) ما سَهُلَ على الماشيةِ أكْلُهُ مِن الأغصانِ .

ويُجمَعُ الرَّقُّ و الرِّقُّ على : رُقوقٍ .

(٧٧٤) الأرقامُ الغُباريّةُ و الهِنْديّةُ

ويقترحونَ إهمالَ الأرقامِ الهِنْديّةِ الَّتي نستعمِلُها الآنَ في المشرِقِ العربيِّ كُلِّهِ (١ ، ٢ ، ٣) ، واستعمالَ الأرقامِ العربيّةِ الأصليّةِ ، المُسمّاةِ بالأرقامِ الغُباريّةِ أوِ الإفرنجيّةِ (1, 2, 3) ، متذرِّعينَ بالأسبابِ الآتيةِ :

(١) لأنَّ الأرقامَ الغُباريّةَ منتشرةٌ في بلادِ المغربِ العربيِّ كُلِّهِ .

(٢) لأنَّها تنفعُ في قراءةِ أختامِ البريدِ ، وفي استخدامِ الحساباتِ الإلكترونيّةِ .

(٣) لأنّنا نُحيي باستعمالِها تُراثًا لنا قديمًا .

ولكنْ :

(١) معظمُ المؤلَّفاتِ العربيّةِ القديمةِ والحديثة ، وأدباءِ العالَمِ العربيِّ ، والمستشرقينَ يستعملونَ الأرقامَ الهنديّةَ ، الَّتي جعلتْها مئاتُ السِّنينَ تُصبحُ عربيّةً .

(٢) ذكَرَتْ لجنةُ الرِّياضةِ في مجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّها لم تطَّلِعْ على أيّةِ مخطوطةٍ دُوِّنَتْ فيها الأرقامُ الغُباريّةُ ، ويرجعُ تاريخُها إلى ما قبلَ ١١٠٠م .

(٣) إنَّ أبا بكرٍ الخُوارزميَّ ، أبا علمِ الحسابِ ، استخدمَ في مخطوطِهِ ، الَّذي يرجعُ إلى القرنِ الثّاني الهجريِّ (التّاسعِ الميلاديّ) الأرقامَ الَّتي يُطلَقُ عليها اسْمُ (الأرقامِ الهنديّةِ) ، وهي المنتشرةُ في جميعِ بلادِ المَشرِقِ العربيِّ .

لِذا يُستَحسَنُ الإبقاءُ على الأرقامِ الهنديّةِ ، الَّتي عرَّبَها الزَّمانُ (نحوُ تسعةِ قرونٍ) . ولن يَضيرَنا استعمالُ هذهِ الأرقامِ ، ما دامَ الغربيّونَ لا يَرَوْنَ بأسًا باستعمالِ أرقامِنا العربيّةِ .

(٧٧٥) المَرْقاةُ ، المِرْقاةُ

المِرقاةُ ، الَّتي هِيَ وسيلةُ الرُّقِيِّ ، أو آلته ، أوْ موضِعُهُ ، أوْ ما يُرْقَى بهِ ، أو فيهِ ، يَرَى أبو عُبَيْدٍ البكريُّ وأدبُ الكاتبِ أن نفتحَ ميمَها (مَرْقاة) ، ويقول أبو عُبَيْدٍ: «ليسَ في كلامِ العَرَبِ (مِرْقاة)» ، ويقولُ أبو محمّد عبدُ اللهِ بنُ مُسْلِمِ بْنِ قتيبةَ : «الدَّرَجَةُ مَرْقاةٌ (لا مِرْقاةٌ)» .

ولكنْ :

أجازَ فتحَ الميمِ (مَرْقاة) وكَسْرَها (مِرْقاة) كلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والمُحْكَمِ ، ومجازِ الأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمّا قالَهُ الصِّحاحُ : «المَرْقاةُ : الدَّرَجَةُ ، ومَنْ كَسَرَها شَبَّهَها بالآلَةِ الَّتي يُعمَلُ بِها ، ومَنْ فَتَحَ قالَ : هذا مَوْضِعٌ يُفْعَلُ فيهِ» .

فالصِّحاحُ يُريدُ أنْ يقولَ إنَّ المَرْقاةَ هِي اسْمُ مكانٍ ، والمِرْقاة اسمُ آلةٍ .

وفتحُ الميمِ في (مَرْقاة) أعْلَى ؛ لأنَّ القاموسَ ، والتّاجَ ، وأقربَ الموارِدِ قالُوا : وتُكسَرُ الميمُ ، أيْ أنَّ الأصلَ فتحُها ؛ ولأنَّ المتنَ قالَ : قد تُكسَرُ الميمُ ، و (قَدْ) هُنا حرفُ تقليلٍ .

وتُجْمَعُ المِرْقاةُ على : مَراقٍ .

(٧٧٦) ارتقَى الشَّيْءَ ، ارتقَى فيهِ ، ارتقَى إليهِ

انفردَ المتنُ والوسيطُ بقولِهما : ارتقَى على الشَّيءِ (صَعِدَ فيهِ) . ويَكادُ الإجْماعُ ينعقِدُ على قولِنا :

(أ) ارتقَى في الشَّيءِ : قالَ تعالَى في الآيةِ العاشرةِ من سورةِ (ص) : ﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّماواتِ والأرْضِ وما بَيْنَهُما ، فَلْيَرْتَقُوا في الأسْبابِ﴾ . أيْ : إذا كانُوا يملكونَ هذا العالَمَ ، فلْيَصْعَدوا في الأسبابِ الَّتي تُوصِلُهُم إلى مُرْتَقًى ، يُشرِفونَ منهُ على العالَمِ ويُدَبِّرونَهُ .

ومِمّنْ ذكَرَ ارتقَى في الشَّيءِ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ السِّكِّيتِ (بابُ الزِّيادةِ في السِّنِّ) ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) ويُجيزونَ أيضًا : ارتقَى الشَّيءَ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والأساسُ ، والمُغْرِبُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وارتقَى إلى الشَّيءِ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(راجع مادّةَ «لا يخفَى على القُرّاءِ» في هذا المعجَمِ) .

(٧٧٧) الرُّقْيَةُ

ويُسَمُّونَ العُوذَةَ الَّتي يُرْقَى بها المريضُ رَقْوَةً ، والصّوابُ : رُقْيَةٌ . فقد جاءَ في الحديثِ : «ما كُنّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ» . و «لا رُقْيَةَ إلّا مِنْ عَيْنٍ أوْ حُمَةٍ» . معناهُ : لا رُقْيَةَ أوْلَى وأنْفَعُ .

ومِمّنْ ذكَرَ الرُّقْيَةَ أيضًا : عُرْوَةُ بْنُ حِزامٍ ، القائِلُ :

فما تَرَكا مِنْ رُقْيَةٍ يَعْلَمانِها ولا سَلْوَةٍ إلّا بِها سَقَياني

وابنُ قُتَيبَةَ (في الشِّعرِ والشُّعراءِ) ، والجامعُ (للكرْمانيِّ) ، ونوادرُ القالي ، ومحمّدٌ الزُّبيديُّ (في لحنِ العوامِّ) ، والصِّحاحُ ، والمرزوقيُّ في شرحِ الفَصيحِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والبكريُّ (في الجزءِ الثّالثِ من سِمطِ اللآلي) ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ الرُّقْيَةُ عَلَى : رُقًى .

وفعلُهُ : رَقَى المريضَ مِنْ كذا يَرْقِيهِ رَقْيَةً ، ورُقْيَةً ، ورَقْيًا ، ورُقِيًّا : عَوَّذَهُ .

(٧٧٨) رَكَّزَ فِكرَهُ في كذا

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : رَكَّزَ نزارٌ فكرَهُ في كذا ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : حَصَرَهُ في كذا ؛ لأنَّ رَكَزَ الشَّيءَ معناهُ :

(١) رَكَزَ الشَّيءَ في الشَّيءِ : أقَرَّهُ وأثْبَتَهُ .

(٢) رَكَزَ السَّهمَ في الأرضِ : غَرَزَهُ .

(٣) رَكَزَ اللهُ المعادنَ في الأرضِ أوِ الجبالِ : أوجدَها في باطِنِها .

(٤) رَكَّزَ المحلولَ : زادَ نسبةَ الذّائبِ إلى المُذيبِ ، دُونَ أنْ

يصلَ إلى حدِّ التشبُّع .
(٥) رَكَزَ اللَّبَنُ: كَثُفَهُ .
ولكنْ :
ذكرَ المعجمُ الوسيطُ أنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أقرَّ قولَ : رَكَّزَ فكرَهُ في كذا : حصَرَهُ فيه .

(٧٧٩) جَثَا المُصَلِّي وقرأ «التَّحيات» لا رَكَعَ

ويقولونَ : رَكَعَ الشيخُ وقرأ «التحيات» ، والصّوابُ : جَثَا الشيخُ ... ، أيْ : جلَسَ على رُكبَتَيْهِ . قالَ تعالَى في الآيةِ ٦٨ مِن سورةِ مَرْيَمَ : ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ ، وقُرِئَ : ﴿جُثِيًّا﴾ .

وذكرَ الفعلَ جثَا بمعنَى : جلَسَ على ركبتَيْهِ أيضًا ، كُلٌّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، والحريريِّ في المقامةِ التبريزيّةِ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرَ محيطُ المحيطِ أنّ رَكَعَ بمعنى : جلَسَ على رُكبَتَيْهِ ، هي عاميّةٌ .

وقد يكونُ معنَى الفعلِ جثَا : قامَ على أطرافِ أصابعِهِ .

أمّا فِعْلُهُ فهو :
(١) جثَا يجثُو جثْوًا وجُثُوًّا .
(٢) وجثَى يجثِي جثْيًا ، وجُثِيًّا ، وجِثِيًّا .

أمّا ركعَ المُصلِّي فمعناهُ : انحنَى بعدَ القيامِ حتّى تنالَ راحتاهُ رُكبَتَيْهِ ، أو حتّى يطمئنَّ ظهرُهُ . والمصلِّي يقولُ في الرُّكوعِ : سبحانَ ربِّيَ العظيمِ ، ثلاثَ مرّاتٍ ، ولا يقرأُ التحيّاتِ إلّا وهوَ جاثٍ .

ومِن معاني الفعلِ رَكَعَ :
(١) انحنَى ، سواءٌ مسّتْ ركبتاهُ الأرضَ أمْ لم تَمَسَّها .
(٢) رَكَعَ الهرِمُ : انحنَى مِن الكِبَرِ والضَّعفِ .
(٣) خضَعَ وتواضَعَ .
(٤) رَكَعَ إلى اللهِ : اطمأنَّ إليهِ في خُشوعٍ .
(٥) افتقرَ بعدَ غِنًى وانحطَّ حالُهُ .

ويقولونَ إنَّ كُلَّ قومةٍ يتلوها الرُّكوعُ والسَّجْدتانِ مِنَ الصَّلواتِ هيَ : رَكْعَةٌ .

وكُلُّ مَنْ ينكبُّ لِوجهِهِ فتَمَسُّ رُكبتُهُ الأرضَ ، أو لا تمَسُّها بعْدَ أنْ يخفِضَ رأسَهُ ، هو : راكِعٌ .

(٧٨٠) صلاةُ الفَجرِ رَكْعتانِ ، والظُّهرِ أربعُ رَكَعاتٍ

ويقولونَ : صَلَّى تميمٌ رُكْعَتَيْنِ فَجرًا ، وأربعَ رُكعٍ ظُهرًا ، والصّوابُ : صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فجرًا ، وأربعَ رَكَعاتٍ ظُهرًا ؛ لأنّ راءَ الرَّكْعةِ مفتوحةٌ دائمًا ، وجمعَها رَكَعاتٌ كما تقولُ المعجَماتُ كافّةً .

وفعلُهُ هو : رَكَعَ يرْكَعُ رَكْعًا و رُكُوعًا كما قالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وثعلبٌ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ فإنّها لم تذكُرْ إلّا المصدرَ : رُكوعًا .

أمّا الرُّكْعَةُ فهيَ الهُوَّةُ في الأرضِ : ابنُ دُرَيْدٍ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وزعَمَ ابنُ دريدٍ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ أنّ الرُّكْعةَ لغةٌ يمانيّةٌ .

(٧٨١) رَكَّتِ العِبارةُ رَكاكَةً ، ورِكَّةً ، ورَكًّا ، ورُكُوكةً

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : رَكَّتْ عِبارةُ الكتابِ رِكَّةً ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : رَكَّتْ ... رَكاكةً (أي : ضَعُفَتْ) ، اعتمادًا على معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ الّذي ذكرَ الرُّكوكةَ في مستدركِهِ ، ودوزي .

ولكنْ :
يُجيزُ المصدرَيْنِ رَكاكةً و رِكَّةً كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، الّذي ذكرَهما مُحقِّقُهُ في الهامشِ نَقْلًا عنِ المختارِ ، والأساسِ ، والمختارِ .
ويُجيزُ المصدرَيْنِ رَكًّا و رَكاكةً : محيطُ المحيطِ والوسيطُ كِلاهما .

ويجيزُ المصادرَ الأربعةَ : رَكًّا ، وَ رَكاكةً ، وَ رِكَّةً ، وَ رُكوكةً كلٌّ مِن مَدِّ القاموسِ ، وأقربِ الموارِدِ الّذي نقلَ المصدرَ رُكوكةً في ذَيلِهِ عنِ التّاجِ ، ومَتْنِ اللُّغةِ .

وفِعْلُهُ : رَكَّ ، يَرِكُّ ، وَ يَرَكُّ (انفردَتْ بذِكرِهِ نُسخةُ كلكتّا مِن القاموسِ) ، رَكًّا ، وَرَكاكةً ، وَرِكَّةً ، وَرُكوكةً .

وهنالكَ الرُّكاكةُ ، وهو الّذي لا يَغارُ على أهلِهِ ، والرّجُلُ تستضعِفُهُ النِّساءُ فلا يَهَبْنَهُ . وفي الحديثِ أنّهُ لَعَنَ الرُّكاكةَ ، سَمّاهُ رُكاكةً على المبالغةِ في وَصْفِهِ بالرَّكاكةِ ، وهيَ الضَّعْفُ . وفي الحديثِ أيضًا : إنَّ اللهَ يُبْغِضُ السُّلطانَ الرُّكاكةَ ، أي الضّعيفَ . وورَدَ أنّهُ يُبْغِضُ الوُلاةَ الرَّكَكَةَ (جمعُ رَكيكٍ) .

وفي غريبِ أبي عُبَيْدٍ والهَرَويِّ : الرُّكاكةُ (مضموم مخفّف) ، وفي المُجمَلِ : الرُّكّاكةُ (مضموم مشدّد) ، وفي التّهذيبِ الرَّكاكةُ (مفتوح مُخفّف ضَبطًا لا نصًّا) .

ومن معاني رَكَّ :

(١) رَكَّ الأمرَ يَرُكُّهُ : رَكَمَ بعضَهُ على بعضٍ .

(٢) رَكَّ السِّقاءَ يَرُكُّهُ : عالَجَهُ وأصلَحَهُ .

(٣) رَكَّ الغُلَّ في عُنُقِهِ (يَرُكُّهُ) : غَلَّ يدَهُ إلى عُنُقِهِ وألزمها إيّاهُ .

(٤) رَكَّ الشيءَ بيدِهِ (يَرُكُّهُ) : غمزَهُ لِيَعرِفَ حجمَهُ .

(٧٨٢) رَكَنَ يَرْكُنُ و يَرْكَنُ ، وَ رَكِنَ يَرْكَنُ ويَرْكُنُ ، وَ رَكُنَ يَرْكُنُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : رَكِنَ إليهِ يَرْكُنُ ، أيْ : مالَ ، وسكَنَ واطمأنَّ ، لأنّهم لم يعرِفوا أنّ في الفُصحى : فَعِلَ يَفْعُلُ . وفي الحقيقةِ إنّ بابَ رَكِنَ إليهِ يَرْكُنُ نادِرٌ في اللّغةِ العربيّةِ ، ونظيرُهُ : فَضِلَ يَفْضُلُ ، وَ حَضِرَ يَحْضُرُ ، وَ نَعِمَ يَنْعُمُ حَسَبَ قولِ كُراعٍ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ (وفيهِ نَظَرٌ) ، واللّسانِ ، ومستدركِ التّاجِ ، والمَدِّ . واكتفى المتنُ بقولِهِ إنّ بابَ رَكِنَ يَرْكُنُ نادرٌ ، دُونَ أن يذكرَ الأفعالَ الثّلاثةَ النّادرةَ الأُخرى .

وهنالكَ بابُ : (١) رَكَنَ إليهِ يَرْكُنُ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأزهريُّ الّذي قالَ إنّها ليسَتْ بفصيحةٍ ، والصّحاحُ ، والرّاغبُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

وبابُ : (٢) رَكَنَ يَرْكَنُ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو عَمْرِو بنُ العَلاءِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وبابُ : (٣) رَكِنَ يَرْكَنُ : (القرآنُ الكريمُ ، جاءَ في الآيةِ ١١٣ مِن سُورةِ هُودٍ : ﴿ولا تَرْكَنُوا إلى الّذينَ ظَلَمُوا﴾ ، ومُعجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والرّاغبِ الأصفهانيُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وبابُ : (٤) رَكُنَ إليهِ يَرْكُنُ رَكانةً ورُكونةً : رَزُنَ وَوَقُرَ (المختارُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ) .

ومِمّا قالَهُ اللّسانُ : رَكَنَ يَرْكَنُ : نادرٌ ، وَ رَكَنَ يَرْكُنُ ليست بفصيحة ، وَ رَكِنَ يَرْكُنُ : خِلافُ ما عليهِ الأبنيةُ في السّالِمِ .

وقالَ المِصْباحُ : رَكَنَ يَرْكَنُ ليسَتْ بالأصْلِ ، لأنَّ بابَ فَعَلَ يَفْعَلُ يكونُ حَلْقِيَّ العَيْنِ أوِ اللّامِ .

وجاءَ في اللِّسانِ ومُستدرَكِ التّاجِ : رَكِنَ في المنزلِ يَرْكَنُ : ضَنَّ بِهِ فلم يُفارِقْهُ .

أمّا مصادِرُهُ فهي :

(١) رَكْنٌ .

(٢) وَ رُكُونٌ .

(٣) وَ رَكانةٌ .

(٤) وَ رَكانِيَةٌ .

(٧٨٣) أَرْمَدُ رَمْداءُ وَ رَمِدٌ و رَمِدَةٌ

ويخطِّئونَ من يقولُ إنّ الرَّمِدَ هو الّذي تُصابُ إحدى عينَيْهِ أو كِلتاهما بالرَّمَدِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أرْمَدُ ، وِزانُ أعْمَى ، وأبْكَمَ ، وأخرسَ ، وأصَمَّ ، وأعرَجَ ، وأبْتَرَ (مقطوع الذَّنَبِ) ، وأجْدَعَ (مَن قُطِعَ أنفُهُ أو طَرَفٌ مِن أطرافِهِ) ، وأصْلَمَ (مَن قُطِعَ صِوانُ أُذُنِهِ) ، وأعْلَمَ (المشقوقةُ شفتُهُ العُلْيا) .

والحقيقةُ هي أنّ الرَّمِدَ و الرَّمِدَةَ صوابٌ كالأرْمَدِ و الرَّمْداءِ ،

كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

واكتفى المتنُ بذكرِ الأرْمَدِ و الرُّمْداءِ و الرِّمدَةِ ، ونَسِيَ ذكرَ الرَّمِدِ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : رَمِدَ يَرْمَدُ رَمَدًا .

(٧٨٤) أهدابُ العينيْنِ لا رُمُوشُهما

ويقولونَ : سقطَتْ رُموشُ عَيْنَيْهِ مِنَ الرَّمَدِ . والصّوابُ : سَقَطَتْ أهدابُ عينيْهِ . وهي جَمْعُ هُدْبٍ أوْ هُدُبٍ وهو شعرُ أشْفارِ العَيْنِ ، وواحدتُهُ : هُدْبَةٌ .

أمّا الرَّمْشُ فهو الطّاقةُ مِنَ الرَّيْحانِ كما تقولُ المعجماتُ .

ويقولُ بعضُها كمستدرَكِ التّاجِ والمتنِ إنّ الرَّمْشَ يَعْني جَفْنَ العَيْنِ أيضًا .

(٧٨٥) خرَّ على قَدَمَيْهِ ، أوْ وَقَعَ عليهما لا تَرامَى عليهما

ويقولون : تَرامَى المجرمُ عَلَى قَدَمَيِ الحاكمِ . والصّوابُ : خَرَّ على قَدَمَيْهِ ، أوْ وَقَعَ عليهما ، لِأنَّ مَعْنَى تَرامَى :

(١) تَرامَى القومُ : رَمَى بعضُهم بَعْضًا .

(٢) تَرامَى إلى كذا : صارَ وأفْضَى . يُقالُ : تَرامَى أمْرُهُ إلى الظَّفَرِ ، أوْ إلى الخِذْلانِ ، و تَرامَى الجُرْحُ إلى الفَسادِ ، و تَرامَى الخَبَرُ إليَّ .

(٣) تَرامَى الشَّيْءُ : تَتابَعَ وازْدادَ . يُقالُ : تَرامَى بَيْنَهُمُ الشَّرُّ .

(٤) تَرامَى السَّحابُ : انضَمَّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ .

(٥) تَرامَتْ به البِلادُ : أخْرَجَتْهُ .

(٧٨٦) هذهِ الأرنبُ ، هذا الأرنبُ هذه الأرنبةُ ، هذا الأرنبةُ

ويخطِّئونَ من يقولُ : هذا الأرنَبُ سَمِينٌ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : هذهِ الأرنبُ سمينةٌ ، لأنَّ الجاحظَ والجوهريَّ قالا إنّ الأرنبَ مؤنَّثةٌ .

ولكنْ :

أجازَ تأنيثَ كلمةِ الأرنبِ وتذكيرَها : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن الأفصحِ إطلاقُ الأرنبِ على الأنثى ، و الخُزَزِ على الذَّكرِ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللّغةِ بتذكيرِ الأرنبِ : فالأرنبُ معروفٌ .

وجاءَ في المصباحِ ، والمدِّ ، والمتنِ أنّنا يجوزُ أنْ نُطلِقَ الأرنبةَ على الأنثى والذَّكرِ كِلَيْهما .

وجاءَ في محيطِ المحيطِ وأقربِ الموارِدِ أنَّ واحدةَ الأرانبِ تُسمَّى : أرنَبَةً .

وتُجمَعُ الأرنبُ على : أرانِبَ و أرانٍ على البَدَلِ كالثّعالي في الثّعالِبِ : اللِّحيانيُّ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

ولكنَّ سيبَوَيْهِ لم يُجِزِ الأراني إلّا في الشِّعْرِ .

ويَرَى اللَّيْثُ بنُ سعدٍ أنَّ ألفَ الأرنبِ زائدةٌ ، لذا علينا أنْ نَنْشُدَها في المعجماتِ في مادّةِ : (رنب) .

وأنا لا أنصحُ بإطلاقِ الخُزَزِ على ذَكَرِ الأرنبِ ، لأنّهُ اسمٌ غيرُ مألوفٍ ، ولأنَّ كلمةَ الأرنبِ المألوفةَ تَسُدُّ مَسَدَّهُ .

(٧٨٧) تَرَهَّبَ فُلانٌ ، تَرَهَّبَ عَدُوَّهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يستعملُ الفعلَ تَرَهَّبَ متعدِّيًا ، ويقولونَ إنّ الفعلَ (تَرَهَّبَ) لازمٌ ، ومعناه : صارَ راهبًا ، كما قالَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

هنالكَ تَرَهَّبَ فلانٌ عدوَّهُ تَرَهُّبًا ، أيْ : تَوَعَّدَهُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٧٨٨) رَهَّبَ الرَّعْدُ الطِّفْلَ

ويخطِّئون علماءَ التّربيةِ ، لأنّهم يَدْعُونَ إلى أسلوبِ التَّرغيبِ ، ويحمِلُونَ على أُسلوبِ التَّرهيبِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : أُسلوبُ الإرْهابِ ، مِنَ الفعلِ : أَرْهَبَهُ يُرْهِبُهُ إرْهابًا : أَخافَهُ وأَفْزَعَهُ ، لأنّ الصّحاحَ ، والمختارَ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ أهملوا ذكرَ الفِعْلِ رَهَّبَهُ تَرْهيبًا بمعنى أخافَهُ .

ولكنْ :

كِلا الفعلَيْنِ أَرْهَبَهُ ورَهَّبَهُ صحيحٌ . فَمِمَّنْ ذكرَ الفعلَ رَهَّبَهُ : مقدّمةُ الأدبِ ، والأساسُ ، واللِّسانُ : والمدُّ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو : رَهِبَ فُلانًا يَرْهَبُهُ رَهَبًا ، ورُهْبًا ، ورُهُبًا ، ورَهْبًا ، ورَهْبَةً ، ورُهْبانًا ، ورَهَبانًا .

(٧٨٩) الرّاهِبُ : الرُّهْبانُ ، الرَّهَبَةُ الرُّهْبانُ : الرَّهابنَةُ ، الرَّهابينُ ، الرُّهْبانونَ

المُتَعَبِّدُ في صومَعَةٍ مِنَ النَّصارى يَتَخَلّى عن أشغالِ الدُّنيا وملاذِّها ، زاهدًا فيها ، معتزِلًا أهلَها ، يُطلقونَ عليهِ اسمَ (راهب) ، ويجمعونَهُ على رَهابنةٍ . والصّوابُ هو أنْ يُجْمَعَ على :

(أ) رُهْبانٍ : قالَ تعالى في الآيةِ ٨٢ من سورةِ المائدةِ : ﴿لَتجِدَنَّ أَشَدَّ النّاسِ عَداوةً لِلّذينَ آمَنُوا اليهودَ والّذينَ أَشْرَكُوا ، ولَتجِدَنَّ أقربَهم مَوَدَّةً لِلّذِينَ آمَنُوا الّذينَ قالُوا إِنّا نَصارَى ، ذلكَ بأنَّ منهمْ قِسِّيسِينَ ورُهْبانًا وأنّهمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ .

ومِمَّنْ ذكرَ الرُّهْبانَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وجريرٌ الّذي قالَ :

رُهْبانُ مَدْيَنَ لو رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا
والعُصْمُ مِن شَعَفِ العُقُولِ الفادِرُ

(وَعِلٌ عاقِلٌ : صَعِدَ الجبلَ . والفادرُ : المُسِنُّ مِنَ الوُعولِ) ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ في المقامةِ البَكْرِيّةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمُغربُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) ورَهَبَةٍ : الأساسُ الّذي استشهَدَ بقولِ رجُلٍ مِنَ الضِّبابِ :

قَدْ أدبرَ اللَّيلُ ، وقَضَّى أَرَبَهْ
وارتفعَتْ في فَلَكَيْها الكَوْكَبَهْ
كأنّها مصباحُ دَيْرِ الرَّهَبَهْ

والمدُّ ، وبادجَرُ .

وقد عَثَّرَ المصباحُ حينَ قالَ : رُبّما جُمِعَ الرّاهبُ على رَهابينَ . وخطّأَ اللّسانُ والتّاجُ مَنْ يجمعُ الرّاهبَ على رَهابنةٍ .

وتأتي كلمةُ الرُّهْبانِ مفردةً . أنشدَ ابنُ الأعرابيِّ :

لو كَلَّمَتْ رُهْبانَ دَيْرٍ في القُلَلْ
لانحدَرَ الرُّهْبانُ يَسْعَى فنَزَلْ

فتُجْمَعُ حينئذٍ على :

(أ) رَهابنةٍ : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

(ب) ورَهابينَ : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) ورُهْبانونَ : المدُّ والمتنُ . وأوردَها القاموسُ بفتحِ الرّاءِ ، وذكرَها التّاجُ دُونَ أن يضبطَ حركةَ الرّاءِ .

وذكرَ اللّسانُ جمعًا آخرَ لِرُهْبانٍ ، هو : رَهْبانِيُّونَ ، وقالَ المتنُ إنّهُ رُهبانِيُّونَ . ولن نوافِقَ على هذهِ الجموعِ ، لأنّ اللّسانَ والقاموسَ والمتنَ لم يُؤَيِّدْها معجمٌ آخرُ في ذلكَ .

ويَجمعُ الأساسُ الرّاهبَ على رُهْبانٍ ، ورَهَبَةٍ ، ورَهابينَ ، ورَهابنةٍ .

ويقولُ المتنُ : ربّما جمعوا رُهبانَ المفرَدَ على رَهابنةٍ ، ثُمَّ يَعْثُرُ فيقولُ : أوْ هذهِ خطأٌ .

أمّا الرَّهْبانِيّةُ فهي حالةُ الرّاهبِ وطريقتُهُ . قال تعالى في الآيةِ ٢٧ من سورةِ الحديدِ : ﴿وقَفَّيْنا بعيسَى ابنِ مَرْيَمَ ، وآتَيْناهُ الإنجيلَ ، وجَعَلْنا في قُلوبِ الّذينَ اتَّبَعُوهُ رأفةً ورَحْمةً ورَهْبانِيّةً ابْتَدَعُوها ، ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إلّا ابتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ﴾ .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي الحديثِ : «لا رَهْبانِيّةَ في الإسلامِ» كانَ النّصارى يتَرَهَّبُونَ بالتّخلّي مِن أشغالِ الدُّنيا ، وتَرْكِ مَلاذِّها ، والزُّهْدِ فيها ، والعُزْلةِ عن أهلِها ، وتعمُّدِ مَشاقِّها ، حتّى إنّ منهم مَنْ كانَ يَخْصِي نفسَه ، ويَضعُ السّلسلةَ في عُنُقِهِ ،

فنهَى النَّبيُّ ﷺ المسلمينَ عنها].

وقالَ ﷺ أيضًا: «عليكم بالجهادِ فإنَّهُ رَهْبانِيَةُ أُمَّتي». يريدُ أنَّ الرُّهبانَ وإنْ تركوا الدُّنيا، وزهدوا فيها، وتخلَّوْا عنها، فلا تَرْكَ، ولا زُهْدَ، ولا تخلِّيَ أكثرُ مِنْ بَذْلِ النَّفسِ في سبيلِ اللهِ. وكما أنَّهُ ليسَ عندَ النَّصارَى عملٌ أفضلُ من التَّرَهُّبِ، ففي الإسلامِ لا عملَ أفضلُ من الجهادِ. ولهذا قالَ: «ذِرْوَةُ سَنامِ الإسلامِ الجهادُ في سبيلِ اللهِ».

(٧٩٠) الرُّها أوِ الرُّهاءُ

المدينةُ بالجزيرةِ، الواقعةُ بينَ المَوصِلِ والشّامِ، يُطلِقونَ عليها اسمَ الرُّها، ولم يؤيِّدْهم في ذلكَ سوى مُحيطِ المحيطِ، الّذي عثرَ مثلَهم؛ لأنَّ الصَّوابَ هو:

(أ) الرُّها: حدّثَ أبو محمّدٍ حمزةُ بنُ القاسمِ الشّاميُّ أنَّهُ رأى أربعةَ أبياتٍ كُتِبَتْ على أحدِ أركانِ كنيسةِ الرُّها، منها البيتُ الآتي:

وقد كنتُ ذا آلٍ بِمَرْوَ سَرِيَّـةٍ
فَبَلَّغَتِ الأيّامُ بي بِيعَةَ الرُّهـا

(البِيعَةُ: الكنيسةُ).

ومِمَّنْ ذكرَ أنَّ اسمَ المدينةِ هو: الرُّها: معجمُ البلدانِ، واللّسانُ، والتّاجُ، وأقربُ المواردِ.

وقالَ اللّسانُ والتّاجُ إنّها يُنْسَبُ إليها ورَقُ المَصاحِفِ.

والنِّسبةُ إليها: رُهاوِيٌّ.

(ب) وَ الرُّهاءُ: كما جاءَ في مُعجمِ البُلدانِ، وقال عُبَيْدُ اللهِ ابنُ قَيْسِ الرُّقَيّاتِ:

وقد ملأتْ كِنـانةُ وسطَ مِصْرٍ
إلَى عَلْيا تِهـامَةَ فالرُّهـاءِ

والنِّسبةُ إليها: رُهاوِيٌّ أيضًا، وقد نَسَبَ إليها ابنُ مُقْبِلٍ الخمرَ، فقـالَ:

سَقَتْني بصهبـاءَ درْيـاقَةٍ
مَتَى ما تُلَيِّنْ عِظـامي تَلِـنْ
رُهاوِيَـةٍ مُتْرَعٌ دَنُّهـا
تُرَجِّعُ مِن عُـودِ وَعْسٍ مُرِنْ

وهنالكَ حَيٌّ مِن مَذْحِجٍ اسْمُهُ الرُّهاءُ أيضًا، وهو ما اكتفى الصِّحاحُ بذِكْرِهِ.

وذكرَ مُحيطُ المحيطِ أنَّ اسمَ ذلك الحيِّ هو: الرُّهاءُ، فأصابَ في ذلك بعد أنْ أخطأَ في اسمِ المدينةِ. فقالَ إنّها الرُّها بَدَلًا مِن الرُّها أوِ الرُّهاءِ.

(٧٩١) رَوَّأَ في الأمرِ، رَوَّى فيهِ، رَوَّى رأسَهُ بالدُّهْنِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ: رَوَّأَ القاضِي في الأمرِ، ثُمَّ لفظَ حُكْمَهُ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو: رَوَّى في الأمرِ؛ أيْ نظرَ فيهِ، وتفكَّرَ ولم يَعْجَلْ بجوابٍ. والحقيقةُ هي أنَّ كِلا الفعلَينِ صحيحٌ، وَ (رَوَّأَ في الأمرِ)، الّذي يقولُ بعضُهم إنَّهُ خطأٌ، هو أعلَى مِن: (رَوَّى في الأمرِ).

فَمِمَّنْ قالَ: رَوَّأَ في الأمرِ: الأصمعيُّ، وابنُ السِّكِّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ»، والتّهذيبُ، والصِّحاحُ، والأساسُ، والنّهايةُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، وتذكرةُ عليٍّ، والوسيطُ.

وفعلُهُ: رَوَّأَ في الأمرِ تَرْوِئَةً وتَرْوِيئًا.

ومِمَّنْ قالَ: رَوَّى في الأمرِ: الصِّحاحُ، والنّهايةُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وذيلُ أقربِ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وذكرَ اللّسانُ والمتنُ أنَّ الفعلَ (رَوَّى في الأمرِ) لُغَةٌ.

وهنالكَ الفعلُ: رَوَّى رأسَهُ بالدُّهْنِ، أيْ جعلَهُ يَرْوَى: ابنُ السِّكِّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ»، والأزهريُّ في التّهذيبِ، ومجازُ الأساسِ، واللّسانُ، والمصباحُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وذيلُ أقربِ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٧٩٢) الرَّتابَةُ لا الرُّوتِينُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يستعملُ كلمةَ (الرَّتابة) بمعنَى الثَّباتِ والاستقرارِ والاستمرارِ، مِمّا يُقابلُ في التّعبيرِ العصريِّ كلمةَ (روتين).

ولكنْ:

اقترَحَتْ لجنةُ الأصولِ، في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، السَّماحَ باستعمالِ هذهِ الصِّيغةِ، بناءً على جوازِ تحويلِ كُلِّ فِعْلٍ

إلى صيغةِ (فَعْل) ، لإفادةِ المدحِ ، أو الذمِّ ، أو الالتحاقِ بالغرائزِ ، وعلى هذا تكونُ الرَّتابةُ مصدرًا قياسيًّا لِفَعُلَ ، طوْعًا لقرارِ المجمعِ في تكملةِ مادّةٍ لُغويّةٍ .

وقد أقرَّ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ هذا الاقتراحَ ، في مؤتمَرِهِ المنعقدِ بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥ ، في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينَ .

ومن معاني رَتَبَ يَرْتُبُ رُتُوبًا :

(١) ثَبَتَ واستقرَّ في المقامِ الصَّعْبِ .

(٢) رَتَبَ فُلانٌ : (أ) انتصَبَ قائمًا .

(ب) سأَلَ النّاسَ بَعْدَ غِنًى .

(٣) رَتَبَ الشّيءَ : (أ) أثْبَتَهُ .

(ب) نَصَبَهُ .

(٧٩٣) بَلَغَ الرُّوحُ التَّراقيَ بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّراقيَ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّراقيَ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : بَلَغَ الرُّوحُ التَّراقيَ : الفَرّاءُ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وأبو الهيثمِ ، وابنُ الأنباريِّ ، والأزهريُّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ .

ومِمّا قالَهُ الفَرّاءُ : الرُّوحُ هو الّذي يَعِيشُ بِهِ الإنسانُ .

وقالَ أبو الهيثمِ : الرُّوحُ إنّما هُوَ النَّفَسُ الّذي يَتَنفَّسُهُ الإنسانُ .

وجاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ : «جُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا للنَّفَسِ» .

وقالَ الأساسُ : «تَحابَوْا بذكرِ اللهِ و رُوحِهِ وهو القرآنُ» .

ولكنْ :

أجازَ تذكيرَ كلمةِ الرُّوحِ وتأنيثَها كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والمحكَمِ ، والرَّوْضِ لِلسُّهيليِّ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ (ويؤنَّثُ) ، والتّاجِ (التّذكيرُ أكثرُ) ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (التّأنيثُ أشهرُ) ، وأقربِ الموارِدِ (التّأنيثُ أشهرُ) ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمّا قالَهُ السُّهيليُّ : «إنّما أُنِّثَ الرُّوحُ ، لأنّه في معنى النَّفْسِ» .

وقد أخطأ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ حينَ قالا إنّ التّأنيثَ أشهرُ ، مُخالِفين بذلكَ رأيَ القاموسِ والتّاجِ اللّذَيْنِ رأيا أنّ التّذكيرَ أكثَرُ ، ورأْيَ سبعةِ مراجعَ قويّةٍ اقتصرتْ على تذكيرِ الرُّوحِ .

وهنالكَ الحريريُّ الّذي انفردَ بتأنيثِ الرّوحِ ، دونَ تذكيرِها ، في المقامةِ القَطيعيّةِ :

صَبَرْتُ عليكَ حتّى عِيلَ صبري
وكادتْ تبلُغُ الرُّوحُ التَّراقي

وهنالك عِدّةُ معانٍ لكلمةِ الرّوحِ ، منها جِبْريلُ ، والوحيُ :

جاءَ في الآيةِ ١٠٢ مِن سورةِ النَّحْلِ : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بالحقِّ ، لِيُثَبِّتَ الّذينَ آمَنُوا﴾ . رُوحُ القُدُسِ هُنا : جِبْريلُ .

وجاءَ في الآيةِ ١٩٣ من سورةِ الشّعراءِ : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ﴾ . الرّوحُ الأمينُ هُنا : جِبْريلُ .

وقالَ تعالَى في الآيةِ ٣٨ مِن سورةِ النَّبَإِ : ﴿يَوْمَ يقومُ الرُّوحُ والملائكةُ صَفًّا لا يَتَكلَّمُونَ﴾ . الرّوحُ هُنا : جبريلُ أو جُنْدُ اللهِ .

وجاءَ في الآيةِ ١٧ من سورةِ مريمَ : ﴿فأرْسَلْنا إليها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لها بَشَرًا سَوِيًّا﴾ . الرُّوحُ هنا : جِبريلُ أيضًا .

وقالَ تعالَى في الآيةِ ١٥ من سورةِ غافرٍ : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ على مَنْ يشاءُ مِن عِبادِهِ﴾ . الرّوحُ هُنا : الوَحيُ .

في هذهِ الآياتِ الخمسِ عَنَتْ كلمةُ الرّوحِ جِبْريلَ أو الوحْيَ ، ولم تأتِ مرّةً واحدةً بمعنًى : ما بِهِ حياةُ النَّفْسِ ، لِنرَى هل تأتي دائمًا مذكَّرةً ، كما ظهرَ في هذهِ الآياتِ ، أم تأتي مؤنّثةً أيضًا .

(٧٩٤) بَقِيَ مكانَهُ لا راوَحَ مَكانَهُ

ويقولون : راوَحَ الجُنديُّ مكانَهُ ، دُونَ أنْ يُغادِرَهُ لحظةً واحدةً . والصّوابُ هو : بَقِيَ مَكانَهُ ، أوْ لَبِثَ مكانَهُ ، أوْ لم يتزحزحْ مِن مكانِهِ ، لأنّ معاني الفعلِ (راوحَ) في المعاجمِ هي :

(١) راوَحَ بينَ الشّيئينِ والعَمَلَيْنِ : تناوَلَ هذا مَرّةً ، وهذا مَرّةً .

(٢) راوحَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ : انقلَبَ مِنْ جَنْبٍ إلى آخَرَ .

(٣) راوحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ : قامَ على كُلٍّ منهما مَرّةً .

(٤) أنا أُغادِيهِ و أُراوِحُهُ : أذْهَبُ إليهِ في الغَداةِ و الرَّواحِ . (الرَّواحُ : اسمٌ للوقتِ مِن زَوالِ الشّمسِ إلى اللّيلِ ، ويُقابِلُهُ الصَّباحُ) . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٢ مِن سُورةِ سَبَإ : ﴿ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ ، ورَواحُها شَهْرٌ﴾ . وقالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ

الكريمِ إنّ الرَّواحَ يَعْني السَّيْرَ في أيّ وقتٍ كانَ ، فإذا ذُكِرَتْ مَعَ الغُدُوّ كانَتْ بمعنى الرُّجوعِ في العَشِيّ . وجاءَ في المصباحِ : «وقد يَتوهَّمُ بعضُ النّاسِ أنّ الرَّواحَ لا يكونُ إلّا في آخرِ النّهارِ ، وليسَ كذلكَ ، بلِ الرَّواحُ والغُدُوُّ عندَ العَرَبِ يُستعمَلانِ في المسيرِ ، أيَّ وقتٍ كانَ من ليلٍ أو نهارٍ .

وقالَ الأزهريُّ وغيرُهُ : وعليهِ قولُهُ عليهِ السّلامُ : مَن راحَ إلى الجمعةِ في أوّلِ النّهارِ فَلَهُ كذا» وقالَ الأزهريُّ إنَّ رَواحَ الإبلِ لا يكونُ إلّا بالعَشِيّ .

أمّا ابنُ فارسٍ فقال : الرَّواحُ رَواحُ العَشِيّ ، وهو مِن الزَّوالِ إلى اللَّيْلِ .

وأنا أُؤَيِّدُ ما جاءَ في مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ .

(٧٩٥) راوَحَ سِعْرُ الذّهبِ بينَ كذا وكذا

ويقولون : تراوحَ سِعْرُ رَطْلِ الذّهبِ بينَ كذا وكذا ، إذا تَذَبْذَبَ بينَ السِّعْرَيْنِ ، والصّوابُ : راوَحَ السِّعْرُ بين كذا وكذا ، لأنّ الفعلَ تَراوحَ لا يكونُ فاعلُهُ إلّا مُثنًّى أوْ جَمْعًا (راجع مادّةَ «تراوحَ الرَّجُلانِ» في هذا المعجمِ) .

جاءَ في النّهايةِ :

(أ) [في الحديثِ «أنّهُ كانَ يُراوِحُ بينَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ القيامِ» أيْ يعتمِدُ على إحداهما مَرّةً وعلى الأخرى مَرّةً لكي يُوصِلَ الرّاحةَ إلى كُلٍّ منهما .

(ب) ومنهُ حديثُ ابنِ مسعودٍ «أنّهُ أبصرَ رجُلًا صافًّا قَدَمَيْهِ ، فقالَ : لو راوَحَ كانَ أفضلَ» .

(ج) ومنهُ حديثُ بكرِ بنِ عبدِ اللهِ «كان ثابتٌ يُراوِحُ بينَ جبهتِهِ وقَدَمَيْهِ» أيْ قائمًا وساجدًا ، يعني في الصّلاةِ .

وأيّدَ أنّ معنى : راوحَ بينَ العملَيْنِ هو : تداولَ هذا مَرّةً ، وهذا مرّةً ، راوحَ بينَ رِجلَيْهِ هو : قامَ على إحداهما مَرّةً وعلى الأخرى مَرّةً ، كلٌّ من معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والقاموسِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

ولمّا كانَتْ هذه المصادرُ تُبعِدُنا قليلًا عن المعنى الذي نُريدُهُ فإنّنا نستطيعُ :

(أ) إمّا استعمالَ جملة (راوَحَ سعرُ الذّهبِ بينَ كذا وكذا) مَجازيًّا .

(ب) أوْ إشرابَ الفعلِ (راوَحَ) معنَى الفعلِ (تَذَبْذَبَ) أو (تَنقَّلَ) .

(٧٩٦) رَوَّحَ فُلانٌ إلى بَيْتِهِ

ويخطّئون مَنْ يقولُ : رَوَّحَ فلانٌ إلى بيتِهِ بمعنَى ذَهَبَ .

ولكنْ :

قال الأزهريُّ : سمعتُ العَرَبَ تستعملُ الرَّواحَ في السَّيْرِ كُلَّ وقتٍ . تقولُ : راحَ القومُ : إذا سارُوا .

وقالَ اللّسانُ : راحَ القومُ وتَرَوَّحُوا : ساروا أيَّ وقتٍ كان . أو واصلُوا الرَّواحَ بَعْدَ الزَّوالِ .

وجاء في القاموسِ : رُحْتُهم و تَرَوَّحْتُهم : ذهبتُ إليهم رَواحًا ، مثلُ : رُحْتُهم ، و رُحْتُ إليهم ، و رُحتُ عندَهم .

وقالَ التّاجُ : راحَ أهْلَهُ و رَوَّحَهم و تَرَوَّحَهم : جاءَهُم رَواحًا . تَرَوَّحُوا : سِيرُوا .

وجاءَ في المَدِّ : تَرَوَّحْ : إذْهَبْ .

وقال محيطُ المحيطِ : بعضُهم يستعملُ رَوَّحَ إلى بيتِهِ ، بمعنَى ذَهَبَ .

وجاءَ في أقربِ المواردِ والوسيطِ : رَوَّحَ القومَ : ذهب إليهم رَواحًا . (الرَّواح : اسمٌ للوقتِ مِن زَوالِ الشّمسِ إلى اللّيْلِ) .

وقالَ المتنُ : رَوَّحَ أهلَهُ : جاءَهُمْ رَواحًا .

فهذهِ المعجماتُ التّسعةُ تُرينا أنّ في وُسعِنا استعمالَ رَوَّحَ بمعنَى ذَهَبَ ، تاركةً المجالَ لِلمُتَنطِّعِينَ من النُّقّادِ لكي يَضَعوا علامةَ استفهامٍ حولَ هذا الاستعمالِ . ولكنّنا نستطيعُ أنْ نجعلَ هذهِ الجملةَ قويّةً بإشرابِ الفعلِ رَوَّحَ معنَى الفعلِ ذَهَبَ ، دُونَ أنْ يستطيعَ أحَدٌ محاسبَتَنا على ذلكَ .

(٧٩٧) تَراوَحَ الرَّجُلانِ أوِ الرِّجالُ هذا العَمَلَ

ويقولونَ : تَراوَحَ الرَّجُلُ هذا العَمَلَ ، والصّوابُ : تَراوحَ الرَّجُلانِ ، أوِ الرِّجالُ هذا العَمَلَ ، أيْ : فَعَلَهُ هذا مَرّةً وهذا مَرّةً ، لأنّ الفعلَ تَراوَحَ لا يكونُ فاعلُهُ إلّا مُثنًّى أو جمعًا ، فنقولُ : تراوحَهُ الرَّجُلانِ إذا تعاقباهُ ، أوْ تراوحَهُ الرِّجالُ إذا تعاقَبُوهُ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقولُ القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ إنّ الفعلَ ارْتَوَحَ يحمِلُ معنى الفعلِ تَراوَحَ تماماً ، فنقولُ : **الرّجُلانِ يَرْتَوِحانِ العملَ** ، و **الرّجالُ يَرْتَوِحونَ العملَ** .

أمّا قولُهم : **إنّ يَدَيْهِ تَتَراوحانِ بالمعروفِ** ، فمعناهُ تَتَعاقَبانِ بهِ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

(٧٩٨) الرَّيْحانُ

هنالكَ جنسٌ من النّباتِ ، طيِّبُ الرائحةِ ، مِنَ الفصيلةِ الشّفويّةِ ، يُطلِقونَ عليهِ وعلى كُلِّ نَبْتٍ طيّبِ الرّائحةِ ، اسمَ **رِيحان** ، وكَسْرُ رائِهِ شائعٌ في سُوريَةَ أكثرَ من شُيوعِهِ في الأقطارِ العربيّةِ الشّقيقةِ الأُخرى .

والصّوابُ هو : **الرَّيْحانُ** كما تقولُ المعجَماتُ كُلُّها ، وكما قالَ سبحانَهُ وتعالَى في الآيةِ ١٢ من سورةِ الرَّحمانِ : ﴿والحَبُّ ذُو العَصْفِ والرَّيحانُ﴾ . العَصْفُ : التِّبْنُ .

وكما جاءَ في الآيةِ ٨٩ من سُورةِ الواقعةِ : ﴿فَرَوْحٌ ورَيْحانٌ وجَنَّةُ نَعيمٍ﴾ .

وكما جاءَ في النِّهايةِ أنَّ في الحديثِ : «إذا أُعطِيَ أحَدُكمُ **الرَّيْحانَ** فَلا يَرُدَّهُ» .

وفي الحديثِ أيضاً : «إنّكم لَتُبَخِّلونَ وتُجَهِّلونَ وتُجَبِّنونَ ، وإنّكم لَمِنْ رَيْحانِ اللهِ» . يعني الأولادَ . وقالَ النّهايةُ : «**الرَّيْحانُ** يُطلَقُ على الرّحمةِ والرِّزقِ والرّاحةِ ، وبالرِّزقِ سُمِّيَ الوَلَدُ رَيْحاناً» .

(٧٩٩) ذُو رأسٍ نَفّاذٍ أو حادٍّ لا مُرَوَّسٍ

ويقولونَ : **هذا السِّنانُ مُرَوَّسٌ** ، والصّوابُ هو : **رأسُ هذا السِّنانِ نَفّاذٌ** ، أوْ **حادٌّ** ، لأنّ المعجماتِ ليسَ فيها الفِعلُ **رَوَّسَ الشَّيءَ** ، بمعنَى : جعلَ لَهُ رأساً حادّاً ، لكي يَصِحَّ صَوْغُ اسمِ المفعولِ (**مُرَوَّس**) مِنْهُ .

وليسَ هُنالكَ سِوَى :

(أ) **راسَ السَّيْلُ الغُثاءَ يَرُوسُهُ رَوْساً** : جَمَعَهُ وحَمَلَهُ .

(ب) **راسَ فلانٌ يَرُوسُ رَوْساً** : أكَلَ وجَوَّدَ .

(ج) **راسَ يَريسُ رَيْساً و رَيَساناً** ، و **راسَ يَرُوسُ رَوْساً** (والياءُ أعلَى) : مَشَى مُتَبَخْتِراً .

(٨٠٠) أَفْرَخَ رُوعُهُ أَفْرَخَ رَوْعُهُ

قالَ أبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ إنَّ جملةَ **أَفْرَخَ رَوْعُكَ** تَعْني : «لِيَذْهَبْ رُعْبُكَ وفَزَعُكَ ، فإنّ الأمرَ ليسَ على ما تُحاذِرُ» .

وجاءَ في العُبابِ أنَّ أبا أحمدَ الحسنَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ سَعيدٍ العسكريَّ قالَ إنّ جملةَ **أَفْرَخَ رَوْعُكَ** تعني : «زالَ عنكَ ما تَرْتاعُ لهُ وتَخافُ ، وذهبَ عنكَ وانكَشَفَ ، كأنّهُ مأخوذٌ مِن خروجِ الفَرْخِ مِن البيضةِ» .

وأيّدَهُما الصِّحاحُ واللّسانُ في الاقتصارِ على فتحِ الرّاءِ في (**الرَّوْع**) .

بينَما خطّأَ أبو الهيثمِ (العبّاسُ بنُ محمّدٍ) كُلَّ مَنْ يفتحُ الرّاءَ في جملةِ (**أَفْرَخَ روعُكَ**) ، وقالَ : «إنّما هو **أَفْرَخَ رُوعُهُ** بالضّمِّ» . وأيّدَهُ في وُجوبِ ضَمِّ الرّاءِ محمّدُ بنُ أبي جعفرٍ المُنْذِريُّ ، والمعجمُ الوسيطُ .

ولكنْ :

أجازَ لنا أن نقولَ : **أَفْرَخَ رُوعُهُ** ، و **أَفْرَخَ رَوْعُهُ** كُلٌّ مِنَ الأزهريِّ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

(٨٠١) وَقَعَ في رُوعي كذا

ويقولونَ : **وَقَعَ في رَوْعي كذا** ، والصّوابُ : **وَقَعَ في رُوعي كذا** ، أيْ وقَعَ في قلبي وخاطري ونفسي وخَلَدي ، اعتماداً على ما جاءَ في النِّهايةِ : [في الحديثِ «إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في **رُوعي**» . أيْ في نَفْسِي وخَلَدِي] . واعتماداً على قولِ ذي الرُّمّةِ : «جذْلانَ قد أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الكُرَبُ» ، وعلى ما جاءَ في تهذيبِ الألفاظِ لِابْنِ السِّكِّيتِ (بابِ الشّيءِ يَسْبِقُ إلى القلبِ) ، وعلى أبي الهيثمِ (العبّاسِ بنِ محمّدٍ) ، والألفاظِ الكتابيّةِ (باب توقُّعِ الأمرِ) ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصْفَهانيِّ ، والحريريِّ (في المقامةِ الطّيبيّةِ) ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، وعَثَراتِ الأقلامِ للمغربيِّ ، والوسيطِ .

أمّا الرَّوْعُ فمعناهُ الخوفُ والفزَعُ . قالَ تعالى في الآيةِ ٧٤ من سورةِ هودٍ : ﴿فلمّا ذهبَ عن إبراهيمَ الرَّوْعُ ، وجاءَتْهُ البُشرى﴾ .

وجاءَ في النّهايةِ :

(أ) [وفي حديثِ الدُّعاءِ «اللّهُمَّ آمِنْ رَوْعاتي» هي جمعُ رَوْعة ، وهي المرّةُ الواحدةُ مِن الرَّوْعِ : الفَزَعِ .]

(ب) ومنه حديثُ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «إذا شمِطَ الإنسانُ في عارضيْهِ فذلكَ الرَّوْعُ» كأنَّهُ أرادَ الإنذارَ بالموتِ .

ومِمّنْ ذكرَ أنَّ الرَّوعَ يعني الفزَعَ : غريبُ القرآنِ ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وأبو الهيثمِ ، والألفاظُ الكتابيّةُ للهمذانيِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ (في المقامتَيْنِ المراغيّةِ والدّمشقيّةِ) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ للمغربيِّ .

وقد تعني كلمةُ الرَّوْعِ : الحَرْبَ ، وهو المعنى الّذي اقتصَرَ المعجمُ الوسيطُ على ذكرِهِ ، مُهمِلًا المعنى المُهِمَّ : الفزَعَ والخوفَ .

و الرُّوَاعُ و التَّرَوُّعُ اسمانِ يعنيانِ الفزَعَ أيضًا .

أمّا فعلُهُ فهو : راعَني يَرُوعُني رَوْعًا ، و رُوُوعًا ، و رَوُوعًا ، و رُواعًا ، و رَواعًا : أفزعَني .

(٨٠٢) حديقةُ السَّطْحِ لا رُوف جاردن

في بعضِ الأبنيةِ الكبيرةِ مِن المنازلِ ، أو الفنادقِ ، تُقامُ في السُّطوحِ حدائقُ محدودةٌ في الغالبِ ، يُطلِقونَ عليها اسمَها الإنكليزيَّ مُعرَّبًا : رُوف جاردِن .

ولكنْ : —

جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ : بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ . في المادّةِ رقْم ٨٠ ، أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الحديقةِ ، اسْمَ : حديقةِ السَّطْحِ .

(٨٠٣) المَرُومُ لا المُرامُ

ويقولون : هذا هو الشّيءُ المُرامُ ، والصّوابُ : هذا هو الشّيءُ المَرُومُ ، أي : المطلوبُ ؛ لأنّ الفعلَ هو : رامَ يرُومُ فهو : مَرْوُومٌ (على وزنِ مفعولٍ) ، فنُقِلَتْ حَرَكةُ حرفِ العِلّةِ (الواوِ) إلى السّاكنِ الصحيحِ قبلَه (الرّاءِ) ، فأصبحتِ الواوُ الأولى ساكنةً ، بعدَ نَقْلِ حَرَكتِها (الضّمّةِ) إلى (الرّاءِ) . والواوُ الثّانيةُ ساكنةٌ أيضًا ، فصارَ اسمُ المفعولِ (مَرُوْوْم) ، فحذفْنا الواوَ الثّانيةَ خشيةَ اجتماعِ ساكنَيْنِ ، وأبقَيْنا الواوَ الأولى ، فصارتِ الكلمةُ : (مَرُوم) . ويُسمّى هذا إعلالًا بالتّسكينِ .

وليسَ في المعجماتِ (أرامَ يُرِيمُ) حتّى يصِحَّ أن يكونَ اسمُ المفعولِ منه (مُرام) .

وهنالك كلمةُ المَرامِ ، ومعناها : المطلبُ ، كما تقولُ المعجماتُ .

أمّا فعلُهُ فهو : رامَ يَرُومُ رَوْمًا و مَرامًا .

وأجازَ الكسائيُّ لنا أن نقولَ المَرْوُومَ أيضًا ، وعزاها إلى بني يَرْبُوعٍ وبني عقيلٍ ، وحكاها البَطَلْيَوْسِيُّ في شرحِ الاقتضابِ . وأنكرَها سيبويهِ وجماعةٌ مِن البصريّينَ ، الّذينَ أُؤَيِّدُهُم اجتنابًا للشُّذوذِ ، ومراعاةً لقاعدةِ الإعلالِ بالتّسكينِ ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ من يقولُ المَرْوُوم .

وجاءَ في الصِّحاحِ أنَّ كلَّ ثلاثيٍّ (أجوفَ) يائيٍّ ، يأتي اسمُ المفعولِ منهُ بالنُّقصانِ (بإجراءِ الإعلالِ بالتّسكينِ) مثل : مَخِيط ، أو بالتّمامِ (بإبقائِهِ دونَ إعلالٍ) نحو : مَخْيُوط .

أمّا إذا كانَ واويًّا فإنّه لم يجِئْ على التّمامِ (دونَ إعلالٍ) إلّا حرفانِ (كلمتان) هما : مِسْكٌ مَدْوُوفٌ و مَدُوفٌ (مَبْلولٌ ومسحوقٌ) ، و ثوبٌ مَصْوُونٌ و مَصُونٌ ، فإنّ هذيْنِ جاءا نادِرَيْنِ .

وفي النّحويّينَ مَن يقيسُ على ذلكَ فيقولونَ : قولٌ مَقْوُولٌ ومَقُولٌ ، و فرَسٌ مَقْوُودٌ و مَقُودٌ ، قياسًا مُطّرِدًا .

(٨٠٤) المذهبُ الابتداعيُّ لا المذهبُ الرُّومانسيُّ

الاتّجاهُ في الأدبِ إلى الانطلاقِ مِن القيودِ ، والّذي يكونُ طابَعَهُ الإغراقُ في العاطفةِ والخيالِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسمَهُ الغربيَّ محوّرًا ومعرّبًا : المَذهبَ الرُّومانسيَّ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ من مجموعةِ المصطلّحاتِ العلميّة والفنيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظ الفنون» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٧٥ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ الاتّجاهِ الأدبيّ اسْمَ : **المَذْهبِ الابتداعيِّ** .

(٨٠٥) لا رَيْبَ في أنّ النّصرَ قريبٌ ، لا ريبَ أنّ النّصرَ قريبٌ

خطّأوا شوقي حينَ قالَ :

لا ريبَ أنَّ خُطَى الآمالِ واسعةٌ
وأنَّ ليلَ سُراها صُبْحُهُ اقترَبا

وقالوا إنّ الصّوابَ هو : **لا رَيْبَ في أنّ خُطى الآمالِ واسعةٌ** ، واستشهدوا بقولِهِ تعالَى في الآيةِ الثّانيةِ من سُورةِ البقرةِ : ﴿ذلكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدًى لِلمُتّقِينَ﴾ . وقد وردَ حرفُ الجرِّ (في) بعدَ (لا رَيْبَ) ١٣ مرّةً أُخرى في آيِ الذّكرِ الحكيمِ ، دُونَ أنْ يُحذَفَ مرّةً واحدةً .

ولكنْ :

يميلُ العربُ كثيرًا إلى الإيجازِ ، حتّى أصبح بابًا من أبوابِ البلاغةِ عندَهم ، وآثروهُ على البابينِ الآخرَيْنِ ، الإطنابِ والمساواةِ . فمن ذلكَ أنّهم كانوا يحذِفونَ حرفَ الجرِّ قبلَ (أنَّ) ، ويقولون : **لا رَيْبَ أنّ الإنسانَ ضعيفٌ** ، وأصلُهُ : **لا رَيْبَ في ضعفِ الإنسانِ** .

أمّا القُرآنُ الكريمُ الّذي استشهدوا بِهِ ، ففيهِ آياتٌ كثيرةٌ ، حُذفَ منها حرفُ الجرِّ قبلَ أنَّ واسمِها وخبرِها ، منها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٢٥ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿وَبَشِّرِ الّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالحاتِ أنَّ لَهُمْ جنّاتٍ﴾ . والتّقديرُ : **بأنَّ لَهُمْ جنّاتٍ** ، لأنّنا نقولُ : **بشّرْنا فُلانًا بكذا** ، ولا نقولُ : **بشّرْناهُ كذا** .

وجاءَ في الآيةِ العاشرةِ مِن سورةِ القَمَرِ : ﴿ودَعا رَبَّهُ أنّي مغلوبٌ فانْتَصِرْ﴾ . أيْ : **بأنّهُ مغلوبٌ** . وجاءَ في الآيةِ ١٨ من آلِ عِمرانَ : ﴿شَهِدَ اللهُ أنّهُ لا إلهَ إلّا هُوَ﴾ ، والتّقديرُ : شَهِدَ بأنّهُ . وأمّا قولُنا : **أشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ ، وأنّ محمّدًا رسولُ اللهِ** ، فقد حُذفَتْ منهُ الباءُ قبلَ (أنْ وَ أنَّ) .

وكانَ العربُ يَحذِفونَ حرفَ الجرِّ قبلَ (أنْ) أيضًا ، قالَ تعالَى في الآيةِ ١٥٨ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿فَمَنْ حَجَّ البيتَ أوِ اعْتَمَرَ فلا جُناحَ عليهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾ . أيْ : **في أنْ يطّوّفَ** .

وجاءَ في الآيةِ ٦٣ مِن سورةِ الأعرافِ : ﴿أوَ عَجِبْتُمْ أنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . أيْ : **مِنْ أنْ جاءَكُم** .

أمّا إذا ذكرْنا المصدرَ غيرَ مُؤَوَّلٍ ، فإنّنا مُضطرّونَ إلى إظهارِ حرفِ الجرِّ المحذوفِ ، فنقولُ : **لا رَيْبَ في اتّساعِ خُطَى الآمالِ ، وبَشّرَني بِفَوْزِ جَيْشِنا على الأعداءِ** .

(٨٠٦) التّحقيقُ الصُّحُفِيُّ لا الرّيبورتاجُ

الحديثُ الّذي يدورُ بينَ أحدِ الصُّحُفيّينَ وغيرِهِ لاستبانةِ أمرٍ مُهِمٍّ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَهُ الغربيَّ مُعَرَّبًا : **الرّيبورتاج** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلّحاتِ العلميّةِ والفنيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٧٣ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلك الحديثِ اسمَ : **التّحقيقِ الصُّحُفيِّ** .

(٨٠٧) الرَّيْحانُ لا الرِّيحانُ

(وُضِعَتْ هذهِ المادّةُ في «روح») .

(٨٠٨) رَيْعانُ الشّبابِ

يقولون : **فُلانٌ في رَيَعانِ الشّبابِ** ، كما قالَ المَتْنُ ، أوْ **في رِيعانِ الشّبابِ** كما يقولُ كثيرٌ مِن خُطبائِنا ومُذيعِينا . والصّوابُ : **فُلانٌ في رَيْعانِ الشّبابِ** ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومجازِ الأساسِ (الّذي قالَ إنّ معناهُ مُقْتَبَلُهُ وأفضلُه) ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في مطلعِ قصيدةِ شوقي الّتي قالَها في حفلةِ تكريمِهِ :

مَرْحَبًا بالرَّبيعِ في رَيْعانِهْ وبأنوارِهِ وطيبِ زَمانِهْ

وقلتُ في رثاءِ الشَّاعرِ المجاهدِ الدكتور خالدِ الخطيبِ :

أيُّها الشَّاعِرُ الأَرِيبُ تَعَجَّلْـ

ـتَ ارْتِحالًا وأنتَ في الرَّيْعـانِ

واستشهدَ اللِّسانُ والتّاجُ بقولِ الشّاعرِ :

قَدْ كانَ يُلْهيكَ رَيْعانُ الشَّبابِ فَقَدْ

وَلَّى الشَّبابُ ، وهذا الشَّيْبُ مُنْتَظَرُ

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : فُلانٌ في رَيْعِ الشَّبابِ : في أوّلِهِ وأفضلِهِ .

أوْ هُوَ في رُبّانِ الشَّبابِ ، أوْ رَبّانِ الشَّبابِ ، أوْ رُبابِ الشَّبابِ ، أوْ رَبابِ الشَّبابِ ، أوْ رِبابِ الشَّبابِ ، أوْ رُبّى الشَّبابِ ، أوْ مَيْعَةِ الشَّبابِ ، أوْ صَدْرِ الشَّبابِ ، أوْ شَرْخِ الشَّبابِ .

أمّا رَيْعانُ السَّرابِ فمعناهُ : ما اضْطَرَبَ مِنْهُ .

(٨٠٩) رَيْعُ العَقارِ لا رِيعُهُ

ويقولونَ : قَبَضَ تميمٌ رِيعَ عَقارِهِ ، أيْ المبلغَ الذي جاءَهُ دَخْلًا من ذلكَ العَقارِ. والصّوابُ : قَبَضَ رَيْعَ عَقارِهِ ؛ لأنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ عندما عرَّفَ العَقارَ الحُرَّ ، قالَ إنَّهُ ما كانَ خالِصَ المِلْكيَّةِ ، يأتي بدخْلٍ سَنَويّ دائمٍ يُسَمّى رَيْعًا .

أمّا في الاقتصادِ السّياسيّ فقد قالَ مجمعُ القاهرةِ «إنَّ الرَّيْعَ هو الجزءُ الّذي يؤدّيهِ المستأجرُ إلى المالِكِ مِنْ غَلَّةِ الأرضِ ، مُقابِلَ استغلالِ قُواها الطّبيعيّةِ الّتي لا تقبلُ الهلاكَ . وَرَيْعُ الخِصْبِ : هو النّاتِجُ مِن ميزةِ أرضٍ على أخرى من جهةِ الخِصْبِ . وَرَيْعُ الموقعِ : هو النّاشِئُ مِن صُقْعِ الأرضِ» .

أمّا الرِّيعُ فقد جاءَ في الآيةِ ١٢٨ مِن سورةِ الشّعراءِ قولُهُ سبحانَهُ وتعالى : ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ وقرأَ ابْنُ أبي عبلةَ (الرَّيع) بفتحِ الراءِ ، وقال الفرّاءُ إنّ كسرَ الرّاءِ وفتحَها لغتانِ . والمقصودُ بالرِّيعِ هُنا المكانُ المرتفعُ كما جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ . وقال الشّيخُ عبدُ القادرِ المَغْرِبيُّ إنَّ الرِّيعَ هو الهضبةُ المشرفةُ على مساربِ النّاسِ . كانَ أولئكَ القومُ يَبْنونَ على الهِضابِ قُصورًا ومَقاصِفَ ، ويتعرَّضونَ لأبناءِ السّبيلِ بالأذيّةِ .

وذكرَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ والوسيطُ أنّ الرِّيعَ يَعْني المرتفعَ من الأرضِ ، والطّريقَ أيضًا .

ويُجْمَعُ الرِّيعُ على : رُيُوعٍ ، وأَرْياعٍ ، وَرِياعٍ .

(٨١٠) الرّازيُّ

وينسبونَ إلى مدينةِ الرَّيِّ الفارسيّةِ ، الّتي فُتِحتْ في عهدِ عمرَ بنِ الخطّابِ ، بقولِهِمْ رَوِيّ ، أوْ رَيِّيّ ، والصّوابُ : رازيّ على غيرِ قياسٍ كما جاءَ في معجمِ البلدانِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، وهمعِ الهوامعِ والمُزْهِرِ ، وكلاهما للسُّيوطيّ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، وتذكرةِ علي راتب .

(راجعْ مادّةَ «تحتاني» في هذا المعجمِ) .

بابُ الزاي

(٨١١) الزّايُ ، الزّاءُ ، الزّيُّ ، زَيْ ، زَا

الحرفُ الحادي عشرَ من حروفِ الهجاءِ ، الّذي هو في حسابِ الجُمَّلِ بمقامِ سبعةٍ من العددِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ (زَيْن) ، وهم مخطئون ، لأنَّ (زَيْن) هو اسْمُهُ في العِبْرِيّةِ ، و (زَيْنا) هو اسْمُهُ في السِّريانيّةِ . أمّا اسْمُهُ في العربيّةِ ففيهِ خمسُ لُغاتٍ ، هيَ : (١) الزّايُ ، (٢) وَ الزّاءُ ، (٣) وَ الزّيُّ ، (٤) وَ زَيْ (٥) وَ زَا ، كما قالَ ابنُ الأنباريّ ، والصّاغانيُّ في التّكمِلةِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

وقالَ الصِّحاحُ والمختارُ : (الزّايُ) حرفٌ يُمَدُّ ويُقصَرُ ، ولا يُكتَبُ إلّا بياءٍ بعدَ الألفِ . ولكنَّ مَدَّ هذا الحرفِ يعني أنّهُ لا بُدَّ لَهُ مِن همزةٍ بعدَ الألِفِ (زاء) ، لأنّها مِن نتائجِ المدِّ ولوازمِهِ ، كما ذكرَ الصّاغانيُّ في التّكملةِ .

واكتفى اللّسانُ والمَتْنُ بذِكرِ الزّايِ ، وَ الزّاءِ ، وَ الزّيْ .

ولم يذكُرِ المصباحُ والوسيطُ سوى الزّايِ ، أشهرِ أسمائِها .

وجاءَ في كتابِ «التعريفاتِ» للجُرْجانيّ ، وفي أقربِ الموارِدِ : «بابُ الزّاءِ» .

ويُصاغُ منها فِعْلٌ ، فنقولُ : زَوَّيْتُ أوْ زَيَّيْتُ زايًا حسنةً ، أيْ : كتبتُها . و زَوَّى الحرفَ : نطقَهُ بالزّايِ .

وقالَ زيدُ بنُ ثابتٍ في قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٥٩ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿كَيْفَ نُنشِزُها﴾ : هيَ زايٌ فَزَيِّها ، أي اقرأْهُ بالزّايِ .

وتُجمَعُ على أزْواءٍ ، وَ أزْياءٍ ، وَ أزْوٍ ، وَ أزْيٍ .

وتصغيرُ الزّايِ : زُيَيَّةٌ إذا صَحَّ أنَّ ألِفَها ياءٌ . وإذا صحَّ أنَّ أصْلَها واوٌ ، صُغِّرَتْ على : زُوَيّةٍ .

(٨١٢) الزِّئْبَقُ وَ الزِّئْبِقُ

قد اختلفوا في حركةِ باءِ الزِّئبقِ ، فأدبُ الكاتبِ ، وكامِلُ المُبرِّدِ ، والمغربُ قالُوا إنّها الكسرةُ (الزِّئبِق) ، والوسيطُ قالَ إنّها الفتحةُ (الزِّئبَق) . والحقيقةُ هي أنَّ الزِّئبَقَ و الزِّئبِقَ كليهما صحيحانِ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمَتْنُ .

والزِّئبِقُ كما عرّفَهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ هو : عنصرٌ فِلزّيٌّ سائلٌ في درجةِ الحرارةِ العاديّةِ .

وقد ذكرَ أن الزِّئبَقَ فارسيٌّ معرّبٌ كلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ .

وقد أجادَ عنترةُ العبسيُّ في التّشبيهِ بالزِّئبقِ بقولِهِ :

أُراعي نُجومَ اللّيلِ ، وهيَ كأنّها
قواريرُ فيها زِئبَقٌ يَتَرَجْرَجُ

وبالَغَ آخَرُ بوصفِ شدّةِ البُخْلِ ، بقولِهِ :

لا يَخْرُجُ الزِّئبَقُ مِن كَفِّهِ ولو ثَقَبناها بِمِسمارِ
يُحاسِبُ الدِّيكَ على نَقْدِهِ ويطرُدُ الهِرَّ مِنَ الدّارِ
يكتُبُ في كلِّ رغيفٍ لهِ : يَحْرُسُكَ اللهُ مِنَ الفارِ

أمّا الدِّرْهَمُ المُزَأْبَقُ فمعناهُ : مَطْلِيٌّ بالزِّئبقِ .

(٨١٣) الزَّأْرُ وَ الزَّئِيرُ

ويقولونَ : تَزْآرُ الأسَدِ مُرْعِبٌ ، معتمِدينَ على محيطِ المحيطِ وأقربِ الموارِدِ اللّذَيْنِ أورَدا المصادرَ الثلاثةَ : الزَّأْرَ وَ الزَّئيرَ وَ التَّزْآرَ . والصّوابُ : زَأْرُ الأسدِ أو زئيرُهُ مُرْعِبٌ ، لأنّهما المصدرانِ الوحيدانِ لِلفعلِ (زأَرَ) ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولم أعثر على المرجعِ الّذي أخذَ منه محيطُ المحيطِ المصدرَ (تَزْآر) ، فأخطأ أقربُ الموارد مثلَه في نقلِهِ عَنْهُ ، كعادتِهِ في أغلبِ الأحيانِ .

أمّا فعلُهُ كما جاءَ في التّاجِ فهو : زَأَرَ يَزْئِرُ ، وَ زَأَرَ يَزْأَرُ ، وَزَئِرَ يَزْأَرُ زَأْرًا وَزَئِيرًا .

وَٱسمُ الفاعِلِ مِنْ زَأَرَ : زائِرٌ .

ومِنْ زَئِرَ : زَئِرٌ .

ولم يذكرِ المختارُ إلّا :

(أ) زَأَرَ يَزْئِرُ زَئِيرًا فهو زائِرٌ
وَ (ب) زَئِرَ يَزْأَرُ زَئِيرًا فهو زَئِرٌ } مكتفيًا بمصدرٍ واحدٍ .

(٨١٤) الزُّبْدِيَّةُ

ويظنُّونَ أنّ الوعاءَ مِنَ الخَزَفِ المحروقِ ، المَطْلِيّ بالمِيناءِ ، يُخَثَّرُ فيهِ اللَّبَنُ ، ويُطلَقُ عليهِ ٱسْمُ (زِبْدِيَّة) ، هو مِن أقوالِ العامّةِ . والكلمةُ فصيحةٌ ، وقد ذكَرَ الوسيطُ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافق على أن تُطلَقَ على ذلكَ الوعاءِ ٱسمَ (زُبْدِيَّة) بضمِّ الزّاي ، لا كسرِها .

وتُجمَعُ الزُّبْدِيَّةُ على زَبادِيّ وَ زُبْدِيّاتٍ .

(٨١٥) الزُّبْدُ وَ الزُّبْدَةُ

ويُسمُّونَ ما يُستَخرَجُ مِن اللَّبَنِ بالمَخضِ زِبْدًا ، والقطعةَ منهُ زِبْدة . وقد أجمعتِ المصادرُ اللّغويّةُ على أنّهُ يُسمّى زُبْدًا ، وتُسمّى القِطعةُ منهُ زُبْدَةً .

ويقولُ المصباحُ إنّ الزُّبْدَةَ أخصُّ مِنَ الزُّبْدِ ، وإنّ الزُّبْدَ يُستَخرَجُ بالمَخضِ مِن لَبَنِ البقرِ والغنمِ . وأمّا لبنُ الإبلِ فلا يُسمّى ما يُستخرَجُ منهُ زُبْدًا ، بَلْ يُقالُ لَهُ : جُبابٌ .

وزُبْدَةُ الشَّيْءِ : خُلاصَتُهُ .

وَزَبَدْتُ الرَّجُلَ أَزْبُدُهُ زَبْدًا : أطعَمْتُهُ الزُّبْدَ .

وَزَبَدْتُ الرَّجُلَ أَزْبِدُهُ زَبْدًا : أعطيتُهُ الزُّبْدَ .

(٨١٦) عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِيُّ

ويُسمُّونَ الشّاعرَ الفارسَ صاحبَ الصَّمْصامةِ المشهورةِ عمرو بْنَ مَعْدِي كَرِب الزَّبِيدِيّ ، ظنًّا منهم أنّه ينتسبُ إلى البلدةِ اليمنيّةِ المشهورةِ زَبِيد ، الّتي ينتسبُ إليها صاحبُ التّاجِ الخالدُ محمّد مُرْتَضى الزَّبيديُّ .

والصّوابُ هو : عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِيُّ ، نسبةً إلى زُبَيْد على صيغةِ التَّصغيرِ ، وهو ٱسْمُ قبيلةِ عَمْرِو بن مَعْدِي كَرِب ، وهي مِنَ القبائلِ القَحْطانيّةِ .

(٨١٧) الكُناسَةُ ، القُمامَةُ لا الزِّبالة

ويُسمُّونَ ما يُكْنَسُ زِبالةً ، وقد وردَ في المصباحِ المنيرِ ، في مادّةِ «كنس» ، قولُهُ : وَ الكُناسةُ ما يُكْنَسُ ، وهي الزُّبالةُ . ونقلَ المدُّ ذلك عن المصباحِ . وقالَ محيطُ المحيطِ : الزُّبالةُ ما يُكْنَسُ مِن البيتِ ، ويُلْقَى إلى الخارجِ ، وهي من كلامِ العامّةِ .

واكتفى الوسيطُ بقولِهِ إنّ الزُّبالةَ تعني الشَّيْءَ . فنقولُ : ما في الإناءِ ، أوِ البئرِ ، أوِ السِّقاءِ زُبالةٌ ، أيْ : شيءٌ .

ولمّا كانتِ المعاجمُ لم تذكرِ الزُّبالةَ بمعنى الكُناسةِ ، ولمّا كانَ المصباحُ قد ذكرَها ، وهو يتحدّثُ عن مادّةٍ أُخرَى ، ولمّا كانتْ كلمتا الكُناسةِ وَ القُمامةِ موجودتَيْنِ في المعاجمِ ، وتحملانِ معنى الزُّبالةِ ، لذا أقترحُ إهمالَ استعمالِ الزُّبالةِ ، والاكتفاء باستعمالِ :

(١) الكُناسةِ .

(٢) أوِ القُمامةِ ، وتُجمَعُ على قُمامٍ أوْ قُماماتٍ .

وممّا جاءَ في النِّهايةِ عَنِ القُمامةِ و الكُناسةِ : [وفي حديثِ فاطمةَ «أنّها قَمَّتِ البيتَ حتّى اغبرَّتْ ثِيابُها» أيْ كَنَسَتْهُ . و القُمامةُ : الكُناسةُ . و المِقَمَّةُ : المِكْنَسَةُ] .

(٨١٨) الزَّبُونُ ، الزُّبُنُ

ويجمعونَ الزُّبُونَ على زَبائِنَ . والصّوابُ هو : زَبُونٌ ، وجمعُهُ : زُبُنٌ ؛ لأنّ جمعَ التّكسيرِ (فُعُل) يُنقاسُ في كُلِّ اسمٍ رُباعيٍّ ، صحيحِ اللّامِ ، قَبْلَ لامِهِ مَدَّةٌ ؛ سواءٌ أكانَتْ ألِفًا ، أمْ واوًا ، أمْ ياءً . غيْرَ أنّ المَدّةَ ، إنْ كانَتْ ألِفًا أوْ واوًا ، وَجبَ أنْ يكونَ الأسمُ غيرَ مُضاعَفٍ ، مِثل : عِمادٍ وعُمُد ، وأتانٍ وأُتُنٍ ، وعَمودٍ وعُمُد ، وَ زَبونٍ و زُبُنٍ . وجمعُهُ على زَبائِنَ خطأٌ .

ويقولُ محيطُ المحيطِ إنّ معنى الزَّبونِ هو المشتري بِلغةِ أهلِ

البصرةِ . ويقولُ المتنُ إنّ هذهِ الكلمةَ مِن الآراميّةِ ، ومعناها فيها : «الصّديقُ والمشتري والبائعُ» . ويقولُ الوسيطُ إنّ الزّبونَ كلمةٌ مولَّدةٌ ، معناها : المُشتري مِن تاجرٍ .

ومن معاني الزَّبُونِ :

(١) الحربُ الزَّبُونُ : الحربُ تَزْبِنُ النّاسَ (تصدمُهم) ، على التّشبيهِ .

(٢) النّاقةُ الّتي تُبْعِدُ ولدَها وحالِبَها عن ضَرْعِها .

(٣) الثّوبُ يُقَطَّعُ على قَدْرِ الجسدِ ويُلْبَسُ .

(٤) الكريمُ الغنيُّ (جاءَ في مقامةِ الحريريِّ البَرْقَعيديّةِ : وأمرَها بأنْ تتوسَّمَ الزَّبُونَ) .

(٨١٩) أَزَرَّ الثَّوبَ

ويقولونَ : جَعَلَ فُلانٌ لِثَوْبِهِ أزرارًا ، وهي جملةٌ صحيحةٌ ، ولكنّها طويلةٌ ، وفي الإيجازِ بلاغةٌ . وخيرٌ منها : أَزَرَّ ثَوْبَهُ ، أيْ جعل لَهُ أزرارًا : اليَزيديُّ ، والأفعالُ لِابْنِ القُوطيّةِ ، والصِّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ في المنطقِ العربيِّ ، والوسيطُ .

(٨٢٠) الزَّرَافَةُ ، الزُّرَافَةُ ، الزَّرَّافَةُ ، الزُّرَافَّةُ

يقولُ ابنُ مكّي الصِّقِلّيُّ في «تثقيفِ اللّسانِ» ، وابنُ الجَوَالِيقيِّ في «تكملةِ إصلاحِ ما تغلطُ فيهِ العامّةُ» إنَّ ضَمَّ الزّايِ ، في الحيوانِ الّذي نُطلقُ عليهِ اسْمَ الزّرافةِ ، من أقوالِ العامّةِ ، ويقولانِ إنّ الصّوابَ هو بفتحِها (الزَّرافة) . والحقيقةُ هيَ أنّنا نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) الزَّرافةُ : الكاملُ لِلمبرِّدِ ، والأزهريُّ ، ولحنُ العوامِّ لِلزُّبَيْديِّ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيَوانِ لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) و الزُّرافةُ : ابنُ دُرَيْدٍ (اقتصرَ عليها) ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيَوانِ لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) وَ الزَّرَّافَةُ : العُبابُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ .

(د) وَ الزُّرافَّةُ : العُبابُ ، واللّسانُ (ترَكَ الزّايَ دونَ حركةٍ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وذكرَ الأزهريُّ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ أنَّ الزَّرافةَ أفصحُها . وشكَّ ابنُ دريدٍ في أن تكونَ كلمةُ الزّرافةِ عربيّةً .

وتُجمَعُ الزّرافةُ على :

(١) زَرافِيُّ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَ زَرافَى : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٣) وَ زَرافَى : المدُّ ، والوسيطُ .

أمّا الزَّرافاتُ فقد ذكرَها التّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ . ولم يذكرِ الزَّرافاتِ سِوَى المتنِ ، لأنَّ جمعَها قياسيٌّ .

واكتفَى المدُّ بذكرِ الجمعِ زَرَافاتٍ ، وأهملَ ذكرَ الجمعِ زُرافاتٍ ، وأهملتِ المعجماتُ الّتي لديَّ ذِكْرَ هذيْنِ الجمعَيْنِ ؛ لأنّهما قياسيّانِ .

وانفرَدَ محيطُ المحيطِ بذكرِ جمعٍ سادسٍ ، هُوَ : زَرائِفُ ، فنقلَها أقربُ المواردِ عنهُ ، عائرًا مثلَهُ ؛ لأنّني لم أجدْ هذا الجمعَ في المعاجمِ الأُخرى .

(٨٢١) اِزْدَرَاهُ وَ أَزْرَى بِهِ

قالَ الشّيخُ إبراهيمُ المنذرُ :

أزدَري بالحياةِ ، والموتِ ، والمالِ ، ومَجْدِ المُلوكِ والمَلِكاتِ

وليسَ في اللّغةِ العربيّةِ أزدَرَى بِهِ . بل فيها : ازدراهُ كقولِهِ تعالى في الآيةِ الحاديةِ والثّلاثينَ مِن سورةِ هُودٍ : ﴿ولا أقولُ لِلّذينَ تَزْدَري أعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خيرًا﴾ .

وجاءَ في الحديثِ : «فهو أجْدَرُ أنْ لا تَزْدَرُوا نعمةَ اللهِ

عليكُمْ». ورواهُ النِّهايةُ : «فهو أجْدَرُ أنْ لا تَزْدَرُوا نعمةَ اللهِ عليكُمْ».

وذكرَ أنَّ الفعلَ ازدَرَى يَتَعَدَّى تَعَدِّيًا مباشرًا كلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريِّ في المقامةِ السِّنجاريّةِ الّتي جاءَ فيها : «كُنْتُ أزدري معَها حُمْرَ النَّعَمِ» ، والأساسِ ، والمَغربِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفي المعاجمِ أَزْرَى بهِ بمعنى احتقرَهُ : ألفاظُ ابنِ السِّكِّيتِ في بابِ استقلالِ الشّيءِ واستصغارِهِ ، وأدبُ الكاتبِ (و زَرَى عليهِ أيضًا) ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : زَرَى عليهِ يَزْرِي زَرْيًا ، وَ زِرايةً ، وَ زَرايةً ، وَ مَزْرِيَةً ، وَ مَزْراةً ، وَ زَرَيانًا : عابَهُ وعاتَبَهُ . قالَ الشّاعرُ :

يا أيُّها الزّاري على عُمَرٍ
قد قُلْتَ فيهِ غيرَ ما تَعْلَمْ

وقالَ آخرُ :

وإنّي على لَيْلَى لَزارٍ ، وإنّني
عَلَى ذاكَ فيما بَيْنَنا مُستديمُها

وأصلُ ازْدَرَيْتُ هو ازْتَرَيْتُ ؛ لأنَّ من قَواعِدِ الإبدالِ أنَّ الفِعْلَ الثُّلاثيَّ إذا كانَ أوّلُهُ زايًا (زرَى) ، وبُني على افْتَعَلَ (ازْتَرَى) ، تُبْدَلُ تاءُ افْتَعَلَ دالًا (ازدَرَى) ، مِثل : زَحَمَ ، ازْتَحَمَ ، ازْدَحَمَ .

(٨٢٢) الزُّعرورُ لا الزَّعْرُورُ

التَّمْرُ الأحمرُ والأصفرُ ، الّذي لَهُ نَوًى صُلْبٌ مستديرٌ ، يُسَمُّونَهُ : الزَّعْرورَ . والصّوابُ هو : الزُّعرورُ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، وابنُ الجوزيّ في «تقويمِ اللِّسانِ» ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرّيّةُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقد تَعْني كلمةُ الزُّعْرورِ أيضًا : الرّجُلَ السّيّءَ الخُلُقِ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرّيّةِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ الزُّعْرورُ على : زَعاريرَ .

(٨٢٣) الزَّعَلُ

جاءَ في الوسيطِ أنَّ الفعلَ زَعِلَ معناهُ تألَّمَ وغَضِبَ ، وهو مُوَلَّدٌ . ولم يقُلْ إنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قد أقرَّ استعمالَهُ بهذا المعنى .

أمّا المعجماتُ الّتي ظهرتْ في القرنينِ الأخيرينِ فيقولُ بعضُها ما يأتي :

(أ) مستدرَكُ التّاجِ : الزَّعلانُ : المتضوِّرُ الّذي لم يقِرَّ لَهُ قرارٌ . ومعنَى المتضوِّرِ : الّذي يتلوّى ويصيحُ مِن وجَعِ الضّربِ أو الجوعِ ونحوِهما . وهو معنًى قريبٌ من المعنَى السّائدِ عندَ العامّةِ .

(ب) المدّ : كلمة حديثة ، مَعْناها : تَعِبَ وسَئِمَ .

(ج) محيطُ المحيطِ : يستعمِلُ المولَّدُونَ الزَّعَلَ بمعنى المللِ والغَيْظِ .

(د) المتنُ : الزَّعَلُ هو الحردُ والغضبُ عند العامّةِ .

وأنا لا أرى بأسًا باستعمالِ الفعلِ (زَعِلَ) بمعنَى غَضِبَ واستاءَ ، اعتمادًا على التّاجِ والوسيطِ ، وإنْ كان ذلكَ في حاجةٍ إلى قرارٍ مجمعيٍّ .

وللزّعَلِ معانٍ فصيحةٌ ، منها :

(١) زَعِلَ يزْعَلُ زَعَلًا : نَشِطَ .

(٢) زَعِلَ مِن المَرَضِ أوِ الجوعِ : تضوَّرَ وتلَوَّى ، فهو زَعِلٌ ، وهيَ زَعِلَةٌ .

(٨٢٤) الزَّعامةُ

ويُسَمُّونَ الشّرَفَ والرِّياسةَ على القومِ زِعامةً . والصّوابُ : الزَّعامةُ . قال لَبِيدٌ :

تَطيرُ عدائدُ الأشْراكِ شَفْعًا
وَوِتْرًا وَ الزَّعامَةُ لِلْغُلامِ

وفتحَ زايَ الزَّعامةِ كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ . والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمدِّ ،

ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِن معاني **الزَّعامةِ** :

(١) السّلاحُ .

(٢) البقرةُ . ومثلُها **الزَّعَامَةُ** .

(٣) حَظُّ السَّيِّدِ مِن المَغْنَمِ .

(٤) أفضلُ المالِ وأكثرُهُ مِن مِيراثٍ ونحوِهِ .

(٥) الدِّرْعُ أوِ الدُّروعُ .

(٨٢٥) زَعَمَ عَلَى القومِ أوْ زَعُمَ عليهِم

ويقولونَ : **تَزَعَّمَ فلانٌ على قومِهِ** : تأمَّرَ فهُوَ زعيمٌ ، والصَّوابُ : **زَعَمَ عَلَى القومِ يَزْعُمُ زَعامةً** (اللّسانُ والتّاجُ) ، أوْ **زَعُمَ عليهِمْ يَزْعُمُ زَعامةً** (المصباحُ) . قالَ الشّاعِرُ :

حتّى إذا رَفَعَ اللِّواءَ رأيْتَهُ

تحتَ اللِّواءِ عَلَى الخَميسِ زَعيما

أمّا التَّزَعُّمُ فهو التَّكَذُّبُ كما قالَ الصّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ومتنُ اللّغةِ ، ولُغَويّاتُ النّجارِ ، والوسيطُ . يؤيِّدُ ذلكَ قولُ الشّاعرِ :

أَيُّها الزّاعِمُ ما **تَزَعَّما** (اللّسانُ والتّاجُ) .

ويُضيفُ متنُ اللّغةِ قائلًا : **تَزَعَّمَ** : تكَلَّفَ الزَّعامةَ واتَّخَذَها لنفسِهِ . ولم أجِدْها في معجمٍ آخَرَ .

وينفردُ الوسيطُ بقولِهِ : **تَزَعَّمَ القومَ** : رَأَسَهُم» . دون أنْ يذكُرَ أنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ الّذي أصدرَهُ قد وافقَ على ذلكَ ، لأنَّ الكلماتِ الّتي يَضَعُها المجمعُ ، يذكرُ الوسيطُ ذلكَ في نهايتِها بوضعِ الحرفينِ (مج) . وهو لم يفعلْ ذلك هُنا ، وهذا يحملني على تخطئةِ مَن يستعملُ الفعلَ (**تَزَعَّمَ**) بمعنًى : رأَسَ .

أمّا كلمةُ **الزَّعيمِ** فتعني (الكفيلَ) أيضًا . قالَ تعالَى في الآيةِ ٧٢ مِن سورةِ يوسُفَ : (**وأَنا بِهِ زَعيمٌ**) . وقالَ في الآيةِ ٤٠ مِن سورةِ القَلَم : ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بذلكَ زَعيمٌ﴾ . وفي الحديثِ : الدَّيْنُ مَقْضِيٌّ وَ **الزَّعيمُ** غارِمٌ : أي الكفيلُ ضامِنٌ .

وقال التّاجُ : **الزَّعيمُ** سيِّدُ القومِ ورئيسُهم ، أو رئيسُهُمُ المتكلِّمُ عنهم ومِدْرَهُهُمْ (المِدْرَهُ : زعيمُ القومِ وخطيبُهم المتكلِّمُ عنهم) .

وهنالك الفعلُ (**أَزْعَمَ**) الّذي قالَ عنهُ التّاجُ والمتنُ : **أَزْعَمَ** : أطاعَ الزَّعيمَ . وقالَ محيطُ المحيطِ : **أَزْعَمَ على القومِ** : صارَ لهم زعيمًا .

لذا قُلْ :

(أ) **زَعَمَ على القومِ يَزْعُمُ زَعامةً** .

أوْ (ب) **زَعُمَ عليهم** .

ولا تَقُلْ : **تَزَعَّمَ عليهم** .

(٨٢٦) الزِّعْنِفَةُ وَ الزَّعْنَفَةُ

ويخطِّئونَ مَن يُطلقُ على ما يكونُ لِلسَّمكةِ كالجَناحِ لِلطّائرِ ، اسْمَ : **الزَّعْنَفَةِ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ : **الزِّعْنِفَةُ** كما جاءَ في تهذيبِ ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ ، في بابِ الشُّروحِ . وذكَرَ ابنُ السِّكِّيتِ **الزِّعْنِفَةَ** في بابَيْنِ آخَرَيْنِ هُما بابُ الجماعةِ وبابُ القِصَرِ .

ولكنْ :

أجازَ **الزِّعْنِفَةَ** وَ **الزَّعْنَفَةَ** كِلْتَيهما كُلٌّ مِنَ الكاملِ لِلمبرِّدِ ، والصّحاحِ (ذكر المحقّقُ الفتحَ في الهامش) ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . واكتفَى الصّحاحُ بذكرِ «القصير» معنًى لهما .

ولم يذكرِ المعجمُ الكبيرُ سوى **الزِّعْنِفَةِ** في مادّةِ **الأنْقَلَيْس** .

وانفردَ دوزي بذكرِ **الزَّعْنَفَةِ** ، ولم أعثُرْ على المصدرِ الّذي نَقَلَها عَنْهُ .

ومِن معاني **الزِّعْنِفَةِ** وَ **الزَّعْنَفَةِ** :

(١) الرَّديءُ مِن كُلِّ شيءٍ . قالَ المتنبّي مُعاتبًا سيفَ الدّولةِ :

بأيِّ لَفْظٍ تقولُ الشِّعْرَ **زِعْنِفَةٌ**

تجوزُ عندكَ لا عُرْبٌ ولا عَجَمُ

ويقول البرقوقيُّ واليازجيُّ إنَّ **الزِّعْنِفَةَ** هنا يُقْصَدُ بها اللّئيمُ الدَّنيءُ . ويقولُ المتنُ إنَّ استعمالَ **الزِّعْنِفَةِ** هُنا ، هو مَجازيٌّ .

(٢) الطّائفةُ مِن كُلِّ شيءٍ .

(٣) القِطْعَةُ مِنَ الثَّوبِ ، أو أسفَلُهُ المُتخَرِّقُ .

(٤) فئةٌ مِن القبيلةِ تَشِذُّ وتنفرِدُ .

(٥) كُلُّ جَماعةٍ ليسَ أصلُهم واحِدًا .

(٦) النِّسوةُ الخسائِسُ (مستدرَكُ التّاجِ) .

(٧) الدّاهيةُ .

وتُجمعُ الزَّعنفةُ عَلَى زَعانِفَ ، وجاءَ في مستدركِ التّاجِ أنّ الزّعنفةَ (بمعنَى الجماعةِ المتفرّقةِ مِن النّاسِ) ، قد تُجمَعُ على زعانيفَ . ومنهُ قولُ عمرِو بنِ ميمونٍ : «إيّاكُم وهذهِ الزّعانيفَ الّذينَ رَغِبوا عن النّاسِ وفارَقُوا الجماعةَ» .

وقالَ الأزهريُّ وابنُ الأثيرِ في النّهايةِ : «الياءُ في زعانيفَ للإشباعِ» . وقال العُبابُ والنّهايةُ واللّسانُ إنّ هذا الجمعَ (الزّعانيفَ) أكثرُ ما يجيءُ في الشِّعرِ .

وذكرَ ابنُ الأثيرِ في النّهايةِ الزِّعْنِفَةَ ، وجَمَعَها على زَعانِفَ وَزَعانيفَ .

(٨٢٧) زِغْبِرُ الثَّوْبِ ، و زِغْبُرُهُ ، و زِئْبِرُهُ و زِئْبُرُهُ

ويُسمُّونَ الزَّغَبَ والوَبَرَ الّذي يعلو المنسوجاتِ زَغْبَرَةً أوْ زَغْبِرَةً . والصّوابُ إمّا :

(١) زِغْبِرُ الثَّوْبِ : (العُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أوْ (٢) زِغْبُرُ الثَّوْبِ : (العُبابُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

أوْ (٣) زِئْبِرُ الثّوبِ : (أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والصِّحاحُ ، وابنُ سيدَه ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أوْ (٤) زِئْبُرُ الثَّوْبِ : (اللّيْثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ السِّكّيتِ ، وثعلبُ الّذي قالَ إنّ وزنَ (فِعْلُلٍ) مِن النّوادرِ ، وابنُ جنّي ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ) .

ويُجيزُ القاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ الزِّوْبِرَ وَ الزِّوْبُرَ . واكتفَى الوسيطُ بذِكرِ الزِّوْبِرِ .

وانفردَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ بذِكرِ الزِّئْبِرِ ، والمتنُ والوسيطُ بذِكرِ الزُّغْبُرِ ، والمدُّ بذِكرِ الزِّغْبَرِ وَ الزَّغْبَرِ .

وقد أخطأُوا جميعُهم في الأسماءِ الأربعةِ الأخيرةِ الّتي ذكروها ؛ لأنّني لمْ أعثرْ على مصادرَ موثّقةٍ تؤيّدُهم .

(٨٢٨) الزَّغَلُ

ويخطّئونَ مَن يستعملُ كلمةَ الزَّغَلِ ، ظانّينَ أنّها كلمةٌ عامّيّةٌ ؛ لأنّ العامّةَ تقولُ : زَوْغَلَ عليهِ ، عاميّةً : غشَّهُ وخدعَهُ ، وتقولُ : حليبٌ مَزْغُولٌ ، أيْ مغشوشٌ بِصَبِّ ماءٍ فيه ؛ ولأنّ محيطَ المحيطِ قالَ إنّ (زَغَلَ الصّائغُ الذّهبَ) أيْ : غشَّهُ بالنُّحاسِ ونحوَ ذلكَ ، هيَ جملةٌ عاميّةٌ ؛ ولأنّ كثيرًا مِن أُمّهاتِ المعاجمِ أهملَتْ ذكرَ الزَّغَلِ بمعنَى الغِشِّ ، كالصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ . ويقولُ الّذينَ يخطّئونَ استعمالَ (الزَّغَلِ) إنّ الصّوابَ هو : الغِشُّ ، أوِ الزَّيْفُ ، أوِ الخِداعُ .

ولكنْ :

هذهِ الكلمةُ (الزَّغَلُ) بمعنَى الغِشِّ صحيحةٌ إذ وردتْ في لاميّةِ ابنِ الورديِّ ، القائلِ :

قد يَسودُ المرءُ مِنْ غيرِ أبٍ
وبحُسْنِ السَّبْكِ قد يُنفَى الزَّغَلْ

وأيّدَ صحّةَ استعمالِ الزَّغَلِ بمعنَى الغِشِّ كلٌّ مِن التّاجِ في مستدركِهِ الّذي جاءَ فيهِ أنّ العامّةَ والخاصّةَ تقولُ بهِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ (في الذَّيْلِ) ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفعلُهُ : زَغَلَ يَزْغَلُ زَغْلًا .

ومن معاني الفعلِ زَغَلَ :

(١) زَغَلَ الشَّرابَ و أَزْغَلَهُ : صَبَّهُ دُفْعَةً دُفْعَةً .

(٢) زَغَلَهُ : مَجَّهُ .

(٣) أزْغَلَتِ الطّعنةُ بالدَّمِ : قَذَفَتْهُ دُفْعَةً دُفْعَةً .

(٤) أزْغَلَ الطّائرُ فَرْخَهُ : زَقَّهُ .

(٥) أزْغَلَتِ الأُمُّ ولدَها : أرْضَعَتْهُ .

(٦) أزْغَلَهُ : سقاهُ زُغْلَةً مِنَ اللّبنِ ، وهي قدرُ ما يملأُ فاهُ .

(٧) هُوَ زُغَلِيٌّ : غَشّاشٌ (مستدركُ التّاجِ) .

(٨٢٩) زَغْرَدَ

قالَ الخفاجيُّ في شِفاءِ الغليلِ : «(زَغْلَطَ) إذا صَوَّتَ بلسانِهِ بغيرِ حروفٍ ، كما تفعلُ نساءُ العَرَبِ» . ولم يُؤيِّدْهُ في قولِهِ هذا سوى دوزي ، الّذي ذكرَ زَغْلَطَ والزَّغْلُوطةَ ، وَزَلْغَطَ و الزَّلْغُوطةَ ، و زَغْرَتَ و الزَّغْرُوتَةَ .

أمّا المدُّ فقالَ : يُستعملُ هذهِ الأيّامَ الفعلُ زَغْرَطَ بمعنَى : زَغْرَدَ .

والصّوابُ : زَغْرَدَتِ النِّساءُ : (التّاجُ ، وأقربُ المواردِ ،

والمتنُ) الّذينَ اكتفَوْا بذِكرِ الزَّغْرَفَةِ ، دُونَ أنْ يذكُروا فِعلَها زَغْرَدَ . واكتفَى الوسيطُ بذكرِ زَغْرَدَ ، دُونَ أنْ يذكُرَ مصدرَهُ زَغْرَدَة . ولم يذكُرِ اللّسانُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ إلّا : زَغْرَدَ البعيرُ زَغْرَدَةً : هَدَرَ مُرَدِّدًا هديرَهُ في جَوْفِهِ .

كانَ مَطْلَعُ قصيدتي الّتي رثَيْتُ بها القائدَ العَرَبيَّ الفِلَسطينيَّ الشّهيدَ عبدَ القادرِ الحسينيَّ :

زَغْرِدي اليومَ يا جِنانَ الخُلودِ

واهتِفي ، بالنّشيدِ تِلْوَ النّشيدِ

لِـهذا :

أرَى أنْ نكتَفيَ باستِعْمالِ : زَغْرَدَ زَغْرَدَةً ، ونُهمِلَ الأفعالَ والمصادرَ الأُخرَى كُلَّها ، لأنّني لم أجِدْ ما يدعمها في مَعاجمِنا الموثَّقةِ .

(٨٣٠) الزُّغْلُولُ

ويُسمُّونَ فَرْخَ الحَمامِ زَغْلولًا ، وزعيمَ حِزْبِ الوفدِ المصريِّ : سعد زَغْلول ، ورَجالَ لُبنانَ المعروفَ : زَغْلولَ الدّامورِ .

والصّوابُ فيها جميعًا : زُغْلول ، كما جاءَ في جميعِ المعاجِمِ :

ومن مَعاني الزُّغْلولِ :

(١) اليتيمُ (نقلَها اللّسانُ ومستدرَكُ التاجِ عن ابنِ خالَوَيْهِ) .

(٢) الخفيفُ الرُّوحِ (نَقَلَها اللّسانُ والتّاجُ عن ابنِ خالَوَيْهِ) .

(٣) الخفيفُ الجِسْمِ (نَقَلَها اللّسانُ والتّاجُ عن ابنِ خالَوَيْهِ) .

وحكَى كُراعُ رَقَمَيْ (٢) و (٣) بالغَيْنِ والعَيْنِ .

(٤) الطِّفْلُ . تقولُ : كيفَ زُغْلولُكَ ؟ أيْ صغيرُكَ . (الأساسُ والتّاجُ) .

(٥) الزُّغْلولُ أوِ الزُّعلولُ : الخفيفُ مِنَ الرِّجالِ (نقلَهُ اللّسانُ عن كُراعٍ) .

ويُجمَعُ الزُّغْلولُ على زَغاليلَ .

(٨٣١) الزِّفْتُ وَ القارُ و القِيرُ

ويخطِّئونَ مَن يُسمّي المادّةَ السّوداءَ الصُّلْبَةَ ، الّتي تُسيلُها السُّخونةُ ، وتتخلّفُ مِن تقطيرِ الموادِّ القَطِرانيّةِ ، زِفْتًا ، ويقولونَ إنّها كلمةٌ عامّيّةٌ .

ولـكنْ :

جاءَ في النّهايةِ : [في الحديثِ «أنَّهُ نَهَى عَنِ المُزَفَّتِ مِنَ الأَوْعِيَةِ» هُوَ الإناءُ الّذي طُلِيَ بالزِّفْتِ ، وهو نوعٌ مِنَ القارِ] .

وقال معجمُ مقاييسِ اللّغةِ : «الزّاءُ والفاءُ والتّاءُ ليسَ بشيءٍ ، سوَى الزِّفْتِ ، ولا أدري أعربيٌّ أم غيرُه . إلّا أنّهُ قد جاءَ في الحديثِ : «المُزَفَّتُ» ، وهو المَطْليُّ بالزِّفْتِ . واللهُ أعلمُ بالصّوابِ» .

وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ إنّها كلمةٌ معرَّبَةٌ تكلّموا بها قديمًا . وأيّدَ استِعمالَ الزِّفْتِ كُلٌّ مِنَ الأَزْهَريِّ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمُغْرِبِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ (الّذي ذكرَ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافقَ على استِعمالِها) .

وهُنالكَ مُترادفٌ لِلزِّفْتِ هو : القارُ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولَهُ مُترادِفٌ ثانٍ هو القِيرُ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ الأساسُ إنَّ الزِّفْتَ ، وَ القِيرَ ، وَ القَطِرانَ واحدٌ .

ومِن معاني زَفَتَ يَزْفُتُ زَفْتًا :

(١) زَفَتَ الحديثَ في أُذُنِهِ : أفرَغَهُ .

(٢) زَفَتَ الإناءَ : مَلأَهُ .

(٣) زَفَتَ فُلانًا : أتعَبَهُ وأرْهقَهُ .

(٤) زَفَتَهُ : دَفَعَهُ وطَرَدَهُ .

(٥) زَفَتَ الدّابّةَ : ساقَها .

(٨٣٢) زَفَراتٌ وَ زَفْرات

ويخطّئونَ مَن يجمَعُ فَعْلَة على فَعْلات ، فيقولُ في زَفْرة : زَفْرات ، ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو : زَفَراتٌ كما يقولُ النُّحاةُ .

ولـكنْ :

(١) أجازَ ابنُ مكّي في كتابهِ «تثقيفِ اللّسانِ» أنْ تُجمعَ فَعْلَة على فَعَلات وَ فَعْلات ، مثل : قَمْحة : قَمَحات و قَمْحات ، إلّا أنّ فتحَ العينِ أعْرَفُ .

(٢) جاءَ التّسكينُ في الشِّعْرِ ، كقولِ الشّاعرِ :

وحمَلْتُ زَفَراتِ الضُّحى فأطَقْتُهـا
وما لي بِزَفَراتِ العَشِيِّ يَـدانِ

(٣) وجاءَ في الجزءِ الخامسِ والعشرين مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونَ الثاني عامَ ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ الّتي عرَضَتْها لجنةُ الأصولِ عليه :

«مِن المنتمي إلى بعضِ اللّغاتِ جمعُ فَعْلة على فَعْلات ، بإسكانِ الثّاني في نحوِ : ظَبْيَة وَ أهْلَة ، مِمّا هو صحيحُ الثّاني ساكِنُهُ ، لاعتلالِ الثّالثِ في ظَبْيَة ، ولِشبْهِ الصّفةِ في أهْلَة ، كما نصَّ على ذلكَ ابنُ مالكٍ في التّسهيلِ ، وأنّ مِنَ الضروريّ أو الشّذوذِ تعميمَ قاعدةِ إسكانِ العينِ في الجمعِ ، كما نصَّ على ذلكَ ابنُ مالكٍ في الألفيّةِ .»

(٨٣٣) زَفَفْتُ العَروسَ ، و أزْفَفْتها ، و ازْدَفَفْتها

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : أزْفَفْتُ العروسَ ، أي نقلْتُها مِن بيتِ أبوَيْها إلى بيتِ زوجِها ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : زَفَفْتُها ، لأنّ معجمَ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسَ لم يذكُروا إلّا جملةَ زَفَّ العروسَ .

ولكنْ :

أجازَ جملتَيْ (زَفَفْتُ العروسَ) وَ (أزْفَفْتُها) كلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ ، والصّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : ازْدَفَفْتُ العروسَ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وفعلُهُ : زَفَّ العروسَ يَزُفُّها زَفًّا و زِفافًا . أمّا المصدرُ زَفَّة ، الذي انفردَ الوسيطُ بذكرِهِ بدلًا من المصدرِ زَفًّا ، فهو مصدرُ مَرّةٍ من الفعلِ : زَفَّ .

(٨٣٤) الزُّقاقُ الضَّيِّقُ أو الضَّيِّقَةُ

ويخطِّئونَ مَن يؤنّثُ كلمةَ الزُّقاقِ ، ويقولُ : هذهِ الزُّقاقُ ضَيِّقَةٌ . ويَرَونَ أنّ الصّوابَ هو : هذا الزُّقاقُ ضَيِّقٌ ، اعتمادًا على قبيلة تميمٍ الّتي تذكِّرُ هذهِ الكلمةَ دائمًا ، وعلى معجمِ مقاييسِ اللّغةِ .

ولكنْ :

يؤنّثُها الحجازيّونَ دائمًا كما يقولُ الأخفشُ . والحقيقةُ هي أنّ الزُّقاقَ كلمةٌ مؤنّثةٌ ومذكّرةٌ كما قالَ الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا تعريفُ الزُّقاقِ فهو : السِّكّةُ ، أوْ هو : الطّريقُ الضّيّقُ نافذًا كانَ أوْ غيرَ نافذٍ .

وليس لِلزُّقاقِ سِوَى جمعَيْنِ اثنيْنِ ، هما : الأزِقّةُ و الزُّقّانُ .

(٨٣٥) الزَّلْزالُ ، و الزِّلْزالُ

ويقولونَ : هَدَمَ مدينةَ أغاديرَ المغربيّةَ زِلزالٌ شديدٌ ، والصّوابُ : زَلزالٌ شديدٌ ، لأنّ (فَعْلال) في ذواتِ التّضعيفِ يُفتَحُ أوّلُهُ إذا كانَ اسْمًا ، كقولِنا : يخافُ النّاسُ مِن الزَّلزالِ . ويُكسَرُ أوّلُهُ إذا كانَ مَصدرًا ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ الأُولى من سورةِ الزّلزالِ : ﴿إذا زُلزِلَتِ الأرضُ زِلزالَها﴾ . وفي الآيةِ الحاديةَ عشرةَ مِن سورةِ الأحزابِ : ﴿هُنالِكَ ابْتُلِيَ المُؤمِنُونَ وزُلزِلُوا زِلزالًا شديدًا﴾ .

هذا ما نقلَهُ علي راتب في تذكرتِهِ عن «إصلاحِ المنطقِ» لابنِ السِّكّيتِ ، وأيَّدَتْهُ المصادرُ اللّغويّةُ الأخرى .

(٨٣٦) الزِّنْجيرُ ، الجَنْزيرُ

ويسمّونَ السِّلسلةَ الحديديّةَ زَنْجيرًا ، والصّوابُ : زِنْجيرٌ ، كما جاءَ في محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ الّتي أجمَعَتْ على أنّ هذهِ الكلمةَ فارسيّةٌ ، مِمّا جعلَ المعاجمَ الأخرى تُهمِلُ ذِكْرَها ، حتّى الحديثةَ منها كالمدِّ والمتنِ .

والكلمةُ العربيّةُ الفصيحةُ هيَ السِّلسِلَةُ . ولحسنِ الحظِّ أقرَّ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ استعمالَ كلمةِ الجَنْزيرِ ، وقالَ إنّها سِلْسِلَةٌ مِنَ المعدنِ ، تستعملُ كالشّريطِ لقياسِ المسافاتِ الطّويلةِ ، ثُمّ قالَ إنّها بالفارسيّةِ زِنْجيرٌ أوْ زَنْجيرٌ . وكانَ محيطُ المحيطِ قد قالَ قبلَهُ : الجنزيرُ تحريفُ الزِّنجيرِ بالفارسيّةِ .

ومُوافقةُ مجمعِ القاهرةِ على استعمالِ كلمةِ **جَنْزير** ، تحمِلُهُ على أنْ يُقِرَّ استعمالَ الفعلِ : **جَنْزَرَهُ فتجنْزَرَ** ، أيْ قيَّدَهُ بالجَنْزير ، كما فعلَ محيطُ المحيطِ بكلمةِ **الزِّنجير** ، فقالَ : **زَنْجَرَهُ فتزَنْجَرَ** : قيَّدهُ بالزِّنجيرِ فتقيَّدَ .

وأنا أدعو مجمعَ القاهرةِ أيضًا ، ومجامعَ دمشقَ وبغدادَ وعمّانَ إلى إقرارِ كلمتَيْ **زَنْجَرَ** وَ **زِنْجير** مجمعيًّا ، لِيَحِقَّ لنا استعمالُ هاتَيْنِ الكلمتينِ اللّتَيْنِ يعرفُهما جميعُ النّاسِ عندَنا .

ومِن معاني **الزِّنجيرِ أو الزِّنجيرةِ** : البياضُ الّذي على أظفارِ الأحداثِ (القاموس) .

(٨٣٧) الزِّنْجارُ

ويُطلِقون على صَدَإِ النُّحاسِ اسْمَ : **الزِّنجارِ** ، وهو اسْمٌ لم يذكُرْهُ سِوَى عددٍ قليلٍ من المعجَماتِ ، منها : مفرداتُ ابْنِ البَيْطارِ ، والصّاغانيُّ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ الصّاغانيُّ ومستدرَكُ التّاجِ إنَّ **الزِّنجارَ** هو معرَّبُ : زَنْكار .

ولمّا كان هذا الاسْمُ (الزِّنجارُ) لا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلٍ ، ولمّا كانتِ المعجَماتُ كُلُّها قد أهملَتْ ذِكْرَ : **زَنْجَرَ النّحاسُ** ، وذكرَتْ للفعلِ **(زَنْجَرَ)** معانيَ أُخرَى ، فإنّني أقترحُ على مجامعِنا الموافقةَ على استعمالِ الفعلِ **(زَنْجَرَ)** ، كما وافقَ بعضُ مُعجماتِنا على ذِكْرِ **الزِّنجارِ** .

ومِنْ معاني **(زَنْجَرَ)** الواردةِ في المعجماتِ :

(١) **زَنْجَرَ فُلانٌ لفلانٍ** : قَرَعَ ظُفْرَ سَبّابتِهِ بظُفرِ إبهامِهِ ، أو : قَرَعَ الإبهامَ على الوُسْطَى ، عابثًا : ولا أُعطيكَ مثلَ هذا . قال الشّاعرُ :

وأرْسلتُ إلى سلمَى بأنَّ النّفسَ مشغوفَهْ
فما جادتْ لنا سلمَى بزِنْجيرٍ ولا فُوفَهْ

(الزِّنجيرُ و الفُوفُ : البياضُ الّذي على أظفارِ الأحداثِ) .

(٢) **الزِّنجيرُ و الزِّنجيرَةُ** : قُلامَةُ الظُّفرِ (دخيل) .

ويقولُ محيطُ المحيطِ : إنَّ **الجِنْزارَ** هو تحريفُ **الزِّنجارِ** .

(٨٣٨) الزُّنّارُ وَ النِّطاقُ

ويخطِّئونَ مَنْ يستعملُ كلمةَ **الزُّنّارِ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو **النِّطاقُ** ، لأنَّ **الزُّنّارَ** هو ما يُشَدُّ على وسَطِ رهبانِ النّصارَى والمَجوسِ . وجاءَ في كتابِ التّعريفاتِ لعليٍّ الجُرْجانيِّ أنَّ **الزُّنّارَ** هو خيطٌ غليظٌ بقدرِ الإصبعِ مِنَ الإبْرَيْسَمِ ، يُشَدُّ على الوسَطِ . وهذا يُوافقُ اصطلاحَ رُهبانِ الإفرنجِ الّذين يتمنطقونَ بشريطٍ من الحريرِ ، يُرْخُونَ أحدَ طرفَيْهِ إلى قُرْبِ الأرْضِ .

وأطلَقَ عليهِ المتنُ اسْمَيْنِ آخرَيْنِ هما **الزُّنّارَةُ وَ الزُّنَيْرُ** .

وقالَ الوسيطُ : **الزُّنّارُ** : حِزامٌ يَشُدُّهُ النّصرانيُّ عَلَى وسَطِهِ . والجمعُ : **زنانيرُ** .

وأنا لا أرى ما يمنعُ مِن استعمالِ كلمةِ **الزُّنّارِ** كاستعمالِ كلمةِ **النِّطاقِ** ، لكيْ نُزيلَ الطّائفيّةَ مِن لُغتِنا . فحسْبُنا استغلالُ المستعمِرينَ لَها لِبَذْرِ الشِّقاقِ والنُّفورِ في صدورِ الإخوةِ العرَبِ .

ومِنْ معاني **الزُّنّارِ** :

(١) **الزَّنانيرُ** : الذُّبابُ الصِّغارُ ، أوْ هيَ الزَّنابيرُ .

(٢) **الزَّنانيرُ** : الحَصَى الصِّغارُ ، واحدتُها **زُنّارَةٌ وَ زُنَيْرَةٌ** .

(٣) **امرأةٌ مُزَنَّرَةٌ** : طويلةٌ جَسيمةٌ .

أمّا **زَنَرَهُ و زَنَّرَهُ** فمعناهما : ألْبَسَهُ الزُّنّارَ .

(٨٣٩) الأَزْدَرَخْتُ ، الأَزْدِرَخْتُ الأَزادَرَخْتُ ، الأَزادِرَخْتُ لا الزِّنْزَلَخْتُ

ويُطلقونَ على الشَّجَرِ المعروفِ الّذي يُزْرَعُ لِلزّينةِ اسْمَ **الزِّنْزَلَخْتِ** . والصّوابُ هو :

(١) **الأَزْدَرَخْتُ** .

(٢) وَ **الأَزْدِرَخْتُ** .

(٣) وَ **الأَزادَرَخْتُ** .

(٤) وَ **الأَزادِرَخْتُ** .

وهذهِ الأسماءُ معرَّبَةٌ قديمًا مِنَ الفارسيّةِ ، كما جاءَ في مقالٍ ألقاهُ الأميرُ مصطفى الشِّهابيُّ في المؤتمرِ الرّابعِ والثّلاثينَ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في الثّلاثينَ مِن كانونَ الثّاني عامَ ١٩٦٨ ، وعنوانه : «ملاحظاتٌ شَتّى على مُعجماتٍ حديثةٍ» .

(راجع الصفحة ٦٨ من المجلدِ الحادي عشرَ مِن البُحوثِ والمحاضراتِ .)

(٨٤٠) زَنَقَ على عِيالِهِ

ويخطِّئون مَنْ يقولُ : زَنَقَ فلانٌ على عِيالِهِ (ضَيَّقَ عليهِمْ بُخلًا أو فقرًا . ظانِّينَ أنَّ كلمةَ (زَنَقَ) عامِّيَّةٌ ، ولكنَّها فصيحةٌ ، ذكرَها ابنُ الأعرابيِّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والعُبابُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى الصِّحاحُ والمختارُ بذكرِ الزِّناقِ ، وهو حبلٌ تحتَ حَنَكِ البعيرِ والفَرَسِ يُجْذَبانِ بهِ .

ولم يذكرِ الأساسُ ودوزي سِوَى الزِّناقِ ، والرأيِ الزَّنيقِ : المُحْكَمِ .

وجاء في اللِّسانِ : زَنَقَ وَأَزْنَقَ وَزَنَّقَ ، وَزَهَدَ وَأَزْهَدَ وَزَهَّدَ ، وَقاتَ وَقَوَّتَ وَأَقاتَ وَأَقْوَتَ : ضَيَّقَ على عيالِهِ بُخْلًا أوْ فقرًا .

وأهملَ المصباحُ ذكرَ مادّةِ (زَنَقَ) كُلَّها .

ونقولُ العامّةُ : زَنِقَ مِنَ الطَّعامِ ، إذا لم يَشْتَهِهِ مِنْ كثرةِ دَسَمِهِ . وفصيحُها : سَنِقَ مِنَ الطَّعامِ أوِ الشَّرابِ .

أمّا فعلُهُ فهو : زَنَقَ عَلَى عِيالِهِ يَزْنِقُ زَنْقًا .

ومِنْ معاني زَنَقَ :

(١) زَنَقَ الدّابّةَ : جَعَلَ لها زِناقًا .

(٢) زَنَقَ الشَّيءَ : حَصَرَهُ وضَيَّقَ عليهِ .

(٣) زَنَقَ الرَّأيَ ونحوَهُ : أَحْكَمَهُ ، فهوَ زَنِيقٌ .

(٨٤١) الزَّهْرِيَّةُ لا المَزْهَرِيَّةُ

ويُطلقونَ على الوِعاءِ مِن خزفٍ ونحوِهِ ، يُوضَعُ فيهِ الزَّهْرُ لِلزِّينةِ اسمَ المَزْهَرِيَّةِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ . ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العِراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ لِلمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٧٣ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن نُطلِقَ على ذلكَ الوعاءِ اسْمَ : الزَّهْرِيَّةِ .

وعندما ظهَرَتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ عامَ ١٩٧٢ ، وَرَدَ فيها ذِكرُ الزَّهْرِيَّةِ وصورتُها ، دُونَ أنْ يُقالَ إنّها كلمةٌ مجمعيّةٌ . وأرجِّحُ أنَّ هذا خطأٌ مطبعيٌّ .

(٨٤٢) زُهاءُ أَلْفٍ زِهاءُ أَلْفٍ

ويخطِّئون مَن يقولُ : عددُ سُكّانِ القريةِ زَهاءُ أَلْفٍ ، أوْ زِهاءُ أَلْفٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : زُهاءُ أَلْفٍ ، اعتمادًا على الحديثِ الشّريفِ : قيلَ لِرسولِ اللهِ ﷺ : كم كانوا ؟ فَقالَ : زُهاءَ ثلاثِمئةٍ ، أيْ : قَدْرَ ثلاثِمئةٍ . واعتمدوا أيضًا على ما جاءَ في الألفاظِ الكتابيّةِ (باب بمعنَى نَحْو) ، وعلى ما قالَهُ ابنُ وَلّادٍ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقد أصابُوا في تخطِئتِهِمْ (زَهاءَ) ، وأخطأُوا في (زِهاءَ) ؛ لأنَّ الفارابيَّ ، واللِّسانَ ، والتّاجَ ، والمدَّ ، والمتنَ أجازوا استعمالَ الكلمتَيْنِ زُهاءَ وَزِهاءَ كِلْتَيْهِما . وقد ذكرَ التّاجُ زُهاءَ في المتنِ ، وَزِهاءَ في المُستدرَكِ .

ومن معاني زُهاءَ :

(١) العَدَدُ الكثيرُ . في الحديثِ الشّريفِ : إذا سمِعتُمْ بِناسٍ يأْتونَ مِنْ قِبَلِ المَشرِقِ ، أُولي زُهاءٍ ، يَعْجَبُ النّاسُ مِنْ زِيِّهِمْ ، فقد أظَلَّتِ السّاعةُ . (أُولي زُهاءٍ : أُولي عددٍ كثيرٍ) .

(٢) الزُّهاءُ : الشَّخصُ واحِدُهُ كَجَمْعِهِ .

(٣) الكِبْرُ والفَخْرُ .

(٤) زُهاءُ الدُّنيا ، وَزُهاها : زِينتُها وزُخْرُفُها .

(٨٤٣) الأزدواجُ

يقولونَ : أخذَني ما قَدُمَ وما حَدُثَ . أي الهمومُ والأفكارُ القديمةُ والحديثةُ . وقال الجوهريّ : لا يُضَمُّ (حَدُثَ) في شيءٍ مِن الكلامِ إلّا في هذا الموضعِ .

وقالوا إنّي لآتيهِ بالغدايا و العَشايا . ولا تُكَسَّرُ (الغَداةُ) على غدايا ، ولكنَّ الأزدواجَ مع العشايا أجازَ تكسيرَها على ذلك .

ويقولون : هَنَأَني الطَّعامُ وَمَرَأَني . إذا لم يثقلْ على المَعِدةِ ،

فإذا أفردُوا قالُوا : أمراني .

ويقولون : حيّاكَ اللهُ وبيّاكَ . قالَ خلفُ الأحمرُ : بيّاكَ اللهُ ، معناهُ : بوّأكَ منزلًا ، إلّا أنّها لمّا جاءتْ معَ (حيّاكَ) ، تركتْ همزتَها وحُوّلتْ واوُها ياءً ، أيْ : أسكنَكَ منزلًا في الجنّةِ وهيّأكَ لَهُ . وأعجبَ الفرّاءَ بقولِ خلفٍ هذا . ويقولُ الأصمعيُّ ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمتنُ إنّ جملةَ (حيّاكَ اللهُ وبيّاكَ) معناها : أضحكَكَ أوْ قرّبَكَ .

ويقولونَ : الجَبَريّةُ (بفتحِ الباءِ) وَ القَدَريّةُ ، للازدواجِ معَ القَدَريّةِ كما يقولُ المصباحُ .

والبعيرُ الأدبُ هو الكثيرُ الوبرِ في وَجْهِهِ . وفي الحديثِ أنّ النّبيَّ ﷺ قالَ يومًا لِنسائِهِ : «ليْتَ شِعْري أيّتُكُنّ صاحبةُ الجملِ الأدْبَبِ ، تَنْبحُها كِلابُ الحَوْأبِ» . فُكّ هنا إدغامُ الأدْبَبِ ليزدوجَ في الوزنِ معَ الحَوْأبِ . و الحَوْأبُ منزلٌ بينَ البصرةِ ومكّةَ ، نزلتْهُ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها لمّا جاءتْ إلى البصرةِ في واقعةِ الجملِ .

هذهِ خُلاصَةُ ما جاءَ في الصّحاحِ ، والنّهايةِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمتنِ ، والأخطاءِ اللّغويّةِ الشّائعةِ لمحمّد علي النّجار ، ذكرتُها هنا لكي لا نخطّئَ مَنْ يُضطرُّ من الأدباءِ إلى استعمالِ الأزدواجِ ، وإنْ كنتُ أرجو أن نجتنبَهُ ما استطعنا إلى ذلكَ سبيلًا .

(٨٤٤) الزّواجُ و الزِّواجُ لا الزّيجةُ

ويُسمّونَ اقترانَ الرّجلِ بالمرأةِ زيجةً ، قائلينَ : كانتْ أمسِ زيجةُ فُلانٍ بفلانةَ . والصّوابُ : كانَ أمسِ زَواجُه بها ، كما جاءَ في الأساسِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والأخطاءِ اللّغويّةِ الشّائعةِ لمحمّد علي النّجار . وقالَ محيطُ المحيطِ إنّ الكلمةَ مولّدةٌ ، وقالَ أقربُ الموارِدِ إنّها الأسْمُ مِنَ التّزويجِ .

ويجوزُ أن نقولَ : زَواجُه بها أوْ زِواجُه بها كما يقولُ المصباحُ . ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولم يذكرِ الزّيجةَ بمعنى الزّواجِ سوى محيطِ المحيطِ ، وقد أخطأَ في ذلكَ ، لأنّ المعاجمَ لم تذكرْ زيجةً أبدًا . ولم تذكرْ سِوَى كلمةِ زِيَجَةٍ . الّتي هيَ جمعُ كلمةِ زِيجٍ ، وهو كتابٌ يُحسَبُ فيهِ سَيْرُ الكواكبِ ، ويُستخرَجُ التّقويمُ سنةً فسنةً .

وقالَ الأصمعيُّ عنِ الزّيجِ : لستُ أدري أعربيٌّ هو أم معرّبٌ . أمّا اللّسانُ فقالَ إنّهُ فارسيٌّ مُعرّبٌ .

(٨٤٥) الزَّوْرُ

ويقولونَ : نَشِبتِ الحَسَكةُ في زَوْرِهِ . والصّوابُ : ... في زَوْرِهِ ، قالَ المتنبّي يصِفُ أسدًا :

ما زالَ يجمعُ نفسَهُ في زَوْرِهِ
حتّى حسِبتَ العرضَ منهُ الطُّولا

وذكرَ البرقوقيُّ واليازجيّ ، شارحا ديوانِ المتنبّي . أنّ الزَّوْرَ هنا يَعني : أعلَى الصّدرِ .

وأوردَ الزَّوْرَ أيضًا كُلٌّ مِنَ الصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمحيطِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

و الزَّوْرُ هو أيضًا : وسَطُ الصّدرِ ، أو ما ارتفعَ منهُ إلى الكَتِفَيْنِ ، أوْ هو ملتقَى أطرافِ عِظامِ الصّدرِ حيثُ اجتمعتْ ، أو الصّدرُ . وجمعُهُ : أزوارٌ .

ومِن معاني الزَّوْرِ الأُخرى :

(١) الزّائرُ ، والزّائرونَ ، والزّائرةُ ، والزّائراتُ (يكونُ للواحدِ والجميعِ والمفردِ والمؤنّثِ بلفظٍ واحدٍ ، لأنّه مصدرٌ) .

(٢) زَوْرُ القومِ : سيّدُهم ورأسُهم .

(٣) العقلُ والرّأيُ .

(٤) مصدرُ زارَ .

(٥) الخيالُ يُرَى في النّومِ . الطَّيْفُ .

(٦) العزيمةُ .

(٧) بَناتُ الزَّوْرِ : ما حَوالَيْهِ مِنَ الأضلاعِ وغيرُها .

(٨) ألقَى زَوْرَهُ : أقامَ .

أمّا الزُّورُ فهو الباطلُ كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ . قالَ تعالى في الآيةِ ٣٠ من سُورةِ الحجّ : ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ . وذُكِرَ الزُّورُ ثلاثَ مرّاتٍ أُخرى في القرآنِ الكريمِ .

ومن معاني الزُّورِ الأُخرى :

(١) الكَذِبُ . جاءَ في النّهايةِ : [في الحديثِ «المُتَشبّعُ بما لم يُعْطَ كلابسِ ثوبَيْ زُورٍ» . الزُّورُ : الكَذِبُ والباطلُ ، والتُّهمةُ . وقد تكرّرَ ذِكْرُ شهادةِ الزُّورِ في الحديثِ ، وهيَ مِنَ الكبائرِ] .

(٢) نِسوةٌ زُورٌ : زائراتٌ .

(٣) العقلُ والرأيُ .

(٤) جمعُ أزْوَرَ (مِن الزَّوَرِ : المَيْلِ) .

(٥) شهادةُ الباطلِ ، وفي الحديثِ : عَدَلَتْ شهادةُ الزُّورِ الشِّرْكَ باللهِ .

(٦) مجلسُ اللَّهوِ أو الغناءِ .

(٧) التُّهَمَةُ .

(٨) كُلُّ ما عُبِدَ مِن دونِ اللهِ .

(٩) الشِّرْكُ باللهِ تعالى .

(١٠) زعيمُ القومِ ورئيسُهم وسيِّدُهم .

(١١) القُوَّةُ .

(١٢) لَذَّةُ الطَّعامِ وطِيبُهُ .

(١٣) لِينُ الثَّوبِ ونقاؤُهُ .

(٨٤٦) زالَ اللهُ المكروهَ ، وأزالَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : زالَ اللهُ المكروهَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : أزالَ اللهُ المكروهَ ، الذي اكتفَى معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ بذِكرِهِ . وكِلا الفعلَيْنِ صحيحٌ ، لِأنَّ :

ابنَ قُتَيْبَةَ يُوردُ الفعلَيْنِ زالَ وَ أزالَ في باب (فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ باتِّفاقِ المعنى) ، من كتابهِ (أدبِ الكاتبِ) .

ويقولُ ابنُ الأنباريِّ في كتابهِ (الأضدادِ) : زالَ حَرْفٌ مِن الأضدادِ ، يُقالُ : قد زالَ المكروهُ عن فُلانٍ ، وقد زالَ اللهُ المكروهَ عنهُ بمعنى «أزالَ» ، قالَ الأعشى :

هذا النَّهارُ بَدا لَهـا مِنْ هَمِّها
ما بالُها بالَّليلِ زالَ زوالَهـا

وفي نَصْبِ «زوالَها» قولانِ : تأويلُ أحدِهِما : زالَ اللهُ زوالَها ، وتقديرُ الثّاني : زالَ خيالُها زوالَها .

لقد أخطأَ ابنُ الأنباريِّ حينَ جعلَ الفعلَ زالَ مِنَ الأضدادِ ، لأنَّ كِلا الفعلَيْنِ زالَ (اللّازم) وَ زالَ (المتعدّي) يحمِلانِ معنًى واحِدًا ، لا معنَيَيْنِ متضادَّيْنِ .

وخلاصَةُ ما قالَهُ اللِّحيانيُّ ، وأبو عليٍّ الفارسِيُّ ، وما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمُحكَمِ ، ومفرداتِ الرّاغِبِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمِصْباحِ ، والمحيطِ ، وتفسيرِ الجلالَيْنِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ ، ومعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والوسيطِ ، جُلِّهم أو بعضِهم :

(أ) زالَ يَزولُ ويَزالُ (قليلة عن أبي عليٍّ الفارسيّ) زَوالًا ، وزُؤُولًا (عن اللِّحيانيِّ) ، وزَوِيلًا ، وزَوْلًا ، وزَوَلانًا : تَنحّى وبَعُـدَ .

(ب) زالَهُ يَزيلُهُ زَيْلًا : فَرَّقَهُ . أزالَهُ . مازَهُ .

(ج) زالَهُ يَزالُهُ ويَزيلُهُ : نَحّاهُ .

(د) زالَهُ يَزالُهُ زِيالًا (من الفِعل زَيِلَ قبل الإعلال) : نَحّاهُ .

(هـ) زالَهُ يَزولُهُ ويَزالُهُ زَوْلًا ، وزَوالًا ، وزُؤُولًا ، وزَوَلانًا ، وزَوِيلًا : فارَقَهُ .

(و) زالَتِ الشَّمسُ تَزولُ زَوالًا ، وزُوولًا ، وزِيالًا ، وزِئالًا ، وزَوَلانًا : مالَتْ عن كَبِدِ السَّماءِ (مجاز) .

(ز) أزالَهُ إزالَةً ، وإزالًا : نَحّاهُ . فَرَّقَهُ .

(ح) زَوَّلَهُ تَزويلًا : نَحّاهُ .

(ط) زَيَّلَهُ (شُدِّدَ لِلكثرةِ) : فَرَّقَهُ . مازَهُ . جاءَ في الآيةِ ٢٨ من سُورةِ يُونُسَ : ﴿فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ ، وقالَ شُرَكاؤُهُمْ ما كُنْتُمْ إيّانا تَعْبُدُونَ﴾ . أيْ : فَمَيَّزَ بينَهم وبينَ المؤمنينَ . وردَ الفعلُ (زَيَّلَ) مَرَّةً واحدةً في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

(ي) تَزَيَّلَ تَزَيُّلًا : تَفَرَّقَ . جاءَ في الآيةِ ٢٥ من سُورةِ الفَتْحِ : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنا الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابًا أَلِيمًا﴾ . أيْ : لو تميَّزوا عن الكُفّارِ ، لَعَذَّبْنا الَّذينَ كفروا من أهلِ مكَّةَ عذابًا شديدًا ومُؤْلِمًا . وردَ الفِعْلُ (تَزَيَّلَ) مرَّةً واحدةً في القرآنِ الكريمِ .

(ك) زاوَلَهُ : عالَجَهُ ومارَسَهُ .

(ل) زايَلَهُ : فارَقَهُ . احتشَمَهُ (مجاز) .

وذكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ في «أدبِ الكاتبِ» في بابِ أبْنِيَةِ الأفعالِ : زِلْتُ الشَّيءَ وَ أزَلْتُهُ .

(٨٤٧) زاحَ الشَّيءُ يَزُوحُ وزاحَ الشَّيءَ يَزُوحُهُ وزاحَ الشَّيءُ يَزِيحُ وزاحَ الشَّيءَ يَزِيحُهُ

تختلفُ المعاجمُ اختلافًا كبيرًا في الفعلِ (زاح) ، مِمّا حملَني على أنْ أذكُرَ ما قالَهُ كلُّ معجمٍ على حِدَةٍ ، حُبًّا في اجتنابِ الغموضِ والتَّشويشِ والفوضى .

فالصِّحاحُ والمختارُ يكتفيانِ بقولِهما : **زاحَ الشّيءُ يَزيحُ** : بَعُدَ وذَهَبَ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : الزّاءُ والياءُ والحاءُ أصلٌ واحِدٌ ، وهو زَوالُ الشّيءِ وتنحّيهِ . يُقالُ **زاحَ الشّيءُ يَزيحُ** .

وقالَ الأساسُ : **زاحتْ عِلّتُهُ تَزيحُ** .

ويجيزُ اللّسانُ والوسيطُ : **زاحَ الشّيءُ يَزُوحُ** ، وَ **زاحَ الشّيءَ يَزُوحُهُ** ، وَ **زاحَ الشّيءُ يَزيحُ** .

وقالَ المصباحُ : **زاحَ الشّيءُ يَزوحُ و يَزيحُ** ، و **زاحَ الشّيءَ يَزُوحُهُ** .

واكتفى القاموسُ والمدُّ بإيرادِ **زاحَ يَزيحُ** (اللازم) .

وذكرَ التّاجُ : **زاحَ الشّيءُ يَزوحُ** ، وَ **زاحَ يَزيحُ** (اللازمَيْنِ) .

وذكرَ مُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ : **زاحَ الشّيءُ يَزوحُ** . وَ **زاحَ الشّيءَ يَزوحُهُ** ، وَ **زاحَ الشّيءُ يَزيحُ** ، وَ **زاحَ الشّيءَ يَزيحُهُ** .

أمّا حديثُ كعبِ بنِ مالكٍ : «**زاحَ عنّي الباطِلُ**» أيْ : زالَ وذَهَبَ . فلا ندري سِوى أنّ الفعلَ لازمٌ ، وربَّما كان مضارعُهُ **يَزيحُ** أو **يَزوحُ** .

وهنالكَ إجماعٌ على أنّ الفعلَ **أنزاحَ** لازمٌ : **انزاحَ الهَمُّ** ، والفعلَ **(أزاحَ)** متعدٍّ : **أزَحْتُ الهَمَّ** .

أمّا فعلُهُ فهو :

(١) زاحَ الشّيءُ يَزيحُ . وَ **زاحَهُ يَزيحُهُ** : **زَيْحًا** . و **زُيُوحًا** ، وَ **زِيُوحًا** . وَ **زَيَحانًا** .

(٢) زاحَ الشّيءُ يزوحُ و الشّيءَ يَزوحُهُ : زَوْحًا وَ زَواحًا .

(٨٤٨) زَوَّقَ المكانَ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **زَوَّقَ المكانَ** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : هو : **زَيَّنَ المكانَ** . ولكنّ **زَوَّقَ** فصيحةٌ أيضًا . ويقولُ الخَفاجيُّ إنّها ليستْ خطأً ، ولكنّها عاميّةٌ مُبتذَلَةٌ . ولستُ أراها كذلكَ .

أمّا معنى **زَوَّقَهُ** فهو : زَيَّنَهُ وحَسَّنَهُ وجَمَّلَهُ ونقشه وزخرفَهُ : (الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في النّهايةِ : [ومِنْهُ الحديثُ «أنّهُ قالَ لِابْنِ عُمَرَ : إذا رأيتَ قُرَيْشًا قد هدَمُوا البيتَ . ثُمَّ بَنَوْهُ **فزَوَّقوهُ** ، فإنِ استطعْتَ أنْ تموتَ فَمُتْ» . **زَوَّقوهُ** : زَيَّنُوهُ . كَرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ **تزويقَ** المساجِدِ لِما فيهِ مِنَ التّرغيبِ في الدُّنيا وزينتِها ، أوْ لِشَغْلِها المُصَلّيَ] .

ويقولُ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ : «الزّاءُ والواوُ والقافُ ليسَ بشيءٍ . وقولُهُم : **زَوَّقْتُ** الشّيءَ إذا زَيَّنْتَهُ ومَوَّهْتَهُ ، ليسَ بأصْلٍ ، يقولونَ إنّهُ مِنَ الزّاووق ، وهو الزِّئبَقُ» .

ونقولُ المعاجمُ إنّ أصْلَ **التّزويقِ** هو الزّاووقُ ، أوِ الزّاوُوقُ ، وهو – بلغةِ أهلِ المدينةِ – يعني الزِّئْبَقَ . ويَقَعُ في التّزاويقِ ؛ لأنّهُ يُجعَلُ معَ الذّهَبِ على الحديدِ ، ثُمَّ يُدْخَلُ في النّارِ ، فيذهبُ منهُ الزِّئبَقُ . ويبقَى الذّهبُ . ثُمَّ قيلَ لكلِّ مُنَقَّشٍ : مُزَوَّقٌ ، وإنْ لم يَكنْ فيهِ الزِّئبَقُ .

وَ **زَوَّقْتُ الكلامَ والكِتابَ** : حَسَّنْتُهُ وقَوَّمْتُهُ .

(٨٤٩) زَيْتُ الزّاجِ ، حَمْضُ الكِبْريتيك

ويخطّئونَ مَنْ يُطْلِقُ على الحَمْضِ المعروفِ H_2SO_4 اسمَ **حمْضِ الكِبريتيك** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **زَيْتُ الزّاجِ** ، وهو الاسْمُ الّذي أطلقَهُ عليهِ مكتشِفُهُ العَرَبيُّ أبو بكرٍ الرّازيّ .

ولكنْ :

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أجازَ أن نُطْلِقَ عليه أيضًا :

(أ) اسْمَ **حَمْضِ الكِبريتيك** .

(ب) واسْمَ **كِبريتاتِ الخارَصينِ على الزّاجِ الأبْيَضِ** .

(ج) واسْمَ **كِبريتاتِ النّحاسِ على الزّاجِ الأزرقِ** .

(د) واسْمَ **كِبريتاتِ الحديدِ على الزّاجِ الأخضرِ** .

(٨٥٠) زادَ ماءُ الفُراتِ ،
زادتِ الأمطارُ ماءَ الفُراتِ ،
زادتِ الأمطارُ ماءَ الفُراتِ هديرًا

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **زادتِ الأمطارُ ماءَ الفُراتِ** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هُوَ : **زادَ ماءُ الفُراتِ** ، ظانّينَ أنّ الفعلَ **(زادَ)** لا يأتي إلّا لازمًا ، والحقيقةُ هي أنّهُ يأتي متعدّيًا أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ،

والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ يتعدّى الفعلُ (زادَ) إلى مفعولَيْنِ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ العاشرةِ مِن سُورةِ البقرةِ : ﴿في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا﴾ .

وهنالكَ سِتّةُ مصادرَ لِلفعلِ (زادَ يَزيدُ) : زَيْدًا ، وَ زِيدًا ، وَ زَيَدًا ، وَ زِيادَةً (أشهَرُها) ، وَ مَزِيدًا ، وَ زَيْدانًا (القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) . وزادَ اللّسانُ والمتنُ المصدرَ : زِيادًا .

ولم يذكُرِ الصّحاحُ واللّسانُ مِن المصادرِ السّتّةِ الأولَى سِوَى أربعةٍ ، هيَ زادَ : زَيْدًا ، وَزِيدًا ، وَزِيادةً ، وَمَزِيدًا .

وقد أجمعتِ المعجماتُ المذكورةُ آنِفًا مَعَ معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والمِصباحِ ، والوسيطِ على أنَّ المصدَرَيْنِ (زَيْدًا وَ زِيادةً) هما لِلفعلِ (زادَ) لازمًا ومتعدّيًا ، بينَما يَرَى الدّكتور مصطفى جواد أنّ المصدرَ (زِيادةً) هو للفعلِ اللّازمِ ، والمصدرَ (زَيْدًا) هو للفعلِ المتعدّي ، حيثُ يقولُ في الصّفحةِ ٤٤ مِن كتابِهِ (دراسات في فلسفةِ النّحْوِ والصَّرْفِ واللّغةِ والرّسمِ) : «لمّا ضاقتْ أوزانُ الفعلِ الثّلاثيِّ في العربيّةِ ، اضطُرَّ العربُ إلى نقلِ جملةِ أفعالٍ متعدّيةٍ إلى حالةِ اللُّزومِ ، مَعَ الحِفاظِ على وزنِها الأصليِّ . ولكنّهم وجدوا فُسْحةً في المصدرِ ، فجعلوا مصدرَ الفعلِ اللّازمِ مِنَ الوزنِ نفسِهِ مُخالِفًا لمصدرِ المتعدّي ، الّذي هو أقدمُ مِن ذاكَ في الأعَمِّ الأغلبِ . ومِن تلكَ الأفعالِ : زادَ فلانٌ الشّيءَ زَيْدًا ، وزادَ الشّيءُ زِيادةً» .

قد يكونُ اجتهادُ الدكتورِ مصطفى جواد صوابًا ، ولكنَّ المعجماتِ لا تَرَى رأيَهُ ، وأنا لا أستحسنُ إغلاقَ الأبوابِ اللُّغويّةِ المفتوحةِ لنا . ولو وجدتُ بعضَ المُعجماتِ تُؤيّدُ رأيَ الدّكتور مصطفى جواد ، ومعجماتٍ أُخَرَ تجعلُ المصادرَ كلَّها للفعلَيْنِ اللّازمِ والمتعدّي كِلَيْهِما ، لآثَرْتُ اتّباعَ رأيِ المعجماتِ المتسامِحةِ ، توسيعًا لآفاقِ اللّغةِ ، واجتنابًا للتّضييقِ عليها .

(٨٥١) زَيْفُ إخلاصِهِ

ويقولون : إكتَشَفُوا زِيفَ إخلاصِ فلانٍ لأُمّتِهِ ، وقد سمعتُ (زِيف) مرارًا من بعضِ الإذاعاتِ العربيّةِ الكبيرةِ . والصّوابُ هو : زَيْف ، وهو أحدُ مصادرِ الفعلِ (زافَ) . زافَتِ النُّقودُ تَزيفُ زَيْفًا ، وزُيُوفًا ، وَزُيُوفةً : ظهر فيها غِشٌّ ورداءةٌ .

جاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ ابن مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ «أنّهُ باعَ نُفايةَ بَيْتِ المالِ وكانَتْ زُيوفًا وَقَسِيَّةً» أي رَديئةً . يُقالُ : دِرْهَمٌ زَيْفٌ و زائفٌ] .

وَ الزَّيْفُ مصدرٌ يُوصَفُ بِهِ ، نحو : درهمٌ زَيْفٌ ، كما قالَ النِّهايةُ . وجمعُهُ : أَزْيافٌ ، وزِيافٌ ، وزُيُوفٌ ، وزُيَّفٌ .

وليسَ في العربيّةِ (زِيفَ) سِوَى الماضي المبنيِّ لِلمجهولِ من الفعلِ المتعدّي : زافَ فُلانٌ الدِّرْهَمَ . فإذا لم نَعْرِفْ مَنْ زافَهُ ، قُلْنا : زِيفَ الدِّرْهَمُ .

(٨٥٢) الزِّيُّ

ويُطلقونَ على الهيئةِ والمنظرِ اسمَ الزَّيِّ ، والصّوابُ هو : الزِّيُّ ، اعتمادًا على ما قالَهُ ابنُ جِنّيّ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وبضعُ اللّسانُ كلمةَ (الزِّيّ) في مادّةِ (زيا) ، مع أنه يقولُ إنّ ابن جنّي جعلَها مِن (زوى) ، وأصلُها عنده : زِزْوْيٌ . فقُلِبَتِ الواوُ ياءً بالسُّكونِ وأُدْغِمَتْ لِتقدُّمِها .

ويقولُ المصباحُ إنّ أصلَ (الزِّيّ) : زِوْيٌ . وفعلُها : زَيّاهُ بكذا : جعلَهُ لَهُ زِيًّا . والقياسُ زَوَّيْتُهُ ، لأنَّهُ مِن بناتِ الواوِ ، لكنّهم حملوه على لفظِ الزِّيِّ تخفيفًا .

واستشهَدَ محيطُ المحيطِ بقولِ الشّاعرِ :

أتاني في قميصِ اللّاذِ يَسْعَى
عدوٌّ قد تَلَقَّبَ بالحبيبِ
فقلتُ لَهُ : لِمَ اسْتَحْسَنْتَ هذا
وقد أقبَلْتَ في زِيٍّ عجيبِ

(اللّاذُ : ثيابُ حريرٍ تُنْسَجُ في الصّينِ) .

ويُجمَعُ الزِّيُّ على أزياء .

أمّا الزَّيُّ فهو :

(١) أحَدُ أسماءِ حرفِ الزّاي .

(٢) أحَدُ مصادرِ الفعلِ زَوَى يَزْوي زَيًّا :

(أ) زَوَى سِرَّهُ عنهُ : طواهُ . قالَ ابنُ الفارضِ :

والـذي أرْويهِ عَنْ ظـاهرِ ما
باطني يَزْويهِ عَنْ عِلْمِيَ زَيْ

(ب) زَوَى الشيءَ : نَحّاهُ ، وصَرَفَهُ ، ومنعَهُ ، وجمعَهُ ، وقبضَهُ .

(ج) زَوَى الدّهرُ القومَ : ذهَبَ بهم .

(د) زَوَى المالَ : احتازَهُ .

(هـ) زَوَى ما بين عينيهِ : قَطَّبَ وعَبَسَ .

أمّا فِعْلُ الزِيِّ فهو : تَزَيّا ، ومنهُ قولُ المتنبّي :

وقد يَتَزَيّا بـالهَوَى غيرُ أهْـلِهِ
ويستصحِبُ الإنسانُ مَن لا يُلائِمُهْ

ولمّا سمِعَ تِلميذُهُ ابنُ جِنّي هذا البيتَ اعترَضَ عليهِ قائلًا لأبي الطّيّبِ :

- هل تعرِفُهُ في شِعْرٍ أو كتابٍ في اللّغةِ ؟
- لا .
- كيفَ أقدمتَ عليهِ ؟
- لأنّهُ جرَى عليهِ الاستِعمالُ .
- أرى الصّوابَ : يتزوّى .
- لم يَرِدْ في الاستِعمالِ إلّا تَزَيّا ، وهكذا نَقَلَهُ شيخُنا (يريدُ شيخَهُ محمّدًا الفاسيَّ) .

والمعاجِمُ بينَ يديَّ لا تذكُرُ إلّا تَزَيّا .

بابُ السِّين

(٨٥٣) السِّينُ وسوفَ

السِّينُ وسوفَ حرْفَا تنْفيسٍ . ولا يدخلانِ إلّا على المضارعِ المُثْبَتِ . والمقصودُ بالتّنفيسِ هو تخليصُ المضارعِ المثْبَتِ مِنَ الزّمنِ الضّيّقِ ، وهو «زمَنُ الحالِ» إلى الزّمَنِ الواسعِ ، وهو الاستقبالُ .

وتُستعمَلُ سوفَ أحيانًا أكثَرَ مِنَ السِّينِ ، حينَ يكون الزّمَنُ المستقبَلُ أكثرَ اتّساعًا . وتختصّ بقبولِ اللّامِ عليها ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ الخامسةِ مِن سورةِ الضُّحى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ .

وتختصّ سوفَ بجوازِ الفصلِ بينها وبينَ المضارعِ الّذي تدخلُ عليهِ ، بفعلٍ آخرَ من أفعالِ الإلغاء ، نحو :

وما أدري ، وسوفَ - إخالُ - أدْري
أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ

والأمرانِ ممتنعانِ في (السِّين) لَدَى جَمْهرةِ النُّحاةِ .

(٨٥٤) المَسْؤُوليّة

ويخطّئُ المُنذرُ مَنْ يقولُ : شِدّةُ المَسْؤوليّةِ ، ويقولُ إنَّ الصّوابَ هو : شِدّةُ التّبِعةِ . ولكنَّ المسؤوليّةَ هي مصدرٌ صِناعيٌّ مِن «مَسْؤول» (راجع مادّة «اللّصوصيّة» في هذا المعجم) .

وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ :

(المَسْؤوليّةُ) : (بوجهٍ عامّ) : حالٌ أو صِفةُ مَنْ يَسْألُ عَنْ أمْرٍ تقعُ عليهِ تَبِعَتُهُ . يُقالُ : أنا بريءٌ من مَسْؤوليّةِ هذا العَمَلِ . وتُطلَقُ (أخلاقيًّا) على : التزامِ الشّخصِ بما يصدرُ عنهُ قولًا أو عَمَلًا . وتُطلَقُ (قانونًا) على : الالتزامِ بإصلاحِ الخطإِ الواقعِ على الغيرِ طبقًا لقانونٍ (مجمع القاهرة) .

وقالَ المعجمُ الوسيطُ عَنِ المصدرِ الصِّناعيِّ : «هو ما انتهى بياءٍ مشدّدةٍ وتاءٍ ، مأخوذًا مِنَ المصدرِ كالخُصوصيّةِ ، والفروسيّةِ ، والطّفوليّةِ ، أوْ مِنْ أسماءِ الأعيانِ كالصّخريّةِ والخشبيّةِ ، وقد يؤخذُ من المشتقّاتِ كالقابليّةِ والمسؤوليّةِ والحُرّيّةِ . أو مِن أداةٍ مِن أدواتِ الكلامِ . كالكمّيّةِ والكيفيّةِ والماهيّةِ» .

(٨٥٥) السُّباتُ

ويخطّئون مَنْ يقولُ : استسلَمَ حسامٌ إلى سُباتٍ عميقٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : .... إلى نومٍ عميقٍ ، لأنَّ السُّباتَ هو النّوْمُ الخفيفُ . جاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ عمرو بنِ مسعودٍ «قال لِمعاويةَ : ما تسألُ عن شيخٍ نَوْمُهُ سُباتٌ ، ولَيْلُهُ هُباتٌ» . السُّباتُ : نومُ المريضِ والشّيخِ المُسِنِّ . وهو النّوْمةُ الخفيفةُ . وأصْلُهُ مِنَ السَّبْتِ : الرّاحةِ والسُّكونِ . أوْ مِن القَطْعِ وتركِ الأعمالِ] .

ومِمّنْ ذكَرَ أيضًا أنَّ السُّباتَ هو النّوْمُ الخفيفُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ المصباحُ أنّ السُّباتَ هو النّومُ الثّقيلُ . وقالَ المدُّ ومحيطُ المحيطِ إنّهُ النّومُ الخفيفُ والثّقيلُ كلاهما .

وهنالك معجماتٌ اكتفَتْ بقولِها إنّ السُّباتَ يعني النّوْمَ ، دُونَ أنْ تذكُرَ نوعَ ذلكَ النّومِ . مِنها الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ ثعلبُ : السُّباتُ هو ابتداءُ النّومِ في الرّأسِ حتّى يبلغَ إلى القلبِ .

ومِمّا جاءَ في اللّسانِ : السُّباتُ نومٌ خفيٌّ كالغَشْيةِ .

فهذهِ كُلُّها تجعلُنا نقولُ إنّ السُّباتَ هو :

(أ) النّوْمُ .

(ب) أوِ النّوْمُ الخفيفُ . (ج) أوِ النّومُ الثّقيلُ .

(٨٥٦) سُبُوتٌ و أَسْبُتٌ

ويخطّئون من يَجْمَعُ يومَ السَّبْتِ جَمْعَ قِلّةٍ ، ويقولُ : أَسْبُتٌ . ويقولونَ إنّ جمعَ السَّبْتِ هو : سُبُوتٌ . والحقيقةُ هي أنّ السَّبتَ يُجْمَعُ على :

(أ) سُبُوتٍ

(ب) وَأَسْبُتٍ

كما قالَ الصِّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ محيطُ المحيطِ إنَّ السَّبْتَ هو معرَّبُ شَبْتْ بالعِبرانيّةِ ، ومعناهُ الرّاحةُ والسُّكونُ .

ومِن معاني السَّبْتِ :

(١) الدَّهرُ أو بُرْهةٌ منهُ . يُقالُ : أَقَمْنا سَبْتًا .

(٢) الرّاحةُ .

(٣) النَّوْمُ .

(٤) الكثيرُ النَّوْمِ .

(٥) الغُلامُ الجريءُ .

(٦) مِنَ الخَيْلِ : ما كانَ جوادًا كثيرَ العَدْوِ .

(٨٥٧) الأُسْبوعُ ، السُّبُوعُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمْعَةُ ، الجُمَعَةُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : قَضَيْتُ جُمعتَيْنِ في القُدْسِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : قَضَيْتُ أُسبوعَيْنِ . و الأُسْبوعُ مِن الأيّامِ سبعةٌ كما يقولُ اللَّيْثُ بنُ سعدٍ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أوْ : قَضَيْتُ سُبوعَيْنِ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والمتنُ . ويرى اللّسانُ أنّ الأُسبوعَ هو أفصحُ الكلمتيْنِ .

ولكنْ :

إنّ معنى جُمعَةٍ هو :

(١) اليومُ الّذي يَلي الخميسَ ويَسْبِقُ السَّبْتَ .

(٢) وهو الأُسبوعُ أيضًا ، كما قالَ اللَّيْثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، واللّسانُ (في مادّة سبع) ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ .

وممّا جاءَ في المِصباحِ أنّ يومَ الجُمُعَةِ سُمّيَ بذلكَ لاجتماعِ النّاسِ بهِ ، وزادَ الرّاغِبُ الأصفهانيُّ كلمةَ : لِلصَّلاةِ . ثُمّ روَى المصباحُ عن أبي عمرَ الزّاهدِ في كتابِ المداخِلِ قولَهُ : «أخبرَنا ثعلبُ عن ابنِ الأعرابيِّ قالَ : أوّلُ الجُمُعَةِ يومُ السَّبْتِ . وأوّلُ الأيّامِ يومُ الأحدِ . هكذا عندَ العَرَبِ» .

وقال مُحيطُ المحيطِ : «رُبَّما أُطْلِقَ اسمُ الجمعةِ على الأُسبوعِ بأَسْرِهِ ، مِن بابِ تسميةِ الكُلِّ باسمِ الجُزْءِ» .

وذكَرَ السُّهَيْليُّ في الرَّوضِ الأُنُفِ أنّ يومَ الجُمُعةِ كانَ يُسمَّى في الجاهليّةِ يَوْمَ العَرُوبةِ ، ومِمّنْ أيّدَهُ في ذلكَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

واختلَفوا في لَفْظِ الجُمعةِ . فقالَ بعضُهمْ إنّها :

(أ) الجُمْعَةُ : لُغَةُ بَني عُقَيْلٍ . وقراءةُ الأعمشِ للآيةِ التّاسعةِ مِنْ سورةِ الجُمعةِ : ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا إذا نُودِيَ لِلصّلاةِ مِنْ يومِ الجُمْعَةِ ، فَاسْعَوْا إلى ذِكْرِ اللهِ ، وذَرُوا البَيْعَ﴾ ، ودُوزي .

(ب) وقالَ آخرونَ إنّها الجُمُعَةُ : الآيةُ الكريمةُ نفسُها ، ولغةُ الحِجازِ ، وقراءةُ عاصِمٍ ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ .

(ج) وذكرَ آخرونَ أنّها الجُمُعَةُ أوِ الجُمْعَةُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

(د) وهُنالِكَ مَن قالَ إنّها الجُمُعَةُ ، أوِ الجُمْعَةُ ، أوِ الجُمَعَةُ : اللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ المصباحُ أنّ الجُمَعَةَ هيَ لغةُ بَني تَميمٍ . وقالَ التّاجُ إنَّ الجُمَعَةَ هي قِراءةُ ابنِ الزُّبَيْرِ ، والأعمشِ ، وسعيدِ بن جُبَيْرٍ ، وابنِ عوفٍ ، وابنِ أبي عَبْلَةَ ، وأبي البَرَهْسَمِ عِمْرانَ بنِ عُثمانَ الزُّبَيْدِيِّ الشّاميِّ ، وأبي حَيْوَةَ . وقالَ التّاجُ والمتنُ إنَّ الجُمَعَةَ أفْصَحُها .

وتُجْمَعُ الجُمعةُ على :

(١) جُمَعٍ : أبو حاتمٍ السِّجستانيُّ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٢) وَ **جُمُعاتٍ** : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
(٣) وَ **جُمْعاتٍ** : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
(٤) وَ **جُمَعاتٍ** : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ . وذكَرَ التّاجُ والمدُّ أنَّ **جُمَعات هي** جَمْعُ : **جُمْعَةٍ** .

ويُجيزُ التّاجُ والمدُّ أنْ نقولَ : أقمْتُ عندَهُ **سُبُعَيْنِ** ، أيْ : **أُسبوعَيْنِ** .

ويُجمَعُ **الأُسبوعُ** عَلَى : **أسابيعَ** و **أُسْبوعاتٍ** .

(٨٥٨) الحوضُ المُباحُ ، الموردُ المُباحُ ، حَوْضُ السّابلة (لا) السَّبيل

ويُسمُّونَ حوضَ الماءِ المُباحِ للوارِدينَ (**سبيلًا**) . ولم يذكُرْ هذا مِن المعاجمِ سوى مُحيطِ المحيطِ ، ولا أعرفُ المصدرَ الّذي اعتمدَ عليهِ في ذكرِهِ سوى أفواهِ العامّةِ . وما نُقِشَ فوقَ كثيرٍ مِن أحواضِ مياهِ الشُّرْبِ المبنيّةِ في جُدرانِ المساجدِ ، وبعضِ بناياتِ الأوقافِ الإسلاميّةِ القديمةِ . أمّا المعاجمُ الأُخرى ، فقد أهملَتْ ذكرَ السَّبيلِ بمعنَى حوضِ الماءِ المُباحِ ، كالصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ ، ومتنِ اللُّغةِ ، والوسيطِ .

وفي اللِّسانِ : **أسْبَلَ** المطرُ والدَّمعُ (مجاز) : **هَطَلا** . وفي حديثِ الاستِسقاءِ : اسقِنا غيْثًا **سابِلًا** ، أيْ : **هاطِلًا** بغزارةٍ (**أسْبَلَتِ السَّماءُ** : أمطرَتْ) .

واقترحُ على مجامعِنا إمّا الموافقةَ على استعمالِ كلمةِ (**السَّبيلِ**) ، الّتي تعرفُها البلادُ العربيّةُ كافّةً ، أو تسميةَ ذلكَ الحوضِ بِ(**الحَوْضِ المُباحِ**) ، أوِ (**المَوْرِدِ المُباحِ**) ، أوْ (**حَوْضِ السّابلة**) . السّابلةُ : المارُّونَ على الطّريقِ المَسْلوكِ .

(٨٥٩) هذهِ السَّبيلُ ، هذا السَّبيلُ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : **هذا السَّبيلُ طويلٌ** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **هذهِ السَّبيلُ طويلةٌ** ، اعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، الذي قالَ : وتُطلَقُ **السَّبيلُ** على ..... ، ولم يَقُلْ : ويُطلَقُ .... .

ولكنّ الحقيقة هي أنّ **السَّبيلَ** كلمةٌ **تؤنَّثُ** وتُذكَّرُ . ويرى النِّهايةُ ولسانُ العربِ أنّ التأنيثَ فيها أغلَبُ ، وإنْ كانتْ قد وردتْ في القُرآنِ الكريمِ مذكَّرَةً خمسَ مرّاتٍ ، مِنْها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٢٠ من سورة عَبَسَ : ﴿ثُمَّ السَّبيلَ يَسَّرَهُ﴾ . راجِعِ الآيةَ ٥٥ مِن سورةِ الأنعامِ ، والآيةَ ١٤٦ مِن سورةِ الأعرافِ (ذُكِرَتْ مرَّتَيْنِ) ، والآيةَ ٧٦ من سورةِ الحِجْرِ .

ولم تَرِدْ مؤنَّثةً إلّا مرّةً واحدةً في الآيةِ ١٠٨ من سورةِ يوسُفَ : ﴿قُلْ هذهِ سَبيلي﴾ .

ويَرى الأخفشُ أنَّ كلمةَ (**السَّبيلِ**) المذكَّرةَ هي تميميّةٌ ، والمؤنَّثةَ حِجازيّةٌ .

ويُجيزُ التّاجُ والمدُّ أن نستعملَ **السَّبيلةَ** بمعنَى **السَّبيلِ** .

أمّا جُموعُ **السَّبيلِ فهيَ** :

سُبُلٌ وَ **سُبْلٌ** (حينَ تُذكَّرُ) ، و **سُبولٌ** (حينَ تُؤنَّثُ) كما يَرى ابنُ السِّكّيتِ ، و **أسْبِلَةٌ** (اللّسانُ والتّاجُ) ، و **أسْبُلٌ** (اللّسانُ) .

ومِن معاني **السَّبيلِ** :
(١) الطّريقُ . ما وَضَحَ منهُ .
(٢) السَّببُ والوُصلةُ .
(٣) الحيلةُ .
(٤) **سبيلُ اللهِ** : الجهادُ . والحجُّ . وطلَبُ العِلمِ . وكُلُّ ما أمرَ بهِ اللهُ من الخيْرِ . واستعمالُهُ في الجهادِ أكثرُ .
(٥) الحَرَجُ . يُقالُ : ليسَ عليَّ في كذا **سَبيلٌ** .
(٦) الحُجّةُ . يُقالُ : ليسَ لكَ عليَّ **سَبيلٌ** .
(٧) **ابنُ السَّبيلِ** : المسافرُ المُنقطِعُ بهِ ، وهو يريدُ الرُّجوعَ إلى بلدِهِ ، ولا يجدُ ما يَتَبلَّغُ بهِ .

(٨٦٠) ورقُ الشّمْعِ لا السّتنسِلُ

الورَقُ المُغطَّى بالشَّمعِ ، والّذي تؤخَذُ عن الورقةِ الواحدةِ منه مِئاتُ النُّسَخِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَهُ الإنكليزيَّ مُعرَّبًا : **ستنسِل** (stencil) والصّوابُ هو : **ورقُ الشَّمعِ** ، وهو الاسمُ الّذي أطلقَهُ عليهِ مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصّفحة ١٢٨ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ

العلميّةِ والفنّيّةِ الّتي أقرّها المجمعُ ، الرّقمُ ٢٨ (حُجرة المكتب) — المجلّدُ الرّابعُ) .

(٨٦١) المَرْسَمُ لا الستوديو

ما يتّخذُهُ رجالُ الفنِّ مَرْكزًا لِعَمَلِهِمْ ، كالرّسْمِ والتّصويرِ والنحتِ والتّمثيلِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَهُ الفرنسيَّ والإنكليزيَّ مُعَرّبًا : الستوديو .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْم ٨٦ ، أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ المكانِ اسْمَ : المَرْسَم .

(٨٦٢) السَّجّاداتُ و السَّجاجيدُ

ويجمعون السَّجّادةَ على سَجّادٍ ، والصّوابُ جمعُها على سَجّاداتٍ . ويجمعُها المتنُ على سَجاجيدَ أيضًا (فَعاعيل) . وربّما قاسَها علَى زَمامِيرَ جمعِ زَمّارةٍ ، أو رُبّما كانَتْ جمعَ سُجّادةٍ ، الّتي تجمعُ على سَجاجيدَ كما تُجمَعُ كُرّاسةٌ على كَراريسَ ، لأنَّ الأساسَ ، ومستدرَكَ التّاجِ يقولانِ : سُمِعَ مِن العَرَبِ فتحُ السّينِ في (سُجّادةٍ) وضمُّها .

وأصلُ السَّجّادةِ حصيرةٌ صغيرةٌ مِنْ سَعَفِ النَّخلِ ، ثُمَّ عَمَّتْ وشاعتْ لِما يُبْسَطُ لِلصّلاةِ عليهِ ، ثُمّ في كُلِّ ما يُفرَشُ في البيوتِ منسوجًا مِنْ صوفٍ لَهُ خَمَلٌ ، وأهلُ الباديةِ يقولون : سَدّاجة على القلبِ .

ثُمَّ أطلقَها مجمعُ مِصْرَ ، في الجدولِ رقْم ٢٠٨ على كُلِّ ما يُفرَشُ مِن الطّنافسِ لِلسُّجودِ أو لِغَيْرِهِ .

أمّا السَّجّادُ فهو مفردٌ ، ومعناهُ : الكثيرُ السُّجودِ (الأساسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . وهو لقبُ الإمامِ زينِ العابدينَ عليِّ بنِ الحسينِ بن عليِّ بن أبي طالبٍ ، وعليِّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ العبّاسِ ، ومحمّدِ بنِ طلحةَ رضيَ اللهُ عنهم .

(٨٦٣) الانسجامُ

ويخطّئُ عليّ راتب في تذكرتِهِ مَنْ يستعملُ (الانسجامَ) بمعنَى المُلاءَمةِ ؛ لأنَّ جملةَ (انسجمَ الدَّمْعُ) معناها : انصَبَّ كما يقولُ ابنُ السِّكّيتِ في شَرْحِ «تهذيبِ الألفاظِ» ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ الّذي اكتفَى بقولِهِ : سَجَمَتِ العينُ دَمْعَها ، والحريريُّ في المقامةِ البصريّةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

ذكرَ التّاجُ في مستدرَكِهِ ، وأقربُ المواردِ في ذَيْلِهِ ، ومتْنُ اللّغةِ أنّ جملةَ انسجَمَ الكلامُ معناها : انتظَمَ (مجاز) . ولا تنتظمُ حبّاتُ المِسْبَحةِ ، والكلماتُ في بيتٍ مِن الشّعرِ إلّا إذا كانَتْ يُلائمُ بعضُها بعضًا شكْلًا (في المِسْبَحَةِ) ، أو وزنًا (في البيتِ) .

ومَعَ ذلكَ ، أقترحُ على مجامِعِنا إقرارَ استعمالِ (الانسجامِ) بمعنَى المُلاءَمةِ ؛ لكي نزيدَ هذا الفعلَ قوّةً ورُسوخًا .

(٨٦٤) السَّحُورُ و السُّحورُ

ويخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ على ما نتسحَّرُ بِهِ في رمضانَ ، من طعامٍ وشرابٍ ، اسْمَ السُّحورِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو السَّحورُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ في مادّتَيْ سحر وحرج ، والمختارِ ، والقاموسِ في مادّتَيْ سحر وهرم ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

هُنالكَ مَنْ أجازَ السَّحورَ و السُّحورَ كِلَيْهما : قالَ ابنُ الأثيرِ في النّهايةِ : «وفي الحديثِ ذُكِرَ السَّحورُ مكرّرًا في غيرِ مَوْضِعٍ ، وهو بالفتح اسْمُ ما يُتَسَحَّرُ بِهِ مِن الطّعامِ والشّرابِ . وبالضّمِّ المصدرُ والفعلُ نفسُهُ . وأكثرُ ما يُرْوَى بالفتحِ . وقِيلَ إنَّ الصّوابَ بالضّمِّ ؛ لأنّه بالفتحِ الطّعامُ . والبَرَكةُ والأجرُ والثّوابُ في الفعلِ لا في الطّعامِ» .

وأجازَ أيضًا فتحَ السّينِ وضمَّها كلٌّ من اللّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

وقالَ اللّسانُ والتّاجُ إنّ السُّحورَ هو المصدرُ والفعلُ نفسُهُ ، وقالَ المصباحُ إنّهُ فِعْلُ الفاعِلِ .

وقالَ التّاجُ إنّ السَّحورَ هو الوقتُ والطّعامُ ، وقالَ المتنُ إنّهُ الطّعامُ ، وقالَ إنّ المصدرَ مِنَ السُّحورِ .

(٨٦٥) السَّحّارَةُ

جاءَ في هامشِ متنِ اللُّغةِ : «العامّةُ في بلادِ الشّامِ يقولونَ : سَحّارة ، لِصُندوقٍ مِن الخَشَبِ ، تُوضَعُ فيهِ البضائعُ المختلفةُ ، بنقلِها في الأسواقِ أصحابُها ، فيعرضونَ ما فيها على المُشترينَ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ التّاسعَ عشرَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في القسمِ (د) مِن ألفاظِ الحضارةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ المجمعِ ، في الدّورةِ التّاسعةِ والعشرينَ ، بجلستِهِ التّاسعةِ ، بتاريخِ ٢٠ كانون الثّاني عامَ ١٩٦٣ ، في المادّةِ رقْم ٤ ، أنّ المؤتمرَ أطلَقَ على ذلكَ النّوعِ مِن الصّناديقِ الخشبيّةِ ، اسمَ : **السَّحّارةِ** .

وجاءَ في متنِ اللّغةِ : «**السَّحْرُ و السَّحّارةُ** : شيءٌ يلعبُ بهِ الصِّبيانُ ، إذا أُخِذَ مِن جانبٍ خرجَ على لونٍ ، وإذا مُدَّ مِن جانبٍ آخَرَ ، خَرَجَ على لَوْنٍ مُخالفٍ لِلأوّلِ ، وكُلُّ ما أشبهَ ذلكَ فهو **سَحّارَةٌ**» .

أمّا الطّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، الّتي ظهرتْ عامَ ١٩٧٢ ، فلم تَذْكرْ فيها **السَّحّارةُ** ، الاسمَ الّذي أطلقهُ المجمعُ ، الّذي أصدرَ الوسيطَ ، على ذلكَ الصُّندوقِ الخشبيِّ .

(٨٦٦) سَحَنَ الحَجَرَ بالمِسْحَنَةِ

ويظُنّونَ أنّ قولَنا : **سحنتِ الآلةُ الحجرَ** ، بمعنى : كَسَرَتْهُ ، هو مِن أقوالِ العامّةِ . وهو فصيحٌ كما جاءَ في الصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ .

وهذهِ المصادرُ نفسُها ذكرتْ أنّ الآلةَ الّتي تَكْسِرُ بها الحجارةَ تُسَمّى : مِسْحَنةً ، وتُجْمَعُ على : مَساحِنَ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : **سَحَنَ الحَجَرَ يَسْحَنُهُ سَحْنًا** .

(٨٦٧) سَحْنَةُ الوَجْهِ ، و سَحَنَتُهُ ، و سِحْنَتُهُ و سَحْناؤُهُ ، و سَحَناؤُهُ

ويخطّئونَ مَن يُطلِقُ على لونِ الوجهِ ولِينِ بَشَرتِهِ اسْمَ **السِّحْنَةِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **السَّحْنَةُ** ، و **السَّحَنَةُ** ، و **السَّحْناءُ** ، و**السَّحَناءُ** .

و**السِّحْنَةُ** صحيحةٌ أيضًا كما جاءَ في النّهايةِ ، واللّسانِ ، والمدِّ ، والمتنِ .

وقد جاءَ في النّهايةِ واللّسانِ أنّ سِينَ (**السّحنةِ**) قد تُكْسَرُ ، و (قدْ) هُنا تُفيدُ التّقليلَ .

ومِمّنْ ذكرَ **السَّحْنَةَ** : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ الصّحاحُ والمختارُ أنّ حاءَ (**السّحنةِ**) قد تُسكَّنُ ، وهذا يَعْني أنّ (**السَّحَنَةَ**) أعْلَى .

ومِمّنْ ذكرَ **السَّحَنَةَ** : الصّحاحُ ، والحريريُّ في المقامةِ القَهْقَرِيّةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وأنكرَ أبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ وجودَ **السَّحَنَةِ** .

ومِمّنْ ذكرَ **السَّحْناءَ** : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا **السَّحَناءُ** فقد ذكرَها الفَرّاءُ ، وابنُ كَيْسانَ ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وأنكرَ أبو عُبَيْدٍ البكريُّ ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ وجودَ **السَّحَناءِ** .

(٨٦٨) سَخِرَ مِنْهُ ، سَخِرَ بِهِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **سَخِرَ بِهِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **سَخِرَ مِنْهُ** ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٧٩ مِن سورةِ التّوْبةِ : ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ ، وَلَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ . وقد وردَ الفعلُ **سَخِرَ** ومُشتقّاتُهُ عشْرَ مَرّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ ، مَتْلُوًّا بحرفِ الجَرِّ (**مِنْ**) .

واعتمادًا على قولِ أبي عمرو بنِ العَلاءِ ، والفرّاءِ ، وابنِ السِّكِّيتِ في «إصْلاحِ المنطِقِ» ، وابنِ الجَوْزِيِّ في «تقويمِ اللّسانِ» ، الّذينَ قالُوا : لا يجوزُ سَخِرْتُ بِهِ ، وعلى مفرداتِ الرّاغبِ الأصْفهانيّ ، والأساسِ ، وتذكرةِ عليٍّ .

ولكنْ :

أجاز سَخِرَ مِنْهُ وَ سَخِرَ بِهِ كِلَيْهما : مُعْجَمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأخْفشُ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، ويحيى بنُ شَرَفٍ النَّوَوِيُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال النَّوَوِيُّ واللّسانُ إنَّ سَخِرَ مِنْهُ أفصحُ . وذكرَ المتنُ أنّ سَخِرَ بِهِ لُغةٌ رديئةٌ .

والاسْمُ مِنْ سَخِرَ هُوَ : السُّخْرِيَةُ ، وَ السُّخْرِيُّ ، وَ السِّخْرِيُّ . وقُرِئَتْ بالاسْمَيْنِ الأخِيرَيْنِ الآيةُ ١١٠ من سُورةِ «المؤمِنُونَ» : ﴿فاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ، حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ . وقِيلَ إنّ الضَّمَّ (سُخْرِيًّا) أجْوَدُ .

وقالَ الأزهريُّ في «التّهذيبِ» : «رَوَى ابنُ اليَزيديِّ – عَنْ أبي زَيْدٍ – أنّهُ قالَ : سِخْرِيًّا مِنْ سَخِرَ ، والّتي في «الزُّخْرُفِ» : ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾» .

ورَوَى ابنُ سَلّامٍ عَنْ يُونُسَ : «سُخْرِيًّا» مِنَ السُّخْرَةِ ، وَ «سِخْرِيًّا» مِنَ الهُزْءِ .

(٨٦٩) السُّخْرِيُّ ، السِّخْرِيُّ ، السُّخْرِيَةُ ، السُّخْرِيَّةُ ، السِّخْرِيَّةُ

ويُسَمُّونَ الهُزْءَ بالنّاسِ سِخْرِيَةً ، كما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، وَسُخْرِيَةً كما جاءَ في المتنِ ، ولم أجِدْ في المعجَماتِ والمصادرِ الّتي يُعْتَمَدُ عليها ما يُؤَيِّدُهما في ذلكَ ، ووجدتُ أنّ الصّوابَ هو :

(١) **السُّخْرِيُّ** : قالَ تعالَى في الآيةِ ١١٠ من سورةِ «المؤمِنونَ» : ﴿فاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا (أوْ سِخْرِيًّا) حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ . **سُخْرِيًّا** : هُزْءًا .

ومِمَّنْ ذكرَ السُّخْرِيَّ أيضًا : الأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) **وَ السِّخْرِيُّ** : قالَ تعالَى في الآيةِ ٦٣ من سورةِ ص : ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا (أَوْ سُخْرِيًّا) أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الأبْصارُ؟﴾ .

ومِمَّنْ ذكرَ السِّخْرِيَّ أيضًا : الأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٣) **وَ السُّخْرِيَةُ** : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٤) **و السُّخْرِيَّةُ** : الأخفشُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) **وَ السِّخْرِيَّةُ** : المَدُّ ، والمتنُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : سَخِرَ منه (ويجوزُ : سَخِرَ بهِ وهو جوازٌ ضعيفٌ) يَسْخَرُ سَخَرًا ، وَ سَخْرًا ، وَ سُخْرًا ، وَ سُخْرَةً ، وَ مَسْخَرًا .

(٨٧٠) هذهِ سَخْلَةٌ ، هذا سَخْلَةٌ

يُطلِقُ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ على الذَّكَرِ من ولدِ الضَّأْنِ اسمَ السَّخْلِ ، وعلى الأُنثى اسم السَّخْلَةِ ، وقد عَثَرَ هُنا ؛ لأنّني لم أجِد مُعجَمًا واحدًا يُؤَيِّدُهُ في ذلكَ . فهم أجمَعُوا على أنّ السَّخْلَةَ تُطلَقُ على الذَّكَرِ والأُنثى من أولادِ الضَّأْنِ والمعزِ ، عند الولادةِ : أبو زيدٍ الأنصاريُّ في النّوادرِ ، وأدبُ الكاتبِ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، والمُحكَمُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ السَّخْلَةُ على :

(أ) **سَخْلٍ** : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) **وَ سِخالٍ** : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَسُخْلانٌ: هامشُ الصِّحاحِ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.
(د) وَسِخَلَةٌ: هامشُ الصِّحاحِ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ. وهؤلاءِ جميعُهم – ما عدا المدَّ – قالوا إنّ هذا الجمعَ الرابعَ نادرٌ.

وجزَمَ عِياضٌ في المَشارِقِ، والرَّافعيُّ في شرْحِ المُسْنَدِ، بأنَّ السَّخْلَةَ تختصُّ بأولادِ الضَّأْنِ.

وقد يعْنِي السَّخْلُ المولودَ المحبَّبَ إلى أبَوَيْهِ، قالَ ابنُ الأثيرِ في النِّهايةِ: [وفي الحديثِ «كأنّي بجبّارٍ يَعْمِدُ إلى سَخْلي فيقتُلُهُ» والسَّخْلُ في الأصلِ وَلَدُ الغَنَمِ].

(٨٧١) سَدادُ الدَّيْنِ، قَضاؤُهُ، تأدِيَتُهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ: انتهَى فلانٌ مِنْ سَدادِ دَيْنِهِ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ: قَضَى دَيْنَهُ أو أدَّاهُ، لأنَّ السَّدادَ يعني:
(أ) الاستقامةَ والقَصْدَ.
(ب) الصَّوابَ مِنَ القَوْلِ والفِعْلِ.

ولكنْ:

رأتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ، في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينَ (بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥)، أنَّ قولَنا: سَدادُ الدَّيْنِ جائزٌ أيضًا:
(١) إمّا على أنَّهُ مصدرٌ لِسَدَّ، كما في مَلَّ مَلالًا، وجَلَّ جَلالًا.
(٢) وإمّا على أنَّهُ اسمُ مصدرٍ للفعلِ سَدَّدَ... ومثلُهُ: كلامٌ، وطلاقٌ، وسَراحٌ، وسلامٌ، في كَلَّمَ، وطلَّقَ، وسرَّحَ، وسلَّمَ.

وقد أقرَّ المجمعُ رأيَ لجنتِهِ.

(٨٧٢) السُّدْفَةُ: الظُّلْمَةُ. الضَّوْءُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ إنَّ السُّدْفَةَ تعْنِي الضَّوْءَ، ويقولونَ إنَّ السُّدْفَةَ هيَ الظُّلْمَةُ، لأنَّ أبا زيدٍ الأنصاريَّ، والتَّاجَ، ومحيطَ المحيطِ، وأقربَ المواردِ، والمتنَ قالوا إنَّها لُغَةُ بني تميمٍ، ولأنَّ التّاجَ روَى عَنِ الصِّحاحِ عنِ الأصمعيِّ أنَّ السُّدْفَةَ أو السَّدْفَةَ هي الظُّلْمَةُ في لغةِ نَجْدٍ.

ولكنْ:

(١) قالَ أيضًا: أبو زيدٍ الأنصاريُّ، والتّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ إنَّ السُّدْفَةَ هيَ الضَّوْءُ في لُغةِ قَيْسٍ.
(٢) قالَ الأصمعيُّ، والجوهريُّ والزَّبِيديُّ إنَّ السُّدْفَةَ تعني الضَّوْءَ في لغةِ القبائلِ الأخرى.
(٣) وقالَ عُمارةُ بنُ عَقيلٍ التَّميميُّ: السُّدْفَةُ ظُلْمَةٌ فيها ضَوْءٌ مِنْ أوَّلِ اللَّيلِ وآخرِهِ، ما بينَ الظُّلمةِ إلى الشَّفَقِ، وما بينَ الفجرِ إلى الصَّلاةِ. وقال الأزهريُّ: والصَّحيحُ ما قالَ عُمارةُ.
(٤) وقالَ أبو عُبَيْدٍ البكريُّ، والصِّحاحُ، واللِّسانُ، والتَّاجُ، والمتنُ، والوسيطُ إنَّ السُّدْفَةَ هي اختلاطُ الضَّوْءِ والظُّلْمَةِ مَعًا، كوقتِ ما بينَ طُلوعِ الفَجْرِ إلى الإسْفارِ.
(٥) وقالَ إنَّ السُّدْفَةَ تعني الظُّلْمَةَ والضَّوءَ كِلَيْهِما (مِنَ الأضدادِ)، كُلٌّ مِن أبي عُبيدَةَ مَعْمَرِ بنِ المُثَنَّى، والأصمعيِّ، وأدبِ الكاتبِ، والصِّحاحِ، والمُحكَمِ، واللِّسانِ، والقاموسِ، والتّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ.
(٦) وقالَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ: السُّدْفَةُ: اختلاطُ الظَّلامِ. أسْدَفَ الفجرُ: أضاءَ في لُغَةِ هُوازِنَ، دُونَ العَرَبِ، وهو ليسَ بشيءٍ، ومُخالِفٌ القِياسَ.

وأنا أرَى أنْ لا نُطلِقَ السُّدْفَةَ إلّا على الظُّلْمَةِ، لأنَّ هُنالكَ شِبْهَ إجماعٍ على هذا المعنَى، على أنْ لا نُخطِّئَ مَنْ يُطلِقُ السُّدْفَةَ على الضَّوْءِ، لأنَّ كثيرًا مِن المعجماتِ تُؤيِّدُ ذلك.

(راجع مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجمِ).

(٨٧٣) السَّاذَجُ، السَّاذِجُ، السَّذاجةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُسَمّي الخالصَ غيرَ المَشُوبِ، وغيرَ المنقوشِ ساذِجًا، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو السَّاذَجُ، اعتمادًا على القاموسِ وأقربِ المواردِ.

ولكنْ:

أجازَ فتحَ ذالِ (ساذَج) وكسرَها (ساذِج) الحديثُ الشَّريفُ، الّذي جاءَ فيهِ: «أنَّه ﷺ توضّأ ومَسَحَ على خُفَّيْنِ أسْوَدَيْنِ ساذَجَيْنِ» وقد تكلَّمَ عليهِ أهلُ الغريبِ وضبطوهُ بفتحِ الذّالِ وكسرِها.

وقالَ الشَّيخُ وليُّ الدينِ العراقيُّ، في شرحِ سننِ أبي داودَ، عندَ ذكرِ خُفَّيْهِ ﷺ، وكونِهما ساذجَيْنِ فقالَ: «كأنَّ المرادَ لم يُخالِطْ سوادَهما لونٌ آخَرُ».

وأجازَ فتحَ الذّالِ وكسرَها أيضًا : ابنُ سيدَه ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وجاءَ في اللّسانِ أنَّ معنى : حُجَّةٌ **ساذَجةٌ** و **ساذِجةٌ** هو : غيرُ بالغةٍ .

ولم يذكرِ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ هذه المادّةَ ، أمّا المتنُ فقد ذكرَها ، ولكنَّهُ لم يضبطْ حركةَ ذالِها .

و **ساذج** هي معرَّبُ كلمةِ **ساده** الفارسيّة ، كما يقولُ ابنُ سيدَه ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ومن الغريبِ أنْ يجعلوها في التّعريبِ (**ساذج**) ، بإبدالِ الدّالِ ذالًا ، مَعَ أنّهم قالوا إنَّ السّينَ والذّالَ لا تجتمعانِ في كلامِ العَرَبِ .

أمّا التّاجُ فيقولُ إنّها معرَّبُ (**ساذه**) . ويقولُ أيضًا إنَّ **السّاذجَ** هو الّذي له لونٌ واحدٌ لا يُخالِطُهُ غيرُهُ .

وينتقِدُ علي راتب في تذكرتِهِ اشتقاقَ **السّذاجةِ** من **ساذجٍ** ؛ لأنّهُ جامدٌ ، ولكنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أجازَ الاشتقاقَ مِنَ الجامدِ .

وذكر **السّذاجةَ** (بالذّالِ) لسانُ الدينِ بنُ الخطيبِ ، ونقلَها عنه مَدُّ القاموسِ . ثُمَّ ذكرَ محيطُ المحيطِ **السّذاجةَ** ، وذكرَها أقربُ المواردِ في مادّةِ (سذج) .

(٨٧٤) أطلقُوا سَراحَ الأَسيرِ

ويقولونَ : **أطلقوا سِراحَ الأسيرِ** ، والصّوابُ : **أطلقُوا سَراحَ الأسيرِ** : أخرجوهُ مِن مُعتَقَلِهِ ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها .

و **السَّراحُ** هو التّسريحُ . أمّا قولُنا : **أفعَلُ ذلكَ في سَراحٍ و مَراحٍ** فمعناهُ : **أفْعَلُهُ في سُهولةٍ** . ومِنَ الأمثالِ : **السَّراحُ مِنَ النَّجاحِ** ، أيْ : إذا لم تَقْدِرْ على قضاءِ حاجةِ الرَّجُلِ فأَجْعَلْهُ ييأسُ ، لأنَّ ذلكَ عندَهُ بمنزلةِ الإسْعافِ .

(٨٧٥) سَرِّحُوا فُلانًا من السِّجنِ ، أطلقُوهُ

ويخطّئ صاحبُ «تذكرةِ الكاتبِ» مَن يقولُ : **سُرّحَ فلانٌ من السّجنِ** بقولِهِ : «مكأنّهُم أخذوهُ مِن سَرّحَ الرّاعي ماشيتَهُ ، أوْ مِن سَرّحَ الرّجلُ زوجتَهُ إذا طلّقَها . وكلاهما غريبٌ . لماذا لا نستعملُ الإطلاقَ مِنْ : أطلقَ الأسيرَ ، إذا خلّى سبيلَه ، وهو أوضَحُ وأدَلُّ على المعنى المُرادِ ؟»

وكِلا الفعلينِ (**سَرّحَ و أطْلَقَ**) هنا صحيحٌ . و **السَّرْحُ** شجرٌ عظامٌ طِوالٌ لَهُ ثَمرٌ ، وواحدتُهُ **سَرْحَةٌ** ، و **سَرَّحْتُ الإبِلَ** أصْلُهُ : جعلتُها تَرْعَى **السَّرْحَ** ، ثُمّ جُعِلَ لِكلِّ إرسالٍ في الرَّعْيِ . قالَ تعالى عَنِ الأنعامِ (الإبلِ والبقرِ والغَنَمِ) ، في الآيةِ السّادسةِ مِن سورةِ النَّحْلِ : ﴿ولَكُمْ فيها جمالٌ حينَ تُريحُونَ وحينَ تَسْرَحونَ﴾ ، أيْ : حينَ تَرُدُّونَها إلى مَراحِها بالعَشِيِّ ، وحين تُخرِجُونَها إلى المرعَى بالغَداةِ .

ويكونُ التّسريحُ في الطّلاقِ ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ ٢٢٩ مِن سُورةِ البقرةِ : ﴿فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحْسانٍ﴾ . و التّسريحُ هُنا مُستعارٌ مِن تسريحِ الإبِلِ . وورد ذكرُ **التّسريحِ** خمسَ مرّاتٍ أُخرى في القُرآنِ الكريمِ بهذا المعنى .

ويقولُ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ إنَّ **الطّلاقَ** مستعارٌ مِنْ إطلاقِ الإبلِ .

فلماذا يكونُ تسريحُ المرأةِ إطلاقَها مِن قُيودِ الزّواجِ ، ولا يكونُ معنى تسريحِ السَّجينِ إطلاقَهُ مِن قُيودِ السّجنِ ، والموظّفِ إطلاقَهُ مِن قُيودِ الوظيفةِ على سبيلِ المَجازِ ؟

(٨٧٦) سَرَّحَتْ رانيةُ شَعْرَها

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **سَرَّحَتْ رانيةُ شعْرَها** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **رَجَّلَتْ شعْرَها** (سَوَّتْهُ وزَيَّنَتْهُ) . والفِعْلانِ صحيحانِ .

فَمِمَّنْ قال : **سَرَّحَتْ شعْرَها** : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنّهايةُ في مادّةِ **مَشَطَ** ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٨٧٧) فُلانٌ يُسِرُّ حِقْدَهُ و بِحِقْدِهِ : (يَكْتُمُهُ ، يُظْهِرُهُ)

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **فُلانٌ يُسِرُّ حِقْدَهُ** ، أيْ : **يُظْهِرُهُ** ، ويَرَوْنَ أنّ معناهُ الصّحيحَ هو : **يَكْتُمُهُ** ، اعتمادًا على :

(١) مُعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، الّذي يقولُ : «**أسْرَرْتُ الأمْرَ والحديثَ إسرارًا** : **أخْفَيْتُهُ**» . و «**أسَرَّ الحديثَ إليْهِ** :

أفضى بهِ إليهِ على أنّه سِرٌّ .

والّذي أستشهدَ بالآيةِ ٧٧ مِن سُورةِ يُوسُفَ : ﴿فأسَرَّها يُوسُفُ في نَفْسِهِ﴾ : أخفاها . وقد وردَ الفِعْلُ (أَسَرَّ) غيرُ المتلوِّ بالباءِ ، ومشتقّاتُه ، ومصدرُهُ في القرآنِ الكريمِ ، بمعنى : أخفَى ١٨ مرّةً أُخرى ، ومرّةً واحدةً بمعنى : أفضى بِهِ على أنَّهُ سِرٌّ ، في قولِهِ تعالى في الآيةِ الثّالثةِ من سورةِ التّحريمِ : ﴿وإذْ أسَرَّ النَّبِيُّ إلى بَعْضِ أزواجِهِ حَدِيثًا﴾ .

(٢) وَاكتفاءِ الأساسِ بقولِهِ : «أسَرَّ الحديثَ ، واستَسَرَّ الأمْرُ : خَفِيَ» .

(٣) وَاكتفاءِ الوسيطِ بقولِهِ : «أسَرَّهُ : كتَمَهُ» .

(٤) وَالصِّلةِ الوثيقةِ بينَ كَلِمَتَيِ (السِّرِّ) و (أسَرَّ) ، لِأنَّ الأولى لا تَعْني إلّا ما يُكْتَمُ أوِ الخَفاءَ .

ولكنْ :

(١) ليس القُرآنُ الكريمُ معجمًا لُغويًّا . مفروضًا عليهِ أن يَذْكُرَ جميعَ كلماتِ اللّغةِ العربيّةِ ، ويستعملَها وفقًا لجميعِ معانيها الّتي تذكرُها المعاجمُ . ومُعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ يكتفي بشرحِ الكلماتِ حَسَبَ معانيها في الآياتِ الكريمةِ .

(٢) الأساسُ مُعجمٌ يهتمُّ بالبلاغةِ . ويُخبِرُ ما وقعَ في عباراتِ المُبدعِينَ ، وليسَ معجمًا لُغويًّا كاللّسانِ أوِ التّاجِ .

(٣) أخطأَ المعجمُ الوسيطُ في اكتفائِهِ بـ : كتَمَهُ ، وإهمالِهِ : أظْهَرَهُ .

(٤) ليس من الضّروريّ أن تكونَ الكلماتُ ذاتُ الجِذْرِ الواحدِ ذاتَ معنًى واحدٍ ، فقد عثَرْتُ – حتّى الآنَ – على أكثَرَ من ٤٠٠ كلمةٍ في العربيّةِ تتشابهُ في حروفِها وترتيبِها وحركاتِها ، وتحمِلُ معانيَ متضادّةً ، وقد ذكرتُ عددًا مِنْها في المعجمِ هذا .

(٥) قال ابنُ قُتَيْبَةَ في «أدبِ الكاتبِ» في بابِ تسميةِ المتضادَّيْنِ باسمٍ واحدٍ : أسْرَرْتُ الشّيءَ : أخفَيْتُهُ وأعلَنْتُهُ .

(٦) وقالَ قُطْرُبٌ ، وابنُ الأنباريِّ ، وأبو الطّيِّبِ اللُّغويُّ ، وربحي كمال في كُتُبِهِم عنِ الأضدادِ ما قالهُ ابنُ قُتَيْبَةَ .

(٧) وقال ثعلبٌ والزّجّاجُ إنَّ معنَى الآيةِ ٥٤ مِن سُورةِ يُونُسَ : ﴿وأسَرُّوا النّدامةَ لمّا رأوُا العَذابَ﴾ : كتَمَ الرُّؤساءُ النّدامةَ مِنَ السَّفِلَةِ الّذينَ أضَلُّوهم .

وقالَ قُطْرُبٌ ، وأبو عُبَيْدَةَ ، وابنُ سِيدَه ، معناهُ : وأظْهَروا النّدامةَ عِندَ معاينةِ العَذابِ .

وقالَ ابنُ الأنباريِّ إنّ الفعلَ (أسَرُّوا) في الآيةِ قد يَعْني الإخفاءَ أوِ الإظهارَ .

(٨) وقالَ : أسْرَرْتُ الشّيءَ : كتَمْتُهُ ، وأعْلَنْتُهُ أيضًا ، فهو مِنَ الأضدادِ ، كُلٌّ مِن : الصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحْكَمِ ، والزّوزنيِّ ، والصّاغانيِّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ .

(٩) استشهدَ الزّوزنيُّ في كتابِهِ (شرحِ المعلّقاتِ السّبعِ) ببيتِ امرئِ القيسِ :

تجاوزْتُ أحْراسًا إليها ومَعْشَرًا
عَلَيَّ حِراصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلي

وقالَ : الإسْرارُ : الإظْهارُ و الإضْمارُ جميعًا ، وهو من الأضدادِ . ويُروى : لَوْ يُشِرُّونَ مَقْتَلي ، وهو الإظهارُ لا غيرُ .

(١٠) وجاءَ في الآيةِ الأولى مِن سُورةِ المُمْتَحَنَةِ : ﴿تُسِرُّونَ إلَيْهِمْ بالمَوَدَّةِ وأنا أعْلَمُ بما أخْفَيْتُمْ وما أعْلَنْتُمْ﴾ ، أيْ : تُخْفُونَ لَهُمُ المَوَدَّةَ . فهنا جاء الفعلُ (أسَرَّ) مَتْلُوًّا بالباءِ . ويَرى بعضُ المفسّرينَ أنَّ الفعلَ (تُسِرُّونَ) في الآيةِ مَعناهُ : تُظْهِرونَ . وهذا يجعلُ آيَ الذِّكْرِ الحكيمِ تؤيِّدُ أنَّ الفِعْلَ (أسَرَّ) يَعْني الإخفاءَ والإظهارَ كِلَيْهِما إذا جاءَ مَتْلُوًّا بالباءِ .

ويُجيزُ الصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمَتْنُ أنْ نقولَ أيْضًا : أسْرَرْتُ الشّيءَ و بالشّيءِ : كتَمْتُهُ . أظهرتُهُ (ضِدّ) .

ولمّا كانَ أُدباءُ الضّادِ لا يستعملونَ الفِعْلَ (أسَرَّ) إلّا للإخفاءِ ، وقَلَّ مَنْ يَعْرِفُ منهم أنّه يَعْني الإظهارَ ، فإنّني أرى أن نجتنبَ استعمالَ الفعلِ (أسَرَّ) بمعنى : أظْهَرَ ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا ، وأنْ نكتفيَ بقولِنا :

(أ) أسْرَرْتُ الشّيءَ : أخفَيْتُهُ .

(ب) أسررتُ بالشّيءِ : أخفيتُهُ .

(راجع مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجمِ) .

(٨٧٨) السُّرُّ ، السُّرَرُ ، السِّرَرُ ، السُّرَّةُ

ويقولونَ : قُطِعَتْ سُرَّةُ المولودِ ، والصّوابُ :

(أ) قُطِعَ سُرَّةُ: الصّحاحُ . ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، وابنُ الجوزيّ في «تقويمِ اللّسانِ» ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ قُطِعَ سَرَرُهُ: الكسائيُّ ، وأبو عُبَيْدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ قُطِعَ سِرَرُهُ: ابنُ السِّكِّيتِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، وابنُ الجوزيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وعَثَرَ القاموسُ حينَ أجازَ السُّرَرَ أيضًا . فنقلَها عنهُ مُحيطُ المحيطِ وظِلُّهُ أقربُ الموارِدِ . فعثرا أيضًا . وقد ذكرَ نصرٌ الهُورينيُّ في هامشِ القاموسِ أنّ الصّوابَ هو: السِّرَرُ .

وعَثَرَ الأساسُ حين انفرَدَ بذِكْرِ السُّرَرِ بدَلًا مِنَ السَّرَرِ وَ السِّرَرِ الصّحيحَيْنِ .

أمّا السُّرَّةُ فهيَ ما يَظهَرُ فوقَ البَطنِ بَعْدَ قَطعِ السُّرِّ كما يقولُ الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، وابنُ الجوزيّ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمختارُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ السُّرُّ على: أَسِرَّةٍ ،

و السَّرَرُ على: أَسْرارٍ ،

و السِّرَرُ على: أَسِرَّةٍ ،

وَ السُّرَّةُ على: سُرَرٍ و سُرّاتٍ .

أمّا فِعْلُهُ فهوَ: سَرَرْتُ المولودَ أَسُرُّهُ سَرًّا: قَطَعْتُ سُرَّهُ .

(٨٧٩) السِّراطُ وَ الصِّراطُ

ويخطّئونَ مَن يُسَمّي الطّريقَ الواضِحَ سِراطًا ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو الصِّراطُ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ السّادسةِ من سورةِ الفاتحةِ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، وعلى ورودِها في القرآنِ الكريمِ أربعًا وأربعين مرّةً أُخرى ، مكتوبةً بالصّادِ .

ولكنْ:

قرأ يعقوبُ الحضرميُّ بالسّينِ (السِّراطَ) ، وأجازَها بالسّينِ أيضًا ، كلٌّ مِنَ الصّحاحِ ، والمحكمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرَ اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ أنّ الصّادَ (الصِّراط) أعْلى .

و (الصِّراطُ) لغةُ قُرَيْشٍ .

(٨٨٠) الطَّقْمُ لا السَّرفيس

ويقولونَ: عندنا سرفيسٌ لِلطّعامِ ، أيْ مجموعةٌ مِنَ الأدواتِ الّتي تُستعمَلُ لِلطّعامِ بأنواعِهِ . والصّوابُ: عندنا طَقْمٌ لِلطّعامِ ؛ لأنّ المعجمَ الوسيطَ يقولُ إنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وضعَ كلمةَ (الطَّقْمِ) ، لِتَعْنِيَ مجموعةً متكاملةً مِنَ الأدواتِ تُستعمَلُ في أغراضٍ خاصّةٍ .

أمّا طَقْمُ الثِّيابِ فتقومُ الحُلّةُ مقامَهُ . قالَ الثّعالبيُّ في فقهِ اللّغةِ: «لا يُقالُ لِلثّوبِ حُلّةٌ إلّا إذا كانَ ثوبَيْنِ اثنينِ مِنْ جنسٍ واحدٍ» .

(٨٨١) السَّراويلُ ، السِّروالُ ، السِّروالةُ ، السِّرْوِيلُ ، السَّراوينُ ، الشِّروالُ

قالَ العُبابُ والتّاجُ إنّ الشِّروالَ لُغةٌ عامّيّةٌ مبتذَلَةٌ ، وإنّها فارسيّةٌ: (شَرْوال وَ شَلْوار) . ولكنْ: قالَ إنّ الشِّروالَ لغةٌ في السِّرْوالِ: السِّجِستانيُّ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقالَ سيبَوَيْهِ ، والأزهريُّ ، والوسيطُ إنّ السَّراويلَ مفردٌ ، جمعُهُ سراويلاتٌ . ولكنْ قِيلَ إنّ السَّراويلَ تكونُ إمّا مفردةً ، أو جمعَ سِرْوالٍ أو سِرْوالةٍ: الصّحاحُ ، والحريريُّ في شَرْحِ المقامةِ القَطيعيّةِ ، وقد أنشدَ في المقامةِ البَرْقَعِيديّةِ:

وبُطْنِي حسرٌ بَلْبالي بِسِرْبالٍ وَ سِرْوالِ

والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ الّذي استشهدَ بصدرَيْ بيتَيْنِ للمتنبّي ظانًّا إيّاهما بيتًا واحدًا:

ما جَذَبَ الزّرّادُ مِن أذْيالي

ما سُمْتُهُ سَرْدَ سِوى سِرْوالي

والصّوابُ :

لو جَذَبَ الزَّرّادُ مِنْ أذيالي
مخيّرًا لي صَنْعَتَيْ سِرْبالِ
ما سُمتُهُ سَرْدَ سوى سِرْوالِ
وكيفَ لا وإنّما إدْلالي

وفي الدّيوان (شرح البرقوقي) : سِرْوالِ . واستشهدَ محيطُ المحيطِ بقولِ الآخَرِ :

عليهِ مِنَ اللُّؤمِ سِرْوالَةٌ   فليس يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ

والمتنُ .

وقيلَ إنَّ السَّراويلَ جمعٌ ، مفردُه سِرْويلٌ ، وليسَ في الصّادِ (فِعْويل) سِواهُ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقالوا إنَّ السَّراوينَ هي لغةٌ في السَّراويلِ : ابنُ السِّكّيتِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقالوا إنَّ السَّراويلَ مؤنّثةٌ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، والأصمعيُّ الذي استَشْهَدَ بقولِ قيسِ بنِ عُبادة :

أردتُ لِكَيْما يعلمُ النّاسُ أنّها
سَراويلُ قيسٍ ، والوُفودُ شُهودُ
وأنْ لا يقولوا غابَ قيسٌ ، وهذهِ
سَراويلُ عاديٍّ نَمَتْهُ ثَمودُ

والأساسُ (في مادّةِ «تبن») ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ آخَرونَ إنّها تُؤنَّثُ وتذكَّرُ : الصِّحاحُ ، والحريريُّ في المقامةِ البَرْقَعيديّةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وقيلَ إنَّ السَّراويلَ كلمةٌ أعجميّةٌ : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، وسيبَوَيهِ ، والصّحاحُ ، والمحكَمُ ، والقاموسُ ، والمدُّ .

وقالَ آخرونَ إنّها أعجميّةٌ ، وقد تكونُ عَرَبيّةً : المصباحُ (وقيلَ : عربيّةٌ ، جمعُ سِرْوالة) ، والتّاجُ (أو هي عربيّةٌ ، كأنّها جمعُ سِرْوالٍ وَ سِرْوالةٍ) ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ الّذي قالَ : أوْ هيَ عَرَبيّةُ النِّجارِ .

ومِمّا قالَهُ محيطُ المحيطِ : «واختُلِفَ في كونِهِ أعجميًّا أو عَرَبيًّا . فمَنْ قالَ إنَّهُ مفردٌ حكَمَ لَهُ بالعُجمةِ ، لأنَّ هذهِ الصِّيغةَ لا تُوجَدُ في الآحادِ العَرَبيّةِ . ومَنْ قالَ إنَّهُ جمعٌ حكَمَ لهُ بالعَرَبيّةِ . وعلى كِلا الحالينِ لا يَصْرِفونَهُ بالإجماعِ . أمّا على تقديرِ كونِهِ أعجميًّا ، فَلِلْعُجمةِ وعدمِ النَّظيرِ في الآحادِ العَرَبيّةِ ، لورودِهِ على صيغةِ الجمعِ الأقصى (منتهى الجموع) . وأمّا على تقديرِ كونِهِ عَرَبيًّا ، فَلِلصّيغةِ المذكورةِ بعينِها على القياسِ» .

ومِمّا قالَهُ الحريريُّ في شرحِ المقامةِ القَطيعيّةِ : «قال بعضُهم إنَّ السَّراويلَ هو واحدٌ ، وجمعُهُ سَراويلاتٌ ، فعلى هذا القولِ هو فَرْدٌ . وقالَ آخَرون : بل هو جمعٌ ، واحِدُهُ سِرْوالٌ ، مثل : شِمْلالٍ وشماليلَ ، وسِرْبالٍ وسَرابيلَ ، فهو على هذا القَوْلِ جَمْعٌ» .

وقال محمّدٌ الفاسيُّ شَيْخُ الزَّبيديِّ : «والأشْهَرُ في سَراويلَ مَنْعُ صَرْفِهِ والتّأنيثُ» .

وقال ابنُ مُقْبِلٍ :

أتى دونَها ذَبُّ الرِّيادِ كأنّهُ
فَتًى فارِسيٌّ في سَراويلَ رامِحُ

وفي اللّسانِ : (في سَراويلِ رامحِ) .

وقال مجمعُ دمشقَ في الجدولِ رقم ٩٣ : السّراويلُ هو ما يُسمّى بالبنطلونِ ، وهو لباس ذو ساقَيْنِ طويلَتَيْنِ ، يستُرُ النِّصفَ الأسفلَ مِنَ الجسمِ .

وتصغيرُ سَراويلَ : سُرَيِّيلٌ .
وفعلُهُ : سَرْوَلَ فتَسَرْوَلَ : ألْبَسَهُ السَّراويلَ .
وجاءَ في ألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ (باب اللّبس) : تَسَرْوَلَ سَراويلَهُ : لَبِسَهُ .

لذا قُلْ :

(١) لَبِسْتُ سَراويلي ، أوْ سِرْوالي ، أوْ سِرْوالتي ، أوْ سِرْويلي ، أوْ سَراويني ، أوْ شِرْوالي .
(٢) لَبِسوا سَراويلَهُمْ ، أوْ سَراويلاتِهِمْ .
(٣) هذا سَراويلُ الجنديّ .
(٤) هذهِ سَراويلُ الجُنديّ .

(٨٨٢) السَّراةُ

السَّرِيُّ هو الشَّريفُ . ويجمعونَهُ على : سُراةٍ . والصَّوابُ : سَراة . كما تقولُ المعجمات . ومِنَ الحديثِ : «لمّا حَضَرَ بَني [وردتْ (بَني) في النّهايةِ . وأُرجّحُ أنّها (بَنو)] شَيْبانَ . وكلَّمَ سَراتَهم . ومنهمُ المثنّى بنُ حارثةَ» . ويقولُ النّهايةُ : أيْ أشرافَهُمْ .

وقال الأفوهُ الأوْدِيُّ (صَلاءةُ بنُ عمرو بنِ مالكٍ) :

لا يصلُحُ النّاسُ فَوْضَى ، لا سَراةَ لهم
ولا سَراةَ إذا جُهّالُهم سادُوا

وقالَ لقيطُ بنُ يَعْمَرَ الإياديُّ :

أَبْلِغْ إيادًا ، وخَلِّلْ في سَراتِهِمُو
أنّي أرى الرّأيَ ، إنْ لم أُعْصَ ، قد نَصَعا

ويُجمَعُ السَّرِيُّ عَلَى أَسْرِياءَ أيضًا . أمّا السَّرَواتُ فهي جَمْعُ الجمعِ . جاءَ في النّهايةِ : [ومنهُ حديثُ الأنصارِ : «قدِ افْتَرَقَ مَلأُهم ، وقُتِلَتْ سَرَواتُهم» . أيْ أشرافُهُمْ] .

أما المرأةُ فهي سَرِيّةٌ ، وهُنَّ سَرايا .

وفعلُهُ : سَرُوَ يَسْرُو سَراوةً و سَرْوًا : شَرُفَ .

(٨٨٣) دارُ الحُكومَةِ لا السَّرايُ

ويقولونَ : سَرايُ الحُكومةِ . والصّوابُ : دارُ الحكومةِ ؛ لِأنَّ أصلَ كلمةِ (سَراي) مِن سَرايا جَمْعِ : سَرِيّةٍ . و السَّرِيّةُ هي قِطعةٌ مِنَ الجيشِ . ما بينَ خمسةِ أنفُسٍ إلى ثلاثمِئةٍ . أو هي مِن الخَيْلِ نحوُ أربعمئةٍ ، وتُجمَعُ على : سَرايا .

ثُمّ جعلَ مُرورُ الزّمنِ ، وكثرةُ التّداوُلِ الكلاميِّ كلمةَ (السَّراي) تُطلَقُ على كلِّ بنايةٍ كبيرةٍ يُقيمُ فيها موظّفو الحكومةِ ، بزيادةِ أَلِفٍ في آخرِها (السَّرايا) ، كما يرَى كمال إبراهيم ، أو (السَّراي) كما يَرَى صاحبُ المتنِ ، الّذي يقولُ إنّها كلمةٌ دخيلةٌ . ويُعرِّفُ كلمةَ السَّرِيّةِ بقولِهِ : إنّها قِطعةٌ مِن الجيشِ يتراوحُ عددُها بينَ الخمسةِ والثّلاثمئةِ ، أوِ الأربعمئةِ ؛ أو بينَ مئةٍ وخمسِمئةٍ ، فما زادَ فمَنْسِرٌ ، فإذا زادَ على ثمانمئةٍ فجيشٌ ، فإذا زادَ على أربعةِ آلافٍ فَجَرّارٌ .

وأنا أرى أنْ نُهمِلَ كلتا الكلمتَيْنِ (السَّراي و السَّرايا) ، ونكتَفِيَ بـِ (دارِ الحُكومةِ) .

(٨٨٤) المَسْطَبَةُ ، المِسْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المَصْطَبَةُ ، المِصْطَبَّةُ ، المِصْطَفَّةُ

البُقعَةُ بجانبِ البيتِ ، تُحاطُ بجدارٍ ، وتُرْدَمُ أرضُها فتكونُ أعلى مِمّا حَوْلَهَا ، يُخطِئونَ مَن يُطلِقُ عليها آسْمَ المَسْطَبَةِ ؛ لِأنَّ مُحيطَ المحيطِ يَرَى أنّها مِن أقوالِ العامّةِ .

ولكنْ :

أطلَقَ على ذلكَ البناءِ غيرِ المُرْتفعِ ، الّذي يُجْلَسُ عليهِ ، آسْمَ :

(١) المَسْطَبَةِ : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٢) وَ المِسْطَبَةِ : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

(٣) وَ المِصْطَبَةِ : الأزهريُّ ، والحريريُّ (في المَقامةِ الصُّوريّةِ) ، واللّسانُ ، ومُنْتهى الأربِ للنُّوَيْرِيُّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ المَصْطَبَةِ : ابنُ سِيرينَ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ودوزي .

(٥) وَ المِصْطَبَّةِ : أبو الهَيْثَمِ (العبّاسُ بنُ محمّدٍ) ، واللّسانُ ، وشارحُ القاموسِ في الهامشِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والمغربيُّ .

(٦) وَ المِصْطَفَّةِ : اللّسانُ ، والمتنُ .

(٧) وجاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عَشَرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لَجْنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْم ٧٠ ، أنَّ المؤتمرَ أطلَقَ على تلكَ البُقعةِ آسْمَ المصطبةِ (لم تُضْبَطْ حَرَكاتُ حروفِها) ، وقال إنّها مَبْنًى على شَكْلِ دَكّةٍ للجلوسِ عليهِ في الرَّبْعِ ، خارجَ المَنازِلِ .

وانفردَ المَغْرِبيُّ بذِكْرِ المِسْطَبَّةِ ، وقالَ إنّها قليلةُ الآستعمالِ ، وآنفردَ المتنُ بذكرِ المِصطَفَّةِ . ولم أُعِرْهُما كِلَيْهِما آهتِمامًا ، لأنّني لم أجِدْ مُعجمًا واحدًا يؤيِّدُهُما .

أمّا جمعُها فهُوَ :

(أ) المَسْطَبَةُ وَالمِسْطَبَةُ عَلَى : مَساطِبَ وَ مَسْطَباتٍ .

(ب) وَ المِصْطَبَةُ وَ المَصْطَبَةُ على : مَصْطَباتٍ وَ مَصاطِبَ .

(ج) وَالمِصْطَبَّةُ على : مِصْطَبَّاتٍ .

(د) وَالمِصْطَفَّةُ على : مِصْطَفَّاتٍ .

(٨٨٥) سُعْدَى ، سَعْدَةُ

ويُطلِقونَ على البناتِ اسمَ سَعْدَى ، والصَّوابُ ، إمّا :

(أ) سُعْدَى : كما جاءَ في اللِّسانِ ، والتّاجِ ، والمَتْنِ ، والأعلامِ لِلزِّرِكْلي .

وفي الجاهليّةِ شاعرةٌ اسْمُها : سُعْدَى بِنْتُ كُرَيْزٍ ، هي خالةُ عثمانَ بنِ عفّانَ رضيَ اللهُ عنه .

(ب) أوْ سَعْدَةُ كما ذكرَ القاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

(٨٨٦) أَسْعَدَهُ اللهُ ، سَعَدَهُ اللهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : سَعَدَهُ اللهُ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : أَسْعَدَهُ اللهُ ، أيْ : وفّقَهُ ، اعتمادًا على عليِّ بنِ حمزةَ البَصْريِّ (في التّنبيهات) ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الجملتينِ : أَسْعَدَهُ اللهُ وَ سَعَدَهُ اللهُ كِلتَيْهِما كلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبِ الكاتبِ ، وأبي عُبَيْدٍ البكريِّ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفِعلُهُ : سَعَدَهُ اللهُ يَسْعَدُهُ سَعْدًا و سُعودًا ، فهو مَسعودٌ ، و أَسْعَدَهُ يُسْعِدُهُ إسعادًا فهو مسعودٌ أيضًا كما قال المختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . ولا يُقالُ مُسْعَدٌ كأنّهم استغنَوْا عنهُ بمسعودٍ . ولم يذكرِ اسمَ المفعولِ (مُسْعَدًا) سِوى معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، والوسيطِ .

وقد أخطأَ منضِّدُ حروفِ الصِّحاحِ حين أهملَ وضعَ حرفِ النّفيِ (لا) قبلَ الفعلِ (يُقالُ) ، كما فعلَ منضِّدُ حروفِ مختارِ الصِّحاحِ ، الّذي جاءَ فيه : «ولا يُقالُ مُسْعَدٌ ، كأنّهُم استغنَوْا عنهُ بمسعودٍ» . فهذهِ العبارةُ ذكرَها الصِّحاحُ كُلَّها ، ما عدا حرفَ العطفِ (لا) ، ووجودُ الجملةِ الثّانيةِ في العبارةِ يتطلّبُ وجودَ حرفِ النّفيِ هذا في الجملةِ الأولى من العبارة ، لِتُصْبِحَ : ولا يُقالُ ....

إنَّ القاعدةَ في صِياغةِ اسمِ المفعولِ مِن فوقِ الثّلاثيِّ هي إبدالُ حرفِ المضارعةِ بميمٍ مضمومةٍ وفتحُ ما قبلَ الآخِرِ . وقد شذَّتْ كلماتٌ كثيرةٌ ، مثلُ مَسْعُود مِن الفعلِ الرّباعيِّ أَسْعَدَ :

(١) أَحَبَّهُ فهو مَحْبُوبٌ لا مُحَبٌّ .

(٢) أَحَمَّهُ فهو محمومٌ لا مُحَمٌّ .

(٣) أَجَنَّهُ اللهُ فهومجنونٌ لا مُجَنٌّ .

(٨٨٧) المملكةُ العَرَبيّةُ السُّعوديّةُ

ويقولونَ : يعملُ وسيمٌ في المملكةِ العربيّةِ السَّعوديّةِ .

والصّوابُ هو : ... السُّعوديّةِ للأسبابِ الآتيةِ :

(١) نقولُ : سَعَدَ يَسْعَدُ سَعْدًا وَسُعودًا ، لا سَعُودًا .

(٢) السَّعْدُ هو اليُمْنُ والنِّعمةُ والخيرُ . و فَعْلٌ له جُموعُ تكسيرٍ قياسيّةٌ ، منها فُعُولٌ (سُعودٌ) ، وليسَ بينَها (فَعُولٌ) .

(٣) بينَ الأسماءِ العربيّةِ الكثيرةِ ، الّتي أوردَها المتْنُ في نهايةِ مادّةِ (سعد) : سُعودٌ لا سَعُودٌ .

(٤) عندما نَنْسِبُ إلى اسمٍ على وزنِ (فُعولٍ) ، نَضَعُ في آخرِهِ ياءَ النَّسَبِ ، دُونَ تغييرٍ في حركاتِ الاسمِ الأصليّةِ ، فتكونُ النِّسبةُ إلى سُعودٍ : سُعوديّ لا سَعُوديّ .

(٨٨٨) السّاعد ، الزَّنْدُ ، العَضُدُ

هنالكَ اختلافٌ بين اللُّغويينَ على معنى (السّاعدِ) ، فيُقالُ إنَّهُ ما بينَ المِرفَقِ والكَفِّ مِنْ أعلى : (كتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، والتّهذيبُ ، والتّلخيصُ لأبي هلالٍ العسكريِّ ، والمُغربُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

ويُقالُ إنَّ السّاعدَ هو العَضُدُ : (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والمتْنُ) . و العَضُدُ هو ما بينَ المِرْفَقِ والكَتِفِ .

ويُقالُ إنّ السّاعدَ هو الزَّنْدُ الأعلى (مِنَ الكوعِ إلى المِرْفَقِ) ، وَ الذِّراعُ هي الزَّنْدُ الأسفلُ (مِن الكُرسُوعِ إلى المِرْفَقِ) : اللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ . أمّا الكُوعُ فهو الّذي يَلي الإبهامَ ، والكُرْسُوعُ هو الّذي يَلي الخِنْصَرَ .

وذكرَ اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وكتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، والتّلخيصُ لأبي هلالٍ العسكريّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ أنّ السّاعِدَ و الذِّراعَ واحِدٌ . (وَ الذّراعُ هي كما يقولُ اللّسانُ والتّاجُ : مِنْ طَرَفِ المِرْفَقِ إلى طَرَفِ الإصْبَعِ الوُسْطَى ، وهي مؤنّثةٌ وقد تُذَكَّرُ) . أمّا السّاعدُ فهو مذكّرٌ دائمًا .

فهذا الأختلافُ الشديدُ في تحديدِ معنَى (السّاعدِ) ، يحملُني على أن أقترحَ على مجامعِنا الموافقةَ على ما يأتي :

(١) السّاعدُ هو ما بينَ المِرْفَقِ والكَفِّ .

(٢) الزّندُ هو السّاعِدُ .

(٣) العَضُدُ هو ما بينَ المِرْفَقِ إلى الكَتِفِ .

(٨٨٩) هذا السّاعِدُ

ويقولونَ : هذهِ السّاعِدُ قَوِيّةٌ ، والصّوابُ : هذا السّاعِدُ قَوِيٌّ ؛ لِأنّ السّاعدَ مذكّرٌ كما يقولُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ المِصباحُ : «سُمّيَ ساعِدًا لأنّهُ يُساعِدُ الكفَّ في بطشِها وعَمَلِها .

ويُجمَعُ السّاعِدُ على سواعِدَ .

ومِنْ معاني السّاعِدِ :

(١) ساعِدُ القومِ : رئيسُهم .

(٢) ساعِدا الطّائرِ : جَناحاهُ .

(٣) مَجْرَى المُخِّ في العظامِ (مَجاز) .

(٤) مجرَى الماءِ إلى النّهرِ أوِ البحرِ .

(٥) مجرَى اللّبَنِ إلى الضَّرْعِ أوِ الثّدْيِ .

(٦) شَدّ اللهُ على ساعِدِكَ : أعانكَ .

(٧) أمرٌ ذو سواعدَ : ذُو وجوهٍ ومَخارجَ .

(٨٩٠) سَعَّرَ الحاجَةَ وَأَسْعَرَهَا

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أسْعَرْتُ الكتابَ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : سَعّرْتُ الكتابَ ، أيْ : قَدّرتُ لهُ سِعْرًا ، كما تقولُ المعاجمُ . ولكنّ الفعلَ أسْعَرَ يؤدّي المعنَى ذاته أيضًا كما جاءَ في كِتابِ الأفعالِ لِابنِ القُوطِيّةِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، (لغة) ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، وتذكرةِ عليّ ، والوسيطِ .

ومِن معاني الفعلينِ أسْعَرَ النّارَ و سَعَّرَها أيضًا : أوْقَدَها .

(٨٩١) السُّعالُ ، السَّعْلَةُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : يَسْعُلُ الطِّفْلُ سُعْلَةً شديدةً ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : يسعُلُ الطِّفلُ سُعالًا شديدًا .

وكِلتا الكلمتيْنِ (سُعال و سُعْلَة) صحيحتانِ ؛ لِأنّهما مصدرانِ لِلفعلِ سَعَلَ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذُكِرَتِ السُّعْلَةُ في هامشِ الصّحاحِ ، واستشهدَ الأساسُ بقولِ شاعرٍ يصفُ خطيبًا :

مَلِيءٌ بِبُهْرٍ ، والتِفاتٍ ، وسُعْلَةٍ ،

ومَسْحَةِ عُثْنونٍ ، وفَتْلِ الأصابعِ

ولم يذكرْ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ والمختارُ سوى المصدرِ : سُعال . واكتفَى المصباحُ بذكرِ المصدرِ : سُعْلة .

وقد يأتي السُّعالُ اسمًا أيضًا .

أمّا السَّعْلَةُ فهي مصدرُ المرّةِ مِن الفعلِ الثّلاثيّ سَعَلَ ، على وزنِ (فَعْلة) ، نحو : سمعتُ سَعْلَةَ الطِّفلِ .

وحينَ نقولُ : سَعَلَ الطِّفلُ سَعْلَةً أيقظتْني مِن النّوْمِ ، نكونُ مخطئينَ ؛ لِأنّ مصدرَ الهيئةِ مِن الثّلاثيّ يكونُ على وزنِ (فِعْلَة) ، فنقولُ : سَعَلَ سِعْلَةً أيقظتْني .

وأنا أُوثِرُ استعمالَ السُّعالِ عَلَى السُّعْلَةِ ، دفعًا لحدوثِ التباسٍ بينَ كلمتَيِ السُّعْلةِ و السَّعْلةِ .

(٨٩٢) السُّفْرَةُ

ويظنّونَ أنّ كلمةَ السُّفْرةِ ، الّتي تُطلَقُ على المائدةِ وما عليها مِن طعامٍ ، هي من أقوالِ العامّةِ ، ولكنّها فصيحةٌ ، يُؤيّدُ ذلكَ ما يأتي :

(١) جاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ زيدِ بنِ حارثةَ «قالَ : ذبحْنا شاةً ، فجعلناها سُفْرَتَنا أوْ في سُفْرَتِنا» . السُّفرةُ طعامٌ يتّخذُهُ المُسافِرُ ، وأكثرُ ما يُحْمَلُ في جِلْدٍ مستديرٍ ، فنُقِلَ اسمُ الطّعامِ إلى الجلدِ ، وسُمّيَ بهِ كما سُمّيَتِ المَزادَةُ راويةً .

(٢) وقالَ الصِّحاحُ والمختارُ : هي طعامٌ يُتَّخَذُ لِلمسافِرِ ، ومنه سُمِّيَتِ **السُّفْرَةُ** .

(٣) وقالَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ والأساسُ : **السُّفرة** طعامُ السَّفَرِ ، وزادَ الرّاغبُ قولَهُ : وما يوضَعُ فيهِ .

(٤) وجاءَ في المِصباحِ : **السُّفرةُ** طعامٌ يُصنَعُ لِلمسافِرِ ، والجمعُ : **سُفَرٌ** . وسُمِّيَتِ الجلدةُ التي يُوعَى فيها الطّعامُ **سفرةً** مَجازًا .

(٥) ونقلَ شِفاءُ الغليلِ عن الكرمانيِّ ما خُلاصَتُهُ : **السُّفرةُ** طعامٌ يُحْمَلُ غالبًا في جِلْدٍ مستديرٍ ، فنُقِلَ اسمُ الطّعامِ إلى الجِلْدِ ، وسُمِّيَ بهِ كما سُمِّيَتِ المَزادةُ راوِيَةً .

(٦) وقالَ المتنُ : **السُّفرةُ** طعامُ المسافِرِ المُعَدُّ لِلسَّفَرِ «هذا هو الأصْلُ ، ثُمَّ أُطلِقَ على وعائِهِ من الجِلْدِ» وشاعَ فيما يُؤْكَلُ عليهِ (مجاز) . وأطلقَها مجمعُ مصرَ ، في الجدولِ رَقْمِ ٩١ ، على كُلِّ ما يُؤْكَلُ عليهِ من ذواتِ القوائمِ وغيرِها .

(٧) وقالَ الوسيطُ : **السُّفرةُ** طَعامٌ يُصْنَعُ لِلمسافِرِ . أو : ما يُحْمَلُ فيهِ الطّعامُ . ثُمَّ قالَ إنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وضعَ كلمةَ **السُّفرَةِ** لِلمائدةِ وما عليها مِن الطّعامِ ، فقطعَتْ جهيزَةُ بذلكَ قولَ كُلِّ خطيبٍ .

(٨٩٣) السَّفُوفُ

ويُسَمُّونَ كُلَّ دواءٍ يابسٍ غيرِ معجونٍ : **سُفوفًا** ، والصَّوابُ هو : **السَّفُوفُ** ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والثَّعالبيُّ في فقهِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد جاءَ في فقهِ اللّغةِ لِلثّعالبيِّ أنّ أكثَرَ أسماءِ الأدويةِ على وزنِ (**فَعُولٍ**) ، مثل : ذَرُورٍ وسَعُوطٍ ، كما أنّ أكثرَ الأدواءِ والأوجاعِ عَلَى (**فُعالٍ**) ، مثل : زُكامٍ ، وصُداعٍ ، وسُلالٍ .

أمّا فعلُهُ فهو : **سَفِفْتُ الدّواءَ أسَفُّهُ سَفًّا** : تناولتُهُ يابسًا غيرَ معجونٍ .

(٨٩٤) سِفْلُ الدّارِ و سُفْلُها

ويُخطِّئُ ابنُ قُتيبَةَ في أدبِ الكاتبِ مَنْ يقولُ : **سُفْلُ الدّارِ** ، ويقولُ إنّ الصّوابَ هو : **سِفْلُ الدّارِ** .

ولكنْ :

يُجيزُ قَوْلَ : **سِفْلِ الدّارِ** و **سُفْلِها** كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحكَمِ ، والأساسِ ، والمُغرِبِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ (كَسْرُ السِّينِ لُغَةٌ) ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

واكتَفَى الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مُفرداتِهِ بذكرِ : **السُّفْلِ** ، وقالَ إنّهُ نَقيضُ العُلْوِ .

واكتَفَى معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ بذكرِ المصدَرَيْنِ : **سَفالٍ** و **سُفُولٍ** .

وجاءَ في اللّسانِ والتّاجِ :

(١) **السُّفْلُ** نَقيضُ **العُلْيا** .

(٢) و **السُّفْلُ** نَقيضُ **العُلْوِ** .

(٣) و **السّافِلَةُ** نَقيضُ **العالِيَةِ** في الرُّمحِ والنَّهرِ وغيرِهِما .

(٤) و **السّافِلُ** نَقيضُ **العالي** .

(٥) و **السِّفْلَةُ** نَقيضُ **العِلْيَةِ** .

(٦) و **السَّفالُ** نَقيضُ **العَلاءِ** .

(٧) و **السُّفولُ** نَقيضُ **العُلُوِّ** في البناءِ .

وقالَ ابنُ سيدَه : **الأسْفَلُ** نَقيضُ **الأعْلَى** .

وزادَ **السُّفولَ** ، و **السَّفالَ** ، و **السُّفالَةَ** كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمَتْنِ .

(٨٩٥) الزُّهْرِيُّ ، الزُّهَرِيُّ لا السِّفِلِس

ويُطلقونَ على المرضِ التّناسُلِيِّ اسمَهُ اللاّتينيَّ : **السِّفِلِس** .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ من مجلّةِ مجمعِ فؤادِ الأوّلِ لِلُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ المجمعَ أطلَقَ على ذلكَ المرضِ اسْمَ : **الزُّهَرِيّ** ، في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بينَ ١٨ كانونَ الأوّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانونَ الثّاني ١٩٣٨ ، في فصلِ مصطلَحاتِ عِلْمِ الأمراضِ ، وفي مؤتمرَيِ الدّورتَيْنِ الثّانيةَ عشرةَ والثّالثةَ عشرةَ .

وعندما ظهرَ الجزءُ الأوّلُ ، مِن الطّبعةِ الثّانيةِ ، من المعجمِ

الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ذكرَ فيهِ **الزُّهْرِيُّ** بتسكينِ الهاءِ لا فتحِها .

وهذا الدّاءُ معروفٌ في العالَمِ العربيّ بتسكينِ الهاءِ **(الزُّهْرِيّ)** ، كما جاءَ في الوسيطِ . ولم أعثرْ على السَّببِ الّذي جعلَ المجمعَ القاهريَّ يفتحُ الهاءَ ، لأنَّ **الزُّهَرِيَّ** يَعْني أيضًا : كوكبَ الزُّهَرَةِ ، وإلهَةَ الجَمالِ عندَ الإغريقِ منسوبًا إليهما . ولا أرى صِلَةً بينَ هذينِ وهذا الدّاءِ اللّعينِ ، ولا بَيْنَهُ وبينَ البياضِ الناصعِ ، وصَفاءِ اللّونِ (مَعْنَيِي **الزُّهْرَةِ**) .

ولَمّا كانتِ **(الزُّهْرَةُ)** تعني الوطَرَ ، وهذا الدّاءُ التّناسُليُّ يأتي مِن قَضاءِ **الزُّهْرَةِ** (الوطرِ) ، فإنّني أقترحُ على مجامعِنا أنْ تُطلِقَ عليهِ اسمَ : **المَرَضِ الزُّهْرِيِّ** .

(٨٩٦) سقطَ المَطَرُ ، وقَعَ المَطَرُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **سَقَطَ المَطَرُ** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **وَقَعَ المَطَرُ** ، لأنَّ الصِّحاحَ ، واللِّسانَ ، والمصباحَ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ ، والمَتْنَ ذكرَتْ أنَّ مِنَ الخطإِ قولَ : «**سقطَ المطرُ**» .

ولكنْ :

قالَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ : **وقعَ المطرُ** : **سَقَطَ** . وعادَ اللّسانُ والتّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ فذكرَ أنَّ سيبويهِ قالَ : **سَقَطَ المطرُ** مكانَ كذا فكانَ كذا ، ومنهُ مواقعُ الغيثِ : مساقِطُهُ . وذكرَ المصباحُ أيضًا ما قالَهُ سيبويهِ .

وذكرَ جُملةَ **(مَواقِعِ الغيثِ : مَساقِطُهُ)** كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ .

وجاءَ في اللّسانِ والتّاجِ : **سَقْطُ النَّدى وسَقِيطُهُ** : ما يَسْقُطُ مِنَ النَّدى . واستشهدا بقولِ هُدْبَةَ بنِ خَشْرَمٍ :

وَوادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
تَرَى **السَّقْطَ** في أعلامِهِ كالكَرَاسِفِ

العَيْرُ : الحمارُ . الكُرْسُفُ : القُطْنُ .

وقالَ التّاجُ : «إنَّ **السَّقْطَ** هو الثَّلْجُ» . والثَّلْجُ والنَّدى كلاهما كالمطرِ ينزلانِ مِنَ الأعلى إلى الأسفلِ . ولا يَحِقُّ لنا أنْ نُخَطِّئَ مَنْ يقولُ : **سَقَطَ المَطَرُ** ، لأنَّ الثّلجَ ليسَ سوى مَطَرٍ تَجَمَّدَ ماؤُهُ ، والنَّدى ليسَ سوى قَطَراتٍ مِنَ المَطَرِ .

والفِعْلانِ **وَقَعَ** و **سَقَطَ** مُترادفانِ (مُعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ) .

وممّا جاءَ في المعاجمِ :

جاءَ في مُعجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : يُستعمَلُ **السُّقوطُ** في الحِسّيّاتِ والمعنويّاتِ . **أسقطَ الشَّيْءَ** : أوقَعَهُ وجعلَهُ يَسْفُلُ حِسًّا أو معنًى . **ساقطَ الشَّيْءَ سِقاطًا** و **مُساقطةً** : أوقعَهُ وتابعَ إسقاطَهُ .

وقالَ المختارُ : **وَقَعتُ مِنْ كذا وعَنْ كذا** : **سَقَطْتُ** .

وقالَ التّاجُ : **سَقِيطُ السَّحابِ** : البَرَدُ . و **السَّقِيطُ** : الجَليدُ .

لِذا قُلْ :

(١) **وَقَعَ المَطَرُ** .

(٢) **سقطَ المطرُ** .

(٣) **هَطَلَ المَطَرُ** .

(٤) **هَمَى المَطَرُ** .

(٨٩٧) الأُسْقُفُّ ، الأُسْقُفُ ، السُّقْفُ ، السَّقْفُ

ويخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الرَّئيسِ مِنْ رؤساءِ النّصارى ، فوقَ القِسّيسِ ودونَ المِطرانِ ، اسْمَ **الأُسْقُفِ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **الأُسْقُفُّ** ، اعتمادًا على ما جاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ أبي سُفيانَ وهِرَقْلَ «**أُسْقُفَهُ** على نصارى الشّامِ» أيْ جَعَلَهُ **أُسْقُفًا** عليهم] .

وممّنْ اكتفى بذِكرِ **الأُسْقُفِّ** : ابنُ السِّكّيتِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ .

ولكنَّ :

الأُسْقُفَّ و **الأُسْقُفَ** صحيحتانِ كما يقولُ اللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا دوزي فاكتفى بذكرِ **الأُسْقُفِ** .

وهنالكَ اسمانِ آخرانِ **للأُسْقُفِ** ، هُما :

(١) **السُّقْفُ** : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمَتْنُ .

(٢) وَ **السَّقْفُ** : التّاجُ والمدُّ .

ويجمعُ الأُسْقفُ على : أساقِفَةٍ وَ أساقِفَ .

وقد اختلفوا في أصلِ هذا الاسْمِ . فقيلَ إنَّهُ عَرَبيُّ الأصْلِ ، وقِيلَ سُرْيانيٌّ ، والحقيقةُ إنَّهُ اسمٌ يونانيُّ الأصْلِ .

(٨٩٨) السُّقاةُ وَ السَّقّاؤُون

ويقولونَ : نَقَلَ السُّقاةُ الماءَ إلى القريةِ . ومن المستحسَنِ أن يقولوا : نَقَلَ السَّقّاؤُون الماءَ إلى القريةِ ، لأنّنا عندما نقولُ : السُّقاةُ تنصرفُ أذهانُنا إلى الّذينَ يُديرونَ كؤوسَ الرّاحِ عَلَى النّدامَى . وقد خُصِّصَتْ كلمةُ السّاقي لهذا المعنى في التعبيرِ الأدبيّ على توالي العصور . ومطلعُ موشّحِ ابنِ زهرٍ الأندلسيّ :

أيُّها السّاقي ! إليكَ المُشْتكَى
قد دَعَوْناكَ وإنْ لَمْ تَسْمَعِ

يَعْني بالسّاقي : ساقيَ الخمرِ .

واستعملَ فُصحاءُ الكُتّابِ قديمًا كلمةَ السَّقّائينَ لِمَنْ يَسْقُونَ النّاسَ ماءً ، أوْ يحملونَ الماءَ إلى البُيوتِ .

وهنالكَ أربعةُ جموعِ تكسيرٍ لِكلمةِ السّاقي هي :

(١) سُقاةٌ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ سُقِيٌّ : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

(٣) وَ سُقّى : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ سُقّاةٌ : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقلتُ في مطلع قصيدتي «منابر الشّهداء» :

عَلامَ نَخافُ في الحربِ الحِمـاما
ونحنُ سُقاتُهُ جـامًا فجاما ؟

وجاءَ في اللّسانِ أنَّ السَّقّائينَ هو جمعُ السّاقي ، والحقيقةُ هيَ أنَّ السَّقّائينَ هو جمعُ السَّقّاءِ . كما جاءَ في القاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

وإذا أردْنا أنْ نجمعَ السّاقيَ جمعَ مذكرٍ سالمًا ، قُلْنا : السّاقونَ كما جاءَ في أقربِ الموارِدِ والمتنِ .

وأنا لا أستطيعُ تخطئةَ مَنْ يُسَمّي الّذين يسْقُونَ الماءَ ، أوِ اللّبَنَ سُقاةً ، ما دامَتْ معجماتُنا لا تفرّقُ بينَ ساقي الماءِ وساقي الخَمْرِ . ولكنّني أُوثِرُ استعمالَ :

(أ) السُّقاةِ : لِمَنْ يقدّمونَ الخمرَ (جمعُ ساقٍ) .

(ب) السَّقّائينَ : لِمن يَسْقُونَ النّاسَ الماءَ ، أوِ اللّبَنَ (جمعُ سَقّاءٍ) .

أمّا مؤنّثُ السَّقّاءِ فهوَ : سَقّاءَةٌ وَ سَقّايَةٌ . ويزيدُ عليها المتنُ : ساقِيةٌ ، وهي مؤنّثُ السّاقي لا السَّقّاءِ .

(٨٩٩) سَقاهُ ، أَسْقاهُ

ويخطّئونَ من يقولُ : أسْقاهُ ماءً ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : سَقاهُ ماءً ، اعتمادًا على :

(أ) قولِ الفرّاءِ : «فإذا سَقاكَ ماءً لِشَفَتِكَ ، قالوا سَقاهُ ، ولم يقولوا : أسْقاهُ» .

(ب) وقولِ ابنِ سيدَه في المُحْكَمِ : «سَقاهُ وَسَقّاهُ بالشَّفةِ . و أسْقاهُ : دَلَّهُ على الماءِ» .

ولـكنْ :

قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٧ مِن سُورةِ المُرْسَلاتِ : ﴿وأسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتًا﴾ . وورَدَ الفعلُ (أسْقَى) خمسَ مرّاتٍ أُخرَى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

ومِمَّنْ ذكرَ الفعلَ (أسْقَى) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ولَبِيدُ الّذي قالَ :

سَقَى قومي بَني مَجْدٍ و أسْقَى
نُمَيْرًا والقَبـائِلَ مِنْ هِـلالِ

واللّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وسِيبَوَيهِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو :

(١) سَقاهُ يَسْقِيهِ سَقْيًا .

(٢) أسْقاهُ يُسْقِيهِ إسْقاءً .

(٩٠٠) سَكَتَ القَوْمُ وَ أَسْكَتوا

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : أسْكَتَ فُلانٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : سَكَتَ فُلانٌ ، لأنَّ الأساسَ ، والمختارَ ، والوسيطَ تقولُ : أسْكَتَهُ : جَعَلَهُ يَسْكُتُ ، ولأنّنا نعرفُ أنّنا إذا حلّينا الثلاثيَّ

اللّازمَ بالهمزةِ يُصبِحُ متعدّيًا قياسًا .

ولكنْ :

جاءَ في النّهايةِ : [في حديثِ أبي أُمامةَ «وَ **أَسكَتَ** ، واستغضَبَ ، ومكثَ طويلًا» . أيْ أعرَضَ ولم يتكلّم . يُقالُ : تكلّمَ الرّجلُ ثمّ سكتَ بغيرِ ألفٍ ، فإذا انقطعَ كلامُهُ فلمْ يتكلّمْ ، قِيلَ **أسكتَ**] .

وقالَ ابنُ السِّكّيتِ في بابِ نعوتِ النّساءِ في ولادتِهِنَّ وحملِهنَّ مِن كتابِ «الألفاظِ» : (**أسكتَ فلانٌ**) : إذا لزِمَتْهُ حُجّةٌ فانقطعَ ، ولم يكنْ عندهُ ما يتكلّمُ بِهِ .

وذكرَ أيضًا أنَّ (**أسكتَ**) فعلٌ لازمٌ بمعنى (**سكتَ**) كلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وقالَ الأساسُ : تكلّمَ فلانٌ ثمّ سكتَ ، فإذا أُفحِمَ قيلَ : **أُسكِتَ** (لم يقلْ «**أسكتَ**» كالمعاجمِ الأخرى) .

ومِمّا قالَهُ اللّسانُ : «وقِيلَ **سكتَ** : تعمَّدَ السُّكوتَ ، وَ **أسكتَ** : أطرَقَ مِن فكرةٍ ، أو داءٍ ، أوْ فَرَقٍ (خوفٍ) . وفي حديثِ أبي أُمامةَ : وَ **أسكتَ** واستغضبَ ، ومكثَ طويلًا» . أيْ : أعرَضَ ولم يتكلّمْ .

ومِمّا قالَهُ محيطُ المحيطِ : نقولُ : **أسكتَ فلانٌ** إذا انقطعَ كلامُه فلم يتكلّمْ ، أوْ أُفحِمَ .

وفِعلُهُ : **سكتَ يسكُتُ سَكْتًا** ، وَ **سُكاتًا** ، وَ **سُكوتًا** . فَهوَ : **سَكُوتٌ** ، وَ **ساكوتٌ** ، وَ **سِكِّيتٌ** ، وَ **مِسْكِيتٌ** ، أيْ : كثيرُ السُّكوتِ .

(٩٠١) السُّكْتَةُ ، السِّكْتَةُ

ويُسمّونَ كُلَّ ما أسكتَّ به صبيًّا أوْ غيرَهُ **أُسكُوتَةً** . والصّوابُ هو :

(أ) **سُكْتَةٌ** : اللِّحيانيُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) أوْ **سِكْتَةٌ** : اللِّحيانيُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ **السُّكْتَةُ** على **سُكَتٍ** ، وَ **السِّكْتَةُ** على **سِكَتٍ** .

أمّا **السَّكْتَةُ** فهيَ :

(١) موتُ الفُجاءةِ .

(٢) المرّةُ مِن السُّكوتِ .

(٣) **السَّكتةُ في الصّلاةِ** : أنْ يَسكُتَ بعد الافتتاحِ ، أو بعدَ الفراغِ مِن قراءةِ الفاتحةِ .

(٩٠٢) الرَّسمُ التّقريبيُّ والتّمثيليّةُ القصيرةُ } لا السَّكْتَش

ويُطلقونَ على الرّسمِ الّذي يوضِحُ فكرةً أوّليّةً ، دونَ إتقانٍ ، اسْمَهُ الأعجميَّ مُعرَّبًا : **السَّكْتَش** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رقْمِ ٨٠ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلك الرّسمِ اسْمَ : **الرَّسمِ التّقريبيِّ** .

واستبدلَ مؤتمرُ المجمعِ نفسِهِ ، في المادّةِ رقْمِ ٨١ ، اسْمَ **التّمثيليّةِ القصيرةِ** بكلمةِ السَّكْتشِ ، الّتي لها معنيانِ في اللّغةِ الإنكليزيّةِ .

(٩٠٣) سُكارَى ، سَكْرَى ، سَكارَى

ويخطّئونَ مَن يجمعُ **السَّكرانَ** على **سَكارَى** ، لأنّ اللهَ تعالى قالَ في الآيةِ الثّالثةِ والأربعينَ مِن سورةِ النِّساءِ : ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأنتُمْ سُكارَى حَتّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ﴾ . وورَدَ هذا الجمعُ مضمومَ السِّينِ (**سُكارَى**) مرّتينِ أُخريَيْنِ في القرآنِ الكريمِ .

ولكنْ :

هُنالكَ ثلاثةُ جُموعِ تكسيرٍ للسَّكرانِ :

(١) **سُكارَى** : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وهامِشُ الصِّحاحِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَ **سَكْرَى** : جاءَ في كتابِ «إتحافِ البَشَرِ» تَبَعًا لِلقُباقِبيِّ

في مِفْتاحِهِ ، أنَّ حمزةَ ، والكِسائيَّ ، وخَلَفًا العاشِرَ ، والأعمشَ الرّابعَ عَشَرَ قرأوا الآيةَ المذكورةَ في صدرِ هذهِ المادّةِ : ﴿وأَنْتُمْ سَكْرَى﴾ بَدَلًا مِن ﴿سُكارَى﴾ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَى أيضًا : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٣) وَسَكارَى : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقالَ اللِّسانُ وأقربُ الموارِدِ إنَّ الجمعَ (سَكارَى) لُغةٌ .

وقالَ التّاجُ إنَّ الجمعَ (سُكارَى) هو أكثرُ هذهِ الجموعِ استعمالًا .

(٩٠٤) سَكْرَى ، سَكْرانَةٌ ، سَكِرَةٌ

ويخطِّئونَ مَن يُؤنِّثُ السَّكْرانَ على سَكْرانَةٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : سَكْرَى وَ سَكْرانَةٌ . والحقيقةُ هي أنّ الكلماتِ الثّلاثَ صحيحةٌ .

فمِمَّنْ ذكَرَ السَّكْرَى : محمّدٌ الزُّبيديُّ في «لَحنِ العَوامّ» ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكَرَ السَّكْرانَةَ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وأبو علي الهَجَرِيُّ (في التّذكرة) ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكَرَ أنَّ (سَكْرانة) هيَ لغةُ بَني أسَدٍ : أبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ ، وابنُ السِّكِّيت في إصلاح المنطقِ ، والزُّبيديُّ في لحنِ العوامّ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ (قليلةُ الاستعمالِ) ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِمَّنْ ذكَرَ السَّكِرَةَ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأجازَ لَنا التّاجُ والمدُّ أنْ نقولَ السَّكِرَةَ أيضًا .

أمّا فِعْلُهُ فهو :

سَكِرَ يَسْكَرُ سُكْرًا ، وسُكُرًا ، وسَكْرًا ، وسَكَرًا ، وسَكَرانًا ، فهو : سَكِرٌ (عن سيبَوَيْه) ، وَسَكْرانُ .

(٩٠٥) أمينُ السِّرّ ، كاتِمُ السِّرّ ، كاتبُ السِّرّ لا سكرتير

الكاتبُ الّذي يُعاونُ رؤساءَ الدّوائرِ والشّركاتِ في حِفْظِ مصنَّفاتِهم وترتيبِها ، يُطلقونَ عليهِ اسمَ السِّكرتيرِ ، وهي كلمةٌ معرّبَةٌ ، والصّوابُ هو :

(أ) أمينُ السِّرِّ .

(ب) أوْ كاتِمُ السِّرِّ .

(ج) أوْ كاتِبُ السِّرِّ .

(٩٠٦) الإسْكافُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على كُلِّ صانعٍ اسْمَ الإسْكافِ ، ويقولونَ إنَّ الإسْكافَ هو صانعُ الأحذيةِ ومُصلِحُها . والحقيقةُ هيَ أنّ كلمةَ الإسْكافِ تُطلَقُ عليهما كِلَيْهِما .

فمِمَّنْ ذكَرَ أنّها تعني صانعَ الأحذيةِ ومصلِحَها : شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، والصِّحاحُ ، والمُحكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأنكرَ الصِّحاحُ والمختارُ تَسْمِيَةَ كلِّ عاملٍ إسْكافًا .

ومِمَّنْ ذكَرَ أنّ كلمةَ الإسْكافِ تُطلَقُ على كُلِّ صانعٍ : المحكَمُ ، والأساسُ ، وابنُ الجَوْزيّ في تقويمِ اللِّسانِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِمّا قالَهُ بعضُ هؤلاءِ :

(أ) إنّ العَرَبَ تطلِقُهُ عَلَى كُلِّ صانعٍ ، ويَعْنُونَ بالعربِ البَدْوَ .

(ب) الإسْكافُ تُطلَقُ على النَّجّارِ .

(ج) وتُطلَقُ على كلِّ مَنْ يعمَلُ يَدَوِيًّا بحديدةٍ .

(د) الخَفّافُ عند العربِ (البدوِ) هو الأُسْكُفُّ ، لا الإسْكافُ .

ويُقالُ للإسكافِ : أُسْكوفٌ ، و أُسْكُفٌّ ، و سَكّافٌ ، و سَيْكَفٌ أيضًا .

وقالَ ابنُ الجَوْزيّ في «تقويمِ اللِّسانِ» إنّ العامّةَ تُطلِقُ

عليهِ اسمَ الإِسكافِ ، وهو **الأُسكُفُّ**. وانفرادُ ابنِ الجوزيِّ بهذا القولِ يحملُنا على أنْ لا نأبَهَ لَهُ.

(٩٠٧) لَمْ ينقُلِ القصيدةَ مِنَ الدّيوانِ.
أنقُلِ القصيدةَ مِنَ الدّيوانِ

ويضعونَ سُكونًا (ْ) على آخرِ الحروفِ (مثلِ **عَنْ** . و **مِنْ** ، و **بَلْ** . و **لكنْ**) ، وعلى الحرفِ الأخيرِ مِنَ الفعلِ المضارعِ الصّحيحِ الآخرِ المجزومِ ، وعلى آخرِ فعلِ الأمرِ الصّحيحِ الآخرِ ، المبنيِّ على السُّكونِ ، فيقولونَ :

(١) لم يَنقُلْ القصيدةَ مِنْ الدّيوانِ.

(٢) أنقُلْ القصيدةَ مِنْ الدّيوانِ.

والصّوابُ :

(١) لم يَنقُلِ القصيدةَ مِنَ الدّيوانِ.

(٢) أنقُلِ القصيدةَ مِنَ الدّيوانِ.

لأنّنا نَضَعُ الحَرَكاتِ وَفْقًا لِتَلَفُّظِنا بها. وعندما يلتقي ساكنانِ ، لا بُدَّ لنا مِنْ تحويلِ السُّكونِ الأوّلِ إلى كسرةٍ أو فتحةٍ ، لِنستطيعَ التفوُّهَ بالكلمةِ أوِ الحرفِ السّاكِنَيْنِ.

(٩٠٨) هذا السِّكِّينُ حادٌّ ، هذهِ السِّكِّينُ حادّةٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يؤنِّثُ السِّكِّينَ ويقولُ : **هذهِ السِّكِّينُ حادّةٌ** . ويرَوْنَ أنَّ الصّوابَ هو : **هذا السِّكِّينُ حادٌّ** ، لأنّهُ مذكَّرٌ حسَبَ قولِ أبي زيدٍ الأنصاريِّ ، والأصمعيِّ ، وابنِ الأعرابيِّ ، وأبي حاتِمٍ السِّجستانيِّ ، والزّجّاجِ ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ.

وأنكرَ أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والأصمعيُّ ، وأبو حاتمٍ السِّجستانيُّ تأنيثَ السِّكِّينِ ، وقالوا : رُبَّما أُنِّثَ في الشِّعرِ على معنى الشَّفْرةِ.

وقالَ الزّجّاجُ : «رُبَّما أُنِّثَ السِّكِّينُ بالهاءِ ، لكنّهُ شاذٌّ غيرُ مُختارٍ ، ونونُهُ أصليّةٌ ، ووزنُهُ فِعِّيلٌ». ويقولُ المصباحُ : «وقيلَ النّونُ زائدةٌ ، فهو فِعْلِين ، فيكونُ مِنَ المضاعفِ».

ولكنْ :

يجوزُ تذكيرُ (السِّكِّينِ) وتأنيثُهُ حسَبَ أقوالِ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والفرّاءِ الّذي استشهدَ على جوازِ التأنيثِ بقولِ الشّاعرِ :

فَعَيَّثَ في السَّنامِ غداةَ قُرٍّ ... بِسِكِّينٍ مُوَثَّقَةِ النِّصابِ

وثعلبٍ ، وابنِ الأنباريِّ ، والأزهريِّ الّذي قالَ : سُمِّيَ سِكِّينًا لأنّها تُسكِّنُ الذّبيحةَ ، أيْ تُسكِّنُها بالموتِ (ذكَّرَ السِّكِّينَ وأنّثَهُ في عبارتِهِ).

والصِّحاحِ الّذي استشهدَ ببيتِ أبي ذُؤَيْبٍ :

يُرى ناصِحًا فيما بدا . فإذا خَلا ... فذلكَ سِكِّينٌ على الحَلْقِ حاذِقُ

وأحمدَ بنِ محمّدٍ الهَرَويِّ (في الغريبينِ) ، وابنِ الجواليقيِّ ، وابنِ برّي ، والمختارِ ، واللّسانِ الّذي استشهدَ بالبيتَيْنِ المذكورَيْنِ آنِفًا ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ الّذي استشهدَ بالبيتَيْنِ اللّذَيْنِ استشهدَ بهما اللّسانُ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ الّذي استشهدَ ببيتِ أبي ذُؤَيْبٍ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ.

وقالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ إنّ تذكيرَ السِّكِّينِ هو الغالبُ عليهِ.

ويجيزونَ استعمالَ السِّكِّينةِ أيضًا : (جاءَ في حديثِ المَبْعَثِ : قالَ المَلَكُ لمّا شَقَّ بَطْنَهُ : «ائتِني بالسِّكِّينةِ») ، وأجازَ استعمالَ السِّكِّينةِ الزّجّاجُ ، وابنُ سِيدَه الّذي أنشدَ :

سِكِّينةٌ مِنْ طَبْعِ سيفِ عَمْرِو ... نِصابُها مِنْ قَرْنِ تَيْسٍ بَرّي

والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

وقالَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ كالأزهريِّ : «سُمِّيَ السِّكِّينُ بذلكَ ، لأنّهُ يُسكِّنُ حَرَكَةَ المذبوحِ».

أمّا صانعُ السَّكاكينِ فيَرى اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّهُ **السَّكّانُ** و **السَّكاكينيُّ**. ويرى ابنُ سِيدَه أنَّ **السَّكاكينيَّ** مُوَلَّدةٌ ، لأنّكَ إذا نسبتَ إلى الجمعِ ، فالقياسُ أنْ تَرُدَّهُ إلى الواحدِ. وقد أخطأَ ابنُ سِيدَه هُنا ؛ لأنَّ الكوفيّينَ يجيزونَ النَّسَبَ إلى جمعِ التّكسيرِ الباقي على جَمْعيّتِهِ مُطلَقًا ، سواءٌ أكانَ اللَّبسُ مأمونًا عندَ النَّسَبِ إلى مفردِهِ (نحو : أنهاريّ ، في النِّسبةِ إلى نَهْرٍ) ، أمْ غيرَ مأمونٍ (نحو : جزائريّ ، في النِّسبةِ إلى بلادِ الجزائرِ). وقد أقرَّ المجمعُ اللّغويُّ القاهريُّ رأيَ الكوفيّينَ هذا. (راجع مادّة «مباحث أخلاقيّة وخُلُقيّة»

في معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ) .

ويبدو أنَّ محيطَ المحيطِ وأقربَ المواردِ يَرِيانِ رأيَ ابنِ سِيدَه ؛ لأنّهما اكتفيا بذكرِ كلمةِ السَّكّانِ التي لا نستعملُها وأهملا السَّكاكينيَّ التي تستعملُها أُمّتُنا كلُّها .

لِذا قُلْ :

(أ) هذا السِّكّينُ حادٌّ .

(ب) هذهِ السِّكّينُ حادّةٌ .

(ج) هذهِ السِّكّينةُ حادّةٌ .

(د) فلانٌ سَكّانٌ .

(هـ) فلانٌ سَكاكينيٌّ .

(٩٠٩) هذا السِّلاحُ جديدٌ هذهِ السِّلاحُ جديدةٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : هذهِ السِّلاحُ جديدةٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : هذا السِّلاحُ جديدٌ ، اعتمادًا على :

(أ) قولِ أبي عبيدةَ : السِّلاحُ : ما قُوتِلَ بِهِ .

(ب) ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ : هُوَ ما يُقاتَلُ بِهِ .

(ج) وأساسِ البلاغةِ : كُلُّ عُدّةٍ لِلحربِ فهوَ سِلاحٌ .

ولكنْ :

أجازَ تذكيرَ كلمةِ السِّلاحِ وتأنيثَها كُلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ (بابِ ما يذكَّرُ ويؤنَّثُ) ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ الصِّحاحُ والمختارُ : يجوزُ تأنيثُهُ .

وقال المصباحُ : التّذكيرُ أغلَبُ .

وقال القاموسُ والمتنُ : ويؤنَّثُ .

وقالَ التّاجُ : التّذكيرُ أعلَى .

ويُجمَعُ السِّلاحُ على :

(١) أَسلِحَةٍ : قالَ تعالَى في الآيةِ ١٠٢ من سورةِ النِّساءِ : ﴿وَدَّ الّذينَ كفروا لو تَغفُلونَ عَنْ أسلِحَتِكُمْ وأمتِعَتِكُمْ﴾ .

(٢) وَسُلُحٍ .

(٣) وَسُلْحانٍ .

(٤) وعلَى التّأنيثِ : سِلاحاتٍ .

والسِّلْحُ ، وَالسَّلَحُ ، وَالسُّلْحانُ : لغةٌ في السِّلاحِ .

وأنا أُوصي بتذكيرِ السِّلاحِ ، لأنَّهُ :

(١) الأعـلى .

(٢) ولأنَّ العامّةَ تذكِّرُهُ .

(٩١٠) الشَّريحةُ لا السَّلايْدُ

صُورةُ المناظرِ الطبيعيّةِ والعمرانيّةِ ، في أفلامٍ مصغَّرةٍ ، صالحةٍ لِلعرضِ بالفانوسِ السِّحريِّ ، يُطلقونَ عليها اسمَها الإنكليزيَّ مُعرَّبًا : السَّلايْد .

ولكنْ :

جاءَ في المجلَّدِ الرّابعَ عشرَ من مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، التي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفُنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٨٢ ، أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الصّورةِ ، اسْمَ : الشَّريحةِ .

والشَّريحةُ هيَ أيضًا : القطعةُ المرَقَّقَةُ مِن اللّحمِ وغيرِهِ ، وتُجمَعُ على : شَرائحَ .

(٩١١) السُّلطانيّةُ

ويظُنّونَ أنَّ كلمةَ سُلطانيّة هيَ كلمةٌ عامّيّةٌ .

ولكنْ :

جاءَ في المتنِ : «السُّلطانيّةُ كلمةٌ استساغَها العرفُ منذُ عهدٍ بعيدٍ ، ويُرادُ بِها ذاكَ الوِعاءُ المقعَّرُ يُتَّخَذُ لِلحَساءِ ونحوِهِ ؛ وخصَّها مجمعُ مِصرَ بالكبيرِ منها ، في الجَدْوَلِ رَقْمِ ١٠٦» .

ثُمَّ جاءَ في الصّفحة ١٣٠ من المجلَّدِ الرّابعِ ، مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «حُجْرَةِ الطّعامِ» أنَّ مؤتمرَ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أقرَّ استعمالَ (السُّلطانيّةِ) في الرَّقْمِ ٢٢ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ .

ثُمَّ ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، بعدَ أحدَ عشرَ عامًا ، وفيها : «السُّلطانيّةُ : وِعاءٌ مِنَ الخَزَفِ ونَحْوِهِ يُؤكَلُ فيهِ (مجمع)» .

(٩١٢) السَّلَطَةُ

ويخطئون مَنْ يُطلقُ اسمَ السَّلَطَةِ على الطّعامِ يُعْمَلُ مِن الخضرِ المقطّعةِ ، أو اللّبنِ المَخِيضِ ، أو الطّحينةِ ، مَعَ الخَلِّ أو اللّيمونِ والمِلحِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ من مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، التي أقرّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار عامَ ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في المادّةِ رقْم ٤٤ ، أنّ المجمعَ أطلقَ على ذلكَ النّوعِ من الطّعامِ اسْمَ السَّلَطَةِ .

وقد أيّدتْ ذلكَ الطّبعةُ الثّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، الّتي صدرتْ عامَ ١٩٧٢ .

(٩١٣) السِّلْعَةُ

ويسمّونَ كُلَّ ما يُتّجرُ بهِ مِنَ البضاعةِ (سَلْعَة) ، وبعضُهُمْ يَضمُّ سينَها . والصّوابُ : (سِلْعَة) ، كما في «لَحنِ العوامّ» لمحمّدٍ الزُّبَيْدِيّ ، والمعاجمِ الأخرَى . وجمعُها : سِلَعٌ .

وللسِّلْعَةِ معانٍ كثيرةٌ ، منْها :

(١) المَتاعُ .

(٢) ورَمٌ غليظٌ غيرُ ملتزقٍ باللّحمِ يتحرّكُ عند تحريكهِ ، ولَهُ غلافٌ ، ويقبَلُ الزّيادةَ لأنّهُ خارجٌ عنِ اللّحمِ . جاءَ في النّهايةِ : [في حديثِ خاتَمِ النّبوّةِ «فرأيْتُهُ مِثْلَ السِّلْعَةِ» هي غُدّةٌ تَظْهَرُ بينَ الجِلْدِ واللّحمِ ، إذا غُمزتْ باليدِ تحرّكتْ] .

(٣) زيادةٌ تحدثُ في الجسدِ ، في العُنُقِ وغيرِهِ ، تكونُ قدرَ الحِمّصةِ أو أكبَرَ ، أوْ خُراجٌ في العُنُقِ .

(٤) دودةُ العَلَقِ .

أمّا السَّلْعَةُ فهيَ الشّجّةُ في الرّأسِ كائنةً ما كانَتْ ، أوِ الّتي تَشُقُّ الجِلْدَ . وجمعُها : سَلَعاتٌ وَ سِلاعٌ . وَ السَّلْعُ هيَ اسمُ جمعٍ لها .

(٩١٤) استَسْلَفَ منهُ دراهمَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : استَسْلَفَ منهُ دراهمَ ، أيْ : اقترضَها ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هوَ : تَسَلَّفَ منهُ دراهمَ ، أو استَلَفَ منهُ دراهمَ . ويعتمدون عَلَى القاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ .

ولكنْ :

جاءَ في الحديثِ : «استَسْلَفَ مِن أعرابيٍّ بَكْرًا» . أي استَقْرَضَ جَمَلًا فَتِيًّا .

وأجازَ استَسْلَفَ منهُ مالًا (الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ «في مُسْتَدْرَكِهِ» ، والمدُّ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وأنكرَ إبراهيمُ اليازجيُّ قولَ : استَلَفَ منهُ سُلْفَةً ، وقالَ إنّ الصّوابَ هو : تَسَلَّفَ و استَسْلَفَ . ولكنْ جاءَ في «الأساسِ» : واستَلَفَ فُلانٌ ، و استسلَفَ ، و تَسَلَّفَ . وأيّدَ محمّد علي النّجّار ، في كتابِهِ «الأخطاء اللّغويّةِ الشّائعةِ» ، ما جاء في «الأساسِ» .

أمّا السَّلَفُ فهو القَرْضُ الّذي لا منفعةَ فيهِ للمُقْرِضِ ، وعلَى المقترِضِ رَدُّهُ .

لِذا قُلْ :

(١) أسْلَفَهُ مالًا : أقْرَضَهُ .

(٢) سَلَّفَهُ مالًا : أقْرَضَهُ .

(٣) تَسَلَّفَ منهُ مالًا : اقترَضَ .

(٤) استَلَفَ منهُ مالًا : اقترضَ .

(٥) استسلفَ منهُ مالًا : اقترضَ .

(٩١٥) السِّلْفُ ، السِّلْفُ

ويخطّئُ أبنُ السِّكّيتِ مَنْ يقولُ إنّ زوجَ أُختِ الزّوجةِ هو سِلْفُهُ ، لأنّ السِّلْفَ مِنْ أقوالِ العامّةِ ، والصّوابُ هُوَ سِلْفُهُ ، وأيّدَ قولَهُ ابنُ سِيدَه في المُخصَّصِ والسّيّدُ علي راتب في «تذكرةِ عليٍّ في المنطقِ العَرَبيِّ» . والحقيقةُ هِيَ أنّ كلمتَي السِّلْفِ وَ السِّلْفِ صَحيحتانِ .

فَمِمَّنْ ذكرَ السِّلْفَ :

رَوَى التّاجُ أنّ عثمانَ بنَ عفّانَ (رضيَ اللهُ عنه) قالَ :

مُعاتَبَةُ السِّلْفَيْنِ تحسنُ مَرّةً

فإنْ أدْمَنا إكثارَها أدْمَنا الحُبّا

وذكرَ السِّلْفَ أيضًا : الأزهريُّ ، ومحمّدٌ الزُّبَيْدِيُّ في «لَحنِ العَوامّ» ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقرب الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ السَّلِفَ : محمَّدُ الزُّبيديُّ في «لَحْنِ العوامِّ» ، والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ السَّلفُ علَى أسْلافٍ .

وأنكرَ ابنُ الأعرابيِّ تسميةَ المرأةِ سِلْفَةً ، وأجازَها كُراعٌ ، وذكرَها كثيرون ، منهم الأزهريُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

أمّا جمعُ السِّلْفَةِ فهوَ : سَلائِفُ .

(٩١٦) تَسَلَّقَ الجِدارَ و عَلَى الجِدارِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : تَسَلَّقَ محمَّدٌ على الجدارِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : تسلَّقَ محمَّدٌ الجدارَ ، والحقيقةُ هي أنَّ كلتا الجملتيْنِ صوابٌ . والجملةُ الثّانيةُ (تسلّقَ الجِدارَ) أعلَى ، لأنَّ معظمَ المعجمات تكتفي بذكرِها ، كالصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

أمّا الوسيطُ فأجازَ جملتَيْ : تَسَلَّقَ الجِدارَ ، و على الجِدارِ كِلْتَيْهِما .

واكتفَى معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ بذكرِ المصدرِ ، فقالا : (التَّسلُّقُ على الحائطِ) .

أمّا جملةُ : تَسَلَّقَ على فِراشِهِ ، فمعناها : تَقَلَّبَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ قَلَقًا وَهمًّا أوْ وَجَعًا .

(٩١٧) كلبٌ سَلُوقِيٌّ

ويقولونَ : كلبٌ سُلُوقِيٌّ ، والصّوابُ : كَلْبٌ سَلُوقِيٌّ (أدبُ الكاتبِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويظنُّ مُسْلِمُ بنُ قُتَيْبَةَ ، صاحبُ أدبِ الكاتبِ ، أنّهُ نِسبةٌ إلَى (سَلُوقَ) باليَمَنِ . بينما تَرَى المصادرُ الأخرى أنَّ (سَلُوقَ) قريةٌ ، أوْ بَلَدٌ ، أوْ مكانٌ باليَمَنِ تُنسَبُ إليهِ الدُّروعُ والكلابُ .

ويقولُ معجمُ البُلدانِ أيضًا إنَّ (سَلُوقَ) قريةٌ باليمنِ ، ويرَى ابنُ الفقيهِ وابنُ الحائكِ أنّها مدينةٌ ، لا قريةٌ . ويُجْمِعُ هؤلاءِ على أنَّ الكِلابَ السَّلُوقِيَّةَ تُنسَبُ إليها .

ويرَى اللّسانُ أنَّ (السَّلُوقِيَّ) مِن الكلابِ والدُّروعِ أجودُها .

قالَ القَطاميُّ :

مَعَهُمْ ضَوارٍ مِنْ سَلُوقَ كَأنَّها
حُصُنٌ تَجُولُ تُجَرِّرُ الأرْسانا

(٩١٨) سَلَكَهُ المكانَ ، أسْلكَهُ المكانَ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : أسْلَكَهُ المكانَ . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : سَلَكَهُ المكانَ ، لأنَّ القرآنَ الكريمَ لم يذكرْ إلّا الفعلَ (سَلَكَهُ) ، الّذي وردَ ١٢ مرَّةً ، منها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٤٢ مِن سورةِ المُدَّثِّرِ : ﴿ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ﴾ . ولأنَّ معجمَ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومعجمَ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومقاماتِ الحريريِّ (في الدِّيباجةِ) ، والأساسَ اكتفَوْا بذكرِ الفعلِ (سَلَكَ) متعدِّيًا .

ومِمّا قالَهُ الأساسُ : (سَلَكَ السِّنانَ في المطعونِ) .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعليْنِ : (سَلَكَهُ وَ أسْلَكَهُ) كِلَيْهِما كلٌّ مِنْ أبي عُبيدٍ البكريِّ ، وابنِ الأعرابيِّ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ الّذي قالَ إنَّ الفعلَ أسْلَكَ لغةٌ نادرةٌ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واستشهدَ اللّسانُ على جوازِ استعمالِ (أسلكَهُ) ببيتِ ساعدةَ بنِ العَجْلانِ :

وهُمْ منَعُوا الطَّريقَ وأسلكُوهُمْ
على شَمّاءَ مَهْواها بَعِيدُ

أمّا فِعْلُهُ ، فهو : سَلَكَهُ الطَّريقَ يَسْلُكُهُ سُلُوكًا ، و سَلْكًا .

ويقالُ : سلكَهُ الطريقَ أو المكانَ وفي المكانِ ، و أسلكَهُ إيّاهُ ، وفيهِ ، وعليهِ .

أمّا معاني الفعلِ (سَلَكَ) كما جاءتْ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، فهي كما يأتي :

(١) سلكَ اللهُ الطَّريقَ في الأرضِ يَسْلُكُها سَلْكًا : أنْفذَها فيها .

قالَ تعالَى في الآيةِ ٥٣ من سورةِ طه : ﴿الَّذي جَعَلَ لكمُ الأرضَ مَهْدًا ، وسَلَكَ لكم فيها سُبُلًا﴾ .

(٢) **سلَكَ الطَّريقَ ، وسلَكَ في الطَّريقِ ، وبالطَّريقِ يَسْلُكُ سُلُوكًا** : دَخَلَ وذهَبَ فيها . قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٠ مِن سورةِ نُوحٍ : ﴿لِتَسْلُكُوا مِنها سُبُلًا فِجاجًا﴾ .

(٣) **سَلَكَهُ في كذا** : أدخلَهُ وأنفذَهُ فيهِ . جاءَ في الآيةِ ٢٠٠ مِن سُورةِ الشُّعراءِ : ﴿كذلكَ سَلَكْناهُ في قلوبِ المُجرمينَ﴾ .

(٤) **سَلَكَهُ الطَّريقَ** : أنفذَهُ وأذهَبَهُ فيها . قال تعالى في الآيةِ ٢١ مِن سورةِ الزُّمَرِ : ﴿ألَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابيعَ في الأرضِ﴾ . أيْ : أنفذَهُ يَنابيعَ .

(٥) **سَلَكَ لَهُ بَعْثًا و رَصَدًا** : أنفذَهُ . جاءَ في الآيةِ ٢٧ مِن سُورةِ الجِنِّ : ﴿فإنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ . أيْ : يَنْفُذُ بَيْنَ يَدَيْهِ وخَلْفَهُ .

(٩١٩) السِّلُّ ، السُّلالُ ، السُّلُّ ، السُّلَّةُ

يُنكِرُ الحريريُّ في «درّةِ الغَوّاصِ» **السِّلَّ** ، وهو المرضُ الّذي يُصيبُ الرِّئةَ أوِ الرِّئتيْنِ ، ويُهْزِلُ المريضَ ويُضْنيهِ ، ويُميتُهُ أحيانًا . ويقولُ الحريريُّ إنَّ الصَّوابَ هو **السُّلالُ** ؛ لأنَّ معظمَ الأدواءِ جاءَ على **فُعال** كالزُّكامِ والصُّداعِ والسُّعالِ ، مَعَ أنَّ **السِّلَّ** هو أكثرُ أسماءِ هذا المرضِ شُيُوعًا .

وأخطأَ الوسيطُ حينَ ذكرَ أنَّ أحدَ أسماءِ هذا المرضِ هو **السَّلُّ** . والأسماءُ الصَّحيحةُ أربعةٌ ، هيَ :

(١) **السِّلُّ** : قالَ عُرْوَةُ بنُ حِزامٍ :

بِيَ **السِّلُّ** أو داءُ الهُيامِ أصابني
فإيّاكَ عنّي ، لا يَكُنْ بكَ ما بيا

وضَبَطَ اللِّسانُ السِّينَ في كلمةِ **السّلّ** بالكسرِ والضَّمِّ كِلَيْهِما . ومِمَّنْ ذكرَ **السِّلَّ** أيضًا : الصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ **السُّلالُ** : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكَمُ ، والحريريُّ في درّةِ الغَوّاصِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ **السُّلُّ** : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٤) وَ **السُّلَّةُ** : ابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٩٢٠) السُّكّانُ مُسلمونَ لا إسْلام

ويقولونَ : **سُكّانُ إندُونيسيا إسْلامٌ** ، والصَّوابُ : **مُسْلِمونَ** ؛ لأنَّ الإسلامَ هو الدِّينُ ، ومُعتَنِقوهُ هُمُ المُسلِمونَ .

ويعني **الإسلامُ** أيضًا إظهارَ الخُضوعِ والقَبولِ لِما أتَى بِهِ محمّدٌ ﷺ .

(٩٢١) هذهِ السِّلْمُ ، هذا السِّلْمُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **السِّلْمُ مَرْغوبٌ فيهِ** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : **السِّلْمُ مرغوبٌ فيها** ؛ لأنّها وردَتْ في القرآنِ الكريمِ مؤنّثةً . في الآيةِ ٦١ من سُورةِ الأنفالِ : ﴿وَإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها ، وتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾ . ونقلَ الوسيطُ عنهُ هذهِ الآيةَ ، دون أنْ يذكُرَ أنَّ كلمةَ **السّلمِ** تُؤنَّثُ وتُذَكَّرُ كما قالَ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمَتْنُ .

وتُجمَعُ كلمةُ **السِّلمِ** عَلَى : **أسْلُمٍ وَسِلامٍ** .

ومِن معاني **السِّلْمِ** :

(١) الإسلامُ .

(٢) الصُّلْحُ .

(٣) المُسالِمُ .

(٩٢٢) السُّلَّمُ قويٌّ وَ قَوِيَّةٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **هذهِ السُّلَّمُ قويّةٌ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **هذا السُّلَّمُ قويٌّ** ، اعتمادًا على ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

يُجيزُ تذكيرَ كلمةِ **السُّلَّمِ** وتأنيثَها : اللَّيثُ بنُ سعدٍ ،

والمحكَمُ ، والمُغربُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ الّذي يَرَى أنّ التأنيثَ أعلى ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويُجمَعُ السُّلَّمُ على : سَلالِمَ ، و سَلاليمَ .

(٩٢٣) السُّلامَياتُ

السُّلامَى ، الّتي هي عِظامُ الأصابعِ في اليدِ والقدمِ ، يَجمَعُونَها عَلَى سُلامِيّات ، والصّوابُ : سُلامَياتٌ ، لأنّ مفردَها هو : سُلامَى ، لا سُلامِيٌّ .

جاءَ في النّهايةِ : [وفي الحديثِ «على كُلِّ سُلامَى مِنْ أحَدِكم صَدَقَةٌ» . السُّلامَى : جمعُ سُلامِيَة ، وهي الأَنمُلَةُ مِن أنامِلِ الأصابعِ . وقيلَ واحدُهُ وجمعُهُ سَواءٌ . ويجمعُ على سُلامَياتٍ ، وهي الّتي بينَ كُلِّ مَفصِلَيْنِ من أصابعِ الإنسانِ . وقيلَ السُّلامَى : كلُّ عظمٍ مجوَّفٍ مِنْ صِغارِ العِظامِ] .

ومِمَّنْ ذكرَ السُّلامَى : الخليلُ بنُ أحمدَ الفَراهيديُّ ، واللّيثُ بنُ سعدٍ ، والنَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ المازنيُّ ، وأبو عُبيدٍ البكريُّ ، وكتابُ خَلْقِ الإنسانِ لِثابتِ بنِ أبي ثابتٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والزَّجّاجُ ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، ومحمّدٌ الفاسيُّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وواحِدُهُ سُلامِيَةٌ : كما قال النّهايةُ ، واللّسانُ ، والمتنُ . وقد أخطأَ المَدُّ حينَ فتحَ الميمَ وقالَ : سُلامَيَةٌ .

والسُّلامَى اسمٌ للواحِدِ والجمعِ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ .

وَ السُّلامَى أُنثَى كما قالَ المصباحُ والمدُّ .

وتعني السُّلامَى أيضًا عُروقَ ظاهِرِ الكَفِّ والقَدَمِ ، كما قالَ قُطْرُبٌ ، والمِصْباحُ ، والوسيطُ .

وتُسَمَّى السُّلامَى القَصَبَ أيضًا : كتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، والزَّجّاجُ ، والمِصباحُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ كتابُ خَلْقِ الإنسانِ والمدُّ أنّ المقصودَ بالقَصَبِ هُنا هو قَصَبُ الأصابعِ .

(٩٢٤) السَّليم (السّالِمُ و اللّديغ)

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : نُقِلَ السَّليمُ إلى المستشفى ؛ لأنّهم يظُنُّونَ أنّ معنَى السَّليمِ هو السّالِمُ . ولكنّ لِلسَّليمِ معنًى آخَرَ هو اللّديغُ . وقد سُمّيَ اللّديغُ سليمًا لأنّهم تَطَيَّروا مِن اللّديغِ فقلَبُوا المعنى ، كما قالوا للحبشيِّ أبو البَيْضاءِ ، ولِلعطشانِ رَيّانُ ، وللفلاةِ مَفازةٌ تفاؤُلًا بالفوزِ ، وهي مَهْلَكَةٌ ، فتفاءَلُوا لمن يَدْخُلُها بالسَّلامةِ .

وذكرَ أبو حاتِمٍ السِّجِستانيُّ وأبو بكرٍ محمّدُ بنُ الأنباريِّ ، في كتابَيْهِما عنِ الأضدادِ ، أنّ السَّليمَ مِن الأضدادِ . وروَى ابنُ الأنباريِّ أنّ رجلًا جاءَ إلى النّبيِّ ﷺ ، فقالَ : إنّ في الحيِّ سليمًا ، أيْ مَلْدُوغًا .

وقال اللّسانُ ، والمحيطُ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ إنّ السّليمَ هو أيضًا : الجريحُ الّذي أشرفَ على الهَلَكَةِ .

وذكرَ اللّسانُ والتّاجُ أنّ السَّلْمَ هو لَدْغُ الحيّةِ ، وأنّ الملدوغَ يُسَمَّى سَليمًا و مَسْلومًا .

وذكرَ أنّ السّليمَ هو السّالِمُ أوِ اللّديغُ كُلٌّ مِنَ : الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُحْكَمِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، والمَتْنِ ، والوسيطِ .

أمّا جمعُ سليمٍ فهو : سُلَماءُ وَ سَلْمَى .

لِذا أَستَعمِلُ السّليمَ بمعنَى :

(١) السّالِم .

(٢) اللّديغ .

(٣) الجريح الّذي أشفَى على الهَلَكَةِ .

وإنْ كنتُ أُوثِرُ الاقتصارَ على المعنَى الأوّلِ (السّالم) لمعرفةِ العالَمِ العَرَبيِّ كُلِّهِ بهِ .

(راجعْ مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المُعجَمِ) .

(٩٢٥) سُلْمَى

قال أبو بكرِ بنُ دُرَيْدٍ : ليسَ في العربِ بِضَمِّ السِّينِ غيرُ أبي سُلْمَى والدِ زُهَيْرٍ ، واسمُهُ ربيعةُ بنُ رِياحٍ مِنْ بَني مُزَيْنَةَ .

ولكنْ :

وجدْتُ في التّصحيفِ والتّحريفِ للحَسَنِ بنِ عبدِ اللهِ العَسْكريِّ ، والقاموسِ ، والتّاجِ :

رَوَى العسكريُّ أنّ أبا حسينٍ النّسّابةَ كان يقولُ : أبو سُلْمَى صُبَيْرُ بنُ يَرْبُوعٍ .

وهُنالكَ: سُلْمَى بنُ عبدِ اللهِ بنِ سُلْمَى، وسُلْمَى بنُ غياثٍ. وأبو سُلْمَى القَتَبانيُّ.

وسُلْمَى بنتُ لِرَبيعةَ والدِ زُهيرٍ، وبها كانَ يُكْنَى، وليسَ بزُهَيْرٍ. وكانَتْ سُلْمَى شاعرةً أيضًا كأختِها الخَنْساءِ (هيَ غيرُ أختِ صَخْرٍ أشْعَرِ الشَّواعِرِ العَرَبيّاتِ).

أمّا سَلْمَى فهو اسْمُ امرأةٍ. وقال اللّسانُ: رُبّما سُمّيَ بهِ الرَّجُلُ.

وابنُ دُرَيْدٍ ليسَ اللُّغويَّ العربيَّ الأوّلَ، الّذي يلجأُ إلى التّعْميمِ فعثَرَ، وكان يجدرُ به أنْ يقولَ: «ولستُ أعرفُ في العَرَبِ مَنْ ضَمَّ سينَ (سُلْمَى)، غيرَ أبي سُلْمَى والدِ زُهَيْرٍ».

أو: «وأُرجّحُ أنَّ السّينَ في (سُلْمَى) لم يأتِ بها مضمومةً غيرُ فُلانٍ».

أو: «وقد يكونُ والدُ زُهَيْرٍ هو العربيَّ الوحيدَ الّذي أطلَقَ على ابنتِهِ اسْمَ سُلْمَى».

إنّ الدّقّةَ العِلْميّةَ يجبُ أن تكونَ قوامَ أحكامِنا الأدبيّةِ كُلِّها، لأنَّ أدبَنا العربيَّ هو في الصّفِّ الأوّلِ من الآدابِ العالميّةِ الخالدةِ.

(٩٢٦) السَّلْوَى

يَظُنُّونَ السَّلْوى نوعًا مِنَ الحَلْوى، وهي ليسَتْ سِوَى طيورٍ صغيرةٍ مِنْ رُتْبةِ الدَّجاجيّاتِ، تُشْبِهُ السُّمانَى، أوْ هي السُّمانَى.

(راجِعْ مادّةَ «المَنّ والسَّلْوى» في حرفِ الميمِ مِنْ هذا المعجمِ).

(٩٢٧) فُلانٌ سَمْحٌ و سميحٌ و مِسْمَحٌ و مِسماحٌ وسَمُوحٌ وسَمِحٌ

ويخطِّئونَ من يقولُ: فُلانٌ سَميحٌ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو: فُلانٌ سَمْحٌ، اعتمادًا على ما جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ، والأساسِ والمختارِ والمِصْباحِ.

ولكنَّ:

المصادرَ الآتيةَ أجازتِ استعمالَ سَمْحٍ وسَميحٍ كِلَيْهما: (الصِّحاحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدّ، ومحيطُ المحيط، والمتنُ، والوسيطُ).

ويجوزُ أنْ نَصِفَ أيضًا مَنْ يجودُ ويُعطي عن كرمٍ وسخاءٍ بقولنا: هذا مِسْمَحٌ، أو مِسْمَاحٌ، أوْ سَمُوحٌ، أو سَمِحٌ.

وانفردَ المصباحُ والمدُّ والمتنُ بذكرِ: هذا سَمِحٌ. وكلمةُ سَمُوحٍ ذكرها القاموس في مادّةِ (النُّعاس).

ومِسْمَحٌ ومِسماحٌ وسَموحٌ تَصْلُحُ للمؤنّثِ والمذكَّرِ.

أمّا فعلُهُ فهو: سَمُحَ يَسْمُحُ سَماحًا، وسَماحةً، وسُموحةً، وسُموحًا، وسَمْحًا، وسِماحًا.

(٩٢٨) السَّمادُ

ما يُوضَعُ في الأرضِ مِنَ المُخصِباتِ لِيجودَ زَرْعُها يُسَمُّونَهُ سِمادًا، اعتمادًا على ما جاءَ في النِّهايةِ، وقد عثروا وعثر النّهايةُ لأنَّ الصّوابَ هو السَّمادُ كما جاءَ في الصِّحاحِ، والمغربِ، والمختارِ، واللّسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ، والتّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ، والوسيطِ.

(٩٢٩) السّامِرُ، السُّمّارُ، السَّمَرَةُ، السّامِرَةُ، السَّمْرُ، السّامِرونَ

السّامِرُ هو الّذي يتحدّثُ مَعَ جَليسِهِ لَيْلًا، ويجمعونَهُ على: سُمّارٍ، وسُمَّرٍ، وسَمَرَةٍ، وسامِرةٍ، وسَمْرٍ، وسامِرينَ.

ويخطِّئونَ مَنْ يجمَعُهُ على سامِرٍ أيضًا. وهذا الجمعُ صحيحٌ كالجموعِ السّابقةِ، يُؤيّدُ ذلكَ قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٦٧ مِن سورةِ «المؤمنون»: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾.

وجاءَ في حديثِ قَيْلَةَ: «إذْ جاء زوجُها مِنَ السّامِرِ»، أي القَومِ الّذينَ يسْمُرونَ باللّيلِ.

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ السّامِرَ هو جَمْعُ سامرٍ: معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، واللّيْثُ بنُ سَعْدٍ، والتّهذيبُ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ، والحريريُّ في المقامةِ الشّتويّةِ، والأساسُ، والنّهايةُ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وبعضُ هؤلاءِ ذكرَ أنَّ السّامِرَ يعني مجلسَ السَّمَرِ أيضًا: اللّيثُ بنُ سعدٍ، والصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والأساسُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ومِمّنْ جَمَعَ السّامِرَ على سُمّارٍ: الصّحاحُ، والمحكمُ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ، والأساسُ، والنّهايةُ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، ومستدركُ التّاجِ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ومِمّنْ جمعَ السّامِرَ على سُمَّرٍ: الكاملُ لِلمُبَرِّدِ، واللّسانُ، ومستدركُ التّاجِ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ولم يذكُرْ أنّ السّامِرَ يُجمَعُ على سَمَرَةٍ سوى الرّاغبِ الأصفهانيّ في مفرداتِهِ والوسيطِ؛ لأنّ هذا الجمعَ مقيسٌ في كُلِّ وصفٍ على وزنِ «فاعلٍ»، لمذكّرٍ عاقلٍ، صحيحِ اللامِ، نحو: سامِرٍ وسَمَرَةٍ، وكامِلٍ وكَمَلَةٍ، وكاتبٍ وكَتَبَةٍ، وبارٍّ وبَرَرَةٍ.

ومِمّنْ قالَ إنّ السّامِرَةَ هي جمعُ سامِرٍ: القاموسُ، والمدُّ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ومِمّنْ جَمَعَ السّامِرَ على سَمْرٍ: اللّسانُ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ، والمتنُ.

(٩٣٠) السِّمسارُ

ويظنّونَ أنّ كلمةَ السِّمسارِ عامّيّةٌ. والحقيقةُ هيَ أنّ العَرَبَ قدِ استعملوها منذُ العصرِ الجاهليّ، إذْ قالَ الأعشى:

فأصبحتُ لا أستطيعُ الكلامَ
سِوى أنْ أُراجِعَ سِمْسارَها

وجاءَ في حديثِ قيسِ بنِ أبي غَرَزَةَ: «كُنّا قومًا نُسَمّى السّماسرةَ بالمدينةِ، في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فسمّانا التُّجّارَ».

كما جاءَ عنِ ابنِ عبّاسٍ، رضيَ اللهُ عنه، أنّهُ سُئِلَ عن معنى الحديثِ: «لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ»، فقالَ: «لا يكونُ لهُ سِمسارًا».

وأيّدَ استعمالَ السِّمسارِ كُلٌّ مِنَ اللّيثِ، وأبي عُبَيْدٍ البَكريّ، والصّحاحِ في مادّةِ (سَفْسَرَ)، نقلًا عن أبي عُبَيْدٍ، والنّهايةِ في شَرْحِ الحديثَيْنِ المذكورَيْنِ آنفًا، والمُغرِبِ، واللّسانِ، والقاموسِ، والتّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ الموارِدِ، والمتنِ، والوسيطِ، وعدنانَ الخطيبِ في مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ.

وذكرَ أنّ السِّمسارَ هو مُعَرَّبُ كلمةِ (سيب سار) الفارسيّةِ: محيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، وعدنانُ الخطيبُ.

وذكرَ عدنانُ الخطيبُ في بحثٍ لَهُ مفصّلٍ عنِ السّمسارِ في عددِ المحرّمِ مِن سنةِ ١٣٩٥هـ. الموافقِ لِكانونَ الثّاني من سنةِ ١٩٧٥م. من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ، أنّ عُلَماءَ في اللّغاتِ القديمةِ يقولونَ إنّ كلمةَ سِمْسارٍ موجودةٌ في اللّغةِ الآراميّةِ. وذكرَ أيضًا أنّ:

(١) كلمةَ الدّلّالِ العَرَبيّةَ الأصيلةَ، الّتي ذكرَها عنترةُ العَبْسيُّ في قولِهِ:

حِصاني كانَ دَلّالَ المَنايا
فخاضَ غُبارَها، وشَرَى وباعا

(٢) وكلمةَ السّفسيرِ المعجميّةَ، الّتي قالَ الأزهريُّ إنّها مُعَرَّبَةٌ عنِ الفارسيّةِ.

(٣) وكلمةَ الوسيطِ العَرَبيّةَ، يمكنُ أن تؤدّيَ، مَعَ كلمتَيْ (دلّالٍ) وَ (سِفْسيرٍ) المعنى الّذي تُؤدّيهِ كلمةُ (سِمْسارٍ).

وأنا أرى أنّ كلمتَيْ (دَلّالٍ) وَ (وسيطٍ)، يمكنُ أنْ تحُلّا محلَّ كلمةِ (سِمسارٍ)، إذا أبَيْنا استعمالَها، مَعَ أنّها لا غُبارَ عليها مُعَجَّميًّا. ولستُ أرى بأسًا في قولِنا: سَمْسَرَ يُسَمْسِرُ سَمْسَرَةً، فهو سِمسارٌ، وَهُمْ سَماسِرَةٌ، وهيَ سِمسارةٌ، وهُنَّ سِمساراتٌ.

ولستُ أدري مِنْ أينَ جاءَ محيطُ المحيطِ وحدَهُ بالجمعَيْنِ المكسَّرَيْنِ: سَمابِرَ وَسَمابيرَ اللّذَيْنِ أُخطّئُ مَنْ يستعمِلُهما.

أمّا معاني السِّمسارِ فهيَ:

(١) المتوسِّطُ بينَ البائعِ والمُشتري بِجُعْلٍ.
(٢) مالِكُ الشّيءِ وقَيِّمُهُ (أي: الحافظُ لهُ).
(٣) السَّفيرُ بينَ المُحِبَّيْنِ (مجاز).
(٤) سِمسارُ الأرضِ: العالِمُ بها (مجاز).
(٥) بائعُ الثّيابِ والسّلاحِ.

أمّا السَّمْسَرَةُ فهي:

(أ) حِرْفَةُ السِّمْسارِ.
(ب) جُعْلُهُ (الجُعْلُ: ما يُجْعَلُ على العملِ مِن أجْرٍ).

(٩٣١) استَمَعَهُ، استَمَعَ لهُ، استَمَعَ إليهِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ: استَمَعَهُ (سَمِعَ وأصغى)، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو: استَمَعَ له أوِ استَمَعَ إليهِ: (القاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ).

ولكنْ :

جاءَ في القُرآنِ الكريمِ :

(١) استمَعَهُ : جاء في الآيةِ الثّانيةِ مِن سورةِ الأنبياءِ : ﴿ما يأتيهم مِن ذِكرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إلّا استمَعُوهُ وهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ . ووردَ الفعلُ (استمَعَ) متعدّيًا تعدّيًا مباشرًا مرّتينِ أُخريَيْنِ في القُرآنِ الكريمِ .

(٢) استمَعَ لَهُ : جاءَ في الآيةِ ٢٠٤ مِن سورةِ الأعرافِ : ﴿وإذا قُرِئَ القُرآنُ فاستَمِعُوا لَهُ ، وأنصِتُوا﴾ . وقد وردَ الفعلُ (استمَعَ) متلوًّا بحرفِ الجرِّ (اللّامِ) مرّتَيْنِ أُخريَيْنِ في آيِ الذّكرِ الحكيمِ .

(٣) استمَعَ إليْهِ : قالَ تعالَى في الآيةِ ١٦ مِنْ سورةِ محمّد : ﴿ومِنْهُمْ مَنْ يستمعُ إليكَ﴾ . وذُكِرَ الفعلُ (استمَعَ إليهِ) في القُرآنِ الكريمِ ثلاثَ مَرّاتٍ أُخرَى .

ومِمَّنْ ذكرَ استمَعَهُ ، وَ استمعَ لَهُ ، وَ استمَعَ إليهِ : معجم ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والوسيطُ .

وهُناكَ مَن اقتصرَ على ذِكرِ : استمَعَ له ، و استمَعَهُ : اللّسانُ والمصباحُ .

ومِمَّن اقتصرَ على : استمَعَهُ ، وَ استمعَ إليهِ : الأساسُ .

ومنهم من لم يذكُرْ سِوَى استمَعَهُ : الألفاظُ الكتابيّةُ للهمذانيّ (استمَعْتُ الحديثَ) ، والصّحاحُ .

ومنهم مَنِ اقتَصَرَ على : استمَعَ لَهُ : قالَ الشّاعِرُ الجاهليُّ أبو دُؤادٍ (جاريةُ بنُ الحجّاجِ الإياديُّ) يصفُ نَوْرًا :

ويَصيخُ تاراتٍ كما استمَعَ المُضِلُّ لِصوتِ ناشِدْ

ومختارُ الصّحاحِ .

ومنهم مَن اكتفَى بذكرِ استمَعَ إليهِ : الرّاغِبُ الأصفهانيُّ .

أمّا فِعْلُهُ فهو :

سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا ، وَ سِمْعًا ، وَ سَماعًا ، وَ سَماعَةً ، وَ سَماعِيَةً ، وَ مَسْمَعًا .

(٩٣٢) سِمْعانُ ، سَمْعانُ ، دَيْرُ سِمْعانَ ، دَيْرُ سَمْعانَ

ويُخطِّئون مَنْ يُطلِقونَ على الأبناءِ اسْمَ سَمْعانَ ، وعَلَى الدّيْرِ الشّهيرِ في سوريّةَ اسمَ دَيْرِ سَمْعانَ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : سِمْعانُ وَ ديرُ سِمْعانَ ، اعتمادًا على ما جاءَ في :

(١) القاموسِ : «وسَمَّوْا سِمْعانَ بالكسرِ . وَ دَيْرُ سِمْعانَ مَوْضِعٌ بحلبَ ، وموضِعٌ بحِمْصَ بهِ دُفِنَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ . ومحمّدُ ابنُ محمّدِ بنِ سِمْعانَ السِّمْعانيُّ أبو منصورٍ مُحدِّثٌ» .

(٢) وفي التّاجِ : «وسَمَّوْا سِمْعانَ بالكسرِ ، والعامّةُ تفتحُ السّينَ» . ثُمّ ذكرَ ما جاءَ في القاموسِ عن دَيْرِ سِمْعانَ ، وزادَ اسمَيْ مكانَيْنِ آخرَيْنِ ، يُطلَقُ عليهما اسْمُ دَيْرِ سِمعانَ ، أحدُهما بأنطاكيةَ ، والثّاني بالمَعَرّةِ . وهذا ، عَدا جَبَلَ سِمعانَ ، أحَدُ أقضيةِ حَلَبَ .

وذكرَ التّاجُ أيضًا محمّدَ بنَ محمّدِ بنِ سِمْعانَ السِّمْعانيَّ ، المحدِّثَ الّذي أورَدَ القاموسُ اسْمَهُ .

وكانَ التّاجُ قد ذكرَ في مادّةِ (دَيْر) ، أنّ السّينَ في دَيْرِ سَمعانَ هيَ كَسِينِ سَحْبانَ ، مَعَ أنّهُ قالَ في مادّةِ (سمع) إنّ فتحَ السّينِ في سمعانَ مِن أقوالِ العامّةِ .

ورَوَى التّاجُ أنّ عُمَرَ بنَ عبدِ العزيزِ قالَ لِسِمْعانَ صاحبِ الدّيْرِ المُسمَّى باسْمِهِ قُرْبَ حِمْصَ ، وكانَ أحدَ أكابرِ النّصارَى :

– يا دَيْرانيُّ ! بلَغَني أنّ هذا الموضعَ مِلكُكُم .

– نَعم .

– أُحِبُّ أنْ تبيعَني منهُ موضِعَ قَبْرٍ سَنَةً ، فإذا حالَ الحَوْلُ فانتَفِعْ بهِ . فبكَى الدّيرانيُّ ، وباعَهُ ، فدُفِنَ فيهِ ، فقالَ كُثَيِّرٌ :

سَقَى رَبُّنا مِن دَيْرِ سِمعانَ حُفْرَةً
بها عُمَرُ الخَيْراتِ رَهْنًا دَفينُها
صَوابِحَ مِنْ مُزْنٍ ثِقالًا غَواديًا
دَوالِحَ دُهْمًا ماخِضاتٍ دُجُونُها

ثُمّ استشهدَ التّاجُ بقولِ أحدِ الشّعراءِ في رجلٍ يُسمَّى سِمْعانَ :

يا لعنةَ اللهِ والأقوامِ كُلِّهِمُ
والصّالحِينَ على سِمْعانَ مِنْ جارِ

(٣) وفي المَتْنِ : «ومِنْ أسمائِهِمْ سِمْعانُ . ودَيرُ سِمْعانَ : بحِمْصَ ، فيهِ قبرُ عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ ؛ وموضِعٌ بحلَبَ» .

ولكنْ :

(١) ذكرَ مُعْجَمُ البُلدانِ في مادّةِ (دَيْر) أنّ دَيْرَ سِمعانَ يُقالُ بكسرِ السّينِ وفتحِها . أمّا سِمْعانُ الاسمُ فهو بكسرِ السّينِ ، ويقولُ إنّ (سِمْعانَ) هو أيضًا اسمُ جَبَلٍ في ديارِ بني تميم .

(٢) اكتفَى اللّسانُ بإيرادِ السّينِ مفتوحةً في دَيْرِ سَمْعانَ .

(٣) ورَدَ في أَعلامِ الزِركليّ اسمُ سَمْعانَ مرّةً ، و السَّمْعانيّ ثلاثَ مرّاتٍ بسينٍ مفتوحةٍ .

(٤) وردَ في معجمِ المؤلِّفينَ اسْمُ السَّمعانيِّ ثلاثَ عشرةَ مرّةً بسينٍ مفتوحةٍ .

لِـذا قُلْ :

(أ) سِمْعانَ ،

(ب) وَ سَمْعانَ ،

(ج) وَ ديرَ سِمعانَ ،

(د) وَ ديرَ سَمْعانَ ،

(هـ) و السِّمْعانيَّ ،

(و) وَ السَّمعانيَّ .

(٩٣٣) سِماكٌ و سُمُوكٌ و أَسماكٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يجمعُ السَّمَكَ على أَسْماكٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : سِماكٌ و سُموكٌ كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمدُّ .

ولكنْ :

جَمْعَ السَّمَكَ على سِماكٍ ، و سُمُوكٍ ، و أَسْماكٍ كُلٌّ مِنَ التّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوَسيطِ .

(٩٣٤) الثَّخِينُ لا السَّميكُ

ويقولونَ : هذا الكتابُ سَميكٌ . والصّوابُ : ثَخِينٌ ؛ لأنَّ سَمَكَ يَسْمُكُ سُموكًا معناهُ : علا وارتفعَ ، فيُقالُ : سَنامٌ سامِكٌ . وسَمَكَ الشَّيءَ سَمْكًا : رفَعَهُ .

ولم يَقُلْ أحدٌ مِن المعجَماتِ إنّ السَّميكَ هو ضِدُّ الرَّقيقِ سِوى مُحيطِ المحيطِ ، الّذي أخطأ ، فعَرَفَ أقربُ الموارِدِ خطأَهُ ، فلم يَنْقُلْهُ عنهُ ، كعادتِهِ في أكثرِ الأحيانِ الّتي يعثُرُ فيها صاحبُ محيطِ المحيطِ .

وعندما ذكرَ الوسيطُ أنَّ سُمْكَ الشَّيءِ معناهُ : غِلَظُهُ وثَخانَتُهُ ، قالَ إنَّ الكلمةَ (مُحْدَثَة) .

وكانَ المدُّ قد ذكرَ ، قبلَ محيطِ المحيطِ والوسيطِ ، أنّ كلمةَ السُّمْكِ تُطلِقُها العامّةُ اليومَ على ارتفاعِ الشَّيءِ ، وعُمْقِهِ ، وثَخانَتِهِ .

وكانَ محمّد علي النّجّار ، قد ذكرَ قبلَ الوسيطِ ، في كتابِهِ «الأخطاءِ اللُّغويّةِ الشّائعةِ» ، أنّ قولَنا : ثوبٌ سميكٌ ، بمعنى : صَفِيقٍ ، خطأٌ ؛ لأنَّ السَّمْكَ هو الارْتِفاعُ .

فليتَ مَجامِعَنا أو أحدَها تُصدِرُ قرارًا مجمعيًّا تجيزُ بهِ استعمالَ (السَّميكِ) ، واستعمالَ الفِعْلِ : سَمُكَ يَسْمُكُ سَماكةً و سُمْكًا ، بمعنى : ثَخُنَ .

أمّا السَّمْكُ الّذي يظنّون أيضًا أنّ معناهُ الثّخانةُ ، فمِنْ معانيهِ :

(أ) السَّقْفُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ القامةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(٩٣٥) الصَّفّاحُ لا السَّمكريّ

الّذي يصنَعُ الأدواتِ المنزليّةَ ، كالكيزانِ والأقماعِ ونحوِها ، مِنْ صفائحِ الحديدِ المَطْلِيِّ بالقصديرِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ السَّمْكَريّ . وقد ذكرَهُ المعجمُ الوسيطُ ، وقالَ إنّها كلمةٌ (مُحْدَثَة) ، ولم يَقُلْ إنّ المجمعَ الّذي أصدرَهُ قد أقرَّ استعمالَها .

لِذلك أرى أن نُطلِقَ عليهِ اسْمَ : الصَّفّاحِ ، إلى أنْ يوافقَ أحدُ مجامِعِنا على استعمالِ كلمةِ السَّمكريّ ، أو يضعَ كلمةً مجمعيّةً جديدةً .

(٩٣٦) حُلّةُ السَّهرةِ أَوْ بَذْلَةُ السَّهرةِ لا السّموكنج

الحُلّةُ ذاتُ الطِّرازِ الخاصِّ ، الّذي جرَتِ المراسِمُ القديمةُ على ضرورةِ ارتدائِها في الحفلاتِ اللّيليّةِ ، يُطلِقونَ عليها اسْمَها الإنكليزيَّ المعرَّبَ : سموكنج .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عَشَرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْم ٢٨ ، أنّ المؤتمرَ أطلَقَ على تلكَ الحُلّةِ اسْمَ حُلّةِ السَّهرةِ ، أو بَذْلَةِ السَّهرةِ .

(٩٣٧) ثَوْبٌ أَسْمالٌ ، و سَمَلَةٌ ، و سَمَلٌ ، و سَمِيلٌ ، و سَمُولٌ ، و سَمِلٌ

ويخطّئون مَنْ يقولُ : **ثَوْبٌ أَسْمالٌ** ، أيْ : خَلَقٌ بالٍ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **ثِيابٌ أَسْمالٌ** ، لأنّ **الأَسْمالَ** هِيَ جمعُ **السَّمَلِ** ، وهو الثوبُ الخَلَقُ .

[جاءَ في حديثِ قَيْلَةَ : «وعليها **أَسْمالُ** مُلَيَّتَيْنِ» هي جمعُ **سَمَلٍ** . والمُلَيَّةُ تصغيرُ المُلاءَةِ ، وهي الإزارُ] . وقالَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ والنّهايةُ أيضًا إنّ **الأَسْمالَ** هي جمعُ **سَمَلٍ** .

ولكنْ :

يجوزُ أنْ نقولَ : **هذا ثَوْبٌ أَسْمالٌ** ، كما جاءَ في أدبِ الكاتبِ (بابِ ما جاءَ على بِنْيَةِ الجمعِ وهو وصفٌ لواحدٍ) ، والصِّحاحِ ، والمحكمِ ، والحريريِّ (في المقامةِ الشَّتَوِيّةِ) ، والأساسِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنّنا نقولُ : **هذا ثَوْبٌ أَسْمالٌ** باعتبارِ أجزائِهِ .

ويجوزُ أيضًا أنْ نقولَ :

هذا ثوبٌ سَمَلَةٌ ، أو سَمَلٌ ، أوْ سَمِيلٌ ، أوْ سَمُولٌ ، أوْ سَمِلٌ .

(٩٣٨) سَمَّ الطَّعامَ و سَمَّمَهُ

ويُخطِّئونَ من يقولُ : **سَمَّمَ الطّعامَ** . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **سَمَّ الطّعامَ** ، أيْ : وضع فيه السُّمَّ ، لأنّ سَمَّمَ الوَضِينَ معناهُ : زَيّنه بالوَدَعِ المنظومِ ، أوِ اتَّخذَ لَهُ عُرًى . (الوَضِينُ : حِزامٌ عريضٌ منسوجٌ بعضُهُ على بعضٍ من سُيورٍ أو شعرٍ ، أو لا يكون إلّا مِن جِلْدٍ ، يُشَدُّ به الرَّحْلُ على البعيرِ ، وقيلَ يصلُحُ للرَّحْلِ والهودَجِ) . ويعتمدون في قولهم هذا على ما جاءَ في اللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ .

ولكنْ :

يقولُ الأساسُ : سِلاحٌ مَسمومٌ وَ مُسَمَّمٌ .

ويقولُ أقربُ المواردِ : **سَمَّمَهُ تسميمًا** : جعل فيهِ السّمّ ، فهو **مُسَمَّمٌ** .

ويقول الوسيطُ في طبعتَيْهِ الأُولَى والثّانيةِ : **سَمَّمَ الطّعامَ** وغيرَهُ : جعل فيه السّمَّ . وَ سَمَّمَ السِّلاحَ : سقاهُ السّمَّ .

ولو لم يكن بينَ هذه المصادرِ الثّلاثةِ سوى الأساسِ لاكتفيتُ به دليلًا على صِحّةِ استعمالِ الفعلِ (سَمَّمَ) كالفعلِ (سَمَّ) .

و **السُّمُّ** بفتحِ السِّينِ غالبًا . وأهلُ العاليةِ يَضُمُّونها ، وبنو تميمٍ يكسِرونَها .

وفعله هو : **سَمَّ يَسُمُّ سَمًّا** .

وجمعُهُ **سِمامٌ وَ سُمُوم** .

(٩٣٩) السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ

ويخطّئونَ مَنْ يُسَمّي القاتلَ المعروفَ **سِمًّا** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ **هُوَ السُّمُّ** ، اعتمادًا على ما جاءَ في مفرداتِ الرّاغِبِ ، أو هو : **السَّمُّ و السُّمُّ** كما جاءَ في الصِّحاحِ والمختارِ . والحقيقةُ هي أنّ السِّينَ في (**السّمّ**) مثلّثةُ الحركاتِ ، كما يقولُ ابنُ مَكّيٍّ الصِّقِلّيُّ (الفتحُ أعلى) ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأضافَ التّاجُ قولَهُ : «إلّا أنّهم قالوا : المشهورُ في القُتُبِ الفتحُ ، كما في التّنزيلِ ، والأفصحُ في القاتلِ الضّمُّ» . ثم قالَ : «قالَ يونسُ : أهلُ العاليةِ يقولون السُّمَّ و **الشُّهْدَ** ، وتميمُ تفتحُ السَّمَّ و **الشَّهْدَ**» .

أمّا جمعُ **السِّمِّ** فهو : سِمامٌ وَ سُمومٌ .

(٩٤٠) المَسامُّ

وجُموعٌ أُخرَى لا واحدَ لها مِن بناءِ جَمْعِها

المسامُّ هي مَنافِذُ العَرَقِ في البَدَنِ ، ويظنّون أنّ مفردَها هو مَسَمَّة ، والحقيقةُ هيَ أنّ الكلمةَ جمعٌ لا واحدَ لَهُ مِن بناءِ جمعِهِ .

وفي اللّغةِ العربيّةِ عددٌ من الجُموعِ الأُخَرِ ، الّتي لا واحِدَ لَها مِنْ بِناءِ جَمْعِها ، **كالأبابيلِ** (الجماعاتِ) ، و **المساوي** ، و **المَعايبِ** ، وَ **المَقابحِ** ، وَ **المَقاليدِ** ، وَ **المَمادحِ** .

(راجِعْ مادّةَ «**الحاسّة و الحواسّ**» في هذا المعجمِ) .

(٩٤١) هَبّتِ السَّمُومُ

الرِّيحُ الحارّةُ تَهُبُّ غالبًا بمصرَ في شهرِ أَيّارَ (مايو) ،

وتكونُ غالبًا بالنّهارِ ، يُسَمُّونَها : رِيحَ السُّمومِ ، والصّوابُ هيَ : **السَّمُومُ** .

قال تعالى في الآيةِ ٤٢ مِن سورةِ الواقعةِ : ﴿في سَمُومٍ وحَمِيمٍ﴾ . وجاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ أنَّ **السَّمُومَ** ريحٌ حارّةٌ مِن النّارِ ، تنفذُ في المَسامِّ . و **الحَميمُ** ماءٌ شديدُ الحرارةِ .

وفي حديثِ عائشةَ : «كانتْ تصومُ في السَّفَرِ حتّى أذْلَقَها **السَّمُومُ**» . ويقولُ ابنُ الأثيرِ إنّ معنَى **السَّمومِ** هُنا هو حَرُّ النّهارِ . أمّا «أذْلَقَها» فمعناهُ : جعلَها تُشرفُ علَى الموتِ .

ومِمّنْ ذكَرَ **السَّمُومَ** أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والعَجّاجُ (أبو رُؤْبَة) ، وأبو عُبيدَةَ ، وألفاظُ ابنِ السِّكِّيتِ (بابِ صفةِ الحَرّ) ، والألفاظُ الكتابيّةُ (بابُ القَيْظِ والحَرّ) ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، وأبو عُبيدٍ البكريُّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ (هي الرّيحُ الحارّةُ الّتي تؤثّرُ تأثيرَ السّمّ) ، والحريريّ (المقامةُ البَدْويّةُ وتسمّى الوَبَريّةَ أيضًا) ، وابنُ الجَوَالِيقيِّ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ إنّها سُمّيتْ بذلكَ ؛ لأنّها تنفذُ في مسامّ الجسْمِ ، أو تؤثّرُ فيهِ تأثيرَ السّمّ .

و **السَّمُومُ** مؤنّثةٌ ، وتُجْمَعُ على : **سَمائِمَ** .

أمّا **السُّمومُ** فهيَ جمعُ السَّمّ ، أوِ السُّمّ ، أوِ السِّمّ الّذي من معانيهِ :

(أ) كلُّ مادّةٍ سامّةٍ .

(ب) كلُّ ثَقْبٍ ضيّقٍ كثَقْبِ الإبرةِ والأنفِ والأُذُنِ .

(ج) **سُمومُ الإنسانِ** : فَمُهُ ومَنْخِراهُ وأُذُناهُ .

(٩٤٢) السَّماءُ واسِعةٌ وَ واسِعٌ

ويُخطِّئونَ من يُذكّرُ السَّماءَ ، ويقولونَ إنّها مؤنّثةٌ ، لأنّها جمعُ **سماءةٍ** . كما قالَ الأزهريُّ .

ولكنْ :

يُجيزُ القُرآنُ الكريمُ تأنيثَها ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ ٦١ من سورةِ الفُرقانِ : ﴿تبارَكَ الّذي جَعَلَ في السَّماءِ بُروجًا ، وجَعَلَ فِيها سِراجًا﴾ . وجاءتِ السَّماءُ في آيِ الذّكرِ الحكيمِ مؤنّثةً اثنتينِ وثلاثين مرّةً أُخرى . ويُجيزُ تذكيرَها ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٨ مِن سُورةِ المُزَّمِّلِ : ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ .

جاءَ في النِّهايةِ : [في الحديثِ «صلّى بنا في إثْرِ **سَماءٍ** مِن اللّيْلِ» أيْ إثْرَ مَطَرٍ . وسُمِّيَ المطرُ **سَماءً** لأنّه ينزلُ مِن السّماءِ . يُقالُ : ما زلنا نطأُ السَّماءَ حتّى أتيناكم : أي المطرَ ، ومنهم مَنْ يُؤنّثُهُ ، وإنْ كانَ بمعنَى المطرِ ، كما يُذكِّرُ السّماءُ ، وإنْ كانتْ مؤنّثةً ، كقولِهِ تعالَى : ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾] .

ومِمّنْ يُجيزُ تأنيثَها وتذكيرَها أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والفرّاءُ ، وابنُ الأنباريِّ ، والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ الّذي قالَ إنّها حين تؤنّثُ تكونُ جمعَ **سَماءةٍ** ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِمّنْ أجازوا تأنيثَها وتذكيرَها ، وقالوا إنّ التّذكيرَ قليلٌ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والفرّاءُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وأنشدَ ابنُ بَرّي في التّذكيرِ :

فلو رَفَعَ السَّماءُ إليهِ قومًا
لَحِقْنا بالسَّماءِ مَعَ السَّحابِ

وقالَ معوّدُ الحُكماءِ معاويةُ بنُ مالكٍ :

إذا سقَطَ السَّماءُ بأرضِ قومٍ
رعَيْناه وإنْ كانُوا غِضابا

وسُمّيَ معوّدَ الحكماءِ ، لِقولِهِ في هذهِ القصيدةِ :

أُعَوِّدُ مثلَها الحكماءَ بعدي
إذا ما الحقُّ في الحَدَثانِ نابا

ويجوزُ أنْ نُخبرَ عنِ السَّماءِ بلفظِ الواحدِ والجمعِ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٩ من سورةِ البَقرةِ : ﴿ثُمَّ استَوَى إلى السَّماءِ فسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ﴾ .

ومِمّنْ قالَ إنّ السَّماءَ يُخبَرُ عنها بلفظِ الواحدِ والجمعِ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والتّاجُ .

أمّا النّسبةُ إلى **سَماءٍ** فهيَ : **سَمائيٌّ وَ سَماويٌّ** ، ونُصغّرُ على : **سُمَيّة** .

وتُجمَعُ السَّماءُ عَلَى : سَماواتٍ ، وَ أسْمِيَةٍ ، وَ سَماءٍ ، وَ سُمِيِّ . وزادَ عليها القاموسُ : سَمًا .

وعندما تكونُ السَّماءُ جمعًا يكونُ مفردُها سَماوَةً أو سَماءَةً .

وقَد تأتي كلمةُ السَّماءِ بمعنى المطرِ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ السّادسةِ مِن سورةِ الأنعام : ﴿وأرسَلْنا السَّماءَ عليهِمْ مِدْرارًا ، وجَعَلْنا الأنهارَ تَجري مِنْ تَحْتِهِم﴾ .

وكما جاءَ في البيتِ الأوّلِ لِمُعَوِّدِ الحكماءِ معاويةَ بنِ مالكٍ ، الّذي يَعْنِي فيهِ قولُهُ سَقَطَ السَّماءُ : سَقَطَ المَطَرُ .

(٩٤٣) يَعْلُو الشُّهُبا لا يَسْمُوها

قالَ أحدُ الشُّعراءِ اللُّبنانيِّينَ :

أيْ بَنِي لُبنانَ ! لُبنانُ بِكُمْ
يَبْلُغُ المَجْدَ وَ يَسْمُو الشُّهُبا

والصّوابُ : يَعْلُو الشُّهُبا ، لأنَّ الفعلَ سَما فعلٌ لازمٌ ، كما تقولُ المعجماتُ ، إلّا :

(١) سَما فُلانًا محمّدًا ، أوْ بمحمّدٍ سَمْوًا : جعلَهُ اسْمًا لَهُ وعَلَمًا عليهِ .

(٢) سَما الصّائدُ الوحشَ : تَعَيَّنَ شُخوصَها وطلَبَها .

وهذانِ الفعلانِ المتعدّيانِ لا يَحْمِلانِ معنَى الفعلِ : عَلاهُ .

أمّا الفعلُ اللّازمُ سَما يَسْمُو سُمُوًّا ، وسَماءً فمِنْ معانيهِ :

(أ) سَما في الحَسَبِ والنَّسَبِ : علا وارتفَعَ .

(ب) سَما بصَرُهُ إلى الشَّيءِ : طَمَحَ (مجاز) .

(ج) سَما الهِلالُ : طَلَعَ مُرتَفِعًا .

(د) سَما الشَّوقُ لِفلانٍ : عاوَدَهُ .

(هـ) سَما القومُ على المِئةِ : زادُوا (مجاز) .

(و) سَما لَهُ شخصٌ : رُفِعَ لهُ مِن بعيدٍ فاستَبانَهُ (مجاز) .

(ز) سَما بِهِ : رفَعَهُ وأعلاهُ .

(ح) سَما لَهم : نَهضَ لِقِتالِهِم .

(ط) سَما القومُ : خرَجُوا لِلصَّيْدِ في الصَّحارَى والقِفارِ .

(٩٤٤) سَمّاهُ كذا و بكذا ، أسماهُ كذا و بكذا ، تَسَمَّى بكذا ، استَسماهُ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : سَمّاهُ بكذا ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : سَمّاهُ كذا ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٧ مِن سورةِ النّجمِ : ﴿إنَّ الّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ المَلائكةَ تَسْمِيَةَ الأُنثَى﴾ . وقَد وردَ الفعلُ (سَمَّى) في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ سبعَ مرّاتٍ أُخرى متعدّيًا تعدّيًا مُباشرًا . واعتمادًا على ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وعلى اللِّحيانيِّ الذي قالَ : سَمَّيْتُهُ فُلانًا ، وهو الكلامُ . وعلى قولِ الشّاعرِ في رثاءِ صغيرٍ لَهُ اسْمُهُ يحيى :

وَ سَمَّيْتُهُ يحيى لِيحيا ، فلم يَكُنْ
إلى رَدِّ أمرِ اللهِ فيهِ سبيلُ

ولكنْ :

أجازَ قولَ : سَمّاهُ كذا وَ بكذا كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والمُحْكَمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : أسمَيْتُهُ كذا وَ بكذا [الصِّحاحُ ، وابنُ سِيدَه ، والمختارُ ، واللّسانُ (الّذي نقلَ عن سيبَوَيهِ قولَهُ : الأصْلُ الباءُ ، لأنَّهُ كقولِكَ : عَرَّفْتُهُ بهذهِ العلامةِ ، وأوضَحْتُهُ بها) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ] .

وهنالكَ الفعلُ تَسَمَّى بكذا ، أيْ : سُمِّيَ (مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وهنالكَ فعلٌ آخَرُ ، هو اسْتَسْماهُ : طَلَبَ اسْمَهُ (مُستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ) .

وحَكى الكِسائيُّ ، والفَرّاءُ ، واللِّحيانيُّ في جمعِ الاسْمِ : أسماوات .

أمّا جمعُ الأسْماءِ فهوَ : أسامِيُّ وَ أسامٍ .

والنّسبةُ إلى الاسْمِ هي : سِمَوِيٌّ ، وَ اسْمِيٌّ ، وَ سِمَوِيٌّ .

(٩٤٥) إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، ياسين ، داوود

ويكتُبونَ الأسماءَ إبرٰهيمَ ، وإسمٰعيلَ ، وإسحٰقَ ، و يس ، و داودَ كما كتبَها في عهدِ عثمانَ بنِ عفّانَ كلٌّ مِن زَيْدِ بنِ ثابتٍ ،

وعبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ ، وسعيدِ بنِ العاصِ ، وعبدِ الرّحمانِ بنِ الحارثِ بنِ هِشامٍ . والصّوابُ هو أنْ نكتُبَها كما نَعْزُوهُ بها : إبْراهيمُ ، و إسماعيلُ ، و إسحاقُ ، و ياسين ، و داوودُ ، كما تَفرِضُ علينا أحْدَثُ قواعدِ الإملاءِ ، لأنّ كُتّابَ الوحْيِ ليسوا أنْبياءَ حتّى نخشَى تغييرَ الرّسمِ الإملائيّ ، الّذي وضَعُوهُ منذُ أكثَرَ مِن ثلاثةَ عشرَ قرْنًا ، ولأنّنا لا نستطيعُ أنْ ندّعيَ أنّ محمدًا ﷺ قد كتَبَها ، لأنّهُ كانَ أُمّيًّا .

(٩٤٦) سَنِخَ الطّعامُ أوْ زَنِخَ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : سَنِخَ الدُّهْنُ والطّعامُ ، أيْ : فَسَدَ وتغيَّرَ طَعْمُهُ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : زَنِخَ الطّعامُ يَزْنَخُ زَنَخًا فهو زَنِخٌ . وفي الحقيقةِ إنّ الفِعلينِ زَنِخَ و سَنِخَ معناهما واحدٌ . وأرجِّحُ أنّ هنالكَ تصحيفًا بَيْنَ هاتَيْنِ الكلمتينِ ، كما حدَثَ لعشراتِ الكلماتِ الّتي أحصيتُها في كتابي المخطوط «معاجمُنا» .

ومِن المعاجمِ الّتي ذكَرَتْ أنّ الفعلينِ زَنِخَ و سَنِخَ لهما معنًى واحدٌ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ التّاجُ والمَتْنُ أنّ استعمالَ سَنِخَ هُنا هو من المَجازِ .

وهنالكَ السَّناخَةُ ، ومعناها : الرّيحُ المُنتِنةُ . ويُقالُ : بيتٌ لَهُ سَناخَةٌ و سَنَخَةٌ . قال أبو كبيرٍ :

فدخلْتُ بيتًا غيرَ بَيْتِ سَناخَةٍ
وازْدَرْتُ مُزْدارَ الكريمِ المِفْضَلِ

وفي الصِّحاحِ : «فأتيتُ بيتًا» .

أمّا مضارعُ سَنِخَ الطّعامُ ومصدرُه فهو : يَسْنَخُ سَنَخًا فهوَ سَنِخٌ .

(٩٤٧) الشَّطيرةُ ، المشطورُ لا السّندوتش

ويُطلِقونَ على الخُبزةِ تُشَقُّ ، ويُوضَعُ فيها الإدامُ ، اسْمَها الإنكليزيَّ سَنْدوِتْش . ويُطلقُ عليها المعجمُ الوسيطُ اسمَ الشَّطيرةِ أوِ المشطورِ مِنَ الخُبزِ ، ويقولُ إنّ الشَّطيرةَ كلمةٌ مُحْدَثَةٌ . مَعَ أنّ أبا جعفرٍ الكاتبَ (أحمدَ بنَ يوسُفَ البَغداديّ) ، المتوفّى نحوَ سنةِ ٣٤٠هـ. قد ذكرَها في كتابهِ «المكافأة» ، وأبا الفرجِ الأصفهانيَّ ، المتوفّى سنةَ ٥٠٢هـ. ذكرَها في كتابهِ «الأغاني» .

أمّا الصّاغانيُّ ، المتوفّى سنةَ ٦٦٠هـ. فقد قالَ عَنِ المَشْطورِ إنّه الخُبْزُ المَطْليُّ بالكامَخِ . الكامَخُ والكامِخُ (وفتحُ الميمِ أشهَرُ) : معرَّبُ (كامه) ، وهو إدامٌ ، أو خاصٌّ بالمخلّلاتِ المشهّياتِ للطّعامِ . ويُجمَعُ على : كَوامِخَ .

(٩٤٨) السُّنونةُ ، السُّنونُوَةُ ، السُّنونُو

ويُطلقونَ على النّوعِ المعروفِ مِن الخَطاطيفِ ، اسمَ : السُّنونُو ، ويقولونَ إنّ مفردَهُ هو : السُّنونُوَةُ أوِ السُّنونيةُ ، كما قالَ محيطُ المحيطِ ، وحاكاهُ أقربُ الموارِدِ والمنجدُ كعادتِهما .

واكتفى مستدرَكُ المعجماتِ لدوزي ، والفرائدُ الدُّرّيّةُ بذكرِ الجمعِ : السُّنونُو .

ولم يذكُرِ القاموسُ العصريُّ والمنارُ سوى السُّنونُوَةِ وجمعِها السُّنونُو .

أمّا بادجرُ فقد قالَ في معجمِهِ إنّ مفردَ ذلكَ الطّائرِ هو : السُّنونيّةُ أو السُّنونُوَةُ ، وجمَعَها على : سُنُونُوّ (بتشديد الواو الثانية) .

وقال أستاذٌ جامعيٌّ وشاعرٌ مطبوعٌ :

حتّى إذا صادوا سُنُونُوَةً
فرِحُوا بها ، وكأنّها جَمَلُ

ولَرجَحُ أنّ وضعَ الشدّةِ على الواوِ ، الّذي جعل وزنَ صدرِ البيتِ يختَلُّ ، هو خطأٌ مطبعيٌّ .

ولكنْ :

قالَ الدَّميريُّ في الجزءِ الثّاني مِن «كتابِ حياةِ الحَيَوانِ الكبرى» : «السُّنونُو (بضمِّ السّينِ والنّونينِ) هو نوعٌ من الخَطاطيفِ ، والواحدةُ : سُنُونَةٌ» .

وقد أجادَ جمالُ الدّينِ بنُ رواحةَ في تَشبيهِ السُّنونُو بقولِهِ :

وغريبةٍ حَنَّتْ إلى وكْرٍ لها
فأتتْ إليهِ في الزّمانِ المُقبِلِ
فَرَشَتْ جَناحَ الآبَنُوسِ وصَفَّقَتْ
بالعاجِ ، ثُمّ تَقَهْقَهَتْ بالصَّندَلِ

ثُمّ ذكرَ الدَّميريُّ السُّنونةَ مرّةً أُخرى .

وخطّأَ محيطُ المحيطِ مَن يقولُ : سُنُونَة ، وقالَ إنّها مِن أقوالِ العامّةِ .

وأهملَ ذِكرَ السُّنونو مفردًا وجمعًا : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولا يُعذَرُ القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ على إهمالِهم ذِكرَ السُّنونو ، لأنّهم ماتوا بعدَ الدَّميريِّ الّذي قَضَى نَحْبَهُ سنةَ ٨٠٨هـ ، وكانَ عليهم أنْ يذكرُوا اسمَ هذا الطّائرِ نَقْلًا عنْهُ .

(٩٤٩) قَضَى سِنِي دراستِهِ في دِمَشْقَ

نقولُ : رأيتُ مُعلِّمِي مَدرستِي ، ومؤسِّسِي النّادي ، فنحذفُ النّونَ مِن معلِّمين و مُؤسِّسِينَ (وهما جمعانِ مذكَّرانِ سالمانِ) ، لإضافتِهما ، وتُبقِي ياءَ الجمعِ ساكنةً دُونَ تشديدٍ .

ولكنّهم حينَ يُضيفون كلمةَ (سِنِينَ) ، الملحقةَ بجمعِ المذكَّرِ السّالمِ ، يضعونَ شَدَّةً على الياءِ . فيقولونَ : قضَى باهرٌ سِنِيَّ دراستِهِ في دِمَشْقَ . والصّوابُ : قَضَى سِنِي دراستِهِ ، بإبقاءِ ياءِ سِنِينَ كما هيَ ، بعدَ أنْ نحذِفَ النُّونَ الّتي بَعْدَها عندَ الإضافةِ .

(٩٥٠) السَّهْرَةُ لا السَّهْرِيَّةُ

الوقتُ الّذي نقضيهِ معًا بعد غروبِ الشّمسِ ، ونسمرُ فيهِ ، أو نقومُ بعملٍ فيهِ مُتْعَةٌ ، يُطلقونَ عليهِ في لبنانَ اسمَ السَّهْرِيَّةِ .

والنّاسُ في البلادِ العربيّةِ الكثيرةِ ، الّتي أعرفُها ، يُطلقونَ عليهِ اسمَ (السَّهْرَةِ) ، وهو اسمٌ مأخوذٌ مِن مصدرِ المرّةِ أو مصدرِ الهيئةِ للفعلِ (سَهِرَ) . وهو اسمٌ لا غُبارَ عليهِ صَرْفيًّا ولُغويًّا ، ويبقَى على مجامعِنا الأربعةِ أنْ توافقَ على وضعِ اسمِ (السَّهْرَةِ) في معجماتِنا .

وليسَ في المعجماتِ وكُتُبِ اللّغةِ الأُخرى ما يسوِّغُ استعمالَ كلمةِ (سَهْرِيَّة) ، وهنالكَ كلمةُ (السّاهريّة) ، الّتي يقولُ الصّاغانيُّ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ إنّها نوعٌ من العِطْرِ ؛ لأنّهُ يُسْهَرُ في عملِهِ وإتقانِهِ .

(٩٥١) سُهْلِيٌّ سَهْلِيٌّ

ويقولون : نَباتٌ سَهْلِيٌّ ، أيْ ينبتُ في السَّهْلِ ، أو جوادٌ سَهْلِيٌّ ، أيْ يَرْعَى في السَّهْلِ . والصّوابُ : نَباتٌ سُهْلِيٌّ و جوادٌ سُهْلِيٌّ (على غيرِ قياسٍ) ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنِ سِيدَه ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، وهمعِ الهوامعِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، ومتنِ اللّغةِ ، وعثراتِ الأقلامِ في اللّغةِ ، والوسيطِ .

ولم يَذْكُرْ أنّ النِّسبةَ إلى سَهْلٍ هيَ سَهْلِيٌّ ، سِوَى الرّاغبِ الأصفهانيِّ في مُفرداتِهِ . وسواءٌ أكانتِ الفتحةُ على سينِ سَهْلِيّ خطأً مطبعيًّا ، أم لم تكُنْ ، فإنّ السَّهْلِيّ أقربُ إلى العقلِ من سُهْلِيّ ، ولا تدُلُّ كلمتا سَهْلِيّ و سُهْلِيّ على معنَيَيْنِ مختلِفَيْنِ ، كما تَدُلُّ كلمتا دَهري و دُهري (راجعْ مادّةَ «دهري» في هذا المعجم) .

لِذا أقترحُ على مَجامِعِنا :

(أ) أن تُقِرَّ النِّسبةَ سَهْلِيّ ، لأنّها قياسيّةٌ ، ولأنّ الرّاغبَ الأصفهانيَّ اكتفَى بذكرِها .

(ب) وأنْ تنسفَ هذا الشُّذوذَ في النَّسبِ ، الّذي لا أرى له مُسَوِّغًا .

(٩٥٢) ساهَمَ في رَفْعِ دعائمِ الأدبِ و أسْهَمَ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : ساهَمَ غالِبٌ في رَفْعِ دعائمِ الأدبِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أَسْهَمَ غالِبٌ ... .

ولكنْ :

(١) قالَ زُهيرُ بن أبي سُلْمَى :

أبا ثابتٍ ساهمتَ في الحزمِ أهْلَهُ
فرأيُكَ محمودٌ ، وعهدُكَ دائمُ

(٢) جاءَ في الجزءِ السّابعِ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الصّادرِ عامَ ١٩٥٣ ، في الجلساتِ مِنَ الثّالثةِ والعِشرينَ إلى السّابعةِ والعِشرينَ ، بينَ ٢٦ نَيْسان و ٣١ أيّار ١٩٤٨ ، في المادّةِ رقْم ٩ ، أنّ مجلسَ المجمعِ قالَ :

«بعضُ الكُتّابِ يتجنّبُ كلمةَ «ساهَمَ» ويستعملُ «أسْهَمَ» والكلمتانِ بمعنًى واحدٍ ، وهما في الأصْلِ أخْذُ سهمٍ في المَيْسِرِ بينَ آخَرينَ ، ثُمّ انتقلَ المعنَى إلى أخْذِ نَصيبٍ مَعَ غيرِهِ مِنَ الآخِذِينَ ، ثُمّ استُعمِلَتا أخيرًا في المُشاركةِ في شيءٍ ما . فالمجلِسُ يرَى أنّ كِلتا الكلمتينِ صحيحةٌ في معنَى المُشاركةِ ، وأنّهُ

لا مُسَوِّغَ لِتَجَنُّبِ الكُتّابِ كلمةَ «ساهَمَ».

وقدِ استأنسَ المجلسُ بما وردَ في مقدّمةِ لسانِ العَرَبِ (صفحة ٣)، حيثُ يقولُ: «فاستَخَرْتُ اللهَ سبحانَهُ وتعالى في جمعِ هذا الكتابِ المُبارَكِ، الّذي لا يُساهَمُ في سَعَةِ فضلِهِ، ولا يُشارَكُهُ».

(٣) أيّدَ عدنانُ الخطيبِ في كتابه «المعجمِ العربيِّ بين الماضي والحاضر»:

(أ) استعمالَ الفعلِ (ساهَمَ) بمعنى (أسْهَمَ).

(ب) قبولَ ما يُذكَرُ في مقدّماتِ أُمّهاتِ المعاجمِ من كلماتٍ لا تُوجَدُ في مَتْنِ مُعجَماتِهم.

(٤) وعندما صدرَ الجزءُ الأوّلُ، مِنَ الطّبعةِ الثّانيةِ، مِنَ المعجَمِ الوسيطِ، عامَ ١٩٧٢، جاءَ فيهِ:

(أ) ساهَمَ فيهِ: شارَكَ.

(ب) ساهَمَهُ مُساهَمَةً و سِهامًا: قارَعَهُ، وغالَبَهُ، وباراهُ في الفوزِ بالسّهامِ. وفي التّنزيلِ العزيزِ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾.

(ج) ساهَمَهُ: قاسَمَهُ، أي أخذَ سَهْمًا، أي نَصِيبًا مَعَهُ. ومنهُ: شَرِكَةُ المُساهَمَةِ.

(٩٥٣) سواءٌ عَلَيَّ أسافرتَ أمْ بَقِيتَ
سواءٌ عَلَيَّ سافرتَ أمْ بَقِيتَ
سواءٌ عليَّ أسافرتَ أوْ بَقِيتَ
سواءٌ عليَّ سافرتَ أوْ بَقِيتَ

ويخطّئونَ مَن يقولُ: سَواءٌ عليَّ أسافرتَ أوْ بَقِيتَ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: سواءٌ عليَّ أسافرتَ أمْ بَقِيتَ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ السّادسةِ مِن سُورةِ البَقرةِ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾. وعلى ورودِها خمسَ مَرّاتٍ أُخرَى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ، وفيها الهمزةُ متلوّةً بـ (أمْ)، كما جاءَ في الآيةِ المذكورةِ آنِفًا.

ولكنْ:

جاءَ في الجزءِ الرّابعِ والعشرينَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، في بابِ «قراراتِ المجمعِ»، أنَّ مؤتمرَ المجمعِ، في دورتِهِ الرّابعةِ والثّلاثينَ، وافقَ على القرارِ الآتي لِلَجنةِ الأُصولِ: «يجوزُ استعمالُ (أمْ) مَعَ الهمزةِ وبغيرِها، وَفقًا لِما قرّرَهُ جمهرةُ النُّحاةِ، واستعمالُ (أوْ) مَعَ الهمزةِ وبغيرِها كذلكَ، على نحوِ التعبيراتِ الآتيةِ:

(أ) سَواءٌ عليَّ أحَضَرْتَ أمْ غِبْتَ.

(ب) سَواءٌ عليَّ حَضَرْتَ أمْ غِبْتَ.

(ج) سَواءٌ عليَّ أحَضَرْتَ أوْ غِبْتَ.

(د) سواءٌ عليَّ حَضَرْتَ أوْ غِبْتَ.

والأكثَرُ في الفصيحِ استعمالُ الهمزة وأمْ في أُسلوبِ (سَواء).

(٩٥٤) ساءَ بِهِ ظَنًّا، أساءَ بِهِ ظَنًّا، أساءَ بِهِ الظّنَّ

ويخطّئونَ من يقولُ: أساءَ بِهِ ظَنًّا، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو: أساءَ بِهِ الظّنَّ (ابنُ السِّكّيتِ، والصّحاحُ، وابنُ بَرّي، واللّسانُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ).

ومِمّا قالَهُ ابنُ بَرّي: «إنّما نكّرَ ظَنًّا في قولِهِ: سُؤْتُ بِهِ ظَنًّا، لأنّ (ظَنًّا) منتصب على التمييز. وأمّا أسأْتُ بِهِ الظّنَّ، فالظّنُّ مفعولٌ بِهِ، ولهذا أُتِيَ بِهِ معرفةً، لأنّ (أسأْتُ) متعدٍّ».

ولكنْ:

أجازَ: سُؤْتُ بِهِ ظَنًّا، وَ أسأْتُ بِهِ ظَنًّا: أدبُ الكاتبِ (في أبنيةِ الأفعالِ)، والوسيطُ.

أمّا المصباحُ فقد أجازَ استعمالَ الجملتينِ: أساءَ به ظَنًّا، وَ أساءَ بِهِ الظّنَّ كلتيهما.

لِذا قُلْ:

(أ) ساءَ بِهِ ظَنًّا.

(ب) أساءَ بِهِ ظَنًّا.

(ج) أساءَ بِهِ الظّنَّ.

(٩٥٥) سُودٌ و سُودانٌ

ويخطّئونَ مَن يجمعُ الأسودَ على سُودانٍ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو سُودٌ، لأنّ القياسَ هو أن نجمعَ أفعلَ فَعْلاءَ على فُعْلٍ، مثل: أصفرُ صفراءُ: صُفْرٌ.

ولكنْ :

شذّتْ كلمةُ أسْودَ ، فجُمِعَتْ على :

(١) سُودٍ : قال تعالى في الآيةِ ٢٧ من سُورةِ فاطرٍ : ﴿ومِنَ الجبالِ جُدَدٌ بيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ ألوانُها وغرابيبُ سُودٌ﴾ . الجُدَّةُ : طريقٌ في الجَبَلِ وغيرِهِ .

ومِمَّنْ ذكرَ السُّودَ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ سُودانٍ : المحكَمُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا مؤنّثُ أسودَ فهو سَوْداءُ ، وتصغيرُهُ أُسَيِّدٌ أو أُسَيْوِدٌ ، أوْ سُوَيْدٌ على غيرِ قِياسٍ ، ويُسَمّى تَصْغيرَ التَّرْخيمِ .

ونُصَغِّرُ السَّوْداءَ على سُوَيْداءَ .

أمّا الجُموعُ : الأساوِدُ ، و الأسودات و الأساويدُ فهيَ جمعُ الأسْوَدِ وهو الحيّةُ العظيمةُ .

(٩٥٦) السِّوارُ ، السُّوارُ ، الإسْوارُ ، الأسْوارُ

الحِلْيَةُ مِنَ الذّهبِ أوِ الفِضّةِ ، والمستديرةُ كالحلقةِ ، والّتي تُلْبَسُ في المِعْصَمِ أوِ الزَّنْدِ . يخطّئونَ مَنْ يُطْلِقُ عليها اسْمَ أُسْوار ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو :

(١) إسْوارٌ : وقد استشهدَ اللّسانُ بأبياتٍ فيها كلمةُ الإسْوارِ ، لِلأحْوَصِ بنِ محمّدٍ ، وحميدِ بن ثَوْرٍ الهلاليِّ ، والعَرَنْدَسِ الكِلابيِّ ، والمَرّارِ بنِ سعيدٍ الفقعسيِّ . ومِمّنْ ذكرَ الإسْوارَ أيضًا : أبو عمرو بنُ العلاءِ ، والمُبَرِّدُ في الكاملِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومحمّدُ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

(٢) وَ سِوارٌ : المبرِّدُ في الكاملِ ، وَالصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ سُوارٌ : في الحديثِ : «أتُحِبّينَ أنْ يُسَوِّرَكِ اللهُ بِسِوارَيْنِ مِنْ نارٍ؟» ومِمّنْ ذكرَ السُّوارَ أيضًا : المبرِّدُ في الكاملِ ، والمحكَمُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (لغةٌ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

كلمةُ أُسْوارٍ صحيحةٌ أيضًا : المحكَمُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويُجْمَعُ السِّوارُ و السُّوارُ على : أَسْوِرةٍ و أَساوِرَ . قالَ تعالَى في الآيةِ ٥٣ من سورةِ الزُّخْرُفِ : ﴿فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾ .

وقالَ تعالَى في الآيةِ ٣١ مِن سورةِ الكَهْفِ : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ .

وذُكِرَتِ الأساوِرُ ثلاثَ مَرّاتٍ أُخرَى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ويُجْمَعُ الإسْوارُ و الأسْوارُ عَلَى أَساوِرَةٍ . وقُرِئَتِ الآيةُ ٣١ مِن سورةِ الكهفِ : ﴿أَساوِرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾ .

(٩٥٧) سَوَّسَ الحِمَّصُ ، و ساسَ ، و أساسَ ، وتَسَوَّسَ ، و سِيسَ ، و سَوِسَ ، و اسْتاسَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : ساسَ الحِمَّصُ و أساسَ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : سَوَّسَ ، وهو الفعلُ المعروفُ في البلادِ العربيّةِ .

ولكنْ :

يحملُ الفعلانِ ساسَ وَ أساسَ معنى الفعلِ سَوَّسَ : (أدبُ الكاتبِ «بابُ أبنيةِ الأفعالِ» ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وفعلُهُ : ساسَ يَساسُ و يَسُوسُ و يَسُوسُ سَوْسًا ، وَ سَوْسًا . وَ أساسَ يُسِيسُ إساسةً ، وَ سَوَّسَ يُسَوِّسُ تَسْويسًا . ويحملُ معنَى الفعلِ سَوَّسَ أيضًا الأفعالُ الآتيةُ : سَوِسَ يَسْوَسُ سَوَسًا ، وَ سِيسَ يُساسُ سَوْسًا ، و أساسَ يُسِيسُ إساسةً . وَ اسْتاسَ ، وَ تَسَوَّسَ .

(٩٥٨) ساعاتٌ ، ساعٌ ، سَواعٍ

ويخطّئونَ مَنْ يَجْمَعُ السّاعةَ على ساعٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : ساعاتٌ ، وهو جمعٌ قياسيٌّ لا شكَّ في صحّتِهِ . ولكنَّ السّاعَ أيضًا جمعٌ صحيحٌ . قالَ القُطاميُّ :

وكُنّا كالحريقِ لدى كِفاحٍ
فَيخبُو ساعةً ويَهُبُّ ساعـا

وأوردَ ابنُ برّي والتّاجُ صدرَ هذا البيتِ :

«وكُنّا كالحريقِ أصابَ غابًا»

وهو أدنى إلى الصّوابِ .

وممّنْ ذكرَ السّاعَ أيضًا : المبرِّدُ في الكاملِ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهنالكَ جمعٌ آخرُ للسّاعةِ ، هو : سَواعٍ . ذكرَهُ المصباحُ والوسيطُ . ونقلَهُ المدُّ عن المصباحِ فعثَرَ ، لأنّهُ أوردَ السّينَ مكسورةً (سِواعٍ) .

(٩٥٩) هذا يعمَلُ مُساوَعَةً

ويقولون : هذا يَعْمَلُ بالسّاعةِ . وهي لغويًّا صحيحةٌ ، وخيرٌ منها : هذا يعمَلُ مُساوَعَةً ، كما يقولُ الصّحاحُ ، ومعجمُ مَقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا العامِلُ الّذي يعملُ مُساوَعَةً ، فهو : سَواعِيٌّ .

(راجِعْ مادّةَ «مُياوَمَة» في هذا المعجمِ) .

(٩٦٠) مَسُوقٌ و مُساقٌ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : الثَّوْرُ مُساقٌ إلى الحقلِ ، ظنًّا منهم أنْ ليسَ في العربيّةِ إلّا الفعلُ : ساقَهُ يَسُوقُهُ فهوَ مَسُوقٌ ، وليسَ فيها : أساقَهُ يُسيقُهُ فهو مُساقٌ ، ومِنْ هؤلاءِ المخطّئِينَ إبراهيمُ اليازجيُّ .

ولكنْ :

الفعلينِ ساقَهُ و أساقَهُ موجودانِ (الصّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . وكلا الفعلينِ يعني : حثَّه من خلفِهِ على السَّيْرِ .

أمّا المختارُ والقاموسُ فلم يذكُرا إلّا ساقَ الماشيةَ و أساقَها .

واكتفى المختارُ بقولِهِ : ساقَ إلى امرأتِهِ صَداقَها ، بينما ذكرَ القاموسُ كِلا الفعلَيْنِ ساقَ إلى المرأةِ مَهْرَها و أساقَهُ .

وفعلُهُ هو : ساقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا ، و سِياقًا ، و سِياقةً ، و مَساقًا .

ومِن معاني الفعلِ ساقَ :

(١) ساقَ المريضُ : شرعَ في نَزْعِ الرُّوحِ .

(٢) ساقَ فُلانًا : أصابَ ساقَهُ .

(٣) ساقَ اللهُ إليهِ خيرًا ونحوَهُ : بعثَهُ وأرسلَهُ .

(٤) ساقَتِ الرّيحُ التُّرابَ والسَّحابَ : رَفَعَتْهُ وطيَّرَتْهُ .

(٥) ساقَ الحديثَ : سَرَدَهُ وسَلْسَلَهُ .

(٦) إليكَ يُساقُ الحديثُ : يُوَجَّهُ .

(٩٦١) المُسْتَعْطِي لا المتسوِّلُ

انفردَ الوسيطُ بقولِهِ : تَسَوَّلَ : سألَ واستعطى (مولَّدة) ، ولم يَقُلْ إنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الّذي أصدرَهُ ، قد أقرَّ استعمالَ الفعلِ (تَسَوَّلَ) .

وقد ذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ التَّسَوُّلَ في مادّةِ (شحذ) ، وقد عثرا هنا .

ويقولُ محمّد علي النّجّار في كتابِهِ «لغويّات النّجّار» : «ليسَ في العربيّةِ تَسَوَّلَ بمعنَى استعطاءٍ ، بَلْ فيها سُؤالٌ» .

ولم تذكُرِ المعجماتُ الموثَّقةُ الفعلَ تَسَوَّلَ ، بل ذكرتِ استعطَى فهو مُسْتَعْطٍ ، و شَحَتَ فهو شَحّاتٌ ، و شَحَذَ فهو شَحّاذٌ .

(راجِعْ مادّةَ «شَحَذ» في هذا المعجمِ) .

(٩٦٢) سامَ السِّلْعَةَ (أرادَ شِراءَها ، عَرَضَها لِلْبَيْعِ)

ويخطّئونَ من يقولُ : سامَ البائعُ السِّلْعَةَ ، بمعنى : عَرَضَها لِلْبَيْعِ . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : سامَ المشتري السِّلْعَةَ ، بمعنى : أرادَ شِراءَها ومعرفةَ ثمنِها . وكلا القولينِ صحيحٌ ، لأنَّ الفعلَ (سامَ) مِن الأضدادِ . قال ابنُ الأنباريِّ في كتابِهِ «الأضداد» : «ومِن الأضدادِ قولُهم : سُمْتُهُ بعيري سَوْمًا . إذا عَرَضْتَهُ عليهِ ليشتريَهُ ، و سُمْتُهُ بعيرَهُ سَوْمًا . إذا أردتَ اشتراءَهُ منهُ ، وكذلكَ استمْتُهُ البعيرَ استيامًا» .

وقالَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ إنَّ السَّوْمَ يكونُ في الشِّراءِ والبَيْعِ .

وجاءَ في الأساسِ والمغربِ : «سامَ البائعُ السِّلْعَةَ : إذا

عَرَضَها للبيعِ وذكَرَ ثَمَنَها ، وساَمَها المشتري واستامَها».

وقال المصباحُ : «سامَ البائع السِّلْعَةَ سَوْمًا : عَرَضَها للبيعِ ، وَ سامَها المشتري و استامَها : طَلَبَ بَيْعَها . ومنهُ الحديثُ : لا يَسُمْ أحَدُكم سَوْمَ أخيهِ ، أيْ : لا يَشْتَرِ ، ويجوز حملُهُ على البائعِ أيضًا ، وصورته أن يَعْرِضَ رجلٌ على المشتري سِلْعَتَهُ بثمنٍ ، فيقولُ آخرُ : عندي مِثلُها بأقلَّ مِن هذا الثمنِ ، فيكونُ النَّهْيُ عامًّا في البائعِ والمشتري . وقد تُزادُ الباءُ في المفعولِ ، فيُقالُ : سُمْتُ بهِ» . ثم يقول : «و التَّساوُمُ بينَ اثنيْنِ أن يَعْرِضَ البائعُ السِّلعةَ بثمنٍ ، ويطلبَها صاحِبُهُ بثمنٍ دونَ الأوَّلِ» .

ويؤيِّدُهُم في ذلك القاموسُ والمَدُّ والوسيطُ . وجاء في المحيطِ : سُمْتُ بالسِّلْعَةِ ، و ساوَمْتُ ، و استَمْتُ بِها ، و عليها : غالَيْتُ . وَ استَمْتُهُ إيّاها وعليها : سأَلْتُهُ سَوْمَها . ويضيفُ المَتْنُ : طَلَبَ بَيْعَها .

وقال المتنُ : استامَ بالسِّلْعَةِ و عليها : غالَى .

لِذا قُلْ :

(أ) سامَ البائعُ السِّلْعَةَ : عَرَضَها للبيعِ .

(ب) سامَ المشتري السِّلعَةَ : أرادَ شِراءَها ومعرفةَ ثَمَنِها .

(ج) اِستامَ المشتري السِّلْعَةَ : أرادَ شِراءَها ومعرفةَ ثَمَنِها .

(د) سامَ بالسِّلْعَةِ : عَرَضَها لِلبَيْعِ .

(هـ) استامَ بالسِّلْعَةِ : غالَى .

(و) استامَ على السِّلْعَةِ : غالَى .

(ز) استامَ فلانًا السِّلعَةَ و عليها : سأَلَهُ سَوْمَها .

(راجعْ مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجمِ) .

(٩٦٣) يُساوِي ، يَسْوَى

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : هذا المنزلُ يَسْوَى عشرة آلافِ دينارٍ ، أيْ ثمنُه كذا ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : ... يُساوي عشرةَ آلافِ دينارٍ ، اعتمادًا علَى الفرّاءِ ، وأبي عُبيدَةَ ، وأبي زيدٍ الأنصاريّ ، وثعلبٍ ، والأزهريّ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، ومجازِ الأساسِ ، والمختارِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ ، الّذينَ اكتفَوْا بذكرِ الفعلِ : يُساوِي .

وبعضُ هؤلاءِ أنكرَ استعمالَ الفعلِ يَسْوَى : الفرّاءُ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وثعلبٌ في الفصيحِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، وأقربُ المواردِ .

ولكنْ :

أجازَ لنا أنْ نقولَ :

(أ) هذا المنزلُ يُساوي كذا دينارًا .

(ب) وَ هذا المنزلُ يَسْوَى كذا دينارًا .

كُلٌّ مِن اللّيثِ بنِ سَعْدٍ ، وابنِ دُرُسْتَوَيْهِ في شرحِ الفصيحِ ، وأبي جَعْفَرٍ اللَّبْلِيّ مَعَ سائرِ شُرّاحِ الفصيحِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومحمّدٍ الفاسيّ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

صَبَبْتِ عليَّ العارَ حتّى تَرَكْتِني
ملامًا لِمَنْ يَسْوَى ومَنْ لم يَكُنْ يَسْوَى

وممّنْ قالَ من هؤلاءِ إنّ (يَسْوَى) لغةٌ قليلةٌ أو نادرةٌ : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

وممّنْ أجازَ يَسْوَى وأنكرَ استعمالَ الماضي سَوِيَ أوْ سَوَى : اللّيثُ بنُ سعدٍ والتّاجُ . أمّا المصباحُ فقد أجازَ : سَوِيَ يَسْوَى ، وهذا هو المعقولُ ؛ لأنّ وجودَ الفعلِ المضارعِ يُحَتِّمُ وجودَ فعلِهِ الماضي ، وإنْ أهملَ النّاسُ استعمالَهُ .

ويحسِبُ اللّسانُ والتّاجُ أنّ الفعلَ يَسْوَى فصيحٌ ، وهو لغةُ أهلِ الحجازِ . وقالَ التّاجُ إنّ ابتذالَ هذهِ اللّغةِ ضعَّفَها . وقال اللّسانُ إنّ الفعلَ يَسْوَى رُوِيَ عن الشّافعيّ .

ورُوِيَ عن الشّاعرِ الزّاهدِ محمّدِ بنِ حازمٍ الباهليّ ، المُتوفَّى سنةَ ٢١٥هـ قولُهُ :

طِبْ عن الإمرةِ نَفْسا وارْضَ بالوحشةِ أُنْسا
ما عليها أحَدٌ يَسْوَى على الخِبْرَةِ فَلْسا

(٩٦٤) خَرَجُوا سَوِيًّا

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : خَرَجُوا سَوِيًّا ، لأنّ كلمةَ السَّوِيّ معناها : المستوِي ، والمعتدِلُ لا إفراطَ فيهِ ، والعاديّ لا شُذوذَ فيهِ ، والوسَطُ .

ولكنْ :

قرّرتْ لجنةُ الأساليبِ التّابعةُ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ،

في مؤتمرِهِ ، في دورتِهِ الثالثةِ والأربعينَ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ ، الموافقِ لِـ ١٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يشيعُ في لغة العصرِ نحوُ قولِ القائلِ : **خرجْنا سَوِيًّا** أوْ **خرجُوا سَوِيًّا** بمعنَى **معًا** أو **مصطحِبِينَ**... وهو – في ظاهرِهِ – خلافُ ما نَصَّتْ عليه المعجماتُ في معاني **السَّوِيّ** ، التي تدورُ حولَ الصِّحَّةِ واستقامةِ الخَلْقِ ونحوِ ذلكَ .

«درستِ اللّجنةُ هذا ، وانتهتْ إلى أنَّ التعبيرَ العصريَّ يمكنُ قَبولُهُ على أساسِ أنَّ لفظَ (**السَّوِيّ**) فيه فَعِيلٌ بمعنَى الْمُفاعِلِ ، أي الْمُساوِي ، أوْ أنَّهُ فَعيلٌ بمعنَى المُفتَعِلِ أي الْمُسْتوِي .

«والمعنَى – على الدَّلالةِ الأُولَى – أنَّهم خرجُوا مُساوِينَ ، أيْ على سواءٍ ، فبينَهم مُساواةٌ في الخُروجِ . وعلى الدَّلالةِ الثَّانيةِ – وهي المستوِي – يكونُ المعنَى أنَّهم سارُوا باستواءٍ ، فلا تقدُّمَ لأحدِهم ولا تأخُّرَ لِلآخَرِ في زمنِ الخروجِ .

«والمعيّةُ الّتي يَدُلُّ عليها التَّعبيرُ العَصْريُّ ملحوظةٌ في اللّفظِ السَّوِيِّ بدلالَتَيْهِ ، لأنَّ المعيّةَ نوعٌ مِنَ المساواةِ أوِ الاستواءِ .

«وعلى كِلْتا الحالَيْنِ ، يكونُ **سوِيًّا** في هذا التعبيرِ : إمّا حالًا يستوِي فيهِ المذكَّرُ وغيرُهُ ، والواحدُ وغيرُهُ ، وإمَّا مفعولًا مُطلقًا ، إذا اعتبرناهُ وصفًا للمصدرِ ، أي : خرجُوا خُروجًا سَوِيًّا .

«وقال شوقي ، وهو من أكبرِ شعراءِ هذا العصرِ :

مَشَيْنا أمسِ نلقاها **سَوِيًّا** ... ونحنُ اليومَ نلقاها فُرادَى

وممّا يُنسَبُ إلى الإمامِ الشّافعيِّ قولُهُ :

أُحِبُّ الصّالحينَ ، ولستُ منهم
لعلِّي أنْ أنالَ بِهِمْ شفاعَهْ
واكرَهُ مَنْ تِجارتُهُ المعاصي
وإنْ كُنّا **سَوِيًّا** في البِضاعَهْ

«ولهذا كُلِّهِ ترَى اللّجنةُ أنّ قولَ القائلِ في لغةِ العصرِ : «**خرجُوا سَوِيًّا**» جائزٌ لا بأسَ باستعمالِهِ .»

وبعدَ مُناقشةِ القرارِ قُبِلَ بالأكثريّةِ ، وأنا أُسيغُهُ وبي منهُ غُصّة .

(٩٦٥) سَيَّبَ الرّاعي غَنَمَهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **سَيَّبَ الرّاعي غَنَمَهُ** ، أيْ : تَرَكَها تذهبُ حيثُ تَشاءُ ، ظنًّا منهم أنَّ كلمةَ (**سيَّبَ**) عامّيّةٌ . وهي فصيحةٌ كما تَرَى المعجماتُ كُلُّها .

جاءَ في النِّهايةِ : [قد تكرَّرَ في الحديثِ ذِكْرُ «**السّائبةِ** و **السَّوائبِ**» . كانَ الرّجلُ إذا نَذَرَ لِقُدومٍ مِنْ سفرٍ ، أوْ بُرْءٍ مِنْ مَرَضٍ ، أو غيرِ ذلكَ قالَ ناقتي **سائبةٌ** ، فلا تُمنَعُ مِن ماءٍ ولا مَرعًى ، ولا تُحلَبُ ، ولا تُركَبُ . وكانَ الرّجلُ إذا أعتَقَ عَبْدًا فقالَ هو **سائبةٌ** فلا عقلَ بينَهما ولا ميراثَ . وأصلُهُ مِن تَسييبِ الدّوابِ ، وهو إرسالُها تذهبُ وتَجيءُ كيفَ شاءَتْ] .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : **سَيَّبْتُ الدّابّةَ** : تركتُهُ حيثُ شاءَ .

وفعلُهُ **الثُّلاثيُّ** : **سابَ يَسيبُ سَيْبًا وسَيَبانًا** يَعْني :

(١) ذَهَبَ حيثُ شاءَ .

(٢) **سابَ فلانٌ في كلامِهِ** :

(أ) أفاضَ فيهِ من غيرِ رَوِيّةٍ (مَجاز) .

(ب) ذَهَبَ كُلَّ مَذهبٍ (مَجاز) .

(٣) **سابَ الماءُ** : جَرَى .

(٤) **سابَ نزارٌ** : مَشَى مُسْرِعًا .

(٩٦٦) السِّيخُ ، السَّفُّودُ

ويخطّئونَ مَن يُطلِقُ على العُودِ الْمُذَنَّبِ مِنَ الحديدِ ، تُنظَمُ فيهِ قِطَعُ اللّحمِ لِتُشْوَى : اسْمَ **السِّيخِ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **السَّفُّودُ** ، كما تقولُ المعجماتُ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار عامَ ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في المادّةِ رقم ٤٨ ، أنّ المجمعَ أطلقَ على ذلكَ العُودِ من الحديدِ اسْمَ **السِّيخِ** أيضًا .

وقد أبْدَتْ ذلكَ الطّبعةُ الثانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، الّتي أصدرَها مجمعُ القاهرةِ عامَ ١٩٧٢ .

(٩٦٧) سايَرَ فُلانًا في الأمرِ وعليهِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **سايرتُ فُلانًا في الأمرِ و عليهِ** ، لأنَّ المعجماتِ تذكرُ أنَّ معنى سايَرَهُ هو : سارَ مَعَهُ وجاراهُ .

ولكنْ :

(١) يجوزُ أن نستعملَ الفعلَ **(سايَرَ)** هُنا استعمالًا مجازيًّا ، أيْ : سارَ مَعَ فلانٍ في رأيِهِ ، فَتَسايرا .

(٢) نستطيعُ أنْ نُشربَ الفعلَ **(سايَرَ)** معنَى الفعلِ **(وافَقَ)** ، لأنَّ الّذي يُوافِقُ إنسانًا في رأيِهِ أو عليهِ ، يَعْني أنّه يُجاريهِ فيهِ ، فيُصبحُ معنَى الفعلِ **(سايَرَهُ)** متضمّنًا معنَى الفعلِ **(وافَقَهُ)** ، فيحِقُّ لنا أنْ نعدّيَ الفعلَ الأوّلَ بحرفَي الجرِّ **(في)** وَ **(عَلَى)** كما عَدَّيْنا الفعلَ **(وافَقَ)** .

(راجعْ مادّةَ «اعتَقَدَ» في هذا المعجَمِ) .

(٩٦٨) المَصْلُ لا السِّيرُومُ

السّائِلُ الرَّقيقُ الأصفَرُ ، الّذي ينفصِلُ مِنَ الدَّمِ ، عندَ تَخَثُّرِهِ ، يُطلِقُون عليهِ اسْمَهُ اللاتينيَّ الإغريقيَّ معرَّبًا : **السِّيرُم** .

ولكنْ :

جاءَ في الجُزْءِ الخامسِ من مجلّةِ مجمعِ فؤادِ الأوّلِ للّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ المجمعَ أطلقَ على ذلكَ السّائلِ ، اسْمَ : **المَصْل** ، في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بينَ ١٨ كانون الأوّل ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثّاني ١٩٣٨ ، في فصلِ مصطلَحاتِ علْمِ الأمراضِ ، وفي مؤتمَرَي الدّوْرَتَيْنِ الثّانيةَ عشرةَ والثّالثةَ عشرةَ .

وعندما ظهرَ الجزءُ الثّاني ، مِنَ الطّبعةِ الثّانيةِ ، مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَ فيهِ **المَصْل** ، وزيدَ على معناهُ المذكورِ آنفًا : «ما يُتّخَذُ مِن دمِ حَيَوانٍ مُحَصَّنٍ مِنَ الإصابةِ بمرَضٍ كالجُدَريّ والخُناقِ (الدِّفْتيريا) ، ثُمّ يُحقَنُ بهِ جسمٌ آخرُ ، ليُكسِبَهُ مَناعةً تَقِيهِ الإصابةَ بذلكَ المرضِ (المجمع)» .

(٩٦٩) صُندوقُ الطَّرْدِ لا السِّيفونُ

ويُطلقونَ على الصُّندوقِ الّذي يمتلئُ بالماءِ آليًّا ، ويُسْتَعْمَلُ في المراحيضِ ونحوِها لِتنظيفِها ، اسمَ **السِّيفونِ** . وأطلَقَ آخرونَ عليهِ اسمَ المِثْعَبِ ، وأسماهُ بعضُهم مِثْعَبًا ، مِنْ ثَعَبَ الماءَ أو الدّمَ ونحوَهما يَثْعَبُه ثَعْبًا : فَجَرَهُ فَسالَ . وفي الحديثِ : «يَجيءُ الشّهيدُ يومَ القيامةِ وجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا» .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، بابِ «الحَمّامِ» ، أنَّ المجمعَ وضَعَ للسِّيفونِ اسمَ **صُندوقِ الطَّرْدِ** ، الّذي ذكرَه المعجمُ الوسيطُ ، في طبعتِهِ الثّانيةِ ، الصّادرةِ عامَ ١٩٧٣ . والمعجمُ الوسيطُ أصدرَهُ مجمعُ القاهرةِ نفسُهُ .

(٩٧٠) القنابلُ المُسَيِّلَةُ للدُّموعِ ، والمُسِيلَةُ للدّموعِ

وَيُسَمُّونَ القنابلَ ، الّتي تُطلِقُها الشُّرْطةُ عادةً لِتفريقِ المظاهراتِ ، بالقنابلِ **المُسِيلَةِ** لِلدُّموعِ . وهذهِ التّسميةُ لا غُبارَ عليها لُغويًّا ، لأنَّ المعاجمَ لا تفرّقُ بينَ مَعْنى الفِعْلِ **(أسالَ)** والفعلِ **(سَيَّلَ)** .

ومَعَ ذَلِكَ أُوثِرُ في هذهِ الحالةِ استعمالَ الفعلِ **(سَيَّلَ الدُّموعَ)** ، بَدَلًا مِن **(أسالَها)** ، لأنَّ وزنَ **(أفعَلَ)** لا يَدُلُّ على الغزارةِ والكثرةِ والمبالغةِ كوزنِ **(فَعَّلَ)** مِثل : قَتَّلَ ، وذَبَّحَ ، وقطَّعَ ، وكَسَّرَ ، وجرَّحَ الّتي تعني بالغَ في القتلِ ، والذّبحِ ، والقطعِ ، والكسْرِ ، والجُرْحِ . ولأنَّ هذهِ القنابلَ تجعلُ الدّموعَ تنهمرُ مدرارًا لِشِدّةِ تهييجِها لِغُدَدِ الدُّموعِ .

فعسى أن تَضُمَّ مجامعُنا الفعلَ **(سَيَّلَ)** إلى فئةِ الأفعالِ ، الّتي تدُلُّ على المبالغةِ .

(٩٧١) التّأمينُ لا السِّيكورتاه

ويُطلِقونَ على الضَّمانِ لِقاءَ جُعْلٍ مُعَيَّنٍ الاسمَ المعرَّبَ : **السِّيكورتاه** . وقد وضَعَ مجمعُ دمشقَ لهذا النّوعِ مِنَ الضَّمانِ ، في الجدولِ رقم ٨ ، اسْمًا جديدًا هو : **الاستِعْهاد** .

ولكنَّ هذهِ الكلمةَ لم تستطِعْ إثباتَ وجودِها ، ولا تزالُ غيرَ مألوفةٍ في دمشقَ نفسِها . ولستُ أدري لماذا لا نستعملُ كلمةَ **(التّأمينِ على الشّيءِ)** كالحياةِ أو أيِّ ضَرَرٍ آخرَ يُصيبُ المرءَ أو ما يمتلكُه . ولا سيّما بعد أن شاعَ اسمُ شركاتِ **التّأمينِ** في العالَمِ العربيِّ كُلِّهِ ، وبعدَ أنْ ذكرَ «المعجمُ الكبيرُ» ، الّذي اصدرَه مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ما يأتي : «**أمَّنَ على الشّيءِ** : تَعاقَدَ مَعَ **شركةِ التّأمينِ** ، على أنْ تُعوِّضَهُ عمّا يُصيبُ الشّيءَ مِن ضَرَرٍ خِلالَ مُدّةٍ مُعيّنةٍ ، لِقاءَ قِسْطِ **التّأمينِ** الّذي يُدْفَعُ إلى

الشَّركةِ مقدَّمًا».

ثُمَّ ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، الَّذي أصدرَهُ مجمعُ القاهرةِ نفسُهُ ، وفيهِ أنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، وافقَ على ما يأتي :

(١) **أمَّنَ على الشَّيءِ** : دفعَ مالًا مُنجَّمًا ، لِينالَ هو أو ورَثَتُهُ قدْرًا مِن المالِ مُتَّفَقًا عليهِ ، أو تعويضًا عمَّا فَقَدَ . يُقالُ : **أمَّنَ على** حياتِهِ ، أو على دارِهِ ، أوْ سيَّارتِهِ .

(٢) **التَّأمينُ** : عقدٌ يلتزمُ أحدُ طرَفَيْهِ ، وهو **المُؤمِّنُ** ، قِبَلَ الطَّرَفِ الآخرِ ، وهو **المستأمَنُ** ، أداءَ ما يُتَّفَقُ عليهِ عند تحقيقِ شرطٍ ، أو حُلولِ أجَلٍ في نظيرِ مُقابِلٍ نَقْديٍّ معلومٍ .

(٩٧٢) ولا سيَّما . لا سيّما ، لا سِيمَا ، سِيَّما ، سِيما

قالَ السَّخاويُّ نقلًا عن ثعلبٍ : تَشديدُ ياءِ (**ولا سيَّما**) ، ودخولُ (**الواوِ**) علَى (**لا**) واجبٌ ، ومَن استعملَهُ على خلافِ ما جاءَ في قولِ امرئِ القيسِ :

ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لَكَ منهما
ولا سيَّما يومٌ بدارةِ جُلْجُلِ .

فهو مخطئٌ .

وأنكرَ محمَّدٌ الزُّبيديُّ في «لحنِ العَوامِّ» حذفَ (لا) مِن (**لا سيَّما**) ، وانتَقَدَ قولَ الشَّاعرِ :

طريقٌ ببغدادَ أضيقُ الأرضِ طُرْقًا
سِيَّما بينَ قصرِها والرُّصافَهْ

وأيَّدَ أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ محمَّدٍ النَّحْويُّ ، في شرحِ المعلَّقاتِ ، ما قالَهُ ثعلبٌ ، وقالَ : «لا يجوزُ أن تقولَ : جاءَني القومُ سيَّما زيدٌ ، حتَّى تأتيَ بـ (لا) ، لأنَّهُ كالاستثناءِ» .

وقالَ ابنُ يعيشَ : «لا يُستَثنَى بسِيَّما إلَّا ومعهُ جحدُهُ» . يُريدُ (**لا**) . وفي البارعِ مثلُ ذلكَ .

ثمَّ جاءَ مِن المعاصرينَ عبدُ اللهِ البُستانيُّ صاحبُ معجمِ (البُستانِ) ، وانتقدَ كلَّ مَنْ يحذفُ (**الواوِ**) و (**لا**) مِن (**لا سيَّما**) .

واكتفى الوسيطُ بذِكرِ (**لا سيَّما**) وَحْدَها .

ولكنْ :

أجازَ لنا أن نقولَ : **لا سِيَما** (دونَ واوٍ ودونَ تشديدِ الياءِ) : الشَّريفُ الرَّضِيُّ ، ومُغني اللَّبيبِ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والسُّيوطيُّ (في همعِ الهوامعِ) ، والمدُّ ، والمتنُ ، والنَّحوُ الوافي .

ومِمَّا قالَهُ الشَّريفُ الرَّضِيُّ : «وقد يُتَصَرَّفُ في (**لا سيَّما**) تصرُّفاتٌ كثيرةٌ . لكثرةِ استعمالِها ، كحذفِ (**لا**) وتخفيفِ الياءِ (**لا سِيَما**) .

ومِمَّا جاءَ في مُغني اللَّبيبِ : «وذكرَ غيرُ ثعلبٍ أنَّهُ قد يُخَفَّفُ ، وقد تحذفُ (**الواوُ**) كقولهِ :

فِـهْ بالعُقُودِ وبالأَيمانِ ، لا سِيَما
عَقْدٌ وفاءٌ بهِ مِنْ أعْظَمِ القُرَبِ»

وقالَ المِصباحُ : «فتحُ السِّينِ مَعَ التَّثقيلِ لغةٌ : **لا سَيَّما**» ، وأرَى أنْ لا نلجأَ إلى هذا الشُّذوذِ الَّذي لم أجدْ لهُ مُسوِّغًا .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ بذِكرِ (**لا سيَّما**) دُونَ واوٍ .

ومِمَّا قالَهُ السُّيوطيُّ في همعِ الهوامعِ :

(أ) لا يُحذَفُ (**لا**) مِن (**لا سيَّما**) ، لأنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ إلَّا في كلامِ المولَّدينَ ، كقولِ الشَّاعرِ :

سِيَّما مَنْ حـالَتِ الأَحْـ ... ـراسُ مِنْ دُونِ مُناهُ

(ب) يجوزُ حذفُ (ما) مِن (**لا سيَّما**) ، فنقولُ : **لا سِيَّ زَيْدٍ** ، وقد نصَّ عليهِ سيبَوَيْهِ .

ويُجيزُ لنا أن نقولَ :

(أ) **لا سِيَّ لِمَا فلانٌ مِن ذَكاءٍ** . (ما) زائدة .

(ب) **لا سِيَّكَ ما فلانٌ** : فُلانٌ لا يُشْبِهُكَ . (ما) زائدة . اللِّحيانيُّ ، والمحكَمُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ونستطيعُ أنْ نقولَ أيضًا :

(١) **ولا سِيَّةَ فلانٍ** .

(٢) **ولا سِيَّكَ إذا فعلتَ** .

(٣) **ولا سِيَّ لِمَنْ فَعَلَ ذلكَ** .

وكُلُّها بمعنى المِثْلِ والنَّظيرِ .

وجاءَ دوزي بأمثلةٍ فيها (**سِيَّما**) و (**سِيمَا**) دُونَ (الواوِ) ودُونَ (لا) .

ومِمَّا قالَهُ النَّحوُ الوافي : «**ولا سيَّما** فيها عِدَّةُ لغاتٍ صحيحةٍ ، مِنها الاستغناءُ عن (**الواوِ**) فقطْ ، أوِ الاستغناءُ عَنْها وعَنْ (**لا**) معًا ، ومِنها تخفيفُ الياءِ .

أمّا الاسمُ بعدَ (لا سيّما) فيُجيزونَ رفعَهُ وجَرَّهُ ونَصْبَهُ ، سَواءٌ أكانَ نكرةً أو معرفةً ، وإنْ كان بعضُ النُّحاةِ يُعارِضُ في نَصْبِ المعرفةِ ، ولكنَّ إجازةَ نَصْبِها تُزيلُ إحدَى العَقَباتِ الَّتي تعترِضُ سبيلَ أُدبائِنا .

(٩٧٣) تُعجِبُني أُمُّ كُلثومٍ لا سيَّما وهيَ تُغنِّي

ويخطِّئونَ مَن يضَعُ الواوَ بَعْدَ لا سيَّما ويقولُ : تُعجِبُني أُمُّ كُلثومٍ لا سيَّما وهيَ تُغنِّي .

ولكنْ :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ الآتي :

«تَجْري أقلامُ بعضِ الكُتّابِ بنحوِ قولِهم : أُقدِّرُ الجنديَّ لا سيّما وهو في الميدانِ . وقد درستِ اللّجنةُ هذا الأسلوبَ ، وراجعتْ أقوالَ العُلماءِ فيهِ . وانتهتْ إلى أنّهُ أسلوبٌ عربيٌّ ، يجري على الأصولِ النَّحويّةِ ، وأنَّ الجملةَ المقرونةَ بالواوِ بعدَ لا سيّما قد تَصِحُّ أنْ تكونَ حالًا فيهِ» .

(٩٧٤) سَيْناءُ وَسِيناءُ

ويُخطِّئونَ مَن يُطلِقُ على الصَّحراءِ الواقعةِ بينَ فِلَسْطِينَ ومِصْرَ اسمَ سَيْناءَ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : سِيناءُ اعتمادًا على ما جاءَ في المَدِّ وأقربِ الموارِدِ ، وعلى ما هو معروفٌ في العالَمِ العَرَبيِّ كُلِّهِ .

ولكنْ :

(أ) جاءَ في الآيةِ العشرينَ مِنْ سُورةِ «المؤمنونَ» : ﴿وشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ وصِبْغٍ لِلآكِلِينَ﴾ .

وروى الأَخْفَشُ أنَّ طُورَ سيناءَ قُرِئَ بكسرِ السِّينِ أيضًا (سِيناء) .

(ب) أجازَ فتحَ السِّينِ وكسرَها (سَيْناء ، سِيناء) الأخْفَشُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومعجَمُ البُلدانِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

وممّا قالَهُ الأخفشُ : «فتحُ السِّينِ في سَيْناءَ أجْوَدُ في النَّحْوِ ، لأنّهُ بُنِيَ على (فَعْلاء) . والكسْرُ رديءٌ في النَّحوِ ، لأنّهُ ليسَ في أبنيةِ العَرَبِ (فِعْلاء) ممدودٌ مكسورُ الأوّلِ غيرُ مصروفٍ ، إلّا أنْ تجعَلَهُ أعجميًّا» . وقالَ أبو عليٍّ الفارسيُّ : إنّما لم يُصْرَفْ لأنه جُعِلَ اسمًا لِلبُقْعَةِ .

وذكرَ أنَّ فتحَ السِّينِ أجْوَدُ (سَيْناء) كلٌّ من الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والتّاجِ .

وجاءَ في قصيدتي «الإسْراء» :

سَيْناءُ حِينَ أشَعَّ وجهُ محمّدٍ
وَرَعًا ، تَطَأْمَنَ خاشِعًا سَيْنـاءُ

والمقصودُ هُنا : جَبَلُ طُورِ سَيْناءَ .

(٩٧٥) النَّصُّ السِّينمائيُّ لا السِّيناريو

ويُطلِقونَ على مجموعةِ الجُمَلِ ، الّتي يتفوَّهُ بِها المُمثِّلونَ السِّينمائيّونَ ، اسمَها الغربيَّ معرَّبًا : السِّيناريو .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٧٧ ، أنَّ المؤتمَرَ أطلقَ على مجموعةِ الجُمَلِ تلكَ ، اسْمَ : النَّصِّ السِّينمائيِّ .

بابُ الشِّين

(٩٧٦) الشُّبوبيَّةُ

ويخطّئ ابراهيمُ المنذرُ مَن يقولُ : الشُّبوبيَّةَ ، ويرَى أنَّ الصَّوابَ هو : الشَّبيبةُ .

والشُّبوبيَّةُ صحيحةٌ ، لِأَنَّها مصدرٌ صِناعيٌّ . وقد ذكرَ الأصمعيُّ ولسانُ العَرَبِ أنّنا يَصِحُّ أن نقولَ : شَبَّ الغُلامُ يَشِبُّ شَبابًا و شُبوبًا و شبيبةً . والمصدرُ الصِّناعيُّ مِن المصدرِ (الشُّبوب) هو (شُبوبيّة) . ومِمّا جاءَ في المعجمِ الوسيطِ : «المصدرُ الصِّناعيُّ هو ما انْتَهَى بياءٍ مُشَدَّدَةٍ وتاءٍ ، مأخوذًا مِن المصدرِ» الخ ...

(راجعْ مادَّتَي المسؤوليَّة و اللُّصوصيَّة في هذا المعجَمِ) .

(٩٧٧) المُشِبُّ (الشّابُّ ، المُسِنُّ)

ويخطّئون من يقولُ عن المُسِنِّ : فلانٌ مُشِبٌّ ، ويقولونَ إنَّ المُشِبَّ هو الشّابُّ . وكلا القولين صحيحٌ ؛ لِأنَّ المُشِبَّ تعني الشّابَّ ، و المُسِنَّ . وقد ذكر ذلكَ كلٌّ مِن قُطْرُبٍ ، وابنِ الأنباريِّ ، وأبي الطَّيِّبِ اللُّغويِّ ، وربحي كمال في كُتُبهم عن «الأضداد» . واستشهدوا جميعًا ببيتٍ لأَبي خِراشٍ الهُذَليِّ من قصيدةٍ ، يمدحُ بها دُبَيَّةَ بنَ حَرَمِيٍّ ، سادِنَ العُزَّى في الجاهليّةِ ، وكان قد نزلَ عليه ضيفًا فأكرَمَهُ ، ورأى في رِجلَيْهِ نَعلَيْنِ باليَتَيْنِ ، فألبسه نعلَيْنِ جديدتين ، فقال :

حَذاني بعدما خَذِمَتْ نِعالي
دُبَيَّةُ ، إنّهُ نِعْمَ الخليلُ
بِمَوْرِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَيْ مُشِبٍّ
من الثّيرانِ عَقْدُهُما جَميلُ
بمثلِهما نروحُ نُريدُ لَهْوًا
ويقضي حاجَةَ الرَّجُلُ الرَّجيلُ

المَوْرِكتانِ : نعلانِ تتّخذانِ من جلدِ الورِكِ .

وقال أبو الطَّيِّب وكمال إنّ الرِّوايةَ هي (حَميل) أي : وثيق ، لا (جميل) كما قال ابنُ الأنباريِّ . وذكرَ اللِّسانُ أنّها (جميل) .

وجاء في مجاز الأساس : «أشَبَّ فُلانٌ بَنينَ : إذا شَبَّ بَنُوهُ» .

وهنا يعني : فلانٌ مُسِنٌّ ، لأنّ بنيه صاروا شُبّانًا .

وأنا لا أنصحُ باستعمالِ المُشِبِّ إلّا لِلشّابِّ ؛ لأنّهما ، لُغويًّا ، مِنْ جِذْرٍ واحدٍ .

(راجع مادّة «الأضداد» في هذا المعجَمِ) .

(٩٧٨) الشَّبَثُ لا أبو شَبَت

تُطلِقُ العامّةُ على نوعٍ مِنَ العَناكبِ اسمَ أبو شَبَت ، وصوابُهُ : الشَّبَثُ كما يقولُ المحكَمُ ، واللِّسانُ ، وحياةُ الحَيَوانِ الكُبْرَى لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ الصِّحاحُ ودوزي أنّ الشَّبَثَ هو دُوَيْبَّةٌ كثيرةُ الأرجُلِ .

وقال معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ والمِصباحُ إنّها دُوَيْبَّةٌ مِنْ أحناشِ الأرضِ .

ويُجْمَعُ الشَّبَثُ على أشْباثٍ وشِبْثانٍ .

أمّا الشِّبِثُّ فهو نباتٌ عُشْبيٌّ مِن الفَصيلةِ الخيميّةِ ، تُسْتَعْمَلُ أوراقُهُ وبذوره في إكسابِ الأطعمةِ نكهةً طيِّبَةً : أبو حنيفة الدِّيْنَوَريُّ ، والفارابيُّ ، وابنُ الجواليقيّ ، والصّاغانيُّ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقد عبَّرَ المعجمُ الوسيطُ حينَ ذكرَ أنَّ اسمَ ذلكَ النّباتِ هو : الشَّبَتُ .

(٩٧٩) شُباطٌ و سُباطٌ

ويقولونَ : وُلِدَ سامِرٌ في شهرِ شِباطَ ، والصّوابُ : وُلِدَ في شهرِ شُباطَ أو شُباطٍ : أبو عمرو بنُ العلاءِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، وبادجر ، والمتنُ .

أوْ : وُلِدَ في شهرِ سُباطَ أوْ سُباطٍ : أبو عمرو بنُ العلاءِ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويقولونَ إنّ شُباط أوْ سُباط هو من الشّهورِ الرّوميّةِ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ . ويقولُ المتنُ إنّهُ مِن الشُّهورِ السّريانيّةِ .

ويُصْرَفُ شُباطٌ باعتبارِ تعريبِهِ (أيْ بقطعِ النّظرِ عَنْ عُجمَتِهِ في الأصلِ) ، ويُمنَعُ باعتبارِ عُجمَتِهِ (شُباطُ) ، أيْ بالنّظرِ إلى كونِهِ أعجميَّ الوَضْعِ : أبو عَمرو بنُ العلاءِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

وذكرَ محيطُ المحيطِ اسمًا ثالثًا لهذا الشّهرِ ، فنقلَه عنهُ دوزي ، ثمّ نقلَهُ – كالعادةِ – أقربُ الموارِدِ ، وهو إشْباطُ . وأنا أُخَطِّئُ هذهِ التّسميةَ ، لأنّني لم أعثرْ على هذا الاسمِ في مَصْدرٍ أستطيعُ الاعتمادَ عليهِ .

(٩٨٠) الشِّبَعُ ، الشِّبْعُ ، الشَّبَعُ ، الشَّبْعُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : ضَيْفُ العربيِّ لا يترُكُ المائدةَ دُونَ شَبَعٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : ... دُونَ شِبَعٍ . والحقيقةُ هي أنّهُ يجوزُ :

(أ) الشِّبَعُ : قال امرؤُ القيْسِ :

فتملأُ بيتَنا أقِطًا وتَمْرًا

وحسبُكَ مِنْ غنًى شِبَعٌ وريُّ

وممّنْ ذكرَ الشِّبَعَ أيضًا : ابنُ دُرَيْدٍ ، والتّهذيبُ ، ولحنُ العوامّ لِلزُّبَيْديّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الشِّبْعُ : ابنُ دريدٍ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ التّهذيبُ واللّسانُ أنّ الشِّبْعَ هو ما يكفي المرءَ من الطّعامِ .

وذكرَ الصّحاحُ ، والمختارُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ أنّ الشِّبْعَ هو اسْمُ الشّيءِ الّذي أشبعَكَ .

(ج) و الشَّبَعُ : الصاحبُ ابنُ عبّادٍ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

(د) وَ الشَّبْعُ : القاموسُ والمتنُ .

و الشِّبَعُ أعلاها ، و الشِّبْعُ و الشَّبْعُ أضعفُها .

وفعلُهُ هو : شَبِعَ يَشْبَعُ شِبَعًا ، وشَبْعًا (ابنُ عبّادٍ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ) ، و شِبْعًا (ابنُ دريدٍ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ) . فهوَ شَبْعانُ ، وهيَ شَبْعَى و شَبْعانةٌ ، وجمعُهما : شِباعٌ و شَباعَى ، وأنشدَ ابنُ الأعرابيِّ لأبي عارمٍ الكلبيّ :

فبتْنا شَباعَى آمنينَ منَ الرّدى

وبالأمْنِ قِدْمًا تطمئنُّ المضاجعُ

ولا يُجيزونَ : هو شابِعٌ إلّا في الشِّعْرِ ، ولا أدري لماذا لا تحاولُ مجامعُنا الأربعةُ ، والمكتبُ الدّائمُ لِتنسيقِ التّعريبِ في الوطنِ العربيِّ بالرّباطِ ، إلغاءَ جُلِّ الشّذوذِ في اللّغةِ العربيّةِ ، إذا تعذّرَ إلغاؤُها كلِّها ، لكي نخفّفَ قليلًا العِبءَ الّذي تحملُهُ أذهانُ أبناءِ الضّادِ ومُحِبّيها .

(٩٨١) الشُّبّاكُ

يقولُ محيطُ المحيطِ : الشُّبّاكُ عندَ العامّةِ ، الطّاقةُ المُشَبَّكُ فيها قُضبانٌ مِن الحديدِ ، أو أعوادٌ من الخشبِ . وقد يُطلَقُ على الّتي ليسَ لها شيءٌ مِن ذلكَ .

ويقولُ متنُ اللّغةِ : تُسَمّي العامّةُ النّافذةَ الكبيرةَ في حائطِ البيتِ شُبّاكًا ، وإنْ لم تكنْ مُشبَّكَةً بحديدٍ .

ولكنْ :

جاءَ في مستدرَكِ التّاجِ ، والمدِّ ، ودوزي ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ أنّ كلمةَ **الشُّبّاك** فصيحةٌ .

ومِمّا جاءَ في مستدرَكِ التّاجِ : [ومن حديثِ المُشابَكَةِ : «ورأيتُهُ يَنظُرُ مِنَ **الشُّبّاكِ**. واحدِ **الشَّبابيكِ** ، وهو المُشَبَّكُ من نحوِ حديدٍ وغيرِهِ] .

وجاءَ فيهِ أيْضًا : «وقفَ أبو الحسنِ الرِّفاعيُّ على **شُبّاكِ** الحضرةِ الشَّريفةِ» .

ونقل صاحبُ التّاجِ في مستدرَكِهِ عنِ الأزهريِّ والزَّمَخْشَريِّ أنّ **الشُّبّاكَ** هُمُ الصَّيّادونَ بالشَّبَكِ .

(٩٨٢) مُشْتَبَهٌ فِيهِ لا مَشْبُوهٌ ، ولا مَشْبُوهٌ فِيهِ

ويقولونَ : **فلانٌ مَشْبُوهٌ** ، أيْ مَشكوكٌ في أخلاقِهِ أو سُلوكِهِ ، والصَّوابُ : **فلانٌ مُشْتَبَهٌ فِيهِ** ؛ لأنّ المعجماتِ ليسَ فيها الفعلُ الثُّلاثيُّ : شَبَهَ بفلانٍ ، أوْ في فلانٍ ، لكيْ يحقَّ لَنا أن نصوغَ منهُ اسْمَ المفعولِ : مَشْبوه .

(٩٨٣) المَشابِهُ

ومِنَ الجُموعِ القليلةِ الّتي لا مفردَ لها في اللّغةِ العربيّةِ ، **المَشابِهُ** ، وهو جَمْعُ **شَبَهٍ** على غيرِ قياسٍ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وحاشيةُ القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ المتنُ إنّ **المَشابِهَ** جمعُ **شِبْهٍ** وَ **شَبِيهٍ أيضًا** .

وقد يُجْمَعُ **الشَّبَهُ** على **أشباهٍ أيضًا** .

(٩٨٤) شُتُوتٌ

قالَ أحدُ الأساتذةِ الجامعيّينَ والشُّعراءِ المطبوعينَ :

شَرَدَتْ بكمْ نَزَواتُ أنفُسِكُمْ وأَمزِجَةٌ **شُتوت**

والصَّوابُ : **شُتوتٌ** ؛ لأنّ مفردَها (شَتٌّ) ، وما كانَ على **(فَعْلٍ)** يُجْمَعُ قِياسًا على : **(فُعولٍ)** وَ **(أفعالٍ)** : مثل : بَحْث وبُحوث وأبحاث ، كما يقولُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، والنّحوُ الوافي .

وقد جمعَ المدُّ والمتنُ كلمةَ **شَتٍّ** على **شُتوتٍ** .

وقالَ مُحيطُ المحيطِ والوسيطُ : **الشُّتوتُ مِنَ النّاسِ** : المتمونَ إلى قبائلَ مختلفةٍ .

(٩٨٥) شَتَوِيّ ، شَتْوِيّ

وينسبونَ إلى فصلِ **الشِّتاءِ** بقولِهِمْ : **شِتائِيّ** ، والصَّوابُ : **شَتَوِيٌّ** ، **أوْ شَتْوِيٌّ** . قالَ ذو الرُّمَّةِ :

كأنَّ النَّدى **الشَّتْوِيَّ** يَرْفَضُّ ماؤُهُ
عَلى أَشْنَبِ الأنيابِ ، مُتَّسِقِ الثَّغْرِ

ومِمّنْ ذكرَ **الشَّتَوِيَّ** أيضًا : لحنُ العوامِّ لِلزُّبَيْديِّ **(شَتْوِيّ)** ، والصِّحاحُ **(شَتْوِيّ)** ، والمحكمُ **(شَتَوِيّ)** ، والأساسُ **(شَتَوِيّ)** ، والمختارُ **(شَتْوِيّ و شَتَوِيّ)** ، واللّسانُ **(شَتْوِيّ على غيرِ قياسٍ)** ، والمصباحُ (كلاهما) ، والقاموسُ (كلاهما) ، وهمعُ الهوامعِ (لم يَضْبِطِ النِّسبةَ بالشَّكْلِ) ، والتّاجُ (كلاهما) ، والمدُّ (كلاهما) ، ومحيطُ المحيطِ (كلاهما) ، وأقربُ الموارِدِ (كلاهما) ، والمتنُ (كلاهما) ، والوسيطُ (**الشَّتَوِيُّ** : مَطَرُ الشِّتاءِ) .

(٩٨٦) الشَّجِي و الشَّجِيُّ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ إنَّ **الشَّجِيَّ** هو الحزينُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو **الشَّجِي** (دُونَ تَضعيفِ الياءِ) ، فنقولُ : **شَجِيَ فُلانٌ (فِعْلٌ لازمٌ) يَشْجَى ، فهُوَ شَجٍ ، وهيَ شَجِيَةٌ** .

ولكنْ :

هُنالِكَ الفعلُ المتعدّي : **شَجاهُ الهَمُّ ونحوُهُ** : أحزَنَهُ **(فَعِيلٌ مِنْ شَجاهُ)** . قالَ المبرِّدُ : «في المَثَلِ **«وَيْلٌ لِلشَّجِي أو لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ»** : ياءُ **الخَلِيِّ** مشدَّدةٌ ، وياءُ **الشَّجِي** مُخَفَّفَةٌ ، وهي **فَعِلٌ** مِنْ **شَجِيَ** ، وإنْ جعلتَهُ **فَعِيلًا** من **شجا** شَدَّدْتَهُ . أوْ يُشَدَّدُ على الأزدواجِ أيْضًا» .

(٩٨٧) شَحُبَ لَوْنُهُ وَ شَحَبَ و شُحِبَ

ويقولونَ : **شَحِبَ لَوْنُهُ** ، أيْ : تغيَّرَ مِن هُزالٍ ، أوْ جُوعٍ ، أو سَفَرٍ . والصَّوابُ : **شَحُبَ لَوْنُهُ** ، وَ **شَحَبَ** (أدبُ الكاتبِ في بابِ فَعَلْتُ وفَعُلْتُ بمعْنًى ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

واقتصرَ ابنُ السِّكِّيتِ في ألفاظِهِ على ذِكرِ : **شَحَبَ يَشْحُبُ** ، وَ **يَشْحَبُ** .

ولم يذكرِ النّهايةُ إلّا : **شَحَبَ يَشْحَبُ شُحوبًا** .

واكتفى الوسيطُ بذِكرِ : **شَحَبَ لَوْنُهُ** .

وفعلُهُ كما يقولُ التّاجُ مِن بابِ :

(١) جَمَعَ (**شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا**) .

(٢) ونَصَرَ (**شَحَبَ يَشْحُبُ شُحوبًا**) . قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَب :

وفي جِسْمِ راعِيها **شُحوبٌ** كَـأنَّهُ
هُزالٌ ، وما مِن قِلّةِ الطُّعْمِ يُهْزَلُ

وقالَ الحريريُّ في المقامةِ القَهْقَرِيَّةِ : «كُنْ أبا زيدٍ على **شُحوبِ** سَحْنَتِكَ» .

(٣) وكَرُمَ (**شَحُبَ يَشْحُبُ شُحوبَةً**) . حَكاها الفَرّاءُ ، ونقَلَها الجوهريُّ ، وابنُ القَطّاعِ ، وابنُ القُوطِيّةِ ، وابنُ سيدَه ، وابنُ جِنّيّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في إصلاحِ المنطقِ ، وأبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ . وأنكرَها أبو زيدٍ ، وتَبِعَهُ القاضي عِياضٌ .

(٤) وعَنِيَ (**شَحِبَ شُحوبًا**) . حَكاها ابنُ سيدَه ، والأساسُ ، والصّاغانيُّ في التّكملةِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ .

ويقولُ التّاجُ : **شَحَبَ يَشْحُبُ** أشهرُ مِن **شَحَبَ يَشْحَبُ** .

(٩٨٨) لا مُشَاحَّة

شاحَّ فُلانًا : خاصَمَهُ وماحَكَهُ . ويقولون : **لا مَشاحَةَ** ، **أو لا مَشاحَةَ في الاصطلاحِ** ، أيْ : لا مُجادلةَ فيما تعارَفُوا عليهِ .

والصّوابُ : **لا مُشاحَّةَ في الاصطِلاحِ** . ومِمّنْ ذكرَ **لا مُشاحّةَ في الأمرِ** : القاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، وعشراتُ الأقلامِ في اللّغةِ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ (**لا مشاحّةَ**) التّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، دُون أن يضعوا ضَمّةً على الميمِ . ويبدو لي أنّهم لم يجدوا ضرورةً لذلكَ ، لِأنَّ (**المُفاعلة**) هيَ أحَدُ مصدَرَيِ الفِعْلِ : فاعَلَ (**شاحَّ**) ، يُفاعِلُ (**يُشاحُّ**) ، فِعالًا (**شِحاحًا**) ، ومُفاعَلَةً (**مُشاحَّةً**) . مثل : قاتَلَهُ يُقاتِلُهُ قِتالًا و **مُقاتَلَةً** .

(٩٨٩) الشَّحَّاذُ ، الشَّحّاتُ

ويُطلِقونَ في مِصرَ على المُستجْدي الّذي يُلحِفُ في السُّؤالِ اسمَ **شَحّاتٍ** ، ويُطلقونَ عليهِ في بلادِ الشّامِ اسمَ **شَحّادٍ** .

والصّوابُ هو :

(١) **شَحّاثٌ** : الأساسُ ، والخَفاجيُّ (في العِنايةِ) ، والتّاجُ ، ونصرُ الهُورِينيُّ (في هامشِ القاموسِ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا جاءَ في التّاجِ : «صَحَّحَ غيرُ واحدٍ لفظَ **شَحّاثٍ** ، وأوضحَ كونَهُ لغةً صحيحةً ، على أنَّهُ مِنَ الإبدالِ ، فإنَّ الذّالَ تُبْدَلُ ثاءً بلا غَلَطٍ فيهِ ولا لَحْنٍ» .

(٢) أوْ **شَحّاذٌ** : الأساسُ (مجاز) ، وابنُ الجَواليقِيِّ في «تكملةِ إصلاحِ ما تغلَطُ فيهِ العامّةُ» ، والمِصباحُ (ذكَرَ الفعلَ **شَحَذَهُ**) ، والقاموسُ ، والتّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مجاز) ، ومحمّد علي النّجّارُ في محاضراتِهِ عن الأخطاءِ اللُّغويّةِ الشّائعةِ ، والوسيطُ . وقد جمَعَهُ الأساسُ على **شَحاحِذَةٍ** في مادّةِ نهر .

وأهمَلَ ذكرَ **الشَّحّاثِ** : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ . وأهمَلَ اللّسانُ ذكرَ **الشَّحّاذِ** .

وقال : **لا تَقُلْ شَحّات** : الأزهريُّ (في الذّيْلِ) ، وابنُ بَرّي (في حَواشِيهِ) ، والصّاغانيُّ (نَسَبَهُ إلى عوامِّ العِراقِ) ، والقاموسُ (مِن لحنِ العوامّ) ، والمدُّ .

ويَعْني الفعلُ : **تَشَحَّذَ** : ألَحَّ في السُّؤالِ : الأساسُ (مجاز) ، والعُبابُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ (مجاز) .

ومِنْ معاني **شَحَذَ** :

(١) **شَحَذَ السِّكِّينَ يَشْحَذُها شَحْذًا** : أحَدَّها بالمِسَنِّ وغيرِهِ ، فهيَ : **شَحيذٌ وَمشحوذةٌ** . ويُقالُ : **شَحَذَ فِهنَهُ** . وفي الحديثِ : **هَلُمّي المُدْيَةَ واشْحَذيها** .

(٢) **شَحَذَ الجُوعُ المعدةَ** : ضَرّاها وقوّاها على الطّعامِ (مجاز) .

(٣) **شَحَذَ الرَّجُلَ** :

(أ) طَرَدَهُ وساقَهُ . } فالرّجلُ مشحوذٌ عليهِ .
(ب) أغضَبَهُ (مجاز) }

(٤) **شَحَذَهُ بعينِهِ** : أحَدَّها إليهِ ، ورماه بها حتّى أصابَهُ (مجاز) .

(٥) **شَحَذَهُ** : ساقَهُ سَوْقًا شديدًا .

(٦) **شَحَذَ الشّيءَ** : قَشَرَهُ .

(٧) أشحذَ السِّكِّينَ : شحَذَها .

(٨) المِشْحَذُ : المِسَنُّ .

(٩٩٠) الشَّرْطَةُ لا الشَّحطَةُ

الخطُّ القصيرُ (-) بينَ كلمتينِ ، لكيْ يَدُلَّ على أنَّ الكلمتين مرتبطتانِ في المعنَى ، يُسَمُّونَه شَحْطَةً ، أو فاصلةً خطِّيَّةً قصيرةً .

ولكنْ :

جاءَ في المجلدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أعدَّتْها لجنةُ الهندسةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مُؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّامنةِ ، بتاريخِ ١٥ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٥٩ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ الخطِّ القصيرِ ، اسمَ الشَّرْطةِ .

(٩٩١) يَشْخِرُ شَخرًا و شَخِيرًا

ويقولون : فُلانٌ يَشْخَرُ عاليًا . والصّوابُ : ... يَشْخِرُ عاليًا .

ومَعْنَى الفعلِ شَخَرَ : صاتَ من حَلْقِهِ أو أنفِهِ (القاموس) .

أو : تَرَدَّدَ صوتُهُ في حَلْقِهِ في غيرِ كلامٍ (الوسيط) .

ويؤيِّدُ كسرَ الخاءِ في المُضارِعِ (يَشْخِرُ) كُلٌّ مِن : الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أما مصدرُهُ فهو : شَخِيرٌ و شَخْرٌ (اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويكتفي الصِّحاحُ والمختارُ بالمصدرِ : شَخِير .

ويقولُ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : الشَّخِيرُ لِلرَّجُلِ ، و الشَّخْرُ وَ الشَّخِيرُ لِلفرسِ والحمارِ . ولم أعثُرْ على المصدرِ الّذي اعتمدا عليه في عدمِ إجازةِ استعمالِ الشَّخْرِ للرَّجُلِ ، والسّماحِ باستعمالِهِ للفرسِ والحمارِ وحدَهما . والصِّحاحُ والمختارُ لم يذكُرا إلّا الشَّخِيرَ حين قالا : شَخَرَ الحِمارُ يَشْخِرُ شخيرًا .

أمّا إذا سُمِعَ نَفَسُ النّائمِ مترَدِّدًا في خياشيمِهِ ، فهو الخَرْخَرَةُ ، أو الخَرُّ ، أو الغَطِيطُ ، فنقولُ : خَرْخَرَ النّائمُ أو المُخْتَنِقُ ، أوْ خَرَّ ، أوْ غَطَّ (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ) .

ولا أرى بأسًا في أن نقولَ : شَخَرَ النّائِمُ بمعنَى : خَرْخَرَ ، أوْ خَرَّ ، أوْ غَطَّ ، ما دامَ معنَى شَخَرَ ، كما يقولُ الوسيطُ هو : تَرَدَّدَ صوتُهُ في حَلْقِهِ في غيرِ كلامٍ . وما دام عوامُّ البلادِ العربيّةِ يعرفونَ : شَخَرَ ، ويجهلونَ : خَرْخَرَ ، وَخَرَّ ، وَغَطَّ . فما هو رأيُ مجامِعِنا ؟

(٩٩٢) ثلاثَةُ شُخوصٍ ، ثَلاثُ شُخوصٍ

ويخطِّئونَ عمرَ بْنَ أبي ربيعةَ في قولِهِ :

فكانَ مِجَنِّي دونَ ما كُنْتُ أتَّـقِي
ثلاثُ شُخوصٍ ، كاعِبانِ ومُعْصِرُ

فالشّخصُ مذكَّر ، وكانَ عليهِ أن يقولَ : ثلاثةُ شخوصٍ ، ولكنْ كلمةَ الشُّخوصِ حُمِلَتْ على أنّهنّ نساءٌ ، فذكَّرَ العددَ (ثلاث) .

وقالَ الأعْشَى قبلَهُ :

بِقومٍ وكانُوا هُمُ المُنْفِدِينَ ... شَرابَهُمْ قَبْلَ تَنْفادِهـا

فأنَّثَ الشّرابَ لَمّا كانَ الخمرَ في المعنَى ، وهي مؤنّثةٌ ، كما ذكّرَ الكفَّ ، وهي مؤنّثةٌ ، في قولِهِ :

أرَى رجُلًا منهمْ أسِيفًا كأنّما
يَضُمُّ إلَى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبا

فحَمَلَ الكلامَ على العُضوِ ، وهو مذكَّرٌ . وكما قالَ الآخَرُ :

يا أيُّها الرّاكبُ المُزجي مطيّتَـهُ
سائِلْ بني أسَدٍ ما هذهِ الصَّوْتُ

أيْ : ما هذهِ الجَلَبَةُ ؟ وقالَ الآخَرُ :

مِنَ النّاسِ إنسانانِ دَيْني عليهِما
مَلِيئانِ ، لو شاءَا لَقَدْ قَضَيانِي
خليلَيَّ : أمّا أُمُّ عَمْرٍو فواحِدٌ
وأمّا عَنِ الأخرى فلا تَسَلاني

فَحَمَلَ المعنَى على الإنسانِ ، أو على الشّخصِ .

وقالَ تعالَى في الآيةِ ١١ مِن سورةِ الفُرْقانِ : ﴿وأعتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بالسّاعةِ سَعِيرًا﴾ . و السَّعِيرُ مذكَّرٌ . ثُمّ قالَ في الآيةِ الّتي تَليها : ﴿إذا رأتْهُمْ مِن مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَها تَغَيُّظًا وزفيرًا﴾ فحملَهُ على النّارِ فأنّثَهُ .

وقال سبحانَهُ وتعالَى في الآيةِ ١١ من سورةِ ق : ﴿وأحْيَيْنا بهِ

بَلْدَةً مَيْتاً﴾ . ولم يَقُلْ مَيْتَةً ، لأَنَّهُ حملَهُ على المكانِ .

وقالَ جَلَّ ثناؤُهُ في الآيةِ ١٨ مِن سورةِ المُزَّمِّلِ : ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بهِ﴾ . فذكَّرَ السَّماءَ ، وهي مؤنَّثةٌ ، لأَنَّهُ حمَلَ الكلامَ على السَّقْفِ ، وكُلُّ ما عَلاكَ وأَظَلَّكَ فهو سماءٌ .

ومعَ ذلكَ كُلِّهِ أَرى أن لا نلجأَ إلى حملِ اللَّفظِ على المعنى في تذكيرِ المؤنَّثِ وتأنيثِ المذكَّرِ ، إلَّا إذا اضطُرِرْنا إلى ذلكَ في الشِّعرِ إقامةً لِلوزنِ .

(٩٩٣) الشِّدْقُ و الشَّدْقُ ، واسِعُ الشِّدْقَيْنِ ، واسِعُ الأَشْداقِ

وخطَّأُوا الشَّاعِرَ الَّذي قالَ :

مِنَ الأَزْلِ المجهولِ ، والموتُ فاغِرٌ
فَمًا واسِعَ الأَشْداقِ ، والوَجْهُ مُنْكَرُ

وقالوا إنَّ الصَّوابَ هو : واسِعُ الشِّدْقَيْنِ ، لِأنَّ الشِّدْقَ هو : جانِبُ الفَمِ مِمّا تحتَ الخَدِّ ، ولا بُدَّ مِن أنْ يكونَ لِلفمِ شِدْقانِ ، لأنَّ لهُ جانِبَيْنِ . وقد ذكرَ أنَّ للإنسانِ شِدْقَيْنِ كُلٌّ مِنْ كتابِ خَلْقِ الإنسانِ (بابِ ذِكرِ ما في الفمِ) ، والتَّهذيبِ ، والصِّحاحِ ، وكتابِ التَّلخيصِ لأبي هلالٍ العسكريِّ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

جاءَ في الحديثِ : كانَ يفتتِحُ الكلامَ ويختتِمُهُ بأشداقِهِ .
أيْ : بجوانِبِ الفَمِ . وقالَ اللِّحيانيُّ في جملةِ إنَّهُ لَواسِعُ الأشداقِ : «هو من الواحِدِ الَّذي فُرِّقَ . فَجُعِلَ كُلُّ واحدٍ منهُ جُزْءًا ، ثُمَّ جُمِعَ على أشداقٍ» . ونقلَ هذا الرَّأيَ عنهُ اللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ . وقالَ ذو الرُّمَّةِ :

أَشداقُها كَصُدوعِ النَّبعِ في قُلَلٍ
مثلِ الدَّحاريجِ لم يَنْبُتْ بها الزَّغَبُ

وجاءَ في حماسةِ أبي تمّامٍ (شرحِ المرزوقيِّ) قولُ الشّاعِرِ :

أَلَمُّ بوَطْباءَ في أشداقِها سَعَةٌ
في صورةِ الكلبِ إلّا أنَّها بَشَرُ

وجاءَ في شَرحِهِ : (وقالَ «في أشداقِها» جمعًا على ما حَوالَيْهِ ، كما يُقالُ هو ضَخْمُ العَثانينِ) . العُثْنونُ : ما نَبَتَ على الذَّقَنِ وتحتَه سُفْلًا . والوَطْباءُ : العظيمةُ الثَّدْيَيْنِ ، وهيَ (فَعْلاءُ) ولا (أفْعَلَ) لها .

واختلفوا في الشِّدْقِ ، فمِنهم مَنْ قالَ إنَّهُ مكسورُ الشِّينِ المضَعَّفَةِ (الشِّدْق) : كتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، وكتابُ التَّلخيصِ لأبي هلالٍ العسكريِّ (فصلٌ في ذكرِ الفمِ) ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، والوسيطُ .

ومنهم مَن قالَ إنَّه بكسرِ الشِّينِ وفتحِها (الشِّدْقُ و الشَّدْقُ) : اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ (في الهامشِ) ، والمُحْكَمُ ، والعُبابُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وانفردَ دوزي بذكرِ الشُّدْقِ وحدَها . وذكرَ المتنُ الشِّدْقَ و الشُّدْقَ . وقد أخطأَ في ذكرِ (الشُّدْقِ) ، لأنَّهُ لم يؤيِّدْهُ أحدٌ في قولِهِ هذا .

أمّا جمعُ الشِّدْقِ فهو : أشداقٌ و شُدوقٌ . ويقولُ المصباحُ إنَّ الأشداقَ هي جمعُ الشِّدْقِ ، و الشُّدوقَ جمعُ الشَّدْقِ .

(٩٩٤) نظَرَ إليهِ شَزْرًا لا شَذْرًا

ويقولونَ : نظَرَ فلانٌ شَذْرًا أوْ شَذَرًا إلى عدوِّهِ . والصَّوابُ : نظَرَ إليهِ شَزْرًا ، أيْ : بمؤخِرِ عينِهِ . وأكثرُ ما يكونُ في حالِ الإعراضِ أوِ الغضبِ .

أمّا كلمةُ الشَّذْرِ فمِنْ معانيها :

(أ) قِطَعُ الذَّهَبِ تُلتَقَطُ مِنْ مَعْدِنِهِ .

(ب) خرزٌ يُفصَلُ بهِ بينَ حبّاتِ العِقدِ ونحوِهِ .

(ج) اللآلئُ الصَّغيرةُ ، الواحدةُ شَذْرَةٌ ، والجمعُ : شُذورٌ .

أمّا قولُهُمْ : تفرَّقوا شَذَرَ مَذَرَ . فمعناهُ : ذهَبوا مذاهِبَ شَتّى مختلِفينَ ، ولا يُقالُ ذلكَ إلّا حينَ يُدْبِرُ الحظُّ .

(٩٩٥) القُلَّةُ لا الشَّرْبَةُ

ويُطلِقونَ على الإناءِ ذي العُنُقِ الطَّويلِ ، والمصنوعِ مِنَ الفخّارِ ، والَّذي يُستَعمَلُ لِلشُّربِ ، اسمَ : الشَّرْبَةِ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّامنَ عشرَ ، مِن مجلّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ المطبخِ ، مِن فصلِ ألفاظِ الحضارةِ ،

الَّتي أقرَّهَا مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادّةِ رقم ١٦ ، أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ الإناءِ ، أسمَ : **القُلَّة**.

وعندما ظهرَ الجزءُ الثاني ، مِن الطَّبعةِ الثَّانيةِ ، مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيهِ :

القُلَّةُ : (١) إناءٌ مِن الفَخّارِ يُشْرَبُ منها .

(٢) **قُلَّةُ كُلِّ شيْءٍ** : قِمَّتُهُ وأعلاهُ .

والجمعُ : **قُلَلٌ وَ قِلالٌ** .

وَ **القُلَّةُ** معروفةٌ في اللُّغةِ العربيّةِ منذُ عهدٍ بعيدٍ جدًّا . في الحديثِ : «إذا بَلَغَ الماءُ **قُلَّتَيْنِ** لم يحمِلْ نَجَسًا» وفي روايةٍ : «لم يَحْمِلْ خَبَثًا» . قالَ أبو عُبَيْدٍ : «في قولِهِ **قُلَّتَيْنِ** يعني هذهِ الحِبابَ العِظامَ . وهي معروفةٌ بالحجازِ . وقد تكونُ بالشّامِ» .

وجاءَ في حديثٍ آخرَ ، في ذِكْرِ الجنّةِ ووصفِ سِدْرَةِ المُنْتَهى : «ونَبِقُها مِثْلُ **قِلالِ** هَجَرَ» . وهَجَرُ قريةٌ قريبةٌ من المدينةِ ، وليسَتْ هَجَرَ البحرينِ ، وكانَتْ تُعْمَلُ بِها القِلالُ .

وجاءَ في الصِّحاحِ الّذي تُوفّيَ الجوهريُّ مؤلِّفُهُ سنةَ ٣٩٣هـ : «**القُلَّةُ** : إناءٌ لِلعَرَبِ ، كالجَرَّةِ الكبيرةِ» ثُمَّ أستشهدَ هو واللِّسانُ والتّاجُ بقولِ جَميلِ بنِ مَعْمَرٍ العُذْرِيِّ (جميلِ بُثَينَةَ) ، المتوفّى سنةَ ٨٢هـ :

وظَلِلْنا بنعمةٍ واتَّكأنا   وشرِبْنا الحَلالَ مِنْ **قُلَلِهْ**

وعرَّفَ التاجُ **القُلَّةَ** بقولِهِ : «**القُلَّةُ** : الحُبُّ العظيمُ (الحُبُّ : الجَرَّةُ) ، أو الجَرَّةُ العظيمةُ ، أو الجَرَّةُ عامَّةً ، أو الجَرَّةُ الكبيرةُ مِنَ الفَخّارِ ، وقيلَ هو الكُوزُ الصَّغيرُ ، وهذا هو المعروفُ الآنَ بمصرَ ونَواحيها ، فهو ضِدٌّ» .

وهذا يُرينا أنَّ استعمالَ **القُلَّةِ** قديمٌ ، وأنّها لم تكنْ في حاجةٍ إلى مُوافقةٍ مَجْمَعِيَّةٍ لكي نستعمِلَها .

(٩٩٦) الشُّرّافَةُ لا الشُّرّابة

ويُسَمُّونَ الزَّوائدَ الّتي تُوضَعُ في أطرافِ الأشياءِ ، كالسّتائرِ والمقاعدِ ، تحليةً لها : **شُرّاباتٍ** (جمعُ **شُرّابةٍ**) .

وقد ذكرتِ الطَّبعةُ الأولى من الوسيطِ ، الّذي أصدرَه مجمعُ القاهرةِ ، أنَّ الشُّرّابةَ عامّيّةٌ ، وأنَّ **الشُّرّافةَ** كلمةٌ مُولَّدةٌ . ولكنَّ الوسيطَ لا يذكُرُ في طبعتِهِ الثّانيةِ أن **الشُّرّابةَ** عامّيّةٌ ، وَ **الشُّرّافةَ مُوَلَّدَةٌ** ، ويكتفي بقولِهِ : (**الشُّرّافةُ**) : زوائدُ تُوضَعُ في أطرافِ الشَّيءِ تحليةً له .

ولم أجِدِ (**الشُّرّافةَ**) بهذا المعنى في المعاجمِ الأُخرَى ، ولا أدري المصدرَ الّذي اعتمدَ عليهِ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ .

وأرَى أنْ نستعملَ **الشُّرّافةَ** ، إلى أنْ تُقِرَّها مجامعُنا ، أوْ تضعَ لَنا كلمةً أُخرَى بدلًا منها .

(٩٩٧) شَرْجُهُ لا شَرْحُهُ

إذا كنتَ في مطعمٍ ، وطلبَ صديقُكَ مِنَ النّادلِ أنْ يُحضِرَ لهُ كَبابًا ، وأردْتَ أنْ تطلبَ مثلَهُ ، فإنَّكَ تقولُ : **شَرْحُهُ** ، والصّوابُ : **شَرْجُهُ** ، أيْ : مِثْلُهُ ونظيرُهُ . ويَبْدو أنَّ الجيمَ قد صُحِّفَتْ إلى الحاءِ .

فمِمَّنْ ذكرَ أنَّ **شَرْجَهُ** تعني مِثْلَهُ ونظيرَهُ : ابنُ السِّكِّيتِ ، والتّهذيبُ (**شَرْجُهُ و شَرِيجُهُ** : مثلُهُ) ، والصِّحاحُ ، والأساسُ الّذي قالَ :

(أ) **الشَّرْجُ و الشَّرِيجُ** : اللِّدَةُ (الّذي وُلِدَ يومَ وِلادِكَ) . قالَ يُوسُفُ بنُ عُمَرَ : أَنا **شَرِيجُ** الحَجّاجِ .

(ب) إذا شُقَّ العُودُ نِصْفَيْنِ ، فأحدُهُما **شَرِيجُ** الآخرِ .

واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، ولُغَوِيّاتُ النَّجّارِ .

(٩٩٨) الشَّريد = الطَّريد . البقيّة من الشّيء

جاءَ في خاتمةِ (التّضادّ) أنّ كلمةَ **الشَّريدِ هيَ** مِن الأضدادِ ، لأنّها تُطلَقُ على الطَّريدِ والباقي . والحقيقةُ هي أنّها لا تُطلَقُ على الإنسانِ الباقي أوِ الحَيَوانِ الباقي ، بل تُطلَقُ علَى البقيّةِ مِنَ الشَّيءِ ، كما جاءَ في اللِّسانِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، والمدِّ ، وذيلِ أقربِ المواردِ . فيُقالُ : **ليسَ في أوانيهِمْ شَرِيدٌ مِنْ ماءٍ** ، أيْ : بقيّةٌ مِنْ ماءٍ . وهذا المعنَى ليسَ ضِدَّ الإنسانِ الشَّريدِ أوِ الحيوانِ الشَّريدِ .

أمّا الّذين ذكروا أنّ **الشَّريدَ** تعْني الطَّريدَ ، فهُمْ : الأصمعيُّ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (الشّينُ والرّاءُ والدّالُ أصلٌ واحدٌ يدُلُّ على تنفيرٍ وإبْعادٍ ، وعلى نفارٍ وبُعْدٍ في انتشارٍ) ، ومفرداتُ الرّاغبِ

الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ (شَرَدَ : نَفَرَ وذهبَ في الأرضِ) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (شَرَدَ : نَفَرَ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٩٩٩) المُنَيْجِلُ لا الشَّرْشَرَةُ

انفرَدَ المعجمُ الوسيطُ بقولِهِ : **الشَّرْشَرَةُ** : المِنْجَلُ الصّغيرُ (مولّد) .

ولمّا كانتْ هذهِ الكلمةُ غيرَ مذكورةٍ في المعاجِمِ الأُخرَى ، وغيرَ معروفةٍ في جُلِّ العالمِ العربيِّ ، كما يُعرَفُ **المِنْجَلُ** ، فإنّني أقترحُ تسميةَ تلكَ الأداةِ بالمُنَيْجِلِ ، ما دامتْ قواعدُ التّصغيرِ البسيطةُ يعرفُها جميعُ المتخرّجينَ في المدارسِ الثّانويّةِ في البلادِ العربيّةِ قاطبةً .

أمّا **الشَّرْشَرَةُ** أو **الشِّرْشِرَةُ** فمِنْ معانيها :

(١) عشبةٌ أصغرُ من العرفجِ ، ولها زهرةٌ صفراءُ ، وورقُها ضِخامٌ غُبْرٌ . لها قُضُبٌ تذهبُ حِبالًا على الأرضِ ، وطولُها كقامةِ الإنسانِ . وتُجْمَعُ على شَرْشَرٍ وَ شِرْشِرٍ .

(٢) القطعةُ مِنَ الشّيءِ .

(٣) شِواءٌ شَرْشَرٌ : يتقاطَرُ دَسَمُهُ .

(١٠٠٠) الشُّرُطُ و الشَّرائِطُ لا الأَشْرِطَةُ

الشَّريطُ هو الحَبْلُ المفتولُ ، وعند المولّدين هو سَيْرٌ من نسيجٍ ونحوِهِ ، ممدودٍ ، وضيّقِ العَرْضِ . ويَجْمَعونَهُ على أَشْرِطَةٍ . والصّوابُ هو أنْ يُجْمَعَ على :

(أ) **شُرُطٍ** : الأساسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ **شَرائِطَ** : التّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وقد ذكرَ اللّسانُ أنّهُ **الشَّريطةُ** بَدَلًا مِنَ **الشَّريطِ** .

(١٠٠١) تَشَرَّفَ القَصْرَ أوِ اسْتَشْرَفَهُ

ويقولونَ : **وَضَعَ يَدَيْهِ على حاجِبَيْهِ لكيْ يُبْصِرَ القَصْرَ وَيَسْتَبِينَهُ** . وهي جملةٌ صحيحةٌ ، ولكنّها طويلةٌ . وهنالك فِعلٌ واحدٌ في اللّغةِ العربيّةِ يُؤدّي وحدَهُ معنَى هذه الجملةِ المؤلّفَةِ مِن ثماني كلماتٍ ، وهو : **تَشَرَّفَ القَصْرَ** ، أوِ **اسْتَشْرَفَهُ** .

جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «يُقالُ **اسْتَشْرَفْتُ الشّيءَ** ، إذا رفعتَ بَصَرَكَ تنظرُ إليهِ» .

وجاءَ في اللّسانِ : «**الاسْتِشْرافُ** أنْ تَضَعَ يَدَكَ على حاجِبِكَ ، وتَنْظُرَ . وأَصْلُهُ مِن الشَّرَفِ (العُلُوّ) ، كأنّهُ يَنْظُرُ إليهِ مِن موضعٍ مرتفعٍ ، فيكون أكثرَ لإدراكِهِ» .

وقال الحُسينُ بنُ مُطَيْرٍ الأسديُّ :

فيا عَجَبًا لِلنّاسِ يَسْتَشْرِفونَني
كأنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا ، ولا قَبْلي

ونقولُ : **استشرفَهُ حَقَّهُ** ، أيْ : ظَلَمَهُ . قالَ عَدِيُّ بنُ الرِّقاعِ :

ولقـد يَخْفِضُ المُجاوِرُ فيهِمْ
غَيرَ **مُسْتَشْرَفٍ** ، ولا مَظْلومِ

غير **مُسْتَشْرَفٍ** : غير مظلوم .

وذكرَ المصباحُ في مادّة «طمح» : **استشرفَ لَهُ** ببصرِهِ ، ولم يوردِ التّعديةَ بحرفِ الجرّ في مادّة «شرف» .

(١٠٠٢) رَشَفَ الماءَ ، شَرِبَهُ لا شَرَقَهُ

ويقولونَ : شَرَقَ فُلانٌ الماءَ ، والصّوابُ : **رَشَفَهُ** ، أوْ **شَرِبَهُ** . ويذكرُ محيطُ المحيطِ أنّ استعمالَ الفعلِ شَرَقَ بهذا المعنى هو من أقوالِ العامّةِ .

أمّا الفعلُ **شَرِقَ يَشْرَقُ شَرَقًا** فمِنْ معانيهِ :

(أ) **شَرِقَ المكانُ** : أشرقتْ عليهِ الشّمسُ .

(ب) **شَرِقَ الشّيءُ** : اختلَطَ .

(ج) **شَرِقَ لونُهُ** : احمرَّ . ويُقالُ : **شَرِقَ البَلَحُ** : لُوِّنَ بحمرةٍ . و **شَرِقَ وجهُهُ** : احمرَّ خجَلًا .

(د) **شَرِقَ الدّمُ بجسدِهِ** : ظهرَ ولم يَسِلْ .

(هـ) **شَرِقَ فلانٌ بالماءِ** : غَصَّ . ويُقالُ : **شَرِقَ بريقِهِ** .

(و) **شَرِقَ الموضعُ بأهلِهِ** : امتلأَ فضاقَ .

(١٠٠٣) الطّريقُ المشترَكُ فيهِ ، الطّريقُ المشترَكُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **الطّريقُ المشترَكُ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **الطّريقُ المشترَكُ فيهِ** ، لأنّ الأصلَ كما يقولُ الصّحاحُ : **اشتَرَكْنا و تشاركْنا في التّجارةِ** . فالتّجارةُ **مُشتَرَكٌ**

فيها ، أوْ متشارِكةٌ فيها .

ولكنْ :

أجازُوا ذلكَ شُذوذًا ، على الحَذْفِ والإيصالِ (حذفِ الجارِّ وإيصالِ الفعلِ) .

وقد وردَ ذِكرُ الطَّريقِ المشتَرَكِ ، بَدَلًا مِن المشتَرَكِ فيهِ ، في الأساسِ ، والمُغرِبِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ .

وذكروا أيضًا :

(أ) الأجيرَ المشتَرَكَ (هو الّذي لا يَخُصُّ أحدًا بعملِهِ ، بل يعمَلُ لِكلِّ مَن يَقْصِدُهُ بالعملِ) : المِصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

(ب) وَ الرّأيَ المشتَرَكَ : الأساسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ .

(ج) وَ الأمرَ المشتَرَكَ : الأساسُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وقد استشهدَ الأساسُ بقولِ زُهيرِ بنِ أبي سُلْمَى يَصِفُ ظُعُنًا :

ما إنْ يَكادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ
تخالُجُ الأمرِ إنّ الأمْرَ مشتَرَكُ

(د) وَ الفريضةَ المشتَرَكَةَ (هِيَ الّتي يستَوِي فيها المقتسِمونَ) : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ .

(هـ) وَ الاسْمَ المشتَرَكَ (وهو الّذي تشترِكُ فيهِ مَعانٍ كثيرةٌ كالعَيْنِ وغيرِها) : اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

وقد أسماهُ الوسيطُ اللّفظَ المشتَرَكَ بَدَلًا مِنَ الاسمِ المشتَرَكِ .

(و) وَ المِلكَ المُشتَرَكَ (وهو الّذي لَكَ ولغيرِكَ فيهِ حِصّةٌ) : الوسيطُ .

(ز) وَ الحِسَّ المشتَرَكَ : المَدُّ .

أمّا المسألةُ المُشتَرَكَةُ أوِ المُشَرَّكَةُ فقد جاءَ في المصباحِ : «والمسألةُ المُشَرَّكَةُ اسمُ فاعلٍ مَجازًا ، لأنّها شَرَّكَتْ بينَ الإخوةِ . وبعضُهُمْ يجعلُها اسمَ مفعولٍ ، ويقولُ : هِيَ محلُّ التّشريكِ و الاشتراكِ . والأصلُ : مُشَرَّكٌ فيها ، ولِهذا يُقالُ : مُشتَرَكَةٌ بالفتحِ أيضًا على هذا التّأويلِ» .

(راجعْ مادّةَ «المأذون له» في هذا المعجمِ) .

(١٠٠٤) شَرَمَ

ويظنّونَ أنّ الفعلَ (شَرَمَ) ، الّذي يجري على ألسنةِ العامّةِ هو غيرُ فصيحٍ . والمعجماتُ كلُّها تخيِّبُ ظنَّهم ، لأنّها تذكرُ هذا الفعلَ . فممّا جاءَ في اللّسانِ : «الشَّرْمُ : الشَّقُّ . شَرَمَهُ يَشْرِمُهُ شَرْمًا ، فَشَرِمَ شَرَمًا ، وانشَرَمَ ، و شَرَّمَهُ فتشَرَّمَ ، و الشَّرْمُ مصدرُ شَرَمَهُ ، أيْ : شَقَّهُ» .

وفي الحديثِ : «فجاءَهُ بمُصحَفٍ مُشَرَّمِ الأطرافِ» .

وتَرَى جُلُّ المعجماتِ أنّ أكثرَ ما يَدُلُّ عليهِ الشَّرْمُ هو شَرْمُ أرنبَةِ الأنفِ . وفي الحديثِ أنّ أبرَهةَ صاحبَ الفيلِ جاءَهُ حَجَرٌ فَشَرَمَ أنفَهُ ، فَسُمِّيَ الأشرَمَ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «الشّينُ والرّاءُ والميمُ أصلٌ واحدٌ ، يَدُلُّ على خَرْقٍ في الشّيءِ ومَزْقٍ . مِنْ ذلكَ قولُهم : تَشَرَّمَ الشّيءُ ، إذا تَمَزَّقَ» .

ومِن معاني شَرَمَ :

(١) شَرَمَ الثّريدةَ : أكلَ مِن نَواحيها أوْ جَرَفَها .

(٢) شَرَمَ لَهُ مِن مالِهِ : أعطاهُ قليلًا .

(٣) شَرَمَ أُذُنَهُ : قَطَعَ من أعلاها شيئًا يسيرًا ، فهو : مَشْرُومٌ وَ شَرِيمٌ .

(١٠٠٥) الشَّرَهُ

ويقولونَ : فُلانٌ كثيرُ الشَّراهةِ إلى الطّعامِ ، اعتمادًا على مُحيطِ المحيطِ الّذي انفرَدَ وحدَهُ بذكرِ الشَّراهةِ . والصّوابُ هو : الشَّرَهُ (الصِّحاحُ ، ومقدِّمةُ الأدبِ للزَّمخشَريِّ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

و الشَّراهةُ خطأٌ كالتَّفاهةِ ، الّتي صوابُها : التَّفَهُ .

أمّا حرفُ الجرِّ بعدَ الشَّرَهِ فقد اختلفُوا فيهِ ، فبعضُهم ذكرَ حرفَ الجرِّ (إلى) كاللّسانِ والتّاجِ ، والبعضُ الآخرُ ذكرَ حرفَ الجرِّ (على) وحدَهُ كالأساسِ والمصباحِ ، وآخرونَ ذكروا (إلى و على) كِلَيهما كالمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ . ومنهم مَن اكتفَى بذكرِ الفعلِ ومصدرِهِ ، دُونَ أن يذكرَ حرفَ الجرِّ .

أمّا فعلُهُ فهو : شَرِهَ (اشتدَّ حِرْصُهُ على الطّعامِ واشتهاؤُهُ لَهُ) يَشْرَهُ شَرَهًا ، فهو شَرِهٌ و شَرْهانُ ، وهيَ شَرِهَةٌ و شَرْهَى .

(١٠٠٦) شَرَى و اشْتَرَى

ويُخطِّئونَ مَن يستعمِلُ الفِعْلَيْنِ (شَرَى و اشْتَرَى) بمعنًى :

باعَ ، ويقولون إنَّ معنَى شَرَى الشَّيْءَ و اشتراه ليسَ : أعطاهُ بِثَمَنٍ ، بل : أخَذَهُ بثمنٍ . وهو المعنَى الّذي نعرفهُ جميعًا ، ونستعمِلُهُ جميعًا ، ولكنْ :

(١) جاءَ في الآيةِ ٢٠٧ من سورةِ البَقَرةِ : ﴿ومِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ﴾ . أيْ : يَبِيعُها . وقال تعالَى في الآيةِ ٢٠ من سورةِ يُوسُفَ : ﴿وشَرَوْهُ بثمنٍ بَخْسٍ دراهِمَ معدودَةٍ﴾ . أيْ : باعُوهُ .

وورَدَ الفِعْلُ شَرَى بمعنى : أعطَى بثَمَنٍ مرّتَيْنِ أُخريَيْنِ في القُرآنِ الكريمِ : في الآيةِ ١٠٢ من سورةِ البَقَرَةِ ، والآيةِ ٧٤ من سورةِ النِّساءِ .

أمّا الفعلُ اشترَى فقد وردَ ٢١ مرّةً في القُرآنِ الكريمِ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٦ مِن سُورةِ لُقْمانَ : ﴿ومِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ . وفيها جميعِها يَعْنِي الفِعْلُ اشترى : ابتاعَ ، أيْ : أخذَ المُثمَّنَ ودفعَ الثَّمنَ ، إلّا في موضعٍ واحدٍ ، هو قولُهُ تعالى في الآيةِ ٩٠ مِن سورة البقرةِ : ﴿بِئْسَما اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهم﴾ . حيثُ يجوزُ أن يكونَ معناهُ باعَ أو ابتاعَ . والغالِبُ أنّهُ بمعنَى ابتاعَ .

وقد قال أمينُ الخوليّ ، عضوُ مجمعِ القاهرةِ ، الّذي أعَدَّ هذا الجُزْءَ مِنْ «مُعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ» : ولِلعَرَبِ في شَرَوْا وَ اشْتَرَوْا مَذْهبانِ : فالأكثرُ شَرَوْا بمعنى باعُوا ، و اشْتَرَوْا : ابتاعُوا ، ورُبّما جعلوهما بمعنى باعُوا ، فالشِّراءُ والبَيْعُ مُتلازمانِ ، وإنّما ساغَ أنْ يكونَ الشِّراءُ مِن الأضدادِ لِأنَّ المُتبايِعَيْنِ تَبايَعا الثّمنَ والمُثمَّنَ ، فكُلٌّ مِن العِوَضَيْنِ مَبِيعٌ مِنْ جانبٍ ومُشْتَرًى مِن جانب . وما جاءَ في القُرآنِ مِنْ لفظِ شَرَى هو بمعنى باعَ ، أيْ أخَذَ الثَّمنَ ودفعَ المُثمَّنَ . وما جاءَ في القُرآنِ مِن لفظِ اشترى هو بمعنَى ابتاعَ ، أيْ أخذَ المُثمَّنَ ودفعَ الثمنَ ، إلّا في موضعٍ واحدٍ قد يحتملُ الوجهيْنِ : باعَ و ابتاعَ ، ذُكِرَ آنِفًا .

(٢) وقال ابنُ الأنباريّ في الأضدادِ : و اشْتَرَيْتُ حرفٌ مِن الأضدادِ . يُقالُ : اشتَرَيْتُ الشَّيْءَ على معنَى قبَضْتُه وأعطيتُ ثَمَنَهُ . وهو المعنَى المعروفُ عند النّاسِ . ويُقالُ : اشتريتُهُ : إذا بِعْتُهُ .

ويُقالُ : شَرَيْتُ الشَّيْءَ : إذا بِعْتَهُ . ثُمّ يستشهدُ بالآياتِ المذكورةِ في رقْمِ (١) .

(٣) وقالَ : شَرَى الشَّيْءَ : (١)أعطاهُ بثمنٍ . (٢) أخذَهُ بثمنٍ ، كُلٌّ مِنْ :

أدبِ الكاتبِ ، والتّهذيبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُختارِ ، والمِصْباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ومعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والوسيطِ ، والتّضادِّ .

(٤) وقالَ : اشترى الشَّيْءَ : (١) أخذهُ بثمنٍ . (٢) أعطاهُ بثمنٍ ، كُلٌّ مِن :

القاموسِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، ومُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ .

(٥) واكتَفَى بقولِهِ : شَرَيْتُ الشَّيْءَ : إذا أعطيتَهُ بثمنٍ كِلا الأصمعِيِّ والتّضادِّ .

(٦) وقال التّهذيبُ والتّاجُ : إنّ شَراهُ ، بمعنَى أعطاهُ بثمنٍ ، أكثرُ استعمالًا مِن اشتراهُ بمعنَى أعطاهُ بثمنٍ أيضًا .

(٧) واكتفى الوسيطُ بقولِهِ : اشتراهُ : أخذَه بثمنٍ (ابتاعَهُ) ، وفاتَهُ أن يذكُرَ المعنى المُضادَّ : أعطاهُ بثمنٍ .

وأنا أرى ، دفعًا للالْتِباسِ الّذي لا بُدَّ من الوقوعِ فيهِ مرارًا ، أن نكتَفِيَ باستعمالِ :

(أ) شَرَى الشَّيْءَ و اشتراهُ : بمعنَى : أخذه بثمنٍ .

(ب) باعَ الشَّيْءَ : بمعنَى : أعطاهُ بثمنٍ .

(راجِعْ مادّة «الأضداد» في هذا المُعجمِ) .

(١٠٠٧) الشُّرْيانُ و الشِّريانُ

الوعاءُ الّذي يحملُ الدّمَ الصّادرَ من القلبِ إلى الجسمِ ، يخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ عليه اسْمَ الشِّريانِ . ويقولونَ إنّ صوابَهُ هو الشُّرْيانُ ، وفتحُ الشِّينِ وكسرُها صحيحانِ كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ الوسيطُ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة ، هو الّذي وضَعَ له التّعريفَ المذكورَ آنِفًا ، معَ الحَرَكاتِ . ويُجمَعُ عَلَى : شرايِينَ .

(١٠٠٨) القُنْبلَةُ النَّثارةُ لا الأنشِطاريّةُ

سَمّتِ الصُّحفُ العربيّةُ القُنبلةَ الأميركيّةَ ، الّتي أطلقَها الإسرائيليّونَ على جَنوبِ لبنانَ في آذار ١٩٧٨ ، «القُنْبلَةَ الأنشِطاريّةَ» ، ذلكَ الأسْمَ الّذي يحومُ حولَهُ الخَطأُ :

(أ) لأنّ المعجماتِ لا تذكُرُ الفعلَ (انشَطَرَ) ، ولو كانَ هنالكَ قرارٌ مجمعيٌّ باستعمالهِ ، لَذكَرَهُ المعجمُ الوسيطُ .

(ب) ولأنَّ معنَى **شطَرَ الشَّيءَ** : قَسَمَهُ نِصْفَيْنِ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ (**شطَرَ بصَرَهُ** : نَصَّفَهُ) ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ (**شطَّرَ الشّيءَ** : نَصَّفَهُ) ، ومحمّدُ الفاسي ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتَفَى الصّحاحُ والمختارُ بقولِهما : (**شاطَرَهُ مالَهُ** : ناصَفَهُ) . وبعد أن قالَ الوسيطُ إنَّ معنَى **شَطَرَ الشَّيءَ** : جعلَهُ نصفَيْنِ ، قالَ إنّه يَعْني أيضًا : قَسَمَهُ ، ولم يَقُلْ : قَسَمَهُ أقسامًا كثيرةً .

(ج) ولأنّ معنَى **شَطْرِ الشَّيءِ** : نِصْفُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمُ ، والمغربُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

(د) ولأنَّ بعضَ المعاجمِ تذكُرُ أنَّ **شَطْرَ الشّيءِ** قد يعني جزءًا منهُ أيضًا : القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنَّ الجُزْءَ هنا قد يَعْني قليلًا من الأجزاءِ لا كثيرًا منها ، كما تفعلُ هذهِ القنبلةُ الفتّاكةُ ، الّتي بعد أن تُصبحَ أجزاءً كثيرةً ، ينفجرُ كلُّ جزءٍ منها إلى أجزاءٍ قاتلةٍ صغيرةٍ تنتثِرُ هيَ وأجزاءُ أجزائِها هُنا وهُناكَ ، بحيثُ تبلغُ هذهِ الأجزاءُ العشراتِ أوِ المئاتِ ، مِمّا حملني على أنْ أضعَ لها آسمَ **القُنْبلَةِ النَّثّارةِ** (للمبالغةِ) ، مقترحًا على مجامعِنا الموافقةَ عليها ، أوْ وَضْعَ كلمةٍ مناسبةٍ أُخرى . تَرَى أنّها خيرٌ مِنَ (**القُنْبلةِ النَّثّارةِ**) .

(١٠٠٩) أشْطُرٌ و شُطورٌ و أشطارٌ

ويخطّئونَ مَن يجمعُ **الشَّطْرَ** على **أشطارٍ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **أشْطُرٌ وَ شُطورٌ** كما تقولُ المعاجمُ . ولكنَّ الأبَ أنستاس الكرمليّ أثبتَ ، في بحثٍ مطوّلٍ ، أنَّ جَمْعَ **فَعْلٍ** على **أفعالٍ** هو جمعٌ قياسيٌّ ، أحصَى منه ٣٤٠ لفظةً منقولةً عن فُصحاءِ العربِ . (راجع مادّة «بُحوث وأبحاث» في معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ للمؤلِّف) .

ومِنْ معاني **الشَّطْرِ** :

(١) نِصْفُ الشَّيءِ ، ويُستعمل في الجزءِ منه .

(٢) النّاحيةُ . قال تعالى في الآيةِ ١٤٤ من سورة البقرةِ : ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطرَ المَسْجِدِ الحَرامِ﴾ .

(٣) **شَطْرُ** البيتِ مِن الشِّعْرِ : نِصفُهُ .

(٤) حَلَبَ الدَّهْرَ أشْطُرَهُ : خَبَرَهُ وتَمَرَّسَ بخيرِهِ وشَرِّهِ .

ويقولُ المتنُ إنَّ **الشِّطْرَ** لغةٌ في **الشَّطْرِ** ، ويَعْني : النِّصْفَ .

(١٠١٠) شَيْطَنَ ، تَشَيْطَنَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **شيْطَنَ الغُلامُ أوْ تشيْطَنَ** ، أيْ صارَ كالشّيطانِ أو فَعَلَ فعلَهُ ، ويقولونَ إنّ هذهِ الجملةَ من أقوالِ العامّةِ . والحقيقةُ هيَ أنّ هذيْنِ الفِعلَيْنِ فصيحانِ كما يقولُ الأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفَى الصّحاحُ والمختارُ بذكرِ الفِعلِ **تَشَيْطَنَ** .

أمّا دوزي فقَدْ ذكرَ اسمَ الفاعِلِ (**مُتَشَيْطِن**) دونَ أن يذكُرَ فعلَه (**تشَيْطَنَ**) ، والمصدرَ (**شَيْطَنَة**) دون أنْ يذكرَ فعلَهُ (**شَيْطَنَ**) .

(١٠١١) شَعْبَذَ ، شَعْبَدَ ، شَعْوَذَ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **شَعْبَذَ فلانٌ فهو مُشَعْبِذٌ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هوَ : **شَعْوَذَ فُلانٌ فهُوَ مُشَعْوِذٌ** ، أيْ : مَهَرَ في الأحتيالِ ، وأرَى الشّيءَ على غيرِ حقيقتِهِ ، معتمِدًا على خِداعِ الحواسِّ . أوْ : زَيَّنَ الباطلَ مُوهِمًا أنَّهُ حَقٌّ .

ويعتمدونَ في تَخطئةِ **شَعْبَذَ** على قولِ الثّعالبيِّ في (الجَنَى المحبوبِ الملتقَطِ مِنْ ثِمارِ القلوبِ) : لا أصْلَ لقولِهِم (**مُشَعْبِذ**) ، وإنّما هو بالواوِ (**مُشَعْوِذ**) .

ويعتمدونَ في تخطئتِهم **شَعْبَذَ** أيضًا على إهمالِ الصّحاحِ والمختارِ واللّسانِ ذِكْرَهُ .

ولكنْ:

ذكَرَ أنّ الفعلَ (شَعْبَذَ) بحمِلُ معنَى الفعلِ (شَعْوَذَ) كلٌّ مِن اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، والأساسِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ.

وقال المصباحُ : ليسَ الفعلُ شَعْبَذَ مِن كلامِ أهلِ الباديةِ.

وجاءَ في المَتْنِ : قِيلَ إنّ كلمةَ شَعْبَذَة مُوَلَّدَةٌ.

وهنالكَ فِعْلٌ آخرُ بحمِلُ معنَى الفِعْلِ (شَعْوَذَ) ، هو : شَعْبَدَ كما جاءَ في اللّسانِ ، والتّاجِ ، والمتنِ.

ومِن الغريبِ أنّ اللِّسانَ ذكرَ الفعلَ شَعْبَدَ ، وأهمَلَ ذِكْرَ الفعلِ شَعْبَذَ ، الّذي كادَ أنْ ينعقِدَ عليهِ إجماعُ المعجَماتِ.

(١٠١٢) الشَّعَرُ و الشَّعْرُ

الزّوائدُ الخيطيّةُ ، الّتي تظهرُ على جلدِ الإنسانِ وغيرِهِ مِن الثّديِيّاتِ ، يُطلِقُونَ عليها اسمَ الشَّعَرِ كما فعلَ الأزهريُّ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ ، والأساسُ ؛ ويُهمِلونَ اسْمَها الآخَرَ (الشَّعْرَ). ويُسَمِّيها المختارُ الشَّعَرَ ، ويُهْمِلُ (الشَّعْرَ).

والحقيقةُ هيَ أنّ الاسمَيْنِ صحيحانِ. فَمِمَّنْ ذكرَ الشَّعَرَ أيضًا : المبرِّدُ في الكاملِ ، وهامِشُ الصِّحاحِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (لغةً) ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

ومِمَّنْ ذكرَ الشَّعْرَ أيضًا : المبرِّدُ في الكاملِ ، وهامشُ الصِّحاحِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

ويَرَى ابنُ مَكّي الصِّقِلّيُّ في كِتابِهِ «تثقيف اللّسانِ» أنّ الشَّعَرَ و الشَّعْرَ صحيحانِ. وأوّلُهُما (الشَّعَرَ) أفصَحُ.

أمّا مفردُ الشَّعَرِ فهو : شَعَرَةٌ ، ومفردُ الشَّعْرِ : شَعْرَةٌ.

(١٠١٣) الشَّعْرانيُّ و الشَّعَرانيّ

ويَنسِبونَ إلى الشَّعْرِ بقولِهِم : مَشْعَرانيّ ، أيْ كثيرُ الشَّعْرِ ، وهي مِنْ أقوالِ العامّةِ. والقِياسُ هو : شَعْرِيّ (نسبةً إلى شَعْرٍ) ، أوْ شَعَرِيّ (نسبةً إلى شَعَرٍ) ؛ لأنه يجوزُ تسكينُ العينِ وفتحُها.

ولكنَّهم اتّفقوا على أنْ ينسِبوا إلى الشَّعْرِ ، بقولِهِمْ : شَعْرانيّ (على غيرِ قياسٍ) ، كما جاءَ في الأساسِ ، والتّكملةِ للصّاغانيِّ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والنّحوِ الوافي ، والوسيطِ.

ويُجيزُ التّاجُ والمدُّ : شَعَرانيّ أيضًا.

ونقولُ أيضًا : رَجُلٌ أشْعَرُ و شَعِرٌ : كثيرُ شعرِ الرّأسِ والجسَدِ وطويلُهُ. وَ قومٌ شُعْرٌ.

ويُجمَعُ الشَّعْرُ على أشْعارٍ و شُعورٍ كما جاءَ في المعجَماتِ.

وزادَ بعضُ المعجماتِ جمعًا ثالثًا هو : الشِّعارُ كالقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ.

(١٠١٤) شَعَّعَ و تَشَعَّعَ

ويُخطِّئونَ مَن يستعملُ الفعلَ (شَعَّعَ) ومُطاوِعَهُ (تَشَعَّعَ).

ولكنْ:

ارتأتْ لجنةُ الأُصولِ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ جوازَ أنْ يُقاسَ شَعَّعَ و تَشَعَّعَ ، بناءً على أنّ (فَعَلَ) محرَّكةَ العَيْنِ ، يجوزُ تحويلُها إلى (فَعَّلَ) ، مُشَدَّدِ العَيْنِ ، لإفادةِ التّكثيرِ ، أوِ المبالغةِ ، أوِ التّعديةِ ، وأنهُ يجيءُ المطاوعُ منها على (تفعَّلَ) بالعَيْنِ المشدَّدةِ.

وقد أقرَّ هذا الرّأيَ المؤتمِرونَ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ ، المنعقِدِ في القاهرةِ ، في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينَ (بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥).

(١٠١٥) طارتْ نفسُهُ شَعاعًا

ويقولونَ : طارتْ نفسُ فُلانٍ شُعاعًا ، ويُريدونَ : تَفرَّقَتْ هِمَمُهُ وآراؤُهُ ، فلا تتّجهُ إلى أمرٍ جَزْمٍ. والصّوابُ : طارتْ نفسُهُ شَعاعًا ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها ، وكما قالَ قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءةِ مُخاطِبًا نفسَهُ :

أقولُ لها ، وقد طارَتْ شَعاعًا
مِنَ الأبطالِ ويحَكِ لَنْ تُراعي

أمّا الشُّعاعُ فهو : الضَّوءُ الّذي يُرَى كأنّهُ خيوطٌ. والواحدةُ : شُعاعَةٌ ، والجمعُ : أشِعَّةٌ و شُعُعٌ.

(١٠١٦) شَعَلَ النّارَ فهيَ مشعولةٌ ، وأَشْعَلَها فهيَ مُشْعَلَةٌ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : شَعَلَ النّارَ فهيَ مشعولةٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أَشْعَلَ النّارَ فهيَ مُشْعَلَةٌ ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمَرْزُوقيّ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ ، والأساسِ ، والمختارِ .

ولكنْ :

يُجيزُ أَشْعَلَ النّارَ و شَعَلَها كِلَيْهِما : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والأزهريُّ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ ، والصّاغانيُّ في العُبابِ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفَى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ وأقربُ المواردِ بذِكْرِ : شَعَلَ النّارَ .

وفِعْلُهُ : شَعَلَ النّارَ يَشْعَلُها شَعْلًا .

ويأتي الفعلُ شَعَلَ لازمًا ، فنقولُ : شَعَلَتِ النّارُ : تَوَقَّدَتْ والتَهَبَتْ ، وَ شَعَلَ في الشّيءِ : أَمْعَنَ .

ومِن معاني أَشْعَلَ :

(١) أَشْعَلَ فُلانًا : هَيَّجَ غَضَبَهُ (مجاز) .

(٢) أشعلَ الفتنةَ : وسَّعَها (مجاز) .

(٣) أشعلتِ الطّعنةُ : نَشَرَتْ دَمَها (مجاز) .

(٤) أَشْعَلَتِ العينُ : كَثُرَ دمعُها (مجاز) .

(٥) أشعلتِ القِرْبَةُ : سالَ ماؤُها متفرِّقًا (مجاز) .

(٦) أشعَلَ إبِلَهُ بالقَطِرانِ : كَثَّرَهُ عليها (مجاز) .

(٧) أشعلَ الخَيْلَ : بَثَّها في الغارةِ (مجاز) .

(١٠١٧) شاغَبَهُ لا شاغَبَ عليهِ

ويقولونَ : شاغَبَ الطّالِبُ على المعلِّمِ ، والصّوابُ : شاغَبَ الطّالِبُ المعلِّمَ ، أيْ : أكثَرَ الشَّغْبَ مَعَهُ : الصِّحاحُ ، والحريريُّ في المقامةِ الرَّقْطاءِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتن ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ الحريريُّ : «شاغَبْتُهُ ، ثُمَّ واثَبْتُهُ لِيُرافِعَني إلى والي الجرائمِ ، لا إلى الحاكمِ في المَظالمِ» .

أمّا شَغَبَهُ ، و شَغِبَهُ ، و شَغَبَ بهِ ، و شَغَبَ فيهِ ، و شَغِبَ عليهِ يَشْغَبُ شَغْبًا وشَغَبًا ، ففي «مُعجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ» للمؤلّف ، بحثٌ وافٍ عنها في مادّةِ : الشَّغْبِ و الشَّغَبِ .

(١٠١٨) شُغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بهِ ، شَعِفَ بهِ

ويقولونَ إنَّ معنَى شَغِفَ بهِ هو : قَلِقَ ، اعتمادًا على ما جاءَ في اللّسانِ ، فمستدرَكِ التّاجِ ، فالمَدِّ ، فَذَيْلِ أقربِ المواردِ .

وأنا أُرجِّحُ أنّهم أخطأُوا ، لأنّهم جميعًا نقلُوا : (قَلِقَ) عن اللّسانِ ، الّذي أرادَ منضِّدُ حروفِ طِباعتِهِ وَضْعَ : عَلِقَ بهِ (أُغرِمَ بهِ) ، فوضَعَ خطأً : قَلِقَ ، مستبدِلًا القافَ بالعينِ .

أمّا معنَى شَغِفَ بها فهو : أَحَبَّها وأُولِعَ بها ، كما ذكرَ التّاجُ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والأَصْلُ : شُغِفَ بها ، أوْ شَغَفَهُ حُبُّها ، أوْ شَغَفَها حُبًّا ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٣٠ من سورةِ يوسُفَ : ﴿وقالَ نِسْوَةٌ في المدينةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نفسِهِ ، قَدْ شَغَفَها حُبًّا﴾ ، وهي قِراءةُ ابنِ عبّاسٍ ؛ أوْ : ﴿قَدْ شَغِفَها حُبًّا﴾ ، وهي قِراءةُ أبي الأَشْهَبِ ؛ أوْ : ﴿قد شَعَفَها حُبًّا﴾ ، وهي قراءةُ الحَسَنِ ؛ أوْ : ﴿قد شَعِفَها حُبًّا﴾ ، وهي قراءةُ ثابتٍ البُنانيّ .

وهنالكَ فعلٌ آخَرُ يحمِلُ معنَى الفعلِ شَغَفَ هو الفعلُ : شَعَفَ . فنقولُ :

(١) شَعَفَ الحُبُّ فُلانًا يَشْعَفُهُ شَعْفًا : أحرقَ قلبَهُ .

(٢) شَعِفَ بهِ وبحُبِّهِ يَشْعَفُ شَعَفًا : أَحَبَّهُ وشُغِلَ بهِ .

(٣) الشَّعَفَةُ : الحُبُّ الزّائدُ . ويُجمَعُ على : شَعَفٍ ، و شِعافٍ ، و شُعوفٍ .

(١٠١٩) الشَّغافُ

ويُطلِقونَ على غِلافِ القلبِ ، أوْ سُوَيْدائِهِ وحبَّتِهِ اسْمَ : الشِّغافِ ، والصّوابُ : الشَّغافُ كما تقولُ جميعُ المعجماتِ .

ويُجمَعُ على : شُغُفٍ .

جاءَ في النّهايةِ : [في حديثِ عليٍّ «أنشأَهُ في ظُلَمِ الأرحامِ وشُغُفِ الأستارِ» . الشُّغُفُ : جمعُ شَغافِ القلبِ ، وهو حِجابُهُ ، فاستعارَهُ لِمَوْضِعِ الوَلَدِ] .

أمّا الشُّغافُ فهوَ مَرَضٌ يُصيبُ شَغافَ القلبِ .

(١٠٢٠) شَفَعْتُ الرَّسُولَ بآخَرَ

ويقولونَ : شَفَعَ الرَّسولَيْنِ بثالثٍ ، والصَّوابُ : ضَمَّ إلى الرَّسولَيْنِ ثالثًا ، لأنَّ شَفَعَ الشَّيءَ بآخَرَ جملةٌ معناها : ضَمَّ مِثْلَهُ إليْهِ ، أيْ جَعَلَهُ زَوْجًا ، كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللَّيْثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ قُتَيْبَةَ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ في «دُرَّةِ الغَوَّاصِ» ، والأساسُ ، وابنُ الجَوْزيِّ في «تقويمِ اللِّسانِ» ، والنِّهايةُ ، والمُغْرِبُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد استشهدَ التَّهذيبُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ بقولِ الشَّاعرِ :

ما كانَ أبْصَرَني بِغِرّاتِ الصِّبا
فاليومَ قَدْ شُفِعَتْ لِيَ الأشْباحُ

أيْ : أنَّهُ أصبحَ يحسَبُ الشَّخصَ اثْنَيْنِ لِضَعْفِ بَصَرِهِ . وجاءَ في اللِّسانِ : (فالآنَ) بَدَلًا مِنْ (فاليَوْمَ) .

وقد ذُكِرَ الشَّفْعُ في الآيةِ الثَّالثةِ مِنْ سورةِ الفَجْرِ : ﴿والشَّفْعِ وَالوَتْرِ﴾ .

ويُجْمَعُ الشَّفْعُ عَلَى : شِفاعٍ .

وفِعْلُهُ : شَفَعَ يَشْفَعُ شَفْعًا .

(١٠٢١) المَشْفَى و المُسْتَشْفَى

يَستعملُ السُّوريّونَ في إذاعتِهِم كلمةَ (المَشافي) بَدَلًا مِن (المستشفيات) ، وفي ذلكَ إيجازٌ ، وإنْقاصُ الأحرُفِ من ثمانيةٍ إلى خمسةٍ ، وتقيُّدٌ بالقاعدةِ الّتي تقولُ إنَّ اسْمَ المكانِ يُصاغُ مِن الثُّلاثيِّ على وزنِ (مَفْعَلٍ) ، إذا كانَ الفعلُ ناقصًا (شَفَى) .

أمّا جملةُ (استشفَى المريضُ مِنْ عِلَّتِهِ) فتعني :

(أ) طلبَ الشِّفاءَ ، كما جاءَ في التّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(ب) بَرَأَ ، كما جاءَ في التّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ .

وأجازَ لَنا مجمعُ دارِ العلومِ ، في جدولِهِ رقم ٢٣ ، أنْ نُطلِقَ كلمةَ (المستشفَى) على المكانِ الذي يستشفي بهِ المَرْضَى ، بعدما كانَ يُسمَّى في صدرِ الدّولةِ العبّاسيَّةِ (بيمارستانًا) ، وهيَ كلمةٌ دخيلةٌ . وقد شاعتْ كلمةُ (المستشفَى) شيوعًا مستفيضًا في ديارِ الشّامِ والعِراقِ .

وجاءَ في الوسيطِ : المستشفَى : مكانٌ للاستشفاءِ ، يُجهَّزُ بالأطبّاءِ ، والممَرِّضين ، والأدويةِ ، والأسِرَّةِ (مُحدَثة) .

ومِن المستغرَبِ أنْ يجمعَ الوسيطُ المستشفَى على مُستشفَياتٍ وَ مَشافٍ ، دُونَ أن يقولَ إنَّ المَشافيَ هيَ جمعُ المَشفَى حسبَ القاعدة ، ودونَ أنْ يتذكَّرَ أنَّ اسمَ المكانِ مِنْ (شَفَى) هو (مَشْفَى) ، وأنَّ جمعَهُ هو : مَشافٍ . مثلُ : مَبْنًى ومَبانٍ حسبَ القاعدةِ القياسيَّةِ لجمعِ التَّكسيرِ .

لِذا قُلْ :

(أ) مُستشفَيات .

(ب) وَ مَشافٍ .

(١٠٢٢) الشَّقَفَةُ لا الشُّقْفَةُ

ويقولونَ : هذهِ شُقْفَةٌ مِنَ الإبْريقِ الخَزَفيِّ المكسورِ . والصَّوابُ : هذهِ شَقَفَةٌ .... كما يقولُ أبو عَمْرٍو بنُ العَلاءِ ، والتَّهذيبُ ، وابنُ عَبّادٍ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعَثَراتُ الأقلامِ في اللّغةِ ، والوسيطُ .

ثُمَّ أُطلِقَتْ كلمةُ (الشَّقَفَةِ) على القطعةِ مِنْ كُلِّ شيءٍ ، كالنَّسيجِ ، والورقِ ، والخشَبِ وما شابَهَها .

وقد ذَكَرَ أنَّ الشَّقَفَ هو الخزَفُ أوْ مكسَّرُهُ : أبو عمرو ابنُ العَلاءِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٠٢٣) الشِّقَّةُ ، الجَناحُ

ويُطلِقونَ على الجُزءِ مِن البَيْتِ ، تنفردُ غالبًا بسُكناهُ أُسْرَةٌ ، اسمَ الشِّقَّةِ ، اعتمادًا على المعجمِ الوسيطِ ، وعلى ما تنطِقُ بهِ العامّةُ .

ولكنْ :

جاءَ في مَتْنِ اللُّغَةِ أنَّ «مجمع مِصْرَ اختارَ كلمةَ الشِّقَّةِ لِتَدُلَّ على جزءٍ مستقِلٍّ مِنْ أجزاءِ الطَّبَقَةِ في البيتِ أيًّا كانَ . وقَدِ استُعْمِلَ لِمِثْلِها في بلادِ الشّامِ الجَناحُ» .

ثُمَّ جاءَ في المجلَّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العِلميَّةِ

والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مع المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٣٦ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أن يُطلِقَ على الجُزءِ المُستقِلِّ مِن الدَّورِ في المبنَى اسمَ **الشِّقّةِ** . ذلكَ الاسمَ ، الذي تنطِقُ به العامّةُ بفتحِ الشّينِ ، والّذي في المعجماتِ بكسرِها .

وذُكِرَتِ **الشِّقّةُ** في طبعتَي الوسيطِ الأولَى والثّانيةِ بفتحِ الشّينِ ، وذُكِرَ في الطّبعةِ الأولَى أنها كلمةٌ (مُحْدَثَةٌ) ، وفي الطّبعةِ الثّانيةِ أنّها (مجمعيّةٌ) . وأرجّحُ أنّ هنالكَ خطأً مطبعيًّا في الوسيطِ ؛ لأنّ ما جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ ، يؤيّدُ وجودَ الخطأِ المطبعيِّ بقولِهِ : «والعامّةُ يَنْطِقُونَ الكلمةَ بفتحِ الشّينِ ، والّذي في المعجماتِ بكسرِها» .

ومِن معاني **الشِّقّةِ** :

(١) الشُّظيّةُ أوِ القطعةُ المشقوقةُ في استطالةٍ مِن خشَبٍ وغيرِهِ .

(٢) نصفُ الشَّيءِ إذا شُقَّ .

(٣) السَّبيبةُ (الثّوبُ الأبيضُ الرّقيقُ) مِن الثّيابِ المستطيلةِ ؛ قالَ الرّاغبُ : وهي في الأصلِ نصفُ الثّوبِ ، ثمّ سُمّيَ الثّوبُ كما هوَ : **شِقّةً** . والجمعُ : **شِقاقٌ وشِقَقٌ** .

(١٠٢٤) شَقُّ البابِ

ويقولونَ : **رأى الضّيفَ مِن شِقِّ في البابِ** ، والصّوابُ : **رآهُ مِن شَقٍّ في البابِ** ، أيْ : خَرْمٍ فيهِ ، أوْ خرْقٍ ، أوْ صَدْعٍ .

ومِمّنْ ذكرَ **الشَّقَّ** : التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتقولُ بعضُ المعجماتِ إنّ **الشَّقَّ** مصدرٌ في الأصلِ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ (كأنّهُ سُمّيَ بالمصدرِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

ويُجْمَعُ **الشَّقُّ** على **شُقوقٍ** .

ومِن معاني **الشَّقِّ** أيضًا ما أقرّهُ مجمعُ القاهرةِ :

(أ) **الشَّقُّ الخَيْشوميُّ** : إحدَى الفتحاتِ الّتي على جانبَيِ الرّأسِ ، وتُفتَحُ في الجَيْبِ الخَيْشوميِّ .

(ب) **الشَّقُّ القيصريُّ** (في الولادةِ) : استخراجُ الجَنينِ بِشَقِّ البطنِ ، وهي عمليّةٌ تُجرَى في الشُّدّةِ الـثّقَلِ .

ومِن معاني **الشِّقِّ** :

(أ) **شِقُّ الشّيءِ** : (١) جُزْؤُهُ .

(٢) نصفُهُ .

(٣) جانبُهُ .

(ب) الجُهْدُ والمَشَقّةُ . قالَ تعالَى في الآيةِ السّابعةِ مِنْ سورةِ النّحلِ : ﴿وَتَحمِلُ أَثقالَكُمْ إلَى بَلَدٍ لمْ تكونُوا بالغِيهِ إلّا بِشِقِّ الأنفُسِ﴾ .

(١٠٢٥) الشَّقيقةُ ، شَقائقُ النُّعمانِ ، الشَّقِرَةُ ، الشَّقِرُ

ويُخَطِّئونَ مَن يُسَمّي الزّهْرةَ الواحدةَ مِن **شَقائقِ النُّعمانِ شقيقةً** ، ويقولون إنَّ **شَقائقَ النُّعمانِ** للواحدِ والجمعِ ، كما جاءَ في الصّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ . أمّا مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ والوسيطُ فلم يذكُرا لها مفردًا ، ولم يذكُرا أنّها جمعٌ لا مفرَدَ لَهُ .

ولكنْ :

ذكرَ أبو عمرٍو بنُ العَلاءِ ، وأبو حنيفةَ الدِّينَوريُّ ، وأبو نَصْرٍ الفارابيُّ ، والمحكمُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ أنّ واحدةَ **شقائقِ النُّعمانِ** تُسمَّى **شَقيقةً** . وجُلُّهم ذكروا أوّلًا أنّ **الشَّقائقَ** للواحدِ والجمعِ ، ثمّ قالُوا : وقيلَ واحدتُهُ **شقيقةٌ** .

ويعرِّفُ الوسيطُ **شقائقَ النُّعمانِ** بقولِهِ : «هو نباتٌ أحمرُ الزّهرِ ، مُبَقَّعٌ بنُقطٍ سُودٍ ، ولَهُ أنواعٌ وضروبٌ ، بعضُها يُزْرَعُ ، وبعضُها يَنْبُتُ بَرِّيًّا في أواخرِ الشّتاءِ وفي الرّبيعِ . وهو عُشْبٌ حَوْليٌّ مِنَ الفصيلةِ الشّقيقيّةِ» . ويقولُ الوسيطُ إنّ لهُ اسمًا آخرَ هو الشُّقّارَى . والصّوابُ هو الشُّقّارَى كما يقولُ اللّسانُ ومحيطُ المحيطِ . ويَرَى اللّسانُ أنّ قولَنا : الشُّقّارَى هو نَبْتُ **شقائقِ النُّعمانِ** غيرُ قويٍّ . ويقولُ الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ إنّ **الشَّقِرَ** هو شقائقُ النُّعمانِ ، والواحدةُ **شَقِرَةٌ** . ويستشهدُ الأساسُ بقولِ طَرَفَةَ :

وتساقى القومُ كأسًا مُرَّةً وعلا الخَيْلَ دِماءٌ كالشُّقِرْ

وقالَ محيطُ المحيطِ : وقيلَ واحدُهُ شَقيقٌ ، واستشهد بقولِ الشاعِرِ :

وكأنَّ مُحمَرَّ الشَّقيقِ إذا تَصَوَّبَ أو تَصَعَّدْ

أعلامُ ياقوتٍ نُشِرْ نَ على رِماحٍ مِنْ زَبَرْجَدْ

ثُمَّ قالَ : والأصحُّ أنَّهُ مِن أسماءِ الجِنْسِ الجمعيَّةِ ، الواحدةُ منها **شقيقةٌ**.

أمّا سببُ تسميةِ هذا النَّباتِ **بشقائقِ النُّعمانِ** ، فيقولُ الصِّحاحُ والمختارُ إنَّ **الشَّقائقَ** أُضيفَ إلى النُّعمانِ ، لأنَّهُ حَمَى أرضًا كثُرَ فيها ذلكَ النَّبْتُ. ثُمّ يقولُ اللِّسانُ : **الشَّقيقةُ** هي الفُرْجةُ بينَ الرِّمالِ ، وعندما نزلَ النُّعمانُ بنُ المنذرِ على شقائقِ رَمْلٍ قد أنبتَتِ **الشُّقِرَ** الأحمرَ ، استحسَنَها وأمَرَ أنْ تُحْمَى ، فقيلَ **للشُّقِرِ** : **شقائقُ النُّعمانِ**. ويقولُ المصباحُ بعدَ ذلكَ : سُمّيَ بذلكَ لأنَّ النُّعمانَ من أسماءِ الدَّمِ ، فهو أخوهُ في لونِهِ .

وأنا أرى أن نُهمِلَ **الشُّقِرَةَ** وَ **الشُّقِرَ** ؛ لأنَّ هاتينِ الكلمتينِ غيرُ مألوفتينِ لَدَيْنا ، وأنْ نُسمّيَ الزَّهرةَ الواحدةَ **شقيقةً** ، والزَّهراتِ : **شقائقَ** لأنَّ **فَعيلَةَ** يُكسَّرُ على **فَعائِلَ** .

أمّا جوازُ تأنيثِ كلمةِ (**شَقائِق**) وتذكيرِها فقد ذكرتُهُ في «**مُعجمِ الأخطاءِ الشائعةِ**» .

(١٠٢٦) شكَرَ اللهَ ، وَلِلهِ ، وباللهِ ، ونعمةَ اللهِ ، وبنعمةِ اللهِ ، وشكرَ للهِ نِعْمَتَهُ

ويخطِّئُ الأصمعيُّ مَنْ يقولُ : **شكرتُ اللهَ** ، ويرَى أنَّ الصَّوابَ هو : **شكرتُ لِلهِ**. والحقيقةُ هي أنّنا يجوزُ أنْ نقولَ : **شكرَ اللهَ وَ شكرَ لِلهِ** ، وإنْ كانت الجملةُ الثانيةُ أعلى ، كما يرى جُلُّ المعاجمِ .

وقد وردَ الفعلُ **شكرَ** متعدّيًا بنفسِهِ مرَّتيْنِ في القُرآنِ الكريمِ ، إحداهما في الآيةِ ١٩ مِن سورةِ النَّملِ : ﴿وَقالَ رَبِّ أَوْزِعْني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعلى والِدَيَّ﴾ . والثّانيةُ في الآيةِ ١١٤ من سورةِ النَّحْلِ .

ووردَ الفعلُ **شكرَ** متعدّيًا **باللامِ** سبْعَ مَرّاتٍ ، إحداها في الآيةِ ١٢ مِن سُورةِ لُقمانَ : ﴿ولقد آتَيْنا لُقمانَ الحِكْمَةَ أنِ اشْكُرْ لِلهِ﴾ . وفي الآيةِ ١٤ من سُورةِ لُقمانَ ، والآيتَيْنِ ١٥٢ و ١٧٢ مِن سُورةِ البقرةِ ، والآيةِ ١٧ من سورةِ العنكبوتِ ، والآيةِ ١٥ مِن سورةِ سَبَأ ، والآيةِ ١٢١ مِن سورةِ النَّحْلِ .

وقد أجازَ لنا اللِّحيانيُّ والقاموسُ والمدُّ أنْ نقولَ : **شكَرَ اللهَ** ، **وَلِلهِ** ، **وَباللهِ** ، **وَنِعْمَةَ اللهِ** ، **وَبِنعمةِ اللهِ** .

وأجازَ الأساسُ أنْ نقولَ :

(أ) **شكَرْتُ لِلهِ تعالَى نِعْمَتَهُ** .

(ب) **وَتَشَكَّرْتُ لَهُ ما صَنَعَ** .

وأجازَ المغربُ قولَ : **شكَرَهُ وشكَرَ لَهُ** .

ولا يجوزُ لنا أنْ نقولَ : شكرْتُ لَهُ على صَنيعِهِ ، وشكرتُ لَهُ لِصَنيعِهِ. أمّا **شكرَهُ على صَنيعِهِ** فجائزةٌ ، لأنّنا نُشْرِبُ الفعلَ **شكَرَ** معنَى الفعلِ **حَمِدَ** ، فنستعمِلُ لَهُ حرفَ الجَرِّ (**على**) ، الخاصَّ بالفِعْلِ (**حَمِدَ**) .

(١٠٢٧) لا شَكَّ في أنَّ العربَ سينتصرونَ في المعركة

لاشَكَّ أنَّ العربَ سينتصرون في المعركةِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **لا شَكَّ أنَّ العربَ سينتصرونَ في المعركةِ** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : **لا شَكَّ في أنَّ العربَ سينتصرونَ في المعركةِ** ؛ لأنَّ حرفَ الجَرِّ (**في**) يتلو الفعلَ (**شَكَّ**) ، قالَ تعالَى في الآيةِ العاشرةِ مِن سورةِ إبراهيمَ : ﴿قالَتْ رُسُلُهُمْ أفي اللهِ شَكٌّ ؟﴾ .

ولكنْ :

يُجيزُ العَرَبُ حذفَ حرفِ الجَرِّ قبلَ **أنْ** و **أنَّ** رَغبةً في التّخفيفِ .

أمّا إذا جاءَ المصدرُ صَريحًا غيرَ مُؤَوَّلٍ فإنّنا مضطرُّونَ إلى إعادةِ حرفِ الجرِّ المحذوفِ. نحو : **لا شَكَّ في انتصارِ العربِ في المعركةِ** .

(راجِعْ مادّةَ «رَيْب» في هذا المعجَمِ) .

(١٠٢٨) الفِدائيّونَ خَطَرٌ على إسرائيلَ

ويقولونَ : **الفِدائيّونَ يُشكِّلونَ خَطَرًا على إسرائيلَ** . والصَّوابُ : **الفِدائيّونَ خطَرٌ على إسرائيلَ** ؛ لأنَّ **الفِعْلَ شَكَّلَ**

لا يعني : كَوَّنَ ، ومِن معانيهِ :

(١) شَكَّلَ الدَّابَّةَ : قَيَّدَها بالشِّكالِ (القَيْدِ) .

(٢) شَكَّلَ الشيءَ : صَوَّرَهُ . ومنه الفنونُ التَّشكيليَّةُ .

(٣) شَكَّلَ الزَّهرَ : أَلَّفَ بينَ أشكالٍ متنوِّعةٍ منه .

(٤) شَكَّلَتِ المرأةُ شَعْرَها : عَقَصَتْهُ مِنْ أَطرافِهِ .

(١٠٢٩) تكوَّنَتْ لجنةُ التَّربيةِ مِن ....

ويقولونَ : تَشكَّلَتْ لجنةُ التَّربيةِ مِنْ فُلانٍ وفُلانٍ وفُلانٍ . والصَّوابُ : تكوَّنَتْ لجنةُ التَّربيةِ مِنْ ... ، كما تقولُ المعجَماتُ كُلُّها ، أمّا الفِعْلُ تَشَكَّلَ ، فمِنْ معانيهِ :

(١) تَصَوَّرَ وتَمَثَّلَ .

(٢) مُطاوِعُ (شَكَّلَهُ) ، ومعنَى شَكَّلَهُ مذكورٌ في المادّةِ السّابقةِ .

وزادَ المتْنُ قولَهُ :

(أ) شَكَّلَ العِنَبُ : اسودَّ وأخذَ في النُّضجِ .

(ب) شَكَّلَ الأمرُ : التبَسَ .

(١٠٣٠) كِتابٌ مَشكولٌ و مُشكَلٌ لا مُشَكَّلٌ

ويقولونَ : هذا كتابٌ مَشْكولٌ و مُشْكَلٌ و مُشَكَّلٌ ، وهم مُصيبونَ في أسمَي المفعولَيْنِ الأوَّلَيْنِ ، أمّا اسمُ المفعولِ الثّالثُ (المُشَكَّلُ) فقدِ اعتمدوا في صِياغتِهِ علَى المتنِ والوسيطِ ، لأنَّهما ذَكرا أنَّ جملةَ «شكَّلَ الكتابَ» تَعني : ضَبطَهُ بالشَّكلِ . وقد عثَرَ المعجَمانِ هُنا ؛ لأنّني لم أعثُرْ ، في جميعِ المعجَماتِ الّتي عندي ، على مَنْ يؤيِّدُهُما .

أمّا كِتابٌ مَشْكولٌ ، فقد ذكَرَتِ المصادرُ الآتيةُ جملةَ شَكَلَ الكِتابَ : أبو حاتِمٍ السِّجِستانيُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ (مجاز) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . واسمُ المفعولِ مِن شَكَلَ هو : مَشكولٌ .

ويقولونَ إنَّ شَكَلَ الكِتابَ استُعيرَ مِن شَكَلَ الدّابّةَ : قيَّدَها بالشِّكالِ . ونحنُ نُقيِّدُ الكتابَ بالشَّكلِ .

وذكَرَ أبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ والتّاجُ أنَّ جملةَ شكَلَ الكِتابَ تَعني : قَيَّدَهُ بالإعرابِ .

ويقولُ مُعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ إنَّ كلمةَ شكَّلَ ، في الجملةِ الأخيرةِ ، هي كلمةٌ مولَّدَةٌ .

ويجوزُ أنْ نقولَ : كِتابٌ مُشْكَلٌ أيضًا ، لأنَّ هنالِكَ أشكَلَ الكتابَ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واسمُ المفعولِ مِن أشكَلَ هو : مُشكَلٌ .

وقالَ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارد وغيرُها إنَّ قولَكَ : أشكَلْتُ الكتابَ معناهُ : كأنَّكَ أزلْتَ بالشَّكلِ عنِ الكتابِ الإشكالَ والالْتِباسَ .

(١٠٣١) الثُّلَّةُ لا الشِّلَّةُ

ويُطلِقونَ على الجماعةِ من النّاسِ اسم شِلَّة ، فيقولونَ : ذهَبَ فُلانٌ مَعَ شِلَّتِهِ إلى الصَّيْدِ ، والصّوابُ : ذهبَ مَعَ ثُلَّتِهِ . جاءَ في الآيتين ٣٩ و ٤٠ مِن سُورةِ الواقعةِ : ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلينَ ، وثُلَّةٌ مِنَ الآخِرينَ﴾ .

وفي كتابِ رسولِ اللهِ ﷺ لأهلِ نَجْرانَ : «لَهُم ذِمَّةُ اللهِ ، وذِمَّةُ رسولِهِ على ديارِهِم ، وأموالِهِم ، و ثُلَّتِهِم» . وذكَرَ النّهايةُ أنَّ الثُّلَّةَ هُنا معناها الجماعةُ مِنَ النّاسِ .

ومِمَّنْ ذكَرَ الثُّلَّةَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وغريبُ القُرآنِ للسِّجِستانيِّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٠٣٢) شَلَّ الثَّوبَ

ويَظُنّونَ أنَّ كلمةَ (شَلَّ) ، في جُمْلةِ (شَلَّ الثَّوبَ) ، هي كلمةٌ عامّيّةٌ . وهي فصيحةٌ معناها : خاطَ الثّوبَ خياطةً خفيفةً متباعدةً كما قالَ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ (في مادّة كَفَّ) ، وشفاءُ الغليلِ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ الخَفاجيُّ في شِفاءِ الغَليلِ إنَّ (كَفَّ الثَّوبَ) أقوى

مِن شَلَّهُ). وهنالكَ فرق في المَعنَيَيْنِ بينَ الفعلَيْنِ شَلَّ وَ كَفَّ، لأنَّ أوّلَهما يدلُّ على الخياطةِ الخفيفةِ المتباعدةِ، بينما يعني ثانيهما الخياطةَ الثانيةَ المتقاربةَ بعدَ الشَّلِّ.

وفعلُهُ: شَلَّ يَشُلُّ شَلًّا.

ومن معاني شَلَّ:

(١) شَلَّ الدّابّةَ: طَرَدَها وساقَها.

(٢) شَلَّتِ العينُ الدَّمعَ: أرسلَتْهُ.

(٣) شَلَّ الصّباحُ الظّلامَ: غَلَبَهُ.

(٤) شَلَّ الثَّوبُ يَشَلُّ شَلَلًا: أصابَهُ سوادٌ لا يذهبُ بالغَسْلِ.

(٥) شَلَّ العضوُ يَشَلُّ شَلَلًا: أُصِيبَ بالشَّلَلِ.

(١٠٣٣) الشِّلْوَةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُؤَنِّثُ الشِّلْوَ (العُضوَ مِن أعضاءِ اللّحمِ)، ويقولُ: الشِّلْوَةُ، لأنَّ الصِّحاحَ، والأساسَ، والمختارَ، والمصباحَ، والقاموسَ، ومحيطَ المحيطِ، والمتنَ، والوسيطَ أهملُوا ذكرَ الشِّلْوَةِ.

ولكنْ:

جاءَ في حديثِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ أنَّ النّبيَّ ﷺ قالَ لَهُ في القَوسِ الّتي أهداها لهُ الطُّفَيْلُ بنُ عمرٍو الدَّوسيُّ، على إقرائِهِ إيّاهُ القُرآنَ: «تقلَّدْها شِلْوَةً مِن جهنّمَ». ويُروَى «شِلْوًا مِن جهنّمَ»، أيْ قطعةً منها.

وذكرَ الشِّلْوَةَ أيضًا كلٌّ مِن النّهايةِ، واللّسانِ، ومستدرَكِ التّاجِ، والمدِّ، وذيلِ أقربِ الموارِدِ.

(١٠٣٤) شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

النَّحْويُّ اللُّغَويُّ الرّاويةُ الهَرَويُّ (مِن أهلِ هَراةَ بِخُراسانَ)، الّذي أخذَ عن ابنِ الأعرابيِّ، والأصمعيِّ، والفَرّاءِ، وأبي حاتِمٍ السِّجِستانيِّ، وأبي زيدٍ الأنصاريِّ، وأبي عُبَيْدَةَ، والرِّياشيِّ، والّذي أخذَ أيضًا عن أصحابِ النَّضرِ بْنِ شُمَيْلٍ واللّيثِ بنِ سَعْدٍ. يقولونَ إنَّ اسْمَهُ هو: شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ، اعتمادًا على ما جاءَ في الجزءِ ١١ من معجمِ الأدباءِ لياقوتِ الحَمَويِّ، وعلى وجودِ جدٍّ جاهليٍّ طائيٍّ، اسْمُهُ شَمِرٌ، ولأنَّ تُبَّعًا الأكبرَ اسْمُهُ شَمِرٌ أيضًا.

ولكنَّ صاحبَنا الأديبَ اسْمُهُ شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ، كما قالَ الصّاغانيُّ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، والأعلامُ، ومعجمُ المؤلِّفِينَ.

(١٠٣٥) شَمَسَ يومًا وَ أَشْمَسَ

قد اختلفوا في قولِهِم: شَمَسَ يومُنا وَ أَشْمَسَ، فالأساسُ اكتفى بقولِهِ: أشمَسَتِ الأيّامُ، والمصباحُ لم يذكرْ سِوى: شَمَسَ يومُنا، معَ أنَّ كِلتا الجملتينِ صحيحتانِ (أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ).

أمّا فعلُهُ فهو: شَمَسَ يومُنا يَشْمُسُ وَ يَشْمِسُ، وَ شَمِسَ يَشْمَسُ (عن ابنِ دُرَيْد) شَمْسًا: ظهرَتْ فيهِ الشّمسُ، فهو: شامِسٌ، وَ شَمُوسٌ، وَ مَشْمُوسٌ. والكلمةُ الأخيرةُ عن ثعلبٍ.

ومِن معاني شَمَسَ:

(١) شَمَسَ فلانٌ شِماسًا: إذا نَدَّ، ولم يستقرَّ تشبيهًا بالشّمسِ في عدمِ استقرارِها.

(٢) شَمَسَتِ الدّابّةُ شُموسًا و شِماسًا: جَمَحَتْ ونَفَرَتْ.

(٣) شَمَسَ فلانٌ: تأبّى واستعصَى.

(٤) شَمَسَ لِفلانٍ: هَمَّ بِهِ لِيُؤْذِيَهُ، فهو شامِسٌ، وهم شُمُسٌ، وهُنَّ شَوامِسُ.

(١٠٣٦) المِشْمَعَةُ لا الشَّمْعَدانُ

ويُطلِقونَ على المِسْرَجَةِ الّتي تُرَكَّزُ عليها الشُّموعُ اسْمَ شَمْعَدان: محيطُ المحيطِ والمتْنُ، أوْ شَمْعِدان: الوسيطِ.

و الشَّمعدانُ كلمةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (شمع) وَ (دان) الفارسيّةِ، الّتي تعني الوِعاءَ أوِ المكانَ.

ويقولُ الأبُ أنستاسُ الكرمليُّ إنَّها مِن كلامِ العَوامِّ، الّذينَ نقلوها عنِ الأعاجِمِ.

ويقولُ المتنُ والوسيطُ إنّها دَخيلةٌ. وجاءَ في مقدّمةِ الأدبِ لِلزَّمَخْشَريِّ، ومَدِّ القاموسِ، وأغلاطِ اللُّغَويِّينَ الأقدمينَ لِلكرمليِّ، ومتنِ اللّغةِ أنَّ العربَ سمَّوْها المِشْمَعَةَ، وجَمْعُها:

مَشَامِعُ كما جاءَ في مقدّمةِ الأدبِ والمدّ .

لِذا :

(أ) أُهمِلَ كلمتَيْ (شَمْعَدان و شمعِدان) .

(ب) وَاستعمِلَ كلمةَ (مِشْمَعَة) .

(١٠٣٧) المِمْطَرُ لا المُشَمَّعُ

ويقولونَ : لَبِسْتُ المُشَمَّعَ لأَحُولَ دُونَ تَبَلّلِ المَطَرِ ثيابي .

والصّوابُ : لَبِسْتُ المِمْطَرَ......

وَالمِمْطَرُ اسمٌ وضعَهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ لِلثّوْبِ الّذي يُلْبَسُ في المَطَرِ ، ولا يَنْفُذُ منهُ الماءُ ، دُونَ أَنْ يكُونَ مجمعُ القاهرةِ في حاجةٍ إلى ذلكَ ، لأنّي عثرتُ على عشرةِ مصادرَ ، ظهرَتْ قبلَ المعجمِ الوسيطِ ، الّذي أصدرَهُ مجمعُ القاهرةِ ، تذكُرُ أنّ المِمْطَرَ هو ما يُلْبَسُ في المطرِ يُتَوَقّى بِهِ هيَ : اللِّحيانيُّ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجيزُ بعضُ هؤلاءِ المِمْطَرَةَ أيضًا . وزادَ المدُّ اسمًا ثالثًا ، هوَ المَمْطَرُ ، ولم أعثُرْ على المصدرِ الّذي نقلَهُ عنْهُ .

(١٠٣٨) شَمِلَ الأمْرُ القومَ و شَمَلَهُم

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : شَمَلَ الأمرُ القومَ ، أيْ : عَمَّهُمْ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : شَمِلَهُم (مِن بابِ فَرِحَ) ، لأنّ الأصمعيَّ أنكرَ الفعلَ الأوّلَ (شَمَلَ) . وكِلا الفعلينِ صحيحٌ ، وممَّنْ ذكرَ الفعلَ شَمِلَهُ يَشْمَلُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وعبدُ اللهِ بنُ قَيْسٍ الرُّقَيّاتُ ، القائلُ :

كيفَ نَوْمي عَلى الفِراشِ ولَمّا
تَشْمَلِ الشّامَ غَارَةٌ شَعْواءُ

واللِّحيانيُّ ، والأصمعيُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وممّنْ ذكرَ الفعلَ شَمَلَهُ يَشْمُلُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللِّحيانيُّ الّذي قالَ إنّها لغةٌ قليلةٌ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا الفعلُ فهو :

(أ) شَمِلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمَلًا و شُمولًا .

(ب) وَ شَمَلَ الأمرُ القومَ يَشْمُلُهم شَمْلًا و شُمولًا .

(١٠٣٩) شَمِمْتُ العِطْرَ أَشَمُّهُ وَ شَمَمْتُ العِطْرَ أَشُمُّهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : أَشُمُّ العِطرَ (مِن بابِ نَصَرَ) . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : أَشَمُّ العِطْرَ (مِن بابِ فَرِحَ) ، اعتمادًا على ما جاءَ في أدبِ الكاتبِ ، والألفاظِ الكِتابيّةِ لعبدِ الرحمنِ الهمذانيِّ ، في بابِ أجناسِ الرّوائحِ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الجملتَيْنِ : شَمِمْتُ العَبيرَ أَشَمُّهُ ، وَ شَمَمْتُ العبيرَ أَشُمُّهُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (في الهامشِ) ، والأساسُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ الّذي نَقَلَ (أَشُمُّهُ) عن أبي عُبَيْدَةَ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وذكرَ أنّ (يَشُمُّ) لغةٌ : كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ .

واكتفَى الوسيطُ بذكرِ الفعلِ (يَشَمُّ) .

وهنالكَ أفعالٌ متعدِّيةٌ أُخرى تحمِلُ معنى الفعلِ شَمَّ (المتعدّي) هيَ : اشْتَمَّهُ ، وَ شَمَّمَهُ ، وَ تَشَمَّمَهُ . والفعلُ الأخيرُ معناهُ : شَمِمْتُهُ في مَهَلٍ .

وفعلُهُ هو : شَمَّ يَشَمُّ و يَشُمُّ شَمًّا ، وَ شَمِيمًا ، وَ شِمِّيمَى (والمصدرُ الأخيرُ عَنِ الزّمخشريِّ) . قالَ الشّاعِرُ :

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ
فَما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَـرارِ

ومِن معاني شَمَّ :

(١) شَمَّ الخَبَرَ : أدركَ طَرَفَهُ .

(٢) شَمَّ الأمرَ : اختبَرَهُ .

(٣) شَمَّ البناءُ أوِ الجبلُ يَشَمُّ شَمَمًا :

(أ) ارتفعَ أعلاهُ .

(ب) شَمَّ الأنفُ : ارتفعَتْ قَصَبَتُهُ قليلًا في استواءٍ .
(ج) شَمَّ الرَّجُلُ : ترفَّعَ وتكبَّرَ ، فهو أشَمُّ ، وهيَ شَمَّاءُ .

(١٠٤٠) الشَّنَبُ

وبُطلِقُ المُحدَثونَ على الشَّارِبَيْنِ اسْمَ شَنَب ، دُونَ أنْ تُطلِقَ مجامِعُنا ، أو أحدُها هذا الاسمَ على الشَّارِبَيْنِ ؛ لِأنَّ الشَّنَبَ هو جَمالُ الثَّغْرِ ، وصَفاءُ الأسنانِ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

«وفي اللِّثاتِ وفي أنْيابِها شَنَبُ» .

(١٠٤١) أطرَبَ الآذانَ أو أمتَعَها لا شنَّفَها

ويقولونَ : شَنَّفَ المُطرِبُ الآذانَ بصوتِهِ الرَّخيمِ ، اعتمادًا على ما يدورُ على ألسنةِ الأدباءِ ، وما تُحبِّرُهُ أقلامُهُم ، وعلى قولِ الوسيطِ : شَنَّفَ الآذانَ بكلامِهِ : أمتَعَها بهِ . والصَّوابُ : أطرَبَ الآذانَ بصوتِهِ الرَّخيمِ ، أو أمتَعَها بهِ . لأنَّ الشَّنْفَ هو ما عُلِّقَ في أعلَى الأُذُنِ ، أي القُرْطُ الأعلى ، وجمعُهُ شُنوفٌ وأشْنافٌ ، أو هو ما عُلِّقَ في أسفَلِها .

وشَنَّفَ المرأةَ : اتَّخذَ لها قُرطًا . جاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ بعضِهِم «كنتُ أختلفُ إلى الضَّحَّاكِ وعليَّ شَنْفُ ذهبٍ فلا يَنهاني»] .

وقالَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ : «الشِّينُ والنُّونُ والفاءُ كلمتانِ متباينتانِ : إحداهما الشَّنْفُ ، وهو مِنْ حَلْيِ الأُذُنِ ، والكلمةُ الأُخرى الشَّنَفُ : البُغضُ . يُقالُ : شَنِفَ لَهُ يَشْنَفُ شَنَفًا» .

وذكَرَ شَنَّفَ المرأةَ أوِ الشَّنْفَ أوْ كِلَيْهما كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتْنِ .

ومِن معاني شَنِفَ :

(١) شَنِفَهُ يَشْنَفُهُ شَنَفًا ، و شَنِفَ لَهُ : أبْغَضَهُ وتنكَّرَهُ . جاءَ في النِّهايةِ : [في إسلامِ أبي ذَرٍّ «فإنَّهُم قد شَنِفوا لَهُ» أيْ أبغضُوهُ] .

(٢) شَنِفَ لَهُ وبهِ : فَطِنَ ، فهو شَنِفٌ .

(١٠٤٢) الأشْهَبُ

وبُطلقونَ على مدينةِ حلبَ اسْمَ الشَّهباءِ لِبَياضِ حجارَتِها . وجاءَ في النِّهايةِ : [ومنه حديثُ حليمةَ «خرجتُ في سَنَةٍ شَهْباءَ» أيْ ذاتِ قَحْطٍ وجَدْبٍ . و الشَّهباءُ : الأرضُ البيضاءُ الَّتي لا خُضرةَ فيها لِقِلَّةِ المطرِ ، مِنَ الشُّهْبَةِ ، وهيَ البَياضُ] . وهذا حملَ بعضَهم على أنْ يُطلِقُوا على كلِّ أبيضَ اسمَ (أشهب) ، وهو خطأٌ ؛ لِأنَّ الأشهبَ هو الَّذي يُخالِطُ بياضَهُ سوادٌ ، أو ما غلبَ بياضُهُ سوادَهُ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(١٠٤٣) الشَّهْدُ و الشُّهْدُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُسَمِّي عَسَلَ النَّحْلِ ، قبل أن يُعْصَرَ مِنْ شَمْعِهِ : شُهْدًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : الشَّهْدُ . والحقيقةُ هيَ أنَّ الشَّهْدَ و الشُّهْدَ كِلَيْهما صحيحانِ : (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

إنَّ فتحَ الشِّينِ في (شَهْد) لِتَميمٍ ، وضَمَّها (شُهْد) لِأهلِ العاليةِ (ما فوقَ نجْدٍ إلى تِهامةَ ، إلى ما وراءَ مكَّةَ) ، وقد اكتفَى بها معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ .

وقِيلَ إنَّ (الشَّهدَ) هو العَسَلُ قَبْلَ عَصْرِهِ مِنْ شمعِهِ ، أوْ بَعْدَهُ .

وواحدةُ الشَّهدِ : شَهْدَةٌ أوْ شُهْدَةٌ . والجمعُ : شِهادٌ .

(١٠٤٤) الشَّهْر (الهِلالُ ، القَمَرُ)

ويخطِّئونَ مَن يقولُ إنَّ كلمةَ الشَّهرِ تَعْني القَمَرَ ، ويقولونَ إنَّها لا تعني إلَّا الهِلالَ ، اعتمادًا على :

(١) قولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٨٥ من سُورةِ البقرةِ : ﴿فَمَنْ شَهِدَ منكمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ، وإجماعِ المفسِّرينَ على أنَّ المقصودَ بالشَّهرِ هنا هو هِلالُ شهرِ رمضانَ .

(٢) قولِ الأساسِ : طَلَعَ الشَّهْرُ : الهِلالُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فأصْبَحَ أجْلَى الطَّرْفِ ما يستزيدُهُ
يَرَى الشَّهْرَ قبلَ النَّاسِ وهو نَحيلُ

يريدُ بالشَّهرِ هنا الهِلالَ .

(٣) اكتفاءِ معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ (استَشهدَ ببيتِ ذي الرُّمَّةِ

أيضًا) ، والمُغرِبِ والمِصباحِ بقولِهِم إنّ الشَّهرَ هو الهِلالُ .

ولكنْ :

(١) قالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ إنّ الشَّهرَ هُوَ الهِلالُ أوِ القَمَرُ .

(٢) أبَنَهُ في ذلك كُلٌّ مِن : اللّسانِ ، والمحيطِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، ومَتْنِ اللُّغةِ .

(٣) ذكرَ التّضادُ أنَّ الشَّهرَ مِنَ الأضدادِ ، لأنَّهُ يعني الهِلالَ وَ القَمَرَ .

(٤) رَوَى التّاجُ أنَّ ابنَ الأثيرِ قالَ : الشَّهرُ (الهِلالُ) سُمّيَ بهِ لِشُهرَتِهِ وظهورِهِ . ثُمّ قالَ التّاجُ : الشَّهرُ (القمرُ) ، أو هو إذا ظهر ووضَحَ وقاربَ الكمالَ . وقال أيضًا : العَرَبُ تقولُ : رأيتُ الشَّهرَ ، أيْ : رأيتُ هِلالَهُ . ثم ذكرَ بيتَ ذي الرُّمّةِ ، وقالَ إنّهُ يُريدُ بكلمةِ الشَّهرِ فيهِ الهِلالَ .

أمّا جمعُ شَهرٍ فهو أشْهُرٌ و شُهورٌ .

وأنا أرَى أن نقتصرَ على استعمالِ كلمةِ الشَّهرِ – إذا لم يكنْ هنالكَ سببٌ بلاغيٌّ وجيهٌ – في المعنيَيْنِ الآتِيَيْنِ :

(١) العددِ المعروفِ من الأيّامِ (١/١٢ من السَّنَةِ) .

(٢) الهِلالِ .

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجمِ) .

(١٠٤٥) شَهَّرَهُ ، شَهَّرَ بِهِ

يُنكِرُ الخَفاجيُّ في «شِفاءِ الغَليلِ» على مَنْ يقولُ : شَهَّرَهُ بمعنَى : فَضَحَهُ ، وأذاعَ عنهُ السُّوءَ ، ويقولُ إنّها لغةٌ مُوَلَّدَةٌ ، لَيْسَتْ مِن كلامِ العَرَبِ .

والمولَّدُ يَعْني الكلماتِ المستعملةَ بعدَ أواخِرِ القرنِ الثاني الهِجريّ في الأمصارِ ، وبعدَ أواسطِ القرنِ الرّابعِ في جزيرةِ العَرَبِ . فهل يُريدُ الخَفاجيُّ أنْ يُوقِفَ نموَّ اللّغةِ العربيّةِ ، ويُبْقِيَها على ما كانَتْ عليه منذُ نحوِ عشرةِ قرونٍ ؟

والمعجماتُ لم يُهْمِلْ إلّا بعضُها ذِكرَ الفعلِ شَهَّرَهُ ، بمعنَى فَضَحَهُ ، فمِمّنْ ذكرَ ذلكَ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكَرَ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، ومستدْرَكُ التّاجِ الفعلَ (شَهَّرَهُ) في مادّةِ (بلس) .

ولم يذكُرْ (شَهَّرَ بِهِ) بمعنَى : فَضَحَهُ سوى محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في الأساسِ : «ومِنَ المَجازِ : اشْتَهَرْتُ فُلانًا : استَخْفَفْتُ بهِ ، وفضحتُهُ ، وجعلتُهُ شُهْرَةً .

وانفردَ الوسيطُ بذكرِ الجملتَينِ : شَهَّرَهُ ، وشَهَّرَ بِهِ .

(١٠٤٦) اِشْتَهَرَ تَميمٌ بالتُّقَى ، اِشْتُهِرَ تَميمٌ بالتُّقَى

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : اشْتُهِرَ تميمٌ بالتُّقَى ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : اشْتَهَرَ تميمٌ بالتُّقَى ، لأنَّ المدَّ ، ومحيطَ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربَ المواردِ لم يذكُروا إلّا الفعلَ : اشْتَهَرَ بكذا .

ولكنْ :

(أ) ذكرَ الأساسُ والوسيطُ الفعلَيْنِ اشْتَهَرَ بكذا و اشْتُهِرَ بكذا كِلَيْهِما .

(ب) الفعلُ (اشتهر) لازمٌ ومُتَعَدٍّ . ومِمّنْ ذكرَ أنَّهُ قد يأتي متعدّيًا : الصِّحاحُ ، والأساسُ (مجاز) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واستشهدَ اللّسانُ والتّاجُ بقولِ الشّاعرِ :

أُحِبُّ هُبوطَ الواديَيْنِ ، وإنّني
لَمُشْتَهَرٌ بالواديَيْنِ غريبُ

ويُرْوَى : لَمُشْتَهِرٌ .

ومِمّا قالَهُ التّاجُ : يُسْتَعْمَلُ الفعلُ (اشتهر) لازمًا ومتعدّيًا ، فتقولُ : اشتَهَرَهُ فاشْتَهَرَ ، وهو صحيحٌ .

والأفعالُ المتعدّيةُ تُبنَى لِلمجهولِ ، دُونَ أنْ تُضطَرَّ المعجماتُ إلى ذكرِ ذلكَ . ولو شَذَّ الفعلُ المتعدّي اشتَهَرَ ، لَذَكَرَتْ كُتُبُ اللّغةِ ذلكَ .

والفعلُ اشتهرَ يُقالُ في الخَيْرِ والشَّرِّ .

ووردَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومَدِّ القاموسِ : شُهِرَ فُلانٌ في النّاسِ بكذا فهو مَشْهورٌ .

(١٠٤٧) شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهِقُ ، شَهِقَ يَشْهَقُ

ويخطِّئون مَن يقول : شَهِقَ فلانٌ (تَرَدَّدَ النَّفَسُ في حَلْقِهِ وسُمِعَ) ، اعتمادًا على اكتفاءِ المختارِ والمصباحِ بذِكرِ الفعلِ شَهَقَ . ولكنْ ، هنالِكَ :

(١) شَهَقَ يَشْهَقُ (معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ «ذكرهما المحقِّقُ في الهامشِ» ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

(٢) وَ شَهَقَ يَشْهِقُ (معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ «ذكرهما المحقِّقُ في الهامشِ» ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

(٣) وَ شَهِقَ يشهَقُ (معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ «ذكرهما المحقِّقُ في الهامشِ» ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أمّا فِعلُهُ ومصادرُهُ ، فهي : شهق شَهيقًا ، وَ شُهوقًا ، وَ شُهاقًا ، وَ تَشْهاقًا . ولم يَرِدْ في القُرآنِ الكريمِ إلّا المصدرُ : (شهيقٌ) في الآيةِ السّابعةِ من سورةِ المُلْكِ : ﴿إذا أُلقُوا فيها سَمِعُوا لها شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ .

وانفردَ المصباحُ بذِكرِ المصدرِ (شَهْقًا) ، واكتفَى بهِ . ولَمْ يَذْكُرْ دوزي والوسيطُ سِوَى المصدرِ (شَهيقٍ) .

ومِن معاني شَهِقَ :

(أ) ردَّدَ البُكاءَ في صدرِهِ .

(ب) جَذَبَ الهواءَ إلى صدرِهِ .

(ج) ارتفَعَ .

(د) أنَّ أنينًا شديدًا مرتفعًا جدًّا .

(هـ) شَهَقَتْ عينُ النّاظرِ إليهِ : أصابَهُ بِعَيْنٍ .

(١٠٤٨) أشارَ إليهِ : أومأَ إليهِ ، أشارَ عليهِ : نَصَحَهُ

يقولُ محيطُ المحيطِ : أشارَ إليه وعليهِ بيدِهِ وبعينِهِ وبحاجبِهِ : أومأَ . فاستعمالُ حرفِ الجرِّ (عَلَى) هُنا ، بعدَ الفعلِ (أشارَ) بمعنَى (أومأَ) خطأٌ ، لأنَّنا لا نستطيعُ تطبيقَ رأيِ ابنِ جنّي في جوازِ حُلولِ حرفِ جرٍّ مكانَ آخرَ (راجع مادّةَ «لا يخفى على القُرّاءِ» في هذا المعجمِ) . فمعنى الفعلِ عندما نقولُ : أشارَ إليهِ ، يختلفُ عنه عندما نقولُ : أشارَ عليهِ . فأشارَ إليهِ تعني : أومأَ إليهِ ، معبِّرًا عن معنًى مِنَ المعاني ، كالدَّعوةِ إلى الدُّخولِ أو الخُروجِ .

وقد قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٩ مِن سُورةِ مَرْيَمَ : ﴿فأشارَتْ إليهِ ، قالُوا كيفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ في المَهْدِ صَبِيًّا﴾ .

وذكرتِ المصادرُ الآتيةُ أيضًا أنَّ جملةَ : أشارَ إليهِ تعني : أومأَ إليهِ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ أشارَ عليهِ بكذا ، تعني : نَصَحَ لَهُ أنْ يفعلَ كذا ، مُبيِّنًا ما في نُصْحِهِ من صوابٍ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ أشارَ عليهِ بكذا : أمَرَهُ بالشّيْءِ . و أشارَ عليهِ بالرّأيِ : وَجَّهَ رأيَهُ .

وقد يعني الفِعْلُ أشارَهُ عَسَلًا : أعانَهُ على جَنْيِهِ (المختارُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ) .

وقالَ شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، والصّاغانيُّ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ : أشارَهُ على العَسَلِ : أعانَهُ على جَنْيِهِ .

وأجازَ المدُّ استعمالَ جُمْلَتَيْ : أشارَهُ عَسَلًا ، وَ أشارَهُ على العَسَلِ كِلْتَيْهِما .

ويجوزُ أن نقولَ : شارَ العَسَلَ ، وَ أشارَهُ ، وَ اشْتارَهُ ، وَ اسْتَشارَهُ : جَناهُ .

(١٠٤٩) تَشايَرْنا الهِلالَ بالأَيْدي تشاوَرَ زُعَماءُ العَرَبِ

ويقولون : تَشاوَرْنا هلالَ رمضانَ بالأيْدي . وهو خطأٌ صوابُهُ : تشايَرْنا الهِلالَ بالأَيدي ، اعتمادًا على ما يأتي :

جاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ إسلامِ عمرِو بنِ العاصِ «فدخَلَ أبو هريرةَ فتشايَرَهُ النّاسُ» ، أي اشتهروه بأبصارهم

(جعلوه شهيرًا بنظرهِمْ جميعًا إليهِ) ، كأنَّهُ مِنَ الشَّارةِ ، وهي الهيئةُ واللِّباسُ]

وقالَ كُثَيِّر عَزَّة :

وقلتُ ، وفي الأحشاءِ داءٌ مُخامِرٌ
ألا حبَّذا يا عَزَّ ذاكَ التَّشايُرُ

وابنُ قُتَيْبَةَ ، والمُغرِبُ ، واللِّسانُ ، ومُسْتَدرَكُ التّاجِ ، وشِفاءُ الغليلِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .

وذكرَ ابنُ قُتَيبةَ أنَّ معنى **تشايَرْنا الهِلالَ** هو : أشَرْنا إليهِ . وقال اللِّسانُ ومستدركُ التّاجِ في تفسيرِ الحديثِ : «كأنّهُ مِن الشّارةِ ، وهي الهيئةُ الحسنةُ» .

أمّا **تشاورنا** فمعناه : شاوَرَ أحدُنَا الآخَرَ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ قُتَيْبَةَ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ . والأساسُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٠٥٠) أشارَ عليهِ بكذا

ويقولونَ : **شارَ وسيمٌ عليهِ بكذا** ، أيْ : نَصَحَهُ أنْ يفعلَهُ مُبيِّنًا ما فيهِ مِنْ صوابٍ ، والصَّوابُ : **أشارَ عليهِ بكذا** ؛ لأنَّ معنى (شارَ) ما يأتي :

(١) **شارَ الرَّجُلُ يَشُورُ شَوْرًا** : حَسُنَ منظرُهُ .

(٢) **شارَ الشَّيءَ** : عَرَضَهُ لِيُبْدِيَ ما فيهِ مِنْ مَحاسِنَ . ويُقالُ : **شارَ الدّابَّةَ** : أجْراهَا عندَ البَيْعِ لِيُظهِرَ قُوَّتَها . وفي حديثِ طلحةَ : «كانَ **يَشُورُ** نفسَهُ أمامَ رسولِ اللهِ ﷺ» . أيْ يَسْعَى ويَخِفُّ لِيُظهِرَ بذلكَ قُوَّتَهُ» .

(٣) **شارَ العَسَلَ** : استخرجَهُ مِنَ الخَلِيَّةِ .

(٤) **شارَهُ** : زَيَّنَهُ .

(٥) **شارَ الخَيْلَ** : راضَها .

(١٠٥١) شَوَّرَ إليهِ بيدِهِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **شَوَّرَ إليهِ بيدِهِ** ، لاعتقادِهِمْ أنَّ الفعلَ (**شَوَّرَ إليهِ**) عامّيٌّ ، لأنَّ العامّةَ تستعملُهُ بمعنَى أشارَ إليهِ ، وتقولُ : **شَوَّرَ لَهُ** ، مستعملةً حرفَ الجرِّ (اللّامَ) بدَلًا مِن (إلى) ، الّذي تذكرُهُ المعجماتُ .

والحقيقةُ هيَ أنَّ الفعلَ : **شَوَّرَ إليهِ فَصِيحٌ** ، كما قالَ ابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، ومحمود تيمور عضوُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في مَقالٍ لَهُ في الجزءِ الثّالثَ عشرَ مِن مجلّةِ المجمعِ ، عنوانُهُ : «العامّيّةُ .. الفُصحَى» حيثُ ذكرَ أنَّ الفعلَ **شَوَّرَ لَهُ فصيحٌ** . وكان عليهِ أن يقولَ : **شَوَّرَ (إليهِ)** بَدَلًا مِن : (**لَهُ**) ، وإنْ كانَ ابنُ جنّي يُجيزُ وضعَ حرفِ جرٍّ مكانَ آخَرَ .

(راجعْ مادّةَ «**لا يخفَى على القرّاءِ**» في هذا المعجمِ) .

(١٠٥٢) الشّاوَرْمَةُ

جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّها مؤتَمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار عامَ ١٩٦٢ ، في فَصْلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخ» ، في المادّةِ رَقْم ٥٢ ، أنَّ المجمعَ أطلقَ اسْمَ **الشّاوَرْمَةِ** على اللّحمِ يُوضَعُ في سَفُّودٍ كبيرٍ دوّارٍ يَنْضَجُ على وَهَجِ النّارِ .

ثُمَّ صدرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ عامَ ١٩٧٢ ، دُونَ أن تُذكَرَ فيهِ كلمةُ (**الشّاورمة**) ، مِمّا يَدُلُّ على أنَّ مجمعَ القاهرةِ ، الّذي أصدرَ الوسيطَ ، قد ضَرَبَ صفحًا عن استعمالِ كلمةِ (**الشّاورمة**) ، لأنَّهُ اعتادَ ذِكْرَ جميعِ ما أقرَّهُ المجمعُ ، ثُمَّ وَضْعَ (مج) في نهايةِ الجملةِ .

وأنا ، مَعَ ذلكَ ، أقترحُ أنْ نستعملَ (**الشّاورمةَ**) ، ونَضَعَها في كتاباتِنا بينَ قوسينِ ، إشارةً إلى أنّها غيرُ عَربيّةٍ ، إلى أنْ تَضَعَ مجامعُنا لها كلمةً مجمعيّةً ، تفكُّ عنها حِصارَ القوسَيْنِ .

(١٠٥٣) الجُمَّةُ ، الذُّؤابةُ لا الشُّوشَةُ

ويقولونَ : **غَرِقَ فُلانٌ في الهَمِّ إلى شُوشَتِهِ** ، اعتمادًا على قولِ محيطِ المحيطِ : «**الشُّوشَةُ** : شعرُ الرّأسِ . ويُطلَقُ على كلِّ شعرٍ طويلٍ في البدنِ» ، واعتمادًا على استعمالِ النّاسِ هذه الكلمةَ ، وانتشارِها في البلادِ العربيّةِ ، بحيثُ أصبحتْ كُنْيَةً لِكاتبٍ مصريٍّ معاصرٍ معروفٍ (أبو شوشة) .

ولكنْ :

لم أجدْ كلمةَ (شُوشَةٍ) في أيِّ معجمٍ آخرَ ، حتّى في أقربِ المواردِ ، الّذي اعتادَ ، في مُعظَمِ موادِّهِ ، أنْ ينقُلَ عن محيطِ المحيطِ كلَّ ما يَرِدُ فيهِ ، فيعثُرَ مثلَهُ ، إلّا هذهِ المرّةَ ومرّاتٍ قليلةً أُخرَ ، إذْ لم أجِدِ الشُّوشةَ في متنِ أقربِ المواردِ ، أو في ذَيْلِهِ ، وفائتِ ذَيْلِهِ .

والصّوابُ هو : **غَرِقَ فلانٌ في الهَمِّ إلى جُمّتِهِ .**

وَ **الجُمَّةُ** هي مجتَمَعُ شعرِ النّاصيةِ (مقدّمِ الرّأسِ) .

وَ **الذُّؤابَةُ** هيَ أيضًا شعرُ مقدَّمِ الرّأسِ .

(١٠٥٤) الشّاشُ ، الغَزِّيُّ

ويخطِّئونَ مَنْ يُسَمّي النَّسيجَ الرّقيقَ الّذي يُعَمُّ بهِ ، وتُضمَّدُ الجِراحُ بالمُعَقَّمِ منه : **شاشًا** . ولكنَّ استعمالَ **الشّاشِ** ليسَ خطأً :

(١) جاءَ في شرحِ رسائلِ البديعِ : «اقتصرَ مِنَ البَشاشَةِ على تحريكِ **الشّاشةِ**» أي : العِمامة .[1]

(٢) وقالَ محيطُ المحيطِ : **الشّاشُ** نسيجٌ من القُطنِ رقيقٌ ، ومُلاءَةٌ مِن الحريرِ ، يُعَمُّ بها .

(٣) وقالَ دوزي : **الشّاشُ** : النّسيجُ الّذي تُصنَعُ منهُ العِمامةُ .

(٤) وجاءَ في ذَيْلِ أقربِ المواردِ : **الشّاشَةُ** : العِمامةُ .

(٥) وقالَ مَتْنُ اللّغةِ : **الشّاشُ** نسيجٌ أبيضُ تُتَّخَذُ منهُ العَمائمُ وغيرُها .

(٦) وجاءَ في مجلّةِ المجمعِ العِراقيّ (١ : ٢٨٠) : **الشّاشُ** ضربٌ مِنَ النّسيجِ أبيضُ ، تُتَّخَذُ منهُ العمائمُ وغيرُها ، مُعَرَّبٌ عن الهنديّةِ . وقيلَ : معرَّبٌ عن (شاشا) الآراميّةِ ، ومعناها : كُبّةُ قُطنٍ .

(٧) وقال الوسيطُ : **الشّاشُ** نسيجٌ رقيقٌ مِن القُطنِ ، تُضَمَّدُ بهِ الجروحُ ونحوُها (مولّد) . ويُستَعْمَلُ أيضًا لِفافةً للعِمامةِ .

ويُطلِقونَ عليهِ أيضًا اسْمَ (**الغَزِّيّ**) ، نسبةً إلى مدينةِ **غَزَّةَ** الفِلَسْطينيّةِ ، الّتي كانَتْ أوّلَ مَنْ نَسَجَهُ ، فنَسَبَهُ الأطبّاءُ العَرَبُ إليها ، ونقلَهُ الإنكليزُ والفرنسيّونَ والألمانُ حرفيًّا إلى لُغاتِهم .

ولا أدري لماذا يرضَوْن بنقلِهِ إلى لُغاتِهم منسوبًا إلى مدينةٍ عربيّةٍ ، ولا نرضَى ، نحنُ العربَ ، باستعمالِهِ منسوبًا إلى مدينتِنا المجاهدةِ الخالدةِ غزّةَ ، الّتي وُلِدَ بها الإمامُ الشّافعيُّ ، ودُفِنَ فيها هاشمُ بنُ عبدِ مَنافٍ جدُّ النّبيِّ ﷺ !

أمّا **الشّاشِيَةُ فهي** نوعٌ مِن الملابسِ . وقد تكونُ مِن النّوعِ الّذي يَلُفُّونَهُ على الرّأسِ . قالَ البحتُريُّ :

مَرَّ بِنا الدّامِرُ يختالُ في   **شاشِيَّةٍ** شَوْهاءَ مُغْبَرَّهْ

(١٠٥٥) رآه لا شافَهُ

وقالوا : **شافَ وجهَ عروسِهِ** ، يعني : **نَظَرَهُ** . وأيّدَ قولَهم مَدُّ القاموسِ نقلًا عنِ التّاجِ ، والمعجمُ الوسيطُ الّذي قالَ إنّ **شافَ** يعني : أشرَفَ ونَظَرَ . (ومِن معاني نَظَرَهُ : رآهُ) .

ولكنْ :

لم أجِدْ في مادّةِ (**شوف**) وَ (**شيف**) و (**شاف**) في التّاجِ ومستدرَكاتِهِ أنّهُ قالَ : (**شافَ** : يُستعمَلُ في هذهِ الأيّامِ كثيرًا بمعنى : رأى) ، كما روى المدُّ . وكُلُّ ما ذكرهُ التّاجُ في مادّةِ (**شوف**) : «**الشَّوْفُ** : البَصَرُ (عاميّةٌ)» .

وأخطأ أيضًا الوسيطُ بقولِهِ إنّ معنى **شافَ** هو : **نَظَرَ** ؛ لأنّ المعاجمَ تقولُ إنّ معنى : **شافَ الشّيءَ** : جَلاهُ (أوضَحَهُ وصَقَلَهُ) : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى المصباحُ بقولِهِ : **تَشَوَّفَ فلانٌ لِكذا** : إذا طمحَ بَصَرُهُ إليهِ .

ومِمّا قالَهُ القاموسُ والتّاجُ : **تَشَوَّفَ مِنَ السَّطْحِ** : تطاوَلَ ونَظَرَ وأشرَفَ (لم يقولا : **شافَ**) .

وجاءَ في مستدرَكِ التّاجِ : **رَجُلٌ شَوّافٌ** : حديدُ البَصَرِ .

ومِمّا قالَهُ محيطُ المحيطِ : (العامّةُ تستعملُ الفعلَ (**شافَهُ**) بمعنى **نَظَرَهُ**) .

وذكر المتنُ في الحاشيةِ : «العامّةُ تقولُ : **شافَهُ** بمعنى **نَظَرَهُ** ، وكأنّهُ جَلَى بصرَهُ حتّى نَظَرَ . وقيلَ : هي دخيلةٌ . وأراها قديمةً» .

فهذه كُلُّها تُرينا أنّ هنالكَ صلةً بين مشتقّاتِ **شافَ** (**تَشَوَّفَ وَ شَوْف**) و (**رأى**) ، وأنّنا في حاجةٍ إلى قرارٍ مجمعيٍّ ، لكي نستطيعَ استعمالَ (**شاف**) بمعنى : (**رأى**) .

(١٠٥٦) تَشَوَّقَ فُلانٌ ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ

انفردَ عبدُ الرَّحْمانِ الهمذانيُّ بقولِهِ في «الألفاظِ الكتابيّةِ» : **تَشَوَّقْتُ فُلانًا** . والصّوابُ :

(أ) **تَشَوَّقْتُ إِليهِ** ، كما جاءَ في مقدّمةِ الأدبِ لِلزَّمخشريّ ، والمدِّ ، والوسيطِ .

(ب) **أو تَشَوَّقَ فُلانٌ** ، أيْ : (١) تَكَلَّفَ الشَّوْقَ .
(٢) أظهرَهُ .

كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد اضطُرِرْتُ إلى تخطئةِ الهمذانيّ وكلِّ مَنْ يحذو حَذْوَهُ ، حينَ تعذّرَ عليَّ العثورُ على مصدرٍ آخرَ يُجيزُ لنا أن نقولَ : **تَشَوَّقْتُ فُلانًا** .

(١٠٥٧) شُلْتُ الشَّيْءَ ، شِلْتُهُ ، أَشَلْتُهُ

يُحَذِّرُنا الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، مِنْ أنْ نقولَ **شِلْتُ الشَّيْءَ** بمعنى : رفعتُهُ ، ويقولُ المتنُ إنَّ **شالَ الشَّيْءَ يَشِيلُهُ** هو من أقوالِ العامّةِ ، ويرى السّامرّائيُّ أنّهُ مِن أقوالِ العامّةِ في العراقِ ، وربّما كانَ مِن أقوالِهِم في غيرِ العراقِ .

أمّا الّذينَ يقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **شالَ بالشَّيْءِ أو الشَّيْءَ يَشُولُهُ** ، **وأنا شُلْتُ بِهِ و شُلْتُهُ** ، فهُم : العُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (**شُلْتُ بِهِ** أفصحُ مِنْ **شُلْتُهُ**) ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (قالَ كالمصباحِ) ، والوسيطُ .

وهنالكَ مَن اكتفَى بذكرِ **شُلْتُ بِهِ** : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

أمّا المتنبّي في قولِهِ :

أُمِرْتَ بأنْ تُشالَ ففارَقْتَنا   وما أَلِمَتْ لِحادثةِ الفِراقِ

فقد يكونُ الفعلُ المبنيُّ للمجهولِ (**تُشالُ**) مِنْ : **شالَ يَشُولُ أوْ شالَ يَشِيلُ** . وعندما علّقَ السّامرّائيُّ على هذا البيتِ ، في كتابِهِ «مِنْ معجمِ المتنبّي» ، لم يُشِرْ إلى أصلِ عينِ الفعلِ (**شالَ**) .

وهُنالِكَ مَنْ يُجيزُ **يَشِيلُ بِهِ و يَشِيلُهُ** بمعنَى يَرْفَعُهُ : مستدرَكُ التّاجِ (لغةٌ رديئةٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ (لغةٌ رديئةٌ) ، والوسيطُ .

والفِعلانِ هما :

(أ) **شالَ بِهِ يَشُولُ بِهِ** ، **و شالَهُ يَشُولُهُ شَوْلًا وشَوَلانًا** : رفَعَهُ .

(ب) **شالَ بِهِ يَشِيلُ بِهِ** ، **و شالَهُ يَشِيلُهُ شَيْلًا و مَشالًا** : رَفَعَهُ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضًا : **أَشَلْتُ الشَّيْءَ** : رَفَعْتُهُ .

(١٠٥٨) هذهِ الشّاةُ أُنثَى أوْ ذَكَرٌ

الشّاةُ ، الّتي هي الواحدةُ من الضَّأْنِ ، أوِ المَعْزِ ، أوِ الظِّباءِ ، أوِ البقرِ ، أوِ النَّعامِ ، أو حُمُرِ الوحشِ ، يخطِّئونَ مَن يُذكِّرُها ، ويقولُ : **هذهِ الشّاةُ ذَكَرٌ** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **هذهِ الشّاةُ ضعيفةٌ** ، لأنّها مؤنّثةٌ ، اعتمادًا على قولِ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : **تَشَوَّهْتُ شاةً** : أخذْتُها .

ولكنْ :

يُجيزُ تأنيثَ الشّاةِ وتذكيرَها كلٌّ مِن الخليلِ بنِ أحمدَ الفراهيديّ ، وسيبويهِ ، وأدبِ الكاتبِ (بابِ ما يذكّرُ ويؤنّثُ) ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وأرى أنَّ التّأنيثَ أعلى ، لوجودِ التّاءِ المربوطةِ في **الشّاةِ** ، ولأنَّ العامّةَ في البلادِ العربيّةِ كافّةً تؤنّثُ **الشّاةَ** .

وتُصغَّرُ **الشّاةُ** على : **شُوَيْهَةٍ و شُوَيَّةٍ** . أمّا النّسبةُ إليها فهي : **شاهِيٌّ** على الأصلِ ، وَ**شاوِيٌّ** على اللَّفظِ .

وتُجمَعُ **الشّاةُ** على :

(١) **شاءٍ** : ابنُ الأعرابيّ ، والصِّحاحُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ**شِياهٍ** : الصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ**شِواهٍ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٤) وَ**شِيَهٍ** : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

(٥) وَ**أَشاوِهَ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٦) وَشِوًى : محيطُ المحيطِ والمتنُ .
(٧) وَشِيَةٍ : المدُّ ومحيطُ المحيطِ .
(٨) وَشِيَةٍ (اسمُ جمعٍ) : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .
(٩) وَشْوِيّ (اسمُ جَمْعٍ) : ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .
(١٠) وَشِيهٍ (اسمُ جمعٍ) : اللّسانُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(١٠٥٩) الشَّوْهاء (القبيحة . الجميلة)

ويخطِّئونَ من يقولُ : أُغْرِمَ فُلانٌ بالفتاةِ الشَّوْهاءِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أُغْرِمَ بالفتاةِ الجميلةِ ، معتمِدينَ على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمغربِ ، والمُختارِ ، والمِصباحِ ، والوسيطِ الّتي تقولُ إنَّ الشَّوْهاءَ هيَ القبيحةُ .
ولكنْ :
(١) يقولُ ابنُ الأنباريّ : «ومِنَ الأضدادِ قولُهم : فَرَسٌ شَوْهاءُ ، إذا كانَتْ حَسَنَةَ الخَلْقِ . ولا يُقالُ في هذا المعنَى لِلذّكرِ أشْوَهُ . ويُقالُ في ضِدِّهِ : فرسٌ أشْوَهُ إذا كان قَبيحًا ، وَ شَوْهاءُ إذا كانتْ كذلكَ» .
(٢) ويقولُ اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمَتْنُ إنّ معنَى الشَّوْهاءِ هو :
(أ) العابسةُ والقبيحةُ والمشؤُومةُ } ضِدٌّ .
(ب) الجميلةُ المليحةُ الحَسَنَةُ }
(٣) أضافَ اللّسانُ قولَهُ : الشّوهاءُ : الواسعةُ الفَمِ ، والصّغيرةُ الفَمِ .
(٤) ويقولُ التّاجُ : «شاهَ وجهُهُ يَشُوهُ شَوْهًا وشَوْهَةً : قَبُحَ . وفي حديثِ حُنَيْنٍ ، أنّ النّبيَّ ﷺ رمَى المُشركينَ بِكَفٍّ مِنْ حَصًى ، وقالَ : شاهَتِ الوُجوهُ (أيْ : قَبُحَتِ الوجوهُ) ، فهزَمَهمُ اللهُ تعالَى . ثُمّ يقولُ التّاجُ : «الشَّوْهاءُ : العابسةُ الوجْهِ ، القبيحةُ الخِلْقَةِ ، و (أيضًا) الجميلةُ المليحةُ الحسنةُ . وروى عن مُنْتَجِعِ بنِ نَبْهانَ أنّه قالَ : امرأةٌ شَوْهاءُ : رائعةٌ حَسَنَةٌ . وفي الحديثِ : بَيْنا أنا نائِمٌ ، رأيتُني في الجنّةِ ، فإذا امرأةٌ شَوْهاءُ إلى جَنْبِ قَصْرٍ . فقلتُ : لِمَنْ هذا القصْرُ؟ فقالوا : لِعُمَرَ» .

(٥) والمرأةُ الشَّوْهاءُ هيَ الشّديدةُ الإصابةِ بالعَيْنِ (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
(٦) أمّا فِعْلُهُ فهو :
(أ) شاهَ وجهُهُ يَشُوهُ شَوْهًا . وشَوْهَةً : قَبُحَ . حَسُنَ .
(ب) شَوِهَ وجهُهُ شَوَهًا : قَبُحَ . حَسُنَ .
(ج) شاهَهُ يَشُوهُهُ شَوْهًا : أصابَهُ بعينٍ فآذاهُ .
(د) أشاهَهُ إشاهَةً : أصابَهُ بعينٍ (التّاج في مادّةِ : شهو) .
(هـ) تَشَوَّهَ لَهُ : رفَعَ طَرْفَهُ إليهِ لِيُصيبَهُ بالعَيْنِ .
(و) تَشَوَّهَ عليهِ : قالَ : ما أحْسَنَهُ ! فأصابَهُ بالعَيْنِ .
وأنا أرَى أن نقتصرَ على استعمالِ :
(أ) الشَّوْهاءِ للقبيحةِ والعابسةِ والمَشْؤُومةِ .
(ب) شاهَهُ : أصابَهُ بالعينِ .
(راجعْ مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجمِ) .

(١٠٦٠) الشَّيُّ لا الشَّوْيُ

ويقولونَ : شَوَى اللّحمَ شَوْيًا ، والصّوابُ : شَوَى اللّحْمَ شَيًّا ؛ لأنّ الواوَ تُقْلَبُ في مصدرِ اللّفيفِ المقرونِ هُنا ياءً ، وتُدغَمُ في الياءِ الّتي تَليها . وقد ذكَرَتِ المعجَماتُ كُلُّها المصدرَ (شَيًّا) .
والشّيخُ عبدُ القادرِ المغربيُّ حَذَّرَ في كتابِهِ «عثرات الأقلام في اللّغة» ، مِن أن يعثُرَ المرءُ ، فيكتُبَ الشَّوْيَ بَدَلًا مِنَ الشَّيِّ .

(١٠٦١) المِشْواةُ و الشَّوّايةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطْلِقُ على آلةِ الشَّيِّ اسمَ الشَّوّايَةِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو المِشْواةُ ، الّتي ذكرَها محيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .
ولكنْ :
أطلَقَ عليها مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ اسْمًا آخرَ هُوَ الشَّوّايَةُ ، وما علينا إلّا القبولُ بقرارِ المجمعِ ، وتأييدُ العامّةِ الّتي تُسَمّيها شَوّايةً أيضًا .
وأنا أرَى أنّ المِشْواةَ أعْلَى ، لأنّها :
(أ) على وزنِ أحدِ أسماءِ الآلةِ كَمِصفاةٍ ومِرْآةٍ .

(ب) ولأنَّ كلَّ إنسانٍ يستطيعُ أن يعرفَ وظيفتَها ، حالَ سَماعِهِ اسْمَها .

(١٠٦٢) الشُّوَايَةُ ، الشُّوَيَّةُ

ويظنُّونَ أنَّ كلمةَ شُوَيَّة ، الَّتي تقولُها العامَّةُ بمعنَى البقيَّةِ ، أوِ الشَّيءِ اليسيرِ ، لا صِلَةَ لها بالفُصْحَى ، والحقيقةُ هِيَ أنَّ الشُّوَيَّةَ هي بقيَّةُ قومٍ أو مالٍ هَلَكَ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ .

أمَّا الشُّوَايَةُ فقد قالَ الصِّحاحُ إنَّها الشَّيءُ الصَّغيرُ مِنَ الكبيرِ ، كالقطعةِ مِن لحمِ الشَّاةِ .

وذكرَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ أنَّ الشُّوَايَةَ هِيَ الشَّيءُ اليسيرُ .

وقالَ اللِّسانُ إنَّ الشُّوَايَةَ هي الشَّيءِ اليسيرُ ، ثُمَّ قالَ إنَّ الشُّوَايَةَ هيَ البقيَّةُ مِنَ المالِ .

وقالَ القاموسُ إنَّ الشُّوَايَةَ هي بقيَّةُ قومٍ أوْ مالٍ هَلَكَ .

وقالَ المدُّ إنَّ الشُّوَايَةَ هي القطعةُ الصغيرةُ مِن الغَنَمةِ أوِ الماعِزةِ .

وذكرَ محيطُ المحيطِ أنَّ الشُّوَايَةَ تعني الشَّيءَ اليسيرَ .

وقالَ المتنُ إنَّ الشُّوَايَةَ هي البقيَّةُ مِنَ المالِ .

وقالَ الوسيطُ إنَّ الشُّوَايَةَ هيَ الشَّيءُ اليسيرُ ، وإنَّ الشُّوَيَّةَ معناها : القليلُ مِنَ الكثيرِ .

(١٠٦٣) مَشيدٌ ، مُشَيَّدٌ ، مُشادٌ

ويخطِّئونَ من يقولُ : أشادَ البناءَ فهو مُشادٌ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : شادَ البناءَ يَشيدُهُ شَيْدًا فهو مَشيدٌ ، وفي الآيةِ ٤٥ من سورةِ الحَجِّ : ﴿وبئرٍ مُعطَّلةٍ وقصرٍ مَشيدٍ﴾ .

ولكنْ :

جاءَ في الآيةِ ٧٨ مِن سُورةِ النِّساءِ : ﴿أينَما تكونُوا يُدرِككُمُ الموتُ ، ولَوْ كُنْتُم في بُروجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ وفي الضَّادِ :

شادَ يَشيدُ شَيْدًا فهو مَشيدٌ	
وَ أشادَ يُشيدُ إشادةً فهو مُشادٌ	: رفعَ البِناءَ وأعلاهُ .
وَ شَيَّدَ يُشَيِّدُ تَشييدًا فهو مُشَيَّدٌ	

وقد ذُكِرَتْ هذهِ الأفعالُ الثَّلاثةُ في الأساسِ ، واللِّسانِ والتَّاجِ ، والمَدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى بذكرِ الفعلَيْنِ : شادَهُ و شَيَّدَهُ كُلٌّ مِن : معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومُحيطِ المحيطِ .

واكتفى الرَّاغبُ في مفرداتِهِ بذِكرِ الفعلِ : شَيَّدَ .

لِذا قُلْ :

بناءٌ مَشيدٌ ، أوْ مُشَيَّدٌ ، أوْ مُشادٌ .

(١٠٦٤) شاطَ الطَّعامُ

ويظنُّونَ أنَّ قولَنا : شاطَ الطَّعامُ (احترقَ بعضُهُ) ، هو مِن أقوالِ العامَّةِ وَحْدَهم . فالفعلُ شاطَ هُنا فصيحٌ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمخصَّصُ لِابْنِ سِيدَه ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

أمَّا فِعلُهُ فهو : شاطَ الطَّعامُ يَشيطُ شَيْطًا . و شِياطَةً ، و شَيْطوطَةً . والمصدرُ الأخيرُ ذكرَهُ بعضُ المَعاجمِ : اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(١٠٦٥) أشاعَ الخَبَرَ ، أشاعَ بِهِ لا شَيَّعَهُ

ويقولونَ : شَيَّعَ فُلانٌ الخَبَرَ ، أيْ نَشَرَهُ وأذاعَهُ ، والصَّوابُ :

(١) أشاعَ الخَبَرَ : الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ أشاعَ بالخَبَرِ : العُبابُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ هو : شاعَ الخَبَرُ في النَّاسِ يَشيعُ شَيْعًا ، و شُيوعًا ، وشَيَعانًا ، ومَشاعًا ، و شَيْعُوعةً ، فهوَ : شائعٌ .

أمَّا الفعلُ شَيَّعَ ، فمِنْ مَعانيهِ :

(أ) شَيَّعَ فلانٌ : كانَ شيعةً لِغيرِهِ . انتحلَ مذهبَ الشِّيعَةِ .

(ب) شَيَّعَ الزَّامِرُ : نَفَخَ في مِزمارِهِ ورَدَّدَ صَوْتَهُ .

(ج) شَيَّعَتْ فُلانًا نفسُهُ على كذا : سايَرَتْهُ ورَغَّبَتْهُ .

(د) شَيَّعَ النَّارَ في الحَطَبِ : نَشَرَها فيهِ وقَوَّاها .

(هـ) شَيَّعَ الغضبُ فُلانًا : استَخَفَّهُ وَضَرَّمَهُ .

(و) شَيَّعَ الضَّيْفَ : خرجَ مَعَهُ لِيُوَدِّعَهُ ويُبَلِّغَهُ منزلَهُ . ويُقالُ : شَيَّعَ الجنازةَ .

(ز) شَيَّعَ رمضانَ : صامَ بَعْدَهُ سِتَّةَ أيّامٍ .

(١٠٦٦) شامَ السَّيْفَ (أَغْمَدَهُ ، سَلَّهُ)

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : شامَ السَّيْفَ أيْ : سَلَّهُ ، ويَرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ هو : أَغْمَدَهُ ، لأنَّ أبا عُبَيْدٍ شَكَّ في شِمْتُهُ بمعنى سَلَلْتُهُ . وأنكرَ شَمِرٌ معرفتَهُ به . والحقيقةُ هيَ أنَّ الفعلَ (شامَ) من الأضدادِ ، بمعنى أَغْمَدَ وَسَلَّ كِلَيْهِمَا ، يُؤَيِّدُ ذلك : أبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ ، وابنُ الأنباريِّ ، وأبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ المحيطُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والتَّضادُّ .

وقد استشهدَ أبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ ، وابنُ الأنباريِّ ، وأبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ ، واللِّسانُ . والتّاجُ ببيتَيْنِ للفرزدقِ يَصِفُ بهما السُّيوفَ :

(١) إذا هِيَ شِيمَتْ فالقوائمُ تَحْتَها
وإنْ لم تُشَمْ يومًا عَلَتْها القوائمُ

أرادَ بِـ(شِيمَتْ) ، سُلَّتْ وأُخرِجَتْ من أغمادِها ، لأنَّ السَّيفَ إذا أُغْمِدَ كان قائمُهُ فوقَهُ ، وإذا سُلَّ كان قائمُهُ تحتَهُ .

(٢) بأيدي رجالٍ لم يَشِيمُوا سُيوفَهُم
ولم تَكْثُرِ القَتْلى بِها حِينَ سُلَّتِ

أرادَ : لم يُغمِدُوا سيوفَهم حتّى كَثُرَتِ القَتْلى (الأصمعيّ) . والواو في (ولم تكثرْ) هي واوُ الحالِ ، أيْ لم يُغمِدوها والقتْلى بها لم تكثُرْ ، وإنّما يُغمدونَها بعد أن تكثُرَ القتْلى بِها .

وقال الطِّرِمّاح :

وقد كنتُ شِمْتُ السَّيْفَ بعدَ استِلالِهِ
وحاذرتُ يومَ الوَعْدِ ما قيلَ في الوَعْدِ

وقالَ آخَرُ :

إذا ما رآني مُقْبِلًا شامَ نَبْلَهُ
ويَرْمي إذا أدْبَرْتُ عنهُ بأسْهُمِ

وقال أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ حين شُكِيَ إليهِ خالدُ بنُ الوليدِ : لا أَشِيمُ سيفًا سَلَّهُ اللهُ على المشركينَ . أي : لا أُغْمِدُهُ . وفي حديثِ عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عنه أنَّهُ قال لأبي بكر لَمّا أرادَ الخروجَ إلى أهلِ الرِّدَّةِ ، وقد شَهَرَ سيفَهُ : شِمْ سيفَكَ ، ولا تَفْجَعْنا بنفسِكَ . أيْ : أغْمِدْهُ .

وأنا أرى أن نُهمِلَ استعمالَ الفِعلِ (شامَ) ما دامَ لَدَيْنا الفعلانِ المألوفانِ (سَلَّ) وَ (أَغْمَدَ) ، إلّا إذا كانتْ هُناكَ ضرورةٌ . وكانَ مَعْنَى السَّلِّ أو الإغمادِ واضِحًا في الجملةِ أو البيتِ .

(راجعْ مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجمِ) .

بابُ الصَّاد

(١٠٦٧) الصُّؤابَةُ ، الصُّؤاب ، الصِّئْبانُ

ويُطلِقونَ على بيضةِ القملةِ اسْمَ صِئبانة ، والصَّوابُ هو : صُؤابةٌ ، كما يقولُ اللَّيْثُ بن سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، ومحمّدٌ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وأبو بَكْرٍ محمّدٌ الزُّبَيْديُّ إنّ الصُّؤابةَ هيَ القملةُ الصّغيرةُ .

وَ الصُّؤابةُ هيَ بَيْضَةُ البُرْغوثِ أيضًا . وتُجْمَعُ عَلَى :

(أ) صُؤابٍ : الزُّبيديُّ في «لَحْنِ العَوامّ» ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ صِئْبانٍ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (العامّةُ تقولُ : صِيبان) ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ويقولُ الزُّبيديُّ ، واللّسانُ ، والمتنُ إنّ الصِّئْبانَ هي جمعٌ لِلْجَمْعِ صُؤابٍ .

ويحذّرُ محمّدٌ الزُّبَيْدِيُّ من قولِ : هذهِ صِئبانَةٌ .

(١٠٦٨) الصَّبِيبَةُ

ويُطلِقونَ عَلَى ما يُصَبُّ في قالَبٍ ، اسْمَ الصَّبَّة .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أعدّتْها لجنةُ الحضاراتِ القديمةِ والوُسطى ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في البَنْدِ (ب) ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الرّابعةِ ، بتاريخِ ١٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ١١ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ما يُصَبُّ في قالَبٍ ، اسْمَ : الصَّبِيبَةِ .

(١٠٦٩) السَّهّارِيُّ لا مِصْباحُ النّومِ

ويُسَمُّونَ المصباحَ ذا النّورِ الضّئيلِ ، الّذي يُنيرُ البيتَ ليلًا بعدَ نَوْمِ أهلِهِ ، مِصْباحَ النّوْمِ .

وقد ذكرَ المعجمُ الوسيطُ أن مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، قد وضعَ لهذا النوعِ من المصابيحِ ، اسْمَ السَّهّارِيِّ .

(١٠٧٠) الصَّبِرُ وَ الصَّبْرُ

ويخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ على العَقّارِ (الدّواءِ) المُرّ اسْمَ الصَّبْرِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : الصَّبِرُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في أدبِ الكاتبِ ، والأساسِ ، والمُغْربِ ، وعثراتِ اللّسانِ ، والوسيطِ .

وقد أنكرَ ابنُ قُتَيْبَةَ الصَّبْرَ لأنّهُ ضِدُّ الجَزَعِ ، أمّا الصَّبِرُ فهو الّذي يجبُ أن يُطْلَقَ على العَقّارِ المُرّ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الصَّبِرِ وَ الصَّبْرِ كِلَيْهما كلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والخفاجيِّ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وممّا قالَهُ ابنُ السِّيدِ (البَطَلْيَوْسِيُّ) : إنّ (فَعِل) و (فُعُل) يُخَفَّفُ بالتّسكينِ قياسًا مُطّردًا ، وتُنْقَلُ الحركةُ ، فيُقالُ : صَبْرٌ وَ صِبْرٌ . وأنكرَ الخفاجيُّ قولَ ابنِ قُتَيْبَةَ ، وقالَ إنّ في شرحِهِ وهمًا ، ثمّ ذكرَ ما قالَهُ ابنُ السِّيدِ ، واستشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

تَعَزَّيْتُ عنها كارِهًا ، فَتَرَكْتُها
وكانَ فِراقِيها أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

وأجازَ فتحَ الصّادِ وكَسْرَها (**الصَّبِر وَ الصِّبر**) كُلٌّ مِن ابنِ السِّيدِ ، والمصباحِ ، والخفاجيِّ ، والتّاجِ ، والمدِّ .

ومِمّنْ ذكرَ أنّ الباءَ لا تُسكَّنُ إلّا لضرورةٍ شعريّةٍ كُلٌّ مِنَ الصّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ .

وبعدَ أنْ قالَ التّاجُ والمتنُ إنّ الباءَ لا تُسكَّنُ إلّا في ضرورةِ الشِّعرِ ، ذكرا ما قالَهُ ابنُ السِّيدِ والخفاجيُّ .

أمّا واحدةُ **الصَّبِرِ فهي صَبِرَةٌ** ، وتُجمَعُ عَلَى : **صُبورٍ** ، قالَ الفرزدقُ :

يا ابْنَ الخَلِيَّةِ ! إنّ حَرْبِي مُرّةٌ
فِيها مَذاقةُ حَنْظَلٍ وَصُبورِ

(١٠٧١) إِصْبَعٌ ، إِصْبِعٌ ، إِصْبُعٌ ، أَصْبَعٌ ، أَصْبِعٌ ، أَصْبُعٌ ، أُصْبَعٌ ، أُصْبِعٌ ، أُصْبُعٌ ، أُصْبُوعٌ

ويخطّئونَ مَن يُطلِقُ على أحدِ أطرافِ الكفِّ ، أو القدمِ اسْمَ **الأُصْبع** ظانّينَ أنّ هذهِ الكلمةَ عامّيّةٌ ، لأنّ العامّةَ تتفوّهُ بها ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **الإِصْبَعُ** ، والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(١) **الإِصْبَع** : ابنُ السِّكِّيتِ (في بابِ الموتِ وأسمائِهِ) ، والمبرِّدُ في الكاملِ (أفصحُها) ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (أشهرُها) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ **الإِصْبِعُ** : المبرِّدُ في الكاملِ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٣) وَ **الإِصْبُعُ** : الصّاغانيُّ ، واللّسانُ (نادرٌ) ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٤) وَ **الأَصْبَعُ** : المبرِّدُ في الكاملِ ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٥) وَ **الأَصْبِعُ** : المبرِّدُ في الكاملِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٦) وَ **الأَصْبُعُ** : جاءَ في الحديثِ : «قلبُ المؤمنِ بينَ **أَصْبُعَيْنِ** مِن **أصابعِ** اللهِ ، يُقلِّبُهُ كيفَ يشاءُ» ، والمبرِّدُ في الكاملِ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٧) وَ **الأُصْبَعُ** : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٨) وَ **الأُصْبِعُ** : اللّسان ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٩) وَ **الأُصْبُعُ** : التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٠) وَ **الأُصْبُوعُ** : اللّسانُ (مؤنّثةٌ) ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ **الإِصبعُ** على : **أصابعَ** ، وَ **الأُصْبُوعُ** علَى : **أصابيعَ** . وَ **الإِصْبعُ** تؤنَّثُ وتُذكَّرُ ، والتّأنيثُ أعلَى : الأزهريُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (قدْ تُذكَّرُ) ، والصّاغانيُّ (التّأنيثُ أعلَى) ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ (قد تُذكَّرُ) ، والتّاجُ (قد تُذكَّرُ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (قد تُذكَّرُ) ، والمتنُ (وتُذكَّرُ) .

(١٠٧٢) أَدْخَلْتُ إِصبَعِي في الخاتَمِ ، أَدخلتُ الخاتَمَ في إصبعي

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **أدخلْتُ الخاتَمَ في إصْبَعي** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **أدخلتُ إِصْبَعِي في الخاتَمِ** . وكلتا الجملتينِ صحيحةٌ ، والعَرَبُ تُسمّي الجملةَ الأولَى **قَلْبًا** في القِصّةِ .

ومِنَ الأمثلةِ على ذلكَ قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٧٦ مِن سورةِ القَصَصِ : ﴿وآتَيْناهُ مِنَ الكُنوزِ ما إنّ مَفاتِحَهُ لَتَنوءُ بالعُصْبَةِ أُولي القُوّةِ﴾ . فالّذي يَنوءُ بالمفاتيحِ هو العُصْبَةُ أُولو القُوّةِ ،

وليستِ المفاتيحُ هيَ الّتي تَنوءُ بالعُصبَةِ .

وهنالكَ نوعٌ آخرُ مِنَ القلْبِ يُسمَّى القلبَ بالكلمةِ ، مثل : جَذَبَ و جَبَذَ ، و ضَبَّ و بَضَّ ، و بَكَلَ و لَبَكَ ، و طَمَسَ و طَسَمَ .

(١٠٧٣) الرَّضْفَةُ ، الرَّضَفَةُ لا صابُونةُ الرُّكْبَةِ

ويُطلِقونَ على العظمِ المُنطَبِقِ على الرُّكبةِ ، اسْمَ صابونةِ الرُّكبةِ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ مِن مجلّةِ مجمعِ فؤادِ الأوّلِ للُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ المجمعَ أطلقَ على ذلكَ العظمِ اسْمَ الرَّضْفَةِ ، في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بينَ ١٨ كانون الأوّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثّاني ١٩٣٨ ، في فصلِ المتفرّقاتِ التّابعةِ لمصطلحاتِ عِلمِ الأمراضِ ، وفي مؤتمرَي الدَّورتيْنِ الثّانيةَ عشرةَ والثّالثةَ عشرةَ .

وعندما ظهرَ الجزءُ الأوّلُ ، مِن الطّبعةِ الثّانيةِ ، مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فيهِ أنَّ اسمَ ذلكَ العظمِ هو الرَّضْفَةُ وَالرَّضَفَةُ كِلتيْهِما . ويؤيّدهُ في ذلكَ مَتْنُ اللُّغةِ .

أمّا اللّسانُ والتّاجُ فقد اكتفَيا بذكرِ الرَّضْفَةِ .

ومِن معاني الرَّضْفَةِ :

(١) الحجرُ المُحْمَى بالنّارِ أو الشّمسِ .

(٢) هُوَ عَلَى الرَّضْفِ : قَلِقٌ مُزْعَجٌ ، أوْ مُغْتاظٌ .

(٣) مُطفِئةُ الرَّضْفِ :

(أ) داهيةٌ تُنسِي الّتي قَبْلَها ، فتُطفِئُ حَرَّها .

(ب) شحمةٌ إذا أصابَتِ الرَّضْفَ ذابَتْ ، فأخْمَدَتْهُ .

وتُجمَعُ الرَّضَفَةُ على : رَضَفٍ .

(١٠٧٤) صِبْيانٌ ، وصِبْيَةٌ ، وصُبْيانٌ ، وصُبْوانٌ ، وصِبْوانٌ ، وصِبْوَةٌ ، وأَصْبِيَةٌ ، وأَصْبٍ ، وصَبْيَةٌ ، وصُبْيَةٌ

ويُخطِّئونَ مَن يجمعُ الصَّبيَّ على صُبيانٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : صِبْيانٌ وَ صِبْيَةٌ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحْكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

نستطيعُ أن نجمعَ الصَّبيَّ على صُبيانٍ أيضًا : المحكمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وهنالكَ جموعُ تكسيرٍ كثيرةٌ أُخرى لِلصَّبِيِّ :

(أ) صُبْوانٌ : المحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(ب) صِبْوانٌ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(ج) صِبْوَةٌ : مِن الحديثِ الشّريفِ : «رأى حُسَيْنًا يلعبُ مَعَ صِبْوَةٍ في السِّكّةِ» ، والمحكمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(د) أَصْبِيَةٌ : الأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وأنكرَ الجوهريُّ الجمعَ (أَصْبِيَة) ، لأنّهم استغنَوْا عنهُ بِصِبْيَةٍ ، كما استغنَوْا بِغِلْمَةٍ عن أَغْلِمَةٍ .

(هـ) أَصْبٍ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(و) صَبْيَةٌ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(ز) صُبْيَةٌ : التّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

ومِنْ معاني الصَّبِيِّ :

(١) الصَّبِيُّ مِنَ السّيفِ ونحوِهِ : حَدُّهُ .

(٢) صَبِيُّ العينِ : ناظِرُها (عَزاهُ كُراعٌ إلى العامّةِ) .

(٣) صَبِيُّ القدمِ : رأسُها .

(٤) رأسُ القومِ .

(٥) صِبْيانُ المطرِ : صِغارُ قَطْرِهِ .

(٦) صِبْيانُ الجليدِ : ما تَحَبَّبَ منهُ كأنّهُ اللّؤلؤُ الصِّغارُ .

(٧) النّاشئُ الّذي يُدرَّبُ على المهنةِ بالعمَلِ والاحتذاءِ (مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ) .

(١٠٧٥) حُسامٌ صاحِبُ ياسِرٍ

يعمَلُ اسمُ الفاعلِ المشتقُّ مِن الفعلِ المتعدّي عَمَلَ فِعلِهِ ، فيرفعُ الفاعلَ وينصِبُ المفعولَ بِهِ . كقولِنا : **هٰذى دارسةٌ جميعَ دروسِها** . و **القانونُ شامِلٌ كُلَّ القوانينِ السّابقةِ** ، و **أرَى جيشَنا ساحقًا جيشَ الأعداءِ** .

ما عدا اسمَ فاعِلٍ واحِدًا . هو : **صاحِب** . فنقولُ : **صَحِبَ حسامٌ ياسِرًا** ، **فهو صاحِبُه** ، ولا يصِحُّ أنْ نقولَ : **حُسامٌ صاحِبٌ ياسِرًا** ، بَلْ نقولُ : **حُسامٌ صاحِبُ ياسِرٍ** ؛ لأنّهم استعملُوا اسمَ الفاعلِ (**الصّاحِب**) استعمالَ الأسماءِ ، فجرَتْ عليهِ أحكامُها .

(١٠٧٦) الصَّحابَةُ ، الصِّحابَةُ ، الصَّحابيُّ

ويقولُ الوسيطُ إنَّ **الصَّحابَةَ** هِيَ جمعُ **صَحابيٍّ** . وهو مَن لَقِيَ النّبيَّ ﷺ مؤمنًا بِهِ . وماتَ على الإسلامِ . ويُجمَعُ **الصّاحبَ** على : **صَحْبٍ** . و **أصحابٍ** . و **صِحابٍ** . بينما يُجمَعُ **الصّاحبُ** عـلى :

(أ) **صَحابةٍ** : جاءَ في حديثِ قَيْلَةَ : «خرَجْتُ أبتَغي **الصَّحابةَ** إلى رسولِ اللهِ ﷺ» .

وممَّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ **الصَّحابةَ** جمعُ **صاحِبٍ** : الأخفشُ . والأساسُ . والنّهايةُ . واللّسانُ . والقاموسُ . والتّاجُ . والمدُّ . ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ الموارِدِ . والمتنُ .

(ب) و **صِحابةٍ** : الأخفشُ . والأساسُ . واللّسانُ . والقاموسُ . والتّاجُ . والمدُّ . ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ الموارِدِ . والمتنُ .

ويقولُ الصِّحاحُ والمختارُ إنَّ **الصَّحابةَ** هي جمعُ **صَحْبٍ** . ويَرَى اللّسانُ والمدُّ أنَّ **الصَّحابةَ** أعلى مِنَ **الصِّحابةِ** .

وقد قالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ إنَّ **الصَّحابةَ** هِيَ أيضًا جمعُ **صَحابيٍّ** كما قالَ الوسيطُ .

وأكثرُ النّاسِ على الكَسْرِ دونَ التّاءِ المربوطةِ (**صِحاب**) ، وعلى الفَتْحِ معَ التّاءِ المربوطةِ (**صَحابَة**) . ويُجيزُ التّاجُ (**الصِّحابَة**) قِيـاسًا .

وجاءَ في محيطِ المحيطِ : «**الصَّحابةُ** مصدرٌ وجمعٌ . وتطلَقُ على أصحابِ النّبيِّ ﷺ ، لكنّها أخصُّ مِنَ الأصحابِ ، لأنّها بغلَبَةِ استعمالِها لأصحابِهِ صارتْ كالعَلَمِ لهم . ولهذا نُسِبَ **الصَّحابيُّ** إليها بخلافِ **الأصحابِ** ، أيْ ولكونِها صارتْ كالعَلَمِ نُسِبَ **الصَّحابيُّ** إليها على لفظِها ، مَعَ كونِها جمعًا ، ولم تُرَدَّ إلى مفردِها بخلافِ **الأصحابِ** . فإنّهُ إذا نُسِبَ إليهِم ، قِيلَ **صاحِبيٌّ** لا **أصحابيٌّ** لِفَقْدِ المسوِّغِ المذكورِ» .

هذا هو رأيُ المعلّمِ بطرسَ البُستانيِّ . صاحبِ محيطِ المحيطِ ، حملتْني الأمانةُ العلميّةُ على نقلِهِ حرفيًّا . رغمَ ركّةِ العبارةِ وضعفِ التّركيبِ فيهِ . ورغمَ إجازةِ الكوفيّينَ النّسبةَ إلى الجمعِ ، مثلَ : **أصحابيٍّ** و **دُوَليٍّ** .

أمّا جمعُ **الأصحابِ** فهو : **أصاحيبُ** . وتصغيرُهُ : **أُصَيْحابٌ** .

قالَ أبو فِراسٍ الحمْدانيُّ :

وقـالَ **أُصَيحابي** : الفِرارُ أوِ الرَّدى
فقلتُ : هما أمرانِ أحلاهما مُرُّ

وفعلُهُ هو : **صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً** . و **صَحابَةً** . و **صِحابَةً** .

(١٠٧٧) يا صاحِ !

التّرخيمُ هو حذفُ آخرِ اللّفظِ بطريقةٍ معيّنةٍ . لِداعٍ بلاغيٍّ . هو التّخفيفُ غالبًا . أو التّمليحُ . أو الاستهزاءُ .

ويكونُ ترخيمُ اللّفظِ لِلنّداءِ . أو للضّرورةِ الشّعريّةِ . أو للتصغيرِ . ويهمُّنا نحنُ هنا ترخيمُ المُنادى . كقولِنا لِسامِرٍ : **يا سامِ** ! فحذفْنا الرّاءَ من آخرِ العَلَمِ المفردِ المُنادى .

وهنالكَ عدّةُ شروطٍ يجبُ أنْ تتوافرَ في الاسمِ المُرَخَّمِ ، منها : **ألّا** يكونَ مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ . كقولِنا : يا أهلَ المُروءةِ أسْعِفُونا . ويا ضَنينًا بوقتِهِ حَدِّثْنا هُنَيْهةً . ويقولُ النّحاةُ والمَعاجِمُ إنَّ هنالكَ كلمةً مضافةً واحدةً تشذُّ عن هذهِ القاعدةِ . هِيَ كلمةُ : **يا صاحِبي** . الّتي تُصْبِحُ بالتّرخيمِ : **يا صاحِ** !

وأنا لا أراها شاذّةً . وأرَى أنَّ أصلَها هوَ : **يا صاحِبُ** ، فرَخّمناها بحذفِ الباءِ ، فصارتْ : **يا صاحِ** ، كقولِنا : يا ياسِ . ويا رامِ . ويا سامِ . ويا غالِ . ويا حارِ . بَدَلًا مِن : يا ياسِرُ . ويا رامِزُ . ويا سامِرُ . ويا غالِبُ . ويا حارِثُ !

ولستُ أدري لماذا لجأَ النُّحاةُ إلى الشّاذِّ . وافترضُوا أنَّ أصْلَ **يا صاحِ** ، قبلَ التّرخيمِ ، هو : **يا صاحِبي** ، وليسَ : **يا صاحِبُ** .

(٢٠٧٨) صَحارَى ، وصَحارٍ ، وصَحارِيُّ ، وصَحراواتٌ

ويخطِّئونَ مَن يجمعُ **الصَّحراءِ** على **صَحارَى** . ويقولونَ إنّ جمعَها هو : **صَحارٍ** و**صَحْراواتٌ** اعتمادًا على رأيِ ابنِ سِيدَه .

ولكنْ :

ذكرَ الصِّحاحُ . واللِّسانُ . والقاموسُ . والتّاجُ . والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، والمَتْنُ أنَّ لِلصَّحراءِ أربعةَ جُموعٍ ، هِيَ : **صَحارَى** . وَ **صَحارٍ** . وَ **صَحارِيُّ** . وَ **صَحْراواتٌ** .

وقد ذكرَ مُختارُ الصِّحاحِ ثلاثةَ جُموعٍ منها . وأهملَ ذِكرَ **الصَّحارِيّ** .

وأهملَ المِصباحُ ذكرَ **الصَّحراواتِ** . وذكرَ جُموعَ التَّكسيرِ الثَّلاثةَ الأُخرى .

واكتفَى الوسيطُ بذِكْرِ **الصَّحارَى** و **الصَّحارِي** .

وجاءَ في الصِّحاحِ : «أصْلُ **الصَّحارَى صَحارِيُّ** بالتّشديدِ ، وقد جاءَ ذلكَ في الشِّعْرِ ، لأنّكَ إذا جمعتَ **صَحْراءَ** ، أدخلْتَ بينَ الحاءِ والرّاءِ أَلِفًا ، وكسرْتَ الرّاءَ . كما يُكْسَرُ بَعْدَ أَلفِ الجمعِ في كُلِّ موضعٍ ، نحو مساجدَ وجَعافِرَ . فتنقلبُ الألفُ الأُولى الّتي بعدَ الرّاءِ ياءً لِلكسْرَةِ الّتي قبلَها ، وتنقلبُ الألفُ الثّانيةُ الّتي للتّأنيثِ أيضًا ياءً فَتُدْغَمُ ، ثُمّ حذفوا الياءَ الأُولى ، وأبدلُوا من الثّانيةِ أَلِفًا ، فقالُوا **صَحارَى** لِتَسْلَمَ الألِفُ مِن الحَذْفِ عِنْدَ التَّنوينِ . وإنّما فعلُوا ذلكَ لِيُفَرِّقُوا بينَ الياءِ المنقلبةِ مِنَ الألفِ لِلتّأنيثِ ، والياءِ المنقلبةِ مِن الألفِ الّتي ليستْ للتّأنيثِ ، نحو أَلِفِ مَرمًى ، إذْ قالوا مَرامي ومَغازي . وبعضُ العربِ لا يحذفُ الياءَ الأُولى ، ولكنْ يحذِفُ الثّانيةَ . فيقولُ : **الصَّحارِي** بكَسْرِ الرّاءِ ، وهذهِ **صَحارٍ** ، كما تقولُ جَوارٍ» .

واستشهدَ التّاجُ على صِحّةِ الجَمْعِ **(صَحارِيّ)** بقولِ الشّاعرِ :

وقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشْقَرَ   يَجْتـابُ **الصَّحارِيّـا**

وجاءَ في التّاجِ أيضًا أنَّ **الصَّحراءَ** لا تُجْمَعُ على صُحْرٍ ، لِأنّها ليستْ نَعْتًا . وقال ابنُ سِيدَه : لا تُجْمَعُ **الصَّحراءُ** على صُحْرٍ ، لِأَنّهُ – وإنْ كانَ صفةً – فقد غلبَ عليهِ الاسْمُ .

وقد منعوا صَحراءَ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّأنيثِ ، ولِلُزومِ حرفِ التَّأنيثِ لَـهُ .

(١٠٧٩) الصِّحافَةُ

ويُطلِقونَ على مِهْنَةِ مَنْ يجمعُ الأخبارَ والآراءَ ، وينشُرُها في صحيفةٍ أو مجلّةٍ ، اسْمَ : **الصَّحافةِ** ، والصّوابُ هِيَ **الصِّحافةُ** ، كما ذكرَ المتْنُ والوسيطُ . وقالَ أوّلُهما إنّها كلمةٌ **موَلَّدَةٌ** ، وقال الثّاني إنّها كلمةٌ مُحْدَثَةٌ . وهذا هو الّذي جعَلَ المعجَماتِ الأُخرَى تُهْمِلُ ذِكرَها .

ولمّا كانتِ المهنةُ تُصاغُ على وزنِ **(فِعالة)** . كالحِدادةِ ، والنِّجارةِ ، والمِلاحةِ ، والجِزارةِ ، والحِلاقةِ . فإنّ حركةَ الصّادِ في **(الصِّحافة)** يجبُ أنْ تكونَ كسرةً . دُونَ أنْ تكونَ المعجماتُ في حاجةٍ إلى ذِكرِها ، لأنَّ وزن **(فِعالة)** هُنا قِياسِيٌّ .

(١٠٨٠) التَّصحيفُ و التَّحْريفُ

حاولَ الأقدمونَ من علماءِ اللّغةِ التفريقَ بينَ **التَّصحيفِ** و **التَّحريفِ** ، فجعلوا التَّحريفَ خاصًّا بتغييرِ الحروفِ ورسمِها ، و **التَّصحيفَ** خاصًّا بالالتباسِ في نَقْطِ الحروفِ .

قالَ ابنُ حَجَرٍ العَسْقلانيُّ في الصَّفحة ٣٢ من كتابهِ «شرح نخبةِ الفكرِ في مصطلحِ أهلِ الأثرِ» : «إنْ كانتِ المخالفةُ بتغييرِ حرْفٍ أو حُروفٍ . مَعَ بَقاءِ صورةِ الخطِّ في السِّياقِ ، فإنْ كان ذلكَ بالنّسبةِ إلى النَّقْطِ **فالمُصَحَّفُ** . وإنْ كانَ بالنّسبةِ إلى الشّكلِ **فالمحرَّفُ**» .

وقالَ المطرِّزي : **التّصحيفُ** أنْ يُقرأَ الشّيءُ على خِلافِ ما أرادَهُ كاتبُهُ ، أوْ على غيرِ ما اصطلحُوا عليهِ .

ولم يفرِّقِ السُّيوطيُّ في (المُزْهِرِ) بينَ التّصحيفِ والتّحريفِ ، وجعلهما مُترادِفَيْنِ ، وأوردَ أمثلةً كثيرةً ، منها :

الصّوابُ	الخطأُ
يومُ بُعاث	يومُ بُغاث
يومُ الكُلاب (وللعربِ فيه وقعتانِ في الجاهليّةِ)	يومُ الكِلابِ
جَرْسُ طَيْرِ الجَنّةِ	جَرْشُ طيرِ الجَنّةِ
الرَّصَعُ (فِراخُ النّحلِ)	الرَّضَعُ

ونقلَ السُّيوطيُّ عن قاضي القضاةِ مُنذرِ بنِ سعيدٍ قولَهُ : أتيتُ أبا جعفرٍ النّحّاسَ . فألفَيْتُهُ يُملي في أخبارِ الشّعراءِ شِعْرَ قيسِ بنِ مُعاذٍ المجنونِ ، حيثُ يقولُ :

خليليَّ هل بالشّامِ عينٌ حزينةٌ
تُبَكّي على نَجْدٍ ، لَعَلّي أُعينُها
قد أسْلَمَها الباكونَ إلّا حمامةً
مُطَوَّقَةً باتَتْ وباتَ قَرينُها

فلمّا بلغَ هذا الموضعَ ، قلتُ : باتا بفعلانٍ ماذا؟ أعزّكَ اللهُ ! فقالَ لي : وكيفَ تقولُ أنتَ يا أندلسيُّ؟ فقلتُ : بانَتْ وبانَ قرينُها .

ومن التّصحيفِ الحديثِ ما رُوِيَ عن برقيّةٍ أُرسِلَتْ في صدرِ هذا القرنِ إلى والي اليمنِ ، في العهدِ العثمانيّ ، نصُّها :
«أحْصُوا اليهودَ في ولايتِكُم». فحطّتْ ذُبابةٌ على الورقةِ ، وصيّرتِ الحاءَ خاءً. ويُقالُ إنّ الواليَ خَصَى اليهودَ قاطبةً ، وأراحَ الدُّنيا من شَرِّ نَسلِهِم .

أمّا الدكتور مصطفى جواد فإنّه لم يفصِلْ بينَ التّصحيفِ والتّحريفِ ، واستعمَلَ أحدَهما مكانَ الآخرِ ، فسَمّى تحريفَ عُمَرَ إلى محمّدٍ تصحيفًا ، وتحريفَ تستر إلى دستر تصحيفًا أيضًا .

وأنا أرى - كالسّيوطيّ والدكتور مصطفى جواد - أنّ التّصحيفَ والتّحريفَ واحدٌ ، لِتيسيرِ الأمورِ على أُدباءِ اللّغةِ العربيّةِ .

(١٠٨١) الصَّحْفَةُ ، الصَّحيفةُ ، الصَّفْحةُ ، الصَّفيحةُ

ويُخطّئونَ أحيانًا في استعمالِ الصَّحْفَةِ ، و الصَّحيفةِ ، و الصَّفحةِ ، و الصَّفيحةِ ، والحقيقةُ هيَ أنَّ :

(١) الصَّحْفَةُ :
(أ) إناءٌ من آنيةِ الطّعامِ .
(ب) جعلَها مجمعُ مصرَ ، في جدولِهِ رَقْم ١٠٣ لِوعاءِ الأكلِ الكبيرِ ، الّذي يَطوفُ بهِ النُّدُلُ على الآكِلِين .
(ج) استفرَغَ ما في صَحْفتِهِ : إذا استأثَرَ عليهِ بحظِّهِ .
وتُجْمَعُ على : صِحافٍ .

(٢) وَ الصَّحيفةُ :
(أ) ما يُكتَبُ فيه مِنْ ورقٍ ونَحوِهِ ، ويُطلَقُ على المكتوبِ فيها . جاءَ في الآيتينِ ١٨ و ١٩ مِن سورةِ الأعْلَى : ﴿إِنَّ هذا لَفي الصُّحُفِ الأولَى . صُحُفِ إبراهيمَ ومُوسَى﴾ .
(ب) إضمامةٌ مِنَ الصَّفَحاتِ تصدرُ يوميًّا ، أو في مواعيدَ منتظمةٍ بأخبارِ السّياسةِ والاجتماعِ والاقتصادِ والثّقافةِ وما يتّصلُ بذلكَ (مُحْدَثَة) .
وتُجْمَعُ الصَّحيفةُ على : صَحائِفَ و صُحُفٍ و صُحْفٍ (نادر) .
(ج) صحيفةُ الوجْهِ (مجاز) : بَشَرَتُهُ . وتُجْمَعُ على : صَحيفٍ

(٣) وَ الصَّفْحةُ :
(أ) صفحةُ الشّيءِ : وجهُهُ وجانِبُهُ .
(ب) صفحةُ الورقةِ : أحَدُ وجهَيْها .
(ج) صفحةُ الرَّجُلِ (مجاز) : عُرْضُ صَدْرِهِ .
(د) أبْدَى صفحَتَهُ (مَجازٌ) : باحَ بأسرارِهِ ، أو جهرَ بالذّنْبِ والخطيئةِ . وفي الحديثِ : «مَنْ أبْدَى لنا صفحتَهُ أقَمْنا عليهِ الحَدَّ» .
(هـ) الصَّفْحتانِ : الخدّانِ .
وتُجْمَعُ على : صَفَحاتٍ .

(٤) وَ الصَّفيحةُ :
(أ) كلُّ عريضٍ من حجارةٍ أو لوحٍ ونحوِهما .
(ب) وجهُ كلِّ شيءٍ عريضٍ ، كوجهِ السّيفِ ، أوِ اللّوْحِ ، أوِ الحجرِ .
(ج) صفيحةُ الوجهِ : بَشَرةُ جِلْدِهِ .
(د) وِعاءٌ من الصَّفيحِ يُحمَلُ فيهِ البنزينُ والزّيتُ ونحوُهما (مُحدثة) .
وتُجْمَعُ على : صفائِحَ ، و صِفاحٍ ، و صَفيحٍ .
و صَفائحُ البابِ : ألواحُهُ .

(١٠٨٢) المُصْحَفُ ، المِصْحَفُ ، المَصْحَفُ

ويُخطّئونَ مَنْ يقولُ : المِصْحَفُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : المُصْحَفُ (مشتقٌّ مِنْ أُصْحِفَ : جُمِعَتْ فيهِ الصُّحُفُ) .
والحقيقةُ هيَ أنّنا نَستطيعُ أن نقولَ :
(١) المُصْحَفُ : قبيلةُ قيسٍ ، والفرّاءُ ، وابنُ السِّكّيتِ ، وثعلبٌ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

(٢) وَ المِصْحَفُ : قبيلةُ تميمٍ ، والفرّاءُ ، وثعلبٌ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ (لغةٌ) ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب .

قالَ الفرّاءُ : استثقلَتِ العربُ الضّمّةَ في مُصْحَفٍ فكسَرتْ ميمَهُ (مِصْحَفٌ) ، وأصلُها الضّمُّ (مُصْحَفٌ) .

(٣) وَ المَصْحَفُ : الكسائيُّ ، واللِّحيانيُّ ، وثعلبٌ ، والعُبابُ ، واللّسانُ (لغةٌ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وقالَ المصباحُ إنّ (المُصْحَفَ) أشهرُها .

ويُجمَعُ المصحَفُ عَلَى مَصاحِفَ .

(١٠٨٣) المَنْفَضَةُ أَوِ الطَّفّايَةُ

ويُطلقونَ عَلَى الوِعاءِ الصّغيرِ الّذي تُطفأُ فيهِ لفائفُ الدُّخانِ ، وتُلْقَى فيهِ الأعقابُ ، اسْمَ صَحْنِ السَّجائِرِ .

والصّوابُ : المَنْفَضَةُ أوِ الطَّفّايَةُ . الأسمانِ اللّذانِ وضعَهما مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، وأقرَّهما مؤتمرُ المجمعِ في جلستِهِ العاشرةِ بتاريخِ ٢٧ آذار سنة ١٩٦٢ .

(١٠٨٤) سَحَنَ الشّيْءَ لا صَحَنَهُ

ويقولون : صَحَنَ الشّيْءَ ، عانِينَ بذلكَ : دَقَّهُ أَوْ كَسَرَهُ .

والصّوابُ : سَحَنَهُ (الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وَ سَحَنَ الخَشَبَةَ : دلكَها بِمِسْحَنٍ حتّى تلينَ ، مِنْ غيرِ أنْ يُؤخَذَ منها شيءٌ .

و المِسْحَنُ : أداةٌ يُدَلّكُ بها الخشبُ حتّى يَمْلاسَّ . أمّا الفِعلُ صَحَنَ . فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) صَحَنَهُ : ضَرَبَهُ .

(٢) صَحَنَهُ : أعطاه شيْئًا في الصَّحْنِ . و الصَّحْنُ : إناءٌ مِنْ أواني الطّعامِ (مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة) .

(٣) صَحَنَهُ دينارًا : أعطاهُ .

(٤) صَحَنَهُ بِرِجْلِهِ : رَكَلَهُ .

(٥) صَحَنَ بَيْنَهُمْ : أَصْلَحَ .

(١٠٨٥) صَدَّ الرَّجُلَ وَ أَصَدَّهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : أصَدَّ الرَّجُلَ عنِ السَّفَرِ ، أيْ : مَنَعَهُ وصَرَفَهُ . ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : صَدَّهُ عنِ السَّفَرِ ، لأنَّ القُرآنَ الكريمَ لمْ يذكرْ إلّا الفعلَ (صَدَّ) . كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٣٨ من سورةِ العنكبوتِ : ﴿وزَيَّنَ لَهُمُ الشيطانُ أعمالَهُمْ ، فَصَدَّهُمْ عنِ السَّبيلِ﴾ . وقد وردَ الفعلُ (صَدَّ) ٣٨ مرّةً أُخرَى في القرآنِ الكريمِ .

ومِمّنِ اكتفَى أيضًا بذكرِ الفعلِ (صَدَّ) وَحدَهُ : الألفاظُ الكتابيّةُ لِلهمذانيِّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمِصباحُ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعلَيْنِ : صَدَّهُ و أصَدَّهُ كُلٌّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبِ الكاتبِ (بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، والصِّحاحِ ، والمُحْكَمِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وتذكرُ المعاجمُ أيضًا الفعلَ (صَدَّدَهُ) ، الّذي يحملُ معنَى الفعلَيْنِ صَدَّهُ و أصَدَّهُ .

وفعلُهُ : صَدَّهُ يَصُدُّهُ صَدًّا .

ومن معاني (صَدَّ) الأُخرَى :

(١) صَدَّ عَنْهُ يَصُدُّ صَدًّا و صُدودًا : أعرَضَ .

(٢) صَدَّ مِنْهُ يَصِدُّ صَدًّا : ضَجَّ وأعرَضَ . قالَ تعالَى في الآيةِ ٥٧ مِن سورةِ الزُّخْرُفِ : ﴿ولمّا ضُرِبَ ابْنُ مريمَ مَثَلًا إذا قومُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ .

أمّا أَصَدَّ الجرحُ فمعناهُ : صارَ ذا صَديدٍ (الصّديدُ : القَيْحُ يفسدُ بهِ الجرحُ) .

(١٠٨٦) غالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ

ويقولونَ : غالبٌ في صَدَدِ السَّفَرِ إلَى فِلَسْطِينَ . والصّوابُ : غالبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ إلى فِلَسْطِينَ ، أيْ يُوشِكُ أَنْ يُسافِرَ إليها . ويَنُصُّ المعجمِ الوسيطِ : «هو بسبيلِ أنْ يقومَ بالسَّفَرِ» ، لأنَّ الصَّدَدَ معناها القُرْبُ والقَصْدُ .

ومن معاني الصَّدَدِ :

(١) المانعُ. نقولُ : لا حَدَدَ لي دُونَهُ ولا صَدَدَ (مِنْ حَدِّهُ عنهُ وصَدِّهُ).

(٢) النّاحيةُ.

(٣) **صَدَدُ الطّريقِ** : ما استقبلَكَ منهُ.

(٤) **أخذتُهُ مِنْ صَدَدٍ** : مِنْ قُرْبٍ.

(٥) **أنا بِصَدَدِ مِن هذا الأمرِ** : أنا موجِّهٌ انتباهي إلى هذا الأمرِ، أو منصرفٌ إليهِ.

(٦) **نَرْجِعُ إلى ما نحنُ بِصَدَدِهِ** : نعودُ إلى الموضوعِ الّذي كنّا نبحثُ فيهِ.

(٧) **داري صَدَدَ دارِهِ** (بنصبِ صَدَدَ على الظّرفِ)، **أوْ بِصَدَدِها** : قُبالَتَها أوْ قُرْبَها.

(٨) **هذهِ الدّارُ على صَدَدِ هذهِ** : قُبالَتَها (اللّيثُ واللّسانُ).

(راجع مادّةَ **«لا يَخْفَى على القُرّاءِ»** في هذا المعجمِ).

(١٠٨٧) الصُّداعُ ، صُداعُ الرّأسِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **أُصيبَ فلانٌ بِصُداعِ الرّأسِ**، أيْ : بألمٍ شديدٍ في الرّأسِ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **أُصِيبَ بِصُداعٍ**، لأنّ **الصُّداعَ** لا يكونُ إلّا في الرّأسِ.

ويَرَى الرّاغبُ الأصفهانيُّ، والتّاجُ، والمدُّ، والمَتْنُ أنّ **الصُّداعَ** مجازٌ، وهو مأخوذٌ مِنْ **(صَدَعَ الشّيءَ : شقَّهُ)**. والألَمُ الّذي يُحدِثُهُ **الصُّداعُ** يكادُ يَشُقُّ الرّأسَ شقًّا.

وحسبُهُمْ أن يعتمِدوا على الاكتفاءِ بذكرِ **الصُّداعِ**، بَعْدَ أنْ أقرَّ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ إطلاقَ **الصُّداعِ** على كُلِّ وَجَعٍ في الرّأسِ تختلفُ أسبابُهُ وأنواعُهُ.

ولكنْ :

يقول الخفاجيُّ إنّ ذكرَ **الصُّداعِ** مَعَ الرّأسِ صحيحٌ، واستشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

ذكرتُ أخي فعاوَدَني **صُداعُ الرّأسِ** والوَصَبُ

وكان قد سبقَهُ ابنُ هلالٍ بقولِهِ : «ذِكْرُ الرّأسِ مَعَ **الصُّداعِ** فضلٌ». فَرَدَّ عليهِ الخفاجيُّ قائلًا : «إلّا أنْ يكونَ المقامُ مَقامَ الإطنابِ».

وأنا — حُبًّا في الإيجازِ — لا أنصحُ بذكرِ الرّأسِ مَعَ **الصُّداعِ**، ولكنّني لا أستطيعُ تخطئةَ مَن يَذْكُرُهُ.

(١٠٨٨) الصُّدْغُ و السُّدْغ

ويقولون : **ضَرَبَ سامِرُ اللّصَّ في صِدْغِهِ أوْ صَدْغِهِ**.

والصّوابُ : **ضَرَبَهُ في صُدْغِهِ**، وهو جانبُ الوجهِ مِنَ العَيْنِ إلى الأُذُنِ، والشَّعْرُ فوقَهُ، قالَ المتنبّي :

يُحَدِّثُ عمّا بينَ عادٍ وبَيْنَهُ
وَ **صُدْغاهُ** في خَدَّيْ غُلامٍ مُراهِقِ

ومِمَّنْ ذكرَ **الصُّدْغَ** أيضًا : الصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والأساسُ، والنّهايةُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ويجمعُ **الصُّدْغَ** على **أصْداغٍ**.

ورَوَى الصّحاحُ عن قُطْرُبٍ محمّدِ بنِ المستنيرِ، أنّ هُنالكَ قومًا من بني تميمٍ، يُقالُ لهم بَلْعَنْبَر، يَقْلِبونَ السّينَ صادًا عندَ أربعةِ أحْرُفٍ : عِنْدَ الطّاءِ، والقافِ، والغَيْنِ، والخاءِ، إذا كُنَّ بَعْدَ السّينِ، ولا تُبالي أثانيةً أمْ ثالثةً أو رابعةً بَعْدَ أن تكونَ بَعْدَها. يقولون : **سِراطٌ و صِراطٌ**، و **بَسْطَةٌ وبَصْطَةٌ**، و **سَيْقَلٌ وصَيْقَلٌ**، و **سَرَقْتُ وصَرَقْتُ**، و **مَسْغَبَةٌ ومَصْغَبَةٌ**، و **مِسْدَغَةٌ ومِصْدَغَةٌ**، و **سَخَّرَ لكمْ وصَخَّرَ لكم**، و **السَّخَبُ والصَّخَبُ**.

وأنا أرى أنْ نجتنبَ الاقتداءَ بالبَلْعَنْبَرِيّينَ، لِنَنْجُوَ مِنَ العَثَراتِ اللّغويّةِ، الّتي كانتِ اللّهجاتُ القَبَلِيّةُ المُتباينةُ سَبَبَها، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ مَنْ يَحذُو حَذْوَ أولئكَ البَلْعَنْبَرِيّينَ، ما دامَتْ مجامِعُنا لم تحكم على هذا الشّذوذِ بالإعدامِ.

(١٠٨٩) تَصَدَّقَ (أعطى الصَّدَقَةَ ، سألَ الصَّدَقَةَ)

ويُخطّئونَ مَن يقولُ : **تصدّقَ فلانٌ** بمعنى : **سألَ الصَّدَقَةَ**، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **تَصَدَّقَ** : **أعطى صَدَقَةً**. ويرُدُّ قولَهم :

(١) مجيءُ الفعلِ **تَصَدَّقَ** مضارعًا وأمرًا في القرآنِ الكريمِ بمعنى : **أعطى الصَّدَقَةَ**، كقولِهِ تعالى في الآيةِ ٨٨ من سورةِ يوسفَ : ﴿فَأَوْفِ لنا الكَيْلَ، وتصدَّقْ علينا، إنّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ﴾.

(٢) وقولُ معجم ألفاظ القرآنِ الكريمِ : **تَصَدَّقَ** : **أعطى صدقةً**.

(٣) وقولُهُ ﷺ : **تَصَدَّقُوا** ولو بِشِقِّ تَمْرَةٍ.

(٤) وإنكارُ استعمالِ الفعلِ **تصدَّقَ** بمعنى **سألَ الصَّدقةَ** ، والإشارةُ إلى أنَّ العامّةَ تستعملُهُ : (ابنُ قُتيبة ، والصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، والمِصباحُ) .

(٥) وقولُ الفرّاءِ والأصمعيِّ والأزهريِّ : يُنكِرُ حُذّاقُ النَّحويّينَ أنْ يُقالَ للسّائلِ : **متصدِّقٌ** ، ولا يُجيزونَهُ .

(٦) وقولُ محيطِ المحيطِ : مَرَرْتُ برجلٍ يَسْألُ ، ولا تَقُلْ **يتصدَّقُ** .

(٧) واكتفاءُ الوسيطِ بقولِهِ : **تصدَّقَ عليهِ** : **أعطاهُ الصَّدقةَ** .

ولكنْ :

(١) قالَ الخليلُ الفراهيديُّ : **المُعطي متصدِّقٌ والسّائلُ متصدِّقٌ** ، وهما سَواءٌ .

(٢) وقالَ أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ الأنباريِّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ السِّيدِ البَطَلْيَوْسيُّ (في شرحِ أدبِ الكاتبِ لابنِ قُتَيْبَةَ) ، وابنُ بَرّي ، واللّسانُ ، والتّاجُ (في المتنِ والمستدرَك) ، والمدُّ ، والمتنُ : **تَصَدَّقَ** (أ) **أعطى الصَّدقةَ** . (ب) **سألَ الصَّدقةَ** .

(٣) وذكرَ اللّسانُ والتّاجُ والمدُّ والمتنُ ما قيلَ في الفعلِ **تَصَدَّقَ** ، بمعنى : **سألَ الصَّدقةَ** قَبولًا وإنكارًا .

(٤) قالَ ابنُ الأنباريِّ : **تَصَدَّقَ** حرفٌ من الأضدادِ ، يُقالُ : قد **تَصَدَّقَ** الرَّجلُ إذا **أعطى** ، وهو المعروفُ المشهورُ عندَ أكثرِ العَرَبِ ، وقد **تصدَّقَ** إذا سألَ ، وهو القليلُ في كلامِهِم ، قالَ بعضُ الشُّعراءِ :

لا أُلفِيَنَّكَ ثاوِيًا في غُرْبَةٍ
إنَّ الغريبَ بكُلِّ سهمٍ يُرْشَقُ
والنّاسُ في طَلَبِ المعاشِ ، وإنّما
بالجَدِّ يُرْزَقُ منهمُ مَنْ يُرْزَقُ
ولو أنّهمْ رُزِقوا على أقدارِهِمْ
أَلْفَيْتَ أكثرَ مَنْ تَرى **يتصدَّقُ**
ما النّاسُ إلّا عامِلانِ ، فعامِلٌ
قد ماتَ مِن عَطَشٍ ، وآخرُ يَغرَقُ

(٥) استشهدَ ابنُ بَرّي ، واللّسانُ ، والتّاجُ بالبيتِ الثّالثِ الّذي أوردَهُ ابنُ الأنباريِّ .

وأنا أرى أن نكتفيَ باستعمالِ الفِعلِ **تَصَدَّقَ** بمعنى : **أعطى** **الصَّدقةَ** ، ونُهمِلَ استعمالَهُ بمعنى : **سألَ الصَّدقةَ** ، اجتنابًا لِتشويشِ الأفكارِ ، ودفعًا لِلَّبسِ والغُموضِ .

(راجعْ مادّةَ «**الأضدادِ**» في هذا المعجمِ) .

(١٠٩٠) الصِّداقُ و الصَّداقُ

ويخطّئونَ مَن يُسمّي مهرَ المرأةِ **صِداقًا** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو **الصَّداقُ** اعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبِ الكاتبِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

هنالكَ سِتّةَ عشرَ مصدرًا تجيزُ **الصِّداقَ و الصَّداقَ** كليهما ، وهي الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ ، والأساسُ ، والمُغرِبُ الّذي قالَ إنّ الكسرَ **أفصحُ** ، والنّهايةُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ الّذي قالَ إنّ الكسرَ **أفصحُ** ، والمتنُ .

ويُسمّى مَهْرُ المرأةِ أيضًا **صَدُقَةً** (حجازيّة) . قالَ تعالى في الآيةِ الرّابعةِ مِن سورةِ النِّساءِ : ﴿وآتوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ . نِحْلَةً : عَطاءً عن طيبِ نفسٍ . وفي حديثِ عمرَ رضيَ اللهُ عنه : لا تُغالُوا في **الصَّدُقاتِ** .

ويُسمّى المَهرُ **صُدْقَةً** (تميميّة) ، و **صَدْقَةً** ، و **صُدُقَةً** ، و **صَدَقَةً** .

أمّا جمعُ **الصِّداقِ** فهو : صُدُقٌ (العُباب) ، وأَصْدِقَةٌ ، وصُدُقٌ .

وجمعُ **الصَّدُقةِ** : صَدُقاتٌ .
وجمعُ **الصُّدْقةِ** : صُدُقاتٌ ، وصُدَقاتٌ ، وصُدْقاتٌ .
وجمعُ **الصَّدْقةِ** : صُدَقٌ ، وصَدْقاتٌ ، وصَدَقاتٌ .

(١٠٩١) صَدَّقَ الوزيرُ على القرارِ

خطّأَ اليازجيُّ وداغرُ وكمالُ إبراهيمُ مَن يستعملُ (**التصديقَ**) في دواوينِ الحكومةِ والشّركاتِ والإداراتِ الخاصّةِ ، بمعنى الإقرارِ والتّأييدِ .

ولكن :

قالَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ : إنَّ قولَهُ تعالى في

الآيةِ ٣٣ مِن سورةِ الزُّمَرِ : ﴿والَّذي جاءَ بالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ، أُولئكَ هُمُ المُتَّقُونَ﴾ ، يعني : حَقَّقَ ما أوردَهُ قَوْلًا بما تحرّاهُ فِعْلًا .

وأيَّدَ المَدُّ تفسيرَ الرّاغبِ بعدَ أن ذَكَرَ الآيَةَ الكريمةَ .

وقالَ الرّاغبُ أيضًا : «ويُستعمَلُ **التَّصديقُ** في كُلِّ ما فيه تحقيقٌ ، يُقالُ : صَدَّقَني فِعلُهُ وكتابُهُ» . ثُمَّ استشهدَ الرّاغبُ بقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٨٩ من سُورةِ البقرةِ : ﴿ولمّا جاءَهُم كِتابٌ مِن عِندِ اللهِ ، مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُم﴾ ، والآيةِ الثالثةِ مِن آلِ عِمْرانَ : ﴿نَزَّلَ عليكَ الكتابَ بالحقِّ مُصَدِّقًا لِما بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ، والآيةِ الثّانيةَ عشرةَ مِن سورةِ الأحقافِ : ﴿وهذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِسانًا عَرَبِيًّا﴾ ، أيْ : مُصَدِّقٌ ما تَقَدَّمَ .

وقالَ تعالَى أيضًا في الآيةِ ١٠١ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿ولمّا جاءَهُمْ رسولٌ مِن عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ﴾ . وقولُهُ هنا يحملُ معنَى التّحقيقِ والتّأييدِ .

ويذكُرُ الزِّعبلاويُّ أنَّ القرطبيَّ في تفسيرِهِ ، والزّمخشريَّ في كَشّافِهِ ، قد أَبْدَيا ذلكَ في مواضعَ مختلفةٍ .

وقالَ الوسيطُ : **صَدَّقَ على الأمرِ** : أقرَّهُ (مُحْدَثة) .

وأرَى أنّنا حينَ **نُصَدِّقُ** إنسانًا ، نكونُ قد أيّدْنا ما قالَهُ وأقرَرْناهُ . فالفعلُ (صَدَّقَ) هُنا أُشْرِبَ معنَى الفعلِ (أيَّدَ) ، أو (أقَرَّ) .

لِذا قُلْ :

صَدَّقَ مجلسُ النُّوّابِ القراراتِ الماليّةَ ، أو : صَدَّقَ رئيسُ الجمهوريّةِ المراسيمَ بتوقيعِهِ عليها .

(١٠٩٢) الصَّنْدَلَةُ

ويخطِّئون مَن يطلقُ على الخُفِّ ذي النَّعلِ المتينِ ، والّذي لَهُ سُيورٌ من الجلدِ يُثَبَّتُ بها في القدمِ ، اسمَ **الصَّنْدَلِ** ، ظانّينَ أنّ الكلمةَ عامّيّةٌ . مَعَ أنّها مذكورةٌ في المِصباحِ ، الّذي قالَ : «**الصَّنْدَلَةُ** كلمةٌ أعجميّةٌ ، وهي شِبْهُ الخُفِّ ، ويكونُ في نَعْلِهِ مَسامِيرُ ، وتصرَّفَ النّاسُ فيهِ فقالوا : **تَصَنْدَلَ** إذا لَبِسَ **الصَّنْدَلَةَ** . والجمعُ : **صَنادِلُ**» .

ثُمَّ نقلَها عنِ المصباحِ القاموسُ في حاشيتِهِ ، فأقربُ المواردِ في ذيلِهِ ، ثُمَّ ذكرَها المتنُ ، دُونَ أنْ يذكُرَ المصدرَ الّذي أخذَها منهُ ، وأرجِّحُ أنّهُ المصباحُ أيضًا ، لأنّهُ قالَ كالمصباحِ : «شِبْهُ الخُفِّ ويكونُ في نَعْلِهِ مسامِيرُ» .

ثُمَّ قالَ المتنُ إنّها كلمةٌ دخيلةٌ .

أمّا المَدُّ فقالَ إنَّهُ **الصَّنْدَلُ** ، نقلًا عن المصباحِ . وقد أخطأَ المَدُّ هُنا ، لِأنَّ المصباحَ ذكرَ أنّ اسمَ الخُفِّ هو **الصَّنْدَلَةُ لا الصَّنْدَلُ** .

وانفردَ الوسيطُ بقولِهِ إنَّهُ **الصَّنْدَلُ** ، ولم أعثُرْ على المصدرِ الّذي اعتَمَدَ عليهِ ، وأُرجِّح أنّهُ أخطأَ . وذكرَ الوسيطُ أنّ **الصَّنْدَلَ** معرَّبٌ .

ولمّا كانتِ العامّةُ تُطلِقُ عليهِ اسمَ **الصَّنْدَلِ** ، فإنّي أقترِحُ على مجامِعِنا الموافقةَ على هذهِ التّسميةِ ، على أن نُبقيَ على كلمةِ **الصَّنْدَلَةِ** ، الّتي ذكرَها المصباحُ ، وهو من المعجماتِ الموثوقِ بها .

أمّا **الصَّنْدَلُ** فهو شجرٌ خشَبُهُ طَيِّبُ الرّائحةِ يظهَرُ طِيبُها بالدَّلْكِ ، أو بالإحراقِ . ولِخَشَبِهِ ألوانٌ مختلفةٌ : حُمْرٌ وبِيضٌ وصُفْرٌ .

و**الصَّنْدَلُ** أيضًا كلمةٌ معرّبةٌ ، أصلُها الفارسيُّ بالـتّينِ ، وهي سفينةُ نَقْلٍ ، قاعُها مُسَطَّحٌ ، تُستَخْدَمُ في الأنهارِ ونحوِها . وتُجمَعُ كلمتا **الصَّنْدَلِ** على **صَنادِلَ** .

(١٠٩٣) الصُّراحِيَةُ و الصُّراحِيَةُ

ويُسَمُّونَ إناءَ الخمرِ **صَراحِيَّةً** ، والصّوابُ هُوَ : **الصُّراحِيَةُ** (اللّسانُ ، والقاموسُ ، وشفاءُ الغليلِ لِلخفاجيِّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وقد شكَّ ابنُ دريدٍ في صِحّةِ **الصُّراحِيَةِ** . وذكرَ المدُّ أنَّ فارسيَّها هو : **صُراحي** .

وإذا **خُفِّفَتِ الصُّراحِيَّةُ (الصُّراحِيَةُ)** عنَتِ الخمرَ غيرَ الممزوجةِ ، كما جاءَ في شَرحِ أبنِيَةِ سيبَوَيْهِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وَ**الصُّراحُ** هِي الخمرُ الّتي لم تُمزَجْ أيضًا **كالصُّراحِيَةِ** .

(١٠٩٤) الصَّرِيخُ و الصّارِخُ (المستغيثُ و المُغيثُ)

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ إنَّ **الصّارِخَ هُوَ المُغيثُ** ، ويقولونَ إنَّ **الصّارِخَ هو المستغيثُ** ، اعتمادًا على نَقدِ الأزهريِّ للأصمعيِّ ،

حين قال: «ولم أسمعْ لغيرِ الأصمعيّ في الصّارخِ أن يكونَ بمعنى **المُغيثِ**، والنّاسُ كلُّهم على أنّ **الصّارخَ** هو **المستغيثُ**، و **المُصْرِخَ** هو **المُغيثُ**».

ولكنْ:

(١) ذكرَ الأصمعيُّ وابنُ السِّكّيتِ وابنُ الأنباريّ في كُتُبِهم عن الأضدادِ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والأساسُ، واللّسانُ، والمختارُ، والمحيطُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المُحيطِ، والمَتْنُ، والوسيطُ أنّ **الصّريخَ** و **الصّارخَ** هما **المستغيثُ** و **المُغيثُ**.

(٢) واكتفى مُعْجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ بقولِهِ إنّ **الصّريخَ** هُوَ **المُغيثُ** و **المُستغيثُ**.

(٣) واكتفى ابنُ قُتَيْبَةَ، وابنُ القطّاعِ، والتّضادُّ بقولِهم إنّ **الصّارخَ** هو **المُغيثُ** و **المستغيثُ**. وقال التّضادُّ: «وسُمّي كذلكَ، لأنّ هذا يَصْرُخُ **مُغيثًا**، وذاكَ يصرخُ **مستغيثًا**».

(٤) ومِمّا ذكرَهُ ابنُ الأنباريّ: «**الصّريخُ** و **الصّارخُ** مِن الأضدادِ، يُقالُ: **صارخٌ** و **صَريخٌ لِلمُغيثِ**، و **صارخٌ** و **صَريخٌ للمستغيثِ**. قالَ الشّاعرُ:

إذا عُقَيْلٌ عقَدوا الرّاياتِ ... ونَقَعَ **الصّارخُ** بالبَياتِ
أَبَوْا فما يُعْطونَ شيئًا هاتِ

«قال تعالَى في الآيةِ ٤٣ مِن سورةِ يس: ﴿فَلا صَريخَ لَهُمْ﴾، ومعناهُ: فَلا **مُغيثَ** لهم. وقالَ في الآيةِ ٢٢ من سورةِ إبراهيمَ: ﴿ما أنا بِمُصْرِخِكُمْ، وما أنتم بِمُصْرِخِيَّ﴾، ومعناهُ: ما أنا **بمُغيثِكم**. وقال الشّاعرُ:

أعاذِلَ! إنّما أفنَى شَبابي
رُكوبي في **الصّريخِ** إلى المُنادي

أرادَ: ركوبي في الإغاثةِ».

(٥) وقال الأساسُ: جاءَ فُلانٌ **صارخًا** و **صَريخًا** و **مستصْرِخًا**: **مستغيثًا**. وأقبلَ **صارخًا** و **صارخةً** و **صَريخًا** و **مُصْرِخًا**: **مُغيثًا**؛ قالَ:

وكانوا مُهْلِكي الأبناءِ، لولا
تدارُكُهُمْ **بصارخةٍ** شفيقِ

أيْ: **بمُغيثٍ**.

(٦) ومِمّا ذكره اللّسانُ: «روى شَمِر عن أبي حاتِم أنّه قالَ: **الاستِصراخ**: **الاستغاثةُ** و **الإغاثةُ**. وَ «فِعْلُهُ» هو: **صَرَخَ يَصْرُخُ صُراخًا**. و **الصّريخُ**: صوتُ المستَصْرِخِ. وَ **صارخةُ** القومِ: (أ) **الإغاثةُ**. (ب) صوتُ **استِغاثتِهِم**».

(٧) ومِمّا جاءَ في التّاجِ: «ومِنَ المجازِ في الحديثِ أنّ النّبيَّ ﷺ كان يقومُ من النّومِ إذا سمِعَ صوتَ **الصّارخِ**، أي (الدِّيك)، لأنّه كثيرُ الصِّياحِ باللّيلِ. وقيلَ هو حقيقةٌ فيهِ. وقد جوّزوا الوجهَيْنِ». وورد في مستدركِ التّاجِ: «ويُقالُ **استصْرَخَني فأصْرَختُهُ أي أغَثْتُهُ**، وقيلَ الهمزةُ للسَّلْبِ، أيْ: أزلْتُ صُراخَهُ».

وأنا أرَى أنْ لا نلجأَ إلى استعمالِ (**الصّارخِ و الصّريخِ**) بمعنَى (**المُغيثِ**)، إلّا عند الضّرورةِ القصوَى، وعندَ وجودِ قرينةٍ تَدُلُّ على ذلك، وأن نكتفيَ - تجنُّبًا لِلَّبْسِ والغُموضِ - باستعمالِ **الصّريخِ والصّارخِ** بمعنَى **المستغيثِ**؛ لأنّ هذا المعنَى نعرفُه جميعًا.

(راجع مادّةَ «**الأضدادِ**» في هذا المعجم).

(١٠٩٥) أصَرَّ على ابْنِهِ أنْ يَحضُرَ الحفلةَ

ويقولون: **أصَرَّ الأبُ على حضورِ أبنِهِ الحفلةَ**. والصّوابُ: **أصَرَّ الأبُ على ابْنِهِ أنْ يحضُرَ الحفلةَ**، لأنّ الحضورَ ليسَ شخْصًا، لكي نُصِرَّ عليهِ أنْ يفعَلَ أمْرًا ما. والإنسانُ العاقلُ وحدَهُ هو الّذي نستطيعُ أنْ نُصِرَّ عليه أنْ يقومَ بِعَمَلٍ كذا، أوْ يَكُفَّ عَنْ عَمَلٍ كذا.

(١٠٩٦) الصُّرْصُورُ، الصَّرْصَرُ، الصُّرْصُرُ

ويُطلقونَ على الحشرةِ الضّارةِ، الّتي تكثُرُ في المراحيضِ، اسمَ **الصَّرْصُورِ**. والصّوابُ هو:

(أ) **الصُّرْصُورُ**: القاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) و **الصَّرْصَرُ**: اللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

(ج) وَ **الصُّرْصُرُ**: القاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ، وأقربُ المواردِ.

(١٠٩٧) هذا صِراطٌ، هذهِ صِراطٌ

ويخطّئونَ مَن يقولُ: **هذهِ صِراطٌ**، ويقولون إنّ الصّوابَ هو: **هذا صِراطٌ**، اعتمادًا على:

(١) ورودِ **الصِّراطِ** في القرآنِ الكريمِ ٤٤ مرّةً، ووُصِفَ في ٣٣

منها بالمستقيم ، دُونَ أن يَرِدَ مؤنّثًا مرّةً واحدةً ، كقولِهِ سبحانَه وتعالَى في الآيةِ ٦٨ من سُورةِ النِّساءِ : ﴿ولَهَدَيْناهم صِراطًا مستقيمًا﴾ .

(٢) وقولِ الأخفشِ إنَّ قبيلةَ تميمٍ تذكِّرُ **الصِّراطَ** .

(٣) وتذكيرِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ لهُ ، وإجازتِهِ كتابتَهُ بالصّادِ أو بالسِّينِ .

(٤) وقولِ الأساسِ الّذي اكتفَى بكتابتِهِ بالسِّينِ : «سَلَكُوا سِراطًا سَوِيًّا» . وقولِهِ في مَجازِهِ : هُوَ في دِينِهِ عَلَى سِراطٍ مُستقيمٍ .

(٥) وقولِ القاموسِ والتّاجِ اللّذَيْنِ أجازا كتابتَهُ بالصّادِ والسِّينِ والزّاي .

ولكنْ :

(١) روَى الأخفشُ أنّ الحِجازيّينَ يؤنّثونَ **الصِّراطَ** .

(٢) وأجازَ اللّسانُ تذكيرَها وتأنيثَها ، وكتابتَها بالصّادِ والسِّينِ والزّاي ، ولكنّهُ قالَ إنّ الصّادَ أعْلَى ، وإنْ كانتِ السِّينُ هيَ الأصْلَ . وذكَرَ أنّ يعقوبَ الحضرميَّ قرأها بالسِّينِ ، وقرأها بالصّادِ ابنُ كثيرٍ ، ونافعٌ ، وأبو عمرو ، وابنُ عامرٍ ، وعاصمٌ ، والكسائيُّ . واستشهدَ اللّسانُ بقولِ جريرٍ :

أميرُ المؤمنينَ على صِراطٍ إذا اعْوَجَّ المواردُ مستقيمِ

(٣) وذكر المدُّ أنّ كلمةَ **الصِّراطِ** تُذكَّرُ وتؤنَّثُ ، شأنُهُ في ذلك شأنُ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ .

وأهملَ ذِكْرَ تأنيثِ **الصِّراطِ** وتذكيرِها كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والمختارِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ . واستشهدَ الصِّحاحُ بقولِ الشّاعرِ :

أكُرُّ على الحَرُوريّينَ مُهْري
وأحْمِلُهم على وَضَحِ **الصِّراطِ**

ولكنّهم جميعَهم أجازوا كتابةَ **الصِّراطِ** بالصّادِ ، أو السِّينِ ، أو الزّاي . ولم يذكرِ المصباحُ والوسيطُ سوى جوازِ كتابتِها بالصّادِ أوْ بالسِّينِ .

وَ **الصِّراطُ** مِنَ السّبيلِ : ما لا التواءَ فيهِ ، ولا اعْوجاجَ . ويُرجِّحُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ أنّ **الصِّراطَ** كلمةٌ معرّبَةٌ عن اللاتينيّةِ – الرُّوميّةِ – مُباشَرَةً ، أو بواسطةِ انتقالٍ بينَ عدّةِ لُغاتٍ ، انتهتْ منها إلى العَرَبيّةِ .

(١٠٩٨) الصَّرّافُ ، الصَّيرَفِيُّ ، الصَّيْرَفُ ، الصَّيارِفُ ، الصَّيارِفةُ ، الصَّياريفُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على مَن يُبَدِّلُ نقدًا بنقدٍ اسمَ **الصَّيْرَفِ** .

ويقولون : إنّهُ **الصَّرّافُ** . والحقيقةُ هيَ أنّنا نستطيعُ أنْ نسمّيَه :

(أ) **الصَّرّافَ** ، كما أجمعَتْ على ذلكَ المعجماتُ .

(ب) وَ **الصَّيْرَفِيَّ** : الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ **الصَّيْرَفَ** : المبرِّدُ (في الكاملِ) ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجمعونَها على :

(١) **صَيارِفَ** : المبرِّدُ (في الكاملِ) ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ (جمعُ **صَيْرَفٍ**) .

وذكر اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ أنّ **الصَّيارِفَ** هي جمعُ : **الصَّرّافِ** ، و **الصَّيرفيِّ** ، و **الصَّيْرَفِ** . وذكرَ المتن أنّها جمعُ : **الصَّيْرَفِ و الصَّيْرَفِيِّ** .

(٢) وَ **صَيارِفةٍ** : الصِّحاحُ (جمعُ **صَيْرَفِيٍّ**) ، واللّسانُ (جمعِ الثّلاثة) ، والقاموسُ (كالصِّحاحِ) ، والتّاجُ (كاللّسانِ) ، والمدُّ (كاللّسانِ) ، وأقربُ المواردِ (جمعُ **صَيْرَفٍ و صَيْرَفِيٍّ**) ، والمتنُ (كأقربِ المواردِ) ، والوسيطُ (جمعُ **صَيْرَفٍ**) . وقد ذكرَ محيطُ المحيطِ أنّ **الصَّيارِفةَ** هيَ جمع **صَرّافٍ** . والتاءُ المربوطةُ في (**صَيارِفة**) للنِّسبةِ .

(٣) وَ **صَياريفَ** : المبرِّدُ (في الكاملِ) ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقالَ هؤلاءِ جميعًا – عَدا المبرِّدَ – إنّ هذا الجمعَ (**الصَّياريفَ**) لا يُقالُ إلّا في الشِّعْرِ .

واستشهدَ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ بيتَ الفرزدقِ :

تَنْفي يَداها الحصا في كلّ هاجرةٍ
نَفْيَ الدّراهمِ تَنْقادُ الصّياريفِ

واكتفى أقربُ الموارِدِ بالاستشهادِ بعجُزِهِ.

وقد يَعْني الصَّيْرَفُ و الصَّيْرَفيُّ الّذي يُحْسِنُ الاحتيالَ على الأمورِ والتّصرّفَ فيها: أبو الهيثمِ، والتّهذيبُ، والصِّحاحُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(١٠٩٩) الممنوعُ مِنَ الصَّرْفِ

الكلمةُ الممنوعةُ مِنَ الصَّرْفِ هي الّتي لا تُنوَّنُ وتجرُّ بالفتحةِ.

ولكنّ النّحاةَ يُجيزونَ صرفَ الممنوعِ في حالاتٍ كثيرةٍ جدًّا، ومعقّدةٍ أحيانًا، أذكرُ منها:

كلُّ عَلَمٍ مؤنّثٍ ثلاثيّ ساكنِ الوسطِ غيرِ أعجميّ: سَلّمْتُ على هِنْدٍ أوْ هِنْدَ.

وكلُّ علمٍ مؤنّثٍ ثُنائيّ الحروفِ: رأيتُ يدًا (علم لفتاةٍ) أوْ يَدَ.

وصرفوا كلَّ علمٍ أعجميّ ثلاثيّ، سواءٌ أكان ساكنَ الوسطِ مثلَ نُوحٍ، أو متحرّكَ الوسطِ، مثل شَتَرٍ (علم لحصنٍ).

وصرفُوا من الملائكةِ مالِكًا و مُنْكَرًا وَ نكيرًا، ومنعوا بقيّةَ أسماءِ الملائكةِ مِنَ الصَّرْفِ.

وصرفُوا مِن أسماءِ الأنبياءِ محمّدًا، وصالحًا، وشُعَيْبًا، وهُودًا، ولُوطًا، ونُوحًا، وشِيثًا، ومنعوا بقيةَ أسماءِ الأنبياءِ للعلميّةِ والعُجْمَةِ.

وصرفوا كلَّ ممنوعٍ من الصَّرْفِ تَحَلَّى بـ (أَلْ)، أَوْ (أُضِيفَ).

وصرفوا كلَّ اسمٍ ممنوعٍ من الصَّرْفِ فَقَدَ عَلَمِيَّتَهُ، نحو: غابَ إسماعيلٌ واحدٌ عنِ المدرسةِ، وَ تحدّثتُ مَعَ أحمدٍ واحدٍ.

وصَرَفوا أيضًا كلَّ اسْمٍ فَقَدَ عُجْمَتَهُ، نحوُ: وسيم وَ تميم.

وصَرَفوهُ أيضًا حين يفقدُ العَلَمِيّةَ والعُجْمةَ كلتيهما، نحو: إنسان، وَ وَلَد.

وأجازوا صَرْفَ الممنوعِ ومنعَهُ حينَ يكونُ منقولًا من جمعِ مؤنّثٍ سالمٍ، مثل: عَطِيّات، وزينات.

وجاءَ في الآيةِ ٤ من سورةِ الدَّهْرِ: ﴿إنّا أعتَدْنا لِلكافِرينَ سَلاسِلًا وأغلالًا وسَعِيرًا﴾. لم يَقُلْ: وسَلاسِلَ. وكذلكَ كلمة (قواريرًا) في قراءةِ مَن قرأها بالتّنوين، في قولِهِ تعالى واصفًا أهلَ الجنّةِ في الآياتِ ١٣، و١٤، و١٥، و١٦ من سُورةِ الدّهرِ أيضًا: ﴿مُتّكِئِينَ فيها عَلَى الأرائِكِ لا يَرَوْنَ فيها شَمْسًا ولا زَمْهَرِيرا. ودانيةً عليهِمْ ظِلالُها، وذُلِّلَتْ قُطوفُها تَذْلِيلًا. ويُطافُ عليهِمْ بآنيةٍ مِنْ فِضّةٍ وأكوابٍ كانَتْ قَوارِيرا. قَوارِيرًا مِنْ فِضّةٍ قَدَّرُوها تقديرًا﴾. فقد نُوِّنَتْ كلمةُ (قواريرًا) الأُولَى، لِمراعاةِ آخرِ الجملةِ الّتي قبلَها، ومراعاةً لِآخرِ الجملةِ الّتي بَعْدَها... ونُوِّنَتْ كلمةُ (قواريرًا) الثّانيةُ لِمُراعاةِ الأُولَى... ومُراعاةِ نهايةِ الآيةِ السّابقةِ، فإنّها منوَّنةٌ أيضًا.

ومِن الأمثلةِ قراءةُ من قرأ: (يَغُوثٌ)، وَ (يَعُوقٌ) منوَّنَتَيْنِ في قولِهِ تعالَى عنِ المُشركينَ، ومخاطبةِ بعضِهِمْ بعضًا بالتمسُّكِ بأصنامِهِمْ في الآيةِ ٢٣ من سورةِ نُوحٍ: ﴿وقالُوا: لا تَذَرُنَّ آلِهتَكُمْ، ولا تَذَرُنَّ وَدًّا، ولا سُواعًا، ولا يَغُوثًا، ويَعُوقًا، ونَسْرًا﴾. فقد نُوِّنَتِ الكلمتانِ (يَغُوثًا) وَ (يَعُوقًا) مراعاةً لما حولَهما من كلماتٍ مُنَوَّنةٍ. أمّا وَدٌّ، وسُواعٌ، ويغوثُ، ويَعُوقُ، ونَسْرٌ فهي أصنامٌ اتّخذها مُشركو العصرِ الجاهليّ آلهةً لَهُمْ عَبَدوها.

وبينما يُجيزونَ صَرْفَ دَعْدٍ وَ جُمْلٍ، وهما عَلَمانِ لِفتاتَيْنِ، وَعَدَمَ صَرْفِهما، نَراهُمْ يُوجِبُونَ مَنْعَهُما مِنَ الصَّرْفِ إذا صُغِّرَتا: تحدَّثْتُ مَعَ دُعَيْدَ وَ جُمَيْلَ.

وجاءَ في اللّسانِ والتّاجِ: جِلِّقٍ وجِلَّقَ، موضِعٌ، أو هو اسمُ دِمشقَ: يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ.

وهنالكَ عشراتُ الحالاتِ الّتي يَجوزُ فيها صَرْفُ الممنوعِ، تجدُها مفصَّلَةً في الجزءِ الرّابعِ مِنَ النّحوِ الوافي، من الصّفحةِ ١٩١ إلى ٢٦٠.

إنّ كثرةَ الأسبابِ الّتي تمنعُ الكلمةَ مِنَ الصَّرْفِ، والّتي تَدْعُو إلى صَرْفِها محافظةً على وزنٍ، أو مُراعاةً للتّناسُبِ في أواخرِ الكلماتِ المتجاورةِ، أو غيرَ ذلكَ مِن أسبابِ التّسامُحِ الكثيرةِ، تحمِلُني على أنْ أقترحَ على مجامِعِنا إجازةَ صَرْفِ الممنوعِ في النّثرِ، كإجازةِ صَرْفِهِ في الشِّعرِ، تَجَنُّبًا لِلغموضِ الّذي يكتنِفُ الكاتبَ في مجاهِلِ هذا الموضوعِ العَوِيصِ الشّائكِ، على أنْ نُبقيَ للشّاعرِ حُرّيّةَ المَنْعِ والصَّرْفِ متَى شاءَ، محافظةً على الوزنِ والإيقاعِ.

فما رأيُ مجامِعِنا؟

(١١٠٠) المِصْطَبَةُ ، المَصْطَبَةُ ، المِسْطَبَةُ ، المَسْطَبَةُ ، المِصْطَبَّةُ ، المِصْطَفَةُ

راجعْ مادّةَ «المسطبة» في هذا المُعْجَمِ.

(١١٠١) العُمْلَةُ الصَّعْبَةُ

ويخطِّئُ علي راتب في تذكرتِهِ مَنْ يقولُ : **هذهِ عُمْلَةٌ صَعْبَةٌ** ، ويرى أنَّ الصوابَ هو : **هذهِ عُمْلَةٌ عزيزةٌ**.
ولكنْ :

جاءَ في الطّبعةِ الثّانيةِ من المعجمِ الوسيطِ ، أنّ النَّقْدَ الّذي يحتفظ بقيمتِهِ ، ويَصْعُبُ لذلكَ تحويلُهُ ، قد أطلقَ عليه مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ اسْمَ **العُمْلَةِ الصَّعْبَةِ**.

(١١٠٢) صَعِدَ في الجَبَلِ

ويخطّئون مَنْ يقولُ : **صَعِدَ في الجَبَلِ** ، لأنّ أبا زيدٍ والجوهريَّ والفيروزاباديَّ أنكرُوا صِحَّةَ هذهِ الجملةِ. **ولكنْ** : أجازَ ذلكَ كُلٌّ مِنْ : مُعْجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنِ الأعرابيِّ الّذي اسْتشهدَ بقولهِ تعالى في الآيةِ العاشرةِ مِن سُورةِ فاطرٍ : ﴿إليهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ، وابنِ السِّكِّيتِ ، واللِّسانِ ، والمِصباحِ الّذي قالَ إنّها لغةٌ قليلةٌ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، والمتنِ.

ويُستعملُ الفعلُ **صَعِدَ** و **أَصْعَدَ** و **صَعَّدَ** كالآتية :

(١) **صَعِدَ الجَبَلَ** : (معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو زيدٍ ، والصِّحاحُ (مادّة دخل) ، واللِّسانُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ).
(٢) **صَعِدَ السُّلَّمَ** : ارتقاهُ (الأساسُ ، والمِصباحُ ، والوسيطُ).
(٣) **صَعِدَ في السُّلَّمِ** : (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ).
(٤) **صَعِدَ إلى السُّلَّمِ** : ارتقاهُ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والمِصباحُ ، والمدُّ ، والوسيطُ).
(٥) **صَعِدَ على السُّلَّمِ** : (الوسيطُ).
(٦) **صَعِدَ في الدَّرَجةِ** : (اللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمتنُ).
(٧) **أَصْعَدَ في الوادي** : ارتقاهُ (الأساسُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ).
(٨) **أَصْعَدَ في الوادي** : انحدرَ فيه (الأخفشُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ).
(٩) **صَعَّدَ في الجَبَلِ** : علاهُ (الأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ).
(١٠) **صَعَّدَ في الوادي** : انحدَرَ فيهِ (الأخفشُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ).
(١١) **صَعَّدَ في الجَبَلِ وعليهِ** : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والمتنُ).
(١٢) **صَعَّدَ على الدَّرَجةِ** : رَقِيَ (اللِّسانُ).
(١٣) **صَعَّدَهُ جبلًا أو دابّةً** : (التّاج مادّة «علو»).
(١٤) وقال أبو زيد واللِّسانُ : «**أَصْعَدَ في الجَبَلِ وَ صَعَّدَ في الأرضِ** : رَقِيَ مُشْرِفًا».
(١٥) وقالَ الأخفشُ : «**أَصْعَدَ في البلادِ** : سارَ ومضى وذهبَ».
(١٦) وقالَ ابنُ عَرَفةَ : «كلُّ مبتدئٍ وجهًا في سفرٍ وغيرِهِ هو **مُصْعِدٌ** في ابتدائِهِ ، **مُنْحَدِرٌ** في رُجوعِهِ ، مِنْ أيِّ بلدٍ كانَ».
(١٧) وجاء في اللِّسانِ : (أ) **صَعَّدَ في الجبلِ** : إذا طلعَ وإذا انحدرَ منهُ. (ب) **صَعِدَ إليهِ** ، **وفيهِ** ، **وعليهِ**. وفي الحديثِ : **فصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ وَصَوَّبَهُ** ، أيْ : نظر إلى أعلايَ وأسفلي يتأمّلني.
(١٨) وجاءَ في اللِّسانِ والمتنِ : «**أَصْعَدَ في الأرضِ أوِ الوادي** : ذهبَ من حيثُ يجيءُ السَّيْلُ ، ولم يذهبْ إلى أسفلِ الوادي».
(١٩) وجاء في التّاجِ : «يُقالُ **صَعِدَ في الجبلِ** : إذا طَلَعَ وإذا انحدرَ فيه».

(١١٠٣) صَعَقَتْهُمُ السَّماءُ و أَصْعَقَتْهُمْ

ويخطّئون من يقولُ : **أَصْعَقَتْهُمُ السَّماءُ** (أَلْقَتْ عليهم صاعقةً) ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **صَعَقَتْهُمُ السَّماءُ** ، مُؤيِّدينَ بما جاء في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ.
ولكنْ :

يجوزُ أن نقولَ : **صَعَقَتْهُمُ السَّماءُ وَ أَصْعَقَتْهُمْ** : أدبُ الكاتبِ في باب أبنيةِ الأفعالِ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ (ذكرَ **أَصْعَقَ** في المُسْتَدْرَكِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

وفعلُهُ : **صَعَقَهُ يَصْعَقُهُ صَعْقًا**
ومِنْ معاني **صَعَقَ** :
(١) **صَعَقَتِ الصّاعقةُ القومَ** : أصابَتْهُمْ.

(٢) صَعَقَ التَّيَّارُ الكهربائيُّ الرَّجُلَ: أصابَهُ (مجمعُ اللّغة العربيّة بالقاهرةِ).

(٣) صَعِقَ الحيَوانُ يَصْعَقُ صَعْقًا، وَ صَعْقًا، وَ صُعاقًا: اشتدَّ صوتُهُ.

(٤) صَعِقَ الرَّجلُ: (أ) أصابَتْهُ الصّاعقةُ.

(ب) غُشِيَ عليهِ.

(ج) هَلَكَ.

قالَ تعالَى في الآيةِ ٦٨ مِن سُورةِ الزُّمَرِ: ﴿فَصَعِقَ مَن في السّماواتِ ومَن في الأرضِ﴾. فَهُوَ صَعِقٌ، وهِيَ صَعِقَةٌ.

(٥) صُعِقَ: أصابَتْهُ الصّاعقةُ، فهو: مصعوقٌ.

(١١٠٤) الصُّفْرَةُ و الاصفِرارُ لا الصُّفارُ

ويقولُ الشّيخُ عبدُ القادرِ المغربيُّ في كتابهِ «عثراتُ الأقلامِ في اللّغةِ»: «صفارُ اللّونِ: صُفرَتُهُ، وصوابُهُ ضَمُّ الصّادِ، وهم يفتحونَها ويقولونَ (صَفار البَيْضِ). ورجعَ فلانٌ بصَفارِ الوجْهِ».

ولكنَّ كلمةَ (صُفارٍ) لم أعثرْ عليها إلّا في اللّسانِ الّذي قالَ: «وَالصُّفارُ صُفرةٌ تعلو اللّوْنَ والبَشَرَةَ، وصاحبُه مَصْفُورٌ». والّذي أرادَهُ اللّسانُ هو الدّاءُ الّذي تصفَرُّ منهُ البشَرَةُ، لذلكَ جاءَ على وزنِ «فُعالٍ»، مثل: سُلالٍ، وصُداعٍ، وزُكامٍ، وكُبادٍ. وكلمةُ «مَصْفورٍ» تَدُلُّ على أنّهُ مصابٌ بداءِ الصُّفارِ، الّذي يقولُ عنهُ الوسيطُ إنّهُ ماءٌ أصفَرُ يجتمعُ في البطنِ، أو صُفْرَةٌ تعلو اللّوْنَ من شُحوبٍ ومَرَضٍ. ويقولُ ابنُ القوطِيّةِ في أفعالهِ: «صُفِرَ صَفْرًا: أصابَهُ الصُّفارُ، داءٌ في البطنِ».

لذا لا يُقالُ صَفارُ البَيْضِ، بلْ يُقالُ: صُفْرَةُ البَيْضِ، أوْ مُحُّهُ، أوْ مُحّتُهُ، أوْ ماحُهُ، أوْ صَفراؤُهُ.

ولا يُقالُ صَفارُ الورقِ ولا صُفارُهُ. بل يُقالُ: صُفْرَتُهُ أوِ اصفِرارُهُ.

(١١٠٥) أصْفَتِ الدّولةُ مالَهُ، استَصْفَتْهُ، صادَرَتْهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ: صادرتِ الدّولةُ مالَ فلانٍ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو: أصْفَتِ الدّولةُ مالَهُ. أوِ استَصْفَتْهُ كما جاءَ في الصِّحاحِ، والأساسِ، والقاموسِ، والتّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، ودوزي، والمتنِ، والوسيطِ.

وقالَ الأساسُ إنَّ جملتَيْ: أصْفَى الأميرُ دارَ فُلانٍ، وَ استَصْفَى مالَهُ هُما مِن المَجازِ.

واكتَفَى المتْنُ بقولِهِ إنَّ جملة استصفَى مالَهُ هي من المَجازِ.

ولم يذكُرِ القاموسُ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي سِوَى جملةِ: استَصْفَى مالَهُ.

ولم يذكُرْ جملةَ: صادرَتِ الدّولةُ الأموالَ بمعنَى: استولَتْ عليها عُقوبةً لِمالِكيها، سوى المتنِ والوسيطِ، يؤيِّدُهُما جُلُّ النّاطقينَ بالضّادِ.

أمّا جملةُ صادرَهُ على كذا مِن المالِ: أيْ طالَبَهُ بهِ، فقد ذكرَها: القاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ المواردِ، والمتْنُ، والوسيطُ.

وقد قالَ الوسيطُ إن المطالبةَ هِيَ بالحاحٍ.

أمّا جملةُ صادرَهُ بثلاثِمئةِ دينارٍ، فتَعْني: طالَبَهُ بِها مُلْحِفًا، وجملةُ صادرَهُ على مالٍ، فتَعْني: فارَقَهُ على أنْ يُؤدِّيَهُ.

(١١٠٦) الصُّقْعُ لا الصَّقْعُ

ويسمُّونَ النّاحيةَ صَقْعًا، والصّوابُ هو الصُّقْعُ: الصِّحاحُ، والأساسُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمِصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، وعثراتُ الأقلامِ في اللّغةِ، والوسيطُ.

أمّا الصَّقْعُ فهوَ صِياحُ الدِّيكَةِ، وهوَ مصدرٌ واسمٌ: اللّسانُ (اسمٌ)، والقاموسُ (مصدرٌ)، والتّاجُ (مصدرٌ)، والمدُّ (مصدرٌ)، ومحيطُ المحيطِ (مصدرٌ)، والمتنُ (اسمٌ ومصدرٌ)، وعثراتُ الأقلامِ في اللُّغةِ (اسمٌ).

وهُنالكَ مصدرانِ آخرانِ يَعْنيانِ صِياحَ الدِّيَكةِ أيضًا، ويكونانِ مصدرًا، أو اسمًا، أو كليهما، هُما:

(أ) الصَّقيعُ: اللّسانُ (اسمٌ)، والقاموسُ (مصدرٌ)، والتّاجُ (مصدرٌ)، والمدُّ (مصدرٌ)، ومحيطُ المحيطِ (مصدرٌ)، وأقربُ المواردِ (مصدرٌ)، والمتنُ (مصدرٌ)، والوسيطُ (مصدرٌ).

(ب) وَ الصُّقاعُ: القاموسُ (مصدرٌ)، والتّاجُ (مصدرٌ)، والمدُّ (مصدرٌ)، ومحيطُ المحيطِ (اسمٌ ومصدرٌ)، وأقربُ المواردِ

(مصدرٌ) ، والمتنُ (مصدرٌ) ، والوسيطُ (مصدرٌ) .

وفِعْلُهُ هو : **صَقَعَ الدِّيكُ يَصْقَعُ صَقْعًا ، و صَقِيعًا ، وصُقَاعًا** : صاحَ .

ويقولُ الفَراهِيدِيُّ إِنَّ أَصْلَ **الصُّقْعِ** هُوَ **السُّقْعُ** .

أَمَّا جمعُ **الصُّقْعِ** فهو : **أَصْقَاعٌ** .

(١١٠٧) هالَةٌ صُلْبَةٌ في إيمانِها بِعُروبَتِها

ويقولونَ : **هالَةُ صَلْبَةٌ في إيمانِها بِعُروبَتِها** ، والصّوابُ : **هالَةٌ صُلْبَةٌ** ... أيْ شديدةُ الإيمانِ بِعُروبَتِها ، كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، وعثراتِ الأقلامِ في اللّغةِ ، والوسيطِ .

والصَّلِيبُ و الصُّلْبُ يحملانِ معنَى **الصُّلْبِ** .

أمّا فعلُهُ فهو : **صَلُبَ يَصْلُبُ صَلابَةً** : اشتَدَّ وقَوِيَ .

(١١٠٨) الصُّلْحُ قريبٌ و قَرِيبَةٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **الصُّلْحُ قريبةٌ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **الصُّلْحُ قريبٌ** ، لأنَّ كلمةَ **الصُّلْحِ** مذكَّرةٌ كما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمغربِ ، والمصباحِ ، والتّعريفاتِ لِلجُرْجانيِّ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

أجازَ تذكيرَ كلمةِ **الصُّلحِ** وتأنيثَها كلٌّ من الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

(١١٠٩) أَصْلَحَ السَّيّارةَ لا صَلَّحَها

ويقولونَ : **السّائقُ مُنْهَمِكٌ في تصليحِ سيّارتِهِ** ، والصّوابُ : **هو مُنْهَمِكٌ في إصلاحِ سيّارتِهِ** ، لأنَّ **التّصليحَ** هو مصدرُ الفِعْلِ **صَلَّحَ** قِياسًا ، وليسَ في معجماتِنا أيُّ ذِكْرٍ لهذا الفِعْلِ .

أمّا الفعلُ **أَصْلَحَ** فمِنْ مَعانيهِ :

(أ) **أَصْلَحَ في عملِهِ أوْ أمرِهِ** : أتَى بما هو صالحٌ نافعٌ .

(ب) **أَصْلَحَ الشَّيْءَ** : أزالَ فسادَهُ .

(ج) **أَصْلَحَ بينَهما ، أوْ ذاتَ بَيْنِهِما ، أوْ ما بَيْنَهُما** : أزالَ ما بينَهما مِنْ عداوةٍ وشِقاقٍ . جاءَ في الآيةِ التّاسعةِ مِن سُورةِ الحُجُراتِ : ﴿وإنْ طائفتانِ مِنَ المؤمِنينَ اقْتَتَلُوا فأَصْلِحُوا بَيْنَهُما﴾ . وفي الآيةِ الأولَى مِنْ سُورةِ الأنفالِ : ﴿فاتَّقُوا اللهَ وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ﴾ .

(د) **أَصْلَحَ اللهُ لِفُلانٍ في ذُرِّيَّتِهِ أوْ مالِهِ** : جَعَلَها صالحةً . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٥ مِن سورةِ الأحقافِ : ﴿وأَصْلِحْ لِي في ذُرِّيَّتِي ، إنّي تُبْتُ إليْكَ ، وإنّي مِنَ المُسْلِمِينَ﴾ .

(هـ) **أَصْلَحَ الدّابَّةَ وإِلَيْها** : أحْسَنَ (مَجاز) .

(١١١٠) الصَّلاحِيَة و الصَّلاحِيَّةُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يُسَمِّي حُسْنَ التَّهَيُّؤِ للعملِ **صَلاحِيَة** ، ويَرَوْنَ أنَّ الصّوابَ هو **صلاحِيَّةٌ** ، لأنَّ التّاجَ ذكرَ في مستدرَكِهِ أنَّ (صَلاحِيَة) هِيَ مصدرُ **صَلُحَ** . ولأنَّ المدَّ قالَ : **صَلَحَ يَصْلُحُ صَلاحًا ، وَ صَلاحَةً ، وَ صَلاحِيَةً** . ثُمَّ ذكرَ المتنُ أنّها مصدرُ : **صَلَحَ يَصْلُحُ صلاحًا ، و صُلوحًا ، وَ صَلاحِيَةً** . وجاء بعدَهُ الوسيطُ فقالَ : **الصَّلاحِيَةُ** : الاتِّساقُ في عَمَلٍ ما . و **الصَّلاحِيَةُ لِذِي السُّلْطانِ** : مَدَى ما يُخوِّلُهُ القانونُ التَّصرُّفَ فيهِ (محدثة) . ثُمَّ ذكرَ الوسيطُ أنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أقرَّ أنَّ **الصَّلاحِيَةَ** في التّربيةِ وعلمِ النّفسِ هي : قُدرةٌ طبيعيّةٌ على اكتسابِ أنماطٍ مُعيَّنةٍ مِن السُّلوكِ .

ولكنْ :

إذا نَقَلْنا تعريفَ المصدرِ الصِّناعيِّ ، كما وردَ في النّحوِ الوافي : «هو كُلُّ لَفْظٍ جامِدٍ أو مشتَقٍّ ، اسمٍ أو غيرِ اسْمٍ زِيدَ في آخرِهِ ياءٌ مُشَدَّدَةٌ ، بعدَها تاءُ تأنيثٍ مربوطةٌ» ، وجدناهُ ينطبقُ انطباقًا تامًّا على (صَلاحِيَّة) ، لذا يجوزُ أن نقولَ :

(١) **صَلاحِيَةٌ** : مصدرُ **صَلُحَ** .

(٢) **صَلاحِيَّة** : مصدرٌ صِناعِيٌّ مِنَ **الصَّلاحِ** .

(١١١١) الصَّلْعاءُ

قالَ ابنُ سِيدَه في المُخَصَّصِ : «لا يُقالُ **امرأةٌ صَلْعاءُ**» . ونقلَ علي راتب ذلكَ عنهُ في «تذكرةِ عليٍّ» مؤيِّدًا قولَهُ .

وبَعْدَ أن أجازَ لنا اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ أن نقولَ : **امرأةٌ صَلْعاءُ** ، قالوا : «وأنكرَ بعضُهم : **هيَ صَلْعاءُ** ، وقالوا : **زَعْراء** ، **أوْقَرْعاءُ** ، **أوْنَزْعاءُ**» .

ومِمّنْ أجازَ قولَ : **أمْرأةٌ صَلْعاءُ أيضًا** : المصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وحاولَ كثيرٌ مِن المعاجمِ غضَّ النّظرِ عنْ ذكرِ جَوازِ تأنيثِ **الأَصْلَعِ** ، أو عدمِ جَوازِهِ ، فاكتَفَوْا بِذِكْرِهِ وأهملوا ذِكْرَ مؤنّثِهِ .

ولمّا كانتِ النّساءُ يُصَبْنَ **بالصَّلَعِ** ، كالرّجالِ أحيانًا ، فإنّني لا أجِدُ أيَّ مُسَوِّغٍ لِلخروجِ عنِ القياسِ ، ومَنْعِ تأنيثِ **أفْعَل (أصْلَع)** على **فَعْلاءَ (صَلْعاءَ)** .

(١١١٢) الصَّلَفُ

يقولُ ابنُ الجواليقيِّ في «تكملةِ إصلاحِ ما تغلطُ فيه العامّةُ» : إنَّ **الصَّلَفَ** هوَ قِلّةُ الخيْرِ ، لا التِّيهُ والكبرياءُ . وكلا المعنَيَيْنِ صحيحٌ .

فمِمّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ **الصَّلَفَ** هو قِلّةُ الخيْرِ : التّهذيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (مَجاز) ، والمدُّ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ (**صَلِفَ** : كان قليلَ الخيرِ ، ولم يحظَ عندَ النّاسِ وأبْغَضُوهُ) .

ومِمّنْ ذكرَ أنَّ **الصَّلَفَ** هو التِّيهُ والكبرياءُ ، أو ما هو قريبٌ مِن هذا المعنَى : جاءَ في الحديثِ : «**آفةُ الظّرْفِ الصَّلَفُ**» وقال ابنُ الأثيرِ : هو الغُلُوُّ في الظَّرْفِ ، والزّيادةُ على المقدارِ مَعَ تكبُّرٍ .

وقالَ الخليلُ بنُ أحمدَ الفَراهيديُّ والقاموسُ : **الصَّلَفُ** مجاوزةُ قدرِ الظَّرْفِ ، والادِّعاءُ فوقَ ذلكَ تكبُّرًا .

ونقلَ التّهذيبُ عن اللّيثِ أنَّ **الصَّلَفَ** هو مجاوزةُ قدرِ الظَّرْفِ والبراعةِ ، والادِّعاءُ فوقَ ذلكَ .

وقال الصّحاحُ والمختارُ [illegible] الخليلُ كذا وكذا ...

ونقلَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ما قالَهُ الخليلُ . وقال النّهايةُ إنّهُ يَعملُ معنَى التّكبُّرِ .

وقال اللّسانُ والتّاجُ والمتنُ ما قاله الخليل ، وزادوا أنَّ هذا المعنَى مُوَلَّد .

وقالَ المدُّ ومحيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنَّ **الصَّلَفَ** هو أنْ يَتَمَدَّحَ المرءُ بما ليسَ عنده ، ويُبدِيَ فوقَ ذلك تكبُّرًا وإعجابًا بنفسِهِ .

وجاءَ في حاشيةِ المتنِ : **الصَّلَفُ** عندَ العامّةِ : قِلّةُ الحياءِ وادِّعاءُ المرءِ بأكثرَ مِمّا فيهِ .

وقال التّهذيبُ إنَّ **الصَّلِفَ** هو ذو الرُّوحِ الثّقيلةِ .

وفعلُهُ : **صَلِفَ يَصْلَفُ صَلَفًا** ، فهو **صَلِفٌ** مِن قومٍ **صَلافَى** .

(١١١٣) صَلَيْتُ الشّيءَ في النّارِ و أَصْلَيْتُهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **أصْلَيْتُ اللّحْمَ** ، أيْ : شَوَيْتُهُ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **صَلَيْتُهُ** ، يؤيِّدُهم ما جاءَ في الحديثِ : «أُهديتْ إلى النّبيِّ ﷺ شاةٌ **مَصْلِيَّةٌ**» . واكتفاءُ ابنِ السِّكِّيتِ في «باب الشِّواءِ» بذكرِ **المَصْلِيِّ** ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ بقولِهِ : «**صَلَيْتُ العُودَ بالنّارِ**» . واقتصارُ المصباحِ على قولِ : **صَلَيْتُ اللّحْمَ** .

ولكنْ :

ذكرَ الجملتينِ **صَلاهُ في النّارِ** ، وَ **أصلاهُ** كِلتَيْهما : القرآنُ الكريمُ ، إذْ جاءَ في الآيةِ العاشرةِ من سورةِ النّساءِ : ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سعيرًا﴾ . وقُرِئَ : ﴿وَسَيُصْلَوْنَ﴾ أيضًا .

وأوردَ الجملتينِ كلٌّ من مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحِ ، والمُحكمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي الحديثِ «أنّهُ أُتِيَ بِشاةٍ **مَصْلِيَّةٍ**» أيْ مَشْوِيّةٍ . يُقالُ **صَلَيْتُ اللّحمَ** ، أيْ شَوَيْتُهُ ، فهو **مَصْلِيٌّ** . فأمّا إذا أحرقتَهُ **وألقيْتَهُ** في النّارِ قُلتَ : **صَلَيْتُهُ وأصْلَيْتُهُ** . وَ **صَلَيْتُ** العصا بالنّارِ أيضًا إذا لَيَّنْتَها وقَوَّمْتَها] .

وذكرَ التّهذيبُ واللّسانُ أنّنا نستطيعُ أن نقولَ أيضًا : **صَلَّيْتُهُ أُصَلِّيهِ تَصْلِيَةً** (بمعنى **صَلاهُ وَ أصْلاهُ**) .

ويجوزُ أن نقولَ : **صَلَيْتُهُ النّارَ** ، وَ **فيها** ، وَ **عليها** .

وهناكَ **صَلِيَ النّارَ** ، وَ **بِها يَصْلَى صَلًى** ، وَ **صِلِيًّا** : احترقَ فيها .

وقد جاءَ في الآيةِ ١٥ مِن سورةِ اللّيلِ : ﴿**لا يَصْلاها إلّا الأشْقَى**﴾ .

وهنالكَ أيضًا : أصلاهُ النّارَ ، وَبِها ، وَفيها ، وَعَلَيْها .
وفعلُهُ : صَلاهُ يَصْليهِ صَلْيًا .

(١١١٤) صَلَى فُلانًا ، أوِ الصَّيْدَ ، أوْ : لَهُما

ويقولون : صَلَى لِفُلانٍ مَكيدةً لِيُوقِعَهُ فيها ، أوْ في هَلَكَةٍ .
أوْ : صَلَى لِلأسَدِ شَرَكًا ، أيْ نَصَبَهُ لَهُ لاصطيادِهِ . والصّوابُ :
(١) صَلَى لِفُلانٍ أوْ للأسَدِ يَصْلي صَلْيًا : الصِّحاحُ ومَجازُ الأساس .
جاءَ في النّهايةِ : [في الحديثِ «إنَّ لِلشَّيطانِ مَصالِيَ وفُخوخًا» المَصالي : شبيهةٌ بالشَّرَكِ ، واحِدُها مِصْلاةٌ ، أرادَ ما يستفِزُّ بهِ النّاسَ مِن زينةِ الدُّنيا وشهواتِها . يُقالُ : صَلَيْتُ لِفُلانٍ إذا عملتَ لَهُ في أمْرٍ تُريدُ أنْ تَمْحَلَ بهِ] .
(٢) أوْ : صَلَى فُلانًا أوِ الأسَدَ : التّهذيبُ وَالقاموسُ .
(٣) أوْ : (أ) صَلَى لَهُما .
(ب) صَلاهُما .
كما جاءَ في المحكمِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
ويقولُ محيطُ المحيطِ والمتنُ في الهامشِ إنَّ جملةَ : «صَلَى لَهُ الشَّرَكَ» مِن أقوالِ العامّةِ .

(١١١٥) صَمَتَ الرِّجالُ و أصْمَتوا

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أصْمَتَ الرِّجالُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : صَمَتَ الرِّجالُ ، لأنَّ (أصْمَتَ فعلٌ متعدٍّ . والحقيقةُ هي أنّ أصْمَتَ :
(أ) فِعْلٌ مُتَعَدٍّ كجميعِ الأفعالِ الثُّلاثيةِ اللّازمةِ ، الّتي تُزادُ في أوّلِها الهمزةُ ، كَجَلَسَ وأجْلَسَ ، ونامَ وأنامَ .
(ب) وفِعْلٌ لازمٌ أيضًا : (ابنُ السِّكّيتِ في الألفاظِ – بابِ التَّسَمُّعِ – ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغة ، والمُحْكَمُ ، والأساسُ ، والسُّهيليُّ الضّريرُ في الرَّوْضِ الأُنُفِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
ومِمّا قالَهُ ابنُ السِّكّيتِ : أصْمَتَ : بالَغَ في الصَّمْتِ .
وقال الوسيطُ : أصمتَ العليلُ : اعتُقِلَ لسانُهُ فلم يتكلَّمْ .
وفعلُهُ هو : صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا ، وَصُموتًا ، وَصُماتًا .
ويجوزُ أن نقولَ : صَمَّتَهُ و أصْمَتَهُ فَصَمَتَ وَ أصْمَتَ : لازمانِ متعدّيانِ .
جاءَ في النّهايةِ : [في حديثِ أُسامةَ رضيَ اللهُ عنهُ «لمّا ثَقُلَ رسولُ اللهِ ﷺ ، دخلتُ عليهِ يومَ أصْمَتَ فلَمْ يتكلَّمْ» يُقالُ : صَمَتَ العليلُ و أصْمَتَ فهو صامِتٌ و مُصْمِتٌ ، إذا اُعتُقِلَ لِسانُهُ] .

(١١١٦) الصَّمْغُ ، و الصَّمَغُ

المادّةُ اللّزِجةُ كالغِراءِ ، تتحلّبُ وتسيلُ مِنْ بَعْضِ الأشجارِ ، وتتجمّدُ بالتّجفيفِ ، وتقبلُ الذّوَبانَ في الماءِ ، وتُستعمَلُ في إلصاقِ الأوراقِ وفي تقويةِ بعضِ المنسوجاتِ . يُخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ عليها اسْمَ الصَّمَغِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : الصَّمْغُ . والحقيقةُ هي أنَّ الاسْمَيْنِ كِلَيْهما صحيحٌ .
فَمِمَّنْ قالَ : الصَّمْغَ : أبو حنيفةَ الدِّينَوَرِيُّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، وهامِشُ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سِيدَه ، وابنُ مَكّي الصِّقِلِّيُّ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ومِمّنْ قالَ : الصَّمَغَ : أبو حنيفةَ الدِّينَوَرِيُّ ، وهامِشُ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سِيدَه ، وابنُ مَكّي الصِّقِلِّيُّ (أفصح) ، واللّسانُ ، والقاموسُ (وتُحرَّكُ الميمُ) ، والتّاجُ (ويُحرَّكُ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
والجمعُ : صُموغٌ .

(١١١٧) تَصامَّ لا تصامَمَ

ويقولونَ : تَصامَمَ النّاسُ عَنْ تحذيرِ الأطِبّاءِ إيّاهُمْ مِنَ الهَيْضةِ (الكوليرا) ، اعتمادًا على :
(أ) شرحِ اللّسانِ لقولِ الشّاعِرِ : «أصَمُّ عمّا ساءَهُ سميعُ» بقولِهِ : «يقولُ يتصامَمُ عمّا يَسُوؤُهُ وإنْ سَمِعَهُ ، فكانَ كأنّهُ لم يسمعْ ، فهو سَميعٌ ذُو سَمْعٍ ، أصَمُّ في تَغابيهِ عمّا أُريدَ بهِ» .
بينما يقولُ قبلَ ذلكَ : تَصامَّ عنهُ وتَصامَّهُ : أراهُ أنّهُ أصَمُّ

وليسَ بهِ. وتَصامَّ عنِ الحديثِ وتَصامَّهُ: أرَى صاحبَهُ الصَّمَمَ عنهُ، قالَ:

تَصامَمْتُهُ حتّى أتاني نَعِيُّهُ
وأُفْزِعَ منهُ مُخطِئٌ ومُصيبُ»

(ب) وعلى شرحِ التّاجِ لِقَوْلِ الشّاعرِ نفسِهِ: «وأَصَمُّ عمّا ساءَهُ سَميعُ» بقولِهِ: يقولُ يتصامُّ عمّا يَسُوءُهُ، وإنْ سَمِعَهُ، فكانَ كأنْ لم يَسْمَعْهُ، فهو سميعٌ ذُو سَمْعٍ، أَصَمُّ في تغابيهِ».

بينما يقولُ التّاجُ بعدَ ذلك: «وتَصامَّ عنِ الحديثِ وتَصامَّهُ: أرَى من نفسِهِ صاحبَهُ أنّهُ أصَمُّ، وليسَ بهِ»، ثُمَّ استشهدَ بالبيتِ الّذي استشهدَ بهِ اللّسانُ في فِقْرتِهِ الثّانيةِ. وقائلُ هذا البيتِ هو جَزْءُ بنُ ضِرارٍ، أحدُ شُعراءِ الحماسةِ، وقد رواهُ المرزوقيُّ:

تَصامَمْتُهُ حتّى أتاني يَقِينُهُ
وأُفْزِعَ مِنْهُ مُخطِئٌ ومُصيبُ

وجاءَ في شَرْحِ حماسةِ أبي تَمّامٍ لِلتّبْريزيّ: «وأفرع»، وقالَ في شرحِها: «وأفرع: معناه صادفَ الفرعَ». وإذا كان هكذا فلا يحتاجُ إلى مفعولٍ، ويَجُوزُ أن يكونَ معناهُ: أفرع الغير، فيكون مفعولُهُ محذوفًا».

وأنا أرى أنّ استعمالَ الفعلِ «تَصامَّ» لا يَجُوزُ إلّا:

(١) في الشِّعْرِ محافظةً على الوزنِ، وهذهِ ضرورةٌ شِعريّةٌ.

(٢) وفي النَّثْرِ، عندما يُسْنَدُ الفعلُ (تَصامَّ) إلى ضميرِ رفعٍ متحرّكٍ، مِثلِ: تَصامَمْتُ، تَصامَمْتَ، تَصامَمْتِ، تَصامَمْتُما، تَصامَمْتُم، تَصامَمْنا، وتَصامَمْنَ، وتَصامَمْتُنَّ).

وكلُّ مَنْ يَفُكُّ إدغامَ الفعلِ (تَصامَّ) في غيرِ هذينِ الموضِعَيْنِ يَعْثُرُ، لِلسّببَيْنِ الآتِيَيْنِ:

(أ) المعجَماتُ عندي – علَى كَثْرتِها – لا يذكُرُ واحدٌ منها الفِعلَ (تصامَمَ)، غيرَ مُسْنَدٍ إلى ضميرِ رفعٍ.

(ب) تكادُ الفِقْرةُ الأُولَى مِنْ قَوْلِ التّاجِ تكونُ نسخةً طبقَ الأصْلِ عن الفقرةِ الأُولَى، الّتي نقلْتُها عنِ اللّسانِ، وكِلتاهما شرحٌ لِشَطْرِ البيتِ عَيْنِهِ.

وهذا يَدُلُّ على أنَّ اللّسانَ عَثَرَ، فعثَرَ التّاجُ مثلَهُ دُونَ أنْ يَفطَنَ لذلكَ. وهو يَجْنِمُ عَلَيَّ تخطئةَ هذيْنِ المعجَمَيْنِ، اللّذَيْنِ لا يزالانِ، حتّى يومِنا هذا، في قِمّةِ معاجِمِنا دِقّةً، وتفصيلًا، وندْرةً في العَثَراتِ.

(راجعْ مادّةَ «التّحابِّ» في هذا المعجَمِ).

(١١١٨) صُمٌّ وَصُمّانٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يجمعُ الأصَمَّ على صُمّانٍ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو صُمٌّ، لأنَّ القياسَ هو أن نجمعَ أفعلَ فَعْلاء على فُعْلٍ، مثل: أزرقُ زَرْقاءُ: زُرْقٌ.

ولكنْ:

شَذَّتْ كلمةُ أَصَمّ، فجُمِعَتْ على:

(١) صُمّ: قالَ تعالَى في الآيةِ ٤٠ مِن سُورةِ الزُّخْرُفِ: ﴿أفأنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أوْ تَهْدِي العُمْيَ ومَنْ كانَ في ضَلالٍ مُبينٍ﴾.

وجاءَ في النِّهايةِ: [في حديثِ الإيمانِ «وأنْ تَرَى الحُفاةَ العُراةَ الصُّمَّ البُكْمَ رُؤوسَ النّاسِ» الصُّمّ: جمعُ الأصَمِّ، وهو الّذي لا يسمَعُ، وأرادَ بهِ الّذي لا يَهْتدِي ولا يَقبَلُ الحقَّ، مِن صَمَمِ العَقْلِ، لا صَمَمِ الأُذُنِ].

ومِمّنْ ذكرَ الصُّمَّ أيضًا: معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، والمحكَمُ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٢) وَصُمّانٌ: معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، وقالَ الجُلَيْحُ:

«يَدْعُو بها القومُ دُعاءَ الصُّمّانْ»

والمحكَمُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وفعلُهُ: صَمَّ يَصَمُّ صَمَمًا وصَمًّا (من بابِ عَلِمَ).

ويأتي الفعلُ أصَمَّ بمعنَى: صَمَّ، فنقولُ أصَمَّ فُلانٌ: أُصيبَ بالصَّمَمِ.

ويجوزُ أنْ نَفُكَّ الإدْغامَ، ونقولَ: صَمِمَ فُلانٌ، وهو نادِرٌ.

(١١١٩) الصِّمامُ الرِّئَوِيُّ

ويقولونَ: التهبَ صَمّامُ رئةِ فلانٍ. والصّوابُ: التهبَ صِمامُ رئتِهِ.

جاء في الجزءِ الخامسِ مِن مجلّةِ مجمعِ فؤادِ الأوّلِ لِلُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، أنّ المجمعَ أطلقَ عليهِ اسْمَ الصِّمامِ الرِّئَوِيّ،

في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بينَ ١٨ كانون الأوّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ . في فصلِ مصطلَحاتِ علمِ الأمراضِ ، وفي مؤتمرَيِ الدّورتَيْنِ : الثانيةَ عشرةَ والثالثةَ عشرةَ .

والمجمعُ القاهريُّ أخذَ **الصِّمامَ الرِّئويَّ** مِنْ **صِمامِ القارورةِ** ، الّذي هو سِدادُها ، كما تقولُ المعجَماتُ .

(١١٢٠) رجُلٌ صَنَعٌ ، وصِنْعُ اليَدِ ، وصِنْعُ اليَدَيْنِ ، ورجلٌ أوِ امرأةٌ صَناعُ اليَدِ أوِ اليَدَيْنِ

قالَ ابنُ قُتَيْبَةَ في «أدبِ الكاتبِ» في بابِ الأسماءِ المتقاربةِ في اللّفظِ والمعنى : يُقالُ للرّجُلِ الحاذقِ في عملِهِ : رجلٌ صَنَعٌ وامرأةٌ صَناعٌ ، ولا يُقالُ للرّجلِ صَناعٌ .

وعلّقَ البَطَلْيَوْسِيُّ على ذلكَ في كتابِهِ «الاقتضاب» بقولِهِ : «حكَى أبو عُبَيْدٍ رَجُلٌ صَناعٌ وامرأةٌ صَناعٌ ، مثلُ : فرسٌ جوادٌ للذّكرِ والأُنثى . ويُقالُ : هو صِنْعُ اليَدَيْنِ ، قالَ الشّاعِرُ :

ورجا مُوادَعَتي ، وأيقَنَ أنّني
صِنْعُ اليَدَيْنِ بِحيثُ يُكْوَى الأصْيَدُ»

والحقيقةُ هي ما يأتي :

(أ) ذكرَ (امرأةٌ صَناعٌ و رجُلٌ صَنَعٌ) : ثعلبٌ (رجلٌ صَنَعُ اليدِ) ، وابنُ الأنباريّ «في الزّاهرِ» ، والتّهذيبُ ، وابنُ جنّي (رجلٌ صَنَعُ اليدِ ، وامرأةٌ صَناعُ اليدِ) . والصّحاحُ (رجلٌ صَنَعُ اليَدَيْنِ ، وامرأةٌ صَناعُ اليدَيْنِ) . ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ (رجُلٌ صَنَعٌ و صَنَعُ اليدَينِ ، وامرأةٌ صَناعٌ) ، والمغربُ (رجلٌ صَنَعٌ و صَنَعُ اليدَيْنِ) ، والعُبابُ (كالمغرب) . والصّاغانيّ (رجلٌ صَنَعُ اليَدَيْنِ) . واللّسانُ . والمصباحُ (كالأساسِ) ، والقاموسُ (رجلٌ صَنَعُ اليدَيْنِ و صَناعُهما ، وامرأةٌ صَناعُ اليَدَيْنِ) ، والتّاجُ (امرأةٌ صَناعٌ ، ورجُلٌ صَنَعٌ ، ورجُلٌ صَنَعُ اليدِ) ، والمدُّ (كالمغرب) ، والمتنُ (رجلٌ صَنَعُ اليَدِ و صَنَعُ اليَدَيْنِ ، وهم صَنَعَى الأيدي و صُنُعٌ ، و صُنْعٌ) ، والوسيط (رجلٌ صَنَعُ اليَدَيْنِ) .

(ب) رَجُلٌ أو امرأةٌ صَناعُ اليدِ أوِ اليَدَيْنِ ، والجمعُ (صُنُعٌ) : القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

(ج) رجُلٌ صِنْعُ اليَدَيْنِ و صِنْعُ اليدِ : سيبويهِ (رجلٌ صِنْعٌ) ، وابنُ الأنباريّ في الزّاهرِ (رجلٌ صِنْعُ اليدِ و صِنْعُ اليَدَيْنِ . وإذا أُفرِدتْ قلنا : رجُلٌ صَنَعٌ) ، والتهذيبُ (كابنِ الأنباريّ) ، والصّحاحُ (رجلٌ صَنِيعُ اليَدَيْنِ و صَنَعُ اليَدَيْنِ) ، وابنُ برّي (رجلٌ صُنْعُ اليَدِ) ، والعُبابُ ، واللّسانُ (كابنِ الأنباريّ) ، والقاموسُ (رجلٌ صِنْعُ اليَدَيْنِ و صَنِيعُ اليَدَيْنِ) ، والتّاجُ (رجلٌ صِنْعُ اليدَيْنِ و صِنْعُ اليَدِ ، وهو صَنَعٌ إذا أُفرِدَتْ . ورجلٌ صَنِيعُ اليدَيْنِ و صَناعُهما) ، وأقربُ الموارِدِ (رجلٌ صِنْعُ اليَدَيْنِ و صَنَعُ اليدَيْنِ) ، والمتنُ ، والوسيطُ (رجلٌ صِنْعُ اليَدَيْنِ) .

فعسى أنْ تُغربِلَ مجامعُنا هذهِ الكلماتِ القَلِقَةَ ، وتُقِرَّ عددًا قليلًا منها ، لِتُزيلَ الغُموضَ الّذي يكتنِفُها في جُلِّ معاجمِنا .

(١١٢١) مدرسةُ الصّناعاتِ أو الصَّنائعِ

ويخطِّئونَ مَن يُطلِقُ على المدرسةِ الّتي تُعَلِّمُ فيها الصّناعاتُ المختلفةُ ، اسْمَ : **مدرسةِ الصَّنائعِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **مدرسةُ الصّناعاتِ** ؛ لأنّ ما يُجمَعُ على **صَنائعَ** هو كما جاءَ في الوسيطِ :

(أ) **الصَّنيعُ** : كُلُّ ما صُنِعَ مِن خيرٍ ونحوِهِ . والفِعْلُ الحَسَنُ . والطّعامُ يُدْعَى إليهِ . والسّيفُ أوِ السّهمُ المجلوُّ المجرَّبُ . ويُقال : فلانٌ **صَنيعُ فُلانٍ** : ثمرةُ تربيتِهِ ورَبيبُ نِعمتِهِ .

(ب) و **الصَّنيعةُ** : كُلُّ ما عُمِلَ مِن خيرٍ أو إحسانٍ .

وزادَ عليهِ المتنُ قولَهُ :

(أ) **الصَّنيعُ** : الطّعامُ يُصْنَعُ فيُدْعَى إليهِ (مَجاز) . والفرسُ أُحسِنَ القِيامُ عليهِ (مَجاز) ، للذّكرِ والأُنثى . والتّلميذُ .

(ب) و **الصّنيعةُ** : الإحسانُ والمعروفُ .

و صَنائعُ جمعُ تكسيرٍ على وزنِ (فَعائِل) ، وهو مَقيسٌ في كُلِّ رُباعيٍّ – اسْمٍ أو صِفةٍ – مؤنَّثٍ تأنيثًا لفظيًّا أو معنويًّا ، ثالثُهُ مَدَّةٌ ، ألفًا كانتْ ، أو واوًا ، أو ياءً . فيشمل عشرةَ أوزانٍ . منها **فُعالة** ، و **فَعالة** ، و **فِعالة** . نحو : **ذُؤابة و ذوائِب** . و **سَحابة و سحائِب** ، و **رِسالة و رسائِل** .

(١١٢٢) صَنْعانِيّ

حين ينسِبون إلى عاصمةِ اليمنِ صَنْعاء . يقولون : **صَنْعانِيّ** أوْ **صَنْعاوِيّ** . والقياسُ هو : **صَنْعاوِيّ** . ولكنّهم اصطلحوا على

أن ينسبوا إليها بقولهم : صَنْعانِيّ ، على غيرِ قياسٍ : (الصِّحاحُ ، والحريريُّ (المقامةُ الصَّنْعانيّةُ) ، ومعجمُ البُلدانِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

وقالَ سيبَوَيْهِ : النّونُ في صَنْعانِيّ هي بدلٌ مِن الهمزةِ في صَنْعاءَ .

ويذهبُ بعضُهم إلى أنّ النّونَ في صَنْعانِيّ هي بَدلٌ مِن الواوِ ، الّتي تُبدَلُ مِن همزةِ التّأنيثِ في النَّسَبِ . والأصْلُ : صنعاويٌّ . والنّونُ هُناكَ بَدَلٌ مِن الواوِ .

وهنالكَ قريةٌ ببابِ دمشقَ اسمُها صَنعاءُ أيضًا ، تُجيزُ المعاجمُ أن تكونَ النّسبةُ إليْها : صَنْعانِيّ أو صَنْعاوِيّ : (القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ) .

فيا ليتَ مجامعَنا تجعلُ النّسبةَ إلى صنعاءَ قياسيّةً ، لكي تُريحَنا مِن هذا الشُّذوذِ ، والخروجِ عن قاعدةِ النّسبِ ، وتجعلَنا نسيرُ خُطوةً قصيرةً جدًّا شطرَ هدفِنا اللُّغويِّ الأسْمَى ، هدفِ التّبسيطِ والتّسهيلِ .

(راجعْ مادّةَ «تحتاني» في هذا المعجمِ) .

(١١٢٣) صاهَرَ القومَ وإليْهِم وفيهِم ، وأَصْهَرَ بِهِمْ وإليْهِمْ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : صاهَرَ في القومِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو صاهَرَهم ، أيْ تزوَّجَ منهم . والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) صاهَرَ القومَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأنشدَ ثعلبٌ :

حرائرُ صاهَرْنَ الملوكَ ، ولم يَزَلْ
على النّاسِ مِنْ أبنائِهِنَّ أميرُ

واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ صاهَرَ إليهِم : الصِّحاحُ ، والمخصَّصُ لابنِ سيدَهْ ، والأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

(ج) وَ صاهَرَ فيهِم : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَ أَصْهَرَ بِهِم : ابنُ الأعرابيِّ ، وأبو الدُّقَيْشِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَ أَصْهَرَ إليْهِم : المخصَّصُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

وعثَرَ محيطُ المحيطِ حينَ أجازَ : أَصْهَرَ فيهِم ، فنقلَها عنهُ أقربُ الموارِدِ – كعادتِهِ – وعثَرَ مثلَهُ .

وانفرَدَ المغربُ بذكرِهِ : أَصْهَرَهُمْ في مادّةِ (ختن) ، فعثَرَ ، وعثَرَ مَدُّ القاموسِ حينَ رَواها عنْهُ .

(١١٢٤) الصِّهريجُ وَ الصَّهْريجُ

ويخطّئونَ مَنْ يُسَمّي الحوضَ الكبيرَ لِلماءِ صَهْريجًا ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : صِهْريجٌ (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، وشِفاءُ الغليلِ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ) .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ كَلِمَتَي الصِّهْريجِ وَ الصَّهْريجِ كلتيهما كلٌّ مِن المصباحِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، وقالوا إنّ فتحَ الصّادِ ضعيفٌ . والعامّةُ عندنا يفتحونَ الصّادَ .

وقالَ اللّسانُ والمتنُ إنّ أصلَهُ فارسيٌّ ، وقالَ المصباحُ إنّها كلمةٌ معرَّبةٌ .

وقالَ إنّ الصُّهارِجَ لغةٌ في الصِّهريجِ كلٌّ مِن الصِّحاحِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ . وقد ذكرَ الصِّحاحُ الصُّهارُجَ بَدلًا مِن الصُّهارِجِ ، وهذا خطأٌ مطبعيٌّ .

وَ الصِّهْريُّ لُغةٌ ثانيةٌ في الصِّهريجِ : الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

والمشهورُ عندَنا أنّ الصَّهريجَ هو بئرٌ لجمعِ الماءِ .

ونستطيعُ أن نقولَ : صَهْرَجَ فلانٌ صهريجًا : أنشأهُ .

(١١٢٥) ذَهَبَ صَوْبَ فُلانٍ

ويخطّئون أنّ قولنا : **ذهبَ صوبَ فلانٍ** (أي : ذهبَ إلى الجهةِ أو النّاحيةِ الّتي هو فيها) ، هو من أقوالِ العامّةِ ، لأنّ مُعجماتِ الصّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ أهملتْ ذِكْرَ **الصَّوْبِ** بمعنى الجهةِ والنّاحيةِ .

ولكن :

ذكرَ أنّ كلمةَ (**الصَّوْبِ**) تعني الجهةَ والنّاحيةَ كُلٌّ مِن التّهذيبِ ، والحريريِّ في المقامةِ الدّمياطيّةِ : «وجعلتُ أستقري (أتتبّعُ) صَوْبَ (جهةَ) الصّوتِ الليليّ» ، وابنِ هشامٍ في شرحِ الكعبيّةِ ، والمصباحِ ، والخفاجيِّ في العِنايةِ ، ومحمّدٍ الفاسيِّ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في هامشِ المتنِ : «هذا المعنى **للصَّوْبِ** معروفٌ كثيرًا عند العامّةِ ، ويقولونَ : جاءنا الخيرُ والشّرُّ من **صَوْبِكَ** ، واذهبْ **صَوْبَ** كذا» .

ومِنْ معاني **الصَّوْبِ** :

(أ) المطرُ بقدرِ ما ينفعُ ولا يُؤْذِي .

(ب) **فلانٌ مستقيمُ الصَّوبِ** : لا يزيغُ عن قَصْدِهِ .

(ج) السَّحابُ ذُو الصَّوْبِ .

(د) لَقَبُ رجلٍ مِن العَرَبِ ، وهو أبو قبيلةٍ منهم .

(١١٢٦) أَصاخَ لَهُ ، أَصاخَ إِلَيْهِ

ويخطّئون مَن يقولُ : **أصختُ إلى سامرٍ وهو يُلقِي قصيدتَهُ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **أصختُ لَهُ** ، لأنّ معجماتٍ كثيرةً اقتصرتْ على ذِكرِ **أصاخَ لَهُ** ، مِنْها :

إصلاحُ المنطقِ لابْنِ السّكّيتِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليّ .

ولكنْ :

قالَ زهيرُ بنُ حزامٍ الهُذَليُّ يصِفُ بقرةً :

تُصِيخُ إلى دَوِيّ الأرضِ تَهْوِي
بِمِسْمَعِها ، كما أصغَى الشّحيحُ

وذكر **أصاخَ لَهُ** وَ **أصاخَ إليهِ** كليهما : الأساسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (ذكرَ أصاخَ إليهِ في الذّيلِ) ، والوسيطُ .

وذكرَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ هذهِ الكلمةَ في مادّةِ (**صيخ**) ، وذكرَها في مادّةِ (**صوخ**) كلٌّ مِن الصّحاحِ ، والمختارِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وممّا لا رَيْبَ فيهِ أنَّ (**أصاخَ لَهُ**) أعلى مِنْ (**أصاخَ إليهِ**) .

(١١٢٧) مَشَى بصورةٍ جيّدةٍ ، سارَ بشكلٍ حَسَنٍ

ويخطّئون مَن يقولُ : **مَشَى بصورةٍ جيّدةٍ** ، أوْ **سارَ بشكلٍ حَسَنٍ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **مَشَى مَشْيًا جيّدًا** ، أوْ **سارَ سَيْرًا حَسَنًا** .

ولكنْ :

وافقَ مؤتمرُ مَجْمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ الآتي :

«يخطّئُ بعضُ النُّقّادِ قولَ بعضِ المُعاصرينَ : **مَشَى بصورةٍ جيّدةٍ** ، أوْ **سارَ بشكلٍ حَسَنٍ** . ويرَوْنَ أنَّ الصّوابَ فيهِ : **مَشَى مَشْيًا جيّدًا** ، أوْ **سارَ سَيْرًا حَسَنًا** .

«وترَى اللّجنةُ أنّ الأسلوبَ الأوّلَ صحيحٌ أيضًا ، لأنّهُ يَتضمّنُ بيانًا لهيئةِ الحدثِ أوْ صاحبِهِ .»

(١١٢٨) هذا الصّاعُ مملوءٌ قمحًا ، هذهِ الصّاعُ مملوءةٌ قمحًا

ويخطّئون مَن يقولُ : **هذهِ الصّاعُ مملوءةٌ قمحًا** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **هذا الصّاعُ مملوءٌ قمحًا** ، لأنّ أهلَ نَجْدٍ ، والصّحاحَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةَ ، والمغربَ ، والمختارَ لم يذكروا **الصّاعَ** إلّا مذكّرًا .

ولكنْ :

أجازَ تذكيرَ كلمةِ **الصّاعِ** وتأنيثَها كُلٌّ من بَني أَسَدٍ ، وأدبِ الكاتبِ (في بابِ ما يذكَّرُ ويؤنَّثُ) ، والزّجّاجِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

أمّا بنو أسَدٍ فيَقُولُ : رُبَما أنّثَ بعضُهم الصّاعَ . وقال الزّجّاجُ : التّذكيرُ أفصَحُ ، وقال القاموسُ ومحيطُ المحيطِ : ويُؤنّث ؛ مِمّا يَدُلُّ على أنّ التّذكيرَ أعلى .

ويُقالُ لِلصّاعِ أيضًا : صُوعٌ ، و صَوْعٌ ، و صِواعٌ ، و صُواعٌ . قالَ تعالَى في الآيةِ الثّانيةِ والسّبعينَ مِن سُورةِ يُوسُفَ : ﴿قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ المَلِكِ ، ولِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ .

ويُجْمَعُ الصّاعُ على :

(١) أَصْوُعٍ : أهلُ الحِجاز ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والمُغربُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ صِيعانٍ : أهلُ الحِجازِ ، والأساسُ ، والمُغربُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ أَصْواعٍ : بَنُو أسَدٍ ، وأهل نَجْدٍ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٤) وَ أَصْؤُعٍ : الصّحاحُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٥) وَ صُوعٍ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٦) وَ آصُعٍ : ابنُ الأنباريّ ، وأبو عليّ الفارسيّ ، والمُغربُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ (في مادةِ «فرق») ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ .

وانفرَدَ المعجمُ الوسيطُ بذِكرِ جمعٍ سابعٍ هو : صُوعانٌ ، وقد عثَرَ الوسيطُ هُنا ؛ لأنّني لم أعثُرْ على هذا الجمعِ في أيّ معجمٍ آخَرَ .

(١١٢٩) الصِّيغَةُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : لِفُلانةَ صِيغةٌ نَفِيسةٌ ، ظنًّا منهم أنّ كلمةَ (صِيغة) عامّيّةٌ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : لِفلانةَ حِلًى ، أو حُلِيٌّ كما جاءَ في الآيةِ ١٤٨ مِن سورةِ الأعرافِ : ﴿واتّخَذَ قومُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوارٌ﴾ .

ولكنّ كلمةَ (الصِّيغة) فصيحةٌ أيضًا ، كما تقولُ المعجماتُ :

ومِنْ معاني الصِّيغةِ :

(١) الأصْلُ . يُقالُ : هو مِن صِيغةٍ كريمةٍ : مِنْ أصْلٍ كريمٍ .

(٢) صِيغةُ الأمرِ كذا وكذا : هيئتُهُ الّتي بُنِيَ عليها .

(٣) صِيغةُ الكلمةِ : هيئتُها الحاصلةُ مِن ترتيبِ حروفِها وحَرَكاتِها .

وقالوا : اختَلَفَتْ صِيَغُ الكلامِ : تراكيبُهُ وعِباراتُهُ .

وتُجْمَعُ الصِّيغةُ على صِيَغٍ .

(١١٣٠) حِلْيَةٌ مَصُوغَةٌ لا مُصاغَةٌ

ويقولون : هذهِ حِلْيَةٌ مُصاغَةٌ ، والصّوابُ : هذهِ حِلْيَةٌ مَصُوغَةٌ ؛ لأنّ الفعلَ هو : صاغَ يَصُوغُ فهو : مَصْوُوغٌ ، ويصبحُ اسمُ المفعولِ هذا (مَصُوغًا) بالإعلالِ بالتّسكينِ (راجع مادّة «رُوه» في هذا المعجمِ) . وليسَ في المعجماتِ أصاغَ الحِلْيَةَ يُصِيغُها حتّى يصِحَّ أن يكونَ اسمُ المفعولِ مِن (أصاغ) مُصاغًا أو مُصاغَةً .

وأجازَ الكسائيُّ لنا أن نقولَ : هذه حِلْيَةٌ مَصْوُوغةٌ أيضًا ، وعزاها إلى بَني يَرْبُوعٍ وبني عقيلٍ ، وحكاها البَطَلْيَوْسيُّ في شرح الأقتضابِ . وأنكرَها سِيبَوَيْهِ وجماعةٌ مِن البصريّينَ ، الّذينَ أوَّدُهُمْ اجتنابًا لِلشّذوذِ ، ومُراعاةً لقاعدةِ الإعلالِ بالتّسكينِ ، وأنا ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ مَن يقولُ المَصْوُوغ ، أرَى أنّ البلاغةَ تقضي أنْ نُهمِلَ استعمالَها .

أمّا فعلُهُ فهو : صاغَهُ يَصُوغُهُ صَوْغًا وصِياغةً .

و المَصاغُ و الصِّيغَةُ تَعْنِيانِ الحُلِيَّ المَصُوغَة أيضًا .

(١١٣١) البَهْوُ لا الصّالةُ

ويطلقونَ على المكانِ المخصّصِ لاستقبالِ الضُّيوفِ اسْمَ الصّالةِ ، والصّوابُ هو : البَهْوُ ، اعتمادًا على الصّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهذهِ المعجماتُ كلُّها تقولُ إنّ البَهْوَ هو البيتُ المقدَّمُ أمامَ البيوتِ . ويَرَى مجمعُ مِصْرَ في الجدولِ رَقْم ٤ ، ونادي دارِ العلوم في الجدولِ رَقم ٤٦ ، ومجمعُ دمشقَ ، ومجمعُ الشّيخ محمّد عبده في الجدولِ رَقم ٤ ، أنْ يُطلَقَ البَهْوُ على قاعةِ الاستقبالِ الكبيرةِ ؛ لأنّها في الغالبِ مقدَّمةٌ أمامَ حُجُراتِ المنازلِ .

ويُجمعُ البَهْوُ عَلَى : أبهاءٍ ، وَبُهِيٍّ ، وَبُهِيٍّ ، وَأَبْهٍ ، وَبُهُوٍّ .
أمّا الصّالَةُ فهيَ كلمةٌ فَرَنسيَّةٌ ، تَجَنَّبَتْ معجماتُنا ذِكْرَها .

وبُطلقونَ على المكانِ المخصَّصِ لاستقبالِ الضُّيوفِ اسْماً آخرَ ، هو : الرَّدْهَةُ . ولكنَّ الرَّدْهةَ هِيَ البيتُ الّذي لا أعظمَ مِنهُ ، كما قالَ اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والأزهريُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وكانَ مجمعُ مصرَ قد أطلقَ في جدولِهِ رقْم ٥ اسْمَ الرَّدْهةِ على ما يُسَمّى بالفسحةِ ؛ لِأنّها في العادةِ أعظمُ بيوتِ الدّارِ .

وجاءَ في الوسيطِ أنَّ الرَّدْهَةَ هي مَدخلُ البيتِ الّذي تُفتَحُ عليه حُجُراتُهُ وطُرُقاتُهُ (مُحدَثة) .

وتُجمعُ الرَّدْهةُ عَلَى : رَدَهٍ ، وَرِداهٍ ، وَرُدَهٍ .

وهنالكَ اسْمٌ ثالثٌ يُطلقونَهُ على المكانِ المخصَّصِ لاستقبالِ الضُّيوفِ ، هو : القاعَةُ . ولكنَّ قاعةَ الدّارِ هِيَ ساحَتُها : قالَ الشّاعرُ الجاهليُّ وَعْلَةُ الجَرْميُّ :

وهلْ تركتْ نساءَ الحيِّ ضاحِيَةً
في قاعةِ الدّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بالغُبُطِ

وأيّدَ تسميةَ ساحةِ الدّارِ بالقاعةِ كُلٌّ مِنَ الأصْمعيِّ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وأهلُ مَكّةَ يُطلِقونَ القاعةَ علَى سِفْلِ الدّارِ . وتُجمعُ على : قاعاتٍ وَقُوعاتٍ .

وهنالكَ معجماتٌ تقولُ إنّ قاحَةَ الدّارِ هِيَ قاعَتُها ، كالصِّحاحِ ، والتّاجِ ، والمتنِ .

وعرّفَ المعجمُ الوسيطُ القاعةَ تعريفًا آخرَ ، هو : المكانُ الفسيحُ يَسَعُ جمعًا عظيمًا مِنَ النّاسِ ، كقاعةِ المحاضَراتِ ونحوِها (مُولَّدة) . فيا ليتَ مجامعَنا تُؤيّدُ هذا التعريفَ بقرارٍ مجمعيٍّ .

(١١٣٢) الصُّوّانُ لا الصَّوّانُ

الحجرُ الصُّلْبُ ، الّذي يتطايرُ منه شَرَرٌ عندَ قَدْحِهِ بالزِّنادِ ، يُسَمّونَهُ : الصُّوّانَ ، والصّوابُ هو : الصَّوّانُ ، كما يقولُهُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُسمّى القطعةُ منهُ : صَوّانَةٌ .

(١١٣٣) المِصْيَدَةُ ، المِصْيَدُ ، المَصِيدَةُ ، المَصْيَدَةُ ، المَصْيَدُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الآلةِ الّتي يُصادُ بها اسْمَ : المَصْيَدةِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : المِصْيَدُ و المِصْيَدَةُ ؛ لأنّهما وزنانِ مِن أوزانِ اسمِ الآلةِ (مِفْعَل وَ مِفْعَلَة) .

ولكنْ :

في المعجماتِ خمسةُ أسماءٍ هذه الآلةِ ، فهنالكَ :

(أ) المِصْيَدَةُ : الصِّحاحُ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المِصْيَدُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ المَصِيدَةُ : المحكمُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(د) وَ المَصْيَدَةُ : الأزهريُّ ، والمحكمُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ .

(هـ) وَ المَصْيَدُ : الأزهريُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ .

وقد وُجِدَ الاسمانِ الأخيرانِ مكتوبَيْنِ بخطِّ الأزهريِّ ، فنقلَتْهُ المصادرُ الأخرى عنهُ .

وتُجمعُ هذهِ الأسماءُ الخمسةُ على : مَصايِدَ .

(١١٣٤) الطّائرُ المَصِيدُ أوِ المَصْيُودُ جميلٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : الطّائرُ المَصْيُودُ جميلٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : الطّائرُ المَصِيدُ جميلٌ ؛ لأنّهم يَرَوْنَ أنّ إجراءَ الإعلالِ بالتّسكينِ على اسمِ المفعولِ (مَصْيُود) ، ليُصبحَ (مَصِيدًا) ، هو أمرٌ لا بُدَّ مِنْهُ .

ولكنْ :

نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) **الطّائرُ المَصِيدُ جميلٌ** .

(ب) وَ **الطّائرُ المَصْيودُ جميلٌ** .

(راجعْ مادّةَ «المَرُوم» في هذا المعجمِ) .

(١١٣٥) صَيِدَ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : **صَيِدَ فُلانٌ** ، أيْ : أصبحَ غيرَ قادرٍ على الألتفاتِ مِنْ داءٍ . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **صادَ فلانٌ** ، لأنَّ الياءَ إذا تحرّكتْ وفُتِحَ ما قبلَها قُلِبَتْ ألفًا .

ولكنْ :

(راجع مادّةَ «عَوِرَ» في هذا المعجمِ) .

(١١٣٦) الصَّيْدلانيُّ ، الصَّنْدلانيُّ ، الصَّيْدنانيُّ

ويُطلقُونَ على مَنْ يُعِدُّ الأدويةَ ويَبيعُها ، وعلى العالِمِ بخواصِّ الأدويةِ آسمَ الصَّيْدَليّ ، والصّوابُ هو :

(١) **الصَّيْدلانيُّ** : ابنُ بَرّي ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وجمعُهُ : **صَيادِلةٌ** .

وقال اللّسانُ إنّ هذه الكلمةَ فارسيّةٌ معرّبة ، وقالَ المتنُ إنّها فارسيّةٌ .

(٢) أوِ **الصَّنْدلانيُّ** : المختارُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المُحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمعُ على : **صَنادلة** .

(٣) أوِ **الصَّيْدنانيُّ** : ابنُ بَرّي ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وانفردَ الوسيطُ بذكرِ (الصَّيْدَليّ) ، دُون أن يذكُرَ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قد وافقَ على ذلكَ ، ودُونَ أن أجدَ معجمًا آخرَ يذكرُ كلمةَ (الصَّيْدَليّ) .

ووردتْ كلمتا **الصَّيْدَنةِ والصَّيدنانيّ** ، **والصَّيْدَلةِ والصَّيْدلانيّ** في السّطرِ الأوّلِ مِن الصّفحةِ الأولى مِن كتابِ «الصَّيْدنة في الطِّبِّ» لأبي الرَّيْحانِ محمدِ بنِ أحمدَ البَيْرُونيّ ، المتوفّى سنة ٤٤٢هـ ١٠٥٠م .

وجاءَ في الصّحاحِ أنّ **الصَّنْدلانيَّ** لغةٌ في **الصَّيْدَنانيّ** .

ويَرَى اللّسانُ أنّ **الصَّيْدنانيّ** و **الصَّيْدلانيّ** كلمتانِ فارسيّتانِ مُعرَّبتانِ .

قالَ الأعشى يصفُ ناقةً شبَّهَ زَوْرَها بِصَلاءَةِ العَطّارِ :

وزَوْرًا تَرَى في مِرْفَقَيْهِ تَجانُفًا
نبيلًا كَدَوْكِ **الصَّيْدنانيِّ** دامِكا

ويُرْوَى : **الصَّيْدلانيّ** . أمّا الصَّلاءَةُ والدَّوْكُ فهما الوعاءُ الصّغيرُ الّذي تُدَقُّ فيهِ العَقاقيرُ . والدّامِكُ اسم فاعل مِنْ (دَمَكَ الشّيءَ : طحَنَهُ) .

ولمّا كانَ عددٌ كبيرٌ مِن سُكّانِ البلادِ العربيّةِ يُطلقونَ على مَنْ يُعِدُّ الأدويةَ آسمَ (**الصَّيْدَليّ**) ، فإنّني أقترحُ على مجامعِنا الموافقةَ على آستعمالِ كلمةِ (**الصَّيْدَليّ**) أيضًا ، مُجاراةً لذلكَ العددِ الكبيرِ من الأمّةِ العربيّةِ ، الّذينَ يجهلونَ الأسماءَ الثلاثةَ الفصيحة ، ويعرفونَ (**الصّيدليّ**) .

(١١٣٧) المَصيفُ ، المُصطافُ ، المُتَصَيَّفُ

ويُطلِقونَ على المكانِ ، الّذي نَقضِي فيهِ فصلَ الصّيفِ ، آسمَ (**المَصْيَفِ**) . والصّوابُ :

(١) **المَصِيفُ** (أَصْلُهُ : **المَصْيِفُ** ، فجعلَهُ الإعلالُ بالتّسكينِ **المَصِيفَ**) : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أوِ **المُصْطافُ** : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) أوِ **المُتَصَيَّفُ** : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ لم يذكرُوا (**المُتَصَيَّفَ**) ، بَلِ اكتفَوا بقولِهم : **تَصَيَّفَ بالمكانِ أوْ فيهِ** ، لأنَّ اسمَ المكانِ منهُ هو : **مُتَصَيَّفٌ** .

أمّا فِعْلُهُ فهو : **صافَ بالمكانِ يَصِيفُ صَيْفًا** : أقامَ بهِ صَيْفًا .

بابُ الضّاد

(١١٣٨) فَرْشُ الحِذاء لا الضُّبانُ

ويُطلقونَ على ما يُوضَعُ داخِلَ الحِذاءِ مفصَّلًا على قدِّ القَدَمِ ، اَسْمَ : الضُّبانِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلَّدِ الثّالثَ عشَرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لَجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رَقْمَ ٢٦ ، أنَّ المؤتمَرَ أطلَقَ على ذلكَ الشّيءِ اَسْمَ : فَرْشِ الحِذاءِ .

(١١٣٩) ضَجَّ القومُ وَ أَضَجُّوا

ويخطّئونَ مَن يَقولُ : أَضَجَّ القومُ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : ضَجَّ القومُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الأساسِ ، والمصباحِ ، ودوزي .

ولكنْ :

يُجيزُ الجملتينِ : ضَجَّ القومُ و أضَجُّوا كِلتَيْهِما كُلٌّ مِن أبي عُبَيْدٍ البكريِّ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقد عرَّفَ أبو عُبَيْدٍ الفعلَيْنِ بقولِهِ : أَضَجَّ القومُ إضجاجًا ، إذا جَلَّبُوا وصاحُوا ، فإذا جزِعُوا مِن شيءٍ وغُلِبُوا ، قِيلَ : ضَجُّوا ضَجِيجًا .

أمّا فِعْلُهُ فهو : ضَجَّ يَضِجُّ ضَجًّا ، وَ ضَجيجًا ، وَ ضَجاجًا ، و ضُجاجًا . والمصدرُ الأخيرُ عَنِ اللّحيانيِّ .

واستشهد الأساسُ بقولِ الشّاعِرِ :

ذكرتُكِ والحَجيجُ لَهُمْ ضَجيجٌ
بِمكّةَ ، والقلوبُ لها وَجيبُ

(١١٤٠) ضَحِكَ مِنْهُ ، وَضَحِكَ بِهِ

ويقولونَ : ضَحِكَ عليه ، أيْ : سَخِرَ مِنْهُ ، ولا يؤيّدُهم في قولِهم هذا سِوى محيطِ المحيطِ ، الّذي نقلَهُ عنهُ أقربُ المواردِ دونَ أنْ يَتثبَّتَ مِن صِحّتِهِ ، فَعثَرَ مِثْلَهُ . والصّوابُ هو :

(١) ضَحِكَ مِنْهُ : قال تعالى في الآيةِ ١١٠ مِن سورةِ «المؤمنون» : ﴿وكنتم منهُ تَضْحَكونَ﴾ . وقد وردَ حرفُ الجرِّ (مِنْ) بعدَ مُضارِعِ (ضَحِكَ) أربعَ مرّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ومِمّنْ ذكَرَ (ضَحِكَ منه) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) ضَحِكَ بِهِ : الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ التّاجُ : يَجوزُ (ضِحِكْتُ) إتباعًا لِلْحاءِ ، لأنّها حَلْقِيّةٌ ، وهي لغةٌ صحيحةٌ .

وفِعْلُهُ هو : ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا ، وَ ضِحْكًا ، وَ ضَحْكًا ، وَ ضِحِكًا . وزادَ الأزهريُّ : ضَحَكًا .

وقالَ ابنُ بَرّي إنَّ الضَّحِكَ هو اللّغةُ العاليةُ . وقالَ المتنبّي في هِجاءِ كافورٍ :

وماذا بِمِصْرَ مِنَ المُضحِكاتِ
ولكنَّـهُ ضَحِكٌ كالبُكا

(راجعْ مادةَ «لا يخفى على القُرّاء» في هذا المُعْجَمِ) .

(١١٤١) ضَخَماتٌ

ويجمعون ضَخمَةً على : ضَخَمات و ضَخْمات كما يجمعون عَبْلَةَ على عَبَلاتٍ و عَبْلاتٍ . والصّوابُ : ضَخْماتٌ ، لأنَّ ضَخْمةً صفةٌ ، وليستِ اسمًا لمؤنّث مثلَ عَبْلَةَ .

وهذا هو أحدُ الشّروطِ السّتةِ ، الّتي يجبُ أنْ يَسْتَوْفِيَها المفردُ . والشّروطُ الخمسةُ الأخرى نجدُها في كتُبِ النَّحْوِ .

(راجعِ النّحوَ الوافي ، الجزءَ الرّابعَ ، المسألةَ ١٧١) .

(١١٤٢) الأَضْداد

في اللّغةِ العربيّةِ مئاتُ الكلماتِ الّتي تحمِلُ معنيَيْنِ مختلفَيْنِ ، وضعَها العَرَبُ القُدامَى لِيَدُلّوا على رَحابةِ آفاقِ الضّادِ ، وعَلَى أنَّ مَذاهبَ الكلامِ لا تَضيقُ عليهم عند الخطابِ والإطالةِ والإطْنابِ .

وقد اهتمَّ العَرَبُ كثيرًا بتأليفِ الكتبِ في الأضدادِ ، فَمِنهم محمّدُ بنُ المستنيرِ المعروفُ بِقُطْرُبٍ ، والأصْمَعِيُّ ، والعالِمُ البَصْرِيُّ عبدُ اللهِ التَّوَّزِيُّ ، وابنُ السِّكّيتِ ، وأبو حاتِمٍ السِّجِسْتانيُّ ، وابنُ الأنباريِّ ، وأبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وابنُ الدَّهّانِ ، والصّاغانيُّ . وأشهرُهم ابنُ الأنباريِّ .

ومِمّا قالَهُ قُطْرُبٌ في الأضدادِ : «إنّما أوقعَتِ العَرَبُ اللَّفظتَيْنِ على المعنى الواحِدِ ، لِيَدُلّوا عَلَى اتِّساعِهِمْ في كلامِهِمْ» .

وقالَ آخَرونَ : «إذا وَقَعَ الحرفُ (الكلمةُ) على مَعْنَيَيْنِ متضادَّيْنِ . فالأصْلُ لِمعْنًى واحدٍ ، ثُمّ تداخَلَ الاثنانِ على جهةِ الاتّساعِ . فمِن ذلكَ : الصَّريمُ ، يُقالُ لِلّيلِ صريمٌ ، ولِلنّهارِ صَريمٌ ؛ لأنَّ اللّيلَ ينصرمُ مِنَ النّهارِ ، والنّهارَ ينصرمُ مِنَ اللّيلِ ، فأصْلُ المَعْنَيَيْنِ مِنْ بابٍ واحدٍ ، وهو القَطْعُ» .

«وكذلك السُّدْفَةُ : الظُّلْمَةُ ، والسُّدْفَةُ : الضَّوْءُ ، سُمِّيا بذلك لأنَّ أصلَ السُّدْفةِ السِّتْرُ ، فكأنَّ النّهارَ إذا أقبَلَ سَتَرَ ضَوْءُهُ ظُلْمَةَ اللّيلِ ، وكأنَّ اللّيلَ إذا أقبلَ سترتْ ظلمتُه ضوءَ النّهارِ . والجَلَلُ : اليَسيرُ ، والجَلَلُ : العظيمُ ؛ لأنَّ اليسيرَ قد يكونُ عظيمًا عِنْدَ ما هو أيْسَرُ مِنْهُ ، والعظيمَ قد يكون صغيرًا عند ما هو أعظَمُ مِنْهُ .»

«والبعضُ يكون بمعنى البعضِ والكُلِّ ؛ لأنَّ الشّيءَ كُلَّهُ قد يكونُ بَعضًا لغيرِهِ . والظّنُّ يكونُ بمعنى الشّكِّ والعِلْمِ ، لِأنَّ المشكوكَ فيهِ قد يُعْلَمُ .»

وأنا أرى أن لا نستعمِلَ من الكلمات ، ذواتِ المَعْنَيَيْنِ المتضادَّيْنِ ، إلّا ما يحمِلُ منها المَعْنَى المألوفَ لَدَيْنا ، وأن ننصرفَ عن استعمالِ تلك الكلماتِ ، الّتي نجهلُ معانيَها المُضادّةَ ، إلى غيرِها . فنحنُ لسنا في حاجةٍ إلى إرْهاقِ ذاكراتِنا بِنَقْشِ مئاتِ الكلماتِ ذواتِ المعاني المتضادّةِ فيها . وليسَتْ غايتُنا في كتاباتِنا وأقوالِنا أن نستعمِلَ كلماتٍ ، يجهلُ معظمُ النّاسِ معانيَها الثّانيةَ المضادّةَ لمعانيها الأُولَى الّتي نعرفُها ، فَوَقْتُنا غيرُ مُتَّسِعٍ كوقْتِ أجدادِنا .

وعلينا أنْ نكتفيَ بالمعنَى الأكثرِ شُيوعًا ، على أن لا نُخَطِّئَ مَنْ يَلْجأُ إلى استعمالِ المعنَى الأضْعَفِ ، أوِ المجهولِ إذا وُجِدَتْ في الجملةِ قرينةٌ تَدُلُّ عليهِ ، كقولِنا : شَجاني نَبَأُ انتصارِنا على الأعْداءِ . فَهُنا معنَى شَجاني : أفرحَني ، بينما المشهورُ هو استعمالُ هذا الفعلِ (شَجاني) بمعنَى أحزنَني . وكقولِنا للملكِ : يا مولاي ! (أيْ : يا سيِّدي !) ؛ وقولِنا : أمَرَ الملكُ مَوْلاهُ أنْ يفعلَ كذا (أيْ : عَبْدَهُ) .

وجاءَ في مقدّمةِ الأضدادِ لِابنِ الأنباريِّ ، وفي المُزْهِرِ لِلسُّيوطيِّ في باب «معرفة الأضدادِ» : «إذا كان اللَّبْسُ في متضادَّيْنِ زائلًا عن جميعِ السّامعينَ ، لم يُنْكَرْ وقوعُ الكلمةِ على معنيَيْنِ مختلفَيْنِ» .

وهنالكَ من أنكرَ وجودَ ألفاظٍ في اللّغةِ العربيّةِ تدلُّ على معنًى وضِدِّهِ ، كابنِ دُرُسْتَوَيْهِ الّذي ألّفَ كتابًا اسْمُهُ : إبْطالُ الأضدادِ .

وفي الجزءِ الأوّلِ من المُزْهِرِ لِلسُّيوطيِّ من صفحة ٣٨٧ إلى ٤٠٢ فصلٌ كامِلٌ ممتازٌ عن الأضدادِ ، فلْيَرْجِعْ إليهِ مَنْ شاءَ .

وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرةِ : «الشَّعْبُ : الاجتماعُ والافتراقُ ؛ وليسَ هذا مِنَ الأضدادِ ، وإنّما هي لُغَةٌ لقومٍ» . فأفادَ بهذا أنَّ شرطَ الأضدادِ أن يكونَ استعمالُ اللّفظِ في المعنيينِ في لُغةٍ واحدةٍ .

وأحسنُ تعليلٍ لِلأضدادِ ما جاءَ في الصَّفحةِ ١١ من أضدادِ ابنِ الأنباريِّ : «إذا وقعَ الحرفُ على معنيَيْنِ متضادَّيْنِ ،

فَمُحالٌ أنْ يكونَ العربيُّ أوقعَهُ عليهما بمساواةٍ مِنْهُ بينَهما ، ولكنَّ أحدَ المعنيَيْنِ لِحَيٍّ مِن العرَبِ ، والمعنى الآخَرَ لِحَيٍّ غيرِهِ . ثُمَّ سَمِعَ بَعْضُهُمْ لُغَةَ بعضٍ ، فأخذَ هؤُلاءِ عن هؤُلاءِ ، وهؤُلاءِ عن هؤُلاءِ .

قال الأصمعيُّ : دخل رجلٌ على مَلِكٍ من مُلوكِ حِمْيَرَ ، وكانَ الملكُ جالِسًا في موضِعٍ مُشْرِفٍ ، فارْتقى إلَيْهِ ، فقالَ لهُ الملكُ : ثِبْ ، يُريدُ : اِجْلِسْ . فطَفَرَ وسقطَ واندَقَّتْ عنُقُه . فقال الملكُ : مَنْ دَخَلَ ظَفارِ حَمَّرَ ، أيْ تكلَّم بلسانِ حِمْيَرَ .

وقالَ أبو عبيدةَ : «مُهرَةٌ شَوْهاءُ» : قبيحةٌ وجميلةٌ . وقالَ أبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ : لا أظنُّهم قالُوا للجميلةِ : شَوْهاءُ إلّا مَخافةَ أنْ تُصيبَها عَيْنٌ ، كما قالُوا لِلغُرابِ أعْوَرُ لحدَّةِ بَصَرِهِ .

وسُمِّيَتْ أُمُّ الخليفةِ المعتزِّ «قُبيحَة» دفعًا لِلعينِ ، لأنها كانَتْ رائعةَ الجمالِ .

وفي هذا المعجمِ كلماتٌ كثيرةٌ تحملُ كلٌّ منها مَعْنَيَيْنِ مُتضادَّيْنِ ، عَلَيْنا أنْ لا نَسْتَعْمِلَ إلّا معانِيَها المألوفة ، وأن لا نلجأ إلى استعمالِ المَعاني المهجورةِ إلّا عند الضَرورةِ القُصْوَى ، وعندما تُوجَدُ قرينةٌ تَدُلُّ على المعنَى المقصود . والتَقليلُ من استعمالِ الأضدادِ يَعْني التَقليلَ مِنَ التَشويشِ والفوضَى اللَّذَيْنِ يُصيبُ بهما ذلك الاستعمالُ أذهانَنا .

(١١٤٣) الضَّرائِحُ

الضَّرِيحُ هو القَبْرُ ، أو الشَّقُّ في وسَطِ القبرِ ، ويجمعونَهُ على أَضْرِحَةٍ وَ أَضْرُحٍ . والصَّوابُ هو : ضَرائِحُ (المصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ) .

و الضَّرِيحَةُ كالضَّريحِ .

وليس جمعُ فَعِيلٍ على فَعائِلَ قِياسيًّا ، لأنَّ (فَعائِل) مَقيسٌ في كُلِّ رُباعِيٍّ ، مُؤَنَّثٍ تأنيثًا لفظيًّا أو معنويًّا ، ثالِثُهُ مَدَّةٌ ، ألِفًا كانَتْ ، أو واوًا ، أو ياءً .

أمّا كلمة لطيفة فَحِينَ تُجْمَعُ على : لطائِفَ ، تكونُ اسْمًا لِامرأةٍ ، ولو كانَتِ اسْمًا لِرَجُلٍ ، وجُمِعَتْ جمعَ تكسيرٍ ، لَجُمِعَتْ عَلى : لُطَفاءَ ، لا عَلَى لَطائِفَ .

(١١٤٤) ضَرَّهُ ، ضَرَّ بِهِ ، أَضَرَّهُ ، أَضَرَّ بِهِ

ويخطِّئُ كتابُ المنذرِ مَنْ يقولُ : أَضَرَّهُ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : أَضَرَّ بِهِ ، أو ضَرَّهُ . وأُرجِّح أنّه اعتمد في تخطئتِهِ (أَضَرَّهُ) على الصِّحاحِ الّذي اكتفَى بذِكرِ : ضَرَّهُ ، وعلى الرّاغبِ الّذي اكتفى بذكرِ : ضَرَّهُ وَ ضَرَّ بِهِ ، والأساسِ الّذي لم يذكُرْ سِوى : ضَرَّهُ وَ أَضَرَّ بِهِ ، والّذي جاءَ في مَجازِهِ : أَضَرَّ بِهِ إذا دنا منه دُنُوًّا شديدًا ، ولصِقَ بِهِ ، والمختارِ الّذي اكتفى بذكرِ ضَرَّهُ ، والمصباحِ الّذي قالَ : يتعدَّى بنفسِهِ ثلاثيًّا ، وبالباءِ رُباعِيًّا .

ولكنَّ الصَّوابَ هو :

ضَرَّهُ ، وَضَرَّ بِهِ ، وَأَضَرَّهُ ، وَأَضَرَّ بِهِ اعتمادًا على ما جاء في مُعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ (لم يذكُرْ أَضَرَّ بِهِ) ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ (لم يذكرا أَضَرَّ بِهِ) ، والمَتْنِ ، والوسيطِ .

وقالَ الأزهريُّ : كُلُّ ما كانَ سوءَ حالٍ ، وفقرًا ، وشِدَّةً في بَدَنٍ ، فهو ضُرٌّ ، وما كانَ ضِدَّ النَّفعِ فهو ضَرٌّ .

وقالَ أبو بكرٍ محمَّدٌ الزُّبَيْدِيُّ في «لَحْنِ العَوامّ» : «ذُو نَفعٍ وَضَرٍّ (لا) ضُرٍّ ، لأنَّ الضُّرَّ هو السُّقْمُ» . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٧ مِن سورةِ الأنعامِ : ﴿وإنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فلا كاشِفَ لَهُ إلّا هُوَ﴾ .

ومِن معاني ضَرَّهُ :

(١) خالَفَهُ .

(٢) ضَرَّهُ إلى كذا : أَلجأَهُ .

ومن معاني أَضَرَّ :

(١) أَضَرَّ الرَّجلُ : تزوَّجَ الضَّرائرَ . أَضَرَّ زوجتَهُ : تَزَوَّج عليها أخرى فجعَلَ لها ضَرَّةً .

(٢) أَضَرَّ على السَّيرِ الشديدِ : صَبَرَ .

(٣) أَضرَّ على فلانٍ : أَلَحَّ .

(٤) أضرَّ فلانًا على الأمرِ : أكرهَهُ .

(١١٤٥) الضَّرَّةُ

ويقولونَ إنَّ إحْدَى زوجَتَيِ الرَّجُلِ ، أو إحدَى زوجاتِهِ تُسَمَّى الضُّرَّةَ ، والصَّوابُ : الضَّرَّةُ كما قالَ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ . ولَحْنُ العَوامِّ لِلزُّبَيْديِّ ،

والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجْمَعُ **الضَّرَّةُ** عَلَى : **ضَرائِرَ وَضَرّاتٍ**.

وقد ذكرَ التّاجُ **الضَّرَّةَ** ، لكنّهُ لم يضبطْها بالشّكلِ .

أمّا **الضُّرَّةُ** فمعناها : النّقصُ في الأموالِ والأنفسِ ، ومثلُها **الضُّرَّةُ** أيضًا .

(١١٤٦) الضَّرورةُ الشِّعْريّةُ

قالَ المتنبّي في مطلعِ قصيدتهِ الّتي مدح بها مُساورَ بنَ محمّدٍ الرّوميّ :

جَلَلًا كما بي **فَلْيَكُ** التّبريحُ
أغِذاءُ ذا الرّشَإِ الأغنّ الشّيحُ ؟

أيْ : لِيَكُنْ تعذيبُ الهوى عظيمًا كما حلّ بي وإلّا فلا ، أتظنّون غذاءَ مَنْ فعلَ بي هذا الفعلَ الشّيحَ شأنَ مثلِه من ظِباءِ الصّحراءِ ؟ إنّما غِذاؤُهُ قلوبُ العُشّاقِ .

فعابُوا على شاعرِنا الخالدِ حذفَهُ النّونَ مِنْ **(يَكُ)** ، لأنّها لا تُحْذَفُ إلّا إذا جاءَ بعدَها متحرّكٌ ، كقولِه تعالَى في الآية ٩ من سورةِ مريمَ : ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ ولم تَكُ شَيْئًا﴾ . وقولِهِ جلَّ جَلالُهُ في الآيةِ ٥٠ من سورةِ غافر : ﴿قالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تأتيكُم رُسُلُكُمْ بالبَيِّناتِ﴾ . وورَدَ الفعلُ **(تَكُ)** في القرآنِ الكريمِ خمسَ مرّاتٍ أُخرى ، محذوفَ النّونِ ومتْلوًّا بمتحرّكٍ .

ولكنّ تلكَ ضرورةٌ شِعريّةٌ لجأَ إليها المتنبّي ، وهي تُبيحُ حذفَ النّونِ . وقد ذكرَ أبو زيدٍ الأنصاريُّ ذلكَ في كتابه «النّوادر» ، وأنشدَ فيهِ لِحُسَيْلِ بْنِ عُرْفُطَةَ الجاهليّ :

لم يَكُ الحَقُّ سِوَى أنْ هاجَهُ
رسْمُ دارٍ قد تعفّى بالسّررْ
غَيَّرَ الجِدّةَ مِن عِرْفانِهِ
خَرَقُ الرّيحِ وطُوفانُ المطرْ

وأبو زيدٍ حُجّةٌ في الرّوايةِ .

وقد ذكرَ اللّسانُ والتّاجُ أنّ اسمَ الشّاعرِ الجاهليّ هو الحَسَنُ ابنُ عُرْفُطَةَ .

وحكَى قُطْرُب أنّ يُونُسَ أجازَ : لم **يَكُ الرَّجُلُ** منطلقًا ، واستشهدَ ببيتِ ابنِ عُرْفُطةَ .

وروَى الصّحاحُ واللّسانُ والتّاجُ أنّ يونسَ أنشدَ أيضًا :

إذا لم **تَكُ الحاجاتُ** مِنْ هِمّةِ الفَتَى
فليسَ بمُغْنٍ عنكَ عَقْدُ الرّتائِمِ

واستشهدَ محمود شكري الآلوسيُّ في كتابه «الضّرائر» ببيتَيِ ابنِ عُرْفُطَةَ (دُونَ أن يذكرَ اسم الشّاعر) ، ثُمّ ببيتِ ابنِ صَخْرٍ الأسَديّ :

فإنْ لا **تَكُ** المِرْآةُ أبْدَتْ وَسامةً
فقد أبْدَتِ المِرْآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

وأنا أدْعُو اتّحادَ المجامعِ اللُّغَويّةِ العلميّةِ العربيّةِ أنْ يُقِرَّ بالإجماعِ السّماحَ لِلنّاثِرِ بجميعِ ما سُمِحَ بهِ للشّاعرِ ، وأُطلِقَ عليها اسْمُ **الضّرائرِ** ، لِتُزيحَ عن كواهلِ الكُتّابِ عِبْئًا ثقيلًا ، لا يزالونَ يرْزَحُونَ تحتَ شِدّةِ وطْأتِهِ .

(١١٤٧) هذا ضِرْسٌ ، هذهِ ضِرْسٌ

يقولُ الأصمعيُّ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ إنّ **الضِّرْسَ** مذكّرٌ . ويخطّئُ الأصمعيُّ مَن يُؤنّثُهُ ، ويقول لِمَن استَشْهدوا بقولِ الرّاجزِ دُكَيْنٍ الفُقَيْمِيّ التّميميّ :

«فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وطَنَّتْ ضِرْسٌ»

إنّ الأصْلَ : وطَنَّ **الضِّرْسُ** .

ولكنْ :

يُجيزُ تذكيرَ الضِّرْسِ وتأنيثَهُ : الزّجّاجُ ، وأبو حاتِمٍ السِّجِسْتانيُّ ، والمرزوقيُّ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ ، وابنُ سِيدَه في المخصّصِ ، والمُغرِبُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

وقالَ الزّجّاجُ ، وأبو حاتِمٍ السِّجِسْتانيُّ ، والمصباحُ ، والوسيطُ إنّ **الضِّرْسَ** قد يؤنّثُ على معنَى السِّنّ .

واستشهدَ ابنُ سِيدَه حينَ أجازَ التّأنيثَ بقولِ دُكَيْنٍ ، الّذي أراهُ معقُولًا أكثرَ مِن روايةِ الأصمعيّ لسببين :

(١) إنّ عطفَ مؤنّثٍ على مؤنّثٍ **(الضِّرْسِ** على عينٍ) أبلَغُ من عطفِ مذكّرٍ على مؤنّثٍ (عَيْن) .

(٢) إنّ عطفَ نكرةٍ **(ضِرْس)** على نكرة (عَيْن) أبلغ من عطفِ معرفةٍ **(الضِّرس)** على نكرةٍ (عَيْن) .

وتذكيرُ الضِّرسِ أعلى مِن تأنيثِهِ ؛ لأنّ المرزوقيَّ ، والمُغربَ ، واللِّسانَ ، والتّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ ، والمتنَ قالوا :

(أ) إنَّ الضِّرسَ قد يُؤَنَّثُ ، و (قد) حرفُ تقليلٍ حينَ تدخلُ على المضارعِ .

(ب) إنَّ الضِّرسَ (١) يُؤَنَّثُ أحيانًا .

(٢) مُذَكَّرٌ ، ويؤنَّثُ . و (الواو) هنا تَعْني أنَّ الضِّرسَ يُؤنَّثُ على قِلَّةٍ .

ويُجمَعُ الضِّرسُ عَلَى : أضراسٍ ، و ضُروسٍ ، و أضْرُسٍ . أمّا ضَريسٌ فهوَ اسمٌ لِلجمعِ .

(١١٤٨) ضَرَعَ للهِ وإليهِ ، تَضَرَّعَ إلى اللهِ ، استَضْرَعَ للهِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : ضَرَعَ إلى اللهِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : تَضَرَّعَ إلى اللهِ ، أي : ابتَهَلَ وتَذَلَّلَ ، معتمِدينَ على معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، والمِصباحِ .

ولكنْ :

يجوزُ لنا أنْ نقولَ أيضًا : ضَرَعَ إلَى اللهِ (الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ونستطيعُ أنْ نقولَ أيضًا : ضَرَعَ لِلهِ ، كما جاءَ في الأساسِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهُنالكَ مَن ذكَرَ أنّ الفِعلَ (ضَرَعَ) يَعْني : ابتَهَلَ وتَذَلَّلَ ، دونَ أنْ يذكُرَ حرْفَي الجرِّ (إلى) وَ (اللام) ، أو أحدَهُما : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ .

وهُنالكَ فعلٌ ثالثٌ ، معناهُ : تَخَشَّعَ وتَذَلَّلَ أيضًا . وهو : استَضْرَعَ لِلهِ (اللِّسانُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وهُنالكَ أربعةُ معاجمَ ذكَرَتِ الاسمَ الفاعِلَ (المُستَضْرِع) بمعنَى الضّارعِ ، بَدَلًا مِن الفعلِ استَضْرَعَ ، وهيَ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

وانفردَ المعجمُ الوسيطُ بإجازَتِهِ : (تَضَرَّعَ لَهُ) أيضًا ، وهو صوابٌ ، إذا عَمِلْنا بما قالَهُ ابنُ جنّيّ في الخصائصِ (راجعْ مادّةَ «لا يخفَى على القُرّاءِ» في هذا المعجمِ) . واستعمالُ (تَضَرَّعَ إليهِ) أعْلَى طبعًا .

وفِعْلُهُ هو : ضَرَعَ ، أوْ ضَرِعَ ، أوْ ضَرُعَ يَضْرُعُ ضَرَعًا ، وضَراعةً .

أمّا أضْرَعَهُ إلَيهِ فَمَعْناهُ : ألْجَأَهُ .

ومِن مَعاني ضَرَعَ :

(١) ضَرَعَ الرَّضيعُ يَضْرَعُ ضُروعًا : تَناوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ .

(٢) ضَرَعَتِ الشّمسُ ونحوُها : دَنَتْ لِلمغيبِ (مَجاز) .

ويُقالُ : ضَرَعَ مِنهُ : دنا منهُ .

(٣) ضَرَعَ الحَيَوانُ : نَحَلَ وهُزِلَ .

(٤) ضَرَعَ لَهُ وإليهِ : سألَهُ أنْ يُعْطِيَهُ ويُعينَهُ .

(٥) ضَرِعَ يَضْرَعُ ضَرَعًا وضَراعةً : ضَعُفَ ونَحُفَ .

(١١٤٩) المِصْراعُ لا الضَّرْفَةُ

ويُطلِقونَ عَلَى أحدِ جُزْأَي البابِ ، أوِ النّافذةِ ، اسمَ الضَّرْفةِ بَلْهِ الضَّلْفَةِ . والصّوابُ هو : المِصراعُ ، كما تقولُ المعجَماتُ .

وجاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لَجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العِراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقْم ٤٤ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ يُطلَقَ على أحدِ جُزْأَي البابِ اسْمُ الدَّرْفَةِ أوِ المِصراعِ .

ولمّا ظَهرَتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، أُهمِلَ فيها ذِكرُ الدّرفةِ ، وذُكِرَ المِصراعُ ، وهذا يدُلُّنا على أنّ مجمعَ القاهرةِ عادَ فضَرَبَ صَفْحًا عن تسميةِ المِصراعِ بالدَّرْفةِ .

أمّا متنُ اللّغةِ فقد ذكرَ الدّرفةَ والشّكُّ يُساوِرُهُ ، فقالَ : «دَرْفةُ البابِ : مِصراعُهُ ، ولِكُلِّ بابٍ دَرْفتانِ (عامّيّ ، وأصلُهُ دَفّةُ البابِ)» . وقال في الحاشيةِ : «أحسِبُ أنّها مِن دَفّةِ البابِ بتحويلِ إحْدَى الفاءَيْنِ راءً ، ولا أتحقّقُ ورودَ الدَّرْفةِ لِهذا المعنَى في كلامِ العَرَبِ» .

(١١٥٠) ضِعفُ الشَّيءِ : مِثْلُهُ ، ومِثْلاهُ ، وأمثالُهُ

ويخطّئون مَنْ يقولُ إنّ ضِعْفَ الشَّيْءِ هو مِثْلاهُ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو أنّ ضِعْفَ الشيءِ : مِثْلُهُ . ويعتمدون على قولِ الصِّحاحِ والمختار : «ضِعْفُ الشَّيءِ : مِثْلُهُ . وضِعفاهُ : مِثلاهُ . وأضعافُهُ : أمثالُهُ . وقولُهُ تعالَى في الآيةِ ٧٥ من سورةِ الإسْراءِ : ﴿إذًا لأَذَقْناكَ ضِعْفَ الحَياةِ وضِعْفَ المَماتِ﴾ ، يَعْني : ضِعْفَ العذابِ حيًّا وميّتًا» .

والحقيقةُ هيَ أنَّ ضِعْفَ الشّيءِ : مِثْلُهُ ، أوْ مِثْلاه ، أوْ أمثالُهُ ، يؤيّدُ ذلكَ :

(١) قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٣٠ مِن سورةِ الأحزابِ : ﴿يا نِساءَ النّبيِّ مَنْ يأتِ منكُنَّ بفاحِشةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لها العَذابُ ضِعْفَيْنِ﴾ . وقد قالَ أبو العبّاسِ ، عنِ الأَثْرَمِ ، عن أبي عُبيدَةَ : معناهُ يُجْعَلُ العذابُ ثلاثةَ أعذبَةٍ .

(٢) ذكرَ أنّ ضِعفَ الشّيءِ : مثلُهُ ، وضعفَ الشّيءِ : مِثلُهُ أو أكثرُ ، كلٌّ مِن :

معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وأبي عبيدةَ ، والزَّجّاجِ ، وابنِ الأنباريّ ، والأزهريّ ، ومفرداتِ الرّاغبِ ، والصّاغانيّ (العُباب) ، واللّسانِ ، والمِصْباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٣) وممّا قالَهُ الرّاغبُ الأصفهانيّ في مفرداتِهِ : «ويُقالُ ضِعْفُ العَشَرَةِ و ضِعفُ المئةِ ، فذلكَ عِشـرُونَ ومِئتانِ بِلا خلافٍ ، وعلى هذا قولُ الشّاعِرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الوُدِّ لمّا اشتكَيْتَهُ
وما إنْ جَزاكَ الضِّعْفَ مِنْ أحَدٍ قبلي

وإذا قِيلَ : أعطِهِ ضِعْفَيْ واحدٍ ، فإنّ ذلكَ اقتضَى الواحدَ ومِثْلَيْهِ ، وذلكَ ثلاثةٌ ، لأنّ معناهُ : الواحدُ واللّذانِ يُزاوِجانِهِ ، وذلكَ ثلاثةٌ . هذا إذا كانَ الضِّعْفُ مضافًا . فأمّا إذا لم يكن مضافًا ، فقلتَ الضِّعفَيْنِ ، فإنّ ذلكَ يجري مجرى الزّوجَيْنِ ، في أنّ كلّ واحدٍ منهما يُزاوجُ الآخَرَ ، فيقتضي ذلكَ اثنيْنِ ؛ لأنّ كلّ واحدٍ منهما يُضاعِفُ الآخَرَ ، فلا يخرُجانِ عنِ الاثنينِ» .

(٤) وجاءَ في النّهايةِ :

(أ) [وفي حديثِ أبي الدَّحداحِ :

«إلّا رَجاءَ الضِّعْفِ في المَعادِ»

أيْ مِثْلَي الأجْرِ ، يقالُ : إنْ أعطيتَني دِرْهمًا فَلكَ ضِعْفُهُ : أيْ دِرْهَمانِ ، ورُبّما قالُوا : فَلَكَ ضِعفاهُ . وقِيلَ : ضِعْفُ الشّيءِ مِثْلُهُ ، وَ ضِعْفاهُ مِثْلاهُ . قالَ الأزهريُّ : الضِّعْفُ في كلامِ العَرَبِ : المِثْلُ فما زادَ . وليسَ بمقصورٍ على مِثْلَيْنِ ، فأقَلُّ الضِّعْفِ محصورٌ في الواحدِ ، وأكثرُهُ غيرُ محصورٍ] .

(ب) [ومنهُ الحديثُ «تَضْعُفُ صلاةُ الجماعةِ على صَلاةِ الفَذِّ خمسًا وعشرينَ درجةً» . أيْ تزيدُ عليها . يُقالُ ضَعُفَ الشّيءُ يَضْعُفُ إذا زادَ ، و ضَعَّفْتُهُ و أضْعَفْتُه و ضاعفتُهُ بمعنًى .]

(٥) وذكرَ اللّسانُ أنَّ الشافعيَّ قالَ في رجلٍ أوصَى قائلًا : أعطُوا فلانًا ضِعْفَ ما يُصيبُ ولدي ، أيْ : أعطُوهُ مثلَهُ مرّتيْنِ ، ولو قالَ : ضِعْفَيْ ما يُصيبُ وَلَدي ، نظرتَ ، فإنْ أصابَهُ مئةٌ ، أعطيتَهُ ثلاثَمئةٍ» . وقال اللّسانُ أيضًا : «الضِّعْفُ في كلامِ العربِ أصلُهُ المِثْلُ إلى ما زادَ ، وليس بمقصورٍ على مثلَيْنِ . ويقالُ هذا ضِعْفُ هذا ، أيْ مثلُهُ ، وهذا ضِعفاه أيْ مِثلاهُ . وجائزٌ في كلامِ العَرَبِ أن تقولَ : هذا ضِعْفُهُ أيْ مِثلاهُ وثلاثةُ أمثالِهِ ؛ لأنّ الضِّعْفَ في الأصلِ زيادةٌ غيرُ محصورةٍ . ألا ترى قولَهُ تعالَى في الآيةِ ٣٧ من سورةِ سَبَأ : ﴿فأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بما عَمِلُوا﴾ ، لم يُرِدْ بهِ مِثْلًا ولا مِثْلَيْنِ ، وإنّما أرادَ بالضِّعْفِ الأضعافَ ، وأَوْلَى الأشياءِ بهِ أَنْ نَجْعَلَهُ عَشَرَةَ أمثالِهِ ، لقولِهِ عزّ وجلّ في الآيةِ ١٦٠ من سورةِ الأنعامِ : ﴿مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ، ومَن جاءَ بالسَّيّئةِ فَلا يُجْزَى إلّا مِثْلَها﴾ .

(٦) وممّا ذكرَهُ الوسيطُ من معاني الضِّعْفِ : «أضعافُ الكتابِ : حواشيهِ وما بينَ سُطورِهِ . وَأضعافُ الجسدِ : أعضاؤهُ وعظامُهُ» . وقد ذكرَهُما الأساسُ في مَجازِهِ .

(٧) جاءَ في الكُلّيّاتِ : «أقلُّ الضِّعْفِ محصورٌ وهو المِثْلُ (الواحدُ) ، وأكثرُهُ غيرُ محصورٍ . وجمعُهُ : أضعافٌ» .

(٨) الضِّعْفُ عند ابنِ الأنباريّ ، وعند بعضِ أهلِ اللّغةِ (كما يقولُ ابنُ الأنباريّ) مِنَ الأضدادِ ، ولا أراه كذلكَ ؛ لأنّ ضِعْفَ الشّيءِ أوْ ضِعْفَيْهِ أوْ أضعافَهُ ليسَ ضِدًّا لَهُ ؛ ولا يمكنُ أن تكونَ ضِدًّا له ؛ لأنّها من نوعِهِ .

(١١٥١) الضِّفدِعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضِّفْدَعُ ، الضُّفْدَعُ ، الضّفدعة ، الضَّفادعُ ، الضَّفادِي

ويخطِّئونَ مَن يُسَمِّي الحيوانَ البَرْمائِيَّ ذا النَّقيقِ ضِفْدَعًا ، كما خَطَّأَهُ وأنكرَهُ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : الضِّفْدِعُ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وكليلةُ ودِمْنَةُ لابنِ المُقفَّعِ - مَثَلُ الأَسْوَدِ وملِكِ الضّفادعِ في بابِ البومِ والغِرْبانِ - ، ولَحْنُ العَوامِّ لمحمّدٍ الزُّبَيْديِّ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

ولكنْ :

أجازَ قولَ الضِّفْدَعِ كُلٌّ مِنَ الصّحاحِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ (الذَّيْل) ، والمتنِ .

وذكرَ أنّ استعمالَ الضِّفْدَعِ قليلٌ ، أو هو مردودٌ كُلٌّ مِنَ العُبابِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

ويجوزُ أنْ نقولَ الضَّفْدَعَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ولا نُخطئُ إذا قُلنا الضُّفْدَعَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ (نادرٌ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (قليلٌ ، أو هو مردودٌ) ، والوسيطُ .

وانفردَ محيطُ المحيطِ والوسيطُ بذِكرِ (الضُّفْدُع) ، فعَثَرا كِلاهما ؛ لأنّني لم أجِدْ هذهِ الكلمةَ بالدّالِ المضمومةِ في أيِّ معجمٍ آخرَ سِواهما .

و (الضِّفدِعُ) مُذكَّرٌ ، مؤنّثه (ضِفدعةٌ) : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .

وانفردَ الوسيطُ بذِكرِهِ أنّ (الضِّفدعَ) يُقالُ للذَّكرِ والأُنثى . وقد عَثَرَ هُنا أيضًا ؛ لأنّني لم أجِدْ مصدرًا آخرَ يُؤيِّدُ قولَهُ هذا .

ويُجْمَعُ الضِّفدعُ على ضَفادعَ ، كما تقولُ المعاجمُ كُلُّها .

وقد قال تعالَى في الآيةِ ١٣٣ مِن سورةِ الأعرافِ : ﴿فَأَرْسَلْنا عليهمُ الجَرادَ والقُمَّلَ والضَّفادِعَ﴾ . ويجوزُ جمعُهُ على ضَفادِي أيضًا ، على الإبْدالِ ، مثل أرانبَ وأراني ، وثَعالِبَ وثَعالِي : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

أمّا ضَفْدَعَ الماءُ والمكانُ فمعناهُ : صارَ فيهما ضَفادعُ .

ونَقَّتْ ضفادعُ بطنِهِ : جاعَ ، مثلُ : نَقَّتْ عصافيرُ بطنِهِ (مجاز) .

(١١٥٢) ضِفَّةُ النَّهْرِ والبحرِ والوادي

ويخطِّئونَ مَنْ يُسَمِّي شاطئَ البحرِ ضِفّةً ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : ساحِلُ البحرِ أوْ شاطِئُهُ ، لأنَّ الضِّفّةَ لا تكونُ إلّا لِلنَّهرِ ، كما يقولُ اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ .

وقالَ المصباحُ أيضًا إنَّ الضِّفّةَ هي جانِبُ البِئرِ .

والحقيقةُ هي أنَّ الضِّفّةَ لِلنَّهرِ والبَحْرِ معًا ، كما يقولُ الصّحاحُ في هامِشِهِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقد تُطْلَقُ الضِّفّةُ على جانبِ الوادي ، كما يقولُ الأصمعيُّ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ قُتَيْبَةَ ، والتّهذيبُ ، وهامِشُ الصّحاحِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١١٥٣) ضَفَّةُ النَّهْرِ و ضِفَّتُهُ

ويُخطِّئونَ مَن يُسَمِّي شَطَّ النّهرِ ضَفَّةً ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو الضِّفّةُ ، كما قال ابنُ قُتَيْبَةَ ، والصّحاحُ ، والمختارُ . وقد خَطَّأَ ابنُ قُتَيبَةَ مَن يقولُ الضَّفّةَ .

ولكنْ :

أجازَ الضَّفّةَ و الضِّفّةَ كِلْتَيْهِما كُلٌّ مِنَ الخليلِ بنِ أحمدَ الفَراهيديِّ ، والأزهريِّ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمغربِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقالَ الأزهريُّ : الصّوابُ ضَفّةٌ ، والكسر لُغَةٌ فيهِ .

وقالَ المتنُ إنَّ الضَّفّةَ أشهَرُ .

وتُجمَعُ ضِفَةٌ على : ضِفَفٍ و ضِفافٍ .

وتُجمَعُ ضَفَةٌ على : ضَفَاتٍ .

ومِن معاني الضَّفَّةِ :

(١) الضَّفَّةُ مِنَ الماءِ : دُفْعَتُهُ الأُولَى .

(٢) الضَّفَّةُ مِنَ النّاسِ وغيرِهِم : جَماعَتُهُم .

(١١٥٤) ضَلَعَ القاضي مَعَ فُلانٍ ، أَوْ ضَلَعَهُ جَعَلَهُ يُبَرِّئُهُ

ويقولونَ : ضُلوعُ القاضي مَعَ فُلانٍ جَعَلَهُ يُبَرِّئُهُ ، أَيْ : مَيْلُهُ وهواهُ . والصَّوابُ : ضَلْعُهُ مَعَهُ ، أَوْ ضَلَعُهُ مَعَهُ جَعَلَهُ يُبَرِّئُهُ ، لِأَنَّ الفعلَ هو : ضَلَعَ يَضْلَعُ ضَلْعًا . أَوْ ضَلِعَ يَضْلَعُ ضَلَعًا .

ومِن معاني ضَلَعَ :

(١) اعوجَّ فصارَ كالضِّلَعِ .

(٢) ضَلَعَ عليهِ : جارَ واعتدى .

(٣) ضَلَعَ الحيوانَ : كَسَرَ ضِلْعَهُ .

ومن معاني ضَلِعَ :

(١) اعوجَّ .

(٢) شَبِعَ وارْتَوى .

(٣) (أ) صارَ أَضْلَعَ (الأَضْلَعُ : الشّديدُ القويُّ الأضلاعِ) .

(ب) صارَ ضَليعًا (الضَّليعُ : القويُّ . والشّديدُ الأضلاعِ) .

(١١٥٥) هذهِ ضِلعٌ ، هذا ضِلعٌ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : هذا الضِّلَعُ قويٌّ . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : هذهِ الضِّلَعُ قويَّةٌ ، استنادًا إلى قولِ الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ . واللّسانِ ، والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ .

ولكنْ :

ذكرَ ابنُ مالكٍ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنَّ الضِّلَعَ تُؤنَّثُ وتذكَّرُ .

واكتفى مختارُ الصّحاحِ بالتّذكيرِ بقولِهِ : الضِّلَعُ واحدُ الضُّلوعِ ، ولم يقلْ : واحدةُ الضُّلوعِ .

و الضِّلْعُ هي لُغَةُ تميمٍ ، و الضِّلَعُ هي لُغَةُ الحِجازِ . وأنشدَ ابنُ فارسٍ قولَ الشّاعرِ حاجبِ بنِ ذُبيانَ :

هِيَ الضِّلَعُ العوجاءُ لستَ تُقيمُها
ألا إنَّ تقويمَ الضُّلوعِ انكِسارُها

وتُجمَعُ الضِّلْعُ أَوِ الضِّلَعُ على : ضُلوعٍ ، و أضلاعٍ ، و أَضْلُعٍ ، وأضالعَ . وقيلَ إنَّ أضالعَ هي جمعُ أَضْلُعٍ . وقد نسيَ المعجمُ الوسيطُ ذكرَ هذا الجمعِ (أضالع) . قالَ الشّاعرُ :

وأَقْبَلَ ماءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ
إذا وَرَدَتْ لم تَستَطِعْها الأَضالِعُ

لِذا قُلْ :

(أ) هذهِ الضِّلَعُ أَوِ الضِّلْعُ قويَّةٌ .

(ب) هذا الضِّلَعُ أَوِ الضِّلْعُ قويٌّ .

والتّأنيثُ أعلى .

(١١٥٦) ضَمَرَ و ضَمُرَ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : ضَمُرَ الرَّجُلُ ، أَيْ : هُزِلَ وقلَّ لحمُهُ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، كما جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ .

ولكنْ :

يجوزُ أنْ نستعملَ الفعلينِ ضَمَرَ و ضَمُرَ كِلَيْهِما : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : ضَمَرَ و ضَمُرَ يَضْمُرُ ضُمورًا و ضُمْرًا و ضَمْرًا ، فهو ضامِرٌ . قالَ تعالى في الآيةِ ٢٧ مِن سُورةِ الحجِّ : ﴿وَأَذِّنْ في النّاسِ بالحَجِّ يأتُوكَ رِجالًا ، وعَلَى كُلِّ ضامِرٍ﴾ . جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ أنَّ الضّامِرَ في الآيةِ الكريمةِ يَعْني البَعيرَ المهزولَ ، وهو يُطْلَقُ على الذَّكَرِ والأُنثى .

(١١٥٧) أَضْناهُ الجِهادُ لا أَضْنَكَهُ

ويقولون : أَضْنَكَهُ الجِهادُ (يريدون : أضعفَ جسمَه كثيرًا) . والصّوابُ : أَضْناهُ الجِهادُ ، أَوْ نَهَكَهُ ، أَوْ جَهَدَهُ ، لِأَنَّ معنى أَضْنَكَهُ اللهُ : أَزْكَمَهُ (جَعَلَهُ يُصابُ بالزُّكامِ) .

وهنالِكَ الفعلُ اللازمُ ضَنُكَ يَضْنُكُ ضَنْكًا ، وَ ضَناكَةً ، وَ ضُنوكَةً فُلانٌ : ضَعُفَ في رأيِهِ ، وجسمِهِ ، ونَفْسِهِ ، وعَقْلِهِ ، فهو : ضَنِيكٌ . وَ ضَنُكَ الشيءُ : ضاقَ ، فهو ضَنْكٌ وَ ضَنِيكٌ .

أمّا الضَّنْكُ فهو : (١) الضِّيقُ وَ الشِّدَّةُ «وهو أَصْلُ المعنَى» . وَ (٢) الضَّيِّقُ مِنْ كُلِّ شيءٍ . و (٣) غيرُ الحَلالِ مِنَ المَعاشِ .

ولا يحملُ معنَى الإنهاكِ إلّا الفعلُ تَضَنَّكَ ، الّذي يَعْني : نُهِكَ . (جاء في مستدرَكِ التّاجِ : «رَجُلٌ مُتَضَنِّكٌ : مَنْهوكٌ») . وقال الوسيطُ : تَضَنَّكَ : نُهِكَ .

(١١٥٨) الضَّوْءُ ، الضُّوءُ ، الضِّياءُ ، الضِّواءُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : قرأتُ الرّسالةَ على ضُوءِ الشَّمسِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : ضَوْءِ الشَّمسِ . وكِلتا الكلمتينِ صحيحةٌ ، فمِمَّنْ ذكرَ الضُّوْءَ : النّهايةُ ، الّذي جاءَ فيهِ : (وفي حديثِ بَدْءِ الوحْيِ : «يَسْمَعُ الصَّوْتَ ويَرَى الضُّوْءَ» أيْ ما كانَ يسمَعُ مِنْ صَوْتِ المَلَكِ ويَراهُ مِنْ نُورِهِ وأنوارِ آياتِ رَبِّهِ) .

وذكرَ الضُّوْءَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمّدُ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ الضَّوءَ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، ومحمّدُ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الضَّوْءُ و الضُّوْءُ على أضْواء ، وربّما جُمِعا على ضِياءٍ ، الّتي هي كلمةٌ مفردَةٌ أيضًا . وهي مَعَ الضِّواءِ كلمتانِ بمعنَى الضَّوْءِ والضُّوءِ .

ولمّا كانتِ العامّةُ في البلادِ العربيّةِ كافّةً لا تذكُرُ إلّا الضَّوْءَ ، ولمّا كانتِ المصادرُ الّتي تذكُرُ الضَّوْءَ أكثرَ مِنَ المصادرِ الّتي تذكُرُ الضُّوءَ ، فإنّني أرى أنْ لا نستعملَ مِنْ هاتَيْنِ الكلمتَيْنِ إلّا الضَّوْءَ ، إلّا إذا حَمَلَتْنا المُشاكَلَةُ على أنْ نقولَ : رأيتُ وجُوهَ رِجالِ السُّوءِ عندما جادَتْ علينا الشّمسُ بالضُّوءِ .

ويمكنُنا استعمالُ كلمةِ الضِّياءِ أيضًا ؛ لأنّها مألوفةٌ في العالَمِ العربيِّ كُلِّهِ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : ضاءَ القمرُ يَضُوءُ ضَوْءًا ، و ضُوءًا ، و ضِياءً ، وَ ضَواءً .

(١١٥٩) ضاءَ القَمَرُ و أضاءَ

ويخطِّئونَ من يقولُ : أضاءَ القمرُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : ضاءَ القمرُ ، ظانّينَ أنّ وزنَ أفْعَلَ (أضاءَ) لا يكونُ إلّا متعدِّيًا . والحقيقةُ هي أنَّ الفعلَيْنِ ضاءَ و أضاءَ لازمانِ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبُ الكاتبِ في كتابِ «الأبنيةِ» ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ الّذي استشهدَ بشعرِ العبّاسِ بن عبدِ المُطّلِبِ :

وأنتَ لَمّا وُلِدْتَ أشرَقَتِ الأرضُ و ضاءَتْ بنورِكَ الأُفُقُ

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويكونُ الفعلُ أضاءَ متعدِّيًا أيضًا ، إذ جاء في الآيةِ ١٧ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿فلمّا أضاءتْ ما حَوْلَهُ﴾ : متعدٍّ . وجاء في الآيةِ ٣٥ من سُورةِ النُّورِ : ﴿يكادُ زيتُها يُضِيءُ﴾ : لازم . وقال النّابغةُ الجَعْديُّ :

أضاءَتْ لنا النّارُ وجهًا أغَرَّ مُلْتَبِسًا بالفؤادِ الْتِباسا

والمصادرُ الّتي ذكرتْ أنّ الفعلَ أضاءَ مُتَعَدٍّ ، هي عينُ المصادرِ ، الّتي قالَتْ : إنّ ضاءَ وَ أضاءَ لازمانِ .

أمّا فعلُهُ فهو : ضاءَ يَضُوءُ ضَوْءًا ، و ضُوءًا ، وَ ضَواءً ، وَ ضِياءً .

(١١٦٠) الضّاوِي و الضّاوِيّ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ عَنِ الضّعيفِ الهزيلِ إنّهُ ضاوِيٌّ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو الضّاوِي ، وفِعْلُهُ ضَوِيَ يَضْوَى ضَوًى : ضَعُفَ وهُزِلَ ، أو دَقَّ . ولا يُؤيِّدُ هؤلاءِ إلّا المعجمُ الوسيطُ وحدَهُ ، بينما تُهمِلُ مصادرُ أُخرى ذكرَ الضّاوِي ، ولا تذكُرُ إلّا الضّاوِيَّ ، وهي : تهذيبُ الألفاظِ لابنِ السِّكّيتِ (باب القَضافة ، أي الدِّقّة والنّحافة) ، وشَمِرُ بنُ حَمْدَوَيهِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ .

والحقيقةُ هي أنَّ الضَّاوِيَ وَ الضَّاوِيَّ كِلَيْهما صحيحٌ ، اعتمادًا على اللِّسانِ ، والتّاجِ (ذَكرَ الضّاويَّ في مستدرَكِهِ) ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

وقد أوردَتْ عدَّةُ معاجمَ الحديثَ الشَّريفَ : إغتَرِبُوا لا تَضْوُوا ، ومن تلك المعاجمِ اللِّسانُ ، الّذي فسَّرَ الحديثَ بقولِهِ : «أيْ تزَوَّجُوا في البِعادِ الأنسابِ لا في الأقاربِ لئلا تَضْوَى أولادُكم . وقيلَ معناهُ انكِحُوا في الغرائبِ ، دُونَ القَرائبِ ، فإنَّ ولَدَ الغريبةِ أنْجَبُ وأقوَى ، وولَدَ القرائبِ أضْعَفُ وَ أضْوَى ، ومنهُ قولُ الشّاعرِ :

فتًى لم تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قريبةٌ

فَيَضْوَى ، وقد يَضْوَى رَدِيدُ القَرائبِ»

وعُلماءُ النَّسْلِ اليومَ يؤيِّدونَ رأيَ رسولِ اللهِ ﷺ تأييدًا تامًّا .

(١١٦١) يَضِيرُهُ ، يَضُورُهُ

ويقولونَ : لا يُضِيرُني أن أواصِلَ السَّفرَ ، أي : لا يَضُرُّ بي .

والصَّوابُ : لا يَضِيرُني ... ، لأنَّ الفعلَ هو : ضارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْرًا ، وليسَ : أضارَهُ يُضِيرُهُ إضارَةً . قال تعالى في الآيةِ ٥٠ من سُورةِ الشُّعراءِ : ﴿قالُوا لا ضَيْرَ إنّا إلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ﴾ .

وذكرَ أنَّ الفعلَ هو : ضارَهُ يَضِيرُهُ كُلٌّ منَ الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحكَمِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ الّذي استَشهدَ بقولِ أبي ذُؤَيْبٍ :

فقِيلَ تَحَمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ إنَّها

مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها

أيْ : لا يَضِيرُ أهلَها لكثرةِ ما فيها .

والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمّا الفعلُ ضارَهُ يَضُورُهُ ضَوْرًا فيحملُ معنَى الفعلِ ضارَهُ يَضِيرُهُ (الكِسائيُّ الذي زعمَ أنَّه سمعَ بعضَ أهلِ العاليةِ يقولُ : ما يَنْفَعُني ذلكَ ولا يَضُورُني . والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحكَمُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ «أنّه دخلَ على امرأةٍ وهيَ تتضَوَّرُ مِن شدّةِ الحُمَّى» . أيْ تتلوَّى وتَضِجُّ وتتقلَّبُ ظهرًا لِبطنٍ . وقيلَ تتضوَّرُ : تُظهِرُ الضَّوْرَ بمعنَى الضُّرِّ . يُقالُ ضارَهُ يَضُورُهُ وَ يَضِيرُهُ] .

وجاءَ في اللِّسانِ : يُقالُ : لا ضَيْرَ ، ولا ضَوْرَ ، ولا ضَرَّ ، ولا ضَرَرَ ، ولا ضارُورةَ بمعنًى واحدٍ .

(١١٦٢) إضافةُ الاسمِ إلى الفعلِ ﴿فأنْظِرْني إلى يومِ يُبْعَثُونَ﴾

ويُخطِّئونَ مَنْ يُضيفُ الاسمَ إلى الفعلِ ، فيقولُ : هذهِ ساعةُ يُثأرُ فيها مِنَ العدوّ .

ولكنْ :

أجازتِ العَرَبُ ذلكَ ، إذْ قالَ سُبحانَه وتعالَى في الآيةِ ٣٦ من سورةِ الحِجْرِ ، وفي الآيةِ ٧٩ من سورةِ (ص) : ﴿قالَ رَبِّ فأنْظِرْني إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . وذُكِرَتِ الآيةُ نفسُها ، بدون كلمةِ ﴿رَبِّ﴾ ، في الآيةِ ١٤ من سورةِ الأعرافِ : ﴿قالَ أنْظِرْني إلى يومِ يُبْعَثُونَ﴾ .

وفي الخَبَرِ عنِ النَّبيِّ ﷺ : «إنَّ المريضَ لَيَخرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كيومِ ولَدَتْهُ أمُّهُ» .

وجاءَ في فقهِ اللُّغةِ للثّعالبيِّ : «وإضافةُ الأسمِ إلَى الفِعْلِ مِنْ سُنَنِ العَرَبِ كأنْ تقولَ : هذا عامُ يُغاثُ النّاسُ ، وَ هذا يومُ يَدخُلُ الأميرُ» .

(١١٦٣) أضافَ إليهِ كذا : زادَ ، ضَمَّ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : أضافَ إليهِ كذا بمعنى : زادَ ، لأنَّ جُلَّ المعاجمِ تقولُ إنَّ معنَى أضافَ :

(١) أضافَ الشّيءَ إلى الشّيءِ : أمالَهُ .

(٢) أضافَ الشّيءَ إلى الشّيءِ : أسْنَدَهُ أو نَسَبَهُ .

(٣) أضافَ إليهِ : دنا منهُ ، ومالَ إليهِ ، واستأنَسَ بهِ .

(٤) أضافَهُ إليهِ : قَبِلَهُ ضَيْفًا .

(٥) أضافَهُ إليهِ : أنزَلَهُ عليهِ ضَيْفًا .

ولكنْ :

جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ : «وتُستعمَلُ الإضافةُ في كلامِ النّحويِّينَ في اسمٍ مجرورٍ يُضَمُّ إليهِ اسمٌ قَبْلَهُ» .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ عليٍّ «أنَّ ابنَ الكوَّاءِ وقيسَ ابنَ عُبادٍ جاءاهُ ، فقالا : أتيناكَ مُضافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ – أيْ مُلْجَأَيْنِ – مِنْ أضافَهُ إلى الشيءِ إذا ضمَّهُ إليهِ»] . وفي الهرويِّ : «مُضافِيْنَ مُثْقَلِيْنَ» .

ذكرَ أنَّ معنى : **أضافَ الشيءَ إلى الشيءِ** هو : **ضمَّهُ إليهِ** كلٌّ مِنَ : اللّسانِ ، والمصباحِ ، والمدِّ ، والوسيطِ .

وذكرَ الصِّحاحُ واللّسانُ والتّاجُ أنّ معنَى : **أضفْتُهُ إلى القومِ** هو : **ألجأتُهُ إليهم** . وهذا يعْني – عمليًّا – أنّه زادَ عَدَدَهم واحدًا .

وجاء في اللّسانِ في مادّةِ (مَلَدَ) : **انضافَ إليهِ** : انضمَّ إليهِ ، وذكرَهُ الثعالبيُّ في فقهِ اللّغةِ ، وأنكرهُ الحريريُّ في دُرّةِ الغوّاصِ ، فرَدَّ عليهِ الآلوسيُّ في كشفِ الطُّرّةِ .

ومِمّا جاءَ في المصباحِ : **أضافَهُ إلى الشيءِ** : ضمَّهُ إليهِ وأمالَهُ . والإضافةُ في اصطلاحِ النّحاةِ من هذا ، لأنّ الأوّلَ يُضَمُّ إلى الثّاني ليكتسيَ منهُ التّعريفَ والتّخصيصَ .

وجاءَ في الجزءِ الخامسِ والعشرينَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في الصّفحة ١٩٤ ، ما يأتي :

«ومَن طالبَ بحذفِ الياءِ من النُّحاةِ ، استنبطَ القاعدةَ مِمّا وردَ مِنَ الأعلامِ المشهورةِ . **يُضافُ إلى ذلكَ** أنّه لم يتبيَّنْ من الأمثلةِ المسموعةِ أنّ العَرَبَ احتاجُوا في هذهِ الصّيغةِ إلى النّسبِ إلى غيرِ الأعلامِ» .

وجاءَ في الجزءِ الخامسَ عشرَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ مؤتمرَ المجمعِ ، في دورتِهِ الثّامنةِ والعشرين (١٩٦١ – ١٩٦٢) ، في المادّةِ ١٩٨ ، مِن فَصْلِ «مصطلَحاتِ المؤتمراتِ» ، وبابِ «الوثائقِ» ، والمادّةِ ٢٧٧ من بابِ «التّعديلاتِ – الإضافاتِ – التّصحيحاتِ» وضَعَ كلمةَ **إضافة** تَرْجمةً لِكلمةِ addition الإنكليزيّةِ .

(١١٦٤) هُوَ ضَيْفِي ، هِيَ ضَيْفِي وضَيْفَتِي ، هُم ضَيْفِي وأضيافي وضُيوفي وضِيفاني وضِيافي

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **هؤلاءِ الرِّجالُ ضَيْفِي** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : **هؤلاءِ ضُيوفي** ، والجملتانِ صحيحتانِ . فَمِمَّنْ أجازَ : **هؤلاءِ ضَيْفِي** : القرآنُ الكريمُ ، إذْ جاءَ في الآيةِ ٦٨ مِن سورةِ الحِجْرِ : ﴿قالَ إنَّ هؤلاءِ ضَيْفِي فلا تَفْضَحُونِ﴾ .

ووردتْ كلمةُ **ضَيْفٍ** في القرآنِ الكريمِ جمعًا أيضًا في الآيةِ ٧٨ مِن سورةِ هُودٍ ، والآيةِ ٣٧ مِن سورةِ القَمرِ ، والآيةِ ٢٤ مِن سُورةِ الذّارياتِ ، والآيةِ ٥١ مِن سورةِ الحِجْرِ . ولم تأتِ كلمةُ **ضَيْفٍ** مفردةً في آيِ الذّكرِ الحكيمِ .

وأجازَ : **هُم ضَيْفِي** أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمُحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومقدِّمةُ الأدبِ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكَرَ أنّ لفظَ **ضَيْفٍ** يُطلَقُ على الواحدِ والجمعِ ، لأنّهُ مصدرٌ في الأصلِ ، كلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

ومِمّنْ أجازَ قَوْلَ : **هُم ضُيوفي** : معْجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومقدِّمةُ الأدبِ والأساسُ للزّمخشريِّ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهنالكَ ثلاثةُ جموعٍ أُخَرَ لكلمةِ **ضيفٍ** ، هي :

الأضيافُ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومقدِّمةُ الأدبِ والأساسُ للزمخشريِّ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ**الضِّيفانُ** : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ في المقامةِ الشّتويّةِ ، ومقدِّمةُ الأدبِ والأساسُ للزّمخشريِّ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ**الضِّيافُ** : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومقدّمةُ الأدبِ للزمخشريِّ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، الّذي استشهَدَ بقولِ جوّاسٍ :

ثُمَّ قد يَحْمَدُني الضَّيْـ ـفُ إذا ذَمَّ **الضِّيافا**

والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وينفردُ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ بذكرِ جمعٍ آخرَ هو : أَضائفُ ، وهما مخطئانِ .

ويخطّئونَ أيضًا مَن يقولُ : **هذهِ المرأةُ ضَيْفي** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **هذهِ المرأةُ ضَيْفتي** . وكلتا الجملتينِ صحيحتانِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا :

(أ) **الصّبيّانِ أوِ البنتانِ ضَيْفايَ و ضيفي** .

(ب) **هُنَّ ضيفي ، وأضيافي ، و ضُيوفي ، و ضِيفاني ، و ضِيافي** .

وفعلُهُ هو : **ضافَهُ يَضِيفُهُ ضَيْفًا و ضِيافةً** : نزلَ عليه ضَيْفًا . صارَ لَهُ ضَيْفًا .

باب الطاء

(١١٦٥) قِطارٌ لا طابورٌ

النّاسُ الّذينَ يقفُ الواحدُ منهم خَلْفَ الآخرِ في صَفٍّ طويلٍ ، يُطْلِقونَ عليهم ٱسْمَ (طابور) ، وهي كلمةٌ أعجميّةٌ تَسَرَّبَتْ في اللّغةِ العربيّةِ من العهدِ العثمانيّ . ثُمَّ نَبَذَها المعلّمونَ العسكريّونَ ، ووضعوا ٱسْمًا عربيًّا مألوفًا ، في تدريباتِ المقاومةِ الشّعبيّةِ ، هو : القِطارُ .

وهذهِ الكلمةُ مأخوذةٌ مِن قِطارِ الإبلِ ، وهو عَدَدٌ منها بعضُهُ خلفَ بعضٍ على نَسَقٍ واحدٍ . ثُمَّ أَطْلَقَ المُحْدَثونَ كلمةَ (القِطارِ) على مجموعةٍ مِن مركباتِ السِّكّةِ الحديديّةِ ، المربوطةِ إحداها بالأُخْرَى تجرُّها قاطرةٌ .

(١١٦٦) طابَعُ الحُسْنِ أوِ النُّونةُ

ويخطّئونَ من يُسَمّي النُّقْبَةَ في ذَقَنِ الصّبيِّ الصّغيرِ طابَعَ الحُسْنِ ، أَوْ خاتَمَ الحُسْنِ ، أو حَبَّ يُوسُفَ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ النُّونَةُ كما يقولُ المُحكمُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ المتنُ : «إنَّ حَبَّ يوسُفَ ، وَ خاتَمَ الحُسْنِ ، وَ طابَعَ الحُسْنِ هي كلماتٌ مُوَلَّدَةٌ» . وأنا لا أرَى بأسًا باستعمالِ طابَعِ الحُسْنِ ، لأنّه يَكادُ يكون معروفًا في العالَمِ العربيِّ كُلِّهِ ، ولكنّي أُوثِرُ عليهِ استعمالَ النُّونةِ ، لأنّها :

(أ) كلمةٌ واحدةٌ .

(ب) تُشبِهُ نُونًا صغيرةً مكتوبةً على ذَقَنِ الصّبيِّ الصّغيرِ .

(ج) ذاتُ أحرُفٍ قليلةٍ .

(د) ذاتُ لَفْظٍ هَيِّنٍ ، تستطيعُ الذّاكرةُ التقاطَهُ بسرعةٍ ، والتّشبُّثَ بهِ زمنًا طويلًا .

أمّا إذا كانتِ النُّونةُ في الخَدِّ ، فالعامّةُ تُسَمّيها غَمّازَةً ، فإذا لم توافِقْ مجامعُنا على ٱستعمالِها ، اضْطُرِرْنا إلى تخطئةِ مَنْ يستعملُها .

وفي حديثِ عثمانَ أنّهُ رأى صَبِيًّا مَليحًا ، فقالَ : دَسِّموا نُونَتَهُ ، أيْ : سَوِّدوها لِئَلّا تُصيبَهُ العَيْنُ (حكاهُ الهَرَويُّ في الغَريبَيْنِ) .

وذكر الأزهريُّ ثمانيَ كلماتٍ أخرى تحمِلُ معنَى النُّونةِ ، هيَ : الخُنْعُبَةُ ، والثُّومةُ ، والهَزْمةُ ، والوَهْدَةُ ، والقَلْدَةُ ، والهَرْثَمَةُ ، والعَرْتَمَةُ ، والحَثْرَمَةُ . وأرى أنْ لا نستعملَها ؛ لأنّها جميعَها غريبةٌ عنّا .

(١١٦٧) الطّابَعُ و الطّابِعُ

ويخطّئونَ مَن يُسَمّي الخُلُقَ الغالبَ طابِعًا ، ويقولُ : عَلَيْهِ طابِعُ التُّقَى ، ويَرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو : الطّابَعُ . جاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ الدُّعاءِ «اختِمْهُ بآمينَ ، فإنَّ آمينَ مثلُ الطّابَعِ على الصّحيفةِ» . الطّابَعُ : الخاتَمُ . يُريدُ أنّهُ يُخْتَمُ عليها وتُرْفَعُ كما يفعلُ الإنسانُ بما يَعِزُّ عليهِ] .

ولكنْ :

يُجيزُ المدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ الطّابَعَ و الطّابِعَ كليهما .

ويرى الصّحاحُ ، والعُبابُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وسواها من المعاجمِ أنّ الطّابَعَ أوِ الطّابِعَ تعني الخاتَمَ أو الخاتِمَ ، مِمّا يَجعَلُ استعمالَنا للطّابِعِ بمعنى الخُلُقِ الغالبِ ، أوِ الطّبيعةِ مَجازيًّا .

وجاء في الوسيطِ أنّ الطّابَعَ هو :

(أ) ما يُطبَعُ بِهِ ، أو يُختَمُ .

(ب) الميسَمُ .

(ج) طابَعُ البريدِ ، أو التبرُّعاتِ ، أو الدَّمْغةِ .

(د) يَحْمِلُ الطَّابَعُ جميعَ معاني الطَّابِعِ مُضافًا إليها : الطَّبيعةُ ، فنقولُ : لَهُ طابَعٌ حَسَنٌ .

ويقولُ مَتْنُ اللُّغةِ إِنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشقَ ، وضَعَ الطَّابَعَ وَ الطَّابِعَ لِما يُعْرَفُ بورقِ البُولِ في الجدولِ رقم ٢٣ .

(١١٦٨) الطُّبَّاقُ و التَّبْغُ و التَّبَغُ و التِّبْغُ

ويُطْلِقُونَ عَلَى التَّبْغِ الَّذي نُدَخِّنُهُ اَسْمَ طِباق ، والصَّوابُ هُوَ التَّبْغُ . الاَسمُ الذي أطلَقَهُ عليهِ مجمعُ دِمَشْقَ في الجدولِ رقم ٦٢ ، وهُوَ التَّبْغُ ، الاَسْمُ الَّذي أطْلَقَهُ عليهِ مجمعُ القاهرةِ في مُعْجَمِهِ «الوسيط» ، وهُوَ التَّبْغُ ، كما جاءَ في مُحيطِ المُحيطِ ، ومستدرَكِ المعجَماتِ لدوزي ، ومعجم الذَّخيرة العلميَّة لبادجرَ ، وهُوَ التَّبْغُ و التَّبَغُ كِلاهما ، كما جاءَ في مَتْنِ اللُّغَةِ ، و التِّبْغُ كما قالَ الشِّهابيُّ .

وَ التَّبغُ نباتٌ مِنَ الفصيلةِ الباذنجانيَّةِ ، وهُو صِنفانِ ، يُعرَفُ أحدُهُما بالدُّخانِ ، والثاني بالتُّنباكِ . وقَدْ يُدخَّنُ التَّبْغُ ، أو يُشَمُّ سَعُوطًا ، أوْ يُمضَغُ مَضْغًا بعْدَ تَجْفيفِهِ ، أوْ يُزرَعُ أحَدُ أنواعِهِ للزِّينةِ . ومَهْدُهُ الأصليُّ أمريكا الجَنُوبيَّةُ .

أمّا الطُّبَّاقُ (وليسَ الطِّباقَ) ، فقد قالَ الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ إنَّهُ شَجَرٌ . وأضافَ القاموسُ والمدُّ ومحيطُ المحيطِ أنَّهُ يَنْبُتُ في جبالِ مَكَّةَ .

وجاءَ في التّاجِ : «قالَ أبو حنيفةَ : أخْبَرَني بَعْضُ أزْدِ السَّراةِ أنَّ الطُّبَّاقَ هُوَ نَحْوُ القامةِ ، يَنْبُتُ مُتَجاورًا ، لا تَكادُ تُرى منه واحدةٌ منفردةٌ ، ولَهُ وَرَقٌ طِوالٌ دِقاقٌ خُضْرٌ تَتَلَزَّجُ إذا غُمِزَتْ ، ويُضْمَدُ بِها الكَسْرُ فَيَجْبُرُ . ولا تأكُلُهُ الإبِلُ ، ولكنْ الغَنَمَ والأوْعالَ تَرْعاهُ ، وأنْشَدَ أبو حنيفةَ :

وأشْعَثَ أنْسَتْهُ المَنِيَّةُ نَفْسَهُ
رَعَى الشَّثَّ وَ الطُّبَّاقَ في شاهِقٍ وَعْرِ»

ورَوَى الصِّحاحُ واللِّسانُ والتّاجُ قولَ تأبَّطَ شرًّا :

كأنّما حَثْحَثُوا حُصًّا قوادِمُهُ
أوْ أُمَّ خِشْفٍ بِذِي شَثٍّ وَ طُبَّاقِ

والشَّثُّ نوعٌ مِنَ الشَّجرِ يَنْبُتُ في جبالِ مَكَّةَ أيضًا . وتأبَّطَ شرًّا شاعِرٌ جاهِليٌّ تِهاميٌّ ، ماتَ نَحْوَ سنة ٨٠ قبلَ الهِجْرَةِ ، مِمّا يَدُلُّ عَلَى أنَّ الطُّبَّاقَ مَعْروفٌ لَدَى العَرَبِ قبلَ الإسلام ، بينما التَّبغُ لم يُعْرَفْ إلّا بَعْدَ اكتشافِ أمريكا الجنوبيَّةِ .

وذكرَ دُوزي أنَّ الطُّبَّاقَ هُو نباتُ شيخ الرَّبيعِ . وقالَ الأميرُ مصطفى الشِّهابيُّ في كتابهِ «المصطلَحات العِلْميَّة في اللُّغة العَرَبِيَّة» : إنَّ الطُّبَّاقَ نَباتٌ عُشْبيٌّ مُعَمَّرٌ ، مِنَ الفصيلةِ المُرَكَّبَةِ الأُنْبوبِيَّةِ الزَّهْرِ ، ويُسَمَّى في الشّامِ الطَّيُّونَ ، ويُسْتَعْمَلُ في بَعْضِ أنحائِها في تَزْبيبِ العِنَبِ لِصَدِّ الزَّنابيرِ . وبَيَّنَ أنَّ بَعْضَ المُحْدَثِينَ يَتَوَهَّمُونَ أنَّ الطُّبَّاقَ تعريبٌ لكلمة tabac الفَرَنْسِيَّةِ . وأيَّدَهُ في ذلك عدنان الخطيب عُضْوُ مجمعِ دمشقَ ، وكانَ الشَّيخُ أحمدُ رضا قد سَبَقَهما إلَى التَّنْبيهِ على ذلكَ في مُعْجَمِهِ (مَتْنِ اللُّغة) .

أمّا كلمةُ طُباقٍ فهي مِن أصْلٍ إسبانيٍّ كما جاءَ في معاجمِ كاسلَ ووبستَرَ ومَتْنِ اللُّغَةِ وكوليير . ثُمَّ أخذَها الفرنسيُّونَ عنِ الإسبانِ ، وليستْ فرنسيَّةَ الأصْلِ .

وقد أخطأَ المعجَمُ الوسيطُ في طَبْعَتِهِ الثّانية أيضًا حينَ قالَ : الطُّبَّاقُ : الدُّخانُ . وقالَ عَنِ التَّبْغِ : هو الدُّخَّانُ والدُّخانُ . وأنا أقْتَرِحُ الإبقاءَ على الكَلِمَةِ الأُولى (الدُّخّانِ) ، وحَذْفَ (الدُّخان) لِلتَّفريقِ بَيْنَهُ وبَيْنَ ما يَتَصاعَدُ عَنِ النّارِ مِنْ دَقائِقِ الوَقُودِ غيرِ المُحْتَرِقَةِ .

لِذا أُطْلِقُ :

(١) عَلَى الشَّجرِ الحِجازيِّ اَسْمَ (طُبَّاق) .

(٢) وعلى النَّباتِ الَّذي نُدَخِّنُه اسْمَ (تَبْغ وَ تَبَغ وَ تِبْغ) .

(١١٦٩) هذا طِبْقُ ذاكَ ، وطَبَقُهُ ، وطِباقُهُ ، وطابَقُهُ ، وطَبِيقُهُ ، ومُطْبِقُهُ ، ومُطابِقُهُ ، ووَفْقُهُ ، وَوِفاقُهُ ، وقالِبُهُ ، وقالَبُهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : هذا الشَّيءُ طِبْقُ هذا ، أيْ : مطابِقٌ لَهُ ، ومساوٍ ، ومُشابِهٌ . ويَرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ هُوَ : هذا وَفْقُ ذلكَ ، وَ وِفاقُهُ ، وَ قالِبُهُ ، وَ قالَبُهُ كما جاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ وجُلِّ المعاجمِ الأخرى .

ولكنْ :

(هذا طِبْقُ ذاكَ) صحيحةٌ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، ومَجازُ الأساسِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولِكلمةِ (طِبْق) مُترادِفاتٌ أُخرى كثيرةٌ ، مِنها :

(١) طَبَقُ الشَّيءِ : ابنُ الأعرابيِّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) طِباقُهُ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المُحيطِ ، والمتنُ .

(٣) طابَقَهُ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٤) طَبِيقُهُ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٥) مُطْبِقُهُ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ .

(٦) مُطابِقُهُ : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا جاءَ في مَجازِ الأساسِ : «ولَيْسَ هذا بِطِبْقٍ لِهذا : مُطابِقٍ لَهُ» .

ومِن معاني طَبِقَ :

(أ) طَبِقَتْ يَدُهُ تَطْبَقُ طَبَقًا ، و طَبِقَتْ و طَبَقَتْ تَطْبَقُ طَبَقًا وطُبُقًا : لَزِقَتْ بالجَنْبِ ، فهي طَبِقَةٌ .

(ب) طَبِقَ يَفْعَلُ كذا : طَفِقَ (العُبابُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ) .

(١١٧٠) الصَّبّانَةُ لا طَبَقُ الصّابونِ

ويُطلِقونَ على الأداةِ الّتي يُحفَظُ فيها الصّابونُ ، حتّى لا يذوبَ في الماءِ ، اسمَ : طَبَقِ الصّابونِ . وقد وضَعَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ لِتلكَ الأداةِ اسْمَ الصَّبّانةِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، كما جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ لِمجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ الّتي أقرّها المجمَعُ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» وبابِ «الحَمّامِ» .

ثُمّ ظهرَت ، بَعْدَ أحَدَ عَشَرَ عامًا ، الطّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، الّذي أصدرَهُ مجمعُ القاهرةِ ، وفيها أنّ الصَّبّانةَ هي مِن وضعِ المجمعِ نفسِهِ .

(١١٧١) طَبَقُ تَوْزيعٍ لا طبق سرفيس

ويُطلقونَ على الطّبَقِ الكبيرِ ، يوزَّعُ منهُ الطّعامُ ، اسْمَ : طَبَقِ سرفيس .

ولكنْ :

جاءَ في المجلَّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العِراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ لِلمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شُباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْم ٩٣ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ نُطلِقَ على ذلكَ الطّبَقِ الكبيرِ ، اسمَ : طَبَقِ التَّوْزيعِ .

(١١٧٢) الفاكِهِيّةُ لا طَبَقُ الفَواكِهِ

ويُطلقونَ على الطّبَقِ الكبيرِ الّذي نَضَعُ فيهِ الفواكِهَ ، اسْمَ طَبَقِ الفواكِهِ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّامِنَ عَشَرَ ، مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ المطبخِ ، مِن فصلِ ألفاظِ الحضارةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادّةِ رَقْم ٨ ، أنّ المؤتمرَ أطلَقَ على ذلكَ الطّبَقِ الكبيرِ ، اسْمَ : الفاكِهِيّةِ .

وعندما ظهرَ الجزءُ الثّاني ، مِن الطّبعةِ الثّانيةِ ، مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، لم نظهَرْ فيهِ كلمةُ الفاكِهِيّةِ .

(١١٧٣) القِدْرُ لا الطّاجِنُ

ويُسَمُّونَ الوعاءَ مِن الخَزَفِ لإنضاجِ الطّعامِ في الفُرْنِ : صَحْفَةَ الفخّارِ ، وقد أطلَقَ عليه مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ

آسمَ الطّاجن ، في جلسةِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، كما جاءَ في المجلّد الرابعِ من مجموعةِ المصطلّحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ الّتي أقرّها المجمعُ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارة» وبابِ «المطبخ» .

ولكنْ :

ذكرَ المعجمُ الوسيطُ ، الّذي أصدرَهُ مجمعُ القاهرةِ ، في طبعتِهِ الثّانيةِ ، بعدَ أحدَ عشرَ عامًا مِن جلسةِ المؤتمرِ العاشرةِ ، أنّ الطّاجن : صَحْفَةٌ مِن صِحافِ الطّعامِ ، مستديرةٌ عاليةُ الجوانبِ ، تُتخَذُ مِن الفَخّارِ ، ويُنْضَجُ فيها الطّعامُ في الفُرْنِ (معرَّبة) . ولم يقُلْ إن مجمعَ القاهرةِ أقرّ استعمالَها .

وقالَ المعجمُ نفسُهُ إنّ المجمعَ قد وافقَ على أنْ نُطلِقَ على ذلكَ الإناءِ آسمَ القِدْر ، بقولِهِ : القِدْرُ : إناءٌ يُطبَخُ فيهِ (مؤنّثةٌ ، وقد تُذكّرُ) . و القِدْرُ الكاتمةُ : وِعاءٌ لِنطْبخِ محكَمُ الغطاءِ ، لإنضاجِ الطّعامِ في أقصرِ مُدّةٍ ، وذلكَ بِكَتْمِ البُخارِ (مجمع) . وهو ما نُسَمّيهِ إناءَ الضَّغْطِ .

(١١٧٤) الطِّحالُ

ويُطلِقونَ علَى العضوِ الّذي يقعُ بينَ المعدةِ والحِجابِ الحاجزِ ، في يسارِ البطنِ ، تتّصِلُ وظيفتُهُ بتكوينِ الدّمِ ، وإتْلافِ القديمِ مِنْ كُرَيّاتِهِ ، آسْمَ : الطُّحال .

والصوابُ هو : الطِّحالُ كما جاءَ في المعجماتِ . وفي العددِ الثّاني عشرَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، جاءَ في الصّفحةِ ٢٧٤ ، أنّ مجلسَ المجمعِ ، وافقَ على إطلاقِ اسمِ الطِّحالِ ، على ذلكَ العُضوِ ، في الجلسةِ الرّابعةِ ، من مؤتمرِ المجمعِ ، المنعقدةِ في ٢٩ كانونَ الثّاني ١٩٥٥ . ثُمّ أيّدَ المؤتمَرُ تلكَ التّسميةَ .

وكانَ اللّسانُ قد قال : الطِّحالُ لحمةٌ سوداءُ عريضةٌ في بطنِ الإنسانِ وغيرِهِ ، عنِ اليَسارِ ، لازقةٌ بالجنبِ ، مذكّرٌ ، والجمعُ طُحُلٌ ، لا يُكسَّرُ على غيرِ ذلكَ . وذكَرَ المَدُّ أنّهُ يُجمَعُ أيضًا علَى أطْحِلَةٍ و طِحالاتٍ ولكنّهما جمعانِ نادرانِ . وذكر الوسيطُ جَمْعَ الأطْحِلَةِ أيضًا .

أمّا الطُّحالُ فهو داءٌ يُصيبُ الطِّحالَ كما يقولُ الوسيطُ .

(١١٧٥) الطُّحْلُبُ ، الطِّحْلِبُ ، الطُّحْلَبُ ، الطِّحْلَبُ

الخضرةُ الّتي تَعْلو الماءَ الآسنَ ، وهي نباتاتٌ بسيطةٌ ، لا زَهريّةٌ ، غيرُ مُميَّزةٍ إلى سُوقٍ أو أوراقٍ أو جُذورٍ ، منها الأخضرُ والأصفرُ والبُنّيُّ والأحمرُ والأزرقُ ، تعيشُ في الماءِ العَذْبِ والمِلْحِ ، وفي الأرضِ الرَّطبةِ ، يُطلِقونَ عليها آسمَ طَحْلَبٍ .

والصّوابُ : طُحْلُبٌ : تهذيبُ ألفاظِ آبنِ السِّكّيتِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعثراتُ اللّسانِ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ نُطلِقَ عليهِ آسمَ طِحْلِبٍ : اللِّحيانيُّ ، وهامشُ الصّحاحِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعثَراتُ اللّسانِ .

ويُطلَقُ عليهِ أيضًا آسمُ طُحْلَبٍ : معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وأجازَ الصّحاحُ واللّسانُ استعمالَ اسمِ طِحْلَبٍ أيضًا .

ويُجمَعُ الطُّحلبُ على طَحالِبَ . ونُسَمّي القطعةَ منهُ طُحْلُبَةً أو طِحْلِبَةً .

وفعلُهُ : طَحلَبَ الماءُ طَحْلَبَةً : عَلاهُ الطُّحْلُبُ .

وقالَ آبنُ الأعرابيِّ والقاموسُ : ماءٌ مُطَحْلِبٌ : يَعْلوهُ الطُّحْلُبُ . وأجازَ القاموسُ أن نقولَ : ماءٌ مُطَحْلَبٌ أيضًا .

أمّا قولُهم : ما عليهِ طِحْلِبَةٌ ، فمعناهُ : ما عليه شَعْرَةٌ .

(١١٧٦) أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أَرَى طِحْنًا

ويقولونَ لِمَنْ يُكثِرُ مِنَ الكَلامِ ولا يعملُ ، ويَجودُ بالوُعودِ ولا يُنجِزُ : أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ، ولا أرَى طَحْنًا ، وهو مِن أمثالِ العَرَبِ المشهورةِ . والصّوابُ : أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرَى طِحْنًا ؛ لأنّ المُرادَ هُنا هو : أَسْمَعُ صوتَ حَجَرِ الرَّحَى وهو يَدُورُ ، دُونَ أنْ أرَى طَحينًا . وَ الطَّحينُ وَ الطِّحْنُ بمعنى .

أمّا الطَّحْنُ فهو مصدرُ : طَحَنَ الحَبَّ يَطْحَنُهُ طَحْنًا : صَيَّرَهُ دَقيقًا ، أوْ طحينًا ، أوْ طِحْنًا .

وجاءَ في كِتابِ «فصلِ المقالِ في شرحِ كِتابِ الأمثالِ لأبي عُبَيْدٍ البَكريِّ» الّذي شرحَ فيهِ كتابَ الأمثالِ لأبي عُبَيْدٍ القاسمِ بنِ سَلّامٍ ، أنَّ مَعناهُ هُوَ : «أسْمَعُ صوتَ رَحًى ، ولا أرَى ثمرةَ ما تَطحَنُهُ» .

(١١٧٧) المِطْحَنَةُ ، والطّاحونُ ، والطّاحونةُ ، والطَّحّانةُ

ويُسمُّونَ الرَّحَى (الآلةَ الّتي تطحنُ القمحَ وغيرَهُ) مَطحَنَةً ، والصّوابُ : مِطْحَنَة ؛ لأنّها اسم آلةٍ من (طَحَنَ) ، كما ذكر المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وذكر المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ الطّاحُونَ ، وَالطّاحونةَ ، وَالطَّحّانةَ أيضًا .

واكتفَى اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ بذِكرِ الطّاحونةِ وَالطَّحّانةِ (ذكرَ التّاجُ الطَّحّانةَ في مستدركِهِ) .

ولم يذكرِ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ سِوَى الطّاحونةِ .

وفعلُهُ هو : طَحَنَهُ يَطحَنُهُ طَحْنًا ، فهو مَطحونٌ وَ طَحِينٌ .
وروَى ابنُ الأعرابيِّ واللّسانُ : طَحَنَهُ تَطحِينًا .

أمّا المَطحَنَةُ فهيَ البيتُ المُعَدُّ لِلطَّحْنِ (المَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

(١١٧٨) النَّسيفةُ لا الطُّرْبيد

جاءَ في الوسيطِ أنَّ الطُّرْبيدَ هو قذيفةٌ ضخمةٌ ، تُطلِقُها غوّاصةٌ أو زورقٌ أو طائرةٌ على سُفُنِ العدوِّ أو مَواقِعِه (كلمة دخيلة) .

وذكرَ المعجمُ العسكريُّ ، الّذي وُضِعَ في عهدِ الجمهوريّةِ العربيّةِ المتحدةِ ، أنّ عربيّةَ هذهِ الكلمةِ هي : نَسيفَة .

وأنا أرى أنْ نقتصِرَ على استعمالِ كلمةِ (نَسيفة) ، للأسبابِ الآتيةِ :

(أ) لأنّها من أصلٍ عربيٍّ ، والطُّرْبيدَ مِن أصلٍ لاتينيٍّ .

(ب) ولأنَّ عملَها النَّسْفُ .

(ج) ولأنّها وزانُ قَذيفَة ، وتعمَلُ عملَها .

(د) ولأنّ مجامعَنا لم تُقِرَّ استعمالَ كلمةِ الطُّرْبيدِ .

(١١٧٩) الطَّرْبُوشُ

جاءَ في المَتْنِ : «الطَّرْبوشُ دخيل» : ضَرْبٌ مِن لِباسِ الرَّأسِ ، أوّلُ مَن استعملَهُ الأتراكُ . ثمّ انتشَرَ في بلادِ مِصرَ والشّامِ ، ثمّ تركَهُ الأتراكُ والعِراقيُّونَ وكاد الشّاميُّون يهجرونَهُ ، ولكنّه بَقِيَ شعارَ المصريّينَ في لِباسِ الرّأسِ .

ونَصَّ مجمعُ دمشقَ في الجدولِ رقم ١١٠ على إبقائِهِ على اسْمِهِ .

وجاءَ في الهِلالِ (مجلّد ٣٤ ، جزء ٢ ، صفحة ١١٧) : لم يَظهَرِ الطَّرْبُوشُ ، وأصلُ اسْمِهِ سَرْبوش ، إلّا في القرنِ السّابعَ عشرَ ، وكانَ قَلَنْسُوةً طويلةً ضخمةً يُشبهُ التّاجَ ، مثلَّثَ الشّكْلِ بلا عِمامةٍ حَوْلَهُ ، يلبَسُه الأمراءُ والوزراءُ .

ولمّا أبادَ السُّلطانُ محمودٌ الأنكِشاريةَ ، ونَظَّمَ جُنْدًا جديدًا ، جعلَ الطَّرْبوشَ عِمّةً لِلرّأسِ ، واقتدَى بهِ محمّد علي بمِصرَ ، وأمَرَ الجُنْدَ باتّخاذِ الطَّرْبوشِ أُسْوَةً بالأتراكِ ، وكان مُضَلَّعَ الشّكلِ ، له ثلاثةُ ضلوعٍ ، أو ضلعان إثرَ طيّاته . وكان زِرُّهُ مَغرِبيًّا ، يُشبِهُ طرابيشَ العربِ النّازلينَ غربَ مصرَ ، ثُمّ أخَذَ الطَّرْبوشُ يتطوَّرُ إلى أنْ وصَلَ إلى حالتِهِ الحاضِرَةِ» .

ويقولُ دوزي والوسيطُ إنَّهُ الطَّرْبوشُ أيضًا . ويقولُ الوسيطُ كالمتْنِ إنَّ الكلمةَ مِنَ الدَّخيلِ .

أمّا بادجرُ فقالَ إنَّ اسمَهُ هو تَرْبُوش ، وأنا أُرجِّحُ أنّهُ لم يَنْقُلْهُ عَنِ العربيّةِ ، بل نقلَهُ عنْ حروفٍ لاتينيّةٍ ، تَحُلُّ فيها التّاءُ مكانَ الطّاءِ .

وجميعُ هؤلاءِ كالعامّةِ ، ذكَرُوا أنَّ حرفَهُ الأوّلَ مفتوحٌ ، ما عدا محيطَ المحيطِ ، الّذي جاءَ بهِ مضمومًا ، فقالَ : طُرْبوش .
وما علينا إلّا أنْ نُؤيِّدَ الأكثريّةَ ، ونكتفِيَ بالطَّرْبُوشِ ، على أنْ نقولَ : تَطَرْبَشَ فُلانٌ يتطَرْبَشُ تَطَرْبُشًا : لَبِسَ الطَّرْبوشَ .
فما رأيُ مجامِعِنا ؟

(١١٨٠) الطَّرْحَةُ

الغِطاءُ الّذي يُطرَحُ على الرأسِ والكَتِفَيْنِ ، ونُسمّيهِ طَرْحَةً ، ومنهُ طَرْحَةُ العَروسِ ، ويُجْمَعُ على طِراحٍ ، يَظُنُّونَ أنَّ الكلمةَ عامّيّةٌ ، اعتمادًا على قولِ المَتْنِ في الحاشيةِ : «وتُطلِقُ العامّةُ الطَّرْحةَ على نوعٍ مِنَ الأخْمِرَةِ» .

ولكنْ :

جاءَ في المجلَّدِ الثالثَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْم ٣٤ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ الغِطاءِ اسْمَ : **الطُّرْحة** .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، قالَ إنّ **الطُّرْحة** كلمةٌ استُعْمِلَتْ حَديثًا .

(١١٨١) لا يزالُ الكتابُ في المَطْرَحِ الّذي كانَ فيهِ

وعندما نقولُ : **لا يَزالُ الكتابُ في المَطْرَحِ الّذي كانَ فيهِ** ، أيْ : في المكانِ الذي طرحناهُ فيهِ ، أو وضعناهُ فيهِ ، يظنّونَ أنّ كلمةَ **مَطْرَح** عامّيّة . وفي الحقيقة هيَ فصيحةٌ ، لأنّها اسْمُ مكانٍ مِنَ الفعلِ : **طَرَحَهُ يَطْرَحُهُ** . واسْمُ المكانِ مِنَ الثُّلاثيِّ ، يُصاغُ على وزنِ **(مَفْعَل)** ، إذا كانَ المضارعُ مفتوحَ العَيْنِ .

قالَ ذُو الرُّمّة :

أَلِمَّا بِمَيٍّ قبلَ أنْ تَطْرَحَ النَّوَى
بنا **مَطْرَحًا** ، أوْ قَبْلَ بَيْنٍ يُزيلُها

وقد اكتفيتُ بالبحثِ عن كلمةِ **(مَطْرَح)** في مصادرَ قليلةٍ ، لِأنّ صِياغَتَها على وزنِ **(مَفْعَل)** قياسيّةٌ ، لا تُحْوِجُ المعاجمَ إلى ذِكْرِها ، منها : الأساسُ ، واللّسانُ ، ومستدركُ التاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وجمعُ **المَطْرَحِ** : **مَطارِحُ** .

وفعلُهُ : **طَرَحَ الشّيءَ وبالشّيءِ يَطْرَحُهُ طَرْحًا** .

(١١٨٢) طَرَسُوسُ ، طُرْسُوسُ ، طَرْسُوس

طَرسوسُ مدينةٌ في الأناضولِ بينَ أطنةَ ومرسينَ ، قريبةٌ مِنَ البحرِ ، وهي أشهرُ بلادِ الثّغورِ ، ويُسمّيها الأتراكُ العثمانيّونَ تَرْسيس . والنّاسُ يُسكّنونَ راءَها **(طَرْسُوس)** ، والصّوابُ فتحُها **(طَرَسُوسُ)** في النّثرِ ، اعتمادًا على إصلاحِ المَنْطِقِ لابنِ السِّكّيتِ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ البلدانِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصْباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومتنِ اللّغةِ ، وعثراتِ اللِّسانِ في اللّغةِ ، وتذكرةِ عليٍّ في المنطقِ العربيِّ .

وقال الصِّحاحُ والنّهايةُ والمختارُ : «لا يُقالُ **طَرْسُوس** إلّا في ضرورةِ الشِّعرِ ، لأنّ **فَعْلُولًا** ليسَ من أبنيتِهم» .

ومِمّا قالَهُ المِصْباحُ : «**طَرَسُوسُ** مدينةٌ على ساحلِ البحرِ ، كانتْ ثغرًا من ناحيةِ بلادِ الرُّومِ ، قريبًا من طَرَفِ الشّامِ .

وفي البارعِ قالَ الأصمعيُّ : **طَرْسُوس** وزانُ عُصفورٍ ، وامتنعَ من فتحِ الطّاءِ والرّاءِ ، والأوّلُ اختيارُ الجُمهورِ» .

وقالَ القاموسُ : **طَرَسُوسُ** بلدٌ إسلاميٌّ مُخصِبٌ ، كانَ للأرمَنِ ثُمّ أُعيدَ لِلمُسْلِمِينَ .

وأجازَ متنُ اللّغةِ أن نقولَ **(طَرْسُوس)** أيضًا .

(١١٨٣) بَيَّضَ الجِدارَ ، جَصَّصَهُ ، قَصَّصَهُ لا طَرَشَهُ

ويقولون : **طَرَشَ فلانٌ الجدارَ** ، والصّوابُ : **بَيَّضَ الجدارَ أو جَصَّصَهُ** ، كما قالَ الصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ الحجازيّون : **قَصَّصَ فلانٌ الجِدارَ** بدَلًا مِنْ : **جَصَّصَهُ** .

أمّا المصريّونَ فالفعلُ **(طَرَش)** عندهم ، معناه : تَقَيَّأَ .

(١١٨٤) الطُّرْشُ

ويجمعونَ **الأطرَشَ** على **طُرْشٍ و طُرْشانٍ** ، كما جمعُوا الأعمَى والأعرجَ والأصَمَّ والأسْوَدَ على : عُمْيٍ وعُميانٍ ، وعُرْجٍ وعُرْجانٍ ، وصُمٍّ وصُمّانٍ ، وسُودٍ وسُودانٍ ، دُونَ أنْ يعلموا أنّ هذهِ الجموعَ الأربعةَ هي مِن الجموعِ الشّاذّةِ ، لأنّ أفعلَ فَعْلاء ، مثل **أطرَشَ طَرْشاء** ، يُجْمَعُ قياسًا على **(فُعْل)** ، مثل : **أحمرَ حمراءَ حُمْر** .

والصّوابُ هو أنْ لا نجمعَ **الأطرشَ** إلّا على **طُرْشٍ** : الأزهريُّ ، والمُغْرِبُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُسَمَّى الأطرشُ أيضًا :

(١) أُطروشًا : ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والأزهريُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمَعَرّي ، والأساسُ ، والمُغرِبُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمّدٌ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ أُطرُوشًا : ابنُ السِّكّيتِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وقيلَ إنَّ الطَّرَشَ مُوَلَّدٌ ، ولكنَّ أبا العلاءِ المَعَرّي قالَ في «عَبَثِ الوليدِ» : يقولُ بعضُ أهلِ اللّغةِ إنَّ الأُطرُوشَ لا أصلَ لَهُ في العَرَبيّةِ ، وإنّهُ قد كَثُرَ في كلامِ العامّةِ جدًّا ، وصَرَّفوا منهُ الفِعلَ ، فقالُوا طَرِشَ الخ . ثُمّ قالَ المعرّي : «و أُطرُوش كلمةٌ عربيّةٌ ، ويمكنُ أنّ مَن أنكرَهُ لم تَقَعْ إليهِ هذه اللّغةُ» . وأطالَ في ذلكَ ، ونَقَلَ كلامَ ابنِ دُرُسْتَوَيْهِ أنَّ كلامَ العَرَبِ واسعٌ ، وأنَّ العربيّةَ لا يُحيطُ بِها إلّا نبيٌّ .

وأنكرَ أبو حاتِمٍ السِّجِستانيُّ استعمالَ الطَّرَشِ ، وقالَ : «لم يَرْضَوْا باللُّكْنَةِ ، حتّى صَرَّفُوا لهُ فِعْلًا ، فقالوا : طَرِشَ يَطْرَشُ» .

وشكَّ ابنُ دُرَيْدٍ في كونِها منَ الكلامِ العربيِّ المَحْضِ . وقالَ الأزهريُّ : لا أدري أعربيٌّ أمْ دَخيلٌ .

أمّا فعلُهُ فهو : طَرِشَ يَطْرَشُ طَرَشًا و طُرْشَةً .

(١١٨٥) طَرَطُوسُ

ويُطلِقونَ على المدينةِ العربيّةِ السُّوريّةِ ، القريبةِ مِن مدينةِ اللاذقيّةِ اسْمَ طَرْطُوس . والصّوابُ هُوَ : طَرَطُوسُ ، اعتمادًا عَلَى ما قالهُ الجوهريُّ في الصِّحاحِ ، وياقوت في معجمِ البُلدانِ . والرّازيُّ في المختارِ مِن أنَّ (فَعْلُولًا) ليستْ مِنْ أبنيةِ العَرَبِ . وعلى ما قاله الشيخُ عبدُ القادرِ المغربيُّ ، نائبُ رئيسِ المجمعِ العلميِّ العربيِّ بدِمَشْقَ ، في كتابِهِ «عثراتِ اللّسانِ في اللّغة» : «راءُ طَرَطُوسَ مفتوحةٌ كَراءِ طَرَسُوسَ ، لكنَّ النّاسَ يُسَكِّنُونَها» .

(١١٨٦) المُطْرَفُ ، المِطرَفُ ، المَطْرَفُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : المُطرَف ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : المِطرَف (رداءٌ أو ثوبٌ مُرَبَّعٌ ذُو أعلامٍ ، مصنوعٌ مِنَ الخزّ) .

«الحقيقةُ هيَ أنّنا نستطيعُ أن نقولَ :

(١) المُطرَف : قبيلةُ قيسٍ ، والفرّاءُ ، وابنُ السِّكّيتِ في إصلاحِ المنطقِ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

(٢) وَ المِطرَف : في الحديثِ : «رأيتُ عَلَى أبي هُرَيرةَ مِطرَفَ خَزٍّ» .

ومِمّنْ ذكرَ المِطرَفَ أيضًا :

قبيلةُ تميمٍ ، والفرّاءُ ، وابنُ السِّكّيتِ في إصلاحِ المنطقِ ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وهامِشُ القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

وقالَ الفرّاءُ : استثقلَتِ العربُ الضّمَّةَ في مُطرَفٍ فكسَرَتْ ميمَهُ (مِطرَف) ، وأصلُها بالضّمِّ (مُطرَف) . جاءَ في مطلعِ قصيدتي «الشّبابُ المخنَّثُ» :

ماسَ في مِطرَفِ الشّبابِ ومالا
وتثنّى كالخيزُرانِ اختيالا

(٣) وَ المَطرَف : الأساسُ ، والنّهايةُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ (رُبَّما) .

ويُجمَعُ المطرَفُ على مَطارِفَ .

(١١٨٧) الطّريقُ الأعظَمُ و الطّريقُ العُظمَى

ويخطّئونَ مَن يقولُ : الطّريقُ العُظمَى ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : الطّريقُ الأعظَمُ ؛ لأنّ الطّريقَ وردَ مذكّرًا مرّتين في القرآنِ الكريمِ ، في الآيةِ ٧٧ من سورة طه ، قالَ تعالَى : ﴿ولقد أوْحَيْنا إلَى مُوسَى أنْ أسْرِ بعبادِي ، فاضْرِبْ لَهُمْ طَريقًا في البَحْرِ يَبَسًا﴾ . وجاءَ في الآيةِ ٣٠ من سورةِ الأحقافِ : ﴿يَهْدِي إلَى الحَقِّ ، وإلَى طَريقٍ مستقيمٍ﴾ .

ولأنَّ مفرداتِ الرّاغبِ والأساسَ جاءَا بِهِ (بالطّريقِ)

مُذَكَّرًا. ومِمَّا قالَهُ الأساسُ: «طَرَّقَ طَرِيقًا: سَهَّلَهُ حَتَّى طَرَقَهُ النَّاسُ بِسَيْرِهِمْ». ولم يَقُلْ: سَهَّلَهَا، حَتَّى طَرَقَهَا.

ولكنْ:

يُجيزُ تذكيرَ كلمةِ **الطَّرِيقِ** وتأنيثَها كُلٌّ مِنْ: مُعْجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، وابنِ السِّكِّيتِ (في تهذيبِ الألفاظِ)، والألفاظِ الكتابيَّةِ، والصِّحاحِ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ، والصَّاغانيِّ (قالَ إنَّ التَّذكيرَ أعلى)، والنِّهايةِ، والمُختارِ، واللِّسانِ، والمِصباحِ، والقاموسِ، ومحمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ الفاسيِّ (قالَ إنَّ التَّأنيثَ أعْلَى)، والتَّاجِ، والمَدِّ، ومحيطِ المحيطِ، والمَتْنِ.

وسَبَبُ هذا الخلافِ في تذكيرِ كلمةِ (**الطَّرِيقِ**) وتأنيثِها، هُوَ أنَّ النَّجْدِيِّينَ يُذَكِّرونَها، والحِجازيِّينَ يُؤَنِّثونَها.

أمَّا جُموعُ **الطريقِ** فهيَ: **الطُّرُقُ**، و**الطُّرْقُ**، و**الطُّرُقاتُ**، و**الأطْرِقاءُ**، و**الأطْرُقُ**، و**الأطْرِقَةُ**.

ويقولُ اللِّسانُ: يُجمَعُ **الطَّريقُ** على **أطْرُقٍ** إذا كانَتْ كلمةُ **طريقٍ مُؤنَّثةً**.

ويقولُ اللِّسانُ والمِصباحُ إنَّ **الطَّرِيقَ** يُجْمَعُ عَلَى **أطْرِقَةٍ**، إذا كانَتْ كلمةُ **طريقٍ** مُذَكَّرَةً.

ويَرَى المَتْنُ أنَّ **الطُّرُقاتِ** هي جمعُ الجَمْعِ.

(١١٨٨) سافَرَ جَوًّا، أوْ بَحْرًا، أو بَرًّا لا سافَرَ بطريقِ الجوِّ، أوِ البحرِ، أوِ البَرِّ.

ويقولون: **سافَرَ محمَّدٌ بِطَرِيقِ الجَوِّ، أوِ البَحْرِ، أوِ البَرِّ**، وهي جملةٌ ركيكةُ التَّركيبِ، نقلَها إلَيْنا المترجمونَ عنِ اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ وغيرِها. والصَّوابُ: **سافَرَ محمَّدٌ جَوًّا، أوْ بَحْرًا، أو بَرًّا**، وهي جملةٌ فيها إيقاعٌ وإيجازٌ، عَلَيْنا أن نستعملَها دائمًا، ونُهْمِلَ الجملةَ الأُولَى.

(١١٨٩) فَرْقَعَ أصابِعَهُ لا طَرْقَعَها

ويقولونَ: **طَرْقَعَ باهِرٌ أصابِعَهُ**، والصَّوابُ: **فَرْقَعَ أصابِعَهُ**، أيْ: ضَغَطَ عليها حتّى سُمِعَ لها صوتٌ. في حديثِ مُجاهِدٍ: «كَرِهَ أنْ **يُفَرْقِعَ** الرَّجُلُ أصابِعَهُ في الصَّلاةِ».

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ لِلفعلِ **فَرْقَعَ** هذا المعنَى: الصِّحاحُ، والنِّهايةُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، وأقربُ الموارِدِ، والمَتْنُ، والوسيطُ.

ومِن معاني **فَرْقَعَ**:

(أ) **فَرْقَعَ الشَّيْءُ**: سُمِعَ له دَوِيٌّ.

(ب) **فَرْقَعَ الشَّيْءَ**: فَجَّرَهُ فَسُمِعَ لَهُ دَوِيٌّ.

(ج) **فَرْقَعَ فلانًا**: لَوَى عُنُقَهُ حتَّى سُمِعَ صوتُهُ.

(د) **فَرْقَعَ فُلانٌ**: عَدا شَديدًا.

(١١٩٠) الطَّازَجُ

ويقولون: **هذا الخُبْزُ طازِجٌ أوْ طازَه**، والصَّوابُ: **طازَجٌ**، أيْ جديدٌ حديثٌ، وهو مُعَرَّبُ (تازَه) بالفارسيَّةِ، ولا تزالُ العامَّةُ في بعضِ البلادِ العربيَّةِ تلفظُها (تازَه).

ويؤيدُ فَتْحَ الزَّاي في (طازَج) قولُ ابنِ الأثيرِ في النِّهايةِ: «في حديثِ الشَّعْبِيِّ، قالَ لأبي الزِّنادِ: تأتِينا بهذهِ الأحاديثِ قَسِيَّةً (رديئة)، وتأخذُها مِنّا **طازَجَةً**».

وأوردَ **الطَّازَجَ** أيضًا كُلٌّ مِن اللِّسانِ، والقاموسِ، والتَّاجِ (الَّذي قالَ إنَّ الأحاديثَ **الطَّازَجَةَ** هي الصَّحيحةُ الجيِّدةُ النَّقيَّةُ الخالِصةُ)، ومحيطِ المحيطِ، ودوزي، وأقربِ الموارِدِ، والوسيطِ.

(١١٩١) الطَّسْتُ قديمةٌ و قَديمٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ: **الطَّسْتُ قديمٌ**، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو: **الطَّسْتُ قديمةٌ**، اعتمادًا على معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ، والمُغرِبِ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ الموارِدِ، والجزءِ الثامنَ عَشَرَ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ (تقرير لَجْنةِ الأُصولِ – صفحة ٩١).

ولكنْ:

أجازَ تأنيثَ **الطَّسْتِ** وتذكيرَهُ كُلٌّ مِن اللِّحيانيِّ، والزَّجَّاجِ، والمحكَمِ، واللِّسانِ، والمِصباحِ، والتَّاجِ، والمَدِّ، والوسيطِ. وكادوا يُجمِعونَ على أنَّ التَّذكيرَ قليلٌ، والتَّأنيثَ أعلى.

و**الطَّسْتُ** إناءٌ كبيرٌ مستديرٌ من نُحاسٍ أوْ نحوِهِ. وقد ذكرَ الصِّحاحُ أنّ الكلمةَ عربيَّةُ الأصلِ، وهِيَ **الطَّسُّ** بلُغةِ طَيِّئٍ، أُبْدِلَ مِن إحدَى السِّينَيْنِ تاءٌ لِلاستِثقالِ، فإذا جمعتَ أو

صَغَّرْتَ ، رددْتَ السِّينَ ، لأنّك فصلتَ بينَهما بألفٍ أو ياءٍ ، فقلتَ : طِساسٌ وَ طُسَيْسٌ .

وكان ابنُ قتيبةَ قد سبَقَ الصِّحاحَ إلى القولِ بأنّ أصلَ الكلمةِ طَسٌّ ، وأيَّدَ المصباحُ والتّاجُ قولَهُ .

ثمّ قال محيطُ المحيطِ إنّ الكلمةَ أعجميّةٌ ، وأيّدَهُ المتنُ والوسيطُ ، فقالا إنّ الطَّسْتَ مُعرَّبٌ : تَشْت .

وقد تُلْفَظُ اليومَ طشت كما قال التّاجُ والمدُّ .

وتُجْمَعُ الطَّسْتُ على طِساسٍ ، و طُسُوسٍ ، و طَسْتاتٍ و طِساتٍ . وتُصَغَّرُ على طُسَيْسٍ أوْ طُسَيْسَةٍ .

(١١٩٢) ماتَ بِداءِ الطّاعونِ ، ماتَ مَطْعُونًا

يَرى الخَفاجيُّ في شِفاءِ الغَليلِ أنْ نقولَ : ماتَ فُلانٌ مطعُونًا (بداءِ الطّاعُونِ) ، بَدَلًا مِنْ : ماتَ بالطّاعونِ ، كما نقولُ : ماتَ مَجْنُوبًا أو مسلولًا ، لِمَنْ يكونُ داءُ ذاتِ الجَنْبِ ، أو داءُ السِّلِ سَبَبَ موتِهِ .

ولمّا كانَتْ جملةُ «ماتَ مطعونًا» و «ماتَ بالطّاعونِ» صحيحتَيْنِ ، وكانَتْ أُولاهما تعني أيضًا الموتَ بطعنةِ حربةٍ أو خنجرٍ أو غيرِهما ، فإنّني أُوثِرُ الاكتفاءَ بجُملةِ : «ماتَ بالطّاعونِ» ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ من يقولُ : «ماتَ مطعونًا» أيْ : ماتَ بالطّاعُونِ ؛ لِأنّ معجماتِنا تقولُ إنّ المطعُونَ هو المُصابُ بداءِ الطّاعونِ أيضًا .

(١١٩٣) الطُّغْراءُ ، الطُّرَّةُ

الرَّسْمُ الّذي يُوضَعُ في أعلَى الكتبِ والرَّسائلِ فوقَ البَسْمَلَةِ ، ويتضمَّنُ نُعوتَ الحاكمِ وألقابَهُ ، يُخطئونَ مَن يُطلِقُ عليهِ اسْمَ الطُّرَّةِ ؛ لأنّهُ جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ من مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أعدَّتْها لجنةُ الحضاراتِ القديمةِ والوُسْطَى ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في البَنْدِ (ب) ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الرّابعةِ ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رقْم ٤٥ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ الرّسمِ ، اسمَ : طُغْراء .

ولكنْ :

جاءَ في الوسيطِ أنّ الطُّغْراءَ وَ الطُّرَّةَ هما اسمانِ لِمُسمًّى واحدٍ .

وأصلُ الطُّغْراءِ : «طورغاي» وهي كلمةٌ تَتَرِيَّةٌ استعملَها الرُّومُ والفُرْسُ ، ثُمَّ أخذَها العَرَبُ عنهم .

وجاءَ في المتنِ أنَّ الطُّغْرَى هي الطُّغْراءُ أيضًا . قالَ شوقي في همزيّتِهِ النّبويّةِ :

نُظِمَتْ أسامي الرُّسْلِ فَهْيَ صحيفةٌ
في اللَّوْحِ ، واسْمُ محمّدٍ طُغْراءُ
اِسمُ الجَلالةِ في بديعِ حُروفِهِ
ألِفٌ هُنالكَ ، واسمُ (طَهَ) الباءُ

(١١٩٤) أطفأَ المِصْباحَ

ويستعملونَ الفعلَ طَفِيَ متعدّيًا ، فيقولون : طَفَأَ المِصباحَ ، والصّوابُ : أطفأَ المِصباحَ ، كما أجمعتْ على ذلك المعاجمُ كلُّها . أمّا قولُ الأخطلِ الصّغيرِ بشاره الخوري :

سَلْمَى اَطْفِئي الأنوارَ ، وافتَحي
هذي الكُوَى لِنسائمٍ جُدُدِ

فصوابُهُ : أَطْفِئي الأنوارَ . وقد حملتْهُ المحافظةُ على الوزنِ على وضعِ همزةِ الوصلِ بَدَلًا من همزةِ القطعِ ، وعلى تحويلِ الفعلِ الرّباعيِّ إلى فعلٍ ثلاثيٍّ . وأنا أربأُ بشاعرٍ كبيرٍ ، كالأخطلِ الصّغيرِ ، أن يلجأَ إلى مثلِ هذه الضّرورةِ الّتي قوّضَتْ أركانَ بيتِهِ .

أمّا النّسائمُ فخطأٌ ، صوابُهُ : النَّيايمُ . (راجع معجم الأخطاء الشّائعة – حرف النّون) .

والفعلُ طَفِئَ لازمٌ ، فنقولُ : طَفِئَتِ النّارُ تَطْفأُ طُفوءًا ، وطَفَأً (الأساسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ وغيرُها) ، وَ انطفأَتْ .

(١١٩٥) طَفَّفَ الكَيْلَ أوِ الوزْنَ : نَقَصَهُ وبَخَسَهُ

ويظنّون أنّ معنى طَفَّفَ الكَيْلَ والوزنَ هو : زادَهما ، لأنَّ معنَى : طَفَّ الحائطَ ونحوَهُ : علاهُ . وطَفَّ الشّيءَ بيدِهِ و برِجْلِهِ : رَفَعَهُ .

والحقيقةُ هي أنّ معنَى طفّفَ الكيلَ والوزنَ هو نَقْصُهما . قالَ تعالَى في الآيةِ الأُولَى من سُورةِ المُطَفِّفِينَ : ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ وقالَ ابنُ كثيرٍ : التّطفيفُ هنا : البَخْسُ في المِكيالِ والميزانِ .

وقد فسَّرها سبحانَهُ وتعالَى بالآيةِ الثّالثةِ : ﴿وإذا كالُوهم أوْ وزَنُوهمْ يُخسِرُونَ﴾ . وفسّرها الأزهريُّ في التّهذيبِ بقولِهِ : «وإنّما قِيلَ لِمَنْ ينقصُ المكيالَ والميزانَ مُطَفِّف ، لأنَّه لا يكادُ يسرِقُ في المكيالِ والميزانِ إلّا الشّيءَ الخفيَّ الطّفيفَ» .

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا أنّ معنَى طَفَّفَ الكيلَ والوزن هو : نَقَصَهما : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والتّهذيبُ ، ولحنُ العوامِّ لمحمّدٍ الزُّبيديِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١١٩٦) هي طِفْلَةٌ أوْ طِفْلٌ ، هما طفلانِ أو طفلتانِ أوْ طِفْلٌ ، هُنَّ طِفلاتٌ أوْ طِفْلٌ ، هم أطفالٌ أوْ طِفلٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : هيَ وهُما وهم وهُنَّ طِفْلٌ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ : هو طفلٌ وهيَ طِفْلَةٌ ، وهما طِفلانِ أو طفلتانِ ، وهُمْ أطفالٌ وهُنَّ طِفلاتٌ . يُؤيِّدُهم اكتفاءُ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ بقولِهِ : «هو طِفلٌ والأُنثَى طِفلَةٌ» .

والحقيقةُ هيَ أنَّ هذهِ الجملَ كلَّها صحيحةٌ ، فمِمّنْ ذكرَ أنَّ كلمةَ الطِّفلِ تُطلَقُ على الذّكرِ والأُنثى : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأنباريِّ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ أنّ كلمةَ الطِّفلِ تُطلَقُ على الجمعِ : القرآنُ الكريمِ ، إذْ قالَ تعالَى في الآيةِ ٣١ من سورةِ النُّورِ : ﴿أوِ الطِّفلِ الّذينَ لَمْ يَظهَروا عَلَى عَوْراتِ النِّساءِ﴾ . وقالَ جلَّ جلالُهُ أيضًا في الآيةِ الخامسةِ مِنْ سُورةِ الحَجِّ : ﴿ونُقِرُّ في الأرْحامِ ما نَشاءُ إلَى أجَلٍ مُسمًّى ، ثُمَّ نُخرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ .

وقالَ سبحانَهُ وتعالَى في الآيةِ ٦٧ من سورةِ غافِرٍ : ﴿هو الّذي خلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ يُخرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ .

ومِمّنْ ذكرَ أنَّ كلمةَ الطِّفلِ تُطلَقُ على الواحِدِ والجمعِ كِلَيْهما : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ قالَ إنّ كلمةَ الطِّفلِ تُجمَعُ أيضًا على أطفالٍ : الآيةُ ٥٩ مِن سُورةِ النُّورِ : ﴿وإذا بَلَغَ الأطفالُ منكمُ الحُلُمَ فَلْيَستأذِنوا﴾ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ الزّجّاجُ والتّاجُ والمدُّ : هذانِ طِفلانِ أو طِفلٌ ، وهاتانِ طفلتانِ أوْ طِفلٌ .

وقالَ اللّسانُ : يُقالُ طِفلٌ وطِفلةٌ وطِفلانِ و أطفالٌ وطِفلتانِ وطِفلاتٌ في القِياسِ .

وقالَ المصباحُ : ويُجيزونَ طِفلَةً وأطفالًا وطِفلاتٍ .

(١١٩٧) الطِّلّسمُ

ويُطلِقونَ اسمَ طِلَّسَمٍ على الخُطوطِ والأعدادِ الّتي يزعُمُ كاتبُها أنّه يربُطُ بها رُوحانيّاتِ الكواكبِ العُلْويّةِ بالطّبائعِ السُّفْليّةِ ، لِجَلْبِ محبوبٍ أوْ دفعِ أذًى . ويُقال إنَّ الطِّلَّسَمَ عامّيّةٌ ، وهي في الحقيقةِ كلمةٌ فصيحةٌ كالطِّلَّسْمِ ، وَ الطِّلَّسْمِ ، وَ الطِّلَسْمِ ، وَ الطِّلَسْمِ ، وَ الطِّلِّسْمِ ، وَ الطِّلِّسِمِ ، وَ الطِّلَّسَمِ .

وقال ابنُ الرُّوميّ :

وفي لُطفِكَ طِلَّسْمٌ لِحالي أيُّ طِلَّسْمِ

وذكرَ الخفاجيُّ أنَّهُ غيرُ عربيٍّ ، وكأنّهُ مأخوذٌ مِن اليُونانيّةِ .

وقالَ محمّدُ بنُ الطّيِّبِ الفاسيُّ ، مؤلِّفُ الحاشيةِ على قاموسِ الفيروزابادي ، إنّ كلمةَ الطِّلَّسمِ فارسيّةٌ كان يستعملُها قُدماءُ اليونانِ . ويرَى الزَّبيديُّ ، مؤلِّفُ تاجِ العروسِ ، أنّها كلمةٌ عربيّةٌ .

أمّا جمعُها فهو :

طَلاسِمُ ، وَطِلَّسْماتٌ ، وَطِلَّسْماتٌ ، وَطِلَّسْماتٌ ، وَطِلِسْماتٌ ، وَطِلِّسْماتٌ ، وَطِلِّسْماتٌ ، وَطِلِسِماتٌ ، وَطِلَّسَماتٌ .

(١١٩٨) أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ و طَلَّقَها

ويخطِّئون مَن يقولُ : طَلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، أيْ فتَحَها ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : أَطْلَقَ يَدَهُ بخيرٍ .

والحقيقةُ هي أنَّ كِلتا الجملتين : أَطْلَقَ يَدَهُ بخيرٍ و طَلَّقَها صحيحتانِ ، كما جاءَ في أدبِ الكاتبِ في فصلِ «أبنيةِ الأفعالِ» وَبابِ «فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتّفاقِ المعنى» ، وكما قالَ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو : طَلَقَ يَدَهُ يَطْلُقُها و يَطْلِقُها طَلْقًا .

ومِنْ معاني طَلَقَ :

(١) تَحَرَّرَ مِن قَيْدِهِ ونحوِهِ .

(٢) طَلَقَتِ المرأةُ مِن زَوْجِها طَلاقًا : تَحَلَّلَتْ مِن قيدِ الزَّواجِ ، وخرجتْ مِن عِصمتِهِ .

(٣) طَلَقَ فلانًا الشَّيءَ : أعطاهُ إيّاهُ .

ومِنْ معاني أَطْلَقَ :

(١) أَطْلَقَ القومُ : طَلَقَتْ إبِلُهُم ونحوُها في طلبِ الكَلأِ والماءِ .

(٢) أَطْلَقَ الشَّيءَ : حَلَّهُ وحَرَّرَهُ . يُقالُ : أَطْلَقَ الأسيرَ ونحوَهُ .

(٣) أَطْلَقَ الماشيةَ : أرسلَها إلى المرعَى أو غيرِهِ .

(٤) أَطْلَقَ خيلَهُ في الحَلْبةِ ونحوِها : أجْراها .

(٥) أَطْلَقَ الزَّوجةَ : حَرَّرَها مِن قَيْدِ الزَّواجِ .

(٦) أَطْلَقَ لَهُ العِنانَ : أرسلَهُ وتَرَكَهُ .

(٧) أَطْلَقَ لَهُ التَّصَرُّفَ : أباحَهُ .

(٨) أَطْلَقَ الدَّواءُ ونحوُهُ بَطْنَهُ : مَشّاهُ وأسهلَهُ .

(٩) أَطْلَقَ الكلامَ : لم يُقَيِّدْهُ بشرطٍ .

(١٠) أَطْلَقَ المِدْفَعَ ونحوَهُ : جعلَهُ يقذِفُ ما فيهِ (مولَّد) .

(١١) أَطْلَقَ كذا على كذا : جعلَهُ عَلَمًا لَهُ ، وسِمةً عليهِ ، أوْ وَضَعَهُ لهُ واستعملَهُ فيهِ (مولَّد) .

(١١٩٩) أنتِ طالِقٌ ، أنتِ طالقةٌ

ويخطِّئُ ابنُ الأنباريِّ مَن يقولُ لِزوجِهِ : أنتِ طالقةٌ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : أنتِ طالِقٌ ؛ لأنَّ (طالِق) صفةٌ خاصّةٌ بالإناثِ ، مثل حائِض وطامِث .

والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أن نقولَ : هِيَ طالِقٌ أو طالِقةٌ .

فَمِمَّنْ أجازَ : هِيَ طالِقٌ :

معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، واللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والأخفشُ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ (مجاز) ، والنِّهايةُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (للحالِ) ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ أجازَ : هِيَ طالقةٌ :

الشّاعِرُ الأعشَى ، الّذي قالَ :

أَيا جارتا بِيني فإنَّكِ طالِقَهْ
كَذاكِ أُمورُ النّاسِ غادٍ وطارِقَهْ

ومعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، واللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والأخفشُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُغرِبُ ، والمُختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ اللَّيثُ والجوهريُّ إنّ الأعشَى حينَ قالَ : طالقة ، إنّما أرادَ : هيَ طالقةٌ غدًا . وزادَ الجوهريُّ أنَّ الهاء في (طالقة) هي لِضَرورةِ التَّصريعِ . على أنَّهُ مُعارَضٌ بما رواهُ ابنُ الأنباريِّ ، عن الأصمعيِّ ، قالَ : أنشدَني أعرابيٌّ من شِقِّ اليمامةِ البيتَ :

أيا جارَتا بِيني ، فإنكِ طالِقٌ
كذاكِ أُمورُ النّاسِ غادٍ وطارِقَهْ

فأسقط بذلكَ حُجَّةَ مَن استشهدَ ببيتِ الأعشَى .

وذكَرَ اللّيثُ ، والأخفَشُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمتنُ أنّ قولَنا لِلزَّوجِ : أنتِ طالِقةٌ ، يعني : أنتِ طالقةٌ غدًا ، وذكرَ المتنُ أنّ معنى : أنتِ طالِقٌ . يعني أنّ الطّلاقَ وقعَ فَوْرَ تفوُّهِهِ بتلكَ الجملةِ القبيحةِ .

وتُجْمَعُ طالِقٌ على طُلَّقٍ .

و طالقةٌ على طَوالِقَ .

أمّا طالِقٌ فهي ، دُونَ شكٍّ ، أفصحُ مِن : طالِقةٍ .

(١٢٠٠) أَطْمَعَهُ و طَمَّعَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : طَمَّعَ رامِزٌ سامِرًا ، ويقولون إنّ الصَّوابَ هو : أَطْمَعَهُ ، الفعلُ الّذي اكتفَى بذِكرِهِ الصِّحاحُ ،

والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ . وقد قال اللّسانُ ، بعد أن ذكرَ الفعلَيْنِ المَزيدَ والمضعَّفَ ، إنَّ بعضَهم أنكرَ المضعَّفَ (طمَّعَهُ) . وقد ذكرَهُ الشَّيخُ نصرُ الهُورينيُّ شارحُ القاموسِ في الحاشيةِ ، وصاحبُ التّاجِ في المستدرَكِ ، وأقربُ الموارِدِ في الذَّيْلِ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعلَيْنِ **أطمعَهُ وطمَّعَهُ** كِلَيْهما : الأساسُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وممّا لا شكَّ فيهِ أنّ **(أطمعَهُ)** أعلى مِنْ **(طمَّعَهُ)** .

أمّا الفعلُ المجرَّدُ فهو : **طَمِعَ فيهِ وبهِ يَطمَعُ طَمَعًا ، وطَماعةً ، وطَماعًا ، وطَماعِيَةً ، وطماعِيَةً** .

وقد ذكرَ اللّسانُ المصدرَ الأخيرَ ، وقالَ التاجُ والمدُّ والمتنُ إنَّ بعضَهم أنكرَهُ .

(١٢٠١) طَأْمَنَ قلبَهُ ، طَمْأَنَ قلبَهُ ، طامَنَهُ ، طَأْمَنَ منهُ ، طَمْأَنَ مِنهُ ، طامَنَ مِنْهُ

ويقولونَ : **طَمَّنَ الطَّبيبُ قلبَ الأُمِّ** ، والصّوابُ :

(أ) **طَأْمَنَ قلبَها** (سكّنَهُ) : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ذكرَ الأساسُ الفعلَ **(طَأْمَنَ)** في مادّتَيْ **طمن و أنس** . وممّا قالَهُ في مجازِ مادّةِ **(طمن)** : «**رأيتُهُ قلِقًا فَرِقًا فطَمْأَنْتُ منهُ حتّى اطمأنَّ وتطأمَنَ** . **واطمأنَّ عمّا كان يفعلُهُ** : تَرَكَهُ» .

وقال في مجازِ مادّةِ **(أنس)** : «ولَبِسَ المُؤْنِساتِ ، أي الأسلحةَ ، لأنّهنَّ يُؤْنِسْنَهُ **ويُطَأْمِنَّ قلبَهُ**» .

(ب) **وَطَمْأَنَ قلبَها** (سكّنَهُ) : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ في اللّغةِ ، والوسيطُ .

(ج) ويخفِّفونَ فيقولون : **طامَنَهُ** : الأزهريُّ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) **وَطَمْأَنَ منه** (سكَّنَ) : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

(هـ) **وَطَأْمَنَ مِنْهُ** (سكَّنَ) : الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمدُّ .

(و) ويُخَفَّفُ فيُقالُ : **طامَنَ مِنْهُ** : المدُّ .

ونقولُ : **اطمأنَّ وسيمٌ إلى صديقِهِ ، فهو مُطْمَئِنٌّ ، والصّديقُ مُطْمَأَنٌّ إليهِ** .

ونصغيرُ **المُطْمَئِنّ** : **طُمَيْئِنٌ** . وتصغيرُ **الطُّمَأْنينةِ** : **طُمَيْئِنَةٌ** .

ويَرى سِيبَوَيْهِ أنّ **(اطمأنَّ)** مقلوبٌ ، وأنَّ أصلَهُ **(طَأْمَنَ)** ، وخالفَهُ أبو عمرٍو فرأى أنَّ **(طَأْمَنَ)** أصلُهُ **(اطمأنَّ)** .

وقالَ الشِّهابُ في شَرْحِ الشِّفاءِ : «يُقالُ إنَّهُ كاحْمارَّ ، ثُمَّ هُمِزَ ، وقيلَ كانتِ الهمزةُ قبلَ الميمِ فقُلِبَتْ» .

وفي الرَّوضِ لِلسُّهَيْلِيِّ : «وزنُ **اطمأنَّ** : افْلَعَلَّ ؛ لأنَّ أصلَ الميمِ أن تكونَ بعدَ الألِفِ ، لِأنّه مِنْ **تطأمَنَ** إذا تطأطأَ» .

(١٢٠٢) الطُّمَأْنينَةُ

ويُطلِقونَ على الثِّقةِ ، وعدمِ القلقِ ، والسُّكونِ ، والثّباتِ ، والاستقرارِ اسمَ **الطَّمَأْنينةِ** ، والصّوابُ هُوَ **الطُّمَأْنينةُ** ، كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومَجازِ الأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقالُوا إنّ تصغيرَ **الطُّمَأْنينةِ** يكونُ بحذفِ إحدى النُّونَيْنِ مِن آخرِهِ ؛ لأنّها زائدةٌ . ولكنّهُم اختلفُوا فيه ، فقالَ الصِّحاحُ والمدُّ إنّهُ : **طُمَيْئِنَةٌ** ، وقالَ اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، إنّهُ **طُمَيْئِنَةٌ** ، وعثَرَ القاموسُ حينَ قالَ في حاشيتِهِ إنّهُ **طُمَيْنَةٌ** . ويبدو لي أنّ التّصغيرَ الأوّلَ **(الطُّمَيْئِنَةَ)** هو الصّوابُ ، لأنّهُ يتّفِقُ والتّعريفَ الّذي جاءتْ به المعجَماتُ .

وَ **الطُّمَأْنينةُ** هي إمّا :

(أ) أحَدُ مصدرَيِ الفعلِ **اطمأنَّ اطمِئنانًا و طُمَأْنينةً** ، كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

(ب) أو هِيَ اسمٌ ، كما يقولُ القاموسُ في حاشيتِهِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ .

(١٢٠٣) الطَّمْيُ

جاء في تقرير نشرَه حسني سبح وعدنان الخطيب ، في الجزء الثّاني من مجلّة مجمع اللّغة العربية بدمشق ، الصّادر في نيسان (أبريل) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

إنّ لجنةَ الأُصولِ ، التّابعةَ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمرِهِ ، في دورتِه الثّالثةِ والأربعين ، المنتهيةِ في ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، قرّرتْ إجازةَ كلمةِ (طَمْي) ، باعتبارِها مصدرًا لِ (طَمَى) الثّلاثيّ اللاّزمِ ، جَرْيًا على قولٍ لبعضِ النّحاةِ ، وورودِ السّماعِ بنظائرِها ، وإجازةَ كلمةِ طَمْيِيّ نسبةً إليها. ورأتِ اللّجنةُ أيضًا قبولَ الكلمةِ بدلالتِها العصريّةِ في الطِّينِ ، الّذي يحملُه السّيلُ حملًا على المجاز .

وجرتْ مناقشاتٌ حولَ كلمةِ (طَمْي) الشّائعةِ في مصرَ للدّلالةِ على الغِرْيَنِ ، وما إذا كانَ يجبُ إدخالُ هذا المعنى الجديدِ على المعجماتِ ، وانتهتِ المناقَشاتُ إلى مُوافقةِ الأكثريّةِ على قرارِ اللّجنةِ .

(١٢٠٤) طُنُبُ الخَيْمةِ وَ طُنْبُها

ويُسمّونَ الحَبْلَ الّذي يُشَدُّ بِهِ الخِباءُ والسُّرادِقُ ونحوُها : طَنَبًا . والصّوابُ هو : الطُّنُبُ (الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعثراتُ اللّسانِ ، والوسيطُ) .

وهو الطُّنْبُ أيضًا (اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُجمَعُ الطُّنُبُ وَ الطُّنْبُ عَلى أطنابٍ وَ طِنَبَةٍ .

أمّا الطَّنَبُ فهو اعوجاجٌ في الرُّمحِ : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِنْ معاني الطَّنَبِ أيضًا :

(أ) طُولٌ في الرِّجْلَيْنِ في استِرْخاءٍ .

(ب) طُولُ ظَهْرِ الفَرَسِ ، وهو عيبٌ في الخَيْلِ .

ومن معاني الطُّنْبِ وَ الطُّنُبِ :

(أ) عِرْقُ الشّجرةِ يمتَدُّ مِنْ أُرومَتِها (مجاز) .

(ب) عَصَبُ الجسدِ الّذي يتّصِلُ بالمفاصلِ والعِظامِ ويَشُدُّها (مجاز) .

(ج) واحِدُ أطنابِ الشّمْسِ ، وهي أشعّتُها (مجاز) . يُقالُ : مَدَّتِ الشّمْسُ أطنابَها : طَلَعَتْ . وتَقَضَّبَتْ أطنابُها : غَرَبَتْ .

(د) عَصَبةٌ في النّحْرِ ، تَمْتَدُّ إذا تَلَفَّتَ الإنسانُ . وهُما طُنُبانِ .

(هـ) الطَّرَفُ والنّاحيةُ .

(و) داري طُنُبُ دارِهِ : بحِذائِها .

(ز) الطُّنُبُ : العودُ اليابسُ (لسان العرب : مادّةُ بجح) .

(١٢٠٥) الطُّنْبُورُ ، الطِّنْبارُ

آلةُ اللّهوِ والطّرَبِ الموسيقيّةُ المعروفةُ ، ذاتُ العُنُقِ الطّويلِ ، والأوتارِ النّحاسيّةِ السّتّةِ ، يُطلقونَ عليها اسْمَ الطَّنْبورِ ، وهو من أقوالِ العامّةِ كما جاءَ في المدّ ، والصّوابُ : الطُّنْبُورُ : اللّيثُ ابنُ سعدٍ ، والصّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُقالُ إنّهُ الطِّنْبارُ أيضًا : الصّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

والكلمةُ هذهِ فارسيّةٌ ، أصْلُها : دُنْبَهْ بَرَهْ ، أوْ دُنْبِ بَرَهْ ، أي أَلْيَةُ الحَمَلِ .

ويُجمَعُ على : طَنابيرَ .

(١٢٠٦) الطِّنْفِسَةُ ، الطَّنْفَسَةُ ، الطُّنْفُسَةُ ، الطُّنْفِسَةُ ، والطِّنْفَسَةُ

ويخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ على البساطِ اسمَ الطَّنْفَسةِ ، والحقيقةُ هي أنّ في المعاجمِ خمسةَ أسماءٍ تعني البساطَ ، هيَ :

(١) الطِّنْفِسَةُ : ابنُ السِّكّيتِ ، وهامِشُ الصّحاحِ ، والمحكَمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (اللّغةُ العاليةُ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ الطَّنْفَسَةُ : هامِشُ الصّحاحِ ، والمحكَمُ ، وهامشُ

اللّسانِ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ **الطُّنْفُسَةُ** : كُراعٌ ، وهامِشُ الصِّحاحِ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ **الطِّنْفِسَةُ** : هامِشُ الصِّحاحِ ، والمختارُ ، وهامشُ اللّسانِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وَ **الطِّنْفَسَةُ** : هامِشُ الصِّحاحِ ، وهامشُ اللّسانِ ، وَالقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وكلمةُ (**طنفسة**) ، فارسيّةٌ ، أصلُها : تنبسة .

وتُجمَعُ **الطّنفسةُ** على : **طَنافِسَ** .

(١٢٠٧) طِهْران

المعروفُ أنَّ اسْمَ عاصمةِ إيرانَ هُوَ **طَهْرانُ**. ولكنّ هذهِ العاصمةَ ضُبِطتْ طاؤُها بالضّمّ (**طُهْران**) في الطّبعة الثانيةِ مِن ديوانِ حافظ إبراهيم ، الّذي طبعتْه مطبعةُ دارِ الكُتُبِ المصريّة عام ١٩٣٩ ، في قولِهِ :

يا لَيْتَها خَطَرَتْ بِمِصْرَ ، وأشرَقَتْ
في يومٍ أَسْعُدِها على **طُهْرانِ**

والصّوابُ هو **طِهْرانُ** كما جاءَ في معجمِ البُلدانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ .

ومِمّا جاءَ في مُعجمِ البُلدانِ : «هُمْ يقولونَ **تِهْرانُ** ، لأنَّ الطّاءَ ليسَتْ في لُغتِهم» .

(١٢٠٨) طُوبَى لَكَ ، طُوباكَ

جاءَ في اللّسانِ : **طُوبَى** اسْمٌ لِلجَنّةِ ، وقِيلَ اسمُ شجرةٍ فيها .

وقال الوسيطُ : **الطُّوبَى** : الحُسنَى ، والخيرُ ، وكُلُّ مُستَطابٍ في الجنّةِ مِن بَقاءٍ بلا فَناءٍ ، وعِزٍّ بلا زَوالٍ ، وغِنًى بلا فَقرٍ .

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **طُوباكَ إنْ نجحتَ في الامتحانِ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **طُوبَى لك**... ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٩ من سُورةِ الرَّعْدِ : ﴿الّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ طُوبَى لَهُمْ وحُسْنُ مَآبٍ﴾ . وعلى الحديثِ الشّريفِ : «**طُوبَى لِمَنْ** أسكَنَهُ اللهُ تعالَى إحْدَى العروسَيْنِ ، عَسْقَلانَ أوْ غَزَّةَ» ، عن ابنِ الزُّبَيْرِ . وقد وردَتْ جملةُ (**طُوبَى لكذا**) ٣٣ مرّةً في «الجامعِ الصّغيرِ في أحاديثِ البشيرِ النّذيرِ» للإمامِ جلالِ الدّينِ السُّيوطيِّ .

ومِمَّنْ لم يُجِزْ إلّا (**طُوبَى لَكَ**) : ابنُ دُرَيْدٍ (**طُوباكَ** مِنْ لَحْنِ العَوامّ) ، وابنُ الأنباريّ في الزّاهرِ (**طُوباكَ** من لحنِ العامّة) ، وغريبُ القُرآنِ لِلسِّجِسْتانيّ ، والتّهذيبُ (**طوباكَ** لَحْنٌ) ، والمصباحُ ، والمتنُ (**طُوباكَ** لَحنٌ) ، والوسيطُ .

ولكنْ :

(أ) وقَعَ في حديثِ الجامعِ الكبيرِ : **طُوباكَ** ، بمعنَى : **طُوبَى لكَ** ، إذْ رَوَى الدَّيْلَميُّ أنَّ عثمانَ بنَ مَظْعونٍ قال لَهُ النّبيُّ ﷺ : **طُوباكَ** يا عُثمانُ ، لم تَلْبَسِ الدُّنيا ولم تلبسْكَ .

(ب) وقالَ ابنُ المعتزّ :

مرَّتْ بِنا سَحَرًا طَيْرٌ فقلتُ لها
طُوباكِ يا لَيْتَنا إيّاكِ **طُوباكِ**

(ج) وأجازَ لنا أنْ نقولَ : «**طُوبَى لكَ** وَ **طُوباكَ**» كُلٌّ مِنَ الأخفشِ ، وابنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ (لُغتانِ ، أو **طُوباكِ** لحنٌ) ، والخَفاجيِّ (إنَّ القياسَ لا يأبَى **طُوباكَ**) ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (يُقالُ **طُوباكِ** بالإضافةِ ، وقِيلَ هِيَ لحنٌ) .

(١٢٠٩) التّمليكُ ، دائرةُ التّمليكِ لا التّطويبِ والطّابو

ويُطلِقونَ على تثبيتِ مُلكِ العقارِ في سِجلّاتِ الدّولةِ ، اسمَ **التّطويبِ** ، وعلى الدّائرةِ الّتي يُسَجَّلُ فيها ، اسمَ دائرةِ **الطّابو**.

والصّوابُ : **التّمليكُ** ، وهو الاسمُ الّذي أطلَقَهُ مجمعُ دمشقَ في الجدولِ رقْم ٢ .

وقد وضعوا لِتثبيتِ المُلكِ الفعلَ : **طَوَّبَ العَقارَ يُطَوِّبُهُ تطويبًا** ، **فالعقارُ مطوَّبٌ** ، **والإنسانُ مطوِّبٌ**. والصّوابُ : **مَلَّكَ العَقارَ يُمَلِّكُهُ تمليكًا** .

(١٢١٠) أطاحَهُ ، طوّحَهُ ، طوّحَ بهِ ، طيَّحَهُ

ويقولون : أطاحَ الشَّعْبُ برئيسِ الجمهوريّةِ . والصّوابُ :

(١) أطاحَهُ (أفناهُ وأذهَبَهُ) : ابنُ الأعرابيِّ ، والأساسُ ، واللّسانُ الّذي استشهد بقولِ الشّاعِرِ :

نَضْرِبُهُم إذا اللِّواءُ زَبَّقا ضَرْبًا يُطيحُ أذرُعًا وأسْوُقا

وكانَ سيبوَيْهِ قد أنشدَ قبلَهُ :

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ
ومُخْتَبِطٌ مِمّا تُطيحُ الطّوائحُ

والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أوْ طوّحَهُ : الأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) أوْ طوّحَ بهِ (ضيّعَهُ أو توّهَهُ) : الأساسُ (أهْلَكَهُ) ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) أوْ طيَّحَهُ (أفناهُ) : الأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن معاني الفعلِ (طاحَ) ومشتقّاتِهِ :

(أ) طاحَ يَطوحُ طَوحًا : هَلَكَ .

(ب) طاحَ فلانٌ : اضطَرَبَ عقلُهُ .

(ج) طاحَ في الأرضِ وغيرِها : تاهَ .

(د) طاحَ السَّهْمُ : ضلَّ الهدَفَ .

(هـ) طاحَ بهِ فَرَسُهُ : مَضَى بهِ مُضِيَّ السَّهمِ الضّالِّ .

(و) طاحَ الشّيءُ مِن يَدِهِ : سقطَ .

(ز) أطاحَ شَعْرَهُ : أسقطَهُ .

(ح) طاوحَهُ : راماهُ .

(ط) طوّحَهُ : بعثَهُ إلى أرضٍ لا يرجِعُ منها .

(ي) طوّحَهُ : حمَلَهُ على رُكوبِ المهالِكِ .

(ك) طوّحَهُ : ألقاهُ في الهواءِ ، فأخذَ يضطربُ ويتمايَلُ ويدورُ .

(ل) طوّحَهُ : ضربَهُ بالعَصا ونحوِها .

(م) تَطاوحتْ بهِمُ النّوَى ونحوُها : ترامتْ وتباعدَتْ .

(ن) تطاوحَ القومُ الأمرَ بينَهم : تنازَعُوهُ .

(١٢١١) المُنْطادُ

المركبةُ الهوائيّةُ الّتي تتكوّنُ مِن جهازٍ من نَسيجٍ على هيئةِ الكُمَّثْرَى ، يُملأُ بغازِ الهيدروجينِ ، ويُطيَّرُ في جَوِّ السّماءِ ، حامِلًا في أسفلِهِ سَلّةً كبيرةً . تُستعمَلُ في الرُّكوبِ ونحوِهِ ، يُطلِقُونَ عليها اسْمَ (مِنْطاد) ، ويعتمدون في ذلكَ على معجمِ «مَتْنِ اللّغةِ» . والصّوابُ : مُنْطادٌ . جاء في عثراتِ اللّسانِ لعبدِ القادرِ المغربيِّ : المُنطادُ : اسمٌ حديثُ الوضعِ في معنَى الطّيّارةِ على شكلٍ خاصٍّ . ميمُه مضمومةٌ ؛ لأنّهُ اسْمُ فاعِلٍ من الفِعلِ انْطادَ ، إذا ارْتفعَ في الفَضاءِ صُعُدًا . كما أنّ (مُنقاد) يُضَمُّ أوّلُهُ ؛ لأنّهُ مشتقٌّ من (انقادَ) .

وقال الوسيطُ : «المُنطادُ ضَرْبٌ مِن الطّائراتِ كبيرُ الحجمِ» .

وأطلَقَ عليهِ مُعجَمُ المصطلحاتِ العلميّةِ أيضًا اسْمَ (مُنطاد) .

وقد أجمعَتِ المعاجمُ على أنّ معنَى الفِعلِ (انْطادَ) هُوَ : ذَهَبَ في الهواءِ أوِ الجوِّ صُعُدًا .

وقالَ المَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ : بِناءٌ مُنْطادٌ : مُرْتَفِعٌ .

وقالَ أقربُ الموارِدِ : ومنهُ إطلاقُ المُنطادِ على القُبّةِ الهوائيّةِ .

(١٢١٢) الدُّفُّ لا الطّارُ

الطّارُ بمعنَى الدُّفِّ كلمةٌ عربيّةٌ ، أصْلُها إطارٌ ، وهو الخشبُ المحيطُ بالرَّقِّ ، كما يَرَى نصرٌ الهورينيُّ ، وكانَ الصَّفَديُّ قد قالَ قبلَ الهورينيِّ مُوَرِّيًا :

ما بالُها هَجَرَتْ ، وقِدْمًا مَرَّ لي
منها الرِّضَى في سالفِ الأعْصارِ
وقَضَيْتُ منها - إذْ شَدَتْ بكمنجةٍ
ما بينَ سالِفِ نغمةٍ - أوْ طارِي

ويَرَى الخفاجيُّ أنَّ (الطّار) بمعنى (الدُّفّ) كلمةٌ عامّيّةٌ ، محرَّفةٌ مِن كلامِ العجمِ الّذين يُسَمّونها (دائرة) .

وقد أهمَلَ ذِكرَ الطّارِ عددٌ كبيرٌ مِن المعجماتِ ، منها : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ونحنُ نستطيعُ أن نُطلِقَ على الكُفّةِ اسمَ الإطارِ أو الأُطرَةِ ، من بابِ المجازِ المرسَلِ ؛ لأنّ علاقتَهُ الجزئيّةُ ، ولكنّني لا أستحسنُ اللُّجوءَ إلى المجاز ، لِنَصِلَ إلى كلمةِ (إطار) ، تحتاجُ إلى حذفِ همزتِها ، مُجاراةً للعامّةِ (طار) .

وكلمةُ (دُفّ) ، الّتي تعرفُها البلادُ العربيّةُ قاطبةً ، تُغنينا عن وُلوجِ بابِ المجازِ المرسَلِ ، الّذي يكتنفُهُ بعضُ الغُموضِ .

(١٢١٣) يَطْفُو فوقَ سطحِ الماء

ويقولون : يطوفُ الخشبُ فوقَ سطحِ الماءِ . والصّوابُ : يطْفُو الخشبُ فوقَ سطحِ الماءِ طَفْوًا و طُفُوًّا ، أيْ : يعْلُو ولا يرْسُبُ ، كما تقولُ المعجَماتُ .

ومِن معاني الفعلِ طَفا :

(١) طَفَتِ الخُوصَةُ فوقَ الشّجرةِ : ظهَرَتْ (مجاز) .

(٢) طفا الثّورُ الوحشيُّ : علا الأكَمَ (مجاز) .

(٣) طفا الظّبيُ : خفَّ على وجهِ الأرضِ واشتدَّ عَدْوُهُ (مجاز) .

(٤) طفا فلانٌ : تمادَى في جهلِهِ إذا نَزَّنَ الحليمُ .

(٥) طفا فوقَ الفرسِ : وثَبَ .

أمّا طافَ حولَ الشّيءِ ، و بهِ ، و عليهِ ، و فيهِ فمعناهُ : دارَ حَوْلَهُ .

(١٢١٤) طافَ بالشّيءِ وأطافَ بهِ

ويخطّئون مَن يقولُ : أطافَ بالشّيءِ بمعنى حامَ حَوْلَهُ ، واستدارَ بهِ . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : طافَ بالشّيءِ ، أو حَوْلَهُ ، أو عليهِ ، أو فيهِ ، لأنّ معنى : أطافَ بالشّيءِ كما يقولُ الصّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ هو : أَلَمَّ بهِ وقارَبَهُ . وقدِ استشهدَ الصّحاحُ بقولِ بِشْرٍ :

أبو صِبْيَةٍ شُعْثٍ يُطيفُ بشَخْصِهِ
كوالحُ أمثالُ اليَعاسيبِ ضُمَّرُ

ولأنّ أطافَ بالشّيءِ تعني : أحاطَ بهِ .

ولكنْ :

وتذكرُ المعاجمُ الأُخرى أنّ الفعلَ (أطافَ بهِ) يعني أيضًا : حامَ حَوْلَهُ ، فقد جاءَ في اللّسانِ : طافَ بالبيتِ و أطافَ عليه : دارَ حولَهُ ، وأيّدَهُ في ذلك المِصباحُ ، والتّاجُ (في المستدرَكِ) ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (في الذَّيْلِ) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

قالَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ : «الطّاءُ والواوُ والقافُ أصْلٌ واحدٌ صحيحٌ يَدُلُّ على دَوَرانِ الشّيءِ على الشّيءِ ، وأنْ يَحُفَّ بهِ ، ثمّ يُحمَلُ عليهِ . يُقالُ : طافَ بهِ وبالبيتِ يَطُوفُ طَوْفًا و طَوافًا ، و اطّافَ بهِ ، و استطافَ ، و أطافَ» .

(١٢١٥) الكَوُّ . الكَوَّةُ ، الكُوَّةُ لا الطّاقةُ

الخَرْقُ في الجدارِ ، الّذي يَدْخُلُ منه الهواءُ والضَّوْءُ ، يُطلقون عليهِ اسْمَ الطّاقةِ ، والصّوابُ : الكَوُّ ، أوِ الكَوَّةُ ، أوِ الكُوَّةُ كما تقولُ المعجَماتُ .

وذكر اللّسانُ أنّ الكَوَّةَ تُجمَعُ عَلَى كِواءٍ ، أمّا جمعُها على كِوًى فهو نادِرٌ .

وقالَ اللِّحيانيُّ : تُجمَعُ الكَوَّةُ على كِواءٍ ، و الكُوَّةُ عَلَى كُوًى .

ومِمّا جاءَ في محيطِ المحيطِ : الطّاقةُ عندَ المولَّدينَ نافذةٌ في حائطِ المنزلِ ، ذاتُ غلقٍ يُفتَحُ لدخولِ الضَّوْءِ والهواءِ عندَ الحاجةِ إليهما .

وقالَ المتنُ : الطّاقةُ بمعنَى الكَوَّةِ دَخيلةٌ . ولا نستطيعُ الموافقةَ على استعمالِها بهذا المعنَى ، ما لم نستَنِدْ إلى قرارٍ مجمعيٍّ يُقِرُّ استعمالَها بمعنَى الكَوَّةِ .

(١٢١٦) لا طاقةَ لي بهذا العَمَلِ ، لا طاقةَ لي عَلَيْهِ

ويخطّئون مَنْ يقولُ : لا طاقةَ لي على هذا العملِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : لا طاقةَ لي بهذا العَمَلِ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٤٩ من سورةِ البقرةِ : ﴿قالُوا لا طاقةَ لَنا اليومَ بجالوتَ وجُنودِهِ﴾ ، وفي الآيةِ ٢٨٦ من سُورةِ البقرةِ أيضًا : ﴿رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقةَ لَنا بِهِ﴾ .

واعتَمدوا في تخطئتِهِمْ أيضًا وضعَ حرفِ الجرّ (عَلَى) بَدَلًا مِن (الباء) على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ .

ولكنْ :

(أ) جاءَ في اللّسانِ والتّاجِ : طاقَهُ طَوْقًا ، وأطاقَهُ إطاقةً ، و أطاقَ عليهِ ، والاسمُ الطّاقةُ : قَدِرَ عليهِ . وما دامتِ الطّاقةُ

أسبابُ فِعْلِه أطاقَ عليهِ ، جازَ لَنا أنْ نقولَ : **لا طاقةَ لي على هذا العملِ** .

(ب) **طاقَ الشيءَ** : قَدِرَ عليهِ . فإذا أشرَبْنا **الطاقةَ** معنَى **القُدرةِ** ، جازَ لنا أنْ نُعَدِّيَ **الطاقةَ** بِـ(**عَلَى**) تَعديتَنا **لِلقُدرةِ** .

(راجعْ رأيَ ابنِ سيدَه في مادّةِ «**اعتقدَه**» في هذا المعجمِ) .

(ج) يُجيزُ ابنُ جنّي في الخصائصِ وضعَ حرفِ جرٍّ مكانَ آخرَ ، ما دامَ المعنَى يَبْقَى كما هو في الحالَيْنِ (راجعْ مادّةَ «**لا يخفى على القُرّاء**» في هذا المعجمِ) .

ومَعَ هذا كُلِّهِ أرَى أنْ نقتصرَ على قولِنا «**لا طاقةَ لي بهذا العَمَلِ**» ، لأنَّهُ أعلَى وأبْلَغُ ، وإنْ كنّا لا نستطيعُ تخطئةَ مَنْ يقولُ : «**لا طاقةَ لي على هذا العَمَلِ**» .

(١٢١٧) لَعِبَ بالنَّرْدِ وزَهْرِهِ أوْ كِعابِهِ لا بالطّاولةِ

ويقولونَ : **لَعِبَ بالطّاولةِ** . والصّوابُ : **لَعِبَ بالنَّرْدِ** . وكلمةُ **النَّرْدِ** معرَّبةٌ عن الفارسيّةِ ، ولُعبتُها وضعَها أرْدَشيرُ بنُ بابَكَ أحدُ ملوكِ الفُرْسِ ، ولهذا أُضيفَتْ إليهِ ، فقيلَ **النَّرْدَشيرُ** .

وقد ذكرَ **النَّرْدَ** ابنُ دُرَيْدٍ ، والأساسُ ، وابنُ الأثيرِ ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمّد الفاسي ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ الّذي ذكرَ أنَّ نادي دار العلوم بالقاهرةِ أطلقَ اسْمَ **النَّرْدِ** على طاولةِ اللّعِبِ ، في الجدولِ رَقْم ٧٥ .

أمّا المكعّبانِ الصّغيرانِ الأبيضانِ اللّذانِ عليهما النُّقَطُ السُّودُ من ١ إلى ٦ ، فيُطلِقُ عليهما محيطُ المحيطِ والوسيطُ اسْمَ : **زَهْرِ النَّرْدِ** ، ويَزيدُ الوسيطُ على ذلكَ اسمَيْنِ آخرَيْنِ هُما : **فَصّا النَّرْدِ وكَعباهُ** .

(١٢١٨) هذا أمرٌ لا طائِلَ فيه أوْ لا طائِلَ تحتَهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **هذا أمرٌ لا طائِلَ تحتَهُ** ، أيْ : لا فائدةَ تُرجَى منهُ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **هذا أمرٌ لا طائِلَ فيهِ** ، اعتمادًا على اكتفاءِ المعجماتِ الآتيةِ بذكرِ الجملةِ الثّانيةِ : الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ولكنْ :

ذكرَ المدُّ والوسيطُ جملةَ : **هذا أمرٌ لا طائِلَ تحتَهُ** .

ويبدو أنّ جملةَ : **هذا أمرٌ لا طائلَ فيهِ** أعلَى وأقربُ إلى العَقْلِ ، كأنّنا نقولُ : هذا أمرٌ لا فائدةَ فيهِ .

وتقولُ المعجماتُ إنّ هاتَيْنِ الجملتَيْنِ لا تُقالانِ إلّا في النَّفْيِ ، وتبقَيانِ كما هُما في التّذكيرِ والتّأنيثِ .

أمّا جمعُ **طائلٍ** فهو : **طوائِلُ** .

(١٢١٩) لِلشّجاعةِ اليَدُ الطُّولَى في انتصارِ العربِ

لِلشّجاعةِ يَدٌ طُولَى في انتصارِ العربِ

ويُخطّئونَ مَنْ يقولُ : **لِلشّجاعةِ يَدٌ طُولَى في انتصارِ العَرَبِ على أعدائِهِمْ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **لِلشّجاعةِ اليَدُ الطُّولَى في** ....

ولكنْ :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الثّامنةِ والثّلاثينَ (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على القرارِ الآتي لِلَجنةِ الأصولِ :

«يستعملُ الكاتبونَ صيغةَ **فُعْلَى** مجرّدةً مِن ألْ والإضافةِ ، في نحوِ قولِهِم : **سياسةٌ عُليا** ، وَ **مَكرُمةٌ جُلَّى** ، وَ **يَدٌ طُولَى** . وتَرَى اللّجنةُ جوازَ أمثالِ هذهِ التّعبيراتِ على أنّ الصّيغةَ فيها غيرُ مُرادٍ بها التّفضيلُ ، وأنّها مُؤوَّلةٌ بأسمِ الفاعلِ ، أو الصّفةِ المُشبَّهةِ» .

(١٢٢٠) انتهتْ رفيفُ مِنْ طَيِّ الثّيابِ لا طَوْيِها

ويقولون : **انتهتْ رفيفُ مِنْ طَوْيِ الثّيابِ** ، والصّوابُ : **انتهَتْ مِنْ طَيِّ الثّيابِ** . وقد وردَ ذكرُ المصدرِ (**الطَّيِّ**) في المعجماتِ كُلِّها .

وجاءَ في الآيةِ ١٠٤ مِنْ سورةِ الأنبياءِ قولُهُ تعالَى : ﴿يومَ

نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ .

ووردَ في النِّهايةِ : (وفي الحديثِ : «لَمّا عَرَضَ نفسَهُ على قبائلِ العَرَبِ ، قالوا لَهُ : يا محمَّدُ ! اعْمِدْ لِطِيَّتِكَ» . أيْ امْضِ لِوَجْهِكَ وقَصْدِكَ . و الطِّيَّةُ : فِعْلَةٌ ، مِنْ طَوَى) .

ومِنْ معاني الفِعلِ طَوَى الشَّيْءَ يَطْوِيهِ طَيًّا :

(أ) ضَمَّ بعضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، أوْ لَفَّ بعضَهُ فوقَ بَعْضٍ .

(ب) طَوَى اللهُ عمرَهُ : أماتَهُ .

(ج) طَوَى فُلانٌ كَشْحَهُ أو نَفْسَهُ عَنّي : أعرضَ عنّي بِوُدِّهِ .

(د) طَوَى الخَبَرَ أوِ السِّرَّ عنّي : كَتَمَهُ . ويُقالُ : طَوَى فؤادَهُ على الأَمْرِ : لم يُظْهِرْهُ .

(هـ) طَوَى بَطْنَهُ : أجاعَ نفسَهُ ، أوْ تَعَمَّدَ الجُوعَ وقَصَدَهُ . ومنهُ الحديثُ : «كانَ يَطْوِي بَطْنَهُ عَنْ جارِهِ» : يُجيعُ نَفْسَهُ ، ويُؤْثِرُ جارَهُ بطعامِهِ .

(و) طَوَى الأرضَ والبِلادَ وغيرَها : قَطَعَها وجازَها .

(ز) طَوَى اللهُ البعيدَ : قَرَّبَهُ .

(ح) طَوَى السَّيْرُ الماشِيَ ونحوَهُ : هَزَلَهُ وأضْمَرَهُ .

(ط) طَوَى فُلانٌ البِئْرَ وغيرَها بالحِجارةِ ونحوِها : بَناها أوْ عَرَشَها .

(راجعْ مادّةَ «الشَّيْء» في هذا المعجم) .

(١٢٢١) الطَّوَى و الطُّوَى

ويكتفِي الوسيطُ بقولِهِ إنَّ الطُّوَى هو الجُوعُ ، والحقيقةُ هي أنَّ الطَّوَى و الطُّوَى كِلَيهما معناهما الجُوعُ ، و الطَّوَى أعْلَى .

قال عنترةُ :

ولقد أَبِيتُ على الطَّوَى وأَظَلُّهُ

حتّى أنالَ بهِ كريمَ المأْكَلِ

ومِمَّنْ ذكرَ الطَّوَى أيضًا : سِيبَوَيْهِ ، وألفاظُ ابنِ السِّكِّيتِ (في بابِ الجُوعِ) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومِمَّنْ ذكرَ الطُّوَى : سِيبَوَيْهِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وقد ذكرَ سيبَوَيْهِ ، وابنُ سِيدَه ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ أنَّ فِعْلَهُ هو :

(أ) طَوِيَ يَطْوَى طَوًى و طُوًى : جاعَ .

(ب) طَوَى يَطْوِي طَيًّا : تَعَمَّدَ أنْ يَجُوعَ .

(١٢٢٢) طَيْبَةُ (المدينةُ المنوَّرةُ) وطابةُ ، والمُطَيَّبَةُ ، والطَّيِّبَةُ ، والمُطَيِّبَةُ

ويسمّونَ المدينةَ المنوَّرةَ طِيبَة . والصّوابُ : طَيْبَةُ (معجمُ البُلدانِ ، والعُبابُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ) ، أوْ طابَةُ (معجمُ البُلدانِ ، والعُبابُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، والمتنُ) ، أو الطَّيِّبَةُ ، أوِ المُطَيَّبَةُ (القاموسُ) ، أوِ المُطَيِّبَةُ (التّاجُ) .

وقال ابنُ الأثيرِ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ أمرَ أنْ تُسَمَّى المدينةُ طَيْبَةَ و طابَةَ ، لأنَّ المدينةَ كان اسمُها يَثْرِبَ ، والثَّرْبُ الفسادُ ، فنهَى أن تُسَمَّى بهِ . وسمّاها طَيْبَةَ و طابَةَ ، وهما تأنيثُ طَيْبٍ وطابٍ بمعنى الطَّيِّبِ .

أمّا طِيبَةُ فمِنْ معانيها :

(١) مصدر طابَ يَطيبُ طِيبًا ، وَ طِيبَةً ، و طابًا ، و طُوبَى ، وتَطْيابًا .

(٢) أَصْفَى أنواعِ الخمرِ (اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ) .

(٣) أخْصَبُ الكَلَإِ (اللِّسانُ والتّاجُ) .

(١٢٢٣) طَيِّبَ خاطِرَهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : طَيَّبَ خاطِرَهُ ؛ لأنَّ العامّةَ تقولُها ، كأنّهم تناسَوْا أنَّ جُلَّ أقوالِ العامّةِ فَصيحٌ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : أرْضاهُ و لاطَفَهُ و مازَحَهُ ، أوْ هَدَّأَهُ و سَكَّنَهُ ، أوْ هَوَّنَ عليهِ الأَمْرَ . وجميعُ هذهِ الجُمَلِ صحيحةٌ كالجملةِ الأُولَى .

ومِمَّنْ ذكرَ جملةَ طَيَّبَ خاطِرَهُ أو ما هو بمعناها : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فمِمّا جاءَ في القاموسِ : طِبْتُ بِهِ نفسًا ، طابَتْ نفسي .

ومِمّا قالَهُ التّاجُ : طَيَّبَ بنفسِهِ : «إذا قارَبَهُ وناغاهُ بكلامٍ

يُوافِقُهُ». و «طابَتْ نفسُهُ بالشيءِ : إذا سمحَتْ بِهِ مِن غيرِ كراهةٍ».

ومِمّا ذكرَهُ المدُّ : «طَيِّبَ نَفْسَهُ» والخاطِرَ والنَّفسَ والبالَ تحملُ معانيَ متقاربةً.

ومِمّا وردَ في محيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ : «طَيِّبَ خاطِرَه : أمَّنَهُ وسكَّنَهُ».

وجاءَ في هامِشِ المتْنِ : «تقولُ العامَّةُ : طَيَّبَ خاطِرَهُ ، وهو استعمالٌ لا بأسَ بِهِ وصحيحٌ».

وقال الوسيطُ : «طَيَّبَ خاطِرَهُ : أرْضاهُ ولاطَفَهُ ومازَحَهُ ، أوْ هَدَّأَهُ وسكَّنَهُ».

ومِن معاني الفعلِ طَيَّبَ :

(أ) طَيَّبَ الشَّيءَ : صَيَّرَهُ طَيِّبًا أو طاهِرًا.

(ب) طَيَّبَهُ : ضَمَّخَهُ بالطِّيبِ.

(ج) طَيَّبَ الصَّبِيَّ وغيرَهُ : قاربَهُ وناغاهُ بكلامٍ طَيِّبٍ.

(د) طَيَّبَ لِغريمِهِ أو غيرِهِ نِصْفَ المالِ ، أوِ الدَّيْنِ ، أو نحوه : أبرأَهُ منهُ ووهَبَهُ لَهُ.

(١٢٢٤) المَطايِبُ و الأَطايِبُ

هُنالكَ خلافٌ شديدٌ في المعجماتِ حولَ كلمتَيِ المَطايِبِ والأطايِبِ ، يَبْدُو فيهِ التناقُضُ في المعجمِ نفسِهِ. فهناكَ مَنْ يقولُ :

(١) قُلْ : مَطايِبُ الجزُورِ (أيْ أطيَبُ شيءٍ في لحمِ الإبِلِ الصّالحةِ لِلذَّبحِ) ، ولا تَقُلْ أطايِبُها : ابنُ السِّكِّيتِ ، والمحكَمُ ، وشِفاءُ الغليلِ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ.

(٢) ومَن يقولُ : أطايِبُ الجزُورِ لا مَطايِبُها : ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، والعُبابُ . والمختارُ (أطايِبُ الأطعمةِ لا مَطايِبُها) ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ.

(٣) ومَن يقولُ : أطايِبُ الجزُورِ و مَطايِبُها : الأصمعيُّ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ الّذي قالَ : أطايِبُ كُلِّ شيءٍ و مَطايِبُهُ.

(٤) ومَنْ يقولُ : الأطايِبُ : اللَّذيذُ مِن كُلِّ شَيءٍ ، أوِ الخِيارُ منهُ : محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ.

(٥) ومَنْ يقولُ : المطايِبُ خِيارُ كُلِّ شيءٍ وأفضلُهُ : التّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ.

(٦) ومَن يقولُ إنَّ المطايِبَ هِيَ الرُّطَبُ (ثَمرُ النَّخْلِ إذا أدركَ ونَضِجَ قَبْلَ أنْ يصيرَ تَمْرًا) : ابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ.

(٧) ومَنْ يَقُولُ إنَّ الأطايِبَ هِيَ الفاكهةُ : شِفاءُ الغليلِ.

(٨) ومَنْ يقولُ إنَّ المَطايِبَ لا مفردَ لَها ، كالفَرّاءِ ، وشِفاءِ الغليلِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ. وقد رَدَّ الفَرّاءُ مَنْ قالَ إن مفردَها مَطِيبَةٌ. وقالَ شِفاءُ الغليلِ : «وقالَ بعضُهم : واحِدُها مَطِيبَةٌ».

(٩) ومن يقولُ إنّ مفردَ المَطايِبِ هو : مَطِيبٌ ، أوْ مَطابٌ ، أوْ مَطابَةٌ : الكسائيُّ ، والمحكَمُ ، والعُبابُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ. وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : أوْ لا واحدَ لَها.

أمّا مفردُ أطايبَ فهو : أطْيَبُ.

فهذا التّناقُضُ بينَ أعلامِ اللّغةِ يجعلُنا نجيزُ استعمالَ الجمعَيْنِ المَطايِبِ وَ الأطايِبِ لِكُلِّ أنواعِ المأكولاتِ الطّيِّبةِ دُونَ استثناءٍ.

وأنا أُوثِرُ استعمالَ (الأطايِبِ) ، لأنّه هو الجمعُ الدّائرُ على ألسنةِ النّاسِ اليومَ ، ولأنّ المعجماتِ اتّفقتْ على أنّ مفردَ (أطايِب) هو (أطْيَبُ) للمذكَرِ ، و (طُوبَى) لِلمؤنَّثِ ، بينَما يختلفونَ في مفردِ (مطايِب) ، أو يُنكرونَ وجودَهُ.

(١٢٢٥) الطّائِرُ ، الطَّيْرُ

يقولونَ إنَّ الطَّيْرَ جمعٌ ، ويستشهدونَ بقولِ جَريرٍ :

وِمنّا الّذي أَبْلَى صُدَيَّ بنَ مالِكٍ
وَنَفَّرَ طَيْرًا عَنْ جُمادَةَ وُقَّعا

وقولِ الطِّرِمّاحِ :

وإذْ دهرُنا فيهِ اغتِرارٌ وَ طَيْرُنا
سَواكِنُ في أوْكارِهِنَّ وُقُوعُ

وقولِ ابنِ الأنباريِّ : «الطَّيْرُ جماعةٌ ، وتأنيثُها أكثرُ مِن التّذكيرِ ، ولا يُقالُ للواحِدِ طَيْرٌ ، بل طائِرٌ».

وقولِ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ إنّ الطَّيْرَ جمعُ طائِرٍ.

وقولِ الأساسِ في مَجازِهِ : نَفَّرْتُ عنهُ الطَّيْرَ الوُقَّعَ : أَغَثْتُهُ.

وقولِ الوسيطِ : الطَّيْرُ جمعُ طائِرٍ. ثم استشهدَ بقولِهِ تعالَى

في الآيةِ ٤١ مِن سورةِ النُّورِ : ﴿والطَّيْرُ صافَّاتٍ﴾ . واستشهدَ أيضًا بقولهم : كأنَّ على رُؤوسِهِمُ الطَّيْرَ : هادئون ساكنونَ ، ليسَ فيهم طَيْشٌ ولا خِفَّةٌ .

ولكنْ :

وردَ (الطَّيْرُ) أربعَ مرّاتٍ مفردًا في القرآنِ الكريمِ ، منها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٤٩ مِن سُورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿فأَنْفُخُ فيهِ فيكُونُ طَيْرًا بإذْنِ اللهِ﴾ .

وذكرَ أنَّ الطَّيْرَ يُقالُ للمفردِ كُلٌّ مِن معجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وقُطْرُبٍ ، وأبي عُبيدَةَ ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ ، والمُغْرِبِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ .

ويقولُ إنَّ الطَّيْرَ هو جمعٌ أيضًا كُلٌّ من القُرآنِ الكريمِ ، إذْ قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٦٠ مِن سورةِ البقرَةِ : ﴿قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إليكَ﴾ . وذُكِرَتِ الطَّيْرُ جمعًا في القرآنِ الكريمِ ١٤ مَرَّةً أُخرَى ، يُؤَيِّدُهُ في ذلك كلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وأبي عبيدةَ ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ .

والطَّيْرُ مؤنَّثٌ ، وقَد يُذكَّرُ ، وهو أحَدُ مصادرِ الفعلِ (طارَ) ، والاسْمُ مِنَ التَّطَيُّرِ .

ويُقالُ إنَّ الطَّيْرَ اسمُ جَمْعٍ (المُغرِبُ ، واللِّسانُ ، والتاجُ ، والمتنُ) .

ومِن مَعاني الطَّيْرِ :

(١) الأمْرُ . ومنهُ قولُهُمْ : لا طَيْرَ إلّا طَيْرُ اللهِ .

(٢) الحَظُّ (مجاز) .

(٣) الشُّؤم : (مجاز) .

(٤) الخِفَّةُ والطَّيْشُ (مجاز) .

وهنالك اختلافٌ في جمعِ الطَّائِرِ ، ولكنَّ معظمَ المعاجمِ تَرَى أنَّ جمعَهُ هو : طَيْرٌ ، وجمعَ الطَّيْرِ : طُيورٌ وأطيارٌ .

وفِعْلُهُ : طارَ يَطِيرُ طَيْرًا وطَيَرانًا ، وطَيْرُورةً . ويُعدَّى بالهمزةِ (أطارَهُ) ، وبالتضعيفِ (طَيَّرَهُ) ، وبحرفِ الجرِّ (طارَ بِهِ) .

بابُ الظّاء

(١٢٢٦) هذهِ الظّاءُ ، هذا الظّاءُ

ويخطّئونَ مَن يُذكِّرُ الحرفَ السابعَ عشرَ مِن حُروفِ الهجاءِ (هذا الظّاءُ) ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو تأنيثُ هذا الحرفِ (هذهِ الظّاءُ) .

والحقيقةُ هيَ أنّ التّأنيثَ والتّذكيرَ كليهما جائزان : (سيبَوَيْهِ ، والكِسائيُّ ، واللِّحيانيُّ ، والمُحْكَمُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمعجمُ الكبيرُ) .

وقالَ الكسائيُّ : «الألِفُ مِن حُروفِ المعجمِ مؤنّثةٌ ، وكذلكَ سائرُ الحروفِ . هذا كلامُ العَرَبِ ، وإنْ ذَكَّرْتَ جازَ» . وكان سيبويهِ قد قالَ قَبْلَهُ : «حُروفُ المعجمِ كُلُّها تُذكَّرُ وتؤنَّثُ كما أنّ الإنسانَ يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ» .

وجاءَ في المعجمِ الكبيرِ : «الألِفُ : أوّلُ الحروفِ الهجائيّةِ ، تُذكَّرُ وتُؤنَّثُ ، وكذلكَ سائرُ الحروفِ» .

أمّا جمعُ الظّاءِ والحروفِ الهجائيّةِ الأُخرى ، فلا يكونُ إلّا جمعَ مؤنّثٍ سالمًا . نحو : الظّاءات ، والألِفات ، والياءات .

(١٢٢٧) ظِباءٌ وَ أَظْبٍ ، وظُبِيٌّ

ويجمعونَ الظَّبْيَ (الغزالَ) على ظِبِي وَ ظَبِي . والصّوابُ : ظِباءٌ ، وأظْبٍ ، وَ ظُبِيٌّ . وتُجمَعُ الظَّبْيَةُ على ظِباءٍ وَ ظَبَياتٍ .

قالَ مجنونُ ليلَى :

بالله يا ظَبَياتِ القاعِ قُلنَ لنا
لَيلايَ منكنَّ ، أمْ لَيلَى مِنَ البَشَرِ

أمّا الظُّبَى فجمعٌ مفردُهُ : ظُبَةٌ ، وهي حَدُّ السّيفِ أوِ السِّنانِ أوْ نحوِهما . ويَدُلُّنا على صِحّةِ هذا الجمعِ (ظُبَى) : حَديثُ عليٍّ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ : نافِحوا بالظُّبَى ، وما جاءَ في الأساسِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ .

وتُجمَعُ الظُّبَةُ أيضًا على : أظْبٍ ، وَ ظُباتٍ ، وَ ظُباةٍ ، وَ ظُبُونَ ، وَ ظِبُونَ .

قالَ بَشامَةُ بنُ حَزْنٍ النَّهْشَلِيُّ :

إذا الكُماةُ تَنَحَّوْا أنْ يَنالَهُمُ
حَدُّ الظُّباةِ وصلْناها بأيدينا

وقالَ الكُمَيْتُ :

يَرَى الرّاؤُونَ بالشَّفَراتِ مِنّا
وَقُودَ أبي حُباحِبَ والظُّبِينا

(١٢٢٨) تَظافَرُوا على كذا و تَظافَرُوا و تَظاهَرُوا

ويخطّئونَ من يقولُ : تظافَرَ النّاسُ على كذا ، ظانّينَ أنّ ما ظنّوهُ خطأً ، قد أخذناهُ عن أشقّائنا عربِ العِراقِ ، الّذين يَلفِظونَ الضّادَ ظاءً كالأتراكِ . ويعتمدون في تخطئتِهم هذه على حديثِ عليٍّ كرّمَ اللهُ وجهَه : «عَجِبْتُ مِنْ تضافُرِهم على باطلِهم ، وفشَلِكُمْ عن حَقِّكم» . واعتمدوا أيضًا على قولِ الصِّحاحِ ، والأساسِ (تضافَرَ بمعنى تَعاوَنَ مِنَ المجازِ) ، والمختارِ ، والمِصباحِ ، والسَّعْدِ التّفتازانيِّ (قالَ في كتابهِ «حاشية على شرحِ العَضُدِ على مختصَرِ ابنِ الحاجبِ» : التّظافُرُ لحنٌ) ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ .

والحقيقةُ هيَ أنّ تظافَرُوا على كذا وَ تضافَروا عليه تحملُ معنًى واحدًا هو : تَعاونُوا ، وتجمّعوا عليهِ ، وتألّبوا ، وتصابَرُوا كما قالَ ابْنُ بُزُرْج ، والتّهذيبُ ، والصّاغانيُّ ، وابنُ مالكٍ في كتابِهِ «الاعتضادُ في الفَرْقِ بينَ الظّاءِ والضّادِ» ، واللّسانُ ،

والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ الّذي ذكرَ «تظافَرَ» في الذّيْلِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

وهنالكَ فعلٌ ثالثٌ يحملُ معنى الفعلينِ تضافَرَ وَ تظافَرَ هو الفعلُ : تظاهَرَ (ابنُ بُزُرْج ، والأساسُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . وجاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : ظاهَرَهُ : عاونَهُ ، وَ تظاهرا : تعاوَنا ، و استظهرَهُ عليهِ : استعانَهُ ، و استظهرَ بهِ على الأمرِ : استعانَ ، ووردَ من هذا في القرآنِ الكريمِ :

(أ) الآيةُ التاسعةُ من سورةِ المُمْتَحِنَةِ : ﴿وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ﴾ .

(ب) الآيةُ الرابعةُ مِن سورةِ التّوبةِ : ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ .

(ج) الآيةُ الرّابعةُ من سورةِ التّحريمِ : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ .

وقالَ ابنُ سيدَه : تضافَروا على الأمرِ : تظاهروا وتعاوَنوا عليهِ .

وجاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ : تظاهَروا : تعاوَنوا .

يا ليتَهم يفرضونَ على أبنائنا طُلّابِ العِراقِ اللّفظَ بالضّادِ ضادًا لا ظاءً ، كما يفعلُ قرّاءُ القرآنِ الكريمِ عندَهم ، وعندَ المصريّين الّذين يلفظونَ بالجيمِ معطّشةً حين يقرأون آيَ الذّكرِ الحكيمِ ، ولا يلفِظونَ بها مثلَ النّيافِ (ك) التّركيّةِ ، كما تفعلُ عامّتُهم .

(١٢٢٩) الظُّفُرُ ، والظُّفْرُ ، والأُظْفُورُ ، والظِّفْرُ ، والظِّفِرُ ، والأظفارُ ، والأظافيرُ ، والأَظْفُرُ

ويجمعونَ الظُّفُرَ على أظافِرَ اعتمادًا على أقربِ المواردِ والوسيطِ ، اللّذيْنِ أُرجّحُ أنّهما أخطأا ؛ لأنّني لم أجدْ مَنْ يؤيّدُهما مِن أصحابِ المعاجمِ المُوثّقةِ . والصّوابُ جمعُهُ على أظفارٍ : كتابُ خَلْقِ الإنسانِ (مفردُها : ظُفُرٌ وَ أُظفورٌ) ، والكاملُ للمُبرّدِ (كَسَّرَ أظفارَهُ في فلانٍ : اغتابَهُ) ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (جمعُ ظُفُرٍ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ (جمعُ ظُفُرٍ وَ أُظفورٍ) ، والمدُّ (جمعُ ظُفُرٍ) ، ومحيطُ المحيطِ (جمعُ ظُفُرٍ) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (جمعُ ظُفُرٍ وَ ظُفْرٍ) ، والوسيطُ (جمعُ أظفورٍ) .

ويُجمَعُ أيضًا على أظافيرَ : اللّيثُ بنُ سعدٍ (جمعُ الجمعِ لأظفارٍ) ، والصّحاحُ (جمعُ ظُفُرٍ وَ ظُفْرٍ) ، والحريريُّ في المقامةِ الحلبيّةِ (جمعُ أظفورٍ) ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ (جمعُ ظُفُرٍ وَ ظُفْرٍ ، وَيقولُ بعد ذلكَ إنّه جمعُ أُظفورٍ . ويُجيزُ استعمالَ أظافيرَ جمعًا لأظفارٍ شِعْرًا) ، والقاموسُ ، والتّاجُ (جمعُ أُظفورٍ أوْ أظفارٍ) ، والمدُّ (مفردُها أُظفورٌ) ، ومحيطُ المحيطِ (جمعُ ظُفُرٍ وَ ظُفْرٍ وَ أُظفورٍ) ، وَ دوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (جمعُ أظفارٍ وَ أُظفورٍ) ، والوسيطُ (جمعُ أظفارٍ) .

وهنالكَ جمعٌ ثالثٌ هو أَظْفُرٌ (المصباحُ «جمعُ ظُفُرٍ وَ ظُفْرٍ») ، والمدُّ ، والمتنُ (جمعُ نادرٌ لِظُفُرٍ وَ ظُفْرٍ) .

واختلفوا في المفردِ ، فمِنهم مَن قالَ إنّهُ الظُّفُرُ : قالَ تعالَى في الآيةِ ١٤٦ من سورةِ الأنعامِ : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ وقُرِئَ الظُّفُرُ بضمّتينِ وبالسُّكونِ . وممّنْ ذكرَ الظُّفُرَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصّحاحُ (في الحاشية) ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ المِصباحُ والتّاجُ والمتنُ أنّ الظُّفُرَ أفصحُها .

ومنهم مَن قالَ إنّهُ الظُّفْرُ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وذكرَ أبو تمّامٍ في حماسَتِهِ أنّ الشّاعرَ محمّدَ بنَ عبدِ اللهِ العُتْبيَّ قالَ :

وكنتُ بِهِ أُكنَى ، فأصبحتُ كُلَّما
كُنِيتُ بِهِ فاضَتْ دُموعي على نَحْري
وقد كنتُ ذا نابٍ وَ ظُفْرٍ على العِدَى
فأصبحتُ لا يَخْشَوْنَ نابي ولا ظُفْري

وكتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، والتّهذيبُ ، ولحنُ العَوامِّ لمحمّدٍ الزُّبَيْديِّ ، والصّحاحُ (في الحاشيةِ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومنهم مَنْ قالَ إِنَّهُ الأُظْفورُ: كتابُ خَلْقِ الإنسانِ، والأزهريُّ، ولحنُ العَوامِ للزُّبَيْدِيِّ، والصّحاحُ (الّذي أخطأَ حينَ قالَ إنَّ الأُظْفورَ هو جمعُ ظُفُرٍ وَ ظُفْرٍ)، والمُحْكَمُ، والحريريُّ في المقامةِ الحلبيّةِ، والأساسُ، والمختارُ (الّذي قال إنّ الأُظْفورَ هو جمعُ ظُفُرٍ وَ ظُفْرٍ، وهو خطأٌ صُحِّحَ في الهامشِ بأنّهُ مفردٌ، جمعُهُ أظافيرُ)، واللّسانُ (هو جمعُ ظُفُرٍ وَ ظُفْرٍ) ويبدو لي أنّهُ خطأٌ، والمصباحُ (قالَ إنّ جمعَهُ أظافيرُ)، واستشهدَ هوَ ومحمّدٌ الزُّبَيْدِيُّ بقولِ الشّاعرِ:

ما بَيْنَ لُقْمَتِهِ الأولى إذا انْحَدَرَتْ
وبينَ أُخْرَى تَلِيها قِيدُ أُظْفورِ

وذُكرتْ في المعاجمِ الأخرى: قِيسُ أُظْفورٍ)، والقاموسُ، والتّاجُ (جمعُهُ: أظافيرُ)، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ (جمعُهُ أظافيرُ وَ أظافرُ).

وقالَ آخرونَ إنّهُ الظُّفْرُ: معجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والمحكَمُ، واللّسانُ (شاذٌّ)، والمصباحُ، والقاموسُ (شاذٌّ)، والتّاجُ (شاذٌّ)، والمدُّ (شاذٌّ)، وأقربُ المواردِ (شاذٌّ)، والمتنُ (شاذٌّ).

أوِ الظُّفُرُ: المصباحُ، والمدُّ (شاذٌّ)، ومحيطُ المحيطِ (شاذٌّ)، والمتنُ (شاذٌّ).

وأخطأَ المتنُ حينَ قالَ إنّهُ الظُّفُرُ.

وأنكرَ ابنُ دُرَيْدٍ استعمالَ (الظُّفْرِ)، ثُمَّ أيّدَهُ في الإنكارِ محمّدٌ الفاسيُّ شيخُ الزَّبيديِّ قائلاً إنّهُ شاذٌّ ومخالفٌ للقياسِ.

وقد أخطأَ الوسيطُ حينَ جمعَ الأُظْفورَ على أظافرَ حاذيًا حَذْوَ أقربِ المواردِ، لِأنَّ الرّابعَ الزّائدَ اللّيّنَ إذا كانَ ألفًا أو واوًا، قُلِبَ عندَ الجمعِ ياءً ثابتةً، ويُجْمَعُ ما هو فيهِ على (فعاليلَ) كذلكَ في الأغلبِ، كما يقولُ النّحوُ الوافي، نحو: عُصفورٍ وعصافيرَ، وأُظْفورٍ وَأظافيرَ، وفِرْدَوْسٍ وَفراديسَ.

أمّا الأفعالُ ظَفَرَهُ يَظْفُرُهُ، وَ ظَفَّرَهُ، و أظْفَرَهُ فمعناها: غرَزَ في وَجْهِهِ ظُفُرَهُ.

(١٢٣٠) ظَلِلْتُ وَفِيًّا وَ ظَلَلْتُ أَظَلُّ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ: ظَلَلْتُ (مِن بابِ: مَنَعَ يَمْنَعُ) ساعتَيْنِ أُصْغِي إلى صَوْتِ أُمِّ كُلثومَ السّاحِرِ. ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: ظَلِلْتُ (مِن بابِ: تَعِبَ يَتْعَبُ) ساعتَيْنِ...

اعتمادًا على قولِ عمرو بنِ مَعْدِيكَرِبَ الزَّبيديِّ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ للمَرْزُوقيِّ:

ظَلِلْتُ كأنّي للرِّماحِ دَرِيَّةٌ
أُقاتِلُ عن أبناءِ جَرْمٍ وفَرَّتِ

وعلى ما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، والمختارِ، واللّسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ.

ولكنْ:

يُجيزُ استعمالَ الفعلِ (ظَلَّ)، مِن بابَيْ تَعِبَ ومَنَعَ كِلَيْهِما، كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ (ظَلِلْتُ في مادّةِ «ظلل»، وَ ظَلَلْتُ في مادّةِ «قلل»)، والصّاغانيِّ، والتّاجِ، والمدِّ.

وفِعْلُهُ هو: ظَلِلْتُ و ظَلَلْتُ ظَلًّا و ظُلولًا.

(١٢٣١) المِظَلَّة، المَظَلَّةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُسَمّي ما يُسْتَظَلُّ بهِ مَظَلَّةً، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: المِظَلَّةُ. وكِلتا الكلمتينِ صحيحةٌ، وكسرُ الميمِ أعلَى مِن فتحِها. فمِمَّنْ ذكرَ المِظَلّةَ: ابنُ قُتَيْبَةَ في «أدبِ الكاتبِ»، وثعلبٌ (إذا كانتْ مصنوعةً مِنَ الشَّعْرِ)، والتّهذيبُ، والصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والمحكمُ، والأساسُ الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ:

لَعَمْري لَأَعْرابِيَّةٌ في مِظَلَّةٍ
تَظَلُّ بِفَوْدَيْ رأسِها الرِّيحُ تَخْفِقُ

والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ومِمَّنْ ذكرَ المَظَلّةَ: أبو زيدٍ الأنصاريُّ (هي أعظمُ ما يكونُ مِن بيوتِ الشَّعْرِ عندَ الأعرابِ)، وابنُ الأعرابيِّ (الّذي أنكرَ كسرَ الميمِ فيها، وقال إنّها تُصْنَعُ مِنْ ثيابٍ)، والتّهذيبُ، والمحكمُ، والبَطَلْيَوْسيُّ في «الاقتضابِ»، واللّسانُ، والمصباحُ (لغة)، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ (وتُفتحُ الميمُ)، والمتنُ.

وتُجمَعُ المِظَلّةُ على: مَظالَّ و مِظَلّاتٍ.

(١٢٣٢) ظلمني فلانٌ وظلمتُه وَ ظلمني وظلمتُهُ فلانٌ

ويخطّئون مَن يقولُ : ظلمَني وظلمتُهُ فلانٌ ، ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو : ظلمني فلانٌ و ظلمتُهُ . وكِلتا الجملتينِ صحيحةٌ ، وإنْ كانتِ الثّانيةُ أعلى .

وممّا يؤيّدُ استعمالَ الجملةِ الأُولى قولُهُ تعالى في الآيةِ ٩٦ من سورةِ الكهفِ ، حكايةً عن ذي القرنَيْنِ : ﴿حتّى إذا جَعَلَهُ نارًا ، قالَ آتُوني أُفرِغْ عليهِ قِطرًا﴾ . والتّقديرُ : آتُوني قِطرًا (نُحاسًا مُذابًا) أُفرِغْ عليهِ ، كما قالَ الثّعالبيُّ في «فقهِ اللّغةِ» .

وجاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ : «حتّى إذا جعلَ الحديدَ كالنّارِ ، قالَ آتُوني أُفرِغْ عليهِ قِطرًا . فهنا تنازَعَ الفعلانِ في القِطرِ ، وحُذفَ من الأوّلِ لإعمالِ الثّاني» .

وقال سبحانَهُ وتعالَى أيضًا في الآيتينِ الأُولَى والثّانيةِ مِن سورةِ الكهفِ أيضًا : ﴿الحمدُ للهِ الّذي أنزَلَ على عبدِهِ الكِتابَ ، ولم يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا﴾ . والتّقديرُ : أنزلَ على عبدِهِ الكتابَ قَيِّمًا ، ولم يجعلْ لَهُ عِوَجًا .

وقالَ امرؤُ القيسِ :

ولو أنّ ما أسْعَى لِأدْنَى معيشةٍ

كَفاني ، ولم أُطْلُبْ ، قليلٌ مِنَ المالِ

وتقديرُهُ : كفاني قليلٌ مِن المالِ ، ولم أطلُبْهُ .

وقال طَرَفةُ بنُ العَبدِ في مُعلَّقتِهِ :

وكَرّي إذا نادَى المضافُ مُجَنَّبًا

كَسِيدِ الغَضا ، نَبَّهْتَهُ ، المتورِّدِ

وتقديرُهُ : كذئبِ الغضا المتورِّدِ نَبَّهْتَهُ . (المضاف : الخائفُ والمذعورُ) .

وقالَ ذُو الرُّمّةِ :

كأنّ أصواتَ ، مِن إيغالِهِنّ بنا ،

أواخِرِ المَيسِ أنقاضُ الفَراريجِ

والتّقديرُ : كأنّ أصواتَ أواخرِ الميسِ مِن إيغالِهِنّ بنا أنقاضُ الفراريجِ .

وقالَ أبو الطّيّبِ المتنبّي :

حَمَلْتُ إليهِ مِن لساني حديقةً

سقاها الحِجا سقيَ الرّياضِ السّحائبُ

وتقديرُهُ : سَقْيَ السّحائبِ الرّياضَ .

ومعَ أنّ هذهِ المصادرَ الّتي استشهدتُ بها - وعلى رأسِها القرآنُ الكريمُ - قويّةٌ جدًّا لُغويًّا ، فأنا أرَى أن نبتعِدَ عن التّنازُعِ ، لأنّه يترُكُ على المعنَى مَسْحةً مِن الغُموضِ ، وأنْ نعطِفَ الجملةَ التّامّةَ على جملةٍ تامّةٍ قبلَها ، محافظةً على وضوحِ المعنَى ، ونكتفِيَ باستعمالِ جملةِ : ظَلَمَني فُلانٌ وظَلَمْتُهُ ، وإنْ كُنّا غيرَ قادرينَ على تخطئةِ مَنْ يقولُ : ظَلَمَني وظَلَمْتُهُ فُلانٌ .

(١٢٣٣) الظّنُّ (الشّكُّ . اليقين)

ويُخطّئونَ مَن يستعملُ (الظّنَّ) بمعنى (اليقين) ، ويقولون إنّ معنى (الظّنّ) هو : إدراكُ الذّهنِ الشّيْءَ مَعَ ترجيحِهِ .

ولكنْ :

(١) جاءَ في الآيةِ ٢٠ مِن سورةِ الحاقّةِ : ﴿إنّي ظَنَنْتُ أنّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ﴾ ، أيْ : (تيقّنْتُ) ، كما جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ ، وَ (عَلِمْتُ) ، كما جاءَ في اللّسانِ . وجاءَ في الآيةِ ١١٠ من سورةِ يوسُفَ : ﴿حتّى إذا استَيْأَسَ الرُّسُلُ ، وظَنُّوا أنّهم قد كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا﴾ ، أيْ : (أيقَنُوا) ، كما جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ ، وَ (عَلِمُوا) ، كما جاءَ في اللّسانِ والتّاجِ .

(٢) جاءَ في حديثِ أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ : «وَ ظَنَنّا أنْ لم يَجِدْ عليهما» أيْ : عَلِمْنا . وفي حديثِ عُبَيْدَةَ : قالَ أنَسٌ : سألْتُهُ عن قولِهِ تعالَى (الآيةِ ٤٣ من سورةِ النِّساءِ ، والآيةِ ٦ من سورةِ المائدةِ) : ﴿أوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ﴾ ، فأشارَ بيدِهِ ، فَظَنَنْتُ ما قالَ . أيْ : عَلِمْتُ ما قالَ .

(٣) قالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «الظّنُّ : ما يحصلُ عن أمارةٍ ، فهو بهذا شَكٌّ ، إلّا أنّهُ قد يلحقُهُ تدبُّرٌ فيصيرُ ضَرْبًا مِنْ يقينٍ ، لكنّه دونَ يقينِ المعايَنةِ ، الّذي لا يُقالُ فيهِ إلّا «عِلْم» ، فهو إذا ارتقَى بالتّدبُّرِ كانَ يقينًا ، لكنّه ليسَ عِلمًا ، بل هو غَلَبةُ ظَنٍّ ، وإنْ لم يكنْ يقينًا في ذاتِهِ . ويُلْحَظُ في استعمالِ القرآنِ للظّنِّ على أنّهُ ضربٌ من يقينٍ أن تستعملَ بَعْدَهُ (أنَّ) : ﴿يظُنّونَ أنّهم مُلاقُو رَبِّهِمْ﴾» .

«هذا إذا قَوِيَتِ الإمارةُ ، وأمّا إذا ضعفتِ الإمارةُ جدًّا ، فيكونُ الظّنُّ تَوَهُّمًا ، وفي هذه يُذَمُّ الظّنُّ ، وربّما كان ذلكَ في كثيرٍ من الأمورِ ، فإذا قَوِيَتْ أمارَتُهُ وصار ضَرْبًا مِن يَقينٍ ،

فإنَّ الظَّنَّ إذ ذاكَ يُحْمَدُ ، ويعبَّرُ به في مقاماتِ اليَقِينِ».

(٤) قال دريدُ بنُ الصِّمَّةِ :

فقلتُ لهم ظُنُّوا بألفَيْ مُدَجَّجٍ
سَراتُهُمُ في الفارسيِّ المُسَرَّدِ

أيْ : استيقِنوا ، وإنّما يُخَوِّفُ عدوَّهُ باليقينِ لا بالشَّكِّ .

(٥) وذكرَ أنَّ (ظَنَّ) تعني الشَّكَّ أو اليقينَ ، كُلٌّ مِنْ :
أدبِ الكاتبِ ، وابنِ الأنباريِّ ، والتّهذيبِ ، والصِّحاحِ ، ومُعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُحْكَمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمُناويِّ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

(٦) واستشهدَ ابنُ الأنباريِّ بقولِ الشّاعرِ أبي دُؤادٍ (جارية ابنِ الحَجّاجِ) :

رُبَّ هَمٍّ فَرَّجْتُهُ بِعَزِيمٍ
وغُيوبٍ كَشَّفْتُها بِظُنُونِ

أيْ : كشَّفْتُها بيقينٍ وعِلْمٍ ومعرفةٍ .

(٧) ولخَّصَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ بقولِهِ : الظَّنُّ اسمٌ لِما يحصُلُ مِن أمارةٍ ، ومتى قَوِيَتْ أدَّتْ إلى العِلْمِ ، ومتى ضعفتْ لم تُجاوزْ حَدَّ الوهمِ .

(٨) وقال المُناويُّ : الظَّنُّ الاعتقادُ الرّاجحُ مع احتمالِ النّقيضِ ، ويُستعملُ في اليقينِ و الشّكِّ .

وأنا أرى أن لا نستعملَ الظَّنَّ إلّا في الاعتقادِ الرّاجحِ مع احتمالِ النّقيضِ ، كما قال المُناويُّ . ولا حاجةَ بنا إلى استعمالِ (ظَنَّ) بمعنى (أيقَنَ) ، ما دمنا قادرِينَ على استعمالِ الفعلِ (أيقنَ) الذي نعرفُ معناهُ جميعًا ، وتَرْكِ الفعلِ (ظنَّ) للمعنى المألوفِ لَدَيْنا ، دون أن نستعملَه في معناهُ المضادِّ ، تجنُّبًا لِلَّبْسِ والإبهامِ .

(راجع مادّة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٢٣٤) ظَهَرَ أنَّهُ مَريضٌ

ويقولون : ظَهَرَ بأنَّهُ مَريضٌ . والصّوابُ : ظَهَرَ أنَّهُ مريضٌ ، أيْ : تبيَّنَ وبَرَزَ بَعْدَ الخَفاءِ ؛ لأنّنا نقولُ : ظَهَرَ الشّيءُ ، ولا نقولُ : ظهرَ بالشّيءِ بمعنى : بدا وتبيَّنَ .

أمّا ظَهَرَ بعدُوِّهِ فمعناهُ : غَلَبَهُ .

ومن معاني ظَهَرَ :

(١) ظَهَرَ على الحائطِ ونحوِهِ أو : ظَهَرَ الحائطَ : عَلاهُ .

(٢) ظَهَرَ على الأمرِ : اطّلَعَ ، قال تعالى في الآيةِ ٢٠ مِن سورةِ الكَهْفِ : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عليكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ .

(٣) ظَهَرَ على عدوِّهِ : غَلَبَهُ .

(٤) ظَهَرَ بالحاجةِ : استَخَفَّ بها ، ولم يَخِفَّ لَها .

(٥) ظهرَ عنهُ العارُ : زالَ ولم يَعْلَقْ بهِ .

(٦) ظَهَرَتِ الطّيرُ مِن بلدِ كذا إلى بلدِ كذا : انحدرَتْ مِنْهُ إليهِ .

(٧) ظهر بالشّيءِ : فخرَ .

(٨) ظهرَ فلانًا ظهرًا : ضرَبَ ظَهْرَهُ .

بابُ العَين

(١٢٣٥) التَّعَبَوِيُّ

ويُخطِئون مَن يَنسِبُ إلى التَّعْبِيَةِ ، المُخَفَّفَةِ عَنْ تَعْبِئَة بقولِهِ : تَعَبَوِيّ .

وهذه النِّسبةُ جائزةٌ نَحْويًا ومجمعيًا (راجع مادّة «التَّرْبَوِيّ» في هذا المعجم) .

(١٢٣٦) العُبُّ

ويخطِّئون مَنْ يستعملُ العُبَّ (أي : الكُمّ أوِ الرُّدْن) ؛ لأنَّ الفاسِيَّ ، شيخَ الزَّبيدِيِّ صاحبِ التّاجِ ، قالَ إنَّها «لغةٌ عامِّيَّةٌ لا تعرفُها العَرَبُ» ، ولأنَّ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، واللّسانَ ، والمِصْباحَ أهملوا ذكرَ هذهِ الكلمةِ .

ولكنْ :

ذكرَها المُحْكَمُ (في مادّةِ «ردن») ، والصّاغانيُّ في العُبابِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي (قال إنَّ العُبَّ هو جَيْبُ الصَّدْرِ) ، وَهِيَ هُنا عامِّيَّةٌ ، وأقربُ المواردِ ، ومتنُ اللّغةِ ، والوسيطُ .

(١٢٣٧) عَبْدَرِيٌّ

وحينَ يَنْسِبُونَ إلَى عَبْدِ الدَّارِ يقولونَ : عَبْدُ الدّارِيّ ، أو دارِيّ ، والصَّوابُ : عَبْدَرِيٌّ كما قالَ سيبَوَيْهِ ، والجواليقيُّ ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، وهمعُ الهوامعِ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، والنَّحوُ الوافي .

وأجازَ لنا التّاجُ أنْ نقولَ : هذا عَبْدِيٌّ أيضًا . وأنا أرى أنْ نُهمِلَ هذهِ النِّسْبَةَ ؛ لأنَّها تَصِحُّ أن تكونَ نسبةً لِكُلِّ اسمٍ يَبْدَأُ بكلمةِ (عَبْد) .

(راجعْ مادّةَ «عَبْقَسِيّ» في هذا المعجمِ .)

(١٢٣٨) عَبْشَمِيٌّ

وحينَ يَنْسِبُونَ إلَى عَبْدِ شَمْسٍ ، لا يقولونَ : هذا عَبْدِيّ ، أو شَمْسِيّ ، أو عبدُشَمْسِيّ ، بَل يقولونَ : هذا عَبْشَمِيٌّ ، قالَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنُ وَقّاصٍ الحارِثيُّ :

وتَضْحَكُ مِنّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ
كأنْ لم تَرَ قَبْلِي أسيرًا يَمانِيا

ومِمَّنْ ذَكَرَ العَبْشَمِيَّ أيضًا : الجَواليقيُّ ، واللّسانُ ، وهَمْعُ الهَوامعِ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والنَّحوُ الوافي .

(راجع مادّةَ «عَبْقَسِيّ» في هذا المعجم) .

(١٢٣٩) عَبْقَسِيٌّ

عبدُ القَيْسِ أبو قبيلةٍ عربيَّةٍ ، يختلفونَ في النِّسبَةِ إليهِ ؛ فبعضُهم يقولُ إنَّ النِّسبةَ إليهِ هِيَ : عَبْقَسِيٌّ : هَمْعُ الهوامعِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والنَّحوُ الوافي .

ويقولُ البعضُ الآخَرُ إنَّ النِّسبةَ هِيَ عَبْقَسِيٌّ و عَبْدِيٌّ أيضًا : الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ .

ولمّا كانَتْ كلمةُ عَبْد تُضافُ إلى كثيرٍ مِنَ الأسماءِ كعبدِ الرحمنِ ، وعبدِ القُدُّوسِ ، وعبدِ السّلامِ فإنَّنا لا نأمَنُ اللَّبْسَ حينَ ننسِبُ إلى عبدِ القَيْسِ بقولِنا عَبْدِيّ . لِذا أرَى أن نقتصرَ على النِّسبةِ الأُولَى (عَبْقَسِيّ) ، ابتعادًا عَنِ اللَّبْسِ .

(١٢٤٠) عَبيدُ بنُ الأبْرَصِ

مِنَ الأسماءِ الّتي كانتِ العَرَبُ تُطلِقُها على أبنائِها : عُبَيْدٌ وعَبيدٌ ، وأوَّلُهما أكثرُ شيوعًا ، مثل :

(١) الأجدادِ الجاهليّين : عُبَيْدِ بنِ كعبٍ السَّعديِّ ، وأبي بكرٍ عُبَيْدِ العدنانيِّ ، و عُبَيْدِ الأزديِّ ، والسُّلَميِّ ، والهمدانيِّ ، و عُبَيْدِ بنِ سلامةَ النَّهديِّ ، و عُبَيْدِ بنِ زَيْدٍ الأَوْسيِّ ، و عُبَيْدِ ابنِ ثَعْلَبَةَ .

(٢) وَعُبَيْدُ الإسفِرْدِيُّ المحدِّثُ .

(٣) والرّاويةُ عُبَيْدُ بنُ شَرِيَّةَ الجُرْهميُّ ، أوّلُ مَنْ صَنَّفَ الكُتُبَ مِن العَرَبِ .

(٤) والشّاعِرُ الأُمَويُّ الرّاعي عُبَيْدُ النُّمَيْريُّ ، الّذي عاصَرَ جَريرًا والفرزدقَ .

وهذه الكثرةُ مِنْ أسماءِ عُبَيْدٍ ، تجعلُ الكثيرين يظُنّونَ أنّ اسمَ الشّاعِرِ الجاهليِّ هو عُبَيْدُ بنُ الأبرصِ . والصّوابُ هو : عَبِيدُ بنُ الأبرصِ ، أحدُ أصحابِ المجمهَراتِ ، الّتي تأتي في الدّرجةِ الثّانيةِ بعدَ المُعَلّقاتِ .

وقد وردَ اسمُ (عَبِيدٍ) هذا ، بفتحِ العينِ وكسرِ الباءِ ، في الصفحة ٨١ مِن الجزءِ الثّاني والعِشرين من كتابِ الأغاني للأصفهاني ، وفي الصّفحة ٣٣٩ مِن الجزءِ الرّابعِ من كتابِ «الأعلام» للزِّرِكْليّ .

ولم أعثُرْ في «الأعلام» إلّا على عَبِيدٍ آخَرَ ، هو عَبِيدُ بنُ ماوِيّةَ الطّائيُّ ، الّذي أوْرَدَ لَهُ أبو تَمّام في كتابِهِ «الحماسة» قصيدةً ، مَطلَعُها :

ألا حَيِّ ليلَى وأطلالَها ... ورَمْلَةَ رَيّا وأجبالَها

(١٢٤١) سافَرَ عَبْرَ البِحارِ أوِ الصَّحارَى

ويخطّئونَ مَن يقولُ : سافَرَ عَبْرَ البِحارِ أوِ الصَّحارَى ، أيْ قطعَ البِحارَ من عِبْرٍ (شاطئٍ) إلى عِبْرٍ ، وَ الصَّحارَى مِنْ أوّلِها إلى آخرِها .

ولكنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورَتِهِ الحاديةِ والأربعين ، في أواخرِ شباطَ (فبراير) وأوائلِ آذارَ (مارس) ، قالَ إنّ هذا التّعبيرَ صحيحٌ ، على أنْ يكونَ لفظةُ (عَبْرَ) مصدرًا أخذَ معنى الظّرفيّةِ .

ووافقَ أيضًا على أن نقولَ : كانَ النَّصْرُ حليفَ العربِ في معارِكِهم عَبْرَ التّاريخِ ، على أن يكونَ استعمالُ عَبْرَ هُنا مَجازيًا ، بتشبيهِ زَمَنِ التّاريخِ بالمسافةِ البعيدةِ الّتي يقطعُها المسافرُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : عَبَرَ يَعْبُرُ عَبْرًا وَ عُبورًا .

ومِنْ معاني عبر :

(١) العَبْرُ و العِبْرُ مِن المجالسِ : الكثيرُ الأهلِ .

(٢) عبرُ أسفارٍ أو سَفَرٍ (مثلّثة العين) : قَويٌّ على الأسفارِ جَريءٌ عليها (للمذكّرِ والمؤنّثِ والواحدِ والجمعِ) .

قالَ النّابغةُ الذُّبيانيُّ :

وقفتُ فيها سَراةَ اليومِ أسألُها ... عن آلِ نُعْمٍ أمونًا عَبْرَ أسفارِ

(٣) هو عبرٌ لكلِّ عملٍ (مثلّثة العين) : صالحٌ لكلِّ عَمَلٍ .

(٤) العُبْرُ : الكثيرُ مِن كلِّ شيءٍ ، وقد غلبَ على الجماعةِ مِن النّاسِ .

(٥) العُبْرُ : السّحابُ السّريعُ .

(٦) العُبْرُ : العُقابُ .

(٧) أرَى فُلانٌ فُلانًا عُبْرَ عَيْنِهِ : أراهُ ما يُبْكيهِ .

(٨) أكْبُشٌ عُبْرٌ : تُرِكَ صُوفُها عليها دُونَ جَزٍّ .

(٩) عَبْرٌ : مصدرُ (عَبَرَ الرُّؤيا يَعْبُرُها عَبْرًا وَ عِبارَةً) : فَسّرَها وأخبَرَ بما يَؤُولُ إليهِ أمرُها . قالَ تعالَى في الآيةِ ٤٣ مِنْ سُورةِ يُوسفَ : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ .

(١٠) عَبَرْتُ الكتابَ عَبْرًا : قرأتُهُ في نفسي ولم أرْفَعْ بِهِ صَوْتي .

(١٢٤٢) هذهِ الطِّفلَةُ تُشبِهُ دُمْيَةً لا عِبارةٌ عن دُمْيَةٍ

ويقولون : هذهِ الطِّفلةُ عِبارةٌ عن دُمْيَةٍ ، والصّوابُ : هذهِ الطِّفلةُ تُشبِهُ دُمْيَةً (أيْ صورةً مُمَثَّلَةً مِنَ العاجِ وغيرِهِ) ، لأنّ كلمةَ (عِبارة) هيَ كما جاءَ في مُحيطِ المحيطِ : «لفظٌ يَدُلُّ على المعنى ، لأنّها تُفَسِّرُ ما في الضّميرِ الّذي هو مستورٌ . وهذا عِبارةٌ عَنْ هذا ، أيْ بِمَعْناهُ ، أوْ مُساوٍ لهُ في الدّلالةِ . وفلانٌ حَسَنُ العِبارةِ ، أي البَيانِ . و العِبارةُ عِندَ البُلَغاءِ هي الألفاظُ الصّحيحةُ الدّالّةُ على المعاني المركّبةِ تركيبًا فَصيحًا بَليغًا . وعِنْدَ الأُصوليّينَ هي عِبارةُ النَّصِّ ، أيْ : عَيْنُ النّصِّ» .

وكان الجُرْجانيُّ قد قالَ في كتابِ «التّعريفات» : عِبارةُ النّصِّ هيَ النَّظْمُ المعنويُّ المَسُوقُ لَهُ الكلامُ ، سُمِّيَتْ عِبارةً ، لأنّ المستدِلَّ يَعْبُرُ مِنَ النَّظْمِ إلى المعنَى ، والمتكلّمُ مِن المعنَى إلى النَّظْمِ ،

فكانَتْ هي موضعَ العُبورِ. فإذا عُمِلَ بِمُوجِبِ الكلامِ مِنَ الأمرِ والنَّهيِ ، يُسَمَّى استِدْلالًا بِعِبارَةِ النَّصِّ» .

أمّا الوسيطُ فقد قالَ إنَّ العِبارةَ هِيَ الكلامُ الَّذي يُبَيَّنُ بِهِ ما في النَّفسِ مِنْ مَعانٍ . يُقالُ : هذا الكلامُ عِبارةٌ عن كذا : مَعْناهُ كذا .

وتكونُ العِبارةُ أَحَدَ مَصْدَرَيِ الفِعْلِ : عَبَرَ الرُّؤيا يَعْبُرُها عَبْرًا ، وعِبارةً : فَسَّرَها . وقد جاءَ في الآيةِ ٤٣ مِن سورةِ يُوسُفَ : ﴿يا أَيُّها المَلأُ أَفْتُوني في رُؤْيايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ﴾ .

(١٢٤٣) إسحاقُ شابٌّ مُحتَرَمٌ لا مُعْتَبَرٌ

ويقولونَ : إسحاقُ شابٌّ مُعْتَبَرٌ ، والصَّوابُ : هو شابٌّ مُحْتَرَمٌ ، لِأنَّ مِنْ معاني الفعلِ اعْتَبَرَ :

(أ) اعتَبَرَ الشَّيءَ : اختَبَرَهُ وامتَحَنَهُ .

(ب) اعتَبَرَ منهُ : تَعَجَّبَ .

(ج) اعتَبَرَ بِهِ : اتَّعَظَ .

(د) اعتَبَرَ فلانًا : اعتَدَّ بِهِ .

(هـ) اعتَبَرَ فُلانًا عالِمًا : عَدَّهُ عالِمًا وعامَلَهُ معاملةَ العالِمِ (مُوَلَّدة) .

(١٢٤٤) العَبِقُ

قالَ شاعرٌ لبنانيٌّ بايعَه شوقي على إمارةِ الشِّعْرِ بعدَهُ :

فيَكادُ السَّمْعُ يمشي نَحْوَهُ
ويعبُّ الشَّمُّ في الطِّيبِ العَبِقْ

وليسَ في اللُّغةِ العربيَّةِ (عَبيق) ، وما فيها سِوى عَبِقٍ وَعَبِقَةٍ ، كما جاءَ في الأساسِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفعلُهُ : عَبِقَ بِهِ الطِّيبُ يَعْبَقُ عَبَقًا ، و عَباقِيَةً ، و عَباقةً : لَزِقَ وظهرَتْ فيه رائحتُهُ .

ومِن معاني الفعلِ عَبِقَ ومشتقّاتِهِ :

(١) عَبِقَ بالمكانِ : أقامَ بِهِ .

(٢) عَبِقَ بِهِ : أُولِعَ (مجاز) .

(٣) عَبِقَ الشَّيءُ بقلبي : لَصِقَ (مجاز) .

(٤) عَبِقَ الثَّوبُ : أَلصقَ بِهِ الطِّيبَ .

(٥) العَبِقُ اللَّبِقُ : الظَّريفُ .

(٦) امرأةٌ عَبِقَةٌ لَبِقَةٌ : يُشاكِلُها كلُّ لِباسٍ وطِيبٍ .

(٧) العَبَقَةُ : بقيَّةُ الشَّيءِ . يُقالُ : ما في الإناءِ عَبَقَةٌ مِنْ سَمْنٍ . وما بَقِيَتْ لهم عَبَقَةٌ : بَقِيَّةٌ مِن أموالِهم .

(٨) العَباقِيَةُ : (أ) الدّاهيةُ المَكّارُ .

(ب) اللِّصُّ الجَرِيءُ .

(١٢٤٥) عَتَبَ عليهِ

ويقولونَ : عَتِبَ عليهِ (لامَهُ وخاطَبَهُ مُخاطَبَةَ الإِدْلالِ طالبًا حُسْنَ مُراجَعَتِهِ ، ومذكِّرًا إيّاهُ بما كرِهَهُ منهُ) ، والصَّوابُ : عَتَبَ عليهِ ، اعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ الَّذي رَوَى بيتَيِ الغَطَمَّشِ الضَّبِّيِّ :

أقولُ وقد فاضَتْ بِعَيْنَيَّ عَبْرَةٌ
أرَى الدَّهرَ يبقَى ، والأخِلّاءَ تذهَبُ
أخِلّايَ ! لو غيرُ الحِمامِ أصابَكُمْ
عَتَبْتُ ، ولكنْ ليسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبُ

ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والنِّهايةِ ، واللِّسانِ (استشهدَ بِبَيْتَيِ الغَطَمَّشِ) ، والمصباحِ ، والتّاجِ (استشهدَ ببيتَيِ الغَطَمَّشِ) ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقد أخطأَ المختارُ حينَ أجازَ : عَتِبَ يَعْتَبُ (مِن بابِ طَرِبَ) . وأنا أُرَجِّحُ أنَّ هنالكَ خطأً مطبعيًّا ، وُضِعَ فيهِ الفِعْلُ (طَرِبَ) بدلًا مِن الفعلِ (ضَرَبَ) . ولكنَّ المختارَ أصابَ حين قالَ إنَّ الفعلَ (عَتَبَ) من بابِ (نَصَرَ) . والحقيقةُ هي أنَّ (عَتَبَ) يأتي مِنْ بابَيْ (نَصَرَ) و (ضَرَبَ) كِلَيْهما : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هو : عَتَبَ عليهِ يَعْتُبُ وَ يَعْتِبُ عَتْبًا ، وَ عِتابًا ، وَ مَعْتَبًا ، وَ مَعْتِبَةً ، وَ مَعْتَبَةً ، وَ عَتَبانًا ، وَ عُتْبانًا ، وَ عِتْبانًا ، وَ عُتُبانًا . وقد نَقَلَ المَدُّ المصادرَ الأربعةَ الأخيرةَ عن نُسَخٍ كثيرةٍ من القاموسِ .

وقالَ ابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ ، قُلْ : عَتَبْتُ عليهِ لا عَتِبْتُ عليهِ .

ومِنْ معاني عَتَبَ :

(١) عَتَبَ يَعْتُبُ وَ يَعْتِبُ عَتَبانًا ، وَ عَتْبًا ، وَ تَعْتابًا : وَثَبَ بِرِجْلٍ ، ورفَعَ الأُخْرَى (مجاز) .

(٢) عَتَبَ مقطوعُ الرِّجْلِ : مَشَى على خشبةٍ (مجاز) .

(٣) عَتَبَ البَرْقُ يَعْتُبُ وَيَعْتِبُ عَتَبانًا : تَتابَعَ لَمَعانُهُ .

(٤) عَتَبَ البابَ عَتْبًا : وَطِئَ عَتَبَتَهُ .

(٥) عَتَبَ مِن مكانٍ إلى مكانٍ يَعْتِبُ عَتْبًا : اجتازَ وانتقَلَ .

(٦) عَتَبَ المُهْرُ يَعْتُبُ وَ يَعْتِبُ عَتْبًا ، وَ عَتَبانًا ، وَ تَعْتابًا : قَبِلَ العِتابَ ، وهو التَّرويضُ . وفي الحديثِ : «عاتِبُوا الخَيْلَ فإنَّها تُعْتِبُ» . أيْ أَدِّبوها وروِّضوها لِلحربِ والرُّكوبِ ، فإنَّها تَتأدَّبُ وتَقبَلُ العِتابَ .

(١٢٤٦) عَتَلَهُ ، العَتّالُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : عَتَلَتْ هَمَّ الّذينَ أُجلُوا عَنْ وطنِهِمْ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : حَمَلَتْ هَمَّهُم ، ظانِّينَ أنَّ كلمةَ (عَتَلَ) عامِّيَّةٌ .

ولكنْ :

قالَ تعالَى في الآيةِ ٤٧ من سورةِ الدُّخانِ : ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . وقد جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ أنَّ معنَى الفِعْلِ : (اعْتِلُوهُ) : جُرّوهُ بِغِلْظةٍ وشِدّةٍ .

وتقولُ المعاجِمُ إنَّ عَتَلَهُ يَعْني جَرَّهُ جَرًّا عَنيفًا ، وجذَبَهُ فَحَمَلَهُ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ في المقامةِ الإسكندرانيّةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وزادَ المتنُ قَوْلَهُ : عَتَلَهُ : أخذَ بتلابيبِه ، وجرَّهُ إليهِ ليذهبَ بهِ إلى حَبْسٍ أو بليّةٍ . وأصْلُ العَتْلِ : الدَّفْعُ .

والهَمُّ عِبءٌ ثقيلٌ ، وقولُنا : حَمَلْتُ هومَهم ، أوْ عَتَلْتُ هُمومَهم ، هو قولٌ جائزٌ مَجازيًّا (استعارةٌ مَكْنِيّةٌ) .

وفِعْلُهُ هو : عَتَلَهُ يَعْتِلُهُ أوْ يَعْتُلُهُ عَتْلًا فانعتَلَ .

وهنالكَ مَن يقولُ إنَّ العَتّالَ هُوَ الحَمّالُ بالأُجرَةِ : مُستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذَيْلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فما دُمْنا نقولُ إنَّ العَتّالَ هو الحَمّالُ بالأُجْرةِ ، فلا بُدَّ أنْ تكونَ هذهِ الكلمةُ (العَتّال) مشتقّةً مِن الفِعْلِ (عَتَلَ) ، الّذي تُجمِعُ المعاجمُ على أنّ معناهُ (حَمَلَ) بَعْدَ الجَرِّ العنيفِ والجَذْبِ .

ومن معاني (عَتِلَ) ومشتقّاتِهِ :

(١) عَتِلَ إلى الشَّرِّ يَعْتَلُ عَتَلًا : عَجِلَ وأسْرَعَ ، فهو : عَتِلٌ .

(٢) لا أَنْعَتِلُ مَعَكَ : لا أَبْرَحُ مكاني .

(٣) العَتِيلُ : الأجيرُ والخادمُ . ويُجمَعُ على : عُتُلٍ وَ عُتَلاء .

داءٌ عَتِيلٌ : شديدٌ .

(٤) العُتُلُّ : الشّديدُ الخُصومةِ . جاءَ في الآيةِ ١٣ مِن سُورةِ القَلَمِ : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ .

(١٢٤٧) العَتَمَةُ لا العَتْمَةُ

ويُسَمُّونَ ظلامَ أوّلِ اللّيلِ بَعْدَ زَوالِ الشَّفَقِ عَتْمَةً . والصّوابُ هِيَ العَتَمَةُ ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها .

وجاءَ في النّهايةِ : [في الحديثِ : «يَغْلِبَنَّكُمُ الأعرابُ على اسْمِ صلاتِكمُ العِشاءِ ، فإنَّ اسمَها في كتابِ اللهِ العِشاءُ ، وإنّما يُعْتَمُ بِحِلابِ الإبلِ» . قالَ الأزهريُّ : أربابُ النَّعَمِ في الباديةِ يُريحونَ الإبلَ ثُمَّ يُنيخونَها في مُراحِها حتّى يُعْتِمُوا : أيْ يدخلوا في عَتَمَةِ اللّيلِ وهي ظُلْمَتُهُ . وكانتِ الأعرابُ يُسَمُّونَ صلاةَ العِشاءِ صلاةَ العَتَمَةِ ، تسميةً بالوقتِ ، فنَهاهم عن الاقتداءِ بهم ، واستحبَّ لَهُمُ التَّمسُّكَ بالاسْمِ الناطِقِ بهِ لِسانُ الشَّريعةِ] .

ومِنْ معاني العَتَمَةِ الأُخرَى :

(أ) ظُلْمَةُ اللَّيْلِ .

(ب) الإبطاءُ .

ومِن معاني الفعلِ عَتَمَ يَعْتِمُ عَتْمًا :

(أ) تأخَّرَ . يُقالُ : عَتَمَتْ حاجَتُهُ .

(ب) عَتَمَ عنِ الشَّيءِ : كَفَّ عنهُ بَعْدَ المُضِيِّ فيهِ .

(ج) عَتَمَ فلانٌ قِرَى ضَيفِهِ : أخَّرَهُ .

أمّا أَعْتَمَ الرَّجُلُ و عَتَّمَ فمعناها : دَخَلَ في وقتِ العَتَمَةِ ، أوْ عَمِلَ فيهِ . و ما عَتَّمَ أنْ فَعَلَ : ما لَبِثَ أنْ فَعَلَ .

(١٢٤٨) استعجبَ مِنْهُ

ويخطّئون مَن يقولُ : استعجبَ منهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : عَجِبَ منهُ ، أو تعجَّبَ مِنْهُ .

ولكنْ :

قالَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ والأساسُ : الأستعجابُ : فَرْطُ التعجُّبِ . واستشهدا بقولِ الشّاعِرِ الجاهليِّ أوْسِ بْنِ حَجَرٍ التّميميِّ :

وَ مُسْتَعْجِبٍ مِمّا يَرَى مِن أَناتِنا
ولو زَبَنَتْهُ الحربُ لم يَتَرَمْرَمِ

وقالَ المصباحُ : «عَجِبْتُ مِن الشّيءِ عَجَبًا ، مِن بابِ تَعِبَ ، وتَعَجَّبْتُ ، واستعجَبْتُ» .

وممَّنْ أجازَ استعمالَ الفعلِ استعجَبَ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واستشهدَ اللّسانُ والتّاجُ ببيتِ أوْسِ بنِ حَجَرٍ أيضًا .

لذا قُلْ :

(أ) عَجِبَ منهُ .

(ب) تعجَّبَ منه .

(ج) استعجَبَ منه .

(١٢٤٩) العُجّةُ

إنَّ الطّعامَ الّذي يُصنَعُ مِن البَيْضِ المضروبِ ، ثُمَّ يُقلَى بالسّمنِ أو الزّيْتِ ، والّذي يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ (عِجّة) ، يظنّونَ أنَّ الكلمةَ عاميّةٌ ، لأنَّ الأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ لم يذكروها .

ولكنْ :

هذا النّوْعُ مِنَ الطّعامِ معروفٌ منذُ زمنٍ بعيدٍ جدًّا ، فقد ذكرَهُ أبو عَمْرِو بنُ العَلاءِ المتوفّى سنةَ ١٥٩ هـ . ، وتلاهُ ابنُ دُرَيْدٍ ، فابنُ خالَوَيْهِ ، فالصِّحاحُ ، فابنُ برّي ، فالعُبابُ ، فاللّسانُ ، فالقاموسُ ، فشفاءُ الغليلِ للخفاجيِّ ، فالتّاجُ ، فالمدُّ ، فمحيطُ المحيطِ ، فأقربُ المواردِ ، فالمتنُ ، فالوسيطُ .

وقالَ ابنُ دريدٍ : العُجّةُ ضربٌ من الطّعامِ لا أدري ما حَدُّها .

وقالَ ابنُ خالَوَيْهِ : العُجّةُ كُلُّ طعامٍ يجمعُ مثلَ التّمْرِ والأقِطِ (الأقِطُ : لبنٌ مُحمَّضٌ يُجمَّدُ حتّى يَسْتَحْجِرَ ويُطْبَخُ ، أو يُطبَخُ بِهِ) .

وقالَ الصِّحاحُ : أظُنُّهُ مُوَلَّدًا .

وقالَ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ : إنَّهُ مُوَلَّدٌ .

وقالَ التّاجُ : لغةٌ شاميّةٌ .

وأسمُ هذا اللَّوْنِ مِنَ الطّعامِ هو العُجّةُ (بضمِّ العينِ لا بكسرِها كما تتفوّهُ بها العامّةُ) . وقد قالَ أحدُ الشّعراءِ في العُجّةِ :

وجاءَتْنا بِعُجَّتِها عجوزٌ
لها في القَلْيِ حِسٌّ أيُّ حِسِّ
فلم أرَ قبلَ رؤيتِها عجوزًا
تَصُوغُ مِن الكواكِبِ عَيْنَ شَمْسِ

(١٢٥٠) عَجَزَ عَنِ الأمْرِ يَعْجِزُ وَعَجِزَ عنهُ يَعْجَزُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : عَجِزَ عن الأمرِ (أيْ : ضَعُفَ عنهُ) . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : عَجَزَ عَنِ الأمْرِ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٣١ مِن سورةِ المائدةِ : ﴿قالَ يا وَيْلَتا ! أعَجَزْتُ أنْ أكونَ مِثْلَ هذا الغُرابِ ؟﴾ ، واعتمادًا على ابنِ الأعْرابيِّ ، الّذي أنكرَ عَجِزَ يَعْجَزُ ، وعلى أدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ الّذي لم يذكُرْ في مفرداتِهِ إلّا الفعلَ عَجَزَ ماضيًا ، ومُستعارِ الأساسِ ، الّذي استشهدَ فيهِ ببيتِ الفرزدقِ :

فإنَّ الأرضَ تَعْجِزُ عَن تميمٍ
وهم مثلُ المُعَبَّدَةِ الجِرابِ

والمختارِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعلِ (عَجَزَ) مِنْ بابَيْ ضَرَبَ وفَرِحَ ، كُلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والفرّاءِ ، والأزهريِّ الّذي قالَ إنَّ عَجِزَ يَعْجَزُ لُغةٌ لبعضِ قَيْسِ عَيْلانَ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنِ القَطّاعِ الّذي قالَ إنَّ عَجِزَ لغةٌ لبعضِ قيسٍ ، والمغربِ ، والعُبابِ الّذي قالَ إنَّ عَجِزَ لغةٌ رديئةٌ . واللّسانِ .

والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ (عَجِز لغةٌ رديئةٌ) ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ (عَجِز لغةٌ قليلةٌ وغيرُ معروفةٍ) .

وفعلُهُ : عَجَزَ عن كذا يَعْجِزُ عَجْزًا ، وَمَعْجِزَةً ، وَمَعْجَزَةً ، وَمَعْجَزًا ، وَعَجَزانًا ، وَعُجُوزًا ، (والمصدرانِ الأخيرانِ ذكرَهما العُبابُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . فهو عَجِزٌ ، وَعَجُزٌ ، وَعاجِزٌ (يُجْمَعُ عاجِزٌ عَلَى عَجَزٍ ، وَعَواجِزَ «نادرٌ» وهو لغةُ هُذَيْل .) ، وهِيَ عاجِزٌ ، وَعاجِزَةٌ (يُجْمَعانِ على عَواجِزَ) .

أمّا الفعلُ عَجُزَتِ المرأةُ تَعْجُزُ عَجْزًا ، وَعُجْزًا ، فمعناهُ : عَظُمَتْ عَجيزَتُها (العَجيزَةُ : مُؤَخَّرُ المرأةِ خاصَّةً) .

وقالَ اللِّسانُ : عَجُزُ الشَّيءِ ، وَعِجْزُهُ ، وَعُجْزُهُ ، وَعَجِزُهُ : آخِرُهُ . والجمعُ : أَعْجازٌ . (يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ) .

أمّا عَجَزَتِ المرأةُ تَعْجُزُ ، وَعَجَزَتْ تَعْجُزُ عَجْزًا ، وَعُجُوزًا فمعناهُ : صارتْ عَجُوزًا . قال تعالَى في الآيةِ ١٣٥ مِن سورةِ الصّافّاتِ : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الغابِرِينَ﴾ .

(١٢٥١) تَعَجَّلَ عبدُ الحميدِ السَّفَرَ

ويقولونَ : تَعَجَّلَ عبدُ الحميدِ في السَّفَرِ ، والصّوابُ : تَعَجَّلَ عبدُ الحميدِ السَّفَرَ .

ومِن معاني الفعلِ تَعَجَّلَ :

(أ) أَسْرَعَ ، عَجِلَ . جاءَ في الآيةِ ٨٤ مِن سورةِ طه : ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ .

(ب) تَعَجَّلَ فلانًا : حَثَّهُ ، وأمَرَهُ أنْ يَعْجَلَ .

(ج) تَعَجَّلَ الشَّيءَ : أخذَهُ بسرعةٍ .

(١٢٥٢) العَجَمَةُ ج : العَجَمُ ، العُجامُ

نَواةُ كُلِّ شيءٍ كالبَلَحِ والزَّبيبِ والرُّمّانِ يُسَمُّونَها عَجْمَةً ، ويجمعونَها على : عَجْمٍ . والصّوابُ : عَجَمَةٌ ، وجمعُها عَجَمٌ ، كما يقولُ ابنُ السِّكِّيتِ ، وأبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد اكتفَى النِّهايةُ بذكرِ العَجَمِ ، ولم يذكرِ العَجَمَةَ . وذكرَ أنَّ العَجْمَ عامّيَّةٌ كلٌّ مِن ابنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ .

وتُجمَعُ العَجَمَةُ على عُجامٍ أيضًا : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (لم يضعْ حركةً فوقَ العينِ) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٢٥٣) المعجَماتُ و المَعاجِمُ و المَعاجِيمُ

يخطِّئُ الدّكتور مصطفى جواد في كتابهِ «المَباحِثُ اللُّغويّةُ في العِراقِ» ، المطبوعِ سنةَ ١٩٥٥ ، مَن يجمعُ المُعْجَمَ عَلَى مَعاجِمَ ، ويقولُ إنَّ الصّوابَ هُوَ : المَعاجِيمُ كالمُسْنَدِ والمسانيدِ ، أوِ المُعجَماتُ ؛ لِأنَّ المَعاجِمَ لم تَرِدْ في كلامِ عربِ الجاهليّةِ ، وعربِ القرنَيْنِ الهِجريَّيْنِ الأوَّلَيْنِ ؛ ولأنَّ المعجمَ مصدرٌ كما قالَ أبو العبّاسِ المُبَرِّدُ ، والمصدرُ لا يُجْمَعُ ؛ ولأنَّ المعجمَ صفةٌ . والصّفاتُ مِن اسْمَي الفاعلِ والمفعولِ الّتي أوّلُها مِيمٌ تُجْمَعُ جمعًا سالمًا لا جمعَ تكسيرٍ .

وحينَ قَدَّمَ الأستاذ عبّاسُ محمود العقّادُ الصِّحاحَ للجوهريِّ ، عامَ ١٩٥٦ ظهرتْ في مقدّمتِهِ كلمةُ المُعجَماتِ سبعَ مَرّاتٍ ، دونَ أنْ يذكرَ كلمةَ المعاجمِ أوِ المعاجيمِ مَرَّةً واحدةً .

ولمّا قدّمَ الدّكتور إبراهيم مدكور ، عام ١٩٧٠ ، (قبلَ أنْ يُصبحَ رئيسًا لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة) ، الجزءَ الأوّلَ مِن المعجمِ الكبيرِ ، لم يذكرْ إلّا المُعجَماتِ (أربعَ مرّاتٍ) .

ولكنْ :

(١) جاءَ في كتابِ الدكتور مصطفى جواد ، الّذي خطّأ فيهِ استعمالَ كلمةِ المعاجمِ ، قولُهُ :

(أ) فخلُوُّ المعاجمِ مِنها .

(ب) الصّحيح من الكلماتِ الّتي في مَعاجمِ اللّغةِ .

(٢) وجاءَ في تصديرِ الدكتور إبراهيم مدكور ، عامَ ١٩٦٠ ، لِلطّبعةِ الأولى مِن المعجمِ الوسيطِ ، ذِكْرُ المعاجمِ سبعَ مرّاتٍ ، وذِكرُ المعجَماتِ مَرَّةً واحدةً فقط .

(٣) واكتفَى بذكرِ المعاجمِ الأستاذُ أمينُ الخولي في مقدّمةِ الطّبعةِ الأولى مِن الجزءِ الرّابعِ مِن معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والمعجمُ المفهرَسُ في مِفتاحِ الكتابِ ، ومتنُ اللّغةِ الّذي ذكرَ

المعجمَ وَ المَعاجِمَ في المُقدّمةِ وأهمَلَ ذِكرَهما في مَتْنِ المعجَم ، ومقدّمةُ الطّبعةِ الأولى من المعجمِ الوسيطِ ، الّتي كتبَها الأساتذةُ إبراهيم مصطفى ، وأحمدُ حسن الزّيّات ، وحامد عبد القادر ، ومحمّد علي النّجّار ، ذُكِرَتْ فيها كلمةُ المعاجِمِ سبعَ مرّاتٍ ، دُونَ أنْ يُذكرَ فيها جمعٌ آخَرُ .

(٤) وذكرَ كِلا المعجماتِ و المَعاجِمِ كُلٌّ مِن أقربِ المواردِ في مقدّمته (بينما أهملَ ذِكرَ المعجمِ وجُموعِهِ في المتنِ والذّيْلِ وفائتِ الذّيْلِ) ، والأبِ أنستاس ماري الكرمليّ ، ومقدّمةِ الصّحاحِ لأحمدَ عبدِ الغفور عَطّار ، والدكتورِ ناصرِ الدّينِ الأسدِ في مقالٍ له في الجزءِ الخامسِ والعشرينَ مِنْ مجلّة مجمعِ اللّغة العربيّة ، الصادرِ في رمضان سنةَ ١٣٨٩ ، الموافق لتشرينَ الثاني (نوفبر) عامَ ١٩٦٩ ، والمعجمِ الوسيطِ .

أمّا قولُ الدّكتورِ مصطفى جواد إنَّ القِياسَ يُوجِبُ أنْ يُجمَعَ المعجَمُ على مَعاجيمَ مثل : مُسْنَد ومسانيدَ فصحيحٌ ، ولكنّ الأصحَّ هو أنْ يُجمَعَ على مَعاجِمَ أيضًا ، مثل : مَسانِدَ ، اعتمادًا على قولِ الشّافعيّ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

ومِمّا قالَهُ الشّافعيُّ إنّ المَسانِدَ وَ المَسانيدَ جمعانِ قِياسيّانِ لكلمةِ مُسْنَد .

ومِمّا جاءَ في التّاجِ : «مَسانِدُ على القِياسِ ، و مَسانيدُ بزيادةِ التّحتيّةِ (الياء) إشباعًا ، وقد قِيلَ إنّهُ لُغَةٌ ، وحُكِيَ في مِثلِهِ القِياسُ أيضًا» .

وهنالكَ مَن اكتفَى بجمعِ المُسْنَدِ على مَسانِدَ : كاللّسانِ ، والمِصباحِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وحذفُ الياءِ مِن (مَفاعِيلَ) وزيادتُها في (مَفاعِلَ) أجازَهُ البصريّونَ في الضّرورةِ ، وأجازَهُ الكوفيّونَ اختيارًا ، معتمِدينَ على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٥٩ مِنْ سورةِ الأنعامِ : ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلّا هُوَ﴾ . والأصلُ : مَفاتيحُ ، لأنّهُ جمعُ مِفتاح . وعلى قولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٥ من سورةِ القِيامَةِ : ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعاذِيرَهُ﴾ . والأصلُ : معاذِره لأنّهُ جمعُ (مَعْذِرَة) . وأجازوا زيادةَ الياءِ في جَمْعِ (مَفْعَل) فقالُوا في جمعِ جَعْفَرٍ : جَعافِرَ وجَعافِيرَ .

أمّا جمعُ مُفْعَلٍ على مَفاعِلَ ، مثلُ مُعْجَمٍ و مَعاجِمَ ، و مُسْنَدٍ و مَسانِدَ ، فمِثْلُه كثيرٌ في اللّغةِ العَرَبيّةِ ، كقولِ قيسِ ابنِ الخَطيمِ :

أَتَعْرِفُ رسْمًا كاطِّرادِ المذاهِبِ
لِعَمْرَةَ وَحْشًا غيرَ موقفِ راكبِ

وقد قالَ ابنُ السِّكّيتِ في شَرْحِهِ : «والمَذاهِبُ جُلودٌ كانَتْ تُذْهَبُ ، واحِدُها : مُذْهَبٌ» .

وَ المُجْسَدُ هو ما أُشبِعَ صَبْغُهُ مِن الثِّيابِ ، ويُجمَعُ على : مَجاسِدَ .

وَ المُطْرَفُ هو رداءٌ مِن خَزٍّ لَهُ أعلامٌ ، ويُجمَعُ على : مَطارِفَ .

و مُصْعَبٌ ويُجمَعُ على مَصاعِبَ .

و المُهْرَقُ ، وهي الصّحيفةُ البيضاءُ يُكتَبُ فيها (فارسيّ معرَّب) ويُجمَعُ على : مَهارِقَ .

وَ مُصْحَفٌ ، ويُجمَعُ على مَصاحِفَ .

وهنالكَ أمثلةٌ أُخرى ذكرَها في مقالِهِ الدكتور ناصر الدين الأسدُ ، الّذي وجدَ أنّ الصّفديَّ المتوفّى سنة ٧٦٤هـ أوردَ كلمةَ (المعاجِم) في الجزءِ الأوّلِ مِنَ الوافي بالوفياتِ ، صفحة ٥٥ : «وأمّا كُتُبُ المحدّثِينَ في معرفةِ الصّحابةِ رضي اللهُ عنهم ... وكُتُبُ الجرحِ والتعديلِ والأنسابِ وَ معاجِمُ المحدّثين ، ومَشْيَخاتُ الحُفّاظِ والرُّواة» .

(١٢٥٤) أخذَ لِلأمْرِ عُدَّتَهُ

ويقولونَ : أخذَ للأمرِ عِدَّتَهُ ، أوْ : أعَدَّ لِلأمرِ عِدَّتَهُ . والصّوابُ : أخذَ لِلأمرِ عُدَّتَهُ ، أوْ : أعَدَّ لِلأمرِ عُدَّتَهُ ، كما يقولُ الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

و العُدَّةُ هيَ ما أعْدَدْتَهُ لحوادثِ الدّهرِ مِن المالِ والسّلاحِ وغيرِهما .

وتُجمَعُ العُدَّةُ علَى : عُدَدٍ .

(١٢٥٥) كادَ الجيشُ يَبْلُغُ سبعينَ ألفًا لا عَدًّا

ويقولون : هاجَمْناهم بجيشٍ كاد يَبْلُغُ سبعينَ ألفًا عَدًّا . والصّوابُ : هاجَمْناهم بجيشٍ كاد يبلغُ سبعينَ ألفًا ، لأنّ (كادَ)

تدلُّ على مُقاربةِ العَدَدِ ، لا على العددِ الحقيقيِّ بدِقّةٍ تامّةٍ ؛ ولأنَّ كلمةَ (عَدًّا) تُؤكِّدُ أنّنا عَدَدْنا الجنودَ واحدًا بعدَ آخَرَ حتّى بلغوا سبعينَ ألفًا . وهذا يُناقِضُ المعنى الّذي يؤدّيهِ فعلُ المقاربةِ (كادَ) .

ولكنّنا نستطيعُ أن نقولَ : **سَلَّمْتُ ياسِرًا سبعينَ دينارًا ذَهبيًّا عَدًّا** ، أيْ عَدَدْتُ الدّنانيرَ واحِدًا واحدًا عندما سلّمتُهُ إيّاها ، وليسَ بطريقِ التّقديرِ والتّقريبِ .

ونقولُ (عَدًّا) ، لِنُؤكِّدَ أنّ العددَ لا يزيدُ على السّبعينَ دينارًا ، ولا يَقِلُّ عنْها .

(١٢٥٦) عَديدَة

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **عِندي كُتُبٌ عديدةٌ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **كثيرةٌ** . وكِلتا الكلمتيْنِ صحيحةٌ .

(راجع «الاستفتاءَ الثّانيَ» في هذا المعجمِ) .

(١٢٥٧) إدخالُ (أَلْ) عَلَى العددِ المضافِ دُونَ المضافِ إليْهِ ، أو على المضافِ إليه دونَ المضافِ .

ويخطّئونَ من يُدخِلُ (أَلْ) على العددِ المضافِ دُونَ المضافِ إليهِ ، ويقولُ : **قرأتُ المئةَ كتابٍ** . ويرونَ أنَّ الصّوابَ هو : **قرأتُ مئةَ الكتابِ** ، استنادًا إلى رأيِ البصريّينَ .

ولكنْ :

اقترحَتْ لجنةُ الأصولِ ، في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، على مؤتمرِ المجمعِ في دورةِ عام ١٩٧٣ ، الموافقةَ على جوازِ تعريفِ العددِ المضافِ دُونَ المضافِ إليهِ ، فاتّخذَ المؤتمرُ القرارَ الآتيَ :

«قد يجوزُ إدخالُ (أل) على العددِ المضافِ دُونَ المضافِ إليهِ مثل : **الخمسةِ كُتُبٍ** ، وَ **المائةِ صفحةٍ** ، وَ **الثلاثمائةِ دينارٍ** ، وَ **الألفِ كتابٍ** ، استئناسًا بورودِ مثلِهِ في الحديثِ ، كما في صحيحِ البُخاريِّ ، وبإجازةِ بعضِ النّحاةِ لذلكَ كابْنِ عُصفورٍ ، وإنْ أجازهُ الشِّهابُ الخفاجيُّ على قُبْحِهِ .»

(راجع مادّةَ «تعريفِ العددِ» في معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ للمؤلّفِ ، ففيهِ بحثٌ مفصّلٌ عن جَوازِ تعريفِ العددِ المضافِ دُونَ المضافِ إليهِ ، كما يَرى الكوفيّونَ ، ووجوبِ تعريفِ المعدودِ الّذي أُضيفَ إليهِ العددُ ، كما يرى البصريّونَ) .

ملحوظة :

أنا أكتبُ (المئةَ) دون ألِفٍ بعد الميمِ ، اعتمادًا على أسبابٍ وجيهةٍ كثيرةٍ ، ذكرتُها في مادّةِ (مئة) ، في معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ .

(١٢٥٨) مُعَدّاتُ الحَرْبِ

ويُطلقونَ على الآلاتِ والأدواتِ ، الّتي نُعِدُّها للحروبِ ، اسمَ **المُعِدّاتِ الحربيّةِ** . ولمّا كانتْ هذهِ الآلاتُ لا تُعِدُّ نفسَها ، بلْ يُعِدُّها الرّجالُ الّذينَ لم يُذْكَرُوا ، وجبَ استعمالُ اسمِ المفعولِ ، الّذي نَصُوغُهُ مِن الفعلِ المضارعِ المبنيِّ للمجهولِ (يُعَدُّ) ، بإبدالِ حرفِ المضارعةِ ميمًا مضمومة ، فنقولُ : **مُعَدّاتٌ حربيّةٌ** .

وهنالكَ حالةٌ واحدةٌ فقط ، يجوزُ لنا فيها أنْ نقولَ : **مُعِدّات الحربِ** ، هيَ أنْ تكونَ السّيّداتُ هُنّ اللّواتي يُعْدِدْنَ وحدَهُنّ فيها تلكَ الآلاتِ والأدواتِ الحربيّةَ لِلجُيوشِ . وهذهِ الحالةُ غيرُ موجودةٍ في العالمِ كُلِّهِ الآنَ .

(١٢٥٩) امرأةٌ عَدْلٌ وعَدْلَةٌ ورجُلانِ عَدْلٌ وعَدْلانِ ورجالٌ عَدْلٌ وعُدُولٌ

راجعِ الاستفتاءَ الثّانيَ في هذا المعجم ، في حرفِ الفاءِ ، ففيهِ الشّرحُ الكافي .

(١٢٦٠) فُلانٌ مُعْدِمٌ

ويقولونَ : **فُلانٌ مُعْدَمٌ** ، أيْ : فقيرٌ . ويعتمدونَ على مَتْنِ اللّغةِ وَحْدَهُ . وقد عَثَرَ المتنُ هُنا ، لِأنَّ الصّوابَ هو : **فُلانٌ مُعْدِمٌ** (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

و **العَدِمُ** ، وَ **العَديمُ** ، وَ **المَعْدومُ** هيَ مرادِفاتُ **لِلْمُعْدِمِ** .

أمّا فِعْلُهُ فهوَ : **عَدِمَهُ يَعْدَمُهُ عَدَمًا** ، وَ **عُدْمًا** .

(١٢٦١) عُلِمَ خوفُ اللهِ

ويقولون : انعلمَ خوفُ اللهِ لَدَى جُلِّ أصحابِ الملايين .
وهذا خطأ : (الزّمخشريُّ في المفصّل ، والقاموسُ ، وابنُ كمال باشا في شرحِ الهدايةِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ) .
والصّوابُ : عُلِمَ خوفُ اللهِ لَدَى جُلِّ أصحابِ الملايينِ : (الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
وأهملَ ذكرَ الفعلِ المطاوعِ (انعدَمَ) إهمالًا تامًّا : (الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
وذكرَ أنّ جملةَ «وُجِدَ الشّيءُ فانعدَمَ لحنٌ» كُلٌّ مِنَ الزّمخشريّ في المفصّلِ ، والقاموسِ وابنِ كمال باشا في شرحِ الهدايةِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ .
ومِمّا قالَهُ الزّمخشريُّ : لا يقعُ (انفعلَ) حيثُ لا عِلاجَ ولا تأثيرَ ، ولذا كان قولُهم (انعدَمَ) خطأً .
وقالَ ابنُ كمال باشا : «إنّ عَلِمْتُهُ بمعنى «لم أجِدْهُ» لا مُطاوِعَ لَهُ» .
وذكرَ التّاجُ أنّ (انعدَمَ) مِنْ لَحْنِ العامّةِ .

(١٢٦٢) أعْدَمَهُ الحياةَ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : أعْدَمَ الجلّادُ المجرمَ ، أيْ : قضَى على حياتِهِ ، لأنّ الفعلَ (أعْدَمَ) في المعاجِمِ يعني :
أعْدَمَ الرّجلُ : افتقَرَ .
أعدَمَهُ اللهُ : أفقرَهُ .
أعدَمَني الشّيءُ : لم أجِدْهُ .
ولكنْ :
تُجيزُ المعاجمُ : أعْدَمَهُ اللهُ الحياةَ : أفقدَهُ إيّاها . ويقولُ المتنُ : الإعدامُ : الإفقادُ . غُلِّبَ قديمًا على الفقرِ ، وشاعَ عند أهلِ العصرِ في إفقادِ الحياةِ ، فيقولون : حُكِمَ عليهِ بالإعدامِ ، أيْ : بالموتِ .
وقال الوسيطُ : قضَى القاضي بإعدامِ المجرمِ : قضَى بإزهاقِ رُوحِه قِصاصًا (مولّدة) . و أعْدَمَ الجلّادُ المجرمَ : نَفَّذَ فيهِ حُكْمَ الإعدامِ . ولكنّه لم يذكر أنّ مجمعَ القاهرةِ ، الّذي أصدرَهُ ، قد وافق على استعمالِ الجملتينِ الأخيرتينِ .
وما دامتِ المعاجمُ تجيزُ : أعدمَ الجلّادُ المجرمَ الحياةَ ، فلا يبقَى على مجامِعِنا إلّا أنْ تُجيزَ حذفَ المفعولِ به الثّاني (الحياةَ) ، لأنّ الشّعوبَ العربيّةَ كافّةً تُجمِعُ على أنّ معنى أعْدَمَهُ هو : أزهَقَ رُوحَهُ .

(١٢٦٣) جَنّةُ عَدْنٍ

ويقولون : القُدْسُ شبيهةٌ بجَنّةٍ عَدَنٍ ، والصّوابُ : القُدْسُ شبيهةٌ بجنّةِ عَدْنٍ ، أيْ : جنّةِ إقامةٍ ، لِمكانِ الخُلْدِ فيها . قال تعالَى في الآيةِ ٣١ مِن سُورةِ الكَهْفِ : ﴿أولئكَ لَهُمْ جنّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأنْهارُ﴾ . وقد وردَ ذِكْرُ جنّاتِ عَدْنٍ عَشْرَ مرّاتٍ أُخرَى في آيِ الذّكْرِ الحكيمِ .
أمّا عَدَنُ ، فهي مدينةٌ عربيّةٌ حارّةٌ جدًّا في الصّيفِ لِقُرْبِها من خطِّ الاستواءِ ، بحيثُ يَصِحُّ قولُنا : جَحِيمُ عَدَنَ .
ومِن معاني الفعلِ عَدَنَ :
(أ) عَدَنَ بالمكانِ : أقامَ بِهِ .
(ب) عَدَنَ البلَدَ : توطّنَهُ .
(ج) عَدَنَ الأرضَ عَدْنًا : سَمَّدَها .
(د) عَدَنَ الحجَرَ : قلَعَهُ .
أمّا فِعْلُهُ فهو : عَدَنَ يَعْدِنُ عَدْنًا ، وعُدُونًا .

(١٢٦٤) سَلمَى عدوّةُ الكَذِبِ وعَدُوُّهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : سَلمَى عدوُّ الكذبِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : سلمى عدوّةُ الكذبِ . وفي الحقيقةِ يجوزُ أنْ نقولَ : سلمى عدوّةُ الكذبِ أوْ عَدُوُّهُ . فـ (عدوّة) هي خبرٌ لمبتدأٍ مؤنّثٍ ، والخبرُ يجبُ أنْ يُطابقَ المبتدأَ في تأنيثِهِ .
أمّا إذا ذكّرْنا كلمةَ (عدوّ) ، وقُلنا : سلمَى (عَدُوُّ) الكذبِ ، فلأنّ كلمةَ (عدوّ) تُشبِهُ قولَنا : امرأةٌ ظَلُومٌ ، وصَبورٌ ، وغضوبٌ . و (فَعول) إذا كان بمعنَى (فاعل) استوَى فيهِ المذكّرُ والمؤنّثُ .
ويقولُ الأزهريُّ : «هذا إذا جعلتَ ذلكَ كُلَّهُ في مذهبِ

الأسمِ والمصدرِ. فإذا جعلتَهُ نَعْتًا مَحْضًا ، قُلْتَ : هُوَ عَدُوُّكَ ، وَهِيَ عدوَّتُكَ ، وَهُمْ أعداؤُكَ ، وَهُنَّ عَدُوَّاتُكَ».

(١٢٦٥) العُداةُ

ويجمعونَ العَدُوَّ على عِداةٍ ، والصّوابُ هو : عُداةٌ كما يقولُ المِصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ في اللّغةِ.

ولِلعَدُوِّ جُموعٌ أُخرَى ، منها العِدَى والأَعداءُ ، وجمعُ الجمعِ : الأَعادي.

وقد يكونُ العُداةُ جمعًا قِياسيًّا لِلعادِي ، مثل : قاضي وقُضاة ، ورامي ورُماة ، وساقي وسقاة.

وممَّنْ ذكرَ أنّ العُداةَ هو جمعُ العادي : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ في اللّغةِ ، والوسيطُ.

(١٢٦٦) اعتذرَ (أتى بِعُذرٍ. لم يأتِ بعذرٍ)

ويخطّئونَ مَن يقولُ إنّ معنى اعتذَرَ الرَّجُلُ : لم يأتِ بِعُذرٍ ، ويقولون إنّ معنى اعتذرَ الرّجلُ عن فعله : أظهر عذرَهُ. ويستشهدونَ

(١) بقولِ لبيدٍ :

فقوما فقولا بالّذي قد علمتُما
ولا تَخمِشا وجهًا ، ولا تَحلِقا شَعَرْ
إلى الحَوْلِ ، ثُمّ اسمُ السّلامِ عليكما
ومَنْ يَبْكِ حولًا كاملًا فَقَدِ اعتذَرْ

أيْ : فقد أتى بعذرٍ صحيحٍ.

(٢) وبما جاءَ في الألفاظ الكتابيّة للهمذانيّ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمصباحِ ، ومُحيطِ المحيطِ الذي قالَ (اعتذر عن فعلِهِ ومن فعلِهِ : أبدَى عُذْرَهُ واحتجَّ لنفسِهِ) ، والمعجمِ الوسيطِ.

ولكنْ :

(١) قال تعالى في الآيةِ ٦٦ من سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿لا تَعْتَذِرُوا﴾ ، فَدَلَّ بهذا على أنّهم اعتذروا بغيرِ عذرٍ صحيحٍ.

(٢) وقالَ الفرّاءُ : اعتذرَ الرّجُلُ : (أ) إذا أتى بِعُذرٍ.
(ب) إذا لم يأتِ بِعُذرٍ.

وجاراهُ في قولِهِ هذا كُلٌّ من ابنِ الأنباريِّ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمَتْنِ.

أمّا فعلُهُ فهو كما جاءَ في :

(أ) اللّسان : اعتذرَ مِن ذنبِهِ وتَعذَّر : تَنصَّلَ.

(ب) والمصباح : اعتذَرَ عنْ فِعْلِهِ.

(ج) والتّاج : الاعتذارُ مِنَ الذّنبِ : مَحْوُ أَثَرِ المَوْجِدةِ.

وأنا أرى أن نكتفيَ باستعمالِ الفعلِ (اعتذر) بمعنى : أتَى بِعُذرٍ ، ونُهمِلَ استعمالَهُ بمعنَى : لم يأتِ بعذرٍ ؛ لأنّ أوّلَهما هو المألوفُ لدينا جميعًا ، ولأنّ العُذرَ يكونُ صحيحًا أو مقبولًا أحيانًا ، وغيرَ صحيحٍ أو غيرَ مقبولٍ أحيانًا أُخرى ، ولكنَّهُ — لُغويًّا — يَظَلُّ عُذرًا.

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجمِ).

(١٢٦٧) اعتذرَ عَن عدمِ الحُضورِ ، أَوِ التّخلُّفِ

ويقولون : اعتَذَرَ النّائبُ عن الحضورِ. والصّوابُ هو : اعتذرَ النّائبُ عَنِ التّخلّفِ ، أوْ عدمِ الحضورِ ، أوْ عدمِ استطاعتِهِ الحُضورَ ؛ لأنّنا حينَ نقولُ : اعتذرْنا عنِ الإساءةِ إليهِ ، نَعْني أنّنا كُنّا قد أسأْنا إليهِ ، فاعتذرنا عن تلكَ الإساءةِ. وإذا اعتذرْنا عَنِ الحضورِ نكونُ قد حضَرْنا ، والحضورُ لا يدعُو إلى الاعتذارِ.

ثُمّ اتّخذتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ القرارَ الآتِيَ :

«يُخطّئُ بعضُ النُّقّادِ قولَ القائِلِ : «اعتذرَ عنِ الحُضورِ» عَلَى أساسِ أنّ الصّوابَ فيهِ أنْ يُقالَ : «اعتذرَ عنِ التّخلّفِ» ، كما أثبتَتِ المُعجَماتُ.

«وترى اللّجنةُ أنّ الأُسلوبَ المُعاصِرَ (اعتذرَ عنِ الحُضورِ) جائزٌ أيضًا ، وأنّهُ يُوجّهُ بأنّ الكلامَ فيهِ على حذفِ مُضافٍ ، أيْ عن عَدَمِ الحُضورِ.. أو على أنّ (عَنْ) فيهِ للمجاوزةِ ، والمعتذِرُ يعتذرُ لأنّهُ تجاوزَ الحضورَ ، الّذي كانَ ينبغي ألّا يتجاوزَهُ.»

ولكنّ مؤتمرَ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ الأربعينَ ، المنعقدةِ بينَ ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، رأتْ أغلبيّتُهُ أنّ مِن الخيرِ أنْ يعتذِرَ المرءُ عَن عدَمِ الحُضورِ.

(١٢٦٨) عَذَرَهُ فيما صَنَعَ وعَلَى ما صَنَعَ

ويُخطِّئون مَن يقولُ : عَذَرَهُ على ما صَنَعَ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : عَذَرَهُ فيما صَنَعَ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

الصِّحاحَ ، والعُبابَ ، واللّسانَ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، قالتْ ، وهي تَشْرَحُ كلمةَ العَذيرِ :

العَذيرُ : الحالُ الّتي يُحاوِلُها المرءُ يُعْذَرُ عليها إذا فَعَلَ .

ولم يقولوا : يُعْذَرُ فيها .

وهذا يُجيزُ لنا أنْ نقولَ :

(أ) عَذَرَهُ فيما صَنَعَ .

(ب) عَذَرَهُ على ما صَنَعَ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : عَذَرَهُ يَعْذِرُهُ عُذْرًا ، وعُذُرًا ، وعُذْرَى ، وعِذْرَةً ، ومَعْذِرَةً ، ومَعْذُرَةً .

(راجع مادّة «لا يَخفَى على القُرّاء» في هذا المُعْجَمِ) .

(١٢٦٩) استعذَرَ إليهِ ، اعتذرَ إليهِ

ويخطّئون مَن يقولُ : استعذرَ إليهِ ، أيْ : قدَّمَ إليهِ الأعتذارَ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : اعتذرَ إليهِ ، لأنّ الرّاغبَ الأصفهانيَّ في مفرداتِهِ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والقاموسَ ، ومحيطَ المحيطِ ، أهملُوا ذِكْرَ الفعلِ (استعذَرَ) بهذا المعنَى .

ولكنْ :

ذكرَ الفعلَ (استعذرَ إلَيْهِ) ، بمعنى : اعتذرَ إليهِ كُلٌّ مِن الأساسِ ، والعُبابِ ، واللّسانِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، والمدِّ ، وذيلِ أقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمّا استَعْذَرَ مِنْ فُلانٍ فمعناهُ : قالَ : مَنْ يَعْذِرُني في أمْرِهِ ، إذا جازَيْتُهُ على صُنْعِهِ ، ولا يَلُومُني على ما أفعَلُهُ . ومنهُ حديثُ الإفْكِ : فاستَعْذَرَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ عبدِ اللهِ بنِ أُبَيّ ، وقالَ ، وهو علَى المِنْبَرِ : «مَنْ يَعْذِرُني مِنْ رجُلٍ قد بلغَني عنهُ كذا وكذا ؟» فقالَ سَعْدٌ : «أنا أَعْذِرُكَ منه» . أيْ : مَنْ يقومُ بِعُذْري إنْ عاقبْتُهُ على سُوءِ صنيعِهِ ، فلا يَلُومُني ؟

(١٢٧٠) الكلمات المعرَّبة

هنالكَ كلماتٌ كثيرةٌ ذاتُ أصلٍ عربيّ ، يأبَى اللّسانُ أن يتفوّهَ بها ، وترفُضُ الأُذُنُ أن تُصغيَ إليها ، وتعجزُ الذّاكِرَةُ عن استيعابها . وقد أحسَنَ أجدادُنا ، خلالَ القُرونِ السّالفةِ الطّويلةِ ، بِنَبْذِها وإهمالِها ، وَوَضْعِهِمْ بَدَلًا منها كلماتٍ طريفةً ، ذاتَ جَرْسٍ موسيقيّ تَسْتَسِيغُهُ الأسماعُ . فمِن ذلك قولُهُمْ :

الأسمُ المُعَرَّبُ	الأسمُ العربيّ
الكَوْسَجُ (الّذي لا شَعْرَ على عارِضَيْهِ)	الأَثطُ .
الباذنجان	الأَنَبُ ، والمَغْدُ ، والمَغَدُ ، والوَغْدُ ، والحَدَقُ ، والحَيْصَلُ ، والكَهْكَمُ .
الكُزْبَرَةُ و الكُزْبُرَةُ	التَّقْدَةُ أو التِّقْدَةُ .
الإبريقُ	التّامورةُ .
الصَّحْفَةُ ، إناءٌ صغيرٌ يُؤكَلُ فيهِ الشيءُ القليلُ مِن الأُدْمِ .	الثُّقْوَةُ .
الوردُ	الحَوْجَمُ .
الهَاوَنُ . الهاوُنُ . الهاوونُ	المِنْحازُ . المِهراسُ .
اللُّوبِياءُ	الدِّجْرُ . الدَّجْرُ . الدُّجْرُ .
النّايُ	الزُّمْخَرُ .
الياسَمينُ	السِّجِلاطُ . السِّمْسِقُ . السَّمْسَقُ . السُّمْسُقُ . السَّمْسَقُ .
المِسْكُ	المشمُومُ .
الرَّصاصُ	الصَّرَفانُ .
النَّرْجِسُ	العَبْهَرُ .
الخَوْخُ	الفِرْسِكُ (يمانيةٌ) .
التُّوتُ	الفِرْصادُ .
الخيارُ	القَثَدُ .
الأُتْرُجُّ . الكَبّادُ قال ابن المعتزّ : يا حَبّذا أُتْرُجّةٌ تُحدِثُ في النّفسِ الطَّرَبْ كـأنّها كافورةٌ لها غِشاءٌ مِن ذَهَبْ	المُتْكُ .
الخيارُ	المَغَدُ .
الجاسوسُ	النّاطِسُ .

فكلُّ من يستعملُ إحدى هذه الكلماتِ العربيّةِ السَّمِجَةِ ، الّتي تنبو عنها المسامعُ ، ويُقبِضُ التّلفّظُ بها المَضاجعَ ، يجدُرُ بهِ أنْ يحزِمَ ثيابَهُ ، ويَطويَ القرونَ القَهْقَرَى ، ليعيشَ في عصورِ الجهلِ والظّلامِ ، فنحنُ لا نريدُهُ أنْ يعيشَ بينَ ظهرانَيْنا ، لأنّنا لسنا منه وليس مِنّا .

(١٢٧١) فاقَتِ العَرَبُ العَجَمَ وفاقَ العَرَبُ العَجَمَ

ويُخطِّئون مَنْ يقولُ : فاقَ العَرَبُ العَجَمَ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فاقَتِ العَرَبُ العَجَمَ ، لأنَّنا :

(أ) إذا جئنا بلَفْظِ العَرَبِ وَ العُرْبِ كجيلٍ مِنَ النَّاسِ ، كان هذا اللَّفْظُ مؤنَّثًا ، ولذلكَ قالوا : عَرَبٌ عَرْباءُ ، و عارِبَةٌ ، و مُتَعَرِّبَةٌ ، و مُسْتَعْرِبَةٌ ، وَ عَرِبَةٌ (القاموس والمدّ) ، و عَرَبِيَّةٌ (العُباب والمدّ) .

(ب) ولأنَّ المِصْباحَ يقولُ : العَرَبُ اسمٌ مؤنَّثٌ ، ولهذا يُوصَفُ بالمؤنَّثِ فيُقالُ : العَرَبُ العارِبَةُ و العَرَبُ العَرْباءُ .

(ج) ولقولِ القاموسِ : العُرْبُ و العَرَبُ مؤنَّثٌ . وقولِهِ بَعْدَ ذلك : «العَرَبَةُ ناحيَةُ قُرْبَ المدينةِ ، وأقامَتْ قُرَيْشٌ بِعَرَبَةَ فَنُسِبَتِ العَرَبُ إليها (لم يَقُلْ : فَنُسِبَ) .

(د) وقولِ المَتْنِ : العُرْبُ و العَرَبُ : جيلٌ مِنَ النَّاسِ غيرِ العَجَمِ (مؤنّث) وتصغيرُهُ عُرَيْبٌ ، والنِّسبَةُ إليهِ عَرَبِيٌّ .

ولكنْ :

(١) قالَ الأزهريُّ جامعًا بَيْنَ تأنيثِ العَرَبِ وتذكيرِها : «انتشَرَ (لم يَقُلِ انتشرتْ) سائِرُ العَرَبِ في جزيرتِها ، فَنُسِبَتْ (لم يَقُلْ فُنُسِبَ) العَرَبُ كُلُّهم (لم يَقُلْ كُلُّها) إليها .

(٢) وقالَ الصِّحاحُ : «والعَرَبُ العَارِبَةُ هُمْ (لم يَقُلْ هِيَ) الخُلَّصُ مِنْهم» و «العَرَبُ المُسْتَعْرِبَةُ هُمْ (لم يَقُلْ هيَ) الّذينَ لَيْسُوا بِخُلَّصٍ» .

(٣) وقالَ الأساسُ : «هُوَ مِنَ العَرَبِ العَرْباءِ و العارِبَةِ وهُمْ (لم يَقُلْ : وهِيَ) الصُّرَحاءُ الخُلَّصُ . وفُلانٌ مِنَ المُسْتَعْرِبَةِ وهُمْ (لم يَقُلْ : وهيَ) الدُّخلاءُ فيهم .

(٤) وجاءَ في اللِّسانِ :

(أ) واختلَفَ النَّاسُ في العَرَبِ لِمَ سُمُّوا (لم يَقُلْ : سُمِّيَتْ) عَرَبًا .

(ب) نَسَبَهُ إلى العَرَبِ الّذينَ (لم يَقُل : الّتي) أَنْزَلَهُ بلسانِهِمْ (لم يقل : بلسانها) .

(ج) والعَرَبُ المستعرِبَةُ هُمُ الّذين (لم يَقُلْ : هِيَ الّتي) دخلوا (لم يقل : دخلَتْ) فيهم (لم يَقُلْ : فيها) فاستَعْرَبُوا (لم يَقُلْ : فاستَعْرَبَتْ) .

(٥) وجاءَ في كُلِّيّاتِ أبي البَقاءِ : والعَرَبُ العارِبَةُ (هُمْ) الخُلَّصُ من العَرَبِ . (لم يَقُلْ : هِيَ) .

(٦) وقال التّاجُ : «العُرْبُ و العَرَبُ كجيلٍ مِنَ النّاسِ : خِلافُ العَجَمِ (مؤنّث) . ولكنّه يقولُ بعْدَ ذلك : «سواءٌ كان مِنَ العَرَبِ أَوْ مِنْ مَوالِيهِمْ (لم يَقُل : مِنْ مَوالِيها) ثُمَّ قالَ : «العَرَبُ المستعربةُ قومٌ من العَجَمِ دَخَلُوا (لم يَقُل : دخلَتْ) في العَرَبِ ، فتكلَّموا بلسانِهم (لم يقل : فتكلمتْ بلسانِها) ، وحَكَوْا هيئاتِهِمْ (لم يَقُلْ : وحكَتْ هيئاتِها) . ويَجْمَعُ التّاجُ في مُشْتَرَكِهِ بَيْنَ التّأنيثِ والتّذكيرِ ، فيقولُ : «وعَرَّبَتْهُ العَرَبُ و أعرَبَتْهُ : إذا تَفَوَّهَ بِهِ العَرَبُ (لم يَقُلْ : تَفَوَّهَتْ) على مِنْهاجِها (لم يَقُلْ : على مِنْهاجِهِم) .

(٧) لا يذكُرُ الوسيطُ أنَّ العَرَبَ أوِ العُرْبَ مؤنَّثَةٌ ، ولكنَّهُ يقولُ : والنِّسبُ إليْهِ (لم يَقُلْ : إليها) : عَرَبِيٌّ . ولكنَّهُ يذْكُرُ العَرَبَ العَرْباءَ ، و المُتَعَرِّبَةَ ، و المستعْرِبَةَ بِصِفاتٍ مُؤنّثة . ولا يجمَعُ العَرَبَ إلّا عَلَى أعْرُبٍ ، وفاتَهُ أنْ يجمعَها على عُرُبٍ أيضًا ، كما فَعَلَ المِصْباحُ .

ولو لم تكن كلمةُ العَرَبِ إلّا مُؤنّثةً ، لجازَ أنْ نقولَ : فازَ العَرَبُ و فازَتِ العَرَبُ ، لأنَّ كلمةَ العَرَبِ مؤنّثةٌ تأنيثًا مَجازيًّا . والفاعِلُ إذا كان اسْمًا ظاهِرًا مَجازِيَّ التّأنيثِ ، جازَ في فِعْلِهِ التّأنيثُ والتّذكيرُ .

ولو أجْمَعَتِ المَعاجِمُ عَلَى تأنيثِ كلمةِ العَرَبِ ، ووضَعْنا رَأْيَها في كِفّةِ ميزانٍ ، وَوَضَعْنا رُجولةَ العَرَبِ وانتصارَهم في معركةِ رمضانَ (تشرينَ الأوّلِ ١٩٧٣) في الكِفّةِ الأُخْرى ، لَحمَلَنا ذلكَ على أن نقترحَ على مَجامِعِنا إجازةَ تذكيرِ هذه الكلمةِ ، المزروعِ حبُّها في قلوبِنا جميعًا .

لذا قُلْ :

(١) فاقَ العَرَبُ العَجَمَ .

(٢) فاقَتِ العَرَبُ العَجَمَ .

(١٢٧٢) العَروبُ (المرأةُ المتحبِّبةُ إلى زوجِها والمطيعةُ له . العاصيةُ له)

ويخطِّئون مَن يقولُ إنّ العَروبَ هي المرأةُ العاصيةُ لزوجِها ، ويقولون إنَّ العَروبَ هي المرأةُ المتحبِّبَةُ إلى زوجِها ، والمُطيعةُ لَهُ ، ويعتمدون على :

(١) القُرآنِ الكريمِ ، إذْ جاءَ في الآيتَيْنِ ٣٦ و ٣٧ مِن سورةِ الواقِعَةِ : ﴿فَجَعَلْناهُنَّ أبْكارًا . عُرُبًا أترابًا﴾ . وجاء في تفسيرِ الجلالَيْنِ : العُرُبُ : جَمْعُ عَروب ، وهي المتحبِّبَةُ إلى زَوْجِها عِشْقًا لَهُ .

(٢) وعلى الصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغِبِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والوسيطِ .

(٣) أورد الرّاغِبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ كلمةَ (العَرُوبَةِ) بَدَلًا من (العَروبِ) . ويَوْمُ العَروبَةِ (الصِّحاح) ، أوِ العَروبَةُ أوْ عَرُوبَةُ (التّاج) ، تعني : يومَ الجُمعةِ (وهو الاسْمُ الجاهليُّ القديمُ) .

ولكنْ :

(١) قالَ أبو عُبيدَةَ : العَروبُ مِنَ النّساءِ : الحَسَنَةُ التَّبَعُّلِ لزوجِها ، الّتي لا تنظُرُ إلى سواهُ ، و العَروبُ أيضًا : المرأةُ الفاسدةُ .

(٢) أجمَعَ على أنّ العَروبَ هي (أ) المرأةُ المتحبِّبةُ إلى زوجِها والمُطيعَةُ لَهُ . (ب) العاصيَةُ لَهُ ، كُلٌّ مِن : اللِّحْيانيِّ ، وابنِ الأعرابيِّ ، وأبي الطَّيِّبِ اللُّغَويِّ ، والعُبابِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ومتنِ اللّغةِ ، والتّضادِّ .

(٣) ومِمّا قالَهُ ابنُ الأعرابيِّ : «العَروبُ : المطيعَةُ لزوجِها ، المُتَحَبِّبَةُ إليهِ ، وهي أيضًا العاصيةُ لزوجِها ، الخائنةُ بِفَرْجِها ، الفاسِدَةُ في نَفسِها .

(٤) وقالَ أبو الطَّيِّبِ اللُّغَويُّ : إنّ العَروبَ الفاجرةَ مأخوذٌ مِنْ عَرَبِ المِعِدَةِ ، وهو فَسادُها .

(٥) وأضافَ اللّسانُ قولَهُ : «وقيلَ العُرُبُ الغَنِجاتُ ، وقيلَ المُغْتَلِماتُ ، وقيلَ العواشِقُ» . (الغُلْمَةُ : شِدَّةُ الشَّهوةِ للجماعِ) .

(٦) وذكرَ التّاجُ أنّ المرأةَ العَروبَ وَ العَروبَةَ بمعنى ، وأضاف التّاجُ أنّ العَروبَ هي أيضًا العاشِقَةُ لزوجِها ، المُظهِرةُ له ذلكَ .

(٧) ذكر معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ أنّ العَروبَ هي الضَّحّاكَةُ أيضًا . وكانتِ العَرَبُ تَعيبُ النّساءَ اللّواتي يُكثِرْنَ مِن الضَّحِكِ .

(٨) ذكرَ التّضادُّ أنّ (العَروبَ) مِن الأضدادِ ، بينما أهمل ابنُ الأنباريِّ ذِكرَها في أضدادِهِ .

أمّا معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، فيَميلُ ، بعد مَدْحِها ، إلى ذمِّها أيضًا بِقَوْلِهِ : العَروبُ أوِ العَرِبَةُ : المُكْثِرَةُ لِلكلامِ ، أوِ المتكلِّمَةُ بمكشوفٍ بينَ الرّجالِ والنِّساءِ .

وأنا أنصحُ بأنْ نجتنبَ -جهدَ استطاعَتِنا- استعمالَ العَروبِ بمعنى المرأةِ العاصيةِ لزوجِها ، وأن نكتفيَ باستعمالِها بمعنى المرأةِ المتحبِّبةِ إلى زوجِها ، والمُطيعةِ لَهُ ، دَفْعًا لِلَّبسِ والغُموضِ ، ولأنّ جميعَ المصادر تؤيِّدُ ذلكَ المعنى ، ومنها سِتَّةٌ لا تذكرُ المعنى المُضادَّ .

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجمِ) .

(١٢٧٣) عُرْجٌ وعُرْجانٌ

ويخطِّئونَ مَن يجمعُ الأعرجَ على عُرْجانٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو عُرْجٌ ؛ لأنّ القياسَ هو أنْ نجمعَ أفْعَل فَعْلاءَ على فُعْلٍ ، مثل : أصْفَرُ صَفراءُ : صُفْرٌ .

ولكنْ :

شَذّتْ كلمةُ أعْرَج ، فَجُمِعَتْ على عُرْجٍ و عُرْجانٍ كِلَيْهِما : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

واكتفَى دوزي بذكرِ الجمعِ : عُرْجان ، والوسيطُ بذكرِ الجمعِ : عُرْج .

وفِعْلُهُ كما جاءَ في المَتنِ :

(١) عَرَجَ يَعْرُجُ ، و عَرَجَ يَعْرُجُ عَرَجًا و عَرَجانًا : خَمَعَ ومشَى مِشْيَةَ الأعْرَجِ ، لِشيءٍ أصابَهُ في رِجْلِهِ ، وليسَ بِخِلْقَةٍ .

(٢) عَرِجَ يَعْرَجُ عَرَجًا و عَرَجانًا : إذا كانَ العَرَجُ خِلْقَةً .

(١٢٧٤) العِرْزالُ

ويخطِّئونَ مَن يُسَمّي سقيفةَ النّاطورِ عِرزالًا ، وهو الاسمُ الّذي يُطْلِقُهُ عليه اللُّبنانيُّونَ كافّةً ، وهو اسمٌ عربيٌّ فصيحٌ ، وردَ ذكرُهُ في الصِّحاحِ ، والمُحكَمِ (فوقَ أطرافِ النَّخْلِ) ، والعُبابِ (فوقَ أطرافِ الشَّجَرِ) ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

ومن معاني العِزْوالِ :

(١) الشَّجرُ الملتفُّ يكونُ مأوًى لِلأسَدِ ، وقيلَ هو مأواهُ . أو هو ما يجمعُه الأسدُ في مأواهُ لأشبالِهِ من شيءٍ يمهّدُهُ ويهذّبُهُ كالعُشّ .

(٢) موضعٌ يتّخذُهُ النّاطورُ فوقَ أطرافِ النَّخْلِ والشَّجَرِ ، يكونُ فيهِ فِرارًا وخوفًا من الأسَدِ .

(٣) البقيّةُ من اللَّحمِ .

(٤) مِثْلُ الجُوالِقِ يُجْمَعُ فيه المَتاعُ . وقال شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : هو بقايا المتاع .

(٥) عِزْوالُ الصَّائِدِ : خِرَقُهُ وأهدامُهُ يمتَهِدُها ويضطجعُ عليها في بيتٍ كالخُصِّ ونحوِهِ ، يستترُ بِهِ الصَّائدُ عندَ تصيُّدِهِ .

(٦) ما يجمعُهُ الصَّائِدُ من اللَّحمِ في بيتِ الصَّيْدِ .

(٧) ما يُخبَأُ للرَّجُلِ من اللّحمِ .

(٨) فَمُ المَزادةِ (وعاءُ الماءِ المَصنوعُ من الجلدِ . الرّاويةُ) .

(٩) بيتٌ صغيرٌ يتّخذُ للملكِ إذا قاتلَ . وقال أبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ إنَّهُ قد يكونُ لِمُجْتَنِي الكَمْأَةِ .

(١٠) عِزْوالُ الحيَّةِ : جُحْرُها .

ويُجْمَعُ العِزوالُ على عزازيلَ . وجمعَها المصباحُ على عَزازِلَ في مادّةِ (نَطَرَ) ، الّتي لم يذكرِ العزازلَ إلّا فيها . وجَمَعَ أبو النّجمِ عِزوالَ الحيّةِ (جُحرَها) على عزازِلَ أيضًا ، حينَ قالَ :

«وكَرِهَتْ أحناشُها العَزازِلا» .

(١٢٧٥) هذهِ العُرْسُ والعُرُسُ ، هذا العُرْسُ والعُرُسُ

ويخطِّئونَ مَن يُسمّي :

(أ) الزِّفافَ والتزويجَ ،

(ب) وَوليمتَهما

عُرْسًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : العُرْسُ كما أجمعتْ على ذلكَ المعاجِمُ ،

ولكنْ :

ذكرَتْ بعضُ المعجَماتِ العُرْسَ أيضًا : كالتّهذيبِ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

واختلفوا أيضًا في تأنيثِ العُرْسِ وتذكيرِها ، فاكتفى الأساسُ بالتّأنيثِ ، وَاكتفى المتنُ والوسيطُ بالتّذكيرِ ، وأجازَ بعضُ المعاجِمِ التّأنيثَ والتّذكيرَ كِلَيْهما كالصِّحاحِ ، والمُغربِ (في مادّةِ «ولَم») ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

والتّأنيثُ أقوى مِن التّذكيرِ ؛ لأنَّ اللِّسانَ والتّاجَ قالا : وقد تُذَكَّرُ العُرْسُ .

وتُجْمَعُ العُرْسُ على : أعراسٍ وعُرُساتٍ .

(١٢٧٦) عَرْصَة

إنَّ ساحةَ الدّارِ ، أو البُقْعَةَ الواسعةَ بينَ الدُّورِ لا بناءَ فيها ، يُسمُّونَها عَرَصَة . والحقيقةُ هيَ : عَرْصَةٌ ، وجمعُها : عِراصٌ ، وَ أعْراصٌ ، وَ عَرَصاتٌ (القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) . والجمعُ الأخيرُ هو الّذي جعلَ الكثيرينَ يَظنُّونَ أنَّ مفردَ عَرَصاتٍ هُوَ عَرَصَةٌ ، وهو الجمعُ الّذي اقتصرَ عليهِ ابنُ الأثيرِ في النّهايةِ .

قالَ مالكُ بنُ الرَّيْبِ التّميميُّ :

تَحمَّلَ أصحابي عِشاءً ، وغادَرُوا
أخا ثِقَةٍ في عَرْصَةِ الدّارِ ثاويا

وقالَ جميلُ بثينةَ :

وما يُبكيكَ مِنْ عَرَصاتِ دارٍ
تقادَمَ عَهْدُها ، ودَنا بَلاها

وقالَ الرّاجزُ أبو النَّجْمِ الفضلُ بْنُ قُدامةَ :

فَرُبَّما عَجَّتْ مِنَ القِلاصِ
على أثافي الحَيِّ والعِراصِ

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «عَرْصَةُ الدّارِ : وَسْطُها ، والجمعُ : عَرَصاتٌ وعِراصٌ» . ثمّ استشهدَ ببيتِ جميل بُثينة .

وجاءَ في التّاجِ : يُقالُ تَرَكتُ الصِّبيانَ يَعْتَرِصُونَ ، أيْ يلعبُونَ ويمرحُونَ ، ومِنْهُ أُخِذَتِ العَرْصَةُ .

أمّا العَرْصُ فمِنْ معانيهِ :

خَشَبَةٌ توضَعُ في البيتِ عَرْضًا ، إذا أرادوا تسقيفَهُ ، ثُمّ يُلْقى عليهِ أطرافُ الخَشَبِ القِصارِ .

أوْ هُوَ الحائِطُ يُجْعَلُ بينَ حائِطَيِ البيتِ لا يبلغُ أقصاهُ .

والمُحدِّثُونَ يَرْوونَهُ بالصّادِ ، وهو خطأٌ ؛ قالَهُ الهَرَويُّ .

(١٢٧٧) إنْ ماتَ فلانٌ –لا سَمَحَ اللهُ– فعلتُ كذا وكذا

ويقولونَ : إنْ –لا سَمَحَ اللهُ– ماتَ فلانٌ ، فعلتُ كذا وكذا . والصَّوابُ : إنْ ماتَ فلانٌ –لا سَمَحَ اللهُ– فَعلتُ كذا وكذا ، لأنَّ الجملةَ الاعتراضيَّةَ –لا سَمَحَ اللهُ– هيَ اعتراضٌ على حَدَثٍ ذكرَتْهُ جملةٌ قبلَها . وحرفُ الشَّرطِ (إنْ) ليس جملةً تَذْكُرُ حَدَثًا ، يُمكِنُ الاعتراضُ عليهِ ، لذا وَجَبَ وضعُ الجملةِ الاعتراضيةِ (لا سَمَحَ اللهُ) بَعْدَ جملةِ : ماتَ فلانٌ .

(١٢٧٨) المِعْرَضُ لا ثوبُ العَرْضِ

ويقولونَ : لَبِسَتْ عارضةُ الأزياءِ ثوبًا لِتَعْرِضَهُ على السَّيدةِ الرَّاغبةِ في شرائِهِ . والصَّوابُ : لَبِسَتْ مِعْرَضًا كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، وشِفاءِ الغليلِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

والمِعْرَضُ هو :

(أ) الثَّوبُ الَّذي تُجلَى فيهِ الفتاةُ .

(ب) أو هو القميصُ الَّذي يُعْرَضُ فيهِ العبدُ والجاريةُ لِلبَيْعِ .

ومِمَّا جاءَ في شِفاءِ الغَليلِ : المِعْرَضُ : لباسٌ تُعْرَضُ فيهِ الجاريةُ على المشتري .

وقد أطلقَ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ اسمَ : عارِضةِ الأزياءِ على الحَسْناءِ الَّتي ترتدي نموذجاتِ الأزياءِ الجديدةِ ، لِتَعرِضَها على عُيونِ المشتَرِينَ في حَفْلٍ خاصٍّ بذلكَ .

وذكرَ المتنُ أنَّ مجمعَ مصرَ أطلقَ اسمَ المِعْرَضِ على الثوبِ الَّذي تلبَسُه الفتاةُ ليلةَ زِفافِها ، وهو أفخرُ أثوابِها أوْ مِن أفخرِها ، وذلكَ في الجدولِ رَقْمِ : ١٩٧ . ويجمعُ المِعْرَضُ على مَعارِضَ .

(١٢٧٩) الرُّقيعةُ لا العريضةُ ولا الاستدعاءُ

ما رُفِعَ إلى الحاكمِ وغيرِهِ مِنَ القضايا والرَّسائلِ ، يُطلقونَ عليهِ اسمَ عَريضةٍ أو استِدْعاءٍ . والصَّوابُ هو : رُقيعةٌ كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، ومستدركُ التَّاجِ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

وفي الحديثِ : «كُلُّ رافعةٍ رَفَعَتْ علينا مِنَ البَلاغِ ، فقد حرَّمْتُها أنْ تُعْضَدَ أوْ تُخْبَطَ» أيْ أنَّ كلَّ جماعةٍ تُبلِّغُ عَنّا فلْتُذِعْ أنّي حَرَّمْتُ أنْ يُقطعَ شجرُ المدينةِ المنوَّرةِ ، أوْ يُخْبَطَ ورقُها .

ومِمَّا جاءَ في المصباحِ : «رَفَعْتُ على العاملِ رُقيعةً ، ورَفَعْتُ الأمرَ إلى السُّلطانِ» .

وتُجمعُ الرُّقيعةُ على رَقائعَ .

(١٢٨٠) عَرَّفْتُهُ الأمْرَ وبالأمرِ لا عَرَّفته عليهِ

ويقولون : عَرَّفْتُهُ عَلَى الأمرِ ، والصَّوابُ :

(أ) عَرَّفْتُهُ الأمْرَ . قالَ تعالَى في الآيةِ الثَّالثةِ مِن سورةِ التَّحريمِ : ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وأعرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ . فالفعلُ (عَرَّفَ) هنا اكتَفَى بمفعولٍ واحدٍ ، ومعناهُ : أكْسَبَ المعرفةَ .

ومِمَّنْ قالَ إنَّ معنَى عَرَّفْتُهُ الأمْرَ هو : أعْلَمْتُهُ إيَّاهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وسِيبَوَيْهِ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وعَرَّفْتُهُ بالأمْرِ : المصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ . والجملةُ الأولَى عَرَّفْتُهُ الأمْرَ أعلَى .

وجاءَ في اللِّسانِ ومستدرَكِ التَّاجِ : عَرَّفْتُهُ بزيدٍ : كقولِكَ (سَمَّيْتُهُ) ، أو أعْلَمْتُهُ باسمِهِ ، أوْ عَرَّفْتُ فُلانًا بهذهِ العَلامةِ وأوضَحتُهُ بها .

(راجعْ مادّةَ «لا يَخفَى عَلَى القُرّاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٢٨١) عارِف بِمَعْنَى مَعْرُوف

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : أمْرٌ عارفٌ ، أيْ : معروفٌ ، ويقولونَ إنَّ العارفَ هو الَّذي يُدْرِكُ الشَّيءَ بحاسَّةٍ من حواسِّهِ ، أيْ : بمعنَى (الفاعلِ) لا (المفعولِ) ، ويعتمدون في تخطئتِهِم على :

(١) أبي عُبَيْدَةَ الَّذي قالَ إنَّ (هذا رجلٌ عارفٌ) لا تَعْني إلَّا أنَّهُ :

(أ) عالِمٌ بالشَّيءِ .

أوْ (ب) صَبورٌ .

(٢) وعلى الأزهريِّ ، إذْ عندما قالَ اللَّيْثُ : (أمرٌ عارفٌ) أيْ (معروفٌ) ، فهو (فاعِلٌ) بمعنَى (مفعولٍ) ، أنكرَ الأزهريُّ عليهِ

قولَهُ هذا ، وقال : «لم أسمَعْهُ لِغَيرِ اللَّيْثِ». والّذي حصّلناهُ للأئمّةِ : رجلٌ عارِفٌ أيْ صَبُورٌ .

(٣) وعلى الصِّحاحِ والمختارِ اللّذَيْنِ اكتفيا بقولهما : العَرِيفُ والعارِفُ بمعنًى ، مِثْلُ عليمٍ وعالِمٍ . (ذكرَ الصِّحاحُ أنَّ العارفَ تعني الصَّبورَ أيضًا) .

(٤) وعلى المعجمِ الوسيطِ الّذي اكتفى بقولِهِ :

(أ) عَرَفَ الشّيءَ يَعْرِفُهُ عِرْفانًا ، وعِرِفّانًا ، ومعرفةً : أدركه بحاسّةٍ مِن حواسِّهِ ، فهو عارِفٌ و عَرِيفٌ ، وهو وهي عَرُوفٌ ، وهو عَرُوفةٌ (التّاء للمبالغةِ) .

(ب) عَرَفَ لِلأمرِ عُرْفًا : صَبَرَ . فهو عارِفٌ ، و عَرُوفٌ ، وعَرُوفةٌ .

ولكنْ :

(١) ذكرَ أنَّ (عارِف) تعني أنّه : (أ) مُدْرِكٌ بإحدى الحواسِّ .
(ب) معروفٌ .

كُلٌّ مِنَ : اللَّيْثِ ، وابنِ الأنباريِّ ، والعُبابِ ، واللِّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتْنِ .

(٢) وجاءَ في أضدادِ ابنِ الأنباريِّ : «ويُقالُ : أمرٌ عارِفٌ ، أيْ معروفٌ ، ورجلٌ عارِفٌ ، إذا كان فاعِلًا . ويُقالُ : ما هو بحازِمِ الرّأْيِ ، أيْ بمحزومِ الرّأْيِ . ويُقالُ : طلَّقَها تطليقةً بائنةً ، أيْ مُبانةً . ويُقالُ : ما عندهُ بائِتةُ لَيْلةٍ ، أيْ مَبيتُ ليلةٍ . ويُقالُ : اللهمَّ لا تجعلِ النّارَ صائري ، أيْ مصيري .
ويُقالُ : رجلٌ طاعِمٌ كاسٍ ، إذا كان فاعِلًا ؛ وإذا كان مُطْعَمًا مكسُوًّا ، قال الحطيئةُ في قصيدتهِ الّتي هجا بها الزِّبْرِقانَ بنَ بَدْرٍ :

دَعِ المكارِمَ لا ترحَلْ لِبُغْيَتِها
واقْعُدْ فإنّكَ أنتَ الطّاعِمُ الكاسِي

أرادَ المُطْعَمَ المكسُوَّ» .

(٣) جاءَ في الصِّحاحِ واللِّسانِ والتّاجِ والمدِّ المصدَرُ (عِرِفّة) زيادةً على المصادرِ الّتي ذكرَها الوسيطُ .

وأنا أرى أنّنا لسنا في حاجةٍ إلى استعمالِ (عارِف) بمعنَى (معروف) ، وأنصحُ بالاكتفاءِ باستعمالِ (عارِف) بمعنَى (الفاعلِ) لا بمعنى (المفعولِ) تجنُّبًا لِلَّبْسِ وتشويشِ الذِّهنِ .

(راجعْ مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجَمِ) .

(١٢٨٢) العَرْفُ : الرّائحةُ الطَّيِّبةُ أوِ المُنْتِنةُ

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ كلمةَ العَرْفِ لِلرّائحةِ المُنْتِنةِ ، ويقولون إنَّ العَرْفَ هو الرّائحةُ الطّيّبةُ ، اعتمادًا على :

(١) قولِهِ تعالى في الآيةِ ٦ من سورةِ محمّد : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ ، أيْ : طيَّبَ الجنّةَ وزيّنَها لهم ، كما جاءَ في مُعجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ .

(٢) وعلى ما جاءَ في الحديثِ الشّريفِ : مَنْ فَعَلَ كذا وكذا لم يَجِدْ عَرْفَ الجنّةِ . أي : رِيحَها الطّيّبةَ .

(٣) وعلى ما جاءَ في بيتَيْ أبي تمّامٍ الشّهيرَيْنِ :

وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فضيلةٍ
طُوِيَتْ ، أتاحَ لها لِسانَ حَسُودِ
لولا اشتعالُ النّارِ فيما جاورَتْ
ما كانَ يُعْرَفُ طيبُ عَرْفِ العُودِ

(٤) وعلى قولِ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «العَرْفُ : الرّائحةُ الطّيّبةُ ، وهي القياسُ ، لأنَّ النّفسَ تسكُنُ إليها» .

(٥) وعلى ما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ : «عرَّفَهُ : جعلَ لَهُ عَرْفًا ، أيْ : ريحًا طيِّبًا . وقولُهُ : في الجنّةِ عرَّفَها لهم ، أيْ طيّبَها وزيّنَها لهم» .

(٦) وعلى الأساسِ الّذي اكتفى بقولِهِ : «ما أطيَبَ عَرْفَهُ !» و «عرَّفَ اللهُ الجنّةَ : طيّبَها» .

ولكنْ :

(١) ذكرَ أنَّ العَرْفَ يعني الرّائحةَ طيّبةً كانت أو مُنْتِنةً ، كُلٌّ مِنَ : الصِّحاحِ ، وابنِ سِيدَه ، والحريريِّ (في شرحِ المقامةِ المكّيّةِ) ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتْنِ ، والوسيطِ .

(٢) في المَثَلِ : «لا يَعْجِزُ مَسْكُ السَّوْءِ عَنْ عَرْفِ السَّوْءِ» . أيْ : لا يَخْلو الجلدُ الرّديءُ من الرّائحةِ . يُضْرَبُ في اللّئيمِ لا ينفكُّ عن قُبحِ فِعْلِهِ . شُبِّهَ بجِلْدٍ لا يصلُحُ للدِّبْغِ ، فنُبِذَ جانبًا فأنْتَنَ .

(٣) وقالَ ابنُ الأعرابيِّ : عَرِفَ الرّجلُ : ترَكَ الطِّيبَ .

(٤) وقال الرّاغبُ الأصفهانيُّ ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ في مكانٍ آخرَ : العَرْفُ : الرّائحةُ . دون أن يذكُرا إنْ كانَتْ طيّبةً أوْ مُنْتِنةً .

(٥) وجاءَ في مستدرَكِ التّاجِ : عَرُفَ الرَّجُلُ : طابَ ريحُهُ .

وأرضٌ مَعْروفةٌ : طَيِّبَةُ العَرْفِ .

(٦) تُجمِعُ المعاجمُ على أنَّ أكثرَ استعمالِ كلمةِ عَرْفٍ في الطِّيبَةِ .

وأنا أرى أنْ لا نذكُرَ العَرْفَ وَحْدَهُ إلّا إذا كانَتْ هنالكَ قرينةٌ تَدُلُّ على نوعِهِ ، فإذا أعوزَتْنا القرينةُ ، وجَبَ علينا أن نقولَ : طَيِّبُ العَرْفِ ، أو نَتِنُ العَرْفِ ، تَجنُّبًا لتشويشِ ذهنِ القارئِ ، أو السّامعِ .

(١٢٨٣) عُرْقُوب

عَرْقوبٌ رجُلٌ جاهليٌّ من العَماليق ، يُضرَبُ المَثَلُ بِهِ في خُلْفِ المواعيدِ ، فيُقالُ : مَواعيدُهُ مواعيدُ عَرْقوبٍ ، والصّوابُ هُوَ : عُرْقوبٌ ، كما قالَ الشّاعرُ الجاهليُّ عَلْقمةُ الفَحْلُ :

وقد وعَدْتُكَ موعِدًا لو وَفَتْ بـهِ
كَمَوْعِدِ عُرْقوبٍ أخاهُ بِيَثْرِبِ

ويُرْوَى : بِيَتْرَبِ . وكما قالَ كعبُ بنُ زُهَيْرٍ :

كانَتْ مواعيدُ عُرْقوبٍ لها مَثَلًا
وما مواعيدُها إلّا الأباطِيـلُ

وكقولِ جُبَيْهاء الأشجعيِّ :

وَعَدْتَ وكان الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مواعيدَ عُرْقوبٍ أخاهُ بِيَتْرَبِ

ومِمَّنْ ذكرَ اسمَ عُرْقوبٍ بضمِّ العينِ أيضًا : أبو عبيدةَ مَعْمَرُ ابنُ المثنّى ، والأصمعيُّ ، والقاسمُ بنُ سَلّامٍ في كتابِ الأمثالِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والصِّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ في كتابِهِ «فصل المقالِ في شرحِ كتابِ الأمثالِ» ، ومُستَعارُ الأساسِ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، وأعلامُ الزِّرِكْلي .

(١٢٨٤) العُرُنُ ، العَرائِنُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : خَرَجَتِ الأسودُ مِن عَرائِنِها ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : خَرَجَتِ الأسودُ مِنْ عُرُونِها ، لأنَّ العَرِينَ ، الّذي هو مأوَى الأسدِ ، والضَّبُعِ ، والذّئبِ ، والحيّةِ العظيمةِ يُجْمَعُ على : عُرُنٍ كما يقولُ اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهم مُصيبونَ في تخطئتِهِم ومخطئون ، فقد أصابوا لأنَّ العَرِينَ لا يُجْمَعُ إلّا على عُرُنٍ ، وأخطأوا ؛ لأنَّ العَرائِنَ هي جمعُ عرينةٍ ، الّتي هيَ مأوَى الأسدِ أيضًا ، لا جمعُ عَرِينٍ .

وتُجمَعُ العَرينةُ على عَرائِنَ كما يقولُ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ . ولم تذكُرِ المعجماتُ الأخرى للعرينةِ جمعًا مكسَّرًا ؛ لأنَّ الجمعَ (فَعائِل) مَقِيسٌ في كُلِّ رُباعيٍّ – اسم أو صفةٍ – مؤنَّثٍ تأنيثًا لفظيًّا أو معنويًّا ، ثالثُهُ مَدّةٌ ، ألِفًا كانَتْ ، أوْ واوًا ، أو ياءً . ويشملُ عشرةَ أوزانٍ ، منها وزنُ (فَعيلة) ، نحو : صحيفة وصحائف . على أن لا تكونَ صفةً بمعنَى «مفعولة» ، كجَريحةٍ ، بمعنَى : مجروحةٍ ، فلا يُقالُ : جَرائِحُ .

ومِنَ المعاجمِ الّتي ذكرَتِ العَرينةَ : الصِّحاحُ ، وابنُ سِيدَه ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

أمّا العِرانُ فهوَ وِجارُ الضَّبُعِ كما جاءَ في القاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ .

(١٢٨٥) عُرْيانٌ

ويقولونَ : الطِّفلُ عَرْيانٌ ، و فُلانٌ مِنْ أُسْرةِ العَرْيانِ المِصْرِيّةِ ، والصّوابُ : الطِّفلُ عُرْيانٌ ، و فُلانٌ مِن أُسْرَةِ العُرْيانِ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومقدّمةِ الأدبِ لِلزَّمَخْشَريِّ ، والمُغرِبِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمّا جمعُ عُرْيانٍ فهو : عُرْيانُونَ ، ولا يُكسَّرُ ، وجمعُ عارٍ : عُراةٌ .

والمرأةُ عارٍ ، وعاريةٌ ، وعُرْيانَةٌ ، وَهُنَّ عارياتٌ .

(١٢٨٦) هذا قولٌ عارٍ مِنَ الحقيقةِ

ويقولون : هذا كلامٌ عارٍ عن الحقيقةِ ، والصّوابُ : عارٍ مِن الحقيقةِ ، لأنَّ فعلَهُ هو : عَرِيَ مِن الثِّيابِ لا عَرِيَ

عنها ، كما يقولُ الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : عَرِيَ مِنْ ثِيابِهِ يَعْرَى عُرْيًا ، و عُرْيَةً ، وعُرِيًّا ، وعِرِيًّا .

(١٢٨٧) العُرْيُ لا العَراءُ

ويقولون : عاشَ اللاجئونَ في الجُوعِ والعَراءِ ، عانينَ بالعَراءِ التّجرُّدَ مِن الثّيابِ . والصّوابُ : عاشُوا في الجُوعِ والعُرْيِ ، وهو مِنَ الفِعْلِ : عَرِيَ مِنْ ثِيابِهِ يَعْرَى عُرْيًا ، وَعُرْيَةً .

قالَ الشّاعِرُ :

عَرِيتُ مِنَ الشّبابِ ، وكنتُ غُضًّا

كما يَعْرَى مِنَ الورَقِ القَضِيبُ

أمّا العَراءُ فهو الفضاءُ لا يُستَتَرُ فيهِ بشَيْءٍ . وجمعُهُ : أَعْراءٌ .

ولا تَصِحُّ الجملةُ الأولى إلّا إذا أرَدْنا أنْ نقولَ إنّ اللاجئينَ عاشوا في الجوعِ ، وأقاموا في مكانٍ سَقْفُهُ السّماءُ .

(١٢٨٨) عزّرَ المُذنِبَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : عزّرْتُ المذنبَ على ما فَعَلَ ، أيْ : عاقبْتُهُ ، ظانّينَ أنّ الفعلَ عزّرَ بهذا المعنى ، هو مِن أقوالِ العامّةِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : عاقَبَ المُذْنِبَ ؛ لأنّ الفِعلَ عزّرَ وردَ في القُرآنِ الكريمِ ثلاثَ مرّاتٍ في سُوَرِ الأعرافِ ، والمائدةِ ، والفتحِ ، ومعناهُ : آزرَ ، وقوّى ، ونَصَرَ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٥٧ مِن سُورةِ الأعرافِ ، عن رسولِ الله ﷺ : ﴿فالّذينَ آمنُوا بِهِ وَعزّرُوهُ ، ونَصَرُوهُ ، واتّبَعُوا النُّورَ الّذي أُنزِلَ مَعَهُ ، أُولئكَ هُمُ المُفلِحونَ﴾ . وجاءَ في تفسيرِ الجَلالَيْنِ أنّ معنى عزّرُوه هو : وَقّرُوهُ .

ولكنّ الفعلَ عزّرَ يَعْني أيضًا :

(١) عزّرَ فلانًا : مَنَعَهُ وردّهُ .

(٢) أدّبَهُ .

(٣) عاقبَهُ بما هو دُونَ الحدّ الشّرْعيّ .

(٤) أعانَهُ .

(٥) عزّرَهُ على فرائضِ الدّينِ وأحكامِهِ : عرّفَهُ بِها ، ووقّفَهُ عليها .

(٦) لامَهُ .

وجاءَ في النّهايةِ :

(أ) [ومنهُ حديثُ سَعْدٍ «أصبحتْ بنو أسَدٍ تُعزّرُني على الإسلامِ» أي توقّفُني عليهِ . وقيلَ : تُوَبّخُني على التّقصيرِ فيهِ .]

(ب) في حديثِ المبعَثِ : [قالَ ورقةُ بنُ نَوْفَلٍ : «إنْ بُعِثَ وأنا حَيٌّ فَسأُعَزّرُهُ وأنصُرُهُ» . التّعزيرُ ها هُنا الإعانةُ والتّوقيرُ والنّصرُ مرّةً بَعْدَ مرّةٍ . وأصلُ التّعزيرِ المنْعُ والرّدُّ ، فكأنّ مَنْ نَصَرْتَهُ قد ردَدْتَ عنهُ أعداءَهُ ومنعتَهم مِنْ أذاهُ ، ولهذا قِيلَ لِلتّأديبِ الّذي هو دُونَ الحَدّ تَعزيرٌ ؛ لأنّهُ يمنَعُ الجانيَ أنْ يُعاودَ الذّنْبَ . يُقالُ : عزّرْتُهُ وعَزَرْتُهُ ، فهو مِنَ الأضْدادِ] .

وقالَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ : «العينُ والزّاءُ والرّاءُ كلمتانِ : إحداهما التّعظيمُ والنّصرُ والتوقيرُ ، والثانيةُ : الضّرْبُ دونَ الحدّ» .

ثُمّ استشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

وليسَ بتعزيرِ الأميرِ خَزايةٌ

عليّ إذا ما كنتُ غيرَ مُريبِ

وقالَ المغربُ : التّعزيرُ : تأديبٌ دونَ الحدّ .

(١٢٨٩) هزّتِ القائدَ العربيَّ عِزّةٌ جعلَتْهُ يرفُضُ المَعُونةَ مِن عدُوّهِ . رِحْمةٌ تُداوي ورِحْمةٌ تَجْرَحُ

ويقولونَ : هزّتِ القائدَ العَرَبيَّ عِزّةٌ جعلَتْهُ يرفُضُ المَعُونةَ مِنْ عَدُوّهِ ؛ لأنّ (عِزّة) مصدرٌ أصليٌّ للفعلِ (عَزّ) : عَزّ يَعِزُّ عِزًّا ، وَعِزّةً ، وَعَزازةً .

ولكنّ

المصدرَ (عِزّة) هنا مصدرُ مَرّةٍ . والقاعدةُ هي وجوبُ تحويلِ صِيغةِ المصدرِ الأصليّ (فِعْلَة) إلى صيغةِ (فَعْلَة) إذا دَلّ على المرّةِ .

وإذا كانَ المصدرُ الأصليُّ على وزنِ (فَعْلَة) كَرَحْمة ، وأردْنا أنْ يَدُلّ على الهيئةِ ، فإنّنا نُحوّلُهُ إلى صيغةِ (فِعْلَة) ، فنقول : رِحْمَة ، مِثْل : «رِحْمَةٌ تُداوي وَ رِحْمَةٌ تجرَحُ» . وهذهِ حِكمةٌ قديمةٌ ، معناها أنّ هيئةَ الرّحمةِ ، والطّريقةَ الّتي نَظْهَرُ بها ، وتُقدَّمُ لمستحِقّها ، قد تكونُ طريقةً كريمةً تُفيدُهُ ، وتُزيلُ آلامَه

ومَتاعِبَهُ أو تُخَفِّفُها . وقد تكونُ طريقةً جافّةً خَشِنَةً تُؤلِمُهُ ، وتُجرِحُ شعورَه .

(راجع المسألتين ٩٩ و ١٠٠ في المجلّد الثالث مِن «النحو الوافي» ففيهما تفصيلٌ تامٌّ) .

(١٢٩٠) عُزْلٌ ، وَعُزَّلٌ ، وَأَعْزَالٌ ، وَعُزْلانٌ ، وَمَعازِيلُ

ويُخطِّئون مَنْ يَجْمَعُ الأَعْزَلَ على عُزَّلٍ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : عُزْلٌ ؛

(أ) لأنَّ (فُعْلًا) هو جمعٌ قِياسِيٌّ لِشيئَيْنِ :

(١) أَفْعَلَ مِثل (أَعْزَلَ) إذا كانَ وصفًا لِمُذَكَّرٍ [استثنى ابنُ هشامٍ -كما نقلَ عنهُ الصّبّانُ- أربعةً من ألفاظِ التوكيدِ المعنويّ هي أجْمَعُ ، وأكْتَعُ ، وأبْتَعُ ، وأبْصَعُ ، مصرّحًا بأنّها لا تُجمَعُ جمعَ تكسيرٍ ، وإنّما تُجمَعُ جمعَ سلامةٍ فقط . ولكنّ المراجعَ النّحويّةَ المختلفةَ جمعَتْها جمع تكسيرٍ على صيغةِ (فُعَل) ، ولم تقتصر على جمعِ السّلامة . ولعلَّ المرادَ هو منعُ تكسيرِها على (فُعْلٍ) .

(٢) وَ (فَعْلاء) إذا كانَ وصفًا لمؤنَّثٍ ، مِثل : أزرقَ وزرقاءَ ، وجمعُهما : زُرْقٌ .

(ب) ولأنَّ (فُعَّلًا) مَقيسٌ في كُلِّ وَصْفٍ ، صحيحِ اللّامِ ، على وزنِ فاعِلٍ أوْ فاعِلَةٍ ، سواءٌ أكانَتْ عينُهما صحيحةً أمْ معتلّةً . نحو : ساهرٌ وساهرةٌ ، والجمعُ : سُهَّرٌ . ومن النّادرِ الّذي لا يُقاسُ عليهِ أن يكونَ (فُعَّلٌ) جمعًا لوصفٍ معتلِّ اللّامِ لِمذكَّرٍ على وزنِ فاعِلٍ ، نحو : غازٍ غُزًّى .

ولكنْ :

ذكَرَ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّ الأعزَلَ (ومعناهُ : الّذي لا سلاحَ لَهُ) يُجمَعُ على : عُزْلٍ وَ عُزَّلٍ .

وقِيلَ أيضًا إنَّ العُزَّلَ هو في معناهُ كالأعزلِ . ويُجمَعانِ كِلاهما على : عُزْلٍ ، وَعُزَّلٍ ، وَأعزالٍ ، وَعُزْلانٍ ، وَ مَعازِيلَ .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ سَلَمةَ «رآني رسولُ اللهِ ﷺ بالحُدَيْبِيَةِ عُزْلًا» أيْ ليسَ معي سلاحٌ ، والجمعُ أعزالٌ ، كَجُنُبٍ وأجْنابٍ . يُقالُ : رَجُلٌ عُزْلٌ و أعْزَلُ] .

وأوردَ الهَرَويُّ العُزَّلَ في الغَرِيبَيْنِ ، وقالَ : ربّما خُصَّ بِهِ مَن لا رُمحَ مَعَهُ .

ويجمعُ ابنُ جِنّيّ الأعْزَلَ وَ العُزَّلَ على مَعازِيلَ ، ويقولُ إنَّهُ على غيرِ قِياسٍ .

واستشهدَ اللّسانُ والتّاجُ بما أنشدَهُ أبو عبيدٍ :

وأرى المدينةَ حين كنتَ أميرَها
أَمِنَ البريءُ بها ، ونامَ الأعزَلُ

وبقولِ عَبْدةَ بنِ الطّبيبِ :

إذْ أشرفَ الدِّيكُ يدعو بعضَ أُسْرَتِهِ
إلى الصّباحِ ، وهم قومٌ مَعازِيلُ

ومِن معاني الأعزلِ أيضًا :

(١) الرّملُ المنفردُ المنقطِعُ .

(٢) سحابٌ لا مَطَرَ فيه .

(٣) نصيبُ الغائبِ مِن اللّحْمِ .

(٤) النّاقِصُ إحدَى الحَرْقَفَتَيْنِ (الحَرْقَفةُ : عظمُ رأسِ الوَرِكِ) .

(٥) الأعزلُ من الطَّيْرِ : ما لا يقدرُ على الطّيرانِ .

(١٢٩١) عَسِرَ عليَّ الأمْرُ وَ عَسُرَ

ويقولونَ : عَسَرَ عَلَيَّ الأمْرُ (صَعُبَ واشتَدَّ) . والصّوابُ هو : عَسِرَ عَلَيَّ الأمْرُ وَ عَسُرَ : الألفاظُ الكتابيّةُ (في بابِ اعتياصِ الأمرِ ، وصعبِ المرامِ) ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتَفَى الأساسُ بذكرِ الفعلِ (عَسِرَ) وَحْدَهُ ، بقولِهِ : عَسِرَتْ عليَّ حاجتي عَسَرًا .

وأجازَ الأصمعيُّ : عَسَرَنا الزّمانُ : اشتدَّ علينا ، وذكَرَها ابنُ السِّكِّيتِ في الألفاظِ ، في بابِ الفَقْرِ والجَدْبِ .

واكتفَى معجمُ مقاييسِ اللّغةِ والنّهايةُ بذكرِ الفعلِ : عَسُرَ عليهِ .

وفعلُهُ هو : عَسِرَ الأمرُ يَعْسَرُ عَسَرًا و عَسْرًا (والمصدرُ الأخيرُ عن الصّحاحِ) ، فَهُوَ عَسِرٌ . جاءَ في الآيةِ الثّامنةِ مِن سورةِ القَمَرِ : ﴿يَقُولُ الكافِرُونَ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ . و عَسُرَ الأمْرُ يَعْسُرُ عُسْرًا [قالَ تعالَى في الآيةِ ٧٣ مِن سورةِ الكَهْفِ : ﴿قالَ لا

تُؤاخِذني بما نَسِيتُ ، ولا تُرْهِقني مِن أمري عُسْرًا﴾] ، وَ عُسُرًا ، وَ عَسارَةً ، وَ مَعْسُورًا ، وَ مَعْسَرَةً ، وَ مَعْسُرَةً ، وَ عُسْرَةً [قال تعالَى في الآيةِ ١١٧ من سورةِ التّوبةِ : ﴿لقد تابَ اللهُ على النّبيّ والمُهاجرينَ والأنصارِ الّذينَ اتّبعُوهُ في ساعةِ العُسْرَةِ﴾] ، وَ عُسْرَى [قال تعالَى في الآيةِ الثّامنةِ والتّاسعةِ والعاشرةِ مِن سورةِ اللّيلِ : ﴿وأمّا مَنْ بَخِلَ واستغْنَى . وكَذّبَ بالحُسنَى . فسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾] ، فهو عَسِيرٌ . جاءَ في الآيةِ ٢٦ مِن سُورةِ الفُرقانِ : ﴿وكانَ يَوْمًا على الكافرينَ عَسِيرًا﴾ .

(١٢٩٢) العُسْرُ وَ العُسُرُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : فُلانٌ في عُسُرٍ ، أي : في سُوءِ حالٍ وفَقْرٍ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : فُلانٌ في عُسْرٍ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٨٥ من سورة البقَرة : ﴿يُريدُ اللهُ بكمُ اليُسْرَ ، ولا يُريدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾ . وقد وردتْ كلمةُ (العُسْرِ) أربعَ مَرّاتٍ أخرى في القُرآنِ الكريمِ . ويعتمدون أيضًا على قولِ أحمدَ بنِ فارسٍ في مُعجمِهِ «مقاييس اللّغةِ» ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ ، وابنِ الأثيرِ في نِهايَتِهِ ، والفيُّوميِّ في مِصباحِهِ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الكلمتَيْنِ : (عُسْرٍ وَ عُسُرٍ) كُلٌّ من معجم ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وعيسى بنِ عُمَرَ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وممّا قالَهُ عيسى بنُ عُمَرَ ، شيخُ أبي عمرو بنِ العَلاءِ ، والخليلِ بنِ أحمدَ الفراهيديِّ ، وسيبويهِ : «كُلُّ اسْمٍ على ثلاثةِ أحرُفٍ ، أوّلُهُ مضمومٌ وأوسطُهُ ساكِنٌ ، فمِنَ العَرَبِ مَنْ يُثَقِّلُهُ ، ومنهم مَنْ يُخَفِّفُهُ ، مثلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ ، وحُلْمٍ وحُلُمٍ» . ونقلَ قولَهُ هنا كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ .

(١٢٩٣) أعسَرُ يَسَرٌ ، أَضْبَطُ

الأعْسَرُ هو الّذي يعمَلُ بيدِهِ اليُسْرَى ، ومثلُهُ الأيْسَرُ . وجاءَ في المعجَمِ الوسيطِ أنّ الّذي يعملُ بِيُسْراهُ ويُمناهُ معًا ، يُقالُ لَهُ :

(أ) أعْسَرُ أيْسَرُ .

(ب) أوْ أعْسَرُ يَسَرٌ .

ولم أرَ في المعجماتِ مَن أيّدَ الوسيطَ في قولِهِ : أعْسَرُ أيْسَرُ ، وقالُوا إنّ الصّوابَ هو : أعْسَرُ يَسَرٌ [الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ نفسُهُ في مادّةِ (يَسَرَ)] . وقد وردَ ذلكَ في مادّةِ (ضبط) في الأساسِ والمصباح .

ويستشهدونَ أيضًا بقولِهم : كانَ عمرُ بنُ الخطّابِ أعْسَرَ يَسَرًا .

وممّا يَزيدُ قولَهُمْ تأييدًا أنّ عددًا مِن تلكَ المعجَماتِ حذّرتِ القارئَ بقولِها : لا تَقُلْ أعْسَرَ أيْسَرَ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويُقالُ أيضًا لِلمرأةِ الّتي تَعمَلُ بيدِها اليُسْرَى : هيَ عَسْراءُ أوْ يَسْراءُ . أمّا الّتي تعمَلُ بِيُمناها ويُسْراها كِلْتَيْهِما ، فيُقالُ لها : عَسْراءُ يَسَرَةٌ . ولا يُقالُ لَها : عَسْراءُ يَسْراءُ (الأساس ، واللّسانُ ، والتّاجُ) .

أمّا مَنْ يُحِبُّ استعمالَ كلمةٍ واحدةٍ ، تَدُلُّ على مَن يستعملُ كِلتا يدَيْهِ ، فمِن وُسْعِهِ استعمالُ كلمةِ الأضْبَطِ :

ففي الحديثِ أنّ النّبيّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الأضْبَطِ ، فقالَ : «الّذي يعمَلُ بِيَسارِهِ كما يَعْمَلُ بيمينِهِ» .

وأيّدَ استعمالَ كلمةِ الأضْبَطِ : أبو عمرٍو الشّيبانيُّ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمُزهِرُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

أمّا مؤنّثُ الأضْبَطِ فهو : ضَبْطاءُ ، وجمعُهما : ضُبْطٌ .

(١٢٩٤) عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ ، عَسَرِيٌّ . طَبِيعة : طبِيعيّ ، طَبَعِيّ . عُقَيْلٌ : عُقَيْلِيٌّ ، عُقَلِيٌّ . جُهَيْنَةُ : جُهَيْنِيٌّ ، جُهَنِيٌّ

ويخطّئونَ مَنْ يَنْسِبُ إلى عَسِير ، فيقولُ : عَسَرِيٌّ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : عَسِيرِيٌّ ، دُونَ حَذْفِ الياءِ ، لأنّ

باءَ فَعِيل – كما جاءَ في النحوِ الوافي – لا تُحذَفُ إلّا إذا كانَ فَعِيل معتلَّ اللّامِ ، وفي هذهِ الصّورةِ تنقلبُ عندَ النَّسَبِ لامُهُ المعتلّةُ واوًا ، مَعَ فتحِ ما قبلَها وجوبًا ، كَغَنِيّ و غَنَوِيّ – وعَلِيّ و عَلَوِيّ – وصَفِيّ و صَفَوِيّ – وعَدِيّ وَ عَدَوِيّ .

فإنْ كانَ صحيحَ اللّامِ لم يحدُثْ تغيرٌ ، نحوَ : جميل وجميليّ ، وعَقِيل و عقيليّ .

ويرى النحوُ الوافي أيضًا حذفَ ياءِ فَعِيلَة وتائِها ، بشرطِ أنْ تكونَ العينُ غيرَ مضعَّفةٍ ، وأن تكونَ صحيحةً إذا كانتِ اللّامُ صحيحةً . فتصيرَ الكلمةُ بعدَ التغييرِ السّالِفِ على وزنِ : فُعَلِيّ ، فعندَ النَّسَبِ إلى : قُرَيْظَة ، وجُهَيْنَة ، وحُذَيفة ، يُقالُ : قُرَظِيّ ، وجُهَنِيّ ، وحُذَفِيّ .

فإنْ كانتِ العينُ مضعَّفةً لم تُحذَفِ الياءُ ؛ كما في قُلَيْلَة و قُلَيْلِيّ ، و جُدَيْدَة وَ جُدَيْدِيّ . وكذلكَ إنْ كانتْ معتلّةً مَعَ صِحّةِ اللّامِ ، كما في لُوَيْزَة و لُوَيْزِيّ ، ونُوَيْرَة و نُوَيْرِيّ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ والعِشرينَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ قراراتِ المجمعِ ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونَ الثّاني عامَ ١٩٦٩ ، أقرَّ إحدى عشرةَ مسألةً عرضَتْها عليهِ لجنةُ الأصولِ ، منها :

«الأصلُ في النَّسَبِ عامّةً الإبقاءُ على صيغةِ الكلمةِ ، ومراعاةُ هذا الأصلِ تقتضي أنْ يكونَ النَّسَبُ إلى فَعِيلٍ و فُعَيْلٍ مذكّرةً ومؤنّثةً ، بغيرِ حذفِ شيءٍ إلّا تاءَ التّأنيثِ في المؤنّثِ .

«ولكنّ العربَ لم يجرُوا على هذا الأصلِ في المشهورِ من أعلامِ القبائلِ والبُلدانِ ، ومَن طالَبَ بحذفِ الياءِ من النُّحاةِ استنبطَ القاعدةَ مِمّا وردَ مِن الأعلامِ المشهورةِ ، يُضافُ إلى ذلكَ ، أنّه لم يتبيَّنْ مِن الأمثلةِ المسموعةِ ، أنّ العَرَبَ احتاجُوا في هذهِ الصّيغةِ إلى النَّسَبِ إلى غيرِ الأعلامِ مِن النّكراتِ وأسماءِ المعاني إلّا في النّدرةِ ، على أنَّ مِنْ هذا النّادرِ ما وردَ بالإبقاءِ على الياءِ ، فقيلَ : سَلِيقِيٌّ في النَّسَبِ إلى سَلِيقة .

«وتستظهرُ اللّجنةُ مِمّا سبقَ بيانُهُ ما يأتي :

«وردَ السّماعُ بحذفِ الياءِ وإثباتِها في النَّسَبِ إلى فَعِيلٍ (بفتحِ الفاءِ وضمِّها) ، مذكّرةً ومؤنّثةً ، في الأعلامِ وفي غيرِ الأعلامِ ، ولهذا يُجازُ الحذفُ والإثباتُ .»

(١٢٩٥) هذهِ العَسَلُ ، هذا العَسَلُ

ويُخطّئونَ مَنْ يؤنّثُ العَسَلَ ، لأنّهُ وردَ في الآيةِ ١٥ من سورة محمّدٍ ، مذكّرًا : ﴿وأنهارٌ من عَسَلٍ مُصَفًّى ، ولَهُمْ فيها مِنْ كُلِّ الثّمراتِ ، ومَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ، ولأنّ كتابَ الذّخائرِ والتُّحَفِ للقاضي الرّشيدِ بنِ الزُّبيرِ ، جاءَ بهِ مُذكّرًا : (عَسَلٌ أبيضُ) ، ولأنّ العامّةَ في البلادِ العربيّةِ كُلِّها تُذكِّرُ (العَسَلَ) .

ولكنْ :

يُذكِّرُ العَسَلَ ويُؤنّثُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وبعضُ هؤلاءِ قالوا إنّ التّأنيثَ أكثرُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

واستشهدَ كثيرٌ مِن المعاجمِ ببيتِ الشّاعرِ الشَّمّاخِ بنِ ضِرارٍ الغَطَفانيّ ، الّذي أدركَ الجاهليّةَ والإسلامَ ، والّذي استعملَ فيهِ العَسَلَ مؤنّثًا :

كأنَّ عيونَ النّاظرينَ يَشُوقُها
بِها عَسَلٌ طابَتْ يدا مَنْ يَشُورُها

ويُجمَعُ العَسَلُ على أَعْسالٍ ، وَ عُسُلٍ ، وَ عُسْلٍ ، وَ عُسُولٍ ، وَ عُسْلانٍ .

ويُصغَّرُ على عُسَيْلَة ، ويقولُ المُطَرِّزيُّ في المُغرِبِ إنّها تصغيرُ (عَسَلَة) .

(١٢٩٦) أزالَ حَشيشَ الأرضِ لا عَشَّبَها

ويقولونَ : عَشَّبَ البُستانيُّ أرضَ البُستانِ ، والصّوابُ : أزالَ حَشيشَ البُستانِ ، أو قَلَعَهُ ، لأنّ عَشَّبَ فِعْلٌ لازمٌ ، ومعنى عَشَّبَ البُستانُ : نَبَتَ عُشْبُهُ ، كما يقول اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَالجملتانِ أعشَبَتِ الأرضُ واعشَوْشَبَتْ تَعنيانِ أيضًا : نَبَتَ عُشْبُها .

وفِعْلُهُ هو :

(أ) عَشِبَ المكانُ يَعْشَبُ عَشَبًا و عَشابَةً .

(ب) أوْ عَشُبَ المكانُ يَعْشُبُ عَشابةً .

(ج) أوْ أعْشَبَ المكانُ إعشابًا .

(د) أوْ عَشَّبَ المكانُ تَعْشِيبًا .

وجميعُها تعني : نَبَتَ عُشْبُهُ . ولا يُسمَّى العُشْبُ حَشِيشًا حتَّى يَهِيجَ .

(١٢٩٧) مَضَتِ العَشْرُ الأولَى ، أو الأولَياتُ ، أو الأوَلُ مِنَ الشَّهْرِ

ويقولون : مَضَى العَشْرُ الأوَّلُ مِن الشَّهرِ ، والصَّوابُ : مَضَتِ العَشْرُ الأولَى مِن الشَّهرِ ، أو الأولَياتُ ، أو الأوَلُ مِنَ الشَّهْرِ ، لأنَّ العَشْرَ صفةٌ لِلَّيالي المحذوفةِ ، والمقصودُ هنا : مَضَتِ اللَّيالي العَشْرُ الأولَى مِن الشَّهرِ .

وتُجْمَعُ الأولَى علَى : أولَياتٍ و أوَلٍ ، قالَ حافظ إبراهيم :

إنَّ مجدي في الأولَياتِ عريقٌ
مَنْ لَهُ مثلُ أولَياتي ومَجْدي

جاءَ في المصباحِ : «العَشْرُ الأوَلُ جَمْعُ أولَى ، والعَشْرُ الوُسَطُ جَمْعُ وُسْطَى . والعَشْرُ الأُخَرُ جَمْعُ أُخْرَى ، والعَشْرُ الأواخِرُ أيضًا جمعُ آخِرَة ، وهذا في غيرِ التَّاريخِ» .

(١٢٩٨) هذا هو القرنُ العِشرونَ

ويخطِّئونَ من يستعملُ العَقْدَ وصفًا للمفردِ ، ويقولُ : هذا هو القرنُ العِشرونَ ، و هذهِ هي الصَّفحةُ الأربعونَ ، و حاربتُ مع الكتيبةِ الخمسينَ .

ولكنْ :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ الآتي :

«ترَى اللَّجنةُ أنَّهُ ليسَ هُناكَ ما يمنعُ مِن استعمالِ ألفاظِ العقودِ بعدَ المفردِ ، فيُقالُ : الكِتابُ العِشرونَ ، وَ البابُ الثلاثونَ ونَحوُ ذلكَ .»

(١٢٩٩) العَشِيقُ

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ كلمةَ العَشِيقِ بمعنَى المُسْرِفِ في الحُبِّ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : العاشِقُ ، أوِ المُغْرَمُ ، أوِ الصَّبُّ ، أوِ الوالِهُ ، أوِ المُتَيَّمُ . وجميعُ هذهِ تَعْني المُحِبَّ ، ولكنَّ درجةَ المحبَّةِ تختلفُ بينَها .

والحقيقةُ هيَ أنَّ العَشِيقَ صحيحةٌ أيضًا ، وتَعْني العاشِقَ و المَعْشوقَ كِلَيْهما ، كما يقولُ مستدركُ التَّاجِ ، والمَدُّ ، وذَيْلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هو : عَشِقَ محمَّدٌ سَلْماهُ يَعْشَقُها عِشْقًا ، و عَشَقًا ، و مَعْشَقًا .

(١٣٠٠) العَشْمُ ، العَشَمُ ، العَشَمَةُ

ويقولونَ في مصرَ الشَّقيقةِ : أعشَمُ أنْ يرحَمَني القاضي . والصَّوابُ : أطمعُ في أنْ يرحمَني القاضي ، أوْ آمُلُ ، أوْ أرْجو ، أوْ أترَقَّبُ أنْ يرحمَني القاضي ، أوْ عَشْمي ، أوْ عَشَمي ، أوْ عَشَمَتي في رحمةِ القاضي كبيرٌ أوْ كبيرةٌ . والعَشَمُ يعني الطَّمَعَ ، قالَ أحدُ مخضرَمي الجاهليَّةِ والإسلامِ الشَّاعرُ ساعدةُ ابنُ جُؤَيَّةَ الهُذَليُّ :

أمْ هَلْ ترَى أَصلاتِ العيشِ نافِعةً
أمْ في الخُلودِ ولا باللهِ مِنْ عَشَمِ

وذكرَ أنَّ العَشَمَ يَعْني الطَّمَعَ كُلٌّ مِنَ اللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وَ العَشْمُ وَ العَشَمَةُ يَعنيانِ الطَّمَعَ أيضًا . أمَّا الفِعْلُ عَشِمَ يَعْشَمُ عَشَمًا وَ عُشومًا فمعناهُ : يَبِسَ .

واكتفَى الصِّحاحُ بقولِهِ : العَشَمُ : الخبزُ اليابسُ . والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والمَدُّ لم يذكروا مادَّةَ (عشم) .

وذكرَ مستدركُ التَّاجِ والمتنُ أنَّ عَشَّمَهُ تعشيمًا ، بمعنَى طَمَّعَهُ ، هيَ عاميَّةٌ .

أما معنى (تَعَشَّمَ) فهو : يَبِسَ .

ولم يذكرْ أنَّ عَشِمَ يعشَمُ عَشَمًا وَ عَشَمَةً يعني : طَمِعَ سِوَى الوسيطِ ، غيرَ مؤيَّدٍ بموافقةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ .

ولستُ أدري لماذا لا نُؤيِّدُ الوسيطَ في استعمالِ الفعلِ عَشِمَ بمعنى طَمِعَ ؟ ومعاجمُنا لم تذكُرِ العَشْمَ وَ العَشَمَ وَ العَشَمَةَ بمعنى الطَّمَعِ إلّا اعتمادًا على فعلٍ جاءَ هذا الأسمُ منهُ ، أوْ كانتْ هذهِ المصادرُ الثلاثةُ أصولًا لهُ .

وأنا أقترحُ على مجامعِنا تأييدَ الوسيطِ ، والسَّماحَ لنا باستعمالِ الفعلِ (عشم) بمعنى : طمِعَ وَ رجَا ، ما دامَ نحوُ أربعينَ مليونَ عربيّ في مِصْرَ يستعملونَهُ ، وما دامتْ بقيّةُ الأمّةِ العربيّةِ قد تعلّمَتْهُ مِن أفلامِ مصرَ السّينمائيّةِ ، وإذاعاتِها ، ومجلاتِها ، وصُحُفِها .

(١٣٠١) أكلَ سامرٌ عَشاءَهُ

ويُطلِقونَ على طعامِ العَشِيِّ ، الّذي يُقابِلُ الغَداءَ ، اسْمَ طَعامِ العِشاءِ ، والصّوابُ هو : العَشاءُ ، كما يقولُ : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في النّهاية : [ومنه الحديثُ «إذا حضرَ العَشاءُ والعِشاءُ فابدأوا بالعَشاءِ» . العَشاءُ : الطّعامُ الّذي يُؤكَلُ عندَ العِشاءِ . وأرادَ بالعِشاءِ صلاةَ المغربِ . وإنّما قدّمَ العَشاءَ لِئَلّا يشتغِلَ بهِ قلبُهُ في الصّلاةِ .]

ويُجْمَعُ العَشاءُ على : أعْشِيَةٍ .

أمّا فعلُهُ فهو :

(١) عَشا فُلانًا يَعْشُوهُ عَشْوًا : أطعَمَهُ العَشاءَ .

(٢) عَشِيَ فلانٌ : أكلَ العَشاءَ .

(٣) أعْشَى فلانًا : أطعمَهُ العَشاءَ .

(٤) عَشّاهُ : أطعمَهُ العَشاءَ .

(٥) تَعَشّى : أكلَ العَشاءَ .

أمّا العَشا فهو مصدرُ عَشِيَ يَعْشَى عَشًا ، و عَشاوةً ، فمعناهُ : ساءَ بصرُهُ ليلًا ، فهو : عَشٍ ، وهي عَشِيَةٌ . أوْ : هو أعْشَى ، وهيَ عَشْواءُ . والجمعُ : عُشْوٌ .

أمّا قولُنا : يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْواءَ فمعناهُ : يُخطئُ ويُصيبُ ، كالنّاقةِ الّتي بعينَيْها سُوءٌ إذا خَبَطَتْ بيدِها .

(١٣٠٢) قابَلْتُهُ عِشاءً

ويقولون : قابلتُ ياسِرًا عَشاءً ، يُريدونَ : أوّلَ ظلامِ اللّيلِ ، أو : مِن صلاةِ المغربِ إلى العَتَمَةِ ، أوْ : مِن زَوالِ الشّمسِ إلى طُلوعِ الفَجْرِ . والصّوابُ : قابلتُ ياسِرًا عِشاءً ، كما جاءَ في الآيةِ السّادسةَ عشرةَ مِن سورةِ يُوسُفَ : ﴿وجاءُوا أباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ﴾ . وذُكِرَ العِشاءُ مرةً أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

وكما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وتهذيبِ الألفاظِ لابْنِ السِّكِّيتِ (في أبواب : صفةِ اللّيلِ ، وصفةِ النّهارِ وأسمائِهِ ، والشّروحِ والإصلاحاتِ والفوائِدِ) ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومقاماتِ الحريريِّ (في المقامةِ الكُوفيّةِ) ،والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

و العَشِيُّ و العَشِيّةُ هُما العِشاءُ أيضًا . قالَ تعالَى في الآيةِ الحاديةَ عشرةَ مِن سُورةِ مريمَ : ﴿فأوْحَى إليهِمْ أنْ سبّحُوا بُكْرَةً وعَشِيًّا﴾ . وجاءَ في الآيةِ ٤٦ من سورةِ النّازعات : ﴿كأنّهم يومَ يَرَوْنَها لم يَلْبَثُوا إلّا عَشِيّةً أو ضُحاها﴾ . وورد ذكرُ العَشِيِّ في القُرآنِ الكريمِ تسعَ مرّاتٍ أُخرى .

أمّا العَشاءُ فَشَرْحُهُ في المادّةِ السّابقةِ .

(١٣٠٣) تَعَصَّبَ لِعُروبَتِهِ ، تَعَصَّبَ مَعَها

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : تَعَصَّبَ مَعَ عُروبَتِهِ ، أيْ : نَصَرَها وحامَى عنها ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : تَعَصَّبَ لِعُروبَتِهِ . والحقيقةُ هي أنّ كلتا الجملتَيْنِ صحيحةٌ ، إذْ أوردَ جملةَ تَعَصَّبَ لها : الأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ جملةَ تَعَصَّبَ مَعَها : اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٣٠٤) تَعَصَّبَ على الأعداء لا تَعَصَّبَ ضِدَّهم

ويقولونَ : تَعَصَّبَ فلانٌ ضِدَّ الأعداءِ ، والصَّوابُ : تَعَصَّبَ على الأعداءِ كما قالَ اللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ.

ومن معاني الفِعلِ تَعَصَّبَ :

(١) شَدَّ العِصابةَ ، وهيَ العِمامَةُ.

(٢) تَعَصَّبَ بالشَّيءِ : رَضِيَ بهِ.

(٣) كانَ ذا عَصَبِيّةٍ ، أيْ : دعا إلى نُصرةِ عُصْبَتِهِ.

(٤) حامَى ، ودافَعَ ، ونَصَرَ.

(١٣٠٥) العَصِيرُ وَ العُصارةُ و العُصارُ

ويخطِّئونَ مَنْ يسمّي ما يتحَلَّبُ مِنَ الشَّيءِ إذا عُصِرَ عُصارًا ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو العَصِيرُ و العُصارةُ. والحقيقةُ هِيَ أنَّ الأسماءَ الثلاثةَ صحيحةٌ ، وهنالكَ إجماعٌ على العَصِيرِ.

أمّا العُصارةُ فقد قالَ الأعشَى :

العُودُ يُعْصَرُ ماؤُهُ ولِكُلِّ عِيدانٍ عُصارَهْ

ومِمَّنْ ذكَرَ العُصارةَ أيضًا : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

ومِمَّنْ ذكرَ العُصارَ : الأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

(١٣٠٦) يَعْصِرُ العِنَبَ

ويُجاري كثيرٌ من أدبائِنا العامّةَ ، فيَضُمُّونَ الصّادَ في مضارعِ عَصَرَ ، ويقولون : فلانٌ يَعْصُرُ العِنَبَ. والصَّوابُ : فلانٌ يَعْصِرُ العِنَبَ. اعتمادًا على قولهِ تعالَى في الآيةِ ٣٦ مِن سورةِ يُوسُفَ : ﴿قالَ أحَدُهُما إنّي أراني أعْصِرُ خَمْرًا﴾. وعلى ما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ.

ويجوزُ أن نقولَ :

اعتَصَرَهُ (اللّسانُ والتّاجُ) ، وعَصَّرَهُ تَعْصيرًا (الصّاغانيّ).

وجاءَ في اللّسانِ أنّ فعلَهُ هو : عَصَرَهُ يَعْصِرُهُ عَصْرًا ، فهو معصورٌ و عَصيرٌ.

(١٣٠٧) عَصَفَتِ الرِّيحُ وَ أعْصَفَتْ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : أعصَفَتِ الرِّيحُ ، أيْ : هبَّتْ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : عَصَفَتِ الرِّيحُ ، كما جاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ «كانَ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ» أي اشتَدَّ هُبوبُها]. وكما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمقامةِ الرَّمليّةِ للحريريّ ، الّتي جاءَ فيها : «فعَصَفَتْ بي ريحُ الغرامِ».

ولكنْ :

يجوزُ أن نقولَ الجملتينِ (عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وَ أعصفتِ الرِّيحُ) كلتيهما ، كما يقولُ أدبُ الكاتبِ (بابُ الأبنيةِ) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

وذكرَ أنّ (أعصفتِ الرِّيحُ) لغةُ أسَدٍ كلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، وأقربِ الموارِدِ.

أمّا فعلُهُ فهو : عَصَفَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ عَصْفًا ، وَ عُصوفًا. فهيَ ريحٌ عاصِفٌ ، وَ عاصِفةٌ ، وَ مُعْصِفةٌ ، وَ عَصوفٌ. وجمعُها : عواصِفُ.

وَ أعْصَفَتِ الرِّيحُ إعصافًا ، فهيَ رِيحٌ مُعْصِفٌ ، وَ مُعْصِفةٌ. وجمعُها : مَعاصِفُ وَ مَعاصِيفُ.

(١٣٠٨) عُصْفُورٌ ، عَصْفُورٌ

هنالكَ جِنسُ طَيرٍ من الجَواثِمِ المخروطيّاتِ المَناقيرِ ، يُسَمُّونَهُ عَصْفورًا ، وهنالكَ أُسرةٌ عربيّةٌ فِلَسْطينيّةٌ يُطلِقونَ عليها اسمَ عَصْفورٍ. وهو الاسمُ الّذي أنكرَهُ محمّدٌ الفاسي شيخُ الزَّبيديّ صاحبِ التّاجِ ، وأهمَلَ ذكرَهُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنِّهايةُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ. وقالوا إنّ

الصّوابَ هو: عُصْفُورٌ.

وأجازَ العُصفورَ و العَصْفورَ كِلَيْهما: ابنُ رَشيقٍ القَيْرَوانيُّ (في الغرائبِ والشّواذّ)، والقاموسُ الّذي جاء في هامشِهِ: «قد تُفتحُ العَيْنُ»، والمتنُ الّذي قالَ: «تُفتحُ عينُهُ في لُغةٍ قليلةٍ». وهذا يُجيزُ لنا استعمالَ العُصفورِ وَ العَصْفورِ، وإنْ كان ضَمُّ العَيْنِ أعلَى.

ويُجمَعُ العُصفورُ عَلَى عَصافيرَ.

ومِن مَعاني العُصفورِ الأُخَرِ:

(أ) الذَّكَرُ مِن الجَرادِ.

(ب) الوَلَدُ (يمانية).

(ج) عَظْمَتانِ ناتئتانِ في جَبينِ الفَرَسِ.

(د) السَّيِّدُ.

(هـ) مسمارُ السَّفينةِ.

(و) طارتْ عصافيرُ رأسِهِ: تكبَّرَ.

(ز) نَقَّتْ عصافيرُ بطنِهِ: جاعَ.

(١٣٠٩) المِنْدَفُ و المِنْدَفَةُ

خشبةُ النَّدّافِ الّتي يطرُقُ بها الوتَرَ لِيُرَقِّقَ القُطْنَ، يُطلقونَ عليها اسْمَ عَصا المُنَجِّدِ، والصّوابُ هو:

(أ) المِنْدَفُ: الصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والمختارُ، واللّسانُ، والمِصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، ومستدرَكُ المدِّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) وَ المِنْدَفَةُ: هامشُ الصِّحاحِ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، ومستدرَكُ المدِّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أمّا فعلُهُ فهو:

نَدَفَ القُطْنَ يَنْدِفُهُ نَدْفًا، و نَدَفانًا، فهو: مَندوفٌ و نَديفٌ، وزادَ الأساسُ عليها: مُنَدَّفًا.

(١٣١٠) العَصا، العَصاةُ

ويغلِّطونَ مَن يقولُ: هذهِ عَصاتي، ويقولون إنّ الصّوابَ هو: هذهِ عَصايَ، لأنّ الفرّاءَ قالَ: «أوّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بالعراقِ: هذهِ عَصاتي». وأيَّدَهُ في رأيهِ هذا اللّسانُ والتّاجُ ومعظمُ المعجماتِ.

ولكنْ:

أجازَ استعمالَ العَصاةِ: دوزي، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ.

وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ إنَّ كلمةَ (العَصاةِ) عِراقِيَّةٌ، وقال المتنُ إنّها لغةٌ مكروهةٌ.

وتُجمَعُ العَصا عَلَى أعْصٍ، وأعصاءٍ، وعُصِيٍّ، وعِصِيٍّ.

ويخطّئُ ابنُ الجَواليقيّ في (تكملةِ إصلاحِ ما تَغْلَطُ فيهِ العامّةُ) مَنْ يجمعُ العَصا عَلَى عُصِيٍّ ويكتفي بالجمعِ عِصِيّ. ولكنَّ الصّحاحَ، والمصباحَ، والقاموس، والمَدُّ مِمَّنْ جمَعُوها على: عُصِيٍّ.

وأرجو أن لا يَلجأَ أحَدٌ إلى استعمالِ كلمةِ العَصاةِ إلّا إقامةً لوزنٍ أو مُراعاةً لقافيةٍ.

(١٣١١) عِضادَتا البابِ

الخشبتانِ المنصوبتانِ المُثبّتتانِ في الحائطِ عَلَى جانِبَيْهِ، يُسَمُّونَهما العَضادتَيْنِ، والصّوابُ: هما عِضادَتا البابِ كما يقولُ الصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، ومجازُ الأساسِ، واللّسانُ، والمصباحُ، ومستدرَكُ التّاجِ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

والعامّةُ تفتحُ العَيْنَ، وتُبدِلُ الدّالَ ضادًا، فتقول: عَضاضتا البابِ.

وفي علمِ المساحةِ أطلقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ العِضادَةَ على الذِّراعِ المتحرّكةِ للآلاتِ، الّتي تُستعمَلُ في قياسِ المسافاتِ الزّاويّةِ.

أمّا عِضادتا الرَّجُلِ فهما رفيقاهُ ومعاوناهُ.

(١٣١٢) عُطارِدٌ، عُطارِدُ

ويُطلِقونَ على أقربِ النّجومِ السّيّارةِ التّسعةِ إلى الشّمسِ، اسْمَ عَطارِدٍ، والصّوابُ هو: عُطارِدٌ أوْ عُطارِدُ، لأنّهُ يجوز صَرْفُهُ ومَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ، كما يقولُ جُلُّ المَعاجمِ.

فَمِمَّنْ ذكَرَ أنّ اسْمَهُ مضمومُ العينِ (عُطارِدٌ): الأزهريُّ، والصِّحاحُ، والأساسُ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والوسيطُ.

وقد ذكر المتنُ عُطارِدًا أو عُطارِدَ دونَ أنْ يضبطَه بالشَّكْلِ .
وعُطارِدُ أيضًا بطنٌ مِنْ تميمٍ ، وقِيلَ : حَيٌّ مِنْ سَعْدٍ .

(١٣١٣) عطشانةٌ وعَطْشَى ، غَضْبانةٌ وغَضْبَى

ويُخطِّئُ أكثَرُ النحاةِ مَن يؤنِّثُ (عَطْشان) على (عَطْشانة) ، وَ (غضبان) على (غضبانة) ، ويَرَوْنَ أنّ مؤنّثهما هو : عَطْشَى وَغَضْبَى .

ولكنْ :

تُجيزُ المعاجِمُ كُلًّا مِن عَطْشانة وعَطْشَى ، وغَضبانة وغَضْبَى ، وسَكْرانة وسَكْرَى .

وقد أخذَ المجمعُ اللُّغويُّ القاهريُّ بالمذهبِ الكوفيِّ ، وبِلُغةِ بني أسَدٍ في إلحاقِ تاءِ التّأنيثِ جوازًا بكلمةِ «عَطْشانة» ونظائرِها . وقرارُ المجمعِ مدوَّنٌ في الصّفحة ٨٣ و ٩١ من المجلّدِ الشّاملِ للبحوثِ والمحاضَراتِ ، الّتي أُلقِيَتْ في مؤتمرِ الدّورةِ الثّانيةِ والثّلاثين المنعقدِ ببغدادَ سنةَ ١٩٦٥ . وفيما يلي نصُّ القرارِ كما قدّمَتْهُ اللّجنةُ المختصّةُ ، ووافقَتْ عليهِ أغلبيّةُ المؤتمرينَ ، وأخذَ به مجمعُ القاهرة نهائيًّا :

«إنّ تأنيثَ فَعْلانَ بالتّاءِ (فَعْلانة) لغةٌ في بني أسَدٍ (كما في الصّحاح) – أو لغةُ بني أسدٍ (كما في المخصَّصِ) وقياسُ هذهِ اللُّغةِ صَرْفُها في النّكرةِ . والنّاطِقُ على قياسِ لغةٍ من لغاتِ العربِ مصيبٌ غيرُ مُخطِئٍ ، وإنْ كانَ غيرُ ما جاء بِهِ خَبَرًا ، (كما في قولِ ابنِ جِنّي) .

ولِذا يجوزُ أنْ يقالَ : عطشانةٌ و غضبانةٌ وأشباهُهما ، ومن ثَمَّ يُصْرَفُ «فَعلان» وَصْفًا ، ويُجْمَعُ «فَعْلان» ومؤنَّثُهُ «فَعلانة» جَمْعَ تصحيحٍ .»

(١٣١٤) محمّدٌ خطيبًا أعظَمُ مِنْهُ كاتِبًا

ناقَشَتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ ، في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أُسلوبَ بعضِهِمْ في قولِهِمْ : محمّدٌ خطيبًا أعظمُ منه كاتِبًا ، وقالَتْ : يستعملُ الكاتبونَ هذا التّعبيرَ على ثلاثِ صُوَرٍ :

١ – محمّدٌ خطيبًا أعظمُ منهُ كاتِبًا .
٢ – محمّدٌ خطيبٌ أعظمُ منهُ كاتِبًا .
٣ – محمّدٌ خطيبٌ أعظمُ منهُ كاتِبٌ .

وتَرَى اللّجنةُ أنّ الصُّورةَ الأولَى هِيَ أفْضَلُ الصُّوَرِ الثّلاثِ ، لأنّها أفصحُها ، وأبْعَدُها مِن التّكلُّفِ في التّخريجِ والتّأويلِ .

ثُمَّ ناقَشَ مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الأربعينَ ، المنعقدةِ بينَ ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، قرارَ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ فوافَقَ عليهِ .

(١٣١٥) صِيغةُ التّعظيمِ

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ صِيغَةَ التّعظيمِ ، فيقولُ لِلحاكمِ : جُودُوا عَلَيَّ بعفوِكُمْ . ويعتمِدونَ على قولِ الشّريفِ الرَّضِيِّ ومَنْ تابَعَهُ : «لا يُوجَدُ التّعظيمُ في كلامِ العَرَبِ ، وقُدَماءُ العَرَبِ كان أمراؤُهُمْ لا يستعملونَ إلّا ضميرَ المتكلّمِ» .

ولكنْ :

ذكَرَ ابنُ فارسٍ في «فقهِ اللُّغةِ» صيغةَ التّعظيمِ هذهِ ، وأيّدَهُ السُّيوطيُّ في «المُزْهِرِ» بقولِهِ : «مُخاطبةُ الواحدِ بلفظِ الجمعِ مِنْ سُنَنِ العَرَبِ ، فيُقالُ للرّجلِ العظيمِ : أنظُروا في أمري . وكانَ بعضُهم يقولُ : إنّما يُقالُ هذا ، لأنَّ الرّجلَ العظيمَ يقولُ : نحنُ فَعَلْنا ، فعلَى هذا الأبتداءِ خُوطِبُوا ، ومنهُ قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٩٩ مِن سُورةِ «المؤمنون» : ﴿حتّى إذا جاءَ أحدَهُمُ الموتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾» .

وأيّدَ مُسلمُ بنُ قُتَيْبَةَ في «أدبِ الكاتبِ» هذا القولَ أيضًا . وخطَّأَ الخَفاجيُّ في «شِفاءِ الغليلِ» الشّريفَ الرّضيَّ ومؤيّديهِ ، وقالَ : «إنَّ التعظيمَ ليسَ دأبَ المولَّدينَ كما توهَّمُوا» .

وأنا – مَعَ كُلِّ هذهِ البراهينِ الدّامغةِ المؤيّدةِ لاستعمالِ التّعظيمِ – أرى أنْ نبتعدَ عن أسلوبِ التّعظيمِ هذا ، وعن لغةِ الحُكّامِ والملوكِ (نحنُ فاروقَ الأوّلَ ...) ، فمَنْ تواضَعَ لِلهِ رَفَعَهُ .

(١٣١٦) هذا عَظْمُ العَضُدِ ، هذا عظمُ الجسمِ

ويقولون إنّ العظمَ مفردٌ ، وهذا ما نفهمُهُ مِن قولِ المعاجِمِ : عَظَّمَ الشّاةَ : قَطَّعَها عَظْمًا عَظْمًا . ويقولُ الأصمعيُّ : قَصَبَةُ العَضُدِ : عَظْمُها (وفي العَضُدِ – مِن المِرْفَقِ إلى الكَتِفِ – عَظْمٌ واحِدٌ) . وجاءَ في كتابِ خَلْقِ الإنسانِ : «كُلُّ عَظْمٍ أجوفَ فيه

مُخٌّ هو قَصَبَةٌ (العظمُ هنا مفردٌ). وقال الصّحاحُ : العظمُ واحدُ العِظام (وهو هنا مفردٌ أيضًا). وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «العَظْمُ معروفٌ ، وهوَ سُمّيَ بذلكَ لِقُوَّتِهِ وشدَّتِهِ» .

ولكنْ :

جاءَ في الآيةِ الرّابعةِ مِن سورةِ مَرْيَمَ : ﴿قالَ رَبِّ إنّي وَهَنَ العَظْمُ مِنّي ، واشتَعَلَ الرّأسُ شَيْبًا﴾ فالعظمُ هنا جَمْعٌ .

وقالتِ المعاجمُ إنَّ العظمَ هو قَصَبُ الحيوانِ الّذي عليهِ اللّحمُ (كان عليها أن تقولَ : قَصَبُ الإنسانِ والحيوانِ الخ ..) . وهذا يعني أنَّ العظمَ هُنا جمعٌ .

وقد تنبَّهَ المتنُ إلى هذا الغُموضِ ، فقالَ بعدما أوردَ التّعريفَ الذي اتّفقتْ على نَصِّهِ المعاجمُ : «أوْ هنهِ - أي العظم - واحدةُ العِظامِ» .

لذا أقترحُ على مجامعِنا تسميةَ واحدةِ العظام (عَظْمَةً) ، وجمعَها على (عَظْمٍ) ، على أن يكونَ جمعُ الجمعِ هو : عِظامٌ ، وَ أعظُمٌ ، وَ عِظامةٌ (التاءُ المربوطةُ هُنا لِتأنيثِ الجمعِ) ، كما تقولُ المعاجمُ .

قالَ شوقي في براغيث عيادة الدكتور محجوب ثابت :

براغيثُ محجوبَ لم أنْسَها
ولم أنسَ ما شربتْ من دمي
تَشُقُّ خراطيمُها جَوْرَبي
وتَنفُذُ في اللّحمِ وَ الأعظُمِ

وقد أهملتْ معاجمُنا ذكرَ (العَظْمَةِ) ، ما عدا دوزي : (عَظْمَةُ الكَتِفِ) ، ومحيطَ المحيطِ وأقربَ المواردِ : (العَظْمَةُ : القطعةُ مِنَ العَظْمِ) . وأخشى أن تكونَ تلكَ إحدى عثراتِ «محيطِ المحيطِ» ، نقلَها عنه «أقربُ المواردِ» كعادتِهِ ، بعدَ أنْ كانَ دوزي قد ذكرَها . فعسَى أن توافِقَ مجامعُنا على اقتراحي هذا ، جلاءً للغموضِ ، وإزالةً للإبهامِ ، وإراحةً للذِّهنِ مِنْ هواجسِ الشّكِّ .

ويقولونَ أيضًا إنَّ العظمَ قد يكونُ مؤنّثًا ، وهو مذكَّرٌ ، كما وردَ في الآيةِ الكريمةِ المذكورةِ آنِفًا ، وفي معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وكتابِ خَلْقِ الإنسانِ ، والصّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وممّا يَدُلُّ أيضًا على أنَّ العظمَ مذكَّرٌ هو أنّنا نصغِّرُهُ على عُظَيْمٍ ، فلو كان مؤنّثًا لَصَغَّرْناه على عُظَيْمَة ؛ لأنَّ الثّلاثيَّ المصغَّرَ إذا كان اسْمًا دالًّا على المؤنّثِ وحْدَهُ ، أيْ ليسَ دالًّا على المذكّرِ ، ولا مشتركَ الدّلالةِ بينَ المذكّرِ والمؤنّث ، وَجَبَ عند أَمْنِ اللَّبْسِ زيادةُ تاءٍ في آخِرِهِ ، لِتَدُلَّ على تأنيثِهِ ، سواءٌ أكانَ باقيًا على ثُلاثيّتِهِ ، نحو : دار ، وأُذن ، وعين ، وسِنّ ، ... أم كان بعضُ أصولِهِ محذوفًا ، نحو : يَد ، وأصلُها : «يَدْيٌ» ، حُذفت لامُها تخفيفًا ؛ فيُقال في تصغيرِ تلكَ الأسماءِ وأشباهِها : دُويرَةٌ - أُذَيْنَةٌ - عُيَيْنَةٌ - سُنَيْنَةٌ - يُدَيَّةٌ .

(١٣١٧) عَفا عن ذَنْبِهِ ، عفا لَهُ ذَنْبَهُ ، عَفا عنهُ ذَنْبَهُ

ويخطّئونَ من يقولُ : عَفا الذَّنْبَ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : عَفا عنِ الذَّنْبِ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الآيةِ ١٨٧ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿فَتابَ عليكُمْ وعَفا عَنكُمْ﴾ ، وعلى ورودِهِ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ عشرينَ مَرّةً أُخرى ، متلوًّا بحرفِ الجرِّ (عَنْ) ، دونَ أن يأتيَ مَرّةً واحدةً متلوًّا بالمفعولِ بِهِ مُباشَرَةً .

وأنكرَ البيضاويُّ ، في تفسيرِهِ سورةَ البقرةِ ، استعمالَ الفعلِ (عَفا) متعدّيًا ، ولم يذكُرِ الصّحاحُ ، والنّهايةُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ سِوَى جُملةِ : عَفا عن ذَنْبِهِ وحدَها . وقال ﷺ : «عَفَوْتُ عنكم عنْ صَدَقَةِ الخَيْلِ» .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ

(أ) عفا عن ذنبِهِ .

(ب) عفا لَهُ ذَنْبَهُ .

(ج) عَفا عَنْهُ ذَنْبَهُ .

(أيْ : صفَحَ عنهُ ، وتَرَكَ معاقبَتَهُ ، وهو يستحقُّها ، وأعرضَ عَن مُؤاخَذَتِهِ) كُلٌّ من : السَّرَقُسْطيِّ الأندلُسِيِّ ، والقاموسِ ، والخفاجيِّ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتْنِ ، والوسيطِ .

واكتفَى معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ بقولِهِ : عَفا : تجاوزَ عنِ الذّنْبِ ، وتَرَكَ العقابَ عليهِ .

وأجازَ السَّرَقُسْطيُّ في أفعالِهِ: **عَفَوْتُ الذَّنْبَ** . وَ **عَفَوْتُ عَنِ الذَّنْبِ** .

وهُنالكَ: **عَفَا الشَّعْرُ وأعفاهُ**: كَثَّرَهُ وطَوَّلَهُ ، ومنهُ الحديثُ: **أَحْفُوا الشَّوارِبَ ، وَ أعْفُوا اللِّحَى** ، أوِ احْفُوا الشَّوارِبَ و **أعْفُوا اللِّحَى** . وقد ذكرَ المصباحُ أنَّ الفعلَيْنِ **خفا** و **عفا** يجوزُ فيهما الرُّباعيُّ أيضًا .

واكتفَى الرّاغبُ بقولِهِ: **أعْفَيْتُ كذا**: تَرَكْتُهُ يَعْفُو ويَكْثُرُ .

وقالَ المغربُ: «**يُقالُ عفوتُ عن فُلانٍ أو عن ذَنْبِهِ** إذا صفحتَ عنهُ ، وأعرضتَ عن عقوبتِهِ . وهو كما تَرَى يُعَدَّى بِ (عَنْ) إلى الجاني وإلَى الجِنايةِ ، فإذا اجتمعا عُدِّيَ إلى الأوّلِ باللّامِ . فقيلَ: **عَفَوْتُ لفلانٍ عَنْ ذنبه**» .

(١٣١٨) أعفاهُ من الضَّريبةِ ، عفا عن الضَّريبةِ ، عفا لهُ عنِ الضَّريبةِ

ويقولون: **عَفاهُ مِنْ دفعِ الضَّريبةِ** . والصَّوابُ: **أعفاهُ من الضَّريبةِ** (اللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وورَدَ في الصِّحاحِ والمختارِ: (**أعْفِني مِنَ الخروجِ مَعَكَ**: دَعْني منهُ) ، وهو يَمُتُّ ضِمنًا بصلةٍ إلى المعنى الّذي ذكرَهُ الوسيطُ عن جملةِ: (**أعْفَى فُلانًا مِنَ الأمرِ**: أسقَطَهُ عنهُ فلم يُطالِبْهُ بهِ ، ولم يُحاسِبْهُ عليهِ) .

وهنالكَ الفعلُ (**عَفا**) الّذي يتعدَّى بحرفِ الجرِّ (عن) . فجملةُ: **عَفا عنِ الحقِّ** ، تعني: أسقطَهُ كأنّهُ مَحاهُ عن الّذي هو عليهِ (المصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وجاء في التّاجِ والمَدِّ: **عفوتُ لَهُ عَمّا لي عليه**: تركتُهُ لَهُ .

ويأتي الفِعْلُ **عفا** لازمًا ومتعدِّيًا بمعنى: امَّحَى ، ومَحا:

(١) **عَفا الأثَرُ**: زالَ وامَّحَى .

(٢) **عَفَتِ الرِّيحُ الأثَرَ**: مَحَتْهُ ودَرَسَتْهُ .

وفعلُهُ: **عَفا يَعْفُو عَفْوًا** ، و **عُفُوًّا** ، و **عَفاءً** .

(١٢١٩) عَفاهُ الزَّمَنُ و عَفّاهُ

ويقولونَ: **عَفا على الحروبِ البلقانيّةِ الزَّمَنُ** ، أوْ: **عَفَّى عليها الزَّمَنُ** ، أيْ مَحاها ، والصَّوابُ:

(أ) **عفاها الزَّمَنُ**: معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) **عفّاها الزَّمَنُ**: جاءَ في النّهايةِ: [ومنه حديثُ أمّ سَلَمَةَ «قالَتْ لعثمانَ: **لا تُعَفِّ سبيلًا** كان رسولُ الله ﷺ لَحَبَها» أيْ لا تَطْمِسْها] . لَحَبَها: وطِئَها وسَلَكَها .

وذكرَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ جملةَ **عفّاها** كلا أيضًا . وقالوا إنّ الفعلَ (**عفّى**) شُدِّدَ للمبالغةِ . واكتفَى المتنُ والوسيطُ بذكرِ الفعلِ (**عَفَّى**) متعدِّيًا .

وجُلُّ هؤلاءِ استشهدُوا بقولِ الشّاعرِ:

أهاجكَ رَبْعٌ دارسُ الرّسمِ باللِّوَى
لِأسماءَ **عَفَّى** آيَهُ المُورُ والقطرُ

أمّا جملةُ: **عفَّى فلانٌ على ما كانَ منهُ** . فمعناها: جاءَ بالصَّلاحِ بَعْدَ الفَسادِ .

(١٣٢٠) انْقَضَّتِ العُقابُ

ويقولونَ: **انقَضَّ العِقابُ على الأفعَى** . والصّوابُ: **انقضَّتِ العُقابُ على الأفعى** ، لأنّ عَيْنَ **العُقابِ** مضمومةٌ لا مكسورةٌ . ولأنّ لفظَ العُقابِ مؤنَّثٌ للذَّكرِ والأُنثى كليهما . إلّا أن يقولُوا: **هذا عُقابٌ ذَكَرٌ** .

ونعتمدُ في ضَمِّ عينِ **العُقابِ** ، وتأنيثِ لَفظِها على: الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والعُبابِ ، واللِّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمّا **العِقابُ** فهي:

(١) أحَدُ مصدرَيِ الفعلِ عاقبَ . عاقَبَهُ يُعاقِبُهُ **عِقابًا** ومُعاقَبَةً .

(٢) الجزاءُ بالشَّرِّ (العقوبةُ) .

(٣) جَمْعُ العَقَبَةِ (المَرْقَى الصَّعْبِ من الجبالِ) .

(١٣٢١) العِقْبانُ

هُنالِكَ طائِرٌ مِن كواسِرِ الطَّيْرِ ، قَوِيُّ المخالِبِ ، وحادُّ البَصَرِ ، ولَهُ مِنقارٌ قصيرٌ أعْقَفُ ، يُطلِقُونَ عليهِ اسمَ العُقابِ (مؤنَّثة) .

وهذه العُقابُ يجمعونَها على عُقْبانٍ ؛ لأنَّ مفردَها مضمومُ العَيْنِ . والصَّوابُ هو أنْ نجمعَها على عِقْبانٍ . ولها جُموعُ تكسيرٍ أخرى ، هيَ :

(أ) أعْقُبٌ ⎫
(ب) وَ أعْقِبَةٌ ⎭ عَنْ كُراعٍ .

(ج) وَ عَقابِيبُ (عن أبي حَيّان) .

أما جمعُ الجمعِ فهو : عَقابِينُ .

(١٣٢٢) كُسِرَتْ عَقِبُهُ أَوْ عَقْبُهُ

ويقولون : كُسِرَ عَقِبُ فُلانٍ (العَقِبُ : عَظْمٌ مؤخَّرِ القَدَمِ ، وهو أكبرُ عِظامِها – مجمعُ القاهرةِ) . والصَّوابُ : كُسِرَتْ عَقِبُ فلانٍ ؛ لأنَّ العَقِبَ مؤنَّثةٌ : (كتابُ خَلْقِ الإنسانِ (بابُ القَدَمِ) ؛ والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمَتْنُ) .

ويخطّئونَ مَن يُسكِّنُ القافَ ، ويقولُ : عَقْبُ فُلانٍ ، ويكتفونَ بكسرِ القافِ (عَقِبُهُ) ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٤٨ من سُورةِ الأنفالِ : ﴿فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ على عَقِبَيْهِ ، وقالَ إنّي بَرِيءٌ مِنكم ، إنّي أرَى ما لا تَرَوْنَ ، إنّي أخافُ اللهَ﴾ . وذُكِرَتْ العَقِبانِ (بكسرِ القافِ) مرَّتَيْنِ أُخرَيَيْنِ في القرآنِ الكريمِ – عَلَى عَقِبَيْهِ . واعتمَدوا أيضًا على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومقاماتِ الحريريِّ (المقامةِ الشّتَويّةِ) ، والأساسِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

يُجيزُ أن نقولَ العَقِبَ وَ العَقْبَ كِلتَيْهما كُلٌّ مِنْ كتابِ خَلْقِ الإنسانِ (بابِ القدمِ) ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمَتْنِ .

وتُجمَعُ العَقِبُ و العَقْبُ عَلى : أعقابٍ : (المختارُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ) . وتُجمعانِ على : أعقابٍ وَ أعْقُبٍ : (اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

وأجازَ الفاسِيُّ شيخُ الزَّبيديِّ صاحبِ التّاجِ أن نستعملَ العَقِيبَ أيضًا بمعنَى : العَقِبِ و العَقْبِ ، ولكنَّهُ قالَ إنّها لُغَةٌ رديئةٌ . ونَقَلَ التّاجُ والمدُّ رأيَ الفاسِيِّ . ثُمَّ جاء المتنُ وأجازَ استعمالَ العَقِيبِ ، دون أن يقول إنّها لُغَةٌ رديئةٌ .

ومن معاني العَقِبِ :

(١) وَطِئَ عَقِبَهُ : مَشَى في أثَرِهِ (مَجاز) .

(٢) آخِرُ كلِّ شيءٍ .

(٣) الولَدُ .

(٤) وَلَدُ الوَلَدِ الباقُونَ بَعْدَهُ .

(٥) رَجَعَ على عَقِبِهِ : على الطَّريقِ الَّذي جاء منه سريعًا .

(٦) فُلانٌ مُوَطَّأُ العَقِبِ : كثيرُ الأتْباعِ .

(١٣٢٣) رأَيْتُ يَعْقُوبًا و يَعْقُوبَ

ويُخطّئونَ مَن يقولُ : رأَيْتُ يَعْقُوبًا . ويقولونَ إنّ الصَّوابَ هو : رأيْتُ يعقوبَ ، لأنَّ يعقوبَ اسمٌ أعجميٌّ ممنوعٌ مِن الصَّرْفِ .

ولكنَّ كلمةَ يعقوبَ أوْ يعقوبٍ تكونُ اسمًا لِشخصٍ ، فتُمنَعُ مِن الصَّرْفِ (التّنوينِ) . نحو : سَلّمتُ على يعقوبَ ، وتكون بمعنى ذَكَرِ الحَجَلِ والقطا ، وتُستعارُ لِلخيلِ إذا كانَتْ سريعةً ، فتكونُ عربيَّةً وتُصرَفُ (تُنَوَّنُ) ، نحو : رأيتُ يعقوبًا في سفحِ الجَبَلِ .

ونُسَمّي الفَرَسَ يعقوبًا إذا كان ذا عَقْبٍ وجَرْيٍ بعدَ جَرْيٍ .

ويُجمَعُ عَلَى يَعاقيبَ (مُنِعَ من الصَّرفِ لأنّهُ على صيغةِ مُنتَهَى الجُموعِ مَفاعيل) ، قالَ الشّاعرُ الجاهليُّ سَلامَةُ بنُ جَنْدَلٍ :

أوْدَى الشَّبابُ حميدًا ذُو التّعاجيبِ
أوْدَى ، وذلكَ شأوٌ غيرُ مطلوبِ
وَلّى حَثيثًا ، وهذا الشَّيْبُ يطلُبُهُ
لو كان يُدرِكُهُ رَكْضُ اليَعاقيبِ

وجاءَ في اللّسانِ والتّاجِ : يَتْبَعُهُ بَدَلًا مِن : يَطلُبُه . وقال الصِّحاحُ واللّسانُ والتّاجُ : إنَّ اليعقوبَ مصروفٌ لأنّهُ عربيٌّ ، وإنْ كان مَزيدًا في أوّلِهِ ، فليس على وزنِ الفِعلِ . قال الشّاعرُ :

عالٍ يُقَصِّرُ دونَهُ اليعقوبُ

ويرى الجوهريُّ أنّه يعني باليعقوبِ هُنا ذكَرَ الحَجَلِ ، ولكنَّ ابنَ برّي يقولُ إنَّ الظّاهرَ في **اليَعْقوبِ** هذا أنّهُ ذكَرُ العُقابِ ، كاليَرْخومِ ذكَرِ الرَّخَمِ ، واليَحْبورِ ذكَرِ الحُبارى ، لأنَّ الحَجَلَ لا يُعْرَفُ لها مِثْلُ هذا العُلُوِّ في الطّيرانِ ، ويَشْهَدُ بصِحّةِ هذا قولُ الفَرَزْدَقِ :

يَوْمًا تَرَكْنَ لإبراهيمَ عافيَةً ... مِنَ النُّسورِ عليهِ **واليَعاقيبِ**

فذكَرَ اجتماعَ الطَّيرِ مِنَ النُّسورِ و **اليَعاقيبِ** على هذا القتيلِ ، ومعلومٌ أنَّ الحَجَلَ لا تأكُلُ القَتْلَى .

وأنا أُؤيّدُ ما قالَهُ ابنُ برّي .

لِذا قُلْ :

(أ) صادَ فُلانٌ **يَعْقوبًا** .

رَكِبَ فُلانٌ على **يَعْقوبٍ** .

(ب) سَمِعْتُ **يعقوبَ** يَخْطُبُ النّاسَ .

سلّمتُ على **يعقوبَ** المهندسِ .

(١٣٢٤) أَعْقَدَ الدِّبْسَ ، عَقَدَ الدِّبْسُ

ويخطّئون مَنْ يقولُ : **عَقَدَ السّائِلُ والرُّبُّ** . ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **أَعْقَدَ السّائِلَ أو الدِّبْسَ** اعتمادًا على الكِسائيِّ ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمِ ، والأساسِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

ذكَرَ جملةَ (**عَقَدَ السّائِلُ أو الرُّبُّ**) كُلٌّ مِنَ الأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، وذيلِ أقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ . وقد أقرَّها مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أيضًا ، دونَ أنْ يكونَ في حاجةٍ إلى ذلكَ ، ما دامتْ خمسةُ مصادرَ مُوثّقةٍ قد ذكَرتْها .

وقد أخطأَ المَتْنُ حينَ انفرَدَ بذِكرِ : **أَعْقَدَ الدِّبْسُ أو السّائِلُ** بدَلًا مِن : **أَعْقَدَ الدِّبْسَ أو السّائِلَ** ، الّتي تعني : غَلّظَهُ أو جَمَّدَهُ بالتّسخينِ أو التّبريدِ .

ونستطيعُ أن نقولَ أيضًا جملةَ «**عَقَدَ الدِّبْسَ أو السّائِلَ**» ، الّتي تعني أيضًا : غَلّظَهُ أو جَمَّدَهُ .

(١٣٢٥) اِعْتَقَدَ صِحّةَ الأمْرِ ، اِعْتَقَدَ بِصِحّتِهِ

ويُخطّئون مَن يَقولُ : **لا نَعْتَقِدُ بِصِحّةِ الأمْرِ** . ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **لا نَعْتَقِدُ صِحّةَ الأمْرِ** ، أيْ : لا نُصَدِّقُهُ ، استنادًا إلى أنَّ الفِعْلَ (**اعتَقَدَ**) يَتَعدّى دائمًا بنفسهِ ، ولهُ معانٍ كثيرةٌ أُخرَى ، منها :

(١) **اِعْتَقَدَ الشَّيْءَ** : عَقَدَهُ . نقيضُ (حَلَّهُ) .

(٢) **اِعْتَقَدَ الدُّرَّ أوِ الخَرَزَ أوْ غيرَهُ** : اتّخذَ منهُ عِقْدًا .

(٣) **اِعْتَقَدَ التّاجَ فوقَ رأسِهِ** : عَصَّبَهُ بهِ ، قالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيّاتُ :

يَعْتَقِدُ التّاجَ فَوْقَ مَفْرِقِهِ ... على جَبينٍ كأنّهُ الذَّهَبُ

(٤) **اِعْتَقَدَ الضَّيْعَةَ أوْ غيْرَها** : اقتناها . اشتراها .

(٥) **اِعْتَقَدَ** : مَسَحَ .

(٦) **اِعْتَقَدَ الشَّيْءُ** : صَلُبَ واشتَدَّ وثَبَتَ .

ولكنْ :

يَرَى ابنُ سيدَه ، في المجلّدِ الرّابعَ عَشَرَ مِن (المخصّصِ) ، في الصّفحةِ السّبعينَ فما بعدَها ، ما خُلاصَتُهُ :

«متَى أُشرِبَ الفعلُ معنَى فِعلٍ آخرَ لمناسبةٍ بينَهما ، تَعَدّى تعديتَهُ ، أوْ لَزِمَ لُزومَهُ» .

ويؤيّدُ الشّيخُ مصطفى الغلايينيُّ هذا الرّأيَ تأييدًا قويًّا في الصّفحةِ ١١ مِن كتابِهِ «نظرات في اللّغة والأدب» ، ويقولُ : «لم يذكُرِ اللُّغويّونَ الفِعلَ (**اعتَقَدَ**) – إنْ تضمَّنَ معنَى صَدَّقَ – إلّا متعدّيًا بنفسِهِ . أمّا إنْ تضمّنَ معنَى (آمَنَ) ، فإنّهُ يجوزُ تعديتُهُ بالباءِ ، لأنَّ الفعلَ تختلفُ تعديتُهُ باختلافِ استعمالِهِ ، ليتّضِحَ معناهُ المُرادُ . وقد قالوا : **اعتقدَ باللهِ** ، بمعنَى آمَنَ بهِ ، والاعتقادُ باللهِ بمعنَى الإيمانِ بهِ» .

وأنا أرى أنْ نقتصِدَ كثيرًا جدًّا في اللُّجوءِ إلى ما أجازَ ابنُ سيدَه استعمالَهُ في النّثرِ ، وأنْ لا نلجأَ إليهِ في الشِّعرِ ، إلّا عندَ الضّرورةِ القُصْوَى إقامةً لِوَزْنٍ ، أو تَقَيُّدًا بقافيةٍ .

(١٣٢٦) العَقْدُ و العِقْدُ و العُقودُ

ماتَ أحدُهم في الثّامنةِ والأربعينَ من عمرِهِ ، فقالوا : **ماتَ في العَقْدِ الرّابعِ مِن عمرِهِ** .

والأصلُ اللُّغويُّ العامُّ لِلعَقْدِ الحِسابيِّ هو العددُ الّذي يكونُ على رأسِ تسعةِ أعدادٍ قبلَهُ من نوعٍ واحدٍ ، أي : العدد الّذي يكمّلُ به ما قبلَهُ عشرةً متماثلةَ النّوْعِ ، فيصدقُ على ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ و ... كما يصدقُ على ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ١٠٠٠ ، ١٠,٠٠٠ ، ١٠٠,٠٠٠ وهكذا مِن كلِّ ما يُتِمّ عشرة .

أمّا نحويًّا فالعقودُ هي ٢٠ ، ٣٠ إلى التّسعين . والعَقْدُ عشرةٌ لا يشتركُ مع البواقي لأنّها مختومة بواو ونون ، أو ياء ونون ، وتعربُ ملحقةً بجمعِ المذكرِ السّالمِ . وهي ليست جمعَ مذكّرٍ سالمًا ، لأنّها أسماءُ جمعٍ .

لِذا وجَبَ أن يقولوا :

(١) ماتَ فُلانٌ في الثامنةِ والأربعينَ من عُمْرِهِ .

(٢) أوْ : ماتَ مُتجاوزًا عَقْدَهُ الرّابعَ بثمانيةِ أعوامٍ .

أمّا عندما يموتُ المرءُ في الثّلاثينَ مِن عمرهِ ، فعلينا أن نقولَ : ماتَ في عَقْدِهِ الثّالث ، وإذا ماتَ في السَّبْعينَ ، نقولَ : ماتَ في عَقْدِهِ السّابعِ ، وهكذا ...

أمّا كونُ العَقدِ الخامسِ ، مَثلًا ، يمتدُّ مِن الواحدِ والأربعينَ إلى الخمسينَ ، كما اصطلحَ على ذلكَ جُلُّ أدبائِنا ، فأمرٌ يحتاجُ إلى موافقةٍ مجمعيّةٍ .

أمّا الّذينَ ذكَروا أنّ العشرةَ هي العَقدُ الأوّلُ ، والعِشرينَ العَقْدُ الثاني ، والسّتّين العَقدُ السّادسُ ، الخ .. فهم : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وذكرَ اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ذلكَ في مادةِ (عشر) لا (عقد) .

ولم يذكرِ المصباحُ سوى العَقْدِ (٢٠) .

وقالَ بعضُهم إنّ مفردَ العُقودِ هُوَ العَقْدُ : المدُّ الّذي خطّأَ استعمالَ العِقْدِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقالَ آخرونَ إنّهُ العِقْدُ : مقدّمةُ الأدبِ لِلزّمخشريِّ ، وفرايتاغ ، والنّحوُ الوافي .

(١٣٢٧) العَقارُ

ويُطلقونَ على كُلِّ مِلْكٍ ثابتٍ لَهُ أصْلٌ ، اسْمَ العِقارِ . والصّوابُ هو العَقارُ . وفي الحديثِ : «مَنْ باعَ دارًا أوْ عَقارًا» .

ومِمَّنْ ذكرَ العَقارَ أيضًا : ابنُ الأعرابيِّ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والحريريُّ في المقامةِ الدِّمَشْقيّةِ ، والنّهايةُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ العَقارُ عَلَى عَقاراتٍ .

(١٣٢٨) العَقْرَبُ ، العَقْرَبَةُ ، العَقْرَباءُ ، العَقْرُبانُ ، العُقْرُبّانُ

ويخطّئونَ من يذكّرُ العَقْرَبَ ، ويقولونَ إنّها مؤنّثةٌ ، ولا يجوزُ تذكيرُها ، اعتمادًا على : الصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنِ سيدهْ (في المخصّصِ) ، والمختارِ ، وتذكرةِ السّيّدِ علي راتب .

ولكنْ :

يقولُ آخرُونَ إنّها تُطلَقُ على الذّكرِ والأنثى كِلَيْهما : اللّيثُ ابنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ (التّأنيثُ غالِبٌ) ، والمصباحُ (قِيلَ لا يُقالُ إلّا عَقْرَبٌ لِلذّكرِ والأُنثى) ، والقاموسُ (ويؤنّثُ) ، والتّاجُ (الغالبُ التّأنيثُ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (الغالبُ عليهِ التّأنيث) ، وأقربُ المواردِ (الغالبُ عليهِ التّأنيثُ) ، والمتنُ (ويُذكّرُ) ، والوسيطُ (أُنثى في الأكثرِ) .

ويقولُ بعضُهم إنّهمْ يُطلِقُونَ على أُنثى هذا الحيوانِ اسمَ عَقْرَبَةٍ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ الذي استشهدَ مَعَ الصّحاحِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ بقولِ الشّاعرِ إياسِ بْنِ الأرَتِّ :

كأنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إذْ غَدَتْ
عَقْرَبَـةٌ يَكُومُها عُقْرُبانْ

ومَرْعَى : اسمُ الأمِّ .

ومِمَّنْ ذكرَ العَقْرَبَةَ أيضًا : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (رُبّما) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُطلِقونَ على أُنثى هذهِ الحشرةِ أيضًا اسمَ عَقْرَباءَ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولِتأكيدِ تذكيرِ هذه الحشرةِ السّامّةِ يُطلِقونَ عليها اسمَ

العُقْرُبانِ: الصِّحاحُ، والعُبابُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وأنكرَ أبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ استعمالَ العُقْرُبانِ.

ويُطلِقونَ على الذَّكرِ أيضًا اسمَ العُقْرُبانِ: اللِّسانُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ.

ويُجيزُ اللَّيثُ بنُ سعدٍ، وابنُ جِنّي، والمدُّ العُقْرُبَ أيضًا.

والعَقْرَبُ كُنْيَتُها: أُمُّ عِرْيَطٍ وأُمُّ ساهِرةٍ.

أمّا الأرضُ المُعَقْرِبَةُ فهيَ ذاتُ العَقاربِ. ولا شكَّ في أنّ تأنيثَ العقربِ هو أعلى من تذكيرِها.

أيُّها الضّادُ! كَفَى المرأةَ ظُلْمًا، وكفاكَ تأنيثُ جُلِّ الشُّرورِ كالمُصيبةِ، والنّائبةِ، والنّازلةِ، والقارعةِ، والحُمَّياتِ، ومعظَمِ النَّكباتِ، والحَشَراتِ، والحَيَواناتِ المؤذيَةِ، كالضَّبُعِ والأفعَى!

(١٣٢٩) عقْرَبا السّاعةِ

هنالكَ إبْرَتانِ في وجهِ كُلِّ ساعةٍ: قصيرةٌ تُشيرُ إلى السّاعاتِ، وطويلةٌ تُشيرُ إلى الدَّقائقِ. يُخَطِّئونَ مَنْ يُسَمّيها عقْرَبَي السّاعةِ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: مُشيرا السّاعةِ.

ولمّا كانت (مُشيرا السّاعةِ) غيرَ مألوفةٍ، وكان (عقْرَبا السّاعةِ) معروفَيْنِ في العالمِ العربيِّ كُلِّهِ، ولمّا كان سَبْعَةٌ من المصادرِ الحديثةِ (لأنّ السّاعةَ اختراعٌ حديثٌ نوعًا ما) قد ذكرَتْ عقْرَبَي السّاعةِ: محيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ الموارِدِ، وبادجرُ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ، والمتنُ (مُوَلَّدٌ)، والوسيطُ (مُحدثةٌ)؛ فإنّني أرى أنْ نقبَلَ ما ذكرَتْهُ تلكَ المصادرُ السّبعةُ عَن عقْرَبَي السّاعةِ. ونطلُبَ مِن مجامِعِنا الأربعةِ، أو مِنَ اتّحادِ المجامعِ اللُّغويّةِ العِلميّةِ العربيّةِ - زيادةً في تثبيتِ (عقْرَبَي السّاعةِ) - أن تقرِّرَ استعمالَ هاتَيْنِ الكلمتَيْنِ، لتطمئِنَّ قلوبُ النُّقّادِ اللُّغويّينَ، الواقفينَ بالمِرْصادِ لكُلِّ هفوةٍ تصدرُ من أديبٍ، حُبًّا في إبقاءِ لغتِنا المحبوبةِ خاليةً من الشّوائبِ، قدْرَ استِطاعتِهِم.

(١٣٣٠) أغاظَنِي لا عاكَسَنِي

ويقولونَ: عاكَسَني فُلانٌ بأقوالِهِ اللاذعةِ وحَرَكاتِهِ المُزعِجةِ. والصّوابُ: أغاظَني فلان. أو أزعَجَني؛ لأنّني لم أجِدِ الفعلَ (عاكَسَ) في المعجَماتِ يَحْمِلُ معنَى الفعلِ (أغاظَ)، أو (أزعَجَ)، أو (أثارَ).

(١٣٣١) عَكَفَتْ هالةُ على تنقيحِ شِعْرِها

ويقولونَ: انعكفَتْ هالةُ على تنقيحِ شِعْرِها. والصّوابُ: عكَفَتْ على تنقيحِ شِعرِها، أيْ: أقبلَتْ على تنقيحِ شِعْرِها، ولزِمَتْهُ، ولم تنصَرِفْ عنهُ. فقد قال سبحانَهُ وتعالَى في الآيةِ ١٣٨ مِن سورةِ الأعرافِ: ﴿فأتَوْا على قومٍ يَعْكُفُونَ على أصنامٍ لَهُم﴾.

وممَّنْ ذكرَ أيضًا أنّ عكَفَ على الشّيءِ معناهُ: أقبَلَ عليهِ، ولزِمَهُ، ولم ينصرِفْ عنهُ: الصِّحاحُ، ومُعْجَمُ مقاييسِ اللُّغةِ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، والحريريُّ في المَقامةِ الكَرَجيّةِ، والنِّهايةُ، والمُغرِبُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمَدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وحذَّرَنا القاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ من أن نَقولَ: انعكَفَ على الشّيءِ.

وفعلُهُ هو: عكَفَ عليهِ يَعكُفُ، ويَعكِفُ عَكْفًا، وعُكوفًا.

وقد قُرِئَ الفعلُ المضارعُ ﴿يعكُفونَ﴾ في الآيةِ المذكورةِ آنِفًا مضمومَ الكافِ ومكسورَها في القِراءاتِ السّبْعِ.

(١٣٣٢) المَلْهَى اللَّيْليُّ لا عُلْبَةُ اللَّيلِ ولا الكاباريه

ويُطلِقونَ على المكانِ الّذي يَلْهو فيهِ الشُّبّانُ ليلًا، اسْمَ عُلْبَةِ اللّيلِ، وهي ترجمةٌ حرفيّةٌ عن الفرنسيّةِ، أوِ اسمَهُ الفرنسيَّ مُعَرَّبًا: الكاباريه.

ولكنْ:

جاءَ في المجلَّدِ الثّالثَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ، في جلستِهِ الثّالثةِ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١، في المادّةِ رقم ٤٤، أنّ المؤتمرَ أطلَقَ على ذلكَ المكانِ اسْمَ: المَلْهَى اللَّيليّ.

(١٣٣٣) المِقْلَمَةُ لا عُلْبَةُ الأقلامِ

ويُطلِقونَ على الوعاءِ الصّغيرِ الّذي نَضعُ فيهِ الأقلامَ ، اسمَ : عُلْبَةِ الأقلامِ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّامنَ عَشَرَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ حُجرةِ المكتبِ ، مِن فصلِ ألفاظِ الحضارةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادّةِ رقم ٢٦ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ الوعاءِ الصّغيرِ ، اسْمَ : المِقْلَمةِ .

وعندما ظَهَرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ فيها المِقْلَمَةُ ، وذُكِرَ أنّ جمعَها هو : مَقالِمُ .

وكان «مَتْنُ اللّغةِ» قد ذكرَ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ الملكيَّ بمصرَ ، سبَقَ خَلَفَهُ مجمعَ القاهرة ، بإطلاقِ اسْمِ : المِقْلَمَةِ ، على تلكَ العُلبَةِ الصّغيرةِ ، في الجدولِ رَقْم ١٣٩ .

(١٣٣٤) العِلْقُ

ويُظنّونَ أنّك إذا قُلْتَ : فُلانٌ عِلْقٌ ، تكونُ قد شتمتَه ؛ لأنّ العِلْقَ عند العامّةِ ، في فلسطينَ ، والأردُنّ ، وسوريةَ ، ولُبنانَ تعني المأبونَ والسّافِلَ والدَّنِيءَ ، مَعَ أنّها ذاتُ مَعانٍ مستحسَنةٍ ، كما تقولُ المعجماتُ ، مِنها :

(١) النَّفيسُ مِن كُلِّ شَيْءٍ يَتعَلّقُ به القلبُ . وجمعُهُ : أعْلاقٌ وعُلُوقٌ .

(٢) هو عِلْقُ عِلْمٍ : يُحِبُّهُ .

(٣) الخمرُ لِنفاسَتِها .

(٤) الجرابُ .

(٥) التُّرْسُ أو السَّيْفُ .

(٦) العِلْقُ مِن المالِ ، ومِنْ كُلِّ شيءٍ : البَقيّةُ .

(٧) هو عِلْقُ مَضِنّةٍ : يُضَنُّ بِهِ .

قالَ رجلٌ مِن بني تميمٍ :

أَبَيْتَ اللّعْنَ إنّ سكابِ عِلْقٌ
نَفيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ

أيْ : مالٌ يُضَنُّ بِهِ .

(٨) الثَّوْبُ الجيّدُ الجميلُ .

(١٣٣٥) المِشْجَبُ ، الشِّجابُ ، الشَّمّاعةُ لا علّاقةُ الثّيابِ

ويُسمُّونَ قطعةَ الأثاثِ الصّغيرةِ الّتي تُعلّقُ عليها الثّيابُ : عَلّاقةَ الثّيابِ ، والصّوابُ هو :

(١) المِشْجَبُ : في حديثِ جابرٍ : «وثَوْبُهُ على المِشْجَبِ» . وذكَرَ المِشْجَبَ كُلٌّ مِنَ الصّحاحِ ، وابنِ الأثيرِ في النّهايةِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٢) أو الشِّجابُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في اللّسانِ والقاموسِ : الشِّجابُ و المِشْجَبُ : خشباتٌ موثّقَةٌ منصوبةٌ توضَعُ عليها الثّيابُ وتُنشَرُ . وقالَ اللّسانُ : «وقد تُعلّقُ عليهما الأسْقِيَةُ لِتبريدِ الماءِ» .

وقد أطلقَ عليها مجمعُ اللّغةِ العربية بالقاهرةِ اسمَ الشَّمّاعةِ أوِ المِشْجَبِ ، في المجلّدِ الرّابعِ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ المجمعِ في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ .

وكانتِ المعجماتُ قبلَ ذلكَ بقرونٍ كثيرةٍ ، قد ذكرتْ أنّ اسمَ قطعةِ الأثاثِ الصّغيرةِ تلكَ هو : المِشْجَبُ أوِ الشِّجابُ . أمّا الشّمّاعةُ الّتي أقرّها مؤتمرُ مجمعِ القاهرةِ ، فلم يذكرْها سِوى المعجمِ الوسيطِ الّذي صدرَ عامَ ١٩٧٢ ، مأخوذةً عن عربِ مصرَ الّذينَ يربو عددُهم على رُبعِ عددِ الأمّةِ العربيّةِ كلِّها ، مِمّا يفرضُ علينا القَبولَ بها ، وإنْ كانَ المِشْجَبُ وَ الشِّجابُ خيرًا منها ؛ لأنّهما كلمتانِ معجميّتان ، عريقتا الأصولِ في الضّادِ .

ويُجمعُ المِشْجَبُ على مَشاجِبَ ، وَ الشِّجابُ على شُجُبٍ .

ومن معاني شَجَبَ :

(١) شَجَبَ يشجُبُ شُجوبًا : هَلَكَ .

(٢) حَزِنَ .

(٣) الغُرابُ شَجِيًا : نَعَقَ بالبَيْنِ .

(٤) شَجَبَ فلانًا شَجْبًا : أهلكَهُ .

(٥) شَجَبَ الصَّيْدَ : رماهُ بسهمٍ فأصابَهُ ، وأعْجَزَهُ عنِ الحَراكِ .

(٦) شَجَبَ فُلانًا : أحْزَنَهُ .

(٧) شَجَبَ الشيءُ فلانًا : شَغَلَهُ .

(٨) شَجَبَ الشيءَ : جَذَبَهُ . يُقالُ : شَجَبَ اللِّجامَ .

(٩) شَجَبَ القارورةَ بالشِّجابِ : سَدَّها .

(١٠) شَجَبَ الرأْيَ والموقفَ : استنكَرَهُ .

(١٣٣٦) عَلَّلَ سقوطَ الماءِ مِنَ السَّحابِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : عَلَّلَ سقوطَ الماءِ مِنَ السَّحابِ وعَدَمَ سقوطِهِ ، أيْ : أَذْكَرِ العِلَّةَ (السَّبَبَ) الَّتي تجعلُهُ يَسْقُطُ ، والَّتي تَحُولُ دُونَ سقوطِهِ .

وسببُ تخطيئِهِمْ هو أنَّ المعاجمَ لا تذكُرُ أنَّ لِلفعلِ (عَلَّلَ) مَعْنَى : ذَكَرَ العِلَّةَ . بل تقولُ إنَّ مَعْنَى عَلَّلَ الشاربَ هو : سَقاهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخرى . والأصْلُ في هذا هوَ العَلَلُ ، وهو الشُّرْبُ لِلمرّةِ الثّانيةِ ، وهو ضِدُّ النَّهَلِ ، وهو الشُّرْبُ للمرّةِ الأولى ، إذْ يُقالُ : سَقَيْتُهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ .

ويُقالُ : عَلَّلَ الولدَ : إذا أَلْهاهُ عنِ البُكاءِ بإعطائِهِ حَلْوَى وغيرَها . ويُقالُ عَلَّلَ في كُلِّ تَسْلِيَةٍ ، قالَ جَريرٌ :

تُعَلِّلُ -وَهْيَ ساغبةٌ- بَنِيها ... بأنفاسٍ ، مِنَ الشَّبِمِ القَراحِ

وقالَ خِداشُ بنُ زُهيرٍ :

كَذَبْتُ عليكم ، أَوْ عِدُوني وَعَلِّلوا
بِيَ الأرضَ ، والأقوامَ قِرْدانَ مَوْظِبا

يقولُ : هَدِّدوني واهْجُوني ، وأَلْهُوا بهجائكم إيّايَ الأرضَ والأقوامَ يا قِرْدانَ الموطنِ المُسَمَّى مَوْظِب ، وهو مكانٌ يكثُرُ فيهِ القِرْدانُ (واحدُها قُرادٌ ، وهو دُوَيْبَّةٌ تلصقُ بالبعيرِ وتعضُّهُ) .

ولكنْ :

نَقَلَ اللّسانُ عَنِ المُحكَمِ قَوْلَهُ : (المُعَلِّلُ : دافِعُ جابي الخراجِ بالعِلَلِ) . فالمُعَلِّلُ هُنا : مَنْ يذكُرُ العِلَلَ ، وعَلَى ذلكَ يُقالُ : عَلَّلَ ، أيْ ذكرَ العِلّةَ أوِ العِلَلَ .

وذِكْرُ الوَصْفِ هُنا دُونَ ذِكْرِ الفعلِ ، لا يمنَعُ مِنْ وجودِ الفِعلِ لأنَّهُ الأصْلُ . وقد ذَكَرَ ابنُ جنّي في الخصائصِ ، صفحة ١٣٧ : «وقالَ لي أبو عليّ -بالشّامِ- : إذا صَحَّتِ الصِّفَةُ ، فالفِعْلُ في الكَفِّ» .

وروى المصباحُ عَنِ الفارابيِّ : «اعتَلَّ : تَمَسَّكَ بِحُجَّتِهِ» .

وقالَ أبو قيسِ بنُ الأَسْلَتِ :

وتُكرِمُها جاراتُها فيَزُرْنَها ... وتَعْتَلُّ عن إتيانِهِنَّ فتُعْذَرُ

وليسَ بِها أنْ تَسْتَهِينَ بجارةٍ ... ولكنَّها منهنَّ تحيا وتخفَرُ

أيْ تعتذِرُ بذكرِ سَبَبِ تَخَلُّفِها عَنْ زيارَتِهِنَّ . فهذهِ كُلُّها تؤيِّدُ استعمالَ التعليلِ في مَعْنَى ذِكْرِ العِلَّةِ .

(١٣٣٧) أَعْلَمَ على مَوْضِعِ كذا مِنَ الكتابِ

ويقولونَ : عَلَّمَ على مَوْضِعِ كذا مِنَ الكتابِ أو غيرِهِ ، أيْ : وضعَ عليهِ علامةً ، والصّوابُ : أَعْلَمَ على موضعِ كذا مِنَ الكتابِ : (اللّسانُ ، وابنُ هشامٍ الأنصاريُّ ، والمصباحُ ، والتّاجُ (في المستدرَكِ) ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أمّا جملةُ عَلَّمَ لِفلانٍ فتعني : جَعَلَ لَهُ أمارةً (علامةً) يعرفُها : (المصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وهنالكَ أَعْلَمَ الثَّوبَ ، أيْ : جَعَلَ فيهِ علامةً : (الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ) .

أمّا جملةُ أَعْلَمَهُ العِلْمَ فتعني : عَلَّمَهُ العِلْمَ .

(١٣٣٨) أعلامٌ تَلْزَمُ السُّكونَ

ويقولونَ : أَلَّفَ ابنُ جِنِّيٍّ كتابَ الخصائصِ ، والصّوابُ : أَلَّفَ ابنُ جِنّي كتابَ الخصائصِ ؛ لأنَّ هنالكَ أعلامًا تَلْزَمُ السُّكونَ في الوصْلِ والوقفِ ، كابْنِ جِنّي (مِنْ قِمَمِ أئمّةِ اللّغةِ والنّحوِ ، ومؤلِّفِ كتابِ «الخصائص» في اللّغةِ ، وأحدِ شُرّاحِ ديوانِ المتنبّي ، ومؤلِّفِ كُتُبٍ أدبيّةٍ ونَحْوِيّةٍ كثيرةٍ أُخرى) ، وابنِ ماجَهْ (أحدِ الأئمّةِ في عِلْمِ الحديثِ) ، وابْنِ مَنْدَهْ (الحافظِ المشهورِ ، وأحدِ أصحابِ الحديثِ المبرّزين) ، وابْنِ سِيدَهْ (أحدِ أئمّةِ اللّغةِ العربيّةِ في الأندلسِ ، ومؤلِّفِ المُخَصَّصِ في سبعةَ عشرَ جزءًا ، والمُحْكَمِ والمحيطِ الأعظمِ في ثمانيةَ عشرَ جزْءًا ، وكُتُبٍ أُخرى كثيرةٍ سواها) .

إنّ ملازمةَ السُّكونِ لهذهِ الأسماءِ لا يعني أنّها مبنيّةٌ ، بل هي مُعْرَبَةٌ بحركاتٍ مقدَّرةٍ على أواخرِها ، منعَ مِنْ ظهورِها سُكونُ الحكايةِ .

(١٣٣٩) عُلُوُّ الشَّيءِ و عِلْوُهُ و عَلْوُهُ

ويخطِّئون من يقولُ : عَلْوُ الشَّيءِ ، أيْ : أرْفَعُهُ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : عُلْوُهُ وَ عِلْوُهُ اعتمادًا على الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ .

وقد ذكرَ الصّحاحُ والمختارُ أنّ معنَى عُلْوِ الدّارِ هو : نقيضُ سِفْلِها .

ولكنْ :

أجازَ لنا أنْ نقولَ : عُلْوُ الشّيءِ ، وَ عِلْوُهُ ، وَ عَلْوُهُ كلٌّ مِنَ اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

وزادَ عليها اللّسانُ والمتنُ : عَالِيَ الشَّيْءِ .

وزادَ عُلاوَةَ الشَّيْءِ وَ عاليَتَهُ كلٌّ مِنَ اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ .

(١٣٤٠) وجدْنا لَدَى البابِ رَجُلًا

ويقولون : وَجدْنا علَى البابِ رَجُلًا ، والصّوابُ : وَجدْنا لَدَى البابِ رَجُلًا . قالَ سبحانَهُ وتعالى في الآيةِ ٢٥ مِنْ سورةِ يُوسُفَ : ﴿وأَلْفَيَا سَيِّدَها لَدَى البابِ﴾ .

أمّا كلمةُ (لَدَى) فهيَ :

ظَرفُ مكانٍ بمعنَى عِنْدَ ، وقد تُستعمَلُ في الزّمانِ ، نحو : جِئْتُكَ لَدَى طلوعِ الشّمسِ .

وهيَ اسْمٌ جامِدٌ لا حظَّ لها في التّصريفِ والاشتقاقِ ، وإذا أُضيفَتْ إلى مُضْمَرٍ قُلِبَتْ ألِفُها ياءً فتقولُ : لَدَيْكَ و لَدَيْهِ . وتكون عمدةً ، فتكونُ خبرًا للمبتدإ وما شاكَلَ ذلكَ ، جاءَ في الآيةِ ٦٢ من سورةِ «المؤمنون» : ﴿ولَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بالحقِّ﴾ . ويُقالُ في الإغراءِ : لَدَيْكَ فُلانًا ، كقولِكَ : عَلَيْكَ فُلانًا .

(١٣٤١) اعتمدَ على وسيمٍ وعلى الشّيءِ ، اعتمدَ وسيمًا والشّيءَ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : اعتمدْتُ وسيمًا : اتّكلْتُ عليهِ ، و اعتمدْتُ الشّيءَ : اتّكأْتُ عليه ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : اعتمدْتُ على وسيمٍ ، و على الشّيءِ ؛ لأنّ الصّحاحَ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والقاموسَ ، والتّاجَ لم تذكرْ إلّا اعتمدَ على فلانٍ وعلى الشّيءِ . والحقيقةُ هيَ أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

اعتمَدَ وسيمًا أوِ الشّيءَ : معجم مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ اعتمَدَ على وسيمٍ وعلى الشّيءِ أيضًا : معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٣٤٢) عَمَرَ اللهُ بكَ الدّارَ ، أَعْمَرَها ، عَمَّرَها

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : أَعْمَرَ اللهُ بكَ الدّارَ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : عَمَرَ اللهُ بكَ الدّارَ كما يقولُ الوسيطُ .

ولكنْ :

يجوزُ أنْ نقولَ الجملتَيْنِ : عَمَرَ اللهُ بكَ الدّارَ ، وَ أَعْمَرَها كِلتَيْهما ، أيْ جعَلَها آهِلَةً : (أدبُ الكاتِبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

ويُجيزُ لنا محيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ أنْ نقولَ أيضًا : عَمَّرَ اللهُ بكَ مَنْزِلَكَ .

وقالَ الأزهريُّ : لا يُقالُ : أَعْمَرَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ ، بَلْ يُقالُ : عَمَّرَ مَنْزِلَهُ ، ونقلَها عنهُ اللّسانُ والتّاجُ .

(١٣٤٣) عَمَّرَ البَيْتَ : بَناهُ

ويقولونَ : عَمَّرَ فُلانٌ بَيْتًا ، أيْ بَناهُ ، وهو مِن أقوالِ العامّةِ كما قالَ المتْنُ ، والصّوابُ : عَمَرَ البيتَ : بَناهُ كما جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

أمّا عَمَّرَ المنزلَ فمعناهُ : جَعَلَهُ آهلًا ، كما جاءَ في اللّسانِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

ومِنْ معاني عَمَّرَ :

(١) عَمَّرَ اللهُ فلانًا : أطالَ عُمْرَهُ ، فهو مُعَمَّرٌ .

(٢) عَمَّرَ الأرضَ : بَنَى عليها وأَهَّلَها .

(٣) عَمَّرَ نفسَهُ : قدَّرَ لها قدْرًا محدودًا .

(٤) عَمَّرَ فلانًا دارًا : أعْمَرَهُ إيّاها .

(٥) أعْمَرَكَ اللهَ أنْ تفعلَ كذا : أُقْسِمُ عليكَ باللهِ أن تفعلَ كذا .

ومِنْ معاني عَمَرَ :

(١) عَمَرَ الرَّجلُ يَعْمُرُ عَمْرًا : عاشَ زمانًا طويلاً .

(٢) عَمَرَ المالُ : صارَ كثيرًا وافرًا .

(٣) عَمَرَ المنزلُ بأهلِهِ : كانَ مسكونًا بِهِمْ ، فهو عامِرٌ .

(٤) عَمَرَ اللهُ فُلانًا : أبقاهُ وأطالَ حياتَهُ .

(٥) عَمَرَ المالَ عُمورًا وعُمْرانًا : أحْسَنَ القِيامَ عليهِ .

(١٣٤٤) عُمِّرَ فُلانٌ فهو مُعَمَّرٌ

ويقولونَ : عَمَّرَ محمّدٌ ، أيْ عاشَ طويلاً ، فهوَ مُعَمِّرٌ ، اعتمادًا على محيطِ المحيطِ الّذي عَثَرَ هنا ، وعَثَّرَ مثلَهُ – كالعادة – أقربُ الموارِدِ . والصّوابُ هو : عَمَّرَ اللهُ فُلانًا ، أوْ عُمِّرَ فُلانٌ فهوَ مُعَمَّرٌ ، كما جاءَ في الآيةِ ٦٨ مِن سُورةِ ياسين : ﴿ومَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ في الخَلْقِ ، أفَلا يَعْقِلُونَ﴾ . وفي الآية ١١ مِن سورةِ فاطِرٍ : ﴿ما يُعَمَّرُ مِن مُعَمَّرٍ﴾ .

ومِمَّنْ ذكرَ عُمِّرَ فُلانٌ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو :

(أ) عَمَّرَهُ اللهُ وعَمَرَهُ : أطالَ عُمْرَهُ .

(ب) عَمِرَ الرَّجُلُ يَعْمَرُ عَمَرًا ، وعَمارةً وعَمْرًا . وعَمَرَ يَعْمُرُ (ويَعْمِرُ : عَنْ سيبويْهِ) ، وعَمُرَ يَعْمُرُ : عاشَ طويلاً .

(١٣٤٥) استعمرَهُ في المكانِ ، استعمرَ الدَّولةَ

ويخطِّئونَ من يستعملُ جملةَ : استعمرَهُ في المكانِ ، بمعنَى : جعلَهُ يَعْمُرُهُ ، ويقولونَ إنَّ المعروفَ هو أنْ تستعمرَ دولةٌ دولةً أخرى ، اعتمادًا على ما هو معروفٌ في البلادِ العربيّةِ كلِّها ، وعلى موافقةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ على إطلاقِ اسْمِ المُستَعْمَرَةِ على الإقليمِ الّذي يَحْكُمُهُ أجنبيٌّ يتوطّنُهُ ، أو يكتفي باستغلالِهِ اقتصاديًّا أو عسكريًّا .

وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ : استعمَرَتْ دولةٌ دولةً أخرى : فرَضَتْ عليها سيادتَها واستَغَلَّتْها (مُحْدَثَة) . فما دامَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قد وافقَ على استعمالِ كلمةِ المستعمَرَةِ ، فلا بُدَّ لنا مِنَ اشتِقاقِ الفعلِ (اسْتَعْمَرَ) مِنها ، واعتبارِ هذا الفعلِ مجمعيًّا أيضًا .

وهذا الاستعمالُ للفعلِ (استعمَرَ) ، وللاسْمِ (المستعمَرَةِ) هو استعمالٌ حديثٌ . أمّا المعنَى القديمُ لِجُمْلةِ (استعمَرَهُ في المكانِ) ، فهو : جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ ، يُؤيِّدُ ذلكَ قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٦١ مِن سُورةِ هُودٍ : ﴿هو أنْشأكُمْ مِنَ الأرضِ واستعمرَكُمْ فيها﴾ . أيْ : أذِنَ لكم في عمارتِها ، واستِخراجِ قُوتِكم منها ، وجعَلَكُمْ عُمّارَها .

وجاءَ أيضًا ذكرُ : استعمرَهُ في المكانِ ، بمعنَى : جعلَهُ يَعْمُرُهُ ، في مُعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمّا قالَهُ الأساسُ : استعمَرَ اللهُ عِبادَهُ في الأرضِ : طلبَ منهم العمارةَ فيها .

ومِنْ معاني استعمَرَ الأرضَ : أمَدَّها بما يُعْوِزُها مِنَ الأيدي العاملةِ .

أمّا جملةُ أعْمَرَهُ المكانَ ، فمعناها : جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ .

(١٣٤٦) عُمارة

الوالي الدّاهيةُ الّذي بَذَّ الأجوادَ بكرَمِهِ ، والّذي ضُرِبَ بِتِيهِ المَثَلُ ، فقيلَ : «أتْيَهُ مِن عمارةَ» ، والقائِلُ :

لا تَشْكُوَنْ ، دَهرًا صَحَحْتَ بِهِ
إنَّ الغِنَى في صِحّةِ الجِسْمِ
هَبْكَ الإمامَ ، أكُنْتَ مُنتفِعًا
بغَضارةِ الدُّنيا مَعَ السُّقْمِ؟

ذكرَ ياقوت في «معجمِ الأدباءِ» أنَّ اسْمَهُ عُمارةُ بنُ حمزةَ الكاتِبُ .

والشّاعِرُ الّذي كانَ نُحاةُ البصرةِ في صدرِ القرنِ الثّالثِ الهجريِّ يأخذونَ عنهُ ، والقائلُ :

بَدَأْتُم فأَحْسَنْتُم ، فأَثْنَيْتُ جاهِدًا
وإنْ عُدْتُم أَثْنَيْتُ ، والعَوْدُ أَحْمَدُ

والقائِلُ :

وما النَّفسُ إلّا نُطفَةٌ بقرارةٍ
إذا لم تُكَدَّرْ كانَ صفوًا غديرُها

يقولون إنّ اسمَهُ عِمارةُ بنُ عَقيلٍ التميميُّ . والصّوابُ هو أنّهما كِلَيْهما ، وعشراتٍ من الأعلامِ غيرِهما ، في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وأمالي القالي ، وأغاني الأصفهاني ، وأعلامِ الزِّركلي ، ومعجمِ المؤلِّفينَ لعمر رضا كحّاله ، يُسمَّوْنَ : عُمارة ، بِضَمِّ العينِ ، لا بكسرِها ، ولم يذكُرِ القاموسُ ، بينَ الأسماءِ الّتي أورَدَها ، اسْمَ عُمارةَ إلّا مضمومَ العينِ ، ويبدو لي أنّ العَرَبَ ما اعتادتْ أنْ تُطلِقَ على أبنائِها اسمَ عِمارة مكسورَ العَيْنِ . والصّحابيّةُ الشّهيرةُ بِبُطولَتِها ودفاعِها عن النبيِّ ﷺ بشجاعةٍ نادرةٍ في يومِ أُحُدٍ ، حتّى أُصيبَتْ باثْنَيْ عَشَرَ جُرْحًا ، بينَ طعنةِ رُمْحٍ وضَرْبةِ سيفٍ . هذهِ الصّحابيّةُ الخالدةُ الّتي تُسمّى نُسَيْبَةَ بنتَ كعبِ بنِ عَوْفٍ المازنيّةَ ، كانَتْ كُنْيَتُها أُمَّ عُمارةَ .

(١٣٤٧) العُمُولَةُ

المبلَغُ الّذي يأخذُهُ السِّمسارُ أوِ المَصْرِفُ أجرًا لَهُ على قِيامِهِ بمعاملةٍ ما ، يُخطِّئونَ مَنْ يُطلِقَ عليهِ اسمَ عُمولَةٍ .

ولكنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة أطلَقَ عليهِ اسْمَ العُمولةِ ، كما يقولُ المعجمُ الوسيطُ .

(١٣٤٨) باهِرٌ مُعَمٌّ ومُعِمٌّ

ويُخَطِّئُ الأصمعيُّ مَنْ يقولُ : باهِرٌ مُعِمٌّ ، أيْ كريمُ الأعْمامِ ، ويَرى أنَّ الصّوابَ هُوَ : باهِرٌ مُعَمٌّ . والحقيقةُ هي أنّ كِلتا الكلمتيْنِ صوابٌ ، وإنْ رأى الصِّحاحُ أنّ فتحَ العينِ (مُعَمٌّ) أعلَى .

فَمِمَّنْ قالَ باهِرٌ مُعَمٌّ : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والفضلُ بنُ شاذانَ ، والكامِلُ لِلْمُبَرِّدِ (شرح رايْت) ، وثعلبٌ ، والتّهذيبُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِمَّنْ قالَ : باهِرٌ مُعِمٌّ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والفضلُ بنُ شاذانَ ، والكامِلُ للمبرِّدِ (شرح رايْت) ، وثعلبٌ ، والتّهذيبُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وهامشُ القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

لا يَكادُ يُستَعْمَلُ (مُعَمٌّ و مُعِمٌّ) إلّا مَعَ (مُخْوَلٍ و مُخْوِلٍ) فنقولُ : باهِرٌ مُعَمٌّ مُخْوَلٌ أوْ مُعِمٌّ مُخْوِلٌ .

(١٣٤٩) العِمامَةُ

ويُسَمُّونَ ما يُلَفُّ على الرّأسِ عَمامَةً . والصّوابُ هو : عِمامَة ، كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والوسيطُ ، وبقيّةُ المعجماتِ الّتي أجمعَتْ على كَسْرِ عَيْنِ العِمامةِ ، وعلى جَمْعِها عَلَى : عَمائِمَ .

أمّا جملةُ : أرخى فُلانٌ عِمامَتَهُ فمعناها : أَمِنَ وتَرَفَّهَ .

(١٣٥٠) عُمْيٌ ، عُمْيانٌ ، عُماةٌ ، عَمُونَ

ويخطِّئونَ مَن يجمعُ الأعْمَى على عُمْيانٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو عُمْيٌ ، لأنّ القِياسَ هو أنْ نجمعَ أفعلَ فَعْلاء على فُعْلٍ ، مثل : أخْضَرُ خضراءُ : خُضْرٌ .

ولكنْ :

شَذّتْ كلمةُ أعْمَى ، فجُمِعَتْ على :

(١) عُمْيٍ : قالَ تعالَى في الآيةِ ١٧١ من سورةِ البقرةِ : ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ .

ومِمّنْ ذكرَ العُمْيَ أيضًا : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ عُمْيانٍ : قالَ تعالَى في الآيةِ ٧٣ من سورةِ الفُرْقانِ : ﴿والّذينَ إذا ذُكِّرُوا بآياتِ رَبِّهِمْ لم يَخِرُّوا عليها صُمًّا وعُمْيانًا﴾ .

ومِمَّنْ ذكرَ العُمْيانَ أيضًا : معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ عُماةٍ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٤) وَ عَمُونَ : قالَ تعالَى في الآيةِ ٦٦ مِن سورةِ النَّمْلِ : ﴿بَلْ هُمْ في شَكٍّ مِنْها ، بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ﴾ . وجاءَ في تفسيرِ

الجلالَيْن أنَّ (عَمون) في الآيةِ هي من عَمى القلبِ.

وممّن ذكرَ الجمعَ (عَمُون) أيضًا: الصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ، والأساسُ، والمختارُ، واللّسانُ، والتّاجُ، والمدُّ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

وكلمةُ عَمُونَ هيَ جمعُ عَمٍ؛ لأنّنا نقولُ:

هو أعْمَى، وهما أعْمَيَانِ، وهم عُمْيٌ، وعُمْيانٌ، وعُماةٌ.

هو عَمٍ، وهُما عَمِيانِ، وهم عَمُونَ.

هيَ عَمْياءُ، وهُما عمياوانِ، وهُنَّ عُمْيٌ وعَمْياواتٌ.

هيَ عَمِيَةٌ أوْ عَمْيَةٌ، وهما عَمِيَتانِ أوْ عَمْيَتانِ، وهُنَّ عُمْيٌ أوْ عَمِياتٌ، أوْ عَمْياتٌ.

والنّسبةُ إلى أعْمَى: أعْمَوِيٌّ، وإلى عَمٍ: عَمَوِيٌّ.

وقد ذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ جمعًا خامسًا لِكلمةِ أعْمَى هو: أعْماءُ، وقد عثر محيطُ المحيطِ هنا، وعثرَ أقرب المواردِ مثلَه، كعادتِهِ وهو يَقْفُو أثَرَهُ؛ لأنّ الأعْماءَ معناها المجاهِلُ، ومفردُها: مَعْماةٌ.

وفعلُهُ: عَمِيَ يَعْمَى عَمًى.

(١٣٥١) تَعَنَّتَ فُلانًا

ويقولون: تَعَنَّتَ فلانٌ برأيِهِ، والصّوابُ: تَشَبَّثَ برأيِهِ، أوْ تَمَسَّكَ بِهِ. أمّا تَعَنَّتَ فُلانًا فمعناهُ:

(أ) أدخلَ عليهِ الأذَى: أبو الهيثمِ (العبّاس بنُ محمّد)، واللّسانُ، والمصباحُ، والتّاجُ، والمدُّ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) وطلَبَ زَلَّتَهُ ومَشَقَّتَهُ: الصّحاحُ، والمُغربُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والمدُّ، وأقربُ المواردِ، والوسيطُ.

(ج) تَعَنَّتَ الرّجُلَ وعليهِ: سألَهُ عن شيءٍ يريدُ بهِ اللَّبْسَ عليه والمَشَقَّةَ: معجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والأساسُ، والمُغربُ، واللّسانُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

قالَ ابنُ الأنباريّ: أصْلُ التَّعَنُّتِ التّشديدُ، فإذا قُلنا: فلانٌ يَتَعَنَّتُ فلانًا ويُعَنِّتُهُ، عَنَيْنا: يُشَدِّدُ عليهِ ويُلْزِمُهُ بما يَصْعُبُ عليه أداؤُهُ، ثُمَّ نُقِلَتْ إلى معنَى الهَلاكِ.

ومِمّا جاءَ في اللّسانِ: العَنَتُ دُخولُ المشقّةِ عَلَى الإنسانِ، ولِقاءُ الشِّدّةِ. يُقالُ: أعْنَتَ فُلانٌ فُلانًا: أدْخلَ عليهِ عَنَتًا، أيْ مَشَقّةً.

وجاءَ في المعاجمِ أنّ المُتَعَنِّتَ هو طالِبُ الزّلّةِ.

(١٣٥٢) العَنْزُ

ويُطلقونَ على أُنثَى المِعْزَى والأوعالِ والظِّباءِ اسمَ عَنْزَة، والصّوابُ هو: العَنْزُ: الصّحاحُ (وهي العُقابُ الأُنثى أيضًا)، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والأساسُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ (كالصّحاحِ)، وأقربُ المواردِ (كالصّحاح)، والمتنُ، والوسيطُ.

وذكرَ القاموسُ أنّها العُقابُ الأُنثى والحُبارى الأُنثَى أيضًا.

وأنشدَ ابنُ الأعرابيّ:

أَبَهِيُّ! إنَّ العَنْزَ تمنَعُ رَبَّها
مِنْ أَنْ يُبَيِّتَ جارَهُ بالحائلِ

والمعنى: يا بهيُّ إنّ العَنْزَ يَتَبَلَّغُ صاحبُها بِلَبَنِها، فتكفيهِ الغارةَ على الجارِ المستجيرِ بأصحابِها المُقيمين في (حائِل)، وهي أرضٌ. وقد دخلَتْ عليها (ألْ) لِلضّرورةِ. ومِنْ أمثالِهِمْ: «لا تَكُ كالعَنْزِ تبحثُ عَنِ المُدْيةِ». وهو يُضْرَبُ لِلجاني على نفسِهِ جِنايةً يكونُ فيها هلاكُهُ.

وقد نقلَ فرايتاغ عن كتابِ الأضدادِ لِابنِ الأنباريّ أنّهُ استعملَ (العَنْزَة) كالعَنْزِ، ولكنّ الأبَ أنستاسَ الكرمليَّ خطّأهُ، ولم يُجارِ فرايتاغ في ذلكَ أيُّ معجمٍ آخرَ مِمّا يحمِلُ على الظّنِّ بأنّ هناك خطأً مطبعيًا في كتابِ «الأضدادِ».

وتُجْمَعُ العَنْزُ على:

(أ) أعْنُزٍ: معجمُ مقاييسِ اللّغةِ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) وَعُنُوزٍ: اللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيط.

(ج) وَعِنازٍ: معجمُ مقاييسِ اللّغةِ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

أمّا العَنْزَةُ فمعناها الحُبارَى: ابنُ دُرَيْدٍ (في الجمهرة)، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (العُقابُ)، والعُبابُ، واللّسانُ (وهي عَنْزٌ

أيضًا) ، والقاموس ، ومستدرك التاج ، والمدّ ، وأقرب الموارد (أنثى الحبارى والنسور والصقور) ، والمتن .

و الحُبارى : طائرٌ طويلُ العنقِ ، رماديُّ اللونِ على شكلِ الإوزّةِ ، في منقارهِ طولٌ . والذكرُ والأنثى والجمعُ فيه سواءٌ .

(١٣٥٣) رأيتُ امرأةً عانسًا

ويقولونَ : رأيتُ عانسًا في السوقِ (العانسُ : البنتُ البِكرُ التي طالَ مكثُها في بيتِ أهلِها بعدَ إدراكِها ، ولم تتزوّج) .
والصوابُ : رأيتُ امرأةً عانسًا في السوقِ ، لأنّ كلمةَ العانسِ تُقالُ للمؤنّثِ والمذكّرِ ، كما رُوِيَ عن الأصمعيِّ ، وأبي عُبيدٍ ، وعليِّ بنِ حمزةَ البصريِّ التميميِّ في كتابهِ «التنبيهات» ، وكما جاءَ في الصحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والنهايةِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
فإذا حذفنا التاءَ عندَ إرادةِ التأنيثِ لم يتبيّنِ المرادُ . ونستطيعُ أنْ نقولَ أيضًا : رأيتُ عانسةً في السوقِ .
أمّا الرجلُ الذي أسنَّ ولم يتزوّجْ ، فإنّني أرى أن لا نقولَ عنه : جاءَ العانسُ ، معَ أنّ ذلكَ جائزٌ لغويًّا ، لأنّ كلمةَ العانسِ أكثرُ ما تُستعمَلُ في النساءِ . ولذا يُستحسَنُ أنْ نقولَ : رأيتُ رجلًا عانسًا .

أمّا الفعلُ فهو :
(أ) عَنِسَ يَعْنَسُ
(ب) وعَنَسَ يَعْنُسُ } عُنوسًا وعِناسًا .
(ج) عَنَسَ يَعْنِسُ (نقلَهُ الصاغانيُّ)

وجموعُ المرأةِ العانسِ هي : عوانِسُ ، وعُنَّسٌ ، وعُنُسٌ ، وعُنوسٌ (والجمعُ الأخيرُ ذكرَهُ العُبابُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ) .
أمّا جمعُ الرجلِ العانسِ فهو : عانسُونَ . قالَ أبو قيسِ ابنُ رِفاعةَ :

مِنّا الّذي هوَ ما إنْ طرَّ شاربُهُ
و العانسُونَ ، ومِنّا المُردُ والشِّيبُ

(١٣٥٤) العُنُقُ ، العُنْقُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ إنّ العُنْقَ هو الرقبةُ ، ويقولونَ إنّ الصوابَ هو العُنُقُ ، اعتمادًا على قولهِ تعالى في الآيةِ ٢٩ من سورةِ الإسراءِ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ ، والآيةِ ١٣ من السورةِ ذاتِها : ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ .
واعتمادًا على ما جاءَ في الحديثِ :
(أ) «يخرُجُ عُنُقٌ مِنَ النارِ» أي طائفةٌ منها .
(ب) وفي حديثِ الحُدَيْبِيَةِ : «وإنْ نجواتكنْ عُنُقٌ قطعَها اللهُ» أي جماعةٌ مِنَ الناسِ .
(ج) ومنه حديثُ فَزارةَ : «فانظُروا إلى عُنُقٍ مِنَ الناسِ» .
واعتمدوا أيضًا على اكتفاءِ معجمِ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتِ الراغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنهايةِ ، والوسيطِ بذكرِ العُنُقِ وإهمالِ ذكرِ العُنْقِ .
ولكنْ :
ذكرَ العُنْقَ و العُنُقَ كليهما : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وسيبويهِ ، والتهذيبُ ، والصحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .
ويُجمَعُ العُنْقُ و العُنُقُ على : أعناقٍ . قالَ تعالى في الآيةِ ٣٣ مِن سورةِ سبأ : ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .
وذكرَ المصباحُ أنّ النونَ في (عُنُقٍ) مضمومةٌ للإتباعِ في لغةِ الحجازِ ، وساكنةٌ (عُنْقٌ) في لغةِ تميمٍ .
وهنالكَ اسمٌ آخرُ للرقبةِ هو العَنَقُ ، كما يقولُ القاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
ولكنّ التاجَ يقولُ : لم يذكرِ العَنَقَ أحدٌ مِن أئمّةِ اللغةِ ، وقالَ المتنُ إنّهُ ليسَ بثبتٍ .
وبعضٌ آخرونَ يُطلِقونَ العَنيقَ أيضًا على الرقبةِ .

(١٣٥٥) ابنُ عُنَيْنٍ

الشاعرُ الدمشقيُّ محمد بنُ نصرِ اللهِ ، وزيرُ الملكِ المعظَّمِ بدمشقَ ، والمتوفّى سنةَ ٦٣٠ هـ يُكنّيهِ بعضُهم بابنِ عِنِينٍ ، والصوابُ هو: ابنُ عُنَيْنٍ كما جاءَ في الصفحةِ ٢١٣ مِنَ الجزءِ

الثالثِ من معجمِ الأدباءِ ، والصفحةِ ٣٣ مِن الجزءِ الثاني من وفياتِ الأعيانِ لابنِ خلكان ، ومستدركِ التاجِ (ابن العُتَيْن) ، والمتنِ الذي وضعَ بينَ الأسماءِ العربيةِ اسمَ (عُتَيْن) ، ولم يَضعْ (عِتْين) ، والمُغربيِّ في عثراتِ الأقلامِ في اللغةِ ، والأعلامِ ، ومعجمِ المؤلفين .

(١٣٥٦) عَنْوَةً (قَهْرًا وغَصْبًا. طاعةً)

ويخطّئونَ مَن يستعملُ (عَنْوَةً) بمعنى (طاعةً) ، ويقولون إنّ معنى (عَنْوة) هو : قَهْرًا أوْ غَصْبًا ، يؤيّدهم في ذلك :

(١) إجماعُ المعاصرينَ على استعمالِ (عَنْوة) بمعنى (قَهْرًا) .

(٢) وقولُ الأساسِ : «فُتِحتْ مكّةُ عَنْوةً» أيْ : قَهْرًا .

(٣) وقولُ النّهايةِ إنّ معنى عَنْوةً هو : قَهْرًا وغَلَبةً .

(٤) وقولُ الوسيطِ : عَنا الشيْءَ عَنْوةً : أخذَهُ قَسْرًا . فهو : عانٍ (ج) عُناة . وهي عانيةٌ (ج) عَوانٍ .

ولكنْ :

(١) قالَ كُثَيِّر مِنْ قصيدةٍ :

تجنَّبْتَ لَيلى عَنْوَةً أنْ تزورَها
وأنتَ امرُؤٌ في أهلِ وُدِّكَ تاركُ

عَنْوةً : طائعًا . تاركٌ : مُبْقٍ .

(٢) وقالَ الفرّاءُ مستشهدًا ببيتٍ آخرَ لكُثَيِّر :

فما أخذوها عَنْوةً عَن مَوَدّةٍ
ولكنْ ضَرْبَ المَشْرَفيِّ استقالها

وهذا على معنى التّسليمِ والطّاعةِ بلا قِتالٍ .

(٣) وقالَ ابنُ الأعرابيِّ : عَنا يَعْنُو عَنْوةً :

(أ) أخذَ الشيْءَ قَهْرًا .

(ب) أخذَ الشيْءَ صُلْحًا بإكرامٍ ورِفْقٍ .

(٤) ذكرَ أنّ عَنْوةً تعني : (أ) قَهْرًا وغَصبًا .
(ب) طاعةً ومودّةً .

كُلٌّ مِنْ : أبي حاتمٍ السِّجِستانيِّ (في أضدادِه) ، وثعلبٍ ، وابنِ الأنباريِّ (في أضدادِه) ، وأبي الطّيّبِ اللغويِّ (في أضدادِه) ، والأزهريِّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، وابنِ سيدَه ، واللسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، ورِحِي كمال (في تضادّه) .

(٥) ومِمّا قالَهُ ابنُ الأنباريِّ : «عَنْوةً مِن الأضدادِ ، يُقالُ : أخذَ الشيْءَ عَنْوةً ، إذا أخذَهُ غَصْبًا وغَلَبةً ، وأخذهُ عَنْوةً ، إذا أخذَه بمحبّةٍ ورضًا مِن المأخوذِ منهُ . وقالَ تعالى في الآيةِ ١١١ من سورةِ طه ﴿وَعَنَتِ الوُجوهُ لِلحيِّ القَيُّوم﴾ ، أيْ : خَضَعَتْ وذَلَّتْ» .

(٦) ويقولُ ياقوت الرّوميُّ في معجمِ الأدباءِ عن بيتِ كُثَيِّر المذكور في البند (٢) : «يُمكِنُ أنْ يُؤوَّلَ هذا البيتُ تأويلًا يُخرِجُهُ أنْ يكونَ بمعنى الغَصْبِ و الغَلَبةِ ، فيُقالُ إنّ معناهُ : فما أخذوها غَلَبةً ، وهناكَ مودّةٌ ، بل القِتالُ أخذَها عَنْوةً . وأنا أُؤيِّدُ قولَهُ .

(٧) ومِمّا قالَهُ التّاجُ : «يُقالُ أخذَهُ عَنْوةً ، أيْ قَسْرًا ، وفُتِحتْ هذهِ المدينةُ عَنْوةً ، أيْ بالقِتالِ ، قُوتِلَ أهلُها حتّى غُلِبوا عليها ، وعجزُوا عن حفظِها ، فتركوها ، وجَلَوْا مِنْ غيرِ أنْ يجريَ بينهم وبينَ المسلمينَ فيها عَقْدُ صُلْحٍ . والإجماع على أنّ العَنْوةَ هي الأخذُ بالقهرِ والغلبة . وتأتي العَنْوةُ بمعنى المودّةِ أيضًا» .

وأرى أن نقتصِرَ على استعمالِ (عَنْوَةً) بمعنى (قَهْرًا ، أوْ غَصْبًا) ، ونُهمِلَ استعمالَها بمعنى (طاعةً ، أوْ مَوَدّةً) ، دفعًا للالتباسِ ، ومجاراةً لأدبائِنا المعاصرين .

(راجع مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٣٥٧) عُنْوانُ الكتابِ ، وعِنْوانُهُ ، وعِنْيانُهُ ، وعُنْيانُهُ ، وعُلْوانُهُ

ويخطّئونَ مَنْ يسمّي ما يُستَدَلُّ به على غيرِهِ عُلْوانًا ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : العُنْوانُ . والحقيقةُ هي أنه يجوزُ أنْ يسمّى :

(أ) عُنْوانَ الكتابِ : قالَ الشاعرُ الجاهليُّ أنسُ بنُ ضَبٍّ :

«لِمَنْ طَلَلٌ كعُنوانِ الكتابِ ؟»

وذكرَ العُنْوانَ أيضًا : أبو الأسْوَدِ الدُّؤَليُّ القائِلُ :

«نَظَرْتُ إلى عُنوانِهِ فَنَبَذْتُهُ
كَنَبْذِكَ نَعْلًا أخلَقَتْ من نعالِكا»

واللّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سيدَهْ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ عِنْوانُهُ : الصِّحاحُ ، وابنُ سيدَهْ ، والمختارُ ، واللّسانُ ،

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ عِنْيانُهُ : الصّحاحُ ، وابنُ سيدَهْ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(د) وَ عُنْيانُهُ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(هـ) و عُلْوانُهُ : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ الّذي لم يضبطِ الكلمةَ بالشّكْلِ .

وقد ذكرَ اللّيثُ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، أنّ العُلْوانَ لغةٌ غيرُ جيّدةٍ .

وقالَ اللّيثُ بنُ سعدٍ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ إنّ العُنوانَ هيَ الفصيحةُ .

أما فعلُهُ فهو :

(١) عَنَّ الكتابَ يَعُنُّهُ عَنًّا ، وعَنَّنَهُ كَعَنْوَنَهُ وعَنْوَنَهُ وعَلْوَنَهُ .

(٢) وَ عَنَّنْتُ الكتابَ تَعْنينًا ، وعَنَّيْتُهُ تَعْنِيَةً : عَنْوَنْتُهُ .

(١٣٥٨) عُنِيَ بالأَمْرِ وَ عَنِيَ بِهِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : عَنِيَ باهرٌ بالأمْرِ ، أيْ : اهتمَّ بِهِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : عُنِيَ بالأمرِ ، اعتمادًا على ثَعْلَبٍ في فصيحِهِ ، والجَوْهريِّ في صِحاحِهِ ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ .

ولكنْ :

يُجيزُ قولَ جُمْلَتَيْ : عُنِيَ بالأمْرِ وَ عَنِيَ بِهِ كلتيهما : ابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والهَرَوِيُّ في الغَرِيبَيْنِ ، والطّوسيُّ (محمّدُ بنُ الحسنِ) ، وابنُ بَرّي ، وابنُ القَطّاعِ ، وابنُ الأثيرِ في النّهايةِ ، والمطرِّزيُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمّدٌ الفاسيُّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويعترفُ ابنُ الأثيرِ في النّهايةِ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ أنّ استعمالَ جملةِ : عَنِيَ بالأمْرِ قليلٌ .

أمّا فِعْلُهُ فهو :

(١) عُنِيَ بالأمرِ يُعْنَى :

(أ) عِنايةً : ثعلبٌ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ عُنِيًّا : المصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

(ج) فهو مَعْنِيٌّ بِهِ : الفرّاءُ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ عَنِيَ بالأمرِ يَعْنَى :

(أ) عَناءً : الصِّحاحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَ عَنًى : محيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

(ج) وانفردَ ابنُ الأعرابيِّ بزيادة المصدرَيْنِ : عِنايةً وَ عُنِيًّا .

(د) فهوَ :

(١) عانٍ بِهِ : الفرّاءُ ، وابنُ الأعرابيِّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٢) وَ عَنٍ بِهِ : الفرّاءُ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ المتنُ : عَنَيْتُ بأمرِهِ عِنايةً ، مِثْلُ : عُنِيتُ بأمرِهِ .

وجاءَ في القاموسِ : عَناهُ الأمْرُ يَعْنيهِ و يَعْنُوهُ عِنايةً و عَنايةً وعُنِيًّا : أهَمَّهُ .

أمّا إذا أردْنا استعمالَ الأمرِ مِنَ الفعلِ (عُنِيَ) ، فإنّنا نقولُ : لِتُعْنَ بحاجتي .

(١٣٥٩) عَهِدَ إليهِ الأمْرَ
عَهِدَ إليهِ في الأمرِ
عَهِدَ إليهِ بالأَمْرِ

خطّأَ البازجيُّ وداغرٌ مَنْ يقولُ : عَهِدَ إليهِ الأمْرَ ، وقالا إنّ الصّوابَ هو : عَهِدَ إليهِ في الأمْرِ و بالأمْرِ . والحقيقةُ هي أنّ الجملَ الثّلاثَ صحيحةٌ :

(١) عَهِدَ إليهِ الأمْرَ : قالَ تعالَى في الآيةِ ١٢٥ من سورةِ البَقَرةِ : ﴿وَعَهِدْنا إلَى إبراهيمَ وإسماعيلَ أنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائفِينَ والعاكِفِينَ والرُّكَّعِ السُّجودِ﴾ .

وجاءَ في حديثِ الإسْراءِ : «ثُمّ هبطَ حتّى بَلَغَ موسَى ، فاحتبَسَهُ موسَى ، فقالَ : يا محمّدُ ! ماذا عَهِدَ إليكَ ربُّكَ ؟»

ووردَ في الجامعِ لِلقُرْطُبِيِّ : قالَ عُمَرُ فَوْرَ وفاةِ الرَّسولِ ﷺ : «إنّي واللهِ ما وجدتُ المقالةَ الّتي قلتُ لكم في كتابٍ أنزلَهُ اللهُ ، ولا في عَهْدٍ عَهِدَهُ إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ» .

وأوصى عليٌّ أبنَهُ الحسنَ ، رضيَ اللهُ عنهما : «ورَجَوْتُ أنْ يُوَفِّقَكَ اللهُ لِرُشْدِكَ ، وأنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ ، فَعَهِدْتُ إليكَ وصيَّتي هذه» .

وقالَ اللِّسانُ مفسِّرًا حديثَ الدُّعاءِ : «وأنا على عهدِكَ وَوَعْدِكَ ما استطعتُ» . قيلَ معناهُ إنّي مُتَمَسِّكٌ بما عَهِدْتَهُ إليَّ مِنْ أمرِكَ ونَهْيِكَ ، ومُبْلٍ العُذْرَ في الوفاءِ بهِ قَدْرَ الوُسْعِ والطّاقةِ ، وإنْ كنتُ لا أقدِرُ أنْ أبْلُغَ كُنْهَ الواجبِ فيهِ .

وممَّنْ ذكرَ عَهِدَ إليهِ الأمرَ أيضًا : التّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ .

(٢) عَهِدَ إليهِ في الأمرِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والنِّهايةُ واللِّسانُ ، والتّرجمةُ التُّركيّةُ لِلقاموسِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) عَهِدَ إليهِ بالأمرِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

ومِن معاني عَهِدَ :

(١) عَهِدَ الشَّيءَ : عَرَفَهُ ؛ يُقالُ : الأمرُ كما عَهِدْتَ : كما عَرَفْتَ .

(٢) عَهِدَ فلانًا : تَرَدَّدَ إليهِ يُجَدِّدُ العَهْدَ بهِ .

(٣) عَهِدَ فلانًا بمكانِ كذا : لَقِيَهُ فيهِ ، فهو : عَهِدٌ .

(٤) عُهِدَ المكانُ : أصابَهُ مطرُ العِهادِ (مَطَرُ أوّلِ السَّنةِ) .

(١٣٦٠) العُهْدَةُ

ويُخطِّئُ اليازجيُّ وداغرٌ مَن يستعملُ كلمةَ العُهْدَةِ ، ويقولانِ إنَّ الصَّوابَ هو : المُعاهَدةُ . ولكنَّ العُهدةَ صحيحةٌ إذا أُريدَ بها العَهْدُ ، أو العقدُ ، أو الصَّكُّ .

قالَ ابنُ سيدَهْ في المخصَّصِ : «وَ العُهْدَةُ كتابُ العَهْدِ والشِّراءِ . والعَقْدُ العَهْدُ ، والجمعُ : عُقودٌ» .

وجاءَ في مُفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ : «وباعتبارِ الحفظِ قيلَ لِلوثيقةِ بينَ المتعاقِدَيْنِ عُهْدَةٌ» .

ورَوَى اللِّسانُ عن أبي الهيثمِ : «وإنّما سُمّيَ اليهودُ والنَّصارى أهلَ العَهْدِ ، لِلذِّمّةِ الّتي أُعطوها وَ العُهْدَةِ المشتَرَطةِ عليهم ولَهُمْ . والعَهْدُ وَ العُهْدَةُ واحدٌ» .

وقالَ التّاجُ كاللِّسانِ .

وممَّنْ أجازَ استعمالَ العُهْدةِ أيضًا : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٣٦١) تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ وَ تَعاهَدَها

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : تَعاهَدَ فلانٌ ضَيْعَتَهُ ، أيْ تَفَقَّدَها ، وتَرَدَّدَ إليها يُجدِّدُ العهدَ بها . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : تَعَهَّدَ ضَيْعَتَهُ ، اعتمادًا على قَوْلِ أبي حاتمٍ السِّجِسْتانيِّ ، وثعلبٍ ، والأزهريِّ ، وأبنِ فارسٍ : (قُلْ : تَعَهَّدْتُها ، ولا تَقُلْ : تعاهَدْتُها) .

واعتمادًا على اكتفاءِ الحريريِّ بذِكرِ التَّعَهُّدِ في المقامةِ القَهْقَرِيّةِ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعلَيْنِ : تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ ، وَ تَعاهَدَها كُلٌّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والفرّاءِ ، وأبنِ السِّكِّيتِ ، والفارابيِّ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُغربِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرَ الفارابيُّ ، والصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، أنَّ الفعلَ (تَعَهَّدَ) أفصحُ من الفعلِ (تَعاهَدَ) .

(١٣٦٢) العَواهِلُ

يقولُ الأبُ أنستاسُ الكَرْمِليُّ : «العاهِلُ لم يُذْكَرْ لها جمعٌ في معاجمِ لسانِ الضّادِ ، لا كبيرِها ولا صغيرِها» .

و العاهِلُ هو :

(أ) المَلِكُ الأعظمُ كالخليفةِ .

(ب) المرأةُ الّتي لا زوجَ لها .

كما يقولُ أبو عُبَيدةَ ، والصِّحاحُ ، والعُبابُ ، واللِّسانُ ،

والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ولكنْ :

(١) يقولُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ «وأمّا قولُهم للمرأةِ الّتي لا زوجَ لها : **عاهِلٌ** ، وجمعُها : **عَواهِلُ** ، فصحيحٌ ، وأنشدَ :

ومَشَى النِّساءُ إلى النِّساءِ **عواهلا**

مِنْ بينِ عارفةِ السِّباءِ وأيِّم

ذهبَ الرِّماحُ ببعلِها فتَرَكْنَهُ

في صدرِ معتدلِ الكُعوبِ مقوَّمِ»

ثُمَّ قالَ : «**العاهِلُ** : الملِكُ الّذي لَيسَ فوقَهُ أحدٌ سِوَى اللهِ تعالَى» . ولم يذكُرْ لهُ جمعًا ، ويَبْدُو أنّهُ اكتفَى بالجمعِ المذكورِ آنِفًا .

(٢) **ويجمعُ العاهِلَ على عواهِلَ** : العُبابُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ الّتي جاءَ أصحابُها قبلَ الأبِ أنستاسَ ، والوسيطُ الّذي أُلِّفَ بعد وفاةِ الأبِ أنستاسَ .

ويقولُ النُّحاةُ : **يُجْمَعُ (فاعل) عَلَى (فواعِل) قياسًا** ، إذا كان **اسْمًا** ، نحو : جائز وكاهِل ، وجمعُهما : جوائزُ وكواهلُ . [الجائزُ : الخشبةُ فوقَ حائطَيْنِ ، أوِ الخشبةُ الّتي تحمِلُ خشبَ السَّقْفِ . والكاهلُ : اسمٌ لِلمكانِ الّذي تتلاقَى فيهِ الكَتِفانِ] .

و**العاهلُ** هنا اسمٌ . ولو قيلَ إنّهُ صِفةٌ لأخذْنا الجوابَ مِن النّحوِ الوافي الذي يقولُ : «والحقُّ أنَّ صيغةَ **(فاعِل) تُجْمَعُ قياسًا على (فَواعِل)** ، سواءٌ أكانتْ صيغةُ **(فاعِل)** صفةً للمذكّرِ العاقلِ أمْ غيرِ العاقلِ ، لكنْ مراعاةُ شرطِ كَوْنِ الصّيغةِ وصفًا لمذكّرٍ غيرِ عاقلٍ » أفضلُ لأنّهُ الأكثرُ . أمّا مَن لا يُراعيهِ ، فلا **يُحكَمُ** عليهِ بالتخطئةِ ، وإنّما يُحكَمُ عليه بتركِ الأفضلِ إلى ما هو مُباحٌ ، وإنْ كانَ دونَهُ في القوّةِ» .

(١٣٦٣) عاجَ على المكانِ

ويقولونَ : **عاجَ نزارٌ ببيروتَ** ، يُريدونَ عَرَّجَ عليها ، والصّوابُ : **عاجَ نزارٌ على بيروتَ** ، لأنَّ معنَى **عاجَ بالمكانِ وفيهِ** : أقامَ .

ومِنْ معاني **عاجَ يَعُوجُ عَوْجًا** :

(أ) رَجَعَ

(ب) **عاجَ عَنِ الأمْرِ** : انصرَفَ .

(ج) **ما عاجَ بكلامِ فُلانٍ** : ما التفَتَ إليهِ واكترَثَ لَهُ .

(د) **فُلانٌ ما يَعُوجُ عنِ الشّيءِ** : ما يرجعُ عنهُ .

(هـ) **عاجَ الشّيءَ عَوْجًا وَعِياجًا** : ثَنَاهُ وأمالَهُ .

يُقالُ : **عاجَ رأسَ البَعيرِ بالزِّمامِ** .

(راجعْ مادّةَ «**لا يَخفَى على القُرّاءِ**» في هذا المعجَمِ) .

(١٣٦٤) عَوْدٌ عَلَى بَدْءٍ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : **عَوْدٌ عَلَى بَدْءٍ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **عَوْدٌ إلى بَدْءٍ** ؛ لأنّنا نقولُ : **عادَ إليهِ لا عليهِ** .

ولكنْ :

يجوزُ أنْ نقولَ :

(١) **عادَ إليهِ** : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) **وعادَ لَهُ** : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) **وعادَ عليهِ** : الصّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) **وعادَ فيهِ** : الأساسُ ، واللّسانُ ، والحاشيةُ على قاموسِ الفيروزابادِيِّ لمحمّدِ بنِ الطَّيِّبِ الفاسِيِّ ، شيخِ الزَّبيديِّ صاحبِ التّاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ونقولُ : **عادَ يَعُودُ عَوْدًا ، وَعَودَةً ، ومَعادًا** .

أمّا **عَوْدٌ عَلَى بَدْءٍ** فقد قالَ سِيبَوَيْهِ : «**رجَعْتُ عَوْدِي على بَدْئي**» أيْ : رَجَعْتُ كما جِئْتُ . فالمجيءُ موصولٌ بِهِ الرُّجوعُ ، فهو بَدْءٌ ، والرُّجُوعُ عَوْدٌ .

وقالَ اللِّحيانِيُّ : **لَكَ العَوْدُ والعَوْدَةُ والعُوادةُ** ، أيْ : **لَكَ أن تعودَ في هذا الأمرِ** .

ونقلَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ عن الخليلِ قولَهُ : «**العَوْدُ** هو تثنيةُ الأمرِ **عَوْدًا بعدَ بَدْءٍ**» .

وقالَ اللّسانُ : رجَعَ **عَوْدًا على بَدْءٍ** مِنْ غيرِ إضافةٍ .

وقالَ الوسيطُ : رَجَعَ **عَوْدًا على بَدْءٍ** ، ورجَعَ **عودَهُ على بَدْئِهِ** ، أيْ : لم يقطَعْ ذَهابَهُ حتّى وصَلَهُ برُجُوعِهِ .

(راجعْ مادّةَ «**لا يَخفَى على القُرّاءِ**» في هذا المعجَمِ) .

(١٣٦٥) الأَعْوَرُ

جاءَ في كِتابِ الأَضْدادِ لابنِ الأَنْباريّ : «يُقالُ : أَعْوَرُ لِلذّاهبةِ إحدَى عينيْهِ ، وَ أَعْوَرُ لِلصّحيحِ العَيْنَيْنِ . ويُقالُ غُرابٌ أعورُ لِصِحَّةِ بَصَرِهِ . ويُقالُ : بصيرٌ لِلّذي يُبْصِرُ بعينيْهِ ، وبصيرٌ للأعمَى ، وإنّما قِيلَ للأعمَى بصيرٌ ، على جهةِ التفاؤُلِ لَهُ بالإبْصارِ ، كما قِيلَ للمَهْلَكَةِ مَفازةٌ ، ولِلّديغِ سليمٌ» .

وقال أبو الطّيِّبِ اللُّغَويُّ في أضدادِهِ : «رَجُلٌ أَعْوَرُ : إذا كانَ حديدَ البَصَرِ . ومنهُ قِيلَ لِلغرابِ «أَعْوَرُ» لِحِدَّةِ بَصَرِهِ . ويقولون «هذا غُلامٌ أَعْوَرُ» ... والعَرَبُ تتكلّمُ بمثلِ هذا على وجهِ القَلْبِ للمعنى ، كما يكنّون الأعمى «أبا بصير» ، والأسْوَدَ «أبا البيضاء» ، إلى غيرِ ذلك مِمّا يُشبهُ هذا في كلامهم ، إلّا أنّهم استعملوه في الشّيءِ وضِدِّهِ» .

وأنشدَ الأزهريُّ : « وصِحاحُ العُيونِ يُدْعَوْنَ عُوراً» .

وجاءَ في النِّهايةِ : «لمّا اعتَرَضَ أبو لَهَبٍ على النَّبيِّ ﷺ عندَ إظهارِهِ الدَّعوةَ ، قال لَهُ أبو طالبٍ : يا أَعْوَرُ ، ما أنتَ وهذا ؟» ويُعلِّقُ ابنُ الأثيرِ على ذلكَ ، فيقولُ : لم يكنْ أبو لَهَبٍ أَعْوَرَ ، ولكنّ العَرَبَ تقولُ لِلّذي ليسَ له أخٌ مِن أبيهِ وأُمِّهِ أَعْوَرُ . وقِيلَ إنّهم يقولون لِلرّديءِ مِنْ كُلِّ شيءٍ من الأمورِ والأخلاقِ : أَعْوَرُ ، ولِلمؤنّثِ منهُ عَوْراءُ» .

وقال التّضادُ : «الأَعْوَرُ : «العَوَرُ» ذَهابُ حِسِّ إحدى العينيْنِ» . ثم نَقَلَ عن اللّسانِ قولَهُ : «و الأَعْوَرُ الغُرابُ على التّشاؤُمِ بهِ ؛ لأنّ الأَعْوَرَ عندهم مشؤُومٌ ، وقِيلَ لخلافِ حالِهِ ، لأنّهم يقولون : أَبْصَرُ من غُرابٍ» . ونقلَ بعدَ ذلكَ ما قالَهُ أبو الطّيّبِ في أضدادِهِ .

ولكنْ :

(١) اكتفَى الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والحريريُّ (المقامة الحلبيّة) : الّتي وردَ فيها :

وحَصِّلَ المدحَ لَهُ عِلْمُهُ
ما مُهرُ العُورِ مُهورَ الصِّحاحْ

والمُختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ بالقولِ إنّ الأَعْوَرَ هو الّذي ذهَبَ بَصَرُ إحْدَى عينَيْهِ .

(٢) وقالَ إنّ الغُرابَ سُمّيَ أَعْوَرَ تشاؤُمًا لِحِدّةِ بَصَرِهِ كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ .

(٣) وجاءَ في التّكملةِ للصّاغانيّ : «يُقالُ سُمّيَ الغُرابُ أَعْوَرَ ؛ لأنّه إذا أرادَ أن يَصيحَ يُغْمِضُ عينيهِ» .

(٤) وقالَ التّاجُ : «الأعورُ : الغُرابُ على التّشاؤُمِ بِهِ ؛ لأنّ الأعورَ عندهم مشؤومٌ . وقِيلَ لِخِلافِ حالِهِ ؛ لأنّهم يقولون أَبْصَرُ مِن غُرابٍ» . والّذي أعرِفُهُ مِن دراستي الطّبّيّةِ هو أن فَصَّ المُخِّ القَذاليَّ (القَذالُ : جماعُ مؤخّرِ الرّأسِ) هو مركزُ الإبصارِ ، فإذا ذهَبَ حِسُّ إحدَى العينَيْنِ ، انتقل قسمٌ كبيرٌ من مركزِ إبصارِها في المُخّ إلى العينِ الصّحيحةِ ، فتُصبحُ قُوّةُ إبصارِها أكثرَ حِدّةً .

(٥) ويُطلقونَ (الأَعْوَرَ) أيضًا عَلَى : (أ) الرّديءِ من كُلّ شيءٍ . (ب) الدّليلِ السّيّءِ الدّلالةِ . (ج) مَنْ لَيْسَ لَهُ أخٌ مِنْ أَبَوَيْهِ . (د) الكِتابِ الدّارسِ . (هـ) الجزءِ الأوّلِ من المِعَى الغليظِ ، وهو كيسٌ لا منفذَ لَهُ تحتَ الصِّمامِ اللّفائفيّ الأعْوَريّ . (و) الأحولِ العَيْنِ . (ز) الضّعيفِ الجَبانِ البليدِ الّذي لا يَدُلُّ على خيرٍ . (ح) مَن لا سَوْطَ معه . (ط) الصُّوّابِ (بيضِ القملِ) في الرّأسِ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَرًا ، أوْ عارَ يَعارُ عَوَرًا ، أو اعْوَرَّ (القاموس) يَعْوَرُّ اعورارًا ، أو اعْوارَّ (الصّاغاني والقاموس) يَعْوارُّ اعويرارًا .

وأنا أرَى أنّ ابنَ الأنباريّ قد أخطأَ في جعلِ كلمةِ (الأعورِ) مِنَ الأضدادِ . وليس في قولِ أبي الطّيّبِ اللُّغَويّ ، الّذي حذا فيهِ مَعَ صاحِبِ التّضادِ حَذْوَ ابنِ الأنباريّ ، ولا في شطرِ البيتِ الّذي ذكرَهُ الأزهريُّ ما يَدْعَمُ رأيَ ابنِ الأنباريّ دعمًا قويًّا :

لِذا أنصَحُ بالاكتفاءِ باستعمالِ كلمةِ (الأعورِ) لِلّذي ذهبَ بَصَرُ إحدَى عينيهِ ، (لا) للصّحيحِ العينيْنِ ، حُبًّا في جعلِ الكلمةِ العربيّةِ واضحةَ الصُّورةِ في أذهانِ أبناءِ الضّادِ .

(١٣٦٦) عَوِرَ

ويُخطّئون مَنْ يقولُ : عَوِرَ فلانٌ (أصبحَ أعْوَرَ) ، وَ صَيِدَ فلانٌ (صارَ غيرَ قادرٍ على الالتفاتِ مِن داءٍ) . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : عَارَ فُلانٌ ، وَ صادَ فُلانٌ ، لأنّ الواوَ والياءَ إذا تحرّكَتا وفُتِحَ ما قبلَهما قُلِبَتا ألفًا .

ولكنْ :

جاءَ في الصِّحاحِ في مادّةِ (صيد) :

«تقولُ : صَيِدَ فُلانٌ : بكسرِ الياءِ . وإنّما صَحّتِ الياءُ فيهِ لِصِحّتِها في أصلِهِ لِتَدُلَّ عليه ، وهو أَصْيَدُ بالتّشديدِ . وكذلكَ أَعْوَرٌ ، لأنَّ عَوِرَ و أَعْوَرٌ معناهما واحدٌ ، وإنّما حُذِفَتْ منهُ الزّوائدُ لِلتّخفيفِ ، ولولا ذلكَ لقلتَ : صادَ و عارَ ، وقُلِبتِ الواوُ ألفًا كما قلبَتْها في خافَ . والدّليلُ على أنّهُ أفعَلُ ، مجيءُ أخواتِهِ على هذا في الألوانِ والعُيوبِ ، نحوُ : اسودَّ واحمرَّ . وإنّما قالُوا عَوِرَ و عَرِجَ لِلتّخفيفِ» .

(١٣٦٧) عُورٌ و عُورانٌ و عِيرانٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يجمعُ الأَعْوَرَ على عُورانٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو عُورٌ ؛ لأنَّ القِياسَ هو أنْ نجمعَ أَفْعَلَ فَعْلاء على فُعْلٍ .

ولكنْ :

شَذّتْ كلمةُ أعورَ ، فَجُمِعَتْ على :

(١) عُورٍ : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ في المقامةِ الحَلَبِيّةِ ، والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ عُورانٍ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٣) وَ عِيرانٍ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

أمّا مؤنّثُ الأعورِ فهوَ عَوْراءُ .

(١٣٦٨) العَارِيّةُ ، العارَةُ ، العارِيَةُ

ويخطِّئُ عبدُ القادرِ المغربيُّ مَن يقولُ العارِيَة في النّثرِ ، ويقولُ إنّ الصّوابَ هو العارِيّةُ ، وهي ما تُعْطِيهِ غيرَكَ ، على أن يُعيدَهُ إليكَ ، والحقيقةُ هي أنّ العارِيّةَ و العارَةَ و العارِيَةَ تؤدّي هذا المعْنى .

فمِمّنْ ذكَرَ العارِيّةَ : حديثُ صفوانَ بنِ أُميّةَ : «عارِيّةٌ مضمونةٌ مُؤدّاةٌ» ، واللّيْثُ بنُ سعدٍ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهايةُ ، والمُغربُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعشراتُ الأقلامِ في اللّغةِ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكَرَ العارَةَ : العُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ الّذي استشهدَ ببيتِ ابنِ مُقْبِلٍ :

فأَخْلِفْ وأَتْلِفْ ، إنّما المالُ عارَةٌ
وكُلْهُ مَعَ الدّهرِ الّذي هو آكِلُهْ

والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكَرَ العارِيَةَ : المصباحُ (يُجيزُها شِعْرًا) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ (اللّذانِ عَثَرا حين قالا إنَّ العارِيَةَ أشهَرُ الثّلاث) ، والمغربيُّ الّذي يُخَطِّئُها نَثْرًا ، ويُجيزُها شِعْرًا ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ العارِيّةُ على عَوارِيَّ و عَوارٍ .

(١٣٦٩) عَوَّضَهُ مِنْ خَسارَتِهِ ، عاضَهُ مِنْها وبِها ، أَعاضَهُ مِنْها اعتاضَ هذا مِنْ ذاكَ ، اعتاضَهُ عنهُ ، تَعَوَّضَ

ويقولونَ : عَوَّضَ فُلانًا عَنْ خسارَتِهِ . والصّوابُ : عَوَّضَهُ مِن خَسارَتِهِ : اللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وهُنالكَ الفِعْلُ : عاضَهُ الشَّيْءَ : جاءَ في حديثٍ لأبي هُرَيرَةَ : «فلمّا أحَلَّ اللهُ ذلكَ (يعني الجزية) للمسلمين ، عَرَفوا أنّهُ قد عاضَهم أفضلَ مِمّا خافُوه» . ووردَ في المدِّ عاضَهُ الشَّيْءَ أيضًا .

أمّا عاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ فقد ذُكِرَ في الألفاظِ الكتابيّةِ (بابِ البدلِ والعِوَضِ) ، والأساسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : عاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ وبهِ : اللّسانُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وانفردَ المدُّ والوسيطُ بقولِهما : عاضَهُ عنِ الشَّيْءِ ، ولم أعثُرْ على المصدرِ الّذي اعتمدا عليه .

ونستطيعُ أنْ نقولَ : **أعاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ** ، بمعنَى : **عاضَهُ مِنْهُ** : (القاموسُ والوسيطُ) .

أمّا اعتاضَ فيجوزُ أنْ نقولَ : **اعتاضَ هذا مِنْ ذاكَ** : أخذَهُ بَدَلًا منهُ : (الألفاظُ الكتابيّةُ – بابُ البَدَلِ والعِوَضِ – ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويجوزُ أيضًا أن نقولَ : **اعتاضَهُ عنهُ** : أخذَهُ عِوَضًا عنهُ : الحريريُّ في المَقامةِ الدِّمياطيّةِ (لَمْ نَدْرِ مَنِ **اعتاضَ عَنّا** ، أيْ : تعوَّضَ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ .

والفعلُ الخُماسيُّ **(تَعَوَّضَ)** يَعْني : أَخَذَ العِوَضَ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : **عاضَهُ يَعُوضُهُ عَوْضًا** ، وَ **عِوَضًا** ، وَ **عِياضًا** ، وَ **مَعُوضَةً** .

وذكرَ العُبابُ والقاموسُ والمدُّ المصدرَ **عِواضًا** أيضًا ، ولكنَّ التّاجَ قالَ إنَّ **عِواضًا** تُصبِحُ بالإعْلالِ **عِياضًا** .

(راجعْ مادَّةَ «**لا يَخفَى على القُرّاءِ**» في هذا المعجَمِ) .

(١٣٧٠) استَعاضَ ، استَبانَ

لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ ، التّابعةُ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتَمَرِهِ في دورتِهِ الثّالثةِ والأربعين ، المنتهيةِ في ١٧ ربيعٍ الأوّل ١٣٩٧هـ ، الموافق ل ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، قَرَّرَتْ ما يأتي :

«يجري على أقلامِ الكاتبينَ في هذهِ الأيّامِ مثلُ قولِهِم : **استَعْوَضَ استِعواضًا أسْتَبْيَنَ اسْتِبْيانًا** ، وهذهِ صورةٌ يُنكِرُها جمهورُ الصّرفيّينَ ، إذْ يَرَوْنَ نقلَ حركةِ حرفِ العِلّةِ إلى السّاكنِ الصّحيحِ قبلَهُ ، لِتَصيرَ الصّيغةُ **استعاضَ استِعاضةً** و **استَبانَ استِبانَةً** .

ولكنَّ فريقًا مِنَ اللّغويّينَ والنُّحاةِ ، منهمُ الجوهريُّ وابنُ مالكٍ ، قد نقلوا عن أبي زيدٍ جَوازَ مثلِ **(استَعْوَضَ)** دونَ إعلالٍ ، على أنّهُ لغةُ قومٍ يُقاسُ عليها . وقد عُثِرَ على نحوِ عشرين مثالًا جاءَتْ بالتّصحيحِ ، ومنها : **استجوبَ** ، و **استحوذَ** ، و **استصوبَ** ، و **استروضَ** . ولهذا تَرى اللّجنةُ جَوازَ قولِ القائِلِ : **استَعْوَضَ استِعواضًا** و **استَبْيَنَ استِبْيانًا** ، لِشُيوعِ استِعمالِها» .

وأنا لا أرى رأيَ هذهِ اللّجنةِ الموقّرَةِ ، لِلأسبابِ الآتيةِ :

(١) لا يمكنُنا الاعتمادُ على عشرينَ مِثالًا شاذًّا ، لنجعلَ منها قاعدةً قِياسيّةً تُطبَّقُ على الأفعالِ السُّداسيّةِ ، الّتي حوّلَ الإعلالُ عينَها المعتلّةَ مِن واوٍ أو ياءٍ إلى ألِفٍ .

(٢) لو اقتصرَ طلَبُ اللّجنةِ على الموافقةِ على هذينِ الفعلَيْنِ وحدَهُما ، لَزِدْنا عددَ الأفعالِ الشّاذّةِ النّاشزةِ فعلَيْنِ ، بَدَلًا مِن إنقاصِها فعلَيْنِ ، أوْ مُحاولةِ حَذْفِها جميعًا مِن معاجمِنا . والشُّذوذُ يَسْري في عُروقِ اللّغةِ كما تَسْري الجُلْطةُ في عُروقِ الإنسانِ ، لتكونَ خطرًا دائمًا مُهدِّدًا لحياتِهِ . ونحنُ مِن طلّابِ السّلامةِ لِلُغتِنا الخالدةِ .

(٣) لا نستطيعُ الاعتمادَ على إمامٍ واحدٍ مِن أئمّةِ اللّغةِ كأبي زيدٍ الأنصاريِّ ، مِن دونِ مئاتِ الأئمّةِ الّذينَ سبقوهُ وجاءُوا بعدَهُ ، ولم يَرَوْا رأيَهُ .

(٤) استشهدتِ اللّجنةُ بالفعلِ **(استجوَبَ)** ، وهو فعلٌ متعدٍّ معناهُ :

(أ) طلبَ منه الجوابَ .

(ب) رَدَّ لَهُ الجوابَ . ويُقالُ : **استَجْوَبَ لَهُ** .

(ج) أطاعَهُ فيما دعاهُ إلَيْهِ .

وهنالكَ الفعلُ **استجابَهُ** الّذي يحملُ جميعَ معاني الفعلِ **استجوبَهُ** ، ما عدا المعنَى الأوّلَ كما يقولُ المعجمُ الوسيطُ الّذي أصدرَهُ مجمعُ القاهرةِ . واقتصرَ القرآنُ الكريمُ على ذكرِ الفعلِ **(استجابَ)** بقولِهِ في الآيةِ ١٨٦ مِن سورةِ البقرةِ ﴿فَلْيَسْتَجِيبوا لي﴾ . وقد وردَ الفعلُ **(استجابَ)** ماضيًا ومضارعًا وأمْرًا سبعًا وعشرينَ مرّةً أُخرى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

والفعلُ **استصابَهُ** يحملُ معنَى الفعلِ **استصوبَهُ** . أمّا الفعلُ **(استَرْوَضَ)** الّذي استشهدَتْ بهِ اللّجنةُ ، فمِنْ معانيهِ :

(أ) **استَرْوَضَ النّباتُ** : تناهَى في عِظَمِهِ وطولِهِ ، فهو **مُسْتَرْوِضٌ** .

(ب) **استَرْوَضَتِ الأرضُ** : أنبتَتْ نباتًا جيّدًا ، فهيَ **مُسْتَرْوِضَةٌ** .

ولكنْ هنالكَ الفعلُ **(استراضَ)** ، الّذي مِن مَعانيهِ :

(أ) **استراضَ المكانُ و الوادي و الحوْضُ** : كثرتْ رياضُهُ ، واجتمعَ فيهِ مِن الماءِ ما وارَى أرْضَهُ .

(ب) **استراضَ المكانُ** : فَسُحَ واتَّسَعَ .

(ج) استراضَتِ النَّفسُ : طابَتْ وانبسَطَتْ .

ومعاني الفعلين تبدو مُتقاربةً .

(١٣٧١) عالَ أولادَهُ ، أعالَهم ، عيَّلَهم

ويخطِّئون مَنْ يقولُ : يُعيلُ تميمٌ زوجًا و خمسةَ أولادٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : يَعُولُ تميمٌ ... والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) يَعُولُ تميمٌ أولادَهُ : جاءَ في حديثِ النَّفقةِ : «وابدأْ بِمَنْ تَعُولُ». أيْ بِمَنْ تَمُونُ وتلزَمُكَ نفقتُهُ مِنْ عِيالِكَ ، فإنْ فَضَلَ شيْءٌ فَلْيكُنْ لِلأجانبِ .

ومنهُ الحديثُ : «مَنْ كانَتْ لَهُ جاريةٌ فعالَها وعَلَّمَها» أيْ أنْفَقَ عليها .

وممَّنْ ذكَرَ الفعلَ (عالَ) متعدِّيًا أيضًا : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ . واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ يُعيلُهم : النِّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) وَ يُعيِّلُهم : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

واكتفَى الوسيطُ بذكرِ الفعلِ أعالَ لازمًا . فقالَ : أعالَ الرّجُلُ : كَثُرَ عِيالُهُ فأثْقَلُوهُ . رفَعَ صوتَهُ بالبُكاءِ والصِّياحِ .

أما فِعْلُهُ فهو :

عالَهُمْ يَعُولُهُمْ عَوْلًا . و عُؤُولًا . و عِيالَةً .

(١٣٧٢) الزُّبَيْرُ بْنُ العَوّامِ

الصَّحابيُّ الشّجاعُ ، وأحَدُ العَشَرَةِ المُبَشَّرينَ بالجَنّةِ ، وأوّلُ من سَلَّ سَيْفَهُ في الإسلامِ ، وابنُ عَمّةِ النّبيّ ﷺ ، الّذي أسْلَمَ وهو في الثّانيةَ عشرةَ من عمرِهِ ، وحَضَرَ معَهُ غزواتٍ كثيرةً ، والّذي كانَ مِنْ أطْوَلِ الرِّجالِ ، يُسَمِّيهِ كثيرونَ الزُّبَيْرَ بْنَ العَوّامَ ، والصّوابُ هو : الزُّبَيْرُ بْنُ العَوّامِ ، كما جاءَ في أعلامِ الزِّرِكْلي ، وجميعِ كُتُبِ التّاريخِ الموثوقِ بِها .

(١٣٧٣) عاشَ الأحداثَ ، عاصَرَها

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : عاشَ المؤلِّفُ الأحداثَ ، ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو : عاصَرَ الأحْداثَ .

ولكنْ :

وافَقَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العَربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ الآتي :

«درسَتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ استعمالَ بعضِ المعاصِرين مِن الكُتّابِ تعبيرَ : (عاشَ الأحداثَ) ، وانتهتْ إلى أنّهُ تعبيرٌ صحيحٌ ، يُقالُ لِمَنْ عاصَرَ الأحداثَ ، سواءٌ شاركَ فيها أمْ لم يُشارِكْ ... وأنَّ توجيهَهُ على تضمينِ (عاشَ) معْنَى (لابَسَ) ، أو أنَّ الكلامَ على حذفِ مُضافٍ ، والمعْنَى : عاشَ زَمنَ الأحداثِ .»

(١٣٧٤) عانَهُ و أعانَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : أعانَ فُلانًا بِمعْنَى : تفقَّدَهُ لِيُصيبَهُ بعينِهِ ، ويقولون : إنّ معْنَى : أعانَهُ على الشّيءِ : ساعَدَهُ . ولكنَّ جملةَ : أعان الحاسِدُ الشّيءَ تعني : تفقَّدَهُ لِيُصيبَهُ بعينِهِ . وهنالِكَ الفعلُ :

(١) عانَتِ المرأةُ تَعُونُ عَوْنًا : صارتْ عَوانًا (متوسّطةً في العمرِ بينَ الصِّغَرِ والكِبَرِ) .

وَ (٢) عانَهُ يَعِينُهُ عَيْنًا : أصابَهُ بعينِهِ ، فالمُصيبُ : عائِنٌ ، وهو مِعْيانٌ ، وهم مَعايِينُ . وهو عَيُونٌ وَ عَيّانٌ (للمبالغةِ) ، وهُمْ عِينٌ وَ عُيُنٌ . والمُصابُ : مَعِينٌ وَ مَعْيُونٌ . قالَ العبّاسُ بنُ مِرداسٍ :

أكُلَيْبُ مالكَ كُلَّ يومٍ ظالِمًا
والظُّلْمُ أنْكَدُ وجهُهُ ملعونُ
قد كانَ قومُكَ يحسِبونكَ سيِّدًا
وإخالُ أنّكَ سيِّدٌ مَعْيُونُ

وكليبٌ هذا هو كليبُ بنُ مالكٍ الظَّفَرِيّ مِن بني سُلَيمٍ ، وكانتِ القَرْيَةُ بينَ حربِ بنِ أُميّةَ ومرداسِ بنِ أبي عامرٍ ، فادّعَى القُرْيَةَ كليبٌ ، فخاصمه العبّاسُ ، وقال لهُ مُتهكِّمًا : أنتَ سيِّدٌ ، ولكنْ أصابَتْكَ العَيْنُ .

والعرَبُ يؤمنونَ بالإصابةِ بالعَيْنِ ، والحوادثُ الّتي شاهدوها

تؤيدُ إيمانَهم بها ، كما تؤيّدُ الحوادثُ التي نراها نحنُ أيضًا إيمانَنا بالنّكباتِ الّتي تجرُّها تلكَ الإصابةُ. ولذلكَ وضعُوا لها أفعالًا وأسماءً كثيرةً تَدُلُّ عليها ، عثرتُ منها حتّى الآنَ على الآتيةِ :

(١) **حَفَّ فُلانٌ** : كانَ شديدَ الإصابةِ بالعَيْنِ.

(٢) **الحافُّ** : الشّديدُ الإصابةِ بالعَيْنِ.

(٣) **الحُفوفُ** : شِدّةُ الإصابةِ بالعَيْنِ.

(٤) **شحلَهُ بعينِهِ** : أَحَدَّها إليهِ ورماهُ بها حتّى أصابَهُ.

(٥) **شَزَرَهُ** : أصابَهُ بالعَيْنِ.

(٦) **الشَّقِذُ** : السّريعُ الإصابةِ بالعَيْنِ.

(٧) **أشهاهُ**.

(٨) **شاهَهُ شَيْهًا**.

(٩) **لَقَعَهُ بعينِهِ**.

(١٠) **نَجأَهُ نَجْأً**
(١١) **تَنجّأَهُ تَنجُّؤًا**
(١٢) **انتجأَهُ انتجاءً**
: أصابَهُ بالعَيْنِ. وفي الحديثِ : رُدُّوا نَجْأةَ السّائِلِ بِلُقمةٍ.

وحكى الفرّاءُ : رَجُلٌ **نَجِيءُ العَيْنِ** على (فَعِلٍ) ، و **نَجْؤُ العينِ** على (فَعْلٍ) ، وَ **نَجُوءُ العينِ** عَلَى (فَعُولٍ) ، وَ **نَجِيءُ العينِ** على مِثالِ (فَعِيلٍ) ، وَ **نَجِئُ العَيْنِ** ، ومعناها جميعها : يُصيبُ بالعَيْنِ. وفعلُهُ : **نَجأَ الشّيءَ نَجْأةً و انتجأَهُ** : أصابَهُ بالعَيْنِ (اللّحيانيُّ واللّسان) ، و **تَنجّأَهُ** ، **تَعَيَّنَهُ**.

(١٣) **رَجُلٌ مَسْفُوعٌ** : أصابَتْهُ سَفْعَةٌ أيْ عَيْنٌ.

(١٤) **اِسْتَشْرَفَتْ إبِلَهُمْ** : تَعَيَّنَتْها لِأُصيبَها بِعَيْنٍ.

(١٥) قالَ أبو عُبَيْدَةَ : **لا تُشَوِّهْ عَلَيَّ** : لا تَقُلْ ما أحْسَنَهُ ! فَتُصيبَني بِعَيْنٍ.

(١٦) **أصابَتْهُ نَفْسٌ** : عَيْنٌ (مجاز) : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغة ، والأساسُ ، والوسيطُ.

(١٧) **النُّفوسُ والنَّفْسانيُّ** : العُيونُ الحَسُودُ (مجاز).

(١٨) **النّافِسُ** : الّذي يُصيبُ بالعَيْنِ. **نَفَسَهُ بِنَفْسٍ** : أصابَهُ بعينٍ (اللّسان).

(١٩) **تَوَبَّدَ المالَ** : أصابَهُ بعينٍ.

(٢٠) **الوَبِدُ** : الشّديدُ الإصابةِ بالعَيْنِ.

(٢١) **المُتَوَبِّدُ** : الشّديدُ الإصابةِ بالعَيْنِ.

(٢٢) **شَهَقَتْ عَيْنُ النّاظِرِ إليهِ** : أصابَهُ بعينٍ.

(٢٣) **الشَّوْهاءُ** : الشّديدةُ الإصابةِ بالعينِ ، وهيَ مؤنَّثُ : **الأشْوَهِ**.

(٢٤) **تَشَوَّهَ لَهُ** : رفعَ طَرْفَهُ إليهِ لِيُصيبَهُ بعينٍ.

(٢٥) **تَشَوَّهَ عليه** : قالَ : ما أحسَنَهُ ! فأصابَهُ بالعينِ.

(٢٦) **شَوَّهَ عليه** : أصابَهُ بعينٍ (أبو عبيدة).

(٢٧) في الباب ٣٠ من الكامل (شرح رايت) ، صفحة ٣٢٩ ، قالَ ابنُ الأعْرابيِّ : **زَلَقَ فُلانٌ فلانًا بِعينِهِ** ، و **زَلَّقَهُ** ، و **أزْلَقَهُ** ، و **شَقَذَهُ** ، و **شَوَّهَهُ** : أصابَهُ بعينٍ. ورجلٌ **شاهٌ** ، و **شائِهٌ** ، و **شَقِذٌ** ، و **شَقِذانٌ** : يُصيبُ بالعينِ.

(٢٨) **تَهَوَّلَ مالَهُ** : أرادَ إصابتَهُ بالعينِ (القاموسُ ، التّاجُ (مجاز) ، والمتنُ).

(٢٩) **اللّامّةُ** : العينُ المصيبةُ بسُوءٍ (الوسيط).

(٣٠) كان رسولُ اللهِ ﷺ يُؤْمِنُ بالإصابةِ بالعَيْنِ ، وهو القائلُ (لا رُقْيَةَ إلّا مِنْ عَيْنٍ أوْ حُمَةٍ) : النّهاية ، مادّة رَقِيَ. ورأى ﷺ جاريةً فقال : «إنَّ بِها نَظْرَةً» أيْ أنْ بها إصابةَ عينٍ (اللّسان).

(٣١) **باغاه** : أصابَهُ بعينٍ (اللّسان). **مَنْظُورٌ** : أصابَتْهُ عينٌ (اللّسانُ والتّاجُ).

(١٣٧٥) شاهِدُ عِيانٍ ، رآهُ عِيانًا

ويقولونَ : **محمّدٌ شاهِدُ عَيانٍ** ، وَ **رأى المعركةَ عَيانًا**.

والصّوابُ : **شاهِدُ عِيانٍ** ، و **رأى المعركةَ عِيانًا** ، أيْ : رأى الشّيءَ بعينِهِ ، ولا يشُكُّ في رُؤيتِهِ إيّاهُ ، أوْ رأى الشّيءَ مواجهةً : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سيدَه ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

و **العِيانُ** مصدرُ الفِعْلِ : **عايَنَهُ مُعايَنَةً وَ عِيانًا**. ويقولُ ابنُ فارسٍ في معجمِ المقاييس : «رأيتُ الشّيءَ مُعايَنَةً».

وفي المَثَلِ : ليسَ الخَبَرُ **كالعِيانِ**.

(١٣٧٦) جاءَ الجَدُّ عَيْنُهُ أو بعينِهِ لِرُؤيَةِ حُفَدائِهِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **جاءَ الجدُّ بعينِهِ لِرؤيةِ حُفَدائِهِ** ،

ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **جاءَ الجَدُّ عَيْنُهُ لِرُؤْيةِ حُفَدائِهِ** .

ولكنْ :

تنفردُ كلمتا «عَيْنٍ» و «نَفْسٍ» ، دونَ بقيّةِ ألفاظِ التّوكيدِ المعنويّ ، بجوازِ جرِّهما بالباءِ الزّائدةِ .

فكلمةُ «عَيْنٍ» أوْ «نَفْسٍ» توكيدٌ مجرورٌ بالباءِ الزّائدةِ في محلِّ رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جرٍّ ، على حَسَبِ حالةِ المَتْبوعِ .

(١٣٧٧) جاءَ الطّيّارونَ أَعْيُنُهُمْ ، أَوْ أعيانُهُمْ

ويقولونَ : **جاءَ الطّيّارونَ عُيونُهم** ، مُعْرِبينَ (عيون) توكيدًا معنويًّا لفاعلِ جاءَ (الطّيّارونَ) . والصّوابُ : **جاءَ الطّيّارونَ أَعْيُنُهُم أَوْ أَعْيانُهمْ** ؛ لِأَنّ فريقًا مِن النُّحاةِ يُجيزُ في كلمةِ (عَيْن) المستعملةِ في التّوكيدِ جمعَها لِلقِلّةِ على «أَعْيانٍ» ، لكنّ الكثيرَ الفصيحَ هو وزنُ «أَفْعُلٍ» ، ويَحْسُنُ الاقتصارُ عليهِ ، مُتابَعَةً للمطّرِدِ في كلامِ العربِ ، كما يقولُ صاحبُ «النّحوِ الوافي» .

أمّا إجازةُ بعضِ النّحاةِ – وهم قِلّةٌ – استعمالَ أحدِ جُموعِ عَيْنٍ للكثرةِ ، في التّوكيدِ المعنويّ ، فهي إجازةٌ ضعيفةٌ ، عَلَيْنا أنْ نُهْمِلَها إهْمالًا تامًّا .

(١٣٧٨) عَيَّ في مَنْطِقِهِ ، عَيِيَ فيهِ

ويقولونَ : **عِيَ فلانٌ في مَنْطِقِهِ** ، والصّوابُ : **عَيَّ فيهِ يَعْيا عِيًّا و عَياءً** : عَجَزَ عنهُ فلم يستطِعْ بيانَ مُرادِهِ منه . فالفعلُ (عَيَّ) هنا مبنيٌّ للمعلوم ، لا للمجهولِ .

ويُقالُ : **عَيَّ بأمْرِهِ** ، و **عَيَّ عن حُجّتِهِ** . أمّا **عَيَّ الأمْرَ وبالأمْرِ** فعناهُ : جَهِلَهُ ، فهو عَيٌّ ، والجمعُ : أَعْياءُ . وهو عَيِيٌّ ، والجمعُ : أَعْيِاءُ وَ أَعْيِياءُ . وهو عَيّانُ ، وهيَ عَيّا والجمعُ : عَيايا .

ويجوزُ أنْ نقولَ : **عَيِيَ الرّجُلُ يَعْيا عَيًّا** ، وعِيًّا .

بابُ الغين

(١٣٧٩) غِبَّ

ويخطِّئون مَنْ يَستعملُ كلمةَ (غِبَّ) بمعَنى (بَعْدَ)، ويقولون إنَّ معناها هو: العاقبةُ. وحُمَّى الغِبِّ، وحُمَّى غِبٌّ: الّتي تَنوبُ يومًا بَعْدَ يومٍ. وفَسَّرُوا قولَ زَيْدِ الفوارسِ:

يَراني العدوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقائِهِ

بأنْ العدوَّ يراهُ في اليومِ الّذي يلي غدَ اليومِ الّذي لَقِيَهُ فيهِ، أيْ أنَّ هنالكَ يومًا لم يَرَهُ فيهِ، بينَما رآهُ في اليومِ الّذي قبلَهُ، والّذي بَعْدَهُ.

ولكنْ:

ذكرَ اللّسانُ، وشِفاءُ الغليلِ، والتّاجُ، والمدُّ، والوسيطُ أنَّ **غِبَّ تأتي بمعنَى: بَعْدَ**. وقولُنا: زارَني **غِبَّ الأذانِ**، تعني: بعدَ الآذانِ. وهُنالِكَ مَثَلٌ يقول: **غِبَّ** الصَّباحِ يَحْمَدُ القومُ السُّرَى، أيْ: بَعْدَ الصَّباحِ. ويرويها بعضُهم: عِنْدَ الصّباحِ.

وجاءَ في اللّسانِ: **جِئْتُهُ غِبَّ الأمْرِ: بَعْدَهُ**.

وجاءَ في التّاجِ: **غِبَّ الصّباحِ، و غِبَّ الأذانِ، و غِبَّ السّلامِ، تعني: بعدَ الصّباحِ، و الأذانِ، و السّلامِ**.

أمّا زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا، فمعناهُ: زُرْ مرّةً في الأسبوعِ، أو مرّةً كُلَّ بضعةِ أيّامٍ، لكي يزدادَ حُبُّ مَنْ تزورُهم لكَ. وفسَّرَهُ النِّهايةُ بقولِهِ: «**الغِبُّ مِنْ أوْرادِ الإبِلِ**: أنْ تَرِدَ الماءَ يومًا وتَدَعَهُ يومًا ثُمّ تَعُودُ، فَنَقَلَهُ إلى الزِّيارةِ، وإنْ جاءَ بعدَ أيّامٍ. يُقالُ: **غَبَّ الرَّجُلُ** إذا جاءَ زائرًا بعدَ أيّامٍ. وقال الحسنُ: في كُلِّ أُسْبوعٍ».

ومنهُ الحديثُ: «**أغِبُّوا في عيادةِ المريضِ**». أيْ لا تَعُودوهُ في كلِّ يومٍ، لِما يَجِدُ مِنْ ثِقَلِ العُوّادِ.

لذا قُلْ:

(١) زارَني غِبَّ الفَجْرِ.

أوْ (٢) زارَني بَعْدَ الفَجْرِ.

(١٣٨٠) عَبَّ الماءَ لا غَبَّهُ

ويقولون: **غَبَّ** رامزُ الماءَ، أيْ: شَرِبَهُ مِنْ غيرِ مَصٍّ، أو مِنْ غيرِ تَنَفُّسٍ. و (**غَبَّ**) هنا كلمةٌ تستعملُها العامّةُ، وقد أخذوها - على الأرجحِ - مِن: **غَبَّتِ الماشيةُ وَ الإبِلُ أوْ أَغَبَّتْ**، أيْ: شربَتْ يومًا وكفَّتْ عن الشُّرْبِ يومًا.

والصّوابُ: **عَبَّ** رامزُ الماءَ. وفي الحديثِ: **مُصُّوا الماءَ مَصًّا ولا تَعُبُّوهُ عَبًّا**. وفي حديثٍ آخرَ: الكُبادُ مِنَ **العَبِّ** (الكُبادُ: داءٌ يُصيبُ الكَبِدَ).

أمّا فعلُهُ فهو: عَبَّ يَعُبُّ عَبًّا.

ومِنْ مَعاني عَبَّ:

(١) **عَبَّ في الماءِ أو في الإناءِ**: كَرَعَ.

(٢) **عَبَّ النّباتُ**: طالَ.

(٣) **عَبَّ البحرُ عُبابًا**: ارتفعَ موجُهُ واصطخَبَ.

(٤) **عَبَّ وَجْهُهُ**: حَسُنَ بَعْدَ تغيُّرٍ.

(٥) **عَبَّتِ الدَّلْوُ**: صَوَّتَتْ عندَ غَرْفِ الماءِ.

(٦) قال الأساسُ: ومِنَ المُستعارِ: **قولُهُم لِمَنْ مَرَّ في كلامِهِ فأكْثَرَ: قَدْ عَبَّ عُبابُهُ**.

(١٣٨١) الغابِرُ (الباقي. الماضي)

ويُخطِّئون مَنْ يقولُ إنَّ معنَى **الغابرِ هو الماضي**، ويقولون إنَّ معناهُ هو **الباقي**، ويستشهدونَ بمجيءِ كلمةِ (**الغابرين**)

في القرآنِ الكريمِ سبعَ مرّاتٍ بمعنى (الباقين) ، منها قولُهُ تعالى في الآيةِ ٨٣ من سورةِ الأعرافِ : ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ، يُريدُ امرأةَ لُوطٍ الّتي بقيتْ مَعَ مَنْ بَقُوا في ديارِهِم فهلكُوا . والتذكيرُ هنا لتغليبِ الذُّكورِ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللّغةِ والنّهايةُ بقولِهما إنّ الغابرَ هو الباقي .

والحقيقةُ هيَ أنَّ الغابرَ تَعْني الباقيَ و الماضيَ كِلَيْهما ، فهيَ من الأضداد ، يُؤَيِّدُ ذلكَ ما يأتي :

(١) جاءَ في الحديثِ أَنَّهُ كان يَحْدُرُ فيما غَبَرَ مِنَ السُّورَةِ ، أيْ يُسْرِعُ في قِراءَتِها . وقال الأزهريُّ : يحتلُّ الغابرُ هنا الوجهيْنِ ، يعني الماضيَ والباقيَ ، فإنَّهُ مِنَ الأضدادِ . وجاءَ في حديثٍ آخَرَ أنَّهُ اعتكفَ العَشْرَ الغوابرَ مِنْ شَهْرِ رَمضانَ . أي البواقي (جمعُ غابرٍ) .

(٢) وجاء في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «إذا لُحِظَ مُضِيُّ الغُبارِ عن الأرضِ قِيلَ للماضي : غابرٌ ، وإذا لُحِظَ تَخَلُّفُ الغُبارِ عن الّذي يَعْدُو ، قِيلَ للباقي : غابرٌ ، فكان الغابرُ بمعنى الماضي ، وبمعنى الباقي معًا» . وجاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ كلامٌ شبيهٌ بذلكَ .

(٣) ذكرَ أنّ الغابرَ تعني الباقيَ و الماضيَ كِلَيْهما كُلٌّ مِن :
اللّيثِ بن سعدٍ ، وأبي حاتمٍ السِّجِستانيِّ (في أضدادِهِ) ، وابنِ الأنباريِّ (في أضدادِهِ) ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ ، وأساسِ البلاغةِ ، والمُغْرِبِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومدِّ القاموسِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، ومتنِ اللّغةِ ، والتّضادِّ ، والوسيطِ .

(٤) ومِمّا قاله ابنُ الأنباريِّ : «الغابرُ حرفٌ مِن الأضدادِ . يُقالُ : غابرٌ للماضي ، و غابرٌ للباقي . قال العجّاجُ :

فما وَنَى مُحمّدٌ مُذْ أنْ غَفَرْ
لَهُ الإلهُ ما مَضَى ، وما غَبَرْ

أيْ : وما بَقِيَ . وأنشد الفرّاءُ :

مخافةَ أَلّا يجمعَ اللهُ بينَنا
ولا بينَها أُخرى اللّيالي الغوابرِ

أيْ : البواقي . وقالَ الأعشى :

عَضَّ بما أَبْقَى المَواسِي لَهُ ... مِنْ أُمِّهِ في الزّمنِ الغابرِ

أي : في الزّمَنِ الماضي» .

(٥) ومِمّا قالَهُ أساسُ البلاغةِ : «هو غابرُ بني فُلانٍ ، أيْ : بقيَّتُهم . وأنتَ غابرٌ (ماضٍ) غدًا ، وذِكْرُكَ غابرٌ (باقٍ) أبدًا .

(٦) ومِمّا قالَهُ التّضادُّ : «الغابرُ : الماضي و الباقي . قال عُبَيْدُ اللهِ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما :

أنا عُبَيْدُ اللهِ يَنْميني عُمَرْ
خيرُ قريشٍ ، من مَضَى ومَنْ غَبَرْ
بعدَ رسولِ اللهِ والشّيخِ الأغَرْ»

الفعل غَبَر هنا معناه : بَقِيَ .

(٧) يرى مدُّ القاموسِ ومتنُ اللّغةِ أنَّ اسمَ الفاعِلِ (غابرًا) بمعنى (الباقي) أكثرُ استعمالًا من (غابرٍ) بمعنى (الماضي) .

أمّا فِعْلُهُ فهو : غَبَرَ يَغْبُرُ غُبورًا : مَكَثَ وذَهَبَ . وجمعُ غابرٍ : غُبَّرٌ و غابرونَ .

ولمّا كانَ المعنَيانِ المتضادّانِ لِغابرٍ (الباقي و الماضي) مألوفَيْنِ لَدَيْنا ، فإنّني لا أُؤثِرُ اختيارَ أحدِ المعنَيَيْنِ المتضادَّيْنِ دُونَ الآخَرِ ، ولكنّني أُوصِي بأنْ تُوجَدَ قرينةٌ لا تَدَعُ مجالًا لِلشكِّ في أيِّ المَعْنَيَيْنِ هو المقصودُ ، كقولِنا : عَدَدُ المُهاجِرينَ مِنْ فِلَسْطينَ أكثرُ مِنْ عَدَدِ الغابِرينَ . وجُنودُنا المقاتِلونَ اليومَ أكثرُ مِنَ الغابِرينَ .

(١٣٨٢) غَبِشَ اللّيْلُ وَ أَغْبَشَ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : أَغْبَشَ اللّيْلُ (خالطَ بقيّةَ ظُلْمتِهِ بياضُ الفجرِ) ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : غَبِشَ اللّيْلُ . وهم مُخطِئونَ في تخطئتِهم وتصويبِهم ، لأنّ جملةَ أَغْبَشَ اللّيْلُ فصيحةٌ ، وجُملةَ غَبِشَ اللّيلُ (لا غَبُشَ) هيَ الفصيحةُ كما يقولُ أبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصّاغانيُّ في العُباب ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتن ، والوسيطُ .

أمّا الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ فقد أغفلوا ذِكرَ الفعلَيْنِ : غَبِشَ وَ أَغْبَشَ ، واكتفَوْا بذِكرِ الغَبَشِ .

وقال الأزهريُّ إنَّ الغَبَشَ هو أوّلُ طُلوعِ الفَجْرِ ، وأوّلُ اللّيْلِ أيضًا .

وجاءَ في النّهايةِ : «يُقالُ : غَبِشَ اللّيْلُ وَ أَغْبَشَ إذا أظلَمَ ظُلْمةً يُخالِطُها بَياضٌ» .

أمّا فِعْلُهُ فَهُوَ: غَبِشَ يَغْبَشُ غَبَشًا وَغُبْشَةً، فهوَ أَغْبَشُ، وَغَبِشٌ، وهيَ غَبْشاءُ، وَغَبِشَةٌ.

ومِن معاني الغَبَشِ:

(١) شِدّةُ الظُّلْمةِ.

(٢) بقيّةُ اللّيلِ.

(٣) ظُلْمَةُ آخرِ اللَّيْلِ.

(١٣٨٣) غَثَتِ النَّفْسُ وغَثِيَتْ

ويخطّئُ ابنُ الجوزيّ، في كتابهِ «تقويم اللسان» مَنْ يقولُ: غَثِيَتْ نَفْسي، ويرى أنّ الصّوابَ هو: غَثَتْ نفسي، أيْ: جاشَتْ وتهيّأتْ لِلقَيْءِ. والحقيقةُ هيَ أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ:

(أ) غَثَتْ نَفْسي تَغْثي غَثَيانًا: أبو زيدٍ الأنصاريُّ، وأبو عُبَيْدٍ، والتّهذيبُ، والصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والوسيطُ.

وذكرَ مصدرًا آخرَ، هو (غَثْيًا)، كُلٌّ مِنَ الصّحاحِ، واللّسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ، والتّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والوسيطِ.

وعثّرَ التّهذيبُ حينَ ذكرَ المضارعَ تَغْثَى بَدَلًا مِنْ تَغْثي. ولم يذكُرْ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ المصدرَيْنِ.

(ب) غَثِيَتْ نَفْسي تَغْثَى غَثًى: اللّيْثُ بنُ سَعْدٍ، والتّهذيبُ، والصّحاحُ، واللّسانُ، ومستدركُ التّاجِ، والمدُّ، وذَيْلُ أقربِ المواردِ، والوسيطُ.

وذكرَ مصدرًا آخرَ، هُوَ (غَثَيانًا)، كُلٌّ مِنَ اللّيثِ، والتّهذيبِ، والوسيطِ.

(١٣٨٤) الغُدَّةُ

العُضْوُ المُفرِزُ المكوَّنُ مِن خلايا بَشَريّةٍ (نسبةً إلى البَشَرَةِ)، والّذي قد تكونُ لهُ قناةٌ أو لا تكونُ، يُسَمّونَهُ: غُدَّةً، والصّوابُ: الغُدَّةُ.

جاءَ في الجزءِ الخامسِ من مجلّةِ مجمعِ فؤادٍ الأوّلِ لِلُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، أنّ المجمعَ أطلقَ على ذلكَ العضوِ المُفرِزِ اسْمَ: الغُدَّةِ، في دورتِهِ الخامسةِ، المنعقدةِ بينَ ١٨ كانون الأوّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨، في الباب (G) من مصطلحاتِ عِلْمِ الأمراضِ، وفي مؤتمرَيِ الدّورتَيْنِ: الثّانيةَ عشرةَ والثّالثةَ عشرةَ.

وعندما ظهرَ الجزءُ الثّاني، مِنَ الطّبعةِ الثّانيةِ، من المعجمِ الوسيطِ، عامَ ١٩٧٣، ظهرتْ فيهِ كلمةُ الغُدّةِ، وذُكِرَ أنّها كلمةٌ مَجْمَعِيّةٌ.

وجاءَ في النّهايةِ أنّ الغُدّةَ هي طاعونُ الإبِلِ، يُقالُ: أغَدَّ البعيرُ فهوَ مُغِدٌّ.

وتُجمَعُ الغُدّةُ على: غُدَدٍ.

(١٣٨٥) الغَدُ، الغَدْوُ

ويخطّئونَ مَنْ يستعملُ كلمةَ الغَدْوِ بدلًا مِنَ الغَدِ، وهم مصيبونَ إذا كانوا يخطّئونَ مَنْ يستعملُها في النّثرِ، ومُخطِئونَ إذا كانوا يخطّئونَ مَن يستعملُها في الشِّعرِ، لأنّ ابنَ الأثيرِ في النّهايةِ، وابنَ منظورٍ في اللّسانِ قد خطّأا مَن يستعملُها في النّثرِ، وقالا إنّها لا تُستعمَلُ تامّةً (الغَدْو) إلّا في الشِّعرِ. قالَ الشّاعرُ:

وما النّاسُ إلّا كالدّيارِ وأهلِها
بها يومَ حلُّوها، وَغَدْوًا بلاقِعُ(١)

وأنشدَ ابنُ برّي لِلرّاجزِ:

لا تَقْلُواها وأدْلُواها دَلْوا … إنّ مَعَ اليومِ أخاهُ غَدْوا

فالغَدْوُ هو أصلُ الغَدِ، كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، والصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والنّهايةُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

---

(١) نَسَبَ «النّهايةُ» هذا البيتَ لِذي الرُّمّةِ، ونَسَبَهُ الصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، واللّسانُ، ومحيطُ المحيطِ إلى لَبيدٍ، وقد ظهَرَ في ديوانِهِ الّذي حقّقهُ الدكتور إحسان عبّاس، ولم يظهرْ في ديوانِ ذي الرُّمّةِ، المطبوعِ بعنايةِ كارلَيْل هنري هيس مكارتي. أمّا التّاجُ والمدُّ فقد حملَهما الشّكُّ على أن ينسباهُ إلى لَبيدٍ أوْ ذي الرُّمّةِ.

والنسبةُ إليهِ : غَدِيّ أوْ غَدَوِيٌّ .

والغَدُ أوِ الغَدْوُ هو اليومُ الّذي يأتي بعدَ يومك ، وربّما كُنِيَ بهِ عنِ الزّمنِ القريبِ أوِ البعيدِ ، كقولهِ تعالَى في الآيةِ ٢٦ مِن سورةِ القمرِ : ﴿سَيَعْلَمُونَ غدًا مَنِ الكَذّابُ الأَشِرُ﴾ ، يعْني يوْمَ القيامةِ .

(١٣٨٦) تناولتُ الغَداءَ ، تَغَدَّيْتُ ، غَدّاني ، غَدَيتُ

ويقولون : تناولتُ طعامَ الغداءِ ، والصّوابُ : تناولتُ الغَداءَ ، وهي الكلمةُ الّتي أطلقَها مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ علَى أكْلةِ الظّهيرةِ . ولا حاجةَ بنا إلى إقحامِ كلمةِ (طعام) هُنا ؛ لأنّ كلمةَ (الغَداءِ) وَحْدَها تحملُ هذا المعنَى ، فلا مُسَوِّغَ لِتكرارِهِ .

أمّا المعاجمُ الأُخرى ، فتقولُ إنّ الغَداءَ هو طعامُ الغُدْوةِ أوِ الغَداةِ ، وهما : ما بينَ الفجرِ وطُلوعِ الشّمسِ . قال تعالَى في الآيةِ ٦٢ من سورةِ الكَهْفِ : ﴿فلمّا جاوَزَا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا﴾ . وجاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ أنّ الغَداءَ هو ما يُؤْكَلُ أوّلَ النّهارِ .

وتُجْمَعُ الغَداةُ على غَدَواتٍ ، وَ الغُدْوَةُ على غُدًا ، وَ غُدُوّ .

وقد أحسنَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ في إطلاقِهِ كلمةَ (الغَداءِ) على أكْلةِ الظّهيرةِ ؛ لأنّ العامّةَ في العالمِ العربيِّ تُطلِقُ هذهِ الكلمةَ على أكلةِ الظّهيرةِ أيْضًا .

وتجيزُ لنا الفُصحَى أنْ نقولَ :

(أ) تَغَدَّيْتُ : أكلتُ الغَداءَ . ويُقالُ : أُدْنُ فَتَغَدَّ ، فتقول : ما بي تَغَدٍّ ولا تَعَشٍّ ؛ ولا تقولُ : ما بي غَداءٌ ولا عَشاءٌ .

(ب) غَدَّيْتُهُ : أطعمتُهُ الغَداءَ .

(ج) غَدِيَ يَغْدَى غَداءً وَ غَدًا : أكلَ الغَداءَ ، فهو : غَدْيانٌ ، وَ غَدْيانُ ، وهيَ غَدْيانَةٌ ، وَ غَدْيا .

(١٣٨٧) استغرَبَ الشَّيءَ ، استغربَ في الضَّحِكِ ، استغرقَ في الضَّحِكِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : استغربَ الشّيءَ ، بمعنَى : وجدَهُ أو عَدَّهُ غريبًا ؛ لأنّ المراجعَ اللُّغويّةَ الآتيةَ قالتْ :

استغرَبَ في الضَّحِكِ : بالغَ فيه : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، فالحريريُّ في المقامةِ الإسكندرانيّةِ ، فالأساسُ ، فالنّهايةِ ، فالعُبابُ ، فاللّسانُ (قال : استُغْرِبَ أكثَرُ منه ، و أَغْرَبَ : اشتدَّ ضَحِكُهُ ولجَّ فيه ، و استغربَ عليهِ الضَّحِكُ كذلكَ) ، فالقاموسُ ، فالتّاجُ ، فالمدُّ (قالَ : «أَغْرَبَ في الضَّحِكِ» أيضًا) ، فمحيطُ المحيطِ ، فالمتنُ ، فالوسيطُ .

ومنهُ حديثُ الحَسَنِ «إذا استغربَ الرجُلُ ضَحِكًا في الصّلاةِ ، أعادَ الصّلاةَ» ، وهو مذهبُ أبي حنيفةَ ، ويزيدُ عليه إعادةَ الوضوءِ .

وأُرَجِّحُ أنّ أصْلَ (استغرَبَ في الضَّحِكِ) هو : (استغرَقَ فيهِ) ، فحدثَ فيهِ تصحيفٌ قُلِبَتْ فيه القافُ باءً ؛ وقد أحْصَيْتُ – حتّى الآنَ – في كتابي المخطوطِ «معاجمُنا» ٦٤ كلمةً حدثَ فيها ما يُسمُّونَهُ تَصْحيفًا ، أو قَلْبًا ، أو إبْدالًا .

والمصادرُ الّتي ذكَرَتْ أنّ معنَى «استغرقَ في الضَّحِكِ : بالَغَ فيهِ» هي : الصّحاحُ (ذكرَ أيضًا أنّ الاستِغراقَ هو الاستيعابُ) ، فالأساسُ (ذكرَ أيضًا أنّ معنَى : أغرقَ في الضَّحِكِ وغيرِهِ هو : بالَغَ «مجاز» ، وقال إنّ «استغرقَ في الضَّحِكِ» مجازٌ أيضًا) ، فالعُبابُ ، فمختارُ الصّحاحِ ، فالقاموسُ (ذكَرَ أنّ «استَوْعَبَ» يعني «استغرقَ» أيضًا) ، فالتّاجُ ، فالمدُّ ، فمحيطُ المحيطِ (ذكرَ أنّ «استغرقَ الشّيْءَ» يَعْني : استوْعَبَهُ) ، فالمتنُ (ذكرَ أيضًا أنّ «استغرقَ الشّيْءَ» : استوْعَبَهُ ، وأنّ «استغرقَ في الضَّحِكِ» مجازٌ) ، فالوسيطُ .

ولكنْ :

جاءَ في مُقدّمةِ الأدبِ لِلزَّمَخْشريِّ ، ومَدِّ القاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ أنّ معنَى «استغربَ الشّيْءَ» هو : وَجَدَهُ غريبًا ، أوْ عَدَّهُ غريبًا .

لِذا قُلْ :

(١) استغرَبَ الشّيْءَ : وجدَه غريبًا ، أو عَدَّهُ غريبًا .

(٢) استغربَ في الضَّحِكِ : بالَغَ فيهِ .

(٣) أغربَ في الضَّحِكِ : بالَغَ فيهِ .

(٤) استُغْرِبَ في الضَّحِكِ : بُولِغَ فيهِ .

(٥) استُغْرِبَ عليهِ الضَّحِكُ : بُولِغَ فيهِ .

(٦) استغرَقَ في الضَّحِكِ : بالَغَ فيهِ .

(٧) اسْتَغْرَقَ الشَّيْءَ : اسْتَوْعَبَهُ .

(١٣٨٨) الغِرْبَـانُ ، والأَغْرِبَـةُ ، والأَغْرُبُ ، والغُرْبُ ، والغَرابِينُ

ويجمعونَ الغُرابَ على غُرْبانٍ. والصَّوابُ أن يُجمَعَ على غِرْبانٍ: كَلِيلة ودِمْنة (باب البُومِ والغِرْبانِ) ، والصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وهُنالكَ جُموعٌ أُخرى لِغُرابٍ هي :

أَغْرِبَةٌ : معجم ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَالصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وَأَغْرُبٌ : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وَغُرُبٌ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

وانفردَ اللّسانُ والمتْنُ بجمعِ الغُرابِ عَلَى غُرُبٍ ، وأُرجِّحُ أنّ هنالكَ خطأً مطبعيًّا في «اللّسانِ» ، وضَعَ المنضِّدُ الجمعَ (غُرْب) فيه بَدَلاً مِنْ (غُرُب) ، فعَثَرَ «المتْنُ» مِثْلَهُ .

أمّا الغِرْبانُ فتُجمَعُ عَلَى غَرابِينَ (جمعُ الجمعِ) : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (أخطأ بقولِهِ إنّها جمعٌ لا جمعُ الجمعِ) ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ .

والغُرابُ مِنْ كُلِّ شيءٍ : أوّلُهُ وحَدُّهُ . يُقالُ : غُرابُ الفأسِ ، وغُرابُ السَّيفِ ، ونحوُ ذلكَ .

ويُضْرَبُ المَثَلُ بالغُرابِ في السَّوادِ ، وحِدَّةِ البَصَرِ ، وشِدَّةِ الحَذَرِ ، والزَّهْوِ ، وصَفاءِ العيشِ ، والشُّؤْمِ ، والفِسْقِ ، فيُقالُ : أشَدُّ سوادًا مِن غُرابٍ ، وأبْصَرُ مِنْ غُرابٍ ، وأحْذَرُ مِنْ غُرابٍ ، وأزْهَى مِنْ غُرابٍ ، وأصفَى عيشًا مِن غُرابٍ ، وأشأمُ مِن غُرابٍ ، وأفْسَقُ مِنْ غُرابٍ .

وجاءَ في مَجازِ الأساسِ : هذهِ أرضٌ لا يَطيرُ غُرابُها : كثيرةُ الثِّمارِ مُخصِبَةٌ ، قال النّابِغَةُ :

ولِرَهطِ حَرّابٍ وقَدٍّ سَوْرَةٌ
في المَجْدِ ، ليسَ غُرابُها بِمُطارِ

أيْ : هو مَجدٌ ثابتٌ لا يزولُ .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ أيضًا : طارَ غُرابُهُ : شابَ .

(١٣٨٩) المَغْرِبِيّ

ويَنْسُبُونَ مَنْ كانَتْ أُصُولُهم في المَغْربِ العَربِيّ ، بقولِهم : فُلانٌ المُغْرِبِيُّ ، ومنهمُ الأديبُ اللُّغَويُّ الشَّيْخُ عبدُ القادرِ المغربِيُّ ، نائبُ رئيسِ المجمعِ العلميِّ العربيِّ بدِمَشْقَ ، وأُستاذُ الأدبِ العربيِّ بالجامعةِ السُّوريّةِ بدِمَشْقَ .

وفي مُعجَمِ المؤلّفينَ أربعةٌ وخمسونَ عَلَمًا مِن أعلامِ الأدبِ العربيِّ ، والفلكِ ، والطِّبِّ ، والحديثِ ، والفقهِ ، والشِّعرِ ، والقضاءِ ، والتَّفسيرِ ، والزَّجَلِ ، والصُّوفيّةِ يَنْتَسِبُونَ إلى المَغرِبِ ، ويقولونَ عنهم : هذا فُلانٌ المُغْرِبِيُّ . والصّوابُ : هذا فُلانٌ المَغرِبِيُّ ، لأنّ النِّسْبَةَ هِيَ إلى (المَغرِب) ، لا إلى (المُغْرِبِ) .

(١٣٩٠) بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غِرَّةٌ

ويقولونَ : هاجَمَ عَدُوَّهُ حِينَ بَدَتْ لَهُ مِنْهُ غُرَّةٌ . والصّوابُ : حِينَ بَدَتْ لَهُ مِنْهُ غِرَّةٌ ، أيْ : غَفْلَةٌ في اليَقَظَةِ . وَجَمْعُ الغِرَّةِ : غِرَرٌ .

جاءَ في النِّهايةِ : [ومنهُ الحديثُ «عليكم بالأبكارِ فإنّهنّ أغَرُّ أخلاقًا» . أيْ أنّهنّ أبعدُ مِنْ فِطنةِ الشَّرِّ ومعرفتِهِ ، من الغِرَّةِ : الغَفْلَة] .

وقد تكونُ الغِرَّةُ :

(١) مُؤَنَّثَ الغِرِّ ، وهو الّذي لم يَتَفَطَّنْ لِلشّرِّ ، ولم يجرِّبِ الأمورَ .

(٢) أحدَ مصادرِ الفِعلِ غَرَّهُ : خدَعَهُ وأطمعَهُ بالباطلِ .

(٣) الاغْتِرارَ ، الانْخِداعَ .

(٤) غِرَّةُ النّاسِ : البُلْهُ .

أمّا الغُرَّةُ فمِنْ معانيها :

(١) بياضٌ في جَبهةِ الفرَسِ .

(٢) الغُرَّةُ مِنْ كُلِّ شيءٍ : أوّلُهُ وأكرَمُهُ (مجاز) .

(٣) الغُرَّةُ مِنَ الشَّهرِ : ليلةَ استهلالِ القَمرِ .

(٤) غُرَّةُ الهِلالِ : طَلْعَتُهُ .

(٥) الغُرَّةُ مِنَ الأسْنانِ : بَياضُها وأوّلُها .

(٦) **الغُرَّةُ** مِن الرَّجُلِ : وجهُهُ . وكُلُّ ما بدا مِنْ ضَوْءٍ أو صُبْحٍ فَقد بَدَتْ **غُرَّتُهُ** .
(٧) **الغُرَّةُ** مِن القومِ : شريفُهم وسيِّدُهم .
(٨) **الغُرَّةُ** مِن المتاعِ : خِيارُهُ ورأسُهُ .
(٩) **الغُرَرُ** : ثلاثُ ليالٍ مِن أوّلِ كُلِّ شهرٍ قمريٍّ .
أمّا جمعُ **الغُرَّةِ** فهو : غُرَرٌ .

(١٣٩١) **الطُّرَّةُ** ، أوِ **القُصَّةُ** ، أوِ **النّاصيةُ** لا الغُرَّةُ

ويُسَمُّونَ الشَّعرَ المُصفَّفَ على الجَبهةِ **غُرَّةً** . والصّوابُ هو : **الطُّرَّةُ** ، وجمعُها : **طُرَرٌ** و **طِرارٌ** : (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (في مادّة قصص) ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ الّذي قالَ إنَّ **الطُّرَّةَ** هيَ ما تَقُصُّهُ المرأةُ مِنَ الشَّعرِ المُوفي على جَبينِها وتُصَفِّفُهُ) .

وهذا الشَّعرُ فوقَ الجبهةِ يُسمّى أيضًا **قُصَّةً** ، وجمعُها : **قُصَصٌ** و **قِصاصٌ** : (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُسمّى شَعرُ مقدَّمِ الرَّأسِ ، إذا طالَ ، **ناصيةً** (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أمّا **الغُرَّةُ** وجمعُها **غُرَرٌ** فهي : الحُسْنُ ، وبياضٌ في جَبهةِ الفَرَسِ ، والعبدُ ، والأمَةُ ، و **غُرَّةُ الشَّهرِ** : أوّلُهُ ، و **غُرَّةُ الهِلالِ** : طلعتُهُ ، وبياضُ الأسنانِ ، وخِيارُ المتاعِ ونفيسُهُ ، وأوّلُ كُلِّ شيءٍ ومعظَمُهُ ، وشريفُ القومِ ، ووجهُ الرَّجُلِ ، وكلُّ ما بدا مِنْ ضَوْءٍ أو صُبْحٍ فقد بَدَتْ غُرَّتُهُ . والغُرَرُ ثلاثُ ليالٍ مِنْ أوّلِ كُلِّ شهرٍ قمريٍّ : (الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ومن معاني **الطُّرَّةِ** :
جانبُ الثّوبِ الّذي لا هُدْبَ لَهُ ، وشفيرُ النّهرِ والوادي ، وطَرَفُ كُلِّ شيءٍ وحَرْفُهُ ، والجَبهةُ ، والنّاصيةُ (شعرُ مقدَّمِ الرَّأسِ إذا طالَ) .

أمّا **القُصَّةُ** فهيَ : الخُصْلةُ من الشَّعرِ ، أو شعرُ مقدَّمِ الرَّأسِ ، أو شَعرُ النّاصيةِ .

(١٣٩٢) غَرَزَ الإبرةَ في الثّوبِ ، وأغْرَزَها ، وغَرَّزَها

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **أغرَزَ الإبرَةَ في الثّوبِ** ، لأنَّ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، واللّسانَ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، والمَتْنَ لم تذكرْ **أغرَزَ الإبرةَ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **غَرَزَ الإبرَةَ في الثّوبِ** ، أوْ **غَرَزَ الثّوبَ بالإبرَةِ** (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
ولكنْ :

أقرَّ استعمالَ الفعلينِ : **غَرَزَ الشّيءَ بالإبرةِ** ، و **أغرَزَ الإبرَةَ** كليهما **كُلٌّ** مِن المصباحِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

وهنالكَ الفعلُ (**غَرَّزَ**) ، الّذي يحملُ معنَى الفعلينِ : **غَرَزَ الشّيءَ** و **أغرَزَهُ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (شُدِّدَ للكثرة) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا **أغْرَزَ الوادي** فمعناهُ : أنْبَتَ الغَرَزَ ، وهو نَباتٌ حَوْليٌّ ، واسعُ الانتشارِ ، كثيرُ التَّفرُّعِ مِن القاعِدَةِ . وثَمَرُهُ بُندُقةٌ مثلّثةٌ مُحبَّبةُ السَّطحِ . وقد ذكر جملةَ **أغرَزَ الوادي** **كُلٌّ** مِن القاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

والفعلُ هو : **غَرَزَ يَغرِزُ غَرْزًا** .
ومِن معاني **غَرَزَ** :
(١) **غَرَزَتِ الجَرادَةُ** : أثبتَتْ رِجلَها في الأرضِ لِتَبيضَ .
(٢) **غَرَزَ الرّاكبُ رِجلَهُ في الغَرْزِ** : وضعها فيهِ لِيَركبَ . (**الغَرْزُ** : رِكابُ الرَّحْلِ مِنْ جِلدٍ مخروزٍ يُعتَمَدُ عليهِ في الرُّكوبِ) . وفي الحديثِ : «كانَ إذا وَضَعَ رِجلَهُ في **الغَرْزِ** يُريدُ السَّفَرَ ، يقولُ : بِسْمِ اللّهِ»

أمَا غَرَّزَ فُلانٌ الغَنَمَ فمعناهُ : تَرَكَ حَلْبَةً بَيْنَ حَلْبَتَيْنِ مِنْها لِتَسْمَنَ .

(١٣٩٣) الغِراسَةُ

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ كلمةَ الغِراسةِ بمعنى : صِناعةِ غَرْسِ الشَّجَرِ ، وحُجَّتُهم أنّها لم تَرِدْ في المعجماتِ ، والحقيقةُ هي أنَّ اللّسانَ والتّاجَ استعملاها في مادّةِ (خَرَج) بقولِهما : استُخْرِجَتِ الأرضُ : أُصْلِحَتْ لِلزِّراعةِ أوِ الغِراسةِ ، ونَسَبا هذا القولَ إلى أبي حَنيفةَ الدِّينَوَرِيِّ .

ويقولُ الأميرُ مصطفى الشّهابيُّ في الجزءِ الثالثَ عَشَرَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ إنّ كلمةَ الغِراسةِ استُعْمِلَتْ في جميعِ الكُتُبِ الزِّراعيّةِ القديمةِ .

ويقولُ أيضًا إنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ سَوَّغَ استعمالَ الغِراسةِ على أنّها كلمةٌ مُوَلَّدَةٌ مِن النّوعِ الّذي جرَى فيه النّاسُ على أقْيِسَةِ كلامِ العَرَبِ مِنَ اشتِقاقٍ ، أو مجازٍ أو نحوِهما كاصطلاحاتِ العلومِ والصّناعاتِ وغيرِ ذلكَ . وحُكْمُها أنّها كلمةٌ عربيّةٌ سائغةٌ .

وأنا أرى أنَّ الغِراسةَ قياسيّةٌ كالصِّناعةِ ، والزِّراعةِ ، والتِّجارةِ ، والمِلاحةِ وغيرِها من الصِّناعاتِ . وليستْ لَدَيْنا حُجّةٌ دامغةٌ واحدةٌ تُخَطِّئُ استعمالَ الغِراسةِ بمعنى : صِناعةِ غَرْسِ الشَّجَرِ .

(١٣٩٤) رَجُلٌ مُغْرِضٌ

ويقولون : هذا رَجُلٌ مُتَغَرِّضٌ ، أيْ : أنَّ لِقولِهِ أو فِعْلِهِ غَرَضًا . وهو خطأٌ ، لأنَّ معنى (تَغَرَّضَ الغصنُ) : انكسَرَ ولم يتحطَّمْ ، أوْ كُسِرَ دونَ أنْ ينفصلَ أحدُ جُزْأَيْهِ عَنِ الآخَرِ .

ويخطّئونَ أيضًا مَنْ يقولُ : هذا رَجُلٌ مُغْرِضٌ ، لأنَّ معنى :

(١) أغْرَضَ لِلقومِ غَرِيضًا : عَجَنَ لهم عَجينًا ابتكرَهُ ، ولم يُطْعِمْهم بائتًا .

(٢) أغْرَضَ فلانٌ الغَرَضَ : أصابَهُ .

(٣) أغْرَضَ الرَّجُلَ : أضْجَرَهُ .

(٤) أغْرَضَ الإناءَ ونَحْوَهُ : مَلأَهُ .

ولكنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ زادَ على معاني (أغْرَضَ الرَّجلُ) معنًى خامسًا ، هو : أنَّ لِفعلِهِ أو قولِهِ غَرَضًا .

لِهذا قُلْ :

هذا رَجُلٌ مُغْرِضٌ ،

ولا تقلْ :

هذا رَجُلٌ مُتَغَرِّضٌ .

(١٣٩٥) اغترفَ غُرْفَةً أوْ غَرْفَةً

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : اغتَرَفَ غُرْفَةً (الغُرْفَةُ : ما غُرِفَ مِنَ الماءِ وغيرِهِ باليدِ) ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : اغتَرَفَ اغترافةً ؛ لأنَّ المصدرَ الدّالَّ على المرّةِ ، يُصاغُ مِن غيرِ الثُّلاثيِّ بزيادةِ تاءٍ في آخرِ المصدرِ الأصليِّ . جاءَ في ألفيّةِ ابنِ مالكٍ :

في غيرِ ذي الثّلاثِ بـ (التّا) المرّةْ
وشَذَّ فيهِ هَيْئَةٌ ، كالخِمْرَةْ

أمّا (الهيئةُ) فلا تجيءُ منهُ مُباشَرَةً ، وشَذَّ مجيئُها منهُ ، كقولهم : فُلانٌ حَسَنُ الخِمْرَةِ ، وهيَ حسنةُ النِّقْبَةِ . والفعلُ منهما خُماسيٌّ ، هو : اختَمَرَ ، بمعنى : لَفَّ الرَّأسَ بثوبٍ ونحوِهِ . وانتقبَ ، بمعنى : لَبِسَ النِّقابَ .

وليستِ الغُرْفَةُ مصدرَ هيئةٍ ، وليستْ شاذّةً كمصدرَيِ الهيئةِ : الخِمْرَةِ والنِّقْبَةِ .

ولكنْ :

جاءَ في الآيةِ ٢٤٩ من سورةِ البقرةِ : ﴿إلّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بيدِهِ﴾ . وقرأَ ابنُ كثيرٍ ، وأبو جعفرٍ ، ونافعٌ ، وأبو عمرو : ﴿اغتَرَفَ غَرْفَةً﴾ ، والباقونَ : ﴿غُرْفَةً﴾ . وأجازَ أن نقرأَ الآيةَ الكريمةَ : ﴿واغترفَ غُرْفَةً﴾ ، أوْ ﴿غَرْفَةً﴾ : تفسيرُ الجلالَيْنِ ، ومعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ .

وممّا قالَهُ الرّاغبُ : الغُرْفَةُ ما يُغْتَرَفُ ، وَ الغَرْفَةُ للمرّةِ .

وقالَ أبو بكرٍ السِّجِسْتانيُّ في «غريبِ القُرآنِ» : «(غُرْفَةً) أي مقدارُ مَلْءِ اليدَيْنِ مِنَ المَغْروفِ ، وَ (غَرْفَةً) يعني مَرّةً واحدةً باليدِ (مصدر غَرَفْتُ)» . ولم يَقُلْ : مصدر (اغترفْتُ) .

وَ الغُرْفَةُ أوِ الغَرْفَةُ هي اسمٌ لِما يُغْرَفُ ، أو هي مِلءُ اليدِ منهُ ، وليستْ مصدرًا مِنَ الفعلِ (اغترفَ) ، لكيْ يَصِحَّ تطبيقُ قاعدةِ مصدرِ المرّةِ عليها .

وذكرَ أنّ **الغُرْفَةَ** هي اسمٌ لِما غُرِفَ مِن الماءِ ونحوِهِ باليدِ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمُغرِبُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال بعضُ هؤلاءِ إنّ **الغَرْفَةَ** هيَ المرّةُ الواحدةُ ، وَ **الغُرْفَةَ** هيَ اسمُ المفعولِ مِنَ الفعلِ (**غَرَفَ**) .

أمّا جمعُ **الغَرْفةِ** وَ **الغُرْفةِ** فهو : **غِرافٌ** . وَ **الغِرافَةُ** هيَ **كالغُرْفةِ** مِن حيثُ معناها ، وجمعُها : **غِرافٌ** أيضًا .

(١٣٩٦) المِغْرَفَةُ المُثَقَّبَةُ ، المَقْصُوصَةُ

جاءَ في المجلَّدِ الرّابعِ مِنْ مجموعةِ المصطلَحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار عامَ ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في المادّةِ رقم ٤٦ ، أنّ المجمعَ أطلقَ على المِغْرَفةِ المُسطّحةِ المثقّبةِ ، يُنْشَلُ بها اللّحمُ مِنَ القِدْرِ ، اسْمَ **المَقْصُوصةِ** .

وقد أيّدَتْ ذلكَ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، الّتي صدرتْ عامَ ١٩٧٣ .

ولمّا كانتْ كلمةُ «المقصوصةِ» لا تَمُتُّ بِصِلةٍ ، مِنْ حيثُ معنَى مصدرِها أو فِعلِها ، إلى نوعِ العملِ الّذي تقومُ بِهِ «**المِغْرَفَةُ المُثَقَّبَةُ**» ، فإنّني أنصحُ لِلأُدباءِ بإهمالِ «**المقصوصةِ**» ، واستعمالِ «**المِغْرَفةِ المُثَقَّبَةِ**» ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ مَن يستعملُ اسْمَها الجديدَ «**المقصوصةَ**» الّذي وضَعَهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ .

(١٣٩٧) الغَرِيمُ (الدّائنُ . المَدِينُ «المَدْيُونُ»)

يقولُ المعجمُ الوسيطُ إنّ الغريمَ هو **الدّائِنُ** . والحقيقةُ هيَ أنّ **الغريمَ** هو **الدّائِنُ** (لأنّهُ يلزمُ الّذي عليهِ الدَّيْنُ) ، وَ **المديُونُ** أيضًا **أوِ المَدِينُ** . وَ **المَدْيُونُ** تميميّةٌ كما يقولُ اللّسانُ (لأنّ الدَّيْنَ مُلازِمٌ لَهُ) ، فالكلمةُ مِنَ الأضدادِ . يُؤيِّدُ ذلكَ ما جاءَ في :

(١) مُعْجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «**الغَرِيمُ** : الّذي لهُ الدَّيْنُ . والّذي عليهِ الدَّيْنُ جميعًا» .

(٢) وقالَ ابنُ الأنباريِّ في أضدادِهِ : «**الغَرِيمُ** حرفٌ من الأضدادِ ؛ **فالغريمُ** الّذي لهُ الدَّيْنُ ، و **الغريمُ** الّذي عليهِ الدَّيْنُ ، قال زُهيرُ بنُ أبي سُلمى :

تُطالِعُنا خيالاتٌ لِسَلْمَى   كما يتطلّعُ الدَّيْنَ **الغَرِيمُ**»

فهنا تعني : **المديونَ** .

(٣) وقالَ الصّحاحُ : «**الغَرِيمُ** : الّذي عليهِ الدَّيْنُ . يُقالُ : خُذْ مِنْ **غريمِ** السُّوءِ ما سَنَحَ . وقد يكونُ **الغريمُ** أيضًا الّذي لهُ الدَّيْنُ . قال كُثَيِّر عَزّة :

قَضَى كُلُّ ذي دَيْنٍ فَوَفَّى **غَرِيمَهُ**
وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى **غَرِيمُها**»

(٤) وذكرَ أنّ كلمةَ **الغريمِ** تعني **الدّائِنَ** و **المديونَ** كِلَيْهِما كُلٌّ مِنَ :

المرزوقيِّ (شرح ديوان الحماسة – يزيد بن الحكم) ، وفقهِ اللّغة للثّعالبيِّ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومختارِ الصِّحاحِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتْنِ .

(٥) واستشهدَ ببيتِ كثيّرٍ كلٌّ مِن : مختارِ الصّحاحِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ .

أمّا جمعُ **غريمٍ** فهو **غُرَماءُ** .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ جابرٍ «فاشتدَّ عليهِ بعضُ **غُرّامِهِ** في التّقاضي» . **الغُرّامُ** : جمعُ **غريمٍ كالغُرَماءِ** ، وهم أصحابُ الدَّيْنِ ، وهو جمْعٌ غريبٌ . وقد تكرّرَ ذكرُهُ في الحديثِ مفردًا ومجموعًا وتصريفًا] .

وفِعْلُهُ : **غَرِمَ يَغْرَمُ غُرْمًا** (جامعُ الكرْمانيِّ ، والمصباحُ ، والتّاجُ) ، و **غَرامةً** (المِصباحُ والتّاجُ) ، و **مَغْرَمًا** (التّاجُ) .

ولمّا كنّا جميعًا نعرفُ أنّ كلمةَ (**الغريم**) قد تَعني (**الدّائِنَ**) أو (**المديونَ**) ، فلا بُدّ لنا مِنْ قرينةٍ تُشيرُ إلى أيّ الضِّدَّيْنِ نَقْصِدُ ، تجنُّبًا للوقوعِ في لَبْسٍ أو غُموضٍ .

(١٣٩٨) لا غَرْوَ ، لا غَرْوَى

يظنّونَ أنّ قولَنا : «**لا غَرْوَ مِن فوزِ غالبٍ الذّكيِّ المجتهدِ بشهادةِ الهندسةِ**» يعني أنّه لا شكَّ في فوزِهِ . والحقيقةُ أنّ (**لا غَرْوَ**) معناها : لا عَجَبَ ، كما جاءَ في تهذيبِ الألفاظِ لابنِ السِّكّيتِ ، والصِّحاحِ ، والحريريِّ (في المقاماتِ البَرْقَعِيدِيّةِ ، والفَرَضيّةِ ،

والمَرْويّة) ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ (الذي قالَ إنّهُ يُستعمَلُ كثيرًا في النّفيِ) ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ :

«لا غَرْوَ إلّا أكْلَةٌ بِهَمْطَةٍ»

الغَرْوُ : العَجَبُ . و غَرَوْتُ : أيْ عَجِبْتُ ، وَ لا غَرْوَ : أيْ ليسَ بِعَجَبٍ . والهَمْطُ : الأخْذُ بِخُرْقٍ وظُلْمٍ] .

ويجوزُ أن نقولَ : لا غَرْوَى أيضًا : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِنْ معاني الفعلِ : غَرا يَغْرُو غَرْوًا :

(١) عَجِبَ .

(٢) غَرَا الشّيءَ : ألصقَهُ بالغِراءِ .

(٣) غَرَا السِّمَنُ قلبَهُ : لَصِقَ بهِ وغَطّاهُ .

(١٣٩٩) أغْراني بشِراءِ القَلَمِ المُذَهَّبِ

ويقولونَ : أغراني باهرٌ على شِراءِ القَلَمِ المُذَهَّبِ ، والصّوابُ : أغراني بشِرائِهِ . جاءَ في حديثِ جابرٍ : «فلمّا رأوْهُ أغْرَوا بي تلكَ السّاعةَ» أيْ لَجُّوا في مطالبَتي وألَحّوا .

ومِمّنْ ذكَرَ أغراني بكذا أيضًا : الصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، ومقاماتُ الحريريّ (المقامةُ الواسطيّةُ) ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ . والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : غَرِيَ بالشّيءِ يَغْرَى غَرًا و غَراءً ، و غِراءً : أُولِعَ بهِ . و أُغْرِيَ بهِ إغْراءً و غَراةً ، و غُرِّيَ ، و أغْراهُ بهِ . والاسْمُ : الغَرْوَى ، وقيلَ : الغَراءُ .

(راجع مادّةَ «لا يَخفَى على القُرّاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٤٠٠) وَخَزَ الثّوبَ لا غَزَّهُ

يقولُ المعجمُ الوسيطُ : غَزَّ الثّوبَ أوِ الجِسْمَ بالإبرةِ ونحوِها : وخَزَهُ خفيفًا (مُحدَثة) . ولم يقلْ إنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ الّذي أصدرَهُ قد أقرَّ ذلكَ . مِمّا يحملُني على تخطئةِ كلِّ مَنْ يستعملُ الفعلَ غَزَّهُ بدلًا مِن : وخَزَهُ ، أوْ شَكَّهُ ، أوْ نَخَزَهُ ، لأنّ المعجماتِ الأُخرى الحديثةَ لم تذكُرْ أنّهُ يحمِلُ معنَى : وَخَزَ .

وقد جاءَ في محيطِ المحيطِ : «والعامّةُ تقولُ : غَزَّ الثّوبَ بالإبرةِ غَزًّا : غَمَزَهُ» .

وللفعلِ غَزَّ معانٍ أُخرى ، مِنها :

(أ) غَزَّ فلانٌ بفلانٍ يَغُزُّ غَزَزًا : اختَصَّهُ مِنْ بينِ أصحابِهِ .

(ب) غَزَّ فلانٌ بالقَرابةِ والأولادِ والجيرانِ : بَرَّهُمْ .

(١٤٠١) غِزْلانٌ ، غِزْلَةٌ لا غُزْلانٌ

ويَجْمَعونَ الغَزالَ عَلَى غُزْلانٍ ، والصّوابُ جمعُهُ عَلَى :

(أ) غِزْلانٍ .

(ب) وَ غِزْلَةٍ .

كما يقولُ الصّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وحياةُ الحَيَوانِ الكُبْرَى لِلدَّميري ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٤٠٢) المُغْزَلُ ، المِغْزَلُ ، المَغْزَلُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : المُغْزَلُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : المِغْزَلُ . والحقيقةُ هِيَ أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(١) المُغْزَل : قبيلةُ قَيْسٍ ، والفَرّاءُ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في إصلاحِ المنطقِ ، والحَرّانيُّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب .

(٢) وَ المِغْزَل : قبيلةُ تميمٍ ، والفرّاءُ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في إصلاحِ المنطقِ ، والحَرّانيُّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

وقال الفرّاءُ : استَثْقَلَتِ العربُ الضّمّةَ في مُغْزَلٍ (مُشتَقٌّ مِنْ أُغْزِلَ : أُديرَ وفُتِلَ) فكَسَرتْ ميمَهُ (مِغْزَل) ، وأصلُها الضّمُّ (مُغْزَلٌ) .

وقالَ المِصباحُ إنّ قبيلةَ تميمٍ هِيَ الّتي تَضُمُّ الميمَ في (مُغزَل)، فعثَرَ.

ويُجيزونَ المَغزَلَ أيضًا. ويُجمَعُ المغزَلُ على مَغازِلَ.

(١٤٠٣) غَسْلُ الثّيابِ لا غَسيلُها
محلُّ الغَسْلِ لا مَحَلُّ الغَسيلِ

ويقولونَ: مِهنَةُ فُلانةَ غَسيلُ الثّيابِ، وفُلانٌ صاحبُ محلِّ الغَسيلِ والكَيِّ. والصّوابُ: مِهنَةُ فلانةَ غَسْلُ الثّيابِ، وفلانٌ صاحِبُ محلِّ الغَسْلِ والكَيِّ.

أمّا الغَسيلُ فمعناهُ: المغسولُ، فيُقالُ: ثَوبٌ غَسيلٌ، ومِلحَفَةٌ غَسيلٌ، أو غَسيلَةٌ، إذا ذُهِبَ مذهبَ الأسماءِ كالضّريبةِ، والطّعينةِ، والذّبيحةِ وغيرِها.

وقد أطلقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة اسمَ الغَسّالةِ، على الآلةِ الّتي تغسلُ الثّيابَ أو الأوانيَ بقوّةِ الكهرباءِ.

وفعلُهُ هو: غَسَلَ الشّيءَ يَغسِلُهُ غَسْلًا.

(١٤٠٤) غَصِصْتُ بالماءِ والطّعامِ أو غَصَصْتُ بِها

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ: غَصَصْتُ بالماءِ أوِ الطّعامِ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو: غَصِصْتُ بهما، أي وقفا في حلقي فلم أكَدْ أُسيغُهما، فأنا غاصٌّ وغَصّانُ. والحقيقةُ هيَ:

(أ) غَصِصْتُ بالماءِ أَغَصُّ غَصَصًا: الصّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) غَصَصْتُ أَغَصُّ غَصَصًا: النّهايةُ، والقاموسُ، والتّاجُ.

(ج) غَصَصْتُ أَغُصُّ غَصًّا أو غَصَصًا: المصباحُ (غَصصًا لُغة)، والتّاجُ (غصًّا)، والمدُّ (غصًّا، نادر)، ومحيطُ المحيطِ (غَصَصًا).

(د) غَصِصْتُ وغَصَصْتُ أَغَصُّ غَصًّا: اللّسانُ (وَغَصَصًا)، والمتنُ (نادر).

(هـ) غَصِصْتُ وغَصَصْتُ أَغَصُّ غَصَصًا وغَصًّا: اللّسانُ، والمتنُ (نادر).

ويبدو مِنْ هذهِ الجملِ الخمسِ أنّ أُولاها هي الأعلى، وأنّ الجملَ الثلاثَ الأخيرةَ نادرةُ الاستعمالِ، ولكنّها صحيحةٌ، وأنّ المصدرَ (غَصَصًا) أكثرُ استعمالًا مِن المصدرِ (غصًّا).

(١٤٠٥) الغُصْنَةُ

ويخطّئونَ مَنْ يُسَمّي الشّعبةَ الصّغيرةَ مِنَ الغُصْنِ: غُصْنَةً، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هُوَ الغُصَيْنُ.

وكلتا الكلمتينِ صحيحةٌ. فالغُصْنَةُ ذكَرَها اللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أمّا الغُصَيْنُ فهو تصغيرُ الغُصْنِ.

(١٤٠٦) أغصانٌ، غُصونٌ، غِصَنَةٌ

ويجمعونَ الغُصْنَ عَلَى أَغْصُنٍ اعتمادًا على:

(١) قولِ المتنبّي في القصيدةِ الّتي اعتذرَ بها إلى بَدْرِ بنِ عَمّارٍ، لِتخلّفِهِ عَنْهُ في السّاحِلِ:

لو تَعْقِلُ الشّجَرُ الّتي قابلتَها
مَدّتْ مُحَيِّيَةً إليكَ الأَغْصُنا

(٢) أمّا أمينُ نخلة، الّذي جعلَه شوقي وليَّ عهدِهِ، وأميرَ الشِّعرِ بَعْدَهُ بقوله:

هذا وليٌّ لِعهدي وقيِّمُ الشِّعْرِ بَعْدي

فقد قال في قصيدتِهِ الّتي نظمَها في مِهرَجانِ أبي تَمّامٍ:

خَرَجَتْ تَسْتَقْبِلُ الشِّعْرَ وقَد
صَفَّقَتْ نَهْرًا، ومالَتْ أَغْصُنا

وقد أخطأ كِلا الشّاعرَيْنِ المتنبّي ونخلة، لأنّ الغُصْنَ لا يُجمَعُ إلّا علَى:

(أ) أغصانٍ: الصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والنّهايةُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) وغُصونٍ: الصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والأساسُ، والنّهايةُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ج) وَ غِضَنَةٍ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ .

والأسماءُ الّتي تُجمَعُ قِياسًا على (أَفْعُلٍ) ، ليس بينَها الأسماءُ الّتي على وزنِ (فُعْلٍ) ، مثلُ : غُصْنٍ .

راجعْ مادّةَ «جمع الأسماءِ القياسيّ على أَفْعُلٍ» في حرفِ الفاءِ مِن هذا المعجمِ) .

(١٤٠٧) كانَ فلانٌ غَضْبانَ أوْ غَضْبانًا

ويخطّئون مَن يقولُ : كانَ فلانٌ غضبانًا ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : كانَ فُلانٌ غضبانَ ، اعتمادًا على القاعدةِ الّتي تقولُ :

يُمنَعُ الاسمُ مِن الصّرفِ للوصفيّةِ مع زيادةِ ألفٍ ونونٍ إذا كان على وزنِ «فَعْلان» ، على أن تكون وصفيّتُه أصيلةً ، وأن يكونَ تأنيثُهُ بغيرِ التّاءِ ؛ إمّا لأنّه لا مؤنّث له ؛ لاختصاصِهِ بالذّكور ، كاللّحيانِ (طويلِ اللّحيةِ) . ومثالُ الآخر : غَضْبانُ ، وعطشانُ ، وسكرانُ . وإن أشهرَ مؤنّثاتِها : غَضْبَى ، وعطشَى ، وسَكْرَى .

ويشترِطُ أكثرُ النّحاةِ ألّا يكون المؤنّثُ على «فَعْلانة» ويمثّلونَ لمستوفي الشرط بغضبان ، وعطشانَ ، وسكران . مع أن كتب اللّغة تؤنّث الثلاثةَ باسمٍ مختومٍ بالتّاءِ ، وبمؤنّثٍ آخرَ ليس مختومًا بها .

ولكنْ :

أخذ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ بالمذهب الكوفيّ ، وبلغةِ بني أسدٍ ، في إلحاقِ تاءِ التّأنيثِ جوازًا بكلمةِ «غضبانة» ونظائرِها وقرارُ المجمع كان بأغلبيّةٍ من حضروا مؤتمرَ الدّورةِ الثانيةِ والثلاثينَ ، المنعقدِ ببغدادَ ، سنةَ ١٩٦٥ . وهذا هو نَصُّهُ :

«إنّ تأنيثَ «فَعْلانَ» بالتّاءِ لغةٌ في بني أسدٍ ، وقياسُ هذه اللّغةِ صرفُها في النّكرةِ ، كما جاءَ في شَرْحِ المفصّلِ . والناطقُ على قياسِ لغةٍ من لُغاتِ العربِ مُصيبٌ غيرُ مُخطئٍ ، وإنْ كان غيرُ ما جاءَ بِهِ خيرًا ، (كما في قولِ ابنِ جنّي) . لذا يجوزُ أنْ يُقالَ عطشانةٌ و غضبانةٌ ، وأشباهُهما ، ومِن ثَمَّ يصرفُ «فعلان» وصْفًا ، ويُجمَعُ «فَعلان» ومؤنّثُهُ «فَعْلانة» جَمْعَ تصحيحٍ .»

(١٤٠٨) الغُضْرُوفُ وَ الفُرْضُوفُ

ويخطّئونَ مَن يُطلِقُ اسْمَ الفُرْضوفِ على كُلِّ عَظْمٍ لَيِّنٍ رَخْصٍ في أيِّ موضعٍ كانَ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : الغضروفُ ، اعتمادًا على :

(أ) قولِ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ .

(ب) وما جاءَ في النّهايةِ : [في صفتِهِ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ «أعرِفُهُ بخاتَمِ النُّبُوّةِ أسفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كتِفِهِ» . غُضْروفُ الكَتِفِ : رأسُ لوحِهِ] .

(ج) وما جاءَ في المعجمِ الوسيطِ .

ولكنْ :

يجوزُ أن نُطلِقَ اسمَ الغضروفِ وَ الفُرْضُوفِ على ذلكَ العظمِ اللّيّنِ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ .

(١٤٠٩) المَغْطِسُ

ويُطلقونَ على حَوْضِ الماءِ في الحمّاماتِ العامّةِ يُتّخذُ للغَطْسِ ، اسمَ المَغْطَسِ .

ولكنْ :

(أ) يُصاغُ اسْمُ المكانِ على وزنِ (مَفْعِلٍ) ، عندما يكونُ الفعلُ صحيحَ الآخرِ ، مكسورَ العَيْنِ في المضارعِ (غَطَسَ في الماءِ يَغْطِسُ غَطْسًا) .

(ب) وجاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رَقْم ٤٣ ، أنّ المؤتَمرَ أطلقَ على ذلكَ الحَوْضِ اسْمَ : المَغْطِسِ .

(١٤١٠) سَدَّ كُلَّ حاجاتِ البَلَدِ لا غَطّاها

ويقولون : غطّى الحاكمُ حاجاتِ البلدِ ، وهي ترجمةٌ حَرْفيّةٌ تأبَى اللّغةُ العربيّةُ قَبولَها ، مَعَ ما نَعْرِفُهُ مِنْ رَحابةِ صدرِها ، والصّوابُ :

(١) سَدَّ كُلَّ حاجاتِ البَلَدِ.
(٢) أو قَضَى حاجاتِ البلدِ كُلَّها.

(١٤١١) زينبُ غفورٌ وغفورةٌ

كان مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قد أقرَّ، في الدّورةِ المتمّمةِ لِلثّلاثينَ، ما اتّفقَتْ عليهِ لجنةُ الأصولِ في دراستِها للتّذكيرِ والتّأنيثِ، منتهيةً إلى ما يأتي:

«لا يجوزُ أنْ تلحقَ التّاءُ فَعُولًا بمعنَى فاعِلٍ لِلتّأنيثِ». فأقرَّ المؤتمرُ ذلكَ.

ولكنْ:

هُنالكَ أمثلةٌ لِ (فَعُول) الّتي بمعنى (فاعل)، قد فُرِّقَ بينَ مذكَّرِها ومؤنَّثِها بالتّاءِ في ألسنةِ العَرَبِ، كقولِهم: رَجُلٌ جَسُورٌ و امرأةٌ جَسُورةٌ، و رجلٌ مَلُولٌ و مَلُولَةٌ، و امرأةٌ مَلُولٌ و مَلُولَةٌ. والتّاءُ في: رجلٍ مَلُولةٍ ليستْ لِلتّأنيثِ، وإنّما هي لِلمبالغةِ. أمّا في: امرأةٍ مَلُولةٍ فهي لِلتّأنيثِ.

ثمّ جاءَ في الجزءِ الرّابعِ والعشرينَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، في بابِ «قراراتِ المجمعِ»، أنّ مؤتمرَ المجمعِ، في دورتِهِ الرّابعةِ والثّلاثينَ، أحالَ إلى لجنةِ الأصولِ بُحوثًا لبعضِ الأعضاءِ العاملينَ والمراسلينَ، انتهى أحدُها – بعدَ الدّراسةِ – إلى ما يأتي:

«يجوزُ أن تلحقَ تاءُ التّأنيثِ صيغةَ فَعولٍ بمعنى فاعِلٍ؛ لِما ذكرَهُ سيبَوَيْهِ مِنْ أنّ ذلكَ جاءَ في شيءٍ منه؛ وما ذكرَهُ ابنُ مالكٍ في التّسهيلِ مِن أنّ امتناعَ التّاءِ هو الغالبُ؛ وما ذكرَهُ السُّيوطيُّ في «الهمع» مِن أنّ الغالبَ ألّا تلحقَ التّاءُ هذهِ الصّفاتِ؛ وما ذكرَهُ الرَّضيُّ مِن قولِهِ: «ومِمّا لا يلحقُ تاءُ التّأنيثِ غالبًا، معَ كونِهِ صفةً، فيستوي فيهِ المذكّرُ والمؤنّثُ: فَعولٌ».

«ويمكنُ الاسْتِئناسُ في إجازةِ دُخولِ التّاءِ على فَعُولٍ، بأنّ صيَغَ المبالغةِ، كاسمِ الفاعلِ، يمكنُ أن تتحوّلَ إلى صفاتٍ مشبَّهةٍ، وعلى ذلكَ، في حالةِ دلالتِها على الصّفةِ المشبَّهةِ، يمكنُ أنْ نلمحَ المعنَى الأصليَّ لها، وهو المبالغةُ، فتدخلُ عليها التّاءُ، جَرْيًا على قاعدةِ دخولِ التّاءِ في اسمِ الفاعلِ وفي صيَغِ المبالغةِ لِلتّأنيثِ.

«وعلى هذا يجري على تلكَ الصّيغةِ – بعدَ جوازِ تأنيثِها بالتّاءِ – ما يجري على غيرِها مِن الصّفاتِ، الّتي يُفرَّقُ بينَها وبينَ مُذكَّرِها بالتّاءِ، فتجمعُ جمعَ تصحيحٍ لِلمذكّرِ والمؤنّثِ.»

(١٤١٢) الخَفِيرُ لا الغَفِيرُ

ويُسَمُّونَ المُجيرَ والحامِيَ غَفِيرًا. والصّوابُ هو: الخَفِيرُ كما تقولُ المعاجمُ.

ومن معاني الخَفيرِ:

(أ) المُجارُ. المُدافَعُ عنهُ.

(ب) المرأةُ الشّديدةُ الحَياءِ، وتُسَمَّى الخَفِرَةَ أيضًا.

أمّا الغَفيرُ فمعناهُ:

(أ) الكثيرُ.

(ب) شَعْرٌ صِغارٌ قِصارٌ كالزَّغَبِ، يكونُ على اللَّحْيَيْنِ، والجبهةِ، والقَفا، وساقِ المرأةِ ونحوِ ذلكَ. ويُسَمَّى الغُفارَ أيضًا.

(ج) يُقالُ: جاءَ القومُ جَمًّا غَفيرًا، وجمّاءَ غفيرًا، وجَمَّ الغَفيرِ، وجمّاءَ الغَفيرِ، والجمّاءَ الغَفيرَ: جاءوا جميعُهم شريفُهم ووضيعُهم، ولم يتخلّفْ منهم أحدٌ وهم كثيرونَ.

(١٤١٣) الغِلاظَةُ، الغِلْظَةُ، الغَلْظَةُ، الغُلْظَةُ، الغِلَظُ

ويقولونَ: فُلانٌ مشهورٌ بغلاظَتِهِ. والصّوابُ: مشهورٌ بغِلاظَتِهِ، أي: بفَظاظَتِهِ وقَسْوَتِهِ: الصّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضًا إنّهُ مشهورٌ بِ:

(١) غِلْظَتِهِ: قالَ تعالَى في الآيةِ ١٢٣ مِن سورةِ التَّوْبَةِ: ﴿قاتِلُوا الّذينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الكُفّارِ، ولْيَجِدُوا فيكمْ غِلْظَةً﴾. وأوردَ الغِلْظَةَ أيضًا: معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، وابنُ الأعرابيِّ، وغريبُ القرآنِ لِلسِّجستانيِّ، والزَّجّاجُ، وهامِشُ الصِّحاحِ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، ومجازُ الأساسِ، والعُبابُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٢) وَغَلْظَتِهِ: قراءةُ الأعْمَشِ وعاصِمٍ لِلآيةِ المذكورةِ في

رَقْم (١) ، ومعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والزَّجّاجُ ، وهامِشُ الصِّحاحِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ **غَلْطَتِهِ** : قِراءةُ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، وأبانِ بنِ تَغْلِبَ ، والسُّلَمِيِّ للآيةِ المذكورةِ في رَقْمِ (١) ، ومعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والزَّجّاجُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ المتنُ أنَّ **الغِلْظَةَ** هِيَ أشهرُ الكلماتِ الأخيرةِ الثّلاثِ .

(٤) وَ **غِلَظِهِ** : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ الصِّحاحُ ، والمصباحُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ أنَّ **الغِلَظَ** مصدرٌ .

وأوردَ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ **الغَلاظَةَ** بفتحِ الغَيْنِ ، وهذا خطأٌ طَبْعًا .

أمّا فِعْلُهُ فهو : **غَلُظَ يَغْلُظُ غِلَظًا** ، و **غِلاظَةً** ، و **غِلْظَةً** ، و **غَلْظَةً** ، وَ **غُلْظَةً** .

ويُجيزُ الصّاغانيُّ والقاموسُ وغيرُهما من المعجماتِ : **غَلَظَ يَغْلِظُ** .

(١٤١٤) غِلافُ الرِّسالةِ أو ظَرْفُها لا مُغَلَّفُها

ويقولون : **اشترَى خمسينَ مُغَلَّفًا ليضعَ فيها رسائلَه** .

والصّوابُ : **اشترَى خمسينَ غِلافًا** ، لأنَّ الرِّسالةَ أوِ الكِتابَ حِينَ يُوضَعانِ في ظَرْفٍ ، تكونُ الرِّسالةُ هي الّتي أصبحَتْ مغلَّفَةً بذلكَ الغِلافِ ، والكتابُ هو الّذي أصبحَ مُغَلَّفًا بذلكَ الغِلافِ .

لِذا يَجبُ أنْ نُسَمِّيَ ما تُوضَعُ فيه الرِّسالةُ **غِلافًا أو ظَرْفًا** ، لا مُغَلَّفًا .

(١٤١٥) أكثَرُ الغُرَفِ مُغْلَقٌ

ويقولون : **أكثَرُ الغُرَفِ مُغْلَقَةٌ** . والصّوابُ هو : **أكثَرُ الغُرَفِ مُغْلَقٌ** ، لأنَّ كلمةَ (**مُغْلَق**) هِيَ خبرٌ للمبتدإِ (**أكثَرُ**) . وَ (**الغُرَف**) مضافٌ إليهِ ، لا مبتدأ . وهذا الخطأُ شاعَ كثيرًا في أيّامِنا هذهِ ، مَعَ أنَّ انتباهًا بَسيطًا يكشِفُهُ ، ويَحُولُ دُونَ الوقوعِ فيهِ .

(١٤١٦) الغِلُّ

ويُسَمُّونَ الحِقْدَ الكامِنَ والعداوةَ **غَلًّا** ، والصّوابُ هو **الغِلُّ** . قالَ تعالى في الآيةِ ٤٣ من سورةِ الأعرافِ : ﴿ونَزَعْنا ما في صُدورِهِم مِنْ غِلٍّ﴾ . وقد ذُكِرَ **الغِلُّ** بمعنَى الحِقْدِ مرّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ في القُرآنِ الكريمِ .

ومِمَّنْ ذكرَ **الغِلَّ** أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وتهذيبُ الألفاظِ لابنِ السِّكِّيتِ (باب الغضبِ والحِدّةِ والعداوة) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

و **الغَلِيلُ** يَعْني الحِقْدَ أيضًا **كالغِلِّ** .

أمّا **الغُلُّ** فَمِنْ معانيهِ :

(أ) العطَشُ الشّديدُ ، **كالغَلَلِ و الغُلَّةِ** .

(ب) الحديدةُ الّتي تَجْمَعُ يَدَ الأسيرِ إلى عُنُقِهِ .

(١٤١٧) الغُلامَةُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُؤَنِّثُ كلمةَ الغُلامِ ، ويقولُ : **غُلامة** ، لأنَّ الأساسَ والوسيطَ أهملا ذكرَ **الغُلامةِ** .

ولـكنْ :

ذكرَ **الغُلامةَ** كلٌّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، وابنِ الجواليقيِّ في «تكملةِ إصلاحِ ما تغلَطُ فيهِ العامّةُ» ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

واستشهدَ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ببيتِ أوسِ بنِ غَلْفاءَ الهُجَيْمِيِّ ، يَصِفُ فَرَسًا :

ومُرْكَضَةٌ صَريحِيٌّ أبُوها   تُهانُ لها الغُلامةُ والغُلامُ

ويُرْوَى البيتُ لِعمرِو بنِ سُفيانَ الأَسَدِيِّ .

واكتفى المختارُ والمصباحُ بالاستشهادِ بِعَجُزِ بيتِ المُجَيْميِّ .

ويقولُ المصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ إنّ كلمةَ (غُلامة) وردَتْ في الشِّعْرِ ، ولستُ أرَى ما يمنعُ استعمالَها في النَّثرِ أيضًا . وأنا ما زلتُ أدعُو إلى إجازةِ استعمالِ الضروراتِ الشِّعريَّةِ في النَّثرِ أيضًا .

(١٤١٨) الغَلْيُونُ ، الشُّبُكُ

يُطْلِقُ الوسيطُ على الأداةِ ، الّتي يُوضَعُ فيها التَّبْغُ لِيُدَخَّنَ ، اسْمَ الشُّبُكِ ، ويقولُ إنَّ الكلمةَ مِنَ الدَّخيلِ ، ولكنّهُ لم يذكُرِ الغَلْيُونَ ، وهي كلمةٌ من الدَّخيلِ أيضًا ، ومعروفةٌ في جُلِّ البلادِ العَرَبيَّةِ .

وكلمةُ الشُّبُكِ لم أجِدْها في أيِّ معجمٍ آخرَ من المعجماتِ الكثيرةِ الّتي لديَّ ، ولم أسمعْها إلّا في بغدادَ ، حيثُ يستبدلونَ بالكافِ قافًا (شُبُق) .

ولمّا كانتِ الكلمتانِ دخيلتَيْنِ ؛

وكانَ الغليونُ أكثرَ انتشارًا مِنَ الشُّبُكِ ؛

وما دامتْ في بيروتَ أُسرةٌ كبيرةٌ اسمُها أُسرةُ الغلاييني ، الّتي منها الأديبُ الكبيرُ الشّيخُ مصطفى الغلايينيُّ ، مؤلِّفُ «جامعِ الدّروسِ العربيّةِ» و «نظرات في اللّغة والأدب» وغيرِهما من الكتبِ النّفيسةِ ، والمتوفّى عام ١٩٤٤م ، فإنّي أقترحُ على مجامِعِنا الأربعةِ الموافقةَ على استعمالِ إحداهما أو كلتيهما ، وأنا أُوثِرُ التّوصيةَ باستعمالِ كلمةِ الغَلْيُونِ ؛ لأنّها أكثرُ شيوعًا مِنَ الشُّبُكِ .

و الشُّبُكُ أحدُ جُموعِ الشَّبَكَةِ ، الّتي هي شَرَكُ الصَّيّادِ في الماءِ .

(١٤١٩) غَمَدَ السَّيْفَ وَ أَغْمَدَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : غَمَدَ السَّيْفَ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : أَغْمَدَ السَّيْفَ . وجُملتا : غَمَدَ السَّيْفَ فهو مَغْمُودٌ ، وَأغمَدَهُ فهو مُغْمَدٌ : صحيحتان :

(الفرّاءُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والألفاظُ الكتابيّةُ لِلهمذانيِّ «باب في غَمْدِ السَّيفِ» ، وأضدادُ الأنباريِّ «مادّة شامَ السَّيْفَ» ، والصِّحاحُ ، والتلخيصُ لأبي هلالٍ العسكريِّ «باب ما في السَّيفِ» ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والإفصاحُ في فقهِ اللّغةِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في النّهايةِ : [في شرحِ الحديثِ : «إلّا أنْ يتغمَّدَني اللهُ برَحْمَتِهِ» أي يُلْبِسَنيها ويستُرَني بها . مأخوذٌ مِن غِمْدِ السَّيْفِ ، وهو غِلافُهُ . يُقالُ : غَمَدْتُ السَّيفَ وَ أغْمَدْتُهُ . وقد تكرَّرَ في الحديثِ] .

وفِعْلُهُ : غَمَدَ السَّيْفَ يَغْمِدُهُ وَ يَغْمُدُهُ غَمْدًا .

(١٤٢٠) غُمْدان

هُنالكَ قصرٌ مشهورٌ في صَنْعاءَ باليَمَنِ ، يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في الفخامةِ والضّخامةِ ، ظلَّ قائمًا حتّى هدمَهُ عثمانُ بنُ عفّانَ رضيَ اللهُ عَنْه . واختُلِفَ في بانيهِ ، فقيلَ هو سليمانُ بنُ داودَ عليهما السّلامُ ، بناهُ لِبلْقيسَ زوجتِهِ ، مَلِكَةِ سَبَأ . وفي الرّوضِ الأُنُفِ : هو حِصْنٌ كانَ لهوذةَ بنِ عليٍّ ، ملكِ اليمامةِ . وذكرَ ابنُ هِشامٍ أنّ يَعْرُبَ بنَ قحطان أنشأهُ ، وأكمله بعدَه وائلُ بنُ حُمَيْدِ بنِ سبَأٍ ، وكان مَلِكًا مُتَوَّجًا كأبيهِ وجَدِّهِ . والّذي رجّحه الكثيرونَ أنّ الذي بناهُ هو يَشْرُخُ بنُ الحرثِ بنِ صيفيِّ بنِ سبَأٍ ، جَدُّ بلْقيسَ ، بَناهُ بأربعةِ وجوهٍ : أحمرَ وأبيضَ ، وأصفرَ ، وأخضرَ ، وبَنَى داخِلَهُ قصرًا بسبعةِ سُقوفٍ ، بينَ كلِّ سَقْفَيْنِ أربعون ذراعًا . هذا القصرُ العظيمُ يُطلقونَ عليهِ اسْمَ غَمْدانَ أو غِمْدانَ ، والصّوابُ هو : غُمْدانُ : (الكاملُ للمُبَرِّدِ ، تحقيقُ رايتَ ، في البابِ ٣٢ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ البُلْدانِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . و غُمْدانُ أيضًا هو أحدُ جموعِ الغِمْدِ (قِرابِ السَّيْفِ) ، كما ذكرَ العُبابُ .

وذكرَ اللّسانُ أيضًا أنّ غُمْدانَ : قُبّةُ سيفِ بنِ ذي يَزَنٍ ، وقال المتنُ إنّهُ قصرُهُ بصنعاءَ .

وورد ذِكْرُ غُمْدانَ كثيرًا في الشِّعْرِ العربيِّ ؛ قالَ ذُو جَدَنٍ الهَمْدانيُّ :

وغُمْدانُ الّذي حُدِّثْتِ عنهُ
بَناهُ مُشَيَّدًا في رأسِ نِيقِ

وقالَ دِعْبِلٌ الخُزاعِيُّ :

مَنازِلُ الحَيِّ مِنْ غُمْدانَ فالنَّضَدِ
فَمَأْرِبٌ ، فظُفارُ الملكِ ، فالجَنَدِ

وقالَ أبو الصَّلْتِ يمدحُ ذا يَزَنٍ :

فَاشْرَبْ هَنِيئًا عليكَ التّاجُ مرتفقًا
في رأسِ غُمْدانَ دارًا منكَ مِحْلالا

وقالَ شاعِرٌ آخرُ :

هَلْ بعدَ غُمْدانَ أوْ سِلْحِينَ مِنْ أَثَرٍ
أو بعدَ بَيْنُونَ يَبْني النّاسُ أبياتًا ؟

وسِلْحِينُ وبَيْنُونُ يُقالُ إنّهما قصرانِ في صنعاءَ أيضًا .

(١٤٢١) الفَحْصَةُ ، والنُّونَةُ ، وَالهَزْمَةُ ، (لا) الغَمّازةُ

ويقولون : في خدِّهِ غَمّازَةٌ ، ويُريدونَ بها النُّقْرَةَ الّتي تظهرُ في الخدِّ عندَ الضّحكِ . ويؤيّدُهم في قولِهم هذا «متنُ اللّغةِ» في مادّةِ «النّونة» ، الّتي يقولُ فيها إنَّ النُّقْرَةَ في الخدِّ تُسمّى غَمّازةً .

والصّوابُ : هيَ الفَحْصَةُ ، الّتي قالَ إنّها النُّقْرَةُ في الخدَّيْنِ أوِ الذَّقَنِ كُلٌّ مِنَ اللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ . وقَصَرَها على نُقْرَةِ الذَّقَنِ : الأساسُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

أمّا النُّقْرةُ في ذَقَنِ الصّبيِّ الصّغيرِ فاسْمُها نُونَةٌ . حَكى الهَرَويُّ في الغريبينِ أنَّ عثمانَ بنَ عفّانَ رضي الله عنه رأى صَبِيًّا مَليحًا ، فقالَ : دَسِّمُوا نُونَتَهُ ، أيْ سَوِّدوها لِئلا تُصيبَهُ العَيْنُ .

وذكرَ أيضًا أنَّ النُّقْرَةَ في ذَقَنِ الصّبيِّ الصّغيرِ تُسمّى نُونَةً كُلٌّ مِنَ الأزهَرِيِّ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقالَ الأزهَرِيُّ إنَّ لِلنُّونَةِ مُترادِفاتٍ كثيرةً منها : الخُنْعُبَةُ ، والثُّومةُ ، والوَهْدَةُ ، والقَلْدَةُ ، والهَرْثَمَةُ ، والعَرْتَمَةُ ، والحَثْرَمَةُ . ونقلَها عنهُ اللّسانُ والتّاجُ ، وأنا أُوصي بإهمالِها .

وقالَ المتنُ : تُسمّى النّونةُ خاتمَ الحُسْنِ ، وطابعَ الحُسْنِ (مولَّدةٌ) . ونحنُ لا نستطيعُ استعمالَها لأنَّ مجامعَنا لم تنصَحْ لنا بذلكَ .

وهنالكَ الهَزْمَةُ ، وتَعني النُّقْرَةَ في الصّخرِ ونحوِهِ (الأزهريُّ ، والصّحاحُ ، والتّلخيصُ لأبي هلالٍ العسكريِّ (فصل في ذِكر الوَجْهِ) ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وقالَ الأزهريُّ إنّها مِن مُترادِفاتِ النُّونَةِ . وممّا قالَهُ الصّحاحُ إنَّ الهَزْمَةَ هي النُّقرةُ في الصّدْرِ ، وفي التُّفّاحةِ إذا غمَزْتَها بيدِكَ ، ونحوِ ذلكَ . وقالَ التّلخيصُ إنّها النُّقرةُ في الخدَّيْنِ ، وقالَ الأساسُ : الهَزْمَةُ في الأرضِ هيَ الحُفْرَةُ . وذكرَ اللّسانُ ومُستدرَكُ التّاجِ أنّها كُلُّ نُقرةٍ في الجسدِ .

وتُجمَعُ الهَزْمَةُ على : هَزْمٍ ، وَ هُزومٍ ، وَ هَزَماتٍ .

أمّا الغَمّازَةُ فمِنْ مَعانيها :

(١) الفتاةُ الّتي تُحسِنُ غَمْزَ الأعضاءِ ، أيْ : كَبْسَها باليدِ .

(٢) الّتي تُشيرُ بعينِها ، أو يَدِها ، أو حاجبِها ، أوْ جَفْنِها . ويقولُ التّاجُ في مادّةِ (رمز) إنّها مُرادفةٌ لكلمةِ (رَمّازة) .

(٣) الغَمّازةُ : مؤنّثُ (الغَمّاز) ، وهي الّتي تسعى بالنّاسِ شَرًّا (غَمَزَتْ بفلانٍ) ، أو هي الّتي تطعنُ في النّاسِ (غَمَزَتْ على فُلانٍ) .

(١٤٢٢) الغامِقُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : غَمِقَ لَوْنُ عَيْنَيْ طِفْلِنا ، أيْ : صارَ لونُهما مائلًا إلى السّوادِ ، لِأنَّ المعجماتِ لم تذكُرْ للفعلِ (غَمِقَ) هذا المعنى ، ولأنَّ التّاجَ قالَ في مستدرَكِهِ : «وأمّا الغامِقُ والغميقة بمعنى الثِّقَلِ في الألوانِ فعامّيّةٌ» . وقالَ المتنُ في هامشه : «وعند العامّةِ : الغامقُ من الألوانِ هو الثّقيلُ منها» .

ولكنْ :

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافقَ على استعمالِ الغامقِ من الألوانِ ، بمعنى المائلِ إلى السّوادِ .

وأنا أقترحُ على مَجامِعِنا أنْ يشملَ الغامقُ جميعَ الألوانِ ، بَدَلًا من أن يقتصرَ على الأسودِ وحدَهُ .

ومن معاني غَمِقَ يَغْمَقُ غَمَقًا :

(١) غَمِقَ الزَّرْعُ : أصابَهُ نَدًى فلم يَجفَّ ، فهو : غَمِقٌ .
(٢) غَمِقَتِ الأرضُ : (أ) رَكِبَها النَّدَى .
(ب) قَرُبَتْ مِن المياهِ والنُّزُورِ .
(٣) غَمِقَ البلَدُ : كان كثيرَ الماءِ ، رَطْبَ الهواءِ ، فهو : غَمِقٌ .
(٤) الغَمَقُ : النَّدَى .
ويقولُ المتنُ : غَمُقَ يَغْمُقُ ، وَغَمَقَ يَغْمُقُ لُغَةٌ .

(١٤٢٣) غُمِيَ عليهِ و أُغْمِيَ عليهِ

ويخطِّئون مَن يقولُ : غُمِيَ عليهِ ، أيْ : عَرَضَ لَهُ ما أفقدَهُ الحِسَّ والحَرَكةَ . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : أُغْمِيَ عليهِ ، كما جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وفقهِ اللّغةِ للثّعالبيِّ (فصل في ضُروبٍ مِنَ الغَشْيِ) ، وفي الأساسِ ، والنّهايةِ ، والمُغْرِبِ .

ولكنْ :

يُجيزُ قولَ الجملتينِ : غُمِيَ عليهِ و أُغْمِيَ عليهِ كِلْتَيْهِما كُلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ (في بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، وابنِ كَيْسانَ (أبو الحسن) ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، ونُجعةِ الرّائدِ لإبراهيمَ اليازجيِّ (فصل في الاعتلالِ والصِّحّةِ) ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى ابنُ السِّكّيتِ في «الألفاظِ» بذكرِ جملةِ (غُمِيَ عليهِ) وَحْدَها . ولكنْ ذُكِرَ في الحاشيةِ أنَّ ابنَ كَيْسانَ قالَ : (غُمِيَ عليهِ) لُغَةٌ ضعيفةٌ ، وأفصحُ منها : (أُغْمِيَ عليهِ) .

نقولُ : غُمِيَ عليهِ غَمًى ، فهُوَ مَغْمِيٌّ عليهِ ، وَ أُغْمِيَ عليهِ إغماءً ، فهو مُغْمًى عليهِ .

ومِن معاني غُمِيَ :

(١) غُمِيَ اليومُ والليلُ : دامَ غيمُهما ، فلم يُرَ فيهما شمسٌ ولا هِلالٌ .

ومِن معاني أُغْمِيَ :

(١) أُغْمِيَ اليومُ والليلُ : غُمِيَ . يُقالُ : أُغْمِيَ علينا الهِلالُ ، فهو مُغْمًى : إذا حالَ دونَ رؤيتِهِ غيمٌ أوْ ضَبابٌ .
(٢) أُغْمِيَ عليهِ الخبَرُ : خَفِيَ .

(١٤٢٤) الشّاةُ لا الغَنَمَةُ

ويقولونَ : ذبحَ الجزّارُ غَنَمَةً ، أيْ أُنثى مِنَ الضّأنِ أو ذَكَرًا . والصّوابُ : ذَبَحَ شاةً أوْ خروفًا ؛ لأنَّ الغَنَمَ لا واحدَ لهُ مِنْ لَفظِهِ ، وواحدُهُ هو الشّاةُ كما يقولُ اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، والمحكَمُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

أمّا الّذينَ يقولونَ إنَّ الغَنَمَ لا واحدَ لَهُ فهم : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، والتّهذيبُ ، وأبو بكرٍ محمّدٌ الزّبيديُّ (في لحنِ العوامِّ) ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

و الغَنَمُ كلمةٌ مُؤنّثةٌ تَقَعُ على الذُّكورِ والإناثِ ، وتُجْمَعُ على :
(أ) أغنام : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) وَغُنُوم : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ج) وَأغانِمَ : أبو جُنْدبٍ الهُذَليُّ ، واللّسانُ ، وَالقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وَ الغَنَمُ هِيَ القَطيعُ مِنَ المَعَزِ والضّأنِ . وقد ثَنَّوها على غَنَمَيْنِ ، على إرادةِ القَطيعَيْنِ أوِ السِّرْبَيْنِ ، كما يقولُ ابنُ سِيدَه واللّسانُ .

أمّا تَصغيرُها فعلى غُنَيْمَة ؛ لأنَّ أسماءَ الجموعِ الّتي لا واحدَ لَها مِنْ لفظِها ، إذا كانتْ لغيرِ الآدميِّينَ ، فالتّأنيثُ لازمٌ لها في التّصغيرِ .

ولمّا كانتِ العامّةُ هي الّتي تُطلِقُ على أُنثى الضّأنِ اسمَ (غَنَمَة) ، ولمّا كانَ هذا الاسمُ معروفًا في جميعِ البلادِ العربيّةِ الّتي أعرفُها ، ولمّا كانَ حِرْمانُ الشّاةِ من إرجاعِ اسمِها إلى حُروفِهِ الأصليّةِ (غَنَمَة) ، دونَ وجودِ مُسَوِّغٍ منطقيٍّ لذلكَ ، فإنّني أقترحُ على مجامعِنا الأربعةِ والمكتبِ الدّائمِ لتنسيقِ التعريبِ في الرِّباطِ ، أنْ يُدْخِلوا كلمةَ الغَنَمة في معاجمِنا ، مُجاراةً لِلعامّةِ ، وتقليمًا لأظفارِ الشّذوذِ الّتي أُنْشِبَتْ في جسمِ ضادِنا المحبوبةِ ، لِنُسْكِتَ بذلكَ أفواهَ أعداءِ اللّغةِ العربيّةِ ، الّذين يَتَرَبَّصُونَ بها الدّوائرَ

لِلإساءَةِ إلى سُمْعَةِ لُغتِنا الخالدةِ ، الّتي ستبقَى ما بَقِيَتِ الفصاحةُ والإيقاعُ على سطحِ الكرةِ الأرضيّةِ .

وسوفَ أقترحُ على أصدقائي وزملائي الخالدينَ ، رئيسِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ الأردنيّ وأعضائِهِ ، أنْ يُوافقوا على إدخالِ الغَنَمةِ في معاجمِنا ، ويطلبُوا بعدَ ذلكَ مُوافقةَ اتّحادِ المجامعِ اللُّغويّةِ العلميّةِ العربيّةِ على اقتراحي هذا ، جَبْرًا لِخاطرِ هذا الحيوانِ الوديعِ الّذي لم يَكْفِنا الأعداءُ على حياتِهِ ، حتّى رُحْنا نَعْتَدِي على بُنْيانِهِ اللُّغويّ .

(١٤٢٥) اغتَنَمَ الفُرْصَةَ ، انتهزَها ، اهتبَلَها

ويقولونَ : استغنَمَ اللِّصُّ فُرصةَ غيابِنا عنِ المنزلِ ، فاقتحَمَهُ وسَرَقَ ما خَفَّ حملُه ، وغلا ثَمَنُهُ . والصّوابُ هو : اغتَنَمَ الفُرْصةَ ، أوِ انتَهزَها ، أوِ اهتَبَلَها كما اتّفقتْ على ذلكَ المعاجِمُ .

أمّا جملةُ اغْتَنَمَ الشّيْءَ فمعناها : عَدَّهُ غَنيمةً .

(١٤٢٦) الأُغْنِيَةُ ، الإِغْنِيَةُ ، الأَغانِيُّ
الأُغْنِيَةُ ، الإِغْنِيَةُ ، الأَغانِي

يخطِّئُ الشّيخُ عبدُ القادرِ المَغْرِبيُّ ، في كتابِهِ «عثَراتُ الأقلامِ في اللّغةِ» ، مَنْ يُطلِقُ على ما يُتَرَنَّمُ بهِ من الكلامِ الموزونِ وغيرِهِ ، اسْمَ أُغْنِيَةٍ ، ويجمعُها عَلَى أغانٍ ، ويقولُ إنَّ الصّوابَ هو أُغْنِيَّةٌ ، وجمعُها أغانيُّ . واكتفَى الصِّحاحُ ، والأساسُ والمختارُ بذكرِ الأُغْنِيَةِ . والحقيقةُ هيَ أنَّ الأُغْنِيَّةَ ، و الإِغْنِيَّةَ ، و الأُغْنِيَةَ ، و الإِغْنِيَةَ ، و الأغانيَّ ، و الأغانِيَ صحيحةٌ .

فَمِمَّنْ ذكرَ الأُغْنِيَّةَ أيضًا : الفرّاءُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سيدَه ، والصّاغانيُّ ، وهامِشُ اللّسانِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ الإِغْنِيَّةَ : الفرّاءُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والصّاغانيُّ ، وهامشُ اللّسانِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومِمّنْ ذكرَ أنّ جمعَ الأُغْنِيَّةِ ، أوِ الأُغْنِيَةِ و الإِغْنِيَّةِ كِلْتَيْهما على أغانيَّ : الصّحاحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَغْرِبيُّ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ الأُغْنِيَةَ : الفرّاءُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سيدَهْ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والصّاغانيّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ الإِغْنِيَةَ : الفرّاءُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والصّاغاني ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومِمّنْ جمعَ الأُغْنِيَةَ ، أوِ الأُغْنِيَةَ و الإِغْنِيَةَ كِلْتَيْهما ، على أغانٍ : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ أنَّ الأُغْنِيَّةَ أعْلَى مِنَ الأُغْنِيَةِ : ابنُ سيدَه ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

ويَجْمَعُ اللّسانُ والمتنُ الأُغْنِيَّةَ و الأُغْنِيَةَ على : أغانٍ .

(١٤٢٧) غاثَهُ يَغُوثُهُ فهو مَغِيثٌ و أَغاثَهُ يُغِيثُهُ فهو مُغاثٌ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : غاثَهُ يَغُوثُهُ غَوْثًا وَ غِياثًا (بمعنى : أعانَهُ ونَصَرَهُ) ، فهو مَغيثٌ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : أغاثَهُ يُغيثُهُ إغاثَةً وَ مَغُوثَةً ، فهو مُغاثٌ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ الّذي ذكرَ أيضًا : غاثَهُ يَغِيثُهُ : أعانَهُ ، وهو قليلٌ ، والألفاظُ الكتابيّةُ للهمذانيِّ «باب الاستغاثة» ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمغربُ ، والمختارُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، ودوزي الّذي ذكرَ المصدرَ الإغاثةَ وحدَهُ) .

ولكنْ :

يُجيزُ غاثَهُ يَغُوثُهُ غَوْثًا وَ غِياثًا فهوَ مَغيثٌ كُلٌّ مِن ابنِ سيدَه ، والنّهايةِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقولُ ابنُ سيدَه ، والنّهايةِ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ إنَّ (أغاثَهُ) أعْلَى مِن (غاثَهُ) .

وهنالكَ غاثَهُ يَغِيثُهُ غِياثًا ، وهي لغةٌ قليلةٌ .

أمّا غاثَ اللهُ البلادَ يَغيثُها غَيْثًا فالأرضُ مَغيثَةٌ وَ مَغْيُوثَةٌ ، فمعناهُ : أنْزَلَ بها الغَيْثَ . و غاثَ الغَيْثُ الأرْضَ غَيْثًا : نَزَلَ بها . وفي الحديثِ : «فادْعُ اللهَ يَغِيثُنا» .

ومِن المصادرِ الّتي ذكرَتْ : غاثَ اللهُ البلادَ يَغِيثُها : معجمُ

ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

وقالَ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : يجوزُ أن نقولَ : **أغاثَهُ إغاثَةً وَغَوْثًا** .

وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ : **غاثَهُ يَغُوثُهُ غَوْثًا** هو الأصلُ فأُمِيتَ .

وأنكرَ الأزهريُّ وجودَ : **غاثَهُ يَغُوثُهُ** .

أمّا **الغُواثُ** فهو قولُ : **واغَوْثاهُ !** بصوتٍ عالٍ ، ويجوزُ **الغَواثُ** ، وهو شاذٌّ واردٌ على خِلافِ القِياسِ ؛ لأنَّهُ دَلَّ على صَوْتٍ ، والأفعالُ الدّالّةُ على صوتٍ لا تكونُ مفتوحةً أبدًا ، بل هي مضمومةٌ كالصُّراخِ ، والعُواءِ ، والنُّباحِ ، أو مكسورةٌ كالنِّداءِ والصِّياحِ ، وهو قولُ الفَرّاءِ ، كما نَقَلَهُ الجوهريُّ .

(١٤٢٨) استغاثَهُ و استغاثَ بِهِ

يُخَطِّئُ ابنُ مالكٍ النُّحاةَ في قولِهم : **المُستغاثُ لَهُ وَ بِهِ** .

ويدعَمُ رأيَهُ أنّ الفعلَ استغاثَ لم يَتَعَدَّ في القُرآنِ الكريمِ إلّا بنفسِهِ ، فقد قالَ تعالى في الآيةِ التّاسعةِ مِن سُورةِ الأنفالِ : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ ، وورَدَ الفعلُ **استغاثَ** في القُرآنِ الكريمِ مرّتَيْنِ أُخرَيَيْنِ متعدِّيًا بِنَفْسِهِ .

وجاءَ أيضًا متعدِّيًا بنفسِهِ (**استغاثَهُ**) في الصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ .

ولكنّهُ قد يَتَعَدّى بالحرفِ أيضًا ، كقولِ الشّاعرِ :

حتّى **استغاثَ** بماءٍ لا رِشاءَ لَهُ
مِن الأباطحِ في حافاتِهِ البِرَكُ

وأجازَ تعديةَ الفعلِ (**استغاثَ**) بنَفسِهِ وبحرفِ الجَرِّ كُلٌّ مِن سيبويهِ ، والعُبابِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ الّذي قالَ إنّ **استغاثَهُ** أكثَرُ ، والوسيطِ .

واكتفى المِصْباحُ بذِكرِ الفِعْلِ (**استغاثَ بِهِ**) وَحْدَهُ .

(١٤٢٩) الغَوْغاءُ ، والضَّوْضاءُ ، والضَّوْضَى ، والجَلَبَةُ ، والضَّجيجُ

ويخطِّئونَ مَنْ يَقولُ : **أحدَثَ الطُّلّابُ غَوْغاءَ في ملعبِ المدرسةِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **أحدَثُوا ضَوْضاءَ** ، أو **ضَوْضَى** ، أو **جَلَبَةً** ، أو **ضَجيجًا** ، لأنَّ **الغَوْغاءَ** هُمُ السَّفِلَةُ مِنَ النّاسِ .

وهم في ذلكَ مُصيبونَ ، إلّا أنَّ **الغَوْغاءَ** تعني أيضًا الصَّوْتَ والجَلَبَةَ ، وهي لم تُطلَقْ على السَّفِلَةِ مِن النّاسِ إلّا لكثرةِ لَغَطِهِمْ وصياحِهِمْ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أنّ **الغَوْغاءَ** تعني الصّوتَ والجَلَبَةَ أيضًا : النّهايةُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ لم يذكرْ أنّ **الغَوْغاءَ** تعني الصّوتَ والجلبةَ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، وأقربُ الموارِدِ .

وانفردَ محيطُ المحيطِ بقولِهِ إنّ **الغَوْغاءَ** بمعنَى الجَلَبَةِ واللَّغَطِ هيَ مِنْ أقوالِ العامّةِ . وقد عثرَ محيطُ المحيطِ هنا ، لأنّها كلمةٌ فصيحةٌ .

وقد تَعْني كلمةُ **الغَوْغاءِ** : الجَرادَ حينَ يَخِفُّ للطّيرانِ .

(١٤٣٠) اغتالَ فُلانًا

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **اغتالَ المجرمُ فُلانًا** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **غالَهُ** ، أيْ : قَتَلَهُ غِيلَةً . أو أخَذَهُ مِنْ حيثُ لم يَدْرِ ، أو خَدَعَهُ ، فذهبَ بهِ إلى موضعٍ فقتَلَهُ فيهِ .

والحقيقةُ هي أنّ الفعلَيْنِ **اغتالَهُ و غالَهُ** بمعنًى . ومِمّنْ ذكرَ الفعلَ **اغتالَهُ** : الأصمعيُّ ، وابنُ الأعرابيّ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمُغرِبُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٤٣١) الغَوايَةُ

ويقولونَ : **سلكَ طريقَ الغِوايةِ** ، اعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، الّذي جاءَ فيه : **غَوِيَ يَغْوَى غِوايةً** .

ولكنْ :

قالَ امرؤُ القيسِ :

فقالتْ : يمينُ اللهِ ما لكَ حِيلَةٌ
وما إنْ أرى عنكَ **الغَوايَةَ** تَنْجَلي

وقال الحريريُّ في المقامةِ القهقريّةِ : مَجْلَبَةُ الغَوايةِ استغراقُ الغايةِ .

وهنالكَ خمسةَ عشرَ مصدراً آخرَ تفتحُ الغَيْنَ ، وتقولُ : غَوايَة (أبو عُبيدٍ ، والألفاظُ الكتابيّةُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وأنا أُرجّحُ أنّ هنالكَ خطأً مطبعيًّا ، لم يَتنبّهْ لهُ المُشرفونَ على طِباعةِ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ .

أمّا معنى الغَوايةِ فهو :

(١) الإمعانُ في الضّلالِ ، والانهماكُ في الباطلِ .

(٢) إكثارُ الرَّضيعِ من الرَّضاعِ ، حتّى يَتّخمَ ويفسدَ جوفُهُ .

(٣) الخَيْبَةُ .

(٤) الجهلُ من اعتقادٍ فاسدٍ .

وفِعْلُها هو :

(أ) غَوَى يَغْوِي غَيًّا و غَوايَةً
(ب) غَوِيَ يَغْوَى غَوًى و غَوايَةً
} فهو غاوٍ ، وغَوِيٌّ ، وغَيّانُ .

(١٤٣٢) هذهِ الغابةُ كثيفةُ الأشجارِ
هذهِ الغابُ الخَمْسُ كثيفةُ الأشجارِ

ويقولون : هذا الغابُ كثيفُ الأشجارِ ، والصّوابُ : هذهِ الغابةُ كثيفةُ الأشجارِ ، أوْ هذهِ الغابُ الخمسُ كثيفةُ الأشجارِ ، لأنّ (الغابَ) جمعٌ مُكسّرٌ مفردُهُ (غابةٌ) ، الّتي تُجمَعُ على (غاباتٍ) أيضًا ، كما تقولُ المعجماتُ .

وقد تَعني (الغابةُ) الجَمْعَ مِنَ النّاسِ مجازًا .

(١٤٣٣) غامَتِ السَّماءُ ، وأغامتْ ، وأغْيَمَتْ ، وغَيَّمَتْ ، وتغيَّمَتْ

ويخطّئونَ من يقولُ : أغامتِ السَّماءُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو: غامَتِ السَّماءُ ، أيْ : غطّاها الغَيْمُ. والحقيقةُ هيَ أنّ الجملتينِ صحيحتانِ ، كما جاءَ في أدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرتِ المعجماتُ أنّ الأفعالَ أغْيَمَتْ ، و غيَّمَتْ ، و تغيَّمَتْ تحملُ معنى الفعلَيْنِ : غامَتِ السَّماءُ وأغامَتْ .

(١٤٣٤) الغَيْمَةُ و الغَيْمُ

ويخطّئونَ مَنْ يُسمّي واحدةَ الغَيْمِ : غَيْمَةً ، لأنّ الصِّحاحَ ، والمختارَ ، واللّسانَ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، والمدَّ ، والمتنَ اكتفَتْ بقولِها : الغَيْمُ : السَّحابُ . وعِندما ذُكِرَتِ الغَيْمَةُ ، قيلَ إنّها شِدّةُ العَطَشِ : تهذيبُ الألفاظِ (الملحقُ) ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقيلَ أيضًا إنّ الغَيْمَ هو العطشُ : تهذيبُ الألفاظِ (بابُ العطشِ) ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

ولكنْ :

(١) عندما أجمعُوا على أنّ الغَيْمَ هو السّحابُ ، نَسُوا أنّ قطعةَ السّحابِ هي (سَحابةٌ) ، كما أنّ قطعةَ (الغَيْمِ) يجبُ أنْ تكونَ (غيمةً) ، كما قلنا في قطعةِ المُزْنِ (مُزْنة) .

(٢) جاءَ في المِصباحِ : الغَيْمُ : السَّحابُ ، الواحدةُ : غَيْمَةٌ ، وَ الغَيْمُ مصدرٌ في الأصْلِ .

(٣) وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ : الغَيْمَةُ واحدةُ الغَيْمِ .

(٤) وقالَ دوزي : الغيمُ واحدتُهُ : غَيْمَةٌ .

(٥) وجاءَ في الوسيطِ : الغَيْمَةُ : القطعةُ مِنَ الغَيْمِ كالسّحابَةِ .

أمّا جمعُ الغَيْمِ فهو : غُيومٌ وَ غِيامٌ (اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ). واكتفى محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ بذكرِ الجمعِ : غُيوم.

بابُ الفاء

(١٤٣٥) الفاءُ السَّببيَّةُ

ويقولون : لا يَعرِفُونَ دارَكَ فَيَزورونَكَ ، والصَّوابُ : لا يَعرِفُونَ دارَكَ فَيَزوروكَ ، لأنَّ الفاءَ الدّاخلةَ هُنا على الفعلِ المضارعِ الثّاني هي الفاءُ السَّببيَّةُ ، الّتي تُضمَرُ (أنْ) بعدَها وُجوبًا بعدَ النّفيِ المَحْضِ ، كما جاءَ في الجملةِ الثّانيةِ ، وبعدَ جَوابِ الطّلَبِ المحضِ ، وهو الأمرُ ، والنَّهيُ ، والدُّعاءُ ، والاستفهامُ ، والعَرْضُ ، والتّحضيضُ ، والتّمنّي ، والتّرجّي نحو : زُرْني فأُكرِمَكَ ، ولعلَّ الأعداءَ يهجمُونَ فَنَسحَقَهُمْ .

(١٤٣٦) هذهِ فأسٌ ، هذا فَأْسٌ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : هذا الفأسُ جديدٌ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : هذهِ الفأسُ جديدةٌ ، اعتمادًا على الحريريِّ (في المَقامةِ الطَّيْبيَّةِ) ، والأساسِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

(أ) قالَ التّهذيبُ : «الفأسُ الّذي يُفلَقُ بهِ الحطَبُ» .

(ب) وقال الصّحاحُ والمختارُ : «الفأسُ واحدُ الفُؤُوسِ» .

(ج) وأجازَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ تأنيثَ كلمةِ فأسٍ وتذكيرَها .

(د) وجاءَ في النّهايةِ في شرحِ الحديثِ «فَجَعَلَ إحدَى يدَيْهِ في فأسِ رأسِهِ» : هو طرَفُ مؤخَّرِهِ المُشرِفُ على القَفَا .

وجاءَ في النّهايةِ أيضًا : [ومنهُ الحديثُ «فلقد رأيْتُ الفُؤُوسَ في أُصولِها ، وإنّها لَنَخلٌ عُمٌّ» . هي جمعُ الفأسِ الّذي يُشَقُّ بهِ الحطَبُ وغيرُهُ] .

فنحنُ لا نستطيعُ إلّا الموافقةَ على تذكيرِ الفأسِ أيضًا ما دامَ يُذَكِّرُهُ أعلامٌ كالأزهريِّ ، والجوهريِّ ، والرّازيِّ ، وابنِ الأثيرِ المباركِ بنِ محمَّدٍ .

أمّا تأنيثُ الفأسِ فهو دُونَ شكٍّ أعلى ؛ لأنّ معظمَ المصادرِ اللُّغويّةِ تَنصُّ على تأنيثِها .

وقد يُترَكُ هَمزُ الفأسِ ، فيُقالُ : فاسٌ كما جاءَ في النّهايةِ ، والعُبابِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : فَأَسَهُ يَفْأَسُهُ فَأْسًا : ضَرَبَهُ بالفأسِ .

وتُجمَعُ الفأسُ على : أَفْؤُسٍ و فُؤُوسٍ . وزادَ اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ جمعَ تكسيرٍ ثالثًا ، هُوَ : فُؤُسٌ .

وذكرَ التّاجُ والمدُّ جَمْعَ تكسيرٍ رابعًا ، هو : فُؤْسٌ .

(١٤٣٧) فُتاتُ الخُبْزِ مُنتثِرٌ على الأرضِ

ويقولون : فُتاتُ الخُبْزِ مُنتثِرةٌ على الأرضِ ، والصّوابُ : ... منتثِرٌ على الأرضِ ، لأنّ الفُتاتَ مذكَّرٌ ، كما قال الأساسُ ، والتّاجُ ، والشّيخُ إبراهيمُ اليازجيُّ ، وأقربُ المواردِ .

وممّا قالَهُ الأساسُ : فُتاتُ المِسْكِ هُوَ كُسارَتُهُ وسُقاطَتُهُ .

وجاءَ في التّاجِ وأقربِ المواردِ : الفُتاتُ : ما تفتَّتَ مِن المِسْكِ وَ هُوَ الكُسارةُ والسُّقاطةُ .

أمّا المُعجَماتُ الأُخرَى ، الّتي بَحثْتُ فيها عنِ الفُتاتِ ، فقد اكتفَتْ بقولِها : فُتاتُ الشّيءِ : ما تَكَسَّرَ منهُ ، أو ما تفتَّتَ مِن الشّيءِ . واسْمُ الموصولِ (ما) في هاتَيْنِ الجملتَيْنِ قد يكونُ فيهِ الفُتاتُ مُذكَّرًا أو مؤنَّثًا .

(١٤٣٨) مِقْطَعٌ لا فتّاحةٌ

ويُطلقونَ على النَّصْلِ الرّقيقِ من الخشَبِ ، أو المعدِنِ ، أوِ العاجِ يُقْطَعُ به الورَقُ ، اسمَ الفتّاحةِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلّحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العِراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْم ١٠١ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أن نُطلِقَ على ذلكَ النَّصْلِ الرَّقيقِ أسمَ : **المِقْطَع**.

وعندما ظَهَرَتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ عامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَ أنَّ **المِقْطَعَ** كلمةٌ (مُحْدَثَة) ، وفاتَهُمْ أنّها كلمةٌ مَجْمَعِيَّةٌ ، وُفِقَ مجمعُ القاهرةِ في أختيارِها .

أمّا **الفَتّاحةُ** فقد أطلقَها المؤتمرُ نفسُهُ ، في المادّةِ رَقْم ١٠٤ على الأداةِ مِن المعدِنِ يُستعانُ بها على فتحِ العُلَبِ ونحوِها .

(١٤٣٩) الفَتَخَةُ أوِ الفَتْخَةُ ، تُجمَعُ على : فَتَخٍ ، وفُتُوخٍ ، وفَتَخاتٍ ، وفِتاخٍ

الفَتَخَةُ هيَ خاتمٌ يُلبَسُ في أصابعِ رِجْلِ المرأةِ أوْ يدِها ، وهو لا فُصوصَ لَهُ ، أوْ لَهُ فُصوص ، وتطلِقُ عليهِ العامّةُ أسمَ المَحْبَس . وقد أنكرَ محمّد الفاسيّ ، شيخُ الزَّبيديّ صاحبِ التّاجِ **الفَتْخَةَ** ، وقالَ إنَّ الصّوابَ هو **الفَتَخَةُ** . واقتصَرَ على ذكرِ **الفَتَخَةِ** كلٌّ مِن ابنِ السِّكِّيتِ (في تهذيبِ الألفاظِ) ، والصّحاحِ ، والتّلخيصِ لأبي هِلالٍ العسكريِّ ، والمِصباحِ .

واكتفَى دوزي والمعجمُ الوسيطُ بذكرِ **الفَتْخَةِ** ، مَعَ أنَّ **الفَتَخَةَ** و **الفَتْخَةَ** كِلتَيهما صحيحتانِ ، كما جاءَ في النّهايةِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

وتُجمَعُ **الفَتَخَةُ** على :

(١) **فَتَخٍ** : تهذيبُ الألفاظِ لابنِ السِّكِّيتِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ **فُتُوخٍ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ **فَتَخاتٍ** : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٤) وَ **فِتاخٍ** : اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وذَيْلُ أقربِ الموارِدِ ، والمَتْنُ .

(١٤٤٠) بَيانُ الحسابِ ، وورقةُ الحسابِ لا الفاتورةُ

ويقولونَ : **أرسلَ لنا التّاجرُ البضاعةَ مَعَ الفاتورةِ** ، و **الفاتورةُ** ، كما يقولُ محيطُ المحيطِ ، هي عندَ التُّجّارِ لائحةٌ تُرسَلُ مع البضاعةِ ، تُدْرَجُ فيها أصنافُ البضاعةِ ، مع بَيانِ كمّيّتِها وثَمَنِها وأُجْرَةِ نَقْلِها .

ثمّ يقولُ محيطُ المحيطِ إنّ الكلمةَ إفرنجيّة . فما دامتِ الكلمةُ إفرنجيّةً ، وما دامتِ العربيّةُ تستطيعُ أنْ تُنجِدَنا بِ (**بَيانِ الحسابِ** ، أوْ **ورقةِ الحسابِ**) ، فإنّ كلَّ من يستعملُ هذهِ الكلمةَ الإفرنجيّةَ (**فاتورة**) يكونُ مخطِئًا .

(١٤٤١) فَتَّشْتُهُ ، فَتَّشْتُ عنهُ ، فَتَشْتُهُ

ويقولونَ : **فَتَّشْتُ عليهِ** ، اعتمادًا على قولِ المعجمِ الوسيطِ في طبعتِهِ الأُولى : **فَتَّشَ على فلانٍ** : فحصَ عملَهُ (مولّدة) . والصّوابُ : **فَتَّشْتُهُ** ، أوْ **فَتَّشْتُ عنهُ** ، أوْ **فَتَشْتُهُ** ، لأنّ الوسيطَ حذفَ (**فَتَّشَ على فلانٍ**) في طبعتِهِ الثّانيةِ .

ومعنَى **فَتَشْتُه** : طَلَبْتُهُ في بحثٍ . قالَ شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ : **فَتَّشْتُ شِعْرَ** ذي الرُّمّةِ أطلُبُ فيهِ بيْتًا .

وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ : **فَتَّشَ الأمورَ والأعمالَ** : فَحصَها لِيَعرِفَ مَدَى ما أتُّبِعَ في إنجازِها مِن دقّةٍ وأهتمامٍ .

(راجع مادّةَ «**لا يخفَى على القُرّاءِ**» في هذا المعجَمِ) .

والكلماتُ الّتي فيها فاءٌ وتاءٌ وشِينٌ قليلةٌ جدًّا في اللّغةِ العَرَبيّةِ . وقد قالَ ابنُ دُرَيْدٍ الأزديُّ : «التّاءُ والشّينُ مَعَ الفاءِ أُهمِلَتْ ، وكذلكَ حالُهما مَعَ القافِ والكافِ واللّامِ» .

(١٤٤٢) الفُتْنَةُ

هنالكَ نَوْعٌ مِنْ شَجَرِ السَّنْطِ ، أصفرُ الزَّهرِ عَطِرُهُ ، يُطلِقونَ عليهِ في فلسطينَ ، والأُرْدُنِ ، وسُوريَةَ ، ولُبنانَ ، وأقطارٍ عَرَبيّةٍ أُخرى ، أسْمَ : **الفِتْنَةِ** . وقد جاءَ في الوسيطِ أنّ الصّوابَ هو : **الفُتْنَةُ** ، وذكرَ أنّها كلمةٌ مُوَلَّدَةٌ .

أمّا الفِتنةُ فمِنْ مَعانيها :

(١) الأختبارُ بالنّارِ .

(٢) الأبتِلاءُ ، قالَ تعالَى في الآيةِ ٣٥ من سُورةِ الأنبياءِ : ﴿ونَبْلُوكُمْ بالشَّرِّ والخيرِ فِتنَةً﴾ .

(٣) الإعْجابُ بالشَّيْءِ والتَّدلُّهُ بهِ .

(٤) الأستهتارُ بالشَّيْءِ .

(٥) الأضطرابُ وبلبلةُ الأفكارِ . جاءَ في الآيةِ السّابعةِ مِنْ سورةِ آلِ عِمرانَ قولُهُ تعالَى : ﴿فيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ٱبتِغاءَ الفِتْنَةِ﴾ .

(٦) العذابُ . وفي الآيةِ الرّابعةَ عشرةَ مِن سورةِ الذّارياتِ قالَ سبحانَهُ وتعالَى : ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذا الّذي كُنْتُمْ بهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ .

(٧) الضّلالُ . قال تعالَى في الآيةِ ٤١ من سورةِ المائدةِ : ﴿ومَنْ يُرِدِ اللهُ فِتنَتَهُ ، فلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا﴾ .

(٨) فِتنةُ الصَّدْرِ : الوَسْواسُ .

(٩) الجُنونُ .

(١٠) المالُ .

(١١) الأولادُ .

(١٢) الكُفْرُ .

(١٣) الفِتنةُ في الضَّرّاءِ : السَّيفُ .

(١٤) الفِتنةُ في السَّرّاءِ : النِّساءُ .

وتُجْمَعُ الفِتنةُ علَى : فِتَنٍ و فِتِينَ .

(١٤٤٣) فَتَنَهُ و أفْتَنَهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أفْتَنَهُ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : فَتَنَهُ ، اعتمادًا على قولهِ تعالَى في الآيةِ العاشرةِ مِن سورةِ البُروجِ : ﴿إنَّ الّذينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ ، ثُمَّ لم يَتُوبُوا ، فلَهم عذابُ جَهَنَّمَ ، ولهم عذابُ الحريقِ﴾ . واعتمادًا على ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وما قالَهُ الأصمعيُّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمصباحُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ (فَتَنَهُ) وَ (أفْتَنَهُ) كِلَيْهما : أعْشَى هَمْدانَ ، الّذي قالَ :

لَئِنْ فَتَنَتْني لَهِيَ بالأمْسِ أفْتَنَتْ
سَعيدًا ، فأمْسَى قد قَلا كُلَّ مُسْلِمِ

وقالَ ابنُ جِنّي : يُقالُ هذا البيتُ لأبْنِ قَيْسٍ .

ومِمّنْ أجازَ استعمالَ كِلا الفِعْلَيْنِ : سيبويهِ ، والفرّاءُ ، وأبو زَيْدٍ الأنصاريُّ ، وأدَبُ الكاتبِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وذكَرَ أنَّ كلمةَ (أفْتَنَهُ) نَجْديَّةٌ كُلٌّ مِنَ الفرّاءِ ، والتّهذيبِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ .

والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والتّاجُ ذكروا أنَّ كلمةَ (فَتَنَهُ) حِجازيَّةٌ .

ومِمّا قالَهُ سيبويهِ : فَتَنَهُ : جعلَ فيهِ فِتنةً . و أفْتَنَهُ : أوْصَلَ الفِتنةَ إليهِ .

وذكرَ ٱبنُ الأثيرِ في النِّهايةِ أنَّ استعمالَ الفعلِ أفْتَنَهُ قليلٌ .

وأنكرَ الأصمعيُّ استعمالَ : أفْتَنَهُ .

ومِنْ معاني فَتَنَ يَفْتِنُ فَتْنًا و فُتونًا :

(١) فَتَنَ المَعْدِنَ : صَهَرَهُ في النّارِ لِيَختَبِرَهُ .

(٢) فَتَنَ فُلانًا : عَذَّبَهُ لِيُحَوِّلَهُ عن رأيهِ ، أو دينِهِ .

(٣) فَتَنَهُ : رَماهُ في شِدّةٍ لِيختَبِرَهُ . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٢٦ مِن سورةِ التَّوبةِ : ﴿أوَلا يَرَوْنَ أنّهم يُفْتَنُونَ في كُلِّ عامٍ مَرّةً أوْ مَرَّتَيْنِ﴾ .

(٤) فَتَنَ الشَّيْءُ فُلانًا : أعجبَ بهِ واستهواهُ .

(٥) فَتَنَتْهُ المرأةُ : وَلَّهَتْهُ .

(٦) فَتَنَ فلانًا عنِ الشَّيْءِ : لواهُ وصَرَفَهُ . جاءَ في الآيةِ ٤٩ مِن سورةِ المائدةِ : ﴿وٱحْذَرْهُمْ أنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أنْزَلَ اللهُ إلَيْكَ﴾ .

(١٤٤٤) الاستفتاءُ الأوّل

كُنْتُ قد وَجَّهْتُ الأستِفْتاءَ الآتيَ إلى مجامعِ اللّغةِ العَرَبيّةِ في القاهرةِ ودمشقَ وبغدادَ ، والمكتبِ الدّائمِ لِتَنْسيقِ التّعريبِ في الوطنِ العَرَبيِّ في الرِّباطِ ، والسّادةِ المستشرقينَ وأدباءِ الأُمّةِ العَربيّةِ :

(١) هَل تُجيزون وَضْعَ همزةٍ تحتَ الألِفِ (إ) في الأفعالِ الخماسيّةِ والسُّداسيّةِ إذا جاءَتْ في أوّلِ الجملةِ ، مِثل : (إجتَمَعَ ، إستَقْبَلَ) ، أمْ تضَعُون تحتَ الألِفِ كسرةً (اِجتَمَعَ ،

إستقبلَ) ؛ لأنَّ الهمزةَ في الأفعالِ الخماسيّةِ والسداسيّةِ هي همزةُ وَصْلٍ ، كما فعَلَ : المُعجَمُ الوسيطُ ، ولسانُ العربِ ، وتاجُ العروسِ ، والقاموسُ المُحيطُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، ومُستدرَكُ المُعجَماتِ لرينهارت دوزي ، ومَدُّ القاموس لإدورد لَين ، وشرحُ الحماسةِ للمرزوقيّ ، وتفصيلُ آياتِ القرآنِ الحكيمِ لجول لابوم (ترجمة محمّد فؤاد عبد الباقي) ، ونُجعةُ الرّائدِ لإبراهيم اليازجيّ ، وغريبُ القرآنِ للسِّجستانيّ ، والإفصاحُ في فقهِ اللّغةِ للصّعيديّ ومُوسى ، ومقاماتُ الحريريّ ، وأساسُ البلاغةِ للزّمخشريّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، والصِّحاحُ ، ومَتْنُ اللّغةِ ، وإحياءُ النّحوِ لإبراهيم مُصطفى ، ومعجمُ الأُدباءِ ، وتيسيرُ النّحو للدّكتور عبد العزيز القُوصيّ ورفاقِه ، وأدبُ المُنْلى للمنفلوطيّ والدّكتور والي ورفاقهما ، والخواطرُ العِرابُ لجبر ضومط ، والبُستانُ لِلنّشاشيبيّ ، ومجموعةُ النّشاشيبيّ ، ومقدّمةُ مختارِ الصِّحاحِ .

(٢) هَلْ تَضَعُونَ التّنوينَ على أعلى جانبِ الألِفِ الأيمَنِ (كِتابًا ، جارًا ، رِجالًا) كما فَعَلَ المُعجَمُ الوسيطُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، ولِسانُ العربِ ، والمُحيطُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمَنارُ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وشَرْحُ الحَماسَةِ لِلْمَرْزوقيّ ، وتهذيبُ الألفاظِ لابنِ السِّكّيتِ ، وفي مقدّمتِه صفحة بخطِّ ابنِ السِّكّيتِ نفسِه ، ونُجْعَةُ الرّائدِ (الطّبعةُ الثّانية) ، والإفصاحُ في فِقْهِ اللّغةِ ، والمِصْباحُ المُنيرُ ، ومقاماتُ الحريريّ ، وكشفُ الطُّرّةِ لِلآلوسيّ ، والألفاظُ الكتابيّةُ لِلهمذانيّ (الطّبعة التّاسعة) ، ومُحيطُ المحيطِ ، والصِّحاحُ ، ومَجاني الأدبِ ، وعِقْدُ الجُمانِ لِناصيفِ اليازجيّ ، ورنّاتُ المثالثِ والمثاني ، ومفتاحُ المِصباحِ لبطرس البُستاني ، وإحياءُ النّحوِ ، والخواطِرُ العِرابُ ، ومقاماتُ بديعِ الزّمانِ الهمذانيّ ، والأغاني (طبع دار الكُتُبِ المِصريّة) ، وصُبحُ الأعشى ، ومعجمُ الأدباءِ ، ومَعْرِضُ الخطوطِ العربيّةِ ، والعرفُ الطّيّبُ لناصيف اليازجيّ ، وسيرةُ ابنِ هشام (مَعَ الآيات) ، وتسهيلُ الإملاءِ لعمر يحيى ، والإملاءُ العامّ لإلياس حدّاد ، وأدبُ المُنلى لِلمنفلوطيّ ورفاقِه ، ومَبادئُ العربيّةِ لِلشّرتونيّ ، وقواعد اللّغةِ لرشيد عطيّة ، والبُستانُ للنّشاشيبيّ ، ومجموعةُ النّشاشيبيّ ، وكتابُ التّعريفات للجرجانيّ ، والمُعجَمُ الكبيرُ ، لِأنَّ مُؤلِّفي هذهِ المَعاجِمِ والكُتُبِ أبَوْا أنْ يُحمِّلوا الألِفَ حَرَكَتَيْنِ ، وهيَ الّتي يَتَعذَّرُ عليها أنْ تَحْمِلَ حَرَكَةً واحدةً .

أمْ تَضَعُونَ التّنوينَ على الحَرْفِ الصّحيحِ قَبْلَ الألِفِ (ذِكْرًا) ، كما جاءَ في مَدِّ القاموسِ ، ومُستدرَكِ المُعجَماتِ ، ومُختارِ الصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغِبِ ، والمُعجَمِ المُفهرَسِ لألفاظِ القُرآنِ ، ودُرّةِ الغوّاصِ للحريريّ ، وتفصيلِ آياتِ القُرآنِ الحكيمِ .

أمْ تَضَعُونَ التّنوينَ على الألِفِ في نِهايةِ الكَلِمَةِ (كتاباً ، رَجُلاً ، حُبُوراً) ؟

وإليكم الأجوبة حَسَبَ تَواريخِ وُصولِها إليَّ :

١ – ردّ الدّكتور ممدوح حقّي كبير الخُبراء في المكتب الدّائم لتنسيقِ التّعريبِ في العالمِ العربيّ – الرّباط :

(أ) ما دامتِ الهمزةُ همزةَ وصلٍ ، فرَقْمُ الهمزةِ تَحْتَها خطأٌ وعَبَثٌ . إنّ ماضي الخُماسيّ والسّداسيّ وأمرَهُما ومصدرَهما ، وأمرَ الثّلاثيّ كلّها همزتها همزة وصل . وكذلك الكسرة تحتها لا لزومَ لها . وأنتم نفسُكم سردتم ستة وعشرين مرجعًا يؤيّدُ هذا الرّأيَ ، فهو إذن مقبولٌ بحكم الإجماع تقريبًا .

(ب) إنّ حروفَ العِلّةِ في الأصلِ امتداداتٌ صوتيّةٌ لحركاتِها ، والتّنوين تكملةٌ لِغُنّةِ الحَرَكةِ ومُوسيقاها ، ولذا لا نرى بأسًا من تحميلِ الألف هذا التّنوينَ ما دامَتْ قد أصبحَتْ حَرْفًا . أمّا قولُ النُّحاةِ بأنّها حَرْفٌ معتلٌّ مَريضٌ يكفيهِ أنْ يَحمِلَ حَرَكتَهُ وحدَه فكيف نُحمِّلُهُ حَرَكتينِ ، فقولٌ فيه كثيرٌ مِنَ الحَنانِ الفَلْسَفيّ !!! ونحنُ نعتقدُ أنَّ الألِفَ مِن أقوى الحروفِ ، إنْ لم تكن في واقعِها أقواها وأشدّها جَلَدًا وصلابةً . ألا ترى أنّها تستطيعُ أن تتغيّر وتتبدّل وتتنكّر ، وتلبسَ لكلِّ حالٍ لَبوسَها ، فتارةً تكون ممدودةً مبسوطةً ، وطورًا مهموزةً مفصولةً ، وحينًا موصولةً ، وأحيانًا مقصورةً ؟ فأيّ حرفٍ مِن حروفِ اللّغة يستطيع هذا التّلوّيَ والتّغيّرَ والتّبدّلَ والتّلوّنَ سواها ؟! ومعَ هذا كلِّهِ ، فإنّا نُفضّلُ متابعةَ الأكثريّةِ المطلقةِ مِن علماءِ اللّغة ، ورسمَ التّنوينِ على الحرفِ السّابقِ حُبًّا بتوحيدِ الخطِّ ، ورغبةً عن الشّذوذِ عن المجموعِ .

إنَّ مكتبَ تنسيقِ التّعريبِ يُجِلُّكُمْ أعظمَ إجلالٍ ، ويقدّرُ جهودَكم المبرورة ، ويقفُ إلى جانبكم في الدّفاعِ عن لغةٍ

القرآن الكريم ، ويشدّ أزركم ، ويرجو أن يوفقكم الله تعالى إلى متابعةِ الطريقِ النبيلِ الذي بدأتموهُ ودمتم .

كبير الخبراء

الدكتور ممدوح حقّي

٢ – **ردّ الأستاذ زكي المهندس** عن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة :

(أ) لا مُسوّغَ لِوَضعِ الهمزة في مثل (اجْتَمَعَ واسْتَقْبَلَ) ، خشية الظنّ بأنّها همزةُ قطعٍ ، ويَكْفي وضعُ الكسرةِ تحتَ الألِفِ (اِجْتَمَعَ ، اِسْتَقْبَلَ) .

(ب) التنوين في مِثْل : «كتاباً» إنّما هُوَ لِحَرْفِ الباء ، فوَضْعُهُ عَلَى الحَرْف أحَقُّ ، ولكنْ لا بأسَ بوَضْعِهِ على الألِفِ ، فَفي ذلك تيسيرٌ طِباعِيٌّ ، إذْ تُسْبَكُ الألفُ والتنوين في قالَبٍ واحدٍ .

وأخيرًا أكرّر لكم شكري ، وأطيب تحيّاتي ، وأخلص تمنياتي

نائب رئيس المجمع

زكي المهندس

٣ – **ردّ الأستاذ رشاد علي أديب** :

أرى أنْ يُكتَبَ تَنوين الفتح والضّمّ فوق الحرف المنوّن بالضّبْط ، ويُكتَب أيضًا تنوينُ الفتحِ على حَرْفِ الألِفِ مائلًا عنه إلى اليمينِ قليلًا كما في القُرآن الكريم . ولا بأسَ مِنْ إمالَتِهِ إلَى اليَسارِ قليلًا . أمّا تَنوينُ الكسر فَيُكْتَبُ تحْتَ الحَرْفِ ، أوْ مائلًا إلَى اليَسارِ قَليلًا .

جبلة – سورية : **رشاد علي أديب**

٤ – **ردّ الأستاذ عبد الهادي هاشم** عضو مجمع اللغة العربية بدمشق :

(أ) [وضع الفتحتين في المنصوب المنوّن بالألف الظّاهرة قبلَ الألف أو فوقها أو بعدها] . أعتقد أنّ شأن هاتَيْنِ الفتحتَيْنِ يسيرٌ ، وأمر تقديمهما أو توسيطهما أو تأخيرهما ليسَ بِذِي بالٍ فيما أحسب ، والخطّاطون وعلماء الرّسم من المتقدّمِينَ والمتأخّرين لم يلتزمُوا حالةً واحدةً . أمّا أنا فأوثر إثباتهما بَعْدَ الألفِ اللّيّنة .

(ب) [الاكتفاء بإثباتِ الحركاتِ على همزةِ الوصلِ في أوّلِ الكلام ، أمْ وضعُ همزة قطعٍ فوق الألفِ أو تحتَها إشعارًا بأنَّ النُّطقَ هنا يحمل الوصْلَ قطعا .]

أُرجِّحُ الاكتفاءَ بالحركةِ حتّى لا يَهِمَ القارئُ في طبيعةِ همزةِ الوصلِ .

عبد الهادي هاشم

عضو مجمع اللغة العربيّة بدمشق

٥ – **ردّ المجمع العلميّ ببغداد** :

.....

نقل إليكم في أدناه موجز ما أقرّهُ مجلس المجمع العلمي العراقي في جلسته المنعقدة في ١٩٧٢/٤/١١ حول كتابةِ همزةِ الوصل واقعةً في أوّلِ الكلام :

ويفضِّلُ المجمعُ العلميّ العراقيُّ أنْ تعامَلَ همزةُ الوصلِ حينَ تَرِدُ في أوّلِ الكلامِ معاملةَ همزة القطع في الرَّسمِ ، أخْذًا برأيِ أكثريّةِ علماءِ رسمِ الحروفِ وتَجنُّبًا لِلْوَهْمِ في النطقِ ، فهي :

أ – تنطقُ وتكتبُ تحتَ الألفِ ومِنْ تحتِها الكسرةُ في حالةِ الكسرِ ، وذلكَ في مثلِ : إِبتدأَ العَمَلُ يومَ كذا . إِستَغْفِرِ اللهَ . إِعْلَمْ يا زيد .

ب – تنطقُ وتكتبُ فوقَ الألفِ ، وفوقها فتحةٌ في حالةِ الفَتْحِ وذلكَ في مِثْلِ : أَل . أَيْمن .

ج – تنطقُ وتكتبُ فوقَ الألفِ وفوقَها ضمّةٌ في حالةِ الضّمِّ ، وذلكَ في الأمرِ المضمومِ العينِ ، نحو : أُكْتُبْ يا زيدُ ، وفي الماضي المبنيّ للمجهولِ ، نحو : أُنْطُلِقَ بِهِ .

أمّا رسم التّنوين في نهاية الأسمِ في حالةِ الفتحِ ، فإنّ المجمعَ يُفضِّلُ أنْ يُرْسَمَ التّنوينُ على يمينِ الجانبِ الأعلى مِن الألِفِ ، وذلك في مثلِ : قرأتُ كتابًا ، وحضرتُ درسًا .

مَعَ مَزيد التّقدير .

الدكتور عبد الرزّاق محيي الدّين

رئيس المجمع العلميّ العراقيّ

٦ – **ردّ الدّكتور شكري فيصل** الأمين العامّ لمجمع اللّغة العربيّة بدمشق :

.....

أمّا عن الأسئلة فاسمحوا لي بأنْ أُجيبَ بصورةٍ شخصيّةٍ .

(أ) عن وضعِ همزةٍ تحتَ الألفِ في الأفعالِ الخماسيّةِ

والسُّداسيّةِ إذا جاءتْ في أوّلِ الجُملةِ ، مِثلَ : إجْتَمَعَ ، إسْتَقْبَلَ :

لا أرى وَضْعَ الهمزةِ بحالٍ ؛ لأنّ ذلك يورث قدرًا مِن التشويشِ في أذهان الطّلّابِ والدّارسينَ والقارئينَ ، ويؤكّدُ أخطاءَ القراءة في المدارسِ وفي أجْهِزَةِ الإعلام السّمْعيّة والبَصَريّةِ .

وأكتفي بوضعِ كسرةٍ تحتَ الألِفِ ، تكونُ دليلًا مُعيِنًا لِضَبْطِ القِراءَةِ .

وهذا كُلُّهُ في نِطاقِ الكتبِ التّعليميّةِ المدرسيّةِ ، أو الّتي تهدفُ إلى التّعلمِ مِن نحوٍ غيرِ مُباشرٍ .

أمّا فيما سِوَى ذلك فَتَبْقَى الألِفُ وَحْدَها مِنْ غَيْرِ أَيّةِ إضافةٍ ، اللّهمّ إلّا أن يكون ذلكَ في حالة الضّرورةِ الشِّعْريّةِ ، حيث يقتضي الأمرُ إقامةَ الوَزْنِ . إنّ إثباتَ الهمزةِ هُنا تعويضٌ عن فسادِ الوَزْنِ . ووصلَ همزةِ القطعِ هنا يُعادلُ قطعَ همزةِ الوصلِ في الضّروراتِ .

(ب) عَن موضعِ التّنوينِ على الألفِ في نِهايةِ الكلمةِ :

أنطلِقُ مِن مُلاحظةِ أنّ التّنوينَ صوتٌ . لنا أن نتجاوزهُ في حالةِ الوقفِ . والتّعبيرُ عَنْ هذا الصَّوْتِ اتّخذَ شكل (=) .

فإذا كَتَبْنا اللّفظةَ المنصوبةَ المُنَوّنَةَ ، واجَهْنا حالَتانِ جائزتانِ : حالةُ إثْباتِ التّنوينِ - وحالةُ الوَقْفِ .

ولمّا كانتِ الكِتابَةُ بِرُمُوزِها المُختَلِفَةِ إنّما تَهْدِفُ أنْ تكونَ كذلك عَوْنًا لِلقارئِ فإنّنا نَحْتاجُ هُنا أنْ نَجِدَ الرَّمْزَ الّذي يُشِيرُ إلى هاتَيْنِ الحالَتَيْنِ .

ولهذا نَسْتَعْمِلُ (اً) = (الألِفُ وفَوْقَها شارةُ التّنوينِ) :

الألِفُ إشارةٌ أو رَمْزٌ لحركةِ النَّصْبِ و (ً) لِلتّنوينِ .

فإذا وقفَ القارئُ اكْتَفَى بما نُسَمّيهِ الألِفَ هُنا اصطلاحًا ، وأهْمَلَ التّنوينَ (إنْ لم يُؤْمِنُوا بهذا الحديثِ أسَفًا)

ولا تَبْدُو لي الحاجةُ ماسّةً إلى تَغْييرِ مَوْضِعِ شارةِ التّنوينِ :

أ - فإذا وَضَعْنَاها فوقَ الألفِ تحقّقَ ما أشرتُ إليهِ واختارَ القارئُ أحَدَهُما .

ب - وكذلكَ إذا وضَعْناها على الجانبِ الأيْمَنِ .

ج - إمّا إذا وضعتها على الجانب الأيسر فماذا يكون؟ إنّها لا تَنْصَرِفُ إلى الألِفِ ولا إلى الفاءِ ، وكأنّها شيءٌ جديدٌ ينضافُ إلى ما بَعْدَ الألِفِ .

أمّا قولكم بأنّ الألِفَ حرفُ عِلّةٍ لا يَقْبَلُ حَرَكةً واحدةً فعِندي أنّ هذا لا يَرِدُ هُنا ؛ لِأنّ الألِفَ هذهِ لَيْسَتْ حَرْفَ عِلّةٍ بحالٍ من الأحوالِ ، **وإنّما هِيَ شَيْءٌ يُشْبِهُ كُرْسِيَّ الهَمْزة** . إنّها مُعْتَمَدٌ ومُعَوَّلٌ لِرمْزِ التّنوينِ (ً) ، إنّها بمثابةِ كُرْسِيِّ التّنوينِ ، فالتّنوينُ المرفوعُ فوقَ الحرفِ ، والتّنوينُ المجرورُ تَحْتَهُ كلاهما لا يُورِثُ الْتِباسا . أمّا التّنوينُ المنصوبُ (كتاباً) فقد كان يمكنُ أن يكونَ (ً) فوقَ الحرفِ ، ولكنّها اختاروا الألِفَ (أو صورة الألفِ وحَسْبُ ، أو لِنَقُلْ هذه العصا) كُرْسِيًّا لَهُ ، لِأنّ الوقفَ على التّنوينِ المنصوبِ يُحيلُه ألِفًا ، على حين أنّه لا مَجالَ لِلوقْفِ على التّنوينِ المرفوعِ والمجرورِ .

فإذا راعَيْنا بَعْدَ هذا أُمُورَ الطِّباعةِ ، وَجَدْنا أنّ الأمْرَ يَسْتَوِي حِينَ يكونُ التّنوينُ فوق الألفِ أوْ عَلَى يَمينِها ، ولكنّهُ بَعْدَها يحتاجُ إلَى فَراغٍ خاصٍّ لا مَعْنًى لَهُ .

وعلى ذلكَ يبقَى أنّي أُفَضِّلُ أنْ تكونَ شارةُ التّنوينِ فوقَ الألِفِ جُزْءًا مِنها ، وكأنّنا نَقُولُ للقارئِ : اخْتَرْ .

ولَعَلّنا نكونُ كذلكَ هُنا أكثَرَ اتّساقًا مَعَ الرَّسْمِ القُرآنيِّ في مُصْحَفِ عثمانَ .

الأمين العامّ لمجمع اللّغة العربيّة بدمشق
الدّكتور شكري فيصل

خُلاصةُ الاستفتاء

(١) كادَ الإجماعُ يَنْعَقِدُ على الاكتفاءِ بِوَضْعِ كسرةٍ تحت همزةِ الوَصْلِ في الأفعالِ الخُماسيّةِ والسُّداسيّةِ ماضِيًا وأمرًا ومصدرًا ، إذا جاءتْ في أوّلِ الجملة ، مِثل : إنْقَطَعَ الحَبْلُ ، إسْتَبْسَلَ الجُنودُ ، إحْتَمِلِ الألَمَ ، إغْتِرابُ المَرْءِ مُفيدٌ .

(٢) تُجيزُ الضَّرورةُ الشِّعْريّةُ قَطْعَ همزةِ الوَصْلِ ، ووَصْلَ همزةِ القَطْعِ إقامةً لِلْوَزْنِ . وأُضيفَ إليها فِعْلَ الأمرِ الثُّلاثيِّ إذا جاءَ في أوّلِ الجملةِ ، نحو : إذْهَبْ إلى البيتِ ، أُخْرُجْ من هُنا .

(٣) يَجوزُ أنْ يُوضَعَ التّنوينُ على الألِفِ في نهايةِ الكلمةِ المنصوبةِ (كِتاباً) ، أوْ عَلَى طَرَفِها الأيْمَنِ (شَراباً) ، أوْ على الحرفِ الصّحيحِ قَبْلَها (صَواباً ، نَصْراً) حَسَبَ أنواعِ حروفِ الطّباعةِ الموجودةِ في المطابعِ . مَعَ أنّ جُلَّ المطابعِ الحديثةِ تَسْتَطيعُ أنْ

تَضَعَ التّنوينَ حيثُ نشاءُ. وأنا أُوثِرُ وَضْعَ التّنوينِ إمّا على طَرَفِ الألِفِ الأيمنِ (كِتابًا)، أو فوقَ الحرفِ الصّحيحِ قبلَها (شِعْرًا)؛ لِأنَّ مُعْظَمَ المعاجِمِ وجُلَّ أُمّهاتِ كُتُبِ الأدَبِ (٤٧ مصدرًا) يتقيّدُ بأحَدِ هذينِ الرَّسْمَيْنِ، ولأنَّ الألِفَ، الّتي قيلَ إنّها شيءٌ يُشْبِهُ كُرْسِيَّ الهمزةِ، تَظَلُّ أَلِفًا يتعذّرُ التّلفُّظُ بها، إذا كانَتْ وَحْدَها وفوقَها تنوينُ الفتحِ، فنوفّرُ بذلكَ على أنفُسِنا زيادةَ نوعٍ جديدٍ مِن الألِفِ على أنواعِها الأُخْرى الاثنينِ والعِشرين.

أمّا تنوينُ النَّصْبِ فأرَى أن نُثْبِتَهُ في الكتابةِ دائمًا، إلّا في الشِّعْرِ حيثُ يَجِبُ أنْ نُهْمِلَ كتابتَهُ على حَرْفِ الرَّوِيِّ المنصوبِ مِثْل: قَبْرا، وأَجْرا، ونَحْرا.

ولا بُدَّ لي في الختامِ من شُكرِ الأساتذةِ الأجِلّاءِ الّذينَ أدَّوْا خِدمةً عظيمةً لِأُمّتِهِم وضادِهِم بإبداءِ آرائِهِمُ النّفيسةِ في هذا الاستفتاءِ، الّذي أزالَ الغُموضَ المُحيطَ بحركةِ الحَرْفِ الأوّلِ مِن الأفعالِ الخُماسيّةِ والسُّداسيّةِ وكتابةِ التّنوينِ.

(١٤٤٥) الاستفتاءُ الثّاني

الاستفتاء الثّاني

هل يجوز:
- (أ) كتب عديدة؟
- (ب) دعوته الحقّة؟

تحيّةً واحترامًا، وبعد،

فإنّني أرجو إجابتي عن السُّؤالين الآتيين:

(١) لقد استشرتُ أربعةَ عشرَ مصدرًا لُغَوِيًّا، بينَها: الصّحاحُ، ومقاماتُ الحريريّ، والأساسُ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمتنُ، وأقربُ الموارد بحثًا عن قولِنا «كُتُبٌ عديدةٌ» فوجدتُها تقولُ إنَّ العديدَ هو العَدَدُ.

بينَما قال الرّاغبُ الأصفهانيُّ إنّ الجيشَ العديدَ هُوَ الكثيرُ. وقال معجمُ مقاييسِ اللّغةِ واللّسانُ: العديدُ: الكَثْرةُ (ولم يقولا: الكثير). وقال المعجمُ الوسيطُ: «العديدُ: العَدَدُ الكثيرُ (يُقالُ: ما أكثَرَ عديدَهم!) فلو صَحَّ قولُ الوسيطِ هذا، ودلَّ (العديدُ) على الكثرةِ، لما احتجنا إلى استعمالِ (أكثر)، إذْ يُصبِحُ معنى الجملةِ: ما أكثَرَ كَثْرَةَ عددِهم! وهذا غير معقول.

وقالَ إنّ (العديدةَ) تعني الحِصّةَ كُلٌّ مِن اللّسانِ، والقاموسِ، والتّاجِ، ومَدِّ القاموسِ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ، والوسيطِ.

وذكرَ أنَّ (العِدَّ) هو الكثرةُ كُلٌّ مِن اللّسانِ، والقاموسِ، والتّاجِ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ، والوسيطِ.

بينَما ذكرَ التّاجُ والمتنُ أنَّ العِدّةَ هي الجماعةُ قَلَّتْ أو كَثُرَتْ.

ويقولُ دوزي في «مستدرَكِ المعجمات»: مدائِنُ عِدّةٌ: كثيرةٌ.

فهل يَعني قولُنا: «كُتُبٌ عديدةٌ» أنّها كثيرةٌ، أم يعني أنّها معدودة، أمْ يَعني كِلَيْهِما؟ وهل يحقُّ لنا أن نقولَ: عِدّةُ كُتُبٍ، وكُتُبٌ عِدّةٌ؟ وإذا كان لا يحقُّ لنا ذلك فما هو المانع؟

(٢) وهل يحقُّ لنا أن نقولَ: هذهِ هي دعوتُهُ الحَقّةُ إلى الجهادِ، أم يجبُ أنْ نقولَ: دعوتُهُ الحقُّ إلى الجهادِ؟

ذكرَ النّحوُ الوافي ٣/١٨٠، و٣/١٨٣، و ٣/٢٠١ أنّ المصدرَ لا دلالةَ له على تذكيرٍ أو تأنيثٍ، وأنّهُ «يدلُّ في الغالبِ على مجرَّدِ الحدثِ. أيْ: يدلُّ على أمرٍ معنويٍّ مَحْضٍ، لا صلةَ لهُ بزمانٍ، ولا بمكانٍ، ولا بذاتٍ، ولا بعلميّةٍ، ولا بتذكيرٍ، أو تأنيثٍ، ولا بإفرادٍ، أو تثنيةٍ، أو جمعٍ أو غيرِهِ».

وجاءَ في «جامعِ الدّروسِ العربيّةِ ٣/٢٢٥»: «المصدرُ الموصوفُ بهِ يبْقَى بصورةٍ واحدةٍ للمفردِ والمثنّى والجمعِ والمذكَّرِ والمؤنّثِ، فنقولُ: رَجُلٌ عَدْلٌ، وامرأةٌ عَدْلٌ، ورجُلانِ عَدْلٌ، وامرأتانِ عَدْلٌ، ورجالٌ عَدْلٌ، ونساءٌ عَدْلٌ».

وكلمةُ (الحقّ) هي مصدرٌ. ولكنّ القاموسَ، والتّاجَ، والمدَّ، ومحيطَ المحيطِ، وأقربَ المواردِ، والوسيطَ تقولُ إنّ مصادرَ الفِعلِ حَقَّ يَحِقُّ أو يَحُقُّ هي: حَقّةٌ، وحَقٌّ، وحُقوقٌ. ومعنى حَقَّ: صارَ حَقًّا.

وأنا أرى أنَّ المصدرَ (حَقّة) يُجيزُ لنا أنْ نقولَ: الدّعوةُ الحَقّةُ، لأنّنا لسنا في حاجةٍ إلى الإتيانِ بالصّفةِ مذكّرةً لموصوفٍ مؤنّثٍ، ما دامَ لدينا مصدرٌ مؤنّثٌ أيضًا، يفرضُ علينا أنْ نقولَ: الدّعوةُ الحقّةُ والقولُ الحقُّ.

وقد خطّأوا قبلَ ذلكَ مَن يؤنّثُ المصدرَ (بَحْث) ومَنْ يُثنّيهِ ويَجمَعُهُ، ولكنّ الصّحاحَ، واللّسانَ، والقاموسَ، والتّاجَ، ومَدَّ القاموسِ، ومحيطَ المحيطِ، وأقربَ المواردِ، والوسيطَ

أجازوا تأنيثَ المصدرِ (بَحْث) ، وتثنيتَهُ ، وجمعَهُ ، وقولَ : قضيّة سياسيّة بحثة ، مَعَ أنَّ مصدرَي الفعلِ بَحُثَ هما (بَحْثٌ) وَ (بُحوثة) ، وليس معهما (بَحْثة) ، كما هو الحالُ في مصادرِ الفعلِ حَقَّ : حَقٌّ ، وحَقّةٌ ، وحُقوقٌ .

والمصدرانِ (بَحْثٌ) وَ (حَقٌّ) هما أيضًا أسمانِ (كما تقولُ المعاجمُ كلُّها) يجبُ علينا أن نؤنّثهما معَ موصوفَيْهما المؤنّثين ، ونذكّرَهما مع موصوفَيْهما المذكّرَيْن .

فهل نقولُ : الدّعوةُ الحَقُّ ، أمِ الدّعوةُ الحقّةُ ، أمْ نقولُ كلْتيهما ؟

أرجو أن تزوّدوني برأيكمُ الموفّقِ خلالَ الأشهرِ الثّلاثةِ المقبلةِ ، لكي أنشرَهُ في معجمي الجديد «معجم عثرات الأدباء» ، مع الاستفتاء الإملائيِّ عن كتابة همزتَيِ الوصْلِ والقطعِ ورسمِ تنوينِ النَّصْبِ .

وتفضّلوا في الختامِ بقبولِ شكري وشكرِ الضّاد والناطقِينَ بها .

الأجوبةُ عَنِ الاستفتاءِ الثّاني

يَبْدُو أنَّ الحَرْبَ الأهليّةَ اللّبنانيةَ الضّروسَ ، الّتي فَتَحَتْ فيها جَهَنَّمُ أبوابَها ، منذُ نيسان ١٩٧٥ ، ولمّا تُغْلِقْها بَعْدُ ، قد حالَتْ دُونَ وصولِ عددٍ كبيرٍ من أجوبةِ المجامعِ اللّغويّةِ والأدباءِ ؛ لإصابةِ البريدِ عندَنا بشَكْلٍ شبهِ كاملٍ ، حملَني على الاكتفاءِ بما يأتي :

السيد الأستاذ **محمد العدناني**

تحية طيبة وبعد ،

فقد وصلتني رسالتكم المرافقة لما بعثتم به من مسائل تحبون معرفة رأي المجمع فيها ، وأبادر فأشكركم على عنايتكم باللغة العربيّة تلك العناية البادية في حرصكم على تعقب أساليب الكتاب ، والتنبيه على ما تجدونه غير صحيح منها في رأيكم ، ولا شك أن هذا مركب صعب يحتاج إلى مراجعة كل ما تركه لنا الأقدمون في هذا الباب من كتب ودراسات لا تغني عن مراجعتها كتب المحدثين ومختصراتهم .

على أنني لا أود أن تعدوا ما اشتمل عليه جوابي هذا رأيًا للمجمع ، إذ ليس من شأن المجمع أن يصدر فتاوى للناس ، وإنما سبيله - فيما يعرض له - سبيل الباحثين جميعًا في الرجوع إلى النصوص الصحيحة ، والمصادر الموثوق بها ، يفاضل بينها ، وينقل عنها ، أو يأخذ منها ما يحقق له غايته في التيسير على الناس مع الحفاظ على اللغة وسلامتها .

والمجمعيون - وأنا منهم - لا يعجلون بتخطئة الناس أو تلحينهم ، بل إنهم ليلتمسون أحيانا في لغات العرب ما يصحح استعمالًا شائعًا جرى بعض المحافظين على تخطئته ، ومن هذا الباب : إجازة المجمع تأنيث الصفة على وزن «فعلان» بالتاء مطلقًا ، إذ كان ذلك مسموعًا في لغة بني أسد ، أو في لغة بعضهم ، فهم يقولون : «امرأة غضبانة ، وسكرانة ، وحيرانة» وغيرهم يقول : «غضبى ، وسكرى ، وحيرى» فلا يحق لنا تخطئة من يؤنث الوصف من «فعلان» بالتاء ، ما دامت تلك لغة لبعض العرب ، ولغات العرب كلها حجة وإن اختلفت ، كما يقول ابن جنّي .

ولنعد الآن إلى جواب ما سألتم :

أولًا : **«العد ، والعدة ، والعديد ...»**

إن فقه هذه المادة الواسعة التصرف يؤذن بصحة ما جاء في الوسيط من أن **«العديد»** : العدد الكثير» وبالاضافة إلى ما نقلتم عن الراغب الاصفهاني وغيره فان كل معاني المادة تدور حول الإحصاء - كما يقول ابن فارس ، أو الكثرة - كما يضيف غيره ، ولا بد أنكم قرأتم في التاج وغيره النصوص الكثيرة الواردة فيها ، وهي تصحح ما تذهبون إليه في هذا الباب وتطمئن معها النفس إلى صنيع المعجم الوسيط .

ثانيًا : مسألة **«بحث وبحثة ، وحقّ وحقّة»** والوصف بها :

ضابط هذه المسألة في قول ابن مالك :

ونَعَتُوا بمصدرٍ كثيرا فالْتَزَموا الإفرادَ والتّذكيرا

وتفسيره واضح ، وبناء عليه فلك أن تقول : **«الدعوة الحقّ»** إذا أردت المعنى المجرد للمصدر (أي الحدث) ومن ذلك قوله تعالى : ﴿هنالك الولايَةُ لله الحَقُّ﴾ في قراءةِ من قرأ برفعِ الحَقِّ صفةً للولاية ، كأنّه قال : «هُنالك الوَلايةُ الحَقُّ لله» .

ولك أن تقول : «هذه هي **دعوته الحقّة** إلى الجهاد» على أن **الحقّة** هي المصدر ، زيدت فيه التّاء الدّالّة على المرّة ، ليوافق الموصوف المؤنث وهو الدعوة .

ومثل ذلك يقال في **«بحث وبحثة»** .

أما رغبتكم في نشر أسئلتكم وملاحظاتكم على الوسيط في

مجلة المجمع ، فذلك شأن المشرف على المجلة ، ينشر فيها ما يتفق مع مادتها في رأيه . (وحبّذا لو بعثتم بها إلى لجنة الوسيط) .

وأما ما سألتم عنه في همزتي الوصل والقطع ، ورسم تنوين النصب ، فهذه أمور مقررة في مظانّها ، ويمكنكم التماس الاجابة عنها فيها ، والأخذ بما تطمئن إليه نفسكم إذا تعددت الآراء .

والله الموفق إلى الصواب .

رئيس المجمع

عديدة

انعقد مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ في القاهرة ، في دورتهِ الثالثةِ والأربعينَ ، في المدّةِ الواقعةِ بين ٣ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ الموافق للحادي والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، و ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافِق للسّابع من آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ونظرَ فيه المؤتمرون في أعمالِ لجنةِ الألفاظِ والأساليب ، ووافقَ على استعمالِ كلمةِ **عديدة** بمعنى **كثيرة** ، بعد بحث طويلٍ ، خُلاصَتُه :

«كان مجلسُ المجمعِ قد وافقَ على قرارِ لجنةِ الألفاظ والأساليبِ المتضمّنِ : يَشيعُ في الكتاباتِ المعاصرةِ قولُهم : كُتُبٌ **عديدةٌ** بمعنى **كثيرةٌ** . ويُوحي هذا التعبيرُ أنّ **عديدة** هي مؤنّثُ **عديدٍ** ، غيرَ أنّ المعجماتِ ذكرتْ لفظَ **العِدِ** اسمَ مصدرٍ بمعنى **الكثرةِ** . وبناءً على ما سبقَ للمجمعِ إقرارُهُ مِن جَواز استكمالِ المادّةِ اللُّغويّةِ ، يمكنُ أنْ نشتقَّ مِنَ **العِدِ** وصفًا على صورةِ **(عديد و عديدة)** بمعنى **كثير و كثيرة** .

«على أنّ هذهِ الصّيغة الوصفيّة يمكن أنْ تكونَ مأخوذةً مِن **عَدَّ الشّيءَ فهو معدودٌ** . وتحويلُ **مفعولٍ** إلى **فَعيلٍ** قياسيٌّ عندَ بعضِ النّحاةِ ، ولا يُعترَضُ على هذا بأنَّ التّاءَ لا تدخلُ على **فَعيلٍ** بمعنى **مفعولٍ** ، فقد سبقَ للمجمعِ أنْ أجازَ ذلكَ في دورتهِ الثّلاثين .

«وممّا يُستأنَسُ بهِ للاستعمالِ المُعاصرِ ورودُهُ في مقدّمة «المخصَّص» لابنِ سيدَه في قوله : فإنّه إذا كانتْ لِلمُسمّى أسماءٌ كثيرةٌ وأوصافٌ **عديدةٌ** انتقى الخطيبُ والشاعرُ منها ما شاء .»

لهذا كُلِّهِ رأتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليب أن قولَ القائلِ «**كُتُب عديدة**» هو قولٌ صحيحٌ ، لا حَرَجَ فيهِ على متحدّثٍ أوْ كاتب .

وقد وافقَ المؤتمرون على قرار اللجنةِ بالإجْماع .

إجابة الأستاذ صبحي البَصّام

سألَ الأستاذ محمّد العدناني قائلًا : «فهل يعني قولُنا (**كُتُبٌ عديدةٌ**) أنّها كثيرةٌ ، أمْ يعني أنّها معدودةٌ ، أمْ يعني كِلتيهما ؟»

فأُجيبُ قائلًا : إنّ «**عديدة**» معناها كثيرة لا غير ، يُؤيّدُ ذلكَ ما ذكرَه الأستاذُ العدناني ، وهو أنّ الرّاغبَ الأصفهانيَّ قال : إنّ الجيشَ **العديدَ** هو الكثيرُ العَدَدِ . وقد استعملَ ابنُ هانئ الأندلسيّ «**العديد**» وحده بمعنى الجيشِ الكثيرِ ، بحذفِ الموصوفِ وإبقاءِ صفتِهِ دالّةً عليهِ معَ القرينةِ ، قالَ :

أمّا والجوَاري المُنشآتِ الّتي سَرَتْ
لقد ظاهَرَتْها عُدَّةٌ و عديدُ

وذكرَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ : **العَديدَ** بالتّذكيرِ لأنّ الجيشَ مذكَّر ، ومؤنّث «**عديد**» هو «**عديدة**» . وقد استعملَ ابنُ خلّكان «**عديدة**» بمعنى «**كثيرة**» في كلامهِ على أبي القاسمِ عبدِ الواحدِ المعروفِ بالمُطرِّزِ ، قالَ : «قلتُ : ثُمّ بعدَ هذا بسنينَ **عديدةٍ** رأيتُ بدمشقَ المحروسةِ ديوانَ شِعْرِ أبي القاسم» . ولم تأتِ (**عديدة**) في كلام العربِ بمعنى (معدودة) ، ولذلكَ لم ترِدْ في هذا المعنَى في المعجماتِ ، كأنّهم أبَوْا أنْ يُحمّلوا (**عديدًا**) أكثرَ من مَعْنَيَيْنِ هما (**عدد**) وَ (**كثير**) تحاشيًا لِلَّبْسِ ، فاستغنَوْا بِـ (**معدودٍ**) على زِنةِ مفعولٍ ، وهو أصلٌ ، عن (**عَديدٍ**) على زنةِ فَعيلٍ ، وهو فرعٌ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٨٠ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿**وقالُوا لَن تَمَسَّنا النّارُ إلّا أيّامًا معدودةً**﴾ . وكقولِهِ جَلَّ جلالُهُ في الآيةِ ١٠٤ من سُورةِ هود : ﴿**وما نُؤخِّرُهُ إلّا لِأجَلٍ مَعْدودٍ**﴾ . وممّا استظهرتُه قديمًا رسالة لعبدِ الرّحمنِ الدّاخلِ ، بعثَ بها إلى مولاه بدرٍ ، جاءَ فيها : «فَشَرُّكَ مكتوبٌ في مَثالِبِنا ، وخيرُكَ **معدودٌ** في مَناقِبِنا» .

وسألَ الأستاذُ العدناني ، إتمامًا لِسؤالِهِ الأوّلِ قائلًا : «وهل يحقُّ لنا أنْ نقولَ (**عِدّة كُتُبٍ** . **وكُتُب عِدّة**) ؟» فأقولُ : ليس لي دليلٌ على جَوازِ استِعمالِ «كُتُبٌ **عِدّةٌ**» إلّا شاهدٌ مسجوعٌ دوّنتُه ، ثُمّ بحثتُ عنهُ إبّانَ تدوينِ مقالتي هذهِ ، فلم أظفرْ بِهِ ، وهو قريبٌ مِن قولي الآنَ على جهةِ التّوضيحِ «فلمّا انقضتْ أشهُرٌ **عِدّةٌ** ، عادتِ السّفينةُ إلى جُدّة» . وإلّا ما ذكرَهُ العلّامةُ دوزي في «مُستدرَكِ المعجماتِ» من جَوازِ استعمالِها بقولِهِ ما مؤدّاهُ أنّ

«مدائن عدة معناها مدائن كثيرة». والرّجلُ نظرَ في كُتُبنا العربيّةِ القديمةِ نَظَرَ متدبّرٍ متفكّرٍ لينقُلَ منها ما سها عن نقلِه مؤلّفو معجماتِنا العربيّةِ، على أنْ يظلَّ أمرُ «كُتُب عِدّة» موقوفًا على شواهد مقبولة.

ثمّ استدركَ الأستاذ بصّام بقوله: «وجدتُ شاهدًا هو نظير «كُتُب عِدّة»، وهو قولٌ لابنِ بَطّوطةَ في كتابِهِ «تحفة النُّظّار في غرائبِ الأمصارِ وعجائبِ الأسفار» وهو: «... فحنثَ في يمينٍ بالطّلاقِ، ففارقَها على ضَنانَتِهِ بها، وراجعَها الفقيهُ خليلٌ بَعْدَ سِنينَ عِدّةٍ...»

وأمّا «عِدّةُ كُتُبٍ» فصحيحةٌ على جهةِ التّأكيد، وقد وردَتْ في مختارِ الصّحاحِ بِنَصِّها، قالَ: «وأنفذَ عِدّةَ كُتُبٍ، أيْ جَماعةَ كُتُبٍ». ومِمّنْ قالَ نظيرَ ذلكَ ياقوتُ الحمويُّ، الّذي قالَ في إسماعيلَ بنِ عليٍّ الخُضَيْريّ: «رحلَ إلى الموصلِ وأقامَ بها دارَ الحديثِ عِدّةَ سِنينَ» ج٧ ص٢٣. وقالَ في الحسنِ بنِ رشيقٍ القيروانيّ: «وصنّفَ في الرّدِ عليهِ عدّةَ تصانيفَ». ١١١/٨. وقالَ في هبةِ اللهِ القاضي السّعيدِ، وهو ابنُ سناءِ الملكِ: «وكان بينَهُ وبينَ الفاضلِ تَرَسُّلٌ، ومدحَهُ بعِدّةِ قصائدَ». ١٦٥/١٩. وقالَ ابنُ العَديمِ: «وُلِدَ لي عِدّةُ بَناتٍ وكبرنَ، ولم يولَدْ لي غيرُ ولدٍ واحدٍ ذكَرٍ». ٣٩/١٦. وقال أبو عليٍّ التّنوخيُّ في عليّ بن الحسينِ بن هندو: «وشاهدتُ عدّةَ كُتُبٍ كتبَها عنهُ بخطِّهِ». ١٣٦/١٣.

وسألَ الأستاذ العدنانيُّ قائلًا: «هل يحِقُّ لنا أنْ نقولَ: هذه هي دعوتُهُ الحقّةُ إلى الجهادِ، أم يجبُ أن نقولَ: دعوته الحقّ إلى الجهادِ؟» وقال إنّ الأستاذين مصطفى الغلاييني وعبّاس حسن لا يُجيزان تأنيثَ المصدرِ الموصوفِ بهِ، ونشرَ نَصًّا لكلٍّ منهما في كتابٍ له في النّحو. وقبلَ أنْ أُجيبَهُ عن سؤالِهِ، أقولُ: الأستاذانِ المذكورانِ آنفًا، وهما مِن علماءِ هذا العصرِ، إنّما ثَبَتا فيما قالاهُ ما أجمعَ عليهِ علماءُ النحو القُدامَى، وقد أشار إليه ابنُ مالكٍ بقولِهِ:

ونعتُوا بمصدرٍ كثيرا   فالتزموا الإفرادَ والتّذكيرا

وقال ابنُ عقيلٍ في هذا المصدر: «وهو مُؤَوّلٌ إمّا على وضعِ (عَدْل) موضعَ (عادِل)، أوْ على حذفِ مضافٍ، والأصلُ مَرَرْتُ برَجُلٍ ذي عَدْلٍ، ثمّ حُذِفَ (ذي) وأُقيمَ (عَدْل) مَقامَهُ، وإمّا على المبالغةِ...».

وأُجيبُ عن سؤالِهِ قائلًا: «يجوزُ لَهُ الوجهانِ، أيْ أن يقولَ «دعوتُه الحقّةُ» و«دعوتُه الحقُّ»، لأنّ الحقّ والحقّة مصدرانِ معناهما واحدٌ، وقد استعملَ رُؤْبَةُ (حقّة) مصدرًا في قولِهِ «وحقّةٍ ليستْ بقولِ التُّرّه»، وعندي أنّ الأَوْلى أنْ يُقالَ «دعوتُهُ الحقُّ» لكي لا يظنَّ ضعيفُ بصرٍ في النّحوِ أنّ «الحقّةَ» مصدرٌ أُنِّثَ من أجلِ «دعوة» فيقول مِن بعدُ، قياسًا على ذلك «الشّاهدة العَدْلة» ونحوه مِمّا يُخالفُ الكلامَ الفصيحَ الصّحيحَ، ويأباهُ علم النّحو كما قدّمنا منْ بيتِ ابنِ مالكٍ وشرحِهِ، وقد أخبرَ اللهُ عزّ وجلّ عن «السّاعة» وهي مؤنّث بـ «الحقّ» وهو مذكّر، وذلكَ في قولِهِ في الآيةِ ١٨ مِن سُورةِ الشُّورَى: ﴿والّذينَ آمَنُوا مُشْفِقونَ منها، ويَعْلمُونَ أنّها الحَقُّ﴾.

وعَسَى أنْ يُوافيَ غيرِي مجلّةَ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ هذهِ، بشواهدَ أوثقَ وأقدمَ، ففي ذلكَ تيسيرٌ لعملِ الأستاذ محمّد العدناني في خدمةِ لغتِنا العَرَبيّةِ، أيّدَهُ اللهُ، وسَدَّدَ خُطاهُ.

بغداد   **صبحي البصّام**

ثُمّ جاءَني من الأستاذ صبحي البصّام رسالةٌ ثانيةٌ، هذهِ خُلاصَتُها:

(١) فأمّا قولُهم «عِدّة كُتُبٍ» فصحيحٌ، وكنتُ ذكرتُ شواهدَ عليهِ، وهذا مزيدٌ منها:

(أ) في الأغاني (طبعةُ الهيئةِ المصريّةِ العامّة) ج ١٩ ص ٦٣ و ٧٢ و ١١٣: «عِدّةُ قصائدَ».

(ب) وفي الجزءِ نفسِهِ ص ٦٣ «عِدّةُ مَجالِسَ».

(٢) وأمّا قولُهم «كُتُبٌ عِدّةٌ» فصحيحٌ أيضًا، ولكنّهُ أقلُّ مِنْ قولِهِمْ: «عدّةُ كتبٍ»، وأظنّها قِلّةً كقِلّةِ الواحدِ في جَنْبِ الثّمانيةِ، أو نحوِ ذلك، وهذا شيءٌ منهُ:

(أ) في الأغاني ج ٢٠ ص ٢٢٥ و ٢٢٦: «كتبت رِقاعًا عِدّةً». (طبعة الهيئة المصريّة العامّة).

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٢٨٩: «بَيّناتٌ عِدّةٌ».

(ج) وفي الأغاني (طبعة الكتب المصريّة) ج ٦ ص ٢٠٨ «ألحان عِدّة».

(د) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصريّة) ج ١١ ص ٢٥١ «في مواضعَ عِدّةٍ».

(هـ) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصريّة) ج ١٥ ص ٢٤٦

«مِنْ جِهاتٍ عِدّةٍ» .

(٣) ويجوزُ أنْ يُقالَ «عِدّةٌ مِنَ الكُتُبِ» :

(أ) في الأغاني (طبعة الهيئة المصريّة العامّة) ج ٢١ ص ٢١ «عِدّةٌ مِنَ الجَواري»

(ب) وفي الأغاني (طبعة الهيئة المصريّة العامّة) «عِدّة مِنْ جَواريها» .

(ج) وفي الأغاني (طبعة دار الكتبُ المصريّة) ج ١ ص ٧٥ «وحدّثني عِدّةٌ من أهلِ العلمِ» .

خُلاصةُ الاستفتاءِ

(١) **كُتُبٌ عديدةٌ** :

لقد أجازَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، بالإجماعِ ، قولَ : **كُتُب عَديدة** بمعنى كثيرة ، مؤيّدًا إجازتَهُ تلكَ ببراهينَ قويّةٍ دامغةٍ ، ما علينا إلّا القبولُ بها .

ثُمَّ أجازَ الأستاذ صبحي البصّام استعمالَ **عَديدة** بمعنى كثيرة ، **عدّة كُتُبٍ وكُتب عدّة** ، بمعنى كُتُب كثيرة .

أمّا استشهادُهُ بما قالَهُ ابنُ خَلّكانَ وياقوتُ الحَمْويُّ ، فإنّهما كصاحبِ الأغاني ، وابن دُرَيْدٍ ، والجاحظِ ، وقُطْرُبٍ ليسا من عُلماءِ اللّغةِ الّذين يمكنُ الاعتمادُ عليهم ، والاستِشهادُ بأقوالِهِمْ .

(٢) **دَعْوَتُهُ الحَقُّ إلى الجهادِ ، ودَعْوَتُهُ الحَقّةُ إليه** :

لقد أيّدَ الأستاذُ البصّامُ رأيي الّذي أبديتُهُ في الاستفتاءِ الثّاني ، بإجازةِ : **دَعْوَتُهُ الحَقُّ ، و دَعْوَتُهُ الحَقّةُ** .

وبينما يقولُ النُّحاةُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، ودقائقُ العربيّةِ إنّنا لا يجوزُ لَنا أن نقولَ : **امرأةٌ عَدْلَةٌ ، و رجُلانِ عَدْلانِ ، و رجالٌ عُدولٌ** ، نَرَى غيرَهُم يُجيزونَ لَنا ذلكَ .

فَمِمَّنْ أجازَ قولَ : **هؤلاءِ رجالٌ عَدْلٌ و عُدُولٌ** : كُثَيِّرٌ ، الّذي قالَ :

وبايَعْتُ ليلَى في الخَلاءِ ، ولم يَكُنْ
شُهودٌ على لَيْلَى عُدولٌ مَقانِعُ

وابنُ الأنباريّ ، الّذي قالَ : أنشَدَنا أبو العبّاسِ :

وتعاقدا العقدَ الوثيقَ ، وأشْهدا
مِنْ كلِّ قومٍ مُسلمين عُدولا

وابنُ جِنّي ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

ومِمّا جاءَ في اللّسانِ : «إذا رأيتَ عَدْلٌ مجموعًا ، أو مُثَنّى ، أو مؤنّثًا ، فعلَى أنّهُ أُجْرِيَ مَجْرَى الوصفِ ، الّذي ليسَ بمصدَرٍ» .

ومِمّا جاءَ في المَتْنِ : «وقد جَمَعُوهُ على إجْرائِهِ مجرَى الوَصْفِ ، الّذي ليس بمصدرٍ ، رِعايةً لِجانبِ المعنَى ، فقالوا : عُدُول» .

ومِمّنْ أجازَ قولَ : **هذهِ امرأةٌ عَدْلٌ وَ عَدْلَةٌ** : ابنُ جِنّي ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ ابنُ جِنّي : «أنّثوا المصدرَ لما جَرَى وَصْفًا على المؤنّثِ» .

أمّا ملحوظاتُ الأستاذِ صبحي البصّام في رسالتِهِ الثّانيةِ ، فإنّني شاكرٌ لَهُ غَيْرَتَهُ على الضّادِ ، وموافقٌ على كُلِّ ما جاءَ فيها ، مِنْ حَيْثُ دِقّتُهُ وصِحّةُ آرائِهِ ، وإنْ كانَ مصدرُهُ (الأغاني) ليس مِنْ كُتُبِ القِمّةِ ، الّتي أعتَمِدُ عليها ، إذا انفرَدَ برأيٍ لُغَويّ .

(١٤٤٦) ماتَ فُجاءَةً أَوْ فَجْأَةً

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **ماتَ فلانٌ فَجْأَةً** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **ماتَ فلانٌ فُجاءَةً** ؛ لأنّ الصّحاحَ ، والمغربَ ، والعُبابَ ، والمختارَ لم يذكروا **فَجْأَةً** ، واكتَفَوْا بذكرِ **فُجاءَةً** .

ولكنْ :

ذكرَ **فُجاءةً و فَجْأَةً** كلتيهما كلٌّ من الأساسِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ (ذكرَ **فجأةً** في الهامشِ) ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرَ اللّسانُ والتّاجُ أنّ **فُجاءَةً** هي أعلى مِنْ **فَجْأَةً** . وقالَ المصباحُ إنّ **فجأةً** لغةٌ .

أمّا فعلُهُ فهو : **فَجِئَهُ الأمرُ و فَجَأَهُ يَفْجَؤُهُ فَجْأً ، و فُجاءَةً ، و فَجْأَةً** .

ويقولون إنّ **فَجِئَهُ** أفصحُ مِنْ **فَجَأَهُ** .

(١٤٤٧) أمرٌ فاجِعٌ و مُفْجِعٌ

ويخطّئون من يقولُ : **هذا الأمرُ مفجِعٌ** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : ... **فاجِعٌ** ؛ لأنّنا نقولُ : **فَجَعَهُ الأمرُ يَفْجَعُهُ**

فَجْعًا. وليس في معاجمنا أفجَعَهُ الأمْرُ. ومَعَ ذلكَ ذكَرَتِ (المُفجِع)، دُونَ أنْ يُتكَلَّمَ بالفعلِ (أفجَعَ).

فَمِمَّنْ ذكرَ المُفجِعَ، وقال إنَّهُ اسمُ فاعلٍ لِفعلٍ لم يُتكَلَّمْ به (أفْجَعَ): اللِّسانُ، ومستدركُ التّاجِ، والمدُّ، والمتنُ، والوسيطُ.

ومِمَّنْ أهملَ ذكرَ المُفجِعِ: الصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والأساسُ، والمختارُ، والمِصباحُ، والقاموسُ.

وعثَرَ محيطُ المحيطِ حين ذكَرَ: أفجَعَتْهُ المصيبةُ، فنقلَ عنهُ أقربُ الموارِدِ هذهِ الجملةَ – كعادتِهِ – فعثرَ مثلَهُ.

ولمّا كانتْ معاجمُنا مؤيِّدةً لصحَّةِ استعمالِ اسمِ الفاعلِ (مُفجِع)، ومُنكِرةً لوجودِ الفعلِ الّذي اشتُقَّ منهُ (أفجَعَ)، ولمّا كان هذا مِمّا يُحدِثُ تشويشًا في اللُّغةِ العربيّةِ، فإنّني أقترح على مجامعِنا إقرارَ استعمالِ الفعلِ (أفجَعَ)، كما فعلَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ، لكي نُضيِّقَ حَلْقَةَ الشُّذوذِ، الّذي لا أرَى ما يُسَوِّغُ وجودَهُ. وسوف أواصِلُ تخطئةَ مَنْ يستعملُ الفعلَ (أفجَعَ)، إلى أنْ يصدُرَ القرارُ المجمعيُّ بالموافقةِ على اقتراحي، ويتزِلَ بَرْدًا وسلامًا على قلبي.

(١٤٤٨) الفَحمَةُ، الفَحْمُ، الفَحَمُ، الفَحيمُ

المادّةُ السَّوْداءُ ذاتُ المَسامِّ الّتي تتخلَّفُ مِنْ إحراقِ الخشبِ والعِظامِ ونحوِهما، إحراقًا جُزئيًّا يُخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ عليها اسمَ الفَحَمِ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو الفَحْمُ، والحقيقةُ هيَ:

(أ) الفَحْمُ: الصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، وابنُ سِيدَهْ، وابنُ مَكّي الصِّقِلّيُّ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) وَ الفَحَمُ: قالَ الرّاجزُ الأغلبُ العِجليُّ:

هَلْ غيرُ غارٍ هَدَّ غارًا فانْهدَمْ
قد قاتلُوا لو يَنْفُخُونَ في فَحَمْ

والصِّحاحُ (قد تُحرَّكُ الحاءُ)، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، وابنُ سِيدَهْ، وابنُ مَكّي الصِّقِلّيُّ (أفصحُ)، واللِّسانُ، والمِصباحُ (قد تُفتَحُ الحاءُ)، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ج) وَ الفَحيمُ: قالَ امرؤُ القَيْسِ:

وإذْ هيَ سَوْداءُ مِثْلُ الفَحيمِ
تُغَشّي المَطانِبَ والمَنْكِبا

والصِّحاحُ، وابنُ سِيدَهْ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ.

وبعضُ هؤلاءِ قالُوا: «أوْ هيَ جمعٌ لِلفَحْمِ»: ابنُ سِيدَهْ، واللِّسانُ، والتّاجُ، والمدُّ، والمتنُ.

وعثَرَ اللِّسانُ فقالَ إنَّ واحِدَتَهُ: فَحْمَةٌ وفَحَمَةٌ، والصّوابُ: فَحْمَةٌ: الصِّحاحُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ (لا تَقُلْ: فَحَمَةٌ)، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ويُجْمَعُ الفَحْمُ عَلَى: فِحامٍ وفُحُومٍ.

(١٤٤٩) الفَخّارُ

الأواني الّتي تُصنَعُ مِنْ نوعٍ خاصٍّ مِنَ الطِّينِ وتُحْرَقُ، يُطلِقُونَ عليها اسمَ الفُخّارِ، مُجارينَ العامّةَ في ذلكَ. والصّوابُ هو: الفَخّارُ.

قال سبحانَهُ وتعالى في الآيةِ الرابعةَ عشرةَ من سُورةِ الرّحمانِ: ﴿مِنْ صَلْصالٍ كالفَخّارِ﴾. ومِمَّنْ ذكَرُوا الفَخّارَ أيضًا: معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، واللَّيثُ بنُ سَعْدٍ، وغريبُ القُرآنِ لِلسِّجِسْتانيِّ، والتّهذيبُ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، والنِّهايةُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(١٤٥٠) فُخُرٌ، فَخُورونَ

ويُخطِّئُ البصريُّونَ كُلَّ مَنْ يقولُ إنَّ جمْعَ (فَخُور) هو (فَخُورونَ)، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو فُخُرٌ، لأنّه لا يُجْمَعُ جمعَ مذكَّرٍ سالمًا كُلُّ ما يَستوِي فيهِ المذكَّرُ والمؤنَّثُ مِنَ الصِّفاتِ كَفَخُورٍ، ووَقُورٍ، وكَسيرٍ، ومِهْذارٍ (كثيرِ الهَذَرِ، وهو الخَلْطُ، والكلامُ بما لا يَليقُ)، وكُلُّ ما كانَ على وزنِ فَعُولٍ بمعنى فاعِلٍ، وقَبْلَهُ موصوفُهُ، أوْ ما يقومُ مقامَهُ، وعلى وزنِ فَعيلٍ بمعنى مفعولٍ، وقَبْلَهُ موصوفُهُ أو ما يقومُ مقامَهُ، وعلى وزنِ مِفْعالٍ ومِفْعَلٍ.

ويستشهدون بقولِ طَرَفَةَ بنِ العَبْد :

ثُمّ زادوا أَنّهمْ في قومِهِمْ　　غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غيرُ فُخُرْ

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ الفَخُورَ تُجمَعُ على فُخُرٍ : الكوفيّونَ ، وَمَتْنُ اللُّغةِ ، والنَّحْوُ الوافي الّذي قالَ : إذا كانَ فَعُول وَصْفًا بمعنى فاعِلٍ ، مثل فَخُور بمعنى فاخر ، يُجْمَعُ على فُعُلٍ : فُخُرٍ .
ولُغَويّاتُ محمّد علي النَّجّارِ .

ولكنْ :

يقولُ الكوفيّونَ أيضًا ، ومحمّد علي النَّجّارُ إنّنا يَصِحُّ أن نقول : هُمْ فَخُورونَ أيضًا .

وأنا أُؤيّدُ الكوفيّينَ والنَّجّارَ ، تقليلًا لِلشُّذوذِ والاستثناءاتِ في اللّغةِ العَرَبيّةِ ، وَكَمًّا لِأفواهِ خُصُومِها الكُثْرِ وحُسّادِها .

(١٤٥١) المَفْخَرَةُ ، المَفْخُرَةُ

يقولُ دوزي في «مُسْتدرَكِ المعجمات» إنّ المَفْخَرَ و المَفْخَرَةَ يَعْنيانِ : المَأْثُرَةَ ، وكُلَّ ما يُفْتَخَرُ بِهِ . ونقلَها عنهُ الوسيطُ فَتَرَ مِثْلَهُ ، لأنّ المعاجمَ اكتَفَتْ بذكرِ المَفْخَرَةِ وَ المَفْخُرَةِ . ولم يَنْقُلِ المَفْخَرَ واحدٌ منها ، نَقْلًا عن دوزي ، كما فعلَ الوسيطُ .

فَمِمّنْ ذكرَ المَفْخَرَةَ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ المَفْخُرَةَ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وتُجْمَعُ المفخرةُ عَلَى : مَفاخِرَ .

أمّا فعلُها فهو : فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْرًا ، و فَخْرًا ، و فَخارًا ، و فَخارَةً .

(١٤٥٢) هذا قَصْرٌ فَخْمٌ

ويقولون : هذا قَصْرٌ فَخِيمٌ ، أيْ : ضَخْمٌ . والصّوابُ هو : هذا قَصْرٌ فَخْمٌ . وهنالك شِبْهُ إجماعٍ على ذكرِ كلمةِ فَخْمٍ ، ولم أعثُرْ على فَخِيمٍ في أيِّ معجمٍ أو مصدرٍ لُغَويّ .

أمّا فعلُه فهو : فَخُمَ يَفْخُمُ فَخامةً . فهو : فَخْمٌ ، وهُمْ فِخامٌ ، وهيَ فَخْمَةٌ .

(١٤٥٣) فَدَحَهُ الدَّيْنُ

ويقولونَ : فُلانٌ أَفْدَحَهُ الدَّيْنُ ، أيْ : أَثْقَلَهُ ، ويعتمدونَ على حديثِ ابنِ جُرَيْجٍ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ : وَعَلَى المُسلمينَ أنْ لا يترُكوا مفدوحًا في فِداءٍ أو عَقْلٍ . قالَ أبو عُبَيْد : هو الّذي فَدَحَهُ الدَّيْنُ ، أيْ أَثْقَلَهُ . وفي حديثٍ غيرِهِ : مُفْدَحًا (من أفدَحَهُ الدَّيْنُ) بَدَلًا مِن مفدوحًا (من فدحَهُ الدَّيْنُ) . ولكنّ اللّسانَ أنكرَ ذلكَ ، وقالَ : «فأمّا قولُ بعضِهم في المفعولِ مُفْدَحٌ ، فلا وَجْهَ لَهُ ، لأنّنا لا نعلَمُ أَفْدَحَ .

وجاءَ في النِّهايةِ :

(أ) نَقَلَ حديثَ ابنِ جُرَيْجٍ ، ثُمَّ قالَ : «المفدوحُ : الذي فَدَحَهُ الدَّيْنُ : أيْ أَثْقَلَهُ» .

(ب) [ومنهُ حديثُ ابنِ ذِي يَزَنٍ «لِكَشْفِكَ الكَرْبَ الّذي فَدَحَنا» . أيْ أَثْقَلَنا .]

وهُنالكَ الفِعْلُ : أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ : أَثْقَلَهُ . وقد قالَ ابنُ السِّكّيتِ في تهذيبِ الألفاظِ : «أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ وَ فَدَحَهُ : إذا ثَقُلَ عليهِ وأَجْهَدَهُ . يُقالُ مِنهما رجلٌ مُفْرَحٌ ومَفْدوحٌ» . وقالَ الصِّحاحُ : أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ : أَثْقَلَهُ . وأنشدَ لِبَيْهَسٍ العُذْريّ :

إذا أنتَ لم تَبْرَحْ تُؤَدّي أَمانَةً
وتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الودائعُ

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ : [الإِفْراحُ هُوَ الإثقالُ . وقولُهُ ﷺ : «لا يُتْرَكُ في الإسلامِ مُفْرَحٌ» . قالُوا : هذا الّذي أَثقلَهُ الدَّيْنُ] .

ثُمّ استشهدَ المعجمُ ببيتِ بَيْهَسٍ العُذْريّ .

وأنا أُرجّحُ أنَّ الّذينَ قرأُوا أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ قد قرأُوا (راءَ) أَفْرَحَهُ (دالًا) ، فظنُّوا (أَفْدَحَهُ الدَّيْنُ) مِثْلَ (فَدَحَهُ) .

أمّا الّذينَ ذكروا (فَدَحَهُ الدَّيْنُ) فهم : ابنُ السِّكّيتِ في تهذيبِ الألفاظِ ، والمرزوقيُّ الّذي استشهدَ في الجزءِ الثّالثِ من شَرْحِ ديوانِ الحماسةِ بقولِ الشّاعِرِ :

فقالتْ وما هَمَّتْ برَجْعِ جوابِنا
بَلَ انْتَ أَبَيْتَ الدَّهْرَ إلّا تَضَرُّعا
فقلتُ لها : ما كنتُ أوّلَ ذي هَوًى
تَحَمَّلَ حِمْلًا فادِحًا فَتَوَجَّعا

وقالَ في الشّرحِ : فَدَحَهُ الدَّيْنُ : ثَقُلَ عليهِ . ثُمّ جاءَ الصِّحاحُ

بعدَ المرزوقيّ ، وقالَ : «لم يُسْمَعْ أَفْدَحَهُ الدَّيْنُ مِمَّنْ يُوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِ» . وجاءَ بعدَهُ معجم مقاييسِ اللّغةِ ، فقال : «فَدَحَهُ الأمرُ فَدْحًا : عالَهُ وأثقلَهُ» . وتلاهُ الأساسُ فقالَ : ركبَ فلانًا دَيْنٌ فادِحٌ ، ولم يَقُلْ مُفْدِحٌ . وجاءَ بَعْدَهُ المُغربُ ، فالمختارُ ، فاللّسانُ ، فالقاموسُ ، فالتّاجُ ، فالمدُّ ، فمحيطُ المحيطِ ، فالمَتْنُ ، فالوسيطُ .

والمعاجمُ الّتي استنكَرَتْ كالصِّحاحِ قولَ «أَفْدَحَهُ الدَّيْنُ» هيَ المختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمَتْنُ .

وذكرَ القاموسُ ، والتّاجُ ، والمَتْنُ أنَّ معنى (أَفْدَحَ الأمرَ واستَفْدَحَهُ) هو : وَجَدَهُ فادِحًا ، أيْ مُثْقِلًا صَعْبًا .

أمّا فِعْلُهُ فَهو : فَدَحَهُ يَفْدَحُهُ فَدْحًا .

لِهذا قُلْ :

(١) فَدَحَهُ الدَّيْنُ فهو مَفْدُوحٌ ،

(٢) أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ فهو مُفْرَحٌ .

وحاوِلْ أنْ لا تستعملَ الجملةَ الثّانيةَ إلّا عندَ الضّرورةِ القُصوى ؛ لِأنَّ لِلفِعْلِ (أَفْرَحَ) معنًى آخرَ يعرفُهُ النّاسُ جميعًا .

(١٤٥٤) فَدَغَ رأسَ فُلانٍ

ويظنّونَ أنَّ استعمالَ الفِعْلِ فَدَغَ ، بمعنى شَدَخَ ، هو من أقوالِ العامّةِ وحدَهم ، والحقيقةُ هيَ أنَّهُ فصيحٌ أيضًا ، فقد جاءَ في الحديثِ «أنَّهُ دعا على عُتَيْبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ فَضَغَمَهُ الأسدُ ضَغْمَةً فَدَغَهُ» . ويقولُ النّهايةُ لابنِ الأثيرِ : الفَدْغُ : الشَّدْخُ والشَّقُّ اليَسيرُ .

ومِنَ الحديثِ أيضًا : «إذًا تَفْدَغ قُرَيْشٌ الرّأسَ» .

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ الفعلَ فَدَغَ فصيحٌ : الأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (ذكرَ فَدَغَ أيضًا) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (ذكرَ فَدَخَ ، وشَدَخَ ، وفَدَشَ ، وفَقَغَ أيضًا) ، والوسيطُ (فَدَغَهُ : كَسَرَهُ) .

وفِعْلُهُ هو : فَدَغَهُ يَفْدَغُهُ فَدْغًا .

(١٤٥٥) فَرْحةُ النّاجِحِ تُنيرُ وجهَهُ

ويقولون : فَرَحَةُ النّاجحِ في الامتحانِ تُنيرُ وجهَهُ . والصّوابُ : فِرْحةُ النّاجحِ الخ ..... ؛ لِأنَّ (فِرْحَة) مصدرُ هيئةٍ أو نَوْعٍ ، وهو يُصاغُ بأنْ نجيءَ بمصدرِ الفعلِ الثُّلاثيِّ ، ونحذفَ ما فيهِ مِنَ الحروفِ الزّائدةِ ، إنْ وُجِدَتْ ، ثُمَّ نزيدَ في آخرِهِ تاءَ التّأنيثِ ، ونجعلَهُ بَعْدَ ذلكَ على صورةِ «فِعْلَة» .

ومعنى جملةِ : «فِرْحَةُ النّاجحِ تُنيرُ وَجْهَهُ» : إنَّ فَرَحَ النّاجحِ هو مِنْ نَوْعٍ يُنيرُ الوجْهَ .

أمّا «فَرْحَة» فهيَ على وزنِ «فَعْلَة» ، وهيَ صيغةُ مصدرِ المرّةِ مِنَ الثُّلاثيِّ ، وتَعْني : فَرْحةً واحدةً ، وليسَ هذا هُوَ المُرادَ .

(١٤٥٦) المُفْرَحُ (المسرورُ . المحزونُ . المُثْقَلُ بالدَّيْنِ)

ويخطّئونَ مَن يقولُ إنَّ المُفْرَحَ هو المحزونُ ، أوِ المُثْقَلُ بالدَّيْنِ ، ويقولون إنَّ المُفْرَحَ هو المَسْرورُ ؛ لأنَّ الفَرَحَ هو السُّرورُ وانشراحُ الصَّدْرِ . والحقيقةُ هي أنَّ المُفْرَحَ كلمةٌ مِنَ الأضداد ، تعني المسرورَ أوِ المحزونَ أوِ المُثْقَلَ بالدَّيْنِ . يُؤَيِّدُ ذلكَ ما يأتي :

(١) جاءَ في الكتابِ الّذي كتبه رسول الله ﷺ بينَ المُهاجرينَ والأنصارِ أنْ لا يترُكوا مُفْرَحًا حتّى يُعينوهُ . و المُفْرَحُ هنا هو : الّذي أثقلَهُ الدَّيْنُ . أيْ : يُقْضَى عَنْهُ دينُه من بيتِ مالِ المسلمين ، ولا يُتْرَكُ مَدينًا .

(٢) وقالَ قُطْرُبٌ في أضدادِهِ : «المُفْرَحُ : المسرورُ ، و المُفْرَحُ : المُثْقَلُ بالدَّيْنِ . تقولُ : أفرَحَتْني الدُّنيا ثُمَّ أفرَحَتْني ، أيْ سَرَّتْني ثُمَّ غمَّتْني ، والهمزةُ لِلسَّلْبِ» .

(٣) وذكرَ أنَّ المُفْرَحَ هو المسرورُ ، أوِ المحزونُ ، أوِ المُثْقَلُ بالدَّيْنِ كُلٌّ مِنْ : معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأصمعيِّ ، وأبي عُبَيْدٍ ، والزُّهريِّ ، وابنِ الأنباريِّ (في أضدادِهِ) ، وأبي الطَّيِّبِ اللُّغويِّ (في أضدادِهِ) ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والتّضادِّ ، والوسيطِ .

(٤) ومِمّا قاله أبو عُبيدٍ : «المُفْرَحُ هو الّذي قد أفرحَهُ الدَّيْنُ والغُرْمُ ، أيْ أثْقَلَهُ ، ولا يجدُ قضاءَهُ» .

(٥) وقال ابنُ الأعرابيِّ : «أفرَحَني الشَّيْءُ : سَرَّني و غَمَّني» .

(٦) ومِمّا قالَهُ الأزهريُّ : «المُفْرَحُ هو الّذي أثقَلَهُ العِيالُ ، وإنْ لم يكن مُدانًا ، و المُفرحُ : الّذي لا يُعْرَفُ لَهُ نَسَبٌ ولا وَلاءٌ» .

(٧) وممّا جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ: «كأنَّ الإفراحَ يُستعملُ في جَلْبِ الفَرَحِ، وفي إزالةِ الفَرَحِ، كما يُستعمَلُ الإشكاءُ في جَلْبِ الشكوى، وفي إزالتِها، فالمُدانُ قد أُزيلَ فَرَحُهُ، ولهذا قيلَ: لا غَمَّ إلّا غَمُّ الدَّيْنِ».

(٨) وممّا قالَهُ ابنُ الأثيرِ: «المُرْحَةُ: إذا غَمَّهُ، وحقيقتُهُ: أزالَ عنهُ الفَرَحَ، كأشْكاهُ إذا أزالَ شكواهُ. والمثقَلُ بالدّيونِ مغمومٌ مكروبٌ إلى أن يخرُجَ عنها».

ومِنْ معاني فَرِحَ: أشِرَ وبَطِرَ.

أمّا فعلُهُ فهو: فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا. ورجلٌ فَرِحٌ، وفَرُحٌ، وفَرُوحٌ (ابن جنّي)، ومفروحٌ (ابن جنّي)، وفارحٌ، وفَرْحانُ، مِن قومٍ فَراحَى، وفَراحَى، وفَرْحَى، وامرأةٌ فَرِحَةٌ، وفَرْحَى، وفَرْحانَةٌ.

وأرى أن لا نستعملَ المُفْرَحَ إلّا بمعنى المسرورِ، دَفْعًا لِلَّبسِ والغُموضِ، ولأنَّ جميعَ سُكّانِ البلادِ العربيّةِ يعرفونَ أنّ المُفرَحَ هو المسرورُ.

(راجع مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجمِ).

(١٤٥٧) المرأةُ فَرْدَة

إذا كانَ الرّجلُ الواحدُ الّذي هو ضِدُّ الزَّوجِ يُسمّى فَرْدًا، فإنَّ المرأةَ تُسمّى: فَرْدَةً، كما يقولُ اللّسانُ، والمصباحُ، ومستدرَكُ التّاجِ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وإذا نَجَتْ حوّاءُ هذهِ المرّةَ مِن شرِّ الفُصحَى (الّتي تظلمُها فتقولُ إنّها مصيبةٌ عندما تُبدي رأيًا صائبًا، وَ نائبةٌ عندما تُصبحُ من أعضاءِ البرلمانِ)، فإنّها لم تَنْجُ مِن شرِّ اللّغةِ العاميّةِ، لأنَّ (الفردة) عندَ العامّةِ تعني إحدى النَّعْلَيْنِ. ويا ويلَنا مِن صَواحبِ النّعالِ ذواتِ الكعابِ العاليةِ!

وتقولُ المعجماتُ إنّ الفَرْدَ الّذي هو ضِدُّ الزَّوجِ لا يَكادُ يُجمَعُ. أمّا الفَرْدُ، الّذي لا يختلطُ بهِ غيرُهُ، والّذي هو أعمُّ مِن الوِترِ وأخصُّ من الواحدِ، كما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ، فإنّهُ يُجمَعُ على (فُرادَى). ويجمعُه اللّسانُ على (أفرادٍ) أيضًا.

وقد وردتْ كلمةُ الفَرْدِ في الآيةِ ٩٥ مِن سورةِ مَرْيَمَ: ﴿وكُلُّهم آتيهِ يومَ القيامةِ فَرْدًا﴾. ووردتْ هذه الكلمةُ مرّتينِ أُخريَيْنِ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ. وورَدَ الجمعُ فُرادَى في القرآنِ الكريمِ مرّتينِ، إحداهما في الآيةِ ٩٤ من سورةِ الأنعامِ: ﴿ولَقَدْ جِئتُمونا فُرادَى كما خَلَقْناكم أوّلَ مرّةٍ﴾.

(١٤٥٨) فَرَزَ الشّيءَ و أفْرَزَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ: أفْرَزَ الشّيءَ، أيْ: عَزَلَهُ عن سواهُ ومازَهُ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: فَرَزَ الشّيءَ، لأنّهُ هو الفعلُ الّذي يستعملُهُ الأُدباءُ والعامّةُ في العالمِ العربيّ.

والحقيقةُ هي أنَّ كِلا الفعلَيْنِ: فَرَزَ الشّيءَ وَ أفْرَزَهُ جائزانِ (أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ، والصّحاحُ، والأساسُ، والنّهايةُ، والمغربُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ).

وفعلُهُ: فَرَزَ يَفْرِزُ فَرْزًا.

ومن معاني فَرَزَ:

(١) فَرَزَتْ مَسامُ الجسدِ العَرَقَ، والغدّةُ اللُّعابَ: رَشَحَتْهُ وأخرَجَتْهُ.

(٢) فَرَزَ القُطنَ ونحوَهُ: فصَلَ رديئَهُ عَنْ جيّدِهِ.

(٣) يجوزُ أن نقولَ: فَرَزَهُ منهُ، وَ فَرَزَهُ عنهُ.

ومِن معاني أفْرَزَ:

(١) أفرزَ فلانًا بشيءٍ: أفْرَدَهُ وخصَّهُ بهِ.

(٢) أفرزَ الصّيدُ الصّائدَ: أمكَنَهُ فرماهُ مِنْ قُربٍ.

(١٤٥٩) المَثْلَجَةُ لا الفريزَرُ

ويُطلِقونَ على المكانِ في الثّلاجةِ، الّذي تبلُغُ فيه البرودةُ درجةَ التّثليجِ، اسْمَ الفريزَرِ.

ولكنْ:

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنيّةِ، الّتي أقرّتْها لَجنةُ ألفاظِ الحضارةِ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميّ العراقيّ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ، بتاريخِ ٤ شباط

١٩٦٧ ، في المادةِ رقم ٧ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ يُطلَقَ على ذلكَ المكانِ في الثّلاجةِ اسمَ : المَثْلَجَة .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ عامَ ١٩٧٢ ، جاءَ فيه : المَثْلَجَةُ : مَوْضِعُ الثّلجِ ، دون أن يذكرَ موافقةَ مجمعِ القاهرةِ على استعمالِها .

(١٤٦٠) الفارسةُ

لم تكنِ النِّساءُ العربيّاتُ في العصرِ العبّاسيِّ وما بعدَهُ يركَبْنَ الخيولَ ، وكانَ ذلكَ من أعمالِ الرّجالِ ، وهذا حَمَلَ ابنَ سِيدَهْ على أن يقولَ في المحكَمِ : لم نسمَعِ امرأةٌ فارسةٌ ، فأخذَها عنهُ التّاجُ فالمدُّ فالمتنُ ، وأنكروا وضعَ تاءِ التّأنيثِ في نهايةِ كلمةِ فارس .

وفي العالَمِ العربيِّ اليوم ، كما هو الحالُ في أوروبّةَ وأمريكا عددٌ كبيرٌ من النِّساءِ الفوارسِ ، فهل نقولُ : هذهِ فارسٌ؟ وما هو المانعُ اللّغويُّ والمنطقيُّ الّذي يحولُ دُونَ قولِنا : هذهِ المرأةُ فارسةٌ ؟

إنّني سوف أُخطِّئُ مَن يقولُ : هذهِ فارسٌ ، دُونَ أنْ أنتظرَ موافقةَ مجامعِنا - كعادتي - على ذلك ، لأنّ وضع تاءِ التّأنيثِ في نهايةِ كلمةِ فارسٍ قياسيٌّ . أمّا غيرُ القياسيِّ فهو حذفُ تاءِ التّأنيثِ مِن كلمةِ فارسٍ ، حينَ نَصِفُ بها المرأةَ ، ونقولُ : هذه المرأةُ فارسٌ .

ألم يَكْفِ اللّغةَ العربيّةَ أنْ تُجيزَ سَرِقةَ جمعِ تكسيرِ الإناثِ (فَوارِس) ، وإطلاقَهُ على الرِّجالِ ، حتّى راحتْ تسلبُ حوّاءَنا وَصفَها الأفضلَ تأنيثًا ؟

ما قولُ ابنُ سِيدَهْ ومَن يَرَى رأيَهُ مِنْ لُغَوِيِّينا في خولةَ بنتِ الأزورِ ، الفارسةِ العربيّةِ الشّهيرةِ ؟ هل نقولُ : خولةُ فارسٌ ؟

(١٤٦١) هذهِ فَرَسٌ ، هذا فَرَسٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : هذا فَرَسٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : هذهِ فَرَسٌ ، لأنّهم تعوّدوا أنْ لا يسمعوا هذهِ الكلمةَ إلّا مؤنّثةً ، ولأنّ الدَّميريَّ ، مؤلّفَ كتابِ «حياةِ الحيَوانِ الكُبرى» ، رَوَى عن أبي داودَ والحاكمِ ، عن أبي هُرَيرةَ أنّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُسمّي الأُنثى مِن الخيلِ فَرَسًا .

ولكنْ :

أجازَ تأنيثَ كلمةِ الفَرَسِ وتذكيرَها كُلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، والمحكَمِ ، والمُغْرِبِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، وحياةِ الحيَوانِ الكُبرى لِلدَّميريِّ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللّغةِ والأساسُ بإيرادِ اسمِ الفرسِ مذكّرًا .

وأجازَ أنْ نُطلِقَ على أُنثى الخيلِ اسمَ فَرَسَةٍ : يُونُسُ بنُ حَبيبٍ ، والفرّاءُ ، وأبو بكر بنُ السّرّاجِ ، وابنُ الأنباريِّ ، وابنُ جِنّي ، والمحكَمُ ، والمِصباحُ ، وحياةُ الحيَوانِ الكُبرى ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقالَ الصِّحاحُ والعُبابُ واللّسانُ : لا تَقُلْ فَرَسَة .

وتُجمَعُ الفَرَسُ على أفراسٍ و فُروسٍ ، وزادَ عليهما العُبابُ والمدُّ جمعًا ثالثًا هو : أَفْرُس . و لِلفَرَسِ جمعٌ رابعٌ من غيرِ لفظِها هو : الخَيْلُ .

وتُصغَّرُ الفَرَسُ على فُرَيْسٍ للذّكرِ و فُرَيْسَةٍ لِلأُنثى ، ونَقَلَ الصِّحاحُ عن أبي بكرِ بنِ السّرّاجِ قولَهُ : لا تصغَّرُ الفَرَسُ الأُنثى إلّا على : فُرَيسة .

أمّا راكبُ الفرسِ فيُسمّى فارسًا ، ومثلُهُ راكبُ البغلِ أوِ الحِمارِ . وقد استشهدَ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحيَوانِ الكبرى ، والتّاجُ بقولِ الشّاعرِ :

وإنّي امرؤٌ لِلخيلِ عندي مَزِيّةٌ
على فارسِ البِرْذَوْنِ أو فارسِ البَغْلِ

وأنكرَ أبو زيدٍ الأنصاريُّ ذلكَ قائلًا : ولا أقولُ لصاحبِ البَغْلِ والحِمارِ فارسٌ ، ولكنْ أقولُ : بَغّالٌ وحَمّارٌ .

(١٤٦٢) الفِراسةُ و الفَراسةُ

المهارةُ في تعرُّفِ بواطنِ الأمورِ مِن ظواهرِها يُسمّونَها فَراسةً . والصّوابُ هو : الفِراسةُ . ففي الحديثِ : «اتّقوا فِراسةَ المؤمنِ فإنّهُ ينظُرُ بِنورِ الله» .

ومِمّنْ ذكرَ الفِراسةَ أيضًا : الزّجّاجُ ، والصِّحاحُ ، وهامشُ

معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وذكرَ المدُّ أنّ الأصمعيَّ يجيزُ أنْ تحملَ **الفَراسَةُ** معنى **الفِراسةِ**. وحذا ابنُ الأعرابيّ حذوَ الأصمعيِّ ، فانبرى له الزَّبيديُّ فخطّأهُ في التّاجِ . ويبدو أنّ المتنَ أخذَ هذا عنهما فعثَرَ مثلَهما .

أمّا **الفَراسَةُ** فمعناها الحِذقُ بركوبِ الخَيْلِ وأمرِها ، كما تقولُ المعاجمُ . وفي الحديثِ : «علِّموا أولادَكم العَومَ و**الفَراسَةَ**» ، أي العِلمَ برُكوبِ الخَيْلِ وركضِها .

أما فِعْلُهُ فهو : **فَرُسَ فلانٌ يَفْرُسُ فَراسَةً و فُروسَةً** : حذقَ أمرَ الخَيْلِ .

(١٤٦٣) المِفْرَشُ ، غِطاءُ المائدةِ

ويُطلِقونَ على الغِطاءِ يُبسَطُ فوقَ المائدةِ والمكتبِ ونحوِهما اسْمَ : **المَفْرَشِ** .

ولكنْ :

جاءَ في متنِ اللّغةِ أنّ مجمعَ مِصْرَ أطلقَ عليهِ اسْمَ **المِفْرَشِ** ، في الجدولِ رَقْمِ ٩٢ .

ثُمّ جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ من مجموعةِ المصطلَحاتِ العِلْميّةِ والفنّيّةِ ، التي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمَرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْمِ ٦٨ ، أنّ المؤتمَرَ وافقَ على أنْ نُطلِقَ على ذلكَ الغِطاءِ اسْمَ **المِفْرَشِ** .

ولمّا ظهرتِ الطّبعةُ الثانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، الصّادرةُ عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيها : **المِفْرَشُ** : غِطاءٌ يُبسَطُ فوقَ المائدةِ ونحوِها . (مُحْدَثة) .

وأرى أنْ نستعملَ **المِفْرَشَ** ، وإنْ لم يذكرِ الوسيطُ أنّ كلمةَ (**المِفْرَشِ**) مجمعيّةٌ .

أمّا **غِطاءُ المائدةِ** فهو صحيحٌ أيضًا ، إذْ جاءَ في المعجمِ الوسيطِ نَفْسِهِ : «**الغِطاءُ** : ما يُجعَلُ فوقَ الشّيءِ فيُواريهِ ويسترُهُ . ومنهُ **غِطاءُ المائدةِ** وغِطاءُ الفِراشِ» .

(١٤٦٤) المفروضُ علَيْنا

ويقولونَ : **المفروضُ فينا أنْ نُجاهِدَ في سبيلِ اللهِ** ، والصّوابُ : **المفروضُ علَيْنا** ... قالَ تعالى في الآيةِ ٥٠ مِنْ سورةِ الأحزابِ : ﴿قدْ علِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ في أزْواجِهِمْ ومَا مَلَكَتْ أيمانُهُمْ﴾ .

وفي حديثِ الزَّكاةِ : «هذهِ فَريضَةُ الصَّدَقةِ الّتي **فَرَضَها** رسولُ اللهِ ﷺ **على** المُسلمينَ» . أيْ أوْجَبَها عليهِمْ بأمرِ اللهِ تعالى .

ومِمّنْ ذكَرَ (**فَرَضَ عليهِ**) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا جملةُ **فَرَضَ لَهُ كذا** ، فمعناها : خصَّهُ بكذا . قال تَعالَى في الآيةِ ٣٨ مِن سُورةِ الأحْزابِ : ﴿ما كانَ على النّبيِّ مِنْ حَرَجٍ فيما فَرَضَ اللهُ لَهُ﴾ .

ومِمّنْ ذكَرَ (**فَرَضَ لَهُ**) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأصمعيُّ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجيزون لَنا أيضًا أنْ نقولَ : **افترضَ علينا كذا** ، بمعنى : **فَرَضَ علَيْنا كذا** .

(١٤٦٥) أفْرَغَ الإناءَ والمكانَ وفرَّغَهما

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **أفْرَغَ الإناءَ** : صَبَّ ما فيهِ ، أوْ **أفرغَ** الماءَ : صَبَّهُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **فَرَّغَهما** .

ولكنْ :

ذكَرَ أنّ جملةَ **أفْرَغَ الإناءَ** تَعْني : صَبَّ ما فيه ، أو **أفرغَ السّائلَ** : صَبَّهُ ، كلٌّ مِنَ الصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهنالكَ مَن يقولُ : **فَرَّغَ الإناءَ** : صَبَّ ما فيهِ : الصّحاحُ ،

والأساسُ ، والنّهايةُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

ومِنهم مَن يقولُ إنّ جملةَ فَرَّغ الإناءَ والمكانَ تعْني : أخلاهما : المختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفي وُسْعِنا أنْ نقولَ مَجازيًّا : أفْرَغَ الإناءَ أوِ المكانَ وفَرَّغهما ، دُونَ أنْ يستطيعَ أحدٌ تخطِئتَنا .

(١٤٦٦) الحَلْقَةُ المُفْرَغَةُ ، الدِّرهمُ المُفْرَغُ ، الدّرهم المفرَّغُ

ويطلقونَ على الحَلْقةِ المتّصلةِ الّتي لا قَطْعَ فيها ، اسْمَ الحَلْقةِ المُفرَّغةِ ، والصّوابُ هو : الحَلْقةُ المُفْرَغةُ كما قالَ الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وخطّأوا الدِّرهَمَ المُفرَّغَ ، أيِ المصْبوبَ في قالبٍ ، وقالوا إنّ الصّوابَ هو : الدِّرْهَمُ المُفْرَغُ ، كما قالَ اللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ . ولكنَّ الوسيطَ أجازَ الدِّرْهَمَ المُفرَّغَ ، وأجازَ الأساسُ وأقربُ الموارِدِ الدِّرهمَ المُفرغَ وَ المُفرَّغ كِلَيْهما .

(١٤٦٧) الفَرْفَخُ ، الفَرْفَخَةُ ، البقلةُ الحمقاءُ ، الرِّجْلَةُ ، الفَرْفِينُ ، الفَرْفِيرُ ، البقلةُ المباركةُ ، البَقْلَةُ اللَّيِّنَةُ

البقلةُ السَّنَوِيَّةُ العُشْبِيَّةُ اللّحميَّةُ ، الّتي لها بُزورٌ دِقاقٌ ، والّتي يُؤكَلُ ورقُها مطبُوخًا ونيئًا ، يُطلِقُ عليها محيطُ المحيطِ والعامّةُ اسْمَ الفَرْفَحِين ، الّذي ذكرَ المتنُ أنّهُ مِن أقوالِ العامّةِ ، والّذي أهملَتْ ذِكرَهُ المعجماتُ الأُخرى . والصّوابُ هو :

(١) الفَرْفَخُ : قالَ العَجّاجُ :

ودُسْتَهُمْ كما يُداسُ الفَرْفَخُ
يُؤكَلُ أحيانًا ، وحِينًا يُشْدَخُ

ومِمّنْ ذكروا الفَرْفَخَ أيضًا : اللّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٢) وَ الفَرْفَخَةُ : اللّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٣) وَ البَقْلَةُ الحَمقاءُ : التّهذيب (في مادّة فرفخ) ، ومفرداتُ ابنِ البَيْطارِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ (يسمّيها بَقْلة الحمقاءِ) ، والتّاجُ (يُسَمّيها البقلةَ الحمقاءَ و بقلةَ الحمقاءِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ (ذكرَها في مادّةِ الرِّجْلَة) .

(٤) وَ الرِّجْلَةُ : هامِشُ الصّحاحِ ، ومفرداتُ ابنِ البَيْطارِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وتُجْمَعُ على : رِجَلٍ .

(٥) وَ الفَرْفِيرُ : مَخطوطةُ الصّحاحِ ، ومفرداتُ ابنِ البَيْطارِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

(٦) وَ الفَرْفِينُ : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمدُّ .

(٧) وَ البقلةُ المبارَكةُ : مفرداتُ ابنِ البَيْطارِ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

(٨) وَ البَقْلَةُ اللَّيِّنَةُ : مفرداتُ ابنِ البَيْطارِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وَكلمةُ الفَرْفَخِ مُعَرَّبةٌ عنِ الفارسيّةِ ، ومعناها : عَريضُ الجَناحِ .

(١٤٦٨) الفُرْقَةُ

الاسْمُ الّذي يَعْنِي الافْتِراقَ يُسَمُّونَهُ الفِرْقَةَ ، والصّوابُ هو : الفُرْقَةُ كما يقول معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومُسْتَدْرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا الفِرْقَةُ فَمِنْ مَعانِيها :

(١) الطّائفةُ مِنَ النّاسِ . يُقالُ : فِرْقَةُ التّمثيلِ ، و فِرْقَةُ المطافئِ ، و فِرْقَةُ الألعابِ .

(٢) الفِرْقةُ في المدرسةِ : الصّفُّ في درجةٍ واحدةٍ في التّعليمِ .

(٣) الفِرْقَةُ مِنَ الجيشِ : عَدَدٌ مِنَ الألْوِيَةِ .

ورَقْما (٢) و (٣) هُما مِنَ المعاني المُحْدَثةِ .

(١٤٦٩) مَفْرِقُ الطَّرِيقِ و مَفْرِقُهُ لا مُفْتَرَقُهُ

الموضِعُ الَّذِي يَتَشَعَّبُ مِنهُ طريقٌ آخَرُ ، يسمّونَهُ : مُفْتَرَقَ الطَّرِيقِ . والصَّوابُ :

(أ) مَفْرِقُ الطَّرِيقِ : الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) أو مَفْرَقُ الطَّرِيقِ : الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويُجمَعُ على : مَفارِقَ .

ومِنَ المَجازِ : وقَفْتُهُ عَلَى مَفارِقِ الحَديثِ ، أيْ : على وُجوهِهِ الواضِحَةِ .

(١٤٧٠) إفْرِيقِيَّةُ ، إفْرِيقِيَةُ لا أفْرِيقيا

(راجِعْ حرفَ الهَمزةِ في هذا المُعجَمِ) .

(١٤٧١) المِفْرَمَةُ ، الفَرَّامَةُ ، المِفْراةُ

ويخطئونَ مَنْ يُسَمّي الآلةَ الّتي تُقَطِّعُ اللَّحمَ قِطَعًا صغيرةً : المِفْرَمَة ، لأنَّ المعجماتِ – عدا الوسيطَ – لا تذكُرُ المِفْرَمَة ، ولأنَّ المتنَ يقولُ في الهامشِ : «تقولُ العامَّةُ : فَرَمَ و هَرَمَ و فَرَّمَ اللَّحمَ ، إذا قَطَّعَهُ قِطَعًا صغيرةً . ولعلَّ الفَرمَ مُحرَّفةٌ مِن القَوْمةِ مِن قولِهِم : قَطَّعُوا الشّاةَ قَوْمًا قَوْمًا ، أيْ : قِطَعًا قِطَعًا ، أوْ مِن تهريمِ اللَّحمِ ، وهو تقطيعُهُ قِطَعًا صغارًا ، وهو الأرجحُ» .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّامنَ عشرَ ، من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ المطبخِ ، مِن فصلِ ألفاظِ الحضارةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادّةِ رقْم ٢١ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الآلةِ اسْمَ المِفْرَمةِ أوِ الفَرّامةِ (أوِ المِفْراةِ) .

وعندما ظَهَرَ الجزءُ الثّاني ، مِنَ الطّبعةِ الثّانيةِ ، مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيهِ : «الفَرّامةُ : آلةُ الفَرْمِ (مجمع) ، وَ المِفْرَمَةُ : الفَرّامَةُ» .

وعندما ذكَرَ الوسيطُ الفعلَ : فَرَمَ اللَّحمَ يَفْرُمُهُ فَرْمًا : فَرَمَهُ ، قالَ : (محدَثة) ، وكان على المجمعِ أن يوافقَ على استعمالِ الفعلِ : فَرَمَ اللَّحمَ ، كما وافقَ على استعمالِ المِفْرَمةِ وَ الفَرّامةِ .

والغريبُ أنّ مجمعَ القاهرةِ يقولُ ، بعدَ أنْ وافقَ في المجلّةِ على استعمالِ المِفْرَمةِ أوِ الفَرّامةِ ، إنّها أداةُ لِفَرْمِ اللَّحمِ ، ونُطقُها بالميمِ عاميٌّ . ولستُ أدري كيفَ يكونُ (الفَرْمُ) عاميًّا ، وَ المِفْرَمَةُ فصيحةٌ مَجْمَعيّةٌ .

وأغربُ مِن ذلكَ أنّ الوسيطَ يُهمِلُ ذكرَ المِفْراةِ ، الّتي قالَ إنّها فصيحةٌ ، ويذكُرُ فَرَمَ اللَّحمِ ، ذلكَ المصدرَ الّذي يقولُ إنّ ميمَهُ عاميّةٌ .

وأنا أرى أنّ الفعلَ (فَرَمَ) أصبحَ مَجْمَعيًّا يومَ جعلَ مجمعُ القاهرةِ المِفْرَمَةَ وَ الفَرّامةَ وَ المِفْراةَ كلماتٍ مَجْمَعيّةً .

(١٤٧٢) الفَرْوَةُ وَ الفِراءُ

ويقولون : ترتدي هالةُ فِراءً ثمينةً حولَ عُنُقِها . والصَّوابُ : ترتدي فَرْوَةً ... كما تقولُ المَعاجِمُ ، لِأنَّ الفَرْوَةَ جِلْدُ دُبٍّ ، أو ثعلبٍ ، أوْ أرْنَبٍ ، أوْ ما شابَهَها ، ترتديهِ المرأةُ حولَ عُنُقِها ، وتكونُ فروةً واحدةً .

أمّا حينَ ترتدي مِعطَفًا مصنوعًا مِن فِراءٍ مأخوذةٍ مِن عددٍ مِن الأرانبِ أوِ الثّعالبِ مثلًا ، فإنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ عندئذٍ : هالةُ تلبَسُ فِراءً ، لِأنّ الفِراءَ هِيَ جَمْعُ : فَرْوٍ .

ويجمعُ الوسيطُ أيضًا الفَرْوَةَ على فَرْوٍ ، ثُمَّ يَجمَعُ الفَرْوَ عَلَى فِراءٍ أيضًا .

(١٤٧٣) الفَرَأُ ، الفَرا ، الفَرَاءُ

ويُرَدِّدونَ المَثَلَ المشهورَ : كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفِرا .

والصَّوابُ : ... الفَرا . وأصلُهُ الفَرَأُ ، وهو الحِمارُ الوحشيُّ .

وعندما تُسَهَّلُ الهمزةُ تُصبِحُ : الفَرا . ويقولونَ : حذفوا الهمزةَ مِنَ الفَرَأ ، فأصبحتِ الكلمةُ الفَرا ، لأنّهُ مَثَلٌ ، والأمثالُ موضوعةٌ على الوَقْفِ .

والحقيقةُ نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) الفَرَأُ : الأصمعيُّ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، وفصلُ المقالِ في شرحِ كتابِ الأمثالِ لأبي عُبَيدٍ البكريّ ، والأساسُ ،

وابنُ الأثيرِ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الفَرَا : ابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، وفصلُ المقالِ للبكريِّ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ الفَرَاءُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الفَرَأُ عَلَى : فِراءٍ و أَفْراءٍ .

(١٤٧٤) فَزارة

ويقولونَ : وقَعَتْ حربُ داحسٍ والغَبْراءِ بينَ عَبْسٍ وفُزارةَ .

والصّوابُ : فَزارة . و الفَزارةُ أُنثى النمرِ ، وقد سُمّيَ بها (فَزارة) أبو قبيلةٍ مِنْ غَطَفانَ . وهي قبيلةٌ شديدةُ الشكيمةِ كالنَّمِرِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ فَزارة : الحسنُ العسكريُّ في التصحيفِ والتحريفِ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والأعلامُ ، ومعجمُ المؤلّفينَ .

(١٤٧٥) كادتْ مَعِدَتُهُ تَنفزِرُ مِن كثرةِ الأكلِ

ويُخطّئونَ مَنْ يقولُ : كادتْ مَعِدَتُهُ تنفزِرُ مِن كثرةِ الأكلِ ، أو انفزرَ كيسُ الرُّزِّ ، ظانّينَ أنّ الفعلَ انفزرَ ، الذي تستعملُهُ العامّةُ ، هو غيرُ فصيحٍ . والحقيقةُ هي أنّ المعجماتِ كلَّها تذكرُ الفعلَ المتعدّيَ فَزَرَ ، ومُطاوِعَهُ انفزرَ ، بمعنى شَقَّ الشيءَ فانشقّ ؛ وهو من الأفعالِ الفصيحةِ الكثيرةِ ، التي تجري على ألسنةِ العامّةِ دُونَ أن يعلَمَ الكثيرونَ مِمّا أنّها فصيحةٌ .

ومن معاني الفعلِ فَزَرَ الثَّوبَ يفزِرُهُ أو يفزُرُهُ فَزْرًا ومشتقّاتِهِ :

(١) فَزَرَ الثّوبَ ونحوَهُ : (أ) شَقَّهُ .

(ب) أبلاهُ .

(٢) فَزَرَ الشيءَ : صَدَعَهُ وفرّقَهُ .

(٣) فَزَرَ الشيءَ مِنَ الشيءِ : فَصَلَهُ وفرَزَهُ .

(٤) فَزَرَ ظَهْرَهُ : كَسَرَهُ .

(٥) فَزِرَ ظَهْرُهُ : اتّسَعَ .

(٦) فَزِرَ يَفْزَرُ فَزَرًا : حَدِبَ (خَرَجَ على ظَهْرِهِ أو صدرِهِ عُقْدةٌ ، فهو أفزَرُ ، وهي فَزراءُ . والجمعُ : فُزْرٌ) .

(٧) أَفْزَرَ الشيءَ : فَزَرَهُ .

(٨) فَزَّرَ الشيءَ : فَزَرَهُ .

(٩) تَفَزَّرَ الثوبُ : تَشَقّقَ ، بَلِيَ .

(١٤٧٦) فاسِدٌ و فَسِيدٌ

ويقولونَ : فُلانٌ مفسُودٌ ، والصّوابُ : فاسِدٌ مِنْ فَسَدَ يفسُدُ و يَفسِدُ فسادًا و فُسُودًا ، أو هو فَسِيدٌ مِنْ فَسُدَ يفسُدُ فسادًا و فُسودًا ، لأنّ الفعلَ (فَسَدَ) لازمٌ ، واسمُ المفعولِ لا يُصاغُ إلّا مِنَ المتعدّي .

فَمِمّنْ ذكرَ الفاسِدَ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ الفَسِيدَ : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكَمُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ فاسِدٌ و فَسِيدٌ على فَسْدَى .

(١٤٧٧) انفسَدَتْ نيّتُهُ

ويُخطّئونَ مَن يقولُ : انفسَدَتْ نيّةُ فُلانٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : فَسَدَتْ نيّتُهُ ، اعتمادًا على إهمالِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ والوسيطِ ذكرَ الفعلِ (انفسَدَ) ، وعلى المعجماتِ الآتيةِ التي أنكرتِ استعمالَهُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

ولكنْ :

قالَ اللّسانُ في مادّةِ (نغل) : نَغِلَ الأديمُ إذا عَفِنَ وتَهرّى في الدِّباغِ فينفسِدُ ويَهلِكُ .

وقالَ محيطُ المحيطِ ، بعد أن ذكرَ أنّ انفسَدَ بمعنى فَسَدَ : «قيلَ ولا يُقالُ انفسَدَ» .

وذكرَ أقربُ الموارِدِ في الذّيلِ ما جاءَ في اللّسانِ في مادّةِ (نغل) .

وقالَ التاجُ والمتنُ «انفسَدَ : «للمطاوعةِ» ، ولَمْ تَرِدْ في كلامِهم ، والقياسُ لا يأباها» .

(١٤٧٨) المَفْصِلُ

ويُسَمُّونَ مُلتقَى كُلِّ عظمينِ في الجسدِ **مِفْصَلًا** ، وهو في الحقيقةِ **مَفْصِلٌ** ، كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والتهذيبِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُحكَمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، ولِسانِ العَرَبِ (الّذي يُجيزُ أيضًا أن يكونَ اللّسانُ مِن معاني المَفصِلِ) ، والمِصباحِ ، والمُحيطِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ النَّخَعيِّ «في كُلِّ **مَفْصِلٍ** منَ الإنسانِ ثُلُثُ دِيَةِ الإِصْبَعِ» . يُريدُ **مَفْصِلَ** الأصابعِ ، وهو ما بَيْنَ كُلِّ أُنْمُلَتَيْنِ] .

وَ **لِلمَفْصِلِ** مَعانٍ أُخرى ، مِنها :

(١) كُلُّ موضعٍ بينَ جبلَيْنِ يجري فيه الماءُ .

(٢) **مَفْصِلُ** الوادي : المَسايلُ (أبو عُبيدة) .

(٣) **المَفاصِلُ** : الحجارة الصّلبةُ المتراكمةُ المُتراصفةُ .

(٤) **المَفْصِلُ** : كُلُّ مكانٍ في الجبلِ لا تطلُعُ عليه الشّمسُ .

(٥) ما بَيْنَ كُلِّ أُنمُلَتَيْنِ .

(٦) **المَفْصِلُ** مِنَ الأمرِ : مُنْتهاهُ .

(٧) صَدْعٌ في الجبلِ يسيلُ منهُ الماءُ .

وفي المَثَلِ : إنَّكَ لَتُكْثِرُ الحَزَّ ، وتُخطِئُ **المَفْصِلَ** .

و**المِفْصَلُ** كالمَفْصِلِ هو مُلتقى كُلِّ عظمَيْنِ في الجسدِ .

أمّا **المِفْصَلُ** فمعناهُ **اللّسانُ** كما جاءَ في مُعجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ (قالَ سُمّيَ اللّسانَ لِأنَّ الأمورَ تُفصَلُ بهِ وتُميَّزُ) ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ (لأنَّ بهِ تُفصَلُ الأُمورُ وتُميَّزُ) ، والمرزوقيِّ (في شرحِ ديوانِ الحماسةِ) ، والمُحكَمِ ، والأساسِ (قالَ : رُبَّ كلامٍ بالمِفْصَلِ أشدُّ من كلامٍ بالمِقْصَلِ) ، والعُبابِ ، والمُختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ (قالَ إنَّ **المِفْصَلَ** كُسِرَتْ ميمُهُ على التّشبيهِ باسمِ الآلةِ) ، والمحيطِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

لِهذا :

(أ) سَمِّ مُلتقى كُلِّ عظمَيْنِ في الجسدِ **مَفْصِلًا** .

(ب) وسَمِّ اللّسانَ **مِفْصَلًا** .

(١٤٧٩) مِفْضالٌ ، مِفْضالَةٌ

يُهمِلُ التّهذيبُ ، والمصباحُ ، والمعجمُ الوسيطُ ذِكْرَ **المِفْضالِ** (السَّمْح . ذو الفَضْل) ، وذِكْرَ مُؤنَّثِهِ **المِفْضالَةِ** ، وذكرَ الأساسُ **المِفضالَ** وأهملَ **المِفْضالَةَ** ، مَعَ أنَّ عددًا كبيرًا من المعاجمِ قد ذكروهما ، مِنها : الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وتُجيزُ بَعْضُ هذهِ المعجماتِ :

(أ) **المِفْضَلَ** .

(ب) وَ **المُفَضَّلَ** .

(ج) وَ **الفَضّالَ** .

(١٤٨٠) تَفَضَّلَ عليه

ويخطِّئونَ مَن يقولُ إنَّ معنَى جملةِ : **تفضَّلتُ على فلانٍ** هو : أحسنتُ إليهِ ، ويَرَوْنَ أنَّ معنَى هذهِ الجملةِ هو : ادَّعَيْتُ الفضلَ عليهِ . والحقيقةُ هي أنَّ الجملتَيْنِ صحيحتانِ .

فَمِمَّنْ قالَ إنَّ معناها هو : ادَّعَى الفَضْلَ عليهِ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ قالَ إنّ معناها هو : أحْسَنَ إليهِ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيط .

ويستعملُ المولّدونَ الفعلَ **تفضَّل** بصيغةِ الأمرِ ، راجينَ من المخاطَبِ الزّيارةَ ، أو الجلوسَ ، أو غيرَ ذلك ، كقولِ بهاءِ الدّينِ زُهير :

أنا في داريَ وَحْدي **فَتَفَضَّلْ** أنتَ وَحْدَكْ

(١٤٨١) فُحولُ العلماء لا فَطاحِلُهم

ويقولونَ : **فُلانٌ مِن فَطاحِلِ العُلماءِ** ، أي : عالِمٌ غزيرُ العِلْمِ ، اعتمادًا على ورودِ ذِكرِ كلمةِ **فِطَحْلٍ** بهذا المعنَى في محيطِ

المحيطِ والوسيطِ ، اللَّذَيْنِ قالا إنّها كلمةٌ مولَّدةٌ . ولكنّ هذا لا يكفي ؛ لأنَّ المجمعَ الّذي أصدرَ الوسيطَ ، والمجامعَ الثّلاثةَ الأخرى لم يُوافقوا على استعمالِ هذه الكلمةِ بهذا المعنى .

أمّا الصّوابُ فهو : فُلانٌ من فُحولِ العُلماءِ ، أوْ عُظَمائِهم ، أوْ خِيارِهِمْ ، أوْ قِمَمِهِمْ ، أوْ في طليعَتِهِمْ ، أمّا معاني الفِطَحْلِ فمنها :

(١) السَّيْلُ العظيمُ .

(٢) الضّخمُ الممتلئُ الجِسْمِ .

(٣) الدّهرُ السّابقُ لِخَلْقِ النّاسِ .

(٤) قال أبو عُبيدَةَ : تزعمُ الأعرابُ أنَّ الفِطَحْلَ هو الزّمنُ الّذي كانتِ الحِجارةُ فيهِ رِطابًا .

(٥) النّارُ العظيمةُ .

(١٤٨٢) الفُطْرُ ، الفُطُرُ

هنالكَ طائفةٌ مِن اللاّزَهْرِيّاتِ ، تنتمي إلى فصائلَ عديدة ؛ منها ما يُؤْكَلُ ، وما هو سامٌّ ، وما هو طُفَيْليٌّ على النّباتِ ، ومنها الكَمْأةُ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ فِطْرٍ ، والصّوابُ هو :

(١) الفُطْرُ : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ الفُطُرُ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقد ذكرَ التّاجُ وأقربُ الموارِدِ ، أنَّ الفُطُرَ لم تَرِدْ إلّا في الشِّعْرِ .

(١٤٨٣) فَطَسَ قائدُ جيشِ الأعداءِ

ويظنّونَ أنّ قولَنا : فَطِسَ قائدُ جيشِ الأعداءِ ، (أيْ : ماتَ) ، خطأٌ كُلُّهُ . والخطأُ الوحيدُ فيه هو كَسْرُ الطّاءِ ؛ لأنّ الصّوابَ فَتْحُها (فَطَسَ) : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ اللّسانُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّ الفِعْلَ (فَطَسَ) قد يَعْني أيضًا : ماتَ مِن غيرِ داءٍ ظاهِرٍ .

وفِعْلُهُ : فَطَسَ يَفْطِسُ (وأجازَ المصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ ضَمَّ الطّاءِ في المضارعِ أيضًا : يَفْطُسُ) فُطُوسًا . وزادَ المصباحُ والوسيطُ المصدرَ فَطْسًا .

وقد أصبحَ الفعل (فَطَسَ) الآنَ ، في كثيرٍ من البلادِ العربيّةِ ، يُقالُ لِلدّوابِّ حينَ تموتُ ، ولِلأعداءِ حينَ يموتونَ ميتةً شَنيعةً . فعسَى أنْ تُقِرَّ مجامِعُنا استعمالَ الفعلِ (فَطَسَ) لموتِ الأعداءِ والمجرمينَ السّفّاحينَ لِشُيُوعِهِ ، ولأنَّ لَدَيْنا أفعالًا كثيرةً تعني ماتَ ، مثلَ : قَضَى نَحْبَهُ ، وتُوُفِّيَ ، وقُبِضَ ، وهَلَكَ ، وفاظَ ، أو فاظَتْ نفسُهُ وروحُهُ ، وانتقلَ إلى رحمةِ اللهِ ، ووافَتْهُ المَنِيَّةُ ، وفاقَ بنفسِهِ ، وكثيرٍ سواها .

أمّا موتُ الدّابّةِ فإنَّ الفعلَ نَفَقَ يَنْفُقُ نُفوقًا يكفينا مُؤونةَ البحثِ عَنْ غيرِهِ .

والفعلُ فَطِسَ يَفْطَسُ فَطَسًا مِنَ الفِصاحِ أيضًا ، ومعناهُ : انخفضَتْ قَصَبَةُ أنفِهِ ، فهو : أفْطَسُ وهي فَطْساءُ . والجمعُ : فُطْسٌ . وفي حديثِ أشراطِ السّاعةِ : «تُقاتِلونَ قومًا فُطْسَ الأنوفِ» .

(١٤٨٤) جَمْعُ الأَسْماءِ القِياسيُّ على (أَفْعُلٍ)

ويخطِّئونَ مَنْ يجمعُ الجَرْوَ على أجْرٍ ، و الظَّبْيَ على أظْبٍ ، و العَمُودَ عَلَى أعْمُدٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّواب هو جمعُ الجَرْوِ عَلَى جِراءٍ و أجْراءٍ ، وَ الظَّبْيِ على ظِباءٍ وظُبِيٍّ ، و العمودِ على أعْمِدَةٍ ، وعُمُدٍ ، و عَمَدٍ .

ولكنْ :

تُجْمَعُ الأسماءُ الثّلاثةُ المذكورةُ قِياسًا على : أجْرٍ ، وَ أظْبٍ ، وَ أعْمُدٍ . جاءَ في النّحو الوافي : «ينْقاسُ الجمعُ على (أَفْعُلٍ) في كلِّ مفردٍ ، اسمٍ (لا صفةٍ) على وزنِ (فَعْلٍ) صحيحِ العينِ ؛ سواءٌ أكانَ صحيحَ اللّامِ أم معتَلَّها ؛ ليستْ فاؤُهُ واوًا ، كوقْتٍ ، وليسَ مضعَّفًا كَعَمٍّ وجَدٍّ . فمثالُ صحيحِ اللّامِ : بَحْرٌ و أبْحُرٌ – نَهْرٌ و أنْهُرٌ ... ومثالُ معتَلِّها : ظَبْيٌ و أظْبٍ – جَرْوٌ و أجْرٍ . (أصْلُ أظْبٍ و أجْرٍ : «أظْبِيٌ» و «أجْرُوٌ» ، استُثقِلَتِ الضّمّةُ على الياءِ في الكلمةِ الأولى فحُذِفَتْ – فالتقَى ساكنانِ الياءُ والتّنوينُ ؛ فحُذِفَتِ الياءُ لِلتّخلّصِ مِن السّاكنَيْنِ ؛ كطريقةِ حذفِها في المنقوصِ . أمّا في الكلمةِ الثّانيةِ فقُلِبَتِ الواوُ ياءً لِوقوعِها متطرِّفةً بعدَ كسرةٍ ، ثُمّ حُذِفَتْ بالطّريقةِ السّابقةِ) .

«وينقاسُ أيضًا في كلِّ اسمٍ رُباعيٍّ مؤنّثٍ تأنيثًا معنويًّا

(أيْ : بغيرِ علامةِ تأنيثٍ ظاهرةٍ) ، قبلَ آخرِهِ مَدَّةٌ (ألِفٌ ، أو واو ، أو ياء) ؛ مِثْلُ : عَناقٍ (لأنثى الجَدْيِ) و أعنُقٍ ، و عُقابٍ (لإحدَى الطّيورِ الجارحة) و أعقُبٍ ، وذِراعٍ وأذْرُعٍ ، ويَمينٍ وأيْمُنٍ ، و ثَمودٍ و عَمودٍ (على اعتبارِهما من أسماءِ المؤنّثِ) وجمعُهما : أثمُدٌ و أعمُدٌ» .

(١٤٨٥) جَمْعُ فاعلٍ وصفًا للمذكّرِ العاقلِ على : فَواعِلَ

ويخطّئونَ مَن يجمعُ (فاعل) للمذكّرِ العاقلِ عَلَى (فواعِلَ) ، لأنّ الجمعَ (فَواعِل) هو جمعُ فاعلة .

ولكنْ :

قرّرَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، الموافقةَ على اقتراحِ لجنةِ الأصولِ ، الّذي يَرى أنّ : «لا مانعَ مِنْ جمعِ فاعِلٍ ، وصفًا لمذكّرٍ عاقلٍ ، على فواعِلَ ، نحو : باسِلٍ و بَواسِلَ ، وذلكَ لِما وردَ مِن أمثلتِه الكثيرةِ في فصيحِ الكلامِ .»

راجع مادّةَ «بَواسِلَ وَ بُسْلٍ وَ بُسَلاء» في معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ لِلمؤلّفِ ، ففيه بحثٌ مفصّلٌ ، جاءَ قرارُ مؤتمرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ مؤيّدًا لهُ .

(١٤٨٦) فُعَلَةٌ (لِلتّكثيرِ والمُبالغةِ)

ويُخطّئونَ مَن يقولُ : فلانٌ كُذَبَةٌ ، أيْ : كثيرُ الكذبِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : فُلانٌ كذّابٌ أوْ كذوبٌ ، لأنّ صَوْغَ (فُعَلَة) مِن الثّلاثيّ القابلِ لِلمبالغةِ غيرُ مُطّرِدٍ في جميعِ الأفعالِ . فـ (كُذَبَة) لا نجدُها في المعجَماتِ ، كما نجدُ ضُحَكَة ، وَ هُمَزَة و لُمَزَة ومعناها : (الّذي يَعيبُ النّاسَ كثيرًا في وُجوهِهِم) ، وجميعُها لِلمذكّرِ والمؤنّثِ .

وجاءَ في الصّفحةِ ١٥٤ مِن الجزءِ الثّاني مِنَ المُزهِرِ لِلسّيوطيّ ، نقلًا عن ابنِ السّكّيتِ في الإصلاحِ ، والتبريزيّ في التّهذيبِ : «أنّ ما جاءَ على وزنِ فُعَلَة من النّعوتِ هو على تأويلِ : فاعِل ، يُقالُ : هذا رَجُلٌ لُعَبَةٌ : كثيرُ اللّعِبِ ، وَ لُعَنَةٌ : كثيرُ اللّعْنِ لِلنّاسِ ، وَ هُزَأةٌ : يهزأ مِن النّاسِ ، و سُخَرَةٌ : يَسْخَرُ منهم ، و عُذَلَةٌ ، وَ خُذَلَةٌ ، وَ خُدَعَةٌ ، وَ هُذَرَةٌ : كثيرُ الكلامِ ، و عُرَقَةٌ : كثيرُ العَرَقِ ، وَ أُمَنَةٌ : يَثِقُ بكلِّ النّاسِ ، و حُمَدَةٌ : يُكثِرُ حمدَ الأشياءِ ويزعُمُ فيها أكثرَ مِمّا فيها ، ورَجُلٌ نُوَمَةٌ : كثيرُ النّومِ ، أو خامِلُ الذِّكرِ لا يُؤْبَهُ لَهُ ، وَ مُسَكَةٌ : بخيلٌ ، وَ سُهَرَةٌ : قليلُ النومِ ، وَ عُلَنَةٌ : يَبوحُ بِسِرِّهِ ، وَ سُؤَلَةٌ : كثيرُ السُّؤالِ» .

وزادَ أبو عُبَيْدٍ البكريُّ : خُضَعَة : يخضعُ لكلِّ أحدٍ ، و جُلَسَةٌ ، وَ تُكَأَةٌ ، و لُجَجَةٌ : لَجُوجٌ ، وَ سُبَبَةٌ : كثيرُ السَّبِّ .

وفي ديوانِ الأدب : هو نُجَبَةُ القومِ : إذا كانَ النّجيبَ منهم ، وَ هُجَعَةٌ : نَؤومٌ ، وَ طُلَقَةٌ : كثيرُ الطّلاقِ .

وفي الصّحاحِ : رَجُلٌ عُوَقَةٌ : يعوقُ أصحابَهُ .

وفي الجمهرةِ : رجُلٌ طُلَبَةٌ : يطلُبُ الأمورَ ، و بُرَمَةٌ : يتبرّمُ بالنّاسِ ، و هُذَرَةٌ بُذَرَةٌ : كثيرُ الكلامِ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ والعشرينَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونَ الثّاني عامَ ١٩٦٩ ، أقرّ المسألةَ الآتيةَ الّتي عرَضَتْها لَجنةُ الأصولِ :

«يجوزُ أنْ يُصاغَ مِن الفعلِ الثّلاثيّ القابلِ لِلمبالغةِ صيغةٌ على وزنِ (فُعَلَة) ، بضمّ الفاءِ وفتحِ العَيْنِ ، كَضُحَكَة وصفًا لِلمذكّرِ والمؤنّثِ ، لِلدّلالةِ على التّكثيرِ والمبالغةِ .

«وإذا أدّى الصَّوْغُ مِن المعتلّ اللّامِ إلى لَبْسٍ ، وجَبَ التّصحيحُ ، فيُقالُ : سُعَيَةٌ مِن سَعَى ، وَ دُعَوَةٌ مِن دَعَا .»

وكانَ مجمعُ القاهرةِ قد أقرَّ قبلَ ذلكَ قياسيّةَ صيغةِ فَعّالٍ وَ فَعِيلٍ لِلدّلالةِ على الكثرةِ والمُبالغةِ .

(١٤٨٧) المصدرُ على وزنِ تَفعالٍ (لِلمُبالغةِ)

ويخطّئونَ مَن يأتي بالمصدرِ على وزنِ تَفْعال لِلمبالغةِ ، كتَرْحالٍ وتَرْدادٍ .

ولكنْ :

يُؤتَى بـ (تَفْعال) لِلمبالغةِ :

(أ) قالَ الصّبّانُ في حواشي الأشمونيّ : «هَل هو سَماعيٌّ أو قِياسيٌّ؟ قَولانِ» .

(ب) وقال صاحبُ التّسهيلِ : «وقد يُغني في التّكثيرِ عنِ التّفعيلِ

تَفعالٌ». وقال شارحُه ابنُ أُمّ قاسم: «وظاهرُ كلامِ النّحويّينَ أنّهُ مَقيسٌ، وقد نصَّ بعضُهم على أنّهُ مَقيسٌ».

(ج) وجاءَ في الجزءِ السّادسِ من مجلّةِ مجمعِ فؤادٍ الأوّلِ لِلّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ قرّرَ في الجلسةِ السّابعةِ للمؤتمرِ، في ٢٩ كانون الثّاني ١٩٤٤، صِحّةَ أخذِ المصدرِ الّذي على وزنِ: تَفعالٍ، مِن الفعلِ، للدّلالةِ على الكثرةِ والمُبالغةِ.

(د) وممّا قالَهُ النّحوُ الوافي في الصفحةِ ١٩٣ مِن الجزءِ الثّالثِ: «مَذهَبُ البصريّينَ أنّ (التّفعال) مِثلَ: تذكارٍ، بمعنَى: التّذكُّرِ، هو مصدرُ: (فَعّلَ)، وجِيءَ بالمصدرِ على ذلكَ الوزنِ لِلتّكثيرِ.

ومِن الأمثلةِ أيضًا: «تَطيارٌ» مصدرًا بمعنَى: «طَيَرانٍ»، في قولِ مُؤرّجِ بنِ عَمْرٍو السَّدوسيّ:

فأصبحتْ مثلَ النّسرِ، طارتْ فِراخُهُ
إذا رامَ تَطيارًا يُقالُ لَهُ: قَعِ

وَ «تَعقادٌ» مصدرًا بمعنَى: «العَقدِ» في قولِ المُرَقّشِ السَّدوسيّ:

لا يَمنَعَنّكَ مِنْ بُغا ءِ الخيرِ تَعقادُ التّمائمِ

وجاءَ في كتابِ الإمتاعِ والمؤانسةِ لأبي حيّانَ التّوحيديّ بيانٌ لكلمةِ «تَذكارٍ»، وأنّها مصدرٌ لَهُ نَظائرُ على وزنِهِ.

وقالَ الفرّاءُ وجماعةٌ مِن الكوفيّينَ: إنّ «تَفعال» مصدرُ (فَعّلَ)، ورجّحَهُ ابنُ مالكٍ وغيرُهُ؛ لِكونِ هذا المصدرِ لِلتّكثيرِ، و (فَعّلَ) المضعّفُ العينِ كذلكَ: ولكونِهِ نظيرَ (التّفعيلِ) في الحَرَكاتِ، والسّكناتِ، والزّوائدِ، ومَواقِعِها».

(١٤٨٨) قِياسُ جمعِ مفعولٍ على مَفاعيلَ

قالَ ابنُ هشامٍ إنّ (مفعولًا) لا يُجمَعُ قياسًا على (مَفاعيلَ).
ثُمّ قالَ في شَرحِ بيتِ كعبِ بنِ زهيرٍ في قصيدتِهِ (بانَتْ سعادُ):

أمسَتْ سُعادُ بأرضٍ ما يبلّغُها
إلّا العِتاقُ والنّجيباتُ المراسيلُ

إنّ كَمَا جمعَ (مفعولًا) على (مفاعيلَ) شُذوذًا.

ولكنْ:

(١) أوردَ ابنُ قُتيبةَ في كتابِ المعاني الكبيرِ طائفةً من الأمثلةِ، نحو: مكسور، و ملعون، و مشؤوم، و مسلوخ، و مغرور، و مصعود، و مسلوب، و ميسور، و مستور، و ميمون، و مجنون، و مملوك، و مرجوع، و متبوع، و معزول.

(٢) وأوردَ الأبُ أنستاسُ ماري الكرمليُّ أمثلةً أُخرى، نحو: مشهور، و مفلوك، و مغلول، و منحوس، و منكود، و محمود.

(٣) وقالَ أحدُ شعراءِ العصرِ العباسيِّ الأوّلِ:

أضحَى إمامُ الهُدى المأمونُ مشتغِلًا
بالدِّينِ، والنّاسُ بالدُّنيا مَشاغيلُ

(٤) وجاءَ في الجزءِ السّادسِ والعشرينَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ، المنعقدَ في كانونَ الثّاني عامَ ١٩٧٠، أقرّ المسألةَ الآتيةَ الّتي عَرَضَتْها عليهِ لجنةُ الأُصولِ: «يُجمَعُ مفعولٌ على مَفاعيلَ مُطلَقًا».

(١٤٨٩) صِيغَةُ فَعّالة

ليستْ صيغةُ (فَعّالة) مِن الأوزانِ القِياسيّةِ لِاسمِ الآلةِ، وإنْ كانَ المحدَثونَ يَصوغونَ مِن الفعلِ الثّلاثيّ المتعدّي اسمَ الآلةِ على هذا الوزنِ كثيرًا، فيقولون:

حَسّابَةٌ، وَ عَصّارَةٌ، وَ كَسّارَةٌ، وَ فَرّازَةٌ، وَ هَرّاسَةٌ، وَ طحّانَةٌ، وَ رشّاشَةٌ، و فرّامةٌ، وَ قطّاعَةٌ، وَ غرّازةٌ، وَ حفّارةٌ، وَ سمّاعَةٌ، وَ دفّاقَةٌ، وما شابَهَ ذلكَ.

ولكنْ:

اجتمعَ مجلسُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ في ١٠ أيّارَ عامَ ١٩٥٤، ووافقَ على القرارِ الآتي الّذي قدّمَتْهُ لجنةُ الأُصولِ:

«صيغةُ فَعّالٍ في العَربيّةِ مِن صِيَغِ المبالغةِ، واستُعمِلَتْ أيضًا بمعنَى النّسبِ أو صاحبِ الحدَثِ، وعلى الأخصِّ الحِرَفِ، فقالوا: نَجّارٌ، وخبّازٌ، و حدّادٌ.

«ومن أسلوبِ العَربِ إسنادُ الفعلِ إلى ما يُلابِسُ الفاعِلَ، زمانِهِ أو مَكانِهِ، أوْ آلَتِهِ، فقالوا: نَهرٌ جارٍ، ويومٌ صائمٌ، ولَيلٌ ساهرٌ، وعِيشَةٌ راضيةٌ.

«وعلى ذلكَ يكونُ استعمالُ صِيغةِ فَعّالة اسمًا لِلآلةِ استعمالًا عَربيًّا صحيحًا».

(١٤٩٠) قياسيّةُ جمعِ (فَعيلة). بمعنَى مفعولة على (فَعائِلَ)

ويخطّئونَ مَنْ يجعلُ جمعَ فعيلةٍ، بمعنَى مفعولةٍ، قِياسيًّا على: فَعائِلَ.

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّاني من المجلّدِ الحادي والخمسينَ ، مِنْ مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«أحالَ مجلسُ مجمعِ القاهرةِ على المؤتمرِ ، مَعَ الموافقةِ ، قرارَ لجنةِ الأصولِ المتضمِّنِ : «أقرَّ المجمعُ مِنْ قبلُ لحوقَ التّاءِ **لفعيلٍ** بمعنى **مفعولٍ** ، سواءٌ أُذْكِرَ معهُ الموصوفُ أمْ لم يُذْكَرْ ، ولمّا كانَ مِنَ النُّحاةِ مَنْ أطلقَ القولَ بإجازةِ جمعِ مثلِ هذهِ الصّيغةِ على **فعائلَ** ، ومنهم مَنْ صرَّحَ بإجازةِ ذلكَ ، ولو كانتْ **فعيلة** بمعنَى **مفعولة** ، فالمجمعُ **يُقِرُّ قياسيَّةَ جمعِها وصفًا جمعَ تكسيرٍ على زنةِ فعائلَ** ، مثل : **حبيبة على حبائبَ** ، وَ **سليبة على سلائبَ** .»

وقد وافقَ المؤتمِرونَ على هذا القرارِ بالإجماعِ ، وذلكَ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينَ ، لمؤتمرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعقِدِ في المدّةِ الواقعةِ بَيْنَ تاريخِ ٢٣ صفر سنةَ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّل سنةَ ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٤٩١) هذهِ الأفعَى ، هذا الأفعَى

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **هذا الأفعى سامٌّ** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **هذهِ الأفعى سامّةٌ** ؛ لأنّ **الأفعى** مؤنّثةٌ كما يقولُ الصّحاحُ ، وكتابُ التّلخيصِ لأبي هلالٍ العسكريِّ ، والمختارُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ حياةِ الحَيَوانِ الكُبرى لِلدَّميريِّ ، الّذي أَستشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

> **وأنتَ كالأفعَى الّتي لا تَحْتَفِرْ**
> **ثُمَّ تَجِي مبادرًا فتحتجِرْ**

والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

أجازَ التّذكيرَ أيضًا : سيبويهِ ، وخلفُ الأحمرُ الّذي قالَ :

> **مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سُمًّا كما أطْ**
> **رَقَ أفعًى يَنْفِثُ السّمَّ صِلُّ**

ونُسِبَ هذا البيتُ خطأً إلى تأبّطَ شرًّا .

وممّنْ أجازَ التّذكيرَ ابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ ، والمرزوقيُّ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ .

أمّا إذا أردْنا الذَّكَرَ وحدَهُ ، قُلْنا : **هذا الأُفْعُوانُ سامٌّ** ، كما نقولُ ثُعْلُبانٌ وعُقْرُبانٌ لِلذَّكَرِ مِن هذينِ الحَيَوانَيْنِ .

(١٤٩٢) الفِقْرَةُ ، و الفَقْرَةُ ، و الفَقَــارَةُ . جمعُهـا : فِقَرٌ ، فَقَارٌ ، فِقْراتٌ ، فِقِراتٌ ، فِقَراتٌ ، فَقاراتٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُطْلِقُ اسمَ (**الفَقْرَة**) على الواحدةِ مِن عظامِ السّلسلةِ العَظْميَّةِ الظّهْرِيّةِ ، المُمتدّةِ مِنَ الرّأسِ إلى العُصْعُصِ . ويقولون إنّ الصّوابَ هُوَ : **الفِقْرَةُ** . والحقيقةُ هِيَ أنّها تُسَمّى **فِقْرةً** (الصّحاحُ ، والنّهايةُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أَوْ تُسَمّى **فَقْرَةً** (اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

أوْ تُسَمّى **فَقارةً** (ابنُ السِّكِّيتِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أمّا جمعُها فهو : **فِقَرٌ** (الصّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

ومِن جُموعِها : **فِقْراتٌ** (اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ومِنْها : **فِقِراتٌ** (الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

ومِنها : **فِقَراتٌ** (الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

ومِنها : **فَقاراتٌ** : جمعُ **فَقارَة** .

ومنها : **فَقارٌ** (راجع المادّةَ التّاليةَ) .

وانفرَدَ المَتْنُ بإيرادِ **الفِقَرَةِ** ، ولم أعثُرْ على المصدرِ الّذي نَقَلَها عَنْهُ ، وأُرَجِّحُ أنّهُ أخطأَ .

وذكَرَ المتنُ والوسيطُ **الفَقَرَةَ** ، دُونَ أنْ أجِدَ المصدرَ الّذي أخذاها عنهُ ، وأُرجِّحُ أيضًا أنّهما قد أخطأا .

ومِن معاني **الفِقْرَةِ** :

(١) فَصْلٌ مِن كلامٍ ، أو بيتُ شعر (مجاز الأساس) .

(٢) أجودُ بيتٍ في القصيدةِ (الصّحاحُ واللّسان) و (المتنُ : مجـاز) .

(٣) آخِرُ بيتٍ مِنَ القصيدةِ (المصباح) .

(٤) جزءٌ مِن مقالةٍ يبحثُ عنصرًا واحدًا من عناصِرِها ، ويُسَمّيهِ بعضُهم خطأً : فَقْرَةً .

(٥) العَلَمُ مِن جَبَلٍ ، أو هدفٍ ونحوِهِ .

(٦) النُّكْتَةُ . يُقالُ : ما أحْسَنَ فِقَرَ كَلامِهِ : نُكَتَهُ .

(١٤٩٣) الفَقَارُ

ويقولونَ : **وَقَعَ فَكُسِرَتْ ثلاثٌ مِن فِقارِهِ** (أيْ : مِن عِظامِ سلسلةِ العظميّةِ الظّهريّةِ) . والصّوابُ : ... **ثلاثٌ مِنْ فَقارِهِ** ، كما قالَ ابنُ السِّكّيتِ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (واحدتُها **فَقارةٌ**) ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال ابنُ السِّكّيتِ : «لا يُقالُ **فِقارةُ** الظّهرِ ، بَلْ **فَقارَتُهُ**» . ونَقَلَها المِصْباحُ عَنْهُ .

(١٤٩٤) فَقَصَ ، فَقَسَ ، فَقَشَ

ويقولون : **فَقَسَ الطّائِرُ بَيْضَتَهُ** ، أيْ : كَسَرَها لِيُخرِجَ الفَرْخَ ، والصّوابُ :

(أ) **فَقَصَ الطّائِرُ بَيْضَتَهُ** : في حديثِ الحُدَيْبِيَةِ : «وَ **فَقَصَ البَيْضَةَ**» . ومِمّنْ ذكرَ (**فَقَصَ**) أيضًا : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، واللِّحْيانيُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والنّهايةُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ **فَقَسَها** : الصّحاحُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعبدُ القادرِ المغربيُّ ، والوسيطُ .

(ج) وَ **فَقَشَها** : ابن دُرَيْدٍ ، والصّاغانيُّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ المتنُ إنّ الفعلَ (**فَقَشَ**) لُغَةٌ ، بينا تقولُ المصادرُ الأُخرى إنّ معناهُ هو : كَسْرُ البَيْضَةِ باليدِ .

ويقولُ اللّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ إنَّ الفعلَ (**فَقَصَ**) هو أعْلَى الأفعالِ الثّلاثة .

وبعضُ هؤلاءِ ، كالصّحاحِ ، يقولونَ إنَّ مَعْنَى (**فَقَسَ البيضةَ**) هو أفسدَها . والصّوابُ : أخرجَ ما فيها ، أو أفسدَها كما يقولُ التّاجُ .

ولمّا كانَ تَشديدُ الفعلِ لإفادةِ المبالَغَةِ (**فَقَّسَ** مَثَلًا) سَماعيًّا ، لا قِياسِيًّا ، ولمّا أجْمَعَتِ المعاجمُ على عدمِ ذِكرِ هذا الفعلِ ؛ ولمّا كانَتْ هنالكَ حالاتٌ لإفادةِ المبالغةِ ، أوْ إفادةِ التّكثيرِ ، كالدَّجاجةِ التي تحتضِنُ ثلاثينَ أو أربعينَ بَيْضَةً ، ثُمّ تُفقِّصُها لإخراجِ الفِراخِ منها ؛ فإنّ هذا يَحْمِلُني على أنْ أقترحَ على مَجامِعِنا الأربعةِ الموافقةَ على استعمالِ الأفعالِ الثّلاثةِ مُضعَّفةً (**فَقَّصَ** ، و **فَقَّسَ** ، و **فَقَّشَ**) ، عندما يتطلّبُ المعنى ذلكَ ، وإنْ كانَ الفعلُ الأخيرُ يَعْني : كَسْرَ البَيْضَةِ باليدِ .

أما فِعْلُهُ فهو : **فَقَصَ يَفْقِصُ فَقْصًا** ، و **فَقَسَ يَفْقِسُ فَقْسًا** ، و **فَقَشَ يَفْقِشُ فَقْشًا** .

(١٤٩٥) الفالوذُ ، الفالُوذَقُ ، الفالُوذَجُ

الفالُوذَجُ حَلْواءُ تُعْمَلُ مِن الدَّقيقِ والماءِ والعَسَلِ ، وتُصنَعُ الآنَ مِن النَّشاءِ والسُّكّرِ والماءِ . وقد خطّأَ ابنُ السِّكّيتِ مَن يقولُ : **الفالوذَج** ، وجاراه في ذلكَ الصّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وشِفاءُ الغليلِ .

ولكنَّ **الفالُوذَجَ** ، (الّتي هِيَ مُعَرَّبُ الكلمةِ الفارسيّةِ بالوده ، أو فالوده ، أو پالوده كما يقولُ المدُّ ، أوْ فالوذَه كما يقولُ محيطُ المحيطِ ، أو ما يُعرَفُ بالبالوزه اليوم كما يقولُ المتْنُ) ، قد ذكرَها محمّدُ الفاسِيُّ شيخُ الزَّبيديِّ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ محمّدُ الفاسيُّ : **الفالوذُ** لا بُدَّ أنْ تُختَمَ بالهاءِ (**فالوذه**) ، على أصلِ اللّسانِ الفارسيِّ . وإذا عُرِّبَتْ ، أُبْدِلَتِ الهاءُ جيمًا . فقالوا (**فالوذَج**) .

وذكرَ التّاجُ والمتنُ أنّ ابنَ السِّكّيتِ أنكرَ (**الفالوذَج**) .

والّذين ذكروا الفالوذَ وَ الفالوذَقَ أكثرُ مِن الّذين ذكروا الفالوذَج.

فمِمّنْ ذكروا الفالوذَ: الحديثُ، إذْ جاءَ فيهِ: (كانَ يأكُلُ الدّجاجَ و الفالوذَ)، وابنُ السِّكّيتِ، والتّهذيبُ، والصّحاحُ، والمحكَمُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، وشِفاءُ الغليلِ، ومحمّدٌ الفاسيُّ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ الّذي أستشهدَ بقولِ الشّاعرِ:

أميرٌ يأكُلُ الفالوذَ سِرًّا ويُطعِمُ ضيفَهُ خُبْزَ الشّعيرِ

وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ومِمّنْ ذكروا الفالوذَقَ: ابنُ السِّكّيتِ، والصّحاحُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللّسانُ، وشِفاءُ الغَليلِ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

وانفردَ محيطُ المحيطِ بذكرِ الفالوذَجِ، ونقلَها عنهُ أقربُ المواردِ – كعادتِهِ – فعثَرَ مِثْلَهُ.

(١٤٩٦) أفْلَسَ التّاجِرُ، فَلّسَ القاضي التّاجِرَ

ويقولون: فَلّسَ التّاجرُ فلانٌ. والصّوابُ: أفْلَسَ التّاجرُ فلانٌ، أيْ: فَقَدَ ما لَهُ فأعْسَرَ. فقدْ جاءَ في الحديثِ: «مَنْ أدْرَكَ مالَهُ عندَ رجلٍ قدْ أفْلَسَ، فهُوَ أحَقُّ بِهِ».

ومِمّنْ ذكرَ أفْلَسَ أيضًا: التّهذيبُ، والصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والأساسُ، والنّهايةُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أمّا جملةُ فَلّسَ القاضي فلانًا، فمعناها: حكَمَ بإفلاسِهِ، كما يقولُ التّهذيبُ، والصّحاحُ، والأساسُ، والنّهايةُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(١٤٩٧) الفَلْسُ

هُنالِكَ عُمْلَةٌ يُتعامَلُ بها، مضروبةٌ مِنْ غيرِ الذّهبِ والفِضّةِ، كانَتْ تُقدَّرُ بِسُدْسِ الدِّرْهَمِ، وهِيَ اليومَ تساوي جزْءًا مِنْ ألفٍ مِنَ الدّينارِ، يُطلِقونَ عليها اسْمَ فِلْسٍ، والصّوابُ هو: فَلْسٌ كما قالَ الأصمعيُّ، والحسَنُ العسكريُّ في التّصحيفِ والتّحريفِ، والصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والمحكَمُ، والنّهايةُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ويُجْمَعُ الفَلْسُ على:

(أ) فُلوسٍ: الصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والمحكَمُ، والنّهايةُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والوسيطُ.

(ب) وَ أفْلُسٍ: الصّحاحُ، والمحكَمُ، والعُبابُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ.

أمّا بائِعُ الفُلوسِ فيُقالُ لَهُ: فَلّاس.

(١٤٩٨) فِلَسْطِينُ، فَلَسْطِينُ، فِلَسْطُونُ، فَلَسْطُونُ، فِلَسْطِيٌّ، فِلَسْطِينِيٌّ

واختلَفُوا في حَرَكاتِ قلبِ البلادِ العَرَبِيّةِ (فلسطين)، فقالوا: فِلَسْطِينُ: التّهذيبُ، والصّحاحُ، وابنُ الأثيرِ في النّهايةِ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقرَبُ المواردِ. وقد ذكَرَ الصّحاحُ (فِلَسْطِين) في تَرجمةِ (طين)، فانتقدَهُ ابنُ برّي وقالَ: حَقُّها أنْ تُذكَرَ في فصلِ الفاءِ مِن بابِ الطّاءِ، لِقَوْلِهِمْ (فِلَسْطُون). وقد قُلْتُ في إحدى قصائدي:

أيا فِلَسْطِينُ! يا قلبَ العروبةِ، يا
مَهْدَ المُنى، ومَلاذَ اليائسِ الشّاكي
أُمْنِيَتي منكِ رَمْسٌ بَعْدَ عَوْدَتِنا
مُظفَّرينَ. فَهَلْ أحظَى بلُقْياكِ؟

وقالوا: فَلَسْطِينُ و فَلَسْطُونُ (معجمُ البُلْدانِ).

وقالوا: فَلَسْطِينُ وَفِلَسْطُونَ (التّهذيبُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ).

وقالوا: فَلَسْطُونَ (القاموسُ، والتّاجُ، ومُحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ).

وقالَ الأزْهَريُّ في التّهذيبِ إنّ نُونَ فلسطينَ زائدةٌ، وقال غيرُهُ إنّها كلمةٌ روميّةٌ. والعَرَبُ في إعْرابِها على مَذْهَبَيْنِ،

فمنهم مَنْ يجعلُها بمنزلةِ الجمعِ ، ويُعْرِبُها بالحروفِ ، فيرفَعُها بالواوِ (هذهِ فلسطونَ) ، وينصِبُها ويجرُّها بالياءِ (استَعَدْنا فلسطينَ ، عُدْنا إلى فلسطينَ) . ومنهم مَنْ يجعلُها بمنزلةِ ما لا ينصرِفُ ، فتلزمُها الياءُ (فلسطينُ حبيبةُ العَرَبِ . زُرْنا فلسطينَ ، ما أجملَ فلسطينَ !) .

والنِّسبةُ إلى فِلَسْطينَ : فِلَسْطِيٌّ (أبو منصورٍ الأزهريّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، ومتنُ اللغةِ) . قالَ الأعشَى : «مُعَلَّلةً فِلَسْطِيًّا إذا ذُقْتَ طَعْمَهُ» .

وقالَ ابنُ هَرْمَةَ القُرَشِيُّ :

كأسٌ فِلَسْطِيَّةٌ مُعَتَّقَةٌ
شُجَّتْ بماءٍ مِن مزنةِ السَّبَلِ

وزادَ محيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ نِسبةً ثانيةً ، هِيَ : فِلَسْطِينِيٌّ . وأنا أرجو أن تُوافِقَ مجامِعُنا على استعمالها ؛ لأنّ العالَمَ العربيَّ كُلَّهُ ، بملايينِهِ الّتي ناهزتِ المئةَ والخمسينَ ، لا يعرفونَ إلّا النِّسبةَ الثّانيةَ (فلسطينيّ) ، وهي نسبةٌ قياسيّةٌ ، لا نستطيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يَستعمِلُها .

(١٤٩٩) رِشادٌ سَواءُ القَدَمِ لا مُفَلْطَحُها

ويقولون : رِشادٌ مُفَلْطَحُ القَدَمِ . والصّوابُ : رشادٌ سَواءُ القَدَمِ ، أيْ : باطِنُها مُسْتَوٍ ليسَ لَهُ أَخْمَص ، كما يقولُ الأساسُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فَلْطَحَ الشّيءَ فمعناهُ : بَسَطَهُ ووسَّعَهُ . يُقالُ : فَلْطَحَ الخبزَ أو القُرْصَ ، فهو مُفَلْطَحٌ .

و الفِلْطاحُ : المُفَلْطَحُ .

(١٥٠٠) الفُلْفُلُ وَ الفِلْفِلُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ (الفِلْفِل) ، اعتمادًا على قولِ امرئِ القيسِ في مُعلّقتِهِ :

تَرَى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتِها
وقيعانِها كأنّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

وعلى ما جاءَ في إصلاحِ المَنْطِقِ لِابْنِ السِّكِّيتِ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، والمُحْكَمِ ، والصّاغانيّ في العُبابِ (العامّةُ تكسِرُ الفاءَيْنِ) ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ (قالُوا : ولا يجوزُ فيهِ الكسرُ) .

ولكنْ :

أجازَ كَلِمَتَيِ الفُلْفُلِ وَ الفِلْفِلِ كِلْتَيْهِما كُلٌّ مِن كُراعِ النَّمْلِ ، وابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، والزَّوْزَنِيِّ في شرحِ المعلّقاتِ السّبعِ (الفلفل كَهُدْهُدٍ وَ زِبْرِجٍ) ، وأبي جعفرٍ اللَّبْلِيِّ في شرحِ الفصيحِ (الضّمُّ أعْرَفُ) ، والقاموسِ ، والخفاجيِّ في شِفاءِ الغليلِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ (ويُكسَرُ الفُلْفُلُ ، والضّمُّ أعرَفُ ، أو الكسرُ مُنْكَرٌ) ، والوسيطِ .

و الفلفلُ كلمةٌ فارسيّةٌ أصلُها : پِلْپِل و پِلِپِل .

ومِن معاني الفُلْفُلِ :

(١) الخادمُ الكَيِّسُ (مجاز) .

(٢) اللِّيفُ .

(١٥٠١) فَلَعَ الجِذْعَ بالفأسِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : فَلَعَ الجِذْعَ بالفأسِ ، أيْ : شَقَّهُ ، و وَفَعَ فُلانٌ فانفلعَ رأسُهُ ، ظانّينَ أنّ كلمتَيْ (فَلَعَ) ومطاوعَها (انفلَعَ) عامّيّتانِ ، وهُما فصيحتانِ ، نجدهما في المُعجماتِ كُلِّها .

والفعلُ تَفَلَّعَ هو مطاوعُ الفعلِ فَلَّعَ . و انفلَعَتِ البَيْضَةُ و تَفَلَّعَتْ : انفلقَتْ . قال طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ :

تَشُقُّ العِهادَ الحُوَّ لم تُرْعَ قَبْلَنا
كما شُقَّ بالمُوسَى السَّنامُ المُفَلَّعُ

وجاءَ في اللّسانِ : رَماهُ اللهُ بِفالِعَةٍ ، أيْ : بِداهِيَةٍ .

وفعلُهُ : فَلَعَ الشّيءَ يَفْلَعُهُ فَلْعًا .

(١٥٠٢) فَلَقَ الفُسْتُقَةَ فانفلقَتْ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : فَلَقْتُ الفُسْتُقَةَ فانفلقَتْ ، ظانّينَ أنّ الفعلَ (انفلَقَ) عامّيٌّ ، ولأنّ العامّةَ حينَ يَغْضَبُونَ على إنسانٍ ، يقولونَ لَهُ : انفلِقْ ، وحينَ يتضايقونَ مِن سَماجةِ آخرَ وثرثرتِهِ وهُرائِهِ ، يلْجَأُونَ إلى المجازِ ، ويقولونَ : فَلَقَنا فُلانٌ بثرثرتِهِ .

والحقيقةُ هِيَ أنّ الفعلَيْنِ فَلَقَ ومُطاوعَهُ انفلَقَ فصيحانِ ، كما تقولُ المعاجمُ كُلُّها .

ومِنْ معاني فَلَقَ الشّيءَ يَفْلِقُهُ و يَفْلُقُهُ فَلْقًا :

(١) شَقَّهُ.
(٢) فَلَقَ اللهُ الصُّبحَ: أبداهُ وأوضَحَهُ.
(٣) انفلَقَ المكانُ بهِ: انشَقَّ.
(٤) تَفَلَّقَ: انفلَقَ. انشَقَّ.

(١٥٠٣) فَقيرٌ لا مَفلوكٌ

ويستعملونَ كلمةَ (مفلوك) بمعنى فقير، وجمعُها: مَفاليكُ و مفلوكون. وهي كلمةٌ مولَّدَةٌ، أُرجِّحُ أنَّ مصطفى لطفي المنفلوطي كانَ أوَّلَ مَن استعملَها، وأخذَها عنهُ الكُتّابُ، لأنَّهُ كانَ أشهرَ كاتبٍ في عصرِهِ. ولم أجدْها في أيِّ معجمٍ غيرِ الوسيطِ، في طبعتَيْهِ اللَّتَيْنِ يقولُ فيهما إنَّ الكلمةَ مُولَّدَةٌ، ولا يذكُرُ أنَّ مجمعَ القاهرةِ الذي أصدرَهُ قد وافقَ على استعمالِها.

ولمّا كانَتْ كلمةُ (مفلوك) لا يعرفُ معناها جُلُّ كتّابِنا، ولا يستعملونَها إلّا نادرًا، فإنّني أقترحُ إهمالَها، وتخطئةَ مَن يستعملُها. وأرى أنْ نستعملَ كلمةَ (فقير) بَدَلًا منها.

(١٥٠٤) الفِلِّينُ وَ الفَلِّينُ

المادَّةُ الدَّمِثَةُ المطّاطةُ الكَتومُ التي لا تتعفَّنُ، والتي تُستَخرَجُ مِنْ لِحاءِ نوعٍ مِن أشجارِ البَلُّوطِ، ويُصنَعُ منها سِداداتٌ للقواريرِ وغيرِها، يُخطِّئونَ مَن يُطلِقُ على تلكَ المادَّةِ اسْمَ الفِلِّينِ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ الفَلِّينُ اعتمادًا على محيطِ المحيطِ، ومُعجَمَيِ المستشرقَيْنِ رَيْنهارت دوزي الهولنديِّ، وجورج برسي بادجَر الإنكليزيِّ، وعلى الاسمِ المعروفِ في العالَمِ العربيِّ كلِّهِ.

ولكنْ:

ذكرَ المعجمُ الوسيطُ في طبعتَيْهِ الأُولى والثّانيةِ أنَّ اللَّفظَ الصَّحيحَ لهذهِ الكلمةِ الدَّخيلةِ هو: الفِلِّينُ، وأيَّدَهُ في ذلكَ معجمُ المصطلحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ والهندسيّةِ.

وما علينا - بعد ذلك - إلّا الموافقةُ على كَسْرِ فاءِ (الفلّين) وفَتْحِها.

(١٥٠٥) الفِلْوُ، الفَلُوُّ، الفُلُوُّ

ويُسمُّونَ ابنَ الفرسِ حِينَ يُفطَمُ، أو حين يَبْلُغُ السَّنةَ مِن عُمرِه: فَلْوًا. والصَّوابُ هو:

(أ) الفِلْوُ: أبو زيدٍ الأنصاريُّ، والصِّحاحُ، والمحكَمُ، والمغربُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والمغربيُّ، والوسيطُ.

(ب) وَ الفَلُوُّ: في حديثِ الصَّدقةِ: «كما يُربِّي أحدُكُمْ فَلُوَّهُ». وفي حديثِ طَهْفَةَ: «و الفَلُوُّ الضَّبيس»، أي المُهرُ العَسِرُ الذي لم يُرَضْ.

ومِمَّنْ ذكرَ الفَلُوَّ أيضًا: أبو زيدٍ الأنصاريُّ، والصِّحاحُ، والمحكَمُ، والأساسُ، والنِّهايةُ، والمغربُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والمغربيُّ.

(ج) وَ الفُلُوُّ: المحكَمُ، والأساسُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والمغربيُّ، والوسيطُ.

ويُجمَعُ الفِلْوُ عَلَى: فِلاءٍ و أفلاءٍ، و الفَلُوُّ و الفُلُوُّ على: فَلاوَى و أفلاءٍ.

وجمعَ أبو عليٍّ القاليُّ الفَلُوَّ على: فِلاءٍ. و فِلاء يجب أن تكونَ جمعَ: فِلْوٍ.

أمّا فعلُهُ فهو: فَلا الصَّبيَّ والمهرَ يَفْلُوهُ فَلْوًا: فَطَمَهُ. وأوردَ المحكمُ مصدرًا آخرَ هو: فِلاء.

(١٥٠٦) فَمٌ، وَفِمٌ، وَفُمٌ - فَمانِ، وَ فَموانِ، وَ فَمَيانِ - فَمِيٌّ، وَ فَمَوِيٌّ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ: فِمٌ وَ فُمٌ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ فَمٌ. والحقيقةُ هي أنَّهُ يجوزُ فتحُ الفاءِ في (فم) وكسرُها وضمُّها. ولكنَّ الفتحَ أكثرُ وأفصحُ (الصِّحاحُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ).

واختلَفُوا في تثنيةِ (فم)، فمنهم مَن قالَ إنَّها فَمانِ (المصباح)، ومنهم مَن قالَ إنّها فَموانِ (الصِّحاحُ والتّاجُ)، ومنهم مَنْ قالَ إنَّها فَمانِ، وَ فَموانِ، وَ فَمَيانِ (ابنُ الأعرابيِّ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ)، وذُكِرَ أنَّ التَّثنيتَيْنِ الأخيرتَيْنِ نادرتانِ.

ويَجمعُ بعضُهم الفَمَ على أفمامٍ، ولكنَّ معظمَهم يَرى أنَّ

جمعَ الفمِ هو أفواهٌ. قالَ تعالَى في الآيةِ ١٦٧ من سورةِ آلِ عِمْرانَ: ﴿يقُولونَ بأفواهِهِمْ ما ليسَ في قُلوبِهِمْ، واللهُ أعْلَمُ بما يَكتُمونَ﴾. وذُكِرَتِ الأفواهُ إحدَى عشرةَ مرّةً أُخرَى في القرآنِ الكريمِ.

ومِمَّنْ ذكرَ أنَّ الفمَ يُجمَعُ على أفواهٍ: الصِّحاحُ، واللِّسانُ، والمِصباحُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ.

أمّا الأفمامُ فيُقالُ إنّها جمعُ فمٍّ، الّذي يُصغَّرُ على فُمَيْمٍ (اللِّحيانيُّ والتّاجُ)، بينما يُصغَّرُ الفمُ عَلَى فُوَيْهٍ (الصِّحاحُ، واللِّسانُ، والتّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ).

وحين يُضيفونَ الفمَ إلى ياءِ المتكلِّمِ، يقولونَ: فِيَّ (المختارُ، واللِّسانُ، والمِصباحُ، ومحيطُ المحيطِ). أوْ يقولونَ: فِيَّ وَ فَمِي (المصباحُ ومحيطُ المحيطِ).

أمّا النِّسبةُ إلى الفمِ فهي: فَمِيٌّ وَ فَمَوِيٌّ (الصِّحاحُ، واللِّسانُ، والتّاجُ، والمدُّ، والمتنُ). ويُخطئُ بعضُهم فيقولُ: فَمِّيٌّ.

ويقولونَ إنّ ميمَ الفمِ تأتي مُضعَّفَةً في الشِّعْرِ. قالَ الرّاجزُ محمّدُ بنُ ذُؤَيْبٍ العُمانيُّ الفُقَيْمِيُّ:

يا ليتَها قد خرَجَتْ مِنْ فُمِّهِ
حتّى يَعُودَ المُلْكُ في أُسْطُمِّهِ

أُسطمّه: صاحبُه الحقيقيّ. وأيّدَ أيضًا تشديدَ الميمِ في الشِّعْرِ كلٌّ مِنَ الصِّحاحِ، والمختارِ، واللِّسانِ، والتّاجِ، والمتْنِ.

أمّا أصلُ الفمِ فهُوَ فَوَهٌ (الرّاغِبُ الأصفهانيُّ، واللِّسانُ، والمِصباحُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ).

أوْ فَوْهٌ (الصِّحاحُ والمتْنُ).

أوْ فُوهٌ (اللَّيثُ والقاموسُ).

والميمُ في (فَمٍ) هيَ عِوَضٌ عنِ الهاءِ في (فوه)، لا عَنِ الواوِ (الصِّحاحُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والتّاجُ، والمتْنُ).

وَ فُوهٌ، وَ فاهٌ، وَ فِيهٌ، وَ فُوهَةٌ، وَ فُوَّهَةٌ تعني جميعُها الفمَ، كما يقولُ ابنُ سيدَه، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ.

(١٥٠٧) الفِنجانُ، الفِنْجانةُ، الفِنجالُ، الفِلْجانُ

يُخطِّئُ الخفاجيُّ في شِفاءِ الغليلِ، والتّاجُ، والمدُّ مَنْ يُطلِقُ على القَدَحِ الصّغيرِ، الّذي تُشرَبُ فيهِ القَهوةُ ونحوُها، اسمَ الفِنجانِ، ويقولونَ إنّها عاميّةٌ، وأصلُها فارسيٌّ (پِنْكان). ويرى الخفاجيُّ أنّ الصّوابَ هو: فِنجانةٌ، وجمعُها فَناجينُ وَفَجاجينُ، ويقولُ المدُّ إنّها عاميّةٌ، ويَرَى كالتّاجِ أنَّ الصّوابَ هو: فِلْجانٌ، وجمعُه فَلاجينُ.

ولكنْ:

يُجيزُ استعمالَ كلمةِ الفِنجانِ: المغربُ (تعريبُ بنكان)، ونَصْرُ الهُورينيُّ في حاشيةِ شِفاءِ الغليلِ، ومحيطُ المحيطِ (معرَّبُ پِنْكان)، ودوزي، وأقربُ الموارِدِ (معرَّب)، والوسيطُ.

ومِن مُلَحِ الأصيلِيِّ:

قُمْ هاتِها قهوةً كالمِسْكِ صافيةً
تُحيي النُّفوسَ، وشَنِّفْ لي الفَناجينا
تَدْعو إلى نحوِ ما فيهِ الرَّشادُ، وَلَوْ
دَعَتْ إلى نحوِ ما فيهِ الخَنا جينا
لو أنَّ ألفَ سقيمٍ نحوَ حانتِها
أَمُّوا، لكنتَ وجدْتَ الألفَ ناجينا

ويُجيزُ استعمالَ كلمةِ الفِنْجالِ: الهُورينيُّ في حاشيةِ شِفاءِ الغليلِ، والمدُّ الّذي قالَ إنّها معرَّبةٌ عن (پِنْكال) الفارسيّةِ، ودوزي، والوسيطُ.

ومِمّا قالَهُ نَصْرُ الهُورينيُّ إنّ إبدالَ نُونِ الفِنجانِ لامًا (فنجال) قِياسٌ، ولَهُ نَظائرُ.

أمّا الفِنْجانةُ فيجيزُها – عدا الخَفاجيِّ –: محيطُ المحيطِ الّذي قالَ إنّها الفِنجانُ الصّغيرُ، والوسيطُ.

وهنالكَ ثلاثةُ أسماءٍ أُخرى، هي:

(أ) الفِلْجانةُ، زادَها المدُّ.

(ب) وَ المِنْجانةُ، زادَها دوزي.

(ج) وَ السُّوْمَلَةُ، زادَها الصِّحاحُ، والمحكَمُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، وقالتْ جميعُها إنّ السُّوْمَلةَ هيَ الفِنجانةُ الصّغيرةُ.

ومَعَ ذلكَ أرَى أن لا نستعملَ هذهِ الأسماءَ الثّلاثةَ الأخيرةَ؛ لأنّها مهجورةٌ وغيرُ مألوفةٍ.

(١٥٠٨) فِناءُ الدّارِ

ويُطلِقونَ على السّاحةِ في الدّارِ، أو بجانبِها، اسمَ: فَناءِ الدّارِ، والصّوابُ: فِناءُ الدّارِ، كما يقولُ التّهذيبُ، وابنُ

جِنّي ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ الفِناءُ عَلَى :

(أ) أفْنِيَة : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ فُنِيّ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(١٥٠٩) دليلُ الكتابِ لا فِهْرِسْتُهُ

اللّحَقُ الّذي يُوضَعُ في أوّلِ الكتابِ ، أوْ في آخرِهِ ، ويُذْكَرُ فيهِ ما اشتمَلَ عليهِ الكتابُ مِن الموضوعاتِ والأعلام ، أوِ الفصولِ والأبوابِ ، مُرَتَّبَةً بنظامٍ مُعَيَّنٍ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَهُ الفارسيَّ (الفِهِرِسْت) ، أوْ مُعَرَّبَهُ (الفِهْرِس) .

ولا يَرَى محمّد علي النّجّارُ في «لُغَوِيّاتِهِ» بأسًا باستعمالِ الفِهِرِسْتِ و الفِهْرِسِ ، ويستشهِدُ بوجودِ كتابِ فِهِرِسْتِ ابْنِ النّديمِ ، وعالِمُ المُسْتَشْرِقِيّاتِ كراوْسُ نَشَرَ بباريسَ سنةَ ١٩٣٩ رسالةً للبيرونيّ ، يذكُرُ فيها فِهِرِسْتَ كُتُبِ محمّدِ بنِ زكريّا الرّازي .

ويذكرُ الخُوارِزميُّ في أوّلِ كتابِهِ «مفاتيح العلوم» : «الفِهِرِسْتَ أبوابِ الكِتابِ وفُصُولِهِ» . ويقولُ في الصّفحةِ ٣٩ من هذا الكتابِ : «الفِهِرِسْتُ : ذِكْرُ الأعمالِ والدّفاترِ تكونُ في الدِّيوانِ» .

ومَعَ ذلِكَ ، نحنُ لَسْنا في حاجةٍ إلى الفارسيّةِ هُنا ، ما دامتْ لدينا كلمةُ (الدّليلِ) العربيّة ، الّتي تؤدّي المعنَى الّذي تحمِلُهُ كلمةُ (الفِهِرِسْت) كاملًا من جميعِ وجُوهِهِ .

(١٥١٠) استفهمَهُ الحادثَ ، استفْهَمَهُ

انفردَ الوسيطُ بقولِهِ : استفْهَمَ مِنْ فلانٍ عَنِ الأمْرِ : طَلَبَ منهُ أنْ يكشِفَ عنه . وقد عَثَرَ المعجمُ الوسيطُ هنا ، لِأنَّ الصّوابَ هو :

(أ) استفْهَمَهُ الحادثَ فأفْهَمَهُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وأجازَ اللّسانُ أيضًا قَوْلَ : استفْهَمَهُ ، دُونَ أنْ يضعَ لِهذا الفعلِ مفعولًا بهِ ثانيًا . واكتفَى القاموسُ والوسيطُ بذكرِ : استفْهَمَهُ ، الّذي يَعْني : سألَهُ أنْ يُفْهِمَهُ .

(١٥١١) ذُو لِياقَةٍ تصويريّة ، لَهُ لِياقةٌ تصويريّةٌ

ويُطلقونَ عَلَى الشّخصِ الّذي تبدو صورَتُهُ حسنةً في التّصويرِ ، الكلمةَ اليونانيّةَ مُعَرَّبَةً : فُوتوجَنيك .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفُنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٦٣ ، أنَّ المؤتمر أطلقَ على ذلكَ الشّخصِ العبارتَيْنِ الآتيتَيْنِ :

(أ) ذُو لِياقةٍ تصويريّةٍ .

(ب) لَهُ لِياقةٌ تصويريّةٌ .

(١٥١٢) المُتَّكَأُ لا الفُوتيل

ويُطلِقونَ على المقعدِ الفسيحِ ، الّذي له مسندانِ وظَهْرٌ ، اسْمَ : فوتيل .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التاسعِ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العِراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْم ٥٨ ، أنَّ المؤتمَرَ وافقَ على أنْ نُطْلِقَ على ذلكَ المقعدَ الفسيحِ ، ذِي المسندَيْنِ والظَّهْرِ ، اسمَ : المُتَّكَأ .

ولمّا ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيهِ : «المُتَّكَأُ : كرسيٌّ مُنجَّدٌ لهُ ذِراعانِ وظَهْرٌ (مجمع) . وجمعُهُ : مُتَّكآتٌ» .

(١٥١٣) جاءَ مِنْ فَوْرِهِ ، جاءَ على الفَوْرِ

ويقولون : جاءَ فَوْرَ الحِينِ ، وَجاءَ فَوْرَ السَّاعةِ ، والصَّوابُ : جاءَ مِنْ فَوْرِهِ ، أَوْ : جاءَ على الفَوْرِ.

جاءَ في الجزءِ السَّابعِ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الصّادرِ عامَ ١٩٥٣ ، أنَّ المجمعَ ، في الجلساتِ مِنَ الثالثةِ والعِشرين إلى السّابعةِ والعِشرين ، بَيْنَ ٢٦ نيسان و ٣١ أيّار ١٩٤٨ ، في المادّةِ رَقْم ٨ ، نظرَ في قولِهِمْ : جاءَ فَوْرًا ، وَدَفَعَ الثَّمَنَ فَوْرًا ، وَ جاءَ فَوْرَ الحِينِ ، وَ جاءَ فَوْرَ السّاعةِ . ولاحظَ أنَّ التّعبيرَ المألوفَ في العربيّةِ : جاءَ مِن فَوْرِهِ ، بمعنى : جاءَ ولم يُعرِّجْ ، أَوْ : جاءَ مِن ساعَتِهِ ، وَ جاءَ على الفَوْرِ ، أيْ : لا على التَّراخي ، ورأى المجلسُ أنّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقالَ : جاءَ فَوْرًا ، وَ دَفَعَ الثَّمنَ فَوْرًا على الحاليّةِ ، و الفَوْرُ السُّرْعةُ وعدمُ التّراخي .

وأمّا قولُهم : فَوْرَ الحِينِ وَ فَوْرَ السّاعةِ ، فلا وَجْهَ لَهما .

(١٥١٤) فازَ (نَجا . هَلَكَ)

ويخطِّئونَ مَن يقولُ إنَّ الفعلَ فازَ معناه : هَلَكَ . ويقولون إنّ معناهُ هُوَ : نَجا ، ويعتمدونَ على :

(١) قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٧١ من سُورةِ الأحزابِ : ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ ورسولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . وقد جاءَ تفسيرُ جملةِ الجوابِ في الجلالَيْنِ : نالَ غايةَ مَطلُوبِهِ . وذُكِرَ الفِعلُ فازَ مَعَ مشتقّاتِهِ ٢٨ مَرّةً أخرى في القُرآنِ الكريمِ بهذا المعنى .

(٢) وعلى ما جاءَ في مُعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : «فازَ : نجا وظفِرَ بالأُمنيّةِ والخيرِ» .

(٣) وعلى قولِ الأساسِ : «طُوبَى لِمَنْ فازَ بالثّوابِ ، و فازَ مِن العِقابِ ، أيْ ظَفِرَ ونَجاه . ومن مجازاتِ الأساسِ في مَجازِهِ : «فازَ فُلانٌ بفائزةٍ هَنِيّةٍ ، وأُجيزَ بجائزةٍ سَنِيّةٍ» .

(٤) وعلى قولِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ : «الفَوْزُ : الظَّفَرُ بالخيرِ مَعَ حصولِ السّلامةِ» .

(٥) وعلى قولِ المِصباحِ : «فازَ يَفُوزُ فَوْزًا : ظَفِرَ ونَجا . ويُقالُ لِمَن أخذَ حقَّهُ مِن غريمِهِ : فازَ بما أَخَذَ ، أيْ سَلِمَ لَهُ ، واختصَّ بِهِ . ويتعدّى بالهمزةِ ، فيُقالُ : أَفَزْتُهُ بالشّيْءِ» .

(٦) وعلى اكتفاءِ الوسيطِ بقولِهِ : «فازَ فلانٌ بالخيرِ فَوْزًا ، ومَفازًا ، ومَفازةً : ظَفِرَ بِهِ . و فازَ مِنَ الشَّرِّ : نَجاه .

ولكنْ :

(١) ذكرَ أنَّ الفعلَ فازَ يعني : نَجا و هَلَكَ (ضِدّ) ، كُلٌّ من المعاجمِ الآتيةِ :

الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ .

(٢) وجاءَ في الصِّحاحِ واللّسانِ والتّاجِ : فَوَّزَ الرَّجلُ : ماتَ ، ومنه قولُ كَعْبِ بنِ زُهيرٍ :

فَمَنْ لِلقَوافي شانَها مَن يَحُوكُها
إذا ما ثَوَى كَعْبٌ و فَوَّزَ جَرْوَلُ
يقولُ فلا يَعْيا بشيءٍ يقولُهُ
ومِنْ قائليها مَنْ يُسيءُ ويَعْمَلُ

شانَها : جاءَ بها شائنةً ، أيْ مَعِيبةً . وثَوَى وفَوَّزَ معناها : ماتَ . وورَدَ في الصِّحاحِ الفِعلُ (تَوَى) بَدَلًا مِن (ثوى) . ومعناهُ ماتَ أيضًا .

وممّا لا شَكَّ فيهِ أنّ استعمالَ الفِعلِ (فازَ) بمعنَى (نَجا و ظَفِرَ) أكثرُ مِن استعمالِهِ بمعنَى (هَلَكَ) . وأنا أُوثِرُ استعمالَهُ بمعنَى (نجا و ظفِرَ) ، وأنصحُ بإهمالِ استعمالِهِ بمعنَى (هَلَكَ) ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا ، دَفْعًا لِلَّبْسِ والغُموضِ .

(راجعْ مادّةَ «الأضداد» في هذا المُعْجَمِ) .

(١٥١٥) المفازة (المَنْجاةُ . المَهْلَكَةُ)

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ إنَّ المَفازةَ تَعْني المَهْلَكَةَ . ويقولون إنَّ معناها هو المَنْجاةُ ، ويعتمدون على قولِهِ تعالى في الآيةِ ١٨٨ من سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ العَذابِ ، وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ . وقد جاءَ في تفسيرِ الجَلالَيْنِ : «بمفازةٍ : بمكانٍ يَنْجُونَ فيهِ» . ووردتِ المفازةُ مَرّةً أُخرَى في القُرآنِ الكريمِ بمعنَى : مكانِ الفَوْزِ مِن الجَنّةِ .

ولكنْ :

(١) قالتِ المصادرُ اللُّغويّةُ إنَّ المَفازةَ هيَ المَنْجاةُ و المَهْلَكَةُ كِلتاهما ، كابْنِ الأنباريِّ في أضدادِهِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصْباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٢) وقالَ الأصمعيُّ : سُمِّيَتِ المفازةُ بذلكَ تفاؤُلًا بالسَّلامةِ والفوزِ .

(٣) وقالَ ابنُ الأعرابيِّ : إنَّما قيلَ للمَهْلَكَةِ مَفازةٌ ، لأنَّ مَنْ دخلها هَلَكَ ، مِنْ قولِ العَرَبِ : قد فوَّزَ الرَّجُلُ إذا ماتَ ، قالَ الكُمَيْتُ :

وما ضَرَّها أنْ كعبًا ثَوَى و فَوَّزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرْوَلُ

(٤) وانفردَ أبو حيَّان التَّوحيديُّ بقولِهِ في شرحِ التَّسهيلِ : «السَّليمُ هو اللَّديغُ مِنْ سَلَمَتْهُ الحيَّةُ : لَدَغَتْهُ . ولا تنظُرْ إلى قولِ مَنْ قالَ إنّه على طريقةِ التَّفاؤُلِ ، فقد غلطَ في ذلك جماعةٌ من العلماءِ كما غَلِطُوا في قولِهِمْ : إنَّ المفازةَ سُمِّيَتْ مِن الفوز ، على التَّفاؤلِ ، وإنَّما سُمِّيَتْ مِن فازَ الإنسانُ فوزًا : إذا هَلَكَ» . ولكنَّ المصادرَ الأخرى لا تؤيِّدُ قولَهُ هذا .

(٥) وجاءَ في مفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ : «قالَ بعضُهم : سُمِّيَتْ مفازةً مِن قولِهم : فَوَّزَ الرَّجُلُ : إذا هَلَكَ . فإنْ يَكُنْ فَوَّزَ بمعنى هَلَكَ صحيحًا . فذلكَ راجعٌ إلى الفَوْزِ تصوُّرًا لِمَنْ ماتَ بأنّه نجا مِن حُبالةِ الدُّنيا . فالموتُ ، وإنْ كان مِنْ وجهٍ هُلْكًا ، فمِنْ وجهٍ فوزٌ» .

أمَّا فعلُهُ فهو : فازَ بِهِ يَفُوزُ فَوْزًا ، و مَفازًا ، و مَفازةً .

ولمَّا كان جُلُّنا ، أو كُلُّنا تقريبًا ، نعرفُ أنَّ المفازةَ تعني المَنجاةَ أوِ المَهْلَكَةَ ، فإنّني لا أنصحُ بالاكتفاءِ باستعمالِ أحدِ المَعْنَيَيْنِ المتضادَّيْنِ دُونَ الآخرِ ، على أنْ تُوجَدَ قرينةٌ تَدلُّ على المعنَى الّذي نُريدُهُ منهما .

(١٥١٦) فَوَّضْتُ وسيمًا في الأمْرِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : فوَّضْتُ وسيمًا في الأمرِ ، أيْ : عَهِدْتُ إلى وسيمٍ بهِ .

ولكنْ :

قرَّرَتْ لجنةُ الأساليبِ ، التابعةُ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمرِهِ ، في دورتِهِ الثّالثةِ والأربعينَ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يَشيعُ هذا الأسلوبُ كثيرًا في اللّغةِ المُعاصِرَةِ ، ومعناهُ : أنبْتُ فُلانًا ، أوْ وَكَلْتُهُ في أمرٍ من الأمورِ . وقد يبدو هذا الاستعمالُ مُخالِفًا لِما وردَ في اللّغةِ ، إذ الفصيحُ فيها أنْ يُقالَ : فَوَّضْتُ أمري إلى فلانٍ ، بمعنى تركتُهُ لهُ ، وأسلَمْتُهُ إليهِ ، ومنهُ قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٤٤ مِن سورةِ غافرٍ : ﴿وأُفَوِّضُ أمْرِي إلَى اللهِ﴾ .

«ودرستِ اللّجنةُ هذا ، ثُمَّ انتهتْ إلى أنَّ الأسلوبَ المعاصِرَ يُمكِنُ أنْ يُجازَ ، إمّا على أنَّ الكلامَ فيهِ ، مِن قَبِيلِ نزعِ الخافضِ ، وهو كثيرٌ في اللّغةِ العربيّةِ ، منهُ قولُ الشّاعرِ : تَمُرّونَ الدِّيارَ ولا تعوجُوا ، أيْ : تمرُّونَ بها .

«وإمّا على تضمينِ فَوَّضَ معنَى أنابَ أوْ وَكَّلَ .

ولهذا تَرَى اللّجنةُ إجازةَ مَن يقولُ : «فَوَّضْتُ فُلانًا» وما يُصاغُ منهُ في لغةِ السّياسةِ ، مِن قولِهم : الوزيرُ المفوَّضُ ونحوِ ذلكَ .»

وبعدَ مُناقشةِ التّعليلَيْنِ اللَّذَيْنِ استَنَدَتْ إليهما اللّجنةُ ، وتَرْجيحِ بعضِهم الثّانيَ منهما ، قُبِلَ قرارُ اللّجنةِ .

(١٥١٧) الفُوفُ و الفُوفُ

يخطِّئُ عليُّ البصريُّ في كتابِهِ «التّنبيهات» أبا عبيدٍ القاسمَ بنَ سَلّامٍ الهرويَّ ، الّذي قالَ في كتابِهِ «الغريبِ المُصَنَّفِ» إنَّ الفَوْفَ هو أيضًا البياضُ الّذي يكونُ في أظفارِ الأحداثِ ، كالفُوفِ . ولا يُجيزُ البصريُّ إلّا الفُوفَ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفُوفِ أيضًا : الفرّاءُ ، وابْنُ الأعرابيِّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في هامشِ «تهذيبِ الألفاظِ» في بابِ الدّعاءِ للإنسانِ ، وشَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ .

ومِمَّنْ أجازَ الفَوْفَ أيضًا : الفرّاءُ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

والواحدةُ : فُوفَةٌ .

والجمعُ : أفْوافٌ .

(١٥١٨) فاقَ الشّيءَ

قال الصّافي النّجفيُّ في قصيدته «الشّاعرُ والقِطُّ» :

فَفاقَ حَيايَ مِنْهُ على حَيامْ
لِذاكَ ضَمَمْتُهُ لِيَ ضَمَّ خِدْنِ

والصَّوابُ : فاقَ حَيائي حياءَهم . وفي الحديثِ : حُبِّبَ إليَّ الجمالُ حتّى ما أُحِبُّ أنْ يَفُوقَني أحدٌ بشِراكِ نَعْلٍ .

ويؤيِّدُ تَعدّي الفعلِ فاقَ مباشرةً إلى مفعولٍ به واحدٍ كُلٌّ من الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

أمّا قَصْرُ الشّاعرِ الممدودَ (حَيا بدلًا من حياء) ، فهو ضرورةٌ شِعْريّةٌ ، غيرُ مستحسنةٍ .

وفعْلُهُ هو : فاقَ الشَّيْءَ يَفُوقُهُ فَوْقًا ، وفَواقًا ، وفَوَقانًا : فَضَلَهُ ، وصارَ خيرًا منهُ (مجاز) .

ومن مَعاني فاقَ الشَّيْءَ :

(١) عَلاهُ .

(٢) كَسَرَهُ .

(٣) فاقَ السَّهمَ : كَسَرَ فُوقَهُ (الفُوقُ : موضعُ الوتَرِ من السَّهْمِ) .

ومن معاني فاقَ يَفُوقُ فُواقًا :

(١) شَهِقَ شهقةً عاليةً متكرِّرةً .

(٢) فاقَ بنفسِهِ يفوقُ فُوقًا ، وفُؤُوقًا ، وفُواقًا : ماتَ أوْ أشْرَفَتْ نفسُهُ على الخروجِ .

(راجع مادّةَ «تفوَّقَ» في مُعْجَمِ الأخطاءِ الشّائعةِ للمؤلِّف) .

(١٥١٩) فَوْقَ الشَّيْءِ (نَقِيضُ تَحْتَهُ . تَحْتَهُ)

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ إنَّ فَوْقَ الشَّيْءِ تَعني دُونَهُ أوْ تَحْتَهُ ، ويقولونَ إنَّها لا تكونُ إلّا نَقيضَ تحتَهُ ، ويستشهدونَ بالمراجعِ الآتيةِ :

(١) اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، الّذي يقولُ : «الفَوْقُ نَقيضُ التَّحْتِ ، فمن جملةُ صفةً كانَ سبيلَه النَّصْبُ ، كقولِكَ : عبدُ اللهِ فوقَ زيدٍ ؛ لأنّهُ صِفةٌ ، فإنْ صَيَّرْتَهُ اسْمًا قُلْتَ : فَوْقُهُ رأسُهُ» .

(٢) وقُطْرُبٍ ، الّذي قالَ في أضْدادِهِ : «لا تكونُ فوقَ بمعنَى دُونَ ، مَعَ الأسماءِ ، كقولِ العرَبِ : هذهِ نَمْلةٌ ، وَ فوقَ النَّمْلَةِ ؛ وهذا حِمارٌ وفوقَ الحِمارِ . فلا يجوزُ أن تكونَ فوقَ في هاتينِ المسألتَيْنِ بمعنى دُونَ ؛ لأنّهُ لم يَتقدّمْهُ وصفٌ ، إنّما تقدّمَتْهُ النّملةُ والحمارُ ، وهما اسْمانِ» .

(٣) والفَرّاءِ ، الّذي فَسَّرَ الآيةَ ٢٦ مِن سورةِ البقرَةِ : ﴿إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فما فوقَها﴾ ، بقولِهِ : «فما فوقَها : أيْ أعظمَ منها ، يعني الذُّبابَ والعنكبوتَ» .

(٤) وذكرَ الصِّحاحُ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ ، والعُبابُ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنَّ معنَى فوقَ هو : نَقِيضُ تَحْتَ .

(٥) ومِمّا قالَهُ الرّاغِبُ : «تصوّرَ بعضُ أهلِ اللّغةِ أنَّ القرآنَ الكريمَ – في الآيةِ المذكورةِ آنِفًا – يعني أنَّ فَوْقَ يُستَعْمَلُ بمعنَى دُونَ ، فأخرجَ ذلكَ في جملةِ ما صنَّفَهُ مِن الأضدادِ ، وهذا تَوَهُّمٌ مِنْهُ» .

ولكنْ :

(١) يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وقُطْرُبٌ ، وأبو عُبَيْدَةَ ، وأدبُ الكاتبِ (في بابِ تسميةِ المتضادَّيْنِ باسمٍ واحدٍ) ، وابنُ الأنباريِّ (في أضدادِهِ) ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وربحي كمال (في تضادِّهِ) إنَّ فوقَ تأتي بمعنى :

(أ) تَحْتَ .

(ب) ونَقِيضِ تَحْتَ .

(٢) ويقولُ قُطْرُبٌ : «فوق تكونُ بمعنَى دُونَ مَعَ الوصفِ ، كقولِ العرَبِ : إنّهُ لَقَليلٌ وفوقَ القليلِ» .

(٣) ويقولُ ابنُ الأنباريِّ : «فوق حرفٌ مِن الأضدادِ . يكونُ بمعنَى أعْظَمَ ، كقولِكَ : هذا فوقَ فُلانٍ في العلمِ والشّجاعةِ ؛ إذا كانَ الّذي فيهِ منهما يزيدُ على ما في الآخَرِ ، ويكونُ فوق بمعنى دُون ، كقولِكَ إنَّ فلانًا لَقصيرٌ ، و فوقَ القصيرِ ، وإنّهُ لقليلٌ ، وَ فوقَ القليلِ ؛ وإنّهُ لأحمَقُ و فوقَ الأحمَقِ ؛ أيْ هو دُونَ المذمومِ باستحقاقِهِ الزّيادةَ مِنَ الذّمِّ» . ثمّ خطّأَ قُطْرُبًا لأنّهُ ردَّ قولَ مُفَسِّري الآيةِ الكريمةِ ، الّذينَ ذكروا أنّ «فوقَها» في الآيةِ بمعنى «دُونَ» .

(٤) بعد أن قالَ التّضادُ إنَّ معنى (فوقَها) في الآيةِ الكريمةِ هو : فَما دُونَها ، خَتَمَ قولَهُ : «وكلمةُ «فوق» في هذا المثالِ وما إليهِ تدلُّ على معناها الأصليِّ ، إذْ تفسيرُ الآيةِ : ما يفوقُ الذُّبابةَ حقارةً» .

(٥) وقال إنَّ (فوقَ الشّيءِ) تعني زيادةً عنه صِغرًا أو كِبَرًا كُلٌّ مِنَ : المُغرِبِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ .

والّذي أُرَجِّحُهُ هو أنَّ (فوق) في الآيةِ ٢٦ من سُورةِ البقرةِ

تعني (زيادة ، أو أعظم ، أو أكثر) أيْ : يَضرِبُ مَثَلًا حشرةً أصغرَ مِن البَعُوضةِ ، أو تَزيدُ عن البَعُوضةِ صِغَرًا في الحجمِ. وهذا هو الّذي يتبادرُ إلى الذِّهنِ – عندَ قراءةِ تلكَ الآيةِ الكريمةِ – لا سِواهُ. ومعَ ذلكَ أُوصي بالاكتفاءِ باستعمالِ (فوق) حسبَ المعاني الّتي أوردَها الوسيطُ ، حبًّا في وضوحِ الفِكْرَةِ ، وتجنُّبًا لِغُموضِها.

(راجع مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجمِ).

(١٥٢٠) الفَوْقانيُّ

ويَنْسِبونَ إلى فَوْق ، فيقولونَ : فَوْقِيٌّ ، ظانّينَ أنَّ النّسبةَ قياسيّةٌ ، والصّوابُ : فَوْقانيٌّ ، وهي نسبةٌ غيرُ قياسيّةٍ كما قالَ قالَ ابنُ مالكٍ في أَلفيّتِهِ ، والخفاجيُّ في العِنايةِ ، والفاسيُّ شيخُ الزَّبيديّ ، والزَّبيديُّ صاحبُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ الّذي قالَ إنّها نِسبةٌ شاذّةٌ ، وأقربُ الموارِدِ ، والنّحوُ الوافي.

راجع مادّةَ «التَّحتانيّ» في هذا المُعجَمِ.

(١٥٢١) النَّقْضُ لا الفِيتو

ويقولون : استعملتِ الولاياتُ المتّحدةُ الأميركيّةُ حقّها في الفيتو دِفاعًا عن الدُّوَلِ العُنصريّةِ. والصّوابُ : استعملتْ حقّها في النَّقْضِ...

وقد وافقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ على أنّ نَقْضَ الحُكمِ هو : إبطالُهُ [illegible]انَ قد صدرَ مبنيًّا على خطإٍ في تطبيقِ القانونِ ، أو تأويلِهِ ، أو مَشُوبًا بخطإٍ جوهريٍّ في إجراءاتِ الفَصْلِ ، أو بُطْلانٍ في الحُكمِ. والنَّقضُ قد يُصيبُ الحكمَ المدنيَّ والحُكمَ الجِنائيَّ على السَّواءِ ، متَى كانَ أحدُهما قد صدرَ نِهائيًّا مِنَ المحاكمِ الابتدائيّةِ ، أوْ مِنْ محاكمِ الاستئنافِ.

(١٥٢٢) أفادَ (اكتَسَبَ . أكْسَبَ)

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ الفعلَ (أفادَ) بمعنى اكتسبَ ، كالفعلِ (استفادَ) ، فيقولُ : أفادَ فُلانٌ مالًا. ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو أنّ الفعلَ (أفادَ) كالفعلِ أكْسَبَ ، فنقولُ : أفادَ فلانٌ فُلانًا مالًا. والحقيقةُ هي أنّ الجملتينِ صحيحتانِ ، إذ قالَ الكِسائيُّ : أفَدْتُ المالَ : استفَدْتُهُ. وَ أفَدْتُ المالَ : أعطيتُهُ غيري. وأيَّدَهُ في ذلكَ كُلٌّ مِنْ : أبي زيدٍ ، وابنِ الأنباريّ في أضدادِهِ ، والتّهذيبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمِ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ.

وذكر أنَّ الفعلَ (أفادَ) يُعَدُّ من الأضدادِ كُلٌّ مِن : الكِسائيّ ، وابنِ الأنباريّ ، والقاموسِ ، والتّاجِ.

وأنشد أبو زيدٍ للقتّالِ :

ناقتُهُ تَرْمُلُ في النِّقالِ مُهْلِكُ مالٍ ، ومُفيدُ مالِ

أيْ : مستفيدُ مالٍ. وفي الصِّحاحِ : بَكْرِيَّةٌ تَعْثُرُ في النِّقالِ.

وقالَ اللّسانُ أيضًا في مادّةِ (فَوَدَ) : «أفَدْتُهُ أنا : أعطيتُهُ إيّاهُ» ، وسيأتي بعضُ ذلكَ في ترجمةِ (فَيَدَ) ، لأنّ الكلمةَ يائيّةٌ واويّةٌ.

وقالَ المِصباحُ : «أفَدْتُهُ مالًا : أعطيتُهُ. و أفَدْتُ مِنهُ مالًا : أخَذْتُ».

وقالَ القاموسُ والتّاجُ : أفَدْتُ المالَ : استفدْتُهُ وأعطيتُهُ (ضِدّ).

ومن معاني أفادَ : أهلَكَ ، وأماتَ ، ونَحَرَ.

ومن معاني فادَ يَفِيدُ فَيْدًا : تبختَرَ. حَذِرَ شيئًا فعدلَ عنهُ جانبًا. فادتْ لَهُ الفائدةُ : حصلتْ لَهُ : فادَ المَلَّةَ (الرّمادَ الحارَّ) عن الخُبْزَةِ : ضَرَبَها بيدِهِ لِيَقَعَ مِنها.

(١٥٢٣) فَيْرُوزابادِيّ

ويقولونَ : فَيْرُوزأباديّ. والصّوابُ : فِيرُوزاباديّ ، أوْ فَيرُوزاباديّ ، إذْ بينما تُكْسَرُ فاؤُهُ عندَ النَّسَبِ ، تُفتَحُ قبلَ النَّسَبِ ونقولُ : (فَيْرُوزاباد) ، وهي بَلَدٌ بفارسَ. أمّا معجمُ البلدانِ فيكتفي بذِكْرِ فِيرُوزاباذ ، ويقولُ إنّها اسمُ بلدةٍ بفارسَ قُربَ شيرازَ وإنّ هذا الاسمَ يُطلَقُ أيضًا على قريةٍ قُرْبَ مَرْوٍ ، وعلى قلعةٍ من أعمالِ أذْرَبيجانَ ، وموضعٍ بظاهرِ هَراةَ.

والألِفُ بعدَ الزّاي غيرُ مهموزةٍ كما جاءَ في التّاجِ والمتنِ. والدّالُ غيرُ معجَمَةٍ كما جاءَ في التّاجِ والمتنِ وأعلامِ الزِّرِكْليّ ، والدّالُ مُعْجَمَةٌ (ذ) كما جاءَ في القاموسِ المحيطِ نفسِهِ ، ومعجمِ المؤلّفين. ويُجيزُ القاموسُ المحيطُ نفسُهُ فتحَ فاءِ (فَيرُوزاباذ) وكسرَها.

أمّا (فَيْرُوزُ) فاللّسانُ يفتحُ فاءَها ويقولُ : اسمٌ فارسيٌّ .

وجاءَ في التّاجِ : فَيْرُوز الدَّيْلَمِيُّ : صحابيٌّ . و (فَيْرُوزاباد) بالفتحِ ، ومعناهُ عمارةُ فَيْرُوز ، وهو مِن سلاطينِ العَجَمِ (وتُكسَرُ فاؤُهُ) ، ويُقالُ إنَّ الفتحَ عندَ الإطلاقِ . وأمّا في النّسبِ فالفاءُ مكسورةٌ لا غيرُ ، كما قالَ ابنُ الأثيرِ في الأنسابِ .

ويقولُ المدُّ : فِيرُوزَج مأخوذٌ مِن الكلمةِ الفارسيّةِ فِيرُوزَه ، والكلمةِ التُّركيّةِ پِيرُوزَه ، وهو الحجرُ النّفيسُ المعروفُ .

وجاءَ في مستدركِ التّاجِ اسمُ إبراهيمَ الفَيْرُوزيّ (بفتحِ الفاءِ) البَلَديّ . وقال في المستدركِ أيضًا : أبو الحسنِ عبّاسٌ الحمصيُّ من قريةٍ يُقالُ لها (فِيرُوز) بكسرِ الفاءِ ، وهذا يُقالُ لهُ الفَيرُوزيُّ بالكسرِ والفتحِ . أمّا الكسرُ فلِما ذُكِرَ ، وأمّا الفتحُ فنسبة إلى جَدِّهِ المذكورِ .

وجاءَ في المِصباحِ : و فَيْرُوز الدَّيْلَمِيُّ يُقالُ هو ابنُ أختِ النّجاشيّ . وجاءَ في المتنِ : (الفَيْرُوزُ) : الفيروزجُ (كذا شاعَ عندَ العامّةِ ، مُعَرَّبٌ) . ثُمّ يقولُ : الفَيْرُوزَجُ : مِنَ الأحجارِ الكريمةِ .

وجاءَ في المُزْهِرِ لِلسُّيوطيّ ، عن صاحبِ القاموسِ : هو محمدُ بنُ يعقوبَ الفَيْرُوزاباديّ .

وجاءَ في مُتَخَيَّرِ الألفاظِ لِابنِ فارسَ : «القاموسُ المحيطُ لِلفيروزآباديّ» ، (بمدّةٍ فوقَ الألفِ) .

وجاءَ في المعجمِ الكبيرِ : «اللهُ آباد» (بمدّةٍ فوق الألفِ أيضًا) : مِنْ أقدمِ مُدُنِ الهندِ .

ووردَ في «مقدّمةِ الصِّحاحِ» لأحمدَ عبدِ الغفور عطّار اسمُ (الفيروزبادي) دُونَ ألفٍ بعدَ الزّاي ، ودونَ أن يَضَعَ حركةً على الفاءِ .

وعندما ذكَرَ القاموسُ المحيطُ اسْمَ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيّ ، وَفَيْرُوزَ الهَمَذانيّ ، وَفَيْرُوزابادَ فتحَ فاءاتِها جميعًا .

أمّا دوزي فيقولُ : الفِيرُوزَجُ : ضَرْبٌ مِن التّراويقِ . ويقولُ أيضًا : الفَيْرُوزَةُ هي الحجرُ الكريمُ المعروفُ .

ويُجيزُ مَدُّ القاموسِ الفَيْرُوزاباديّ وَ الفِيروزاباديّ كليهما .

ويقولُ محيطُ المحيطِ : «الفِيرُوزَجُ : حَجَرٌ كريمٌ ، والمشهورُ الفَيروزُ بلا جيمٍ ، وفتحُ فائِهِ أشهرُ مِن كسرِها» . ويقولُ أيضًا : «فِيروزاباد وَ فَيْرُوزاباذ ، بالدّالِ المهمَلَةِ والذّالِ المعجَمَةِ : مدينةٌ بفارسَ» .

ويقولُ المعجمُ الفارسيُّ الإنكليزيُّ لِستانغس :

(أ) لِكلمةِ آباد بالفارسيّةِ معانٍ كثيرةٌ منها : المدينةُ ، والبنايةُ ، والمسكنُ .

(ب) عندما تأتي آباد بعدَ اسمٍ تعني المدينةَ ، أو مكانَ الإقامةِ ، مثل : الله آباد .

(ج) وردتْ فيهِ كلمةُ (حيدرآباد) بالمدّةِ . وهما اسمانِ لِمدينتَيْنِ في الهندِ .

(د) وردتْ مدينةُ (فِيروزاباد) ، بفاءٍ مكسورةٍ ، وألِفٍ دُونَ مَدّةٍ .

(هـ) ذكرَ كلمةَ (فِيروزَه) بكسرِ الفاءِ ، وقالَ إنّها حجرٌ نفيسٌ .

فهذهِ الاختلافاتُ الكثيرةُ في المعاجمِ (في حركةِ الفاءِ ، ووضعِ الدّالِ أو الذّالِ في نهايةِ هذهِ الكلمةِ) ، ووجودُ المَدّةِ في (الله آباد) ، ووجودُها في (الفَيروزآباديّ) قليلًا واختفاؤُها كثيرًا ، وعدمُ استطاعتي فهمَ السببِ الّذي حَمَلَ بَعْضَ معاجمِنا على فَرْضِ كَسْرِ الفاءِ في (فِيروزاباد) ، عندما نُلحِق بها ياءَ النّسبِ (فِيروزاباديّ) ، مِن دُونِ الأسماءِ المنسوبةِ الأخرى ، وكونُ كلمةِ (فيروز) أعجميّة ، و (فِيروزاباد) بَلَدًا فارسيًّا ، وتسامُحُ اللُّغويّينَ في التّصرُّفِ قليلًا بألفاظِ الأسماءِ الأعجميّةِ ، وإجازةُ القاموسِ المحيطِ نفسِهِ فتحَ فاءِ (فِيروزاباذ) وكسرَها ، هذهِ الأسبابُ كُلُّها تُخَوِّلُني - بعدَ الاستئذانِ مِن مجامعِنا - على أنْ أُجيزَ :

(١) فَيْرُوز .
(٢) وَ فِيرُوز .
(٣) وَ فَيْرُوزاباذ .
(٤) وَ فِيروزاباذ .
(٥) وَ فَيْروزاباد .
(٦) وَ فِيروزاباد .
(٧) وَ فَيْروزباديّ .
(٨) وَ فِيروزاباديّ .
(٩) وَ فَيْروزآباذيّ .
(١٠) وَ فِيروزآباذيّ .
(١١) وَ فَيْروزآباديّ .
(١٢) وَ فِيروزآباديّ .
(١٣) وَ فَيْروزآباد .
(١٤) وَ فِيروزآباد .

فبذلكَ نفتحُ لأدبائِنا دُروبًا كثيرةً ، يُمكنُهم أن يسلكوها عند استعمالِ (فيروز) ، وَ (فيروزاباد) ، وَ (فيروزآباديّ) .

(١٥٢٤) القابسُ لا الفِيشَةُ

ويُطلقونَ على الأداةِ ذاتِ الشُّعْبَتَيْنِ أو أكثرَ ، تُوصَلُ بالمَقْبِسِ لِتَسْتَمِدَّ مِنْهُ التيَّارَ الكهربيَّ ، اسْمَ الفِيشَةِ. (المَقْبِسُ : الموضعُ الّذي يُوصَلُ بِهِ القابسُ لاستمدادِ التيَّارِ الكهربيّ) .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميّ العراقيّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٧٠ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ نُطلِقَ اسْمَ القابسِ على تلك الأداةِ ، بَدَلًا مِن الفِيشَةِ .

ولمّا ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَ فيها أنّ كلمةَ القابسِ قد أصبحتْ مجمعيَّةً .

(١٥٢٥) فاظَ ، فاظَتْ نَفْسُهُ ، فاضَ ، فاضَتْ نفسُهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : فاضَتْ نفسُهُ أوْ رُوحُهُ (ماتَ) ، فيَرى بعضُهم أنّهُ لا يُقالُ : (فاضَ الرَّجُلُ) بَتّةً كأبي عمرِو بنِ العَلاءِ ، وابنِ السِّكِّيتِ ، والعُبابِ . ويُهمِلُ آخرونَ ذكرَ الفعلِ فاضَ بمعنى : ماتَ كما فعلَ الأساسُ والوسيطُ .

ولكنْ :

بَنُو ضَبّةَ وتميمٌ وقَيسٌ وقُضاعةُ تقولُ إنّ جملةَ فاضَتْ نفسُهُ تعني ماتَ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ الدَّجّالِ «ثُمَّ يكونُ على أثَرِ ذلكَ الفَيْضُ» . قيلَ : الفَيْضُ ها هنا الموتُ . يُقالُ : فاضَتْ نفسُهُ : أيْ لُعابُهُ الّذي يجتمعُ على شفتَيْهِ عندَ خروجِ روحِهِ . ويُقالُ : فاضَ الميّتُ بالضّادِ والظّاءِ ، ولا يُقالُ : فاظَتْ نفسُهُ بالظّاءِ . وقالَ الفرّاءُ : قيسٌ تقولُ بالضّادِ (فاضَ) ، وطَيِّئٌ تقولُ بالظّاءِ (فاظَ)] .

ومِمّنْ أجازَ أيضًا قولَ جملةِ (فاضَتْ نفسُهُ) ، أوْ (فاضَ) ، أوْ كِلْتَيْهِما بمعنى : قَضَى نَحْبَهُ : الفرّاءُ ، وأبو عبيدةَ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والأصمعيُّ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وشَمِرُ بنُ حمدوَيْهِ ، والمبرّدُ ، وأبو القاسمِ الزّجّاجيُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والمُغْرِبُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وروَى ابنُ دريدٍ عن الأصمعيّ أنّهُ لا يُقالُ : فاضَ الرَّجُلُ ، ويُقالُ : فاظَتْ نفسُهُ .

ومِمّنْ اكتفَى بقولِهِ : إنَّ جملةَ (فاضَتْ نفسُهُ) هي لغةُ تميمٍ وحدَها : الفرّاءُ ، وأبو عبيدةَ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ الّذي زادَ طَيِّئًا أيضًا .

أمّا أهلُ الحجازِ وطَيِّءٌ فلا يُجيزونَ إلّا جملةَ (فاظَتْ نفسُهُ) .

قالَ الرّاجزُ دُكَيْنُ بنُ رجاءٍ :

اجتمعَ النّاسُ وقالُوا عُرْسُ
فَفُقِئَتْ عَيْنٌ ، وَ فاظَتْ نَفْسُ

وقد رواهُ التّاجُ بالضّادِ (فاضَتْ) .

وجُلُّ المصادرِ تذكرُ جملتَيْ (فاظَ) ، أوْ (فاظَتْ نفسُهُ) ، أوْ كِلْتَيْهِما بمعنى ماتَ : أبو عمرِو بنُ العَلاءِ ، واللّيثُ بنُ سعدٍ ، والكسائيُّ ، والفرّاءُ ، وأبو عُبيدةَ ، واللِّحيانيُّ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والأصمعيُّ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وأبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والمازنيُّ ، والمبرّدُ ، وأبو القاسمِ الزّجّاجيُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (لا يُقالُ : فاظَتْ نفسُهُ) ، والأساسُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إنَّ جملةَ فاظَ ، أوْ فاظَتْ نفسُهُ هي أفصحُ مِنْ فاضَ أوْ فاضَتْ نفسُهُ ، وأكثرُ استعمالًا .

ويقولُ المُغْرِبُ : فاضَتْ نفسُهُ إذا ماتَ ، و فاظَ من غيرِ ذكرِ النّفسِ .

ونقولُ : فاظَتْ نفسُهُ تَفِيظُ فَيْظًا ، و فُيُوظًا ، وَ فَيَظانًا ، وَ فَيْظانًا ، وَ فَيْظُوظةً .

وربّما قالوا : فاظَتْ نفسُهُ تَفُوظُ فَوْظًا و فُواظًا .

ومِن معاني الفعلِ فاظَ ومشتقّاتِهِ :

(أ) أفاظَهُ اللهُ : أماتَهُ .

(ب) أفاظَهُ اللهُ نفسَهُ : أماتَهُ .

واستشهدَ اللّسانُ بقولِ الشّاعِرِ :

بَداكَ يَدٌ جُودُها يُرْتَجى   وأُخرَى لِأَعدائِها غائِظَهْ
فأمّا الّتي خيرُها يُرْتجى   فأجْوَدُ جُودًا مِنَ اللّافِظَهْ
وأمّا الّتي شَرُّها يُتّقَى   فنفسُ العدوِّ لها فائِظَهْ

واستشهدَ بقولِ الآخَرِ :

هجرتُك لا قِلًى مِنّي ولكنْ
رأيتُ بَقاءَ وُدِّك في الصُّدودِ
كَهَجْرِ الحائماتِ الوِرْدَ لمّا
رأتْ أنّ المَنِيّةَ في الوُرودِ
تَفِيظُ نفوسُها ظَمأً ، وتخشَى
حِمامًا ، فهيَ تنظُرُ مِنْ بَعيدِ

أمّا الفعلُ **فاضَ** بمعنَى : ماتَ ، فهو : **فاضَ يَفِيضُ فَيْضًا وَ فُيوضًا** .

وإذا كانَ بمعنَى كَثُرَ حتّى سالَ ، قُلْنا : **فاضَ الماءُ يَفِيضُ فَيْضًا ، وفُيُوضًا ، وفيوضًا ، وفُيوضَةً ، وفَيَضانًا ، وفَيْضُوضَةً** .

ومِن معاني الفِعْلِ **فاضَ** ومشتقّاتِهِ :

(أ) **فاضَ الإناءُ** : امتلأَ حتّى طفحَ .

(ب) **فاضَتْ عينُهُ** : سالَ دمعُها .

(ج) **فاضَ الخبرُ** : ذاعَ وانتشرَ .

(د) **فاضَ صدرُهُ بالسِّرِّ فَيْضًا** : باحَ بِهِ ولم يُطِقْ كَتْمَهُ .

(هـ) **فاضَتْ عليه الدِّرْعُ** : اتّسَعَتْ .

(و) **الفَيْضُ** : (١) الجنازةُ .
(٢) الموتُ .

(ز) **أفاضوا في الحديثِ** : اندفعُوا فيهِ .

(ح) **فاضوا عليه** : غلَبوهُ .

(ط) **أفاضَ بالشّيءِ** : دفعَ بِهِ ورماهُ .

(ي) **أفاضَ الماءَ على جَسَدِهِ** : صَبَّهُ عليهِ .

(ك) **أفاضَ دمعَهُ** : سكَبَهُ .

(ل) **استفاضَ الخبرُ** : انتشرَ .

(١٥٢٦) الدّارةُ لا الڤيلّا

ويُطلِقون على البيتِ الصّغيرِ ، الّذي لهُ حديقةٌ ، اسمَ **ڤِيلّا** ، وهو اسمٌ أعجميٌّ . وقد جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٢٤ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ يُطلَقَ على ذلكَ البيتِ اسمَ **الدّارَةِ أو الفِلّةِ** .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، الّذي أصدرَه مجمعُ القاهرةِ عامَ ١٩٧٣ ، لم يذكُرِ المعجمُ سِوَى أنّ **الدّارةَ** هي الدّارُ ، وأنّ **الفِلّةَ** كلمةٌ من الدّخيلِ تعني : سِدادةَ للقارورةِ مِنَ الفِلّينِ .

• وأنا أرَى أنْ نضربَ صفحًا عن استعمالِ **الفِلّةِ** ، ونستعملَ **الدّارةَ** ، لأنّها عربيّةٌ ومعروفةٌ .

بابُ القاف

(١٥٢٧) القَبْقابُ

النَّعْلُ المتَّخَذَةُ مِن خَشَبٍ ، وشِراكُها مِنْ جِلْدٍ ، أو نَحْوِهِ ، يُسَمُّونَها قُبقابًا . والصَّوابُ : قَبْقابٌ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والخَفاجِيُّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ القَبْقابُ معروفٌ الآنَ في كثيرٍ مِن البلادِ العربيّةِ . وقد قالَ المتنُ إنّ الكلمةَ مُوَلَّدَةٌ ، مَعَ أنّها موجودةٌ في لغةِ أهلِ اليمنِ ، كما يقولُ اللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ودوزي (حِمْيَرِيّة) ، والمتنُ .

ومِمّا قالَهُ الخَفاجِيُّ في رَيحانةِ الألِبّاءِ : «سُمِّيَتِ النَّعلُ الخشبيَّةُ قَبْقابًا ، لأنَّهُ يُحدِثُ عندَ المشيِ قَبْقَبَةً ، فصوتُ وقوعِ الخشبِ على الأرضِ يُحدِثُ ما يُشبِهُ لَفْظَ : قَبْ قَبْ ، فَسُمِّيَ بِهِ» .

وقد نظَمَ ابنُ هانِئٍ الأندلُسِيُّ في القَبْقابِ قولَهُ :

كُنْتُ غُصْنًا بينَ الرِّياضِ رَطيبًا
مائسَ العطفِ مِن غِناءِ الحَمامِ
صِرْتُ أحكي عِداكَ في الذُّلِّ إذ صِرْ
تُ برُغْمي أُداسُ بالأقدامِ

ويُجمَعُ القَبْقابُ على : قَباقِيبَ .

ومِن معاني القَبْقابِ :

(١) صَوْتُ أنيابِ الفَحْلِ وَهَديرُهُ .

(٢) الجَمَلُ الهَدّارُ .

(٣) رَجُلٌ قَبْقابٌ وَ قُباقِبٌ : كثيرُ الكلامِ أخطأ أو أصابَ .

(٤) الكَذّابُ .

(٥) الخَرَزَةُ الّتي تُصْقَلُ بِها الثِّيابُ .

(١٥٢٨) قُبْرُسُ ، قُبْرُصُ

ويُطْلِقونَ على الجزيرةِ الواقعةِ غربَ مدينتَيِ اللاذقيّةِ وطرابلسَ ، اسْمَ قُبْرُصَ مكتوبًا بالصّادِ في (الأطالِسِ) ، وكُتُبِ التّاريخِ والجغرافيةِ الّتي لَدَيَّ ، وهامشِ التّهذيبِ ، وَ دوزي (الّذي ذكرَ قُبْرُصَ ، والزّاجَ «الشَّبَّ» القُبْرُصِيَّ ، والبَقَّمَ القُبْرُصيَّ «شَجَرٌ يُصْبَغُ بهِ») .

أمّا المعاجِمُ الأُخْرى ، الّتي ذكرَتْ هذهِ الجزيرةَ ، فلَم تُورِدِ اسْمَها إلّا بالسّينِ (قُبْرُس) ، كابنِ دُرَيْدٍ ، والتّهذيبِ (الّذي أخطأ بفتحِ بائِها بدلًا من تسكينِها) ، ومُعجمِ البُلدانِ ، والتّكمِلَةِ لِلصّاغانيِّ ، واللِّسانِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي (الّذي ذكرَ الزّاجَ القُبْرُسِيَّ أيضًا) ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ ، وأعلامِ الزِّرِكْلي (الّذي ذكرَ أحمدَ بنَ شاهين القُبْرُسِيَّ) ، ومعجمِ المؤلِّفِينَ (الّذي ذكرَ أحمدَ بنَ شاهين القبرسيَّ ، وعبدَ الرَّحمنِ أشرف المعروفَ بقبرس منلاسي دُونَ أنْ يضبطَ حركاتِ الحروفِ الثّلاثةِ الأُولى مِن قبرسيّ ، وقبرس) .

والنِّسبةُ إلى قُبْرُس : قُبْرُسِيٌّ ، والجمعُ : قَبارِسةٌ .

وأجْوَدُ أنواعِ النُّحاسِ يُسَمُّونَهُ القُبْرُسَ ، كما يقولُ اللَّيْثُ ابنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، ومعجمُ البُلدانِ ، وتكمِلةُ الصّاغانيِّ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وأنا أقترحُ على مجامِعِنا الأربعةِ إجازةَ كتابةِ اسمِ هذهِ الجزيرةِ بالصّادِ أيضًا (قُبْرُص) ، كما عُرِفَتْ بِهِ في العالَمِ العربيِّ كلِّهِ ، وكُتُبِ التّاريخِ والجغرافيةِ الّتي اطّلَعْتُ عليها ، وما جاءَ في هامشِ التّهذيبِ ، ومعجمِ دوزي ، لِكَيْ نستطيعَ الاعتمادَ على تلكَ الإجازةِ ، وكتابةَ (قُبْرُص) دُونَ خوفٍ من النَّقْدِ .

(١٥٢٩) الدَّواءُ القابِضُ

ويُطْلِقونَ عَلى الدّواءِ الّذي يُمْسِكُ فَضَلاتِ الغِذاءِ في الأمْعاءِ

اسْمَ : الدَّواءِ المُقْبِضِ ، والصّوابُ هو : الدّواءُ القابِضُ ، كما جاءَ في مفرداتِ ابْنِ البَيْطارِ (في مادّةِ «سُماق») ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، وبادجرَ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في مستدرَكِ المعجَماتِ لِدُوزي ، انّ الدّواءَ الّذي يُمسِكُ فَضَلاتِ الغِذاءِ في الأمعاءِ ، يُسمّى الدّواءَ المُقبِضَ .

(١٥٣٠) قابَلْتُ فُلانًا لا تقابلتُ معَهُ

ويقولون : تقابَلْتُ مَعَ فُلانٍ أوْ : تقابلتُ بِهِ . والصّوابُ : قابَلْتُ فُلانًا ، لأنّ الفعلَ تقابَلَ مِن أفعالِ المشاركةِ ، الّتي تُسنَدُ إلى اثْنَيْنِ أوْ أكثرَ مِنَ اثنيْنِ ، فنقولُ : هُما تقابَلا في الشّارِعِ ، أيْ : لَقِيَ أحدُهما الآخَرَ بِوَجْهِهِ ، أو : هُمْ تقابَلُوا في الشّارِعِ ، أيِ التقَى بعضُهمْ بعضًا في الشّارعِ ، أو : تَواجَهُوا .

(١٥٣١) جلَسَ قُبالَتَهُ

ويقولون : جَلَسَ قِبالَتَهُ أوْ قِبالَهُ ، والصّوابُ : جلَسَ قُبالَتَهُ ، أيْ : تُجاهَهُ كما أجمعَتْ على ذلك المعاجِمُ .

أمّا القِبالَةُ فمِن مَعانيها :

(١) حِرْفَةُ القابلةِ .

(٢) الكفالةُ .

(٣) العَمَلُ يلتزمُهُ الإنسانُ .

ومِن معاني القِبالِ :

(١) أنْ يَتقارَبَ صدرا القَدَمَيْنِ ، ويَتباعَدَ عقِباهما .

(٢) قِبالُ النَّعْلِ : الزِّمامُ الّذي يكونُ بينَ الإصبعِ الوُسْطَى والّتي تَلِيها .

(٣) رجلٌ منقطِعُ القِبالِ : سَيِّئُ الرّأْيِ .

(٤) ما هو لَهُمْ في قِبالٍ ولا دِبارٍ : لا يكترثونَ لَهُ .

(٥) القِبالُ مِن كُلِّ شيْءٍ : ما يستقبِلُكَ .

(١٥٣٢) قَبِلَتْ لُمَى السَّفَرَ و بالسَّفَرِ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : قَبِلَتْ لُمَى بالسَّفَرِ بالطّائرةِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : قَبِلَتْ لُمَى السَّفَرَ بالطّائرةِ ، أيْ : رَضِيَتْهُ ، مستشهِدِينَ بقولهِ تعالى في الآيةِ ١٠٤ مِن سُورةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ﴾ . ومستشهِدِينَ أيضًا بما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفعلُهُ هو : قَبِلَ السَّفَرَ يقبَلُهُ قَبُولًا ، وقُبُولًا .

أمّا (قَبِلَ بفلانٍ) فتعني : كَفَلَهُ وضَمِنَهُ (الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

والفِعْلُ (قَبِلَ بِهِ) ، بمعنى كَفَلَهُ وضَمِنَهُ ، تفتحُ معظَمُ المعجَماتِ باءَهُ (قَبَلَ بِهِ) : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والصّاغانيُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويُجيزُ بعضُ المعجَماتِ فتحَ الباءِ وكَسْرَها (قَبَلَ بِهِ) : الصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (عنِ الصّاغانيِّ) .

وانفردَ الوسيطُ بكسرِ الباءِ : (قَبِلَ بِهِ : كَفَلَهُ وضَمِنَهُ) .

أمّا مضارعُهُ فيكونُ إمّا بضمِّ الباءِ (يَقْبُلُ بِهِ) . الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

أو بكسرِها (يَقْبِلُ بِهِ) : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

أو بفتحِها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (عنِ الصّاغانيِّ) ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ نُشْرِبَ الفعلَ (قَبِلَ الشّيْءَ) معنَى الفعلِ (رَضِيَ بالشّيْءِ) ، لنستطيعَ بعدَ ذلكَ أنْ نقولَ : قَبِلَ بالشّيْءِ (راجع مادّةَ «اعتَقَدَ» في هذا المعجَمِ) .

ثُمّ جاءَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الأربعينَ ، المنعقدةِ بينَ ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، فوافقَ بأغلبيّتِهِ على القرارِ الآتي ، الّذي وضعتْهُ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ :

«درَسَتِ اللّجنةُ القولَ الشّائعَ «قَبِلَ بالرّأيِ أو قَبِلَ بالأمْرِ» ، ورجَعَتْ إلَى القرارِ الّذي سبَقَ لِلمجمعِ أنِ اتّخذَهُ بإباحةِ التّضمينِ بشروطٍ محدَّدةٍ ، ثُمّ انتهتْ إلى إجازةِ قولِهم : «قَبِلَ بالأمْرِ» إمّا على تضمينِ الفعلِ فعلًا يُناسِبُه ، فيُقالُ إنّ (قَبِلَ) مُضمَّنٌ

معنى رَضِيَ ، وإمّا أَنْ يُحْمَلَ هذا الفعلُ على نظائرِهِ ، الّتي تتعدّى بنفسِها وبالباءِ معًا ، وهيَ كثيرةٌ فيما هو مسموعٌ منصوصٌ عليهِ .

وأنا أرى أَنْ نقلِّلَ لجوءَنا إلى التّضمينِ ، أَوْ إشرابِ الفعلِ معنى فعلٍ آخرَ لِمُناسبَةٍ بينَهما ، ابتعادًا عَنِ الفوْضى ، وحبًّا بالتّقيُّدِ بما جاءَ في المعجماتِ ، واجتنابًا لكثرةِ العقَباتِ ، الّتي قد يضعُها في سبيلِنا ما أجازَهُ ابنُ سيدَه ، والغلاييني ، ومجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ .

ومِن معاني قَبَلَ يَقْبُلُ قَبْلًا :

(١) أَتَى . يُقالُ : قَبَلَ اللّيلُ ، أَوِ الشّهرُ ، أَوِ العامُ .

(٢) قَبَلَتِ الرّيحُ : هبَّتْ .

(٣) قَبَلَ على العملِ : أسرعَ فيهِ .

(٤) قَبَلَ المكانَ : جعلَهُ أمامَهُ . يُقالُ : قَبَلْتُ الجبلَ مرّةً ودَبَرْتُهُ مرّةً .

(٥) قَبَلَهُ : جاءَهُ . يُقالُ : قَبَلَتِ الماشيةُ الواديَ .

(٦) قَبَلَ النّعْلَ : جعَلَ لَها قِبالًا (الزّمامُ الّذي يكونُ بينَ الإصْبَعِ الوسطى والّتي تَليها) .

(٧) قَبَلَ الثّوبَ : رقَعَهُ .

ومن معاني قَبِلَ :

(١) قَبِلَتِ القابلةُ الولدَ : تلقّتْهُ عندَ الولادةِ .

(٢) قَبِلَ اللهُ دُعاءَ فلانٍ : استجابَهُ .

(٣) قَبِلَ الشّيءَ قَبولًا : أخذَهُ عن طيبِ خاطرٍ . يُقالُ : قَبِلَ الهديّةَ .

(٤) قَبِلَ الخبَرَ : صدّقَهُ .

(٥) قَبِلَ فُلانٌ يقبَلُ قَبَلًا : كانَ بعينِهِ قَبَلٌ (القَبَلُ في العينِ : إقبالُ سوادِها على الأنفِ أوِ الحاجبِ) .

(١٥٣٣) قُبْلَةُ الحُمَّى ، العُقْبولُ ، العُقبولَةُ ، الحَلَاُّ

ويُسمّونَ ما يخرُجُ على الشّفَةِ على أثرِ الحُمّى : تَقْبيلَةَ السُّخُونَةِ . وقد أطلقَ عليها ظُرفاءُ المولّدينَ اسمَ (قُبْلَةِ الحُمّى) ، وهي استعارةٌ لطيفةٌ . قالَ عليُّ بنُ الجَهْمِ :

يا لَيْتَ حُمّاكَ بي ، أو كنتُ حُمّاكا
إنّي أغارُ عليها حينَ تَغشاكا
حُمّاكَ جَمّاشَةٌ ، في طَبْعِ عاشِقَةٍ
لو لم تكُنْ هكذا ما قبّلَتْ فاكا

(جَمَّشَ : غازَلَ بِقَرْصٍ أَوْ مُلاعَبَةٍ) .

وتُسمّي الفُصْحى تلكَ القُبْلَةَ غيرَ المُشتهاةِ – ومِنَ القُبَلِ ما قتَلَ – : عُقبولًا أوْ عُقبولَةً (الصِّحاحُ ، وابنُ الأثيرِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، وشِفاءُ الغليلِ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وتُسمّى أيضًا الحَلَاُّ (ابنُ السِّكِّيتِ في بابِ المقصورِ والمهموزِ) ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُطلِقُونَ عليها أيضًا اسْمَ الحَلَى (ابنُ السِّكِّيتِ ، وكُراعٌ ، والأزهريُّ ، وابنُ سيدَه ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ في الذَّيْلِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وكتَبَها المدُّ ودوزي بالألفِ اللَّيِّنَةِ (الحَلا) .

وقال ابنُ الأثيرِ إنَّ العُقبولَ هو بقيّةُ المرضِ وغيرِهِ . وقالَ اللّسانُ إنّهُ بقيّةُ العداوةِ والعشقِ أيضًا .

واكتفى الوسيطُ بذِكرِ العُقبولِ .

ويُجمَعُ العُقبولُ وَ العُقبولَةُ على عَقابيلَ .

وأنا أرى أنْ نكتفيَ باستعمالِ : قُبْلَةِ الحُمّى ، لأنَّ لَفْظَ العُقبولِ وَ العُقبولةِ ثقيلٌ على اللّسانِ والسّمعِ ، ولأنَّ الحَلَاَّ – رغمَ حلاوةِ لفظِهِ وقِلّةِ حروفِهِ – غريبٌ علينا ، ونخشى أن يَخْلِطَ العامّةُ بينَهُ وبينَ قُرْطِ الأُذُنِ ، بقلبِ قافِ (الحَلَقِ) همزةً .

(١٥٣٤) أَقْباء

القَبْوُ هُوَ بِناءٌ تَحْتَ الأرضِ تنخفضُ حرارتُه في الصّيفِ ، فيُحفَظُ فيهِ الجُبْنُ والزُّبْدُ والفواكهُ وغيرُها . ويجمعونَهُ على أَقْبِيَةٍ ، اعتمادًا على ما جاءَ في محيطِ المحيطِ ، وعلى ما يدورُ على الألسنةِ ، وما تَخُطُّهُ الأقلامُ .

ولكنْ :

(١) انفردَ محيطُ المحيطِ بذِكرِ هذا الجمعِ ، وأبى أقربُ المواردِ ، الّذي اعتادَ أن ينقُلَ عنهُ كُلَّ شيءٍ تقريبًا ، أنْ ينقُلَ عنهُ هذا الجمعَ في مَتْنِهِ ، أو ذَيْلِهِ ، أوْ فائتِ ذَيْلِهِ .

(٢) ذكرَ المصباحُ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّ جمعَ القَبْوِ هو : أقْباءٌ .
ولم تذكرِ المعجماتُ الأخرى الكثيرةُ ، التي رجعتُ إليها ، جمعًا لهذهِ الكلمةِ ، لأنّ جمعَها قياسيٌّ لا حاجةَ إلى ذكرِهِ ، فكلُّ اسمٍ على وزنِ (فَعْلٍ) يُجمعُ على (أفعالٍ) ، إذا كانَ صحيحَ العَيْنِ ، مِثْلَ : قَبْوٍ : أقْباءٌ. وقلّما ذكرتِ المعجماتُ الجموعَ القياسيّةَ .

أمّا الأقْبِيَةُ فهيَ جمعُ قَباءٍ ، وهو ثوبٌ يُلْبَسُ فوقَ الثيابِ أوِ القميصِ ويُتَمنطَقُ عليهِ . قال بشارُ بنُ بُرْدٍ في خيّاطٍ أعْوَرَ اسمُهُ عمرو :

خاطَ لي عمرٌو قَباءً ليتَ عَيْنَيْهِ سَواءْ
قلتُ شِعْرًا ليسَ يُدْرَى أمَديحٌ أم هِجاءْ

(راجعْ مادّة «أبحاثٍ و بُحوثٍ» في «معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ» للمؤلِّفِ) .

(١٥٣٥) أقاحِيُّ و أقاحٍ

ويخطّئونَ مَنْ يجمعُ الأُقْحوانَ عَلَى أقاحٍ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : أقاحِيُّ .

ولكنْ :

جَمَعَ الأُقحوانَ عَلَى أقاحِيَّ و أقاحٍ كُلٌّ مِن الصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . واكتفى دوزي بجمعِهِ على أقاحٍ .

و الأُقحوانُ هو البابونَجُ عندَ الفُرْسِ ، والقُرّاصُ عندَ العربِ . وذكرَ اللّسانُ والتّاجُ أنّهُ وردَ (قُحوان) ، ولم يُرَ إلّا في شِعرٍ ، ولعلّهُ على الضّرورةِ ، كقولِهِم في حدِّ الاضطرارِ سامة في أُسامة . ولكنّ الوسيطَ يقولُ إنّهُ لغةٌ في الأُقحوانِ .

وَ الأُقحوانُ اسمٌ يُطْلَقُ على أنواعٍ نباتيّةٍ من الفصيلةِ المركّبةِ ، ومنها البابونَجُ الأبيضُ .

وكَثُرَ في الأدبِ العربيِّ تشبيهُ أسنانِ الحِسانِ بالأبيضِ منه . قالَ البحتريُّ :

كأنّما يَبْسِمُ عن لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ ، أو بَرَدٍ ، أو أقاحْ

وقالَ أحدُهم

ما زلتُ مِنْ حَيْرَةٍ ومن دهشٍ
أقولُ لمّا رأيتُ مبسَمَكْ
باللهِ يا أُقحوانَ مَبسِمِهِ
على قضيبِ الأراكِ مَن نَظَمَكْ

ويقولُ المصباحُ إنّ واحدةَ الأُقحوانِ هيَ أُقحوانةٌ . قلتُ في «ملحمةِ الأُمومةِ» :

أسرعَتْ في سَيرِها المِلحاحِ
بِجراحٍ تسيلُ تِلْوَ جراحِ
وفؤادٍ ، مُرَوَّعٍ ، غيرِ صاحِ
ثُمّ ألقَتْ في دَرْبِها أُقحوانَهْ
سلبَتْها أوراقَها الفتّانَهْ
عاصِفٌ ، مستهامَةٌ بأضاحِي
مِن أزاهيرَ ، أرهقَتْها أنيابا

ويقولُ الصّحاحُ إنّ الأُقحوانَ يُصغَّرُ على أُقَيْحِيٍ .

(١٥٣٦) قَدْ لا أُسافِرُ غدًا

ويخطّئونَ مَنْ يفصِلُ بينَ الفعلِ المضارعِ وَ (قَدْ) بـ (لا) ، فيقولُ : قَدْ لا أُسافِرُ غدًا ، لأنَّ النُّحاةَ يقولونَ إنَّ (قَدْ) هنا هيَ حرفٌ يختصُّ بالفعلِ المُثْبَتِ . فيما قالَهُ مُغني اللّبيبِ : (قَدْ) الحرفيّةُ مختصّةٌ بالفعلِ المتصرِّفِ الخبَريِّ المُثْبَتِ المجرّدِ مِن جازمٍ وناصبٍ وحرفِ تنفيسٍ (السّين وسوفَ) ، وهي مَعَهُ كالجُزْءِ ، فلا تُفصَلُ منهُ بشيءٍ ، اللّهمَّ إلّا بالقَسَمِ ، كقولِ الشّاعرِ :

فَقَدْ واللهِ بَيَّنَ لي عَنائي
بِوَشْكِ فِراقِهِمْ صُرَدٌ يَصيحُ

وسُمِعَ : «قَدْ لَعَمْري بِتُّ ساهِرًا» . و «قَدْ واللهِ أحْسَنْتَ» .

وقالَ الغلايينيُّ في جامعِ الدّروسِ العربيّةِ : «وتختصُّ «قد» بالفعلِ الماضي والمضارعِ المتصرِّفَيْنِ المُثْبَتَيْنِ . ويُخطِئُ مَن يقولُ «قَدْ لا يذهَبُ ، وَ قَدْ لَنْ يذهَبَ» . ثُمَّ قالَ : «وقد شاعَ على ألسنةِ كثيرٍ مِن أدباءِ هذا العصرِ وعلمائِهِ وأقلامِهِم ، دُخولُ (قَدْ) على (لا) . ولم يَسْلَمْ مِن ذلكَ بعضُ قدماءِ الكُتّابِ وعلمائِهِم .

وإنَّ (ربّما) تقومُ مقامَ (لا) في مثلِ هذا المقام ، فبدَلَ أنْ يُقالَ : (قد لا يكونُ) مَثَلًا ، يُقالُ : (رُبّما لا يكونُ).

أمّا المعاجِمُ الّتي قالَتْ إنَّ الفِعْلَ المضارعَ يَجِبُ أن لا تفصِلَ (لا) بينَ (قد) و بينَهُ ، فهيَ : المحكَمُ ، والعُبابُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وممّنْ أيّدَ مغني اللّبيبِ في عدمِ إجازةِ الفَصْلِ بينَ قد والفعلِ المضارعِ إلّا بالقَسَمِ ، لأنّهُ يؤكِّدُ مضمونَها ، فليسَ بأجنبيٍّ عنها : التّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والغلايينيُّ .

ولكنْ :

(١) قال ابنُ جنّي في الخصائصِ ٢٠/١ : «كما أنّ القولَ قد لا يَتِمُّ معناهُ إلّا بغيرِهِ» .

(٢) ذكرَ اللّسانُ في مادّةِ (ذيم) أنّ ابنَ بَرّي رَوَى عن أنَسِ ابنِ نُواسٍ المحاربيّ قولَهُ :

وكُنْتَ مُسَوَّدًا فينا حَميدًا وقدْ لا تَعْدَمُ الحَسناءُ ذامَا

ونَسَبَهُ الآمِديُّ في المؤتلِفِ والمختلِفِ ، وطرازُ المجالسِ ، ومعجمُ البلدانِ في ترجمةِ (رذام) ، والنّحوُ الوافي إلى الشّاعرِ الجاهليِّ قيسٍ الجُهَنيِّ . والذّامُ هو العَيْبُ . و «لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذامًا» مَثَلٌ مشهورٌ ، كانَتْ أوّلَ مَنْ نَطَقَ بهِ حُبّى بنتُ مالكِ بنِ عمرٍو العَدْوانيّةُ ، وكانَتْ جميلةً ، خطبَها أحدُ ملوكِ غسّانَ إلى أبيها ، فزوّجه إيّاها . وكان لِجلدِها خُبْثُ ريحِ الأدْهانِ والزّيْتِ . فلمّا أصبحَ زوجُها ، قالَ لهُ صَحْبُهُ : كيفَ وجدْتَ طَرُوقَتَكَ ؟ (الطَّروقة : النّاقة يطرقُها الفَحْل . وقال الزّمخشريُّ : «ويقالُ للمتزوِّجِ : كيفَ طَروقَتُكَ ؟») فقال : لم أرَ كالّليلةِ ، لولا رُوَيْحةٌ أنكرتُها . فسمعتْ قولَهُ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ ، فقالَتْ : «لَنْ تَعْدَمَ الحسناءُ ذامًا» . فأرْسَلَتْها مَثَلًا .

أمّا النّصُّ الّذي رُوِيَ بهِ هذا المَثَلُ ، فهو : «لا تعدَمُ الحسناءُ ذامًا» : أبو عُبَيْدٍ البكريُّ في فصلِ المقالِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

(٣) وقالَ الأعشى ، الشّاعرُ الجاهليُّ الّذي أدركَ الإسلامَ :

وقد قالَتْ قُتَيْلَةُ إذْ رأتْني :

«وقَدْ لا تَعْدَمُ الحَسناءُ ذامَا»

(٤) وقالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ ، وهو شاعرٌ مُخضرَمٌ :

وأحْبِبْ حَبيبَكَ حُبًّا رُوَيْدًا

فقد لا يَعُولُكَ أنْ تَصْرِما

(٥) وهنالكَ مَثَلٌ قديمٌ آخرُ نَصُّهُ : «قد لا يُقادُ بِيَ الجَمَلُ» . يَقُولُهُ مَنْ أضعَفَتْهُ الشّيخوخةُ .

(٦) وقالَ ابنُ مالكٍ في ألفيّتِهِ :

ولِاضطِرارٍ أو تَناسُبٍ صُرِفْ

ذُو المَنْعِ ، والمصروفُ قد لا يَنْصَرِفْ

وابنُ مالكٍ إمامٌ لغويٌّ ثِقةٌ ، لا نستطيعُ إلّا احترامَ رأيِهِ .

ويَرَى صاحبُ النّحوِ الوافي أنّ الأمثالَ العربيّةَ لا يُستحسَنُ رَفضُها ، ويقولُ إنّهُ وقعَ على بعضِ الشّعرِ الجاهليِّ وغيرِهِ مِن فصيحِ الكلامِ الّذي يُحتَجُّ بِهِ ، وفيهِ تَفصِلُ (لا) بينَ (قد) والفعلِ المضارعِ بَعْدَها .

(١٥٣٧) قَدَرَ على عَدُوِّهِ

ويقولونَ : قَدِرَ تميمٌ على عدوِّهِ . والصّوابُ : قَدَرَ عَلَيْهِ ، أيْ : تَمكّنَ منهُ كما تقولُ المعجماتُ .

وجاءَ في النّهاية : [ومنهُ حديثُ عثمانَ «إنَّ الذَّكاةَ في الحَلْقِ واللَّبّةِ لِمَنْ قَدَرَ» أيْ لِمَنْ أمكنَهُ الذَّبْحُ فيهما ، فأمّا النّادُّ والمُتَرَدِّي فأيْنَ اتّفقَ مِن جِسْمِهما] .

وفعلُهُ هو : قَدَرَ يَقْدِرُ قُدارةً .

ومِن معاني قَدَرَ :

(١) قَدَرَ الشّيءَ قَدْرًا : بَيَّنَ مقدارَهُ .

(٢) قَدَرَ فُلانًا : عَظَّمَهُ . جاءَ في الآيةِ ٩١ من سورةِ الأنعامِ : ﴿وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ .

(٣) قَدَرَ الأمرَ : دَبَّرَهُ وفكّرَ في تسويتِهِ .

(٤) قَدَرَ الشّيءَ بالشّيءِ : قاسَهُ بهِ وجعلَهُ على مِقدارِهِ .

(٥) قَدَرَ اللهُ الأمرَ على فلانٍ : جعله لَهُ ، وحكَمَ بهِ عليهِ .

(٦) قَدَرَ الرِّزقَ عليهِ : ضَيَّقَهُ . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٦ من سورةِ الفَجْرِ : ﴿وأمّا إذا ما ابتلاهُ فَقَدَرَ عليهِ رِزْقَهُ﴾ .

(٧) قَدَرَ اللّحمَ : طبخَهُ في القِدْرِ .

أمّا الفِعْلُ : قَدِرَ يَقْدَرُ قَدَرًا فمن مَعانيهِ :

(١) قَدِرَ الشّيءُ : قَصُرَ . يُقالُ : قَدِرَ الرَّجُلُ ، و قَدِرَ العُنُقُ .

(٢) قَدِرَ الفَرَسُ : وضَعَتْ رِجلاهُ مَوْضِعَ يَدَيْهِ ، فهو : أَقْدَرُ ، وهي : قَدْراءُ . والجمعُ : قُدْرٌ .

(١٥٣٨) القِدْرُ صغيرةٌ و صَغيرٌ ، قُدَيْرَةٌ و قُدَيْرٌ

ويخطِّئون مَنْ يُذكِّرُ القِدْرَ ويقولُ : القِدْرُ صغيرٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : القِدْرُ صغيرةٌ . والحقيقةُ هِيَ أنَّ القِدْرَ مؤنَّثةٌ ، وقد تُذكَّرُ .

فَمِمَّنْ اكتفَى بتأنيثِها : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مَقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ .

ومِمَّنْ أنَّثَها وأجازَ تذكيرَها : التّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا تصغيرُها فقد اختلَفُوا فيهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قالَ إنَّهُ قُدَيْرٌ : اللَّيْثُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ .

وانفرَدَ المصباحُ بقولِهِ إنَّهُ قُدَيْرَةٌ .

وقالَ آخَرُونَ إنَّهُ قُدَيْرَةٌ و قُدَيْرٌ : التَّهذيبُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وجُلُّ الَّذينَ قالُوا إن تصغيرَ القِدْرِ المؤنَّثةِ هو : قُدَيْرٌ ، قالُوا إنَّ التَّصغيرَ هنا غيرُ قياسيٍّ ؛ لأنَّ القاعدةَ أنْ تُصغَّرَ فِعْلٌ المؤنَّثةُ على : فُعَيْلَةٍ .

وقال آخرونَ إنَّ التَّصغيرَ يكون عَلَى وَزْنِ فُعَيْلٍ حينَ يكونُ المصغَّرُ مُذكَّرًا ، وعلى وَزْنِ فُعَيْلَةٍ حينَ يكونُ المصغَّرُ مؤنَّثًا .

أمّا الوسيطُ فإنَّهُ لا يذكُرُ لِلقِدْرِ تصغيرًا .

أما جمعُ القِدْرِ فهو : قُدورٌ . قال سبحانَهُ وتعالَى في الآيةِ ١٣ مِن سورةِ سَبَأ : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وتَماثيلَ وجِفانٍ كالجَوابِ ، وَقُدورٍ راسياتٍ﴾ .

(١٥٣٩) نُذيعُ على ذَبْذَبَتَيْنِ مقداراهما كذا وكذا ميغا هيرتْسْ

ونسمَعُ مِن القسمِ العربيِّ لإحدَى الإذاعاتِ الأوربيّةِ قولَ المذيعِ : نُذيعُ على ذَبْذَبَتَيْنِ مقدارُهما كذا وكذا ميغاهيرست .
والصَّوابُ : ... على ذبذبتَيْنِ مِقداراهما كذا وكذا ميغاهيرست ؛ لأنَّ الذَّبذبتَيْنِ يختلفُ مقدارُ إحداهما عَنِ الأُخرَى ، فهما مقدارانِ لا مقدارٌ واحدٌ ، ولو كان رَقْمُ الذَّبذبتَيْنِ واحدًا ، لَصَحَّ قولُ المذيعِ ، ولكنَّهما رقْمانِ مختلفانِ .

(١٥٤٠) قَدِمَتْ رفيفُ القُدْسَ

ويقولونَ : قَدِمَتْ رَفيفُ إلى القُدْسِ ، والصَّوابُ : قَدِمَتْ رفيفُ القُدْسَ كما يقولُ الأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ هو : قَدِمَ القُدْسَ يَقْدَمُها قُدومًا و مَقْدَمًا : دَخَلَها فهو : قادِمٌ ، وهُمْ قُدومٌ و قُدّامٌ .

ومِن معاني الفعلِ قَدِمَ :

(١) قَدِمَ على الأمرِ : أقبلَ عليهِ .

(٢) قَدِمَ علَى العَيْبِ : رَضِيَ بِهِ .

(٣) قَدِمَ إلى الأمرِ : قَصَدَ لَهُ . جاءَ في الآيةِ ٢٣ مِنْ سورةِ الفُرْقانِ : ﴿وَقَدِمْنا إلَى ما عَمِلُوا مِنْ عملٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً منثورًا﴾ .

(٤) قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ : رَجَعَ .

(١٥٤١) جُرِحَتْ قَدَمُهُ اليُسْرَى

ويقولون : جُرِحَ قَدَمُهُ الأيْسَرُ ، والصَّوابُ : جُرِحَتْ قَدَمُهُ اليُسْرَى ، لِأنَّ القَدَمَ مؤنَّثةٌ كما يقولُ ابنُ السِّكِّيتِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ القَدَمُ على أقدامٍ ، أمّا تصغيرُها فهو : قُدَيْمَةٌ .

و الرِّجْلُ مؤنَّثةٌ كالقَدَمِ .

(١٥٤٢) تَقَدَّمَ إليهِ بكذا : طلَبَه منه ، التَمَسَه منه ، أمَرَهُ به

ويخطِّئُ الشَّيخُ إبراهيمُ اليازجيُّ مَن يقولُ : تقدَّمْتُ إليهِ بكذا ، بمعنَى : رَغِبْتُ إليهِ فيهِ ، وسألْتُهُ قضاءَهُ . ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : إنَّ الصَّوابَ هو : تَقَدَّمْتُ إليهِ أنْ يفعلَ كذا ، أوْ في كذا ، أيْ : أوْعَزْتُ إليهِ وأمَرْتُهُ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الرّابعِ والعشرينَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ

بالقاهرةِ ، في بابِ «قراراتِ المجمعِ» ، أنَّ مؤتمرَ المجمعِ ، في دورتِهِ الرَّابعةِ والثَّلاثينَ ، وافقَ على القرارِ الآتي للجنةِ الأُصولِ :

«ترى اللَّجنةُ أنَّ أصلَ معنى «**تقدَّمَ إليهِ**» : دَنا منهُ واقتربَ ؛ وقد استُعْمِلَ في معانٍ ، منها قولُهم : **تقدَّمَ إلى فلانٍ بكذا** ، وهُما متساويانِ ، أو المتقدِّمُ أدْنَى ، ويكونُ المعنَى : طَلَبَ منهُ أوِ التَمسَ . ومنها قولُهم : **تقدَّمَ إلى فلانٍ بكذا أيضًا** ، والمتقدِّمُ أعلَى منزلةً ، ومعناهُ حينئذٍ : أمرَهُ بهِ ، وهنا كما يُفرَّقُ في صيغةِ الأمرِ بينَ الأمرِ والدُّعاءِ والالتماسِ ، بالنَّظرِ إلى حالِ المتكلِّمِ معَ المخاطَبِ ، والتَّعبيرُ **على هذا صحيحٌ في المعنيَيْنِ**» .

وكانَ الأساسُ قد قالَ في مَجازِهِ : **تقدَّمْتُ إليهِ بكذا وقدَّمْتُ** : أمرْتُهُ بهِ .

وتلاهُ المتنُ فقالَ : **تقدَّمَ إليهِ في كذا** : أوصاهُ وأمرَهُ بهِ (مجاز) .

ثُمَّ قالَ الوسيطُ : **تقدَّمَ إلى فلانٍ بكذا** : أمرَهُ بهِ أوْ طَلَبَهُ منهُ .

ومِن معاني **تقدَّمَ** :

(١) **تقدَّمَ فلانٌ** : صارَ قُدّامًا .

(٢) **تقدَّمَ إليهِ** : تقرَّبَ منهُ .

(٣) **فلانٌ يتقدَّمُ بينَ يدَيْ أبيهِ** : إذا عجَّلَ في الأمرِ والنَّهيِ دونَهُ (مجاز) .

(٤) **تقدَّمَ القومَ و عليهم** : سبَقَهم في الشَّرفِ أوِ الرُّتبةِ ، فصارَ قُدَّامَهم .

(٥) **تقدَّمَ فلانٌ** : صارَ جريئًا كثيرَ الإقدامِ .

(١٥٤٣) مُقدِّمةُ الكِتابِ والجيشِ وَ مُقدَّمَتُها

ويَخطِّئونَ مَن يقولُ : **مُقدَّمَةُ الكتابِ** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : **مُقدِّمَتُهُ** . والحقيقةُ هِيَ أنَّ **المُقدِّمةَ وَ المُقدَّمةَ كِلتَيْهما صحيحةٌ** . **فالمُقدِّمَةُ** هِيَ المادَّةُ الَّتي تُقدِّمُ الكتابَ إلى القُرَّاءِ ، وتُطلِعُهم على أسلوبِهِ وخُلاصةِ بُحوثِهِ . أمَّا **المقدَّمةُ** فهِيَ المادَّةُ الَّتي يقدِّمُها المؤلِّفُ أو غيرُهُ على موادِّ الكتابِ الأُخرَى ، لإعطاءِ القارئِ لمحةً خاطفةً ، ومُوجزَةً جدًّا عن العناصِرِ الَّتي عالجَها المؤلِّفُ فيهِ .

ومِمَّنْ أيَّدَ **مُقدِّمَةَ** الكِتابِ و **مُقدَّمَتَهُ** كِلتَيهما : البَطَلْيَوسِيُّ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي كتابِ معاويةَ إلى مَلِكِ الرُّومِ «لأكونَنَّ **مُقدِّمَتَهُ** إليكَ» . أي الجماعةَ الَّتي تتقدَّمُ الجيشَ ، مِن **قَدَّمَ** بمعنى **تقدَّمَ** ، وقدِ استُعيرَتْ لِكلِّ شيءٍ ، فقيلَ : **مُقدِّمَةُ الكتابِ** ، و **مُقدِّمَةُ الكلامِ** بكسرِ الدّالِ ، وقد تُفتَحُ] .

واكتفَى المِصباحُ المنيرُ بذكرِ **المقدِّمَةِ** وَحْدَها ، واقتصرَ محيطُ المحيطِ ، ودُوزي ، وأقربُ المواردِ على ذكرِ **المقدَّمَةِ** .

ويخطِّئونَ أيضًا مَن يقولُ : **مُقدَّمَةُ** الجيشِ ، الَّتي اكتفَى مَدُّ القاموسِ بذكرِها وَحْدَها ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ **مُقدِّمَةُ** الجيشِ ، أيْ أوَّلُهُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في شرحِ نَهجِ البلاغةِ لابنِ أبي الحديدِ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، وأقربِ المواردِ .

والحقيقةُ هي أنَّ **مُقدِّمَةَ** الجيشِ و **مقدَّمَتَهُ** أيضًا صحيحتانِ ، اعتمادًا على قولِ ثَعْلَبٍ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ (في المتنِ والحاشية) ، والبَطَلْيَوسِيِّ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقالَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ في الحاشيةِ إنَّ كسرَ الدّالِ (**المقدِّمة**) هو المشهورُ .

وقالَ البَطَلْيَوسِيُّ : لو فَتَحْتَ دالَ **المقدِّمة** لم يكن لَحْنًا ؛ لأنَّ غيرَهُ قدَّمَهُ .

ومِمّا قالَهُ المتنُ : **المقدِّمَةُ** من كلِّ شيءٍ : أوَّلُهُ المتقدِّمُ منهُ . و **المقدِّمَةُ** اُستُعيرَتْ لِلكتابِ والكلامِ .

لِذا قُلْ :

(أ) **مُقدِّمَةُ الكتابِ والجَيْشِ** .

(ب) **مُقدَّمَةُ الكتابِ والجَيْشِ** .

(١٥٤٤) القَدومُ ، القَدُّومُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على آلةِ النَّجرِ والنَّحتِ المعروفةِ اسمَ **القَدّومِ** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : **القَدُومُ** ، اعتمادًا على الحديثِ «أنَّ زَوجَ فُرَيْعَةَ قُتِلَ بطرَفِ **القَدُومِ**» . وعلى حديثٍ آخرَ : «إنَّ إبراهيمَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ اختتَنَ **بالقَدُومِ**» . وجاءَ في النِّهايةِ : «قِيلَ إنَّ **القَدُومَ** قريةٌ بالشّامِ . ويُروَى بغيرِ ألفٍ ولامٍ . وقيلَ : القَدومُ (بالتَّخفيفِ والتَّشديدِ) : قَدومُ النَّجارِ» . وأنا أرى أنَّ الحديثَ يَعْني **بالقَدُومِ** آلةَ النَّجرِ ، لِأنَّهُ قالَ (**بالقَدُومِ**) عابِيًا

الآلةَ ، ولو أرادَ المكانَ لقالَ في القدوم. وأنكر ابنُ شُمَيْلٍ معرفتَهُ بقريةٍ بالشّامِ اسْمُها قدوم. ولكنّ معجمَ البلدانِ قالَ إنَّ هنالك قريةً بالشّامِ ، اسمُها قَدّوم (دونَ ألفٍ ولامٍ) ، خَتَنَ بها إبراهيم الخليل عليهِ السّلامُ نفسَهُ (لم يَقُل : فيها) ، وربّما كانتِ القريةُ الفِلَسْطِينيّةُ كَفَرقَدّوم هي المقصودة.

ومِمّن اكتفى بذِكرِ القَدوم أيضًا : الفَرّاءُ الّذي أنشدَ :

فقلتُ أعيراني القَـدُومَ لعلّني

أخُطُّ بها قَبْرًا لأبيضَ ماجدِ

وابنُ السِّكِّيتِ الّذي حذّرنا مِن قولِ القَدّوم ، وابنُ الأنباريِّ (القَدّومُ عامّيّةٌ) ، ومحمّدٌ الزُّبَيْدِيُّ في «لَحْنِ العوامّ» ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسُ اللّغةِ ، والمختارُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والوسيطُ.

ولكنْ :

هنالكَ مَنْ ذكرَ القَدُومَ و القَدُّوم كِلَيْهما : الزّمخشريُّ ، والنّهايةُ ، والمطرّزي ، ومعجمُ البلدانِ ، واللّسانُ (قِيلَ بالتّشديدِ أيضًا) ، والتّاجُ (لغةٌ ضعيفةٌ) ، ومستدرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (ربّما شُدِّدَتْ).

وقالَ الزّمخشريُّ ، والمطرّزي ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ إنَّ القَدُّومَ لُغةٌ.

و القَدومُ مُؤنّثةٌ : الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

ويُجمَعُ القَدومُ و القَدُّومُ على : قَدائِمَ و قُدُمٍ. قالَ الأعْشَى :

أقامَ بِهِ شاهَبُورُ الجُنـو

دَ حَوْلَيْنِ تضرِبُ فيهِ القُدُمْ

ومِمّا لا شكَّ فيهِ أنَّ القَدُومَ أعْلَى لُغويًّا مِن القَدّوم. ولكنْ لمّا كانتِ العامّةُ لا تقولُ إلّا القَدُّومَ ، فإنّني أرى أنْ نستعملَها أكثرَ مِنَ القَدومِ ، ما دامتِ العامّةُ كُلُّها تعرفُها ، وما دامتْ فصيحةً ، وما دامتْ غايتُنا نَقْلَ أفكارِنا ، إلى أكبَرِ عددٍ ممكنٍ مِنَ النّاسِ بِلُغةٍ فصيحةٍ مفهومةٍ.

(١٥٤٥) بِعْتُ الأقْلامَ القَديماتِ و القَديمَةَ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : بِعْتُ الأقلامَ القديمةَ. ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : بِعْتُ الأقلامَ القديماتِ. والحقيقةُ هي أنّه يجوزُ أن نقولَ : بِعْتُ الأقلامَ القديماتِ أوِ القديمةَ ، لأنَّ المنعوتَ إذا كان جمعَ مذكَّرٍ غيرِ عاقلٍ [أيْ جمع التّكسير الّذي يكون مفردهُ مذكّرًا غيرَ عاقلٍ ، مثل : كُتُبٍ وأقلامٍ ومِياهٍ ، وما يشملُ أيضًا : الملحقَ بجمعِ المذكّرِ السّالمِ ، ممّا يكونُ مفردُهُ مذكّرًا غيرَ عاقلٍ أيضًا ، مثل : أَرَضون (جمعُ أرضٍ) ، و وابِلُونَ (جمعُ وابلٍ وهو المطرُ الغزيرُ)] ، جازَ في نعتِهِ الحقيقيِّ أن يكونَ مفردًا مؤنّثًا ، وجمعَ مؤنّثٍ سالمًا ، وجمعَ تكسيرٍ للمؤنّثِ ، كما يجوزُ أن يكونَ جمعَ تكسيرٍ للمذكّرِ ، إنْ لاحظْنا في المنعوتِ مفردَه المذكّرَ غيرَ العاقلِ ، نحو : لبِسْتُ الثّيابَ الغالية ، أوْ : لبستُ الثّيابَ الغالياتِ ، أوِ الغوالي.

ومنها : أنْ يكونَ المنعوتُ اسمَ جنسٍ جَمْعيًّا يُفرَّقُ بينَهُ وبينَ واحدِهِ بالتّاءِ المربوطةِ الدّالّةِ على الوَحْدَةِ ، مِثْلُ : تُفّاحٍ وتُفّاحَةٍ ، فيجوزُ في صفتِهِ :

(١) إمّا الإفرادُ مَعَ التّذكيرِ على اعتِبارِ اللّفظِ ، لأنّهُ جِنْسٌ ، أوِ الإفرادُ مَعَ التّأنيثِ على تأويلِ معنى الجماعةِ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٠ مِن سُورةِ القَمَرِ : ﴿كَأَنَّهُمْ أعجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ ، وقولِهِ في الآيةِ ٧ مِن سُورةِ الحاقّةِ : ﴿كَأَنَّهُمْ أعجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ﴾.

(٢) أو جمعُ الصّفةِ جمعَ تكسيرٍ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٢ من سورةِ الرَّعْدِ : ﴿ويُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ﴾.

(٣) أو جمعُها جمعَ مؤنّثٍ سالمًا ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٠ من سورة (ق) : ﴿والنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾.

ويُجيزُ النّحوُ الوافي أنْ نقولَ : السُّفُنُ جاريةٌ أو جارياتٌ أو جَوارٍ. و السَّفِيناتُ جاريةٌ أو جارياتٌ أو جَوارٍ. و عندي ثلاثةُ أثوابٍ بيضٍ أو بيضاءَ ، و أربعةُ أثوابٍ حُمْرٍ أو حمراءَ. ولكنَّ الأفصحَ هو الجمعُ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٧ من سورةِ فاطِرٍ : ﴿وغَرابِيبُ سُودٌ﴾.

أمّا الجُموعُ الّتي يكونُ مفردُها مُذَكّرًا عاقلًا فحكمُها :

(١) إنْ كانتْ جموعَ تكسيرٍ لمذكّرٍ عاقلٍ ، جازَ في نعتِها أمرانِ :

(أ) أن يكونَ النّعتُ جمعَ تكسيرٍ مناسبًا ، أو جمعَ مذكّرٍ سالمًا ، نحو : أُجِلُّ العُلماءَ الأعلامَ ، أوْ : أُجِلُّ العُلماءَ العامِلِينَ.

(ب) أنْ يكونَ مفردًا مؤنّثًا مُناسِبًا ، نحو : ما أنْبَلَ الرِّجالَ المُكافِحةَ من أجلِ الوطنِ.

(٢) إنْ كانتْ جمعَ مذكّرٍ سالمًا أصليًّا ، فَنَعْتُه جمعُ مذكّرٍ سالمٍ ، أو جمعُ تكسيرٍ للمذكّرِ ، نحو : إنَّ الحاكِمِينَ الفائِزِينَ بإعجابِنا هُمُ الّذينَ يرفعونَ شأنَ شعوبِهِمْ . أوْ : إنَّ الحاكمينَ النُّبلاءَ هُمُ الّذينَ يَنْذُرونَ أنفسَهم لخدمةِ شُعوبِهِمْ .

(٣) إنْ كانتْ جمعَ مؤنّثٍ سالمًا للعقلاءِ جازَ في نَعْتِهِ أنْ يكونَ مفردًا مؤنّثًا ، أو جمعًا للتكسيرِ مؤنّثًا ، أو جمعًا مختومًا بالألِفِ والتاءِ المزيدتَيْنِ للتأنيثِ ، فقد جاءَ في تفسيرِ البيضاويِّ لِقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٥٧ من سورةِ النِّساءِ : ﴿لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ ما نَصُّهُ : «مُطَهَّرَةٌ» ، وقُرِئَ : «مُطَهَّراتٌ» وهُما لُغتانِ فَصيحتانِ . (وَرَدَتْ «أزواجٌ مُطَهَّرَةٌ» مَرّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ في القُرآنِ الكريمِ) .

ويُقالُ : النِّساءُ فَعَلَتْ ، و فَعَلْنَ ؛ وَهُنَّ فاعِلَةٌ و فَواعِلُ (أنا أُوثِرُ فَواعِلَ) ، قالَ الشّاعرُ الجاهليُّ سلمى بنُ ربيعةَ الضَّبِّيُّ :

وإذا العَذارَى بالدُّخانِ تَلَفَّعَتْ
واستَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدورِ فَمَلَّتِ

(تَلَفَّعَتْ : تَقَنَّعَتْ) .

وجاءَ في حاشيةِ الشِّهابِ على البيضاويِّ قولُهُ : («قولُهُ هُما لُغتانِ فَصيحتانِ» يعني أنَّ صفةَ جمعِ المؤنّثِ السّالِمِ ، والضّميرَ العائِدَ إلَيْهِ مَعَ الفِعلِ يجوزُ أن يكونَ مفردًا مؤنّثًا ، ومجموعًا مؤنّثًا ، فتقولُ : النِّساءُ فَعَلَتْ و النِّساءُ فَعَلْنَ ، و نساءٌ قانِتاتٌ و نِساءٌ قانِتَةٌ) .

والمجموعُ المؤنّثُ يشملُ جمعَ التّكسيرِ للمؤنّثِ ، كما يشملُ المجموعَ بالألفِ والتّاءِ المزيدتَيْنِ .

هذا حُكْمُ نعتِ الجمعِ المؤنّثِ للعُقَلاءِ ، ويَنْطَبِقُ على غيرِهِم انطِباقًا أتمَّ وأقوى ، أيْ : أنَّ هذا الحُكمَ ينطبِقُ على الجمعِ الّذي مفردُهُ مؤنّثٌ مُطلَقًا ، عاقِلًا وغيرَ عاقِلٍ ، بالرّغمِ مِن أنَّ الشّائعَ بينَ كثيرٍ مِن النُّحاةِ أنَّ المُطابقةَ واجبةٌ بين النّعتِ ومنعوتِهِ ، إذا كان جمعًا مفردُه مؤنّثٌ عاقِلٌ ، ولا قوّةَ لِرأيِهِمْ أمامَ النّصِّ الصّريحِ المذكورِ آنِفًا .

وجاءَ في الجزءِ السّابعِ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ وافقَ في الجلسةِ الحاديةَ عشرةَ للمؤتمرِ ، في ١٨ شباط ١٩٤٨ ، على جَوازِ وصفِ غيرِ العاقلِ بصيغةِ فُعَلاءَ ، إلى جانبِ الصِّيَغِ الأُخرى الّتي يستسيغُها الذَّوقُ العربيُّ .

وقالَ مِهيارُ الدَّيْلَميُّ :

راكبُ العِزِّ في مَفاوِزِها الهَيْماءِ سارٍ لا يركبُ التّغريرا

وقالَ المتنبّي :

وعِقابُ لُبنانٍ ، وكيفَ بِقَطْعِها
وهُوَ الشّتاءُ ، وَصَيْفُهُنَّ شِتاءُ
لَبَسَ الثُّلوجُ بها علَيَّ مَسالِكي
فكأنّها ببياضِها سَوْداءُ

وقالَ أيضًا :

وبَساتينُكَ الجِيادُ وما تَحْمِلُ مِن سَمْهَرِيَّةٍ سَمْراءِ

وقالَ الطُّغرائيُّ :

قد قُلتُ لِلمُزجي قلائِصَهُ
حَدْباءَ يعرقُ لَحْمَها الجَدَبُ

وقالَ الأبيوَرْديُّ :

ولَوِ استطيلَ على الحِمامِ بِعِزّةٍ
رُفِعَتْ لَهُ البَزْنِيَّةُ السَّمْراءُ

ومن شاءَ زيادةً في التّفصيلِ ، عليهِ أن يعودَ إلى بابِ «النّعتِ» في الجزءِ الثالثِ مِن النّحوِ الوافي .

(١٥٤٦) قَرَبُوسُ السَّرْجِ

ويُسَمُّونَ ما تقوّسَ مِنَ السَّرْجِ ، وارتفعَ منهُ في المقدّمةِ أوِ المؤخّرةِ : قَرْبُوسَ السَّرْجِ ، والصّوابُ هو : قَرَبُوسُ السَّرْجِ :

(أ) كما جاءَ في المعجماتِ .

(ب) وجاءَ في النِّهايةِ في مادّةِ (قدم) : [وفي الحديثِ «حتّى إنَّ ذِفْراها لَتَكادُ تُصيبُ قادِمةَ الرَّحْلِ» هِيَ الخَشَبَةُ الّتي في مقدِّمةِ كُورِ البعيرِ ، بمنزلةِ قَرَبُوسِ السَّرْجِ» .]

(ج) وجاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أعدّتْها لجنةُ الحضاراتِ القديمةِ والوُسطَى ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في البَنْدِ (أ) ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الرّابعةِ ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ١ ، أنّ المؤتمرَ أطلَقَ على ما تقوّسَ من السَّرْجِ ، اسْمَ : قَرَبُوسِ السَّرْجِ .

(١٥٤٧) الماءُ القَراحُ و القَريحُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : شربَ سامرٌ ماءً قَريحًا ، ويقولونَ

إنّ الصّوابَ هو : شربَ ماءً قُراحًا ، فيُخطِئونَ مرّتَيْنِ :

أولاهما : الماءُ القريحُ صوابٌ ، وهو الماءُ الخالصُ الّذي لا يُخالِطُهُ شيءٌ .

وثانيتُهما : ليس في المعجَماتِ إلّا الماءُ القَراحُ (بفتحِ القافِ ، لا ضَمِّها) ، اعتمادًا على قولِ عروةَ بنِ الوردِ :

أُقَسِّمُ جسمي في جُسومٍ كثيرةٍ
وأحسُو قَراحَ الماءِ ، والماءُ باردُ

وعلى قولِ جَريرٍ :

تُعَلِّلُ ، وهْيَ ساغِبةٌ ، بَنِيها
بأنفاسٍ مِنَ الشَّبِمِ القَراحِ

واعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، والمختارِ ، والمصباحِ .

وهنالكَ من أجازَ قولَ الماءِ القَراحِ و القَريحِ كِلَيْهما : أبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِن معاني القَراحِ :
المزرعةُ الّتي ليسَ عليها بناءٌ ، ولا فيها شجرٌ . وتُجمَعُ على : أَقْرِحة .

أمّا القُراحُ فهوَ : سيفُ القطيفِ ، أوْ سِيفُ البحرِ مُطلَقًا .

أمّا القَريحُ فمِنْ مَعانيهِ :

(١) الجَريحُ .

(٢) قَريحُ السّحابةِ : ماؤُها حينَ يَنزِلُ .

(٣) السّحابةُ أوّلَ ما تنشأُ .

والجمعُ : أَقْرِحَةٌ أيضًا .

(١٥٤٨) القُرصانُ ، القَراصنةُ ، القَرْصَنَةُ

ويظنّونَ أنّ كلمةَ «القُرصانِ» هي جمعٌ مِثلُ البُلْدانِ والعُبدانِ ، كما ظنَّ صاحبُ مُحيطِ المحيطِ ، حينَ قالَ : (القُرصانُ : لُصوصُ البَحْرِ «إفرنجيّة») . وقد تنبَّهَ صاحبُ أقربِ الموارِدِ ، هذهِ المرَّةَ ، إلى عثرةِ صاحبِ محيطِ المحيطِ ، فلم يَحْذُ حَذْوَهُ – كعادتِهِ – ، وضربَ صفحًا عن ذِكرِ (القُرصانِ) في متنِ مُعجمِهِ ، وذَيْلِهِ ، وفائتِ ذَيْلِهِ . ولكنّ حافظ إبراهيم أخطأ حينَ قالَ يصفُ الايطاليينَ يومَ ضربوا بيروتَ عامَ ١٩١٢ :

قُرصانُ بحرٍ تَوَلَّوْا مِنْ حَوْمَةِ المَيْدانِ

والحقيقةُ هي أنّ (القُرصانَ) كلمةٌ معرَّبةٌ عن الكلمةِ الإيطاليّةِ (كورسال) ، وهي مفردةٌ كما قالَ دُوزي ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، والذّخيرةُ العلميّةُ لِبادجَر ، والقاموسُ العصريُّ ، والموسوعةُ الذّهبيّةُ ، والموردُ ، والمنارُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ القُرصانُ على قَراصِنةٍ : دوزي ، والذّخيرةُ العلميّةُ ، والقاموسُ العصريُّ ، والموسوعةُ الذّهبيّةُ ، والوسيطُ . وقد أخطأَ صاحبُ «الفرائدِ الدُّرِّيّة» حينَ جَمَعَهُ على : قَراصِينَ .

واستعملَ الفِعلَ (قَرْصَنَ) : دوزي وبادجَرُ ، والفِعلَ (تَقَرْصَنَ) : الموردُ والمنارُ اللّذانِ قالا إنّ النّسبةَ إلى قُرصانٍ هي : قُرصانيٌّ و قُرْصَنيٌّ .

وأطلقَ بادجرُ اسمَ الفاعِلِ (مُقَرْصِن) على ضاربِ المراكبِ .

وذكَرَ أنّ (القَرْصَنَةَ) تعني السَّطْوَ على سُفُنِ البحارِ كُلٌّ مِن دوزي ، والقاموسِ العصريِّ ، والموسوعةِ الذّهبيّةِ ، والموردِ ، والمنارِ ، والوسيطِ .

وأقترحُ على مجامِعِنا وَضْعَ : قَرْصَنَ يُقَرْصِنُ قَرْصَنَةً ، و تَقَرْصَنَ يتَقَرْصَنُ تَقَرْصُنًا ، و مُقَرْصِنٌ ، و مُتَقَرْصِنٌ ، ما دام المعجمُ الوسيطُ ، الّذي وضعَهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، قد ذكَرَ القُرصانَ ، و القَراصِنةَ ، و القَرْصَنَةَ .

(١٥٤٩) أقْرَضَهُ مالًا لا قَرَضَهُ

ويقولون : قَرَضْتُ فلانًا ألفَ دينارٍ ، والصّوابُ : أقْرَضْتُهُ ألفَ دينارٍ ، أيْ : أعطيتُهُ قَرْضًا :- (ما تُعطيهِ غيرَكَ مِن مالٍ على أنْ يَرُدَّهُ إليْكَ) ، كما تقولُ المُعجَماتُ ، وجاءَ في النّهايةِ : [ومنهُ حديثُ أبي الدّرداءِ «أقْرِضْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَومِ فَقْرِكَ» أيْ إذا نالَ أحدٌ مِنْ عِرْضِكَ فلا تُجازِهِ . ولكنِ اجعلْهُ قَرْضًا في ذِمّتِهِ لِتأخُذَهُ منهُ يومَ حاجتِكَ إليهِ . يعني يومَ القيامةِ] .

أمّا الفِعلُ (قَرَضَ) فمِنْ مَعانيهِ :

(١) قَرَضَ الشّيءَ يَقْرِضُهُ قَرْضًا : قَطَعَهُ بالمِقراضَيْنِ . ويُقالُ : قَرَضَهُ بنابِهِ ، و قَرَضَهُ الفأرُ .

(٢) قَرَضَ المكانَ : عَدَلَ عنْهُ وتَنَكَّبَهُ . ويقالُ : قَرَضَهُ ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشِّمالِ . وفي الآيةِ السّابعةِ عشرةَ مِن سورةِ

الكهف : ﴿وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال﴾ : تجاوزهم وتتركهم على شمالها .

(٣) قرض فلانًا : جازاه .

(٤) قرض الشعر : قاله أو نظمه .

(٥) قرض في الأرض : قطعها بالسير .

(٦) قرض عرضه : نال منه (مجاز) .

(٧) قرض القوم : انقرضوا .

(١٥٥٠) القَرْضُ و القِرْضُ

ويخطّئون من يسمّي ما تعطيه غيرك من مالٍ على أن يردّه إليك : قِرضًا ، ويقولون إنّ الصواب هو القَرْضُ ، اعتمادًا على قول أميّة بن أبي الصلت :

كلُّ امرئٍ سوف يُجزى قَرْضَهُ حسنًا
أو سيّئًا ، أو مَدينًا مثلَ ما دانا

وعلى قول لبيد :

وإذا جُوزيتَ قَرْضًا فاجْزِهِ
إنّما يجزي الفتى ، ليسَ الجَمَلْ

وعلى قوله تعالى في الآية الحادية عشرة من سورة الحديد : ﴿مَن ذا الذي يُقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا ، فيضاعفَهُ لهُ ، ولهُ أجرٌ كريم﴾ . وعلى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمصباح .

ولكن :

أجاز استعمال القَرْض و القِرْض كليهما كلٌّ من الكسائيّ ، وثعلب (الذي قال : أو الفتحُ للمصدر والكسر للاسم) ، والصحاح ، وابن سيده ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي نقل قول ثعلب ، والوسيط .

(١٥٥١) المِقْراضُ و المِقْراضانِ

ويخطّئون من يطلق على المقصّ ، أو ما يُقرضُ به الثوبُ أو غيرهُ ، اسمَ المِقراضين ، ويقولون إنّ الصواب هو المِقراضُ اعتمادًا على قول الشاعر الجاهليّ عديّ بن زيد :

كُلَّ صَعْلٍ كأنّما شقَّ فيهِ
سَعَفَ الشَّرْيِ شَفْرتا مِقراضِ

وقول سيبويه ، والشاعر ابن ميّادة القائل :

قدْ جُبْتُها جَوْبَ ذي المِقراضِ مِمْطَرَةً
إذا استوى مُغْفَلاتُ البيدِ والحَدَبِ

وقول أبي الشيص :

وجَناحِ مقصوصٍ تحيّفَ رِيشَهُ
رَيْبُ الزّمانِ تحيُّفَ المِقراضِ

وقول الأساس ، وابن برّي ، والمغرب ، والمختار .

ولكن :

أجاز استعمال كلا المِقراض و المِقراضَيْنِ كلٌّ من اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال ابن برّي إنّ المِقراض يُسمّى مِقراضًا أيضًا .

(١٥٥٢) فُلانٌ يُقَرِّطُ على أولادِهِ

ويظنّون أنّ قولنا : فلانٌ يقرّطُ على أولادهِ ، هو من أقوال العامّة ، وهو فصيحٌ معناهُ : يُعطي أولادَهُ قليلًا قليلًا ، كما جاء في الأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في الأساس ، والتاج ، والمتن أنّ قولنا : قرّطَ عليهِ هو من المجاز .

وذكرَ الأساسُ أنّ الفعلَ قرّطَ هنا مأخوذٌ من القيراط .

ومن معاني الفعل قرّطَ :

(١) قرّطَ الفتاةَ : ألبسها القُرْطَ .

(٢) قرّطَ السّراجَ : نزعَ منهُ ما احترقَ من طرفِ الفتيلةِ لتحسُنَ إضاءتُهُ .

(٣) قرّطَ الكُرّاثَ ونحوَهُ في القِدْرِ : قطّعَهُ .

(٤) قرّطَ فرسَهُ : وضعَ اللّجامَ وراءَ أُذنِهِ عندَ الرّكضِ .

(٥) قرّطَ إليهِ رسولًا : أنفذَهُ مستعجلًا .

(١٥٥٣) المُقَرَّطُ لا المُقَرْطَقُ

ظنَّ أحدُ الشّعراءِ أنّ كلمةِ المُقَرْطَقِ معناها : المتحلّي بالقُرْطِ

(ما يُعلَّقُ في شحمةِ الأُذُنِ مِن دُرٍّ أو ذهبٍ أو فِضّةٍ أو نحوِها) ، فقالَ :

قلتُ لهم لمّا بَدا مُقَرْطَقٌ يَحكي القَمَرْ
هذا أبو لُؤلُؤةٍ مِنهُ خُذُوا ثأرَ عُمَرْ

والصّوابُ هُوَ : **المُقَرَّطُ** ، لأنّ معنى **قُرْطِ الفتاةِ** : ألبَسَها القُرْطَ كما جاءَ في شرحِ ألفاظِ آبنِ السِّكِّيتِ (بابِ الحَلْيِ) ، وشرحِ فصيحِ ثعلبٍ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمّا كلمةُ **المُقَرْطَقِ** فتعني : لَبِسَ **القُرْطَقَ** ، وهو ثوبٌ عَجَميٌّ يُشبِهُ القَباءَ (يُعرَفُ اليومَ عندَنا بالقُنباز) : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وقد صرفَهُ المولَّدونَ في أشعارِهم ، كقولِ آبنِ المعتزِّ :

و **مُقَرْطَقٍ** يسعَى إلى النُّدَماءِ
بعقيقةٍ في دُرّةٍ بَيْضاءِ

و **القُرْطَقُ** معرَّبُ (**كُرْتَه**) : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ . وهو :

(١) **القُرْطَقُ** : اللّسانُ ومستدرَكُ التّاجِ .

(٢) أو **القُرْطَقُ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٣) أو **القَرْطَقُ** : المصباحُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمتنُ .

ويُجمَعُ **القُرْطُ** على : **أقراطٍ** ، و **قِراطٍ** ، و **قُروطٍ** ، و **قِرَطةٍ** ، و **أقْرِطةٍ** . ولم أعثُرْ على الجمعِ الأخيرِ ، إلّا في المِصباحِ .

(١٥٥٤) تحلّتْ أُذُنا سلمَى بِقُرْطٍ أوْ بِقُرْطَيْنِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **اشتريتُ لِسَلمَى قُرْطًا** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **اشتريتُ لِسَلمَى قُرْطَيْنِ** ، لأنّ ابنَ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحَ ، والمختارَ ، والمصباحَ يُفهَمُ من أقوالِهم أنّ **القُرْطَ** لِلأُذُنِ الواحدةِ ، والقُرْطَيْنِ للأُذُنَيْنِ . وقد جاءَ في الحديثِ : «ما يمنعُ إحداكُنَّ أنْ تَصنَعَ **قُرْطَيْنِ** مِن فِضّةٍ ؟» وجاءَ في المثلِ : خُذْهُ ولو **بِقُرْطَيْ** ماريةَ .

وذكرَ القاموسُ والتّاجُ أيضًا أنّ لِلأُذُنِ **قُرْطًا** وأنّ للمرأةِ **قُرْطًا** ، أي : حليةً لِكلِّ واحدةٍ من أُذُنَيْها .

وقال الأساسُ : للمرأةِ **قُرْطٌ** ، وذكر اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ أنّ الامرأةَ **المُقَرَّطةَ** هي الّتي لها **قُرْطٌ** .

ويقولُ المدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتن ، والوسيطُ : **تقرّطتِ المرأةُ** : لَبِستِ **القُرْطَ** .

وبينا يقولُ الوسيطُ : شنّفَ المرأةَ : اتّخذَ لها قُرْطًا ، يذكرُ في مادّةِ (قرط) **القُرْطَ** ، ويَضَعُ صورةَ **لِقُرْطٍ واحدٍ** .

فمِن هذا كُلِّهِ نَرى أنّ أُذُنَ المرأةِ تتحلّى **بِقُرْطٍ** ، وأُذُنَيْها تتحلّيانِ **بِقُرْطٍ أو قُرْطَيْنِ** .

(١٥٥٥) قَرَّظَهُ (مَدَحَهُ . ذَمَّهُ) : ضِدّ

ويقولونَ إنّ الفعلَ (**قَرَّظَ**) يعني : مَدَحَ أو ذَمَّ ، اعتمادًا على قولِ قُطْرُبٍ في أضدادِهِ : «**التّقريظُ** من حروفِ الأضدادِ ، يُقالُ : **قرَّظْتُ** الرّجُلَ ، إذا أثْنَيْتَ عليهِ ومَدَحْتَهُ ، و **قرّظْتُه** إذا ذمَمْتَهُ» . وأيّدَهُ في رأيِهِ هذا : ابنُ الأنباريِّ في أضدادِهِ ، والمستشرقانِ جورجُ ويلهلم فرايتاغ الألمانيُّ ، وأدوردُ لاين الإنكليزيُّ ، والمَدُّ . وذكر الثلاثةُ الأوّلون أنّ الفعلَ (**قَرَّظَ**) مِنَ الأضدادِ .

ولكن :

(١) جاءَ في حديثِ عليٍّ رضي اللهُ عنهُ : «يَهْلَكُ فِيَّ رجلانِ ، مُحِبٌّ مُفرطٌ **يقرّظُني** بما ليسَ فِيَّ ، ومُبغِضٌ يَحمِلُهُ شَنآني على أن يَبْهَتَني» . الشّنآن : البغض الشّديد . بَهَتَهُ : قَذَفَهُ بالباطِلِ .

(٢) وقالَ أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في تهذيبِ الألفاظِ (بابِ المدحِ والثّناءِ) ، وعبدُ الرّحمنِ بنُ عيسى الهمذانيُّ (في الألفاظِ الكتابيّةِ) ، والصِّحاحُ ، والحريريُّ (في مقاماتِهِ السِّنجاريّةِ والفراتيّةِ والرّقطاءِ) ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ : إنّ الفعلَ **قَرَّظَهُ** يعني : **مَدَحَهُ** .

وذكر جُلُّ هؤلاءِ أنّ الفعلَ **قَرَّظَهُ** يعني : **مَدَحَهُ حَيًّا بِحَقٍّ أو باطلٍ** .

(٣) أمّا الفعلُ الّذي يعني : **مَدَحَهُ أو ذَمَّهُ** (ضِدّ) ، فهو الفعلُ : **قَرَّصَ يُقَرِّصُ تقريصًا** ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٤) وجاءَ في الأساسِ : هُما يتقارظانِ : يتمادحانِ ، لأنّ المُقرِّظَ يُحَسِّنُ صاحبَهُ ، ويُزيّنُهُ كما يُحَسِّنُ القارظُ (دابغُ الجلدِ) الأديمَ (مجاز) .

وإذا أردنا أنْ نثني على الميْتِ ، فذلكَ يُسمّى تأبينًا ، لأنّ التقريظَ لا يكونُ إلّا للأحياءِ .

ويكادُون يُجمِعونَ على أنّ جملةَ «هُما يتقارظانِ» تعني : هما يتمادحانِ أوْ يتشاتمانِ ، فالفعلُ (تقارظَ) للخيرِ والشرِّ كليهما .

أمّا جملة قرّظَ الأديمَ ، فتعني : بالغَ في دباغِهِ بالقَرَظِ ، وهو شجر ، أو ورقُ شجرٍ ، أو ثمرٌ يُدبَغُ بِهِ الأَدَمُ (الجلْدُ) .

وأنا أرى أن نكونَ على حَذَرٍ شديدٍ حين نُضطرُّ إلى استعمالِ الفعلِ (قرّظَ) لِلذمِّ ، لأنّ المعروفَ لدينا ، وما ذكرَهُ اثنا عشَرَ مصدرًا هو أنّ (قرّظَ) لا يَعني إلّا (مَدَحَ الحيَّ بِحقٍّ أو باطلٍ) لا غيرُ .

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجَمِ) .

(١٥٥٦) القَرْعُ وَ القَرَعُ و القُراعُ

هنالكَ نباتٌ زراعيٌّ من الفصيلةِ القَرْعِيّةِ ، يُخَطِّئُ الخفاجيُّ في شِفاءِ الغليلِ ، وأبو حنيفةَ الدِّينَوريُّ من يُطلِقُ عليهِ أسمَ القَرْعِ ، ويقولانِ إنّ الصّوابَ هو : القَرَعُ . وقالَ الخفاجيُّ إنّ فتحَ الرّاءِ هو الفصيحُ ، وتَسكينَها عاميٌّ ، وانتقَدَ الورّاقَ في قولِهِ :

أبْدى لنا لمّا بدا قَرْعةً　　يَحارُ في تَشْبيهِها القلبُ
فقيلَ : هل تُشبهُ يَقْطِينةً ؟　　فقلتُ : لو كانَ لَها لُبُّ

ولكنْ :

يُطلِقُ على ذلكَ النّباتِ أسمَ القَرْعِ : الصِّحاحُ ، والصّاغانيُّ ، والمختارُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

ويقولُ آخرونَ إنّ كلمتَيْ القَرْعِ و القَرَعِ كِلْتَيْهما صوابٌ : أبو عُبَيْدٍ البَكريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والمَعَرّيّ ، وابنُ برّي ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ . وذكرَ المعرّي والمتنُ أنّ القَرَعَ هو الأصلُ . وأنشدَ المعرّي :

بِئسَ إدامُ العَزَبِ المُعتَلِّ　　ثَريدةٌ　　بِقَرَعٍ وَخَلِّ

وقالَ ابنُ برّي إنّ فتحَ الرّاءِ هو الأفصحُ ، وذكرَ المصباحُ أنّ القَرْعَ هو المشهورُ .

وقال بعضُهم إنّ العربَ تُطلِقُ عليهِ اسمَ (الدُّبّاء) ، وهو الأفصحُ : ابنُ دُرَيْدٍ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِن معاني القَرَعِ :

(١) مَرَضٌ جلديٌّ مُعْدٍ يصحبُهُ ظهورُ قُشورٍ فوقَ مَنابتِ الشَّعْرِ ، فَيَسْقُطُ . وقد أطلقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ على هذا المَرَضِ أسمًا آخرَ ، هو : القُراعُ .

(٢) مواضِعُ لا نَباتَ فيها مِن الأرضِ ذاتِ الكَلَإِ (مجاز) .

(٣) جَرَبُ الإبِلِ .

(٤) الخَطَرُ الّذي يُستَبَقُ عليهِ .

(١٥٥٧) اقترفَ السّيِّئةَ أوِ الحسنةَ : عَمِلَها

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : اقترفَ الحسنةَ ، أيْ عَمِلَها . ويقولونَ إنّ الاقترافَ لا يكونُ إلّا للسيِّئاتِ والذُّنوبِ . ويَستشهِدونَ بما جاءَ في الأساسِ ، والنّهايةِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، ومَتْنِ اللّغةِ .

ولكنْ :

(١) يقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : «اقترفَ الشّيءَ : اقتناهُ أو اكتسَبَهُ . ويُقالُ على سبيلِ المَجازِ : اقترفَ الحسَنةَ أوِ السّيّئةَ ، أي عملها ، فهو مقترِفٌ وهم مقترِفونَ» .

«جاءَ في الآيةِ ٢٤ مِن سورةِ التّوْبَةِ : ﴿وأموالٌ اقْتَرَفْتُموها﴾ ، أيْ : اكتسبْتُموها وجمعتموها . ويؤيّدُهُ تفسيرُ الجلالَيْنِ في ذلكَ .

«وجاءَ في الآيةِ ٢٣ من سورةِ الشّورَى : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حسنةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْنًا﴾ ، أيْ : يَعْمَلْ .»

«وجاءَ في الآيةِ ١١٣ مِن سورةِ الأنعامِ : ﴿وَلِيَقْتَرِفوا ما هُمْ مُقْتَرِفونَ﴾ ، أيْ : لِيَرتكِبوا ما يشاؤُون أن يرتكبوا مِن الآثامِ ، فإنّهم مُحاسَبُونَ عليها .»

ذُكِرَ الفِعلُ (اقترفَ) ومُشتقّاتُهُ خمسَ مرّاتٍ في القرآنِ الكريمِ بمعنى اكتسَبَ أوْ عَمِلَ أوِ ارتكبَ إثْمًا أو ذَنْبًا .

(٢) ويقولُ المرزوقيُّ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ لأبي تمّامٍ ، عندما شَرَحَ قولَ الشّاعرِ الجاهليِّ ، المُخَضْرَمِ القَيْسيِّ :

نُدافِعُ عن أحسابِنا بِلُحومِها
وألبانِها ، إنَّ الكريمَ يُدافِعُ

ومَنْ يَقْتَرِفْ خُلْقًا سِوَى خُلْقِ نَفْسِهِ
يَدَعْهُ ، وتَرْجِعْهُ إليهِ الرَّواجِعُ

ويُقالُ : هو يَقْتَرِفُ ذَنْبًا ، أي يأتيهِ ويفعلُهُ ، ويُقالُ أيضًا : هو يَقْتَرِفُ لِعيالِهِ ، أيْ يكتَسِبُ . و اقْتَرَفَ حسنةً ، أي اكتسبَها .»

(٣) ويقولُ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ : «وأصلُ القَرْفِ و الاقْتِرافِ قَشْرُ اللِّحاءِ عَنِ الشَّجَرِ ، والجِلْدةِ عنِ الجُرْحِ ، وما يُؤْخَذُ مِنه قِرْفٌ (قِشْرٌ) . واستُعيرَ الاقْتِرافُ لِلاكتسابِ ، حسنًا كانَ أو سُوءًا . و الاقْتِرافُ في الإساءةِ أكثَرُ استِعمالاً ، ولهذا يُقالُ الاعْتِرافُ يُزيلُ الاقْتِرافَ» .

(٤) ثُمَّ جاءَ التّاجُ فأيَّدَ ما ذكرَهُ الرّاغبُ في مفرداتِهِ .

وأنا أنصَحُ أن نُحاولَ حصرَ استعمالِ الفعلِ (اقترفَ) في ارتكابِ الذَّنبِ – ما استطَعْنا إلى ذلكَ سبيلاً – ، لأنَّ جُلَّ أُدباءِ العالَمِ العربيِّ يجهلونَ أنَّ الفعلَ (اقترفَ) يُستعمَلُ في فِعلِ الشَّيءِ الحَسَنِ أيضًا .

(١٥٥٨) القَرْمَدُ و القِرْميدُ

الحجارةُ المصنوعةُ الّتي تُنضَجُ بالنّارِ ، ويُبنَى بها ، أوْ يُغطَّى بها وجهُ البناءِ يُطلِقونَ عليها اسمَ القَرْميدِ ، والصّوابُ :

(أ) القِرْميدُ : ابنُ دريدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ القَرْمَدُ : الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ القِرْميدُ على قَراميدَ .

وَ القَرْمَدُ على قَرامِدَ .

وقالَ ابنُ دريدٍ : القِرْميدُ رُوميٌّ تكلّمَتْ بهِ العربُ قديمًا .

(١٥٥٩) القَرَنْفُلُ

ويُطلِقونَ على الزَّهرِ المعروفِ ، ذي الرّائحةِ الذّكيّةِ ، اسمَ القُرُنْفُلِ ، وفي لُبنانَ أُسرةٌ اسمُها أُسرةُ قُرُنْفُل . والصّوابُ : قَرَنْفُل . فقد قالَ امرؤُ القيسِ :

إذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ منهما
نسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيّا القَرَنْفُلِ

وقالَ عمرُو بنُ كُلثوم :

كأنَّ المِسْكَ نَكْهَتُهُ بِفيها ورِيحَ قَرَنْفُلٍ والياسَمينا

وربّما عَنَى الشّاعرانِ بالقَرَنْفُلِ أحَدَ الأفاويهِ الحارّةِ وأذكاها ، وهو ما تُسمّيهِ العامّةُ بِكَبْشِ القَرَنْفُلِ .

ومِمَّنْ ذكرُوا القَرَنْفُلَ أيضًا : أبو حنيفةَ الدِّينَوريُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وانفردَ المتنُ بإطلاقِ اسمٍ آخرَ عليهِ ، هو : القَرَنْفَلُ .

(١٥٦٠) استَقْرَى الأشياءَ و استقرَأها

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : استقرأَ الأشياءَ (تتبّعَها لمعرفةِ أحوالِها وخواصِّها) ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : استقرَى الأشياءَ اعتمادًا على : الصِّحاحِ ، وابنِ سيدَه ، والحريريِّ في المقاماتِ الدِّمياطيّةِ ، والبَرْقَعيديّةِ ، والفُراتيّةِ ، والبكريّةِ (والفعلُ استقرَى يَعْني فيها جميعِها : تتبّعَ) ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ الّذي قالَ إنّ الفعلَ استقرَى واويٌّ يائيٌّ .

ولكنْ :

أجازَ الجملتَيْنِ : استقرَى الأشياءَ وَ استقرأَها كِلْتَيهما كُلٌّ مِنَ : المدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ الّذي قالَ : (استقرَى الأمرَ : تتبّعَهُ) ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفَى بذكرِ استقرأَ الأشياءَ : المصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الّذي قالَ : الاستقراءُ : تتبّعُ الجزئيّاتِ للوصولِ إلى نتيجةٍ كُلّيّةٍ .

وَمِن معاني استقرأَهُ : طلبَ إليهِ أنْ يقرأَ .

ومن معاني استقرَى :

(١) استقرَى بَني فُلانٍ : مَرَّ بهم واحدًا واحدًا .

(٢) استقرَى الأشياءَ : تتبّعَها لمعرفةِ أحوالِها وخواصِّها .

(٣) استقرَى فلانًا : سألَهُ أنْ يَقْرِيَهُ .

(٤) استقرَى فلانٌ : طلَبَ القِرَى .

(٥) استقرَى النَّمْلُ : صارتْ فيهِ المدّةُ .

(٦) استقرَى البلادَ : تتبّعَها يخرجُ مِن أرضٍ إلى أرضٍ ينظرُ حالَها وأمرَها .

ومِن معاني :

قَرا الأمرَ والقراةَ : تَتَبَّعَهُ (اللّسان) .

وجاءَ في الصّحاح :

قَرَوْتُ البلادَ قَرْوًا ، و قَرَيْتُها ، و اقْتَرَيْتُها ، و استقْرَيْتُها : إذا تتبَّعْتَها تخرجُ مِن أرضٍ إلى أرضٍ .

(١٥٦١) الإِرْبِيانُ لا القُرَيْدِسُ

السَّمَكُ الصَّغيرُ ، الّذي يُقالُ لَهُ في الشّامِ بُرْغوثُ البحرِ ، وفي مصرَ الجَنْبَري ، وبالإنكليزيّةِ shrimp ، والفرنسيّة crevette ، يُطلِقونَ عليهِ اسمَ قُرَيْدِس. والصّواب هو : الإِرْبِيانُ ، كما قالَ ابنُ دُرَيْدٍ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وذيلُ أقربِ الموارد. ويقولُ ابنُ دريدٍ إنّهُ يحسبُهُ عَرَبيًّا . ويقولُ القاموسُ وذيلُ أقربِ المواردِ إنّهُ سَمَكٌ .

ونقلَ التّاجُ ما ذَكَرَهُ ابنُ دُرَيْدٍ. ثُمّ جاءَ محيطُ المحيطِ في طبعتَيْهِ الأخيرتَيْنِ يقولُ إنّهُ الأُرْبِيانُ ، بضَمِّ الهمزةِ بدلًا من كَسْرِها ، فَعَثَرَ هُنا . وقالَ في تعريفِهِ إيّاهُ إنّهُ سَمَكٌ كالدُّودِ . بينا يكتفي ذيلُ أقربِ المواردِ بقولِهِ : إنّه سَمَك ، ويكسِرُ همزتَهُ .

أمّا دوزي وبادجر فيُطلِقانِ كلمةَ الإِرْبِيانِ على جَرَادِ البَحْرِ . ويُطلِقُهُ دوزي على سَرَطانِهِ أيضًا .

(١٥٦٢) القُسْطَنْطِينِيَّـــةُ ، القُسْطَنْطِينَـــةُ ، القُسْطَنْطِينِيَـــةُ ، القُسْطُنْطِينِيّـــةُ ، القُسْطُنْطِينَةُ

ويخطِّئُ ابنُ الجوزيّ في كتابِهِ «تقويمِ اللّسانِ» مَنْ يُطلِقُ على المدينةِ التُّركيّةِ الشّهيرةِ ، الّتي كانَتْ عاصمةَ الإمبراطوريّةِ العُثمانيّةِ ، اسْمَ القُسْطَنْطِينِيّة ، ويقولُ إنَّ الصّوابَ هو : القُسْطَنْطِينِيَةُ . وفي الحقيقةِ ، يجوزُ أنْ نَقولَ :

(أ) القُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعجَمُ البُلدانِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . ويُجيزُ بعضُ هؤلاءِ ضَمَّ الطّاءِ الأولى : القُسْطُنْطِينِيّةُ : القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ب) وَ القُسْطَنْطِينَةُ : معجمُ البلدانِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ. وجميعُ هؤلاءِ ، ما عدا معجمَ البُلدانِ أجازُوا ضَمَّ الطّاءِ الأولى : القُسْطُنْطِينَةُ .

(ج) وَ القُسْطَنْطِينِيَةُ : ابنُ الجوزيِّ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

(١٥٦٣) ينقسِمُ النّاسُ على قسمَيْنِ أوْ إلى قِسْمَيْنِ

ويخطّئونَ من يقولُ : يَنْقَسِمُ النّاسُ إلى صالِحِينَ و طالِحِينَ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : ينقسِمُ النّاسُ على صالِحِينَ و طالِحِينَ ؛ لأنّ الفعلَ (انقسَمَ) لا يتعدّى - في رأيِهم - إلّا بحرفِ الجرِّ (عَلَى) .

واللّغةُ العربيّةُ - كما يرى جميعُ النُّحاةِ - ليس فيها مصدرٌ ، ولا فعلٌ ، ولا غيرُهُ مِن المشتقّاتِ ، يتعدّى بحرفِ جَرٍّ مُعيَّنٍ يقتصرُ عليهِ وحدَهُ ، كما يقولُ الأستاذُ عبّاس حسن صاحبُ النّحوِ الوافي . فلِكُلِّ حرفِ جَرٍّ معانٍ مختلفةٌ . ونحن علينا أن نختارَ الحرفَ الّذي يُؤدّي المعنَى المناسبَ لِلأُسلوبِ المعيّنِ .

واختلافُ النُّحاةِ ينحصِرُ في الآتي : هل يُؤدّي حَرفُ الجرِّ الّذي لهُ معانٍ كثيرةٌ مختلفةٌ تلكَ المعانيَ على سبيلِ الحقيقةِ جميعًا ، أمْ يُؤدّي واحدًا منها - يختصُّ بهِ - على سبيلِ الحقيقةِ ، ويؤدّي ما عداهُ على سبيلِ المجازِ ؟ فالكوفيّونَ يقولون بالرّأيِ الأولِ ، والبصريّون بالرّأيِ الثاني . والمذهبُ الكوفيُّ هُنا أقربُ إلى المنطقِ بحَسَبِ رأيِ ابنِ هشامٍ ، والصّبانِ ، والحضريّ ، وعبّاس حسن .

ونحن يهمُّنا أنْ يُؤدّيَ حرفُ الجرِّ بعدَ الفعلِ المعنَى الّذي نُريدُهُ ، سواءٌ أكانَتْ تلكَ التّأديةُ مِنْ بابِ الحقيقةِ ، أو من بابِ المجازِ .

ويجبُ أن لا ننسَى رأيَ ابنِ جنّي في الخصائصِ ، الّذي يُجيزُ وضعَ حرفِ جَرٍّ مكانَ آخَرَ ، ما دامَ المعنَى لا يتغيّرُ .

(راجعْ مادّةَ «لا يَخفَى على القُرّاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٥٦٤) أقْسَتِ الغُرْبةُ قَلْبَهُ

ويقولون : قَسَّتِ الغُرْبةُ قلبَ فُلانٍ ، اعتمادًا على قولِ محيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ : أقْساهُ و قَسّاهُ : جَعَلَهُ قاسيًا .

ولكنْ :

لم أعْثُرْ على الفعلِ (قَسَّى) بهذا المعنى في أيِّ معجمٍ آخَرَ ، مِمّا يجعلني أُرجِّحُ أنَّ محيطَ المحيطِ قد أخطأَ في جعلِ (قَسّاهُ) بمعنَى (أقساهُ) ، فنقلَهُ عنه أقربُ المواردِ ، كعادتِهِ في كثيرٍ من الأحيانِ ، وعَثَرَ مِثْلَهُ .

لذا علينا أن نكتفيَ باستعمالِ الفعلِ (أقساهُ) بمعنى :

جَعَلَهُ قاسيًا كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومن معاني الفعلِ قَسا ومشتقّاتِهِ :

(١) قَسا قلبُهُ يقسو قَسْوًا و قساوةً : اشتدَّ وصلبَ فذهبتْ منهُ الرّحمةُ واللّينُ والخُشوعُ ، فهو قاسٍ ، وقَسِيٌّ ، وهيَ قاسيةٌ وقَسِيّةٌ .

(٢) قَسَتِ الأرضُ : لم تُنبتْ شيئًا (مجاز) .

(٣) قسا اليومُ أوِ العامُ : اشتدّتْ أحداثُهُ (مجاز) .

(٤) سارَ القومُ سيْرًا قَسِيًّا : سيْرًا شديدًا .

(٥) القَسِيُّ : الشّيءُ المرذولُ . الدِّرهمُ الرّديءُ . والجمعُ : قِسْيان .

(١٥٦٥) ثوبٌ قشيبٌ (جديدٌ . خلَقٌ)

ويخطّئونَ من يقولُ إنّ كلمةَ القشيبِ تَعني الخلَقَ (البالِيَ) ، اويقولون إنّها تَعني الجديدَ ، أوِ النّظيفَ أوِ الأبيضَ ، ويعتمدون في ذلك على ما جاءَ في فصيحِ ثعلبٍ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

(١) قالَ إنَّ الثّوبَ القشيبَ هو الجديدُ أوِ الخلَقُ ، كُلٌّ مِنَ : ابنِ الأنباريّ في أضدادِهِ ، والمُحكَمِ ، والنّهايةِ ، والعُبابِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتْنِ .

(٢) وذكرَ أنّ السّيفَ القشيبَ هو السّيفُ المصقولُ أوِ الصّدِئُ كُلٌّ مِن : العُبابِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتْنِ .

(٣) واكتفَى الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والوسيطُ بقولِهم : إنَّ السّيفَ القشيبَ هو الحديثُ العهدِ بالجلاءِ .

(٤) ومِمّا قالَهُ الأساسُ : الطّريقُ القشيبُ : القَذِرُ .

وجاءَ في المعاجمِ : القِشْبُ : الجديدُ ، أوِ النّظيفُ ، أوِ الأبيضُ ، أوِ الخلَقُ (ضِدّ) .

وَ قَشُبَ الشّيءُ قَشابةً : دَنُسَ . جدَّ ونظُفَ .

وَ أَقْشَبَ أوِ اقتشبَ : اكتسبَ حمْدًا أو ذمًّا .

وَ قَشَبَهُ : خلطَهُ بما يُفسِدُهُ . وَ قَشَبَ الطّعامَ : خَلَطَهُ بالسّمِّ .

وَ قَشَبَ فُلانًا : سقاهُ السّمَّ .

وأرى أن نبذُلَ جُهْدَنا للاكتفاءِ باستعمالِ القشيبِ للجديدِ ، أوِ النّظيفِ ، أوِ الأبيضِ ؛ لأنَّ هذه المعانيَ هي المألوفةُ لَدَيْنا .

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المُعجَم) .

(١٥٦٦) قِشْرَةُ الجُرْحِ ، الجُلْبَةُ

القِشرةُ الّتي تعلو الجُرْحَ عندَ البُرْءِ يُسَمّونَها قِشرةَ الجُرْحِ ، وفي الفُصحَى كلمةٌ واحدةٌ تُغْنِينا عنِ استعمالِ كلمتَيْنِ ، هيَ : الجُلْبَةُ كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

ويُجيزُ المتْنُ لنا أن نسمّيَها : الجَلْبَةَ أيضًا .

وفعلُهُ هو : جَلَبَ الجُرْحُ يَجْلِبُ و يجلُبُ جَلْبًا و جُلُوبًا .

وَ أَجْلَبَ الجُرْحُ مِثْلُهُ .

(١٥٦٧) الخزَفُ المصقولُ لا القاشانيُّ

ويُطلقونَ على الخزَفِ الّذي يلْمَعُ كالمرايا ، اسْمَ : القاشانيِّ ، أوِ القِيشانيِّ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أعدّتْها لجنةُ الحضاراتِ القديمةِ والوسْطَى بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في البَنْدِ (ب) ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الرّابعةِ ، بتاريخِ ١٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٢٢ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ النّوعِ مِنَ الخزَفِ ، اسْمَ : الخزَفِ المصقولِ .

(١٥٦٨) اقتصادُ البِلادِ مُزْدَهِرٌ

ويقولون : اقتصاديّاتُ البلادِ مُزْدَهِرَةٌ . والصّوابُ : اقتصادُ البلادِ مُزْدَهِرٌ . ولا أرَى مُسَوِّغًا لإقحامِ المصدرِ الصّناعيِّ هُنا .

أمّا قوْلُنا : فلانٌ هو وزيرُ الخارجيّةِ ، فمعناهُ : هو وزيرُ البلادِ الخارجيّةِ ، أوِ الأُمَمِ الخارجيّةِ .

(١٥٦٩) الأُصِيصُ لا قصريّةُ الزَّرْعِ ولا قَوَارُ الزَّرْعِ

ويُطلِقونَ على الوعاءِ المصنوعِ مِن الفَخّارِ غالبًا ، وتُستَنْبَتُ فيهِ النباتاتُ ، اسْمَ **قَصْرِيَةِ الزَّرْعِ** . أَوْ **قَوَارِ الزَّرْعِ** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٧٤ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ نُطلِقَ اسْمَ **الأُصِيصِ** على ذلكَ الوِعاءِ .

وذكرَ المعجمُ الكبيرُ ، الّذي أصدره مجمع القاهرةِ أيضًا ، أنّ **الأصيصَ** هو وِعاءٌ تُزرَعُ فيهِ الرّياحينُ .

وكانَ الصّحاحُ قد ذكرَ قبلَ نحوِ عشرةِ قرونٍ ، ونَقَلَ عنه التّاجُ أنّ **الأَصِيصَ** هو نصفُ الجَرّةِ أو الخابيةِ تُزرَعُ فيهِ الرّياحينُ .

(١٥٧٠) هذهِ الفتاةُ قاصِرةٌ

ويقولون : **هذهِ الفتاةُ قاصِرٌ** ، أيْ لم تَبْلُغْ سِنَّ الرُّشْدِ .

والصّوابُ : **هذهِ الفتاةُ قاصِرةٌ** ، كما جاءَ في محيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . وقد ذكرَ الأخيرانِ أنّ الكلمةَ مولَّدةٌ .

وهذا هو – على الأرجحِ – السّببُ الّذي جعل بقيّةَ المعجماتِ تُهمِلُ ذكرَ **القاصِرةِ** و **القاصِرِ** .

وما دامتْ كلمةُ **(قاصِر)** غيرَ خاصّةٍ بالإناثِ وحدَهُنَّ ، مثلُ : مُرْضِع ، وحامِل ، وطالق ، فإنّ إطلاقَها على الإناثِ خطأٌ كالخطأِ في قولنا : فتاةٌ ذاهِبٌ ، أو قاتِلٌ ، أو نائِمٌ .

لِذا لا نستطيعُ أن نقولَ إلّا : **هذهِ الفتاةُ قاصِرةٌ** .

(١٥٧١) الأُقْصُوصَةُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **أُقصوصة** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **القِصّةُ القصيرةُ** ، لأنّ المعاجمَ تُهمِلُ ذكرَ **الأقصوصة** ، ما عدا المعجمَ الوسيطَ ، الّذي يقولُ في طبعتِهِ الثّانيةِ عامَ ١٩٧٣ ، إنّ **الأُقصوصةَ** هي القِصّةُ القصيرةُ ، وإنّها كلمةٌ (مُوَلَّدَةٌ) تُجمَعُ على **أقاصِيصَ** .

ولكنْ :

رأتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمع القاهرةِ ، في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينَ (بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥) – بعدَ البحثِ والدّراسةِ – أنّ **(الأُقصوصةَ)** كلمةٌ مقبولةٌ ، وتُوصِي بأنْ تُضافَ إلى مُعجمِنا الحديثِ بمعناها الّذي يستعملُها المعاصرونَ فيهِ . وأقرَّ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ تلكَ ، إدخالَ كلمةِ **(أُقصوصة)** في المعجمِ الحديثِ ، بالمعنى المُشارِ إليهِ على أنّها **(مُوَلَّدَةٌ)** .

وأنا أرى أن نُهمِلَ استعمالَ **(القِصّةِ القصيرةِ)** ، ونستعملَ **(الأُقصوصةَ)** بَدَلًا منها ، لأنّها مؤلّفةٌ مِن كلمةٍ واحدةٍ .

وَ **الأقاصيصُ** هي أيضًا جمعُ **لِقَصَصٍ** . و **القَصَصُ** هي جمعُ **قِصّة** : الأساسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ . ويقولُ محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ إنَّ **الأقاصيصَ** هي جمعٌ ثانٍ **لِقِصّة** .

أمّا القِصّةُ الطّويلةُ (novel) فإنّ كلمةَ **قِصّة** تكفي للدّلالةِ عليها .

(١٥٧٢) سَمِعْنا قَصْفَ المدافِعِ
قَصَفَتِ المدافعُ مَواقِعَ العَدُوِّ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ :

(أ) **سمعنا قَصْفَ المدافِعِ** .

(ب) وَ **قَصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العَدُوِّ** .

ولكنْ :

قرَّرتْ لجنةُ الأساليبِ ، التّابعةُ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمرِهِ ، في دورتِهِ الثّالثةِ والأربعينَ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ ، الموافقِ لِ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

ويَشيعُ هذانِ الأسلوبانِ كثيرًا في اللّغةِ المُعاصرةِ ، ويُقصَدُ بالأوّلِ منهما مجرَّدُ سَماعِ صوتِ المدافعِ ، أمّا الثّاني فإنّه يعني أنّ المدافعَ أطلقتْ قذائفَها على المواقعِ ... وظاهرُ هذا يُعَدُّ مخالفًا لِما أثبتَتْهُ المعجماتُ من معاني مادةِ **(قصف)** ، الّتي يعني شِدّةَ الصّوْتِ .

وأمّا الأسلوبُ الثّاني وهو **(قَصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العدوّ)** ، فيمكنُ قبولُهُ على أحدِ توجيهَيْنِ :

الأولى : أنّ إثباتَ القصفِ للمدافعِ نوعٌ مِن المجازِ ، لأنَّ إطلاقَ القذائفِ مِنْ شأنِهِ في الغالبِ أنْ يُحدِثَ الهدمَ والتكسيرَ .

الثاني : أنْ يكُونَ الكلامُ على تضمينِ قَصَفَ معَنى قَذَفَ أو رَمَى .

«لهذا ترَى اللّجنةُ أنَّ قولَ المُعاصِرينَ : قَصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العدوِّ جائزٌ في المعنَى الّذي يُستَعْمَلُ فيه .»

وبعدَ مناقشةٍ حولَ التّضمينِ والمجازِ ، وافقَ المؤتمِرُونَ على قرارِ اللّجْنَةِ .

(١٥٧٣) قَضِمَ الشّيء و قَضَمَهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : قَضِمَ الشَّيءَ ، أيْ : كَسَرَهُ بأطرافِ أسنانِهِ ، لأنَّ الوسيطَ اكتَفَى بذِكْرِ : قَضَمَ الشَّيءَ يَقْضِمُهُ قَضْمًا .

ولستُ أدري لماذا اختارَ المعجَمُ الوسيطُ هذا الفِعْلَ الضّعيفَ ، الّذي لم تذكُرْهُ سوى أربعةِ مصادرَ ، والّذي قالَ عنه المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ إنَّهُ لُغَةٌ ، وأهمَلَ الفعلَ الأعْلَى : قَضِمَ الشّيءَ يَقْضَمُهُ قَضْمًا ، الّذي ذكرَهُ عشرونَ مصدرًا ، إذْ جاءَ في حَديثِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : «فأخذَتِ السِّواكَ فَقَضِمَتْهُ وطَيَّبَتْهُ» . أيْ مَضغَتْهُ بأسنانِها ولَيَّنَتْهُ . وجاءَ في حديثِ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ : «ابْنُوا شَديدًا ، وأمِّلُوا بعيدًا ، واخضَمُوا فإنّا سَنَقْضَمُ» . القَضْمُ : الأكلُ بأطرافِ الأسنانِ .

وذكرَهُ أيضًا شاعرانِ ، هما :

(أ) عديُّ بنُ زيدٍ ، القائلُ :

رُبَّ نارٍ بِتُّ أرْمُقُها تَقْضَمُ الهِنديَّ والغارا

(ب) والمتنبّي ، القائلُ :

تَقْضَمُ الجمْرَ والحديدَ الأعادي
دُونَهُ قَضْمَ سُكّرِ الأهْوازِ

أيْ تَقْضَمُ أعداءُهُ الجمرَ والحديدَ مِنْ شِدَّةِ حنقِها عليهِ ، وقُصورِها دُونَهُ كما يُقْضَمُ السُّكَّرُ .

ومِمَّنْ ذكَرَ الفعلَ قَضِمَ يَقْضَمُ أيضًا : الكِسائيُّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقْرَبُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(١٥٧٤) استَقطَبَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : استقطَبَتْ قضيّةُ فلسطينَ اهتمامَ العالَمِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو :

(أ) اجتذبَتْ فِلَسْطِينُ نحوَها اهتمامَ العالَمِ ،

(ب) أو صَرَفَتْ أنظارَ العالَمِ إليها ،

(ج) أوْ جعلَتِ العالَمَ يلتفتُ إليها ،

لأنّ الفعلَ (استقطب) لا يُوجَدُ في المعجماتِ .

ولكنْ :

جاءَ في قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، التّابعةِ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمرِهِ في دورتِهِ الثالثةِ والأربعينَ (مِن ٣ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ ، الموافقِ لِ ٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، – إلى ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧ هـ ، الموافق لِ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ما يأتي :

شاعَ استعمالُ الفعلِ (استقطَبَ) كثيرًا في لغةِ العصرِ ، في مثلِ «استقطبَ الأستاذُ طُلّابَهُ» بمعنى اجتذَبَهم نحوَهُ ، وصيغةُ الفعلِ بهذهِ الصّورةِ وهذا المعنَى لم تَرِدْ في معجماتِ اللّغةِ ، ولهذا درسَتْهُ اللّجنةُ ، ثُمّ انتهتْ إلى أنّ كلمةَ (استقطاب) ، وهي صيغةُ المصدرِ الّذي أخذنا منهُ صيغةَ الفعلِ (استقطب) – مأخوذةٌ من اللّفظِ العربيّ (قطب) لإفادةِ الطّلبِ ، ولا يُقال إنّ (القطب) اسمُ ذاتٍ ، لأنّ المجمع أجازَ ذلكَ في إقرارِهِ الأشتقاقَ مِنْ أسماءِ الأعْيانِ .

ولهذا رأتِ اللّجنةُ إجازةَ لفظِ (استقطب) في المعنَى الّذي يستعملُهُ المُعاصِرونَ فيهِ .

وبعدَ المناقشةِ وافقَ المؤتمِرونَ على قرارِ اللّجنةِ ، على أنْ يُذَيَّلَ بما يأتي :

«على أنَّ مَنِ استعمَلَ (استقطب) على أنها استفعل مِن (قَطَبَ) بمعنَى : جَمَعَ ، صَحَّ تعبيرُهُ .»

(١٥٧٥) القَطِرانُ ، القَطْرانُ ، القِطْرانُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يُطْلِقُ على عصارةِ شجرِ الأَرْزِ والأَبْهَلِ اسمَ القَطْرانِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : القَطِرانُ اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٥٠ مِن سورةِ إبراهيمَ : ﴿سَرابيلُهم مِنْ قَطِرانٍ ، وتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النّارُ﴾ . ويعتمدونَ أيضًا على معجمِ ألفاظِ

القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، والمِصباحِ (زادَ **القِطْرانَ**) .

وأوردَ **القَطِرانَ** و **القَطْرانَ** كِلَيْهما كُلٌّ مِنَ اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وزادَ على الأسمَيْنِ السّابقَيْنِ اسْمًا ثالثًا هو **القِطْرانُ** كُلٌّ مِنَ القاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ .

أمّا دوزي فلم يَذكُرْ سِوَى **القَطْرانِ** وَ **القِطْرانِ** .

وهنالكَ **القَطَرانُ** وهو أحَدُ مصادرِ الفعلِ : **قَطَرَ الماءُ والدّمعُ وغيرُهُما يَقطُرُ قَطَرانًا وَ قَطْرًا وَ قُطُورًا** .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا أنَّ **القَطِرانَ** و **القَطْرانَ** مادّةٌ سوداءُ سائلةٌ لَزِجَةٌ ، تُستَخرَجُ من الخشبِ والفحمِ ونحوِهما بالتّقطيرِ الجافِّ ، وتُستَعمَلُ لِحِفْظِ الخشبِ مِنَ التّسوُّسِ ، والحديدِ مِنَ الصّدَأ (مُحْدَثة) .

وجاءَ في الوسيطِ أيضًا : **قَطَرَ البعيرَ وَ قَطْرَنَهُ** : طلاهُ **بالقَطِرانِ** ، فهو **مَقْطُورٌ وَ مُقَطْرَنٌ** .

وَ **القَطِرانُ** أيضًا اسمُ رَجُلٍ أُطلِقَ عليهِ لِقولِهِ :

أنا **القَطِرانُ** والشُّعَراءُ جَرْبَى
وفي **القَطِرانِ** لِلجَرْبَى شِفاءُ

والرِّوايةُ هي (هِناءُ) بَدَلًا مِنْ (شِفاءُ) ، ولكنّها لا معنَى لَها هُنا ، لِأنَّ الهِناءَ هو **القَطِرانُ** أيضًا .

(١٥٧٦) قَطَرَ الماءُ ، أَقطَرَ الماءُ ، قَطَرَ الماءَ ، أَقطَرَ الماءَ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **أَقطَرَ الماءُ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **قَطَرَ الماءُ** ، لأنَّ مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ والمصباحَ اقتصرا عليها ، ولأنَّ (فَعَلَ) اللّازمَ يُصبحُ متعدّيًا حينَ تُزادُ في أوّلِهِ همزةٌ .

ولكنْ :

قالَ إنَّ الفعلَيْنِ (**قَطَرَ**) وَ (**أَقطَرَ**) لازمانِ كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ الّذي ذكرَ **أقطَرَ** في المستدرَكِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ الّذي ذكرَ **أقطَرَ** في الذّيْلِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهنالكَ **قَطَرَ الماءُ وَ قَطَرَ الماءَ** : الأصمعيُّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ (**قَطَرَهُ** : مجازٌ) ، والمغربُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ نقولَ : **قَطَرْتُ عليهِ الماءَ وَ أَقطَرْتُهُ** : أدبُ الكاتبِ (بابُ أبنيةِ الأفعالِ) ، والمُغرِبُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى أبو زيدٍ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ بذكرِ : (**أقطَرَ الماءَ**) .

ولم يذكرِ المختارُ سِوَى : **قَطَرَ الماءَ** .

ويجوزُ أن نقولَ : **قَطَرْتُ الماءَ** .

ولم يذكرِ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ من معاني (**أقطَرَ**) سوى : حانَ أنْ يَقطُرَ .

أمّا فعلُهُ فهو : **قَطَرَ يَقطُرُ قَطْرًا** ، وَ **قُطُورًا** ، وَ **قَطَرانًا** .

(١٥٧٧) جَرّةٌ زُجاجيّةٌ ، قُلّةٌ زُجاجيّةٌ كبيرةٌ لا قَطْرَميز ولا مَرْطَبان

ويُطلقونَ على القُلّةِ الكبيرةِ من الزّجاجِ اسمَ :

(١) **قَطْرَميز** ؛ لأنّ الخفاجيَّ ذكرَهُ في شفاءِ الغليلِ ، مُستشهِدًا بقولِ الشّاعرِ :

أنا لا أرتوي بطاسٍ وكاسٍ
فاسقِنيها بالزِّقِّ وَ **القَطْرَميزِ**

والخفاجيُّ لم يذكرِ اسمَ الشّاعرِ ، لِأنّهُ ليسَ مِمّنْ يُستشهَدُ بأقوالِهم ، كما أظُنُّ ، وأنا أُرجِّحُ أنّهُ نظمَ هذا البيتَ ، وهو قابعٌ في رُكنِ حانةٍ ، بعدَ أنْ زَعزَعَتِ الخمرُ لُبَّهُ .

(٢) وَ **مَرْطَبان** ، وهو كلمةٌ معروفةٌ ، أهمَلَتْ ذِكرَها المعجماتُ ، ما عدا محيطَ المحيطِ الّذي قالَ : «**المَرْطَبانُ** : عِنْدَ **العامّةِ** قارورةٌ مِنَ الخزَفِ ، تُستعمَلُ في الغالبِ محبرةً أوْ إناءً لِلأدويةِ ونحوِها .

وأنا أقترحُ أنْ نُطلِقَ عليها ما يأتي :

(أ) **الجَرّةَ الزُّجاجيّةَ** .

(ب) أوِ **القُلّةَ الزُّجاجيّةَ الكبيرةَ** .

(ج) أوِ **القَطْرَميزَ** .

(د) أوِ **المَرْطَبانَ** .

بعدَ أنْ نفوزَ بموافقةِ مجامعِنا الأربعةِ ، أوْ أحَدِها ، على استعمالِ الكلمتينِ الأخيرتيْنِ ، أوْ إحداهما .

(١٥٧٨) قِطاطٌ ، قِطَطَةٌ ، قِطَطٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يجمعُ القِطَّ على قِطَطٍ ، ويقولُ جُلُّهم إنّهُ يُجمَعُ على قِطاطٍ ، وبعضُهم يقولُ إنّهُ يُجمَعُ على قِطَطَةٍ أيضًا .
والحقيقةُ هيَ أنّ جُموعَ التكسيرِ الثلاثةَ صحيحةٌ .

فَمِمَّنْ جَمَعَ القِطَّ على قِطاطٍ :

الأخطَلُ التّغلِبيُّ ، الّذي نُسِبَ إليهِ قولُهُ :

أكَلْتَ القِطاطَ فأفْنَيْتَها فهلْ في الخَنانيصِ مِنْ مَغْمَزِ

الخِنَّوْصُ : وَلَدُ الخِنزيرِ ، أوِ الصّغيرُ مِنْ كُلِّ شيْءٍ .

ولم أعثُرْ على هذا البيتِ في شِعْرِ الأخطَلِ .

والتّهذيبُ ، ولحنُ العَوامِّ لمحمّدٍ الزُّبَيْديِّ ، والصّحاحُ ، وابنُ سيدهْ (المحكَم) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ جَمَعَ القِطَّ على قِطَطَةٍ :

ابنُ سيدهْ (المحكَم) ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والقِلّةُ التي جمَعَتْهُ على قِطَطٍ هيَ :

لحنُ العَوامِّ لمحمّدٍ الزُّبَيْديِّ ، وهامِشُ الصّحاحِ ، والمِصْباحُ ، والمدُّ .

أمّا مؤنّثُ القِطِّ فهو : قِطّةٌ .

ومِنْ مَعاني القِطِّ :

(أ) الصَّكُّ .

(ب) الصّحيفةُ المكتوبةُ .

(ج) الكِتابُ ، أو كتابُ المحاسبةِ .

(د) السّاعةُ مِنَ اللّيلِ .

(١٥٧٩) القِطاعُ

ويقولون : هذا خاصٌّ بالقُطّاعِ الصِّناعيِّ ، أوْ بالقُطّاعِ الزِّراعيِّ . والصّوابُ : القِطاعُ الصِّناعيُّ أوِ القِطاعُ الزِّراعيُّ ، كما جاءَ في الوسيطِ ، الّذي يقولُ إنّ كلمةَ (القِطاع) مُوَلَّدَةٌ ، ومعناها : الجزءُ المقتَطَعُ مِن أيِّ شيْءٍ .

أمّا المعاجِمُ الأُخرَى فقد أهمَلَتْ ذكرَ هذهِ الكلمةِ .

ولمّا كانَتْ لكلمةِ (القِطاع) أهمّيّتُها الكبيرةُ في أيّامِنا هذهِ ، فإنّني أقترحُ على مجامِعِنا الأربعةِ ، مجتمعةً أو منفرِدَةً ، أنْ توافِقَ على استعمالِها بهذا المعنَى ؛ لكي لا يتمكّنَ النُّقّادُ اللُّغويّونَ مِن انتقادِ هذهِ الكلمةِ (القِطاع) غيرِ المعجميّةِ .

أمّا معاني (القِطاع) الأخرَى ، كما وردتْ في الوسيطِ ، فهي كما يأتي :

(أ) القِطاعُ مِنَ اللّيلِ : طائفةٌ منهُ تكونُ في أوّلِهِ إلى ثُلُثِهِ .

(ب) مِنَ الدّائرةِ : جزءٌ محصورٌ بَيْنَ نِصْفَيْ قُطْرٍ وجزءٍ من المحيطِ (مولّدة) .

(ج) القِطاعُ : المِثالُ الّذي يُقطَعُ عليهِ الثّوبُ والأديمُ ونحوُهما .

(د) زمَنُ قِطاعِ النَّخلِ : زمَنُ إدْراكِهِ واجتِناءِ ثَمرِهِ .

(هـ) وقتُ قِطاعِ الطَّيْرِ : وقتُ طَيَرانِها مِن بلادٍ إلى أُخرَى .

(١٥٨٠) انقَطَعَ إلى خِدْمَةِ أُمّتِهِ

ويقولونَ : انقَطَعَ باهِرٌ لِخِدْمَةِ أُمّتِهِ ، أي : انصَرَفَ إلى خِدْمَتِها . وانقطَعَ لِفلانٍ ، أيْ : انفردَ بِصُحبتِهِ . والصّوابُ : انقطَعَ إلى خدمةِ أُمّتِهِ ، وَ انقطَعَ إلى فُلانٍ ، كما جاءَ في مستدرَكِ التّاجِ (مجاز) ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(راجِعْ مادّةَ «لا يَخفَى علَى القُرّاء» في هذا المعجَمِ) .

(١٥٨١) قَطَعَ النَّهْرَ ، عَبَرَه ، شَقَّهُ ، جازَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : قَطَعَ النَّهْرَ ، أيْ : اجتازَهُ من أحدِ شاطِئَيْهِ إلى الآخرِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هُوَ : عَبَرَ النَّهْرَ ، أوْ شَقَّهُ ، أوْ جازَهُ . وهذهِ الأفعالُ الأربعةُ صحيحةٌ . ومِمَّنْ ذكرَ قَطَعَ النَّهْرَ : التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقرَبُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إنّ قَطْعَ النَّهرِ يكونُ سِباحةً لا بالمركَبِ .

أمّا فعلُهُ فهو : قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعًا و قُطوعًا . وقد ذكرَ هذيْنِ

المصدرَيْنِ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفَى الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ بذكرِ المصدرِ (**قُطوع**) . واكتفَى الرّاغبُ الأصفهانيُّ بذكرِ المصدرِ (**قَطْع**) .

وعَبّرَ المتنُ حينَ زادَ مصادرَ ثلاثة هي : **مَقْطَع** ، وَ**قَطيعة** ، وَ**قِطَاع** ، لأنّها مصادرُ لِمعانٍ أخرى للفعلِ (**قَطَعَ**) .

وذَكَرَ الأساسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ أنَّ قولَنا : **قَطَعَ النّهرَ** هو مِنَ المَجازِ .

(١٥٨٢) القِطْفُ

ويقولونَ : **قُطْفٌ أو قَطْفٌ مِن العِنَبِ أوِ البَلَحِ** . والصّوابُ : **قِطْفٌ مِن العِنَبِ** أو سواه ، كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللّيثُ (قالَ إنَّ **القِطْفَ** اسمٌ للثِّمارِ المقطوفة) ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والرّاغبُ ، وابنُ الأثيرِ في «النّهايةِ» (**القِطْفُ** : اسمٌ لِكُلِّ ما **يُقْطَفُ**) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن مَعاني **القِطْفِ** :

(١) ما **يُقْطَفُ** مِنَ الثّمرِ ، وهو مِمّا جاءَ على (**فِعْل**) بمعنى (مفعول) ، مثل قِطْفٍ ، وقِطْعٍ ، و ذِبْحٍ ، وطِحْنٍ .

(٢) ما أيْنَعَ مِن الثّمرِ وحانَ قِطافُهُ . وبهذا المعنَى فُسِّرَ قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٢٣ مِن سورةِ الحاقّةِ : ﴿**قُطوفُها دانيةٌ**﴾ .

(٣) العُنقودُ . وفي الحديثِ : يَجْتَمِعُ النَّفَرُ على **القِطْفِ** فيُشبِعُهم .

(٤) بَقْلٌ يُشْبِهُ الحَسَكَ ، جَوْفُهُ أحمرُ ، وورقُهُ أغْبَرُ ، واحدُهُ **قِطْفَةٌ** .

ويُجْمَعُ **القِطْفُ** على : **قُطوفٍ** وَ **قِطافٍ** .

أمّا **القَطْفُ** فهو :

(أ) الخَدْشُ ، وجَمْعُهُ : **قُطوفٌ** .

(ب) مصدرُ قَطَفَ (يَقْطِفُ **قَطْفًا** ، وقَطَفانًا ، وقَطافًا ، وقِطافًا) الثّمرَ : جَناهُ .

(ج) قَطَفَ الشّيءَ **قَطْفًا** وقِطافًا : قَطَعَهُ .

(١٥٨٣) القَطيفَةُ

راجِعْ مادّةَ (**المُخْمَل**) في هذا المعجَم .

(١٥٨٤) قَطَنَ بالمكانِ

ويقولونَ : **قَطَنَ المكانَ** ، أيْ : أقامَ فيهِ وتَوَطّنَهُ ، اعتمادًا على الألفاظِ الكتابيّةِ لعبدِ الرّحمنِ الهمذانيِّ ، الّذي أخطأ في ذلكَ ، لأنّني لم أجدْ لُغَويًّا آخرَ أجازَ استعمالَ : **قَطَنَ المكانَ** . والصّوابُ : **قَطَنَ بالمكانِ** (ألفاظُ ابنِ السِّكّيتِ - بابُ الثّباتِ في المكانِ - ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

وأجازَ استعمالَ : **قَطَنَ في المكانِ وَبِهِ** أقربُ الموارِدِ والوسيطُ .

ولم يذكُرْ محيطُ المحيطِ سوَى : **قَطَنَ في المكانِ** . ولم أجِدْ مُعجمًا موثوقًا بِهِ يُجيز : **قَطَنَ في المكانِ** ، أوْ **بالمكانِ وَ فيهِ** معًا سِوَى هذهِ المعاجمِ الثّلاثةِ ، الّتي أرَى أنّها هيَ أيضًا قد أخطأتْ كما أخطأَ الهمذانيُّ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : **قَطَنَ** بالمكانِ **يَقْطُنُ قُطونًا** ، فهوَ **قاطِنٌ** ، والجمعُ : **قُطّانٌ** ، وَ **قاطِنةٌ** ، وَ **قَطينٌ** .

ومِنْ معاني **قَطَنَ** :

(١) **قَطَنَ فُلانًا** : خَدَمَهُ (ذكرَ الوسيطُ خطأً : خَدَعَهُ) .

وَ **القَطِينُ** : الخَدَمُ والأتْباعُ .

(٢) **قَطِنَ ظَهْرُهُ يَقْطَنُ قَطَنًا** : انحنَى ، فهو : **أقْطَنُ** .

(راجع مادّةَ «**لا يَخفَى على القُرّاءِ**» في هذا المُعجَمِ) .

(١٥٨٥) ذو القَعْدةِ ، ذُو القِعْدةِ

ذو القعدةِ هو الشّهرُ الحادي عشرَ من الشّهورِ القمريّةِ ، ويقعُ بينَ شوّالَ وذي الحِجّةِ ، وقد سُمّيَ بذلكَ ، لأنّهم يقعُدونَ فيهِ عَن الأسفارِ ، والغَزْوِ ، والمِيرةِ . هذا الشّهرُ ، الّذي هُوَ أحَدُ الأشهرِ الحُرُمِ ، يخطّئون مَنْ يكسِرُ قافَهُ ويقولُ : (**ذُو القِعْدةِ**) ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو بفتحِ القافِ (**ذو القَعْدةِ**) ، لأنّ التّهذيبَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارَ ، واللّسانَ ، ودوزي لم يذكُروا القافَ إلّا مفتوحةً (**ذُو القَعْدةِ**) .

ولكنْ :

كِلا الأسمَيْنِ صحيحٌ ، وإنْ كانَ فتحُ القافِ أعْلَى ، وكسرُها أشْهَرَ . فمِمَّنْ أجازَ الفتحَ والكَسْرَ كِلَيْهِما : الصّحاحُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرّيّةُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ إنّ الكَسْرَ لُغَةٌ . ويقولُ القاموسُ ، والتّاجُ ، والمَتْنُ : وتُكسَرُ القافُ . وهذا يَدُلّ على أنّ الفتحَ أعلى (**ذو القَعْدَةِ**) .

ويقولُ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إن الكَسْرَ (**ذو القِعْدةِ**) أشْهَرُ ، وهذا صحيحٌ .

ويُجْمَعُ **ذو القعدةِ** على : **ذواتِ القعدة** وَ **ذَواتِ القَعْدات** . وتثنيَتُهُ : **ذَواتا القعدةِ** و **ذواتا القعدَتَيْنِ** (وجمعُ الكلمتَيْنِ وتثنيتُهما مِن الأمورِ النّادرةِ في اللّغةِ العربيّةِ) .

(١٥٨٦) القَعُود لا القاعُودُ

البَكْرُ (الفَتِيُّ مِنَ الإبِلِ) ، إلَى أنْ يصيرَ في السّادسةِ من عمرِهِ . يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ **القاعودِ**. والصّوابُ هو : **القَعُودُ** كما قالَ أبُو عبيدَةَ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ **القَعُودُ** على : **أقعِدةٍ** ، و **قُعُدٍ** ، و **قِعْدانٍ** ، و **قَعائِدَ** .

(١٥٨٧) الخَلِيّةُ والخَلِيُّ لا القَفِيرُ

ويُطلقونَ على بيتِ النَّحْلِ الّذي تُعَسِّلُ فيهِ اسْمَ **قَفيرٍ** ، وهو مِن أقوالِ العامّةِ كما ذكرَ المَتْنُ في هامِشِهِ . والصّوابُ هو :

(١) **الخَلِيَّةُ** : اللّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ **الخَلِيُّ** : المغربُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ **الخَلِيّةُ** و **الخَلِيُّ** على **خَلايا** . في حديثِ عُمَرَ «إنّ عامِلًا لَهُ على الطّائِفِ كتَبَ إليهِ : إنّ رجالًا مِنْ فَهْمٍ كَلّموني في **خَلايا لهم** . أسْلَموا عليها وسألوني أنْ أحمِيَها لهم» .

ومنه حديثُهُ الآخَرُ : «في **خَلايا** العَسَلِ العُشْرُ» .

ومِن معاني كلمةِ **قَفيرٍ** :

(أ) الطّعامُ أوِ الخُبْزُ غيرَ مأْدُومٍ .

(ب) الزَّبِيلُ (القُفّةُ) .

(ج) الحَلَقةُ العظيمةُ البَحْرانيّةُ وتُسمّى القَليفَ ، وفي ديارِ الشّامِ الشّلِيفَ .

(١٥٨٨) قَفَلَ الجيشُ و أقْفَلَ

ويخطّئونَ مَنْ يَقولُ : **أقْفَلَ الجيشُ** ، أيْ رَجَعَ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **قَفَلَ مِن السَّفَرِ ونَحْوِهِ** ، لأنّ التّهذيبَ ، والصّحاحَ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصْفهانيّ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والمِصباحَ ، والقاموسَ ، ومحيطَ المحيطِ اكتَفَتْ بِذِكْرِ الفعلِ **قَفَلَ** ، بمعنى : رَجَعَ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ **الفِعْلَيْنِ قَفَلَ** و **أقْفَلَ** بمعنَى : رَجَعَ كُلٌّ مِنَ النّهايةِ ، واللّسانِ ، ومستدركِ التّاجِ ، وذَيْلِ أقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في النّهايةِ واللّسانِ : جاءَ في بعضِ الرّواياتِ : **أقْفَلَ الجيشُ** ، **وقَلّما أقْفَلْنا** ، والمعروفُ : **قَفَلَ** ، و **قَفَلْنا** ، و **أقْفَلْنا غيرَنا** ، و **أُقْفِلْناه** .

أمّا فِعْلُهُ فهوَ : **قَفَلَ يَقْفُلُ و يَقْفِلُ قُفُولًا** ، و **قَفْلًا** ، و **مَقْفَلًا** .

(١٥٨٩) القُفْلُ ، القُفُلُ ، القُفُلُّ

ويُسمُّونَ الجهازَ مِن الحديدِ ونحوِهِ ، يُقْفَلُ بِهِ البابُ ويُفتَحُ بالمِفتاحِ ، **قِفْلًا** . والصّوابُ : هُوَ **قُفْلٌ** (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغِبِ ، والمختارُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ (ذكرها في مادّة فراش) ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ) .

ويُسَمّيهِ اللّسانُ **قُفْلًا** وَ **قُفُلًا** . ويُسمّيهِ التّاجُ **قُفْلًا** و **قُفُلًا** (ذكرَ **القُفُلَ** في المستدركِ) .

ويقولُ أقربُ المواردِ والمتنُ إنّهُ **القُفْلُ** ، وَ **القُفُلُ** ، وَ **القُفُلُّ** (ذكرَ أقربُ المواردِ **القُفُلَّ** في الذّيْلِ) .

وجَمْعُ **القُفْلِ** : **أقْفالٌ** . قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٤ مِن سُورةِ محمّد : ﴿أفَلا يَتَدبّرُونَ القُرآنَ ، أمْ على قُلوبٍ أقفالُها﴾ ، **وأقْفُلٌ** ، وَ **قُفولٌ** . وأنشَدَتْ أُمُّ القَرْمَدِ :

ترى عينُهُ ما في الكِتابِ ، وقلبُهُ
عَنِ الدِّينِ أعمَى واتِّقِ بِقُفولِ

ونَقَلَ اللِّسانُ **القُفولَ** عَنِ الهَجَرِيِّ .

أمّا صانِعُ الأقفالِ فهوَ **القَفّالُ** .

(١٥٩٠) المِقلاعُ

ويخطِّئُ الخفاجيُّ في شِفاءِ الغليلِ مَنْ يُطلِقُ على ما يُرْمَى بِهِ الحَجَرُ اسمَ : **المِقلاعِ** ، ويقولُ إنّ الصّوابَ هو : **قَذّافَةٌ** ، أوْ **قَذِيفَةٌ** .

ولكنْ :

هنالكَ شِبْهُ إجماعٍ على أنّ ما يُرْمَى بهِ الحَجَرُ يُسَمَّى **مِقلاعًا** ، فَمِنَ المعجماتِ وكُتُبِ اللُّغةِ الّتي ذكرَتِ **المِقلاعَ** : الصِّحاحُ ، والحريريُّ في المقامةِ المَلَطِيّةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ **المِقلاعُ** عَلَى **مَقالِيعَ** .

(١٥٩١) قِلْعُ السَّفينةِ . أَقْلَعَ الملّاحونَ السَّفينةَ

ويقولونَ : **قَلْعُ هذهِ السّفينةِ جديدٌ** . والصّوابُ : **قِلْعُ السَّفينةِ** ، أيْ شِراعُها ، يُؤيِّدُ ذلكَ الصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (ذكَرَ أنّ **القَلْعَ** للشّراعِ) من أقوالِ العامّةِ) ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا جُموعُ **القِلْعِ** فهيَ **قُلوعٌ** ، وَ **قِلاعٌ** ، وَ **قِلَعَةٌ** . وقد يكونُ **القِلاعُ** مفرَدًا (المغربُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ) ، فيكونُ جمعُهُ **(قُلُع)** ، كما يقولُ التّهذيبُ والمِصباحُ .

ويُسَمَّى شِراعُ السَّفينةِ **قِلاعَةً** أيضًا (الصّاغانيّ والتّاجُ) .

ويقولونَ أيضًا : **أقلعَتِ السّفينةُ** ، ويَعْنُونَ بذلكَ أنّها جرَتْ تَشُقُّ الماءَ . والصّوابُ : **أقلَعَ الملّاحونَ السّفينةَ** ، أيْ : رفَعُوا قِلاعَها . والسّفينةُ لا تَرْفَعُ قِلاعَها بنفسِها ، ولا بُدَّ لها مِن ملّاحِينَ لِرَفْعِها . والمفهومُ ضِمْنًا أنّ السّفينةَ – بَعْدَ أنْ تُرْفَعَ قُلوعُها – لا بُدَّ لها مِن أنْ تجرِيَ شاقّةً صدرَ الماءِ ، ومتنقِّلةً مِن مكانٍ إلى آخَرَ .

ومِن معاني **القِلْعِ** :

(١) الّذي لا يثبُتُ في البطشِ .

(٢) الّذي لا يثبتُ على الخَيْلِ . وفي حديثِ جَريرٍ ، قال : يا رسولَ اللهِ ! إنّي رجلٌ **قِلْعٌ** ، فادْعُ اللهَ لي .

(٣) الرّجلُ البليدُ الّذي لا يفهَمُ (مجاز) .

(٤) صُدَيْرٌ يَلْبَسُهُ الرّجلُ على صدرِهِ . وقد استشهدَ التّاجُ بقولِ الشّاعرِ :

«مُسْتَأْبِطًا في **قِلْعِهِ** سِكِّينا»

(١٥٩٢) أمطارُ هذا العامِ أَقَلُّ جِدًّا مِنْ أمطارِ العامِ الماضي

ويقولونَ : **أمطارُ هذا العامِ أَقَلُّ بكثيرٍ مِنْ أمطارِ العامِ الماضي** . والصّوابُ هو : **أمطارُ هذا العامِ أَقَلُّ جِدًّا مِنْ أمطارِ العامِ الماضي** ، لِأنّنا لا نَصِفُ القِلّةَ بالكَثْرةِ .

هذا هو رأيُ مؤلّفِ «أغلاطِ الكُتّابِ» وأنا أُؤيِّدُهُ فيهِ تأييدًا تامًّا .

(١٥٩٣) القِلّةُ وَ الأقَلِّيَّةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يستعملُ كلمةَ **الأقلِّيّةِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **القِلّةُ** . ولكنّ كِلتا الكلمتَيْنِ : **القِلّةِ** ، و **الأقلِّيّةِ** (مصدرٌ صناعيٌّ) صحيحتانِ .

وقد جاءَ في الوسيطِ :

الأقلِّيّةُ : خلافُ **الأكثريّةِ** . والجمعُ : **أقلِّيّاتٌ** .

(راجِعْ مادّةَ «الأكثريّة» في هذا المعجمِ) .

(١٥٩٤) قَلَمُ الحِبْرِ ، المَدّادُ

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنّ **قَلَمَ الحِبْرِ** هُوَ قَلَمٌ مِدادُهُ (حِبْرُهُ) مخزونٌ فيهِ ، لا يَسيلُ على سِنِّهِ إلّا وقتَ الكِتابةِ بِهِ .

وأنا أقترحُ على مجامِعِنا الأربعةِ إقرارَ كلمةِ **مَدّادٍ** ، لأنّ المِدادَ يُخْزَنُ فيهِ ، وإنْ كانَ **المَدّادُ** هو بائعَ المِدادِ ، كما يقولُ المتنُ . فما هو رأيُ مَجامِعِنا ؟

(١٥٩٥) قَلَى فُلانًا يَقْلِيهِ ، قَلا فُلانًا يَقْلُوهُ ، قَلَى فُلانًا يَقْلاهُ ، قَلِيَ فُلانًا يَقْلاهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : **قَلا فُلانًا يَقْلُوهُ قِلًا و قَلاءً و مَقْلِيَةً** :

أبغضَهُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **قَلَى فلانًا يَقْلِيهِ قِلًى و قَلاءً و مَقْلِيَةً** : أبغضَهُ وكرِهَهُ غايةَ الكَراهةِ اعتمادًا على قولهِ تعالَى في الآيةِ الثّالثةِ من سورةِ الضُّحى : ﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى﴾ ، وعلى معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وابنِ بَرّي ، وابنِ سيدَه ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

يجيزُ استعمالَ الجملتينِ : **قَلَى فُلانًا يَقْلِيهِ** ، وَ **قَلا فلانًا يقلُوهُ** كِلتيهما : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . واكتفَى معجمُ مقاييسِ اللّغةِ بقولِهِ : **قَلَيْتُهُ أَقْلِيهِ قِلًى** .

واكتفَى ابنُ الأعرابيّ بذِكْرِ : **قَلا فُلانًا يَقْلُوهُ** .

وجاءَ في الصِّحاحِ : «**والقِلَى** : البُغْضُ ، فإنْ فتحتَ القافَ مَدَدْتَ . تقولُ : **قَلاهُ يَقْلِيهِ قِلًى و قَلاءً** ، و **يَقْلاهُ** لغةُ طَيِّئٍ» . ونَقَلَ ابنُ الأثيرِ ذلك في «النّهايةِ» عن «الصِّحاحِ» .

وهنالكَ فعلانِ آخرانِ ، هما :

(أ) **قَلِيَ فُلانًا يَقْلاهُ قِلًى و قَلاءً و مَقْلِيَةً** : ابنُ الأعرابيّ ، وثَعْلَبٌ ، وابنُ جنّي ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ب) وَ **قَلَى فُلانًا يَقْلاهُ قِلًى و قَلاءً و مَقْلِيَةً** : سِيبَوَيْهِ ، وثَعْلَبٌ الّذي أنشدَ :

أيّامَ أُمِّ الغَمْرِ لا نَقْلاها ولو تَشاءُ قُبِّلَتْ عَيناها

والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ (نادر) ، والمتنُ .

ويقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ إنّ **قَلاهُ يَقْلاهُ** هي لُغةُ طَيِّئٍ .

وممّن ذكرَ المصدرَ : **مَقْلِيَة** : ابنُ سيدَه ، واللّسانُ ، والمتنُ .

وقالَ ابنُ السِّكّيتِ : لا يكونُ في البُغْضِ إلّا : **قَلَيْتُ** .

(١٥٩٦) قَلَى اللّحمَ يَقْلِيهِ ، قَلاهُ يَقْلُوهُ

ويُخطّئونَ مَن يقولُ : **قَلا الطّاهي اللّحْمَ يَقْلُوهُ قَلْوًا** : أنْضجَهُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **قَلَى الطّاهي اللّحْمَ يَقْلِيهِ قَلْيًا** .

ولكنْ :

يجوزُ أنْ نقولَ الجملتينِ كِلتَيْهما ؛ لأنّ الفِعلَ (**قَلَى** ، **قَلا**) يائيٌّ وواويٌّ ، كما قالَ الكِسائيُّ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

لِهذا قُلْ :

(أ) **قَلَى اللّحمَ يَقْلِيهِ قَلْيًا** : أنْضَجَهُ على المِقْلاةِ أوِ المِقْلَى ، فهو قَلّاءٌ ، والطّعامُ مَقْلِيٌّ .

(ب) **قَلا اللّحمَ يَقْلُوهُ قَلْوًا** : أنْضجَهُ على المِقلاةِ أوِ المِقلَى ، فهو قَلّاءٌ ، والطّعامُ مَقْلُوٌّ .

(١٥٩٧) المِقْلَى و المِقْلاةُ

ويُخطِّئُ محمّدُ الزُّبَيْديُّ في كتابهِ «لحن العَوامّ» من يُطْلِقُ على ما يُقْلَى عليهِ ، اسمَ **المِقْلاةِ** ، ويقولُ إنّ الصّوابَ هو **المِقْلَى** . والحقيقةُ هي أنّ **المِقْلَى** و **المِقْلاةَ** كِلْتَيهما صَوابٌ ، ولكنّ **المِقْلَى** أعلَى .

فَمِمَّنْ ذكرَ **المِقْلَى** : الكِسائيُّ ، وأبو عُبَيْدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوَسيطُ .

وممّنْ ذكرَ المِقْلاةَ : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (قد يُقالُ **المِقْلاةُ**) ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومستدرَكُ المدّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجْمَعانِ على : **مَقالٍ** ، ومُثَنّاهما : **مِقْلَيانِ** كما يقولُ اللّسانُ .

(١٥٩٨) القِمارُ

ويُسَمُّونَ كُلَّ لعبٍ فيه مُراهَنَةٌ : **قُمارًا** ، والصّوابُ هو : **القِمارُ** ، كما قالَ ابنُ دُرَيْدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي حديثِ أبي هُرَيْرَةَ «مَنْ قالَ :

تعالَ أُقامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ» قِيلَ: يَتَصَدَّقُ بِقَدْرِ ما أرادَ أن يجعلَهُ خَطَرًا في القِمارِ].

و المُقامَرَةُ وَ التَّقامُرُ بمَعْنيانِ القِمارَ أيضًا.

(١٥٩٩) القاموسُ

القاموسُ أوِ القَوْمَسُ: قَعْرُ البحرِ، وقيلَ وَسَطُهُ ومُعْظَمُهُ. وفي الحديثِ: «قالَ قَوْلًا بَلَغَ بهِ قاموسَ البحرِ»، أيْ: قعرَهُ الأقصى.

وقال أبو عُبَيْدٍ: القاموسُ أبْعَدُ موضعٍ غَوْرًا في البحرِ، وقالَ إنَّ أصْلَ القَمْسِ هو الغَوْصُ.

وقال معجمُ مقاييسِ اللّغةِ إنّ قاموسَ البحرِ هو مُعظَمُهُ.

هذهِ هي خُلاصةُ ما ذكرَتْهُ المعاجمُ القديمةُ عنِ القاموسِ. أمّا ما ذكرَتْهُ المعاجمُ الحديثةُ عنه، فقد قالَ محيطُ المحيطِ: القاموسُ كتابُ الفيروزاباديِّ في اللّغةِ العربيّةِ، لَقَّبَهُ بالقاموسِ المحيطِ لاتِّساعِهِ وبُعْدِ غَوْرِهِ. ومنهُ سُمِّيَ كلُّ كتابٍ في اللّغةِ، مشتمِلٍ على مفرداتِها مرتَّبةً على حُروفِ المعجمِ، معَ ضَبْطِها وتفسيرِ معانيها، بالقاموسِ. وهو مِنَ اصطِلاحِ المولَّدينَ.

واكتفَى «متنُ اللُّغةِ» بذِكرِ ما جاءَ في المعاجمِ القديمةِ عنِ القاموسِ.

ولكنَّ الوسيطَ، بَعْدَما قالَ إنَّهُ البحرُ العظيمُ، وإنَّهُ عَلَمٌ على مُعجَمِ الفيروزاباديِّ، قال: القاموسُ هو كُلُّ معجمٍ لُغويٍّ على التَّوسُّعِ (مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة). وهذا يجعلُنا نستعملُ كلمةَ (القاموس) بمعنَى (المعجمِ) دُونَ أن نخشَى تخطئةً، أوِ انتقادًا.

(١٦٠٠) القِمْعُ وَ القِمَعُ وَ القَمْعُ

ويُسَمُّونَ ما يُوضَعُ في فمِ الإناءِ فيُصَبُّ فيهِ الزيتُ والدّهنُ وغيرُهما قُمْعًا، والصّوابُ هو: القِمْعُ (تميميّة)، و القِمَعُ (حجازيّة)، كما قالَ الصّحاحُ، والمُختارُ، واللّسانُ، والمِصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ الّذي قال: «والعامّةُ تقولُهُ بالضّمّ (القُمْع)، وهو غلطٌ»، وأقربُ المواردِ، والمَتْنُ، والوسيطُ.

وأضافَ يعقوبُ بنُ السِّكّيتِ (القَمْعَ)، ونَقَلَهُ عنهُ الصّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، وأقربُ المواردِ، والمَتْنُ.

وقالَ معجمُ مقاييسِ اللّغة: [القافُ والميمُ والعينُ أصولٌ ثلاثةٌ صحيحةٌ: أحَدُها نُزولُ شيءٍ مائعٍ في أداةٍ تُعمَلُ لَهُ. فالقِمَعُ معروفٌ، يُقالُ قِمْعٌ و قِمَعٌ. وفي الحديثِ: «ويلٌ لأقماعِ القولِ»، وهمُ الّذينَ يسمَعُونَ ولا يَعُونَ، فكأنَّ آذانَهم كالأقماعِ الّتي لا يبقَى فيها شيءٌ].

وجاءَ في النِّهايةِ: [وفي الحديثِ «وَيْلٌ لأقماعِ القَوْلِ، ويْلٌ لِلمُصِرِّينَ» وفي روايةِ الهَرَويِّ «وَيْلٌ لأقماعِ الآذانِ». الأقماعُ: جَمْعُ قِمَعٍ، كَضِلَعٍ، وهو الإناءُ الّذي يُتْرَكُ في رُؤوسِ الظُّروفِ لِتُمْلَأَ بالمائعاتِ مِنَ الأشرِبَةِ والأدْهانِ].

والجمعُ: أقماعٌ.

ويقولونَ:

(١) فُلانٌ قِمَعُ أخبارٍ: يَتَتَبَّعُها ويتحدَّثُ بِها.

(٢) وَيْلٌ لأقماعِ القومِ: الّذينَ يسمعونَ ولا يَعونَ.

(٣) القِمَعُ مِنَ الوَرْدِ: الأصْلُ الأخضرُ الّذي يبقَى على الغُصْنِ بَعْدَ ذَهابِ أوراقِ الوردِ فيَحْمَرُّ.

(١٦٠١) القُنَّبِيطُ

البَقْلَةُ الزِّراعيّةُ مِنَ الفَصيلةِ الصَّلِيبيّةِ، والّتي تُطْبَخُ وتُؤكَلُ، وتُسَمَّى في مصرَ والشّامِ القَرْنَبِيطَ، يُسَمُّونَها القَنَّبِيطَ، والصّوابُ: القُنَّبِيطُ، كما يقولُ لحنُ العَوامِّ لمحمّدٍ الزُّبَيْديِّ، والصِّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ الّذي رَوَى بيتَ جَنْدَلٍ:

لكِنْ يَرَوْنَ البَصَلَ الحِرِّيفا　　و القُنَّبِيطَ مُعْجِبًا طَرِيفا

والمِصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمَدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، ومُعْجَمُ مصطلَحاتِ العلوم الزِّراعيّةِ لمصطفَى الشِّهابيِّ، والوسيطُ.

وذكرَ المِصباحُ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ أنَّ العامّةَ تفتَحُ القافَ (قَنَّبِيط).

وقالَ المتنُ إنَّ العامّةَ تقولُ (قَرْنَبِيط) أيضًا.

أمّا واحدتُهُ فهي: قُنَّبِيطةٌ.

(١٦٠٢) القَباءُ أوِ القُفْطانُ لا القُنبازُ

الثّوبُ الفضفاضُ السّابغُ، المشقوقُ المقدَّمِ، يَضُمُّ طرَفَيهِ

حِزامٌ ، ويُتَّخَذُ مِن الحريرِ أوِ القُطنِ ، وتُلبَسُ فوقَهُ الجُبَّةُ ، يُطلقونَ عليهِ اسْمَ القُنْبازِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عَشَرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، التي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْمِ ٤ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ يُطلَقَ على ذلكَ الثّوبِ ، اسْمُ : القَباءِ أوِ القُفطانِ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيهِ أنّ «القَباءَ : ثوبٌ يُلبَسُ فوقَ الثّيابِ ، أوِ القميصِ ، ويُتَمَنْطَقُ عليهِ» . وأرجعَ أنّ الكلمةَ عربيّةُ الأصْلِ .

وجاءَ في الوسيطِ أنّ «القُفطانَ» كلمةٌ معرّبةٌ . وتقولُ مجموعةُ المصطلحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ إنّ كلمةَ القُفطانِ أصلُها فارسيٌّ .

(١٦٠٣) القُنبُلَةُ لا قُنْبُرَة

ويخطِّئ المتنُ مَنْ يُطلِقُ اسْمَ القُنبُلَةِ على الجسْمِ المَعْدِنيِّ الأجْوَفِ ، الّذي يُحشَى بالموادِّ المتفجّرةِ ، ويُقذَفُ بهِ العَدُوُّ باليَدِ أوِ المِدفعِ . ويُطلِقُ عليها المتنُ اسْمَ القُنْبُرَةِ ، ويقولُ إنّها كلمةٌ مولَّدةٌ ، أو معرّبةٌ منْ خمبرة الفارسيّة ، ويُقالُ لها : بومبة .

ولكنْ :

يُسَمّيها محيطُ المحيطِ قُنبُلَةً ، ويقولُ إنّ بعضَهم يسمّيها قُنْبُرَةً ، وهي اسْمٌ لطائرٍ أيضًا . ويقولُ إنّها فَضْلُ ريشٍ قائمٍ في رأسِ الدّجاجةِ ونحوِها .

ويكتفي أقربُ المواردِ بقولِهِ إنّ القُنْبُرَةَ هي فَضْلُ ريشٍ قائمٍ .

ثُمّ تأتي الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، وتقولُ إنّ مجمعَ اللّغةِ العَربيّةِ بالقاهرةِ أطلَقَ اسْمَ القُنبُلَةِ على هذا الجسمِ المعدنيِّ الفتّاكِ . أمّا جمعُها فهو : قَنابِلُ .

و القُنبُلَةُ هيَ أيضًا : مِصْيَدَةٌ يُصادُ بها أبو بَراقِشَ ، وهو طائرٌ يتغيّرُ لونُهُ ألوانًا شتّى .

(١٦٠٤) القِنديلُ

المِصباحُ الّذي يُشبِهُ الكُوبَ ، وفي وسَطِهِ فَتيلٌ ، ويُملأُ بالماءِ وزيتِ الزّيتونِ ، ويُشعَلُ ليْلًا ، يُطلقونَ عليهِ اسمَ القَنديلِ ، وهنالكَ أُسرةٌ عربيّةٌ مصريّةٌ تحمِلُ اسْمَ قَنديلٍ أيضًا . والصّوابُ – كما أجمعَتْ على ذلكَ المعجماتُ – هو : القِنديلُ الّذي يُجمَعُ على : قَناديلَ .

وقد ذكرَ المعجمُ الوسيطُ أنّ كلمةَ قِنديلٍ مُعرَّبةٌ .

(١٦٠٥) قِنَّسْرِينُ ، قِنَسْرِينُ ، قِنَّسْرُونُ ، قِنَسْرُونُ ، قِنَّسْرِيٌّ ، قِنَسْرِيٌّ ، قِنَّسْرِينِيٌّ ، قِنَسْرِينِيٌّ ، قِنَّسْرُونِيٌّ ، قِنَسْرُونِيٌّ

قِنَسْرِينُ كورةٌ بالشّامِ قُرْبَ حَلَبَ يُخَطِّئونَ مَنْ يَكسِرُ نونَها الأولى المُضعَّفَةَ ، ويقولُ : قِنِّسْرين ، والحقيقةُ هيَ أنّه يجوزُ فيها :

(أ) قِنَّسْرِينَ : رَثَى عَكْرَشَةُ الضَّبِّيُّ أولادَهُ بقولِهِ :

سَقَى اللهُ أجداثًا وَرائي تَرَكْتُها
بحاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ

وذكرَ قِنَّسْرِينَ أيضًا : كامِلُ المبرِّدِ تحقيقُ رايت ، ومعجمُ البُلدانِ لياقوت ، واللّسانُ . والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ب) وَ قِنَسْرِينَ : الصّحاحُ ، ومعجمُ البُلدانِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ج) وَقِنَّسْرُونَ : الكامِلُ للمُبَرِّدِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ البُلدانِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(د) وَ قِنَسْرُونَ : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

أمّا النِّسبةُ إلى قِنَّسْرِينَ فهيَ إمّا :

(أ) قِنَّسْرِيٌّ : قالَ العَجّاجُ :

أطَرَبًا وأنتَ قِنَّسْرِيُّ   والدّهرُ بالإنسانِ دَوّارِيُّ

ومِمّنْ ذكرَ (قِنَّسْرِيّ) أيضًا : المبرّدُ في الكاملِ ومعجمُ البُلدانِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ب) أوْ قِنَسْرِيٌّ : لم يذكُرْها إلّا اللّسانُ ، لأنّ هذهِ النِّسبةَ قِياسيّةٌ .

(ج) أوْ قِنَّسْرِينِيٌّ : الكامِلُ للمُبَرِّدِ ، ومعجمُ البلدانِ ،

واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(د) أوْ قِنِسْرينيٌّ : الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

(هـ) أوْ قِنَسْرُونِيٌّ : لم يذكُرْها إلّا اللّسانُ ، لأنّ هذهِ النّسبةَ قياسيّةٌ .

(و) أوْ قِنِسْرُونِيٌّ : انفردَ اللّسانُ أيضًا بذكرِها ، لأنّ هذهِ النّسبةَ قياسيّةٌ .

(١٦٠٦) القَنْصُ و القَنَصُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : ذهبَ حسامٌ لِلصّيْدِ والقَنَصِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : ذهبَ للصّيْدِ والقَنْصِ ، لأنّ الصّحاحَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارَ ، والتّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ الموارِدِ ، والمتنَ ، والمُغرِبيَّ ، والوسيطَ ذكروا أنّ لِلفِعْلِ قَنَصَ مصدرًا واحدًا هو القَنْصُ .

ولكنْ :

ذكَرَ المحكَمُ ، واللّسانُ ، والمدُّ أنّ لِلفعلِ قَنَصَ مصدرَيْنِ هما : القَنْصُ و القَنَصُ .

ويَعْني القَنَصُ أيضًا المَصِيدَ ، أي الحيَوانَ الّذي يُصادُ ، كما يقولُ اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمُغرِبيُّ ، والوسيطُ .

و القَنِيصُ يَعْني الحيَوانَ الّذي يُصادُ كالقَنَصِ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : قَنَصَ يَقْنِصُ قَنْصًا ، و قَنَصًا ، و اقْتَنَصَهُ و تَقَنَّصَهُ : صادَهُ .

(١٦٠٧) القِنْطارُ

ويُطلِقونَ على المعيارِ المعروفِ اسمَ القَنْطارِ ، بفتحِ القافِ كما يجدونَهُ في اللّغةِ الإنكليزيّةِ ، والكلمةُ عربيّةٌ ، مكسورةُ القافِ (القِنطار) ، لا مفتوحتُها ، كما فعلَ بها الإنكليزُ ، حينَ نقلوها عن الضّادِ إلى لغتِهم .

وقد وردَ القِنطارُ مرّتَيْنِ في القرآنِ الكريمِ ، إحداهما في الآيةِ ٧٥ مِن سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ .

ويُجمَعُ القِنطارُ على قَناطِيرَ ؛ قالَ تعالى في الآيةِ الرّابعةَ عشرةَ مِن سُورةِ آلِ عِمرانَ أيضًا : ﴿زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشّهَواتِ مِنَ النّساءِ ، والبَنِينَ ، والقَناطيرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذّهَبِ والفِضّةِ ، والخَيْلِ المُسَوَّمَةِ والأنعامِ والحَرْثِ﴾ .

ومِن المصادرِ الّتي ذكرَتِ القِنطارَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن معاني الفعلِ قَنْطَرَ :

(١) تَرَكَ البَدْوَ وأقامَ بالأمصارِ والقُرَى .

(٢) مَلَكَ مالًا كثيرًا يُوزَنُ بالقِنطارِ .

(٣) قنطَرَ علينا : طوَّلَ وأقامَ لا يَبْرَحُ .

(٤) قنطَرَ البِناءَ : جعلَهُ كالقَنْطرةِ .

(١٦٠٨) قَطَّرَهُ فتَقَطَّرَ لا قَنْطَرَهُ

ويقولون : تَقَنْطَرَ فلانٌ ، أيْ وقَعَ . والكلمةُ عامّيّةٌ ، لم يَتنبَّهْ لَها ابنُ حِجّةَ الحَمَويُّ ، حينَ قالَ :

وقالوا كُمَيْتُ النّيلِ يجري وقد بدا
عليه خلوقُ السَّبْقِ ، قلتُ : كذا جَرَى
ولكنّهُ نحوَ القَناطِرِ مُذْ أتَى
تَجَرَّى عليهِ معجبًا فتَقَنْطَرا

والصّوابُ : قَطَّرَهُ فتَقَطَّرَ ، أيْ ألقاهُ على قُطْرِهِ (شِقِّهِ وجانبِهِ) : الصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وشِفاءُ الغليلِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «يقالُ طَعَنَهُ فَقَطَّرَهُ ، أيْ ألقاهُ على أحَدِ قُطْرَيْهِ ، وهما جانباهُ . قال الشّاعرُ :

قد عَلِمَتْ سلمَى وجاراتُها ... ما قَطَّرَ الفارسَ إلّا أنا»

وذكَرَ التّاجُ والمدُّ أنّ (تَقَنْطَرَ بهِ) عامّيّةٌ ، وقالَ المتنُ إنّ (قَنْطَرَهُ و قَنْطَرَ بهِ) عامّيّتانِ .

وهنالكَ الفعلُ أقْطَرَهُ ، الّذي يَعني أيضًا : ألقاهُ على شِقِّهِ

وجانِبِهِ (القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْن).

ومِنْ معاني الفعلِ (قَطَرَ) ومشتقّاتِهِ :

(١) **قَطَرَ فلانًا** : صَرَعَهُ صَرْعَةً شديدةً .

(٢) **قَطَرَهُ فَرَسُهُ** : ألقاهُ على أحدِ قُطْرَيْهِ .

(٣) **ما قَطَرَكَ علينا ؟** : ما صَبَّكَ علينا .

(٤) **قَطَرَ العَرَبَةَ** : ألحقَها بالقِطارِ .

(٥) **قَطَرَ الثَّوبَ** : خاطَهُ .

(٦) **تَقَطَّرَ عن كذا** : تَخَلَّفَ .

(٧) **تَقَطَّرَ لِلقتالِ** : تَهيَّأَ وتحرَّقَ لَهُ .

(٨) **تَقَطَّرَ بِهِ** : ألقاهُ على شِقِّهِ وجانِبِهِ .

(٩) **تَقَطَّرَ فلانٌ** : رَمَى بنفسِهِ مِنْ عُلْوٍ .

(١٦٠٩) الخُمُّ والخُنُّ لا (القُنّ)

وينفردُ محيطُ المحيطِ ودوزي بتسميةِ مأوَى الدّجاجِ **قُنًّا** . وقد يكونُ هناكَ إبْدالٌ بينَ **الخُنِّ** الّذي هو مأوى الدّجاجِ ، وَ **القُنِّ** ، أو قد يوجَدُ تصحيفٌ بين الكلمتين . وأنا لا أستطيعُ الاعتمادَ على محيطِ المحيطِ ودوزي إذا انفردا بذِكرِ مادّةٍ ما .

ومأوَى الدّجاجِ هو **الخُمُّ** ، وهي كلمةٌ فصيحةٌ ذكرَها ابنُ سِيدَه ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وَمِمّا قالَهُ ابنُ سيدَه : سُمِّيَ قفصُ الدّجاجِ **خُمًّا** لِخُبْثِ رائحتِهِ (مِنْ **خَمَّ اللّحمُ** : أنْتَنَ).

ويقولُ اللّسانُ : **خُمَّ** : إذا جُعِلَ في **الخُمِّ** ، وهو حبسُ الدّجاجِ .

وقالَ المدُّ إنّ **الخُنَّ كالخُمِّ** ، وهي كلمةٌ مُحْدَثة . وذكرَها دوزي ، وقال الوسيطُ إنّ **الخُنَّ** لُغَةٌ في **الخُمِّ** .

(١٦١٠) القِنِّينَةُ

ويُطلقونَ على الوِعاءِ الزُّجاجيِّ المعروفِ ، الّذي يُجْعَلُ فيهِ الشّرابُ أو العِطْرُ ، اسْمَ **القَنِّينَةِ** ، والصّوابُ هو : **القِنِّينَةُ** كما يقولُ التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، وابنُ الجواليقيِّ في «تكملةِ إصلاحِ ما تَغلَطُ فيهِ العامّةُ» ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ (الفصيحُ القارورةُ) ، والوسيطُ .

وتُجْمَعُ **القِنِّينَةُ** على **قَنانِيَّ** و **قِنانٍ** . ويقولُ اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتْنُ إنّ الجمعَ الثّانيَ (**قِنان**) نادرٌ .

(١٦١١) المَقْهَى لا القَهوة

ويُطلِقونَ على المكانِ الّذي تُشرَبُ فيهِ القهوةُ والشّايُ ونحوُهما ، اسْمَ **القَهْوَةِ** ، اعتمادًا على قولِ المعجمِ الوسيطِ إنّ **القهوةَ** بهذا المعنى هيَ كلمةٌ مُوَلَّدَةٌ .

ولكنْ :

أطلقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ على ذلكَ المكانِ اسْمَ **المَقْهَى** .

أمّا جمعُهُ فهو : **مَقاهٍ** .

ومِن معاني **القَهوةِ** :

(١) الخَمْرُ .

(٢) اللّبَنُ المَحْضُ .

(٣) ما يُشْرَبُ مِن مطبوخِ البُنِّ .

(٤) الرّائحةُ .

(٥) الخِصْبُ .

(١٦١٢) جوادٌ مَقُودٌ و مَقْوُودٌ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **جوادٌ مَقْوُودٌ** ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **جَوادٌ مَقُودٌ** ، لأنّهم يَرَوْنَ أنّ إجراءَ الإعلالِ بالتسكينِ على اسمِ المفعولِ (**مَقْوُود**) ، لِيُصْبِحَ (**مَقُودًا**) ، هو أمْرٌ لا بُدَّ منه .

ولكنْ :

نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) **جوادٌ مَقُودٌ** .

(ب) و **جَوادٌ مَقْوُودٌ** .

واسمُ المفعولِ الأوّلُ (**مَقُودٌ**) هو الأعْلَى .

(راجعْ مادّةَ «المَرُوم» في هذا المعجمِ) .

(١٦١٣) القَوْسُ الجديدةُ و الجَديدُ

ويخطّئونَ مَن يذكِّرُ الآلةَ الّتي لها هيئةُ هِلالٍ ، وتُرمَى بِها السِّهامُ ، ويقولُ : **هذا القَوْسُ جَديدٌ** ، ويَرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو : **هذهِ القوسُ جديدةٌ** : لأنّ **القَوْسَ** مؤنّثةٌ كما يقولُ معجمُ

مقاييسِ اللغةِ ، وَمُحْكَمُ ابنِ سِيدَه ، وأساسُ الزمخشريّ ، والمغربُ .

ولكنْ :

أجازَ تأنيثَ **القَوْسِ** وتذكيرَها : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، **والصِّحاحُ** ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتأنيثُ **القوسِ** أقوَى مِن تذكيرِها ، لأنّ معجمَ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ الموارِدِ ، والمتنَ قالوا إنّها **قد** تُذكَّرُ . و **(قد)** حرفُ تقليلٍ أحيانًا حين يدخُلُ على الفعلِ المضارعِ .

وتُجمَعُ **القوسُ** على **أقواسٍ** و**قِسِيٍّ** كما تقولُ جُلُّ المعجماتِ ، وتُجمَعُ أيضًا على :

(١) **قِياسٍ** : أبو عُبيدٍ البكريُّ ، وابنُ الأنباريّ ، **والصِّحاحُ** ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٢) وَ **قُسِيٍّ** : الفرّاءُ ، والأساسُ ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٣) وَ **أقياسٍ** : اللّسانُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٤) وَ **أقوُسٍ** : اللّسانُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٥) وَ **قِسْيٍ** : ابنُ جنّي واللّسانُ .

أمّا تصغيرُ كلمةِ **قوسٍ** ، فهوَ :

(أ) **قُوَيْسَةٌ** حينَ تكونُ مؤنّثةً .

(ب) وَ **قُوَيْسٌ** حينَ تكونُ مذكّرةً .

ومِن معاني **القوسِ** :

(١) الذِّراعُ ، لأنّهُ يُقاسُ بِهِ المَذروعُ .

(٢) بُرجٌ في السّماءِ (هو تاسِعُ البُروجِ) .

(٣) **قَوسُ قُزَحَ** : قوسٌ يَنشأُ في السّماءِ ، أو على مقربةٍ مِن مَسقطِ الماءِ مِن الشّلّالِ ونحوِهِ ، ويكونُ في ناحيةِ الأُفقِ المقابلةِ للشّمسِ ، وتُرَى فيهِ ألوانُ الطّيفِ مُتتابِعةً .

(٣) **رَمَوْا أعداءَهم عن قوسٍ واحدةٍ** : كانُوا مُتّفِقِينَ .

(١٦١٤) حَديثٌ مَقُولٌ و مَقْوُولٌ لا مُقالٌ

ويقولونَ : **حَديثٌ مُقالٌ** ، والصّوابُ : **حديثٌ مَقُولٌ** ، لأنّ الصّادَ ليس فيها **(أقالَ)** بمعنَى : قال : حتّى يَصِحَّ أنْ يكونَ اسمُ المفعولِ منها **«مُقالًا»** .

وفعلُهُ هو : **قالَ يَقُولُ قَوْلًا** فهو قائِلٌ ، والكلامُ **مَقْوُولٌ** ، فيُصبِحُ بعدَ الإعلالِ بالتّسكينِ **(مَقُولًا)** . ويجوزُ لنا إبقاءُ اسمِ المفعولِ **(مَقْوُولٍ)** على حالِهِ ، دُونَ إجراءِ الإعلالِ عليهِ ، فنقولُ :

(أ) **هذا حديثٌ مَقُولٌ** .

(ب) **هذا حديثٌ مَقْوُولٌ** .

وأُولَى الجملتينِ أعلَى .

(راجِعْ مادّةَ **«المَرُوم»** في هذا المعجمِ) .

(١٦١٥) قِوامُ الشّيءِ و قَوامُهُ و قِيامُهُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ إنّ **قَوامَ الشّيءِ** معناهُ : عِمادُهُ ونِظامُهُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **قِوامُ الشّيءِ** ، لأنّ أبا عُبَيْدَةَ (مَعْمَرَ ابنَ المثنّى) ، والتّهذيبَ ، والصِّحاحَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والنّهايةَ ، والمختارَ ، واللّسانَ ، والقاموسَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ الموارِدِ ، والوسيطَ ذكَرُوا أنّ عِمادَ الشّيءِ ونِظامَهُ هو : **قِوامُهُ** .

ولكنْ :

ذكرَ **قِوامَ الشّيءِ وقَوامَهُ** كِلَيْهِما كُلٌّ مِنَ المصباحِ ، والتّاجِ (ذكرَ **القَوامَ في مستدرَكِهِ**) ، والمدّ ، والمتنِ (مَجاز) .

أمّا **قِيامُ الأمرِ** فمعناهُ مثلُ : **قِوامِهِ** . ومعنَى : **هو قِوامُ أهلِ بيتِهِ** : هو الّذي يُقيمُ شأنَهم .

(١٦١٦) هُزِمَ قَوْمُ هِتْلَرَ ، و هُزِمَتْ قَوْمُهُ

ويخطّئونَ مَن يؤنّثُ اسمَ الجمعِ **(قَوْم)** ، ويقولُ : **هُزِمَتْ قَومُ هِتْلَرَ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **هُزِمَ قومُ هِتْلَرَ** . والحقيقةُ هي أنّ **القومَ** يذكَّرُ ويؤنَّثُ اعتمادًا على :

(١) قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٦٦ مِن سورةِ الأنعامِ : ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ ، فذكّرَ . وقولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٠٥ من

سُورةِ الشُّعراءِ : ﴿كَذَّبَتْ قومُ نُوحٍ المُرسَلِينَ﴾ ، فأنَّثَ . وقالَ ابنُ سيدَه : إنّما أنّثَ على معنى : كَذَّبَتْ جماعةُ قومِ نُوحٍ .

(٢) وعلى قولِ الصِّحاحِ : القَوْمُ يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ ؛ لأنَّ أسماءَ الجُموعِ الّتي لا واحدَ لَها مِنْ لَفظِها إذا كانَ للآدميّينَ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ ، مثل رَهْطٍ ونَفَرٍ .

(٣) ثُمّ نقلَ المختارُ واللّسانُ والتّاجُ ما ذكرَهُ الصِّحاحُ .

(٤) وذكرَ أنَّ القَوْمَ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ كُلٌّ مِنَ : المصباحِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمَتْنِ .

أمّا جمعُ القَوْمِ فهو : أقوامٌ ، وأقاوِمُ ، وأقاوِيمُ ، وأقائِمُ .

وقومُ كُلِّ رَجُلٍ هم شيعتُهُ وعَشيرتُهُ .

أمّا إفرادُ كلمةِ قوم وجمعُها . فقد حَكَى ثَعْلَبُ أنَّ العَرَبَ تقولُ : يا أيُّها القومُ كُفُّوا عنّا ، وكُفَّ عنّا ، على اللّفظِ وعلى المعنى . وأنا أوثِرُ جملةَ ثعلبِ الأولى .

وتصغيرُ قومٍ هُوَ قُوَيْمٌ .

(١٦١٧) قاسَ الشّيءَ ، قاسه بِهِ ، وعليه ، وإليه ، يقيسُهُ قَيْسًا وقِياسًا وقاسَهُ يقُوسُهُ على غيرِهِ وبهِ قَوْسًا وقِياسًا

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : قاسَهُ إليهِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو :

(١) قاسَ الشّيءَ بآخرَ يقيسُهُ قَيْسًا وقِياسًا : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ قاسَهُ عليهِ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ قاسَهُ : ابنُ سيدَه ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ولكنْ :

أجازَ أبو نُواس قاسَهُ إليهِ بقولِهِ :

مَنْ قاسَ غيرَكُمُ بِكُمْ ... قاسَ الثِّمادَ إلى البُحورِ

(الثِّمادُ : جَمْعُ ثَمْدٍ أو ثَمَدٍ ، وهي ماءُ المطرِ يتجمَّعُ في الحُفَرِ الصّغيرةِ ، وينضبُ في الصّيْفِ) .

وقالَ المتنبّي :

بِمَنْ أضرِبُ الأمثالَ ، أمْ مَنْ أقيسُهُ

إليكَ ، وأهلُ الدّهرِ دونَكَ والدّهرُ

وممّنْ أجازَ قولَ : قاسَهُ إليهِ أيضًا : الأساسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

وهنالكَ الفعلُ الواويُّ : قاسَهُ يقوسُهُ على غيره ، وبغيرِهِ قَوْسًا وقِياسًا : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا :

(أ) قايَسَهُ بِهِ وإليْهِ قِياسًا ومُقايَسَةً : قَدَّرَهُ .

(١) قايَسَ فلانًا إلى كذا : سابَقَهُ .

(ب) اقتاسَهُ بغيرِهِ وعليهِ : قاسَهُ .

(١) اقتاسَ بأبيهِ : سلكَ سبيلَهُ ، واقتدَى بِهِ .

(ج) قَيَّسَ الشّيءَ بغيرِهِ وعليهِ : قاسَهُ .

(د) انقاسَ : مطاوعُ قاسَ .

(هـ) تقايَسَ القومُ : ذكَرُوا مآثِرَهُم .

(١٦١٨) قَيْسارِيَّةُ ، قَيْسارِيَةُ

قيسارِيَةُ بَلْدَةٌ فلسطينيّةٌ صغيرةٌ ، واقعةٌ على ساحِلِ البحرِ المُتَوسِّطِ ، اختلَفُوا في ضَبْطِ حروفِها بالشَّكْلِ ، فمعجمُ البُلدانِ يقولُ إنّها قَيْسارِيَّةُ ، ويجاريهِ القاموسُ في فتحِ القافِ ، ولكنّهُ يخفّفُ الياءَ الثّانيةَ ويقولُ إنّها قَيْسارِيَةُ ، ويَلِيهِ التّاجُ الّذي يُجاري القاموسَ دُونَ أن يَضْبِطَ القافَ بالشَّكْلِ .

ثُمّ يأتي محيطُ المحيطِ فيُجاري القاموسَ في كُلِّ الحَركاتِ ، ما عدا القافَ الّتي حرّكَها بالكسرةِ قِيسارِيَةَ ، ونقَلَ عنهُ أقربُ الموارِدِ - كعادتِهِ - فعَثَرَ مِثْلَهُ .

لِذا قُلْ : قَيْسارِيَّةُ وَقَيْسارِيَةُ ، ويبدُو أنَّ الاسمَ الأوّلَ أعْلَى .

بابُ الكاف

(١٦١٩) أنا كعَرَبيٍّ أرفُضُ الذُّلَّ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **أنا كعربيٍّ أرفُضُ الذُّلَّ** ، ويرونَ أنَّ الصَّوابَ هو : **أنا أرفُضُ الذُّلَّ لأنّني عربيٌّ** ، أوْ : **أنا – العربيَّ – أرفُضُ الذُّلَّ** ، أيْ : أخُصُّ العربيَّ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّاني ، مِن المجلّدِ الحادي والخمسينَ ، مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيع الآخِر ١٣٩٦هـ. نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«قرّرَتْ لجنةُ الأصولِ ، ووافقَ المجلسُ على ما يأتي : «تُجيزُ اللّجنةُ قولًا مثلَ قولِ الكُتّابِ : **أنا كباحثٍ أُقرِّرُ كذا** . على أحَدِ وجهَيْنِ :

(أ) أن تكونَ الكافُ للتّشبيهِ .

(ب) أوْ أنْ تكونَ الكافُ زائدةً .

وقد أُجيزَ القرارُ بالأكثريّةِ ، وذلكَ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينَ ، لمؤتَمَرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعقِدِ في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنةَ ١٣٩٦هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٦٢٠) كأسُ الرّاحِ و كُوبُ الماء

لمّا رأى مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ اختلافًا في معنَى **الكأسِ** وَ **الكُوبِ** ، قرّر مؤتَمَرُهُ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذارَ ١٩٦٢ (الصّفحة ١٢٩ مِن المجلّدِ الرّابعِ ، مِن مجموعةِ المصطلّحاتِ العِلميّةِ والفنّيّة . في فصلِ «ألفاظِ الحضارة» ، وَبابِ «قاعةِ الاستقبالِ») ، في الرّقمِ ٧ ، أنْ تُستعمَلَ **الكأسُ** لِلشّرابِ ، وفي الرّقمِ ١٤ ، أنْ يُستَعمَلَ **الكوبُ** لِلماءِ .

(١٦٢١) أكَبَّ على المطالَعَةِ و انكَبَّ عليها

ويخطّئ المنذرُ مَنْ يقولُ : **انكَبَّ فلانٌ على المطالعةِ** ، ويقولُ إنَّ الصّوابَ هو : **أكَبَّ على المطالعةِ** ، أيْ : أقبَلَ عليها ، ولزِمَها ، وشُغِلَ بها . ويؤيّدُهُ في رأيِهِ :

(١) معجمُ مقاييسِ اللّغةِ .

(٢) والرّاغبُ الأصفهانيُّ . الّذي اقتصرَ على القولِ : (**الإكبابُ** : جَعْلُ الوجهِ مكبوبًا على العَملِ) .

(٣) وأساسُ البلاغة الّذي اكتفى بقولِهِ : «**أكَبَّ على عملِهِ** ، مجاز) .

(٤) والنّهايةُ : **أكبَّ الرّجلُ يُكِبُّ على عملٍ عملَهُ** (في الهرويِّ : يعملُهُ) إذا لَزِمَهُ .

(٥) والمصباحُ المنيرُ الّذي قال : (**أكَبَّ على كذا** : لازَمَهُ) .

ولكنْ :

هنالك مصادرُ قالتْ إنَّ (**أكَبَّ على الشّيءِ وَ انكَبَّ عليهِ**) معناهما : أقبلَ عليهِ ، ولزِمَهُ ، وَشُغِلَ بهِ ، منها : (الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (كلتا الجملتين مجازٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (كلتا الجملتين مجازٌ) ، والوسيطُ) .

ومن معاني **أكبَّ** :

(أ) **أكبَّ لِلشّيْءِ** : انحنَى عليهِ .

(ب) **أكبَّ فُلانٌ** : صُرِعَ .

(ج) **أكبَّ على وجهِهِ** : انقلَبَ . جاءَ في الآيةِ ٢٢ مِن سورةِ المُلْكِ : ﴿أفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ، أمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . وهو فِعْلٌ جاءَ لازمُه على **أفْعَلَ** ، ومتعدّيهِ على **فَعَلَ** ، وهو من النّوادِرِ .

ومن معاني **انكبَّ** :

انكبَّ لِوجْهِهِ : انقلبَ على وَجْهِهِ .

(١٦٢٢) صَبَّ الماءَ أَوْ أَراقَهُ لا كَبَّهُ

ويقولونَ : كَبَّ الماءَ ، والصوابُ : صَبَّ الماءَ ، أو أراقَهُ ، أو كَبَّ إناءَ الماءِ ، أيْ : قَلَبَهُ ، فانصبَّ الماءُ الّذي فيه ؛ لأنّ جملةَ : كَبَّ الإناءَ ، معناها : قَلَبَ الإناءَ ، سواءٌ أكانَ ممتلِئًا أم فارغًا .

فنحنُ نَصُبُّ السّوائِلَ أو نُريقُها ، ولا نَكُبُّها ، بل نَكُبُّ الآنيةَ الّتي نضعُ السّوائلَ فيها . ففي الآيةِ ٩٠ من سُورةِ النّمْلِ ، قالَ تعالَى : ﴿وَمَنْ جاءَ بالسَّيِّئةِ فَكُبَّتْ وجُوهُهم في النّارِ﴾ .
وفي الحديثِ الشّريفِ : «وهَلْ يَكُبُّ النّاسَ على مناخِرِهِمْ في النّارِ إلّا حصائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟» .

ومِن معاني كَبَّ :

(١) كَبَّهُ لِوَجْهِهِ : صَرَعَهُ .

(٢) ثَقُلَ .

(٣) أوقَدَ الكُبَّ (شَجَرٌ) .

(٤) كبَّ الغَزْلَ : جَمَعَهُ وجَعَلَهُ كُبَّةً (مجاز) .

(٥) كبَّ البعيرَ : عَقَرَهُ .

(٦) كَبَّهُ كَبَّةً : دَهْوَرَهُ ورماهُ في هُوَّةٍ .

(٧) كَبَّ اللّحمَ على الجمرِ : أَلْقاهُ .

(١٦٢٣) الكَبابُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُسَمِّي اللّحمَ المَشْوِيَّ كَبابًا .

ولكنْ :

يَظُنُّ ابْنُ السِّكِّيتِ أنّ كلمةَ الكَبابِ فارسيّةٌ .

ويقولُ الصِّحاحُ والمختارُ : الكَبابُ : الطَّباهِجُ ، ولكنّهما لم يذكُرا ما هو الطَّباهِجُ . وزادَ المختارُ قولَهُ : «قالَ الأزهريُّ : والفِعْلُ التَّكبيبُ» .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ : كَبِّبوا اللّحمَ تَكبيبًا : مِنَ الكَبابِ ، وهو اللّحمُ يُكَبُّ على الجمرِ : يُلْقَى عليهِ .

وقال ياقوتُ الرُّوميُّ : ما أظُنُّ الكَبابَ إلّا فارسيًّا .

وقالَ اللّسانُ : الكَبابُ : الطَّباهِجَةُ (فارسيٌّ معرَّبٌ) ضَرْبٌ مِنْ قَلْيِ اللّحمِ . والفعلُ التكبيبُ . وكَبَّ الكَبابَ : عَمِلَهُ .

وقالَ الخفاجيُّ في شِفاءِ الغليلِ : «ما أَظُنُّ الكَبابَ إلّا فارسيًّا ، لكِنْ عَرَّبَهُ المولَّدونَ ، واشْتَهَرَ بَيْنَهُمْ» .

وقالَ التّاجُ والمدُّ : الكَبابُ : اللّحمُ المُشَرَّحُ المَشْوِيُّ . ومِنَ المجازِ : كَبِّبوا اللّحمَ ، وَالتَّكبيبُ عمَلُهُ ، مِنَ الكَبابِ ، وهو اللّحمُ يُكَبُّ على الجمْرِ : يُلْقَى عليهِ .

وجاءَ في محيطِ المحيطِ وأقربِ الموارِدِ : الكَبابُ : اللَّحْمُ المُشَرَّحُ يُشْوَى على النّارِ ، ويُقالُ لَهُ الطَّباهَجُ أيضًا (وردَ في الصِّحاحِ بكسرِ الهاءِ – الطَّباهِجِ) .

وقالَ المَتْنُ : الكَبابُ هو اللّحمُ المُشَرَّحُ المَشْوِيُّ ، وهو الطَّباهِجَةُ (فارسيٌّ) .

ثُمّ جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار عامَ ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في المادّةِ رقم ٤٣ ، أنّ المجمعَ أطلَقَ على ذلكَ النّوعِ من الطّعامِ اسمَ الكَبابِ .

وقد أيَّدَتْ ذلكَ الطّبعةُ الثانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، الّتي صدرتْ عامَ ١٩٧٣ ، ولكنْ دُونَ أنْ يُذكَرَ أنّ مجمعَ القاهرةِ الّذي أصدرَهُ ، هو الّذي أقرَّ استعمالَ الكَبابِ ، كما فَعَلَ بالكلماتِ الّتي أقرَّ المجمعُ استعمالَها .

(١٦٢٤) الكَبّادُ وَ الكُبّادُ و الأُتْرُجُّ

الكَبّادُ شجَرٌ من الفصيلةِ السَّذابيّةِ ، لا يُؤكَلُ ثَمَرُهُ ، بَلْ يُصنَعُ منهُ رُبٌّ . يقولُ محيطُ المحيطِ إنّ الكلمةَ عاميّةٌ ، وإنّ كافَها مضمومةٌ (الكُبّاد) . والكلمةُ فصيحةٌ كما يقولُ التّاجُ ، والمدُّ ، والمتْنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وقالَ المتنُ والمعجمُ الكبيرُ أيضًا إنّها (الكُبّادُ) . وذكَرَ المتنُ أنّ الكُبّادَ هوَ الأُتْرُجُّ في مِصْرَ والعِراقِ ، وقالَ المعجَمُ الكبيرُ إنّ الكُبّادَ هو اسْمُهُ في بلادِ الشّامِ . وأنا أذْكُرُ أنّ أهلَ الشّامِ يفتحونَ الكافَ (الكَبّاد) .

وذكَرَ مستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، والوسيطُ أنّ الصّوابَ هو : الكُبّادُ .

أمّا الأُتْرُجُّ فقد ذكَرَهُ ابنُ السِّكِّيتِ ، وعبدُ اللهِ بنُ المعتزِ في قولِهِ :

يا حبّذا أُتْرُجَّةٌ تُحْدِثُ في النَّفْسِ الطَّرَبْ
كأنّها كافورةٌ لها غِشاءٌ مِنْ ذَهَبْ

والصِّحاحُ ، ومحمّدُ بنُ جعفرٍ القزّازُ ، والمختارُ ، واللّسانُ الّذي استشهدَ ببيتِ علقمةَ بنِ عَبَدَةَ :

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْحُ العبيرِ بها
كأَنَّ تَطْيابَها في الأنفِ مَشمومُ

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ الّذي قالَ إنّها معرّبُ تُرُنْجَ بالفارسيّةِ ، والوسيط .

(١٦٢٥) هذهِ الكَبِدُ مَقروحةٌ ، هذا الكَبِدُ مقروحٌ

ويخطّئونَ مَنْ يذكِّرُ الكَبِدَ (عُضوٌ في الجانبِ الأيمنِ مِنَ البطنِ ، تحتَ الحِجابِ الحاجِزِ . لهُ وظائفُ كثيرةٌ أظهرُها إفرازُ الصّفراءِ) . ويقولُ : هذا الكَبِدُ مقروحٌ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : هذهِ الكَبِدُ مقروحةٌ ، لِأنّها مؤنّثةٌ كما قالَ اللّحيانيُّ ، وكتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، والصّحاحُ (واحدةُ الأكبادِ) ، وابنُ سِيدَه ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، وقالَ الشّاعرُ :

ولي كَبِدٌ مَقروحةٌ مَنْ يبيعُني
بها كَبِدًا لَيْسَتْ بذاتِ قُروحِ ؟

ولكنْ :

أجازَ تأنيثَ الكَبِدِ (وهو الأعلى) وتذكيرَها ، كُلٌّ مِنَ الفرّاءِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أنْ نقولَ الكِبْدَ أيضًا . جاء في قصيدتي الّتي رثيْتُ بها ابني نائِلًا رَحِمَهُ اللهُ :

أمسكْتُ قَدَّ ضُلوعي باكيًا بِيَدٍ
ورُحْتُ أُضْمِدُ كِبْدي نازِفًا بِيَدِ

ويُجيزُ الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ أنْ نقولَ (الكِبْدَ) أيضًا .

وانفردَ المختارُ بتذكيرِ الكَبِدِ بقولِهِ : الكَبِدُ واحدُ الأكبادِ ، ولم يقُلْ : واحدتُها . وقد أخطأَ الإمامُ الرّازيُّ هنا ، لأنَّ جميعَ المعاجمِ لا تُؤيِّدُهُ في الاقتصارِ على تذكيرِ الكَبِدِ .

وفي حديثٍ مَرْفوعٍ : وتُلْقي الأرضُ أفلاذَ كَبِدِها . أي : تُلقي ما خُبِّئَ في بطنِها مِنَ الكُنوزِ والمعادنِ . فاستعارَ لها الكَبِدَ .

وتُجمعُ الكَبِدُ على : أكبادٍ وكُبودٍ .

وصغّروا الكَبِدَ على : كُبَيْداة (على غيرِ قياسٍ) .

أمّا الكَبَدُ فهو المَشقّةُ ، أُخِذَ مِنَ المُكابَدَةِ لِلشّيءِ ، وهي تَحمُّلُ المَشاقِّ في فعلِهِ .

ومِن معاني الكَبِدِ الأُخرى :

(١) وَسطُ الشّيءِ ومُعْظَمُهُ . يُقالُ : الشّمسُ في كَبِدِ السّماءِ (مجاز) .

(٢) الكَبِدُ مِنَ القَوْسِ : ما بينَ طَرَفَيْ عِلاقَتِها ، أو فُوَيقَ مِقْبَضِها حيثُ يَقَعُ السَّهْمُ ، أو قَدْرَ ذِراعٍ منهُ (مجاز) .

(٣) أُمُّ وَجَعِ الكَبِدِ : عُشْبٌ مفترشٌ أمْلَسُ ، يَنْبُتُ في أوروبّةَ وبلادِ البحرِ المتوسِّطِ ، أوراقُهُ صغيرةٌ بسيطةٌ ، يُفيدُ في أمراضِ الكَبِدِ .

(٤) يُقالُ عَنِ الأعداءِ : هُمْ سُودُ الأكبادِ ، كِنايةً عن حِقدِهِم (مجاز) .

(٥) فلانٌ تُضْرَبُ إليهِ أكبادُ الإبِلِ : يُرْحَلُ إليهِ في طلبِ العلمِ وغيرِهِ (مجاز) .

(٦) الجَنْبُ الّذي فيهِ الكَبِدُ (مجاز) .

(١٦٢٦) أكلْتُ كَبِدَ الدّيكَيْنِ ، أو كَبِدَيْهِما ، أو أكبادَهما

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : أكلْتُ كَبِدَ الدّيكَيْنِ ، أوْ أكبادَهما ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : أكلْتُ كَبِدَيِ الدّيكَيْنِ ، وهي جملةٌ أقوى مِنَ الجملتَيْنِ الأُخرَيَيْنِ .

ولكنْ :

جاءَ في النّحوِ الوافي (الجزءِ الثّالثِ . صفحة ٤٨٨) : «كُلُّ مُثنّى في المعنى . مُضافٍ إلى مُتضمِّنِهِ (أيْ إلى ما اشتملَ على المُضافِ) . يُجوزُ فيهِ الإفرادُ ، والتّثنيةُ ، والجمعُ ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ الرّابعةِ من سورةِ التّحريمِ : ﴿إنْ تَتوبا إلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلوبُكما﴾ . وتقولُ : تَصدّقْتُ بِرأسِ الكَبْشَيْنِ ، أوْ رأسيهِما ، أوْ رُؤوسِهِما . وإنّما فُضِّلَ الجمعُ على التّثنيةِ ، لأنَّ المتضايِفَيْنِ كالشّيءِ الواحدِ . فكرِهوا الجمعَ بينَ تثنيتِهما . ولأنَّ المثنّى جمعٌ في المعنى . وفُضِّلَ الجمعُ على الإفرادِ ، لأنَّ المثنّى جمعٌ في المعنى ، والإفرادَ ليس كذلك . فهو أقلُّ منهُ دلالةً على المثنّى» .

(١٦٢٧) ثِقابٌ لا عُودُ كِبْرِيتٍ

ويقولون : أشعَلَ لِفافَةً بِعُودِ كِبريتٍ . والصَّوابُ : أشعَلَها بِثِقابٍ .

(راجِعْ مادَّةَ «ثِقاب» في هذا المعجَمِ) .

(١٦٢٨) الكِبْرِياءُ الوطَنِيَّةُ

جاءَ في جريدةِ الأهرامِ المصريّةِ : «إرضاءً لِكِبْرِياءِ مِصْرَ الوطَنِيّ» . والصَّوابُ : كِبْرِياؤُها الوطَنِيَّةُ ، لأنَّ الكِبْرِياءَ كلمةٌ مؤنّثةٌ ، لا مذكَّرَةٌ كالحِرْباءِ .

قالَ تعالَى في الآيةِ ٧٨ من سورةِ يُونُسَ : ﴿قالُوا أَجِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا وتَكُونَ لَكُما الكِبْرِياءُ في الأَرْضِ﴾ ، فقد أَنَّثَ هنا (تكونُ) لِمَكانِ (الكِبْرِياءِ) .

ومِمَّنْ ذكَرَ (الكِبْرِياءَ) مؤنَّثةً أيضًا : الرّاغِبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ ، واللّسانُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأكتفي بذِكْرِ هذه المصادرِ ، لأنَّ هُنالِكَ إجماعًا على أنَّ الكِبْرِياءَ مُؤَنَّثةٌ .

(١٦٢٩) كَبَّسَ الجَسَدَ ، ضَغَطَ الشَّيءَ لا كَبَسَهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : كَبَّسَ الجَسَدَ تكبيسًا ، بمعنَى : لَيَّنَهُ .

ولكنْ :

جاءَ في مستدركِ التّاجِ أنَّ تكبيسَ الجسدِ هو تَلْيِينُهُ ، وأيَّدَهُ المدُّ في ذلك ، دونَ أنْ يقولَ إنَّهُ مِن المجازِ كما قالَ التّاجُ .

وجاءَ في المتنِ : كَبَّسَ الجَسَدَ : لَيَّنَهُ بيدِهِ (مجاز) .

ويقولُ الوسيطُ : كَبَسَ الشَّيءَ : ضَغَطَهُ ، ثُمَّ يقولُ إنّها كلمةٌ مُوَلَّدَةٌ ، ولا يذكُرُ أنَّ المجمعَ الّذي أصدرَهُ قد وافقَ على استعمالِ تلكَ الكلمةِ بذلكَ المعنَى .

بينَما يقولُ محيطُ المحيطِ : «كَبَسَ على الشَّيءِ : شَدَّ . وهو مِن كلامِ العامَّةِ» . فنقلَها عنهُ أقربُ الموارِدِ - كعادتِهِ - ، ولم يتجاوَزْ بَصَرُهُ كلمةَ : «شَدَّ» ، لكي يرى الجملةَ الّتي تَلَتْها : «وهو مِن كلامِ العامَّةِ» .

ثُمَّ راجعتُ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، واللّسانَ ، والقاموسَ ، والتّاجَ ، والمدَّ ، والمتنَ ، فلم أجِدْ واحدًا منها يذكُرُ أنَّ معنَى كَبَسَهُ هو : ضَغَطَهُ ، مِمّا يحملني على تخطئةِ مَن يستعملُ جملةَ : كَبَسَ الشَّيءَ ، أوْ عليهِ ، بمعنَى : ضغطَهُ ، إلى أن يُوافِقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، واضعُ المعجمِ الوسيطِ ، أو مجمعٌ عربيٌّ آخَرُ ، على صِحّةِ استعمالِهِ بذلكَ المعنَى .

ومن معاني الفعلِ كَبَسَ :

(١) كَبَسَ البِئرَ ونحوَها يَكْبِسُها كَبْسًا : رَدَمَها بالتُّرابِ وغيرِهِ .

(٢) كَبَسَ دارَ فُلانٍ ، أو على فُلانٍ : هجَمَ عليهِ واحتاطَ به (مجاز) .

(٣) كَبَسَتِ النّاصِيةُ الجبهةَ ، أوِ الأرنبةُ الشَّفَةَ العليا : أَقْبَلَتْ عليها (مجاز) .

(٤) كَبَسَ رأسَهُ في ثوبِهِ كُبُوسًا : أخفاهُ وأدخلَهُ فيهِ .

(٥) كَبَسَ الجِلْدَ : وضعَهُ في حفيرةٍ حتّى يسترخيَ شعرُهُ أو صُوفُهُ .

(١٦٣٠) المَقْصورةُ لا الكابِينُ

الحُجْرَةُ الصَّغيرةُ المُعَدَّةُ لِبعضِ الأغراضِ العامّةِ ، كالحديثِ الهاتِفِيّ ، أوْ خَلْعِ الملابسِ في الحمّاماتِ ، يُطلِقونَ عليها اسْمَها الفرَنسيَّ والإنكليزيَّ مُعَرَّبًا : الكابين .

ولكنْ :

جاءَ في المجلَّدِ الثّالثَ عَشَرَ مِن مجموعةِ المُصْطَلَحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أَقَرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتَمَرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْم ٤٧ ، أنَّ المؤتمرَ أطلَقَ على تلكَ الحُجرةِ الصَّغيرةِ اسْمَ المقصورةِ .

ومِن معاني المقصورة :

(١) المقصورةُ مِنَ النِّساءِ : المُنَعَّمَةُ في البيتِ لا تَتْرُكُهُ لِتَعْمَلَ .

(٢) المَصُونَةُ المخَدَّرَةُ . قالَ تعالَى في الآيةِ ٧٢ مِن سورةِ الرَّحمانِ : ﴿حُورٌ مقصوراتٌ في الخِيامِ﴾ .

(٣) المقصورةُ مِنَ الشِّعْرِ : ما كانَتْ قافيتُها مختومةً بألِفٍ مقصورةٍ .

(٤) الحَجَلَةُ .

(٥) مَقامُ الإمامِ .

(٦) هو ابنُ عَمّي مقصورةً : داني النَّسَبِ .

(١٦٣١) كِتابُ المعروضاتِ لا الكَتالوج

ويُطلقونَ على الكتابِ الّذي تُوضَعُ فيهِ أسماءُ المعروضاتِ ، أو صُوَرُها ، اسمَ كَتالوج .

وقد اقترحَ محمود تيمور ، عضوُ مجمعِ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في الجزءِ الثّالثَ عشرَ أنْ نُطلِقَ عليهِ اسْمَ : دفترِ المعروضاتِ .

وهو اقتراحٌ وجيهٌ ، وأنا أرَى أنْ نُطلِقَ عليهِ اسمَ : كِتابِ المعروضاتِ ؛ لأنّ صفحاتِ الدّفترِ تكونُ بيضًا ، وصفحاتِ الكتابِ تكونُ مملوءَةً بالحروفِ والصُّوَرِ .

فعسَى أنْ يوافقَ على ذلكَ اتّحادُ مجامعِنا ، أوْ واحدٌ منها ؛ لأنّ (كِتاب المعروضاتِ) يَدُلُّ على ما فيهِ أكثرَ مِنَ الكلمةِ الأجنبيّةِ (الكتالوج) .

(١٦٣٢) كُتُبٌ و كُتْبٌ

ويخطّئونَ مَنْ يجمعُ الكتابَ على كُتْبٍ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : كُتُبٌ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٠٤ مِن سورةِ الأنبياءِ : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ . ووردَ هذا الجمعُ مضمومَ التّاءِ خمسَ مرّاتٍ أخرى في القرآنِ الكريمِ ، وذكرَه أيضًا معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ ، والتّاجُ ، والغَلاييني ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

أجازَ قولَ الكُتُبِ وَ الكُتْبِ كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، وابنِ مَكّي الصّقلّيّ ، واللّسانِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ ، والنّحوِ الوافي الّذي قالَ : «كُلُّ اسمٍ رُباعيٍّ صحيحِ اللّامِ ، قبلَ لامِهِ مَدَّةٌ ، سَواءٌ أكانتْ ألِفًا ، أم واوًا ، أم ياءً ، وكان الاسمُ غيرَ مضاعَفٍ جازَ تسكينُ عينِهِ إن كانَتْ حرفًا صحيحًا ؛ نحو : كِتاب و كُتُب و كُتْب ، وَ أتان و أُتُن و أُتْن .

وجاءَ في إحدى قصائدي :

وَنَرْتَجِلُ الأمجادَ في كُلِّ معركٍ
لِتُصبِحَ لِلتّاريخِ مِن بعدِنا كُتْبا

ومِمّا قالَهُ ابنُ مَكّي الصّقلّيُّ في «تثقيفِ اللّسانِ» أيضًا : «كُلُّ ما جاءَ عَلى فُعُلٍ جازَ إسْكانُهُ باتّفاقٍ ، نحو كُتُبٍ وكُتْبٍ ، و رُسُلٍ و رُسْلٍ . وأمّا ما جاءَ على فُعْلٍ ، ولَمْ يُسْمَعْ فيه فُعُلٌ ، فجائزٌ ضَمُّهُ عندَ الكوفيّينَ ، والبصريّونَ لا يُجيزونَ ذلكَ» .

وأهملَ ذكرَ جمعِ الكتابِ كُتْبٍ كُلٌّ مِنَ الأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ .

(١٦٣٣) الكُتّابُ و المكتَبُ

ويخطّئُ المبرّدُ في الكاملِ ، والفيروزابادِيُّ في القاموسِ الجوهريَّ الّذي قالَ في صِحاحِهِ : الكُتّابُ هو موضِعُ تعليمِ الأولادِ ، ويَرَيانِ أنّ الصّوابَ هو : المكتَبُ .

ولكنْ :

يُؤيّدُ قولَ الصِّحاحِ كُلٌّ مِنَ اللّيْثِ ، والأزهريّ ، والأساسِ ، والصّاغانيّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والفاسيّ شيخِ الزَّبيديّ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمّا قالَهُ الفاسيُّ نقلًا عن الشِّهابِ في شَرْحِ الشِّفاءِ ، أنّ الكُتّابَ لِلمكتَبِ واردٌ في كلامِ العربِ ، ولا عِبْرَةَ بمَنْ قالَ إنّه مُوَلَّدٌ .

ويذكُرُ أنّ المكتَبَ و الكُتّابَ كِلَيْهما يَعْنيانِ مكانَ تعليمِ الأولادِ ، كُلٌّ مِنَ اللّيْثِ ، والمُبرّدِ ، والأزهريّ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهُناكَ مَن يقولون إنّ الكُتّابَ هو أحَدُ جُموعِ كاتبٍ : ابنُ الأعرابيّ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُقالُ أيضًا إنّ كلمةَ الكُتّابِ تَعْني أولادَ المدرسةِ : ابنُ الأعرابيّ ، والمبرّدُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

ومِمّا قالَهُ التّاجُ : «أصْلُ كُتّابٍ جمعُ كاتبٍ ، مثلُ كَتَبَةٍ . فأُطلِقَ على محلِّهِ مجازًا للمجاورةِ ، وليسَ موضوعًا ابتداءً ، كما قالوا» . وقد صدقَ التّاجُ ، فهو مجازٌ مُرْسَلٌ علاقَتُهُ الحاليّةُ .

والبَسّاميُّ في قصيدتِهِ الّتي مَطلعُها :

تَبًّا لِدهرٍ قد أتَى بِعُجابِ   وَمَحا فُنونَ العِلمِ والآدابِ

جَمَعَ مَعْنَيَيْنِ مِن معاني الكُتّابِ في بيتٍ واحدٍ ، بقولِهِ :

وأبي بِكُتّابٍ لَوِ انبسطتْ يَدِي

فيهِمْ ، رَدَدْتُهُمْ إلى الكُتّابِ

ومِنْ معاني **الكُتّابِ** : سهمٌ صغيرٌ مدوّرُ الرأسِ يتعلّمُ بهِ الصبيُّ الرمْيَ . ويُجْمَعُ **الكُتّابُ على كتاتيبَ** .

أمّا المكتَبُ فقد ذكرَ المختارُ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّهُ موضِعُ الكتابةِ ، ولم تذكرْ ذلكَ المعاجمُ الأُخرى ، لأنّهُ اسمُ مكانٍ مَصوغٌ مِن فعلٍ ثُلاثيٍّ ، مضمومِ العينِ في المضارعِ (يكتُبُ) ، فيُصاغُ منه اسمُ المكانِ على وزنِ **(مَفْعَل)** قياسًا .

وذكرَ المتنُ والوسيطُ أنّ **المكتَبَ** هو ما يُطلَقُ على المكانِ الّذي يقومُ فيهِ المهندسُ والمحامي وأشباهُهما بأعمالِهِمْ (نقلًا عن مجمعِ القاهرةِ) . وذكرا أيضًا أنّ المكتبَ هو قِطعةُ الأثاثِ يُجْلَسُ إليها للكتابةِ .

ويُجْمَعُ المكتَبُ على مَكاتِبَ .

تقولُ المعاجمُ إنّ **الكُتّابَ** أوِ المكتَبَ هما مكانُ تعليمِ الصِّبْيةِ ، لِأنّ البناتِ لم يَكُنْ لهنّ مِن التعليمِ نصيبٌ في الماضي البعيدِ . وقد وضعتُ كلمةَ «الأولادِ» بدلًا مِن «الصِّبْيَةِ» ، لأنّ التعليمَ اليومَ يشملُ الجنسينِ كِلَيْهما .

لذا يمكنكَ أنْ تقولَ إنّ الكُتّابَ هو :

(أ) مكانُ تعليمِ الأولادِ .

(ب) أولادُ المدرسةِ .

(ج) جمعُ كاتبٍ .

(د) سهمٌ صغيرٌ .

وإنّ المكتَبَ هو :

(أ) مكانُ تعليمِ الأولادِ .

(ب) المكانُ الّذي يقومُ فيهِ المهندسُ والمحامي وأشباهُهما بأعمالِهِم .

(ج) مَوْضِعُ الكتابةِ .

(د) قِطعةُ الأثاثِ يُجْلَسُ إليها للكتابةِ .

(١٦٣٤) الآلةُ الكاتبة ، الكتّابةُ ، مطبعةَ الأزرارِ

ويخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الآلةِ الصغيرةِ ، الّتي نطبعُ بها في المكاتبِ بضربِ الأزرارِ بالأناملِ ، اسمَ **الآلةِ الكاتبةِ** ، مِمّا جعلَ مجمعَ دارِ العلومِ ، في الجدولِ رقم ٢٢ ، يُطلقُ عليها اسمَ **مطبعةِ الأزرارِ** . واسمُ **الآلةِ الكاتبةِ** خيرٌ منه ، لأنّهُ أكثرُ دلالةً على عملِ تلكَ الآلةِ مِن **مطبعةِ الأزرارِ** .

وأطلقَ عليها مجمعُ دمشقَ في الجدولِ رقم ٧٠ اسمَ **النّسّاخةِ** ، وهو اسمٌ لا يُؤدّي أيضًا المعنى الحقيقيَّ لعملِ هذهِ الآلةِ . **فالنّسّاخةُ** هي ال cyclostyle ، الّتي تنسَخُ بضعَ صفحاتٍ في الدقيقةِ الواحدةِ ، نقلًا أو نسخًا عن صفحةٍ مُشمَّعَةٍ مطبوعٍ عليها بالآلةِ الكاتبةِ ، أو مكتوبٍ عليها باليدِ بقلمٍ حديديٍّ .

ولستُ أرى ما يمنعُ الإبقاءَ على اسمِ **(الآلةِ الكاتبةِ)** ، ذلكَ الاسمِ المعروفِ في العالَمِ العربيِّ كلِّهِ . أمّا الّذينَ يُحبّونَ تسميَتَها بكلمةٍ واحدةٍ بَدَلًا مِن كلمتينِ ، فأقترحُ عليهِم أن يُطلقوا عليها اسمَ **«الكَتّابةِ»** ، إذا وافقتْ مجامعُنا على هذا الاقتراحِ .

(١٦٣٥) امرأةٌ ذاتُ كَتِفَيْنِ أَوْ ذاتُ أكتافٍ

الكَتْفُ أوِ الكَتِفُ أوِ الكِتْفُ هيَ عظمٌ عريضٌ خلفَ المَنْكِبِ ، وهُما **كَتِفانِ** ، ولذلكَ خطّأوا مَن يقولُ : **فُلانةُ عريضةُ الأكتافِ** . ولكنْ :

روَى ابنُ السِّكّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزْهِرِ عنِ الأصمعيِّ أنّ **الكَتِفَ** وردَ بصيغةِ الجمعِ ، فقيلَ : **فلانةُ عريضةُ الأكتافِ** ، مَعَ أنّ الإنسانَ والحيوانَ ليسَ لِلواحدِ منهما سوى **كَتِفَيْنِ** ، لأنّ لِكُلٍّ منهما مَنْكِبَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أنْ أُخطِّىءَ لُغَويًّا مَنْ يقولُ : **هي عريضةُ الأكتافِ** بَدَلًا مِن **الكَتِفَيْنِ** . ولكنّي أستطيعُ أن أُوصيَ الأُدباءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في النَّثْرِ ، بَدَلًا مِن المثنّى ، لِأنّ في استعمالِ الجمعِ هُنا خطأً عِلميًّا ، يُقصِينا عن الحقيقةِ ، دُون أن يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَويٌّ لذلكَ .

أمّا الشعراءُ ففي وُسْعِهِمْ أنْ يقولوا : **هي عريضةُ الأكتافِ** ، عندما تفرِضُ ذلكَ عليهِمُ الضرورةُ الشِّعريّةُ ، إقامةً لوزنٍ ، أو مراعاةً لِقافيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الّذي تَرِدُ فيهِ كلمةُ **الأكتافِ** بدلًا مِنَ **الكَتِفَيْنِ** ، رَكيكًا .

(١٦٣٦) تكاتَفوا على بِناءِ وطَنِهِمْ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **تكاتفوا على بناءِ وطَنِهِم** . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **تعاوَنوا على بناءِ وطَنِهِم** ، لِأنّ المعجماتِ ، مِن

الصِّحاحِ إلى أقربِ الموارِدِ ، لا تذكرُ الفعلَ : **تَكاتَفَ** .

ولكنْ :

(١) جاءَ في الجزءِ السّابعِ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الصّادرِ عامَ ١٩٥٣ ، في الجلساتِ مِن الثّالثةِ والعشرينَ إلى السّابعةِ والعشرينَ ، بينَ ٢٦ نَيسان و ٣١ أيّار ١٩٤٨ ، في المادّةِ رَقْم ١٠ ، أنّ مجلسَ المجمعِ قالَ :

«نظرَ المجلسُ في استعمالِ كلمةِ «**تكاتفُوا**» بمعنى تعاوَنُوا ، ولم تَرِدْ هذهِ الكلمةُ في كتُبِ اللّغةِ ، وكلُّ ما جاءَ في لسانِ العربِ ، مِمّا يمكنُ أنْ يُنتَفَعَ بهِ هنا هو : «**الكَتْفُ** : شَدُّكَ اليَدَيْنِ مِنْ خَلْفٍ» ، وَ **كَتَفَ الرَّجلَ يكتِفُهُ كَتْفًا** ، و **كَتَّفَهُ** : شَدَّ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ بالكِتافِ ، والكِتافُ ما شُدَّ بهِ» . و «جاءَ بهِ في كِتافٍ ، أيْ في وَثاقٍ» .

ولكنَّ اللّجنةَ (لجنةَ الألفاظِ والأساليبِ) رأتْ قَبولَها آستِنادًا إلى شُيوعِها في استعمالِ الكُتّابِ المُحدَثينَ ، ولأنَّ أقيسةَ اللّغةِ لا تأباها ، كما اشتَقُّوا مِنَ العَضُدِ (**تَعاضَدُوا**) ، ومِنَ السَّنَدِ (**تَسانَدُوا**) . ففي القاموسِ في مادّةِ (عضد) : «**العَضُدُ** – بالفتحِ وبالضّمِّ وبالكسرِ ، وكَكَتِفٍ ونَدُسٍ وعُنُقٍ : ما بينَ المِرْفَقِ إلى الكَتِفِ . و **تَعاضَدُوا** : تعاوَنُوا» . وفي اللّسانِ : «**عاضَدَهُ** : أعانَهُ . و **عاضَدَني فُلانٌ عَلَى فُلانٍ** ، أيْ : عاونَني . و **المُعاضَدَةُ** : المُعاونةُ» . وفي المِعيارِ : «و **تَعاضَدُوا** ، عَلَى تَفاعَلُوا : تعاوَنُوا» .

وفي القاموسِ في مادّةِ (سند) : «و **تَسانَدَ** : استَنَدَ . و **سانَدَ فُلانًا** : **عاضَدَهُ و كاتَفَهُ**» . وفي التّاجِ : «ويُقالُ : **سانَدْتُهُ إلى الشّيءِ** ، فهو **يَتَسانَدُ إليهِ** ، أيْ أسنَدْتُهُ إليهِ ... وفي حديثِ أبي هُرَيْرَةَ : خَرَجَ ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ وفلانٌ **مُتَسانِدَيْنِ** ، أيْ مُتَعاوِنَيْنِ ، كأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يَسْنُدُ على الآخَرِ ويَستَعينُ بهِ . وفي الأساسِ : «ومِنَ المجازِ : أقبلَ عليهِ الذِّئبانِ **مُتَسانِدَيْنِ** . وغزا فلانٌ وفُلانٌ **مُتَسانِدَيْنِ**» .

(٢) ثُمَّ ظهرَ المجلّدُ الخامسُ مِن «معجمِ متنِ اللّغةِ» عامَ ١٩٦٠ ، وجاءَ فيهِ : **تكاتَفُوا في العَمَلِ** : تعاونوا : تناصَرُوا (مجاز) .

(٣) وعندما ظهرَ الجزءُ الثّاني من الطّبعةِ الثّانيةِ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيها :

(أ) **كاتَفَهُ في الأمرِ ، و عَلَى الأمرِ** : ساعَدَهُ وعاضَدَهُ .

(ب) **تَكاتَفَ القومُ** : تساعدوا وتعاضدوا .

(١٦٣٧) كَتَمَ السِّرَّ ، اكتَتَمَهُ ، كَتَّمَهُ ، كاتَمَهُ سِرَّهُ ، تكَتَّمَ الشّيءُ

ويقولونَ : **تكتَّمَ فلانٌ السِّرَّ** ، أيْ : أخفاهُ ، وهو خطأٌ ، صَوابُهُ : **كَتَمَ السِّرَّ** ، كما تقولُ المعاجمُ كُلُّها . وجاءَ في الآيةِ ٤٢ من سورةِ البقرةِ : ﴿ولا تَلْبِسُوا الحَقَّ بالباطِلِ ، وتَكْتُموا الحَقَّ وأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . ووردَ الفعلُ كَتَمَ ماضِيًا ومضارِعًا إحدَى وعشرين مرّةً أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضًا : **اِكتَتَمَ فلانٌ السِّرَّ** (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الّذي انفرَدَ بقولِهِ إنَّهُ لِلمبالغةِ) .

ونستطيعُ أن نقولَ أيضًا : **كَتَّمَ السِّرَّ** (للمبالغةِ) : الأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا القاموسُ فقد ذكرَ الفعلَ (كَتَّم) ، ولكنَّهُ لم يذكُرْ أنَّهُ لِلمبالغةِ .

ويجوزُ أن نقولَ : **كاتَمَهُ سِرَّهُ** : كَتَمَهُ عنهُ (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ) .

وعندما تسألُ إنسانًا كِتْمانَ سِرِّكَ ، تقولُ : **اِستَكْتَمْتُ فُلانًا سِرّي** .

وفعلُهُ : **كَتَمَ السِّرَّ يَكْتُمُهُ كَتْمًا ، وَكِتْمانًا** ، فهو : **كاتِمٌ ، وكَتّامٌ ، وكَتّامَةٌ ، وكَتُومٌ** . ورُبّما عُدِّيَ كَتَمَ إلى مفعولَيْنِ ، فيُقالُ : **كَتَمْتُ فُلانًا الحديثَ** . وتُرادُ (مِنْ) جوازًا في المفعولِ الأوّلِ ، فيُقالُ : **كَتَمْتُ مِن زيدٍ الحديثَ** .

أمّا الفعلُ **تَكَتَّمَ** فلم أعْثُرْ عليهِ إلّا لازمًا ، وفي صيغةِ المصدرِ (**التَّكَتُّم**) في التّهذيبِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ في مادّةِ **دلس** (**التَّدَلُّسُ : التّكتُّمُ**) ، وليس في مادّةِ (كتم) .

أمّا **المدُّ** فقد ذكرَ أنَّ معنَى **تَدَلَّسَ وَ انْدَلَسَ هو تكتَّمَ** ، في مادّتَيْ (**كَتَمَ و دَلَسَ**) .

وقالَ المتنُ : **تَدَلَّسَ بالشّيءِ** : تكتَّمَ .

وقالَ الوسيطُ : **تَدَلَّسَ الرَّجُلُ** : تكتَّمَ .

وكِلا المتنِ والوسيطِ لم يذكُرا الفعلَ (**تكتَّمَ**) في مادّةِ (كَتَمَ) ، واكتَفَيا بذِكرِهِ في مادّةِ (دَلَسَ) كما فعلَتِ المعاجمُ

الثلاثةَ الأولى . وهذا أمرٌ غريبٌ يجعلُني حائرًا بينَ تخطئةِ استعمالِ الفعلِ (كَتَّمَ) وتصويبِهِ ، وإنْ كنتُ أكثرَ ميْلًا إلى التصويبِ ، لأنَّ جُلَّ المعاجِمِ الّتي ذكرَتْهُ لها وزنٌ لُغويٌّ كبيرٌ .

وبحثتُ عن الفعلِ (كَتَّمَ) في مادّةِ (دَلَسَ) في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ فلم أعثرْ لَهُ على أثرٍ .

وانفردَ المتْنُ بقولِهِ : **أكْتَمَ الشَّيءَ** : **كَتَمَهُ** ، ولم أجِدْ هذا الفعلَ المزيدَ في أيِّ مُعجمٍ آخرَ ، مِمّا يدُلُّ على أنَّ المتْنَ عثَرَ هُنا .

(١٦٣٨) رَماهُ مِنْ كَثَبٍ وَعَنْ كَثَبٍ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **رَماهُ عَنْ كَثَبٍ** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **رماهُ مِنْ كَثَبٍ** ، أيْ : مِنْ قُرْبٍ وتَمَكُّنٍ ، اعتمادًا على ما جاءَ في حديثِ بَدْرٍ : «إذا كَثَبُوكُمْ فارْمُوهم بالنَّبلِ مِنْ كَثَبٍ» .
كَثَبوكم : دَنَوْا منكم .

ويعتمدون أيضًا على الصِّحاحِ ، والأساسِ (مجاز) ، والمغربِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ (مجاز) ، والوسيطِ .

وأنشَدَ أبو إسحقَ :

فهذانِ يَذُودانِ   وذا مِنْ كَثَبٍ يَرْمي

ولكنْ :

قالَ الحريريُّ في المقامةِ الزَّبيديّةِ : «وبَذَلَ تَحْصيلَهُ عَنْ كَثَبٍ» .

وأجازَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ استعمالَ جُمْلَتَيْ : **رَماهُ مِنْ كَثَبٍ وَعَنْ كَثَبٍ كِلْتَيْهِما** .

فما دامَ المعنى لا يتغيَّرُ هنا بوَضعِ حرفِ جَرٍّ مكانَ آخرَ ، نستطيعُ بحَسَبِ رأيِ ابنِ جنّي أن نضعَ حرفَ الجرِّ (عَنْ) بدلًا مِن حرفِ الجرِّ (مِن) . (راجعْ مادّةَ **«لا يخفى على القرّاء» في هذا المعجَمِ**) . وإنْ كنتُ أرى أنَّ استعمالَ (مِنْ) أعلى ؛ لأنَّ أُمّهاتِ المعاجِمِ والمصادرِ اللُّغويةِ لا تذكُرُ سِواهُ .

أمّا أكْثَبَ فلانٌ إلى القومِ فمعناها : دنا منهم .

(١٦٣٩) الكَثْرَةُ و الأكْثَريّةُ و الأغلبيّةُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **الأكثريّة** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **الكَثْرةُ** .

ولكنْ :

ذكرَ محيطُ المحيطِ كلمةَ **(الأكثريّةِ)** في قولِهِ : **الحُكْمُ بالأكثريّةِ** .

وَجاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنَّ **الأكثريّةَ هِيَ الأغلبيّةُ** ، وأنَّ **الأغلبيّةَ هي الكثرةُ** ، مِمّا يجعَلُ **للكثرةِ** . و **الأكثريّةِ** ، و **الأغلبيّةِ** معنًى واحدًا .

و **الأكثريّةُ** وَ **الأغلبيّةُ** هما مصدرانِ صِناعيّانِ ، مكوَّنانِ مِن اللّفظِ المَزيدِ عليهِ باءُ النَّسَبِ ، وتاءُ النَّقْلِ . كما يَرى أبو البقاءِ في «الكُلّيّاتِ» ، ومجمعُ القاهرةِ في جلستِهِ الثّانيةِ والثّلاثينَ .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا :

(أ) **الأغلبيّةَ المُطلقةَ** (في الانتخابِ أو الاقتراعِ) . وقالَ إنّها أصواتُ نصفِ الحاضرينَ بزيادةِ واحدٍ (مُحدثة) .

(ب) وَ **الأغلبيّةَ النِّسْبيّةَ** . الّتي قالَ إنّها زيادةُ أحدِ المُرَشّحِينَ في الأصواتِ بالنّسبةِ إلى غيرِهِ (مُحدثة) .

(١٦٤٠) أكْثَرُ من واحدٍ ، أكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ

كنتُ أرى أنّ قولَنا : **(أكثرَ مِنْ واحدٍ . و أكثرَ مِنْ مَرّةٍ)** ، خَطأٌ ، لأنَّ الواحدَ ليس كثيرًا ، والمَرّةَ ليستْ كثيرةً . وهذا ما يتبادرُ إلى الذّهنِ أوّلَ وَهْلةٍ .

ولكنْ :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ . في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على القرارِ الآتي لِلجنةِ الألفاظِ والأساليبِ :

«ترى اللّجنةُ جوازَ قولِ الكُتّابِ : فَعَلَ كذا **أكْثَرَ مِنْ واحدٍ** ، وما أشبَهَهُ ؛ لأنَّ أفعلَ التفضيلِ قد يَخْرُجُ عنِ الدّلالةِ على المشاركةِ بينَ أمرَيْنِ في أصلِ المعنى . مَعَ زيادةِ أحدِهما على الآخرِ فيهِ . فيدلُّ على مجرّدِ الوَصفِ بأصْلِ المعنى . وقد جاءَ أفعَلُ التّفضيلِ على هذا الوجهِ في آياتٍ مِنَ القرآنِ الكريمِ . كقولِهِ تعالى في الآيةِ ٣٥ من سورةِ يونُسَ : ﴿أفمَنْ يَهْدي إلى الحَقِّ أحَقُّ أنْ يُتّبَعَ أمْ مَنْ لا يَهِدّي إلّا أنْ يُهْدى﴾ .

وقولِهِ تعالى في الآيةِ ٤٠ مِن سُورةِ فُصِّلَتْ : ﴿أفمَنْ يُلْقى في النّارِ خَيْرٌ أمْ مَنْ يأْتي آمِنًا يَوْمَ القيامةِ﴾ .

وكذلكَ وردَ التّعبيرُ بِـ **(أكثَرَ مِن واحِدٍ)** في فصيحِ الكَلامِ ،

مثلُ ما جاءَ في كتابِ الاشتقاقِ لابنِ دُرَيْدٍ : «جَدَعَ اللهُ أنفَ رَجُلٍ أخذَ أكثَرَ مِنْ شاةٍ» . وما جاءَ في مادّةِ (خضر) مِنْ صِحاحِ الجوهريِّ : «كرِهَ بعضُهُمْ بَيْعَ الرِّطابِ أكثَرَ مِنْ جزّةٍ واحدةٍ» .

وعلَيْهِ قولُهُ تعالَى في الآيةِ ١٢ مِنْ سُورةِ النِّساءِ : ﴿فإنْ كانُوا أكثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ في الثُّلُثِ﴾ فإنّ أكثَرَ مِنْ أخٍ واحدٍ ، أو أكثَرَ مِنْ أُختٍ واحدةٍ... وعلى هذا المعنى كانَ الحُكمُ الشَّرعيُّ في التَّوريثِ» .

(١٦٤١) الكَعْبانِ لا الكاحِلانِ

ويُسمُّونَ العظمَيْنِ النّاشِزَيْنِ مِنْ جانِبَيِ القَدَمِ كاحِلَيْنِ ، والصّوابُ هما : الكَعْبانِ . ولكلِّ قدمٍ كعبانِ عن يَمْنَتِها وعَنْ يَسْرَتِها . قالَ سبحانه وتعالَى في الآيةِ السّادسةِ مِن سورةِ المائدةِ : ﴿وامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وأرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ﴾ . وذكَرَ أيضًا أنّ الكعبَيْنِ هما عن يمينِ القدمِ ويسارِها : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو عَمْرِو بنُ العَلاءِ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والأصمعيُّ ، وكتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، والأزهريُّ ، والتّلخيصُ لأبي هلالٍ العسكريِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقيلَ إنّ الكعبَ هو المَفصِلُ بينَ السّاقِ والقدمِ : المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

و الكَعْبُ أيضًا : كُلُّ مَفصِلٍ مِنَ العِظامِ .

وجاءَ في المصباحِ والتّاجِ : «وذهبتِ الشّيعةُ إلى أنّ الكَعْبَ في ظَهْرِ القدمِ ، وأنكرَهُ أئمّةُ اللّغةِ كالأصمعيِّ وغيرِهِ» .

أمّا الكاحِلُ فهو الّذي يَضعُ الكُحْلَ في العَيْنِ ، ويُسمّى كَحّالًا أيضًا .

ويُجمَعُ الكَعْبُ على : كُعوبٍ ، وَ أكْعُبٍ ، وَ كِعابٍ .

ومِن معاني الكَعْبِ :

(١) الّذي يُلعَبُ بِهِ ، وهو فَصُّ النَّرْدِ . وجمعُهُ : كِعابٌ .

(٢) الكَعْبُ مِنَ القَصَبِ و القَنا : العُقْدَةُ بينَ الأُنبوبَتَيْنِ (مجاز) .

(٣) رَجُلٌ عالِي الكَعْبِ : موصوفٌ بالشَّرفِ والظَّفَرِ .

(٤) ذهَبَ كَعْبُ القومِ : ذَهَبَ جَدُّهم وشَرَفُهُمْ .

(٥) كُلُّ شيءٍ عَلا وارْتفَعَ (مجاز) .

(١٦٤٢) الأَكْحَلُ

ويُطلِقونَ على العِرْقِ الموجودِ في وسطِ الذِّراعِ اسْمَ : عِرْقِ الأكْحَلِ ، والصّوابُ هو : الأكحَلُ ، لأنّهُ لا تجوزُ إضافةُ الشّيءِ إلى نفسِهِ كما يقولُ التّاجُ . ويُدعَى الأكحَلُ أيضًا نَهرَ البدَنِ وعِرْقَ الحياةِ .

والمعاجمُ وكُتُبُ اللّغةِ فِئتانِ . فئةٌ تُعرِّفُ الأكْحَلَ ، وتقولُ : لا تَقُلْ عِرْقَ الأكحَلِ (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وفئةٌ تكتفي بذِكْرِ الأكحَلِ وتعريفِهِ (التّلخيصُ لأبي هلالٍ العسكريِّ ، والنِّهايةُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والوسيطُ) .

ويعرِّفُ الوسيطُ الأكحلَ بقولِهِ إنّهُ وريدٌ في وسَطِ الذِّراعِ يُفْصَدُ أو يُحْقَنُ .

(١٦٤٣) المُكْحُلَةُ

ويُسمّونَ الوعاءَ الّذي يُوضَعُ فيهِ الكُحْلُ مِكْحَلَةً ، لأنّ ما كانَ على وزنِ مِفْعَلٍ ومِفْعَلَةٍ مِمّا يُعْمَلُ بهِ ، هو مكسورُ الميمِ ، مثلُ : مِخْرَزٍ ، ومِبْضَعٍ ، ومِسَلَّةٍ ، ومِزْرَعَةٍ ، ومِخْلاةٍ ، إلّا كلماتٍ جاءَتْ نوادرَ بضمِّ الميمِ والعينِ . منها : مُكحُلَةُ الّتي أجمعَ أئمّةُ اللّغةِ والمعاجمُ على أنّها الصّوابُ . فمنها : سيبويهِ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا قالَهُ المِصباحُ : المُكْحُلَةُ هيَ مِنَ النّوادرِ الّتي جاءتْ بالضّمِّ ، وقياسُها الكسرُ (المِكْحَلَةُ) ، لأنّها آلةٌ .

وتُجمَعُ المُكْحُلَةُ على مَكاحِلَ .

وهنالكَ المِكْحَلُ أو المِكحالُ : المِرْوَدُ (المِيلُ مِنَ الزُّجاجِ أو المعدنِ يُكْتَحَلُ بهِ) .

ومِن تلكَ الكلماتِ النّوادرِ كالمُكْحُلَةِ : المُسْعُطُ ، والمُنْخُلُ ، والمُدُقُّ ، والمُدْهُنُ ، والمُنْصُلُ لِلسَّيْفِ .

(١٦٤٤) كِخْ ، كَخْ ، كِخِ ، كَخِ ، كِخٌّ ، كَخٌّ

ويخطِّئونَ مَنْ يَزجُرُ الصّبيَّ الصّغيرَ عَنْ تناوُلِ شَيْءٍ لا يُرادُ

أنْ يتناولَهُ ، بقولِهِ لَهُ : كِخْ كِخْ ، لأنَّ الصّحاحَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ قد أهملُوا ذكرَها .

ولكنْ :

جاءَ في النّهايةِ في حديثٍ عن أبي هريرة : [«أكَلَ الحسنُ أوِ الحسينُ تمرةً مِن تمرِ الصّدَقةِ ، فقالَ لهُ النّبيُّ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ : كِخْ كِخْ» هو زَجْرٌ لِلصّبيِّ ورَدْعٌ . ويُقالُ عندَ التّقذُّرِ أيضًا ، فكأنّهُ أمرَهُ بإلقائِها مِنْ فِيهِ] .

وذكرَ كِخْ كِخْ القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ اللّسانُ كخ كخ دُونَ أنْ يضبطَهما بالشّكلِ .

وذكرتْ بعضُ المصادرِ قولَ كِخٍ و كَخٍ كالقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ .

واكتفَى دوزي بذكرِ (كِخّ) .

ويُقالُ إنّها عربيّةٌ ، وقِيلَ إنّها فارسيّةٌ ، وهو الأرجحُ ، كما صرّحَ بذلكَ النّهايةُ والتّاجُ .

(١٦٤٥) المِلاكُ ، المَلاكُ لا الكادر

ويقولون : دَخَلَ فلانٌ في الكادرِ ، وهو ما كانَ يُعرَفُ زمنَ العثمانيّينَ باسمِ (القادرو) ، الّذي قُصِدَ بهِ النّظامُ الّذي يُثبَّتُ بهِ موظّفو الدّولةِ .

والصّوابُ : دَخَلَ فلانٌ في المِلاكِ (بكسرِ الميمِ وفتحِها) ، وهو الأسمُ الّذي أطلقَهُ عليهِ مجمعُ دمشقَ في الجدولِ رقم ٧٩ .

ومِن معاني المِلاكِ :

(أ) مَلاكُ الأمرِ و مِلاكُهُ : قِوامُهُ وخلاصتُه ، أوْ عنصرُهُ الجوهريُّ . يُقالُ : القلبُ مَلاكُ الجسدِ (مجاز) .

(ب) مِلاكُ الطّريقِ : وَسَطُهُ أو معظَمُهُ .

(ج) المِلاكُ و المَلاكُ : التّمالُكُ والتّماسُكُ (مجاز) .

(د) المِلاكُ : الطّينُ (مجاز) .

(١٦٤٦) كَدّرَهُ الأمرُ ، ساءَهُ ، غمّهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : كَدّرَهُ الأمرُ ، ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هُوَ : ساءَهُ أوْ غمّهُ .

والأفعالُ الثّلاثةُ صحيحةٌ ، لِأنّ الفِعْلَ : كَدّرَ الماءَ معناهُ أنّ الماءَ كانَ صافيًا ، فأصبحَ كَدِرًا . وحينَ نقولُ : كَدّرَ المرضُ فلانًا . نَعْني أنّهُ جعَلَ نفسَهُ الصّافيةَ كَدِرةً ، أيْ : غمّهُ ، كما قالَ المتنُ والوسيطُ .

ومَنْ أنكرَ هذهِ الجملةَ مِنَ اللُّغويّينَ حقيقةً ، لا يستطيعُ أنْ يُنكِرَهُ مَجازًا .

(١٦٤٧) تكدَّرَ فلانٌ ، استاءَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : تكدَّرَ فُلانٌ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : أستاءَ فُلانٌ ، لأنّ التّكدُّرَ لا يكونُ إلّا في الماءِ الصّافي ، أوِ السّوائلِ الصّافيةِ ، فتفقدُ صفاءَها ، وتُصبحُ عكِرَةً .

ولو صَحَّ أنّ التّكدُّرَ لا يكونُ إلّا في السّوائلِ ، فإنّنا نستطيعُ تشبيهَ النّفسِ الصّافيةِ بسائلٍ صافٍ ، نحذفُهُ ونأتي بشيءٍ مِن لوازمِهِ ، وهو الكُدورةُ ، مِن بابِ الأستعارةِ المكنيّةِ الأصليّةِ ، فلا نَحيدُ بذلكَ عَنْ مَحَجّةِ الصّوابِ .

وقد جاءَ في المَتْنِ أنَّ الكُدُورَةَ في الماءِ وفي العَيْشِ مِنَ المَجازِ .

وجاءَ في الوسيطِ : يُقالُ : تكدَّرَتْ مَعِيشةُ فلانٍ .

(١٦٤٨) المالُ مُكدَّسٌ عندَ أحمدَ

ويظنّونَ أنَّ اسمَ المفعولِ (مُكدَّس) في قولِنا : المالُ مكدَّسٌ عندَ أحمدَ ، هو مِن أقوالِ العامّةِ ، مَعَ أنّهُ فصيحٌ ، وفعلُهُ : كَدَسَ الحصيدَ والتّمرَ والدّراهمَ ونحوَها يَكْدِسُها كَدْسًا : الأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد جاءَ في محيطِ المحيطِ وأقربِ الموارِدِ : كَدَّسَ الحَصِيدَ : بمعنَى كَدَسَهُ . وقد أحسنا في ذلكَ ، لأنَّ مَجازَ الأساسِ ومجازَ مستدرَكِ التّاجِ ذكَرا : عِنْدَهُ مِنَ الدّراهمِ والثّيابِ كُدْسٌ مُكدَّسٌ ، و أكداسٌ مُكَدَّسةٌ ، دُونَ أنْ يَرِدَ فيهما وفي اللّسانِ ، والمصباحِ ، والمتنِ ، والوسيطِ ذِكْرٌ للفِعلِ (كَدَّسَ) ، الّذي لا بُدَّ من وجودِهِ في الضّادِ ، وإنْ لم تذكُرْهُ جُلُّ المُعجَماتِ ، لأنَّ اسمَ المفعولِ منه (مكدَّس) مذكورٌ في مُعظمِها .

ومِن مَعاني الفعلِ (كَدَسَ) وبعضِ مُشتقّاتِهِ :

(١) كَدَسَتِ الخيلُ : ازدحَمَتْ في سيرِها فركبَ بعضُها بعضًا .

(٢) كَدَسَتِ الدابّةُ وغيرُها كَدْسًا و كُداسًا : عَطَسَتْ .
(٣) كَدَسَ بهِ الأرضَ كَدْسًا : صَرَعَهُ وأَلْصَقَهُ بها .
(٤) كَدَسَ الرّاكبُ أو السّائقُ الإبلَ : حرّكَها (مجاز) .
(٥) تكدّستِ الخيلُ : كَدَسَتْ .
(٦) تكدّسَ الطّعامُ والتّمرُ والدّراهمُ ونحوُ ذلكَ : تَجمّعَ بعضُهُ فوقَ بَعْضٍ .
(٧) تكدّسَ : دُفِعَ مِن ورائِهِ فسَقَطَ .

(١٦٤٩) السَّوْطُ لا الكُرْباجُ

ويقولُ المُعجمُ الوسيطُ إنّ كلمةَ الكُرْباجِ تعني السَّوْطَ ، وقالَ إنّها كلمةٌ دخيلةٌ على اللّغةِ العَرَبيّةِ .

وأنا أرَى أنْ نُهمِلَ استعمالَ كلمةِ كُرْباجٍ ، ونستعمِلَ كلمةَ سَوْطٍ للأسبابِ الآتيةِ :

(أ) لأنّ كلمةَ سَوْطٍ كلمةٌ عربيّةٌ ، وردَتْ في القُرآنِ الكريمِ في الآيةِ ١٣ مِنْ سورةِ الفَجْرِ : ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ﴾ . أمّا كلمةُ الكرباجِ فيقولُ محيطُ المحيطِ إنّها فارسيّةٌ ، ويكسِرُ كافَها بينما الوسيطُ يضُمُّها .

(ب) لأنّ ثلاثةَ أخماسِ كلمةِ (كرباج) هو : كرب ، أبْعَدَهُ اللهُ عنّا .

(ج) جاءَ في النّهايةِ لابنِ الأثيرِ : [وفي حديثِ حليمةَ : «أوّلُ مَنْ يَدْخُلُ النّارَ السَّوّاطُونَ» قِيلَ هُمُ الشُّرَطُ الّذين تكونُ معهم الأسْواطُ يضربُونَ بها النّاسَ] .

(١٦٥٠) تكْرِيتُ

يُطلِقُ التّاجُ على البلدةِ الصّغيرةِ بينَ بَغدادَ والمَوْصِلِ اسْمَ تِكْريتَ ، والصّوابُ هو : تَكْرِيتُ كما قالَ التّهذيبُ ، وأبو عُبَيْدٍ البكريُّ في «مُعجمِ ما استعْجَمَ» ، وابنُ الجَوْزيِّ ، الّذي حذّرَنا في كتابهِ «تقويمِ اللّسانِ» من قولِ تِكْريتَ ، والمُطَرِّزي ، ومعجمُ البُلْدانِ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والأعلامُ ، ومعجمُ المؤلّفين .

وقال معجمُ البُلدانِ والمِصباحُ إنّ العامّةَ يَكْسِرونَ التّاءَ ، ويقولون : تِكْريتُ .

وقالَ القاموسُ إنّها سُمّيَتْ باسمِ تَكْرِيتَ بِنْتِ وائِلٍ .

وقالَ التّاجُ إنّ تَكْرِيتَ بِنْتَ وائِلٍ هِيَ أُخْتُ قاسِطٍ .

(١٢٦٥١)المُقَوّى لا الكَرْتُونُ

الورقُ الّذي تُصْنَعُ مِنْهُ دِفافُ الكُتُبِ ، وعُلَبُ الحَلْوَى لِلأَعْراسِ وغيرِها ، يُطلِقُونَ عليهِ اسْمَ الكَرْتُونِ . والصّوابُ هو : المُقَوَّى وهو الاسْمُ الّذي وضعَهُ له مجمعُ دمشقَ في الجَدْوَلِ رَقْم : ٦٨ .

فلعلَّ جميعَ معجماتِنا تؤيّدُ هذهِ التّسميَةَ ، وتذكُرُها في طبعاتِها المقبِلةِ ، لكي لا ينحصِرَ ذِكرُها في معجمِ متنِ اللّغةِ وَحْدَهُ .

(١٦٥٢) حَظِيرَةُ السَّيّارةِ ، المِرْأَبُ لا الكَراجُ

ويُطلِقونَ على المكانِ المُعَدِّ لإيواءِ السّيّارةِ ، والمكانِ الّذي تُصلَحُ فيهِ السّيّاراتُ ، اسْمَهُ الإنكليزيَّ والفرنسيَّ المعرّبَ : الكَراجَ .

ولكنْ :

(أ) جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عشَرَ مِن مجموعةِ المصطَلَحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رَقْم ٦١ ، أنّ المؤتمَرَ أطلقَ على المكانِ المُعَدِّ لإيواءِ السّيّارةِ اسْمَ : حَظيرةِ السَّيّارةِ .

(ب) جاءَ في متنِ اللّغةِ أنّ المكانَ الّذي تُصْلَحُ فيهِ السّيّاراتُ ، وأُطلِقَ على ما يُسمّى بالكراجِ ، هو : المِرْأَبُ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، لم تُذكَرْ فيهِ : حظيرةُ السّيّارةِ ، وَ المِرْأَبُ .

(١٦٥٣) صَفّى فُلانٌ الشَّرابَ لا كَرَّرَهُ

ويقولونَ : كَرَّرَ فُلانٌ الشّرابَ . والصّوابُ : صَفّاهُ ، كما تقولُ المعجماتُ ، لأنّ مَعْنَى : كَرَّرَ الشَّيءَ تكريرًا ، و تَكْرارًا : أعادَهُ مَرّةً بَعْدَ أُخْرَى .

ومِن معاني الفعلِ صَفَّى :

(١) صَفّاهُ : أزالَ عنهُ القَذَى والكُدْرَةَ .
(٢) صَفّاهُ : نَقّاهُ مِمّا يَشُوبُهُ . ومنهُ : صفّى ما بينَهما .
(٣) صَفّى الحِسابَ : حَرّرَهُ وأنْهاهُ .

ومن العباراتِ المُحْدَثَةِ : صَفَّى الشَّرِكةَ : حرّرَ حِسابَها وحَلَّها .

(١٦٥٤) كَسِيحٌ ، أَكْسَحُ ، كَسْحانُ ، مُكَسَّحٌ

ويُطلِقونَ عَلى مَنْ تَزَمَّنَ بِداءٍ ورِجلاهُ (تُصابُ بمرضٍ يدومُ زَمانًا طويلًا) ، اسْمَ المُكَرْسَحِ ، والصّوابُ هو : الكَسِيحُ ، أوِ الأَكْسَحُ ، أوِ الكَسْحانُ ، أوِ المُكَسَّحُ .

وأكثرُ ما يُستَعْمَلُ الكُساحُ في الرِّجلَيْنِ .

أمّا فِعْلُهُ فهوَ : كَسِحَ يَكْسَحُ كَسَحًا ، وَ كُساحًا ، وكُساحَةً .

(١٦٥٥) كُرْسِيٌّ هَزّازٌ لا كرسِيٌّ مُرَجْحِحَة

ويُطلِقونَ على الكُرْسِيِّ الّذي صُنِعَ لكي يهتزَّ الجالسُ عليه ، مَتى شاءَ ، اسْمَ : كرسيّ مُرَجْحِحَة .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العِراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٥٩ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن نُطلِقَ على ذلكَ الكرسيِّ اسْمَ : الكُرسيِّ الهَزّازِ ، مُلغيًا اللّفظَ الشّائعَ : كُرسيّ مُرَجْحِحَة .

(١٦٥٦) كُرْسِيٌّ بَحْرٍ لا كرسيّ قُماشٍ

ويُطلِقونَ على المَقْعَدِ مِن نسيجٍ ونحوِهِ ، يُطوَى ويُحمَلُ ، وأكثرُ ما يُستعمَلُ على الشّواطئِ وفي السُّفُنِ لسُهولةِ نَقْلِهِ ، اسْمَ كُرسيِّ قُماشٍ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٦٠ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن نُطلِقَ على ذلكَ الكرسيِّ اسْمَ : كُرسيِّ بَحْرٍ ، بَدَلًا مِنَ اسْمِهِ الشّائعِ : كرسيِّ قُماشٍ .

(١٦٥٧) تكرَّمَ عليهِ بكذا أوْ جادَ عليهِ بكذا

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : تكرَّمَ عليهِ بكذا . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هوَ : جادَ عليهِ بكذا ، أوْ : أفضَلَ عليهِ بكذا ؛ لأنَّ الفعلَ تكرَّمَ يَعْني : تكلَّفَ الكرمَ . كما قالَ الصِّحاحُ مستشهِدًا بقولِ الشّاعرِ الجاهليِّ المُتَلَمِّسِ (جَريرِ بنِ عبدِ العُزّى) :

تكرَّمْ لِتعتادَ الجميلَ . فَلَنْ ترى

أخا كَرَمٍ إلّا بأنْ يتكرَّما

وأيّدَهُ في ذلكَ مختارُ الصِّحاحِ . واللّسانُ . والتّاجُ . واستشهدوا ببيتِ المتلمّسِ . أمّا المَدُّ ، وأقربُ المواردِ . والمتنُ فقدِ اكتفَوْا بالقولِ : إنّ معنى تكرَّمَ هو : تكلَّفَ الكرَمَ .

ولكنْ :

قالَ عنترةُ في مُعلَّقتِهِ :

وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عن نَدًى

وكما عَلِمْتِ شمائِلي وَ تكرُّمي

وقد ذكرَ الزَّوْزَنيُّ في «شرحِ المعلّقاتِ السّبعِ» أنَّ التّكرُّمَ هو الجُودُ . وجاءَ في «جَمْهَرَةِ أشعارِ العَرَبِ» في شرحِ البيتِ : وَتكرُّمي : كَرَمي . وقالَ البُحْتُريُّ خاتِمًا إحدَى قصائدِهِ ، الّتي مَدَحَ بها الهَيْثَمَ الغَنَويَّ :

تكرَّمْتَ مِن قبلِ الكُؤوسِ عليهِمُ

فما اسْطَعْنَ أنْ يُحْدِثْنَ فيكَ تكرُّما

وَ تكرَّمْتَ معناهُ هُنا : جُدْتَ .

وقالَ المتنبّي :

ولو ضَرَّ مَرْءًا قبلَهُ ما يَسُرُّهُ لأثَّرَ فيهِ بأسُهُ وَ التّكرُّمُ

وقد ذكرَ العُكْبَريُّ . واليازجيُّ . والبرقوقيُّ في شروحِهِمْ لِديوانِ المتنبّي أنَّ التّكرُّمَ هنا يَعْني : الكَرَمَ .

وقالَ الشّريفُ الرّضيُّ :

ومُنْتَصِرٍ يَرْعَى بِحِلْمٍ حُقودَهُ

ويَطْرُدُ أضغانَ العِدَى بالتّكرُّمِ

إذا عَظُمَ الطُّلّابُ لم يَثْنِ كَفَّهُ

وإنْ طالَ نُطْقُ القومِ لم يَتَجَهَّمِ

و التكرُّم هنا لا يُمكنُ أنْ تعنِيَ إلّا الجُودَ .

وقالَ مِهيارٌ الدَّيْلَميُّ :

وإنَّ مُلوكًا في (بروجرد) كُرِّمتْ

بِهِمْ ، بَذَلُوا الإنصافَ فيما تكرَّموا

و تكرَّموا هنا معناهُ : جادُوا .

فهؤلاء الشُّعراءُ الفحولُ الخمسةُ ، وشُرّاحُ دواوينِهم لَهُم وزنُهم الأدبيُّ ، وقُدرتُهُمُ اللُّغويّةُ المشهودُ لهم بِها ، تلكَ القدرةُ الّتي تجعلني أُجيزُ استعمالَ الفعلِ تكرَّمَ بمعنى :

(١) جادَ .

(٢) تكلَّفَ الكرَمَ .

وأقترحُ على مجامعِنا الموافقةَ على زيادةِ المعنى (جادَ) على الفِعْلِ (تكرَّمَ) .

أمّا تكرَّمَ عنِ الشّيءِ ، فقد قال اللّيثُ إنّ معناهُ (تنزَّهَ) ، وقالَ الشّاعرُ الأُمويُّ العبّاسيُّ الهَيْثَمُ بْنُ الرّبيعِ النُّمَيْرِيُّ :

أَلَمْ تعلمي أَنّي إذا النَّفْسُ أشرفتْ

على طَمَعٍ ، لم أَنْسَ أَنْ أَتكرَّما

وقالَ الأساسُ : هو يَتَكرَّمُ عَنِ الشّوائِنِ أي يَتنزَّهُ عنها ، واستشهدَ ببيتِ النُّمَيْرِيِّ .

(١٦٥٨) الكَرِيُّ (المُكْرِي . المُكْتَري)

ويخطِّئونَ مَن يقولُ إنَّ الكَرِيَّ هو المُكْتَرِي (الّذي يَكْتَري الدّابّةَ) ، ويقولونَ إنَّ الكَرِيَّ هو مُكْرِي الدّوابِّ (المُكارِي الّذي تُكْتَرَى منهُ الدّوابُّ) ، استنادًا إلى قولِ المِصباحِ ، والقاموسِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

(١) قالَ ابنُ الأنباريِّ في أضدادِهِ : الكَرِيُّ : المُكْتَرِي ، و المُكْتَرَى منهُ .

(٢) وأيّدَ رأيَهُ كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، الّذي استشهدَ ببيتِ عُذافِرٍ الكِنْديِّ :

ولا أعودُ بَعْدَها كَرِيًّا أُمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبيّا

والنِّهايةِ ، والمُغْرِبِ ، واللِّسانِ ، والتّاجِ (ذكر المُكْتَرِيَ في مستدرَكِهِ) ، ومَدِّ القاموسِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ .

(٣) جاءَ في تهذيبِ الألفاظِ : «الكَرِيُّ : النّاعِسُ (الّذي استولى عليهِ الكَرَى : النُّعاسُ) .

أمّا جمعُ الكَرِيِّ فهو : أَكْرِياء .

وذكرَ مَتْنُ اللُّغةِ أنَّ فِعْلَهُ هو : أَكْرَى فلانًا الدّابّةَ والبيتَ : آجَرَهُ إيّاهما ، فهو مُكْرٍ ، والبيتُ مُكْرًى ، والدّابّةُ مُكراةٌ .

و اكْتَرَى الدّابّةَ و تَكاراها و استَكْراها : استأجَرَها ، فهو مُكْتَرٍ .

وَ كاراهُ الدّابّةَ والبيتَ : أَكْراهُ إيّاهما . والاسمُ الكِرْوَةُ ، و الكُرْوَةُ ، والكِرْوُ ، والكُرْوُ ، والكِراءُ .

ولَمّا كنتُ أرى صعوبةً في التّفريقِ بَيْنَ مَعْنَى الكَرِيِّ (المُكْرِي) ، ومعناهُ الآخرِ (المُكْتَري) في كثيرٍ من الأحيانِ ، أقترحُ أن نستعملَ كلمةَ (المُكْرِي أو المُكارِي) لِمَنْ يُكرِي دابّتَهُ ، و (المُكْتَرِي) لِمَن يستأجِرُ دابّةً من غيرِهِ . وبذلكَ ننجو من الوُقوعِ في لَبْسٍ ، أو شَكٍّ في فَهْمِ المعنى المقصودِ .

(راجع مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٦٥٩) الكُزْبُرَةُ ، الكُزْبَرَةُ ، الكَزْبَرَةُ

نَقَلَ السّيّد علي راتب ، في تذكرتهِ عن مخصّصِ ابنِ سِيدَه ، أنّ الكُزْبَرَةَ في الفصحى هِيَ التِّقْدَةُ و التِّقْدُ .

وقد ذكرَ التِّقْدَةَ : الجامعُ للكرمانيِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

أمّا التِّقْدُ فلم أعثُرْ عليه في مكانٍ آخرَ . وتُسَمّى الكُزْبَرَةُ أيضًا :

(أ) التَّقْدَةَ : هامِشُ الصِّحاحِ ، والهرويُّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيْلُ أقربِ الموارِدِ .

(ب) وَ التَّقِدَةَ : معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وقد ذكرَ الكُزْبَرَةَ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِن هؤلاءِ مَنْ قالَ إنّها الكُزْبُرَةُ ، أو الكُزْبَرَةُ ، أو الكَزْبَرَةُ . و الكُزْبُرَةُ أعلاها .

وهنالكَ مَنْ يُطلِقُ عليها اسمَ الكُسْبَرَةِ . كمعجمِ مقاييسِ اللّغةِ واللّسانِ .

ويُستَحْسَنُ الاكتِفاءُ بالزّاي (الكزبرة) . وإهمالُ القُفْدَةِ ، والقُفَدَةِ ، و القُفِدَةِ إهمالًا تامًّا ، لأنَّ العربَ جميعًا أهملوها ، فظلّتْ مدفونةً في أجداثِ المعاجمِ القديمةِ . ولستُ مِمَّنْ يُحِبُّ نَبْشَ قُبورِ الضّادِ .

(١٦٦٠) المُنْتَدَى لا الكازينو

ويُطلِقُونَ على المشرَبِ ، الّذي يحوي وسائِلَ اللّهوِ والتّرفيهِ ، اسْمَ الكازينو ، وهي كلمةٌ أعجميّةٌ مُعَرَّبَةٌ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المُصطَلَحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العِلميّ العِراقيّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٢٥ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن يُطلِقَ على ذلكَ المشرَبِ اسْمَ : المُنتدَى بَدَلًا مِن الكلمةِ المعرَّبةِ : الكازينو .

وعندما ظهرَتِ الطّبعةُ الثانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، الّذي أصدرَهُ مجمعُ القاهرةِ عامَ ١٩٧٣ . جاءَ فيهِ أنَّ المُنتدَى هو مجلِسُ القومِ ما داموا مجتمعينَ فيهِ .

وأنا أُؤيّدُ هذهِ التّسميةَ الموفّقةَ .

(١٦٦١) خالَفَ القانونَ لا كَسَرَهُ

ويقولونَ : كَسَرَ فلانٌ القانونَ . وهي ترجمةٌ منقولةٌ حَرْفيًّا عن الإنكليزيّةِ . جاءَنا بها التّراجِمُ إبّانَ الاحتلالِ الإنكليزيّ ، وبعد احتلالِ الحُلفاءِ الشّرقَ العربيَّ عقبَ الحربِ العظمى الأولى .

والصّواب هُوَ إمّا :

(أ) خالفَ القانونَ .

(ب) أو انتهكَ حُرْمةَ القانونِ .

(١٦٦٢) كَسَفَتِ الشّمْسُ ، انكَسَفَتْ ، كَسَفَ اللهُ الشّمْسَ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : انكسَفَتِ الشّمسُ ، أي احتجبَتْ وذهبَ ضَوْؤُها ، اعتمادًا على قولِ اللّيثِ بنِ سَعْدٍ ، والصِّحاحِ ، والقزّازِ (في الجامعِ) ، والمغربِ ، والمختارِ ، والجلالِ (في التّوشيحِ) ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ : كَسَفَتِ الشّمْسُ كما تقولُ المعجماتُ ، لأنّ انكسَفَتِ الشّمسُ في رأيِهم مِن أقوالِ العامّةِ .

ولكنْ :

روَى جابرٌ وأبو عُبَيْدٍ عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ ، أنّهُ قالَ حين احتجبتِ الشّمسُ في عهدِه مكسوفةً : انكسفتِ الشّمسُ .

وقد أوردَ هذا الحديثَ الأزهريُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

ومِمّنْ أجازَ قولَ : انكسَفَتِ الشّمسُ : الأزهريُّ ، والنّهايةُ ، والمصباحُ (بعضُهم يخطّئُه) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (يقولُ بعضُهم إنّها عاميّةٌ) ، وأقربُ المواردِ (يقولُ بعضُهم إنّها خطأٌ) ، والمتنُ (أنكرها بعضُهم) .

أمّا اللّسانُ فقد خطّأَ قولَنا : انكسفتِ الشّمسُ ، ثمّ روى حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ ، عن جابرٍ وأبي عُبَيْدٍ ، ثُمّ أجازَ كالنّهايةِ : كسفتِ الشّمسُ ، وَ كَسَفَها اللهُ ، وَ انكسَفَتْ .

وأهملَ الوسيطُ ذِكْرَ : كَسَفَ اللهُ الشّمسَ ، وإنْ كانَ قد ذكرَها كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والحريريّ في المقامةِ الفُراتيّةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ويُجيزونَ الفعلَ كَسَفَ و انكسَفَ لِلشّمسِ والقمرِ . ولكنَّ الفرّاءَ يُؤْثِرُ استعمالَ الكُسُوفِ لِلشّمسِ ، و الخُسوفِ لِلقمرِ ، وأيّدَهُ التّاجُ والمتنُ في ذلك .

ومن معاني الفِعْلِ كَسَفَ يَكسِفُ كُسُوفًا :

(١) كَسَفَ الوجهُ : اصفرَّ وتغيَّرَ .

(٢) كَسَفَ الرَّجُلُ : نكَّسَ طَرْفَهُ (مجاز) . ويُقالُ : كَسَفَ بَصَرَهُ : خَفَضَهُ (مجاز) .

(٣) كَسَفَ بَصَرُهُ : لم يتفتَّحْ مِن رَمَدٍ (مجاز) .

(٤) كَسَفَ بالُهُ : ساءَتْ حالُهُ (مجاز) .

(٥) كَسَفَ أَمَلُهُ : خابَ (مجاز) .

(٦) كَسَفَ الشّيءَ كَسْفًا : غطّاهُ .

(٧) كسفتِ الشّمسُ النّجومَ : غَلَبَ ضَوْؤُها عليها .

(٨) كَسَفَ الشيءَ : قطَعَهُ .

(٩) كَسَفَ في وجهِهِ : عَبَسَ (مجاز) .

(١٦٦٣) كَشَرَ عَنْ أنيابِهِ فَهُوَ كاشِرٌ

ويخطئون مَنْ يقولُ : هَجَمَ الأسَدُ كاشِرًا عَنْ أنيابِهِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : هَجَمَ الأسَدُ مُكَشِّرًا عَنْ أنيابِهِ . فَهُمْ يُخطِئونَ هُنا خطأً مُزدوجًا ، لأنهم يجعلونَ الخطأَ صوابًا والصّوابَ خطأً .

والحقيقةُ هيَ أنّنا يجبُ أنْ نقولَ : هَجَمَ الأسَدُ كاشِرًا عَن أنيابِهِ ، كما يقولُ التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : كَشَرَ يَكْشِرُ كَشْرًا كما تقولُ جميعُ المصادرِ المذكورةِ آنفًا ، ما عدا المتنَ ، الّذي عَثَرَ هُنا وفَتَحَ الشِّينَ في المضارعِ (يَكْشَرُ) .

وذكَرَ الصِّحاحُ أنّ المضارعَ مكسورُ العينِ في هامشِهِ .

وأهمَلَ ذِكْرَ الفعلِ (كشَر) إهمالًا تامًّا كُلٌّ مِنْ مُعْجَمِ مَقاييسِ اللّغةِ ، والمختارِ ، والمصباحِ .

أمّا الفعلُ المضعَّفُ (كشَّر) ، فقد ذكَرَه محيطُ المحيطِ ، وقالَ إنَّهُ ضُعِّفَ للمبالغةِ ، ونَقَلَ أقربُ الموارِدِ ذلكَ عنهُ ، كعادتِهِ في الكثْرَةِ السّاحقةِ مِنْ مَوادِّهِ ، فعَثَرَ مِثْلَهُ . وهذانِ المعجمانِ لا يُعتَمَدُ عليهما إذا انفرَدا بذِكْرِ مادّةٍ مِنَ الموادِّ . ولم يُؤيِّدْهما سِوَى المعجمِ الوسيطِ ، الّذي يبدو أنّهُ نَقَلَ الفعلَ المضعَّفَ (كشَّر) عَنْ محيطِ المحيطِ دُونَ أنْ يبحثَ عنهُ في مَعاجمَ أُخرَى .

والوسيطُ لا يذكُرُ أنَّ مجمعَ القاهرةِ ، الّذي أصدرَهُ ، أقرَّ تضعيفَ كُلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ للمبالغةِ ، أو أقرَّ تضعيفَ الفعلِ (كشَّر) للمبالغةِ . ولو أيَّدَ محيطَ المحيطِ وأقربَ الموارِدِ معجمٌ ثَبتٌ آخَرُ كالمعجمِ الوسيطِ ، لأيَّدْتُ استعمالَ الفعلِ المضعَّفِ (كشَّر) .

(١٦٦٤) كَشُّ الذُّبابَ والدَّجاجَ

ويخطئونَ مَن يقولُ : كَشَّ الذُّبابَ والدَّجاجَ ونحوَها ، أيْ : طَرَدَها وزَجَرَها . ظانّينَ أنّ كلمةَ (كَشَّ) عامّيّةٌ ، لأنّ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، واللّسانَ ، والقاموسَ ، والمدَّ ، والوسيطَ لم تذكرْها بهذا المعنَى ، ولأنّ المختارَ والمصباحَ لم يذكرا مادّةَ (كَشَّ) كُلَّها .

ولكنْ :

هذه الكلمةُ فصيحةٌ ، ذكَرَها التّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وممّا جاءَ في مستدرَكِ التّاجِ وأقربِ الموارِدِ : الكَشُّ : الطَّرْدُ والزَّجْرُ .

وقالَ محيطُ المحيطِ : كَشَّ الدَّجاجةَ : زجَرَها بقولِهِ : كِشْ ، كِشْ ، وهو عندَهم زَجْرٌ لها .

وقال المتنُ : كَشَّهُ : طَرَدَهُ أو زَجَرَهُ (مجاز) .

أمّا فِعْلُهُ فهو : كَشَّ يَكِشُّ كَشًّا ، وَ كَشيشًا .

(١٦٦٥) كَشَفَ الشيءَ وعَنْهُ لا كَشَفَ عليهِ

ويقولون : كَشَفَ فلانٌ عَلَى الشيءِ أوِ الكنْزِ ، والصّوابُ :

(١) كَشَفَ الشيءَ : قالَ تعالَى في الآيةِ ٨٤ مِن سورةِ الأنبياءِ : ﴿فاستَجَبْنا لَهُ ، فكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ . ووردَ الفِعْلُ كَشَفَ الشيءَ عنِ المتكلّمِين ، والمخاطَبِ والمخاطَبِينَ ، والغائبِ والغائبِين تِسْعَ مرّاتٍ أُخرَى ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أوْ كَشَفَ عنِ الشيءِ : قالَ تعالَى في الآيةِ ٤٤ من سُورةِ النَّملِ : ﴿فلَمّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وكَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها﴾ . وأجازَ استعمالَ (كَشَفَ عنِ الشيءِ) أيضًا كُلٌّ من معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو حنيفةَ الدِّينَوَرِيُّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : كَشَفَ يَكْشِفُ كَشْفًا .

أمّا كَشَفَ عليهِ الطّبيبُ ، فقد قالَ الوسيطُ إنّ معناها : فَحصَ حالتَهُ وكشفَ عن عِلّتِهِ . وقالَ إن معنَى كلمة كَشَفَ هنا من المعاني المولَّدَةِ .

(١٦٦٦) استكشفَ عَنِ الشَّيءِ

ويقولونَ : استكشفَ فلانٌ حقيقةَ الشَّيءِ ، جاعلينَ الفعلَ (استكشفَ) متعدِّيًا ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصَّفحةِ ٣٦٨ ، مِن الجزءِ الخامسِ من كتابِ الأغاني ، طبعِ دارِ الكُتُبِ المصريّةِ (الطّبعةِ الأولى) ، روايةً عن أحمدَ المكّيِّ ، أحدِ رواةِ الألحانِ في الأغاني : «ومَضَى إسحاقُ المَوْصِليُّ إلى المأمونِ ، وأخبرَهُ القِصّةَ ، فاستكشَفَها مِنْ لُمَيسَ حتّى وقَفَ عليها ، وجعَلَ يَعْبَثُ بإسحاقَ بذلكَ مُدّةً» .

والصّوابُ : استكشَفَ عنها مِن لميسَ ، أو استكشَفَ فلانٌ عن حقيقةِ الشَّيءِ كما جاءَ في القاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ ، والصّفحةِ ٢٦٨ من الجزءِ الثّالثَ عشرَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ .

أمّا الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ فقد أهملتْ ذكرَ الفعلِ استكشَفَ .

(١٦٦٧) الكَشْكُ

السّميذُ يُعجَنُ باللّبَنِ ، ويُترَكُ حتّى يَحْمُضَ ، ثُمَّ يُجفَّفُ ، ويُفتَّتُ ، ويُعمَلُ منهُ طعامٌ مائعٌ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ الكِشْكِ .

والصّوابُ هو : الكَشْكُ ، كما قالَ المُطَرِّزيُّ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعثراتُ اللّسانِ .

وأجازَ الوسيطُ فتحَ الكافِ الأولَى وكسرَها (الكِشْك) ، ولكنّ التّاجَ والمتنَ قالا إنّ الكسرَ مِن أقوالِ العامّةِ .

ومِمّا جاءَ في التّاجِ : قالُوا في الكَشْكِ :

الكَشْكُ شيءٌ خبيثٌ محرِّكٌ للسّواكِنْ
الأصْلُ دَرٌّ وبُرٌّ نِعْمَ الجدودُ ولكنْ

وقالَ محيطُ المحيطِ إنّ الكَشْكَ هو ماءُ الشّعيرِ ، و الكِشْكَ هو التّعريفُ المذكورُ في صدرِ هذه المادّةِ .

ومنهم مَنْ قالَ إنّ الكَشْكَ هو ماءُ الشّعيرِ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ الموارِدِ .

ومنهم مَنْ قالَ إنّهُ السّميذُ يعجَنُ الخ ... : المصباحُ ، وعثراتُ اللّسانِ .

ومنهم مَن قالَ إنّهُ ماءُ الشّعيرِ والسّميذُ كِلاهما : التّاجُ والمتنُ .

ومنهم مَن نقَلَ عن المطرِّزيِّ أنّ الكَشْكَ فارسيٌّ معرَّبٌ : التّاجُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ .

وقالَ المتنُ أيضًا إنّ الكَشْكَ فارسيٌّ مُعرَّبٌ .

(١٦٦٨) الكَشْكُولُ و الكُشْكُولُ

يقُولُ محيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ إنّ قَدَحَ المُكْدِي (السّائلِ المُلِحّ) ، الّذي يجمعُ فيهِ رزقَهُ يُسَمّى الكَشْكُولَ أوِ الكَشْكُولَةَ . وهما كلمتانِ فارسيّتانِ .

ويقولُ الأبُ أنستاسُ الكَرْمِليُّ إنّ اسمَهُ هو بضمِّ الكافِ الأولَى (كُشْكُول) ، لا بفتحِها . ولمّا كانتِ الكلمةُ هذهِ فارسيّةَ الأصْلِ ، فإنّنا نستطيعُ فتحَ الكافِ الأولَى وضمَّها ، وإنْ كانَ فتحُها (كَشْكُول) أعلَى ، لأنّ العامّةَ تفتحُها ؛ ولأنّ المصادرَ الّتي تفتحُها ثلاثةٌ ، ولا يَضمُّها إلّا مصدرٌ واحدٌ ، هو الأبُ أنستاسُ الّذي عُرِفَ بكثرةِ العَثَراتِ ؛ ولأنّ الكِتابَ المشهورَ ، الّذي ألّفَهُ محمد بهاءُ الدّينِ العامليُّ ، أطلَقَ عليهِ اسمَ الكَشْكولِ ، كما سمِعْنا مِن أساتذتِنا ، ومِمّن ذكرَهُ مِن الأدباءِ في إذاعاتِهِمْ .

(١٦٦٩) العَقِبُ أوِ العَقْبُ لا الكَعْبُ

ونُطلِقُ العامّةُ على عظمِ مؤخّرِ القدمِ ، وهو أكبرُ عِظامِها ، اسْمَ الكَعْبِ ، والصّوابُ هو العَقِبُ ، كما سمّاهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٤٤ مِن سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ .

وذكرَ العَقِبَ أيضًا معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وكتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والحريريُّ في المقامةِ الشّتويّةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأجازَ استعمالَ العَقْبِ كُلٌّ مِنَ الصّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

و العَقِبُ مؤنّثةٌ ، وتُجمَعُ على أعقابٍ . قالَ الحُصَيْنُ المُرِّيُّ :

ولَسْنا على الأعقابِ تَدْمَى كُلُومُنا
ولكنْ على أقدامِنا تَقْطُرُ الدِّما

وجاءَ في الأساسِ : «يُقالُ للقادمِ : مِنْ أَيْنَ عَقِبُكَ ؟ أي : مِنْ أَيْنَ جئتَ ؟» و «فُلانٌ مُوَطَّأُ العَقِبِ ، أي : كثيرُ الأتباعِ» .

ومِن معاني العَقِبِ :

(١) آخِرُ كُلِّ شيءٍ وخاتِمَتُهُ .

(٢) الوَلَدُ . ووَلَدُ الوَلَدِ الباقونَ بَعْدَهُ .

(٣) **رَجَعَ على عَقِبِهِ** : رَجَعَ بسُرْعةٍ على الطَّريقِ الّذي جاءَ منهُ .

(٤) **وَطِئوا عَقِبَ فُلانٍ** : مَشَوْا في أَثَرِهِ (مجاز) .

(٥) قالَ ابنُ السِّكِّيتِ : **فُلانٌ يَسْعَى عَقِبَ آلِ فُلانٍ** : بَعْدَهم .

أمّا **الكعبانِ** فيقولُ النِّهايةُ إنّهما : العظمانِ النّاتئانِ عندَ مَفْصِلِ السّاقِ والقَدَمِ عنِ الجَنْبَيْنِ .

وذهبَ قومٌ إلى أنّهما العظمانِ اللّذانِ في ظَهْرِ القَدَمِ ، وهو مذهَبُ الشّيعةِ ، كما يقولُ ابنُ الأثيرِ في «النّهايةِ» .

(١٦٧٠) مُكَعَّبٌ لا مُكْعَبٌ

الجسمُ الّذي يُحيطُ بهِ سِتّةُ مُرَبَّعاتٍ متساويةٍ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ : **مُكْعَب** ، الّذي يُطلِقونَهُ في الحسابِ أيضًا على العَدَدِ الحاصِلِ مِنْ ضَرْبِهِ بمُرَبَّعِهِ ، فالعددُ ثمانيةٌ هو مُكعبُ العددِ اثْنَيْنِ . والصّوابُ هو : **المُكَعَّبُ** ، كما يقولُ اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، وبادجرُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، وأقربِ المواردِ : **كَعَّبْتُ الشّيءَ** : رَبَّعْتُهُ .

وبعضُ هؤلاءِ يقولُ : إنّ البُرْدَ **المكعَّبَ** هو الّذي فيهِ وَشْيٌ مُرَبَّعٌ .

أمّا **المُكْعَبُ** فخطأ ، لأنّهُ لا يوجدُ في المعاجمِ : **أَكْعَبَهُ** : جَعَلَهُ مُحاطًا بستّةِ مُرَبَّعاتٍ متساويةٍ .

(١٦٧١) الكاغَدُ ، الكاغِدُ ، الكاغَذُ ، الكاغِذُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الورقِ اسْمَ **الكاغِدِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو **القِرْطاسُ** أو **الورقُ** ، لأنّ الصّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ كانوا بينَ الّذينَ أهملوا ذِكرَ **الكاغِدِ** .

ولكنْ :

ذكرَ **الكاغَدَ** كُلٌّ من الصّاغانيِّ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ .

وأجازَ **الكاغَدَ** و **الكاغِدَ** كِلَيْهِما : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُطلَقُ على الورقِ الأسماءُ الثّلاثةُ الآتيةُ أيضًا :

(١) **الكاغَذُ** : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَ **الكاغِذُ** : الصّاغانيُّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٣) وَ **الكاغِطُ** : مستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ . ولم يضبطْ حركةَ الغينِ من هؤلاءِ غيرُ المتنِ .

والأتراكُ يسمّونَ الورقَ كاغدًا أيضًا ، وعندما ينطِقونَ بالدّالِ تكونُ قريبةً مِنَ الطّاءِ ، مِمّا جعلَ الزَّبيديَّ ، صاحبَ التّاجِ ، يَظُنُّ أنّ **الكاغِطَ** تعني الورقَ أيضًا . وأنا أُرجّحُ أنّهُ عثَرَ هُنا ، وجعلَ المدَّ والمتنَ يَعْثُرانِ مثلَهُ عندما نقلا عنهُ .

وقد ذكرَ أنّ كلمةَ **الكاغِدِ** معرّبةٌ : الصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ أنّ أصلَ الكلمةِ فارسيٌّ : الصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وانفردَ المتنُ بقولِهِ إنّ أصلَ الكلمةِ فارسيٌّ أو صينيٌّ .

وذكرَ دوزي أنّ **الكاغدَ** هو الورقُ ، ولكنّهُ لم يَضْبطْ حرفَ الغَيْنِ بالشَّكْلِ .

(١٦٧٢) كَفَأَ الإناءَ ، أَكْفَأَهُ ، كَفَّأَهُ ، اكتفأَهُ

ويخطّئونَ من يقولُ : **أكفأَ الإناءَ** ، أي : كَبَّهُ وقَلَبَهُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **كفأَ الإناءَ** ، لأنّ الأصمعيَّ أبَى (**أكفأَهُ**) ، ولأنّ ابنَ السِّكّيتِ اكتفَى في «تهذيبِ الألفاظِ» بذِكرِ : **كفأَ الإناءَ** .

ولكنْ :

أجازَ (**كفأَ الإناءَ** وَ **أكفأَهُ**) كُلٌّ مِنَ الكِسائيِّ (**كفأَ** أكثرُ استعمالًا وَ **أكفأَ** لُغَيَّةٌ) ، وأبي زيدٍ (في كتابِ الهمزِ) ، وأبي عُبَيْد

في المصنفِ (كفأتُهُ أفصحُ) ، وابنِ الأعرابيِّ (أكفأتُهُ لُغَةٌ) ، وابنِ قُتَيْبَةَ في «أدب الكاتبِ» (باب فَعَلْتُ وأفعلتُ باتّفاقِ المعنَى) ، والزّجّاجِ (في فعلتُ وأفعلتُ) ، وابنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، وابنِ القوطيَّةِ الأندلسيِّ (في الأفعالِ) ، والصِّحاحِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (أضافَ : اكتفأهُ) ، وابنِ سِيدَه في المُحْكَمِ (أكفأتُهُ لغةٌ نادرةٌ) ، وأبي عُبَيْدٍ البكريِّ (في فصلِ المقالِ) ، وابنِ القَطّاعِ (في الأفعالِ) ، والزمخشريِّ (في الأساسِ) ، وابنِ الأثيرِ (في النّهايةِ) ، والمطرّزي في المغربِ (أكفأ لغة) ، واللّسانِ (قال : أكفأهُ لُغَيَّةٌ ، وأضافَ : كَفَّأَهُ وَ اكتفأهُ) ، والقاموسِ (أضافَ : اكتفأهُ) ، والتّاجِ (أضافَ : اكتفأهُ) ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (أضافَ : اكتفأهُ) ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ والوسيطِ (أضافا : كَفَّأَهُ وَ اكتفأهُ) .

وجاءَ في التّاجِ : كَفَأَهُ يَكْفَأُهُ كَفْأً ، وكَفاءةً ، فَتَكَفَّأَ ، وهو مكفوءٌ .

ومِنْ معاني :

(١) كَفَأَهُ : صَرَفَهُ عن وجهٍ كان يُرِيدُهُ .

كفأ القومُ عن الشيءِ : انصرفوا ورجعوا . انهزمُوا .

كَفَأَهُ : تبِعَهُ في أثَرِهِ .

كفأ الخيلَ : طَرَدَها .

(٢) أكفأ عن القصدِ : جارَ ومالَ .

أكفأ لونُهُ : تغيّرَ .

أكفأ لهُ : جعَلَ لهُ كُفْئًا .

أكفأ الخِباءَ : جَعَلَ له كِفاءً . وهو سُتْرَةٌ مِنْ خَلْفِهِ .

(٣) اكتفأ لونُهُ : تغيَّرَ .

(٤) إنكفأ على الشيءِ : [illegible] : انكفأتْ على ولدِها تُرْضِعُهُ .

إنكفأ عنهُ : انصرَفَ .

إنكفأ إليهِ : رجعَ .

إنكفأ لونُهُ : تغيَّرَ .

إنكفأ القومُ : انهزموا .

(١٦٧٣) كافأهُ على إحسانِهِ ، وعلى إساءتِهِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : كافأتُ فلانًا على إساءتِهِ مكافأةً عنيفةً ، ويقولونَ إنّ المكافأةَ لا تكونُ إلّا على العَمَلِ الطّيِّبِ المستحسَنِ ، كما هو مألوفٌ لَدَى البلادِ العربيّةِ كُلِّها ، ويؤيِّدُهم قولُ الأساسِ : كان ﷺ لا يَقْبَلُ الثّناءَ إلّا عن مُكافِئٍ .

ولكنْ :

يقولُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ : «كافأتُ فلانًا ، إذا قابلتَهُ بمثلِ صَنيعِهِ» .

ويذكرُ اللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّ المكافأةَ تكونُ في الخَيْرِ وَ الشّرِّ .

ومِمّا قالَهُ اللّسانُ : «كافأتُ الرّجُلَ : فعلْتُ بهِ مِثْلَ ما فَعَلَ بي» . فهذهِ الجملةُ تعني أنّ الرّجُلَ إمّا أن يكونَ قد أحسَنَ إليّ أو أساءَ .

ويقولُ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنّ المكافأةَ أكثرُ استعمالًا في الخيرِ منها في الشّرِّ ، وهُما مُصيبانِ في رأيِهما .

أمّا جُلُّ المعاجِمِ الأخرى فتتجنّبُ توضيحَ معنى (كافأ) ، وتقولُ : كافأهُ : جَزاهُ أوْ جازاهُ . وفي مادّتَيْ (جزاهُ) و (جازاهُ) تقولُ : كافأهُ .

وقد ذكرَ القرآنُ الكريمُ الكلماتِ : جَزَى ، وَ جازَى ، وَ أثابَ ، وَ ثَوَّبَ ، وَ مَثُوبَة ، وَ ثَواب دُونَ أن يذكُرَ كافأ أوِ المكافأةَ مَرّةً واحدةً .

وهنالك حرفا جرّ يأتيانِ بعدَ (كافأهُ) هما (على) وَ (الباءُ) ، فنقولُ :

(١) كافأهُ على صُنعِهِ (الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

(٢) كافأهُ بِصُنْعِهِ (الأساسُ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أمّا فعلُه فيقولُ اللّسانُ والتّاجُ إنّه : كافأهُ مُكافأةً وَ كِفاءً .

وأنا أرَى أنْ نتجنّبَ استعمالَ الفعلِ (كافأ) في الإساءةِ قدْرَ استطاعتِنا ، ونستعملَ بَدَلًا منهُ (عاقَبَ) أوْ (جَزَى) أوْ (جازَى) .

(١٦٧٤) الكُفْءُ

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنّ مِنْ مَعاني الكُفْءِ : القويَّ القادرَ عَلَى تصريفِ العَمَلِ .

ولكنْ :

(١) لم أعْثُرْ على الكُفْءِ في المعجماتِ إلّا بمعنَى : النّظيرِ والمُساوي .

(٢) جاءَ في الأساسِ : هُوَ كُفْئُهُ بَيْنَ الكَفاءَةِ والكَفاءِ . ويُريدُ بالكُفْءِ هُنا : المُساوِيَ .

(٣) لم يُقِرَّ مجمعُ القاهرةِ استعمالَ الكُفْءِ بمعنَى القويِّ القادرِ .

(٤) خطَّأَ إبراهيمُ السّامَرّائيُّ في الجزءِ الرّابعِ مِنَ المجلّدِ السّادسِ والأربعين ، مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ ، مَنْ يقولُ : فلانٌ كُفْءٌ لِمِلْءِ هذا المنصبِ الكبيرِ ، لأنَّ الكُفْءَ لا تعني إلّا المثيلَ والنّظيرَ . واستشهدَ بقولِهِ تعالَى في الآيةِ الرّابعةِ مِن سورةِ الإخلاصِ : ﴿ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أو ﴿كُفْؤًا﴾ .

ويقولُ السّامَرّائيُّ إنَّ الصّوابَ هو العالِمُ الكافي ، أيْ صاحِبُ الكِفايةِ ، لا الكَفاءَةِ ، ومنه اللّقبُ المشهورُ (كافي الكُفاةِ) ، وهو لقبُ الصّاحبِ بنِ عبّادٍ .

لِذا لا نستطيعُ استعمالَ الكُفْءِ بمعنَى القويِّ القادرِ على تصريفِ العَمَلِ . ولكنّي أقترحُ على مجمعِ القاهرةِ أوِ المجامعِ الثّلاثةِ الشّقيقةِ الموافقةَ على استعمالِ الكُفْءِ بمعنَى القويِّ القادرِ على تصريفِ الأمورِ ؛ لِأنَّ جُلَّ أدباءِ العربِ يستعملونها ، حتّى ظنَّها الوسيطُ صحيحةً .

(راجع مادّةَ أكْفاء في «معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ») .

(١٦٧٥) الكُفْتَةُ

ويخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ اسمَ الكُفْتةِ على الطّعامِ مِن لحمٍ يُقطَّعُ ويُدَقُّ ويُضافُ إليهِ البصلُ والتّوابِلُ ، ويُعمَلُ على هيئةِ أصابعَ ، أو أقراصٍ ، ويُشْوَى في السَّفُّودِ على النّارِ أو يُقْلَى .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرَّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار عامَ ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في المادّةِ رقم ٤٢ ، أنَّ المجمعَ أطلقَ على ذلكَ النّوعِ مِن الطّعامِ اسمَ الكُفْتةِ .

وقد أيّدَتْ ذلكَ الطّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، الّتي صدرَتْ عامَ ١٩٧٣ .

(١٦٧٦) كَفٌّ مُخضَّبَةٌ

ويقولونَ : كفُّهُ مُخضَّبٌ بالدّمِ . والصّوابُ : كفُّهُ مُخضَّبةٌ بالدّمِ ؛ لِأنَّ الكفَّ مؤنّثةٌ . جاء في أبياتِ الأعشَى الّتي مدَحَ بها المُحلَّقَ :

يَداهُ يَدا صِدْقٍ ؛ فكَفٌّ مُفيدَةٌ
وأُخرَى إذا ما ضُنَّ بالمالِ تُنفِقُ

وفي حديثِ عمرَ بنِ الخطّابِ رضيَ اللّهُ عنهُ : «إنَّ اللهَ - إنْ شاءَ - أدخلَ خَلْقَهُ الجنّةَ بِكَفٍّ واحدةٍ ، فقال النّبيُّ ﷺ : صَدَقَ عُمَرُ» .

وممّنْ قالَ إنَّ الكفَّ مؤنّثةٌ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وكتابُ خَلْقِ الإنسانِ (بابُ الكَفِّ) ، وابنُ الأنباريِّ ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والرّاغبُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وممّا قالَهُ ابنُ الأنباريِّ : زَعَمَ مَنْ لا يُوثَقُ بهِ أنَّ الكفَّ مذكَّرٌ ، ولا يعرفُ مَنْ يُوثَقُ بِعِلْمِهِ أنّها مُذكَّرٌ . وأمّا قولُهم : كفٌّ مُخضَّبٌ فعلَى معنَى : ساعِدٌ مُخضَّبٌ .

وممّا قالَهُ الأزهريُّ : الكفُّ : الرّاحةُ معَ الأصابعِ ، سُمّيَتْ بذلكَ لأنّها تَكُفُّ الأذَى عنِ البَدَنِ .

ويجمعونَ الكفَّ على أكُفٍّ ، وَ كُفوفٍ ، وَ أكْفافٍ . وأضافَ ابنُ عبّادٍ إليها : كُفٌّ ، فنقلَها عنهُ القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(١٦٧٧) كَفَلَ بِهِ ، كَفَلَهُ ، كَفِلَهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : كَفِلَ فلانًا ، أيْ : ضَمِنَهُ . ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : كَفَلَ بفلانٍ ، اعتمادًا على أدبِ الكاتبِ لابنِ قتيبةَ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنِ القطّاعِ ، والأساسِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ .

ولكنْ :

يجوزُ أن نقولَ :

(أ) كَفَلَهُ : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ القطّاعِ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ كَفِلَهُ : ذكَرَ الأخفشُ أنَّ الآيةَ ٣٧ من سورةِ آلِ عِمرانَ هي : ﴿وأنْبَتَها نَباتًا حَسَنًا وكَفِلَها زكريّا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿وكَفَّلَها

زَكَرِيّا﴾ ، وهي قراءةُ الكوفِيِّينَ عاصمٍ وحمزةَ والكِسائِيِّ .

ومِمَّنْ ذكَرَ (كَفَلَهُ) أيضًا : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(ج) ومِمَّنْ ذكَرَ كَفَلَ بِهِ أيضًا : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو : كَفَلَ يَكْفِلُ و يَكْفُلُ ، و كَفُلَ يَكْفُلُ ، و كَفِلَ يَكْفَلُ كَفْلًا ، و كَفالةً ، و كُفولًا المالَ وبهِ : ضَمِنَهُ .

جاءَ في الآيةِ ٤٤ مِن سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿إذْ يُلْقُونَ أقلامَهُمْ أيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ . وقد وردَ الفعلُ (يَكْفُلُ) مضمومَ العينِ أيضًا في المضارعِ في الآيةِ ٤٠ مِن سورةِ (طه) ، والآيةِ ١٢ من سورةِ (القَصَصِ) .

(١٦٧٨) اكتَفَى بِدَخْلِهِ لا استكْفَى بهِ

ويقولونَ : استكْفَى فلانٌ بدَخْلِهِ مِنْ عَقاراتِهِ ، والصّوابُ : اكتَفَى بِدَخْلِهِ مِنها ، لأنَّ استكْفَى فعلٌ مُتَعَدٍّ ، فنقولُ : استكْفاهُ الشَّيءَ : طلبَ منهُ أنْ يَكْفِيَهُ إيّاهُ . ونقولُ : استكْفَيْتُهُ الشَّيءَ فكَفانِيهِ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٦٧٩) الكُلابُ

الكُلابُ اسمُ ماءٍ ، وكان بهِ يومانِ من أيّامِ العَرَبِ ، يومُ الكُلابِ الأوّلِ ، وكان في الجاهليَّةِ لقَبيلةِ تغلبَ على بَكْرٍ ، ويومُ الكُلابِ الثّاني ، وكانَ لِبَني سَعْدٍ والرِّبابِ . ويخطئُ الكثيرونَ حينَ يكسِرونَ الكافَ : الكِلابُ ، والصّوابُ ضَمُّها : الكُلابُ .

فمِمَّنْ ذكرَ أنَّ كافَ الكُلابِ مضمومةٌ السَّفّاحُ بنُ خالدٍ التَّغْلِبِيُّ ، القائِلُ :

إنَّ الكُلابَ ماؤُنا فَخَلُّوهْ وساجِرًا واللهِ لَنْ تَحُلُّوهْ

ساجر : اسمُ ماءٍ لِبَني تميمٍ بينَ الكوفةِ والبصرةِ .

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ كافَ الكُلابِ مضمومة : أبو عُبَيْدٍ ، والحسنُ العسكريُّ في الجزءِ الثاني من «التَّصحيفِ والتَّحريفِ» ، والصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وبينَ الدَّهْناءِ واليَمامةِ موضعٌ يقالُ لَهُ الكُلابُ أيضًا .

(١٦٨٠) مُكَلْثَمَةٌ

ويقولون : فُلانةٌ مُكَلْثَمَةٌ ، أيْ : جميلةُ قَسَماتِ الوجهِ ، أو ذاتُ أنفٍ دقيقٍ . والصّوابُ : فُلانةٌ مُكَلْثَمَةٌ ، أيْ : ذاتُ وجْنَتَيْنِ ، مِن غيرِ أنْ تلزَمَها جُهومةُ الوجْهِ ، كما يقولُ الصِّحاحُ .

وقالَ شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ : المُكَلْثَمُ مِنَ الوجوهِ : القصيرُ الحَنَكِ ، النّاتِئُ الجبهةِ ، المستديرُ الوجهِ . وزادَ في النِّهايةِ : مَعَ خِفَّةِ اللَّحمِ .

وقالَ أبو عبيدةَ في صفةِ النَّبِيِّ ﷺ : إنَّهُ لم يكُنْ بالمُكَلْثَمِ ، أي لم يكُنْ مستديرَ الوجهِ ، ولكنَّهُ كانَ أسِيلًا .

وجاءَ في التّاجِ : جاريةٌ مُكَلْثَمَةٌ : حسنةُ دائرةِ الوجهِ .

وقيلَ : وجهٌ مُكَلْثَمٌ : مستديرٌ كثيرُ لحمِ الوجْهِ .

وقالَ الوسيطُ : كَلْثَمَ وجهُهُ : اجتمعَ لحمُهُ بِلا جُهومةٍ .

(١٦٨١) كُلْثومُ بنُ فُلانٍ

ويُطلقونَ اسمَ كُلثوم على الإناثِ ، وهو من أسماءِ الذّكورِ ، كما يقولُ القاموسُ والتّاجُ والمتنُ . فَمِنْ أشهرِ مَنْ أُطلِقَ عليهِمُ اسمُ كُلثوم في الجاهليَّةِ والإسلامِ :

(١) كُلْثومُ بنُ مالكِ بنِ عَتّاب ، مِن أشهرِ فرسانِ العربِ في الجاهليّةِ ، وزوجُ ليلَى ، الّتي أبوها المهلهلُ بنُ ربيعة الشّاعرُ الفارسُ المِغوارُ ، وعمُّها كُلَيبُ وائلٍ أعزُّ العَرَبِ . و كُلْثومٌ هذا هو والد الشّاعِرِ الجاهليِّ ، عمرو بنِ كُلثومٍ ، صاحبِ المعلّقةِ المشهورةِ ، الّتي مطلعُها :

ألا هُبّي بصحنِكِ فاصبَحينا
ولا تُبقي خُمورَ الأنْدَرينا

(٢) وَ كُلثومُ بنُ عمرو العَتّابِيُّ ، الكاتبُ المترسِّلُ ، والشّاعرُ المجيدُ ، الّذي سَلَكَ طريقَ النّابغةِ الذّبيانِيِّ ، ويتَّصلُ نَسَبُهُ بعمرو بنِ كُلثوم الشّاعِرِ الخالِدِ .

(٣) وَ كُلثومُ بنُ عِياضٍ القُشَيْريُّ ، أميرُ إفريقيَةَ الشّجاعُ ، في ولايةِ هِشامِ بنِ عبدِ الملكِ .

(٤) وَ كُلثومُ بنُ الحُصَيْنِ (أبو رُهْمٍ) الغِفاريُّ الّذي شَهِدَ أُحُدًا والمَشاهِدَ .

(٥) وَ كُلثومُ بنُ عُقْبَةَ بنِ ناجية بنِ المصطلِقِ الحَضرميُّ (رَوَى عن أبيهِ عَنْ جَدِّهِ) .

(٦) وَ كُلثومُ بنُ هِدْمٍ بنِ أمرئِ القيسِ الأنصاريُّ الأَوْسيُّ ، أحَدُ بَني عمرِو بنِ عَوْفٍ . أَسْلَمَ وقد شاخَ ، وتُوفّيَ قبلَ بدرٍ بزمنٍ يسيرٍ . وهو الّذي نزلَ عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ أربعةَ أيّامٍ ، ثُمّ خرجَ إلى أبي أيّوبَ الأنصاريّ ، فنزَلَ عليهِ .

أمّا الإناثُ فتُطلِقُ العربُ عليهنَّ أسمَ : أُمّ كُلثوم ، ومِن أشهرِ مَنْ سُمِّيَ بذلكَ :

(أ) أُمّ كُلثوم بِنْتُ رسولِ اللهِ ﷺ ، وهيَ أَسَنُّ مِن رُقيّةَ وفاطمةَ . تزوّجَها عثمانُ بنُ عفّانَ بَعْدَ رُقيّةَ رضيَ اللهُ عنهنَّ .

(ب) أُمّ كلثوم بِنْتُ أبي بكرٍ الصِّدّيقِ .

(ج) أُمّ كلثوم (بنتُ سهيلِ بنِ عمرٍو ، وابنةُ عُتبةَ بنِ ربيعةَ ، وابنةُ أبي سلمةَ بنِ عبدِ الأسدِ ، وابنةُ العبّاسِ بنِ عبدِ المطّلبِ ، وابنةُ عُقبةَ بنِ أبي معيط ، وابنةُ عليّ بنِ أبي طالب ، وجميعهنَّ صحابيّاتٌ رضيَ اللهُ عنهنَّ .

(د) أُمّ كلثوم أميرةُ الغِناءِ العربيّ في القرنِ العشرينَ .

أمّا الكُلثومُ في المعجماتِ فمن مَعانيهِ :

(١) الكثيرُ لحمِ الخدَّيْنِ والوجْهِ .

(٢) الفيلُ ، أوْ هو الكبيرُ مِنَ الفِيَلَةِ .

(٣) الحريرُ على رأسِ العَلَمِ .

(١٦٨٢) الحارثُ بْنُ كَلَدَةَ

طبيبُ العربِ المُخَضْرَمُ المشهورُ ، والصّحابيُّ المتوفّى سنةَ ٥٠ هـ ، وأحَدُ حُكماءِ مدينةِ الطّائفِ المشهورِينَ ، يُسَمُّونَهُ الحارثَ بْنَ كِلْدَةَ ، والصّوابُ هو : الحارثُ بْنُ كَلَدَةَ كما جاءَ في الأعلامِ ومعجمِ المؤلّفينَ .

أمّا معنَى الكَلَدَةِ فهو القِطعةُ الغَليظةُ مِنَ الأرضِ ، كما يقولُ أدبُ الكاتبِ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٦٨٣) الكِلّةُ و النّاموسيّةُ

كنتُ ، في الطّبعةِ الأُولَى مِن معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ ، قدِ استحسنتُ استعمالَ النّاموسيّةِ ، بمعنَى الكِلّةِ ، ووددتُ لو أقرّتْ مجامعُنا استعمالَها ، لأنّها معروفةٌ أكثرَ مِنَ الكِلّةِ .

ثُمَّ وجدتُ في الجزءِ الثّامنَ عشرَ ، مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في باب حُجْرَةِ النَّوْمِ ، مِن فصلِ ألفاظِ الحضارةِ ، الّتي أقرَّها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادّةِ رَقْم ١٠ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلك النّسيجِ الرّقيقِ ، الّذي يُحيطُ بالفِراشِ ويَعْلُوهُ ، لِيمنَعَ دخولَ النّاموسِ ، أسْمَ النّاموسيّةِ .

وعندما صدرَ الجزءُ الثّاني ، مِن الطّبعةِ الثّانيةِ ، مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيهِ :

(أ) النّاموسةُ : البعوضةُ الصّغيرةُ . والجمعُ : ناموسٌ .

(ب) النّاموسيّةُ : كِلّةٌ رقيقةٌ ، ذاتُ خُروقٍ صغيرةٍ ، تُتّخذُ للوقايةِ مِنَ النّاموسِ (مجمع) .

(١٦٨٤) اليَخْضُورُ لا كلوروفيل

ويُطلِقُونَ على المادّةِ الخضراءِ في النّباتِ اسمَ (الكلوروفيل) . والصّوابُ هو : اليَخْضُورُ الأسمُ الّذي وضَعَهُ لَهُ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ في دورتِهِ السّادسةِ والعشرينَ ، والسّابعةِ والعِشرينَ (الصّفحة ٢٢١ من الجزء ١٦ مِن مجلّة مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة (عام ١٩٦٣) .

جاءَ في اللّسانِ : اِخضَرَّ فهو أخضَرُ ، وَخَضُورٌ ، وَخَضِرٌ ، وخَضِيرٌ ، ويَخْضِيرٌ ، وَ يَخْضُورٌ .

(١٦٨٥) البِطانَةُ لا الكُمبارسُ

ويُطلِقونَ على الأشخاصِ الّذين يقومونَ بأدوارٍ ثانويّةٍ على المسرحِ ، الأسْمَ الفرنسيّ مُعرّبًا : الكُمبارس .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظ الفنون» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ

رقم ١٩ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على أولئكَ الأشخاصِ اسمَ : **البِطانةِ** .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، في العامِ نفسِهِ ، ذكرَ أنَّ **البِطانةَ** معناها : صَفِيُّ الرَّجُلِ يكشِفُ لهُ عن أسرارِهِ .

ومِن معاني **البِطانةِ** :

(١) ما يُبَطَّنُ بهِ الثَّوبُ ، وهي خِلافُ ظِهارَتِهِ .

(٢) السَّريرةُ .

(٣) الطَّبقةُ الطِّلائيَّةُ الّتي تُبطِّنُ جميعَ الأوعيةِ الدَّمويّةِ واللِّمفاويّةِ . (مجمعُ القاهرةِ) .

(١٦٧٦) المُصَوِّرَةُ لا الكَمِرا

إنَّ الآلةَ الّتي تَنقُلُ صورةَ الأشياءِ المجسَّمَةِ ، بانبعاثِ أشِعَّةٍ ضَوئيَّةٍ من الأشياءِ ، تَسقُطُ عَلَى عَدَسَةٍ في جُزئِها الأماميِّ ، ومِن ثَمَّ إلى شريطٍ أو زُجاجٍ حَسّاسٍ في جُزئِها الخلفيِّ ، فتُطبَعُ الصُّورةُ عليهِ بتأثيرِ الضَّوءِ فيهِ تأثيرًا كيماويًّا ، يُطلِقونَ عليها اسْمَ **الكَمِرا** ، ناقلينَ هذا الاسْمَ عَنِ الإنكليزيّةِ بالتَّعريبِ .

والصَّوابُ هو : **المُصَوِّرَةُ** ، وهو الاسْمُ الّذي وُفِّقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ في إطلاقِهِ على تِلكَ الآلةِ ؛ لأنَّهُ اسمٌ واحدٌ يَدُلُّ على عملِ الآلةِ دلالةً تامّةً .

وهو خيرٌ مِن **الآلةِ المصوِّرةِ** ، ذلكَ الاسمِ الّذي تعوّدنا إطلاقَهُ على تلكَ الآلةِ .

(١٦٨٧) طَمَرَ كيسَ الدَّنانيرِ لا كَمَرَهُ

ويقولون : **كَمَرَ فلانٌ كيسًا مملوءًا بالدَّنانيرِ الذَّهبيّةِ** ، والصَّوابُ : **طَمَرَهُ** ، أيْ سَتَرَهُ حيثُ لا يُدرَى أو لا يُرَى ، كما تقولُ المعجماتُ كلُّها .

وقد ذكرَ محيطُ المحيطِ ومتنُ اللّغةِ أنّ استعمالَ **كَمَرَ** بمعنى **طَمَرَ** هو مِنْ أقوالِ العامّةِ .

(١٦٨٨) الكَلْبَتانِ لا الكَمّاشة

ويُطلِقونَ على الأداةِ الّتي نقلعُ بها المساميرَ اسمَ **الكَمّاشةِ** ، ويُطلِقُ عليها آخرونَ اسْمَ **المِنْزَعةِ** ؛ لأنّ :

(أ) نَزَعَ الشَّيءَ مِنْ مكانِهِ يعني : جَذَبَهُ وقَلَعَهُ .

(ب) نَزَعَ الأميرُ عامِلَهُ عن عَمَلِهِ : عَزَلَهُ .

وتُطلِقُ عليها العامّةُ اسْمًا ثالثًا هو **الكَلّابَتانِ** والصَّوابُ : **الكَلْبَتانِ** ، وهي أداةٌ يأخذُ بها الحدّادُ الحديدَ المحمَّى .

وأرَى أنّ هذا الاسْمَ الأخيرَ هو أوفَقُ الأسماءِ الثّلاثةِ ؛ للأسبابِ الآتيةِ :

(١) لأنّ **الكَمّاشةَ** لم يُقِرَّ استعمالَها مجمعُ القاهرةِ والمجامعُ الشّقيقةُ وإنْ جاءَ في المعجمِ الوسيطِ : **الكَمّاشةُ** : آلةٌ تُنزَعُ بها المساميرُ ونحوُها ، وهي كلمةٌ مُوَلَّدةٌ .

(٢) لأنّ **المِنْزَعةَ** كلمةٌ غيرُ مألوفةٍ ، ولأنّها تعني مجازيًّا :

(أ) الخصومةَ .

(ب) والهِمَّةَ .

(٣) لأنّ كلمةَ **الكَلْبَتَيْنِ** مألوفةٌ ، وقد ذكرَها كلٌّ مِنْ مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقد أخطأَ المتنُ بفتحِ لامِها **(الكَلَبتانِ)** ، بدلًا مِنْ تسكينِها **(الكَلْبَتينِ)** .

(١٦٨٩) اشتراها برُمَّتِها لا بأكمَلِها

ويقولون : **اشترَى غالبُ البنايةَ بأكمَلِها** ، والصَّوابُ : **اشتراها برُمَّتِها** ، أوْ **كُلِّها** ، أوْ **جميعِها** ، أوْ **كامِلَةً** ؛ لأنّ المعاجمَ لا تذكُرُ إلّا الفِعْلَ **أكمَلَ** ، فتقولُ : **أكمَلَ الشّيءَ** : أتمَّهُ .

وقد قالَ تعالَى في الآيةِ الثّالثةِ مِنْ سورةِ المائدةِ : ﴿اليومَ أكمَلْتُ لكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

(١٦٩٠) الكَمِّيَّةُ

انتقَدَ ابنُ السِّيدِ البَطَلْيَوسيُّ ، في كتابِهِ «الاقتضابِ في شرحِ أدبِ الكاتبِ» ، الزَّجّاجَ لأنَّهُ يُشدِّدُ ميمَ **(كَمِّيَّة)** ، وقالَ إنّ الصَّوابَ هو : **(كَمِيَّة)** ؛ لأنَّهُ القياسُ عندما نَنسُبُ إلى **(كَمْ)** . ورأَى الخفاجيُّ أنّ المسألةَ فيها نَظَرٌ .

ولكنْ :

ذكرَ الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، ومُغني اللّبيبِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ أنّ **(كم)** اسمٌ ناقِصٌ مبهَمٌ ، إذا جعلتَهُ اسمًا تامًّا شدّدتَ آخرَهُ ، وصرَّفتَهُ

قُلتَ : أكثرتَ مِنَ الكَمّ ، وهيَ : الكَمِّيَّةُ .

وذكرَ أنَّ الكَمِّيَّةَ تعني مقدارَ الشّيءِ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومغني اللّبيبِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وملحَقُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وذكرَ الوسيطُ أنَّ كلمتَي (الكَمِّيَّة و الكَمّ) مُوَلَّدتانِ .

(١٦٩١) الأَرِيكةُ لا الكَنَبَةُ

المقعدُ الطّويلُ يتّسعُ لِجلوسِ بضعةِ أشخاصٍ ، ولَهُ عادةً ظهرٌ يُعتَمَدُ عليهِ في الجلوسِ ، يُسَمُّونَهُ الكَنَبَةَ . والصّوابُ : الأريكةُ ، وهو الاسمُ الّذي أطلقَهُ عليهِ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصّفحة ١٢٩ مِنَ المجلّدِ الرّابعِ ، مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ الّتي أقرّها المجمعُ ، الرّقمُ ٤ ، قاعةُ الاستقبال) .

وتُجمَعُ الأريكةُ على أرائكَ . جاءَ في الآيةِ الثّالثةَ عشرةَ مِنْ سورةِ الإنسانِ : ﴿مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ ، لا يَرَوْنَ فِيها شَمْسًا ولا زَمْهَرِيرا﴾ .

وذُكِرَتِ الأرائكُ أربعَ مَرّاتٍ أُخرَى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

ويجوزُ أنْ نُطلِقَ عَلَى الأريكةِ اسمًا آخرَ ، هو السّريرُ ، وأحَدُ معانيهِ : ما يُجلَسُ عليهِ ، كما تقولُ المعجماتُ .

قالَ تعالَى في الآيةِ ٤٧ مِن سورةِ الحِجْرِ : ﴿وَنَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوانًا على سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾ . و السُّرُرُ : جمعُ سَريرٍ . وقد وردَ الجمعُ (سُرُرٌ) خمسَ مَرّاتٍ أُخرَى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ :

وقالَ الشّاعرُ :

فسبحانَ الّذي أعطاكَ مُلْكًا
وعَلَّمَكَ الجُلوسَ علَى السّريرِ

(١٦٩٢) حاشيةُ الثَّوْبِ لا كَنارُهُ

ويقولونَ : ثَوْبُ هُدَى مُطَرَّزُ الكَنارِ ، والصّوابُ : ثوبُها مطرَّزُ الحاشيةِ ، وليسَ هناكَ سِوَى :

(١) الكِنارةُ أوِ الكِنارُ : الشُّقّةُ مِن ثيابِ الكَتّانِ (فارسيٌّ دخيلٌ) . وجمعهما : كِنَاراتٌ وكَنائِرُ . (اللّسانُ والمتنُ) .

(٢) الكِنّاراتُ : العيدانُ الّتي يُضرَبُ بِها ، ويُقالُ : هي الدُّفوفُ . (ابن سيدَه ، واللّسان ، والمتنُ) . وذكرها اللّسانُ في مادّةِ (كوب) وضَبَطَها : الكَنّارة . ومنه حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ : أنزلَ اللهُ تباركَ وتعالَى الحَقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الباطِلَ ، ويُبْطِلَ بِهِ اللَّعِبَ ، والزَّفْنَ ، والزَّمّاراتِ ، والمزاهرَ ، والكِنّاراتِ .

(٣) الكُنّارُ : النَّبِقُ الكِبارُ .

(١٦٩٣) الكَناريُّ ، الكَنارُ

ويختلفونَ في تسميةِ الطّائرِ الصّغيرِ الغِرِّيدِ ، الّذي جِيءَ به من جُزُرِ كَناريا إلى كثيرٍ من أقطارِ العالَمِ ، منذُ أكثرَ من أربعةِ قرونٍ ؛ فبعضُهم يُسَمِّيهِ الكَنارَ ، مُجاريًا جُلَّ البِلادِ العربيّةِ بذلك ، كمعجمِ أبكاريوسَ ، والمتنِ ، والمنارِ ، ومعجمِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ والهندسيّةِ .

وبعضُهم يُطلِقُ عليهِ اسمَ الكَناريّ : محيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والفرائدُ الدُّرِّيّةُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمنارُ ، والمَوْرِدُ ، والوسيطُ .

ولم تذكرِ الموسوعةُ الذّهبيّةُ هذا الطّائرَ إلّا بصيغةِ الجمعِ ، فقالتْ : طُيورُ الكَناريا .

وأطلقَ عليهِ معجمُ بادجرَ اسمَيْنِ غريبينِ ، لم أعثرْ على المصدرِ الّذي نقلَهما عَنْهُ ، وهما : الخزارُ والتُّرجيُّ .

والدَّميريُّ في كتابِ حياةِ الحيوانِ الكبرى لم يذكُرِ الكَناريَّ ؛ لأنَّ الدَّميريَّ تُوُفِّيَ قبلَ نحوِ ستّةِ قرونٍ (سنةَ ٨٠٨ هـ) ، أيْ قبلَ أنْ يخرُجَ هذا الطّائرُ مِن جُزُرِهِ ، ويسحَرَ العالَمَ بصوتِهِ الرّخيمِ .

ويبدُو لي أنّ وصولَهُ إلى العالَمِ العربيِّ جاءَ مُتأخِّرًا ، لأنَّ الزَّبيديَّ صاحبَ التّاجِ ، الّذي تُوُفِّيَ قبلَ نحوِ قرنَيْنِ (١٢٠٥ هـ) ، أهملَ ذكرَهُ في مُعجَمِهِ ، الّذي ذكرَ فيهِ كلَّ شاردةٍ وواردةٍ ، بحيثُ زادتْ موادُّه على ١٢٠ ألفَ مادّةٍ (ثلاثة أضعافِ موادِّ الصّحاحِ) .

(١٦٩٤) الكَنْسُ لا الكِناسَةُ

ويقولونَ : تُجيدُ فلانةُ الكِناسَةَ ، والصّوابُ : تُجيدُ الكَنْسَ . وفِعْلُهُ : كَنَسَ المكانَ يَكْنُسُهُ كَنْسًا : كَسَحَ القُمامَةَ عَنْهُ .

وليسَ في المعاجمِ إلّا الكُناسَةُ ، ومعناها :

(أ) القُمامَةُ .
(ب) مَوْضِعُ إلقائِها .

(١٦٩٥) الكُنافَةُ و الكَنافانِيُّ

ويُطلِقُ المَتْنُ على الحلوَى المعروفةِ اسْمَ الكَنافَةِ ، ويُورِدُها محيطُ المحيطِ مكسورةَ الكافِ (كِنافة) .
ولكنْ :
يقولُ مستدرَكُ التّاجِ ، ومستدرَكُ المَدِّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والوسيطُ إنّها الكُنافَةُ . ويذكرُ الوسيطُ أنّها كلمةٌ مُوَلَّدَةٌ .
أمّا صانِعُها فهو الكُنافانِيُّ كما جاءَ في مستدرَكِ التّاجِ ، ومستدرَكِ المَدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ . و الكُنافانِيُّ هو الاسْمُ الّذي تُطلِقُهُ العامّةُ على الأُسَرِ الّتي مهنةُ مُؤسِّسِيها صُنْعُ الكُنافَةِ . ويَشِذُّ محيطُ المحيطِ هنا أيضًا ، فيقولُ إنّ صانِعَها هُوَ الكِنافانِيُّ و الكِنافاتِيُّ ، فيعثُرُ كما عثَرَ في كَسْرِ كافِ الكِنافةِ .

(١٦٩٦) الكَنِيفُ ، المِرْحاضُ ، الخَلاءُ ، بيتُ الخَلاءِ ، المُستراحُ

ويظُنُّونَ أنّ الكَنِيفَ كلمةٌ عامّيّةٌ ، ولكنّها فصيحةٌ كما جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمغربِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ (مادّة رحض) ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . ويُجمَعُ الكَنِيفُ على كُنُفٍ .
ومِنَ الأسماءِ الأُخرى الفَصيحةِ الّتي تُطلَقُ على الكَنِيفِ :
(١) المِرْحاضُ : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ويُجمَعُ المِرْحاضُ عَلَى مَراحِضَ و مَراحيضَ .
(٢) وَ الخَلاءُ : التِّرْمِذِيُّ ، واللّسانُ ، وهامشُ القاموسِ ، والتّاجُ (مادّة رحض) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٣) وَ بَيْتُ الخَلاءِ : محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٤) وَ المُسْتَراحُ : الصِّحاحُ ، والمغربُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .
وذكَرَ التّاجُ في مادّةِ «رحض» ، والوسيطُ أنّ المُتَوَضَّأَ يعني المِرْحاضَ أيضًا . وأرَى أن نكتفيَ بمعناهُ الآخَرِ ، الّذي هو : موضِعُ التَّوَضُّؤِ .

(١٦٩٧) كَنَى وسيمًا بأبي محمَّدٍ ، كَناهُ أبا محمَّدٍ ، أكْناهُ بأبي محمّد ، اكتَنَى بأبي محمَّدٍ ، تكنَّى بأبي محمَّدٍ ، كَنّاهُ بأبي محمَّدٍ ، كَنّاهُ أبا محمَّدٍ

يُنكِرُ الكسائيُّ ومحمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ في كتابه «لَحْنِ العَوامّ» مَن يقولُ : وسيمٌ مُكْنًى بأبي محمَّدٍ ، لأنّ الصّادَ ليسَ فيها : أكْناهُ بكذا . والحقيقةُ هي أنّ المصادرَ الآتيةَ تُجيزُ : أكْناهُ بأبي محمَّدٍ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويَجوزُ أيضًا أنْ نقولَ :
(أ) كَنَى وسيمًا بأبي محمَّدٍ ، فهو مَكْنِيٌّ بأبي محمَّدٍ : كتابُ الخليلِ بنِ أحمدَ الفَراهيدِيِّ ، واللَّيْثُ بنُ سعدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٢) و اكْتَنَى بأبي محمَّدٍ فهو مُكْتَنًى بأبي محمَّدٍ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٣) تكنَّى بأبي محمَّدٍ فهو مُتَكَنًّى بأبي محمَّدٍ : الأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وهامشُ القاموسِ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويُجيزُ لنا آخَرونَ أنْ نقولَ : كَنّاهُ بكذا فهو مُكَنًّى بهِ ، وَ كَنّاهُ أبا محمَّدٍ .
ويجوزُ أنْ نَقولَ : كَنَيْتُهُ أبا مُحَمَّدٍ ، ولكنْ : كَنَيْتُهُ بأبي محمَّدٍ أبْلَغُ .
ويجوزُ أيضًا : تَكَنَّى أبا محمَّدٍ .
وذكَرَ أبو عبيدٍ ، والتّهذيبُ ، واللّسانُ أنّ كَنَوْتُهُ بأبي محمَّدٍ ، أوْ كَنَوْتُهُ أبا محمَّدٍ لغةٌ في : كَنَيْتُهُ .
أمّا جملةُ هُوَ كُنْيَةُ فهي كما نقولُ : هُوَ سَمِيُّهُ .

(١٦٩٨) الكَهْرَباءُ ، الكَهْرَبا ، الكَهْرَمانُ

ويخطِّئُ الأبُ أنستاسُ الكَرْمليُّ مَنْ يقولُ : كَهْرَباء وكَهْرَبائِيَّة ، ويَرى أنَّ الصوابَ هو : كَهْرُباء وكَهْرُبيَّة .

ولكنْ :

جاءَ في الوسيطِ أنَّ مجمعَ القاهرةِ أقرَّ ما يأتي :

(أ) الكَهْرَباءُ : مادّةٌ راتينجيَّةٌ صفراءُ اللَّونِ ، شِبْهُ شفّافةٍ قويّةِ العَزْلِ لِلكهرَبائيّةِ ، وهي أُولَى الموادِّ الّتي عُرِفَ تكهرُبُها بالدَّلْكِ ، ومنها اشتُقَّتْ كلمةُ الكَهْرَبائيّةِ .

(ب) الكهرَباءُ : العاملُ الطّبيعيُّ الّذي تنشأُ عنهُ بصفةٍ عامّةٍ ظواهرُ التّجاذبِ والتّنافرِ ، الّتي تحدُثُ في حالاتٍ معيّنةٍ نتيجةً لِلدَّلْكِ ، أوِ التّسخينِ ، أوِ التّفاعلِ الكيماويِّ ، أو نتيجةً لحركةٍ نِسبيَّةٍ بينَ المغناطيسِ ودائرةٍ معدنيّةٍ مُوَصِّلةٍ .

و الكهرَبا هيَ الكهرَباءُ ، كما يقولُ الوسيطُ . وجاءَ في التّاجِ : «يُقالُ الكهرَبا مقصورًا ، لهذا الأصفرِ المعروفِ ، وله منافعُ وخواصُّ . وهي فارسيّةٌ وأصلُها كاه ربا أيْ جاذبُ التِّبْنِ . والعامّةُ تسمّيهِ (كَهْرَمان)» . بينما الكهرَمانُ هو الّذي أطلقَهُ مجمعُ القاهرةِ على عِلْكٍ أُحْفُوريٍّ ، أفرزَتْهُ أشجارٌ مِنَ المخروطيّاتِ ، عاشتْ في عصورٍ جيولوجيّةٍ قديمةٍ .

(١٦٩٩) اكتَهَلَ : صارَ كَهْلًا

ويقولون : كَهَلَ فُلانٌ ، والصّوابُ : اكتَهَلَ فُلانٌ ، أيْ : صارَ كَهْلًا (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنّهايةُ «اكتَهَلَ فلانٌ وكاهَلَ» ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ) .

وقد رُوِيَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سألَ رَجُلًا أرادَ الجهادَ معَهُ ، فقالَ : هل في أهلِكَ مِنْ كاهِلٍ (على أنّهُ اسمٌ) ، ويُروَى : مَنْ كاهَلَ ، على أنّهُ فِعْلٌ ، بوزنِ ضاربٍ ، وضارَبَ ، وهما مِنَ الكهولةِ . والمعنَى : هلْ فيهِمْ مَنْ أسَنَّ وصارَ كَهْلًا ؟

وأنكرَ أبو سعيدٍ الضَّريرُ هذا القولَ ، وزعَمَ أنّهُ خطأٌ ، وأنَّ ما قالَهُ رسولُ اللهِ ﷺ هو : هَلْ مِنْ كاهِنٍ ، لا كاهِلٍ . وَ الكاهِنُ هو الّذي يَخْلُفُ الرَّجُلَ في أهلِهِ . وأنكرَ الأزهريُّ قولَ أبي سعيدٍ ، وأيَّدَ صِحّةَ الحديثِ . وأنا لم أستشهِدْ بهذا الحديثِ ، لأنَّ الشّكَّ حامَ حَوْلَ صحّتِهِ .

أمّا سِنُّ الكُهولةِ فقد اختلفوا كثيرًا في تحديدِ معْنى الكهلِ ، الّذي وردَ في القرآنِ الكريمِ مرّتَيْنِ ، مِنْها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٤٦ مِن سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . وجاءَ في المُصْحَفِ المفسَّرِ : الكَهْلُ : مَنْ جاوزَ الثّلاثينَ إلى الواحدِ والخمسينَ .

وقالَ مُعْجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : الكَهْلُ : مَنْ جاوزَ الثّلاثينَ إلى نَحْوِ الخمسينَ وَوَخَطَهُ الشَّيْبُ ، أوْ هُوَ مَنْ جاوزَ الشّبابَ ولم يَصِلْ إلى الشّيخوخةِ ، أيْ مَنْ كانَتْ سِنُّهُ بَيْنَ ثلاثينَ وَسِتّينَ سَنَةً تقريبًا .

وقالَ ثابتُ بنُ أبي ثابتٍ اللُّغويُّ الكوفيُّ إنَّ الكهلَ هو الذي سِنُّهُ بين ٤٠ و ٥٠ سنةً .

وجاءَ في ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ إنّهُ التّامُّ الشّبابِ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : يُقالُ لَهُ كَهْلٌ وهو ابْنُ ثلاثٍ وثلاثينَ سَنَةً .

ورَوَى المُنْذِريُّ عَنْ أحْمدَ بنِ يحيى (ثعلب) أنّهُ قالَ : ذكَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِسيّدِنا عيسى آيَتَيْنِ : تكليمَهُ النّاسَ في المهدِ ، وهذهِ معجزةٌ ، والأُخرَى نُزولُهُ إلَى الأرْضِ عِنْدَ اقترابِ السّاعةِ كَهْلًا ابنَ ثلاثينَ سنةً يُكَلِّمُ أُمّةَ محمّدٍ ﷺ .

وقال الأزهريُّ : إذا بَلَغَ الخمسينَ يُقالُ لهُ كهلٌ ، ومنه قولُ الشّاعرِ :

هَلْ كَهْلُ خمسينَ إنْ شاقَتْهُ منزلةٌ
مُسَفَّهٌ رأيُهُ فيها ومَسْبوبُ ؟

وقال الصِّحاحُ إنّهُ الّذي جاوزَ الثّلاثينَ وَوَخَطَهُ الشّيبُ .

وقالَ المرزوقيُّ في شَرْحِ حماسةِ أبي تَمّام : الكهلُ هو الّذي وَخَطَهُ الشّيبُ .

وقال أبو منصورٍ الثّعالِبيُّ : إذا بَلَغَ الخمسين يُقالُ لهُ كَهْلٌ .

وقال المُحْكَمُ : الكهلُ مَنْ كان عمرُهُ بين الرّابعةِ والثّلاثين والحاديةِ والخمسينَ .

وقالَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ : الكهلُ هو مَنْ وخَطَهُ الشّيبُ .

وقالَ ابنُ الأثيرِ : مَن زادَ على ثلاثينَ إلى الأربعينَ .

ونَقَلَ المختارُ ما قالَهُ الصِّحاحُ .

وقال اللّسانُ : مِنَ الثّالثةِ والثّلاثينَ إلى تمامِ الخمسينَ .

ونقلَ المصباحُ ما ذكرَهُ الصِّحاحُ والمختارُ ، ثُمَّ قالَ : وقِيلَ مَنْ بَلَغَ الأربعينَ .

وقال القاموسُ : **الكهلُ** هو مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، أو مَنْ جاوزَ الثّلاثينَ ، أو كما قالَ المحكَمُ : من الرّابعةِ والثّلاثين إلى الحاديةِ والخمسينَ .

ونقلَ التّاجُ أقوالَ الصِّحاحِ ، وابنِ الأثيرِ ، واللّسانِ ، والُمحكَمِ ، والأزهريِّ ، وابنِ الأعرابيِّ .

ونقل محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ قولَ الصِّحاحِ والمحكَمِ .

ونقل متنُ اللُّغةِ ما ذكرهُ الصِّحاحُ ، وابنُ الأثيرِ ، واللّسانُ ، والُمحكَمُ ، وزادَ عليهم قولَهُ : مِنَ الأربعينَ إلَى السِّتِّينَ .

وقالَ الوسيطُ : **الكهلُ** مَن جاوزَ الثّلاثينَ إلى نحوِ الخمسينَ .

أمّا جُموعُ **الكَهْلِ فهي** : **كَهْلُونَ** ، وَ **كِهالٌ** ، وَ **كُهَّلٌ** ، وَ **كُهولٌ** ، وَ **كُهْلانٌ** . قالَ السَّمَوْأَلُ :

وما قَلَّ مَنْ كانَتْ بقاياهُ مِثْلَنا
شبابٌ تَسامَى لِلْعُلا وَ **كُهولُ**

وقالَ ابنُ مَيّادَةَ :

وكيفَ تُرَجّيها ، وقد حالَ دُونَها
بَنُو أَسَدٍ **كُهْلانُها** وشبابُها

ولمّا كانَ الاختلافُ بينَ لُغَوِيِّينا على سِنِّ **الكُهولةِ** اختلافًا كبيرًا ، يتراوحُ بينَ الثّلاثينَ والسِّتّينَ ، ولمّا كانَ عمرُ الإنسانِ في القُرونِ الخاليةِ ، الّتي أُلِّفَ فيها جُلُّ معاجمِنا ، لا يتجاوزُ الأربعين عامًا ، ولمّا أصبحَ المعدَّلُ الآنَ خمسةً وستِّينَ عامًا ، وربّما بَلَغَ التّسعينَ في نهايةِ هذا القرْنِ ، بفضلِ الاكتشافاتِ الطِّبّيَّةِ والوقائيَّةِ الرّائعةِ ، فإنّني أقترحُ على مجامعِنا جَعْلَ سِنِّ **الكُهولةِ** يبدأُ مِنَ الخمسينَ أوِ الخامسةِ والخمسينَ ، وينتهي في السَّبعينَ أوِ الخامسةِ والسَّبعينَ ، لِتَسيرَ معاجمُنا مع أنظمةِ الحياةِ جَنْبًا إلى جَنْبٍ ، وتتخلّصَ بذلكَ مِنَ الفَوْضَى اللُّغويّةِ ، الّتي لا نزالُ ، في كثيرٍ من الأحيانِ ، نتخبَّطُ في كُهوفِ غُموضِها .

(١٧٠٠) يَحْمِلُها على كاهِلِه

ويقولونَ : **فُلانٌ يَحْمِلُ هُمومَ الدُّنْيا على كاهِلَيْهِ** ، ظَنًّا منهم أنَّ لِلمرءِ كاهِلَيْنِ كالكَتِفَيْنِ والمَنْكِبَيْنِ . والصّوابُ : **يَحْمِلُها على كاهِلِهِ** ؛ لِأنَّ للإنسانِ كاهِلًا واحدًا ، و **الكاهِلُ** مِنَ الإنسانِ : ما بينَ كَتِفَيْهِ ، أو هو مَوْصِلُ العُنُقِ في الصُّلْبِ .

وَ **الكاهِلُ** مِنَ الفَرَسِ : مُقَدَّمُ أعْلَى الظَّهْرِ مِمّا يلِي العُنُقَ ، وفيهِ سِتُّ فِقَرٍ .

ومِن معاني **الكاهِلِ** :

(١) صوتُ الغاضِبِ والفَحْلِ الهائجِ ، فيُقالُ : **إنَّهُ لَذُو كاهِلٍ** .

(٢) **هُوَ شديدُ الكاهِلِ** : مَنيعُ الجانِبِ ، يُعْتَمَدُ عليهِ في الُملِمّاتِ (مجاز) .

(٣) **كَواهِلُ اللَّيلِ** : أوائِلُهُ إلى أوساطِهِ .

(٤) **هُوَ كاهِلُ أَهْلِهِ** : كافِلُهُم ومعتَمَدُهم في أمورِهِم (مجاز) .

ويُجْمَعُ الكاهِلُ عَلَى كَواهِلَ .

و **الكاهِلُ** مُذَكَّرٌ كالمَنْكِبِ ، وليسَ مُؤنَّثًا كالكَتِفِ .

(١٧٠١) كُوتُ الإمارَةِ لا كُوتُ العِمارةِ

ويُطْلِقونَ على مركزِ اللِّواءِ المعروفِ على نَهْرِ دِجْلَةَ اسمَ : **كُوتِ العمارةِ** ، والصّوابُ : **كُوتُ الإمارةِ** ، كما جاءَ في مقالٍ عنوانُهُ : «إصلاحُ ما حَرَّفَهُ الأعاجِمُ مِنْ أسماءِ الأعلامِ والبُلْدانِ» ، لِلأُستاذِ محمّد رضا الشّبيبيِّ ، عُضوِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في الصّفحةِ ٣٩ مِنَ العددِ الثّاني عشرَ مِن مجلّةِ المجمعِ .

(١٧٠٢) لم يَكَدِ الضَّيفُ يدخُلُ حتّى عانَقَهُ سامِرٌ

ويَشُكُّونَ في صِحّةِ قولِنا : **لم يَكَدِ الضَّيفُ يدخُلُ حتّى عانَقَهُ سامِرٌ** . وقد أزالَ مجمعُ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ هذا الشّكَّ ، حين قَرَّرَتْ لجنةُ الأساليبِ التّابعةُ لَهُ ، في مؤتمرِهِ ، في دورتِهِ الثّالثةِ والأربعينَ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧هـ ، الموافق لِـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يَشيعُ في العصرِ الحديثِ مثلُ قولِنا : **لم يَكَدِ الضَّيفُ يَدْخُلُ حتّى عانَقَهُ صاحبُ الدّارِ** ، والمرادُ بِهِ أنّ التّرحيبَ بالضّيفِ تَمَّ معَ أشَدِّ الشّوقِ والتّلَهُّفِ ، فكأنَّ زمنَ الدّخولِ قد اقترنَ بزمنِ العِناقِ ، أو كأنَّ الحدَثَيْنِ قد وقعا في آنٍ واحدٍ .

«درستِ اللّجنةُ هذا الأُسلوبَ ، ورجَعَتْ إلى أقوالِ أئمّةِ النّحاةِ في (كادَ) المنفيّةِ ، ثُمَّ انتهتْ إلى أنّهُ يمكنُ قبولُهُ على أساسِ القَوْلِ بأنَّ نَفْيَ (كادَ) إثباتٌ لِخَبَرِها ، فمعنى الأُسلوبِ على

هذا أنَّهُ بمجرّدِ دُخولِ الضيفِ عانقَه صاحبُ الدّارِ. فالترتيبُ بينَ الحدَثَيْنِ، معَ القِصَرِ الشديدِ في الفرقِ الزمَنِيِّ بينَهما قد تمَّ طبيعيًّا، أيْ دخَلَ الضَّيفُ فعانَقَهُ صاحبُ الدّارِ مُباشرةً وبسُرعةٍ.

«هذا إلى أنّ الأسلوبَ بصورتِهِ المُعاصِرةِ، قد ورد فيما يُحتجُّ بِهِ مِن مأثورِ الكلامِ، وهو ما جاءَ في حديثِ عمرَ بنِ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ قالَ يومَ الخندقِ: «ما كِدْتُ أُصَلِّي العصرَ حتّى كادتِ الشمسُ تغربُ».

«ولهذا ترَى اللّجنةُ أنّ هذا الأسلوبَ صحيحٌ، لا حَرَجَ في استعمالِهِ.»

وبعد مُناقشةٍ سريعةٍ وافقَ المؤتمرُ على القرارِ.

(١٧٠٣) كادَ يَغْرَقُ، كادَ أنْ يَغْرَقَ

ويخطّئونَ مَنْ يجعلُ الحرفَ الناصبَ (أنْ) يسبِقُ خبَرَ (كادَ)، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ حذفُها: كادَ يغْرَقُ بدَلًا مِنْ: كادَ أنْ يغْرَقَ، مستشهِدينَ بوُرودِ الفعلِ (كادَ) ماضِيًا ومضارعًا ١٨ مرّةً في القرآنِ الكريمِ، دُونَ أنْ يُسْبَقَ خبَرُها مَرّةً واحدةً بـِ (أنْ)، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٠ مِن سورةِ البقرةِ: ﴿يَكادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أبْصارَهُمْ﴾.

ولكنْ:

قالَ رُؤبَةُ بنُ العَجّاجِ:

رَبْعٌ عَفاهُ الدّهرُ طولًا فانْمَحَى

قَدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحا

أيْ: يمْضِيَ ويُدْرَسَ.

واستشهدَ بقولِهِ هذا الصّحاحُ، والرّاغِبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ، والمختارُ، واللّسانُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ.

ومِنْ بينِ هؤلاءِ انفردَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ بقولِهِ: لا تدخلُ (أنْ) على خبَرِ (كادَ) إلّا في ضرورةِ الشِّعرِ.

وذكَرَ محيطُ المحيطِ أنّ اقترانَ خبَرِ كادَ بِـأنْ نادرٌ.

وذكَرَ المتنُ أنَّ خبَرَ كادَ مجرَّدٌ مِنْ أنْ غالبًا.

وممّا لا شكَّ فيهِ أنَّ خُلُوَّ خبَرِ كادَ مِن أنْ أعْلَى.

(١٧٠٤) لا يَكادُ فلانٌ يسلو، كادَ فُلانٌ لا يَسْلُو

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ: يكادُ فلانٌ لا يَسْلُو، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: لا يَكادُ فُلانٌ يَسْلُو، ويستشهدونَ بقولِهِ تعالى في الآيةِ ٧١ مِنْ سورةِ البقرةِ ﴿فَذَبَحُوها وما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾. وقولِهِ في الآيةِ ٧٨ مِن سورةِ النِّساءِ: ﴿فَما لِهؤلاءِ القومِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾.

ويعتمدونَ أيضًا على أنّ جملةَ: كادَ لا يفْعَلُ ذلكَ، لم يذكُرْها معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ولكنْ:

(أ) قالَ زهيرُ بنُ أبي سُلْمَى:

صَحا القلبُ عن سلمَى، وقد كادَ لا يَسْلُو

وأقفَرَ مِن سلمَى التّعانيقُ والثِّقَلُ

(ب) وقالَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ: «لا فرقَ بينَ أنْ يكونَ حرفُ النّفيِ متقدّمًا على الفعلِ كادَ، أو متأخّرًا عنه».

(٣) وجاءَ في مَدِّ القاموسِ: كادَ لا يقومُ.

فهذا يُرينا أنّنا نستطيعُ أن نقولَ:

(أ) لا يَكادُ يَسْلُو.

(ب) وَ يَكادُ لا يَسْلُو.

والجملة الأُولى أعْلَى.

(١٧٠٥) جَرَى وراءَهُ وبالكادِ أدركَهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ: جَرَى وراءَهُ وبالكادِ أدركَهُ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: ولم يُدْرِكْهُ إلّا بعدَ مَشَقّةٍ.

ولكنْ:

جاءَ في الجزءِ السّابعِ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، الصّادرِ عامَ ١٩٥٣، أنّ المجمعَ قرّر الموافقةَ على رأيِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ في الجلساتِ مِنَ الثّالثةِ والعشرينَ إلى السّابعةِ والعشرين، بيْنَ ٢٦ نيسان و ٣١ أيّار ١٩٤٨، في المادّة رقْم ٦، وخلاصتُهُ:

أنّ لجنةَ الألفاظِ والأساليبِ وافقَتْ على قولِ: جرَى

ورائهُ ، وبالكادِ أدركَهُ ، ما دامَ في اللّغةِ كلمةُ «كَؤود» ، وهي فَعُولٌ مِن الثُّلاثيّ ، فلا بُدّ أن يكونَ هُناكَ الفعلُ الثلاثيُّ «كأدَ» بمعنَى : شَقَّ وصَعُبَ ، وهذا يستلزمُ وجودَ المصدرِ ، وهوَ الكَأْدُ . ولِذا يُصحّحُ هذا الأُسلوبُ على أنّ الألفَ مُسَهّلَةٌ من الهمزةِ .

ومعَ ذلكَ ، أرى أنّ جملةَ : جَرَى وراءَهُ ولم يُدرِكْهُ إلّا بعدَ مَشقّةٍ أبلغُ كثيرًا من جملةِ : جَرَى وراءَهُ وبالكادِ أدركَهُ .

(١٧٠٦) المِشَدُّ لا الكورسيه

ويُطلِقونَ على النِّطاقِ تَشُدُّهُ المرأةُ على بَطنِها لِيَدِقَّ ، اَسْمَ الكورسيه ، وهو اَسْمُهُ الفرنسيُّ مُعَرَّبًا .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الثّالثَ عَشَرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شُباط ١٩٧١ ، في المادّةِ رقْم ١١ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أن يُطلَقَ على ذلكَ النِّطاقِ اَسمُ المِشَدِّ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فيهِ المِشَدُّ ، وقِيلَ إنّها كلمةٌ مُوَلَّدَةٌ ، ولم يُقَلْ إنّها مجمعيّةٌ .

(١٧٠٧) الرَّصِيفُ لا الكورنيش

ويُطلقونَ على الطّريقِ المرصوفِ ، الّذي يَحُفُّ بالبحرِ أوِ النّهرِ ، اَسْمَ الكورنيشِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ السّابعِ من مجموعةِ المصطلَحاتِ العِلْميّةِ والفنّيّةِ الّتي أقرّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الحاديةِ والثّلاثينَ ، في الجلسةِ التّاسعةِ ، بتاريخِ ١٨ شباط ١٩٦٥ ، في فصلِ «مصطلَحاتِ ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «ألفاظٍ حضاريّةٍ مختلفةٍ» ، في المادّةِ رقم ٢ ، أنّ المجمعَ وافقَ على أنْ يُطلَقَ اَسمَ الرَّصيفِ على ذلكَ الطّريقِ ، بَدَلًا من الاَسْمِ الأعجميّ الكورنيشِ .

وجاءَ في الطّبعةِ الثّانيةِ مِن المعجمِ الوسيطِ ، الّتي صدرَتْ عامَ ١٩٧٢ أنّ الرَّصيفَ هو حاجزٌ مِنَ البناءِ الوثيقِ ، تقفُ إليهِ القُطُرُ والسُّفُنُ (مجمع) . والجمعُ : رُصُفٌ و أَرْصِفَةٌ .

(١٧٠٨) المِرْفَقُ ، المَرْفِقُ ، المَرْفَقُ لا الكُوعُ

ويُسَمُّونَ مَوْصِلَ الذِّراعِ في العَضُدِ كُوعًا ، والصّوابُ هو :

(أ) المِرْفَقُ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، واللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، ويُونُسُ بنُ حبيبٍ ، وثعلبٌ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المَرْفِقُ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وثعلبٌ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ المَرْفَقُ : هامِشُ الصِّحاحِ والأساسُ .

وقد يَعْني المِرْفَقُ و المَرْفِقُ أيضًا : ما يُرْتَفَقُ بهِ ويُنْتَفَعُ ويُسْتَعانُ .

أمّا الكُوعُ فهُوَ : طَرَفُ الزَّنْدِ الّذي يَلِي الإبهامَ .

(١٧٠٩) الصِّوانَةُ لا الكومودينو

ويُطلقونَ على قطعةِ الأثاثِ الصّغيرةِ ، الّتي تُوضَعُ عادةً بجانبِ السّريرِ ، اَسْمَ الكومودينو ، وهو اَسْمٌ أجنبيٌّ .

وقد أطلقَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، على تلكَ القطعةِ الصّغيرةِ مِن الأثاثِ ، اَسْمًا عربيًّا ، هُوَ : الصِّوانَةُ ، وذلكَ في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصّفحة ١٣١ مِنَ المجلّدِ الرّابعِ ، مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «حُجْرَةِ النّومِ» ، في الرّقْم ٣) .

(١٧١٠) كانَ فَعَلَ كذا ، كانَ قَدْ فَعَلَ كذا

ويُخَطِّئونَ مَن يقولُ : كانَ ياسِرٌ فَعَلَ كذا ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : كانَ قد فَعَلَ كذا ، ويستشهدونَ بقولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٨٥ مِنْ سُورةِ الأعرافِ : ﴿وأنْ عَسَى أنْ يَكُونَ قد

اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ . ويعتمدونَ على أنَّ هنالكَ شِبْهَ إجماعٍ على اكتفاءِ الكُتّابِ المُعاصِرينَ بقولِ : **كانَ قد فَعَلَ كذا** .

ولكنْ :

قالَ تعالَى في الآيةِ ٣٥ مِن سورةِ الأنعامِ ﴿وإنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إعْراضُهُمْ﴾ .

وقالَ في الآيةِ ١٤ مِن سورةِ القَمَرِ : ﴿تَجْري بأَعْيُنِنا جَزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ﴾ .

ويأْتي التَّركيبُ نفسُهُ مَعَ وجودِ فاصلٍ بينَ الفعلَيْنِ بالضَّميرِ ، أوْ بغيرِه ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٨٧ من سورةِ الأعرافِ : ﴿وإنْ كانَ طائفةٌ منكُمْ آمَنُوا بالَّذي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ .

وفي الآيةِ ٢٧ مِن سورةِ يُوسُفَ : ﴿وإنْ كانَ قَميصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فكَذَبَتْ وهُوَ مِنَ الصّادِقِينَ﴾ .

ويأتي فعلُ الكَيْنُونَةِ أحيانًا بصيغةِ المضارعِ لَفظًا والماضي معنًى . ثُمَّ يَجيءُ الماضي لِلفعلِ الآخَرِ بدونِ (قَدْ) ، سواءٌ أكانَ فعلُ الكَيْنُونةِ متّصلًا بضميرٍ بارزٍ أمْ غيرَ متّصلٍ ، مثل قولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٥٨ من سورةِ الأنْعامِ : ﴿يومَ يأتي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانُها لم تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ . وقولِهِ عَزَّ وجَلَّ في الآيةِ ٤٤ مِنْ سورةِ إبراهيمَ : ﴿أَوَ لَمْ تكونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مالَكُمْ مِنْ زَوالٍ﴾ .

ويقولُ سِيبَوَيْهِ في كتابِهِ : «وإذا قُلْتَ : كان رجلٌ ذاهبًا فليسَ في هذا شيءٌ تُعْلِمُهُ **كانَ جَهِلَهُ**» .

وقالَ البلاذريُّ في الصَّفحة ٢٥٧ من فُتوحِ البُلْدانِ : «**وكانَ أصابَهُ** سَهْمٌ بعينِ التَّمرِ فاستُشْهِدَ» .

وجاءَ في كِتابِ طبقاتِ النَّحْوِيّينَ واللُّغَوِيّينَ لأبي بكرٍ محمّدٍ الزُّبَيْدِيِّ : «ورُوِيَ عن أبي عثمانَ الخُزاعِيِّ أنَّهُ **كانَ قالَ** لأبي حاتمٍ ... وجاء فيهِ أيضًا : (**وكانَ** أبو حاتمٍ **رأى**) ، (**وكانَ احتُمِلَ** لِقَضاءِ البَصْرَةِ) ، (**وكانَ أخَذَ** عن عيسَى بنِ عُمَرَ) ، (وعَنْ إجْرائي عليه ما **كانَ تَعَوَّدَه** مِنّي) ، واستشهدَ حَسَن عون ، في مقالٍ نفيسٍ له ، في الجزءِ الثّامنِ والعشرينَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العَرَبيّةِ بالقاهرةِ ، بأمثلةٍ كثيرةٍ أُخرى ، مَنْقُولَةٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ، فمن شاءَ الاستزادةَ منها عليهِ الرّجوعُ إلى هذا الجُزْءِ .

وقال ابنُ جِنّي في مقدّمةِ كتابِهِ «الخصائص» : عَلَى أنَّ أبا الحَسَنِ (الأخفشَ) قد **كانَ صَنَّفَ** ... وفي «الخصائص» أيضًا : **كانَ** أبو العَبّاسِ **احتجَّ** بشيءٍ مِن شعرِ حبيبِ بنِ أَوْسٍ الطّائيِّ .

وقالَ الجاحظُ في كتابِ الحَيَوانِ : **كُنْتُ تعجَّبْتُ** بطْنَ عقرَبٍ ... وقالَ أيضًا في الكتابِ ذاتِهِ : وقد **كانَ** حَرُّ النّارِ **هَيَّجَ** تلكَ الحرارةَ .

وتُوجَدُ عِدَّةُ نُصوصٍ كهذهِ في شرحِ المعلّقاتِ السَّبْعِ لِلزَّوْزَنيِّ ، منها : «وإنْ **كُنْتِ وَطَّنْتِ** نفسَكِ على فِراقي فأَجْمِلي» . ومنها : «**وكانَ** طَرَفَةُ **هَجا** قبلَ ذلكَ عمرَو بنَ هِنْدٍ» . ومنها : «... ويسقونَهُ الخمرَ حتّى قُتِلَ ، وقد **كانَ قالَ** في ذلكَ قصيدتَهُ ...» .

أمّا الشِّعْرُ ففيهِ عدّةُ أمثلةٍ ، منها قولُ الشّاعرِ :

قَنافِذُ هَدّاجُونَ حولَ بُيوتِهِمْ
بما **كانَ** إيّاهُمْ عَطِيّةُ **عَوَّدا**

ومنها قولُ أبي زيدٍ في كتابِهِ «النوادر» :

وقد **كانَ ماتَ** الأَقْرعانِ كِلاهما

ومنها قولُ البحتريِّ قصيدةٍ مَدَحَ بها المتوكّلَ :

يا بانيَ المجدِ الّذي قد **كانَ قُوِّضَ** فانْهَدَمْ

فهذهِ الأمثلةُ الكثيرةُ كُلُّها تُرينا أنَّ استعمالَ الفعلِ (**كان**) مَتْلُوًّا بفعلٍ ماضٍ هو الاستعمالُ الأَعْلَى والأَصَحُّ ، وأنَّ استعمالَ الفعلِ الماضي مسبوقًا بـ (**قد**) ، المسبوقةِ بالفعلِ (**كان**) ماضيًا أو مضارعًا ، هو استعمالٌ جائزٌ . وحَسْبُنا ورودُهُ في القرآنِ الكريمِ .

ومِن الأدِلّةِ عَلَى أنّ قولَنا : **كانَ احتجَّ** أعْلَى من قولِنا : **كان قد احتجَّ** :

(أ) وردَ القولُ الأوّلُ مرّاتٍ كثيرةً في القرآنِ الكريمِ ، ولم يَرِدِ الثّاني إلّا مَرّةً واحدةً .

(ب) لم أعثُرْ على القولِ الثّاني إلّا في المؤلّفاتِ العربيّةِ الّتي بدأتْ تظهرُ منذ نحوِ مئةٍ وخمسينَ عامًا ، أيْ منذُ بدءِ عصرِ ترجمةِ الكُتُبِ مِنَ الفرنسيّةِ إلى العربيّةِ .

(ج) إنَّ القولَ الأوّلَ المؤلَّفَ مِن كلمتَيْنِ أبْلَغُ مِنَ القولِ الثّاني ، لأنّهُ مؤلَّفٌ مِن ثلاثِ كلماتٍ .

أمّا انتقادُ بَعْضِهِمْ كَوْنَ الفعلِ الّذي سَبَقَ (**قد**) ، في الآيةِ الأُولَى الّتي استشهَدْتُ بها فِعْلًا مضارعًا (**يكون**) ، لا ماضيًا (**كان**) ، فهو نَقْدٌ لا يُؤْبَهُ لَهُ ، لأنَّ ما يُجيزُ استعمالَ الفعلِ

المضارعِ مِنْ فِعْلٍ ما (يكونُ) ، يجبُ أن يُجيزَ استعمالَ الفعلِ الماضي منهُ (كانَ) أيضًا .

(١٧١١) الكَيُّ لا الكَوْيُ

ويقولونَ : كَوَى جُرْحَ فُلانٍ كَوْيًا ، والصّوابُ : كَوَاهُ كَيًّا . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (الكَيِّ) في المعجماتِ كُلِّها . وجاءَ في الصِّحاحِ : «آخِرُ الدّواءِ الكَيُّ» ، وقالَ اللّسانُ : «وفي المَثَلِ : «آخِرُ الطِّبِّ الكَيُّ» .

(راجِعْ مادّةَ «الشَّيّ» في هذا المعجمِ) .

(١٧١٢) الكِيلانيُّ

هُنالكَ أُسرةٌ عربيّةٌ تُقيمُ في العِراقِ وفلسطينَ وسوريةَ ، يُسَمُّونَها أُسرةَ الكَيْلانِيّ ، ومنها رشيد عالي الكيلاني رئيسُ وزراءِ العراقِ السّابقُ ، وقائدُ الثّورةِ المشهورةِ على الإنكليزِ في الحربِ العظمى الثّانيةِ .

والصّوابُ : الكِيلانيُّ .

راجع مادّةَ «الجِيلانيّ» في هذا المعجَم) .

(١٧١٣) سِرْتُ سبعةَ كيلومتراتٍ ، سِرْتُ عشرينَ كيلومترًا

ويخطِّئونَ مَن يُجمعُ (كيلومتر) جمعَ مؤنّثٍ سالمًا (كيلومترات) ، قائلينَ إنَّ (كيلومتر) ليستْ كلمةً واحدةً ، والعربيّةَ لا تعرفُ مثلَ هذا التّركيبِ ، وهو ليس تركيبًا مزجيًّا ، والصّوابُ أن نقولَ : كيلوات الأمتارِ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ السّادسِ والعشرينَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونَ الثّاني عامَ ١٩٧٠ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ الّتي عَرَضَتْها لجنةُ الأصولِ عليهِ :

«إنَّ الكلماتِ المعرّبةَ تبقى كما هي ، وتُجمَعُ جمعَ مؤنّثٍ سالمًا ، مثل : مارستان ومارستانات ... و كيلومتر مِن هذا البابِ ، وعلى ذلكَ يَصِحُّ جمعُه جمعَ مؤنّثٍ سالمًا على كيلومتراتٍ ، كما يَصِحُّ تمييزُهُ على نحوِ تمييزِ الكلماتِ العربيّةِ ، فيُقالُ : سِرْتُ سبعةَ كيلومتراتٍ ، و سِرْتُ عِشرينَ كيلومترًا» .

(١٧١٤) القمحُ مَكِيلٌ ، ومَكْيُولٌ ، ومَكُولٌ ومُكالٌ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : القمحُ مَكْيُولٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : القمحُ مَكِيلٌ .

والحقيقةُ هي أننا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) القمحُ مَكِيلٌ : الأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) و القمحُ مَكْيُولٌ : الأزهريُّ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(ج) وَ القمحُ مَكُولٌ : وهنالكَ مَن يَقُولُ كُولَ الطّعام و بُوعَ ، فيكونُ اسمُ المفعولِ منهما : (مَكُولٌ و مَبُوعٌ) . ومِمّنْ ذكرَ المَكُولَ ، الّتي هي لغةُ بَني أسَدٍ : الأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في التّهذيبِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، والمتنِ أنَّ اسمَ المفعولِ (مَكُول) لغةٌ رديئةٌ .

(د) القمحُ مُكالٌ : أجازَها بعضُهم ، وقالوا إنّها لغة رديئةٌ .

وذكرَ التّاجُ في مستدرَكِهِ أنَّ (المَكِيلَ) أفصحُها جميعًا .

أمّا فعلُهُ فهو : كالَ القمحَ يَكِيلُهُ كَيْلًا ، و مَكالًا ، و مَكِيلًا .

(راجع مادّةَ «المَرُوم» في هذا المعجمِ) .

(١٧١٥) تدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، كَيْمَا تَنْجَحَ

ويخطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : تدرُسُ لِكَي كَيْما تَنْجَحُ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : تدرُسُ كَيْما تَنْجَحَ ؛ لأنَّ (ما) في (كَيْما) زائدةٌ ، ولا تُلغي عَمَلَ (كَيْ) الّتي تنصِبُ الفِعلَ المضارعَ .

والحقيقةُ هِيَ أنَّ النّحاةَ قِسمانِ :

(أ) قِسْمٌ يَجْعَلُ (ما) الزّائدةَ تكُفُّ (كَيْ) عَنْ عَمَلِها ، فيأتي الفعلُ المضارعُ بَعْدَ (كَيْما) مرفوعًا (تدرُسُ كيما تَنْجَحُ) .

(ب) وقسمٌ آخرُ يجعلُ (كَيْ) المتّصلةَ بـ (ما) الزّائدةِ ، ناصبةَ الفعلَ المضارعَ بَعْدَها (تدرُسُ كَيْما تَنْجَحَ) .

(١٧١٦) الكيمياويُّ ، الكيميُّ ، الكيمَوِيُّ ، الكيماويُّ

الكيمياءُ كما يعرِّفُها الوسيطُ هيَ : «علمٌ يُعرَفُ بهِ طرقُ سلبِ الخواصِّ مِن الجواهرِ المعدنيّةِ ، وجلبِ خاصّةٍ جديدةٍ إليها ، ولا سيّما تحويلُها إلى ذهبٍ . و (عندَ المُحدَثين) : علمٌ يُبحَثُ فيه عن خواصِّ العناصرِ المادّيّةِ ، والقوانينِ الّتي تخضعُ لها في الظّروفِ المختلفةِ ، وبخاصّةٍ عند اتّحادِ بعضِها ببعضٍ : [التّركيبُ] ، أو تخليصِ بعضِها مِن بعضٍ [التّحليل] . (معرَّب)» .

ويظنّون أنّ الكيمياءَ من العلومِ الحديثةِ ، ولكنّها كانتْ معروفةً منذ أكثرَ مِن ألفِ سنةٍ ، إذْ ذكرَها الصِّحاحُ في مادّةِ كوم و كمي ، وابنُ سيدَه ، ومعرَّبُ ابنِ الجواليقيِّ ، والصّاغانيُّ ، والمختارُ في مادّةِ كوم . واللّسانُ في مادّة كوم وكمي ، والقاموسُ في مادّة كام وكمي وكسر ، والتّاجُ في مادّة كوم وكمي وكسر ، واستشهدَ بما أنشدَهم شيوخُهُم :

كافُ الكُنوزِ وكافُ الكيمياءِ معًا

لا يُوجَدانِ ، فَدَعْ عَن نفسِكَ الطَّمَعا

ومحيطُ المحيطِ في مادّةِ الإكسير و كم ، وأجازَ الكيميا و الكيمياءَ ، وأقربُ الموارِدِ في مادّةِ كم ، وأجازَ الكيميا و الكيمياءَ أيضًا ، والمتنُ في مادّةِ الإكسيرِ و كمي و كوم ، والوسيطُ في مادّةِ كيم .

واختلفوا في أصلِ الكيمياءِ ، فقالَ الصِّحاحُ إنّها عربيّةٌ ، ثُمّ قال ابنُ سيدَه إنّهُ يحسبُها أعجميّةً ، وذكرَها ابنُ الجواليقيّ في (المعرَّب) ، وقالَ التّاجُ والمتنُ إنّها قد تكونُ عربيّةً ، آتيةً مِنَ الكَوْمِ ، ومعناهُ العِظَمُ في كُلِّ شيءٍ ، فَسُمّيَ هذا العِلْمُ بهِ ، لِكونِهِ عظيمَ المنزلةِ ، بعيدَ المَنالِ . ثُمّ قالا : قد تكونُ معرَّبةً . وقالَ المتنُ : وهو الأصحُّ . أمّا الوسيطُ فقالَ إنّها مُعَرَّبةٌ .

واختلفُوا أيضًا في النَّسَبِ إليها . وقد عثَرْتُ في الجزءِ الخامسِ ، من مجلّةِ مجمعِ فؤادٍ الأوّلِ للّغةِ العربيّةِ بمصرَ ، الصّادرِ عامَ ١٩٤٨ ، على بحثٍ للأبِ أنستاسَ ماري الكرمليِّ ، عضوِ المجمعِ ، خلاصتُه : أنّ الأقدمينَ مِنَ السَّلَفِ قالوا : الكيمياءَ و الكيميا ، وأنّ أولاهما وردتْ في بعضِ نُسَخِ كتابِ مفاتيحِ العلومِ لِلخُوارزميِّ ، وثانيتَهما وردَتْ في نُسَخِ الكتابِ عينِه ، وفي كتابِ الكاملِ لِابْنِ الأثيرِ .

ومِن جهةِ النَّسَبِ ، اعتبَرَ بعضُهمُ الكلمةَ معرَّبةً ، وأحرفُ المعرَّباتِ كُلُّها أُصولٌ ، فإذا نُسِبَ إليها قالُوا : كيميائيٌّ ، لأنّ همزتَها اعتُبِرَتْ أصليّةً ، ولكنْ ليسَ في لُغاتِ العالَمِ كُلِّها اسمٌ منتهٍ بألفٍ وراءَها همزةٌ . ولا نَرى ذلكَ في اللّغاتِ الباقيةِ ، فضلًا عن السّاميّةِ ، لذلكَ نعتبرُ الهمزةَ زائدةً في العربيّةِ ، وتكونُ النّسبةُ : كيمياويٌّ كما نَسَبَ سيبويهِ والجوهريُّ إلى زكَرِيّاءَ : زكريّاويٌّ ، ولم يُجيزوا : زكريّائيٌّ .

أمّا إذا لم نهمزِ الكيمياءَ (كيميا) ، فالنّسبةُ إليها : كيميٌّ . وتكونُ النّسبةُ إلى كِيماءٍ : كيماويٌّ . وعندما نقصرُ الكلمةَ ، ونقولُ : الكيما ، يجوزُ لنا أنْ نقولَ : الكيميُّ وَ الكيمَوِيُّ وَ الكيماويُّ على حَدِّ ما يقولُ الصَّرْفيّونَ في النّسبةِ إلى الحُبْلَى : حُبْلِيٌّ و حُبْلَوِيٌّ و حُبْلاوِيٌّ .

وقد وافقَ المجمعُ على بحثِ الأبِ أنستاسَ الكرمليِّ في جلستِهِ الخامسةِ في ٢١ كانونَ الأوّلِ ١٩٣٨ .

وعندما صدرَ الجزءُ الثّاني مِن الوسيطِ عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيهِ أنّ النَّسبَ إلى الكيمياءِ هيَ الكيميائيُّ و الكيمياويُّ ، ويبدو أنّ الوسيطَ اعتبرَ همزةَ الأولى أصليّةً ، (هي ليستْ كذلكَ ، حسبَ رأيِ الأستاذِ الكرمليِّ الّذي وافقَ عليهِ المجمعُ) ، واعتبَرَ همزةَ الثّانيةِ لِلتّأنيثِ .

والقاعدةُ ، عندَ النَّسَبِ إلى الممدودِ ، هي النَّظَرُ إلى همزتِهِ ، فإنْ كانَتْ لِلتّأنيثِ قُلِبَتْ واوًا ، وإن كانتْ أصليّةً بقِيَتْ على حالِها ، وإنْ كانَتْ منقلبةً عن أصْلٍ جازَ إبقاؤُها وقلبُها واوًا .

ثُمّ عثرتُ على الجزءِ الخامسِ والعشرينَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، فرأيتُ أنّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونَ الثّاني عامَ ١٩٦٩ ، أعادَ النّظرَ في النّسبةِ إلى كيمياء ، بعد أن ناقشَتْها لجنةُ الأصولِ مناقشةً تامّةً ، وانتهَوْا إلى القرارِ الآتي :

«يجوزُ إثباتُ الهمزةِ في النَّسَبِ إلى كيمياء ، على اعتبارِ أنّ الهمزةَ للتّأنيثِ استنادًا إلى ما نَقَلَهُ «الصَّبّانُ» مِن قولِهِ : «مِنَ العَرَبِ مَن يُقرِّرُ هذهِ الهمزةَ» ، ولكنّ قَلْبَ همزةِ كيمياء واوًا عندَ النَّسَبِ أَوْلَى .»

بابُ اللام

(١٧١٧) عَلِمْتُ أنَّنا قادرونَ على استردادِ فِلَسْطِينَ

ويقولون : علمتُ أنّنا لَقادرونَ على استِرْدادِ فِلَسْطِينَ ،
والصّوابُ هو : عَلِمْتُ أنّنا قادرونَ على استردادِ فِلَسْطِينَ ؛
لأنّ اللّامَ المُزَحْلَقَةَ لا تَدْخُلُ إلّا على خَبَرِ (إنَّ) ، لا (أنَّ) .
وسُمِّيَتِ اللّام هذه مُزَحلقةً ؛ لأنّها تَزَحلَقَتْ من المبتدإ إلى الخبرِ ،
لأنّ أصلَ الجُملةِ هو : لَنَحْنُ قادرونَ على استردادِ فِلَسْطِينَ .

(١٧١٨) إنّي آخِذٌ لِما تختارُ لي منَ الكُتُبِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : «إنّي آخِذٌ لِما تختارُ لي مِن الكُتُبِ» ،
ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : «إنّي آخِذٌ ما تختارُ لي من الكُتُبِ» ؛
لأنّنا نقولُ : أخذَ الشّيءَ ، ولا نقولُ : أخذَ لِلشّيءِ .

والجملتانِ الأُولَيانِ كلتاهما صحيحتانِ ؛ لأنَّ اللّامَ في الجملةِ الأُولى هيَ لامُ التّقويةِ . وهيَ تتقدَّمُ المفعولَ بهِ ، تقويةً لعاملٍ قد ضَعُفَ أصلًا كالمصدرِ ، واسمِ الفاعلِ ، وصِيَغِ المبالغةِ ، أو ضَعُفَ عَرَضًا كالفعلِ إذا تأخّرَ عن مفعولِهِ . فنقولُ : أنا شارِبٌ لِما تَشاءُ ، لتقويةِ عملِ اسمِ الفاعلِ . قالَ تعالَى في الآيةِ ٧٨ مِن سورةِ الأنبياءِ : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ﴾ .
وقالَ في الآيةِ ٣٤ من سورةِ النّساءِ : ﴿حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ﴾ .
وقال عمرُو بنُ كُلثوم :

وأنّا المانِعونَ لِما أرَدْنا ... وأنّا النّازِلونَ بحيثُ شِينا

وقالَ زهيرُ بنُ أبي سُلْمَى :

وكائِنْ تَرَى من صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زيادتُهُ ، أو نَقْصُهُ في التّكَلُّمِ

وقال الحطيئةُ :

فجئتُكَ معتذِرًا راجيًا ... لِعَفْوِكَ أرهَبُ منكَ النّكالا

وقالَ أبو تمّام :

وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ ... لِديباجَتَيْهِ فاغتربْ تَتَجدَّدِ

وتأتي اللّامُ لتقويةِ عملِ صيغةِ المبالغةِ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٥ مِنْ سورةِ ق : ﴿مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ ، وقولِهِ في الآيةِ ٤١ مِن سورةِ المائدةِ : ﴿سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ ، وقولِهِ في الآيةِ ٤٢ من سورةِ المائدةِ : ﴿أَكّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ .

وتأتي اللّامُ لتقويةِ عملِ المصدرِ ، كقولِنا : أنا راضٍ بشُرْبي لِما تَشاءُ .

وتأتي أيضًا لتقويةِ عملِ الفعلِ الّذي أضعَفَهُ تأخُّرُهُ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٥٤ مِن سورةِ الأعرافِ : ﴿وفي نُسْخَتِها هُدًى ورحمةٌ لِلّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ .
وقولِنا : أنا لِما تَشاءُ أَسْمَعُ .

وجاءَ في كتاب «لُغَوِيّات» لمحمّد علي النّجّار ، في الصفحة ٤٠ ، ما خلاصتُهُ :

يُخَطِّئُ النّحاةُ من يقولُ : أعطيتُ لياسرٍ قلمًا ، أوْ : أعطَيْتُ القَلَمَ لِياسرٍ ؛ لأنّ الفعلَ (أعطَى) يَتَعَدَّى إلَى مفعولَينِ بنفسِهِ .
ولكنْ :
جاءَ في شِعرِ لَيلَى الأخيليّةِ ، في مدحِ الحَجّاجِ ، قولُها :

أحجّاجُ ! لا تُعْطِ العُصاةَ مُناهُمُ ... ولا اللهُ يُعْطي لِلْعُصاةِ مُناها

وجاءَ في الإنباهِ قولُ الصّفّارِ النّحْوِيِّ ، صاحبِ المُبَرِّدِ :

ولكنّي أُعطي صَفاءَ مَوَدّتي ... لِمَنْ لا يَرَى يَوْمًا عليَّ لَهُ فَضْلا

ويَرَى النّحاةُ أنّ اللّامَ في هذا البيتِ زائدةٌ .

أمّا إذا كانَ العاملُ فعلًا مُؤَخّرًا ، أوْ كانَ وصْفًا ، فإنّ

زيادةَ اللامِ ترِدُ باطّرادٍ وقياسٍ عندَ جميعِ النُّحاةِ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٤٣ من سورةِ يوسُفَ : ﴿إنْ كنتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرونَ﴾ ، وقولِهِ في الآيةِ ١٥٤ من سورةِ الأعرافِ : ﴿وفي نُسْخَتِها هُدًى ورحمةٌ لِلّذينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ ، وقولِهِ في الآيةِ ٧ من سورةِ هُودٍ ، والآيةِ ١٦ مِنْ سُورةِ البُروجِ : ﴿فَعّالٌ لِما يُريدُ﴾ ، وقولِهِ في الآيةِ ٤١ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿وآمِنُوا بما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِما مَعَكُمْ﴾ . وورِدَ قولُهُ تعالَى : ﴿مُصَدِّقًا لِما ...﴾ إحدى عشرةَ مرّةً أخرَى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

ويَرَى ابنُ مالِكٍ تخصيصَ ذلكَ بالفعلِ المتعدّي لِواحدٍ ، ويأبَى ابنُ هِشامٍ هذا التخصيصَ .

ويرَى المُبَرِّدُ أنْ لا بأسَ بزيادةِ اللّامِ في قولِنا : قرأَ محمَّدٌ لِلكتابِ . ومِمّا قالَهُ : «والّذي يُستَعْمَلُ في صلةِ الفعلِ اللّامُ ؛ لأنّها لامُ الإضافةِ . تقولُ : لِزَيْدٍ ضربْتُ وَ لِعَمْرٍو أكرمتُ . وتقديرُهُ : إكرامي لِعمرٍو وضربي لزيدٍ ، فأجْرَى الفعلَ مجرَى المصدرِ . وأحسَنُ ما يكونُ ذلكَ إذا تقدَّمَ المفعولُ ، لِأنّ الفعلَ إنّما يجيءُ وقد عملتِ اللّامُ ، كما قالَ تعالى ﴿إنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ﴾ . وإنْ أخَّرَ المفعولُ فعربيٌّ حَسَنٌ .

فاعتمادًا على المبرِّدِ ، وهو من أئمّةِ اللّغةِ ، نستطيعُ أنْ نقولَ : أعطيتُ لِياسرٍ قلمًا .

أمّا ورودُ اللّامِ في الشِّعْرِ ، فإنّنا لا نستطيعُ الاعتمادَ عليهِ ، لأنّه هُنا قد يكونُ ضرورةً شعريّةً .

لِـذا قُلْ :

(أ) أنا آخِذٌ ما تختارُ لي من الكُتُبِ .
أنا آخِذٌ لِما تختارُ لي من الكُتُبِ .
(ب) أنا شَرّابٌ ما تَشاءُ من العصيرِ .
أنا شَرّابٌ لِما تَشاءُ مِنَ العصيرِ .
(ج) أنا راضٍ بِشُرْبي ما تشاءُ من العصيرِ .
أنا راضٍ بِشُرْبي لِما تشاءُ مِن العصيرِ .

(١٧١٩) لا ، وَرَحِمَكَ اللهُ

مَرَّ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ برجلٍ معهُ ثَوبٌ ، فقالَ لَهُ :
– أتبيعُهُ ؟
– لا ، رَحِمَكَ اللهُ .
– يا هذا ! هلّا قُلْتَ : لا ، ورَحِمَكَ اللهُ .

إنّ هذهِ الواوَ الزّائدةَ ضروريّةٌ ، لِأنّ السّامعَ – إذا لم نتفوّهْ بها بَعْدَ لا – يَفْهَمُ أنّنا ندعُو عليهِ ، بينما نحنُ نُريدُ الدُّعاءَ لَهُ .

(١٧٢٠) (لا) النّاهيةُ : لا يَنَمِ الطّالِبُ

ويخطِّئونَ مَن يُدْخِلُ (لا) النّاهيةَ على الغائبِ ، ويقول : لا يَنَمِ الطّالبُ قَبْلَ إنهاءِ دروسِهِ ، ويرَوْنَ أنّ المَنْهِيَّ يجبُ أنْ يكونَ مخاطَبًا ، لكي يَصِحَّ توجيهُ النَّهيِ إلَيْهِ . والحقيقةُ هي أنّ (لا) النّاهيةَ تجزمُ المضارعَ ، سواءٌ أكانَ المطلوبُ منه الامتناعُ عن العملِ مخاطَبًا ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ الأُولى من سورةِ المُمْتَحِنةِ : ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا لا تتّخِذُوا عَدُوّي وعَدُوَّكُمْ أوْلِياءَ﴾ ، وقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٨ من سُورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿لا يَتَّخِذِ المؤمنونَ الكافرينَ أولياءَ مِن دُونِ المؤمنينَ﴾ . وفسَّرَها المصحفُ المفسَّرُ بقولِهِ : نَهَى اللهُ عنِ اتّخاذِ الكافرينَ أنصارًا وأحبابًا مِن دُونِ المؤمنين ، خشيةَ أنْ يكونَ ذلكَ سببًا لانْحِلالِ جماعتِهِم .

ويُجيزُ مُغني اللّبيبِ أنْ يكونَ المطلوبُ منهُ مُتَكلِّمًا ، نحو : لا أَرَيَنَّكَ ههُنا . وهذا النوعُ هو مِمّا أُقيمَ فيه المُسَبَّبُ مقامَ السَّبَبِ ، والأصلُ : لا تكُنْ ههنا فأراكَ .

وقد أجازَ دُخولَ (لا) النّاهيةِ على الغائبِ كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، ومُغني اللّبيبِ ، والتّاجِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والنّحوِ الوافي ، الّذي استشهد بقولِ الشّاعرِ :

لا يُعْجِبَنَّ مَضيمًا حُسْنُ بِزَّتِهِ
وهل تروقُ دَفينًا جَوْدةُ الكَفَنِ ؟

أمّا المضارعُ المبدوءُ بعلامةِ التّكلُّمِ (الهمزةِ والنّونِ) فيرى النّحوُ الوافي أنَّ مِن النّادرِ الذي لا يُقاسُ عليهِ جزمَهُ – في الرّأيِ المختارِ – لأنَّ المتكلِّمَ لا ينهَى نفسَهُ إلّا مجازًا ، ومن القليلِ المسموعِ قولُ الشّاعرِ :

إذا ما خَرَجنا مِنْ دِمَشْقَ فَلا نَعُدْ
لَها أبدًا ما دامَ فيها الجُراضِمُ

الجُراضِمُ : كثيرُ الأكلِ ، كبيرُ البطنِ ، ويريد الشّاعرُ بهِ معاويةَ بنَ أبي سُفْيانَ . والمعنَى الذي يريده الشّاعرُ : لا تكُنْ مِنّا عودةٌ بعدَ خُروجِنا .

وأنا أرى أن لا نستعملَ (لا) الناهيةَ قبلَ المضارعِ المبدوءِ بعلامةِ التكلُّمِ ؛ لأنّ العقلَ لا يُسيغُ نهيَ المتكلِّمِ نفسَهُ .

أمّا إذا كانَ المضارعُ المبدوءُ بعلامةِ التكلُّمِ مبنيًّا لِلمجهولِ ، فإنّ (لا) الناهيةَ تجزمُهُ بكثرةٍ ، نحو : لا نُخرَجْ مِن أوطانِنا وفينا عِرْقٌ يَنْبِضُ . وإنّما كَثُرَ هذا ؛ لأنّ النّهيَ متّجهٌ إلى غيرِ المتكلِّمِ ، فأَصْلُ الكلامِ : لا يُخرِجْنا أحَدٌ مِن أوطانِنا . وأرى أنْ لا نلجأَ إلى استعمالِ هذا النّوعِ من النّهيِ إلّا عندَ الضّرورةِ القُصْوَى .

(١٧٢١) اللِّبَأُ

ويُسَمُّونَ أوّلَ اللّبنِ عندَ الوِلادةِ قَبْلَ أنْ يَرِقَّ : لِباءً ، والصّوابُ هو : اللِّبَأُ ، كما قالَ اللّيْثُ بنُ سعدٍ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والحريريُّ في المقامةِ الفَرْضِيّةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وابنُ هِشامٍ الأنصاريُّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ أبو زَيْدٍ الأنصاريُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمتنُ إنّ اللِّبَأَ أقلُّهُ حَلْبَةٌ وأكثرُهُ ثلاثُ حَلَباتٍ .

ويُجمَعُ اللِّبَأُ على أَلْباءٍ .

ومن معاني الفعلِ لَبَأَ ومشتقّاتِهِ :

(١) **لَبَأَ القومَ يَلْبَؤُهم لَبْأً** : أطعمَهُمُ اللِّبَأَ .
(٢) **أَلْبَأَهُ** : سَقاهُ اللِّبَأَ .
(٣) **التَبَأْنا الشّاةَ** : احتلَبْنا لِبَأَها .
(٤) **استَلْبَأَها ولدُها** : شَرِبَ لِبَأَها .
(٥) **لَبَأَ اللِّبَأَ** : طبَخَهُ .
(٦) **لَبَأَ الرّجلُ مِن الطّعامِ** : أكثرَ منهُ .
(٧) **بَنُو فُلانٍ لا يَلْتَبِئُونَ فَتاهم** : لا يزوِّجونَ الغُلامَ صغيرًا .
(٨) **التَبَأَ فُلانٌ** : شرِبَ اللِّبَأَ .
(٩) **التَبأَ لِبَأَ فلانٍ** : كانَ أوّلَ مَن ابتكَرَ خَبَرَهُ .

(١٧٢٢) لَبّاسَةُ الحِذاءِ لا اللّبّيسَةُ ولا الكَرَتَةُ

ويُطلِقون على الأداةِ الّتي تمكِّننا مِن لُبْسِ الحذاءِ بسهولةٍ في بلادِ الشّامِ اسمَ : **الكَرَتَةِ** ، وفي مصرَ اسمَ : **اللّبّيسَةِ** .

ولكنْ :

جاءَ في الصّفحةِ ٥٣٣ مِن الجزءِ الرّابعَ عشَرَ ، من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ «ألفاظٍ مِن الحياةِ العامّةِ» ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ أطلقَ على تلكَ الأداةِ اسمَ : **لَبّاسةِ الحِذاءِ** ، في جلستِهِ الرّابعةِ ، الّتي عَقَدَها في ٢٦ كانونَ الأوّلِ عامَ ١٩٥٧ .

ثُمّ جاءتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ الّتي صدرتْ عامَ ١٩٧٣ ، وفيها : «**اللّبّاسةُ** : أداةٌ يُستَعانُ بِها على لُبْسِ الحِذاءِ (مُحدَثة)» .

ولم يذكرِ الوسيطُ :

(أ) أنّ الكلمةَ مجمعيّةٌ .

(ب) وأنّ اسمَها هو : **لَبّاسةُ الحِذاءِ** ، بَلِ اكتفَى بذِكرِ **اللّبّاسةِ** .

(١٧٢٣) اللُّثْغَةُ و اللَّثَغُ

ويقولونَ : **فُلانٌ بَيِّنُ اللَّثَغَةِ** . ولم أرَ اللّامَ مفتوحةً (في اللُّثغةِ) إلّا في مستدرَكِ المعجَماتِ لِدُوزي ، لأنّ الصّوابَ هو : **اللُّثْغَةُ** ، أي : لَفْظُ الرّاءِ غَيْنًا ، أوْ ياءً ، أو لامًا ، ولَفْظُ السِّينِ ثاءً ، أوْ هِيَ تَحَوُّلٌ في اللّسانِ مِنْ حَرْفٍ إلى حَرْفٍ .

وقد ذكر **اللُّثغةَ** كُلٌّ مِنَ اللّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، والأزهريِّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقولُ اللّيْثُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ إنّ **اللَّثَغَ** و **اللُّثْغَةَ** معناهما واحِدٌ .

ويَرَى اللّسانُ ، والتّاجُ ، والوسيطُ أنّ **اللَّثَغَ** مصدرٌ .

وجاءَ في اللّسانِ ومستدرَكِ التّاجِ أنّ **الأَلْثَغَ** قد يجعلُ الصّادَ فاءً .

وأنشدَ بعضُهم في حكايةِ **أَلْثَغَ يَلْفِظُ** بالرّاءِ غَيْنًا :

تَشْغَبُ المُنْكَغَ الحَغامَ ، وغيْغِي
أحْمَغٌ سُكَّغٌ شَغابٌ مُكَغْكَغْ

يُريدُ :

تشربُ المنكرَ الحرامَ ، وربِّي
أحمرُ سُكَّرٌ شرابُ مُكرَّرْ

ويقولُ اللّسانُ والتّاجُ : قُلْ هو ألثَغُ بيِّنُ اللُّثغةِ ، ولا تقُلْ : بيِّنُ اللَّثغةِ .

أمّا فعلُهُ فهو : لَثِغَ يَلثَغُ لَثَغًا ، فهو ألثغُ وهي لثغاءُ .

قالَ الحريريُّ في المقامةِ الرّازيّةِ :

هذا لَهُ . ولَسوفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا
فيهِ يُرى رَبُّ الفصاحةِ ألثغا

(١٧٢٤) لَثِمَ فاها وَ لَثَمَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : لَثَمَ فاها ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : لَثِمَ فاها اعتمادًا على قولِ المُنخّلِ اليشكريّ :

وَ لَثِمتُها فتنفّستْ كتنفّسِ الظّبيِ الغريرِ

ولم يذكرِ المرزوقيُّ ، شارحُ حماسةِ أبي تمّامٍ ، أنّه يجوزُ لنا أنْ نقولَ : وَلَثَمْتُها .

واعتمادًا على ما جاءَ في إصلاحِ المنطقِ لابنِ السِّكّيتِ ، وأدبِ الكاتبِ ، والأساسِ .

ولكنْ :

يُجيزُ لنا أنْ نقولَ : لَثِمَ فاها وَ لَثَمَهُ كلٌّ من الصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وممّا قالَهُ الصّحاحُ : وربّما جاءَ بالفتحِ (لَثَمَ) . قالَ ابنُ كَيسانَ : سمعتُ المُبرّدَ يُنشِدُ قولَ جميلِ بثينةَ :

فَلَثَمْتُ فاها آخذًا بقرونِها
شُرْبَ النّزيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

بالفتحِ . وفي هامشِ الصّحاحِ : قالَ في المصباحِ : قالَ ابنُ كَيسانَ : سمعتُ المُبرّدَ يُنشِدُهُ بفتحِ الثّاءِ وكسرِها .

ونقلَ قولَ ابنِ كَيسانَ أيضًا : المختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ .

وفعلُهُ : لَثِمها يلثَمُها وَ لَثَمها يلثِمُها لَثمًا ، فهو لاثِمٌ ، وهمْ لُثَّمٌ .

ومِن معاني لثمَ :

(١) لَثَمَتِ الحجارةُ خفَّ البعيرِ تَلثِمُهُ لَثمًا : أصابتْهُ فأدمتْهُ ، فالخفُّ ملثومٌ .

(٢) لَثَمَ أنفَهُ : لَكَمَهُ (مجاز) .

(٣) لَثَمَتِ المرأةُ تَلثِمُ لَثمًا وَ لِثامًا . وَ التَثَمَتْ . وَ تَلَثَّمَتْ : رَدَّتْ قِناعَها (لِثامَها) على أنفِها .

(٤) لَثَمَ الرّجُلُ : رَدَّ عِمامتَهُ على أنفِهِ .

(١٧٢٥) ألْجَمَ الجوادَ

ويقولون : لَجَمَ الفارسُ الجوادَ . والصّوابُ : ألجَمَ الفارسُ الجوادَ ، أيْ : ألبسَهُ اللِّجامَ (معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي الحديثِ «مَنْ سُئِلَ عمّا يَعلَمُهُ فكتَمَهُ ألجَمَهُ اللهُ بِلجامٍ مِن نارٍ يومَ القيامةِ» . أي أنّ المُمسِكَ عَنِ الكلامِ مُمَثَّلٌ بمن ألجَمَ نفسَهُ بلجامٍ] .

أمّا لَجَمَ الثّوبَ فمعناها : خاطَهُ .

والمعروفُ أنّ اللِّجامَ مُذكَّرٌ (سيبويهِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

ولكنْ :

جاءَ في كتابِ السَّرْجِ واللِّجامِ لابنِ دُرَيدٍ : اللِّجامُ هي الحديدةُ في فمِ الفرسِ . هذا ما رواهُ التّاجُ عن ابنِ دريدٍ ، وقالَ بعدَ ذلك : ثُمّ كَثُرَ في كلامِهم ، حتّى سَمَّوا اللِّجامَ بسيورِهِ (لم يقُلْ : بسيورِها) ، وآلتِهِ (لم يقل : بآلتِها) لجامًا ، ففيهِ (لم يقل : ففيها) الشّكيمةُ ، وهي الحديدةُ المعترضةُ في الفمِ .

ثُمّ قالَ التّاجُ في مكانٍ آخرَ : وَسَمَ الدّابّةَ بهِ : أيْ باللِّجامِ . فمِنْ هذا نرى أنّ التّاجَ ذكّرَ اللِّجامَ في جميعِ جُمَلِهِ الّتي وردَ فيها .

وكانَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ قد قالَ في مفرداتِهِ ، في مادّةِ (حكم) ، قبلَ التّاجِ : «ومِنْهُ سُمِّيتِ اللِّجامُ حَكَمَةَ الدّابّةِ» .

وأنا — وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ مَنْ يؤنّثُ اللِّجامَ — أُوثِرُ تذكيرَهُ ؛ لأنّ جُلَّ المعاجمِ تذكِّرُهُ ، أوْ لا تذكُرُ أنّهُ مؤنّثٌ ، ولأنّ العامّةَ في جميعِ البلادِ تُذكِّرُهُ .

وقالَ سيبويهِ إنّ اللِّجامَ فارسيٌّ معرّب . وقالَ آخرونَ إنّهُ معرَّبُ (لِگام) الفارسيّةِ . وقيلَ إنّهُ عربيٌّ .

أمّا جموعُهُ فهيَ : لُجُمٌ . وَ ألجِمةٌ . وَ لُجْمٌ .

(١٧٢٦) لَحَدَ القَبْرَ وَ أَلْحَدَهُ

ويخطئون مَن يقولُ : أَلْحَدَ القَبْرَ . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : لَحَدَ القَبْرَ . أيْ : حَفَرَ في جانبِهِ شَقًّا يُوضَعُ فيهِ المَيْتُ . وكِلتا الجملتينِ : لَحَدَ القبرَ وَ أَلْحَدَهُ صحيحةٌ . كما يقولُ أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ . والصِّحاحُ . ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ . ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ . والأساسُ . والنّهايةُ . والمغربُ . والمختارُ . واللّسانُ . والمصباحُ . والقاموسُ . والتّاجُ . والمدُّ . ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ الموارِدِ . والمتنُ . والوسيطُ .

وإذا استثنينا أدبَ الكاتبِ . والصِّحاحَ . والنّهايةَ . والمختارَ ، نرى أن المصادرَ المذكورةَ آنفًا قالتْ أيضًا : إنَّ معنى لَحَدَ المَيْتَ وَ أَلْحَدَهُ : جَعَلَهُ في اللَّحْدِ .

و اللُّحْدُ كاللَّحْدِ . ويُجْمَعانِ عَلى أَلْحادٍ وَ لُحودٍ . ويقولُ المِصباحُ إنّ (ألحادًا) هي جمعُ (لُحْد) . و (لُحودًا) هي جمعُ (لَحْدٍ) .

وفعلُهُ : لَحَدَ يَلْحَدُ لَحْدًا .

ومن معاني لَحَدَ :

(١) مالَ عن طريقِ القَصْدِ . ويُقالُ : لَحَدَ السَّهْمُ عنِ الهَدَفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) لَحَدَ إلَيْهِ : مالَ .

(٣) لَحَدَ فلانٌ : جارَ وظَلَمَ .

(٤) لَحَدَ عليَّ في شهادتِهِ : أَثِمَ .

ومِن معاني أَلْحَدَ :

(١) أَلْحَدَ السَّهْمُ عن الهَدَفِ : عَدَلَ عنهُ .

(٢) أَلْحَدَ إليهِ : مالَ .

(٣) أَلْحَدَ فلانٌ : عَدَلَ عنِ الحقِّ . وأدخلَ فيهِ ما ليسَ منهُ .

(٤) ألحدَ في الحَرَمِ : استحلَّ حُرْمَتَهُ وانتهكها .

(٥) ألحدَ الرَّجُلُ : جادلَ ومارَى .

(٦) ألحدَ بفلانٍ : أزرَى بهِ ، وقالَ عليهِ باطلًا .

(١٧٢٧) أَلْحَدَ في الدِّينِ وَ لَحَدَ فيهِ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : لَحَدَ في الدِّينِ . أيْ : حادَ عنهُ وعَدَلَ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أَلْحَدَ في الدِّينِ . يؤيّدُهم معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ . ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ . ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، ومَجازُ الأساسِ . والقاموسُ .

ولكنْ :

يُجيزُ جُمْلَتَيْ أَلْحَدَ في الدّينِ وَ لَحَدَ فيهِ كِلتَيْهِما : القرآنُ الكريمُ ، الّذي أَوْرَدَ في الآيةِ ١٠٣ من سورةِ النّحلِ قولَهُ تعالَى : ﴿لِسانُ الّذي يُلْحِدُونَ إليهِ أعْجَمِيٌّ ، وهذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ . وقُرِئَ : ﴿يَلْحَدُونَ﴾ .

ويُجيزُ استعمالَ الجملتَيْنِ أيضًا : أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ . والصِّحاحُ . والمختارُ . واللّسانُ . والمصباحُ . والتّاجُ . والمدُّ . ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ الموارِدِ الّذي قالَ : (لَحَدَ في الدّينِ وَ أَلْحَدَ عَنْهُ) . والمتنُ . والوسيطُ .

(١٧٢٨) اللِّحافُ

ويُخطِئونَ مَن يُسمّي الغِطاءَ مِنَ القُطنِ المضَرَّبِ يَتَدَثَّرُ به النّائِمُ : لِحافًا ، ويقولون إنَّ اللِّحافَ هو اسْمُ ما يُلْتَحَفُ بِهِ (ما يُغطّي به الإنسانُ جسمَه أو بعضَهُ) . وهو - كما يقولُ اللّسانُ - كالمِلْحَفِ و المِلْحَفَةِ : اللِّباسُ الّذي فوقَ سائِرِ اللِّباسِ مِن دِثارِ البَرْدِ ونَحْوِهِ . يُؤيِّدُ ذلكَ ما قالَهُ اللّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ . والأزهريُّ . والصِّحاحُ . ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ . ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ . والمختارُ . واللّسانُ ، والمِصباحُ . والقاموسُ . والخفاجيُّ . والتّاجُ . والمدُّ . ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ الموارِدِ . والمتنُ ، والوسيطُ .

وكُلُّ شيءٍ تَغَطَّيْتَ بهِ فقدِ الْتَحَفْتَ بِهِ : تهذيبُ ألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ . والصِّحاحُ . والحريريُّ في المقامةِ الصُّوريّةِ . والمختارُ ، واللّسانُ . والمصباحُ . والقاموسُ . والتّاجُ . ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ . والمتنُ .

وممّا جاءَ في تهذيبِ ألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ للتّبريزيّ في بابِ اللُّبْسِ : و الْتَحَفْتُ باللِّحافِ وَ تَلَحَّفْتُ أيضًا .

وممّا جاءَ في المقامةِ الصُّوريّةِ للحريريّ : الْتَحَفَ بالشّيءِ : تَغطّى بهِ . وجاءَ في المقامةِ الزَّبيديّةِ : الْتَحَفَ عليهِ هواهُ : اشْتَمَلَ . فهنا عَدّى الفعلَ الْتَحَفَ بِعَلى ، لأنّهُ ضَمَّنَهُ معنى الاشْتِمالِ (راجع مادّةَ «اعتَقَدَ» في هذا المُعْجَمِ) .

وقالَ الخفاجيُّ في شِفاءِ الغَليلِ : (لحافٌ) : غِطاءٌ ودِثارٌ معروفٌ .

وجاءَ في مُستدرَكِ التاجِ : أَلحَفَ الرَّجُلُ ضَيفَهُ : آثَرَهُ بفراشِهِ ولِحافِهِ في شِدَّةِ البَرْدِ والثَّلجِ . وجاء فيهِ أيضًا : لَحَفَ باللِّحافِ : تَغطَّى بِهِ (لُغيَّةٌ) .

وقالَ محيطُ المحيطِ : يُطلَقُ اللِّحافُ عِنْدَ المولَّدينَ على غِطاءٍ مخصوصٍ مِن قماشٍ ، يُحشَى قُطنًا ونَحوَهُ ، ويُشْرَجُ عَلَيْهِ .

ثُمّ جاءَ مجمعُ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ على أن نُطلِقَ على الغِطاءِ مِنَ القُطنِ المُضرَّبِ ، الّذي يَتَدثَّرُ بِهِ النّائِمُ ، اسْمَ اللِّحافِ . فثبَتَ بذلكَ لِلّحافِ المعنَى الّذي تعرفُهُ البلادُ العربيّةُ كافّةً .

ويُجمَعُ اللِّحافُ عَلَى لُحُفٍ .

ومِنْ معاني لَحَفَ يَلْحَفُ لَحْفًا :

(١) لَحَفَ القَمَرُ : دَخَلَ في المُحاقِ (ما يُرَى في القمرِ من نَقصٍ بعدَ انتهاءِ ليالي اكتمالِهِ) .

(٢) لَحَفَ فلانًا الثَّوبَ : أَلْبَسَهُ إيّاهُ .

(٣) لَحَفَ فلانًا : غطّاهُ باللِّحافِ .

(٤) لَحَفَهُ فَضْلَ لِحافِهِ : أعطاهُ فَضْلَ عَطائِهِ (مجاز) .

(٥) لَحَفَ النّارَ الحَطَبَ : أَلقاهُ عليها .

(٦) لَحَفَ اللَّحمَ عَنِ الحَيَوانِ : قَشَرَهُ (مجاز) .

(٧) لَحَفَ فلانًا بِجُمْعِ كَفِّهِ : ضَرَبَهُ (مجاز) .

(٨) لَحَفَ فلانًا سَهْمًا : أصابَهُ بِهِ (مجاز) .

(٩) لَحَفَ اللِّحافَ : عَمِلَهُ .

(١٠) لَحَفَهُ : لَحَسَهُ (مجاز) .

(١١) لَحَفَ إزارَهُ : جَرَّهُ على الأرضِ بَطَرًا (مجاز) .

(١٧٢٩) لَحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : أَلحَقَني فلانٌ ، أيْ : أدرَكَني ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : لَحِقَني ، أوْ لَحِقَ بي كما تقولُ المعاجمُ كلُّها .

ولكنْ :

تقولُ كتبُ الأدبِ والمعاجمُ أيضًا إنَّ أَلحَقَني فلانٌ تعني : أَدرَكَني : (أدبُ الكاتبِ ، والأزهريُّ «لَحِقْتُهُ وأَلْحَقْتُهُ بمعنًى واحدٍ» ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهاية ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) . واستشهدَ اللّسانُ بقولِ الشّاعرِ الجاهليِّ جاريةَ بنِ الحَجّاجِ الإياديِّ المعروفِ بأبي دُؤادٍ :

فأَلحَقَهُ وهو ساطٍ بها
كما تُلحِقُ القوسُ سَهْمَ الغَرَبْ

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : أَلحَقَ بِهِ بمعنَى : أدرَكَهُ : (اللّيثُ ابنُ سعدٍ ، وابنُ دُرَيدٍ ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في التّاجِ : «وفي دُعاءِ القُنوتِ : (إنَّ عذابَكَ بالكُفّارِ مُلحِقٌ) أيْ : لاحِقٌ ، والفتحُ (مُلحَقٌ) أحسَنُ ، أو هو الصّوابُ» . وأجازَ ابنُ دُريدٍ (مُلحَق و مُلحِق) كليهما . وقالَ اللّيثُ : بالكسرِ أحبُّ إلَيْنا .

واختلفوا في مصدرِهِ ، بعد أنْ أجمَعُوا على أنَّ فِعلَهُ هو : لَحِقَهُ يَلْحَقُهُ ، أوْ لَحِقَ بِهِ . فنهم مَن قالَ إنَّ مصدرَهُ هو : لَحِقَهُ لَحاقًا ، كقولِهِ ﷺ : «أَسْرَعُكُنَّ لَحاقًا بي أطولُكُنَّ يَدًا» .

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا المصدر لَحاقًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومنهم مَن أجازَ المصدرَيْنِ (لَحاقًا وَ لُحوقًا) كِلَيْهما : المِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ .

وممّا قالَهُ المِصباحُ : لَحِقَهُ الثَّمَنُ لُحوقًا : لَزِمَهُ . اللُّحوقُ اللّزومُ ، و اللَّحاقُ الإدراكُ .

ومنهم مَن قالَ إنَّ لَحِقَ بِهِ لُحوقًا تعني : ضَمُرَ : الصّحاحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وممّا قالَهُ التّاجُ والمتنُ : لَحِقَ الفَرَسُ : لَصِقَ بطنُهُ وضَمُرَ (مجاز) . وزادَ التّاجُ قولَهُ في المستدرَكِ (اللُّحوقُ : اللُّصوقُ) .

وانفردَ الأساسُ بقولِهِ : لَحِقَهُ وَلَحِقَ بِهِ لَحْقًا وَلَحاقًا . وأرجِحُ أنّهُ عَثَرَ هنا في قولِهِ : (لَحْقًا) ، لأنّني لم أجدْ مَن يؤيّدُهُ مِن المعاجمِ الأخرَى سوى الوسيطِ ، الّذي عَثَرَ مثلَهُ ، لأنّهُ نقلَ المصدرَ (لَحْقًا) عنِ الأساسِ ، حَسَبَ ظنّي .

وذكرَ آخرونَ المصدرَيْنِ : **لَحَقًا** وَ **لَحاقًا** : القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ .

وانفردَ الوسيطُ بقولِهِ : لَحِقَ بهِ **لَحَقًا** وَ **لِحاقًا** ، عاثِرًا هُنا أيضًا في المصدرِ **(لِحاقًا)** ، لأنَّ المراجعَ الأُخرى جاءتْ بهِ مفتوحَ اللامِ **(لَحاقًا)** .

أمّا المِصباحُ فبعدَما قالَ : «**لَحِقْتُهُ ولَحِقْتُ بهِ لَحاقًا** (بالفتح) : أدركْتُهُ» ، قالَ : «**اللُّحوقُ** اللُّزومُ ، وَ **اللِّحاقُ** الإدراكُ» . وأرجِّحُ أنَّهُ عَثَرَ هنا ، لأنَّهُ بعدَ أنْ وضعَ فتحةً على لامِ المصدرِ **(لَحاقًا)** ، قالَ : بالفَتْحِ ، لِلتَّأكيدِ . وفي نهايةِ المادّةِ نفسِها يقولُ : **اللِّحاقُ** الإدراكُ . وكانَ عليهِ أنْ يقولَ : **اللَّحاقُ** .

(١٧٣٠) القَصْديرُ مِنْ مَوادِّ اللِّحامِ أوِ اللَّحْمِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **القَصْديرُ من موادِّ اللِّحامِ** . ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **مِنْ موادِّ اللَّحْمِ** . وكِلتا الجملتينِ صحيحةٌ ، فهُنالِكَ **اللِّحامُ** ، وهو ما يُلْحَمُ بهِ الذّهبُ والفِضّةُ مِنْ قَصْديرٍ ونحوِهِ ، أو هو ما يُلأَمُ بهِ الصَّدْعُ ويُلْحَمُ (مجاز) : مجازُ الأساسِ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وهنالكَ الفعلُ : لاحَمَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ **لِحامًا** ومُلاحَمَةً : ألزَقَهُ بِهِ (مجاز) : الصِّحاحُ ، والأساسُ الّذي قالَ إنَّ الجملةَ مجازٌ ، واستشهدَ ببيتِ الحُطيئةِ :

هُمُو لاحَمُوني بَعْدَ فَقْرٍ وعُسْرَةٍ
كما لاحَمَ العَظْمَ الكَسيرَ جَبائِرُهْ

والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

أمّا **اللَّحْمُ** فهو مصدرُ الفعلِ : **لَحَمَ الشَّيْءَ يَلْحَمُهُ لَحْمًا** : لأَمَهُ (مجاز) . **لَحَمَ الصّائغُ الفضّةَ** : لأَمَها (مجاز) .

(١٧٣١) لَحَنَ (أَخطأَ . أصابَ) . اللَّحْنُ

ويُخطِّئونَ من يستعملُ الفِعلَ **(لَحَنَ)** بمعنى **(أصابَ)** ، ويقولونَ إنَّ معناهُ المعروفَ في البلادِ العربيّةِ هو : **أخطأَ في الإعرابِ ، وخالَفَ وجهَ الصّوابِ في النَّحْوِ** .

ولـكنْ :

(١) جاءَ في الآيةِ ٣٠ من سورةِ محمّد : ﴿**وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**﴾ ، وفي تفسيرِ الجلالَيْنِ : «أيْ إذا تكلّموا عندكَ بأن يُعرِّضُوا بما فيهِ تهجينُ أمرِ المُسلمينَ» . وجاءَ في مختصرِ تفسيرِ ابنِ كثيرٍ أنَّ معنَى **لَحْنِ القَوْلِ** هو : «فيما يبدو مِن كلامِهِمُ الدّالِّ على مقاصدِهِم ، يفهمُ المتكلِّمُ مِنْ أيِّ الحِزْبَيْنِ هو بمعاني كلامِهِ وفَحْواهُ» .

(٢) (أ) قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «إنّما أنا بَشَرٌ مثلُكم ، وإنّكم تختصِمونَ إليَّ ، ولعلَّ بعضَكم أن يكونَ **أَلْحَنَ بحُجَّتِهِ** مِن بعضٍ ، فأقضيَ له بنحوِ ما أسمعُ ، فمَن قَضَيْتُ لَهُ بشيءٍ مِن حَقِّ أخيهِ ، فإنّما أقطَعُ لهُ قِطعةً مِنَ النّارِ» . ومعنَى : **أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ** : أقْوَمُ بِها مِنْهُ ، وأقْدَرُ عليها . كما جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ . أو : «لَعَلَّ بعضَكم أَلْسَنُ ، وأفصحُ ، وأبْيَنُ كلامًا ، وأقدرُ على الحُجّةِ» كما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ .

(ب) وفي الحديثِ أيضًا : «إذا انصرفْتُما فالْحَنا لي لَحْنًا» ، أي : عَرِّضا لي بما رأيتُما . ولا تُفْصِحاه .

(٣) وجاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «**لَحَنَ** في كلامِهِ لزميلِهِ **لَحْنًا** : قالَ كلامًا يفهمُهُ ذلكَ الزّميلُ ، ولا يفهَمُهُ غيرُه . لِما فيهِ مِن توريةٍ غامضةٍ ، أو تعريضٍ مُبهَمٍ ، أو إشارةٍ خَفِيّةٍ لا يعرفُها إلّا الزّميلانِ» .

«و **لَحْنُ القَوْلِ** : ما كانَ يتَّبِعُه المُنافقونَ في كلامِهم مِن تعريضٍ أو تَوْرِيَةٍ . لإخفاءِ مُرادِهم عن الرّسولِ . ولكنَّ اللهَ تعالى أطْلَعَهُ على حقيقةِ أمرِهِم» .

(٤) وفي حديثِ عُمَرَ : «تَعَلَّموا **اللَّحْنَ** في القرآنِ . أيْ لُغةَ العَرَبِ فيه . واعرِفُوا معانِيَهُ» .

(٥) وقالَ ابنُ الأنباريِّ في أضدادِهِ : «**اللَّحْنُ** حرفٌ مِن الأضدادِ ، يُقالُ للخطأِ **لَحْنٌ** . وللصّوابِ **لَحْنٌ** . وأخبرَنا أبو العبّاسِ ، عن ابنِ الأعرابيِّ . قالَ : **يُقالُ** : **لَحَنَ الرّجُلُ يَلْحَنُ لَحْنًا** . إذا **أخطأَ** . و **لَحِنَ يَلْحَنُ** إذا **أصابَ** . وقالَ غيرُ أبي العبّاسِ : يُقالُ للصّوابِ : **اللَّحْنُ** و **اللَّحَنُ**» . ثُمّ روَى عن عيسَى بنِ عُمَرَ أنَّ معاويةَ قالَ للنّاسِ : كيفَ ابنُ زيادٍ فيكم ؟ قالوا : ظريفٌ . على أنّهُ **يَلْحَنُ** . قال : فذاكَ أظرَفُ لهُ ، ذهبَ معاويةُ إلى أنَّ معنَى **(يَلْحَنُ)** : يَفْطَنُ ويُصيبُ .

ثُمَّ رَوَى عن عمر أنَّهُ قالَ: «تعلَّمُوا الفرائضَ والسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ، كما تتعلَّمونَ القرآنَ». ويرى ابنُ الأنباريِّ أنَّ (اللَّحْنَ) هُنا، يجوزُ أنْ يكونَ الصَّوابَ، ويجوزُ أن يكونَ (الخطأ)، يُعْرَفُ فيُتَجَنَّبُ. وحدَّثَ يزيدُ بنُ هارونَ بهذا الحديثِ، فَقِيلَ لَهُ: ما اللَّحْنُ؟ فقالَ: النَّحْوُ.

وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ: «عَجِبْتُ لِمَنْ لاحَنَ النَّاسَ كيفَ لا يَعْرِفُ جَوامِعَ الكَلِمِ!». أرادَ بـ (لاحَنَ): فاطَنَ.

(٦) ورَوَى الأساسُ عن أبي مَهْدِيَّةَ قولَهُ: «ليسَ هذا مِنْ لَحْنِي ولا مِنْ لَحْنِ قومي». أيْ: مِنْ نحوي ومذهبي الّذي أَميلُ إليهِ وأتكلَّمُ بِهِ، يَعْني لُغتَه ولِسَنَهُ.

(٧) ومِمَّنْ أيَّدُوا مَن يقولونَ إنَّ اللَّحْنَ يَعْني الخطأَ أوِ الصَّوابَ: أبو زيدٍ الأنصاريُّ، والأزهريُّ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والأساسُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمِصْباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٨) استشهدَ ثعلبٌ في مجالِسِهِ، وابنُ الأنباريِّ، والقالي في أماليهِ، وسِمْطُ اللآلئ، وحمزةُ الأصفهانيُّ في التّنبيهِ على حدوثِ التّصحيفِ، والصِّحاحُ، واللِّسانُ وغيرُهُمْ بقولِ مالكِ بنِ أسماءَ ابنِ خارجةَ الفَزاريِّ:

وحَديثٍ أَلَذُّهُ هو مِمّا تَشْتَهيهِ النُّفوسُ يُوزَنُ وَزْنا
مَنْطِقٌ صائِبٌ، وتَلْحَنُ أَحْيا نًا، وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا

وفي الصِّحاحِ: يَنْعَتُ النّاعتونَ يُوزَنُ وزنا. ومنطقٌ رائعٌ. ويفسِّرُ الصِّحاحُ البيتينِ بقولِهِ: «يُريدُ أنْ تتكلَّمَ، وهي تُريدُ غيرَهُ، وتُعَرِّضُ في حديثِها فتزيلُهُ عن جهتِهِ، مِنْ فِطْنتِها وذَكائِها» وهو قريبٌ من المعنى الذي فهمَهُ ابنُ الأنباريِّ.

ولكنَّ ابنَ قُتَيْبَةَ قالَ في «الشِّعرِ والشُّعراءِ»: «اللَّحْنُ في هذا البيتِ الخطأُ، وهذا الشّاعرُ استملَحَ مِن هذهِ المرأةِ ما يَقَعُ في كلامِها مِنَ الخطإِ». فثارَ عليهِ ابنُ الأنباريِّ ثورةً شعواءَ، وقالَ: «قولُ ابنِ قُتَيبَةَ عندنا مُحالٌ؛ لأنَّ العَرَبَ لم تَزَلْ تَسْتَقبِحُ اللَّحْنَ مِنَ النِّساءِ كما تستقبِحُهُ مِنَ الرِّجالِ، ويستملِحونَ البارعَ من كلامِ النِّساءِ كما يستمْلِحُونَهُ مِنَ الرِّجالِ». ثُمَّ استشهدَ ابنُ الأنباريِّ بأبياتٍ لعددٍ من الشّعراءِ والشّواعرِ تؤيِّدُ رأيَهُ (كتاب الأضداد ص ٢٤٢ - ٢٤٤).

وكانَ الجاحظُ قبلَ ابنِ قُتَيبةَ قد استحسَنَ اللَّحْنَ مِنَ الجاريةِ بقولِهِ بعدَ سَماعِ بيتِ مالكٍ الفَزاريِّ: «يُستَظْرَفُ مِنَ الجاريةِ أنْ تكونَ غيرَ فصيحةٍ، وأنْ يعتريَ منطِقَها اللَّحْنُ». فذكرَ حمزةُ الأصفهانيُّ أنَّ ابنَ دُرَيْدٍ قالَ: «ليسَ معنَى اللَّحْنِ ها هُنا ما ذكرَهُ الجاحظُ، وإنَّما أرادَ أنَّها تتكلَّمُ بالشَّيءِ، وهيَ تُريدُ غيرَهُ، مِنْ فِطْنَتِها وذَكائِها».

ويؤيِّدُ رأيَ ابنِ دُرَيْدٍ وحمزةَ الأصفهانيِّ قولُ القتّالِ الكِلابيِّ:

ولَقَدْ وَحَيْتُ لكمْ لِكَيْما تفهموا ولَحَنْتُ لَحْنًا ليسَ بالمُرْتابِ

وجاءَ هذا البيتُ في المَلاحِنِ:

ولقدْ لَحَنْتُ لكمْ لكيْما تفهمُوا واللَّحْنُ يَفْهَمُهُ ذَوو الأَلْبابِ

وأنا أرى أنَّ ما قالَهُ ابنُ قُتَيْبَةَ قد يكونُ هو المعنى الّذي أرادَهُ الشّاعرُ. وإنْ كانَ مُعْظَمُ مَنِ استشهدوا ببيتَيْ مالكٍ الفَزاريِّ، يفسِّرونَهما كما فسَّرَهما ابنُ الأنباريِّ والجوهريُّ.

ومِنْ معاني الفعلِ لَحَنَ ومُشْتَقّاتِهِ:

لَحَنَ في قراءَتِهِ ولَحَّنَ فيها: طَرَّبَ بها وغَرَّدَ.

لَحَنَ لَهُ: قالَ لَهُ قَوْلًا يفهمُهُ عنهُ، ويَخفَى على غيرِهِ.

لَحَنَ إليهِ: مالَ.

لَحِنَ لَحَنًا: فَطِنَ لِحُجَّتِهِ وانتبَهَ. فهو: لَحِنٌ.

ألحَنَهُ القَوْلَ: أفهمه إيّاهُ فَلَحِنَهُ.

لاحَنَهم: فاطَنَهم.

لَحَّنَهُ: خَطَّأَهُ.

اللَّحْنُ: اللّغة (كِلابيّة).

لَحْنُ القَوْلِ: فَحواهُ ومعناهُ.

اللّاحِنُ: العالِمُ بعواقبِ الكَلامِ.

اللُّحَنَةُ: مَنْ يُلَحَّنُ.

اللُّحَنَةُ: مَنْ يُلَحِّنُ النّاسَ كثيرًا.

ورغمًا عمّا ذكرهُ هؤلاءِ جميعًا، ومن أيَّدهم من أصحابِ المعاجمِ الأخرى الكثيرةِ، أرى أن نكونَ حَذِرينَ جدًّا عند اختيارِنا الفعلَ (لَحَنَ) ومشتقّاتِهِ لِنستعملَه بمعنى: (أصابَ).

أو قلْ قَوْلًا يُشبِهُ اللُّغزَ ، لأنّنا قد يتبادرُ إلى أذهانِنا معنَى (أعطاً) وحدَهُ ، فيصعبُ علينا أن نفهمَ المعنَى المضادَّ المقصودَ من الفِعْلِ (لَحَنَ) .

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجَم) .

(١٧٣٢) ضربةُ لازِبٍ وضَرْبَةُ لازمٍ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : صارَ الأمرُ ضَرْبَةَ لازمٍ ، أيْ : صار واجبًا أو ثابتًا . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : صارَ الأمرُ ضربةَ لازبٍ ، اعتمادًا على الرّاغبِ الأصفهانيّ الّذي قالَ في مفرداتِهِ : «يُعبَّرُ باللازبِ عنِ الواجبِ ، وعلى الأساسِ (مجاز) ، والنّهايةِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

يجوزُ أنْ نقولَ : صارَ الأمرُ ضربةَ لازبٍ أو لازمٍ : ابنُ دريدٍ (أبو بكر) ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وذكرتْ هذهِ المصادرُ كلُّها أنَّ (ضربةَ لازبٍ) أفصحُ وأعلَى مِنْ (ضربةِ لازمٍ) .

وذكرَ الشّيخُ نصرُ الهورينيُّ في حاشيةِ القاموسِ أنَّ كلمةَ لازبٍ أفصحُ .

ومِمّا قالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ : «معنَى قولِهم : ما هذا بضربةِ لازبٍ ، أيْ ما هذا بواجبٍ لازمٍ ، أي ما هذا بضربةِ سيفٍ لازبٍ ، وهو مَثَلٌ . وَصارَ الشّيءُ ضربةَ لازبٍ ، أي لازمًا . هذه هي اللّغةُ الجيّدةُ ، وقد قالُوها بالميمِ ، والأوّلُ أفصحُ» .

وجاءَ في الآيةِ الحاديةَ عشرةَ في سورةِ الصّافّاتِ : ﴿إنّا خلقْناهُمْ مِنْ طينٍ لازبٍ﴾ أيْ : شديدٍ متماسِكِ الأجزاءِ .

وقالَ النّابغةُ الذّبيانيُّ :

ولا يحسِبونَ الخيرَ لا شرَّ بَعْدَهُ
ولا يحسِبونَ الشَّرَّ ضربةَ لازبِ

وجاءَ في قصيدةِ كُثيِّرٍ في محمّدِ بنِ الحنفيّةِ ، وهو في حبسِ ابنِ الزُّبَيْرِ :

فما وَرَقُ الدُّنيا بباقٍ لأهلِهِ
وما شِدّةُ البَلْوَى بضَرْبةِ لازمِ

وقالَ التّاجُ في مادّةِ (رَوْغ) : ويُقالُ (هذهِ رواغُهم وَرِياغُهم أي مصطرَعُهم) ، أي الموضع الّذي يصطرعونَ فيه . صارتِ الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلَها . نقلَ الجوهريُّ الثّانيةَ عن اليزيديّ . قال الصّاغانيُّ : وهذا القلبُ ليسَ بضربةِ لازبٍ .

(١٧٣٣) لِسانٌ طويلٌ وَ طَويلةٌ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : لِسانٌ طويلةٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : لسانٌ طويلٌ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٥٠ مِن سُورةِ مريمَ : ﴿وَوَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا ، وجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ . وقد وردَ اللّسانُ ستَّ مَرّاتٍ أُخرَى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ مُذكّرًا ، دُونَ أنْ يَرِدَ مَرّةً واحدةً مؤنّثًا .

ويعتمدونَ أيضًا على «الألفاظِ الكتابيّةِ» للهمذانيِّ ، الّذي لم يَرِدْ فيه اللّسانُ إلّا مذكّرًا .

ولكنْ :

يجبُ أن لا نَتوقَّعَ ورودَ جميعِ الكلماتِ في اللّغةِ العربيّةِ ، في جميعِ حالاتِها ، في القُرآنِ الكريمِ . والهمذانيُّ الّذي جاءَ باللّسانِ مذكّرًا ، لم يَقُلْ إنّهُ لا يجوزُ تأنيثُهُ . وأجازَ تذكيرَ اللّسانِ وتأنيثَهُ كُلٌّ مِنْ سِيبَوَيْهِ ، وأبي حاتمٍ السِّجِستانيِّ ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومخصّصِ ابنِ سيدَه ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، وتذكرةِ عليّ ، والوسيطِ . وقد أجْمَعَ هؤلاءِ على أنّ التّذكيرَ أكثرُ .

وعندما أوردَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ والأساسُ اللّسانَ مؤنّثةً ، قالا إنّها تعني الرِّسالةَ والخبَرَ . وحينَ حاكاهُما التّاجُ ، استشهدَ كالصّحاحِ ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ بقولِ أعْشَى باهلةَ :

إنّي أتَتْني لسانٌ لا أُسَرُّ بها
مِنْ عَلْوَ لا عَجَبٌ منها[١] ، ولا سَخَرُ

وقالَ ابنُ بَرّي أيضًا : «اللّسانُ هُنا الرِّسالةُ» . واستشهدَ اللّسانُ والتّاجُ بقولِ الشّاعرِ :

أتَتْني لِسانُ بَني عامرٍ أحاديثُها بَعْدَ قَوْلٍ نُكُرْ

وقد يُذَكَّرُ اللّسانُ على معنَى الكلامِ ، واستشهدَ اللّسانُ والتّاجُ بقولِ الحُطَيْئَةِ :

نَدِمْتُ على لسانٍ فاتَ مِنّي
فَلَيْتَ بأنَّهُ في جَوْفِ عَكْمِ

وقالَ ابنُ سِيدَه في المخصّصِ ، وعلي راتب في تذكرتِهِ إنَّ اللّسانَ اللّغةَ مؤنّثٌ لا غيرُ .

وقالَ المِصباحُ : «وَ اللِّسانُ اللُّغَةُ مُؤَنَّثٌ ، وقد يُذَكَّرُ باعتبارِ أنَّهُ لَفظٌ ، فيُقالُ : لِسانُهُ فصيحةٌ وفصيحٌ ، أيْ لُغَتُهُ فصيحةٌ أوْ نُطقُهُ فَصيحٌ» .

ومِنْ معاني اللّسانِ :

(١) الثّناءُ ، قالَ تعالَى في الآيةِ ٨٤ مِن سُورةِ الشُّعراءِ : ﴿واجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ في الآخِرِينَ﴾ .

(٢) لِسانُ القومِ : المتكلّمُ عنهم (مجاز) .

(٣) لِسانُ النّارِ : ما يتشكَّلُ منها على شكلِ اللّسانِ (مجاز) .

(٤) لِسانُ الميزانِ : عُودٌ مِن المَعْدِنِ ، يُثَبَّتُ عَمُودِيًّا على أواسطِ العاتِقِ وتتحرّكُ مَعَهُ ، ويُستَدَلُّ منهُ على توازُنِ الكفَّتَيْنِ (مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة) ، مجاز .

(٥) اللُّغَةُ ، قالَ تعالَى في الآيةِ ٩٧ مِن سُورةِ مَرْيَمَ : ﴿فإنّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ﴾ .

(٦) لِسانُ الحِذاءِ : الجِنَةُ النّاتِئَةُ تحتَ فَتْحَتِهِ فوقَ ظهرِ القَدَمِ .

(٧) لِسانُ المِزمارِ : (في التّشريحِ) : صفيحةٌ غُضروفيّةٌ عِنْدَ أصْلِ اللِّسانِ ، سَرْجِيَّةُ الشّكلِ ، مُغطّاةٌ بغِشاءٍ مُخاطيٍّ ، تنحدِرُ للخَلْفِ لِتغطِيَةِ فتحةِ الحَنْجَرَةِ ، لإقفالِها في أثناءِ عمليّةِ البَلْعِ (مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة) .

(٨) التّقاضي (مجاز) .

(٩) عُنُقٌ مِنَ البَرِّ يمتدُّ في البحرِ كهيئَةِ اللّسانِ (مجاز) : مجمع القاهرة .

(١٠) ذُو اللِّسانَيْنِ : المُنافِقُ . يُقالُ : هُوَ ذو وَجْهَيْنِ وذُو لِسانَيْنِ .

(١١) لِسانُ الثّورِ : (عُشْبَةٌ سَنَوِيّةٌ) ، وَ لِسانُ الحَمَلِ (نَبْتٌ عُشْبِيٌّ مُعَمَّرٌ) ، وَ لِسانُ العَصافيرِ (الدَّرْدارُ : مِنْ شَجَرِ الحِراجِ والزِّينةِ) .

ويُجمَعُ اللّسانُ على :

(أ) أَلْسِنَةٍ (على التّذكيرِ) ، اقتصَرَ عليهِ القُرآنُ الكريمُ ؛ فقد جاءَ في الآيةِ ٢٤ مِنْ سورةِ النُّورِ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عليهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ، وأيديهِمْ ، وأرجُلُهُمْ بما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . وورَدَ هذا الجمعُ تِسْعَ مَرّاتٍ أُخرَى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

(ب) أَلْسُنٍ (على التّأنيثِ) .

(ج) لُسُنٍ .

(د) لُسْنٍ (التّاجُ) . وقد قلتُ في وصفِ الأنتدابِ البغيضِ على فِلَسطينَ :

والبَطْشُ مُرْتَجِلٌ ، والشَّعْبُ مُضْطَهَرٌ ،
والجَوْرُ مُسْتَيْقِظٌ ، والعَدْلُ وَسْنانُ
والشِّعْرُ مُحْتَبِسٌ ، و الأَلْسُنُ مُغْمَدَةٌ
كأنّها البِيضُ والأفواهُ أجْفانُ[٢]
كأنّما أعتَقَلَ الأعداءُ أَلْسُنَنا
وفوقَ كُلِّ لسانٍ قامَ سَجّانُ

(١٧٣٤) تَلاشَى

ويخطّئونَ من يقولُ : تَلاشَى الجِسمُ بمعنى : اضْمَحَلَّ . واعترضَ التّاجُ الكِنْديُّ على قولِ ابنِ نُباتةَ الخطيبِ : «وبَقايا جُسومٍ مُتَلاشِيَةٍ» .

ولكنْ :

قالَ الجاحظُ في البيانِ والتّبيينِ : «لاشاهُمْ فَتَلاشَوْا» .

وقالَ الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَتَلاشَى نَضْحُ الدُّموعِ فما تَمْـ
ـلِكُ عيني إلّا دَمًا نَضّاحا

ورُوِيَ أنّ السَّخاويَّ عندما سُئِلَ عن أبيهِ قالَ : تَلاشَتِ الأَخْدانُ عند فصيلتِه ، وتباعَدَتِ الأنسابُ عند ذِكرِ عشيرَتِه .

وجاءَ في مستدرَكِ التّاجِ : «تَلاشَى الشّيءُ : اضمَحَلَّ» . وقالَ في مادّةِ (لوش) : وأمّا قولُهم (لاش) فإنّهُ مختصَرٌ عن لا شيء .

واستعملوا منهُ التَّلاشي ، وكأنّهُ مُوَلَّدٌ .

وذكرَ المدُّ أنّ كلمةَ (لاش) مختصرةٌ مِن : لا شيء .

وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : «لاشاهُ مُلاشاةً فتَلاشَى

---

(١) وردَ الجارُّ والمجرورُ (فيها) في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ .

(٢) البِيضُ : مفردُها أبْيَضُ ، وهو السَّيفُ . أجْفانٌ : مفردُها جَفْنٌ ، وهو غِمْدُ السَّيفِ .

تلاشيًا : صَيَّرَهُ إلى العدمِ فصارَ كذلكَ ، وهُما منحوتتانِ من : **لا شيء**» .

وجاء في متنِ اللُّغةِ : (**تَلاشَى**) مولَّدَةٌ ، ولم يَعْرِفها العربُ . وهي منحوتةٌ مِنْ (**لا شيء**) . وعهدُها بهذا التَّوليدِ قديمٌ .

وقال الوسيطُ : «**تَلاشَى** : مطاوعُ **لاشاهُ** . وَ **لاشاهُ** : أَفناهُ» . وذكَرَ في حرفِ الضّادِ أنّ معنى **اَضْمَحَلَّ الشَّيْءُ** : انحلَّ شيئًا فشيئًا حتّى تَلاشَى .

فهذا الفعلُ المنحوتُ مِن (لا شيء) هو كالأفعالِ : (بَسْمَلَ) المنحوتِ مِن بسمِ اللهِ ، و (حَمْدَلَ) المنحوتِ مِن الحمدُ للهِ ، و (حوقَلَ) المنحوت مِنْ : قالَ «لا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللهِ العَلِيِّ العظيمِ» .

(١٧٣٥) اللُّصوصِيَّة

ويخطِّئُ المنذرُ مَنْ يقولُ : **جُرْمَ اللُّصُوصِيَّة** ، ويقول إنَّ الصّوابَ هو : **جُرْمُ السَّلْبِ** . وكِلتا الكلمتيْن (**اللُّصوصِيَّةِ والسَّلْبِ**) هنا صحيحة . **فاللُّصوصِيَّةُ** (بفتح اللّامِ وضَمِّها ، والفتح أفصَح) مصدَرُ الفِعلِ **لَصَّ يَلُصُّ** : أدبُ الكاتبِ (بابُ ما جاءَ مفتوحًا والعامّةُ تَضُمُّهُ) ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) . وجميعُهم أجازوا فتحَ اللّامِ وضمَّها ، ما عدا أدبَ الكاتبِ الذي اقتصرَ على الفتحِ : **لِصٌّ بَيِّنُ اللَّصُوصِيَّةِ** ، وَالصِّحاحَ الّذي اقْتَصرَ على الضَّمِّ .

وهنالكَ مصادرُ أُخرُ هي : **اللَّصُّ . واللَّصَصُ . واللَّصاصُ** ، والأخيرانِ نقلَهما الصّاغانيُّ .

أمّا إذا أردْنا أنْ نصوغَ مصدرًا صِناعيًا مِن اللُّصوصِ فإنّنا نقولُ (**لُصوصِيَّةٌ**) أيضًا . وقد وردَ في محضرِ الجلسة ٣٢ مِن محاضرِ جلساتِ دَوْرِ الأنعقادِ الأوّلِ صفحة ٤٢٦ على لسانِ أحد أعضاءِ مجمعِ القاهرةِ . قالَ : (قالَ العلماءُ إنّ المصدرَ الصِّناعيَّ مِن المولَّدِ المَقيسِ على كلامِ العَرَبِ ، وتخريجُهُ سهل ، لأنَّ هذا المصدرَ مكوَّنٌ من اللفظِ المَزيدِ عليه ياءُ النَّسَبِ ، وتاءُ النَّقْلِ ، على رأيِ أبي البَقاءِ في «الكُلِّيّاتِ») .

(ثُمّ قرأ عضوٌ آخرُ نصوصًا مِن شرحِ القاموسِ في مادّةِ : «كيف» ونصوصًا أخرى من «كُلِّيّاتِ أبي البقاءِ» . وانتهتْ مناقشةُ الأعضاءِ في هذهِ النّصوصِ إلى القرارِ الآتي ، وهو : «إذا أُريدَ صُنْعُ مصدرٍ من كلمةٍ يُزادُ عليها ياءُ النَّسَبِ والتّاء» .

(راجع صفحة ١٨٢ مِن المجلّد الثالث من النّحو الوافي) .

أمّا جمعُ (اللِّصِّ) فهو : **لُصوصٌ . ولِصاصٌ . وأَلْصاصٌ** ، وزادَ عليها ابنُ دُرَيْد : **لِصَصَة** .

(١٧٣٦) أَلْصَقَ الورقَ بالصَّمْغِ

ويقولونَ : **لَصَقَ الورقَ بالصَّمْغِ** ، والصّوابُ : **أَلْصَقَهُ بالصَّمْغِ** كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

ذكَرَها التّاجُ في بابِ **لَزِقَ** . وهنالكَ فِعلانِ آخَرانِ بمعنى **لَصِقَ** هُما : **لَسِقَ و لَزِقَ** . و **لَصِقَ** لغةُ تميمٍ ، و **لَسِقَ** لغةُ قَيْسٍ ، و **لَزِقَ** لغةُ ربيعةَ . و **لَصِقَ** أعْلاها وَ **لَزِقَ** أَقْبَحُها .

أمّا **لَصِقَ بالشَّيْءِ** فَهُوَ فِعْلٌ لازِمٌ . ومصدرُهُ **اللُّصُوقُ** كما تقولُ المعجَماتُ . وهنالكَ مصدرٌ آخرُ ذكَرَهُ المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ هو : **اللَّصَقُ** . وعَدّ الوسيطُ حين ذكَرَ أنّهُ **اللَّصَقُ** .

(١٧٣٧) قامَ بدورٍ فَعّالٍ في سياسةِ بَلَدِهِ لا لَعِبَ دورًا فَعّالًا ...

ويخطِّئونَ من يقولُ : **لَعِبَ دورًا فَعّالًا في سياسةِ بَلَدِهِ** ، لِأنَّ :

(أ) الفعلَ (**لَعِبَ**) فِعلٌ لازِمٌ .

(ب) ولأنّهُ لا يُفيدُ معنَى التّمثيلِ المسرحيِّ ، والقيامِ بالعملِ الأجتماعيِّ ، كما يُفيدُ الفعلُ play الإنكليزيُّ ، وَ jouer الفرنسيُّ .

ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **قامَ بدَوْرٍ فَعّالٍ في سياسةِ بَلَدِهِ** .

ويَرى آخرونَ أنّ الفِعْلَ **لَعِبَ** :

(١) يكونُ لازمًا ، إذا كانَ بمعنَى :

(أ) لَهَا . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٢ مِن سورةِ يُوسُفَ : ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنا غَدًا يَرْتَعْ ويَلْعَبْ . وإنّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾ .

(ب) **لَعِبَ بالشَّيْءِ** : اتَّخَذَهُ لُعْبَةً .

(ج) لَعِبَ في الدِّينِ: اتَّخذَهُ سُخْرِيةً. قالَ تعالَى في الآيةِ ٧٠ مِن سورةِ الأنْعام: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾.

(د) عَمِلَ عَمَلًا لا يُجْدي عليهِ نَفْعًا (ضِدُّ: جَدَّ). قالَ تعالَى في الآيةِ ٨٣ مِن سورةِ الزُّخْرُفِ، والآيةِ ٤٢ مِن سورةِ المَعارِجِ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾. فهو: لاعِبٌ. و لَعِبٌ.

(هـ) لَعِبَتْ بِهِمُ الهُمومُ: عَبِثَتْ بِهِمْ.

(و) لَعِبَتِ الرِّيحُ بالمنزلِ: دَرَسَتْهُ.

(٢) ويكونُ متعدِّيًا إذا كانَ على نَمَطٍ مُعَيَّنٍ. وله قواعدُ معروفةٌ بَيْنَ مَنْ يُمارسونَه. واسْمٌ متعارَفٌ عَلَيْهِ. كقولِ ابنِ دُرَيْدٍ:

(أ) لَعِبَ الصِّبيانُ لُعبةَ كذا وكذا.

(ب) وقَوْلِ اللَّيْثِ: «يُقالُ: لَعِبْنا الشَّعاريرَ. والشَّعاريرُ لُعبةٌ للصِّبيانِ».

(ج) وقولِ الصّاغانيِّ: «يقالُ: لَعِبَ الصِّبيانُ حَدَبْدَبَى، وهي لُعبةٌ لَهُمْ».

(د) وقالَ جَريرٌ:

كانَتْ مُجَرِّبةً تروزُ بكَفِّها
كَمَرَ العبيدِ و تَلْعَبُ المِهْزاما

و المِهزامُ عودٌ يُجْعَلُ في رأسِهِ نارٌ تَلْعَبُ به صِبيانُ الأعرابِ، وهو لُعبةٌ لَهُمْ.

(٣) أمّا إذا كانَ المرادُ الإشارةَ إلى الشَّيءِ الَّذي استُخْدِمَ في مُمارَسةِ اللَّعِبِ. فإنَّ الفعلَ لَعِبَ يتعدَّى بالباءِ. فنقولُ: لَعِبَ بالنَّرْدِ. وبِكُرَةِ المضربِ. وبالشِّطْرَنجِ. وبِكُرَةِ السَّلَّةِ أوِ القَدَمِ.

وأنا أرَى:

(١) أنَّنا نستطيعُ أن نقولَ:

(أ) قامَ بدورٍ فَعّالٍ في سياسةِ بَلَدِهِ.

(ب) أوْ: مَثَّلَ دورًا فَعّالًا في سياسةِ بَلَدِهِ.

(ج) أوْ: أدَّى دورًا فَعّالًا في سياسةِ بَلَدِهِ.

(د) أوْ: أسْهَمَ بِدَوْرٍ فَعّالٍ في سياسةِ بَلَدِهِ.

(هـ) أوْ: اضْطَلَعَ بِدَوْرٍ فَعّالٍ في سياسةِ بَلَدِهِ.

(٢) أنَّ الفِعلَ (لَعِبَ). الَّذي استعملَهُ آنِفًا ابنُ دُرَيْدٍ، واللَّيْثُ، والصّاغانيُّ. وجَريرٌ متعدِّيًا لا يَعْني التَّمْثيلَ. بل يَعْني اللَّهْوَ. ونحنُ حينَ نقولُ: قامَ بدورٍ في سياسةِ بَلَدِهِ. نَعْني مَجازًا أنَّهُ مَثَّلَ دَوْرًا في سياسةِ بَلَدِهِ. ولا نَعْني أنَّهُ لَها بِها.

(٣) لسنا في حاجةٍ إلى تَرْجمةِ أيَّةِ عبارةٍ ترجمةً حرفيَّةً عن الإنكليزيَّةِ. أوِ الفَرَنسيَّةِ. أو غيرِهما مِنَ اللُّغاتِ الأجنبيَّةِ، ما دامَ لدينا عِباراتٌ أُخْرَى عَرَبِيَّةٌ تُؤَدِّي معناها تأديةً تامَّةً، أوْ شِبْهَ تامَّةٍ.

(٤) لا نستطيعُ استعمالَ عبارةِ: «لَعِبَ دَوْرًا في كذا» ما لم تُقِرَّها مَجامِعُنا. أوْ أحَدُها. أوِ اتِّحادُ المجامعِ اللُّغَوِيَّةِ العلميَّةِ العَرَبِيَّةِ.

(١٧٣٨) لِعِّيبٌ. شِغِّيلٌ

ويقولونَ: فلانٌ لَعِّيبٌ أوْ شَغِّيلٌ. أيْ كثيرُ اللَّعِبِ أو كثيرُ الشُّغلِ. والصَّوابُ هو: فلانٌ لِعِّيبٌ أوْ شِغِّيلٌ؛ لأنَّ صيغةَ (فَعِّيل) غيرُ معروفةٍ بينَ صِيَغِ المبالغةِ. والصِّيغةُ المعروفةُ هيَ (فِعِّيل). ويَرَى النُّحاةُ الأقْدَمونَ أنَّ صيغةَ (فِعِّيل) مقصورةٌ علَى السَّماعِ.

ولكنْ:

جَعَلَ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ هذه الصِّيغةَ قِياسيَّةً، إذْ جاءَ في تقريرِ لجنةِ الأصولِ المرفوعِ إلى المؤتَمَرِ اللُّغويِّ، الَّذي انعقَدَ في آخرِ كانونَ الثّاني (يناير) سنة ١٩٦٧، ما يأتي:

«في اللُّغةِ ألفاظٌ على صيغةِ «فِعِّيل» مِن مصدرِ الفعلِ الثُّلاثيِّ اللّازمِ والمتعدّي. لِلدَّلالةِ على المبالغةِ. وكَثْرَتُها تَسْمَحُ بالقولِ بقِياسيَّتِها. ومن ثَمَّ يجوزُ أنْ يُصاغَ من مصدرِ الفعلِ الثُّلاثيِّ - لازمًا أو متعدِّيًا - لَفْظٌ على صيغةِ «فِعِّيل» بكسرِ الفاءِ وتشديدِ العَيْنِ - لإفادةِ المبالغةِ».

(١٧٣٩) قَصَفَ المِدْفَعُ. أوْ زَمْزَمَ، أوْ رَعَدَ، أوْ أرْعَدَ لا لَعْلَعَ

ويقولون: لَعْلَعَ المِدْفَعُ. أيْ: صَوَّتَ كالرَّعْدِ، اعتمادًا على قولِ أقربِ الموارِدِ والوسيطِ: لَعْلَعَ الرَّعْدُ: صَوَّتَ. ولم أعثُرْ على المصدرِ الَّذي نقلَ عنهُ أقربُ الموارِدِ الفِعلَ (لَعْلَعَ) بهذا المعنى. الَّذي لم أجِدْهُ في محيطِ المحيطِ، المصدرِ الرَّئيسِ لأقربِ

الموارِدِ في مُعظمِ الأحيانِ. وأشُكُّ في اكتفاءِ الوسيطِ بالأعتمادِ على مصدرٍ واحدٍ، غَيْرَ ثَبْتٍ في بعضِ الأحيانِ، كأقربِ الموارِدِ.

ولم أجِدْ ذِكْرًا لِلفعلِ (لَعْلَعَ) في كثيرٍ من المعجماتِ. وكُتُبُ اللُّغةِ والمُعجماتُ الّتي ذكرتُهُ، كتهذيبِ ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ، والصِّحاحِ، والأساسِ، واللِّسانِ، والقاموسِ، والتّاجِ، ومحيطِ المحيطِ، والمتنِ، إذْ لم يَقُلْ واحدٌ منها إنّ معناهُ: صَوَّتَ. لِذلكَ أرى أنْ نقولَ:

(أ) قَصَفَ المِدْفَعُ.

(ب) أوْ زَمْزَمَ.

(ج) أوْ رَعَدَ.

(د) أوْ أرْعَدَ، وما شابَهَها مثل: هدرَ، وَ دَوّى، وَ جَلْجَلَ.

ومِن معاني الفِعلِ (لَعْلَعَ) ومشتقّاتِهِ:

(١) لَعْلَعَ العظمَ: كَسَرَهُ.

(٢) لَعْلَعَ السّرابُ: بَصَّ وتلألأ.

(٣) لَعْلَعَ فُلانٌ مِن كُلِّ شيْءٍ: ضَجِرَ واضطربَ.

(٤) تَلَعْلَعَ من الجوعِ: تضَوَّرَ. قال الشّاعرُ هاجيًا:

يُجَزِّئُ فَضْلَ الزّادِ بينَ كِلابِهِ
وأُمُّ العِيالِ لَيْلَها تَتَلَعْلَعُ

(٥) تلعلعَ عظمُهُ (مُطاوعُ لَعْلَعَهُ): تكسَّرَ. قال رُؤْبَةُ:

«ومَنْ هَمَزْنا رأسَهُ تَلَعْلَعا»

(٦) تلعلعَ الكلبُ: أخرجَ لسانَهُ عطشًا.

(٧) تلعلعَ الرَّجُلُ: ضَعُفَ مِن مَرَضٍ أو تَعَبٍ.

(٨) تلعلعَ السّرابُ: تلألأ.

(٩) تَلَعْلَعَ العَسَلُ: امتدَّ بعدَ رَفْعِهِ فلم ينقطعْ لِلُزوجتِهِ.

(١٠) اللَّعْلَعُ: (أ) الذِّئبُ.

(ب) السّرابُ.

(١١) اللَّعْلاعُ: الجَبانُ.

(١٧٤٠) لَغِبَ، لَغَبَ، لَغُبَ

ويظنُّونَ أنَّ قولَنا: لَغَبَ فُلانٌ بمعنى تَعِبَ وأعْيا أشدَّ الإعْياءِ، هو قولٌ خطأٌ، صوابُهُ: لَغِبَ فُلانٌ. والحقيقةُ هيَ أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ: لَغِبَ، و لَغَبَ، و لَغُبَ. فمِمَّنْ قالَ:

(أ) لَغِبَ: جاءَ في حديثِ الأرنبِ: «فسَعَى القومُ فَلَغِبُوا وأدركْتُها». والصِّحاحُ، والأساسُ، والنّهايةُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمَدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وفِعْلُهُ: لَغِبَ يَلْغَبُ لَغَبًا.

(ب) وَ لَغَبَ: الصِّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وفِعلُهُ: لَغَبَ يَلْغُبُ لَغْبًا و لُغُوبًا.

(ج) وَ لَغُبَ: أبو جعفرٍ أحمَدُ اللَّبْليُّ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ.

وفِعلُهُ: لَغُبَ يَلْغُبُ لَغَبًا.

ويقولُ الصِّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمَدُّ إنَّ (لَغِبَ) لغةٌ ضعيفةٌ. ويقولُ المصباحُ إنّها لُغةٌ.

(١٧٤١) المشروعُ مُلْغًى لا لاغٍ

ويقولونَ: مشروعُ مَدِّ الكَهْرباءِ إلى قريتِنا لاغٍ، والصّوابُ: مُلْغًى،

(١) ألْغى الشّيْءَ أبطلَهُ. ويُقالُ: ألْغَى القانونَ.

(٢) وفي الحديثِ: كانَ ابنُ عبّاسٍ يُلْغِي طلاقَ المُكْرَهِ.

(٣) ألْغى مِن العَدَدِ كذا: أسقطَهُ.

أمّا لَغا في القَوْلِ يَلْغو لَغْوًا، أوْ لَغِيَ فيهِ يَلْغَى لَغًا، فمعناهُ: أخطأ، وقالَ باطلًا، فهو لاغٍ.

ومِن معاني لَغا يَلْغو أيضًا:

(أ) لَغا فُلانٌ لَغْوًا: تكَلَّمَ باللَّغْوِ (ما لا يُعتَدُّ بهِ مِن كلامٍ وغيرِهِ. ولا يُحْصَلُ منهُ على فائدةٍ ولا نفعٍ).

(ب) لَغا بكذا: تكلَّمَ بهِ.

(ج) لَغا عن الصّوابِ وعن الطّريقِ: حادَ عَنْهُ.

(د) لَغا الشّيْءُ: بَطَلَ.

أمّا الفعلُ لَغِيَ يَلْغَى، فمِنْ معانيهِ:

(أ) لَغِيَ بالأمرِ: أُولِعَ بهِ.

(ب) لَغِيَ بالشّيْءِ: لَزِمَهُ فلم يُفارِقْهُ.

(ج) لَغِيَ بالماءِ والشّرابِ: أكْثَرَ مِنْهُ دُونَ أنْ يَرْوَى.

(د) لَغِيَ الطّائرُ بصوتِهِ: نَغَمَ.

(١٧٤٢) يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفَظُ الخَطيبُ بكلماتِهِ (أَوْ) كلماتِهِ بوُضُوحٍ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : يَلْفَظُ الخطيبُ كلماتِهِ بوضوحٍ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : يَلْفِظُ الخطيبُ بكلماتِهِ بوضوحٍ . وهم مُصيبونَ في ضرورةِ كسرِ الفاءِ في (يلفظُ) . يؤيِّدُهم في ذلكَ قولُهُ تعالى في الآيةِ ١٨ من سُورةِ ق : ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ .

ويؤيِّدُهم أيضًا كُلٌّ مِن مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمَتْنِ (مجاز) ، والوسيطِ .

ولكنّهم لم يُصيبوا في إهمالِهِم ذِكْرَ جوازِ تعديةِ الفعلِ (يَلْفِظُ) تعديةً مباشرةً ، ومِمّنْ أهملُوا ذلكَ : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ .

والحقيقةُ هي أنّنا يجوزُ لنا أنْ نقولَ : يَلْفِظُ كلماتِهِ و يَلْفِظُ بكلماتِهِ اعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسِ ، والتّاجِ .

وقد قرأَ الخليلُ الفعلَ (يَلْفَظُ) في الآيةِ الكريمةِ المذكورةِ آنِفًا بفتحِ الفاءِ ، جاعِلًا إيّاهُ من بابِ (سَمِعَ يَسْمَعُ) . وأيّدَهُ في ذلكَ ابنُ عَبّادٍ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، بعد أن قالُوا أيضًا إنّ الفِعلَ لَفَظَ مضارِعُهُ يَلْفِظُ من بابِ (ضَرَبَ يضرِبُ) .

ويقولونَ أيضًا : لَفَظَ مِنْ فِيهِ الشّيءَ وَ بالشّيءِ يَلْفِظُهُ لَفْظًا : رَمَاهُ وطَرَحَهُ ، معتمدينَ على الحديثِ الشّريفِ : «ويبقَى في الأرْضِ شِرارُ أهلِها. تَلْفِظُهم أرَضُوهُم» . ومعتمِدين أيضًا على ابنِ سيدَه (في المُحكَم) ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

بينما اكتفَى بإيرادِ (يَلْفِظُ الشّيءَ مِن فِيهِ) كُلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصّحاحِ ، والمختارِ ، والمِصْباحِ .

ونقولُ أيضًا : تَلَفَّظَ بالكلامِ : نَطَقَ بِهِ وتكَلَّمَ . ونُسَمّي الشّيءَ الملفوظَ لُفاظَةً .

لذا قُلْ :

(١) لَفَظَ الخطيبُ بكلماتِهِ يَلْفِظُها لَفْظًا .
(٢) لَفَظَ الطِّفْلُ بالدّواءِ المُرِّ من فَمِهِ .
(٣) لَفَظَ الخطيبُ كلماتِهِ يَلْفِظُها لفظًا .
(٤) لَفَظَ الطِّفْلُ الدّواءَ المُرَّ مِنْ فمِهِ .
(٥) لَفِظَ الخطيبُ كلماتِهِ يَلْفَظُها لفظًا .
(٦) لَفِظَ الخطيبُ بكلماتِهِ يَلْفَظُها لَفظًا .
(٧) لَفِظَ الطِّفْلُ الدّواءَ المُرَّ من فمِهِ يَلْفَظُه لَفظًا .
(٨) لَفِظَ الطِّفْلُ بالدّواءِ المُرِّ من فَمِهِ يَلْفَظُهُ لَفظًا .

(١٧٤٣) اللَّقاحُ

القَدْرُ اليسيرُ مِنَ الجُرْثُوماتِ الّذي يُدْخَلُ في جسمِ الإنسانِ ، أو الحيوانِ لِيُكْسِبَهُ مَناعةً من المرضِ الّذي تُحدِثُهُ تلكَ الجُرْثُوماتُ ، يُطلِقُونَ عليهِ اسْمَ اللِّقاحِ ، وهو الطُّعْمُ أيضًا ، كلقاحِ الجُدَرِيّ والتِّيفُوسِ .

ولكنْ :

(١) جاءَ في الجزءِ الخامسِ مِن مجلّةِ مجمعِ فؤادٍ الأوّلِ لِلّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ المجمعَ أطلَقَ على تلكَ الجُرْثُوماتِ ، الّتي يُلَقَّحُ بها النّاسُ ، اسْمَ اللَّقاحِ ، في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بينَ ١٨ كانون الأوّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثّاني ١٩٣٨ في البابِ (٧) مِن مصطلَحاتِ علمِ البكتيريا .

(٢) عندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ من الجزءِ الثّاني مِن المعجمِ الوسيطِ ، الّذي أصدره مجمعُ القاهرةِ ، عامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ كلمةُ اللَّقاحِ ، على أنّها كلمةٌ مُوَلَّدَةٌ ، لا مجمعيّةٌ .

(١٧٤٤) مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، المِنْتافُ ، المِنتاشُ

ويُطلِقونَ على الآلةِ الصّغيرةِ الّتي نلقطُ بها أُصولَ شَعَرِ الحاجبَيْنِ ، وبعضَ شَعَرِ الوجهِ ، اسْمَ : مِلْقَطِ الشَّعْرِ ، وفي وُسْعِنا الاستغناءُ عن هذا الاسمِ المكوَّنِ مِنْ كلمتَيْنِ ، واستعمالُ كلمةٍ واحدةٍ مألوفةٍ بَدَلًا منهُ ، هيَ :

(١) المِنْتافُ : مِنْ : نَتَفَ الشَّعَرَ يَنْتِفُهُ نَتْفًا .
(٢) أو المِنْتاشُ : مِنْ : نَتَشَ الشَّعَرَ يَنْتِشُهُ نَتْشًا .

(١٧٤٥) اللُّقَطَةُ وَ اللُّقْطَةُ

ويُسَمُّونَ ما تَجِدُهُ مُلْقًى فَتَلْتَقِطُهُ . لُقطَةً . والصَّوابُ هو : **لُقَطَةٌ** [الأصمعيُّ ، وأبو عُبَيْدٍ ، والفارابيُّ ، والأزهريُّ ، وابنُ فارسٍ ، والأساسُ ، وابنُ الأثيرِ في النِّهايةِ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، وتعريفاتُ الجُرجانيِّ (**اللُّقَطَةُ** : مالٌ يُوجَدُ على الأرضِ ، ولا يُعْرَفُ لَهُ مالِكٌ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ] .

وهُوَ **لُقْطَةٌ** أيضًا . وكانَ أوّلَ مَنْ قالَ ذلكَ هو اللَّيْثُ ، الّذي أنكرَها عليهِ كثيرونَ ، ووافَقَهُ كثيرونَ كالفَرّاءِ ، والأساسِ ، وابنِ بَرّي ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ .

وهُنالِكَ **اللُّقاطَةُ** أيضًا ، وهي ما الْتُقِطَ مِمّا كانَ ساقِطًا ، دُونَ أن تكونَ لهُ قيمةٌ (الأساسُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ) .

و **اللُّقاطُ** مِنْ حيثُ معناهُ هو **كاللُّقاطَةِ** .

و **اللُّقَطَةُ** أيضًا هو الّذي يتبعُ اللَّقطاتِ ويَلْقُطُها (اللَّيْثُ ، وابنُ بَرّي ، وابنُ الأثيرِ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمَتْنُ) .

وجاء في نوادرِ أبي زَيْدٍ أنَّ **اللُّقَطَةَ** هي ما يُلْقَطُ ، وَ **اللُّقْطَةُ** هُوَ مَن يَلْقُطُ . ويذهَبُ غيرُه إلى أنَّ **اللُّقَطَةَ** هِيَ اللاقِطُ ، و **اللُّقْطَةَ** هي الملقوطُ . وأبو العبّاسِ محمّدُ بن يزيدَ يُؤيِّدُ القَوْلَ الأخيرَ .

أمّا **اللَّقْطَةُ** فهي مصدرُ المرَّةِ مِنْ **لَقَطَ** . وذكرَ الوسيطُ أنَّ **اللَّقْطَةَ** هِيَ المنظرُ في الفِلْمِ تُؤْخَذُ صورتُهُ على حِدَةٍ (مُحدَثة) . فعَسَى أنْ توافقَ مجامعُنا على استعمالِها بهذا المعنَى ؛ لأنَّ هذه الكلمةَ (**اللَّقْطَةَ**) لازمةٌ لصناعةِ السِّينَما . الّتي عَمّتِ العالَمَ في هذهِ الأيّامِ .

(١٧٤٦) أنا تَوّاقٌ إلى لَقْيا رانيةَ أوْ لُقْياها

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **أنا تَوّاقٌ إلى لُقيا رانيةَ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **لَقْيا رانية** : الأساسُ . واللِّسانُ . وذيْلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ .

وَ **اللُّقْيا** صحيحةٌ أيضًا . كما قالَ الأساسُ . وهامِشُ القاموسِ . ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

وقد ذكرَ الأساسُ وهامشُ القاموسِ أنّ كلمةَ **لُقْيا** هي أحَدُ مصادرِ الفعلِ (**لَقِيَ**) ، بينَما ذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ أنّها اسْمٌ .

أمّا مصادرُ الفعلِ (**لَقِيَ**) فهيَ : **لَقِيَ يَلْقَى لِقاءً** ، و **لِقاءَةً** ، و **لَقاءَةً** ، و **تِلْقاءً** ، و **لُقِيًّا** ، و **لِقِيًّا** ، و **لِقْيانًا** ، و **لُقْيانًا** ، و **لِقْيانَةً** ، و **لَقْيَةً** ، و **لُقْيَةً** ، و **لَقْيا** ، و **لُقْيا** ، و **لُقًى** ، و **لَقًى** ، و **لَقاةً** ، و **لُقاةً** ، و **لِقايَةً** .

وقدِ استشهدَ الفَرّاءُ في كتابِهِ «المنقوص والممدود» بقولِ الشّاعرِ :

وإنَّ **لُقاها** في المَنامِ وغيرِهِ
وإنْ لم تَجُدْ بالبَذْلِ عندي لَرابِحُ

(١٧٤٧) تَلَكَّأَ عنِ الأَمْرِ ، تَلَكَّأَ فيهِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **تَلَكَّأَ في الأمرِ** ، أيْ تَباطأَ وتَوَقَّفَ ، ويَرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو : **تَلَكَّأَ عنِ الأمرِ** : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

جاءَ في النِّهايةِ : وفي حديثِ زيادٍ : «أُتِيَ برجُلٍ **فتَلَكَّأَ** في الشّهادةِ» .

وأجازَ لَنا اللِّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ أنْ نقولَ الجملتَيْنِ :

(أ) **تَلَكَّأَ عنِ الأمرِ**
(ب) **تَلَكَّأَ في الأمرِ**
} كِلْتَيْهِما .

(١٩٤٨) لَكَشَهُ

يقولُ محيطُ المحيطِ : «**لَكَشَهُ بيدِهِ** : ضَرَبَهُ ، وهي كلمةٌ عامّيّةٌ» . ويقولُ متنُ اللّغةِ في شَرْحِ مادّةِ (**لكش**) : «والعامّةُ تقولُ : **لَكَشَهُ** . ورُبّما كانَتْ فصيحةً» .

والحقيقةُ هي أنّ «**لَكَشَهُ**» عربيّةٌ صحيحةٌ ، كما جاءَ في مُسْتَدْرَكِ التّاجِ ، ودوزي ، وأقربِ الموارِدِ ، ومتنِ اللّغةِ الّذي عادَ فقالَ : «**لَكَشَهُ يَلْكُشُهُ لَكْشًا** : ضَرَبَهُ بجُمْعِ كَفِّهِ ، والأفصحُ : **لَكَّهُ**» . والوسيطِ .

وهنالكَ الفعلُ : لَكَتَهُ يَلْكُتُهُ لَكْتًا و لُكاتًا : ضَرَبَهُ بيدِهِ أو رِجْلِهِ : (ابْنُ الأعرابيّ ، وكُراعٌ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

والفِعْلُ : لَكَزَهُ يَلْكُزُهُ لَكْزًا : ضَرَبَهُ بِجُمْعِ كَفِّهِ في صدرِهِ : [في الحديثِ : لَكَزَني لَكْزَةً ، وأبو عُبيدَةَ ، والصِّحاحُ ، والحريريُّ (في المقامةِ البَصْريّةِ) ، والأساسُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (أضافَ : وربّما أُطلِقَ على جميعِ البدنِ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ] .

وهنالكَ أيضًا اللَّقْزُ ، ومعناهُ : الضّربُ على الصّدرِ أو جميعِ الجَسَدِ (ابنُ دُرَيْدٍ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ) .

والفِعْلُ : نَكَزَهُ يَنْكُزُهُ نَكْزًا : ضَرَبَهُ ودفعَهُ : (الأصمعيُّ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ) .

والفعلُ نَهَزَهُ يَنْهَزُهُ نَهْزًا : (في الحديثِ : مَنْ تَوَضّأَ ، ثُمّ خَرَجَ إلى المسجدِ ، لا يَنْهَزُهُ إلّا الصّلاةُ ، غُفِرَ لَهُ ما خلا مِنْ ذَنْبِهِ) ، والكِسائيُّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ (نَهَزَ في صدرِهِ : ضَرَبَ بِجُمْعِهِ) ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ .

والفِعْلُ وَكَزَهُ يَكِزُهُ وَكْزًا : ضَرَبَهُ بِجُمْعِ يدِهِ على ذَقَنِهِ : (جاءَ في الآيةِ ١٥ مِن سورةِ القَصَصِ : ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عليهِ﴾ . وفي حديثِ المِعراجِ : إذْ جاءَ جِبْريلُ عليهِ السّلامُ فوكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ .

وأيّدَ معنى الفعلِ وكَزَهُ ، بمعنى : ضَرَبَهُ بِجُمْعِ يَدِهِ على ذَقَنِهِ ، كُلٌّ مِن مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والكِسائيِّ ، والصِّحاحِ ، والحريريِّ (المقامة البصريّة) ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وأرى أنّهُ حدثَ تصحيفٌ (أو إبدالٌ كما يُسمّيها الثعالبيُّ في فقهِ اللّغةِ) في هذهِ الكلماتِ ، كما حدثَ لكثيرٍ مثلِها في اللّغةِ العربيّةِ ، كقولِنا :

الأَسَدُ و الهَسَدُ
وبَحَثَ و فَحَثَ
و جَدَّ و جَذَّ
و خَرَمَ و خَزَمَ
و داسَ و حاسَ و هاسَ
و الرُّسْغُ و الرُّصْغُ
و مُسَيْطِرٌ و مصيطرٌ
و الصَّيْدَلانيُّ و الصَّندلانيُّ
و تضافروا عليهِ و تظافروا
وما أَطْيَبَهُ و ما أَيْطَبَهُ
و تعرَّضَ لِلشّيءِ و تأرَّضَ لَهُ
و غمزَهُ و رَمَزَهُ
و فِناءُ الدّارِ و ثِناؤُها
و المِقراضُ و المِقْراصُ
و كَسَأَهُ وكَسَعَهُ : طَرَدَهُ .
و التصقَ و ارتَصَقَ
و مكّةُ و بَكّةُ
و نَقَشَهُ و رَقَشَهُ
و الهَزيعُ من اللّيلِ ، والهَزيجُ ، والهَجيعُ .
و أوباش و أوشاب .

وفي كتابي المخطوطِ «مَعاجِمُنا» عَشَراتٌ مِن أمثالِ هذهِ الكلماتِ .

(١٧٤٩) المَلامِحُ

في اللّغةِ العربيّةِ جُموعٌ لا مفردَ لَها مِنْ لفظِها ، مِثْلُ مَلامِحَ ، ذلكَ الجمعِ الّذي قالَ عنهُ الصِّحاحُ والمختارُ إنّهُ مِن الجُموعِ النّادرةِ ، والّذي قالَ عنهُ الصِّحاحُ إنّهُم جَمَعُوهُ على غيرِ لَفْظِهِ .

وهُنالِكَ مَنْ قالَ إنّ المَلامِحَ جمعُ لَمْحَةٍ على غيرِ قياسٍ ، كابْنِ جِنّي ، وابنِ سِيدَه ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(١٧٥٠) نارٌ مُلْهِبَةٌ ، و مُلَهَّبَةٌ ، و مُلْتَهِبَةٌ ، و مُتَلَهِّبَةٌ

ويقولونَ : النّارُ لاهِبَةٌ ، والصّوابُ :

(أ) النّارُ مُلْهِبَةٌ مِنْ : أَلْهَبَ النّارَ فهِيَ : مُلْهَبَةٌ .

(ب) والنارُ مُلْهَبَةٌ مِن : لَهَبَ النّارَ فهيَ : مُلْهَبَةٌ .
(ج) والنّارُ مُلتَهِبَةٌ مِن : التَهَبَتِ النّارُ فهي : مُلتَهِبَةٌ .
(د) والنّارُ مُتَلَهِّبَةٌ مِنْ : تَلَهَّبَتِ النّارُ فهيَ : مُتَلَهِّبَةٌ .
أمّا قولُنا : لَهِبَ الرّجُلُ يَلْهَبُ لَهَبًا ، فمعناهُ : عَطِشَ ، فهو لَهْبانُ ، وهيَ لَهْبى .

(١٧٥١) فَصيحُ اللَّهْجَةِ و اللَّهَجَةِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : هذا البَدويُّ فصيحُ اللَّهَجَةِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : ... فصيحُ اللَّهْجَةِ ، وهي لُغَةُ الإنسانِ الّتي جُبِلَ عليها فاعتادَها .

وكِلْتا الكلمتَيْنِ صحيحةٌ ، فمِمَّنْ ذكرَ اللَّهْجَةَ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ اللَّهَجَةَ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٧٥٢) لَهْوَجَ الشّيءَ

ويظنّونَ أنَّ قولَنا : لَهْوَجَ الشّيءَ ، بمعنى لم يُحْكِمْهُ ولم يُبْرِمْهُ ، هو مِنْ أقوالِ العامّةِ . ولكنّهُ فصيحٌ ، كما قالَ أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ (لَهْوَجَ الحديثَ : مجازٌ) ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِن معاني لَهْوَجَ أيضًا :
(أ) لَهْوَجَ بالأمرِ : أُولِعَ بهِ واعتادَهُ .
(ب) لَهْوَجَ الطّعامَ : لم يُنْضِجْهُ . ويُقالُ : حديثٌ مُلَهْوَجٌ ، و رأيٌ مُلَهْوَجٌ .

(١٧٥٣) لَهاةُ اللَّيْثِ و لَهَواتُهُ

اللَّهاةُ مِنْ كُلِّ ذي حَلْقٍ هي اللَّحْمةُ المشرِفةُ على الحَلْقِ ، أو الهَنَةُ المُطْبِقَةُ في أقصى سَقْفِ الفَمِ . والجمعُ : لَهَواتٌ ، ولَهَياتٌ ، ولُهِيٌّ ، ولَهًا ، ولِهاءٌ .

رَوى ابنُ السِّكّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزْهِرِ عنِ الأصمعيِّ أنّ اللَّهاةَ وردَتْ بصيغةِ الجمعِ ، وإنْ كانَتْ في الإنسانِ والحيوانِ واحدةً . فقد قيلَ : ألقاهُ في لَهَواتِ اللّيثِ ، معَ أنّ اللّيثَ ليسَ لهُ سِوى لَهاةٍ واحدةٍ .

وأنا - وإنْ كنتُ لا أستطيعُ لُغويًّا تخطئةَ مَنْ يقولُ : (لَهَوات) بدَلًا مِن (لَهاة) - أنصحُ لِلكُتّابِ أنْ يُهمِلوا استعمالَ جمعِ هذهِ الكلمةِ بدلًا من مفردِها ، لأنَّ في ذلكَ خطأً علميًّا ، نحنُ في غِنًى عن اقترافِهِ .

أمّا الشّعراءُ فيُسمَحُ لهم بذلكَ عند الضّرورةِ القُصوى ، إقامةً لِوزْنٍ ، أو مُراعاةً لِقافيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ ، الذي تَرِدُ فيهِ كلمةُ اللَّهَواتِ بدَلًا مِنَ اللَّهاةِ ، رَكيكًا .

وردَتْ لامُ (اللُّهاة) في المتنِ مضمومةً ، والصّوابُ فتحُها (اللَّهاة) ، كما قالَ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والزّجّاجُ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سِيدَه ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، وبادجرُ ، والوسيطُ .
أمّا التّاجُ فقد ذكرَ (اللهاة) دونَ أنْ يَضْبِطَها بالشّكْلِ .

(١٧٥٤) لَهِيَ عَنِ الشّيءِ ، لَها عنهُ ، لَهِيَ مِنْهُ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : لَها عَنِ الشّيءِ ، بمعنى : سَلا عنهُ وتَرَكَ ذِكْرَهُ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : لَهِيَ عنهُ . والحقيقةُ هِيَ أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ : لَهِيَ عنِ الشّيءِ ، و لَها عنهُ ، و لَهِيَ مِنْهُ ، ولكنَّ لَهِيَ عنهُ أعلاها .

فمِمَّنْ قالَ لَهِيَ عنهُ : في حديثِ ابنِ الزُّبَيْرِ «أنّهُ كانَ إذا سَمِعَ صوتَ الرّعْدِ لَهِيَ عَنْ حديثِهِ» . أي تركَهُ وأعرضَ عنهُ . ومِمَّنْ ذكرَ (لَهِيَ عنهُ) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والكسائيُّ ، والأصمعيُّ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ بُزُرْجَ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وفعلُهُ : لَهِيَ عَنِ الشّيءِ يَلْهى لُهِيًّا و لِهْيانًا . وبعضُ هذهِ

المعاجمِ زادَ عليها المصدرَ لِهِيًّا كالنّهايةِ ، وبعضُها اكتفَى بالمصدرِ لُهِيًّا كالتّهذيبِ ، وبعضُها اكتفَى بذكرِ المصدرِ لِهيانًا كالمختارِ ، وبعضُها اكتفَى بالمصدرِ لَهًا كأقربِ المواردِ ، وبعضُها زادَ المصدرَ لَهْيٌ أيضًا كالمتن ، وبعضُها ذكرَ الفعلَ لَهِيَ عنهُ دونَ مصادرَ ، بحسبِ المراجعِ التي نُقِلَتْ عنها ، والموجودةِ عندي ، كمعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والكسائيِّ ، وابنِ الأعرابيِّ ، وابنِ بُزُرْجَ ، والأساسِ .

ومِمّنْ قالَ : **لَها عَنِ الشيءِ** : التّهذيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : **لَها عنِ الشيءِ يَلْهُو لُهِيًّا و لِهْيانًا** : سلا عنهُ وتركَ ذكراهُ .

واكتفَى التّهذيبُ بذكرِ المصدرِ **لَهًا** ، والمصباحُ بذكرِ المصدرِ **لُهِيًّا** ، وقالَ إنّ **لَهَوْتُ عنهُ أَلْهُو لُهِيًّا لُغَةُ نَجْدٍ** .

ومِمّنْ قالَ : **لَهِيَ مِنَ الشيءِ** : الأصمعيُّ ، وابنُ بُزُرْجٍ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدركُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : **لَهِيَ منهُ يَلْهَى لُهِيًّا و لِهْيانًا** .

ومن معاني **لَها بالشيءِ يَلْهُو لَهْوًا** :

(أ) لَعِبَ بِهِ .

(ب) أُولِعَ بِهِ .

(ج) **لَهَتِ المرأةُ إلى حديثِ صاحبِها لَهْوًا و لُهُوًّا** : أَنِسَتْ بهِ وأعجَبَها .

(١٧٥٥) لابَ على جَوادِهِ الضّائعِ

ويظنّونَ أنّ قولَنا : **لابَ فُلانٌ** ، بمعنَى حامَ حولَ الشيءِ ، هو مِن أقوالِ العامّةِ . وهو ليسَ كذلكَ ، لأنّ استعمالَ الفعلِ **(لابَ)** هنا فصيحٌ . وقولُنا : **لابَ فلانٌ على جوادهِ المفقودِ** ، هو صحيحٌ مجازيًّا ، لأنّ معنى **لابَ** هو : حامَ حولَ الماءِ ، وهو عطشانُ لا يَصِلُ إليْهِ ، كما يقولُ الأصمعيُّ ، وتهذيبُ ألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ (في بابِ العطشِ) ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : **لابَ يَلُوبُ لَوْبًا** ، وَ **لُوبًا** ، وَ **لُوابًا** ، وَ **لَوَبانًا** ، وَ **لُوبانًا** ، وَ **لُؤُوبًا** ، وَ **لُؤابًا** .

(١٧٥٦) هذا اللُّوبياءُ طَرِيٌّ

ويقولونَ : **هذهِ اللُّوبياءُ طَرِيّةٌ** . والصّوابُ : **هذا اللُّوبياءُ طَرِيٌّ** ؛ لِأنّ **اللُّوبياءَ** مذكّرٌ كما يقولُ اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وهنالكَ أسماءٌ أُخرى **لِلُّوبياءِ** ، هِيَ :

(١) **اللُّوباءُ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَ **اللُّوبيا** : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) **اللُّوبياجُ** : اللّسانُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وذكرَ ابنُ الجَواليقيِّ ، والخَفاجيُّ ، والتّاجُ ، والمتنُ أنّ **اللّوبياءَ** غيرُ عَرَبيٍّ . وذكرَ المدُّ أنّ أصلَهُ فارسيٌّ .

(١٧٥٧) اللُّوثَةُ و اللَّوْثَةُ

ويقولونَ : **فُلانٌ بهِ لَوْثَةٌ** ، يُريدونَ أنّ بهِ مَسًّا مِنَ الجُنونِ ، والصّوابُ : **فُلانٌ بهِ لُوثَةٌ** : قالَ قُرَيْطُ بنُ أُنَيْفٍ العنبريُّ :

إذًا لَقامَ بنصري معشرٌ خُشُنٌ
عندَ الحفيظةِ إنْ ذُو لُوثَةٍ لانا

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا أنّ **اللُّوثةَ** تعني مَسَّ الجُنونِ : الكامِلُ لِلْمُبَرِّدِ ، تحقيقُ رايْت ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سِيدَه ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا **اللَّوْثَةُ** فتعني الحُمْقَ والهَيَجَ ، كما قالَ الأصمعيُّ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والتّهذيبُ ، والمَرْزوقيُّ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ ، وابنُ سِيدَه ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (الضّعفُ في الرّأيِ والعقلِ) ، والوسيطُ .

ومِن معاني **اللُّوثةِ** أيضًا :

(أ) **الأسترخاءُ والبُطْءُ** : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وتهذيبُ ألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ (بابُ الفتورِ والإبطاءِ) ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ،

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الحُمْقُ : ابنُ الأعرابيّ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ (المَنِيحُ) ، والمرزوقيُّ ، وابنُ سيدَه ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ الحُبْسَةُ في اللِّسانِ : جاءَ في الحديثِ : «أنَّ رَجُلًا كان بِهِ لُوثَةٌ ، فكانَ يُغْبَنُ في البَيْعِ» . أيْ : في رأيِهِ ضَعْفٌ ، وفي كلامِهِ تَلَجْلُجٌ .

ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ اللُّوثَةَ تَعْني الحُبْسَةَ في اللِّسانِ : النِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(١٧٥٨) المقصورةُ الثّانيةُ لا اللَّوْجُ

ويُطلِقونَ على المكانِ الّذي يأتي في الدّرجةِ الثّانيةِ بَعْدَ المقصورةِ الأولى (البنوار) في دُورِ التّمثيلِ والسِّينَما ، اسمَ اللَّوْجِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٣٨ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ المكانِ اسْمَ : المقصورةِ الثّانيةِ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيها : «المقصورةُ مِن الدّارِ والمسرحِ : حُجْرَةٌ خاصّةٌ مفصولةٌ عنِ الغُرَفِ المجاورةِ فوقَ الطّابقِ الأرضيِّ (مجمع)» .

(١٧٥٩) لوحَةُ التّوزيعِ

جاءَ في المجلّدِ السّابعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الحاديةِ والثّلاثين ، في الجلسةِ التّاسعةِ ، بتاريخ ١٨ شباط ١٩٦٥ ، في فصلِ «مصطلحاتِ ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «ألفاظِ صنعةِ الكهرباءِ» ، في المادّةِ رَقْم ١١ ، أنّ المجمعَ أطلقَ اسمَ «لَوحَةِ التّوزيعِ» على اللّوحةِ المكوَّنةِ مِن مادّةٍ عازلةٍ مِن الرُّخامِ أو الخشَبِ ، أو غيرِ ذلكَ ، والّتي تُثبَّتُ عليها مفاتيحُ توصيلِ التّيّارِ وقطعِهِ ، وتتّصِلُ بجميعِ مَساراتِ التّوصيلاتِ الكهربائيّةِ في المكانِ .

(١٧٦٠) لاذَ بِهِ وَ ألاذَ بِهِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : ألاذَ بِهِ ، أيْ : لجأَ إليهِ ، واستترَ بِهِ ، وتحصّنَ ، وامتنعَ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هُوَ : لاذَ بِهِ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الحديثِ : «يَلُوذُ بِهِ الهُلّاكُ» ، أيْ : يستَتِرُ بِهِ الهالكونَ . وجاءَ في حَديثِ الدُّعاءِ : «اللهمّ ! بِكَ أعُوذُ ، وَ بِكَ ألُوذُ» .

واعتمادًا على ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ (الّذي يستعمِلُ الفعلَ ألاذَ متعدّيًا ، فيقولُ : ألاذَ بِهِ غيْرَهُ) ، والمختارِ .

ولكنْ :

يُجيزُ استعمالَ الفعلَيْنِ اللّازمَيْنِ : لاذَ بِهِ ، وَ ألاذَ بِهِ كُلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهُنالِكَ : لاوَذَ بكذا يُلاوِذُ لِواذًا ، و مُلاوَذَةً : استَتَرَ بِهِ .

ويقولُ اللّسانُ إنّ اللِّواذَ وَ اللِّياذَ هما مصدرانِ لِلفعلَيْنِ لاذَ و لاوذَ . ثُمّ يعودُ اللّسانُ فيقولُ مُناقِضًا نَفْسَهُ في تعليقِهِ على الآيةِ ٦٣ مِن سورةِ النُّورِ ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الّذين يَتَسَلَّلُونَ منكم لِواذًا﴾ : «وإنّما قالَ تعالَى (لِواذًا) ؛ لأنَّهُ مصدرُ (لاوَذَ) ، ولو كان مصدرًا لِ (لاذَ) لَقُلنا : لُذْتُ بِهِ لِياذًا ، كما نقولُ : قُمتُ إليهِ قيامًا» .

أمّا فعلُهُ فهو : لاذَ يَلُوذُ لَوْذًا وَ لِياذًا (الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) ، و لِواذًا (الآيةُ الكريمةُ ، رقْم ٦٣ من سورةِ النّورِ ، المذكورةُ آنِفًا ، ومعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . ولامُ (لِواذًا) مُثلّثةٌ (لِواذًا ، وَلَواذًا ، وَلُواذًا) .

وجاءَ في خُطبةِ الحَجّاجِ : «وأنا أرْميكم بِطَرْفي ، وأنتم تَتَسَلَّلُونَ لِواذًا» . أيْ : مُستَخفِينَ مُستَتِرينَ بعضكم ببعضٍ .

(١٧٦١) مُلْتاعٌ

قال أحمدُ الصّافي النَّجفيُّ :

والصّحبُ تَهزأُ فيهِ غيرَ كئيبةٍ
منهُ لِقلبٍ في الحياةِ مَلُوَّعِ

والصّوابُ : مُلْتاع أوْ لائِع . وربّما اعتمَدَ النَّجفيُّ على محيطِ المحيطِ ، الّذي قالَ :

(أ) لَوَّعَهُ الحُبُّ تَلويعًا : أمْرَضَهُ .

(ب) لَوَّعَ فُلانًا : عَذَّبَهُ ، أوْ : مُوَلَّدَة .

وعلى الوسيطِ الّذي قالَ : لَوَّعَهُ الشّوقُ : أحْرَقَهُ .

ولكنْ :

(أ) ذكرَ مُستدرَكُ التّاجِ : لَوَّعَهُ الشّوقُ تَلويعًا فهو مُلَوَّعٌ ، هذهِ عامّيّةٌ .

(ب) وقال أقربُ الموارِدِ : لَوَّعَهُ الحُبُّ تلويعًا : أمْرَضَهُ (عامّيّةٌ عنِ التّاجِ) . ولَوَّعَ فُلانًا : عَذَّبَهُ (وهي عامّيّةٌ أيضًا) .

(ج) وقال المتنُ : لَوَّعَهُ تلويعًا ، وهو مُلَوَّعٌ : جَعَلَهُ يَلْتاعُ . وهذهِ عامّيّةٌ نصَّ عليها صاحبُ التّاجِ .

(د) وأهمَلَ ذِكْرَ الفِعلِ (لَوَّعَهُ) كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والمدِّ .

(هـ) أمّا المِصباحُ فلم يذكُرْ مادّةَ (لاعَ) كُلَّها .

وفِعْلُهُ هُو :

لاعَ يَلاعُ (مِنْ بابِ قَطَعَ يَقطَعُ) ، وَيَلُوعُ (عَنِ ابنِ القَطّاعِ) من بابِ : نَصَرَ يَنْصُرُ .

لاعَ { يَلاعُ / يَلُوعُ } لَوْعَةً .

(١٧٦٢) لَوْ ، لَوٌّ

ويخطِّئونَ مَن يُضَعِّفُ الواوَ في (لَو) ، ويقول : لَوٌّ ، وَلَوًّا ، وَلَوٍّ .

ولكنْ :

قالَ الخليلُ الفراهيديُّ : «إذا جاءتِ الحروفُ اللَّيِّنَةُ في كلمةٍ ، نحو لَوْ وأشباهِها ، ثُقِّلَتْ ، لأنّ الحرفَ اللَّيِّنَ خَوّارٌ أجوفُ ، لا بُدَّ لَهُ مِنْ حَشْوٍ يَقْوى بِهِ ، إذا جُعِلَ اسْمًا . ثُمَّ قالَ : «والحروفُ الصِّحاحُ القويَّةُ مُستغنيةٌ بِجُروسِها ، لا تَحتاجُ إلى حَشْوٍ ، فَتُتْرَكُ على حالِها» . وأنشدَ ابنُ حمزةَ لِشَبيبِ بنِ عمرٍو الطّائيِّ :

هَلْ لَكَ أنْ تدخُلَ في جَهَنَّمِ
قلتُ لها : لا ، والجليلِ الأعظَمِ
ما لِيَ مِن هَلٍّ ولا تكلُّمِ

واستشهدَ التّاجُ بقولِ الشّاعرِ :

إنَّ لَيْتًا وإنَّ لَوًّا عَناءُ .

(١٧٦٣) قُلْ : لا ، ولا تَقُلْ : لام أَلِف

يَضعونَ (لا) بينَ حرفَي المجاءِ الواوِ والياءِ ، ويُسَمُّونَها خطأً : (لام ألِف) . والصّوابُ أن تُسَمّى (لا) ؛ لأنّ المُرادَ بها هو الحرفُ الهاوي (الألِفُ) ، الّذي يتعذّرُ علينا الابتداءُ بِهِ ؛ لِأنّه لا يقبَلُ الحركةَ .

قالَ ابنُ جِنّي : إنّ هذا الحرفَ علامةُ الألِفِ اللَّيِّنَةِ ، ولمّا لم يُمكِنِ التَّلفُّظُ بِهِ بنفسِهِ ، لأنّهُ لا يقبَلُ الحركةَ ، لفظوا معه باللّامِ ، لِيُمكِنَهُمُ التلفظُ بِهِ ، فإذا لَفَظْتَهُ فقُلْ فيهِ : (لا) ، وقولُ العامّةِ : (لام ألف) غلطٌ .

(١٧٦٤) اللَّيُّ لا اللَّوْيُ

ويقولونَ : لَوَى الصّبيُّ العُودَ لَوْيًا ، والصّوابُ : لَواهُ لَيًّا . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (اللَّيِّ) في المعجَماتِ كافّةً .

وجاءَ في النّهايةِ :

(أ) [وفي حديثِ الأختمارِ «لَيَّةً لا لَيَّتَيْنِ» أيْ تَلْوِي خِمارَها على رأسِها مَرَّةً واحدةً ، ولا تُديرُهُ مرّتَيْنِ ، لِئلّا تتشبَّهَ بالرِّجالِ إذا اعتَمُّوا] .

(ب) [وفي الحديثِ : «لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عُقوبتَهُ وعِرْضَهُ» . اللَّيُّ : المَطْلُ . يُقالُ : لَواهُ غريمُه بدَيْنِهِ يَلْويهِ لَيًّا . وأصلُهُ : لَوْيًا ، فأُدْغِمَتِ الواوُ في الياءِ] .

(ج) [ومنهُ حديثُ ابنِ عبّاسٍ «يكونُ لَيُّ القاضي وإعْراضُهُ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ» أيْ تَشَدُّدُهُ وصلابَتُهُ] .

(راجِعْ مادّةَ (الشَّهْر) في هذا المعجمِ) .

(١٧٦٥) لَوَى رأسَهُ ، لَوَى برأسِهِ ، أَلْوَى برأسِهِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : لَوَى برأسِهِ ، لأنّ أدبَ الكاتب ،

والصِّحاح ، والمختارَ أهملَتْ ذكرَ هذهِ الجملةِ ، وذكرَت الجملتيْن : **لَوَى رأسَهُ** ، و **ألْوَى برأسِهِ**. وهذه الجُمَلُ الثَّلاثُ صحيحةٌ .

فَمِمَّنْ ذكروا : **لَوَى رأسَهُ** : الآيةُ الخامسةُ مِن سورةِ (المنافقون) : ﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لكمْ رسولُ اللهِ لَوَّوْا (أو : لَوَوْا) رُؤُوسَهُم﴾ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكروا : **ألْوَى برأسِهِ** : أدبُ الكاتبِ ، والصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكروا : **لَوَى برأسِهِ** : معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

لقد ذكرَ أدبُ الكاتبِ جملتَيْ : **لَوَى رأسَهُ و ألْوَى برأسِهِ** في (باب فَعَلْتُ وأفعلتُ باتّفاقِ المعنَى واختلافِهما في التَّعَدِّي) .

(١٧٦٦) لَيْلٌ لائلٌ ، لَيْلٌ ألْيَلُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **لَيْلٌ ألْيَلُ** أيْ : شديدُ الظُّلْمةِ ، ويقولُونَ إنَّ الصّوابَ هو : **ليلٌ لائِلٌ** . وكِلا النَّعْتَيْنِ (لائِلٍ و أليَلَ) صَوابٌ كما تقولُ المعجماتُ .

ومِن سُنَنِ العربِ اشتقاقُهمْ نَعْتَ الشَّيْءِ مِن اسْمِهِ عندَ المبالغةِ فيهِ كقولهم :

يَوْمٌ أيْوَمُ : طويلٌ شديدٌ .

وَ **رَوْضٌ أرْيَضُ** : حَسَنُ مَرْأَى نَباتِهِ .

وَ **أسَدٌ أسِيدٌ وآسِدٌ** : شديدُ الجَراءَةِ .

وَ **صُلْبٌ صَلِيبٌ** : شديدُ الصَّلابةِ .

وَ **صديقٌ صَدُوقٌ** : شديدُ الإخلاصِ .

وَ **ظِلٌّ ظَلِيلٌ** : دائمٌ .

وَ **حِرْزٌ حَرِيزٌ** : حصينٌ .

وَ **كِنٌّ كَنِينٌ** : مستورٌ . (الكِنُّ : كُلُّ ما يَرُدُّ الحَرَّ والبَرْدَ مِنَ الأبنيةِ وغيرِها) .

وَ **داءٌ دَوِيٌّ** : شديدٌ .

(١٧٦٧) لَيانُ العيشِ

ويقولونَ : **وسيمٌ في لِيانٍ مِن العيشِ** ، والصّوابُ : **هُوَ في لَيانٍ مِن العيشِ** ، أيْ : في رَخاءِ العيشِ ونِعْمَتِهِ ، كما جاءَ في أدبِ الكاتبِ ، وتهذيبِ الأزهريِّ الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

بيضاءُ باكَرَها النَّعيمُ فصاغَها
بلَيانِهِ ، فأدَقَّها وأجَلَّها

والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومجازِ الأساسِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ (مجاز) ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ (مجاز) ، والوسيطِ .

وفِعْلُهُ هو : **لانَ الشّيْءُ يَلِينُ لِينًا و لَيانًا** .

بابُ الميم

(١٧٦٨) ما إذا

كانَتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قد درسَتْ بعضَ الأساليبِ الشائعةِ مثلِ قولِهم :

(١) لا أعرفُ ما إذا كنتَ راضيًا أوْ غاضبًا .

(٢) أسألكَ عمّا إذا كنتَ تعرفُ هذا أوْ لا .

(٣) لا أدري إنْ كانَ قد حدثَ هذا .

وهذه أمثلةٌ لأساليبَ تشيعُ كثيرًا في الكتاباتِ المُعاصِرةِ ، وتَرِدُ فيها أفعالُ القلوبِ وما يُشْبِهها ، وقد وَلِيَها ما إذا ، أو عمّا إذا ، أوْ إنْ . ورأتِ اللّجنةُ ما يأتي :

أوّلًا : في المثالَيْنِ الأوَّلَيْنِ حيثُ تأتي (إذا) مسبوقةً بـ (ما) ، أوْ بـ (عمّا) . تُحْمَلُ (ما) على أحَدِ وجْهَيْنِ :

(أ) أنْ تكونَ موصولةً .

(ب) أن تكونَ نكرةً بمعنى شيء .

و (إذا) ظرفٌ متعلّقٌ بمحذوفِ صلةٍ لِـ (ما) على الأوّلِ ، وصفةً لها على الثاني .

ثانيًا : في المثالِ الثّالثِ ، حيثُ تأتي (إنْ) بعدَ أفعالِ القلوبِ وما يُشبِهُها ، تكونُ (إنْ) شرطيّةً معلَّقةً ، سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولِ الواحدِ ، أو الاثنينِ ، استنادًا إلى قولِ الدّمامينيّ إنّ كُلَّ ما لَهُ الصّدارةُ ، يعلّق و (إن) الشّرطيّة كذلك .

ولهذا كُلِّهِ انتَهتِ اللّجْنةُ إلى أنّ هذهِ الأساليبَ جائزةٌ ، لا حَرَجَ على الكُتّابِ في شيءٍ مِنها .

ولكنَّ مؤتَمرَ مجمعِ اللّغةِ العَربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الأرْبعينَ ، المُنعَقِدَةِ في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٥ شباط و ١١ آذار سنةَ ١٩٧٤ ، رفضَ الموافقةَ على قَرارِ اللّجنةِ .

وقد أحسنَ المؤتمرُ في رفضِ قرارِ اللّجنة ؛ لأنّ الجُمَلَ ذاتَ الأرقامِ (١) و (٢) و (٣) ركيكة ، وتبدو كأنّها مترجمةٌ عن لغاتٍ أجنبيّةٍ .

(١٧٦٩) حضرَ (ما) يقرُبُ مِن عشرينَ ، وتخلّفَ (ما) يَزيدُ على أرْبَعينَ

ويخطّئونَ مَنْ يستعملُ ما للدّلالةِ على العاقلِ في قولِهمْ :

حضرَ ما يقرُبُ مِن عشرينَ طالبًا .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّاني من المجلّدِ الحادي والخمسينَ ، من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ. نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«كان قرارُ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، المُحالُ على المؤتمرِ مِن قِبَلِ مجلسِ المجمعِ يتضمَّنُ :

«يشيعُ هذا الأُسلوبُ في كتاباتِ المُعاصِرينَ ، وهو ما يُعْتَرَضُ عليهِ بأنَّ (ما) في الجملتينِ اللّتَيْنِ تتصدّرانِ هذا البحثَ ، هي لِلعاقِلِ ، على حينَ أنّ الشّائعَ في استعمالِ (ما) أنْ تكونَ لغيرِ العاقِلِ .

«وقد درستِ اللّجنةُ هذا ، وانتهتْ إلى قَبولِ الأسلوبِ بالأدِلّةِ الآتيةِ :

الأوّل : أنّ النّحاةَ يُجيزُونَ استعمالَ (ما) للعاقلِ على سبيلِ النّدْرةِ .

الثّاني : (وهو أفضل من الأوّلِ في رأيِ اللّجنة) أنّ (ما) في التّعبيرينِ نكرةٌ موصوفةٌ ، معناها هُنا : عَدَدٌ ، ويكونُ المعنى حينئذٍ : حضرَ عددٌ يقربُ مِن كذا أو يزيدُ عليهِ . ومثلُهُ ما جاءَ

في القرآنِ الكريمِ ، مِن قولِهِ تعالَى ، في الآيةِ السّادسةِ مِن سُورةِ الأنعامِ : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ ، إذْ يرى جُمهورُ المفسِّرين أنَّ (ما) في الآيةِ نكرةٌ موصوفةٌ ، أيْ مَكّنّاهُمْ تمكينًا لم نمكّنْهُ لكم .

الثّالثُ : أن تكونَ (ما) الموصولةُ صفةً لِغَيْرِ عاقِلٍ ، والتّقديرُ : حَصْرَ العددُ الّذي يقربُ أو يزيدُ من كذا .

«ولهذا كُلِّهِ ترى اللّجنةُ إجازةَ هذا الأُسلوبِ في المعنَى الّذي يَستعمِلُهُ المعاصِرونَ» .

ثُمّ وافقَ المؤتمرونَ على إجازةِ هذا الأُسلوبِ ، وذلكَ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينَ ، لمؤتمرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعَقِدِ في المدةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنةَ ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّلِ ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٧٧٠) إذا جاءتْ هُدَى جئتُ ، إذا ما جاءتْ هُدَى جئتُ

هاتانِ الجملتانِ تحملانِ معنًى واحدًا ، وصحيحتانِ . والفرقُ بينهما أنَّ الثّانيةَ جاءتْ فيها (ما) الزّائدةُ بعدَ (إذا) .

ولَمّا كانَتْ (ما) تدُلُّ على النّفْيِ أحيانًا ، فقد يتبادَرُ إلى الذّهنِ أنَّ معنَى الجملةِ الثّانيةِ هو : إذا لم تَجِئْ هُدَى جئتُ . فتجنُّبًا لذلكَ ، أرى أنْ نُهمِلَ استعمالَ (ما) بَعْدَ (إذا) ، لأنَّ وجودَها أو حذفَها لا يُؤثِّرُ في الجملةِ مِن حيثُ معناها أو بلاغتُها ، ولأنّها زائدةٌ . وفي حذفِها إيجازٌ ، علينا أن نتمسَّكَ بهِ ، إلّا في الشّعرِ حيثُ يكونُ وجودُها ضروريًّا أحيانًا محافظةً على الوزنِ ، على أنْ لا نُخَطِّئَ مَنْ يَضَعُها بَعْدَ (إذا) في النّثرِ .

(١٧٧١) النَّمُوذَجُ المُصَغَّرُ لا الماكيتُ

المِثالُ المجسَّمُ الصّغيرُ لِتوضيحِ الأصلِ المُرادِ تنفيذُهُ ، يُطلِقُونَ عليهِ اسْمَهُ الفرنسيَّ معرَّبًا : **الماكيتَ** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفُنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٤٢ ، أنّ المؤتمرَ أطلَقَ على ذلكَ المِثالِ المجسَّمِ ، اسْمَ : **النَّمُوذَجِ المُصَغَّرِ** .

(١٧٧٢) العُنوانُ العَريضُ لا المانشَيت

ويُطلِقونَ علَى ما يُكتَبُ بالخطِّ العريضِ ، في صدرِ الصُّحُفِ اسْمَهُ الفرنسيَّ مُعرَّبًا : **المانْشيتَ** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفُنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٤١ ، أنَّ المؤتمرَ أطلَقَ على ذلكَ النّوعِ مِنَ الخطِّ ، اسْمَ : **العُنوانِ العريضِ** .

(١٧٧٣) قائِدٌ موسيقيٌّ لا مايسترو

ويُطلِقونَ على مَن يوجِّهُ بإشاراتِهِ أفرادَ الموسيقيِّينَ في الفِرْقةِ اسْمَه الأعجميَّ المعرَّبَ : **مايسترو** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفُنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٤٠ ، أنّ المؤتمَرَ أطلَقَ على ذلك الرّجُلِ اسْمَ : **القائِدِ الموسيقيِّ** .

(١٧٧٤) أَمْجادٌ ، مَجَدَةٌ ، ماجِدون ، مَجيدون

ويخطِّئونَ مَنْ يَجْمَعُ الماجِدَ على **أمجادٍ** . ويقولونَ إنَّ **الأمجادَ** (ذَوي المَجْدِ) هو جمعُ (**مَجيدٍ**) ، اعتمادًا على قولِ دوزي ، وإبراهيمَ اليازجيِّ (في مجلّةِ الضّياءِ) ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

(أ) يُجمَعُ الماجِدُ و المَجيدُ كِلاهما على **أمجادٍ** ، كما قالَ الأساسُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ . وذكرَ

اللّسانُ والتّاجُ أنّ جمعَ ماجدٍ و مَجيدٍ على أمجادٍ هو مِثْلُ أشهادٍ ، جمعِ شاهِدٍ وشَهيدٍ .

(ب) يُجمَعُ الماجدُ على مَجَدَةٍ ، لأنّ جمعَ التّكسيرِ (فَعَلَة) مَقيسٌ في كُلِّ وصفٍ على وزنِ فاعِلٍ ، لِمُذكَّرٍ ، عاقِلٍ ، صحيحِ اللّامِ . نحو : ماجِدٍ و مَجَدَةٍ ، وَ كامِلٍ و كَمَلَةٍ ، وَ كاتبٍ وكَتَبَةٍ ، وَبارٍّ وبَرَرَةٍ .

وقد ذكرَ هذا الجمعَ الطَّبَرِيُّ (٣ : ١٣٤) والمتنُ ، ولم تذكُرِ المعجَماتُ الأُخَرُ هذا الجمعَ ، لأنّهُ قياسِيٌّ .

(ج) انفردَ المتنُ بقولِهِ إنّ جمعَ ماجدٍ هو ماجدون . وهو جمعٌ قياسِيٌّ ، ليستِ المعجماتُ في حاجةٍ إلى ذِكْرِهِ . أمّا المَجيدُ فجمعُهُ القياسيُّ مَجيدونَ أيضًا .

وذكَرَ ابنُ الأثيرِ في حديثِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه : «أمّا نحنُ بَنو هاشِمٍ فأنجادٌ أمجادٌ» .

أمّا فعلُهُ فهو :

(أ) مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْدًا ، فهو : ماجِدٌ .

(ب) مَجُدَ يَمْجُدُ مَجادةً ، فهوَ : مَجيدٌ .

(١٧٧٥) فِضّةٌ مَحْضٌ و مَحْضَةٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : فِضّةٌ مَحْضٌ ، أيْ غيرُ مَشوبةٍ بمعدِنٍ آخَرَ ، لأنّ الأساسَ ذكَرَ في مَجازِهِ : «عرَبِيٌّ مَحْضٌ ، و سيّدٌ مَحْضٌ . و فِضّةٌ مَحضةٌ» .

والحقيقةُ هي أن كلمةَ (المَحْضِ) يَسْتَوي فيها الذَّكَرُ والأُنثى والجمعُ ، وفي وُسْعِنا تثنيتُها وجمعُها وتأنيثُها ، كما يقولُ : سيبويهِ . وأبو عُبَيْدٍ (هذه عرَبيّةٌ مَحْضَةٌ و مَحْضٌ) ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ . والعُبابُ . والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ (فِضّةٌ مَحْضٌ و محضةٌ) ، والتّاجُ . والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ الموارِدِ . والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ المصباحُ . ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ الموارِدِ إنّ المَحْضَ للجميعِ أجودُ من المطابَقةِ . ويزيدُ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ قولَهما : لأنّ المحضَ في الأصلِ مصدرٌ .

(راجعْ مادّةَ «بحت» في معجَمِ الأخطاءِ الشّائعةِ لِلمؤلِّفِ) .

(١٧٧٦) مَحَضَهُ الوُدَّ ، أمْحَضَهُ الوُدَّ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : أمحضَهُ الوُدَّ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : مَحَضَهُ الوُدَّ ، لأنّ الأصمعيَّ أنكرَ (أمْحَضَهُ الوُدَّ) .

وقال الحريريُّ في المقامةِ السِّنجاريّةِ :

ونديمٍ مَحَضْتُهُ صِدْقَ وُدّي
إذْ تَوَهَّمْتُهُ صديقًا حَميما

ولكنْ :

(١) قالَ البَطَلْيَوْسِيُّ في الاقتضابِ : «وقد أنكرَ الأصمعيُّ أشياءَ كثيرةً ، كُلُّها صحيحٌ» .

(٢) لا تستعملُ المقاماتُ جميعَ الكلماتِ في اللّغةِ العربيّةِ .

(٣) يُجيزُ لنا أنْ نقولَ : مَحَضَهُ الوُدَّ أوِ النُّصحَ . و أمْحَضَهُ : أخلَصَهُ إيّاهُ (مجاز) ، كُلٌّ مِنْ : أدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحِ . ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ . والأساسِ الّذي قالَ إنّ (مَحَضْتُكَ الوُدَّ و النُّصحَ . و أمْحَضْتُكَهُ هما من المجازِ) ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ . والتّاجِ الّذي رَوَى (أمْحَضْتُهُ) عَنْ أبي زيدٍ ، والمدِّ . ومحيطِ المحيطِ . وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمّا ابنُ دُرَيْدٍ فقد أنكرَ قولَنا : مَحَضْتُكَ الودَّ . وقالَ : «أمْحَضْتُكَ في الوُدِّ لا غيرُ» .

أمّا مَحَضَ فُلانًا فتعني : سقاهُ لَبَنًا خالِصًا لا ماءَ فيه .

وفِعْلُهُ : مَحَضَهُ يَمْحَضُهُ مَحْضًا .

(١٧٧٧) امَّحَى . انْمَحَى . امْتَحَى

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : انْمَحَى الشّيءُ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : امَّحَى الشّيءُ ، أيْ : ذهبَ أثَرُهُ . والحقيقةُ هيَ أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) امَّحَى : اللّيثُ بنُ سعدٍ . والتّهذيبُ . والصِّحاحُ . ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ . والمختارُ . واللّسانُ . والمصباحُ ، والقاموسُ . والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ الموارِدِ . والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ انْمَحَى : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ (الأصْلُ) . والتّهذيبُ (الأصلُ) ، وهامِشُ الصِّحاحِ . والأساسُ . واللّسانُ (الأصلُ) ، وهامِشُ القاموسِ ، ومستدرَكُ التّاجِ . والمتنُ .

(ج) وَ امْتَحَى : اللّيثُ بنُ سعدٍ (لغةٌ رديئةٌ) ، والصِّحاحُ (لغةٌ ضعيفةٌ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ (ضعيفةٌ) ، واللّسانُ

(ضعيفة) ، والقاموسُ (قليلة) ، والتّاجُ (قليلة) ، ومحيطُ المحيطِ (ضعيفة) ، وأقربُ الموارد (ضعيفة) ، والمتنُ (ضعيفة).

وقال اللّسانُ والمتنُ إنّ الفعلَ (امَّحَى) أجوَدُها. وقالَ محيطُ المحيطِ إنّ أصْلَ الفعلِ (امَّحَى) هوَ (انْمَحَى) ، قُلِبَتِ النُّونُ ميمًا وأُدْغِمَتْ.

وجاءَ في اللّسانِ: هُنالِكَ: «مَحا لَوْحَهُ يَمْحُوهُ مَحْوًا ، و يَمْحِيهِ مَحْيًا ، فهُوَ مَمْحُوٌّ و مَمْحِيٌّ. صارتِ الواوُ ياءً لكسرةِ ما قَبْلَها ، فأُدْغِمَتْ في الياءِ الّتي هي لامُ الفِعْلِ».

(١٧٧٨) مَخَرَتِ السَّفينةُ و مَخَرَتِ السَّفينةُ الماءَ

ويخطِّئونَ مَنْ يُعَدِّي الفعلَ (مَخَرَ) ويقولُ: مَخَرَتِ السّفينةُ الماءَ ، ويكتفُونَ بقولِ: مَخَرَتِ السّفينةُ (جَرَتْ تَشُقُّ الماءَ بصوتٍ) ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٤ مِنْ سورةِ النّحلِ: ﴿وتَرَى الفُلْكَ مَواخِرَ فيهِ﴾. ويعتمدون أيضًا على ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ٢ والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ.

ولكنْ:

جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ والنّهايةِ: «يُقالُ: مَخَرَتِ السّفينةُ الماءَ».

وأجازَ استعمالَ الفعلَيْنِ: اللّازمِ (مَخَرَتِ السّفينةُ) ، والمتعدّي (مَخَرَتِ السّفينةُ الماءَ) كِلَيْهِما: اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ.

واكتفى بذكرِ الفعلِ المتعدّي كُلٌّ مِنْ أحمدَ بنِ يحيى (ثعلب) ، والعبّاسِ بنِ محمّد (أبو الهيثم) ، والأساسِ.

واختلفُوا في حركةِ عينِ المضارعِ ، فالوسيطُ اكتفَى بضمِّها (تَمْخُرُ) ، واقتصرَ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ على فتحِها (تَمْخَرُ).

وأجازَ ضمَّها وفتحَها كليهما كلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ.

أمّا فعلُهُ فهو: مَخَرَ مَخْرًا و مُخُورًا.

ومِن معاني مَخَرَ:

(١) مَخَرَ السّابحُ: شَقَّ الماءَ بيدَيْهِ.

(٢) مَخَرَ الزّارعُ الأرضَ يَمْخَرُها مَخْرًا: شقَّها لِلزّراعةِ.

(٣) مَخَرَ المخزونَ مَدارَهُ: أكَلَ منهُ فاتّسَعَ.

(٤) مَخَرَ البيتَ: أخذ خيارَ مَتاعِهِ ، فذهبَ بهِ.

(٥) مَخَرَ الذّئبُ الشّاةَ: شَقَّ بطْنَها.

(١٧٧٩) المِدَّةُ

ويُسمُّونَ ما يجتمعُ من القَيْحِ في الجُرْحِ مَدَّةً. والصّوابُ هو المِدَّةُ (الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ).

ويقولُ الأساسُ ، والمِصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ: إذا كانَ القَيْحُ في الجُرْحِ كثيرًا وكثيفًا فهو: مِدَّةٌ ، وإنْ كانَ رقيقًا فهو: صَديدٌ.

وأرَى أن نتغاضَى عن التّفريقِ بينَ المِدّةِ وَ الصّديدِ ، لأنَّ أمّهاتِ المعاجمِ كالصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والوسيطِ تكتفي بقولِها إنّ المِدّةَ هي القَيْحُ ، دُونَ أنْ تَصِفَهُ بالكثافةِ أو الرِّقّةِ.

(١٧٨٠) ماءٌ ، مَساءٌ ، صَفاءٌ ، ضِياءٌ

يَضَعُونَ مَدّةً على ألِفِ الكلماتِ الممدودةِ المذكورةِ (مآء ، و مسآء ، و صفآء ، و ضيآء). وهذا يحملُنا على أن نقرأها كما نقرأُ مَاْاء ، و مساْاء ، و صفاْاء ، و ضياْاء ، لِأنّ المدَّ ، كما تقولُ كُتُبُ الصَّرْفِ ، يَدُلُّ على ألفٍ حُذِفَتْ خطًّا بعدَ همزةٍ بصورةِ الألفِ. نحو: آمَنَ ، أصلُهُ: أأمَنَ.

ولستُ أرَى مُسَوِّغًا لكتابةِ المدّةِ ، لِلأسبابِ الآتيةِ:

(١) لأنّنا قد نُخطِئُ في قراءةِ الكلمةِ الممدودةِ ، إذا كنّا لا نعرفُها ، فنقرأُ كلمةَ سَنآء: سَنْأاء ، على وزنِ (فَعْلال).

(٢) إنّ المعاجمَ القديمةَ كتهذيبِ ألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ ، والصِّحاحِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، لم تَضَعْ هذهِ المَدّةَ الزّائدةَ.

(٣) إنّ المعاجمَ الثّلاثةَ الّتي أصدرها مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ: معجمَ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والمعجمَ الكبيرَ ، والمعجمَ الوسيطَ ، وإنّ معجمَ متنِ اللّغةِ الّذي أصدرَهُ عضوٌ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ ، بعدَ أن وافقَ المجمعُ على إصدارِهِ ، لا تَضَعُ المَدّةَ على الألِفِ في آخرِ الأسماءِ الممدودةِ.

(٤) إنّ في حذفِ هذهِ المَدّةِ الزّائدةِ في الطّباعةِ توفيرًا كبيرًا لوقتِ منضّدِ الحروفِ .

(١٧٨١) مَدَّ الدَّواةَ و أَمَدَّها

اكتفى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ بذِكْرِ : مَدَّ الدَّواةَ ، أيْ جَعَلَ فيها مِدادًا ، أو زادَ مِدادَها .

ولكنّ المعاجمَ تُجيزُ : مَدَّ الدَّواةَ وَ أَمَدَّها (أدبُ الكاتب في باب أبنيةِ الأفعالِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، ومُستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، وذَيْلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويقولُ أدبُ الكاتبِ : أَمْدَدْتُهُ بالرِّجالِ لا غَيْرُ ، ويؤيّدُ رأيَهُ كُلٌّ مِنْ مُعْجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصّحاحِ ، ومفرداتِ الراغبِ الأصفهانيّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، وأقربِ الموارِدِ .

ولكنْ :

يُجيزُ مَدَّ الجيشَ وَ أَمَدَّهُ كُلٌّ مِن المصباحِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقولونَ إنَّ (أَمَدَّ) يُقالُ في الخَيْرِ . قالَ تعالى في الآيةِ ١٣٢ وَ ١٣٣ مِن سُورةِ الشّعراءِ : ﴿واتّقوا الّذي أَمَدَّكُمْ بما تَعْلَمُونَ . أَمَدَّكُمْ بأنْعامٍ وبَنِينَ﴾ . وفي الآيةِ ٦ من سُورةِ الإسْراءِ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ، وأَمْدَدْناكُمْ بأَمْوالٍ وبَنِينَ﴾ . وفي الآيةِ ٢٢ مِن سُورةِ الطُّورِ : ﴿وأَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ ولَحْمٍ مِمّا يَشْتَهُونَ﴾ .

وإنّ (مَدَّ) يُقالُ في الشَّرِّ . قالَ تعالى في الآيةِ ١٥ مِنْ سورةِ البقرةِ : ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، وَيَمُدُّهُم في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . وقالَ أيضًا في الآيةِ ٧٩ مِن سورةِ مَرْيَمَ : ﴿كَلّا سنكتُبُ ما يَقُولُ ، ونَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذابِ مَدًّا﴾ .

ويرى الأزهريُّ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ أنّ معنى مَدَدْناهُمْ : ساعدناهم بأنْفُسِنا ، ومعنى أَمْدَدْناهُم : ساعدناهم بغيرنا .

أمّا معنى مَدَّ الكاتِبُ مِنَ الدَّواةِ ، واستَمَدَّ منها فهوَ : أَخَذَ منها مِدادًا (حِبْرًا) بالقلمِ للكتابةِ .

(١٧٨٢) مَدَّ اللهُ في عُمْرِهِ ، مَدَّ اللهُ عُمْرَهُ ، وَ أمدَّ لهُ في الأَجَلِ ، أَمَدَّ أجَلَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : مَدَّ اللهُ في عُمرِهِ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : مَدَّ اللهُ عمرَهُ أوْ أَجَلَهُ ، اعتمادًا على المِصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

يُجيزُ لنا أنْ نقولَ : مَدَّ اللهُ في عمرهِ : الصّحاحُ ، والأساسُ (مجاز) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ (مجاز) ، والمدُّ .

وهنالِكَ الفعلانِ الرُّباعيّانِ :

(١) أَمَدَّ لَهُ في الأَجَلِ (ابنُ القَطّاعِ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ (مجاز)) .

و (٢) أَمَدَّ أَجَلَهُ (المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ) .

وقال يونسُ بنُ حبيبٍ : «ما كانَ مِنَ الخيرِ فإنّكَ تقولُ : أَمْدَدْتُهُ . كقولهِ تعالى في الآيةِ ٢٢ مِن سُورةِ الطُّورِ : ﴿وأَمْدَدْناهُمْ بفاكِهَةٍ ولَحْمٍ مِمّا يَشْتَهُونَ﴾ . «وما كانَ مِنَ الشَّرِّ فهو : مَدَدْتُهُ» . كقولهِ جَلَّ جلالُهُ في الآيةِ ٧٩ مِن سورةِ مريمَ : ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذابِ مَدًّا﴾ . وجاءَ الفعلُ (مَدَّ) دالًّا على الشَّرِّ سبعَ مَرّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ ، وورَدَ الفعلُ (أَمَدَّ) دالًّا على الخَيْرِ عَشْرَ مَرّاتٍ أخرى في القرآنِ الكريمِ .

ويرى الأخفشُ عكسَ رأيِ يونسَ . ولكنّ آيَ الذِّكرِ الحكيمِ تُخطِّئُهُ .

ومِن معاني مَدَّ :

(١) مَدَّهُ في غَيِّهِ : أَمْهَلَهُ (مجاز) . قال تعالى في الآيةِ ١٥ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .

(٢) مَدَّ بَصَرَهُ إلى الشَّيْءِ : طَمَحَ بِهِ إليْهِ (مجاز) .

(٣) مَدَّ اللهُ الأرضَ يَمُدُّها مَدًّا : بَسَطَها وسَوّاها (عن اللِّحيانيّ) .

(٤) مَدَّ فلانٌ في سَيْرِهِ : مَضَى .

(٥) مَدَّ الشَّيْءَ : زادَ فيهِ . قالَ عَزَّ وجَلَّ في الآيةِ ٢٧ من سُورةِ لُقمانَ : ﴿والبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سبعةُ أَبْحُرٍ﴾ .

(٦) مَدَّ الجَيْشَ : أعانَهُ بِمَدَدٍ يُقَوِّيهِ .

(٧) مَدَّ القَوْمُ الجيشَ : كانوا مَدَدًا لَهُ .

(٨) مَدَّ الدَّواةَ : زادَ مِدادَها (حِبْرَها) .

(٩) مَدَّ القلمَ : غمسَهُ في الدَّواةِ .

(١٠) مَدَّ الحَبْلَ : جَذَبَهُ ، وطَوَّلَهُ .
(١١) مَدَّ الحَرْفَ : طَوَّلَهُ في النُّطقِ أو الكِتابَةِ .
(١٢) مَدَّ النَّهارُ : ارتفعَ (مجاز) .
(١٣) مَدَّ الظِّلُّ : امتدَّ .

ومن معاني أَمَدَّ :

(١) أَمَدَّ الجُرْحُ : صارَ فيهِ مِدَّةٌ (قَيْحٌ) .
(٢) أَمَدَّ النَّهْرَ : مَدَّهُ .
(٣) أَمَدَّ الدَّواةَ : زادَ نِقْسَها (حِبْرَها) .
(٤) أَمَدَّ فُلانًا : أعانَهُ وأغاثَهُ .
(٥) أَمَدَّهُ : أَمْهَلَهُ .
(٦) أَمَدَّ الجُنْدَ : مَدَّهُمْ (مجاز) .
(٧) أَمَدَّ في مشيهِ : تبخترَ (مجاز) .

(١٧٨٣) مَدَى البَصَرِ ، مَدُّ البَصَرِ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : هذهِ قِطْعَةُ أرضٍ قَدْرُ مَدِّ البَصَرِ ؛ لأنَّ ابنَ قُتَيْبَةَ ، والقالي في البارع ، وابنُ سيده في المحكمِ ، والحريريُّ في دُرَّةِ الغَوَّاصِ أنكرُوا صِحَّةَ قولِ : مَدِّ البَصَرِ .
وقالُوا إنَّ الصَّوابَ هو : مَدَى البَصَرِ .
ولكنْ :
نستطيعُ أنْ نقولَ :
(أ) مَدَى البَصَرِ : في الحديثِ (إنَّ المؤذِّنَ يُغفرُ لَهُ مَدَى صوتِهِ) ، أيْ أنَّ المكانَ الَّذي ينتهي إليهِ الصَّوْتُ ، لو قُدِّرَ أنْ يكونَ بينَ أقصاهُ ومقامِ المؤذِّنِ ذُنوبٌ ، تَملأُ تلكَ المسافةَ لَغفرَها اللهُ لَهُ .
ومِمَّنْ ذكرَ مَدَى البَصَرِ أيضًا : الصِّحاحُ ، والأَساسُ ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، والصَّاغانيُّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمَّدٌ الفاسي ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) وَ مَدُّ البَصَرِ : رُوِيَ الحديثُ المذكورُ في (أ) : يُغفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ ، والصِّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والنِّهايةُ ، والصَّاغانيُّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمَّدٌ الفاسي ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مجازٌ . و المَدَى أفصَحُ و أوْلَى و أكثرُ) ، والوسيطُ .
وجاءَ في الوسيطِ :

(١) المَدَى : المسافةُ . و – الغايةُ .
(٢) مَدَى البَصَرِ : مُنْتَهاهُ وغايَتُهُ . يُقالُ : هو مِنِّي مَدَى البَصَرِ . وكذلكَ مَدَى الصَّوْتِ ، وَ مَدَى الأَجَلِ .
ويُقالُ : لا أفْعَلُ كذا مَدَى الدَّهْرِ : طُولَهُ .

(١٧٨٤) المَرْءُ و الإِنسانُ

ويُطلِقونَ كلمةَ الإنسانِ على الرَّجُلِ وَحْدَهُ ، لأنَّ في اللُّغةِ العربيَّةِ كلمةَ (إنسانَة) ، الَّتي تَدُلُّ على أُنثى الإنسانِ (راجِعْ معجمَ الأخطاءِ الشائعةِ للمؤلِّف) ، كما تَدُلُّ المرأةُ على مؤنَّثِ المَرْءِ .
وقد أخطأُوا هُنا حِينَ قالُوا إنَّ كلمةَ (الإنسانِ) تُطلَقُ على الرَّجُلِ وَحْدَهُ ، وأصابُوا حينَ ذكرُوا أنَّ (الإنسانَةَ) هي مؤنَّثُ الإنسانِ ، وإنْ جازَ أنْ تَقعَ كلمةُ الإنسانِ أيضًا على الذَّكَرِ والأُنثى .
فمِمَّنْ قالَ إنَّ كلمةَ الإنسانِ تُطلَقُ على الذَّكرِ والأُنثى كِلَيْهما : الآيةُ ٥٣ من سُورةِ الإسْراءِ : ﴿إنَّ الشَّيْطانَ كانَ للإنسانِ عدوًّا مُبينًا﴾ ، والآيةُ الثَّانيةُ مِنْ سُورةِ العَلَقِ : ﴿خَلَقَ الإنسانَ مِن عَلَقٍ﴾ .
ومِمَّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ كلمةَ الإنسانِ تُطلَقُ على الذَّكرِ والأُنثى : كتابُ خَلْقِ الإنسانِ لِثابتِ بنِ أبي ثابتٍ ، والصِّحاحُ ، وكتابُ التَّلْخيصِ لأبي هلالٍ العسكريِّ ، والمخصَّصُ لابنِ سِيدَهْ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التَّعريفاتِ لِلجُرْجانيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، وبادجَرْ ، والمتنُ .

(١٧٨٥) مَرْئِيٌّ ، اِمْرِئِيٌّ ، مَرْقَسِيٌّ

ويختلفونَ في النِّسبَةِ إلى امرئِ القَيْسِ ، فيقولونَ :
(١) مَرْئِيٌّ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .
(٢) وَ امْرِئِيٌّ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والمتنُ .
(٣) وَ مَرَئِيٌّ : اللِّسانُ .
(٤) وَ مَرْقَسِيٌّ : ابنُ الجَوَّاني في المقدِّمة ، وقاموسُ الفيروزابادِيِّ في مَتْنِهِ ، وهَمْعُ الهَوامِعِ ، والنَّحوُ الوافي .
(٥) وذكرَ أنَّ المَرْقَسِيَّ هِيَ نِسبَةٌ خاصَّةٌ بالجدِّ الرَّابعِ لأميرِ شُعراءِ

الجاهليةِ امرئِ القيسِ الكِنْديّ : نصرُ الهُورينيُّ في هامشِ القاموسِ ، والتاجُ ، ومتنُ اللغةِ .

ولمّا كانَ اللسانُ قد انفردَ ، من دُونِ المعاجمِ الأخرى ، بذكرِ النِسبةِ المَرَئِيّ ، فإنّني أرى أن نُهمِلَها ، ونُخَطِّئَ مَنْ يستعملُها لأنّنا :

(أ) لا نستطيعُ الأعتمادَ على مصدرٍ واحدٍ ، ولو كانَ ثبتًا كاللِّسانِ .

(ب) يستحيلُ علينا إيجادُ صِلَةٍ بينَ امْرِئٍ وَ مَرَئِيّ تُسَوِّغُ هذهِ النِسبةَ الشاذّةَ التي جاءنا بها اللسانُ .

(١٧٨٦) مُروءَةٌ وَ مُرُوَّةٌ

ويقولون : فُلانٌ ذُو مَرُوءةٍ . والصّوابُ : هو ذو مُروءةٍ ، كما تقولُ المعاجمُ كافّةً . و المُروءةُ ، كما قالَ الأحنفُ ، هيَ العِفّةُ . وسُئِلَ آخرُ عنها ، فقال : هي أنْ لا تفعلَ في السِّرِّ أمرًا وأنتَ تَخجلُ أن تفعلَهُ جَهْرًا . وفي شرحِ شِفاءِ الغليلِ لِلْخفاجيِّ : هي تَعاطي المرءِ ما يَستَحْسِنُ ، وتجنُّبُ ما يَستَرذِلُ . وقيلَ : هي صيانةُ النفسِ عنِ الأدْناسِ ، وما يَشِينُ عندَ الناسِ ، أو هي حِفظُ اللسانِ وتجنُّبُ المُجُونِ . وقالَ المعجمُ الوسيطُ : هيَ آدابٌ نفسانيّةٌ ، تحمِلُ مُراعاتُها الإنسانَ على الوُقوفِ عندَ محاسنِ الأخلاقِ وجميلِ العاداتِ ، أو هي كَمالُ الرُّجوليّةِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : هوَ ذُو مُرُوَّةٍ : الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمِصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

واكتفى الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ بذكرِ المُرُوَّةِ وَحْدَها ، وقال : إنّها كمالُ المرءِ ، كما أنّ الرُّجوليّةَ كمالُ الرَّجُلِ .

وخُيِّلَ إلى الكثيرينَ أنّ المُرُوَّةَ عامّيّةٌ ، لأنّ العامّةَ تتفوّهُ بها .
وفي جَنوبِ لبنانَ أُسرةٌ كبيرةٌ ، اسمها أُسرةُ مُرُوَّةَ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : مَرُؤَ يَمْرُؤُ مُروءةً . فهو : مَرِيءٌ .

ومن معاني الفعلِ مَرُؤَ وبعضِ مُشتقّاتِهِ :

(١) مَرُؤَتِ الأرضُ تَمْرُؤُ مَراءةً : حَسُنَ هواؤُها ، فهيَ مَريئةٌ .
(٢) مَرُؤَ الطّعامُ مَراءةً : صارَ مَريئًا (هَنيئًا حميدَ المَغَبّةِ) .
(٣) أمْرَأَ الطّعامُ فُلانًا . نفَعَهُ فهو طعامٌ مُمْرِئٌ .
(٤) مَرُؤَ الرَّجلُ : صارَ ذا مُرُوءةٍ (أبو زيد) .
(٥) تَمَرَّأَ فلانٌ : صار ذا مُرُوءةٍ (اللسان) .
(٦) تَمَرَّأَ فُلانٌ : تكلّفَ المُروءةَ (اللسان) .
(٧) مَرِئَ يَمْرَأُ مَرْأً : صار كالمرأةِ هيئةً أو حديثًا .
(٨) استمرأَ الطّعامَ : وَجَدَهُ مَريئًا .
(٩) مَرَأَ فُلانٌ : طَعِمَ .

(١٧٨٧) المِرّيخُ

ويُطلِقُونَ على النّجمِ مِنَ الخُنّسِ (الكواكبِ السيّارةِ دُونَ الثابتةِ) اسمَ المَرِّيخِ ، والصّوابُ : المِرِّيخُ (الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ الذي استشهدَ بقولِ الشاعرِ :

لَعِنْدَ ذاكَ يَطْلُعُ المِرّيخُ بالصُّبحِ يَحكي لَونَهُ زَخيخُ
مِن شُعْلَةٍ ساعدَها النَّفيخُ

(الزَّخيخُ : اشتدادُ الوَهَجِ) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويقولُ القُدَماءُ إنّ المِرّيخَ في السّماءِ الخامسةِ . أمّا اسمُهُ في الفارسيّةِ فهو : بَهرام (الوسيط) . وهو في الأساطيرِ إلهُ الحربِ (مارس) .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : «ما كانَ مِنْ أسماءِ الدّراريِّ فيهِ ألِفٌ ولامٌ ، وقد يجيءُ بغيرِ ألفٍ ولامٍ ، كقولِكَ : مِرّيخ ، إلّا أنّكَ تنوي فيهِ الألِفَ واللّامَ» .

ومن معاني المِرّيخِ :

(١) سهمٌ طويلٌ ذو أُذُنَيْنِ يُغالَى بهِ (أيْ يُنظَرُ مَدَى ذَهابِهِ) .
(٢) رَجُلٌ مِرّيخٌ : كثيرُ الأدْهانِ .
(٣) الرَّجُلُ الأحمَقُ .
(٤) المِرّيخُ مِنَ الشّجَرِ : اللّيِّنُ .
(٥) الذَّنَبُ (اللسانُ ، ومستدرَكُ التاجِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ) .

(١٧٨٨) الأمْرَد

الأمْرَدُ هو الذي طَرَّ شارِبُهُ ، ولم تَنْبُتْ لِحيتُهُ . ولمّا كانَ القياسُ أن يكونَ مؤنّثُ أفْعَلَ هُوَ فَعْلاءَ ، فقدْ يُجيزُ بعضُهم لِنفسِهِ أنْ يقولَ : هذهِ الفتاةُ مَرْداءُ ، وهذا غيرُ جائزٍ ، لأنّ الفتاةَ ليس

لها شاربٌ لكي يطرَّ ، ولا تتوقّعُ أنْ تنبتَ لها لحيةٌ .

وقد ذكرَتِ المعجماتُ الآتيةُ الأمْرَدَ ، وحذَّرَتْنا مِنْ قَوْلِ مَرْداءَ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وَ لِلْمَرْداءِ مَعانٍ أُخرَى ، مِنها :

(أ) الرَّمْلَةُ لا تُنْبِتُ .

(ب) الشَّجَرَةُ لا ورقَ عليها .

(ج) الأرضُ الخاليةُ مِنَ النَّباتِ .

(١٧٨٩) مَرَّ الطَّعامُ وَ أَمَرَّ الطَّعامُ

قد اختلفُوا في جَوازِ قولِنا : **مَرَّ الطّعامُ** ، إذْ خطَّأَ الكسائيُّ مَنْ يقولُ ذلكَ ، وقالَ إنَّ الصّوابَ هو : **أَمَرَّ الطّعامُ** ، أيْ : كانَ طعمُهُ مُرًّا . بينما اكتفى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ بذِكرِ جملةِ : **مَرَّ الطّعامُ** وحدَها .

والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أن نقولَ : **مَرَّ الطّعامُ وَ أَمَرَّ الطّعامُ** ، اعتمادًا على ابنِ الأعرابيِّ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، وثعلبٍ الّذي قالَ إنَّ (أَمَرَّ) أكثرُ استعمالًا مِن (مَرَّ) ، والحَسَنِ العسكريِّ في التّصحيفِ والتّحريفِ ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وتُجيزُ لنا المعاجمُ أن نقولَ أيضًا : **استَمَرَّ الطّعامُ** ، أيْ صارَ مُرًّا ، مِنها الأساسُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أيضًا أنْ نقولَ : **أَمَرَّهُ غيرُهُ وَ مَرَّرَهُ** : صَيَّرَهُ مُرًّا .

وفعلُهُ هو : **مَرَّ يَمَرُّ** ، و **يَمُرُّ** (عن ثعلبٍ) **مَرارَةً فَهُوَ مَريرٌ وَ مُرٌّ** . والفعلُ (مَرَّ) مِن بابِ نَصَرَ وَ عَلِمَ .

ومن معاني مَرَّ :

(١) **مَرَّ يَمُرُّ مَرًّا** ، و **مُرورًا** ، و **مَمَرًّا** : جازَ وذهبَ ومَضَى .

(٢) **مَرَّ فُلانًا** ، وَ **مَرَّ بِهِ** ، وَ **مَرَّ عليهِ** : جازَ عليهِ .

(٣) **مَرَّ البعيرَ مَرًّا** : شَدَّ عليهِ المَرَّ (الحَبْلَ) .

(٤) **مَرَّ القِرْبَةَ وَنحوَها** : مَلأَها .

ومن معاني أَمَرَّ :

(١) **أَمَرَّ الشَّيءَ** : جَعَلَهُ يَمُرُّ .

(٢) **أَمَرَّ الحَبْلَ** : فَتَلَهُ . **أَمَرَّ الأَمْرَ** : أَحْكَمَهُ .

(٣) **أَمَرَّ فُلانًا** : عالَجَهُ ، وضربَ عنقَهُ لِيَصْرَعَهُ .

(٤) **أَمَرَّ على بَعيرِهِ** : شَدَّ عليهِ المِرارَ (الحَبْلَ) .

(١٨٩٠) المِرارُ ، المَرّاتُ ، المَرُّ ، المِرَرُ ، المُرورُ

ويخطّئونَ مَن يجمعُ **المَرَّةَ على مِرارٍ** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **المَرّاتُ** ، وكِلا الجمعَيْنِ صحيحٌ . فَمِمَّنْ جمعَ **المَرَّةَ على مِرارٍ** : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفي ذاكرَتي الكليلةِ قولُ أحدِ الشّعراءِ :

ما إنْ نَدِمْتُ على سكوتي مَرَّةً
ولقد نَدِمْتُ على الكَلامِ مِرارا

وتُجمَعُ **المَرَّةُ** أيضًا على : **مَرٍّ** ، و **مِرَرٍ** ، و **مُرورٍ** .

وَ لِلْمِرارِ مَعانٍ أُخرَى ، مِنها :

(أ) جاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ وأنَّهُ كَرِهَ مِن الشّاةِ سَبْعًا : الدّمَ ، وَ المِرارَ ، وكذا وكذاه . المِرارُ : جمعُ المَرارةِ ، وهي الّتي تُجاوِرُ كَبِدَ الإنسانِ والشّاةِ وغيرِهما ، يكونُ فيها سائلٌ أخضرُ مُرٌّ] .

وفي الهرويِّ واللّسانِ وَرَدَتْ ميمُ المَرارِ مفتوحةً .

(ب) **المِرارُ** : جمعُ مُرٍّ و مَريرٍ .

(ج) **الحَبْلُ أوِ الحِبالُ** ومفردُها : **المَرُّ** .

(د) **المِرارُ** : الانجرارُ ، وأصلُهُ الفَتْلُ . وفعلُها : **مارَ الشّيءُ نفسُهُ مِرارًا** .

(١٧٩١) مَرَّةً ومَرَّةً وَ مَرّاتٍ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **زُرتُ مدينةَ القُدسِ مَرَّةً و مَرَّةً** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **زُرْتُ مدينةَ القُدسِ مَرَّتينِ** ، إنْ أردنا التّثنيةَ ، أوْ : **زُرتُها مَرّاتٍ** ، إنْ أرَدْنا كثرةَ الزّياراتِ .

ويرى الأستاذُ عبّاس حسن ، في الجزءِ الثّاني مِنَ المجلّدِ السّابعِ والأربعين ، مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ ، في الصّفحةِ ٤٨٩ ، أنَّ التّعبيرَ عن الكثرةِ بقولِنا : **مَرَّةً و مَرَّةً** ، صحيحٌ فصيحٌ معَ التّكرارِ بعطفٍ أو بغيرِهِ ، كما نَصَّ على هذا

النُّحاةُ في بابِ الحالِ مِن مطوَّلاتِهم ، عندَ الكلامِ على الحالِ الدّالّةِ على التّرتيبِ ، أو الاستيعابِ . وأنا أؤيّدُ ما قالَهُ الأستاذُ عبّاس حسن تأييدًا تامًّا .

راجعْ كتابَ الإقليدِ ، وما نقلتْه حاشيةُ الآلوسيِّ على شرحِ القطرِ ، صفحة ٨٠ .

(١٧٩٢) المارَسْتانُ ، المارِسْتانُ

ويُطلِقونَ على مستشفَى المجانينِ اسمَ : مُرُسْتان . والصّوابُ هو المارَسْتانُ أوِ المارِسْتانُ ، ومعناهُ المَصَحّةُ أو المستشفَى .

وهذهِ الكلمةُ فارسيّةٌ ، أصلُها : بيمارِسْتانُ ، وهي مُركّبةٌ مِنْ (بيمار) أيْ مَريض ، و (أُسْتان) أيْ مأوًى كما يقولُ التّاجُ .

فَمِمَّنْ ذكرَ المارَسْتانَ : ابنُ السِّكّيتِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ المارِستانَ : المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وجميعُ هؤلاءِ قالُوا إن كلمةَ المارَستانِ أوِ المارِستانِ هيَ مُعرَّبَةٌ ، وتُجمَعُ على : مارستاناتٍ .

وجاءَ في المتنِ : عُرِفَ في الزّمنِ الأخيرِ باسمِ المستشفَى ، أيْ محَلِّ الاستشفاءِ .

(١٧٩٣) أمْرَعَ الوادِي ، و مَرُعَ ، و مَرِعَ ، و مَرَعَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : مَرَعَ الوادِي : أخصبَ بكثرةِ الكلأِ ؛ لأنَّ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، والنّهايةَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ ، وأقربَ الموارِدِ ، والوسيطَ لم يذكُروا الفعلَ : مَرَعَ . ولكنْ :

وردَ ذكرُ الفعلِ (مَرَعَ) في أدبِ الكاتبِ (بابِ فَعَلْتُ وأفعلتُ باتّفاقِ المعنَى) ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

وهُنالِكَ أيضًا :

(أ) أمْرَعَ الوادِي : أدبُ الكاتبِ (بابُ فعلتُ وأفعلتُ باتّفاقِ المعنَى) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ مَرُعَ الوادِي : الصِّحاحُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(ج) مَرِعَ الوادِي : الأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

لقد ذكرَ اللّسانُ الفعلَ (مَرَعَ) ، لكنّهُ جاءَ فيهِ : «قيلَ : لم يأتِ مَرَعَ» .

أمّا فعلُهُ فهوَ : مَرَعَ يَمْرُعُ و يَمْرَعُ ، و مَرُعَ يَمْرُعُ مَراعةً ، و مَرِعَ يَمْرَعُ مَرَعًا الوادِي : أكلأَ وأخصبَ ، فهو مَرِعٌ و مَرِيعٌ . والجمعُ : أَمْرُعٌ و أمْراعٌ .

(١٧٩٤) المُرُونُ والمَرانَة

ويقولُونَ : مَرَنَ فُلانٌ على المَشْيِ مُرونةً جعلَتْهُ يُعمِّرُ طويلًا ، أيْ : تعوَّدَ على المَشْيِ واستمرَّ عليهِ . ويعتمِدونَ في قولِهِمْ هذا على مَتْنِ اللّغةِ ، الّذي قالَ : مَرَنَ على الشَّيءِ يَمْرُنُ مَرْنًا و مِرَنًا و مَرانَةً و مُرونَةً و مُرُنًا : ألِفَهُ فَدَرِبَ فيهِ ، وتعوَّدَهُ ، واستمرَّ عليهِ (أرجِّحُ أنَّ هناكَ خطأً في المصدرِ (مُرُنًا) ، وصوابُهُ : مُرونًا) . والحقيقةُ هي أنَّ الصّوابَ هو : مَرَنَ عليهِ يَمْرُنُ مُرونًا أوْ مَرانَةً ، اعتمادًا على ما قالَهُ ابنُ سِيدَه ، واللّسانُ ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

واكتفَى معجمُ مقاييسِ اللّغةِ بذكرِ المصدرِ (مُرُونٍ) .

وللفعلِ (مَرَنَ) معنًى آخرُ هو : لانَ في صلابَةٍ ، فنقولُ : مَرَنَ الشَّيءُ يَمْرُنُ مَرانةً و مُرونةً كما جاء في الصِّحاحِ (اكتفَى بمصدرٍ واحدٍ (المَرانة) ، ثُمَّ قالَ : المَرانةُ : اللِّينُ) ، والأساسِ (زادَ مصدرًا ثالثًا هُو : مُرونًا) ، والمختارِ (قالَ كالصِّحاحِ) ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ (الّذين زادوا جميعُهم المصدرَ : مُرونًا) ، والوسيطِ .

وهُنالِكَ خطأٌ انفردَ بهِ «متْنُ اللّغة» حينَ قالَ : مارَنَ الأمْرَ : مارسَهُ حتّى اعتادَهُ وتدرَّبَ عليهِ . وليسَ في اللّغةِ إلّا : مارنَتِ النّاقةُ مِرانًا و مُمارَنَةً ، فهيَ مُمارِنٌ ، أيْ : ظهَرَ أنّها لاقِحٌ ،

وليستْ بلاقحٍ ، كما جاءَ في اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ الّذي يقولُ : مارَنَتِ النّاقَةُ : انقطعَ لَبَنُها .

ومن معاني الفعلِ (مَرَنَ) :

(١) مَرَنَ ثَوْبُهُ : لانَ ومَلُسَ .

(٢) مَرَنَتْ يَدُهُ على العَمَلِ : تَعَوَّدَتْهُ ومَهَرَتْ فيهِ .

(٣) مَرَنَ وجْهُهُ على الأمرِ : تَعَوَّدَ تناوُلَهُ بدونِ حياءٍ أو خَجَلٍ .

(٤) مَرَنَ على الكلامِ : دَرِبَ .

(٥) مَرَنَ الجِلْدُ مَرْنًا : لانَ .

(٦) مَرَنَ مِن عَدْوِهِ : فَرَّ ضَعْفًا وخَوَرًا .

(٧) مَرَنَ بِهِ الأرضَ : ضَرَبَها بِهِ .

(٨) مَرَنَ بعيرَهُ : دهَنَ أسفَلَ قوائمِهِ مِن حَفًا لِيُلَيِّنَها .

(١٧٩٥) مَرْوَزِيٌّ ، مَرْوِيٌّ ، مَرَوِيٌّ ، مَرْوَرُوذِيٌّ ، مَرُّوذِيٌّ

مَرْوُ بلدٌ بفارسَ ، يُقالُ لَهُ أُمُّ خُراسانَ ، افتتحَهُ حاتمُ بنُ النُّعمانِ الباهِلِيُّ ، في خلافةِ عمرَ بنِ الخطّابِ رضي اللهُ تعالى عنهُ سنةَ ٣١هـ . يُخطِّئونَ مَنْ ينسِبُ إليهِ بقولِهِ مَرْوِيٌّ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : مَرْوَزِيٌّ (على غيرِ قياسٍ) . والحقيقةُ هيَ أنَّ النِّسبَةَ إلى مَرْوِ الشّاهجانِ (هنالكَ مَرْوٌ أخرى في خُراسانَ) ، هي :

(أ) مَرْوَزِيٌّ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وهَمْعُ الهوامعِ لِلسُّيوطِيِّ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (لم يضبطْها بالشّكلِ) .

(ب) و مَرْوِيٌّ و مَرَوِيٌّ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وهما نسبتانِ إلى البَلَدِ (مَرْو) أيضًا .

(ج) وَ مَرْوِيٌّ (نسبةٌ إلى الثّوبِ المصنوعِ في مرو) : لحنُ العَوامِّ لِلزُّبَيْدِيِّ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (و مَرَوِيٌّ أيضًا) ، ودوزي (و مَرَوِيٌّ أيضًا) ، وأقربُ الموارِدِ (و مَرَوِيٌّ أيضًا) ، والمتنُ (و مَرَوِيٌّ أيضًا) .

وأنشَدَ أبو عليٍّ لِبعضِ الأعرابِ :

وثَوْبَيْنِ مَرْوِيَّيْنِ في كُلِّ شَتْوَةٍ
فقلتُ : الزِّنا خَيْرٌ مِنَ الجربِ القَشْرِ

وهنالكَ مَرْوٌ آخَرُ في خُراسانَ ، يُقالُ لَهُ : مَرْوَرُوذُ ، ويُسمّى هذا البلدُ أيضًا مَرُّوذَ ، والنّسبةُ إليهما : مَرْوَرُوذِيٌّ ، أوْ مَرُّوذِيٌّ كما يقولُ المصباحُ ، والتّاجُ (مَرُّوذِيٌّ نِسبةٌ إلى مَرْوِ الرُّوذِ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (الذي أخطأَ حِينَ ذَكَرَ أنَّ النّسبَةَ إلى مَرْوَروذَ هيَ مَرْوارُذِيٌّ بَدَلًا مِن مَرْوَرُوذِيٍّ) .

(راجِعْ مادّةَ «تَحْتانِيٌّ» في هذا المعجَمِ) .

(١٧٩٦) مارُونِيٌّ

ويُطلقونَ على مَن ينتسبُ إلى القِدّيسِ المسيحيِّ مارونَ ، اسْمَ مُورانِيّ . والصّوابُ : مارُونِيٌّ ؛ لأنَّ النّسبةَ هي إلى مارُونَ ، لا إلى مُورانَ .

ويُجمَعُ المارونيُّ على مارونِيِّينَ وَ مَوارِنَةٍ ، وهم طائفةٌ مِنَ النّصارَى على مذهبِ الكنيسةِ الرُّومانيَّةِ .

ويُجيزونَ قَوْلَ : مَوْرَنَ فُلانٌ وَ تَمَوْرَنَ ، أي اتَّبَعَ الموارنةَ وتَخَلَّقَ بأخلاقِهِم .

(١٧٩٧) طلب رأيَهُ ، التَمَسَ رأيَهُ ، جَسَّ نَبْضَ رأيِهِ لا استَمْزَجَ رأيَهُ

ويقولون : استمزَجَ رأيَ فلانٍ بشأنِ الصَّفقةِ التّجاريّةِ . والصّوابُ : طَلَبَ رأيَهُ ، أوِ التَمَسَ رأيَهُ ، أوْ جَسَّ نَبْضَ رأيِهِ (مجاز) ، لأنَّ الفعلَ (استَمْزَجَ) لا تذكُرُهُ المعجماتُ كلُّها بينَ مشتقّاتِ الفعلِ (مَزَجَ) .

(١٧٩٨) مازَحَهُ لا مَزَحَ مَعَهُ

ويقولونَ : مَزَحَ تميمٌ مَعَ وسيمٍ ، يُريدونَ : داعَبَهُ ، والصّوابُ هو : مازَحَهُ كما يقولُ التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : مازَحَهُ مِزاحًا و مُمازَحَةً : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

أمّا مَزَحَ تميمٌ مَعَ وسيمٍ فتعني أنّهما مَزَحا معًا ، مثلَ : جَلَسَ مَعَهُ ، وسافَرَ مَعَهُ (اشتركا في الجلوسِ والسَّفَرِ) ، وهي لا تعني

إلّا أنّ تميمًا هو المازحُ ، ولو كانَ وسيمٌ قد شاركَ تميمًا في المَزْحِ ، لَقُلنا : إنّهما تَمازَحا .

(١٧٩٩) المِزّة

ويُطلِقونَ على إحْدَى قُرَى دمشقَ ، المشهورةِ بمُتَنَزَّهاتِها ، اسْمَ المَزّة ، وعلى مطارِ دمشقَ اسْمَ مطارِ المَزّة ، ويَنسِبونَ إلى الرّجُلِ السّاكنِ في المَزّةِ بقولهم : هذا مَزّيٌّ . والصّوابُ : قَرْيَةُ المِزّةِ ، وَ مطارُ المِزّةِ ، وَ هذا رجلٌ مِزّيٌّ كما جاءَ في مُعجَمِ البُلدانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، وكتابِ عَثَراتِ اللّسانِ لعبدِ القادرِ المَغربيّ .

ومن معاني المِزّة وَ المُزّة :

(١) صَحْفَةٌ مِزّةٌ : واسعةٌ .

(٢) المُزّةُ :

(أ) الخمرُ اللّذيذةُ الطّعْمِ (لا يُقالُ مِزّة) . قالَ حَسّانُ بنُ ثابتٍ :

كأنَّ فاها قهوةٌ مُزّةٌ حديثةُ العهدِ بفَضِّ الخِتامْ

(ب) المَصّةُ . في حديثِ المُغيرةِ : فَتُرْضِعُها جارَتُها المَزّةَ والمَزّتَيْنِ . أي : المَصّةَ والمَصّتَيْنِ .

(ج) ما بقِيَ في الإناءِ إلّا مُزّةٌ : قليلٌ .

(د) ما يُؤكَلُ على الشّرابِ من نُقْلٍ وكامَخٍ ونحوِها . وهي كلمةٌ محدَثةٌ تحتاجُ إلى مُوافقةٍ مَجْمَعيّةٍ .

(١٨٠٠) طَعْمُ التُّفّاحةِ مُزٌّ

ويقولون : طَعْمُ هذهِ التُّفّاحةِ مِزٌّ أوْ مَزٌّ ، أيْ : بينَ الحامِضِ والحلوِ ، أو هو خليطٌ بينَهما . والصّوابُ : طعمُها مُزٌّ : (اللّيثُ ابنُ سعدٍ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعثراتُ اللّسانِ للشّيخِ عبدِ القادرِ المغربيّ ، والوسيطُ) .

ويقولون أيضًا إنّ المُزَّ من أسماءِ الخمرِ ، أوْ هيَ الخمرُ ذاتُ المَزوزةِ : (اللّسانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

أمّا كلمةُ المِزّ فمن معانيها :

(١) القَدْرُ والفضلُ . نقولُ : هذا له عليكَ مِزٌّ : فَضْلٌ .

(٢) هذا رجلٌ مِزٌّ وَ مَزيزٌ وَ أمَزُّ : فاضِلٌ (اللّسانُ ومستدرَكُ التّاجِ) .

(٣) المِزُّ : الكثرةُ (مستدرَكُ التّاجِ) .

ومِنْ معاني المَزِّ :

(١) المَصُّ . نقولُ : مَزَّهُ يَمُزُّهُ مَزًّا .

(٢) مَزَّ الشّرابُ مَزًّا : صارَ مُزًّا (طعمُهُ بينَ الحامِضِ والحُلْوِ) .

(١٨٠١) مَزَّعَ الثّوْبَ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : مَزَّعَ الولدُ ثَوْبَهُ ، ظنًّا منهم أنّ استعمالَ الفعلِ (مَزَّعَ) هُنا هو استعمالٌ عامّيٌّ . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : مَزَّقَ الولدُ ثَوْبَهُ .

ولكنْ :

مِن معاني الفعلِ (مَزَّعَ) : فَرَّقَ ، فيُقالُ : مَزَّعَ اللّحمَ والثّوْبَ .

ونقولُ أيضًا : مَزَّقَ الثّوبَ ونحوَهُ ، أيْ : شَقَّهُ . والشّقُّ هنا تفريقُ النّسْجِ بعضِهِ عن بعضٍ . و التّمزيعُ إنْ لم يحمِلِ المعنى كُلَّهُ حقيقةً ، فإنّه يحمِلُ بعضَهُ مجازًا .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «الميمُ والزّاءُ والعينُ أصلٌ صحيحٌ ، يَدُلُّ على قطعٍ وتَقَطُّعٍ . والقطعةُ من اللّحمِ مُزْعَةٌ ، وقد تُكسَرُ الميمُ (مِزعة) . وفلانٌ يتمزّعُ من الغَيْظِ ، أيْ يكادُ يتقطّعُ . ومنهُ مَزَعَ الظّبْيُ مَزْعًا : أسْرَعَ ، كأنّهُ يَنقدُّ مِنْ شِدّةِ عَدْوِهِ ، وقد يُقالُ لِلفَرَسِ» .

لذا لا أرى بأسًا بأنْ نقولَ :

(أ) مَزَّقَ اللّحمَ أوِ الثّوبَ .

(ب) مَزَّعَ اللّحمَ أوِ الثّوبَ .

أمّا معاني الفعلِ (مَزَعَ) فمِنها :

(١) مَزَعَ الفرسُ ونحوُهُ في عَدْوِهِ يَمْزَعُ مَزْعًا : عدا سريعًا ، أوْ في خِفّةٍ .

(٢) مَزَعَ القُطنَ : نَفَشَهُ بأصابعِهِ (يمانيّةٌ) .

(١٨٠٢) يَسكُبُ المُزْنُ ماءَهُ ، تَسكُبُ المُزْنُ ماءَها

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : تَسكُبُ المُزْنُ ماءَها ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : يسكُبُ المُزْنُ ماءَهُ ، اعتمادًا على :

(١) قولِ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ :

(أ) المُزْنُ : السَّحابُ ، والقِطعةُ مُزْنَةٌ .

(ب) ولعَلَّ المُزْنَ هو الأصلُ في البابِ .

(٢) وقولِ الرّاغبِ الأصفهانيّ في مفرداتِهِ : «المُزْنُ : السَّحابُ المُضِيءُ ، والقطعةُ منهُ مُزْنَةٌ» . ولم يَقُلْ : مِنها .

(٣) وقولِ اللّسانِ : «المُزْنُ : واحدتُهُ مُزْنَةٌ» . ولم يَقُلْ : واحدتُها .

(٤) وقولِ التّاجِ : «المُزْنُ : السَّحابُ ، وقِيلَ هُوَ المُضِيءُ مِنَ السَّحابِ» . ولم يَقُلْ : هِيَ .

ولكنْ :

نقلَ التّاجُ عن كتابِ الأصمعيّ أنَّ السَّحابَ اسمُ جنسٍ جمعيّ ، واحدُهُ سَحابةٌ ، يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ ، ويُفرَدُ ويُجمَعُ .

و المُزْنُ كالسَّحابِ واحدُهُ مُزْنَةٌ ، وهذا يُجيزُ لنا أنْ نقولَ : المُزْنُ تَسكُبُ ماءَها .

و المُزْنةُ : المطرَةُ (مختارُ الصِّحاحِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . والمَطرَةُ وجمعُها مؤنّثانِ تأنيثًا مجازيًّا .

و المُزْنةُ هِيَ أيضًا : القِطعةُ مِنَ المُزْنِ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وشرحُ ديوانِ الحماسةِ للمرزوقيّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، ومقامتا الحريريّ الحُلْوانيّةُ والكَرَجيّةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . والقِطعةُ وجمعاها المؤنّثُ والتّكسيرُ ، هي كلماتٌ مؤنّثةٌ تأنيثًا مجازيًّا أيضًا .

لِذا قُلْ :

(أ) تَسكُبُ المُزْنُ ماءَها .

(ب) و يَسكُبُ المُزْنُ ماءَهُ .

وقد قلتُ في قصيدتي الّتي رثيتُ بها شوقي ، في الحفلةِ التّأبينيّةِ الّتي أُقيمتْ لهُ في نابلسَ في تِشرينَ الثّاني ١٩٣٢ :

يَذرِفُ المُزْنُ دمعَهُ فوقَ يَمٍّ
كَوَّنَ المُزْنَ ماؤُهُ قبلَ حِينِ

(١٨٠٣) المَسْحَةُ

ذكَرَ مَدُّ القاموسِ ، نَقْلًا عَنْ إحدَى نُسَخِ لسانِ العربِ ، قَوْلَهُ : ما زالَتْ على وجهِها مِسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ . والصّوابُ : مَسْحَةٌ مِنْ جمالٍ ، أيْ : أثرٌ ظاهرٌ منهُ ، كما قالَ شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومجازُ الأساسِ ، والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ . ولم أعثرْ على كلمةِ مِسْحةٍ في نسخةِ اللّسانِ الّتي لَدَيَّ .

وقالَ شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، وابنُ الأثيرِ في النِّهايةِ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومجازُ المَتْنِ إنّ المَسْحةَ لا تُقالُ إلّا في المدحِ .

ولكنْ :

قالَ التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ إنّنا يجوزُ لنا أن نقولَ : عليهِ مَسْحَةٌ مِن هُزالٍ . والهُزالُ ليس مَدْحًا ، ووزنُ فُعالٍ يدُلُّ على المرضِ ، كالسُّلالِ ، والسُّعالِ ، والكُزازِ ، والخُناقِ ، والصُّداعِ ، والزُّكامِ وغيرِها من الأمراضِ . وكان العربُ الأقدمونَ يَرَوْنَ الصِّحّةَ في السِّمَنِ لا في الهُزالِ ، ويتغنّونَ بالمرأةِ السَّمينةِ ، والوَرْكاءِ (عظيمةِ الوَرِكَيْنِ) ، والخَدَلَّجةِ (الممتلئةِ الذِّراعَيْنِ والسّاقَيْنِ) ، والرَّداحِ (عظيمةِ العَجيزةِ) . ومَنْ شاءَ الاطّلاعَ على الأوصافِ المحمودةِ في محاسنِ خَلْقِ المرأةِ ، عليهِ أنْ يقرأَ فصلًا كاملًا عنها في الصّفحةِ ٢٣٠ من «فقهِ اللّغةِ للثّعالبيّ» ، لِيَرَى ذوقَ أجدادِنا في الجمالِ ، سامحهمُ اللهُ .

ويَستشهدُونَ على كلمةِ (مَسْحَةٍ) بقولِ ذِي الرُّمَّةِ :

على وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلاحَةٍ
وتحتَ الثِّيابِ العارُ لو كان باديا

ويُنسَبُ هذا البيتُ أيضًا لِعَمْرِو بنِ هُذَيْلٍ العَبديّ .

ويستشهدون أيضًا بقولِ الكُمَيْتِ :

خوادمُ أكفاءٌ عليهنَّ مَسْحَةٌ
مِنَ العِتْقِ أبداها بَنانٌ ومَحْجِرُ .

أما حرفُ الجرّ الذي يجوزُ أن يسبقَ كلمةَ المَسْحَةِ فهو الباءُ وعلى ، فنقولُ :

(أ) بِها مَسْحَةٌ مِن جَمالٍ .

(ب) على وَجهِها مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ .

(١٨٠٤) امَّحى لا انمَسَحَ

ويقولونَ : انمسَحَ الحِبْرُ عنِ الجِدارِ ، اعتمادًا على قولِ الشّاعرِ المصريّ ابنِ سَناءِ المُلْكِ ، المتوفّى سنةَ ٦٠٨هـ :

وبِي صَقِيلٌ مِن مَراشِفِ شادِنٍ
لو شِئتُ أَمسَحُه بِلَثمِي لانْمَسَحْ

وعلى قولِ الوسيطِ : (انْمَسَحَ و امَّسَحَ) الشيءُ : ذهبَ ما عليهِ .

ولكنْ :

ليسَ ابنُ سَناءِ المُلْكِ حُجَّةً في اللغةِ العربيّةِ ، لكي نستنِدَ إلى قولِهِ ، ونُصوِّبَ استعمالَ الفعلِ : انمَسَحَ .

ولمّا كانَ المعجمُ الوسيطُ قد انفردَ بذِكرِ الفِعلَيْنِ : انمَسَحَ الشيءُ و امَّسَحَ ، بمعنى : ذَهبَ ما عليهِ ، دونَ أنْ أعثُرَ على معجمٍ آخرَ يُؤيِّدُهُ ، حتى محيطِ المحيطِ وظِلِّهِ أقربِ الموارِدِ ، اللَّذَيْنِ ينقلانِ أحيانًا كلماتٍ غيرَ فصيحةٍ ، ولمّا كانَ المعجمُ الوسيطُ قد ذكرَ هذَيْنِ الفعلَيْنِ ، في طبعتِهِ الأولى والثانيةِ ، دُونَ أن يقولَ إنَّ مجمعَ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الّذي أصدرَهُ ، قد وافقَ على استعمالِهما ، فإنّي أُخطِّئُ مَنْ يستعملُهما ، وأقترحُ استعمالَ الفعلِ اللازمِ أمَّحى ، أوْ زالَ ، أوِ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ : مُسِحَ .

ومِنْ معاني الفعلِ مَسَحَ :

(١) مَسَحَ في الأرضِ يَمسَحُ مُسُوحًا : ذَهَبَ .

(٢) مَسَحَ الشيءَ المُتَلَطِّخَ أو المُبْتَلَّ مَسْحًا : أمَرَّ يَدَهُ عليهِ لإذهابِ ما عليهِ مِن أثرِ ماءٍ ونحوِهِ .

(٣) مَسَحَ على الشيءِ بالماءِ أو الدُّهْنِ : أمَرَّ يَدَهُ عليهِ بِهِ . ويُقالُ : مَسَحَ بالشيْءِ . وفي الآيةِ السادسةِ مِنْ سُورةِ المائدةِ : ﴿وامْسَحُوا برُؤوسِكم وأرْجُلَكُمْ إلى الكعبَيْنِ﴾ .

(٤) مَسَحَ يَدَهُ على رأسِ اليتيمِ : عطفَ عليهِ .

(٥) مَسَحَ اللهُ العِلّةَ عَنِ العليلِ : شَفاهُ .

(٦) مَسَحَ فُلانًا بالقَوْلِ : قالَ لَهُ قولًا حسنًا يَخدَعُهُ بِهِ .

(٧) مَسَحَ القومَ : مَرَّ بِهِمْ ولم يُقِمْ عِنْدَهُمْ .

(٨) مَسَحَ الحجرَ الأسودَ : لَمَسَهُ أو تَسَلَّمَهُ تبرُّكًا .

(٩) مَسَحَ شَعْرَهُ : مَشَطَهُ .

(١٠) مَسَحَ فُلانًا بالسَّيفِ : قطعَهُ بِهِ ، فهو ماسِحٌ ، والمفعولُ ممسوحٌ و مَسِيحٌ .

(١١) مَسَحَ القومَ قَتْلًا : أثخَنَ فيهم .

(١٢) مَسَحَ المَسّاحُ الأرضَ مَسْحًا و مِساحةً : قاسَها بالذِّراعِ ونحوِهِ .

(١٨٠٥) الدَّوّاسَةُ لا مَسّاحَةُ الأحذيةِ

ويُطلِقُونَ على ما يُوضَعُ أمامَ البابِ لِتَنظيفِ الحِذاءِ اسْمَ : مَسّاحةِ الأحذِيَةِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العِراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رَقْم ٨٠ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ نُطلِقَ على تلكَ الأداةِ اسْمَ : الدَّوّاسة .

وعندما ظهرَتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ عامَ ١٩٧٢ ، وردَ فيها ذكرُ الدَّوّاسةِ ، دُونَ أنْ يُذْكَرَ أنّها كلمةٌ مجمعيّةٌ ، واكتفَى المعجمُ بقولِهِ في نهايةِ التّعريفِ إنّها كلمةٌ (مُحْدَثَةٌ) . وقد يكونُ السَّهوُ السّببَ في ذلكَ .

(١٨٠٦) المَسْخُ وَ المِسْخُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : القِرْدُ مِسْخُ الإنسانِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : القِرْدُ مَسْخُ الإنسانِ . والحقيقةُ هِيَ أنَّ كِلْتا الكلمتَيْنِ صَوابٌ .

فمِمَّنْ ذكرَ المَسْخَ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، و دوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِمّنْ ذكرَ المِسْخَ : الأساسُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والوسيطُ .

والتّاجُ لم يَضْبِطْ هذه الكلمةَ بالشّكلِ .

أمّا فِعلُهُ فهُوَ : مَسَخَهُ يَمْسَخُهُ مَسْخًا . وهذا يُرينا أنَّ (المَسْخ) مصدرٌ واسْمٌ .

وهنالكَ اسمٌ ثالثٌ يحمِلُ معنَى (المَسْخِ) ، هُوَ : المَسِيخُ .

(١٨٠٧) مَسِسْتُ أَمَسُّ ، مَسَسْتُ أَمُسُّ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : مَسَسْتُ النّارَ أمُسُّها ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : مَسِسْتُ النّارَ أمَسُّها . والحقيقةُ هِيَ أنَّ كِلا الفِعلَيْنِ صحيحٌ .

فمِمَّنْ ذكرَ مَسِسْتُ النّارَ أمَسُّها : معجمُ ألفاظِ القرآنِ

الكريمِ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِمَّنْ ذكَرَ **مَسَّتْ النّارُ أَمُسُّها** : أبو عُبَيْدَةَ ، والتّهذيبُ (عَبَّرَ هُنا بفتح عينِ المضارعِ بَدَلًا مِنْ ضَمِّها) ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ (لغة) ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وذكَرَ ابنُ السِّكِّيتِ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وأقربُ الموارِدِ أنَّ الجُمْلَةَ الأُولَى هِيَ الفصيحةُ .

أمّا في القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والوسيطِ فلم يَظْهَرْ إلّا المضارعُ مفتوحَ العينِ (يَمَسُّ) . جاءَ في الآيةِ ٧٩ مِن سورةِ الواقعةِ ﴿في كتابٍ مَكْنونٍ ، لا يَمَسُّهُ إلّا المُطَهَّرُونَ﴾ .

أمّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَسِسْتُهُ أَمَسُّهُ مَسًّا ، ومَسِيسًا ، ومِسِّيسَى .

(ب) مَسَسْتُه أَمُسُّهُ مَسًّا ، و مَسِيسًا .

(١٨٠٨) أَمْسَكَ بالشّيءِ ، أَمْسَكَهُ ، تَمَسَّكَ بِهِ ، استمسَكَ به ، مَسَكَ بِهِ ، مَسَّكَهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **مَسَكَ الحَبْلَ** ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **أَمْسَكَ بِهِ** ، والحقيقةُ هيَ أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) **أَمْسَكَ بالشّيءِ** : قالَ تعالَى في الآيةِ العاشرةِ من سُورةِ المُمْتَحِنَةِ : ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوافِرِ﴾ . وقَرَأَها أبو عَمْرٍو ، وابنُ عامرٍ ، ويعقوبُ الحَضْرَمِيُّ : ﴿وَلا تُمَسِّكوا﴾ .

ومِمَّنْ ذكَرَ (**أَمْسَكَ بالشّيءِ**) أيضًا : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(ب) و **أَمْسَكَهُ** : قالَ تعالَى في الآيةِ ٦٥ من سُورةِ الحَجِّ : ﴿وَيُمْسِكُ السَّماءَ أنْ تَقَعَ على الأرْضِ إلّا بإذْنِهِ﴾ .

ومِمَّنْ ذكَرَ (**أَمْسَكَهُ**) أيضًا : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ودوزي ، والوسيطُ الّذي قالَ إنَّ **أَمْسَكَ الرِّزْقَ** معناهُ : حَبَسَهُ .

(ج) و**تَمَسَّكَ بِهِ** : التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) و **استمْسَكَ بِهِ** : قالَ تعالَى في الآيةِ ٤٣ من سورةِ الزُّخْرُفِ : ﴿فاسْتَمْسِكْ بالّذي أُوحِيَ إلَيْكَ﴾ .

ومِمَّنْ ذكَرَ (**استمْسَكَ بِهِ**) أيضًا : التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) و **مَسَكَ بِهِ يَمْسِكُ مَسْكًا** : التّهذيبُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

(و) و **مَسَّكَهُ** : الأساسُ و دوزي .

(١٨٠٩) الضِّمامُ ، الضُّمامُ ، المِشْبَكُ لا المَسّاكة

ويُسمُّونَ الأداةَ الّتي نَضُمُّ بها الورقَ بعضَهُ إلى بعضٍ : **مَسّاكةً** ، والصّوابُ : **الضُّمامُ** ، أو **الضِّمامُ** ، أو **المِشْبَكُ** ، وهما الاسمانِ اللّذانِ أطلقَهما عليها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصّفحةُ ١٢٨ من مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ الّتي أقرّها المجمعُ ، الرّقمُ ٢١ (حُجرة المكتب) – المجلّدُ الرّابعُ) .

(١٨١٠) الأَمْسِيَةُ

ويجمعونَ المَساءَ عَلَى **أَمْساءٍ** ، والصّوابُ جَمْعُهُ على **أَمْسِيَةٍ** كما يقولُ ابنُ الأعرابيِّ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، وذَيْلُ أقربِ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولستُ أدري لماذا أهمَلَ جُلُّ المعاجمِ ذِكرَ جمعٍ لِكلمةِ المَساءِ .

(١٨١١) الإنْفَحَةُ ، الإِنْفَحَةُ ، المِنْفَحَةُ لا المَسْوَةُ

المادَّةُ الخاصَّةُ الَّتي تُستخرَجُ مِن الجزءِ الباطنيِّ من معدةِ الرَّضيعِ مِنَ العُجولِ ، أو الجِداءِ ، أو نحوِهما ، والَّتي فيها خميرةٌ تُجَبِّنُ اللَّبَنَ (الحليب) ، تُطلِقُ عليها العامَّةُ ، كما نعرِفُ ، وكما يقولُ محيطُ المحيطِ وهامِشُ المَتْنِ ، اسْمَ المَسْوَةِ . والصَّوابُ هو :

(أ) الإنْفَحَةُ : ابنُ السِّكِّيتِ في إصلاحِ المَنطِقِ ، وثعلبٌ في الفَصيحِ ، والتَّهذيبُ ، وهامِشُ الصِّحاحِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الإِنْفَحَةُ : اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ ، وأبو عُبَيْدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في إصلاحِ المنطقِ ، والمبرِّدُ ، وثعلبٌ في الفصيحِ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ المِنْفَحَةُ : أبو عبيدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في إصلاحِ المنطقِ ، والمبرِّدُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقالَ ابنُ الأعرابيِّ إنَّ الإنْفَحَةَ ، الَّتي تُجمَعُ عَلَى أنافِحَ هيَ اللُّغةُ الجيِّدةُ .

وقالَ ابنُ السِّكِّيتِ إنَّ الإِنْفَحَةَ هيَ اللُّغةُ الجيِّدةُ . وقالَ التّاجُ إنَّها أعلَى .

وزادَ القاموسُ والتّاجُ الإِنْفِحَةَ و البِنْفَحَةَ مؤيِّدينِ ابنَ الأعرابيِّ والقزّازَ .

ولا تُسمَّى إنْفَحَةً ، أوْ إِنْفَحَةً ، أوْ مِنْفَحَةً إلّا إذا كانَ العِجْلُ والجَدْيُ رَضيعَيْنِ .

(١٨١٢) مَشَطَتْ شادنٌ شَعْرَها

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : مَشَطَتْ شادنٌ شَعْرَها ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : رَجَّلَتْ شَعْرَها (سَرَّتْهُ وزَيَّنَتْهُ) . والفعلانِ صحيحانِ .

فَمِمَّنْ قالَ : مَشَطَتْ شَعْرَها : التَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو كما يقولُ جُلُّ هؤلاءِ : مَشَطَهُ يَمْشُطُهُ ، و يَمْشِطُهُ مَشْطًا ، ويكتفي معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ بِضَمِّ عينِ مضارِعِهِ (يَمْشُطُ) .

أمّا التَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ فإنَّها تُهمِلُ ضَبْطَ هذا الفعلِ بالشَّكْلِ .

وأرَى أنَّ ضَمَّ الشِّينِ (يَمْشُطُ) أعلَى من كَسْرِها (يَمْشِطُ) .

أمّا الأداةُ الَّتي نَمْشُطُ بِها الشَّعْرَ ، فهيَ كما يقولُ التّاجُ : المُشْطُ ، وَ المَشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المُشُطُ ، وَ المَشَطُ ، وَ المَشِطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشَطُ ، وَ المِشِطُ ، وَ المُشُطُ ، وَ المُشَطُ ، وَ المُشِطُ ، وَ المُشْطُ أفصحُها وأعلاها . وقد أنكرَ ابنُ دُرَيْدٍ : المِشْطَ .

(١٨١٣) المِشْمِشُ ، المَشْمَشُ ، المُشْمُشُ

الشَّجَرُ المُثمِرُ مِنَ الفصيلةِ الورْديَّةِ ، الَّذي يُؤْكَلُ ثمرُهُ غضًّا ، أوْ مُجَفَّفًا ، أو على شكلِ شرائحَ تُسمَّى : قَمَرَ الدِّينِ ، يُخطِّئُ المغربيُّ في «عثَراتِ الأقلامِ» ، مَنْ يُطلِقُ عليهِ اسْمَ المُشْمُشِ ، ويرَى أنَّ الصَّوابَ هو : المِشْمِشُ ، والحقيقةُ هيَ أنَّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) المِشْمِشُ : التَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المَشْمَشُ : أبو عبيدةَ (مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى) ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وذكَرَ التَّهذيبُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتْنُ أنَّ المِشْمِشَ لغةٌ بَصْريَّةٌ ، وأنَّ المَشْمَشَ لغةٌ كوفيَّةٌ .

(ج) وَ المُشْمُشُ : التّاجُ ، والمدُّ ، والمتْنُ ، والوسيطُ . وقد ذكَرَ هؤلاءِ ، ما عدا الوسيطَ ، أنَّ المُشْمُشَ لغةٌ بعضِ أهلِ الشّامِ .

ولا شَكَّ أنَّ المِشْمِشَ أعلاها .

ويحارُ ابنُ دُرَيْدٍ في أَمْرِهِ ، لأنّه لَمْ يَعْرِفْ أيَّ هذه الأسماءِ الثّلاثةِ هو الصّحيحُ .

ويُخطئُ بَعْضُ أهلِ الشامِ فَيُسمّي الإجّاصَ مِشْمِشًا : اللّيثُ بن سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ .

ويُخطئُ بعضُهم فيُسمّي الإجّاصَ مِشْمِشًا أيضًا : القاموسُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(١٨١٤) مَصِصْتُ القَصَبَ أَمَصُّهُ وَ مَصَصْتُهُ أَمُصُّهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **يَمُصُّ فلانٌ القَصَبَ** ، ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هُوَ : **يَمَصُّ فُلانٌ القَصَبَ** ، اعتمادًا على ما جاءَ في أدبِ الكاتبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ (اكتفَى بقولِ : **مَصِصْتُ الشّيءَ أَمَصُّهُ**) ، والنّهايةِ ، والمختارِ .

ولكنْ :

يُجيزُ استعمالَ الفعلِ (مَصَّ) مِنْ بابَيْ (فَرِحَ يَفْرَحُ ، وَ نَصَرَ يَنْصُرُ) كلٌّ مِن الأزهريِّ (الّذي زادَ : (يَمُصُّهُ) ، وقالَ : الفصيحُ الجيّدُ مَصِصْتُهُ أَمَصُّهُ) ، واللّسانِ ، والمِصباحِ الّذي قالَ : «ومِنْهُمْ مَنْ يقتصِرُ على يَمَصُّهُ» ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ الّذي قالَ : «مَصِصْتُهُ أعْلَى» ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، ومحقّقِ «النّهايةِ» في الهامشِ .

ونقل اللّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ما قالَهُ الأزهريُّ .

واكتفَى الوسيطُ بذِكرِ : **مَصَّ القَصَبَ يَمُصُّهُ** .

وهنالكَ الفعلُ (امْتَصَّهُ) الّذي يحمِلُ معنَى الفِعلِ : (مَصَّهُ) .

أمّا الفِعْلُ : (تَمَصَّصَهُ) فمعناهُ : مَصَّهُ في مُهْلَةٍ . تَرَشَّفَهُ .

ونقلَ ابنُ بَرّي عن ابنِ خالَوَيْهِ أنَّ المُصّانَ هو قصبُ السُّكَّرِ . ونقلَهُ التّاجُ عنهُ في مُسْتَدْرَكِهِ .

أمّا مَصَّ مِنَ الدُّنْيا فجملةٌ معناها : نالَ القليلَ منها (مجاز) : اللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمتنُ . وهو ماصٌّ ، وَ مَصّاصٌ ، وَ مَصُوصٌ . واسمُ المفعولِ : مَمْصُوصٌ .

(١٨١٥) مَضَّني الفِراقُ وَأَمَضَّني

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **مَضَّني الفِراقُ** ، أيْ : آلمَني ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **أَمَضَّني الفِراقُ** ، اعتمادًا على قولِ أبي عَمرو بنِ العَلاءِ (مَضّني كلامٌ قديمٌ قد تُرِكَ) ، والأصمعيِّ (لَمْ يَعْرِفْ غيرَ الفعلِ أَمَضَّني) ، وثعْلَبٍ وابنِ سيدَهْ ، اللّذَيْنِ قالا : (كانَ مَن مَضى يقولُ : مَضَّني) ، والحريريِّ في المقامةِ الإسكندرانيّةِ (أَمَضَّني السَّغَبُ) .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الجملتَيْنِ : **مَضَّني الفِراقُ وَ أَمَضَّني** كِلتيهما كُلٌّ من أبي عُبيدةَ (أَمَضّني لغةُ تميمٍ) ، وألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ (في بابِ الزّياداتِ) ، وأدبِ الكاتبِ (في بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، وابنِ بَرّي ، والمختارِ (مَضّني لُغةٌ فيهِ) ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وممّا قالَهُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ : «الميمُ والضّادُ أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على ضَغْطِ الشّيءِ لِلشّيءِ . تقولُ : مَضّني الشّيءُ و أَمَضّني : بَلَغَ منّي المشقّةَ ، كأنّه قد ضغطَكَ» .

وفعلُهُ : مَضَّهُ يَمُضُّهُ مضًّا (عنِ ابنِ دُرَيْدٍ) ، وَ مَضِيضًا (عن ابنِ سيدَه) .

وهُنالِكَ الفعلُ اللّازمُ (مَضَّ) ، ومعناهُ : تألّمَ ، ونقولُ : مَضِضْتُ أَمَضُّ مَضَضًا ، وَ مَضِيضًا ، وَ مَضاضةً .

(١٨١٦) مَطَرَهُ الخيرُ والشَّرُّ و أَمطرَهُ

ويخطّئونَ مَن يستعملُ الفعلَ (مَطَرَ) المتعدّيَ في الشّرِّ ، وَ (أَمطَرَ) المتعدّيَ في الخيْرِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **مَطَرَهُ الخيْرُ و أَمْطَرَهُ العَذابُ** ، اعتمادًا على ما جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

ولكنْ :

(أ) يُجيزُ مَطَرَهُ الخيرُ والشّرُّ وَ أَمطرَهُ الخيرُ و الشّرُّ كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ .

(ب) وردَ الفعلُ المتعدّي أمطرَ سبعَ مرّاتٍ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ ، وجميعُها تَعْني أمطرَ الشّرَّ والعذابَ ، منها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٨٢ مِن سورةِ هُودٍ : ﴿وَأَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارةً مِنْ سِجّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ .

وقصَرَ معنَى الفعلِ المتعدّي أمطرَ على الشّرِّ كُلٌّ مِن ابْنِ سِيدَه ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمدِّ .

(ج) وذكرَ الأساسُ والمدُّ أنّ الفعلَ المتعدّيَ مَطَرَ يُقالُ في الخيرِ والشّرِّ. واستشهدَ الأساسُ بقولِ مُضَرّسِ بنِ رِبْعِيّ :

أَلَا دُونَ نَفْعِ الغاضِرِيّةِ أَهْلُها
ولكنّ شَرّ الغاضِرِيّةِ ماطِرُه

(د) وقَصَرَ الوسيطُ الفعلَ مَطَرَ على الخيرِ، فقالَ : مَطَرَهُ بخيرٍ : أصابَهُ .

(هـ) وأجازَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ استعمالَ الفعلِ المتعدّي أمطرَ في الخيرِ والشّرِّ.

ومن معاني الفعلِ مَطَرَ :

(١) مَطَرَتِ السّماءُ تَمْطُرُ مَطْرًا و مَطَرًا : نَزَلَ مَطَرُها .

(٢) مطرتِ السّماءُ القومَ : أصابَتْهم بالمطرِ.

(٣) لا أدري من مَطَرَ بهِ : أخذَهُ .

(٤) مَطَرَ فلانٌ في الأرضِ مُطورًا : ذهَبَ .

(٥) مَطَرَ العبدُ : أَبَقَ .

(٦) مطرتِ الطّيرُ : أسرعتْ في هُوِيّها .

(٧) مطرَ الفرسُ مَطْرًا و مُطورًا : أسرعَ في مُرورِهِ وعَدْوِهِ .

(٨) مطرَ القِرْبةَ : مَلأَها .

ومن معاني الفعلِ أمطرَ :

(١) أمطرتِ السّماءُ : نزلَ مطرُها .

(٢) أمطرَتِ السّحُبُ أو السّماءُ القومَ : أصابَتْهم بالمطرِ .

(٣) أمطرَ فلانٌ : (أ) صارَ في المطرِ .
(ب) عَرِقَ جَبِينُهُ .

(٤) أمطرَ المكانَ : وجدَهُ ممطورًا .

(١٨١٧) المَطَرَةُ . المَزادَةُ

ويخطّئون مَن يُسمّي الظّرْفَ الجلديَّ الصّغيرَ، الّذي يُوضَعُ فيهِ ماءُ الشُّرْبِ : مَطَرَةً، ويقولُونَ إنّ الصّوابَ هو : القِرْبَةُ أو القِرْبَةُ الصّغيرةُ .

ولكنْ :

ذكرَ أنّ القِرْبَةَ هي إحدى معاني المَطَرَةِ كلٌّ مِنَ الفرّاءِ، وابنِ الأعرابيّ، والصّاغانيّ، واللّسانِ، والقاموسِ، والتّاجِ، والمدّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ، والوسيطِ .

وذكرَ أنّ المَطَرَةَ بمعنى القِرْبةِ مسموعٌ مِنَ العَرَبِ كلٌّ مِنَ الفرّاءِ، وابنِ الأعرابيّ، واللّسانِ، والتّاجِ .

وذكرَ المتنُ أنّ المَطَرَةَ استُعمِلَتْ في الإداوةِ ونحوِها. والإداوةُ هيَ إناءٌ صغيرٌ يُحمَلُ فيهِ الماءُ .

وتقولُ المعجماتُ إنّ المَزادةَ وعاءٌ يُحمَلُ فيهِ الماءُ في السّفَرِ، ممّا يجعلُها و المَطَرَةَ كلمتَيْنِ مُترادِفتَيْنِ .

ويُجيزُ التّاجُ، والمدُّ، والمتنُ أنْ نُسكِّنَ الطّاءَ، ونقولَ المَطْرَةَ أيضًا .

ومن معاني المَطَرَةِ :

(١) الدُّفْعةُ مِنَ المَطَرِ .

(٢) العادةُ . يُقالُ : إنّ تلكَ من فُلانٍ مَطَرةٌ .

أمّا المَطَرَةُ فتعني : وَسَطَ الحوضِ أيضًا .

(١٨١٨) المَطرانُ . المِطْرانُ

الرّئيسُ الدّينيُّ عندَ النّصارى، الّذي هو فوقَ الأُسْقُفِ ودُونَ البطريركِ، يُسمُّونَهُ مُطرانًا، ويقولونَ : سَجَنَتْ إسرائيلُ المُطرانَ المجاهدَ البَطَلَ هيلاريون كبّوجي لإخلاصِهِ لِعُرُوبتِهِ، ومَقْتِهِ الظُّلْمَ والاستبدادَ .

والصّوابُ هو :

(أ) المَطْرانُ كبّوجي : القاموسُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ المواردِ (دخيل)، والوسيطُ .

(ب) وَ المِطْرانُ كبّوجي : القاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ المواردِ، والوسيطُ .

وقد أخطأ المدُّ حين ذكرَ المُطرانَ ؛ لأنّ من عادتِهِ أنْ يذكُرَ المصدرَ الّذي اعتمدَ عليهِ في ذكرِ الكلمةِ، وهُنا لم يفعَلْ .

وأخطأ المتنُ أيضًا حين ذكرَ الميمَ المضمومةَ (المُطران)، الّتي أهملَتْها المصادرُ الأُخرى، وأهملَ المفتوحةَ والمكسورةَ، الّتي ذكرَتْها المصادرُ الأُخرى، ممّا يدُلُّ على أنّهُ لم يبحَثْ عن كلمةِ (المطران)، كعادتِهِ .

ويُجمَعُ المَطرانُ و المِطْرانُ على مَطارِينَ و مَطارِنَةٍ .

(١٨١٩) يومٌ ماطِرٌ . و مَطِيرٌ . و مَطِرٌ . و مُمْطِرٌ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : هذا يومٌ مُمْطِرٌ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : هذا يومٌ ماطِرٌ ، أوْ مَطِيرٌ ، أوْ مَطِرٌ . والحقيقةُ هيَ أنّ هذهِ

الكلماتِ الثلاثَ مَعَ كلمةِ «مُمْطِر» تعني أنَّ اليومَ كثيرُ المَطرِ .

فَمِمَّنْ ذكرَ **اليومَ الماطِرَ** : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومجازُ الأساسِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ **اليومَ المَطِيرَ** : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومجازُ الأساسِ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجازٌ) ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ **اليومَ المَطِرَ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ **اليومَ المُمْطِرَ** : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مجازٌ) .

وقد أخطأ أقربُ المواردِ حين قالَ : **يومٌ ممطورٌ** بَدَلًا مِنْ : **مكانٌ مَمْطورٌ** .

(١٨٢٠) طالَ مِطالُ المَدِين

ويقولونَ : **طالَ مَطالُ المدينِ** ، أيْ : طالَ تأجيلُهُ موعدَ الوفاءِ بدَيْنِهِ مرّةً بعدَ أُخرى . والصّوابُ : **طالَ مِطالُهُ** ، أوْ **طالتْ مُماطَلَتُهُ** ؛ لأنَّ مصدرَيْ فاعَلَ القياسِيَّيْنِ هُما : فِعالٌ ومُفاعَلَةٌ (**ماطَلَ مِطالًا وَمُماطَلَةً**) .

ويجوزُ : **طالَ مَطْلُ فُلانٍ المَدِينَ** ، مِنْ : **مَطَلَهُ حَقَّهُ وَبِحَقِّهِ يَمْطُلُهُ مَطْلًا** ، **فَهُوَ ماطِلٌ** ، وَ **مَطُولٌ** ، وَ **مَطّالٌ** (للمبالغةِ) ؛ **أوْ ماطَلَهُ بِحَقِّهِ ، فهوَ مُماطِلٌ** .

ومِنْ معاني **مَطَلَ** :

مَطَلَ الحَبْلَ : مَدَّهُ .

مَطَلَ الحَديدَةَ : طَرَقَها ومَدَّها لِتَطُولَ (وأصلُ المعنَى المَدُّ) .

(١٨٢١) مَعَ ، مَعْ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **سافَرَ ياسِرٌ مَعْ غالِبٍ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : .... **مَعَ غالبٍ** ؛ لأنّها وردَتْ في القُرآنِ الكريمِ عشَراتِ المرّاتِ مفردةً ، أوْ مضافةً إلى الضّمائرِ ، ومنصوبةً على الظّرفيّةِ دائمًا ، دُونَ أنْ تأتيَ مبنيَّةً على السُّكونِ (**مَعْ** ، **مَعْهُ**) مرّةً واحدةً .

ولكنْ :

تُجيزُ جميعُ المعاجمِ وكُتُبِ النّحوِ نَصْبَ الظّرْفِ غيرِ المتصرّفِ (مَعَ) على الظّرْفِيّةِ بالفتحةِ ، وتسكينَهُ (مَعْ) بنائِهِ على السّكونِ في جميعِ حالاتِهِ . وإسكانُ العَيْنِ لغةٌ لِبَني ربيعةَ وغَنْمٍ ، لا ضرورةٌ خِلافًا لِسيبَوَيْهِ .

وخُلاصةُ ما جاءَ في مغني اللّبيبِ والنّحوِ الوافي والمعاجمِ عَنِ (مَعَ) ، هو أنَّ لهذهِ الكلمةِ أحوالًا ثلاثًا ؛ تُضافُ في ٱثنتَيْنِ ، وتُفرَدُ في واحدةٍ :

الأُولَى : **الظّرفيّةُ** بأنْ تكونَ ظرفَ مكانٍ يَدُلُّ على اجتماعِ اثنينِ واصطحابِهما ، نحو : التّواضُعُ مَعَ التّكلُّفِ زهْرٌ مصطنَعٌ ، لا في العُيونِ نَضيرٌ ، ولا في الأنوفِ عَطِرٌ .

الثّانيةُ : أوْ بأنْ تكونَ ظرفَ زمانٍ يَدُلُّ على ذلكَ ، نحو : يُغادِرُ البُلْبُلُ عُشَّهُ مَعَ الصّباحِ الباكرِ .

الثّالثةُ : أوْ بأنْ تكونَ ظرفًا محتَمِلًا لِلأَمْرَيْنِ ، نحو : احتفَيْنا بالعلماءِ الأجانبِ ، مَعْ عُلمائِنا ، وكرّمناهُمْ مَعَ النّابغينَ مِن رجالاتِنا .

أمّا إذا وقَعَ بعدَ الظّرْفِ (مع) حرْفٌ ساكِنٌ فإنّنا نَبْنيهِ على الكسرِ ، للتّخلُّصِ مِنَ ٱلتقاءِ السّاكِنَيْنِ ، أو على الفتحِ لِلْخِفّةِ ، نحو :

قد يُدْرِكُ المُتأنّي بَعْضَ حاجتِهِ
وقد يكونُ مَعَ المستعجِلِ الزّلَلُ

و (مع) ٱسْمٌ بدليلِ التّنوينِ في قولِنا : (مَعًا) . وقد ردَّ ابنُ هشامٍ قولَ النّحّاسِ : «إنّ مع حرفٌ بالإجْماعِ» .

ويقولُ النّحوُ الوافي إنّ ٱلّذينَ يَبْنُونَ الظرفَ (مَعْ) على السّكونِ في جميعِ حالاتِهِ قليلونَ .

وقال المُغني إنَّ (مَعًا) تُستَعْمَلُ لِلجماعةِ كما تُستَعْمَلُ لِلاثنينِ ، كقولِ الشّاعرِ : «إذا حَنَّتِ الأُولَى سَجَعْنَ لَها مَعًا» .

وجاءَ في المِصباحِ أنّ ألِفَ (مَعًا) عند الخليل بَدَلٌ مِنَ التّنوينِ ؛ لأنّها ليسَ لها لامٌ عندهُ ، أمّا عِندَ يونسَ والأخفشِ فهي كالألِفِ في (الفَتَى) ، أيْ : بَدَلٌ مِن لامٍ محذوفةٍ .

والنِّسبَةُ إلَى (مَعَ) : مَعِيٌّ . ومنهُ واوُ المَعِيّةِ عِنْدَ النُّحاةِ .

(١٨٢٢) اجتمعَ محمّدٌ مَعَ ياسرٍ ، اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ

يخطِّئُ الحريريُّ في دُرَّةِ الغَوّاصِ مَنْ يقولُ : اجتمعَ محمّدٌ مع ياسرٍ ، ويقولُ إنَّ الصّوابَ هو : اجتمعَ محمّدٌ وياسرٌ ، «لأنَّ لفظَ اجتمعَ على وزنِ افتعلَ . وهذا النَّوعُ من وجوهِ افتعلَ ، مثل اختصمَ واقتتلَ ، وما كانَ أيضًا على وزنِ تفاعلَ ، مثل تخاصمَ وتجادلَ ، يقتضي وقوعَ الفعلِ مِن أكثرِ مِنْ واحدٍ ، فمَتَى أُسْنِدَ الفعلُ إلى أحدِ الفاعِلَيْنِ لزمَ أنْ يُعطَفَ عليه الآخرُ بالواوِ لا غيرُ ....» .

ولكنْ :

(١) إنَّ النُّحاةَ الّذين يقولونَ إنَّ أمثالَ هذه التّراكيبِ لا يُعطفُ فيها إلّا بالواوِ ، يريدونَ حرفَ العطفِ (الواو) دُونَ حرْفَي العطفِ الآخرَيْنِ ، الفاءَ وَ ثُمَّ . و (مَعَ) ليستْ حرفَ عطفٍ لكي نمنعَ استعمالَها هُنا .

(٢) رَدَّ الشِّهابُ الخفاجيُّ في كتابِهِ : «شَرْحِ دُرَّةِ الغَوّاصِ» على الحريريِّ بصَدَدِ هذهِ المسألةِ ، فقالَ :

«في الحواشي لا يمتنعُ في قياسِ العَرَبِيّةِ أنْ يُقالَ : اجتمعَ زيدٌ مَعَ عمرٍو ، وَ اختصَمَ مَعَ بكرٍ ، بدليلِ جوازِ : اختصَمَ زيدٌ وعَمرًا و استوَى الماءُ والخشبةَ . وواوُ المفعولِ مَعَهُ بمعنَى (مَعَ) ، ومقدّرةٌ بِها ، فكما يجوزُ (استوَى الماءُ والخشبةَ) كذلكَ يجوزُ (استوَى الماءُ مَعَ الخشبةِ) و (استوَى) في هذا مثلُ (اختصمَ) ، فإنَّ المساواةَ تكونُ بَيْنَ اثنيْنِ فصاعدًا كالاختصامِ . فإذا جازَ في هذهِ الأفعالِ دُخولُ واوِ المفعولِ مَعَهُ جازَ دُخولُ (مع)» .

(١٨٢٣) يَرْعَى المَواعِزَ

ويقولونَ : فُلانٌ يَرْعَى الماعِزَ ، والصّوابُ : فُلانٌ يَرْعَى المَعزَ ، أو المَعْزَ ، أو المواعِزَ ، أو المَعِيزَ ، أو المِعازَ ، أو الأُمعوزَ ، أو المِعْزَى (اللّسان والتّاج) ؛ لِأنَّ الماعِزَ واحِدُ المَعْزِ كصاحبٍ وصَحْبٍ (للذَّكرِ والأُنثى) . وقيلَ : الماعِزُ الذَّكَرُ ، والأُنثَى : ماعِزَةٌ و مِعْزاةٌ .

جاءَ في الآيةِ ١٤٣ مِنْ سُورةِ الأنعامِ : ﴿وَمِنَ المَعَزِ اثْنَيْنِ﴾ . وقرأَ أهْلُ المدينةِ والكوفةِ وابنُ فُلَيْحٍ : ﴿وَمِنَ المَعْزِ﴾ بتسكينِ العَيْنِ .

وقالَ سيبويهِ : مِعْزًى : مُنَوَّنٌ مصروفٌ ؛ لأنَّ الألفَ للإلحاقِ لا للتّأنيثِ ، وهو مُلحقٌ بدِرهمٍ على فِعْلَلٍ ، لأنَّ الألفَ الملحقةَ تجري مجرَى ما هو من نفسِ الكلمةِ ، يَدُلُّ على ذلك قولُهم مُعَيْزٍ في تصغيرِ مِعْزًى في قولِ مَنْ نَوَّنَ وكسَروا ما بعدَ ياءِ التّصغيرِ ، كما قالُوا دُرَيْهِمٌ . ولو كانتْ للتّأنيثِ لم يَقْلِبُوا الألفَ ياءً ، كما لم يقلبوها في تصغيرِ حُبْلَى وأُخْرَى .

وقالَ الفرّاءُ : المِعْزَى مؤنّثةٌ ، وبعضُهم ذكَّرَها .

ويجمعُ اللّسانُ والقاموسُ الماعزةَ على مَواعِزَ ، وهو القياسُ ، ويجمعُها الصِّحاحُ عَلَى مَواعِزَ .

(١٨٢٤) مَعَكَ الثَّوبَ

ويخطِّئُونَ من يقولُ : مَعَكَ الثَّوبَ ، ظانِّينَ أنَّ الفعلَ (مَعَكَ) عامّيٌّ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : دَلَكَهُ دَلْكًا شديدًا .

ولكنْ :

تقولُ المعاجمُ : مَعَكَ الأديمَ ونحوَهُ في التُّرابِ : دَلَكَهُ بالتُّرابِ دَلْكًا شديدًا ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والنِّهايةِ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : مَعَكَ الثَّوبَ ، بمعنَى دَلَكَهُ بشدّةٍ ، لأنَّ التّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ تقولُ إنَّ الفعلَ (مَعَكَ) يُستعملُ لِلأديمِ وغيرِهِ .

ويجوزُ أيضًا أن نستعملَ هذا الفعلَ مجازيًّا لغيرِ الأديمِ .

وفِعْلُهُ : مَعَكَهُ يَمْعَكُهُ مَعْكًا .

ومن معاني مَعَكَ :

(١) مَعَكَهُ في القِتالِ أو الخُصومةِ : لَواهُ وأذلَّهُ .

(٢) مَعَكَ فُلانًا دَيْنَهُ و بِدَيْنِهِ : مَطَلَهُ بِهِ ودافعَهُ ، فهو مَعِكٌ ، وَمِمْعَكٌ ، وَمُماعِكٌ .

(١٨٢٥) أنعَمَ النَّظَرَ في الأمرِ ، أمْعَنَ في النَّظَرِ لا تَمَعَّنَ فيهِ

ويقولون : تمعَّنَ عدنانُ في الأمرِ ، والصّوابُ هو :

(أ) أنعَمَ النَّظَرَ فيه ، أيْ أطالَ الفكرةَ فيهِ : الصِّحاحُ ،

ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ . فهؤلاءِ قالوا إنَّ معنى هذهِ الجملةِ : زادَ ، وضمَّ إليها اللّسانُ جملةً أُخرى ، هي : وأطالَ الفكرةَ في الأمرِ .

والقاموسُ ، ومحمّدٌ الفاسي ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وهؤلاءِ قالوا إنَّ معنى الجملةِ هو : أطالَ الفكرةَ في الأمرِ . وزادَ الفاسي قولَهُ : «وهو مقلوبُ أمْعَنَ» .

(ب) وَ أَمْعَنَ في النَّظَرِ ، أي جَدَّ ، وأبْعَدَ ، وبالغَ في الاسْتِقصاءِ : الأساسُ (أبْعَدَ فيه) ، والمغربُ (بالغَ فيه وأبْعَدَ) ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ (أبعَدَ فيهِ) ، ومحمّدٌ الفاسي ، والتّاجُ ومستدرَكُهُ (أبعدَ في الأمرِ وبالغَ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ (أمعن النَّظَرَ في الأمرِ : بالَغَ فيهِ وأبْعَدَ في الاستقصاءِ) ، والمتنُ (بالغَ في الاستقصاءِ) ، والرُّصافيُّ الّذي قالَ :

وإنْ نَظَرْتَ بإمْعانٍ مَساعيَهُ
فقد نَظَرْتَ بعَيْنَيْ رأسِكَ الشَّرَفا

والوسيطُ (جَدَّ وأبعدَ وبالغَ في الاستِقصاءِ) .

أمّا تَمَعَّنَ فُلانٌ في الأمْرِ ، فمعناها : تَصاغَرَ وتَذَلَّلَ انقِيادًا . ولم يذكُرْ أنَّ معناها هو : رَوّى في الأمرِ إلّا محيط المحيطِ ، الّذي شَعَرَ أنّه عَثَرَ هُنا ، فقالَ بعد ذلكَ : أوْ مُوَلَّدَة .

(١٨٢٦) المَغْصُ ، و المَغَصُ ، و المَغْسُ ، و المَغَسُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : أصابَ فلانًا مَغْسٌ ، لأنَّ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والقاموسَ ، والمدَّ لم يَذكُروا المَغْسَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : المَغْصُ ، اعتمادًا على ابنِ السِّكِّيتِ ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ المَغْسِ كُلٌّ مِن ابنِ السِّكِّيتِ (في بابِ المرضِ) ، والأزهريِّ ، والحريريِّ (في المقامةِ الحلبيّةِ) ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . وفِعْلُهُ : مَغَسَهُ يَمْغَسُهُ مَغْسًا .

و المَغَسُ كالمَغْصِ و المَغْسِ ، كما قالَ ابنُ السِّكِّيتِ (في باب المرضِ) ، وابنُ القُوطِيَّةِ ، واللّسانُ في مادّةِ «مغص» ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . وفعلُهُ : مَغِسَ يَمْغَسُ مَغَسًا .

ويُجيزُ ابنُ القوطِيّةِ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، أنْ نقولَ : مُغِسَ مَغْسًا أيضًا .

ويزيدُ القاموسُ مصدرًا آخرَ ، هو المصدرُ مَغَسٌ .

ويجوزُ أيضًا أنْ نقولَ : مَغِصَ يَمْغَصُ مَغَصًا ، فهو مَغِصٌ ، كما يقولُ ابنُ دُرَيْدٍ ، وابنُ القُوطِيّةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقالَ الأساسُ والمتنُ إنَّ المَغْصَ أفصَحُ مِنَ المَغَصِ . وقال اللّسانُ والتّاجُ إنّ المَغَصَ هو للمَغْصِ أيضًا .

وقال آخرونَ إنَّ المَغَصَ عامّيّةٌ ، أوْ خطّأوا استعمالَها كابْنِ السِّكِّيتِ ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، والمِصباحِ .

ويُجيزونَ أيضًا : مُغِصَ فُلانٌ مَغْصًا فهو مَمْغُوصٌ : ابنُ القُوطِيّةِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ المَغْصُ و المَغَصُ عَلى أمْغاصٍ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا :

(١) تَمَغَّصَ بطنُهُ .

(٢) وَ تَمَغَّسَ .

(٣) وَ تَمَعَّصَ .

(٤) وَ مَعِصَ .

ومعناها جميعِها : أصابَهُ المَغْصُ .

(١٨٢٧) امْتُقِعَ لَوْنُهُ ، انْتُقِعَ ، ابْتُقِعَ

ويقولون : امْتَقَعَ لونُ فُلانٍ ، والصّوابُ :

(١) امْتُقِعَ لونُهُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والحريريُّ في المقامةِ الرّازيّةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أو انْتُقِعَ لونُهُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ،

والحريريُّ في المقامةِ الرّازيّةِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وذكرَ الحريريُّ أنّ معناها : تغيّرَ باطِنُهُ .

(٣) أو **ابْتُقِعَ لونُهُ** : الصّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وذكرَ الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ أنَّ (**امتُقِعَ لونُهُ**) هيَ أجودُ الجُمَلِ الثّلاثِ .

أمّا **امتَقَعَ** الفصيلُ ما في ضَرْعِ أُمِّهِ ، فمعناهُ : شَرِبَهُ أجمعَ .

ويعني **انتَقَعَ الشّيءُ** : انحلَّ مِن طُولِ مُكْثِهِ في ماءٍ أوْ نَحْوِهِ .

و **انتَقَعَ النَّقِيعةَ** (ما يُذْبَحُ لِلضِّيافةِ) : نَحَرها .

(١٨٢٨) طالَ مُكْثُهُ في المكانِ ، و مَكْثُهُ ، و مِكْثُهُ ، و مُكُوثُهُ ، و مَكَثُهُ ، و مِكِّيثاهُ ، و مِكِّيثاؤُهُ ، و مُكْثانُهُ ، و مَكاثُهُ ، و مَكاثَتُهُ

ويُخَطِّئُ ابنُ قُتَيْبَةَ في «أدبِ الكاتبِ» مَن يقولُ : **طالَ مَكْثُهُ في المكانِ** ، ويقولُ إنَّ الصّوابَ هوَ : **طالَ مُكْثُهُ في المكانِ** ، إذْ جاءَ في الآيةِ ١٠٦ مِن سورةِ الإسْراءِ : ﴿وقُرآنًا فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلَى مُكْثٍ ، ونَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا﴾ ، أيْ : عَلَى مَهَلٍ وتُؤَدَةٍ لِيَفْهَمُوهُ .

وورَدَ **المُكْثُ** أيضًا في مُعْجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهايةِ ، والمغربِ ، والمختارِ الّذي قالَ إنّ بابَهُ نَصَرَ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

يُجيزُ مَكَثَ يَمْكُثُ في المكانِ **مَكْثًا** (لَبِثَ وأقامَ) : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمُختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويجوزُ أيضًا : **طالَ مِكْثُهُ في المكانِ** : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وَ **طالَ مُكُوثُهُ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ **طالَ مَكَثُهُ** : الصّحاحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ **طالَ مِكِّيثاهُ** : اللّحيانيُّ ، وكُراعُ النَّمْلِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ **طالَ مِكِّيثاؤُهُ** : اللّحيانيُّ ، وكُراعُ النَّمْلِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ **طالَ مُكْثانُهُ** : القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وَ **طالَ مَكاثُهُ** : اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

وَ **طالتْ مَكاثَتُهُ** : اللّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

أمّا الآيةُ ٢٢ مِن سورةِ النَّمْلِ : ﴿فَمَكُثَ غيرَ بَعيدٍ﴾ فقد قالَ الفَرّاءُ : «قرأها النّاسُ بالضّمِّ ، وقرأها عاصِمٌ بالفتحِ» . وقالَ أبو منصورٍ (الأزهريُّ) : «اللّغةُ العاليةُ هيَ **مَكُثَ** ، وهو نادرٌ . وَ **مَكَثَ** جائزةٌ ، وهو القِياسُ» .

وورَدَ المضارِعُ **يَمْكُثُ** في الآيةِ ١٧ مِن سورةِ الرَّعْدِ : ﴿فأمّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً ، وأمّا ما يَنْفَعُ النّاسَ فيَمْكُثُ في الأرضِ﴾ .

ونقولُ :

(أ) **هو ماكِثٌ** (مُقيمٌ) . قالَ تعالَى في الآيةِ ٧٧ مِن سورةِ الزُّخْرُفِ : ﴿ونادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ علينا رَبُّكَ ، قالَ إنّكم ماكِثُونَ﴾ .

(ب) وَ **هو مَكِيثٌ** (**المَكِيثُ** هو الرَّزِينُ الّذي لا يَعْجَلُ في أمْرِهِ) . وَهُمُ **المُكَثاءُ** وَ **المَكِيثُونَ** : قالَ أبو المُثَلَّمِ يُعاتِبُ صَخْرًا :

أَنْسَلَ بَنِي شِعارةَ ! مَنْ لِصَخْرٍ
فإنّي عَنْ تَقَفُّرِكُمْ مَكِيثُ

عَنْ تَقَفُّرِكم : أي عن أنْ أتقَفّى آثارَكم . ويُروَى : عَن تَفَقُّرِكم ، أيْ أن أعْمَلَ بكم فاقِرةً (داهيةً) .

وتعني المكيثُ أيضًا : البطيءَ المتأنّي غيرَ المستعجلِ . وفي الحديثِ : أنّهُ توضّأَ وُضوءًا مكيثًا .

(١٨٢٩) مالأهُ عَلَى الأمْرِ ، مَلأهُ عَلَى الأمْرِ

ويقولونَ : مالأهُ في الأمْرِ ، أيْ ساعدَهُ وعاوَنَهُ . والصّوابُ هو : مالأهُ عَلَى الأمْرِ ، جاءَ في حديثِ عَلِيٍّ : «واللهِ ما قتلْتُ عثمانَ ، ولا مالأتُ عَلَى قتلِهِ» .

وممَّنْ ذكرَ مالأهُ علَى الأمْرِ أيضًا : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والصّحاحُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

ويجوزُ لنا أنْ نقولَ : مَلأهُ على الأمْرِ بمعنَى ساعدَهُ وشايَعَهُ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (ليسَ بمشهورٍ عندَ اللُّغويّين) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

أمّا تمالأُوا عليهِ فمعناها : اجتمَعُوا .

(راجعْ مادّةَ «لا يَخفَى عَلَى القُرّاءِ» في هذا المعجَمِ) .

(١٨٣٠) مَلآنُ ، مَمْلوءٌ ، مُمْتلِئٌ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : الوِعاءُ مُمْتلِئٌ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ : الوعاءُ مَلآنُ ، والحقيقةُ هيَ أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) الوعاءُ مَلآنُ : أبو حاتمٍ السّجستانيُّ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والبئرُ مَلأى وملآنةٌ ج. مِلاءٌ وأمْلاءٌ .

(ب) وَ الوعاءُ مَمْلوءٌ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ (نادرٌ) ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ الوعاءُ ممتلئٌ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٨٣١) مَلِيءٌ وَ مَليئةٌ

ويخطّئونَ مَنْ يستعملُ مَليءٌ و مَليئة بمعنَى الامتلاءِ ؛ لأنَّ معنى المَليءِ بالشّيءِ هو : المُضطلِعُ بهِ . ويعني أيضًا : صارَ كثيرَ المالِ .

ويُجمَعُ المليءُ على مُلاءٍ .

وفعلُهُ : مَلُؤَ فلانٌ يَمْلُؤُ مَلاءً و مَلاءةً : صارَ كثيرَ المالِ .

ولكنْ :

تَرَى لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ ، في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنْ نُجيزَ استعمالَ مَليءٍ وَ مَليئةٍ ، إمّا :

(١) على أنَّ صيغةَ فَعيلٍ مسموعةٌ بوفرةٍ في الصّفةِ المُشبّهةِ .

(٢) وإمّا على أنَّ تحويلَ (مفعولٍ) إلَى (فَعيلٍ) ، قياسيٌّ عندَ بعضِ النُّحاةِ .

وقد أقرَّ المجمعُ رأيَ لجنتِهِ في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينَ (في المدّةِ الواقعةِ بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ ، و ١٠ آذار ١٩٧٥) .

(١٨٣٢) المِلْحُ

ويفتحون ميمَ المِلْحِ والصّوابُ هو أنَّ ما نضَعُه في طعامِنا مكسُورُ الميمِ المِلْحُ : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ المِلْحُ على : مِلاحٍ ، ويُصغَّرُ على : مُلَيحةٍ .

أمّا المَلْحُ فمِنْ معانيهِ :

(أ) المَلْحُ مِنَ الأخبارِ .

(ب) سُرعةُ خفقانِ الطّيْرِ بجناحَيْهِ .

(ج) الرّضاعُ (ورُوِيَ فيهِ المِلْحُ أيضًا) .

(د) طَرْحُ المِلْحِ في القِدْرِ .

(١٨٣٣) ماءٌ مِلْحٌ و ماءٌ مالِحٌ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : ماءٌ مالِحٌ ؛ لأنَّ يونُسَ بنَ حبيبٍ والنَّضرَ بنَ شُميلٍ المازنيَّ أنكرا هذا القولَ ، وذكرا أنَّ الصّوابَ هو : ماءٌ مِلْحٌ ، ولأنَّ ابنَ السِّكّيتِ (في بابِ المياهِ) ، والأساسَ ، والقاموسَ اكتفَوْا بذكرِ الماءِ المِلْحِ . والحقيقةُ هِيَ أنَّ الجملتَيْنِ : ماءٌ مِلْحٌ و ماءٌ مالِحٌ صحيحتانِ .

فَمِمَّنْ ذكرَ الماءَ المِلْحَ أيضًا : قولُهُ تعالَى في الآيةِ ١٢ مِن سورةِ فاطرٍ : ﴿هذا عَذْبٌ فُراتٌ سائغٌ شرابُهُ ، وهذا مِلْحٌ

أجاجٌ﴾ . وفي حديثِ عثمانَ : «وأنا أشرَبُ ماءَ المِلحِ» .

ومِمّنْ ذكرَ الماءَ المِلحَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو الدُّقَيْشِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، وابنُ السِّيدِ البَطَلْيَوْسِيُّ ، وابنُ بَرّي ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ الماءَ المالحَ : أبو الدُّقَيْشِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والأزهريُّ (لغةٌ لا تُنْكَرُ) ، والصِّحاحُ (لغةٌ رديئةٌ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ (قليلةٌ) ، وابنُ السِّيدِ البَطَلْيَوْسِيُّ (قليلةٌ) ، وابنُ بَرّي الّذي استشهدَ بقولِ الأغلَبِ العِجْليِّ يَصِفُ أُتُنًا وحِمارًا :

تَخالُهُ مِن كَرْبِهِنَّ كالِحا ... وافترَّ صابًا ، ونَشُوقًا مالِحا

وقولِ غسّانَ السَّليطيِّ :

وبِيضٍ غِذاهنَّ الحليبُ ، ولم يكُنْ
غِذاهُنَّ نِينانٌ مِنَ البحرِ مالِحُ

وقولِ عمرَ بنِ أبي رَبيعةَ :

ولو تَفَلَتْ في البحرِ ، والبحرُ مالحٌ
لأصبحَ ماءُ البحرِ مِنْ رِيقِها عَذْبا

ويُوجَدُ هذا البيتُ في شِعرِ أبي عُيَيْنَةَ محمّدِ بنِ أبي صفرةَ ، في قصيدةٍ أوّلُها :

تَجَنّى علينا أهلُ مَكْتومَةَ الذَّنْبا
وكانُوا لَنا سِلْمًا ، فصارُوا لنا حَرْبا

ومِمّنْ ذكرَ الماءَ المالحَ أيضًا : النِّهايةُ (لغة ليستْ بالعاليةِ) ، والمغربُ (لغةٌ رديّةٌ) ، والمختارُ واللِّسانُ والمصباحُ والتّاجُ (الّذين قالوا إنّها لغةٌ رَديئةٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (قليلةٌ) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ (قليلةٌ) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجيزونَ لنا أنْ نقولَ : هذا ماءٌ مَليحٌ أيضًا ، أيْ : مالِحٌ .

(١٨٣٤) هذهِ المِلْحُ ، هذا المِلْحُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : هذهِ المِلحُ نَظيفةٌ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : هذا المِلحُ نَظيفٌ ، لأنّ العامّةَ تكتفي بتذكيرِ المِلحِ .
والحقيقةُ هي أنّ المِلحَ يُؤنَّثُ (وهو الأكثرُ) ، وقد يذكَّرُ .

فمِمّنْ قالَ إنّهُ مؤنَّثٌ : ابنُ الأنباريِّ ، والأساسُ ، والصّاغانيُّ في العُبابِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ مِسْكينٌ الدّارِميُّ :

لا تَلُمْها ، إنّها مِنْ نِسْوَةٍ
مِلْحُها موضوعةٌ فوقَ الرُّكَبْ

ومِمّنْ قالَ إنّ المِلحَ مذكَّرٌ : الأساسُ ، والصّاغانيُّ في العُبابِ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ أنّ التأنيثَ أعْلَى : الصّاغانيُّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٨٣٥) مَلَحْتُ الطّعامَ ، ومَلَّحْتُهُ ، وأمْلَحْتُهُ

يقولُ سِيبَوَيْهِ : مَلَحْتُ الطّعامَ ، و مَلَّحْتُهُ ، و أمْلَحْتُهُ بمعنًى . والحقيقةُ هي أنّ جملةَ مَلَحَ الطّعامَ تعني : جعلَ فيهِ مِلْحًا بقَدْرٍ كما يقولُ ابنُ السِّكِّيتِ (في بابِ الطّعامِ) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا جملةُ مَلَّحَ الطّعامَ فمعناها : أكثَرَ مِلْحَهُ فأفسَدَهُ كما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومعنى أمْلَحَ الطّعامَ مِثلُ : مَلَّحَهُ تمامًا .

وذكرَ الصِّحاحُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ أنّ فعلَهُ هو : مَلَحَ الطّعامَ يَمْلَحُهُ و يَمْلِحُهُ مَلْحًا .

وذكر ابنُ السِّكِّيتِ : أمْلَحَ القِدْرَ ولم يذكُرْ : مَلَّحَها . وأخطأ الرّاغبُ الأصفهانيُّ حين قالَ : مَلَّحْتُ القِدْرَ : ألقيتُ فيها المِلحَ ، بَدَلًا مِن : أكثَرْتُ مِلْحَها فأفسَدْتُها .

(١٨٣٦) مَلُحَ الماءُ وَ أمْلَحَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : أمْلَحَ الماءُ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو :

مَلُحَ الماءُ . وكِلا الفِعْلَيْنِ اللّازمَيْنِ صحيحانِ . فَمِمَّنْ قالَ :

(أ) مَلُحَ الماءُ : ابنُ الأعرابيّ ، وأدبُ الكاتبِ (في باب فعلتُ وأفعلتُ باتّفاقِ المعنى) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ قالَ : أَمْلَحَ الماءُ (أيْ كانَ عَذْبًا ثُمَّ مَلُحَ) : الشّاعِرُ نُصَيْبُ بنُ رباحٍ :

وقد عادَ عَذْبُ الماءِ مِلْحًا فزادَني
على مَرَضي أنْ أَمْلَحَ المَشْرَبُ العَذْبُ

وابنُ الأعرابيّ ، وأدبُ الكاتب (في باب فعلتُ وأفعلتُ باتّفاقِ المعنى) ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هُوَ :

(أ) مَلَحَ يَمْلُحُ مُلوحةً و مَلاحةً .

(ب) مَلُحَ يَمْلَحُ مُلوحًا .

(١٨٣٧) المَمْلَحَةُ

ويُسَمُّونَ الوعاءَ الصّغيرَ الّذي نضعُ فيهِ الملحَ ، ثُمّ نَضَعُهُ على المائدةِ مَمْلَحَةً ، ولكنّ مؤتمرَ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصّفحة ١٣٠ منَ المجلّدِ الرّابعِ ، مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «حُجْرةِ الطّعامِ» ، في الرَّقْمِ ١٩) ، أطلقَ عليها اسمَ المِمْلَحَةِ وَ المَلّاحةِ .

ثُمَّ ظهرَتِ الطّبعةُ الثّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، الّذي أصدرَهُ مجمعُ القاهرةِ نَفْسُهُ ، بعد أحدَ عشرَ عامًا من جَلْسَةِ مؤتمرِهِ العاشرةِ ، فذكرَ أنّ اسمَ وعاءِ الملحِ هو المَمْلَحَةُ لا المِمْلَحَةُ ، وأيّدَهُ متنُ اللّغةِ أيضًا . وذكرَ الوسيطُ أنّ المَلّاحةَ هي مكانُ تكوُّنِ المِلحِ وبَيعِهِ ، لا ما يُجْعَلُ فيهِ المِلحُ ، مِمّا يَدُلُّ على أنّهُ نَسَخَ ما قرَّرَهُ مؤتمرُهُ في جلستِهِ العاشرةِ بشأنِ : المِمْلَحةِ و المَلّاحةِ .

(١٨٣٨) ما تَمالَكَ أنْ فَعَلَ كذا ، لم يَمْلِكْ نَفْسَهُ أنْ فَعَلَ كذا

ويقولونَ : ما تَمالَكَ نَفْسَهُ أنْ بَكَى ، والصّوابُ : ما تمالَكَ أنْ بَكَى ، لأنّ الفِعْلَ تَمالَكَ لازمٌ كما يقولُ التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

ويقولونَ : ما تَمالَكَ أنْ فَعَلَ كذا : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّا جاءَ في المُغْرِبِ : «ما تَمالَكَ أنْ قالَ ذاكَ ، وما تماسَكَ ، أيْ لم يَسْتَطِعْ أنْ يَحبِسَ نفسَهُ» .

ونستطيعُ أن نقولَ أيضًا : لم يَمْلِكْ نَفْسَهُ ؛ لأنّ الفعلَ مَلَكَ مُتَعَدٍّ .

(١٨٣٩) المَلاكُ

يَشيعُ استِعمالُ لفظِ المَلاكِ على الرَّغمِ مِن إغفالِ المعاجمِ العربيّةِ القديمةِ والحديثةِ لَهُ .

وقد بحثَتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ القاهرةِ هذهِ اللّفظةَ ، ورأتْ أنّه يُمكنُ قَبولُها على واحدٍ مِن الأُسُسِ الآتيةِ :

أوّلًا : الأصلُ فيها (مَلْأَك) ، كما وردَ في معاجمِ اللّغةِ ، نُقِلَتْ حركةُ الهمزةِ إلى اللّامِ ، ثم سُهِّلَتْ بقلبِها ألِفًا ، فصارتْ (مَلاك) ، ونظيرُه كَمْأَةٌ ومَرْأَةٌ ، نسمعُ فيهما كَماةٌ ومَراةٌ .

ثانيًا : وردَ (المَلاكُ) على هذهِ الصّورةِ من قديمٍ في اللّغةِ السِّرْيانيّةِ ، ومنَ الممكنِ أنْ يكونَ أوّلُ من استعمَلَها في العَرَبيّةِ قد نقلَها عَنِ السِّرْيانيةِ .

ثالثًا : أن تكونَ هذهِ اللّفظةُ نتيجةَ اشتقاقٍ من الفعلِ (لاكَ) ، الّذي هو مُسَهَّلُ الفعلِ (لَأَكَ) ، كما يحدثُ في سأَلَ ورأَفَ ، يُسَهَّلانِ إلى سالَ ورافَ ، ومضارعُهما المسموعُ يَسالُ ويَرافُ ..

وعلى هذا يكونُ (المَلاكُ) «مَفْعَلًا» مِن (لاكَ) على القياسِ .

ويكونُ إذنْ لفظُ (المَلاكِ) صحيحًا جائزَ الاستعمالِ .

وقد وافقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ على رأيِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، بعدَ أنِ استبعدَ التّعليلَيْنِ الثّانيَ والثّالثَ .

(١٨٤٠) هذا الإملاءُ صحيحٌ

ويقولون : إملاءُ فلانٍ فيها أخطاءٌ كثيرةٌ . والصّوابُ :

إملاؤهُ فيهِ أخطاءٌ كثيرةٌ ، لأنَّ الإملاءَ هو مصدرُ الفعلِ : أملَى يُملي إملاءً ، وهو مذكَّرٌ مثلُ : أصغَى يُصغي إصغاءً ، وألقى يُلقي إلقاءً .

فكما نقولُ : إصغاءُ غالبٍ تامٌّ ، وإلقاءُ شادنَ ممتازٌ ، نقولُ : إملاءُ أحمدَ صحيحٌ ، لا صحيحةٌ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضًا : أمْلَلْتُ المقالَ على الكاتبِ إملالًا ، كما نقولُ : أمليْتُهُ عليهِ إملاءً . ألقيْتُهُ عليهِ ، أيْ : قلتُهُ لَهُ فكتَبَهُ عَنِّي . و أمْلَلْتُ المقالَ لغةُ الحجازِ وبَني أسَدٍ . و أمْلَيْتُهُ لغةُ بني تميمٍ وقيْسٍ .

وذكَرَ المغربُ الإملاءَ في قولِهِ : «وأمّا الإملاءُ على الكاتبِ فأصْلُهُ إمْلالٌ فَقُلِبَ» .

(١٨٤١) مُلاءَةُ السَّريرِ

ويُطلِقُونَ على غِطاءِ السَّريرِ ، الَّذي يُوضَعُ فوقَ الحَشيَّةِ ، اسمَ مُلايَةِ السَّريرِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنيّةِ ، الّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عنها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ مَعَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٥٢ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أن نُطلِقَ على غِطاءِ الحَشيَّةِ اسمَ : مُلاءَةِ السّريرِ .

ولمّا ظهرَتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيهِ : المُلاءَةُ : المِلْحَفَةُ . وَ – ما يُفرَشُ على السّريرِ (مجمع) . والجمعُ : مُلاءٌ .

(١٨٤٢) مَنْبَجانيٌّ ، أنْبجانيٌّ

ويقولونَ حينَ يَنسِبُونَ إلى مَنْبِجٍ : مَنْبِجيٌّ ، والصّوابُ هو :

(أ) مَنْبَجانيٌّ : سيبويهِ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصّحاحُ ، وابنُ سيدَه (نسبةٌ غيرُ قياسيّةٍ) ، ومعجمُ البلدانِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

قالَ سيبَوَيْهِ إنّ الميمَ في مَنْبِجِ زائدةٌ . وقيلَ إنّ باءَ مَنْبَجانيّ فُتِحَتْ ، لأنّهُ خُرِّجَ مخرجَ مَنْظَرانيّ ومَخْبَرانيّ .

(ب) أنْبجانيٌّ : جاءَ في الحديثِ : «ائْتوني بأنْبجانيّةِ أبي جَهْمٍ» . ويُروَى بفتحِ الباءِ .

ومِمّنْ ذكرَ الأنْبَجانيَّ أيضًا : المبرّدُ في الكاملِ ، الّذي أنشَدَ :

كالأنْبجانيِّ مصقولًا عوارضُها
سوداءُ في لينِ خَدِّ الغادةِ الرُّودِ

والبَطَلْيَوْسيُّ ، والنّهايةُ ، ومعجمُ البُلدانِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقد ذكرَ التّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ أنّ النّسبةَ أنْبجانيّ غيرُ قياسيّةٍ .

وأجازَ اللّسانُ كسْرَ باءِ أنْبِجانيّ أيضًا .

وأنكرَ ابنُ قُتَيْبَةَ قولَ : أنْبجانيّ . وجاءَ في النّهايةِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، وأقربِ المواردِ : «وقيلَ إنّ (أنْبجانيّ) منسوبةٌ إلى موضعٍ اسْمُهُ (أنْبجان) ، وهو أشبَهُ ، لأنّ الأوّلَ فيه تَعَسُّفٌ» .

وأنا – وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ المَنْبَجانيّ و الأنْبَجانيّ ، النّسبتَيْنِ اللّتَيْنِ أقرّهما النّحاة والمعجماتُ ، لِسُوءِ حظِّنا ، أقترحُ على مجامعِنا إجازةَ النّسبةِ : مَنْبِجيّ ، لِتَزولَ واحدةٌ مِمّا تتعثّرُ بها أفواهُ كثيرينَ مِنّا ، بَيْنَ الحينِ والآخرِ .

(١٨٤٣) مَنَحْتُ تَميمًا ثِقَتي

وينقُلُ المترجمونَ عنِ الفرنسيّةِ جملةَ je lui ai accordé نقلًا حرفيًّا ، فيقولون : منحتُ إلى تميمٍ ثِقتي . وهذا خطأ ، لأنّ الفعلَ (مَنَحَ) يتعدّى تعدّيًا مُباشرًا ، لا بوساطة حرف الجرّ (إلى) أو (اللّام) .

والصّوابُ هو : مَنَحْتُ تميمًا ثِقَتي ، كما جاءَ في جُلِّ المعاجمِ .

(١٨٤٤) مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، و مِنَ الشَّيْءِ ، و عَنِ الشَّيْءِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، ومِنَ الشَّيْءِ ، اعتمادًا على ما جاءَ في المِصباحِ ، والمتنِ ، والوسيطِ (الّذي نقلَ عن التّاجِ قولَهُ : مَنَعَهُ مِن حَقِّهِ ، و مَنَعَ حَقَّهُ مِنْهُ) .

والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أن نقولَ : مَنَعَهُ الشّيْءَ ، وَ مِنَ الشّيْءِ ، وَعنِ الشّيْءِ ، اعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ .

وقد وردَ مفعولُ الفعلِ مَنَعَ مصدرًا مؤوّلًا في القرآنِ الكريمِ ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ ٥٩ مِن سورةِ الإسراءِ : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بالآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِها الأَوَّلُونَ﴾ .

واكتفى الصّحاحُ والمختارُ بقولِهما : مَنَعَهُ عنِ الشّيْءِ .

ولمْ يذكُرْ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ والمدُّ سوى : مَنَعَهُ الشّيْءَ .

لِذا قُلْ :

(أ) مَنَعَهُ الشّيْءَ .

(ب) منعهُ مِنَ الشّيْءِ .

(ج) منعهُ عنِ الشّيْءِ .

(١٨٤٥) المَنَعَةُ ، المَنْعَةُ ، المِنْعَةُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : ستعيشُ الأمّةُ العربيّةُ في عِزٍّ ومِنْعَةٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : ... في عِزٍّ ومَنَعَةٍ ، والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) المَنَعَةُ (أي العِزّ والقوّة) : التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، وهامشُ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومجازُ الأساسِ ، والنّهايةُ (قد تُفتحُ النّونُ) ، والمغربُ (قد تُسكّنُ النّونُ) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المَنْعَةُ : جاءَ في الحديثِ : «سيَعُوذُ بهذا البيتِ قومٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنْعَةٌ» أيْ قوّةٌ تمنعُ مَنْ يُريدُهم بسوءٍ .

ومِمّنْ ذكرَ المَنْعَةَ أيضًا : ابنُ السِّكّيتِ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ (قد تُسكّنُ النّونُ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ (قد تُسكّنُ النّونُ) ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ أنَّ نونَ المَنَعَةِ لا تُسكّنُ إلّا في الشِّعرِ .

(ج) و المِنْعَةُ : اللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومستدرَكُ المدِّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .

وذكرَ المتنُ أنّ المَنَعَةَ هِيَ أشهرُ الأسماءِ الثّلاثةِ .

(١٨٤٦) امتَنَعَ مِنَ التّدْخينِ ، امتَنَعَ عَنْهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : امتَنَعَ عنِ التّدْخينِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ : امتَنَعَ مِنَ التّدْخينِ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والتّاجِ ، ومستدرَكِ المدِّ ، ودوزي .

ولكنْ :

جاءَ في مستدرَكِ المَدِّ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ أنّ جملةَ (امتَنَعَ عَنِ الشّيْءِ) تعني الكَفَّ عنهُ .

ولا يسعُني إلّا قبولُ رأيِ هذهِ المصادرِ ، والاعترافُ بأنَّ جملةَ : امتَنَعَ مِنَ الشّيْءِ أعلى من جملةِ : امتَنَعَ عَنْهُ .

(راجع مادّةَ «لا يَخفَى على القُرّاءِ» في هذا المعجَمِ) .

(١٨٤٧) جَلَسَ تَميمٌ مِنْ عَنْ يَسارِ أبيهِ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : جَلَسَ تميمٌ مِن عَنْ يسارِ أبيهِ ؛ لامتناعِ دخولِ حرفِ الجرِّ على حرفِ جرٍّ آخرَ .

ولكنْ :

١ – لا يرَى بعضُ الكوفيّينَ مانِعًا من دخولِ حرفِ جرٍّ على آخرَ .

٢ – وردَ في شِعرِ مَنْ يُحتَجُّ بكلامِهِ ، كقولِ الشّاعرِ مُزاحِمٍ العُقَيْلِيِّ ، البدويِّ الّذي عاصرَ الفرزدقَ وجريرًا وذا الرُّمّةِ ، فشَهِدُوا لَهُ بأنّهُ مِنَ الشّعراءِ المُجيدين ، يَصِفُ قَطاةً :

غدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَما تَمَّ ظِمْؤُها
تَصِلُّ ، وعَنْ قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ

وجاء في الصّحاحِ واللّسانِ : بزيزاءَ مَجْهَلِ .

وقالَ الصّحاحُ واللّسانُ والتّاجُ إنَّ (على) هُنا هِيَ اسْمٌ .

وذكرَ التّاجُ أنّها بمعنَى : فُوَيْقَ . وقال اللّسانُ إنّها بمعنى : عِنْدَ .

وقالَ الشّاعِرُ الأمويُّ يزيدُ بنُ الطَّثْرِيّةِ القُشَيْرِيُّ :

غدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَما
رأتْ حاجِبَ الشّمسِ اسْتَوَى فَتَرَفّعا

قال الصّحاحُ : أيْ غَدَتْ مِنْ فَوْقِهِ ، لأنَّ حرفَ الجرِّ لا يدخُلُ على حرفِ الجرِّ .

٣ - إنَّ (عَنْ) في قولِنا : «مِنْ عَنْ يَسارِ أبيهِ» ، تَعْني الجانب ، أيْ : مِن جانبِ يَسارِ أبيهِ .

٤ - جاءَ في ألفيَّةِ ابنِ مالكٍ :

شَبِّهْ بِكافٍ ، وبِها «التَّعليلُ» قد
يُعْنَى ، وزائدًا لِتَوكيدٍ وَرَدْ
واسْتُعمِلَ اسْمًا ، وكذا : عَنْ وَعَلَى
مِنْ أجْلِ ذا عليهما «مِنْ» دَخلا

يُريدُ : أنَّ حرفَ الكافِ استُعمِلَ اسْمًا ، وكذلكَ عَنْ و عَلَى . ومِنْ أجْلِ استعمالِهما اسْمَيْنِ دخلَ عليهما الحرفُ الجارُّ مِنْ ، وهو لا يَدْخُلُ إلّا على الأسماءِ .

٥ - أقَرَّ مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينَ ، في شَهْرَيْ شُباطَ وآذارَ عام ١٩٧٥ ، قولَ : سَمِعْنا الخطيبَ كثيرًا مِنْ عَلَى المَنابرِ ؛ لأنَّ على هُنا هي اسْمٌ بمعنى (فَوْقَ) ، كما ذهبَ إلى ذلكَ فريقٌ مِن كبارِ النُّحاةِ ، وفي مقدِّمتِهم سِيبَوَيْهِ ، وليسَتْ (على) هُنا حرفَ جَرٍّ .

وأنا أرى أنْ نُجارِيَ أُولئكَ النُّحاةَ الكوفيِّينَ ، الَّذينَ يُجيزونَ دخولَ حرفِ جرٍّ على آخَرَ ، على أن تكون (عَلَى) اسْمًا مجرورًا بحرفِ الجرِّ الَّذي جاءَ قَبْلَهُ .

(١٨٤٨) المَنْجَنيقُ

أُنظُرْ مادَّةَ (جنق) في هذا المعجمِ .

(١٨٤٩) المَنُّ والسَّلْوَى

يُعلِنُ بعضُ الحَلْوانيِّينَ عن وجودِ المَنِّ والسَّلْوى عندهم لِلْبَيْعِ ، وعندما نطلبُهما منهم لا يُحضِرونَ لنا غيرَ المَنِّ ، الَّذي يَظُنُّونَ أنَّ اسْمَهُ هو (المَنُّ والسَّلْوى) . وهم مُخطِئونَ ؛ لأنَّ المَنَّ هو طَلٌّ يَنزِلُ مِن السَّماءِ على شجرٍ أو حَجَرٍ ينعقِدُ ويَجِفُّ جفافَ الصَّمْغِ ، وهو حُلْوٌ يُؤْكَلُ . بينما السَّلْوى ، الَّتي واحدتُها سَلْواةٌ ، ليستْ سِوى طائرٍ صَغيرٍ مِن رُتبةِ الدَّجاجيّاتِ ، جِسْمُهُ مُنْضَغِطٌ مُمتلِئٌ ، وهو مِن القواطعِ الَّتي تُهاجِرُ شِتاءً إلى الحَبَشةِ والسُّودانِ ، ويستوطِنُ أوربَّةَ وحوضَ البحرِ المتوسِّطِ . وهو يُشْبِهُ السُّمانَى ، أو هُو السُّمانَى .

وقد جاءَ في الآيةِ ٥٧ مِن سُورةِ البقرةِ : ﴿وظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الغَمامَ ، وأنْزَلْنا عَلَيْكُمُ المَنَّ والسَّلْوَى﴾ . وورَدَ ذِكْرُ المَنِّ والسَّلْوَى مرَّتَيْنِ أُخرَيَيْنِ في القُرآنِ الكريمِ .

والمعاجمُ كُلُّها تُجمِعُ على إعطاءِ كَلِمَتَيِ المَنِّ والسَّلْوى المَعْنَيَيْنِ المذكورَيْنِ آنِفًا .

وذكرَ الوسيطُ أنَّ المَنَّ هو أيضًا مادَّةٌ راتنجيَّةٌ صَمْغيَّةٌ حلوةٌ ، تُفرزُها بعضُ الأشجارِ كالأثْلِ .

(١٨٥٠) هذِهِ المَنُونُ ، هذا المَنُونُ

ويخطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : خَطِفَهُ المَنُونُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : خَطِفَتْهُ المَنُونُ ، لأنَّ المَنُونَ مؤنَّثةٌ كما قالَ الفرّاءُ ، والأصمعيُّ الَّذي استشهدَ بقولِ الشاعرِ :

غُلامُ وَغًى تَقَحَّمَها فأَبْلَى ... فخانَ بَلاءَهُ الدَّهْرُ الخَؤُونُ
فإنَّ على الفَتَى الإقدامَ فيها ... وليسَ عليهِ ما جَنَتِ المَنُونُ

والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والحريريُّ الَّذي قالَ في المَقامةِ السَّمَرْقَنْدِيَّةِ :

واعْلَمْ بأنَّ المَنُونَ جائِلَةٌ
وقد أدارتْ على الوَرَى دارا

والأساسُ ، وابنُ بَرِّي ، والمختارُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ .

ولكنْ :

هناكَ مَنْ أنَّثها وأجازَ تذكيرَها ، كالتَّهذيبِ (مَنْ ذكَّرهُ أرادَ بهِ الدَّهرَ) ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصْفَهانيِّ ، وابنِ بَرِّي ، واللِّسانِ والتّاجِ القائلَيْنِ : (تُؤَنَّثُ حَمْلًا على المَنِيَّةِ ، وتُذكَّرُ حَمْلًا على الموتِ) ، وأقربِ الموارِدِ الَّذي أجازَ تذكيرَها في ذَيْلِهِ ، والمَتْنِ ، والوسيطِ الَّذي قالَ : (قد تُذكَّرُ) .

أمّا أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَليُّ القائِلُ :

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّعُ
والدَّهْرُ ليسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

فقد رواهُ التَّهذيبُ ، وأبو عليٍّ الفارسيُّ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ مذكَّرًا (وريْبِهِ) .

واكتفَى المرزوقيُّ في شَرْحِ الحماسةِ بتذكيرِه .

وقد تكونُ كلمةُ (المَنُون) واحدةً وجمعًا .

(١٨٥١) مِنًى

البَلَدُ الَّذي يبعُدُ ثلاثةَ أميالٍ عن مكَّةَ ، والَّذي ينزِلُهُ الحُجّاجُ أيّامَ التَّشريقِ ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ (مَنَى) ، والصَّوابُ :

مِنَى كما يقولُ ابنُ عيينةَ التميميُّ ، والنَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ المازنيُّ ، وثعلبٌ ، وابنُ السَّرَّاجِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ البُلْدانِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فبَعْضُ هؤلاءِ يقولُ إنّ مِنَى مُذَكَّرٌ ، ولذا يُصْرَفُ : ابنُ السَّرَّاجِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ .

واكتفَى معجمُ البُلدانِ بقولِهِ إنّهُ يُنَوَّنُ(أي : مذكّرٌ) .

وبعضُهم قالَ : الغالبُ عليهِ التذكيرُ : المصباحُ (يُصْرَفُ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ (يصرَفُ) .

وقالَ التّاجُ والوسيطُ إنّهُ يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ ، أيْ يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ .

وجاءَ في المِصباحِ إنّهُ سُمّيَ (مِنًى) لِما يُمْنَى بهِ مِنَ الدَّمِ ، أيْ : يُراقُ .

ومِنَى هذا غيرُ مِنَى لَبيدِ بنِ ربيعةَ العامريِّ ، الّذي جاءَ في مَطْلَعِ مُعلّقتِهِ :

عَفَتِ الدِّيارُ محلُّها فَمُقامُها
بِمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

فَمِنًى هُنا موضِعٌ بِحِمَى ضَرِيَّةَ ، وهو يَنْصَرِفُ (مذكّرٌ) ، ولا ينصرفُ (مُؤنَّثٌ) .

(١٨٥٢) مُنِيَ اللِّصُّ بالعِقابِ

ويقولونَ : مُنِّيَ اللِّصُّ بعقابٍ شديدٍ . والصّوابُ : مُنِيَ بالعِقابِ ، أي : ابتُلِيَ بهِ ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها .

أمّا مَنَّيَ الرَّجلُ بالشَّيءِ ، فمعناهُ : جعلوهُ يتمنّى الحصولَ على ذلكَ الشّيءِ ، ويتشوَّقُ إلى الفوزِ بهِ . والمرءُ لا يتمنّى العِقابَ ، ونحنُ نُوعِدُ اللِّصَّ بالقِصاصِ الشّديدِ ، ولا نجعلُهُ يتحرّقُ شوقًا إليهِ . ونُمَنّي المحسنَ بالخيرِ ، ولا نهدِّدهُ بالشّرِّ .

أمّا مُنِيَ فُلانٌ لِكذا فمعناهُ : وُفِّقَ لَهُ .

(١٨٥٣) مَهَرَ المرأةَ وَ أَمْهَرَها

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : أَمْهَرَ المرأةَ ، أيْ : أعطاها مَهْرًا ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : مَهَرَ المرأةَ . والحقيقةُ هيَ أنّ كِلا الفعلينِ مَهَرَ المرأةَ ، و أَمْهَرَها صوابٌ : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والحريريُّ في المقامةِ الواسطيّةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ الّذي يقولُ : (مَهَرَ لغةُ تميمٍ ، وهي أكثر استعمالًا) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : مَهَرَ يَمْهُرُ مَهْرًا .

ومِن معاني مَهَرَ :

(١) مَهَرَ المرأةَ : جَعَلَ لها مَهْرًا .

(٢) مَهَرَ الشّيءَ ، وفيهِ ، وبهِ يَمْهُرُهُ مَهارَةً : أحْكَمَهُ وصارَ بهِ حاذِقًا ، فهو ماهِرٌ . ويُقالُ : مَهَرَ في العلمِ وفي الصِّناعةِ وغيرِهِما .

ومن معاني أَمْهَرَ :

(١) أمهرَتِ الفرسُ : تَبِعَها مُهْرٌ ، فهي مُمْهِرٌ .

(٢) أَمْهَرَ المرأةَ : سَمَّى لها مَهْرًا .

(١٨٥٤) المَهْنَةُ ، المِهْنَةُ ، المَهَنَةُ ، المَهِنَةُ

ويخطِّئُ الأصمعيُّ مَنْ يُطْلِقُ على العملِ يحتاجُ إلى خبرةٍ ومهارةٍ وحذقٍ بِمُمارسَتِهِ ، اسْمَ المِهْنَةِ ، ويقولُ إنّ الصّوابَ هو : المَهْنَةُ . ونحنُ في الحقيقةِ نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) المَهْنَةُ : جاءَ في الحديثِ : (ما عَلَى أَحَدِكُمْ لَوِ اشْتَرَى ثوبَيْنِ ليوم جمعتِهِ ، سِوَى ثَوْبَيْ مَهْنَتِهِ) . وفي حديثِ سَلْمانَ : (أكرَهُ أنْ أجْمَعَ على ماهني مَهْنَتَيْنِ) ، أيْ : أجمعَ على خادمي عَمَلَيْنِ في وقتٍ واحدٍ ، كالطَّبْخِ والخَبْزِ مَثَلًا .

ومِمّنْ ذكرَ المَهْنَةَ أيضًا : الكِسائيُّ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والأصمعيُّ (الكلامُ الفَتْحُ) ، والرِّياشيُّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المِهْنَةُ : الكسائيُّ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ (قد تُكْسَرُ الميمُ) ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (لغة) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وسُمِعَ أبو زيدٍ يقولُ : هو في مِهنَةِ أهلِهِ ، فَنَقَلَها عَنْهُ اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَتنُ ، وزادوا أنّها رابعًا هو : المَهْنَةُ .

ولا شكَّ أنّ المَهْنَةَ أعلاها .

(١٨٥٥) مَهاةٌ لا مَها

ويُطلقونَ على البَناتِ اسمَ : مَها ، والصّوابُ : مَهاةُ ؛ لأنَّ المَها جمعُ مَهاة ، والمولودةُ واحدةٌ لا ثلاثٌ .

فمِمَّنْ ذكرَ أنَّ المَها جَمْعُ مَهاة : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ المَهاةُ على : مَهَواتٍ و مَهَياتٍ أيضًا .

و المَهاةُ لغويًّا هِيَ البقرةُ الوَحْشِيَّةُ ، وقد سُمِّيَتْ بها الأُنثى لاتِّساعِ عينيْها وجَمالِهِمَا : وقديمًا قالَ الشّاعِرُ البغداديُّ عليُّ ابنُ الجَهْمِ :

عُيونُ المَها بينَ الرُّصافةِ والجِسْرِ
جَلَبْنَ الهوى مِنْ حيثُ أدري ولا أدري

(١٨٥٦) يَموتُ ، يَماتُ ، يَميتُ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : يَماتُ في الحَرْبِ كثيرونَ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : يموتُ ... (مِنْ بابِ نَصَرَ) . والحقيقةُ هي أنّا يجوزُ لنا أن نقولَ : يَماتُ ... أيضًا (مِنْ بابِ عَلِمَ) وهي طائيّة . وقد جاءَ في «معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ» قولُ الرّاجزِ :

بُنَيَّتي ! سَيِّدَةَ البَناتِ
عِيشي ، ولا نَأْمَنُ أنْ تَماتي

وفي اللِّسانِ : ولا يُؤْمَنُ .

والمعاجمُ كلُّها تُجيزُ لنا استعمالَ الفِعْلَيْنِ (يموتُ) و (يَماتُ) كِلَيْهِما .

ونحنُ نستعملُ الفعلَ المضارعَ (يموتُ) دائمًا ، ولا نستعملُ الفعلَ المضارعَ (يَماتُ) أبدًا . والقرآنُ الكريمُ استعملَ الفعلَ يموتُ ١٧ مَرّةً ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ ١٥ مِن سُورةِ مَرْيَمَ : ﴿وسلامٌ عليهِ يَوْمَ وُلِدَ ، ويومَ يموتُ ، ويومَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ ، دُون أن يستعملَ المضارعَ يَماتُ مرّةً واحدةً . ولكنْ ، عندما يتّصِلُ الفعلُ الماضي ماتَ بضميرِ الرّفعِ المتحرِّكِ ، لا يستعملُ القرآنُ الكريمُ الفعلَ ماتَ (مِن بابِ نَصَرَ) إلّا مَرَّتَيْنِ ، إحداهُما قولُهُ تعالى في الآيةِ ١٥٨ مِن آلِ عِمْرانَ : ﴿ولَئِنْ مُتُّمْ أوْ قُتِلْتُمْ لَإلى اللهِ تُحْشَرُونَ﴾ . بينما استعملَ الفِعلَ ماتَ (مِن بابِ عَلِمَ) تِسْعَ مَرّاتٍ (مِتْنا ٥ مرّاتٍ ، ومِتُّ ٣ مرّاتٍ ، ومِتُّم مَرّةً واحدةً) . قالَ تعالَى في الآيةِ ٤٧ مِن سُورةِ الواقعةِ : ﴿وكانُوا يقولونَ أإذا مِتْنا وكُنّا تُرابًا وعِظامًا أإنّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .

وهُنالكَ مُضارعٌ ثالثٌ (يَميتُ) مِن بابِ ضَرَبَ . وقد ذكرَهُ القاموسُ ، وحاشيةٌ على قاموسِ الفيروزابادِيِّ لمحمّدِ بنِ الطّيِّبِ الفاسِيِّ ، ومَدُّ القاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ ، ومَتْنُ اللّغةِ .

ويقولُ التّاجُ والمدُّ إنّ المضارعَ (يَميتُ) قد أنكرَهُ جماعةٌ .

وأنا أرَى أن نستعمِلَ (ماتَ) مِن بابِ نَصَرَ وعَلِمَ حين نسندُ ماضِيَهُ إلى ضميرِ رفعٍ متحرِّكٍ (مُتْنَ ، مُتَّ ، مُتُّما ، مُتُّم ، مُتِّ ، مُتُّنَّ ، مُتُّ ، مُتْنا) ، بكسرِ الميمِ وضَمِّها فيها جميعًا . وأرَى أنْ نُهمِلَ استعمالَ المضارعَيْنِ (يَماتُ و يَميتُ) .

والقاعِدةُ هِيَ : إذا أُسْنِدَ الماضي الأجوفُ إلى ضميرِ رفعٍ مُتَحرِّكٍ ، حُرِّكَتْ فاؤُهُ بالضَّمِّ إنْ كان مِنْ بابِ نَصَرَ (صُلْتُ ، رُمْتُ ، مُتُّ) ، وبالكسرِ إنْ كانَ مِن بابِ ضَرَبَ (مِلْتُ ، عِشْتُ ، مِتُّ) ، أو مِن بابِ فَرِحَ (خِفْتُ ، حِرْتُ ، مِتُّ) .

ومِن مَعاني ماتَ :

(١) سَكَنَ ورَكَدَ (مجاز) . قال الشّاعِرُ :

إنّي لأرْجُو أن تموتَ الرِّيحُ
فأسْكُنَ اليومَ وأستَريحُ

(٢) نامَ (مجاز) .

(٣) بَلِيَ (مجاز) .

(٤) ماتَتِ النّارُ (مجاز) : بَرَدَتْ ، فلم يَبْقَ مِن الجَمْرِ شيءٌ .

(٥) ماتَ الطّريقُ : انقطعَ سلوكُهُ (مجاز) .

(٦) ماتَتِ الأرضُ مَواتًا و مَوَتانًا : خَلَتْ مِن العمارةِ والسُّكّانِ ، فهيَ مَواتٌ .

(٧) ماتَ الماءُ : نَشَّفَتْهُ الأرضُ (مجاز) .

(٨) ماتَ الرَّجُلُ : خَضَعَ لِلْحَقِّ (مجاز) .

(٩) ماتَ الحَرُّ والبَرْدُ : باخَ .

(١٠) افتَقَرَ (مجاز) .

(١١) عَصَى (مجاز) .

(١٨٥٧) هذهِ المُوسَى وَ هذا المُوسَى

يقولُ الأُمَويُّ إنَّ المُوسَى مُذَكَّرٌ دائمًا ، ويقولُ ابنُ السِّكِّيتِ إنَّهُ مؤنَّثٌ دائمًا . وهو في الحقيقة يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ (ابنُ الأنباريِّ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في المِصباحِ : «المُوسَى آلةُ الحديدِ ، وقيلَ الميمُ زائدةٌ ، ووزنُهُ (مُفْعَلٌ) مِن أَوْسَى رأسَهُ . وعلى هذا هو مصروفٌ يُنَوَّنُ عندَ التَّنكيرِ . وقيلَ الميمُ أصليَّةٌ ، ووزنُهُ فُعْلَى ، وعلى هذا لا ينصرفُ لألفِ التَّأنيثِ المقصورةِ . وأوجزَ ابنُ الأنباريِّ فقالَ إنَّ المُوسَى يذكَّرُ ويؤنَّث ، وينصرفُ ولا ينصرفُ . ويُجْمَعُ على قولِ الصَّرْفِ على المَواسِي ، وعلى قولِ المنعِ عَلى المُوسَياتِ . لكنْ قالَ ابنُ السِّكِّيتِ : الوجهُ الصَّرْفُ ، وهُو (مُفْعَلٌ) مِن أَوْسَيْتُ رأسَهُ : إذا حَلَقْتُهُ» . واكتفَى النِّهايةُ بذكرِ المَواسِي .

ونَقَلَ في البارعِ عن أبي عُبَيْدٍ : لم أَسمعْ تذكيرَ المُوسَى إلّا مِنَ الأُمويِّ .

أمّا جمعُ مُوسَى فهو : مَواسٍ وَ مُوسَياتٌ .

وتصغيرُهُ : مُوَيْسِيَةٌ وَ مُوَيْسَى (حين تُؤَنَّثُ) ، و مُوَيْسٌ (حِينَ يُذَكَّرُ) .

أمّا كلمةُ (مُوس) فهي عامّيَّةٌ .

(١٨٥٨) المِيزَةُ لا المَيِّزَةُ

قال المغربيُّ في «عثَراتِ الأقلامِ» :

«المِيزَةُ اسمُ مصدرٍ لِفِعْلِ مازَ الشَّيءَ عن غيرِهِ ، إذا فَرَزَهُ ونَحّاهُ . وقد يكونُ هذا الفَرْزُ أحيانًا لِتفضيلِ ذلكَ الشَّيءِ على غيرِهِ ، فتكونُ (المِيزَةُ) بمعنَى (المَزِيَّة) . ومِنْ ثَمَّ سَرَى وَهْمُهُمْ مِنَ (المَزِيَّةِ) إلى (المِيزَةِ) ، فَشَدَّدوا ياءَها أيضًا ، وقالوا (مَيِّزَة) عَلَى وزنِ (بَيِّنَة) ، وهو خطأٌ» .

وكانَ التّاجُ قد ذكرَ قَبْلَهُ أنَّ المِيزَةَ هي الاسمُ مِنْ : مازَهُ يَمِيزُهُ .

وتلاهُ المتنُ فقالَ إنَّ المِيزَةَ هي :

(أ) الاسْمُ مِنْ : مَيَّزَهُ و مازَهُ . (ب) ومصدرٌ لِلفِعْلِ (مازَ) .

أمّا محيطُ المحيطِ والوسيطُ فلم يذكُرا المِيزَةَ اسْمًا ولا مصدرًا ، بهذا المعنَى .

(١٨٥٩) الفِعْلُ (مَازَ)

عندما نقلَ القاموسُ عَنِ المحكمِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ مازَ الشَّيءَ : فَصَلَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ ، خُيِّلَ إلى مؤلِّفِهِ أنَّ الفعلَ هو (فَضَّلَ) ، فقالَ : مازَ الشَّيءَ : فَضَّلَ بعضَهُ على بعضٍ . فنقلَ هذهِ الهفوةَ عنهُ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ ، ثُمَّ جاءَ الوسيطُ ، فقالَ : «مازَ فُلانًا عَلَيْهِ : فَضَّلَهُ عليهِ» . فعثَرَ مثلَ الفيروزابادِيِّ ومَنْ نَقَلَ عَنْهُ .

ولو رجعَتِ المعجماتُ الثَّلاثةُ الأخيرةُ إلَى :

(أ) قَوْلِ الشَّيخِ نَصْرٍ الهُورينيِّ ، شارحِ القاموسِ ، في الهامشِ : «والّذي في المحكمِ : «فَصَلَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ» ، وهذا هُوَ الصَّوابُ» .

(ب) وإلَى التّاجِ ، الّذي قالَ : «مازَ الشَّيءَ يَمِيزُهُ مَيْزًا : فَضَّلَ بَعْضَهُ على بعضٍ ، هكذا في سائرِ الأُصولِ الموجودةِ ، والّذي في المحكَمِ : فَصَلَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ ، وهذا هُوَ الصَّوابُ» . لما عَثَرُوا كصاحبِ القاموسِ .

وهُنالكَ مازَ الشَّيءَ يَمِيزُهُ مَيْزًا و مِيزَةً : عَزَلَهُ وفَرَزَهُ . ففي الحديثِ : «مَنْ مَازَ أَذًى فالحَسَنَةُ بِعَشرِ أَمْثالِها» أيْ : نَحّاهُ وأزالَهُ .

ومِمَّنْ ذكرَ مازَهُ بمعنَى عَزَلَهُ وفَرَزَهُ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ سِيدَه ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فبعضُ هؤلاءِ أَهْمَلَ ذكرَ المصدرِ كالنّهايةِ ، وبعضُهم ذكَرَ المصدرَيْنِ (مَيْزًا وَ مِيزَةً) : ابنُ سِيدَه ، واللّسانُ ، والمتنُ . واكتفَتِ المصادِرُ الأُخرَى بذِكْرِ المَصْدَرِ (مَيْز) .

ويقولُ بعضُهم : مازَهُ مِنْهُ : جاءَ في الآيةِ ١٧٩ مِن سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ .

ومِمَّنْ ذكَرَ (مازَهُ مِنْهُ) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التّاجِ .

وقالَ المتنُ والوسيطُ : مازَهُ عَنْهُ : نَحّاهُ عنهُ .

(راجِعْ مادّةَ «لا يَخفَى عَلَى القُرّاءِ» ورأيَ ابنِ جِنّي في حروفِ الجَرِّ ، في هذا المعجمِ) .

(١٨٦٠) ماطَ فلانٌ عنّي وأماطَ ، مِطْتُ اللِّثامَ وأمَطْتُهُ

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ الفعلينِ ماطَ الثُّلاثيَّ ، وَ أماطَ الرُّباعيَّ لازمَيْنِ ، ويقولون إنّهما لا يُستعملانِ إلّا متعدّيينِ . ويؤيّدُهم في رأيِهم هذا معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ودوزي ، الّذينَ اكتفَوْا بذكرِ (ماطَ وَ أماطَ) المتعدّيَيْنِ .

ولكنْ :

هذانِ الفعلانِ لازمانِ ومتعدّيانِ في آنٍ واحدٍ ، فقد جاءَ في (حديثِ العَقيقةِ) : أَميطُوا عنهُ الأذى . وفي حديثِ خَيْبَرَ : أخذ رايةً ، ثُمَّ هزّها ، ثُمَّ قالَ : مَنْ أخذَها بحقِّها ؟ فجاءَ فلانٌ ، فقالَ : أنا . فقالَ : أَمِطْ ، ثمَّ جاءَ آخرُ ، فقالَ : أَمِطْ . أيْ : تَنحَّ واذْهبْ . وفي حديثِ العَقَبَةِ : مِطْ عنّا يا سعدُ ، أي : ابْعُدْ . وفي حديثِ بدرٍ : فما ماطَ أحدُهم عن موضعِ يدِ رسولِ اللهِ ﷺ .

وذكرَ أيضًا أنّ الفعلَيْنِ ماطَ وَ أماطَ يأتيانِ لازمَيْنِ ومتعدّيَيْنِ كُلٌّ مِن أبي عُبَيْدٍ ، والصِّحاحِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

والأصمعيُّ لم يُجِزْ إلّا ماطَ (لازمًا) ، وَ أماطَهُ (متعدّيًا) . ولم يستعملِ ابنُ السِّكّيتِ في ألفاظِهِ سوى : ماطَ عَلَيْهِ : تنحّى عنهُ . وقالَ الحريريُّ في المقامةِ الحلوانيّةِ : مِيطَتْ عنّي التّمائمُ : أُزيلَتْ ورُفِعَتْ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : مَاطَ عَنّي يَميطُ مَيْطًا وَ مَيَطانًا ، وَ ماطَهُ فهو مَميطٌ ، و أماطَهُ فهو مُماطٌ .

ومِن معاني ماطَ :

(١) مَاطَ بِهِ مَيْطًا و مَيَطانًا : ذَهَبَ بِهِ .

(٢) مَاطَ مَيْطًا وَ مَيَطانًا : ذَهَبَ .

(٣) ماطَ عليهِ مَيْطًا في حُكْمِهِ : جارَ عليهِ .

(٤) ماطَ مَيْطًا : مالَ .

(٥) ماطَ فُلانًا مَيْطًا : زَجرَهُ ودَفَعَهُ .

(١٨٦١) الماءُ كَثيرُ المَيْعِ لا المُيوعَةِ

ويقولونَ : الماءُ كثيرُ المُيوعةِ ، أيْ : يجري على وجهِ الأرضِ منبسِطًا في هِينَةٍ . والصّوابُ : الماءُ كثيرُ المَيْعِ : الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ يكونَ معنَى ماعَ يَميعُ مَيْعًا : ذابَ أيضًا .

وَ ماعَ يَمُوعُ مَوْعًا معناهُ : ذابَ ، كما قالَ اللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

وقد ذكرَ اللّسانُ : ماعَ يَمُوعُ ، ولم يذكرِ المصدرَ : المَوْعَ .

وعندما ذكرَ التّاجُ مَاعَ مَيْعًا ، قال : «وَ مَوْعًا على المُعاقَبَةِ» .

ويقول آخرونَ : الماءُ كثيرُ المُيوعِ ، وهو خطأٌ كالمُيوعةِ .

ومن معاني الفعلِ ماعَ :

(١) ماعَ السَّرابُ : تَمَوَّجَ على الأرضِ مضطرِبًا في مَرْآهُ .

(٢) ماعَ الرَّجُلُ : قَتَرَ وحَمُقَ .

(٣) ماعَ : امتصَّ بُخارَ الماءِ مِن الجوِّ وسالَ . (كلمةٌ مولّدةٌ) .

ويُقالُ : ماعَ المِلْحُ .

(١٨٦٢) المِنظارُ أو المِجْهَرُ لا المَيكروسكوب

ويُطلِقونَ على الآلةِ البَصَرِيّةِ ، الّتي تُستخدَمُ لِرُؤيةِ الأجسامِ الصَّغيرةِ ، اسْمَ المَيكروسكوبِ . والصّوابُ : المِنْظارُ ، وهو الاسمُ الّذي أطلقَهُ عليهِ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ كما ذكرَ المعجمُ الوسيطُ في طبعتَيْهِ الأُولى والثّانيةِ .

ويُطلَقُ على تلكَ الآلةِ اسْمُ المِجْهَرِ أيضًا .

(١٨٦٣) الفِلْمُ الصَّغيرُ ، الفُلَيْمُ لا المَيكروفلم

ويطلِقونَ اسْمَ المَيكرُوفِلْم على نوعٍ مِنَ الأفلامِ الصَّغيرةِ الحجمِ ، الّتي يَكْثُرُ استِخدامُها في تصويرِ الكُتُبِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رقْم ٤٨ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكَ النّوعِ من الأفلامِ ، اسْمَ : الفِلْمِ الصَّغيرِ .

وأنا أقترحُ على مجامعِنا أن نطلِق أيضًا عليهِ اسمَ **القُلَيْمِ**، لِأنَّ في ذلكَ إيجازًا .

(١٨٦٤) المَشْجاةُ لا الميلودرامُ

التَّمثيليَّةُ الَّتي تختلِطُ فيها الأحداثُ المثيرةُ بالغِناءِ ، يُطلِقونَ عليها اسمَها الفرنسيَّ مُعَرَّبًا : **الميلودرامَ** .

ولكنْ :

جاءَ في المجلَّدِ الرّابعَ عشرَ مِنْ مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميَّةِ والفنِّيَّةِ ، الَّتي أقرَّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ وألفاظِ الفُنونِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتَمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْم ٤٧ ، أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ التَّمثيليَّةِ اسمَ : **المَشْجاةِ** .

بابُ النون

(١٨٦٥) ذكَرْتُهُ في مُعْجَمي لا في مُعْجَمِنا :

قرأتُ لكثيرٍ من الأدباءِ الجُملَ الآتيةَ :

(أ) **ذكَرْنا ذلكَ في معجمِنا ...**

(ب) **راجِعْ ذلكَ في كتابِنا ...**

(ج) **شرَحْنا ذلكَ في مقالتِنا ...**

(د) **أوردْنا ذلكَ في نقدِنا ...**

معَ أنَّ مؤلِّفَ المعجَمِ واحدٌ لا اثنانِ ، أو أكثرُ مِن اثنينِ ، حتّى نقولَ : **مُعْجَمنا** ، أوْ **كِتابنا** ، أوْ **مقالتنا** ، أوْ **نَقْدنا** .

وأنا لا أرى مُسَوِّغًا لِجعلِ الأديبِ نَفْسَهُ جمْعًا ، كما كانَ يفعلُ السّلاطينُ ، والملوكُ ، وبعضُ الحُكّامِ مِن قبلُ : (نحنُ ، فؤادَ الأوّلَ ، مَلِكَ مِصْرَ ...) .

واقترحُ أنْ يذكُرَ الأديبُ نفسَهُ بصيغةِ المفردِ ، فيقولَ : **ذكرتُ ذلكَ في مُعجَمي** ... أو **كتابي** ... الخ .. لأنَّ العَرَبَ ليسَ مِن شِيَمِهِمْ حُبُّ التّفخيمِ ، والإعجابُ بالنّفسِ . ولا يرْفَعُ شأنَ المرءِ مِثْلُ تَواضُعِهِ .

(١٨٦٦) نَبَّأَهُ بالخَبَرِ ، نَبَّأَهُ الخَبَرَ ، نَبَّأَهُ عَنِ الخَبَرِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **نَبَّأَهُ عَنِ الخَبَرِ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو :

(أ) **نَبَّأَهُ بالخَبَرِ** : قالَ تعالَى في الآيةِ الثّالثةِ مِنْ سورةِ التّحْريمِ : ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هذا ؟﴾ . وفي الآيةِ ٣٧ من سورةِ يوسفَ : ﴿قالَ لا يَأْتِيكُما طعامٌ تُرْزَقانِهِ إلّا نَبَّأْتُكُما بِتأويلِهِ﴾ . وذُكِرَ الفعلُ **نَبَّأَهُ بِهِ** ٣٧ مرّةً أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ومِمَّنْ ذكَرَ **نَبَّأَهُ بالخَبَرِ** أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصْفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ **نَبَّأَهُ الخَبَرَ** : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

أمّا قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٢٨ من سورةِ القَمَرِ : ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ، كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ . وقولُهُ في الآيةِ ٤٩ مِنْ سورةِ الحِجْرِ : ﴿نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنا الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ، فهُنالِكَ حرفُ جَرٍّ محذوفٌ هو (الباءُ) قَبْلَ ﴿أَنَّ الماءَ﴾ وَ ﴿أَنِّي أَنا﴾ ؛ لأنَّ النُّحاةَ يُجيزونَ حذفَ حرفِ الجَرِّ قَبْلَ (أَنَّ) رَغْبَةً في التّخفيفِ .

(راجع مادّةَ «**شَكَّ**» في هذا المعجمِ) .

ولكنْ :

(أ) جاءَ في الآيةِ ٥١ مِن سورةِ الحِجْرِ : ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبراهيمَ﴾ . وقد راجعتُ تفسيرَ ابنِ كثيرٍ ، وتفسيرَ الجلالينِ ، ومصحفَ وجْدي المفسَّرَ ، فلَمْ أجِدْ واحدًا مِنْ هؤلاءِ يُعلِّقُ على وجودِ حرفِ الجَرِّ (عَنْ) بَعْدَ ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ ، أوْ يخطِّئُهُ ، مَعَ أنَّ المعجماتِ الّتي لديَّ تحاشَتْ ذِكْرَهُ .

ويُجيزونَ **أنْبَأَهُ بالخَبَرِ** و **أنْبَأَهُ الخَبَرَ** . وقد ورَدَتِ الجملةُ الأُولَى ثلاثَ مَرّاتٍ في القرآنِ الكريمِ ، والثّانيةُ مَرّةً واحدةً .

ويقولونَ إنَّ الفعلَ (نَبَّأَهُ) أبْلَغُ مِنَ الفعلِ (أَنْبَأَهُ) . جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ والتّاجِ : [قالَ تعالَى في الآيةِ ٣ مِن سورةِ التّحريمِ : ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هذا ؟ قالَ نَبَّأَنِيَ العليمُ الخَبِيرُ﴾ . لم يَقُلْ ﴿أَنْبَأَنِي﴾ ، بَلْ عَدَلَ إلى ﴿نَبَّأَ﴾ الّذي هو أبْلَغُ ، تنبيهًا على تحقيقِهِ ، وكَوْنِهِ مِنْ قِبَلِ اللهِ تعالَى] .

(راجعْ مادّةَ «**لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ**» في هذا المعجَمِ) .

(١٨٦٧) نَبَتَ البَقْلُ ، أَنْبَتَ البَقْلُ

ويخطِّئون مَنْ يستعملُ الفعلَ (أنبتَ) لازمًا ، ويقولُ : أَنْبَتَ البَقْلُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : نَبَتَ البَقْلُ . قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٠ من سورةِ «المؤمنون» : ﴿وشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سيناءَ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ وصِبْغٍ لِلآكِلِينَ﴾ . وورد الفعلُ (أنبتَ) متعدِّيًا ستَّ عشرةَ مرَّةً في القرآنِ الكريمِ ، ١٢ منها ماضيًا ، و ٤ مضارعًا .

واكتفَى بذكرِ الفعلِ (نَبَتَ) لازمًا : مُعجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأصمعيُّ الذي أنكرَ استعمالَ الفعلِ (أنبتَ) لازمًا ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ .

ولكنْ :

أجاز استعمالَ الفعلينِ اللّازمَيْنِ : نَبَتَ البَقْلُ ، و أَنْبَتَ البَقْلُ كُلٌّ مِنَ الفرّاءِ ، وأبي عُبَيْدٍ البكريِّ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والحسَنِ بْنِ عبدِ اللهِ العسكريِّ ، في الجزءِ الثّاني من كتابِهِ «التَّصحيف والتَّحريف» ، والصِّحاحِ والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ الّذي قال إنَّ (أنبتَ النّباتُ) لغةٌ قليلةٌ ، والوسيطِ .

ومن شواهدِ الفعلِ (أنبتَ) اللّازمِ قولُ زهيرِ بن أبي سُلْمى :

إذا السَّنَةُ الشَّهباءُ بالناسِ أجْحَفَتْ
ونالَ كرامَ النّاسِ في الحَجْرَةِ الأَكْلُ
رأيتُ ذوي الحاجاتِ حولَ بيوتِهِمْ
قطينًا لهم حتّى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ

أمّا فعلُه فهو : نَبَتَ النّباتُ يَنْبُتُ نَبْتًا وَ نَباتًا .

(١٨٦٨) تنابَذَ الحُكّامُ

ويقولونَ : تنابَزَ الحُكّامُ ، أي اختلفُوا وتفرَّقُوا عَنْ عداوةٍ ، والصّوابُ : تنابَذُوا كما تقولُ المعجَماتُ .

أمّا تنابَزُوا بالألقابِ فمعناها : تعايَرُوا وتَداعَوْا بالألقابِ . جاءَ في الآيةِ الحاديةَ عشرةَ مِن سُورةِ الحُجُراتِ : ﴿ولا تنابَزُوا بالألقابِ﴾ . وقد جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ أنَّ معناها : «عليكُمْ أنْ لا يدعُوَ بعضُكم بعضًا بلقَبٍ يكرهُهُ ، مثل : يا فاسقُ ! يا فاجرُ» .

(١٨٦٩) اليَنْبُوعُ

ويُسَمُّونَ العَيْنَ النّابعةَ ، أوِ الجدولَ الكثيرَ الماءِ يُنبوعًا . والصّوابُ : يَنْبوعٌ ، كما أجْمَعَتْ على ذلكَ المعاجِمُ .

وقد جاءَ في اللّسانِ : نَبَعَ الماءُ ، و نَبِعَ ، وَ نَبُعَ (عنِ اللّحيانيِّ) ، يَنْبِعُ ، وَ يَنْبَعُ وَ يَنْبُعُ (الأخيرةُ عَنِ اللّحيانيِّ) ، نَبْعًا و نُبوعًا : تَفَجَّرَ . وقيلَ خرجَ مِنَ العَيْنِ . ولذلكَ سُمِّيَتِ العَيْنُ يَنْبوعًا . وقالَ الأزهريُّ : هو يَفْعُولٌ مِنْ نَبَعَ الماءُ : إذا جرَى مِنَ العَيْنِ . وجَمْعُهُ : يَنابيعُ .

وجاءَ في مَجازِ الأساسِ : وفَجَّرَ اللهُ يَنابيعَ الحِكمةِ على لِسانِهِ .

(١٨٧٠) النَّبْلُ ، النَّبْلَةُ ، نِبالٌ ، أَنْبالٌ ، نُبْلانٌ

ويخطِّئُ محمّدٌ الزُّبَيْديُّ في كتابِهِ «لحن العوامّ» مَنْ يقولُ إن مفردَ النَّبْلِ هو نَبْلَةٌ ، ويقولُ إنَّ واحدَها هو سَهْمٌ ؛ لأنَّ نَبْل لا واحدَ لها عندَ العَرَبِ كالخَيْلِ والغَنَمِ . ويقولُ آخرون إنَّ واحدَ النَّبْلِ هو نُشّابَةٌ أيضًا .

ويؤيِّدُ الزُّبَيْديَّ في رأيِهِ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومُستدرَكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ولكنْ :

قالَ أبو حنيفةَ الدِّينَوَريُّ : قال بعضُهم : واحدتُها نَبْلَةٌ ، وقال القاموسُ : بلا واحدٍ أوْ نَبْلَةٌ .

وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : قِيلَ الواحدُ نَبْلَةٌ .

وقالَ المتنُ : يُقالُ نَبْلَة على قِلّةٍ .

ولمّا كانَ حِرْمانُ واحدِ النَّبْلِ مِنْ هاتِهِ ، أوْ تائِهِ المربوطةِ شُذُوذًا في اللُّغةِ العربيّةِ ، فإنّني أنضمُّ إلى المصادرِ الخمسةِ الّتي تؤيِّدُ استعمالَ النَّبْلَةِ متردِّدةً ، أنضمُّ إليها بقوّةٍ واندفاعٍ ، تقليمًا لأظفارِ الشُّذوذِ ، الّتي تخدشُ سُمعةَ اللّغةِ العربيّةِ المحبوبةِ الخالدةِ ، وأُهيبُ بمجامعِنا الأربعةِ ، والمكتبِ الدّائمِ لتنسيقِ التّعريبِ في الوطنِ العربيِّ في الرِّباطِ ، أنْ تُدْخِلَ (النَّبْلَةَ) في معاجِمِها الّتي أصدرتْها ، أو الّتي ستُصْدِرُها . وأنْ تُزيلَ هذا التّردُّدَ في استعمالِها ، لِتُسْكِتَ أصواتَ أعداءِ العَرَبِ ، الّذينَ ينعَوْنَ على اللّغةِ العربيّةِ كثرةَ الشُّذوذِ فيها ظُلْمًا وعُدوانًا ، مَعَ أنَّ الشُّذوذَ فيها قليلٌ بالنّسبةِ إلى كثيرٍ من اللّغاتِ الأخرى .

ثُمَّ ما هو المنطِقُ الّذي يُسَوِّغُ جَمْعَ سَهْمٍ أوْ نُشّابَةٍ على نَبْلٍ ؟ أليسَ من المعقولِ أنْ يكونَ مفرَدُ (النَّبْلِ) كلمةً مِنْ لفظِها (نَبْلَة) بَدَلًا من كلمتيْنِ لهما أصْلانِ بعيدانِ جدًّا عن (نبلة) هُما السَّهْمُ و النُّشّابَةُ ؟!

و النَّبْلُ مؤنثةٌ ، وتُجمَعُ على نِبالٍ و أنْبالٍ : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقد أستشهدَ الصِّحاحُ بقوْلِ الشّاعِرِ :

وكنتُ إذا رَمَيْتُ ذوي سوادِ
بأنبالٍ مَرَقْنَ مِنَ السّوادِ

وهُناكَ جمعٌ ثالثٌ هو : نُبْلان : اللّسان ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(١٨٧١) أمَرَهُ بأنْ لا يُدخِّنَ التَّبغَ

ويقولونَ : نَبَّهَ عليهِ بأنْ لا يُدخِّنَ التَّبغَ ، والصّوابُ : أمَرَهُ بأنْ لا يُدخِّنَ التَّبغَ ، أوْ : حذَّرَهُ مِن تَدخينِ التَّبغِ ، لأنّ معنى نَبَّهَهُ عَلَى الشّيءِ هو : وقَفَهُ عليهِ وأطْلَعَهُ ، كما جاءَ في الصّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، ومستدركِ التّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وأجازَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ أن نقولَ : نَبَّهَهُ إليهِ أيضًا .

وأجازَ الوسيطُ : نَبَّهَ لِلشّيءِ أيضًا . ومن معاني الفعل نَبَّهَ :

(أ) نَبَّهَ باسْمِهِ : نَوَّهَ بهِ .

(ب) نَبَّهَ فُلانًا : رفَعَهُ وشَهَرَ اسْمَهُ .

(ج) نَبَّهَهُ مِن نومِهِ : أيقظَهُ ، ويُقالُ : نَبَّهَهُ مِنْ غفلَتِهِ .

(١٨٧٢) نَتَرَ القَلَمَ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : نَتَرَ القَلَمَ مِنْ يَدي ، أيْ : جذَبَهُ بجفاءٍ ، ظانّينَ أنْ كلمةَ (نَتَرَ) عامّيَّةٌ . وهي فصيحةٌ تذكرُها المعجماتُ كُلُّها . وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةِ ، والمغربِ أنّ النَّتْرَ هو : جذْبٌ فيهِ قُوَّةٌ وجفْوةٌ .

ومِن معاني نَتَرَ :

(١) نَتَرَ الكَلامَ : غَلَّظَهُ وشَدَّدَهُ . أفحشَ فيهِ .

(٢) نَتَرَ الثَّوبَ : شقّهُ بالأصابعِ أو بالأضراسِ .

(٣) نَتَرَ في الأمرِ : ضَعُفَ ووَهَنَ .

(٤) نَتَرَ في قوسِهِ : مَدَّهُ بقوّةٍ .

(٥) نَتَرَ في مَشيِهِ : مشَى كأنّه يجذِبُ شيئًا .

(٦) نَتَرَ في طعنِهِ : (أ) بالَغَ .

(ب) اختلَسَهُ أختلاسًا .

(٧) نَتَرَ في الأمرِ : تَشَدَّدَ .

(٨) نَتَرَتِ القِسِيُّ أوتارَها : قطَعَتْها لِصلابَتِها ، فالقوسُ ناتِرةٌ ، وَالقِسِيُّ نواتِرُ .

(٩) نَتِرَ الشّيءُ يَنْتَرُ نَتَرًا : فَسَدَ وضاعَ .

(١٨٧٣) نَتَفَ الشَّعْرَ و نَتَشَهُ و نَقَشَهُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : نَتَشَ شعراتٍ مِنْ حاجِبَيْهِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : نَتَفَ شَعَراتٍ مِن حاجِبَيْهِ . ولكنّ الفعلَ نَتَشَ فصيحٌ كالفعلِ نَتَفَ ، كما تقولُ المعجماتُ ، وروايةُ ابنِ السِّكّيتِ عن الأُمَويِّ : «ما نَتَشْتُ منهُ شيْئًا» أيْ : ما أصبْتُ . وقولُ عليِّ بنِ حمزةَ البصريِّ التّميميِّ في كتابِهِ التّنبيهات : نَتَشْتُ الشّيءَ إذا أخَذْتَ منهُ يسيرًا ، وابنُ الأثيرِ في النّهايةِ .

وهنالكَ فِعْلٌ ثالثٌ يحملُ معنَى الفعلَيْنِ : نتش وَ نَتَفَ ، هو : نَقَشَ ، فيُقالُ : نَقَشَ الشَّعْرَ : نَتَفَهُ .

ولمّا كان المعروفُ في البلادِ العربيّةِ كُلِّها ، أنّ نَقَشَ الشّيءَ تعني : لَوّنَهُ بالألوانِ وزيّنَهُ ، فإنّني أرى أنْ لا نستعملَ هذا الفعلَ بمعنى : نَتَفَ ، وأنْ نكتفيَ باستعمالِ الفعلَيْنِ نَتَشَ و نَتَفَ ؛ لأنّهما فصيحان ومعروفانِ عند العامّة .

ومن معاني الفعلِ نَتَشَ :

(١) ما نَتَشَ منهُ شيئًا : ما أخذَ .

(٢) نَتَشَ اللّحمَ ونحوَهُ : جذَبَهُ قَرْصًا ونَهْشًا .

(٣) نَتَشَ فلانًا نَتْشًا و نَتاشًا : عابَهُ سِرًّا .

(٤) نَتَشَ الشّيءَ برِجْلِهِ : دفَعَهُ ونحّاهُ .

(٥) نَتَشَ الدّابّةَ بالعَصا : ضَرَبَها .

(١٨٧٤) أنْتَنَ الطَّعامُ ، نَتُنَ ، نَتَنَ ، نَتِنَ

ويُخطّئونَ من يقولُ : نَتَنَ الطّعامُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ

هو : أَنْتَنَ الطَّعامُ ، والحقيقةُ هي أنَّ هنالكَ ثلاثةَ أفعالٍ صحيحةٍ :

(١) أَنْتَنَ الطَّعامُ : أدبُ الكاتبِ في بابِ (فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتّفاقِ المعنَى) ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ نَتُنَ الطَّعامُ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ نَتَنَ الطَّعامُ : أدبُ الكاتبِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ الثُّلاثيُّ فهو :

(أ) نَتُنَ يَنْتُنُ نَتْنًا وَ نَتانَةً .

(ب) نَتَنَ يَنْتِنُ نَتْنًا .

وتجيزُ بعضُ المعجماتِ فعلًا رابعًا ، هو : نَتِنَ يَنْتَنُ نَتْنًا .

(١٨٧٥) أَنْجَبَ بِهِ أَبَواهُ وَ أَنْجَبَهُ أَبَواهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أَنْجَبَهُ أَبَواهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : أَنْجَبَ بِهِ أَبَواهُ ، اعتمادًا على :

(١) قولِ الأعشى :

أَنْجَبَ أَيّامَ والداهُ بِهِ ... إذْ نَجَلاهُ ، فَنِعْمَ ما نَجَلا

ووردَتْ في الصِّحاحِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ كلمةُ (أزمانَ) بدلًا مِن (أيّامَ) الّتي رواها الأساسُ .

(٢) واعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، وذيلِ أقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ولكنْ :

قالَ الرّاجزُ حَفْصٌ الأُمَويُّ :

إنَّ الجوادَ السّابقَ الإمامْ ... خليفةَ اللهِ الرَّضيَّ الهُمامْ

أَنْجَبَهُ السّوابقُ الكِرامْ ... مِن مُنْجِباتٍ ما بِهِنَّ ذامْ

وكتبَ الشّاعرُ عطيّةُ اللهِ البكريُّ (مِن شعراءِ «خريدةِ القصرِ») إلى الزَّمخشريِّ صاحبِ «أساسِ البَلاغة» :

هذا أديبٌ كامِلٌ ... مِثْلُ الدَّراري دُرَرُهْ

زمخشريٌّ فاضِلٌ ... أَنْجَبَهُ زَمَخْشَرُهْ

كالبحرِ ، إنْ لم أَرَهُ ... فقد أتاني خَبَرُهْ

وجاءَ في مادّةِ (كتم) مِن تاجِ العروسِ قولُ طُفَيْلٍ الغَنَوِيِّ ، يصفُ بعضَ أفراسِ العَرَبِ :

دِقاقٌ كأمثالِ الشّواجِنِ ضُمَّرٌ

ذخائرُ ما أبقَى الغُرابُ ومذهبُ

أَبوهُنَّ مكتومٌ وأعوجُ ، أَنْجَبا

وِرادًا وحُوًّا ليسَ فيهِنَّ مُغْرِبُ

وفي هذَيْنِ البيتَيْنِ تحريفانِ ، فالشّواجنُ صوابُهُ السَّراحينُ (الذِّئاب) ، والعربُ تُشَبِّهُ الأفراسَ بِها في ضُمورِها وعَدْوِها .

وروايةُ البيتِ الأوّلِ في ديوانِ طُفَيْلٍ :

وخَيْلٍ كأمثالِ السِّراحِ مَصُونةٍ

ذخائرُ ما أبقَى الغُرابُ ومذهبُ

والسِّراحُ والسَّراحينُ جمعُ السِّرْحانِ ، وهو الذِّئبُ .

والتّحريفُ الثّاني –كما جاءَ في ديوانِ طُفَيْلٍ– هو وَضْعُ (أَنْجَبا) مكانَ : تُفُلِّيَ (أيْ تُفصَلُ مِنْ أُمّاتِها) .

وقالَ الرُّصافيُّ يُخاطبُ بغدادَ :

أراكِ عَقِمْتِ لا تَلِدينَ حُرًّا ... فَهَلّا تُنْجِبينَ فَتًى أَغَرّا

وبعدما أجازَ الوسيطُ استعمالَ : أَنْجَبَ بِهِ والداهُ ، أيْ : جاءُوا بِهِ نجيبًا ، ذكرَ أنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافقَ على أنْ نقولَ : أَنْجَبَهُ والداهُ .

ومِن معاني الفعلِ نجبَ ومشتقّاتِهِ :

(١) نَجُبَ يَنْجُبُ نَجابَةً : نَبُهَ وبانَ فَضْلُهُ على مَنْ كانَ مِثْلَهُ .

(٢) نَجَبَ الشَّجَرَةَ يَنْجُبُها نَجْبًا : قَشَرَ لِحاءَها .

(٣) أَنْجَبَ : نَجُبَ .

(٤) أَنْجَبَ مِن الشّجرةِ فَرْعًا : قَطَعَهُ .

(٥) أَنْجَبَ فلانٌ :

(أ) جاءَ بولدٍ نجيبٍ .

(ب) جاءَ بولدٍ جبانٍ . وليسَ المعنيانِ متضادَّيْنِ كما ذكرَ القاموسُ والمتنُ ؛ لأنَّ النّجيبَ قد يكونُ شُجاعًا أو جبانًا ، والجَبانَ قد يكونُ نجيبًا .

(١٨٧٦) أَنْجَزَ الحاجةَ والوعْدَ و نَجَزَهُما

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : نَجَزَ الحاجةَ أوِ الوعْدَ ، أيْ :

قضاهُما. ويقولون إنَّ الصّوابَ هو: **أَنْجَزَهُما**، وكِلتا الجملتَيْنِ صحيحةٌ، ولكنّ الجملةَ الّتي فيها الفعلُ المَزيدُ (**أَنْجَزَ**) أعْلَى.

فَمِمَّنْ ذكرَ **أنْجزَ الحاجةَ أو الوعْدَ**: ابنُ السِّكِّيتِ، وأدبُ الكاتبِ (في باب فَعَلْتُ وأفعلتُ باتِّفاقِ المعنَى)، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والأساسُ، والنِّهايةُ، والمغربُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ومِمَّنْ ذكرَ **نَجَزَ الحاجةَ أو الوعْدَ**: ابنُ السِّكِّيتِ، وأدبُ الكاتبِ، والصِّحاحُ، والأساسُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أمّا **فِعْلُهُ** فهو: **نَجَزَ يَنْجُزُ نَجْزًا**. وقد يُقالُ: **نَجِزَ يَنْجَزُ**.

(١٨٧٧) النَّجْمُ

الكوكبُ السَّماويُّ المُضيءُ بذاتِهِ، يُطلِقُ عليهِ المعجمُ الوسيطُ اسْمَيْنِ: **النَّجْمَ** و**النَّجْمَةَ**، ويقولُ إنَّ **النَّجْمَةَ مُحْدَثَةٌ**، دُونَ أنْ يذكُرَ أنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، الّذي أصدرَهُ قد وافَقَ على إطلاقِ **النَّجمةِ** عَلَى الكوكبِ.

وكانَ مَتْنُ اللّغةِ قد قالَ قبلَهُ إنَّ **النجمةَ** هي مؤنّثُ **النجمِ**. وكانَ قد ذكرَ أنَّ **النَّجْمَ** يعني (أ) الكوكبَ، و(ب) النّباتَ الّذي لا يقومُ على ساقٍ، ولم يَقُلْ أيُّ الاسْمَيْنِ مُذَكَّرُ **النَّجْمةِ**.

وقد أخطأَ المعجَمانِ كِلاهُما، والحقيقةُ هِيَ أنَّ **النَّجْمَ** وَحْدَهُ هو الكوكبُ، أو أحَدُ الأجْرامِ السَّماويّةِ المُضيئةِ بذاتِها، ومواضِعُها النِّسبيّةُ في السّماءِ ثابتةٌ، ومنها الشّمسُ.

قالَ تعالَى في الآيةِ ١٦ مِن سورةِ النَّحْلِ: ﴿وبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، يُريدُ هُنا **النُّجومَ**، كما أرادَ الشّاعرُ الرّاعي بقولِهِ:

فباتَتْ تَعُدُّ **النَّجْمَ** في مستَحِيرَةٍ

سريعٍ بأيْدِي الآكِلِينَ جُمودُها

واللِّسانُ مِمَّنْ ذكرَ أنَّ **النَّجْمَ** قد يأتي مفردًا أو جمعًا.

وجاءَ في الحديثِ: «إذا طَلَعَ **النَّجْمُ** ارتَفَعَتِ العاهةُ». ويحسَبُ القُتَيْبِيُّ أنّهُ يُريدُ عاهةَ الثِّمارِ خاصّةً.

ومِمَّنْ ذكرَ أنَّ **النَّجْمَ** هو الكوكَبُ أو الكواكِبُ: معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، والتّهذيبُ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، والأساسُ، والنِّهايةُ، والمغربُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، ومستدرَكُ المدِّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أمّا **النَّجْمَةُ** فهي كُلُّ نباتٍ ليس لَهُ ساقٌ، وتُطلَقُ عادةً على نَباتِ النَّجيلِ: أبو عمرٍو الشَّيْبانيُّ، وابنُ الأعْرابيِّ، وأبو حنيفةَ الدِّيْنَوَرِيُّ، وثعلبٌ، والتّهذيبُ، والصِّحاحُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، ومستدرَكُ المدِّ، وأقربُ الموارِدِ، والوسيطُ.

ويقولُ آخَرُونَ إنَّ هذا النّباتَ يُسَمَّى **التَّجْمَةَ** أيضًا: شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ، وأبو عُبَيْدٍ، والتّهذيبُ، والقاموسُ، والتّاجُ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ.

ويقولُ القاموسُ، والتّاجُ، وأقربُ الموارِدِ إنّ هذا قد يكونُ نَباتًا آخَرَ.

و**النَّجْمُ** الّذي نُطلِقُهُ على كُلِّ نباتٍ، ليسَ لهُ ساقٌ، قد يكونُ:

(أ) **مفردًا**: معجمُ مقاييسِ اللّغةِ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، والنِّهايةُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، ومستدرَكُ المدِّ، وأقربُ الموارِدِ، والوسيطُ.

(ب) و**جَمْعًا**: قالَ تعالَى في الآيةِ السّادسةِ من سُورةِ الرَّحمانِ: ﴿والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾.

ومِمَّنْ ذكرَ أنَّ **النَّجْمَ** جمعٌ أيضًا: معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، والتّهذيبُ، والصِّحاحُ، والمختارُ، والتّاجُ.

وعندما كانَ العربُ يذكُرونَ **النَّجْمَ** مُحَلًّى بـِ (ألْ)، كانوا يَخُصُّونَ بِهِ **الثُّرَيّا** وهي مجموعةٌ مِنَ النُّجومِ في صورةِ نَوْرٍ، وكلمةُ **النَّجْمِ** عَلَمٌ عليها.

(١٨٧٨) النُّجومُ، الأَنْجُمُ، الأَنْجامُ، النُّجُمُ

يجمعُ الوسيطُ **النَّجْمَ** على: **نُجومٍ**، و**أَنْجُمٍ**، و**نِجامٍ**، ولستُ أدري من أينَ جاءَنا بالجمعِ الثّالثِ، الّذي لم أستطِعِ العثورَ على المصدرِ الّذي نَقَلَهُ عنهُ. وهُنالكَ جمعانِ آخَرانِ لم يذكُرْهُما الوسيطُ، هما: **الأنجامُ** و**النُّجُمُ**. فمِمَّنْ ذكرَ:

(أ) **النُّجومَ**: معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، والتّهذيبُ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، والأساسُ، والنّهايةُ، واللِّسانُ،

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا القرآنُ الكريمُ فقدِ اكتفَى بذكرِ هذا الجمعِ ، قالَ تعالَى في الآيةِ ٩٧ من سُورةِ الأنعام : ﴿وهو الّذي جَعَلَ لَكُمُ النُّجومَ لِتَهْتَدُوا بها في ظُلُماتِ البَرِّ والبَحْرِ﴾ . وقد وردَ ذكرُ **النُّجومِ** ثمانيَ مَرّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

(ب) وَ **الأنجُمَ** : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ **الأنجامَ** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(د) وَ **النُّجُمَ** : هِيَ المصادرُ الّتي ذكرتِ **الأنجامَ** نَفْسَها .

وقد يكونُ **النُّجُمُ** جَمْعًا أيضًا ، فتكونُ جُموعُ التّكسيرِ الأربعةُ ، المذكورةُ آنِفًا ، جُموعًا لِلجمعِ .

(١٨٧٩) طارتِ النَّحْلُ ، طارَ النَّحْلُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُذكِّرُ **النَّحْلَ** ويقولُ : **طارَ النَّحْلُ** ، ويقولونَ إنّ **النَّحْلَ** مؤنَّثٌ ، فقد جاءَ في الآيةِ ٦٨ مِنْ سورةِ النَّحْلِ : ﴿وأَوْحَى رَبُّكَ إلَى النَّحْلِ أنِ اتّخِذي مِنَ الجِبالِ بُيوتًا﴾ . وقرأ يحيى بنُ وَثّابٍ الكوفيُّ : ﴿وأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحَلِ﴾ . وقالَ أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَليُّ :

إذا لَسَعَتْهُ **النَّحْلُ** لم يَرْجُ لَسْعَها[1]

وحالَفَها في بيتِ نُوبٍ عَوامِلُ

واكتفَى المصباحُ والوسيطُ بتأنيثِها أيضًا . وقالَ شوقي :

وتذهبُ **النَّحْلُ** خِفا … فًا . وتَجيءُ مُوقَرَهْ

مشدودةً جُيوبُها … علَى الجَنَى مُزَرَّرَهْ

ولكنْ :

أجازَ تأنيثَ كلمةِ **النَّحْلِ** وتذكيرَها : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والزّجّاجُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وحياةُ الحَيَوانِ الكبرَى لِلدَّميريِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

واكتفَى النّهايةُ بتذكيرِ **النَّحْلِ** . وقالَ الصّحاحُ ، والمختارُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ إنّ **النَّحْلَ** و **النَّحْلَةَ** يقعانِ علَى الذَّكَرِ والأُنثَى حتّى تقولَ يَعْسوبٌ . فتُطلَقُ علَى الذَّكَرِ . والحقيقةُ هِيَ أنّ اليَعْسُوبَ ملكةُ النَّحْلِ . وكانَ العَرَبُ يَظُنّونَها ذكَرًا لِضَخامَتِها .

وقالتْ بعضُ المعجَماتِ : لقد ذكَّروا **النَّحْلَ** لأنّ لفظَهُ مذكَّرٌ ، وأنّثوهُ لأنّهُ جمعُ **نَحْلَةٍ** .

(١٨٨٠) النَّحْويُّ

هُنالِكَ أُسْرَةٌ فِلَسْطينيّةٌ مِنْ مدينةِ صَفَدَ . اشْتَهَرَتْ بِعُلَمائِها ، وقُضاتِها ، وأساتِذَتِها ، وانتسَبَتْ إلى أحَدِ أجدادِها مِن علماءِ النَّحْوِ ، أطلَقُوا عليها اسْمَ **النَّحْويّ** .

ولمّا كانَتْ هذهِ النِّسبةُ إلى **النَّحْوِ** ، ولمّا كانتِ الحاءُ في **(النَّحْوِ)** ساكنةً ، فإنّها تَبقَى ساكنةً في النِّسبةِ أيضًا .

ومِمّنْ ذكرَ **النَّحْويَّ** مِنَ المعاجمِ : الأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ محيطُ المحيطِ أنّ **النَّحَويَّ** و **النَّحَويّين** مِن لحنِ العوامّ .

أمّا جمعُ **النَّحْويّ** فهو : **نَحْويّونَ** .

(١٨٨١) المَنْخِرُ ، المِنْخِرُ ، المَنْخَرُ ، المُنْخُرُ ، المُنْخُورُ ، النُّخْرَةُ ، النُّخَرَةُ

ويُطلِقونَ علَى الأنفِ اسْمَ مُنخارٍ أوْ مِنخارٍ . وهو مِنْ أقوالِ العامّةِ كما يقولُ محيطُ المحيطِ ، والصّوابُ هو :

(أ) **المَنْخِرُ** : قالَ تأبّطَ شرًّا :

فَذاكَ قَريعُ الدَّهْرِ ما عاشَ حُوَّلٌ

إذا سُدَّ منهُ **مَنْخِرٌ** ، جاشَ **مَنْخِرُ**

ومِمّنْ ذكرَ **المَنْخِرَ** أيضًا : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ويُجْمَعُ على : **مَناخِرَ** .

(ب) وَ **المِنْخِرُ** : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ،

---

(١) أرادَ : لَمْ يَخَفْ لَسْعَها .

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ . ويجمعُ على : مَناخِرَ .

(ج) وَ المَنْخِرُ : التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ويُجْمَعُ على : مَناخِرَ .

(د) وَ المُنْخُرُ : هامِشُ التّهذيبِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ويُجْمَعُ على : مَناخِرَ .

(هـ) وَ المُنْخُورُ : هامِشُ التّهذيبِ ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (لُغَةُ طَيِّئٍ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ . ويُجْمَعُ على : مَناخِيرَ .
وقد عَثَرَ المتنُ حينَ قالَ إنّهُ المَنْخُورُ ، بَدَلًا مِنَ المُنخورِ .

(و) وَ النُّخْرَةُ : جاءَ في الحديثِ : (أَنّهُ أَخَذَ بِنُخْرَةِ الصَّبِيِّ) أي مقدّمةِ أنفِهِ . ومِمّنْ ذكرَ النُّخْرَةَ أيْضًا : التّهذيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وتُجْمَعُ على : نُخَرٍ .

(ز) وَ النُّخَرَةُ : اللّسانُ ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ . وتُجْمَعُ عَلَى : نُخَرٍ .

وقد عَثَرَ الرّاغِبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ فذكَرَ (المِنْخَرَ) ، فَنَقَلَهُ المتنُ عنهُ ، وعَثَرَ مِثْلَهُ .

وذكرَ اللّسانُ والتّاجُ أَنَّ المنخرَ ، و المنخورَ ، و النُّخرةَ قد تعني الأنفَ ، أو مقدّمتَهُ ، أَوْ ثَقْبَهُ ، أو ما بينَ المنخريْنِ ، أَوْ أرنبَتَهُ .

أمّا المِنْخارُ فهوَ الرّجُلُ الّذي يُحْدِثُ النّخيرَ .

(١٨٨٢) فُلانٌ صَغيرُ المنخرَيْنِ أَوْ صغيرُ المَناخِرِ

المَنْخِرُ أو المِنْخَرُ أو المُنْخُرُ : ثَقْبُ الأنفِ . ويُجْمَعُ على مَناخِرَ . ولِأنفِ الإنسانِ منخرانِ ، ولذلكَ خطّأوا مَنْ قالَ : فلانٌ صغيرُ المَناخِرِ .

ولكنْ :

روَى ابنُ السِّكّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزْهِرِ عنِ الأصمعيِّ أَنَّ المنخرَ وردَ بصيغةِ الجمعِ ، فقيلَ : هو صغيرُ المَناخِرِ ، مَعَ أنَّ أنفَ الإنسانِ ليسَ لهُ سوَى منخرَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أنْ أُخطّئَ لُغَويًّا مَنْ يقولُ : فلانٌ صغيرُ المَناخِرِ بَدَلًا من المنخرَيْنِ . ولكنّي أستطيعُ أنْ أنصحَ للأُدباءِ إهمالَ استعمالِ هذا الجمعِ في النّثرِ ، بَدَلًا من المُثنّى ؛ لأنَّ في ذلكَ خطأً علْمِيًّا ، يُقْصِينا عنِ الحقيقةِ ، دُونَ أن يوجَدَ مسوّغٌ لُغويٌّ لذلكَ .

أمّا الشُّعراءُ ففي وسعِهم أنْ يقولوا : فلانٌ صغيرُ المَناخِرِ عندما تفرضُ عليهم ذلكَ الضّرورةُ الشِّعريّةُ ، إقامةً لِوزْنٍ ، أو مُراعاةً لقافيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ ، الّذي تَرِدُ فيهِ كلمةُ المَناخِرِ بدلًا مِنَ المنخرَيْنِ ، رَكيكًا .

(١٨٨٣) النَّدَبُ

ويسمُّونَ أَثَرَ الجُرحِ في الجِلْدِ ، إذا لم يرتَفِعْ ، نَدْبًا أَوْ نُدْبًا ، والصّوابُ : نَدَبٌ (كتابُ خَلْقِ الإنسانِ «بابُ الرّأسِ» ، وتَهذيبُ ألفاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ «بابُ الجراحاتِ والقُروحِ» ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في النّهايةِ : [في حديثِ موسى عليه السّلامُ «وإنّ بالحَجَرِ نَدَبًا : سِتّةً أو سبعةً ، مِنْ ضَرْبِهِ إيّاهُ» . النَّدَبُ : أَثَرُ الجُرْحِ إذا لم يرتفِعْ عن الجلدِ ، فشُبِّهَ بِهِ أَثَرُ الضّرْبِ في الحَجَرِ] .

ويقولُ ابْنُ الأثيرِ في النّهايةِ ، في بابِ «ندم» : [النَّدَمُ : الأَثَرُ ، وهو مثلُ النَّدَبِ ، والباءُ والميمُ يتبادَلانِ] .

ويُجْمَعُ النَّدَبُ عَلَى أندابٍ و نُدوبٍ . ويُقالُ إنَّ أثرَ الجُرْحِ يُدْعَى نَدَبَةً ، وجمعُها : نَدَبٌ ، وجمعُ الجمعِ : أندابٌ ونُدوبٌ .

قالَ الفرزدقُ :

وَمُكَبَّلٍ تَرَكَ الحديدُ بساقِهِ
نَدَبًا مِنَ الرَّسَفانِ في الأحْجالِ

وقالَ كَعْبُ بنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ :

وذِي نَدَبٍ دامي الأظَلِّ قَسَمْتُهُ
مُحافَظَةً بيني وبينَ زميلي

(الأظَلُّ : باطِنُ خُفِّ البعيرِ) .

واستعار بعضُ الشعراءِ العربِ : النَّدَبَ لِلعِرْضِ ، فقال :

نُبِّئْتُ قافيةً قيلَتْ تَناشَدَها
قومٌ سأتْرُكُ في أعراضِهِمْ نَدَبا

أيْ : أجرحُ أعراضَهم بالهجاءِ ، فيُغادرُ فيها ذلكَ الجَرْحُ نَدَبًا .

وقلتُ في إحدَى قصائدي :

هيهاتَ يَنجُو الظَّالِمُو نَ مِنَ انْتِفاضاتِ الشُّعوبِ
قد يَلأَمُ الزَّمَنُ الجِرا حَ عَلَى يَدَيْ آسٍ أريبِ
فَيجِفُّ نَزْفُ نَجيعِها وتَظَلُّ آثارُ النُّدوبِ

أمّا إذا جاء (النَّدْبُ) ساكنَ الدالِ في الشِّعْرِ ، فتلكَ ضَرورةٌ شِعْرِيَّةٌ ، لا يَحِقُّ لنا اللُّجوءُ إليها في النَّثْرِ .

ويُسَمَّى الجُرْحُ نَدِيبًا إذا كانَ ذا نَدَبٍ . قالَ ابنُ أُمِّ حزْنَةَ يَصِفُ طَعْنَةً :

فَـإنْ قَتَلَتْـهُ فَـلَمْ آلُـهُ
وإنْ يَنْجُ مِنْها فَجُرْحٌ نَدِيبُ

ومِن مَعاني النَّدَبِ :

(١) الخَطَرُ يُتَراهَنُ عليهِ .

(٢) القَوْسُ السَّريعَةُ السَّهْمِ .

(٣) رَمَيْنا نَدَبًا : رَشْقًا .

(٤) اسمُ قبيلة .

أمّا فِعْلُهُ فهو :

نَدِبَ الجُرْحُ يَنْدَبُ نَدَبًا .

وَ نَدِبَ الظَّهْرُ يَنْدَبُ نَدَبًا . وَ نُدوبةً . وَ نُدوبًا فهو نَدِيبٌ : صارتْ فيهِ نُدوبٌ .

أمّا النَّدْبُ فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) السَّريعُ الخفيفُ إلى الحاجةِ .

(٢) الظَّريفُ النَّجيبُ . ويُقالُ : فَرَسٌ نَدْبٌ : ماضٍ .

وجمعُ النَّدْبِ : نُدوبٌ وَ نُدَباءُ .

(١٨٨٤) لَكَ عَنْ هذا الأمرِ مَنْدُوحَةٌ

المَنْدوحَةُ . وَ النَّدْحةُ . وَ النُّدْحةُ معناها السَّعَةُ والفُسْحَةُ ، ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : إنَّكَ لَفي مَنْدوحةٍ . أوْ نَدْحَةٍ . أوْ نُدْحَةٍ مِنْ كذا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : إنَّكَ لَفي مَنْدوحةٍ ، أوْ نَدْحَةٍ . أوْ نُدْحَةٍ عَنْ كذا . فَمِنْ حديثٍ أخرجَهُ الهَرَوِيُّ لِعِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ : «إنَّ لَفي المعاريضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الكَذِبِ» .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ حديثَ عِمْرانَ هذا : التَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

ويُقالُ أيضًا : لَكَ عَنْ هذا الأمْرِ مَنْدُوحةٌ : أبو عُبَيْدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، وابنُ عُصفورٍ (في المُمْتِع) ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

ذكرَ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهذيبُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ : إنَّكَ لَفي نَدْحةٍ مِنَ الأمرِ ومَنْدُوحةٍ منهُ .

وجاءَ في النِّهايةِ : إنَّكَ لَفي نُدْحةٍ ومَنْدُوحةٍ مِنْ كذا ، أيْ : سَعَةٍ .

وقد أجازَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ومحيطُ المحيطِ النَّدْحَةَ و النُّدْحَةَ كِلْتَيْهِما .

(راجعْ مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٨٨٥) تَبَخَّرَ غالِبٌ بِعُودِ النَّدِّ أوِ النِّدِّ

ويُخطِّئونَ مَن يُطلِقُ على النَّباتِ . الَّذي يُتَبَخَّرُ بِعُودِهِ ، اسْمَ النِّدِّ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : النَّدُّ ، اعتمادًا على قولِ الأحوصِ بنِ محمَّدٍ :

أمِنَ جليدةَ وَهْنًا شُبَّتِ النّارُ
ودُونَها مِن ظَلامِ اللَّيْلِ أسْتارُ
إذا خَبَتْ أوقدتْ بالنَّدِّ ، واستَعَرَتْ
ولم يكنْ عِطْرُها قسطٌ وأظفارُ

وعلى قولِ العَرْجِيِّ :

تُشَبُّ مُتونُ الجمرِ بالنَّدِّ تارةً
وبالعَنْبَرِ الهِنديِّ ، فالعَرْفُ ساطِعُ

واعتمدوا أيضًا على قولِ ابنِ دُرَيْدٍ ، والزَّمَخْشَرِيِّ في ربيعِ الأبرارِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والخَفاجِيِّ الذي قالَ إنَّ النَّدَّ هو العُودُ المُطَرَّى بالمِسْكِ ، والعنبرِ ، والبانِ ، ومحمَّدٍ الفاسيِّ شيخِ الزَّبيديِّ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

أجازَ النَّدَّ وَ النِّدَّ كِلَيْهما : الصِّحاحُ (النَّدَّ) وحاشيتُهُ (النِّدَّ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

والمشهورُ فتحُ النُّونِ (النَّدُّ) ، وهو الأفصحُ أيضًا ، لأنّ عددَ المصادرِ الّتي فَتَحَتِ النُّون أكثرُ جدًّا مِنَ الّتي كسرَتْها ، ولأنّ المتنَ حين ذكرَ (النَّدَّ) قالَ : ويُكسَرُ ، مِمّا يَدُلُّ على أنَّ فتحَ النُّونِ هو الأعلَى .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقايـيسِ اللّغةِ ، إنّ كلمةَ (النّدِّ) غيرُ عربيّةٍ ، وقال محمّدُ الفاسيُّ إنّها عربيّةٌ ، واستشهدَ بقولِ الأحوصِ بنِ محمّدٍ والعَرْجيِّ ، وهما شاعِرانِ مِن مُخَضْرَمي القرنَيْنِ الأوّلِ والثّاني الهِجْرِيَّيْنِ ، ماتَ أوّلُهما سنةَ ١٠٥ هـ ، وماتَ ثانيهما سنةَ ١٢٠ هـ . ولكنّ حُجَّةَ الفاسيِّ واهيةٌ ، لأنّ القُرآنَ الكريمَ نفسَهُ وردتْ فيهِ كلماتٌ كثيرةٌ غيرُ عَرَبيّةٍ كالإسْتَبْرَقِ مِن الفارسيّةِ ، والقِسطاسِ مِن الرُّوميّةِ ، والأرائكِ مِن الحبشيّةِ ، والسُّرادقِ مِن السِّرْيانيّةِ ، والسَّرِيِّ مِنَ الزِّنجيّةِ ، والفُومِ مِن العِبْرِيّةِ ، والغَسّاقِ مِنَ التّركيّةِ القديمةِ ، والمِشكاةِ مِنَ الهِنديّةِ ، وهَيْتَ لَكَ مِنَ القِبْطيّةِ .

وقد ذكرَ السُّيوطيُّ ١١٠ كلماتٍ أعجميّةٍ وردتْ في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

وورَدَ في الحديثِ الشّريفِ كثيرٌ مِن الكلماتِ الأعجميّةِ الدَّخيلةِ ، مثل :

سَرَقَةٌ : القطعة من جيّدِ الحريرِ ، وتُجمَعُ على : سَرَقٍ (فارسيّة) .

وطازَجةٌ : معرَّبُ (تازَه) الفارسيّة .

والكُرْكُم : الزّعفران (فارسيّة) .

والماخور : فارسيّة .

والمَرْزُبانُ (الرّئيسُ من الفُرْسِ) : فارسيّة .

والقَهْرَمانُ (الخازنُ والوكيلُ) : فارسيّة .

والجِرْبِزُ (البِطّيخ) : فارسيّة .

والقَيْرَوانُ (الجماعةُ أو القافلة) : فارسيّة .

وَ يُدَرْقِلُونَ (يلعبون ويرقصونَ) : حبشيّة .

وَ دَحَلَ (خافَ) : نَبَطيّة .

وحتّى كلمة (مُصحَف) ، الّتي سُمّيَ بها القُرآنُ الكريمُ نفسُهُ هي معرّبَةٌ عن اللُّغةِ الحَبَشيّةِ ، وهي مُشتقّةٌ من كلمةِ (صحف) ، ومعناها في الحبشيّةِ : كَتَبَ .

وذكرَ الجواليقيُّ وابنُ الجوزيِّ ، وسِواهما مِن أئمّةِ العربيّةِ ، أنّ الكلِماتِ الأعْجَميّةَ ، الّتي عرّبها العَرَبُ ، وحوّلوها عَنْ ألفاظِ العجَمِ إلى ألفاظِهِم ، تُصبحُ عربيّةً .

هذهِ كُلُّها تدحَضُ حُجّةَ محمّدٍ الفاسيِّ ، شيخِ الزَّبيديِّ .

(١٨٨٦) هُو نِدُّ فُلانٍ شجاعةً . و نَديدُهُ ، و نَديدَتُهُ وهِيَ نِدُّ فُلانَةَ ذكاءً ، و نَديدُها . و نَديدَتُها

النِّدُّ هو المِثْلُ والنَّظيرُ . ويرَى جُلُّ أعلامِ اللّغةِ تخصيصَهُ بالمِثْلِ ، الّذي يُناوئُ نظيرَهُ ويُنازِعُهُ ، فلا تقولُ لِصديقِكَ ومَنْ هو على رأيِكَ : هذا نِدّي ، وإنّما تقولُ هذا لِمَنْ يذهَبُ في غيرِ الوجهِ الّذي تذهَبُ فيهِ . وهذا جعلَ بعضَهم يفسِّرُهُ بالضِّدِّ . ويرَى آخرونَ تخصيصَ النِّدِّ بالمِثْلِ ، دونَ تقييدِهِ بالمناوأةِ والشّجاعة .

ويُخطئُ بعضُهم في استعمالِ كلمةِ (نِدّ) ، فيقولُ : خَوْلَةُ بِنتُ الأَزْوَرِ نِدَّةٌ لأخيها ضِرارٍ في الشّجاعةِ . وفي هذهِ الجملةِ عَثْرَتانِ ، صوابُهما :

(١) خَوْلَةُ نِدٌّ لا نِدَّةٌ ، لأنّ كلمةَ (نِدّ) تُقالُ للمفردِ مِن الجِنْسَيْنِ .

(٢) خولَةُ نِدُّ فُلانَةَ لا فُلانٍ ، لأنّ كلمةَ النِّدِّ يجبُ أنْ تُضافَ إلى كلمةٍ من جِنْسِ الكلمةِ الّتي تسبِقُها ، فإذا سبقَها مذكَّرٌ وَجَبَتْ إضافَتُها إلى مُذكَّرٍ ، وإذا سبقَها لفظٌ مؤنّثٌ ، وجبَتْ إضافتُها إلى مؤنّثٍ .

لِذا نقولُ :

(أ) هِيَ نِدُّ فُلانَةَ : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ المازِنيُّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) هو نِدُّ فلانٍ : النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ المازنيُّ ، والأخفَشُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : هو نَديدَتُهُ : قالَ لَبيدٌ :

لِكَيْ لا يكونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي
وأجعلَ أقوامًا عُمومًا عَماعِما

(السَّنْدَرِيُّ : شاعرٌ . ويُرْوَى : وأشتمَ أقوامًا) .

ومِنَ الَّذِينَ ذَكَروا هو نَدِيدَتُهُ أيضًا : النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ المازنيُّ ، والأخفشُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

(د) وَ هُوَ نَدِيدُهُ : النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، والأخفشُ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(ه) وَ هِيَ نَدِيدتُها كما ذكرَ المتنُ والوسيطُ . ولم تذكرِ المعجماتُ الأُخرَى ذلكَ ؛ لأنَّهُ أمرٌ مسلَّمٌ بهِ ، ما دُمنا نستطيعُ قولَ : هو نديدَتُهُ ، فقَولُ : هِيَ نديدَتُهُ أَوْلَى ؛ لأنَّنا بذلكَ نجعلُ الخبرَ يُطابِقُ المبتدأَ في تأنيثِهِ .

ويجمعونَ النِّدَّ على : أنْدادٍ ، وَ النَّدِيدَ على : نُدَداء ، و النَّدِيدةَ على : نَدائِدَ .

ويجمعُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ النِّدَّ وَ النَّدِيدَ كِلَيْهما على أندادٍ تشبُّهًا بـ(مِثْلٍ وأمثالٍ ، ويتيمٍ وأيْتامٍ) .

قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٢ من سُورةِ البقرةِ : ﴿فلا تجعَلُوا للهِ أنداداً وأنتُمْ تعلَمُونَ﴾ . وذكرَ الجمعَ (أنداد) خمسَ مَرّاتٍ أُخرَى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

(١٨٨٧) نُدُورُ الأمطارِ و نُدْرَتُها و نَدْرَتُها

ويقولون : **هجرَ الرُّعاةُ القريةَ لِنُدورَةِ الأمطارِ فيها** .

والصّوابُ :

(١) **لِنُدورِ الأمطارِ** : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أو : **لِنُدْرَةِ الأمطارِ** : الأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) أو : **لِنَدْرَةِ الأمطارِ** : معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأصْلُ معنَى : نَدَرَ يَنْدُرُ نُدورًا : سقطَ وشذَّ ، كما جاءَ في اللّسانِ . والأشياءُ النّادرةُ هي الشّاذُّ وجودُها لِقِلَّتِها .

ثُمَّ جاءَ في الوسيطِ : نَدَرَ فُلانٌ في علمٍ وفضلٍ : تقدَّمَ وقلَّ وجودُ نظيرِهِ .

وجاء في المتنِ : لَقِيَهُ نَدْرَةً ، و في النَّدْرَةِ ، و على النَّدْرَةِ ، وَ نَدَرَى ، وَ في النَّدَرَى ، وَ نَدَرَى ، وَ في نَدَرَى : أي فيما بينَ الأيّامِ ، أو في الأحايينِ مرّةً (مجاز) .

(١٨٨٨) النّادِلُ والنُّدُلُ لا الجَرْسُونُ

مَن يقومُ على خِدْمةِ القومِ في الأكلِ والشّرابِ ، يُطلِقُونَ عليهِ اسمًا فرنسيًّا مُعرَّبًا ، هو **الجَرْسُونُ** ، والصّوابُ هو **النّادِلُ** ، الّذي ذكرَهُ المعجمُ الوسيطُ ، وهو الاسمُ الّذي وضعَهُ له مجمعُ اللُّغةِ العَرَبيّةِ بالقاهرةِ . ويُجمَعُ على نُدُلٍ .

أمّا المعجماتُ الأُخرَى ، فقد أهملَ ذكرَهُ جُلُّها ، وذكرَ جمعَهُ (النُّدُل) بَعضُها .

فمِمَّنْ قالَ إنَّ النُّدُلَ هُمْ خَدَمُ الدَّعوةِ : ابنُ الأعرابيِّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وفسّرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ كلمةَ الدَّعوةِ بقولِهما : أي الضِّيافة .

وقال الأزهريُّ والمتنُ : سُمُّوا نُدُلًا ؛ لأنّهم ينقلونَ الطّعامَ إلى مَن حضرَ الدّعوةَ .

ومِمّا قالَهُ المتنُ أيضًا : «لم يُذكَرْ لكلمةِ النُّدُلِ مُفردٌ . والقِياسُ أن يكونَ مُفردَها النَّدُولُ . اختارَهُ أحمد تيمور في الجدولِ ت : ٢٣ ، وأثبتَهُ مجمعُ مصرَ في الجدولِ رقم ١١٢ .

ومِمّا قالَهُ الوسيطُ : «النّادِلُ : مَنْ يقومُ على خِدْمةِ القومِ في الأكلِ أوِ الشّرابِ . ويُجمَعُ على : نُدُلٍ» مجمعُ القاهرةِ .

(١٨٨٩) أَنْدَمَهُ ، نَدَّمَهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **نَدَّمَهُ على الشَّيءِ** ، أيْ : جعَلَهُ يندَمُ على ما فَعَلَ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : **أنْدَمَهُ عليهِ** ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

(١) جاءَ في الأساسِ : **نَدَّمَني عليهِ كذا** .

(٢) وقال الوسيطُ : **نَدَّمَهُ عليه** : جعلَهُ يَنْدَمُ .

وهذانِ المعجمانِ لهما وزنٌ كبيرٌ ، يحملُني على تأييدِ ما

جاءا بِهِ . وإنْ كُنتُ أرى أنَّ جملةَ (**أندَمَهُ على الشَّيْءِ**) ، الّتي ذَكَرَها عددٌ كبيرٌ مِن المعجماتِ المُوَثَّقَةِ ، **أعلى** مِن جملةِ (**نَدَّمَهُ عليهِ**) .

(١٨٩٠) هو نَدْمانٌ ، وهُمْ نَدْمانٌ ، ونُدْمانٌ ، ونِدامٌ ، ونَدامَى ، ونُدَماءُ ، ونُدّامٌ

ويُخطِئونَ مَنْ يقولُ : **هو نَدْمانُهُ** ، أيْ : مُنادِمُهُ على الشُّرْبِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : **نَديمُهُ** . والحقيقةُ هي أنَّنا يجوزُ أنْ نقولَ : **هُوَ نَديمُهُ وَ نَدْمانُهُ** : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، ومختارُ الصِّحاحِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ .

قالَ النُّعمانُ بنُ نَضْلَةَ العَدَويُّ :

فإنْ كنتَ نَدْماني فبالأكبرِ اَسقِني
ولا تَسقِني بالأكبرِ المُتَثَلِّمِ

ويُنسَبُ هذا البيتُ إلى النُّعمانِ بنِ عَدِيٍّ أيضًا .

وقالَ البُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ :

وَ نَدْمانٍ يَزيدُ الكأسَ طيبًا
سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتِ النُّجومُ

وجاءَ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ لِلمرزوقيِّ : «إذا تَعَرَّضَتِ النُّجومُ» .

ونقلَ هلال ناجي في كتابِهِ «هوامشُ تُراثيّة» عن كتابِ قُطبِ السُّرورِ (صفحة ٣٦٣) ، أنّ الشاعرَ أبا الهِنديِّ قالَ لِلأخطلِ التَّغلبيِّ :

إنْ كنتَ نَدْماني أبا مالكٍ
فاسقِ أبا الهنديِّ (بالكُنْدُرَهْ)

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضًا : **هُمْ نَدْمانُهُ** (تهذيبُ ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ «باب النِّدامِ والشَّرابِ» . واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ . ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

ويُجمَعُ **النَّديمُ** على :

(١) **نِدامٍ** (الصِّحاحُ ، ومختارُ الصِّحاحِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ) .
(٢) **وَ نُدَماءَ** (اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ) .
(٣) **وَ نُدْمانٍ** (التّاجُ ، ومتنُ اللّغةِ) ذكرَ التّاجُ هذا الجمعَ في المتنِ والمُستدرَكِ كِلَيْهِما .

ويُجمَعُ **النَّدْمانُ** على :

(١) **نَدامَى** (الصِّحاحُ ، ومختارُ الصِّحاحِ) . ويقولُ الصِّحاحُ ، ومختارُ الصِّحاحِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ إنّ **النَّدمانةَ تُجمَعُ على نَدامَى** .
(٢) **وَ نُدَماءَ** (اللِّسانُ) .
(٣) **وَ نِدامٍ** (اللِّسانُ والقاموسُ) .

ويُجمَعُ **النِّدامُ** على : **نَدامَى** (اللِّسانُ) .

ويَجمَعُ الأساسُ **النَّديمَ** و **النَّدْمانَ** كِلَيْهِما على **نَدامَى** ، **وَ نُدَماءَ** ، **وَ نِدامٍ** .

ويَرى اللِّسانُ أنّ **النَّديمَ وَ النَّدْمانَ لا يُجمَعانِ بالواوِ والنُّونِ** ، وإنْ دَخَلَتِ الهاءُ في مُؤَنَّثِهِما (**نديمة و نَدمانة**) . ويَجمَعُ المصباحُ **نَدْمان و نَدْمانة على نَدامَى** .

ويُقالُ **إنّ المُنافَمَةَ مقلوبةٌ مِن المُدامَنَةِ** ، لأنَّ **المُنادِمَ يُدمِنُ** شُرْبَ الشَّرابِ مَعَ **نَديمِهِ** ، ولأنَّ القلبَ في كلامِ العربِ كثيرٌ ، كالقِسِيِّ مِن القُووسِ ، وجَذَبَ وجَبَذَ ، وما أطْيَبَهُ و أيْطَبَهُ ، وخَنِزَ اللّحمُ وخَزِنَ (الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ) .

وقد أحصَيْتُ في كتابي المخطوطِ (**معاجمنا**) عددًا كبيرًا مِن تلكَ الكلماتِ ، مثل : غَرَسَ ورَغَسَ ، ودرجَ ورَدَجَ ، وغُضْروف وغُرْضوف ، وأوباش وأوشاب .

وفعلُهُ هو : **نادَمَهُ عَلَى الشَّرابِ مُنادَمَةً وَ نِدامًا** : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ . ومعناهُ جالَسَهُ على الشَّرابِ . وجاءَ في كتابِ الألفاظِ لِابنِ السِّكِّيتِ «بابِ النِّدامِ والشَّرابِ» : قد يكونُ النَّديمُ الصّاحبَ والمُجالِسَ على غيرِ شَرابٍ .

وهذا غيرُ الفعلِ : **نَدِمَ على الشَّيْءِ** ، **ونَدِمَ على ما فَعَلَ نَدَمًا و نَدامَةً** ، و **تَنَدَّمَ** : أسِفَ . ورجلٌ **نادمٌ و نَدْمانٌ** ، وقومٌ **نُدّامٌ و نِدامٌ و نَدامَى** .

وفي الحديثِ : مَرْحبًا بالقومِ غيرَ خَزايا ولا نَدامَى .

(١٨٩١) النّارَنْجُ

هُنالكَ شَجرةٌ مثمرةٌ من الفصيلة السَّذابيّةِ ، دائمةُ الخُضرةِ ، تَسْمو بِضعةَ أمتارٍ . وأوراقُها جِلْديّةٌ خُضرٌ لامعةٌ ، لها رائحةٌ عطريّةٌ . وأزهارُها بِيضٌ عبقةُ الرّائحةِ ، تظهرُ في الرَّبيعِ . وثمرتُها ذاتُ عُصارةٍ حمضيّةٍ مُرّةٍ ، وتُستعمَلُ أزهارُها في صُنعِ

ماءِ الزَّهْرِ ، وفي زيتٍ طيّارٍ يُستعمَلُ في العُطورِ ، وقِشْرةُ الثَّمَرةِ تُستعمَلُ دواءً أو في عملِ المُرَبَّياتِ ، يُطلِقونَ عليها اسْمَ النّارنِج ، والصَّوابُ : النّارَنْجُ ، كما يقولُ ابنُ مَكّي الصِّقِلّيُّ في تثقيفِ اللِّسانِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ التّاجُ النّارنجَ دونَ أنْ يضبطَ حركةَ رائِها ، ولكنَّهُ استشهدَ بما أنشدَهُ شيخُهُ محمّدُ الفاسي من شِعْرِ الإمامِ محمّدِ بنِ المساويّ :

وشادِنٍ قلتُ لَهُ صِفْ لَنا ... بُستانَنا الزّاهيَ وَ نارَنْجَنا
فقالَ لي : بُستانُكُمْ جنّةٌ ... ومن جَنَى التاريخَ نارًا جَنَى

وبما أنشدَهُ شيخُهُ نورُ الدّينِ محمّدُ القبوليُّ :

إنَّ في بُستانِنا نارَنْجَنا ... مَن جَنَى نارَنْجَنا نارًا جَنَى

فالتَّوريةُ في القولَيْنِ : نارنجنا ، و نارًا جَنَى تُرينا أنّ حركةَ الرّاءِ في (نارنجنا) هي الفتحُ .

وذكَرَ المتنُ النّارنجَ ، ولكنَّهُ لم يضبطْ حركةَ الرّاءِ . وكلمةُ (نارنج) معرّبُ كلمةِ (نارَنْك) الفارسيّةِ . وتُطلَقُ هذهِ الكلمةُ على الشَّجَرةِ أيضًا .

وانفردَ المدُّ بذكرِ (النّارِنْج) ، قائلًا إنّها كلمةٌ منقولةٌ عن إحدى نُسَخِ القاموسِ ، ولكنّي لم أجدْها في النُّسخةِ التي عندي .

(١٨٩٢) نَزْعُ الخافِضِ

وردَتْ أمثلةٌ قليلةٌ مسموعةٌ عن العربِ ، حُذِفَ فيها حرفُ الجرِّ ، ونُصِبَ الاسْمُ الّذي كانَ مجرورًا به ، كقولِ جريرٍ :

تَمُرُّونَ الدّيارَ ، ولمْ تَعُوجُوا ... كلامُكُمُ عليَّ إذًا حَرامُ

بدلًا مِنْ تَمُرُّونَ بالدّيارِ .

وكقولِهِمْ : توجَّهْتُ مكّةَ ، بدلًا مِنْ : إلى مكّةَ .

وَ ذهبْتُ الشّامَ ، بدلًا مِنْ : إلى الشّامِ .

وَ مُطِرْنا السَّهْلَ والجَبَلَ ، بدلًا مِنْ : في السَّهْلِ والجبلِ .

وَ ضَرَبْتُ الخائنَ الظَّهْرَ والبَطْنَ ، بدلًا مِنْ : على الظَّهْرِ والبطنِ .

فكلماتُ : الدّيارَ ، و مكّةَ ، وَ الشّامَ ، وَ السَّهْلَ والجبلَ ، وَ الظَّهْرَ والبطنَ منصوبةٌ على نزعِ الخافضِ (حذفِ الجارِّ) ، كما يقولُ النُّحاةُ .

و النّصبُ على نزعِ الخافضِ ليسَ قياسيًّا ، بل هو سَماعيٌّ ، كما جاءَ في المجلّدِ الأوّلِ مِنْ حاشيةِ الأميرِ على المُغني ، عندَ الكلامِ على (لكنّ) . وهو مقصورٌ على ما وَرَدَ منها منصوبًا معَ فِعْلِهِ الواردِ نَفْسِهِ ، فلا يجوزُ - في الرّأيِ الصّائبِ - أنْ ينصِبَ فِعلٌ مِن تلكَ الأفعالِ المحدَّدةِ المُعيَّنةِ ، كلمةً على نَزْعِ الخافِضِ ، إلّا الكلمةَ الّتي وردَتْ مَعَهُ مسموعةً عن العَرَبِ ، كما لا يجوزُ في كلمةٍ من تلكَ الكلماتِ المعدودةِ المحدودةِ أنْ تكونَ منصوبةً على نَزْعِ الخافِضِ إلّا مَعَ الفعلِ الّذي وردَتْ مَعَهُ مَسْموعةً .

أيْ : أنَّ هذهِ الكلماتِ القليلةَ المنصوبةَ على نَزْعِ الخافِضِ ، لا يجوزُ القياسُ عليها : فهيَ مقصورةٌ على أفعالِها الخاصّةِ بها ، وأفعالُها مقصورةٌ عليها . فنحنُ نخطّئُ حينَ نقولُ : توَجَّهْتُ القُدسَ ، وذهبتُ مكّةَ ، ومُطِرْنا المدينةَ والقَرْيَةَ ، وضَرَبْتُ اللِّصَّ الظَّهْرَ والبطنَ .

أمّا المنصوبُ على نَزْعِ الخافِضِ للضّرورةِ الشِّعريّةِ ، فيَظَلُّ حكمُهُ كالضّرائرِ الشِّعريّةِ الأُخرى ، محصورًا في الشِّعرِ الموزونِ المقفّى ، لا الشِّعرِ الّذي يسمّونَهُ حديثًا ، والّذي لا يحقُّ لهُ التَّمتُّعُ بالميزاتِ الّتي يتمتّعُ بها الشِّعرُ الأصيلُ الخالدُ .

وهنالكَ شكٌّ يحومُ حولَ بيتِ جريرٍ ، إذْ رَواهُ بعضُهُم :

مَرَرْتُمْ بالدّيارِ ولمْ تَعُوجُوا ... كلامُكُمُ عليَّ إذًا حَرامُ

وهو ما أُرجّحُهُ ؛ لأنّ المعروفَ عن جريرٍ صِحّةُ اللّغةِ ، وحُبُّ الابتعادِ عن الشّذوذِ والتّعقيدِ ، لتجريَ نقائضُهُ على كلِّ لسانٍ .

ويَرَى ابنُ الأعرابيِّ ، الّذي تُوُفّيَ بعدَ جريرٍ بنحوِ ١٢٠ سنةً ، أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ : مَرَّ زيدًا بدلًا مِنْ : مَرَّ بزيدٍ ، لا على الحذفِ ، ولكنْ على التّعدّي الصّحيحِ . وقد شكَّ ابنُ جنّي في صحّةِ ذلكَ ، وقالَ : ولم يَرْوِهِ أصحابُنا .

والّذي أراهُ :

(أ) أنْ نَقْبَلَ - على مَضَضٍ - بالجُمَلِ الّتي نَطَقَ بها العَرَبُ ، وفيها كلماتٌ منصوبةٌ على نَزْعِ الخافِضِ ، لِكَيْ لا نقطعَ الصِّلَةَ بينَنا وبَيْنَ ما تَفَوَّهَ بهِ أجدادُنا .

(ب) أنْ نعمدَ إلى الرّوايةِ الثّانيةِ لِبيتِ جريرٍ ، ما دامَتْ هُنالكَ روايتانِ ؛ إحداهما مستقيمةٌ ، والثّانيةُ ملتويةٌ لكي يستشهدَ بها النّحاةُ ، الّذين بَذَلَ جُلُّهم أقصى الجهودِ لتعقيدِ النّحوِ العربيِّ ، بدلًا من تبسيطِهِ .

(ج) أنْ نُخَطِّئَ كلَّ كاتبٍ حديثٍ مُعاصرٍ يلجأُ إلى نَصْبٍ على

نَزْعِ الخافضِ ، مستعمِلًا الفعلَ الّذي استعملَهُ الأجدادُ ، وحاذفًا حرفَ الجرّ ، لكيْ يُريَ المتحذلقينَ أمثالَهُ ، أنّهُ يعرفُ قاعدةَ النّصبِ على الخافضِ . وأنا أكرهُ النّصبَ والنّصّابينَ كُرْهًا شديدًا .

(د) أنْ نُفهِمَ كلَّ شاعرٍ مُعاصرٍ ، يَلْجأُ إلى نَصْبِ اسْمٍ على نَزْعِ الخافضِ في نظمِهِ ، أنَّ في البيتِ الّذي وردَ فيهِ ذلكَ الاسْمُ منصوبًا ، بَدَلًا مِنْ أنْ يكونَ مجرورًا ، رِكَّةً يجبُ أن لا تَظهرَ في شِعْرِ الشّعراءِ الفُحولِ ، ولو عدَّها العَروضيّونَ مِنَ الضّرائرِ الشِّعريّةِ ، الّتي تسوغُ للشاعرِ دونَ النّاثرِ ، لأنّ الشّاعرَ الفحلَ يأبَى أنْ يُوصَفَ شعرُهُ بالرّكاكةِ من أجلِ بَيْتٍ واحدٍ ، فيهِ اسْمٌ منصوبٌ على نَزْعِ الخافضِ .

(هـ) أنْ نزيدَ عددَ النُّحاةِ العباقرةِ في مجامعِنا اللُّغويّةِ العربيّةِ الأربعةِ ، ونكونَ منهم مجمعًا نَحْويًّا واحدًا ، ينصرفُ جهابذتُهُ إلى تهذيبِ النّحوِ تهذيبًا قاسيًا ، وإزالةِ جُلِّ الشُّذوذِ فيهِ ، إنْ لم يستطيعُوا إزالتَهُ كُلَّهُ .

(١٨٩٣) التّنازُعُ

جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغة ، في مادّةِ (فهم) : «كذا يقُولونَ أهْلُ اللُّغةِ» . وجاءَ في مادّةِ (فوه) : «ويقولونَ أهلُ العَربيّةِ» . فقالَ مؤلّفُ المعجَمِ : «إنّها لغةٌ معروفةٌ لِبَني الحارثِ ابنِ كَعْبٍ» .

وجاءَ في كتابِ «النّحو الوافي» خاصّةً ، وكُتُبِ النّحوِ عامّةً ، أنّ النّحاةَ يُجيزونَ ما يأتي :

وقَفَ وتكلّمَ الخطيبُ ، وَ **سَمِعْتُ وأبصرتُ القارئَ** : في هذيْنِ المَثَلَيْنِ يُعمِلُ الكوفيّونَ الأوّلَ لِسَبْقِهِ ، ويُعمِلُ البصريّونَ الثّانيَ لِقُرْبِهِ . ووردتْ أيضًا الأمثلةُ الآتيةُ : **أنْشَدَ وسمعتُ الأديبَ** ، وَ **أَنِسْتُ وسعدتُ بالزّائرِ** ، وَ **ما أحْسَنَ وأنْفَعَ صَفاءَ النّفوسِ** ، و **أحْسِنْ وأنفِعْ بصفاءِ النّفوسِ** ، و **يَجْلِسُ ويسمَعُ ويكتُبُ المتعلّمُ** ، وَ **أعْبُدُ وأخافُ اللهَ** ، وَ **وقَفَ – وتكلّما – الخطيبانِ** . و**وقَفَ – وتكلّموا – الخُطباءُ** ، وَ**وقفَتْ – وتكلّمتْ – الخطيبةُ** ، وَ**وقفَتْ – وتكلّمَتا – الخطيبتانِ** ، وَ**وقفتْ – وتكلّمْنَ – الخطيباتُ** ، و **سمعتُ – و أبْصَرْتُهُ – القارئَ** ، و **سمعتُ – و أبْصَرْتُها – القارئةَ** ، و **سمعتُ – وأبصرتُهما – القارئَيْنِ** أو **القارئَتَيْنِ** ، و **سمعتُ – وأبصرتُهم – القارئينَ** ، و **سمعتُ – وأبصرتُهُنّ – القارئاتِ** ، و **أنْشَدَ – وسمعتُهُ – الأديبُ** ، و **أنشَدَتْ – وسمعتُها – الأديبةُ** ، و **أنِسْتُ – وسعدتُ – بالزّائرِ الأديبِ** ، **بهِ** (أيْ : أنستُ بالزّائرِ الأديب ، وسعدتُ بهِ) ، وَ**شَرِبَتْ** ، و**تمهّلَتِ العاطشةُ** ، وَ**شرِبا** ، و**تمهّلَ العاطشانِ** ، وَ**شربَتا** ، و**تمهّلَتِ العاطشتانِ** ، وَ**شرِبُوا** ، و**تمهّلَ العاطشون** ، وَ**شرِبْنَ** ، و**تمهّلَتِ العاطشاتُ** ، وَ **أظُنُّهما – ويَظُنُّ محمّدٌ حامدًا و محمودًا** ، **مُخْلِصَيْنِ – إيّاهما** (تنازعَ الفِعلانِ هنا كلمةَ «مُخْلِصَيْنِ» لتكونَ المفعولَ الثّانيَ ... فجعلناها لِلأخيرِ ، وأعملْنا الأوّلَ في الضّميرِ العائدِ إليهما متأخّرًا . والمرادُ : يظنُّ محمّدٌ حامدًا ومحمودًا مُخْلِصَيْنِ ، وأظنّهما إيّاهما ، أيْ : أظُنُّ حامدًا ومحمودًا المخلصين) . وَ **استَعَنْتُ** ، – **واستعانَ عَلَيَّ الزّميلُ** **بهِ** . (فالفعلُ الأوّلُ يطلبُ كلمةَ «الزّميل» لتكون مجرورةً بالباءِ : «أي : استعنتُ بالزّميلِ» ، والفعلُ الأخيرُ يطلبُها لِتكونَ فاعِلًا ؛ لأنّهُ استوْفَى محمولَهُ المجرورَ بالحرفِ «عَلَى» فأعْمَلْنا الفعلَ المتأخّرَ في الاسْمِ الظّاهِرِ ، وأضْمَرْنا بعدَهُ ضميرًا مجرورًا بالباءِ ، فقُلْنا : «بِهِ») .

فهذهِ الأمثلةُ تُرينا الاضطرابَ بادِيًا في كثرةِ الآراءِ والمذاهبِ المتعارضةِ ، الّتي لا سبيلَ للتّوفيقِ بينَها ، أو التّقريبِ . فبعضُها يُجيزُ حَذْفَ المرفوعِ ، كالفاعلِ ، وبعضُها لا يُجيزُ . ويُجيزُ فريقٌ أنْ يشتركَ فعلانِ ، أوْ أكثَرُ ، في فاعلٍ واحدٍ ، وفريقٌ يمنَعُ . وطائفةٌ تُبيحُ الاستِغناءَ عن المعمولاتِ المنصوبةِ ، وعن ضمائرِها ، وطائفةٌ تُبيحُ حَذْفَ ما ليسَ عمدةً الآنَ ، أو في الأصلِ ، وفئةٌ تحتِّمُ تقديرَ ضميرِ المعمولِ متأخّرًا في بعضِ الصُّوَرِ وفئةٌ لا تُحَتِّمُ .

هذهِ الفَوْضَى تحمِلُني على أن أقترحَ على مجامعِنا الأربعةِ ألغاءَ التّنازُعِ مِن كتاباتِنا المعاصِرةِ ، نَثْرِها وشِعْرِها ؛ لأنّ الشّاعِرَ الفَحْلَ والأديبَ الكبيرَ لا يحتاجانِ إلى هذا الأسلوبِ المعقّدِ لِنَظْمِ بَيْتٍ ، أو كتابةِ جُمْلَةٍ .

واقترحُ على نُحاتِنا المعاصِرينَ أنْ يكتفُوا بذكرِ بعضِ الأمثلةِ الّتي أوردْتُها ، مَعَ تفسيرٍ واضحٍ ووافٍ لها ، على أنْ يُوصُوا القُرّاءَ بالابتعادِ عَنْ هذا البابِ الغامضِ الشّائكِ .

أمّا بَنُو الحارثِ بن كعب ، فعَلَيْنا أن ننسفَ لغتَهم هذهِ ،

فحسْبنا الحَمَلاتُ الشعواءُ ، الّتي يشنُّها على الضّادِ أعداؤُها الكُثْرُ . الّذينَ لا يكفُّونَ عنِ الدّسِّ لها ، مَعَ أنّها أرْحَبُ لُغاتِ العالَمِ صدْرًا ، ومِنْ أقلّها تعقيدًا .

(١٨٩٤) نَزَفَ دَمَهُ ، أَنْزَفَ دمَهُ

ويقولون : **استنْزَفَ فُلانٌ دمَهُ أوْ دَمْعَهُ** . ولم أجدْ ما يُثبتُ صِحّةَ قولِهم ، سِوى قولِ الحريريّ في المقامةِ الصُّوريّةِ : «وأرسَلَ البُكاءَ مِدْرارًا ، حتّى إذا **استَنْزَفَ الدّمعَ** ، استمصتَ الجمْعُ» . وجاءَ في الشّرحِ : **استنزفَ الدّمعَ** : استفرغَ الدّمعَ .

ثُمَّ أخذهُ عن الحريريّ محيطُ المحيطِ . ونقلَهُ عنهُ أقربُ الموارِدِ كعادتِهِ في جُلّ عثراتِهِ . وأخطأ معروفُ الرُّصافيُّ بعدَ ذلكَ حينَ قالَ :

فلو تَرَى القومَ قامُوا في صِفافِهِما
و **استَنْزَفُوا** مِن شُؤونِ الدّمعِ ما غَزُرا

وكنتُ قد أوردْتُ في كتابي «معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ» عَشَراتِ الأخطاءِ الّتي اقترفَها الحريريُّ في كتابِهِ «دُرّةِ الغوّاصِ في أوهامِ الخواصّ» ، مِمّا يجعلُنا نَشُكُّ أحيانًا في صِحّةِ بعضِ أقوالِهِ . وكانَ قد سبقني العلّامةُ الشّهابُ محمودُ الآلوسيُّ ، في كتابِهِ الشّهيرِ «كَشْفِ الطُّرّةِ عَنِ الغُرّةِ» إلى تصحيحِ مئاتِ الأخطاءِ الّتي اقترفَها الحريريُّ .

وقد بحثتُ في مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وتهذيبِ ألفاظِ ابنِ السّكّيتِ ، والصّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ فوجدتُها جميعًا تُجيزُ لنا أنْ نقولَ : **نَزَفَ دَمَهُ أوْ دَمْعَهُ** ، ولا تُجيزُ : **استنزفَهما** .

وفي المعاجمِ أيضًا : **أَنْزَفَ الدّمَ أوِ الدّمْعَ** (تهذيبُ ألفاظِ ابْنِ السّكّيتِ ، والصّحاحُ الّذي استشهدَ بقولِ العَجّاجِ :

وصَرّحَ ابْنُ مَعْمَرٍ لِمَنْ ذَمَرْ
وَ **أَنْزَفَ العَبْرَةَ** مَنْ لاقَى العِبَرْ

ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتْنُ ، والوسيطُ) .

وذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ أيضًا الجملتَيْنِ : **نَزَفَ الدّمَ** ، وَ **أنْزَفَهُ** كِلْتَيْهِما .

ولمّا كانَ استعمالُ جملةِ (**استنزَفَ الدَّمْعَ أوِ الدَّمَ**) شائعًا في العالَمِ العَرَبيّ كُلِّهِ ، فإنّني أقترحُ على مَجامعِنا الموافقةَ على استِعمالِها ، وضَمّها إلى معاجمِنا ، لأنّني لا أجِدُ مانعًا لُغَويًّا يحولُ دُونَ تلكَ الموافقةِ .

(١٨٩٥) نُزِفَ فُلانٌ

ويقولونَ : **نَزَفَ فُلانٌ** ، أيْ : سالَ الدّمُ مِن عُروقِهِ . والصّوابُ : **نُزِفَ فُلانٌ** ، أوْ : **نَزَفَ فُلانٌ دَمًا** . ويجوزُ أنْ نقولَ أيضًا : **نَزَفَ فلانٌ دمعَهُ أو مالَهُ أو نحوَهما** : أفناها .

جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «النّونُ والزّاءُ والفاءُ أصلٌ يَدُلُّ على نفادِ شيْءٍ وانقطاعٍ . و **نُزِفَ دَمُهُ** : خرَجَ كُلُّهُ . و **نُزِفَ الرّجلُ في الخصومةِ** : انقطعتْ حُجّتُهُ» .

وجاءَ في المغربِ : **نُزِفَ** : خرجَ دَمُه .

جاءَ في النّهايةِ : [في الحديثِ «زمْزَمُ لا تُنْزَفُ ولا تُذَمُّ» . أيْ لا يفنَى ماؤُها على كثْرةِ الاستِقاءِ] .

ومن معاني **نَزَفَ** و **نُزِفَ** :

(١) **نَزَفَ الشّيْءُ يَنْزِفُ نَزْفًا** : نَفِدَ .

(٢) **نَزَفَ فلانٌ في الخُصومةِ ونحوِها** : انقطَعَتْ حُجّتُهُ .

(٣) **نَزَفَهُ الفزَعُ ونحوُهُ** : أزالَ عقلَهُ .

(٤) **نُزِفَ عقلُهُ** : ذهبَ بِسُكْرٍ ونحْوِهِ .

(١٨٩٦) نَزَلَ على إرادَتِهِ لا عِنْدَ إرادَتِهِ

ويقولونَ : **نَزَلَ محمّدٌ عندَ إرادةِ أبيهِ** ، أيْ وافقَهُ في الرّأيِ ، والصّوابُ : **نَزَلَ عَلَى إرادتِهِ** كما جاءَ في الوسيطِ .

أمّا المعاجمُ الأخرى فإنّها لم تذكُرْ هذهِ الجُملةَ . ولكنّنا نستطيعُ استعمالَها مجازيًّا ، فنقولُ : **نَزَلَ على إرادتِهِ** ، كما نقولُ : **نَزَلَ عليهِ** ، أيْ حَلَّ ضَيْفًا عليهِ . ولمّا كانَ الضّيْفُ ليسَ لهُ إلّا أنْ يُوافِقَ المُضيفَ على ما يقدّمُهُ لهُ مِن طعامٍ ، وما يرسمُ لهُ مِن خُطَطٍ ، فإنّ جملةَ (**نَزَلَ على إرادتِهِ**) تَعْني مجازيًّا : وافقَهُ في رأيِهِ .

(١٨٩٧) تَنَزَّهَ ، انْتَزَهَ ، نَزِهَ ، مُتَنَزَّهٌ ، مُتَنَزِّهٌ ، مَنْزَهٌ

ويخطّئونَ مَن يستعملُ الفعلَ (**تَنَزَّهَ فُلانٌ**) إذا خرَجَ إلى

البساتينِ ، اعتمادًا على قولِ ابنِ السِّكِّيتِ : «وممّا يَضَعُهُ النّاسُ في غيرِ موضعِه قولُهم : خرجْنا نَتَنَزَّهُ ، إذا خرجُوا إلى البساتينِ . وإنّما التَّنَزُّهُ التّباعُدُ عن المياهِ والأرْيافِ . ومنهُ : فلانٌ يَتَنَزَّهُ عنِ الأقذارِ ، أيْ يُباعِدُها عنهُ» .

وذكرَ قولَ ابنِ السِّكِّيتِ هذا ، أوْ أيَّدَهُ كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، فمعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، فالمُحْكَمِ ، فالأساسِ ، فالمختارِ ، فاللّسانِ ، فالمِصباحِ ، فالقاموسِ ، فالتّاجِ .

ولكنْ :

قالَ ابنُ قُتَيبَةَ : «ذهَبَ بعضُ أهلِ العلمِ في قولِ النّاسِ (خرجوا يتنزّهونَ إلى البساتينِ) ، أنّهُ غَلَطٌ ، وهو عندي ليسَ بغلطٍ ؛ لأنّ البساتينَ في كلِّ بلدٍ ، إنّما تكونُ خارجَ البلدِ ، فإذا أرادَ واحدٌ أنْ يأتيَها ، فقد أرادَ البُعْدَ عنِ المنازلِ والبيوتِ ، ثُمّ كثُرَ هذا حتّى استُعملتِ النُّزْهةُ في الخُضْرِ والجِنانِ» .

وقالَ ابنُ القُوطيّةِ الأندلسيُّ : «نَزِهَ المكانُ يَنْزَهُ فهوَ نَزِهٌ ، ونَزُهَ نَزاهةً فهو نزيهٌ ، قالَ بعضُهم : معناهُ أنّهُ ذو ألوانٍ حِسانٍ» .

وقالَ المختارُ واللّسانُ أيضًا : «خرَجْنا نتنزّه في الرّياضِ ، وأصلُهُ مِنَ البُعْدِ» .

ونقلَ المصباحُ قولَ ابنِ قُتَيبَةَ وابنِ القُوطيّةِ ، بعدما أوردَ قولَ ابنِ السِّكِّيتِ .

وقالَ الفاسِيُّ شيخُ الزَّبيديِّ صاحبِ التّاجِ ، نقلًا عنِ الشِّهابِ في شفاءِ الغليلِ : «لا يَخفَى أنّ العادةَ كونُ البساتينِ في خارجِ القُرى غالبًا ، ولا شكَّ أنّ الخروجَ إليها تَباعُدٌ ، ومعَ التّسليمِ في كونِ التَّنَزُّهِ التّباعُدَ ، على أنّ المصنِّفَ فسَّرَ التَّنَزُّهَ بالتّباعُدِ مطلقًا ، ولم يُقَيِّدْهُ ، فتغليطُهُ النّاسَ عجيبٌ بلا مِراءٍ . ثُمّ قالَ الفاسِيُّ : «وكلامُ الشِّهابِ أقربُ إلى الصّوابِ ، وقد أوضحَهُ في شِفاءِ الغليلِ بأزيدَ مِمّا مَرَّ» .

ثُمّ قالَ التّاجُ : «إنّ استعمالَ التَّنَزُّهِ في الخروجِ إلى البساتينِ مخالفٌ لكلامِ الأئمّةِ ، وناهيكَ بالجوهريِّ وابنِ سِيدَهْ فقد أقرّا ابنَ السِّكِّيتِ فيما قالَ» . ومن الغريبِ أنّ صاحبَ التّاجِ نفسَهُ يستعملُ الفعلَ انْتَزَهَ ، ويقولُ :

(١) في مادّةِ (برى) : كانَ بقريةِ باري العراقيّةِ بساتينُ ومُنْتَزَهاتٌ (المستدرَكُ) .

(٢) في مادّةِ (بشتنق) : بُشْتَنِقان : قريةٌ على فرسخٍ من نيسابورَ ، وهي إحدَى مُنْتَزَهاتِها (المستدرَكُ) .

(٣) في مادّةِ (بشتن) : بُشْتَنانُ إحدى منتزهاتِ نيسابورَ (المستدرَك) .

(٤) في مادّةِ (جنق) : وبركة جَناق إحدى المنتزَهاتِ (المستدرَكُ) .

(٥) في مادّةِ (جبر) : وجَيْرُونُ مِن مُنْتَزَهاتِ دمشقَ (المستدرَكُ) .

(٦) في مادّةِ (حبش) : وبركة الحَبَشِ مِن أجَلِّ منتزَهاتِ مِصْرَ .

(٧) في مادّةِ (رطل) : وبركة الرَّطْليِّ إحدَى منتزَهاتِ مصرَ (المستدرَك) .

(٨) في مادّة (زملك) : وزَمْلَكان مُنتزَهٌ بِبَلْخَ .

(٩) في مادّةِ (زهر) : الزّهراءُ بلدٌ بالأندلسِ ، قريبٌ من قُرْطُبَةَ ، مِن أعجبِ المُدُنِ وأغربِ المنتزَهاتِ .

(١٠) في مادّةِ (سغد) : السُّغْدُ بِسَمَرْقَنْدَ أحدُ مُنتزَهاتِ الدُّنيا .

(١١) في مادّةِ (صمدح) : الصُّمادحيّةُ مِن منتزَهاتِ الدُّنيا بالأندلسِ .

(١٢) في مادّة (طلح) : وادي الطَّلْحِ مِنْ منتزَهاتِ الأندلُسِ (المستدرَك) .

ولم يقتصِرِ استعمالُ كلمةِ (منتزَه) على التّاجِ ، فقد سبقَهُ إلى ذلكَ حامي حِصْنِ شَيْزَرَ ، وأميرُهُ وشاعرُهُ البطلُ أُسامةُ بنُ مُنْقِذٍ ، المتوفّى سنةَ ٥٦٤هـ بِحَلَبَ ، فجاء في أبياتٍ له ذكرَها معجمُ الأدباءِ (٥ : ٢٣٢) :

فكلُّها لِمجالِ الطَّرْفِ مُنتزَهٌ
وكُلُّهمْ لِصُروفِ الدّهرِ أقرانُ

وجاءَ في تاريخِ بغدادَ لأبي الفضلِ أحمدَ بنِ طاهر طيفور قولُهُ : «وقالَ بعضُ أصحابِ المأمونِ يومًا في سنةِ خمسٍ ومائتيْنِ ، وقد خرَجَ إلى مُنتزَهٍ لَهُ الخ ...» .

ومَنْ شاءَ أن يَطّلِعَ على أمثلةٍ أُخرى ، استُعمِلَتْ فيها كلمةُ (مُنتزَه) ، فإنّني أُحيلُهُ على :

(أ) مروج الذّهب للمسعوديّ ، طبعة الإفرنج (١) - ٨٤ ، ٩٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٦ . و (٢) - ١٥٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ .

(ب) الأغاني (١) - ٢٧٧ طبعة بولاق .

(ج) رسائل بديع الزّمان الهمذانيّ صفحة ٢١٠ طبعة بيروت .

(د) آخِر القسمِ الأوّل من قلائدِ العِقيانِ لابْنِ خَلِّكان .

أمّا ابنُ الأثيرِ الّذي يَبُذُّ أسامةَ والمسعوديَّ والهمذانيَّ

والأصفهانيّ وابنَ خلِّكان لُغويًّا ، والمتوفَّى قبل وفاةِ صاحبِ التّاجِ بنحو ستّةِ قرونٍ ، فلم يكتفِ باستعمالِ **المُتنزَه وَ المتنزَهاتِ** مرارًا كثيرةً ، بل استعملَ اسمَ الفاعِلِ ، فقال : «خرجَ حمّادُ عامَ ٤١٧ هـ. من قلعتِهِ **متنزهًا** فمرضَ وماتَ» .

أمّا المعاجِمُ الحديثةُ :

(١) فيستعمِلُ المدُّ (تنزَّه) ، وينقلُ ما قالَهُ ابنُ السِّكّيتِ ، والصِّحاحُ ، والقاموسُ .

(٢) ويكتفي محيطُ المحيطِ بإيرادِ ما قالَهُ ابنُ السِّكّيتِ ، وابنُ قُتيبةَ ، والزّمخشريُّ ، ولا يذكرُ شيئًا عن **(انتزَهَ وَ مُنتزَه)** .

(٣) ويُجيزُ دوزي استعمالَ **(انتزَهَ وَ تنزَّهَ وَ مُنتزهاتٍ وَ مُتنزَّهاتٍ)** .

(٤) ويكتفي المَتْنُ بذِكْرِ **(تنزَّهَ وَ النُّزهة)** .

(٥) ويقولُ الوسيطُ في طبعتِهِ الثانيةِ عامَ ١٩٧٢م :

(أ) **نَزِهَ المكانُ نَزاهةً و نزاهِيَةً** : بَعُدَ عن الرِّيفِ وفسادِ الهواءِ .

(ب) **نَزِهَتِ الأرضُ** : تزيّنتْ بالنّباتِ .

(ج) **تنزَّهَ فُلانٌ** : خرجَ إلى الأرضِ لِلنُّزهةِ .

(د) **استنْزَهَ** : طلبَ النُّزهةَ .

(هـ) **المُتنزَّهُ** : مكانُ التّنزُّهِ .

(و) **المُنتزَهُ** : المُتنزَّهُ (كانَ عليهِ أن يُجيزَ استعمالَ الفعلِ **(انْتزَهَ)** ، ما دامَ أجازَ استعمالَ اسمِ المكانِ منهُ **(مُنتزَه)**) .

(ز) **النُّزهةُ** : التّنزُّهُ .

(٦) ثُمَّ قرَّرَ مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينَ (بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥) ، بأكثريّةِ أعضائِهِ ، الموافقةَ على صحّةِ استعمالِ **(المُنتزَه)** لِشيوعِ هذهِ الكلمةِ .

لِذا قُلْ :

(١) **مُتنزَّه** (مِنَ الفِعْلِ **تنزَّهَ**) .

(٢) **مُنتزَه** (مِنَ الفِعْلِ **انتزَهَ**) .

(٣) **مَنْزَه** (من الفِعْلِ **نزِهَ**) .

(١٨٩٨) نزّهَهُ عنِ الشّيْءِ

ويقولونَ : **نزّهَهُ مِنَ الشّيْءِ** ، أيْ : أبْعدَهُ عنهُ . والصّوابُ : **نزّهَهُ عنِ الشّيْءِ** ، لأنَّ الفعلَ **نزّهَ** يحمِلُ معنَى الإبْعادِ . والمُجاوزةُ هي أحدُ المعاني التّسعةِ الّتي يحمِلُها حرفُ الجرِّ **(عَنْ)** ، كقولِنا : رمَيْتُ عَنِ القوْسِ ، وسافرتُ عنِ البلدِ ، ورغِبْتُ عن كذا .

وقد أجمعَتِ المعاجمُ كلُّها على ذِكْرِ حرفِ الجرِّ **(عن)** بَعْدَ الفِعْلَيْنِ **(نزّهَ وَ تنزَّهَ)** عندما يحملانِ معنَى الإبعادِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وحديثُ عائشةَ «صنَعَ رسولُ اللهِ ﷺ شيئًا ، فرخّصَ فيهِ ، **فتنزَّهَ عنهُ قومٌ**» . أي ترَكوهُ وابعدُوا عنه ، ولم يعملُوا بالرُّخصةِ فيهِ . وقد **نزُهَ نزاهةً** ، و **تنزّهَ تنزُّهًا** ، إذا بَعُدَ] .

وجاء في اللِّسانِ : «فُلانٌ **يتنزَّهُ عَنْ** ملائمِ الأخلاقِ ، أيْ يترَفَّعُ عمّا يُذَمُّ مِنْها» .

(راجع مادّةَ **«لا يخفَى على القُرّاء»** في هذا المعجمِ) .

(١٨٩٩) أنسأَ اللهُ أجلَهُ ، نسأَ في أجلِهِ ، نسأَ أجلَهُ ، أنسأَ في أجلِهِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **أنسأَ اللهُ في أجلِهِ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **أنسأَ اللهُ أجلَهُ** ، أيْ : مَدَّ في عُمرِهِ . والحقيقةُ هي أنّنا نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) **أنسأَ اللهُ أجلَهُ** : أدبُ الكاتبِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومحمّدُ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) **وَ نَسأَ في أجلِهِ** : في الحديثِ عن أنسِ بنِ مالكٍ : «مَنْ أحبَّ أنْ يُبسطَ لَهُ في رزقِهِ ، **وَيُنسَأَ في أجلِهِ** فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» .

ومِمَّنْ ذكرَ **(نسأَ في أجلِهِ)** أيضًا : أدبُ الكاتبِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغة ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمُغرِبُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومحمّدُ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(ج) **وَ نَسأَ أجلَهُ** : ابنُ القطّاعِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والنّهايةُ ، والمصباحُ ، ومحمّدُ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) **وَ أنسأَ في أجلِهِ** : ابنُ القطّاعِ ، والمصباحُ ، ومحمّدُ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجيزُونَ لَنا أن نقولَ أيضًا ، نَقْلاً عن الأصمعيِّ :
(أ) **أَنسأَهُ اللهُ أَجَلَهُ** .
(ب) **نَسأَهُ اللهُ في أجَلِهِ** .
أمّا فِعْلُهُ فهو : نَسأَ اللهُ أجلَهُ يَنْسأُهُ نَسْأً . و نِسأً . و مَنْسأً . و نَساءً : مَدَّ في عمرِهِ .

(١٩٠٠) نَسبَ الشَّاعِرُ بحبيبَتِهِ

ويقولونَ : نَسبَ الكاتِبُ بِحَبيبتِهِ ، والصّوابُ : **تغزَّلَ الكاتِبُ بحبيبتِهِ** ، لأنَّ النَّسيبَ لا يكونُ إلّا شِعْرًا بالنِّساءِ ، لا بِسواهُنَّ ، كما قالَ الكسائيُّ ، وشَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، وابنُ درستَوَيْهِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والصّاغانيُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : **نَسبَ بالمَرْأَةِ يَنْسُبُ أو يَنْسِبُ**
(أ) نَسَبًا : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ .
(ب) وَ نَسِيبًا : شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .
(ج) وَ مَنْسِبَةً : التّكملةُ للصّاغانيِّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتْنُ .

وقد عَثَرَ المدُّ فجاءَ بهذا المصدرِ مَفْتُوحَ السّينِ (مَنْسَبَة) ، فنقلَهُ عنهُ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ ، فعثَرَ مثلَهُ .
(د) وَ مَنْسِبًا : الصّاغانيُّ في التّكملةِ ، وهامِشُ النّسانِ ، والتّاجُ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(١٩٠١) استَحْسَنَ لا استَنْسَبَ

ويقولونَ : **اِخْتَرْ ما تَسْتَنْسِبُهُ مِنْ هذهِ الأقلامِ** . والصّوابُ : **اِخْتَرْ ما تستحْسِنُهُ** ، أَوْ **ما يُعْجِبُكَ** ، أَوْ **ما يُلائِمُكَ مِنْها** ، لأنَّ الفعلَ استَنْسَبَ يَعْني :
(أ) **اِسْتَنْسَبَ فُلانٌ** : ذَكَرَ نَسَبَهُ : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والتّهذيبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ .
(ب) **اِسْتَنْسَبَ فُلانًا** : سألَهُ أنْ يذكُرَ نَسَبَهُ : الحريريُّ في المقامةِ الفُراتِيّةِ (استنسبْناهُ فاستَرابَ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

(١٩٠٢) أكثَرُ مُناسَبَةً

قالَ المصباحُ المنيرُ في مادّةِ (نسب) : و **الأَنْسَبُ تقديمُ القبيلةِ على البَلَدِ** . والصّوابُ : **وتقديمُ القبيلةِ على البلدِ أكثَرُ مُناسَبةً** ، لأنَّ الفِعْلَ : **ناسَبَ الأمْرُ أَوْ ناسَبَ الشيءُ فُلانًا** : لاءَمَهُ ووافَقَ مِزاجَهُ . ونحنُ نصوغُ اسمَ التفضيلِ مِنْ فوقِ الثّلاثيِّ بوضعِ **أكثَرَ** أو **أشَدَّ** قبلَ مصدرِهِ . وَ **الأَنْسَبُ** على صيغةِ **أفعلَ** هي صيغةُ اسمِ التفضيلِ مِنَ الثّلاثيِّ . والفعلُ (نَسَبَ) الثّلاثيُّ لا يَعْني : **لاءَمَ** ، مثلَ الفعلِ (ناسَبَ) الرُّباعيِّ .

ولم أجِدْ بينَ الشّواذِّ عند العربِ ما يسمحُ بصياغةِ التّفضيلِ مِنَ الرُّباعيِّ ، كما شَذَّتْ صياغتُهُ مِنَ الثُّلاثيِّ الدّالِّ على الألوانِ ، كقولِهِمْ : **أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الغُرابِ** ، وَ **أَبيضُ مِنَ اللَّبَنِ** ، وهو مذهبُ الكوفِيّينَ .

وأدباؤُنا – الّذينَ يُخطِئُونَ كالفيّوميِّ صاحبِ المِصْباحِ ، ويقولُونَ : مِنَ الأنسبِ أنْ تفعلَ كذا – لا يزالُ عددُهم كبيرًا .

(١٩٠٣) النَّسْرُ ، النِّسْرُ

ويُخطِئُونَ مَن يطلقُ على أكبرِ الطُّيورِ الجوارحِ حَجْمًا اسمَ النِّسْرِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : النَّسْرُ . وكِلا الاسْمَينِ صحيحٌ ، ولكنَّ أوّلَهما (النَّسْر) أعلى وأفصحُ .

فَمِمَّنْ ذكرَ النَّسْرَ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيط .

ومِمَّنْ ذكرَ النِّسْرَ : اللّسانُ ، وهامشُ القاموسِ ، والتّاجُ ، والمدُّ (يُستعمَلُ أحيانًا) ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وجاءَ في حاشيةِ شيخِ الإسلامِ زكريّا على تفسيرِ البَيْضاويِّ : أنَّ النّسرَ مُثَلَّثُ النّونِ ، ولكنْ لم يُقِرَّهُ على رأيهِ الشّاذِّ هذا أحَدٌ .

ويُجْمَعُ النّسرُ على : **أَنْسُرٍ وَ نُسُورٍ** .

وهُنالِكَ الصَّنَمُ نَسْرٌ أوِ النَّسْرُ ، الّذي كانَ قومُ نوحٍ يعبُدونَهُ .

والذي قالَ الجوهريُّ إنَّهُ كانَ لِذِي الكَلاعِ بأرضِ حِمْيَرَ ، ونونُهُ مفتوحةٌ : قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٣ من سورةِ نوحٍ : ﴿ ولا تَذَرُنَّ وَدًّا ولا سُواعًا ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ونَسْرًا﴾ .

وقالَ العبَّاسُ يمدحُ النَّبيَّ ﷺ :

بَلْ نُطْفَةٌ تركبُ السَّفِينَ وقَدْ
أَلْجَمَ نَسْرًا وأَهلَهُ الغَرَقُ

وممَّنْ ذكرَ الصَّنَمَ (النَّسْر) أيضًا : الصِّحاحُ . ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ . والنِّهايةُ . والمختارُ . واللِّسانُ . والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . ونونُ هذا الصَّنَمِ مفتوحةٌ دائمًا .

وهُنالكَ أيضًا :

(أ) النَّسْرُ الطَّائرُ : مجموعةٌ مِنَ النجومِ معروفةٌ بمشابَهتِها لِلنَّسْرِ . والنَّجمُ ذو القَدْرِ الأوَّلِ منها يُسَمَّى : النَّسْرَ الطَّائرَ .

(ب) وَ النَّسْرُ الواقِعُ : النَّجْمُ ذو القَدْرِ الأوَّلِ في مجموعةِ النُّجومِ ، التي تُسَمَّى الشِّلْياقَ .

وكِلا النَّسْرَيْنِ في النِّصْفِ الشَّماليِّ مِنَ القُبَّةِ السَّماويَّةِ .

وممَّنْ ذكرَ النَّسْرَ الطَّائرَ و النَّسْرَ الواقعَ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ سيدَه ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٩٠٤) النِّسْرِينُ

الوَرْدُ الأبيضُ ذو الرَّائحةِ العِطْرِيَّةِ يُطْلِقونَ عليهِ اسمَ نَسْرِين ، ويُسَمُّونَ بهِ الإناثَ . والصَّوابُ هُوَ : النِّسْرِينُ كما يقولُ اللِّسانُ . والمصباحُ . والقاموسُ . والتَّاجُ . والمدُّ . ومحيطُ المحيطِ . ودوزي . وأقربُ المواردِ . والمتنُ . والوسيطُ .

وواحِدَتُهُ نِسْرِينةٌ . ويقولُ الأزهريُّ : لا أعرفُ أعَرَبِيٌّ أم لا .

وقد أصابَ المصباحُ حينَ قالَ إنّه فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وأصابَ دوزي حينَ قالَ إنَّ فارسيَّهُ هو : نَسْرِينْ ، لأنَّ شتاينغاس قالَ في معجمِهِ الفارسيِّ الإنكليزيِّ (فرهنك جامع) : «إنَّ النَّسْرِينَ وردةٌ بَرِّيَّةٌ» .

أمَّا نحنُ فنتقيَّدُ بحركةِ الأسمِ المعرَّبِ : نِسْرِينَ .

(١٩٠٥) النَّسْناسُ و النِّسْناسُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ على نوعٍ مِنَ القِرَدةِ ، صغيرِ الجسمِ ، طويلِ الذَّنَبِ اسمَ النِّسْناسِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : النَّسْناسُ ، وكلا الأسمينِ صحيحٌ .

ويُقالُ : بَلَغَ منهُ نَسْناسَهُ : مجهودَهُ وصبْرَهُ . و قطعَ اللهُ نَسْناسَهُ : أثرَهُ . و النِّسْناسُ : الجوعُ الشديدُ . ويُقالُ : جوعٌ نِسْناسٌ : شديدٌ .

ويُجمَعُ النَّسْناسُ على نَسانِيسَ .

(١٩٠٦) النَّسائيُّ

ويُطلِقونَ على مؤلِّفِ (السُّنَنِ الكبرى) في الحديثِ ، والمُجْتَبَى (السُّنَنِ الصُّغرى) ، اسمَ النِّسائيُّ ، وهو أحمدُ بنُ شُعَيْبِ بنِ عليِّ بنِ سِنانِ بنِ بحرِ بنِ دينارٍ . والصَّوابُ : النَّسائيُّ كما جاءَ في النِّهايةِ ، ومعجمِ البُلدانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والتَّاجِ الجامعِ لِلأصولِ في أحاديثِ الرَّسولِ .

وسُمِّيَ كذلكَ نسبةً إلى نَسا (بفتحِ النُّونِ كما جاءَ في معجمِ البُلدانِ) ، وهيَ مدينةٌ بخُراسانَ .

وحينَ يُطلِقونَ على هذا المؤلِّفِ الكبيرِ اسمَ (النِّسائيّ) ، بَدلًا مِنَ (النَّسائيّ) ، يَظُنُّونَ أنَّ تلكَ نسبةٌ إلى (النِّساءِ) ، وليس ذلكَ بصحيحٍ ، لأنَّ النِّسْبةَ إلى النِّساءِ هي نِسْوِيٌّ لا نِسائيٌّ ، (راجع معجم الأخطاءِ الشائعة للمؤلِّفِ) .

(١٩٠٧) أَنشَدَتْ هالةُ قصيدةً

ويقولونَ : نَشَدَتْ هالةُ قصيدةً مِنْ نظمِها ، والصَّوابُ : أنشدَتْ هالةُ قصيدةً ، أيْ قرأتْها رافعةً بها صوتَها .

ومِن معاني نَشَدَ :

(أ) نَشَدَتْ هالةُ تَنْشُدُ نَشْدًا ، و نِشْدانًا : تَذَكَّرَتْ .

(ب) نَشَدَ الضَّالَّةَ : طَلَبَها وسألَ عنها .

(ج) نَشَدَ وسيمًا : قصدَهُ وسألَهُ .

(د) نَشَدَ فلانًا بكذا : ذَكَّرَهُ بهِ واستعطفَهُ . يُقالُ : نَشَدْتُكَ اللهَ وبهِ ، و نَشَدْتُكَ الرَّحِمَ وبها .

أمّا جملةُ (أَنْشَدَ الضَّالَّةَ) فمعناها : عَرَّفَها ودَلَّ عليها .

(١٩٠٨) الأُنشودةُ ، النَّشيدةُ ، النَّشيدُ

القِطعةُ مِن الشِّعرِ أوِ الزَّجَلِ في موضوعٍ حماسيٍّ ، أوْ وطنيٍّ ، تُنشدُهُ جماعةٌ ، يخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ عليهِ اسْمَ **النَّشيدِ** ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : **الأُنشودةُ أوِ النَّشيدَةُ** .

ولكنْ :

أطلق مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ على تلكَ القطعةِ الشِّعريَّةِ أوِ الزَّجَليَّةِ اسمَ «**النَّشيدِ**» .

ويُجمَعُ **النَّشيدُ وَالأُنشودةُ** على : **أناشيدَ** .

(١٩٠٩) نَشَّ الذُّبابَ ونَحوَهُ

ويقولون : **نَشَّ الذُّبابَ ونَحوَهُ** (أيْ : طَرَدَهُ) ، ظانِّينَ أنَّ الفعلَ (نَشَّ) عامِّيٌّ ؛ لأنَّ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والقاموسَ ، ومحيطَ المحيطِ لم يذكروا الفعلَ (نَشَّ) بمعنى : طَرَدَ .

ولكنْ :

هذهِ الجملةُ فصيحةٌ ، ففي حديثِ عُمَرَ (رضيَ اللهُ عنه) ، أنَّهُ كانَ **يَنُشُّ** النَّاسَ بعدَ العِشاءِ بالدِّرَّةِ : أيْ : يَسُوقُهم إلى بُيوتِهم برِفْقٍ . ومِمَّنْ أيَّدَ استعمالَ (نَشَّ) بمعنى (**طَرَدَ**) : اللِّسانُ (نَشَّ النَّاسَ : ساقهم برِفْقٍ . و نَشَّ و نَشْنَشَ : ساقَ وطَرَدَ) ، والتَّاجُ (النَّشُّ : السَّوْقُ والطَّرْدُ . نَشَّهُ و نَشْنَشَهُ : بمعنى) ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ (**نَشَّ البعيرَ** : ساقَهُ سَوْقًا رفيقًا) ، والمَتْنُ (**نَشَّ الصَّيْدَ** : ساقَهُ وطرَدَهُ) ، والوسيطُ .

ومِمَّا قالَهُ أقربُ الموارِدِ : **نَشْنَشَ الثَّوْرَ** : ساقَهُ وطردَهُ .

وفِعْلُهُ : **نَشَّ يَنِشُّ أوْ يَنُشُّ نَشًّا و نَشِيشًا** .

ومِن معاني **نَشَّ** :

(١) **نَشَّ اللَّحمُ في المِقلاةِ** : أخرَجَ صَوْتًا .

(٢) **نَشَّ الغديرُ** : أخذَ في النُّضوبِ .

(٣) **نَشَّ الزَّعفرانَ** : خَلَطَهُ .

(٤) **نَشَّ الماءُ** : صَوَّتَ عندَ الغَلَيانِ أوِ الصَّبِّ .

(٥) **نَشَّتِ القِدْرُ نَشيشًا** : أخذَتْ تَغْلي فَسُمِعَ لها صوتٌ .

(٦) **نَشَّ الشَّيْءَ يَنُشُّهُ نَشًّا** : خَلَطَهُ .

وهناكَ **المِنَشَّةُ** الَّتي يُنَشُّ بها الذُّبابُ ويُطرَدُ : (مستدرَكِ التَّاجِ ، والوسيطُ) .

(١٩١٠) النَّشُوقُ

ويُسَمُّونَ ما يدخُلُ مِن دقيقِ التَّبغِ في الأنفِ **نُشوقًا** ، والصَّوابُ هو : **النَّشُوقُ** : جاءَ في الحديثِ : «إنَّ للشيطانِ **نَشُوقًا** ولَعُوقًا ودِسامًا» . يَعْني أنَّ لَهُ وساوسَ لا تَجِدُ مَنْفَذًا إلّا دخلَتْ فيهِ .

ومِمَّنْ ذكرَ **النَّشُوقَ** أيضًا : اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ سِيدَه في المخصَّصِ ، ومَجازُ الأساسِ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مَجاز) ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

وعَثَرَ دوزي حين قالَ إنَّهُ **النُّشوقُ** ، بضمِّ الميمِ بدَلًا مِنْ فَتْحِها .

أمَّا فعلُهُ فهو : **نَشِقَ يَنْشَقُ نَشْقًا ، و نَشَقًا** .

(١٩١١) سامِرٌ رَجُلٌ ناصِحٌ أوْ نَصِيحٌ

ويقولون : **سامِرٌ رَجُلٌ نَصُوحٌ** ، أيْ : لا يغُشُّ حينَ يُبدي رأيَهُ ، ويُؤيِّدُهم في خطَإِهم هذا معجمُ متنِ اللُّغةِ ، الَّذي قالَ إنَّ **النَّاصِحَ** ، و **النَّصِيحَ** ، و **النَّصُوحَ** لها معنًى واحدٌ .

والصَّوابُ هو : **سامِرٌ ناصِحٌ أوْ نَصِيحٌ** . كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ .

أمَّا **النَّصُوحُ** فهو الَّذي يُكثِرُ مِنَ **النُّصْحِ** (مبالَغةٌ مِن **نَصَحَ**) .

وَ**التَّوْبَةُ النَّصُوحُ** هي الخالِصةُ ، وقيلَ هيَ أنْ لا يرْجِعَ المرءُ إلى ما تابَ عنهُ . قال تعالى في الآيةِ الثَّامنةِ مِنْ سُورةِ التَّحريمِ : ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إلى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ أُبَيّ «سألْتُ النَّبيَّ ﷺ عن التَّوْبَةِ **النَّصُوحِ** ، فقال : هيَ الخالِصَةُ الَّتي لا يُعاوِدُ بعدَها الذَّنْبَ» . وفَعُولٌ مِن أبنيةِ المبالَغةِ ، يقعُ على الذَّكَرِ والأُنثى ، فكأنَّ الإنسانَ بالَغَ في نُصحِ نفسِهِ بها] .

ويُجمَعُ **النَّاصِحُ** عَلَى : **نُصَّحٍ وَ نُصَّاحٍ** .

ويُجمَعُ **النَّصِيحُ** عَلَى : **نُصَحاءَ** .

(١٩١٢) نَصَحَ لَهُ و نَصَحَهُ

ويخطِّئون مَن يقولُ : نَصَحْتُ فُلانًا ، ويقولونَ إنّ الصَّوابَ هو : نَصَحْتُ لَهُ ، لأنّ الفعلَ (نَصَحَ) ومشتقّاتِهِ وردَ أحَدَ عشَرَ مرّةً في القرآنِ الكريمِ ، متعدّيًا باللامِ ، دُونَ أنْ يَرِدَ مَرّةً واحدةً متعدّيًا بنفسِهِ ، منها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٧٩ مِن سُورةِ الأعرافِ : ﴿وقالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ . واعتمَدُوا أيضًا على اكتفاءِ الرّاغبِ الأصفهانيّ بذكرِ الفعلِ (نَصَحَ لَهُ) .

ولكنْ :

قالَ النّابغةُ الذُّبيانيُّ :

نَصَحْتُ بَني عَوْفٍ ، فلم يَتَقَبَّلوا
رسولي ، ولم تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وسائِلي

وأجازَ : نَصَحَ لَهُ ونَصَحَهُ كُلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والفرّاءِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، وأحمدَ اللّبْليّ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقال إنّ (نَصَحَ لَهُ) أفصحُ مِن (نَصَحَهُ) : الفرّاءُ (في كتابِ المصادرِ : «لا تكادُ تقولُ نَصَحْتُكَ ، إنّما يقولونَ : نَصَحْتُ لكَ . وقد يقولونَ : نصحتُكَ ، يُريدونَ نصحتُ لكَ» .) ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، وأحمدُ اللّبْليُّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وفِعْلُهُ : نَصَحَ لَهُ و نَصَحَهُ نُصْحًا . و نَصيحةً . و نُصُوحًا ، و نَصاحةً ، و نِصاحةً ، و نَصاحِيَةً ، و نَصْحًا .

ومِن مَعاني الفِعلِ (نَصَحَ) ومشتقّاتِهِ :

(١) نَصَحْتُ لَهُ نَصيحتي نُصُوحًا : أخْلَصْتُ وصَدَقْتُ .

(٢) ناصِحُ الجَيْبِ : نَقِيُّ الصَّدْرِ ، ناصِحُ القلبِ لا غِشَّ فيهِ .

قالَ النّابغةُ الذّبيانيُّ :

أبْلِغِ الحارثَ بنَ هِنْدٍ بأنّي
ناصِحُ الجَيْبِ بازِلٌ لِلثّوابِ

(٣) اسْتَنْصَحَهُ : عَدَّهُ نَصيحًا .

(٤) نَصَحَ الثَّوْبَ : خاطَهُ .

(٥) تَنَصَّحَ : تَشَبَّهَ بالنُّصَحاءِ .

(٦) انتَصَحَ : قَبِلَ النّصيحةَ .

(٧) انتصحَهُ : اتّخَذَهُ نَصيحًا .

(١٩١٣) نَصَّ إليهِ الحديثَ الشريفَ ، نَصَّ الحديثَ الشّريفَ

ويقولونَ : نَصَّ الحديثَ الشّريفَ عنْ فُلانٍ ، يريدونَ : نَقَلَهُ عنهُ ، والصّوابُ : نَصَّ الحديثَ الشّريفَ إلى فُلانٍ ، أيْ : رفَعَهُ وأسْنَدَهُ إلى المحدِّثِ عنهُ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ الّذي قالَ إنّهُ مَجازٌ ، واستَشْهَدَ بقولِ الشّاعرِ :

وَنُصَّ الحديثَ إلى أهْلِهِ ... فإنَّ الوثيقةَ في نَصِّهِ

والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مَجاز) .

ويجوزُ أنْ نحذفَ شِبْهَ الجملةِ ، ونقولَ : نَصَّ الحديثَ : رَفَعَهُ وأسْنَدَهُ إلى المُحَدِّثِ عنهُ ، كما يقولُ المحكمُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في محيطِ المحيطِ : «نَصَّ الكتابَ على فُلانٍ : أمْلاهُ (خطأ) . هذا مِن أقوالِ بعضِ الكُتّابِ» .

(راجِعْ مادّةَ «لا يَخفَى عَلَى القُرّاءِ» في هذا المعجَمِ) .

(١٩١٤) يَنْظُرُ حَوْلَهُ لا يُنَضِّرُ حولَهُ

ويقولونَ : كانَ فُلانٌ يُنَضِّرُ حَوْلَهُ ، والصّوابُ : كانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ ، أيْ : يُكثِرُ النَّظَرَ ، كما جاءَ في الأساسِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، وأقربِ المواردِ الّذي نَبِيَ مُنْقَضّ حُروفِهِ تضعيفَ الظّاءِ .

وقد استشهدَ الأساسُ بقولِ زهيرِ بنِ أبي سُلْمَى :

فأصبحَ محبورًا يُنَظِّرُ حَوْلَهُ
بمغبطةٍ لو أنّ ذلكَ دائمُ

أمّا نَظَّرَ الشّيءَ بالشّيءِ فمعناهُ : جَعَلَهُ نظيرًا لَهُ .

ومِن مَعاني الفِعْلِ نَضَرَ ومشتقّاتِهِ :

(١) نَضَرَ يَنْضُرُ نُضورًا و نَضْرَةً : كانَ ذا رَوْنَقٍ وبهجةٍ .

يُقالُ : نَضَرَ النباتُ ، و نَضَرَ الشّجرُ ، و نَضَرَ وجهُهُ ، و نَضَرَ لونُهُ ، فهو ناضِرٌ ، وهي ناضِرَةٌ .

(٢) نَضَرَ الشّيءَ : حَسَّنَهُ ونَعَّمَهُ .

(٣) نَضِرَ يَنْضَرُ نَضَرًا : نَضَرَ ، فهو نَضِرٌ و أنْضَرُ ، وهي نَضِرَةٌ و نَضْراءُ .

(٤) نَضُرَ يَنْضُرُ نضارةً : نَضَرَ ، فهو نَضِيرٌ .

(٥) نَضَّرَهُ : جعلَهُ ذا رَوْنَقٍ و بهجةٍ .

(١٩١٥) نَضَرَ اللهُ وَجْهَهُ ، أنْضَرَهُ ، نَضَّرَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : نَضَرَ اللهُ وجهَهُ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هُو : أنْضَرَ اللهُ وَجْهَهُ ، أيْ : حَسَّنَهُ ونَعَّمَهُ ، وجعلَهُ ذا رونقٍ وبهجة .

ولكنْ :

هنالكَ مصادرُ كثيرةٌ تقولُ إنَّ كِلتا الجملتَيْنِ : نَضَرَ اللهُ وَجْهَهُ وَ أنْضَرَهُ صحيحةٌ ، منها : ابنُ الأعرابيّ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصّحاحُ ، والأساسُ (مَجاز) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في الحديثِ : «نَضَرَ اللهُ عَبْدًا سمعَ مقالَتي ، فوعاها ، ثُمّ أدّاها إلى مَنْ يسمعُها» . قالَ شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ : «الرُّواةُ يَرْوُونَ هذا الحديثَ بالتّخفيفِ (نَضَرَ) ، والتّشديدِ (نَضَّرَ)» .

وهنالِكَ مَنْ يُجيزُ استعمالَ (نَضَّرَهُ) أيضًا : الأصمعيُّ ، وشَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ الّذي قال إنّهُ مجازٌ ، واستشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

نَضَّرَ اللهُ أعْظُمًا دَفَنُوها
بِسِجِسْتانَ طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ

والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [نَضَرَهُ ونَضَّرَهُ و أنْضَرَهُ : أيْ نَعَّمَهُ] .

أمّا فِعْلُهُ فهو : نَضَرَ يَنْضُرُ ، وَ نَضَرَ يَنْضَرُ ، وَ نَضِرَ يَنْضَرُ نضارةً ، وَ نُضُورًا ، وَ نَضْرَةً ، وَ نَضْرًا .

(١٩١٦) النّاطُورُ ، النّاطِرُ ، النّاظورُ

ويخطِّئونَ مَن يُطلِقُ على حارسِ الكرمِ والنّخلِ والزَّرْعِ اسمَ النّاطُورِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو النّاظُورُ ، اعتمادًا على ما نَقَلَهُ الأزهريُّ عن اللّيْثِ أنّ النّاطِرَ مِنْ كلامِ أهلِ السّوادِ ، وعلى قولِ ابنِ دريدٍ : «هو بالظّاءِ مِنَ النَّظَرِ ، ولكنَّ النَّبَطَ يقلبونَ الظّاءَ طاءً . وعلى قولِ القاموسِ إنّ النّاطورَ أعجميٌّ ، ويُروَى بالظّاءِ» .

ولكنْ :

ذكرَ أنّ النّاطورَ هو الحارسُ كُلٌّ مِن الأصمعيّ ، وابنِ الأعرابيّ ، وأبي حَنيفةَ الدِّيْنَوَريّ ، الّذي قالَ إنّها كلمةٌ عربيّةٌ ، والأزهريّ الّذي شكَّ إذا كان النّاطورُ سواديًّا أو عَرَبيًّا ، والصّحاحِ ، وابنِ القَطّاعِ ، والأساسِ ، والصّاغانيّ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والخفاجيّ في شِفاءِ الغليلِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ .

وسُئِلَ رجلٌ مِن بني جُذَيْمَةَ عَنْ عَرازيلَ ، فقالَ : هِيَ مَظالُّ لِلنّواطيرِ .

وقال ابن الأعرابيّ : النَّطْرَةُ : الحِفْظُ بالعينَيْنِ ، ومنهُ أُخِذَ النّاطورُ .

وأجازَ اللّسانُ أنْ نُسَمّيَ النّاطورَ ناطِرًا أيضًا ، واستشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

ألا يا جارتا بِأُباضَ إنّي
رأيتُ الرّيحَ خيرًا منكِ جارا
تُغَذّينا إذا هَبَّتْ علينا
وتملأُ وجهَ ناطِرِكُم غُبارا

وجاءَ في شِفاءِ الغَليلِ : «البربرُ والنَّبَطُ يجعلونَ الظّاءَ طاءً ، فيقولونَ ناطور في ناظور» . وقد أخطأَ شفاءُ الغليلِ هُنا ، والصّوابُ ما رواهُ الأساسُ عن ابنِ دُرَيْدٍ ، الّذي قالَ إنّ النَّبَطَ يقلِبونَ الظّاءَ طاءً ، وأيّدَ روايةَ الأساسِ كُلٌّ مِن المصباحِ ، والتّاجِ ، والمتنِ .

وقال التّاجُ والمتنُ إنّ النّاطورَ ليستْ كلمةً عَرَبيّةً مَحْضَةً ، وزادَ التّاجُ أنّها أعجميّةٌ ، والمتنُ أنّها سَواديّةٌ .

ويُجْمَعُ النّاطور على نواطيرَ ، قال المتنّي :

نامَتْ نواظِرُ مصرٍ عن نَعالِبِها
فَقد بَشِمْنَ وما تَفْنَى العَناقِيدُ

ويُجْمَعُ النّاظِرُ على نُظّارٍ ، وَ نُظَراءَ ، وَ ناظِرِينَ ، وَ نَظَرَةٍ .

(١٩١٧) النِّطاسِيُّ ، النَّطاسِيُّ ، النِّطِّيسُ ، النَّطِسُ ، النَّطْسُ ، النَّطُسُ ، النَّطِيسُ ، المتنَطِّسُ

ويُطلِقُونَ على العالِمِ الماهرِ ، والطَّبيبِ الحاذقِ ، والمدقِّقِ في الأُمورِ ، اسْمَ : النُّطاسِيّ ، والصّوابُ :

(١) النِّطاسِيُّ : أبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، وتهذيبُ الألفاظِ لِابْنِ السِّكِّيتِ في بابَي «البحثِ عن الشيءِ» وَ «الفِطنةِ» ، والصِّحاحُ الّذي استشهدَ ببيتِ البَعِيثِ بنِ بِشْرٍ ، يَصِفُ شَجَّةً أو جراحةً :

إذا قاسَها الآسِي النِّطاسِيُّ أدْبَرَتْ
غَثِيثَتُها ، وازْدادَ وَهْيًا هُزُومُها

ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأَساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ النَّطاسِيُّ : أبو عُبَيْدٍ البكريُّ ، وابْنُ السِّكِّيتِ في بابِ «البحثِ عنِ الشّيءِ» ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٣) وَ النِّطِّيسُ : ابْنُ السِّكِّيتِ في بابَي «البحثِ عن الشّيءِ» وَ «الفِطْنَةِ» ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ النَّطِسُ : الأَصمعيُّ ، وابْنُ السِّكِّيتِ في بابِ «البحثِ عنِ الشّيءِ» ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) و النَّطْسُ : ابنُ السِّكِّيتِ في بابِ «البحثِ عن الشّيءِ» ، والصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٦) وَ النَّطُسُ : شروحُ تهذيبِ الألفاظِ لِابنِ السِّكِّيتِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٧) وَ النَّطِيسُ : اللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ الّذي استشهدَ ببيتِ رُؤْبَةَ بنِ العَجّاجِ :

وقد أكونُ مَرَّةً نَطِيسا
طَبًّا بأدواءِ الصِّبا نِقْرِيسا

والنِّقْرِيسُ قريبُ المعنَى مِن النَّطِيسِ . ووردتِ الكلمةُ في هامشِ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ واللّسانِ : نِطِّيسا .
والمدُّ ، والمتنُ .

(٨) وَ المُتَنَطِّسُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ النِّطاسِيُّ هو في الرُّومِيّةِ نِسْطاس كما يقولُ اللّسانُ والتّاجُ ، وَنُسْطاس كما يقولُ المَدُّ .

وفِعْلُهُ : نَطِسَ يَنْطَسُ نَطَسًا .

ويُجْمَعُ نَطِسٌ ، و نَطُسٌ ، و نَطْسٌ عَلَى : نُطُسٍ .

(١٩١٨) المِنْطَقَةُ ، المِنْطَقُ ، النِّطاقُ

يقولُ المعجمُ الوسيطُ إنَّ المَنْطِقَةَ هيَ إحْدَى الكلماتِ الّتي نَعْني ما يُشَدُّ بهِ وَسَطُ الإنسانِ (الرَّجُلِ والمرأةِ) ، ثُمَّ يقولُ إنّها كلمةٌ مُحْدَثَةٌ .

ولمّا كانَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الّذي أصدرَ الوسيطَ ، لم يُوافِقْ أعضاؤهُ على استعمالِ المَنْطِقَةِ ، فإنّي أُخَطِّئُ مَنْ يستعملُها ؛ لأنَّ هنالكَ ثلاثَ كلماتٍ فصيحةٍ تؤدّي معناها ، هيَ :

(أ) المِنْطَقَةُ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المِنْطَقُ : في حديثِ أُمِّ إسماعيلَ : «أوّلُ ما اتَّخذَ النِّساءُ المِنطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إسماعيلَ» . وممّنْ ذكرَ المِنطَقَ أيضًا : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ النِّطاقُ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ،

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(١٩١٩) باعَهُ السِّلعةَ دونَ رِبْحٍ لفقرِهِ

ويقولونَ : باعَ جارَهُ السِّلعةَ دُونَ رِبْحٍ نظرًا لِفقرِهِ .
فاستعمالُ (نَظَرًا) هنا مأخوذٌ مِن لُغَةِ الدَّواوينِ .
والصَّوابُ هو أنْ نلجأَ إلى لامِ التَّعليلِ ، ونقولَ :
باعَ جارَهُ السِّلعةَ دُونَ رِبْحٍ لِفقرِهِ .

(١٩٢٠) نظَرَ إليهِ ، نَظَرَهُ

ويخطِّئون مَن يقولُ : نَظَرَهُ ، أي : رآهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : نظرَ إلَيْهِ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ ، والمختارِ .
ولكنْ :
يُجيزُ القُرآنُ الكريمُ استعمالَ الفعلَيْنِ (نظَرَ إليهِ و نظَرَهُ) كليهما ، فقد جاءَ في الآيةِ ١٢٧ مِن سُورةِ التّوبةِ قولُهُ تعالَى : ﴿وإذا ما أُنزِلَتْ سُورةٌ نظَرَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ﴾ . وفي الآيةِ ٤٠ مِن سورةِ النَّبأ : ﴿يومَ يَنظُرُ المَرْءُ ما قدَّمَتْ يداهُ﴾ . واستِعمالُ (نَظَرَ إلَيْهِ) أعلى مِن استِعمالِ (نَظَرَهُ) . وقد استُعمِلَ ١٨ مرَّةً أُخرى في القُرآنِ الكريمِ ، بينما لم يُستَعْمَلْ (نَظَرَهُ) سِوى مَرَّتَيْنِ أُخرَيَيْنِ .

ويُجيزُ استعمالَ الفعلَيْنِ (نظرَ إليهِ و نظَرَهُ) أيْضًا : مُعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو نظَرَ إليهِ أو نظَرَهُ يَنْظُرُهُ نَظَرًا ، و نَظَرًا ، و مَنْظَرًا ، و نَظَرانًا ، و مَنْظَرَةً ، و تَنْظارًا .

ويُجيزُ القاموسُ والتّاجُ لنا أن نقولَ : نَظِرَهُ يَنْظَرُهُ . ولا أنصحُ بذلكَ ، لأنَّهُ غريبٌ جدًّا على أسماعِنا .

وهنالكَ نَظَرَهُ ، وَ انتظرَهُ ، وَ تَنظَّرَهُ بمعنى : تأنّى عليْهِ .

وقد يأتي الفعلُ نَظَرَهُ بمعنى : ارتقبَ حُضورَهُ .

جاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ أنسٍ «نظَرْنا النّبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ حتّى كانَ شطرُ اللّيلِ »يُقالُ : نَظَرْتُهُ و انتظرْتُهُ ، إذا ارتقَبْتَ حضورَهُ] .

وقالَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ : «نظَرْتُهُ ، أيْ انتظَرْتُهُ . وهو ذلكَ القِياسُ ، كأنَّهُ ينظُرُ إلى الوقتِ الّذي يأتي فيهِ . قال امرؤُ القَيْسِ :

فإنّكما إنْ تَنظُراني ليلةً
مِن الدّهرِ يَنْفَعْني لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ»

ويُرْوَى : ساعةً من الدّهرِ تَنْفَعْني .

(١٩٢١) يَنْعَبُ الغُرابُ وَ يَنْعِبُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : يَنْعِبُ الغُرابُ ، ويقولونَ إنّ الصَّوابَ هو : يَنْعَبُ الغُرابُ ، أيْ : يَصيحُ ويُصوِّتُ ، ويمدُّ عُنُقَهُ ، ويُحرِّكُ رأسَهُ في صِياحِهِ . ويعتمدونَ على فتحِ العَيْنِ في (يَنْعَبُ) على معجمِ مقاييسِ اللّغةِ والمعجمِ الوسيطِ .
ولكنْ :
يُجيزُ لنا أنْ نقولَ : يَنْعَبُ وَ يَنْعِبُ كِلَيْهِما كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتْنِ ، والوسيطِ .

ومِنْ معاني نَعَبَ :
(١) نَعَبَ الدِّيكُ : صاحَ .
(٢) نَعَبَ المؤذِّنُ : صاحَ (مجاز) .
(٣) نَعَبَ البعيرُ : أسْرَعَ في سَيْرِهِ ، فهو ناعِبٌ ، والنّاقةُ ناعِبةٌ . والجمعُ : نواعِبُ و نُعَّبٌ . أمّا فِعْلُهُ فهو : نَعَبَ نَعْبًا ، و نَعيبًا ، و نُعابًا ، و تَنْعابًا ، و تِنعابًا ، و نَعَبانًا .

(١٩٢٢) وَخزَ الدّابّةَ لا نعَرَها ولا نَعَزَها

ويقولونَ : نَعَرَ الصَّبيُّ الدّابّةَ بالمِسَلّةِ ، أوْ نعَزَها بها ، والصَّوابُ : وخزَ الدّابّةَ ، أوْ نَخزَها ، أوْ نَخَسَها ؛ لأنَّ مِن معاني نَعَرَ يَنْعَرُ نَعْرًا ، و نَعيرًا ، و نُعارًا :
(أ) صاحَ وصَوَّتَ بخَيْشومِهِ .
(ب) نَعَرَتِ الرِّيحُ : هبَّتْ معَ صَوْتٍ .
(ج) نَعَرَ العِرْقُ : فارَ دَمُهُ وصَوَّتَ عندَ خُروجِهِ .
(د) نَعَرَ فلانٌ نَعْرًا : خالفَ وأبَى .

(هـ) نَعَرَ في البلادِ : ذهَبَ .

(و) ما كانَتْ فِتنةٌ إلّا ونَعَرَ فيها فُلانٌ : نَهَضَ فيها وتكلّمَ .

(ز) ما كانَ من أمْرٍ إلّا نَعَرَ فيهِ : نهضَ فيهِ وسَعَى .

(ح) مِن أينَ نَعَرَ إلينا فُلانٌ ؟ : أقْبَلَ وأتَى .

ومِنْ معاني نَغَزَ يَنْغَزُ نَغْزًا :

(أ) نَغَزَ بينَ القومِ : أغرَى وحملَ بعضَهُمْ على بعضٍ .

(ب) نَغَزَ فلانًا : اغتابَهُ .

(ج) نَغَزَ الصَّبِيَّ : دَغْدَغَهُ .

(١٩٢٣) النّاعُورُ وَ النّاعُورةُ

ويخطِّئُ الخفاجيُّ في شِفاءِ الغليلِ مَنْ يُطلِقُ على دولابِ الماءِ ، الّذي يُستَقَى به ، اسْمَ النّاعورةِ ، ويقولُ إنّ الكلمةَ عامّيّةٌ ، صوابُها : الدّولابُ .

ولكنْ :

يُجيزُ لَنا أنْ نُطلِقَ على ذلكَ الدّولابِ اسمَ النّاعورةِ كُلٌّ مِن اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقالَ أحدُ الشُّعراءِ في النّاعورةِ مُوَرِّيًا :

ناعورةٌ في سَيْرِها وَلْهانَةٌ وحائِرَهْ
قد ضاعَ منها قلبُها فهيَ عليهِ (دائرَهْ)

وَ لِلنّاعورةِ اسْمٌ آخرُ هو النّاعورُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٩٢٤) ناعِسٌ ، نَعْسانُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : فلانٌ نعْسانُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : فُلانٌ ناعِسٌ ، اعتمادًا على ابنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحِ ، والمرزوقيِّ في شرحِ الحماسةِ ، والحريريِّ في المقامةِ الحلَبيّةِ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، والوسيطِ .

وقالَ ابنُ السِّكِّيتِ والنّهايةُ : لا يُقالُ نَعْسانُ . وجاءَ في النُّسخةِ (c) من ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ : يُقالُ نَعْسانُ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ ناعسٍ و نَعْسانَ : اللّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والفرّاءُ ، وثعلبٌ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِمّا قالَهُ اللّيثُ : رُبّما قالُوا نَعْسانُ و نَعْسَى حملًا على وَسْنانَ و وسْنَى ، وكثيرًا ما يُحْمَلُ الشّيءُ على نظائِرِهِ . ومِمّنْ نقَلَ قولَ اللّيثِ : المصباحُ ، ثمّ التّاجُ ، ثُمّ محيطُ المحيطِ ، ثمّ أقربُ الموارِدِ .

وقالَ الفرّاءُ إنّهُ لا يشتَهِي «نَعْسانُ» ، وأحسنُ ما يكونُ ذلكَ في الشِّعْرِ .

وقالَ ثعلبٌ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ إنّ نَعْسانَ قليلةُ الاستعمالِ .

وقالَ اللّسانُ والمتنُ : يُقالُ نَعْسانُ ، وقِيلَ لا يُقالُ .

(١٩٢٥) النُّعاسُ

قالَ أحدُ شُعراءِ هذا القرنِ العشرينَ :

أنا في قلبِكِ القَبَسُ وفي أجفانِكِ النَّعَسُ

ولم يؤيِّدْهُ مِن معاجمِنا سوَى المعجمِ الوسيطِ ، الّذي جعَلَ النَّعَسُ أحدَ مصادرِ الفِعلِ (نَعَسَ) ، وقد أخطأَ كالشّاعرِ . والصّوابُ : النُّعاسُ . وقد قالَ تعالى في الآيةِ ١١ مِن سُورةِ الأنفالِ : ﴿إذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أمَنَةً مِنْهُ ، ويُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾ . وقالَ الرّاغِبُ الأصفهانيُّ : وقِيلَ النُّعاسُ ها هُنا عبارةٌ عنِ السُّكونِ والهُدوءِ ، وإشارةٌ إلى قولِ النبيِّ ﷺ : طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ .

وقد ذكَرَ الكثيرُ مِن مَراجِعِنا النُّعاسَ ، كمعجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وَعَدِيِّ بنِ الرِّقاعِ الّذي قالَ :

وَسْنانُ أقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ في عينِهِ سِنَةٌ ، وليسَ بنائِمِ

وابنِ السِّكِّيتِ «باب النَّوْمِ» ، والأزهريِّ الّذي قالَ : حقيقةُ النُّعاسِ : السِّنَةُ من غيرِ نومٍ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والتّلخيصِ لأبي هِلالٍ العسكريِّ ، الّذي قالَ : أوّلُ النَّوْمِ النُّعاسُ والوَسَنُ والسِّنَةُ ، وشرحِ الحماسةِ لِلمرزوقيِّ ، وفقهِ اللّغةِ للثّعالبيِّ (النُّعاسُ أوّلُ النّومِ ، وهو أنْ يحتاجَ الإنسانُ إلى النَّوْمِ) ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ،

والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ونُجْعَةِ الرَّائدِ لإبراهيمَ اليازجيِّ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ الّذي أَحْسَنَ تعريفَ النُّعاسِ بقولِهِ : (أ) فُتورٌ في الحواسِّ .

(ب) الوَسَنُ مِنْ غيرِ نومٍ .

(ج) أوّلُ النَّوْمِ .

أمّا فعلُهُ فهو : نَعَسَ يَنْعَسُ وَ يَنْعُسُ نَعْسًا وَ نُعاسًا ، فهو نَعْسانُ وَ ناعِسٌ . قالَ المُذَلولُ بنُ كَعْبٍ العَنْبَرِيُّ :

وإنّي لأَشْري الحمدَ أبغي رَباحَهُ
وأتركُ قِرْني وهْوَ خَزْبانُ ناعِسُ

وهيَ ناعسةٌ ، و نَعّاسةٌ ، وَ نَعْسَى ، وَ نَعُوسٌ .

وانفردَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ بقولِهِ : (يَنْعِسُ) ، وقد أخطأ .

أمّا مَنْ قالوا : (يَنْعَسُ) فِنهم : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وممّنْ قالَ (يَنْعُسُ) : الصِّحاحُ ، والتّلخيصُ لأبي هلالٍ العسكريِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٩٢٦) نَعَشَهُ اللهُ وَ أَنْعَشَهُ

ويخطِّئُ ابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ مَن يقولُ : أنْعَشَهُ اللهُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : نَعَشَهُ اللهُ . والحريريُّ لم يستعملْ في مقاماتهِ إلّا الفِعلَ (نَعَشَ) مبنيًّا للمجهولِ ، في المقامةِ الكوفيّةِ (عِشْتَ و نُعِشْتَ) .

ومِمّا قالَهُ ابنُ السِّكِّيتِ : أنْعَشَهُ اللهُ مِن كلامِ العامّةِ .

وقالَ الصِّحاحُ والمختارُ : «لا يُقالُ أنعشَهُ اللهُ» ، واستشهدَ الصِّحاحُ بقولِ ذي الرُّمّةِ :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلّا ما تَخَوَّنَهُ
داعٍ يُناديهِ باسْمِ الماءِ مَبْغُومُ

ولم يذكرِ النّهايةُ إلّا نَعَشَهُ اللهُ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ (نَعَشَهُ اللهُ و أنْعَشَهُ) كِلَيْهما كُلٌّ مِن اللَّيْثِ بنِ سعدٍ ، والكسائيِّ ، وأدبِ الكاتبِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفعلُهُ : نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ نَعْشًا فهو منعوشٌ ، و أنْعَشَهُ فهو مُنْعَشٌ .

والفعلُ نَعَّشَهُ كالفعلَيْنِ نَعَشَهُ و أنْعَشَهُ .

ومِن معاني نَعَشَهُ وَ أنْعَشَهُ :

(١) نَعَشَ الشّيءَ : أنهضَهُ وأقامَهُ .

(٢) نَعَشَ فُلانًا : جَبَرَهُ بعد فقرهِ ، أو تداركَهُ مِن ورطةٍ .

(٣) يَنْعَشُ الرّبيعُ النّاسَ : يُعيشُهم ويُخْصِبُهُم .

(٤) نَعَشُوا الميّتَ : حملوهُ على النَّعْشِ .

(١٩٢٧) يَنْعَقُ وَ يَنْعِقُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : يَنْعَقُ الرّاعي بِغَنَمِهِ ، أيْ : يَصيحُ بِها ويَزْجُرُها . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ : يَنْعِقُ ... ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ١٧١ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿وَمَثَلُ الّذينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الّذي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إلّا دُعاءً ونِداءً﴾ . ويقولُ تفسيرُ الجلالَيْنِ إنَّ معنَى (يَنْعِقُ) هُنا هو : يُصَوِّتُ . وجاءَ في غريبِ القرآنِ للإمامِ أبي بكرٍ السِّجِستانيِّ : يَصيحُ بالغَنَمِ فلا تَدْري ما يقولُ لَها إلّا أنّها تَنْزَجِرُ بالصَّوْتِ عمّا هِيَ فيهِ .

ويعتمدونَ أيضًا في تصويبِ الكسْرِ وَحْدَهُ في عَيْنِ (يَنْعِقُ) على قولِ الصِّحاحِ ، والرّاغبِ الأَصْفهانيِّ ، والأساسِ ، والصّاغانيِّ ، واللّسانِ .

ولم يكتفِ بفتحِ العَيْنِ في (يَنْعَقُ) إلّا الوسيطُ . وفي الحقيقةِ يَجوزُ لنا أنْ نَفتَحَ العينَ في مضارعِ (نَعَقَ) ، ونكسِرَها اعتمادًا على مُعجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وحاشيةِ النّهايةِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

لِذا قُلْ :

نَعَقَ يَنْعِقُ أوْ يَنْعَقُ نَعيقًا وَ نُعاقًا .

(١٩٢٨) نَعَمْ ، بَلَى

ويُخَطِّئونَ حينَ يُجيبونَ بِـ (نَعَمْ) عَنْ سؤالِنا : ألم نَنْتَصِرْ في حربِ تشرينَ عامَ ١٩٧٣ ؟ لِأنَّ إجابَتَنا بِـ (نَعَمْ) تَعْني أنّنا لم نَنْتَصِرْ ، والصّوابُ هو أن نُجيبَ بكلمةِ (بَلَى) . وهي حرفُ

جوابٍ ، يُجابُ بهِ النّفيُ خاصّةً ، ويُفيدُ إبطالَهُ ، سواءٌ أكانَ هذا النّفيُ مَعَ استفهامٍ ، كقولهِ تعالَى في الآيةِ التاسعةِ من سورةِ المُلكِ : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ؟ قالوا : بَلَى قد جاءَنا نَذِيرٌ﴾ . وقَولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٧٢ من سورةِ الأعرافِ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قالوا : بَلَى﴾ .

أمْ كانَ هذا النّفيُ دونَ استفهامٍ ، كقولهِ عزَّ وجلَّ في الآيةِ السّابعةِ مِن سورةِ التّغابُنِ : ﴿زَعَمَ الّذينَ كفروا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا ، قُلْ بَلَى وربِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ .

أمّا كلمةُ (نَعَمْ) فهي حرفُ جوابٍ أيضًا ، ويكونُ تصديقًا لِلمُخْبِرِ في جوابِ الخبَرِ ، في نحوِ : الظّلمُ مرتعُهُ وخيمٌ ، ووعدًا للطّالِبِ في جوابِ الأمرِ أوِ النّهيِ في نحو : اِفْعَلْ ، ولا تفعَلْ ؛ وإعلامًا لِلسائِلِ في جوابِ الاستفهامِ ، في نحو : هل أدّيتَ الأمانةَ ؟

(١٩٢٩) هذهِ نَعامةٌ ، هذا نعامةٌ

ويخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ كلمةَ النّعامةِ على الذّكرِ والأُنثى كِلَيْهِما ، ويقولونَ إنّها لا تُطلَقُ إلّا على الأُنثى . أمّا ذكَرُ النّعامِ فيُطلِقونَ عليهِ اسمَ الظّليمِ . والحقيقةُ هي أنّ الظّليمَ لا يُطلَقُ إلّا على ذكَرِ النّعامِ ، أمّا النّعامةُ فتُطلَقُ على الذّكرِ والأُنثى كِلَيْهِما ، كما قالَ : الأزهريُّ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيَوانِ الكبرَى لِلدّميريّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وتُجمَعُ النّعامةُ على :

(أ) نعامٍ : الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرَى لِلدّميريّ ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إنّ النّعامَ اسمُ جِنسٍ أيضًا .

(ب) وَ نَعائِمَ : اللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ نَعاماتٍ : اللّسانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى لِلدّميريّ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقرَبُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٩٣٠) النَّعْنعُ ، النَّعْناعُ ، النَّعْنَعُ

هنالكَ جِنسٌ مِنَ النّباتاتِ البَقليّةِ والطّبّيّةِ ، من الفَصيلةِ الشَّفَوِيّةِ ، وفيهِ أنواعٌ بعضُها يُزرَعُ ، وبعضُها يَنْبُتُ بَرِّيًّا في الأراضي الرَّطْبةِ ، يُسَمّيهِ المغربيُّ في عَثَراتِ الأقلامِ نُعْنُعًا ، ويخطّئُ الصّحاحَ الذي يسَمّيهِ نَعْناعًا وَ نَعْنَعًا . وهذهِ الأسماءُ الثّلاثةُ صحيحةٌ ، فمِمّنْ ذكرَ النُّعْنُعَ : أبو حنيفةَ الدِّيْنَوَرِيُّ (قالَ إنّ النُّعْنُعَ عامّيّةٌ) ، وابنُ مَكّي الصِّقِلّيُّ (أعلى الثّلاثةِ) ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمغربيُّ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ النَّعْناعَ : الصّحاحُ ، وابنُ مكّي الصِّقِلّيُّ ، والأساسُ (أكثرُ انتشارًا مِنَ النَّعْنَعِ) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ ذكرَ النَّعْنَعَ : الصّحاحُ ، وابنُ مكّي الصِّقِلّيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (أوْ هو وهمٌ) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٩٣١) نَغَقَ الغُرابُ و نَعَقَ

ويخطّئُ الأصمعيُّ ، وابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ ، في بابِ ما تصحّفُ فيهِ العَوامُّ ، والمعجمُ الوسيطُ مَنْ يقولُ : نَعَقَ الغُرابُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : نَغَقَ الغُرابُ .

ويقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ والوسيطُ إنّ معنَى : نَعَقَ الرّاعي بِغَنَمِهِ ، هو : صاحَ بِها وزَجَرَها .

ولكنْ :

يقولُ إنّ جُملَتَيْ (نَغَقَ الغُرابُ) و (نَعَقَ الغُرابُ) صحيحتانِ كُلٌّ مِنَ الأزهريِّ ، والصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ (الغَيْنُ أعلَى) ، واللّسانِ (الغَيْنُ أحسَنُ) ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ .

ويقولُ : نَغَقَ الغُرابُ يَنْغَقُ و يَنْغِقُ نَغيقًا و نُغاقًا كُلٌّ مِنَ اللّسانِ والتّاجِ . ويكتفي الصّحاحُ والقاموسُ بقولِهما : نَغَقَ يَنْغِقُ نَغيقًا .

أمّا فِعلُ (نَعَقَ الغُرابُ) فهو : يَنْعَقُ وَ يَنْعِقُ نَعْقًا ، وَ نَعيقًا ، وَ نُعاقًا .

وقالَ اللّيْثُ : «نَغَقَ في الخَيْرِ ، و نَعَبَ في الشَّرِّ» . ولكنّ

المعروفَ عندَ العربِ أنّ صوتَ الغُرابِ إنذارٌ بالشّرّ والويلِ والثُّبورِ .

(١٩٣٢) ضَرَبَهُ عَلَى يَأْفُوخِهِ أَوْ يافُوخِهِ لا نافُوخِهِ

ويقولونَ : ضَرَبَهُ على نافوخِهِ . والصّوابُ : ضَرَبَهُ عَلَى يَأْفوخِهِ أوْ يافوخِهِ . ويَرَى اللّسانُ أنّ اليَأْفوخَ أعْلَى . وهُو فَجْوَةٌ مُغَطّاةٌ بغشاءٍ ، تكونُ عِنْدَ تَلاقي عِظامِ الجُمْجُمَةِ . وهما يَأفوخان : يَأفوخٌ أماميٌّ ، ويأفوخٌ خلْفِيٌّ . ويُجْمَعُ يأفوخٌ عَلى يَآفيخَ ، و يافوخٌ على يَوافيخَ كما يَرَى اللّسان . ويرى مُحيطُ المُحيط أنّ النّافوخَ مِنْ تحريفِ العَوامِّ .

وفي حديثِ عليٍّ رضي اللهُ عنهُ : وأنْتم لَهاميمُ العَرَبِ و يآفيخُ الشّرَفِ (استعارَ للشّرفِ رؤوسًا ، وجَعَلَهُمْ وسطَها) . وقال شوقي :

لو تَسْأَلونَ أَلْتي يومَ جَنْدَلَها
بِأَيِّ سيفٍ عَلَى يافُوخِها ضَرَبا

ومِن مَعاني اليَأفوخِ أوِ اليافوخِ :

(١) مِنَ اللّيل : مُعْظَمُهُ . يُقالُ : ضَرَبَ يأفوخَ اللّيلِ : إذا سَرَى في أوّلِهِ .

(٢) مَسَّ أوْ حَكَّ بِيافُوخِهِ السّماءَ : علا قَدْرُهُ وتكَبّرَ .

(٣) رَكِبَ يأفوخَ فُلانٍ : غَلَبَهُ وفَضَلَهُ .

(٤) وَطِئَ يَوافيخَ القُرومِ : سُلِّمَتْ لَهُ السّيادَةُ والعُلُوُّ .

لقد ذكرتِ المعاجِمُ اليأفوخَ في بابِ (أفخ) ، و اليافوخَ في بابِ (يفخ) . وقد قال ابنُ سيدَهْ : لم يُشَجِّعْنا على وضعِهِ في باب (يفخ) إلّا أنّا وجدنا جمعَهُ يَوافيخَ فاستَدْلَلْنا بذلكَ عَلَى أنّ ياءَهُ أصْلٌ .

وجاءَ في اللّسانِ : رَجُلٌ مَأْفُوخٌ : إذا شُجَّ في يأفوخِهِ .

(١٩٣٣) نَفَخَ في الصُّورِ ، نَفَخَ الصُّورَ ، نَفَخَ النّارَ بِالمِنْفاخِ

ويقولونَ : نَفَخَ فُلانٌ بالمِزْمارِ أوْ بالنّايِ ، والصّوابُ : نَفَخَ فيهما ، لا بِهما ، لأنّ النّافِخَ يُخرِجُ الهواءَ من رئتيهِ إلى الآلةِ الموسيقيّةِ مباشَرَةً ، لا بوساطةِ آلةٍ أُخرى كالمِنْفاخِ ، الّذي يُحَتِّمُ علينا أن نقولَ : نَفَخَ النّارَ أوْ كُرَةَ القدمِ بالمِنفاخِ ، أوْ بالمِنْفَخِ ، لأنّ الباءَ تَدُلُّ على أنّنا استعملْنا لِلنَّفْخِ أداةً ما .

فمِمَّنْ قالَ : نَفَخَ في المِزمارِ ، أوِ الصُّورِ ، أوِ النّايِ أوْ ما شابَهَها : قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٧٣ مِن سُورةِ الأنعامِ : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ . وقد ذُكِرَ الفعلُ نَفَخَ ماضِيًا ومضارِعًا وأمْرًا في القُرآنِ الكريمِ ١٨ مَرّةً أُخرَى ، مَتْلُوَّةً جميعُها بحرفِ الجرِّ (في) .

وذكرَ المَتْنُ أنّ نفخَ في الشّيءِ أعْلَى مِنْ : نَفَخَهُ .

وفي الحديثِ : «أنّهُ نَهَى عنِ النَّفْخِ في الشّرابِ» .

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا : نَفَخَ في المِزمارِ ، أوِ البُوقِ ، أوْ نحوِهما : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والفَرّاءُ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمّنْ قالَ : نَفَخَ النّارَ ، أوْ كرةَ القدمِ ، أو نَحْوَهما بالمِنْفاخِ أوِ المِنْفَخِ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والتّهذيبُ ، وابنُ سيدَه ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ونستطيعُ أنْ نحذفَ حرفَ الجرِّ ، ونقولَ : نَفَخَ الصُّورَ : الفَرّاءُ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، وهامشُ القاموسِ ، ومحمّدٌ الفاسي ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهوَ : نَفَخَ يَنْفُخُ نَفْخًا و نَفيخًا .

(راجِعْ مادّةَ «لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ» في هذا المعجَمِ) .

(١٩٣٤) فَوّارةُ الماءِ لا النَّوفَرَةُ

كنتُ قد خطّأتُ في معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ مَنْ يُطلِقُ على الصُّنبورِ ، الّذي يندفعُ منهُ الماءُ صُعُدًا في وسَطِ البِرْكَةِ ، اسمَ النَّوفَرَةِ ، ووضعتُ لَهُ اسمَ (المَفْجَرَةِ) أو (المَفْجَرِ) .

ثُمّ وجدتُ الخفاجيَّ يُسَمّيهِ في شِفاءِ الغليلِ : فَوّارةَ الماءِ ، ويستشهدُ بقولِ الشّريفِ العَقيليّ :

مِنْ حَوْلِ فَوّارةٍ مُرَكَّبَةٍ قد انحنَى ظَهْرُ مائِها تَعَبا

وبقولِ شاعرٍ آخرَ يَصِفُ فَوّارةَ الماءِ :

تَخالُ أُنْبُوبَها لِصِحّتِهِ والماءُ يَعْلو بها ويَنْحَدِرُ
كصَوْلَجانٍ مِن فِضّةٍ سُبِكَتْ فواقِعُ الماءِ تحتَها أُكَرُ

وأنا أُؤَيِّدُ الخفاجيَّ ، على أن نفوزَ بموافقةِ مجامعِنا ، أو أحدِها ، على هذهِ التَّسميةِ .

(١٩٣٥) النِّفَـــاسُ ، النُّفَسَاءُ ، النُّفْسَاءُ ، النَّفَسَاءُ ، نُفَساواتٌ ، نِفَـــاسٌ ، نُفَاسٌ ، نُفُسٌ ، نُفْسٌ ، نوافِسُ ، نُفَّسٌ ، نُفَّاسٌ ، نُفَسٌ

المُدَّةُ التي تعقبُ وضعَ الأمِّ الوالدةِ ، لِتَعُودَ فيها الرَّحِمُ والأعضاءُ التناسُلِيَّةُ إلى حالتِها السَّوِيَّةِ قبلَ الحمْلِ ، وهي نحوُ ستّةِ أسابيعَ ، يُطلِقونَ عليها اسمَ النَّفاسِ . ويُسَمُّونَ الحُمّى التي تنتابُ الأمَّ أحيانًا ، بعد الولادةِ ، حُمَّى النَّفاسِ . والصَّوابُ : النِّفاسُ ، و حُمَّى النِّفاسِ كما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومجازِ الأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، وتعريفاتِ الجُرْجانيِّ ، والقاموسِ والتّاجِ (مجاز) ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ (مجاز) ، ومجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، والوسيطِ .

ويُقالُ : نُفِسَتِ المرأةُ صَبِيًّا ، و نُفِسَتْ بهِ ، فهيَ نُفَساءُ كما تقولُ المعجَماتُ كلُّها ، أوْ هيَ نَفْساءُ كما يقولُ المحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

أوْ هيَ نَفَساءُ ، كما يقولُ المحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وتُجْمَعُ النُّفَساءُ على :

(١) نُفَساواتٍ : الصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ نِفاسٍ : الصِّحاحُ ، والمحكَمُ ، والمُغرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ نُفاسٍ : المحكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ إنَّ هذا الجمعَ نادرٌ .

(٤) وَ نُفُسٍ : المحكَمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٥) وَ نُفْسٍ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٦) وَ نُفّاسٍ : اللّسانُ ، والمدُّ ، وذَيْلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .

(٧) وَ نَوافِسَ : القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٨) وَ نُفَّسٍ : اللِّحيانيُّ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ .

(٩) وَ نُفَسٍ : المحكَمُ والمدُّ .

أمّا فعلُهُ فهو : نَفِسَتِ المرأةُ تَنْفَسُ نَفَسًا ، وَ نَفاسَةً ، وَ نِفاسًا : وَلَدَتْ .

(١٩٣٦) قَرَأْتُ الكتابَ نَفْسَهُ ، قَرَأْتُ نفسَ الكتابِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : قَرَأْتُ نَفْسَ الكتابِ ، أوْ جِئْتُ في نَفْسِ الوقْتِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : قرأتُ الكتابَ نَفْسَهُ ، أوْ جئْتُ في الوقتِ نفسِهِ . ويعتمدونَ على الأشمونيِّ القائلِ : «لا يَلي العامِلَ شَيْءٌ من ألفاظِ التّوكيدِ ، وهو على حالِهِ في التّوْكيدِ ، إلّا جَميعًا وعامّةً مُطْلَقًا ، فتقولُ : قامَ القومُ جميعُهُم وعامَّتُهم ، ورأيتُ جميعَهم وعامَّتَهم ، ومَرَرْتُ بجميعِهِمْ وعامَّتِهم . وإلّا كِلا وكِلْتا مَعَ الابتداءِ بكَثْرَةٍ ، ومَعَ غيرِهِ بِقِلَّةٍ» .

وقالَ الصَّبّانُ : «قولُهُ : وهو على حالِهِ في التَّوْكيدِ ، أيْ مِنْ إفادةِ التّقويةِ ورفْعِ الأحتمالِ . واحترز بذلكَ عن نحوِ : طابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ ، وفَقَأْتُ عينَ عمرٍو ، فإنَّ المُرادَ بالنَّفْسِ الرُّوحُ ، وبالعينِ الباصِرَةُ ، فلَيْسا على حالِهِما في التَّوْكيدِ» .

ولكنْ :

يقولُ سِيبَوَيْهِ في الكِتابِ ٨٤/٢ : «وإذا أَضَفْتَ إلى شاةٍ ، قلتَ شاهِيٍ ، تَرُدُّ ما هو من نَفْسِ الحرفِ ، وهو الهاءُ» .

وحكَى سِيبَوَيْهِ أيضًا عَنِ العَرَبِ : «نَزَلْتُ بِنَفْسِ الجَبَلِ ، و نَفْسُ الجَبَلِ مُقابِلِي» .

ويقول ابنُ جنّي في الخصائص ١/٢٩٥ : «وهيَ مُتعلِّقةٌ بنَفْسِ تبَّاء. يُريدُ بـِ تبَّا نَفْسِها .

وحَسْبُنا الأعتمادُ على هذينِ العملاقَيْنِ سيبَوَيْهِ وابنِ جنّي .

(١٩٣٧) ذهبَ رئيسُ الجمهوريةِ نَفْسُه ، أو بنفسِهِ لمحاربةِ الأعداء

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : ذهبَ الرئيسُ بنفسِهِ لمحاربةِ الأعداءِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : ذَهَبَ الرّئيسُ نَفْسُهُ لمحاربةِ الأعداءِ .

ولكنْ :

تنفردُ كلمتا «نفْسٍ» وَ «عَيْنٍ» ، دونَ بقيّةِ ألفاظِ التوكيدِ المعنويّ ، بجوازِ جرّهما بالباءِ الزّائدةِ . فكلمةُ «نفسٍ» أوْ «عَيْنٍ» توكيدٌ مجرورٌ بالباءِ الزّائدةِ في محلّ رفعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرّ ، على حَسَبِ حالةِ المتبوعِ .

(١٩٣٨) سافرَ الحُكّامُ أنفُسُهم

ويقولونَ : سافرَ الحُكّامُ نُفوسُهُمْ ، والصّوابُ : سافرَ الحُكّامُ أنفُسُهم ، لأنّ جُلَّ النّحاةِ منَعوا أن نستعمِلَ لتوكيدِ الجمعِ بالنّفسِ واحدًا من جُموعِ الكثرةِ ، وفرضُوا علينا استعمالَ جمعِ القِلّةِ (أنفُس) ، على أنْ تُضافَ إلى ضميرِ الجمعِ .

أمّا إجازةُ بعضِ النّحاةِ – وهم قِلّةٌ – استعمالَ أحدِ جموعِ نفسٍ للكثرةِ ، في التّوكيدِ المعنويّ ، فهي أجازةٌ ضعيفةٌ تستحِقُّ الإهمالَ التّامَّ .

(١٩٣٩) تَنافَسُوا في الأمرِ ، تَنافَسُوا الأمْرَ لا تَنافَسُوا على الأمْرِ

ويقولونَ : تنافَسُوا على الأمْرِ ، والصّوابُ : تنافَسُوا فيهِ ، أيْ : تسابَقُوا فيهِ وتَبارَوْا ، دُونَ أنْ يُلْحِقَ بعضُهُمُ الضّررَ ببعضٍ . جاءَ في الآيةِ ٢٦ من سُورةِ المُطفِّفينَ : ﴿وفي ذلكَ فَلْيَتَنافَسِ المُتنافِسُونَ﴾ .

ومِمّنْ ذكرَ تَنافَسَ في الأمرِ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ (نافَسَ في الشّيءِ : رَغِبَ فيهِ) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ الصّحاحُ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، والمدُّ أنَّ معنَى تنافَسَ في الشّيءِ ، أو نافسَ فيه هو : رغبَ فيه .

وقالَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ : المنافسةُ مُجاهَدةُ النّفسِ للتّشبُّهِ بالأفاضِلِ .

ومِمّا جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : «تنافَسَ الرّجُلانِ في الأمرِ مِنَ الخَيْرِ : تغالَبا في إحْرازِهِ وتسابَقا إليهِ ، يُريدُ كلٌّ أنْ يستأثِرَ بهِ ، أو يفوقَ صاحبَه فيهِ . ومأْخَذُ ذلكَ مِنَ النّفاسةِ ، وهي رفعةُ الشّيءِ وعِظَمُ مَكانَتِهِ . فإنّ التّغالُبَ يكونُ في الشّيءِ النّفيسِ ، أو أنَّ كُلًّا يُريدُ أنْ يكونَ أنفسَ مِنَ الآخرِ ، بما يُحرِزُهُ مِن الفضلِ أو يَتفوَّقُ فيهِ» .

ويُجيزُ لَنا التّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ أنْ نقولَ : تنافَسْنا ذلكَ الأمْرَ .

(راجعْ مادّةَ «لا يَخفى عَلَى القُرّاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٩٤٠) طبيبٌ نَفْسِيٌّ لا نَفْسانيٌّ

ويُسمُّونَ الطّبيبَ الّذي يُعالِجُ الأمراضَ النّفسيّةَ طبيبًا نَفْسانِيًّا ، معتَمِدينَ على المدِّ الّذي يقولُ إنّ النّسبةَ إلى النّفسِ هي نَفْسِيٌّ و نَفْسانِيٌّ ، وعلى دوزي الّذي يقولُ : رُوحٌ نفسانيٌّ و كلامٌ نَفْسانِيٌّ (نسبةً إلى النّفسِ) .

ولم أعثرْ في المعجماتِ على مَنْ يقولُ إنَّ النّسبةَ إلى النّفسِ هيَ : نَفْسانيٌّ ، لأنّ الصّوابَ حسبَ القاعدةِ هو : نَفْسِيٌّ .

أمّا النّفْسانيُّ فهو العَيُونُ الحسودُ المُتعَيِّنُ لأموالِ النّاسِ لِيُصيبَها ، أي الّذي يُصيبُ الآخرينَ بعينهِ فيُؤذيهم كما جاءَ في مجازِ الأساسِ ، والمدِّ ، ومجازِ المَتْنِ .

(١٩٤١) ناقَرَ فُلانٌ فُلانًا

ويَظُنُّونَ أنَّ قولَنا : ناقَرَ فلانٌ فُلانًا (أيْ : نازَعَهُ) ، هو مِن أقوالِ العامّةِ ، لأنَّ الصِّحاحَ ، والمختارَ ، والمِصباحَ ، والمدَّ أهملوا ذكرَ الفعلِ (ناقَرَهُ) .

ولكنْ :

ذكرَ الفعلَ : ناقَرَهُ نِقارًا وَ مُناقَرَةً ، بمعنى : نازَعَهُ وراجَعَهُ

في الكلامِ (اللّسانُ ، ومستدركُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ الّذي قالَ إنّهُ من المجازِ ، والوسيطُ) .

وذكرَ اللِّحيانيُّ (النِّقارَ) ، وقالَ إنّ معناه الكلامُ ، وهو مَجازٌ .

وقالَ ابنُ سِيدَهْ والقاموسُ إنّهُ مراجَعَةٌ في الكلامِ .

وقالَ الأساسُ في مَجازِهِ : المُناقَرَةُ : مُراجَعةُ كَلامٍ .

(١٩٤٢) انتقصَ حقَّهُ ، انتقصَهُ حقَّهُ لا انتقصَ مِنْ حقِّهِ

ويقولونَ : انتقَصَ مِن حقِّ فلانٍ ، أو مِنْ قَدْرِهِ . والصّوابُ : انتقَصَ حقَّ فُلانٍ ، أوْ قَدْرَهُ كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومستدركِ التّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أنْ يأتيَ الفعلُ انتقَصَ :

(أ) لازمًا ، فنقولُ : انتقَصَ الشّيءُ : نَقَصَ .

(ب) وَمتعدّيًا إلى مفعولَيْنِ : انتقَصَ فُلانًا حقَّهُ أوْ قَدْرَهُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا :

(أ) تنقَّصَ حقَّ فلانٍ : أخذَ منهُ قليلًا قليلًا .

(ب) تنقَّصَ فُلانًا : عابَهُ .

(١٩٤٣) نَقَصَ الشّيءُ ، نَقَصَ فُلانٌ الشّيءَ ، نَقَصَ فُلانًا حقَّهُ نَقْصًا وَ نُقصانًا وَ تَنْقاصًا وَ نَقِيصَةً

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : نَقَصَ فلانٌ الشّيْءَ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : نَقَصَ الشّيْءُ ، لأنّهم يظنّونَ أنّ الفعلَ (نَقَصَ) لا يأتي إلّا لازمًا . والحقيقةُ هيَ أنّهُ يأتي متعدّيًا أيضًا : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد وردَ الفِعْلُ (نَقَصَ) في القُرآنِ الكريمِ :

(أ) متعدّيًا لمفعولٍ بهِ واحدٍ ، جاءَ في الآيةِ ٤١ مِن سورةِ الرّعْدِ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ .

(ب) وَمتعدّيًا لمفعولَيْنِ ، جاءَ في الآيةِ التّاسعةِ مِن سُورةِ التَّوْبةِ : ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ .

وللفعلِ (نَقَصَ) أربعةُ مصادرَ هيَ : نَقْصٌ ، وَ نُقصانٌ ، وَ تَنْقاصٌ ، وَ نَقيصَةٌ . وأجمعَتِ المعجَماتُ على ذكرِ المصدرَيْنِ نَقْصٍ وَ نُقصانٍ ، وذكرَ المصدرَ الثّالثَ (تَنْقاصًا) كُلٌّ مِن القاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ . أمّا المصدرُ الرّابعُ (نَقِيصَةٌ) فقد ذكرَهُ المحكمُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ويقولُ الأساسُ ، والمختارُ ، والمدُّ (نقلًا عن المختارِ) ، والدّكتورُ مصطفى جواد إنّ مصدرَ الفعلِ اللّازمِ (نَقَصَ) هو نُقصانٌ .

ويقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمدُّ (نقلًا عن المختارِ) ، والدكتورُ مصطفى جواد إنّ مصدرَ الفعلِ المتعدّي (نَقَصَ) هُوَ نَقْصٌ .

ويُعلِّلُ ذلكَ الدّكتورُ مصطفى جواد في كتابهِ : دراسات في فلسفةِ النّحوِ والصّرْفِ واللّغةِ والرّسْمِ (راجعْ مادّةَ «زادَ ماءُ الفُراتِ» في هذا المعجمِ) .

وأنا أرَى أنْ نُجيزَ استعمالَ المصدرَيْنِ (نَقْصٍ و نُقصانٍ) للفعلِ نَقَصَ لازمًا ومتعدّيًا ، كما تَرَى جُلُّ المعجماتِ ، توسيعًا لِآفاقِ اللّغةِ ، واجتنابًا للتّضييقِ عليها .

(١٩٤٤) انْتُقِعَ لَوْنُهُ

(راجعْ مادّةَ «امْتُقِعَ لَوْنُهُ» في هذا المعجمِ) .

(١٩٤٥) النَّقْلُ ، النُّقْلُ

إنّ ما يُتَنَقَّلُ بهِ على الشّرابِ مِنْ فَواكهَ وكوامِخَ وغيرِها ، وما يُتَفكَّهُ بهِ مِنْ جَوْزٍ ولوزٍ وبُندقٍ ونحوِها يسمّونَها النَّقْلَ ، ويخطّئونَ مَنْ يَضُمُّ نُونَها (النُّقْل) : ثعلبٌ ، وابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرةِ ، والمُنْذريُّ ، وابنُ خالَوَيْهِ (العامّةُ تَضُمُّهُ) ، والأزهريُّ ، وابنُ بَرّي ، ودوزي ، والمتنُ الّذي قالَ : «روَى الجوهريُّ بالضّمِّ ، أو هُوَ للعامّةِ» .

ولكن :

ذكرَ (النُّقْلَ) كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ،

والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومستدركِ المدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، (قد يُضمُّ) ، والمغربيّ (يُجيزُهُ بعضُ أهلِ اللّغةِ) ، والوسيطِ (مولّد) .

وقالَ القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ : «قد يُضَمُّ ، أو ضَمُّهُ خطأ» .

ومِمّنْ ذكرَ (النَّقْلَ) أيضًا : معجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ (نقلًا عن ابنِ دُرَيْدٍ) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدركُ المدّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والمغربيُّ (أعلى) ، والوسيطُ (مولّد) .

ويُجمَعُ (النَّقلُ) على نُقولٍ ، و نُقولاتٍ ، و أنْقالٍ .

(١٩٤٦) الكانونُ لا المَنْقَلُ

ويُطلِقونَ على المَوْقِدِ يُوضَعُ فيهِ الفَحْمُ اسْمَ المَنْقَلِ . والصّوابُ هو : الكانونُ كما جاءَ في المُعْجَماتِ ، وفي المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلَحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافَقَ عليها مؤتَمَرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميّ العِراقيّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمَرِ ، بتاريخِ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٩١ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أن نُطلِقَ على ذلكَ الموقدِ اسمَ الكانونِ .

وتُجيزُ المعجماتُ أنْ نقولَ الكانُونةَ أيضًا .

ومِن معاني الكانونِ الأُخرى :

(١) الثّقيلُ الوَخْمُ مِنَ النّاسِ (مجاز) .

(٢) الّذي يجلِسُ حتّى يتبيّنَ الأخبارَ والأحاديثَ لِيَنْقُلَها .

وتُجمَعُ كُلُّها على كَوانينَ .

ومِن معاني المَنْقَلِ :

(١) الطّريقُ في الجبلِ .

(٢) الطّريقُ المختصَرُ .

(٣) الخُفُّ الخَلَقُ .

(٤) النَّعْلُ المُرَقَّعَةُ (وتُكسَرُ ميمُها) .

(١٩٤٧) نَقَمَ ، نَقِمَ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : نَقِمَ عليهِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : نَقَمَ عَلَيْهِ ، والحقيقةُ هي أنّ كِلا الفعلَيْنِ (نَقَمَ و نَقِمَ) صحيحانِ ، وإنْ كانَ أوّلُهما هو الأجْوَدَ ، كما يقولُ الزّجّاجُ ، والأزهريُّ ، واللّسانُ ، والأكثَرُ قراءةً في القرآنِ الكريمِ .

فمِمّنْ قالَ : نَقَمَ عَلَيْهِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللّيْثُ بنُ سعدٍ ، والكِسائيُّ ، والزّجّاجُ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، وابنُ بَرّي ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وورَدَ الفعلُ نَقَمَ مرّتَيْنِ في القرآنِ الكريمِ ، إحداهما قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٧٤ من سورةِ التّوْبةِ : ﴿وما نَقَمُوا إلّا أنْ أغناهُمُ اللهُ ورسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ . ويُروَى أنّ قِلّةً مِنَ القُرّاءِ قرأُوا الفعلَ (نَقِمَ) مكسورَ القافِ .

وجاءَ في حديثِ الزّكاةِ : «ما يَنْقِمُ ابنُ جميلٍ إلّا أنّهُ كانَ فقيرًا ، فأغناهُ اللهُ» .

ومِمّنْ قالَ (نَقِمَ عليهِ) : جاءَ في حديثِ عُمَرَ : «فهُوَ كالأرْقَمِ إنْ يُقْتَلْ يَنْقَمْ» . ومِمّنْ قالَ : (نَقِمَ عليهِ) أيضًا : الكسائيُّ (لُغة) ، والزّجّاجُ ، والتّهذيبُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، وابنُ بَرّي ، والنّهايةُ ، والمختارُ (لغةٌ) ، واللّسانُ ، والمصباحُ (لغة) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (لغة) .

ويُجيزونَ أنْ نقولَ : نَقِمَ منهُ أيضًا .

ومضارعُ الفعلِ نَقَمَ هو : يَنْقِمُ .

ومضارعُ الفعلِ نَقِمَ هُوَ : يَنْقَمُ .

(١٩٤٨) النَّقِمَةُ ، النِّقْمَةُ ، النَّقْمَةُ

ويخطِّئونَ مَن يُسمّي العقوبةَ نَقْمةً ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : النِّقْمةُ ، وكِلتا الكلمتينِ صوابٌ .

وهنالكَ كلمةٌ ثالثةٌ ، يقولُ التّاجُ والمتنُ إنّها أصلُ الكلماتِ الثّلاثِ ، وهي : النَّقِمَةُ .

فمِمّنْ ذكرَ النَّقِمَةَ : ابنُ جِنّي ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِمّنْ أوردَ النِّقْمةَ : ابنُ الأعرابيّ ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ،

ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ النَّقْمَةَ : الأزهريُّ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . أمّا جمعُها فهو : نَقِمٌ ، ونِقَمٌ ، ونَقِمات .

(١٩٤٩) السُّجُقُ لا النَّقانِقُ ، ولا المَقانِقُ ، ولا اللَّقانِقُ

ويُطلقونَ على المِعَى الّذي يُحشَى بقِطَعِ اللّحمِ والشّحمِ والأفاويهِ اسمَ : النَّقانِقِ أوِ المَقانِقِ . وقالَ الخفاجيُّ في شفاءِ الغليلِ إنّ الصّوابَ هو : اللَّقانِقُ ، ولم أعثُرْ على هذهِ الكلمةِ في أيّ مصدرٍ لُغويّ آخرَ . وقد وردتْ في دوزي باللّامِ (لَقانِق) .

وذكرَ محيطُ المحيطِ المَقانِقَ وقالَ إنّها عاميّةٌ ، و النَّقانِقَ وقالَ إنّها كالمَقانِقِ . وأوردَ مُعاصِرُهُ دوزي النَّقانِقَ وقالَ إنّها كلمةٌ معرَّبةٌ عن اللّاتينيّةِ Lucamica ، وذكرَ المَقانِقَ ، وقالَ إنّها كلمةٌ عاميّةٌ .

والصّوابُ هُوَ السُّجُقُ ، وهو الاسمُ الّذي أطلقَهُ عليهِ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، كما تقولُ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ .

وكان دوزي قد ذكرَ السُّجُقَ وَ السُّجَقَ دونَ تشديدِ القافِ .

و النَّقانِقُ هِيَ أيضًا جمعُ : النِّقْنِقِ ، وهو ذكَرُ النَّعامِ .

وأرَى أن نكتفيَ باستعمالِ كلمةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ : (السُّجُق) .

(١٩٥٠) فُلانٌ عَظيمُ المَنْكِبَيْنِ أوْ عظيمُ المَناكِبِ

المَنْكِبُ مجتمعُ رأسِ العَضُدِ والكَتِفِ ، وللإنسانِ مَنْكِبانِ .

ومعَ ذلكَ ، رَوَى ابنُ السِّكّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزهِرِ عنِ الأصمعيّ أنّ المَنكِبَ وردَ بصيغةِ الجمعِ ، فقيلَ : رَجُلٌ عظيمُ المَناكِبِ ، معَ أنّ الإنسانَ ليسَ له سِوَى مَنْكِبَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أنْ أُخطِّئَ لُغويًّا مَن يقولُ : هو عظيمُ المَناكِبِ بَدَلًا مِنَ المَنْكِبَيْنِ ، ولكنّني أنصحُ لِلأدباءِ أن يُهمِلُوا استعمالَ هذا الجمعِ لِلفَرْدِ مِن النّاسِ في النّثرِ بَدَلًا مِن المُثنّى ، لأنّ في ذلك خطأً علميًّا ، يَنْأى بنا عن الواقعِ ، دون أن يُوجَدَ مُسوِّغٌ لُغويٌّ لذلكَ .

أمّا الشّعراءُ فلَهم أن يقولوا : عظيمُ المناكبِ ، أوْ عظيمةُ المناكبِ عند الضّرورةِ القُصوَى ، إقامةً لوزنٍ ، أو مُراعاةً لقافيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الّذي تَرِدُ فيهِ كلمةُ المناكبِ بَدَلًا من المَنْكِبَيْنِ رَكيكًا .

(١٩٥١) أُصِيبَ المَريضُ بِنُكْسٍ أوْ نُكاسٍ

ويقولونَ : أُصيبَ المريضُ بِنَكْسٍ ، والصّوابُ : أُصِيبَ بِنُكْسٍ ، أيْ عودةِ المرضِ بَعْدَ البُرْءِ : التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ ، والوسيطُ .

ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إنّ النُّكاسَ يحمِلُ معنَى النُّكْسِ ، قالَ أُميّةُ بنُ أبي عائذٍ الهُذَليُّ :

خَيالُ لِزينبَ قد هاجَ لي
نُكاسًا مِنَ الحُبِّ بَعْدَ اندِمالِ

ويُجيزُ محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ لَنا أنْ نقولَ : انتِكاس . ولم أعْثُرْ على هذا المصدرِ ، أو فعلِهِ في المعاجمِ الأُخرَى ، وأرجُو أنْ يُوافَقَ على استعمالِهِ بقَرارٍ مجْمَعيّ ؛ لأنّ الوسيطَ هنا لا يستَنِدُ إلى معجمٍ ثَبْتٍ ، يجعلُنا نُقدِمُ على استعمالِ الفعلِ (انتكَس) ومُشتقّاتِهِ ، دونَ اكتنافِ هذا الاستعمالِ ببعضِ الشّكّ ، والغُموضِ .

والفِعْلُ الصّحيحُ هو : نُكِسَ المريضُ (بِبناءِ الفعلِ للمجهولِ) ، كما يقولُ ابنُ دُرَيْدٍ ، والتّهذيبُ ، والأساسُ (مجاز) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا النَّكْسُ بمعنَى النُّكْسِ ، فيجوزُ في حالةٍ واحدةٍ فقطْ ، هِيَ عندما ندْعُو على العدوّ ، ونقولُ : تَعْسًا لَهُ ونَكْسًا ، لِلازدواجِ مَعَ (تَعْسًا) : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعَثَراتُ الأقلامِ .

وذكرَ الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ أنّنا نستعملُ (نَكَسًا) ، إمّا لِلازدواجِ ، أوْ : لأنّهُ لغةٌ .

(١٩٥٢) الأَنْمَلَـةُ ، الأَنْمُلَـةُ ، الأَنْمِلَـةُ ، الأُنْمَلَـةُ ، الأُنْمِلَـةُ ، الأَنْمَلَـةُ ، الإِنْمَلَةُ ، الإِنْمُلَةُ ، الإِنْمِلَةُ ، الأُنْمولَةُ

يقولُ ابنُ قُتَيْبَةَ إنَّ الأُنْمُلَةَ مِنْ لحنِ العَوامّ ، وهي فَصيحَةٌ مَعَ أخواتِها : الأَنْمُلَةِ ، و الأَنْمِلَةِ ، و الأُنْمُلَةِ ، و الأُنْمِلَةِ ، و الأُنْمَلَةِ ، و الإِنْمِلَةِ ، و الإِنْمَلَةِ ، و الإِنْمُلَةِ كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وهامِشُ الصِّحاحِ (عدا الأُنْمَلَةَ الّتي ذكرَها في مَتْنِهِ) ، وهامِشُ اللِّسانِ (عدا الأَنْمَلَةَ الّتي ذكرَها في مَتْنِهِ) ، والمصباحُ (نقلًا عن بعضِ المتأخرينَ من النُّحاة) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، ومتنُ اللُّغةِ . وذكرَ القاموسُ في هامِشِهِ أنَّ الأَنْمَلَةَ أفصحُها جميعًا .

ومِمَّنْ ذكرَ الأَنْمَلَةَ أيضًا : الصِّحاحُ ، والصّاغانيُّ ، وعُمَرُ الفاكهانيُّ (في شرحِهِ رسالةَ أبي زيدٍ القَيْرَوانيِّ في فقهِ المالكيّةِ) ، والسُّيوطيُّ في المُزهرِ . (وقد ذكرَ الأخيرانِ أنَّ الأَنْمَلَةَ أفصحُها جميعًا) ، والمدُّ .

ومِمَّنْ ذكرَ الأَنْمُلَةَ أيضًا : معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ودوزي .

ومِمَّنْ ذكرَ الأُنْمُلَةَ أيضًا : التّهذيبُ ، وعمرُ الفاكهانيُّ (رديء) ، والمُزهِرُ .

وانفردَ التّاجُ بذكرِ الأُنْمولةِ نقلًا عن نُورِ النِّبْراسِ .

وتُجمَعُ الأَنْمُلةُ على : أنامِلَ و أَنْمُلاتٍ . قالَ تعالَى في الآيةِ ١١٩ من سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿وإذَا خلَوْا عضُّوا عليكمُ الأنامِلَ مِنَ الغَيْظِ﴾ .

وقد اقتصرَ اللّسانُ ومحيطُ المحيطِ على جمعِ المؤنّثِ السّالمِ : أَنْمُلاتٍ ، والمتنُ على : أُنْمُلاتٍ . ولا أرى مُسوِّغًا لذلكَ ، إذْ يَجِبُ تثليثُ الهمزةِ والميمِ في جمعِ المؤنّثِ السّالمِ ، كما ثلّثنا في المفرد .

وقد عثَرَ المتنبّي حينَ قالَ في قَصيدَتِهِ الّتي مدح بها عليَّ بْنَ أحمدَ بنِ عامرٍ الأنطاكيَّ ، والّتي جاءَ فيها :

وترْكُكَ في الدُّنيا دَوِيًّا كأنّما
تَداوَلَ سَمْعَ المَرْءِ أَنْمُلُهُ العَشْرُ

وأنا لم أجد في جميعِ المصادرِ اللّغويّةِ الكثيرةِ الّتي لَدَيَّ مَنْ جَمَعَ الأنملةَ على أَنْمُل . وعَجِبْتُ كيفَ لم يخطّئْ المتنبّي شارحا ديوانِهِ الشّهيرانِ ناصيفُ اليازجيُّ وعبدُ الرحمنِ البَرْقوقيُّ . ولعلّهما خافا تخطئةَ هذا الشّاعرِ اللُّغويِّ الكوفيِّ المِيلاقِ .

أمّا معنَى الأنملةِ فهو :

(أ) عقدةُ الإصبعِ أو سُلاماها .

(ب) المَفْصِلُ الأعلَى مِنَ الإصْبعِ الّذي فيهِ الظُّفرُ .

(١٩٥٣) نَمِلَتْ يَدُهُ

ويقولونَ : نَمَلَتْ يَدُهُ ، والصّوابُ : نَمِلَتْ يَدُهُ ، أيْ : خَدِرَتْ واسترْخَتْ ، كما يقولُ الأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ ، والوسيطُ .

وذكرَ التّاجُ والمتنُ أنّ جملةَ (نَمَلَتْ يدُه) عاميّةٌ .

وفِعْلُهُ هو : نَمِلَتْ يَدُهُ تَنْمَلُ نَمَلًا .

أمّا الفعلُ نَمَّلَ فعناهُ :

(أ) نَمَّلَ ثَوْبَهُ : رَفَاهُ ، أيْ : لأمَ خَرْقَهُ بالخياطةِ ، وضمَّ بعضَهُ إلى بَعْضٍ ، وأصْلَحَ ما بَلِيَ منهُ .

(ب) نَمَّلَ الكتابَ : كَتَبَهُ وقاربَ خطَّهُ (هُذَلِيّة) .

(١٩٥٤) النَّمْلِيَّةُ

ويظنّونَ أنّ صوانَ الأطعمةِ ، الّذي يمنعُ النّملَ والحشَراتِ مِنَ الدّخولِ إليهِ ، والّذي يُصنَعُ مِنَ الخشبِ أو المعدنِ ، ولهُ أبوابٌ مِنَ السِّلْكِ الضّيّقِ المثقوبِ ، والّذي نُطلِقُ عليهِ اسْمَ النَّمْلِيَّةِ أنّهُ مِنَ الأسماءِ العاميّةِ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّها مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في جلستِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» وبابِ «المطبخِ» ، رقْم ١٥ ، أنّ المجمعَ أطلَقَ على ذلكَ الصّوانِ اسمَ النَّمْلِيَّةِ أيضًا .

(١٩٥٥) النَّهْجُ ، المِنْهاجُ ، المَنْهَجُ ، الخُطَّةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُسَمِّي الخُطَّةَ المرسومةَ لعملٍ ما كَبَرامجِ الدَّرْسِ والإذاعةِ ، بَرْنامَجًا ، لأنَّ الكلمةَ فارسيَّةٌ ، أصلُها : بَرْنامَهْ .

ولكنْ :

دخلتْ هذهِ الكلمةُ المعرَّبَةُ اللُّغةَ العربيَّةَ مُنْذُ نحوِ تسعةِ قرونٍ ، إذْ ذَكَرَها القاضي عِياضٌ ، المتوفَّى سنةَ ٥٤٤هـ في كتابهِ «مَشارِقِ الأنوارِ» ، وربَّما ذُكِرَتْ في كُتُبٍ أُخرَى أُلِّفتْ قبلَ كتابِ القاضي عِياضٍ .

ومِنَ المعجَماتِ الَّتي وردَ فيها ذِكرُ (البَرْنامَجِ) : القاموسُ ، والتَّاجُ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأجازَ التَّاجُ كسرَ الباءِ والميمِ (بِرْنامِج) . وأجازَ التَّاجُ ودوزي فتحَ الباءَ وكسرَ الميمِ (بَرْنامِج) .

وهنالك معجماتٌ أهملَتْ ذكرَ (البرنامجِ) ، مِنْها : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

ولَمَّا كانتِ المعجَماتُ الَّتي ذكرتِ (البرنامجَ) لها وزنُها الكبيرُ ، ولَمَّا كانتْ هذهِ الكلمةُ معروفةً في العالَمِ العربيِّ كُلِّهِ ، أقترحُ على مجامِعنا الموافقةَ على قولِنا : **بَرْمَجَ فلانٌ البرنامجَ يُبَرْمِجُهُ بَرْمَجَةً ، فهو مُبَرْمِجٌ** ، و **واضِعُهُ مُبَرْمِجٌ** .

أمَّا أنا فأُوثِرُ أنْ لا أستعمِلَ كلمةَ (البرنامجِ) المعرَّبةِ ، ما دامتْ لَدَيْنا كلماتٌ عربيَّةٌ أصيلةٌ تَحُلُّ محلَّها **كالنَّهْجِ** ، و **المِنْهاجِ** ، و **المَنْهَجِ** ، و **الخُطَّةِ** .

(١٩٥٦) نَهِجَ العَدّاءُ

إنَّ جملةَ : **نَهِجَ العَدّاءُ** ، الَّتي تَعْني : (لَهِثَ أوْ تتابَعَتْ أنفاسُهُ مِنَ الإعياءِ ، أو كثرةِ الحركةِ ، أو شِدَّتِها) ، يَظُنُّونها عامّيَّةً ؛ لأنَّ العامَّةَ يتفوَّهونَ بها . وهي فصيحةٌ : (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وفعلُهُ : **نَهِجَ يَنْهَجُ** و **نَهَجَ يَنْهِجُ** (اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

واكتفَى الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ بذكرِ : **نَهِجَ يَنْهَجُ** .

ولم يذكُرْ محيطُ المحيطِ سِوَى : **نَهَجَ يَنْهِجُ** .

وهنالكَ فعلٌ ثالثٌ يَعْني : لَهِثَ مِنَ الإعْياءِ ، وهو : **أُنْهِجَ** ، قالَ الشَّاعِرُ :

فوضَعْتُ كَفّي عندَ مَقْطَعِ خَصْرِها
فَتَنَفَّسَتْ بُهْرًا ، ولَمَّا تُنْهَجِ

وللفِعلِ **نَهِجَ يَنْهَجُ** مصدرانِ هما : **نَهْجٌ وَنَهِيجٌ** .

والفعلُ **نَهِجَ يَنْهَجُ** له مصدرانِ أيضًا ، هُما : **نَهَجٌ وَ نَهَجَةٌ** .

(١٩٥٧) المَنْهَجَةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يستعملُ كلمةَ (المَنْهَجَة) ، أي وضع خُطَّة مرسومة ، لِأنَّ معجماتِنا ليسَ فيها إلّا **المَنْهَجُ** و **المِنْهَجُ** و **المِنْهاجُ** ، ومعناهُ الطَّريقُ الواضِحُ . قالَ تعالَى في الآيةِ ٤٨ من سورةِ المائدةِ : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً ومِنْهاجًا﴾ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثَّاني من المجلَّدِ الحادي والخمسينَ ، من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشقَ (ربيع الآخِر ١٣٩٦هـ. نيسان (ابريل) ١٩٧٦م.) ، ما يأتي :

«كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارِ لَجْنةِ الألفاظِ والأساليبِ المتضمِّنِ : «**يُقالُ مَنْهَجَ الباحثُ بحثَهُ** : رسَمَ لَهُ طريقًا معيَّنةً . ولفظُ الفعلِ هُنا يُوحي بأنَّهُ رُباعيٌّ على «فَعْلَلَ» ، ويقتضي ذلكَ أنْ تكونَ الميمُ أصليَّةً .

ولكنَّ المادَّةَ اللُّغَويَّةَ لهذهِ الكلمةِ هي «نَهَجَ» ، فهي ثُلاثيَّةٌ والميمُ زائدةٌ . وقد توقَّفَ بعضُ اللُّغويِّينَ في قبولِ الفعلِ «مَنْهَجَ» على أساسِ أنَّهُ غيرُ جارٍ على قواعدِ التَّصريفِ .

وقد درستِ اللَّجْنَةُ هذا الفعلَ ، ومصدرَهُ (المَنْهَجَة) ، وانتهتْ إلى أنَّ استعمالَها جائزٌ على مبدأِ تَوَهُّمِ أصالةِ الحرفِ ، تطبيقًا لِما سَبَقَ للمجمعِ إقرارُهُ مِن قَبولِ ما يَشيعُ مِنَ الكلماتِ على هذا النَّحْوِ ، مثل **تَمَذْهَبَ** و **تَمَرْكَزَ** .»

وقد جرَى جِدالٌ حولَ (الميمِ) في الكلمةِ ، وإمكانِ الاستغناءِ عَنْها ، والقولِ **بِنَهَّجَ** المشدَّدةِ . ثُمَّ أقرَّ المؤتمِرُونَ في ضوءِ الموافقةِ السَّابقةِ على إجازةِ كلمةِ «**المَنْهَجَةِ**» .

وكانَ ذلكَ في الدَّورةِ الثَّانيةِ والأربعينَ ، لِمؤتمرِ مجمعِ اللُّغةِ

العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦هـ ، الموافقِ ٢٣ شباط ١٩٧٦م ، وتاريخِ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦هـ ، الموافقِ ٨ آذار ١٩٧٦م .

(١٩٥٨) نُهُرٌ ، أَنْهُرٌ ، أَنْهِرَةٌ ، وجمعُ الجمعِ : نَهُرٌ

ويجمعونَ النّهارَ (ضِياءَ ما بينَ طُلوعِ الفَجْرِ إلَى غروبِ الشَّمْسِ) على : نَهاراتٍ و أنهارٍ . ولم يذكُرِ النّهاراتِ سِوَى محيطِ المحيطِ ودوزي ، اللّذَيْنِ قالا إنّها عاميّةٌ ؛ أمّا الجمعُ الثاني أنهار ، فلم أعثرْ عليهِ في المعاجمِ .

والحقيقةُ هِيَ أنَّ النّهارَ يُجْمَعُ عَلَى :

(أ) نُهُرٍ : الفَرّاءُ ، وابنُ كَيْسانَ الّذي قالَ :

لَوْلا الثَّريدانِ ، لَمُتْنا بالضُّمُرْ

ثَريدُ لَيْلٍ ، وثَريدُ بالنُّهُرْ

وأبو الهيثمِ ، والتّهذيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ بَرّي ، والمغربُ ، والمُنْذِريُّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (رُبّما يُجْمَعُ على نُهُرٍ) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ المختارُ والقاموسُ : إذا جَمَعْنا النّهارَ جمعَ تكسيرٍ ، قُلْنا : نُهُرٌ .

(ب) وَ أَنْهُرٍ : ابنُ الأعرابيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ المختارُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ : إذا جمعْنا النّهارَ جمعَ قِلّةٍ ، قُلْنا : أَنْهُرٌ .

(ج) وَ أَنْهِرَةٍ : القاموسُ ، ومحمّدُ الفاسيُّ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ورَوَى القاموسُ ، والفاسيُّ ، والتّاجُ أنَّ هذا الجمعَ قياسيٌّ ، وقالَ الفاسيُّ ، شيخُ الزَّبيديّ ، إنَّ أَنْهِرَة قياسيٌّ ، مثلُ طعامٍ وأطعمةٍ ، وشَرابٍ وأشرِبةٍ ، وعَذابٍ وأعْذِبَةٍ .

وذكرَ اللّسانُ أنَّ هنالكَ جمعًا لِلجَمعِ نُهُرٍ ، هو : نَهُرٌ ، وقد عَثَرَ المتنُ حينَ قالَ إنّهُ : نُهُرٌ .

أمّا قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٥٤ مِن سورةِ القَمَرِ : ﴿إنَّ المُتّقينَ في جَنّاتٍ ونَهَرٍ﴾ ، فإنَّ كلمةَ نَهَرٍ هنا هي جَمْعُ كلمةِ نَهرٍ ، كما جاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ والمُصْحَفِ المُفَسَّرِ . وقد ذُكِرَتْ كلمةُ (النّهَرِ) ٤٧ مرّةً في القرآنِ الكريمِ ، وجميعُها تَعني أنّها جَمْعٌ لكلمةِ (نَهرٍ) .

(١٩٥٩) النّوائِبُ

ويخطّئونَ مَنْ يَقولُ إنَّ النّوائِبَ لِلشَّرِّ والخيرِ كلَيْهما ، ويقولونَ إنّها لِلكوارثِ والمصائبِ ، ومفردُها نائِبَةٌ ، اعتمادًا عَلَى التّهذيبِ ، والصّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

قالَ لَبيدٌ :

نَوائِبُ مِنْ خَيْرٍ وشَرٍّ كِلاهما

فلا الخيرُ مَمْدودٌ ، ولا الشَّرُّ لازِبُ

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا أنَّ النّوائبَ تَعني الشَّرَّ والخَيْرَ كِلَيْهما : مُسْتَدْرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمَتْنُ .

(١٩٦٠) النّصُّ الموسيقيُّ لا النُّوتَةُ

العلاماتُ الموسيقيّةُ المكتوبةُ ، الّتي تَدُلُّ على اللّحْنِ المُرادِ عَزْفُهُ ، يُطلِقونَ عليها اسمَها الأجنبيَّ معرّبًا : النُّوتَةَ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفُنون» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ . ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رَقْم ٥٤ ، أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ العلاماتِ الموسيقيّةِ ، اسمَ : النّصِّ الموسيقيِّ .

(١٩٦١) النُّوتِيُّ ج : النَّواتِيُّ ، النّوتِيَّةُ ، ج : النَّواتُونَ

النُّوتِيُّ هو المَلّاحُ الّذي يُديرُ السّفينةَ في البحرِ ، كما جاءَ في الصّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

يجمعونَ النُّوتيَّ على نَواتِيَة ، والصَّوابُ جمعُهُ على :
(أ) نَواتِيّ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقد أهملَ التّاجُ والمتنُ ضَبْطَ هذا الجمعِ بالشَّكْلِ .
(ب) وَ نُوتِيَّة : التّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
ويجمعُ التّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ النَّواتِيَّ وَ النُّوتِيَّةَ عَلَى : نَوَاتِينَ .
ويكتفي اللِّسانُ بقولِهِ : النَّوَاتُونَ : المَلّاحونَ .
أمّا كلمةُ النُّوتِيِّ فليستْ عَرَبيَّةَ الأصلِ ، بَلْ هِيَ شاميَّةٌ مُوَلَّدَةٌ .

(١٩٦٢) ناحَتْ عليهِ ، ناحَتْهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : ناحَتِ الأمُّ ٱبنَها ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هوَ : ناحَتِ الأمُّ عَلَى ٱبنِها . وكلا القَوْلَيْنِ صَحيحٌ ، وإنْ كانَتِ الجُمْلَةُ الثّانيةُ أعْلَى كما يقولُ المصباحُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

فَمِمَّنْ قالَ : ناحَتْ عليهِ : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (الرّاجحُ) ، والمدُّ (الرّاجحُ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (الرّاجحُ) ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ قالَ : ناحَتْهُ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (المرجوحُ) ، والمدُّ (المرجوحُ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الّذي قالَ : «ويُقالُ : ناحَتْهُ عانِيًا أن جملةَ ناحَتْ عليهِ أعْلَى» .

(١٩٦٣) النُّواحُ لا النَّواحُ

ويقولُ المتنُ : ناحَتِ الأمُّ على ٱبنِها نَواحًا شديدًا ، والصَّوابُ : ... نُواحًا شديدًا ، كما يقولُ اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .
وقد ذكرَ جميعُ هؤلاءِ أنَّ النُّواحَ مصدرٌ ، ما عدا المِصباحِ ، الّذي قالَ إنَّهُ ٱسْمٌ .
أمّا فِعْلُهُ فهو : ناحَ يَنُوحُ نَوْحًا ، و نُواحًا ، (وهنالكَ شِبْهُ إجْماعٍ على هذينِ المصدرَيْنِ) وَ
(أ) نِياحًا : الصِّحاحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .
(ب) وَ نِياحَةً : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .
(ج) وَ مَناحَةً : التّهذيبُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .
(د) وَ مَناحًا : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .
وقالَ المصباحُ : رُبَّما كانَ هناكَ ٱسمٌ آخَرُ ، هُوَ النِّياحُ ، بينما قالَ المَدُّ إنَّ النِّياحَ هو مصدرٌ وٱسْمٌ .

(١٩٦٤) مُناخُ البلدِ

كانَ النّاسُ الرُّحَّلُ يُنيخونَ جِمالَهُمْ لِلإقامةِ في المكانِ الطَّيِّبِ الماءِ والهواءِ عادةً ، وأطلَقوا على ذلكَ المكانِ ٱسْمَ المُناخِ . وذكرَ عبدُ القادرِ المغربيُّ أنَّهم توسَّعوا بعدَ ذلكَ فيهِ ، فجعلُوا يُطلقونَهُ على مُلاءَمةِ المكانِ لِصِحَّةِ النّازلينَ فيهِ ، سَواءٌ أكانُوا أربابَ رِحْلَةٍ وانتِجاعٍ أم لم يكونُوا .

ويُطلِقونَ الآنَ على حالةِ البلدِ تلكَ ، ٱسْمَ : المَناخِ ، والصَّوابُ : المُناخُ ، وهو ٱسمُ مكانٍ مِنَ الفعلِ (أناخَ) . وقد ذكرَهُ المتنُ (مجازٌ) ، والشَّيْخُ عبدُ القادرِ المغربيُّ ، والوسيطُ ، الّذي ذكرَ أنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قد أطلَقَ عليهِ ٱسمَ المُناخِ ، فقطعَتْ جَهيزَةُ بذلكَ قَوْلَ كُلِّ مُعجَمٍ .

(١٩٦٥) نارَ الشَّيْءُ و أنارَ الشَّيْءُ و الشَّيْءَ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : نارَ الشَّيْءُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : أنارَ الشَّيْءُ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٦١ مِن سورةِ الفُرْقانِ : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ . وقد وردَ ٱسمُ الفاعلِ (منير) خمسَ مَرّاتٍ أُخرَى في القُرآنِ الكريمِ .
واعتمدوا أيضًا على قولِ مُعْجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ الذي قالَ : أنارَ الأمرُ : وضحَ واستبانَ ، وعلى الصِّحاحِ ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ الّذي قالَ في مفرداتِهِ : أنارَ اللهُ كذا ، مستعمِلًا الفعلَ (أنارَ) متعدِّيًا ، وعلى المختارِ الّذي قالَ كالصِّحاحِ : أنارَ الشَّيْءُ .
ولكنْ :
يُجيزُ استعمالَ : نارَ الشَّيْءُ وَ أنارَ الشَّيْءُ كلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ،

والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجميعُ هذهِ المصادرِ (ما عدا أدبَ الكاتبِ والقاموسَ) قالتْ إنَّ الفعلَ (أنارَ) لازمٌ ومتعدٍّ .

وجاءَ في النّهايةِ : [وفي صفتِه ﷺ «أنورُ المتجرَّدِ» أيْ نيّرِ لونِ الجسمِ ، يُقالُ للحَسَنِ المُشرقِ اللّونِ : أنوَرُ ، وهو أفعَلُ مِن النُّورِ . يُقالُ : نارَ فهُوَ نيِّرٌ . وَ أنارَ فهو مُنيرٌ] .

وهنالكَ ثلاثةُ أفعالٍ لازمةٍ أُخرَى تحمِلُ معنَى الفعلَيْنِ : نارَ وَ أنارَ وهي : استنارَ ، وَ تنَوَّرَ ، وَ نَوَّرَ . وقد يأتي الفعلُ (نوّرَ) متعدِّيًا أيضًا .

وفعلُهُ : نارَ الشّيءُ يَنُورُ نَوْرًا ، وَ نُورًا ، وَ نِيارًا (والمصدرُ الأخيرُ عَنِ ابنِ القطّاعِ) : أضاءَ ، فهو : نيِّرٌ .

ومِن معاني نارَ :

(١) نارَتِ المرأةُ تَنُورُ نَوْرًا و نَوارًا : نفَرَتْ مِن الرِّيبةِ .

(٢) نارَ فلانٌ : أشرقَ وحَسُنَ لونُهُ .

(٣) نارتِ الفتنةُ : وقعتْ وانتشرَتْ .

(٤) نارَ فلانٌ : انهزمَ .

(٥) نارَ مِن الشّيْءِ : نَفَرَ . يُقالُ : نارَ الظّبيُ مِن صائدِهِ ، وَالمرأةُ تَنُورُ مِنَ الشَّيبِ .

(٦) نارَ الشّيءَ : جعلَ عليهِ علامةً تميّزُهُ . يُقالُ : نارَ السِّلْعَةَ ، وَ نارَ الثّوبَ .

(٧) نارَ النّارَ مِنْ بعيدٍ : تبصَّرَها .

(٨) نارَ فلانًا وغيرَهُ : نفَّرَهُ وأفزَعَهُ .

ومِن معاني أنارَ :

(١) أنارَ الشّجرُ : أزهَرَ . خرَجَ نُوّارُهُ .

(٢) أنارَ النّباتُ : ظَهَرَ وحَسُنَ .

(٣) أنارَ فلانٌ : أشرقَ وحَسُنَ لونُهُ .

(٤) أنارَ الأمرَ : وَضّحَهُ وبيَّنَهُ .

(٥) أنارَ الظّبيَ وغيرَهُ : نفَّرَهُ .

(١٩٦٦) التّدريبُ الحربيُّ ، التّمرينُ الحربيُّ لا المُناوَرَةُ

ويقولونَ : قامَ الجيشُ بمناورةٍ عسكريّةٍ ، والصّوابُ : قامَ بتدريبٍ حربيٍّ ، أو بتمرينٍ حربيٍّ ، لأنّ المُناورَةَ ، بهذا المعنَى ، كلمةٌ فرَنسيّةٌ ، انتقلتْ إلى اللّغةِ التُّركيّةِ في عهدِ العثمانيّينَ ، ثُمّ عرَّبْناها إبّانَ الحكمِ العثمانيِّ الطّويلِ للبلادِ العربيّةِ .

أمّا معنى المُناورةِ في اللّغةِ العربيّةِ ، فهو المُشاتَمَةُ ، كما جاءَ في القاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقترحُ الشّيخُ إبراهيمُ اليازجيُّ ، في مجلةِ الضّياءِ ، أن نُسمّيَها المُثاقفةَ ، مِنْ ثاقَفَهُ : لاعبَهُ بالسّلاحِ . وأنا أُوثِرُ التّمرينَ الحربيَّ على المُثاقفةِ ، الّتي هي –وإنْ كانَتْ أوجزَ– غيرُ مألوفةٍ ، وحروفُها لا تدلُّ على المعنَى المقصودِ .

ويقولُ المتنُ : «استُعمِلَتِ المُناورَةُ بينَ المتأخّرينَ "توليدًا" في شِبْهِ المعركةِ ، يتمرّنُ بها الجُندُ على خَوْضِ المعاركِ . فكأنّها تمثيلٌ للعداوةِ ، أو عداوةٌ مصنوعةٌ ، (لأنّهُ ذكرَ أن معنَى ناوَرَهُ : شاتَمَهُ أو عاداهُ) . وكأنّهُمْ قالوا فيها : تمثيلُ مُناوَرةٍ ، ثُمّ حذفُوا المُضافَ ، كما قالوا للسِّمَةِ في الإبلِ : نارُ بني فُلانٍ ، أيْ سِمَةُ نارِهِم . فحُذِفَ المضافُ لكثرةِ الاستعمالِ . فتكونُ على هذا عَرَبيّةً» .

وأرَى أنّ محاولةَ صاحبِ المتنِ إثباتَ عُروبةِ هذهِ الكلمةِ ، لم يُحالِفْها التوفيقُ .

وقد أحسنَ مجمعُ دمَشْقَ حينَ وضَعَ لها كلمةَ «التّدريبِ» . ولمّا كانَ التّدريبُ يَشْمُلُ أمورًا كثيرةً يُمكننا التّدرُّبُ عليها ، ولمّا كُنّا نُريدُ تدريبًا خاصًّا هو التّدريبُ الحَرْبيُّ ، لذلكَ وَصَفْتُ التّدريبَ بكلمةِ : الحربيّ ، حتّى تدلَّ هاتانِ الكلمتانِ دلالةً شاملةً على المُرادِ منهما .

أمّا تعريفُ الوسيطِ للمناورةِ ، فهو أدقُّ من تعريفِ المتنِ . ونصُّهُ : «المُناورَةُ : عمليّةٌ عسكريّةٌ ، تقومُ بها فِرَقٌ مِن الجيشِ ، يُقاتلُ بعضُها بَعْضًا على سبيلِ التّدريبِ» . وتعني أيضًا : الخديعةَ . وهي كلمةٌ معرَّبَةٌ .

(١٩٦٧) أبُو نُواسٍ

ويقولونَ إنَّ اسْمَ الشّاعرِ العبّاسيِّ الماجنِ المشهورِ هو : أبو نَوّاسٍ ، ويُطلِقونَهُ على كثيرٍ مِنَ الفنادقِ والمطاعمِ والمقاهي والملاهي في العالمِ العربيِّ . والصّوابُ هو : أبُو نُواسٍ ،

وهو مُشتَقٌّ مِنَ النَّوسِ ، وهو مصدرُ الفعلِ : ناسَ الشَّيءُ يَنوسُ نَوسًا ، و نَوسانًا : تَحرَّكَ وتَذَبذَبَ . وقد سُمِّيَ الشَّاعِرُ العبّاسيُّ الحَسَنُ بْنُ هانِئٍ أَبا نواسٍ . لأنَّهُ كانَتْ لَهُ ذُؤابَتانِ تَنوسانِ عَلَى ظَهْرِهِ ، وهو الَّذي قالَ لِلخليفةِ العبّاسيِّ :

مَنْ ذا يكونُ أبا نُوا … سِكَ إنْ قَتَلْتَ أبا نُواسِكْ

وَ ذُو نُواسٍ الحِمْيَرِيُّ كانَ آخِرَ مُلوكِ حِمْيَرَ في اليَمَنِ ، وقد تُوُفِّيَ سنةَ ١٠٢ قَبلَ الهِجرَةِ .

أمّا اسْمُ شاعِرِنا أبي نُواسٍ فهو الحَسَنُ بنُ هانِئٍ .

(١٩٦٨) نُطْتُ الأمرَ بفُلانٍ

ويقولونَ : نُطْتُ فلانًا بالأمرِ ، و نَوَّطتُهُ بالأمرِ .

والصَّوابُ : نُطْتُ الأمرَ بفلانٍ ، أيْ : عَهِدتُ بالأمرِ إلَيْهِ ، لأنَّنا نَعْهَدُ بالأمرِ إلى الإنسانِ لِتدبيرِهِ ، ولا نعهدُ بالإنسانِ إلى الأمرِ ليتصرَّفَ بِهِ كما يشاءُ . فنحنُ الَّذينَ نصرِّفُ الأُمورَ ، وليستِ الأمورُ هي الَّتي تُصَرِّفُنا .

جاءَ في اللِّسانِ : «نُطْتُ هذا الأمْرَ بِهِ أَنُوطُ ، وقَدْ نِيطَ بِهِ فهو مَنُوطٌ» .

وقالَ المِصباحُ : «ناطَهُ يَنُوطُهُ نَوْطًا : عَلَّقَهُ ، واسمُ موضعِ التَّعليقِ : مَناطٌ» .

ومِمّا جاءَ في الوسيطِ : «نِيطَ عليهِ الشَّيءُ : عُهِدَ بِهِ إليهِ» .

أمّا الفعلُ نَوَّطَ فمعناهُ : أسْأَمَ وأَضْجَرَ . يُقالُ : أبطأَ حتّى نَوَّطَ الرُّوحَ .

(١٩٦٩) تَغَدَّى

ويقولونَ : تَناوَلْتُ طَعامَ الغداءِ ، يُريدونَ طعامَ الظَّهيرَةِ .

والمعاجِمُ تَقولُ إنَّ طعامَ الغداءِ هو طعامُ الغُدْوَةِ . والغُدْوَةُ هي ما بينَ الفَجرِ وطُلوعِ الشَّمسِ ، كما أَجْمَعَ على ذلكَ اللُّغَوِيُّونَ .

وجاءَ في الجَلالَيْنِ حينَ فَسَّرَ الآيةَ ٦٢ مِنْ سورةِ الكَهْفِ : ﴿فَلَمّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا﴾ أنَّ الغداءَ هو ما يُؤْكَلُ أوَّلَ النَّهارِ .

ولكنْ :

أطلقَ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ كلمةَ الغداءِ على أَكْلَةِ الظَّهيرةِ ، وهذا يجعلُ الفعلَ (تَغَدَّى) يَعْني : تناوَلَ الطَّعامَ الَّذي نأكُلُهُ ظُهْرًا .

والبلاغةُ تَرى أنَّ استعمالَ كلمةٍ واحدةٍ (تَغَدَّى) ، هو خيرٌ مِنْ إيرادِ ثلاثِ كلماتٍ ، لتاديةِ المعنَى ذاتِهِ .

(١٩٧٠) رأيتُ حُلْمًا أوْ حُلُمًا أو رُؤْيا لا مَنامًا

ويقولونَ : رأيتُ مَنامًا أرعبَني . والصَّوابُ : رأيتُ حُلْمًا ، أوْ حُلُمًا أرعَبَني ، أوْ رُؤْيا أرْعَبَتْني ، لأنَّ المَنامَ هو النَّوْمُ . فقد جاءَ في الآيةِ ١٠٢ من سورةِ الصّافّاتِ : ﴿يا بُنَيَّ إنّي أرى في المَنامِ أنّي أذْبَحُكَ ، فانْظُرْ ماذا تَرى﴾ .

ووردَ المصدرُ (المَنامُ) أيضًا ، في معنَى النَّومِ ، في الآيةِ ٤٣ مِن سورةِ الأنفالِ ، والآيةِ ٢٣ من سورةِ الرُّومِ ، والآيةِ ٤٢ مِن سورةِ الزُّمَرِ .

وقالَ مُعجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : حَلَمَ في نَوْمِهِ يَحْلُمُ حُلْمًا و حُلُمًا : رأى في منامِهِ رُؤْيا .

ومِمَّنْ ذكرَ أنَّ المَنامَ هو مصدرٌ ميميٌّ مِنَ الفعلِ : نامَ ينامُ نَوْمًا و مَنامًا (معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأزهريُّ ، واللِّسانُ) .

ومِمَّنْ ذكرَ أنَّ ما نراهُ في نومِنا هو حُلْمٌ أوْ حُلُمٌ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

اكتفَى الوسيطُ بذِكرِ الحُلْمِ ، وفاتَهُ أنْ يذكُرَ : الحُلُمَ .

(١٩٧١) أَسْبَتَ لا نامَ فصلَ الشِّتاءِ

ويُسَمُّونَ نومَ الحيواناتِ فَصْلَ الشِّتاءِ كُلَّهُ ، كالدِّبَبَةِ : النَّوْمَ الشَّتْوِيَّ .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ من مجلّةِ مجمعِ فؤادِ الأوّلِ لِلّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ المجمعَ أطلقَ على ذلكَ النَّوعِ الطَّويلِ مِنَ النَّومِ ، اسْمَ الإسْباتِ ، وفعلُهُ : أَسْبَتَ . وذلكَ في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بين ١٨ كانون الأوّل ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ .

وأُرجِّحُ أنّهم أخذوها مِنَ الفِعْلِ :

(١) سَبَتَ يَسْبُتُ سَبْتًا و سُباتًا : نامَ ، أَوْ : لم يتحرَّكْ ، فهو : مَسْبوتٌ .
(٢) أَسبَتَ يُسْبِتُ إِسْباتًا : لم يتحركْ ، فهو : مُسْبِتٌ .

(١٩٧٢) النُّونُ : الحُوتُ

جاءَ في كتابِ التَّضادِ ، دونَ سائرِ كُتبِ الأضدادِ ، أنَّ النُّونَ هو الحُوتُ وَ السَّمَكَةُ . والحقيقةُ هي أنَّ النُّونَ هو الحوتُ ، كما جاءَ في : معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وغريبِ القُرآنِ للسِّجِسْتانِيِّ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ (قالَ إنَّهُ الحوتُ العظيمُ) ، ومقاماتِ الحريريِّ (المقامةِ السِّنجاريّةِ) ، والنِّهايةِ ، ومختارِ الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، ومَتْنِ اللّغةِ ، والوسيطِ .

وجُلُّ هذهِ المصادرِ تقولُ إنَّ النُّونةَ هيَ السَّمكةُ لا النُّونَ .

وَ ذُو النُّونِ هو لَقَبُ النَّبِيِّ يُونُسَ بنِ متّى عليهِ السّلامِ ، ولُقِّبَ بذلكَ لِأنَّ النُّونَ (الحُوتَ) التَقَمَهُ ، ثُمَّ أخرَجَهُ من جَوْفِهِ . قال تعالَى في الآيةِ ٨٧ من سورةِ الأنبياءِ : ﴿وذا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِبًا ، فظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ، فَنادَى في الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا أَنتَ سُبحانَكَ ، إِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ﴾ .

و ذو النُّونِ أيضًا سيفٌ كانَ لمالكِ بنِ زُهَيْرٍ ، أخي قيسِ بنِ زُهيرٍ ، فقتَلَهُ حَمَلُ بنُ بَدْرٍ ، وأخذَ منهُ ذا النّونِ ، وفيهِ يقولُ الحارثُ بنُ زُهيرٍ العَبْسيُّ :

ويُخْبِرُهم مكانَ النّونِ مِنّي   وما أُعطيتُهُ عَرَقَ الخِلالِ

أيْ : ما أُعطيتُهُ مكافأةً ولا مودّةً ، ولكنّي قَتَلْتُ حَمَلًا ، وأخذتُهُ منهُ قَسْرًا .

ومِن مَعاني النُّونِ :
(أ) حرفٌ من حروفِ الهجاءِ .
(ب) شَفْرَةُ السَّيفِ .
(ج) الدَّواةُ .

ويُجْمَعُ النُّونُ على نِينانٍ و أَنوانٍ . وفي حديثِ عليٍّ رضي اللهُ عَنْهُ : يَعْلَمُ اختلافَ النِّينانِ في البحارِ الغامراتِ .

لِـذا قُلْ إنّ :
(١) النُّونَ هُوَ الحُوتُ .   (٢) وَ النُّونةَ هيَ السَّمَكةُ .

(١٩٧٣) التَّنوين

ويختلفونَ في وَضعِ التَّنوينِ على الألفِ في نهايةِ الكلمةِ المنصوبةِ ، فبعضُهم يَضَعُهُ عَلَى الألفِ (كِتابًا) ، وآخَرونَ يَضَعونَهُ على طَرَفِ الألفِ الأيمَنِ (شَرابًا) ، وفئةٌ ثالثةٌ تَضَعُهُ على الحرفِ الصَّحيحِ قبلَها (صَوابًا ، نَصْرًا) .

وجميعُها صحيحةٌ ، إلّا أنّ ثانِيَها (شرابًا) أعلاها ، وأوّلَها (كِتابًا) أَضْعَفُها .

(راجِعِ الاستفتاءَ الأوّلَ في هذا المعجمِ) .

(١٩٧٤) أشارَ إلى كُرْهِهِ التَّعَصُّبَ الدِّينيَّ لا نَوَّهَ بِهِ

ويقولونَ : نَوَّهَ الشّاعرُ في قصيدتِهِ بكُرْهِهِ التَّعَصُّبَ الدِّينيَّ ، والصَّوابُ : أشارَ إلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبَ الدِّينيَّ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (نَوَّهَ) ، يَعْني – كما تكادُ تُجْمِعُ على ذلكَ المعاجمُ – ما يأتي :
(أ) نَوَّهَ بِهِ : دَعاهُ بصوتٍ مُرْتَفِعٍ .
(ب) نَوَّهَ الشَّيْءَ أو بِهِ : رَفَعَهُ . يُقالُ : نَوَّهَ بفُلانٍ أوْ بِاسْمِهِ : شَهَرَهُ ، ورفعَ ذِكْرَهُ ، وعَظَّمَهُ . وفي حديثِ عُمَرَ : أنا أوّلُ مَنْ نَوَّهَ بالعَرَبِ .
(ج) نَوَّهَ بالحديثِ : أشادَ بِهِ وأظْهَرَهُ .
(د) نَوَّهَهُ : سَدَّ خَصاصَتَهُ (فَقْرَهُ وسُوءَ حالِهِ) .
(هـ) نَوَّهَهُ الأكْلُ : نَجَعَ فيهِ .

(١٩٧٥) النَّوَى مُرْهِقَةٌ لِلأعصابِ

ويقولونَ : النَّوَى مُرْهِقٌ لِلأعصابِ . والصَّوابُ : النَّوَى مُرْهِقَةٌ لِلأعصابِ ؛ لِأنَّ النَّوَى (البُعْدَ) مؤنَّثةٌ ، اعتمادًا على قولِ الشّاعرِ الجاهليِّ مُعَقِّرِ بنِ أوْسٍ البارِقيِّ :

فألقَتْ عصاها واستقرَّتْ بها النَّوَى
كما قَرَّ عَيْنًا بالإيابِ المُسافِرُ

وعلى ما جاءَ في أمالي القالي الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

فما لِلنَّوَى ، لا باركَ اللهُ في النَّوَى
وهَمٍّ لنا منها كَهَمِّ المُراهِنِ

والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، وهامشِ القاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ ، والجزءِ

الثامِنَ عشرَ مِن مجلةِ مجمعِ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ (تقرير لجنةِ الأُصول).

أمّا إذا كانتِ النّوى جمعًا للنواةِ (عجَمِ التمْرِ والزبيبِ وسواهما)، فإنّها تؤنَّثُ وتُذكَّرُ، كما قالَ الصِّحاحُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والتاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

وتُجمَعُ النَّوى، بمعنَى البُعْدِ، على: أنْواءٍ، و نِوِيٍّ، و نُوِيٍّ.

أمّا النّواةُ، بمعنَى عجَمِ التّمْرِ وسِواهُ، فتُجمَعُ على: نوىً، و نَوَياتٍ، و نوًى. قالَ تعالَى في الآيةِ الخامسةِ والتِّسعينَ مِن سُورةِ الأنعامِ: ﴿إنَّ اللهَ فالِقُ الحَبِّ وَالنَّوى﴾.

(١٩٧٦) النِّيّاتُ لا النّوايا

كنتُ قد خطّأتُ في معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ مَنْ يجمعُ النِّيّةَ على نَوايا، وقلتُ إنَّ الصّوابَ هو النِّيّاتُ.

ثمّ ظهرَ الجزءُ الثّاني من المجلّدِ ٥١، مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيع الآخر ١٣٩٦هـ، نيسان (أبريل) ١٩٧٦، وفيهِ ما يأتي:

«لجنة الألفاظ.

تصويبُ كلمةِ «نوايا»

كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارٍ يتضمّنُ: «تُقبَلُ كلمةُ «النوايا» في معنَى النِّيّات، حَمْلًا لَها على نظيرةٍ لها بمعناها وهي «الطّوايا»، أو باعتبارِها جمعًا لِنِيّةٍ، حَمْلًا على نظائرَ مِنَ الكلماتِ، جُمِعَتْ فيها فعلة على «فَعائل». وذلكَ على دراسةِ قرارٍ لَجنةِ الألفاظِ والأساليبِ، وقد جاءَ فيهِ: «شاعَ في الاستعمالِ المُعاصِرِ لَفظُ «النّوايا» جمعًا لِنِيّةٍ، على خلافِ ما يَسْمَحُ بِهِ الظّاهرُ مِنَ القواعدِ الصَّرْفيّةِ في جَمْعِ النِّيّةِ، وهو أنْ يكونَ على نِيّاتٍ.

وقد دَرَسَتِ اللّجنةُ هذا اللّفظَ، وانتهتْ إلى إجازتِهِ على أحَدِ الأُسُسِ الآتيةِ:

الأوّل: شاعَتْ قديمًا وحديثًا كلمةُ «الطّوايا»، جمعًا لِطَويّةٍ التي ترتبطُ بكلمةِ النِّيّةِ في الدّلالةِ، وقد أدّى هذا الارتباطُ الدّلاليُّ إلى أنّ النّوايا في جمعِ نِيّةٍ، حَمْلًا لها على صيغةِ طوايا في جمعِ طَويّةٍ.

الثّاني: إنَّ السّماعَ هو الأساسُ الغالبُ في جمعِ التّكسيرِ، وعلى هذا تكونُ «النّيّة» في جمعِها على «نوايا» مثلَ كلماتٍ أُخرَى كثيرةٍ جُمِعَتْ على فَصائِلَ، ومِنْ ذلكَ: الجزّة، و الجنّة، و الكنّة، و الضّرّة، و الحرّة ... الخ

الثّالث: أنْ يكونَ استعمالُ اللّفظِ جاءَ مِن طريقِ الاشتقاقِ بأنْ يُصاغَ مِن «نوى» اسْمُ مفعولٍ تلحقُه التّاءُ، ثمّ يُحَوَّلُ إلى فعيلةٍ، فتخلص لنا «نويّة» بمعنَى مَنْويّة والجَمْعُ نَوايا، والمحقّقون على صِحّةِ هذا الجَمْعِ، معَ أنّ فعيلةَ هنا بمعنى مفعول.

ولهذا كُلِّهِ ترى اللّجنةُ إجازةَ النّوايا في جمعِ نِيّةٍ، وترجو إضافَتَهُ إلى معجمِنا العربيِّ الحديثِ».

وجرَى نِقاشٌ طويلٌ حولَ قَرارِ المجلسِ، بَيْنَ مُؤيِّدٍ لهُ ورافضٍ، وبعدَ استعراضِ حُجَجِ كلِّ فريقٍ، أعلنَ الأستاذُ محمد بهجة الأثريُّ عدمَ موافقتِه على القرارِ كما وردَ، إلّا إذا كان تعليلُه حملَ الكلمةِ على أنّها جمعُ نويّة، وتمّتْ بهذا الموافقةُ على القَرارِ بالإجماعِ.

وكانَ ذلكَ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينَ، لمؤتَمرِ مَجمَعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ، المنعقِدِ في المدّةِ الواقعةِ بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦م، وتاريخ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٩هـ، الموافق ٨ آذار ١٨٧٦م.

وأنا لا أُوافِقُ على رأيِ المجمعِ هذا، لأنَّ الكلمةَ هي نِيّةٌ (أصْلُها نِوْيَةٌ)، وليستْ نَويّةً، مثلَ طَويّةٍ حتّى تُجمَعَ على نوايا مثلَ طوايا. ولو كانتِ الكلمةُ (نَويّةً)، لأنّ المجمعَ لم يَضبِطْها بالشّكلِ، فإنّ جمعَها هُوَ نَوِيّاتٌ لا نوايا.

ولستُ أدْري كيف تكونُ الموافقةُ على القرارِ بالإجماعِ، والأستاذُ الأثريُّ قالَ لي إنّه لا يُوافِقُ إلّا إذا كانتِ النّوايا جمعَ نَويّةٍ، ولا تُوجَدُ في المعجماتِ وكُتُبِ الأدبِ كُلِّها، كلمةُ نَويّةٍ.

وهذا يحملني على تخطئةِ كُلِّ مَنْ يجمعُ النِّيّةَ عَلَى نَوايا.

(١٩٧٧) خُلِعَ نابُهُ، خُلِعَتْ نابُهُ

ويُخطّئونَ مَن يقولُ: خُلِعَتْ نابُهُ، أي السِّنّ بجانبِ الرَّباعيَةِ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو: خُلِعَ نابُهُ؛ لأنّ النّابَ مُذكَّرٌ، اعتمادًا على ما جاءَ في التّهذيبِ، واللّسانِ، والمِصباحِ، والتّاجِ، والمَدّ.

وذكرَ اللّسانُ والتّاجُ أيضًا قولَ ابنِ سِيدَه : «النّابُ هي السِّنُّ الّتي خلفَ الرَّباعِيَةِ (مؤنث) .

وقال المِصباحُ : النّابُ مذكَّرٌ ما دامَ لهُ هذا الاسْمُ . وتُصبحُ هذهِ الكلمةُ مؤنّثةً إذا عَنَتِ النّاقةَ المُسِنّةَ .

وقال المدُّ : النّابُ مذكّرٌ ، فإذا ذكَرْتَ السِّنَّ صارتِ الكلمةُ مؤنّثةً .

ولكنْ :

يقولُ المُحْكَمُ (ابنُ سيدَه) ، والمحيطُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ إنّ النّابَ مؤنّثةٌ .

ويكتفي المُحيطُ ومحيطُ المحيطِ بقولِهما : النّابُ : السِّنُّ خلفَ الرَّباعِيَةِ .

أمّا الوسيطُ فقد قالَ : النّابُ مُذكَّرٌ ، وقيلَ مؤنّثٌ .

ويُجْمَعُ النّابُ على أنيابٍ ، وأُنيُبٍ (عنِ اللِّحيانيّ) ، ونُيوبٍ (عن التّاجِ ، والمدِّ ، ومتنِ اللّغةِ) . أمّا جمعُ الجمعِ فهو : أنابيبُ (عن سيبوَيْهِ) .

ومِن معاني النّابِ :

(١) النّاقةُ المُسِنّةُ يطولُ نابُها ويَعْظُمُ (مؤنّثةٌ) . جمعُها : أنيابٌ ، ونِيبٌ ، ونُيوبٌ .

(٢) هو نابُ قومِهِ : سيّدُهم وكبيرُهم (مجاز) . والجمعُ : أنيابٌ .

لِذا قُلْ :

(أ) خَلَعَ نابُهُ .

(ب) خَلَعَتْ نابُهُ .

(١٩٧٨) السَّلْبِيَّةُ لا النِّيجاتيفُ

الصّورةُ الأُولى على الفِلْمِ ، الّتي يظهَرُ فيها الأبيضُ أسودَ ، وبالعكسِ ، يُطلِقون عليها اسْمَها الفرَنسيَّ والإنكليزيَّ مُعرَّبًا : النِّيجاتِيفَ .

ولكنْ :

جاءَ في المجلَّدِ الرّابعَ عشرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العِلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفُنونِ» ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستِهِ الثّانيةَ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادّةِ رقْم ٥٣ ، أنّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكَ الصّورةِ الأُولى مِن الفِلْمِ ، اسْمَ : السَّلْبِيّةِ .

(١٩٧٩) نَيْسانُ

الشّهرُ السّابعُ من شُهورِ السّنةِ السِّريانيّةِ ، والّذي يُقابِلُهُ أبْريلُ ، الشّهرُ الرّابعُ من شُهورِ السّنةِ الرّوميّةِ (الميلاديّةِ) ، يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ : نِيسانَ ، والصّوابُ : نَيْسانُ كما يقولُ التّاجُ ، والمدُّ (نِيسانُ عامّيّةٌ) ، ومحيطُ المُحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد عثَرَ محيطُ المحيطِ هُنا عندما أجازَ لَنا أنْ نقولَ : نِيسان .

بابُ الهاء

(١٩٨٠) ها أنذا منطلقٌ إلى القدسِ ،

ها أنا مُنْطَلِقٌ إلى القدسِ ،

ها هما ذانِ منطلقانِ إلى القدسِ ،

ها هما منطلقانِ إلى القدسِ

ها هم أُولاءِ منطلقونَ إلى القدسِ ،

ها هم مُنطَلِقونَ إلى القدسِ

واختلَفوا في قولِنا : ها أنا منطلِقٌ إلى القُدسِ . فمِن النّحاةِ مَن قالَ بأنّ العربَ لا يكادونَ يقولون : ها أنا ، ويقولونَ : ها أنذا ، وذلك قولُ الفرّاءِ .

وقالَ صاحِبُ التّسهيلِ بأنّ الأكثرَ هو استعمالُ أداةِ التنبيهِ (ها) مع الضميرِ أوِ اسمِ الإشارةِ .

وقالَ ابنُ هشامٍ بأنّ استعمالَ : ها أنا هو مِن الشُّذوذِ .

وجارَى هؤلاءِ في آرائِهم كلٌّ مِن الخليلِ ، وسيبويهِ ، والحريريِّ في درّةِ الغَوّاصِ ، والأَشمونيِّ ، والآلوسيِّ في كشفِ الطُّرّةِ .

ولكنْ :

قالَ أبو بكرٍ الهُذَليُّ ، الشّاعرُ الجاهليُّ الّذي أدركَ الإسلامَ ، وقيلَ إنّ الشّاعرَ هو عوفُ بنُ مُحَلِّمٍ :

وَلُوعًا ، فَشَطَّتْ غُرْبَةً دارُ زينبٍ
فها أنا أبكي والفؤادُ جَريحُ

وقالَ سُحَيْمٌ مِن شعراءِ صدرِ الإسلامِ :

لو كانَ يبغي الفِداءَ قلتُ لهُ
ها أنا دُونَ الحبيبِ يا وَجَعُ

وقال مجنونُ لَيْلَى :

وعُرْوَةُ ماتَ موتًا مستريحًا
وها أنا مَيِّتٌ في كُلِّ يومِ

وقال المتنبّي :

وكنتُ مِنَ النّاسِ في مَحْفِلٍ
فها أنا في مَحْفِلٍ مِن قُرودِ

وروَى أبو عليٍّ القالي في «ذَيْلِ الأمالي والنّوادرِ» :

فها أنا لِلعُشّاقِ يا عَزُّ قائدٌ
وبي تُضرَبُ الأمثالُ في الشّرقِ والغَربِ

وهناكَ أمثلةٌ كثيرةٌ أخرَى في الشِّعرِ للبحتريِّ ، والعبّاسِ ابنِ الأحنَفِ ، وإبراهيمَ الصُّوليِّ ، وأبي فِراسٍ الحَمْدانيِّ ، وأبي العَلاءِ المعرّيِّ ، وأبي بكرٍ الخُوارزميِّ ، والحريريِّ .

فإذا قالَ قائِلٌ : رُبّما كانَتْ ضرورةُ الوزنِ في الشِّعْرِ ، هيَ الّتي فَرَضَتْ على الشُّعراءِ حَذْفَ اسمِ الإشارةِ بعدَ الضميرِ ، ووضعَ (ها) التّنبيهِ قبلَهُ ، فإنّ الأمثلةَ الكثيرةَ في النّثرِ تُزيلُ شَكَّهُ :

قالَ ابنُ المقفّعِ في كليلةَ ودِمْنَةَ : وَها أنا قائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ .

وقال المبرِّد في الكاملِ : ها هيَ عندي .

والحريريُّ الذي قالَ في «مقدّمةِ دُرّةِ الغوّاصِ» : وها أنا قد أَوْدَعْتُهُ مِنَ النُّخَبِ كُلَّ لُبابٍ ، هو الّذي ينهَى عنها في الكتابِ نفسِهِ ، ويُجيزُها مِرارًا في مقاماتِهِ :

(أ) قالَ في المقامةِ الحُلْوانِيّةِ : «وها أنا قد عَرَضْتُ خَبيئَتي لِلاختِبارِ .

(ب) وقالَ في المقامةِ القَطيعيّةِ :

وها أنا قد عَزَمْتُ على انتِصافِ
أُساقي فيهِ خِلّي ما أُساقي

(ج) وقالَ في المقامةِ التِّبْريزيّةِ : وها نحنُ قد تساعَيْنا إلى الحاكِمِ .

(د) وجاءَ في المقامةِ البكريّةِ : وها هو مِنَ المُبصِرينَ .

وقالَ ابنُ منظورٍ في اللِّسانِ : «ومِن اللُّغويّينَ مَنْ أثبتَ أنّهم قالُوا : ها أنتَ تفعلُ كذا .

وقالَ الفيروزابادِيُّ في القاموسِ : وها هو عَرَضٌ عَيْنٌ ، أيْ قريبٌ .

فهذهِ الأمثلةُ كافيةٌ للدّلالةِ على أنّ (ها) التّنبيهِ يجوزُ دخولُها على الضّميرِ دُون أنْ يكونَ الخبرُ اسمَ إشارةٍ .

ثُمّ وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، الّذي جاءَ فيهِ :

«ترَى اللّجنةُ أنّهُ يجوزُ دُخولُ (ها) التّنبيهِ على الضّميرِ ، دُونَ أنْ يكونَ الخبرُ اسمَ إشارةٍ ، نحو : ها أنا أفعَلُ ، و ها أنتَ تفعَلُ ، مستدِلّةً على صِحّةِ ذلكَ بالشّواهدِ الكثيرةِ ، الّتي وردتْ في كلامِ العرَبِ ، الّذينَ يُحتجُّ بقولِهِمْ ، كقولِ خالدِ بنِ الوليدِ : ثُمّ ها أنا أموتُ على فِراشِي ، وما يُنسَبُ إلى المستوردِ بنِ عُلّفَةَ الخارجيِّ : وَ ها أنتم تعلمونَ ما حَدَثَ

«ولهذا لا سبيلَ على الكاتبِ أن يكتُبَ : ها أنا . وَها أنتَ ، وَ ها هو . وما يُشْبِهُ ذلكَ من الضّمائرِ» .

ومع كُلّ هذا يَرَى النُّحاةُ واللُّغويّونَ أنّ ذِكْرَ اسمِ الإشارةِ بعد ضميرِ الرّفعِ المنفصلِ أعلَى مِن حَذْفِهِ .

وأنا أرَى أنّ حذفَ اسمِ الإشارةِ أعلَى ، لِأنّ في الحذفِ إيجازًا بلاغيًّا . ولأنّ المعنَى – بعد حذفِهِ – يَبْقَى كما كانَ قبلَ الحَذْفِ .

ومَن شاءَ أمثلةً أُخرى ، أُحيلُه على الصّفحةِ ١٠٨ من الجزءِ الثّامنِ والعشرينَ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ففيهِ أمثلةٌ كثيرةٌ تُجيزُ لنا أن نقولَ : ها أنا منطلِقٌ إلى القُدسِ ، كما أُجيزَ لنا قولُ : ها أنذا منطلِقٌ إلى القُدسِ .

(١٩٨١) هَبطَ البَلَدَ ، هَبطَ فُلانًا البلدَ ، هَبطَ إلى البَلَدِ

ويُخطّئونَ مَن يقولُ : هَبطَ فُلانٌ إلى البَلَدِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : هَبطَ فلانٌ البَلَدَ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٦١ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿هُوَ خَيْرٌ اهبِطُوا مِصْرًا ، فإنّ لكم ما سألتُمْ﴾ . واعتمادًا على ما جاء في مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وما قالَهُ أبو عبيدٍ البكريُّ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولـكنْ :

أجازَ استعمالَ جُملَتَيْ : هَبطَ البَلَدَ ، و إلى البَلَدِ كِلتَيهِما كُلٌّ مِنَ الأساسِ ، واللّسانِ ، والمدِّ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ .

وقالَ ابنُ سِينا في مطلعِ قصيدتِهِ في «النّفسِ» :

هَبطَتْ إليكَ مِنَ المحَلِّ الأرْفَعِ
ورْقاءُ ذاتُ تَعزُّزٍ ، وتَمنُّعِ

ومِمّا قالَهُ الأساسُ واللّسانُ : هَبطَ الرّجُلُ مِن بَلَدٍ إلى بَلَدٍ .

وقالَ الأساسُ : هَبطُوا مِن حالِ الغِنَى إلى حالِ الفقرِ .

وقالَ المصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ : هَبطْتُ مِن موضِعٍ إلى آخرَ : انتقلتُ .

وقالَ دوزي : فأمرَني أبي أنْ أهبِطَ إلى البَزّازينَ في طَلَبِهِ .

ويقولون : هَبطْتُ أنا ، و هَبطْتُ غيري (لازمٌ مُتعَدٍّ) .

ويقولون أيضًا : هَبطَ ثَمنُ السِّلْعَةِ ، و هَبطْتُ أنا ثَمنَها ، و أهبَطْتُهُ : أنقصتُهُ (مجاز) .

وجاءَ في التّهذيبِ والتّاجِ : أهبَطْتُهُ مِنْ أعْلَى إلى أسفلَ .

وجاءَ في اللّسانِ : أهبَطَ اللهُ آدمَ إلى الدُّنيا .

وروَى اللّسانُ عن خالدِ بنِ جَنْبَةَ قولَهُ : هَبطَ فُلانٌ أرضَ كذا . و هَبطَ السُّوقَ : أتاها .

وقالَ المصباحُ : هَبطْتُ الواديَ : نزَلْتُهُ .

أمّا فِعلُهُ فهو : هَبطَ يَهبِطُ وَ يَهبُطُ (الضّمُّ قليلٌ) هُبوطًا .

وقد وردَ الفعلُ هَبطَ في القُرآنِ الكريمِ مضارعًا مَرّةً واحدةً ، وأمْرًا سبعَ مرّاتٍ . وجميعُها مكسورةُ الباءِ ، إلّا أنّ الأعمشَ قرأ الآيةَ ٧٤ مِن سورةِ البقرةِ : ﴿وإنّ مِنها لَما يَهبُطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ . وقرأ أيّوبُ السّختيانيُّ الآيةَ ٦١ مِنْ سورةِ البقرةِ ، المذكورةِ في أوّلِ هذهِ المادّةِ : ﴿اهبُطوا مِصْرًا﴾ ، مع أنّ جميعَ القُرّاءِ الآخرينَ قرأوا ﴿يهبِطُ﴾ وَ ﴿اهبِطُوا﴾ بكسرِ الباءِ ، وَفقًا لِما جاءَ في مصحفِ عثمانَ ، الّذي بينَ أيدينا .

(١٩٨٢) الأهْبَلُ

ويخطّئونَ الّذين يُسمُّونَ مَن فَسدَ عقلُهُ ، وفقدَ قوّةَ التّمييزِ :

أَهْبَلَ ، ويقولونَ إنَّ الصوابَ هو : أَبْلَهَ ، أَوْ أَخْبَلُ ، أَوْ خَبِلٌ ، أَوْ مخبولٌ ، أَوْ مُخَبَّلٌ ، أَوْ مُخْتَبِلٌ . والحقيقةُ هيَ أن هذهِ كُلَّها صحيحةٌ . وقد ذكرَ الأَهْبَلَ (بمعنى فاسدِ العقلِ وفاقدِ قوَّةِ التمييزِ) : اللِّسانُ ، ومستدركُ التّاجِ ، ودوزي ، وذَيْلُ أقربِ الموارِدِ ، والمَتْنُ .

فَمِمَّا قالَهُ اللِّسانُ : (وفي حديثِ أُمِّ حارثةَ بنِ سُراقةَ : «وَيْحَكِ ! أَوَ هَبِلْتِ ؟» وقد استعارَهُ ها هُنا لِفَقْدِ المَيْزِ والعَقْلِ مِمّا أصابَها مِنَ الثُّكْلِ بوَلَدِها ، كأنَّهُ قالَ : أَفَقَدْتِ عَقْلَكِ بِفَقْدِ ابنِكِ ؟) .

وجاءَ في مستدرَكِ التّاجِ : «وقد يُستعارُ الهَبَلُ لِفَقْدِ العَقْلِ والتمييزِ» . ثُمَّ نقلَ حديثَ أُمِّ حارثةَ عنِ اللِّسانِ ، وزادَ عليهِ قائِلًا : «ومِنْهُ الأَهْبَلُ لِفاقدِ التّمييزِ ، والجمعُ هُبْلٌ ، ومصدَرُهُ الهَبالَةُ» .

فِمّا قالَهُ اللِّسانُ والتّاجُ نَفْهَمُ أَنَّ الفِعْلَ (هَبِلَ يَهْبَلُ هَبَلًا) بِمعنَى : فَقَدَ العقلَ والتّمييزَ ، مأخوذٌ مِنَ الفعلِ الَّذي يعني ثَكِلَ ، ومصدرُهُ الهَبَلُ أيضًا . قالَ الشّاعِرُ :

والنّاسُ مَنْ يَلْقَ خيرًا قائِلونَ لهُ
ما يَشتهي ، ولأُمِّ المُخطِئِ الهَبَلُ

وامرأةٌ هابِلٌ : ثاكِلٌ . ومِن معاني الهابِلِ :

(١) الكاسِبُ .

(٢) المحتالُ .

(٣) الكثيرُ اللَّحمِ والشَّحْمِ .

وقد ذكرَ هذهِ المعانيَ الثَّلاثةَ كُلٌّ مِنَ اللِّسانِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، وأقربِ الموارِدِ .

ويقولُ محيطُ المحيطِ : الهَبِيلُ و المَهْبولُ كلمتانِ عامِّيَّتانِ . ولكنَّ المهبولَ فصيحةٌ ، إذا كانَتْ تَعْني الَّذي هَبِلَتْهُ أُمُّهُ (ثَكِلَتْهُ) .

وجاءَ في ذَيْلِ أقربِ الموارِدِ : أَهْبَلَ : فَقَدَ العقلَ والتّمييزَ . وقد أخطأَ هُنا ، لأنَّهُ نَقَلَ عن مستدرَكِ التّاجِ حديثَ أُمِّ حارثةَ : أهبلتِ . فظنَّ الفِعْلَ رُباعيًّا (أَهْبَلَ) ، ولم يَعْلَمْ أنَّ الهمزةَ هي همزةُ استفهامٍ (أَهَبِلْتِ ؟) .

ومعاجِمُنا الحديثةُ تَغْفُلُ غيرَها بالتّرقيمِ .

(١٩٨٣) التَّهَجُّدُ (السَّهَرُ . النَّوْمُ)

ويخطِّئونَ مَن يقولُ إنَّ التَّهَجُّدَ هو النَّوْمُ ، ويقولونَ إنَّهُ السَّهَرُ ، أوِ الاستيقاظُ مِنَ النَّوْمِ لِلصَّلاةِ أو غيرِها ، اعتمادًا على :

(١) قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٧٩ من سورةِ الإسراءِ : ﴿ومِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لكَ﴾ . وجاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ : «فتَهَجَّدْ بِهِ : فَصَلِّ بِهِ بالقُرآنِ» . وقالَ إنَّ معنَى : نافِلَةً لَكَ : فريضةً زائدةً لَكَ دُونَ أُمَّتِكَ .

(٢) وقولِ معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : «تَهَجَّدَ : استيقظَ مِنَ النَّوْمِ . واشتهرَ التَّهَجُّدُ في الشَّريعةِ في صلاةِ النّافلةِ في اللَّيلِ بعدَ النَّومِ» .

(٣) وحديثِ يحيى بنِ زكريّا عليهما السَّلامُ : «فنَظَرَ إلى مُتَهَجِّدي بَيْتِ المَقْدِسِ» أيْ : المُصَلِّينَ باللَّيلِ .

(٤) وقولِ الأزهريِّ : «المعروفُ في كلامِ العَرَبِ أنَّ الهاجِدَ هو النّائِمُ . أمّا المتهجِّدُ فهو القائمُ إلى الصَّلاةِ مِنَ النَّوْمِ ، وكأنَّهُ قيلَ لَهُ مُتَهَجِّدٌ ، لإلقائِهِ الهُجودَ (النَّوْمَ) عن نَفْسِهِ» .

(٥) وقولِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ : «هَجَّدْتُهُ فتَهَجَّدَ : أَزَلْتُ هُجودَهُ ، أيْ : أيقظتُهُ فتَيَقَّظَ . و المتهجِّدُ : المُصَلِّي ليلًا» .

(٦) وقولِ معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأزهريِّ ، والرّاغبِ ، والمتنِ إنَّ الفِعلَ هَجَدَ معناهُ : نامَ .

ولكنْ :

(١) ذكرَ الصّحاحُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المُحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنَّ تَهَجَّدَ يعني : نامَ أوْ سَهِرَ (ضِدٌّ) .

(٢) وقالَ ابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ قُتَيْبَةَ (في أدبِ الكاتِبِ) ، وابنُ الأنباريِّ (في أضدادِهِ) ، والصِّحاحُ ، والمُختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ومتنُ اللُّغةِ ، والوسيطُ إنَّ الهاجدَ هو النّائِمُ أوِ السّاهِرُ (ضِدٌّ) .

(٣) ومِمّا قالَهُ ابنُ الأنباريِّ : «الهاجدُ حرفٌ مِنَ الأضدادِ ، يُقالُ لِلنّائِمِ هاجِدٌ ، و لِلسّاهِرِ هاجِدٌ ، قالَ المرقِّشُ الأكبرُ :

سَرَى لَيْلًا خيالٌ مِنْ سُلَيْمَى
فأرَّقَني ، وأصحابي هُجودُ

أيْ : نِيامٌ . وقالَ الآخَرُ :

ألا هَلَكَ امْرُؤٌ ظلَّتْ عليهِ   بِشَطِّ عُنَيْزَةٍ بَقَرٌ هُجودُ

أرادَ نِسوةً كالبَقَرِ في حُسْنِ أعْيُنِهِنَّ ، سَواهِرَ : وقال لَبيدٌ :

قالَ هَجَدْنا فقد طالَ السُّرَى
وقَدَرْنا إنْ خَنا الدَّهْرِ غَفَلْ

أرادَ بـ (هَجَدْنا) : نَوَّمْنا . وقال الآخَرُ :

بِسَيْرٍ لا يُنيخُ القومُ فيهِ
لِساعاتِ الكَرَى إلّا هُجودا

معناهُ : إلّا ساهِرين» .

أمّا جمعُ هاجِدٍ فهو : هُجَّدٌ وَ هُجودٌ .

وفِعْلُهُ هو : هَجَدَ يَهْجُدُ هُجودًا : نامَ أوْ سَهِرَ .

وَ هَجَّدَهُ : أيْقَظَهُ أوْ نَوَّمَهُ .

أَهْجَدَ : نامَ .

أَهْجَدَهُ : أنامَهُ .

(١٩٨٤) الهجر : القَطْعُ (ضِدُّ الوصلِ)

قالَ قُطْرُبٌ في أضدادِهِ : «ومِنَ الأضدادِ الهَجْرُ ، يُقالُ : هجرتُ الرَّجُلَ ، إذا أعْرضْتَ عنهُ ، و هجرتُ النّاقةَ ، إذا شدَدْتَ في أنفِها الهجارَ - وهو حَبْلٌ - ليعطفَها على ولدِ غيرِها» ، وقولُ اللهِ عزَّ وجلَّ في الآيةِ ٣٤ من سورةِ النِّساءِ : ﴿واللّاتي تخافونَ نُشوزَهُنَّ فَعِظوهُنَّ ، واهجُروهُنَّ في المضاجعِ﴾ . ثُمَّ قالَ ويمكنُ أنْ يكونَ اهْجُروهُنَّ : اعطِفوهُنَّ كما تُعطَفُ النّاقةُ .

ثُمَّ قالَ أبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ في أضدادِهِ : «وقال قومٌ في قولِهِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿واهجروهنَّ في المضاجعِ﴾ ، أي : اعطِفوهُنَّ ، وهو ضِدُّ الهجرِ» .

ثُمَّ أيَّدَ التضادَّ ما قاله أبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ .

ولكنْ :

(١) قالَ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : «هَجَرَهُ يهجُرُهُ هَجْرًا وَ هِجْرانًا : صَرَمَهُ وتركَ وصْلَهُ وقُرْبَهُ ، مَعَ سَخْطةٍ هناكَ . وأغلبُ ما يكونُ السُّخْطُ مِن الهاجِرِ ، وقد يكونُ مِنَ المهجورِ . تقولُ : هَجَرْتُ فُلانًا الخائنَ ، وَ هجرتُ هذا العَمَلَ المَقيتَ . وتقولُ : أيُّها الغادرُ اهجُرْني ، ولا تَدْنُ مِنّي» . وقد وردَ الفعلُ هَجَرَ ومشتقّاتُهُ ٣١ مرّةً في القُرآنِ الكريمِ .

(٢) وجاءَ في تفسيرِ الجلالَيْنِ للآيةِ الكريمةِ ذاتِها : «فاللّاتي تخافونَ نُشوزَهُنَّ ، فعِظوهُنَّ ، و اهجُروهُنَّ في المضاجعِ» ، أي : اعتزِلوا إلى فِراشٍ آخَرَ إنْ أظهَرْنَ النُّشوزَ .

(٣) وفي الحديثِ : «لا هِجْرَةَ بَعْدَ ثلاثٍ» ، يُريدُ بهِ الهجرَ ضِدَّ الوصْلِ» . وفي حديثٍ آخَرَ : «ومِنَ النّاسِ مَنْ لا يذكُرُ اللهَ إلّا مُهاجِرًا» يُريدُ هِجْرانَ القلبِ ، وتَرْكَ الإخلاصِ في الذِّكْرِ ، فكأنَّ قلبَهُ مُهاجِرٌ لِلِسانِهِ ، غيرُ مُواصِلٍ لَهُ .

(٤) وقالَ الشّاعِرُ الأُمويُّ ابنُ الدُّمَيْنَةِ :

هجرتُكِ أيّامًا بِذي الغَمْرِ إنّني
عَلَى هَجْرِ أيّامٍ بذي الغَمْرِ نادِمُ
وإنّي وذاكِ الهَجْرَ لو تعلمينَهُ
كعازِبَةٍ عَنْ طِفلِها ، وهيَ رائِمُ

والمقصودُ بالهَجْرِ هُنا هو الصَّرْمُ ، والقطيعةُ ، والتَّرْكُ .

(٥) وجاءَ أنَّ الهَجْرَ معناهُ القَطْعُ ، في المصادرِ الآتيةِ : الألفاظِ الكتابيّةِ (بابِ الانحرافِ) ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ ، والحريريِّ (المقامةِ الشِّعريّةِ) ، والزَّمَخْشَرِيِّ (في الكشّافِ) ، وابنِ الأثيرِ في النِّهايةِ ، والمُختارِ ، واللِّسانِ ، والمِصباحِ ، وتعريفاتِ الجُرْجانيِّ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وممّا قالَهُ الرّاغِبُ الأصفهانيُّ : «الهَجْرُ وَ الهِجْرانُ : مُفارَقَةُ الإنسانِ غَيْرَهُ ، إمّا بالبَدَنِ ، أوْ باللِّسانِ ، أوْ بالقلبِ . قالَ تعالَى : ﴿واهجُروهُنَّ في المضاجعِ﴾ كنايةٌ عن عَدَمِ قُرْبِهِنَّ» .

وممّا قالَهُ الزَّمخشريُّ في الكشّافِ في تفسيرِ هذه الآيةِ «... وقيلَ معناهُ : أكرِهوهُنَّ على الجِماعِ واربِطوهُنَّ ، مِنْ هَجَرَ البعيرَ إذا شَدَّهُ ، وهذا مِن تَفسيرِ الثُّقَلاءِ» .

وأنا أُؤَيِّدُ الزَّمخشريَّ في رأيِهِ تأييدًا تامًّا .

وممّا قالَهُ ابنُ الأنباريِّ في الرَّدِّ على قُطْرُبٍ : «وهذا القولُ عندي بعيدٌ ، لأنَّ المعنَى الثّاني (شَدُّ الهجارِ في أنفِ النّاقةِ) لم يُستَعْمَلْ في النّاسِ ، والمفسِّرونَ يقولونَ : هِجْرانُهُنَّ : تَرْكُ مُضاجعتِهِنَّ» .

ثُمَّ رَوَى ابنُ الأنباريِّ عن عبدِ اللهِ بن محمّدٍ ، عن يوسُفَ القَطّانِ ، عَن جَريرٍ ، عنِ المغيرةِ ، عنْ إبراهيمَ في قولِهِ : ﴿واهْجُروهُنَّ﴾ ، أيْ : لا تُضاجِعوهُنَّ على فُرُشِكُمْ .

وقد فَسَّرَ المصباحُ الآيةَ تفسيرًا مَنْطِقيًّا ، بقولِهِ : «وفي

التنزيلِ : و اهجُروهُنَّ في المضاجعِ ، أيْ في المَنامِ ، توَصُّلًا إلى طاعَتِهِنَّ. فإنَّ المرأةَ ، إنْ كانتْ تُحبُّ زوجَها وتُريدُهُ ، شَقَّ عليها الهِجْرانُ في المضجعِ ، فترجعُ بذلكَ إلى طاعتِهِ ، وإنْ رَغِبَتْ عن صحبتِهِ ، ودامتْ على النُّشوزِ ، ارتقى الزَّوجُ إلى تأديبِها بالضَّرْبِ ، فإنْ رجعتْ ، صلحتِ العِشرةُ ، وإنْ دامتْ على النُّشوزِ ، استُحِبَّ الفِراقُ».

وقالَ الوسيطُ : «هَجَرَ زوجَهُ : اعتزَلَ عنها ، ولم يُطلِّقْها» .

أمّا فِعْلُهُ فهو : هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا ، و هِجْرانًا ، و هِجْرَةً .

وهنالكَ الفِعلُ أهْجَرَ بمعنى هَجَرَ . وَ أهْجَرَ هُذَليَّةٌ .

و الهِجْرَةُ وَ الهُجْرَةُ : الخروجُ مِن أرضٍ إلى أُخرى .

وأنا لا أرى رأيَ قُطْرُبٍ ، لأنّ ما قَبْلَ (واهجُروهُنَّ) ، وما بعْدَها في الآيةِ ، يَدُلُّ على أنّ المقصودَ بالهجْرِ هنا هو القَطْعُ ، والصَّرْمُ ، وترْكُ الوَصْلِ . وأُرَجِّحُ أنَّ قُطْرُبًا قد أخطأَ حينَ قالَ إنَّ الهَجْرَ يَعْني القَطْعَ والوَصْلَ كِلَيْهِما ، فنقلَ هذا الخطأَ عنهُ أبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ وربحي كمال ، بينما يرى الثاني وعشرونَ مصدرًا أنّ الهَجْرَ لا يَعْني إلّا القطعَ وحْدَهُ .

وهذا يجعلُني أُخطِّئُ كُلَّ مَنْ يستعملُ الفعلَ (هَجَرَ) بمعنى : وَصَلَ .

(١٩٨٥) تهجّى الكلمةَ وَ تَهجّأها

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : تَهجّأَ الكلمةَ (عَدَّدَ حروفَها بأسمائِها) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : تَهجّى الكلمةَ ، لأنَّ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والوسيطَ اكتَفَوْا بذكرِ الفعلِ تَهجّى المقصورِ ، وأهمَلُوا ذكرَ الفعلِ تَهجّأَ المهموزِ .

ولكنْ :

ذكرَ الفعلَيْنِ : تَهجّى وَ تَهجّأَ كليهما كُلٌّ مِنَ اللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وقال أبو زيدٍ الأنصاريُّ : «الهِجاءُ : القراءةُ ، قُلْتُ لرجلٍ مِن بني قَيْسٍ : أتقرأُ مِنَ القُرآنِ شيئًا ؟ فقالَ : واللهِ ما أهجو مِنْهُ حرْفًا» . يُريدُ : ما أقرأُ منهُ حرْفًا .

وجاءَ في مستدرَكِ التّاجِ : أهجو من القصيدةِ بيتَيْنِ : أرْوي .

وذكرَ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ أنَّ : هَجَوْتُ الحروفَ ، وَ تَهجَّيْتُها هَجْوًا ، وَ هِجاءً ، وَ هَجَّيْتُها تَهْجِيَةً ، وَ تَهَجَّيْتُ : كُلُّهُ بمعنًى . وجملةُ : هجوتُ الحروفَ ذكرَها التّاجُ ، مِن دونِ أخواتِها في مستدرَكِهِ .

وأنشدَ ثعلبٌ لأبي وَجْزَةَ السَّعديِّ :

يا دارَ أسماءَ قد أقْوَتْ بأنْشاجِ
كالوَحْيِ ، أو كإمامِ الكاتبِ الهاجي

ومِن معاني الفعلِ (هَجا) وبعضِ مشتقّاتِهِ :

(١) هَجا الكتابَ يَهْجوهُ هَجْوًا وَ هِجاءً :

(أ) قرأَهُ .

(ب) تَعَلَّمَهُ .

(٢) هجا فلانًا : ذَمَّهُ وعَدَّدَ مَعايبَهُ . ويُقالُ : المرأةُ تَهجو صُحبَةَ زَوْجِها .

(٣) تَهَجّى القُرآنَ : (أ) تَلاهُ .

(ب) تَعَلَّمَ تِلاوتَهُ .

أمّا الهِجاءُ فَمِنْ معانيهِ :

(١) هذا على هِجاءِ كذا : على شَكْلِهِ .

(٢) فلانٌ على هِجاءِ فُلانٍ : على مقدارِهِ في الطُّولِ والعَرْضِ .

(١٩٨٦) ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا و هَدَرًا

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : ذَهَبَ دمُ القتيلِ هَدَرًا ، أيْ : ذهَبَ باطِلًا ، ليسَ فيهِ قَوَدٌ ولا عقلٌ ، ولم يُدْرَكْ بثأرِهِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا ، اعتمادًا على قولِ أساسِ البلاغةِ .

ولكنْ :

يُجيزُ لنا الصِّحاحُ أن نقولَ : ذهَبَ دَمُ فُلانٍ هَدْرًا و هَدَرًا . ويُؤيِّدُهُ في ذلكَ كُلٌّ من النِّهايةِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفي الحديثِ : «مَنِ اطَّلَعَ في دارٍ بغيرِ إذْنٍ فقدْ هَدَرَتْ عَيْنُهُ» ، أيْ إنْ فَقَأُوها ذهبتْ باطلةً لا قِصاصَ فيها ولا دِيَةَ .

ومِن معاني الفِعْلِ هَدَرَ :

(١) هَدَرَ يَهْدُرُ هَدْرًا و هَدَرًا : بَطَلَ (لازم) .

(٢) هَدَرَ الشّيءَ : أبطَلَهُ (متعدٍّ) .

(٣) هدرَ البعيرُ أوِ الحَمامُ يَهْدِرُ هَدْرًا و هَديرًا : رَدَّدَ صوتَهُ في حَنْجَرَتِهِ .

(٤) هَدَرَ الغُلامُ : أراغَ الكلامَ وهو صغيرٌ .

(٥) هَدَرَ الشرابُ : غَلا (مجاز) .

(٦) هَدَرَ اللَّبَنُ : خَثُرَ أعلاهُ .

(٧) هَدَرَ الجَوْفُ : انتفخَ .

(٨) هَدَرَ الشيءُ هُدورًا : سَقَطَ .

(٩) هَدَرَ العُشْبُ : طالَ وكَثُرَ وتَمَّ .

(١٩٨٧) حَدَسَ أو هَجَسَ لا هَدَسَ

ويقولونَ : هدسَ فلانٌ في الأمرِ ، أيْ : ظَنَّ وخَمَّنَ .
والصَّوابُ :

(١) حَدَسَ فلانٌ في الأمرِ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ الأساسُ إنّ معنَى حَدَسَ هو : رَجَمَ بالظَّنِّ ، وقالَ المصباحُ إنّ معناهُ هو : ظَنَّ ظنًّا مؤكَّدًا .

(٢) أوْ هَجَسَ الشيءَ في القلبِ ، أوِ الصَّدْرِ ، أوِ النَّفسِ ، ومعناهُ : وقَعَ وخطَرَ ، في حديثِ قَباثِ بنِ رَزينٍ اللَّخْمِيِّ : «وما هو إلّا شيءٌ هَجَسَ في نفسي» . وفي الحديثِ أيضًا : «وما يهجِسُ في الضَّمائِرِ» ، أيْ : يخطُرُ بها ، ويدورُ فيها مِنَ الأحاديثِ والأفكارِ .

ومِمّنْ ذكرَ الفعلَ هَجَسَ بهذا المعنَى : تهذيبُ ألفاظِ ٱبنِ السِّكِّيتِ (في بابِ بقيّةِ الماءِ) ، والصِّحاحُ ، والحريريُّ في المقامةِ الحُلْوانِيّةِ (فتوجَّسَ ما هَجَسَ في أفكارِهِم) ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعِرِ :

فأنتَ الّذي لولاهُ ما فاهَ لِي فَمٌ
ولا هَجَسَتْ نفسٌ ، ولا كتبتْ كَفُّ

وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ أنَّ الفِعْلَيْنِ حَدَسَ و هَجَسَ معناهما واحدٌ .

ويَستعمِلُ حرفَ الجرِّ (في) بعدَ الفعلِ (هَجَسَ) كُلٌّ مِن : تهذيبِ ألفاظِ ٱبنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحِ ، والحريريِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويستعمِلُ المصباحُ (الباءَ) بَدَلًا مِنْ (في) ، ويُجيزُ المدُّ استعمالَ حرفَي الجرِّ (في و الباءِ) كِلَيْهِما .

وفعلُهُ : هَجَسَ يَهْجِسُ أو يَهْجُسُ هَجْسًا . وٱسمُ الفاعِلِ هو الهاجِسُ ، ويُجْمَعُ على هواجِسَ . قال أوْسُ بنُ ثَعْلَبَةَ :

جَذّامُ حَبْلِ الهوَى ماضٍ إذا جعلَتْ
هواجِسُ الهَمِّ بعدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ

وفي وُسْعِنا أنْ نقولَ بَدَلًا مِن هَجَسَ في قلبي :

(أ) دارَ في فكري .

(ب) أوْ وقعَ في خَلَدي .

(ج) أوْ خطرَ ببالي .

(د) أوْ خطرَ بضميري .

(هـ) أوْ دارَ في بالي .

(و) أوْ حدثَتْ نفسي بكذا .

(ز) أوْ حدثَتْ نفسي في صدري كالوسْواسِ .

ومن معاني هَدَسَهُ يَهْدِسُهُ هَدْسًا : طردَهُ وزجرَهُ «يمانيةٌ مُماتةٌ» .

و الهَدَسُ هو الآسُ (يمانيةٌ) .

(١٩٨٨) هَدَّنَهُ وَ هَدَنَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : هَدَّنَهُ بمعنَى : سَكَّنَهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : هَدَنَهُ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعلِ هَدَّنَهُ أيضًا كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرَ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنَّ مِنَ الفعلِ هَدَّنَ أخذوا تَهْدينَ الأُمِّ لِطفلِها لِينامَ .

وقد ذكرَ الصِّحاحُ المصدرَ التَّهدينَ ، وأهمَلَ ذكرَ فعلِهِ هَدَّنَ .

أمّا المصباحُ فقد اكتفَى بذكرِ : هَدَنَ الصَّبِيَّ : سَكَّنَهُ ، ولم يذكرِ الفعلَ : هَدَّنَ .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ : «هادَنَهُ مُهادَنَةً : صالَحَهُ . وَ تَهادَنُوا : تصالَحُوا . وبينَهم هُدْنَةٌ . وَ تَهادَنَ الأمرُ : استقامَ» .

ومِن معاني الفعلِ هَدَنَ :
(١) حَمُقَ فهو : هادِنٌ .
(٢) هَدَنَ فُلانًا : قتَلَهُ .
(٣) هَدَنَ خَصْمَهُ :
(أ) خَدَعَهُ بعهدٍ لا ينوي الوفاءَ بهِ فسَكَّنَهُ .
(ب) انصرفَ عن مُناوأته ، ولَوْ إلى حِينٍ .
(٤) هَدَنَ الشيءَ : دَفَنَهُ .
(٥) هَدَنَ الخبرُ فُلانًا : حَوَّلَهُ عن قَصْدِهِ .
(٦) هُدِنَ فُلانٌ عنكَ : أرضاهُ منكَ الشيءُ اليسيرُ .

(١٩٨٩) استَهْدَى فُلانًا

الفعلُ المزيدُ (استَهْدَى) يُهْمِلُ عددٌ كبيرٌ مِنَ المعاجمِ ذكرَهُ . ويقولُ بعضُهم : استَهْدَيْتُ مِنْ فُلانٍ هَدِيَّةً . والصَّوابُ : استَهْدَيْتُ فُلانًا : طلبتُ منهُ هَدِيَّةً : الحريريُّ في المقامةِ الصَّنعانيَّةِ (إلى زادٍ تستَهْدِيهِ) ، والأساسُ (مجازٌ) ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجازٌ) ، والوسيطُ .

أمّا جملةُ (استَهْداهُ) ، فمعناها : طلَبَ هِدايتَهُ : الحريريُّ في المقامةِ الصَّنعانيَّةِ (وترغبُ عن هادٍ تستَهْدِيهِ) ، والأساسُ (استَهْدَيْتُهُ فَهَداني) ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ودوزي ، والمتنُ .

وقد ذكرَ محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ أنَّ (استَهْدَى) فعلٌ لازمٌ ، ومعناهُ : طَلَبَ الهُدَى .

(١٩٩٠) هَرَبَ يَهْرُبُ هَرَبًا ، و هُرُوبًا ، وَ هَرَبانًا ، وَ مَهْرَبًا

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : هَرَبَ مِنَ السِّجْنِ هُرُوبًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : هَرَبَ ... هَرَبًا ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ١٢ مِن سُورةِ الجِنِّ : ﴿وأنّا ظَنَنّا أنْ لَنْ نُعجِزَ اللهَ في الأرضِ ، ولَنْ نُعجِزَهُ هَرَبًا﴾ ، وعلى حَماسةِ أبي تَمّامٍ ، الّتي جاءَ فيها قولُ الشّاعِرِ :

لا تَنْكِحَنَّ عَجوزًا إنْ أُتيتَ بها
وَاخْلَعْ ثِيابَكَ مِنْها مُمْعِنًا هَرَبا

فإنْ أَتَوْكَ ، وقالُوا إنَّها نَصَفٌ
فإنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْها الّذي ذَهَبا

والمُرادُ بالنِّكاحِ هُنا : العَقْدُ . ومعنَى منها : مِنْ أجلِها . وأَمْثَلُ نِصْفَيها : أصْلَحُهُما .

واعتمادًا على قولِ ابنِ القَطّاعِ ، والأساسِ ، والصّاغانيِّ في التّكملةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتْنِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

أيَّدَ وجُودَ المصدرِ (هُروب) كُلٌّ مِن مُعجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنِ القَطّاعِ ، والمِصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكَرَ محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ مصدرَيْنِ آخرَيْنِ هما : هَرَبانًا و مَهْرَبًا .

وأهمَلَ ذِكْرَ (الهُروبِ) أيضًا : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، واكتفَوْا بِذِكْرِ ثلاثةِ مصادرَ هِيَ : الهَرَبُ ، وَ المَهْرَبُ ، وَ الهَرَبانُ (نَقَلَ التّاجُ الهَرَبانَ عَنْ تكملةِ الصّاغانيِّ) . وذكرَ الهَرَبانَ الوسيطُ أيضًا .

ولم يَذكُرِ الأساسُ سِوَى الهَرَبِ ، وَ المَهْرَبِ .

(١٩٩١) هُرِعَ ، أُهْرِعَ ، أَهْرَعَ

ويقولونَ : هَرَعَتْ شادِنُ إلى لِقاءِ جَدِّها ، والصَّوابُ :
(أ) هُرِعَتْ إلى لِقائِهِ ، أيْ : أسرَعَتْ . جاءَ في الآيةِ ٧٨ مِنْ سورةِ هُودٍ قولُهُ سبحانَهُ وتعالَى : ﴿وجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إلَيْهِ﴾ .

ومِمَّنْ قالَ : هُرِعَتْ إليهِ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والمهلهلُ الّذي قالَ :

فجاءُوا يُهْرَعُونَ ، وهُمْ أُسارَى
يَقودُهُمُ على رُغْمِ الأُنوفِ

واللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والكسائيُّ ، وأبو عُبَيْدَةَ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، وأنشدَ ابنُ بَرّي :

كأنَّ حُمولَهُم مُتَتابِعاتٍ رَعِيلٌ يُهْرَعُونَ إلى رَعِيلِ

واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ أُهْرِعَتْ إلى لِقائِهِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،

والتّهذيبُ ، والصّحاحُ (أُرْعِدَ غَضَبًا) ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ **أُهْرِعَتْ إلى لِقائِهِ** : القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ . وهذا الفعلُ أضعَفُ الأفعالِ الثّلاثةِ .

وعثَرَ محيطُ المحيطِ حِينَ انفرَدَ بِقَوْلِهِ : **هَرَعَ إليهِ يَهْرَعُ هَرَعًا** : مَشَى إليه باضطرابٍ وسُرعةٍ .

وهُنالكَ الفعلُ هَرِعَ الّذي يَعْني :

(أ) **هَرِعَ الدَّمُ يَهْرَعُ هَرَعًا** : سالَ .

(ب) **هَرِعَ فلانٌ** : أَسْرَعَ في المَشْيِ .

(ج) **هَرِعَ الصَّبِيُّ** : كانَ سريعَ البكاءِ .

(١٩٩٢) هَرَقَ الماءَ ، أَهْرَقَهُ ، هَرَاقَهُ ، أَهْرَاقَهُ ، أَرَاقَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **أَهْرَقَ الماءَ** ، أيْ : صَبَّهُ ، ويقولُونَ إنّ الصّوابَ هُو : **هَرَقَ الماءَ** ، اعتمادًا على قولِ الأزهريِّ الّذي خطّأَ استعمالَ الفعلِ (**أَهْرَقَ**) . وجاءَ بعدهُ المصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ فذَكَرُوا (**هَرَقَ**) ، وأهملُوا ذِكرَ (**أَهْرَقَ**) . ولكنَّ محيطَ المحيطِ وأقربَ الموارِدِ ذَكرا أنَّ (**المُهْرَقَ**) اسمُ مفعولٍ مِن (**أَهْرَقَ**) .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ **هَرَقَ الماءَ** و **أَهْرَقَهُ** : سيبويهِ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، واللّسانُ ، والتّاجُ (الّذي ذكَرَ **هَرَقَ هَرْقًا** في المُسْتَدْرَكِ ، وقالَ إنّها لغةُ بني تغلِبَ) ، والمتنُ (الّذي قالَ إنَّ أهْرَقَ لغةٌ نادرةٌ) ، والوسيطُ .

وهنالكَ أصحابُ الصّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ الّذينَ ذكَرُوا (**أَهْرَقَ**) ، وأهملُوا ذِكْرَ (**هَرَقَ**) .

وقالَ أبو زيدٍ : الهاءُ في (**أَهْرَقَ**) زائدةٌ .

وقد اختلفُوا كثيرًا في هذا الفعلِ ، ووجدتُ أنَّ هنالكَ خمسَ لغاتٍ :

(١) **هَرَاقَ الماءَ يُهَرِيقُهُ هِراقةً** ، **فَهُوَ مُهَراقٌ** . قالَ الشّاعِرُ :

رُبَّ كأسٍ **هَرَقْتَها** ابنَ لُؤَيٍّ
حَذَرَ الموتِ لم تكُنْ **مُهَراقَه**

(٢) **أَهْرَقَهُ يُهْرِقُهُ إهْراقًا** .

(٣) **أهْراقَهُ يُهْرِيقُهُ إهْراقَةً** ، **فهوَ مُهْرِيقٌ** ، وذاكَ **مُهْراقٌ** .

(٤) **هَرَقَ يَهْرَقُ هَرْقًا** .

(٥) **أَراقَ يُرِيقُ إراقَةً** .

وقالوا (**هَرَاقَ**) أفصحُ هذهِ اللّغاتِ ، وهي يَمانِيةٌ ، ثُمّ (**أَراقَ**) الّتي هي الأصلُ .

واكتفَى المغربُ بذِكْرِ : **هَرَاقَ الماءَ يُهَرِيقُهُ** ، و **أَهْرَاقَ الماءَ يُهْرِيقُهُ** ، وقالَ إنّ الهاءَ في الأوّلِ بدلٌ من الهمزةِ ، وفي الثّاني زائدةٌ .

وجاءَ في اللّسانِ : **أَهْرَقَ الماءَ يُهْرِيقُهُ** . وكانَ الصّحاحُ والعُبابُ قد ذكَرا قبلَهُ أنّ مضارعَ (**أَهْرَقَهُ**) هُوَ : (**يُهْرِقُهُ**) . ثُمَّ جاءَ التّاجُ ، وقالَ إنّ اللّسانَ نقلَ خطأً عن الصّحاحِ (**يُهْرِيقُهُ**) ، وهِيَ (**يُهْرِقُهُ**) .

وقال المتنُ إنَّ **أَهْراقَ** لُغَةٌ مُنكَرَةٌ .

(١٩٩٣) الأَهْرامُ لا الأَهراماتُ

البِناءُ الضّخمُ الّذي بناهُ أحدُ الفراعنةِ مِنَ الحجارةِ الضّخمةِ الصُّلْبَةِ ، ليكونَ قبرًا لَهُ ، والّذي لهُ قاعدةٌ مُرَبَّعةٌ في الغالبِ ، وأربعةُ جُدْرانٍ ، كُلٌّ منها مُثلّثُ الشّكلِ ورأسُه إلى أعْلَى ، والّذي ترتفعُ جدرانُهُ مائِلةً ارتفاعًا شديدًا ، حتّى تلتقِيَ رؤوسَها ، فتُكَوِّنَ رأسًا واحدًا هو قِمَّتُها ، هذا البِناءُ يُطلِقونَ عليهِ اسمَ **الهَرَمِ** ، ويجمعونَهُ على : **أهراماتٍ** ، والصّوابُ جمعُهُ على : **أهْرامٍ** كما جاءَ في القاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ . وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ .

وقد استشهدَ التّاجُ بقولِ الشّاعرِ :

حَسَرَتْ عقولَ ذَوي النُّهى **الأهرامُ**
واستصغرتْ لِعظيمِها الأحْلامُ
لم أدرِ حينَ كَبا التّفكُّرُ دُونَها
واستوهنتْ بعجيبِها الأوهامُ
أقُبورُ أملاكِ الأعاجِمِ هُنَّ أمْ
طِلَّسْمُ رَمْلٍ كُنَّ أمْ أعلامُ ؟

ولا مُسَوِّغَ لجمعِ **الأهرامِ** ، الّذي هو جمعٌ ، على أهراماتٍ .

الَّتي هي جمعُ الجمعِ ، لأنّ الأهرامَ ليستْ كثيرةَ العددِ بحيث تُقدِمُ على جَمْعِ جَمْعِها .

(١٩٩٤) هَزِئَ بهِ ومنهُ ، هَزَأَ بهِ ومنهُ ، استهزأَ بهِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : هَزِئَ مِنْهُ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هُوَ : هَزِئَ بِهِ ، اعتمادًا على :

(١) قول يونُسَ بنِ حبيبٍ إمامِ نُحاةِ البصرةِ : «إذا قالَ الرّجلُ هَزِئتُ منكَ ، فقد أخطأَ ، إنّما هو هَزِئتُ بكَ» .

(٢) واكتفاءِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ بقولهِ : هَزِئَ بِهِ .

(٣) واقتصارِ المِصباحِ على هَزِئَ به وَ هَزَأَ بهِ .

(٤) وقولِ المتنِ : هَزِئَ بِهِ ، واستشهادِه بقولِ يونُسَ .

ولكنْ :

هُنالكَ الأفعالُ :

(أ) هَزِئَ بهِ وَ مِنْهُ يَهزَأُ هُزْءًا ، وَ هُزْؤًا ، وَ هُزوءًا ، وَ مَهزَأةً : سَخِرَ بهِ أو مِنهُ كما جاءَ في مُعْجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وكما قالَ الأخفشُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ومَتْنُ اللّغةِ (لا يستعمِلُ حَرْفَي الجرِّ (بِهِ وَمِنْهُ) إلّا بعدَ الفعلِ المبنيِّ لِلمجهولِ) ، والوسيطُ .

واكتَفى ابنُ السِّكِّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» وعلي راتب في تذكرتِهِ بذكرِ : هَزِئَ بِهِ .

(ب) وَ هَزَأَ بهِ وَ منهُ هَزْءًا ، وَ هُزُوءًا كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأخفشُ ، والصِّحاحُ والمختارُ (اللّذانِ يكتفيانِ بقولِهما : هَزَأَ بِهِ) ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (الّذي لا يستعمِلُ حرْفَي الجرِّ (بِهِ وَمِنْهُ) إلّا بعدَ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ) ، والوسيطُ .

واكتفى ابنُ السِّكِّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» وعلي راتب في تذكرتِهِ بذكرِ : هَزَأَ بِهِ .

(ج) وَ استهزأَ بِهِ الّذي لا يتعدّى إلّا بالباءِ ، ومعناهُ : هَزِئَ بِهِ ، يُؤيِّدُ ذلكَ قولُهُ تعالَى في الآيةِ السّابعةِ مِن سُورةِ الزُّخْرُفِ : ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . وقد وردَ الفعلُ (استهزأَ بِهِ) إحدى وعشرينَ مَرّةً أُخرى في القُرآنِ الكريمِ . ويؤيّدُ ذلكَ أيضًا ما جاءَ في مُعجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وإصلاحِ المنطقِ لِابنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والتّاجِ ، ومَدِّ القاموسِ ، وأقربِ الموارِدِ ، وتذكرةِ عليٍّ في المنطِقِ العَربيِّ لعلي راتب ، ومتنِ اللّغةِ (الّذي لا يستعمِلُ حرفَ الجرِّ (الباءَ) إلّا بَعْدَ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ) ، والوسيطِ .

(١٩٩٥) هَزَلَتِ الأسفارُ جوادَهُ ، أَهزَلَتْهُ ، هَزَّلَتْهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : أهزَلَتِ الأسفارُ جَوادَهُ ، لأنّ ابنَ السِّكِّيتِ (في بابِ الهُزالِ من تهذيبِ الألفاظِ) ، والصِّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والقاموسَ ، ومحيطَ المحيطِ اكتفَوْا بذكرِ : هَزَلَتِ الأسفارُ جَوادَهُ ، ولم يذكُروا : أهزَلَتْهُ الأسفارُ .

ولكنْ :

يُجيزُ أهزَلَتْهُ الأسفارُ : ابنُ الأعرابيِّ . والنِّهايةُ (ليستْ لغةً عاليةً) ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وبعضُ هؤلاءِ كاللّسانِ ، والتّاجِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ يعترِفُ أنّ (أهزَلَتْهُ الأسفارُ) لُغَةٌ ليستْ بالعاليةِ .

وهُنالِكَ مصادرُ أُخرى تُجيزُ لنا أنْ نقولَ : هَزَلَتِ الأسفارُ جوادَهُ كاللِّحيانيِّ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ونستطيعُ أن نقولَ أيضًا : هَزَّلَتْهُ الأسفارُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

وفعلُهُ : هَزَلَهُ يَهزُلُهُ هَزْلًا و هُزْلًا . وأنشَدَ أبو إسحٰقَ :

واللهِ لولا حَنَفٌ برِجْلِهِ ودِقَّةٌ في ساقِهِ مِنْ هُزْلِهِ
ما كانَ في فِتيانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

(١٩٩٦) نَشَّ الذُّبابَ لا هَشَّهُ

ويقولونَ : هَشَّ الذُّبابَ ونحوَهُ ، والصّوابُ : نَشَّهُ ، أيْ طَرَدَهُ برِفْقٍ ، كما جاءَ في النِّهايةِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ودوزي ، والوسيطِ .

ولم يَذكُرِ النِّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ كلمةَ الثُّهابِيرِ ، واكتَفَوْا بقولِهِمْ : النَّشُّ : السَّوْقُ الرَّفِيقُ .

ويجوزُ أن تقولَ : نَشَّ النّاسَ ، في حديثِ عمرَ رضي اللهُ عنهُ أنَّهُ كانَ يَنُشُّ النّاسَ بَعْدَ العِشاءِ بالدِّرَّةِ . أيْ يَسُوقُهم إلى بيوتِهِمْ .

وفعلُهُ : نَشَّهُ يَنُشُّهُ نَشًّا .

أمّا المِنَشَّةُ فهي ما يُنَشُّ بِهِ الذُّبابُ .

(١٩٩٧) الهَضْبَةُ لا الهَضَبَةُ

ويقولونَ : مدينةُ القُدْسِ مَبْنِيَّةٌ على هَضَبَةٍ ، والصّوابُ : .... عَلَى هَضْبَةٍ ، ومعناها : الرّابِيَةُ ، أوِ الجَبَلُ المنبسطُ الممتدُّ على وجهِ الأرضِ . فَمِمَّنْ ذكرَ الهَضْبَةَ : قُسُّ بْنُ ساعدةَ الإياديُّ ، القائلُ : ماذا لَنا بِهَضْبَةٍ ؟ والأصمعيُّ ، وأبو عُبَيْدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجْمَعُ الهَضْبَةُ عَلَى :

(أ) هِضابٍ : الأصمعيُّ ، وأبو عُبَيْدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ هِضَبٍ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ هَضْبٍ : الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَ هَضَباتٍ : الأساسُ ، والنِّهايةُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(هـ) أمّا أهاضِيبُ فهيَ جَمْعُ الجَمْعِ : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويختلفونَ في جمعِ التّكسيرِ ، الّتي هيَ جمعُهُ ، فأبو زيدٍ واللّسانُ يقولانِ إنَّ الأهاضيبَ هيَ جمعُ هِضابٍ ، وأقربُ الموارِدِ يقولُ إنَّها جَمْعُ هِضَبٍ ، أمّا المعجماتُ الأُخرَى فلا تذكُرُ شيئًا .

ويقولُ مَدُّ القاموسِ إنَّ هُنالِكَ جَمْعًا آخَرَ لِلْجَمْعِ ، هو أهاضِبُ ، ويقولُ إنَّهُ لا يُستَعمَلُ إلّا في الشِّعْرِ .

(١٩٩٨) الهاضِمُ ، الهَضُومُ ، الهَاضُومُ ، الهَضّامُ ، المُهَضِّمُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : هذا الدّواءُ مُهَضِّمٌ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو :

(أ) هذا الدّواءُ هاضِمٌ : الصِّحاحُ ، ومَجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(ب) وَ هَضُومٌ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومُستدرَكُ المَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(ج) وَ هاضُومٌ : الصّحاحُ ، ومعجمُ مَقاييسِ اللّغةِ ، ومجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ (مَجاز) ، ومستدرَكُ المَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

ذكرَ اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ أنَّ الهَضّامَ أيضًا هو الدّواءُ الّذي يُساعِدُ كثيرًا عَلَى هَضْمِ الطّعامِ . ووجودُ فَعّالٍ (هَضّام) يدُلُّ على وجودِ فَعَّلَ (هَضَّمَ) في اللّغةِ العربيّةِ . وقد أُهمِلَ الآنَ استعمالُ الفعلِ (هَضَّمَ) ، وأُبْقِيَ على صيغةِ المبالغةِ منهُ . ويؤيِّدُ رأيِي هذا ذِكْرُ دوزي لِاسْمِ الفاعلِ (مُهَضِّم) في مستدرَكِ المعجَماتِ ، وهو المعجمُ الّذي يذكُرُ الكلماتِ الّتي أصبحتِ الآنَ لا تدورُ على الألْسِنَةِ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : هَضَمَهُ يَهْضِمُهُ هَضْمًا .

ومِن معاني الفِعْلِ هَضَمَ :

(١) هَضَمَ عَلَيْهِ : هَجَمَ . هَبَطَ .

(٢) مَا هَضَمَ عليهِ : ما دَنا مِنْهُ .

(٣) هَضَمَ لَهُ مِنْ حَقِّهِ : تَرَكَ لَهُ منهُ شيئًا عن طيبةِ نَفْسٍ .

(٤) هَضَمَ الشَّيْءَ : كَسَرَهُ .

(٥) هضمَ فلانًا : ظلَمَهُ وغصَبَهُ .
(٦) هضمَ حقَّهُ : نقصَهُ .
(٧) هضمَ نفسَهُ : وَضَعَ من قدْرِهِ تواضُعًا .
(٨) هضمَ الطَّعامَ : نهكَهُ . ويُقالُ : هضَمَتِ المعدةُ الطَّعامَ ، وهضَمَ الدَّواءُ الطَّعامَ .

(١٩٩٩) تهكَّمَ بفُلانٍ ، تهكَّمَ فُلانًا

ويقولون : تهكَّمَ على فُلانٍ ، بمعنى : استهزأ بِهِ واستخفَّ ، اعتمادًا على محيطِ المحيطِ . والصَّوابُ :

(١) تهكَّمَ بفلانٍ ، قالَ حسَّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ :

بَني أُمِّ البَنينَ ! ألمْ يَرُعْكمْ
وأنتمْ مِن ذوائبِ أهلِ نَجْدِ
تَهكُّمُ عامرٍ بأبي بَـراءٍ
لِيخفرَهُ ، وما خطأٌ كعَمْـدِ

وذكرَ تهكَّمَ بِهِ أيضًا كُلٌّ مِن تهذيبِ ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، وشِفاءِ الغليلِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

وجاءَ في النِّهايةِ :

(أ) [في حديثِ أُسامةَ «فخرَجْتُ في آثرِ رجلٍ منهُمْ جَعَلَ يتهكَّمُ بي» أيْ يستهزئُ بي ويستخِفُّ] .

(ب) [ومنهُ حديثُ عبدِ اللهِ بنِ أبي حَدْرَد «وهو يمشي القهقرى ، ويقولُ : هَلُمَّ إلى الجنَّةِ ، يتهكَّمُ بنا» .]

(ج) وقولُ سُكَيْنَةَ لِهشامٍ «يا أحْوَلُ ، لقد أصبحتَ تتهكَّمُ بنا» .

(٢) أو تهكَّمَ فُلانًا : محيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

أمَّا جملةُ تهكَّمَ عليهِ فتعني : اشتدَّ غضبُه ، كما جاءَ في تهذيبِ ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ .

ويُجيزُ لنا ابنُ جنّي في «الخصائِصِ» أنْ نضعَ حرفَ الجرِّ (علَى) بدَلًا مِن (الباءِ) . [راجعْ مادَّةَ «لا يخفَى على القرَّاءِ» في هذا المعجَمِ] .

ومِن معاني تهكَّمَ :

(أ) تهكَّمَ علينا : تعدَّى . قالَ الشَّاعِرُ :

تهكَّمَ عمرٌو على جارِنا   وألقَى عليهِ لَهُ كَلْكَلا

(ب) تهكَّمَ فلانٌ على ما لا يعنيهِ : اقتحمَ عليهِ .

(ج) تهكَّمَ فلانٌ : تغنَّى وترنَّمَ . ويُقالُ : تهكَّمَ لِفُلانٍ : ترنَّمَ .
(د) حدَّثَ نفسَهُ .
(هـ) تكبَّرَ .
(و) تبختَرَ بطَرًا .
(ز) تهكَّمَ على ما فرطَ منهُ : تندَّمَ .
(ح) تهكَّمَتِ السَّماءُ : أمطرَتْ مطرًا كثيرًا لا يُطاقُ .
(ط) تهكَّمَتِ البئرُ ونحوُها : تهدَّمَتْ .
(ي) تهكَّمَ فلانًا : ضرَبَهُ بالسَّيفِ . طعَنَهُ بِهِ أو بالرُّمحِ .

(٢٠٠٠) هَلْ جاءَ نِزارٌ أمْ باهِرٌ؟ ، أجاءَ نِزارٌ أمْ باهِرٌ؟

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : هَلْ جاءَ نزارٌ أم باهِرٌ؟ ويرونَ أنَّ الصَّوابَ هو : أجاءَ نزارٌ أم باهرٌ ، لأنَّ (هل) لا تتلوها (أم) المعادِلةُ ، إلَّا إذا كانَتْ بمعنَى (بَلْ) .

ولكنْ :

جاءَ في حاشيةِ الصَّبَّانِ على شرحِ الأُشمونيِّ لألفيَّةِ ابنِ مالكٍ ، في نهايةِ بابِ العطفِ : «وإذا استُفْهِمَ بغيرِ الهمزةِ ، عُطِفَ بِـ (أوْ) ، نحوِ قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٩٨ من سُورةِ مريمَ : ﴿هل تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أحدٍ أوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾» .

وقد تكونُ (هَلْ) بمعنَى الهمزةِ ، فيُعطَفُ بِـ (أمْ) بعدَها ، كحديثِ : هَلْ تزوَّجْتَ بِكرًا أمْ ثيِّبًا ؟

وقالَ الحسينُ بنُ مُطَيْرٍ الأسديُّ ، المُتوفَّى سنة ١٦٩ هـ . وهو من الشُّعراءِ الذينَ يُستَشْهَدُ بأقوالِهِم :

هَلِ اللهُ عافٍ عن ذُنوبٍ كثيرةٍ
أمِ اللهُ إنْ لم يَعْفُ عنها يُعيدُها ؟

وجاءَ في مغني اللَّبيبِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ : هَلْ زيدٌ قائمٌ أمْ عَمْرٌو ؟ إذا أُريدَ بِـ (أم) المتَّصلةَ .

(٢٠٠١) هَلْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ ؟ ، هَلِ الكَذُوبُ يَصْدُقُ ؟

كُنتُ قد خطَّأْتُ في «معجمِ الأخطاءِ الشَّائعةِ» مَن يقولُ : هل هذا البُستانُ يروقُكَ ؟ وقلتُ إنَّ الصَّوابَ هو : هَلْ يروقُكَ هذا البُستانُ ؟

ثمّ وجدتُ في الجزءِ الخامسِ والعشرينَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونَ الثّاني عامَ ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ الّتي عرضَتْها عليهِ لجنةُ الأصولِ :

«يجري على أقلامِ الكُتّابِ مثلُ هذا التّعبيرِ : «**هلِ الكذوبُ يصْدُقُ ؟**» بدخولِ (**هل**) على اسمٍ مُخْبَرٍ عنهُ بجملةٍ فعليّةٍ. وجُمهورُ النُّحاةِ على أنّ ذلكَ جائزٌ في ضرورةِ الشِّعرِ ، على أنّهُ جاءَ في (الهمع – في الصّفحةِ ٧٧ من المجلّدِ الثّاني – تجويزُ الكِسائيّ دُخولَ (**هل**) عَلَى الاسْمِ الّذي يليهِ فِعْلٌ في الاختيارِ ، ولا مانعَ بهذا من إجازةِ ذلكَ التّعبيرِ».

(٢٠٠٢) هَلَكَ فُلانًا وَ أهلكَهُ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : **هَلَكَ فُلانًا** ، أي : أماتَهُ ، ويقولون إنّ **هَلَكَ** فعلٌ لازمٌ ، معناه : ماتَ ، والصّوابُ هو : **أهْلَكَ فلانًا** ، اعتمادًا على القرآنِ الكريمِ ، الّذي وردَ فيهِ الفعلُ (**هَلَكَ**) لازمًا خمسَ مرّاتٍ ، منها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٣٤ من سورة غافر : ﴿حَتّى إذا هَلَكَ قُلتُم لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ . وذُكِرَ فيهِ الفعلُ (**أهْلَكَ**) المتعدّي إحدَى وخمسينَ مرّةً ، منها الآيةُ التّاسعةُ من سورةِ الأنبياءِ : ﴿ثُمّ صَدَقْناهُمُ الوَعْدَ ، فأنجيْناهُمْ ومَنْ نَشاءُ ، وأهْلَكنا المُسْرِفِينَ﴾ .

ومِمّنْ أوْرَدَ أيضًا (**أهلكَ**) متعدّيًا ، واكتفَى بذِكْرِ (**هَلَكَ**) لازمًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعلَيْنِ : **هَلَكَ فُلانًا** ، وَ **أهْلَكَهُ** كُلٌّ مِنْ رُؤْبَةَ بنِ العَجّاجِ ، وأبي عُبَيْدَةَ (مَعْمَر بنِ المُثنّى) ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمَتْنِ .

وذكرَ أنّ قبيلةَ تميمٍ هيَ الّتي تستعملُ الفعلَ (**هَلَكَ**) متعدّيًا : أبو عُبَيْدَةَ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

والفعلانِ : **هَلَكَهُ** وَ **اسْتَهْلَكَهُ** يَحْمِلانِ مَعْنَى الفِعْلِ : **أهْلَكَهُ** .

وفِعْلُهُ : **هَلَكَ يَهْلِكُ** ، وَ **هَلَكَ يَهْلَكُ** ، وَ **هَلِكَ يَهْلَكُ** **هَلاكًا** ، وَ **هُلْكًا** ، وَ **هُلوكًا** ، وَ **مَهْلِكًا** ، وَ **مَهْلَكًا** ، وَ **مَهْلُكًا** ، وَ **تَهْلِكَةً** ، وَ **تَهْلُكَةً** ، وَ **تَهْلَكَةً** ، وَ **تُهلوكًا** (والمصدرُ الأخيرُ عن ابنِ بَرّيّ) . والاسْمُ : **الهُلْكُ** .

وهو **هالِكٌ** . وجمعُهُ : **هَلْكَى** ، وَ **هُلّكٌ** ، وَ **هَوالِكُ** ، وَ **هُلّاكٌ** . قالَ جميلُ بُثَيْنَةَ :

أَبِيتُ مَعَ **الهُلّاكِ** ضَيفًا لِأهْلِها
وأهلي قريبٌ مُوسِعونَ ذَوُو فَضْلِ

وقالَ أبو طالب :

يُطيفُ بِهِ **الهُلّاكُ** مِن آلِ هاشِمِ
فَهُمْ عِندَهُ في نِعمةٍ وفَواضِلِ

وأنشَدَ أبو عمرو لابنِ جَذْلِ الطِّعانِ :

تَجاوزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عن قِتالِهِ
إلى مالِكٍ أعْشُو إلى ذِكْرِ مالِكِ
فأيْقَنْتُ أنّي ثائِرُ ابنِ مُكَدَّمٍ
غَداتَئِذٍ ، أوْ هالِكٌ في **الهَوالِكِ**

(٢٠٠٣) الحَمراءُ لا الهمبرا

في اللّغاتِ الأوربّيّةِ عددٌ مِن الألفاظِ العربيّةِ الّتي حُرِّفَتْ ، مِثل :

(١) **الهمبرا** بدلًا مِنْ : **الحمراء** .
(٢) و **ألكازار** بَدَلًا مِنْ : **القَصرِ** .
(٣) و **أوبنيا** بَدَلًا مِن : **عَدَنيّةٍ** .
(٤) وَ **أرابيت** بَدَلًا مِن : **عَرَبيّةٍ** .
(٥) وَ **أرليشو** بَدَلًا مِن : **خَرْشَفٍ** .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ العاشِرِ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الصّادرِ عامَ ١٩٥٨ ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ ، في جلستِهِ المنعقدةِ في ٥ كانون الثّاني عامَ ١٩٥٦ ، أصدرَ القرارَ الآتيَ :

«الكلماتُ العربيّةُ الّتي نُقِلَتْ إلى اللُّغاتِ الأجنبيّةِ وحُرِّفَتْ ، تَعُودُ إلى أصلِها العربيِّ إذا ما نُقِلَتْ إلى اللّغةِ العربيّةِ مَرّةً أُخرَى .»

(٢٠٠٤) الهَمَجُ و الهَمَجَةُ

ويظنّونَ أنّ كلمةَ **هَمَج** بمعنَى رَعاعٍ ، أوْ أحمق ، أو حمقَى

هيَ عاميّةٌ. وهي فصيحةٌ كما جاءَ في حديثِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ: «وسائِرُ النّاسِ هَمَجٌ رَعاعٌ»، يُريدُ أرذالَ النّاسِ. وكما قالَ ابنُ السِّكِّيتِ في بابِ الحُمْقِ والهَوَجِ من كتاب «تهذيبِ الألفاظِ»، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، ومجازُ الأساسِ، والنّهايةُ، والمُختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، ومستدرَكُ التّاجِ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، ودوزي، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وقالَ المصباحُ ومحيطُ المحيطِ: يُقالُ لِلرُّعاعِ هَمَجٌ على التّشبيهِ. وذكرَ التّاجُ في مستدرَكِهِ أنّ الرَّعاعَ مِنَ النّاسِ مَجازٌ.

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا: هذا رجلٌ هَمَجَةٌ: ابنُ السِّكّيتِ في بابِ الحُمْقِ والهَوَجِ مِن كتابِ «تهذيبِ الألفاظِ»، وأبو سعيدٍ السِّيرافيُّ، والنّهايةُ، واللّسانُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

وقالَ ابنُ السِّكّيتِ، واللّسانُ، والمتنُ إنّ الأنثى بالهاءِ (بالتّاءِ المربوطةِ) لا غيرُ: هَمَجَةٌ.

ويُقالُ لِلرُّعاعِ مِنَ النّاسِ: إنما هُمْ هَمَجٌ هامِجٌ. أمّا الرِّجالُ الحَمقَى فهُمْ هَمَجٌ وأَهْماجٌ.

ومِن معاني الهَمَجِ:

(١) ذُبابٌ صغيرٌ كالبَعوضِ يقعُ على وجوهِ الغنمِ والحميرِ.
(٢) الغَنَمُ المهزولةُ، والواحدةُ: هَمَجَةٌ (مجاز).
(٣) النَّعامُ الهَرِمَةُ (مجاز).
(٤) الجُوعُ (عنِ ابنِ خالَوَيْهِ).
(٥) سوءُ التّدبيرِ في المَعاشِ.

(٢٠٠٥) هَمْدان، هَمْدانيّ

هُناكَ قَبيلةٌ كبيرةٌ مِنْ قَبائِلِ اليَمَنِ، مِنْ حِمْيَرَ، يَعْثُرونَ كما عَثَرَ معجمُ متنِ اللُّغةِ، حينَ قالَ إنَّ اسمَها هَمَدانُ.

والصّوابُ: هَمْدانُ: يُنْسَبُ إلى عليِّ بن أبي طالبٍ، رضيَ اللهُ عَنْهُ، قَوْلُهُ:

فَلَوْ كُنْتُ بَوّابًا على بابِ جَنَّةٍ
لَقُلْتُ: لِهَمْدانَ: ادْخُلوا بِسلامِ

وممَّنْ ذكرَ هَمْدانَ أيضًا: الصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (في مادّةِ «نعط»)، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، وعَثَراتُ الأقلامِ، والأعلامُ لِلزِّرِكْلِيِّ، الّذي يذكرُ الجَدَّ الجاهليَّ هَمْدانَ، وسَبْعَةَ أعلامٍ هَمْدانِيّينَ.

والنّسبةُ إليْها: هَمْدانيّ. أمّا الهَمَذانيُّ فهيَ نسبةٌ إلى المدينةِ الفارسيّةِ (هَمَذانَ)، الّتي فتحَها المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ سنةَ ٢٤ هجريّة.

(٢٠٠٦) اِسْتَبْسَلَ الجَيْشُ، اِنْصَرَفَ المعلِّمُ همزةُ الأفعالِ الخُماسيّةِ والسُّداسيّةِ في أوّلِ الجُملةِ

همزةُ الأفعالِ الخُماسيّةِ والسُّداسيّةِ تظهرُ عليها علامةُ همزةِ الوصلِ (ٱ) عندما لا تكونُ في أوّلِ الجملةِ، نحو قد اسْتَبْسَلَ الجيشُ العَرَبيُّ في الدِّفاعِ عنِ الوطنِ. وجاءَ المعلِّمُ ثُمَّ انْصَرَفَ.

ولكنَّ هذهِ الأفعالَ حينَ تأتي في أوّلِ الجملةِ يَضَعونَ همزةً مكسورةً في أوّلِها، لكي يستطيعوا التَّفَوُّهَ بها، فيقولونَ: إِسْتَبْسَلَ الجيشُ، إِنْصَرَفَ المعلِّمُ. والصّوابُ:

(أ) اِسْتَبْسَلَ الجيشُ.
(ب) اِنْصَرَفَ المعلِّمُ.

بحذفِ الهمزةِ وإبقاءِ الكسرةِ.

(راجعِ الاستفتاءَ الأوّلَ في هذا المعجمِ).

(٢٠٠٧) همزةُ الوَصْلِ وقَطْعُها

هُنالكَ كلماتٌ قليلةٌ في اللّغةِ العربيّةِ، همزتُها همزةُ وَصْلٍ (ٱ) هي اسمٌ، وابنٌ، وابنةٌ، وابْنُمٌ، واثنانِ، واثنتانِ، واسْتٌ، وامرُؤٌ، وامرأةٌ، وايْمُنٌ.

وقد خطَّأني بعضُ النُّقّادِ، حينَ قلتُ في صدرِ شبابي:

فَتاتي إِسْمُها لَيْلَى   وحُبّي حُبُّ مجنونِ

ولكنّهمْ نسوا أنّ الضرورةَ الشِّعريّةَ تُجيزُ قَطْعَ همزةِ الوَصْلِ، ووَصْلَ همزةِ القَطْعِ.

(راجعِ الاستفتاءَ الأوّلَ في هذا المعجمِ).

(٢٠٠٨) هَمَسَ الكلامَ، هَمَسَ بالكلامِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ: هَمَسَ بكلامٍ لم نَتَبيَّنْهُ، ويقولونَ إنَّ الفعلَ متعدٍّ بنفسِهِ ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو: هَمَسَ كلامًا

لم نتبيّنهُ ، اعتمادًا على قولِ اللّسانِ : **هَمَسُوا الكلامَ هَمْسًا** .

وجاءَ في التّاجِ : **هَمَسَ الكلامَ هَمْسًا** : أخفاهُ . وجاءَ في مستدركِهِ : **هَمَسَ الشّيطانُ في الصّدرِ** : وَسْوَسَ .

وجاءَ في الوسيطِ : **هَمَسَ الكلامَ** : أخفاهُ هَمْسًا .

ولكنْ :

نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) **هَمَسَ الكلامَ**
(ب) **هَمَسَ بالكلامِ** } : أخفاهُ . جاءَ في حديثٍ رواهُ صُهَيْبٌ (رضي الله عنهُ) ، أنّ الرّسولَ ﷺ إذا صلّى العَصْرَ **هَمَسَ بشيءٍ** لا نفهمُهُ (نقله التّاجُ) .

وجاءَ في الأساسِ : والشّيطانُ **يَهْمِسُ بِوَسْوَسَتِهِ** في صدرِ الإنسانِ .

(٢٠٠٩) اهتمّ بالأمرِ

ويقولُ المتنُ : **اهتمّ لِلأمرِ** ، والصّوابُ : **اهتمّ بالأمرِ** : عُنِيَ بالقيامِ بِهِ ، كما يقولُ الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(راجعْ مادّةَ «**لا يَخفَى عَلَى القُرّاءِ**» في هذا المعجمِ) .

(٢٠١٠) سافَرَ القائدُ في مُهِمَّةٍ عسكريَّةٍ لا (مَهَمَّةٍ)

ويقولونَ : **سافَرَ القائدُ في مَهَمَّةٍ عسكريّةٍ** ، والصّوابُ : **سافَرَ في مُهِمَّةٍ عسكريّةٍ** ، أيْ لإنجازِ مَسْأَلةٍ ذاتِ خَطَرٍ ، أوْ شأنٍ مُقْلِقٍ .

وقد ذكرَ الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ أنَّ معنَى **أهمَّني الأمرُ** هو : أقلقَني ، فهوَ : **مُهِمٌّ** ، و **أهمّتْني القضيّةُ** : أقلقَتْني ، فهي : **مُهِمَّةٌ** . وعندما نقولُ : سافرَ رامزٌ في **مُهِمَّةٍ** ، تكونُ كلمةُ (**مُهِمَّةٍ**) مجرورةً ؛ لأنّها صفةٌ لكلمةٍ محذوفةٍ مجرورةٍ بـ (في) ، والتّقديرُ : **سافرَ في قضيّةٍ مُهِمَّةٍ** ، فحذفْنا الموصوفَ ، وأبقيْنا الصّفةَ ، حُبًّا في الإيجازِ ، ولأنَّ كلمةَ (**مُهِمّة**) ، الّتي اعتَدْناها ، لكثرةِ استعمالِها ، ولفَهْمِنا معناها الحقيقيَّ ، الّذي استقرَّ في أذهانِنا ، خِلالَ عشراتِ السِّنينَ .

ويقولُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ أيضًا : **الأمرُ المُهِمُّ** : الشّديدُ . والمسألةُ **المُهِمَّةُ** هي الشّديدةُ ، وهُنا نحذِفُ المسألةَ ، ونُبقي صفتَها (**المُهِمّة**) .

وجاءَ في التّهذيبِ ، واللّسانِ ، ومستدركِ التّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ : **المُهِمّاتُ مِنَ الأُمورِ** : الشّدائِدُ . وقال اللّسانُ ومستدركُ التّاجِ : إنّها الشّدائِدُ المحرقةُ .

وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنّ (**المُهِمَّة**) هي مؤنّثُ (**المُهِمِّ**) ، ومعناهُ : الأمرُ الشّديدُ . وتُجمَعُ على : **مُهِمّاتٍ** .

وقال دوزي إنَّ **المُهِمَّةَ** هي الأمرُ ذو الشّأنِ والخَطَرِ .

وذكرَ الوسيطُ أنَّ «**المُهِمَّ** هو ما يدعُو إلى اليَقَظَةِ والتّدبيرِ» . والقَضِيَّةُ **المُهِمَّةُ** هِيَ الّتي تَدْعُو إلَى اليَقَظةِ والتّدبيرِ .

وقالَ تأبّطَ شرًّا :

قليلُ التّشكّي لِلمُهِمِّ يُصيبُهُ
كثيرُ الهَوَى ، شَتَّى النّوَى والمَسالِكِ

وتُجمَعُ **المُهِمَّةُ** عَلَى **مَهامَّ** أيضًا .

أمّا **المَهَمَّةُ** فليستِ اسْمًا ، بل هي مصدرُ الفعلِ : **هَمَّهُ يَهُمُّهُ هَمًّا و مَهَمَّةً** : حَزَنَهُ وأقْلَقَهُ ، كما جاءَ في اللّسانِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ . أمّا القاموسُ فقدِ اكتفَى بذكرِ الفعلِ (حَزَنَهُ) ، ولم يذكُرْ (أقْلَقَهُ) .

وقالتْ بعضُ المُعجماتِ إنَّ **المَهَمَّةَ** تَعني : القَصْدَ والنّيَّةَ ، (يُقالُ : **لا مَهَمَّةَ لي** ، أيْ : لا إرادةَ ، أوْ قَصْدَ ، أوْ نِيّةَ) ، كما يقولُ التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

وقد ذكرَها التّهذيبُ في مادّةِ (هَمَّ) ، وذكرَتْها بقيّةُ المعاجمِ في مادّةِ (كَوَدَ) . وذكرها مستدركُ التّاجِ في مادّةِ (هَمَّ) أيضًا . وهُنا (**المَهَمَّةُ**) مِنَ الفِعْلِ : **هَمَّ يفعَلُ كذا يَهُمُّ هَمًّا** : أيْ كادَ يَفْعَلُهُ .

وجاءَ في الصّحاحِ أيضًا : «**لا مَهَمَّةَ لي** ، ولا **هَمامِ** ، أيْ **أَهُمُّ** بذلكَ ، ولا أفعَلُهُ» والصّوابُ : **لا أَهُمُّ بذلكَ ولا أفعَلُهُ** ، كما قالَ اللّسانُ ، ومستدركُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٢٠١١) الهَامَّةُ ، الهَوامُّ

حَشَراتُ الأرضِ ودوابُّها المؤذِيةُ ، الّتي تعيشُ في ظُلُماتِ النُّورِ ، كما يقولُ المغربيُّ ، أوْ ذَواتُ السُّمِّ الّتي يقتُلُ سُمُّها ، كما يقولُ الوسيطُ ، يُطْلِقونَ عليها اسمَ : هَوام الأرْضِ ، والصّوابُ : هَوامُّ الأرْضِ ، ومفردُها : هامَّةٌ كما تقولُ المعجَماتُ كُلُّها .

ويُخَيَّلُ إلى المَغْربيّ أنّها سُمِّيَتْ هوامَّ ، لأنّها تَهُمُّ بالحاقِ الأذى بالإنسانِ .

أمّا الهامَّةُ فجمعُها هامٌ ، ومِن مَعانيها :

(أ) الرّأسُ .

(ب) أعْلى الرّأسِ أوْ وَسَطُهُ .

(ج) هامَةُ القومِ : سيّدُهم ورئيسُهم .

(د) جماعَةُ النّاسِ .

(هـ) طائرٌ صغيرٌ مِن طَيْرِ اللّيْلِ يألَفُ المَقابِرَ .

(و) البُومَةُ .

(ز) طائرٌ يزْعُمُ العَرَبُ أنّهُ يخرُجُ مِنْ هامةِ القَتيلِ ، ويقُولُ : اسقُوني اسقُوني ، حتّى يُؤْخَذَ بثأرِهِ . ويُقالُ لهُ الصّدَى .

(ح) بَناتُ الهامِ : مُخُّ الدِّماغِ .

(٢٠١٢) ذو خَطَرٍ ، ذو شأنٍ لا ذُو أهَمِّيَّةٍ

ويقولونَ : ليسَ الجُرْحُ بذي أهَمِّيَّةٍ . والصّوابُ : ليسَ الجُرْحُ بذِي خَطَرٍ ، أوْ بذِي شأنٍ ، أوْ : الجُرْحُ لا يُخْشَى منهُ . ولم أعثُرْ على كلمةِ (أهَمِّيّة) في أيّ معجَمٍ . مَعَ أنّ كثيرًا مِن كُتّابِنا المشهورينَ استعملُوها ، ومنهم المنفلوطيُّ .

ولَمّا كانتْ هذهِ الكلمةُ ضروريّةً لَنا ، ولَمّا لم أجِدْ كلمةً خيرًا منها نُتَرْجِمُ بِها كلمةَ importance الإنكليزيّةَ والفرنسيّةَ ، فإنّي أقترحُ على مجامعِنا المُوافقةَ على استعمالِها ، لأنّ أمّهاتِ المعاجمِ مِن الإنكليزيّةِ إلى العربيّةِ تقولُ إنّ معنى importance هو : لزوم ، عِظَم ، ضرورة ، قِيمة ، عِظَمُ شأنٍ . شأنٌ . وجميعُها لا تؤدِّي المعنَى الّذي تؤدِّيهِ كلمةُ (أهَمِّيّة) .

(٢٠١٣) هَنَّأهُ بنجاحِهِ

ويقولون : هَنَّأهُ على نجاحِهِ . والصّوابُ : هَنّأهُ بنجاحِهِ (الصِّحاحُ ، والأساسُ الّذي قال : هَنَّأتُهُ بالوِلايةِ = مجاز .) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

ولِلفعلِ (هَنَّأهُ) مصدرانِ هُما : تهنِئةٌ ، و تَهْنِيئًا .

أمّا هَنَأهُ بالأمرِ يَهْنَؤُهُ هَنْأً ، فمعناه : قالَ لهُ لِيَهْنِئْكَ .

(راجعْ مادّةَ «لا يَخْفَى على القُرّاءِ» في هذا المُعْجَمِ) .

(٢٠١٤) هَنْأً إسحاقَ بوُصولِهِ سالِمًا

ويقولونَ : هَنْأً إسحاقَ بسلامةِ الوُصولِ ، وهذا خطأٌ ؛ لأنّ (الوُصُولَ) ليس له حياةٌ أوْ صِحّةٌ ، حتّى نَخْشَى على سلامته . والصّوابُ هو : هَنّأهُ بِوُصولِهِ سالمًا ؛ لِأنّ الإنسانَ مُعرَّضٌ في أسفارِهِ دائمًا للأخطارِ والحوادثِ المُؤسِفةِ ، فإذا نَجا منها ، ووصلَ إلى البلدِ الّذي يَمَّمَهُ سالمًا ، استحقَّ التّهنِئةَ بذلكَ .

(٢٠١٥) لِيَهْنِئْكَ رِضَى اللهِ عنك ، لِيَهْنِيكَ ، لِيَهْنِكَ ، لِيَهْنَكَ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : لِيَهْنِكَ رِضَى اللهِ عنكَ ، ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو : لِيَهْنِئْكَ كذا ، أو لِيَهْنِيكَ كذا (وُضِعَتِ الياءُ بَدَلًا من الهمزةِ المحذوفةِ) : الحريريُّ في المقامةِ الكُوفيّةِ (لِيَهْنِئْكُمُ الضَّيْفُ) ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الّذي شرحَ معنَى لِيَهْنِئْكَ هذا الأمرُ بقولِهِ : خاطبَه راجيًا أن يكونَ هذا الأمرُ مَبْعَثَ سُرورٍ لَهُ .

ولكنْ :

وردَ في صحيحِ البُخاريِّ ، في حديثِ توبةِ كعبِ بنِ مالكٍ : يقولونَ : لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عليكَ . ضبطهُ الحافظُ بنُ حجرٍ العسقلانيُّ ، وزعَمَ ابنُ التِّينِ أنّهُ بفتحِها (لِيَهْنَكَ) ، وصَوّبَهُ البرماويُّ ، ونقلَهُ التّاجُ .

(٢٠١٦) الهِنْدِباء ، الهِنْدِبا ، الهِنْدَباء ، الهِنْدَبا ، الهِنْدَبُ

البَقْلُ الزّراعيُّ الحَوْليُّ والمُحَوِلُ ، مِنَ الفَصيلةِ المُرَكَّبةِ ،

والذي يُطْبَخُ ورَقُه . أوْ يُجْعَلُ (سَلَطَةً) ، يُطلِقُونَ عليهِ اسمَ هِنْدِبِة .
والصّوابُ :

(١) الهِنْدِباءُ : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وأبو حنيفةَ الدِّينَوَرِيُّ ، وابْنُ بُزُرْجَ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ الهِنْدِبا : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والصِّحاحُ . ومفرداتُ ابنِ البيطارِ الّذي لا يضبطُ الكلمةَ بالشّكلِ ، والمختارُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ الهِنْدَباءُ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ بُزُرْجَ ، وكُراعُ ، والتّهذيبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ (في مادّةِ بقل) ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٤) وَ الهِنْدَبا : كُراعُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمَتْنُ .

(٥) وَ الهِنْدَبُ : اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(٢٠١٧) الهَنَةُ ، الهَناتُ ، الهَنَواتُ

الهناتُ و الهنواتُ جَمْعُ هنةٍ ، ويكْنُونَ بها عن الأشياءِ الحقيرةِ ، الّتي لا يَحْسُنُ الأهتمامُ بها . وهم يُخطِئونَ حينَ يكسِرونَ الهاءَ في المفردِ والجمعِ (الهِنةُ و الهِناتُ) . والصّوابُ فتحُها : (الهَنَةُ ، و الهَناتُ ، و الهَنَواتُ) . قال لَبيدٌ :

أكرَمْتُ عِرْضِي أنْ ينالَ بِنَجْوَةٍ
إنَّ البَرِيَّ مِنَ الهَناتِ سعيدُ

وفي الحديثِ : «ستكونُ هَناتٌ و هَناتٌ ، فَنْ رأيتُموهُ يمشِي إلى أُمّةِ محمّدٍ ﷺ ، لِيُفرِّقَ جماعَتَهُمْ ، فاقْتُلوهُ» . أيْ : سيكونُ فَسادٌ وشُرورٌ .

ومِمّنْ ذكرَ الهَنَةَ و الهَناتِ أيْضًا : الصِّحاحُ الذي استشْهَدَ بقولِ الشّاعِرِ :

أرَى أبْنَ نِزارٍ قد جَفاني ومَلَّني
على هَنَواتٍ شأنُها مُتَتابِعُ

ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ ، والوسيطُ .

ولا تُقالُ الهَنَةُ في الخيْرِ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

وانفرَدَ دوزي بقولِهِ إنّ الهَنَةَ تقالُ في الشّرِّ والخَيْرِ كِلَيْهما .

(٢٠١٨) وَهُوَ الصَّوابُ ، وَهْوَ الصَّوابُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يُسكِّنُ الهاءَ مِنْ هُوَ وَ هِيَ بَعْدَ الواوِ والفاءِ ، ويقولُ : أمّا كلامُ فُلانٍ فَهُوَ الصّوابُ ، ويَرَوْنَ أنّ الضّمّةَ على هاء (هُوَ) ، والكسرةَ على هاءِ (هِيَ) يَجِبُ أن تَبْقَيا .

والحقيقةُ هِيَ أنّنا يجوزُ لنا أيْضًا أنْ نُسكِّنَ الهاءَ مِن هُوَ و هِيَ بَعْدَ الواوِ والفاءِ ، ونقولَ : (وَهْوَ) وَ (فَهْوَ) وَ (وَهْيَ) وَ (فَهْيَ) ، وهو كثيرٌ شائعٌ . ويجوزُ تسكينُ الهاءِ أيضًا بعدَ اللّامِ ، نحو : إنَّ هذا لَهْوَ الحقُّ . وهو قليلٌ .

وقد تُسكَّنُ الهاءُ بعدَ همزةِ الأستفهامِ في الشِّعرِ . وبعضُ العَرَبِ يُسكِّنُ الواوَ مِنْ هو ، والياءَ مِن هي ، فيقولون : هُوْ قامَ . وَ هِيْ قامَتْ . وتُشَدِّدُهما هَمْدانُ كقولِهِ :

وَهُوَّ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

وجاءَ في النّحوِ الوافي : «الأصلُ أنْ تكونَ الهاءُ في : «هو» مضمومةً ، وفي «هِيَ» مكسورةً . ويجوزُ تَسْكينُهما بعدَ الواوِ ، أوِ الفاءِ ، أو ثُمَّ ، أوِ اللّامِ .

(٢٠١٩) فُلانٌ أهْوَجُ من جارِهِ أو أشَدُّ هَوَجًا مِنْهُ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ أهوَجُ مِن جارِهِ ، لأنّ اسمَ التّفضيلِ هنا يَدُلُّ على عيبٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : فُلانٌ أشَدُّ هَوَجًا من جارِهِ .

والحقيقةُ هِيَ أنّ الجملتَيْنِ كِلْتَيْهما صحيحتانِ كما يقولُ النُّحاةُ .

وفِعْلُهُ هو : هَوِجَ يَهْوَجُ هَوَجًا : حَمُقَ ، فهوَ أهْوَجُ ، وهيَ هَوْجاءُ ، ويُجْمَعانِ على : هُوجٍ .

(راجِعْ مادّةَ «أبْلَه» في هذا المعجَمِ) .

(٢٠٢٠) هائِلٌ ، مَهُولٌ

ويخطِّئُ التّهذيبُ ، وابنُ جِنّي ، والمصباحُ ، والخفاجيُّ من

يستعملُ كلمةَ (مَهُول) ، بمعنى : مُخيف . فيمَا قالَهُ ابنُ جنّي : قَوْلُ العامّةِ لِأمْرٍ عظيمٍ : مَهُولٌ ، لا وجْهَ لَهُ . تَقُولُ : هالَني الشّيْءُ ، فأَنا مَهُولٌ ، لا الشّيْءُ . والصّوابُ : الأمرُ العظيمُ هائِلٌ ، لِأَنّهُ يَهُولُ النّاسَ ، أيْ يُخيفُهم .

ويقولُ هؤلاءِ إنّ الصّوابَ هو : هائِلٌ : التّهذيبُ ، وابنُ جنّي ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والخفاجيُّ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

هُنالِكَ أحدَ عشَرَ مصدرًا تُجيزُ الهائِلَ و المَهُولَ كِلَيْهِما : مَجازُ الأساسِ ، والنّهايةُ ، وشرفُ الدّينِ بنُ أبي الفَضْلِ المُرْسِي ، واللّسانُ ، وابنُ نُباتَةَ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومِمّا قالَهُ المُرْسِي : «العَرَبُ تَحْمِلُ الشّيْءَ على معناهُ . قال تعالَى في الآيةِ ٢٥ من سُورةِ الفتحِ : ﴿هُمُ الّذينَ كفَروا وصَدُّوكمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرامِ والهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾ . وإنّما يُقالُ عاكف ، فلَمّا كانَ في معنَى (محبوس) ، حُمِلَ عليهِ ، فكذلكَ (مَهُولٌ) في معنَى (مَخُوفٍ)» . أمّا الهَدْيُ فيقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : «الهَدْيُ : ما يُهدَى ويُساقُ إلى البيتِ الحرامِ مِنَ الإبلِ والبقرِ والغَنَمِ لِيُنحَرَ ويُذْبَحَ هُناكَ ، ويُتَصدَّقَ بلحُومِه» . ومعكوفًا : محبوسًا .

وجاءَ في اللّسانِ : وكَرِهَ بعضُهُم كلمةَ (مَهُولٍ) . وقد جاء في الشّعرِ الفَصيحِ ، قالَ الشّاعِرُ :

وَمَهُولٍ مِنَ المَناهِلِ وَحْشٍ ذي عَراقِيبَ آجِنٍ مِدْفانِ

وانتَقَدَ الخَفاجيُّ ابنَ نُباتَةَ ، لأنّهُ قالَ : «إنّ الخَطْبَ مَهُولٌ منظَرُهُ» .

ودافعَ التّاجُ عن كلمةِ المَهُولِ بقولِهِ :

«وهَوْلٌ هائِلٌ و مَهُولٌ كَمَقُولٍ : تأكيدٌ ، أيْ فيهِ هَوْلٌ . وقد كَرِهَ المَهُولَ بعضُهم ، ونسَبَهُ ابنُ جنّي إلى لُغةِ العامّةِ» . إلّا أنّهُ قد جاءَ في الشّعرِ الفصيحِ ، ثمّ استشهدَ بالبيتِ الّذي ذكرَهُ اللّسانُ .

ومَعَ أنّ المَهُولَ اسمُ مفعولٍ ، و الهائِلَ اسمُ فاعِلٍ ، ولا يُمكِنُ أنْ يحمِلا معنًى واحِدًا ، ومَعَ أنّنا نفهَمُ مِن قولِنا : هالَني الأسَدُ : أفزَعَني كثيرًا ، أنّ الأسَدَ هائِلٌ ، وأنا مَهُولٌ ، فلا بُدَّ لَنا مِن قبولِ ما جاءَ بِهِ الأحَدَ عشرَ مصدرًا مُوَثّقًا عن كلمةِ المَهُولِ .

ونستطيعُ أنْ نقولَ أيضًا : مَكانٌ مَهِيلٌ و مَهالٌ ، أيْ مَخُوفٌ ، كما ذكرَ الصّحاحُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ . قالَ أُميّةُ الهُذَليُّ :

ألا يا لَقَومي لِطَيْفِ الخَيا لِ أَرّقَ مِنْ نازحٍ ذي دَلالِ

أجازَ إليْـنا على بُعْدِهِ مَهاوِيَ خَرْقٍ مَهابٍ مَهالِ

(٢٠٢١) هَدَّدَهُ بالعَصا لا هَوَّلَ عليهِ بِها

ويقولُونَ : هَوَّلَ عليهِ بالعَصا ، أيْ : هَمَّ أنْ يضرِبَهُ بِها ولم يفعَلْ . واستعمالُ الفعلِ هَوَّلَ هُنا ، بهذا المعنى ، مِن أقوالِ العامّةِ . والصّوابُ : هَدَّدَهُ بالعَصا ، كما تقولُ المعجَماتُ .

أمّا الفعلُ هَوَّلَ فَمِنْ مَعانِيهِ :

(١) هَوَّلَ عليهِ : أفْزَعَهُ . حَمَلَ عليهِ .

(٢) هَوَّلَتِ المرأةُ : تَزَيَّنَتْ بزِينةِ اللِّباسِ والحَلْيِ .

(٣) هَوَّلَ فُلانًا : مُبالغةٌ في هالَهُ (أيْ أفزَعَهُ) .

(٤) هَوَّلَ الأمرَ : شَنَّعَهُ وبالَغَ فيهِ حتّى جعلَهُ هائِلًا (مُفزِعًا) .

(٢٠٢٢) يمشي نِزارٌ على هِينَتِهِ أوْ عَلَى هَوْنِهِ

ويقولون : يمشي نزارٌ على هَيْبَتِهِ ، والصّوابُ : يَمشِي على هِينَتِهِ ، أيْ بتُؤَدةٍ ورِفْقٍ ، اعتمادًا على الصّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وتُجيزُ لنا المعجماتُ أنْ نقولَ يَمْشِي عَلَى هَوْنِهِ أيضًا ، ولهَا مَعْنيانِ :

(أ) قالَ تعالَى في الآيةِ ٦٣ مِن سُورةِ الفُرْقانِ : ﴿وعِبادُ الرَّحمنِ الّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾ ، أيْ : بِسَكِينةٍ وتَواضُعٍ .

(ب) وقالَ عليٌّ رضيَ اللهُ عَنْهُ : «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا ما» ، أيْ حُبًّا مقتصِدًا لا إفراطَ فيهِ . وإضافةُ (ما) إليهِ تُفيدُ التّقليلَ .

(ج) وجاءَ في النّهايةِ : [في صفته ﷺ «يَمْشِي هَوْنًا» الهَوْنُ : الرِّفْقُ واللِّينُ والتّثَبُّتُ] .

(٢٠٢٣) هَوَى (انْحَدَرَ. ارْتَفَعَ)

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ: هَوَى النَّسْرُ هَوِيًّا: صَعِدَ وارْتَفَعَ، ويقولونَ إنَّ الفِعلَ هَوَى معناهُ: انحدرَ، ويعتمدونَ على ما يعرفُهُ سُكّانُ البِلادِ العربيّةِ كافّةً، وعلى:

(١) قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٨١ من سورةِ طه: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾. وفَسَّرَهُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ بِ: (غَرُبَ و غابَ). وعلى ما جاءَ في الآيةِ ٣١ مِن سُورةِ الحَجِّ: ﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ، أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ إلى مَكانٍ سحيقٍ﴾. تَهْوِي: تسقطُ وتَسْفُلُ.

(٢) وقولُ مُعجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ:
(أ) يُقالُ: هَوَى: سقَطَ مِن عُلْوٍ إلى سُفْلٍ.
(ب) ويُقالُ: هَوَى: تَرَدَّى وهَلَكَ، كأنّما سَقَطَ مِنْ عالٍ.
(ج) ويُقالُ: هَوَتِ الدّابّةُ والماشِي: أَسْرَعَ.
(د) ويُقالُ: هَوَى إلى وَطَنِهِ: نَزَعَ إليهِ وحَنَّ.
(هـ) ويُقالُ: هَوَى النَّجْمُ: غابَ وغَرَبَ. وهو في مرأَى العَيْنِ يسقُطُ مِنْ عُلْوٍ إلَى سُفْلٍ.

(٣) واكتِفاءِ الأصمعيِّ، وَابنِ الأنباريِّ، والصِّحاحِ، والمغربِ، والمختارِ بالقولِ: إنَّ الفِعْلَ هَوَى لا يعني إلّا انحدرَ.

(٤) ومن غريبِ أمرِ ابنِ الأنباريِّ أنّه ذكَرَ الفِعْلَ هَوَى في كتابِهِ (الأضدادِ) قائلًا: «قالَ قُطْرُبٌ: يَهْوِي مِن حروفِ الأضدادِ، يكونُ بمعنَى يَصْعَدُ، ويكونُ بمعنى ينزِلُ، وأنشدَ: «والدَّلْوُ تَهْوِي كالعُقابِ الكاسِرِ». وقال: معناهُ تَصْعَدُ». ثُمَّ علّقَ ابنُ الأنباريِّ على قولِ قُطْرُبٍ، قائلًا: «والمعروفُ في كلامِ العَرَبِ: هَوَتِ الدَّلْوُ تَهْوِي هَوِيًّا، إذا نَزَلَتْ».

ولكنْ:

(١) ذكَرَ أنّ الفعلَ هَوَى له معنَيانِ متضادّانِ (انحدرَ أوِ ارتفعَ) كُلٌّ مِنَ: الشَّمّاخِ الشّاعِرِ الجاهليِّ الإسلاميِّ:

على طريقٍ كظَهْرِ الأَيْمِ مُطَّرِدٍ
يَهْوِي إلى قُنَّةٍ في مَتْنِ عالِ

(الأَيْمُ: الحيّةُ الذَّكَرُ)، وقُطْرُبٍ، وأبي زيدٍ الأنصاريِّ، وابنِ الأعرابيِّ، وأبي حاتمٍ السِّجِستانيِّ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ، والنّهايةِ، واللّسانِ، والقاموسِ، والتّاجِ، ومُحيطِ المحيطِ، والمَتْنِ، والتّضادِّ، والوسيطِ.

(٢) ومِمّا قالَهُ أبو زيدٍ: الهَوِيُّ إلى أسْفَلَ، و الهُوِيُّ إلى فوق.

(٣) ومِمّا قالَهُ أبو حاتمٍ السِّجِستانيُّ: «هَوَتِ الدَّلْوُ تَهْوِي هُوِيًّا، إذا انْحَدَرَتْ، وَ هَوَتْ أيضًا، إذا ارتفعَتْ، ولا يُقالُ إلّا في الدَّلْوِ خاصّةً».

(٤) وجاءَ في مفرداتِ الرّاغِب: «الهُوِيُّ: ذَهابٌ في انحدارٍ، وَ الهَوِيُّ: ذَهابٌ في ارتفاعٍ».

(٥) واستشهدَ التّضادُّ على الأرْتِفاعِ ببيتِ الشّمّاخِ، وعلى الانحدارِ ببيتِ زُهيرِ بنِ أبي سُلْمَى:

فَشَجَّ بِها الفَياوِزَ، وهيَ تَهْوِي
هُوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَها الرِّشاءُ

أمّا فِعْلُهُ فهو: هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا، وهُوِيًّا، وهَوَيانًا.

وقالَ القاموسُ والتّاجُ: هَوَى الرَّجُلُ هُوَّةً: صَعِدَ وارتفَعَ.

وذكَرَ اللّسانُ ومُسْتَدْرَكُ التّاجِ: أَهْوَى الشَّيْءَ: أَلقاهُ مِنْ فوق.

وهنالكَ الفِعلانِ: أَهْوَى و انْهَوَى: سَقَطَ (مِثْلُ هَوَى).

وأنا أنْصَحُ بالاكتفاءِ -جُهْدَ المستطاعِ- باستعمالِ الفِعلِ (هَوَى) بمعنى (انْحَدَرَ)؛ لِأنّ في الضّادِ أفعالًا كثيرةً تعني (ارتفعَ)، ونحنُ في غِنًى عن استعمالِ الفِعلِ (هَوَى) بهذا المعنَى، حُبًّا في إيصالِ المعنَى إلَى ذِهْنِ القارئِ، أوِ السّامِعِ واضِحًا، دُونَ لَبْسٍ أوْ إبْهامٍ.

(راجِع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجَمِ).

(٢٠٢٤) الهِوايَةُ

ويُطْلِقونَ عَلَى اللَّعِبِ، أوِ العَمَلِ المحبوبِ يُشْغَفُ بهِ المرءُ، ويَقْضِي أوقاتَ فَراغِهِ في مُزاوَلَتِهِ بدونِ أنْ يَحْتَرِفَهُ اسْمَ هُوايَة، وبعضُهم يُنكِرُ وجودَ هذهِ الكلمةِ، لأنّ المعاجم لا تَذْكُرُها.

ولكنْ:

مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وضعَ لها كلمةَ (الهِوايةِ) -بكسرِ الهاءِ لا بضمِّها- وأوردَها في معجمِهِ الوسيطِ. وأطلقَ كلمةَ (الهاوِي) عَلَى مَن يعشَقُ نوعًا مِن الرِّياضةِ أو العَمَلِ يُزاوِلُهُ على غيرِ احترافٍ. ويُجْمَعُ الهاوِي على هُواةٍ.

لِذا قُلْ :

هِوايَتي المطالعةُ ، أو السِّباحةُ ، أوِ الصَّيْدُ ، أوِ الغِناءُ ، أوِ الرَّسْمُ .

ولا تَقُلْ : هُوايتي .

(٢٠٢٥) الهَيْئَةُ

ويقولونَ : الهيئةُ الإداريَّةُ ، والهيئةُ التفتيشيَّةُ ، والصَّوابُ : اللَّجنةُ ، أوِ الجماعةُ ، لأنَّ هَيْئَةَ الشَّيْءِ معناها كما جاءَ في معجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : شَكْلُهُ وصورتُهُ . وقد تُفَسَّرُ الهيئةُ بأنَّها حالةُ الشَّيْءِ الَّتي يكونُ عليها ، محسوسةً كانتْ أو معقولةً .

قالَ تعالَى في الآيةِ ١١٠ مِن سورةِ المائدةِ : ﴿وإذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كهيئةِ الطَّيْرِ بإذْني﴾ . فمعنى الهيئةِ هُنا هو الشَّكْلُ والصُّورةُ الحِسِّيَّةُ . وقد ذُكِرَتِ الهيئةُ مَرَّةً أُخرَى ، في الآيةِ ٤٩ من سورةِ آلِ عِمران ، حامِلةً المعنَى نَفْسَهُ .

ولكنَّ الوسيطَ يقولُ أيضًا : إنَّ الهيئةَ هي الجماعةُ مِنَ النَّاسِ ، يُعْهَدُ إليها بعملٍ خاصٍّ ، فيُقالُ : هيئةُ الأُمَمِ المتحدةِ ، وَ هيئةُ مجلسِ الإدارةِ ، وَجاءَ المجلسُ بكاملِ هيئتِهِ (مُوَلَّدة) .

وأنا أقترحُ على مجامعِنا عامَّةً ، ومجمعِ القاهرةِ ، الَّذي أصدرَ المعجمَ الوسيطَ ، ومعجمَ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وحرفَ الهمزةِ من المعجمِ الكبيرِ ، خاصَّةً أنْ يُقِرُّوا استعمالَ (هيئة) ، كما تفهمُها الأمَّةُ العربيَّةُ كافَّةً مِنْ مُحيطِها إلى خليجِها .

(٢٠٢٦) هابَهُ

ويقولونَ : هابَ مِنْ فُلانٍ ، والصَّوابُ : هابَ فُلانًا ، أيْ خافَهُ ، وفِعْلُهُ : هابَهُ يَهابُهُ هَيْبًا ومَهابَةً ، كما يقولُ التَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ نقولَ : هابَهُ يَهيبُهُ هَيْبَةً : المصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

واسمُ الفاعِلِ منهُ :

(أ) هائِبٌ : اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(ب) و هَيُوبٌ : في حديثِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ : «الإيمانُ هَيُوبٌ» . أيْ يُهابُ مَنْ يَتحلَّى بالإيمانِ ، أوْ صاحِبُ الإيمانِ يَهابُ المعاصِيَ .

ومِمَّنْ ذكَرَ الهَيُوبَ أيضًا : ثعلبٌ ، والتَّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ .

واسمُ المفعولِ منهُ :

(أ) مَهُوبٌ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ مَهِيبٌ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ مَهابٌ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

والمبالغةُ منهُ :

(أ) هَيَّابٌ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ هَيَّبانٌ : الأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ هَيِّبٌ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(د) وَ هَيَّبانٌ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ .

(هـ) وَ هَيِّبانٌ : ابنُ الأعرابيِّ ، وثعلبٌ ، والتَّهذيبُ ، وهامِشُ الصِّحاحِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

(و) وَ هَيُوبَةٌ : اللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمتْنُ ، والوسيطُ .

(ز) وَ هَيَّابَةٌ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتْنُ .

(ح) وَ هَيُوبَةٌ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

(٢٠٢٧) مَهِيجٌ أَوْ مُهَيَّجٌ

ويُخطِئونَ حينَ يجعلونَ اسمَ المفعولِ (مُهاج) مُرادِفًا لاسمِ المفعولِ (مُثار)، لأنّنا عندما نُثيرُ غضبَ إنسانٍ، نجعلُهُ مُثارًا مِنَ الفعلِ: أثارَهُ. وليسَ في العربيةِ (أهاجَهُ) بمعنَى (أثارَهُ)، حتّى يحِقَّ لنا أن نقولَ: (مُهاج). ولكنَّ فيما هاجَهُ يَهيجُهُ فهو (مَهِيجٌ)، وَ هيَّجَهُ يُهيِّجُهُ فهو مُهَيَّجٌ.

ومِن معاني هاجَ هَيْجًا وَ هَيَجانًا وَ هِياجًا:

(١) هاجَ بِهِ الدَّمُ: تحرَّكَ وثارَ (مجاز).

(٢) هاجتِ الحربُ: ظهرَتْ واشتدَّتْ.

(٣) هاجتِ السَّماءُ: تغيَّرَتْ وكثُرَتْ رِيحُها.

(٤) هاجَ البقلُ هَيْجًا وَ هِياجًا: يبِسَ واصفرَّ.

(٥) هاجَتِ الأرضُ: يَبِسَ نَباتُها.

(٦) هاجَ الإبِلَ: حرَّكَها وأثارَها باللّيلِ إلى الموردِ والكَلَأ.

(٧) هاجَتِ الإبِلُ: عَطِشَتْ.

(٨) هاجَ هائجُهُ: اشتدَّ غضبُهُ وثارَ.

(٢٠٢٨) هالَ عليهِ التُّرابَ وَ أهالَهُ

ويخطِئونَ مَن يقولُ: أهالَ عليهِ التّرابَ، ويقولُونَ إنَّ الصّوابَ هو: هالَ عليهِ التُّرابَ، اعتمادًا على قولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٤ من سورةِ المُزَّمِّلِ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ والجِبالُ وَكانَتِ الجِبالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾. وَ (مَهِيلٌ) اسمُ مفعولٍ من الفِعلِ المتعدّي (هالَ). واعتمادًا على مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، والحريريِّ، الّذي استعملَ مصدرَ (هالَ) في المقامةِ السّاويّةِ: «ولا يَهولُكُمْ هَيْلُ التُّرابِ»، والمصباحِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ.

ولكنْ:

أجازَ قَوْلَ: هالَ عليهِ التُّرابَ وَ أهالَهُ كُلٌّ مِن أدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ، والصِّحاحِ، والنِّهايةِ، والمختارِ، واللّسانِ، والقاموسِ، والتّاجِ، والمتنِ، والوسيطِ الّذي قالَ إنَّ (أهالَهُ) مُبالغةٌ في (هالَهُ).

ويجوزُ أن نقولَ: هَيَّلَ عليهِ التُّرابَ فتهيَّلَ. وقالَ محيطُ المحيطِ إنه يُستعمَلُ للكثرةِ، وقالَ أقربُ المواردِ والوسيطُ إنّه مبالغةٌ في (هالَهُ).

أمّا فعلُهُ فهو: هالَ عليهِ التُّرابَ يَهِيلُهُ هَيْلًا: صَبَّهُ، فَهُوَ: هالٌ (عنِ الفرّاءِ)، وَ أهْيَلُ (في حديثِ الخندقِ: «فعادَتْ كَثِيبًا أهْيَلَ». أيْ: رَمْلًا سائِلًا). وَ أهالَهُ فَهُوَ: مُهالٌ.

(٢٠٢٩) الهُيامُ و الهِيامُ

ويُخطِئونَ من يُطلِقُ على البناتِ اسمَ هِيام، ويقولون إنَّ الصّوابَ هُوَ هُيام اعتمادًا على جُلِّ المعجماتِ، ومعناهُ الجنونُ مِنَ العِشْقِ.

ولكنْ:

يَضَعُ اللّسانُ والمتنُ الهِيامَ بينَ مصادرِ الفِعْلِ: هامَ بها يَهِيمُ هَيْمًا، وهُيُومًا، وهِيامًا، وهَيَمانًا، وتَهْيامًا.

ولم يذكرِ الهُيامَ مصدرًا لِلفعلِ: هامَ بِسَلْمَى، سِوَى المعجمِ الوسيطِ، وذكرَ مَعَهُ مصدرًا آخرَ، هُوَ: التَّهيامُ.

أمّا الهُيامُ فهو اسمُ مصدرٍ اعتدْنا تسميةَ الإناثِ والذُّكورِ بِهِ، مثل: هُيام وَ نَوال، كما اعتدْنا تسميتَهم بالمصادرِ، مثل: هِيام و نِضال.

وهُنالِكَ الهَيامُ مِنَ الرَّملِ، وهو: ما كانَ تُرابًا دُقاقًا يابسًا، لا تستطيعُ أن تُمسِكَ بِهِ لدِقّةِ ذرّاتِهِ. ويُجمَعُ على: هِيمٍ.

(٢٠٣٠) هَيّا و هِيّا

يقولُ محمّدٌ الزُّبَيْديُّ في «لحنِ العوامّ»: «ويقولونَ عندَ الاستِعجالِ «هَيّا» والصّوابُ «هِيّا».

قالَ الرّاجزُ: «وقدْ دَنا اللّيلُ فَهِيّا هِيّا»

«وأكثَرُ ما تستعمِلُهُ العَرَبُ في استحثاثِ الإبِلِ. قالَ الشّمّاخُ:

«ذاكَ مِمّا لَقِينَ مِنْ دَلَجِ اللَّيْـ
ـلِ، وقَوْلِ الحُداةِ باللَّيْلِ هِيّا»

ويُرْوَى هذا البَيْتُ لِأبي بكرِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، ويُرْوَى لجميلِ بُثَيْنةَ أيضًا، ويُحلُهُ المجنونُ.

وقد أخطأَ الزُّبَيْديُّ هُنا؛ لأنَّ هِيّا ليستْ لِزَجْرِ الإبلِ، أوِ اسمَ فِعلٍ معناهُ (أسْرِعْ)، بل هِيَ لِلتّحذيرِ كما يقولُ الفرّاءُ، والأزهريُّ، وابنُ سِيدَهْ (مَعْنَى هِيّاكَ: إيّاكَ؛ قُلِبَتِ الهمزةُ هاءً)، واللّسانُ (هِيّاكَ وزيدًا)، ومستدرَكُ التّاجِ، وأقربُ المواردِ (لغةٌ في إيّا)، والمتنُ، والوسيطُ.

وقد جاءَ في الوسيطِ أنّ (هيّا) هي كلمةُ نهيٍ تَلحقُها كافُ الخِطابِ ، يقولونَ هيّاكَ وزيْدًا : إيّاكَ .

والصّوابُ : هيّا هيّا ، وهي كلمةُ حثٍّ . يقولونَ إذا حدَوْا بالمَطيِّ : هيّا هيّا : أسرِعي . يُؤيّدُ ذلكَ سيبَوَيْهِ الّذي أنشَدَ :

لَتَقرَبِنَّ قَرَبًا جُلْذِيّا ما دامَ فيهِنَّ فَصيلٌ حيّا

وقد دجا اللّيْلُ ، فهَيّا هيّا

وقالَ الحريريُّ في المقامةِ الكوفيّةِ : «فقُلْنا لِلغُلامِ هيّا هيّا ، وهاتِ ما تَهيّا» .

وقال اللّسانُ : تُقالُ : هيّا هيّا متى حدَوْا بالمَطِيِّ .

وممّنْ ذكرَ هيّا هيّا أيضًا : القاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُهُ ، ومحيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ (ذكَرَ كلاهما أنّ هيّا هيّا مِن أسماءِ الأفعالِ ، ومعناهُ : أسرِعْ) ، والمتنُ (كلمةُ زَجْرٍ لِلإبلِ) ، والوسيطُ .

ويُجيزُ الأخفشُ هيّاكَ ضَرَبْتُ ، أيْ إيّاكَ ضربْتُ ، وأنشدَ :

فهيّاكَ والأمرَ الّذي إنْ تَوَسّعَتْ
مواردُه ، ضاقَتْ عليكَ المصادرُ

وتقولُ لي ذاكرتي إنّ هذا البيتَ علِقَ بِها منذ نحو ستّينَ عامًا ، ونَصُّهُ :

وإيّاكَ والأمرَ ...

واللهُ أعلَمُ .

بابُ الوَاو

(٢٠٣١) كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ

يُخطِّئُ بعضُ النُّقّادِ قولَ النّاسِ في أعيادِهم: «كُلُّ عامٍ وأنتُمْ بخيرٍ»، ظانِّينَ أنَّ الواوَ لا موضعَ لَهَا هنا. ويَرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ هو: كُلُّ عامٍ أنتم بخيرٍ.

ولكنْ:

درسَتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينَ، في المدّةِ الواقعةِ بين ٢٤ شباط (فبراير) و ١٠ آذار (مارس) ١٩٧٥، وانتهتْ إلى أنّ هذا التّعبيرَ جائزٌ من وجهَيْنِ:

(١) أنْ تكونَ (كُلّ) فاعِلًا حُذِفَ فعلُهُ لكثرةِ الاستعمالِ، والتّقديرُ: يُقْبِلُ كُلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ.

(٢) أن تكونَ (كُلّ) مبتدأً حُذِفَ خَبَرُهُ، والتّقديرُ حينئذٍ: كُلُّ عامٍ مُقْبِلٌ وأنتم بخيرٍ.

وفي كِلتا الحالتَيْنِ تكونُ الواوُ حاليّةً، والجملةُ بعدَها حالًا.

وأنا أُؤيِّدُ هذا القرارَ الّذي ثبّتَ جملةً يقولُها نحوُ مئةٍ وخمسينَ مليونَ عَرَبِيٍّ في أعيادِهِمْ.

(٢٠٣٢) ما اعتَلَى مِنْبَرَ الخطابةِ إلّا فَتَنَ العقولَ
ما اعتلَى منبرَ الخطابةِ إلّا وفتنَ العقولَ

يُخطِّئُ إبراهيمُ المنذرُ مَنْ يقولُ: ما اعتلَى منبرَ الخطابةِ إلّا وفتنَ العقولَ، ويَرَى أنّ الصّوابَ هو حذفُ الواوِ قبلَ (فتَنَ) ... إلّا فتَنَ العُقولَ.

ولكنْ:

قالَ زهيرُ بنُ أبي سُلْمَى:

نِعْمَ امرأً هَرِمٌ، لم تَعْرُ نائبةٌ
إلّا وَ كانَ لِمُرْتاعٍ بِها وَزَرا

وجاءَ في نَهْجِ البلاغةِ (في الصّفحة ٢٧٩): «ولا يبقَى بيتُ مَدَرٍ، ولا وَبَرٍ إلّا وَ دخلَهُ الظُّلْمَةُ».

وقالَ ابنُ زُرَيْقٍ البغداديُّ:

ما آبَ من سفرٍ إلّا وَ أزْعَجَهُ
عَزْمٌ على سَفَرٍ بالرّغْمِ يُزْمِعُه

وقد خَطّأَ المُنذرُ هنا ابنَ زُرَيقٍ على وضعِهِ الواوَ بَعْدَ إلّا.

وقالَ محيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والوسيطُ: «وتُزادُ الواوُ بَعْدَ إلّا لِتأكيدِ الحُكْمِ المطلوبِ إثباتُهُ، نحو: ما مِنْ أحَدٍ إلّا وَ لَهُ طمَعٌ أوْ حَسَدٌ».

ويَرَى النّحاةُ أنّ زيادةَ الواوِ شُذوذٌ لا يُقاسُ عليهِ.

(٢٠٣٣) الأوائلُ، الأَوالي، الأَوَّلُونَ، الأُوَلُ، الأُلَى

ويخطِّئونَ مَنْ يجمَعُ الأوّلَ على الأوالي، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو: الأوائِلُ، والحقيقةُ هِيَ أنّ الأوّلَ يُجْمَعُ عَلَى:

(١) الأوائِلِ: معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، ومعنُ بنُ أوسٍ القائِلُ:

لَـنا، وإنْ كَرُمَتْ أوائِلُنا يَوْمًا على الأحْسابِ نَتَّكِلُ

واللّيْثُ بنُ سَعْدٍ، والتّهذيبُ، والصّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ، والأساسُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والمعجمُ الكبيرُ، والوسيطُ، و «مِنْ معجَمِ المتَنَبّي».

(٢) وَ الأوالي: قالَ ذو الرُّمّةِ، حسَبَ روايةِ اللّسانِ:

تَكادُ أوالِيها تُفرّي جلودَها
ويكتَحِلُ التّالي بِمُورٍ وحاصِبِ .

(المُورُ : الغُبارُ المتردّدُ في الهواء ، و الحاصِبُ : الرّيحُ تحمِلُ صِغارَ الحجارةِ) . رَواها السّامَرّائيُّ : تُفرّي جُلودَها .

وقالَ المتنبّي :

يُدَقِّنَ بعضُنا بعضًا ، ويَمشي
أواخِرُنا على هامِ الأوالي

ومِمّنْ ذكرَ الأواليَ أيضًا : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ ، و «مِنْ معجمِ المتنبّي» .

وجميعُ هؤلاءِ ، ما عدا الوسيطَ ، ذكَروا أنّ الأوائلَ صارتِ الأواليَ على القَلْبِ .

(٣) وَ الأوّلِينَ : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ الأوَلِ : قالَ بشيرُ بنُ النِّكْثِ :

عَوْدٌ عَلى عَوْدٍ لِأقْوامٍ أُوَلْ
يَموتُ بالتَّرْكِ ، ويَحيا بالعَمَلْ

وقالَ المتنبّي :

ليتَ المَدائِحَ تَسْتَوْفي مَناقِبَهُ
فما كُلَيْبٌ وأهْلُ الأعْصُرِ الأُوَلِ

والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمعجمُ الكبيرُ .

(٥) وَ الأُلَى : قالَ أبو تَمّام :

إنَّ القوافيَ والمساعيَ لم تَزَلْ
مثلَ النّظامِ إذا أصابَ فريدا
مِنْ أجْلِ ذلكَ كانتِ العَرَبُ الأُلَى
يَدْعُونَ هذا سُؤْدُدًا مَجْدودا

أرادَ الأُوَلَ فقَلَبَ .

ومِمّنْ ذكرَ الأُلَى أيضًا : اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

أمّا أصْلُ الأُوَلِ فكما يقولُ الوسيطُ هو : أَوْأَل ، أوْ : وَوْأَل . ولذلكَ نَراهُ يُورِدُ هذه الكلمةَ في مادّةِ (وأل) وَحْدَها ، كما فعَلَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وهنالكَ مَنْ يُورِدُها في مادّةِ (أوَل) وَحْدَها : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والتّهذيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمصباحُ ، ومعجمُ ديوانِ المتنبّي .

أمّا في المتنِ والمعجمِ الكبيرِ فإنّنا نجدُ هذهِ الكلمةَ (أوَل) في مادّتَيْ (وأل) وَ (أوَل) كِلْتَيْهِما .

(٢٠٣٤) الأَوْباش

ويخطّئُ المنذرُ مَنْ يقولُ : مَنَعُوا أوباشَ النّاسِ مِنَ الدُّخولِ . ويقول إنّ الصّوابَ هو : مَنَعُوا رُعاعَ النّاسِ أوْ سَفِلَتَهُمْ .

ولكنْ :

الأوباشَ ، الّتي مفردُها وَبَشٌ وَ وَبْشٌ ، تعني أخلاطَ النّاسِ ، أوْ رُعاعَهُم ، أوْ سَفِلَتَهُم ، أوْ أوْغادَهم ، أوْ أوْشابَهم ، أو أشوابَهم ، أوْ أراذِلَهم ، أو حُثالَتَهم ، أو طَغامَهم ، أو أنذالَهُم (الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وتعني كلمةُ الأوْباشِ أيضًا : الضُّروبَ المتفرّقةَ مِنَ الشّجَرِ والنّباتِ .

(٢٠٣٥) الوَتِينُ ، الأَوْرَطَى

ويخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الشِّرْيانِ الرّئيسِ ، الّذي يُغذّي جسمَ الإنسانِ بالدّمِ النّقِيِّ الخارجِ من القلبِ ، اسْمَ : الأوْرَطَى ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : الوَتِينُ .

ولكنْ :

جاءَ في الصّفحةِ ٣١٠ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ أطلقَ على ذلكَ الشِّرْيانِ اسْمَ الوتينِ ، واسْمَهُ المعرّبَ الأوْرَطَى ، وذلكَ في الجلسةِ الثّانيةِ ، المنعقدةِ في الثّاني والعشرينَ مِن كانونَ الثّاني ، عام ١٩٥٩ ، في بابِ : «مصطلَحاتِ عِلْمِ الأحياءِ» .

وذكرَ المعجمُ الكبيرُ أنّ العربَ تُسَمّيهِ الأبْهَرَ ، ولكنّ الأبْهَرَ هُوَ أحَدُ الوريدَيْنِ اللّذَيْنِ يحملانِ الدّمَ مِنْ جميعِ أوردةِ الجسمِ

إلى الأُذَيْنِ الأيمنِ من القلبِ. كما جاءَ في المعجمِ الوسيطِ، فهو وَرِيدٌ لا شِرْيانٌ.

وجاءتْ واوُ «الأورطي» في المعجمِ الكبيرِ مكسورةً. والصّوابُ أن تكونَ مضمومةً؛ لأنّها تعريبُ كلمةِ ألْ Aorta وألْ(O) في الإنكليزيّةِ تُقابلُها الضّمّةُ لا الكسرةُ. وقد جاءتْ في الطّبعةِ الثّانيةِ من الوسيطِ مضمومةً.

ويُجمَعُ الوَتِينُ على: وُتُنٍ وَ أَوْتِنَةٍ كما جاءَ في اللّسانِ والوسيطِ.

(٢٠٣٦) واتاهُ على الأمرِ مُواتاةً

راجعْ مادّةَ: آتاهُ عَلَى الأمرِ مُؤاتاةً في هذا المعجمِ.

(٢٠٣٧) وَثَبَ (طَفَرَ. قَعَدَ)

ويُخطِّئونَ مَن يستعملُ الفِعْلَ (وَثَبَ) بمعنى (قَعَدَ)، ويقولون إنَّ معناهُ المعروفَ في العالَمِ العَرَبيِّ كُلِّه هو: طَفَرَ، يُؤيِّدُهم في ذلكَ الأساسُ والمِصباحُ.

ولكنْ:

(١) قالَ ابنُ الأنباريّ: «وَثَبَ» حَرْفٌ مِن الأضدادِ، يُقالُ: وَثَبَ الرَّجُلُ إذا نَهَضَ وَ طَفَرَ مِن موضعٍ إلى موضعٍ، وحِمْيَر تقولُ: وَثَبَ الرَّجُلُ إذا قَعَدَ».

«وقالَ الأصمعيُّ وغيرُهُ: دَخَلَ رَجُلٌ على مَلِكٍ مِن مُلوكِ حِمْيَرَ، وكانَ المَلِكُ جالِساً في موضعٍ مُشرِفٍ، فارتَقَى إليهِ، فقالَ له المَلِكُ: ثِبْ؛ يُريدُ اجْلِسْ، فطَفَرَ، فسقَطَ، فاندَقَّتْ عُنُقُهُ، فقالَ المَلِكُ: «مَنْ دَخَلَ ظَفارِ حَمَّرَ»، أيْ: تَكَلَّمَ بلِسانِ حِمْيَرَ».

(٢) وأيَّدَ ابنَ الأنباريّ في رأيِهِ كُلٌّ مِنَ التّهذيبِ، والصِّحاحِ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ، والمختارِ، واللّسانِ، والتّاجِ، والمَدِّ، ومُحيطِ المحيطِ، والمتنِ، والتّضادِ، والوسيطِ.

(٣) ومِمّا رَواهُ التّضادُّ:

(أ) في حديثِ فارعةَ، أُختِ أُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ، قالتْ: «قَدِمَ أخي مِن سَفَرٍ، فَوَثَبَ على سَريري». أيْ: قَعَدَ عليهِ واستَقَرَّ.

(ب) وقدِمَ عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ على سيِّدنا رسولِ اللهِ ﷺ، فَوَثَبَ لَهُ وِسادةً، أيْ: أقْعَدَهُ عليها.

أمّا فِعْلُهُ فَهُوَ: وَثَبَ يَثِبُ وَثْباً، وَوَثَباناً، ووُثُوباً، وَوِثاباً، وَ وَثِيباً. وضَمَّ إليها اللّسانُ المصدرَ (وُثاباً)، ولكنَّ التّاجَ خطَّأَهُ.

وأنا أنصحُ بالاكتفاءِ باستِعمالِ وَثَبَ بمعنَى طَفَرَ، وإهمالِ التّخييرِ، ابتعاداً عن القَبَلِيَّةِ، وعَنْ تحميلِ الذّاكرةِ عِبْئاً هِيَ في غِنًى عَنْهُ.

(راجعْ مادّةَ «الأضدادِ في هذا المعجمِ».

(٢٠٣٨) المَواثِيقُ و المَياثِقُ و المَيَاثِيقُ

ويخطِّئونَ مَنْ يجمعُ المِيثاقَ على مَيَاثِيقَ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: المَواثِيقُ؛ لأنَّ أصلَ ياءِ المِيثاقِ واوٌ، مِنْ وَثِقَ: مِوْثاق (تصبحُ «مِيثاق»؛ لأنَّ الواوَ السّاكنةَ تُقلَبُ ياءً حينَ تُسبَقُ بكسرٍ).

والحقيقةُ هي أنَّ كلمةَ (مِيثاق) تُجمَعُ على مَواثِيقَ (على الأصلِ)، وعَلَى مَيَاثِيقَ على اللّفظِ، كما قالَ التّاجُ، أو على تَوَهُّمِ أصالةِ الياءِ، كما قالَ الشّيخُ عبدُ القادرِ المغربيُّ، في الصفحةِ ٣٦٣ مِنَ الجزءِ السّابعِ مِن مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ.

ويجوزُ أنْ نجمعَ المِيثاقَ على مَيَاثِقَ، كما قالَ الصّحاحُ، والمحكَمُ، واللّسانُ، والتّاجُ، والوسيطُ. وأنشدَ الفرّاءُ وابنُ الأعرابيّ لِعياضِ بنِ دُرَّةَ الطّائيّ:

حِمًى لا يُحَلُّ الدَّهْرَ إلّا بإذْنِنا
ولا نَسْأَلُ الأقوامَ عَهْدَ المَيَاثِقِ

أمّا المَوْثِقُ فقد جمعَهُ المتنُ على مَواثِقَ، وهذا صحيحٌ، وعلى مَيَاثِقَ، وهذا خطأٌ، لأنَّ كلمةَ (مَوْثِق) ليسَ فيها ياءٌ، وواوُها ليسَ أصلُها ياءً حتّى نَرُدَّها إليها، كما رَدَدْنا ياءَ مِيثاق إلى أصلِها، حينَ جمعناها على: مَواثِيقَ.

(٢٠٣٩) الشّهامةُ موجودةٌ عِنْدَ العَرَبِ، الشّهامةُ عند العَرَبِ

ويخطّئونَ مَن يُجيزُ ظهورَ الكونِ العامِّ، فيقولُ: الشّهامةُ موجودةٌ عندَ العربِ، أوْ: هذهِ الكلمةُ موجودةٌ في المعجمِ الكبيرِ. ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو: الشّهامةُ عندَ العَرَبِ،

وَ هذهِ الكلمةُ في المعجمِ الكبيرِ ، بحذفِ كلمةِ (موجودة) من الجملتينِ .

ولكنْ :

(١) قالَ تعالَى في الآيةِ ٤٠ مِن سُورةِ النَّمْلِ : ﴿فلمّا رآهُ مُستقِرًّا عِندَهُ قالَ هذا مِنْ فضْلِ رَبّي﴾ . فهُنا يُحتَمَلُ ظُهورُ الكونِ العامِّ في كلمةِ (مستقِرًّا) ، الّتي تحملُ معنًى : موجودًا . وقد صَرَّحَ ابنُ عطيّةَ بظهورِ الكونِ العامِّ في تلكَ الآيةِ .

(٢) نُسِبَ إلى ابنِ جِنّي أنّهُ أجازَ ظُهورَ الكونِ العامِّ .

(٣) قالَ ابنُ مالكٍ إنّ ظُهورَ الكونِ العامِّ أغلبيٌّ .

(٤) أجازَ ابنُ يعيشَ ذِكْرَ الكَوْنِ العامِّ قبلَ الظّرفِ .

(٥) جاءَ في الجزءِ السّادسِ والعشرينَ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونَ الثّاني عامَ ١٩٧٠ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ الّتي عَرَضَتْها لجنةُ الأُصولِ عليهِ :

«يرَى جمهرةُ النُّحاةِ أنّ حذفَ الكونِ العامِّ واجبٌ ، ونُقِلَ عن أبنِ جنّيّ جَوازُ إظْهارِهِ ، كما نُقِلَ عن ابنِ مالكٍ أنّ حَذْفَهُ أغلبيٌّ . وترَى اللّجنةُ أنّ ما ورَدَ مِن تعبيراتٍ علميّةٍ – مثل : **هذا حمضٌ يُوجدُ في عَسَلِ الشّمعِ . و هذهِ الكلمةُ موجودةٌ في المعجمِ الوسيطِ** – صحيحٌ . وهوَ بابٌ مِنَ الكَوْنِ الخاصِّ» .

وأرَى أن نحذفَ الكونَ العامَّ ، ما استطعنا إلى ذلكَ سبيلًا ؛ لأنّ في الإيجازِ البلاغةَ العظمَى .

(٢٠٤٠) الوِجْدانُ

ويُخطِّئونَ مَن يقولُ : **أنّبني وِجْداني** (ضميري) **على تركِ الصّلاةِ** . ويقولونَ إنّ **الوِجْدانَ** هوَ :

(أ) أحدُ مصادرِ الفعلِ وَجَدَ مطلُوبَهُ يجِدُهُ وَجْدًا ، ووُجْدًا ، وجِدَةً ، ووُجودًا ، وإجْدانًا ، وَ **وِجْدانًا** : أدرَكَهُ .

(ب) وأحدُ مصادرِ الفعلِ وَجَدَ يَجِدُ وُجْدًا ، ووَجْدًا ، وَ وِجْدًا ، وجِدَةً ، وَ **وِجْدانًا** : استغْنَى ، أو استغنَى غِنًى لا فقرَ بعْدَهُ .

(ج) وأحدُ مصادرِ الفعلِ **وَجَدَ عَلَيْهِ** يَجِدُ وجْدًا ، وجِدَةً ، ومَوْجِدَةً ، وَ **وِجْدانًا** : غَضِبَ عليهِ .

ولكنْ :

أطلقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ كلمةَ **الوِجْدانِ** على :

(١) ضَرْبٍ مِنَ الحالاتِ النَّفسيّةِ ، مِن حيثُ تأثُّرُها باللّذةِ أوِ الأَلَمِ ، في مُقابِلِ حالاتٍ أُخرى تمتازُ بالإدراكِ والمعرفةِ .

(٢) كُلِّ إحساسٍ أَوّليٍّ باللّذةِ والأَلَمِ .

وفي هذا فصلُ المَقالِ .

(٢٠٤١) وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلًا و مَوْجَلًا

ويقُولُونَ : **وَجَلَ الصَّبيُّ مِنْ رُؤْيةِ الأَفعَى يَجِلُ وَجْلًا** ظانِّينَ أنّها مثلُ : **وَعَدَ يَعِدُ وَهَمَ يَهِمُ** ، والصّوابُ هو :

(أ) **وَجِلَ** (خافَ) : جاءَ في الحديثِ : وَعَظَنا مَوْعِظَةً **وَجِلَتْ** منها القُلوبُ . ومِمّنْ ذكرَ **وَجِلَ أيضًا** : سيبَوَيْهِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأَصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموس ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) **يَوْجَلُ** : قالَ تعالَى في الآيةِ ٥٣ مِن سُورةِ الحِجْرِ : ﴿قالُوا لا تَوْجَلْ ، إنّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَليمٍ﴾ .

وجاءَ في دِيوانِ حماسةِ أبي تَمّامٍ قولُ مَعْنِ بنِ أَوْسٍ المُزَنِيِّ :

لَعَمْرُكَ ما أَدْري ، وإنّي **لأَوْجَلُ**
عَلَى أيِّنا تَعْدُو المَنِيّةُ أَوّلُ

ومِمّنْ ذكرَ **(يَوْجَلُ)** أيضًا : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأَصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (اللّغةُ الفُصحَى) ، والوسيطُ .

(ج) **وَجَلًا** : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأَصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَ **مَوْجَلًا** : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهنالكَ ثلاثةُ أفعالٍ مضارعةٍ أُخرى ، هِيَ :

(١) **يِيْجَلُ** : الصِّحاحُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَ **يَاجَلُ** : التّهذيبُ **(تَأْجَلُ)** ، والصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٣) وَ **يِيجَلُ** : التّهذيبُ ، وابنُ بَرّي ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وهُنالكَ فعلٌ مضارعٌ رابعٌ ، هو : **ييجَلُ** ، كما يقولُ الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ . ويُقالُ إنّهُ لغةُ بني أسدٍ .

ويقولونَ : **هُوَ وَجِلٌ وَ أَوْجَلُ** ، والجمعُ : **وِجالٌ وَ وَجِلُونَ** . وهي **وَجِلَةٌ** : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ بعضُهُمْ : لا تَقُلْ وَجْلاءَ : الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في الصّحاحِ : إنَّ بَني أَسَدٍ يكسرونَ الياءَ في **ييجَلُ** ، لِتَقْوَيَ إحدى الياءَيْنِ الأُخْرى .

والأمْرُ منه : **إيجَلْ . لا إوْجَلْ** ، كما يقولُ النّحوُ الواضِحُ ، لأنّ الواوَ الساكنةَ تُقلَبُ ياءً إذا كُسِرَ ما قَبْلَها .

أمّا ما يقولُهُ النُّحاةُ ، فراجِعْ مادّةَ **وَهَمَ** في هذا المعجمِ .

(٢٠٤٢) رانِيَـــةٌ حمراءُ الـوَجْنَتينِ أو حمراءُ الوَجناتِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **رانيةٌ حمراءُ الوَجناتِ** ، لأنّها ليسَ لها سوى وجنتيْنِ .

ولكنْ :

رَوَى ابنُ السِّكّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزْهِرِ عنِ الأصمعيّ أنَّ **الوَجْنَةَ** وردَتْ بصيغةِ الجمعِ ، فقيلَ : **هو غليظُ الوَجناتِ** .

وأنا لا أستطيعُ أنْ أُخطّئَ لُغَويًّا من يقولُ : **رانيةٌ حمراءُ الوجَناتِ** بدلًا مِنَ الوجنتَيْنِ ، ولكنّني أستطيعُ أنْ أُوصيَ الأُدباءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في النّثرِ ، بَدَلًا من المُثنّى ، لِأنّ في استعمالِ الجمعِ خطأً علميًّا ، يُقصِينا عنِ الحقيقةِ ، دُونَ أنْ يُوجَدَ مسوّغٌ لُغويٌّ لذلكَ .

أمّا الشّعراءُ في وُسْعِهِمْ أن يقولُوا : **رانيةٌ حمراءُ الوَجَناتِ** ، عندما تفرضُ عليهم ذلكَ الضّرورةُ الشِّعريّةُ ، إقامةً لوزنٍ ، أو مراعاةً لقافيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الّذي تَرِدُ فيهِ كلمةُ **الوجَناتِ** بَدَلًا مِنَ الوجنتَيْنِ ، رَكيكًا في رأيي .

(٢٠٤٣) الوِجْهَةُ . الوُجْهَةُ

ويخطّئون مَنْ يقولُ إنَّ الجانبَ والنّاحيةَ ، أوْ كُلَّ مَكانٍ استقبَلْتَهُ ، يُسَمَّى **الوُجْهَةَ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هوَ : **الوِجْهَةُ** ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ١٤٨ مِنْ سورةِ البقرةِ : ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا**﴾ ، واعتمادًا على مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والفَرّاءِ ، والتّهذيبِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والحريريّ في المقامةِ الصُّوريّةِ (فَسَأَلْتُ لِأَنتجاعِ النُّزْهَةِ ، عَنِ العُصْبَةِ و **الوِجْهَةِ**) ، والمقامةِ المَلَطيّةِ (وَضَرَبنا دُونَ **وِجْهَتِهِ** بالأَسْدادِ) ، والأساسِ ، والمِصْباحِ ، ومستدرَكِ المَدّ .

ولكنْ :

أجازَ **الوِجْهَةَ** و **الوُجْهَةَ** كِلْتَيْهِما : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢٠٤٤) سافَروا واحدًا واحدًا ، أوْ وُحادَ وُحادَ ، أوْ مَوْحَدَ مَوْحَدَ

ويخطّئونَ من يقولُ : **سافَرُوا واحِدًا واحِدًا** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **سافَروا وُحادَ أوْ مَوْحَدَ** .

ولكنْ :

درسَتْ لجنةُ الأُصولِ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ هذا ، وأقرّتْ أنَّ **وُحادَ** و **مَوْحَدَ** معدولٌ بهما عن واحدٍ واحدٍ ، وما يُشبِهُ ، وهذا العُدولُ لا يَمْنَعُ مِنَ الأَصْلِ ، لأنَّ استعمالَ المعدولِ والمعدولِ عنهُ جائزٌ ، كما في عامِرٍ وعُمَرَ ، ولهذا قَرَّرَتِ اللّجنةُ أنَّ التّعبيرَ وما يُشْبِهُهُ صحيحٌ .

ووافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على قرارِ لجنةِ الأُصولِ .

لِذا قُلْ :

(١) **سافَرُوا وُحادَ وُحادَ** .

(٢) **أوْ سافَروا مَوْحَدَ مَوْحَدَ** .

(٣) **أوْ سافَروا واحدًا واحدًا** .

(٢٠٤٥) جَلَسَ وَحْدَهُ ، جَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ

ويقولونَ : **جَلَسَ أحمدُ لِوَحْدِهِ** . والصّوابُ : **جَلَسَ وَحْدَهُ** :

(١) إمّا لأنّهُ مفعولٌ مطلقٌ لِلفعلِ : وَحَدَ الرّجُلُ يَحِدُ وَحْدًا .

(٢) وإمّا لأنّه حالٌ .

(٣) أَوْ لِأَنَّهُ منصوبٌ عَلَى نَزْعِ الخافِضِ.

وذكرَ الجَلالُ السُّيوطيُّ في همعِ الهَوامعِ: «هو لازمُ الإفرادِ والتنكيرِ، لأَنَّهُ مصدرٌ، وقد يُثَنَّى شُذوذًا، أو يُجَرُّ بِعَلى، فقد سُمِعَ: جَلَسا على وَحْدَيْهِما، وقلنا ذلكَ وَحْدَيْنا، واقتضيتُ كُلَّ درهمٍ على وَحْدِهِ، وجلسَ على وَحْدِهِ. وقد يُجَرُّ بإضافةٍ، والمضافُ هو كلمةُ: نسيجٍ، أَوْ قَرِيعٍ (سَيِّدٍ أَوْ رَئيسٍ)، أَوْ جُحَيْشٍ، أو عُيَيْرٍ (إذا أُرِيدَ قِلَّةُ نظيرِهِ في الشَّرِّ، وهما مصغَّرُ عَيْرٍ بمعنَى: حِمار، وجحش وهو ولده). مع إلحاقِ علاماتِ التَّثنيةِ والجمعِ بهذهِ الكلماتِ على الأَصَحِّ، يُقالُ: هُوَ نَسِيجُ وَحْدِهِ، وَ قَرِيعُ وَحْدِهِ، إذا قُصِدَ قِلَّةُ نظيرِهِ في الخيرِ، وأصلُهُ في الثَّوبِ، لأَنَّهُ إذا كانَ رفيعًا لم يُنْسَجْ على مِنوالِهِ غيرُهُ».

وقِيلَ لا يتَّصلُ بكلمةِ نسيجٍ وأخواتِها العلاماتُ الدَّالَّةُ على التَّثنيةِ والجمعِ، فيُقال: هما نسيجُ وَحْدِهما، وهُنَّ نَسيجُ وحدِهِنَّ، وَهم نَسيجُ وَحْدِهِمْ، وهكذا.

وخُلاصَةُ ما قالَهُ ابنُ مالِكٍ هو أنّ المضافَ إليهِ بعدَ وَحْدَ، وَ دَوَالَيْ، وَ سَعْدَيْ وأشباهِها، لا يكونُ اسمًا ظاهرًا، وإِنَّما يجبُ أن يكونَ ضميرًا.

والبصريّونَ ينصِبونَ وحدَهُ على الحالِ، لا على المصدرِ، على تقديرِ: منفردًا. وينصِبُهُ يونسُ على الظَّرفِ بإسقاطِ على.

وجعلَ ابنُ الأعرابيِّ (وَحْدَهُ) اسمًا مُمكّنًا، فقال: جلسَ وحدَهُ، وَ على وَحْدِهِ، وجَلَسا وَحْدَيْهِما، وَ على وَحْدَيهِما.

وحكى أبو زيدٍ: «قُلنا هذا الأمرَ وَحْدَينا، وقالتاهُ وَحْدَيْهِما».

(٢٠٤٦) واحِدْ، اِثْنانْ، ثَلاثَهْ، أَرْبَعَهْ

قالَ الحريريُّ في دُرَّةِ الغَوّاصِ:

«ويقولونَ: هذا واحِدٌ، اثنانِ، ثلاثةٌ، أربعةٌ، فيُعْرِبونَ أسماءَ الأعدادِ المُرْسَلَةِ. والصَّوابُ أَنْ تُبْنَى عَلَى السُّكونِ في حالةِ العَدَدِ، فيُقالُ: واحِدْ (بسكونِ الدّالِ)، وكذا حُكْمُ نَظائرِهِ، اللَّهُمَّ إِلّا أَنْ تُوصَفَ، أَوْ يُعْطَفَ بَعْضُها على بَعْضٍ، فتُعرَبُ حينئذٍ بالوصفِ، كقولِكَ: سبعةٌ أَقَلُّ مِن ثَمانيةٍ، وَ ثلاثةٌ نِصفُ السِّتَّةِ، والعطفِ، كقولِكَ: واحدٌ وَ اثنانِ وَ ثلاثةٌ، لأَنَّها بالصِّفَةِ وبالعطفِ صارتْ متمكِّنَةً، فاستحقَّتِ الإعرابَ.

«وعلى هذا الحُكْمِ تجري أسماءُ حروفِ الهجاءِ، فتُبْنَى على السُّكونِ، إذا تُلِيَتْ مقطَّعةً، ولم يُخْبَرْ عَنْها، كما قالَ تعالَى: كاف ها يا صاد و حا ميم عَيْنْ سِينْ قافْ. وتُعْرَبُ إذا عُطِفَ بعضُها على بعضٍ، كما حكَى الأصمعيُّ، قالَ: أنشدَني عيسى بنُ عُمَرَ بيتًا، هجا بهِ النَّحْوِيِّين، وهو:

إذا اجتمعُوا على أَلِفٍ و باءٍ ... وتاءٍ، هاجَ بينَهُمْ قِتالُ

فإنْ عُورِضَ ذلكَ بفتحِ الميمِ من قولهِ تعالَى في مُفْتَتَحِ سورةِ آلِ عِمْرانَ: ﴿الٓمٓ . اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ﴾، فالجوابُ عنهُ أَنَّ أصلَ الميمِ السُّكونُ، وإنّما فُتِحَتْ لِالتقاءِ السّاكِنَيْنِ، وهما الميمُ واللّامُ من اسمِ اللهِ تعالَى. وكانَ القِياسُ أَنْ يُكْسَرَ على ما يُوجِبُهُ التِقاءُ السّاكِنَيْنِ، إِلّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا الكسرَ، لِئَلّا تجتمعَ في الكلمةِ كسرتانِ، بينَهما ياءٌ هِيَ أَصلُ الكسرةِ، فَتَثْقُلَ الكلمةُ، فلذلكَ عُدِلَ إلى الفتحةِ، الّتي هيَ أَخَفُّ، كما بُنِيَ لهذهِ العِلّةِ (كيفَ) و (أينَ) على الفتحِ».

وأَنا أُؤَيِّدُ الحريريَّ، لِأَنَّنا عندما نعدُّ، نقولُ: واحِدْ، ثُمَّ نَقِفُ هنيهةً لا تتجاوزُ بِضْعَ ثَوانٍ، نقولُ بعدَها: اِثْنانْ ونَقِفُ، إلى آخرِهِ. وقاعدةُ الوقفِ هي: إذا كانَ آخرُ الكلمةِ ساكنًا، بَقِيَ على سُكونِهِ، وإنْ كانَ متحرِّكًا سُكِّنَ.

(٢٠٤٧) اسْتَوْحَدَ

يخطِّئُ صاحبُ «تذكرةِ الكاتبِ» مَنْ يقولُ «أنا مِنْ أولئكَ المستوحِدِينَ»، أيْ المتوحِّدينَ المنفردِينَ، ويقولُ: «ولم يُسْمَعْ (استفعل) مِنْ (وحد)».

وقد أهمَلَ ذِكرَ (استوحَدَ) كُلٌّ مِنَ التَّهذيبِ، والصِّحاحِ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ، والمختارِ، واللِّسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ، والتّاجِ، ومحيطِ المحيطِ، ودوزي، وأقربِ الموارِدِ، والمتنِ.

ولكنْ:

ذكرَ الأساسُ، والمدُّ، والوسيطُ أَنَّ الفعلَ المزيدَ اسْتَوْحَدَ معناهُ: انفرَدَ.

وفعلُهُ هو: وَحَدَ يَحِدُ حِدَةً، وَ وَحْدًا، وَ وُحُودًا، وَ وَحْدَةً: انفرَدَ بنفسِهِ.

(٢٠٤٨) وَحْشِيُّ الكَلامِ وحُوشِيُّهُ

راجِعْ مادَّةَ «حُوشِيّ الكلامِ وَوَحْشِيّهِ» في هذا المعجمِ.

(٢٠٤٩) الوَحَل و الوَحْل

ويخطِّئون مَنْ يقولُ (الوَحَل) ، ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو (الوَحْل) ، لأنّنا تعوّدْنا تسكينَ الحاءِ. والحقيقةُ هي أنّ (الوحَل) هيَ اللّغةُ الفصيحةُ ، وقدِ اقتصرَ عليها التّهذيبُ ، والأساسُ. بينما أجازَ فتْحَ الحاءِ وتسكينَها (الوحْل) كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ ، والوسيطِ.

وقالَ إنّ التّسكينَ (الوحْل) لغةٌ رديئةٌ كُلٌّ مِن الصِّحاحِ ، وهامشِ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، والنّهايةِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ (روايةٌ عن الجوهريّ والصّاغانيّ) ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتْنِ.

واستشهدَ اللّسانُ بقولِ لَبيدٍ :

فتَوَلَّوْا فاتِرًا مَشْيُهُمُ
كَرَوايا الطِّبْعِ هَمَّتْ بالوَحَلْ

أمّا فِعْلُهُ فهُو : وَحِلَ يَوْحَلُ وَحَلًا فهو وَحِلٌ.

وجمعُهُ : أَوْحالٌ وَ وُحُولٌ.

ويقولُ المِصباحُ إنّ الأَوْحالَ هي جمعُ الوَحَلِ . و الوُحولَ هي جمعُ الوَحْلِ.

وأنا أرى أنّ التّسكينَ (الوحْل) لغةٌ صحيحةٌ ، لأنّ العامّةَ في البلادِ العربيّةِ تُسكّنُ الحاءَ ولا تفتحُها ، ولأنّ المصباحَ ، والقاموسَ ، والمدَّ ، والوسيطَ أجازُوا فتحَ الحاءِ وتسكينَها ، دونَ أن يقولُوا إنّ (الوحْل) لغةٌ رديئةٌ.

(٢٠٥٠) أَوْحَى إليهِ ولَهُ : وَحَى إليهِ ولَهُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : وَحَى إليهِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : أوحَى إليهِ ، اعتمادًا على قولِ الحريريّ (المقامةُ المَلَطيّةُ) ، والمغربِ ، والقاموسِ ، والمدِّ.

ولكنْ :

يُجيزُ استعمالَ الفعلينِ أوحَى إليهِ وَ وَحَى إليهِ كِلَيْهما كُلٌّ مِنْ : مُعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والفَرّاءِ ، وأدبِ الكاتبِ (بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمِصباحِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ.

ذكرَ القرآنُ الكريمُ الفعلَ أَوْحَى إليهِ ستًّا وستّينَ مرّةً ، منها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ١١٧ من سورةِ الأعرافِ : ﴿وَأَوْحَيْنا إلَى موسَى أنْ أَلْقِ عَصاكَ ، فإذا هِيَ تَلْقَفُ ما يأفِكُونَ﴾ . وذكرَ الفعلَ أوحَى لَهُ مرّةً واحدةً في الآيةِ الخامسةِ مِنْ سورةِ الزّلزالِ : ﴿بأنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَها﴾ .

والفِعْلُ وَحَى الّذي لم يَرِدْ لهُ ذِكْرٌ في القُرآنِ الكريمِ ، وردَ ذِكرُ مصدرِهِ (الوحْيِ) ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٥١ من سُورةِ الشُّورَى : ﴿وما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يُكلِّمَهُ اللهُ إلّا وَحْيًا ، أوْ مِن وراءِ حِجابٍ﴾ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : أَوْحَى اللهُ تعالَى وَ وَحَى . ثمّ استشهدَ بقولِ العَجّاجِ : «وَحَى لَها القَرارَ فاستقَرَّتِ» .

واكتفَى الرّاغبُ الأصفهانيُّ بذكرِ (أَوْحَى إليهِ وَ أَوْحَى لَهُ) . أمّا المرزوقيُّ فلم يذكُرْ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ سِوَى : وَحَى لَهُ (وَحَيْتُ لَكَ بخبرٍ ، أيْ أخبرتُ) .

وتجيزُ لنا المعاجمُ أنْ نقولَ أيضًا : أَوْحَى لَهُ ، وَ وَحَى لَهُ .

ويُجْمَعُ الوَحْيُ على : وُحِيٍّ .

وفعلُهُ : وَحَى يَحِي وَحْيًا ، وَ أَوْحَى يُوحِي إيحاءً .

ومِن معاني وَحَى إليهِ ، وَ لَهُ :

(١) أشارَ وأوْمأَ .

(٢) كلّمهُ بكلامٍ يخفَى على غيرِهِ .

(٣) كتبَ إليْهِ .

(٤) أمَرَهُ .

(٥) وَحَى اللهُ إليهِ :

(أ) أرسلَ .

(ب) ألهمَهُ .

(ج) سَخَّرَهُ .

(٦) وَحَى القومُ وَحَى : صاحُوا .

(٧) وَحَى فلانٌ الكلامَ إلى فلانٍ وَحْيًا : ألقاهُ إليهِ .

(٨) وَحَى الكتابَ : كَتَبَهُ .

(٩) وَحَى الذَّبيحةَ : ذَبَحها ذَبْحًا وَحِيًّا (سَريعًا) .

ومِن مَعاني أَوْحَى إليهِ ، وَ أَوْحَى لَهُ :

(١) أَوْحَى لَهُ ، وَإليهِ : أَشارَ وأومأَ .

(٢) كَلَّمَهُ بكلامٍ يَخفَى على غيرِهِ .

(٣) كتبَ إليهِ .

(٤) أمَرَهُ .

(٥) بَعَثَهُ .

(٦) أوحى اللهُ إليهِ : (أ) أرسلَ .

(ب) ألهَمَهُ .

(٧) سَخَّرَهُ .

(٨) أوحَتْ نفسُهُ : وقَعَ فيها خوفٌ .

(٩) أوحَى القومُ : صاحُوا .

(١٠) أوحَى بالشَّيءِ : أسْرَعَ .

(١١) أوحَى فلانٌ الكلامَ إلى فُلانٍ : ألقاه إليهِ .

(١٢) أوْحَى الميِّتَ : بكاهُ . ناحَ عليهِ . يُقالُ : أوْحَتِ النائحةُ الميِّتَ .

(١٣) أوحَى العَمَلَ : أسْرَعَ فيهِ .

(٢٠٥١) التَّوادُّ

إذا صِيغَ الفعلُ الثُّلاثيُّ المضاعَفُ على وزنِ (تَفاعَلَ) ، وجَبَ في مصدرِهِ إدْغامُ أحَدِ الحرفَيْنِ المُتجانِسَيْنِ في الآخَرِ .

والنَّاسُ يُخطِئونَ حِينَ يقولونَ : لَوِ استَبْدَلَ الشَّعبُ العربيُّ الاتّحادَ والتَّوادُدَ بالفُرقةِ والتَّباغُضِ ، لأصْبَحَ في طليعةِ شُعوبِ العالَمِ .

والصَّوابُ : لَوِ استَبْدَلَ الشَّعْبُ العَرَبيُّ الاتّحادَ والتَّوادَّ بكذا ، لأصبحَ ...

(٢٠٥٢) وَراء (خَلْف . قُدَّام)

ويخطِّئونَ مَن يستعملُ وراءَ الشَّيْءِ بمعنى : قُدَّامَهُ . ويقولونَ إنَّها تَعني : خَلْفَهُ . والحقيقةُ هِيَ أنَّ وراءَ الشَّيءِ تَعني خَلْفَهُ أوْ قُدَّامَهُ ، يؤيِّدُ ذلكَ :

(١) قولُهُ تعالى في الآيةِ ١٠ مِن سورةِ الجاثيةِ : ﴿مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ ، أيْ : مِنْ أمامِهِم . وقولُهُ تعالى في الآيةِ ٧٩ من سورةِ الكَهْفِ : ﴿وكانَ وراءَهُمْ مَلِكٌ يأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، أيْ : أمامَهُمْ .

(٢) ذكَرَ أنَّ وراءَ الشَّيءِ تَعني : خَلْفَهُ أوْ قُدَّامَهُ كُلٌّ مِنَ الآتِيَةِ : معجَمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وأدبِ الكاتبِ لابنِ قتيبةَ ، والزَّجّاجِ ، وابنِ الأنباريِّ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وفقهِ اللّغةِ للثّعالبيِّ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٣) وعندما فَسَّرَ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ الآيةَ الكريمةَ : ﴿وكانَ وراءَهُمْ مَلِكٌ يأخُذُ كُلَّ سفينةٍ غَصْبًا﴾ ، قالَ : «ويَرى بعضُ المفسِّرينَ أنَّ (وراءَهم) في معنى (قُدّامَهُمْ) ، فقد وردَ أنَّ الملكَ كانَ قُدّامَهُمْ . ويَرى بعضُهم حَمْلَ الكلمةِ على معناها المشهورِ .

(٤) ومِمّا جاءَ في أضدادِ ابنِ الأنباريِّ : «وراءَ من الأضدادِ . يُقالُ للرَّجُلِ : وراءَكَ ، أيْ خَلْفَكَ ، و وراءَكَ أيْ أمامَكَ . قالَ سَوّارُ بنُ المُضَرَّبِ :

أتَرْجُو بنو مَرْوانَ سَمْعي وطاعتي
وقومي تَميمٌ ، والفَلاةُ ورائيا ؟

أرادَ : قُدّامي . وقالَ لبيدٌ :

أليسَ وَرائي إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي
لُزومُ العَصا تُحْنَى عليها الأصابِعُ ؟

أيْ : أمامي . وقال عروةُ بنُ الوردِ :

أليسَ ورائي أنْ أدِبَّ على العَصا
فَيَأمَنَ أعدائي ، ويَسأمَني أهْلي ؟

أيْ : أمامي .

(٥) وروَى الصّحاحُ عنِ الأخفشِ قولَهُ : «يُقالُ لَقيتُهُ مِنْ وَراءُ فترفَعُهُ على الغايةِ إذا كانَ غيرَ مُضافٍ ، تجعلُهُ اسْمًا ، وهو غيرُ متمكِّنٍ ، كقولِكَ : مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ . وأنشدَ لِعُتَيِّ بنِ مالِكٍ العُقَيْليِّ :

إذا أنا لَمْ أُومَنْ عليكَ ، ولم يكُنْ
لِقاؤُكَ إلّا مِنْ وَراءُ وَراءُ

أمّا كلمةُ وراء فتُذَكَّرُ وتؤنَّثُ . وتصغيرُها وُرَيِّئَةٌ (كوفيّةٌ) أوْ وُرَيِّئَةٌ (بصريّةٌ) .

ومع أنّ هناك إجماعًا على أنّ وراءَ الشَّيْءِ تعني خَلْفَهُ أوْ أمامَهُ ، فإنّني أرى أن نكونَ على حَذَرٍ شديدٍ ، عندما نستعملُها بمعنَى أمامَهُ ، لأنّنا نكادُ نستعملُها جميعًا بمعنَى خَلْفَهُ ، ولسْنا في حاجةٍ إلى أنْ نلجأَ إلى اللَّبْسِ والغموضِ .

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجَم) .

(٢٠٥٣) وُرودٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يجمعُ الوَرْدَ عَلى وُرودٍ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو جمعُهُ على : وُرْدٍ وَ وِرادٍ كما يقولُ الصِّحاحُ ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفَى المصباحُ بذكرِ الجمعِ (وِرادٍ) وحدَهُ .

ولكنْ :

ذكرَ المتنُ الجمعَ (وُرود) ، الّذي أهملتْ ذكرَهُ المعجَماتُ الأُخرَى ؛ لأنَّ جَمْعَ (فَعْلٍ) على (فُعُولٍ) قياسيٌّ ، إذا كانَ الأسْمُ مفتوحَ الفاءِ ، غيرَ معتلِّ العَيْنِ ، مثل : وَرْدٍ ، وبَحْثٍ ، و كَعْبٍ الّتي تُجْمَعُ عَلَى : وُرودٍ ، و بُحوثٍ ، و كُعوبٍ .

و الوُرودُ هُنا هيَ جمعُ الجَمْعِ ، لأنّها جمعُ الوُرْدِ ، و الوُرْدُ هو جمعُ الوَرْدَةِ .

(٢٠٥٤) الوَرْسُ

هُنالكَ نَبْتٌ مِن الفصيلةِ القَرْنيّةِ (الفراشيّة) ، ينْبُتُ في بلادِ العربِ والحبشةِ والهندِ ، وثمرتُهُ قرنٌ مُغطًّى عندَ نُضجِهِ بغُدَدٍ حمراءَ ، كما يوجدُ عليهِ زغبٌ قليلٌ . ويُستعمَلُ لتلوينِ الملابسِ الحريريّةِ ، لاحتوائِهِ على مادّةٍ حمراءَ ، وعلى راتينج . فهذا النّبتُ يُطلِقُونَ عليهِ أسمَ (ورْس) ، والصّوابُ هو : وَرْسٌ كما يقولُ التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكر المغربُ والتّاجُ الورسَ دُون أنْ يضبطاهُ بالشّكلِ .

(٢٠٥٥) الوَرِشُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : هذا الصّبيُّ وَرِشٌ (نشيطٌ وخفيف) ؛ لأنّ هذهِ الكلمةَ تدورُ كثيرًا على ألسنةِ العامّةِ ، ولأنّ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ أهملُوا ذِكرَها .

وهي كلمةٌ فصيحةٌ ذكرَها أبو عمرو بنُ العَلاءِ (زَبّانُ بنُ عمّارٍ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

لقد اكتفَى ابو عمرو بنُ العَلاءِ واللّسانُ بذكرِ الوارِشِ ، وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «الوَرِشَةُ : الدّابّةُ الّتي تَفَلّتُ في الجَرْيِ ، وصاحبُها يَكُفُّها» .

وفعلُهُ : وَرِشَ يَوْرَشُ وَرَشًا : نَشِطَ وخَفَّ ، فهو وَرِشٌ وهيَ وَرِشَةٌ .

(٢٠٥٦) قَلْبُ الورَقَةِ وَ الصَّفْحَةِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : قَلَبَ غالبٌ صفحةَ الكتابِ ، لِأنَّ الّذي يُقْلَبُ ، يجبُ أن يكونَ لهُ وجهانِ لكيْ يُقلَبَ على أحدِهما ، وليس للصّفحةِ إلّا وجهٌ واحدٌ . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : قَلَبَ غالبٌ ورقةَ الكِتابِ .

والمخطِّئونَ مُصيبونَ إذا نظروا إلى هذهِ الجملةِ بمنظارِ الحقيقةِ ، وهم مُخطِئونَ إذا نظروا إليها مَجازيًّا ؛ لِأنَّ في الجملةِ مجازًا مرسَلًا علاقَتُهُ الجُزئيّةُ ، فالصّفحةُ هي جزءٌ مِنَ الورقةِ ، أطلقْناها على الورقةِ كُلِّها إطلاقًا مَجازيًّا ، كما نُطْلِقُ العينَ عَلَى الجاسوسِ ، فنقولُ : أطْلَقْنا عُيونَنا ، ونعني جَواسيسَنا ؛ لِأنَّ العينَ جزءٌ مِن الجاسوسِ ، ولها شأنٌ كبيرٌ في عملِهِ ، فأُطلِقَ الجُزءُ وأُريدَ الكُلُّ .

ومَعَ ذلكَ أرَى أنْ نقتصدَ كثيرًا في اللُّجوءِ إلى المجازِ وأنواعِهِ الكثيرةِ ، لِأنَّ الحقيقةَ أقوَى مِن المجازِ ، وأكثرُ منهُ تأثيرًا في النّفوسِ .

(٢٠٥٧) فلانة كبيرةُ الوركَيْنِ أو كبيرةُ الأوراكِ

الوَرِكُ ، أو الوِرْكُ ، أو الوَرْكُ هي ما فوقَ الفَخِذِ من الإنسانِ . وهما وركانِ ، ولذلكَ خطّأوا مَن يقولُ : فُلانةٌ كبيرةُ الأوراكِ .

ولكنْ :

روَى ابنُ السِّكّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المُزْهِرِ عنِ الأصمعيِّ أنّ

الوركُ وردَ بصيغةِ الجمعِ ، فقيلَ : **هيَ كبيرةُ الأوراكِ** ، معَ أنَّ الإنسانَ ليسَ لَهُ سِوَى وركَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أنْ أُخطِّئَ لُغويًّا من يقولُ : **هي كبيرةُ الأوراكِ** بَدَلًا مِن **الوركَيْنِ** ، ولكنّي أستطيعُ أنْ أُوصِيَ الأدباءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في النَّثرِ ، بَدَلًا مِن المثنَّى ، لأنَّ في استعمالِ الجمعِ خطأً علميًّا ، يُقصِينا عنِ الحقيقةِ ، دُونَ أن يوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغويٌّ لذلكَ .

أمَّا الشُّعراءُ ففي وُسْعِهم أن يقولوا : **هيَ كبيرةُ الأوراكِ** ، عندما تفرضُ عليهم ذلكَ الضَّرورةُ الشِّعريّةُ ، إقامةً لوزنٍ ، أو مراعاةً لقافيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الّذي تَرِدُ فيهِ كلمةُ **الأوراكِ** بَدَلًا مِنَ **الوركَيْنِ** ، رَكيكًا .

(٢٠٥٨) يَرِمُ الجِلْدُ

ويقولونَ : **يَوْرَمُ الجِلْدُ مِن الضَّرْبِ** . والصَّوابُ : **يَرِمُ الجِلْدُ** ... ، لِأنَّ فاءَ المِثالِ المجرَّدِ تُحْذَفُ في المضارعِ إذا كانَ واويًّا مكسورَ العينِ في المضارعِ ، مِثل : **وَرِمَ يَرِمُ** ، **وَوَعَدَ يَعِدُ** ، **وَوَصَلَ يَصِلُ** .

وحينَ لا يكونُ المِثالُ مكسورَ العينِ في المضارعِ تبقَى واوُهُ ، مثل : **وَجِلَ يَوْجَلُ** ، **وَوَجِعَ يَوْجَعُ** .

ومِنَ الأفعالِ المعتلَّةِ الفاءِ ما جاءَ ماضيهِ ومضارعُهُ كِلاهما بالكسرِ ، مثلُ : **وَرِمَ يَرِمُ** ، **وَوَمِقَ يَمِقُ** ، **وَوَفِقَ يَفِقُ** ، **وَوَثِقَ يَثِقُ** ، **وَوَرِعَ يَرِعُ** ، **وَوَرِثَ يَرِثُ** ، **وَوَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي** ، **وَوَلِيَ يَلِي** .

(راجِعْ مادّةَ «ترِفُ الظِّلالُ» في مُعجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ للمؤلِّفِ) .

(٢٠٥٩) تَوارَى بالشَّيْءِ

ويقولونَ : **تَوارَى في الشَّيْءِ** ، والصَّوابُ : **تَوارَى بِهِ** ، أي : استَتَرَ بِهِ . فقد قالَ تعالَى في الآيةِ ٣٢ مِن سورةِ (ص) عَنِ الشَّمسِ : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ .

ومِمَّنْ ذكرَ (**تَوارَى بالشَّيْءِ**) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وغريبُ القرآنِ للسِّجِستانيِّ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، ومختصرُ تفسيرِ ابنِ كثيرٍ ، وتفسيرُ الجلالَيْنِ ، وقاموسُ أوضحِ التِّبيانِ في حَلِّ ألفاظِ القرآنِ ، وهديَّةُ الإخوانِ لمصطفَى الأسيرِ .

وجُلُّ المعاجمِ اكتفَتْ بقولِها إنّ معنَى **تَوارَى** هو : استَتَرَ ، دُونَ أن تذكُرَ حرفَ الجرِّ الّذي يجيءُ بعدَها ، مِنْها : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

أمّا المِصباحُ فقد قالَ إنّ معنَى **تَوارَى** هو : **استخفَى** .

وفي وُسْعِنا أيضًا أنْ نُشرِبَ الفعلَ (**تَوارَى**) معنَى الفعلِ (استَتَرَ) ، الّذي يَتعدَّى بالباءِ ، لأنَّهما يَحْمِلانِ المعنَى ذاتَهُ ، فيَتعدَّى أوَّلُهما بالباءِ كما تَعدَّى ثانيهما بحَسَبِ رأيِ ابنِ سِيدَه في المخصَّصِ .

ويجوزُ لَنا أيضًا أنْ نقولَ : **تَوارَى في الشَّيْءِ** ، بَدَلًا مِن : **تَوارَى بِهِ** ، كما يقولُ ابنُ جِنّي في الخصائصِ .

(راجِعْ مادَّتَيْ : **لا يَخفَى على القُرّاءِ** و**اعتَقَدَ** في هذا المُعجَمِ)

(٢٠٦٠) الوِزارةُ أوِ الوَزارةُ منصبٌ رفيعٌ

يَرَى الشَّيخُ عبدُ القادرِ المغربيُّ أنَّ كلمةَ **الوزارةِ** يجبُ أنْ تأتيَ مكسورةَ الواوِ ، لأنّها تُفيدُ معنَى الحِرْفةِ ، كالتِّجارةِ وخِطابةِ المساجدِ ، يؤيِّدُهُ في ذلكَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ . أمّا المصدرُ فيَرَى أنَّهُ بفتحِ الواوِ ، **وَزَرَ يَزِرُ وَزارةً** ، يؤيِّدُه المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وأنا لا أرَى **الوِزارةَ** حِرْفةً كالتِّجارةِ والحِدادةِ ، لأنَّ المرءَ يُفترَضُ فيهِ أنْ يُزاولَ الحِرْفةَ طولَ عمرِهِ عادةً ، بينَما قد يكونُ الوزيرُ جُلَّ عمرِهِ إمّا محاميًا ، أوْ مهندسًا ، أو طبيبًا ، أو أستاذًا جامعيًّا ، أو غيرَ ذلكَ مِنَ المِهنِ الحُرَّةِ ، ولكنَّهُ لا يمكنُهُ عادةً أنْ يكونَ وزيرًا معظمَ عُمرِهِ .

و**الصّوابُ** هو أنَّ حالَ الوزيرِ ورتبتَهُ تكونُ بكسرِ الواوِ وفتحِها (**الوِزارة أوِ الوَزارة**) ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعلي راتب ، والوسيطُ .

ويَرَى اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعلي راتب ، أنَّ الكسرَ (**الوِزارة**) أعلَى .

ويرى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ والوسيطُ أنّ فعلَهُ هو : **وَزَرَ يَزِرُ وِزارةً و وَزارةً** .

واكتفى الأساسُ بذكرِ المصدرِ مكسورَ الواوِ **(وِزارة)** .

ويقولونَ إنّهُ سُمّيَ وزيرًا ، لأنّهُ يحمِلُ الوِزْرَ (الثِّقلَ) عنِ السُّلطانِ أوِ الحاكمِ .

(٢٠٦١) المَوازِينُ

ويجمعونَ **الميزانَ** على **مَيازِينَ** ، والصّوابُ : **مَوازِينُ** . قالَ تعالى في الآيةِ السّادسةِ من سورةِ القارعةِ : ﴿فأمّا مَنْ ثَقُلَتْ موازِينُهُ فهُوَ في عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ . وقد ذُكِرَتِ **المَوازِينُ** سِتَّ مرّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

وممّنْ ذكرَ **الموازينَ** أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وثعلبٌ ، والزّجّاجُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ يقالَ **للميزانِ** الواحدِ بأوزانِهِ **مَوازينُ** ، ومنهُ قولُهُ تعالى في الآيةِ ٤٧ مِنْ سورةِ الأنبياءِ : ﴿ونَضَعُ المَوازينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامةِ﴾ ، يُريدُ **الميزانَ** ذا العَدْلِ .

و **المِيزانُ** أصلُهُ **مِوْزانٌ** مِنَ الفعلِ **(وزنَ)** . وفي الإعلالِ : تُقْلَبُ الواوُ السّاكنةُ ياءً إذا كُسِرَ ما قبلَها ، مثلُ :

(أ) **ميعاد** مِنْ وَعَدَ : أصلُها **مِوْعادٌ** .

(ب) و **ميلاد** مِن وَلَدَ : أصلُها **مِوْلادٌ** .

(٢٠٦٢) وازاهُ

وازاهُ : حاذاهُ .

(راجعْ مادّةَ «آزاهُ» في هذا المعجمِ) .

(٢٠٦٣) هذا الوِسادُ

- قالَ أحدُ الشُّعراءِ :

إنّي لِبُعْدِها حُرِمْتُ مَسَرّتي
وَمِنَ الأسى **قَلِقَتْ** عليَّ **وِسادي**

ويقولونَ : **عندَنا سبعُ وِسادٍ** ، فيجعلون كلمةَ **وِسادٍ** مؤنّثةً وجمعًا . والصّوابُ : **قَلِقَ عليَّ وِسادي** . و **عندنا سبعةُ وُسُدٍ** أو **وُسْدٍ** ، لأنّ **الوِسادَ** كلمةٌ مذكّرةٌ ومفردةٌ ، في الحديثِ : قالَ لِعَدِيِّ ابنِ حاتمٍ إنّ **وِسادَكَ** إذًا لَعريضٌ .

وممّنْ قالَ إنّ **الوِسادَ** مفردٌ مذكّرٌ : اللّسانُ (في مادّةِ أزر ، ووسد) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

واكتفى بالقولِ إنّ **الوِسادَ** مفردٌ كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ .

و **الوِسادُ** هو المِخَدَّةُ أو **الوِسادةُ** . وذكروا أنّ واوَ **الوِسادةِ** مُثلَّثةُ الحركةِ (الكسرةِ والفتحةِ والضمّةِ) ، واختلفوا في حركةِ واوِ **الوِسادِ** ، وقال الصّاغانيُّ : تثليثُ الواوِ في **الوُسادةِ** ، وليسَ في **الوِسادِ** .

وقالَ الأساسُ : **عَريضُ الوِسادِ** : أبلَهُ (مجاز) .

وقالَ المصباحُ : **عريضُ الوِسادِ** : بليدٌ .

وجاءَ في القاموسِ ، في مادّةِ (أسد) أنّ **الأُسادةَ** لغةٌ في **الوُسادةِ** .

وذكر مستدرَكُ التّاجِ أنّ **الإسادةَ** لُغَةٌ في **الوُسادةِ** .

(٢٠٦٤) الوَسْطُ والوَسَطُ

ويقولون : **جلَسَ سامِرٌ وَسَطَ الطُّلّابِ** . والصّوابُ : **جَلَسَ وَسْطَ الطُّلّابِ** ، أيْ : بينَهُمْ ، لأنّ سامِرًا والطُّلّابَ لا يُكوِّنونَ جِسْمًا واحدًا ، ولو كانوا كذلكَ لَصَحَّ قولُنا : **جَلَسَ وَسَطَهُمْ** .

ويحملُ الظّرفُ **(وَسْط)** معنى الظّرفِ **(بينَ)** كاملًا .

أمّا **وَسَطُ الشّيءِ** فهو ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ ، ويجبُ أنْ يكونَ جُزْءًا منهُ ، كقولِنا : **وَسَطُ البحرِ** ، و **وسَطُ الصّحراءِ** ، و **وَسَطُ الدّارِ** ، لأنّ **الوسَطَ** هُنا جُزْءٌ غيرُ منفصلٍ عنِ البحرِ ، أوِ الصّحراءِ ، أوِ الدّارِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ «الجالسُ **وَسْطَ** الحَلْقةِ ملعونٌ» **الوَسْطُ** بالسُّكونِ ، يُقالُ فيما كانَ متفرّقَ الأجزاءِ غيرَ مُتّصِلٍ ، كالنّاسِ والدّوابِّ وغيرِ ذلكَ ، فإذا كانَ مُتّصِلَ الأجزاءِ ، كالدّارِ والرّأسِ ، فهو بالفتحِ **(الوَسَط)** وقيل : كُلُّ ما يَصْلُحُ فيهِ (بَيْنَ) فهو بالسُّكونِ (وَسْط) ، وما لا يَصْلُحُ فيهِ (بَيْنَ) فهو بالفتحِ (وَسَط) .

وقِيلَ : كُلٌّ منهما يقعُ موقِعَ الآخرِ ، وكأنّهُ الأشْبَهُ] .

لقد لَعَنَ الجالِسَ وَسْطَ الحَلْقَةِ ، لأنَّهُ لا بُدَّ وأنْ يستدبِرَ بعضَ المحيطينَ بهِ ، فَيُؤْذِيَهُمْ ، فيلعنونَهُ ويَذُمُّونَهُ .

ومِن معاني **الوَسَطِ** :

(١) المعتدِلُ مِن كُلِّ شيءٍ . يُقالُ : **شيْءٌ وَسَطٌ** : بينَ الجيِّدِ والرَّديءِ .

(٢) ما يكتنفُه أطرافُهُ ولو مِن غيرِ تَساوٍ .

(٣) العَدْلُ .

(٤) الخيرُ (يُوصَفُ بهِ المفردُ وغيرُهُ) . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٤٣ مِن سُورةِ البقرةِ : ﴿وكذلكَ جعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ : عُدولًا أو خِيارًا .

(٥) **هو مِن وَسَطِ قومِهِ** : مِن خِيارِهِمْ .

(٦) مَجالُ الشَّيءِ وبيئتُهُ (محدثة تحتاجُ إلى موافقةِ مجمعيَّةٍ على استعمالِها) .

(٢٠٦٥) الواسطةُ و الوَساطةُ

ويخطِّئونَ مَنْ يستعملُ كلمةَ **الواسطةِ** بمعنى الوَسيلةِ ، الَّتي يُتَوَصَّلُ بها إلى الشَّيءِ .

ولكنْ :

(١) قالَ محيطُ المحيطِ : «ربَّما أُريدَ **بالواسطةِ** الوسيطُ والعِلَّةُ . يُقالُ هو **الواسطةُ** بينَهما ، أي الوسيطُ . وهو **واسطةٌ** لِكذا ، أيْ عِلَّةٌ . وَ **بواسطةِ** كذا ، أيْ بِعِلَّةِ كذا» .

(٢) وقالَ متنُ اللُّغةِ : «وقد تأتي **الواسطةُ** بمعنَى العِلَّةِ والوسيلةِ ، مِن المجازِ المولَّدِ ، ولم يعرفْهُ الأئِمَّةُ» .

(٣) وجاءَ في الطَّبعةِ الأولى مِن المعجمِ الوسيطِ : «**الواسطةُ** : ما يُتَوَصَّلُ بهِ إلى الشَّيءِ – كلمة مولَّدة» .

(٤) ثُمَّ جاءَ في الجزءِ التَّاسعَ عشرَ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، الصَّادرِ في حَزيران ١٩٦٥ ، أنَّ لجنةَ الأصولِ التابعةَ للمجمعِ أقرَّتِ استعمالَ **الواسطةِ** بمعنى **الوساطةِ** ، وذلك في الصَّفحةِ ٩٥ .

(٥) ثُمَّ ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ من الوسيطِ ، وفيها أنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ وافقَ على إطلاقِ كلمةِ **الواسطةِ** على ما يُتَوَصَّلُ بهِ إلى الشَّيءِ . وذكر الوسيطُ أيضًا :

(أ) أنَّ **واسطةَ الكُورِ** هيَ : مقدَّمُهُ .

(ب) و **واسِطةَ القِلادةِ** هي : الجَوْهرُ الَّذي في وسَطِها ، وهو أجْوَدُها .

أمَّا **الوساطةُ** (في القانونِ الدَّوْليِّ العامّ) ، فقد ذكَرَ الوسيطُ أنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، وافقَ على أنْ يُعرِّفَها بما يأتي : «محاولةُ دولةٍ أو أكثَرَ فَضَّ نِزاعٍ قائمٍ بينَ دولتَيْنِ أو أكثَرَ ، عنْ طريقِ التَّفاوُضِ الَّذي تشتركُ هي أيضًا فيهِ» .

وجاءَ في المتنِ أنَّ **وساطةَ الدَّنانيرِ** هيَ خيارُها .

وكانَ ابنُ مالكٍ قد قالَ قبلَ ذلكَ في **ألفيَّتِهِ** :

التَّابعُ المقصودُ بالحُكْمِ بلا **واسِطَةٍ** هوَ المُسَمَّى بَدَلا

وقالَ ابنُ الخَشَّابِ : «لأنَّ المتَعَدِّيَ إذا استوْفَى معمولَهُ ، الَّذي يَتَعَدَّى إليهِ بنفسِهِ ، لم يَتَعَدَّ إلى غيرِهِ إلَّا **بواسطةٍ**» .

(٢٠٦٦) السَّعَةُ وَ السِّعَةُ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : **أحمدُ في سِعَةٍ مِنَ العَيْشِ** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : ... **في سَعَةٍ مِنَ العيشِ** . وكلتاهما صحيحةٌ :

(١) إذا كانتا مصدَرًا لِلفعلِ وَسِعَ يَسَعُ **سَعَةً** و **سِعَةً** : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وإذا كانتا اسْمًا : المصباحُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ .

وقولُ المِصباحِ إنّ كسرَ السِّينِ **(السِّعَة)** لُغةٌ ، يَعني أنَّ فتحَها **(السَّعَة)** هو الأشهَرُ .

وهنالكَ مَنْ لم يذكُرْ إلَّا :

(أ) المصدرَ **(سَعَة)** : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ .

(ب) والاسْمَ **(سَعَة)** : قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٤٧ مِن سُورةِ البقرةِ : ﴿ونحنُ أحَقُّ بالْمُلْكِ مِنْهُ ، ولَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المالِ﴾ . وذُكِرَتْ كلمةُ **(سَعَة)** أربعَ مرَّاتٍ أُخرَى في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

ومِمَّنْ لم يَذْكُرْ إلَّا الاسْمَ **(السَّعَة)** : معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقرأ زيدُ بنُ عليٍّ الآيةَ الكريمةَ المذكورةَ آنِفًا : ﴿وَلَم يُؤْتَ سِعَةً﴾ .

وقد نعني السَّعَةَ : الطَّاقةَ والقُوَّةَ .

ومِن معاني الفعلِ وَسِعَ :

(١) لم يَضِقْ. وَسِعَ الشيءُ : لم يَضِقْ عنهُ .

(٢) وَسَّعَ اللهُ عليهِ : رَفَّهَهُ وأغناهُ .

(٣) وَسِعَتْ رحمةُ اللهِ كلَّ شيءٍ ، و لكلِّ شيءٍ ، و على كُلِّ شيءٍ : لم تَضِقْ عنهُ .

(٤) وَسِعَ المالُ الدَّيْنَ : كَثُرَ حتى وفى بهِ كُلِّهِ .

(٥) لا يَسَعُكَ أن تفعلَ كذا : لا يجوزُ .

(٦) لا يَسَعُني ذلكَ الأمرُ : لا أُطيقُهُ .

(٢٠٦٧) المُوَسْوِسُ

وَسْوَسَ فُلانٌ : تكَلَّمَ بكلامٍ خَفِيٍّ مختلطٍ لم يُبَيِّنْهُ . وَ وَسْوَسَ الشَّيطانُ إليهِ ولَهُ ، وفي صدرِهِ وَسْوَسَةً وَ وِسْواسًا : حَدَّثَهُ بما لا نَفْعَ فيهِ ولا خَيْرَ .

فهذا الرَّجُلُ الذي يَتَكَلَّمُ بكلامٍ خَفِيٍّ غيرِ واضحٍ ، والَّذي يحدِّثُهُ الشَّيطانُ بما لا نَفْعَ فيهِ ولا خيرَ ، يُسَمُّونَهُ : مُوَسْوَسًا . والصَّوابُ هو : مُوَسْوِسٌ ، كما يقولُ ابنُ الأعرابيِّ ، وثعلبُ ، والتَّهذيبُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومِمَّنْ قالَ : لا تَقُلْ موسوَس : ابنُ الأعرابيِّ ، وثعلبُ ، والتَّهذيبُ ، واللِّسانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ودوزي (عامّيّة) ، والمتنُ .

وأجازَ لَنا بعضُهم قولَ : مُوَسْوَسٍ إلَيْهِ : اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ . ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ويجيزونَ أيضًا : مُوَسْوَسٌ لَهُ .

وعَثَرَ المدُّ حينَ أجازَ لنا تسميتَهُ مُوَسْوَسًا أيضًا .

(٢٠٦٨) التَّوْشيحاتُ

التَّوشيحُ كما جاءَ في مُسْتدرَكِ التَّاجِ ، وكما نقلَه عنهُ المعجمُ الوسيطُ ، هو : اسمٌ لنوعٍ مِن الشِّعْرِ ، استحدثَهُ الأندلُسيُّونَ ، وله أسماطٌ وأغصانٌ وأعاريضُ مختلفةٌ ، وأكثَرُ ما ينتهي عندهم إلى سبعةِ أبياتٍ . ويجمعونه على تَواشيحَ ؛ والصَّوابُ : تَوْشيحات ؛ لأنَّ القاعدةَ هيَ :

أنَّ كُلَّ خماسِيٍّ لم يُسْمَعْ لَهُ عن العَرَبِ جمعُ تكسيرٍ ، مثل : سُرادِقات ، وحَمّامات ، وكَتّانات ... في جمعِ : سُرادِق ، وحمّام ، وكتّان ، يُجْمَعُ جَمْعَ مؤنَّثٍ سالمًا . وكلمةُ توشيح لم يَجْمَعْها أيُّ معجمٍ جمعَ تكسيرٍ ، لذا وَجَبَ جمعُها جمعًا مؤنَّثًا سالمًا .

ولا يشترطُ بَعْضُ النُّحاةِ أنْ يكونَ خماسيًّا ، ويكتفي بأنَّهُ لم يُسْمَعْ لهُ جمعُ تكسيرٍ . وأنا أرى ، كصاحبِ «النَّحو الوافي» ، أنْ لا نعتَدَّ برأيِ أُولئكَ النُّحاةِ ، لمخالَفتِهِ الأكثريَّةَ .

لذا قُلْ :

التَّوْشيحاتِ .

(٢٠٦٩) يُوشِكُ أنْ يموتَ . هو مُشْرِفٌ على الموتِ

ويقولونَ : فلانٌ مُوشِكٌ على الموتِ . والصَّوابُ :

(أ) هو مُشْرِفٌ عَلى الموتِ .

(ب) أوْ : هو موشِكٌ أنْ يَموتَ .

واستعمالُ اسمِ الفاعِلِ مِنْ فِعْلِ المقارَبةِ (أوشَكَ) قليلٌ . وخيرٌ منهُ استعمالُ الفعلِ المُضارِعِ مِنْهُ :

فُلانٌ يُوشِكُ أنْ يَموتَ .

(٢٠٧٠) نَصَّبُوا مجلِسَ حَرْبٍ مُؤلَّفًا من تسعة ضُبّاطٍ كِبارٍ (باب الصِّفة)

ويقولونَ : نَصَّبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ تِسعةِ ضُبّاطٍ كِبارٍ . والصَّوابُ : نَصَّبُوا مجلسَ حربٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تسعةِ ضُبّاطٍ كِبارٍ ؛ لأنَّ الصِّفَةَ (مُؤَلَّفًا) هي صِفةٌ للمضافِ (مجلس) ، وهو مُذَكَّرٌ ، لا للمضافِ إليهِ (حرب) ، وهي كلمةٌ مؤنَّثةٌ ،

إنّني اضطُرِرْتُ إلى ذكرِ هذهِ الغَلْطَةِ وصوابِها - على وُضوحِ الخطأِ النَّحْوِيِّ فيها - ؛ لِأنَّ كثيرًا من المُذيعِينَ العربِ تَعْثُرُ أَلْسُنُهم بها في هذهِ الأيّامِ .

(٢٠٧١) المُواصَفاتُ

ويخطِّئونَ مَنْ يُطْلِقُ على بَيانِ الصِّفاتِ ، الَّتي يجبُ توافرُها

في الشيءِ المطلوبِ الحصولُ عنه ، اسْمَ **المواصفات** ، لأنَّ الباحثينَ في المعجماتِ لا يجدونَ هذهِ الصِّيغةَ ، وما تدلُّ عليهِ في استعمالِ المعاصرِينَ لها .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّاني ، مِنَ المجلّدِ الحادي والخمسينَ ، مِنْ مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيع الآخِر ١٣٩٦ هـ. نيسان (ابريل) ١٩٧٦م.) ، ما يأتي :

«درَسَتْ لجنةُ الألفاظِ هذا ، وانتهتْ إلى أمرَيْنِ :

الأوّلِ : أنَّ اشتقاقَ صيغةِ «**المواصَفة**» هو مِنْ مسموعِ اللّغةِ في عصرِ الرِّوايةِ والاستشهادِ .

الثّاني : أنَّ دلالةَ «**المواصفة**» على معنَى صفةِ الشّيءِ دلالةٌ جرَى بها الاستعمالُ في فصيحِ العربيّةِ الخالصِ .

ولهذا ترَى اللّجنةُ إجازةَ استعمالِ «**المواصَفات**» في معناها الّذي يستعملُها المعاصِرونَ فيهِ .»

ووافَقَ المؤتمِرونَ على إجازةِ كلمةِ «**المواصَفات**» .

وكانَ ذلكَ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينَ ، لمؤتمرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة ، المنعقِدِ في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخ ٢٣ صفر سنةَ ١٣٩٦هـ ، الموافقِ لِ ٢٣ شباط ١٩٧٦م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦هـ ، الموافقِ لِ ٨ آذار ١٩٧٦م .

(٢٠٧٢) التَّوْصِيفُ

ويخطّئونَ مَنْ يُطْلِقُ على تصنيفِ الأشياءِ ، وبيانِ أنواعِها أوْ صِفاتِها ، اسْمَ **التَّوْصِيفِ** ، لأنَّ المعجماتِ القديمةَ والحديثةَ لا تذكرُ هذهِ الكلمةَ بهذا المعنَى .

ولكنْ :

جاءَ في الجزءِ الثّاني مِنَ المجلّدِ الحادي والخمسينَ ، مِنْ مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيع الآخِر ١٣٩٦ هـ. نيسان (ابريل) ١٩٧٦م.) ، ما يأتي :

«درَسَتْ لجنةُ الألفاظِ هذا ، وانتهتْ إلى أنَّ التّضعيفَ فيهِ مقصودٌ بهِ التّفصيلُ الدّقيقُ (الكثير) . ولهذا ترَى أنْ لا مانعَ مِن استعمالِ (**التّوصيف**) بمعناهُ العَصريِّ الّذي يُستعمَلُ فيهِ .»

وقد وافقَ المؤتمِرونَ على هذا القرارِ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينَ ، لمؤتَمَرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعقِدِ في المدّةِ الواقعةِ بين تاريخ ٢٣ صَفَر سنة ١٣٩٦هـ ، الموافقِ لِ ٢٣ شباط ١٩٧٦م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦هـ ، الموافق لِ ٨ آذار ١٩٧٦م .

(٢٠٧٣) أكْرِمُ الضَّيْفَ بوَصفي عربيًّا ، أو: بصفتي عَرَبيًّا

كنتُ قد خطّأتُ في الطّبعةِ الأُولَى مِن «**معجمِ الأخطاءِ الشّائعةِ**» مَنْ يقولُ : «**وقَّعَ المعاهدةَ بصفتِهِ رئيسًا للجمهوريّةِ**» ، أو **بصفةِ كونِهِ رئيسًا للجُمهوريّةِ** ، وقلتُ إنَّ الصّوابَ هو : **وقَّعها كرئيسٍ للجُمهوريّةِ** (الكافُ هُنا لِلتّمثيلِ بِما لا مثيلَ لَهُ ، وتُسمَّى كافَ الاستقصاءِ) .

ثُمَّ رأيتُ في الجزءِ الثّاني ، من المجلّدِ الحادي والخمسين من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيع الآخِر ١٣٩٦هـ. نَيسانَ (ابريل) ١٩٧٦م.) ، ما يأتي :

«وافقَ مجلسُ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ على إحالةِ قولِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ المتضمِّنِ : «يَشيعُ استعمالُ مثلِ هذا الأسلوبِ (الجملتَيْنِ اللّتَيْنِ صُدِّرَ بهما هذا البحثُ) في اللّغةِ المعاصرةِ ، وهو أُسلوبٌ محدَثٌ يَبْدُو في توجيهِهِ بَعْضُ الغُموضِ ، كما يُعْتَرَضُ عليهِ بأنّهُ على غيرِ المأثورِ عن العربِ في التّعبيرِ عن هذا المعنى مِن قولِهِمْ مَثَلًا : **أنا – عربيًّا – أُكرِمُ الضَّيْفَ** ، ونحوِ ذلك .

«وقد درستِ اللّجنةُ هذا ، وانتهتْ إلى أنَّ كُلًّا مِن (**وصفي**) و (**صفتي**) مصدرٌ للفعلِ (وصَفَ) ، وهو فعلٌ يَتعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ . ثُمَّ أُضيفَ هذا المصدرُ إلى فاعلِهِ وحُذِفَ مفعولُهُ ، والمعنَى : **بوصفي أو صِفتي لنفسي عربيًّا** .

«ويمكنُ أنْ يكونَ كِلا المصدرَيْنِ مضافًا إلى المفعولِ ، وأنْ يكونَ المحذوفُ هو الفاعلَ ، فيكونَ المعنى : **بوصفِ غيري أو بصفتي إيّايَ** ، وتكونَ كلمةُ (**عربيًّا**) حالًا على كِلا الفَرَضَيْنِ .»

وقد أجازَتْ أكثريّةُ المؤتمِرينَ هذا الأسلوبَ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينَ ، لمؤتمرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة ، المنعقِدِ في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنةَ ١٣٩٦هـ ، الموافقِ لِ ٢٣ شباط ١٩٧٦م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦هـ ، الموافقِ لِ ٨ آذار ١٩٧٦م .

(٢٠٧٤) أَوْصَلَهُ إلى البيتِ ، وَصَّلَهُ إليهِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : وَصَّلَهُ إلى البيتِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ : أوصَلَهُ إلى البَيْتِ. وكلا الفعلينِ المتعدِّيَيْنِ أوْصَلَ وَ وَصَّلَ صحيحٌ. فَمِمَّنْ ذكرَ أوصَلَهُ إلى البَيْتِ (أنهاهُ وأبلغهُ إيّاهُ) : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذكرَ وَصَّلَهُ إلى البيتِ : الحريريُّ في المقامةِ المَكّيَّةِ والحِجازيَّةِ (وسَنُعطيكَ ما يُوَصِّلُكَ إلى بَلَدِكَ) أيْ : سَنُعطيكَ مَطيَّةً تركَبُها ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِن معاني الفعلِ وَصَّلَ :

(١) وَصَّلَ القَوْلَ : أَتْبَعَ بعضَهُ بَعْضًا. قال تعالى في الآيةِ ٥١ مِن سورةِ القَصَصِ : ﴿ ولَقَدْ وصَّلْنا إلَيْهِمُ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

(٢) وَصَّلَهُ : أكثَرَ مِنْ وَصْلِهِ. لأنهُ (ضِدُّ فَصَّلَهُ) .

(٢٠٧٥) الوَصْلُ و الإيصالُ

جاءَ في شِفاءِ الغليلِ : الوُصُولُ بطاقةٌ تُعطَى لِرَبِّ الدَّيْنِ ونحوِهِ. وهي كلمةٌ مولَّدَةٌ عامّيَّةٌ ، لم يَستعمِلْها متقدِّمٌ ولا متأخِّرٌ مُحسِنٌ ، إلّا أنها وقعَتْ في الأشعارِ ، كقولِ تقيِّ الدّينِ السّروجيِّ في إحْدَى قصائدِهِ :

أنْعِمْ بوصلِكَ لي ، فهذا وَقْتُهُ
يكفي من الهِجْرانِ ما قد ذُقْتُهُ
أنفقتُ عمري في هواكَ ، وليتَني
أُعطَى وُصولًا بالّذي أنْفَقْتُهُ

ولكنْ :

وضعَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ كَلِمَتَيِ الوَصْلِ وَ الإيصالِ لِلْخَطِّ يُعطاهُ مَنْ أدّى مالًا ونحوَهُ إلى آخرَ سَنَدًا بهِ بِتَسلُّمِهِ .

(٢٠٧٦) المَوْصِلُ وَ المَوْصِليُّ

ويُطلِقونَ على المدينةِ الكبيرةِ في شمالِ العراقِ اسْمَ المُوصِلِ ، والصّوابُ هُوَ : المَوْصِلُ (الكاملُ للمبرِّد ، شرحُ رايت ، في البابِ ٥٤ ، وابنُ الأنباريِّ ، والأغاني في كتابتِهِ عن إبراهيمَ المَوْصِليِّ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، وابْنُ مَكّي الصِقِلّيُّ في «تثقيفِ اللّسانِ» ، وابنُ الأثيرِ ، ومعجمُ البُلدانِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، وعَثَراتُ اللّسانِ لِعبدِ القادرِ المَغربيِّ ، والمتنُ) .

وقد زَعَمَ ابنُ الأنباريِّ أنّها سُمِّيَتْ بذلكَ ؛ لأنّها وَصَلَتْ بَيْنَ الفُراتِ ودِجْلَةَ .

ويَنْسِبُونَ إلى المَوْصِلِ بقولِهِمْ : المُوصِلّيّ. والصّوابُ : المَوْصِليُّ ، لأنّ الموصِلّيَّ هي النّسبةُ باللّغةِ التّركيّةِ (لي) ، كقولهم : بَغدادْلي ، ومِصرلي ، وشاملي ، بَدَلًا مِن بَغداديِّ ، ومِصْريٍّ ، وشاميٍّ. فنحنُ العربَ ، نَنسِبُ بالياءِ ، لا باللّامِ والياءِ (لي) .

ومِن معاني المَوْصِلِ :

(١) الموتُ .

(٢) المَفصِلُ .

(٣) ما يُوصَلُ بِهِ الحَبْلُ ، وهو معقدُهُ في حَبْلٍ آخرَ .

(٤) مَكانُ الوُصُولِ .

ويُجْمَعُ المَوْصِلُ عَلَى مَواصِلَ .

(٢٠٧٧) الوَضُوءُ و الوُضُوءُ

ويختلفونَ في الاسْمِ الّذي يُطلِقُونَهُ على عَمَلِ التَّوَضُّؤِ ، وعَلَى الماءِ يُتَوَضَّأُ بهِ. فبعضُهم يُنكِرُ ضَمَّ الواوِ (الوُضوء) ، ويقولُ إنّهُ الوَضُوءُ لا غيرُ : أبو عمرو بنُ العَلاءِ ، وأبو عُبَيْدٍ ، وابنُ السِّكّيتِ ، وأبو حاتمٍ السِّجِسْتانيُّ ، والحَرّانيُّ ، والتّهذيبُ . ويقولُ هؤلاءِ إنّهُ عملُ التَّوَضُّؤِ والماءُ يُتَوَضَّأُ بهِ كِلاهما .

والبعضُ الآخَرُ ، كسِيبَوَيْهِ ، والأخفشِ ، والأصمعيِّ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنِ مَكّي الصِقِلّيِّ ، والأساسِ ، والنّهايةِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ فقد قالَ جُلُّهُمْ إنَّ الوَضُوءَ يَعْني الماءَ الّذي يُتَوَضَّأُ بهِ .

أمّا الوُضُوءُ فقد ذكرَهُ الأخفشُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنُ مَكّي الصِقِلّيُّ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقالَ القسمُ الأعظمُ من هؤلاءِ إنّ **الوُضوءَ** يَعْني التَّوَضُّؤَ بلغةِ الوسيطِ ، أوْ فِعْلَكَ إذا تَوَضَّأْتَ بلغةِ معجمِ مقاييسِ اللّغةِ .

ومِمّا استشهدَ بِهِ الأساسُ والمتنُ قَوْلُهما : تَوَضَّأَ **وُضوءًا** سابِغًا **بِوَضُوءٍ** طاهِرٍ .

وقالَ الأخفشُ أيضًا : زَعَموا أنّهما لُغتانِ بمعنًى واحدٍ .

(٢٠٧٨) وُضوحُ العِبارةِ ، وَضِحَتُها ، وضَحتُها

ويقولُونَ : **اشتهرَ فلانٌ بوَضاحةِ العِبارةِ** ، والصّوابُ :

(١) **بوُضوحِها** : تهذيبُ الألفاظِ لابنِ السِّكّيتِ (بابُ أسماءِ القمرِ وصفتِهِ) ، والألفاظُ الكتابيّةُ (بابُ وُضوحِ الأمرِ) والصّحاحُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) **بِضِحَتِها** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) **بضَحَتِها** : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وفِعْلُهُ : **وَضَحَ يَضِحُ وُضوحًا** ، و **ضِحَةً** ، و **ضَحَةً** : بانَ وظَهَرَ ، فهو : **واضِحٌ وَوَضّاحٌ** .

ومن معاني **وَضَحَ** :

(١) **وَضَحَ الرّاكبُ** : بَدا وطَلَعَ .

(٢) **وَضَحَ الوجْهُ** : حَسُنَ .

(٢٠٧٩) المُواطِنُ

ويُخَطِّئُ «أغلاطُ الكُتّابِ» مَنْ يقولُ إنّ **المُواطِنَ** هو المُساكِنُ في وطنٍ واحدٍ ، ويَرى أنّ الصّوابَ هُو : **بَنو الوطنِ** ، أو **الوطنيّونَ** ، أو **المُوطِنونَ** (اسم فاعل مِنْ **أوْطَنَ**) ؛ لأنّ معنى **واطَنَهُ** : واطأهُ وأضْمَرَهُ .

ويؤيّدُهُ اللّسانُ والتّاجُ بقولِهما : **واطَنَهُ على الأمرِ** : أضْمَرَ فعلَهُ مَعَهُ ، فإنْ أرادَ معنى (وافقه) ، قال **واطأهُ** . وقالَ التّاجُ إنّ هذا مَجازٌ . ثُمّ قالَ اللّسانُ : «تقولُ **واطَنْتُ فلانًا على هذا الأمرِ** : إذا جعلتُما في نفسَيْكما أنْ تفعلاهُ» .

ويقولُ محيطُ المحيطِ : **واطَنَهُ على الأمرِ مُواطَنَةً** : وافَقَهُ .

ويقولُ المتنُ إنّ معنى **واطَنَهُ** : أضمَرَ فِعْلَهُ مَعَهُ .

ويقولُ الوسيطُ : **واطَنَهُ** : أضمَرَ فعلَهُ مَعَهُ ، وافَقَهُ عليهِ .

ثُمّ يقولُ : **واطَنَ القومَ** : عاشَ معهم في وطنٍ واحدٍ (محدَثة) .

وأنا أرَى أنّ الفعلَ **واطَنَهُ** يَعْني : وُجِدَ معهُ في وطنٍ واحدٍ ، مثلما يَعني الفعلُ **عايَشَهُ** : عاشَ مَعَهُ ، كما قالَ اللّسانُ ، الّذي استشهدَ ببيتِ قَعْنَبِ بْنِ أُمّ صاحبٍ :

وقد عَلِمْتُ على أنّي أعايِشُهُم
لا نَبْرَحُ الدَّهْرَ إلّا بينَنا إحَنُ

وكما جاءَ في مُسْتَدْرَكِ التّاجِ (الّذي استشهدَ ببيتِ قَعْنَبٍ أيضًا) ، وفي مَدِّ القاموسِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومثلَما يَعْني الفعلُ **ساكَنَهُ في الدّارِ مُساكنةً** : سكَنَ مَعَهُ في دارٍ واحدةٍ (التّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

فلعلّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، الّذي أصدرَ المعجمَ الوسيطَ ، ومعجمَ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وحرفَ الهمزةِ من المعجمِ الكبيرِ يُقِرُّ استعمالَ **واطَنَهُ** بمعنى : عاشَ معه في وطنٍ واحدٍ ، فهو مُواطِنٌ لهُ . ولعلّ مجامعَ دمشقَ وبغدادَ وعمّانَ يُوافقونَ على ذلكَ أيضًا .

(٢٠٨٠) أوْعَزْتُ إليه ، وَعَّزْتُ إليهِ ، وَعَزْتُ إليْهِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **وَعَزَ إليهِ** بمعنى **تَقَدَّمَ إليهِ** ، وأمَرَهُ أنْ يَفْعَلَ شيئًا أو يتركَهُ ، اعتمادًا على :

(أ) أنّ ابنَ السِّكّيتِ لم يُجِزْ : **وَعَزْتُ إليهِ** .

(ب) وعلى روايةِ أبي حاتمٍ السِّجِستانيِّ عن الأصمعيِّ أنّه أنكرَ **(وَعَزْتُ)** بالتّخفيفِ .

ولكنْ :

نستطيعُ أنْ نقولَ :

(١) **أوعزْتُ إليهِ** : ابنُ السِّكّيتِ ، وأدبُ الكاتبِ ، والأزهريُّ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمغربُ **(أوعزتُ إليه بكذا)** ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) **وَعَّزْتُ إليهِ** : ابنُ السِّكّيتِ ، والصّحاحُ ، والأساسُ ،

واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ وَعَزْتُ إليهِ : أدبُ الكاتبِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (لغةٌ قليلةٌ) ، والوسيطُ .

أمّا فِعْلُهُ فهوَ : وَعَزَ إليهِ في كَذا يَعِزُ وَعْزًا .

(٢٠٨١) مَوْعُوكٌ ، وَعْكٌ ، وَعِكٌ

ويقولونَ : فُلانٌ مُتَوَعِّكٌ ، أيْ : أصابَتْهُ ذَكَّةُ الحُمّى وآلامُها ، والصّوابُ :

(أ) فُلانٌ مَوْعُوكٌ : اللّيثُ بنُ سعدٍ ، والأصمعيُّ ، وأبو عُبيدٍ ، وابنُ الأعرابيّ ، والتّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ وَعْكٌ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) وَ وَعِكٌ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وقد عثَرَ محيطُ المحيطِ حينَ قالَ : تَوَعَّكَ : أصابَتْهُ الوَعْكَةُ ، أي المَرْضةُ وذَكَّةُ الحُمّى ، ونقَلَ عنهُ أقربُ المواردِ ذلكَ – كالعادةِ – فعَثَرَ مِثْلَهُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : وَعَكَ المَرَضُ فُلانًا يَعِكُهُ وَعْكًا ، وَ وَعْكَةً .

(٢٠٨٢) وَعْوَعَ فُلانٌ أوْ جَعْجَعَ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : وَعْوَعَ فُلانٌ ، أيْ أحدثَ ضَجَّةً دونَ أنْ يفعلَ شيئًا ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : جَعْجَعَ فُلانٌ ، اعتمادًا على المَثَلِ المشهورِ : أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرى طِحْنًا ، وهو يُضْرَبُ لِلرّجُلِ يُكثِرُ الكلامَ ولا يَعْمَلُ : الصّحاحُ ، وفصْلُ المقالِ لِلبكريّ (بابُ الجَبانِ يَتَوَعَّدُ صاحِبَهُ بالإقدامِ عليهِ ثُمَّ لا يَفْعَلُ) ، والحريريُّ (المقامةُ الكَرَجيّةُ) ، والصّاغانيُّ (الّذي يقولُ إنّهُ يُضْرَبُ لِلجبانِ يُوعِدُ ولا يُوقِعُ ، ولِلبخيلِ يَعِدُ ولا يُنجِزُ) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ . وهذا المَثَلُ جَعَلَ المفهومَ مِنَ الجَعْجَعَةِ هو الثّرْثَرَةَ دُونَ القيامِ بأيِّ نوعٍ مِن أنواعِ العَمَلِ .

ويعتمدونَ أيضًا على أنّ الجعجعةَ تَعْني :

(أ) صوتَ الرَّحَى : الصّحاحُ ، وفصلُ المقالِ لِلبكريّ ، والحريريُّ (المقامةُ الكَرَجيّةُ) ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) أصواتَ الجمالِ إذا اجتمعَتْ ، أو هديرَ الجملِ الشّديدَ : الصّحاحُ ، والحريريُّ (المقامةُ الكَرَجيّةُ) ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكنْ : نقولُ :

(١) وَعْوَعَ الكلبُ وَعْوَعَةً وَ وَعْواعًا : عَوَى وصَوَّتَ (اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٢) وَعْوَعَ الذّئبُ (اللّيثُ بنُ سعدٍ ، والصّحاحُ ، وفقهُ اللّغةِ لِلثّعالبيّ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٣) وَعْوَعَ ابنُ آوَى (اللّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وذكرَ الشّيخُ نصرٌ الهُورينيُّ في حاشيةِ القاموسِ ، والزَّبيديُّ في مُستدرَكِ التّاجِ أنَّ الوَعْوَعَةَ هي صوتُ الأسَدِ ، واستشهدا بحديثِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه : «وأنتمْ تَنْفِرُونَ منهُ نُفورَ المِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ الأسَدِ» .

فَوَعْوَعةُ الكَلْبِ وابنِ آوَى لا تُخيفانِ ، ولا تُحْدِثانِ في النّفوسِ رُعْبًا ، وفي وُسْعِنا استعارةُ فِعْلِهِما لِمَنْ يقولُ ولا يفعَلُ . أمّا وَعْوَعَةُ الأسَدِ والذّئبِ ففي وُسْعِنا استعارةُ فِعْلِهِما لِمَنْ يُتْبِعُ القولَ العَمَلَ .

ويُساعِدُنا على استعمالِ الوَعْوَعَةِ لِلثّرْثَرَةِ قولُ الصّحاحِ والقاموسِ والتّاجِ إنّ الوَعْواعَ هو الثّرْثارُ المِهذارُ ، ويقولُ الصّحاحُ إنّهُ نَعْتٌ قبيحٌ . ولا بُدَّ أنْ يكونَ الوَعْواعُ آتيًا مِنَ الفعلِ وَعْوَعَ ، الّذي يجبُ أنْ يكونَ معناهُ : ثَرْثَرَ .

وجاءَ في التّاجِ : وَعْوَعَ القومُ : ضَجّوا .

وقالَ الصّحاحُ أيضًا إنّ الخطيبَ الوَعْوَعَ هو المِفْوَهُ المِدْرَهُ ، وأيّدَهُ أقربُ المواردِ في ذلكَ . ثُمّ قالَ الصّحاحُ إنّهُ نعتٌ حَسَنٌ .

أمّا الوَعْوَعُ فيقولُونَ إنّه ابنُ آوَى ، ويَرى الفارابيُّ والصّاغانيُّ أنّهُ الثّعلَبُ .

وقالَ ابنُ الأثيرِ في النّهايةِ : وَعْواعُ النّاسِ : ضَجَّتُهم .

(٢٠٨٣) وَعَى العِلْمَ والزّادَ وَ أَوْعاهما

ويُخطّئونَ مَن يقولُ : وَعَى الزّادَ ، أيْ : وضَعَهُ في الوعاءِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : أَوْعَى الزّادَ ، اعتمادًا على قولِ الشّاعرِ الجاهليّ عَبيدِ بنِ الأبرَصِ الأسَديّ :

الخيرُ يبقَى ، وإنْ طالَ الزّمانُ بِهِ
والشَّرُّ أخبَثُ ما أَوْعَيْتَ مِن زادِ

وعلى ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصّحاحِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ .

ولكنْ :

أجازَ وَعَى العِلمَ وَ أوْعاهُ كُلٌّ مِنْ معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ الّذي قالَ إنّ كِلتا الجملتَيْنِ مجازٌ ، والوسيطِ .

وأجازَ : وَعَى الزّادَ وَ أوْعاهُ كلٌّ مِنَ اللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفي حديثِ أبي أُمامةَ : «لا يُعذِّبُ اللهُ قلبًا وَعَى القُرآنَ» . أيْ : حَفِظَهُ ، وفهِمَهُ ، وقَبِلَهُ .

واقتصَرَ على ذِكرِ : وَعَى الحديثَ : القُرآنُ الكريمُ ، الّذي قالَ في الآيةِ ١٢ مِن سورةِ الحاقّةِ : ﴿لِنَجْعَلَها لكمْ تَذْكِرةً ، وتَعِيَها أُذُنٌ واعيةٌ﴾ ، والصّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والحريريُّ في المَقامةِ الزَّبيديّةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

وقالَ المدُّ : أَوْعاهُ الحديثَ : جَعَلَهُ يحتفظُ بهِ في ذاكرتِهِ .

أما فعلُهُ فهو : وَعاهُ يَعِيهِ وَعْيًا .

ومِنْ معاني وَعَى :

(١) وَعَى العَظْمُ : بَرَأ على أعوجاجٍ .

(٢) وَعَى الجُرْحُ : (أ) سالَ قَيْحُهُ .

(ب) انضمَّ فيهِ على مِدَّةٍ .

(٣) وَعَتِ المِدَّةُ في الجُرْحِ : اجتمعتْ .

(٤) وَعَى الشّيءَ : جمَعَهُ في وِعاءٍ .

(٥) وَعَى الأمرَ : أدرَكَهُ على حقيقتِهِ .

ومِن معاني أَوْعَى :

(١) أَوْعَى الشّيءَ : وَعاهُ وحَفِظَهُ .

(٢) أَوْعَى الحديثَ : وَعاهُ .

(٣) أَوْعَى فُلانًا وعليهِ : قتّرَ عليهِ (مجاز) ، ومنهُ الحديثُ : «لا تُوعِي فيُوعِيَ اللهُ عليكِ» .

(٤) أَوْعَى جَدْعَ الأنفِ : استوعَبَهُ .

(٥) أَوعَى منهُ حقّهُ : استَوْفاهُ .

(٦) أَوْعَى في قلبِهِ : أضمرَ فيهِ مِنَ التّكذيبِ : قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٣ مِن سورةِ الانشقاقِ : ﴿بَلِ الّذينَ كفروا يُكَذِّبُونَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ﴾ .

(٢٠٨٤) قَتَّرَ في النّفقةِ لا وَفَّرَها

ويقولونَ : فُلانٌ بخيلٌ ويوفِّرُ كثيرًا النّفقةَ على عِيالِهِ .

والصّوابُ : يُقتِّرُ على عِيالِهِ ، أي يُضيّقُ عليهم في النّفقةِ . أوْ : يُقلِّلُ النّفقةَ على عِيالِهِ .

أمّا جملةُ وفّرَ النّفقةَ فمعناها : كثّرَها . وإذا كانَ غيرَ مُسرِفٍ في النّفقةِ وغيرَ مُقتّرٍ ، قُلنا : هو مقتصِدٌ في الإنفاقِ .

ومِن معاني وفّرَ :

(١) وفّرَ لفلانٍ طعامَهُ : كمّلَهُ ، ولم يُنقِصْهُ ، وجعَلَهُ وافرًا .

(٢) وفّرَ الثّوبَ : قطعَهُ واسعًا .

(٣) وفّرَ لَهُ عِرْضَهُ : صانَهُ ووقاهُ ولم يشتُمْهُ .

(٤) وفّرَ عليهِ حقّهُ : استَوْفاهُ .

(٥) وفّرَ اللهُ حظّهُ مِن كذا : أسبَغَهُ .

(٦) وفّرَ شَعْرَهُ : أبقاهُ .

(٢٠٨٥) وفّى الفقيدَ حقّه مِن الرّثاء و وَفّاهُ حقّهُ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : وَفَى الخطيبُ الفقيدَ حقّهُ مِنَ الرّثاءِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : وَفّاهُ حقّهُ ، أوْ : وافاهُ ، أوْ أوْفاهُ فتوَفّاهُ واستوْفاهُ ، أيْ : أخذَهُ وافيًا .

ولكنْ :

قالتْ لجنةُ الأساليبِ ، التّابعةُ لمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورتِهِ الثّالثةِ والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٩٧هـ ، الموافقِ لِـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي : «يُخطِّئُ بعضُ اللّغويّينَ ما تجري بهِ أقلامُ المعاصرين من نحوِ قولِهم : **مَدَحَهُ مَدْحًا لا يَفيهِ حَقَّهُ** ، على أساسِ أنّ الفعلَ **(وفَى)** هنا تعدّى إلى مفعولَيْنِ ، على حينَ أنّهُ لم يَرِدْ في المعجماتِ إلّا لازمًا ، أو متعدّيًا إلى واحدٍ ، في مثل : **وَفَى الدِّرْهَمُ المِثْقالَ** : عَدَلَهُ ، **وفَى فلانٌ نَذْرَهُ** : أدّاهُ».

«ودرستِ اللّجنةُ هذا ، وانتهتْ إلى أنّ الأسلوبَ تُمكِنُ إجازتُه على أساسِ أنّ الأصلَ في قولِهم : **لا يفيهِ حَقَّهُ** : **لا يَفِي حَقَّ فلانٍ** ، وعلى هذا تكونُ **(حقَّهُ)** بَدَلَ اشتمالٍ من الاسمِ السّابقِ ، الواقعِ مفعولًا بهِ في الأسلوبِ المُعاصرِ.

«ولهذا تَرَى اللّجنةُ إجازةَ قولِ القائلِ : **مَدَحَهُ مَدْحًا لا يَفيهِ حَقَّهُ** ، في المعنَى الّذي يُقالُ فيهِ .»

ووافقَ المؤتمرُ على القرارِ .

(٢٠٨٦) الوَفَيَاتُ

الوَفاةُ : المَوْتُ ، ويجمَعُونَها عَلَى **وَفِيّاتٍ** ، والصّوابُ : **وَفَيَاتٌ** ، فقد سَمَّى ابنُ خَلِّكانٍ كتابَهُ المشهورَ في التّراجِمِ : **وَفَيَاتِ الأعْيانِ وأنْباءَ أبْناءِ الزّمانِ** .

ومِمَّنْ ذكَرَ أيضًا أنّ جَمْعَ **الوَفاةِ** هوَ **الوَفَياتُ** : محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمغربيُّ في «عثَراتِ الأقلامِ» ، ومحمّد عليّ النّجّارُ في «الأخطاءِ اللّغويّةِ الشّائعةِ» ، والوسيطُ .

(٢٠٨٧) أَوْفَى الكَيْلَ

ويقولونَ : **وَفَى الكيلَ** ، والصّوابُ : **أَوْفَى الكيلَ** ، أيْ : أتمَّهُ ولم يَنْقُصْ منهُ شيئًا . جاءَ في الآيةِ ١٥٢ من سورةِ الأنعامِ : ﴿وَأَوْفُوا الكَيْلَ والمِيزانَ بالقِسْطِ﴾ . وجاءَ في الآيةِ ٥٩ من سورةِ يُوسُفَ : ﴿ألا تَرَوْنَ أنّي أُوفي الكَيْلَ ، وأنا خيرُ المُنْزِلِينَ ؟﴾ .

واكتفَى بذِكْرِ **(أوْفَى الكَيْلَ)** وحدَها أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهُناكَ : **وَفَى الكيلُ** ، أيْ : تَمَّ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أمّا فعلُهُ فهو : **وفَى الكيلُ يَفِي وُفِيًّا** .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللّغةِ : «الواوُ والفاءُ والحرفُ المعتَلُّ : كلمةٌ تَدُلُّ على إكمالٍ وإتمامٍ . منهُ **الوَفاءُ** : إتمامُ العهدِ وإكمالُ الشّرْطِ . وَ **وَفَى** : **أوْفَى** ، فهو **وَفِيٌّ** . ويقولونَ : **أوْفَيْتُكَ الشّيءَ** ، إذا قَضَيْتَهُ إيّاهُ وافيًا . **وَتَوَفَّيْتُ الشّيءَ واستوفيتُهُ** ، [إذا أخذتَهُ كُلَّهُ][1] حَتّى لم تترُكْ منهُ شيئًا . ومنهُ يُقالُ للميّتِ : **توفّاهُ اللهُ**» .

ومن معاني **وفَى** :

(١) كَثُرَ .

(٢) **وفَى فلانٌ نَذْرَهُ وفاءً** : أدّاهُ .

(٣) **وَفَتْ أُذُنُهُ** : ظهَرَ صِدْقُهُ في إخبارِهِ عمّا سَمِعَ .

(٤) **هذا الشّيءُ لا يَفِي بذلكَ** : يَقصُرُ عنهُ ولا يُوازِيهِ .

(٥) **وَفَى الدِّرْهَمُ المِثْقالَ** : عادلَهُ ، **فهو وافٍ** ، **وهيَ وافيةٌ** .

ومِن معاني **أوْفَى** :

(١) **أوْفَى اللهُ بأذُنِهِ** : أظهَرَ صِدْقَهُ في إخبارِهِ عمّا سمِعَتْ أذُنُهُ .

(٢) **أوْفَى على المكانِ** ، **وفيهِ** : أشْرَفَ عليهِ .

(٣) **أوفَى على المئةِ** : زادَ عليها .

(٤) **أوفَى القَوْمَ** : أتاهُمْ ولَقِيَهُمْ .

(٥) **أوْفَى نَذْرَهُ** ، **وبهِ** : وَفَاهُ .

(٦) **أوْفَى فلانًا حقَّهُ** : أعطاهُ إيّاهُ وافيًا تامًّا .

(٢٠٨٨) وقَعَتْ عَيْني عليهِ ، وقَعَتْ عينايَ عليهِ

ويخطّئونَ مَن يقولُ : **وقَعَتْ عيني عليهِ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **وقعتْ عينايَ عليهِ** . وكلتا الجملتيْنِ صحيحةٌ .

قالَ الفرّاءُ : تقولُ العربُ : **رأيتُ بعيني ورأيتُ بعينيَّ** ، و **الدّارُ في يَدِي وفي يَدَيَّ** .

(١) التّكملة من اللّسان .

وقد أفردَ أبو منصورٍ الثعالبيُّ في كتابهِ «فقهِ اللغةِ» فصْلًا عنوانه «في الاثنينِ يُعَبَّرُ عنهما مرّةً وبأحدِهما مرّةً» ، جاءَ فيهِ : «وقَعَتْ عينُهُ عليهِ أيْ عيناهُ . وفلانٌ حَسَنُ الحاجبِ أي الحاجِبَيْنِ . وأخذَ بيدِهِ ، أيْ بِيَدَيْهِ . وقامَ على رِجْلِهِ ، أيْ رِجْلَيْهِ» .

وقالَ الفرزدقُ :

ولو بَخِلَتْ يَدايَ بهِ وضَنَّتْ   لَكانَ عليَّ للقَدَرِ الخِيارُ

فقال ضَنَّتْ بعد قولِهِ يدايَ .

وقالَ آخرُ :

وكأنَّ في العَيْنَيْنِ حبَّ قَرَنْفُلٍ
أو سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بهِ فانْهَلَّتِ

فقال : كُحِلَتْ بهِ بعد قولهِ في العينيْنِ .

(٢٠٨٩) الوَقائعُ

ويخطّئونَ مَن يستعملُ **الوقائعَ** بمعنى الحوادثِ . وَ **الوقائعُ** في المعاجمِ هي جمعُ (**وقيعةٍ**) ، الّتي تعْني :

(١) **الوقيعةُ مِنَ الأرضِ** : المكانُ الصُّلْبُ لا يكادُ يُنْشِفُ الماءَ .
(٢) غِيبَةُ النّاسِ (مجاز) .
(٣) صَدْمةُ الحربِ والقِتالِ (مجاز) .
(٤) لُغةٌ في الوَقيعةِ ، وهي قُفّةٌ مِنَ الخُوصِ .
(٥) **وقيعةُ الطّائرِ** : موضعُ وقوعهِ الّذي يقعُ عليهِ ، ويعتادُ الطّائرُ إتيانَهُ .
(٦) **وقائعُ العَرَبِ** : أيّامُ حُروبِها .
(٧) أنْ يُذْكَرَ في الإنسانِ ما ليسَ فيهِ .

ولكنْ :

تَرى لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينَ ، (في المدّةِ الواقعةِ بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥) ، أن نقبلَ باستعمالِ **الوَقائعِ** ، على أساسِ أنَّ مفردَها (**وقعة**) ، حملًا على نظائرِهِ مِنْ مثلِ : رُخصةٍ ورخائصَ ، حَلْبةٍ وحلائبَ ، كَنّةٍ وكنائنَ .

وقد أقرَّ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ — بأكثريّةِ أعضائِهِ — استعمالَ لفظِ (**الوَقائع**) بمعنى الحوادثِ ، مَعَ تجاوُزِ تعيينِ مفردِها .

وكانَ المعجمُ الوسيطُ ، في طبعتِهِ الثّانيةِ عامَ ١٩٧٢ ، قد سبقَ اللّجنةَ والمجمعَ بقولِهِ :
(**الوقائعُ**) : الأحوالُ والأحداثُ ، مفردُهُ **وَقْعَةٌ** [على غيرِ قياسٍ] .

(٢٠٩٠) وقَفَ الدّابّةَ وَ أَوْقَفَها

ويخطّئُ «دقائقُ العربيّةِ» مَنْ يقولُ : **أوقَفَ فُلانٌ الدّابّةَ** ، أيْ : جعلَها تَقِفُ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **وَقَفَها** . ولم أجِدْ أحدًا آخرَ خَطّأَ الفعلَ «**أوْقَفَ**» هنا سِوى الأصمعيِّ ، الّذي يبدو لي أنَّ صاحبَ «دقائقِ العربيّةِ» اعتمدَ عليهِ وَحْدَهُ في تخطئتِهِ ، مَعَ أنَّ جملةَ «**أوقَفَ الدّابّةَ**» صحيحةٌ ، وهي لغةُ تميمٍ ، الّتي لها وزنٌ كبيرٌ في معجَماتِنا .

ومِنَ الّذينَ أجازُوا استعمالَ جملةِ «**أوقَفَ الدّابّةَ**» : الكسائيُّ ، وابنُ السِّكّيتِ ، والصِّحاحُ ، وابْنُ بَرّي ، واللّسانُ الّذي استشهدَ بقولِ الشّاعرِ :

وقولها والرِّكابُ **مُوقَفَةٌ**   أَقِمْ علينا أخي ، فلم أُقِمِ

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الّذي قالَ : **أوْقَفَ** الإنسانَ وغيرَهُ .

(٢٠٩١) وَقَفَ تميمٌ دُورَهُ لِلمساكينِ وعليهِمْ و أَوْقَفَها

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : **أوقَفَ تميمٌ دُورَهُ على المساكينِ** ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **وَقَفَها عليهِم** ، اعتمادًا على إنكارِ الأصمعيِّ استعمالَ الفعلِ (**أوْقَفَ**) ، وقولِهِ إنَّ الفصيحَ هو : (**وَقَفَها** ...) ، وعلى اقتصارِ مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والوسيطِ على ذِكْرِ الفعلِ (**وقَفَ**) وَحْدَهُ .

ولكنْ :

أجازَ استعمالَ الفعلَيْنِ المتعدِّيَيْنِ **وقَفَ** وَ **أوقَفَ** كِلَيْهما : الصِّحاحُ ، والنّهايةُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والدكتورُ علي جواد الطّاهر (في ملحوظاتِهِ عن وَفَياتِ الأعيانِ ، في عددِ شعبانَ ١٣٩١هـ ، وتشرينَ الأوّلِ عامَ ١٩٧١ ، من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ) .

وقالَ إنَّ الفعلَ **أوقَفَ** لغةٌ رديئةٌ كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ،

والنّهايةِ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والدّكتور علي جواد الطّاهر .

وذكرَ أنَّ الفعلَ **أوقَفَ** لغةٌ تميميّةٌ كلٌّ منَ المصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ .

وقالَ المتنُ إنَّ الفعلَ **أوقَفَ** لُغَةٌ تميميّةٌ ورديئةٌ ، وقالَ إنَّ استعمالَهُ مَجازيٌّ .

وذكرَ القاموسُ في المتنِ أنَّ **أوقَفَ** لغةٌ رديئةٌ ، وقالَ الشّيخُ نصرُ الهورينيّ في الحاشيةِ إنّها لُغةٌ تميميّةٌ .

وقالَ الأساسُ والدكتورُ علي جواد الطّاهرُ إنّ حرفَ الجرِّ الّذي يَلي الفعلَ **وقَفَ** أَوْ **أوقَفَ** هو : **على** .

وقالَ الصّحاحُ والمختارُ إنّ حرفَ الجرِّ هوَ : **اللامُ** .

وقالَ اللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ إنَّ حرفَي الجرِّ **اللامِ** وَ **عَلى** يجوزُ أَنْ يأتيا بعد الفِعلَيْنِ : **وَقَفَ** وَ **أوْقَفَ** .

ومِن معاني الفِعلِ **وَقَفَ** :

(١) **وَقَفَهُ عَلى ذَنْبِهِ** : أَطْلَعَهُ عليهِ وأعلَمَهُ بِهِ .

(٢) **وَقَفَ الدّابّةَ** : جَعَلَها تَقِفُ .

(٣) سَكَنَ بعدَ المَشْيِ .

(٤) **وقَفَ على الشّيءِ** : عايَنَهُ .

(٥) **وقَفَ في المسألةِ** : ارتابَ فيها .

(٦) **وقَفَ على الكلمةِ** : نطقَ بها مُسَكَّنَةَ الآخِرِ قاطِعًا لها عَمّا بعدَها .

(٧) **وقَفَ الحاجُّ بعرفاتٍ** : شهِدَ وقتَها .

(٨) **وقَفَ فلانًا عنِ الشّيءِ** : مَنَعَهُ عنهُ .

(٩) **وقَفَ الأمرَ على حُضورِ فلانٍ** : عَلّقَ الحُكْمَ فيهِ بحضورِهِ .

ومن معاني الفعلِ **أوقَفَ** :

(١) **أوقفَ فلانٌ عنِ الأمرِ الّذي كانَ فيهِ** : أَقْلَعَ عَنْهُ .

(٢) **كلّمْتُهُ فأوقفَ** : سكتَ .

(٣) **أوقفَ فُلانًا** : جعَلَهُ يقِفُ .

(٢٠٩٢) وقاهُ اللهُ السُّوءَ وَ مِنَ السُّوءِ

ويخطّئونَ من يقولُ : **وقاهُ اللهُ مِنَ السُّوءِ** . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : **وقاهُ اللهُ السُّوءَ** ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٢٧ مِنْ سورةِ الطُّورِ : ﴿فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنا وَوَقانا عَذابَ السَّمُومِ﴾ .

وقد وردَ الفِعْلُ **(وَقَى)** مُتَعَدِّيًا إلى مفعولَيْنِ ١٣ مَرَّةً أُخرَى في القُرآنِ الكريمِ . واعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والنّهايةِ ، والمِصباحِ المنيرِ ، ومَدِّ القاموسِ .

ويقولُ آخَرونَ إنَّ الصّوابَ هو : **وَقاهُ** : **حَفِظَهُ** ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، والمَتْنِ .

ولكنْ :

يُصوّبُ قولَنا : **وَقاهُ مِنَ السُّوءِ** :

(١) الحديثُ الشّريفُ : مَنْ عَصَى اللهَ لَمْ يَقِهِ مِنْهُ واقيةٌ إلّا بإحْداثِ تَوْبَةٍ .

(٢) وقَوْلُ ابنِ السِّكّيتِ : «وعلى رأسِها وِقايةٌ مِنَ الدِّيباجِ **تَقيها مِنَ المَطَرِ** .

وفي الحقيقةِ يُجيزُ لنا أن نقولَ : (أ) **وقاهُ السُّوءَ**

(ب) **وقاهُ مِنَ السُّوءِ**

كُلٌّ مِن : الأساسِ ، والمغربِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

أمّا فِعلُهُ فهوَ :

وَقاهُ اللهُ السُّوءَ (أَوْ مِنَ السُّوءِ) يَقِيهِ وِقايةً وَ وَقايةً (رواهُ أبو عُبَيْدٍ عنِ الكِسائيّ) ، وَ **واقِيةً** (عنِ اللِّحيانيّ واللّسانِ) ، وَ **وِقاءً** ، وَ **وَقاءً** ، وَ **وُقايةً** (المصادرُ الثّلاثةُ الأخيرةُ عَنِ اللِّحيانيّ) .

(٢٠٩٣) تَوَقّاهُ

ويقولونَ : **توَقّى فُلانٌ مِنَ الشَّرِّ** ، اعتمادًا على قولِ القاموسِ في مادّةِ (حرز) : **احتَرَزَ منهُ و تحرَّزَ** : **توَقّى** ، وعلى قولِ التّاجِ أيضًا في مادّةِ (حرز) : **احترَزَ منه و تحرَّزَ** : **تحفَّظَ وتوقّى** . ثُمَّ جاءَ مَدُّ القاموسِ فنقلَ ما ذكرَهُ القاموسُ ، ظانًّا أنَّ **توَقّى** تعني : **توَقّى منهُ** . ولكنّ القاموسَ والتّاجَ كِليْهما لَمْ يقُولا : **توَقّى منهُ** ، ولا **توَقّاهُ** في مادّةِ (حرز) ، ولم يذكُرْها القاموسُ في مادّةِ **(وَقَى)** .

وأرَى أنّ مَدَّ القاموسِ أخطأَ هُنا ؛ لِأنَّ المادّةَ وردتْ في القِسمِ الّذي حقّقَهُ المستشرقُ ستانلي لَيْن بُول ، الّذي عوّدَنا أن يعثُرَ أحيانًا ، لا في القسمِ الّذي ألّفَهُ المستشرقُ أدورد وليم لَيْن .

المشهورُ بدقَّتِهِ. ويُؤَيِّدُ رأيي هذا اكتِفاءُ المصادرِ الآتيةِ بذِكْرِ **توقَّاهُ** بمعنى: **تحرَّزَ منهُ**، وَ **احترَزَ منهُ**، وعدمُ إجازتِها قولَهُم: **توقَّى منهُ**.

في الحديثِ: «تَبَقَّهْ وَ **توَقَّهْ**»، أيْ: استبْقِ نفسَكَ ولا تُعرِّضْها لِلتَّلفِ، وتحرَّزْ مِن الآفاتِ واتَّقِها؛ وفي حديثِ مُعاذٍ: «وَ **توَقَّ** كرائمَ أموالِهِمْ، ولا تأخُذْها في الصَّدَقَةِ»، نرى أنَّ الفعلَ (**توَقَّى**) جاء مُتعدِّيًا تعدِّيًا مباشرًا، لا تعدِّيًا بحرفِ الجرِّ.

والمصادرُ الأخرى الَّتي تُؤيِّدُ رأيي هي الأساسُ، والنِّهايةُ، واللِّسانُ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٢٠٩٤) وَكَفَ البيتُ بالمطرِ و أَوْكَفَ لا دَلَفَ

ويقولونَ: **دَلَفَ سقفُ البيتِ**، أيْ: قَطَرَ منه الماءُ قليلًا قليلًا. والصَّوابُ: **وَكَفَ البيتُ أوِ السَّقْفُ** وَ **أَوْكَفَ**: أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ، والصِّحاحُ، والمغربُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

واقتصرتِ المصادرُ الآتيةُ على ذكرِ: **وَكَفَ البيتُ** [كتابُ خلْقِ الإنسانِ الَّذي ذكرَ **الوَكْفَ** و **الوَكِيفَ** في بابِ «الدَّمعِ وما فيه»؛ وهما مِن مصادرِ (**وَكَفَ**)، وألفاظُ ابنِ السِّكِّيتِ في بابِ الدَّمعِ، والألفاظُ الكِتابيَّةُ لِلهَمذانيِّ في بابِ البُكاءِ، والتَّلخيصُ لِأبي هلالٍ العسكريِّ في بابِ ذِكرِ البُكاءِ، والحريريُّ في المقامةِ الرَّقطاءِ، والأساسُ، والنِّهايةُ، والمدُّ].

ويجوزُ أنْ نقولَ: **وَكَفَتِ العَيْنُ الدَّمعَ وَكْفًا وَ وَكِيفًا** (اللِّحيانيُّ، وابنُ السِّكِّيتِ، واللِّسانُ، والتَّاجُ في المستدركِ، والمتنُ، والوسيطُ).

والفعلُ (**توَكَّفَ**) يحملُ معنَى الفعلَيْنِ: (**وَكَفَ**) وَ (**أَوْكَفَ**).

وفعلُهُ: **وَكَفَ يَكِفُ وَكْفًا**، وَ **وَكِيفًا**، وَ **توْكافًا** (الصِّحاحُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ)، وَ **وَكَفانًا** (اللِّسانُ، ومستدركُ التَّاجِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ). أمَّا المصدرانِ الأوَّلُ والثَّاني، فتكادُ المعاجِمُ كُلُّها تُجمِعُ على ذِكرِهِما.

ومِن معاني **دَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا**، وَ **دُلوفًا**، وَ **دَلَفانًا**:

(١) مَشَى رُوَيْدًا، وقاربَ الخطْوَ. يُقالُ: **دَلَفَ الشَّيْخُ**، وَ **دَلَفَ الحامِلُ بحِمْلِهِ**.

(٢) **دَلَفَ إليهِ**: أقبلَ عليهِ.

(٣) **دَلَفَتِ الكَتِيبةُ في الحربِ**، تقدَّمَتْ.

ومِن معاني **وَكِفَ يَوْكَفُ وَكَفًا**:

(١) وَقَعَ في عَيْبٍ أوْ مَأْثَمٍ.

(٢) مالَ وجارَ.

(٣) **وَكِفَ عقلُهُ و رأيُهُ**: فَسَدَ.

(٤) **وَكِفَ الشَّيْءُ**: ثَقُلَ واشتدَّ.

ومِن معاني **أَوْكَفَ**:

(١) **أَوْكَفَتِ الحامِلُ**: قاربَتْ أنْ تَلِدَ.

(٢) **أَوْكَفَ فلانٌ فلانًا**: أوقعَهُ في الإثمِ.

(٢٠٩٥) وَلَجَ البيتَ وَفيهِ. أَوْلَجَهُ في الشَّيءِ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ: **وَلَجَ البيتَ**، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو: **وَلَجَ في البيتِ** اعتمادًا على سيبَوَيْهِ، والصِّحاحِ، والرَّاغبِ الأصفهانيِّ، والأساسِ، والمصباحِ، والمتنِ. والحقيقةُ هيَ أنَّ مُعجمَ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، واللِّسانَ، والتَّاجَ، والمدَّ، ومحيطَ المحيطِ، وأقربَ المواردِ، والوسيطَ تُجيزُ: **وَلَجَ في البيتِ**. أمَّا معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والوسيطُ فإنَّها تجيزُ: **وَلَجَ في البيتِ**، وَ **وَلَجَ البيتَ** كِلَيْهِما.

ويقولُ آخرُونَ: **أولَجَهُ الشَّيْءَ**، والصَّوابُ: **أولَجَهُ في الشَّيْءِ**. وقد جاءَ في الآيةِ ٢٧ مِن سُورةِ آلِ عِمْرانَ: ﴿تُولِجُ اللَّيلَ في النَّهارِ، وتُولِجُ النَّهارَ في اللَّيلِ﴾. ووردَ الفعلُ (**وَلَجَ**) إحدى عشرةَ مرَّةً أُخرَى في القُرآنِ الكريمِ، متلوًّا بحرفِ الجرِّ (**في**).

وذكرَ (**أولَجَهُ في الشَّيْءِ**) أيضًا كُلٌّ مِن معجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ، وابنِ السِّكِّيتِ، والصِّحاحِ، والرَّاغبِ الأصفهانيِّ، والمختارِ، واللِّسانِ، والتَّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ.

أمَّا الفِعلُ (**وَلَّجَ مالَهُ**) فمعناهُ: جعَلَهُ في حياتِهِ لِبعضِ أولادِهِ، ليتسامَعَ النَّاسُ ويكُفُّوا عن سؤالِهِ (اللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

أمّا **وَلَّجَهُ العملَ** ، وَ **وَلَّجَ العَمَلَ إليهِ** ، فيقولُ محيطُ المحيطِ إنَّ معناهُما : **فَوَّضَ العَمَلَ إليهِ** .

ويقولُ متنُ اللغةِ : «المعروفُ اليومَ **وَلَّجَهُ العملَ** : سَلَّمَهُ وفَوَّضَهُ إليهِ تفويضَ مَنْ هو لَهُ . و **تَوَلَّجَ العَمَلَ** : دَخلَ فيهِ وباشَرَهُ» .

وأنا أقترحُ على مجامعِنا الموافقةَ على استعمالِ : **وَلَّجَهُ العَمَلَ** ، بمعنَى : **فَوَّضَهُ إليهِ** ، و **تولَّجَ العَمَلَ** : باشَرَهُ ؛ لأنَّ هذيْنِ الفعليْنِ يَجْرِيانِ كثيرًا على ألسنةِ الأدباءِ وأقلامِهِم .

(٢٠٩٦) تَوَلَّدَ الشَّيءُ مِنَ الشَّيءِ وعنهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : **تَوَلَّدَ الشيءُ عَنِ الشَّيءِ** ، أيْ : نَشَأَ عنهُ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : **تَوَلَّدَ الشَّيءُ مِنَ الشَّيءِ** ، كما تقولُ مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

ولكنْ :

اقتصَرَ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ والمصباحُ عَلَى قَوْلِ : **تَوَلَّدَ الشَّيءُ عنِ الشَّيءِ** : وأجازَ المدُّ كِلتا الجملتَيْنِ :

(أ) **تَوَلَّدَ الشَّيءُ مِن الشَّيْءِ** .

(ب) وَ **تَوَلَّدَ عَنْهُ** .

(راجِعْ مادّةَ «**لا يَخفَى على القُرّاءِ**» في هذا المعجمِ) .

(٢٠٩٧) هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُما أَوْ هُم وَلَدٌ

ويقولون : **لِفُلانٍ وَلَدانِ و بِنْتٌ** ، أيْ : **لِفلانٍ صَبِيّانِ وبِنْتٌ** ، ظانّينَ أنَّ كلمةَ **الوَلدِ** لا تَعْني إلّا الصَّبيَّ ، والحقيقةُ هِيَ أنَّ كلمةَ **الوَلدِ** ، أوِ **الوُلْدِ** ، أوِ **الوِلْدِ** ، أوِ **الوَلْدِ** تشمَلُ الذَّكرَ والأنثى والمثَنَّى والجمعَ ، كما يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، الّذي استشهدَ بآياتٍ كثيرةٍ ، منها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٤٧ مِن سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿قالَتْ رَبِّ أَنَّى يكونُ لي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْني بَشَرٌ﴾ ، وكما يقولُ الصِّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمِصْباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ الزَّجّاجُ : **الوَلَدُ** و **الوُلْدُ** واحدٌ مِثْلَ العَرَبِ والعُرْبِ ، والعَجَمِ والعُجْمِ ، وأنشدَ الفَرّاءُ :

ولقد رأيتُ معاشِرًا قد ثَمَّروا مالًا وَ **وُلْدا**

ومِنْ أمثالِ بني أسدٍ : «**وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ**» . أيْ : مَنْ نُفِسْتِ بهِ فهو ابْنُكِ . يُضْرَبُ في ادّعاءِ المرءِ ما لَيْسَ لَهُ .

وجاءَ في المغربِ : «**الوَلَدُ** يقعُ على الذَّكَرِ والأنثى ، والواحدِ والجمعِ» .

وجاءَ في اللّسانِ والتّاجِ : **الوِلْدَةُ** جمعُ الأولادِ .

ويُجْمَعُ **الوَلَدُ** على **أولادٍ** ، وَ **وِلْدَةٍ** ، وَ **إِلْدَةٍ** ، وَ **وُلْدٍ** . وقد يكونُ **الوُلْدُ** جَمْعَ **وَلَدٍ** ، مِثل : أُسْدٍ و أَسَدٍ (لغةُ قيس) . ويقولُ اللّسانُ إنَّ **الوِلْدَ** لغةٌ في **الوُلْدِ** . أمّا **وِلدانٌ** فهو جمعُ **وليدٍ** (للذّكَرِ والأنثى) ، وَ **وَلائِدُ** جمعُ **وليدَةٍ** .

ومِنْ معاني **الوَلَدِ** :

(١) ما وُلِدَ أيًّا كانَ .

(٢) يُطْلَقُ على غيرِ الحيوانِ مجازًا . فيُقالُ وَلَدُ النَّخْلَةِ لِلْوَديِّ (صِغارِ الفَسيلِ) .

(٣) الرَّهْطُ (مجاز) . قالَ تعالَى في الآيةِ ٢١ من سورةِ نُوحٍ : ﴿واتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَوَلَدُهُ إِلّا خَسارًا﴾ .

أمّا **المِيلادُ** فهو اسمٌ للوقتِ الذي تُولَدُ فيهِ . و **المَوْلِدُ** هو الموضِعُ الّذي تُولَدُ فيهِ . والفعلُ هو : **وَلَدَتِ المَرْأَةُ تَلِدُ وِلادًا** ، وَ **وَلادًا** ، وَ **وِلادَةً** ، وَ **وَلادةً** ، وَ **لِدَةً** ، وَ **إِلادَةً** ، وَ **مَوْلِدًا** .

(٢٠٩٨) هِيَ لِدَتي ، هو لِدَتي

يخطِّئُ صاحبُ (حولَ الخطأِ والفصيحِ) مَنْ يقولُ : **سافرتُ مَعَ بعضِ لِداتي** ، أيِ الّذينَ وُلِدُوا يومَ ولادتي . ويقولُ إنَّ كلمةَ (**لِدَة**) لا تُطلَقُ إلّا على المؤنّثِ ، فيُقالُ : **فاطمةُ لِدَةُ عائشةَ** .

ويَرَى أنَّ الصَّوابَ هو : **سافرتُ معَ بعضِ أترابي** . وهي جمعُ : **تِرْبٍ** ، الّتي تُطْلَقُ على المذكّرِ والمؤنّثِ كِلَيْهِما ، والّتي تعني **اللِّدَةَ** .

ولكنْ :

أجازَ لنا أنْ نُطلِقَ كلمةَ **اللِّدَةِ** على كِلا الجنسيْنِ كُلٌّ مِنَ الأساسِ ، واللّسانِ ، والتّاجِ ، والمدِّ .

وممّا قالَهُ الأساسُ : **هو وهيَ لِدَتي** ، و **هُم وهُنَّ لِداتي** .

وذكرَ اللّسانُ أنّنا نُطلِقُ كلمةَ **اللِّدةِ** على الذَّكَرِ في مادّةِ (ولد) ،

وعلى الأُنثى في مادّة (ترب) . وقال التّاجُ إنّنا نطلقُ كلمةَ اللِّدةِ على الذَّكرِ والأُنثى في مادّة (ترب) . كما تُطلَقُ كلمةُ التِّرْبِ على الجنسَيْنِ معًا .

وقالَ الصِّحاحُ ، والرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ : هُوَ لِدَتي . ولم يذكرُوا شيئًا عن الأُنثى ، لأنّ كلمةَ (اللِّدَة) مؤنّثةٌ بتائِها المربوطةِ ، وعدمُ ذِكْرِ دلالةِ كلمةِ (لِدَة) عَلَى الذّكرِ وحدَهُ ، تعني أنّها كلمةٌ مؤنّثةٌ .

ويقولُ الصّحاحُ إنّ التّاءَ المربوطةَ في (لِدَةٍ) هِيَ عِوَضٌ مِنَ الواوِ المحذوفةِ مِنْ أوّلِهِ (ولد) .

وجمعُ لِدَةٍ : لِدَاتٌ وَ لِدُونَ .

ومُثنّاها : لِدَانِ .

وتصغيرُها : وُلَيْداتٌ وَ وُلَيْدُونَ ، أوْ لُدَيّاتٌ وَ لُدَيُّونَ ، نظرًا إلى ظاهرِ اللّفظِ ، كما يرى سعدي جلبي في حاشيتِهِ ، والتّاجُ ، والمدُّ .

(٢٠٩٩) أَشْعَلَ النّارَ لا وَلَّعَها

ويقولونَ : وَلَّعَ فلانٌ النّارَ . والصّوابُ هو : أشْعَلَ فُلانٌ النّارَ ، أوْ أوقدَها ، أوْ أضرمَها ، أوْ أجّجَها ، أوْ أوْرَاها ، أوْ أذْكاها ، أوْ أرّثَها ، كما تقولُ المعجماتُ كلُّها . أمّا كلمةُ وَلَّعَ بمعنَى أشعَلَ ، فهي من استعمالِ العامّةِ ، كما جاءَ في مستدرَكِ التّاجِ ، وحاشيةِ المتنِ .

ومِن معاني وَلَّعَ :

(١) وَلَّعَ الدّاءُ جَسَدَ فُلانٍ : بَرَّصَهُ .

(٢) وَلَّعَ فُلانًا بِهِ : أغراهُ .

(٢١٠٠) وَلِعَ بِهِ ، أُولِعَ بِهِ

ويقولُ الوسيطُ : تَوَلَّعَ بِهِ : تعَلّقَ به وحرَصَ . والصّوابُ :

(أ) وَلِعَ بِهِ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ أُولِعَ بِهِ : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(راجع المادّةَ التّالية : وَلُوعُ غالبٍ ...) .

(٢١٠١) وَلُوعُ غالبٍ بالموسيقَى عَظِيمٌ

ويقولونَ : وُلُوعُ غالبٍ بالموسيقَى عظيمٌ ، والصّوابُ : وَلُوعه بالموسيقى عَظيمٌ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمقامةُ الحلبيّةُ لِلحريريّ (إلى أنْ أقصَرَ القلبُ عَنْ وَلُوعِهِ) ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : وَلِعَ بِهِ يَوْلَعُ وَلَعًا و وَلُوعًا : عَلِقَ بِهِ شديدًا .

وفي المصباحِ : وَلِعَ بِهِ وَ وَلَعَ بِهِ يَلَعُ وَلْعًا وَ وَلَعًا . أمّا الوَلوعُ فهو عندهُ مصدرُ الفعْلِ : أُولِعَ بالشّيْءِ بالبناءِ لِلمفعولِ .

أمّا الصِّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ فقد جاءَ فيها : وَلَعَ وَلْعًا وَ وَلَعانًا : كَذَبَ . وذكرَ اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّ مضارعَهُ هو : يَلَعُ . وأخطأ أقربُ المواردِ حين قال إنّ مضارعَهُ هو : يَلِعُ .

وأخطأ محيطُ المحيطِ حين قالَ إنّ مصدرَهُ هو : وَلَعٌ (كَذِبٌ) .

(٢١٠٢) القَدّاحَةُ لا وَلّاعةُ السّجايرِ

ويُطلِقونَ على الأداةِ الّتي نُشعِلُ بها لفائفَ التّبغِ اسمَ : وَلّاعةِ السّجايرِ .

ولٰكنْ :

جاءَ في المجلّدِ التّاسعِ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنّيّةِ ، الّتي أقرّتْها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالاشتراكِ معَ المجمعِ العلميّ العراقيّ ، في الجلسةِ الخامسةِ لِلمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ١٨ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أنْ يُطلِقَ على تلكَ الأداةِ اسْمَ : القَدّاحةِ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِن المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيهِ : «القَدّاحةُ : أداةٌ مِن المعدِنِ ، ذاتُ حجرٍ وزِنادٍ وشريطٍ ، وتشتعِلُ بالبنزينِ ونحوِهِ . (مجمع)» .

وقد تشتعِلُ القدّاحةُ بالغازِ أيضًا .

(٢١٠٣) والِهٌ ، وَلْهانُ ، مُوَلَّهٌ ، آلِهٌ

ويقولونَ عنِ المتحيّرِ مِنْ شِدّةِ الوَجْدِ إنّهُ وَلِهٌ ، فيعثُرون كما عَثَرَ الزَّمخشريُّ في الأساسِ ؛ لأنّ الصَّوابَ هوَ :

(أ) والِهٌ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومستدركُ المَدّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ وَلْهانُ : اللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ مُوَلَّهٌ : معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومستدركُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَ آلِهٌ (عَلَى البَدَلِ) : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومؤنّثُ الوالِهِ : وَالِهَةٌ ، ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : امرأةٌ والِهٌ .

قالَ الأعشى :

فأقبَلَتْ والِهًا ثَكْلَى على عَجَلٍ
كُلٌّ دَهاها ، وكُلٌّ عندها اجتَمَعا

ومِمّنْ ذكرَ أيضًا أنّ المرأةَ يُقالُ لها : والِهٌ :

التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ .

ومؤنّثُ وَلْهانَ : وَلْهى . وَ مُوَلَّه : مُوَلَّهَة .

أمّا فعلُهُ فهو : وَلِهَ يَوْلَهُ و يَلِهُ وَلَهًا ، وَ وَلَهانًا ، وَيجوزُ : وَلَهَ يَلِهُ .

(٢١٠٤) المَوْلى (المالكُ . العَبْدُ)

ويخطِّئونَ من يستعملُ المَوْلى بمعنى العَبْدِ ، ويقولون إنّ المولى هو المالِكُ . والحقيقةُ هي أنّ كلمةَ (المولى) تعني المالِكَ والعَبْدَ كِلَيْهما . وقد ذكرَ ابنُ الأنباريّ في كتابِهِ «الأضدادِ» أنّ المولى هو المُنْعِمُ المُعتِقُ . وَ المولى هُوَ المُنْعَمُ عليهِ المُعْتَقُ .

وأوردَ الثّعالبيُّ في كتابِهِ «فقهِ اللّغةِ» كلمةَ المولى في الفصلِ الّذي عنوانُه : (في تسميةِ المتضادّيْنِ باسمٍ واحدٍ) . وأيّدهما في ذلكَ ابنُ الأثيرِ في النّهايةِ ، والمعاجمُ كُلُّها ، دُونَ استثناءٍ .

وهنالكَ معانٍ أخرى كثيرةٌ لكلمةِ (المولى) هيَ :

الصّاحِبُ ، والقريبُ كابنِ العَمِّ ونحوِهِ ، والجارُ ، والحليفُ ، والابْنُ ، والعَمُّ ، والنّزيلُ ، والشّريكُ ، وابنُ الأُختِ ، والوَلِيُّ ، والرَّبُّ ، والنّاصِرُ ، والمُنْعِمُ ، والمُنْعَمُ عليهِ ، والمُحِبُّ ، والتّابِعُ ، والصِّهْرُ .

ويُجمَعُ المولى على الموالي ، والنِّسبةُ إليهِ : مَوْلَوِيٌّ .

وأرى أن لا نستعملَ المولى بمعنى المالِكِ مَثَلًا ، أوْ بمعنى العَبْدِ ، ما لم تُوجَدْ هُنالكَ قرينةٌ قويّةٌ تَدُلُّ على المعنى المُرادِ .

(راجع مادّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجَمِ) .

(٢١٠٥) أومأَ إليهِ ، وَمأَ إليهِ ، وَمَّأَ إليهِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : وَمَأَ إليهِ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هوَ : أومأَ إليهِ (أشارَ بحاجبٍ ، أو يدٍ ، أو رأسٍ ، أو غيرِ ذلكَ) ؛ لأنّنا في أحاديثِنا نستعملُ الإيماءَ لا الوَمْءَ ، ولأنّ الأساسَ لم يذكُرْ إلّا الفعلَ : أومأَ إليهِ .

ولكنْ :

يجوزُ أنْ نقولَ : وَمأَ إليهِ وَ أوْمأَ إليهِ كليهما : (أدبُ الكاتبِ «في بابِ أبنيةِ الأفعالِ» ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ الّذي قال إنّ أوْمأَ أكثَرُ وأشهَرُ ، والوسيطُ) .

ونقلَتِ المعاجمُ عن الفَرّاءِ : وَمَّأَ إليهِ تَوْمِئَةً : أشارَ إليهِ .

وفِعلُهُ هُوَ : وَمأَ يَمأُ وَمْئًا ، فهو وامِئٌ ، وهيَ وامِئَةٌ .

وأنشدَ القنانيُّ :

فَقُلْتُ السّلامُ ، فاتّقَتْ مِنْ أميرِها
وما كانَ إلّا وَمْؤُها بالحواجبِ

(٢١٠٦) الوامِقُ (المُحِبُّ . المُحَبُّ)

ذكَرَ ابنُ الأنباريّ في أضدادِهِ أنّ الوامِقَ من الأضدادِ ، يُقالُ : فلانٌ وامِقٌ إذا كانَ مُحِبًّا وَ مُحَبًّا . قال الشّاعرُ :

إنّ البَغيضَ لَمَنْ تَمَلُّ حديثَهُ
فانْقَعْ فؤادَكَ مِن حديثِ الوامِقِ

وقالَ إنَّ أبا العبّاسِ روى عنِ ابنِ الأعرابيِّ أنَّهُ قالَ : **الوامِقُ** في هذا البيتِ معناهُ الموموقُ .

وأيّدَ اللّسانُ ابنَ الأنباريِّ في رأيِهِ ، ونَسَبَ البيتَ إلى جابرٍ وذكَرَ أنَّ صدرَهُ هو : إنَّ البَليَّةَ مَنْ تَمَلُّ حديثَهُ . وقال : وضعَ **الوامِقَ** موضعَ **الموموقِ** . ثُمَّ استدرَكَ فقالَ : «ويجوزُ أن يكونَ على وَجْهِهِ ، لأنَّ كُلَّ مَنْ تَمِقُهُ فهو يَمِقُكَ ، لِقولِهِ : الأرواحُ جُنودٌ مُجَنَّدةٌ ، فما تَعارَفَ منها ائْتَلَفَ ، وما تَناكَرَ منها اخْتَلَفَ» .

وذكر اللّسانُ أنَّ هُناكَ فَرْقًا بينَ **الوِماقِ** والعِشْقِ ، **فالوِماقُ** مَحبَّةٌ لغيرِ رِيبةٍ ، والعِشْقُ محبَّةٌ لِرِيبةٍ ، وأوردَ بيتَ جميلِ بُثَينَةَ :

وماذا عَسَى الواشُونَ أنْ يتحدَّثُوا
سِوَى أنْ يقولوا إنَّني لكِ **وامِقُ**

ولكنْ :

يكتفي الصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ بقولِهِم إنّ **الوامِقَ** هو المُحِبُّ ليسَ غَيْرُ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : **وَمِقَهُ يَمِقُهُ مِقَةً** ، وَ**وَمْقًا** . وهو **وامِقٌ** وَ**وَمِيقٌ** ، ولا يُقالُ : **وَمِقٌ** .

أنصحُ باستعمالِ **الوامِقِ** بمعنَى **المُحِبّ** ، وهو المعنَى المألوفُ لَدَيْنا في البلادِ العربيّةِ كافّةً . ولا حاجةَ بنا إلى استعمالِهِ بمعنى **المُحَبِّ** ما دامَ **الموموقُ** و**المحبوبُ** يؤدِّيانِ المعنَى نفسَهُ .

(راجع مادّة «**الأضداد**» في هذا المعجم) .

(٢١٠٨) أوْمَى إلَيْهِ ، وَمَى إلَيْهِ

ويُخطِّئُ الصّحاحُ والمختارُ ومحيطُ المحيطِ مَنْ يقولُ : **أومَى إليهِ** ، أيْ : أشارَ إليهِ بيدِهِ ، أو عينِهِ ، أو حاجِبِهِ ، أوْ رَأْسِهِ ، أوْ غيرِها . ويقولُ الأوّلانِ : **لا تَقُلْ أوْمَيْتُ** ، ويقولُ ثالثُهما إنّ **أومَى إليهِ** وَ **وَمَى إليهِ** مِن أقوالِ العامّةِ . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : **أومأَ إليهِ** (راجِعْ هذهِ المادّةَ في هذا المعجَمِ) .

ولكنْ : يُجيزُ أيْضًا :

(أ) **أوْمَى إلَيْهِ** : الفرّاءُ ، وابنُ قُتَيْبَةَ (في بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، وابنُ خالَوَيْهِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ (في الهامشِ) ، والسُّيوطيُّ ، وشفاءُ الغليلِ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ (لغةٌ قليلةٌ) ، والوسيطُ .

واستشهدَ صاحبُ شِفاءِ الغليلِ بالبيتِ الآتي :

أوْمَى إلى الكَوْماءِ : هذا طارقٌ
نَحَرَتْنِي الأعداءُ إنْ لم تُنْحَرِي

واستشهدَ المدُّ بقولِ الشّاعِرِ :

إذا قَلَّ مالُ المَرْءِ قَلَّ صديقُهُ
و **أوْمَتْ إليهِ** بالعُيونِ الأصابعُ

(ب) وَ **وَمَى إليهِ** : يونسُ (في نوادِرِه) ، والفرّاءُ ، وابنُ خالَوَيْهِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ (في الهامشِ) ، والسُّيوطيُّ ، والتّاجُ ، والمتنُ (لغةٌ قليلةٌ) ، والوسيطُ .

وفِعلاهما :

(١) **أوْمَى يُومِي إيماءً** .

(٢) **وَمَى يَمِي وَمْيًا** .

(٢١٠٨) المُومَى إليهِ ، المُومَأُ إليهِ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **المُومَى إليهِ** (المُشارُ إليه) ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : **المُومَأُ إليهِ** . وكلتاهما صحيحةٌ ، فالأولى اسمُ مفعولٍ مِن : **أوْمَى إليهِ يُومِي** ، والثّانيةُ اسمُ مفعولٍ من : **أومأَ إليهِ يُومِئُ** ، والأولى أكثرُ استعمالًا ، والثّانيةُ أعْلَى (راجعْ مادّتَيْ **أوْمَى إليهِ** وَ **أومأَ إليهِ** في هذا المعجمِ) .

جاءَ في الأساسِ : فُلانٌ **مُومًى إليهِ** .

وحكَى السُّيوطيُّ عنِ ابنِ خالَوَيْهِ : «ليسَ في كلامِهِم كلمةٌ فيها أربَعُ لُغاتٍ ، لُغتانِ بالهمزِ ، ولُغتانِ بغيرِ الهمزِ سِوَى أربعةِ أحرُفٍ :

(أ) **أوْمَأْتُ إليهِ** .

(ب) وَ **وَمَأْتُ إليهِ** .

(ج) وَ **أوْمَيْتُ إليهِ** .

(د) وَ **وَمَيْتُ إليهِ** .

(٢١٠٩) تُونِسُ ، تُونُسُ ، تُونَسُ

راجِعْ حرفَ التّاءِ في هذا المُعْجَمِ.

(٢١١٠) هَبْ أنّي فَعَلْتُ كذا

ويُخطِّئونَ مَنْ يُورِدُ (أنّ) واسْمَها وخَبَرَها بَعْدَ (هَبْ) ،

ويقولُ : **هَبْ أَنِّي فعلتُ كذا** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : «**هَبْني فَعَلْتُ وَهَبْهُ فَعَلَ**» بوصلِ الفعلِ بالضّميرِ.

ولكنْ :

رأتْ لجنةُ الأصولِ ، في مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، أنّ قولَنا : «**هَبْ أَنّي فعلتُ كذا**» صحيحٌ للأسبابِ الآتيةِ :

١ - لِما نَقَلَهُ الشّهابُ الخفاجيُّ عن ابنِ بَرّي : «مِن أنّهُ غيرُ ممتنعٍ ، إذا جُعِلَ (هَبْ) بمعنَى (أَحْسُبْ)».

٢ - ولِما جاءَ في المُغْني «مِنْ تصحيحِهِ ورودَه في قولِ القائلِ في المسألةِ المعروفةِ بالحَجَريّةِ ، أوِ المُشْتَرَكةِ ، وقد ذُكِرَتْ أيضًا في اللّسانِ ، في مادّةِ (شرك).

٣ - ولأنّ (هَبْ) مِنَ الأفعالِ الّتي تتعدَّى إلى مفعولَيْنِ ، ومِنَ المقرَّرِ أنّ هذهِ الأفعالَ تَسُدُّ فيها (أنّ) ومعمولاها مَسَدَّ المفعولَيْنِ.

وقد وافقَ مؤتمرُ المجمعِ ، في دورةِ عام ١٩٧٣ على رأيِ لجنةِ الأصولِ.

أمّا الجملةُ الّتي أشارتْ إليها لجنةُ الأصولِ في مادّةِ (شرك) في اللّسانِ ، فهيَ : **هَبْ أنّ أبانا كانَ حِمارًا فأشرِكْنا بقرابةِ أمّنا** .

ثُمّ نقلَ التّاجُ والمدُّ هذهِ الجملةَ ، وزادا عليها جملةً أُخرَى ، هيَ : **هَبْ أنّ أبانا كانَ حَجَرًا مُلْقًى في اليَمّ**.

وقد أُطلِقَ على هذهِ المسألةِ اسمُ الفريضةِ المُشَرَّكةِ ، أوِ المُشَرِّكةِ ، أوِ المُشتَرَكةِ ، أوِ المُشْرَكةِ ، أوِ الحِماريّةِ ، أوِ الحَجَريّةِ ، أوِ اليَمّيّةِ ، أوِ العُمَريّةِ لِقضاءِ عُمَرَ بنِ الخطّابِ رضيَ اللهُ عنهُ فيها .

ومِن مَعاني (هَبْ) :

١ - **هَبْني سافرتُ** : احْسُبْني واعْدُدْني .

٢ - **هَبْهُ** : احْسُبْهُ (وهيَ كلمةٌ لِلأمرِ فقطْ ، ولا يُستَعمَلُ منهُ ماضٍ ولا مُستَقبَلٌ في هذا المعنَى).

(٢١١١) وَهَمَ الشَّيءَ يَهِمُهُ وَهْمًا : وقعَ في خَلَدِهِ وَهِمَ في الحسابِ يَوْهَمُ وَهَمًا : غَلِطَ

ويقولون : **وَهَمَ الشَّيءَ يَوْهَمُهُ وَهْمًا** ، أيْ : وقعَ في خَلَدِهِ.

والصّوابُ : **وَهَمَ الشَّيءَ يَهِمُهُ وَهْمًا** ، كما تقولُ المعاجمُ : التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

أمّا النُّحاةُ فيقولون : تُحْذَفُ فاءُ المِثالِ المجرَّدِ في المضارعِ والأمرِ ، إذا كانَ واويًّا مكسورَ العينِ في المضارعِ. مثلُ : **وَعَدَ يَعِدُ عِدْ ، وَصَلَ يَصِلُ صِلْ ، وَهَمَ يَهِمُ هِمْ**. وإذا لم يكُنْ مضارعُ المِثالِ الواويِّ المجرَّدِ مكسورَ العَيْنِ ، فإنّنا نُبقي فاءَهُ ، مثلُ : **وَهِمَ في الحسابِ يَوْهَمُ وَهَمًا** ، ومعناهُ غَلِطَ ، كما يقولُ التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومستدرَكُ المدّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد سَكّنَ الهاءَ في المصدرِ (وَهْمًا) بَدَلًا من فَتْحِها : الصّحاحُ ، والأساسُ ، ومستدرَكُ المدّ ، وأُرجّحُ أنّهم أخطأوا ، رغمَ اشتهارِهم بالدّقّةِ.

وعَثَرَ مستدرَكُ المَدّ أيضًا ، حينَ قالَ : **وَهِمَ في الحسابِ يَوْهِمُ** ، والصّوابُ : **يَوْهَمُ**.

وأهمَلَ التّهذيبُ ذِكْرَ المصدرِ ، أمّا التّاجُ فلَمْ يذكُرِ المصدرَ مضبوطًا بالشّكْلِ (وهمًا).

(٢١١٢) وَهَنَ فُلانٌ ، وَهَنَ الدّاءُ فُلانًا ، أَوْهَنَ الدّاءُ فلانًا ، وَهّنَهُ

ويخطّئون مَن يقولُ : **وَهَنَ الدّاءُ فُلانًا** ، ويرَوْنَ أنّ الصّوابَ هو : **وَهَنَ فُلانٌ** ، لأنّ الفعلَ (وَهَنَ) فِعْلٌ لازمٌ. فقد جاءَ في الآيةِ ١٣٩ مِن سورةِ آلِ عِمرانَ : ﴿وَلا تَهِنوا ولا تَحْزَنوا وأنتُمُ الأعْلَوْنَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. وورَدَ الفِعلُ (وَهَنَ) لازمًا أربعَ مرّاتٍ أُخرى في القُرآنِ الكريمِ.

وذَكَرَ مُعْجَمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والمَتْنُ أنّ الفِعلَ (وَهَنَ) لازِمٌ.

ولكنْ :

تُجيزُ المصادرُ الآتيةُ أنْ يأتيَ الفعلُ (وَهَنَ) متعدّيًا أيضًا : الصّحاحُ ، والنّهايةُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

ويُورِدُ القُرآنُ الكريمُ الفعلَ (أَوْهَنَ) متعدّيًا ، فقد جاءَ في الآيةِ ١٨ مِنْ سُورةِ الأنفالِ : ﴿ذلِكُمْ وأنّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكافِرينَ﴾ .

وترى المَراجعُ الآتيةُ أنَّ الفعلَ (أوهنَ) لا يأتي إلّا متعدِّيًا : مُعْجَمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمُغربُ ، والمختارُ ، واللّسانُ الّذي استشهدَ ببيتِ جَريرٍ :

فلَئِنْ عَفوْتُ لأعْفُوَنْ جَلَلًا
ولَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويرى المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ أنَّ (أوهَنَهُ) أجودُ مِنْ (وَهَنَهُ) .

وهنالكَ (وَهَّنَهُ) مثلُ (أوهَنَهُ) بمعنى : أضْعَفَهُ . وقد جاءَ في حديثِ الطّوافِ : «وقد وَهَّنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ» . وجاءَ في النّهايةِ : وَهَنَتْهُمْ .

ومِن معاني وَهَنَ و أوْهَنَ : دَخَلَ في الوَهْنِ مِن اللّيلِ (نحو نصفِ اللّيلِ ، أو بعدَ ساعةٍ مِنْهُ) .

أمّا فعلُهُ فهو : وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا فهو مَوْهونٌ . أوْ وَهِنَ يَهِنُ (لُغَةٌ ذكرَها اللّسانُ ، ورواها المصباحُ عن أبي زيدٍ أنَّهُ سمعَ بعضَ الأعرابِ يقرأُ الآيةَ ١٤٦ مِن سُورةِ آلِ عمرانَ : ﴿فَمَا وَهِنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بَدَلًا مِنْ ﴿وَهَنُوا﴾ .

وهُناك أيضًا : (أ) وَهِنَ يَوْهَنُ وَهَنًا .
و (ب) وَهُنَ يَوْهُنُ وَهْنًا و وَهَنًا .

والوَهْنُ و الوَهَنُ : الضَّعْفُ .

لِـذا قُلْ :

(١) وَهَنَ فُلانٌ ، أوْ وَهِنَ ، أوْ وَهُنَ : ضَعُفَ .

(٢) وَهَنَ فُلانًا : أضْعَفَهُ .

(٣) أوْهَنَ فُلانًا : أضْعَفَهُ .

(٤) وَهَّنَ فُلانًا : أضْعَفَهُ .

(٢١١٣) المَوْهُونُ و المُوهَنُ

ويَخْلِطونَ بينَ معنَى المَوْهُونِ و المُوهَنِ . فالمَوْهُونُ : اسمُ مفعولٍ مِنَ الفعلِ وَهَنَ ، وهُوَ :

(أ) لازمٌ : ضَعُفَ في الأمرِ والعملِ والبَدَنِ .

(ب) و مُتَعَدٍّ ، وَهَنَ فُلانًا : أضْعَفَ فُلانًا .

أمّا المُوهَنُ فهوَ مِنَ الفعلِ المتعدّي أوْهَنَ . نَقولُ : أوْهَنَ فُلانًا : أضْعَفَهُ لا غيرُ . فالفعلُ المتعدّي وَهَنَ ، والفعلُ أوْهَنَ بمعنًى : أضْعَفَ ، لهما معنًى واحدٌ ، ولاسْمِ المفعولِ منهما معنًى واحدٌ أيضًا .

بابُ الياء

(٢١١٤) يائِسٌ ، يَؤُوسٌ ، يَؤُسٌ

ويخطِّئون مَنْ يقولُ : فلانٌ يؤُسٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : يائِسٌ كما أجمعَتْ على ذلكَ المَعاجِمُ .

ولكنْ ، يجوزُ أيضًا أن نقول :

(أ) يَؤُوسٌ : جاءَ في الآيةِ التّاسعةِ مِن سورةِ هُودٍ : ﴿ولَئِنْ أذَقْنا الإنسانَ مِنّا رحمةً ثُمَّ نَزَعْناها منهُ ، إنّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ﴾ . وذُكِرَتْ كلمةُ يَؤُوسٍ مَرَّتَيْنِ أُخرَيَيْنِ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ .

ومِمّنْ ذكرَ هذهِ الكلمةَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ يَؤُسٌ : المحكمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ويُجمَعُ يائسٌ و يَؤُوسٌ و يَؤُسٌ على : يُؤُوس .

وانفردَ اللّسانُ والوسيطُ بذكرِ يَئِسٍ ، ونقلَ المدُّ عنِ المحكمِ كلمةَ يَئِيسٍ . ونحنُ نهملُ هاتينِ الكلمتينِ ؛ لأنّنا لم نَجِدْ مَنْ يُؤيِّدُهم .

أمّا فعلُهُ فهو : يَئِسَ يَيْأَسُ يَأْسًا و يَأَسًا و يَآسَةً .

ويجوزُ أن نقولَ : يَئِسَ يَيْئِسُ كما قالَ الأصمعيُّ . وقالَ المصباحُ إنّ يَيْئِسُ لُغةٌ . وقالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ إنّهُ شاذٌّ . وقال سيبَوَيْهِ ، والمحكَمُ ، واللّسانُ إنّهُ نادِرٌ .

ونستطيعُ أنْ نقلِبَ الفعلَ ، ونقولَ : أَيِسْنا منهُ ، كما تقولُ العامّةُ .

(٢١١٥) يابِسٌ ، يَبِسٌ ، يَبِيسٌ ، يَبْسٌ ، يَبُوسٌ

ويخطّئونَ من يقولُ : هذا غُصنٌ يَبُوسٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : يابِسٌ ، كما تَرى المعجماتُ كُلُّها . والحقيقةُ هي أنّهُ يجوزُ أيضًا :

(أ) يَبِسٌ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ يَبِيسٌ : المختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ يَبْسٌ : مفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(د) وَ يَبُوسٌ : قالَ عَبيدُ بنُ الأبْرَصِ :

أمّا إذا استَقْبَلْتَها فكأنّها
ذبلتْ مِنَ الهنديِّ غيرَ يَبُوسِ

ومِمّنْ ذكرَ (يبوس) أيضًا : المحكمُ ، ومستدركُ التّاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهوَ : يَبِسَ يَيْبَسُ و يَبِسَ يَيْبِسُ يُبْسًا ، و يَبْسًا ، و يُبُوسةً : جَفَّ بعدَ رُطوبةٍ .

وقالَ اللّسانُ إنّ المضارعَ (يَيْبِسُ) نادرٌ . وقالَ التّاجُ إنّهُ شاذٌّ .

(٢١١٦) اليتيمُ ، العَجِيُّ ، اللَّطيمُ

إنّ الّذي ماتَتْ أُمُّهُ مِن الأطفالِ الذّكورِ أوِ الإناثِ قَبْلَ فِطامِهِ ، فَيُرَبّى بلبَنِ غيرِها ، يُسَمُّونَهُ يَتِيمًا ، والصّوابُ هو

العَجِيُّ : (الصِّحاحُ ، وابْنُ بَرّي ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (مِن النّاسِ والإبلِ) ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُسَمِّيهِ ابنُ السِّكِّيتِ ، واللِّسانُ ، والمتنُ مُنْقَطِعًا أيضًا ، ونخطّئُ ابنَ السِّكِّيتِ مَن يُسَمِّيهِ يتيمًا .

أمّا اليتيمُ مِنَ النّاسِ فهو مَنْ فقدَ أباهُ قَبْلَ أن يبلُغَ الحُلُمَ : (اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، وابْنُ بَرّي ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التّعريفاتِ لِلجُرْجانيِّ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُسَمّى يتيمًا أيضًا كلُّ مَنْ فقدَ أُمَّهُ مِنَ البَهائِمِ : (ابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التّعريفاتِ لِلجُرْجانيِّ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وعليٌّ الجُرجانيُّ يُعَرِّفُ اليُتْمَ في كتابِهِ «التّعريفات» بقولِهِ : «اليتيمُ هو المنفردُ عنِ الأبِ ؛ لأنَّ نفقتَه عليهِ لا على الأُمِّ ، وفي البَهائِمِ اليتيمُ هو المنفردُ عنِ الأُمِّ ؛ لأنَّ اللَّبَنَ والأطعمةَ منها» .

ويقولُ معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ : «قد يُقالُ اليتيمُ لِمَنْ بَلَغَ ، وهذا على سبيلِ الاستصحابِ للأصْلِ» . قال تعالَى في الآيةِ الثّانيةِ مِن سورةِ النِّساءِ : ﴿وآتُوا اليَتامَى أموالَهُمْ ، ولا تَتَبَدَّلُوا الخَبيثَ بالطَّيِّبِ﴾ . فاليَتامَى هُنا تَعني مَنْ كانُوا يَتامَى ، والكلمةُ هنا مجازٌ مُرْسَلٌ ؛ لأنّها استُعْمِلَتْ في الرّاشِدِينَ ، والعلاقةُ اعتِبارُ ما كانَ .

وقالَ أبو عُبَيْدَةَ : «تُدْعَى فاقدةُ الأبِ يتيمةً ما لم تَتَزَوَّجْ ، فإذا تزوَّجَتْ زالَ عنها اسْمُ اليُتْمِ» .

وقالَ أبو سعيدٍ السِّيرافيُّ : «يُقالُ للمرأةِ يتيمةٌ لا يزُولُ عنها اسمُ اليُتْمِ أبدًا . واستشهدَ بقولِ الشّاعرِ : «ويَنْكِحُ الأرامِلَ اليَتامَى» . وأفهمُ من قولِهِ هذا أنَّ المرأةَ مَتَى تَرَمَّلَتْ عادتْ إلى اليُتْمِ ، وتظلُّ يتيمةً إلى أنْ تتزوَّجَ ثانيةً .

وقالَ الأساسُ : «فلانٌ يتيمٌ : مُقْطَعٌ ماتَ أبواهُ» .

وقالَ اللِّسانُ : «إذا بلغَ الفتَى والفتاةُ سِنَّ الرُّشْدِ ، زالَ عنهما اسْمُ اليُتْمِ حقيقةً ، وقد يُطلَقُ عليهما مجازًا بعدَ البُلوغِ ، كما كانُوا يُسَمُّونَ النَّبيَّ ﷺ ، وهو كبيرٌ : يتيمَ أبي طالبٍ ؛ لأنّهُ رَبّاهُ بعدَ موتِ أبيهِ» .

وقالَ ابنُ خالَوَيْهِ : «اليُتْمُ في الطَّيْرِ مِن قِبَلِ الأبِ والأُمِّ ؛ لأنّهما كِلَيهما يَزُقّانِ فِراخَهما» .

أمّا الّذي ماتَ أبَواهُ وهو صغيرٌ فهوَ : لَطِيمٌ ، والجمعُ : لُطُمٌ : (الصِّحاحُ ، وابنُ بَرّي ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ (باب يتم) ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وقد اختلفوا في فِعْلِهِ ، فمنهم مَنْ قالَ إنَّهُ يَتَمَ : (الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) . ومضارعُهُ يَيْتِمُ : (القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وقيلَ يَتِمَ : (معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . ومُضارِعُهُ يَيْتَمُ : (معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وانفرَدَ المصباحُ وأقربُ المواردِ بقولِهما إنَّهُ : يَتُمَ يَيْتُمُ .

أمّا مصدرُهُ فهو : يُتْمٌ (معجمُ ألفاظِ القُرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وَ يَتْمٌ : (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وانفردَ اللِّسانُ والمتنُ بقولِهما إنَّهُ : يَتَمٌ .

وقالَ ابنُ الأعرابيِّ إنَّ مَن ماتَ أبوهُ يُسَمَّى اليَتْمانَ ، وأيّدَهُ في ذلكَ التّاجُ والمتنُ .

ويُجْمَعُ اليتيمُ على أيْتامٍ ، وَ يَتامَى ، وَ يَتْمَى ، وَ مَيْتَمَةٍ ؛ و اليتيمةُ على يَتامَى وَ يَتائِمَ . وقالَ ابنُ سيده : حَرِيٌّ بِيَتامَى أنْ يكونَ جمعَ يَتْمانَ أيضًا .

و اليُتْمُ هو فُقدانُ الأبِ قبلَ البُلوغِ كاليَتْمِ لِلنّاسِ ، وهو فُقدانُ الأُمِّ وحدَها في البَهائِمِ .

وقد أطلقَ مجمعُ دمشقَ كلمةَ (المَيْتَم) على : مأوى اليتامى .
ويجوزُ أنْ نقولَ :
(١) يَتَّمَهُمُ اللهُ و أيتمَهُمْ : جَعَلَهُمْ أيتامًا . قالَ الفِنْدُ الزِّمّانيُّ ، واسمُهُ شَهْلُ بنُ شيْبانَ :

بضربٍ فيه تأييمٌ وَ تَيْتِيمٌ وَإِرْنانُ

(٢) أيْتَمَتِ المرأةُ إيتامًا : صارَ أولادُها يتامَى ، فهي مُوتِمٌ ، وهُنَّ مَياتِيمُ (عنِ اللِّحيانيِّ) .
(٣) تَيَتَّمَ : صارَ يَتيمًا .

(٢١١٧) اليَدُّ

ويخطِّئونَ مَنْ يُضاعِفُ دالَ اليدِ في القافيةِ ، ويقولُ : اليَدّ .
ولكنْ :
قالَ ابنُ بُزُرْجَ : العَرَبُ تُشَدِّدُ القوافي ، وإنْ كانَتْ مِنْ غيرِ المضاعَفِ ما كانَ مِنَ الياءِ وغيرِهِ ، وأنْشَدَ :

فجازَوهُمْ بما فَعَلُوا إليكم
مُجازاةَ القُرومِ يَدًا بِيَدِّ
تعالَوْا يا حَنيفَ بَني لُجَيْمٍ
إلى مَنْ قَلَّ حَدُّكُمُ وحَدِّي

واستشهدَ اللِّسانُ والتّاجُ بهذيْنِ البيتيْنِ .
ونقلَ الآلوسيُّ في كتابِهِ «الضَّرائرُ» ما جاءَ في إحدى أراجيزِ العجّاجِ :

يا ليتَها قد خَرَجَتْ من فُمِّهِ
حتّى يعودَ المُلْكُ إلى أهلِهِ

وقال شاعرٌ آخرُ :

يا ليتَها قد خرجَتْ من فَمِّهِ
حتّى يعودَ المُلْكُ في أُسْطُمِّهِ

أُسْطُمُّ الشّيءِ : وسطُهُ ومعظَمُهُ . وفي عَجُزِ البيتِ الأوّلِ اختلالٌ في الوَزْنِ .

(٢١١٨) الأَيْدي والأَيادي

اليَدُ : مِن أطرافِ الأصابعِ إلى المَنْكِبِ ، وهي مؤنَّثةٌ ، وأصلُها : يَدْيٌ أوْ يَدَيٌ . وكتابُ المنذرِ يخطِّئُ الشّاعرَ الذي جمعَها على أيادٍ ، في قولِهِ :

ومُدَّتْ أياديْنا إليهِمْ تكرُّمًا فظنّوهُ منّا ذِلّةً وخنوعًا

لأنَّ المنذرَ يَرَى أنَّ الأيادِيَ تعني العَطايا ، وأنَّ الصّوابَ هو : ومُدَّتْ أيدينا .
ولكنْ :
يجمعُ اليدَ على أيادٍ أيضًا كُلٌّ مِن ابنِ جِنّيّ ، والصِّحاحِ (جُمِعَتْ على أيادٍ في الشِّعْرِ) ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وابنِ سِيدَه ، والرّاغبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، واللّسانِ (نقلَ ما جاءَ في الصِّحاحِ) ، والمِصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ (نقلَ ما ذكره الصِّحاحُ) ، ومحيطِ المحيطِ ، والمَتْنِ ، والوسيطِ .
أمّا جمعُ اليدِ على أيْدٍ ، فقد جاءَ في الآيةِ ١٩٥ مِن سُورةِ الأعرافِ : ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ، أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ . وقالَ بِشْرُ بنُ أبي خازمٍ :

تكُنْ لكَ في قومي يَدٌ يشكرونَها
وأيدي النَّدى في الصّالحِينَ قُروضُ

ويؤيِّدُ جمعَها على أيادٍ قولُ الشّاعرِ :

فأمّا واحدًا فكفاكَ مثْلي
فَمَنْ لِيَدٍ تُطاوِحُها الأيادي ؟

وقالَ ابنُ جِنّيّ : أكثَرُ ما تُستعمَلُ الأيادي في النِّعَمِ ، لا في الأعضاءِ ، قالَ الشّاعرُ :

لَهُ عَلَيَّ أيادٍ لستُ أكفُرُها
وإنّما الكُفْرُ أنْ لا تُشْكَرَ النِّعَمُ

وقال أبو الهيثمِ العبّاسُ بنُ محمّدٍ ، والصِّحاحُ ، وابنُ سِيدَه ، واللّسانُ ، والتّاجُ إنَّ الأيادِيَ هيَ جمعُ الأيْدِي (جمعُ الجمعِ) .
وتُجمَعُ اليَدُ أيضًا على يَدِيٍّ (أبو عُبَيْدٍ ، وأبو الهيثمِ ، والرّاغبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ) . قالَ النّابغةُ الذُّبيانيُّ :

فإنْ أشكُرِ النُّعمانَ يومًا بَلاءَهُ
فإنَّ لَـهُ عندي يَدِيًّا وأنْعُما

وروى المحكمُ للأعشى :

فلنْ أذكُرَ النُّعمانَ إلّا بصالحٍ
فإنَّ لَـهُ عندي يَدِيًّا وأنْعُما

وقالَ ابنُ برّيّ إنَّ البيتَ لضمرةَ بنِ ضمرةَ النَّهشَليِّ .
وقال أبو الهيثمِ أيضًا إنَّ الأيْدِي تُجمَعُ على أيْدِينَ ، وأنْشَدَ :

يَبْحَثْنَ بالأرْجُلِ والأيْدِينا بَحْثَ المُضِلّاتِ لِما يَبْغِينا

ونقلَها عنهُ اللّسانُ ، والتّاجُ في مُستدرَكِهِ .

وتُجمَعُ اليدُ أيضًا على يُدِيّ (الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللّسانُ ، والمتنُ) .

أمّا تثنيةُ اليدِ فهو :

(أ) يدانِ . قالَ المتنبّي :

بِعَضْدِ الدَّوْلةِ امْتنعَتْ وعزَّتْ
وليسَ لِغيرِ ذِي عَضُدٍ يَدانِ

(ب) وَ يَدَيانِ . قالَ الشاعِرُ :

يَدَيانِ بيضاوانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ
قد يَمْنَعانِكَ بَيْنَهُمْ أنْ تُهْضَما

ويُرْوَى : عِنْدَ مُحَرِّقٍ . وقالَ السِّيرافيُّ وابنُ بَرّي ، صوابُهُ : قد يَمْنعانِكَ أنْ تُضامَ وتُضْهَدا .

والنِّسبةُ إلى اليدِ : يَدِيٌّ و يَدَوِيٌّ .

وتُصغَّرُ على : يُدَيّةَ .

ومِن مَعاني اليدِ :

(١) الجاهُ (مجاز) .

(٢) الوَقارُ (مجاز) .

(٣) الحَجْرُ على مَنْ يستَحِقُّهُ (مجاز) ، أي المنعُ عليهِ .

(٤) منعُ الظُّلمِ (عنِ ابنِ الأعرابيّ) .

(٥) الطَّريقُ (مجاز) يُقالُ : أخذَ فُلانٌ يَدَ البحرِ ، أي طريقَهُ ، وبه فُسِّرَ قولُهم : تفرَّقوا أيادي سَبا ، لأنّ أهلَ سبا لمّا مزّقهمُ اللهُ تعالى أخذوا طُرقاتٍ شتّى . وتُروى : أيْدي سَبا .

(٦) القوّةُ (عنِ ابنِ الأعرابيّ) (مجاز) . كقولِهِ تعالى في الآيةِ ١٠ مِن سورةِ الفتحِ : ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، أيْ : قوّتُهُ فوقَ قُواهُمْ .

(٧) القُدرةُ ، كقولِهم : لِي عليهِ يَدٌ ، أيْ : قُدرةٌ (عنِ ابنِ الأعرابيّ) . مجاز .

وقالَ الشاعِرُ :

فاعمَدْ لما تَعْلُو فمالَكَ بالّذي
لا تستطيعُ مِنَ الأمورِ يدانِ

(٨) السُّلطانُ (عنِ ابنِ الأعرابيّ) ، كَيَدِ الرّيحِ : سلطانُها (مجاز) .

(٩) المِلْكُ ، كقولِهم : هذهِ الضَّيْعَةُ في يدِ فلانٍ ، أيْ : في مِلْكِهِ ، ولا يُقالُ : في يَدَيْ فلانٍ (عن ابنِ الأعرابيّ) . مجاز .

(١٠) الجماعةُ ، ومنهُ الحديثُ : هُمْ يَدٌ على مَن سِواهم ، أيْ : هم مجتمعونَ على أعدائِهم . (مجاز) .

(١١) الأكْلُ . ضَعْ يَدَكَ : كُلْ (مجاز) .

(١٢) النَّدَمُ . كقولِنا : سُقِطَ في يدِهِ : أوْ : أُسقِطَ في يَدِهِ : نَدِمَ (مجاز) .

(١٣) الغِياثُ (مجاز) .

(١٤) الاستسلامُ ، ومنه حديثُ المُناجاةِ : هذهِ يَدِي لَكَ ، أي : استسلمتُ إليكَ ، وانْقَدْتُ لكَ .

(١٥) الذُّلُّ (عنِ ابنِ الأعرابيّ) مجازٌ . وبهِ فُسِّرَ قولُهُ تعالى في الآيةِ ٢٩ من سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿حتّى يُعطُوا الجِزْيَةَ عن يَدٍ ، وهم صاغِرونَ﴾ .

(١٦) النِّعمةُ السّابغةُ (عنِ اللَّيْثِ وابنِ الأعرابيّ) ، مجاز .

(١٧) الإحسانُ تَصْطَنِعُهُ (مجاز) ، وفي الحديثِ : أسرَعُكُنَّ بي لحُوقًا أطولُكُنَّ يدًا ، (كَنَى بطُولِ اليدِ عنِ العَطاءِ والصَّدَقةِ) .

(١٨) الطّاعةُ (مجاز) .

(١٩) يَدُ الثّوبِ : كُمُّهُ (مجاز) .

(٢٠) يَدُ الطّائرِ : جناحُه (مجاز) .

(٢١) الكفالةُ في الرَّهْنِ .

(٢٢) ضَرَبَ يدَهُ في كذا : شَرَعَ فيهِ .

(٢٣) خرَجَ فلانٌ مِن تحتِ يدِهِ : خرَّجَهُ ، وعلَّمه ، وربّاهُ .

(٢٤) الأمرُ بيدِ فُلانٍ : في تَصرُّفِهِ .

(٢٥) مَشى بينَ يَدَيْهِ : قُدّامَهُ .

(٢٦) لَقِيتُهُ أوّلَ ذاتِ يَدَيْنِ : أوّلَ شيءٍ .

(٢٧) يَدُ اللهِ : كِنايةٌ عنِ الحفظِ والوقايةِ (مجاز) .

(٢١١٩) اليُداءُ ، وَجعُ اليَدِ

ويقولونَ : أُصيبَ فُلانٌ بألَمٍ شديدٍ في يَدِهِ . وهي جملةٌ صحيحةٌ ، لكنّها طويلةٌ ، وخيْرٌ منها أنْ نقولَ : أُصيبَ فُلانٌ باليُداءِ ، كما نقولُ : أُصيبَ بالصُّداعِ ، أوِ السُّعالِ ، أوِ السُّلالِ ، أوِ الفُواقِ (تقلُّصٌ فُجائيٌّ للحجابِ الحاجزِ ، يُحدِثُ شهقةً قصيرةً ، يقطعُها تقلُّصُ المِزمارِ) ، أوِ الهُدامِ (الدُّوارُ يُصيبُ الإنسانَ في البحرِ) ، أوِ الزُّحارِ (الدّوسنطاريا) وغيرِها مِنَ الأمراضِ الّتي تأتي أسماؤُها وِزانَ (فُعالٍ) .

فمِمَّنْ ذكرَ اليُداءَ :

ابنُ سيدَهْ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢١٢٠) اليَرَقانُ ، اليَرْقانُ ، الأَرَقانُ ، الأُرَقانُ ، الأَرْقــانُ ، الإِرَقــانُ ، الإِرْقــانُ ، الأُراقُ ، الأَرَقُ

الحالةُ المَرَضيّةُ الّتي تمنعُ الصّفراءَ مِنْ بُلوغِ المِعَى بسهولةٍ ، فتختلطُ بالدّمِ ، فتَصْفَرُّ بسببِ ذلكَ أنسجةُ الجسمِ . يُطلِقُونَ عليها اسْمَ (أبو صَفار) أوْ (رِيقان) ، والصّوابُ :

(أ) يَرَقانٌ : ابنُ الأعرابيّ ، والجامعُ للكِرْمانيّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) أوْ يَرْقانٌ : ابنُ الأعرابيّ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) أوْ أَرَقانٌ : الجامعُ للكرمانيّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

(د) أوْ أُرَقانٌ : هامِشُ اللّسانِ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(هـ) أوْ أَرْقانٌ : القاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(و) أوْ إِرَقانٌ : القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(ز) أوْ إِرْقانٌ : اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

(ح) أوْ أُراقٌ : القاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

(ط) أوْ أَرَقٌ : القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ونَقَلَ أقربُ الموارِدِ عن مُحيطِ المحيطِ ، كعادتِهِ ، اسْمًا ناسيًا ، هو الأَرْقانُ ، فعثرا كلاهما .

وانفردَ المتنُ بزيادةِ ثلاثةِ أسماءٍ جديدةٍ ، هي الأَرَقانُ ، و الإِرْقانُ ، و الأُراقُ فأهمَلْتُ ذكرَها ، لأنّني لم أعثرْ على مصدرٍ ثبتٍ آخرَ يُؤيِّدُهُ .

و اليَرَقانُ أيضًا آفةٌ تُصيبُ الزّرْعَ .

(٢١٢١) قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ

ويقولونَ : قَعَدَ عَنْ يُسْرَتِهِ (عَنْ يَسارِهِ) ، ظانّين أنّ ياءَها مضمومةٌ مثلُ ياءِ يُسْرَى . والصّوابُ : قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ ، كما تقولُ المعاجمُ كُلُّها .

ومن معاني اليَسْرَةِ أو اليَسَرَةِ :

(١) واحدةُ اليَسَراتِ ، وهي القوائِمُ الخِفافُ الطَّيِّعَةُ . يُقالُ : إنّ قوائِمَ هذهِ الدّابّةِ يَسَراتٌ .

(٢) ما بينَ أساريرِ الوجهِ وفي الرّاحةِ اليُمنى واليُسْرى ، وهو خطٌّ يقطعُ خُطوطَ الرّاحةِ الّتي تُشبِهُ الصّليبَ .

(٣) فُرْجَةُ ما بَيْنَ الأَسِرَّةِ مِن أسرارِ الوجهِ ، ويُتَيَمَّنُ بها .

(٤) أسرارُ الكفِّ إذا كانَتْ غيرَ مُلتزِقةٍ .

(٢١٢٢) الأَيْسَرُ ، الأَعْسَرُ

ويُسمُّونَ مَنْ لا يكتُبُ أوْ يَعْمَلُ إلّا بيدِهِ اليُسْرَى : يُسْراويًّا أوْ عسراويًّا .

والصّوابُ هو :

(أ) أَيْسَرُ .

(ب) أوْ أَعْسَرُ .

كما أجمعَتْ على ذلكَ جميعُ المعجَماتِ وكُتُبِ الأدبِ الّتي لَدَيَّ . ولا شكَّ أنّ كلمتَيْ : يُسراويّ و عسراويّ هما مِن أقوالِ العامّةِ .

(٢١٢٣) اليــاسَمِينُ ، اليــاسِمِينُ ، اليــاسَمُ : الياسَمُونَ ، الياسِمُ : الياسِمُونَ

ويخطّئونَ مَنْ يُطلِقُ على الجُنَيْبَةِ (ما كانَ بينَ الشَّجَرِ والبقلِ مِنَ النّباتِ) المعروفةِ اسْمَ الياسِمِينِ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : الياسَمِينُ ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والوسيطِ .

ولكنْ :

يُجيزُ الياسَمِينَ و الياسِمِينَ كِلَيْهما : المختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمتنُ الّذي قالَ إنّ بعضَهُمْ يكسِرُ السِّينَ ، وهذا يدُلُّ على أنّ فتحَ السِّينِ في كلمةِ ياسَمِينٍ أعْلَى .

ويقولُ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ إنّهُ الياسَمُونَ ، ويقولُ إنّ

واحدَه هو الياسَمُ كلٌّ مِن القاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ .

ويقولُ الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، وأقربُ الموارِدِ إنّهُ الياسِمونَ ، ويقولُ إنَّ واحدَه هو الياسِمُ كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ إنَّه وردَ في الشِّعْرِ ، واستشهدَ الصِّحاحُ واللِّسانُ ببيتِ أبي النَّجْمِ :

مِن ياسِمٍ بِيضٍ ووَرْدٍ أحمرا
يخرُجُ مِنْ أكمامِهِ مُعَصْفَرا

ومِمّنْ ذكرَ الياسِمَ أيضًا : القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

ويقولُ المختارُ والتّاجُ إنَّهُ الياسَمونُ و الياسِمونُ كِلاهما .

ويكسِرُ المختارُ سِينَ الياسِمينِ في مادّةِ (نصب) ، ويكسرُها ويفتحُها في مادّةِ (يسم) .

ويقولُ ابنُ بَرّي : ياسِم جمعُ ياسِمَة .

وجاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ : «مَنْ قالَ ياسِمُونَ جَعَلَ واحدَهُ ياسِمًا ، ومَنْ قالَ ياسِمِينُ جَعَلَهُ واحدًا .

وقد جمعَ المتنُ (ياسم) على (ياسمين) ، دُونَ أنْ يضبِطَ المفردَ والجمعَ بالشَّكلِ .

وكلمةُ الياسمينِ فارسيّةٌ مُعَرَّبَةٌ . أمّا الكلمةُ العَرَبيّةُ للياسمينِ فهي السِّجِلّاطُ ، وهي غايةٌ في القُبْحِ ، والكلمةُ الفارسيّةُ الياسمينُ خيرٌ منها ألفَ مرّةٍ .

(٢١٢٤) عَلَّقَ لافِتَةً فوقَ بابِ دُكّانِهِ لا يافِطَةً

ويقولونَ : عَلَّقَ يافِطَةً جميلةً فوقَ بابِ دُكّانِهِ ، جَعَلَتِ الأنظارَ تتجهُ إليها . والصّوابُ : عَلَّقَ لافِتَةً ...

واللّافتةُ كلمةٌ مُحْدَثةٌ كما يقولُ الوسيطُ ، وهي في حاجةٍ إلى قَرارٍ مجمعيٍّ ، لِدَعْمِ استعمالِها ، دُونَ خَوْفٍ مِنْ حَمَلاتِ النُّقّادِ اللّاذِعةِ .

(٢١٢٥) يَفَعَةٌ ، أَيْفاعٌ ، يُفْعانٌ

ويخطّئونَ من يقولُ إنَّ اليَفَعَةَ هيَ اليافِعُ (مَنْ شارفَ الاحتلامَ ، وهو دُونَ المُراهِقِ) ، ويقولونَ إنّها جمعُ اليافعِ ، والحقيقةُ هيَ أنّها :

(أ) جمعُ يافِعٍ ، كما قالَ الأساسُ والوسيطُ .

(ب) وهي مفردٌ ومثنًى وجمعٌ في آنٍ واحدٍ ، كما تقولُ النّهايةُ ، والعُبابُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ .

(ج) وهي مفردٌ وجمعٌ ليافِعٍ : الصِّحاحُ ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

وهنالكَ جمعانِ آخَرانِ ليافِعٍ ، هما :

(١) أَيْفاعٌ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

(٢) وَ يُفْعانٌ : القاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ . وقالَ المغربُ والتكملةُ إنَّ اليُفْعانَ هي جمعُ يَفاعٍ .

ويقولونَ : يَفَعَ الغُلامُ فهو يافِعٌ لا مُوفِعٌ ، وهو من النوادرِ ، كما يقولُ المختارُ واللّسانُ وغيرُهما .

والغلامُ اليَفَعُ كاليافِعِ . ويقولُ أبو زيدٍ الأنصاريُّ واللّسانُ إنّ الوَفَعَةَ تحملُ معنَى اليَفَعَة .

وقال اللّسانُ : شابٌّ أَفَعَةٌ و يَفَعٌ : يافِعٌ .

وقالَ اللّسانُ ومستدرَكُ التّاجِ إنَّ تَيَفَّعَ الغلامُ معناها : أَيْفَعَ .

(٢١٢٦) يَقِظٌ ، يَقُظٌ ، يَقْظانُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : باسِرٌ يَقُظٌ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : يَقِظٌ و يَقْظانُ كما تقولُ المعاجمُ ، ولكنَّ اليَقُظَ صحيحةٌ أيضًا كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هو : يَقِظَ من نومِهِ يَيْقَظُ يَقَظًا ، و يَقاظةً .

ويجمعُ الوسيطُ اليَقِظَ و اليَقُظَ على أَيْقاظٍ ، ويَجْمَعُ يَقْظانَ على يَقاظَى و يِقاظٍ .

(٢١٢٧) اليَمامُ والحَمامُ

ويخطّئونَ مَنْ يقولُ إنَّ اليَمامَ هو الطّائرُ الأليفُ ، الّذي يُرَبّى في البيوتِ . ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو الحَمامُ ، وإنَّ الحمامَ البَرّيَّ هو اليَمامُ . وهُنالكَ مَن يقولُ إنّ الأليفَ هو اليَمامُ ، والبَرّيَّ هو الحَمامُ .

فمِمّنْ قالَ إنّ الحمَامَ هو الّذي يألَفُ البيوتَ: الأصمعيُّ، والأمويُّ، والصِّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وقد ذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ أنّ هذا هو المشهورُ.

ومِمّنْ قالَ إنَّ اليَمامَ هو الّذي يألَفُ البيوتَ: الكِسائيُّ، والصِّحاحُ، وابنُ سِيدَه، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والتّاجُ، والمدُّ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ.

ومِمّنْ قالَ إنّ الحَمامَ هو البَرّيُّ: الكِسائيُّ، والصِّحاحُ، وابنُ سِيدَه، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ (الّذي قالَ إنّ هذا هو الأرجَحُ)، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

ومِمّنْ قالَ إنّ اليمامَ هو البَرّيُّ: الأصمعيُّ، والصِّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ الموارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ إنَّ هذا هو المشهورُ.

ولَمّا كانَ معظمُ العامّةِ - إنْ لم أقُلْ كلّهم - يُسَمُّونَ الأليفَ حَمامًا والبَرّيَّ يَمامًا، ولَمّا كنّا نجدُ عددًا كبيرًا من المعجَماتِ مؤيّدًا لذلكَ، فإنّني أقترحُ مجاراةَ العامّةِ، على أنْ لا نخطّئَ مَنْ يُطلِقُ اسمَ اليَمامِ على الطّائرِ الأليفِ، والحَمامِ على البَرّيِّ.

(٢١٢٨) اليَمُّ: البحر ذو الماءِ المِلْحِ، والنّهرُ الكبيرُ ذو الماءِ العَذْبِ

ويخطّئونَ مَنْ يُسَمّي النّهرَ الكبيرَ ذا الماءِ العَذْبِ يَمًّا، ويقولونَ إنّ اليَمّ هو البحرُ، اعتمادًا على ما جاءَ في النّهايةِ والمصباحِ.

ولكنْ:

(١) قالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ: اليَمُّ: البحرُ، يستوي في ذلكَ العَذْبُ والمِلْحُ.

(٢) وقالَ الصّحاحُ: اليمّ: البحر. وكلُّ نهرٍ عظيمٍ بَحْرٌ.

(٣) وقالَ الرّاغبُ الأصفهانيُّ هو وجميعُ مَن سبقَه ولحقَهُ إنّ اليمَّ هو البحرُ، واستشهدَ بقولهِ تعالَى في الآيةِ ٧ من سورةِ القَصَصِ: ﴿فألقيهِ في اليَمِّ﴾. و اليَمُّ هنا نهرُ النّيلِ، الّذي أُلقِيَ فيهِ موسَى عليهِ السّلامُ. ثمّ قالَ: البحرُ يُقالُ في الأصلِ لِلماءِ المِلحِ دُونَ العَذْبِ. وقولُهُ تعالَى في الآيةِ ١٢ من سورةِ فاطر: ﴿وما يستوِي البحرانِ، هذا عَذْبٌ فُراتٌ سائغٌ شَرابُهُ، وهذا مِلْحٌ أُجاجٌ﴾، إنّما سُمّيَ العذبُ بحرًا لكونهِ مع الملحِ، كما يُقالُ للشّمسِ والقمرِ قمرانِ.

(٤) وذكرَ المختارُ أنّ كلَّ نهرٍ عظيمٍ بحرٌ.

(٥) وقالَ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ إنّ اليَمّ هو الماءُ الكثيرُ، أو المِلحُ فقطْ. ثمّ قال محيطُ المحيطِ إنّهُ النّهرُ العظيمُ كالنّيلِ والفُراتِ.

(٦) وقالَ التّاجُ إنّ اليَمَّ هو الماءُ الكثيرُ، مِلْحًا كانَ أوْ عَذْبًا.

(٧) وقالَ التّضادُّ: «يقعُ اسمُ اليَمّ على ما كانَ ماؤُهُ مِلْحًا زُعاقًا، وعلى النّهرِ الكبيرِ العَذْبِ الماءِ».

(٨) وقالَ الوسيطُ إنّهُ الماءُ الواسعُ الكثيرُ، ويغلبُ في المِلْحِ.

وكنتُ قد ذكرتُ في مادّة (بحر) في هذا المعجمِ أنّ البحرَ يعني الماءَيْنِ العظيمَيْنِ المِلْحَ والعَذْبَ كليهما.

وذكرَ اللّسانُ والتّاجُ أنّ (اليَمّ) لا يُثَنّى، ولا يُكَسَّرُ، ولا يُجْمَعُ جمعَ السّلامة.

وأنا أرَى أنْ نقتصِرَ على استعمالِ اليَمّ على ما كانَ ماؤُهُ مِلْحًا (البحر)، وأنْ نُسَمّيَ الأنهارَ الكبيرةَ كالنّيلِ، والأمازونِ، ودِجلةَ، والفُراتِ بأسمائِها، كنهرِ النّيلِ إلخ... للتّفرقةِ بينَ البحرِ المِلْحِ والنّهرِ الكبيرِ، ذي المياهِ العَذْبَةِ.

(راجع مادّةَ «الأضداد» في هذا المعجَمِ).

(٢١٢٩) السَّيفُ اليَمَنِيُّ وَاليَمانِي وَاليَمانِيُّ

ويُخَطّئونَ مَنْ يقولُ: سيفٌ يمانيٌّ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو: سَيفٌ يمانٍ أوِ السَّيفُ اليمانِي، لأنّ بعضَ العربِ يقولونَ: اليَمانِي في النّسبةِ إلى اليَمَنِ، بَدَلًا منَ اليَمَنِيّ، فيأتونَ بالألفِ زائدةٍ بعدَ الميمِ عِوَضًا عن الياءِ المشدَّدةِ في اليَمَنِيّ، فتصبحُ الكلمةُ اليمانِي (بِسُكونِ الياءِ الأخيرةِ) على صورةِ المنقوصِ. وتُحذَفُ هذهِ الياءُ عندَ تنوينِهِ إذا تجرّدَ مِنْ «أل» ومنَ «الإضافة» كالشّأنِ في المنقوصِ.

وجاءَ في النّحوِ الوافي: «يتميّزُ بعضُ النّسَبِ المسموعِ بتخفيفِ ياءِ النّسَبِ المشدَّدةِ، فيحذفونَ إحدَى الياءَيْنِ المُدْغمتَيْنِ، ويأتونَ بَدَلَها بألِفٍ للتّعويضِ عنها قبل لامِ الكلمةِ، فيقولون

في يَمَنِيّ : يَمانِي ، وفي شآمِيّ : شآمي ؛ بياءٍ واحدةٍ فيهما ساكنةٍ . ويصيرُ الاسْمُ بهذا منقوصًا ؛ تقولُ قامَ اليَمانِي ، ورأيتُ اليَمانِيَ ، ومَرَرْتُ باليَمانِي ، وتُحذفُ الياءُ عند تنوينِهِ .

فمِمَّنْ ذَكَرَ أنَّ اليَمانِيّ هي النِّسْبَةُ إلى اليَمَنِ : سِيبَوَيْهِ ، والكامِلُ لِلمُبَرِّدِ ، والصِّحاحُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ (نَسَبٌ نادرٌ) ، ومحمّدٌ الفاسيُّ (وهو الأكثرُ) ، والتّاجُ (مِن نادرِ النَّسَبِ) ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (جائزٌ وهو حَسَنٌ) ، والوسيطُ .

ومنهم مَنْ قالَ إنَّهُ اليَمَنِيُّ : سيبويه ، والصِّحاحُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ (أجْوَدُها) .

وقالَ آخرونَ إنَّهُ اليَمانِيُّ : قالَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ الهُذَليُّ :

يَمانِيًا يَظَلُّ يَشُدُّ كِيرًا   ويَنْفُخُ دائِمًا لَهَبَ الشُّواظِ

وذكرَ اليَمانِيَّ أيضًا : سِيبَوَيْهِ ، والمُبَرِّدُ في الكامِلِ ، والصِّحاحُ ، ومحمّدٌ الفاسِيُّ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا مؤنّثُ اليَمانِي ، والنِّسبَةُ إلى اليَمَنِ فهيَ اليَمانِيَةُ : قال ﷺ : «الإيمانُ يَمانٍ ، وَالحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ» . قالَ هذا لِأَنَّ مَكَّةَ مِنْ تِهامَةَ ، وتِهامَةَ من اليمنِ .

ومِمَّنْ ذكرُوا اليَمانِيَةَ أيضًا : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومؤنَّثُ اليَمانِيّ : يَمانِيَةٌ .

ونقلَ الأزهريُّ عنِ الخليلِ وسِيبَوَيْهِ : وقولُهُم رَجُلٌ يَمانٍ (منسوبٌ إلى اليَمَنِ) ، كانَ في الأصْلِ (يَمَنِيّ) ، فزادوا أَلِفًا ، وحَذَفُوا ياءَ النِّسْبَةِ ؛ وتِهامَةُ كانَ في الأصْلِ تَهَمَةَ ، فزادوا أَلِفًا ، وقالوا : تَهامٍ .

أمّا الأيامِنُ فَهُمُ المنتسِبونَ إلى اليَمَنِ ، كما قالَ اللِّسانُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

وَ تَيَمَّنَ : تَنَسَّبَ إلى اليَمَنِ (الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ) .

أمّا معنى تَيامَنَ فهو : أخذَ ناحيةَ اليمنِ ، وتَشاءَمَ أخذ ناحيةَ الشّامِ . و يامَنَ : أخذَ عن يَمينِهِ ، وشاءَمَ أخذ عن شِمالِهِ .

ويقولُ الصِّحاحُ والتّاجُ إنَّ يامَنَ تعْني :

(أ) أتى اليَمَن .

(ب) أوْ سارَ يمينًا .

ويقولُ اللّسانُ إنّ الفعلَ يَمَّنَ يعني : أتَى اليمنَ أيضًا .

وجمعُ اليَماني و اليَمانِيّ : يمانُونَ وَ يمانِيَةٌ .

(٢١٣٠) اتَّجَهَتِ السَّيّارةُ يَمْنَةً

ويقولونَ : اتَّجَهَتِ السَّيّارَةُ يُمْنَةً (إلى الجِهةِ اليُمنَى) .

والصَّوابُ : اتَّجَهَتِ السَّيّارةُ يَمْنَةً كما يَقُولُ ابنُ الأثيرِ في النِّهايةِ وَالمعاجِمُ كافّةً .

ومِن مَعاني اليُمْنَةِ :

(أ) نَوْعٌ مِنْ بُرودِ اليَمَنِ .

(ب) اليُمْنَةُ مِنَ الطَّعامِ : أنْ تَهْوِيَ إلى الطَّعامِ ويَدُكَ مبسوطةٌ ، فتُعطِيَ بها ما حَمَلَتْهُ وهيَ مَبْسوطَةٌ ، فإنْ كانَتْ مقبوضةً فهيَ القَبْضَةُ .

وَ اليُمْنَةُ أيضًا هي نوعٌ مِن بُرودِ اليَمَنِ .

(٢١٣١) جَلَسَ عن يَمِينِهِ ، أخذَ ذاتَ اليمينِ ، أخذَ ناحيةَ يَمينٍ ، أخذَ بِهِ يَمينًا .

ويقولون : جَلَسَ على يمينِ فُلانٍ . والصّوابُ : جَلَسَ عن يَمينِهِ . فقد جاءَ في الآيةِ ٤٨ من سورةِ النَّحْلِ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ ، أيْ : تَتَمَيَّلُ ظِلالُهُ عنِ اليمينِ وعَنِ الشَّمائِلِ (جمع شِمال) .

وقالَ تعالَى في الآيةِ ١٥ مِن سورةِ سَبَإٍ : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ .

وقالَ جَلَّ شأنُهُ في الآيةِ ٢٨ مِن سُورةِ الصّافّاتِ : ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ .

وقالَ سبحانَهُ وتعالَى في الآيةِ ١٧ مِنْ سُورةِ (ق) : ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ .

وقالَ جَلَّ جَلالُهُ في الآيةِ ٣٧ مِن سورةِ المعارجِ : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . عِزِينَ : فِرَقًا شَتَّى مُتَحَلِّقَةً .

وجاءَ في الآيةِ ١٧ مِن سُورةِ الأعرافِ : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾ .

ويقولُ سِيبَوَيْهِ واللِّسانُ : يَمَنَ فُلانٌ يَيْمَنُ : أخذَ ذاتَ اليمينِ .

ويقولُ ابنُ السِّكِّيتِ : يامِنْ بأصحابِكَ وشائِمْ : خُذْ بِهِمْ يَمينًا وشِمالًا .

وجاءَ في اللِّسانِ : يَامَنَ فُلانٌ : أَخَذَ ذاتَ اليمينِ ، و يَاسَرَ : أَخَذَ ذاتَ الشِّمالِ .

ويقولُ اللِّسانُ أيضًا : يامَنَ : أَخَذَ عَنْ يَمينِهِ ، و شاءَمَ : أَخَذَ عَنْ شِمالِهِ .

ويقولُ اللِّسانُ والتّاجُ : أَخَذَ يَمْنَةً و يَمَنًا ، و يَسْرَةً و يَسَرًا ، أيْ : ناحيةَ يَمينٍ و يَسارٍ .

ويقولُ التّاجُ : تَيامَنَ : ذَهَبَ بِهِ ذاتَ اليمينِ .

فهذا يُرينا أنَّ في وُسْعِنا استعمالَ كثيرٍ مِن الكلماتِ للدّلالةِ على جهةِ اليمينِ والشِّمالِ . وعندما نستعملُ الجملَ الّتي فيها حرفُ جَرٍّ ، نستعملُ حرفَ الجرِّ (عن) ، لا حرفَ الجرِّ (على) ، إلّا إذا شِئنا اللُّجوءَ إلى رأيِ ابنِ جنّي في الخصائصِ ، الّذي يُبيحُ لنا بهِ استعمالَ حرفِ جَرٍّ مكانَ آخرَ ما دامَ المعنى لا يتغيَّرُ . (راجعْ مادّةَ «لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ» في هذا المعجمِ) .

وأنا أوثِرُ التَّقيُّدَ بما وردَ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ ، وما ذكرَتْهُ المعاجمُ وأعلامُ الضّادِ .

(٢١٣٢) أَيْنَعَ الثَّمَرُ ، يَنَعَ

ويخطِّئونَ مَن يقولُ : يَنَعَ الثَّمَرُ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : أَيْنَعَ الثَّمَرُ . والفِعْلانِ كلاهما صحيحانِ ، كما يقولُ التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرّاغبِ الأصفهانيّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكر اللِّسانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ أنّ الفعلَ أَيْنَعَ أكثرُ استعمالًا مِن الفعلِ يَنَعَ .

أمّا فِعْلُهُ فهو كما جاءَ في اللِّسانِ :

(أ) يَنَعَ الثَّمَرُ يَيْنَعُ و يَيْنِعُ يَنْعًا ، و يُنْعًا ، و يُنوعًا ، فهو يانِعٌ مِنْ ثَمَرٍ يَنْعٍ .

قال يزيدُ بنُ معاويةَ (ويُروَى للأحوصِ بن محمّد ، أو عبدِ الرّحمنِ بنِ حسّانٍ) :

في قِبابٍ حولَ دَسْكَرَةٍ حولَها الزّيتونُ قد يَنَعا

(ب) وَ أَيْنَعَ يُونِعُ إيناعًا فهو : مُونِعٌ .

(٢١٣٣) يُوسُفُ

ويُطلِقونَ على أبنائِهِمْ اسْمَ يُوسِفَ (بكسرِ السِّينِ) ، والصّوابُ : يُوسُفُ . وحَسْبُنا الاستشهادُ بالقرآنِ الكريمِ ، الّذي وردَ فيهِ اسمُ (يُوسُفَ) سبعًا وعشرينَ مرّةً ، كانَ مضمومَ السِّينِ فيها كلِّها ، منها قولُهُ تعالى في الآيةِ ٥٨ مِنْ سُورةِ يُوسُفَ : ﴿وجاءَ إخْوَةُ يُوسُفَ ، فدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ .

(٢١٣٤) يَعْمَلُ مُياوَمَةً

ويقولونَ : فُلانٌ يَعْمَلُ باليَوْمِيَّةِ . والصّوابُ : يَعْمَلُ مُياوَمَةً ، ومُشاهَرَةً : إذا أَخَذَ أُجْرَتَهُ مَرّةً كُلَّ شَهْرٍ . و مُسانَهَةً : إذا أَخَذَها مَرّةً كُلَّ سَنَةٍ ، أو معاوَمةً : إذا أخذَها مَرّةً كلَّ عامٍ ، كما يقولُ الرّاغبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ .

وأقترحُ أن نقولَ : (مُسابَعَة) ، إذا أخَذَها مَرّةً كُلَّ أُسْبوعٍ . فما هو رأيُ مَجامعِنا ؟

(٢١٣٥) يُونُسُ ، يُونِسُ ، يُونَسُ ، يُؤْنُسُ ، يُؤْنِسُ ، يُؤْنَسُ

ويخطِّئونَ كَسْرَ النّونِ في اسْمِ يُونِسَ . ويقولون إنّ الصّوابَ هو : يُونُسُ اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٩٨ مِن سُورةِ يُونُسَ : ﴿فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إيمانُها إلّا قومَ يُونُسَ﴾ . وجاءَ مضمومَ النّونِ أيضًا في الآيةِ ١٦٣ من سورةِ النِّساءِ ، وفي الآيةِ ٨٦ مِن سورةِ الأنعامِ ، والآيةِ ١٣٩ من سورةِ الصّافّاتِ ، دُونَ أنْ يأتيَ في آيِ الذِّكرِ الحكيمِ مَرّةً واحدةً بنونٍ غيرِ مضمومةٍ . واعتمادًا على ما جاءَ في محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، وأعلامِ الزِّركليّ ، ومعجمِ المؤلِّفينَ .

ولكنْ :

يُجيزُ أنْ نقولَ : يُونُسُ ، وَ يُونِسُ ، و يُونَسُ ، وَ يُؤْنُسُ ، وَ يُؤْنِسُ ، وَ يُؤْنَسُ كلٌّ من الفرّاءِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ .

واكتفى المعجمُ الكبيرُ بذكرِ يُؤْنُسَ ، وقالَ إنَّهُ لأحدِ الأنبياءِ عليهمُ السّلامُ .

أمّا متنُ اللّغةِ فلم يذكرْ إلّا المهموزَ (يُؤْنُسَ ، وَ يُؤْنِسَ ، وَ يُؤْنَسَ) .

دَليـلُ المُعْجَـم

دَليـلٌ يُبيّنُ الخَطأَ الشّائِعَ في العَمودِ الأيْمَن والصَّوابَ في العَمودِ الأيْسَر

حرفُ الهمزةِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١	١		هوَ الآخَرُ، هيَ الأخرى
٢	١		الآدَمِيُّ
٣	١	آسِيًا، آسِيَة	آسِيا، أسْيا
٤	١	أَبَجُورةُ المِصباحِ	ظُلَّةُ المِصباحِ
٥	٢		إِبَالة، إِبَّالة، إِيبالة، أَبِيلة، و بِيلة، وبِيل، أُبالة، مَوْبِلَة، أَبِيل، بُلَة
٦	٣		آبالٌ، أَبِيلٌ
٧	٣		أُحِبُّ أبا بكرٍ، أُحِبُّ أبو بكرٍ
٨	٣		آتاهُ على الأمرِ مؤاتاةً، وآتاهُ على الأمرِ مُواتاةً
٩	٤	الأتيكيت	اللَّصِيقَةُ
١٠	٤		مَأثوراتٌ شعبيةٌ، تُراثٌ شعبيٌّ، فولْكلور
١١	٤		تَأَلَّمَ
١٢	٥		الإِجّاصُ، الإِنجاصُ
١٣	٥	الأَجْرُومِيَّة	الآجُرُّومِيَّة
١٤	٥		أخذتُ الكتابَ، أخذتُ بالكِتابِ
١٥	٦		المَأْدُبَة، المَأْدَبَة، المَأْدِبَة، الأُدْبَة
١٦	٦	الأُدامُ	الإِدامُ
١٧	٧	أدّتِ الحربُ بهم إلى الهَلاكِ	أدّتِ الحَرْبُ الهَلاكَ إليهِمْ
١٨	٧	أدّاهُ حقَّهُ	أدّى إليهِ حقَّهُ
١٩	٧	مُؤدّى الخِطابِ	فَحْوَى الخطابِ
٢٠	٧		إذَنْ، إذًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١	٧		المِئْذَنَةُ ، المُؤْذَنَةُ ، المِيذَنَةُ
٢٢	٨	آذانُ الفَجْرِ	أَذَانُهُ
٢٣	٨	أذَّنَ العَصْرُ	أُذِّنَ بالعِصْرِ (أُذِّنَ)
٢٤	٨		أُذُنا القلبِ ، و أُذَيْناهُ ، و أُذَيْنتاهُ
٢٥	٩		المَأْذونُ لَهُ ، المأْذونُ
٢٦	١٠		أَذِيَ أَذًى ، و أَذاةً ، و أَذِيَّةً ، آذاهُ إيذاءً
٢٧	١٠		رِباطُ العُنُقِ
٢٨	١٠	أَرْبيلُ	إِرْبِلُ
٢٩	١١	أَرَّجَ الوردُ الغُرْفَةَ	عَطَّرَ الوردُ الغُرْفَةَ ، عَبِقَ أَريجُ الوردِ بالغُرْفَةِ ، فاحَ أَرَجُهُ في الغُرْفَةِ
٣٠	١١		التّاريخُ ، التّأْريخُ ، التّوْريخُ
٣١	١١		قِراءةُ التّواريخِ ، قِراءةُ الأعداد
٣٢	١٢		الأُرْدُنُ وَالأُرْدُنِيُّ ، و الأُرْدُنُ والأُرْدُنِيُّ
٣٣	١٢	أرضُ الدّارِ	الرَّدْهَةُ
٣٤	١٣		صاروخُ أَرْضٍ جَوٍّ أَوْ جَوٍّ أَرْضٍ
٣٥	١٣		إِرْمينِيَةُ ، إِرْمِينِيَةُ ، إِرْمِينِيَّةُ ، أَرْمَنِيٌّ ، إِرْمِنِيٌّ
٣٦	١٣		الأُرُومةُ ، الأَرومةُ ، الأَرُومُ
٣٧	١٤		اشتَرَى إِزارًا جديدًا ، اشتَرى إِزارًا جَديدةً
٣٨	١٤		الأَزْرُ (القُوّةُ والضَّعْفُ)
٣٩	١٥	الأَزْما	الرَّبْوُ
٤٠	١٥		آزاهُ ، وازاهُ : حاذاهُ
٤١	١٥	الأَستَبْرَقُ	الإِستَبْرَقُ
٤٢	١٦		أَسِدَ (جَسَرَ ، جَزِعَ)
٤٣	١٦	قَتَلَ العَدُوُّ المرأةَ الأَسيرةَ	قَتَلَ المرأةَ الأَسيرَ ، قَتَلَ الأَسيرةَ
٤٤	١٧		إِسْطَبْل (راجِعْ : إِصْطَبْل)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٥	١٧		الأَسْطُرْلاب (راجعْ : الأَصْطُرْلابَ)
٤٦	١٧		الإِسْفِينُ
٤٧	١٧	الأَسكيمو	الإِسكيمُو
٤٨	١٧		الإِساءُ ، الأَسُوُّ ، الآسُونَ
٤٩	١٧		التَّأَسِّي
٥٠	١٨	الإشارْب	الوِشاحُ ، الوُشاحُ ، الإِشاحُ ، الأُشاحُ
٥١	١٨	تأْشيرةُ الدُّخولِ	إِذْنُ الدُّخولِ
٥٢	١٨		أَشَّرَ عَلَى الوَثِيقَة
٥٣	١٨		أَصْبَهـانُ ، إِصْبَهـانُ ، أَصْفَهـانُ ، إِصْفَهانُ ، أَصْفِهانُ ، أَصْبِهانُ ، صَفاهانُ
٥٤	١٩	أَصابِلُ	إِصْطَبْلاتٌ ، إِسْطَبْلات ، أَصاطِبُ
٥٥	٢٠		أَصْطُرْلاب (راجعْ : أَسْطُرْلاب)
٥٦	٢٠	المحيطُ الأَطلنطيُّ	الأَطْلَسِيُّ
٥٧	٢٠	أَفريقيا	إِفْرِيقيَّةُ ، إِفْرِيقِيَةُ
٥٨	٢٠		الأَقْتُ ، الوَقْتُ ، المُوَقَّتُ ، المُوَقِّتُ
٥٩	٢١		أَكَّدَ أَنَّ الحقَّ مُنتصِرٌ ، أَكَدَ أنَّ... آكَدَ أنَّ...
٦٠	٢١	تآكَلَ الحَديدُ	أَكِلَ الحديدُ ، تَأَكَّلَ الحديدُ ، ائتكلَ الحَديدُ
٦١	٢٢	ساءتْني أَكْلَتُكَ الطَّعامَ بارِدًا	ساءَني أَكْلُكَ الطَّعامَ بارِدًا
٦٢	٢٢		الأَكَمُ ، الأَكَمَاتُ ، الإِكامُ ، الآكُمُ ، الأُكُمُ . الأُكْمُ ، الآكامُ ، الأَكامِيمُ
٦٣	٢٣	مِسْمار الأَلووظ	مِسْمارٌ مُلَوْلَبٌ
٦٤	٢٣		الأَلْبُ ، الإِلْبُ
٦٥	٢٣	الأَلْبومُ	مجموعةُ الصُّوَرِ
٦٦	٢٣		إِلّا ، إِلاَّ ، الأَنْسانُ ، الإِنْسانُ
٦٧	٢٤		النَّباتاتُ اللّازَهْرِيَّة

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٨	٢٥	يا ألمأمونُ	يا ألمأمونُ !
٦٩	٢٥		أَلَهَ باهِرٌ وَطَنَهُ ، أَلِهَهُ ، أَلَّهَهُ
٧٠	٢٥	أمَّا وقد نَجَحَ باهِرٌ في الفوزِ بشهادةِ الهندسةِ ، فإنَّ عليهِ الشُّروعَ ببناء المدرسةِ لمدينَتِهِ	أمَا وقد نجح باهرٌ الخ...
٧١	٢٦	قامَ بمؤامرةٍ لِقتلِ الحاكِمِ	قاما أوْ قاموا بمُؤامَرَةٍ لِقَتْلِ الحاكِمِ
٧٢	٢٦		أَمْسِ والبارِحَةُ
٧٣	٢٦		سافَرَ رَشادٌ أَوَّلَ أَمْسِ ، سافَرَ أَمْسِ الأَوَّلَ
٧٤	٢٧		رجُلٌ إِمَّعٌ ، و إِمَّعَةٌ ، و أَمَّعٌ ، و أَمَّعَةٌ
٧٥	٢٧	نتأمَّلُ مِنْ باهِرٍ خَيْرًا	نأْمُلُ منهُ خَيْرًا ، نؤمِّلُ منهُ خيرًا
٧٦	٢٨		التَّأْميمُ
٧٧	٢٨	أُمُّ أربعٍ وأربَعينَ	الحَرِيشُ
٧٨	٢٨		أَمِنْتُ فُلانًا و آمَنْتُهُ
٧٩	٢٨		الأَمينُ
٨٠	٢٩		الأُمَّهاتُ و الأُمَّاتُ
٨١	٣٠		الأُمُوَّةُ و الأُمومَةُ
٨٢	٣٠		أُمُوِيٌّ ، أَمَوِيٌّ ، أُمِّيٌّ
٨٣	٣٠	ما أَنْ سمِعتْ بكاءَ طفلِها حتَّى ركَضَتْ إليْهِ	ما إنْ سمعتْ بُكاء...
٨٤	٣١	مَرِضَ حتَّى أَنَّهُمْ لا يَرْجُونَهُ	حتَّى إِنَّهُمْ لا يَرْجُونَهُ
٨٥	٣١	أقسَمَ باللهِ أَنَّ العَرَبَ لأَبْطالٌ	أقسمَ باللهِ إنَّ العَرَبَ لأَبْطالٌ
٨٦	٣١		قالَ إنَّ أوْ أنَّ الحرَّ شديدٌ
٨٧	٣١	هُمْ غيرُ آمِنينَ ، وإلاَّ لَمَا طالَبُوا بالحُدودِ الآمِنةِ	... وإلاَّ لما طالَبُوا...
		إنْ أُعطِيَ الإنسانُ ما طَلَبَ لَتَمَنَّى أَنْ يُزادَ	... ما طلبَ تمنَّى أنْ يُزادَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٨	٣١		قلتُ لَهُ أنْ يفعَلَ
٨٩	٣٢	يقولُ العلماءُ إنَّ الحياةَ موجودةٌ في المرِّيخ	يقُولُ العلماءُ أنَّ الحياةَ موجودةٌ في المرِّيخِ
٩٠	٣٢	علمتُ أنَّ حُبَّ العرب لَنوْعٌ من العِيادةِ	علِمتُ إنَّ حُبَّ العَرَبِ لَنوْعٌ مِنَ العِيادةِ
٩١	٣٢	اشتدَّ البردُ حتّى أنَّ أوْصالي ترْتَجِفُ	اشتدَّ البَرْدُ حتّى إنَّ أوْصالي ترْتَجِفُ
٩٢	٣٢		أُحِبُّكَ حيثُ إنَّكَ أوْ أنّكَ مخلِصٌ لأُمَّتِكَ ولُغتِكَ
٩٣	٣٢	أرَى أنَّ هذهِ الأدواتِ الفَنِّيَّةَ كلَّها شِعْرًا	أرَى أنَّ هذهِ الأدواتِ الفَنِّيَّةَ كلَّها شِعْرٌ
٩٤	٣٣		لا بُدَّ أنَّهُ آتٍ ، أطمَعُ أنْ يُغفَرَ لي (راجعْ مادّةَ «ريْبَ» وَ «شكَّ» في هذا المعجَم)
٩٥	٣٣	أنا واللهُ	اللهُ وأنا
٩٦	٣٣		أنتَ وهُوَ وأنا – أنتُمْ وهُمْ ونحنُ
٩٧	٣٣		أنِسَ بهِ ، أنِسَ إليهِ ، استأنَسَ بهِ ، استأنَسَ إليهِ
٩٨	٣٤		أُنَيْسِيانٌ
٩٩	٣٤	أَنطاكِيَة . مَلَطيَة	أَنطاكِيَة . مَلَطْيَة ، قَيْسارِيَة ، قَيسارِيَّةُ
١٠٠	٣٥	أعَدْتُ قراءةَ الكتابِ الآنفِ الذِّكْرِ	أعَدْتُ قراءةَ الكتابِ المذكورِ آنِفًا
١٠١	٣٥	أخَذَ للأمْرِ أُهبَّتَهُ	أخذَ للأمرِ أُهبَتَهُ
١٠٢	٣٥		مكانٌ مأهُولٌ وآهِلٌ
١٠٣	٣٥	جاءَ أيوبٌ ، رأيتُ أيُّوبًا ، صَبَرْتُ كأيوبٍ	جاءَ أيُّوبُ ، رأيتُ أيُّوبَ ، صَبَرْتُ كأيُّوبَ
١٠٤	٣٦		الأوبِرا
١٠٥	٣٦		الأوبِريتُ
١٠٦	٣٦	ساعة أُوتوماتيك	ساعةٌ تِلقائيّةٌ
١٠٧	٣٧		أُورُبَّةُ
١٠٨	٣٧	الأوركسترا	الفِرقةُ الموسيقِيّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٩	٣٧	الأُوقِيَةُ ، الأُوْقِيَةُ	الأُوقِيَّةُ ، الوُقِيَّةُ ، الوَقِيَّةُ
١١٠	٣٧		الأَوائل ، الأَوالي ، الأَوَّلونَ ، الأُوَلُ ، الأُلى (راجِعْ مادّةَ «وأَلَ» في هذا المعجم)
١١١	٣٧		الإِيَّلُ ، الأُيَّلُ ، الأَيِّلُ
١١٢	٣٨		آهِ وأَخَواتُها
١١٣	٣٨		أَوَى إلى المنزل ، أَوَى المنزِلَ
١١٤	٣٩		أَوَيْتُهُ و آوَيْتُهُ
١١٥	٤٠		جاء أخوكَ أيْ غالبٌ ، رأيتُ أخاكَ أيْ غالبًا ، مَرَرْتُ بأخيكَ أيْ غالبٍ
١١٦	٤٠		الأَيِّمُ
١١٧	٤٠		آنَ يَئِينُ ، أَنَى يَأْنِي ، آنَ يَؤُون : حانَ
١١٨	٤١	أُبُوَّهْ	إِبْوَهْ
١١٩	٤١		إقرأْ أيَّ كتابٍ
١٢٠	٤٢	أيَّةُ طالبةٍ فازتْ بالجائزةِ؟ أيَّةُ امرأةٍ تَسْتَنْجِدُ بي أُنجِدْها	أيُّ طالبةٍ فازتْ بالجائزةِ؟ أيُّ امرأةٍ تَسْتَنْجِدُ بي أُنجِدْها

حَرْفُ الباءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢١	٤٣	بابُونِج	بابُونَج
١٢٢	٤٣		البـاذِنْجـانُ ، البـاذَنْجـانُ ، الأَنَبُ ، المَغْدُ ، المَغَدُ ، الوَغْدُ ، الحَدَقُ ، الحَيْصَلُ
١٢٣	٤٤		البَبْغاءُ و البَبَّغاءُ ، و البَبْغاواتُ و البَبَّغاواتُ
١٢٤	٤٤		بَتَرَ مَصيرَهُ الأَعْوَرَ ، أَوِ الأَطرافَ ، أَوِ الخُطْبَةَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥	٤٤		بَثَّ ما في نفسِهِ ، بَثَّهُ ما في نفسِهِ ، أَبَثَّهُ الحديثَ
١٢٦	٤٥	البِجامةُ	المَنامةُ
١٢٧	٤٥		تَبَحْبَحَ ، بَحْبَحَ
١٢٨	٤٥	البَحْبُوحةُ	البُحْبُوحةُ
١٢٩	٤٥	بَحْتَرَ مالَهُ	بَحْثَرَ مالَهُ
١٣٠	٤٦	بُحَّ صوتُ الخَطيبِ	بَحَّ الخَطيبُ
١٣١	٤٦		البَحْرُ
١٣٢	٤٦	في بَحْرِ العامِ	في أَثْناء العامِ أَوْ غُضُونِهِ
١٣٣	٤٦	الرّاهبُ بُحَيْرا	الرّاهبُ بَحيراءُ ، أَو بَحيرَى
١٣٤	٤٦		البِداءةُ ، البِدايَةُ
١٣٥	٤٧		بَدأَ اللهُ الخَلْقَ وأَبْدَأَهم
١٣٦	٤٧		لا بُدَّ وأَنْ يكونَ كذا
١٣٧	٤٨		لا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ مِنْ أَنْ تَعُودَ إلى العرب أَصحابِها لا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ أَنْ تَعُودَ إلى العَرَبِ أَصحابِها
١٣٨	٤٨		جاء بَدْرانُ ، رأَيْتُ بدرانَ أَو بَدْرَيْنِ ، مررتُ ببدرانَ أَوْ بِبَدْرَيْنِ
١٣٩	٤٩	البَدْرُونُ	السَّرَبُ أَو السِّرْدابُ
١٤٠	٤٩		البَدْلَةُ أَو الحُلَّة
١٤١	٤٩		بَدَلاً منهُ ، هذا بَدَلُهُ ، هذا بِدْلُهُ ، هذا بَديلُهُ
١٤٢	٥٠	البَدَلاتُ	الأَبْدال
١٤٣	٥٠		أَبْدَلَ الشَّيءَ بآخرَ ، أَبْدَلَ الشَّيءَ شيئًا آخرَ
١٤٤	٥٠	لا يُبْدِي ولا يُعيدُ	لا يُبْدِئُ ولا يُعيد

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٥	٥٠		تَبَدَّى : (أقام بالباديةِ ، ظَهَرَ)
١٤٦	٥١	قَضَى شَبابَهُ في المَباذِلِ	قَضَى شَبابَهُ في الرَّذائِلِ والفَضائِحِ
١٤٧	٥١		بَذَّهُ وَ بَزَّهُ
١٤٨	٥١	زُرْنا وسيمًا البارِحَ	زُرْنا وسيمًا البارِحةَ
١٤٩	٥١	البراقان	السّاتِرُ
١٥٠	٥١		أَبْرَدَ إليهِ بِرسالةٍ
١٥١	٥٢	البُرْدُ (جَمْعُ بُرْدٍ)	البُرْدُ جمعُه : أَبْرادٌ ، و أَبْرُدٌ ، و بُرُودٌ ، و برادٌ
١٥٢	٥٢	البُرْدُعَةُ	البَرْذَعَةُ ، البَرْدَعَةُ
١٥٣	٥٢		التَّبْرِيرُ والتَّسْوِيغُ
١٥٤	٥٣		البِرازُ ، البَرازُ
١٥٥	٥٣	البرِيزةُ	المَقْبِسُ
١٥٦	٥٣	البروشُ	المِشْبَكُ
١٥٧	٥٣		سامُّ أَبْرَصَ ، سامّا أَبْرَصَ ، سَوامُّ أَبْرَصَ ، سَوامُّ ، بِرَصَةٌ ، أَبارِصُ
١٥٨	٥٤		بَرْطَمَ
١٥٩	٥٤		البَرْغَشُ
١٦٠	٥٥		بَرَقَ العدوُّ و رَعَدَ ، أَبْرَقَ العَدُوُّ و أَرْعَدَ
١٦٠	٥٥	البارُوكةُ	الجُمَّةُ المُرَكَّبَةُ ، الجُمَّةُ المصنوعَةُ ، الشَّعْرُ المُصْطَنَعُ
١٦٢	٥٥		بَرَمَ شارِبَيْهِ
١٦٣	٥٥		البَرِّيمةُ أَوِ البِزالُ
١٦٤	٥٦		البَرْمَجَةُ
١٦٥	٥٦		أَبْرَهُ ، بَرْهَنَ
١٦٦	٥٦	البِروازُ	الإِطارُ
١٦٧	٥٧	البروتوكولُ	العُرْفُ السِّياسيُّ
١٦٨	٥٧	البروفا	تَجرِبَةُ الطَّبْعِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٩	٥٧	بِرايَةُ القلمِ	بُرايَةُ القلمِ ، أوْ بُراوَةُ
١٧٠	٥٧		أعْطِ القوسَ بارِيها ، أعْطِ القَوْسَ بارِيَها
١٧١	٥٨	البِريموسُ	مَوْقِدُ النِّفط ، مَوْقِدُ النَّفْطِ
١٧٢	٥٨	بِزْرُ قُطُونَةٍ	بِزْرُ قَطُوناء ، بَزْرُ قَطُوناء ، بِزْرُ قَطُونا ، بَزْرُ قَطُونا
١٧٣	٥٨		بَزَقَ
١٧٤	٥٨	البِزيمُ ، البُكْلَةُ	الإِبْزيمُ
١٧٥	٥٩		البازي ، البازُ ، البَأْزُ ، البازِيُّ
١٧٦	٥٩	البِسُّ	البَسُّ
١٧٧	٦٠		بَسْ
١٧٨	٦٠		البَسْطُ : السُّرورُ
١٧٩	٦٠	بُسْطامُ ، بُسْطاميٌّ	بِسْطامُ ، بِسْطاميٌّ
١٨٠	٦١		بَسَقَ : بَصَقَ
١٨١	٦١		المَبْسِمُ أو المِبْسَمُ
١٨٢	٦١	البَشْرَةُ	البَشَرَةُ : ظاهِرُ الجِلْدِ
١٨٣	٦٢	البَثُّ الإِذاعِيُّ المَباشِرُ	البَثُّ الإِذاعِيُّ المُباشَرُ
١٨٤	٦٢	بَشَشْتُ بهم أَبُشُّ فأنا بَشُوشٌ	بَشِشْتُ بِهِمْ أَبَشُّ فأنا بَشٌّ و بَشّاشٌ وَباشٌّ
١٨٥	٦٢		الباشَقُ و الباشِقُ
١٨٦	٦٣		بَصْبَصَ الكلبُ
١٨٧	٦٣		بَصْرِيٌّ و بِصْرِيٌّ
١٨٨	٦٣		بِضْعٌ أوْ بَضْعٌ وثلاثونَ غُرْفَةً
١٨٩	٦٤		بَطَحَ المُصارِعُ خَصْمَهُ
١٩٠	٦٤	البَطْرِيقُ	البِطْرِيقُ
١٩١	٦٤		هذهِ البَطَّةُ أُنْثى ، هذهِ البَطَّةُ ذَكَرٌ
١٩٢	٦٥	إِبنُ بَطُوطةَ	ابنُ بَطُّوطةَ
١٩٣	٦٥		البَطالَةُ ، البِطالَةُ ، البُطالَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤	٦٥		البَغْثَةُ
١٩٥	٦٥		بَعيدٌ مِنّا ، بَعيدٌ عَنّا
١٩٦	٦٦		هذا بَعِيرٌ أوْ بِعِيرٌ ، هذهِ بَعيرٌ أوْ بِعِيرٌ
١٩٧	٦٦		بَعْزَقَ مالَهُ فتَبَعْزَقَ
١٩٨	٦٦		بعضُ الشَّيْءِ : جُزْءٌ منهُ ، كُلُّه
١٩٩	٦٧		البُعْكُوكَةُ و البَعْكُوكَةُ
٢٠٠	٦٨		البُغاثُ ، البِغاثُ ، البَغاثُ ، البَغاثَةُ ، البِغْثانُ
٢٠١	٦٨		بَغدادُ ، تَبَغْدَدَ
٢٠٢	٦٩		أبغضَهُ فهو مُبْغَضٌ ، و بَغَضَهُ فهو مَبْغوضٌ و بَغيضٌ
٢٠٣	٦٩		لا يَنْبَغي لَهُ أنْ يُسافِرَ ، يَنْبَغي له أنْ يُسافِرَ
٢٠٤	٧٠	سَهْلُ البُقاعِ	سَهْلُ البِقاعِ
٢٠٥	٧٠		البَقْلُ
٢٠٦	٧٠	بَقّالٌ	بَدّالٌ
٢٠٧	٧١		بَقِيَ ، بَقَى ، بَقا
٢٠٨	٧١		تَبَقَّى عِندي مالٌ ، تَبَقَّيْتُ عِندِيَ مالاً
٢٠٩	٧١	البِكارَةُ	البَكارةُ
٢١٠	٧٢		البَكْرَةُ ، البَكَرَةُ
٢١١	٧٢		البِكْرُ
٢١٢	٧٢		ابتكرَ الشَّيْءَ ، اخترَعَهُ ، ابتدَعَهُ
٢١٣	٧٣	البَكْرَجُ	إبريقُ الشّاي
٢١٤	٧٣		بُكْمٌ ، بُكْمانٌ ، أبكامٌ
٢١٥	٧٤		البِلَّوْرُ ، البَلُّور ، البِلَوْرُ
٢١٦	٧٤	البِلَرينُ	الحَرْمَلَةُ
٢١٧	٧٤	بَلَصَهُ مالَهُ ، بَلَصَهُ مِنْ مالِهِ	بَلَّصَهُ مِنْ مالِهِ
٢١٨	٧٤	بِلاطُ المَلِكِ	بَلاطُ المَلِكِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٩	٧٤		البُلّوعَةُ ، البالوعةُ ، البَلّاعَةُ ، البُلَّيعَةُ
٢٢٠	٧٥	سَعْدُ بَلَعَ	سَعْدُ بُلَعَ
٢٢١	٧٥	بَلْعومٌ	البُلْعُومُ ، البُلْعُمُ ، المَبْلَع
٢٢٢	٧٥	تَبَلَّغَ فُلانٌ الإنْذارَ أوِ القَرارَ	بَلَغْتُ فُلانًا الإنْذارَ ، أَبْلَغْتُهُ إيّاهُ
٢٢٣	٧٥	البَلكونُ	الشُّرْفَةُ
٢٢٤	٧٦	بَلالُ بْنُ رَباحٍ الحَبَشيُّ	بِلالُ بْنُ رَباحٍ الحَبَشِيُّ
٢٢٥	٧٦		أَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ ، بَلَّ مِنْهُ
٢٢٦	٧٦		فُلانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلانٍ ، أَوْ أَشَدُّ بَلاهَةً مِنْهُ
٢٢٧	٧٦		بَلْهاءُ (ناقِصةُ العَقْلِ ، كامِلَةُ العَقْلِ)
٢٢٨	٧٧		بَلاهُ بالشَّرِّ والخَيْرِ
٢٢٩	٧٧	بِمَا أَنّنا أَتْمَمْنا استِعدادَنا للمعركةِ ، فَعَلَيْنا أن نخوضَ غِمارَها مِنْ فَوْرِنا	ولمّا كُنّا قد أَتْمَمْنا استِعْدادَنا للمعركةِ ، فإنَّ علينا أنْ نَخُوضَ غِمارَها مِنْ فَوْرِنا
٢٣٠	٧٨	البَنْدُ	المادّةُ ، الفِقْرَةُ
٢٣١	٧٨		بَنْدولُ السّاعةِ ، رَقّاصُها ، خَطّارُها
٢٣٢	٧٨		البَنانَةُ ، البَنانُ
٢٣٣	٧٩	البِنُّ ، البَنُّ	البُنُّ
٢٣٤	٧٩	البِنْوارُ	المقصورةُ الأُولَى
٢٣٥	٨٠	ابْنا عَمَّةٍ أوِ ابْنا خالٍ	هُما ابْنا عَمٍّ أوِ ابْنا خالةٍ
٢٣٦	٨٠		البِنْيَةُ
٢٣٧	٨٠		بِنْيِيٌّ ، بِنْيَوِيٌّ
٢٣٨	٨٠	البَهارُ ، البُهارُ ، البَهاراتُ ، البُهاراتُ	التَّابَلُ ، التّابِلُ ، التَّأْبَلُ ، التَّوْبَلُ جمعُها : التَّوابِلُ
٢٣٩	٨٠	تَبَهْوَرَ ، البَهْوَرَةُ	انْبَهَرَ ، الانْبِهارُ
٢٤٠	٨١	بَهاظَةُ الحِمْلِ والضَّريبةِ	بَهْظُ الحِمْلِ وَالضَّريبةِ
٢٤١	٨١	بَهْلَولٌ	بُهْلولٌ
٢٤٢	٨١		المَباءَةُ (لِلشَّرِّ والخَيْرِ)
٢٤٣	٨٢		البُوتَقَةُ ، البُودَقَةُ ، البُوطَةُ ، البُوطُ ، البُوطَقَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٤٤	٨٣	سِرٌّ مُباحٌ بهِ	سِرٌّ مَبُوحٌ بهِ ، سِرٌّ مُباحٌ
٢٤٥	٨٣	باخَ لَوْنُهُ	تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، أوْ نَصَلَ ، أوْ نَفَضَ
٢٤٦	٨٣	البُوزُ	الوَضْعَةُ
٢٤٧	٨٤		باسَ ، قَبَّلَ
٢٤٨	٨٤		البُوالُ
٢٤٩	٨٤		هذا بُومٌ ، هذهِ بُومٌ ؛ هذا بُومَةٌ ، هذهِ بُومَةٌ
٢٥٠	٨٤	البيبرونُ	المِرْضَعَةُ أوِ الرَّضاعةُ
٢٥١	٨٥		أبياتٌ و بُيوتٌ
٢٥٢	٨٥		اشتريتُ بُيوتًا خمسةً أوْ خَمْسًا
٢٥٣	٨٥		بَيِّتٌ ، بَيَاتٌ
٢٥٤	٨٦	البِيرَةُ	الجِعَةُ ، الجِمَةُ ، الجِعْوُ ، الجِعْرُ
٢٥٥	٨٦		البِيْرُونِيُّ و البَيْرُونِيُّ
٢٥٦	٨٦	بِيسانُ	بَيْسانُ
٢٥٧	٨٧	البِيسِينُ	حَمَّامُ السِّباحةِ
٢٥٨	٨٧		البِيضُ
٢٥٩	٨٧	مِبْيَضُ المَرْأةِ	مَبِيضُ المرأةِ
٢٦٠	٨٧		هُوَ بَيْضَةُ البَلَدِ (سَيِّدٌ في قومِهِ . حَقِيرٌ مَهِينٌ)
٢٦١	٨٨		دَجاجةٌ بائِضٌ ، بَيُوضٌ ، بَيَّاضَةٌ
٢٦٢	٨٨		باعَ الشَّيْءَ ، باعَ فُلانًا الشَّيءَ ، باعَ الشَّيءَ مِنْ فُلانٍ ، باعَ الشَّيءَ لِفُلانٍ
٢٦٣	٨٨		بَاعَ (ابْتاعَ ، اشترَى)
٢٦٤	٨٩		البَيِّعُ (البائعُ والمُشترِي والمساومُ)
٢٦٥	٨٩		البَيْنُ (الفِراقُ ، الوَصْلُ)
٢٦٦	٩٠	أحْسَنَ باهِرُ إليكَ ، بينَما أنتَ قَدْ أسأتَ إليهِ	أحْسَنَ باهِرٌ إليْكَ ، و أسأتَ إليْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٦٧	٩٠	هيَ بائِنَةٌ	هيَ بائِنٌ

حَرْفُ التّاء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٦٨	٩١		تِبْريزُ ، تَبْريزُ
٢٦٩	٩١		تَبِعَ القومَ ، أَتْبَعَهُمْ
٢٧٠	٩١	أَتْبَعَ القَوْلَ بالفِعْلِ	أَتْبَعَ القَوْلَ الفِعْلَ
٢٧١	٩٢		التَّبِيعُ (التّابعُ والمَتْبُوعُ)
٢٧٢	٩٢		التُّبَّعُ ، التُّبَعُ ، التِّبْعُ ، الطُّبّاقُ (راجِعْ مادّةَ الطُّبّاقِ في هذا المعجمِ)
٢٧٣	٩٢	التَّبانُ	التُّبّانُ (السَّراويلُ القصيرُ)
٢٧٤	٩٣	تاجرَ فُلانٌ بالأَرُزِّ	تَجَرَ فلانٌ في الأَرُزِّ ، أَوِ اتَّجَرَ فيهِ
٢٧٥	٩٣	تَحْتِيٌّ	تَحْتانِيٌّ
٢٧٦	٩٣	التَّراتْوار	الطُّوارُ ، الطِّوارُ ، الطَّوارُ
٢٧٧	٩٣	ترافَلْغارُ	الطَّرَفُ الأَغَرُّ
٢٧٨	٩٤	التِّرْباسُ	المِزْلاجُ
٢٧٩	٩٤	هذا غَنِيٌّ تَرِبٌ	هذا غَنِيٌّ مُتْرِبٌ ، وفقيرٌ تَرِبٌ ومُتْرِبٌ
٢٨٠	٩٤	هذهِ التُّرْسُ قديمةٌ	هذا التُّرْسُ قديمٌ
٢٨١	٩٥		التِّرْمِـذِيُّ ، التُّرْمُـذِيُّ ، التَّرْمِـذِيُّ ، التِّرْمِذِيُّ ، التَّرْمَذِيُّ
٢٨٢	٩٥	التِّرْمُسُ	الزُّجاجةُ العازِلَةُ
٢٨٣	٩٥	التِّرْمومِتْرُ	المِحَرُّ ، مِيزانُ الحَرارةِ
٢٨٤	٩٥	تَشْرِينُ الأَوَّلُ ، تَشْرِينُ الثّاني	تِشْرِينُ الأَوَّلُ ، تِشْرِينُ الثّاني أو الآخِرُ
٢٨٥	٩٦	هُمْ تُعَساءُ	هم تَعِسُونَ وتاعِسُونَ ، هو تَعِسٌ وتاعِسٌ
٢٨٦	٩٦	تُفّاحةُ آدَمَ	الحَرْقَدَةُ
٢٨٧	٩٧		تَفَلَ (بَصَقَ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٨٨	٩٧	يَفلُ القَهْوَةِ	تُفلُ القَهْوَةِ
٢٨٩	٩٧	تَكايا	تُكَأَاتٌ
٢٩٠	٩٧		تكْرِيتُ (راجِعْ مادّةَ كَرَتَ في هذا المعجمِ)
٢٩١	٩٧	التِّلِسكوبُ	المِنْظارُ
٢٩٢	٩٨		التَّلْعَةُ (ما ارْتَفَعَ مِنَ الأرْضِ وما انخَفَضَ منها)
٢٩٣	٩٨	التّلفونُ	الهاتِفُ ، المِهْتافُ
٢٩٤	٩٩	مَتْلوفٌ	تالِفٌ ، مُتْلَفٌ
٢٩٥	٩٩	التّالُولُ	التُّؤْلُولُ
٢٩٦	٩٩	تَتَلْمَذَ عليهِ	تَلْمَذَ لَهُ
٢٩٧	٩٩		تَلاميذُ و تَلامِذَةٌ
٢٩٨	١٠٠	دافَعَ عن وطنِهِ ، وبالتّالي استَحَقَّ التّكريمَ	دافَعَ عَنْ وطنِهِ . فاستَحَقَّ التّكريمَ
٢٩٩	١٠٠		زارَني في تمامِ السّاعةِ الثّامنةِ ، أوِ الثّامنةِ والنِّصْفِ
٣٠٠	١٠٠	تُنّورة ، جُوب	النُّقْبَةُ أوِ النِّصْفِيَةُ
٣٠١	١٠١	التّنّينُ	التِّنّينُ
٣٠٢	١٠١	أُتْهِمَهُ بالسَّرِقَةِ	اتَّهَمَهُ بالسَّرِقَةِ
٣٠٣	١٠١	تَهامَةُ ، تُهامَةُ	تِهامَةُ
٣٠٤	١٠١		التُّوتُ و التُّوثُ
٣٠٥	١٠٢	توليدو	طُلَيْطِلَةُ ، طُلَيْطَلَةُ
			تُونِسُ ، تُونُسُ . تُونَسُ
٣٠٦	١٠٢		طازَج (راجِعْ مادّةَ «طازِج» في هذا المعجَمِ)
٣٠٧	١٠٢	تازَه	
٣٠٨	١٠٢		التَّيْسُ
٣٠٩	١٠٣		التَّيْمَلِيُّ
٣١٠	١٠٣		تاهَ في الصَّحْراءِ يَتِيهُ و يَتُوهُ

حَرْفُ الثَّاء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣١١	١٠٤	ثَبْتُ الكتابِ	ثَبَتُ الكِتاب
٣١٢	١٠٤		ثَخانَةُ الجِدارِ ، ثُخُونَتُهُ ، ثِخَنُهُ ، ثُخْنُهُ
٣١٣	١٠٤	عُودُ ثِقابٍ	ثِقابٌ أوْ ثَقُوبٌ
٣١٤	١٠٥	الثَّقَابَةُ	الخزَامَةُ
٣١٥	١٠٥		الثَّقْبُ و الثُّقْبُ
٣١٦	١٠٥	الثَّقَالةُ	الثُّقَالَةُ . المُثَقِّلَةُ
٣١٧	١٠٥		الثَّلاثاءُ و الثُّلاثاءُ
٣١٨	١٠٦	في الثَّلاثِيناتِ	في الثَّلاثينِيّاتِ
٣١٩	١٠٦		ثَلَّ العَرْشَ و أَثَلَّهُ
٣٢٠	١٠٧	ضَرَبْتُهُ ثُمَّ بَكَى	ضَرَبْتُهُ فَبَكَى
٣٢١	١٠٧		ثُمَّ ، ثُمَّتَ ، ثُمَّتْ ، ثَمَّ ، ثَمَّةَ
٣٢٢	١٠٧		ثَنْدُوَةُ الرَّجُلِ . و ثُنْدُوَتُهُ = ثَدْيُهُ
٣٢٣	١٠٨		الثّانَوِيُّ وَ الثَّنَوِيُّ
٣٢٤	١٠٨		يومُ الاَثْنَيْنِ أوِ الإِثْنَيْنِ ، أوِ الأَثْنانِ أوِ الإِثْنانِ
٣٢٥	١٠٩	جاءَ الجُنودُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ	جاءَ الجُنودُ مَثْنَى أوْ ثُناءَ
٣٢٦	١٠٩		أَثْنَى عليهِ خَيْرًا أوْ شَرًّا
٣٢٧	١٠٩		فُلانَةُ ثَيِّبٌ . فُلانٌ ثَيِّبٌ
٣٢٨	١١٠		أثابَ المحسنَ و المُسيءَ
٣٢٩	١١٠	لم يَثُرْ الطُّلّابُ على مُعَلِّمِهِمْ	لم يَثُرِ الطُّلّابُ على مُعَلِّمِهِمْ
٣٣٠	١١٠	ثارُوا ضِدَّ الحاكمِ . ثارُوا على الحاكِمِ	ثارُوا بالحاكِمِ
٣٣١	١١١		ثارَ فُلانٌ . و فُلانٌ . و فُلانٌ على المستَعْمِرِينَ
			ثارَ فُلانٌ . فُلانٌ . فُلانٌ على المستعمِرِينَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٣٢	١١١		ثَوَى بالمكانِ وفيهِ . و أَثْوَى بالمَكانِ وفيهِ
٣٣٣	١١٢		الثَّيِّبُ (انظرْ «ثَوَبَ» في هذا المعجم)

حَرْفُ الجيمِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٣٤	١١٣		جَبَرَ العَظْمُ و العَظْمَ
٣٣٥	١١٣		أَجْبَرَهُ على السَّفَرِ . جَبَرَهُ عليهِ
٣٣٦	١١٣	الجِبْسِينُ أو الجِفْصِينُ	الجِصُّ ، و الجَصُّ
٣٣٧	١١٤	الضَّرائِبُ مُجْباةٌ	الضَّرائِبُ مَجْبِيَّةٌ أوْ مَجْبُوَّةٌ
٣٣٨	١١٤		مكانٌ جَدْبٌ ، و جَدِيبٌ ، و جَدُوبٌ . و مجدوبٌ ، و مُجْدِبٌ
٣٣٩	١١٤		أَجْدَبَ الوادي . جَدَبَ الوادي ، جَدُبَ
٣٤٠	١١٤		هو جادٌّ في أمْرِهِ و مُجِدٌّ فيهِ
٣٤١	١١٥		الجَديدُ (الحديثُ والمقطوعُ)
٣٤٢	١١٥		جَذَفَ السَّفينةَ بالمِجْذافِ . جَذَفَها بالمِجْذافِ
٣٤٣	١١٦		الجَدْوَلَةُ
٣٤٤	١١٦	جَديلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ	ضَفِيرةٌ مِنَ الشَّعْرِ
٣٤٥	١١٧		الجَدْيُ ، الجِدْيُ
٣٤٦	١١٧	الجَذْلُ مِنَ الكَلامِ	الجَزْلُ مِنَ الكَلامِ
٣٤٧	١١٧		جِرابُ السَّيْفِ ، أَوْ غِمْدُهُ ، أو قِرابُهُ . أَوْ جَفْنُهُ ، أو جُرُبّانُهُ
٣٤٨	١١٨	الجُرْثُومُ ، المِكروبُ	الجُرْثُومَةُ
٣٤٩	١١٨	جَرْجِيرٌ	جِرْجِيرٌ ، جَرْجارٌ ، جِرْجِرٌ
٣٥٠	١١٩		عمليّةٌ جُرْحِيَّةٌ ، أَوْ جِراحِيَّةٌ
٣٥١	١١٩	جَرِدَ لَوْنُهُ	شَحَبَ لَوْنُهُ ، شَحُبَ ، شَحِبَ ، تغيَّرَ . نَصَلَ ، نَفَضَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٥٢	١٢٠	جرَّصَ فلانًا	جرَّسَ بهِ ، جرَّسَهُ
٣٥٣	١٢٠		جرَعَ الماءَ و جرِعَهُ
٣٥٤	١٢٠	المَجْرَفَةُ	المِجْرَفةُ ، المِجْرَفُ
٣٥٥	١٢١		الجُرْمُ والجَرِيمةُ ، الجُناحُ ، الجِنايَةُ
٣٥٦	١٢١		الجارِيَةُ
٣٥٧	١٢١	الجُزُرُ (جمعُ الجزيرةِ)	الجزائِرُ
٣٥٨	١٢٢	الجَزَّةُ	الجِزَّةُ ، الجَزِيزَةُ
٣٥٩	١٢٢		جزاهُ على إحسانِهِ وإساءتِهِ ، و جازاهُ عليهما
٣٦٠	١٢٣	تحدَّثْتُ إلى جَعْفَرَ ، رأيْتُ جَعْفَرَ	تحدَّثْتُ إلى جَعْفَرٍ ، رأيتُ جَعْفَرًا
٣٦١	١٢٣	الجُغْرافيا	الجِغْرافِيَةُ ، الجُغْرافِيَةُ ، الجِغرافِيا ، الجُغْرافِيا ، الجَغرافِيَةُ ، الجَغرافِيَةُ
٣٦٢	١٢٣	الجاكيتُ	الرِّداءُ ، السُّتْرَةُ
٣٦٣	١٢٤		المجَلَّدُ و المُجَلَّدةُ
٣٦٤	١٢٤	جَلَّسَ العَصا	قَوَّمَ العَصا
٣٦٥	١٢٤		جَلَعَتْ فلانةٌ و جَلِعَتْ
٣٦٦	١٢٥		جِلِقٌ أوْ جِلِقٌ ، جِلَّقٌ أوْ جِلِّقٌ
٣٦٧	١٢٥		الأَمْرُ الجَلَلُ (العظيمُ واليسيرُ)
٣٦٨	١٢٥	جَلُولائِيّ	جَلُولِيٌّ
٣٦٩	١٢٥		يَجْلُو المِرْآةَ والفِضَّةَ والسَّيْفَ ونَحْوَها و يَجْلِيها
٣٧٠	١٢٦		جَلا العَدُوُّ أوْ (جَلا الجَيْشُ العَدُوُّ) عَنِ المدينةِ ، أَجْلَى العَدُوُّ أوْ (أَجْلَى الجيشُ العَدُوُّ) عن المدينةِ
٣٧١	١٢٦		انْجَلَى عنّا الهَمُّ ، تَجَلَّى عَنّا الهَمُّ
٣٧٢	١٢٦		جَمَدَ الماءُ و جَمُدَ
٣٧٣	١٢٦		جَمْعُ الجمعِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٧٤	١٢٧		جَمْعُ المصدرِ
٣٧٥	١٢٧		الجُمْعَةُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمَعَةُ (راجِعْ مادّةَ «الأسبوع»)
٣٧٦	١٢٧		جُموعُ التَّأنيثِ السَّالِمَةُ
٣٧٧	١٢٨		جاء القومُ أجْمَعُهمْ ، بأَجْمَعِهِمْ ، بأجْمُعِهِمْ
٣٧٨	١٢٨		استجمَعَ قُواهُ
٣٧٩	١٢٩	جُمهوريَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةُ	الجُمهوريَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصْرِيَّةُ
٣٨٠	١٢٩		الجَنُوبُ ، الجُنُوبُ
٣٨١	١٢٩	كُسِرَتْ جَناحُ العُصفورِ	كُسِرَ جَناحُ العُصفورِ
٣٨٢	١٣٠	جَنْدَلَهُ	جَدَّلَهُ ، جَدَلَهُ ، تَجَدَّلَ ، انجَدَلَ
٣٨٣	١٣٠		الجِنازَةُ ، الجَنازَةُ
٣٨٤	١٣٠		المَنْجَنِيقُ ، المِنْجَنِيقُ ، المَنْجَنُوقُ ، المَنْجَلِيقُ
٣٨٥	١٣١		جَنَّ عليهِ اللَّيلُ ، أجَنَّهُ . جَنَّهُ : سَتَرَهُ
٣٨٦	١٣١		أجَنَّ اللهُ فلانًا ، جَنَّنَهُ
٣٨٧	١٣٢		جَهَدَهُ ، أجْهَدَهُ
٣٨٨	١٣٢		الجُهْدُ ، الجَهْدُ
٣٨٩	١٣٢		الجُهودُ
٣٩٠	١٣٣		جَهَرَ بالقَوْلِ ، أجْهَرَ بِهِ
٣٩١	١٣٣		الجَهازُ ، الجِهازُ
٣٩٢	١٣٤		رشادُ جَوادٌ ، هالةُ جَوادٌ
٣٩٣	١٣٤		كانتِ الجِيادُ كُلُّها مِن نَسْلٍ عَرَبِيٍّ أصِيلٍ كانَ الجِيادُ كُلُّهم مِنْ نَسْلٍ عربيٍّ أصِيلٍ
٣٩٤	١٣٤		لَبِسَ جَوْرَبَهُ أوْ جَوْرَبَيْهِ
٣٩٥	١٣٥	جُورَةُ المُلَقِّنِ	كِنُّ المُلَقِّنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٩٦	١٣٥		الجَرُّ على المجاورةَ : هذا بيتُ بَطَلٍ مِغْوارٍ أو مِغْوارٌ
٣٩٧	١٣٥		الجَوْسَقُ ، الكِشْكُ ، الكُشْكُ
٣٩٨	١٣٦	الجاطُ	الصَّحْفَةُ
٣٩٩	١٣٦	جَيْعانُ	جَوْعانُ
٤٠٠	١٣٧		الجَوْلَةُ
٤٠١	١٣٧	هَضْبَةُ الجُولانِ	هَضْبَةُ الجَوْلانِ
٤٠٢	١٣٧	تَجَوَّلَ في البِلادِ	جالَ في البِلادِ
٤٠٣	١٣٨	طَفَحَ جامُ غَضَبِهِ	طَفَحَتْ جامُ غَضَبِهِ
٤٠٤	١٣٨		الجَوْنُ (الأبيضُ والأسْوَدُ ، الظُّلْمَةُ والنُّورُ)
٤٠٥	١٣٨	المُجَوْهَراتُ	الجَواهِرُ
٤٠٦	١٣٩		فُلانَةُ طويلةُ الجِيدِ أوِ الأَجْيادِ
٤٠٧	١٣٩	الجيزَرُ	السَّخَانُ
٤٠٨	١٣٩	الجَيْلانِيُّ	الجِيلانِيُّ

حَرْفُ الحاءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٠٩	١٤٠	الحاءُ المهمَلَةُ ، الدّالُ المهملَةُ ، الذّالُ المعجَمَةُ	الحاءُ ، و الدّالُ ، و الذّالُ
٤١٠	١٤٠		حَبُّ البَرَكَةِ ، الشُّونِيزُ
٤١١	١٤٠		أَحَبَّهُ ، حَبَّهُ
٤١٢	١٤١		حُبًّا وكَرامةً
٤١٣	١٤١	التَّحابُبُ	التَّحابُّ
٤١٤	١٤١		حَبَّذَ الأمرَ ، استَحْسَنَ الأَمْرَ
٤١٥	١٤٢		الحَبْرُ ، الحِبْرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤١٦	١٤٢		مِحْبَرَة ، مَحْبَرَة ، مَحْبُرَة ، مَحْبِرَة
٤١٧	١٤٣	لحُبْكَةُ القَصَصِيَّةُ	الحَبْكُ القَصَصِيُّ
٤١٨	١٤٣	حَتَّمَ عليهِ السَّفَرَ	حَتَمَ عليهِ السَّفَرَ
٤١٩	١٤٣	حاتَّمٌ	حاتِمٌ
٤٢٠	١٤٣		حَتَّى أنتَ يا برُونُسُ تخُونُني ، حَتَّى تلاميذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ
٤٢١	١٤٤	وحَتَّى اللِّيرُ الايطاليُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ	حَتَّى اللِّيرُ الإيطاليُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ
٤٢٢	١٤٤		حَتَّى (في بعضِ التَّعبيراتِ العَصْرِيَّةِ)
٤٢٣	١٤٤		فلانٌ غليظُ الحاجِبَيْنِ ، غليظُ الحَواجِبِ
٤٢٤	١٤٤	باهِرٌ قَوِيُّ الحِجَّةِ	باهِرٌ قَوِيُّ الحُجَّةِ
٤٢٥	١٤٤		الحَجُّ الأكبَرُ و الحَجُّ الأصْغَرُ
٤٢٦	١٤٥		ذُو الحِجَّةِ و ذو الحَجَّةِ
٤٢٧	١٤٥		المحجُورُ عَلَيْهِ ، المَحْجُورُ
٤٢٨	١٤٥	حَجَّمَ المقاومةَ	أضعَفَ المقاومةَ ، صَغَّرَ حَجْمَها
٤٢٩	١٤٦		حَدُثَ
٤٣٠	١٤٦		حَدَقَ القومُ بهِ وأحْدَقُوا
٤٣١	١٤٦	المِحْدَلَةُ	المِرْداسُ ، المِرْدَسُ
٤٣٢	١٤٧	الحَذْرُ	الحَذَرُ
٤٣٣	١٤٧		حَذَّرَهُ الشَّيْءَ ، حَذَّرَهُ مِنَ الشَّيْءِ
٤٣٤	١٤٧	حارَبَ وسيمٌ ضِدَّ الأعْداءِ	حارَبَ الأعْداءَ
٤٣٥	١٤٧	حَرْبٌ عَلَيْنا	حَرْبٌ لَنا : عَدُوٌّ
٤٣٦	١٤٧		انتهتِ الحَرْبُ ، انتهى الحَرْبُ
٤٣٧	١٤٨		حَرَسَ (حَفِظَ ، سَرَقَ لَيْلاً)
٤٣٨	١٤٨		حَرَصَ على الأمرِ ، حَرِصَ عليهِ
٤٣٩	١٤٩		الحَرْفُ والكلمةُ
٤٤٠	١٤٩	حَرْقَصَني	أغاظَني
٤٤١	١٤٩	الحُرْقُفَةُ	الحَرْقَفَةُ (عَظْمُ رأسِ الوَرِكِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٤٢	١٤٩	حَرِيقَةٌ	حَرِيقٌ
٤٤٣	١٥٠	غُلامٌ حِرِكٌ	غُلامٌ حَرِكٌ
٤٤٤	١٥٠	حِرامٌ	بَطَّانِيَّةٌ
٤٤٥	١٥٠		الحَرَامِيُّ
٤٤٦	١٥٠		حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، و حُرُمُهُ ، و حَرَمُهُ ، و حَرِيمُهُ
٤٤٧	١٥٠		احتَرَمَهُ . أَجَلَّهُ
٤٤٨	١٥١		حَرَّانِيٌّ ، حَرْنانِيٌّ
٤٤٩	١٥١	حُزَيْرانُ	حَزِيرانُ
٤٥٠	١٥١	الحازُوقَةُ	الفُواقُ
٤٥١	١٥٢		قَبَضْتُ عَشَرةً فَحَسْبُ ، قَبَضْتُ عَشَرَةً وحَسْبُ ، قَبَضْتُ عشرةً حَسْبُ
٤٥٢	١٥٢	حَسِبَ (أَيْقَنَ)	حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَّ)
٤٥٣	١٥٣		بِحَسَبِ عَمَلِكَ وبِحَسْبِهِ
٤٥٤	١٥٣		الحاسَّةُ والحَواسُّ
٤٥٥	١٥٤		جِسْمٌ حَسَّاسٌ
٤٥٦	١٥٤		مَحْسُوسٌ و مُحَسٌّ
٤٥٧	١٥٥	أَحْسَنُ حَسْناءُ	حَسَنٌ ، حَسْناءُ
٤٥٨	١٥٥		حِسانٌ ، حَسْناواتٌ
٤٥٩	١٥٥		المَحاسِنُ
٤٦٠	١٥٥	الحَساءُ ساخِنَةٌ	الحَساءُ ساخِنٌ
٤٦١	١٥٥	الحَشْرَةُ	الحَشَرَةُ
٤٦٢	١٥٦	المَحْشِيُّ	المَحْشُوُّ
٤٦٣	١٥٦	مُحَصِّبٌ	مُحَصَّبٌ ، مَحْصُوبٌ . الحَصْبَــــةُ . الحَصَبَةُ . الحَصِبَةُ
٤٦٤	١٥٦		الحَصادُ . الحِصادُ
٤٦٥	١٥٧	حَصْرُ البَوْلِ	حُصْرُ الغائِطِ والبَوْلِ و حُصْرُهُما . أُسْرُ البَوْلِ والغائِطِ . أُسْرُ البَوْلِ و أُسْرُهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٦٦	١٥٧	الحُصَّةُ	الحِصَّةُ
٤٦٧	١٥٨	حُصُّ الثُّومِ	السِّنُّ مِنَ الثُّومِ ، السِّنَّةُ ، الفَصُّ ، الفُصُّ ، الفِصُّ ، الفِصَّةُ
٤٦٨	١٥٨		حَصاهُ و أَحْصاهُ
٤٦٩	١٥٩		الحَضْرَةُ والجَنابُ
٤٧٠	١٦٠		حاضَرَ ، مُحاضَرَة ، خَطَبَ ، خُطْبَة
٤٧١	١٦٠		حَضْرَمِيٌّ
٤٧٢	١٦١	شَرِبَ الحَنْظَلَ	أَكَلَ الحَنْظَلَ
٤٧٣	١٦١		جَمْعُ حَفْلٌ و حَفِيلٌ
٤٧٤	١٦١	المَحْفَلُ	المَحْفِلُ
٤٧٥	١٦١		حَفْنَةٌ ، حُفْنَةٌ
٤٧٦	١٦١		الحَفاوَةُ ، الحِفاوَةُ
٤٧٧	١٦٢		اشتريتُ مِنَ الحَقائِبِيِّ حَقيبَةً
٤٧٨	١٦٢		حَقَدَ عليهِ ، حَقِدَ عليهِ
٤٧٩	١٦٢		هذهِ هيَ دَعْوَتُهُ الحَقُّ إلى الجِهادِ هذهِ هيَ دَعْوَتُهُ الحَقَّةُ إلى الجِهادِ
٤٨٠	١٦٢		الحُكُّ ، الحُقُّ ، البُوصلَةُ
٤٨١	١٦٣		حَكَمَ البِلادَ
٤٨٢	١٦٣	أعمالُهُ مُحَكَّمَةٌ	أَعْمالُهُ مُحْكَمَةٌ
٤٨٣	١٦٤	الحارِثُ بْنُ حِلِزَّة	الحارِثُ بْنُ حِلِزَةَ
٤٨٤	١٦٤		حَلَفَ حَلْفًا ، و حَلِفًا ، و حِلْفًا ، و مَحْلُوفًا ، و مَحْلُوفَةً ، و مَحْلُوفاء
٤٨٥	١٦٤	الحَلَقُ	القُرْطُ
٤٨٦	١٦٤	الحَلْقُومُ	الحُلْقُومُ
٤٨٧	١٦٤		المَحَلُّ ، المَحِلُّ
٤٨٨	١٦٥	حَلَّةُ الضَّغْطِ	الحَلَّةُ الكاتِمَةُ ، القِدْرُ الكاتِمَةُ
٤٨٩	١٦٥	الحَلُّومُ	الحالُومُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٩٠	١٦٥	رأى في نَوْمِهِ حِلْمًا	رأى حُلْمًا أوْ حُلُمًا
٤٩١	١٦٦	حَلْوانُ	حُلْوانُ
٤٩٢	١٦٦	الحَلَوِيَاتُ	الحَلْوَيَاتُ
٤٩٣	١٦٧		استحْلى الشيْءَ ، احْلَوْلاهُ ، تحَلاّهُ ، حَلِيَهُ
٤٩٤	١٦٧	حَمَدَ اللهَ	حَمِدَ اللهَ
٤٩٥	١٦٧		حَمِشَ فُلانٌ : غَضِبَ
٤٩٦	١٦٨	حُمْصُ	حِمْصُ
٤٩٧	١٦٨	الحُمُّصُ	الحِمَّصُ ، الحِمِّصُ
٤٩٨	١٦٨	الحِمْضُ	الحَمْضُ
٤٩٩	١٦٨	حَامُضٌ	حامِضٌ
٥٠٠	١٦٨		فلانٌ أحمَقُ مِن فُلانٍ ، أوْ أشَدُّ حَماقَةً مِنهُ
٥٠١	١٦٩		هِيَ حامِلٌ وحامِلَةٌ
٥٠٢	١٦٩	الحَمَالَةُ	حِمالَةٌ
٥٠٣	١٦٩		أحَمَّ الطِّفْلَ أوِ الرَّجُلَ وحَمَّمَهُ
٥٠٤	١٧٠		هذا الحَمّامُ كبيرٌ ، هذهِ الحَمّامُ كبيرةٌ
٥٠٥	١٧٠		الحَميمُ (الماءُ الحارُّ والبارِدُ)
٥٠٦	١٧١	الحِمَّةُ (عينُ الماءِ الحارِّ)	الحَمَّةُ
٥٠٧	١٧٢		الحَمْوُ ، الحَمُو ، الحَما ، الحَمُ ، الحَمْءُ ، الحَمأُ
٥٠٨	١٧٢		الحانُوتُ صغيرٌ ، الحانوتُ صغيرةٌ
٥٠٩	١٧٣	الحِنْكَةُ	الحُنْكَةُ ، الحُنْكُ ، الحِنْكُ ، الحُنُكُ
٥١٠	١٧٣	الحَنْكَلِيسُ	الأَنْقَلَيْسُ ، الأَنْكَلَيْسُ ، الأَنْقَيْلَسُ
٥١١	١٧٣	الحِنَّةُ	الحِنّاءُ
٥١٢	١٧٤	حَنَّ الطَّعامُ	فَسَدَ ، تغَيَّرَ طَعْمُهُ
٥١٣	١٧٤		التَّحنانُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥١٤	١٧٤	الحَنايِنُ	الحَنائِنُ
٥١٥	١٧٤	الحِنيَّةُ	الحِنَةُ . الحَنانُ
٥١٦	١٧٤		حَنانَيْكَ . حَنانَكَ
٥١٧	١٧٥		الحُوتُ
٥١٨	١٧٥	الحَوْرُ (جُلُودُ الضَّأْنِ . شَجَرُ الدُّلْبِ)	الحَوَرُ
٥١٩	١٧٦	حُورانُ	حَوْرانُ
٥٢٠	١٧٦	تَحُوزُ شادنُ عَلَى إعْجابِ النّاسِ	(أ) تحُوزُ شادنُ إعْجابَ النّاسِ (ب) تَحِيزُ إعجابَهُمْ
٥٢١	١٧٧	حَوْشُ المدرسةِ	فِناءُ المدرسةِ . باحَتُها . ساحَتُها
٥٢٢	١٧٧	حاشَ اللِّصَّ	مَنَعَهُ وأَمْسَكَهُ
٥٢٣	١٧٨		حَوَّشَ المالَ
٥٢٤	١٧٨		حُوشِيُّ الكلامِ وَ وَحْشِيُّهُ
٥٢٥	١٧٨	الثَّوْبُ المُحاكُ	الثَّوْبُ المَحُوكُ أَو المَحِيكُ
٥٢٦	١٧٨		تَغَيَّرَتِ الحالُ . تَغَيَّرَ الحالُ
٥٢٧	١٧٩		حَوالَيْ أَلْفِ كتابٍ . نَحْوُ أَلْفِ كِتابٍ . زُهاءُ أَلْفِ كتابٍ
٥٢٨	١٧٩	شَدَّ النِّطاقَ حَوْلَ وَسَطِهِ	شَدَّ النِّطاقَ على وَسَطِهِ . أَوْ في وَسَطِهِ
٥٢٩	١٧٩		فُلانٌ أَحْوَلُ مِنْ فُلانٍ . أَوْ أَحْيَلُ منهُ
٥٣٠	١٨٠	حَوَّمَ الطّائِرُ حَوْلَ عُشِّهِ	حامَ الطّائِرُ حَوْلَ عُشِّهِ . حامَ عَلَيْهِ
٥٣١	١٨٠		الحَيْرَةُ و الحِيرَةُ
٥٣٢	١٨١	الحَيْوانُ	الحَيَوانُ
٥٣٣	١٨١	لَمْ تَحُنِ الصَّلاةُ	لم تَحِنِ الصَّلاةُ
٥٣٤	١٨٢		حَيَّةٌ بَيْضاءُ . حَيَّةٌ أَبْيَضُ
٥٣٥	١٨٢	حَيِّ على الصَّلاةِ . حَيِّ عَلَى الفَلاحِ	حَيَّ على الصَّلاةِ . حَيَّ على الفَلاحِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب

حَرْفُ الخاء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٣٦	١٨٣		الخِبْرَةُ ، الخُبْرَةُ ، الخِبْرُ ، الخُبْرُ ، المَخْبَرَةُ ، المَخْبُرَةُ
٥٣٧	١٨٣		أخْبَرَهُ النَّبأَ و بالنَّبَإِ ، خَبَّرَهُ النَّبأَ و بالنَّبَإِ
٥٣٨	١٨٤		الخاتَمُ ، الخاتِمُ ، الخاتَامُ ، الخَيْتَامُ ، الخَتَمُ ، الخاتِيامُ ، الخِيتامُ ، الخَتْمُ ، الخَيْتُومُ ، الخَيْتَمُ ، الخَأْتَمُ ، الخِتامُ
٥٣٩	١٨٤		الخِتامُ ، الخاتَمُ ، الخاتِمُ ، الخَتْمُ (الطِّينُ أوِ الشَّمعُ الّذي يُخْتَمُ بِهِ ، والأداةُ الّتي تُوضَعُ على الشَّمعِ أوِ الطِّينِ)
٥٤٠	١٨٥	هو مَخْجُولٌ ، وخَجْلانٌ . وخَجُولٌ	هو خَجِلٌ
٥٤١	١٨٥		المُخْدَعُ . المِخْدَعُ . المَخْدَعُ
٥٤٢	١٨٦	خُذْلانٌ	خِذْلانٌ
٥٤٣	١٨٦		خَرْبَشَ الكِتابَ والعَمَلَ
٥٤٤	١٨٦	الخَزَازَةُ	الدَّبَاسَةُ
٥٤٥	١٨٦		خُرْسٌ و خُرْسانٌ
٥٤٦	١٨٧	الخارِطَةُ	الخَرِيطَةُ
٥٤٧	١٨٧	الخَرْوَعُ	الخِرْوَعُ
٥٤٨	١٨٧	التَّخْرِيفُ	الخَرَفُ أوِ الهَذَيانُ
٥٤٩	١٨٧	الخاروفُ	الخَرُوفُ . الخُرُوفَةُ . الأخْرِفَةُ . الخِرْفانُ . النَّعْجَةُ
٥٥٠	١٨٧		الخَرْقُ : الثَّقْبُ ، الخُرْقُ : الحُمْقُ
٥٥١	١٨٨		فلانٌ أخْرَقُ مِنْ فُلانٍ . أوْ أشَدُّ خُرْقًا مِنْهُ
٥٥٢	١٨٨		خُرْمُ الإبْرَةِ . سُمُّها . سَمُّها . سِمُّها : ثَقْبُها . عَيْنُها

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٥٣	١٨٨		خَرْمَشَ
٥٥٤	١٨٨	الخَيْزَرانُ	الخَيْزُرانُ
٥٥٥	١٨٩	الخَسْرانُ	الخاسِرُ
٥٥٦	١٨٩		خَسٌ وَزْنُ نِزارٍ أو خَسٌّ نِزارٌ
٥٥٧	١٨٩		خَسَفَ القمرُ . انْخَسَفَ القَمَرُ . خَسَفَ اللهُ القمَرَ . خُسِفَ القَمَرُ
٥٥٨	١٩٠		خَشَّ في الشَّيء
٥٥٩	١٩٠		خَشُوا . بَقُوا . نَهُوا . سَرُوا . دَنَوْا . رَمَوْا
٥٦٠	١٩١	كتابي أَخْصَرُ مِنْ كِتابِكَ	كِتابي أَشَدُّ اخْتِصارًا مِنْ كِتابِكَ
٥٦١	١٩١	أُمورٌ خاصَّةٌ بالدَّرْسِ	أُمورٌ مَخْصوصةٌ بالدَّرْسِ
٥٦٢	١٩١	ياسِرٌ أَخِصّائِيٌّ بالذَّرَّةِ	ياسِرٌ إِخْصائِيٌّ في الذَّرَّةِ . أو مُتَخَصِّصٌ فيها . أو مُخْتَصٌّ فيها
٥٦٣	١٩١	فعلتُ هذا خَصِيصًا لَكَ	فعلتُ هذا خاصًّا بكَ . أَوْ خِصِّيصَى . أَوْ خَصًّا . أَوْ خُصُوصًا
٥٦٤	١٩١		الخَصْلَةُ وَ الخُصْلَةُ
٥٦٥	١٩٢	الخَصْيَةُ	الخُصْيَةُ . الخِصْيَةُ . الخُصْوَةُ . الخُصْيُ . الخِصْيُ . الخُصْيانُ . الخِصْيانِ . الخُصْيَتانِ . الخِصْيَتانِ . الخُصْوَتانِ
٥٦٦	١٩٣		خَطِئَ فُلانٌ ، أَخطأَ فُلانٌ
٥٦٧	١٩٣		الخَطابَةُ ، و الخِطابةُ
٥٦٨	١٩٤		هِيَ خَطِيئَتُهُ ، و خِطْئَتُهُ ، و خُطْئَتُهُ ، و خِطْأَةُ و خِطِّيئاهُ ، و خِطِّيئَتُهُ (الطاءُ مُضَعَّفَةٌ)
٥٦٩	١٩٤	المريضُ خَطِرٌ	المَريضُ مُخْطِرٌ
٥٧٠	١٩٤	المَخاطِرُ	الأَخْطارُ
٥٧١	١٩٤	أَخطَرُوا سُكّانَ المنزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهارُ خِلالَ أَيّامٍ	أَنْذَرُوهم أَنَّهُ سَيَنْهارُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٧٢	١٩٥	الخَطّافُ (طائر)	الخُطّافُ
٥٧٣	١٩٥		الخُطْوَةُ ، الخَطْوَةُ
٥٧٤	١٩٥		سارتِ المفاوَضاتُ خُطوَةً خُطْوَةً ، أَوْ خُطْوَةً بخُطْوَةٍ
٥٧٥	١٩٥	الطّبيبُ الخَفَرُ ، الجُنْدِيُّ الخَفَرُ	الطّبيبُ الخافِرُ ، أو طَبيبُ الخَفْرِ ، والجُنديُّ الخافِرُ أو جُنْديُّ الخَفْرِ
٥٧٦	١٩٦	خَفّاشٌ	خُفّاشٌ ، خُشّافٌ ، الوَطْواطُ
٥٧٧	١٩٦		خَفَقَ الطّائِرُ بِجَناحَيْهِ ، أَخْفَقَ
٥٧٨	١٩٦	خَفّاقَةُ البَيْضِ	المَخاضَةُ
٥٧٩	١٩٧		لا يَخفَى على القُرّاء ، لا يخفَى عَنِ القُرّاء
٥٨٠	١٩٩	ما كانَ يَخْفاكَ	ما كانَ يَخْفَى عليكَ
٥٨١	١٩٩		أخفَى الشّيءَ : سَتَرَهُ . أَظْهَرَهُ .
٥٨٢	٢٠٠	أَخفَى عليهِ الأمرَ	أخفَى عنهُ الأمْرَ ، أَخفَى منهُ الأمرَ
٥٨٣	٢٠٠	المَخْلَبُ	المِخلَبُ
٥٨٤	٢٠٠	خلّدوا معركةَ الكرامةِ بُطونَ الأوْراقِ	خلّدوا معركةَ الكرامةِ في بُطونِ الأَوْراقِ
٥٨٥	٢٠١		الخِلْدانُ ، الخُلُودُ ، المَناجِذُ
٥٨٦	٢٠١	أَخلَفَ بالوَعْدِ	أَخلَفَ الوَعْدَ ، أَخلَفَهُ الوَعْدَ
٥٨٧	٢٠١		أخلَفَ اللهُ عليكَ ، خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ
٥٨٨	٢٠٢		الخَلَفُ (الصّالِحُ والطّالِحُ) ، الخَلْفُ (الطّالِحُ والصّالِحُ)
٥٨٩	٢٠٢	اختلَفوا على الأمْرِ	اختَلَفوا في الأمرِ
٥٩٠	٢٠٣	خَلوقٌ	حَسَنُ الأَخلاقِ أَوْ حَميدُها
٥٩١	٢٠٣		خَلَقَ الثّوبُ ، أَخلَقَ الثوبُ ، أَخلَقَ الثّوبَ
٥٩٢	٢٠٤		رشادٌ خَليقٌ بالاحترامِ ، وللاحترامِ ، ومِنَ الاحترامِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٩٣	٢٠٤	إبْنُ خِلِّكانَ	ابنُ خَلِّكانَ
٥٩٤	٢٠٤	الخُلْخالُ	الخَلْخالُ . الخَلْخَلُ . الخُلْخُلُ
٥٩٥	٢٠٥		خَلَّى الأَمْرَ
٥٩٦	٢٠٥	المُخْلاةُ	المِخلاةُ
٥٩٧	٢٠٥		هذهِ الخَمْرُ . هذا الخَمْرُ
٥٩٨	٢٠٥	الخَمّارَةُ	الحانَةُ
٥٩٩	٢٠٦	خُمْسان	أَخْمِسَةٌ . أَخْمِساءُ . أَخامِسُ
٦٠٠	٢٠٦		المخمس و القَطِيفَةُ
٦٠١	٢٠٦		خمَ اللحْمِ واللَّبَنُ و أَخمّا
٦٠٢	٢٠٧		التخْمِينُ
٦٠٣	٢٠٧	الخُنُوصُ	الخِنَّوْصُ
٦٠٤	٢٠٧		خنَقَهُ خَنِقًا و خَنْقًا
٦٠٥	٢٠٨		خافَ العَدُوُّ . خافَ العَدُوُّ العَرَبَ . خافَ مِنَ العَرَبِ . خافَهُ على كذا
٦٠٦	٢٠٨		رشادٌ مَخْوَلٌ . و مُخالٌ . و مُخْوِلٌ
٦٠٧	٢٠٨	خوَّلَ الأَمْرَ إِلَيْهِ	خوَّلَهُ الأَمْرَ
٦٠٨	٢٠٨		الخِوانُ . الخُوانُ . الإِخْوانُ
٦٠٩	٢٠٩	مُخاطٌ	مَخِيطٌ . مَخْيُوطٌ
٦١٠	٢٠٩	خِيطان (جمعُ خَيْط)	أَخْياطٌ . خُيوطٌ . خُيُوطَةٌ

حَرْفُ الدّالِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦١١	٢١١		الدّابَّةُ
٦١٢	٢١١		هذهِ دابَّةٌ . هذا دابَّةٌ
٦١٣	٢١٢		دبَّ السُّقْمُ في الجِسْمِ وَ إِلَى الجِسْمِ
٦١٤	٢١٢	مُدبَّب	ذو رأسٍ نَفاذٍ أَوْ حادٍّ
٦١٥	٢١٢	دُوَيْبة	دُوَيْبَّة

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦١٦	٢١٢		الدِّيباجُ ، الدَّيباجُ
٦١٧	٢١٣		دَبَقَ الطَّائِرَ
٦١٨	٢١٣	دِبلوم في الرِّياضِيّاتِ	إجازةٌ في الرِّياضِيّاتِ
٦١٩	٢١٣	تَدَجَّجَ بِسلاحِهِ	تَدَجَّجَ في سِلاحِهِ
٦٢٠	٢١٣		الدَّجاجَةُ ، الدِّجاجَةُ ، الدُّجاجَةُ ، الدَّجاجُ ، الدِّجاجُ ، الدُّجاجُ ، الدَّجائِجُ ، الدُّجُجُ ، الدَّجاجاتُ
٦٢١	٢١٤		نَهرُ دِجْلَةَ أوْ دَجْلَةَ
٦٢٢	٢١٥	الدَّحُّ	الدّاحُ
٦٢٣	٢١٥	اندحَرَ جيشُ العَدُوِّ	دُحِرَ جيشُ العَدُوِّ
٦٢٤	٢١٥	الدَّوْحاسُ	الدّاحِسُ و الدّاحُوسُ
٦٢٥	٢١٥	دَحَشَهُ	دَحَسَهُ
٦٢٦	٢١٦	دَحَضَ الحُجَّةَ	دَحَضَتِ الحُجَّةُ ، أدْحَضَ الحُجَّةَ
٦٢٧	٢١٦		دَحَمَهُ
٦٢٨	٢١٦		دَخَلَ البيتَ ، و إليْهِ ، و فيهِ
٦٢٩	٢١٧	كلمةٌ دَخيلةٌ	كلمةٌ دَخيلٌ
٦٣٠	٢١٨		أدخَلَهُ المَكانَ ، أدْخَلَهُ في المَكانِ
٦٣١	٢١٨		الدُّخانُ وَ الدُّخّانُ
٦٣٢	٢١٩		المِدْخَنَةُ و الدّاخِنَةُ
٦٣٣	٢١٩	هذهِ الدَّرْبُ	هذا الدَّرْبُ
٦٣٤	٢١٩		الدَّرابزينُ
٦٣٥	٢٢٠	ضَرَبَهُ بالدُّرَّةِ	ضَرَبَهُ بالدِّرَّةِ
٦٣٦	٢٢٠		دِرْعٌ فَضْفاضَةٌ أوْ فَضْفاضٌ
٦٣٧	٢٢٠		الدِّرامُ . الدِّراما
٦٣٨	٢٢١	دَرَنَةٌ	دَرْنَةُ
٦٣٩	٢٢١		دِرْهَمٌ ، دِرْهِمٌ . دِرْهامٌ
٦٤٠	٢٢١	الدَّسْتُورُ	الدُّسْتُورُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٤١	٢٢١	الدِّسْكُ	الطَّبَقُ
٦٤٢	٢٢٢	الدَّسامَةُ	الدَّسَمُ و الدُّسُومَةُ
٦٤٣	٢٢٢		دَعَكَ الثَّوْبَ
٦٤٤	٢٢٢	الدُّعامَةُ	الدِّعامَةُ
٦٤٥	٢٢٢	مُدْعَمٌ	مَدْعُومٌ
٦٤٦	٢٢٣		تَدَاعَى الجِدارُ أوْ تَداعَى الجِدارُ لِلسُّقُوطِ
٦٤٧	٢٢٣	الدِّعايَةُ	الدَّعاوَةُ وَ الدِّعاوَةُ
٦٤٨	٢٢٣	المَدْفَعُ	المِدْفَعُ
٦٤٩	٢٢٤	الدِّفْلَةُ	الدِّفْلَى ، الدِّفْلُ
٦٥٠	٢٢٤		الدَّلْتا ، الدَّالُ
٦٥١	٢٢٤	تَدَلَّعَ الطِّفْلُ على أُمِّهِ	تَدَلَّلَ الطِّفْلُ على أُمِّهِ
٦٥٢	٢٢٤		دَلَعَ لِسانُهُ ، دَلَعَ لِسانَهُ ، أَدْلَعَ لِسانَهُ
٦٥٣	٢٢٥	الدَّلْفِينُ	الدُّلْفِينُ ، الدُّخَسُ
٦٥٤	٢٢٥		اِنْدَلَقَتْ أحْشاؤُهُ
٦٥٥	٢٢٥		دَلَكَ الجَسَدَ
٦٥٦	٢٢٦		الدِّلالَةُ ، الدَّلالَةُ ، الدُّلالَةُ
٦٥٧	٢٢٦	دَمَجَ الشَّيءَ في الشَّيءِ	دَمَجَ الشَّيءُ ، و انْدَمَجَ ، و ادَّمَجَ ، و ادْرَمَجَ
٦٥٨	٢٢٦	دَلْهِي	دَهْلِي
٦٥٩	٢٢٧		هذهِ الدَّلْوُ جديدةٌ ، هذا الدَّلْوُ جديدٌ
٦٦٠	٢٢٧		الدَّوالي
٦٦١	٢٢٨	دَمَغَ الثِّيابَ	وسَمَ الثِّيابَ
٦٦٢	٢٢٨	دَمَيٌّ	دَمِيٌّ و دَمَوِيٌّ – دَمانِ و دَمَيانِ و دَمَوانِ – دِماءٌ و دُمِيٌّ و دِمِيٌّ
٦٦٣	٢٢٩	الدِّنُّ	الدَّنُّ
٦٦٤	٢٢٩	أدْهارٌ	دُهورٌ ، أدْهُرٌ
٦٦٥	٢٢٩		الدَّهْرِيُّ ، الدُّهْرِيُّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٦٦	٢٢٩	الدَّهْلِيزُ	الدِهْلِيزُ
٦٦٧	٢٣٠	داهَمَ رِجالُ الشُّرْطَةِ اللِّصَّ وهو يَسْرِقُ الهَيْضَةُ (الكلوليرا) خَطَرٌ مُداهِمٌ	دَهَمَ رجالُ الشُّرْطةِ اللِّصَّ وهوَ يَسْرِقُ الهَيْضَةُ خَطَرٌ داهِمٌ
٦٦٨	٢٣٠	الدِهْنُ	الدُّهْنُ
٦٦٩	٢٣٠	الدُّوبلاجُ	آلازْدِواجُ
٦٧٠	٢٣٠	مُدَوَّدٌ	مُدَوِّدٌ . مُدِيدٌ . مَدُودٌ
٦٧١	٢٣١		هذهِ دارٌ . هذا دارُ المُتَّقِينَ
٦٧٢	٢٣٢	الدوسييه . الفايْل	الإضْبارَةُ . المِلَفُّ
٦٧٣	٢٣٢	داوَلَهُ في الأمْرِ	شاورَه في الأمرِ
٦٧٤	٢٣٢		الدُّولابُ و الدَّوْلابُ
٦٧٥	٢٣٣	دُولابُ الكُتُبِ	خِزانةُ الكُتُبِ
٦٧٦	٢٣٣		الدّائِمُ : السّاكِنُ . المُتَحَرِّكُ
٦٧٧	٢٣٤	الدَّوّامَةُ	الدُّوّامَةُ
٦٧٨	٢٣٤		سيُكتَبُ لَهُ النَّجاحُ ما دامَ مُجْتَهِدًا في دُروسِهِ ما دام مجتهدًا في دروسِهِ فَسَيُكْتَبُ لَهُ النَّجاحُ
٦٧٩	٢٣٤		جاءَ فُلانٌ دُونَ سِلاحٍ . جاءَ بِدُونِ سِلاحٍ
٦٨٠	٢٣٥		الدُّون
٦٨١	٢٣٥		الدِّيوانُ . الدَّيْوانُ
٦٨٢	٢٣٦		الدّايَةُ
٦٨٣	٢٣٦	الدَّيُّوسُ	الدُّيُّوثُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب

حَرْفُ الذّالِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٨٤	٢٣٧		كَمْ ذا نَصَحْتُكَ !؟
٦٨٥	٢٣٧		المُذَبْذَبُ . المُذَبْذِبُ . المُتَذَبْذِبُ
٦٨٦	٢٣٧		ذَبَلَ الرَّيْحانُ وَ ذَبُلَ
٦٨٧	٢٣٨		الذُّبالَةُ ، والذُّبالَةُ
٦٨٨	٢٣٨		الذُّبابَةُ ، و الذُّبابُ
٦٨٩	٢٣٩		النّابِغَةُ الذُّبيانِيُّ أوِ الذِّبْيانِيُّ
٦٩٠	٢٣٩	الذُّرورُ	الذَّرُورُ
٦٩١	٢٣٩		ذَرَوْتُ الحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ و أذْرَيْتُهُ و ذَرَّيْتُهُ
٦٩٢	٢٤٠		الذُّكْرُ . الذِّكْرُ ، التَّذَكُّرُ
٦٩٣	٢٤٠	الذَّماءُ	الذَّماءُ
٦٩٤	٢٤٠		الذَّهَبُ الأحْمَرُ . الذَّهَبُ الحَمْراءُ
٦٩٥	٢٤١		مُذَهَّبٌ ، مُذْهَبٌ ، ذهيبٌ
٦٩٦	٢٤١		فعلتُ ذاتَ الشَّيءِ و الشَّيءَ ذاتَهُ
٦٩٧	٢٤٢		ذَوَى يَذْوِي ، ذَوِيَ يَذْوَى
٦٩٨	٢٤٢		أذاعَ السِّرَّ ، أذاعَ بالسِّرِّ
٦٩٩	٢٤٢	أذالَ الدَّمْعَ	أذْرَى الدَّمْعَ . ذَرَفَهُ ، ذَرَّفَهُ . صَبَّهُ . أراقَهُ ، أسالَهُ ، سَكَبَهُ
٧٠٠	٢٤٣		المريضُ أحْسَنُ مِنْ قَبْلُ ، المريضُ أحْسَنُ مِنْ ذِي قَبْلُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب

حَرْفُ الرّاءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٠١	٢٤٤	المِرْآب . المِرْأبُ . الكاراجُ	المَرْأبُ
٧٠٢	٢٤٤		العُضْوُ الرَئيسِيُّ . الشَخصيات الرَّئيسيَّةُ
٧٠٣	٢٤٤		قطعَ رأْسَي الكَبْشَيْنِ أوْ رُؤُوسَهُمَا
٧٠٤	٢٤٥		رُبَّ
٧٠٥	٢٤٥		المُرَبَّبُ و المُرَبَّى
٧٠٦	٢٤٥	رَبَّتَتْ على جَنْبِهِ لِينامَ	رَبَّتَتِ الأمُّ طِفلَها لِينامَ . رَبَّتَتْ جَنْبَ طِفلِها لِينامَ
٧٠٧	٢٤٥	رَبَّحْتُهُ على بِضاعَتِهِ	أَربَحْتُهُ عَلَيْها أوْ بِها
٧٠٨	٢٤٥	رابور . رِيبورتاج	تقريرٌ
٧٠٩	٢٤٦	مَدينةُ الرَّباطِ	مدينةُ الرِّباطِ أوْ رِباطُ الفَتْحِ
٧١٠	٢٤٦		الأَرْبِعاءُ . الأَرْبُعاءُ . الأَرْبَعاءُ . الإِرْبِعاءُ . الإِرْبَعاءُ
٧١١	٢٤٦		الرَّبيعُ
٧١٢	٢٤٧	رابعةُ النَّهارِ	رائِعَةُ النَّهارِ
٧١٣	٢٤٧		عَمَلٌ رابِكٌ و مُرْبِكٌ
٧١٤	٢٤٨	رَبّانُ السَفينةِ	رُبّانُ السَفينةِ . الرُّبّانِيُّ . الرَّبّانِيُّ
٧١٥	٢٤٨	ربابِنَةُ السُّفُنِ	رَبابِنُ السُّفُنِ
٧١٦	٢٤٩		الرُّبوةُ . الرَّبْوَةُ . الرِّبْوَةُ . الرّابيةُ . الرَّبْوُ . الرَّباةُ . الرُّباوةُ . الرَّباوةُ . الرِّباوةُ .
٧١٧	٢٤٩		تَرْبَوِيٌّ
٧١٨	٢٤٩		الرّاتِبُ و المُرَتَّبُ
٧١٩	٢٥٠	المَرْتَبَةُ	الفِراشُ أوِ الحَشِيَّةُ
٧٢٠	٢٥٠		الرِّتاجُ و المِرْتاجُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٢١	٢٥٠		أُرْتِجَ عليهِ ، اِرْتُتِجَ عليهِ ، اِسْتُرْتِجَ عليهِ ، اِرْتُجَّ عليهِ
٧٢٢	٢٥١	الرَّتُوشُ	اللَّمْسَةُ
٧٢٣	٢٥١	رَتَى الثَّوبَ أو رَتَاهُ	رَفَأَ الثَّوبَ ، و رَفاهُ يَرْفُوهُ ، و رَفاهُ يَرْفِيهِ
٧٢٤	٢٥١	مُرْثِيَةٌ	مَرْثِيَةٌ ، مَرْثَاةٌ
٧٢٥	٢٥٢		رَجَعْتُ يَدِي ، و أَرْجَعْتُها
٧٢٦	٢٥٢	الثَّمَرُ الرَّجْعِيُّ	الخِلْفَةُ
٧٢٧	٢٥٣	التَّراجيعُ	التَّرْجيعاتُ
٧٢٨	٢٥٣		رَجَفَ ، اِرْتَجَفَ
٧٢٩	٢٥٣		الرَّجْلَةُ
٧٣٠	٢٥٤		هذا رَجُلُ علمٍ فاضِلٌ و فاضِلٍ
٧٣١	٢٥٤		الرُّجُولَةُ ، الرُّجُولِيَّةُ ، الرُّجْلَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرُّجْلِيَّةُ
٧٣٢	٢٥٥	المَراجِيلُ	المَراجِلُ
٧٣٣	٢٥٥	الرِّجِيمُ	الحِمْيَةُ
٧٣٤	٢٥٥		رَحُبَتِ الدّارُ و أَرْحَبَتْ
٧٣٥	٢٥٥		مكانٌ رَحْبٌ و رَحِيبٌ و رُحابٌ
٧٣٦	٢٥٦	علَى الرَّحْبِ والسَّعَةِ	علَى الرُّحْبِ والسَّعَةِ
٧٣٧	٢٥٦	تَقِيَهُ بالتَّرْحابِ	لَقِيَهُ بالتَّرْحيبِ
٧٣٨	٢٥٦	الرَّحْلَةُ	الرَّحْلُ ، كُرْسِيُّ المُصْحَفِ
٧٣٩	٢٥٦		رَحِمُها صغيرةٌ أو صَغيرٌ
٧٤٠	٢٥٧	اسْتَرْحَمَ تَعْيِينَهُ حارِسًا	اِلْتَمَسَ تَعْيِينَهُ حارِسًا
٧٤١	٢٥٧		الرِّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرُّخْوُ
٧٤٢	٢٥٧		امرأةٌ ذاتُ رِدْفٍ كبيرٍ ، أو أَرْدافٍ كبيرةٍ
٧٤٣	٢٥٨	مُرادِفاتٌ	مُترادِفاتٌ
٧٤٤	٢٥٨		رَدِفَتْهُ ، ارتدفتْهُ ، تَرَدَّفَتْهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، أَرْدَفْتُه : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، أَرْكَبْتُهُ خَلْفِي

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٤٥	٢٥٨	الرِّدِنجوت	حُلَّةُ المَراسِمِ ، بَدْلَةُ المَراسِمِ
٧٤٦	٢٥٩	رَواسِبُ الطَّعامِ	القَلَحُ ، القُلاحُ
٧٤٧	٢٥٩	المَرْسَحُ	المَسْرَحُ
٧٤٨	٢٥٩		رَواسِفُ ، رُسَّفٌ ، راسِفاتٌ
٧٤٩	٢٦٠		المِرْسالُ
٧٥٠	٢٦٠	الرَّاسِلُ	المُرْسِلُ
٧٥١	٢٦٠	أرسَلَ إليهِ برسالةٍ	أرسَلَ إليهِ رِسالةً
٧٥٢	٢٦٠		استرسَلَ في غِنائِهِ ، واصَلَهُ
٧٥٣	٢٦١	ارتَسَمَتْ صُورَتُهُ في ذِهْني	رُسِمَتْ صُورتُهُ في ذِهْني
٧٥٤	٢٦١		رَسَنَ الجوادَ و أرْسَنَهُ
٧٥٥	٢٦١	رشَّ المِلْحَ على الطَّعامِ	ذَرَّهُ على الطَّعامِ
٧٥٦	٢٦١		المِرَشُ . الدُّشُّ ، الدُّوشُ
٧٥٧	٢٦٢	الرُّصاصُ	الرَّصاصُ ، الرِّصاصُ
٧٥٨	٢٦٢	رَضِيَتِ الأُمَّةُ رِضاءً عظيمًا	رَضِيَتِ الأُمَّةُ العربيَّةُ رِضًا عظيمًا عن حَرْبِ رَمَضانَ
٧٥٩	٢٦٣		رَضِيَهُ ، رَضِيَ عنهُ ، رَضِيَ عليهِ ، رَضِيَ بهِ
٧٦٠	٢٦٣		رَضَّاهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَ
٧٦١	٢٦٤	المَرْطَبانُ (راجعِ القَطْرَمِيز)	جَرَّةٌ زُجاجِيَّةٌ. قُلَّةٌ زُجاجِيَّةٌ كبيرة
٧٦٢	٢٦٤		الرُّعْبُ و الرُّعُبُ
٧٦٣	٢٦٤		الرِّعِيبُ : الجَبانُ
٧٦٤	٢٦٤		فُلانٌ أرْعَنُ مِنْ أخيهِ أوْ أشَدُّ رُعُونَةً منه
٧٦٥	٢٦٤	أرْغَبُ أنْ أُسافِرَ	أرْغَبُ في أنْ أُسافِرَ
٧٦٦	٢٦٥		فعلتُ كذا رغمًا عنهُ ، أوْ على الرَّغْمِ منه ، أو برغْمِهِ
٧٦٧	٢٦٥		رَفَعَ الحسابَ ، أجْراهُ
٧٦٨	٢٦٥		ثَوبٌ رَفيعٌ وَ حَسَبٌ رَفيعٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٦٩	٢٦٥		الإرْفاقُ و المُرْفَقاتُ
٧٧٠	٢٦٦		فُلانٌ شديدُ المَرْفِقَيْنِ أوْ شَديدُ المَرافِقِ
٧٧١	٢٦٦		الرَّقْصُ التَّعبيرِيُّ ، الباليه
٧٧٢	٢٦٦	مَدينةُ الرِقّة	مدينةُ الرَّقّة
٧٧٣	٢٦٧		الرَّقُّ ، الرِّقُّ
٧٧٤	٢٦٧		الأرْقامُ الغُبارِيّةُ و الهِنْدِيّةُ
٧٧٥	٢٦٨		المَرْقاةُ ، المِرْقاةُ
٧٧٦	٢٦٨	اِرْتَقى على الشَّيْء	اِرْتَقى الشَّيءَ ، اِرْتَقى فيهِ ، اِرْتَقى إلَيْهِ
٧٧٧	٢٦٨	الرَّقْوَةُ	الرُّقْيَةُ
٧٧٨	٢٦٨		رَكَّزَ فِكرَهُ في كذا
٧٧٩	٢٦٩	رَكَعَ المُصَلّي وَقَرَأَ «التَّحيّات»	جَثا أوْ جَثَى
٧٨٠	٢٦٩	صلاةُ الفَجْرِ رُكْعَتانِ ، والظُّهرِ أرْبَعُ رُكعٍ	صلاةُ الفَجْرِ رَكْعَتانِ ، صلاةُ الظُّهرِ أرْبَعُ رَكَعاتٍ
٧٨١	٢٦٩		رَكَّتِ العِبارَةُ رَكاكَةً ، و رِكّةً ، و رَكًّا ، و ورُكوكةً
٧٨٢	٢٧٠		رَكَنَ يَرْكُنُ و يَرْكَنُ ، و رَكِنَ يَرْكَنُ و يَرْكُنُ ، و رَكُنَ يَرْكُنُ
٧٨٣	٢٧٠		أرْمَدُ رَمْداءُ و رَمِدٌ و رَمِدَةٌ
٧٨٤	٢٧١	رُمُوشُ العَيْنَيْنِ	أهدابُ العَيْنَيْنِ
٧٨٥	٢٧١	تَرامَى على قَدَمَيْهِ	خَرَّ عَلى قَدَمَيْهِ ، وَقَعَ على قَدَمَيْهِ
٧٨٦	٢٧١		هذهِ الأرْنَبُ ، هذا الأرْنَبُ – هذهِ الأرْنَبَةُ ، هذا الأرْنَبَةُ
٧٨٧	٢٧١		تَرَهَّبَ فُلانٌ ، تَرَهَّبَ عَدُوَّهُ
٧٨٨	٢٧٢		رَهَّبَ الرَّعْدُ الطِّفْلَ
٧٨٩	٢٧٢		الرّاهِبُ : الرُّهْبانُ ، الرَّهَبَةُ الرُّهْبانُ : الرَّهابِنَةُ ، الرَّهابينُ ، الرُّهْبانونَ
٧٩٠	٢٧٣	مدينةُ الرُّها	الرُّها أوِ الرُّهاءُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٩١	٢٧٣		رَوًّأ في الأمرِ ، رَوَّى فيهِ ، رَوَّى رأسَهُ بالدُّهْنِ
٧٩٢	٢٧٤	الرَّوتِينُ	الرَّتابَةُ
٧٩٣	٢٧٤		بَلَغَ الرُّوحُ التَّراقِيَ ، بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّراقِيَ
٧٩٤	٢٧٤	راوَحَ مَكانَهُ	بَقِيَ مَكانَهُ
٧٩٥	٢٧٥	تَراوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذا وكذا	راوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كذا وكذا
٧٩٦	٢٧٥		رَوَّحَ فُلانٌ إلى بَيْتِهِ
٧٩٧	٢٧٥	تَراوَحَ الرَّجُلُ هذا العَمَلَ	تَراوَحَ الرَّجُلانِ أوِ الرِّجالُ هذا العَمَلَ
٧٩٨	٢٧٦	الرِّيحانُ	الرَّيْحانُ
٧٩٩	٢٧٦	مُرَوَّسٌ	ذُو رَأْسٍ نَفَاذٍ أوْ حادٍّ
٨٠٠	٢٧٦		أَفْرَخَ رُوعُهُ ، أَفْرَخَ رَوْعُهُ
٨٠١	٢٧٦	وقَعَ في رَوْعي كذا	وَقَعَ في رُوعي كذا
٨٠٢	٢٧٧	رُوف جارِدن	حَدِيقَةُ السَّطْحِ
٨٠٣	٢٧٧	المُرامُ	المَرُومُ
٨٠٤	٢٧٧	المذهبُ الرُّومانسِيُّ	المَذْهَبُ الأبتِداعِيُّ
٨٠٥	٢٧٨		لا رَيْبَ في أَنَّ النَّصْرَ قريبٌ ، لا رَيْبَ أنَّ النَّصْرَ قريبٌ
٨٠٦	٢٧٨	الرِّيبورْتاجُ	التَّحقيقُ الصُّحُفِيُّ
٨٠٧	٢٧٨	الرِّيحانُ	الرَّيْحانُ (وُضِعَتْ هذهِ المادَّةُ في «روح»)
٨٠٨	٢٧٨	رَيَعانُ الشَّبابِ ، رِيعانُهُ	رَيْعانُ الشَّبابِ
٨٠٩	٢٧٩	رِيعُ العَقارِ	رَيْعُ العَقارِ
٨١٠	٢٧٩	رِيِّيّ ، رَوَوِيٌّ	راوِيٌّ

حَرْفُ الزّاي

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨١١	٢٨٠	زَيْن	الزّايُ ، الزّاءُ ، الزّيُّ ، زَيْ ، زا
٨١٢	٢٨٠		الزّئْبَقُ ، الزِّئْبِقُ
٨١٣	٢٨٠	تَزْآرَّ	زَأْرَّ ، زَئِيرٌ
٨١٤	٢٨١	الزِّبْدِيَّةُ	الزُّبْدِيَةُ
٨١٥	٢٨١	الزِّبْدُ و الزِّبْدَةُ	الزُّبْدُ وَالزُّبْدَةُ
٨١٦	٢٨١	عَمْرُو بنُ مَعْدي كَرِب الزَّبيديُّ	عَمْرُو بنُ مَعْدي كَرِب الزُّبَيْدِيُّ
٨١٧	٢٨١	الزِّبالَةُ ، الكِناسَةُ	الكُناسَةُ ، القُمامَةُ
٨١٨	٢٨١	الزُّبُونُ و الزَّبائِنُ	الزَّبونُ ، الزُّبُنُ
٨١٩	٢٨٢		أزَرَّ الثَّوْبَ ، جَعَلَ لَهُ أزرارًا
٨٢٠	٢٨٢		الزَّرافةُ ، الزُّرافةُ ، الزَّرافَّةُ ، الزُّرافَّةُ
٨٢١	٢٨٢	ازْدَرَى بِهِ	اِزْدَراهُ ، أَزْرَى بِهِ
٨٢٢	٢٨٣	الزَّعْرورُ	الزُّعْرورُ
٨٢٣	٢٨٣		الزَّعَلُ
٨٢٤	٢٨٣	الزِّعامَةُ	الزَّعامَةُ
٨٢٥	٢٨٤	تَزَعَّمَ على القَوْمِ	زَعَمَ عَلَى القَوْمِ ، زَعُمَ عَلَيْهِم
٨٢٦	٢٨٤		الزِّعْنِفَةُ ، الزَّعْنَفَةُ
٨٢٧	٢٨٥	زَغْبَرَةُ الثَّوْبِ وزُغْبُرَتُهُ	زِغْبِرُ الثَّوْبِ ، و زِغْبِرُهُ ، و زِئْبِرُهُ ، و زِئْبُرُهُ
٨٢٨	٢٨٥		الزَّغَلُ
٨٢٩	٢٨٥	زَغْلَطَتِ المَرْأةُ	زَغْرَدَتْ
٨٣٠	٢٨٦	زَغْلُول	زُغْلولٌ
٨٣١	٢٨٦		الزِّفْتُ ، القارُ ، القِيرُ
٨٣٢	٢٨٦		زَفَراتٌ و زَفْراتٌ
٨٣٣	٢٨٧		زَفَفْتُ العروسَ ، أَزْفَفْتُها ، ازْدَفَفْتُها
٨٣٤	٢٨٧		الزُّقاقُ الضَّيِّقُ أوِ الضَّيِّقَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٣٥	٢٨٧		الزِّلْزالُ ، الزَّلْزالُ
٨٣٦	٢٨٧	الزَّنْجبيرُ	الزِّنْجبيرُ ، الجَنْزِيرُ
٨٣٧	٢٨٨		الزِّنْجارُ
٨٣٨	٢٨٨	الزِّنَّارُ	الزُّنَّارُ ، النِّطاقُ
٨٣٩	٢٨٨	الزَّنْزَلَخْتُ	الأَزْدَرَخْتُ ، الأَزْدِرَخْتُ ، الأَزَادَرَخْتُ ، الأَزَادِرَخْتُ
٨٤٠	٢٨٩		زَنَقَ عَلَى عِيالِهِ : ضَيَّقَ عليهم بُخْلاً أَوْ فَقْرًا
٨٤١	٢٨٩	المَزْهَرِيَّةُ	الزَّهْرِيَّةُ
٨٤٢	٢٨٩	زَهاءُ أَلْفٍ	زُهاءُ أَلْفٍ ، زِهاءُ أَلْفٍ
٨٤٣	٢٨٩		الازْدِواجُ
٨٤٤	٢٩٠	زِيجَةٌ	زَواجٌ ، زِواجٌ
٨٤٥	٢٩٠	نَشِبَتِ الحَسَكَةُ في زُورِهِ	نَشِبَتْ في زَوْرِهِ
٨٤٦	٢٩١		زالَ اللهُ المكروهَ و أزالَهُ
٨٤٧	٢٩١		زاحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، زاحَ الشَّيْءَ يَزُوحُهُ ، زاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، زاحَ الشَّيْءَ يَزِيحُهُ
٨٤٨	٢٩٢		زَوَّقَ المَكانَ
٨٤٩	٢٩٢		زيتُ الزَّاجِ ، حَمْضُ الكبريتيك
٨٥٠	٢٩٢		زادَ ماءُ الفُراتِ ، زَادتِ الأمطارُ ماءَ الفُراتِ ، زادتِ الأمطارُ ماءَ الفُراتِ هَديرًا
٨٥١	٢٩٣	زِيفُ إخلاصِهِ	زَيْفُ إخلاصِهِ
٨٥٢	٢٩٣	أَنِيقُ الزِّيِّ	أَنِيقُ الزِّيِّ

حَرْفُ السِّين

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٥٣	٢٩٥		السِّينُ وسوفَ
٨٥٤	٢٩٥		المسؤوليّةُ
٨٥٥	٢٩٥		السُّباتُ
٨٥٦	٢٩٦		سُبوتٌ و أَسْبُتٌ
٨٥٧	٢٩٦		الأُسبوعُ ، السُّبوعُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمْعَةُ ، الجُمَعَةُ
٨٥٨	٢٩٧	سَبيلُ الماء	الحَوْضُ المُباحُ ، المَوْرِدُ المُباحُ ، حَوْضُ السَّابلةِ
٨٥٩	٢٩٧		هذهِ السَّبيلُ ، هذا السَّبيلُ
٨٦٠	٢٩٧	السَّتنسِلُ	وَرَقُ الشَّمْعِ
٨٦١	٢٩٨	السَّتوديُو	المَرْسَمُ
٨٦٢	٢٩٨	السَّجّادُ	السَّجّاداتُ و السَّجاجيدُ
٨٦٣	٢٩٨		الانْسِجامُ
٨٦٤	٢٩٨		السَّحُورُ و السُّحُورُ
٨٦٥	٢٩٩		السَّحّارةُ
٨٦٦	٢٩٩		سَحَنَ الحجرَ بالمِسْحَنَةِ
٨٦٧	٢٩٩		سَحْنَةُ الوَجْهِ ، و سَحَنَتُهُ ، و سِحْنَتُه ، و سَحْناؤُهُ ، و سَحَناؤُهُ
٨٦٨	٢٩٩		سَخِرَ منهُ ، سَخِرَ بهِ
٨٦٩	٣٠٠		السُّخْرِيُّ ، السِّخْرِيُّ ، السُّخْرِيَةُ ، السُّخْرِيَّةُ ، السِّخْرِيَّةُ
٨٧٠	٣٠٠		هذهِ سَخْلَةٌ ، هذا سَخْلَةٌ
٨٧١	٣٠١		سَدادُ الدَّيْنِ ، قَضاؤُهُ ، تأْدِيَتُهُ
٨٧٢	٣٠١		السُّدْفَةُ (الظُّلْمَةُ والضَّوْءُ)
٨٧٣	٣٠١		السَّاذَجُ ، السَّاذِجُ ، السَّذاجَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٧٤	٣٠٢	أطلَقوا سِراحَ الأسيرِ	أطلَقوا سَراحَهُ
٨٧٥	٣٠٢		سَرَّحوا فُلانًا مِنَ السِّجنِ ، أطلَقُوهُ
٨٧٦	٣٠٢		سَرَّحَتْ رانيةُ شَعْرَها
٨٧٧	٣٠٢		أسَرَّ فُلانٌ الحِقْدَ وبالحِقْدِ (كَتَمَهُ ، أظْهَرَهُ)
٨٧٨	٣٠٣	قُطِعَتْ سُرَّةُ المولودِ	قُطِعَ سُرُّهُ ، سَرَرُهُ ، سِرَرُهُ
٨٧٩	٣٠٤		السِّراطُ و الصِّراطُ
٨٨٠	٣٠٤	السَّرْفِيسُ	الطَّقْمُ
٨٨١	٣٠٤		السَّراويــلُ ، السِّرْوالُ ، السِّرْوالــةُ ، السِّرْوِيلُ ، السَّراوينُ ، الشِّرْوالُ
٨٨٢	٣٠٦	سُراةُ القَوْمِ	سَراةُ القَوْمِ
٨٨٣	٣٠٦	السَّرايُ ، السَّرايا	دارُ الحكومَةِ
٨٨٤	٣٠٦		المَسْطَبَــةُ ، المِسطَبَــةُ ، المِصْطَبَــةُ ، المَصْطَبَةُ ، المِسْطَبَّةُ ، المِصْطَفَّةُ
٨٨٥	٣٠٧	سَعْدَى	سُعْدَى ، سَعْدَةُ
٨٨٦	٣٠٧		أسْعَدَهُ اللهُ ، و سَعَدَهُ
٨٨٧	٣٠٧	المملكةُ العَرَبيّةُ السَّعُودِيَّةُ	السُّعُودِيَّةُ
٨٨٨	٣٠٧		السّاعِدُ ، الزَّنْدُ ، العَضُدُ
٨٨٩	٣٠٨	هذهِ السّاعِدُ	هذا السّاعِدُ
٨٩٠	٣٠٨		سَعَّرَ الحاجَةَ و أسْعَرَها
٨٩١	٣٠٨		السُّعالُ ، السُّعْلَةُ
٨٩٢	٣٠٨		السُّفْرَةُ
٨٩٣	٣٠٩	سُفوفٌ	سَفُوفٌ
٨٩٤	٣٠٩		سِفْلُ الدّارِ و سُفْلُها
٨٩٥	٣٠٩	السِّفِلِسُ	الزُّهْرِيُّ ، الزُّهَرِيُّ
٨٩٦	٣١٠		سَقَطَ المَطَرُ ، وقَعَ المَطَرُ
٨٩٧	٣١٠		الأُسْقُفُ ، الأُسْقُفُ ، السُّقْفُ ، السَّقْفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٩٨	٣١١		السُّقاةُ و السَّقَاؤُونَ
٨٩٩	٣١١		سَقاهُ و أسْقاهُ
٩٠٠	٣١١		سَكَتَ القَوْمُ و أسْكَتُوا
٩٠١	٣١٢	الأُسْكُوتَةُ	السُّكتَةُ ، السِّكْتَةُ
٩٠٢	٣١٢	السِّكِتْشُ	الرَّسْمُ التَقريبيُّ ، التَمثيليّةُ القصيرةُ
٩٠٣	٣١٢		سُكارَى ، سَكْرَى ، سَكارَى
٩٠٤	٣١٣		سَكْرَى ، سَكْرانَةٌ ، سَكِرَةٌ
٩٠٥	٣١٣	السِّكرتيرُ	أمينُ السِّرِّ ، كاتِمُ السِّرِّ ، كاتِبُ السِّرِّ
٩٠٦	٣١٣		الإِسْكافُ
٩٠٧	٣١٤	لَم ينقُلْ القَصيدَةَ مِنَ الدِّيوانِ	لم يَنْقُلِ القَصيدةَ مِنَ الدِّيوانِ
		أنْقُلْ القَصيدةَ مِنَ الدِّيوانِ	أنْقُلِ القَصيدةَ مِنَ الدِّيوانِ
٩٠٨	٣١٤		هذا السِّكِّينُ حادٌّ . هذهِ السِّكِّينُ حادَّةٌ
٩٠٩	٣١٥		هذا السِّلاحُ جديدٌ . هذهِ السِّلاحُ جديدةٌ
٩١٠	٣١٥	السَّلايْد	الشَّرِيحةُ
٩١١	٣١٥		السُّلْطانيَّةُ
٩١٢	٣١٦		السَّلَطَةُ
٩١٣	٣١٦	السُّلْعَةُ	السِّلْعَةُ
٩١٤	٣١٦		أسْلَفَهُ مالاً ، سَلَّفَهُ ، تَسَلَّفَهُ منهُ ، استَلَفَهُ منهُ ، استَسْلَفَهُ منهُ
٩١٥	٣١٦		السِّلْفُ ، السِّلِفُ
٩١٦	٣١٧		تَسَلَّقَ الجِدارَ ، تَسَلَّقَ على الجدارِ
٩١٧	٣١٧	كَلْبٌ سُلُوقيٌّ	كَلْبٌ سَلُوقِيٌّ
٩١٨	٣١٧		سَلَكَهُ المكانَ ، أسْلَكَهُ المكانَ
٩١٩	٣١٨	السَّلُّ	السِّلُّ ، السُّلالُ ، السُّلُّ ، السِّلَّةُ
٩٢٠	٣١٨	سُكّانُ إندونيسيا إسلامٌ	سُكّانُها مُسْلِمُونَ
٩٢١	٣١٨		هذهِ السُّلَّمُ ، هذا السُّلَّمُ
٩٢٢	٣١٨		السُّلَّمُ قَوِيٌّ وَ قَوِيَّةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٢٣	٣١٩	السُّلاميَاتُ	السُّلامَيَاتُ
٩٢٤	٣١٩		السَّلِيمُ (السَّالِمُ واللَّدِيغُ)
٩٢٥	٣١٩		سُلْمَى
٩٢٦	٣٢٠		السَّلْوَى
٩٢٧	٣٢٠		هو سَمْحٌ ، و سَمِيحٌ ، و مِسْمَحٌ ، و مِسْمَاحٌ ، و سَمُوحٌ ، و سَمِحٌ
٩٢٨	٣٢٠	السِّمَادُ	السَّمَادُ
٩٢٩	٣٢٠		السَّامِرُ ، السُّمَّارُ ، السُّمَّرُ ، السَّمَرَةُ ، السَّامِرَةُ ، السَّمْرُ ، السَّامِرُونَ
٩٣٠	٣٢١		السِّمْسَارُ
٩٣١	٣٢١		اِسْتَمَعَهُ ، اسْتَمَعَ لَهُ ، اسْتَمَعَ إلَيْهِ
٩٣٢	٣٢٢		سِمْعَانُ ، سَمْعَانُ ، دَيْرُ سِمْعَانَ ، دَيْرُ سَمْعَانَ
٩٣٣	٣٢٣		سِمَاكٌ ، سُمُوكٌ ، أَسْمَاكٌ
٩٣٤	٣٢٣	سَمِيكٌ	ثَخِينٌ
٩٣٥	٣٢٣	السَّمْكَرِيُّ	الصَّفَّاحُ
٩٣٦	٣٢٣	السُّموكِنج	حُلَّةُ السَّهْرَةِ ، بَدْلَةُ السَّهْرَةِ
٩٣٧	٣٢٤		ثَوْبٌ أَسْمَالٌ ، و سَمَلَةٌ ، و سَمَلٌ ، و سَمِيلٌ ، و سَمُولٌ ، و سَمِلٌ
٩٣٨	٣٢٤		سَمَّ الطَّعامَ وسَمَّمَهُ
٩٣٩	٣٢٤		السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ
٩٤٠	٣٢٤		المَسَامُّ (مَعَ جُموعٍ أُخْرَى لا واحِدَ لها مِنْ بِناءِ جَمْعِها)
٩٤١	٣٢٤	رِيحُ السُّمومِ	رِيحُ السَّمُومِ
٩٤٢	٣٢٥		السَّماءُ واسعةٌ و واسِعٌ
٩٤٣	٣٢٦	يَسْمُو الشُّهُبَا	يعْلُو الشُّهُبَا
٩٤٤	٣٢٦		سَمَّاهُ ياسِرًا و بياسِرٍ ، أَسْمَاهُ ياسِرًا و بياسِرٍ ، تَسَمَّى بِياسِرٍ ، اسْتَسْمَاهُ (طَلَبَ اسْمَهُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٤٥	٣٢٦	إبرهيم ، إسمعيل ، إسحق ، يس ، داود	إبراهيمُ ، إسماعيلُ ، إسحاقُ ، ياسينُ ، داوُودُ
٩٤٦	٣٢٧		سَنِخَ الطَّعامُ ، أوْ زَنِخَ
٩٤٧	٣٢٧	سندوِتْش	الشَّطِيرةُ ، المشطورُ
٩٤٨	٣٢٧		السُّنونَةُ ، السُّنُونُوَةُ ، السُّنُونُو
٦٤٩	٣٢٨	قَضَى سِنِيَّ حَيَاتِهِ في القَدْسِ	قَضَى سِنِي حَياتِهِ في القُدْسِ
٩٥٠	٣٢٨	السَّهْرِيَّةُ	السَّهْرَةُ
٩٥١	٣٢٨		سُهْلِيٌّ ، سَهْلِيٌّ
٩٥٢	٣٢٨		ساهَمَ في رَفْعِ دعائمِ الأدبِ ، و أَسْهَمَ
٩٥٣	٣٢٩		سَواءٌ عَلَيَّ أسافَرْتَ أَمْ بَقِيتَ سواءٌ عليَّ سافَرْتَ أمْ بَقِيتَ سواءٌ عليَّ أسافَرْتَ أَوْ بَقِيتَ سواءٌ عليَّ سافَرْتَ أَوْ بَقِيتَ
٩٥٤	٣٢٩		ساءَ بِهِ ظَنًّا ، أساءَ بِهِ ظَنًّا ، أساءَ بِهِ الظَّنَّ
٩٥٥	٣٢٩		سُودٌ و سُودانٌ
٩٥٦	٣٣٠		السِّوارُ ، السُّوارُ ، الإِسْوارُ ، الأُسْوارُ
٩٥٧	٣٣٠		سَوَّسَ الحِمَّصُ ، و ساسَ ، و أساسَ ، و تَسَوَّسَ ، و سِيسَ و سَوِسَ ، و اسْتاسَ
٩٥٨	٣٣٠		ساعاتٌ ، ساعٌ ، سَواعٍ
٩٥٩	٣٣١		هذا يَعْمَلُ مُساوَعَةً
٩٦٠	٣٣١		مَسُوقٌ و مُساقٌ
٩٦١	٣٣١	المُتَسَوِّلُ	المُسْتَعْطِي
٩٦٢	٣٣١		سامَ السِّلْعَةَ (أرادَ شِراءَها ، عَرَضَها لِلْبَيْعِ)
٩٦٣	٣٣٢		يُساوِي ، يَسْوَى
٩٦٤	٣٣٢		خَرَجُوا سَوِيًّا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٦٥	٣٣٣		سَيَّبَ الرّاعي غَنَمَهُ
٩٦٦	٣٣٣		السَّبِخُ ، السَّفُّودُ
٩٦٧	٣٣٣		سايَرَ فُلانًا في الأَمْرِ وعَلَيْهِ
٩٦٨	٣٣٤	السَّيْرُمُ	المَصْلُ
٩٦٩	٣٣٤	السِّيفونُ	صُندوقُ الطَّرْدِ
٩٧٠	٣٣٤		القَنابِلُ المُسَيِّلَةُ لِلدُّموعِ ، و المُسيلةُ للدُّموعِ
٩٧١	٣٣٤	السِّيكورتاه	التَّأْمينُ
٩٧٢	٣٣٥		ولا سِيَّما ، لا سِيَّما ، لا سِيَما ، سِيَّما ، سِيَما
٩٧٣	٣٣٦		تُعْجِبُني أُمُّ كُلثومٍ لا سِيَّما وهي تُغَنِّي
٩٧٤	٣٣٦		سَيْناءُ ، سِيناءُ
٩٧٥	٣٣٦	السِّيناريو	النَّصُّ السِّينَمائِيُّ

حَرْفُ الشِّينِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٧٦	٣٣٧		الشُّبُوبِيَّةُ
٩٧٧	٣٣٧		المُشِيبُ (الشّابَ والمُسِنُّ)
٩٧٨	٣٣٧	أبو شَبَت	الشَّبْثُ
٩٧٩	٣٣٨	شِباطٌ	شُباطٌ ، شُباطُ ، شُباطَ ؛ سُباطٌ ، سُباطُ ، سُباطَ
٩٨٠	٣٣٨		الشِّبَعُ ، الشِّبْعُ ، الشَّبَعُ ، الشَّبْعُ
٩٨١	٣٣٨		الشُّبَاكُ
٩٨٢	٣٣٩	مَشبُوهُ ، مَشبُوهُ فيهِ	مُشْتَبَهٌ فيهِ
٩٨٣	٣٣٩		المَشابَهُ
٩٨٤	٣٣٩	أَمْزِجَةٌ شَتَويَّةٌ	أَمْزِجَةٌ شَتوتٌ
٩٨٥	٣٣٩		شَتَوِيٌّ ، شَتْوِيٌّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٨٦	٣٣٩		الشَّجِيُّ و الشَّجِي
٩٨٧	٣٣٩		شَحُبَ لونُهُ ، و شَحَبَ ، و شَحِبَ
٩٨٨	٣٤٠	لا مَشاحَةَ ، لا مَشاحَّةَ	لا مُشاحَّةَ
٩٨٩	٣٤٠	الشَّحّاذُ ، الشَّحّاتُ	الشَّحّاذُ ، الشَّحّاتُ
٩٩٠	٣٤١	الشَّحْطَةُ	الشَّرْطَةُ (dash)
٩٩١	٣٤١	يَشْخُرُ	يَشْخِرُ شَخْرًا و شَخِيرًا
٩٩٢	٣٤١		ثلاثةُ شُخوصٍ ، ثلاثُ شُخوصٍ
٩٩٣	٣٤٢		الشِّدْقُ و الشَّدْقُ ، واسِعُ الشِّدْقَيْنِ ، واسِعُ الأَشْداقِ
٩٩٤	٣٤٢	نَظَرَ إليهِ شَذْرًا	نظرَ إلَيْهِ شَزْرًا
٩٩٥	٣٤٢	الشَّرْبَةُ	القُلَّةُ
٩٩٦	٣٤٣	الشَّرّابَةُ	الشُّرّافَةُ
٩٩٧	٣٤٣	شَرْحُهُ	شَرْجُهُ (مِثْلُهُ ونَظِيرُهُ)
٩٩٨	٣٤٣		الشَّرِيدُ (الطَّرِيدُ ، البَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ)
٩٩٩	٣٤٤	الشَّرْشَرَةُ	المِنْجَلُ
١٠٠٠	٣٤٤	الأَشْرِطَةُ	الشُّرُطُ و الشَّرائِطُ
١٠٠١	٣٤٤		تَشَرَّفَ القَصْرَ أو استَشْرَفَهُ
١٠٠٢	٣٤٤	شَرَقَ الماءَ	رَشَفَ الماءَ ، شَرِبَهُ
١٠٠٣	٣٤٤		الطَّرِيقُ المشتَرَكُ فيهِ ، الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ
١٠٠٤	٣٤٥		شَرَمَ
١٠٠٥	٣٤٥	الشَّراهَةُ	الشَّرَهُ
١٠٠٦	٣٤٥		شَرَى و اشتَرَى
١٠٠٧	٣٤٦		الشَّرْيانُ و الشِّرْيانُ
١٠٠٨	٣٤٧	القُنْبُلَةُ الانْشِطارِيَّةُ	القُنْبُلَةُ النَّثّارةُ
١٠٠٩	٣٤٧		أَشْطُرٌ ، شُطُورٌ ، أَشْطارٌ
١٠١٠	٣٤٧		شَيْطَنَ و تَشَيْطَنَ
١٠١١	٣٤٧		شَعْبَذَ ، شَعْبَدَ ، شَعْوَذَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠١٢	٣٤٨		الشَّعَرُ و الشَّعْرُ
١٠١٣	٣٤٨	شَعَرِيٌّ . مَشْعَرانِيٌّ	شَعْرانِيٌّ و شَعَرانِيٌّ
١٠١٤	٣٤٨		شَعَّعَ و تَشَعَّعَ
١٠١٥	٣٤٨	طارَتْ نَفْسُهُ شُعاعًا	طارَتْ نَفْسُه شَعاعًا
١٠١٦	٣٤٩		شَعَلَ النّارَ فهِيَ مَشْعُولَةٌ . و أَشْعَلَها فهِيَ مُشْعَلَةٌ
١٠١٧	٣٤٩	شاغَبَ عليهِ	شاغَبَهُ
١٠١٨	٣٤٩		شُغِفَ بهِ ، شَغِفَ بهِ ، شَعِفَ بهِ
١٠١٩	٣٤٩	شِغافُ القلبِ	شَغافُ القلبِ
١٠٢٠	٣٥٠	شَفَعْتُ الرَّسُولَيْنِ بثالثٍ	شَفَعْتُ الرَّسُولَ بآخَرَ
١٠٢١	٣٥٠		المَشْفَى و المُسْتَشْفَى
١٠٢٢	٣٥٠	الشُّفْقَةُ	الشَّفَقَةُ
١٠٢٣	٣٥٠	الشَّقَّةُ	الشِّقَّةُ ، الجَناحُ
١٠٢٤	٣٥١	شِقُّ البابِ	شَقُّ البابِ
١٠٢٥	٣٥١		الشَّقِيقَةُ . شَقائِقُ النُّعمانِ . الشُّقْرَةُ ، الشَّقِرُ
١٠٢٦	٣٥٢		شَكَرَ اللهَ ، و للهِ ، و باللهِ . و نعمةَ اللهِ ، و بنعمةِ اللهِ ، و شَكَرَ للهِ نِعْمَتَهُ
١٠٢٧	٣٥٢		لا شَكَّ في أَنَّ العَرَبَ سينتَصِرونَ في المعرَكةِ لا شَكَّ أَنَّ العَرَبَ سينتَصِرون في المعرَكةِ
١٠٢٨	٣٥٢	الفدائيّونَ يُشَكِّلُونَ خطَرًا على إسرائيلَ	الفِدائِيُّونَ خَطَرٌ على إسْرائِيلَ
١٠٢٩	٣٥٣	تَشَكَّلَتْ لجنةُ التّربيةِ من ...	تكوَّنَتْ مِنْ ...
١٠٣٠	٣٥٣	كتابٌ مُشَكَّلٌ	كتابٌ مَشْكُولٌ . و مُشْكَلٌ
١٠٣١	٣٥٣	شِلَّةٌ مِنَ الشَّبابِ	ثُلَّةٌ . جَماعةٌ
١٠٣٢	٣٥٣		شَلَّ الثَّوبَ
١٠٣٣	٣٥٤		الشِّلْوَةُ
١٠٣٤	٣٥٤	شَمَّرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ	شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٣٥	٣٥٤		شَمَسَ يومًا و أَشْمَسَ
١٠٣٦	٣٥٤	الشَّمْعَدانُ ، الشَّمْعِدانُ	المِشْمَعَةُ
١٠٣٧	٣٥٥	المُشَمَّعُ	المِمْطَرُ
١٠٣٨	٣٥٥		شَمِلَ الأمرُ القَوْمَ و شَمَلَهم
١٠٣٩	٣٥٥		شَمِمْتُ أَشَمُّهُ . شَمَمْتُ العِطْرَ أَشُمُّهُ
١٠٤٠	٣٥٦		الشَّنَبُ
١٠٤١	٣٥٦	شَنَّفَ الآذانَ	أَطْرَبَ الآذانَ أوْ أَمْتَعَها
١٠٤٢	٣٥٦		الأَشْهَبُ
١٠٤٣	٣٥٦		الشَّهْدُ و الشُّهْدُ
١٠٤٤	٣٥٦		الشَّهْرُ (الهلالُ ، القَمَرُ)
١٠٤٥	٣٥٧		شَهَّرَهُ ، شَهَّرَ بهِ
١٠٤٦	٣٥٧		إشْتَهَرَ تميمٌ بالتُّقَى . إشْتُهِرَ تميمٌ بالتُّقَى
١٠٤٧	٣٥٨		شَهَقَ يَشْهَقُ . شَهَقَ يَشْهِقُ . شَهِقَ يَشْهَقُ
١٠٤٨	٣٥٨		أَشارَ اليه : أَوْمأَ إليهِ . أَشارَ عليهِ : نَصَحَهُ
١٠٤٩	٣٥٨	تَشاوَرْنا الهلالَ بالأَيْدي	تَشايَرْنا الهلالَ بالأيدي . تَشاوَرَ زُعماءُ العَرَبِ
١٠٥٠	٣٥٩	شارَ عليهِ بكذا	أَشارَ عليهِ بكذا
١٠٥١	٣٥٩		شَوَّرَ إليهِ بيَدِهِ
١٠٥٢	٣٥٩		الشَّاوَرْمَةُ
١٠٥٣	٣٥٩	الشُّوشَةُ	الجُمَّةُ ، الذُّؤابَةُ
١٠٥٤	٣٦٠		الشَّاشُ ، الغَزِّيُّ
١٠٥٥	٣٦٠	شافَهُ	رآهُ
١٠٥٦	٣٦١	تَشَوَّقَ فُلانًا	تَشَوَّقَ فَلانٌ . تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ
١٠٥٧	٣٦١		شُلْتُ الشَّيْءَ ، شِلْتُهُ ، أَشَلْتُهُ
١٠٥٨	٣٦١		هذهِ الشَّاةُ أُنثى أوْ ذَكَرٌ
١٠٥٩	٣٦٢		الشَّوْهاءُ (القَبيحةُ ، الجميلةُ)
١٠٦٠	٣٦٢	الشَّوِيُّ	الشَّيُّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٦١	٣٦٢		المِشْواةُ ، الشَّوَايَةُ
١٠٦٢	٣٦٣		الشُّوايةُ . الشِّوايةُ ، الشَّوايةُ ، الشَّوِيَّةُ
١٠٦٣	٣٦٣		مَشِيدٌ . مُشَيَّدٌ . مُشادٌ
١٠٦٤	٣٦٣		شاطَ الطَّعامُ
١٠٦٥	٣٦٣	شَيَّعَ الخَبَرَ	أشاعَ الخَبَرَ . أشاعَ بِهِ
١٠٦٦	٣٦٤		شامَ السَّيْفَ (أغْمَدَهُ ، سَلَّهُ)

حَرْفُ الصَّادِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٦٧	٣٦٥	الصِّنْبانَةُ	الصُّوابَةُ ، الصُّوابُ . الصِّئْبانُ
١٠٦٨	٣٦٥	الصَّبَّةُ	الصَّبِيَةُ
١٠٦٩	٣٦٥	مِصباحُ النَّوْمِ	السَّهَارِيُّ
١٠٧٠	٣٦٥		الصَّبِرُ و الصَّبْرُ (العَقَارُ المُرُّ)
١٠٧١	٣٦٦		إِصْبَعٌ . إِصْبِعٌ . إِصْبُعٌ . أَصْبَعٌ . أَصْبِعٌ ، أَصْبُعٌ ، أُصْبَعٌ . أُصْبِعٌ ، أُصْبُعٌ . أُصْبُوعٌ
١٠٧٢	٣٦٦		أَدْخَلْتُ إِصْبَعي في الخاتَمِ أدخلْتُ الخاتَمَ في إِصْبَعِي
١٠٧٣	٣٦٧	صابونَةُ الرُّكْبَةِ	الرَّضْفَةُ . الرَّضَفَةُ
١٠٧٤	٣٦٧		صِبْيانٌ . صِبْيَةٌ . صُبْيانٌ . صُبْوانٌ . صِبْوانٌ . صِبْوَةٌ . أَصْبِيَةٌ . أَصْبٍ . صَبِيَةٌ . صُبْيَةٌ
١٠٧٥	٣٦٨		حُسامٌ صاحِبُ ياسِرٍ
١٠٧٦	٣٦٨		الصَّحابَةُ . الصِّحابَةُ ، الصَّحابِيُّ
١٠٧٧	٣٦٨		يا صاحِ !
١٠٧٨	٣٦٩		صَحارَى ، صَحارٍ ، صَحارِيُّ . صَحْراواتٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٧٩	٣٦٩	الصَّحافَةُ	**الصِّحافَةُ**
١٠٨٠	٣٦٩		**التَّصحيفُ و التَّحريف**
١٠٨١	٣٧٠		**الصَّحْفَةُ . الصَّحيفة ، الصَّفحةُ ، الصَّفيحة**
١٠٨٢	٣٧٠		**المُصْحَف ، المِصْحَفُ ، المَصْحَفُ**
١٠٨٣	٣٧١	صَحْنُ السَّجائِر	**المَنْفضَةُ . الطَّفّاية**
١٠٨٤	٣٧١	صَحَنَ الشَّيء : دَقَّهُ أَوْ كَسَّرَهُ	**سَحَنَهُ**
١٠٨٥	٣٧١		**صَدَدْتُ الرَّجُلَ وَ أَصْدَدْتُهُ**
١٠٨٦	٣٧١	غالِبٌ في صَدَدِ السَّفَرِ	**غالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ**
١٠٨٧	٣٧٢		**أُصِيبَ بِصُداعٍ أو بِصُداعِ الرَّأْسِ**
١٠٨٨	٣٧٢	صِدْغٌ . صَدْغٌ	**صُدْغٌ و سُدْغٌ**
١٠٨٩	٣٧٢		**تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، سأَلَ الصَّدَقَة)**
١٠٩٠	٣٧٣		**الصِّداقُ و الصَّداقُ**
١٠٩١	٣٧٣		**صَدَّقَ الوزيرُ عَلَى القَرارِ**
١٠٩٢	٣٧٤	الصَّنْدَلُ	**الصَّنْدَلَةُ**
١٠٩٣	٣٧٤		**الصُّراحِيَّةُ . الصُّراحِيَةُ**
١٠٩٤	٣٧٤		**الصَّريخُ و الصَّارِخُ (المُسْتَغِيثُ والمُغِيثُ)**
١٠٩٥	٣٧٥	أَصَرَّ على حُضورِهِ الحفلةَ	**أَصَرَّ عليهِ أَنْ يَحْضُرَ الحفلةَ**
١٠٩٦	٣٧٥	صَرْصُورٌ	**صُرْصُور ، صَرْصَرٌ . صُرْصُرٌ**
١٠٩٧	٣٧٥		**هذا الصِّراطُ ، هذهِ الصِّراط**
١٠٩٨	٣٧٦		**الصَّرّافُ . الصَّيْرَفِيُّ . الصَّيْرَفُ ، الصَّيارِفُ ، الصَّيارِفَةُ . الصَّياريفُ**
١٠٩٩	٣٧٧		**المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ**
١١٠٠	٣٧٨		**المِصْطَبَةُ ، المَصْطَبَةُ ، المِسْطَبَةُ ، المَسْطَبَةُ ، المِصْطَبَّةُ ، المِصْطَفَّةُ** (راجِعْ مادّةَ «**المِسطَبة**» في هذا المعجَمِ)
١١٠١	٣٧٨		**العُمْلَةُ الصَّعْبَةُ**

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٠٢	٣٧٨		صَعِدَ في الجَبَلِ
١١٠٣	٣٧٨		صَعَقَتْهُمُ السَّماءُ وَ أَصْعَقَتْهُم
١١٠٤	٣٧٩	في وجْهِهِ صَفارٌ أوْ صُفارٌ	في وجْهِهِ صُفرَةٌ أوِ اَصْفِرارٌ
١١٠٥	٣٧٩		أَصْفَتِ الدَّوْلَةُ مالَهُ ، اِستَصْفَتْهُ ، صادَرَتْهُ
١١٠٦	٣٧٩	جاءُوا مِنْ كُلِّ صَقْعٍ	جاءُوا مِنْ كُلِّ صُقْعٍ
١١٠٧	٣٨٠	هالَةُ صَلْبَةٌ في إيمانِها بعُروبَتِها	هالَةُ صُلْبَةٌ في إيمانِها بعُروبَتِها
١١٠٨	٣٨٠		الصُّلْحُ قَريبٌ و قَريبَةٌ
١١٠٩	٣٨٠	صَلَّحَ السَّيارَةَ	أَصْلَحَ السَّيارَةَ
١١١٠	٣٨٠		صَلاحِيَةٌ ، صَلاحِيَّةٌ
١١١١	٣٨٠		الصَّلْعاءُ
١١١٢	٣٨١		الصَّلَفُ
١١١٣	٣٨١		صَلَيْتُ الشَّيْءَ في النّارِ وَ أَصْلَيْتُهُ
١١١٤	٣٨٢		صَلَى فُلانًا ، أوِ الصَّيْدَ ، أوْ لَهُا
١١١٥	٣٨٢		صَمَتَ الرِّجالُ ، أَصْمَتُوا
١١١٦	٣٨٢		الصَّمْغُ وَ الصَّمَغُ
١١١٧	٣٨٢	تَصامَمَ النّاسُ عَنِ التَّحْذيرِ	تَصامَّ النّاسُ عَنِ التَّحذيرِ
١١١٨	٣٨٣		صُمٌّ وَ صُمّانٌ
١١١٩	٣٨٣	الصَّمّامُ الرِّئَوِيُّ	الصِّمامُ الرِّئَوِيُّ
١١٢٠	٣٨٤		رَجُلٌ صَنَعٌ ، و صِنْعُ اليَدِ ، و صِنْعُ اليَدَيْنِ ، و رجُلٌ أوِ اَمرأةٌ صَناعُ اليَدِ أوِ اليَدَيْنِ
١١٢١	٣٨٤		مدرسةُ الصِّناعاتِ أوِ الصَّنائِعِ
١١٢٢	٣٨٤	صَنْعانِيٌّ . صَنْعاوِيٌّ	صَنْعانِيٌّ
١١٢٣	٣٨٥		صاهَرَ القومَ وإليهِمْ وفيهِمْ ، و أَصْهَرَ بِهِمْ وإلَيْهِمْ
١١٢٤	٣٨٥		صِهْرِيجٌ ، و صَهْرِيجٌ
١١٢٥	٣٨٥		ذهَبَ صَوْبَ فُلانٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٢٦	٣٨٦		أصاخَ لَهُ . أصاخَ إلَيْهِ
١١٢٧	٣٨٦		مَشَى بصورةٍ جَيِّدَةٍ . سارَ بشكلٍ حَسَنٍ
١١٢٨	٣٨٦		هذا الصّاعُ مَمْلوءٌ قَمْحًا . هذهِ الصّاعُ مملوءةٌ قَمْحًا
١١٢٩	٣٨٧		الصِّيغَةُ
١١٣٠	٣٨٧	حِلْيَةٌ مُصاغَةٌ	حِلْيَةٌ مَصُوغَةٌ
١١٣١	٣٨٧	الصّالةُ	البَهْوُ
١١٣٢	٣٨٨	حَجَرُ الصُّوّانِ	حَجَرُ الصَّوّانِ
١١٣٣	٣٨٨		المِصْيَدَةُ . المِصْيَدُ . المَصِيدَةُ . المَصْيَدَةُ . المَصْيَدُ
١١٣٤	٣٨٨		الطّائِرُ المَصِيدُ أوِ المَصْيُودُ جَميلٌ
١١٣٥	٣٨٩	صادَ	صَيِدَ (راجِعْ مادّةَ «عَوِرَ» في هذا المعجَمِ)
١١٣٦	٣٨٩	الصَّيْدَلِيُّ	الصَّيْدَلانِيُّ . الصَّنْدَلانِيُّ . الصَّيْدَنانِيُّ
١١٣٧	٣٨٩	المَصْيَفُ	المَصِيفُ . المُصْطافُ . المُتَصَيَّفُ

حَرْفُ الضّادِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٣٨	٣٩٠	الضَّبان	فَرْشُ الحِذاء
١١٣٩	٣٩٠		ضَجَّ القومُ . أضَجُّوا
١١٤٠	٣٩٠	ضَحِكَ عليهِ	ضَحِكَ منهُ . ضَحِكَ بهِ
١١٤١	٣٩١	ضَخَاماتٌ	ضَخْماتٌ
١١٤٢	٣٩١		الأَضْداد
١١٤٣	٣٩٢	أضرِحةٌ . أضْرُحٌ	ضَرائِحُ
١١٤٤	٣٩٢		ضَرَّهُ . ضَرَّ بِهِ . أَضَرَّهُ . أَضَرَّ بِهِ
١١٤٥	٣٩٢	الضُّرَّةُ	الضَّرَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٤٦	٣٩٣		الضَّرورةُ الشِّعْرِيَّةُ
١١٤٧	٣٩٣		هذا ضِرْسٌ ، هذهِ ضِرْسٌ
١١٤٨	٣٩٤		ضَرَعَ للهِ وإلَيْهِ ، تضرَّعَ إلى اللهِ ، استَضْرَعَ للهِ
١١٤٩	٣٩٤	الضَّرْفَةُ	المِصْراعُ
١١٥٠	٣٩٥		ضِعفُ الشَّيءِ (مِثْلُهُ ، ومِثْلاهُ ، وأمثالُهُ)
١١٥١	٣٩٦		الضِّفْدِعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضِّفْدَعُ ، الضُّفْدَعُ ، الضِّفدعة ، الضَّفادِعُ ، الضَّفادي
١١٥٢	٣٩٦		ضِفَّةُ النَّهْرِ ، والبحرِ ، والوادي
١١٥٣	٣٩٦		ضَفَّةُ النَّهْرِ و ضِفَّتُهُ
١١٥٤	٣٩٧	ضُلوعُ القاضي مَعَ فُلانٍ جَعَلَهُ يُبَرِّئُهُ	ضَلْعُ القاضي مَعَ فُلانٍ ، أوْ ضَلَعُهُ جعَلَهُ يُبَرِّئُهُ
١١٥٥	٣٩٧		هذهِ الضِّلْعُ قَوِيَّةٌ ، هذا الضِّلْعُ قَوِيٌّ
١١٥٦	٣٩٧		ضَمَرَ الرَّجُلُ و ضَمُرَ
١١٥٧	٣٩٧	أَضْنَكَهُ الجِهادُ	أضْناهُ ، جَهَدَهُ ، نَهَكَهُ
١١٥٨	٣٩٨		الضَّوْءُ ، الضُّوءُ ، الضِّياءُ ، الضِّواءُ
١١٥٩	٣٩٨		ضاءَ القمرُ وَ أضاءَ
١١٦٠	٣٩٨		الضَّاوي وَ الضَّاوِيُّ
١١٦١	٣٩٩		يَضِيرُهُ ، يَضُورُهُ
١١٦٢	٣٩٩		إضافةُ الأسْمِ إلَى الفِعْلِ (فأَنْظِرْني إلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)
١١٦٣	٣٩٩		أضافَ إلَيْهِ كذا : زادَ ، ضَمَّ
١١٦٤	٤٠٠		هو ضَيْفِي ، هيَ ضَيْفَتِي و ضَيْفي ، هم ضَيْفِي و أضْيافي و ضُيوفي و ضِيفاني و ضِيافي

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب

حَرْفُ الطّاءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٦٥	٤٠٢	طابُورٌ	قِطارٌ
١١٦٦	٤٠٢		طابَعُ الحُسْنِ . النُّونَةُ
١١٦٧	٤٠٢		الطّابَعُ . و الطّابِعُ
١١٦٨	٤٠٣		الطُّبَاقُ . التُّبَغُ . التَّبَغُ . التِّبَغُ
١١٦٩	٤٠٣		هذا طِبْقُ ذاكَ ، و طَبَقُهُ ، و طِباقُهُ ، و طابَقَهُ . و طَبِيقُهُ و مُطْبِقُهُ . و مُطابِقُهُ . و وَفْقُهُ . و وِفاقُهُ . و قالِبُهُ . و قالَبُهُ
١١٧٠	٤٠٤	طَبَقُ الصّابونِ	الصَّبّانَةُ
١١٧١	٤٠٤	طَبَقُ سيرْفيس	طَبَقُ تَوْزيعٍ
١١٧٢	٤٠٤	طَبَقُ الفَواكِهِ	الفاكِهِيَّةُ
١١٧٣	٤٠٤	الطّاجِنُ	القِدْرُ
١١٧٤	٤٠٥	الطُّحالُ	الطِّحالُ
١١٧٥	٤٠٥	الطَّحْلَبُ	الطُّحْلُبُ ، الطِّحْلِبُ . الطُّحْلَبُ ، الطِّحْلَبُ
١١٧٦	٤٠٥	أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرى طَحْنًا	أسمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرَى طِحْنًا
١١٧٧	٤٠٦	المَطْحَنَةُ	المِطحَنَةُ . الطّاحُونُ . الطّاحونةُ . الطَّحّانَةُ
١١٧٨	٤٠٦	الطُّرْبيدُ	النَّسِيفَةُ
١١٧٩	٤٠٦	طُرْبوش	طَرْبُوش
١١٨٠	٤٠٦		الطَّرْحَةُ
١١٨١	٤٠٧		لا يَزالُ الكِتابُ في المَطْرَحِ الّذي كانَ فيهِ
١١٨٢	٤٠٧		طَرَسُوسُ ، طُرْسُوسُ ، طَرْسُوسُ
١١٨٣	٤٠٧	طَرَشَ الجِدارَ	بَيَّضَ الجِدارَ ، جَصَّصَهُ ، قَصَّصَهُ
١١٨٤	٤٠٧	طُرْشانٌ	طُرْشٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٨٥	٤٠٨	طَرْطُوسُ	طَرَطُوسُ
١١٨٦	٤٠٨		المُطْرَفُ ، المِطْرَفُ ، المَطْرَفُ
١١٨٧	٤٠٨		الطَّرِيقُ الأَعظمُ ، الطَّرِيقُ العُظْمى
١١٨٨	٤٠٩	سافَرَ بطَرِيقِ الجَوِّ ، أَوِ البَحْرِ ، أَوِ البَرِّ	سافَرَ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ، أَو بَرًّا
١١٨٩	٤٠٩	طَرْقَعَ أَصابِعَهُ	فَرْقَعَ أَصابِعَهُ
١١٩٠	٤٠٩	طازِج ، طازَه	طازَج
١١٩١	٤٠٩		الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ و قَدِيمٌ
١١٩٢	٤١٠		ماتَ بِداءِ الطَّاعُونِ ، ماتَ مَطْعُونًا
١١٩٣	٤١٠		الطُّغَراءُ ، الطُّرَّةُ
١١٩٤	٤١٠	طَفَأَ المِصباحَ	أَطفأَ المِصباحَ
١١٩٥	٤١٠		طَفَّفَ الكَيْلَ أَوِ الوَزْنَ : نَقَصَهُ وبَخَسَهُ
١١٩٦	٤١١		هِيَ طِفْلَةٌ ، أَوْ طِفْلٌ
			هُما طِفْلانِ ، أَوْ طِفْلَتانِ ، أَوْ طِفْلٌ
			هُنَّ طِفْلاتٌ أَوْ طِفْلٌ
			هُمْ أَطفالٌ أَوْ طِفْلٌ
١١٩٧	٤١١		الطِّلَّسْمُ ، الطِّلَّسْمُ ، الطِّلَّسْمُ ، الطَّلِّسْمُ ،
			الطِّلِسْمُ ، الطِّلِّسْمُ ، الطِّلِّسِمُ ، الطِّلِّسَمُ
١١٩٨	٤١٢		أَطْلَقَ يَدَهُ بخيرٍ ، و طَلَّقَها
١١٩٩	٤١٢		أَنتِ طالِقٌ ، أَنتِ طالِقَةٌ
١٢٠٠	٤١٢		أَطْمَعَهُ ، طَمَّعَهُ
١٢٠١	٤١٣	طَمَّنَ الطَّبِيبُ قلبَ الأُمِّ	طَأْمَنَ قَلبَها ، طَمْأَنَهُ ، طامَنَهُ ، طَأْمَنَ
			منهُ ، طَمْأَنَ مِنْهُ ، طامَنَ منهُ
١٢٠٢	٤١٣	الطَّمَأْنِينَةُ	الطُّمَأْنِينةُ
١٢٠٣	٤١٤		الطَّمْيُ
١٢٠٤	٤١٤	طَنَبُ الخَيْمةِ	طُنْبُ الخَيْمةِ و طُنُبُها
١٢٠٥	٤١٤	الطَّنْبُورُ	الطُّنْبُورُ ، الطِّنْبارُ
١٢٠٦	٤١٤		الطِّنْفِسَةُ ، الطَّنْفَسَةُ ، الطُّنْفُسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٠٧	٤١٥	طَهْران . طُهْران	طِهْران
١٢٠٨	٤١٥		طُوبَى لَكَ . طُوباكَ
١٢٠٩	٤١٥	التَّطويبُ . الطّابو	التَّمْليكُ . دائِرَةُ التَّمليكِ
١٢١٠	٤١٦	أَطاحَ بِهِ	أطاحَهُ . طَوَّحَهُ . طَوَّحَ بِهِ . طَيَّحَهُ
١٢١١	٤١٦	المِنْطادُ	المُنْطادُ
١٢١٢	٤١٦	الطّارُ	الدُّفُّ
١٢١٣	٤١٧	يَطُوفُ الخَشَبُ على سَطْحِ الماء	يَطْفُو الخَشَبُ فوقَ سَطْحِ الماء
١٢١٤	٤١٧		طافَ بالشّيْءِ و أَطافَ بِهِ
١٢١٥	٤١٧	الطّاقَةُ (طاقَةُ الغُرْفَةِ)	الكَوُّ . الكَوَّةُ . الكُوَّةُ
١٢١٦	٤١٧		لا طاقَةَ لي بهذا العَمَلِ . لا طاقَةَ لي عَلَيْهِ
١٢١٧	٤١٨	لَعِبَ بالطّاولةِ	لَعِبَ بالنَّرْدِ . وزَهْرِهِ أَوْ كِعابِهِ
١٢١٨	٤١٨		هذا أَمْرٌ لا طائِلَ فيهِ أَوْ لا طائِلَ تَحْتَهُ
١٢١٩	٤١٨		لِلشّجاعَةِ اليَدُ الطُّولَى في انتصارِ العَرَبِ لِلشّجاعةِ يَدٌ طُولَى في انتصارِ العَرَبِ
١٢٢٠	٤١٨	انتهَتْ رفيفُ من طَوْيِ الثّيابِ	انتهَتْ رفيفُ مِنْ طَيِّ الثِّيابِ
١٢٢١	٤١٩		الطُّوَى و الطَّوَى
١٢٢٢	٤١٩	طِيبَةُ (اسمُ المدينةِ المُنورَةِ)	طَيْبَةُ . طابَةُ . المُطَيَّبَةُ . الطَّيِّبَةُ . المُطِيَّبَةُ
١٢٢٣	٤١٩		طَيَّبَ خاطِرَهُ
١٢٢٤	٤٢٠		المَطايبُ و الأَطايِبُ
١٢٢٥	٤٢٠		الطّائِرُ . الطَّيْرُ

حَرْفُ الظّاءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٢٦	٤٢٢		هذهِ الظّاءُ . هذا الظّاءُ
١٢٢٧	٤٢٢	ظِبَى وظُبَى : جمعُ ظَبْيٍ	ظِباءٌ . و أَظْبٍ . و ظُبِيٌّ
١٢٢٨	٤٢٢		تَظافَرُوا عَلَى كذا . تَضافَرُوا . تَظاهَرُوا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٢٩	٤٢٣	أظافِرُ . ظَفَرٌ	الظُّفُرُ . الظُّفْرُ . الأُظْفُورُ . الظِّفِرُ ، الظِّفْرُ . الأَظْفارُ . الأَظافيرُ . الأُظْفُرُ
١٢٣٠	٤٢٤		ظَلِلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ) . ظَلَلْتُ وفِيًّا (أَظَلُّ)
١٢٣١	٤٢٤		مِظَلَّةٌ . مَظَلَّةٌ
١٢٣٢	٤٢٥		ظَلَمَنِي فُلانٌ و ظَلَمْتُهُ . ظَلَمَنِي و ظَلَمْتُهُ فُلانٌ
١٢٣٣	٤٢٥		الظَّنُّ (الشَّكُّ واليقينُ)
١٢٣٤	٤٢٦	ظَهَرَ بأَنَّهُ مَرِيضٌ	ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

حَرْفُ العَيْنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٣٥	٤٢٧		التَّعَبُّويُّ
١٢٣٦	٤٢٧		العُبُّ
١٢٣٧	٤٢٧	عبدُ الدّاريّ	عَبْدَرِيّ
١٢٣٨	٤٢٧	عبدُ شمسيّ	عَبْشَمِيّ
١٢٣٩	٤٢٧	عَبْدُ القَيْسِيّ	عَبْقَسِيّ
١٢٤٠	٤٢٧	عُبَيْدُ بنُ الأَبْرَصِ	عَبِيدُ بنُ الأَبْرَصِ
١٢٤١	٤٢٨		سافَرَ عَبْرَ البِحارِ أَو الصَّحارَى
١٢٤٢	٤٢٨	هذهِ الطِّفْلَةُ عِبارةٌ عَنْ دُمْيَةٍ	هذهِ الطِّفلةُ تُشبِهُ دُمْيَةً
١٢٤٣	٤٢٩	إسحاقُ شابٌّ مُعْتَبَرٌ	إسحاقُ شابٌّ مُحْتَرَمٌ
١٢٤٤	٤٢٩	عَبيق	عَبِق
١٢٤٥	٤٢٩	عَتِبَ عليهِ	عَتَبَ عليهِ
١٢٤٦	٤٣٠		عَتَلَ الهَمَّ . العَتّالُ
١٢٤٧	٤٣٠	العَتْمَةُ	العَتَمَةُ
١٢٤٨	٤٣١		استعجَبَ منهُ . عَجِبَ مِنهُ . تَعَجَّبَ مِنهُ
١٢٤٩	٤٣١	العِجَّةُ	العُجَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥٠	٤٣١		عَجَزَ عن الأَمْرِ يَعْجِزُ . عَجِزَ عنهُ يَعْجَزُ
١٢٥١	٤٣٢	تَعجَّلَ عبدُ الحميدِ في السَّفَرِ	تَعَجَّلَ عبدُ الحميد السَّفَرَ
١٢٥٢	٤٣٢	عَجْمَةُ التمرِ وعَجْمُهُ	عَجَمَةُ التَّمْرِ ، وَ عَجَمُهُ ، و عُجامُهُ
١٢٥٣	٤٣٢		المُعجمات و المَعَاجِمُ و المَعاجِمُ
١٢٥٤	٤٣٣	أَخذَ أَوْ أَعدَّ لِلأَمْرِ عِدَّتَهُ	عُدَّتَهُ
١٢٥٥	٤٣٣	كادَ الجَيْشُ يبلُغُ سبعينَ أَلْفًا عَدًّا	كادَ الجَيْشُ يَبْلُغُ سبعينَ أَلْفًا
١٢٥٦	٤٣٤		عَديدة
١٢٥٧	٤٣٤		إِدْخالُ (أَلْ) على العَدَدِ المُضافِ دُونَ المُضافِ إليهِ ، أَوْ : عَلَى المُضافِ إِليهِ دُونَ المُضافِ
١٢٥٨	٤٣٤	مُعِدّاتُ الحَرْبِ	مُعَدَّاتُ الحَرْبِ
١٢٥٩	٤٣٤		امرأةٌ عَدْلٌ و عَدْلَةٌ . رِجالٌ عَدْلٌ و عُدُولٌ
١٢٦٠	٤٣٤	هذا فقيرٌ مُعْدَمٌ	هذا فقيرٌ مُعْدِمٌ
١٢٦١	٤٣٥	انْعَدَمَ الوَفاءُ في النّاسِ أو انعَدَمَ خوفُ اللهِ	عُدِمَ الوَفاءُ في النّاسِ ، عُدِمَ خَوفُ اللهِ
١٢٦٢	٤٣٥	أَعْدَمَهُ	أَعْدَمَهُ الحَياةَ
١٢٦٣	٤٣٥	جَنَّةُ عَدَنٍ	جَنَّةُ عَدْنٍ
١٢٦٤	٤٣٥		سَلْمَى عَدُوَّةُ الكَذِبِ وَ عَدُوُّهُ
١٢٦٥	٤٣٦	العِداةُ	العُداة
١٢٦٦	٤٣٦		اعْتَذَرَ (أَتَى بِعُذْرٍ . لم يَأْتِ بِعُذْرٍ)
١٢٦٧	٤٣٦		اعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ الحُضورِ ، أَوِ عَنِ التَّخَلُّفِ
١٢٦٨	٤٣٧		عَذَرَه في الشَّيءِ . وعلَى الشَّيءِ
١٢٦٩	٤٣٧		استَعْذَرَ إِلَيْهِ ، اعتَذَرَ إليهِ
١٢٧٠	٤٣٨		الكلماتُ المُعَرَّبَةُ
١٢٧١	٤٣٩		فاقَتِ العَرَبُ العجمَ . فاقَ العَرَبُ العَجَمَ
١٢٧٢	٤٣٩		العَرُوبُ (المتحبِّبةُ إِلَى زَوْجِها والمُطيعةُ لَهُ . العاصِيَةُ لَهُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٧٣	٤٤٠		عُرْجٌ و عُرْجانٌ
١٢٧٤	٤٤٠		العِزْزالُ
١٢٧٥	٤٤١		هذهِ العُرْسُ و العُرُسُ . هذا العُرْسُ و العُرُسُ
١٢٧٦	٤٤١	عَرَصَةُ الدّارِ	عَرْصَتها
١٢٧٧	٤٤٢	إنْ -لا سَمَحَ اللهُ- ماتَ فلانٌ فعلتُ كذا	إنْ ماتَ فلانٌ -لا سَمَحَ اللهُ- فَعَلْتُ كذا وكذا
١٢٧٨	٤٤٢	ثَوْبُ العَرْضِ	المِعْرَضُ
١٢٧٩	٤٤٢	العَرِيضةُ . الأستِدْعاءُ	الرَّفِيعَةُ
١٢٨٠	٤٤٢	عَرَّفْتُهُ على الأمْرِ	عَرَّفْتُهُ الأمْرَ . عَرَّفْتُهُ بالأمْرِ
١٢٨١	٤٤٢		عارِف بِمَعْنى مَعْرُوف
١٢٨٢	٤٤٣		العَرْفُ : الرّائحةُ الطَّيِّبَةُ أوِ المُنْتِنَةُ
١٢٨٣	٤٤٤	عَرْقُوب	عُرْقُوب
١٢٨٤	٤٤٤		العُرْنُ . العَرَائِنُ
١٢٨٥	٤٤٤	عَرْيانٌ	عُرْيانٌ
١٢٨٦	٤٤٤	هذا قولٌ عارٍ عَنِ الحقيقةِ	هذا قولٌ عارٍ مِنَ الحقيقةِ
١٢٨٧	٤٤٥	عاشُوا في العَراءِ	عاشُوا في العُرْيِ
١٢٨٨	٤٤٥		عَزَّرَ المُذْنِبَ
١٢٨٩	٤٤٥	هَزَّتِ القائدَ عِزَّةٌ جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ المَعُونةَ مِنْ عَدُوِّهِ	هَزَّتِ القائِدَ عَزَّةٌ جَعَلَتْهُ يرفُضُ المعونةَ مِنْ عَدُوِّهِ
١٢٩٠	٤٤٦		عُزَلٌ . عُزَّلٌ . أعزالٌ . عُزْلانٌ . معازيلُ
١٢٩١	٤٤٦	عَسَرَ عَلَيَّ الأمْرُ	عسِرَ عَلَيَّ الأمْرُ . و عَسُرَ
١٢٩٢	٤٤٧		العُسْرُ و العُسُرُ
١٢٩٣	٤٤٧	أعْسَرُ أيْسَرُ	أعْسَرُ يَسَرٌ . أضْبَطُ
١٢٩٤	٤٤٧		عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ عَسَرِيٌّ . طبيعَةٌ : طَبِيعِيٌّ . طَبَعِيٌّ . عُقَيْلٌ : عُقَيْلِيٌّ . عُقَلِيٌّ . جُهَيْنَةُ : جُهَيْنِيٌّ . جُهَنِيٌّ .

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٩٥	٤٤٨		هذهِ العَسَلُ ، هذا العَسَلُ
١٢٩٦	٤٤٨	عَشَّبَ الأَرْضَ	أزالَ حَشيشَ الأَرْضِ
١٢٩٧	٤٤٩	العَشْرُ الأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ	العَشْرُ الأُولَى مِنَ الشَّهْرِ . أَوِ الأُولَياتُ . أَوِ الأُوَلُ
١٢٩٨	٤٤٩		هذا هو القَرْنُ العِشْرونَ
١٢٩٩	٤٤٩		العَشيقُ
١٣٠٠	٤٤٩		العَشْمُ . العَشَمُ . العَشَمَةُ
١٣٠١	٤٥٠	أَكَلَ سامِرٌ عِشاءَهُ	أَكَلَ سامِرٌ عَشاءَهُ
١٣٠٢	٤٥٠	قابلتُهُ عَشاءً	قابلتُهُ عِشاءً
١٣٠٣	٤٥٠		تَعَصَّبَ لِعُروبَتِهِ . تَعَصَّبَ مَعَها
١٣٠٤	٤٥١	تَعَصَّبَ ضِدَّ أَعْدائِهِ	تَعَصَّبَ على أَعْدائِهِ
١٣٠٥	٤٥١		العَصيرُ و العُصارَةُ . و العُصارُ
١٣٠٦	٤٥١	عَصَرَ العِنَبَ يَعْصُرُهُ	عَصَرَ العِنَبَ يَعْصِرُهُ
١٣٠٧	٤٥١		عَصَفَتِ الرِّيحُ ، و أَعْصَفَتْ
١٣٠٨	٤٥١		عُصْفورٌ ، عَصْفورٌ
١٣٠٩	٤٥٢	عَصا المُنَجِّدِ	مِنْدَفُ المُنَجِّدِ . مِنْدَفَتُهُ
١٣١٠	٤٥٢		العَصا . العَصاةُ
١٣١١	٤٥٢	عَضادَتا البابِ	عِضادَتا البابِ
١٣١٢	٤٥٢	نَجْمُ عَطارِدَ أو عَطارِدٍ	نَجْمُ عُطارِدٍ . نَجمُ عُطارِدَ
١٣١٣	٤٥٣		عَطْشانَةٌ و عَطْشَى . غَضْبانَةٌ و غَضْبَى
١٣١٤	٤٥٣		مُحَمّدٌ خَطيبًا أعظمُ منهُ كاتِبًا
١٣١٥	٤٥٣		صِيغةُ التّعظيمِ
١٣١٦	٤٥٣		هذا عَظْمُ العَضُدِ . هذا عَظْمُ الجِسْمِ
١٣١٧	٤٥٤		عَفا عن ذنبِهِ . عفا لهُ ذنبَهُ . عفا عنهُ
١٣١٨	٤٥٥		ذَنْبَهُ
١٣١٩	٤٥٥		أَعْفاهُ مِنَ الضَّريبةِ . عَفا عن الضَّريبةِ . عَفا لهُ عن الضَّريبةِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٢٠	٤٥٥	عَفا عليهِ الزَّمَنُ . أو عَفَّى عليهِ	عَفاهُ الزمَنُ . و عَفّاهُ
١٣٢١	٤٥٦	اِنْقَضَّ العِقابُ	اِنْقَضَّتِ العُقابُ
١٣٢٢	٤٥٦	العُقبانُ	العِقْبــانُ . الأَعْقُبُ . الأَعْقِبَـــةُ . العَقائِبُ . العَقابِينُ
١٣٢٣	٤٥٦	كُسِرَ عَقِبُهُ	كُسِرَتْ عَقِبُهُ . كُسِرَتْ عَقْبُهُ
١٣٢٤	٤٥٧	اصطَدْتُ عشرينَ يَعْقُوبَ	اصطدْتُ عِشرينَ يَعْقُوبًا
		رأيْتُ المهندسَ يَعْقُوبًا	رأيْتُ المهندسَ يَعْقُوبَ
١٣٢٥	٤٥٧		أَعْقَدَ الدِّبْسُ . عَقَدَ الدِّبْسُ
١٣٢٦	٤٥٧		اِعْتَقَدَ صِحَّةَ الأَمْرِ . اعتقَدَ بِصِحَّتِهِ
١٣٢٧	٤٥٨		العَقِدُ . العِقْدُ . العُقُودُ
		ما لَهُ دارٌ ولا عِقارٌ	ما لَهُ دارٌ ولا عَقار
١٣٢٨	٤٥٨		العَقْرَبُ . العَقْرَبَــةُ . العَقْرَبــاءُ . العُقْرُبانُ . العُقْرُبّانُ
١٣٢٩	٤٥٩		عَقْرَبا السّاعةِ
١٣٣٠	٤٥٩	عاكَسَني	أَغاظَني
١٣٣١	٤٥٩	انعكَفَتْ هالةٌ على تَنْقيحِ شِعْرِها	عَكَفَتْ هالةُ على تَنْقيحِ شِعْرِها
١٣٣٢	٤٥٩	عُلْبَةُ اللَّيْلِ . الكاباريه	المَلْهى اللَّيْليُّ
١٣٣٣	٤٦٠	عُلْبَةُ الأَقْلامِ	المِقْلَمَةُ
١٣٣٤	٤٦٠		العِلْقُ
١٣٣٥	٤٦٠	عَلاّقةُ الثِّيابِ	المِشْجَبُ . الشِّجابُ . الشَّمّاعةُ
١٣٣٦	٤٦١		عَلَّلَ سُقوطَ الماءِ مِنَ السَّحابِ
١٣٣٧	٤٦١	عَلَّمَ على موضعٍ كذا مِنَ الكتابِ	أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعِ كذا مِنَ الكِتابِ
١٣٣٨	٤٦١		أَعْلامٌ تَلْزَمُ السُّكونَ (ابنُ جِنّي . ابنُ سِيدَهْ . ابنُ ماجَهْ . ابنُ مَنْدَهْ)
١٣٣٩	٤٦٢		عُلْوُ الشَّيْءِ . و عِلْوُهُ . و عَلْوُهُ . و عالِيهِ . و عالِيَتُهُ . و عُلاوَتُهُ
١٣٤٠	٤٦٢	وجَدْنا علَى البابِ رَجُلاً	وَجَدْنا لَدَى البابِ رَجُلاً

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٤١	٤٦٢		اعتَمَدَ علَى وسِيمٍ وعلَى الشَّيء ، اعتَمَدَ وسِيمًا والشَّيء
١٣٤٢	٤٦٢		عَمَرَ اللهُ بكَ الدّارَ ، أَعْمَرَها ، عَمَّرَها
١٣٤٣	٤٦٢	عَمَّرَ بَيْتًا : بَناهُ	عَمَرَ بيْتًا : بَناهُ
١٣٤٤	٤٦٣	عَمَّرَ فُلانٌ فهو مُعَمِّرٌ (عاشَ طويلاً)	عُمِّرَ فُلانٌ فهُوَ مُعَمَّرٌ
١٣٤٥	٤٦٣		استَعْمَرَهُ في المكانِ ، استَعْمَرَ الدَّوْلَةَ
١٣٤٦	٤٦٣	عِمارَةُ بْنُ فلانٍ	عُمارَةُ بنُ فُلانٍ
١٣٤٧	٤٦٤		العُمُولَةُ
١٣٤٨	٤٦٤		باهِرٌ مُعَمٌّ و مُعِمٌّ
١٣٤٩	٤٦٤	العَمامة	العِمامَةُ
١٣٥٠	٤٦٤		عُمْيٌ ، عُمْيانٌ ، عُماةٌ ، عَمُونَ
١٣٥١	٤٦٥	تَعَنَّتَ في رأيهِ	تَشَبَّثَ بهِ ، تَعَنَّتَ فُلانًا
١٣٥٢	٤٦٥	العَنْزَةُ	العَنْزُ
١٣٥٣	٤٦٦	رأيتُ عانِسًا	رأيْتُ امرأةً عانسًا
١٣٥٤	٤٦٦		العُنُقُ ، العُنْقُ
١٣٥٥	٤٦٦	ابنُ عِنَّينِ	ابنُ عُنَيْنٍ
١٣٥٦	٤٦٧		عَنْوَةً (قهرًا وغصْبًا ، طاعةً)
١٣٥٧	٤٦٧		عُنْوانُ الكتابِ ، و عِنْوانُهُ ، و عِنْيانُهُ ، و عُنْيانُهُ ، و عُلْوانُهُ
١٣٥٨	٤٦٨		عُنِيَ بالأَمْرِ ، و عَنِيَ بهِ
١٣٥٩	٤٦٨		عَهِدَ إليهِ الأَمْرَ ، عَهِدَ إليهِ في الأَمْرِ ، عَهِدَ إليهِ بالأَمْرِ
١٣٦٠	٤٦٩		العُهْدَةُ
١٣٦١	٤٦٩		تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ ، تعاهَدَها
١٣٦٢	٤٦٩		العَواهِلُ
١٢٦٣	٤٧٠	عاجَ بالمكانِ	عاجَ عَلَى المَكانِ
١٣٦٤	٤٧٠		عَوْدٌ عَلَى بَدْء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٦٥	٤٧١		الأَعْوَرُ
١٣٦٦	٤٧١	عَارَ	عَوِرَ
١٣٦٧	٤٧٢		الغُورُ . العُورانُ . العِيرانُ
١٣٦٨	٤٧٢		العارِيَةُ . العارَةُ . العَارِيَةُ
١٣٦٩	٤٧٢		عَوَّضَهُ مِنْ خَسارَتِهِ . عاضَهُ مِنْها وبها . أعاضَهُ منها
			اعتاضَ هذا مِنْ ذاكَ . اعتاضَهُ عنهُ . تَعَوَّضَ
١٣٧٠	٤٧٣		استعَاضَ . استَبانَ
١٣٧١	٤٧٤		عالَ أوْلادَهُ . أعالَهُمْ . عَيَّلَهُمْ
١٣٧٢	٤٧٤	الزُّبَيْرُ بنُ العَوامِ	الزُّبَيْرُ بنُ العَوّام
١٣٧٣	٤٧٤		عاشَ الأَحْداثَ . عاصَرَها
١٣٧٤	٤٧٤		عانَهُ . أعانَهُ
١٣٧٥	٤٧٥	شاهِدُ عَيانٍ . رآهُ عَيانًا	شاهِدُ عِيانٍ . رآهُ عِيانًا
١٣٧٦	٤٧٥		جاء الجَدُّ عَيْنُهُ لِرُؤْيةِ حُفَدائِهِ
			جاء الجَدُّ بِعَيْنِهِ
١٣٧٧	٤٧٦		جاء الطَّيّارونَ أَعْيُنُهُمْ أوْ أعْيانُهُمْ
١٣٧٨	٤٧٦		عَيَّ في مَنْطِقِهِ . عَيِيَ فيهِ

حَرْفُ الغَيْنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٧٩	٤٧٧		غِبٌّ
١٣٨٠	٤٧٧	غَبَّ الماءَ	عَبَّ الماءَ
١٣٨١	٤٧٧		الغابِرُ (الباقي . الماضي)
١٣٨٢	٤٧٨		غَبِشَ اللَّيلُ . أَغْبَشَ
١٣٨٣	٤٧٩		غَثَتِ النَّفسُ وَ غَثِيَتْ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٨٤	٤٧٩		الغُدَّةُ
١٣٨٥	٤٧٩		الغَدُ وَ الغَدْوُ
١٣٨٦	٤٨٠	تَناوَلْت طَعامَ الغَداء	تَناوَلْتُ الغَداءَ . تَغَدَّيْتُ . غَدّاني . غَدِيتُ
١٣٨٧	٤٨٠		استغرَبَ الشَّيْءَ . استغربَ في الضَّحِكِ . استَغْرَقَ في الضَّحِكِ
١٣٨٨	٤٨١		غِرْبانٌ . أَغْرِبَةٌ . أَغْرُبٌ . غُرُبٌ . غَرابِينُ
١٣٨٩	٤٨١	المُغْرَبِيُّ	المَغْرِبِيُّ
١٣٩٠	٤٨١	بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ	بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غِرَّةٌ
١٣٩١	٤٨٢	الغُرَّةُ	الطُّرَّةُ . أو القُصَّةُ . أو النّاصِيَةُ
١٣٩٢	٤٨٢		غَرَزَ الإِبْرَةَ في الثَّوْبِ . أَغْرَزَها . غَرَّزَها
١٣٩٣	٤٨٣		الفِراسَةُ
١٣٩٤	٤٨٣	رَجُلٌ مُتَغَرِّضٌ	رَجُلٌ مُغْرِضٌ
١٣٩٥	٤٨٣		اِغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ أَوْ غَرْفَةً
١٣٩٦	٤٨٤		المِغْرَفَةُ المُثَقَّبَةُ . المقصوصَةُ
١٣٩٧	٤٨٤		الغَرِيمُ
١٣٩٨	٤٨٤		لا غَرْوَ . لا غَرْوَى
١٣٩٩	٤٨٥	أَغْراهُ على شِراء القَلَمِ المُذَهَّبِ	أَغْراهُ بِشراء القلمِ المُذَهَّبِ
١٤٠٠	٤٨٥	غَزَّهُ بالإِبْرَةِ	وَخَزَهُ بالإِبْرَةِ . أَوْ شَكَّهُ بها . أَوْ نَخَزَهُ بها
١٤٠١	٤٨٥	غُزْلانٌ	غِزْلانٌ . غِزْلَةٌ
١٤٠٢	٤٨٥		المُغْزَلُ . المِغْزَلُ . المَغْزَلُ
١٤٠٣	٤٨٦	غَسِيلُ الثِّيابِ . مَحَلُّ الغَسِيلِ	غَسْلُ الثِّيابِ . مَحَلُّ الغَسْلِ
١٤٠٤	٤٨٦		غَصِصْتُ بالماءِ والطَّعامِ أَوْ غَصَصْتُ بِهِما
١٤٠٥	٤٨٦		الغُصَّةُ
١٤٠٦	٤٨٦		أَغْصانٌ . غُصُونٌ . غِصَنَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٠٧	٤٨٧		كانَ فُلانٌ غضْبانَ أوْ غضْبانًا
١٤٠٨	٤٨٧		الغُضْرُوفُ وَ الغُرْضُوفُ
١٤٠٩	٤٨٧	المَغْطَسُ	المَغْطِسُ
١٤١٠	٤٨٧	غطّى حاجاتِ البَلَدِ كُلَّها	سَدَّ حاجاتِ البَلَدِ كُلَّها ، قَضاها كُلَّها
١٤١١	٤٨٨		زيْنَبُ غَفُورٌ وَ غَفُورةٌ
١٤١٢	٤٨٨	الغَفِيرُ	الخَفِيرُ
١٤١٣	٤٨٨	الغَلاظةُ مُنفِّرَةٌ	الغِلاظَةُ . الغُلْظَةُ . الغِلْظَةُ ، الغَلَظَةُ ، الغِلَظُ
١٤١٤	٤٨٩	مُغَلَّفُ الرِّسالةِ	غِلافُ الرِّسالةِ أوْ ظَرْفُها
١٤١٥	٤٨٩	أكثَرُ الغُرَفِ مُغْلَقَةٌ	أكثَرُ الغُرَفِ مُغْلَقٌ
١٤١٦	٤٨٩	الغُلُّ (الحِقْدُ الكامِنُ)	الغِلُّ
١٤١٧	٤٨٩		الغُلامَةُ
١٤١٨	٤٩٠		الغَلْيُونُ ، الشُّبُكُ
١٤١٩	٤٩٠		غِمَدَ السَّيْفَ ، أغْمَدَهُ
١٤٢٠	٤٩٠	قَصْرُ غَمْدانَ . قَصْرُ غَمَدانَ	قَصْرُ غُمْدانَ
١٤٢١	٤٩١	الغَمّازَةُ	الفَحْصَةُ . النُّونَةُ ، الهَزْمَةُ
١٤٢٢	٤٩١		الغامِقُ
١٤٢٣	٤٩٢		غُمِيَ عليهِ . أُغْمِيَ عليهِ
١٤٢٤	٤٩٢	الغَنَمَةُ	الشّاةُ
١٤٢٥	٤٩٣	استَغْنَمَ الفُرْصَةَ	إغتَنَمَ الفُرْصَةَ . انتَهَزَها ، اهْتَبَلَها
١٤٢٦	٤٩٣		الأُغْنِيَّةُ . الإغْنِيَّةُ . الأغانِيُّ الأُغْنِيَةُ ، الإغْنِيَةُ . الأغاني
١٤٢٧	٤٩٣		غاثَهُ يَغُوثُهُ فهُوَ مُغِيثٌ . أغاثَهُ يُغِيثُهُ فهو مُغاثٌ
١٤٢٨	٤٩٤		استَغاثَهُ . استَغاثَ بهِ
١٤٢٩	٤٩٤		الغَوْغـــاءُ . الضَّوْضاءُ . الضَّوْضَى ، الجَلَبَةُ . الضَّجِيجُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٣٠	٤٩٤		اغتالَ المجرمُ فُلانًا
١٤٣١	٤٩٤	سَلَكَ طريقَ الغِوايَةِ	سَلَكَ طريقَ الغَوايَةِ
١٤٣٢	٤٩٥	هذا الغابُ كثيفُ الأشجارِ	هذهِ الغابةُ كثيفةُ الأشجارِ ، هذهِ الغابُ الخمْسُ كثيفةُ الأشجارِ
١٤٣٣	٤٩٥		غامَتِ السَّماءُ . أغامَتْ ، أغْيَمَتْ ، غيَّمَتْ . تغَيَّمَتْ
١٤٣٤	٤٩٥		الغَيْمَةُ و الغَيْمُ

حَرْفُ الفاءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٣٥	٤٩٦		الفاءُ السَّببيَّةُ
١٤٣٦	٤٩٦		هذهِ فَأْسٌ . هذا فَأْسٌ
١٤٣٧	٤٩٦	فُتاتُ الخُبْزِ منتثرةٌ على الأرضِ	فُتاتُ الخُبْزِ مُنْتَثِرٌ على الأرضِ
١٤٣٨	٤٩٦	الفَتّاحَةُ	المِقْطَعُ
١٤٣٩	٤٩٧	المحبسُ	الفَتَخَةُ أو الفَتْخَةُ . تُجْمَعُ على : فَتَخٍ ، و فُتوخٍ . و فَتَخاتٍ . و فِتاخٍ
١٤٤٠	٤٩٧	فاتُورةُ الحِسابِ	بَيانُ الحِسابِ . ورَقَةُ الحِسابِ
١٤٤١	٤٩٧		فَتَّشَهُ . فَتَّشَ عنهُ ، فَتَشَهُ
١٤٤٢	٤٩٧	شَجَرُ الفِتْنَةِ	شَجَرُ الفَتْنَةِ
١٤٤٣	٤٩٨		فَتَنَهُ و أفْتَنَهُ
١٤٤٤	٤٩٨		الاستِفْتاءُ الأوّلُ : إمْلائيٌّ عن كتابةِ هَمْزَتَي الوَصْلِ والقَطْعِ ، ورسمِ تَنْوينِ النَّصْبِ .
١٤٤٥	٥٠٢		الأستِفْتاءُ الثّاني : هل يجوزُ (أ) كُتُبٌ عَديدَةٌ (ب) دَعْوَتُهُ الحَقَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٤٦	٥٠٦		ماتَ فُجاءَةً أوْ فَجْأَةً
١٤٤٧	٥٠٦		أمْرٌ فاجِعٌ ، و مُفْجِعٌ
١٤٤٨	٥٠٧		الفَخْمَةُ ، الفَخْمُ ، الفَخَمُ ، الفَخِيمُ
١٤٤٩	٥٠٧	الفُخَّارُ	الفَخَّارُ
١٤٥٠	٥٠٧		فُخُرٌ ، فَخُورُونَ
١٤٥١	٥٠٨	مَفْخَرٌ	مَفْخَرَةٌ ، مَفْخُرَةٌ
١٤٥٢	٥٠٨	قصرٌ فَخِيمٌ	قَصْرٌ فَخْمٌ
١٤٥٣	٥٠٨	أفْدَحَهُ الدَّيْنُ	فَدَحَهُ الدَّيْنُ
١٤٥٤	٥٠٩		فَدَغَ رأسَ فُلانٍ
١٤٥٥	٥٠٩	فَرْحَةُ النَّاجِحِ تُنِيرُ وَجْهَهُ	فِرْحَةُ النَّاجِحِ تُنِيرُ وَجْهَهُ
١٤٥٦	٥٠٩		المُفْرَحُ (المَسْرُورُ . المحزونُ . المُثْقَلُ بالدَّيْنِ)
١٤٥٧	٥١٠		المَرْأَةُ فَرْدَةٌ
١٤٥٨	٥١٠		فَرَزَ الشَّيْءَ وَ أفْرَزَهُ
١٤٥٩	٥١٠	الفريزَر	المَثْلَجَةُ
١٤٦٠	٥١١		الفارسةُ
١٤٦١	٥١١		هذهِ فَرَسٌ ، هذا فَرَسٌ
١٤٦٢	٥١١		الفِراسَةُ ، الفَراسةُ
١٤٦٣	٥١٢	مَفْرَشُ المائِدَةِ	مِفْرَشُ المائدةِ ، غِطاءُ المائدةِ
١٤٦٤	٥١٢	المفروضُ فيكَ أنْ تُجاهِدَ في سَبيلِ اللهِ	المفروضُ عليكَ أنْ تُجاهِدَ في سَبيلِ اللهِ
١٤٦٥	٥١٢		أفْرَغَ الإناءَ والمَكانَ و فَرَّغَهُما
١٤٦٦	٥١٣	حَلْقَةٌ مُفَرَّغَةٌ	حَلْقَةٌ مُفْرَغَةٌ ، دِرْهَمٌ مُفْرَغٌ و مُفَرَّغٌ
١٤٦٧	٥١٣	الفَرْفَحِينُ	الفَرْفَخُ ، الفَرْفَخَةُ ، البَقْلَةُ الحَمْقاءُ ، الرِّجْلَةُ ، الفَرْفِينُ ، الفَرْفِيرُ ، البَقْلَةُ المُبارَكَةُ ، البقلةُ اللَّيِّنَةُ
١٤٦٨	٥١٣	الفِرقَةُ (الافْتِراقُ)	الفُرْقَةُ : الافْتِراقُ
١٤٦٩	٥١٤	مُفْتَرَقُ الطَّرِيقِ	مَفْرِقُ الطَّرِيقِ ، مَفْرَقُهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٧٠	٥١٤	أَفْرِيقيا (راجع حرف الهمزة)	إفْرِيقِيَّةُ ، إفْرِيقِيَةُ
١٤٧١	٥١٤		المِفْرَمَةُ ، الفَرّامَةُ ، المِفْراةُ
١٤٧٢	٥١٤		تَرْتَدِي هالةُ فَرْوَةً أَوْ فِراءً
١٤٧٣	٥١٤	كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفِرا	الفَرَأُ ، الفَرا ، الفَراء
١٤٧٤	٥١٥	فُزارَة	فَزارة
١٤٧٥	٥١٥		كادتْ مَعِدَتُهُ تَنْفَزِرُ مِنْ كَثْرةِ الأَكْلِ
١٤٧٦	٥١٥	مَفْسُودٌ	فاسِد ، فَسِيد
١٤٧٧	٥١٥		انْفَسَدَتْ نِيَّتُهُ
١٤٧٨	٥١٦	مِفْصَلٌ	مَفْصِلٌ (مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ في الجَسَدِ)
١٤٧٩	٥١٦		مِفْضالٌ ، مِفْضالَةٌ
١٤٨٠	٥١٦		تَفَضَّلَ عليهِ
١٤٨١	٥١٦	فَطاحِلُ العُلَماء	فُحولُ العُلَماء
١٤٨٢	٥١٧	الفِطْرُ	الفُطْرُ ، الفُطُرُ (النَّباتُ المعروفُ)
١٤٨٣	٥١٧	فَطِسَ قائِدُ الأَعْداء	فَطَسَ قائِدُ الأَعْداء
١٤٨٤	٥١٧		جَمْعُ الأَسماءِ القِياسِيُّ عَلَى (أَفْعُلٍ)
١٤٨٥	٥١٨		جَمْعُ (فاعِلٍ) وَصْفًا للمذكَّرِ العاقِلِ على (فَواعِلَ)
١٤٨٦	٥١٨		(فُعَلَةٌ) للتكثيرِ والمُبالغةِ
١٤٨٧	٥١٨		المصدرُ على وَزْنِ تَفْعالٍ (لِلْمبالَغةِ)
١٤٨٨	٥١٩		قِياسُ جَمْعِ (مَفْعُولٍ) عَلَى (مَفاعِيلَ)
١٤٨٩	٥١٩		صِيغَةُ (فَعّالةٍ)
١٤٩٠	٥١٩		قِياسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةَ) بمعنَى مَفْعولة على (فَعائِلَ)
١٤٩١	٥٢٠		هذهِ الأَفْعَى ، هذا الأَفْعَى
١٤٩٢	٥٢٠		الفِقْرَةُ ، الفَقْرَةُ ، الفَقارَةُ . جَمْعُها : فِقَرٌ ، فَقارٌ ، فِقْراتٌ ، فِقِراتٌ ، فِقَراتٌ ، فَقاراتٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٩٣	٥٢١	فِقارُ الظَّهر	فَقارُ الظَّهرِ
١٤٩٤	٥٢١	فَقَّسَ الطّائرُ بَيْضَتَهُ	فَقَصَها ، فَقَسَها ، فَقَشَها
١٤٩٥	٥٢١		الفالُوذُ ، الفالُوذَقُ ، الفالُوذَجُ
١٤٩٦	٥٢٢	فَلَّسَ التّاجِرُ	أَفْلَسَ التّاجِرُ ، فَلَّسَ القاضِي التّاجِرَ
١٤٩٧	٥٢٢	الفِلْسُ	الفَلْسُ
١٤٩٨	٥٢٢		فِلَسطِينُ ، فَلَسْطِينُ ، فِلَسْطُونُ ، فَلَسْطُونُ ، فِلَسْطِيٌّ ، فِلَسْطِينِيٌّ
١٤٩٩	٥٢٣	رشادٌ مُفَلْطَحُ القَدَمِ	رَشادٌ سَواءُ القَدَمِ
١٥٠٠	٥٢٣		الفُلْفُلُ و الفِلْفِلُ
١٥٠١	٥٢٣		فَلَعَ الجِذْعُ بالفأسِ
١٥٠٢	٥٢٣		فَلَقَ الفُسْتُقَةَ فانفلقَتْ
١٥٠٣	٥٢٤	مَفْلُوكٌ	فَقِيرٌ
١٥٠٤	٥٢٤		الفِلِّينُ وَ الفَلِّينُ
١٥٠٥	٥٢٤	الفَلْوُ	الفِلْوُ ، الفَلُوُّ ، الفُلُوُّ
١٥٠٦	٥٢٤	فَمِيٌّ	فَمٌ ، فِمٌ ، فُمٌ –فَمانِ ، فَموانِ ، فَمَيانِ– فَمِيٌّ ، فَمَوِيٌّ
١٥٠٧	٥٢٥		الفِنْجانُ ، الفِنْجانَةُ ، الفِنْجالُ ، الفِلْجانُ
١٥٠٨	٥٢٥	فَناءُ الدّارِ	فِناءُ الدّارِ
١٥٠٩	٥٢٦	الفِهرِسْتُ ، الفِهرِسُ	دليلُ الكتابِ
١٥١٠	٥٢٦	اِستَفهَمَهُ عنِ الحادثِ	اِستفهمَهُ الحادثَ ، اِستَفْهَمَهُ
١٥١١	٥٢٦	فوتوجنيك	ذُو لِياقة تصويريّة ، لَهُ لِياقة تصويريّة
١٥١٢	٥٢٦	الفوتيل	المُتَّكَأُ
١٥١٣	٥٢٧	جاءَ فَوْرَ الحِينِ ، جاءَ فَوْرَ السّاعةِ	جاءَ مِنْ فَوْرِهِ ، جاءَ على الفَوْرِ
١٥١٤	٥٢٧		فازَ ، (نَجا ، هَلَكَ)
١٥١٥	٥٢٧		المَفازَةُ (المَنْجاةُ ، المَهْلَكَةُ)
١٥١٦	٥٢٨		فَوَّضْتُ وسِيمًا في الأَمْرِ
١٥١٧	٥٢٨		الفُوفُ ، الفَوْفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥١٨	٥٢٨	فاقَ عليهِ	فاقَهُ
١٥١٩	٥٢٩		فَوقَ الشَّيْءِ (نَقِيضُ تَحتَهُ ، تَحتَهُ)
١٥٢٠	٥٣٠	فَوْقِيَ	فوقانِيَ
١٥٢١	٥٣٠	فِيتو	نَقضٌ
١٥٢٢	٥٣٠		أفادَ (اِكتَسَبَ . أَكْسَبَ)
١٥٢٣	٥٣٠		الفِيروزا بادِيّ
١٥٢٤	٥٣٢	الفِيشَةُ	القابِسُ
١٥٢٥	٥٣٢		فاظَتْ نَفْسُهُ ، فاظَ ، فاضَ ، فاضَتْ نفسُهُ
١٥٢٦	٥٣٣	الفِيلاّ	الدّارَةُ

حَرْفُ القافِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٢٧	٥٣٤	قُبقاب	قَبقاب
١٥٢٨	٥٣٤		قُبْرُس ، قُبرص
١٥٢٩	٥٣٤	دَواءٌ مُقْبِضٌ	دواءٌ قابِضٌ
١٥٣٠	٥٣٥	تقابَلْتُ مَعَ فُلانٍ وبِفُلانٍ	قابَلْتُ فُلانًا
١٥٣١	٥٣٥	جَلَسَ قِبالَتَهُ أوْ قِبالَهُ	جَلَسَ قُبالَتَهُ
١٥٣٢	٥٣٥		قَبِلَتْ لُمَى السَّفَرَ و بالسَّفَرِ
١٥٣٣	٥٣٦	تَقبيلَةُ السُّخونة	قُبْلَةُ الحُمَّى ، عُقبولٌ ، عُقبُولَةٌ ، حلأً
١٥٣٤	٥٣٦	أَقْبِيَة	أَقْباء (جمعُ قَبْوٍ)
١٥٣٥	٥٣٧		أقاحِيُّ ، أقاحٍ
١٥٣٦	٥٣٧		قَدْ لا أُسافِرُ غدًا
١٥٣٧	٥٣٨	قَدِرَ عَلَيْهِ	قَدَرَ عَلَيْهِ
١٥٣٨	٥٣٩		القِدْرُ صغيرَةٌ و صَغيرٌ . قُدَيْرَةٌ و قُدَيْرٌ
١٥٣٩	٥٣٩	نُذيعُ على ذَبْذَبَتَيْنِ مقدارُهما كذا وكذا	نُذيعُ عَلَى ذَبْذَبَتَيْنِ مِقْدارُاهُما كذا وكذا ميغا هيرتْس

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٤٠	٥٣٩	قَدِمَتْ رفيفُ إلى القُدْسِ	قَدِمَتْ رفيفُ القُدْسَ
١٥٤١	٥٣٩	جُرِحَ قَدَمُهُ الأَيْسَرُ	جُرِحَتْ قَدَمُهُ اليُسْرَى
١٥٤٢	٥٣٩		تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بكذا : طَلَبَهُ منهُ ، التَمَسَهُ منهُ ، أَمَرَهُ بِهِ
١٥٤٣	٥٤٠		مُقَدِّمَةُ الكِتابِ والجَيْشِ و مَقَدَّمَتُها
١٥٤٤	٥٤٠		القَدُومُ ، القَدُّومُ
١٥٤٥	٥٤١		بِعْتُ الأَقْلامَ القَديماتِ و القَديمَةَ
١٥٤٦	٥٤٢	قَرْبُوسُ السَّرْجِ	قَرَبُوسُ السَّرْجِ
١٥٤٧	٥٤٢	ماءٌ قُراحٌ	ماءٌ قَراحٌ وَ قَرِيحٌ
١٥٤٨	٥٤٣	القُرْصانُ جاءُوا	القُرْصانُ جاءَ ، القراصنةُ جاءُوا ، القَرْصَنَةُ
١٥٤٩	٥٤٣	قَرَضَهُ مالًا	أَقْرَضَهُ مالًا
١٥٥٠	٥٤٤		قَرْضٌ مالِيٌّ ، قِرْضٌ مالِيٌّ
١٥٥١	٥٤٤		المِقْراضُ وَ المِقْراضانِ
١٥٥٢	٥٤٤		فُلانٌ يُقَرِّظُ على أَوْلادِهِ
١٥٥٣	٥٤٤	مُقَرْطَقٌ	مُقَرَّطٌ (ذو قُرْطٍ)
١٥٥٤	٥٤٥		تَحَلَّتْ أُذْنا سلمَى بِقُرْطٍ أَوْ بِقُرْطَيْنِ
١٥٥٥	٥٤٥		قَرَّظَهُ (مَدَحَهُ ، ذَمَّهُ)
١٥٥٦	٥٤٦		القَرْعُ ، القَرَعُ ، القُراعُ
١٥٥٧	٥٤٦		اِقْتَرَفَ السَّيِّئَةَ أَوِ الحَسَنَةَ (عَمِلَها)
١٥٥٨	٥٤٧	قَرْميد	قِرْميد وَ قِرْمَد
١٥٥٩	٥٤٧	قُرُنْفُل	قَرَنْفُلٌ
١٥٦٠	٥٤٧		اِسْتَقْرَى الأشياءَ و اسْتَقْرَأَها
١٥٦١	٥٤٨	القُرَيْدِسُ	الإِرْبِيانُ
١٥٦٢	٥٤٨		القُسْطَنْطِينِيَّةُ ، القُسْطَنْطِينَةُ ، القُسْطَنْطِينِيَةُ ، القُسْطُنْطِينِيَّةُ ، القُسْطُنْطِينَةُ
١٥٦٣	٥٤٨		يَنْقَسِمُ النّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ
١٥٦٤	٥٤٨	قَسَّتِ الغُرْبَةُ قَلْبَهُ	أَقْسَتِ الغُرْبَةُ قَلْبَهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٦٥	٥٤٩		ثَوبٌ قَشيبٌ (جَديدٌ. خَلَقٌ)
١٥٦٦	٥٤٩		قِشْرَةُ الجُرْحِ ، الجُلْبَةُ
١٥٦٧	٥٤٩	القاشانيُّ	الخَزَفُ المَصْقُولُ
١٥٦٨	٥٤٩	اقتصاديّاتُ البِلادِ مُزْدَهِرَةٌ	اقتِصادُ البِلادِ مُزْدَهِرٌ
١٥٦٩	٥٥٠	قَصْرِيَّةُ الزَّرْعِ ، قَوّارُ الزَّرْعِ	الأُصِيصُ
١٥٧٠	٥٥٠	هذهِ الفَتاةُ قاصِرٌ	هذهِ الفَتاةُ قاصِرَةٌ
١٥٧١	٥٥٠		الأُقْصُوصَةُ
١٥٧٢	٥٥٠		سَمِعْنا قَصْفَ المَدافِعِ ، قَصَفَتِ المَدافِعُ مَواقِعَ العَدُوِّ
١٥٧٣	٥٥١		قَضِمَ الشَّيءَ يَقْضَمُهُ ، قَضَمَهُ يَقْضِمُهُ
١٥٧٤	٥٥١		استَقْطَبَتْ فِلَسْطِينُ اهتِمامَ العالَمِ
١٥٧٥	٥٥١		القَطِرانُ ، القَطْرانُ . القِطْرانُ
١٥٧٦	٥٥٢		قَطَرَ الماءُ ، أَقْطَرَ الماءُ . قَطَرَ الماءَ ، أَقْطَرَ الماءَ
١٥٧٧	٥٥٢	قَطْرَميز . مَرْطَبان	جَرَّةٌ زُجاجِيَّةٌ ، قُلَّةٌ زُجاجِيَّةٌ كبيرة
١٥٧٨	٥٥٣		القِطاطُ ، القِطَطَةُ ، القِطَطُ
١٥٧٩	٥٥٣	القُطّاعُ الصِّناعِيُّ	القِطاعُ الصِّناعِيُّ
١٥٨٠	٥٥٣	انقطَعَ لِخدمةِ أُمَّتِهِ	اِنْقَطَعَ إلى خِدْمَةِ أُمَّتِه
١٥٨١	٥٥٣		قَطَعَ النَّهْرَ ، عَبَرَهُ ، شَقَّهُ ، جازَه
١٥٨٢	٥٥٤	قُطْفٌ مِنَ العِنَبِ والبَلَحِ	قِطْفٌ مِنَ العِنَبِ والبَلَحِ
١٥٨٣	٥٥٤		القَطِيفَةُ (راجِعْ مادّةَ «المُخْمَلِ» في هذا المُعْجَمِ)
١٥٨٤	٥٥٤	قَطَنَ المَكانَ وفيه	قَطَنَ بالمكانِ
١٥٨٥	٥٥٤		ذو القَعْدَةِ ، ذُو القِعْدَةِ
١٥٨٦	٥٥٥	القاعُودُ	القَعُودُ
١٥٨٧	٥٥٥	قَفيرُ النَّحْلِ	الخَلِيَّةُ ، الخَلِيُّ
١٥٨٨	٥٥٥		قَفَلَ الجَيْشُ راجِعًا ، أَقْفَلَ راجِعًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٨٩	٥٥٥	قِفْلُ البابِ	قُفْلُ البابِ ، قُفْلُهُ ، قُفُلُهُ
١٥٩٠	٥٥٦		المِقْلاعُ
١٥٩١	٥٥٦	قَلَعُ السَّفِينَةِ ، أَقْلَعَتِ السَّفِينةُ	قِلْعُ السَّفِينةِ ، أَقْلَعَ المَلاّحُونَ السَّفِينَةَ
١٥٩٢	٥٥٦	عدَدُهُمْ أَقَلُّ بكثيرٍ من عَدَدِنا	عَدَدُهُم أَقَلُّ جِدًّا مِنْ عَدَدِنا
١٥٩٣	٥٥٦		القِلَّةُ . الأَقَلِّيَّةُ
١٥٩٤	٥٥٦		قَلَمُ الحِبْرِ ، المَدّادُ
١٥٩٥	٥٥٦		قَلَى فُلانًا يَقْلِيهِ ، قَلا فُلانًا يَقْلُوهُ ، قَلَى فُلانًا يَقْلاهُ ، قَلِيَ فُلانًا يَقْلاهُ .
١٥٩٦	٥٥٧		قَلَى اللَّحْمَ يَقْلِيهِ ، قَلاهُ يَقْلُوهُ
١٥٩٧	٥٥٧		المِقْلَى و المِقْلاة
١٥٩٨	٥٥٧	القُمارُ	القِمارُ
١٥٩٩	٥٥٨		القاموسُ
١٦٠٠	٥٥٨	القُمْعُ	القِمْعُ وَ القِمَعُ ، و القَمْعُ
١٦٠١	٥٥٨	القَرْنَبِيطُ ، القَنَّبِيطُ	القُنَّبِيطُ
١٦٠٢	٥٥٨	القُنْبازُ	القَباءُ أوِ القُفْطانُ
١٦٠٣	٥٥٩	القُنْبُرَةُ	القُنْبُلَةُ
١٦٠٤	٥٥٩	القَنْديلُ	القِنْديلُ
١٦٠٥	٥٥٩		قِنَّسْرِينُ ، قِنِّسْرِينُ ، قِنَّسْرُونُ ، قِنِّسْرُونُ ، قِنَّسْرِيٌّ ، قِنِّسْرِيٌّ ، قِنَّسْرِينِيٌّ ، قِنِّسْرِينِيٌّ ، قِنَّسْرُونِيٌّ ، قِنِّسْرُونِيٌّ
١٦٠٦	٥٦٠		القَنْصُ و القَنَصُ
١٦٠٧	٥٦٠	القَنْطارُ	القِنْطارُ
١٦٠٨	٥٦٠	قَنطَرَهُ	قَطَّرَهُ فَتَقَطَّرَ
١٦٠٩	٥٦١	القَنُّ	الخُمُّ و الخُنُّ
١٦١٠	٥٦١	القَنِينَةُ	القِنِّينَةُ
١٦١١	٥٦١	القَهْوَةُ	المَقْهَى
١٦١٢	٥٦١		جَوادٌ مَقُودٌ وَ مَقْوُودٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦١٣	٥٦١		القَوْسُ الجديدةُ ، القَوْسُ الجَديدُ
١٦١٤	٥٦٢	حَديثٌ مُقالٌ	حَديثٌ مَقولٌ و مَقْوُولٌ
١٦١٥	٥٦٢		قِوامُ الشَّيْءِ ، قَوامُهُ ، قِيامُهُ
١٦١٦	٥٦٢		هُزِمَ قومُ هِتلَرَ ، وهُزِمَتْ قَوْمُهُ
١٦١٧	٥٦٣		قاسَ الشَّيْءَ ، قاسَهُ بهِ ، وعَلَيْهِ ، وإلَيْهِ يَقيسُهُ قَيْسًا و قِياسًا قاسَهُ يَقُوسُهُ على غَيْرِهِ وبه قَوْسًا و قِياسًا
١٦١٨	٥٦٣		قَيْسارِيَةٌ ، قَيْسارِيَّةٌ

حَرْفُ الكافِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦١٩	٥٦٤		أنا كَعَرَبِيٍّ أرفُضُ الذُّلَّ
١٦٢٠	٥٦٤		كأسُ الرّاحِ وكوبُ الماء
١٦٢١	٥٦٤		أكَبَّ على المطالَعَةِ و انكَبَّ عليها
١٦٢٢	٥٦٥	كَبَّ الماء	صَبَّ الماءَ ، أراقَهُ ، كَبَّ إناءَ الماء
١٦٢٣	٥٦٥		الكَبابُ
١٦٢٤	٥٦٥		الكَبّادُ ، الكُبّادُ ، الأُتْرُجُّ
١٦٢٥	٥٦٥		هذهِ الكَبِدُ مقروحَةٌ ، هذا الكبِدُ مَقروحٌ
١٦٢٦	٥٦٦		أكَلْتُ كَبِدَ الدِّيكَيْنِ ، أوْ كَبِدَيْهِما ، أوْ أكبادَهُما
١٦٢٧	٥٦٧	أشْعَلَ لِفافَتَهُ بِعودِ كبريتٍ	أشْعَلَها بِثِقابٍ (راجع مادَّةَ «ثِقاب» في هذا المُعْجَم)
١٦٢٨	٥٦٨	الكِبْرِياءُ الوطَنِيُّ	الكِبْرِياءُ الوَطَنِيَّةُ
١٦٢٩	٥٦٨	كَبَسَ الشَّيْء	ضَغَطَ الشَّيْءَ ، كَبَسَ الجَسَدَ
١٦٣٠	٥٦٨	الكابِينُ	المَقْصُورَةُ
١٦٣١	٥٦٨	الكَتالوجُ	كِتابُ المعروضاتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٣٢	٥٦٨		الكُتُبُ وَ الكُتْبُ
١٦٣٣	٥٦٨		الكُتّابُ وَ المكتَبُ
١٦٣٤	٥٦٩		الآلَةُ الكاتِبةُ ، الكَتّابَةُ ، مَطْبَعَةُ الأزرارِ
١٦٣٥	٥٦٩		امرأةٌ ذاتُ كَتِفَيْنِ أوْ ذاتُ أكتافٍ
١٦٣٦	٥٦٩		تَكاتَفُوا على بِناءِ وَطَنِهِمْ ، تَعاوَنُوا على بنائِهِ
١٦٣٧	٥٧٠	تكتَّمَ السِّرَّ	كَتَمَ السِّرَّ ، اكتَتَمَهُ ، كَتَّمَهُ ، كاتَمَهُ سِرَّهُ ، تكتَّمَ الشَّيءُ
١٦٣٨	٥٧١		رَماهُ مِنْ كَثَبٍ ، رَماهُ عَنْ كَثَبٍ
١٦٣٩	٥٧١		الكَثْرَةُ ، الأكثَرِيَّةُ ، الأغلَبِيَّةُ
١٦٤٠	٥٧١		أكثَرُ مِنْ واحِدٍ ، أكثَرُ مِنْ مَرَّةٍ
١٦٤١	٥٧٢	الكاحِلانِ	الكَعْبانِ
١٦٤٢	٥٧٢	عِرْقُ الأكْحَلِ	الأكْحَلُ
١٦٤٣	٥٧٢	مِكْحَلَة	مُكْحُلَة
١٦٤٤	٥٧٢		كِخْ ، كَخْ ، كِخِ ، كَخِ ، كِخٌّ ، كَخٌّ
١٦٤٥	٥٧٣	الكادِرْ	المِلاك ، المَلاك
١٦٤٦	٥٧٣		كَدَّرَهُ الأمرُ ، ساءَهُ ، غَمَّهُ
١٦٤٧	٥٧٣		تكدَّرَ فُلانٌ ، استاء
١٦٤٨	٥٧٣		المالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أحْمَدَ
١٦٤٩	٥٧٤	كُرْباج	سَوْط
١٦٥٠	٥٧٤	تِكْريت	تَكْريت
١٦٥١	٥٧٤	الكَرْتُونُ	المُقَوَّى
١٦٥٢	٥٧٤	الكَراجُ	حَظِيرَةُ السَّيارةِ ، المِرْآبُ
١٦٥٣	٥٧٤	كَرَّرَ فُلانٌ الشَّرابَ	صَفّاهُ
١٦٥٤	٥٧٥	مُكَرْسَحٌ	كَسيحٌ . أكْسَحُ . كُسْحانٌ ، مُكَسَّحٌ
١٦٥٥	٥٧٥	كُرْسِيّ مُرَجْيَحَة	كُرْسِيّ هَزّاز
١٦٥٦	٥٧٥	كُرْسِيّ قُماش	كُرْسِيٌّ بَحْرٍ
١٦٥٧	٥٧٥		تَكَرَّمَ عليهِ بكذا ، جادَ عليهِ بكذا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٥٨	٥٧٦		الكَريُّ (المُكْرِي . المُكْتَرِي)
١٦٥٩	٥٧٦		الكُزْبُرَةُ . الكُزْبَرَةُ . الكَزْبَرَةُ
١٦٦٠	٥٧٧	الكازينو	المُنْتَدَى
١٦٦١	٥٧٧	كَسَرَ القانونَ	خالَفَ القانونَ . اِنْتَهَكَ حُرْمَتَهُ
١٦٦٢	٥٧٧		كَسَفَتِ الشَّمْسُ . اِنكَسَفَتْ . كَسَفَ اللهُ الشَّمْسَ
١٦٦٣	٥٧٨	كَشَّرَ عَنْ أَنْيابِهِ	كَشَرَ عن أنيابِهِ فهو كاشِرٌ
١٦٦٤	٥٧٨		كَشَّ الذُّبابَ و الدَّجاجَ
١٦٦٥	٥٧٨	كَشَفَ على الشَّيءِ	كَشَفَ الشَّيءَ . كَشَفَ عَنْهُ
١٦٦٦	٥٧٩	استكشَفَ الشَّيْءَ	استكْشَفَ عَنِ الشَّيْءِ
١٦٦٧	٥٧٩	الكِشْكُ (الّذي يُؤْكَلُ)	الكَشْكُ
١٦٦٨	٥٧٩		الكَشْكُولُ و الكُشْكُولُ
١٦٦٩	٥٧٩	كَعْبُ الرَّجُلِ	عَقِبُ الرَّجُلِ . عَقْبُ الرَّجُلِ
١٦٧٠	٥٨٠	مُكْعَبٌ	مُكَعَّبٌ
١٦٧١	٥٨٠		الكاغَدُ . الكاغِدُ . الكاغَذُ . الكاغِذُ
١٦٧٢	٥٨٠		كَفَأَ الإِناءَ . أَكْفَأَهُ . كَفَّأَهُ . اكْتَفَأَهُ
١٦٧٣	٥٨١		كافَأَهُ على إحسانِهِ . و عَلَى إساءَتِهِ
١٦٧٤	٥٨١		الكُفْءُ
١٦٧٥	٥٨٢		الكُفْتَةُ
١٦٧٦	٥٨٢	كَفٌّ مُخَضَّبٌ بالدَّمِ	كَفٌّ مُخَضَّبَةٌ بالدَّمِ
١٦٧٧	٥٨٢		كَفَلَ بِهِ . كَفَلَهُ . كَفِلَهُ
١٦٧٨	٥٨٣	إِستَكْفَى بِدَخْلِهِ	اِكْتَفَى بِدَخْلِهِ
١٦٧٩	٥٨٣		الكُلابُ
١٦٨٠	٥٨٣	مُكَلْتَمَةٌ	مُكَلْثَمَةٌ
١٦٨١	٥٨٣	كُلْثومُ بِنْتُ فلانٍ	كُلْثومُ بْنُ فُلانٍ
١٦٨٢	٥٨٤	الحارِثُ بْنُ كِلْدَةَ	الحارِثُ بْنُ كَلَدَةَ
١٦٨٣	٥٨٤		الكِلَّةُ و النّاموسِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٨٤	٥٨٤	كلوروفيل	يَخْضُورٌ
١٦٨٥	٥٨٤	الكُمْبارِسُ	البِطانَةُ
١٦٨٦	٥٨٥	الكَمِرا	المصوِّرةُ
١٦٨٧	٥٨٥	كَمَرَ كيسَ الدَّنانيرِ	طَمَرَهُ
١٦٨٨	٥٨٥	الكَمَّاشَةُ	الكَلْبَتانِ
١٦٨٩	٥٨٥	اشتراها بأكْمَلِها	اِشتراها بِرُمَّتِها ، كُلِّها ، جميعَها ، كامِلَةً
١٦٩٠	٥٨٥		الكَمِيَّةُ
١٦٩١	٥٨٦	الكَنَبَةُ	الأَرِيكةُ
١٦٩٢	٥٨٦	كَنارُ الثَّوْبِ	حاشيَةُ الثَّوبِ
١٦٩٣	٥٨٦		الكَنارِيّ ، الكَنارُ
١٦٩٤	٥٨٦	هل تُجيدُ الكِناسَةَ؟	هل تُجيدُ الكَنْسَ؟
١٦٩٥	٥٨٧	الكِنافَةُ	الكُنافَةُ ، الكُنَفانيُّ
١٦٩٦	٥٨٧		الكَنيفُ ، المِرْحاضُ ، الخَلاءُ ، بيتُ الخَلاءِ ، المُسْتَراحُ
١٦٩٧	٥٨٧		كَنّى وسيمًا بأبي محمَّدٍ ، كَناهُ أبا محمَّدٍ ، أَكْناهُ بأبي محمَّدٍ ، اكْتَنى بأبي محمَّدٍ ، تكنَّى بأبي محمَّدٍ ، كَناهُ بأبي محمَّدٍ ، كَنّاهُ أبا محمَّدٍ
١٦٩٨	٥٨٨		الكَهْرَباءُ ، الكَهْرَبا ، الكَهْرَمانُ
١٦٩٩	٥٨٨		اكْتَهَلَ : صارَ كَهْلاً
١٧٠٠	٥٨٩	يَحْمِلُها على كاهِلَيْهِ	يحملُها على كاهِلِهِ
١٧٠١	٥٨٩	كوتُ العِمارةِ	كُوتُ الإمارةِ
١٧٠٢	٥٨٩		لم يَكَدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حتَّى عانَقَهُ سامِرٌ
١٧٠٣	٥٩٠		كادَ يَغْرَقُ ، كادَ أنْ يَغْرَقَ
١٧٠٤	٥٩٠		لا يَكادُ فلانٌ يَسْلُو ، كادَ فُلانٌ لا يَسْلُو
١٧٠٥	٥٩٠		جَرَى وراءَهُ وبالكادِ أدْرَكَهُ
١٧٠٦	٥٩١	الكُورسيه	المِشَدُّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٠٧	٥٩١	الكورنيشُ	الرَّصِيفُ
١٧٠٨	٥٩١	الكُوعُ	المِرْفَقُ ، المَرْفِقُ ، المَرْفَقُ
١٧٠٩	٥٩١	الكومودينو	الصِّوانةُ
١٧١٠	٥٩١		كانَ فَعَلَ كذا ، كانَ قَدْ فَعَلَ كذا
١٧١١	٥٩٣	الكَوْيُ	الكَيُّ
١٧١٢	٥٩٣	الكَيْلانِيُّ	الكِيلانِيُّ
١٧١٣	٥٩٣		كيلومترات
١٧١٤	٥٩٣		القمحُ مَكِيلٌ . و مكيولٌ . و مَكْوُلٌ ، و مُكالٌ
١٧١٥	٥٩٣		تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ . تدرسُ كَيْمَا تَنْجَحَ
١٧١٦	٥٩٤		الكِيمياوِيُّ . الكِيمِيُّ . الكِيمَوِيُّ ، الكِيماوِيُّ

حَرْفُ اللّامِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧١٧	٥٩٥	عَلِمْتُ أَنّنا لَقادرونَ على استردادِ فِلَسْطينَ	عَلِمْتُ أَنّنا قادرونَ علَى استردادِ فِلَسْطِينَ
١٧١٨	٥٩٥		إنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتارُ لِي مِنَ الكُتُبِ
١٧١٩	٥٩٦	لا ، رَحِمَكَ اللهُ	لا ، ورَحِمَكَ اللهُ
١٧٢٠	٥٩٦		لا النّاهِيَةُ (لا يَنَمِ الطّالِبُ)
١٧٢١	٥٩٧	اللِّباءُ	اللِّبَأُ
١٧٢٢	٥٩٧	اللبّيسَةُ ، الكَرَتَةُ	لَبّاسَةُ الحِذاءِ
١٧٢٣	٥٩٧	الثَّغْةُ	اللُّثْغَةُ ، اللَّثَغُ
١٧٢٤	٥٩٨		لَثِمَ فاها وَ لَثَمَهُ
١٧٢٥	٥٩٨	لَجَمَ الجَوادَ	أَلْجَمَ الجَوادَ
١٧٢٦	٥٩٩		لَحَدَ القَبْرَ وَ أَلْحَدَهُ
١٧٢٧	٥٩٩		أَلْحَدَ في الدِّينِ وَ لَحَدَ فيهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٢٨	٥٩٩		اللِّحافُ
١٧٢٩	٦٠٠		لَحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ
١٧٣٠	٦٠١		القَصْدِيرُ مِنْ مَوادِّ اللِّحامِ أَوِ اللَّحْمِ
١٧٣١	٦٠١		لَحَنَ (أَخْطأَ . أَصابَ) ، اللَّحْنُ
١٧٣٢	٦٠٣		ضَرْبَةُ لازِبٍ ، ضَرْبَةُ لازِمٍ
١٧٣٣	٦٠٣		لِسانٌ طويلٌ وَ طَويلَةٌ
١٧٣٤	٦٠٤		تَلاشَى (اِضْمَحَلَّ)
١٧٣٥	٦٠٥		اللُّصُوصِيَّةُ ، اللَّصُوصِيَّةُ
١٧٣٦	٦٠٥	لَصَقَ الورقَ بالصَّمْغِ	أَلْصَقَ الوَرَقَ بالصَّمْغِ
١٧٣٧	٦٠٥	لَعِبَ دَوْرًا فَعّالًا في سياسةِ بَلَدِهِ	قامَ بِدَوْرٍ فَعّالٍ ، مَثَّلَ دَوْرًا فَعّالًا ، أَدَّى دَوْرًا فَعّالاً ، أَسْهَمَ بِدَوْرٍ فَعّالٍ ، اِضْطَلَعَ بِدَوْرٍ فَعّالٍ
١٧٣٨	٦٠٦		لِعِيبٌ ، شِغِيلٌ (لإِفادةِ المُبالَغَةِ)
١٧٣٩	٦٠٦	لَعْلَعَ المِدْفَعُ	قَصَفَ المِدْفَعُ ، زَمْزَمَ ، رَعَدَ ، أَرْعَدَ ، هَدَرَ ، دَوَّى ، جَلْجَلَ
١٧٤٠	٦٠٧		لَغِبَ ، لَغَبَ ، لَغُبَ
١٧٤١	٦٠٧	مَشروعٌ لاغٍ	مَشروعٌ مُلْغًى
١٧٤٢	٦٠٨	يَلْفُظُ الخَطِيبُ كلماتِهِ	يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفَظُ الخَطيبُ بكلماتِهِ (أَوْ) كلماتِهِ بِوُضوحٍ
١٧٤٣	٦٠٨	اللِّقاحُ	اللَّقاحُ
١٧٤٤	٦٠٨		مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، المِنْتافُ ، المِنْتاشُ
١٧٤٥	٦٠٩	لَقْطَة	لُقَطَة ، لُقْطَة
١٧٤٦	٦٠٩		أَنا تَوّاقٌ إلى لَقْيا رانيةَ أَوْ لُقْياها
١٧٤٧	٦٠٩		تَلَكَّأَ عنِ الأَمْرِ ، تَلَكَّأَ في الأَمْرِ
١٧٤٨	٦٠٩		لَكْشَةٌ
١٧٤٩	٦١٠		المَلامِحُ
١٧٥٠	٦١٠	نارٌ لاهِبَةٌ	نارٌ مُلْهَبَةٌ ، و مُلَهَّبَةٌ ، و مُلْتَهِبَةٌ ، و مُتَلَهِّبَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٥١	٦١١		فَصِيحُ اللَّهْجَةِ . فصيحُ اللَّهَجةِ
١٧٥٢	٦١١		لَهْوَجَ الشَّيْءَ
١٧٥٣	٦١١		لَهاةُ اللَّيْثِ وَ لَهَواتُهُ
١٧٥٤	٦١١		لَهِيَ عَنِ الشَّيْءِ . لَها عَنْهُ . لهِيَ مِنْهُ
١٧٥٥	٦١٢		لابَ على جَوادِهِ الضّائِعِ
١٧٥٦	٦١٢	هذهِ اللُّوبياءُ طَرِيَّةٌ	هذا اللُّوبياءُ طَرِيٌّ
١٧٥٧	٦١٢	فُلانٌ بِهِ لَوْثَةٌ	فُلانٌ بِهِ لُوثَةٌ
١٧٥٨	٦١٣	اللَّوْحُ	المقصورةُ الثّانِيةُ
١٧٥٩	٦١٣		لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ
١٧٦٠	٦١٣		لاذَ بِهِ و أَلاذَ بِهِ
١٧٦١	٦١٤	مُلَوَّعٌ	مُلْتاعٌ
١٧٦٢	٦١٤		لَوْ . لَوٌّ . لَوًّا . لَوِ
١٧٦٣	٦١٤	لام أَلِف	لا
١٧٦٤	٦١٤	لَوَى العُودَ لَوْيًا	لَواهُ لَيًّا
١٧٦٥	٦١٤		لَوَى رأْسَهُ . لَوَى برأْسِهِ . أَلْوَى برأْسِهِ
١٧٦٦	٦١٥		لَيْلٌ لائِلٌ . لَيْلٌ أَلْيَلُ
١٧٦٧	٦١٥	هُمْ في لِيانٍ مِنَ العَيْشِ	هُمْ في لَيانٍ مِنَ العَيْشِ

حَرْفُ المِيمِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٦٨	٦١٦	ما إذا	
١٧٦٩	٦١٦		حَضَرَ (ما) يقرُبُ مِنْ عِشْرِينَ . وتخَلَّفَ ما يَزِيدُ على أَربعينَ
١٧٧٠	٦١٧		إذا جاءَتْ هُدَى جِئْتُ . إذا ما جاءَتْ هُدى جِئْتُ
١٧٧١	٦١٧	الماكيتُ	النَّموذَجُ المُصَغَّرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٧٢	٦١٧	مانشيت	العُنوانُ العَريضُ
١٧٧٣	٦١٧	مايسترو	قائِدٌ موسيقِيٌّ
١٧٧٤	٦١٧		أَمْجادٌ ، مَجَدَةٌ ، ماجدونَ ، مَجيدُونَ
١٧٧٥	٦١٨		فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ
١٧٧٦	٦١٨		مَحَضَهُ الوُدَّ ، أَمْحَضَهُ الوُدَّ
١٧٧٧	٦١٨		اِمَّحَى ، اِنْمَحَى ، اِمْتَحَى
١٧٧٨	٦١٩		مَخَرَتِ السَّفينةُ . مَخَرَتِ السَّفينَةُ الماءَ
١٧٧٩	٦١٩	المَدَّةُ	المِدَّةُ (القَيْحُ)
١٧٨٠	٦١٩	مَآء ، مَسآء ، صَفآء ، ضِيآء	ماءٌ ، مَساءٌ ، صَفاءٌ ، ضِياءٌ
١٧٨١	٦٢٠		مَدَّ الدَّواةَ ، أَمَدَّها
١٧٨٢	٦٢٠		مَدَّ اللهُ في عُمْرِهِ . مَدَّ اللهُ عُمْرَهُ . أَمَدَّ لَهُ في الأَجَلِ . أَمَدَّ أَجَلَهُ
١٧٨٣	٦٢١		مَدَى البَصَرِ . مَدُّ البَصَرِ
١٧٨٤	٦٢١		المَرْءُ والإِنْسانُ
١٧٨٥	٦٢١		مَرْئِيٌّ . اِمْرِئِيٌّ . مَرَقَسِيٌّ
١٧٨٦	٦٢٢		مُروءة و مُرُوَّة
١٧٨٧	٦٢٢	المَرِيخُ	المِرِّيخُ
١٧٨٨	٦٢٢		الأَمْرَدُ
١٧٨٩	٦٢٣		مَرَّ الطَّعامُ وَ أَمَرَّ الطَّعامُ
١٧٩٠	٦٢٣		المِرارُ . المَرَاتُ ، المَرُّ . المِرَرُ . المُرورُ
١٧٩١	.٢٣		زُرْتُ القُدْسَ مَرَّةً ومَرَّةً أَوْ مَرَّاتٍ
١٧٩٢	٦٢٤	المَرْسْتانُ	المارَستانُ ، المارِسْتانُ
١٧٩٣	٦٢٤		أَمْرَعَ الوادِي . و مَرُعَ . وَ مَرِعَ . وَ مَرَعَ
١٧٩٤	٦٢٤	المُرُونَةُ	المُرونُ و المَرانَةُ
١٧٩٥	٦٢٥		مَرْوَزِيٌّ ، مَرْوِيٌّ ، مَرَوِيٌّ . مَرْوَرُوذِيٌّ . مَرُّوذِيٌّ
١٧٩٦	٦٢٥	مُوراني	مارُونِيٌّ . جَمْعُهُ : مارُونِيُّونَ و مَوارِنة

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٩٧	٦٢٥	استَمْزَجَ رأْيَهُ	طَلَبَ رَأْيَهُ ، التَمَسَ رَأْيَهُ ، جَسَّ نَبْضَ رَأْيِهِ
١٧٩٨	٦٢٥	مَزَحَ مَعَهُ	مازَحَهُ
١٧٩٩	٦٢٦	ضاحِيَةُ المَزَّةِ	ضاحِيَةُ المِزَّةِ
١٨٠٠	٦٢٦	طعمُ التفَاحةِ مِزٌّ أوْ مَزٌّ	طعمُ التُّفاحَةِ مُزٌّ
١٨٠١	٦٢٦		مَزَّعَ الثَّوْبَ
١٨٠٢	٦٢٦		يَسْكُبُ المُزْنُ ماءَهُ ، تَسْكُبُ المُزْنُ ماءَها
١٨٠٣	٦٢٧	بِها مِسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ	بِها مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ . عَلَى وَجْهِها مَسْحَةٌ مِنْ جَمالٍ
١٨٠٤	٦٢٧	إنْمَسَحَ . إمَّسَحَ	إمَّحَى . مُسِحَ . زالَ
١٨٠٥	٦٢٨	مَسّاحَةُ الأَحْذِيَةِ	الدَّوّاسَةُ
١٨٠٦	٦٢٨		القِرْدُ مَسْخُ الإنسانِ و مِسْخُهُ
١٨٠٧	٦٢٨		مَسِسْتُ أَمَسُّ . مَسَسْتُ أَمُسُّ
١٨٠٨	٦٢٩		أَمْسَكَ بالشَّيءِ . أَمْسَكَهُ . تَمَسَّكَ بِهِ . إسْتَمْسَكَ بِهِ . مَسَكَ بِهِ . مَسَكَهُ
١٨٠٩	٦٢٩	المَسّاكَةُ	الضِّمامُ . الضُّمامُ . المِشْبَكُ
١٨١٠	٦٢٩	أَمْساءٌ	أُمْسِيَةٌ
١٨١١	٦٣٠	المَشْوَةُ	الإنْفَحَةُ . الإنْفَحَّةُ . المِنْفَحَةُ
١٨١٢	٦٣٠		مَشَطَتْ شادِنٌ شَعْرَها
١٨١٣	٦٣٠		المِشْمِشُ . المَشْمَشُ . المُشْمُشُ
١٨١٤	٦٣١		مَصِصْتُ القَصَبَ أَمَصُّهُ . مَصَصْتُهُ أَمُصُّه
١٨١٥	٦٣١		مَضَّني الفِراقُ وَ أَمَضَّني
١٨١٦	٦٣١		مَطَرَهُ الخَيْرُ والشَّرُّ وَ أَمْطَرَاهُ
١٨١٧	٦٣٢		المَطَرَةُ . المَزادَةُ
١٨١٨	٦٣٢	المُطْرانُ	المَطْرانُ وَ المِطْرانُ
١٨١٩	٦٣٢		يومٌ ماطِرٌ . و مَطِيرٌ . و مَطِرٌ . و مُمْطِرٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٢٠	٦٣٣	طالَ مَطالُ الدَّيْنِ	طالَ مِطالُ الدَّيْنِ
١٨٢١	٦٣٣		مَعَ . مَعْ
١٨٢٢	٦٣٤		اجتَمعَ مُحمَّدٌ مَعَ ياسِرٍ . اجتَمعَ مُحمَّدٌ وياسِرٌ
١٨٢٣	٦٣٤	يَرْعَى الماعِزَ	يَرْعَى المَواعِزَ
١٨٢٤	٦٣٤		مَعَكَ الثَّوبَ
١٨٢٥	٦٣٤	تَمعَّنَ في الأَمْرِ	أَنْعَمَ النَّظَرَ في الأَمْرِ ، أَمْعَنَ في النَّظَرِ
١٨٢٦	٦٣٥		المَغْصُ . المَغَصُ . المَغْسُ . المَغَسُ
١٨٢٧	٦٣٥	إمتَقَعَ لَوْنُهُ	اِمْتُقِعَ لَوْنُهُ . اِنْتُقِعَ . اِبْتُقِعَ
١٨٢٨	٦٣٦		طالَ مُكْثُهُ في المَكانِ ، وَمَكْثُهُ ، وَمِكْثُهُ ، ومُكُوثُهُ ، ومَكَثُهُ ، ومِكِّيثاهُ ، ومِكِّيثاؤُهُ ، ومُكْثانُهُ ، ومَكاثُهُ ، ومَكاثَتُهُ
١٨٢٩	٦٣٧	مَالأَهُ في الأَمْرِ	مالأَهُ عَلَى الأَمْرِ ، مَلأَهُ عَلَى الأَمْرِ
١٨٣٠	٦٣٧		مَلآنُ ، مَمْلوءٌ ، مُمْتَلِئٌ
١٨٣١	٦٣٧		مَلِيءٌ وَ مَلِيئَةٌ
١٨٣٢	٦٣٧	المَلْحُ	المِلْحُ
١٨٣٣	٦٣٧		ماءٌ مِلْحٌ ، ماءٌ مالِحٌ ، ماءٌ مَلِيحٌ
١٨٣٤	٦٣٨		هذهِ المِلْحُ . هذا المِلْحُ
١٨٣٥	٦٣٨		مَلَحْتُ الطَّعامَ ، و مَلَّحْتُهُ . و أَمْلَحْتُه
١٨٣٦	٦٣٨		مَلُحَ الماءُ ، أَمْلَحَ الماءُ
١٨٣٧	٦٣٩		المَمْلَحَةُ
١٨٣٨	٦٣٩	ما تَمالَكَ نَفْسَهُ أَنْ بَكَى	ما تَمالَكَ أَنْ بَكَى ، لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَنْ بَكَى
١٨٣٩	٦٣٩		مَلاكٌ
١٨٤٠	٦٣٩	هذهِ الإِملاءُ صحيحةٌ	هذا الإِمْلاءُ صَحِيحٌ
١٨٤١	٦٤٠	مُلايَةُ السَّريرِ	مُلاءَةُ السَّريرِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٤٢	٦٤٠	مَنْبجيٌّ	مَنْبَجَانِيٌّ ، أَنْبَجَانِيٌّ
١٨٤٣	٦٤٠	منحتُ إلى تميمٍ ثقتي	مَنَحْتُ تَميمًا ثِقَتِي
١٨٤٤	٦٤٠		مَنَعَهُ الشَّيْء ، و مِنَ الشَّيْء ، و عَنِ الشَّيْء
١٨٤٥	٦٤١		المَنَعَةُ ، المَنْعَةُ ، المِنْعَةُ
١٨٤٦	٦٤١		امتَنَعَ مِنَ التَّدْخِينِ ، امتَنَعَ عَنِ التَّدْخِينِ
١٨٤٧	٦٤١		جَلَسَ تَميمٌ مِنْ عَنْ يَسارِ أَبيهِ
١٨٤٨	٦٤٢		المَنْجَنِيقُ (أُنْظُرْ مادّة «جنق» في هذا المعجم)
١٨٤٩	٦٤٢		المَنُّ والسَّلْوَى
١٨٥٠	٦٤٢		هذهِ المَنُونُ ، هذا المَنُونُ
١٨٥١	٦٤٢	مُنَى	مِنًى (المكانُ المشهورُ في ضاحيةِ مَكَّةَ المكرَّمةِ)
١٨٥٢	٦٤٣	مُنّيَ اللِّصُّ بِالعِقابِ	مُنِيَ اللِّصُّ بالعِقابِ
١٨٥٣	٦٤٣		مَهَرَ المَرْأَةَ وَ أَمْهَرَها
١٨٥٤	٦٤٣		المَهْنَةُ ، المِهْنَةُ ، المَهِنَةُ ، المَهَنَةُ
١٨٥٥	٦٤٤	مَها	مَهاة
١٨٥٦	٦٤٤		يَمُوتُ ، يَماتُ ، يَميتُ
١٨٥٧	٦٤٥	المُوسُ	هذهِ المُوسَى ، هذا المُوسَى
١٨٥٨	٦٤٥	المَيْزَةُ	المِيزَةُ
١٨٥٩	٦٤٥		الفِعْلُ (مازَ)
١٨٦٠	٦٤٦		ماطَ فُلانٌ عَنّي و أَماطَ ، مِطْتُ اللِّثامَ و أَمَطْتُهُ
١٨٦١	٦٤٦	السّائلُ كثيرُ المُيوعَةِ والمُيُوعِ	كَثيرُ المَيْعِ
١٨٦٢	٦٤٦	الميكروسكوبُ	المِنْظارُ أَوِ المِجْهَرُ
١٨٦٣	٦٤٦	المَيْكروفِلْم	الفِلْمُ الصَّغيرُ ، الفُلَيْم
١٨٦٤	٦٤٧	الميلودرام	المَشْجاةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب

حَرْفُ النُّون

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٦٥	٦٤٨	ذَكَرْتُهُ في مُعْجَمِنا	ذَكَرْتُهُ في مُعْجَمِي
١٨٦٦	٦٤٨		نَبَّأَهُ بالخَبَرِ . نَبَّأَهُ الخَبَرَ . نَبَّأَهُ عنِ الخَبَرِ
١٨٦٧	٦٤٩		نَبَتَ البَقْلُ . أَنْبَتَ البَقْلُ
١٨٦٨	٦٤٩	تَنابَزَ الحُكّامُ	تَنابَذَ الحُكّامُ
١٨٦٩	٦٤٩	يُنْبُوع	يَنْبُوع
١٨٧٠	٦٤٩		النَّبْلُ . النَّبْلَةُ . نِبالٌ . أَنْبالٌ . نُبْلانٌ
١٨٧١	٦٥٠	نَبَّهَ عليهِ بأَنْ لا يُدخِّنَ التَّبغَ	أَمَرَهُ بأَنْ لا يُدَخِّنَ التَّبغَ
١٨٧٢	٦٥٠		نَتَرَ القَلَمَ
١٨٧٣	٦٥٠		نَتَفَ الشَّعْرَ . نَتَشَهُ . نَقَشَهُ
١٨٧٤	٦٥٠		أَنْتَنَ الطَّعامُ . نَتُنَ . نَتَنَ . نَتِنَ
١٨٧٥	٦٥١		أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ . أَنْجَبَهُ أَبَواهُ
١٨٧٦	٦٥١		أَنْجَزْتُ الحاجَةَ والوَعْدَ . وَ نَجَزْتُهُما
١٨٧٧	٦٥٢		النَّجْمُ
١٨٧٨	٦٥٢	النِّجامُ	النُّجُومُ . الأَنْجُمُ . الأَنْجامُ . النُّجُمُ
١٨٧٩	٦٥٣		طارَتِ النَّحْلُ . طارَ النَّحْلُ
١٨٨٠	٦٥٣	النَّحَوِيُّ . والنَّحَوِيُّونَ	النَّحْوِيُّ وَ النَّحْوِيُّونَ
١٨٨١	٦٥٣	المُنْخارُ . المِنْخارُ	المَنْخِرُ . المِنْخِرُ . المَنْخَرُ . المُنْخُرُ . المُنْخُورُ . النُّخْرَةُ . النُّخَرَةُ
١٨٨٢	٦٥٤		فُلانٌ صَغِيرُ المنخرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ المَناخِرِ
١٨٨٣	٦٥٤	النُّدْبُ . النَّدْبُ	النَّدَبُ : أَثَرُ الجُرْحِ
١٨٨٤	٦٥٥		لَكَ عَنْ هذا الأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ . إِنَّكَ لَفِي مَنْدوحَةٍ مِنَ الأَمْرِ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ منهُ . إِنَّكَ لَفِي نُدْحَةٍ منهُ
١٨٨٥	٦٥٥		تَبَخَّرَ غالِبٌ بِعُودِ النَّدِّ أَوِ النِّدِّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٨٦	٦٥٦		هو نِدُّ فُلانٍ شَجاعةً ، و نَدِيدُهُ ، و نَدِيدَتُهُ
			هيَ نِدُّ فُلانةَ ذَكاءً . و نَدِيدُها ، و نَدِيدَتُها
١٨٨٧	٦٥٧	نُدورَةُ الأَمْطارِ	نُدورُ الأَمْطارِ ، و نُدْرَتُها ، و نَدْرَتُها
١٨٨٨	٦٥٧	الجَرْسُونُ	النَّادِلُ ، النُّدُلُ
١٨٨٩	٦٥٧		أَنْدَمَهُ عَلَى الأَمْرِ ، نَدَّمَهُ عليهِ
١٨٩٠	٦٥٨		هو نَدْمانُ ، وهُمْ نَدْمانُ ، و نُدْمانُ ، و نِدامٌ ، و نَدامَى ، و نُدَماءُ ، و نُدّامٌ
١٨٩١	٦٥٨	النَّارِنْجُ	النَّارَنْجُ
١٨٩٢	٦٥٩		نَزْعُ الخافِضِ : تَمُرُّونَ الدِّيارَ ، تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ ، ذَهَبْتُ الشَّامَ ، مُطِرْنا السَّهْلَ والجَبَلَ ، ضَرَبْتُ الخائِنَ الظَّهْرَ والبَطْنَ
١٨٩٣	٦٦٠		التَّنازُعُ
١٨٩٤	٦٦١	استَنْزَفَ الدَّمْعَ	نَزَفَ الدَّمْعَ وَ أَنْزَفَهُ
١٨٩٥	٦٦١	نَزَفَ فُلانٌ	نُزِفَ فُلانٌ
١٨٩٦	٦٦١	نَزَلَ عندَ إرادَتِهِ	نَزَلَ عَلَى إرادَتِهِ
١٨٩٧	٦٦١		تَنَزَّهَ ، اِنْتَزَهَ ، نَزِهَ . مُتَنَزِّهٌ . مُنْتَزَهٌ . مُنْزَهٌ
١٨٩٨	٦٦٣	نَزَّهَهُ مِنَ الشَّيْءِ	نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ
١٨٩٩	٦٦٣		أَنْسَأَ اللهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ في أَجَلِهِ ، نَسَأَ أَجَلَهُ ، أَنْسَأَ في أَجَلِهِ . أَنْسَأَهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَهُ في أَجَلِهِ
١٩٠٠	٦٦٤	نَسَبَ الكاتِبُ بحبيبتِهِ	نَسَبَ الشَّاعِرُ بحَبيبَتِهِ
١٩٠١	٦٦٤	اِسْتَنْسَبَ	استَحْسَنَ
١٩٠٢	٦٦٤	مِنَ الأَنْسَبِ	أَكْثَرُ مُناسَبَةً
١٩٠٣	٦٦٤		النَّسْرُ ، النِّسْرُ
١٩٠٤	٦٦٥	النَّسْرِينُ	النِّسْرِينُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٠٥	٦٦٥		النَّسْناسُ وَ النِّسْناسُ
١٩٠٦	٦٦٥	النِّسائِيُّ	النَّسائِيُّ
١٩٠٧	٦٦٥	نَشَدَتْ هالةُ قَصيدةً	أَنْشَدَتْ هالَةُ قَصِيدَةً
١٩٠٨	٦٦٦		الأُنْشُودَةُ ، النَّشِيدَةُ ، النَّشِيدُ
١٩٠٩	٦٦٦		نَشُّ الذُّبابَ ونَحْوَهُ
١٩١٠	٦٦٦	النُّشُوقُ	النَّشُوقُ
١٩١١	٦٦٦	سامِرٌ نَصُوح	سامِرٌ ناصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ
١٩١٢	٦٦٧		نَصَحَ لَهُ ، نَصَحَهُ
١٩١٣	٦٦٧	نَصَّ الحديثَ الشَّريفَ عَنْ فُلانٍ	نَصَّ الحديثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلانٍ نَصَّ الحديثَ الشَّرِيفَ
١٩١٤	٦٦٧	كانَ يُنَصِّرُ حَوْلَهُ	كانَ يُنَظِّرُ حَوْلَهُ (يُكْثِرُ النَّظَرَ)
١٩١٥	٦٦٨		نَضَرَ اللهُ وجْهَهُ ، أَنْضَرَهُ ، نَضَّرَهُ
١٩١٦	٦٦٨		النَّاطُورُ ، النَّاطِرُ ، النَّاظُورُ
١٩١٧	٦٦٩	النُّطاسِيُّ	النِّطاسِيُّ ، النَّطاسِيُّ ، النِّطِّيسُ ، النَّطِسُ ، النَّطْسُ ، النُّطُسُ ، النَّطِيسُ ، المُتَنَطِّسُ
١٩١٨	٦٦٩	المَنْطِقَةُ	المِنْطَقَةُ ، المِنْطَقُ ، النِّطاقُ
١٩١٩	٦٧٠	باعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ نَظَرًا لِفَقْرِهِ	باعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ
١٩٢٠	٦٧٠		نَظَرَ إِلَيْهِ . نَظَرَهُ
١٩٢١	٦٧٠		يَنْعَبُ الغُرابُ وَ يَنْعِبُ
١٩٢٢	٦٧٠	نَعَرَ الدّابَّةَ ، نَعَرَها	وَخَزَ الدّابَّةَ ، نَخَزَها ، نَخَسَها
١٩٢٣	٦٧١		النّاعُورُ وَ النّاعُورَةُ
١٩٢٤	٦٧١		ناعِسٌ . نَعْسانُ
١٩٢٥	٦٧١	النَّعَسُ	النُّعاسُ
١٩٢٦	٦٧٢		نَعَشَهُ اللهُ . أَنْعَشَهُ
١٩٢٧	٦٧٢		يَنْعَقُ وَ يَنْعِقُ
١٩٢٨	٦٧٢		نَعَمْ . بَلَى

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٢٩	٦٧٣		هذهِ نَعامَةٌ . هذا نَعامَةٌ والجَمْعُ : نَعامٌ ، نَعائِمُ . نَعاماتٌ
١٩٣٠	٦٧٣		النُّعْنُعُ . النَّعْناعُ . النَّعْنَعُ
١٩٣١	٦٧٣		نَعَقَ الغُرابُ . نَعِقَ الغُرابُ
١٩٣٢	٦٧٤	نافُوخ	يَأْفُوخُ . يافُوخُ
١٩٣٣	٦٧٤	نَفَخَ بالصُّورِ	نَفَخَ في الصُّورِ . نَفَخَ الصُّورَ . نَفَخَ النّارَ بالمِنْفاخِ
١٩٣٤	٦٧٤	النَّوْفَرَةُ	فَوّارَةُ الماءِ
١٩٣٥	٦٧٥	نَفاسُ المرأةِ . حُمَّى النَّفاسِ	نِفاسُ المَرْأةِ . حُمَّى النِّفاسِ . النُّفَساءُ . النَّفْساءُ . النَّفَساءُ . نُفَساواتٌ . نِفاسٌ . نُفاسٌ . نُفُسٌ . نُفْسٌ . نَوافِسُ . نُفَسٌ . نُفاسٌ . نُفَسٌ
١٩٣٦	٦٧٥		قَرَأْتُ الكتابَ نَفْسَهُ . قَرَأْتُ نفسَ الكِتابِ
١٩٣٧	٦٧٦		ذَهَبَ رئيسُ الجُمهوريّةِ نَفْسُه . أوْ بِنَفْسِهِ لِمُحارَبةِ الأَعْداءِ
١٩٣٨	٦٧٦	سافَرَ الحُكّامُ نُفوسُهُمْ	سافَرَ الحُكّامُ أنْفُسُهُمْ
١٩٣٩	٦٧٦	تنافَسُوا على الأَمْرِ	تَنافَسُوا في الأَمْرِ . تَنافَسُوا الأَمْرَ
١٩٤٠	٦٧٦	طبيبٌ نَفْسانِيٌّ	طَبيبٌ نَفْسِيٌّ
١٩٤١	٦٧٦		نافَرَ فُلانٌ فُلانًا
١٩٤٢	٦٧٧	إنتَقَصَ مِنْ حَقِّهِ	إنتَقَصَ حَقَّهُ . إنْتَقَصَهُ حَقَّهُ . إنتَقَصَ الحَقُّ
١٩٤٣	٦٧٧		نَقَصَ الشَّيْءُ . نَقَصَ فُلانٌ الشَّيْءَ . نَقَصَ فُلانًا حَقَّهُ نَقْصاً . و نُقْصانًا . و تَنْقاصًا . و نَقِيصَةً
١٩٤٤	٦٧٧		إنْتَقِعَ لَوْنُهُ
١٩٤٥	٦٧٧		النَّقْلُ . النُّقْلُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤٦	٦٧٨	المَنْقَلُ	الكانُونُ
١٩٤٧	٦٧٨		نَقَمَ و نَقِمَ عَلَيْهِ و مِنْهُ
١٩٤٨	٦٧٨		النَّقِمَةُ . النِقْمَةُ . النَّقَمَةُ
١٩٤٩	٦٧٩	النَّقانِقُ . المَقانِقُ . اللَّقانِقُ	السُّجُقُ
١٩٥٠	٦٧٩		فُلانٌ عَظِيمُ المَنْكِبَيْنِ أَوْ عظيمُ المَناكِبِ
١٩٥١	٦٧٩	أُصِيبَ المريضُ بِنَكْسٍ	أُصِيبَ المريضُ بِنُكْسٍ أَوْ نُكاسٍ
١٩٥٢	٦٨٠		الأَنْمَلَةُ . الأُنْمُلَةُ . الأَنْمِلَةُ . الأَنْمُلَةُ . الأُنْمِلَةُ . الأُنْمَلَةُ . الإِنْمَلَةُ . الإِنْمُلَةُ . الإِنْمِلَةُ . الأُنْمُولَةُ
١٩٥٣	٦٨٠	نَمَّلَتْ يَدُهُ	نَمِلَتْ يَدُهُ
١٩٥٤	٦٨٠		النَّمْلِيَّةُ
١٩٥٥	٦٨١		النَّهْجُ . المِنْهاجُ . المَنْهَجُ . المِنْهَجُ . الخُطَّةُ
١٩٥٦	٦٨١		نَهَجَ العَدّاءُ
١٩٥٧	٦٨١		المَنْهَجَةُ
١٩٥٨	٦٨٢	نَهاراتٌ . أَنْهارٌ	نُهُرٌ . أَنْهُرٌ . أَنْهِرَةٌ . وجَمْعُ الجَمْعِ : نُهُرٌ
١٩٥٩	٦٨٢		النَّوائِبُ (لِلشَّرِّ والخَيْرِ كِلَيْهِما)
١٩٦٠	٦٨٢	النُّوتَةُ	النَّصُّ المُوسِيقِيُّ
١٩٦١	٦٨٢	النَّواتِيَه	النُّوتِيُّ . ويُجْمَعُ عَلَى : نَواتِيّ ونُوتِيَّة . ويُجْمَعانِ عَلَى : نَوَاتِينَ
١٩٦٢	٦٨٣		ناحَتْ عَلَيْهِ . ناحَتْهُ
١٩٦٣	٦٨٣	النَّواحُ	النُّواحُ
١٩٦٤	٦٨٣	مَناخُ البِلادِ	مُناخُ البِلادِ
١٩٦٥	٦٨٣		نارَ الشَّيْءُ وَ أَنارَ الشَّيْءُ و الشَّيْءَ
١٩٦٦	٦٨٤	المُناوَرَةُ العسكرِيَّةُ	التَّدْرِيبُ الحَرْبِيُّ . التَّمْرِينُ الحَرْبِيُّ
١٩٦٧	٦٨٤	أَبُو نَوّاس	أَبُو نُوَاس

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٦٨	٦٨٥	نُطْتُ فُلانًا بالأَمْرِ	نُطْتُ الأَمْرَ بِفُلانٍ
١٩٦٩	٦٨٥		تَغَدَّى
١٩٧٠	٦٨٥	رأيتُ مَنامًا	رأيتُ حُلْمًا أَوْ حُلُمًا أَوْ رُؤْيا
١٩٧١	٦٨٥	نامَ فَصْلَ الشِّتاء	أَسْبَتَ
١٩٧٢	٦٨٦	النُّونُ : السَّمَكَةُ	النُّونُ : الحُوتُ
١٩٧٣	٦٨٦		التَّنْوِينُ (على الأَلِفِ)
١٩٧٤	٦٨٦	نَوَّهَ بِكُرْهِهِ التَّعَصُّبَ الدِّينِيَّ	أَشارَ إلى كُرْهِهِ التَّعَصُّبَ الدِّينِيَّ
١٩٧٥	٦٨٦	النَّوَى مُرْهِقٌ لِلأَعْصابِ	النَّوَى مُرْهِقَةٌ لِلأَعْصابِ
١٩٧٦	٦٨٧	النَّوايا	النِّيَاتُ
١٩٧٧	٦٨٧		خُلِعَ نابُهُ . خُلِعَتْ نابُهُ
١٩٧٨	٦٨٨	النِّيجاتِيف	السَّلْبِيَّة
١٩٧٩	٦٨٨	نِيسانُ	نَيْسانُ

حَرْفُ الهَاء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٨٠	٦٨٩		ها أنذا مُنْطَلِقٌ إِلَى القُدْسِ . ها أنا مُنْطَلِقٌ إلى القُدْسِ ها هُما ذانِ مُنطلقانِ إِلَى القدسِ . ها هما مُنطلِقانِ إِلَى القُدْسِ ها هم أُولاءِ مُنْطَلِقُونَ إلى القُدْسِ . ها هم مُنطَلِقُونَ إلى القُدْسِ
١٩٨١	٦٩٠		هَبَطَ البَلَدَ . هَبَطَ فُلانًا البلدَ . هَبَطَ إلى البَلَدِ
١٩٨٢	٦٩٠		الأَهْبَلُ
١٩٨٣	٦٩١		التَّهَجُّدُ (السَّهَرُ . النَّوْمُ)
١٩٨٤	٦٩٢		الهَجْرُ (القَطْعُ ضِدُّ الوَصْلِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٨٥	٦٩٣		تَهَجَّى الكلمةَ وَ تَهَجَّأَها
١٩٨٦	٦٩٣		ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا وَ هَدَرًا
١٩٨٧	٦٩٤	هَدَسَ في الأَمْرِ	حَدَسَ في الأَمْرِ ، هَجَسَ الشَّيْءُ في القلبِ أَوِ الصَّدْرِ أَوِ النَّفْسِ
١٩٨٨	٦٩٤		هَدَّنَهُ وَ هَدَنَهُ
١٩٨٩	٦٩٥	اِستَهْدَى مِن فُلانٍ	اِستَهْدَى فُلانًا
١٩٩٠	٦٩٥		هَرَبَ يَهْرُبُ هَرَبًا . و هُرُوبًا . و هَرَبانًا ، و مَهْرَبًا
١٩٩١	٦٩٥	هَرَعَ إِلَى لِقائِهِ	هُرِعَ إِلَى لِقائِهِ ، أُهْرِعَ . أَهْرَعَ
١٩٩٢	٦٩٦		هَرَقَ الماءَ ، أَهْرَقَهُ ، هَرَاقَهُ ، أَهْرَاقَهُ ، أَراقَهُ
١٩٩٣	٦٩٦	الأَهْرامات	الأَهْرامُ
١٩٩٤	٦٩٧	استَهْزَأَ مِنْهُ	هَزِئَ بِهِ و مِنهُ ، هَزَأَ بِهِ و منهُ ، استَهْزَأَ بِهِ
١٩٩٥	٦٩٧		هَزَلَتِ الأَسْفارُ جَوادَهُ . أَهْزَلَتْهُ . هَزَّلَتْهُ
١٩٩٦	٦٩٧	هَشَّ الذُّبابَ	نَشَّ الذُّبابَ
١٩٩٧	٦٩٨	الهَضَبَةُ	الهَضْبَةُ
١٩٩٨	٦٩٨		الهاضِمُ . الهَضُومُ . الهاضُومُ . الهَضّامُ . المُهَضِّمُ
١٩٩٩	٦٩٩	تَهَكَّمَ على فُلانٍ	تَهَكَّمَ فُلانًا وبِهِ : هَزِئَ بِهِ
٢٠٠٠	٦٩٩		هَلْ جاءَ نِزارٌ أَمْ باهِرٌ؟ أَجاءَ نِزارٌ أَمْ باهِرٌ؟
٢٠٠١	٦٩٩		هَلْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ؟ هَلِ الكَذُوبُ يَصْدُقُ؟
٢٠٠٢	٧٠٠		هَلَكْتُ فُلانًا وَ أَهلَكْتُهُ
٢٠٠٣	٧٠٠	الهَمْبِرا	الحَمراء
٢٠٠٤	٧٠٠		الهَمَجُ و الهَمَجَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٠٥	٧٠١	هَمَدان . هَمَدانِيّ	هَمْدان . هَمْدانِيّ
٢٠٠٦	٧٠١		همزةُ الأفعالِ الخماسيّة والسُّداسيّة في أوّلِ الجُملةِ : اِسْتَبْسَلَ الجَيْشُ . اِنْصَرَفَ المعلِّمُ
٢٠٠٧	٧٠١		همزةُ الوَصْلِ وقَطْعُها
٢٠٠٨	٧٠١		هَمَسَ الكلامَ . هَمَس بالكلام
٢٠٠٩	٧٠٢	اِهتَمَّ لِلأمْرِ	اِهتَمَّ بالأمْرِ
٢٠١٠	٧٠٢	سافَرَ القائدُ في مَهَمَّةٍ عسكريّةٍ	سافَرَ القائدُ في مُهِمَّةٍ عسكريّةٍ
٢٠١١	٧٠٣	الهَامَةُ . الهَوامُ	الهامّةُ . الهَوَامُّ
٢٠١٢	٧٠٣	ذُو أهَمِّيَّةٍ	ذُو خَطَرٍ . ذُو شَأْنٍ
٢٠١٣	٧٠٣	هَنَّأَهُ عَلَى نَجاحِهِ	هَنَّأَهُ بنجاحِهِ
٢٠١٤	٧٠٣	هَنَّأَ إسحاقَ بسلامةِ الوُصولِ	هَنَّأَ إسحاقَ بِوُصولِهِ سالِمًا
٢٠١٥	٧٠٣		لِيَهْنِئْكَ رِضَى اللهِ عنكَ . لِيَهْنِيكَ . لِيَهْنِكَ . لِيَهْنَكَ
٢٠١٦	٧٠٣		الهِنْدِباءُ . الهِنْدِبا . الهِنْدَباءُ . الهِنْدَبا . الهِنْدَبُ
٢٠١٧	٧٠٤	هِنَةٌ . هِناتٌ	هَنَةٌ . هَناتٌ . هَنَواتٌ
٢٠١٨	٧٠٤		وَهُوَ الصوابُ . وَهْوَ الصَّوابُ
٢٠١٩	٧٠٤		فلانٌ أهْوَجُ مِنْ جارِهِ فلانٌ أشَدُّ هَوَجًا مِنْ جارِهِ
٢٠٢٠	٧٠٤		هائِلٌ . مَهُولٌ . مَهِيلٌ . مَهالٌ
٢٠٢١	٧٠٥	هَوَّلَ عليه بالعَصا	هَدَّدَهُ بالعَصا
٢٠٢٢	٧٠٥	يَمْشِي نِزارٌ عَلَى هَيْنَتِهِ	يَمْشِي نِزارٌ على هِينَتِهِ (برِفْقٍ وتُؤَدَةٍ) يَمشِي نِزارٌ عَلَى هَوْنِهِ (برِفْقٍ وتُؤَدَةٍ)
٢٠٢٣	٧٠٦		هَوَى (انحدَرَ . ارتَفَعَ)
٢٠٢٤	٧٠٦	الهُوايَةُ	الهِوايَةُ
٢٠٢٥	٧٠٧		الهَيْئَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٢٦	٧٠٧	هابَ مِنْهُ	هابَهُ
٢٠٢٧	٧٠٨		مَهيجٌ . مُهَيِّجٌ
٢٠٢٨	٧٠٨		هِلْتُ عليهِ التُّرابَ وَ أَهَلْتُهُ
٢٠٢٩	٧٠٨		الهُيامُ و الهِيامُ
٢٠٣٠	٧٠٨		هَيّا . هِيّا

حَرْفُ الواوِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٣١	٧١٠		كُلُّ عامٍ وأنْتُمْ بِخَيْرٍ
٢٠٣٢	٧١٠		ما اعْتَلى مِنْبَرَ الخَطابَةِ إلاّ فَتَنَ العُقولَ
			ما اعتَلى مِنْبَرَ الخَطابَةِ إلاّ وَفَتَنَ العُقولَ
٢٠٣٣	٧١٠		الأَوائِلُ . الأَوالِي . الأَوَّلُونَ . الأُوَلُ . الأُلَى
٢٠٣٤	٧١١		الأَوْباشُ
٢٠٣٥	٧١١		الوَتِينُ . الأُورْطَى
٢٠٣٦	٧١٢		واتاهُ على الأَمْرِ مُواتاةً (راجع مادّة «آتاه على الأمرِ مُؤاتاةً» في هذا المعجم)
٢٠٣٧	٧١٢		وَثَبَ (طَفَرَ . قَعَدَ)
٢٠٣٨	٧١٢		المَواثِيقُ . المَياثِقُ . المَيائِيقُ
			الشَّهامَةُ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ العَرَبِ
٢٠٣٩	٧١٢		الشَّهامَةُ عِنْدَ العَرَبِ
٢٠٤٠	٧١٣		الوِجْدانُ
٢٠٤١	٧١٣	وَجَلَ يَجِلُ	وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً و مَوْجَلاً
٢٠٤٢	٧١٤		رانِيَةٌ حَمْراءُ الوَجْنَتَيْنِ أَوْ حَمْراءُ الوَجَناتِ
٢٠٤٣	٧١٤		الوِجْهَةُ . الوُجْهَةُ
٢٠٤٤	٧١٤		سافَرُوا واحِدًا واحِدًا ، أَوْ وُحادَ وُحادَ ، أَوْ مَوْحَدَ مَوْحَدَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٤٥	٧١٤	جَلَسَ لِوَحْدِهِ	جَلَسَ وَحْدَهُ ، جَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ
٢٠٤٦	٧١٥	هذا واحدٌ ، اثنانِ ، ثلاثةٌ	هذا واحِدْ . اثْنانْ . ثَلاثَهْ ، أَرْبَعَهْ
٢٠٤٧	٧١٥		استَوْحَدَ
٢٠٤٨	٧١٦		وَحْشِيُّ الكلامِ وَ حُوشِيُّهُ
٢٠٤٩	٧١٦		الوَحَلُ ، الوَحْلُ
٢٠٥٠	٧١٦		أَوْحَى إليهِ و لَهُ . وَحَى إِلَيْهِ و لَهُ
٢٠٥١	٧١٧	التَّوادُدُ	التَّوادُّ
٢٠٥٢	٧١٧		وَراء (خَلْف . قُدَّام)
٢٠٥٣	٧١٨		الوَرْدَةُ ، الوَرْدُ ، الوُرودُ
٢٠٥٤	٧١٨	الوِرْسُ	الوَرْسُ
٢٠٥٥	٧١٨		الوَرْشُ
٢٠٥٦	٧١٨		قَلَبَ الوَرَقَةَ أَوِ الصَّفْحَةَ
٢٠٥٧	٧١٨		فُلانةُ كَبيرةُ الوَرِكَيْنِ . أَوْ كبيرةُ الأَوْراكِ
٢٠٥٨	٧١٩	وَرِمَ الجِلْدُ يَوْرَمُ	وَرِمَ الجِلْدُ يَرِمُ
٢٠٥٩	٧١٩	تَوارَى في المَكانِ	تَوارَى بالمَكانِ
٢٠٦٠	٧١٩		الوِزارةُ أَوِ الوَزارةُ
٢٠٦١	٧٢٠	المَيازِينُ	المَوازِينُ
٢٠٦٢	٧٢٠		وازاهُ : حاذاهُ (راجِعْ مادّةَ «آزاهُ» في هذا المعجمِ)
٢٠٦٣	٧٢٠	هذهِ الوِسادُ	هذا الوِسادُ
٢٠٦٤	٧٢٠		الوَسْطُ وَ الوَسَطُ
٢٠٦٥	٧٢١		الواسِطَةُ و الوَساطَةُ
٢٠٦٦	٧٢١		السَّعَةُ وَ السِّعَةُ
٢٠٦٧	٧٢٢	مُوَسْوَسٌ	مُوَسْوِسٌ
٢٠٦٨	٧٢٢	التَّواشِيحُ	التَّوْشيحاتُ
٢٠٦٩	٧٢٢	مُوشِكٌ عَلَى المَوْتِ	يُوشِكُ أَنْ يَموتَ . مُشْرِفٌ على المَوْتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٧٠	٧٢٢	نَصَّبُوا مجلسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ تسعةِ ضُباطٍ كِبارٍ	نَصَّبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تسعةِ ضُبّاطٍ كِبارٍ
٢٠٧١	٧٢٢		المُواصَفاتُ
٢٠٧٢	٧٢٣		التَّوْصِيفُ
٢٠٧٣	٧٢٣		أُكْرِمُ الضَّيْفَ بِوصْفِي عَرَبِيًّا ، أوْ : بصفتي عَرَبِيًّا
٢٠٧٤	٧٢٤		أوْصَلَهُ إلى البَيْتِ ، وَصَّلَهُ إلَيْهِ
٢٠٧٥	٧٢٤	الوُصولُ	الوَصْلُ وَ الإيصالُ
٢٠٧٦	٧٢٤	المُوصِلُ ، المُوصِلّيُّ	المَوْصِلُ ، المَوْصِلِيُّ
٢٠٧٧	٧٢٤		الوَضوءُ ، الوُضوءُ
٢٠٧٨	٧٢٥	وَضاحَةُ العِبارَةِ	وُضُوحُ العِبارةِ ، أوْ صِحَّتُها ، أوْ صَحَّتُها
٢٠٧٩	٧٢٥		المُواطِنُ
٢٠٨٠	٧٢٥		أوْعَزْتُ إلَيْهِ ، وَعَّزْتُ إلَيْهِ ، وَعَزْتُ إلَيْهِ
٢٠٨١	٧٢٦	مُتَوَعِّكٌ	مَوْعُوكٌ ، وَعْكٌ ، وَعِكٌ
٢٠٨٢	٧٢٦		وَعْوَعَ فُلانٌ أوْ جَعْجَعَ
٢٠٨٣	٧٢٧		وَعَى العِلْمَ والزّادَ وَ أوْعاهُما
٢٠٨٤	٧٢٧	وَفَّرَ في النَّفَقَةِ	قَتَّرَ في النَّفَقَةِ
٢٠٨٥	٧٢٧		وَفَّى الفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثاءِ ، وَفاهُ حَقَّهُ
٢٠٨٦	٧٢٨	الوَفِيّاتُ	الوَفَياتُ
٢٠٨٧	٧٢٨		أوْفَى الكَيْلَ ، وَفَّى الكَيْلَ
٢٠٨٨	٧٢٨		وقَعَتْ عَيْنِي عليهِ ، وقَعَتْ عَيْناي عَلَيْهِ
٢٠٨٩	٧٢٩		الوَقائِعُ
٢٠٩٠	٧٢٩		وَقَفَ الدّابّةَ وَ أوْقَفَها
٢٠٩١	٧٢٩		وَقَفَ تَميمٌ دُورَهُ لِلْمَساكينِ وعليهِمْ ، و أوْقَفَها
٢٠٩٢	٧٣٠		وقاهُ اللهُ السُّوءَ وَ مِنَ السُّوءِ
٢٠٩٣	٧٣٠	تُوُقِّيَ مِنَ الشَّرِّ	تَوَقَّى الشَّرَّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٩٤	٧٣١	دَلَفَ البيتُ بالمَطَرِ	وَكَفَ البَيْتُ بِالمَطَرِ و أَوْكَفَ
٢٠٩٥	٧٣١	أَوْلَجَهُ الشَّيءِ	وَلَجَ البيتَ وفيهِ . أَوْلَجَهُ في الشَّيْءِ
٢٠٩٦	٧٣٢		تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ و عَنْهُ
٢٠٩٧	٧٣٢		هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُمَا أَوْ هُمْ وَلَدٌ
٢٠٩٨	٧٣٢		هِيَ لِدَتِي . هو لِدَتِي
٢٠٩٩	٧٣٣	وَلَّعَ النَّارَ	أَشْعَلَ النَّارَ . أَوْقَدَها . أَضْرَمَها . أَجَّجَها . أَوْراها . أَذْكاها . أَرَّثَها
٢١٠٠	٧٣٣	تَوَلَّعَ بِهِ	وَلِعَ بهِ . أُولِعَ بِهِ
٢١٠١	٧٣٣	وُلُوعٌ غالبٍ بالموسيقَى عَظيمٌ	وَلُوعٌ غالِبٍ بالمُوسِيقَى عَظيمٌ
٢١٠٢	٧٣٣	وَلاّعَةُ السَّجايِرِ	القَدّاحَةُ
٢١٠٣	٧٣٤	عاشِقٌ وَلِهٌ	وَالِهٌ . وَلْهانٌ . مُوَلَّهٌ . آلِهٌ
٢١٠٤	٧٣٤		المَوْلَى (المالِكُ . العَبْدُ)
٢١٠٥	٧٣٤		أَوْمَأَ إِلَيْهِ . وَمَأَ إِلَيْهِ . وَمَّأَ إِلَيْهِ
٢١٠٦	٧٣٤		الوامِقُ (المُحِبُّ . المُحَبُّ)
٢١٠٧	٧٣٥		أَوْمَى إِلَيْهِ . وَمَى إِلَيْهِ
٢١٠٨	٧٣٥		المُومَى إِلَيْهِ . المُومَأُ إِلَيْهِ
٢١٠٩	٧٣٥		تُونِسُ . تُونُسُ . تونَسُ (راجِعْ حَرْفَ التّاءِ في هذا المعجَمِ)
٢١١٠	٧٣٥		هَبْ أَنّي فَعَلْتُ كذا
٢١١١	٧٣٦		وَهَمَ الشَّيْءَ يَهِمُهُ وَهْمًا : وَقَعَ في خَلَدِهِ وَهِمَ في الحسابِ يَوْهَمُ وَهَمًا : غَلِطَ
٢١١٢	٧٣٦		وَهَنَ فُلانٌ . وَهَنَ الدّاءُ فُلانًا . أَوْهَنَ الدّاءُ فُلانًا . وَهَّنَهُ
٢١١٣	٧٣٧		المَوْهُونُ و المُوهَنُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب

حَرْفُ الياءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١١٤	٧٣٨		يائِسٌ . يَؤُوسٌ ، يَؤُسٌ
٢١١٥	٧٣٨		يابِسٌ ، يَبِسٌ ، يَبِيسٌ ، يَبْسٌ ، يَبُوسٌ
٢١١٦	٧٣٨		اليتيمُ ، العَجِيُّ ، اللَّطِيمُ
٢١١٧	٧٤٠		اليَدُ
٢١١٨	٧٤٠		الأَيْدي وَ الأَيادي
٢١١٩	٧٤١		اليُداءُ . وَجَعُ اليَدِ
٢١٢٠			اليَرَقانُ ، اليَرْقانُ ، الأَرَقانُ ، الأُرْقانُ ، الأَرْقانُ ، الإِرْقانُ ، الإِرِقانُ ، الأُراقُ ، الأَرَقُ
٢١٢١	٧٤٢	قَعَدَ عَنْ يُسْرَتِهِ	قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ
٢١٢٢	٧٤٢	اليُسْراوِيُّ ، العُسْراوِيُّ	الأَيْسَرُ ، الأَعْسَرُ
٢١٢٣	٧٤٢		الياسَمِينُ ، الياسِمِينُ ، الياسَمُ : الياسَمُونَ الياسِمُ : الياسِمُونَ
٢١٢٤	٧٤٣	عَلَّقَ يافِطَةً	عَلَّقَ لافِتَةً
٢١٢٥	٧٤٣		يَفَعَةٌ ، أَيْفاعٌ ، يُفْعانٌ
٢١٢٦	٧٤٣		يَقِظٌ ، يَقُظٌ ، يَقْظانُ
٢١٢٧	٧٤٣		اليَامُ وَ الحَمامُ
٢١٢٨	٧٤٤		اليَمُّ (البَحْرُ ، النَّهْرُ الكَبيرُ العَذْبُ ماؤُهُ)
٢١٢٩	٧٤٤		السَّيْفُ اليَمَنيُّ ، واليَمانِي ، واليَمانيُّ
٢١٣٠	٧٤٥	اتَّجَهَتِ السَّيّارةُ يُمْنَةً	اتَّجَهَتِ السَّيّارةُ يَمْنَةً
٢١٣١	٧٤٥		جَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ ، أَخَذَ ذاتَ اليَمِينِ ، أَخَذَ ناحِيَةَ يَمِينٍ ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا
٢١٣٢	٧٤٦		أَيْنَعَ الثَّمَرُ ، يَنَعَ
٢١٣٣	٧٤٦	جُوسِفُ	يُوسُفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٣٤	٧٤٦	فلانٌ يعمَلُ باليَوْمِيَّةِ	فُلانٌ يَعْمَلُ مُياوَمَةً
٢١٣٥	٧٤٦		يُونُسُ ، يُونِسُ ، يُونَسُ ، يُؤْنُسُ ، يُؤْنِسُ ، يُؤْنَسُ

مَرَاجِعُ المُعْجَم

حَرْفُ الْهَمْزَة

الآلوسي الكبير: محمود بن عبد الله الحُسَيْنيّ

(١) **كشف الطُّرّة عن الغُرّة**

(٢) **رُوح المعاني**

الآلوسيّ: محمود شُكري بن عبد الله بن شهاب الدّين

(١) **الضّرائر وما يسوغ للشّاعر دون النّاثر**

(٢) **بلوغ الأرَب في أحوال العَرَب**

(٣) **أخبار بغداد وما جاورها مِنَ القُرَى والبلاد**

إبراهيم المُنذِر: راجع (المُنْذِر)

إبراهيم اليازجيّ: راجع (اليازجيّ)

ابن الأثير: نصر الله بن محمّد الشّيْبانيّ الجزَريّ

(١) **المَثَلُ السّائر في أدب الكاتب والشّاعر**

(٢) **المعاني المختَرَعة** (في صِناعةِ الإنشاء)

ابنُ الأعرابيّ: محمّد بن زياد

(١) **النّوادر** (في الأدب)

(٢) **مَعاني الشِّعْر**

ابنُ الأنْباريّ: محمّد بن القاسم

(١) **الأضداد**

(٢) **الزّاهر** (في معاني الكلمات التي يستعملها النّاس في صَلاتهم ودعائِهم وتَسْبيحهم)

(٣) **غريب الحديث**

ابنُ بَرّيّ: عبد الله بْنُ بَرّيّ بنِ عبد الجبّار

(١) **حواشٍ على صِحاح الجوهَريّ**

(٢) **غلط الضّعفاء مِن الفُقهاء**

ابنُ بَطّوطة: محمّد بن عبد الله بن محمّد الطّنْجيّ

(١) **تُحفة النُّظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**

ابنُ البَيْطار: عبدُ الله بن أحمد المالِقيّ

(١) **الجامع لمفردات الأدوية والأغْذية**

(٢) **المغني في الأدوية المفردة**

ابنُ جِنّيّ: عثمانُ بْنُ جِنّيّ المَوْصِليّ

(١) **الخصائص** (دراسة لُغويّة عميقة)

(٢) **سِرّ الصّناعة** (في اللّغة)

ابنُ الجَواليقيّ: (مَوْهُوب بن أحمد)

(١) **تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامّة**

ابنُ حِجّة الحَمَويّ: عَليّ بنُ عبد الله

(١) **خِزانةُ الأدب وغايةُ الأرَب**

(٢) **ثَمَراتُ الأوراق**

ابنُ خطيب الدَّهْشة: محمود بن أحمد

(١) **التّقريب في علم الغريب** (في اللّغة)

(٢) **تكملة شرح المِنهاج لِلسُّبْكيّ**

ابن دُرُسْتَوَيْهِ: عبد الله بن جعفر

(١) **تصحيح الفَصِيح** (يُعْرَف بشَرْح فصيح ثعلب)

(٢) **أخبار النّحْويّين**

ابنُ دُرَيْد: محمّد بنُ الحسنِ بْنِ دُرَيْدٍ الأزْدِيّ

(١) **الجمهرة** (في اللغة)

(٢) **المقصور والممدود وشَرْحُه**

ابنُ الدّماميني: محمّد بنُ أبي بكرٍ بنِ عُمَرَ المَخزُوميّ
(١) **تحفَةُ الغريب** (شرح لِمُغْنِي اللَّبيب)
(٢) **إظهار التّعليل المُغلَق** (نحو)

ابنُ رَشِيق القيرواني: راجع الحسن بن رشيق

ابن السّكّيت: يَعْقوبُ بنُ إسحاق
(١) **كتاب الألفاظ**
(٢) **القلب والإبدال**

ابنُ سِيدَه: عَلِيٌّ بنُ إسماعيل
(١) **المخصّصُ** (١٧ جزءًا)
(٢) **المُحْكَمُ والمُحيطُ الأعظم في لُغَةِ العَرَب** (١٨ جزءًا)

ابنُ الصّائغ: محمّدُ بْنُ عبدِ الرّحمنِ بن عَلِيٍّ الزُّمُرُّدِيُّ
(١) **شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابنِ مالك** (في النَّحْوِ)
(٢) **الثَّمَرُ الجَنِيّ** (في الأدب)

ابنُ عقيل: عبد الله بنُ عبد الرّحمن
(١) **شَرْح أَلفيّة ابنِ مالك**
(٢) **شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك**

ابنُ قُتَيبَة: عبدُ اللهِ بنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيبَةَ الدِّيْنَوَرِيّ
(١) **أدب الكاتب**
(٢) **الشّعر والشُّعراء**
(٣) **عُيونُ الأخبار**

ابنُ القَطّاع الصَّقَلّي: عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بنِ عَلِيٍّ السَّعديّ
(١) **كتاب الأفعال** (في اللّغة)
(٢) **أبْنِيَةُ الأسْماء**

ابنُ القُوطِيّة: محمّد بنُ عُمَر
(١) **تصاريفُ الأفعال**
(٢) **المقصور والممدود**

ابنُ مالك: محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مَالِكٍ الطّائِيُّ الجَيّانِيُّ
(١) **الألفيّة** (ألف بيتٍ في النّحو)
(٢) **تسهيل الفوائد** (نحو)

ابنُ المقفّع: عبدُ الله بنُ المقفّع
(١) **كليلة ودمنة**

ابنُ منظور: محمّد بنُ مكرَّمِ بْنِ عليّ
(١) **لِسانُ العَرَب**
(٢) **أخبارُ أبي نُواس**

ابنُ هِشام الأنصاريّ: عبدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الأنصاريُّ
(١) **مغني اللّبيب عن كُتُبِ الأعاريب**
(٢) **شذور الذّهب في معرفة كلام العَرَب**

ابن وَلّاد: محمّد التّميميّ
(١) **المقصور والممدود**
(٢) **المُنَمَّق** (في النَّحْو)

الأبْنِية: الجَرْمِيّ

أبنية الأسماء: ابنُ القَطّاع

أبو البَقاء: أيّوبُ بنُ موسى الحسينيُّ الكَفَويُّ
(١) **الكُلّيّات**

أبو بكر الصُّوليّ: محمّد بنُ يحيى بنِ عبد الله (راجع حرف الصّاد)

أبو حاتِم السِّجِسْتانِيُّ: سَهْلُ بْنُ مُحَمّد
(١) **المقصور والممدود**
(٢) **ما تلحَنُ فيه العامّة**

أبو حيّان التّوحيديّ: عَلِيُّ بنُ محمّد
(١) **الإمْتاع والمؤانسة**
(٢) **المقابَسات**

أبو زيد الأنصاريّ: سعيد بنُ أوس بنِ ثابت
(١) **الهَمْز**
(٢) **النّوادر**

أبو عُبَيْد: عبد الله بنُ عبدِ العزيزِ البَكريُّ الأندلُسِيّ
(١) **مُعْجَم ما استَعْجَم**

(٢) شرح أمالي القالي

أبو عُبَيْدَةَ : **مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى**

(١) نقائض جرير والفرزدق .

(٢) طبقاتُ الشُّعراء

أبو عليّ الفارسِيّ : الحَسَنُ بْنُ أحْمَدَ

(١) التّذكرة

(٢) جواهر النّحو

أبو عَمْرو الشَّيْبانِيّ : إسحاقُ بْنُ مِرار

(١) كتاب النّوادر الكبير

(٢) كتاب اللّغات.

أبو عمرو بنُ العَلاء : زَبّان بنُ عَمّارٍ التّميميّ المازنيّ

(١) أعراب أدركوا الجاهليّة

أحمد رضا : أحمد بن إبراهيم بنِ حُسينٍ العامِليّ

(١) مَتْنُ اللّغة (مُعْجَم)

(٢) ردُّ العامّيّ إلى الفصيح

أحمد شفيق الخطيب : راجع (الخطيب)

أحمد بن فارس : أحمد بنُ فارس بنِ زكريّا القزوينيّ الرّازيّ

(١) متخيَّر الألفاظ

(٢) تمام فصيح الكلام

أخبار أبي عمرو بْنِ العَلاء : أبو بكر الصُّوليّ

أخبار أبي نُواس : ابن منظور

أخبار بغداد وما جاوَرَها مِن القُرى والبِلاد : الآلوسِيّ

أخبار الزّمان ومَنْ أباده الحدثان : المَسْعُودِيّ

أخبار النّحويّين : ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ

أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزّراعيّة والنّباتيّة : مصطفى الشّهابيّ

الأخْفش الأكبر : عبد الحميد بن عبد المجيد

الأخْفش الأوسط : سعيدُ بنُ مَسْعَدَة

(١) معاني الشّعر

(٢) كتاب المُلوك

الأخفش الأصغر : عليّ بنُ سليمانَ بنِ الفَضْل

(١) شرح سيبَوَيْهِ

(٢) التّثنية والجمع

أدب الكاتب : عبدُ الله بْنُ مُسْلِمٍ بنِ قُتَيْبَة

أدبُ الكُتّاب : محمّد بنُ يحيى الصُّوليّ

إدوردْ وليم لَيْن : راجع (لَيْن)

الأرْبَعون النَّوَوِيّة : النَّوَويّ

الأزهريّ : محمّد بنُ أحمد

(١) تهذيب اللّغة

(٢) غريب الألفاظ الّتي استعملها الفُقهاء

أساس البلاغة : محمود بن عمر الزّمخْشَريّ

أسرار البلاغة : عبد القاهر الجُرجانيّ

أسعد داغر : أسعد بن خليل

(١) تَذْكرة الكتاب

الأسْماءُ والكُنَى : الإمام مُسْلِم

إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ : الصِّحاح

إسماعيل بن القاسم القاليّ : الأمالي

الأُشْمونيّ : عليّ بن محمّد بن عيسَى

(١) شرح ألفيّة ابن مالك (نحو)

(٢) نظم المِنهاج (فقه)

الأصْفهانيّ (الرّاغب) : الحسينُ بنُ محمّدِ بنِ الفَضل

(١) المفردات في غريب القُرآن

(٢) محاضَراتُ الأدباء

إضاءة الرّاموس : الفاسيّ

الأضداد : ابنُ الأنْباريّ

الأطعِمة (معجم) : المكتَب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالم العَرَبيّ

إظهار التّعليل المُغلَق : ابنُ الدّمامِينيّ

الأعلام : خير الدّين الزِّرِكْلِيّ

الأعْلام الجَلِيّة في شَرْح الأَلْفِيّة للشّهيد : حسين بن عليّ الهجَريّ

أقرب الموارد : سعيد الشَّرْتُونيّ

الألفاظ : ابنُ السِّكّيت

الألفاظ الكتابيّة : عبد الرّحمن بن عيسى الهَمَذانيّ

الألفيّة : ابن مالك

الأمالي : إسماعيل بن القاسم القاليّ

الإمتاع والمؤانسة : أبو حيّان التّوحيديّ

أمين المعلوف : راجع حرف الميم.

أمين آل ناصر الدّين : راجع حرف النّون

حَرْفُ الباء

البُخاريّ : محمّد بن إسماعيل

(١) صحيح البُخاريّ (في الحديث)

البُخَلاء : الجاحظ

بديع الزّمان الهَمَذانيّ : راجع حرف الهاء

البَرْقوقي : عبد الرّحمن بن عبد الرحمن

(١) شَرْح ديوان المتنبّي

(٢) دولَة النّساء (معجم ثقافيّ)

البُستانيّ : بُطرُسُ بنُ بُولُسَ بنِ عبدِ الله

(١) مُحيط المحيط

(٢) دائرة المعارف

(٣) مِفتاح المِصْباح (نحو)

البَطَلْيَوسِيّ : عبدُ اللهِ بنُ محمّد بنِ السِّيْدِ

(١) شرح أدب الكاتب

(٢) المُثلَّث (لغة)

البَغداديّ : عبدُ القادر بنُ عُمَر

(١) خزانة الأدب

(٢) شَرْح شواهد المُغْني

بُلوغُ الأَرَب في أحوال العَرَب : الآلوسِيّ

البِناء (معجَم) : المكتَب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالَم العَرَبيّ

البَيان والتّبيين : الجاحظ

بَيانُ الإعراب : الفارابيّ

حَرْفُ التّاءِ

التّاج الجامع للأُصُول في أحاديث الرَّسُول : الشّيخ منصور عليّ ناصف الحسينيّ

تاج العَرُوس مِنْ جَواهِرِ القاموسِ : الزَّبيدِيّ

التّثنية والجمع : الأخفَش الأصغر

تُحفَةُ الغريب : ابن الدّمامينيّ

تُحفَةُ النُّظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار : ابن بَطُّوطة

التّذكرة : أبو عليّ الفارسيّ

تذكرة الكاتب : أسعد خليل داغر

التِّرْمِذِيّ : محمد بن عيسى

(١) **جامع التِّرْمِذِيّ** (في الحديث)

تسهيل الفوائد : ابن مالك

تصاريف الأفعال : ابن القُوطِيّة

تصحيح الفصيح : ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ

التّعريفات : عليُّ بنُ محمّد الجُرْجانِيّ

التّفتازانيّ (السّعد) : مسعود بن عمر

(١) **شَرْح تلخيص المِفتاح في المعاني والبَيان**

(٢) **المقاصد في علم الكلام**

تفسير الجَلالَيْن : المَحَلّيّ والسُّيوطيّ

تفسير الكتاب بالكتاب : الطّهطاويّ

تفصيل آيات القُرآن الحكيم : محمّد فؤاد عبد الباقي

التّقريب في علم الغريب : ابن خَطيب الدّهشة

التّكمِلة : الحسن بن محمّد الصّاغانيّ

تكملة إصلاح ما تغلَطُ فيه العامّة : ابنُ الجواليقيّ

تكملة شرح المنهاج للسُّبكيّ : ابن خطيب الدّهشة

تمام فصيح الكلام : أحمد بن فارس

تهذيب الأسماء واللّغات : النَّوَوِي (يحيى بن شَرَف)

تهذيب الألفاظ العاميّة : محمّد علي الدُّسوقيّ

تهذيب اللّغة : الأزهريّ (محمّد بن أحمد)

التَّوْحيديّ : عليّ بن محمّد بن العبّاس. راجع (أبو حيّان)

حَرْفُ الثّاءِ

الثّعالبيّ : عبد الملك بن محمد

(١) **فِقه اللّغة**

(٢) **يتيمة الدّهر**

ثعلب : أحمد بنُ يحيى

(١) **الفصيح**

(٢) **كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف**

ثمرات الأوراق : ابن حِجّة الحمويّ

حَرْفُ الجِيْم

الجاحظ : عمرو بنُ بَحْر
(١) **البيان والتّبيين**
(٢) **الحيَوان**
(٣) **البُخَلاء**
جارُ الله : زُهدي
(١) **الكتابة الصّحيحة**
الجامع : القزّاز
الجامع : الكرْمانِي
جامع التّرْمِذِيّ : محمّد بن عيسىَ التّرْمِذِيّ
جامع الدّروس العربيّة : مصطفى الغلاييني
الجامع الصّغير: عبد الرّحمن بن أبي بكر السُّيوطيّ
الجامع لِمُفْرَدات الأدوية والأغذية : ابنُ البَيْطار
الجُرْجانيّ: عبد القاهر بن عبد الرّحمن
(١) **دَلائل الإعجاز**
(٢) **أسرارُ البلاغة**
الجُرْجانيّ : عليّ بنُ محمّد
(١) **التّعريفات**
(٢) **الحواشِي على المطوَّل للتّفتازانيّ**
الجَلال السُّيوطيّ : عبد الرّحمن بن أبي بَكْر (راجع حرف السّين)
جلال الدّين المَحَلّيّ : محمّد بن أحمد. (راجع حرف الميم)
الجُمَل الكُبْرَى : الزّجّاجِيّ
الجَمْهَرَة : ابن دُرَيْد
جَواهر النّحْو: أَبو عَليّ الفارسِيّ
الجَوْهريّ : اسماعيل بن حَمّاد
(١) **الصِّحاح**
(٢) **كتاب المقدّمة في النّحْو**

حَرْفُ الحَاء

حاشية على شَرْح الأُشْموني على الألفيّة : الصّبّان
حاشية على مختَصَر البُخاريّ لابنِ أبي جمرة : الشّنْوانيّ
حِنّي : يوسف
(١) **معجَم حِنّي الطّبّيّ**
الحُدود : هِشام الضّرير
الحِرَف والمِهَن (مُعْجَم) : المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالَم العَرَبيّ
الحُروف : القزّاز
الحريريّ : القاسم بنُ عليّ بنِ محمّد
(١) **المقامات الحريريّة**
(٢) **دُرّةُ الغوّاص في أوهام الخواصّ**
الحسن بن رَشيق القَيْرَوانيّ
(١) **العُمْدَة** (في معرفة صِناعة الشّعر ونَقْدِهِ وعُيوبِهِ)
(٢) **قُراضة الذّهب** (في النّقد)

الحسن بنُ عبد الله : راجع (السِّيرافيّ)
حضارة العَرَبَ في الأندلس : عبد الرّحمن البَرْقُوقيّ
حِكمَة الإشراق إلى كُتّاب الآفاق : الزّبِيدِيّ
الحَمَويّ : ابن حِجّة
حواشٍ على صِحاح الجوهريّ : ابن بَرّيّ
الحواشي على المطوّل للتفتازانيّ : عليّ بن محمّد الجُرْجانيّ
حياة الحَيَوان الكُبْرى : الدَّميريّ
الحَيَوان : الجاحظ

حَرْفُ الخَاء

خِزانة الأدب : ابن حِجّة الحمويّ
خِزانة الأدب : عبد القادر البَغْداديّ
الخصائص : عثمانُ بنُ جِنّيّ
الخطيب : أحمد شفيق
(١) معجم المصطلحات العلميّة والفنيّة والهندسيّة
الخَفاجيّ : الشّهاب أحمد بن محمّد
(١) شِفاء الغليل فيما في كلام العَرَب من الدَّخيل
(٢) شرح دُرّة الغَوّاص في أوهام الخواصّ للحريريّ
الخليل بن أحمد : راجع الفَراهيديّ
الخُوارزميّ : محمّد بن أحمد
(١) مفاتيح العلوم (أقدم ما صَنّفَهُ العَرَب على الطّريقة الموسوعيّة)
خير الدّين الزِّرِكْليّ : راجع حرف الزّاي

حَرْفُ الدَّالِ

دائرة المعارف : بطرس البُستانيّ
داغر : أسعد خليل
(١) تذكرة الكاتب
دُرّة الغَوّاص : الحريريّ
ابن دُرُسْتَوَيْهِ : راجع حرف الهمزة
الدُّسُوقيّ : محمّد علي
(١) تهذيب الألفاظ العاميّة
دقائق العَرَبيّة : أمين آل ناصر الدّين
الدّلائل في شَرْحِ ما أَغْفَلَ أبو عُبَيْد وابن قُتَيبَةَ مِنْ غريبِ الحَديثِ : السَّرَقُسْطِيّ
دلائِل الإعجاز : عبد القاهِر الجُرْجانِيّ
ابن الدّماميني : راجع حرف الهمزة
الدَّميريّ : محمّد بنُ موسى بنِ عيسى
(١) حَياة الحيوان الكبرى
(٢) شَرْح المعلّقات السّبْع
الدُّنيا وما فيها : إبراهيم المنذر
دُوزي (رينهارت) : مُسْتَدْرَك المعجَمات (معجم عربي فرنسي)
دولة النّساء : عبد الرّحمن البَرْقوقيّ
ديوان الأدب : الفارابيّ

حَرْفُ الذّالِ

الذّخيرة في الأُصُول : الشّريف المُرْتَضَى
الذّهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز : الرّازيّ
ذو الرُّمّة : غَيْلانُ بْنُ عُقْبَة المُضَريّ

حَرْفُ الرّاء

الرّازيّ : محمّد بن أبي بكر بنِ عبدِ القادر
(١) **مختار الصِّحاح**
(٢) **الذّهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز**
الرّاغب الأَصفهانيّ : راجع حرف الهمزة
الرّافد : أمين آل ناصر الدّين
رَدّ العامّيّ إلى الفصيح : أحمد رضا
الرَّدُّ على ابنِ الخَشّابِ : ابنُ بَرّي
الرَّقاشيّ : عبد الملك بن محمّد
(١) **المَغازي**
رُؤبة بن العَجّاج :
(١) **ديوان رَجَز**
رُوح المعاني : الآلوسيّ الكبير

حَرْفُ الزّاي

الزّاهِر : ابنُ الأَنباريّ ، الزَّجّاجي
زَبّان بْن عَمّار التميميّ : راجع (أبو عمرو بن العَلاء)
الزَّبيديّ (مرتَضى) : محمّد بنُ محمد
(١) **تاج العروس مِنْ جَواهِرِ القاموس**
(٢) **حكمة الإشراق إلى كُتّاب الآفاق**
الزَّجّاج : إبراهيم بنُ السَّريِّ بْنِ سَهْل
(١) **فعلتُ وأفعلتُ**
(٢) **مختصر النّحو**
الزَّجّاجيّ : عبد الرّحمن بن إسحاق
(١) **الزّاهِر**
(٢) **الجُمَل الكبرى**
الزِّرِكْليّ : خير الدّين
(١) **الأَعلام**
(٢) **عامان في عَمّان**
الزَّمَخْشَريّ : محمود بنُ عمر بنِ محمّد
(١) **أساس البلاغة**
(٢) **الكَشّاف**
زُهْدي جارُ الله : راجع حرف الجيم

حَرْفُ السِّين

السُّبْكِيّ: أحمد بن عليّ
(١) **شَرْح المِنْهاج**
(٢) **عروس الأفراح**. وهو شَرْح التّلخيصِ للقزوينيّ (في المعاني والبَيان)

السِّجِستانِيّ (أبو حاتم): راجع حرف الهمزة

السِّجستانيّ (أبو داود): راجع (سليمان بن الأشعث)

سِرّ الصِّناعة: ابن جِنّيّ

السَّرَقُسْطِيّ: ثابت بنُ حَزْم
(١) **الدّلائل في شَرْح ما أغفل أبو عُبَيْد وابن قُتَيْبَة مِن غريب الحديث**

السَّعْد التّفتازانيّ (مسعود بن عُمَر): راجع حرفَ التّاء

سعيد بن أَوْس الأنصاريّ (أبو زَيد): راجع حرف الهمزة

سِفْر السّعادة: الفيروزأباديّ

السَّكّاكيّ: يُوسُف بنُ أبي بكر بنِ محمّد
(١) **مِفتاحُ العُلوم**
(٢) **مصحف الزّهرة**

سليمان بن الأشعث السِّجستانيّ:
(١) **سُنَن أبي داود**

سُنَن أبي داود: سليمان بن الأشعث

سِيبَوَيْهِ: عمرو بنُ عثمانَ بنِ قَنْبَر
(١) **كتاب سِيبَوَيْهِ**

السِّيرافيّ: الحسن بنُ عبد الله بنِ المرزبان
(١) **شَرْح كتاب سيبويهِ**
(٢) **صنعة الشِّعر والبلاغة**

السُّيوطيّ: عبدُ الرّحمن بنُ أبي بكر (**جَلالُ الدّين**)
(١) **المُزْهِر**
(٢) **الجامع الصّغير في أحاديث البَشيرِ النّذير**
(٣) **تفسير الجَلالَيْن** (بالاشتراك مع جلال الدّين المَحَلّيّ)

حَرْفُ الشِّين

الاشتقاق والتّعريب: عبد القادر المغربيّ

شذور الذّهب: ابن هِشام الأنصاريّ

الشَّرْتونيّ: سعيدُ بنُ عبدِ الله بنِ ميخائيل
(١) **أقرب الموارد في فُصَح العَرَبيّة والشّواهد** (معجَم)
(٢) **الشّهاب الثّاقِب في صِناعةِ الكاتبِ**

شَرْح أدَب الكاتب: البَطَلْيُوسِيّ

شَرْح أَلفيّة ابن مالك: الأُشْمونيّ

شَرْح أَلفيّة ابن مالك: ابنُ الصّائغ

شرح أَلفيّة ابن مالك: ابنُ عَقيل

شرح أمالي القاليّ: أبو عُبَيْد

شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: ابن عَقيل

شرح تلخيص المِفتاح في المعاني والبَيان: التّفتازانيّ

شرح حماسَة أبي تَمّام: المَرْزوقيّ

شرح دُرّة الغَوّاص: الخَفاجيّ

شرح ديوان حسّان: عبد الرّحمن البَرْقُوقيّ

شرح ديوان المتنبّي : عبد الرّحمن البَرْقوقيّ
شرح ديوان المتنبّي : (العَرْف الطَّيِّب في شرح ديوان أبي الطَّيِّب) : ناصيف اليازجيّ
شرح سيبَوَيْهِ : الأَخفشُ الأَصْغَرُ
شرح شواهد الكَشّاف : الفاسِيّ
شرح شواهد المُغْني : عبد القادر البَغْداديّ
شرح الفصيح : المَرْزوقيّ
شرح كتاب سيبَوَيْهِ : السِّيرافيّ
شرح لاميّة الطُغرائيّ : الصَّفَديّ
شرح المعلّقات السّبع : الدَّميريّ
شرح المِنهاج : السُّبْكيّ
الشّريف الرّضيّ : محمّد بنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى
(١) مجاز القُرآن
(٢) المجازات النّبويّة
الشّريف المرتضى : عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى
(١) **غُرَرُ الفَرائد ودُرَر القلائد** (المعروف بأمالي المُرْتَضى)
(٢) الذّخيرة في الأصول
الشّعر والشُّعراء : ابن قُتَيْبَة
شِفاءُ الغَليل : أحمد الخَفاجيّ
شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ الهَرَوِيّ
(١) كتابُ الجيمِ
(٢) غريبُ الحَديثِ
الشّنوانيّ : محمّد بنُ عَليّ
(١) حاشية على مختصر البُخاريّ لابنِ أبي جَمْرَة
الشّهاب أحمدُ بن محمّد : راجع الخَفاجيّ
الشّهاب الثّاقب في صِناعةِ الكاتب : سعيد الشَّرْتُونيّ
الشّهابيّ (مصطفى) :
(١) أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزّراعيّة والنّباتيّة
الشّوارد في اللّغات : الصّاغانيّ
الشّيبانيّ (اسحاق بنُ مِرار) : راجع (أبو عمرو)
الشّيرازيّ (قُطْب الدِّين) : محمود بن مسعود
(١) **فتح المَنّان في تفسير القُرآن** (نحو ٤٠ مجلّدًا)
(٢) **مِفتاح المِفتاح** (في البلاغة)

حَرْفُ الصّاد

الصّاغانيّ : الحسن بن محمّدِ بنِ الحَسَن القُرَشِيّ
(١) **العُباب** (معجم في اللّغة)
(٢) **التّكمِلة** (ستّة مجلّدات ، جعلَها تكملةً لِصِحاح الجوهريّ)
(٣) الشّوارد في اللّغات
الصّبّان : محمّد بنُ عَليّ
(١) حاشية على شَرْح الأُشمونيّ على الألفيّة
(٢) الكافِيَة الشّافِيَة في عِلْمَيِ العَروضِ والقافية
صُبْحُ الأَعْشَى في صِناعةِ الإنشا : القَلْقَشَنْدِيّ
الصِّحاح : إسماعيل بنُ حَمّاد الجَوْهَريّ
صحيحُ البُخاريّ : محمّد بن إسماعيل البُخاريّ
صحيح مُسْلِم : مُسْلِمُ بنُ الحَجّاج النَّيسابوريّ
الصِّفاتُ : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل

الصَّفَديّ : خليل بن أَيْبك
(١) الوافي بالوَفَيات (٣٠ مُجلَّدًا)
(٢) شرحُ لاميةِ الطُّغرائيّ
صنعة الشِّعر والبلاغة : السِّيرافيّ

الصُّوليّ (أبو بكر) : محمّد بنُ يحيى بنِ عبدِ الله
(١) أدب الكُتّاب
(٢) أخبار أبي عمرو بنِ العَلاء

حَرْفُ الضّاد

الأضداد : ابنُ الأنباريّ
ضرائرُ الشِّعْر: القزّاز
الضّرائر وما يسوغ للشّاعِر دُون النّاثر: محمود شكري الآلوسيّ
الضّرير: راجع هشام بن مُعاوية الكُوفيّ
الضّعفاء والمتروكون : النسائيّ

حَرْفُ الطّاء

الطَّبْرسيّ : الفضل بنُ الحَسَن
(١) مجمع البيان في تفسير القُرآن
طَبَقات الشُّعراء : أبُو عُبَيْدَة

الطَّهطاويّ : عبد الرّحيم عَنْبَر
(١) هِداية الباري إلى ترتيب أَحاديثِ البُخاري
(٢) تفسير الكتاب بالكتاب

حَرْفُ العَيْن

عامان في عمّان : الزِّرِكْلي
العُباب : الصّاغانيّ
عبّاس حَسَن :
(١) النّحْوُ الوافي (أربعة مُجلّدات)
عبد الباقي : محمّد فؤاد
(١) المعجَم المُفَهْرَس لألفاظ القُرآنِ الكريم
(٢) تفصيل آيات القُرآن الحكيم
عبد القادر المغربيّ : راجع حرف الميم
عبد القاهر الجُرْجانيّ : راجع حرف الجيم
عبد الله بن المقفّع : راجع حرف الهمزة
عَثَرات اللّسان: المَغْرِبيّ

العَروض : الجَرْمِيّ

عليّ بنُ أبي طالب :

(١) **نَهج البلاغة**

العُمْدَة : الحَسَنُ بنُ رَشيق القَيْرَوانيّ

عُمَر رضا كحّالة :

(١) **معجَم المؤلِّفين**

العَيْن : الفَراهِيديّ

عُيون الأخْبار : ابنُ قُتَيْبَة

حَرْفُ الغَيْن

غُرَر الفَرائد ودُرَرُ القلائد : الشّريف المُرْتَضى

غريب الألفاظ الّتي استعملَها الفُقَهاء : الأَزْهَريّ

غريبُ الحديث : ابن الأَنْباريّ

غريب الحديث : شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

غريب سِيبَوَيْهِ : الجَرْمِيّ

الغلاييني : مصطفى بن محمّد

(١) **جامع الدّروس العَرَبيّة**

(٢) **نظرات في اللّغة والأَدب**

غلط الضّعفاء من الفُقهاء : ابن بَرّيّ

غَيْلانُ بْنُ عُقْبة : راجع (ذُو الرُّمّة)

حَرْفُ الفاء

الفارابيّ : إسحاقُ بنُ إبراهيم

(١) **ديوان الأَدب**

(٢) **بيانُ الإعراب**

الفارسيّ : الحَسَن بنُ أحمد (راجع «أبو عليّ»)

الفاسِيّ : محمّد بنُ الطّيّب :

(١) **إضاءة الرّاموس** (حاشية على قاموس الفيروزأباديّ في مجلَّدَيْن كبيرَيْن)

(٢) **شَرْح شواهد الكَشّاف**

فَتح المَنّان في تفسير القُرآن : الشّيرازيّ

الفَرّاء : يَحيى بنُ زيادِ بنِ عبدِ اللهِ الأَسْلَميّ

(١) **المقصور والممدود**

(٢) **المُذَكّر والمُؤنّث**

(٣) **ما تَلْحَنُ فيه العامّة**

الفَراهيديّ : الخليلُ بْنُ أحمدَ بنِ عَمْرٍو

(١) **كتاب العَيْن**

(٢) **كتاب العَروض**

الفصيح : ثَعْلَب (أحمدِ بن يحيى)

فعلْتُ وأفعَلْتُ : الزَّجّاج (إبراهيم بن السَّرِيّ)

فِقه اللّغة : الثّعالبيّ (عبد الملك بن محمّد)

الفيروزأباديّ : محمّد بنُ يعقوبَ بْنِ محمّد (مَجْد الدّين)

(١) **القاموسُ المُحيط**

(٢) **سِفر السّعادة** (في الحديث)

الفَيّوميّ : أحمد بن محمّد بن عليّ

(١) **المِصْباحُ** المنير (مُعْجَم)

(٢) **نَثْرُ الجُمان في تَراجِمِ الأَعْيان**

حَرْفُ القاف

القاليّ: اسماعيل بنُ القاسِم
(١) **الأمالي**
(٢) **الممدود والمقصور والمهموز**

القاموس المُحيط: الفيروزأباديّ

قُراضة الذّهب: الحَسَنُ بنُ رشيق القَيْرَوانيّ

القزّاز: أبو عبد الله محمّد بن جعفر
(١) **الجامع** (في اللّغة)
(٢) **الحُروف** (في النّحو)
(٣) **ضَرائِر الشِّعر** (اللّفظيّة والمعنَويّة)

قُطْبُ الدّين الشّيرازيّ (محمود بن مَسْعود): راجع (الشّيرازيّ)

قل ولا تقُل: مصطفى جواد

القَلْبُ والإبدال: ابنُ السِّكّيت

القَلْقَشنْدِيّ: أحمد بن عليّ
(١) **صُبْحُ الأعْشَى في صِناعةِ الإنْشا** (١٤ مُجلّدًا)
(٢) **نِهايَةُ الأرَب في معرفةِ أنساب العَرَب**

القَيْروانيّ: الحسَن بْنُ رشِيق (راجع حرف الحاء)

حَرْفُ الكاف

الكامِل: المُبَرِّد (محمّد بن يزيد)

الكافِيَةُ الشّافِيَةُ في عِلْمَيِ العَروضِ والقافية: الصَّبّان

كِتاب الأفعال: ابنُ القَطّاع

كِتابُ الجيم: شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

كتابُ سِيبَوَيْهِ: سِيبَوَيْهِ (عَمْرو بنُ عُثمان)

كتاب العَروض: الفَراهيديّ

كتاب اللُّغات: أبو عَمْرو الشَّيبانيّ

كتابُ ما يَنْصَرِفُ وما لا يَنْصَرِف: ثَعْلَب

كتابُ المقدّمة في النّحْو: الجوهريّ

كتابُ الملوك: الأخفش الأوسط

كتابُ المنفِر: إبراهيم المُنذر

كتابُ النّوادر الكَبيرُ: أبو عَمْرو الشَّيْبانيّ

الكِتابة الصَّحيحة: زهدي جارُ الله

كحّالة: عمر رضا
(١) **مُعْجم المؤلِّفين** (١٥ جزءًا)

كُراع النَّمْل: عليُّ بنُ الحَسن الهُنائيّ الأزْدِيّ
(١) **المنضّد** (في اللّغة)
(٢) **المُنْجِد** (في أعضاء البَدَن، وأصناف الحَيَوان، والطَّيْر، والسِّلاح، والسَّماء، والأرْض)

الكَرْمانيّ: محمّد بنُ عبدِ الله بن محمّد
(١) **الجامع** (ذكر فيه ما أغْفَلَهُ الخَليلُ في العَيْن)
(٢) **المُوجز** (في النّحْو)

الكِسائيّ: عليُّ بْنُ حمزة الأسَدِيُّ الكوفيُّ

(١) المختصر في النحو

(٢) المصادر

الكشّاف : الزمخشريّ

كشف الطُرّة عن الغرّة : الآلوسيّ الكبير

كليلة ودمنة : عبدُ الله بنُ المقفّع

الكُلّيات : أبو البَقاء (أيّوب بن موسَى الكَفَويّ)

كنز الرّاغبين : جلال الدّين المَحَلّيّ

حَرْفُ اللّامِ

اللّحيانيُّ : عليّ بنُ حازم

(١) **النّوادر**

لِسانُ العَرَب : مُحَمّدُ بْنُ مُكرَّمٍ ، جمالُ الدّين (ابن مَنْظور) الأنصاريّ الإفريقيّ

اللّسانُ العَرَبيّ (مجلّة) : المكتب الدّائم لِتنسيق التّعريب في العالَم العربيّ

لغة الجرائد : إبراهيم اليازجيّ

اللّغات : يُونُس

الألفاظ : ابنُ السِّكّيت

لَيْن : أدورد وليم

(١) **مَدُّ القاموس**

(٢) **أخلاق المصريّين المعاصرين وعاداتُهم**

حَرْفُ الميمِ

ما تَلْحَنُ فيهِ العامّةُ : السِّجِستانيّ

ما تلحن فيهِ العامّة : الفرّاء

المُبَرِّد : محمّد بن يزيد الأزديّ (**أبو العبّاس**)

(١) **الكامل**

(٢) **المذكّر والمؤنّث**

مُتخيَّرُ الألفاظ : أحمد بن فارس

مَتْنُ اللغة (معجَم) : أحمد رضا

المَثَلُ السائر في أدب الكاتب والشّاعر : ابنُ الأثير

المثلّث : البَطَلْيَوْسِيّ

مجازُ القُرآن : الشّريف الرّضيّ

المجازاتُ النّبويّة : الشّريف الرّضيّ

المُجتَبَى (في الحديث) : النّسائي

مجمَع البحرَيْن : ناصيف اليازجيّ

مَجْمَعُ البيان في تفسير القُرآن : الطَّبْرِسِيّ

مجموع الأدب في فُنون العَرَب : ناصيف اليازجي

محاضرات الأدباء : الرّاغِبُ الأصفهانيّ

المُحْكَم : ابن سِيدَه

المَحَلّيّ (جَلالُ الدّين) : محمّد بْنُ أحمدَ بنِ محمّد

(١) **تَفْسِيرُ الجَلالَيْن** (أتمّهُ الجَلال السُّيوطيّ)

(٢) **كنز الرّاغبين**

محمّد عليّ الدُّسوقي : راجع حرف الدّال

محمّد فؤاد عبد الباقي :

(١) **المعجم المُفَهْرَس لألفاظ القُرآن الكريم**

(٢) **تفصيل آيات القُرآن الحكيم** (ترجمه عن العالِم الفرنسيّ جول لابوم)

محمّد بنُ الوليد بن وَلّاد التّميميّ: راجع (ابن وَلّاد)

مُحيط المُحيط: بطرس البُستانيّ

مختار الصِّحاح: الرّازيّ

المختَصَر: هشام الضّرير

المختَصَر في النّحْو: الكِسائيّ

مختَصَر النّحو: الزّجّاج

المُخَصَّص: ابنُ سِيدَه

مَدّ القاموس: أدورد وليم لَيْن

المُذَكّر والمؤنّث: الفَرّاء

المذكّر والمؤنّث: المبرِّد

مُرْتَضى الزَّبِيديّ: راجع حرف الزّاي

المرزوقيّ: أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ الحَسَن

(١) **شَرْح حماسة أبي تمّام**

(٢) **شرح الفصيح**

مُروج الذّهب: المسعوديّ

المُزهِر: السُّيوطِيّ

مستدرَك المعجَمات: دُوزي

المَسْعُودي: عليّ بنُ الحسين بن عليّ.

(١) **مُروج الذّهب**

(٢) **أخبار الزّمان ومَنْ أباده الحَدَثانُ** (في نحو ثلاثين مُجَلّدًا)

الإمام مُسْلِم (مُسْلم بنُ الحَجّاج بن مُسْلِم القُشَيْريُّ النَّيسابوريّ):

(١) **صحيح مُسْلِم** (اثنا عشرَ ألفَ حديثٍ)

(٢) **الأسماء والكُنَى** (أربعة أجزاء)

المصادر: الكِسائِيّ

المِصباحُ المنير: الفَيُّومِيّ

المِصباح (في النّحو): المُطَرِّزيّ

مصحف الزّهرة: السَّكّاكيّ

مصطفى جواد:

(١) **قُل ولا تَقُلْ**

مصطفى الشّهابيّ: راجعْ حرف الشّين

مصطفى الغلايينيّ: راجع حرف الغَيْن

المُطَرِّزيّ: ناصِرُ بنُ عبدِ السّيّدِ بنِ عَلِيّ

(١) **المُغرِبُ في ترتيب المُعْرِب**

(٢) **المِصْباح** (في النّحو)

المَعاني: النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل

معاني الشِّعر: ابنُ الأعرابيّ

معاني الشِّعْر: الأخفش الأوسط

معاني القُرآن: يُونُس

المعاني المختَرَعة: ابن الأثير

مُعْجَمُ الأدباء: ياقوت الحمويّ

معجم الأطعمة: المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالَم العَرَبيّ

معجَم البُلدان: ياقوت الحَمَويّ

معجم البناء: المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالَم العَرَبيّ

مُعْجم حِتّي الطِّبّي: يوسف حِتّي

معجم الحِرف والمِهن: المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالم العربيّ

معجم الحيَوان: أمين المعلوف

المعجم الفلكيّ: أمين المعلوف

المعجم الكبير: مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة

معجم ما استعجم : أبو عُبَيْد

معجم المصطلحات العِلميّة والفنيّة والهندسيّة : أحمد شفيق الخطيب

المُعْجَم المُفَهْرَسُ لألفاظ القُرآن الكريم : محمّد فؤاد عبد الباقي

معجم المؤلّفين : عمر رضا كحّالة

معجم النّبات : أمين المعلوف

المعلوف : أمين
(١) **مُعجَم النّبات**
(٢) **معجَمُ الحَيَوان**
(٣) **المعجَم الفلكيّ**

مَعْمَرُ بنُ المُثَنّى : راجع (أبو عُبَيْدَة)

المَغازي : الرَّقاشِيّ

المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب : المُطَرِّزيّ

المَغرِبِيّ : عبدُ القادر بنُ مصطفى
(١) **الاشتقاق والتّعريب**
(٢) **عَثَرات اللّسان**

مُغني اللّبيب : ابن هِشام الأنصاريّ

المُغني في الأدوية المُفْرَدة : ابنُ البَيْطار

مفاتيحُ العلوم : الخُوارزمِي

مِفتاحُ العلوم : السكّاكِيّ

مفتاحُ المِصْباح : بُطرُس البُستانيّ

مفتاحُ المفتاح : الشّيرازيّ

مفرداتُ ابنِ البَيْطار : راجع حرف الهمزة (ابن البَيْطار)

المفردات في غريب القُرآن : الرّاغب الأصْفهانيّ

المُقابَسات : أَبُو حيّان التَّوْحِيدِيّ

المقاصد في عِلْمِ الكلام : التّفتازانيّ

المقامات : الحريريّ

مقامات الهَمذانيّ : بديع الزّمان

المقصور والممدود وشرحه : ابنُ دُرَيْد

المقصور والممدود : الفَرّاء

المقصور والممدود : اِبْنُ القُوطِيّة

المقصور والممدود : اِبنُ وَلّاد التّميميّ

المقصور والممدود : أبو حاتِم السِّجِسْتانيّ

المُنْجِد : كُراعُ النَّمْل

المُنْذِر : إبراهيمُ بنُ ميخائيلَ بنِ مُنْذِر
(١) **كتاب المُنذر**
(٢) **الدُّنيا وما فيها**

الشّيخ منصور علي ناصف الحُسَيْنيّ :
(١) **التّاج الجامعُ لِلأُصولِ في أحاديثِ الرّسول** (خَمْسَةُ مُجلّدات)

المُنَضّد : كُراعُ النَّمْل

المُوجَز : الكَرْمانيّ

حَرْفُ النُّونِ

ناصِرُ الدّين : أمينُ بنْ عليّ
(١) **دقائق العربيّة**
(٢) **الرّافد**

ناصيف اليازجي : أُطلُبْهُ في حرف الياء

نَثْرُ الجُمان في تراجِم الأعيان : الفَيّوميّ

نُجعَة الرّائد في المُترادِف والمُتوارِد : إبراهيم اليازجيّ

النَّحوُ الوافي (أربعة مجلّدات) : عبّاس حَسَن

النَّسائيّ : أحمد بنُ شُعَيْب بنِ عَليّ

(١) **المُجْتَبى** (مِن الكُتُب السِّتّة في الحديث ، وهو السُّنَن الصُّغْرَى)

(٢) **الضعفاء والمتروكون**

النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلِ بنِ خَرَشَةَ بنِ يزيدَ المازنيُّ التَّميميّ

(١) **الصِّفات** (في صفات الإنسان والبيوت والجبال والإبل والغَنَم والطّير والكواكب والزّروع)

(٢) **المَعاني**

نَظرات في اللّغة والأدب : الغلاييني

نظم المِنهاج : الأُشمونيّ

نقائض جرير والفرَزْدق : أَبُو عُبَيْدَة

نُقطة الدّائرة : ناصيف اليازجيّ

نهايةُ الأَرَب في معرفةِ أنساب العَرَب : القَلْقَشَنْدِيّ

نَهْجُ البلاغة : الإمام عليّ بنُ أبي طالب

النَّوادر : ابنُ الأَعْرابيّ

النَّوادر : أبو زيد الأنصاري

النَّوادر : اللِّحْيانيّ

النَّوَويّ : يحيى بنُ شَرَف الحزامِيّ

(١) **تهذيب الأسماء واللّغات**

(٢) **الأربَعُون النَّوَوِيّة** (في الحديث)

حَرْفُ الهَاءِ

الهَجريّ : حسين بنُ عليّ الأوالي

(١) **الأعلام الجَلِيّة في شرح الأَلْفِيّة للشّهيد**

هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البُخاري : الطّهطاويّ

هِشام الضّرير : هشام بن معاوية الكُوفيّ

(١) **الحدود**

(٢) **المختَصَر**

الهمذانيّ (بديع الزّمان) : أحمد بن الحسين بن يحيى

(١) **مقامات الهمذانيّ**

الهمذانيّ : عبد الرّحمن بن عيسى

(١) **الألفاظ الكِتابيّة**

الهَمْز : أبو زيد

حَرْفُ الوَاوِ

الوافي بالوَفَيات : الصَّفَديّ

حَرْفُ الياءِ

اليازجيّ : إبراهيمُ بنُ ناصيف بنِ عبدِ الله
(١) **لغة الجَرائد**
(٢) **نجعة الرّائد في المُتَرادِف والمُتَوارِد** (جُزْءان)

اليازجيّ : ناصيف بنُ عبدِ اللهِ بنِ ناصيف
(١) **مجموع الأدب في فُنون العَرَب**
(٢) **مجمع البحرَيْن**
(٣) **نُقطة الدّائرة في عِلْمَيِ العَروض والقافية**

ياقوت الحَمَوي : ياقوت بنُ عبدِ اللهِ الرّوميّ الحَمَويّ
(١) **معجم البلدان**
(٢) **معجَمُ الأُدباء**

يتيمَة الدَّهر : الثّعالبيّ

يفعول : الصّاغانيّ

يُونُس : يُونُس بْنُ حبيب (**النَّحْوِيّ**)
(١) **معاني القُرآن** (كبير وصغير)
(٢) **اللُّغات**

فهرس دليل المعجم

الحرف	الصفحة
الهمزة	٧٤٩
الباء	٧٥٤
التاء	٧٦١
الثاء	٧٦٣
الجيم	٧٦٤
الحاء	٧٦٧
الخاء	٧٧٣
الدال	٧٧٦
الذال	٧٨٠
الراء	٧٨١
الزاي	٧٨٦
السين	٧٨٨
الشين	٧٩٣
الصاد	٧٩٧

الحرف	الصفحة
الضاد	٨٠٠
الطاء	٨٠٢
الظاء	٨٠٤
العين	٨٠٥
الغين	٨١١
الفاء	٨١٤
القاف	٨١٨
الكاف	٨٢٢
اللام	٨٢٦
الميم	٨٢٨
النون	٨٣٣
الهاء	٨٣٨
الواو	٨٤١
الياء	٨٤٥

فهرس مراجع المعجم

الحرف	الصفحة
الهَمزَة	٨٤٩
الباء	٨٥٢
التّاء	٨٥٣
الثّاء	٨٥٣
الجيم	٨٥٤
الحاء	٨٥٤
الخاء	٨٥٥
الدّال	٨٥٥
الذّال	٨٥٦
الرّاء	٨٥٦
الزّاي	٨٥٦
السّين	٨٥٧
الشّين	٨٥٧
الصّاد	٨٥٨
الضّاد	٨٥٩
الطّاء	٨٥٩
العَيْن	٨٥٩
الغَيْن	٨٦٠
الفاء	٨٦٠
القاف	٨٦١
الكاف	٨٦١
اللّام	٨٦٢
الميم	٨٦٢
النّون	٨٦٤
الهاء	٨٦٥
الواو	٨٦٥
الياء	٨٦٦

مُحتوياتُ المُعجَم

	الصّفحة
الإهداء	أ
المقدمة	ز
الهمزة	١
الباء	٤٣
التّاء	٩١
الثّاء	١٠٤
الجيم	١١٣
الحاء	١٤٠
الخاء	١٨٣
الدّال	٢١١
الذّال	٢٣٧
الرّاء	٢٤٤
الزّاي	٢٨٠
السِّين	٢٩٥
الشِّين	٣٣٧
الصّاد	٣٦٥
الضّاد	٣٩٠
الطّاء	٤٠٢
الظّاء	٤٢٢
العَيْن	٤٢٧
الغَيْن	٤٧٧
الفاء	٤٩٦
القاف	٥٣٤
الكاف	٥٦٤
اللّام	٥٩٥
الميم	٦١٦
النّون	٦٤٨
الهاء	٦٨٩
الواو	٧١٠
الياء	٧٣٨
دَليل المُعْجم	٧٤٧
مراجع المُعْجم	٨٤٧
فِهْرِس دَليل المُعْجَم	٨٦٧
فِهْرِس مَراجِع المُعْجَم	٨٦٨

مؤلّفات محمّد العدناني

المطبوعة

اللّهيب	(شعر)
ملحمة الأُمومة	(شِعْر)
فجر العروبة	(شِعْر)
الوُثوب	(شِعْر)
الرّوض	(شِعْر)
أمير الشعراء شوقي	(نَقِدَ)
في السّرير	(قِصّة)
أبو بكر	
النحو البسيط	(نَقِدَ)
الإعراب	(خمسة أجزاء)
الرّوضة للمحفوظات	(خمسة أجزاء بالاشتراك مع آخرين)
أقاصيص الأطفال	(سبعة أجزاء)
معجم الأخطاء الشائعة	
معجم الأغلاط اللغويّة المعاصرة	

LIBRAIRIE DU LIBAN
Riad Solh Square, Beirut
Associated companies, branches and representatives throughout the world

© All rights reserved
First Edition
1984

Reprinted 1996

Printed in Lebanon

A DICTIONARY
OF
COMMON MISTAKES
IN MODERN WRITTEN ARABIC

(With Corrections, Explanations and Examples)

Compiled by

Muhammad Al-'Adnāni

Librairie du Liban

Beirut

A DICTIONARY
OF
COMMON MISTAKES
IN MODERN WRITTEN ARABIC